



مركز بحوث التراث والوثائق القومية  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

# عقد الجمان فتاوى أهل الزمان

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ٨٨٥٥/١٤٥١م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الأول

حوادث وتراجم

٦٤٨ - ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥ م

مققه ووفىع مواشيه

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة  
أ. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العينى، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،  
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين  
محمود العينى؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار  
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-  
مج 1، 558 ص؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم  
٦٤٨ - ٦٦٤هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥م  
تدمك 5 - 0678 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٨٧٣/٢٠٠٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0678 - 5





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## مقدمة

لسنا هنا بصدد الترجمة للأورخ بدر الدين العيني ، أو التوسيع في الكلام عن حياته الخاصة والعامة ، فقد ترجم له من المعاصرين ابن تقي بردي ، والسخاوي ، والسيوطي ، وابن العماد ، وغيرهم ، كما توجد له ترجمة مطولة في مقدمة كتاب « السيف المهند في سيرة الملك المؤيد » ، وفي غيره من الدوامات التي تناولت نشر بعض كتب العيني ، أو نشر أجزاء من كتبه .

ورغم ذلك فقد رأينا إتماماً للفائدة أن نورد في هذه المقدمة ترجمة بدر الدين العيني التي كتبها أحد المعاصرين له ، وهو ابن تقي بردي في كتابه « المنهل الصافي » ، والتي لم تنشر بعد ، وبخاصة أن ابن تقي بردي أقدم من ترجم لبدر الدين العيني ، وفيما يلي نص هذه الترجمة :

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، العلامة ، فريد عصره ، ووحيد دهره ، عمدة المؤرخين ، مقصد الطالبين ، قاضي القضاة بدر الدين أبو محمد وأبو الشاء بن القاضي شهاب الدين بن القاضي شرف الدين ، العيتابي الأصل والمولد والمنشأ ، المصري الدار والوفاة ، الحنفي ، قاضي قضاة الديار المصرية ، ومالها ، ومؤرخها .

سألته عن مولده فيكتب إلي بخطه - رحمه الله - : مولدي في السادس

(١) والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وسنين وسبعائة، في درب كيكين، انتهى .  
 قالت : ونشأ بميقات ، وحفظ القرآن الكريم ، تفقه على والده وضيئه ،  
 وكان أبوه قاضي عيذاب وتوفي بها في شهر رجب سنة أربع وثمانين وسبعائة ،  
 ورحل ولده صاحب الترجمة « إلى حلب » وتفقه بها ، وأخذ عن العلامة  
 جمال الدين يوسف بن موسى الملقب الحنفي ، وضيئه ، ثم قدم لزيارة بيت المقدس  
 فالتقى به العلامة علاء الدين أحمد بن محمد السيرامي الحنفي ، شيخ المدرسة  
 الظاهرية برفوق ، وكان العلاء أيضا توجه لزيارة بيت المقدس ، فاستقدمه معه  
 إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانين وسبعائة ، ونزله في جملة الصوفية بالمدرسة  
 الظاهرية ، ثم قرره خادما بها في أول شهر رمضان منها ، فباشرا المذكور الخدمة  
 حتى توفي العلامة علاء الدين السيرامي في سنة تسعين وسبعائة ، وقد انتفع به  
 صاحب الترجمة وأخذ منه علوما كثيرة في مدة ملازمته له ، ولما مات العلاء  
 السيرامي أحرجه الأمير جاركس الخليل أمير آخور من الخدمة وأمر بتفنيه ، لما  
 أنهوه عنه ، حسدا من الفقهاء ، حتى شفع فيه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني ،  
 فأهني من التني ، وأقام بالقاهرة ملازما للإشتغال ، وتردد للأكابر من الأمراء  
 مثل الأمير جركم من هوض ، والأمير قلمطاي البوادار قبيله ، وتفردى بردى  
 القردى ، وغيرهم ، حتى توفي المسلك الظاهر برفوق في شوال سنة إحدى  
 وثمانائة ، فولى بعد ذلك حسبة القاهرة في يوم الإثنين مستهل ذي الحجة سنة

(١) « في سابع عشر رمضان » في التبر المسبوك ص ٢٤٥ .

(٢) « فتوجه إلى بلاده » في التبر المسبوك ، ر « ثم بعد يسير توجه إلى بلاده ثم عاد » في

إحدى وثمانمائة عوضاً عن الشيخ تقي الدين المقرئ ، فلم تطل مدته ، وصرف  
أيضاً بالشيخ تقي الدين المقرئ في سنة اثنتين وثمانمائة .

قلت : وولايته الحسبة بالقاهرة بطول الشرح في ذلك لأنه وإياها غير  
مرة آخرها في سنة ست وأربعين وثمانمائة عوضاً عن يار على الطويل الخراساني ،  
انتهى .

ثم ولي المذكور في الدولة الناصرية هدة تداريس ووظائف دينية ، واشتهر  
اسمه ، وأقرب ودرس ، وأكب على الإسهال والتصنيف إلى أن ولي في الدولة  
المؤيدية شيخ نظر الأحياس ، وصار من أعيان فقهاء الحنفية ، وأرخ وكتب ،  
وجمع وصنف ، وبرع في علوم كثيرة : كالنحو ، واللغة ، والنحو ، والتصريف ،  
والتاريخ ، وشارك في الحديث ، وسمع الكثير في مبدأ أمره ، وقرأ بنفسه ،  
وسمع التفسير والحديث والعربية .

ومن التفسير : تفسير الزمخشري ، وتفسير النسفي ، وتفسير السمرقندي .

ومن الحديث : الكتاب الستة ، ومسنند الإمام أحمد ، وسنن البيهقي  
والدارقطني ، ومسنند عبد بن حميد ، والمعجم الثلاثة للطبراني ، وغير ذلك .

ومن العربية : المفصل للزمخشري والألفية لابن مالك في النحو وغيرهما .

وتصدى للإقراء سنين ، واستمر على ذلك إلى أن طلبه الملك الأشرف  
برسباي ، وأخلع عليه باستقراره قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية في يوم الخميس  
سابع عشر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، بعد عزل قاضي القضاة  
قزين الدين عبد الرحمن التفهني ، وخلع على التفهني بمشيمة خاتمة شيوخه بعد

موت شيخ الإسلام سراج الدين عمر قارئ الهداية ، فباشر المذكور وظيفة القضاء بحرمه وافرة ، وعظيمة زائدة ، لقربه من الملك ، ولخصوصيته به ، ولكونه ولي القضاء من غير سعي .

وكان ينادم الملك الأشرف ، ويبيت عنده في بعض الأحيان ، وكان يعجب الأشرف قراءته في التاريخ ، كونه كان يقرأه باللغة الدرية ثم يقرأه باللغة التركية ، وكان نصيحاً في اللغتين .

وكان الملك الأشرف يسأله عن دينه ، وعمما يحتاج إليه من العبادات وغيرها ، وكان العيني يجيبه بالعبارة « التي » تقرب من فهمه ، ويحسن له الأفعال الحسنة ، حتى سمعت الأشرف في بعض الأحيان يقول : لولا العتابي ما كنا مسلمين ، انتهى .

واستمر في القضاء إلى أن صرف وأعيد التفهني في يوم الخميس سادس عشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وفي اليوم المذكور أيضاً صرف قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بقاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني .

فلزم المذكور داره أياما بسيرة ، وطلبه السلطان إلى عنده ، وصار يقرأ له على عادته ، ثم ولاء حسبة القاهرة في يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر من السنة ، عوضا عن الأمير إينال الششمانى ، وكان الششمانى ولي الحسبة إلى أن أعيد إلى القضاء في سابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، عوضا عن التفهني بحكم طول مرض موته .

بأمر القضاء والحسبة والأحباس مما مدة طويلة ، إلى أن صرف عن الحسبة بالأمير صلاح الدين بن حسين بن نصر الله ، واستمر في القضاء ونظر الأحباس

إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ،  
وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف ، وصار الأتابك جقمق العلائى مدبر مملكته ،  
هنزله جقمق المذكور عن القضاء بشيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديرى  
فى يوم الإثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فلزم المذكور  
داره مكبا على الإشغال والتصنيف إلى أن ولّاه الملك الظاهر جقمق حسبة القاهرة  
مرتين ، لم تطل مدته فيهما ، الأولى عن الأمير تم بن عبد الرزاق المؤيدى ،  
والثانية عن يار على الطويل .

ثم ركبت ربحه ، وضعف عن الحركة لكبر سنه ، واستمر مقيا بداره إلى  
أن خرجت عنه الأحباس لعلاء الدين على بن محمد بن الزين ، أحد نواب الحكم  
الشافعى وندماء الملك الظاهر جقمق ، فى سنة ثلاث وخمسين ، فعظم عليه ذلك  
لقلة موجوده ، وصار يبيع من أملاكه وكتبه إلى أن توفى ليلة الثلاثاء رابع  
ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وصلى عليه من الغد بالجامع الأزهر ،  
ودفن بمدروسته بجوار داره ، رحمه الله .  
وكانت جنازته مشهودة ، وكثر أسف الناس عليه .

وكان بارما فى عدة علوم ، مفندا ، عالما بالفقه ، والأصول ، والنحو ،  
والتصريف ، واللغة ، شاركا فى فيهم مشاركة حسنة ، أعجوبة فى التاريخ ،  
حلوا المحاضرة ، محفوظا عند الملوك -- إلا الملك الظاهر جقمق -- ، كتب  
الإطلاع ، واسع الباع فى المعقول والمنقول ، لا يستنقض إلا متعرض ، قل  
أن يذكر علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة .

ومصنفاته كثيرة الفوائد ، وأخذت عنه ، واستفدت منه ، وأولى منه  
اجازة بجميع مروياته وتصانيفه .

وكان شيخا أصم اللون ، قصيرا ، مسترسلا للحية ، فصيحيا باللغة التركبية ،  
لكلامه في التاريخ وغيره طلاوة ، وكان جيدا الخط ، سريع الكتابة ، قيل أنه  
كتب كتاب القمهورى في الفقه في ليلة واحدة في مبادئ أمره ، وكانت مسوداته  
مبيضات ، وله نظم ونثر ، أيضا بقدر علمه .

ومن مصنفاته : شرح البخارى في مجلدات كثيرة نحو العشرين مجلد ،  
وشرح الهداية في الفقه ، وشرح الكنز في الفقه ، وشرح مجمع البحرين في الفقه  
أيضا ، وشرح تحفة الملوك ، وشرح الكلم الطيب لابن تيمية ، وشرح قطعة من  
سنن أبى داود ، وقطعة كبيرة من سيرة ابن هشام ، وشرح العوامل المائة ،  
وشرح الجاربردى ، وكتاب في المواعظ والزقاق في ثمان مجلدات ، ومجموع مشايخه  
في مجلد ، ومختصر في الفتاوى الظهيرية ، ومختصر المحيط ، وشرح التسهيل لابن  
مالك مطولا ومختصرا ، وشرح شواهد الألفية لابن مالك ، وهو كتاب نفيس  
احتاج إليه صديقه وعدوه ، وانتفع بهذا الكتاب غالب علماء عصره ، وشرح  
معانى الآثار للطحاوى في ثلثي عشر مجلده ، وكتاب طبقات الشعراء ، وحواشى  
على شرح الألفية لابن مالك ، وكتاب طبقات الحنفية ، والتاريخ الكبير على  
السنين في عشرين مجلده ، واختصره في ثلاث مجلدات ، والتاريخ الصغير في ثلاث  
مجلدات ، وعادة تواريخ آخر ، وحواشى على شرح السيد عبد الله ، وشرح  
الساوية في العروض ، واختصر تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، وله مصنفات «  
آخر لم يحضرنى الآن ذكرها ، وفي الجملة كان من العلماء الأعلام ، رحمه الله تعالى .



### المخطوط ومنهج التحقيق :

مخطوط « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » كتاب فى التاريخ العام ، ذكر المؤلف فى مقدمته : « قد كنت جمعت فى حدائثة سنى وعنفوان شبابه تاريخاً من مبدأ الدنيا إلى سنة خمس وثمانمائة ، حاوياً لقصاص الأنبياء عليهم السلام ، وما جرى فى آباؤهم ، وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وما جرى بعده بين الخلفاء والملوك فى كل زمان ، مع الإشارة إلى وفيات الأعيان ، متوجهاً بذكر الملكوت العلوية ، والمللكوت السفلية ، ثم بدا لى أن ألقه بأحسن منه ترتيباً ، وأوضح تركيباً ، مع زيادات لطيفة ، ونوادير شريفة ، وضبط ما يقع فيه من المبهمات من أسامى الرجال والأمكنة المذكورات وترجمته بعقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، وفصلته على فصول ، تسهيلاً للمحصل ، متوجهاً بمقدمة تنبئ عن أصل التاريخ ، ومعناه ، وعن سبب وضعه ومبناه . »

وقد قدم حوادث كل سنة على وفيات أعيانها ، ورتب ما بعد الهجرة على الصين ، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٨٥٠ هـ .

وما وصل إلينا من هذا الكتاب بخط المؤلف أجزاء متناثرة فى مكتبات متعددة فى أنحاء العالم ، كما وجدت نسخ أخرى غير كاملة كتبت فيما بعد ، ومن أشهر ما وجد من هذا الكتاب نسخة ملفقة من ثلاث نسخ مخطوطة محفوظة بمكتبة ولى الدين باستانبول : النسخة الأولى منقولة عن خط المؤلف بخط محمد بن أحمد بن محمد ابن أحمد الأنصارى الخزرى الإنمى الحنفى ، كتبها بالقاهرة فيما بين سنة ٨٩٣ هـ ، وسنة ٨٩٨ هـ ، والنسخة الثانية بخط الشيخ عبد الله بن عيسى بن إسماعيل العمري الأزهرى المالكي كتبها سنة ٨٩١ هـ ، والنسخة الثالثة بخط المؤلف .

وتقع هذه النسخة المملوكة في ٢٣ جزءا في ٦٩ مجلدا ، وعن هذه النسخة صورة  
بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ ، وعنها أيضا نسخة كتبت حديثا  
وتقع في ٢٨ مجلدا تحت رقم ٨٢٠٣ م .

كما توجد بدار الكتب المصرية ست مجلدات من هذا الكتاب كتبت سنة  
١٢٩٠ هـ تحت رقم ٧١ م .

كما توجد أجزاء من نسخ أخرى ، بعضها بخط المؤلف في مكتبة أحمد الثالث  
تحت رقم ٢٩١١ ، ومكتبة مسليم أفا تحت رقم ٨٣٥ ، ومن هذه الأجزاء نسخة  
مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

كما يوجد جزء من مختصر عقد الجمان للمؤلف ، وهو المعروف باسم « تاريخ  
البدو في أوصاف أهل العصر » ، محفوظ بمكتبة المتحف البريطاني بلندن تحت  
رقم Add. 22360 .

ولعل ضخامة الكتاب التي قد تصل في بعض النسخ إلى ٦٩ مجلدا من الأمور  
التي جعلت أمر تحقيق الكتاب ونشره أمرا صعبا ، ويكاد أن يكون بعيد  
المنال ، ولذلك اقترحت على مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب  
أن يقسم الكتاب إلى عصور تاريخية ، ويتم تحقيق ونشر كل عصر منها على  
حدة ، وعلى يد أحد المتخصصين والمهتمين بهذا العصر ، وبذلك يخرج هذا المخطوط  
إلى النور ، ويصبح في متناول الباحثين والدارسين للتاريخ الإسلامي والوسيط .

ورأيت أن أبدأ بعصر سلاطين المماليك ، فهو أقرب لي من حيث التخصص  
الدقيق ، وفي نظري هو أهم أجزاء الكتاب ، فكما رأينا من ترجمة ابن تغري بردي

لؤلؤف أنه عاش ومات في عصر سلاطين المماليك ، وكان شاهد عيان على عصره بحكم كونه مؤرخا ، وبحكم الوظائف التي تقلدها ، حتى أنه يمكن أن نطلق على العيني أنه المؤرخ الرسمي للدولة في عصر السلطان برسباي .

ولم يكن العيني فيما نقله عن بدايات العصر المملوكي مجرد ناقل ، ولكنه كان باحثا ومدققا وناقدا لما ينقله ويكتبه عن الآخرين ، وذلك في حدود ما تسمع به هذه المعاني في عصر اعتبر التأليف هو جمع وتلخيص لما كتبه الآخرون . ويكفي للتدليل على ذلك ما ورد بهذا الجزء — الذي نقدهه للقارئ اليوم — على سبيل المثال لا الحصر ، مناقشة العيني لتاريخ سلطنة المعز أيبك وأنها كانت سنة ٦٥٠ هـ وليس سنة ٦٤٨ هـ كما ذكر المؤرخون الآخرون ، وعلى العيني هذا اللبس بأن أيبك بويع بالسلطنة سنة ٦٤٨ هـ لمدة خمسة أيام فقط ، ثم عزل عن السلطنة ، وظل أتابكا<sup>(١)</sup> .

كذلك ربط العيني بين زواج أيبك من شجر الدر وسلطنته الثانية — تقلا عن بيبرس الدوادار — وأن ذلك كان سنة ٦٤٩ هـ ، مناقضا بذلك رواية المقرئ المتداولة بين المؤرخين المحدثين ، والتي تردد القول بأن شجر الدر تزوجت من أيبك وتنازلت له عن السلطنة سنة ٦٤٨ هـ ، إذ يقول المقرئ : وتزوج الأمير هن الدين أيبك بشجر الدر في تاسع عشر ربيع الآخر ، وخامت نغمها من مملكة مصر ونزلت له عن الملك<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر ما يلي ص ٤٦ ، ص ٦٧ .

(٢) انظر ما يلي ص ٥٤ ، ص ٥٥ .

(٣) السلوك ج ١ ص ٢٩٨ .

ومثال ذلك أيضا ما ذكره العيني - في هذا القسم - عن وفاة السلطان الملك  
غياث الدين كنجشرو - صاحب بلاد الروم - واستقلال أولاده بالسلطنة ،  
فقال : « وقد ضبط نفر من المؤرخين في تاريخ وفيات هؤلاء وتاريخ ولاياتهم ،  
منهم : بيبرس الدوادار ، والصبواب ما ذكرناه » .<sup>(١)</sup>

من هذه الأمثلة يتضح لنا أهمية ما كتبه العيني عن عصر سلاطين المماليك ،  
حتى في الأجزاء التي لم يعاصرها ونقاها عن غيره ، فإنه نقل ، ونقد ما نقله ، ثم  
أدلى برأيه في هذه الأقوال .

ويتمتع بتحقيق الأجزاء الخاصة بعصر سلاطين المماليك على إتخاذ ما وجد من  
أجزاء بخط المؤلف أساسا للتحقيق والنشر مع مقابلتها على ما يوجد من نسخ  
أخرى ، أما الأجزاء التي لم تصلنا بخط المؤلف ، ومنها هذا القسم ، فالاعتماد سيكون  
أساسا على أقدم النسخ ، وفي جميع الأحوال ستجرى مقابلة النص على مصادر  
الأصلية التي نقل عنها العيني - إن وجدت - ، وعلى المصادر الأمامية  
المعاصرة والتي تتناول نفس الأحداث .

ويتمتع نشر الجزء الأول (٦٤٨-٦٦٤ هـ) ، وكذلك الجزء الثاني (٦٦٥-  
٦٨٨ هـ) من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك على النسخة التي كتبها  
محمد بن أحمد بن محمد الإنجمي بالقاهرة سنة ٨٩٥ هـ ، وهما عبارة عن المجلدات  
الثالث والرابع ( الورقة ٣١١ - ٧٢٧ ) من الجزء ١٨ من النسخة الملتفة ،

(١) انظر ما يلي ص ١٢٧ .

والمحفوظ صورتان بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ، فقد جاء بأخر هذا الجزء « وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء فى ضحوة يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى الأولى عام خمس وتسعين وثمانمائة على يد أفقر عبيد الله وأوجههم إلى عفوه ورحمته ومغفرته محمد بن أحمد بن محمد الإنهيمى الأنصارى الحنفى بمنزله بباب الجوانية داخل باب النصر بالقاهرة المحروسه ، حامدا لله ، ومصليا على رسوله ، ومسلما ، ومحسبلا ، ومهللا ، ومحوقلا » .

ويتمدد التحقيق على التعريف بالشخصيات والأعلام المشاركة فى الأحداث، والإشارة إلى مصادر ترجمتها، وشرح المصطلحات التاريخية، والألفاظ اللغوية ، والتعريف بالأماكن ... الخ وذلك فى شرح مختصر، وذلك عند ورودها لأول مرة .

وسيجرى — إن شاء الله — نشر الأجزاء الخاصة بعصر سلاطين المماليك فى أجزاء متتابعة بحيث يحتوى كل جزء على تحقيق ونشر أحداث وتراجم عدد من السنوات مستوضح على غلاف كل جزء ، دون ارتباط بعصر سلطان معين ، أو فترة متساوية من عدد السنين ، ذلك أن المؤلف يلجأ أحيانا إلى التوسع ، ويلجأ أحيانا إلى الاختصار ، ولم يكن أمامنا سوى تقسيم الكتاب إلى أجزاء شبيهة متساوية من حيث الحجم ، تضم عددا من السنوات تزيد أو تنقص تبعا لتوسع المؤلف أو إيجازه .

وسيزود كل جزء بفهارس تفهيمية تسهل الاستفادة من كل جزء على حدة . وفى ختام هذه المقدمة لا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذ محمد كامل شحاته ، وكيل الوزارة ، ورئيس قطاع دار الكتب والوثائق القومية ،

والأستاذ علي عبيد الحسن زكي مدير عام مركز تحقيق التراث ، لما قاما به من تذييل للصعوبات والمعوقات الإدارية ، وتوفيرهما للمصادر والمخطوطات والمصورات التي احتجت إليها عند تحقيق هذا الجزء .

كما أوجه الشكر إلى الباحثين - أعضاء لجنة التاريخ - بمركز تحقيق التراث الذين شاركوا في مقابلة المخطوط على المصادر المعاصرة في هذا الجزء ، كما شاركوا في إعداد كشافات الكتاب ، ومراجعة تجارب المطبعة ، وهم : السيدة / نجوى مصطفى كامل ، والسيد / علي صالح حافظ ، والسيد / عوض عبد الحليم حسين ، والسيدة / إلهام محمد خليل ، كما أوجه الشكر إلى السيد / عبد المنعم عبد الفتاح الناصح بمركز تحقيق التراث .

وبعد فالكمال لله وحده ، ولا يسعني إلا أن أذكر قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام هذا العمل ، ولخدمة التراث الإسلامي .

والله ولي التوفيق ما

دكتور محمد محمد أمين

مسقط في ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ  
١ يناير ١٩٨٦ م

[ ٣١١ ]

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والأربعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة، والخليفة هو: المستعصم بالله<sup>(١)</sup>.

وسلطان الديار المصرية: الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح نجم الدين، ولكنه ما أقام في السلطنة إلا يسيرا، وقتل على ما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى.

وبقية أصحاب البلاد وملوك الأطراف على حالهم، غير صاحب اليمن<sup>(٢)</sup>، فإنه قتل أيضا في هذه السنة على ما نذكره إن شاء الله.

ذكر كسر الفرنج وأخذ ريد افرنس أسيرا:

قد ذكرنا في السنة الماضية من القتال مع الفرنج<sup>(٤)</sup>، وكانوا قد ضعفوا لأجل انقطاع المسدد والميرة عنهم من دمياط، فإن المسلمين قطعوا الطريق الواصل إليهم [ ٣١٢ ] من دمياط، فلم يبق لهم صبر على المقام، فرحلوا ليلة الأربعاء

(٥) يوافق أربط الثلاثاء. ٥ إبريل ١٢٥٠ م.

(١) هو عبد الله بن منصور بن أحمد بن الحسن بن يوسف، أمير المؤمنين المستعصم بالله، قتل

على يد التار سنة ٦٥٦ / ١٢٥٨ م — انظر ترجمته فيما يلي وفيات سنة ٦٥٦ هـ.

(٢) قتل في نفس السنة — انظر ترجمته فيما يلي.

(٣) هو عمر بن علي بن رسول، الملك المنصور، انظر ترجمته فيما يلي.

(٤) المقصود جيوش اريس التاسع قائد الحملة الصليبية السابعة.

لثلاث مضين من المحرم من هذه السنة متوجهين إلى دمياط ، وركبت المسلمون  
أكتافهم ، ولما أسفر صباح يوم الأربعاء خالطهم المسلمون ، وبذوا فيهم  
السيف ، ولم يسلم منهم إلا قليل ، وبلغت عدة الموتى من الفرنج ثلاثين ألفاً ،  
وإنحاز ريد أفونس<sup>(١)</sup> ومن معه من الملوك والأمراء إلى تل هناك .

قال المؤيد<sup>(٢)</sup> : إلى بلد هناك ، فطلبوا الأمان ، فآمنهم الطواشي بحسن  
الصالحى ، ثم احتيط عليهم وأحضروا إلى المنصورة .<sup>(٣)</sup>

قال أبو شامة<sup>(٤)</sup> : وأمر ريد أفونس وأخوه ، وجماعة من خواصه ، كانوا  
اختفوا في منية عبد الله من ناحية شرمساح<sup>(٥)</sup> ، فأخذوا [ برقابهم<sup>(٦)</sup> ] ، وقيدوا<sup>(٧)</sup>

(١) ويد أفونس ، يقول المقرئى : لقب بلغة الفرنج معناه ملك أفونس ، السلوك ج ١ ص

٣٣٤ والمقصود Roi de France .

(٢) هو إسماعيل بن على بن محمد بن محمود عماد الدين ، أبو القدا الملك المؤيد ، صاحب حماة المتوفى  
سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٣١ م ، وصاحب كتاب المختصر في أخبار البشر الذى ينقل عنه العيني في هذا الجزء .

(٣) المختصر ج ٣ ص ١٥١ .

(٤) هو عهد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، شهاب الدين ، أبو القاسم ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ  
/ ١٢٦٨ م ، وصاحب كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، وكتاب ذيل تاريخ أبي شامة ،  
والكتاب الأخير هو الذى ينقل عنه العيني في هذا الجزء .

(٥) كان لويس التاسع في حملته هذه ثلاثة أخوه هم : روبرت كونت أرتوا Roper.  
Count Of Artois الذى قتل بالمنصورة ، ألفونسو كونت بواتر Alphonse Of Poiton  
وشارل كونت أنجو Charles of Anjou ، وقد أمر المسلمون الثانى والثالث ، ثم أبقوا الثانى  
في الأمر حتى تدفع القدية — أنظر رنسيان : تاريخ الحروب للصليبية ج ٣ ص ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٥ ، ٤٦٠ ،  
٤٦٦ ، ٤٧١ .

(٦) شرمساح = شارمساح : قرية كبيرة من القرى القديمة ، على الضفة الشرقية لفرع دمياط ،  
وهى حالياً تابعة لمركز فارسكور من أعمال محافظة دمياط . القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٢٤٣ .

(٧) [ ] إضافة من ذيل تاريخ أبي شامة ص ١٨٤ : وهى آخر الجملة التى نقلها العيني ،  
والموجودة بالمطبع من ذيل تاريخ أبي شامة .



ريد افرنس ، وجعل فى الدار التى كان ينزلها كاتب الإنشاء نجر الدين [ بن ]<sup>(١)</sup>  
لقمان ، ووكل به الطواشى صبيح المعظمى .

وقال بيبرس :<sup>(٢)</sup> و كان للبحرية النجمية فى هذه الوقعة الحظ الأوفى ، والقدر  
المعلى .

وفى المرآة :<sup>(٣)</sup> وفى أول ليلة من سنة ثمان وأربعين وستمائة كان المصاف  
بين الفرنج والمسلمين على المنصورة ، بعد وصول الملك المعظم توران شاه إلى  
الحميم ، ومسك الأفرنسيس وهو ريد افرنس ، وقتل من الفرنج مائة ألف ،<sup>(٤)</sup>  
ووصل كتاب المعظم توران شاه ، يعنى إلى دمشق ، إلى نائبها جمال الدين  
ابن يغمور :<sup>(٥)</sup>

(١) [ بن ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٥٦ ، وهو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، للوزير  
نجر الدين ، التوفى سنة ٦٩٣ / ١٢٩٣ م — المهل ج ١ ص ١٣٦ رقم ٦٣ .

(٢) هو بيبرس بن هداقة المنصورى الدرادار ، التوفى سنة ٧٢٥ / ١٣٢٤ م ، وصاحب  
كتاب زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة ، والذي ينقل عنه العيني فى هذا الجزء . وسوف نقنع على الإشارة  
إلى هذا الكتاب حيث توجد الأحداث فى المختلط الذى بين أيدينا .

(٣) هو كتاب مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان ، نشرته الجزء الثامن فى قسمين — حيدرآباد  
١٩٥٢ ، لمؤلفه يوسف بن قزأرضلى ، شمس الدين أبو المنققر ، المعروف ببسط ابن الجوزى ، المتوفى  
سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م — أنظر ترجمته بالمهل السابق .

(٤) « بعد مجى الملك تورانشاه إلى الخيىث الأفرانسيس » فى مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ ص ٧٧٨ .

(٥) « إلى نائبها جمال الدين بن يغمور » ساقط من مرآة الزمان ، وقد توفى جمال الدين بن

يغمور سنة ٦٤٨ / ١٢٥٠ م — مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٠ .

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، ﴿ وما النصر إلا من عند الله ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾<sup>(٤)</sup>؛ نبشر المجلس السامى الجمالى، بل نبشر الإسلام كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعدد الدين، فإنه كان قد استفحل أمره، واستحکم شره، ويأس العباد من الأهل والأولاد، فنودوا : ﴿ ولا تياسوا من روح الله [ إنه لا يياس من روح الله ﴾<sup>(٥)</sup> الآية<sup>(٦)</sup>] ولما كان يوم الأربعاء مستهل السنة المباركة تمم الله على الإسلام بركتها ، فتحنا الخزان ، وبذلنا الأموال ، وفرقنا السلاح ، وجمعنا العربان ، والمطومة ، واجتمع خلق<sup>(٧)</sup> عظيم [ لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وجاءوا من كل فج عميق ، ومن كل مكان<sup>(٨)</sup> ]

(١) سورة آل عمران رقم ٣ جزء من الآية ١٢٦ ، أو سورة الأنفال رقم ٨ جزء من الآية رقم ١٠ .

(٢) سورة الروم رقم ٣٠ آية رقم ٤٥ ، وفيها بين « ساقط من السلوك ج ١ ص ٣٥٦ »

(٣) سورة الضحى رقم ٩٣ آية رقم ١١ .

(٤) سورة إبراهيم رقم ١٤ آية رقم ٣٤ .

(٥) من القاب كبار الأمراء في العصر الأيوبي — انظار الألقاب الإسلامية ص ٣١٦ ، ص ٤٥٥ .

(٦) « المسلمين » في السلوك ج ١ ص ٣٥٧ .

(٧) « وأيس » في الأصل ، ومرآة الزمان والتصحيح من السلوك .

(٨) سورة يوسف رقم ١٢ جزء من الآية رقم ٨٧ .

(٩) [ إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٨ ] .

(١٠) « وخلقنا » في السلوك .

(١١) [ عظيم ] إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٨ .

(١٢) « بنجادوا » في السلوك .

(١٣) « من كل » ساقط من السلوك .

[ بعيداً ] سحيق ، « ولما رأى العدو ذلك أرسل بطالب الصالح على ما وقع عليه <sup>(٢)</sup> الإنفاق بينهم وبين [ ٣١٣ ] الملك الكامل رحمه الله ، فأبينا ، « ولما كان فى الليل <sup>(٣)</sup> » ، تركوا خيامهم ، وأنقاهم ، وأموأهم <sup>(٤)</sup> ، وقصدوا دمياط هاربيين ، « فسرنا فى آثارهم طابئين <sup>(٥)</sup> » ، ومازال السيف يعمل فى أديبارهم عامة الليل ، وقد حل بهم الخزي والويل : فلما أصبحنا نهار الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفاً ، غير من ألقى نفسه فى البحر ، وأما الأصرى فحدث عن البحر ولا حرج ، والتجأ الفرنسيس إلى المنية <sup>(٨)</sup> ، وطلب الأمان فأمانه ، وأخذناه ، وأكرمناه ، وتسلمنا دمياط بعون الله ولطفه <sup>(١٠)</sup> .

وقال أبو شامة : وفى يوم الأربعاء سادس عشر المحرم وصل إلى دمشق غفارة <sup>(١١)</sup> ملك افرنسيس المأصور ، أرسلها السلطان المعظم إلى نائبه بدمشق الأمير

(١) [ بعيداً ] إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٨ .

(٢) « عليه » ساقط من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٧٩ .

(٣) « ساقط من السلوك ، وبدلته « فلما كان ليلة الأربعاء » .

(٤) « وأموأهم وأنقاهم » فى نهاية الأرب والسلوك .

(٥) « ونحن » فى نهاية الأرب .

(٦) « ساقط من السلوك » .

(٧) « قد » ساقط من السلوك .

(٨) هى منية أبى عبد الله ، وتعرف حالياً باسم « بيت الخولى عبد الله » وهى على الشاطئ الشرقى

لقريح دمياط ، وتقع مركز فارسكور بمحافظة دمياط .

(٩) « دمياط » ساقط من مرآة الزمان . ولم يتسلم المصرىون دمياط إلا بعد قتل توران شاه .

أنظر مايل .

(١٠) « بعون الله وقوته ، ورجاله وعظمته » فى مرآة الزمان ونهاية الأرب والسلوك .

(١١) غفارة — غفائر : العطف — محيط المحيط .

جمال الدين موسى بن يعقوب ، فلبسها ، فرأيتها عليه ، وهي أشكراط أحرر<sup>(١)</sup> ،  
تحتة فرو سنجاب ، فيها بكاة<sup>(٢)</sup> ذهب ، فنظم صاحبنا الفاضل الزاهد نجم الدين  
محمد بن إسرائيل مقطعات ثلاثيا إرتجالا ، كل قطعة بيتين في مدح السلطان ،  
والأمير . أحديها<sup>(٣)</sup> :

إن غفارة العرس التي      جاءت حياء لسيد الأمراء  
كيباض القرطاس في اللون لكن<sup>(٤)</sup>      صبغتها سيوفنا بالدماء<sup>(٥)</sup>

والثانية : مخاطبة للأمير :

يا واحد العصر الذي لم يزل      يحوز في نيل المعالي المدا  
لا زلت في عز وفي رفعة      تابس أسلاب ملوك العدا

والثالثة : كتبها الأمير مقدمة كتاب إلى السلطان :

أسيد أملاك الزمان بأسرهم<sup>(٦)</sup>      تنجزت من نصر الإله وعوده  
فلا زال مولانا يبيع حى العدا      ويابس أسلاب الملوك عبيده

ثم إن الملك المعظم توران شاه رحل إلى فارسكور ونصب بها برج خشب ،

- 
- (١) أشكراط أحرر : نوع من القماش . معجم دوزى .  
(٢) بكاة : لفظ فارسي معناه مشبك .  
(٣) « أحدهما » في الذيل على الرضتين ص ١٨٤ .  
(٤) « كيباض القرطاس لونا » في السلوك ج ١ ص ٣٥٨ ونهاية الأرب ، « بياض » في الذيل  
على الرضتين .  
(٥) « بدماء » في الذيل على الرضتين .  
(٦) « مقدم » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .  
(٧) « الزمن » في السلوك ج ١ ص ٣٥٨ .

وأرسل إلى ابن أبي عليّ<sup>(١)</sup> نائب القاهرة بأمره بالقدوم عليه ، واستناب بالقاهرة الأمير جمال الدين أقوش النجمى ، وأعرض عن ممالك والده ، وأهمل جانبهم ، وهم الذين أبلوا فى غزو الفرنج بلاء حسنا ، فوجدوا فى نفوسهم لما بلغهم عنه من التهديد والوعيد ، فاجتمعوا على إعدامه ، وتمجيل حمامه .

### ذكر قتل الملك المعظم توران شاه :

والكلام فيه على أنواع :

الأول فى ترجمته : وهو السلطان الملك المعظم [ ٣١٤ ] تورانشاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبى بكر بن الأمير نجم الدين أيوب ، كان أبوه ولاء حصن كيفا فى الشرق ، ثم كان يستدعيه فلا يجيبه ، فإلذلك كان يكرهه ، ولأجل خفة فيه أيضا وخلاعة وهو - وج ، فإلذلك لم يوص إليه بالملك ، مع أنه لم يخاف ولدا غيره ، لأن ولده الواحد مات بدمشق ، وولده المغيث توفى معتقلا بها كما ذكرناه<sup>(٢)</sup> ، وولده خليل المولود من شجر الدر ، لم يلبث إلا قليلا ومات طفلا<sup>(٣)</sup> .

قال السبط : وحكى لى الأمير حسام الدين بن أبى عليّ قال : كنا نقول للملك الصالح أيوب : ما ترسل إلى ولدك توران شاه وتحضره إلى ها هنا . فيقول : دهونا من هذا ، فلحيننا طليه يوما فقال : أجييه إلى ها هنا أقتله<sup>(٤)</sup> .

(١) هو الحسن بن محمد ، الأمير حسام الدين الهذبانى ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٦ .

(٢) انظر أحداث سنة ٦٤٢ هـ .

(٣) السلك ج ١ ص ٣٤٢ .

(٤) انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٢٨ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٢٦٣ .

الثانى : فى سبب قتله : وكان قتله لأمر بدت منه ، فنفرت عنه القلوب ، فاتفقوا على قتله .

منها : أنه كان فيه خفة .

قال السبط : بلغنى أنه لما دخل كان يجلس على السباط ، فإذا سمع فقيها يذكر مسألة وهو بهيد منه ، يصبح هو : لا نسلم . ومنها : أنه احتجب عن الناس أكثر من أبيه ، وما ألفوا من أبيه ذلك ، وكذا سمع ممالك أبيه منه ، ما ألفوا من أبيه ذلك . ومنها : أنه كان إذا سكر يجمع الشروع ويضرب رءوسها بالسيف فيقطعها ويقول : كذا أفعل بالبحرية .

ومنها : أنه كان يسمى ممالك أبيه بأسمائهم .

ومنها : أنه قدم الأرزال والأندال ، وأبعد الأمانل والأكاب .

ومنها : أنه أهان ممالك أبيه الكبار .

ومنها : أنه كان قد وعد أقطاى<sup>(١)</sup> بأن يؤمره ، ولم يف له ، فاستوحش منه .

ومنها : أنه كان يهدد أم خليل<sup>(٢)</sup> ، ويطلب المال والجواهر ، فخافت منه ،

وارتفعت معهم .

الثالث : فى كيفية قتله :

قال السبط : لما كان يوم الإثنين السابع والعشرين من المحرم<sup>(٣)</sup> جلس المعظم

(١) هو أقطاى بن عبد الله الجدار النجمى الصالحى ، المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م —

المنهل ج ٢ ص ٥٠٢ رقم ٥٠٥ .

(٢) هى شجر الدر ، نزلت سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر المنهل ، وانظر ما بيل .

(٣) « فلما كان يوم الإثنين — سادس أو سابع مشرين المحرم » نهاية الأرب و « سادس عشرى »

فى السلوك ج ١ ص ٣٥٩ .

على السباط ، فضربه بعض المماليك البحرية بالسيف ، فتلقاه بيده ، فقطع  
بعض أصابعه ، وقام فدخل البرج وصاح : من جرحنى ؟<sup>(١)</sup>  
قالوا : الملعدة الحشيشية . قال : لا يؤا لله إلا البحرية ؛ والله لا أبقيت<sup>(٢)</sup>  
منهم بقية ، واستدعى المزين نفيط يده وهو يتوعددهم [ ٣١٥ ] ، فقال بعضهم  
لبعض : تمويه وإلا أبادكم ، فدخلوا عليه ، فانهزم إلى أعلا البرج ، فأوقدوا  
النيران حول البرج ، ورموه بالنشاب ، فرمى بنفسه ، وهرب نحو البحر وهو  
يقول : ما أريد الملك ، دعونى أرجع إلى الحصن ، يا للمسلمين ما فيكم من<sup>(٣)</sup>  
يصبطنعنى ويحبرنى ، والعساكر كلها واقفة ، فما أجابه أحد ، والنشاب تأخذه ،  
وكذا لما صعد إلى البرج رموه بالنشاب ، فتعلق بذيل أقطاي ، فما أجاره ،<sup>(٤)</sup>  
فقطعوه قطعاً ، وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام منتفخاً ، ما يتجاسر أحد أن  
يدفنه ، حتى شفع فيه رسول الخليفة ، فحمل إلى ذلك الجانب فدفن ، وكان<sup>(٥)</sup>  
الذين باشروا قتله أربعة .

(١) « برجا » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٢) الحشيشية أو الحشاشون : اسم أطلق على طائفة الباطنية من الشيعة الإسماعيلية ، الذين كانوا  
أتباع الحسن بن الصباح ، الذى ظهر فى أواخر القرن ٥ / ١١ م ، وتوارث أتباعه مذهبه ، وكانوا  
يعملون على اغتيال خصومهم .

(٣) البحرية : طائفة المماليك البحرية التى أسسها الملك الصالح نجم الدين أيوب .

(٤) « الجرائمى » فى نهاية الأرب ، وهو الطبيب الجراح .

(٥) « يا مسلمين » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٦) « فما أجاره » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ .

(٧) فى مرآة الزمان فى هذا الموضوع جملة اعتراضية نصها : « ولما قتلوه دخلوه على الإفرنجيين الخبيثة  
بالسيوف وقالوا : نريد المال ، فقال : نعم ، أطلقوه وسار إلى عكا على ما اتفقوا عليه معه » — ج ٨  
ص ٧٨٢ ، ٧٨٣ . ويبدأن هذه العبارة وضعت فى غير موضعها فى النسخة المطبوعة من مرآة الزمان .

قال سعد الدين مسعود بن تاج الدين شـيخ الشيوخ : حكى لي [ رجل<sup>(١)</sup> ] صادق أن أباه الملك الصالح أيوب قال لمحسن الخادم : إذ ذهب إلى أمي العادل إلى الحبس ، وخذ معك من الماليك من يحنقه ، فعرض المحسن ذلك على جميع الماليك ، فامتنعوا بأسرهم<sup>(٢)</sup> إلا هؤلاء الأربعة ، لأنهم مضوا معه وختفوه ، فسألهم الله تعالى على ولده حتى قتلوه أنحس قتلة وأقبحها ، وثلوا به أعظم مثله كما فعل بأخيه<sup>(٣)</sup> .

وفي تاريخ النويري : اجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور، وهجموا عليه بالسيوف ، وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي صار ملك مصر فيما بعده ، فهرب المعظم منهم إلى البرج الخشب الذي نصب له بفارسكور كما ذكرنا ، فأطلقوا في البرج النار، فخرج المعظم من البرج هاربا طالبا للبحر ليركب في حراقتة ، فحاولوا بينه وبينها بالنشاب ، فطرح نفسه في البحر فأدركوه وأتموا قتله في يوم الإثنين المذكور ، وكانت مدة إقامته في الملك من حين وصوله إلى الديار المصرية شهرين وأياما<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو شامة : جرح في يده في دهليز الخدمة بعد السباط ، فانهمز ودخل برج خشب ، فأحرق ، فرمى بنفسه منه إلى ناحية النيل ، فأدرك ، وقطع بقرية فارسكور .

(١) [ رجل ] إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ .

(٢) « بأسرهم » في مرآة الزمان ، وهو تحريف .

(٣) « مثله » في مرآة الزمان .

(٤) ملخصا ورد في نهاية الأرب — مخطوط ج ٤٧ ورقة ٩٥ .



وقال : أخبرني من شاهد ذلك أنه ضرب أولاً ، فتلقى الضربة بيده ، فخرقت<sup>(١)</sup> يده ، واختبط الناس ، فأظهر أن ذلك كان من بعض الملعدة الحشيشية ، ثم أشار بعضهم على الباقيين بإتمام الأمر فيه . وقال بعد جرح الحية : لا ينبغي إلا [ ٣١٦ ] قتلها ، فركبوا وتسلحوا ، وأحاطوا بخيمته وبرجه الخشب ، لأنه كان نازلاً في الصحراء بإزاء الفرنج ، فدخل البرج خوفاً منهم ، فأمروا زرافاً بإحراق البرج ، فامتنع ، فضربت عنقه ، ثم أمروا زرافاً آخر ، فرمى البرج بنفط ، فأحرقه ، فخرج منه وناشدهم الله في الكف عنه ، والإقلاع عما نعموا عاياه ، وطلب تخاية بديله ، فلم يجب إلى شيء من ذلك ، فدخل البحر إلى أن وصل الماء إلى حلقه ، فرجع فضربه البندقداري بالسيف ، فرجع إلى الماء<sup>(٢)</sup> . وقيل : ضربه ضربة واحدة على عاتقه ، فنزل السيف من تحت إبط اليد الأخرى ، فوقع قطعيتين ، وكان قتله في أواخر محرم .

فانظر إلى هاتين الواقعتين العظيمتين القريبتين كيف اتفقتا في شهر واحد .  
إحداهما في أوله : وهي كسرة الفرنج الكسرة العظمى التي استأصلتهم .

(١) « بالسيف » في الذيل على الرضين ، وهو تحريف .

(٢) « فخرقت » في الذيل على الرضين .

(٣) « فوقع في الماء » في الذيل على الرضين .

(٤) « الواقعتين » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضين .

(٥) « القريبتين » في الذيل على الرضين .

(٦) « إحداهما » في الأصل .

والثانية في آخره : قتل للسلطان المعظم على هذا الوجه الشنيع .

وحكى عن السيف بن شهاب جلدك والى القاهرة [ ، كان أبوه <sup>(١)</sup> ] : أنه بقى على البرج وهو يستغيث برسول الخليفة : يا أبا عنز الدين أدركنى ، وتكرر ذلك ، فركب فى أمره ، وكلهم فيه ، فردوه وخوفوه بالقتل والإحراق ، وإحراق حرمة الخلفة ، وجرى ما ذكرناه <sup>(٢)</sup> .

قال السبط : وكانوا قد جمعوا فى قتله ثلاثة أشياء <sup>(٣)</sup> : السيف والنار والماء ، فإنهم قتلوه وقد التجأ إلى البحر .

قال : وحكى لى العماد بن درباس قال : رأى جماعة من أصحابنا الملك الصالح أيوب فى المنام وهو يقول :

قتلوه شر قتله      صار للعالم مثله  
لم يراعوا فيه إلا      لا ولا من كان قبله  
ستراهم عن قريب <sup>(٤)</sup>      لأقل الناس أكله

فكان كما ذكر من اقتتال المصريين والشاميين ، ومن عدم فيهم من أعيان الأصرء .

(١) [ إضافة من الذيل على الروضين لتوضيح .

(٢) انظر الذيل على الروضين ص ١٨٥ .

(٣) « أشياء » ساقط من مرآة الزمان .

(٤) « قليل » فى مرآة الزمان ج ٨ ص ٢٨٣ .

## ذكر سلطنة شجر الدر حظية الملك الصالح أيوب

ولما قتلوا المعظم اجتمعت الأمراء وانفقوا على أن يقيموا شجر الدر في المملكة، وأن يكون عن الدين أيبك الجاشنكير الصالحى المعروف بالتركانى أتابك العساكر، وحلفوا على ذلك، وخطب لشجر الدر على المنابر، وضربت السكة بإسمها، وكان نقش السكة: المستعصمية الصالحية، ملكة المسلمين، والدة الملك المنصور خليل، وكانت شجر الدر قد ولدته من الصالح أيوب ومات صغيراً كما ذكرناه<sup>(١)</sup>، [٣١٧] وكانت صورة علامتها على المناشير والتواقيع: والدة خليل المستعصمية.

## ذكر تسلم دمياط من الفرنج ورحيل ريد افرنس:

ولما تم النصر الأعظم والفتح الأكبر بتسلم دمياط من الفرنج من ريد افرنس أفرج عنه عن الحبس، وكان المتحدث مع ريد افرنس فى ذلك الأمير حسام الدين ابن أبى على الهذبانى، لما يعلمون من عقله ومشورته، واقتداءً بخدمهم بتدبيره، فتقرر الاتفاق على تسليم دمياط وأن يذهب هو بنفسه سالماً، فأرسل ريد افرنس إلى من بدمياط يأمرهم بتسليم البلد إلى المسلمين، فأجابوه إلى ذلك، ودخل العلم السلطانى إليها يوم الجمعة لثلاث مضي من صفر، وأفرج عن ريد افرنس، وانتقل هو ومن بقى من أصحابه إلى البر الغربى، وركب البحر هو

(١) انظر ما سبق ص ٢٢ .

ومن معه ، وأفلحوا إلى عكا ، ووردت البشرى بذلك إلى البلاد ، وضربت البشائر ،  
وأعلنت الأفراح .

وفي كسرة ريد أفرنس يقول القاضى جمال الدين بن مطروح رحمه الله :<sup>(١)</sup>

قل للفرنسيس إذا جئته	مقال حق صادر عن نصيح <sup>(٢)</sup>
أجرك الله على ما جرى	من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغى ملكها	تحسب أن الزمر ياطبل ريج
فساقك الحين إلى أدهم	ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم <sup>(٣)</sup>	بحسن تدبيرك بطن الضريح
نحسون ألفا لا يرى منهم <sup>(٤)</sup>	إلا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لأمثالها <sup>(٥)</sup>	لعل هيمى منكم يستريح
إن كان باباكم بذنا راضيا <sup>(٦)</sup>	فرب غش قد آتى من نصيح <sup>(٧)</sup>

(١) هو يحيى بن هيمى بن إبراهيم ، أبو الحسن ، ابن مطروح ، جمال الدين ، توفي سنة

٨٦٤٩ / ١٢٥١ م -- انظر ما يلى فى رفيات ٨٦٤٩ .

(٢) مقال نصح من قول نصيح ، فى السلوك ج ١ ص ٣٦٣ ، و مقال صدق من قول نصيح ،

فى المختصر ج ٣ ص ١٨٢ .

(٣) « أوردتهم » فى السلوك .

(٤) « سبعون » فى السلوك .

(٥) « أهلك » فى السلوك .

(٦) « الباب » فى السلوك ، والمقصود البابا فى روما .

(٧) يوجد بعد هذا البيت البيت التالى :

فاتخذوه كاهنا إنه أنصح من مشق لكم أو مطيح

السلوك ج ١ ص ٣٦٤ .

وقل لهم إن أضمر<sup>(١)</sup>وا عودة لأخذ ثأر أو لقصده صحيح<sup>(٢)</sup>  
 دار بن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صحيح<sup>(٣)</sup>  
 وذكر أن الفرنسيين لما توجه إلى بلاده جمع جموعا كثيرة ونزل على تونس<sup>(٤)</sup>،  
 فقال شاب من أهلها يعرف بابن الزيات<sup>(٥)</sup> :

[ ٣١٨ ]

يا فرنسيس هذه أخت مصر فتاهب لما إليه تصير  
 لك فيها دار لقمان قبر وطواشيك مشكر ونكير  
 وكان هذا منه فالأعليه ، فإنه هلك وهو محاصر لها ، وصالح أهلها ابنه  
 على مال ورحل عنها .

### ذكر عود العسكر إلى القاهرة :

ولما جرى ما ذكرنا عادت العساكر إلى القاهرة ودخلوها يوم الخميس تاسع  
 صفر من هذه السنة ، ولما دخلوا القاهرة أرسلوا رسولا إلى الأمراء الذين  
 بدمشق في موافقتهم على ذلك ، فلم يجيبوا إليه .

وفي تاريخ بيبرس : وسيروا رسولا إلى دمشق لاستحلاف الأمير جمال الدين  
 يوسف بن يحمور نائب السلطنة بها والأمراء القيمرية<sup>(٥)</sup> وغيرهم ، فغلطوا الرسول  
 ولم يجيبوه إلى ذلك .

(١) « إن أضمروا » في السلوك .

(٢) « أرلقل فيج » في السلوك .

(٣) انظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الأفريقية — لعدد الثالث ١٩٧٤ .

(٤) هو أحمد بن إسماعيل الزيات — السلوك ج ١ ص ٣٦٥ .

(٥) القيمرية : نسبة إلى قهر : قلعة بين المرسل وغلط ، وكان أهلها في زمن يافرت من  
 الأكراد — معجم البلدان .

وكان الملك السعيد بن الملك العزيز فخر الدين عثمان بن العادل صاحب الصببية نخرج من الديار المصرية ، وعبر على غزة ، وأخذ جميع ما بها من المال وهرب ، وكان قد أعطى قبل ذلك قلعة الصالح أيوب وصار في خدمته ، ولما حارب احتيط على دارد بالقاهرة ، وتوجه هو إلى قلعة الصببية فسلمها له من كان فيها .

وفي هذه الأيام ملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب الكرك واستولى عليها ، وذلك أنه كان عند عماته<sup>(٢)</sup> بالقاهرة ، فلما توفي الملك الصالح أيوب بلغ الأمير حسام الدين ابن أبي علي أن فخر الدين بن الشيخ ربما أخرجه ورتبه في الملك ، فأطلعه إلى قلعة الجبل واعتقله بها ، فلما ورد المعظم توران شاه إلى المنصورة في التاريخ الذي ذكرناه ، أمر به فحمل إلى الشوبك واعتقل بها خوفا منه ، فلما مات المعظم أخرجه الطواشي بدر الدين الصوابي الصالحى ، وكان نائب الملك الصالح بالكرك ، وكانت الشوبك مضمومة إلى ولايته ، فلنكده البلدين ، وسلم إليه القلعتين ، وقام بتدبير دولته ، والاجتهاد في خدمته .

### ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق :

ولما جرى [ ٣١٩ ] ما ذكرناه نخرج الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز ابن الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف بن أيوب من حلب ، وذلك لأنه

(١) انظروفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٦ رقم 220 .

(٢) عماته هن بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات الملك الكامل محمد ، وكانت

مساكنهم بقلعة الجبل — مفرج الكروب حوادث سنة ٦٤٨ هـ .

(٣) هو يوسف بن محمد بن غازى ، توفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م — المثل ، وانظر ما بلى .

لما ورد عليه الخبر بقتل المعظم تورانشاه وصلت إليه كتب الأمراء القيميرية من دمشق يستدعونه ويحثونه على الوصول إليهم ليسلموا دمشق إليه ، فوصلها يوم السبت ثامن ربيع الآخر من هذه السنة ، وأحاط عسكره بها ، وزحفوا عليها ، وكان النائب بها الأمير جمال الدين بن يعقوب من جهة الملك الصالح ، وكان قد رتب الأبواب على الأمراء القيميرية وهم : ناصر الدين القيميرى ، وضياء الدين ، وشهاب الدين الكبير ، ففتحوا باب الخابية ، واطاعة للملك الناصر ، فدخل الناصر وأصحابه دمشق ، وتملكوها بغير ممانعة ولا مقاتلة ، وخلع على الأمراء المذكورين ، وخلع أيضا على الأمير جمال الدين بن يعقوب النائب من جهة السلطنة ، وأحسن إليهم ، وعلى جماعة من الأمراء المصريين ممسالك الملك الصالح نجم الدين ، واستقرت قدمه فى ملك دمشق ، وعصت عليه بعلبك وعجلون وشمس مدة يسيرة ، ثم مال الجميع إليه .

ولما وصل الخبر بذلك إلى مصر اجتمعت الأمراء والأجناد بقلمة الجبل وجددوا الأيمان لشجر الدر والدة خليل ، وللا مير عن الدين أيبك التركمانى بالتقدمة على العساكر ، وعزموا على إخراج العساكر محبة الأمير حسام الدين ابن أبى على ليدفعوا الملك الناصر عن دمشق ، ويرتوه قبل أن يملكها ، فورد عليهم بأن القيميرية ما موها إليه ، فأمسك من كان منهم بالقاهرة ، وقبض على كل من اتهم بالميل إلى الحلبيين<sup>(١)</sup> .

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٣٦٧

## ذكر سلطنة أيبك التركاني

ولما جرى ما ذكرنا من عصيان الملك المغيب بالكرك واستيلائه عليها وعلى الشوبك ، واستيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق ، ووقوع الاضطراب في مصر ، اجتمعت البحرية والأتراك وأجالسوا الرأي بينهم ، وقالوا : إنه لا يمكننا حفظ البلاد وأمر الملك إلى امرأة ، وقد ورد في الحديث : « كيف يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

وقالوا : لابد من إقامة شخص كبير تجتمع الكلمة عليه ويشار في الملك إليه فانفق رأيهم [ ٣٢٠ ] على أن يفوض أمر الملك إلى الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير التركاني الصالحى - مقدم العساكر ، فقاموا إليه وسألوه أن يؤلى عليهم ليقوم بسياسة الملك ، فأجابهم على ذلك ، وولوه ، وعقدوا له ، ولقبوه بالملك المعز ، وركب بالسناجق السلطانية يوم السبت آخر ربيع الآخر من هذه السنة ، وحملت الأمراء الفاشية في خدمته على العادة .

وهو أول ملوك الترك ، وأبطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر في ثاني يوم تملكه ، وكانت مدة سلطتها ثلاثة أشهر لأنهم كانوا عقدوا لها بالسلطنة في آخر المحرم ، ثم خلعوها من السلطنة في آخر ربيع الآخر .

(١) « تزوج الأمير عز الدين أيبك بشجر الدر ، في تاسع عشر شهر ربيع الآخر ، وظلمت شجر الدر قسما من مملكة مصر ، ونزلت له من الملك » - في السلوك ج ١ ص ٢٦٨ - وقارن ذلك بما يلى في أحداث سنة ٥٦٤٩ هـ .



ذُكِرَ عَقْدُ السُّلْطَنَةِ لِلْمَلِكِ الْأَشْرَفِ مَظْفَرِ الدِّينِ مُوسَى  
ابن الملك المسعود صلاح الدين يوسف الملقب بـ **بِلْمَسِينِ**  
ابن الملك الكامل بن العادل بن أيوب

والملك المسعود هو الذي ملك اليمن في حياة والده الملك الكامل كما ذُكِرْنَا<sup>(١)</sup> ، وكان السبب في ذلك أنهم لما رأوا وقوع الاختلاف في البلاد ، واستيلاء كل أحد على ناحية ، ووقوع الإضطراب في الديار المصرية ، قالوا : لا بد من إقامة شخص من بني أيوب ليجمع الكل على طاعته ، ويرتفع الخلاف . وانفق رأيهم على إقامة الملك الأشرف مظفر الدين موسى المذكور ، وأن يكون الملك المعز عز الدين أيبك أتابك<sup>(٢)</sup> ، والقائم بتدبير الدولة ، والتقدمة على العساكر ، فرضى الجميع بذلك ، وأقاموا الأشرف المذكور ، وأجلسوه في دست السلطنة والأمراء في خدمته يوم الخميس لخمس مضيئين من جمادى الأولى ، وكان عمر الأشرف عشر سنين ، وجلس على السماط على عادة السلطنة .

(١) انظر أحداث سنة ٦١١ هـ ، عندما أرسل الملك العادل الأيوب حفيده الملك المسعود إلى

اليمن .

وهو أتمزأر اطهس أر أقيس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك المسعود بن الملك الكامل ابن الملك العادل الأيوبي ، توفي سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٣ رقم 218 .  
(٢) يذكر القرظي صراحة أن المعز أيبك كان شريكاً في الملك ، إذ ورد به « تجمع الأجراء وقالوا : لا بد من إقامة شخص من بيت الملك مع المعز أيبك ... شريكاً لك المعز أيبك ... فكانت المراميم والمناشير تخرج من الملكين الأشرف والمعز » — السلوك ج ١ ص ٣٦٩ ،  
بينما تؤكد مصادر أخرى ما ذكره العيني هنا من أن الأشرف موسى أقيم في السلطنة وأن « يكون أيبك التركاني أتابك » — المختصر ج ٢ ص ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦ .

وكانت مدة سلطنة عز الدين أيبك خمسة أيام ، لأنه تولى السلطنة في آخر ربيع الآخر يوم السبت ، وخلع عنها يوم الخميس الخامس من جمادى الأولى .

### ذكر ما جرى من الأمور بعد سلطنة الأشرف :

منها : أنه كان في غزوة جماعة من عسكر مصر مقدمهم ركن الدين خاص ترك<sup>(١)</sup> ، فاندفعوا إلى مصر لما بلغهم حركة الحلبيين إلى مصر ، ونزلوا بالسائح ، واجتمعوا ، وانفقت كلمتهم على طاعة الملك المغيث صاحب الكرك ، وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لأربع مضي من جمادى الآخرة من هذه السنة [ ٣٢١ ]<sup>(٢)</sup> فنودي بالقاهرة ومصر أن البلاد للخليفة المستعصم بالله ، وأن الملك المعز عز الدين أيبك نائبه بها ، وجددت الأيمان للأشرف بالسلطنة ، وللعز بالأتابكية ، وندبت العساكر إلى السائح ، فهرب من السائح الطواشيان شهاب الدين رشيد الكبير ، وشهاب الدين رشيد الصغير ، وركن الدين خاص ترك ، وأقوش المشرف ، وكانوا من جملة الذين انفقوا على تملك المغيث بن العادل صاحب الكرك ، فقبض غلمان الرشيد الصغير عليه ، وجاءوا به إلى القاهرة ، فاعتقل بها ، ونجا الباقون ، وخرجت الخلع للذين تخلفوا بالسائح وعفى عنهم ، وطبقت قلوبهم ، وخرجت لهم النفقة .

ومنها : أن في يوم الأحد لخمس مضي من رجب من هذه السنة رحل الأمير فارس الدين آقطاي الجمدار ، وكانت إليه مقدمة البحرية الصالحية ، من القاهرة

(١) هو خاص ترك بن عبد الله الصالح النجمي ، الأمير ركن الدين ، توفي بدمشق سنة ٨٩٧هـ /

١٢٧٥ م ، التجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٩ ، وورد اسمه خاص بك في المنهل ، والدليل الشافي

(٢) « من هذه السنة » مكررة في أول ورقة ٣٧١ .

متوجها إلى بلاد الشام ، ومعه من العسكر ألفا فارس ، فوصل إلى غزة ، وكان بها جماعة من أصحاب الملك الناصر صاحب حلب الذي استولى على دمشق ، فأوقع بهم ، فاندفعوا من بين يديه ،<sup>(١)</sup> ثم عاد الأمير أقطاي إلى الديار المصرية ، ودخلها ، وقبض على الأمير زين الدين قراجا أمير جاندار ، وعلى صدر الدين قاضي آمد ، وكانا من كبار الصالحية .

ومنها : أنه قبض على الأمير جمال الدين النجيبى ، والأمير جمال الدين أفوش العجمى ، واعتقلا .

ومنها : أنهم نقلوا الملك الصالح إلى تربته التي بنيت له عند مدرسته بالقاهرة بين القصرين ، وعمل له العزاء بالقاهرة ، وقطعت ممالكة شعورهم ، وعملوا له عزاء جديدا .

ومنها : أن الأمراء وأرباب الدولة اتفقوا على هدم أسوار دمياط وتخريبها ومحو آثارها ، لما اتفق من قصد الفرنج لها مرة بعد أخرى ، لأنهم قصدوها في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكادوا يملكونها ،<sup>(٢)</sup> وفي أيام الملك الكامل وحاصروها أكثر من سنة وملكوها ،<sup>(٤)</sup> وفي أيام الملك الصالح نجم الدين ، وجرى ما ذكرناه ،<sup>(٥)</sup> فهدموها وبنيت مدينة قريبة منها سميت المذشية ، وهي المدينة يومنا هذا .

(١) انظر السلك ج ١ ص ٣٧٠ .

(٢) أنشأتها حجر الدر بعد وفاة الصالح أيوب — انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٤ ،

وانظر أيضا السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ص ٢٠٧ .

(٣) وذلك في سنة ٨٠٦٥ / ١١٦٩ م .

(٤) وذلك في سنة ٨٦١٥ / ١٢١٨ م .

(٥) وذلك في سنة ٨٦٤٧ / ١٢٤٩ م .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب حلب قبض على الملك الناصر داود<sup>(١)</sup> ابن [ ٣٢٢ ] المعظم وحبس في حمص ، وذلك أنه كان قد قدم دمشق في خدمة الناصر يوسف ، فبلغه عنه ما أوجب القبض عليه ، فقبض عليه وصيره إلى حمص تحت الاحتياط ، فاعتقل في قلعتها ، وكان قد وده وعوداً جميلة فلم يُنجز له منها شيئاً ، فلما أيس منه طالب منه دستوراً يمضى إلى بغداد ، فأعطاه الدستور ، فلما نرج إلى القَصِيرِ قبض عليه في مستهل شعبان من هذه السنة ، ووصل حريمه وأولاده من مصر ، وكان له عشرة أولاد ذكورا وثلاث بنات ، فأنزلوا في دمشق .

ولما اعتقل بحمص نظم قصيدة مَظْلُوعاً :

إلهى أنت أعلى وأعلمُ	بمحقوق ما تبدى الصدورُ وتكتمُ
وأنت الذى تُرجى لكل عظمة	وتخشى وأنت الحاكم المتعكمُ
إلى علمك العلوى أشكو ظلامتى	وهل بسواك ينصف المتظلمُ
أبت خيانات العشيرة معلنًا	إلى من يمكنون السرائر يعلمُ
أيتهم مُستنصرًا متحرماً	كما يفعل المستنصر المتحرمُ
فلما أيسنا نصرهم ونوالهم	دمونا بإفك القول وهو مرجمُ
أغشنا أضنا من صدانا يكن لنا	بك النصر حتى يخذلوا ثم يهزموا
فنصرك مجبول لنا معجلُ	وبرك معلوم بنا فهو معلَمُ

(١) توفى سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م — المنهل ، وانظر ما بلى .

(٢) القصير : تطلق على عدة مواضع ، والمقصود هنا ضيعة أول منزل ابن برية حمص من دمشق —

## ذِكْرُ تَوَجُّهِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ حَلَبٍ مِنْ دِمَشْقٍ قَاصِدًا الْبَدِيَّةَ

### المصرية :

وفىها : سار الملك الناصر المذكور بعساكره من دمشق وصحبه ، من ملوك أهل بيته ، الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب ، وهو خال أبيه ، والأشرف موسى صاحب حصص ، كان وهو يومئذ صاحب تلّ باشر والرحبة وتدمر ، والملك المعظم نجر الدين تورانشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومقدم جيشه الأمير شمس الدين لؤلؤ وإليه تدبير المملكة .

وفى المرأة : وكان سير الملك الناصر قاصدا البادية المصرية بإشارة شمس الدين لؤلؤ المذكور ، فإنه ليجّ فى القضية لحاسا كان سببا لحضور المنية ، وكان يستهزئ بالعساكر المصرية ريقول : أخذها بمائتى [ ٢٢٣ ] قناع .<sup>(٤)</sup>

وكان رحيلهم من دمشق يوم الأحد منتصف رمضان من هذه السنة ، ولما وصلت الأخبار بذلك إلى البادية المصرية انزعج الملك المعز أيبك التركمانى ومن معه من البحرية والترك لذلك ، وأجمعوا على لقاء الملك الناصر ومحاربه ودفعه عن البادية المصرية ، وقبضوا على جماعة من الأمراء اتهموهم بالميل إلى الناصر ، وتجهزوا ، وخرجوا من القاهرة فى شهر شوال ، وبرزوا إلى السائح ، وتركوا السلطان الملك الأشرف موسى بقلعة الجبل ، واستتاب المعز بالبادية المصرية

(١) توفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — المنهل ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٤٤٨ ، وانظر مايل .

(٢) هو موسى بن إبراهيم بن شيركوه ، توفى سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م — المنهل ، وانظر مايل .

(٣) هو تورانشاه بن يوسف بن أيوب ، توفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م — المنهل ج ٥

ص ١٨٠ رقم ٨٠٣ ، وانظر مايل .

(٤) القناع : هو ما تنقع به المرأة ، والمقصود أنه يمكنه الانقبلا على معربائى امرأة .

الأمير صلاح الدين أيدكين البندقداري ، وأفرج عن الدين أيبك عن ولدي الصالح إسماعيل ، وهما : المنصور إبراهيم والسعيد عبد الملك ابنا الصالح إسماعيل ، وكانا معتقلين من استيلاء الملك الصالح نجم الدين أيوب على بعلبك ، وخلع عليهما ، ليتوهم الملك الناصر صاحب حلب من أبيهما الصالح إسماعيل .

ولما خرجوا وصل أولهم إلى السائح ، ونزلوا بالصلاحية ، وقوى الإرجاف بوصول الملك الناصر ودخوله الرمل .

قال بيبرس : وكان رحيل المعز في بقية العساكر ثالث ذى القعدة من هذه السنة ، ووصل الملك الناصر بمن معه من العساكر إلى كراع وهي قرية من العباسية والسدير ، وتقارب ما بين العسكرين ، فقال من كان مع الناصر من مماليك أبيه العزيز إلى الترك الذين بمصر للجنسية ، فرحل المعز أيبك ونزل قبالة الناصر بسموط ، والتفوا في يوم الخميس عاشر ذى القعدة ، فكانت الكسرة أولا على عسكر مصر ، وولوا منهزمين ، وثبت المعز أيبك في جماعة من البحرية ، وانحاز إلى جانب ، وبق الملك الناصر تحت السناجق في جمع من العزيزية <sup>(١)</sup> ، فخامروا وانضافوا إلى المعز أيبك ، فحمل على الطلب الذي فيه الملك الناصر ، فولى منهزما طالبا الشام في جماعة من خواصه ، وأخذت سناجقه والطلباخانة <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

(١) السنجق : لفظ تركي ، يطلق في الأصل على الرمح ، ثم أصبح يطلق على نوع من الرايات وهي صفر صفار — صبح الأهنى ج ٤ ص ٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٢) العزيزية : طائفة من المماليك تنسب إلى السلطان الملك العزيز محمد بن قاضي ، صاحب حلب — النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٩٧ ، السلوك ج ١ ص ٢٩٧ ، ٣٩٧ .

(٣) طلب — أطلاب : رحلة عسكرية صغيرة قد تصل أربعمائة فرد ، يرأسها أمير — انظر بدائع الزهور ج ٣ ص ٢٤ ، ٢٥ ، المواظ والاعتبار ج ١ ص ١٣٩ .

(٤) الطلبخانة : كلمة فارسية تعني فرقة الموسيقى الساطانية ، أو بيت الطبل ، وتكون هذه الفرقة ضربة السلطان في الأسفار والحروب — صبح الأهنى ج ٤ ص ٨ وما بعدها .

التي له ، وفهد المعز أيبك الأطلاب الشامية ، فوقع بالطاب الذى فيه شمس الدين  
لؤلؤ ، فحمل عليهم ، وبدد شملهم ، وأتى به إليه ، فأمر بضرب عنقه ،  
فضربت ، وأتى بالأمرضياء الدين القيمرى ، [ ٣٢٤ ] فضربت عنقه ، وأتى  
بالمك الصالح عماد الدين إسماعيل فسلم عليه الملك المعز ، ووقف راكبا إلى جانبه ،  
وأمر الملك الأشرف صاحب حمص ، وأنصرة الدين ، والمعظم نحر الدين ابنسا  
صلاح الدين يوسف .

(١)  
وأما المسكر المصريون المنهزمون ، فإن الهزيمة استمرت بهم ، ولا يعلمون  
ما تجدد بعد ذلك ، ووصلوا القاهرة غد هذا اليوم ، وهرب بعضهم إلى الصعيد ،  
وخطب ذلك اليوم للملك الناصر يوسف صاحب حاب بالقامة وجامع مصر ،  
وأما القاهرة فلم يقم بجامعها خطبة وتوقفوا ليتحققوا .

ووصل معظم العسكر الشامى إلى العباسية فى إثر المصريين ، ولا يظنون إلا  
أن الكفرة قد تمت على المصريين ؛ وزال أمرهم بالكلية ، وهم ينتظرون وصول  
الملك الناصر ليدخلوا معه القاهرة ، ثم جاءهم الخبر بما جرى من هرب الملك  
الناصر ، وقتل شمس الدين لؤلؤ والقيمرى ، وأسْر من أسْر ، فاختلفوا فيما  
يعتمدون عليه ، وكان فى الجيش تاج الملوك ولد المعظم بن صلاح الدين وهو  
مجروح ، وثاروا فيما يفعلون .

(١) هكذا بالأصل ، وهو أسلوب ضعيف .

(٢) وجامع عمرو بن العاص بالفسطاط — المراعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٣) وكان بجامع القاهرة (الأزهر) الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، فقام على قدميه وخطب

خطبتين خفيفتين ، وصل بجماعة الجمعة ، وصل يوم صلاة الظهر — السلوك ج ١

وفي نهار الجمعة حادى عشر ذى القعدة وردت البشائر بانتصار المعز وانكسار  
الناصر ، وكان بقلعة الجبل ناصر الدين بن يغمور أستاذار الملك الصالح  
عماد الدين إسماعيل ، وأمير الدولة [ أبى الحسن غزال<sup>(١)</sup> ] وزيره محبوسين من  
أيام الملك الصالح نجم الدين ، فلما باغهما انتصار الناصر وكسر العسكر المصرى  
خرجوا من الحبس وأظهروا السرور، ثم لما تحقق نصر المعز أيبك أعيدا إلى السجن ،  
ونودى فى آخر هذا اليوم ، وهو يوم الجمعة المذكور ، بإظهار الزيتة .

وعاد الملك المعز والبحرية والعساكر المصرية ومن انضم إليهم من العزيزية  
على غير طريق العباسية خوفا من الناصرية النازلين عليها ، ووصلوا إلى القاهرة  
بكرة يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة ودخل المعز أيبك ، والملك الصالح  
عماد الدين إسماعيل قدامه فى الموكب تحت الاحتياط فاعتقله بقلعة الجبل فى دار ،  
واعقل الأشرف صاحب حصص [ ٣٢٥ ] والمعظم تورانشاه وأخوه فى حبس  
القلعة ، وشنق ناصر الدين بن يغمور ، وأمير الدولة الوزير على باب القلعة ، ثم  
أخرج الملك الصالح عماد الدين إسماعيل خارج القلعة من جهة القرافة ، فقتل  
ودفن هناك ، وكان مقتله فى ليلة الأحد السابع والعشرين من ذى القعدة .

وفى المرآة : لما أسروا شمس الدين لؤلؤ ، وجاءوا به إلى بين يدى الملك المعز ،  
قال حسام الدين بن أبى على : لا تقتله لتأخذ به الشام . وقال أقطاي : هذا  
الذى يأخذ مصر بمائتى قناع ، قد جعلنا مخانيث ، فضربوا عنقه .

وأما الملك الناصر فإنه لما كسبر ، كسرت العزيزية سناجقه ، وكسروا  
صناديقه ، ونهبوا ماله ، ورَمَوْه بالنشاب ، فأخذه نوفل البدوى وجماعة من

(١) [ إضافة لوضيح - انظر لسلوك ج ١ ص ٢٧٧ ، وانظر مايلي فى فنيات البسة .



مما ليكه وأصحابه ، وساروا به إلى الشام ، ومات تاج الملوك من جراحة كانت به ، فحمل إلى القدس ومات به ، وضرب الشريف المرتضى فى وجهه بالسيف ضربة هائلة عرضاً ، وأرادوا قتله ، فقال : أنا رجل شريف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتركوه .

قال السبى : وحكى لى قال : بقيت فى الرمل يوماً وليلة ملقى ، رأسى ناحيةً ووجهى ناحيةً ، والدّماء تفيض ، ولولا أن الله تعالى منّ على بالملك الصالح ابن صاحب حصص هلكت ، حملنى وخيطن وجهى بمسّال ، وعانيت الموت مراراً ، وتمزق الناس كل ممزق ، ومشوا فى الرمال أياماً .

وأما المصريون فلأنهم دخلوا إلى القاهرة بالأسارى والسناجق المقلّبة ، والطبول المشققة ، والخيول والأموال والعدد ، ولما وصلوا إلى تربة الملك الصالح نجم الدين أبوب أحدقوا بالصالح إسماعيل ، وصاحوا يا خوند : أين عينك ترى هُدوك ، ورموا الأسارى فى الجبل ، وجمعوا بين الصالح إسماعيل وبين أولاده أياماً ، ثم غيّبوه .

وأما المهالك فمالوا على المصريين قنلا ونهباً ، ونهبوا أموالهم ، وسبوا حريمهم ، وفعلوا بهم ما لا يفعل الفرنج بالمسلمين .

وكان السامرى ، وزير الصالح إسماعيل ، معتقلاً فى القامة فى جب هو وناصر الدين بن يغمور ، وسيف الدين القيمرى ، والخوارزمى صهر الملك الناصر

(١) « واما » مكررة فى الأصل .

(٢) خوند : لفظ فارسى ؛ واستخدم فى التركية أيضاً ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب

به المذكور والمؤنث - صحح الأعشى ج ٦ ص ٥٧ - ٥٨ .

يوسف ، فخرجوا من الحلب ، وعصّوا في [ ٣٢٦ ] القلعة . ولم يوافقهم سيف الدين القيمري ، بل جاء فقمعد على باب الدار التي فيها عيال الملك المعز أيك التركمانى وحماهم ، فلم يدع أحداً يقربها .

وأما الباقون فصاحوا الملك الناصر يامنصور ، وجاء الترك ففتحوا باب القلعة ودخلوا ، فشنقوا السامري وابن يغمور والحوارزمتى متقابلين ، ولكن لا على سرر ، وشنقوا المجير بن حمدان ، وكان شاباً حسناً ، قالوا : تمدى على بعض المحاليك ، ونهب خيله .

وأما الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، فإنه وصل إلى غزنة في حالة عجيبة ، وأقام ينتظر أصحابه ، فوصل إليه من سلم منهم ، ومن عسكر الشام ، وابن صاحب الموصل وكان معه .

وقال المؤيد وغيره : ثم بعد هزيمة الملك الناصر يوسف صاحب حلب سار فارس الدين أقطاي من الديار المصرية ومعه ثلاثة آلاف فارس إلى غزنة وملكها ، واستولى عليها ، ثم عاد إلى الديار المصرية .

وفيها امر الملك المعز ببناء مدرسته التي بدار الملك بمصر على البحر ، فبُنيت .

(٤) وفيها :

(٥) وفيها :

(١) إشارة إلى الآيات القرآنية : « في جنات النعيم ، هل مرر متقابلين » — سورة الصافات

رقم ٣٧ آيات رقم ٤٣ — ٤٤ .

(٢) المختصر ج ٣ ص ١٨٥ .

(٣) المدرسة المنزية : بمصر القديمة ، أنشأها السلطان المعز أيك على النهر بمصر القديمة —

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٤ .

(٤) ، (٥) بياض في الأصل .

## ذِكْر مَنْ تَوَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

عبد الملك بن عبد السلام بن الحسن اللغمانى الحنفى ، مدرس مشهد أبى حنيفة رضى الله عنه ، وهو أخو عبد الرحمن ، وعم محمد بن على بن عبد السلام ابن الحسن اللغمانى .<sup>(٢)</sup>

وكان رجلا فاضلا من بيت العلم والرئاسة ، توفى فى هذه السنة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

الحافظ المسند أبو الحجاج يوسف بن أبى الصفا خايل بن عبد الله الدمشقى الأدمى المنعوت بالشمس ، نزيل حلب .

مات بحلب فى العاشر من جمادى الآخرة ، ودفن بظاهر باب الأربعين ، ومولده بدمشق فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، سمع الكثير ، ومهجم شيوخه يزيد على أربعمائة شيخ .

(١) « اللغمانى » فى الأصل ، والتصحيح من ترجمة أخيه فى وفيات سنة ٦٤٩ هـ التالية حيث ورد بها « واللغمانى : بفتح اللام وسكون الميم وفتح القين المعجمة ، نسبة إلى لغمان ، وهو مواضع بين جبال غزنة » .

ورددت : لا لغمان أولام فان : بفتح الميم — من قرى غزنة ، وينسب إليها جماعة من فقهاء الحنفية ببغداد ، منهم عبد السلام بن إسماعيل بن عبد السلام بن الحسن اللغمانى ، كما ينسب إليها مدة من أهل هذا للبيت — معجم البلدان .

(٢) « اللغمانى » فى الأصل — انظر الهامش السابق .

(٣) انظر أيضا : المسير ج ٥ ص ٢٠١ ، مسندوات الذهب ج ٥ ص ٢٤٣ ، السلوك ج ١

أمين الدولة أبو الحسن غزال المتطّيب<sup>(١)</sup> ، وزير الملك الصالح عماد الدين إسماعيل .

وكان سامرياً كما ذكرناه وكان سبباً على هلاك نفسه ، وعلى سلطانه ، وسبب زوال النعمة عنه وعن مخدميه ، وهذا هو الوزير السوء .

وقال السبط : فسبحان من أراح المسلمين بقتله<sup>(٢)</sup> ، وقد ذكرنا قتله عن قريب<sup>(٣)</sup> .

قال : وما كان مسلماً ، ولا سامرياً بل كان ينسب [٣٢٧] بالإسلام ، ويبالغ في هدم شريعة المصطفى عليه السلام ، وبلغني أن الشيخ إسماعيل الكوراني رحمه الله قال له يوماً وقد زاره : لو بقيت على دينك كان أصلح لأنك تمسك بدين في الجملة<sup>(٤)</sup> ، أما الآن فأنت مذنب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

ولقد ظهر له من الأموال والجواهر واليواقيت والتحف والذخائر مالا يوجد في خزائن الخلفاء ولا السلاطين ، وأقاموا ينقلونه مدة سنين ، فبلغني أن قيمة ما ظهر ثلاثة آلاف ألف دينار ، غير الودائع التي كانت له عند أصحابه والتجار ، ووجد له عشرة آلاف مجلد من الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة ، فتمزق الجميع في زمان يسير<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضاً ترجمة في : مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٠ ، العبر ج ٥ ص ١٩٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤١ .

(٢) > أراح منه المسلمين ، في مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ .

(٣) انظر ما سبق في حوادث السنة .

(٤) في الجملة ، ساقط من مرآة الزمان .

(٥) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

الملك الصالح عماد الدين إسماعيل أبو الجيـش بن الملك العادل أبى بكر  
ابن أيوب واقف تربة أم الصالح .<sup>(٢)</sup>

وقد كان ملكا عاقلا حازما ، تقلبت به الأحوال أطوارا كثيرة .

وقد كان الملك الأشرف بن العادل أوصى له بدمشق من بعده ، فلما ملكها  
شهورا ، ثم انتزعها منه أخوه الملك الكامل ، ثم ملكها من يد الملك الصالح  
نجم الدين أيوب خديمة ومكرأ ، فاستمر فيها أزيد من أربع سنين ، ثم استعادها  
منه الملك الصالح أيوب عام الخوارزمية سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، واستقرت  
بيده بلداه بعلبك وبُصرى ، ثم أخذنا منه كما ذكرنا ، ولم يبق له بلد يأوى إليه ،  
فلجأ إلى المملكة الحلبية فى جوار الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، فلما كان  
فى هذه السنة ما ذكرنا من القتال بين الشاميين والمصريين أمر الصالح وأحضر إلى  
القاهرة .<sup>(٤)</sup>

وقال ابن كثير : عدم بالديار المصرية فى المعركة ، فلا يُدرى ما فعل به ،  
وهو واقف التربة والمدرسة ودار الحديث والقراء بدمشق .<sup>(٥)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٤٤٨ ، وورد اسمه فيه  
> إسماعيل بن محمد بن أيوب < ، وانظر أيضا العبر ج ٥ ص ١٩٨ ، الوافى ج ٩ ص ٢١٥ رقم  
٤١٢١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤١ ، السلوك ج ١ ص ٣٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٣  
ص ١٧٩ - ١٨٥

(٢) > تربة الصالح < فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٩ .

ومن تربة أم الصالح انظر المدرسة الصالحية بدمشق - المدارس ج ١ ص ٣١٦ وما بعدها .

(٣) > ونحوها < فى الأصل ونحوها .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٠ .

وفي تاريخ الزويري : وفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة هجم جماعة على الملك الصالح إسماعيل بن العادل بن أيوب وهو يمس قصب السكر ، وأخرجوه إلى ظاهر قلعة الجبل وقتلوه .<sup>(١)</sup>

وقال القاضي جمال الدين بن واصل : من أعجب ما مر بي أن الملك الجواد مودود لما كان في حبس الملك الصالح إسماعيل ، [ ٣٢٨ ] وأنه سبَّ إليه من خنقه وفارقه ظنا أنه قد مات فأفاق ، فرأته امرأة هناك ، فأخبرتهم أنه قد أفاق ، فعادوا إليه وخنقوه حتى مات . وفي هذه الليلة لما أخرجوا الملك الصالح إسماعيل بأمر أيبك التركماني إلى ظاهر القلعة ، وكان معهم ضوء فأطفأوه ، فخنقوه وفارقوه ، ظنا أنه قد مات ، فأفاق ، فرأته امرأة هناك ، فأخبرتهم أنه قد أفاق ، فعادوا إليه وخنقوه حتى مات ، فانظر ما أعجب هذه الواقعة .<sup>(٢)</sup>

ودفن هناك ، وعمره قريب من خمسين سنة ، وكانت أمه رومية من حظايا الملك العادل .

الأمير شمس الدين أوائل مدبر مملكة حاب .<sup>(٣)</sup>

وكان من خيار عباد الله الصالحين الآصرين بالمعروف والناهين عن المنكر ،

(١) ورد في مخطوط نهاية الأرب أثناء ذكر الحرب بين الملك المزمع والملك الناصر « وأمر جماعة وهم : الملك الصالح بن العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، ثم قتله الملك المزمع في سنة تسع وأربعين ودفنه بالقرافة » ج ٢٧ ورقة ١٢٠ .

(٢) « ابن الواصل » في الأصل ، وهو تحريف .

(٣) « فأطفأوه » في الأصل .

(٤) مفرج الكرب ورقة ٣٨٤ ب .

(٥) أنظر ما سبق في حوادث السنة ، وانظر أيضا السلوك ج ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

قتل فى هذه السنة فى المعركة التى وقعت بين المصريين والشاميين كما ذكرناه  
مفصلاً .

وقال السبط : كان أميراً حسناً ، صالحاً عابداً زاهداً ، مدبراً ، وكان يحكى  
واقعات جرت له ، منها قوله عن بركة خان : أريد رأسه ، فكان كما قال ،  
وأمثل ذلك كثيرة ، وما كان يدعى ذلك كرامات ، وإنما كان يخبر عن نفسه  
وما به بأس إلا أنه قتل قتلة شنيعة ، وبقي مدة لا يُرارى .

الملك المنصور <sup>(١)</sup> عمر بن على بن رسول صاحب اليمن .

وكان على بن رسول هذا أستاذ الدار للملك المسعود ابن السلطان الملك الكامل ،  
فلما سار المسعود قاصداً الشام ومات بمكة كما ذكرنا ، استتاب على بن رسول هذا  
باليمن ، فاستقر بها نائباً لبنى أيوب ، وكان لعلى المذكور إخوة ، فأحضروا إلى  
مصر ، وأخذوا رهائن خوفاً من تغلبه على اليمن ، واستمر المذكور نائباً باليمن حتى  
مات قبل سنة ثلاثين وستمائة ، واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن على المذكور  
على ما كان عليه أبوه من النيابة ، فأرسل من مصر أعمامه ليعزلوه ويكونوا نواباً  
موضعه ، فلما وصلوا إلى اليمن قبض عمر المذكور عليهم واعتقلهم ، واستقل عمر  
المذكور بملك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور ، واستكثر من المماليك الترك

(١) انظر ترجمته فى : العقود القرطبية ج ١ ص ٤٤ وما بعدها ، تاريخ مدن ص ١٧٤ هـ

العقد الثمين ج ٦ ص ٣٢٩ رقم ٣٠٨٢ ، المنهل ، الدليل الشافى ج ١ ص ٥٠٢ ، المختصر ج ٣

ص ١٨٥ .

(١) فقتلوه في هذه السنة [ ٣٢٩ ] واستقر بعده في ملك اليمن ابنه يوسف بن عمر وتلقب بالملك المظفر ، وصفا له ملك اليمن ، وطالت أيام مملكته ، كما سنذكر إن شاء الله تعالى .

(٢) الخاتون أرفوان الحافظية ، سميت الحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر .

وكانت عتيقة الملك العادل الكبير أبي بكر بن أيوب ، وكانت امرأة عاقلة ، مدبرة ، عمرت دهرها ، ولها أموال جزيلة عظيمة ، وهي التي كانت تصاح الأطمعة للملك المقيث عمر بن الصالح أيوب ، فصادرتها الصالح إسماعيل ، وأخذ منها أربعمائة صندوق من المال .

وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها ، واشترت بستان النجيب يا قوت الذي كان خادم الشيخ تاج الدين الكندي ، وجعلت فيه تربة ومسجدا ، ووقفت عليها أوقافا جيدة .

- 
- (١) قتل في « تاسع ذى القعدة سنة سبع وأربعين وسبعمائة » — العقد اليمني ج ١ ص ٣٤٨ ،  
 « ستة ثمان وأربعين وسبعمائة ، في المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .  
 (٢) توفي سنة ٨٦٩٥ / ١٢٩٥ م — المنهل الصافي .  
 (٣) وطا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ . شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٠ ،  
 الدارس ج ٢ ص ٢٤٣ .  
 (٤) التربة الحافظية بدمشق ، انظر الدارس ج ٢ ص ٢٤٣



## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)  
فى السنة التاسعة والأربعين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : الملك الأشرف موسى بن الملك المسعود بن الكامل  
ابن الملك العادل بن أيوب ، ومدبر المملكة وأتابك العساكر عز الدين أيوبك  
التركمانى .

وصاحب المملكة الحلبية : السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن  
الظاهر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو متغلب على دمشق كما ذكرنا ،  
وقد جهز عسكرا من جهته لقصص المعاوذة إلى الديار المصرية ، وقدم على العسكر  
الملك الأجدد بن العادل ، وتجهز الملك المعز أيوبك والعساكر للخروج وبلغهم نزول  
العساكر الشامية على تل العجول ، فتوجهوا ونزلوا السائح ، فأقاموا به ، ولم يزالوا  
مقيمين إلى أن خرجت هذه السنة ، والرسائل مترددة بين الفريقين .

وفى تاريخ ابن كثير : ولما عاد الملك الناصر صاحب حلب إلى دمشق بعد  
انهزامه قدمت عساكر المصريين ، فحكوا على بلاد السواحل إلى حد الشريعة <sup>(١)</sup> ،  
فجهز إليهم الناصر جيشا ، فطردوهم حتى رددوهم إلى الديار المصرية <sup>(٢)</sup> .

وفى تاريخ النويرى : وأنفق الناصر الأموال واستخدم الرجال ، وجهاز

(٥) يوافق أولها الأحد ٢٦ مارس ١٢٥١ م .

(١) نهر الشريعة = نهر الأردن — معجم البلدان .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

عسكرا إلى غزوة [ ٣٣٠ ] ، وخرج المصريون إلى الساحل وأقاموا كذلك حتى  
 نرجت السنة<sup>(١)</sup> .

وقال السبط : ونرجت السنة [ و ] التي بعدها أيضا<sup>(٢)</sup> على هذا<sup>(٣)</sup> .

- 
- (١) ورد في مخطوط نهاية الأرب « واصل ذلك بالملك الناصر ، بلهز العسكر الشامي إلى غزوة ،  
 ليكون قبالة العسكر المصري ، وأقام العسكران في منازلهما سنين يوما » ج ٢٧ ورقة ١٢٠ .
- (٢) [ و ] إضافة من مرآة الزمان ج ٥ ص ٧٨٥ .
- (٣) « أيضا » ساقط من مرآة الزمان .

## ذكر خلع الأشرف عن السلطنة وإعادتها إلى أيبك التركمانى

قال بيبرس فى تاريخه : وفى هذه السنة ، يعنى سنة تسع وأربعين وستائة ، عزم المعز أيبك على تزويجه بشجر الدر ، والاستقلال بالسلطنة ، وإبطال أمر الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك المسعود من الملك ، فأبطله ، وخلعه ، وأزاله ونزعه .

وكان ذلك إنتهاء الدولة الأيوبية بالديار المصرية وإبتداء الدولة الزكية وظهور ملك البحرية ، فسبحان مدبر البرية ومجرى القدر بما سبقت به المشيئة .  
ومدة الدولة الأيوبية إلى هذا الحين خمس وثمانون سنة .

ونجرت هذه السنة والملك المعز نازل بعساكر مصر على الساحل ، وعسكر الملك الناصر يوسف نازل بغزة .

وكانت مدة الملك الأشرف المذكور حول الحول ، ثم تحولت بأمر ذى الطول والحول .

### ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أنه وصل إلى الخليفة كتاب من صاحب اليمن وهو صلاح الدين يوسف بن عمر ، يذكر فيه أن رجلا باليمن خرج فادعى الخلافة وأنه نفذ إليه

(١) انظر ما سبق بخصوص هذا الزواج عند تولى أيبك السلطنة . وقارن ما جاء بالسلوك والنجوم الزاهرة وغيرهما من المصادر .

جيشاً ، فكسروه وقتلوا خلقاً من أصحابه ، وأخذ منه صنمها وهرب هو بنفسه في شردمة ممن بقى من أصحابه ، وأرسل إليه الخليفة بالخلع والتقليد .

ومنها : أنه في رمضان استدعى الشيخ سراج الدين عمر بن بركة النهرقل مدرس النظامية ببغداد ، فولى قضاء القضاة ببغداد مع التدريس المذكور وخلع عليه <sup>(١)</sup> .

ومنها : أن السلطان الملك المنصور تزوج بأم خليل شجر الدر ، حظية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ، رحمه الله ، واختقل بالسلطنة كما ذكرنا .

ومنها : أن في شعبان ولى تاج الدين عبد الكريم بن الشيخ محي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي حسبة بغداد بعد أخيه عبد الله الذي تركها تزهداً عنها ، وخلع عليه بطرحة ، ورفع على رأسه فاشية ، وركب الحجاب في خدمته <sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر ، وهذا اتفاق [ ٣٣١ ] غريب <sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه انتهى في هذه السنة الكتاب المسمى : [ شرح ] نهج البلاغة <sup>(٤)</sup> في عشرين مجلداً ، مما ألفه عبد الحميد بن داود بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني الكاتب للوزير مؤيد الدين بن العلقمي ، فأطلق له الوزير مائة دينار وخلعة <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ .

(٣) ورد الخبر بنفس النص في البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ ، ولم يجد في أي المدن ثم ذلك .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية ، وهدية العارفين ج ١ ص ٥٠٧ .

(٥) توفي سنة ٥٠٥ هـ / ١١١٧ م . نسيب الليل الصافي ، وانظر طبعه .

ورود اسمه عبد الحميد بن هبة الله في مصادر ترجمته .

وفرص ، وامتدحه عبد الحميد بقصيدة ، لأنه كان شيعياً منزلياً .<sup>(١)</sup>

(٢)

وفيها : ... ..

وفيها : لم يبح أحد بالناس من العراق .

(١) « وكانه » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية : ٢٣ من ١٨١ .

(٢) « ... .. » يماض في الأصل .

## ذِكْرُ مَنْ تُوِّقِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

أقضى القضاة أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن إسماعيل بن عبد الرحمن  
ابن إبراهيم اللغاني الحنفي ، من بيت العلم والقضاء .

درس بمشهد أبي حنيفة رضى الله عنه ، وناب عن قاضي القضاة بن فضلان  
الشافعي ، ثم عن قاضي القضاة أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الحنبلي ، ثم عن  
قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي ، ثم بعد وفاته استقر القاضي  
عبد الرحمن اللغاني بولاية الحكم ببغداد ، ولقب أقضى القضاة ، ولم يخاطب  
بقاضي القضاة ، ودرس للحنفية بالمستنصرية في سنة خمس وثلاثين وستمائة ،  
وكان مشكور الصيرة في أحكامه وتقضيه وإبرامه .

ولما توفى تولى بعده قضاء القضاة ببغداد شيخ النظامية سراج الدين النهرواني  
كما ذكرنا .

وقال صاحب طبقات الحنيفة : إن أقضى القضاة عبد الرحمن المذكور توفى  
يوم الجمعة ضاحي نهار الحادى عشر من رجب سنة تسع وأربعين وستمائة ، ودفن  
بمقابر أبي حنيفة رحمه الله ، وكان مولده في المحرم سنة أربع وستين وخمسمائة .  
واللغاني — بفتح اللام وسكون الميم وفتح العين المعجمة — نسبة إلى لغنان<sup>(٢)</sup>  
وهى مواضع بين جبال غزنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنيل الصافي ، الدليل الشافي ج ١ ص ٤٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٣

ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ .

(٢) « بفتح الميم » في معجم البلدان .

بهاء الدين على بن هبة الله بن سلامة الجمىزى خطيب القاهرة .<sup>(١)</sup>

رحل من صغره إلى العراق ، فسمع بها وبغيرها ، وكان فاضلا ، أتقن مذهب الشافعى ، وكان ديناً ، حسن الأخلاق ، واسع الصدر ، كثير البر ، قَلَّ إن قدم عليه أحد إلا أطعمه شيئاً ، وقد سمع الكثير على الحافظ السافى وزيه ، وأسمع الناس كثيراً من مروياته .

وكانت وفاته فى ذى [ ٣٣٢ ] الحجّة من هذه السنة وله تسعون سنة ، ودفن بالقرافة .

ابن عمرو الحلبي ، هو الشيخ الإمام أو عبد الله محمد بن محمد بن أبى على ابن سعد بن عمرو الحلبي النحوى .

مات فى شهر ربيع الأول ودفن من يومه بالمقام ، ومولده فى سنة ست وخمسمائة تقديراً ، سمع من أبى حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحدث ، وقرأ الأدب وبرع فيه ، وأقرأ مدة ، وانتفع به جماعة .

أبو الفتح الصوفى ، الشيخ الفقيه الحنفى الصوفى ، أحمد بن يوسف ابن عبد الواحد بن يوسف الأنصارى الدمشقى الأصل ، الحلبي المولد .

توفى فى السادس عشر من شعبان بحلب ، ودفن من التمد بالمقام ظاهر حاب .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، الدليل الشافى ج ١ ص ٤٨٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) هو عمر بن محمد بن معمر ، أبو حفص ، موفق الدين ، ابن طبرزد ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م — العبر ج ٥ ص ٢٤ .

تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه ، وقرأ علم النظر والخلاف وبيع فيهما ، واستدعى إلى بغداد ، وولى بها تدريس الفرقة الحنفية بالمدرسة المستنصرية مدة <sup>(١)</sup> ، ثم استأذن في العود إلى وطنه ، فأذن له في ذلك ، فعاد إلى حلب ودرس بها بالمدرسة المقدمية <sup>(٢)</sup> ، وبمدرسة الحدادين <sup>(٣)</sup> ، وكان قد ولى مشيخة رباط سُنقُرجاه بعد موت أبيه ، رحمهما الله .

علمَ الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغنى بن مسافر ، الفقيه الحنفي المقرئ ، المعروف بتعاسيف <sup>(٤)</sup> .

كان إماما في العلوم الرياضية ، اشتغل بالديار المصرية والشام ، ثم سافر إلى الموصل ، وقرأ على الشيخ كمال الدين بن يونس علم الموسيقى ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي بدمشق في شهر رجب منها ، ومولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة بأصفون <sup>(٥)</sup> بلدة بالصعيد <sup>(٦)</sup> .

(١) المدرسة المستنصرية ببغداد أنشأها الخليفة المستنصر بالله المتوفى سنة ١٢٤٢/٨٦٤ م ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، وهي أول مدرسة في الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة — المدرسة المستنصرية ص ٢٨ — ٣٠

(٢) المدرسة المقدمية بحلب : أنشأها عز الدين عبد الملك بن المقدم ، من أمراء صلاح الدين سنة ٥٦٤/٨١٦٨ م — خطط الشام ج ٦ ص ١١٠ .

(٣) هكذا بالأصل ، وهي المدرسة الحدادية بحلب ، أنشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لأجين ، ابن أخت صلاح الدين — خطط الشام ج ٦ ص ١٠٩ — ١١٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المختصر ج ٣ ص ١٨٦ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، الطالع المعيد ص ٤٦٩ رقم ٣٦٦ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣١٨ رقم ٢٧٥ . المختصر ج ٣ ص ١٨٦ .

(٥) « أربعة وصيين » في المختصر ج ٣ ص ٢٨٦ .

(٦) « بأصفون » في الطالع المعيد .

أصفون : في معجم البلدان — وهي من القرى القديمة وهي حاليا تابعة لمركز إسنا بمحافظة قنا — القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٤ ص ١٥٢ .



جمال الدين بن مطروح أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين  
 ابن على بن حمزة بن إبراهيم بن الحسين بن مطروح، الملقب جمال الدين .  
 من أهل صعيد مصر، ونشأ هناك ، وأقام بقوص مدة، وتقلبت به الأحوال  
 فى الخدم والولايات ، ثم انصل بمخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 ابن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن أيوب [ ٣٣٢ ] ، وكان  
 إذ ذاك نائبا عن أبيه الكامل بالديار المصرية ، ولما اتسعت مملكة الكامل  
 بالبلاد الشرقية ، فصار له آمد وحصن كيفا وحران والرها والرقه ورأس عين  
 وسروج وما انضم إليها ، سبر إليها ولده الصالح المذكور نائبا عنه وذلك فى سنة  
 تسع وعشرين وستمائة ، فكان ابن مطروح المذكور معه ، ولم يزل ينتقل فى البلاد  
 إلى أن وصل الملك الصالح إلى مصر مالكا لها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، كما  
 ذكرنا ، ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك إلى الديار المصرية فى أوائل سنة تسع  
 وثلاثين وستمائة ، فرتبة السلطان ناظرا فى الخزانة ، ولم يزل يتقرب منه ويحظى  
 عنده إلى أن ملك الصالح دمشق فى الدفعة الثانية من سنة ثلاث وأربعين وستمائة ،  
 كما ذكرناه ، ثم إن السلطان بعد ذلك رتب لدمشق نوابا ، فكان ابن مطروح فى  
 صورة وزير لها ، ومضى إليها ، وحسنت حاله ، وارتفعت منزلته ، ثم عزله  
 الصالح لأمر نقمها عليه ، وهو يواظب للخدمة مع إهراض الملك الصالح عنه .  
 ولما توفى الملك الصالح بالمنصورة ، كما ذكرناه ، وصل ابن مطروح إلى مصر ،  
 وأقام بها فى داره إلى أن مات ليلة الأربعاء مستهل إشعبان سنة تسع وأربعين  
 وستمائة بمصر ، ودفن بسفح المقطم .

(١) وله أيضا ترجمة فى : نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢٠ ، ونهاية الأعيان ج ٦ ص ٢٥٤  
 رقم ٥١٠ ، البر ج ٥ ص ٢٠٤ شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٢ ، ذيل مرآة  
 الزمان ج ١ ص ١٩٧ - ٣٤٠ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٤ هـ فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٢ .

وقال ابن خلكان : وحضرت الصلاة عليه ودفنه ، وأوصى أن يكتب عند رأسه دو بيت نظمه في مرضه وهو :

أصبحت بقعر حُفرة مُرتهانا لا أملك من دُنْيَايَ إِلَّا الْكُفْنَ<sup>(١)</sup>

يَأْمَنُ وَسَعَتْ عِبَادَهُ رَحْمَتُهُ من بعض عبادك المسيئين أنا

وكانت ولادته يوم الإثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بأسبوط ، وهي بلدة بالصعيد الأعلى من ديار مصر .

وقال ابن خلكان : وكانت أدواته جميلة ، وخلاله حميدة ، جمع بين الفضل والمروءة والأخلاق الرضية ، وكانت يبنى وبينه مودة أكيدة ، ومكاتبات في الغيبة ، ومجالس في الحضرة ، تجرى فيها مذاكرات لطيفة ، وله ديوان شعر .  
أنشدني [ أكثره ]<sup>(٢)</sup> .

وكان في بعض [ ٣٣٤ ] أسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقال :

يارب إن عجز الطبيب فدأوني بلطيف صنّك واشفني يا شافي

أنا من ضيوفك قد حسبت وإن من شيم الكرام البر بالاضيف<sup>(٣)</sup>

وله أيضا :

يا من لبست عليه أنواب الضنى صفراء موشعة بمحمر الأذمع<sup>(٤)</sup>

أدرك بقية مهجة لو لم تدب أسفاً عليك نفيتها عن أضلعي

(١) « كفنا » في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٢٦ .

(٢) [ ] إضافة من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٠ .

(٣) انظر وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦١ .

(٤) « صفرا » في وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

وكان فى مدة انقطاعه فى داره ، وضيق صدره بسبب عطلته ، وكثرة كلفته ،  
قد حدث فى عيَّنه ألم انتهى به إلى مقارنة العمى .

وقال ابن خلكان أيضا : وكنت أجمع به فى كل وقت ، فتأخرت عنه  
مديدة لعذر أوجب ذلك ، وكنت فى ذلك الوقت أنوبُ فى الحكم بالقاهرة عن  
قاضى القضاة بدر الدين أبى المحاسن يوسف<sup>(١)</sup> بن الحسن بن هلى الحاكم بالديار  
المصرية المعروف بقاضى سنجار ، فنكَّتَب إلى ابن مطروح [ يقول ]<sup>(٢)</sup> :

يا مَنْ إذا استوحش طرفى له لم يخلُ قلبى منه من أنيس  
والطرفُ والقلبُ على ما هما عليه مأوى البدر والشمس

وكان بينه وبين بهاء الدين زهير<sup>(٣)</sup> صحبة قديمة من زمن الصبا ، وإقامتهما  
ببلاد الصعيد ، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق فى أمور الدنيا ، ثم  
انصلا بخدمة الملك الصالح وهما على تلك المؤدة ، وبينهما مكاتبات بالأشعار<sup>(٤)</sup>  
فما يجرى لهما ، فأخبرنى بهاء الدين زهير أن جمال الدين بن مطروح كتب إليه<sup>(٥)</sup>  
فى بعض الأيام يطلبُ منه درج ورق ، و [ كان قد ] ضاق به الوقت ،  
وأظنهما كانا ببلاد الشرق [ معا ]<sup>(٦)</sup> :

(١) توفى سنة ١٢٦٢ / ٨٦٦٤ م : المنهل ، وانظر مايل .

(٢) [ إضافة من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٣) هوزهير بن محمد بن على بن يحيى ، الشاعر ، المتوفى سنة ١٢٥٦ / ٨٢٥٥ م — المنهل ،  
وانظر مايل .

(٤) « بلد » فى الأصل ، والنصحيح من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٥) « قياجرى بينهما » فى الأصل ، والنصحيح من وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٦) [ إضافة من وفيات الأعيان .

(٧) [ إضافة من وفيات الأعيان .

أفلس يا سيدي من الورق      بخد بدرج كمرضك اليق  
 وإن أتى بالمداد مقترنا      فرحبا بالحدود والحدق<sup>(١)</sup>

وفي تاريخ المؤيد: وفي سنة تسع وأربعين ومستمائة توفي الصاحب محي الدين  
 ابن مطروح، وكان متقدما عند الملك الصالح أيوب، كأن يتولى له — لما كان  
 الصالح بالشرق — نظر الجيش، ثم استعمله على دمشق، ثم عزله، وولى ابن بعمور،  
 وكان [ ابن مطروح المذكور ] فاضلا في النثر والنظم ومن شعره: <sup>(٥)</sup>

[ ٣٣٥ ]

عانقته فسكرت من طيب الشذا      غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا<sup>(٦)</sup>  
 نشوان ما شرب المدام وإنما      أمسى بجمر رضاءه متبذبا  
 جاء العذول يلومني من بعدما      أخذ الغرام على فيه مأخذا  
 لا أراءوى لا أنذنى لا أنتهى      عن حبه فليهد فيه من هذا  
 إن عشت عشت على الغرام وإن أمت      وجدا به وصبا به يا حباذا<sup>(٧)</sup>

(١) انظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٢٦، ج ٦ ص ٢١٢.

(٢) « وكان » في الأصل، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ١٨٦.

(٣) « الصاحب » في الأصل، وهو تحريف، والتصحيح من المختصر.

(٤) [ إضافة من المختصر.

(٥) « فن » في المختصر.

(٦) « غصن رطيب » في المختصر.

(٧) انظر المختصر ج ٣ ص ١٨٦.

## فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة الخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهك هذه السنة ، والخليفة : المستعصم بالله .

وسلطان الديار المصرية : الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى  
التركمانى .

وصاحب دمشق وحلب : السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
ابن السلطان الملك العزيز محمد بن السلطان الملك الظاهر غازى بن السلطان الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أبوب .

وصاحب حمص : الملك الأشرف موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك  
المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى .

وصاحب حماة : الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور  
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

وصاحب عينتاب : الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر فارسى  
ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وصاحب بلاد الروم : السلطان ذيات الدين كيه خسرو بن السلطان علاء الدين  
كيقباد السلجوقى .

(\*) يوافق أولها الخميس ١٤ مارس ١٢٥٢ م .

(١) وصاحب ماردین : « ... .. » .

وصاحب الموصل : بدر الدين أؤلؤ .

وأما بلاد عراق العجم وبلاد خراسان وغيرها إلى بلاد ما وراء النهر وبلاد  
الدهشت وغيرها : ففي أبادى أولاد جنكوز خان .

وصاحب اليمن : صلاح الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

ثم أعلم أن الديار المصرية والشامية انتهت بعد إقضاء الدولة العبيدية  
الفاطمية إلى الدولة الأيوبية كما ذكرناه مفصلاً ، ثم لما شاء الله تعالى انقراض  
الدولة الأيوبية وذريتها سبق في علمه الأزل أن [ ٣٣٦ ] صلاح هذه المملكة  
بتولية أولى النجدة والبأس ، وأن الترك من بينهم هم أصلح الأجناس ، وأن  
في هدايتهم إلى الإيمان صلاحاً خاصاً وعماماً ، فأخرج طائفة منهم من الظلمات  
إلى النور، وحباهم بأنواع العطايا بالبهجة والمرور ، وقبض الله تجاراً أخرجوهم  
إلى الآفاق خصوصاً في أيام استيلاء التتار على البلاد الشرقية والشامية وعلى الأتراك  
القفجاقية<sup>(٢)</sup> ، فجاءت منهم طائفة إلى البلاد الشامية والديار المصرية في أواخر  
الدولة الأيوبية ، فاشتراهم ملوك بنى أيوب بأجناس الأتمان ليزينوا بهم مواكبهم  
في البلدان ، وليتخذوهم عدة<sup>(٣)</sup> عند النواذب ، لما فيهم من الشجاعة والإقدام

(١) « ... .. » ياض في الاصل .

وصاحب ماردین في هذه السمة هو الملك السعيد نجم الدين غازي (إلبغاوي) بن أرتق بن أرسلان ،  
المتوفى سنة ١٢٦٠ / ١٢٦٠ - أنظر مايلي في رفقات سنة ١٢٥٨ ، وتاريخ الدول الإسلامية  
ص ٣٥٣

(٢) هزم التتار قبائل القفجاق سنة ١٢٦٧ / ١٢٢٠ م - ، وعن القفجاق رأسيلاً. التتار هل  
بلادهم - أنظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، الكامل ج ١٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٦

(٣) « عدة » مكررة في الأصل

فى المصائب ، ثم صارت منهم جماعة أمراء كبارا مقدّمين ، وجماعة منهم ملوكا سلاطين ، فملك منهم من الذين جُلبوا وبيعوا إلى يومنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة<sup>(١)</sup> أحد عشر نفسا وهم :

الملك المعزُّ أيبك التركمانى : وهو أول الملوك الأتراك الذين ملكوا الديار المصرية ، والملك المظفر قطز ، والملك الظاهر بيبرس ، والملك المنصور قلاون ،<sup>(٢)</sup> والملك العادل كتبغا ، والملك المنصور لاجين ، والملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، والملك الظاهر برقوق ، والملك المؤيد شـيخ ، والملك الظاهر ططر ، والملك الأشرف برسباى .

قال بيبرس فى تاريخه : وأول من اهتم بتحصيلهم واحتفل بتجميلهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأخوه الملك العادل أبو بكر ، ثم ولده الملك الكامل ، ولما آلت المملكة إلى ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب استكثر منهم استكثارا بذل فيهم المجهود ، وبلغ منهم المقصود ، وبذل فيهم الأموال الكثيرة ، وأصرف لأجلهم الأشياء الغزيرة ، ثم لما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وقتل ابنه الملك المعظم ، ولما تزوجت أستاذهم الملك الصالح المسماة بشجر الدر لقصدتهم استمرار الملك فى البيت الأيوبي ولا يخرج عنه ، وتصدر الأمور كلها منه فكانوا لها أطوع من البنان برهة من الزمان ، ثم لما رأوا أن ذلك قصر بحقوق الملك وأزرى عليه ، واشتدّت [ ٣٣٧ ] أطماع من كان بالشام إليه ، فاحتاجوا إلى إقامة رجل يزاحم بمنكبه المناكب ، ويباهى بوكبه

(١) هذا هو تاريخ تأليف هذا الجزء من الكتاب .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى وثائق الوقف «قلاون» ، وترد فى بعض المصادر فلاورن — انظر

تذكرة النيه ج ١ ص ٢٩٥ وما بعدها .

المواكب ، ويقوم بتدبير البلاد والعباد ، ويحسم مادة الفساد والعناد ، ويبنى الملك على الأساس والعماد .

قال الشاعر :

لا يصلح الناس نوصى لأمراء لهم ولا صرّاة إذا جهالهم سادوا  
والبيت لا يبنى إلا بأعمدة ولا عمادا إذا لم ترص أوتاد  
فإن تجمع أوتاداً وأعمدة فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

فأقاموا الأمير عز الدين أيبك الجاشنكير الصالحى مدبر الممالك مضافا اسمه إلى اسم الملك الأشرف موسى بن الملك المسعود المعروف بأطيمز بن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب فى التواقيع والمناشير وسكة الدراهم والدنانير ، فاستقر الأمر على ذلك .

ثم لما ظهرت<sup>(١)</sup> أطماع الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب البلاد الحلبية والشامية ، وتبع على ذلك الإرجاف بما تواتر من الأخبار بحركة التتار ، ولا سيما دخول هلاون بلاد العراق ، واستيلائهم على تلك الآفاق ، ورأوا صغر سن الملك الأشرف ، وعدم قيامه بواجب أمور المملكة ، اجتمعت الآراء ، وانفقت الأمراء على استقلال عز الدين أيبك التركمانى الجاشنكير بالسلطنة ، واستقلاله بها على انفراد ، فأقاموه على ذلك ، وأزالوا عن الأشرف اسم السلطنة ، وأسقطوا اسمه من السكة والخطبة . قال بيبرس فى تاريخه : وذلك فى شهر هذه السنة ، أعنى سنة خمس وستمائة .

(١) ثم لما ظهر أطماع « فى الأصل .



قلت : ذكر بيبرس هذا فى السنة الماضية ، أعنى فى سنة تسعة وأربعين وستمائة ، وقال هناك : عزم الملك المعز أيبك على تزويج شجر الدر والاستقلال بالسلطنة وإبطال أمر الملك الأشرف من الملك ، فأبطله وخلعه وأزاله ونزعه ، ثم قال هاهنا : إن الاتفاق على سلطنته كان فى هذه السنة ، أعنى سنة خمسين وستمائة<sup>(١)</sup> .

ومع هذا ذكره وغيره أن [ ٣٣٨ ] الملك المعز أيبك إنما كانت سلطنته فى سنة ثمانية وأربعين وستمائة .

قلت : التوفيق فى هذا الكلام أنه تسلطن فى سنة ثمانية وأربعين وستمائة ، ولكنه ما أقام إلا شيئاً يسيراً جداً ، كما ذكرناه هناك ، ولم يعتبروا هذه السلطنة حيث لم تمتد أيامها ولا ظهرت أحكامها ، فكانت كسلطنة الأمير بيدراً عند قتله الملك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاون عند الطرانة<sup>(٢)</sup> ، فإنه تسلطن وتنقب بالملك القاهر وأقام نصف نهار ، ثم ضربت رقبتة كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى ، ثم كان عزمه للسلطنة واستقلاله بها فى أواخر سنة تسعة وأربعين وستمائة ، فلذلك ذكروا أن سلطنته كانت فى هذه السنة ، أعنى سنة تسعة وأربعين وستمائة ، ولكن لما وقع استقلاله التام بها ، وظهوره بها ، ونفاذ

(١) انظر أيضاً الجوهري الثمين ص ٢٥٧ .

(٢) وذلك فى المحرم سنة ٦٩٣ / ٥ ١٢٩٣ م — تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٨ ، وانظر ترجمة

بيدرا بن عبد الله المنصورى — المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٩٣ رقم ٧٣٤ .

(٣) الطرانة : من القرى المصرية القديمة بمركز كوم حمادة من أعمال البحيرة — التحفة السنية ص

١٢٠ ، القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٣٣١ — ٣٣٢ .

كلمته ، وانتشار مراسيمه في هذه السنة ، أعنى سنة خمسين وسبعمائة ، أُسْنِدَت سلطنته وظهورها التام إلى هذه السنة ، أعنى سنة خمسين .

ثم لما استقلَّ بذلك في هذه السنة شرع في تحصيل الأموال ، واستخدام الرجال ، واستوزر شخصا من نظار الدواوين يستحق شرف الدين هبة الله بن صاعد الفاضل ، كان من القبط الكُتَّاب ، ثم عدل عن أهل الكتاب ، وأسلم في الدولة الكاملة ، وتقدم في المناصب الديوانية ، فقرر أموالا على التجار وذوى اليسار وأرباب العقار ، ورتب مكوسا وضمائنات وسماها حقوقا ومعاملات ، واستقرت<sup>(٢)</sup> وتزيدت إلى يومنا هذا .

ثم في هذه السنة أمر الملك المعز كبار مماليكه ، ورتب سيف الدين قطز نائب السلطنة ، وكان أكبرهم وأقدمهم هجرة ، وأعظمهم لديه أثره ، وقطع خبز حسام الدين بن أبي علي الهذباني الذي كان نائبا بالديار المصرية ، ثم لما قطع الملك المعز خبزه طلب دستورا أن يروح إلى الشام ، فأعطاه دستورا ، فسافر إلى الملك الناصر يوسف وأعطاه إصرة خمسمائة فارس .

وفي هذه السنة تسلم المهريون الشوبك من نائب الملك المغيث فتح الدين عمر ، ولم يبق بيده غير الكرك والبلقاء [ ٣٣٩ ] وبعض النور .

(١) توفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر ترجمته فيما يلي في صفحات ٥٦٥٥ .

(٢) « سماها الحقوق السلطانية والمعاملات الديوانية » في السلوك ج ١ ص ٣٨٤ .

(٣) توفي سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م ، انظر ما يلي .

(٤) « تسلمت » في الأصل .

## ذكريّة الحوادث في هذه السنة :

منها : أن التار وصلت إلى الجزيرة وسروج ورأس العين وما ولى هذه البلاد ، فقتلوا وسبوا ، ونهبوا ونحروا ، ووقعوا بتجار سيرون بين حران ورأس العين ، فأخذوا منهم ستمائة حمل سكر ومعمول مصر ، وستمائة ألف دينار ، وقتلوا في هذه البلاد زيادة على عشرة آلاف نفس ، وقتلوا الشيوخ والعجائز ، وساقوا من النسوان والصبيان ما أرادوا ، ورجعوا إلى خلاط<sup>(٢)</sup> ، وقطع أهل الشرق الفرات ، وخاض الناص في القتلى من ديسر إلى الفرات<sup>(٤)</sup> .

قال السبط : وحكى لي شخص من التجار قال : عدت على جسر بين حران ورأس العين في مكان واحد ثلاثمائة وثمانين قتيلاً<sup>(٥)</sup> .

ومنها : أنه وقع حريق بحلب ، احترق بسببه ستمائة دار ، يقال : إن الفرنج لعنهم الله ألقوه فيها قصداً .

ومنها : أنه استقرّ الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام وبين البحرية بمصر ، على أن يكون للصريين إلى نهر الأردن وللملك الناصر ما وراء ذلك ، وذلك بواسطة نجم الدين البادراني رسول الخليفة بسبب ذلك .

(١) « ستمائة حمل سكر من عمل مصر » . السلوك ج ١ ص ٣٨٤ . و « ستمائة حمل سكر مصرى » — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥ .

(٢) « أخلاط » في الأصل ، والتصحيح من السلوك والنجوم الزاهرة .

و خلاط : بكسر أوله ، قصة أرمينية الوسطى — معجم البلدان .

(٣) « خاض » مكررة في الأصل .

(٤) ديسر : بلدة مشهورة من نواحي الجزيرة ، قرب ماردين — معجم البلدان .

(٥) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٧ .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البغدادي ، نجم الدين البادراني ، نسبة إلى بادريا : قرية من عمل واسط ، توفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — انظر ترجمته فيما يلي .

قال بيبرس : وفي هذه السنة وصل من بغداد إلى القاهرة الشيخ نجم الدين ابن البادراني رسولا من عند الخليفة المستعصم ليصلح ما بين الملك الناصر صاحب الشام وبين الملك المعز صاحب مصر ، فتقرر الصلح وترتب <sup>(١)</sup> ، ورجع الناصر وعسكره إلى دمشق ، وعاد المعز من الباردة إلى قلعة الجبل .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب أفرج عن الناصر داود بن المعظم ، صاحب الكرك كان ، وكان قد اعتقله بقلعة حمص على ما ذكرناه ، وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فيه ، فأفرج عنه وأمره أن لا يسكن في بلاده ، فرحل الناصر داود المذكور إلى جهة بغداد ، فلم يمكنه من الوصول إليها وطلب وديعته الجوهر ، فمعه إياها ، وكتب الناصر يوسف إلى ملوك الأطراف : لا يأروه ولا يُميروه ، فبقى الناصر داود في جهات عانة والحديث ، وضاق به الحال وبمن معه ، وانضمت إليه جماعة من غزيرة ، فبقوا يرحلون وينزلون جميعا ، ثم لما قوى [ ٣٤٠ ] عليهم الحز ولم يبق بالبرية عُشب ولا كلاً ، فصدوا أزوار الغرات يقاسمون بق الليل وهو أحر النهار ، وكان معه أولاده ، وكان لولده الظاهر شادي فهتد ، فكان يصيد في النهار ما يزيد على عشرة غزلان ، وكان يعضى للناصر ولأصحابه أيام لا يطعمون غير لحوم الغزلان .

وانفق أن الأشرف صاحب تل باشر وتدمر والرحبة يومئذ أرسل إلى الناصر داود مراكيبين موسقين دقيقا وشعيراً ، وأرسل الناصر يوسف صاحب دمشق يتهدده على ذلك .

(١) « وعاد الملك المعز وعسكره إلى قلعة الجبل في يوم الثلاثاء . سابع صفر ، ( سنة ٦٥١ هـ ) -

السلوك ج ١ ص ٣٨٦ ، وانظر ما يلى في أحداث سنة ٦٥١ هـ .

(٢) « لا يؤره » في الأصل .

ثم أن الناصر داود قصد مكاناً للشرايى واستجار به ، فرتب له الشرايى شيئاً دون كفايته ، وأذن له فى النزول بالأنبار ، وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام ، والناصر داود مع ذلك يتضرع إلى الخليفة المستعصم فلا يجيب ضراعتة ، ويطلب منه وديعتة فلا يردها إليه ، ولا يجيبه إلا بالمطالبة والمطاوله .

وكانت مدة مقامه منتقلاً فى الصحارى مع غزوية ثلاثة أشهر ، ثم بعد ذلك أرسل الخليفة وشفع فيه عند الناصر يوسف ، فأذن له فى العود إلى دمشق ، ورتب له مائة ألف درهم على بئيرة فامية وغيرها ، فلم يتحصّل من ذلك إلا دون ثلاثين ألف درهم .

ومنها : أنه وصلت الأخبار من مكة بأن ناراً ظهرت فى أرض عدن وبعض جبالها ، بحيث كانت تظهر بالليل ، ويرتفع بالنهار دخان عظيم .

وفيهما : « .. ... » (٢) .

وفيهما : حجج بالناس من بغداد ، فكان لهم عشر سنين لم يحجوا منذ مات المستنصر بالله إلى هذه السنة . (٣)

(١) > كان < فى الأصل .

(٢) > ... .. < بياض فى الأصل .

(٣) هو المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد ، المتوفى سنة

٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م — المبرج ٥ ص ١٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠٩ ، وورد أنه توفى

سنة ٥٦٢٩ هـ - الجوهر الثمين ص ١٧٤ .

## ذکر من تُوفِّي فيها من الأعيان

صاحب المشارق في الحديث ، والعباب في اللغة ، الصاغاني أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي العدوي العمري ،<sup>(١)</sup> من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الصاغاني المحتد ، اللوهوري ، البغدادي الوفاة ، الفقيه الحنفي المحدث اللاغوي المنعوت بالرضي .

ولد بلوهور - بفتح اللام وسكون الواوین بينهما هاء مفتوحة وفي آخرها راءٌ - وهي مدينة كبيرة من بلاد [ ٣٤١ ] الهند ، كثيرة الخير ، ويقال لها : لهاور أيضا ، سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، يوم الخميس عاشر صفر ، ونشأ بفزنة ، ودخل بغداد في صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وتوفي بها ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمسين وثمانمائة ، ودفن بداره في الحرم الظاهري ، ثم نقل إلى مكة ودفن بها ، وكان أوصى بذلك ، وجعل لمن يحمله ويدفنه بمكة خمسين ديناراً .

وسمع بمكة وعدن والهند .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ ، العبير ج ٥ ص ٢٠٥ ، بشائر الذهب ج ٥ ص ٢٥٠ .

(٢) « وسمع » مكررة في الأصل .

وصنف مجمع البحرين<sup>(١)</sup> فى اثنى عشر سفرا ، وصنّف العباب<sup>(٢)</sup> ، ومات قبل أن يكمله بثلاثة أحرف أو أكثر، وصنف الشوارد فى اللغات<sup>(٣)</sup> ، وشرح الفلادة السمطية<sup>(٤)</sup> فى توشيح الدريدية ، وكتاب فعال على وزن جذام وقطام وفعالان على وزن شيبان ، وكتاب الإنفعال ، وكتاب مفعول ، وكتاب الأضداد ، وكتاب العروض ، وكتاب فى أسماء الأسد ، وكتاب فى أسماء الذهب ، وكتاب مشارق الأنوار النبوية<sup>(٥)</sup> فى الحديث ، وشرح البخارى فى مجلد ، ومصباح الدجى والشمس المنيرة<sup>(٦)</sup> فى الحديث ، ودرر السحابة<sup>(٧)</sup> فى وفيات الصحابة ، ومختصر الوفيات ، وكتاب الضعفاء ، وكتاب الفرائض<sup>(٨)</sup> .

وكان عالما صالحا .

والصاغاني نسبة إلى قرية بمرور يقال لها : صاغان ، فعربت وقيل : صاغان .

(١) « مجمع البحرين فى اللغة ، اثنى عشر مجلدا » — هدية العارفين ج ١ ص ٢٨١ .

(٢) « العباب الزاخر فى اللغة ، عشرين مجلدا » — هدية العارفين .

(٣) « فى اللغة » — هدية العارفين .

(٤) « شرح مقصورة ابن دريد » — هدية العارفين .

وابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ، أبوبكر ، المتوفى سنة ٨٢٢١ / ٩٣٣ م — هدية

العارفين ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) « مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية » — هدية العارفين .

(٦) « شرح الجامع الصحيح للبخارى » — هدية العارفين .

(٧) « وشرح البخارى فى مجلد » فى الأصل وهى مكررة من السطر السابق .

وهما : « الشمس المنيرة فى الحديث ، ومصباح الدجى فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم » —

هدية العارفين .

(٨) من مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ١ ص ٢٨١ .

الركن البخارى الحنفى محمود بن الحسين بن محمود بن فلان أبو القاسم ،  
المنعوت بالركن البخارى .

فقيه ، عالم بالخلاف ، والأصلين ، وعلم البديع ، والشعر .

مولده بخارى سنة اثنتين وتسعين وخمسة ، وتوفى بدمشق ليلة الأحد سادس  
رمضان من سنة خمسين وستائة .

ومن تصانيفه شرحان للجامع الكبير أحدهما مختصر والآخر مطول سماه البحرين ،  
وصنف كتابا سماه خير مطلوب ، صنفه لملك الناصر داود بن الملك المعظم .  
وكان عالما فاضلا ، رحمه الله .

شمسُ الدين محمد بن سعد المقدسى ، الكاتب الحسن الخط كثير الأدب .<sup>(١)</sup>

سمع الكثير ، وخدم السلطان الصالح إسماعيل والناصر داود ، وكان دينا  
فاضلا شاهرا ، له قصيدة يمدح فيها [ ٣٤٢ ] الصالح إسماعيل وما يلقاه الناس  
من وزيره وقاضيه وغيرهما من حواشيه ، مات في هذه السنة .

عبد العزيز بن على بن عبد الجبار ، المغربى أبوه .

ولد ببغداد ، وسمع بها الحديث ، وعنى بطلب الحديث والعلم ، وصنف  
كتابا فى مجلدات على حروف المعجم فى الحديث ، وحرر فيه حكاية مذهب الإمام  
مالك رضى الله عنه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، النجوم

الزاهرة ج ٧ ص ٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١ ، الدرر ج ٥ ص ٢٠٦ .



الشيخ أبو عبد الله محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني .

قدم بغداد ، وكان إماماً فاضلاً ، فتتلمذ للشيخ شهاب الدين المهروردي ،<sup>(٢)</sup>  
فانتفع به ، وتكلم بعده على الناس فى الوعظ ، وفاق أهل زمانه ، وكان حسن  
الطريقة ، له يد فى التفسير ، وله تفسير على طريقة التصوف ، وفيه لطافة ،  
ومن أشعاره :

وَقُوِّى بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ عُمُوقِ	إِذَا لَمْ أَرِدْ وَالِدْمَعُ فِيهِ عَقِيقِ
وَإِنْ لَمْ أُمْتُ شَوْقًا إِلَى سَكَنِ الْحَمَى	فَأَنَا فِيمَا أَدْعِيهِ صَدُوقِ
أَيَا رِبْعَ لَيْلٍ مَا لِحَبْنُونَ فِي الْهَوَى	سِوَاهُ وَلَا كُلُّ الشَّرَابِ رَحِيقِ
وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَاكَ قَلْبَهُ وَاعَى	وَلَا كُلُّ مَنْ يَحْنُو إِلَيْكَ مَشُوقِ
تَكَاثَرَتْ الدَّعْوَى عَلَى الْحَبِّ فَاسْتَوَى	أَسِيرُ صَبَابَاتِ الْهَوَى وَطَلِيقِ

توفى الشيخ بن غانم فى هذه السنة ، رحمه الله .

أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى  
الغفارى الكنتانى المصرى ، ثم الدمشقى .

كان من أخصاء الملك المعظم وولده الملك الناصر داود ، وقد سافر معه إلى  
بغداد فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكان أدبياً مليح المحاضرة ، ومن أشعاره :

(١) « قليلة » فى الأصل .

(٢) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن التيمى البكرى الصوفى ، شهاب الدين المهروردي ،

المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م — المبرج ٥ ص ١٢٩ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٨٧ رقم ٥٤٥ ، الطالع

للسعيد ص ٦٧٦ رقم ٥٣٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٢ ، السلوك ج ١ ص ٢٨٥ .

ولما أبيتم سادتي عن زيارتي      وعوضتموني بالبعداد عن القرب  
ولم تسمحوا بالوصل في حال يقظتي      ولم يصطبر عنكم لرؤية قلبي  
نصبت لصيد الطيف نومي      جبالة فأدركت بالنوم بالنصب

الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين الأرموي ، الفقيه الشافعي ، المعروف  
بقاضي العسكر .

تولى نقابة الأشراف ، وقضاء العسكر ، وترسل إلى بغداد وغيرها ، وصحب  
شيخ الشيوخ أبا الحسن بن حمويه وتفقه عليه ، وكان [ ٣٤٣ ] من الرؤساء  
المذكورين والفضلاء المشهورين ، توفي في هذه السنة بمصر .

باطوخان بن دوشي خان بن جنكوخان .<sup>(٣)</sup>

مات في هذه السنة ببلاد الشمال ، وكان لقبه صاين خان ، ومعناه الملك الجيد ،  
وكانت مدة مملكته ببلاد الشمال ونواحي الترك والقفجاق مدة عشر سنين ، وهو  
ثاني ملك تملكها من ذرية جنكوخان ، وكرمى هذه المملكة تسمى صراي ، وخلف<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : الدلائل الشافية ج ٤ ص ٦١٦ ، الرافى ج ٢ ص ١٧ رقم ٨٧٧ ،  
السلوك ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) « تفقه على الصدر ابن حمويه » — السلوك ج ١ ص ٣٨٥ ، صدر الدين بن حمويه هو  
محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني ، صدر الدين ، أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ /  
١٢٢٢ م — الدرر ج ٥ ص ٧٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٧ .

(٤) صراي أو صراي : مدينة شمال غرب بحر الخزر (قزوين) — معجم البلدان .

من الأولاد ثلاثة وهم : صغان وبركة وبربخار ، فنازعهم أخوه المملكة ،  
 واستبد بها دونهم ، وكان اسمه صرطق<sup>(٢)</sup> بن دوشى خان بن جنكرخان ، فاستقر  
 فى هذه السنة فى الملك بالمملكة المذكورة .

(١) «طغان» — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٥٧ .

(٢) توفى سنة ٦٥٢ / ١٢٥٤ م — انظر ما على .

## فصلٌ فيما وقع من الحوادث

(\*) في السنة الحادية والخمسين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : الملك المعز أيك الجاشنكير التركاني الصالحى .

وصاحب الديار الدمشقية والحلبية والمجصبية : الملك الناصر يوسف بن

الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

أيوب .

وصاحب تدمر والرحبة : الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور .

وصاحب حماة : الملك المنصور ناصر الدين محمد بن مظفر تقي الدين محمود

ابن المنصور بن مظفر تقي الدين محمود بن المنصور بن مظفر عمر بن شاهين شاه

ابن أيوب .

وصاحب الكرك : الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل سيف الدين

أبى بكر بن الملك الكامل .

وصاحب بعلبك وبصرى : الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن العادل .

وصاحب هيتاب : الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازى

ابن صلاح الدين ، ولكنه توفى فى هذه السنة على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

وصاحب ميافارقين : الملك الكامل ناصر الدين محمد بن المظفر غازى بن العادل  
سيف الدين أبى بكر بن أيوب .

وصاحب الموصل : الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ .

وصاحب الروم ثلاثة وهم : عز الدين كيكاوس ، وركن الدين قليج  
أرسلان ، وعلاء الدين كيقيباذ ، أولاد غياث الدين كيخسرو ، والسلطان الأكبر  
بالروم علاء الدين كيقيباذ ، وكرسيه قونية .

وصاحب بلاد الشمال صرطاق .

[ ٣٤٤ ] وصاحب قراقروم : منكوقان .

وصاحب العراق : هلاون .

وكان نائب السلطنة بالديار المصرية : سيف الدين قطز ، والوزير بها :  
الصاحب شرف الدين الفائزى ، وقاضى القضاة بدر الدين السنجارى مستقلا  
بالقاهرة ومصر المحروستين والوجهين القبلى والبحرى .

وكان الأمير الكبير فى الديار المصرية فارس الدين أقطاي الجمدار الصالحى  
النجمى ، واستفحل أمره فى هذه السنة ، وانحازت إليه البحرية ، وأرسل إلى  
ابن الملك المظفر صاحب حماة<sup>(١)</sup> يلتمس وصلته ، ويخطب إليه ابنته ، وكان الرسول  
إليه الصاحب نجر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين المعروف بابن حنا ، ولم<sup>(٢)</sup>

(١) هو الملك المنصور محمد — انظر ما سبق .

(٢) هو محمد بن على بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب نجر الدين أبر عبد الله ، ابن الوزير  
الصاحب بهاء الدين ، المتوفى سنة ٦٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الصافى ، الوافى بالوفيات ج ٤  
ص ١٨٥ رقم ١٧٢٥ .

يكن والده وُزَرَ بعد ، وإنما كان مُرْتَحِّمًا لذلك ، فلما وصل إلى صاحب حماة تلقاه بالإجلال وإجابة السُّؤال ، وجَهَّز ابنته بما يليق بمنزلها .

فَسَمَت نفس الأمير فارس الدين ، وعلت رتبته ، وكثرت أتباعه وشيعته على البحرية وغيرهم من الخوِشِدَاشِيَّة بالإقطاعات والصلوات والإطلاقات ، وكانوا لا يعباون بالملك المعز ، ولا يلبسونه ثوب عَيْرٍ ؛ بل يهضمون جانبه ، ويُعطلون مراسمه ومآربه ، وينتقصون حرمة ، ويفضون منه ، وهو يسرُّ ذلك كله ويخفيه ، ويضمرة في نفسه ولا يُبديه ، وأعمل الحيلة على قتل الأمير فارس الدين أقطاي لأنه الرأس ، وإذا قتله لا يثبت بنيان البحرية بغير أساس ، فانقضت هذه السنة وهم على هذه الحال ، والبحرية منهمكون على اللذات والصيد ، والمعز ينصب لهم حباثل الكيد .

وفيها قُدِّمَ<sup>(١)</sup> في الجيش المصري بالفرنج ، ووعدهم أن يسأموا إليهم بيت المقدس إن نصرهم على الشاميين ، وكان قد اشتدت الحرب بينهم وتهدت ، ودخل الشيخ نجم الدين البادراني رسول الخليفة بينهم وأصلحهم .

وقال السبط : وقدم الشيخ البادراني والنظام بن المولى القاهرة ، وحلفا<sup>(٢)</sup> الملك المعز والأمراء ، وخلصا الأمراء المعظم وأخاه النصر<sup>(٣)</sup> ، وابن صاحب

(١) « قداما » في الأصل .

(٢) هو نظام الدين أبو عبد الله محمد بن المولى الحلبي ، كاتب الإنشاء بحلب — السلوك ج ١

ص ٢٨٥ .

(٣) « المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأخاه نصر الدين » —

السلوك ج ١ ص ٢٨٦ .

حمص ، وغيرهم ، [ و بنت الأشرف <sup>(١)</sup> ] وأولاد الصالح إسماعيل ، وغيرهم من  
المحبوسين .

وفىها : « ... .. » <sup>(٢)</sup>

وفىها : حج القاضى بدر الدين قاضى مصر على البحر وعاد على البر ، والأصح <sup>(٣)</sup>

أن حجه [ ٣٤٥ ] كان فى السنة الثانية والخمسين ، وحج بالناس <sup>(٤)</sup> « ... .. » <sup>(٥)</sup>

(١) [ إضافة من مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٩ ]

(٢) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٩

(٣) « ... .. » يفاض فى الأصل

(٤) هو بدر الدين السنجارى ، يوسف بن الحسن بن على ، المتوفى سنة ٦٦٣ / ١٢٦٤ م -

انظر ما يلى .

(٥) « ... .. » يفاض فى الأصل

## ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

الشيخ المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحرم، المعروف بابن الخاسب،  
سببط الحافظ أبي طاهر السلفي، توفّي في هذه السنة بمصر .

الشيخ الفاضل أبو الفضائل أحمد بن يوسف المغربي القفصيّ، توفّي في هذه  
السنة بمصر، وله شعر حسن، وثر جيد، ومصنّفات في عدّة فنون .

الشيخ الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي، الكاتب  
المعروف بابن النجار .

توفّي في هذه السنة بدمشق .

وله شعر حسن، وكان أحد الكتاب المشهورين بمجودة الخطّ، وقوّة  
الكتابة، وسافر إلى حلب، وإلى ديار مصر، وغيرها .

سعد الدين محمد بن المؤيد بن حمويه، ابن عم صدر الدين شيخ الشيوخ،  
توفّي في هذه السنة بخوارسان .

(١) هو عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الإسكندري، وله أيضا ترجمة في : العبرج ٥ ص  
٢٠٨ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٦٥ رقم ٢٩ ، العبرج ٥ ص ٢٥٧ ، الوافي  
ج ٥ ص ٣٥٦ رقم ٢٤٣٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٣ ، العبرج ٥ ص ٢٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣١ . مرآة الزمان ج ٨  
ص ٧٩٠ ، وورد في العبر وشذرات الذهب أنه توفّي سنة ٦٥٠ هـ - العبرج ٥ ص ٢٠٦ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥١ .



وكان زاهدا عابدا ورعا لطيفا، يتكلم في الحقيقة، وله مجاهدات ورياضات،  
وقدم مصر، وحج، وسكن الشام، فأقام بقاسيون مدة في زاوية يتعبد، ومعه  
جماعة من أصحابه، وكان فقيرا جدا، ومع ذلك لم يكن يتردد إلى أحد من أبناء  
الدنيا، ولا إلى بني عمه، ولما ضاق به الحد توجه إلى نخراسان واجتمع بملوك  
التتار، فأحسنوا فيه الظن، وأعطوه مالا كثيرا، وأسلم على يده خلق كثير  
منهم، وبني بآمد خانكة وتربة إلى جانبها، وأقام يتعبد، وله قبول عظيم هناك،  
فقال في بعض الأيام: أريد أزور جدي محمد بن حمويه بمجراباذ، ومضى إليه  
وزاره، وأقام عنده أسبوعا، فمات ودفن هناك إلى جانب جده، وقيل: إنه  
مات في سنة خمسين وستائة<sup>(١)</sup>.

الإمام جواهر زاده، العالم العلامة بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم  
الكردي المعروف بجواهر زاده، ابن أخت الشيخ شمس الدين الكردي شمس  
الأئمة.

نفقه على خاله شمس الأئمة الكردي، وتوفي ماخ ذى القعدة من سنة إحدى  
ونمسين وستائة، ودفن عند خاله.

كمال الدين أبو المسكارم عبد الواحد بن خطيب زمليكا<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(١) هذه الترجمة تكاد أن تكون مقولة بنصها من مرآة الزمان - ٨ ص ٧٩٠.

(٢) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، والدليل الشافي ج ٢ ص ٧٠٣ رقم ٢٤٠٣ وفي  
«الكردي»، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٦.

(٣) هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نهبان الأنصاري الزمليكان، كمال الدين أبو محمد.  
وله أيضا ترجمة في: الدليل على الروضتين ص ١٨٧، المعراج ص ٢٠٨، السلوك ج ١ ص  
٣٨٩، وورد في شذرات الذهب أنه توفي سنة ٨٦٠ هـ، ج ٥ ص ٢٥٠.

(٤) زمليكا - زمليكان: قرية بقرطة دمشق - معجم البلدان.

كان فاضلاً ، عالماً خيراً ، متميزاً في علوم متعدّدة ، وتولى قضاء صرخد ،  
 ودرس [ ٣٤٦ ] ببعلبك ، ثم توفى في دمشق في ثامن المحرم من هذه السنة ،  
 ودفن بمقابر الصوفيّة .

وكان أبوه عبد الكريم الخطيب ، توفى في سنة خمس وثلاثين وستمئة .

الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك  
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب عينتاب .<sup>(٢)</sup>

توفى في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمئة<sup>(٣)</sup> بعينتاب ودفن فيها .

وكانت ولادته في صفر سنة صمئة بحلب ، وكان ملكه عينتاب من سنة  
 أربع وعشرين وستمئة ، وكان أولاً بيده الشُّغْرُ وبكاس ، فانتزعهما الأتابك  
 طغرل وعوضه عنهما بعينتاب والراوندان ، واستمر في عينتاب إلى أن توفى بها في  
 هذه السنة ، رحمه الله .

(١) « في سادس المحرم » — الذيل على الروضتين ص ١٨٧ ة

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٥ رقم ٢٢٧ ، الوافي ج ٧ ص ٢٧٦ رقم  
 ٣٢٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٣ ، السلوك ج ١ ص ٣٨٩ ، العبر ج ٥ ص ٢٠٧ .

(٣) عينتاب : قلعة بين حلب وأنطاكية — معجم البلدان .

(٤) « وسبعمائة » في الأصل ، وهو تحريف

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثانية والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وأصحاب البلاد وملوك الأطراف على حالهم ، غير صاحب الشمال صرطوق ابن دوشي خان بن جنكزخان ، فإنه هلك في هذه السنة على ما ذكره عن قريب ، وكذلك هلك الأمير فارس الدين أقطاي قتيلًا .

### ذكر مقتل فارس الدين أقطاي :

قال بيبرس : وفي هذه السنة عزم الملك المعز على قتله ، وانفق مع مماليكه على حيلة ، فلما كان في شهر شعبان أرسل إليه يستدعيه مؤمهاً له أنه يستشير في مهمات من الأمور، ويعرض عليه آراء من التدبير، وقد كمن له كميناً من مماليكه وراء قاعة الأعمدة بالقلعة ، وقرّر معهم أنه إذا مرّت مجتازاً بالدلهيز يتدرونه بسرعة<sup>(١)</sup> ويعاجلونه بالصرعة ، فلما وردت إليه رسالة المعز بادر بالكوب في نفر يسير من مماليكه من غير أن يعلم أحداً من خوشدأشيتيه ، لثقتته بتمكن حرمة ، وطلع القاعة آمنًا ، ولم يدر بما كان له كماً ، فلما وصل إلى باب القلعة منع مماليكه من الدخول معه ، ووثب عليه المماليك المعزية فقلّوه بالمشرفية ، وأذاقوه كأس المنية ، وقتلوه على مكانته ، ولم يُجده أحد من بطانته .

(٥) يوافق أولها السبت ٢١ فبراير ١٢٥٤م .

(١) قاعة كبرى بالقلعة برسم خوند الكبرى — زبدة كشف الممالك ص ٢٦٤ .

وفي تاريخ النويري: وفي هذه السنة [٣٤٧] اغتال الملك المعز أيبك التركماني المستولى على مصر خُشداشَه الفارس أقطاي الجمدار، وأوقف له في بعض دهاليز الدور التي بقاعة الجبل ثلاث ممالك وهم: قُطُز وبهادر وسنجر الغنمي، فلما مر بهم أقطاي ضربوه بسيفهم فقتلوه<sup>(١)</sup>.

### ذكر ترجمة أقطاي:

ويقال له: أقطايا<sup>(٢)</sup>، كان من ممالك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، وكان أحد الجمدارية عنده، ثم ترقى به الحال إلى أن استولى على الديار المصرية، وتقدم على البحرية الذين أهلوكوا الناس.

وقال ابن واصل: وكان أقطاي إذا ركب يقتل بين يديه جماعة بأمره، وكانت خزائن مصر بيده، وكان أصحابه يأخذون أموال الناس وحریمهم وأولادهم أخذا باليد، ولا يقدر أحد على منعهم، ويدخلون حمامات النساء فيأخذون منهن من يختارون.

وكان أقطاي يمنع الملك المعز أيبك من الاستقلال بالسلطنة، وكان الاسم لملك الأشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب، فلما قتل

(١) ملخصاً من مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ورقة ١٢٢.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٠٢ وتم ٥٠٥، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠ - ١٤، العبر ج ٥ ص ٢١، الواقي ج ٩ ص ٢١٧ ترجمة ٤٢٥٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٥، مرآة الزمان ج ٨ ق ٢ ص ٧٩٢ - ٧٩٣.

(٣) «شعل» في السلوك، وهو تحريف ج ١ ص ٢٧٩.

أقطاى استقل أيبك بالسلطنة ، وأبطل الأشرف المذكور بالكلية ، وبعث به إلى عماته القطيبات ، والأشرف المذكور آخر من خطب له من بيت بنى أيوب<sup>(١)</sup> بالسلطنة فى مصر ، وكان انقضاء دولتهم من الديار المصرية فى هذه السنة .

### ذكر ما تجدد للبحرية الصالحية بعد موت أقطاى المذكور :

ولما شاع الخبر بموته قتيلا ، وبلغ خوشداشته الأمر ضاق بهم القضاء ، وحق بهم القضاء ، وتحققوا أنهم متى تلبثوا أخذوا بالنواصى والأقدام ، وألحقوا به فى الإعدام ، فأجمعوا أمرهم على التوجه إلى الشام ، وكان منهم من الأمراء الأعيان : الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والأمير سيف الدين فلاون الأتقى ، والأمير شمس الدين منقر الأشقر ، والأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير سيف الدين سكر ، والأمير سيف الدين برامق ، وغيرهم ، فرأوا الرواح خيرا من الإقامة ، وانفقوا وخرجوا ليلا فوجدوا باب المدينة [ ٣٤٨ ]<sup>(٢)</sup> الذى قصدوا الخروج منه مغلقا ، فأضرموا فيه نارا ، وهو الباب المعروف بباب القزاطين ، وتوجهوا على حمية نحو البلاد الشامية ، وقصدوا الملك الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب وغيرهما ليكونوا عنده من جملة العساكر ، ولما أصبح المعز بلغه تسحبهم من المدينة ، فأمر بالحوطة على أملاكهم وأموالهم ودورهم وغلالهم

(١) من بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات إبنه الملك الكامل محمد ، ويعرفن بالقطيبات نسبة إلى شقيقهن الملك المفضل قطب الدين أحمد ، وكانت مسكنهن بقلة الجبل بالقاهرة — مفرج الكروب — حوادث سنة ٦٤٨ هـ .

(٢) هو باب القاهرة الشرق ، يعرف بعد الحريق باسم « الباب المحروق » — المواظ

ونسوانهم وغلماهم وأتباعهم وأتباعهم ، واستصغبت أموالهم وذخائرهم  
 وشؤونهم ، واستتر من تأخر منهم ، واختفى من انقطع من الأتباع عنهم ، ونودي  
 عليهم في الأسواق والشوارع والطرق والقوارع بتهديد من يأوي منهم أحد  
 عنده ، وتمكن الملك المعز من المملكة ، وارتجع نهر الإسكندرية إلى الخاضة<sup>(١)</sup>  
 السلطانية ، وأبطل ما قرره من الجبايات ووزعه من الجنايات ، وأغنى الرعية  
 من المطالبات والمصادرات .

### ذكر وصول البحرية إلى الشام :

ولما وصلت البحرية المذكورون الهاربون من مصر إلى الملك الناصر يوسف  
 صاحب الشام أطمعوه في ملك مصر ، فرحل من دمشق بعسكره ونزل غمّتا من  
 القور ، فأرسل إلى غزّة عسكرا فتزاولوا بها ، وكذلك برز المعز أيبك صاحب مصر  
 إلى العبّاسة ، وخرجت السنة وهم على ذلك .

وفي تاريخ النويري : ولما قتل أقطاي تفرقت أصحابه وانزل منهم جماعة ،  
 تقدراثنى عشر نفرا ، وخرجوا هاربين خوفا من المعز ، فوقعوا في التّيه ، فذكروا  
 أنهم أقاموا فيه خمسة أيام حائرين ؛ ثم نفذ زادهم ومأوئهم في اليوم السادس ،  
 ولاح لهم سوادٌ على بُعد ، فقصده ، فإذا هو مدينة عظيمة ذات أسوار وأبواب  
 حصينة كلها من الرخام الأخضر ، فدخلوها ، فوجدوا الرمل ينبع من أرضها  
 كنبع الماء ، فطافوا بأسواقها ودورها ، فلم يجدوا بها ما يأخذون ، لأن جميع

(١) كان الملك المعز أيبك قد أقطع الفارس أقطاي نهر الإسكندرية سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م

أرانيهم وملابسهم<sup>(١١)</sup> تَنَفَّتْ كاطباء إلا أنهم وجدوا فى بعض المواضع تسعة دنانير منقوش عليها صورة غزال وحوله أسطر بالعبرانية ، ثم وجدوا مكانا ابريدون [ ٣٤٩ ] فخروه ، فطلعت لهم بلاطة ، فرفعوها فإذا صهرىح ماء ابرد من الثلج ، فشر بوا واستقوا وسافروا تلك الليلة ، فوقعوا على قبيلة من العرب ، فحملوهم الى الملك المغيث صاحب الكرك<sup>(٢)</sup> ، فأمر بهم فنزلوا فى الربيض ، ثم عرضوا تلك الدنانير على الصيارف ، فقال بعضهم : هذه ضربت فى أيام موسى عليه السلام ، فسألنا عن قصتها ، فأخبرنا ، فقال : هذه المدينة الخضراء بنيت لما كان بنو إسرائيل فى القيه ، ولها طوفان من رمل ، فتارة يزيد وتارة ينقص ، وهى تحفية<sup>(٣)</sup> لا يقع عليها إلا تائه ، ثم بعنا كل دينار بمائة درهم .

ذِكْرُ هَلَاكِ صَرْطُقِ بْنِ دُوشَى خَانَ بْنِ جَنْكِرْخَانَ صَاحِبِ الْبِلَادِ الشَّمَالِيَةِ :<sup>(٤)</sup>

مات فى هذه السنة حنق أنفه ، وكانت مدّة مملكته سنة وشهرا ، ولم يكن له ولد يلى المملكة بعده ، وكانت بَرَّاقُ شَيْبِ زَوْجَةِ طَغَايَ بْنِ أَخِيهِ [ باطو خان<sup>(٥)</sup> ] قد أرادت أن تولى ولدها تُدَانَ مَنَكُو السُلْطَنَةِ ، وكانت لها بَسْطَةٌ وَتَحْكُمُ ، فلم يوافقها الخانات أولاد باطو وبقية الأمراء ، فلما رأيت أنهم لم يوافقوها راسلت

(١) « ملايسهم » فى الأصل .

(٢) « حملوهم إلى الكرج » فى السلوك ج ١ ص ٣٩١ .

(٣) لم يرد هذا الخبر فى مخطوط نهاية الأرب التى بين أيدينا ، وانظر السلوك ج ١ ص ٣٩١ .

(٤) « طرطق » فى السلوك ج ١ ص ٣٩٤ .

(٥) « صغان » فياسق ، ر « طغاي » فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٥٧ .

(٦) [ ] إضافة من نهاية الأرب ج ٢٧ لتوضيح .

هلاون ، وأرسلت إليه نشابا بلا ريش ، وقباء بلا بنود ، وبعثت تقول له :  
 قد فرغ الكاشن من النشاب ، وخلا القرنان من القوس ، فتحضر لتسلم الملك ،  
 ومعنى هذه الرسالة : إنه لم يبق ممانع ولا مدافع ، ثم سارت في إثر الرسول  
 تقصد للحاق بهلاون وإحضاره إلى بلاد الشمال .

وكان أول من دخل البلاد الشمالية ومملكتها من أولاد جنكز خان دوشى خان ،  
 واستقر بها إلى حين هلاكه ، فملكها بعده ولده باطوخان ، ثم ملكها بعده ولده<sup>(٣)</sup>  
 الثانى صرطق ، فلما عزمتم براق شين على ذلك ، باغ القوم ما أرادته ، فأرسلوا  
 فى إثرها ، وأعادوها كارهة ، وضرقوها جزاء بما فعلت .

### ذكر جلوس بركة فى المملكة :

ولما جرى ما ذكرنا ، جلس بركة خان فى كرسى المملكة ، وبركة خان هذا  
 هو ابن باطوخان بن دوشى خان بن جنكز خان ، ولما ملك البلاد أسلم وحسن  
 إسلامه ، وأقام منار الدين ، وأظهر شعائر المسلمين ، وأكرم الفقهاء [ ٣٥٠ ]  
 والعلماء ، وأدناهم ، وأبرههم ، ووصلهم ، واتخذ المساجد والمدارس بنواحى  
 مملكته ، وأخذ بالإسلام جُلّ عشيرته ، ونفذ أمره ، وامتدت أيامه ، وأسلمت  
 زوجته بچك خاتون ، واتخذت لها مسجدا من انظيم<sup>(٤)</sup> يحمل معها حيث اتجهت ،  
 ويضرب حيث نزلت ، وكان من شأنها شأن زوجها ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) « وهى » فى الأصل ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام .

(٢) « فكان » فى الأصل .

(٣) المقصود به دوشى خان — انظر ما سبق .

(٤) « من الخيام » نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٩ .



وفى تاريخ بيبرس : وكان السبب فى إسلام بركة خان أن الشيخ نجم الدين الكبرياء<sup>(١)</sup> كان قد ظهر صيته وارتفع ذكره ، ففرق صريديه إلى المدين العظيم ، ليظهروا بها شعائر الإسلام ، وأرسل سعد الدين الحموى إلى خراسان ، وكال الدين السرىاقى إلى تركستان ، ونظام الدين الجندى إلى قفجاق ، وسيف الدين الباهرزى إلى بخارى ، فلما استقر الباهرزى ببخارى أرسل تلميذاه كبير المحل عنده إلى بركة خان ، فاجتمع به ووعظه ، وحبيب إليه الإسلام ، وأوضح له مناجاه ، فأسلم على يده ، واستمال بركة عامة أصحابه إلى الإسلام ، وقصد أن ير الشيخ بشىء قبالة ما أسداه إليه ، فأمر له ببايزة بالبلاد التى هو فيها ليكون وقفا على الفقراء والصلحاء وتجبى أموالها إليه ، وأرسل البايزة إلى الباهرزى ، فلما وصلته قال لرسوله : ما هذه ؟ قال : هذه تكون فى يد الشيخ تحمى كل من يكون من جهته . فقال : اربطها على حمار ، ثم أرسله إلى البرية ، فإن حمته من الذهاب فأنا أقبلها ، وإن كانت لا تحمى الحمار فمأساه لى فيها ، وأبى أن يقبلها ، فعاد الرسول وأخبر بركة بما قال الشيخ ، فقال بركة : أنا أتوجه إليه بنفسى ، فسار نحوه ، ووصل إلى بخارى ، وأقام بباب الشيخ ثلاثة أيام ، وهو لا يأذن له فى الدخول إليه ،

(١) «نجم الدين كبرياء» فى السلوك - ص ١٠٤ - ص ٢٩٥ .

(٢) البايزة : أوحة من الذهب أو الفضة ، وفى بعض الأحيان من الخشب ، وذلك على حسب رتب الأشخاص ، وينقش على وجهها اسم الله واسم السلطان وعلامة خاصة ، وتهدى إلى الأشخاص الذين يتمتعون بشفقة النفوس ، كما أنها تتضمن أمر الملك لسفراته ، ويتمتع حاملها بامتيازات خاصة فله الطاعة على كل من فى الدرلة المنقرية - انظر جامع التواريخ - المجلد الثانى - الجزء الأول ص ٢٤٧ هامش (١) .

(٣) هكذا الأصل ، ولعلها «الذئب» .

حتى تحدث معه بعض مُريديه ، فقال : إن هذا ملكٌ كبير ، وقد أتى من بلد بعيد يلتبسُ التبركُ بالشيخ والحديث معه ، فلا بأس بالإذن له ، فأذن له عند ذلك ، فدخل إليه وسلم عليه ، وكان الشيخ متبرقما فلم يكشف له عن وجهه ، ووضع بين يديه [ ٣٥١ ] ما كولا ، فأكل منه ، وجدّد إسلامه على يده ، وعاد عنه إلى بلده .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وردت الأخبار من مكة ، شرفها الله ، بأن نارا ظهرت في أرض مدن في بعض جبالها بحيث أنه يظهر شررها إلى البحر في الليل ، ويصعد منها دخان عظيم في أثناء النهار ، فما شكّوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان ، فتاب الناس ، وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا في أعمال الخير والصدقات .

ومنها : أن الشريف المرتضى وصل من الروم ومعه بنت سلاء الدين كيقباز صاحب الروم ملكة خاتون التي خطبها الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، فزفت إليه بدمشق ، ودخل بها ، واحتفل لها احتفالا عظيما .

قال السبط : وتلقاها قضاة البلاد ، والولاة ، والنواب ، بالهدايا والإقامات ، من الروم إلى دمشق<sup>(١)</sup> .

ومنها : أن الملك المنصور صاحب حماة وثى قضاء حماة للقاضي شمس الدين إبراهيم بن هبة الله بن البارزى بعد منزل القاضي المحيبي حمزة بن محمد .

(١) مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٩١ ة

ومنها : أن هلاون شن الغارات على بلاد الإسماعيلية وقلاعهم ومعافلهم ،  
 وهم المسمون بالملاحدة ، فنهب وصبي ، وفتح فى هذه السنة قلعتين ، من قلاعهم<sup>(١)</sup>  
 إحداهما تسمى قلعة صرطوق والأخرى قلعة تون ، واستمر على النهب والغارة  
 ومضايقة القلاع .

<sup>(٢)</sup>  
 وفيها : « ... .. »

<sup>(٣)</sup>  
 وفيها : حج بالناس « ... .. »

(١) « إحداهما » فى الأصل .

(٢) « ... .. » بياض فى الأصل .

(٣) « ... .. » بياض فى الأصل .

## ذکر من توفى فيها من الأعيان

الشمسُ وشاهي المتكلم عبد الحميد بن عيسى شمس الدين .<sup>(١)</sup>

أحد مشاهير المتكلمين ، ومن اشتغل على الفخر الرازي في الأصول وغيرها ، ثم قدم الشام فلزم الملك الناصر داود بن الملك المعظم وحظى عنده .

وقال أبو شامة : وكان شيخاً نبيهاً فاضلاً متواضعاً حسن الظاهر .<sup>(٢)</sup>

وقال السبط : كان كيساً ، محضر خير ، لم ينقل عنه أنه أذى أحداً ، فإن قدر هل تقع وإلا سكت .<sup>(٣)</sup>

توفى رحمه الله بدمشق ، [ ٣٥٢ ] ودفن بقاسيون على باب تربة المعظم .

الشيخ كمال الدين [ محمد بن أحمد بن هبة الله<sup>(٤)</sup> ] ابن طلحة الذي ولي الخطابة بدمشق بعد الدولعي ، ثم عزل وصار إلى الجزيرة ، فولى قضاء نصيبين ، ثم صار إلى حلب ، فتوفى فيها في هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الرويات ج ٢ ص ٢٥٧ رقم ٢٤٥ ، امرأة الزمان ج ٨ ص ٧٩٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢ ، العبر ج ٥ ص ٢١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٥ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .  
وينسب إلى خسروشاه : قرية من قرى تبريز — معجم البلدان .

(٢) « بهييا » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .

(٣) امرأة الزمان ج ٨ ص ٧٩٣ .

(٤) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٩٦ لتوضيح .

وانظر ترجمته أيضاً في : السلوك ج ١ ص ٣٩٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩ .

وقال أبو شامة : وكان فاضلاً ، عالماً ، طُلبَ أن يلى الوزارة فامتنع من ذلك ، وكانت وفاته فى السابع والعشرين من رجب منها<sup>(١)</sup> .

السيد بن علان<sup>(٢)</sup> ، آخر من روى عن الحافظ ابن عساكر سماعاً ، مات فى هذه السنة بدمشق .

الناصح فرج بن عبد الله الحبشى<sup>(٣)</sup> .

كان كثير السماع مسمنداً أخيراً صالحاً ، مواظباً على سماع الحديث وإسماعه إلى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق فى هذه السنة<sup>(٤)</sup> .

الفاضى الفقيه أبو القاسم محمد بن أبى إسحاق إبراهيم الحموى الشافعى المعروف بابن المنقش المنعوت بالعباد .

ولى القضاء بحماة ، وترسّل عن صاحب حمص إلى بغداد مراراً ، ودخل مصر ، وتولى القضاء بها ، ثم خرج إلى الشام فتوفى فيها .

(١) انظر الذيل على الروضتين ص ١٨٨ .

(٢) هو مكى بن المسلم بن مكى بن خاف بن علان القيسى ، السيد .

وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ وفيه « السيد بن علان » ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، وورد اسمه : السيد بن مكى فى شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٦ ، الذيل على الروضتين ص ١٨٨ ، العبر ج ٥ ص ٢١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٩ .

(٤) دار الحديث النورية بدمشق ، تنسب إلى الملك العادل نور الدين محمود ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م — الدار ص ١ ص ٩٩ وما بعدها .

(١)  
 الشيخ أبو شجاع بكبرس بن عبد الله التركي الفقيه الحنفي المعروف بنجم الدين  
 الزاهد مولى الخليفة الناصر لدين الله .<sup>(٢)</sup>

توفي في هذه السنة ، ودفن بتربة الإمام أبي حنيفة ، رضى الله عنه ، ببغداد  
 وقال صاحب طبقات الحنفية : بكبرس بن يلدنقلح أبو الفضائل وأبو شجاع  
 الفقيه الأصولي الملقب بنجم الدين التركي الناصري مولى الإمام الناصر لدين الله ،  
 وله مختصر في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه نحو من القُدورى اسمه<sup>(٣)</sup>  
 الحاوى ، وله شرح العقيدة للطحاوى ، في مجلد كبير ضخم فيه فوائد ، سماه بالنور  
 اللامع والبرهان الساطع .<sup>(٤)</sup>

(١) « بكبرس — وقيل بكتاش — أبو الفضل ، وأبو شجاع ، نجم الدين التركي الناصري » —  
 في المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٤ رقم ٦٧٤ ، وورد « بكبرس بن يلدنقلح ، وأن اسمه كان أولا  
 منكورس ، فسوى بكبرس » — انظر الوافي ج ١٠ ص ١٨٧ ، تاج التراجم ص ١٩ ، وانظر  
 أيضا طبقات الحنفية .

(٢) هو الخليفة العباسي أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ، الذى ولى الخلافة العباسية ببغداد  
 في الفترة ٥٧٥ — ٨٦٢٢ / ١١٨٠ — ١٢٢٥ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ١٣ .

(٣) هو الإمام أحمد بن محمد القُدورى البغدادي الحنفي ، المتوفى سنة ٤٢٨ / ١٠٣٦ م ،  
 وله كتاب « مختصر القُدورى في الفروع » في فقه الحنفية — هدية العارفين ج ١ ص ١٣ ، ٥٧٤ .

(٤) « النور اللامع والبرهان الساطع في شرح عقائد الطحاوى » — هدية العارفين ج ١  
 ص ٢٣٣ .

والطحاوى هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، أبو جعفر ، المتوفى سنة ٤٢١ / ٩٣٣ م ،  
 وله « بيان السنة والجماعة في العقائد » — هدية العارفين ج ١ ص ٥٥ .

وذكره الصاحب ابن العديم فى تاريخ حاب ، وقال : فقيه حسن ، عارف بالفقه والأصول ، وكان يلبس لبس الأجناد : القبساء والشربوش ، عرض عليه المستنصر قضاء القضاة ببغداد وأن يلبس العمامة ، فامتنع من ذلك .<sup>(٢)</sup>  
قال ابن العديم : وبلغنى أنه كان اسمه أولاً منكوبرس فسُمى بكبرس ، وكان خيراً ، ورعا تقياً ، فاضلاً ، حسن الطريقة ، وتوفى فى أوائل ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن إلى جانب قبر أبى حنيفة - رحمه الله - [ ٣٥٣ ] فى القبة فى الرصافة .

وبكبرس بفتح الباء الموحدة ، وسكون الكاف ، وفتح الباء الثانية ، وسكون الراء ، وفى آخره سين مهمل .

ويَلْتَفِلُخ : بفتح الياء آخر الحروف ، واللام ، وسكون النون ، وكسر القاف ، وكسر اللام الثانية ، وفى آخره حاء مهمل .

الشيخ أبو الخير بن عثمان بن محمد بن حاجى المقرئ توفى بمصر فى هذه السنة .  
الشيخ الفقيه العالم أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحرانى الحنبلى ، مات فى هذه السنة بجران .

(١) القباء : من الملابس فى عصر المماليك وتشبه القفطان ، وهى ضيقة الأكمال - دورى ، الملابس الملوكية ص ٤١ وما بعدها .

(٢) الشربوش : لباس للرأس ، يلبس بدل العمامة ، ويلبسه الأمراء والأجناد - دورى ، الملابس الملوكية ص ٥١ .

(٣) انظر أيضاً المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٨٤ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، فوات الرفيات ج ٤ ص ٣٢٣ رقم ٢٧٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣ ، طبقات القراء ج ١ ص ٣٨٥ رقم ١٦٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٩٥ - ٣٩٦ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٨٥ .

الأديب أبو الفتح ناصر بن ناهض الخمي المعروف بالحصري .  
 كان شاعراً محسناً ، ومن شعره المعشّرات المشهورة التي مطلعها :  
 أما لك بإدَاء المحبِّ دواءٌ      يلي عند بمرض الناس منك شفاءً  
 وفيها من القصائد .

مات في هذه السنة بمصر ، رحمه الله .

شهاب الدين بن بكبايات ، شرب الخمر ، فأصبح سكراناً ، ميتاً .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل العافي ، الدواول الشافي ج ٢ ص ٧٥٢ رقم ٢٥٧٨ هـ

(٢) « شرب الخمر » في الأصل ، والتصحيح يفتق والسباق .



## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثالثة والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

- استنات هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .
- وصاحب الديار المصرية : السلطان الملك المعز أيبك .
- وصاحب الديار الشامية : السلطان الملك يوسف بن العزيز .
- وصاحب الروم : أولاد الملك غياث الدين كيقبرم و وهم ثلاثة : كيكاموس وقاييخ أرسلان و كيقباد ، وأبوهم مات في سنة أربعة وخمسين وستائة على ما نذكره ، وعند بعض المؤرخين مات في سنة إحدى وخمسين وستائة ، فاستقر أولاده الثلاثة في السلطنة متشاركين فيها ، وإن كان تأخر موته إلى سنة أربعة وخمسين كما ذكرناه الآن ، في حياة أبيهم ، والله أعلم .
- وصاحب البلاد الشمالية : بركة خان .
- وصاحب العراق : هلاون اللعين .
- وصاحب إفريقية في الغرب : محمد بن أبي زكريا يحيى ، ولكن مات في سنة خمس وسبعين وستائة .

قال السبط : وفي سنة الثانية والخمسين وستائة وصلت الأخبار من المغرب باستيلاء إنسان على إفريقية ، وادعى الخلافة<sup>(١)</sup> ، وتلقب بالمستنصر ، وخطب له

(٥) يرافق أهلها الأرباء : ١٠ فبراير ١٢٥٥ م .

(١) هو أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البجائي المغربي ، السلطان الذي ، قتل سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٥ رقم ٣١٣ ، تاريخ الدولتين المرادية والحفصية ص ٤٦ ، الحلال السندسية ج ١ ق ٤ ص ١٠٣٦ .

في تلك البلاد والنواحي ، وأظهر العدل والإحسان والإنصاف ، وبني له برجاً ،  
وأجلس الوزير والفاضل والمحاسب [ ٣٥٤ ] والوالي بين يديه يحكمون بين الناس .<sup>(٢)</sup>  
وقال الشيخ الفاضل ركن الدين :<sup>(٣)</sup> الحفصيون الذين ملكوا تونس أولهم  
أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي ، بتسعين مثنائين من فوق ، وهي قبيلة من  
المصامدة ، ويزعمون أنهم قرشيون من بني عدي بن كعب رهط عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ، وكان أبو حفص المذكور من أكبر أصحاب ابن تومرت بعد<sup>(٤)</sup>  
عبد المؤمن ، وتولى عبد الواحد بن أبي حفص المذكور [ إفريقية ] نيابة عن بني<sup>(٥)</sup>  
عبد المؤمن في سنة ثلاث وسمائة ، ومات في ذي الحجة سنة ثمانية عشر وسمائة ،<sup>(٦)</sup>  
وتولى بعده أبو العلاء من بني عبد المؤمن ، ثم توفي ، فعادت إفريقية إلى ولاية<sup>(٧)</sup>  
الحفصيين ، وتولى منهم عبد الله بن عبد الواحد بن أبي حفص في سنة<sup>(٨)</sup>

(١) « والإحسان » ساقط من مرآة الزمان .

(٢) ررد هذا الخبر في مرآة الزمان في حوادث سنة ٦٥٢ هـ ، ج ٨ ص ٧٩١ .

(٣) « ركن الدين بن قريع التونسي » — المختصر ج ٣ ص ١٨٧ .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الإمام المهدي ابن تومرت ، توفي حوالي سنة  
٥٣٤ هـ / ١١٣٠ م — تاريخ الدولتين ص ٧ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٤٥ رقم ٦٨٨ ،  
الاستقصا ج ٢ ص ٩٧ .

(٥) هو عبد المؤمن بن علي القيسي الكرومي المنوفى سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م — وفيات الأعيان  
ج ٣ ص ٢٣٧ رقم ٤٠٨ ، تاريخ الدولتين ص ١٣ ، الاستقصا ج ٢ ص ١٤٤ .

(٦) [ . . . ] إضافة من المختصر لتوضيح .

(٧) « توفي يوم الخميس أول المحرم فاتح هام ثمانية عشر وسمائة » — انظر تاريخ الدولتين  
ص ١٩ ، المؤمن ص ١٣١ .

(٨) « أبو الملي » في الأصل ، والنصح من المختصر الذي يُنقل عنه المؤلف ، وهو إدريس  
ابن يوسف بن عبد المؤمن — تاريخ الدولتين ص ٢٠ .

ثلاث وعشرين وستمائة<sup>(١)</sup>، ولما تولى ولي أخاه أبا زكريا يحيى قابس<sup>(٢)</sup>، وأخاه أبا إبراهيم إسحاق بلاد الجريد<sup>(٣)</sup>، ثم خرج على عبد الله - وهو على قابس - أصحابه ورجوه وطردوه، وولوا موضعه أخاه أبا زكريا بن عبد الواحد سنة خمس وعشرين وستمائة<sup>(٤)</sup>.

فنقم بنو عبد المؤمن على أبي زكريا ذلك، وأسقط أبو زكريا اسم عبد المؤمن من الخطبة، وبقى ممتلكا لإفريقية وخطب لنفسه بالأمير المرتضى، واتسعت مملكته، وفتح تلمسان، والمغرب الأوسط، وبلاد الجريد والزاب، وبقى كذلك إلى أن توفي على بونة في سنة سبع وأربعين وستمائة<sup>(٥)</sup>.

وأنشأ في تونس بنايات عظيمة شامخة، وكان عالما بالأدب، وخلف أربع بنين وهم: أبو عبد الله محمد، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو حفص عمر، وأبو بكر وكنيته أبو يحيى، وخلف أخوين وهما أبو إبراهيم إسحاق، ومحمد اللخاني ابني عبد الواحد بن أبي حفص.

وكان محمد اللخاني صالحا منقطعا يتبرك به الناس.

(١) « في يوم السبت صابح عشر ذي القعدة من عام ثلاثة وعشرين وستمائة » - تاريخ الدولتين ص ٢١ .

(٢) قابس : مدينة وميناء هام - المغرب ص ١٧ .

(٣) « وعقد لأخيه أبي إبراهيم على توزر ونقطة ومائر بلاد قسنطينة » - تاريخ الدولتين ص ٢١ .

(٤) « سنة اثنين وستين » - المختصر ج ٣ ص ١٨٨ ، وهو تحريف - أنظر ما يلي ، وأنظر تاريخ الدولتين ص ٢٣ .

(٥) « سنة أربع وأربعين » - في الأصل ، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ ، والمنزوي ص ١٣٤ ، ورد في تاريخ الدولتين أنه توفي سنة ٦٤٦ هـ ص ٣٠ .

ثم تولى بعده ابنه أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا ، ثم سعى عمه أبو إبراهيم في خلعه ، وباع لأخيه محمد الجمانى الزاهد على كره منه لذلك ، فجمع أبو عبد الله [ محمد <sup>(١)</sup> ] المخلوع أصحابه في يوم خلعه ، وشد على عميه فقهرهما وقتلهما ، واستقر في ملكه ، وتلقب بالمستنصر بالله أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد ابن الأصرار الراشدين <sup>(٢)</sup> .

وفي أيامه [ في سنة ثمان وستين وستمائة <sup>(٣)</sup> ] وصل الفرنسيس إلى إفريقية <sup>(٤)</sup> بمجموع الفرنج ، وأشرفت [ ٣٥٥ ] إفريقية على الذهب ، فقصمه الله تعالى ، ومات الفرنسيس لعنه الله ، وتفرقت تلك الجموع .

وفي أيامه خاف أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن أبي زكريا ، فهرب ، ثم أقام بتلمسان ، وبقى المستنصر المذكور كذلك حتى توفى حادى عشر ذى الحجة سنة خمس وسبعين وستمائة <sup>(٥)</sup> .

وملك بعده ابنه يحيى بن محمد بن أبي زكريا وتلقب بالوائق بالله أمير المؤمنين ، وكان ضعيف الرأى ، فتحرك عليه عمه أبو إسحاق إبراهيم الذى هرب وأقام بتلمسان ، وغلب على الواثق فخلع نفسه ، واستقر أبو إسحاق إبراهيم فى المملكة فى ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وستمائة <sup>(٦)</sup> ، وخطب لنفسه بالأمير المجاهد ، وترك

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ لتوضيح .

(٢) > وذلك سنة ٦٥٧ هـ - أنظر المؤنس ص ١٢٥ .

(٣) [ إضافة من المختصر لتوضيح ، وأنظر أيضا المؤنس ص ١٢٦ .

(٤) المقصود لويس التاسع - انظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية .

(٥) المؤنس ص ١٢٧ ، الفارسية ص ١٣٤ .

(٦) انظر الفارسية ص ١٣٧ ، المؤنس ص ١٣٨ .

زى الحَفَصِيِّينَ ، وأقام على زى زناته ، وأقام على الشرب ، وفرق المملكة على أولاده ، فوثب أولاده على الواثق المخلوع ، فذبحوه وذبحوا معه ولديه الفضل والطيب ابني يحيى الواثق ، وسلم للواثق ابن صغير يلقب أبا عَصيدة ، لأنهم يمتنعون للنفساء عَصيدة فيها أدوية يهدى منها للجيران ، فعملت أم العصبى ذلك ، فتلقب ولدها بأبي عَصيدة ، ثم ظهر إنسان [ ادعى ]<sup>(١)</sup> أنه الفضل بن الواثق الذى ذبح مع أبيه ، واجتمعت عليه الناس ، وقصد أبا إسحاق إبراهيم وقهره ، فهرب أبو إسحاق إلى بجاية ، وبها ابنه أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم ، فترك أبو فارس أباه ببجاية ، وسار بإخوته وجمعه إلى الدعي بتونس ، والتقى الجمعان ، فانهزم عسكري بجاية ، وقتل أبو فارس وثلاثة من إخوته ، ونجاله أخ اسمه يحيى بن إبراهيم وعمه أبو حفص عمر بن أبي زكريا .

ولما هزم الدعي عسكري بجاية وقتل المسذكورين أرسل إلى بجاية من قتل أبا إسحاق إبراهيم وجاءه برأيه ، ثم تحدث الناس بدعوة الدعي ، واجتمعت العرب على عمر بن أبي زكريا بعد هروبه من المعركة وقوى أمره ، وقصد الدعي ثانياً بتونس وقهره ، واستتر الدعي فى بعض المواضع بتونس ، ثم أحضر واعترف بنسبه وضربت عنقه .

(١) « لنساء » فى الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٨ للتوضيح .

(٣) « مع ابنه » فى المختصر ، وهو تحريف .

(٤) « بأخويه » — فى المختصر ، وهو تحريف — انظر ما يلى .

(٥) « الداهى » فى المختصر ج ٣ ص ١٨٩ ، وهو تحريف .

(٦) « فى دور بعض التجار » — المختصر .

وكان الدعى المذكور من أهل بجاية واسمه أحمد بن سرزوق بن أبي عمار<sup>(١)</sup> ، وكان أبوه يتجر إلى بلاد السودان ، وكان الدعى المذكور مجازفاً قصيفاً<sup>(٢)</sup> ، وسار إلى ديار مصر ونزل بدار الحديث الكاملية ، [ ٣٥٦ ] ثم عاد إلى المغرب ، فلما مر على طرابلس ، كان هناك شخص أسود يسمى نصيراً<sup>(٣)</sup> كان خصيصاً بالوائق المخلوع قد هرب لما جرى للوائق ما جرى ، وكان في أحمد الدعى بعض الشبه من الفضل بن الواثق ، فدبر مع نصير المذكور الأمر ، فشهد له أنه الفضل بن الواثق ، واجتمعت عليه العرب ، وكان منه ما ذكرناه حتى قتل .

وكان الدعى يخطب له بالخليفة الإمام المنصور بالله القائم بحق الله أمير المؤمنين [ ابن أمير المؤمنين ]<sup>(٤)</sup> أبي العباس الفضل .

ولما استقر أبو حفص عمر في المملكة ، وقتل الدعى تلقب بالمستنصر بالله [ أمير المؤمنين ]<sup>(٥)</sup> ، وهو المستنصر الثاني .

ولما استقر في المملكة سار ابن أخيه يحيى بن إبراهيم بن أبي زكريا الذي سلم من المعركة إلى بجاية وملكها ، وتلقب بالمنتخب لإحياء دين الله أمير المؤمنين<sup>(٦)</sup> ،

(١) « الدعى » في الأصل والمختصر ، وهو تحريف و

(٢) انظر ما سبق .

(٣) « بن أبي عمار » — المختصر ج ٣ ص ١٨٩ .

(٤) نصف : أفام في أكل وشرب ولهو ، وأكثر من ذلك — المنجف .

(٥) « مر » مكررة في الأصل .

(٦) [ ] إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٨٩ .

(٧) [ ] إضافة من المختصر .

(٨) « بإحباء » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

واسمير المستنصر بالله فى مملكته حتى توفى فى أوائل المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(١)</sup> ، ولما اشتد مرضه بايع لإبن صغيره ، واجتمعت الفقهاء وقالوا له : أنت صائر إلى الله ، وتولية<sup>(٢)</sup> مثل هذا لا يحل ، فأبطل بيعته ، وأخرج ولد الواثق الخلع الذى كان صغيرا وسلم من الذبح الملقب بأبى عصيدة ، وبويح له صبيحة موت أبى حفص عمر المذكور الملقب بالمستنصر ، وكان اسم أبى عصيدة أبى عبد الله محمد ، وتلقب أيضا بالمستنصر ، وهو المستنصر الثالث .

وفى أيامه توفى صاحب بجاية المنتخب يحيى بن إبراهيم ، وملك بعده بجاية ابنه خالد بن يحيى ، وبقى أبو عصيدة كذلك حتى توفى سنة تسع وسبعائة<sup>(٤)</sup> ، وملك بعده شخص من الحفصيين يقال له أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى زكريا بن عبد الواحد بن أبى حفص صاحب ابن تومرت ، فأقام فى الملك ثمانية عشر يوما<sup>(٥)</sup> ، ثم وصل خالد بن المنتخب صاحب بجاية ودخل تونس ، وقتل أبى بكر المذكور فى سنة تسع وسبعائة<sup>(٦)</sup> ، ولما جرى ذلك كان زكريا اللخميانى بمصر ، فصار مع [ ٣٥٧ ] عسكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون إلى طرابلس الغرب<sup>(٧)</sup>

(١) « توفى فى آخر ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستائة » — المؤنس ص ١٤٠ ، الفارسية

ص ١٥٢ .

(٢) « وتولى » فى الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٣) « الفرنج » فى الأصل ، التصحيح من المختصر .

(٤) « توفى فى العاشر لشهر ربيع الثانى من عام تسعة وسبعائة » — الفارسية ص ١٥٤ ،

المؤنس ص ١٤١ .

(٥) « فكانت مدته ستة عشر يوما وبعض يوم » — الفارسية ص ١٥٥ ، المؤنس ص ١٤١

(٦) يوجد فى الأصل جملة مكررة مما سبق ، ملغاة ومنه عليها .

(٧) « المغرب » فى الأصل .

وبايه [ العرب ]<sup>(١)</sup> ، وسار إلى تونس ، ففعل خالد بن المنتخب ، وحبس ، ثم قتل قصاصا بأبي بكر بن عبد الرحمن المقدم ذكره .

واستقر الليثاني في ملك إفريقية ، وهو أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد بن عبد الواحد بن أبي حفص صاحب ابن تومرت .

ثم تحرك على الليثاني أخو خالد وهو أبو بكر بن يحيى المنتخب ، وهرب الليثاني إلى ديار مصر وأقام بالإسكندرية ، وملك أبو بكر المذكور تونس وما معها خلا طرابلس والمهدية ، فإنه بعد هروب الليثاني بأبع ابنه محمد بن الليثاني لنفسه واقتل مع أبي بكر فهزمه أبو بكر ، واستقر محمد بن الليثاني بالمهدية وله معها طرابلس .

وكان استيلاء أبي بكر وهروب الليثاني إلى ديار مصر في سنة عشرين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> ، وأقام الليثاني في الإسكندرية ، ثم وردت عليه مكاتبات من تونس في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(٦)</sup> إلى الإسكندرية يذكر فيها أن أبا بكر متملك تونس المذكور قد هرب وترك البلاد ، وأن الناس قد اجتمعوا على طاعة الليثاني وبايعوا

(١) [ إضافة من المختصر .

(٢) « جلس » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٣) « ابن يحيى » في المختصر ، وهو تحريف .

(٤) « مانع » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٥) « في سنة تسع عشرة وسبعمائة » - في المختصر ج ٢ ص ١٩٠ في

(٦) « يذكر » في المختصر .



نائبه وهو محمد بن أبى بكر من الحفصيين ، وهو صهر زكريا اللخميانى المذكور ،  
وهم فى انتظار وصول اللخميانى إلى مملكته<sup>(١)</sup> .

وقال المؤيد فى تاريخه : اللخميانى المذكور قدم إلى مصر قبل أن يملك ،  
ورأيته بها فى سنة تسع وسبعائة ، وكان حسن الشكل ، ضخيم الحلقة ، قدم إلى  
ديار مصر ورر بما أنه حج ، ثم عاد إلى بلاد المغرب فلك تونس ، وهو مقهور  
فيها مع العرب ، فيأنهم يتغلبون عليه .

وقال : وهو صاحب تونس فى زماننا هذا ، وهو سنة ثمانى عشرة وسبعائة<sup>(٢)</sup> .

### ذكر ماجريات المصريين :

منها : أن العزيزية المقيمين عند الملك الممزر أيبك التركمانى عزموا على القبض  
عليه وهم على العباسة ، وعلم بذلك المعز واستعد لهم ، فهربوا من مُخَيِّمِهِمْ على  
العباسة ، واحتبَطَ على مُخَيِّمِهِمْ .

ومنها : أن الأمير عز الدين [ ٣٥٨ ] أيبك الأفرم الصالحى هجى بصعيد  
مصر ، وتظاهر بالعصيان ، وجمع عليه جماعة من العربان ، ووافقهم حصن الدين  
ابن نعلاب والأمير ركن الدين الصيرمى ، واعتدوا ونهبوا البلاد<sup>(٣)</sup> ، وأكثرت

(١) نهاية ما نقله المؤلف عن كتاب المختصر ج ٣ ص ١٨٧ - ١٩٠ .

(٢) لم يرد هذا الخبر فى كتاب المختصر المطبوع والموجود بين أيدينا ، وذلك فى أحداث سنة  
٥٧١٨ هـ ، ولكن هناك أخبار أخرى - انظر المختصر ج ٤ ص ٨٤ - ٨٥ .

(٣) هو أيبك بن عبد الله الصالحى ، الأمير عز الدين ، المعروف بالأفرم الكبير ، توفى سنة

٥٦٩٥ / ١٢٩٥ م - المثل الصافى ج ٢ ص ١٣٠ رقم ٥٧٥ .

(٤) « واعتدوا نهب البلاد » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

العربان من الفساد، ووضع هؤلاء أيديهم على الأموال فأخذوها من بيوت المال، وجبوا الجزية من ذمة تلك الأعمال، فانفسد النظام، وانتكث الإبرام، فاقنضى الحال إرسال الصحاب شرف الدين الفاضل الوزير لريتدارك الخلال بالتدبير، وجرده معه إلى الصعيد من المسكر جماعة، وأمروا له بالطاعة، فتجبلوا على الشريف حصن الدين فمسكوه، وأحضره إلى القلعة المحروسة فاعتقل بها، ثم نقل إلى ثغر الإسكندرية، فاعتقل في جب تحت الأرض، يعرف بجنب الشريف، إلى أن كان من أمره ما سنذكره إن شاء الله .

### ذكر ماجريات أولاد جنكركان :

منها : كانت وقعة بين بركة خان بن باطو وبين هلاون بن طولو ملك التتار، قد ذكرنا<sup>(١)</sup> أن براق شين زوجة طغاي بن باطو خان لما لم يوافقها التتار على تملك ولدها تدان منكو راسلت هلاون وهو يومئذ ببلاد عراق المعجم بصدد افتتاحها، وأطمعته في أخذ مملكة الشمال التي في بنى عمه، فلما وصلته رسالاتها تجهز وسار بجيوشه إليها، وكان وصوله بعد مقتلها وجلوس بركة على سرير الملك، فبلغه وصول هلاون لحربه، فسار للقائه بعساكره وحزبه، وكان بينهما نهريسمى نهر ترك، وقد جمد مائه لشدة البرد، فعبر عليه هلاون وعساكره متخطيا إلى بلاد بركة، فلما التقى الجمعان واصطدم الفريقان كانت الكسرة على هلاون وعسكره، فولوا على أدبارهم وتكردسوا على النهر الجامد، فانفق الجند من تحتهم، ففرق منهم جماعة كثيرة، وأفلت من نجا منهم من المصاف والفرق صحبة هلاون راجعا إلى

(١) انظر ما سبق في حوادث سنة ٥٦٥٣هـ ص ٨٩ - ٩٠ .

ببلادهم، ونشأت الحرب بينهم من هذه السنة وصارت العداوة بين هاتين الطائفتين متمكنة<sup>(١)</sup>.

وكان فيمن شهد مع بركة هذه الواقعة ابن عمه نَوْغِيَه بن ططر [ ٣٥٩ ] ابن مغل بن دوشى خان، فأصابته فى عينه طعنة ربح فعور، ولما قذف النهر جثث الغرقى جمعها نوغيه المذكور مع جثث القتلى أهرا ما وقال: هذه أجساد بنى الأعمام والذرية فلا تركها يأكلها الذئاب والكلاب فى البرية .

ومنها : أن هلاون فتح بالمشرق قلعتين أخرايين من قلاع الإسماعيلية ، اسم الواحدة بيجوش واسم الأخرى نماشر ، ولم يزل يخرب أولا فأولا ويقتل من لقي منهم حتى أفنى عايتهم<sup>(٢)</sup> .

### بقية الحوادث :

منها : ما قاله المؤيد : وهو أن الملك المعز أيبك تزوج شجر الدرأم خليل التى خطب لها بالسلطنة فى ديار مصر ، وقبل : إنما تزوجها فى السنة الماضية ، والله أعلم<sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه كان وقع فتنة بين الحج العراقى وأصحاب مكة وأصلح بينهم الملك الناصر داود ، وكان قد ذهب إلى بغداد ، ثم حج من العراق ، ولما عاد أقام بالحلّة .

(١) انظر جامع التواريخ المجلد الثانى الجزء الأول ص ٣٢٢ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص

٣٥٩ — ٣٦٠ .

(٢) من العلاقة بين المغول والإسماعيلية فى عهد هولاكو — انظر جامع التواريخ المجلد الثانى

الجزء الأول ص ٢٤٣ وما بعدها ، والمغول ص ٢١٠ وما بعدها .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ٤٩١ .

وقال المؤيد : وفي هذه السنة طلب الناصر داود من الملك الناصر يوسف ابن المسلك العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب <sup>(١)</sup> دستوراً إلى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي الجوهر الذي تقدم ذكره ، وأن يمضى إلى الحج ، فأذن له الناصر يوسف في ذلك ، فسار الناصر داود إلى كربلاء ، ثم مضى منها إلى الحج ، ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق بأستار الحجر الشريفة بحضور الناس وقال : اثموا أن هذا مقامى من رسول الله عليه السلام داخلا عليه مستشفعا به إلى ابن عمه المستعصم في أن يرد عليّ وديعتي ، فأعظم الناس ذلك ، وجرت عبراتهم ، وارتفع بكأؤهم ، وكتب بصورة ما جرى مشروحا ورفع إلى أمير الحاج <sup>(٢)</sup> [ كيخسرو ] وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، وتوجه الناصر مع الحاج العراق وأقام <sup>(٣)</sup> ببغداد .

(٤) وفيها : ... ..

(٥) وفيها : ... ..

(١) دستور = إذن

(٢) [ ] إضافة من المختصر للتوضيح .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ .

(٤) > ... < بياض في الأصل نحو ٧ كلمات .

(٥) > ... < بياض في الأصل نحو ٥ كلمات .

## ذُكر من توفى فيها من الأعيان

الفقيه ضياء الدين صمقر بن يحيى بن صمقر، مات فى حاب ليلة الإثنين [٣٦٠]

الثامن عشر من صفر من هذه السنة .

وكان شيخا فاضلا دينيا ، ومن شعره :

من ادعى أن له حاجة <sup>(١)</sup> تُخسِرْجُهُ عن منهج الشَّرْعِ

فلا تكوننْ له صاحبًا فإنه ضُرٌّ بلا نَفْسِ

واقف القوصية أبو العزائمى بن حامد بن عبد الرحمن الأنصارى القوصى، <sup>(٢)</sup>

واقف داره التى بالقرب من الرحبة على أهل الحديث وبها قبره .

وكان ظريفا مطبوعا ، حسن المحاضرة ، وقد جمع له معجما حكى فيه عن

مشايخه أشياء كثيرة مفيدة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، المبرج ٥ ص ٢١٤ ، ورد اسمه « جعفر » فى السلك

ج ١ ص ٣٩٧ ، و « مقر » فى الذيل على الروضتين ص ١٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٦١ ،

البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٥٦ .

(٢) « له حالة » فى الهداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المبرج ٥ ص ٢١٤ ، الطالع المعيد ص ١٥٧ رقم ٨٧ ، مرآة

الجنان ج ٤ ص ١٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٨٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٢٩٠ .

وقال أبو شامة : وقد طالعه بنظرة ، فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها ، فمن ذلك أنه انتسب إلى سعد بن عبادة بن دليم ، فقال سعد ابن عبادة بن الصامت : وهذا غلط فاحش .<sup>(١)</sup>

وكانت وفاته يوم الإثنين سابع عشر ربيع الأول من هذه السنة .  
الشيخ الصالح الحليل محمد الدين أبو المجدد علي بن عبد الرحمن الأنجمي الحطيب .

وكان أحد المشايخ المشهورين بالدين والعلم ، وله قبول تام ، من النخاس والعام ، وكرم الأخلاق ، توفي في هذه السنة ودفن بالقرافة ، وقبره ظاهر يزار .  
الشريف المرتضى تقيب الأشراف بحلب وهو أبو الفتوح المرتضى بن أبي طالب أحمد<sup>(٢)</sup> [ بن أحمد<sup>(٣)</sup> ] بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحلبي التقيب ، المنعوت بالعز .

مات في ليلة السادس عشر من هذه السنة بجلاء ، ودفن بعد ثلاثة أيام بجبل الجوش ، ومولده في سنة تسع وسبعين وثمانمائة بحلب .

الشيخ الأصيل أبو المكارم محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن علوان ابن عبد الله بن علوان بن عبد الله الأسدي الحلبي المنعوت بالنجم .

(١) وردت هذه الفقرة ضمن ترجمة مقرن يحيى في الذيل على الرضتين ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : السلوك ج ١ ص ٣٩٧ ، الذيل على الرضتين ص ١٨٩ .

(٣) [ إضافة من السلوك .

مات في صبيحة الخامس والعشرين من شوال من هذه السنة بحلب ، ودفن بالمقام ، ومولده في الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة [ ٣٦١ ] ثمان وثمانين وخمسةائة بحلب ، سمع من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وحدث بحلب ، وله شعر حسن .

(١) الشيخ الصالح الفاضل أبو العباس بن تامتيت المغربي .

توفي بالقرافة بمصر ، وقد جاوز مائة سنة .

وسئل يوما عن الحكم في تارك الصلاة فقال : أنشدني بن الرمامة واسمه محمد ابن جعفر العبسي الحافظ قال : أنشدني أبو الفضل طاهر النحوي لنفسه هذه الأبيات :

في حكم من ترك الصلاة وحكمه	إن لم يُقرَّبها تحكَّم الكافر
فإذا أقرَّبها وجانب فعلها	فالحكم فيه للحسام الباتر
وبه يقول الشافعي ومالك	والحنبلي تسكًا بالظاهر
وأبو حنيفة لا يقول بقتله	ويقول بالضرب الشديد الزاجر
هذا أقاويل الأئمة كلهم	وأجلها ما قُتله في الآخر
المسلمون دماؤهم معصومة	حتى تُراق بمسئير باهر
مثل الزنا والقتل في شرطيها	وانظر إلى ذلك الحديث السائر

(١) « أبو العباس بن ثابت المقرئ » في الذيل على الروضتين ص ١٨٩ .

وانظر ما قبل في وفيات ٦٥٧ هـ حيث ورد ذكر وفاة أبو العباس أحمد بن محمد بن تامتيت .

ومعنى قوله : تمسكا بالظاهر ، معنى قوله عليه السلام : « بين العبد والكفر ترك الصلاة<sup>(١)</sup> » . ومعنى قوله : في الآخر ، قوله عليه السلام : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث<sup>(٢)</sup> » . . الحديث .

الشيخ الأصيل أبو بكر بن أبي الفوارس مُرَهَف بن الأمير مُؤَيَّد الدولة أبي المظفر أسامة بن أبي أسامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مُنْقَذ الكنتاني الحلبي الشيزري الأصل ، المصري الدار ، المنعوت بالحسام .

توفي بالقاهرة في الثامن والعشرين من شعبان ، وقيل : في السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة ، ومولده في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وهو من بيت الإمارة والفضيلة والتقدم ، وقد حدث منهم جماعة وحدث هو أيضا .

أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الباهي ، ثم البغدادي ، ثم الحلبي المنعوت بالنظام .

أحد السادات الحنفية ، درس بحلب ، وسمع من المؤيد الطوسي . قال الذهبي : وحدث عنه بصحيح مسلم ، [ ٢٦٢ ] وسمع ببخارى وسمرقند ، ونفقته بخراسان على المحبوبي ، وحدث بحلب وأفتى ، وكتب عنه الحافظ الدمياطي

(١) « بين العبد وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم في الإيمان ١٣٤ ، وأبو داود في السنة ١٥ ، والترمذي في الإيمان ٩ ، وابن ماجه في السنن ١٧ .

(٢) « لا يحل دم رجل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن رسول الله إلا بإحدى ثلاث : الشيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » رواه أبو داود في الحدود ٣٥٢ ، والترمذي في الدييات ١٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : العريضة ص ٢١٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٦١ ، السلوك



وذكره في معجم شيوخه ، وقال : توفي بحلب ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ودفن بالجُبَيْل خارج باب الأربعين ، ومولده ببغداد سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

صاحب فاس من بلاد المغرب أبو بكر بن عبد الحق المريني <sup>(١)</sup> .

مات في فاس في هذه السنة حتف أنفه ، وقام بعده ولده عمرو بن أبي بكر ابن عبد الحق ، وكان ولي عهد أبيه ، وهو الثاني من ملوك بني مرين ، فأقام نصف سنة أودون ذلك ، فثار عليه عمه يعقوب بن عبد الحق ، وجرت بينهما حروب كثيرة ، ثم اصطالحا على أن يخلع عمر نفسه ، فخلع نفسه وأعطاه عمه مكناسة الزيتون <sup>(٢)</sup> وأعمالها ، فاستقر بها مدة ، ثم أرسل عمه بعد مديدة إلى أفوام من بني عمه يقال لهم : أولاد عثمان بن عبد الحق ، كانوا مطالبين بدم لهم على أبيه ، فاتبعوه فقتلوه .

وقام عمه يعقوب بن عبد الحق ، وهو الثالث من سلاطين بني مرين ، وكان رجلا صالحا ، حسن السيرة ، محبا في الصالحين ، واجتمع عليه أعيان بني

(١) أجمعت المصادر المغربية على أن وفاة أبي بكر بن عبد الحق المريني كانت سنة ٦٥٦ هـ /

١٢٥٨ م — انظر الذخيرة السنية ص ١٧ ، الاستقصا ج ٢ ص ١٩ ، روض القرطاس ص ٢٩٦ .

(٢) « عمرو » في الأصل ، والنصح من الاستقصا ج ٢ ص ١٩ .

(٣) « مكناسة الزيتون » في الأصل .

مكناسة الزيتون : مدينة بالمغرب ، حصينة ، في طريق المار من فاس إلى سلا على شاطئ البحر ،

فيه مرعى للراكب — معجم البلدان .

سرين ، ولما جلس في السلطنة<sup>(١)</sup> سار إلى جزيرة الأندلس لغزو الفرنج في ألف فارس ، واجتمع إليه من المسلمين الذين بالأندلس ثلاثمائة فارس ، فخرج قائد من زعماء الفرنج للقائه يقال له : دَوَّالْتُو<sup>(٢)</sup> في نحو عشرة آلاف فارس مدرعين ، وخلق كثير من الرجال ، فالتقاهم أبو يوسف المذكور فهزموهم وقتل عامتهم ، ورجع إلى بَرِّ العُدوة<sup>(٣)</sup> ، فكان منه ما سنذكره إن شاء الله .

\* \* \*

- (١) « في السلطنة في المملكة » في الأصل .  
 (٢) دوألم أن هذا الزعيم يسميه كثير من المؤرخين دون تونه ، ولفظة «دورن» معناها في لغتهم السيد أو العظيم أو ما أشبه ذلك ، فلذا أسقطناها « — الاستقصا ج ٢ ص ٤١ .  
 وهو القائد « دون نونودي لإرا » — معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٣٨٦ .  
 (٣) في رجب سنة ١٧٤ هـ — الاستقصا ج ٢ ص ٤٢ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الرابعة والخمسين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو المستعصم بالله .

وصاحب الديار المصرية : السلطان الملك المعز أيبك التركمانى الصالحى .

وصاحب الديار الشامية : السلطان الملك الناصر يوسف [ ٣٦٣ ] ، وكان

قد أرسل فى هذه السنة كمال الدين المعروف بابن العديم الحلبى رسولا إلى الخليفة

المستعصم بالله وصحبه مقدمة جليلة ، وطالب خلعة من الخليفة لمخدومه .

ووصل أيضا من جهة الملك المعز أيبك صاحب الديار المصرية رسول إلى

الخليفة وهو شمس الدين سنقر الأفرع ، من مماليك المظفر فازى صاحب

ميا فارقين ، وصحبه مقدمة جليلة إلى الخليفة ، وسعى فى تعطيل خلعة الناصر

يوسف صاحب دمشق .

فبقي الخليفة متحيرا ، ثم أنه أحضر سكتينا كبيرة من اليشم وقال للوزير :

إعط هذه السكين لرسول صاحب الشام علامة منى فى أن له خلعة عندى فى

وقت آخر ، وأما فى هذا الوقت فلا يمكنى ، فأخذ كمال الدين بن العديم السكين

وعاد إلى الملك الناصر بغير خلعة<sup>(١)</sup> .

وفىها قبض المعز على الأمير علاء الدين أيدغدى العزيرى لأنه اتهمه ،

فأمسكه وصحبه .

(٥) بوانق أرطسا الأحد ٣٠ يناير ١٢٥٦ م .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ .

وفيها أرسل المعز إلى صاحبي حماة والموصل يخطب ابنتيهما لنفسه ،  
 وبلغ ذلك شجر الدر والدة خليل الصالحية وأنكرته وأكبرته ، لأنه بها وصل إلى  
 ما وصل ، وبوصلها حصل من الدرلة والصولة على ما حصل ، فدبرت على إعدامه  
 وقررت قتله مع خدامها وخدامه ، على ما يأتي إن شاء الله تعالى .

### ذكر دخول التتار إلى بلاد الروم :

اعلم أن التتار دخلوا في هذه السنة إلى الروم مرتين :

الأولى : جرد منكوقان بن طولوخان بن جنكرخان الأمير جرماغون والأمير  
 بيجو ومعهما جماعة من العساكر إلى بلاد الروم ، وهي يومئذ في يد السلطان  
 علاء الدين كيقياذ بن السلطان غياث الدين كيخسرو ، فساروا إليها ونزلوا على  
 آرزن الروم<sup>(١)</sup> وبها سنان الدين ياقوت أحد مماليك السلطان علاء الدين كيقياذ ،  
 فحاصروها مدة شهرين ونصبوا عليها اثني عشر منجنيقا ، فهدموا أسوارها ودخلوها  
 وأخذوا سنان الدين ياقوت أسيرا ، وكان حريمه في القامة ، فأخذوها [ ٣٦٤ ]  
 ثاني يوم وقتلوا الجند ، واستبقوا أرباب الصنائع وذوى المهن ، وداسوا الأطفال  
 بحوافر الخيل ، وضمنوا وسبوا ، وعادوا وقتلوا ياقوت الملائي وولده ، وانفقت  
 وفاة جرماغون أحد المقدمين على سرماري<sup>(٢)</sup> .

المرّة الثانية : وهي التي دخل فيها بيجو ومن معه إلى الروم ومعهم تُجمانوين ،  
 فوصلوا إلى أقشهر زنجمان ونزلوا بالصحراء التي هناك ، فجمع السلطان غياث

(١) آرزن الروم : مدينة مشهورة من مدن أرمينية - قرب خلاط - معجم البلدان .

(٢) انظر نهاية الأرب - ٢٧ ص ٣٤٩ .

(٣) « برنجان » في الأصل ، والصحيح من نهاية الأرب - ٢٧ ص ٣٤٩ .

الدين جيشه وسار للقائهم ، وأخذ حريمه معه ليقاتل قتال الحریم ، ونزلوا على كوسا داغ وهو الجبل الأقرع ، وذلك الجبل مطل على الوطأة التي نزل بها ييجو وهساكره ، ثم أن السلطان غياث الدين ضرب مشورة مع أكابر أمراءه وذوى آرائه في لقاء التتار وقتالهم ، فتكلم كل بما عنده ، ومنهم من هول أمره فغضب أخو كرجي خاتون زوجة السلطان ، وقال : هؤلاء قد هابوا التتار وجبنوا عنهم وفرقوا منهم ، فالسلطان يعطيني الكرج والفرنج الذي في جيشه وأنا ألقاهم ولو كانوا من عساهم يكونون ؟ ففاظ الأمراء كلامه ، وتقدم واحد منهم من أعيانهم ، فالزم نفسه الأيمان المغلظة أنه لا بد أن يلاقى التتار بنفسه ، ومن يضمه تقدمته ولا ينتظر أحدا ، فركب ومعه نحو من عشرين ألف فارس وركب السلطان على الإثر ، وركبت عساكره وضربت كوساته <sup>(١)</sup> ، ونزل المقدم المتقدم إلى الصحراء قاصدا المهجوم على التتار ، فوجد قدامه [ واد ] <sup>(٢)</sup> قد قطعه السيل فلم يستطع أن يقطعه ، فسار مع لحف الجبل يطلب طريقا يمكنه التوجه منه نحو التتار ، فركب التتار وقصدوه ودنوا منه وحاذوه ، وأرسلوا إليه شهابا كالشهب المحرقة ، فأهلكوا أكثر خيله وخيل من معه ، وكان السهم لا يقع إلا في الفارس أو الفرس . هذا والعساكر السلطانية قد تبعته قافية خطوه ، وحاذية فيما فعل حذوه ، فلما تقدموا ندموا حين أقدموا ، ورأوا عساكر التتار تحاذي الجبل فسقط في أيديهم وأيقنوا [ ٣٦٥ ] أن الكسرة عليهم ، فطلب كل منهم لنفسه النجاة وفر نحو ملجئه .

(١) كوسا - كوسات : صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير ، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع

مختصر - صبح الأعشى - ٤ ص ٩٠ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٦ .

وأما السلطان غياث الدين فلم يبرح من مكانه وقيد فرسه ، ووقف على أعلى الجبل ظنا منه أن عساكره التي تقدمت قد نزلت ونازلت ، ولم يدرب بما أصابهم من الافتراق ، وأن كل طائفة منهم صارت إلى أفق من الآفاق ، فأتاه الخبر بذلك وهو في قلة ممن حوله ، وكان معه جماعة من الأمراء كان قد نعم عليهم أمراء ، فأمسكهم وأودعهم الزردخانة ، فأطلقهم وسلم الحريم إلى أحدهم ، وكان اسمه تركى الجاشنكير وهو والد الأمير مبارز الدين سوارى الرومى أمير شكار الذى هاجر إلى الديار المصرية فى الأيام الظاهرية على ما سذكركه إن شاء الله تعالى ، وأمره أن يتوجه بهم إلى قونية التى هى دار ملكه ، وموطن أهله ومسافتها من الذى كان فيه ثلاثون يوما ، فسار بهن وقد تركوا القماش والفرش والأثاث ، ولم يحملوا إلا الجواهر النفيسة التى يخف حملها ويسهل نقلها ، ورحل السلطان عائدا ، وترك الوطاق<sup>(١)</sup> بما حوى من الدهاليز المضروبة والخيام المنصوبة والأثقال التى لها ولعساكره ، والخزائن المشتملة على ذخائرهم وذخائره .

ولما عين التتار هزيمة ذلك العسكر الجرار ظفوها مكيدة ، ولم يحسبوها هزيمة ، فلبثوا ثلاثة أيام لا يتجاسرون على العبور إلى الخيم ، ثم تحققوا أمرهم وعبروه ، وحووا كل ما وجدوه من الخيول والأثاث والأثقال ، واستعرضوا كله ، وصادوا راجعين .<sup>(٢)</sup>

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن الملك الناصر داود لما عاد إلى بغداد بعد استشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم فى ردّ وديعته أرسل الخليفة المستعصم بالله من حاسب الناصر المذكور

(١) الوطاق : الخيمة الكبيرة التى تمد للغطاء — القاموس .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٦ — ١٠٧ .

على ما وصله فى ترداده إلى بغداد من المضيف مثل اللحم والخبز والحطب وغير ذلك ، وثُمَّن ذلك عليه بأعلى الثمن ، ثم أرسل إليه شيئا نورا ، وألزمه بأن يكتب خطه بقبض وديعته وأنه ما بقى يستحق على [ ٣٦٦ ] الخليفة شيئا ، فكتب خطه بذلك مكرهاً ، وسار عن بغداد وأقام مع العرب ، ثم أرسل إليه الملك الناصر يوسف صاحب الشام فطيب قلبه وحلف له ، فقدم الناصر داود إلى دمشق ونزل بالصالحية<sup>(١)</sup> .

ومنها : أن هلاون — على ما ذكر — دخل بغداد فى زى تاجر عجمي ، ومعه مائة حمل حرير ، واجتمع بالوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ، وبأكابر الدولة ، وكانوا قادرين على مسيكة إلا أنهم خانوا الله ورسوله والمسلمين ، ثم خرج بعدما اتقن أمره معهم<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه كملت المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب القرايس بدمشق ، وحضر فيها المدرس قاضى البلد صدر الدين بن سنى الدولة ، وحضر عنده الأمراء والعلماء وجمهور أهل الحلي والعقد ، وحضر السلطان الملك الناصر يوسف واقفها أيضاً<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩١ — ١٩٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٣ .

(٢) « وفيها وصلت جواسيس هولاء إلى الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي ببغداد » —

السلوك ج ١ ص ٤٠٠ .

(٣) كنز الدرر ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) انظر المدارس ج ١ ص ٤٥٩ وما بعدها .

(٥) وذلك فى سابع المحرم سنة ٥٦٤ هـ — المدارس ج ١ ص ٤٦٠ .

ومنها : أن السلطان الملك الناصر يوسف أمر بعمارة الرباط بسفح جبل قاصيون .

ومنها : أن عسكر الملك الناصر يوسف رحلوا من العوجاء إلى عزة ونزلوا على تل العجول ، واتفق وصول رسول الخليفة وهو الشيخ نجم الدين البادرائي من بغداد ليجتد الصلح الذي وهت مبانيه ، وقرر الصلح ، فأعاد العسكر .

ومنها : أنه كان ظهور النار من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى ، كما نطق بذلك الحديث المتفق عليه ، وقد بسط القول فيه أبو شامة في كتاب الذيل وما خصه أنه قال : جاء إلى دمشق كتب من المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ، وكتبه الكتب في خامس رجب والنار بحالها .

قال : ووصلت الكتب إلينا في عاشر شعبان وفيه تصديق لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى » .

قال : فأخبرني بعض من أتق به ممن شاهدتها بالمدينة أنه بلغه أنه كتب بتيأها على ضوءها الكتب<sup>(١)</sup> .

قال : وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل رجل سراجا ، ولم يكن لها حر ولفتح على عظمها ، إنما كانت آية من آيات الله عز وجل .

(١) تيماء : بالفتح والمد ، بليد بأطراف الشام ، على طريق حاج الشام ودمشق — معجم



قال أبو شامة : هذه صورة ما وقعت عليه من الكتب الواردة منها : لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومستمائة ظهر بالمدينة النبوية دوىٌ عظيم ، ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الأرض والحيطان والسُقُف والأخشاب والأبواب ساعةً بعد ساعةٍ إلى يوم الجمعة انخامس من الشهر المذكور ، ثم ظهرت نار عظيمة فى الحرة قريبة من قريظة ، نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا ، وهى نار عظيمة ، إشعالها أكبر من ثلاث منائر ، وقد سالت أودية منها بالنار إلى وادى شظا مسيل الماء ، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل ، والله لقد طلعتنا ونحن جماعة نبصرها ، فإذا الجبال تسيل نيرانا ، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقى ، فسارت إلى أن وصلت إلى الحرة ، فوقفنا بعد أن أشفقنا أن تجئ إلينا ، ورجعت تسير فى الشرق ، تخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة ، فيها أنموذج عما أخبر الله تعالى فى كتابه العزيز فقال عز من قائل : ﴿ إنما ترمى بشرر كالكصر ، كأنه جمالات صفر ﴾ . وقد أكلت الأرض .

- (١) الحرة : موضع معروف ظاهر المدينة المنورة ، أرضه كالصخر المحروق ، كانت به موقعة الحرة .
- (٢) « وادى الشظاة » — فى ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٧ .
- (٣) « سبيل » فى الذيل على الرضتين ص ١٩٠ .
- (٤) « بسبيل » فى الذيل على الرضتين ص ١٩٠ .
- (٥) « تسير » فى الذيل على الرضتين .
- (٦) « فوفت ما أشفقنا » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .
- (٧) « سهول » فى الذيل على الرضتين .
- (٨) سورة المرسلات رقم ٧٧ آية رقم ٣٢ — ٣٣ .

وقد كتب هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة أربع وخمسين وستمائة ، والنار في زيادة ما تغيرت ، وقد عادت إلى الحرار في قريظة طريق [ صير ] <sup>(١)</sup> الحاج العراقي إلى الحيرة <sup>(٢)</sup> ، كلها نيران تشعل ، نبصرها في الليل من المدينة كأنها مشاغل الحاج ، وأما أم النار الكبيرة فهي جبال نيران حمر ، والأُم الصغيرة النار التي <sup>(٣)</sup> سألت النيران منها من عند قريظة وقد زادت ، وما عاد الناس يدرون أي شيء يتم بعد ذلك <sup>(٤)</sup> ، والله يجعل العاقبة إلى خير وما أقدر أن أصف هذه النار .

وقال أبو شامة : في كتاب آخر ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة <sup>(٥)</sup> : وقع بالمدينة في شرقها نار عظيمة [ ٣٦٨ ] بلنها وبين المدينة نصف يوم ، انفجرت من الأرض ، وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد ، ثم رقف وعادت إلى الساعة ، ولا ندري ماذا فعل ، ووقت ما ظهرت دخل أهل المدينة إلى نبيهم صلى الله عليه وسلم مستغفرين تائبين إلى ربهم تعالى ، وهذه دلائل القيامة .

قال : وظهر كتاب آخر : لما كان يوم الإثنين مستهل جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وقع بالمدينة صوت تشبه صوت الرعد البعيدة تارة وتارة ، أقام على هذه الحالة يومين ، فلما كان ليلة الأربعاء ثالث الشهر المذكور

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين .

(٢) > إلى الحرة > في الذيل على الروضتين .

(٣) > والأُم الكبيرة > في الذيل على الروضتين ، وأعله تحريف .

(٤) > وما عاد الناس يرون أي شيء بعد ذلك > في الذيل على الروضتين .

(٥) > وقع > ساقط من الذيل على الروضتين .

(٦) > ثم رقف > في الذيل على الروضتين .

تعقب الصوت الذى كنا نسمعه زلازل ، [ فتقيم على هذه الحالة ثلاثة أيام ، يقع فى اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة<sup>(١)</sup> ] ، فلما كان فى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور انجست الأرض من الحرة بنار عظيمة ، تكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى برأى العين من المدينة ، نشاهدها وهى ترمى بشرر كالقصر ، كما قال الله عز وجل ، وهى بموضع يقال له أجلين ، وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ وصرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف ، وهى تجرى على وجه الأرض ، وتخرج منها أمهاد وجبال صغار ، وتسير على وجه الأرض وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآتك ، فإذا جمد صار أسودا ، وقبل الجود لونه أحمر ، وقد حصل بطريق هذه النار إقلاع عن المعاصى والتقرب إلى الله تعالى بالطاعات ، وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة إلى أهلها .

قال أبو شامة : ومن كتاب شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب بن ثميلة الحسينى قاضى المدينة إلى بعض أصحابه : لما كان ليلة الأربعاء ثالث شهر جمادى الآخرة حدث بالمدينة فى الثالث الأخير من الليل زلزلة عظيمة أشفقنا منها ، وباتت باقى تلك الليلة تُزلزل كل يوم وليلة قدر عشر نوبات ، والله لقد زلزلت مرة ونحن حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب لها المنبر إلى أن

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ص ١٩١ .

(٢) « الأرض من » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٣) « وجه » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٤) « نحد » فى الذيل على الروضتين ، وهو تحريف .

(٥) « الخرد » فى الذيل على الروضتين .

(٦) « وبانت » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(١) سمعنا منه صوتاً للحديد الذي فيه ، واضطربت فناديل الحرم الشريف [ النبوي ] (٢)  
 [ ٣٦٩ ] ودامت الزلزلة إلى يوم الجمعة ضحىً ، ولها دوى (٣) [ مثل دوى ] (٤) الرعد  
 القاصف ، ثم بين فيه صفة النار ، ثم قال : وكتب الكتاب يوم خامس رجب  
 وهى على حالها ، والناس منها خائفون ، والشمس والقمر يوم يطلعان ما يطلعان (٥)  
 إلا كاسفين ، [ فنسأل الله العافية ] (٦) .

قال أبو شامة : وبان عندنا بدمشق أثر الكسوف من ضعف نورها على  
 المحيطان ، وكنا حيارى من ذلك إيش هو إلى أن جاءنا هذا الخبر عن هذه النار . (٧)

قال : وجاء كتاب من بعض بنى القاشانى بالمدينة يقول فيه : وصل إلينا  
 فى جمادى الآخرة نجابة من العراق وأخبروا عن بغداد أنه أصابها غرق عظيم حتى  
 دخل الماء (٨) من أسوار بغداد إلى البلد ، وغرق كثير من البلد ، ودخل الماء  
 دار الخليفة وسط البلد ، وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً ، وانهدم  
 مخزن الخليفة (٩) ، وهلك من خزانة السلاح شئ كثير ، [ بل تاف كله ] (١٠) ، وأشرف

- 
- (١) « أوجستا » أى سمعنا ، فى الذيل على الرضتين .  
 (٢) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .  
 (٣) « وتمت » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .  
 (٤) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .  
 (٥) « من يوم طلعت » فى الذيل على الرضتين .  
 (٦) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .  
 (٧) « لاندري ما هو » فى مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ، وساقط من الذيل على الرضتين .  
 (٨) « وصل » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضتين .  
 (٩) « ساقط من الذيل على الرضتين .  
 (١٠) [ ] إضافة من الذيل على الرضتين .

الناسُ على الهلاك ، ومادت السفن تدخل إلى أوسط البلد وتخترق أزقة بغداد ،  
ثم ذكر فيه حكاية النار .<sup>(٣)</sup>

وقال ابن كثير رحمه الله : الحديث الوارد فى هذه النار مخرج فى الصحيحين  
من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز  
تضىءُ أعناق الإبل ببُصرى » . وهذا لفظ البخارى ، وقد وقع هذا فى هذه  
السنة ، أعنى سنة أربع وخمسين وستمائة كما ذكرنا .

وقد أخبرنى قاضى القضاة صدر الدين على بن أبى القاسم التيمى الحنفى الحاكم  
بدشق فى بعض الأيام فى المذاكرة وجرى ذكر هذا الحديث وما كان من  
[ أمر<sup>(٥)</sup> ] هذه النار فى هذه السنة : فقال : سمعت رجلا من الأعراب يخبر والذى  
يُصرى فى تلك الليالى أنهم رأوا أعناق الإبل فى ضوء هذه النار التى ظهرت من  
أرض الحجاز .<sup>(٦)</sup>

وقال ابن كثير : وكان مولده فى سنة ثنتين وأربعين وستمائة<sup>(٧)</sup> ، وكان والده  
مدرسا للحنفية ببُصرى ، وكذلك كان جدُّه ، وهو أيضا قد درس بها ، ثم انتقل

(١) « وسط » فى الذيل على الروضتين .

(٢) « وتخرق » فى الأصل ، والنصحح من الذيل على الروضتين .

(٣) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٠ - ١٩٢ .

(٤) البداية والنهاية - ١٣ ص ١٩١ ، وانظر البخارى الفتن ٢٤ ، مسلم أشراف الساعة ١٤

رقم ٢٩٠٢ .

(٥) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٦) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩١ .

(٧) « وستمائة » فى الأصل ، والنصحح من البداية والنهاية .

[ ٣٧٠ ] إلى دمشق فدرس بالصادرية وبالمدنية<sup>(١)</sup> ، ثم ولى قضاء القضاة الحنفية ، وكان مشكور السيرة في الأحكام ، وقد كان عمره حين وقع هذه النار بالمجاز ثلثي عشرة سنة ، ومثله ممن يضبط ما سمع من الخبر أن الأصرابي أخبر والده في تلك الليالي<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان من هذه السنة احترق مسجد النبي عليه الصلاة والسلام ، وابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال ، وكان دخل أحد القومة إلى خزانة ثم ، ومعه نار فعلقت في آلات ثم ، واتصلت بالسقف مرعة ، ثم دبت في السقوف آخذة قبلة ، فاعجزت الناس [ عن ] قطعها ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ، ووقعت بعض أساطينه وذاب رصاصها ، وكل ذلك قبل أن ينام الناس ، واحترق سقف الحجر النبوي على ساكنها السلام ، ووقع ما وقع منه في الحجره وبقي على حاله لما شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد ، وكان ذلك ليلة الجمعة وأصبح الناس فعزلوا موضعا للصلاة .

- (١) المدرسة الصادرية بدمشق : روى أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة ٤٩١ هـ / ١٠٩٨ م ، أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبد الله ، بباب البريد على باب الجامع الأموي — الدار ج ١ ص ٣٧ وما بعدها .
- (٢) المدرسة المقدمة الجوانية بدمشق : أنشأها شمس الدين محمد بن المقدم ، أحد نواب صلاح الدين بدمشق ، والمتوفى سنة ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م — الدار ج ١ ص ٥٩ وما بعدها .
- (٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩١ — ١٩٢ .
- (٤) « فأجملت » في الذيل على الروضتين ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٠ .
- (٥) [ ] إضافة من الذيل على الروضتين ، وذيل مرآة الزمان .
- (٦) « جميعها » في الذيل على الروضتين .
- (٧) « عليه » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(١) وَعَدَّ مَا وَقَعَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ الْخَارِجَةِ وَحَرِيقِ الْمَسْجِدِ مِنْ جَمَلَةِ الْآيَاتِ ، وَكَأَنَّهَا  
 (٢) كَانَتْ مَنْذَرَةً عَمَّا يَعْقِبُهَا فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ . مِنَ الْكَائِنَاتِ عَلَى مَا سَنَدَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 (٤) تَعَالَى .

ونظم بعضهم في هذه النار وغرق بغداد بيتين ، قال :

سبعان من أصبحت مشيئته      جارية في الوري بمقدار  
 أغرق بغداد بالمياه كما      أحرق أرض الحجاز بالنار

قال أبو شامة : كان ينبغي أن ينبه على أن الأمرين في سنة واحدة ،  
 وإلا فالإغراق والإحراق يقعان كثيرا ، فالصواب أن يقال :

في سنة أغرق العراق وقد      أحرق أرض الحجاز بالنار<sup>(٥)</sup>  
 وقال :<sup>(٦)</sup>

بعدت من المئين وخمسين      لدى أربع جرى في العام  
 نار أرض الحجاز مع حرق      المسجد مع غريق دار السلام<sup>(٧)</sup>  
 ثم أخذ التتار بغداد في      أول عام من بعد ذلك بعام<sup>(٨)</sup>

[ ٣٧١ ]

- (١) ورواه في الذيل على الروضتين .
- (٢) « من » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .
- (٣) « كانت » ساظ من الذيل على الروضتين .
- (٤) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٤ .
- (٥) انظر الذيل على الروضتين ص ١٩٣ .
- (٦) ينسب أبو شامة الأبحاث التالية لنفسه — الذيل على الروضتين ص ١٩٤ .
- (٧) « تفريق » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .
- (٨) « العام » في الذيل على الروضتين .

لم يقن أهلها وللكفر أعوان<sup>(١)</sup> عليهم باضيعة الإسلام  
وانقضت<sup>(٢)</sup> دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام<sup>(٣)</sup>

وفيها : « ... .. »<sup>(٤)</sup>

وفيها : حج بالناس<sup>(٥)</sup> « ... .. »

- 
- (١) « لم يقن » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .  
 (٢) « انقضت » في الأصل ، والإضافة من الذيل على الروضتين .  
 (٣) انظر أبيات أخرى في الذيل على الروضتين .  
 (٤) « ... .. » بياض في الأصل .  
 (٥) « ... .. » بياض في الأصل .



## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن مناص  
الطرابلسي المالكي .

وكان قد ولي القضاء بطرابلس المغرب والمهدية ، ثم استوطن الإسكندرية .  
وكان شيخا صالحا . توفي في هذه السنة .

الشيخ عماد الدين عبد الله بن النحاس الزاهد الورع .

خدم الملوك ووزر بالعجم ، وانقطع في آخر عمره بجبل قاسيون ، وأقام  
ثلاثين سنة مشغولا بالله ، ويقضى حوائج الناس بنفسه وماله . توفي في هذه  
السنة ، ودفن بقاسيون بدمشق .

وهو الذي قال له ابن شيوخ الشيوخ نخسر الدين : والله لأسبقنك إلى الجنة  
بعدة ، فسبقه نخر الدين .

الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي ، الفقيه الشافعي ، مدرس

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي الأنصاري الدهشقي ، عماد الدين بن النحاس ،  
وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٢ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٥ . وورد اسمه « أبو بكر بن عبد الله » في العبر ج ٥ ص ٢١٧ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢١٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٩ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٢٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ .

الرواحية بعد شيخه تقي الدين بن الصلاح<sup>(٢)</sup> . توفي في هذه السنة ، ودون بالصوفية<sup>(٣)</sup> .  
وكانت له جنازة حافلة .

سبط ابن الجوزي : الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن الأمير حسام الدين<sup>(٤)</sup>  
فزغلي بن عبد الله ، عتيق الوزير عون بن هبيرة الحنفي ، أحد السادات الحنفية<sup>(٥)</sup>  
البغدادى ، ثم الدمشقي ، سبط ابن الجوزي ، أمه رابعة بنت الشيخ جمال الدين  
أبي الفرج بن الجوزي<sup>(٦)</sup> الواعظ .

وقد كان حسن الصورة ، طيب الصوت ، حسن الوعظ ، كثير الفضائل  
والمصنفات ، وله مرآة الزمان في عشرين مجلداً من أحسن التواريخ ، انتظم فيها

(١) المدرسة الرواحية بدمشق : أسماها بة الله بن محمد الأنصاري ، زكي الدين بن راحة المتوفى  
سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٦٥ .

(٢) « ابن صلاح » في الأصل ، وهو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تقي الدين بن الصلاح ،  
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٦٦ .

(٣) « دفن من الغد بمقابر الصوفية » — ذيل مرآة الزمان .

(٤) وله أيضاً ترجمة في . المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٣ العبر ج ٥ ص ٢٢٠ ، ذيل  
مرآة الزمان ج ١ ص ٢٩ — ٤٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠١ ، الذيل على الروضتين ص ١٩٥ ،  
البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، وفيات الأعيان  
ج ٢ ص ١٤٢ رقم 96 ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٩٢ ، تاج السراجم ص ٨٣ رقم  
٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩ .

(٥) هو يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة ، أبو المظفر ، للوزير هون الدين ، المتوفى سنة ٥٦٠ هـ  
١١٦٤ م — وفيات الأعيان ج ٦ ص ٢٣٠ رقم ٨٠٧ .

(٦) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد ، أبو الفرج بن الجوزي ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٥٠ م  
وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٤٠ رقم ٣٧٠ .

(٧) « رأيت بخطه في أربعين مجلداً » — وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٤٢ .

المتنظم تاريخ جدّه وزاد عليه ، وذيل إلى زمانه ، وهى من أحسن التساويخ وأبهجها ، قدم دمشق فى حدود الستائة ، وحطى عند ملوك بنى أيوب ، وقدموه وأحسنوا إليه .

وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية التى يقوم عندها الوعاظ اليوم عند مشهد على بن الحسين زين العابدين ، وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين [٣٧٢] فى الصيف حتى يسمعوا ميعاده ، ثم يسرعون إلى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريق جدّه .

وقد كان الشيخ تاج الدين الكندى وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التى عند باب المشهد ويستحسنون ما يقول .

ودرس بالعزية البرانية التى بناها الأمير عز الدين أيبك المعظم<sup>(٤)</sup> أستاذار الملك المعظم وهو واقف العزية الجوانية<sup>(٥)</sup> التى بالكشك أيضا ، وكانت قديما تعرف بدور ابن منقذ .

(١) « نظم فيه المتنظم » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤ .

(٢) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى ، تاج الدين الكندى ، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ، والمتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م . العبر ج ٥ ص ٤٤ — ٤٥ .

(٣) المدرسة العزية البرانية بدمشق : أنشئت سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — المدارس ج ١ ص

٥٥٠ وما بعدها .

(٤) توفى سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٧ م — البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٤ .

(٥) المدرسة العزية الجوانية بدمشق — المدارس ج ١ ص ٥٥٥ وما بعدها .

- ودُرس السبُّ أيضا بالشبلىة التي بالجبل عند جمر كحيل ، وفوض إليه البدرية<sup>(٢)</sup> التي قبالتها ، فكانت سكنه ، وبها توفي ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ، وحضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر يوسف ابن العزيز فبن دونه .

وأثنى عليه أبو شامة فقال : كان فاضلا ، عالما ، ظريفا ، منقطعا ، منكرا على أرباب الدول ما هم عليه من المنكرات ، وقد كان مقتصدا في لباسه ، مواظبا على المطالعة والاشتغال ، والجمع والتصنيف ، ربي في طول زمانه في حياة طيبة وجاءه عربض عند الملوك والموام نحو خمسين سنة ، وقد كان مجلس وعظه مطربا ، وصوته فيما يورده فيه حسنا طيبا .<sup>(٣)</sup>

وقد سُئل يوم عاشوراء في زمن الملك الناصر يوسف صاحب حلب أن يذكر للناس شيئا من مقتل الحسين رضى الله عنه ، فصعد المنبر وجلس طويلا لا يتكلم ، ثم وضع المنديل على وجهه وبكى ، ثم أنشأ يقول وهو يبكي شديدا :

وَيْلٌ لِمَنْ شَفَعَاؤُهُ خَصَمَاؤُهُ      وَالصُّورُ فِي نَشْرِ الْخَلَائِقِ يَنْفُخُ  
لَا بَدَّ أَنْ تَرَدَّ الْقِيَامَةُ فَاطِمَةَ      وَقَبِيضُهَا بَدَمُ الْحُسَيْنِ مُلَطَّخُ

(١) المدرسة الشبلىة البرانية بدمشق : بسفح جبل قاسيون بالقرب من جمر ثورى ، أنشأها شبل الدولة كافرطواشى حسام الدين محمد بن لاجين ولد ست العام ، المتوفى سنة ٦٢٣ / ١٢٢٦ م — المدارس ج ١ ص ٥٣٠ وما بعدها .

(٢) المدرسة البدرية بدمشق ، قبالة المدرسة الشبلىة التي بالجبل عند جمر كحيل على نهر ثورى على الطريق بين مبن الكرش وحى الأكراد ، أنشأها الأمير بدر الدين حسن بن الداية من أكابر أمراء نورالدين محمود ، المدارس ج ١ ص ٤٧٧ وما بعدها .

(٣) انظر التذيل على الروضتين ص ١٩٥ .

ثم نزل عن المنبر وهو يبكي ، وصعد إلى الصالحية وهو يبكي<sup>(١)</sup> .

وقال صاحب طبقات الحنفية : روى السبط عن جده ببغداد ، وسمع من أبي الفرج بن كليب وأبي حفص بن طبرزد ، وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر ، وله تصانيف منها : مرآة الزمان ، وشرح الجامع الكبير ، وإيثار [ ٣٧٣ ] الإنصاف وغير ذلك ، مات في التاريخ المذكور ، وصلى عليه بباب جامع جبل قاسيون الشمالي ، وصلى عليه السلطان الملك الناصر يوسف ، وكان مولده نحو سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ببغداد .

ورثاه الشهاب أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب ارتجالا

بأبيات :

ذَهَبَ الْمَوْزُخُ وانقضت أيامه	فتمكّرت من بعده الأيامُ
قد كان شمس الدين نورا هاديا	فقضى فعمّ الكائنات ظلامُ
كم قد أتى في وعظه بفضائل	في حُسْنِهَا تحيّرُ الأفهامُ
حزن العراقُ لفقده وتأسفت	مِصرٌ وناح أسى عليه الشأمُ
فسبق ثرى واراها صوب غمامة	وتعاهدته تحية وسلامُ

مجير الدين يعقوب بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب . توفي في هذه

السنة ، ودفن عند والده بتربة العادلية<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في « الذيل على الرضتين » ص ١٩٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٧ .

(٣) « ودفن بمقبرة والده بالمدرسة العادلية » — الذيل على الرضتين ص ١٩٤ .

الأمير مظفر الدين إبراهيم<sup>(١)</sup> بن صاحب صرخند عز الدين أيبك ، أستاذ دار الملك المعظم ، واقف العزيزيتين الجوانية والبرانية على الحنفية . توفي في هذه السنة ، ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراقاة .

الأمير الكبير سيف الدين أبو الحسن يوسف بن أبي الفوارس موسى<sup>(٢)</sup> القيمري الكردي ، أكبر أمراء القيمرية .

كان يقفون بين يديه كما يفعل بالملوك ، ومن أكبر حسناته وقفه المارستان الذي بسفح جبل فاسيون ، وكانت وفاته ودفنه بالسفح في القببة التي تجاه المارستان المذكور ، وكان ذا مال كثير وثروة .

السلطان الملك غياث الدين كيخسرو بن السلطان علاء الدين كيقياذ<sup>(٣)</sup> ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن قطلومش ابن أرسلان بن سلجوق .

وخلف من الأولاد ثلاثة وهم : عز الدين كيكاوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، وعلاء الدين كيقياذ ، ولما توفي والدهم استقرُّوا في السلطنة ولم ينفرد

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٥ — ١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٣ هـ في العبر ج ٥ ص ٢١٤ ، وورد اسمه : سيف الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن أبي الفوارس القيمري ، ووفاته سنة ٦٥٣ هـ في شذوات الذهب ج ٥ ص ١٦١ .

(٣) « وقعة » في الأصل ، والتصحيح من الهداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٥ وما بعدها ، السلوك ج ١ ص ٥٤١ .

بها أحد عن الآخر ، وخربت السكة بأسمائهم مشتركة ، وخطب لهم جميعا ، [ ٢٧٤ ] وكان أبوهم قد فوض ولاية عهده إلى ولده علاء الدين كيقباز الذي هو من كرجي خاتون ، فانفقوا على أن يتوجه إلى منكوقان يطالب منه الصلح والهدنة ، وبقزله الإنارة ، ليكف حياكها المتوالية ، ويمنع جيوشه العادية ، وأما التتار فإنهم استولوا على قيسارية وأعمالها وصار إليهم مسافة شهر من بلاد الروم<sup>(١)</sup> وأقامها في هذه البرهة اللطيفة يقتلون ويأسرون وينهبون ، ثم لما استأصلوا شعبها وبالغوا في تخريبها عادوا إلى مستقرهم .

وكانت تولية غياث الدين كيخسرو والمذكور في السنة التي مات فيها والده علاء الدين كيقباز وهي سنة أربع وثلاثين وستائة<sup>(٢)</sup> ، فيكون مدة مملكته عشرين سنة ، وكان والده علاء الدين قد تزوج بكرجي خاتون ابنة ملك الكرج ، فلما صارت إليه السلطنة صير أخاها - وكان نصرانيا لم ينتقل عن ملته - مقدما على الجلبش ، فكرهه الأمراء وكرهوا السلطان غياث الدين لتقديمه إياه عليهم ، وقد خبط نفر من المؤرخين في تاريخ وفيات هؤلاء وتاريخ ولاياتهم ، منهم : بيدرس الدوادار ، والصواب ما ذكرناه .

فإن قلت : أنت قد ذكرت في أول سنة إحدى وخمسين وستائة أن صاحب الروم ثلاثة وهم : عز الدين كيكائوس وركن الدين قليج أرسلان وعلاء الدين<sup>(٣)</sup>

(١) « فصار لهم من بلاد الروم مسافة شهر » - السلوك ج ١ ص ٤٠٠ .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠١ - ١٠٤ .

(٣) انظر ما سبق في أحداث سنة ٦٥١هـ ص ٧٩ .

كيقبأذ أولاد غياث الدين كيخسرو ، فكيف يلبتـم هذا الكلام بالذى ذكرته  
آنفأ ؟

قلت : هذا نقلته هناك فى تاريخ بيبرس ، ولكنه أطلق كلامه بحيث أنه  
يوهم أن غياث الدين كيخسرو الذى هو والد الثلاثة مات فى تلك السنة ، أعنى  
سنة إحدى وخمسين وليس كذلك ، بل وجهه أنه كأنه قسم بلاده فى حياته بين  
أولاده الثلاثة المذكورين فى السنة المذكورة ، واستقل كل منهم سلطانا ، إلا  
أنه مات فى تلك السنة ، واستقلوا سلاطين فيها ، فافهم ، والله أعلم .

\* \* \*



## فصلٌ فيما وقع من الحوادث فى السنة الخامسة والخمسين بعد الستائة<sup>\*)</sup>

استهات هذه السنة ٤ ، والخليفة : وهو المستعصم بالله .

[ ٣٧٥ ] وساطان الديار المصرية : الملك المعز أيبك الصالحى ، وفائبه فيها الأمير سيف الدين قطز ، ولكن أيبك قتل فى هذه السنة على ما نذكره إن شاء الله .

وساطان الشام وحلب : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز ابن الظاهر بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

وصاحب بلاد الروم : الأخوة الثلاثة وهم : عز الدين كيكاسوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، وعلاء الدين كيقباز ، أولاد غياث الدين كيكاسرو ، ولكن كبيرهم علاء الدين كيقباز ، وهو كيقباز الصغير ، وجده هو كيقباز الكبير ، وعلاء الدين كيقباز الأصغر ، مات هو أيضا فى هذه السنة .

ولنذكر أولا وفاة الملك المعز أيبك ، ثم وفاة كيقباز الأصغر .

(\*) بواقى أرها الجمعة ١٩ يناير ١٢٥٧ م .

## ذكر وفاة الملك المعز أيبك الصالحى

والكلام فيه على أنواع :

الأول، فى ترجمته : هو السلطان الملك المعز عز الدين أيبك الصالحى النجمى<sup>(١)</sup> التركمانى المعروف بالحاشنكير ، كان من أكبر مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل أبى بكر ابن أيوب ، وكان من الأخصاء عند أستاذه الملك الصالح ، وترقى حاله عنده إلى أن غلب على الديار المصرية بعد قتل الملك المعظم تورانشاه بن الملك الصالح ، وصار أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم استقر فى السلطنة فى التاريخ الذى ذكرناه .

الثانى، فى سيرته : كان ديناً صينياً عفيفاً كريماً ، شجاعاً ، وهو الذى وقف المدرسة المعزية التى بمصر على شاطئ النيل ، ومكث فى الملك نحو من سبع سنين . وقال بيبرس فى تاريخه : كانت دولة المعز خمس سنين وأشهرها .

الثالث ، فى مقتله : قال ابن كثير : قتلته زوجته شجر الدر أم خليل التى كانت حظية أستاذه الملك الصالح ، وكان سبب ذلك أنه كان قد تغير على شجر الدر بعد قتل الفارس أقطاي ، وبلغها أنه أرسل بخطب بنت بدر الدين لؤلؤ صاحب

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠ - ٢٨ . العبر ج ٥ ص ٢٢٢ .

وانظر أيضا الجوهر المين ص ٢٥٦ - ٢٦٢ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٠ - ٣٢ .

الموصل ليتزوجها ، وأنه اتفق أنه قبض على جماعة من البحرية وهو على أم البارد وأرسلهم إلى القلعة ليعتقلوا بها ، وكان منهم شخص يُسمى أيدكين الصالحى ،<sup>(١)</sup> فلما وصلوا تحت الشباك الذى تجلس فيه شجر [٣٧٦] الدر ، قال لبعض الطواشية : يا طواشى ، خوند جالسة فى الشباك . قال : نعم ، نقدم أيدكين المذكور برأسه ورفعها إلى الشباك ، وقال لها بالتركي : المملوك أيدكين البشمقدار : والله يا خوند ما عملنا ذنباً يوجب مسكناً إلا أنه لما سير يخطب بنت بدر الدين أوأؤ ليتزوجها ما هان علينا لأجلك ، فلإنا نحن تربية نعمتك ونعمة الشهيد المرحوم فعاتبناه على ذلك ، ماترين ؟ قال ، قال : وأومات بمنديل من الشباك ، يعنى قد سمعت كلامك ، فلما نزلوا بهم إلى الحب قال أيدكين : إن كان حبسنا فقد قتلناه .<sup>(٤)</sup>

فلما رجع المعز أيبك من لعب الأكرة ودخل الحمام ، رتبت شجر الدرله فى الحمام سنجر الجورجى مملوك الطواشى محسن والخدام الذين كانت اتفقت معهم فقتلوه فى الحمام ، وأرسلت فى تلك الساعة أصيب المعز أيبك وخاتمه إلى الأمير

(١) كان من بينهم « برى بلجك » جد المؤرخ ابن أيبك الدرادارى . — كنز الدرر ج ٨ ص ٣١ .

(٢) « خونده » فى الأصل ، والتصحيح من كنز الدرر .

(٣) « بمقدار » فى الأصل ، والتصحيح من كنز الدرر .

(٤) كنز الدرر ج ٨ ص ٣١ .

(٥) « مملوك الفارس أفتاى » — النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٧٦ .

عن الدين الحلبي الكبير<sup>(١)</sup>، وطلبت منه أن يقوم بالأمر ، فلم يجسر على ذلك ، وكان قتله يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة<sup>(٢)</sup> .

وفي تاريخ بيبرس : ولما بلغ شجر الدر أن المعز أرسل يخطب لنفسه بنى صاحب حماة وصاحب الموصل أخذتها الحزة وملكها الغيرة لما قصد من الاستبدال عنها والاعتزال منها . فحملها ذلك على قتله ، ولما كان يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ربيع الأول<sup>(٣)</sup> ، ركب إلى الميدان كما دتته وعاد إلى القلعة من عشيته ، فلما دخل الحمام أحاط به جماعة من الخُدام ، وأذافوه كأس الحمام ، وأشاعوا بكرة يوم الأربعاء أنه قدمات بقاءة في جوف الليل ، ودهوا بالثبور والويل ، وأعولت النساء في الدور ، وأردن التلبيس بهذه الأمور فلم تم الحيلة على ممايليكهم لأنهم فارقوه بالعشى سليما ، وألقوه في الصباح عديما ، فعلموا أنه قد قتل غيلة .

(١) هو أيك بن عبد لله الصالحى النجمى الحلبي ، الأمير الكبير عز الدين ، توفي سنة ٦٥٥ هـ /

١٢٥٧ م — المتول الصافي ج ٣ ص ١٢٩ رقم ٥٧٤ .

(٢) هناك اختلاف كبير بين هذا النص ، وما ورد في البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٥ - ١٩٦

ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٣) الثالث والعشرين « ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٤٥ ، وهو تحريف ، فهو ٢٤ ربيع

الأول ٦٥٥ هـ يوافق يوم الثلاثاء . انظر التوفيقات الإلهامية .

ذكر تولية الملك المنصور نور الدين [على<sup>(١)</sup>] بن السلطان

### الملك المعز أيك

ولما ظهر الخبر بقتل المعز أراد مماليك المعز قتل شجر الدر، فحاضها المماليك الصالحية واتفقت الكلمة على إقامة نور الدين على بن المعز أيك سلطانا، ولقبوه الملك المنصور، وعمره يومئذ خمسة عشر سنة، ونقلت شجر الدر [٣٧٧] من دار السلطنة إلى البرج الأحمر، وصلبوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز، وهرب سنجر الجوحري، ثم ظفروا به وصلبوه، واحتبظ على صاحب بهاء الدين بن حنا لكونه وزير شجر الدر، وأخذ خطه بستين ألف دينار.

وفى يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر منها: اتفقت مماليك المعز أيك مثل: سيف الدين قطز وسنجر الغتمى، وبهادر، وقبضوا على علم الدين سنجر الحلبي، وكان قد صار أتاك العساكر للملك المنصور نور الدين على، ورتبوا في أتاكيتته أقطاي المستعرب الصالحى<sup>(٢)</sup>.

وفى تاريخ بيبرس: استقر نور الدين على فى السلطنة بعد موت أبيه، وكان جلوسه فى السادس والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستائة،

(١) [ ] إضافة للتوضيح. وانظر الجواهر الثمين من ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٢) توفى سنة ١٢٧٣/٥٦٧٢، - المنهل الصافي ج٢ ص ٥٠٤ رقم ٥٠٦.

وعمره يومئذ حول عشر سنين ، وكان يميل إلى اللهو واللعب ليصباه ، وقام الأمير سيف الدين قطز المعزى بأتابكته وتدير دولته ، وكان ذا بأس وشهامة ، وحزم وصرامة ، فأسسك الصحاب شرف الدين الفائزى وعزله عن الوزارة ، واحتيط على أمواله ، وأسبابه ، وذخائره . وكان مشترا من المال ، وله ودائع كثيرة متفرقة ، فقتلته واستخرجت من أربابها وحملت ، واعتقل ثم قُتل .

وسبب قتله أن والده الملك المنصور هذا كانت مجفوة من زوجها الملك المعز ، وكان قد اتخذ سرارى وصيهرن عند الوزير ، فنتمت عليه ، وسأل أن يبذل عن نفسه مالا فلم ترض إلا بقتله ، واستوزر بعده الصحاب زين الدين يعقوب بن الزبير <sup>(١)</sup> .

### ذكر وفاة السلطان علاء الدين كيقباذ الصغير بن السلطان كيخسرو

#### ابن السلطان علاء الدين كيقباذ :

مات في هذه السنة بمدينة أرزنكان <sup>(٢)</sup> ، وكان توجه إلى خدمة منكوقان ابن طلوخان بن جنكروخان من قونية قاصدا الأرد ، وسار في خدمته الأمير سيف الدين طرنتاي ، صاحب أماسية ، وكان من أكابر أمراء الدولة ، وحده ، وكان يلقب بكلاز باكي ، يعنى أمير الأمراء ، وشجاع الدين ، ومحسن ملك

(١) هو يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك ، الصحاب زين الدين الأسدي الزبيرى

توفى سنة ١٢٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الساقى .

(٢) أرزنكان : بالفتح ثم السكون وفتح الزاى : من قرى فارس — معجم البلدان .

السواحل ، واستصحب معه الهدايا النفيسة ، والجواهر الثمينة ، [ ٣٧٨ ] والتحف الغربية ، والأقشعة شينا كثيرا .

فلما توجه وأقام أخواه بقونية وهمس : عز الدين كيكأوس ، وركن الدين قليج أرسلان ، لم يلبثا إلا قليلا حتى دبَّت بينهما عقاربُ السُعاة ، وأفضى الحال بينهما إلى المعادة ، واختلقت الآراء ، وشعبت الأهواء ، وتقسمت خواطر الأمراء .

وكان الصاحب يومئذ شمس الدين الطُغرائي ، وكان يميل مع ركن الدين ، وآل أمر الأخوين إلى أن اقتتلا ، فانكسر ركن الدين قليج أرسلان ، وانتصر عليه أخوه عز الدين كيكأوس ، وأخذ أسيرا ، واعتقله عنده ، واستقر بقونية ، وحكم في المملكة ، هذا ويَجُو ومن معه بجوسون خلال الديار .

ولما حصل ركن الدين في الأسر ضاق بإلزامه الأمراء وهم : شمس الدين الطُغرائي ، والأمير سيف الدين جاليش ، وبهاء الدين أزد كودي ، ونور الدين الخزنदार ، ورشيد الدين صاحب ملطية وهو أمير عارض ، وفكروا فيما يفعلون ، فاتفقوا على أن زوروا كُتُبا عن السلطان عز الدين إلى سيف الدين طُرنطاي ورفيقه بأن يُسَلِّما إليهما السلطان علاء الدين وما معهما من الهدايا والخزانة ، ليتوجه الصاحب بذلك إلى منكوقان وتعودا أُنثما من الطريق .

وساروا بهذه الكتب الموضوعة في إثر السلطان علاء الدين ، فاحقوه وقد وصل هو ومن معه إلى أرذو بايطو ، فدخلوا على بايطو وقالوا له : إن السلطان عز الدين كان قد أرسل أخاه ليتوجه إلى القان ، وأرسل معه هذين الذين هما طرنطاي

(١) « الأمر » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسابق .

(١) ورفيقه ، ثم انضج له أنهما قد أضمر السوء ، وأن طرنطاي ضربته الصاعقة فيما مضى من الزمان فلا يصلح أن يدخل بين يدي القان ، وأن رفيقه شجاع الدين رئيس طيب ساهر ، وقد أخذ صحبته شيئاً من السمّ القاتل يفتال به منكوقان ، فأرسلنا نحن عوضاً منهما وأمر بردهما .

فلما سمع بايطو مقال الصاحب ورفقته ظننه حقاً ، فأمر بإحضار طرنطاي ورفيقه ، وأن يفتش ما صحبتهما من القماش والزاد وغيره ، ليظهر السمّ الذي معه ، فكبت خيمة شجاع الدين الرئيس [ ٣٧٩ ] وحمل ما وجد ، فكان من جلته براني شراب وعقاقير الأدوية وشيء من المحمودة (٢) ، فالزموه بالأكل من جميعها ، فأكل حتى انتهوا إلى المحمودة أمروه أن يأكل منها فأبى ، وقال : إن أكلت من هذه مت ، فقالوا : هو السمّ الذي قيل فيه إنه معك ، وسألوا الأمير صيف الدين طرنطاي : ما هذا السمّ ؟ ولم حملناه ؟ ومن الذي تقصدان أن تقتلنا به وتقتلاه ؟ فأجاب : بأنه لا علم له بأمره ، وإنما يسأل عنه من وجد معه ، فرسم بايطو بأن يقرر شجاع الدين بالضرب ليلطعمهم على الأمر ، فقال لهم : اطلبوا الأطباء إلى هاهنا ، وأروهم هذا النوع واسألوهم عنه ، فإن ذكروا أنه سمّ قاتل ، فأنا خائن خائن ، وإن قالوا : إنه دواء يقضه الناس ويستعملونه لعلاج الأمراض ، فهؤلاء القوم ذو أغراض .

(١) « أنصح » في الأصل ، والتصحيح من نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٨ .

(٢) « رئيس » في الأصل .

(٣) « السمونوا » — في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٨ .



فأحضروا الأطباء وسألوهم عن المحمودة ، فأجابوا بأنها دواء يشرب للنفعة ، وتوجد عند كثير من الباعة وفيهم ، فتيين لهم أن الصاحب قد تقوّل عليه ، ثم سألوا طرنطاي ما هى الصاعقة التى ضربته وفى أى وقت أصابته ؟ فقال : الصاعقة لا حقيقة لها ، والحال فيها كالحال فى السمّ ، وإنما هؤلاء زوروا الكتب التى على أيديهم ، وكتبوا ما أرادوا لأنفسهم ، وأنا بينى وبين السلطان أمانة جعلها معى عند وداعه فأقول سرّاً ، فإن قالها الصاحب ومنّ معه فهم صادقون ، وإن لم يعرفوها فهم ماذقون ، وأسرّ إليه الأمانة ، فسأل الصاحب ورقفته عنها فلم يعرفوها ، فقال بايطو لطرنتاي : أتمّ جميعاً متوجهون إلى القان ، وهو يفعل ما يراه .

(١)  
وهؤلاء حضروا من مسافة بعيدة فاخترأوا إما أن يتسلّموا السلطان وتبقى الخزائن معكم ، أو تسلّموا إليهم الخزائن ويبقى السلطان معكم ، فأجمع رأى الأمير سيف الدين طرنطان على أن تكون الخزائن معه ومع رفيقه ، وأن يتسلّم السلطان علاء الدين الصاحبُ تيمس الدين الطغرائى ورفيقه ، فتسلّماه .

وسار طرنطاي ورفيقه قبلهما ، وسار الصاحبُ والسلطان معه بعده ، فرض السلطان علاء الدين فى [ ٣٨٠ ] أثناء الطريق ومات .

فاتفق الصاحب وجاليس أن يسيرا إلى طرنطاي ورفيقه يعرفانها أن السلطان ضعيف ، فإذا حضرا ليصّراه يقتلونها ، وبلغ سيف الدين طرنطاي مسوت السلطان ، فأرسل فراشا ليكشف له أمره وأوصاه بأن يفتش آثارهم بالمنزلة التى

(١) بداية ما رجد فى الجزء التاسع من مخطوط زبدة الفكرة ورقة ٢٨ | ٠

رحلوا منها ، فهما أصاب من ورقة مُمزقة أو غيرها يحضرها إليه ليستدل منها على شيء من أحوالهم .

فوجد الفراش رقعة مُمزقة كان جاليس قد كتبها إلى الصاحب بما اتفقا عليه عند موت السلطان ، فأحضرها الفراش إلى سيف الدين طرنطاي ، فاحتفظ بها ، وعلم منها ما كانا عزمنا عليه من المكيدة ، وسار هو ورفيقه حتى إذا صارا من الأردن على مسافة ثلاثة أيام نزلا في إنتظار الصاحب ومن معه معتقدين أنهم جاءون وراءهم ، وكانوا قد توجهوا من طريق أخرى إلى منكوقان ، فلما وصلوا إليه وأعلموه بأن لهم رقعة لم يصلوا بهد أنكر منكوقان عليهم ، وأمر بأن يربطوا ويقاموا في الشمس إلى حين وصول رفقته<sup>(١)</sup> ، فأرسل الصاحب يخبر طرنطاي بأمره ، ويسأله سرعة القدوم ليفك من أسيره ، فقدم طرنطاي .

وجلس [ لهم ] منكوقان مجلساً طاماً ، وأحضرهم بين يديه ، ووقف التراجمة يعبرون لهم وعنهم ، فأمر بأن يجلسوا في مراتبهم كما يجلسون في بلادهم ، فتنافسوا في الجلوس ، وقصد كل من التقدم على الآخر ، ثم سألهم عن وظائفهم ، فصار كلُّ بدعي أنه الأكبر ، فلما انتهى إلى طرنطاي ذكر أن وظيفته الأتابكية وتقدمة الجيش ، فأمر أن يجلس فوق جميعهم ، فأبى ، وضرب جوك الخدمة وقال : أنا بمرسوم القان أجلس في المنزلة التي كنت أجلس فيها في بلادنا ، فأعجب منكوقان قوله وقال : هذا قد تبين لنا صدقه [ وعقله ]<sup>(٢)</sup> ، وسأله عن أمر السلطان

(١) بداية الورقة ٢٨ ب من ج ٩ من مخطوط زبدة الفكرة .

(٢) [ لهم ] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

(٣) [ وعقله ] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

علاء الدين وكيف كان موته ؟ فقال : منذ سلمه المملوك إلى الصاحب ورفقته ،  
وتقدمنا [ هم ] في المسير لم نعرف له خبراً ، فالتقنا يسأل من كان معه عن أمره ،  
فخطف [ ٣٨١ ] إلى الصاحب وسأله عنه ، فقال له إن طرنطاي قتله وزوجة  
السلطان تشهد بذلك ، ولم يكن مع السلطان زوجة ، وإنما كان سيف الدين  
طرنطاي قد اشترى للسلطان جارياً تخدمه في الطريق وعهدتها معه ، وكان  
الصاحب قد أوصاها أن تقول : إنها زوجته ووافقته على ما رتبته ، فاستدعاها<sup>(١)</sup>  
التقنا وسألها كيف كان موت السلطان ؟ فاستصرخت واستغاثت ، وادعت أن  
طرنطاي ورفيقه هما اللذان قتلاه ، فأحضر طرنطاي عهدته الجارية ، وعرف  
التقنا كذبتها في زعمها أنها زوجة السلطان ، وأحضر الورقة الممزقة التي أحضرها<sup>(٢)</sup>  
إليه الفراش ، وهي من جهة جاليش إلى الصاحب بما تأمرنا عليه ، فتحقق  
منكوفان غرض الصاحب ونقله الكاذب ، فأخره ودره ، وقدم طرنطاي  
وأكرمه ، وقبل المقدمة ، وسمع الرسالة ، وكان مضمونها إن السلطان عن الدين  
كيكاموس كبير الأخوة وأولاهم بالملكة ، وسأل أن يسير إليه التقان يرليغ<sup>(٤)</sup>  
بتقليده ، ويمنع التار من الغارات على بلاده والتعرض إلى رعيته ، فأجاب

(١) [ هم ] إضافة من مخطوط زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٨ ب .

(٢) « فاستدعاها » في الأصل .

(٣) بداية الورقة ٢٩ أ من ج ٩ من مخطوط زبدة الفكرة .

(٤) « التقان » في زبدة الفكرة .

(٥) يرليغ : كلمة مغولية بمعنى حكم أو فرار أو أمر ، ثم استعملت بمعنى أمر أو تفويض صادر

من السلطان مباشرة إلى الأشخاص المتنازعين ، ويقول القلقشندي أن « يرليغ هي المراسم » —

جامع التواريخ المجلد الثاني ج ١ ص ٤٤٧ هامش (٢) ، صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٢٣ .

(١) منكوفان إلى ذلك وأعطاه بايزة ذهب سار مقر منقوشا فيها التقليد والتفويض إلى السلطان عز الدين ، وخلق على طرنطاي ورفقتسه ، وأنعم عليهم بالشاشات<sup>(٢)</sup> الذهب ، وعلى حاشيتهم بالشاشات الفضة<sup>(٣)</sup> .

ومن الغد ورد عليه من جهة أخيه قبلاى وكان قد جرده إلى بلاد الخطا خبر أزيجه وكلام أحفظه ، فعزم على المسير إليهم ، وتجهز للغارة عليهم .

ثم اتفق وصول خبر آخر سائفا على البريد من عند بيجو من ناحية الروم يقول : إنا كنا عابرين إلى الروم ، فإسما وصلنا إلى مكان يسمى ماخان ثقينا جيشهم صحبة أمير منهم يسمى صارم كنانوس ، وقاتلنا ومنعنا العبور ، وقطع القنطرة التي نجوز عليها ، فاستشاط منكوفان غضبا وأحضر طرنطاي وقال له : أستم تقولون إنكم حضرتم من عند مخدوميكم في طلب الصلح !! فلماذا يسير الجيش لقتال عساكرنا ؟ فقال له : أنا لى مدة متطاولة [ ٣٨٢ ] منذ خرجت من عند مخدومي ، ولم يرد على منه كتاب ، ولا صدر إلي منى جواب ، ولا يعلم هل نحن أحياء أم أموات ، غير أننى إذا وصلت إليه بالبرليغ من عند القان دخل تحت طاعته ، وحل إليه ما تقرّر من إتاوته ، فتقدم الصاحب [ شمس الدين ] الطغرائى<sup>(٤)</sup>

(١) البايزة ، انظر ما سبق منها ص ٩١ هامش (٢) .

(٢) « بالشاشات » في زبدة الفكرة .

(٣) « بالشاشات » في زبدة الفكرة .

(٤) « ولا صدر منى إليه جواب » في زبدة الفكرة ورقة ٢٦ ب .

(٥) « ولا يهلون » في زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة . ]

ورففته وسألوا القان أن يعطى السلطنة للسلطان ركن الدين قليج أرسلان دون أخيه، وضمنوا عنه حمل الإناوة وبذل الطاعة، فقال منكوقان: بل تكون المملكة مشتركة بينهما، والبلاد مقسومة لكل منهما، وقسم البلاد مناصفة، فصير من نهر سيواس إلى حد بلاد الأشكري لعز الدين كيكاموس، ومن سيواس إلى تخوم أرزن الروم من الجهة الشرقية المتصلة ببلاد التتار لركن الدين قليج أرسلان أخيه، وعاد الصاحب شمس الدين وسيف الدين طرنتاي ورفقتهما من عنده، فلم يصلوا إلى الروم حتى دخلها التتار وفعلوا فيها ما سذكوه إن شاء الله في سنة سبع وخمسين وستمئة، وأحضروا معهم جسد السلطان علاء الدين كيقباذ مصعباً، فدفنوه بارزنكان « رحمه الله »<sup>(٢)</sup>.

### ذكري ما اشتملت عليه المملكة الرومية من البلاد الإسلامية:

بلاد خلاط وأعمالها: وتسمى الأرميلية الكبرى وكل من تملكها يسمى شاه أرمن، ومن مدنها: [ خلاط ]<sup>(٤)</sup> وأن، ووسطان، وأرجيش [ وما معها ]<sup>(٥)</sup>.  
أرزن الروم وأعمالها، ومن مدنها: سبهر، وبابرت، ويقماز، وتسمى دار الجلال.

(١) « قليج » في زبدة الفكرة، في هذا الموضع والمواضع التالية.

(٢) « الجهة الشمالية » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩، وهو تحريف.

(٣) « ساقط من زبدة الفكرة، وانظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٧ - ١٠٩ ».

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٧ أ ]

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة ]

[ مدينة النى وأعمالها ، وهي متصلة ببلاد الكرج وتخومها ، وهي ذات قلعة  
حصينة منيعة <sup>(١)</sup> . ]

بلاد أرزنجان وأعمالها : ومن مدنها آقشهر ، ودرجان وكياخ ، وقلعة كغونية  
[ وما مع ذلك <sup>(٢)</sup> ] .

ديار بكر وأعمالها : ومن مدنها المشهورة نحرِت بَرِت ، وملطية ، وشيمسات <sup>(٤)</sup>  
ومشار وغيرها .

سيواس وبلاد دانشمند : وتسمى دار العلاء ، ومن مدنها نكيسار ،  
وأماسية ، وتوقات ، وقينات .

وبلاذ كنكر ومدينة أنكورية ومدينة سانسون وقلعة منوب وكستونية  
وطرخلو وبرلو ، وهذه متصلة بسواحل البحر المحيط .

وقيسارية وأعمالها : ونكده ، وصرافية ، وبلاد أرمناك وبها ابن منشى .  
مدينة قونية [ ٣٨٣ ] وأعمالها .

وطنغرلو وأعمالها .

وقرا حصار ودمر لو وأقصر وأنطاليا <sup>(٦)</sup> [ والملايا ] .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة . ]

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة . ]

(٣) « رمدنا » في زبدة الفكرة .

(٤) « شيمسات » في زبدة الفكرة .

(٥) « أعمالها » في زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٧ ب . ]

## ذکر دخول التتار بلاد الروم ثالث مرة :

وفى هذه السنة ، دخل ييجو مع التتار إلى بلاد الروم ثالث مرة ، وشن الغارات عليها ، وسبي هو ومن معه من مساكر التتار وفنموا ، فكانت هذه الغارة أعظم نكابة من الغارات المتقدمة .

وحكى أن الباعث ليجو عليها ييجار الرومى ، وذلك أنه حصل يوما فى جملة الناس إلى دار السلطان علاء الدين كيقباز وقت بسط الخوان ، فقصد الدخول إلى السلطان مع الأعيان ، فضربه أحد البرددارية بمصاة على رأسه لينمسه عن الدخول ، فأرمى طرفوره عن رأسه ، فأغضبه ذلك ، وقال : أتم رميتم طرفورى على هذا الباب ، فلا بد أن أرمى عوضه رؤوسا كثيرة وهذه طراير ، ونخرج من فوره وتوجه إلى ييجو مخامرا ، وأطمعه فى بلاد [ الروم ] والإغارة عليها ، وهذا ييجار لم يكن له بين المساكر الرومية ذكر ولا مربية ، ولكن قال الشاعر :

لا تحقرن عدوا رماك وإن كان فى ساعديه قصر  
فإن السيوف تحز الرقاب وتمجز عما تنال الإبر

فلما آل أمر بلاد الروم إلى الفساد ، عزم أولاد السلطان غياث الدين كيخسرو على توجه أحدهم إلى منكوقان ببذل الطاعة وإلتماس الأمان والفرمان ،

(١) « إلى باب السلطان غياث الدين » — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ .

(٢) « ليحضر المباط ، ولم تكن له صورة بعسكر الروم » — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ .

(٣) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان ، متحدثا على أعوانه والمتصرفين

فيه — صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٨ .

(٤) « فسقط » فى نهاية الأرب .

(٥) [ ] [ إضافة تنفق والسياق .

فتوجه السلطان عملاء الدين كيقباز بن كيخسرو من قونية قاصدا الأردن وإلى منكوقان بن طولوخان بن جنكروخان ، وقد ذكرنا قضيته مفصلة عن قريب .

ثم إن بيجو وبيجانوين ومن معهما من التتار عادوا إلى بلاد الروم ، وكان السلطان عز الدين كيكاوس قد استقر بمفرده في المملكة ، وأخوه ركن الدين قليج أرسلان كان في سجنه كما ذكرنا ، وأخوه الآخر ملاء الدين كيقباز قدم مات ، كما ذكرنا ، فلما بلغه عود التتار إلى بلاده جهز جيشه على عزم الجهاد ، وقدم عليهم أميراً من كبار أمرائه يسمى أرسلان دغمش ، فتوجه المذكور بالعساكر الرومية ، وكان بيجو نازلاً على صحراء قونية ، فلما كان بعد توجه أرسلان دغمش بأيام شرب السلطان عز الدين مسكراً وتوجه إلى بيت أرسلان دغمش وهو سكان ، وقصد كبس [ ٣٨٤ ] حريمه والهجوم عليهم ، فأرسلوا يخبرونه بذلك ، فاغتاظ وقال : أنا في خدمته قبالة عدوه وعدو الإسلام وهو يعاملني بهذه المعاملة ويهجم على حريمي .

فازم الخلاف والمخامرة وأرسل إلى بيجو ، ووعده أنه يتخاذل عند اللقاء ، ويتخاذل إليه ويكون مساعداً له لاعليه .

فلما التقوا عمد أرسلان دغمش إلى سناجق صاحبه ، فكسرها وولى هزيماً ، فانهزم سكر الروم ، واستظهر بيجو ومن معه ، وتوجه أرسلان دغمش إليه ، فسلم عليه وحضر معه إلى قونية .

وبلغ السلطان الكسرة ، فهرب من قونية إلى العلايا وأقام بها ، وأطلق أهل قونية أبواب المدينة .



فلما كان يوم الجمعة أخذ الخطيب ما يملكه من ماله وحلى نسائه ، وأحضره معه إلى الجامع وارتقى المنبر فنادى فى الناس قائلاً : يا معشر المسلمين نحن قد ابتلينا بهذا الصدو الذى دهمنا وما لنا فيه من يعصمنا ، فابذلوا أموالكم واشتروا نفوسكم بنفائسكم ، واسمحووا بما عندكم لنجمع من بيننا شيئاً نفسدى به نفوسنا وحرماننا وأولادنا ، ثم بكى ، وبكى الناس ، وسمح كل أحد بما أمكنه ، فجهز الخطيب المذكور الإقامات ، وخرج إلى تخيم يتخوف فلم يصادفه لأنه كان راكباً فى الصيد ، وقدم ما كان معه إلى الخسائون زوجته فقبلته منه ، وأقبلت عليه ، وأكلت من الماء كولا ، وقدم المشروب وأخذ منه شيئاً على سبيل الششنى<sup>(١)</sup> ، فناوله شاباً إلى جانبه ليذوقه ، فقالت له : لماذا لا تشرب أنت منه ؟ فقال : هذا محرم علينا . قالت : من حرمه ؟ قال : الله تعالى حرمه فى كتابه العزيز . قالت : فكيف لم يحرمه علينا ؟ قال : أنتم كفار ونحن مسلمون . فقالت له : أتم خير عند الله أم نحن ؟ قال : بل نحن ، قالت : فإذا كنتم خيراً منا عنده فكيف نصيرنا إليكم ؟ فقال : هذا الثوب الذى عليك ، وكان ثوباً نفيساً مرصعاً دُرّاً نميناً ، أنت تعطينه لمن يكون خاصاً بك أو لمن يكون بعيداً عنك . قالت : بل أخص به من يختص بى . قال : فإذا أضاعه وفترط فيه ودنسه ما كنت تصنعين به ؟ قالت : كنت أنكلُ به وأقله . فقال لها : دين الإسلام بمثابة هذا الجوهر والله أكرمنا به فما رعيناه حق رعايته ، ففضب علينا وضربتنا بسيوفكم [ ٢٨٥ ] واقتص منا بأيديكم ، فبكت زوجة يتجوُّ فقالت للخطيب : من الآن تكون أنت أبى وأنا أكون بنتك . فقال : ما يمكن هذا حتى تُسلمى ، فأسلمت على يده ،

(١) كلمة فارسية بمعنى ذوق الطعام أو الشراب .

وأجلسته إلى جانبها على السرير ، فحضر ينجو من الصيد ، فهم الخطيب بالقيام ليلتيه فمنعتة المرأة وقالت : أنت قد صرت حموه وهو يريد يبعي إليك ويخدمك . فلما دخل ينجو إلى خيمته قالت له : هذا قد صار أبي ، بفسس ينجو دونه وأكرمه ، وقال لزوجته : أنا عاهدتُ الله أنني إذا أخذت قونية وهبتها لك . قالت : وأنا وهبتها لأبي هذا ، ثم أمر بفتح أبواب المدينة وآمن أهلها ، ورتب على كل باب شحنة لحفظهم من التار ، ورسم أن لا يدخلوها إذا كانت لهم حاجة إلا خمسين نفسا ، خمسين نفسا ، لقضاء حوائجهم ، ثم يخرجون ، فلم يتعرضوا لأحد من أهلها بأذية ، فكان ذلك من أطفاف الله الخفية .

### ذكريمة الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه حصلت وحشة بين البحرية الصالحة وبين الملك الناصر يوسف ، فخافوه وخافهم على نفسه ، ففارقوه وخرجوا من دمشق .

وقال المؤيد : وفي هذه السنة نقل إلى الناصر يوسف أن البحرية يريدون أن يفتكوا به ، فاستوحش خاطره منهم وتقدم إليهم بالانتراح عن دمشق ، فساروا إلى غزة .<sup>(٢)</sup>

وقال بيبرس : خرجوا ووصلوا نابلس ، واتفقوا على التوجه إلى الملك المغيث بالكرك ، فتوجهوا إليه وهم : الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ، والأمير سيف الدين قلاون الألفي ، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، وغيرهم ،

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٠ - ٣٥٢ .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

فأكرمهم الملك المغيث وقبلهم وبرهم ووصلهم ، وإلتسوا منه المساعدة على قصد الديار المصرية وإمدادهم بعسكر لتصير لهم يد قوية<sup>(١)</sup> ، فسير معهم عسكره حسبما سألوه ، فساروا فى نحو ألف فارس ، وبلغ الخبر الأمير سيف الدين قطز والأمراء المصريين ، فخرّدوا عسكرا إلى الصالحية .

وقال المؤيد: إلى العباسة ، ووصل من البحرية جماعة مقفزين إلى القاهرة ،

منهم الأمير عز الدين الأفرم ، فأكرموه وأفرجوا عن أملاكه<sup>(١)</sup> .

فلما كان ليلة السبت الخامس [ ٣٨٦ ] والعشرين من ذى القعدة أقبلوا إليهم واتفقوا معهم ، فانكسر البحرية ومن معهم من العسكر الكركى ، وأسر الأمير سيف الدين قلاون الألفى ، والأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، وقتل الأمير سيف الدين بلغان الأشرفى ، وانهزم الباقون ، وعادوا إلى الكرك وهم خائبون .

قال المؤيد : انهزم عسكر المغيث والبحرية وفيهم يبسر البندقارى الذى تسلطن بعد ذلك<sup>(٢)</sup> .

ولما حصل الأمير سيف الدين قلاون فى الأسر ضمنه الأمير شرف الدين قيران المعزى ، وهو يومئذ أستاذار السلطنة ، فلم يعرض أحد إليه ، وأقام بالقاهرة مدة يسيرة ، ثم تسعّب واختفى بالحسيبية عند شمس الدين قطبجا الرومى ، وقصد الخاق بنخوشداشيته ، فزوده وجهزه وسار إلى الكرك<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٣ .

(٢) « يوم السبت خامس عشر ذى القعدة » فى السلوك ج ١ ص ٤٠٦ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٣ .

(٤) فوق هذه الكلمة فى الأصل « برعة » .

(٥) « فزودته » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السابق .

وحسن البحرية للغيث قصد الديار المصرية وأطمعوه فيها ، وكاتبه بعض أمراءها ووعده بانحيازهم إليه متى حضر بنفسه إليها ، فقصدتها في سنة ست وخمسين وستائة .

ومنها : أنه وصل من الخليفة المستعصم بأفه الخالعة والطوق والتقليد إلى الملك الناصر يوسف صاحب الشام كما وعده .

ومنها : أنه كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة وبين أهل السنة ، فنهبت الكرخ ودور الرافضة حتى دور قرابات الوزير ابن الملقمى ، وكان ذلك من أقوى الأسباب في ممالأته للنتار .

ومنها : أنه دخل الفقراء الحيدرية الشام ، ومن شمارهم لبس الفراجى والطراير ، ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم ، وهو خلاف السنة ، تركوها لمبايعة شيخهم حيدر حين أسر الملاحدة ، فقصوا لحيته وتركوا شواربه ، فافتدوا به في ذلك ، وهو معذور مأجور ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وليس لهم فيه قدوة ، وقد بُنيت زاوية بظاهر دمشق قريبا من العونية .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه ولي القضاء بالديار المصرية تاج الدين عبيد الوهاب بن خلف العلاقى المعروف بابن بنت الأعز ، عوضا عن القاضي بدر الدين السنجارى ، رحمه الله .

وفيهما : « ... .. »<sup>(٤)</sup>

وفيهما : حج بالناس « ... .. »<sup>(٥)</sup>

(١) أى تركوا السنة .

(٢) « ربنا لهم زاوية خارج دمشق » — السلوك ج ١ ص ٤٠٧ .

(٣) « العلاقى » فى الأصل ، وهو تحريف — انظر ما يلى .

(٤) ، (٥) « ... » بياض فى الأصل .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الإمام الزاهد الشيخ تقي الدين [ ٣٨٧ ] عبد الرحمن بن أبي الفهم اليلداني<sup>(١)</sup> ،  
توفى بقريته في ثامن ربيع الأول ودفن بها .<sup>(٢)</sup>

وكان شيخاً صالحاً ، مُصنفاً مشتهراً بالحديث سماعاً وكتابةً وإسماً إلى أن  
توفى ، وله نحو من مائة سنة .

قال أبو شامة : أخبرني أنه كان مرافقاً في سنة تسع وستين وثمانمائة حين  
طهر نور الدين بن زنكي رحمه الله ولده ، وأنه حضر الطهور ، وأخبرني أنه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال له يا رسول الله : بالله ما أنا رجل جيد . فقال :  
بلى ، أنت رجل جيد .<sup>(٤)</sup>

الشيخ شرف الدين محمد بن أبي الفضل المرسي .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) « عبد الرحيم بن أبي القاسم » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .  
انظر العبره ص ٢٢٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٠ ، الذيل على الرضتين ص ١٩٥ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .
- (٢) يلبدا : قرية في غوطة دمشق .
- (٣) « قرية كلبا » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة السابقة .
- (٤) انظر الذيل على الرضتين ص ١٩٥ ، العبره ص ٢٢٤ .
- (٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل ، أبو عبد الله شرف الدين ، وله أيضاً ترجمة  
في : العبره ص ٢٢٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٦ — ٧٩ ، الذيل على الرضتين ص ١٩٥  
— ١٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .

كان شيخاً فاضلاً مَفْتَنًا<sup>(١)</sup> ، محقق البحث ، كثير الحج ، له مكانة عند  
 الأكابر ، وقد اقتنى كتباً كثيرة ، وكان أكثر مقامه بالمجاز ومصر والشام ،  
 وحيث حلَّ عظمه رؤساء تلك البلدة ، وكان مقصداً في أموره ، وكانت وفاته  
 بالزقمة<sup>(٢)</sup> بين العريش والداروم في منتصف ربيع الأول من هذه السنة ،  
 ودفن فيها .

البادرائي الشيخ نجم الدين عبد الله أبو محمد بن أبي الوفا بن الحسن بن  
 عبد الله بن عثمان بن أبي الحسن بن حسن بن البغدادي البادرائي الشافعي ، مدرس  
 النظامية ببغداد ، ورسول الخلافة إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمة ، وإصلاح  
 الأحوال المدلّمة .

وقد كان فاضلاً بارعاً ، رئيساً متواضعاً ، وقد ائتمني بدمشق مدرسة حسنة<sup>(٤)</sup>  
 مكان دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم بها العزبة ، ولكن حصل بسبب ذلك  
 خلل كثير ، وشرَّ بعضهم كبير .

(١) « متنيا » في الذيل على الرضتين .

(٢) الزقمة : هل خط سير البريد بين العريش ورويح ، وهي من البلاد المدرسة — القاموس  
 الجفراني ق ١ ج ١ ص ٦٦ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٢٣ ، درة الأسلاك ص ١٤ ، ذيل مرآة الزمان  
 ج ١ ص ٧٠ — ٧٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٧ ، الذيل على  
 الرضتين ص ١٩٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٩ .

(٤) هي المدرسة البادرائية بدمشق ، داخل باب القرايم والسلامة — المدارس ج ١ ص ٢٥٥

وقال ابن كثير : وقد كان شيخنا الإمام المسلمة شيخ الشافعية وغيرهم  
 برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرّس هذه المدرسة<sup>(١)</sup>  
 وابن مدرّسها ، يذكر أنه لما حضر الواقف في أول يوم درس بها وحضر عنده<sup>(٢)</sup>  
 السلطان الملك الناصر يوسف بن العزيز قرئ كتاب الواقف وفيه : ولا تدخلها  
 امرأة ، فقال السلطان : ولا صبي . فقال الواقف : يا مولانا ربنا ما يضرب  
 بعصّاتين ، فإذا ذكر هذه الحكاية تبسم عندها ، وكان هو أول من درّس بها ،<sup>(٣)</sup>  
 ثم ولده كمال الدين من بعده ، وجعل نظرها إلى وجيه الدين بن سويد ، ثم صار  
 في ذريته إلى الآن .

وقد أوقف البادرائي على هذه المدرسة أوقافا حسنة دائرة ، وجعل بها خزانة  
 كتب حسنة نافعة ، [ ٣٨٨ ] وقد عاد إلى بغداد في هذه السنة ، وتولى بها  
 قضاء القضاة كرها منه ، فأقام فيه سبعة عشر يوما ، ثم توفي إلى رحمة الله في  
 مستهل ذي الحجة من هذه السنة ، ودفن بالشونيزية .<sup>(٤)</sup>

المشّد الشاعر الأمير سيف الدين علي بن عمر بن قول ، مشّد الدواوين<sup>(٥)</sup>  
 بدمشق .

- 
- (١) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، برهان الدين الفزاري ، المتوفى سنة  
 ٥٧٢٩ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٩٩ رقم ٢٤٥ وانظر المدارس ج ١ ص ٢٠٨ .
- (٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري ، تاج الدين ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م  
 — المنهل الصافي ، المدارس ج ١ ص ٢٠٨ .
- (٣) « هذا ، في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .
- (٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ — ١٩٧ .
- (٥) ذكر المؤلف ترجمته مرة ثانية في وفيات سنة ٦٥٦ هـ ، وهو ما أجمعت عليه المصادر —  
 انظر ما يلي ص ١٩٣ .

كان شاعراً مطبقاً، وله ديوان مشهور، وقد رآه بعضهم بعد موته، فسأله عن حاله فأنشده:

نُقِلْتُ إلى رَمِسِ القُبورِ وضيقِها      وخوفِ ذنوبي أنها بي تُعَثَّرُ  
وصادفت رحماناً رءُوفاً وأنعماً      حباني بها لما كنت أهدرُ  
ومن كان حُسنُ الظنِّ في حالِ موته      جميلاً بعفوِ الله فالعفوُ أجدرُ

(١) بشارة بن عبد الله الأرمي الأصل، بدر الدين الكاتب، مولى شبل الدولة المعظمي.

سمع الكندي وغيره، وكان يكتب خطأ جيداً، وأسند إليه مولاة النظر في أوقافه، وجعله في ذريته، فهؤلاء ينظرون في الشيليين.  
وكانت وفاته في النصف من رمضان من هذه السنة.

القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة جمال الدين المصري.  
ناب عن أبيه، ودرس بالشامية، وله شعر، فمته قوله:

- (١) وله أيضاً ترجمة في: البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨.
- (٢) هـ شبل الدولة كانور المعظمي، طواهي حسام الدين محمد بن لاجين، المتوفى سنة ٨٦٢٣/م ١٢٢٦ — العبر ج ٥ ص ٩٥، المدارس ج ١ ص ٥٣٠.
- (٣) هما المدرسة الشيلية البرانية بسفح جبل قاسيون بدمشق، والمدرسة الشيلية الجوانية بدمشق — أنظر المدارس ج ١ ص ٥٣٠، ص ٥٣٧.
- (٤) «ابن محمد» في الأصل والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨.
- وهو محمد بن يونس بن بدران بن فيروز، أبو عبد الله بن جمال الدين المصري — البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٨، المدارس ج ١ ص ٢٨٠.
- (٥) المدرسة الشامية البرانية بدمشق: أنشأتها ست القام لمنسة أيوب، أخت السلطان صلاح الدين، والمتوفاة سنة ٦١٦ هـ/١٢١٩ م — المدارس ج ١ ص ٢٧٧، ص ٢٨٠.



صيرتُ فى لفيه باللثمُ غداً <sup>(١)</sup> [ عمداً ] ورشفت من ثاباه مدام <sup>(٢)</sup>  
 فازورَ وقال أنت فى الفقه إمامٌ ريق نحر وعندك الخمر حرامٌ

الشيخ الأسعد هبة الله بن صاعد بن شرف الدين الفائزى .

خدم قديماً لملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن الملك العادل ، وكان نصرانياً  
 فأسلم ، وكان كثير البر والصدقات والصلوات .

استوزره الملك المعز ، وكان حظياً عنده جداً لا يفعل شيئاً إلا بمراجعته  
 ومشاورته .

وكان قبله فى الوزارة القاضى تاج الدين بن بنت الأعز ، وقبله القاضى  
 بدر الدين السنجارى ، ثم صارت بعد ذلك كله إلى هذا الشيخ الأسعد المسلمانى ،  
 وقد كان المعز يكتبه بالملوك ، ثم لما قُتل المعز أهدى الأسعد حتى صار شقياً ،  
 وأخذ الأمير سيف الدين قطز خطه بمائة ألف دينار ، وقد هجاه [ ٣٨٩ ]  
 بعضهم :

لئن الله صاعداً وأباه فصاعداً

وبينه فنازلاً واحداً ثم واحداً <sup>(٤)</sup>

ثم قتل بعد ذلك كله ودفن فى القرافة .

(١) «شام» فى البداية والنهاية ، والدارس .

(٢) [ ] إضافة من البداية والنهاية ، والدارس .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٨٠ - ٨٣ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٧ ،

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ .

(٤) انظر ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٨٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٨ .

ابن أبي الحديد الشاعر العراقي عبيد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن الحسين ، أبو حامد بن أبي الحديد ، عن الدين المدائني ، الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي .

له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا . ولد بالمداين سنة ست وثمانين وثمانمائة ، ثم صار إلى بغداد ، وكان أحد الكتاب والشعراء للديوان الخليفة ، وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من المناسبة والمهارة والمشابة في التشيع والأدب والفضيلة ، وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين أحمد بن هبة الله <sup>(٢)</sup> ، وإن كان الآخر فاضلا بارعا أيضا ، وقد ماتا في هذه السنة .

الشريف الأديب أبو الحسن علي بن محمد الموسوي ، المعروف بابن دفترخوان <sup>(٤)</sup> ،

له شعر حسن ، ومصنفات كثيرة ، توفي في هذه السنة .

الشيخ أبو جعفر بن الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله عمر السهروردي الصوفي ، <sup>(٥)</sup>

مات ببغداد في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٦٢ - ٧٥ ، السلوك ج ٧ ص ٤٠٨ .

(٢) « أبو المعالي القاسم بن هبة الله » في شذرات الذهب ، وروى فيه ذكر وفاته سنة ٦٥٦ هـ وانظر أيضا العبر ج ٥ ص ٢٣٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٣ - ٧٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥٩ .

(٤) « دمبرخان » - في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٣ .

(٥) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن حمويه ، أبو جعفر التيمي البكري السهروردي .

وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٧٩ .

شجر الدر بنت عبد الله أم خليل التركية .

كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل ابن العادل أيوب ، وكان له ولد منها يسمى خليل ، كان من أحسن الصور ، مات صغيراً ، وكانت تكون فى خدمة الملك الصالح لاتفارقه حضراً وسفراً من شدة محبته لها ، وقد ملكت الديار المصرية بعد مقتل ابن زوجها الملك المعظم توران شاه ، فكان يخطب لها ويضرب السكة باسمها ، وعلمت على المناشير مدة ثلاثة أشهر كما ذكرناه ، ثم تملك الملك المعز أيبك ، ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية ، ثم غارت عليه لما بلغها أنه يريد أن يتزوج ابنة صاحب الموصل كما ذكرناه ، فعملت عليه حتى قتله كما تقدم ، قتلى عاينها ممالك المعز فقتلوا وألقوها على مزبلة ثلاثة أيام ، ثم نقلت إلى تربة لها بالقرب من قبر الست نفيسة .

وفى تاريخ النويرى : وفى سادس عشر ربيع الآخر من هذه السنة [ ٣٩٠ ] قتلت شجر الدر وألقيت خارج البرج الأحمر وحملت إلى تربة كانت قد عملتها فدفنت بها .

(١) ولها أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٦١ — ٦٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٩ ، السلوك ج ١ ص ٤٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٨ .

(٢) « توران شاه » فى الأصل .

(٣) « أن يتزوجها » ، فى الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح يفتى وسير الأحداث —

انظر ما سبق ص ١٤٠ — ١٤١ .

(٤) انظر الإنتصار ج ٤ ص ١٢٥ .

(٥) البرج الأحمر ، بساحل القسطنطينية — انظر المواظف والإعتبار ج ١ ص ٧٨٠ .

وكانت تركية الجنس ، وقيل : كانت أرمنية الجنس ، وكانت مع الملك الصالح في الاعتقال بالكرك<sup>(١)</sup> .

وفي تاريخ ابن كثير : وكانت قوية النفس ، ولما علمت أنها قد أحيط بها أنفقت شيئاً كثيراً من الجوهر والآلى كسمرته في الهاون لالهـا ولا لغيرها .<sup>(٢)</sup>

وقال : لما سمع ممالك المعز بقتله أقبلوا صحبة مملوكه الأكبر سيف الدين قطز ،

فقتلوا وألقوا على مزبلة غير مستورة العورة بعد الحجاب المنيع والمقام الرفيع<sup>(٣)</sup> .

(١) ماخصان مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٩ .

(٣) انظر الهداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة ، وفيها فتنٌ ومصائب ، وأعظمها قتل الخليفة المستعصم بالله ، وانقراض الخلافة العباسية من بغداد ، واستيلاء هلاون على بغداد ، وفساد التتار في البلاد ، ووقوع الحرب بين بني أيوب وبين المماليك البحرية ، وبين الشامية والمصرية ، على ما نذكره مفصلاً .

ذكر أخذ هلاون بن طلوخان بن جنكزخان مدينة بغداد وقتله

الخليفة المستعصم بالله :

وفي أول هذه السنة قصد هلاون بعساكر التتار بغداد ، ومار إليها فتازلها ، وكان معه من المقدمين الأكابر : كوكك نون ، وألكان نون ، وكتيفا نون ، وقدغان نون ، وهلاجو نون ، ومر كدي نون ، وصغون حاق ، ومن الملوك داود ملك الكرج بجيشه ، وأرسل إلى بيجو يستدعيه ليشهد هو ومن معه المحاصرة ويستكثرهم في المحاصرة ، فلما وصل إليه الرسول أزع التأخير واستشار الأمراء الذين معه في ذلك ، وهم : أرسلان جوبان ، وصرمون نون ، وانكرات ، فأبوا إلا التوجه إلى هلاون ، فاضطره الأمر إلى المسير إليه ، إلا أنه

(٥) براق أرطال الثلاثة ٨٠ يناير ١٢٥٨ م .

أرسل ينجر هلاون بأن جمعا كثيرا من القراسلية<sup>(١)</sup> والأكراد والياروقية قد جمعوا لهم في الطرقات ، ومقدمهم شرف الدين بن بلاش ، وأنهم أخذوا عليهم المضيق ، وسدّوا دونهم الطريق ، ولا سبيل لهم إلى الخروج [ ٣٩١ ] من حدود ديار بكر ، وقصد ينجو بذلك المدافعة ؛ إذ لم يجد سبيلا إلى المناعة ، فجهز هلاون<sup>(٢)</sup> تومانيين من التوامين الذي صحبته ، أحدهما : مقدّمه قَدَّان ، والآخر : كُتْبغا نوين<sup>(٣)</sup> ليفتحا الطرقات لهم ، ويُزيحا عنها الأكراد وضيهرهم ، وفي أثناء ذلك أتقع الأكراد<sup>(٤)</sup> والقراسل وقعة عظيمة ، وجفل منهم أهل أرزنجان ، وتحصنوا بجبل أَرزَن سُوْر ، فلما وصل التتار إلى أرزنجان تسلّموها ، وحاصروا كاج<sup>(٥)</sup> ، وكمروا الأكراد ، وسبوا منهم وقتلوا ، وأقام قَدَّان وكتبغا حتى وصل إليهم ينجو ونجانوين ومن معهما ، وتوجهوا جميعا إلى هلاون ، فنزل ينجو ومن معه بالجانب الغربي من بغداد ، وهلاون ومن معه بالجانب الشرقي ، وحاصروا بغداد أشدّ الحصار .

(١) « القرى تلي » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٥ .

(٢) « تمانين » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ .

والتومان أو الطومان : فزعة عسكرية يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — السلوك ج ١ ص ٩٢٢ هامش (١) .

(٣) « أوقع بالأكراد » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ ، وهو تحريف .

والمقصود وقوع معركة بين الأكراد والقراسل — انظر ما سبق .

(٤) « وجفل » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ ، وهو تحريف .

(٥) « كاج » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨١ .

ولما أحاطوا بها ، وخيموا حولها ، نخرج إليهم سكرها بَعْدَ وَعُدَّه ، وحشده ومدده ، صحبة مجاهد الدين أيبك الدوادار الصغير ، وكان له شأن عظيم ، وقدر جسيم ، وكان مقدما على عشرة آلاف فارس ، فندبه الخليفة لقتال التتار ، وكان في مقدمتهم صغون حاق بثمانه ، فلما التقى المسلمون معهم كانت الكسرة على التتار ، فولّوا الأدبار ، وتبعهم الدوادار ، بحجابه ذلك النهار ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وجما غفيرا .

وحجز بينهم الليل ، فكفّت المسلمون الذين مُعْتَقِدِينَ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَظْهَرُوا ، ولأعدائهم قهروا ، فلما أصبحوا لم يشعروا إلا وقد تراجع التتار إليهم ، وحملوا عليهم ، فكسروهم وهزموهم ، لأن أكثرهم كان قد تسلل في الليل إلى المدينة مُوقِنًا بالنصرة .

فلما تمت هذه الكسرة ، ولّى المنهزمون ليرجعوا إلى بغداد ، فحال بينهم وبينها بَشَقَّ ابْتِثَقَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وصاحت منه مياه دجلة ، وشملت الطُّرُقَ وَالْمَسَالِكَ ، وأدركت العسكر ، فأغرقت بعضهم هنالك .

وقتل التتار مجاهد الدين أيبك الدوادار وولده أسد الدين ، وكان مقدما على خمسة آلاف فارس ، وسليمان بن بَرَجَمَ <sup>(١)</sup> أمير علم الخليفة ، وجماعة من الأمراء البغاددة ، وأعيان العسكر ، وأمرؤا خلقا .

(١) « الدرر الدار الكبير » في الأصل والنصح مما يلي ص ١٧٥ ، وانظر نهاية الأرب ج ٢٧

ص ٢٨١ هامش (١) .

(٢) « ابن ترجم » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٢ ، وهو تحريف .

وأما هؤلاء الثلاثة فإنهم حملوا رءوسهم [ ٣٩٢ ] إلى الموصل ، ونصبوها على باب المدينة تهيئاً لمصاحبها ، وتخويفاً لأهلها .

وارتاع الخليفة أشد ارتياح ، وأخذت أسبابه في الانقطاع ، وأصبح لا يدري ، وإن كان حازماً أقدمه خير أم وراءه ، وأغلقت أبواب مدينة بغداد ، فأحاط بها التتار وضايقوها بالحصار ، فافتتحوها عنوة ، ودخلوها غدوة في العشرين من محرم هذه السنة ، فبذلوا في أهلها المناصل ، وأوردوهم من حياض الموت أمر المناهل ، وأكثروا الأياشي واليتامى والأرامل ، ولم يرحموا شيخاً كبيراً ، ولا طفلاً صغيراً .<sup>(١)</sup>

وفي تاريخ النويري : وكان سبب ذلك أن وزير الخليفة مؤيد الدين بن العلقمي كان رافضياً ، وكان أهل الكرخ روافضاً<sup>(٢)</sup> ففتنة بين السنة والشيعة ببغداد على جاري عادتهم في السنة الماضية ، فأمر أبو بكر<sup>(٣)</sup> ابن الخليفة وركن الدين الدوادار العساكر ، فنهبوا الكرخ ، وفتكوا النساء ، وركبوا فيهن الفواحش ، فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي ، وكاتب التتار وأطمعهم في ملك بغداد ، وكان عسكر بغداد مبلغ مائة ألف فارس ، فقطعهم المستعصم ليحمل إلى التتار متحصلاً

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٢) « كان شيعياً ، والشيعة يسكنون بالكرخ ، وهي محلة مشهورة بالجانب الغربي من بغداد »

— نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٢٢٤ .

(٣) « فامر الخليفة » في نهاية الأرب .



إقطاعاتهم ، وبقى عسكر بغداد دون عشرين ألف فارس ، وأرسل ابن العلقمى  
إلى التتار [ أخاه ] <sup>(١)</sup> يَسْتَدْعِيهِمْ ، فساروا قاصدين بغداد بخرى ما جرى .  
<sup>(٢)</sup>

وقال ابن كثير فى تاريخه : وأحاطت التتار بدار الخلافة ، يرشقونها بالذشاب  
من كل جانب ، حتى أصيبت جارية كانت تلعب بين يدى الخليفة وتضحكه ،  
وكانت من جملة الخطايا ، وكانت مولدة تسمى عرفة ، جاءها مهم من بعض  
الشبابيك فقتلها وهى ترقص بين يدى الخليفة ، فارتجع الخليفة من ذلك [ وفتح  
فزعاً ] <sup>(٣)</sup> شديداً ، وأحضر السهم الذى أصابها بين يديه ، فإذا عليه مكتوب : إذا  
أراد الله إنفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول <sup>(٤)</sup> عقولهم ، فأمر الخليفة عند ذلك  
بزيادة الاحتراز ، وكثرت الستائر على دار الخلافة <sup>(٥)</sup> ، وكان قدم هلاون بجنوده  
كلها ، وكانوا نحو من مائتى ألف مقاتل فى ثانى عشر المحرم من هذه [ ٣٩٣ ]  
السنة ، وهو شديد الخلق على الخليفة بسبب ما كان ما تقدم من الأمر الذى قدره  
الله وقضاه ، وهو أن هلاون لما كان أول بروزه من همدان متوجها إلى العراق  
أشار الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمى على الخليفة بأن يبعث إليه بهدايا سنية  
ليكون ذلك مداراة له عما يريد من قصد بلادهم ، فغذل الخليفة عن ذلك دواداره

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ١٩٤ ، للتوضيح .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٤ .

(٣) «النبال» فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٠ .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٥) «قدرته» فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٦) «أذهب من ذوى العقول» فى البداية والنهاية .

(٧) «ركثرة الستائر عن دار الخلافة» فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية .

أبيك وغيره، وقالوا : إن الوزير إنما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه إليهم من الأموال، وأشاروا بأن يبعث بشيء يسير، فأرسل شيئاً من الهدايا، فاحترقه هلاون، وأرسل إلى الخليفة يطلب منه دواذاره المذكور وسليمان شاه، فلم يبعثهما إليه، ولا بالي به حتى أذف قدومه، ووصل إلى بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة، بغيري ما جرى<sup>(١)</sup>.

### ذكر خروج الخليفة إلى هلاون وقتله :

ولما غلب التتار على بغداد، كان أول من برز إلى هلاون الوزير مؤيد الدين بن العلقمي، فخرج في أهله وأصحابه، فاجتمع بهلاون، ثم عاد، فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه، لتقع المصالحة، على أن يكون نصف الخراج من أرض العراق لهم ونصفه للخليفة، فاحتاج الخليفة إلى أن يخرج في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الأمراء والدولة والأعيان، ولما اقتربوا من منزل هلاون هجبوا عن الخليفة إلا سبعة عشر نفساً، فخلص الخليفة بهؤلاء، وأزل الباقون عن سراكيبهم ونهبت وقتلوا عن آخرهم، وأحضر الخليفة بين يدي هلاون، فسأله عن أشياء كثيرة، وقيل : أنه اضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والخبروت، ثم عاد إلى بغداد وفي صحبته خواجا نصير الدين الطوسي والوزير مؤيد الدين بن العلقمي وغيرهما، والخليفة تحت الحوطة والمصادرة، فأحضر من دار الخلافة شيئاً كثيراً من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر والأشياء النفيسة.

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١.

وقد أشار أولئك الملاعين الرافضة وغيرهم من المنافقين على هلاون أن لا يصلح الخليفة . وقال الوزير : ولو وقع الصلح على المناصفة لا يستمر [ ٣٩٤ ] هذا إلا عاما أو عامين ، ثم يعود الأمر على ما كان عليه قبل ذلك ، وحسنوا له قتل الخليفة ، فلما عاد الخليفة إلى هلاون أمر بقتله .

ويقال : إن الذى أشار بقتله الوزير بن العلقمى ونصير الدين الطوسى ، وكان النصير عند هلاون حظياً قد استصحبه فى خدمته لما فتح قلعة الموت وانترعها من أيدى الإسماعيلية ، وكان النصير وزير شمس الشموس ولأبيه من قبله علاء الدين بن جلال الدين ، وكانوا ينتسبون إلى تزار بن المستنصر العبيدى ، وانتخب هلاون النصير يكون فى خدمته كالوزير المشير ، فلما قدم هلاون تهيب قتل الخليفة ، فهوّن عليه قتله الوزير والنصير ، فقتلوه رؤساً وهـو فى جَوَاقٍ لئلا يقع على الأرض شىء من دمه ، خافوا أن يؤخذ بناره فيما قيل لهم . وقيل : بل خنق . وقيل : بل غرق .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

وفى تاريخ النويرى : خرج الوزير ابن العلقمى فتونق منه لنفسه ، وعاد إلى الخليفة وقال : إن السلطان هلاون يبيحك فى الخلانة كما فعل بسلطان الروم ، ويريد أن يزوج ابنته من ابنك أبى بكر ، وحسن إليه الخروج إليه ، فخرج الخليفة فى جمع من الأكابر من أصحابه ، فأنزل فى خيمة ، ثم استدعى الوزير الفقهاء والأمثال ، فاجتمع هناك جمع سادات بغداد ومدرسوها ، وكان فيهم الشيخ محيى الدين بن الجوزى وأولاده ، وجعل الوزير يخرج إلى التار طائفة بعد<sup>(٣)</sup>

(١) « أن لا يؤخذرا » فى الأصل ، وهو محرف ، والنصح من الهداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٠١

(٣) انظر ما بلى فى الوفيات .

طائفة ، فلما تكاملوا قتلهم التار عن آخرهم ، ثم مدوا الجسر ، وعدى بجو ومن معه ، وبذلوا السيف في بغداد وهجموا دار الخلافة ، وقتلوا كل من فيها من الأشراف ، ولم يسلم منهم إلا من كان صغيراً فأخذ أسيراً ، ودام القتل والنهب في بغداد أربعين يوماً حتى صار الدم في الأزقة كأبواب الإبل ، ثم نودى بالأمان .<sup>(١)</sup>

وفي تاريخ ابن كثير : ولما قتلوا هؤلاء السادات مالوا على البلد ، فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ، ودخل [ ٣٩٥ ] كثير من الناس في الآبار وأما كن الحشوش وقنى الوسخ ويكنون فيها ولا يظهرون ، وكان جمع من الناس يجتمعون في الحانات ويفلقون عليهم الأبواب فيفتحها التار إما بالكسر أو بالنار ، ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم إلى أعلى المكان ، فيقتلونهم على الأسطحة حتى تجرى الميازيب من الدماء في الأزقة ، وكذلك في المساجد والجوامع والربط ، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ، ومن التجأ إليهم ، وإلى دار الوزير محمد بن العلقمي الرافضي ، عليه ما يستحق .

وعادت بغداد ، بعد ما كانت أنس المدن كلها ، كأنها خراب ، ليس فيها أحد إلا القليل من الناس ، وهم في خوف وجوع وإلّة وقلة .

وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل : ثمانمائة ألف نفس ، وقيل : ألف وثمانمائة ألف ، وقيل : بلغت القتل ألفي ألف نفس ، وقتل مع الخليفة ولده الأكبر أبو العباس أحمد ، وله خمس وعشرون سنة ، ثم قتل ولده الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن ، وله ثلاث وعشرون سنة ،

(١) لم يرد هذا النص في أجزاء نهاية الأرب المطبوعة الموجودة بين أيدينا - انظر ج ٢٣ ، ج ٢٧ .

وأمر ولده الأصغر مبارك، وأسرت إخوته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم، وأسير من دار الخلافة من الأبيكار ما يقارب ألف بكر فيما قيل، والله أعلم.

وقتل استادار الخليفة الشيخ الفاضل محي الدين بن يوسف الشيخ أبى الفرج ابن الجوزى وكان عدو الوزير بن العلقمى، وقتل أولاده الثلاثة عبد الرحمن وعبد الله وعبد الكريم، وأكابر الدولة واحدا بعد واحد، منهم: الدوادار الصغير مجاهد الدين أيبك، وشهاب الدين سليمان شاه، وجماعة من أمراء السنة وأكابر البلد.

وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بنى العباس، فيخرج بأولاده ونسائه، فيذهب به إلى مقبرة الخلال تيمناه المنظرة، فيسذج كما تذبج الشاة، ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه.

وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين على بن النيار، وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن، وتمطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور [٣٩٦] ببغداد، وأمر الوزير بن العلقمى بأن تمطل المساجد والجماعات والمدارس والربط ببغداد ويستمر بحال الروافض، وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة، ينشرون فيها عليهم، فلم يقدره الله عز وجل على ذلك؛ بل أزال نعمته عنه، وقصفت عموره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة، واتبعه ولده فاجتمعا - والله أعلم - فى الدرك الأسفل من النار.

ولما انقضى أمد المدة المقدرة، وانقضت الأربعون يوما، بقيت ببغداد خاوية على عروشها، ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقنلى فى الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتت البلد من جيفهم،

وتغير الهواء ، فحصل بسببه الفناء والوباء الشديد ، حتى سرى وتعدى في الهواء إلى بلاد الشام ، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والظلم .

ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من كان تحت الأرض بالمطامير والقنى والمغائر كأنهم الموقى إذا نبشوا من القبور ، وقد أنكروا بعضهم بعضاً فلا يعرف الوالد ولده ، ولا الأخ أخاه ، وأخذهم الوباء الشديد فتفانوا وتلاحقوا بمن سلف من القتل .

وكان رحيل هلاون عن بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة إلى مقر ملكه ، وفوض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر ، فوُض إليه الشحنة<sup>(١)</sup> بها إلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي ، فلم يمهل الله تعالى حتى أخذه عزيز مقتدر في مستهل جمادى الآخرة ، كما سنذكره في الوفيات إن شاء الله ، فولى بعده الوزارة ولده هنّ الدين أبو الفضل ، فألحقه الله بأبيه في بقية هذا العام .

ويقال : إن هلاون عزم على إحراق مدينة بغداد لما أراد الرحيل عنها ، فقال له كاتباً توين إن هذه المدينة أتم المدن ومقصد التجار ، فإذا أبقاها الملك حصل له منها مال جزيل ، فأبقاها وشحن عليها<sup>(٢)</sup> ، وسار عنها إلى الفرات .

(١) الشحنة : وظيفة يتولاها الشحنة ، وهو صاحب الشرطة ، أو متولى رئاسة الشرطة —

دوزى .

(٢) أى من عليها شحنة — صاحب شرطة .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠١ - ٢٠٣ .

وفي تاريخ بيبرس : ثم سار هلاون عن بغداد بعد انقضاء الشتاء إلى الشام<sup>(١)</sup>  
 [ ٣٩٧ ] ، وجرّد جيشا إلى ميا فارقين محبة صرّطق نون وقطقان نون ، وكان بها  
 الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المظفر شهاب الدين فازي بن الملك<sup>(٢)</sup>  
 العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي<sup>(٣)</sup> ، فحاصروها ونصبوا عليها المنجنيقات من  
 كل ناحية ، فقاتلت أهلها وامتنعوا عن تسليمها ، وصبروا [ أنفسهم ]<sup>(٥)</sup> على  
 الحصار الشديد والجوع المييد ، حتى أكلوا الميتات والدواب والسنائير والكلاب ،<sup>(٦)</sup>  
 وطال عليهم الأمد ، وقتلت منهم القوة والجلد ، فاستولى التتار على المدينة وفتحوها ،<sup>(٧)</sup>  
 وكانت مدة مقامهم على حصارها سنتين ، فقتلوا وسبوا من أهلها خلقا كثيرا ،  
 وفي الجند من كثرة القتال ، [ واشتداد التزال ] وأسير من بقي منهم ، وأخذ صاحبها<sup>(٨)</sup>  
 ناصر الدين الملك الكامل وتسعة نفر من مماليكه وأحضروا بين يدي هلاون ،<sup>(٩)</sup>  
<sup>(١٠)</sup>

- (١) « وسار هلاون إلى القرات . ذكر استيلاء التتار على ميا فارقين ، ومنها أرسل هلاون طائفة  
 من مساكه إلى ميا فارقين » زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ، ٣٤ ب .  
 (٢) استشهد على يد التتار سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م . وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ،  
 الرواق ج ٤ ص ٣٠٦ رقم ١٨٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٤٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ .  
 وذكر أنه قتل سنة ٦٥٦ هـ في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ — ٣٨٤ .  
 (٣) « ابن شادي » ساقط من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ب .  
 (٤) « فقاتل » في زبدة الفكرة ، ر « فقاتله » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ .  
 (٥) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .  
 (٦) « الميتة » في زبدة الفكرة .  
 (٧) « وقتل منهم الجلد » في زبدة الفكرة .  
 (٨) « وفي جندها من طول القتال » في زبدة الفكرة .  
 (٩) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .  
 (١٠) « ناصر الدين » ساقط من زبدة الفكرة .

فقتلوا إلا مملوكا واحدا اسمه قرا سنقر، أبقاه هلاون، وذلك أنه سألهم عن وظائفهم، فذكر له ذلك المملوك أنه كان أمير شكار للسلطان، فاستبقاه وسلم إليه شيئا من الطيور الجوارح وحظي عنده، واتفق حضوره إلى الديار المصرية في الأيام الظاهرية، فأعطاه السلطان إقطاعا، وجعله مقدم في الحلقة.

وكان صاحب ميا فارقين أديبا فاضلا، وله نظم جيد، فمنه قوله :

تَرَى تَسْمَعُ الدُّنْيَا بِمَا أَنَا طَالِبٌ      فَلَی عَزَمَاتٌ دُونَهُنَّ الْكَوَاكِبُ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ يَكُنَّ النَّاسُ بِمَوْتِي مُعْرِضًا      فَأَيُّ كَرِيمٍ مَا نَعْتَهُ النَّوَابِ  
 وَمَنْ كَانَ ذَكَرَ الْمَوْتَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ      قَرِيبًا لَهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ  
 وَمَا عَجِبِي إِلَّا تَأَسَّفُ عَاقِلٌ      عَلَى ذَاهِبٍ مِنْ مَالِهِ وَهُوَ ذَاهِبٌ

### ذِكْرُ مَا جَرَى لِأَصْحَابِ الْبِلَادِ مَعَ هَلَاوُنَ :

منها : أن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل سار إلى هلاون مهادنا، فاستصحب معه شيئا كثيرا من الهدايا النفيسة، والأمتعة الجليلة، والجواهر الثمينة، ومفاتيح القلعة والمدينة، وإنما حذاه على ذلك الشفقة على رعيته والخوف على أهل مملكته، فمنعه أهل البلد من المسير إليه حذراً عليه، فلم يتمتع

(١) > كان > ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) > للسلطان ، فاستبقاه . ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) > وسلم > في زبدة الفكرة .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٣ — ٣٨٤ .

(٥) نهاية ماجاء في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٤ ب .



فسار، [ ٣٩٨ ] فلما وصل إلى هلاون أوقف بين يديه حاملاً كفتنه على كتفيه ،  
وقدم هداياه فقبلها منه وأقبل عليه ، وقال لمن حضره من أكابر الخانات ومقدمى  
التمانات : هذا رجل عاقل ذوسياسة ، ثم خلع عليه وكتب له يرليغ بتقويض  
مملكة الموصل إليه على قاعدته ، فعاد إلى بلده ومعه يرليغ ، وفرح الناس به فرحاً  
شديداً إلا أنه لم تطل أيامه حتى مات ، على ما نُبئناه إن شاء الله تعالى .

ومنها : أن الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، أرسل ولده الملك العزيز  
إلى هلاون مسالماً ومحبته الهدايا الكثيرة ، والتحف النفيسة ، مقتدياً فى ذلك  
بصاحب الموصل ، فلما وصل إليه قبل تقدمته وسأله عن سبب تأخير والده عن  
الحضور إلى الأرد ، فاعتذر إليه بأنه لم يمكنه مفارقة البلاد خوفاً عليها من عدو  
الإسلام الذى فى الساحل ، فأظهر له أنه قبل عذره وأعادته إلى والده .

ومنها : أن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل كان قد أرسل إلى هلاون من  
قبل مبدءاً خروجه إلى العراق ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بهدايا ،  
فاجتمع به وسار من عنده إلى منكوقان أخيه إلى الأرد ، فأكرمه ، وقربه ،  
وبقى عنده مدة ، وزوجه بابنة خوارزم شاه التى أخذت عند مقتل أبيها ، فلما  
أقام عند منكوقان وأبطأ خبره على أبيه أرسل أخاه سيف الدين إسحاق وولده علاء  
الملك لكشف خبره ، وجهاز معهما هدية أخرى إلى هلاون ، فتوجهوا وحادا  
وأخبرا بسلامته وقرب عودته ، فعاد بهما بقليل ومعه يرليغ ، وفرح الناس  
برجوعه سالماً ، وزينت الموصل فرحاً به ، وتوجه إلى ميفارقين ، وحضر حصارها  
وعاد عنها ، وجهاز أخاه وولده لمساعدة مقدمى التنازل على الحصار .

وهاهنا نادرة لطيفة وهي ان بدر الدين لؤلؤ لما طاب التوجه الى هلاون جاء إليه أعيان أهل الموصل وأكابر دولته وقصدوا تعويقه حذر الإيقاع به ، فقال لهم : لا تخشوا علي منه فإنني راج أن أتمكن منه وأعرك أذنيه ، وسار ، وكان قد هباً حلقتي أذن ذهباً [ ٣٩٩ ] ، وفيهما درتان من الدرّ النفيس ، كل منهما يضاهي الدرر اليتيمة ويناهزها في جلاله القيمة ، فلما فرغ من عرض تقدمه بين يدي هلاون ، فقال له : قد بقي معي شيء أحضرته خاصا للقان قال : وما هو ؟ قال : هاتان الخلقتان وهما تصلحان للأذان ، ومن عادة ملوك التتار أن يتخذوا في آذانهم الجواهر ، فلما رأهما هلاون استحسنتهما كثيرا فقال : يأمرني القان أن أجعلهما في أذنيه ، فأعلم رضاه عنى ويحصل لى تعظيم بين الملوك ، فأصغى إليه أذنيه فأمسكهما بأصبعيه ووضع الخلقتين فيهما ، وأوما إلى من كان معه مشيرا إليهم أني قلت لأهل الموصل قولا وقد حققته فعلا ، وعاد من عنده محترما مكرما .

ومنها : إن هلاون أرسل أرقطو<sup>(١)</sup> أحد المقدمين بثمان إلى أربل لأنه كان عند عبوره عليها قصد التعرض إليها فقال أهلها : نحن مطيعون ، فسار عنها ، ثم أرسل هذا المقدم ليتسلمها فنازلها بعنف وعسف ، فأغلق أهلها الأبواب وتمنعوا ، فحاصرها التتار سنة أشهر حتى هجم عليهم الحر وأصابهم من الوحم الضر ، فرجعوا عنها ، فسلمها أهلها إلى شرف الدين الكردي ورحلوا بأولادهم وأموالهم إلى حيث شاءوا ، ثم خرج نائب الخليفة بها وهو الصاحب تاج الدين بن الصلايا ، وتوجه إلى هلاون ، فقتله ظنا منه أنه الذي امتنع من تسليمها ، ولم يكن كذلك ؛

(١) « أرقبو نريان » — في جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الأول ص ٢٩٨ .

بل كان قد أشار على أهلها بأن يستأنفوا ويسلموا، فأبوا ولم يفعلوا وصبروا حتى  
 خاصوا<sup>(١)</sup>.

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن الملك المقيث صاحب كرك سار بمسكوه والبحرية صحبته إلى الديار  
 المصرية ، فلما وصل إلى الصالحية أسلّل إليه من كان قد كاتبه من أمراء مصر  
 وهم عز الدين الرومى والكافورى والهواش وغيرهم ، وانحازوا إليه ، وخرج  
 عسكر مصر فالتقوهم ، فكانت الكسرة على المقيث وأصحابه ، فانهم طربدا وولى  
 إلى نحو الكرك وليس معه إلا القليل من جماعته ، وأما البحرية فإنهم لما انهمزوا  
 توجهوا نحو الغور ، [ ٤٠٠ ] فصادقهم الشهرزورية<sup>(٢)</sup> وقد جاءوا جافلين من  
 الشرق ، فاجتمعوا بهم واتفقوا معهم ، وتزوج الملك الظاهر منهم .

وبلغ ذلك الملك الناصر صاحب دمشق ، فخاف أن تقوى شوكتهم فيقصدون  
 الشام ، ويفسدون عليه النظام ، فجرد عسكره لقتالهم ، فالتقوا بالأغوار ، فكسروا  
 عسكره ، وخلوهم وعادوا إليه ، وقد نالت منهم الكسرة ، فاستشاط لذلك غضبا ،  
 وركب بنفسه ، وجمع عساكره لقصدهم والإيقاع بهم ، فعلموا العجز عن المقاومة  
 فتفرقوا ، فتوجه البحرية إلى الكرك ليسأوا عند الملك المقيث ، وتوجهت  
 الشهرزورية نحو الديار المصرية ، فصادفوا التركمان نازلين بالعريش ، فقاتلوهم

(١) انظر جامع التواريخ المجلد الثالث — الجزء الأول ص ٢٩٨ — ٢٩٩

(٢) الشهرزورية : طائفة من الأكراد ينسبون إلى شهرزور، وهى إحدى جهات كردستان حيث  
 توجد مدينة شهرزور، وقد فر الشهرزورية من وجه التتر إلى الشام ومصر — السلوك ج ١ ص ٤١١

على الماء حتى جرت بينهم غدران الماء ، وبلغ ذلك الملك الناصر وأن البحرية عادوا إلى الملك المغيث ، فأرسل إليه يطلب منه تسليمهم ، ويتهدده إن مانع عنهم ، فدافعه المغيث في أمرهم على أنه يندفع .

فسار إليه الملك الناصر بعساكره عازما على منازلة الكرك ونزل على بركة زيزا ، وراسل الملك المغيث بنوع من التهديد ، وأغلظ له في الوعيد ، فعلم أنه لا يذفعه عنه إلا إرسالهم إليه ، فتحيل عليهم ، فأمسك من أمكنته وفاته من لم يقدر عليه ، فأرسل الدين أمسكهم إلى الملك الناصر وهم : شمس الدين سنقر الأشقر ، وسيف الدين سكر ، وسيف الدين براق وغيرهم ، فأرسلهم الملك الناصر إلى قلعة حلب ، فحبسوا بها إلى أن فتحها هلاون ، وأخذهم صحبته إلى بلاده ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى ، وأما الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى والأمير سيف الدين قلاون الألفى وخشداشيتهما الذين لم يجد الملك المغيث سبيلا إلى القبض عليهم فإنهم قد تشردوا في البلاد وتلك النواحي مدة ، ثم حضروا إلى الديار المصرية ولزموا الخدمة على العادة .

ويحكى عن الأمير سيف الدين قلاون أنه والمملك الظاهر بيبرس حين كانا تشردا في هذه المدة قاسيا أمرا عظيما من القلة والفقر والشتات والتنقل من مكان إلى مكان ، والخوف ، وعدم الإقامة في مكان واحد ، لأن الملك الناصر كان مجتادا في طلبهما [ ٤٠١ ] والمملك المغيث حامل على قبضهما ، والمملك المظفر قطز بمصر لا يركن إليهما ، ثم أنهما اتفقا على زيارة الشيخ على البكا ، وهو يومئذ مقيم بزوايته بمدينة الخليل عليه السلام ، فأعوز سيف الدين قلاون القوات يوما من الأيام ، فصادف إنسانا مجتازا بشيء من الطعام ، فطلب منه شيئا لضرورة الجوع ،

فامتنع ، فعمله الغيظ على أن ضربه ضربة مفرطة خطأ ، فكانت فيها منيته ، فندم أشد الندم ، وقال : لقد كان الجوعُ والعدمُ خيرا من قتل النفس ، ثم أنهما مضيا إلى الشيخ ، فلما دخلا عليه وصامتا عليه رد الشيخ سلام ركن الدين بيبرس وأقبل إليه ، ولم يرد سلام الأمير سيف الدين قلاون وأعرض بوجهه عنه ، وقال : هذا نجرأ على قتل النفس المحرمة ، فأعجبهما كشفه وإطلاعه على هذا الأمر ، فتلطف الأمير ركن الدين فى سؤاله والتماس إقباله حتى سمح بجلوسه ، ولما قاما ليودعاه صافح الشيخ الأمير ركن الدين بيبرس ودعاه وقال : أنت راجح إلى مصر وسيصير إليك ملكها ، فاجتهد فى فعل الخير ، ثم تقدم إليه الأمير سيف الدين قلاون فصالحه وقال له كما قال لركن الدين بيبرس ، فتمجبا من ذلك وخرجا من عنده ، ثم آل حالهما إلى أن ملك كل واحد منهما الديار المصرية ، كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

ومنها : أنه وقع الوباء بالشام خصوصا بدمشق حتى لم يوجد مفلس .

ومنها : أنه كثر الإرجافُ بقدوم التتار إلى بلاد الشام ، وحصل للناس من

ذلك ازعاج عظيم وقلق شديد .

(١)  
وفىها : « ... » .

(٢)  
وفىها حجج بالناس « ... » .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

واقف الجوزية بدمشق أستاذ دار الخلافة صاحب محي الدين أبو المظفر<sup>(١)</sup>  
يوسف بن الشيخ جمال الدين بنى الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله  
ابن عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النصر بن  
القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه ، القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي ، المعروف بابن الجوزي .

ولد في [ ٤٠٢ ] في القعدة سنة ثمانين وثمانمائة ، ونشأ شابا حسنا ، وحين  
توفي أبوه وعظ في موضعه ، فأحسن وأجاد وأفاد ، ثم تقدم وولى حسبة بغداد ،  
مع الوعظ الرائق ، والأشعار الحسنة الفائقة ، وولى تدريس الحنابلة بالمستنصرية  
ببغداد في سنة ثنتين وثلاثين وستمائة ، وكانت له مدارس أخرى ، ثم لما ولى  
مؤيد الدين بن العلقمي الوزارة وشغره عنه الاستاذارية ولها محيي الدين هذا ،  
وانتصب ابنه عبد الرحمن في الحسبة والوعظ ، فأجاد وأفاد ، ثم كانت الحسبة  
تنقل في بنه الثلاثة : عبد الرحمن ، وشرف الدين عبد الله ، وتاج الدين عبد الكريم ،  
وقد قتلوا معه في هذه السنة في قضية هلاون كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> ، ولحمي الدين مصنف

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧ ، ذيل مرآة الإمان ج ١ ص ٢٢٢ —

٣٤٠ ، المسبرج ص ٢٢٧ ، الملوك ج ١ ص ٤١٢ — ٤١٣ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٦ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٧٥ .

في مذهب الإمام أحمد رحمه الله ، وقد وقف المدرسة الجوزية<sup>(١)</sup> بدمشق على  
الحنابلة .

الصَّصْرِيُّ<sup>(٢)</sup> المصاحح يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن  
عبد السلام ، الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، البارع ، جمال الدين أبو زكريا  
الصرصري ، الشاعر المصاحح ، الحنبلي ، الضريير ، البغدادي .

وشعره في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور ، وديوانه في ذلك  
معروف غير منكور .

ولد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وسمع الحديث ، وحفظ الفقه واللغة ،  
وكان يقال : إنه يحفظ صحاح الجوهرى بكاملها ، وصحب الشيخ على بن إدريس  
تلميذ عبد القادر الكيلاني ، وكان ذكيا يتوقد ذكاء ، ينظم على البديه سريعا  
أشياء حسنة فصيحة بليغة ، وقد نظم الكافي للشيخ موفق الدين بن قدامة ومختصر  
الحزقي ، وأما مدائمه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال : إنها تبلغ عشرين  
مجلدا .

ولما دخل التتار بغداد دعى إلى دارها فرمان من هلاون ، فأبى أن يجيب  
إليه وأعد في داره أحجارا ، فحين دخل عليه التتار رماهم بتلك الأحجار ، فهشم

(١) المدرسة الجوزية بدمشق : كانت بسوق القمح (البذورية) - المدارس ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٩ ، فوات الوفيات ج ٤ ص

٢٩٨ رقم ٥٥٧ ، النجزم الزاهرة ج ٧ ص ٦٦ ، البداية والنهاية ج ٣ ص ٢١١ ، السلوك ج ١ ص

٤١٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٧ - ٢٣٢ ، فدرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ ، المعرج .

منهم جماعة ، فلما خلصوا إليه قتل بـمكازة أحدهم ، فقتلوه شهيدا ، رحمه الله ، وله من العمر ثمانون سنة<sup>(١)</sup> .

البهاء زهير صاحب الديوان المشهور : أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العنكى ، الملقب بهاء [ ٤٠٣ ] الدين الكاتب .

كان من فضلاء عصره ، وأحسنهم نظما ونثرا . وخطا ، ومن أكثرهم مروة ، وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب بن السلطان الملك الكامل بالديار المصرية ، وتوجه في خدمته إلى البلاد الشرقية وأقام بها إلى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق ، فانتقل إليها في خدمته ، وأقام كذلك إلى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرقوا عنه ، وقبض عليه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك<sup>(٢)</sup> ، وأقام بهاء الدين زهير بنابلس محافظة لصاحبه الملك الصالح ، ولم يتصل بخدمة غيره ، ولم يزل على ذلك حتى نرح المملك الصالح وملك الديار

(١) هكذا بالأصل ، وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره أن صاحب الترجمة ولد سنة ٥٨٨ هـ ، وورد في السلوك أن صاحب الترجمة توفي « عن ثمان وستين سنة » وهو الأرجح — السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ( المخطوط ) ج ٢٧ ، المنهل العاقب ، درة الأسلاك ص ١٨ ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٨٤ — ١٩٧ ، العبر ج ٥ ص ٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ ، وفهات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٢ رقم ٢٤٧ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ، الذيل على الرضستين ص ٢٠١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٣) وذلك في ١٢ ربيع الأول ٦٣٧ هـ / ٦ أكتوبر ١٢٣٩ م — السلطان الصالح نجم الدين أيوب ص ٤٠ .



المصرية ، وقدم إليها في خدمته ، وذلك في أواخر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين  
وسمائة .

وقال ابن خلكان : وكنتُ يومَ ذلك مقيماً بالقاهرة ، وأودُّ لو اجتمعت به  
لما كنتُ أسمعُ عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ، وأنشدني كثيراً من  
شعره ، فما أنشدني قوله في جارية له اسمها روضة :

يا روضة الحسنِ صليِّ فما عليكِ ضَيْرُ  
فَهَلْ رأيتِ روضةً ليس لها زهيرُ

قال : وأخبرني أن مولده في خامس ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وسمائة  
بمكة حرمها الله .

وقال لي مرة أخرى : إنه وُلِدَ بوادي نخلة وهو قريب من مكة ، وأخبرني  
أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة <sup>(١)</sup> .

ثم حصل بالقاهرة مرض عظيم لم يكده يسلم منه أحد ، وكان حدوثه يوم  
الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وثمانين وسمائة ، وكان بهاء الدين  
المذكور ممن مسه منه ألم ، فأقام به أياماً ، ثم توفي قبل المغرب في يوم الأحد  
رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ، ودفن من الغد بعد الظهر بترابته في القرافة  
الصُغرى بالقرب من قبة الشافعي - رحمه الله - في جهتها القبليّة ، ولم يتفق لي  
الصلاة عليه لاشتغالي بالمرض <sup>(٢)</sup> .

(١) هو ظالم بن سراق بن صبيح بن كندی ، أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة ، المتوفى سنة ٨٢٢ هـ

/ ٧٠١ م - وفیات الأعيان ج ٥ ص ٣٥٠ ولم ٧٥٤ .

(٢) انظر وفیات الأعيان ج ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

وفى تاريخ المؤيد: وفى سنة ست وخمسين وستمائة توفى الصاحب بهاء الدين  
 زهير بن محمد المهلبى كاتب لإنشاء الملك الصالح أيوب ، وفى آخر عمره انكشف  
 [ ٤٠٤ ] حاله ، وباع موجوده وكتبه <sup>(١)</sup> ، وأقام فى بيته بالقاهرة إلى أن أدركته  
 وفاته بسبب الوباء العام ، ومن شعره وهو موزون مخترع ليس بخرجة العروض  
 أبيات منها :

يا من لعبت به الشمول <sup>(٣)</sup>	ما أطف هذه الشئائل <sup>(٤)</sup>
مولاي يحق لي باني	عن حبك فى الهوى أقاتل
ها عبْدك واقفا ذليلا	بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى	والطلُّ من الحبيب <sup>(٥)</sup> وابل

الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلام بن سعد  
 ابن سعيد ، الإمام العالم العلامة ، الحافظ أبو محمد زكى الدين المنذرى الشافعى  
 المصرى .

(١) « باع » فى الأصل ، والإضافة من المختصر .

(٢) « وزن » فى المختصر .

(٣) « شمول » فى المختصر ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٩٥ .

(٤) « ما أحسن » فى ذيل مرآة الزمان .

(٥) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٧ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : مخطوط نهاية الأرب ج ٢٧ ، دورة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافى ،

العبر ج ٥ ص ٢٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٤٨ — ٢٥٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٦٦

رقم ٢٩١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٤١٢ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٧ ،

الذيل على الرضتين ص ٢٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٧ .

وأصله من الشام ، ولكنه ولد بمصر ، وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة ،  
 وإليه الوفاة والرحلة من سنين متطاولة ، وسمع الكثير ورحل ، وطلب ،  
 وصنف ، وتخرج ، واختصر صحيح مسلم ، وسنن أبي داود ، وله يد طولى في  
 اللغة ، والفقه ، والتاريخ ، وكان ثقة حجة متحرزا ، زاهدا .

وتوفى في يوم السبت الرابع من ذى القعدة من هذه السنة بدار الحديث  
 الكاملية ، ودفن بالقرافة .

النور أبو بكر محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن رستم الأسعدي ،  
 الشاعر المشهور الخليل .

كان القاضي صدر الدين بن سنى الدولة قد أجلسه مع شهود تحت الساعات ،  
 ثم استدعاه الناصر صاحب البلد ، وجعله من جلسائه وندمائه ، وخلع عليه خلع  
 الأجناد ، فانسخ من هذا الفن إلى غيره ، وجمع كتابا سماه الزرجون في الخلاعة  
 والجنون ، وذكر فيه أشياء كثيرة من النظم والنثر في الخلاعة ، ومن شعره :

لذة العمر خمسة فاقنتيها      من خلع غدا أديبا فقيها

في نديم وقينية وحبيب      ومدام وسب من لام فيها

(١) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، الوافي ج ١ ص ١٨٨ رقم ١١٦ ، فوات الوفيات  
 ج ٣ ص ٢٧١ رقم ٤٢٢ السلوك ج ١ ص ٤١٤ ، الذيل على الرضنين ص ١٩٩ ، شذرات الذهب  
 ج ٥ ص ٢٨٤ .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن هبة الله ، صدر الدين بن سنى الدولة .

(٣) باب الساعات = باب الزيادة : وهو الباب القبيل للجامع الأموي بدمشق — المدارس ج ١

ص ١١٤ هامش (٣) .

(١) محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدر ففتح الدين بن العدل ، محتسب دمشق ، وكان من الصدور المشكورين ، حسن الطريقة ، وجدّه العدل نجيب الدين أبو محمد عبد الله بن حيدر ، هو واقف المدرسة بالزبداني في سنة تسعين وخمسمائة .

توفي محمد بن عبد الصمد المذكور في مستهل جمادى الآخرة من هذه [٤٠٥] السنة ، وتولى في الحسبة أخوه ناصر الدين .

القرطبي — صاحب المفهم في شرح مسلم .

(٤) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي ، الفقيه ، المحدث ، المدرس بالإسكندرية .

ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع الكثير هناك ، واختصر الصحيحين ، وشرح صحيح مسلم بكتابه المسمى بالمفهم<sup>(٦)</sup> ، وفيه أشياء حسنة مفيدة ، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الروا في ٢ ص ٢٥٧ رقم ١٢٨٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٣ .

(٢) « وكانوا » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) « ابن عبد الله » في الأصل ، والتصحيح مع البداية والنهاية ، والدارس ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٤٤ رقم ٢٢٩ ، الهياج المذهب ج ١ ص ٢٤٠ رقم ١٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٩٥ — ٩٦ ، المعبر

ج ٥ ص ٢٢٦ — ٢٢٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٩ ، الروا في ج ٧ ص ٢٦٤ رقم ٢٢٣٠ .

(٥) انظر كشف الظنون ج ١ ص ٥٥٤ .

(٦) هو كتاب « المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم » — هدية العارفين ج ١ ص ٩٦ ،

كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٢٧ .

الكجالي إسحاق بن أحمد بن عثمان ، أحد مشايخ الشافعية ، أخذ عنه الشيخ محيي الدين النووي وغيره ، وكان مدرسا بالرواحية ، وكانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة .

العقاد داود بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل أبو المعالي وأبو سليمان الزبيدي المقدسي ، ثم الدمشقي خطيب بيت الآبار .

وقد خطب بدمشق ست سنين بعد انفصال الشيخ عز الدين بن عبد السلام عنها ، ودرس بالقرائية ، ثم عزل عنها ، وعاد إلى بيت الآبار ، فمات بها في هذه السنة .

شيخ الشيوخ ببغداد علي بن محمد بن الحسين ، صدر الدين أبو الحسن بن النيسابور .

(١) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، فقد ذكره الذهبي في وفيات ٥٦٥٠ ، ٦٥٦ كما ررد في شذرات الذهب في وفيات ٦٥٠ د — شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٩ ، وانظر أيضا طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٢٦ رقم ١١١٤ .

(٢) هو يحيى بن شرف النووي ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المنهل الصافي .

(٣) المدرسة الرواحية بدمشق : أنشأها زكي الدين أبو القاسم ، التاجر المعروف بابن راحة ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٦٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ( ص ١٢٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٥ ، العبر ج ٥ ص ٢٢٩ .

(٥) بيت الآبار : جمع بئر : قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق — معجم البلدان .

(٦) المدرسة القرظية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي — المدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ٤٢٠ .

(٧) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٤١٣ .

كان أولا مؤدبا للإمام المستعصم بالله ، فلما صارت إليه الخلافة رفعه رفعة عظيمة ، وولاه مشيخة الشيوخ ببغداد ، وانتظمت إليه أزمة الأمور برهته من الدهر ، ثم أنه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة ، في هذه السنة ، وذلك في وقعة التتار .

وكان أول ما مثل المستعصم بالله هاذين البيتين ، وذلك حين أراد تعليمه في أول أمره وهما :

ما طار بين الخائفين      أقل عقول من معلم  
واقعد دخلنا في الصناعة      رب مسلم رب مسلم

الشيخ العابد الزاهد على الخباز .<sup>(٢)</sup>

كان له أتباع وأصحاب ببغداد ، وله زاوية يُزار فيها ، قتلته التتار ، وألقي على مزبلة بباب زاويته ثلاثة أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه ، ويقال إنه أخبر بذلك عن نفسه في حياته .

الشيخ العارف أبو الحسن علي بن عبيد الله ، من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب ، الشاذلي الضرير .<sup>(٣)</sup>

مات بصحرَاء عيذاب وهو قاصد الحجاز ، ودفن بحميثراً حيث توفي .<sup>(٤)</sup>

(١) « نال » في الأصل ، ومصححة في الهامش .

(٢) وله أيضا ترجمة في : العربية ، ص ٢٢٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، العربية ، ص ٢٣٢ — ٢٣٣ ، السلوك ج ١ ص

٤١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٨ .

(٤) حميرى : منزلة بالقرب من الحد الفاصل بين مصر والسودان جنوب غرب عيذاب ، وعلى

بعد ١٤٥ كم منها — القاموس الجغرافي ق ١ ج ١ ص ٢٢٩ .

وكان أحد المشايخ المشهورين بمعرفة الطاريق ، وله في ذلك كلام كثير ،  
وتصانيف معروفة ، ونسبته إلى شاذلة قصرية<sup>(١)</sup> بإفريقية ورد منها [ ٤٠٦ ] إلى  
الإسكندرية وسكنها ، وحجج مرارا ، وصحبه جماعة فانتفعوا بصحبته ، وله  
حزب يقراه الناس مشتمل على أدعية مباركة ولطائف حسنة يتبرك بقراءته .

الخطيب أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي  
خطيب مرذا<sup>(٢)</sup> .

سمع الكثير ، وعاش تسعين سنة ، وقدم في سنة ثلاث وخمسين ، فسمع  
الناس عليه الكثير بدمشق ، ثم عاد فمات ببلده في هذه السنة .

النجيب نصر الله بن أبي العز مظفر بن أبي طالب عقيل بن حمزة ، نجيب الدين  
ابن شقيشة<sup>(٣)</sup> الدمشقي الحديث .

أحد العدول بدمشق ، سمع الحديث وعنى به ، ووقف داره بدرج الباناسي  
على الحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٧٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في العبر ج ٥ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٤١٤ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٢٨٣ .

(٣) « بردى » في الأصل ، والنصح من مصادر الترجمة . ورد في البداية والنهاية  
« خطيب براد » - ج ١٣ ص ٢١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : البرج ج ٥ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الذيل على الرضتين ص ٢٠١ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ المدارس ج ١ ص ٨٠ - ٨١ .

ورد اسمه « النجيب بن شمشة الدمشقي » وأن وفاته سنة ٦٥٧ هـ ، انظر البداية والنهاية ج ١٣  
ص ٢١٧ .

(٥) هي دار الحديث الشقيشة بدرج الباناسي بدمشق - المدارس ج ١ ص ٨٠ .

وقال ابن كثير : وقد سكنها شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني قبل انتقاله  
إلى دار الحديث الأشرفية بدمشق .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو شامة : وكان ابن شُبَيْشَةَ وهو النجيب أبو الفتح نصر الله بن أبي  
العز بن أبي طالب الشيباني ، مشهورا بالكذب ورقة الدين وغير ذلك ، وهو أحد  
الشهود المقدوح فيهم ، ولم يكن بحال أن يؤخذ عنه .

قال : وقد أجلسه أحمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سنى الدولة  
في حال ولايته قضاء القضاة بدمشق ، فأنشد فيه بعض الشعراء :

جلس الشقيشة الشقي ليشهدا      بأبيك ماذا عدا فيما بدا<sup>(٣)</sup>  
هل زلزل الزلزال أم قد أخرج الـ      بدجال أم عليم الرجال ذور الهدى  
عجبا لمحلول العقيدة جاهلـ      بالشرع قد أذنوا له أن يعقدا<sup>(٤)</sup>

أبو عبد الله القاسم ، شارح الشاطبية ، اشتهر بالكنية ، قيل : إن اسمه  
القاسم .

(١) هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، أبو الحجاج المزني ، المتوفى سنة ٥٧٤٤/١٣٤١ م  
- المنهل الصافي .

(٢) انظر للبداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٣) « مما » في الذيل حل الرضتين ص ٢٠١ .

(٤) انظر الذيل حل الرضتين ص ٢٠١ .

(٥) هو محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي ، الإمام أبو عبد الله القاسم .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الذيل حل الرضتين ص ١٩٩ ، الرافي ج ٢ ص ٣٥٤ رقم

٨٢٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٣٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١ - ٢٨٢ .



وكان عالماً فاضلاً في العربية والقراءات ، وقد أجاد في شرحه للشاطبية وأفاد ، واستحسنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة شارحها أيضاً ، وكانت وفاته بحلب في هذا السنة .

سيف الدين ابن صبره متولى شرطة دمشق ، ذكر أبو شامة أنه حين مات جاءته حية ، فنهشت أخاذه ويقال : إنها لتفت في أكفانه وأعي الناص دفمها . قال وقيل لى : إنه كان نصيرياً [ ٤٠٧ ] رافضياً خبيثاً ، مدمن نجر ، قبحه الله .<sup>(٢)</sup>

تاج الدين أبو الفتح يحيى بن الشيخ<sup>(٣)</sup> أبي غانم محمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن أبي الفضل هبة الله بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد [ بن ] عامر أبي جرادة بن ربيعة ابن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفي ، المنعوت بالتاج ، المعروف بابن العديم .

مات في سحر النصف من شهر صفر من هذه السنة بحلب ودفن يومه بالمقام ، ومولده بحلب في النصف من ذى الحجة سنة ثمانين وثمانمائة ، سمع من أبيه ابن

(١) وله أيضاً ترجمة في : الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٤) « بن » مكررة في الأصل .

(٥) « بن زيد » في السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٦) [ إضافة من السلوك .

فانم ، وعمه أبي الحسن ، ومن الشريف أبي هاشم عبد المطلب بن الفضل<sup>(١)</sup>  
 الهاشمي ، ومن الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق وآخرين ، وهو من بيت  
 مشهور .

الشيخ الجليل الأصيل أبو عبد الله محمد بن أبي الحصن أحمد بن أبي الفضل<sup>(٢)</sup>  
 هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون ، المعروف بابن  
 أبي جرادة الحلبي الحنفي ، المنعوت بالمحي ، المشهور بابن العديم .

مات في العاشر من جمادى الآخرة من هذه السنة بحلب ، ودفن في مقام إبراهيم  
 عليه السلام ، خارج باب العراق ، ومولده في الثالث من رجب سنة تسعين  
 ونعمانية بحلب ، تنبع من أبيه وعمه أبي فانم وبدمشق من تاج الكندي وآخرين .  
 وكان رئيساً مقدماً ، وبيته معروف بالعلم والحديث والرئاسة ، وقبله تقدم  
 الان ذكر ابن عمه أبي الفتح المنعوت بالتاج .

الشريف أبو الحسن علي بن أبي علي الحسن بن زهرة أبي الحسن بن زهرة  
 ابن علي بن محمد العلوي الحسيني الإسحاق الحلبي .

(١) هو عبد المطلب بن الفضل العباسي ، الانتخاب الهاشمي ، أبو هاشم ، المتوفى سنة ٦١٦هـ /  
 ١٢١٩م — العبر ج ٥ ص ٦٢ .

(٢) هو زيد بن الحسن بن زيد البغدادي ، تاج الدين الكندي ، أبو اليمن ، المتوفى سنة ٦١٢هـ /  
 ١٢١٦م — العبر ج ٥ ص ٤٤ — ٤٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

(٤) « بن زيد » في السلوك ج ١ ص ٤١٣ .

مات بجلب في العشر الأواخر من صفر من هذه السنة ، وولد بها في الثاني عشر من شعبان سنة اثنتين وتسمعين ونعممائة .

كانت له معرفة بالحديث ، والفقه ، والقراءات ، والتواريخ ، والعربية ، وله نظم جيد وترسل حسن ، وكتب الإنشاء بجلب مدة ، وترسل إلى بغداد ، وولى نقابة الأشراف بجلب ، وسمع من خير واحد من الشيوخ ، وحدث .  
الشيخ أبو المناقب محمود بن أحمد ، الفقيه الشافعي .

وكان رئيس [ ٤٠٨ ] الشافعية ببغداد ، قتل شهيدا في وقعة التتار .  
الأمير الأديب سيف الدين أبو الحسن <sup>(١)</sup> علي بن قزل بن جلدك .

مات بدمشق في هذه السنة ، ومولده بمصر ، وتولى شد الدواوين بالديار المصرية مدة ، وكان أميرا مقدما في دولة الملك الناصر يوسف صاحب الشام ، وله شعر حسن ، فمنه قوله :

يَا كِرْكُؤُوسَ الْمَدَامِ وَاشْرَبْ      وَاسْتَجَلْ وَجْهَ الْحَبِيبِ وَاطْرَبْ  
وَلَا تَحْتَفِ لِلْهُمُومِ دَاءً      فَهُوَ دَوَاءٌ لَهُ مَجْرَبٌ  
فِي يَدِ سَاقِي لَهُ رَضَابٌ      كَالشُّهْدِ لَكِنْ جَنَاهُ أَعْدَبٌ <sup>(٢)</sup>

(١) هو علي بن عمر بن قزل بن جلدك البارقي التركاني ، المعروف بالشد ، وقد سبق أن ذكره المؤلف في وفيات سنة ٦٥٥ هـ ، ص ١٦١ — انظر المنهل العاصي ، والسلك ج ١ ص ٤١٣ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٥١ رقم ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٤ .  
(٢) « كالمسك لا بل جناه أطوب » — في فوات الوفيات ج ٣ ص ٥٢ .

الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر  
ابن أيوب .

توفي في هذه السنة بظاهر دمشق في قرية لها البوّيضاء، ومولده سنة  
ثلاث وستائة، وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة، وقد ذكرنا أحواله وما جرى  
عليه في السنين الماضية، وكان أصاب الناس في الشام في تلك المدة وباء مات  
فيه الناصر داود، ونرح الملك الناصر يوسف صاحب دمشق إلى البوّيضاء،  
وأظهر عليه الحزن والأسف، ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده الملك المعظم .  
وكان الناصر داود فاضلاً، ناظماً، ناثراً، وقرأ العلوم العقلية على الشيخ  
شمس الدين الحنبري وشاهي تلميذ الإمام فخر الدين الرازي، وكان حنفي المذهب  
مثل والده .

وله أشعار جيدة، فمنها قوله :

عِيُونٌَ عَنِ السَّحْرِ الْمُبِينِ تَبِينُ	لَهَا عِنْدَ تَحْرِيكِ الْقُلُوبِ سَكُونُ
تَصُولُ بَيْضٌ وَهِيَ سُودٌ فَرَانِهَا	ذُبُولٌ فَتَوِيرٌ وَالْجُفُونُ جُفُونُ
إِذَا مَا رَأَتْ قَلْبًا خَلِيًّا مِنَ الْهَوَى	تَقُولُ لَهُ كُنْ مَفْرَمًا فَيَكُونُ <sup>(٣)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العافي، درة الأسلاك ص ١٦، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦١،  
العبر ج ٥ ص ٢٢٩، فوات الربيات ج ٥ ص ٤١٩ رقم ١٤٩، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٢٦ —  
١٧٨، السلوك ج ١ ص ٤١٢، المختصر ج ٣ ص ١٩٥ — ١٩٦، الذيل على الروشتين  
ص ٢٠٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٥ .

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازي، فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، والمتوفى سنة  
٥٦٥٦ / ١٢٠٩ م — وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢٤٨ رقم ٦٠٠ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٥، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٥٢ — ١٥٣ .

وله أيضا :

طرفي وقلبي قتيلٌ وشهيدٌ      ودعى على خديك منه شهودٌ  
 أما وحبك لا أضمر سألوة      عن صبوتي ودع الفؤاد يبيدُ  
 مني بطيفك بعد ما منع الكرى      عن ناظري البعد والتسميدُ  
 ومن العجائب أن قلبك لم يأن      لي والحديدُ الآنهُ داود<sup>(١)</sup>

[ ٤٠٩ ] وقال أبو شامة : وكان الملك الناصر داود سلطان دمشق بعد أبيه

نحو من سنة ، ثم اقتصر له على الكرك وأعماله ، ثم سبب ذلك كله وصار متنقلا  
 في البلاد موكلا عليه ، وتارة في البراري إلى أن مات موكلاً عليه بالبوَيْضَاء ، وهي<sup>(٢)</sup>  
 قرية قبلي- دمشق ، كانت تكون لعمه مجير الدين بن العادل وحمل منها ، فصلي<sup>(٣)</sup>  
 عليه عند باب النصر ، ودفن بجبل قاسيون عند أبيه بالمقبرة المعظمية بدير ميران ،  
 وخلف أولاداً كثيرة .<sup>(٤)</sup>

الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٦ .

(٢) « متقلا » في الذيل على الروضتين .

(٣) توجد في هذا الموضع جملة مكررة ، وملفأة .

(٤) « وهي » ساقط من الذيل على الروضتين .

(٥) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٠٠ .

(٦) هو لؤلؤ بن عبد الله ، السلطان الملك الرحيم ، الأرمن الأتابكي النوري ، وله أيضا ترجمة في :  
 المهمل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٤ وقد ورد ذكر وفاته سنة ٦٥٧ هـ في درة الأسلاك  
 ص ٢١ ، المختصر ج ٣ ص ١٩٨ ، الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ ، المعبر ج ٥ ص ٢٤٠ ، شذرات  
 الذهب ج ٥ ص ٢٨٩ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م في جامع التواريخ المجلد الثاني  
 ج ١ ص ٣٢٧ وما بعدها .

توفي في شعبان من هذه السنة ، عن ثمانين سنة ، وقد ملك الموصل نحو  
من خمسين سنة .

وكان ذاعقل ودُهاءٍ ومَكْرٍ ، لم يزل يعمل على أولاد أستاذه ، وزالت الدولة  
الأنابكية عن الموصل ، وقد ذكرنا مسيره إلى هلاون اللعين ، فمكث بعد مرجعه  
بالموصل أياما يسيرة ، ثم مات ودفن بمدرسته البدرية بالموصل ، فتأصّف الناس  
عليه لحسن سيرته وجودته وعدله .

وقد جمع له الشيخ عز الدين بن الأثير كتابه المسمى بالكامل في التاريخ ،  
فأجازه عليه وأحسن إليه ، وكان يعطى لبعض الشعراء ألف دينار وغيرها .  
وقام في الملك بعده ولده الصالح إسماعيل .

وقد كان بدر الدين أؤلؤ أرمنياً اشتراه رجل خياط ، ثم صار إلى الملك  
نور الدين أرسلان بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر الأنابكي  
صاحب الموصل ، وكان مليح الصورة فخطى عنده ، وتقدّم في دولته إلى أن  
صارت الكتابة دائرة عليه ، والوفود من سائر جهات ملكهم إليه ، ثم أنه أخنى على  
أولاد أستاذه فقتلهم غيلةً ، واحدا بعد واحد ، إلى أن لم يبق معه أحد منهم ،  
فاستقل بالملكة حينئذ ، وصفت له الأمور وراقّت .

(١) هو علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، المعروف بابن الأثير الجزري ، من الدين و المتوفى  
سنة ١٢٣٢ / ٨٦٣ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٤٨ رقم ٤٦٠ .

(٢) هو أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ، الملك العادل ، المتوفى سنة  
٦٠٧ / ١٢١٥ م — وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٣ رقم ٨٢ .

وكان يبعث فى كل سنة إلى مشهد على رضى الله عنه فنديلا زنته ألف دينار .

وكان قد بلغ من العمر فوق ثمانين سنة ، فكانه شاب حسن الشباب من نضارة وجهه وحسن شكله ، وكانت العاقبة تلقيه بقضيب الذهب ، وكان ذا همة عالية ، وداهية ، شديد المكر ، بعيد الغور .

[ ٤١٠ ] وقال بيبرس : واستقر بعده ولده الملك الصالح إسماعيل ، وأما ولده علاء الدين على فإنه فارق أخاه وحضر إلى الشام ، وكان منهما ما نذكره <sup>(١)</sup> ، إن شاء الله تعالى :

<sup>(٢)</sup> **يَبْجُو** : ويقال له بأجُو أيضا ، مقدم التار .

هلك فى هذه السنة . ويقال : إن هلاون نغم عليه لما بلغه من إضممار الخلف ، وإنه قصد التأخر عنه لما استدعاه ، وأراد الإفراد ببلاد الروم ، فلما فرغ هلاون من فتوح بغداد وبلاد العراق دس إليه سُمًا ، فشربه فمات . وقيل : إنه كان أسلم قبل موته ، ولما احتضر أوصى بأن يغسل ويدفن على عادة المسلمين .

وكان له من الأولاد أفاك وسكتاي ، وأفاك هذا هو أبو سلامش وقطعة طُو الوافدين إلى الديار المصرية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٥ ب .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٤٧ ص ٣٨٤ وما بعدها .

الوزير ابن العلقمي الرافضى قَبَّحَهُ اللهُ ، واسمه محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، الوزير مؤيد الدين بن العلقمي البغدادي .

خدم في أيام المستنصر بالله استادار الخلافة مدة طويلة ، ثم استوزره المستعصم بالله ، ولم يكن وزير صدق ، فإنه كان من الفضلاء الأدباء إلا أنه كان رافضياً خبيثاً ، ردئ الطوية على الإسلام وأهله ، وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لكثير من قبله من الوزراء ، ثم مالاً على الإسلام وأدله التتار ، أصحاب هلاون ، حتى جاءوا بفاسوا خلال الديار ، وكان أمراً مفعولاً ، ثم حصل له من الأثمة في أيامهم والقلة والدلة وزوال ستر الله ما لا يحمد ولا يوصف .

رأته امرأة وهو راكب في أيام التتار بردونا ومائق يضرب فرسه ، ووقفت إلى جانبه فقالت يا بن العلقمي : هكذا كان بنو العباس يُعاملونك ، فوقمت كلمتها في قلبه ، وانقطع في داره إلى أن مات كذا في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ، وله من العمر ثلاث وستون سنة ، ودُفن في قبور الرافض ، وقد سمع

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، الرافى ج ١ ص ١٨٤ رقم ١١٤، قوات الرقيات ج ٢ ص ٢٥٢ رقم ٤١٥، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢، العبر ج ٥ ص ٢٣٥، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٢، الفخرى ص ٢٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، وشذرات الذهب ، بينما ورد اسمه محمد بن محمد بن علي في باقى مصادر الترجمة .

(٣) « وهو راكب في أيام التتار بردونا وهو مرمم له ؛ ومائق يسوق به ويضرب فرسه » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٥ .

(٥) د الرافض ، فى الأصل والتصحيح من البداية والنهاية .



بأذنيه ورأى بعينه من التار والمسلمين ما لا يحمد ولا يوصف ، وتولى بعده  
الوزارة ولده ، ثم أخذه الله سريعاً ،  
وقد هجاه بعض الشعراء فقال :

[ ٤١١ ]

يا فرقة الإسلام نُوحُوا وانْدَبُوا      أَسَفًا على ما حَلَّ بالمستعصم  
دست الوزارة كان قبل زمانه      لابن الفرات فصار لابن العلقمى<sup>(١)</sup>

هذا كله ذكره ابن كثير فى تاريخه .

وقال بيبس فى تاريخه : وأما الوزير فهو مؤيد الدين [ محمد ]<sup>(٢)</sup> بن العلقمى ،  
فإن هلاون استدعاه بين يديه وعنفه على سوء سيرته وخبث سريرته وممالاته على  
ولى نعمته ، وأمر بقتله جزاء لسوء فعله ، فتوسل وبذل الالتزام بالأموال يحملها ،  
وإتاوة من العراق يحصلها ، فلم يُدعن لقبوله ولا أجاب إلى سؤاله ، بل قتل بين<sup>(٣)</sup>  
يديه صبراً [ وتحسى من يد المنون صبراً ]<sup>(٤)</sup> وأوقعه الله فى البئر التى احتفر ، وخانه فيما  
قُدِّره صرف القدر .<sup>(٥)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ - ٢١٤

(٢) « وهو » فى زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٢ ب .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « بأموال » فى زبدة الفكرة .

(٥) « مستوله » فى زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٢٢ ب ٢٣ أ .

(٧) زيد الفكرة ج ٩ ورقة ٢٣ أ .

(١) الصَّاحِبَةُ غَازِيَةُ خَاتُون ، والدة الملك المنصور ، بنت السلطان الملك الكامل

محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

توفيت في ذي القعدة من هذه السنة بقاعة حماة ، وكان قدومها إلى حماة في سنة تسع وعشرين وستمائة ، وولدها من زوجها الملك المظفر ثلاث بنات (٢) أيضا ، وتوفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة خاتون قبل وفاة والدها بقبائل ، وتوفيت الصغرى وهي دُنْيَا خَاتُون بعد وفاة أخيها الملك المنصور (٣) .

وقال الملك المؤيد في تاريخه : وولد لها من الملك المظفر محمود صاحب حماة ثلاثة بنين (٤) ، مات أحدهم صبغيا وكان اسمه عمر ، وبقي الملك المنصور [ محمد ] (٦) صاحب حماة ، وأخوه والدي الملك الأفضل علي ، وولد لها منه ثلاث بنات أيضا ، كما ذكرنا .

وكانت غازية خاتون المذكورة من أحسن النساء سيرةً وزهداً وعبادةً ، وحفظت الملك أولدها الملك المنصور حتى كبر ، وسلمته إليه قبل وفاتها ، رحمها الله (٨) .

(١) ولها أيضا ترجمة في المختصر ج ٣ ص ١٩٦ ، وورد ذكر وفاتها سنة ٦٥٥ هـ في ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٧٥ — ٧٦ .

(٢) هو الملك المظفر الثاني تقي الدين محمود بن قلع أرسلان ، ولي حكم حماة في الفترة ٦٢٦ — ٦٤٢ هـ / ١٢٢٩ — ١٢٤٠ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ١٥٧ .

(٣) هو الملك المنصور الثاني محمد بن محمود ، ولي حكم حماة سنة ٦٤٢ هـ / ١٢٤٠ م وحتى وفاته سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م = البرج ٥ ص ٣٤٥ .

(٤) « ابن » في الأصل ، والصحيح من المختصر .

(٥) « وولد لها من الملك المظفر ابنان » — ذيل امرأة الزمان ج ١ ص ٧٥ .

(٦) [ ] إضافة من المختصر للوضوح .

(٧) « والد الملك » في المختصر ؛ انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٦ .

## ذكر ترجمة الخليفة المستعصم بالله :

والكلام فيه على أنواع : —

الأول فى بيان اسمه ونسبه : هو أمير المؤمنين أبو أحمد عبد الله بن أمير المؤمنين المستنصر بالله أبى جعفر منصور بن أمير المؤمنين الظاهر بالله أبى نصر أحمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أبى العباس أحمد بن أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله أبى محمد الحسن بن أمير المؤمنين المستجد بالله أبى المظفر يوسف ابن أمير المؤمنين المقتضى [ ٤١٢ ] لأمر الله أبى عبد الله محمد بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبى القاسم عبد الله بن الأمير الذخره أبى العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المتقدر بالله أبى الفضل جعفر بن المعتضد بالله أبى العباس أحمد ابن الأمير الموفق أبى أحمد طلحة بن المتوكل على الله أبى الفضل جعفر بن المعتصم بالله أبى إسحاق محمد بن أمير المؤمنين الرشيد أبى محمد هارون بن المهدي أبى عبد الله محمد بن المنصور أبى جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب بن هاشم العباسى الهاشمى ، آخر خلفاء بنى العباس بالعراق ، وأمه أم ولد تدعى هاجر ، ولد ضاحى نهار السبت حادى عشر شوال سنة تسع وستائة ، وبويع له بالخلافة فى العشرين من جمادى الأولى سنة أربع وستائة .

(١) وانظر ترجمته أيضا فى : التل الصاق ، درة الأملك ص ١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٦٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٥٢ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٤ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٣ ص ٣٢٢ وما بعدها ، الجوهر الثمين ص ١٧٥ وما بعدها ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦ — ٣٧ .

الثاني في سيرته وسيرته : كان حسن الصورة ، جسد السيرة ، صحيح

السريرة ، مقتنيا بأبيه المستنصر بالله في المعدلة وكثرة الصلاة والصدقات وإكرام العلماء والعباد ، وقد استجاز من المحافظ بن النجار ، فأجاز له ، وكذلك أجاز له جماعة من مشايخ نراسان منهم : المؤيد الطوسي ، وأبوروح عبد العزيز بن محمد الهروي ، وأبو بكر بن الصغار وغيرهم ، وحدث عنه جماعة منهم : مؤدبه شيخ الشيخ صدر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن النيار ، وأجاز هو للإمام محيي الدين بن الجوزي ، وللشيخ نجم الدين البادرائي ، وحدثاه عنه بهذه الإجازة ، وقد كان سنيا على طريقة السلف وإعتقاد الجماعة كما كان أبوه وجده ، ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ وضعف رأي ومحبة للسال وجمعه ، ومن جملة ذلك أنه أغل الوديعه التي استودعها إياه الناصر داود بن الملك المعظم ، وكانت قيمتها نحو من مائة ألف دينار ، فاستقبح هذا من الخليفة وأمثاله .

الثالث في مقتله : قد ذكرنا أن التتار قتلوه مظلوما شهيدا ، وقتل معه ولده

وأمر الثالث مع بنات ثلاث من صلبه ، وشعر منصب الخلافة بعده ، ولم يبق في بني العباس من سد مسده ، فكان آخر الخلفاء من بني العباس الحاكين بالعدل بين الناس ، ومن يرجحى منهم [ ٤١٣ ] النوال ، ويخشى منهم الباص ، وختموا بعبد الله المستعصم ، كما افتتحوا بعبد الله السفاح .

وكانت عدة الخلفاء من بني العباس إلى المستعصم بالله سبعة وثلاثين خليفة ،

وكان أولهم عبد الله السفاح ، بويع له بالخلافة وظهر ملكه وأمره في سنة ثنتين

وثلاثين ومائة ، بعد انقضاء دولة بني أمية ، كما تقدم بيانه ، وآخرهم عبد الله المستعصم ، وقد زال ملكه وانقضت خلافته في هذا العام ، أعني سنة ست وخمسين وستمائة ، بجملة أيامهم نحو مائة سنة وأربع وعشرون سنة ، وزالت يدهم<sup>(١)</sup> عن العراق والحكم بالكلية مدة سنة وشهور في أيام البساسيري<sup>(٢)</sup> بعد الخمسين والأربع مائة ، ثم عادت كما كانت ، وقد بسطنا ذلك في موضعه في أيام القائم بأمر الله .

ولم تكن أيدي بني العباس حاكمة على جميع البلاد ، كما كانت بنو أمية قاهرة جميع البلاد والأقطار والأمصار ، فإنه قد خرج عن بني العباس بلاد المغرب ، ملكها في أوائل الأمر بعض بني أمية ممن بقي منهم من ذرية عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ثم تغلب عليه الملوك بعد دهور متطاولة كما ذكرنا ، وقارن بني العباس دولة جماعة<sup>(٣)</sup> من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الأحيان والحرمين في أزمان طويلة ، واستمرت دولة الفاطميين قريبا من ثلاثمائة سنة حتى كان آخرهم العاضد الذي مات بعد الستين ونحو مائة في الدولة الصلاحية الناصرية الأيوبية كما ذكرنا .

(١) « زال ملكهم » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٥ .

(٢) هو أرسلان بن عبد الله البساسيري ، أبو الحارث ، مقدم الأتراك ببغداد ، الذي خرج على الخليفة العباسي القائم وخطب للخليفة الفاطمي المستنصر بالله — صاحب مصر ، حتى قتله عسكر السلطان السلجوقي طغرل بك في ذي الحجة سنة ٤٥١ / يناير ١٠٦٠ م — وفيات الأعيان ج ١ ص ١٩٢ رقم ٨١ .

(٣) « دولة المدعين أنهم » — في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٠٥ .

(٤) هو عبد الله بن يوسف ، الخليفة الفاطمي العاضد بن الحافظ ، المتوفى في المحرم سنة ٥٦٧ / ٨٠٦٧ م .

صهبر ١١٦١ م — وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٠٩ رقم ٣٥٤ .

وكانت عدة ملوك الفاطميين أربعة عشر ملكا ، أولهم المهدي وآخرهم العاضد ، ومدة ملكهم تحريرا من سنة تسع وتسعين ومائتين إلى خمسمائة وخمسة وستين ، فتكون مائتي سنة وست وستين سنة ، وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمانى سنين .

والعجب أن خلافة النبوة التالية لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثين سنة ، كما نطق بها الحديث الصحيح ، فكان فيها أبو بكر وعمر [٤١٤] وثمان وعلى رضى الله عنهم ، ثم ابنه الحسن بن على رضى الله عنهما ستة أشهر حتى كملت بها الثلاثون ، كما قررنا فى دلائل النبوة<sup>(١)</sup> ، ثم كانت ملكا ، فكان أول ملوك الاسلام معاوية بن أبى سفيان صحز بن حرب بن أمية ، ثم ابنه يزيد ثم ابن ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ، وانقرض هذا البطن المفتتح بمعاوية المختتم بمعاوية ، ثم ملك مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ثم ابنه عبد الملك ، ثم الوليد بن عبد الملك ، ثم أخوه سليمان ، ثم ابن عمه عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك ، ثم الوليد بن زيد بن الوليد ثم أخوه إبراهيم الناقص وهو ابن الوليد أيضا ثم مروان ابن محمد بن مروان الملقب بالجمار ، وكان آخرهم فكان أولهم اسمه مروان ، وآخرهم اسمه مروان ، وكان أول خلفاء بنى العباس السفاح واسمه عبد الله ، وكان آخرهم المستعصم بالله واسمه عبد الله ، وكذلك كان أول خلفاء الفاطميين اسمه عبد الله المهدي ، وآخرهم عبد الله العاضد ، وهذا اتفاق غريب جدا قل من يتنبه له .

(١) ينقل العيني عن البداية والنهاية قول ابن كثير — ج ١٣ ص ٢٠٦

(٢) إلى هنا ينتهى ما نقله العيني عن ابن كثير فى هذا الموضوع — البداية والنهاية ج ١٣

وقال القاضى بن واصل : واتفق فى بنى العباس اتفاق عجيب وهو أن كل سادس منهم مخلوع أو مقتول ، فأول من ولى السفاح ، ثم أخوه المنصور ، ثم ابنه المهدي ، ثم ابنه الهادي ، ثم أخوه الرشيد ، ثم ابنه الأمين وهو سادس خليفة خلع ، ثم قتل ، ثم ولى أخوه المأمون ، ثم أخوه المعتصم ، ثم ابنه الواثق ، ثم أخوه المتوكل ، ثم ابنه المنتصر ، ثم المستعين بالله وهو سادس خلفائهم ، فخلع وقتل ، ثم ولى ابن عمه المعتز ، ثم عمه المهدي ، ثم ابن عمه المعتمد ، ثم ابن أخيه المعتضد ثم ابنه المستكفي ، ثم أخوه المقتدر وهو سادس خليفة ، خلع مرتين وقتل ، ثم ولى أخوه القاهر ، ثم ابن أخيه الراضى ، ثم ابن أخيه المتقى ، ثم ابن عمه المستكفي ، ثم ابن عمه المطيع ، ثم ابنه الطائع وهو سادس خليفة ، فخلع ثم ولى ابن عمه القادر ، ثم ابنه المقتدر ، ثم ابن ابنه المقتدى ، ثم ابنه المستظهر ثم ابنه المسترشد ، ثم ابنه الراشد وهو سادس خليفة فخلع وقتل ، ثم ولى [٤١٥] عمه المقتنى ، ثم ابنه المستنجد ، ثم ابنه المستضيئ ، ثم ابنه الناصر ، ثم ابنه الطاهر ، ثم ابنه المستنصر وهو سادس خليفة ، فحكى وجيه الدين بن سويد وجماعة أنه فصسد بمبضع مسموم فمات ، وقتل التتار ابنه المستعصم بالله وهو آخرهم .

وحكى أنه لما ولد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم أتاه على بن أبى طالب رضى الله عنه مهنياً وحنكته ودعا له وردده إليه وقال :

خسذ إليك أبا الأملاك سمينه عليا وكنيته أبا الحسن

وقال ابن واصل : لقد أخبرنى من أتق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته : أن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بنى

أمية عنه أنه يقول : إن الخلافة ستصير إلى ولده ، فأمر الأموي بعلي بن عبد الله فحمل على حمل ، فطيف به وضرب ، وكان يقال عند ضربه : هذا جزء من يفترى ، ويقول : إن الخلافة ستكون في ولده ، وكان علي بن عبد الله يقول : إى والله لتكونن الخلافة في ولدى ، ولا يزال فيهم حتى يأتهم العليج من خراسان ، ويملكهم ، هم الصغار العيون ، والعراض الوجوه ، وينزهونها منهم ، فوق مصداق ذلك ، وهو ورود هلاون وإزالته ملك بنى العباس <sup>(١)</sup> .

وكان علي هذا مفرطاً في الطول حتى كان إذا طأف <sup>(٢)</sup> كأنه راكب والناس يمشون ، وكان إلى منكب أبيه عبد الله ، وكان عبد الله إلى منكب أبيه العباس وكان العباس إلى منكب أبيه عبد المطلب .

هذه أرجوزة لبعض الفضلاء نظمها وذكر فيها جميع الخلفاء ، وهي هذه الأبيات :

الحمد لله العظيم صرشه	القاهر الفرد القوي بطشه
مقلب الأيام والدهور	وجامع الأنام للنشور
ثم الصلاة بدوام الأبد	على النبي المصطفى محمد
وآله وصحبه الكرام	السادة الأئمة الأعلام
وبعد هذا هذه أرجوزة <sup>(٣)</sup>	نظمتها لطيفة وجيزة
نظمت فيها الراشدين الخلفاء	من قام بعد النبي المصطفى
ومن تلاهم وهلم جرا	جعلتها تبصرةً وذكراً

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ١٩٤ - ١٩٥

(٢) « حتى إذا كان طأف » في الأصل ، والتصحيح يفتق مع السياق .

(٣) « وبعد فإن هذه أرجوزة » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .



ليعلم العاقل ذو التصوير  
وكل ذى مقدرة وملك  
وفى اختلاف الليل والنهار  
والمُلك<sup>(١)</sup> للجبار فى بلاده  
وكل مخلوق فللفناء  
ولا يدوم غير ملك البارى  
كيف جرت حوادث الأمور  
معرضون للفناء والهلك  
تبصرة لكل ذى إعتبار  
يورثه من شاء من عباده  
وكلُّ ملك فإلى انتهاء  
سبحانه من ملك قهار

[٤١٦]

منفرد بالعز والبقاء  
أول من بُويع بالخلافة  
أعنى الإمام العادل الصديق<sup>(٢)</sup>  
ففتح البلاد والأمصارا  
وقام بالعدل قياما يُرضى  
ورضى الناس بذى النورين  
ثم أتت كتائب مع الحسن  
فأصاح الله على يديه  
وأجمع الناس على معاويه<sup>(٣)</sup>  
فهد الملك كما يريد  
ثم ابنه وكان برا راشدا  
وما سواه فإلى انقضاء  
بعد النبي ابن أبى خافة  
ثم ارتضى من بعده الفاروقا  
واستأصلت سيوفه الكفارا  
بذاك جبار السماء والأرض  
ثم على والد السَّبطينِ  
كادوا بأن يجتدوا بها الفتن  
كما عزا نبينا إليه  
ونقل القصة كل راوية  
وقام فيه بعده يزيد  
أعنى أبا ليلى وكان زاهدا

(١) « الملك الجبار » فى البداية والنهاية .

(٢) « الهادى » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٧

(٣) « رجع » فى البداية والنهاية .

فترك الإمرة لآعن قلبه  
 وابن الزبير بالجهاز يدأب  
 وبالشام بايعوا مروانا  
 فلم يدم في الملك غير عام  
 واستوسق الملك لعبد الملك  
 وكل من نازعه في الملك  
 فقتل المصعب بالعراق  
 إلى الجحاز بسيف النقم  
 بقاء بعد قتله فصلبه  
 وعند ما صفت له الأمور  
 ثم أتى من بعده الوليد  
 ثم استفاض في الورى مدل عمر  
 وكان يدعى بأشج القوم  
 بقاء بالعدل وبالإحسان<sup>(٧)</sup>

ولم يكن منها إليها طلبه<sup>(١)</sup>  
 في طلب الملك وفيه ينصب  
 بحكم من يقول كن فكانا  
 وعافضته أسهم الحمام  
 ونار نجم سعدة في الفلك<sup>(٣)</sup>  
 نحر صريعا بسيف الهلك  
 وسير الجحاج ذا الشقاق  
 وابن الزبير لائذ بالحرم  
 ولم يخف في أمره من ربه  
 تقلبت حينه الدهور<sup>(٦)</sup>  
 ثم سليمان الفستي الرشيد  
 تابع أمر ربه كما أمر  
 وذى الصلاة والتق والصوم  
 وكف أهل الظلم والطغيان

- (١) « ولم يكن إليها منه طلبه » في البداية والنهاية .
- (٢) « واستوسق » في البداية والنهاية .
- (٣) « ونار » في البداية والنهاية .
- (٤) « وقتل » في البداية والنهاية .
- (٥) « بجار » في البداية والنهاية .
- (٦) « بجسه » في البداية والنهاية .
- (٧) « والإحسان » في البداية والنهاية .

مقتديا بسنة الرسول  
بجرع الإسلام كاس ففده  
ثم يزيد بعده هشام  
ثم يزيد وهو يدعى نافعاً<sup>(٢)</sup>  
ولم يصل مده إبراهيميا  
وأُسند الملك إلى مروانا  
وانقرض الملك على يديه  
وقتلُه قد كان بالصعيد  
وكان فيه حتف آل الحكم  
ثم أتى ملكُ بني العباس  
وجاءت البيعة من أرض العجم<sup>(٣)</sup>  
فكل من نازعهم من الأمم<sup>(٤)</sup>  
وقد ذكرت من تولى منهم  
أولهم يُنعت بالسفاح  
ثم أتى من بعده المهدي  
والراشدين من ذوى العقول  
ولم يروا مثاله من بعده<sup>(١)</sup>  
ثم الوليد فُت منه الهام  
بجاءه حمامة مُعافِصاً<sup>(٢)</sup>  
وكان كل أمره مقبياً  
فكان من أموره ما كانا  
وحادث الدهر سَطاً عليه  
ولم تفده كثرة العديد  
واستترعت عنهم ضروب النعم  
لازال فينا ثابت الأساس  
وقلدت بيعتهم كل الأمم  
خز صريما لليدين والفم<sup>(٥)</sup>  
حتى تولى القائم المستعصم  
وبعده المنصور ذو النجاح  
يتلوه موسى الهادي الصفيُّ

(١) « له مثاله » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٢) « النافعا » في البداية والنهاية .

(٣) « الشيمة » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٨ .

(٤) « وكل » في البداية والنهاية .

(٥) « عن أم » في الأصل ، والتصحيح من الهداية والنهاية .

وجاء هارون الرشيد بغده <sup>(١)</sup> ثم الأمين حين ذاق <sup>بُعده</sup>  
 وقام بعد قتله المأمون <sup>(٢)</sup> وبعده المعتصم المسكين  
 واستُخلفَ الواثق بعد المعتصم <sup>(٣)</sup> ثم أخوه جعفر موفٍ كريم  
 وأخلص النية في التوكل <sup>(٤)</sup> لله ذي العرش القديم الأزل  
 فأدحض الباطل في زمانه <sup>(٥)</sup> وقامت السنة في أوانه  
 ولم يبقَ بدعة مضلّه <sup>(٦)</sup> وألبس المعتزلى ذلّه  
 فرحمة الله عليه أبدا <sup>(٧)</sup> ما غار نجم في السماء وبدأ  
 وعندما استشهد قام المنتصر <sup>(٨)</sup> والمستعين بعده كما ذكر

[٤١٧]

وجاء بعد موته المعتز <sup>(٩)</sup> والمهتدى المكرم الأعز  
 وبعده استولى وقام المعتمد ومهد الملك وساس المعتضد

(١) « فقهه » في البداية والنهاية .

(٢) « المكين » في البداية والنهاية .

(٣) « موفى الذمم » في البداية والنهاية ، وجعفر هو المتوكل على الله .

(٤) « المتوكل » في البداية والنهاية ، وهو تعريف

(٥) « البدعة » في البداية والنهاية .

(٦) « ولم يبقَ فيها بدعة » في البداية والنهاية .

(٧) « أو بدا » في البداية والنهاية .

(٨) يوجد اختلاف في الترتيب في الهداية والنهاية ، فبدلاً من هذا البيت يوجد البيت الذي أوله

« وبعده استولى وقام المعتضد » — وهو لا يتفق وترتيب تولية الخلفاء العباسيين — انظر تاريخ الدول

الإسلامية ص ١٢ — ١٣ .

(٩) « الملتزم » في الهداية والنهاية .

وبعدہ ساس الأمور المقتدر	والمكتفى فى صحف العلباء سطر <sup>(١)</sup>
وبعدہ الراضى أخو المفاخر	واستوسق الملك بعز القاهر <sup>(٢)</sup>
ثم المطيع ما به من خلف	والمستقى من بعد والمستكفى <sup>(٣)</sup>
القائم الزاهد وهو الشاكر	والطائع الطائع ، ثم القادر
ثم آتى المسترشد الموقر	والمقتدى من بعده المستظهر
وحين مات استنجدوا بيوسف	وبعدہ الراشد ، ثم المقتفى
الصادق المصدوق فى أقواله <sup>(٥)</sup>	والمستضىء العادل فى أفعاله <sup>(٤)</sup>
ودام طول مكثه فى الناس	والناصر الشهم الشديد البأس
وقدله كل به طيم	ثم تلاه الظاهر الكريم
غير شهور واعترضته الملكة <sup>(٦)</sup>	ولم تطل أيامه فى المملكة
العادل السبر الكريم المغتفر <sup>(٧)</sup>	وعهده كان إلى المستنصر
وأشهرها بعزمات بره	دام يسوس الناس سبع عشرة
وفى جمادى صادف المنونا	ثم توفى عام أربعينا
صلى عليه ربنا وسلمنا	وباع الخلائق المستعصما

(١) « فى صحف الملا أسطر » فى البداية والنهاية .

(٢) « واستوق » فى البداية والنهاية .

(٣) « من بعد ذا المستكفى » فى البداية والنهاية .

(٤) « المستضىء » فى البداية والنهاية .

(٥) « الصدوق » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٩ .

(٦) « واعترضته » فى البداية والنهاية .

(٧) « الكريم المنصر » فى البداية والنهاية .

يبعث نجب الرسل في الآفاق<sup>(١)</sup> يقضون بالبيعة والوفاق  
 وشرفوا بذكره المنابر ونشروا من جوده المفانرا  
 وسار في الآفاق حسن سيرته وصله الزائد في رعيته  
 تمت الأرجوزة .

وقال ابن كثير رحمه الله : وقلت أنا بعد ذلك :

ثم ابتلاه الله بعد بالتار<sup>(٢)</sup> أتباع جنكز الخان الجبار<sup>(٣)</sup>  
 صحبة ابن ابن له هـلاكو<sup>(٤)</sup> فلم يكن من أمره فكالك<sup>(٥)</sup>  
 فنزفوا جنوده وشمه ودمروا بغداد والبلادا  
 وقاتلوا الأجداد والأولادا<sup>(٦)</sup> ولم يخافوا سطوة العظيم  
 وغرهم إنظاره وحلمه<sup>(٧)</sup> وما اقتضاه عدله وحكمه

\* \* \*

- (١) « فأرسل الرسل إلى الآفاق » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٠٩ .  
 (٢) « بعد » ساقط من البداية والنهاية .  
 (٢) « جنكز خان » في البداية والنهاية .  
 (٤) « ابن ابنه » في البداية والنهاية .  
 (٥) « أمره » في البداية والنهاية .  
 (٦) « وقتلوا الأجداد والأولاد » في البداية والنهاية .  
 (٧) هذه الأرجوزة بقية في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٠٩ — ٤١٤ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، وليس للمسلمين خليفة ، والفتن قائمة ، وبنو جنكركهان قد أظهروا الفساد ، وأهلكوا العباد ، وأخربوا البلاد .

وسلطان الديار المصرية : الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز أيبك التركماني ، ونائبه ومدبر مملكته الأمير سيف الدين قطز .

وصاحب دمشق وحلب وغيرهما : السلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، والحرب قائمة بينه وبين المصريين ، ولكنه رجع عن ذلك لكثرة الأراجيف بقصد التتار الديار الشامية ، حتى أن هلاون أرسل إلى الناصر المذكور يستدعيه إليه ، فأرسل الناصر ولده العزيز ، وهو صغير ، ومعه هدايا كثيرة وتحف سنوية ، فلم يحتفل به هلاون ، وغضب على ابنه ؛ إذ لم يقدم إليه أبوه ، وقال : أنا الذي أسير إلى بلاده بنفسى ، فارتعج الناصر لذلك ، وبعث بحريمه وأهله إلى الكرك ، ليُحصنهم بها ، وخاف أهل دمشق خوفا [ ٤١٨ ] شديدا حين بلغهم أن التتار قد قطعوا الفرات ، وصار منهم<sup>(١)</sup> جماعة كثيرة إلى الديار المصرية في زمن الشتاء ، ومات كثير منهم ، ونهب آخرون .

(\*) يوافق أولها الأحد ٢٩ ديسمبر ١٢٥٨ م .

(١) « رساير كثير منهم » — السلوك ج ١ ص ٤١٦ .

وأقبل هلاون بجنوده يقصد نحو الشام ، ونازل حران وملكها ، واستولى على البلاد الجزرية ، وأرسل ولده شموط بن هلاون إلى الشام ، فوصل إلى ظاهر حلب في العشر الأخير من ذي الحجة من هذه السنة ، وكان الحاكم في حلب يومئذ الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين نائباً عن ابن أخيه الملك الناصر ، فخرج في عسكر حلب لقتالهم ، ولم يكن من الرأي خروجه ، وأكن لهم التار في باب إلى المعروف بباب الله ، وقاتلوا عند أنقوسا ، فاندفع التار قدامهم حتى خرجوا عن البلد ، ثم عادوا عليهم ، وهرب المسلمون طالبين المدينة ، والتار يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد ، واختنق جماعة من المهزمين في أبواب البلد ، ثم رحل التار إلى عزاز فقتلوا بها بالأمان .

وكان الملك الناصر قد أرسل قبل ذلك القاضي الوزير كمال الدين عمر بن أبي جرادة المعروف بابن العديم إلى الديار المصرية رسولا يستنجد المصريين على قتال التار ، فإنهم قد اقترب قدمهم إلى الشام ، وأنهم قد استولوا على حران وبلاد الجزيرة وغيرها في هذه السنة ، وقد جاز شموط بن هلاون الفرات واقترب من مدينة حلب .

فعقد لذلك مجلس بالديار المصرية بين يدي الملك المنصور بن الملك المعز أيبك السركاني ، وحضر قاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين السنجاري ، وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وأفاضوا الكلام فيما يتعلق بأخذ شيء من أموال الناس لمساعدة الجند ، وكانت العمدة على ما يقوله ابن عبد السلام ، فكان

(١) هو توران شاه بن يوسف بن أيوب ، الملك المعظم نحر الدين أبو الفتح ، المتوفى سنة ٦٥٨هـ /

١٢٦٠ م — المنهل الصافي ج ٤ ص ١٥٠ رقم ٨٠٣ ، وانظر ما يلي في وفيات ٦٥٨هـ .



حاصل كلامه أنه قال : إذا لم يبق فى بيت المال شيء ، وأنفقتم الحوائص<sup>(١)</sup> الذهب وغيرها من الزينة ، وتساويتم والعامّة فى الملابس سوى آلات الحرب ، ولم يبق للجندى سوى فرسه التى يركبها ، ساغ أخذ شيء من أموال الناس فى دفع الأعداء ، إلا أنه إذا دهم العدو وجب على الناس كافة أن يدفعوهم بأموالهم وأنفسهم<sup>(٢)</sup> .

ثم أن الملك الناصر برز إلى وطاة برزة<sup>(٣)</sup> [ ٤١٩ ] فى مجافل كثيرة من الجيش والمطوعة والأعراب وغيرهم ، ولما سمعوا ما فعل شموط بن هلاون على حلب ، وعلموا ضعفهم عن مقاومة المغول انفض ذلك الجمع ، ولم يصبر لاهو ولا هم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

(١) حوائص ، جمع حياصة : وهى الحزام أو المنطقة — درزى .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤١٦ — ٤١٧ .

(٣) برزة قرية بالفرطية ، شمال دمشق — معجم البلدان .

## ذكر سلطنة سيف الدين قُطز النائب بالديار المصرية

ولما عقد المصريون المجلس ، حين قدم إليهم رسول الملك الناصر صاحب دمشق ، وهو كمال الدين بن العديم المذكور ، قالوا : لا بُدَّ من سلطان قاهر يقاتل التتار ، وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة<sup>(١)</sup> ، يعنى السلطان الملك المنصور ابن الملك المعز ، وكان كذلك فإنه كان يركب الحمير الغسرة ، ويلعب بالحمام مع الخدام .

واجتمع الأمراء الكبار وأعيان العساكر على أنه لا غنى للمسلمين من ملك يقوم بدفعه ، وينتدب لمنعه ، ويُنْبُ عن حوزة الدين ، وذلك لما تحققوا قصد هلاون الديار الشامية ، وامتداده إلى ممالك الإسلام ، وانفقوا على إقامة الأمير سيف الدين قطز المعزى سلطانا لأنه كبير البيت ، ونائب الملك ، وزعيم الجيش ، وهو معروف بالشجاعة والفروسية ، ورضى به الأمراء الكبار فأجاسوه على مرير الملك ، ولقبوه الملك المظفر .

وكان الأمير علم الدين العتمى ، وسيف الدين بهادر ، وهما من كبار المعزىة فائمين فى رمى البندق حين تسلطن المظفر ، ولما حضرا قبض عليهما واعتقلا .

(١) ينسب المقرئى هذا القول إلى الأمير سيف الدين قطز — السلوك ج ١ ص ٤١٧ .

وكان جلوس الملك المظفر على تخت السلطنة في الرابع من ذي الحجة<sup>(١)</sup> من هذه السنة بقاعة الجبل .

وكان ذلك كله بحضرة كمال الدين بن العديم ، فأعاد قطز الجواب إلى الملك الناصر يوسف بأنه سينجده ولا يقعد عن نصرته ، ورجع ابن العديم إلى دمشق بذلك .

ويقال : إن الملك المظفر قطز لما قبض على الملك المنصور نور الدين علي بعثه هو وأمه وأخاه قاقان إلى بلاد الأشكرى<sup>(٢)</sup> .

وفي تاريخ بيبرس : وأما المنصور علي بن المعز فإنه اعتقل مدة في الأيام المظفرية ، ثم سافر في الأيام الظاهرية هو وأخوه وأمهما إلى الإسكندرية ، وسُيروا منها إلى القسطنطينية ، وأمسك من الأمراء من خاف غائلته ، وحذر مخالفته ، وكانوا قد تفرقوا في [ ٤٢٠ ] الصيد ، فصادهم بمصائد الكيد [ ولم ينجم من يده أيد<sup>(٣)</sup> ] ، وانقضت دولة المنصور ، فكانت مدة مملكته ستين وستة أشهر ، والله أعلم<sup>(٤)</sup> .

(١) « ملك الديار المصرية في يوم السبت ، ليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستائة » في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٧ ، « في يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة » — السلوك ج ١ ص ٤١٧ .

(٢) المقصود الدولة البيزنطية ، وأمباطورها في هذه السنة هو الأمباطور تيودور لاسكاريس الثاني الذي حكم في الفترة من ١٢٥٤ — ١٢٥٨ م ، وكان مقر حكمه في ذلك الوقت في مدينة نيقية .

(٣) [ إضافة في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٣٥ ، ٣٥٠ ب .

(٤) « والله أعلم » ساقط من زبدة الفكرة .

## ذكر ماجريات هلاون :

منها : أنه أرسل ابنه شمطو إلى حلب وقد ذكرناه .  
 ومنها : أنه أرسل إلى ولدى صاحب الروم وهما عز الدين كيكائوس ،  
 وركن الدين قليج أرسلان ، يستدعيهما إليه فسارا إليه ، وذلك أن الرسل الذين  
 كانوا قد توجهوا مع أخيهما علاء الدين كيقباز إلى منكوقان أخى هلاون عادوا  
 إلى الروم في هذه السنة ، فوجدوا يجيئون بفقونية وغيرها ما فعل والسلطان  
 عز الدين كيكائوس قد هرب إلى قلعة العلائية ، وكان أخوه في محبسه ، فخلص  
 وهو بقونية ، فأحضروا إليهما يرليخ منكوقان ، فاستقرت خواطرهما وتوطنا ،  
 وتراجع الناس إليهما ، وتقررت قسمة البلاد بينهما ، وإنحاز إلى كل منهما جماعة  
 من الأمراء .

فكان ممن إنحاز إلى السلطان عز الدين الأمير قرطاي الأتابك ، وشمس الدين  
 الحرمانى ، وشمس الدين توتاش ، وخواجه جهان ، ووزيره عز الدين كل .  
 وكان من أمراء السلطان ركن الدين قليج أرسلان الأمير أرسلان دغمش  
 الأتابك ، وقد ذكرنا انحرافه عن السلطان عز الدين ، وأنه انهزم قدام يجيو  
 غيظا من السلطان ، وإنحاز إلى السلطان ركن الدين ، والأمير سيف الدين طرنطاي  
 صاحب أماسية الملقب بكتربا كى ، والأمير خطير الدين ، والأمير معين الدين  
 سليمان البرواناه ، ووزيره صاحب شمس الدين الطغرائى .

ولما عزم هلاون على السير إلى حلب وهرب الفترات ، استدعى السلطانين  
 المذكورين كيكائوس وقليج أرسلان ، فسارا إليه وحضرا معه في أخذ حلب .

ومنها : أن هلاون وجه أرغون أغا - وهو من أكابر المقدمين - في جيش إلى كرجستان ، فغزا تفليس وأعمالها ، وأغار ونهب ، وعاد إليه وهو بالعراق .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في ليلة الأحد خامس عشر المحرم ولد الملك المظفر محمود بن الملك المنصور صاحب حماة بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

وقال المؤيد في تاريخه : وفي الساعة [ ٤٢١ ] العاشرة في ليلة الأحد خامس عشر المحرم من هذه السنة ، وثاني عشر كانون الثاني<sup>(١)</sup> ، ولد محمود بن الملك المنصور ، ولقبوه بالملك المظفر بلقب جدّه ، وأم الملك المظفر محمود المذكور عائشة خاتون بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة طويلة منها :

أبشر على رضم العدى والحسد	بأجل مولود وأكرم مولود
بالنعمه الغراء بل بالدولة	الزهاء بل بالمنعخر المتجدد
وأفاك بدرا كاملا في ليلة	طلعت طليك نجومها بالأسعد
ما بين محمود المظفر أسفرت	عنه وما بين العزيز محمد <sup>(٢)</sup>

(١) يوافق ١٢ يناير سنة ١٢٥٩ م .

(٢) انظر المختصر ج ٢ ص ١٩٩ .

ومنها : أن الخوaja نصير الدين الطوسي صاحب التجريد وغيره عمل الرصد بمدينة مراغة<sup>(١)</sup> ، ونقل إليها شيئا كثيرا من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد ، وعمل دار حكمة فيها فلاسفة لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم ، ودار طب فيها للحكيم درهمان ، ومدرسة فيها لكل فقيه في اليوم درهم ، ودار حديث لكل محدث نصف درهم في اليوم .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدا ، وتسامع الناس بمجيء التتار لقصد الشام ، فانزعجوا بسبب ذلك ، وبالله المستعان .

ومنها : أن في شهر رجب تولى محيي الدين قاضى ضرة تدريس المدرسة الناصرية بالقدس الشريف ، وتولى شهاب الدين محمد بن القاضى شمس الدين أحمد ابن الخليل الخوى قضاء القدس الشريف ، وسافرا من دمشق إلى ولايتهما .

وفيها : « ... .. »<sup>(٣)</sup>

وفيها : حج بالناس . « ... .. »<sup>(٤)</sup>

(١) عن بناء المرصد بمدينة مراغة انظر جامع فنوارنج المجلد الثاني الجزء الأول ص

٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٥ .

(٣) ، (٤) « ... .. » - بياض بالأصل .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الصالح المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن تامتيت اللواتي ، مات بمصر في هذه السنة ، وأصله من مدينة فاس بالمغرب ، وكان رجلا صالحا مقصودا للزيارة والتبرك بدعائه .

الشيخ فتح الدين بن أبي الحوافر رئيس الأطباء بمصر والقاهرة ، توفى في هذه السنة وكان شيخا فاضلا حسنا .

القاضي أبو عبد الله محمد بن القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل أبي علي عبد [ ٤٢٢ ] الرحيم البيهقي وزير الإنشاء الصالح ، وقد تقدم ذكر جده واقف الصدريه .

الرئيس صدر الدين أسعد بن المنجي بن بركات بن مؤمل التنوخي المزمعي ، ثم الدمشقي الحنبلي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المرجع ٥ ص ٢٣٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٨ وانظر ما سبق في رفيات سنة ٥٦٥٢ .

(٢) « تامتيت » في العبارة

(٣) هو أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر ، فتح الدين ، وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب ج ٤٤ ورقة ٢٢٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ .

(٥) هو أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، أبو الفتح صدر الدين ، وله أيضا ترجمة في : حرة الإملاك ص ٢١ ، المنهل العارف ج ٢ ص ٣٦٩ رقم ٤١٤ ، الواقف ج ٩ ص ٤٣ رقم ٤٣٩٥٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٨ ، السلوك ج ١ ص ٤٢٩ ، الذيل على الروضتين ص ٢٠٣ ، الفيروز ج ٥ ص ٢٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ .

أحد المعدلين ذوى الأموال والثروة والصدقات الداوة البازة، وقف مدرسة  
للتحايلة بدمشق مقابلة لتربة سيف الدين بن قليج<sup>(٢)</sup> ، وقبره بها إلى جانب تربة  
القاضى جمال الدين المصرى فى رأس درب الريحان من محلة ناحية الجامع ، وقد  
ولى نظر الجامع مدة ، وقد استجد أشياء كثيرة منها : سوق النحاس قبل الجامع ،  
ونقل الصاغة إلى مكانها الآن ، وقد كان قبل ذلك حيث يقال الصاغة العتيقة ،  
وعدد الدكاكين التى بين أعمدة الزيادة ، وكانت له صدقات كثيرة .

وذكر عنه أنه كان يعمل صنعة الكيمياء ، وأنه صح عنده عمل الفضة ، والله  
أعلم ، مات فى مستهل رمضان من هذه السنة .

الشيخ يوسف القمبنى ، كان يعرف بالقمبنى لأنه كان سكن قمين حمام  
نور الدين الشهيد ، وكان يلبس ثيابا طوالا تحصف على الأرض ، ويبسول فى  
ثيابه ، ورأسه مكشوف ، وله أحوال وكشوف كثيرة .

(١) وهى المدرسة المنسوبة إليه والمعروفة باسم المدرسة الصدرية — المدارس ج ٢ ص ٨٦  
وما بعدها .

(٢) وهى بالمدرسة القلجبية الخفية بدمشق ، وتندب إلى الأمير سيف الدين على بن قليج النورى  
المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ م — المدارس ج ١ ص ٥٦٩ .

(٣) هى التربة الجمالية المصرية برأس درب الريحان من ناحية الجامع الأموى بدمشق ، وهى  
لقاضى القضاة يونس بن بدران بن فيروز ، جمال الدين المصرى المتوفى سنة ٦٢٣ / ١٢٤٦ م —  
الداوس ج ٣ ص ٢٤٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٤٨ ، العبر ج ٥ ص ٢٤٥ ، الذيل على  
الروضتين ص ٢٠٢ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٢٨٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ ق  
(٥) « تنكس الأرض » فى الذيل على الروضتين .



وقال ابن كثير : وكان كثير من العوام وغيرهم يعتقدون صلاحه وولايته ،  
وذلك لأنهم لا يعلمون أن الكشوف قد تصدر من المؤمن والكافر ، ومن البر  
والفاجر كابن صياد ، فلا بد من اختبار صاحب الحال بالكتاب والسنة ، فمن  
وافق حاله وطريقته الكتاب والسنة فهو رجل صالح سواء كاشف أم لا<sup>(١)</sup> ، ومن  
لم يوافق فليس بـرجل صالح سواء كاشف أم لا .

قال الشافعى رضى الله عنه : إذا رأيت الرجل يمشى على الماء ويطير فى الهواء  
فلا تغفروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة .

ولما مات دفن بتربة فى سفح جبل قاسيون ، وهى مشهورة شرقى تربة أبى  
عمر المقدسى ، وهو منخرقة قد اعتنى بها من كان يعتقد فيه ، وكانت وفاته فى  
سادس شعبان من هذه السنة<sup>(٢)</sup> .

ابن الفخر بن البديع<sup>(٣)</sup> .

قال أبو شامة : كان زنديقا يتعاطى علوم الفلاسفة ، والنظر فى علم الأوائى ،  
وسكن مدارس الفقهاء ، وقد أفسد عقائد جماعة من المسلمين الشباب المشتغلين ،  
وكان متجاهرا بانتقاص الأنبياء [ ٤٢٣ ] عليهم السلام ، كان معروفا بابن الفخر

(١) « من البر والفاجر ، المؤمن والكافر ، كالمبائى وغيرهم ، وكالدجال وابن صباد وغيرهم ،  
فإن البلى تشرق السمع وتلقبه على أذن الإسمى ، ولا سيما من يكون مجنوناً أو غير نقي الثياب من  
النجاسة » - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ .

(٢) « أولم يكاشف » فى البداية والنهاية .

(٣) « شرقى الرواحية » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٧ .

(٤) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٥) ربه أيضا ترجمة فى : الذيل على الروضتين ص ٢٥٧ .

ابن البديع البندهي ، كان أبوه يزعم أنه من جملة تلامذة الفخر الرازي ابن خطيب  
الري صاحب المصنفات<sup>(١)</sup> .

المعين المؤذن العادل .

مات في سابع صفر منها ، وكان معمما قد جاوز المائة سنة ، وكان ممن  
أدرك دولة نور الدين الشهيد ، وخدم صلاح الدين فمن بعده من الملوك إلى أن  
أُفقد في بيته زمنا قبل موته بسنتين .

سيف الدين بن الغرس خليل .

كان أحد حجاب السلطان ، وكان مشكورا في ذلك ، وكان أبوه والي  
شرطة دمشق في زمن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ،  
مات في أول شهر رمضان من هذه السنة .

الأمير أبو بكر بن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان الناصر صلاح الدين  
يوسف بن أيوب .

مات في الثاني والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة بحلب ، ودفن بالياروقية ،  
ومولده في النصف الأخير من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة مائة بمصر ،  
سمع بحلب وبغداد ، وحديثه بدمشق وغيرها .

(١) انظر الذيل على الروميين ص ٢٠٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٤٨ .

صفر ، فأمر هلاون برفع السيف ، ونودي بالأمان ، ولم يسلم من أهل حلب إلا من التجأ إلى دار شهاب الدين [ بن ] عمرو ، ودار نجم الدين أنى مردكين ، ودار بازياد ، ودار علم الدين فيصر الموصل ، والخانقاة التي فيها زين الدين الصوفي ، وكنيسة اليهود ، وكذلك أصحاب دور كانت فرمانات بأيديهم ، قيل : إنه سلم هذه الأماكن ما يزيد على [ ٤٢٥ ] خمسين ألف نفس ، ونازل النار القلعة وحاصروها ، وبها الملك المعظم توران شاه نائب الغيبة ومن التجأ إليها من العسكر ، واستمر الحصار<sup>(٢)</sup> .

وقال بيرس في تاريخه : قتل من حلب خلق كثير لا يكاد يحصون ، وسبي من النساء والذراوى زهاء مائة ألف نفس من الأشراف والأعيان ، وبيعوا في الجزائر الفرنجية والبلاد الأرمنية ، وبقى السيف مبدولا ، ودم الإسلام مطولا ، سبعة أيام وسبع ليال ، ثم نودي برفع القتل والقتال<sup>(٣)</sup> .

### ذكر مجيء أعيان أهل حماة إلى هلاون وهو على حلب :

وكان صاحب حماة قد توجه إلى دمشق ، وتأخر بحماة الطواشي مرشداً ، ولما بلغ أهل حماة فتح حلب توجه الطواشي مرشداً من حماة إلى الملك المنصور صاحب حماة بدمشق ، وجاء كبراء حماة إلى حلب ومعهم مفاتيح حماة ، وحلوا

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠١ .

(٢) انظر نهاية الأوب ج ٢٧ ص ٣٨٦ - ٣٨٨ ، وانظر أيضا المختصر ج ٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٣) « قتل فيها خلق لا يكادون يحصون » في زبدة الفكرة ج ٩ برقة ٣٧ | ٦

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ برقة ٣٧ | ١

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والخمسين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استمرت هذه السنة ، أولها يوم الخميس ، وليس للأسلمين خليفة .

وملك العراقيين وخراسان وغير ذلك من بلاد الشرق هــلاون بن طولى خان

ابن جنكر خان ملك التتار ، وأخوه منكوفان بن طولى خان ملك الأقاليم المتصلة

ببلاد خطا وغيرها ، وما وراء النهر وغيرها .

وصاحب الديار المصرية ، السلطان الملك المظفر قطز .

وصاحب دمشق وحلب : الملك الناصر يوسف .

وصاحب الكرك والشوبك : الملك المغيث بن الملك العادل أبى بكر بن الملك

الكامل بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، وهو حزب مع الملك الناصر صاحب

دمشق على المصريين ، ومعهم الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، وكان

عزمهم قتال المصريين وأخذ البلد منهم ، ولكن التتار أشغلوا كل أحد بنفسه ،

ووقع الحقل فى البلاد الشامية بمجيء هـلاون إليها .

ذكرُ منازلة هـلاونُ مدينة حلب وأخذها من الملك الناصر يوسف :

وعبر هـلاون القُرات من البيرة [ ٤٢٤ ] وأخذها ، ووجد بها السعيد بن

العزيز أخا الملك الناصر يوسف معتقلا ، فأطلقه ، وسأله عما كان فى يده من

(\*) يوافق أولها الخميس ١٨ ديسمبر ١٢٥٩ م .

البلاد فقال له : كانت في يدي العصيبة وبانياس ، فكتب له بهما فرمان وأحسن إليه ، ثم سافر ونزل على حلب في ثاني صفر من هذه السنة ، فحاصرها سبعة أيام ، ثم افتتحها حنوة .

وفي تاريخ النويري : لما نزل هلاون على حلب في التاريخ المذكور أرسل إلى الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب نائب السلطنة بحلب يقول له : إنكم تضعفون عن لقاء المغول ، ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر ، فاجملوا لنا عندكم بحلب شحنة وبالقلعة شحنة ونحن نتوجه إلى العسكر ، فإن كانت الكسرة على عسكر الإسلام كانت البلاد لنا ، وتكونون أتم قد حققتم دماء المسلمين ، وإن كانت الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحنتين إن شئتم طردتموها وإن شئتم قتلتموها .

فلم يجب الملك المعظم إلى ذلك ، وقال لهم : ليس لكم عندنا إلا السيف . وكان رسول هلاون إليهم في ذلك صاحب آرزون الروم ، فتمجب من هذا الجواب ، وتالم لما علم من هلاك أهل حلب بسبب ذلك ، فلما رد الجواب غضب هلاون ، وأحاط التار بحلب ثاني صفر وهجموا في غد ذلك اليوم ، وقتل من المسلمين جماعة كثيرة ، منهم : أحد الدين [ ابن الملك <sup>(١)</sup> ] الزاهر بن صلاح الدين ، واشتدت مضايقة التار لحلب ، وهجموها من عند حمام حمدان في ذيل القلعة يوم الأحد تاسع صفر ، وبدلوا السيف على المسلمين ، وصعد إلى القلعة خالق عظيم ، ودام القتل والنهب في حلب من يوم الأحد المذكور إلى يوم الجمعة رابع عشر

(١) ورد في مخطوط نهاية الأرب « ونازل هولاكو مدينة حلب في المحرم سنة ثمان وخمسين

وحسنة » ج ٢٧ ورقة ١٢٧ .

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠١ .

لهلاون وطلبوا منه الأمان لأهل حماة وشحنة تكون عندهم ، فدأمنهم هلاون وأرسل إلى حماة شحنة رجلا أعجميا كان يدعى أنه من ذرية خالد بن الوليد رضي الله عنه ، يقال له خسرو شاه ، فقدم إلى حماة وتولاها وأمن الرعية ، وكان بقلعة حماة مجاهد الدين قايمآز أمير جاندار ، فسلم القلعة إليه ، ودخل في طاعة التتار<sup>(١)</sup> .

### ذكر ما جرى للناصر صاحب حلب ودمشق :

ولما بلغ الناصر فتح حلب ، رحل بمن معه من العساكر إلى جهة الديار المصرية ، وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماة ، فأقام بنابلس أياما ، ورحل عنها ، وترك فيها الأمير مجير الدين بن أبي زكري ، والأمير علي بن شجاع وجماعة من العسكر ، ثم رحل الملك الناصر إلى غزة ، وانضم إليه مماليكه الذين كانوا قد أرادوا قتله ، وكان قد اصطاح معه أخوه الظاهر غازي وانضم إليه . وبعد مسير الناصر عن نابلس ، وصل التتار إليها ، وكبسوا العسكر الذي بها ، وقتلوا مجير الدين والأمير علي بن شجاع ، ومعهما جماعة من العسكر .

وكانا أميرين جليلين فاضلين ، وكانت البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك ، فأفرج المغيث عنهما لما وقع الصلح بينه وبين الناصر .

ولما بلغ الناصر وهو بغزة ما جرى من كبسة التتار بنابلس رحل من غزة إلى العريش ، ومسير القاضي برهان الدين بن [ ٤٢٦ ] الخضر رسولا إلى الملك المظفر صاحب مصر يطلب منه المعاوضة ، ثم سار الملك الناصر والمنصور صاحب

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٥٩ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٤٨ - ٢٤٩

(١) حماة والعسكرة، ووصلوا إلى قُطَيْبة، فخرى بها فتنة بين التركان والأكراد الشهرزورية،  
 ووقع نهب في الحال، ونخاف الملك الناصر أن يدخل مصر فيقبض عليه،  
 فتأخر في قُطَيْبة، ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماة إلى مصر، وتأخر  
 مع الملك الناصر جماعة منهم [أخوه] الملك الظاهر [غازي] (٢)، الملك الصالح بن  
 شريكوه صاحب حمص، وشهاب الدين القبجيري، ثم سار الملك الناصر من  
 قُطَيْبة بمن تأخر معه إلى جهة تيبه بنى إسرائيل.

فلما وصلت العساكر إلى مصر التقاهم الملك المنظر قطز بالصالحية وطيب  
 قلوبهم، وأرسل إلى الملك المنصور صاحب حماة منجقاً، والتقاء ملتقى حسناً،  
 وطيب قلبه، ودخل القاهرة (٤).

وفي تاريخ التوحيدي: ولما كان الناصر بدمشق وبلغ إليه قصص التتار حلب  
 برز من دمشق إلى برزة في أواخر السنة الحالية، وجفل الناس بين يدي التتار،  
 وصار الملك المنصور صاحب حماة إلى دمشق، ونزل مع الناصر ببرزة، وكان  
 هناك مع الملك الناصر بيبرس البندقداري من حين هرب من الكرك، والتجأ  
 إلى الناصر يوسف، واجتمع مع الملك الناصر على برزة أُمّ عظيمة من العساكر،  
 ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزة باغى أن جماعة من مماليكه قد عزموا  
 على اغتياله والفتك به، فهرب من الدهايز إلى القلعة — يعني قلعة دمشق —

(١) « الشهرزورية » في الأصل « انظر ما سبق »

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ ]

(٣) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ ]

(٤) انظر المختصر ج ٣ ص (٢٠٢ — ٢٠٣)

ويبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك مله بهم هربوا على حمية إلى جهة ، وكذلك سار بيبرس البندقدارى وجماعته إلى غزة ، وأشاع المماليك الناصرية أنهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر ، وإنما كان قصدهم أن يقبضوا عليه ويسلطوا أخاه الملك الظاهر غازى بن الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لشهامته ، ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفاً من أخيه الناصر يوسف ، وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر ، أمهما [ ٤٢٧ ] أم ولد تركية ، ووصل الملك الظاهر إلى غزة ، واجتمع عليه من بها من العساكر وأقاموه سلطاناً .

ولما جرى ذلك كاتب الملك المظفر قطز صاحب مصر بيبرس البندقدارى ، وبذل له الأمان ، ووعده الوعود الجميلة ، ففارق بيبرس البندقدارى الشاميين ، وسار إلى مصر في جماعة من أصحابه ، فأقبل عليه الملك المظفر قطز وأزله في دار الوزارة ، وأقطعته قلوب وأعمالها .

وأما الملك الناصر يوسف فإنه لما انفرد عن العسكر من قطية كما ذكرنا سار إلى تيه بنى اسرائيل ، وبقى متحيراً إلى أين يتوجه ، وعزم على التوجه إلى الحجاز ، وكان له طبردار كردى اسمه حسين ، فحسن له المضى إلى التار ، وقصد هلاون ، فاعتز بقوله ، ونزل بركة زيزا ، وسار حسين الكردى إلى كتبغا نون نائم هلاون ، وهو نازل على المرج ، وعرفه بموضع الملك الناصر ، فأرسل كتبغا نون إليه وقبض عليه وأحضره إلى مدينة مجلون ، وكانت بعد عاصية ، فأمر الملك الناصر بتسليمها ، فسلمت إليهم فهدموها وحربوا قلعتها أيضا .



وكان بالصَّبِيَّة الملك السعيد بن الملك العزيز بن الملك العادل ، سلم الصبيبة  
إليهم وسار معهم وأعلن بالفسقى والفجور وسفك الدماء .  
وأما الملك الناصر يوسف فإنه لما اجتمع بكتبغا نوين ، بعث به كتبغا  
إلى هلاون ، وهو على حلب بعد ، فلما عاين الناصر حلب وما حل بها وبأهلها  
بكى وأنشد :

سقى حلب الشهباء في كل بقعة      صحائب غيث نوؤها مثل آدمي  
فتلك سراهي لا المقيق ولا اللوى      ونلك ربوهي لا زروء وأملع  
ولما بعد عنها قليلا أنشد :

ناشدتك الله يا هطالة السحب      إلا حملت تحيأتي إلى حلب  
لا مذكر للشوق أن يمشى على قدر      ماذا عسى يبلغ المشتاق في الكتب  
أحبابنا لو درى قلبي بأنكم      تدرون ما أنا فيه لذى تعبي  
[ ٤٢٨ ] ثم بكى بكاء طويلا وأنشد :

يمز علينا أن نرى ربكم يبلى      وكانت به آيات حسنكم تتلى  
لقد مررت فيهما أفانين لذة      فما كان أهني العيش فيها وما أحل  
أحبابنا والله ما قلت بعدكم      لحادثة الأيام وقفا ولا مهلا<sup>(١)</sup>  
عبرت على الشهباء وفي القلب حسرة      ومن حولها ترك يتابعهم مغلا  
ولقد حكوا في مهجتي حكم ظالم      ولا ظالم إلا سئيل كما أبلى

(١) « زفقا » في زيادة الفكرة - انظر ما يلي . ورويت « زفقا ولا مهلا » في كنز الدرر ج ٨

ثم سار إلى الأردن ، فأقبل عليه هلاون ووعده برده إلى مملكته <sup>(١)</sup> .

وفي تاريخ بيبرس : بقى الملك الناصر عند هلاون هو وولده العزيز ، وعزم هلاون على العود من حلب إلى العراق ، فسأل الملك الناصر وقال له : من بقى في ديار مصر من العسكر ؟ فقال له : لم يبق بها إلا نفر قليل من العسكر وأقوام من ممالك بيتنا لا يبالي بهم <sup>(٢)</sup> . قال : فكيف يتجرّد لقتالهم ؟ قال : يكفى <sup>(٣)</sup> القليل من الجيش ، وحقر عنده أمرهم وهونته ، فجرد هلاون كتبغا نوين ومعه اثني عشر ألف فارس وأمره أن يقسم بالشام ، وحفره العود لما اتصل به من اختلاف حصل بين إخوته ، فعاد وأصحاب <sup>(٤)</sup> معه الملك الناصر وولده العزيز <sup>(٥)</sup> .

ووصل كتبغا نوين إلى دمشق [ وكانت قلعها بعد ممتعة ، وبها وال اسمه بدر الدين بن قزل نعصى ، وأبى أن يسلمها إلى نواب التتار ، فحاصره كتبغا

(١) لم يرد هذا النص في مخطوط النويرى الذى بين أيدينا .

(٢) « فبقى عنده » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ف .

(٣) « لا يباي بهم » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ب .

(٤) « لتجرّد قبائلهم » في زبدة الفكرة .

(٥) « وصغر » في زبدة الفكرة .

(٦) « واستصحب » في زبدة الفكرة .

(٧) « والعزيز وولده » .

لقد مر لي فيها أفانين لذة  
هبرت على الشهباء وفي القلب حمرة  
أحباينا والله ما قلت بمدكم  
يقدر حكيموا في مهجتي بحكم ظالم  
فما كان أهنى العيش فيها وما أحل  
ومن حولها ترك يتأبههم مفلا  
لحادثة الأيام رفقا ولا مهلا  
ولا ظالم إلا سيئبلى كما أبلى

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٣٥ ، وانظر ما سبق بالمتن ص ٢٣٥ .

أياماً ففتحها عنوة ، وأمر بقتل متوابعها ، فأخرج إلى مرج برغوث وقتل ، وقتل معه نقيب الفلعة وهو جمال الدين بن الصيرفى [ <sup>(١)</sup> ] ، ونزل [ كتبغا ] <sup>(٢)</sup> على المرج ، فحضر إليه رسل الفرنج الذين بالساحل بالهدايا والتقدم ، لأنهم خافوا على بلادهم من تطرق التتار إليها وفارتهم عليها ، وشرعوا فى تحصين مدائنهم وحصونهم ، وحضر إليه الملك الظاهر أخو الملك الناصر ، وكان مقياً بصرخند ، فأحسن إليه وأقره على حاله ، وأعادته إلى مكانه ، وأرسل رسلاً <sup>(٣)</sup> إلى السلطان الملك المظفر <sup>(٤)</sup> قطز [ يطالبه ببذل الطاعة أو تعبئة الضيافة ، فلما وصلت رسله بهذه الرسالة أمر الملك المظفر ] <sup>(٥)</sup> بقتلهم ، فقتلوا وطيف برؤسهم الأسواق إلا صبياً واحداً كان معهم استبقاه المظفر <sup>(٦)</sup> وأضافه إلى مماليكه ، وتجهز للمسير إلى الشام ، وجرى العزم والإهتمام ، [ وأعد للقاء العدو الجيش الحمام ] <sup>(٧)</sup> .

وستذكر بقية ماجرى على الملك الناصر يوسف فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٨ أ .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « رسولا » فى الأضل ، والصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « السلطان » ساقط من زبدة الفكرة .

(٥) « قطز » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٨ أ .

(٧) « وطرفت رؤسهم » فى زبدة الفكرة .

(٨) « فاستبقاه » فى زبدة الفكرة .

(٩) [ إضافة من زبدة الفكرة .

## ذِكْرُ حَالِ قَلْعَةِ حَلَبِ :

قال النويرى فى تاريخه : وثب جماعة من أهل قلعة حلب فى مدة الحصار على صفى الدين طُوزَه رئيس حلب ، وعلى نجم الدين أحمد بن عبد العزيز [٤٢٩] ابن القاضى نجم الدين بن أبى عصرون فقتلوهما ، لأنهم اتهموهما بمواطاة التتار ، واستمر الحصار على القلعة ، واشتدت مضايقة التتار لها نحو شهرين ، ثم سلمت<sup>(١)</sup> بالأمان يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الأول .

ولما نزل أهلها بالأمان ، كان فيها جماعة من البحريةية الذين حبسهم الملك الناصر يوسف ، منهم : سكر وسنقر الأشقر وبرامق وغيرهم ، فسلمهم هلاون هم وبقى الترك إلى رجل من التتار يقال له سلطان جُوق ، وهو رجل من أكابر القفجاق هرب من التتار لما غلبت على القفجاق ، وقدم إلى حلب ، فأحسن إليه الملك الناصر فلم تطب له تلك البلاد ، فعاد إلى التتار ، وأما العوام والغرباء فقلوا إلى أماكن الحمى التى قدمنا ذكرها ، وأمر هلاون أن يمضى كل مسلم إلى داره ومملكه وأن لا يعارض ، وجعل النيابة فى حلب لعماد الدين القزوينى<sup>(٢)</sup> ، وخربت أسوار البلد وأسوار القلعة ، وبقيت كأنها حمار أجوف .

وانقضت المملكة الناصرية ، وبانقضائه انقضت الدولة الأيوبية من البلاد الشامية كما زالت من الديار المصرية .

ووصل إلى هلاون بحلب الملك الأشرف صاحب حمص [ موسى بن إبراهيم ابن شيركوه<sup>(٣)</sup> ] ، فأكرمه هلاون ، وأعاد عليه حمص ، وكان قد أخذها منه الملك

(١) « تسلموا » فى الأصل ، والنصح من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) انظر المختصر ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ لقرضه .

الناصر صاحب حلب<sup>(١)</sup> في سنة ست وأربعمين وستمائة وهو ضمه عنها تل باشر كما ذكرنا ، فعادت إليه في هذه السنة ، واحتقر ملكه بها<sup>(٢)</sup> ، ولما حضر الأشرف بن يديه قال : تمن ، فقبل الأرض وقال : البرج الذي فيه حريمنا وحريم الملوك ، فعضب هلاون ، فقالت له خاتون : ملك من الملوك يتمنى عليك شيئا يسيرا ، وأنت أذنت له في ذلك وتمنمه ، فقال هلاون : إنما منعتك لأجلك حتى أجعل بنات الملوك خدمك . فقالت : هم خدمي وقد وهبتهم له ، فرسم له بالبرج ، فقبل الأرض ، وأراد النهوض فلم يقدر حتى أقاموه بإبطيه ، ولم تزل به الخاتون حتى أعاد عليه مملكة حمص وأضاف إليه غيرها<sup>(٣)</sup> .

قال بيريوس في تاريخه : وكتب له منشورا بناية دمشق وبلاد الشام ، وعاد من عنده ، وأقام بدمشق<sup>(٤)</sup> .

وقدم إلى هلاون وهو على حلب الشيخ محي الدين [ ٤٣٠ ] بن الزكي من دمشق ، فأقبل عليه ولبس خلعة هلاون ، وكانت مذهبة ، وولاه قضاء الشام ، وعاد بن الزكي إلى دمشق ودخلها وعليه الخلعة ، وجمع الفقهاء وضيها من أكابر دمشق ، وقرأ عليهم تقليد هلاون ، واستمر في القضاء<sup>(٥)</sup> .

(١) « حمص » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٣) انظر ما ورد في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٤) « أيام بمدينة دمشق » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٣٧ ب .

(٥) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ — ٢٠٣ .

## ذِكْرُ رَحِيلِ هَلَاوُنَ مِنْ حَلَبٍ وَإِرْسَالِهِ جَيْشًا إِلَى اخْتِذِ دِمَشْقَ :

ثم رحل هلاون إلى حارم وطلب تسليمها ، فامتنعوا أن يسلموها لغير نجر الدين والى قلعة حلب ، فأحضره هلاون وسلموها إليه ، فغضب هلاون من ذلك وأمر بهم فقتلوا عن آخرهم وسبي النساء .

ثم رحل هلاون بعد ذلك وعاد إلى الشرق ، وأمر عماد الدين القزويني بالرحيل إلى بغداد ، فسار إليها ، وجعل بحلب مكانه رجلا أعجميا ، وأمر هلاون بخراب أسوار حلب ، فأخرت كما ذكرنا ، وكذلك أمر بخراب أسوار حماة ، فأخرت وأحرقت زردخاناتها ، وبيعت الكتب التي بدار السلطنة بقاعة حماة بأبخس الأثمان<sup>(١)</sup> .

وقال النويري : لم تخرب سور حماة لأنه كان بها رجل يقال له إبراهيم بن الإفريقية ضامن الجهة المفردة ، فبذل لحمروشاه جملة كثيرة من المال ، وقال : الفرنج منا قريب بحصن الأكراد ، ومتى خربت سور المدينة لا يقدر أهلها على المقام بها ، فأخذ منه المال ولم يتعرض لخراب سور المدينة<sup>(٢)</sup> .

وكان هلاون قد أمر الملك الأشرف صاحب حمص بخراب قلعة حمص أيضا فلم يخرب منها إلا شيئا قليلا لأنها مدينته .

وأما دمشق فإنهم لما ملكوا المدينة بالأمان لم يتعرضوا إلى قتل ونهب ، وعصت عليهم قلعة دمشق ، فحاصرها التتار ، وجرى على أهل دمشق بسبب عضيان القلعة شدة عظيمة ، وضايقوا القلعة ، وأقاوا عليها المجانيق ، ثم تسلموها

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٣ .

(٢) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٨٩ .

بالأمان في منتصف جمادى الأولى من هذه السنة ، ونهبوا جميع ما فيها ، وجدوا في خراب أسوار القلعة وإعدام ما فيها من الزردخانات والآلات ، ثم توجهوا إلى بعلبك ونازلوا قلعتها<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : أرسل هلاون قبل أن يرحل من حلب بجيشا مع أمير من كبار دولته يقال له كتبغا نوين ، فوردوا دمشق في أواخر صفر ، فأخذوها سريعا من غير ممانعة [ ٤٣١ ] ، وتلفاهم أكابرها بالرحب والسعة ، وقد كتب هلاون معهم فرمان أماز لأهل البلد ، فقرئ بالميدان الأخضر ، ونودي في البلد بالأمان ، فأمن الناس والقلعة ممتنة ، وفي أعاليها المجانيق منصوبة ، والحال شديدة ، فأحضرت التتار المجانيق على عجل ، والحيلول تجرها ، وهم راكبون على الخيل ، وأسلمتهم على الأبقار الكثيرة ، فنصبوا المجانيق على القلعة من غربيها وهدموا فيطانا كثيرة وأخذوا أشجارها<sup>(٢)</sup> ، ورموا بها القلعة رميا متواليا كالمنطار المتدارك ، فهدموا كثيرا من أعاليها وشرقاتها وتداعت للسقوط ، فأجابهم متوليها في آخر ذلك النهار إلى المصالحة ، ففتحوها وخرّبوا كل بدنة فيها وأعلى بروجها ، وذلك في المنتصف من جمادى الأولى من هذه السنة ، وقتلوا المتولى بها بدر الدين بن قزل<sup>(٣)</sup> ، ونقيها كمال الدين بن الصيرفي الحلبي<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) « وخرّبوا حيطانا كثيرة ، وأخذوا حجارتها » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٩ .

(٣) « بدر الدين بن قراجا » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٩ ، و « بدر الدين محمد بن

قريجار » — في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٥٤ .

(٤) « جمال الدين » في البداية والنهاية ، وذيل مرآة الزمان .

وسلموها إلى أمير منهم يقال له : إيل سنان ، وكان معظما لدين النصارى ، فاجتمع به أساقفتهم وقسوسهم ، فمظهم جدا ، وزار كنائسهم ، فصارت لهم دولة وصولية بسببه ، انهم الله ، وذهبت منهم طائفة إلى ملاون بهدايا وتحف ، وقدموا منه ومعهم فرمان أمان من جهته ، ودخلوا البلد من باب توما ومعهم صليب منصوب يحملونه على رؤوس الناس ، وهم ينادون بشعارهم ويقولون : ظهر الدين الصحيح دين المسيح ، ويذمون دين الإسلام وأهله ، ومعهم أواني فيها حجر لا يبرون مسجدا إلا رشوا عنده حجرا ، وقماقم فيها حجرا يرشون منها على وجوه الناس ، ويأمرون كل من يجتازون به في الأسواق والطرفات أن يقوم لصليهم ، ودخلوا من درب الحجر ، فوقفوا عند رباط الشيخ أبي البيان<sup>(١)</sup> ورشوا هنالك حجرا ، وكذلك على باب مسجد في الحجر الصغير والكبير ، واجتازوا في السوق حتى وصلوا إلى درب الريحان أو قريب منه ، فتسكأ عليهم المسلمون ، فردوهم وعادوا إلى سوق كنيسة مريم ، ثم توقف خطيبهم إلى دكتته وكان في عطفة السوق هنالك ، فذكرو في خطبته مدح دين النصارى وذم دين الإسلام وأهله ، ثم بلجوا بعد ذلك إلى كنيسة مريم ، وكانت بعد طامرة ، ولكن كان هذا سبب [ ٤٣٢ ]<sup>(٢)</sup> خرابها .

وحكى الشيخ قطب الدين في الذيل : أنهم ضربوا بالناقوس بكنيسة مريم ، والله أعلم .

(١) الرباط البياني ، داخل باب شرق دمشق ، وينسب إلى أبو البيان بن محمد بن محفوظ القرهني الشافعي الدمشقي ، الزاهد ، يعرف بابن الحوراني ، والمتوفى سنة ١١٥٦ / ٨٥٥١ م -  
الداوس ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٩ .



قال : وذكروا أنهم دخلوا الجامع بجزر ، وكانت من نيتهم الفاسدة إن طالت التار أن يجربوا كثيرا من المساجد وغيرها ، فكفى الله شرهم .

ولما وقع هذا فى البلد ، اجتمع قضاة المسلمين والفقهاء ، فدخلوا القلعة يشكون هذا الحال إلى متسلمها إيل سنان ، فأهينوا وطردهوا ، وقدم كلام رؤوس النصارى عليهم ، فـ « إنا لله وإنا إليه راجعون »<sup>(١)</sup> .

### ذكر وقعة عين جالوت وكسرة التار عليها يوم الجمعة الخامس

والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة :

ولما استولت التار على البلاد الشامية وضايقوا الممالك الإسلامية ، ولم يبق من يدفعهم عن العباد والبلاد إلا عسكر الديار المصرية ، اتفق السلطان الملك المظفر قطز مع الأمراء والأكابر على تجهيز العساكر ، وصمموا على لقاء العدو المخذول ، وجمعوا الفرسان والرجال من العربان وغيرهم ، وخرجوا من القاهرة بأعظم أبهة .

وكانت التار فى أرض البقاع ، فساروا صحبة مقدمهم كتبغا نون ، فكان الملقى بمنزلة عين جالوت فى مرج بن عامر ، فلما لالتقى الجمان حمل السلطان الملك المظفر بنفسه ، وألقى خوذته عن رأسه ، وحملت الأمراء البحرية والعساكر المصرية حملة صادقة ، فكسروهم أشد كسرة ، وقتل كتبغا نون فى المعركة .

(١) سورة البقرة رقم ٢ ، من الآية رقم ١٥٦ .

وانظر الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ .

وقتل بعده السعيد بن الملك العزيز لأبيه وافقه في هذه الحركة ، وكان قد أخذ من هلاون فرمانا بإستمراره على ما بيده من البلاد وهي الصببية وأعمالها وزيادة عليها ، وحضر مع كتبغا نوين الوقعة ، فلما انكسر وأحضر إلى المظفر مستأمنا فقال له : كان هذا يكون لو حضرت قبل الوقعة ، وأما الآن فلا ، وأمر به فقتل صبيرا .

وقتل أكثر التتار ، وجهازت خيل الطاب وراء من هم بالفرار ، وكان المقدم عليها الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، فتبع المنهزمين وأتى عليهم قتلا وأسرا حتى استاصل شأقتهم ، فلم يفلت أحد منهم ، وصادفت طائفة من التتار جاءت من عند هلاون مددا لكتبغا ، فلما وصلت هذه التجدة إلى بلد [ ٤٣٣ ] حصص صادفت التتار منهزمين على أسوأ الأحوال ، والحيول تجول في طلبهم كل مجال ، فلم تمكنهم الهزيمة<sup>(١)</sup> ، فكانوا للسيوف غنيمة ، وكانت عدتهم ألفين ، فلم يبق لهم أثر ولا عين .

وكان أيضا في صحبة التتار الملك الأشرف موسى صاحب حصص ، ففارقهم وطلب الأمان من السلطان الملك المظفر ، فأمنه ووصل إليه فأكرمه وأقره على ما بيده وهي حصص ومضافاتها .

ومما اتفق في هذه الوقعة أن العبي الذي استبقاه السلطان الملك المظفر من التتار المسلمين إليه من عند كتبغا ، وأضافه إلى الممالك السلطانية ، كما ذكرناه ، كان راكبا وراءه حال اللقاء ، فلما إلتحم القتال كيز صهما وفوقه نحو المظفر ، فبصر به بعض من كان حوله ، فأمسك وقتل مكانه ، فكان كما قيل :

(١) المقصود أنه لم يمكنهم الهرب والفرار .

واحد شرارة من أطفاف بجرته فالتأر غرض ولو بقي إلى حين

وفي تاريخ النويري : ضرب ذلك الشاب السلطان بسهم فلم يخطئ<sup>(١)</sup> ، فرسه فوقعت ، وبقى السلطان على الأرض ، فنزل نحر الدين ما مائى عن فرسه وقدمه إلى السلطان فركب ، ثم حضرت الجنايب السلطانية فركب نحر الدين منها .

ثم لما فرغ السلطان من كسر التار ، وانقضى أمر المصاف ، أحسن إلى الملك المنصور صاحب حماة ، وأقره على حماة وبارين وأعاد عليه المعرة ، وكانت في أيدي الحلبيين من سنة خمس وثلاثين وستائة ، وأخذ السلمية منه وأعطاهها للامير شرف الدين عيسى بن مهني بن مانع أمير العرب .<sup>(٢)</sup>

### ذكر دخول السلطان الملك المظفر دمشق :

ثم لما جرى ما ذكرنا أتم السير السلطان الملك المظفر بالعساكر ، وصحبته الملك المنصور صاحب حماة حتى دخل دمشق ، وتضاعف شكر المسلمين لله تعالى على هذا النصر ، فإن القلوب كانت قد يئست من النصر على التار لاستيلائهم على معظم بلاد المسلمين ، ولأنهم ما قصدوا إقليجا إلا فتحوه ، ولا عسكرا إلا هزموه ، وفي يوم دخوله دمشق أمر بشنق جماعة من المنتسبين إلى التار

(١) « بخط » في الأصل .

(٢) « نحر الدين ماما » في السلوك ج ١ ص ٤٣١ .

(٣) الجنايب : جمع جنب : وهي الخيول التي كانت تسير وراء السلطان في الحرب لاحتمال الحاجة إليها — محيط المحيط .

(٤) - توفي سنة ٦٨٢ / ١٢٨٤ م - المهمل الصافي .

فشنقوا، وكان في حملتهم حسين الكردي طبردار<sup>(١)</sup> الملك الناصر يوسف وهو [٤٣٤] الذي أوقع الملك الناصر في أيدي التتار .

وفي هذه النصره ، وقدم الملك المظفر قطز إلى الشام يقول بعض الشعراء :

هلك الكفر في الشام جميعا      واستجد الإسلام بعد دحوضه  
بالملك المظفر البطل الأُر<sup>(٢)</sup>      وع سيف الإسلام عند نهوضه  
ملك جاءنا بعزم وحزم      فاستزنا بسمره وببيضه  
أوجب الله شكر ذلك علينا      دائما مثل واجبات فروضه<sup>(٣)</sup>  
وقال جمال الدين بن مصعب :

إن يوم الحمراء يوم عجيب      فيه ولي جيش الطفأة البغاة  
دار كاس المنون لما مزجنا      عين جالوت بالدماء للسقاة  
يا لها جمعة ضدا الكفر فيها      مسجدا للسيوف لا للصلاة  
وقال شهاب الدين أبو شامة :

غلب التتار على البلاد فآههم      من مصر تركي يجود بنفسه  
بالشام بددهم وفرق شملهم<sup>(٤)</sup>      ولكل شيء آفة من جنسه

(١) الطبردار « هو الذي يحمل طبر السلطان ، أي قامه ، عند ركوبه في المراكب ، صبح

الأضيق ج ٥ ص ٤٥٥ -

(٢) « بالملك المظفر الملك » - ذيل مرآة الزمان ج ٩ ص ٣٦٧ .

(٣) وانظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٤) « بالشام أملاكهم وبدد شملهم » - الذيل على الروضتين ص ٢٨ ، وفيها على ص ٢٤٩ .

ثم أعطى الملك المظفر قطز دستوراً للملك المنصور صاحب حماة، فقدم الملك المنصور وأخوه الملك الأفضل ووصلا إلى حماة، ولما استقر الملك المنصور بحماة قبض على جماعة كانوا مع التتار فاعتقلهم .

(١) وهنا الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ الملك للمنصور بهذا النصر العظيم وبعود المعرفة بقصيدة منها قوله :

رعت العدى فضمنت تل عروشها      ولقىتها فأخذت تل جيوشها  
نازات أملاك التتار فأنزلت      عن فخلها قسرا وهن اكديشها  
فغدا لسيفك فى رقاب كاتها      حصد المناجل فى بيس حشيشها  
فقت الملوك ببذل ما تحويه إذ      ختمت نرائنها على منقوشها  
ومنها :

وطويت عن مصر فسيح مراحل      ما بين بركتها وبين عريشها  
حتى حفظت على العباد بلادها      من رومها الأقصى إلى أحبوشها  
فرشت حماة لوطىء نعلك خدّها      فوطيت عين الشمس من مفروشها  
[ ٤٣٥ ]

وضربت مكنتها التى أخلصتها      عما يشوب النقد من مغشوشها  
وكذا المعرفة إذ ملكت قيادها      دهشت سرورا صار فى مدهوشها  
لازلت تنعش بالنوال فقيرها      وتنال أقصى الأجر من منعوشها  
طربت برجمتها إليك كأنما      سكرت بنخمة جاشها أو جيشها<sup>(٢)</sup>

(١) « وفتى » فى الأصل .

(٢) وانظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

## ذكر أحكام الملك المظفر في دمشق :

ولما استقر ركابه الشريف في دمشق ، جهز عسكرا إلى حلب لحفظها ،  
ورتب علاء الدين بن صاحب الموصل نائب السلطنة بحلب ، ورتب بدمشق<sup>(١)</sup>  
الأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحى نائبا ، وأمر لنجم الدين أبي الهيجاء بن  
خُشتر بن الكردي أن يقيم بدمشق مع النائب ، وأقر الملك المنصور ناصر الدين  
محمد صاحب حماة بها على حاله ، كما ذكرنا ، وحضر إليه الملك الأشرف صاحب  
حمص ، فأقبل عليه وأقره بما بيده ولم يؤاخذه ، ورتب شمس الدين أقوش ،  
البرلي العزيمي أميرا بالسواحل [ وغزة ]<sup>(٢)</sup> ، ورتب معه جماعة من العزيرية ،  
وكان شمس الدين أقوش المذكور من مماليك العزيز محمد صاحب حلب ، وكان  
مع الملك الناصر ، ولما هرب الناصر من قطية ، على ما ذكرنا ، سار شمس الدين  
أقوش المذكور مع العساكر إلى مصر ، فأحسن إليه الملك المظفر وولاه الآن  
السواحل وغزة .

وقال ابن كثير : كان علم الدين سنجر الحلبي المذكور أتابكا لعل بن المعز  
أيبك ، وابن صاحب الموصل هو الملك السعيد بن بدر الدين لؤلؤ صاحب  
الموصل ، وكان قد وصل إلى الملك الناصر يوسف صاحب الشام ، ودخل مع  
العسكر إلى مصر ، وصار مع المظفر قطز ، ففوض إليه نيابة السلطنة بحلب ،

(١) « وبمقتضى السلطان أيضا بالملك المظفر علاء الدين علي بن بدر الدين لؤلؤ صاحب منجار  
إلى حلب قائما بها » - السلوك ج ١ ص ٤٣٣ .

(٢) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٢٠٦ ، تنفق مع ما ذكره المؤلف فيما يلي .

(٣) توفي سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م - التلخيص العياشي ، وانظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ .

وكان سببه أن أخاه الملك [ الصالح إسماعيل<sup>(١)</sup> ] بن لؤلؤ كان تولى الموصل بعيد أبيه ، فولاه حلب ليكتابه أخوه بأخبار التتار ، ولما استقر فى نيابة حلب سار سيرة ردية ، وكان دأبه التجيل على أخذ مال الرعية .

ونظر المظفر فى أحوال البلاد ، وحسم مواد الفساد ، وجدد الإقطاعات بمناشيريه .

ذكر ما فعل أهل دمشق عند ورود البشارة بكسر التتار [ ٤٣٦ ]

على عين جالوت على يد السلطان الملك المظفر رحمه الله :

قال أبو شامة : جاءنا كتاب قطز من طبرية بتاريخ الأحد السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة ، وهو أول كتاب ورد منه إلى أهل دمشق يخبرهم بهذه الكسرة الميمونة وبوصوله إليهم بعدها .

قال : ومن العجائب أن التتار كسروا وهلكوا بأبناء جنسهم من الترك ، وقلت فى ذلك :

حلب التتار على البلاد بجأهم      من معمر تركى يهود بنفسه  
بالشام أهلهم وبدد شملهم<sup>(٢)</sup>      ولكل شىء آفة من جنسه

قال : وقد كانت النصارى بدمشق قد شتمخوا بسبب دولة التتار ، وتردد إيل صنان وغيره من كبارهم إلى كنائسهم ، وذهب بعضهم إلى هلاون ، وجاء من

(١) [      ] موضع بياض فى الأصل ، والإضافة بما يلى من حوادث سنة ٦٥٩هـ ق

واظفر ترجمة إسماعيل بن لؤلؤ الذى توفى سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦١م فى المنل الصافي .

(٢) « بالشام بدمهم وفرق شملهم » - انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

عنده بفرمان لهم اعثنى بهم ، وبوصية في حقهم ، ودخلوا به البلد من باب توما وصلبانهم مرتفعة ، وهم ينادون حولها بارتفاع دينهم واتضاع دين الإسلام ، فركب المسلمون من ذلك هم عظيم ، فلما هرب التتار من دمشق ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان أصبح الناس إلى دور النصراني يهبونها ويخربون ما استطاعوا منها ، وأحربوا كنيسة اليعاقبة ، وكنيسة مريم حتى بقيت كوما والحيطان حولها تعمل النار في أخشابها ، وقتل منهم جماعة واختنفى الباقون ، وجرى عليهم أمر عظيم اشتمى به بعض الاشتفاء صدور المسلمين ، ثم هموا بنهب اليهود ، فنهب قليل منهم ، ثم كفوا عنهم لأنهم لم يصدر عنهم ما صدر من النصراني<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : وقتلت العامة وسط الجامع شيخا رافضيا ، كان مصانعا للتتار على أموال الناس ، يقال له : الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي ، كان خبيث الطوية [ مشرقيا ]<sup>(٢)</sup> ممالا لهم على أموال المسلمين ، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين الممالئين على المسلمين<sup>(٣)</sup> .

وكان هلاون أرسل تقليدا بولاية القضاء بجميع مدائن الشام والموصل وماردين وميا فارقين والأكراد وغير ذلك للقاضي كمال الدين عمر بن بندار التغلبيسي ، وقد كان نائب الحكم بدمشق [ ٤٣٧ ] عن القاضي صدر الدين أحمد بن يحيى بن

(١) الدليل على الروضتين ص ٢٠٨ .

(٢) [ ] إضافة من البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢١ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢١ .

(٤) توفيق ص ٦٧٤ / ٨ ١٢٧٣ م - التهل الصافي و



ابن هبة الله بن سنى الدولة من مدة خمس عشرة سنة ، ووصل التقليد في السادس والعشرين من ربيع الأول ، وحين وصل قرئ بالميدان الأخضر<sup>(١)</sup> ، فاستقل بالحكم من دمشق وكان من الفضلاء ، فسار القاضيان المعزولان صدر الدين بن سنى الدولة ومحيي الدين بن الزكى إلى خدمة حلاون ، إلى البلاد الحلبية ، فخدع ابن الزكى لابن سنى الدولة وبذل أموالا كثيرة ، وتولى القضاء بدمشق ، ورجعا ، فمات ابن سنى الدولة ببعلبك ، وقدم ابن الزكى على القضاء ومعه تقليد به وخلمة بذهب ، فليسها وجلس في خدمة إيل سنان تحت قبة النسر ، وهو النائب الكبير ، وبيئهما الخاتون زوجة إيل سنان حاضرة عن وجهها ، وقرئ التقليد هناك ، وحين ذكر اسم حلاون اللعين ثر الذهب والفضة من فوق رؤوس الناس<sup>(٢)</sup> .

وذكر أبو شامة : أنه استحوذ على مدارس كثيرة في مدته هذه القصيرة ، فإنه عزل قبل رأس الحول ، فأخذ العذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقمرية والكلاسة مع المدرستين اللتين كانتا بيده وهما النقوية والعزيرية ، وأخذ لولده هيسى تدريس الأمينية ومشيخة الشيوخ ، وانتزع من الشمس الكردي الصالحية وسلمها إلى العماد بن العزى ، ونزع الشومانية من الفخر النقيجوانى وسلمها إلى الكمال بن النجار ، ونزع الربوة من الجمال محمد بن اليمنى وسلمها إلى الشهاب محمود بن شرف الدين محمد بن القاضي شرف الدين بن زين القضاة عبد الرحمن ابن سلطان وهو من بنى عمه .

(١) « عند الباب الكبير » - في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

كل هذا مع ما عرف منه من التفصير في حق الفقهاء في المدرستين اللتين  
كانتا بيده من قديم الزمان وهما الحزبية والتقوية، وعدم انصافه فيهما، [ وولى  
ابنه عيسى مشيخة الشيوخ بخوانق الصوفية<sup>(١)</sup> ] واستناب أخاه لأمه في القضاء،  
ومعه من المدارس : الرواحية والشامية البرانية ، مع أن شرط واقفها أن لا يجمع  
المدرس بينها وبين غيرها<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير: ولما رجعت المملكة إلى المسلمين سعى القاضي محي الدين  
وبذل أموالا جزيلة ليستمر في القضاء والمدارس التي استولى عليها في مدة هذه  
الشمور ، فلم يستمر إلا قليلا حتى جاء تقليد القضاء لنجم الدين أبي بكر [ ٤٣٨ ]  
ابن صدر الدين بن سني الدولة ، فقرئ يوم الجمعة بعد الصلاة الحادي والعشرين  
من ذي القعدة بالشباك الكالى من مشهد عثمان بجامع دمشق<sup>(٣)</sup> .

### ذِكْرُ عَوْدِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزٍ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَمَقَاتِلِهِ :

لما قرر السلطان الملك المظفر قطز أمر الشام على ما شرحناه سار من دمشق  
إلى جهة الديار المصرية ، وفي نفوس البحرية منه ومن أستاذه قبله من قتلها الفارس  
أقطاي واستبادهما بالملك وإلجائهم إلى الهرب والمهاج والتنقل في الفجاج  
إلى غير ذلك من أنواع الأهوان التي قأسوها ، والمشقات التي لأبسوها ، وإنما

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ص ٢٠٦ .

(٢) الذيل على الروضتين ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، وانظر أيضا الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

انحازوا إليه لما تمدّر عليهم المقام بالشام ، وللتناصر على صيانة الإسلام ، لا لأنهم  
أخلصوا له الولاء ، أو رضوا له بالاستيلاء .

وقد ثبت المرعى على ديم الثرى وتبقى حزازات النفوس كماها

فاتفق الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والأمير سيف الدين أنص  
الأصفهاني ، والأمير سيف الدين [ بلبان ] الرشيدي ، والأمير بدر الدين بكتوت  
الجوكاندارى ، والأمير سيف الدين بيدغان ، ومن معهم على قتله ، وجعلوا  
يترصدون له وقتا لإتهاز فرصتهم ، وإمضاء عزيمتهم ، فلا يجدون سبيلا إلى  
ما هموا يفعلوه ، ولا تمكنا من الوثوب به وقتله ، إلى أن أفضى بهم السير إلى منزلة  
القصير بطرف الرمل ، بينه وبين الصالحية مرحلة ، وقد سبق الدهليز إلى الصالحية  
وقالوا : متى فاتنا من هذه المنزلة وصل إلى القلعة وأعجزنا مرأه ولم نأمن انتقامه ،  
واتفق أنه انفرد عن المواكب لصيد الأرنب ، ساق خلف أرنب عرض له ،  
وهم يرمقونه ، فلما راوه قد بعد عن الأطلاب ، قالوا : الآن ندرك الطلاب ،  
وساقوا في إثره ركضا ، وجاءوا يتلو بعضهم فتقدم إليه أنص الأصفهاني كأنه  
يشفع عنده فى إصلاح حال الركن بيبرس البندقدارى لأنه أقام فى الخدمة مدة ولم  
يعين له صده ، ونحج إلى الغزاة برمح ، وبذل فيها غاية نصحه ، فأجاب المظفر  
إلى سؤاله ووعده بإصلاح حاله فأهوى إلى يده كأنه يقبلهما ، فأمسكها أنص  
وضبطها ، فأيقن المظفر أنه قد ختل وخذع وأن ذلك [ ٤٣٩ ] الأمر قد أبرم  
ووضع ، وأراد أن يجذب سيفه ليدفع عن نفسه ، فعاجله البندقدارى بالسيف

وأخذته السيوف ، فخر صريحا يُمجج دما ونجيمًا ، وذلك في سابع عشر ذى القعدة<sup>(١)</sup>  
من هذه السنة .<sup>(٢)</sup>

ويقال : لما أجاب لمظفر إلى كلام أنص أهوى لتقبيل يده ، فقبض عليها ،  
وحمل عليه بيبرس البندقدارى حينئذ ، وضربه بالسيف ، واجتمعوا عليه ورموه  
عن فرسه ، ثم قتلوه بالنشأب في التاريخ المذكور .<sup>(٣)</sup>

### ذِكْرُ تَرْجَمَةِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ قُطْزٍ :

والكلام فيه على أنواع<sup>(٤)</sup> :

(١) « وذلك يوم السبت خامس عشر ذى القعدة » — السلوك ج ١ ص ٤٣٥ ، بينما يحدد  
العيني أن السبت سابع عشر ذى القعدة وذلك في كلامه عن تولية بيبرس — أنظر مايل . بينما في الترفيقات  
الإلمامية ١٥ ذى القعدة ٦٥٨ هـ يوم جمعة .

(٢) أورده المقرئى رواية أخرى فذكر : « فلما فرغ من صيده ، وما د يريد الدهليز السلطاني ،  
وطلب منه الأمير بيبرس امرأة من سبي التتر ، فأتم بها عليه ، فأخذ بيبرس يد السلطان ليقبلها ، وكانت  
إشارة بينه وبين الأمراء ، فبدره الأمير بدر الدين بكتوت بالسيف ، وضرب به حاتقه ، واختطفه الأمير  
أنص وألقاه من فرسه ، ورماه الأمير بهادر المعزى بسهم أتى حل روحه » — السلوك ج ١ ص ٤٣٥ .  
(٣) ذكر ابن عبد الظاهر أن بيبرس هو الذى قتل قطز بمقوده ، فقال : « وفعل السلطان الملك الظاهر  
مانعه بنفسه وبلغ فرضه بمفرده ، وذلك بين المساكر العظيمة والاحترار الشديد ، وما قدر أحد أن  
يتكلم ، ولا جسرا أن يد يده إليه » الروض الزاهر ص ٦٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ، درة الأسلاك ص ٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص  
٧٢ — ٩٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٧٩ — ٣٨٤ ، المعراج ص ٢٤٧ ، شفرات  
القمب ج ٥ ص ٢٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٤١٧ — ٤٣٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ،  
الجزهر العيني ص ٢٦٤ — ٢٧٠ ، كذا الدرر ج ٥ ص ٣٩ وما بعدها .

الأول في أصله ومبدا امره ونسبه : هو سيف الدين قطز بن عبد الله التركي ، إخص مماليك الملك المعز أيبك التركي ، أحد مماليك السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب .

وحكى بن أبي الفوارس<sup>(١)</sup> قال : كان هذا قطز مملوكا لابن العديم ، أو قال لابن الزعيم ، رجل من دمشق ، فضربه يوما وشتمه ، فبكى بكاء كثيرا وامتنع من الأكل في ذلك اليوم . فقال له الفراش : هذا البكاء كله من ضربة أو ضربتين ، فقال يا خارج : والله ما أبكى للضرب ، ولكن للعنته أبي وجدي وهما خير من أبيه وجده فقال له الفراش : ومن أبوك وجدك ، وما كانا إلا كافرين ؟ فقال : لا والله ، بل أنا مسلم ابن مسلم إلى عشر جدود وأنا محمود بن مودود بن أخت جلال الدين خسوارزم شاه السلجوقي ، ولا بد أن أملك مصر وأكسر التار<sup>(٢)</sup> .

وحكى تاج الدين أحمد بن الأثير الحلبي قال : لما ملك الملك المظفر قطز قال لى حسام البركتخاني : والله لا يكسر التار غيره ، فقلت له : من أين لك هذا ؟ فقال : إني وإياه مملوكين صبيين عند الهيجاوى ، وكان على قطز قمل كثير ، فكنت أسرح رأسه وأخذ له كل قملة بفلس أو بصفعة ، فسرحت رأسه يوما وصفعته صفعا كثيرا ، ثم تنهدت فقال : ما بالك ؟ فقلت : أعنى على الله إمرة خمسين فارما . فقال ورأسه في حجرى : طيب قلبك ، أنا أعطيك إمرة

(١) هو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن أبي الفوارس ، العدل أمين الدين الجزوى -

كز الدرر ج ٨ ص ٣٩ .

(٢) كز الدرر ج ٨ ص ٣٩ - ٤٠ .

نحسين فارساً ، فضحكتُ وصفعته صفعةً قويةً ، وقالت له : من أين لك هذا؟  
 قيل : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي : أنت تملك مصر وتكسر التار .  
 قال : فسكتُ ، وكنت أعرف منه الصدق ، وما أشك في أنه يكسر التار ،  
 فلم تمض إلا مدة يسيرة حتى خرج وكسر التار<sup>(١)</sup> .

وقال القاضي تاج الدين : ثم رأيت حسام الدين البركتخاني المذكور بمصر  
 بعد كسر [ ٤٤٠ ] التار ، وهو أمير نحسين فارساً .

وقال ابن كثير : وقد حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل عن الشيخ  
 علاء الدين [ على ]<sup>(٢)</sup> بن غانم عن المولى تاج الدين أحمد بن الأثير ، كاتب السر  
 في أيام الملك الناصر صاحب دمشق ، قال : لما كنا مع السلطان الناصر بوطاة  
 برزة ، كانت البريدية يجبرون بأن المظفر قطز قد تولى سلطنة الديار المصرية ،  
 فقلت ذلك للسلطان . فقال : اذهب إلى فلان وفلان وأخبرهم بهذا ، فلما  
 خرجت من عنده لقيني بعض الأجناد ، فقال لي : جاءكم الخبر من الديار المصرية<sup>(٣)</sup>  
 بأن قطز تملك . قلت : ما عندي من هذا علم ، وما يُدريك أنت هذا ؟ فقال :  
 بلى والله إنه سبلى المملكة ويكسر التار . فقالت : من أين تعلم هذا؟ قال : كنتُ  
 أخذته وهو صغير وعليه قل كثير ، فكنت أفليه وأهينه . فقال لي : ويلك إيش

(١) كز الدرر ج ٨ ص ٤٢ .

(٢) [ . . . ] إضافة من ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨١ للنروذج .

(٣) « في أواخر سنة سبع ونحسين وستائة » في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨١ — ٣٨٢ .

(٤) « الأمير ناصر الدين القيمري والأمير جمال الدين بن يسمور » — ذيل مرآة الزمان ج ١

ص ٣٨٢ .

(٥) « لقيني حسام الدين البركة خاني » — ذيل مرآة الزمان ج ١

تريد أن أعطيك إذا تملكُ الديار المصرية . فقلت : أنت مجنون . فقال : لا والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : أنت تملك الديار المصرية وتكسرُ التار ، وقول رسول الله عليه السلام حق لا شك فيه . فقلت له حينئذ وكان صادقاً : فأريد منك إمرة خمسين . فقال : نعم .

قال ابن الأثير : فلما قال لي هذا قلت : هذه كتب المصريين بأنه تولى السلطنة . فقال : والله ليكسرُن التار ، فكان كما قال .

قال : ولما رجع الناصر يوسف إلى ناحية الديار المصرية وأراد دخولها فلم يدخل ورجع عنها ، ودخلها أكثر الجيوش ، كان هذا الحاكي في جملة من دخلها ، فأمره المظفر قطز إمرة خمسين فارساً ، ووفى له بالوعد ، وهو الأمير كمال الدين البرنكشاني<sup>(١)</sup> .

قال ابن الأثير : فلقيني بالديار المصرية بعد أن تأمر فذكرني بما كان أخبرني عن المظفر ، فذكرته ، ثم كانت وقعة التار على إثر ذلك<sup>(٢)</sup> .

وفي تاريخ النويري : وحكى هنر الدين بن أبي الهيجاء قال : حدثني بلقاس بن بدر الدين بكتوت الأتابكي قال : كنت أنا وقطرز وبيبرس البندقداري - خشداً حيةً في حال الصبا ، فرأينا يوماً منجماً في بعض الطرقات بالديار المصرية فوقفنا عليه ، فقال له قطز : أبصر لي ، فضرب [بالرمل]<sup>(٣)</sup> وجعل يصوبُ فيه النظر . وقال : إلى هذا العجب . فقال له : قل . فقال : أنت تملك مصر وتكسرُ التار ، فضحكنا

(١) هكذا في الأصل ، وورد « البركة خاني » في ذيل مرآة الزمان .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٦ ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨١ وما بعدها .

(٣) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨٤ للتوضيح .

منه، ثم قال له بيبرس: أبصر [٤٤١] لي، فضرب وجعل يُصَوِّبُ النظرَ إلى الآخر ويتمجَّب. فقال له: قل. فقال: أنت أيضا تملك مِضْرَ ويطول مُلكك، فضحكنا، ثم قلتُ له: فأبصر لي، فضرب وقال: أنت يحصل لك إمرةٌ كبيرة وهذا سهبها، وأشار إلى بيبرس البندقداري، ويقتل هذا وأشار إلى قطز، فوالله ما خرم من قوله ذرة<sup>(١)</sup>.

وحكى ركن الدين الجزري أستاذ الفارس أقطاي قال: كنا عند قطز في أول دولة استأذه الملك المعز أيبك، وقد حضر عنده منجم مغربي موصوف بالحذق، فأمر من كان هناك بالإنصراف إلا أنا. وقال للمنجم: اضرب وانظر من يملك مِضْرَ بعد أستاذ المِعْز ويكسر التتار، فضرب وجعل يُعْدُّ على أصابعه وقال: يطلع لي اسم فيه خمس حروف بلا نقط، وأبوه أيضا كذلك، وأنت فسمك ثلاثة أحرف، فتبسم قطز وقال له: لم لا تقول محمود بن مودود؟ فقال المنجم: هو والله هذا. قال قطز: أنا محمود بن مودود، أنا الذي أكسر التتار وأخذ بثأر خالي خوارزم شاه منهم.

وأما مبدأ أمر قطز فإن السلطان الملك المعز أيبك اشتراه وهو أمير، فرباه وأحسن تربيته، ولما قتل<sup>(٢)</sup> أستاذه قام في تولية ابنه الملك المنصور نور الدين على ابن المعز، وكان حينئذ أتاك العساكر بالديار المصرية، ولما سمع بأمر التتار خاف أن تختلف الكلمة بسبب صغر ابن أستاذه، فعزله ودعا إلى نفسه، فبويع

(١) فقلا من نهاية الأرب بنصرف ج ٢٧ ورقة ١٢٧.

(٢) «قام» في الأصل، وهو تحريف، والتصحيح يتفق سير الأحداث، ومع ما ورد في:

الباية والنهابة ج ١٣ ص ٢٢٥.



له في ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة، فقدر الله على يديه نصره الإسلام بعين جالوت كما ذكرنا .

الثاني في سيرته : كان شجاعا ، بطلا ، كثير الخير ، محبا للإسلام وأهله ،

وهم يحبونه ، وذكر عنه أنه لما كان في المعركة يوم عين جالوت قتل جواده ولم يجد أحدا في الساعة الراهنة من الوشاقية الذين معهم الجنائب ، فترجل ، وبقى كذلك واقفا على الأرض ، ثابتا في محل المعركة وموضع السلطنة من القلب ، فلما رآه بعض الأمراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركب ، فامتنع السلطان وقال : ما كنت لأحرم المسلمين نفعا ، ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقية ، فركب ، فلامه بعض الأمراء وقال ياخوند : لم لاركبت فرس فلان ؟ فلو كان رآك بعض الأمراء لقتلك وهلك الإسلام بسببك . فقال : أما أنا فكنت أروح إلى الجنة [ ٤٤٢ ] ، وأما الإسلام فله رب لا يضيعه ، قد قتل فلان وفلان وفلان وعدد خلفا من الملوك ، فلم يضيع الله الإسلام .<sup>(٢)</sup>

وكان حين صاق من الديار المصرية كان في خدمته خلق من كبار الأمراء من البحرية وغيرهم ، ومعه الملك المنصور صاحب حماة ، وجماعة من أبناء الملوك ، فأرسل إلى صاحب حماة يقول له : لاتعنى بمد سماط في هذه الأيام ، وليكن مع الجندي لحمه في سواتمه يأكلها ، والعجل العجل .

(١) الأرشاقية أو الأرجانية : جمع أرشاق أو أرجاق : فرقة من خدم السلطان عمالها وركوب

الخيل للتسبير والرياضة — صبح الأحمى ج ٥ ص ٤٥٤ .

(٢) انظر ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٢٨٠ — ٢٨١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ .

وكان اجتماعه بعده كما ذكرنا في العشر الأخير من رمضان ، يوم الجمعة ،  
وهذه بشارة عظيمة ، فلما وقعت بدر كانت يوم جمعة في شهر رمضان ، ولهذا  
نصر الله تعالى الإسلام نصرا عزيزا .

وقال أبو شامة : وكان سيف الدين قطز هذا موصوفا بمواظبة الصلوات ،  
والشجاعة ، وتجنب شرب الخمر .<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup>  
الثالث في مدّة سلطنته : ذكرنا أنه قتل يوم السبت السادس عشر من  
ذى القعدة بين العرابيّ والصالحية ، ودفن بالقصير ، وكان قبره يُزار ، فلما تمكن  
الظاهر بيبرس في المملكة بعث إلى قبره فقبّبه عن الناس ، وكان لا يعرف بعد  
ذلك ، وكانت مدّة مملكته أربعة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما .

<sup>(٣)</sup>  
وقال الملك المؤيد : وكانت مدّة سلطنته أحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما .

(١) الذيل على الروضتين ص ٢١٠ .

(٢) فيما سبق ، وفيما يلي : السبت سابع عشر ذى القعدة . والقول بأن ١٦ ذى القعدة ٦٥٨ هـ  
يرافق يوم السبت يتفق مع ما جاء في التوفيقات الإلهامية .

(٣) المختصر ج ٣ ص ٤٠٧ .

## ذِكْرُ سَلْطَنَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ

وهو الأسد الضارى ببيرس البندقدارى .

ولما وصل ببيرس ، وهو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر المذكور إلى الدهليز ، كان عند الدهليز نائب السلطنة فارس الدين أقطاي المستعرب ، وهو الذى كان أتابكا لنور الدين على بن الملك المعز أيبك التركمانى بعد الحلبي ، فلما تسلطن قطز أقره على نيابة السلطنة بالديار المصرية ، فلما وصل ببيرس البندقدارى مع الجماعة الذين قتلوه سأله أقطاي المستعرب . وقال : من قتله منكم ؟ فقال ببيرس : أنا قتلته . قال أقطاي : ياخوند اجلس فى مرتبة السلطنة مكانه ، بفاس واستدعيت المساكر للتخفيف ، فحففوا له فى اليوم الذى قتل فيه قطز ، [ وهو سابع عشر ذى القعدة من هذه السنة ، أثنى سنة ثمان وخمسين وصمائة<sup>(١)</sup> ] واستقر ببيرس فى السلطنة ، وتلقب بالملك القاهر ، ثم بعد [ ٤٤٣ ] ذلك غيّر لقبه ، وتلقب بالملك الظاهر ، لأنه بلغه أن القاهر لقب غير مبارك .

وكان ببيرس هذا قد سأل من قطز نيابة حلب ، فلم يجبه إليها ، ليكون ما قدر الله تعالى ، فكان القدر قال له حين سأل نيابة حلب : لا تستجبل فإنك عن قريب تتولى السلطنة ، ولما حلف الناس له بالصالحية ، ساق فى جماعة من أصحابه وسبق العسكر إلى قلعة الجبل ، ففتحت له ودخاها ، واستقرت قدمه فى المملكة .

(١) [ إضافة من المختصر ج ٣ ص ٤٠٨ .

وكانت مصر والقاهرة قد زينتنا لقدم الملك المظفر قطز ، فاستمرت الزينة للملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، فسبحان الله الفعال لما يريد .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : ولما قتل الأمراء السلطان المظفر قطز حاروا فيما بينهم لمن يملكون عليهم ، وصار كل واحد منهم يخشى غائلة ذلك ، وأنه يقتل سريعا ،<sup>(٢)</sup> ثم انفقت كلمتهم على أن بايعوا الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى ، ولم يكن من أكابر المقدمين ولكن أرادوا أن يجربوا فيه ، ولقبوه الملك القاهر ، فقال له الوزير : إن هذا اللقب لم يفلح من تلقب به ، فقد تلقب به القاهر بن المعتضد ، فلم تطل أيامه حتى خلع وسُمل ، وتلقب به القاهر بن صاحب الموصل ، فسُم قات .<sup>(٣)</sup> قلت : لما قتل الأمير بيدرا السلطان المسلك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون على الطرانة ، كما يجيء في موضعه ، تسلطن وتلقب بالملك القاهر ، وضربت رقبتة من يومه .

ولما سمع بيبرس بذلك هدد عن القاهرة إلى الملك الظاهر .

وقال بيبرس في تاريخه : استقر الملك الظاهر في السلطنة يوم قتل المظفر وهو يوم السبت السابع عشر من ذى القعدة من هذه السنة ،<sup>(٤)</sup> وطلع القلعة سحر يوم الإثنين التاسع عشر منه ، وابتدأ بأحلاف الأمراء والأكابر وسائر العساكر والوزراء والحكام وأرباب الوظائف والأقلام على الاختلاف في مراتبهم

(١) المختصر ج ٣ ص ١٩٧ - ٢٠٨ .

(٢) « وأن يصيبه ما أصاب غيره سريعا » الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) انظر الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢٢ .

(٤) ويتفق ابن عبد الظاهر مع العيني في أن السبت ١٧ ذى القعدة ٦٥٨ هـ هو يوم مقتل قطز

وتولية بيبرس - الرض الزاهر ص ٦٨ .

وطبقاتهم ، خلفوا جميعا ، وصرف همته إلى تدبير دولته وتمهيد مملكته واستمالة  
الخواطر واستجلاب قلوب الأكابر [ ٤٤٤ ] والتجليل على من تجب الحيلة عليه ،  
والترغيب لمن تيمله الرغبة إليه ، وانقضت هذه السنة ولم يركب موكب السلطنة  
حتى وكّد الأسباب ، وسدّ ما يخاف فتحة من الأبواب <sup>(١)</sup> .

وقال بيبرس أيضا : لما قتلوا قطز كانت أوائل العسكر قد وصلت إلى  
المنزلة ، ولم يشعروا بما كان ، ولا علموا بعدم السلطان ، ثم لما نزل الأمراء  
الذين قتلوه وتشاوروا فيمن يقوم بالأمر وتردد الكلام بينهم ، فمنهم من يظهر  
الامتناع ومنهم من يأبى الاستماع ، فقال لهم الأمير فارس الدين أقطاي الأتابك  
المستعرب : من هو الذى علاه بسيفه وعاجله أولا بجنته ؟ فقالوا : الأمير  
ركن الدين بيبرس البندقدارى . فقال : الضارب الأول أولى ، ونحن نراه لذلك  
أهلا ، فأجمعوا رأيهم عليه وأجلسوه على الطراحة الملوكية ، ووقفوا بين يديه ،  
ورأوا أن المصلحة فى السرعة وطلوع القلعة قبل أن يفتش الأمر ، ويشمر به  
خوشداشية المظفر وإلزامه ، فرمى ينتفض ما أبرم أحكامه ، فركبوا مسرعين ،  
وساروا سابقين ، وقدموا الأمير عز الدين أيدمر الحلى ليسبقهم إلى القلعة ،  
فبستفتح لهم الأبواب ويستصلح النواب ، فسبق وطلع إليها ، وتحدث مع الأمراء  
المقيمين بها ، وأعلمهم أن المظفر قد قتل ، والبندقدارى قد ملك ، ووصل ،  
وأن اتفقوا على الرضى به والحلف له ، فاستحلفهم الأيمان المؤكدة ، وقرر  
معهم القاعدة ، وأقبل الركن البندقدارى ، فتوقل غارب قلبها ، وتسنم <sup>(٢)</sup> كاهل

(١) هذه العبارات ساقطة من مخطوط زبدة الفكرة التى بين أيدينا ومرضعها فيما بين ورقة ٤٠

ب و ١٤١ .

(٢) أى يهد إلى أعلى مكان بالقلعة — انظر مواد : وقلي — فمب — نلة — فى القاموس .

ذَوَيْهَا ، بغير ممانع يمانعه ، ولا معارض يعارضه ، ورحل العسكر من تلك المنزلة  
 على الإثر وقد تنسّموا أنفاس الخبير ، فوصلوا إلى القاهرة والحل قد استتم ،  
 والظاهر قد استقر<sup>(١)</sup> له الملك وانتظم .

(١) هذه العبارات مأخوذة من مخطوط زبدة الفكرة التي بين أيدينا وموضعها فيما بين ورقة ٥٠ ب

## ذِكْرُ سَلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ فِي دِمَشْقَ

قد ذكرنا أن السلطان الملك المظفر قطز لما انتصر على التتار، ودخل دمشق ولّى عليها الأمير علم الدين سنجر الحلبي أحد الأتراك ، ولما استقر فيها نائباً شرع في العشر الأخير من ذي القعدة [ ٤٤٥ ] في عمارة قلعة دمشق ، وجمع لها الصناع وكبراء الدولة والناس ، وعملوا فيها حتى عملت النساء أيضا ، وكان عند الناس بذلك سرورٌ عظيم ، ثم في العشر الأول من ذي الحجة من هذه السنة دعا الناس إلى نفسه ولقب نفسه بالملك المجاهد ، وذلك لما بلغه مقتل المظفر قطز ، ودخل القلعة ، واستقر فيها زاعما أنه سلطان .

قال ابن كثير : ولما جاءت البيعة للملك الظاهر بيبرس خطب له يوم الجمعة السادس من ذي الحجة ، فدعى الخطيب للظاهر أولا ثم للجاهد ثانياً ، وضربت السكة باسمهما مما أيضا ، ثم ارتفع الجاهد هذا من البين على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وفي تاريخ المؤيد : ولما بلغ علم الدين سنجر الحلبي الذي احتنابه المظفر قطز على دمشق قتل قطز ، جمع الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنة ، وذلك في العشر الأول من ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وستمائة ، فأجابه الناس إلى ذلك ، وحلفوا له ، ولم يتأخر عنه أحد ، ولقب نفسه بالملك المجاهد ، وخطب له

(١) « فدعى الخطيب أولا للجاهد ثم للظاهر ثانياً » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٣ .

بالسلطنة ، وضربت السككة باسمه ، وكاتب الملك المنصور صاحب حماة في ذلك  
 فلم يُجِبه ، وقال : أنا مع من يملك الديار المصرية كائناً من كان .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

(١) « ملك » في الأصل ، والتصحيح من المختصر .

(٢) المختصر ج ٧ بين ٥٠٥ و ٥٠٦ .



## ذِكْرُ عَوْدِ النَّارِ إِلَى الشَّامِ

وفى هذه السنة تحرك النار، وتوجهوا إلى جهة الشام، وقربوا من البيرة على الغرات، ولما بلغ ذلك نائب حاب الذى ولاء السلطان الملك المظفر قطز، وهو الملك السعيد بن صاحب الموصل، وكان قد جرد جماعة من العزيزية والناصرية،<sup>(١)</sup> وأرسل إلى النار جماعة قليلة من العسكر، وقدم عليهم الأمير سابق الدين أمير مجلس الناصري، فأشار عليه كبراء العزيزية بأن هذا ما هو مصلحة، فإن هؤلاء قليلون، ويحصل الطمع بسببهم فى البلاد، فلم يلتفت إلى ذلك وأصر على مسيرهم، فسار سابق الدين أمير مجلس بمن معه حتى قاربوا البيرة، فوقع عليهم النار، فهرب منهم ودخل [ ٤٤٦ ] البيرة بعد أن قتل غالب من كان معه .

فأزداد غيظ الأمراء على الملك السعيد بسبب ذلك، واجتمعوا وقبضوا عليه، ونهبوا وطأقه، وكان ردى السيرة، وقد أبنضته العسكر، وكان قد برز إلى باب اللالا المعروف بباب الله، ولما استولوا على خزائنه لم يجدوا فيها مالا طائلا، فهددوه بالمذاب ليقرر لهم، فنبش من تحت أشجار حائر دار بباب اللالا جملة من المال قيل: كانت خمسين ألف دينار من الذهب المصرى - ففرقت فى الأمراء،

(١) « وكان قفلز قد جرد جماعة » فى الأصل، والتصحيح من المختصر ج ٢ ص ٢٠٨ إذ ورد

به: « وبلغ الملك السعيد المذكور مسير النار إلى البيرة فجرد إلى جهتهم جماعة قليلة من العسكر » .

(٢) « حائط » فى المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ .

وحمل الملك السعيد المذكور إلى الشفر وبكاش معتقلا فيها ، ثم لما اندفع العسكر بين يدي التتار كما سنذكره ، أفرجوا عنه .

ولما جرى ذلك انفتحت العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي ، ثم سارت التتار إلى حلب ، فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر الذين معه بين أيديهم إلى جهة حماة ، ووصلت التتار إلى حلب في أواخر هذه السنة ، وملكوها ، وأخرجوا أهلها إلى قرنيبه واسمها مقر الأنبياء ، ولما اجتمع المسلمون هناك بذأوا فيهم السيف ، فأفنوا غالبهم ، وسلم القليل منهم ، ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه إلى حماة ، فضيفهم الملك المنصور محمد صاحب حماة ، وهو مستشعر منهم ، خائف من غدرهم ، ثم رحلوا عن حماة إلى حمص ، ولما قارب التتار حماة خرج منها صاحبها الملك المنصور ومحبته أخوه الملك الأفضل على والأمير مبارز الدين ، وباقي العسكر ، واجتمعوا بجمص مع باقي العسكر إلى أن خرجت هذه السنة <sup>(١)</sup> .

وفي يوم الجمعة خامس المحرم من السنة الآتية وهي سنة تسع وخمسين وثمانمائة كانت كسرة التتار على حمص ، وكانت التتار ساروا إليهم ، فاجتمعت المساكن الحليية والجمهورية والخصبية مع صاحب حمص الملك الأشرف ، وانفقوا على ملافاة التتار ، فالتقوا بظاهر حمص في نهار الجمعة المذكور ، وكان التتار أكثر من المسلمين بكثير ، ففتح الله عز وجل على المسلمين بالنصر ، [ ٤٤٧ ] وولت التتار منهزمين ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون منهم كيف شاءوا ، ووصل الملك

(١) انظر المختصر ج ٢ ص ٢٠٩ .

المنصور إلى حماة بعد هذه الواقعة ، وانضم من سلم من التتار إلى باقي جماهتهم ، وكانوا نازلين قرب سلمية ، واجتمعوا ونزلوا على حماة ، وبها صاحبها الملك المنصور ، وأخوه الملك الأفضل والمساكر ، وأقام التتار على حماة يوماً واحداً ، ثم رحلوا من حماة إلى أرامية ، ثم رحلوا عنها إلى الشرق<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : وكانت كسرة التتار على حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد رضى الله عنه ، وكانت أعظم من كسرة عين جالوت بكثير لكثرة التتار وقلة المسلمين ، وكانت التتار في سنة آلاف والمسلمون ألف وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

وحكى الأمير نور الدين القيمرى قال : كنت في أنقلعة فرأيتُ بعينى طيوراً بيضاء قد أقبلت ، وجمعت تضرب وجوه التتار بأجنحتها .

ثم بعد إنكسارهم ذهبوا إلى حماة ، وبها صاحبها الملك المنصور ، فأقاموا عليها يوماً واحداً ، ثم رحلوا عنها إلى أرامية ، وكان قد وصل إليها سيف الدين الدببلى الأشرقى ومعه جماعة ، فأقام بقاعة أرامية ، وبقى يُغيّر على التتار ، فرحلوا عنها ونزلوا على حلب وأحاطوا بها وضربوا رقاب جماعة ، ولم يتركوا أحداً يخرج منها ولا يدخل إليها ، فأقاموا كذلك أربعة أشهر حتى غلت الأسعار بحلب ، وأكلت الناس الميتات والجلود والبغال والحمير ، وبلغ الرطل من اللحم إلى سبعين درهماً ، والرطل اللبن إلى خمسة عشر درهماً ، والرطل السكر إلى مائة درهم ، والرطل من عسل النحل إلى خمسين درهماً ، والرطل من الشراب إلى سبعين درهماً ، وأبيع الجدى بمائة درهم ، والدجاجة بعشرة دراهم ، والبيضة بدرهم

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٠ .

ونصف ، والبصلة بنصف درهم ، وحزمة البقل بنصف درهم وبدرهم ،  
والنفاحة بخمسة دراهم .

وحكى بدر الدين الصرخدى التاجر قال : كانت عندي أربع بقرات ، فكنت  
أحلب منها كل يوم كفايتي وأبيع الباقي بمائة وأربعين درهما ، وأعطيتُ فيها  
سنة آلاف درهم فأبليت ، [ ٤٤٨ ] وبعت خمسة نفاحات وثلاث خراف  
بستمائة درهم ، والذي اشتراها مني إستفاد فيهم مائتي درهم .

وبعد أربعة أشهر توجه التنار من حلب إلى الشرق .

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أن السلطان الملك الظاهر بيبرس كتب للناس مسموحا بما كان الملك  
المظفر قطز قد قرره عليهم وهو ستمائة ألف دينار في كل سنة تجيء من الناس  
بغير مسبب .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن جمعا من السودان اجتمعوا بالقاهرة والركبانية والغلمان ،  
وخرجوا بليل في وسط المدينة ينادون يا آل علي ، وفتحوا دكاكين السيوفيين بين

(١) ذكر المقرئ أن قطز « أحدث في هذه السنة حوادث كثيرة عند حركته لقتال التتر : منها  
تصفيع الأملاك وتقويمها ، وأخذ زكاتها من أربابها ، وأخذ من كل واحد من الناس من جميع أهل  
إقليم مصر دينارا ، وأخذ من الترك الأهلية ( التركات ) ثلثها ، فأبطل الملك الظاهر جميع ما أحدثه  
قطز » — السلوك ج ١ ص ٤٣٧ ٤٣٨

(٢) الركبانية — هم الذين يحملون العاشية بين يدي السلطان في المراكب ،  
وهم تابعون للركاب خاانة أمى بيت الركاب — صبح الأمشى ج ٤ ص ٧ ، ١٢ .

(٣) الغلمان : جمع غلام ، وهو الصبي الصغير والمملوك ، ثم غلب على من يقوم بخدمة الخليل من أرباب  
الخدم ، وربما أطلق على غيرهم من رجال الطشت خاانة ونحوهم — صبح الأمشى ج ٥ ص ٤٧١ .

القصرين ، وأخذوا ما فيها من السلاح ، وأخذوا خيل الجند من بعض الإصطبلات ، وكان الباعث لهم على ذلك شخص يعرف بالكورانى تظاهر بالزهد والمشیخة ، وعمل له قُبَّة على الجبل الأحمر وأقام بها ، وتردد بعض العلمان إليه وأقبلوا عليه ، فأجرى معهم هذا الأمر ووعدهم بالإقطاعات ، وكتب لبعضهم رقاعا ببلاد مميَّنة، فثاروا هذه الثورة، فركبت جماعة من العسكروأحاطوا بهم ، وأخذوا أخذًا وبيلاً، فأصبحوا مصائبين على بابى زويلة ، وسكنت الفتنة .<sup>(١)</sup>

قال القائل :

مَعْتَمِرٌ أَشْبَهُوا الْقُرُودَ وَلَكِنْ خَالَفُوها فِي خَفَةِ الْأَرْواحِ

ومنها من الأمور العجيبة الغريبة : أن فى أول هذه السنة كانت الشام للملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم فى النصف من صفر منها : صارت لهلاون اللعين ملك التتار ، ثم فى آخر رمضان : صارت لملك المظفر قطز ، ثم فى أواخر ذى القعدة : انتقلت إلى مملكة السلطان الملك الظاهر بيبرس وقد شاركه فى دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر كما ذكرناه .

وكذلك كان القاضى فى أول السنة بالشام صدر الدين بن سنى الدولة ، ثم تولى السكال عمر التفليسى ، ثم تولى محى الدين بن الزكى ، ثم تولى نجم الدين بن سنى الدولة .

وكذلك كان الخطيب بجامع دمشق فى أول السنة : عماد الدين بن الحرستانى ، وكان من سنين متطاولة فغزل فى شوال من هذه السنة بالهاد الإسعردى ، وكان

[ ٤٤٩ ] صَيَّنَّا قَارِعًا مَجِيدًا ، ثُمَّ أُعِيدَ الْعَمَادُ بْنُ الْحَرَسَاتَانِي فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا .

فَسَبْحَانَ الَّذِي يُغَيِّرُ وَلَا يَتَغَيَّرُ .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن الناس في دمشق ابتلوا بغلاء شديد في سائر الأشياء من المأكول والملبوس وغيرهما ، فبلغ الرطل من الخبز إلى درهمين والرطل من اللحم إلى خمسة عشر درهماً ،<sup>(٢)</sup> والأوقية من القنبريس إلى درهم ، والأوقية من الجبن إلى درهم ونصف ، والأوقية من الشوم إلى درهم ، والرطل من العنب إلى درهمين ، ومن أكبر أسبابه ما أحدثه الفرنج من ضرب الدراهم المعروفة باليافية وكانت كثيرة الفس .

قال أبو شامة : بلغني أنه كان في المائة منها خمسة عشر درهماً فضة والباقي نحاس ، وكثرت في البلد كثرة عظيمة وتحدثت في إبطالها صرارا ، فبقي كل من عنده منها شيء كأن حريصا على إخراجها خوفاً من بطلانها ، فتزايدت الأسعار بسبب ذلك إلى أن بطلت في أواخر السنة ، فعادت تباع كل أربعة منها بدرهم فاصرى منشوش أيضاً بنحو النصف .<sup>(٣)</sup>

وفيها : « ... .. »<sup>(٤)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... .. »<sup>(٥)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٤ .

(٢) « رطل اللحم خمسة دراهم » — الذيل على الرضين ص ٢١١ .

(٣) انظر الذيل على الرضين ص ٢١١ .

(٤) ، (٥) « ... » ياض في الأصل .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

قاضي القضاة أحمد بن يحيى بن هبسة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي  
ابن يحيى بن صدقة بن الخياط ، صدر الدين أبو العباس أحمد بن سني الدولة  
الثعلبي الدمشقي .

وسني الدولة هو الحسن بن يحيى المذكور .

كان قاضيا لبعض ملوك دمشق في حدود الخمسمائة ، وله أوقاف على ذريته ،  
وابن الخياط الشاعر — صاحب الديوان — هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن  
علي بن يحيى بن صدقة الثعلبي ، عم سني الدولة .

ولد القاضي صدر الدين سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وسمع ابن طبرزد ،  
والكندي ، وغيرهما ، وحدث ودرس في عدة مدارس ، وأفتى ، وكان فاضلا  
عارفا بالمذهب ، وقد ولي الحكم بدمشق استقلالاً سنة ثلاث وأربعين ، واستمر  
إلى هذه السنة ، فسار حين عزل بالكمال التقليمي هو والقاضي يحيى الدين بن  
الزكي إلى هلاون كما ذكرنا ، ثم عادا من عنده ، وقد أتى ابن الزكي ، فاجتاز

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٧ رقم ٣٣٦ ، الوافي ج ٨ ص ٢٥٠  
رقم ٣٦٨٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ ، العبر ج ٥  
ص ٢٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩١ .

(٢) « الحسين » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

ابن [ ٤٥٠ ] سنَى الدولة ببعلبك ، وهو مَمْرُضٌ فُتات بها ، ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني .

وكان الملك الناصر يثني عليه ، كما كان الملك الأثرف يثني على والده قاضيه القضاة شمس الدين بن سنَى الدولة .

ولما استقر أمر السلطان الملك الظاهر ببيروت وولى ولده القاضي نجم الدين أبا بكر بن قاضى القضاة صدر الدين القضاء بدمشق ، وعزل ابن الزكي ، ثم عزله بعد سنة ، على ما سيأتى إن شاء الله .

وقال ابن كثير : والقاضى صدر الدين بن سنَى الدولة هذا هو الذى أحدث فى زمن المشمش بطالة التدريس لأنه كان له بُستان بأرض الصهم ، فكان يشقُّ عليه النزول منه فى ذلك الوقت إلى الدرس ، ثم اتبعه الناس فى ذلك <sup>(١)</sup> .

شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَبُو طَالِبِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ الْمُعْجَمِيِّ الْحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ .

من بيت العلم والرئاسة بحلب ، درس بالظاهرية ، ووقف بها مدرسة ، ودفن فيها ، وكانت وفاته حين دخل التارحلب فى صفر ، فمذَّبُوهُ بأن صبَّوا عليه ماءً بارداً فى الشتاء ، فقتل حتى مات .

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٢٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ، الدرر

ج ٥ ص ٢٤٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .



(١) الشيخ الحافظ الحسين أبو حامد الدمشقى الشافعى المعروف بابن عساكر .  
 مات فى هذه السنة ببنا بلس ، وهو متوجه من مصر إلى دمشق ، وجده الإمام  
 الحافظ أبو القاسم على صاحب التصانيف المشهورة منها : تاريخ دمشق .

(٢) الشيخ الفقيه عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبى الحنفى .  
 استشهد فى الواقعة المذكورة بحلب فى هذه السنة .

الشيخ أبو الفتح بن أبى المكارم الطرسوسى .  
 استشهد فى الواقعة المذكورة بحلب فى هذه السنة .

(٣) الشيخ محمد اليونى الحنبلى البعلبكى الحافظ : هو محمد بن أحمد بن عبد الله  
 ابن عبد الله بن عيسى بن أبى الرجال أبو عبد الله بن أبى الحسين اليونى الحنبلى ،  
 نقي الدين الحافظ المفيد البارع العابد الناسك .

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وسمع الخشوعى ، والكندى ، والحافظ  
 عبيد الغنى المقدسى وكان يثنى عليه ، وتفقه على الشيخ الموفق ولزم صحبة الشيخ  
 عبد الله اليونى ، [ ٤٥١ ] وانتفع به ، وكان الشيخ عبد الله يثنى عليه ويقدمه  
 ويقتدى به فى الفناوى الشرعية ، وقد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائنى ،  
 وبرع فى علم الحديث ، وجمع الجمع بين الصحيحين بالفاء والواو ، وقطعة صالحة

(١) وله أيضا ترجمة فى : الذيل على الرضين ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، جذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الرافى ج ٢ ص ١٢١ رقم ٤٦٧ ، السبر ج ٥

ص ٢٤٤ . الذيل على الرضين ص ٢٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ ، جذرات الذهب ج ٥

ص ٢٩٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٨ — ٧٤ .

من مسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، وكان يعرف العربية ، أخذ ذلك عن تاج الدين الكندي ، وكتب مليحا حسنا ، وكان الناس ينتفعون بفقونه الكثيرة ، وحصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك وغيرهم .

وكان ولده يقول : إن والدى لا يقبل شيئا من الصدقة ، ويزعم أنه من ذرية جعفر الصادق رضى الله عنه بن محمد الباقر زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ، وذكر أنه مات فى التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة .

وقال أبو شامة : وكان رجلا ضحكا<sup>(١)</sup> ، وحصل له قبول كثير من الأصراء وغيرهم ، وكان يلبس قبا صوفه إلى خارج<sup>(٢)</sup> ، يعنى كما كان شيخه عبد الله اليونى . قال : وصنف شيئا فى المعراج ، فرددت عليه فى كتاب سميت به : الواضع الحل فى الرد على الحنبل<sup>(٣)</sup> .

الملك السعيد نجم الدين إيل غازى بن المنصور أرتق بن أرسلان بن إيل غازى بن تمرتاش بن إيل غازى بن أرتق .  
مات فى هذه السنة وكان شيخا معظما .

(١) « وكان شيخا » — الذيل على الروضتين .

(٢) « يلبس مل رأسه نبع فروا سرد صرفه إلى الخارج بلا عمامة » — الذيل على الروضتين .

(٣) الذيل على الروضتين ص ٢٠٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى درة الأخلاق ص ٢٦ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ رقم ٦١٣ .  
النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٣٧٨ ونج ٢ ص ١٤ وما بعدها ،  
الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

الملك المعظم توران شاه بن الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .

كان نائبا للملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر على حلب حين تملك دمشق ، وقد حصنَ حلب من أيدي المغول مُدَّة شهر ، ثم سلمها بعد محاصرة شديدة صلحا ، ثم كانت وفاته في هذه السنة بحلب ، ودُقِّنَ بدهليز داره ، وذلك بعد الوقعة بأيام .

الملك السعيد حسن بن الملك العزيز عثمان بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . صاحب الصَّيْبِيَّة وبانياس بعد أبيه ، ثم أخذنا منه وحبس بقاعة البيرة ، فلما جاءت التتار كان معهم ، وردوا عليه بلاده ، فلما كانت وقعة عين جالوت جاء بعد الوقعة أسيرا إلى حضرة الملك المظفر قطز ، [ ٤٥٢ ] فضرب عنقه لأنه كان قد ليس سراقوج التتار ، ففاجحهم .

الملك منكوقان بن طلوخان بن جنكوخان ملك التتار . ملك في هذه السنة بمقام نهر الطاي من بلاد أيفور وهو قاصد غزنو والخطا ، وكان فيما يقال يتمذهب بمذهب النصرانية والفلاسفة ويميل إليها ، فمات عليها ، لعنه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٤ ص ١٨٠ رقم ٨٠٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٤٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٤٢٩ ، ج ٢ ص ١٥ وما بعدها ، السلوك ج ١ ص ٤٤٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ .

(٣) لباس الرأس عند التتار .

(٤) انظر جامع التواريخ المجلد الثاني ج ١ ص ٣٠٨ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٩٢ .

وكان موته فتحاً للإسلام ، لأنه أوجب عود هلاون اللعين عن ديار الشام ،  
وبذلك تمت للمسلمين النصر ، وطمّنت المشركين الكفرة .

وذلك أن أربيكاً أخاً منقوقان<sup>(٢)</sup> كان نائبه في المملكة بكرسي قرا قروم ، فلما  
مات أخوه منقوقان أراد الاستيلاء على المملكة ، وكان أخوه قبلاى خان مجرداً  
ببلاد الخطا ، بقرده إليها أخوه منقوقان من حين جلوسه في الدست ، وأرسل<sup>(٣)</sup>  
بركة يقول لأربيكاً : أنت أحقُّ بالقانية لأن منقوقان رتبك فيها في حياته ،  
وانضم إليه بنو عمه يحيى بن أوكديه وإخوته ، واتفق عود أخيه قبلاى من بلاد  
الخطا ، وسار أربيكاً لحربه والتقىا فاقنتلا ، فكانت الكسرة على قبلاى ، وانتصر  
عليه أربيكاً ، فأخذ الغنائم والسبايا واحتجزها لنفسه ، ولم يُسهم لبنى عمه بشيء ،  
فوجدوا عليه . ونفروا منه ، ومالوا إلى قبلاى ، فأعاد القتال معه ، فاستظهر  
عليه وأخذ أربيكاً أسيراً .

واستقر قبلاى في القانية ، وسقى أخاه شماً فمات ، وطالت مدة قبلاى في  
المملكة ، واستقر إلى سنة ثمان وتسعين ومستمائة<sup>(٤)</sup> .

(١) « ركان » مكررة في الأصل .

(٢) هكذا في الأصل في هذا الموضع والمواضع التالية و « أربيكاً » في نهاية الأرب ج ٢٧  
ص ٣٥٣ . كما ورد أيضاً « أربيق بركا » و « أرغبنا » نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ هامش  
(٤) .

(٣) « بغلس في دست القانية » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ .

(٤) « أركنأى » في نهاية الأرب .

(٥) « في قرا قروم » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٤ .

(٦) هكذا في الأصل ، و « سنة ثمان وثمانين وستمائة » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٥ ،

وورد في جامع الزوارنج أنه توفي سنة ٦٩٣ هـ ، وكذلك أيضاً في تاريخ الدول الإسلامية ص ٧٥ و ٧٥ .

فبلغ ذلك هلاون<sup>(١)</sup> ، وهو نازل على حاب ، فارتجع وعاد رجاء أن يكون له فى الأمر نصيب ، فلما وجد أخاه قبلاى مستقراً استقر بالأقاليم التى فتحها ، فصارت فى يده ويد ذريته إلى يومنا هذا<sup>(٢)</sup> .

وكان من الدين كيكاس وأخوه ركن الدين قليج أرسلان سلطانا الروم فى خدمة هلاون لما فتح حاب ، ولما رفع السيف من أمهاتها تقدم إليه البرواناه وضرب الجوك وقال : إن أذن لى القان أقول كلمتين بين يديه ، فقال له : قل . قال : من قصة عيسى [ ٤٥٣ ] ابن مريم عليهما السلام أنه أحيى الأموات ، فأطاعه أهل الأرض وآمنوا به حتى تغاوا فى قصته ، وقالوا بربوبيته ، والقان فى هذا الوقت أحيى هذه النفوس وصان هذه الروس ، فلا بد أن تطعمه البقاع والأقاليم والقتلاع ، وينفذ حكمه فى الشرق والغرب ، ويتقون بهمهده ووعده ، فحسن موقع كلامه عنده وسأل عن حسبه ونسبه ، فعرف به ، وهو أن أباه فى أيام السلطان علاء الدين كيقباز حضر إلى سعد الدين المستوفى بالروم ، وكان نافذ الحكم فى الإطلاق وإجراء الأرزاق ، فسأله أن يجرى عليه جارياً يقتات به من بعض المدارس يكون درهماً فى اليوم ، وكان شاباً جميلاً وسيماً من طلبة العلم ، واسمه مهذب الدين على ، وأصله من الديلم ، قال إليه المستوفى لما رآه من سمته وسمته فقال له : أريد أن أصيرك منى مكان الولد ، وأجود لك بما

(١) أى بلغه وفاة منكرقان وتولية قبلاى — انظر نهاية الأرب ٢٧ ص ٣٥٢ .

(٢) نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٥٢ — ٣٥٤ .

(٣) الجوك : لفظ تترى معناه الجلوس على الركبتين كمادة المغول فى حضرة ملوكهم — السلوك

ج ١ ص ٦٠٥ ماشي (٣) .

أجد، ثم قرّبه وأدناه، وأحبّه، وزوجه من إبتسه، وخوله في نعمته، وانفقت وفاة المستوفى بعد ذلك، فوصف مهذب الدين للسلطان علاء الدين بالفضيلة والمعرفة والكفاية والأهلية للناصب، فرشحه للوزارة وألّقى عليه مقاليد الإمارة، فرزق معين الدين سليمان المسمّى برواناه، فهو ابن وزير السلطان غياث الدين.

ولما أخبر هلاون بأمره قال للسلطان ركن الدين: من الآن لا يتردد إلى في الأشغال أحد سواه، فترقت منزلته من يومه ذلك حتى صار فيما بعد حاكماً على الممالك.

وفارق المذكوران هلاون، وطاد كل منهما إلى مستقره، إلى أن كان منهما ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

الأمير كُتُبًا نُوِين: نائب هلاون على بلاد الشام، وقد فتح لأستاذه هلاون من أقصى بلاد المعجم إلى الشام، وقد أدرك جنكزخان جدّ هلاون.

وكان كتبًا نُوِين هذا يعمل للمسلمين ببلاد خراسان والعراق في حروبه أشياء لم يسبقه إليها أحد، كان إذا فتح لدا ساق المقاتلة منه إلى البلد الذي يليه، ويطلب من أهل البلد أن يأوا هؤلاء إليهم، فإن فعلوا حصل مقصوده في مضيق الأطعمة والأشربة عليهم، فتقصر مدة حصارهم، وإن امتنعوا قاتلهم [٤٥٤] هؤلاء حتى يفنى هؤلاء، فإن حصل [يكون] الفتح، وإلا كان قد أضعف أولئك هؤلاء، ثم

(١) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٢ — ١١٣.

(٢) انظر أيضا: المنهل الصافي، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩١، المعبر ج ٥ ص ٢٤٧ —

٢٤٨، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ — (٨١، ٩٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩١، ذيل

مرآة الزمان ج ١ ص ٣٦١.

(٣) [ إضافة لتوضيح .

استأنف قتالهم بجنده حتى يفتحه ، وكان يبعث إلى الحصن يقول لهم : إن ماءكم قد قل ، فافتحوا سلحا قبل أن أخذه قسرا ، فيقولون إن الماء عندنا كثير ، فيقول : إن كان كثيرا انصرفت منكم ، فيقولون : ابست من يشرف على ذلك ، فيرسل رجالا من جيشه معهم رياحٌ مجوفةٌ محشوةٌ سُمًّا ، فإذا دخلوا قاسوا ذلك الماء بتلك الرياح ، فيفسح ذلك السم ويستقر في الماء ، فيكون سبب هلاكهم ولا يشعرون .

وكان لعنه الله شيخا كبيرا قد أسن ، وكان يعيل إلى دين النصارى ولكن لا يمكنه الخروج عن حكم جنكرخان من الياساق .

وقال الشيخ قطب الدين اليونيني : وقد رأيت به بعلبك حين حاصر قلعته ، وكان شيخا حسنا له لحية طوييلة مسترسلة رقيقة قد ظفرها مثل الدبوق ، وتارة يعلقها في حلقة بأذنه ، وكان مهيباً ، شديد السطوة . قال : وقد دخل الجامع فصعد المنارة ليتأمل القلعة منها ، ثم خرج من الباب الغربي ، فدخل دكانا خراباً فقضى حاجته ، والناس ينظرون إليه وهو مكشوف العورة ، ولما فرغ مسح بعضهم بقطن ملبد مسحة واحدة .

قال : ولما بلغه بروز المسلك المظفر إليه بالعساكر المصرية تلوم في أمره ، ثم حملته نفسه الأبية على لقاءهم ، وظن أنه ينصر كما كانت عادته ، فحمل يومئذ على المبصرة فكسرها ، ثم أيد الله المسلمين وثبتهم ، فحملوا حملة صادقة على التتار ، فهزموهم هزيمةً لا تنجبر أبداً ، وقتل كتبغا نوين في المعركة وأسر ابنه ، وكان شاباً حسناً ، فأحضر بين يدي المظفر فطرز فقال له : أهرَب أبوك ؟ فقال : إنه لا يهرب ، فطلبوه فوجدوه بين القتلى ، فلما رآه ابنه بكى وصرخ ، فلما تحققت

المظفر قال : هذا كان سعادة التتار ، وبقتله ذهب سدهم ، وكذا كان كما قال : لن تفلحوا بعده أبدا .

وكان قتلته يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان ، وكان الذي تولى قتله في المعركة الأمير جمال الدين أقوش الشمسى .<sup>(١)</sup>

ونوين — بضم النون ، وكسر الواو ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخره نون — ومعناه [ ٤٥٥ ] أمير عشرة آلاف ، وكل اسم من أسماء ملوكهم في آخره نون معناه رأس عشرة آلاف ، ويسمى أيضا رأس تومان .  
الملك الناصر : الكلام فيه على أنواع :<sup>(٢)</sup>

الأول في ترجمته : هو السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن نجم الدين أيوب صاحب دمشق وحلب .

وكان مولده في سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب ، وكان قد أتى مملكة حلب بعد موت أبيه الملك العزيز وعمره سبع سنين ، وأقامت جدته ضيفة خاتون<sup>(٣)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٧ ، العبر ج ٥ ص ٢٥٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٣٤ — ١٥٠ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٠ رقم ١٤٦ ، الذيل على الروضتين ص ٢١٢ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦١ رقم ٥٩٥ ، السلوك ج ١ ص ٤٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٩ . ويوجد اختلاف في المصادر في سنة وفاته ٦٥٨ هـ أو ٦٥٩ هـ . انظر ما يلي .

(٣) « ضيفة » في فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦١ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ١٦ ، وهو تجميع ريف . وقد توفيت ضيفة خاتون سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م . السلوك ج ١ ص ٣١١ .



بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بتدبير مملكته ، واستقل بالملك بعد وفاتها في سنة أربعين وثمانمائة ، وعمره ثلاث عشرة سنة ، وزاد ملكه على ملك أبيه وجمده ، فإنه ملك مثله حرّان والرّها والرّقة ورأس عين وما مع ذلك من البلاد ، وملك حمص ثم ملك دمشق وبعلبسك والأغوار والسواحل إلى فزرة ، وعظم شأنه ، وكسر عسكر مصر ، وخطب له بمصر وبقلعة الجبل كما ذكرنا ، وكان قد غلب على الديار المصرية لولا هزيمته ، وقتل مدبر دولته شمس الدين لولو الأميني ، ومخامرة ممالك أبيه العزيزية .

الثاني في سيرته : كان ملكا جيّدا ، حليما جدّا ، وجاوز به الحلم إلى حدّ أضرب بالملكة ، فإنه لما أمتته قطاع الطريق في أيام مملكته من القلع والتقتل تجاوزوا الحدّ في الفساد ، وانقطعت الطرق في أيامه ، وبقى لا يقدر المسافر إلا برفقة من العسكر ، وكثر طمع العرب والتركان ، وكثرت الحرامية ، وكانوا يكسرون أبواب الدور ، ومع ذلك إذا حضر القائل بين يديه يقول : الحى خير من الميت وبتلقه ، فأدّى ذلك إلى انقطاع الطرقات وانتشار الحرامية ، وكان على ذهنه شيء كثير من الأدب والشعر ، ويروى له أشعار كثيرة منها قوله :

فوالله لو قطعتم قلبي نأسفًا      وجرعتني كاساتٍ دمي دماً صرفاً  
لما زادني إلا هوىً ومحبةً      ولا تحذت روحى سواك لها ألفاً

(١) « مثل » في الأصل ، والتصحيح ينفق مع السياق .

(٢) « وكثرت » مكروية في الأصل .

وكان يُطَبَّخُ في مطبخه كل يوم أربعمائة رأس غنم ، وكانت سماطانه وتجمله  
 في الغاية القصوى ، وبني بدمشق مدرسةً قريبة الجامع وأوقف عليها [ ٤٥٦ ]<sup>(١)</sup>  
 وقفاً جليلاً ، وبني بالصالحية تربةً غرماً عليها جملاً مستكثرة ، فدفن فيها كرمون ،<sup>(٢)</sup>  
 وهو بعض أمراء التتار .

الثالث في مقتله وصورته : أنه لما بلغ هلاون كسرة عسكره بعين جالوت ،  
 وقتل كتبغا نوين نائبه ومقدم عساكره ، غضب من ذلك ، وأحضر الملك الناصر ،  
 وكان عنده كما ذكرنا ، وكان وعده أن يرده إلى ملكه ، وأقام عنده مدة ،  
 فقال له : أنت ما قلت إن عسكر الشام في طاعتك ، فغررت بي وقتلت المقول ،  
 فقال الملك الناصر : لو كنت بالشام ما ضرب أحد في وجه عسكرك بسيف ،  
 ومن يكن ببلاد أنتار كيف يحكم على بلاد الشام ، فاستوفى هلاون باسجماً وضربه<sup>(٣)</sup>  
 به ، وقال : ياخوند الصنمعة ، فمأه أخوه الظاهر غازي ، وكان معه ، عن ذلك ،  
 وقال : قد حضرت ، ثم رماه بفرده ثانية فقتله ، ثم قتل أخاه الظاهر ، وأمر  
 بضرب رقاب الباقيين الذين كانوا معه ، وقتل الملك الصالح ابن صاحب حصص ،  
 وكان معه أيضاً ، والجماعة الذين معهم من الأتباع والحواشي .

(١) هي المدرسة الناصرية الجواننة بدمشق : داخل باب الفراديس شمال الجامع الأموي —

الدارس ج ١ ص ٤٥٩ وما بعدها .

(٢) التربة الناصرية : بجبل قاسيون — الدارس ج ٢ ص ١٢٨ .

(٣) « عسكى » في الأصل ، والتصحيح من المختصر ج ٣ ص ٢٠٩ ، ريفيق نع السباق .

(٤) « ببلاد توريز » في المختصر .

(٥) « ناصبجا » في المختصر .

واستبقى الملك العزيز بن الملك الناصر لأنه كان صغيراً ، فبقى عندهم مدة طويلة وأحسنوا إليه ، ثم مات <sup>(١)</sup> .

وكان قتل الملك الناصر على جبال سلماس <sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس : وأمر هلاون بقتل ولده العزيز ، فشغمت إليه طقز خانون زوجته فيه ، فعفا عنه <sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنه كان أذن له هلاون في العود إلى بلاد الشام ليستقر بها على عادته ، فسار من عنده ، وفي مسيره بلغ هلاون خبر كسرة كنهفانوين ، فأمر بأن يُردَّ الناصر من الطريق ، فلما جاءه الأمر بالرجوع قال :

أعلامهم على الحمى لى بانَّت      لما وصل الركب إليها بانَّت  
ما أهجل ما في الحال ضى خفَّيت      يا سَعْدُ كَأَنَّ في منامى كانت  
ولما استعجَّ في السير قال :

يا سائقها وجدا على الآماق      لا تعجل في تفرق العشاق  
واحبس نفساً تُحفظ بأجر وثنا      منا ومن المهيمن الخلاق  
قال بيبرس : وكان قتله على جبال سلماس <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن خلكان : كان قتله في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وستائة بالقرب من [ ٤٥٧ ] مراغة من أعمال أذربيجان .

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١١ - ٢١٢ .

(٢) سلماس : بفتح أوله وثانيه ، مدينة مشهورة بأذربيجان - معجم البلدان .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٤٠ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٠٠ .

قال : وكان نحروجه من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وستائة<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن كثير وغيره : أن قتله كان في سنة تسع وخمسين وستائة ، ولما

بلغ خبر موته إلى دمشق عمل عزائه في دمشق في سابع جمادى الأولى من سنة<sup>(٢)</sup>  
تسع وخمسين<sup>(٣)</sup> .

(١) رويات الأعيان ج ٤ ص ١٠ رقم ١٤٦ .

(٢) « في تاسع » — التذييل على الروضتين ص ٤١٢ .

(٣) انظر أيضا العبر ج ٥ ص ٧٥٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٩ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

فى السنة التاسعة والخمسين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة ، وأولها يوم الإثنين لأيام خلون من كانون الأول ،  
وليس لاسلمين خليفة ، وبغداد خراب ، وبلادها غير آمنة تحت ظلم وجور من  
التتار طائفة جنكزخان .

وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
البندقدارى ، وشريكه فى دمشق وبعلبك والصُّيبيّة وبنياس الأمير علم الدين  
سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد ، وشريكه فى حلب الأمير حسام الدين لاجين  
الجوكندار العزيزى .

وصاحب الكرك والشوبك : الملك المقيث فتح الدين عمر بن الملك العادل  
سيف الدين أبى بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل الكبير سيف الدين  
أبى بكر بن أيوب .

وصاحب صهيون وبرزية : الأمير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين  
منكورس .

وصاحب حماة : الملك المنصور بن تقى الدين محمود .

وصاحب حمص الملك الأشرف بن المنصور إبراهيم بن أسد الدين .

(\*) يوافق أولها الإثنين ١ ديسمبر ١٢٦٥ م :

وصاحب الموصل الملك الصالح إسماعيل بن بدر الدين لولو وأخوه الملك  
المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر .

وصاحب ماردين : الملك السعيد نجم الدين إيل غازي بن أرتق .

وصاحب بلاد الروم : ركن الدين قليج أرسلان بن غياث الدين كيخسرو  
السلجوقي ، وشريكه في الملك أخوه كيكافوس ، والبلاد بينهما نصفان .

وصاحب مكة أبو نعي إبراهيم بن أبي سعد بن علي بن قتادة الحسني وعمه  
إدريس بن علي شريكه .

وصاحب المدينة : الأمير من الدين جواز بن شعبة الحسيني .

ذكر ما جرى بين الملوك الظاهر ركن الدين بيبرس ، رحمه الله :

منها : أنه في سابع صفر من هذه السنة [ ٤٥٨ ] ركب بشعار السلطنة ،  
وأظهر المهابة المتمكنة ، وشرق المدينة ، وقد زُحرفت بالزينة . ونثرت عليه الدنانير  
والدراهم ، وأقبضت الخلع على الأمراء والمقدمين والوزراء والمتعممين على تفاوت  
أقدارهم ، وكتب إلى صاحب المغرب ، وصاحب اليمن ، وملوك الشام ،  
وتغور الإسلام ، بما قدره الله له من القيام بأمر عباده وإيالة بلاده ، واستبشرت  
به القلوب ، وانجلت بدولته الكروب ، واستمر<sup>(١)</sup> بالصاحب زين الدين يعقوب  
ابن الزبير برهةً يسيرة ، ثم عزله وولى الصاحب بهاء الدين علي بن عماد الدين<sup>(٢)</sup>

(١) هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زبده بن مالك ، الصاحب زين الدين الأسدي الزبيري ،  
المتوفى سنة ٦٦٨ / ١٢٦٩ م — المنهل الصافي .

(٢) هو علي بن محمد بن سليم ، الصاحب بهاء الدين ، ابن حنا . المتوفى سنة ٦٧٢ / ١٢٧٨ م —  
المنهل الصافي .

محمد الوزارة ، وهذا بهاء الدين هو المعروف بابن الحنّا ، وولى القاضى تاج الدين  
عبد الوهاب بن الأعرز<sup>(١)</sup> خلف الحكم ، وقرّر قواعد الدولة على النظام ، وأظهر  
عزما أرهف من حدّ الحسام ، وراعى القواعد العاصليّة ، وتبع الآثار النجميّة .

وقال ابن كثير : وفى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى باشر القضاء بالديار  
المصريّة العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى الأعرز أبى القاسم خلف  
ابن القاضى رشيد الدين أبى الشناء محمود بن بدر ، وذلك بعد شروط ذكرها للملك  
الظاهر شديدة ، فدخل تحتها الملك الظاهر ، وعزل عن القضاء بدر الدين  
أبا المحاسن يوسف بن على السنجارى ، ورسم عليه أياما<sup>(٢)</sup> .

ومنها فى ربيع الآخر : قبض الملك الظاهر على جماعة من الأمراء بلغه عنهم  
أنهم يريدون الوثوب عليه .

ومنها : أن الظاهر أمر ببناء مشهد على عين جالوت ، لما شاهد من بركة  
ذلك المكان ، فبنى هناك مشهد .

ومنها : أنه كتب إلى بركة بن صاين قان ، صاحب البلاد الشماليّة ، كتابا  
يفرّيه بهلاون ، ويعرفه أن جهاده واجب عليه ، لتواتر الأخبار بإسلامه ، ويلزمه  
إذا دخل فى دين الإسلام أن يجاهد الكفار ، فورد جوابه فيما بعد كما سنذكره  
إن شاء الله تعالى<sup>(٣)</sup> .

(١) هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر ، تاج الدين ابو محمد ، المعروف بابن بنت الأعرز ،  
المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م — المثل الصافى .

(٢) للبدية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣١ .

(٣) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤٦٥ .

ومنها : أن الظاهر كتب منشور الإمرة على جميع العربان للامير شرف الدين عيسى بن مهنا ، وأحضر أمراء العرب وأجرى إقطاعاتهم ، وسلم إليهم خفر البلاد ، وأزهم حفظها إلى حدود العراق .

ومنها : أن الظاهر جهز إلى الأنبرور هدية<sup>(١)</sup> من جماتها الزراف ، وأرسل إليه جماعة من التتار الأسارى المأخوذين في نوبة عين جالوت نجسولهم للتسرية ومدتهم .

ومنها : أن السلطان [ ٤٥٩ ] كتب إلى علم الدين سنجر الحلبي الذي كان الملك المظفر قطز ولاء نيابة دمشق ، ثم أنه ركب في دمشق بشعار السلطنة ، وخطب له على المنابر وتلقب بالملك المجاهد ، وذلك حين بلغه مقتل الملك المظفر كما ذكرنا ، فكتب إليه الظاهر يقبض هذا الفعل عليه ويتلطف به في الرجوع عنه ، ثم جرد إليه الأمير جمال الدين المحمدي ليستميله ويرده إلى الصواب ، وأرسل إليه<sup>(٢)</sup> مائة ألف وخمسة وشرين ألف درهم أنعاماً وحوائص ذهب وخبلاً نفيسة ، فأشهد على نفسه بأنه قد نزل عن الأمر وأنه نائب من نواب السلطان .

ثم لم يلبث أن رجع إلى ما كان عليه من الخلاف ، وركب بشعار السلطنة ، فجهز السلطان إليه جيشاً محبة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، وهو أستاذ

(١) الأنبرور : ويفصد بها الأمباطور ، والمقصود هنا هو ما تفرده بن فردريك الثاني الذي

حكم صقلية وجنوب إيطاليا في الفترة من ١٢٥٨ — ١٢٦٦ م .

(٢) « ليستميل الناس على المجاهد سنجر » — السلوك ج ١ ص ٤٤٤ .

(٣) « مائة ألف درهم » — السلوك ج ١ ص ٤٤٤ .



السلطان الملك الظاهر ، فوصلوا إلى دمشق في ثالث صفر من هذه السنة ، فخرج إليهم سنجر الحلبي لقتالهم ، وكان صاحب حماة ، وصاحب حمص بدمشق ، ولم يخرجوا مع سنجر الحلبي ، ولا أطاعاه لإضطراب أمره ، ووقع القتال بينهم بظاهر دمشق في ثالث عشر صفر<sup>(١)</sup> ، فانهزم الحلبي ، ووقى وأصحابه معه ، ودخل إلى قلعة دمشق حتى أجهته الليل ، فهرب من قلعة دمشق إلى جهة بعلبك ، فتبعه المسكر ، وقبضوا عليه ، وحمل إلى الديار المصرية ، فاعتقله الظاهر بها ، ثم أطلق .

واستقرت دمشق في ملك الظاهر بيبرس وأقيمت له الخطبة بها وبغيرها من الشام مثل حماة وحمص وحلب وغيرها ، واستقر أيدكين البندقدار الصالح في دمشق لتدبير أمورها ، ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك المنصور صاحب حماة والأشرف صاحب حمص وعادا إلى بلادهما ، واستقر بها<sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس في تاريخه : وقرر السلطان الظاهر أن يكون حديث القلعة بدمشق وأسر الأموال للأمر صلاء الدين طيبرس الوزير الحاج ، ثم رتبته في نيابة السلطنة<sup>(٣)</sup> .

وفي تاريخ ابن كثير : ثم بعد استقرار أيدكين البندقدار في دمشق ورد عليه مرسوم الملك الظاهر بالقبض على بهاء الدين بُغدى الأشرفي ، وعلى شمس الدين أفوش [ ٤٦٠ ] البُزلي ، وغيرهما من العزيزية والناصرية وبقي علاء الدين

(١) « والتجاهوا إلى القلعة فامتنع بها في يوم السبت حادي عشر صفر » - السلوك ج ١ ص

٤٤٤ - ٤٤٥ .

(٢) انظر المنصر ج ٧ ص ٢٥٠ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ ب .

أيد كين متوقفاً في ذلك ، فتوجه بغدى إلى أيد كين فحال دخوله عليه قبض على بغدى المذكور ، فاجتمعت العزيزية والناصرية إلى أقوش البرلى ، وخرجوا من دمشق ليلاً على حمية ونزلوا بالمرج ، وكان أقوش البرلى قد ولاء المظفر قطز غزاة والسواحل كما ذكرنا ، فلما جهز الملك الظاهر أستاذه أيد كين البندقدار إلى قتال سنجر الحلبي ، أرسل إلى البرلى وأمره أن ينضم إليه ، فسار أقوش البرلى مع أيد كين وأقام بدمشق .

فلما قبض على بغدى نخرج البرلى إلى المرج ، وأرسل أيد كين إليه يطلب قلبه ويخلف له ، فلم يلتفت إلى ذلك وصار إلى حمص ، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه على العصيان فلم يُجِبْ إلى ذلك ، ثم توجه إلى حماة ، وأرسل يقول للملك المنصور صاحب حماة : إنه لم يسبق من البيت الأيوبي فيرك ، فقم لنصير معك وتملكك البلاد ، فلم يلتفت الملك المنصور إلى ذلك ، وردّه رداً قبيحاً ، فاغتاظ البرلى ونزل على حماة ، وأحرق زرع بيدر العشر ، وصار إلى شيزر ثم إلى جهة حلب .

وكان أيد كين لما استقر بدمشق قد جهز عسكرياً صحبة فخر الدين الحمصي للكشف عن البيرة ، فإن التثار كانوا قد نازلوها ، فلما قدم البرلى إلى حلب كان بها فخر الدين الحمصي المذكور ، فقال له البرلى : نحن في طاعة الملك الظاهر ، فتمضى إلى السلطان وتسأله أن يركني ومن في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ، ونكون تحت طاعته من غير أن يكلفني وطناً بساطه .

فسار الحمصي إلى جهة مصر ليؤذي الرسالة .

(١) « متوقفاً ذلك » في المختصر ج ٢ ص ٢١٠ ، وهو تحريف ، وانظر البداية والنهاية ج ١٣

فلما سار عن حلب تمكَّن البرلى واحتاط على ما فى حلب من الحواصل، واستبدَّ بالأمر، وجمع العرب والتركان واستعدَّ لقتال عسكر مصر.

ولما توجه فخر الدين الحمصى، لذلك التقي فى الرمل جمال الدين محمد الصالحى متوجهًا بمن معه من عسكر مصر لقتال البرلى وإمساكه، فأرسل الحمصى، وعرف الملك الظاهر بما يطلبه البرلى، [٤٦١] فأرسل الظاهر ينكر على فخر الدين الحمصى المذكور، ويأمره بالانضمام إلى الحممدى، والمسير إلى قتال البرلى، فعاد من وقته، ثم رضى الظاهر على علم الدين سنجر الحلبى وجهزه وراء الحممدى فى جمع من العسكر، ثم أوقفه بعز الدين الديماطى فى جمع آخر، وسار الجميع إلى جهة البرلى، وساروا إلى حلب وطردوه عنها.

وانقضت السنة والأمر على ذلك<sup>(١)</sup>.

ومنها: نصب السلطان الملك الظاهر الخليفة للمسلمين، وأصل ذلك، أن فى رجب من هذه السنة قدم إلى مضر جماعة من العرب ومعهم شخص أسمر اللون اسمه أحمد، زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بالله بن الناصر لدين الله، وأنه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتار، فعقد السلطان الملك الظاهر بيبرس مجلساً حضر فيه جماعة من الأكابر منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والقاضى تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعرس، فشهد أولئك العرب أن هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الإمام الناصر لدين الله،

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١١.

(٢) «أسود» فى المختصر ج ٣ ص ٢١٢.

فيكون عم المستعصم بالله الذي قتله هلاون ، وأقام القاضي جماعة من الشهود واجتمعوا بأولئك العرب وسمعوا شهادتهم ، فشهدوا بالنسب بحكم الإستفاضة ، فأثبت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور ولقبوه المستعصم بالله أبا القاسم أحمد بن الظاهر بالله محمد ، وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة .

ثم اهتم الظاهر بأمره ، وعمل له الدهايز ، والجندارية ، والسلاح دارية ، وآلات الخلافة ، واستخدم له عسكريا ، وغرم على تجهيزه جملة طائفة ، قيل كانت حملتها ألف دينار ، وكانت العامة تلقب هذا الخليفة بالزرايتي .<sup>(١)</sup>

وفي تاريخ بيبرس : وفي التاسع من رجب وصل الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام الظاهر بالله بن الإمام الناصر لدين الله من العراق إلى الديار المصرية ، وركب السلطان الظاهر للقائه في موكب مشهود ، [ ومحفل محفود ]<sup>(٢)</sup> ، وأنزله في القلعة ، وبالغ في إكرامه ، وقصد إثبات نسبه ، وتقرير بيعته ، لأن الخلافة كانت قد شغرت منذ قتل الإمام المستعصم بالله ، [ فعر السلطان باتصال أسبابها ، وتجديد أئوبها ، وإقامة منارها ، وإظهار شعارها ، لتكون ثابتة الأساس ، متصلة في بني العباس ، كما سبقت الوعود النبوية بأنها خالدة ، تالدة في هذه الذرية ]<sup>(٣)</sup> ، فأحضر الأمراء الكبار [ ٤٦٢ ] ومقدمي العساكر ، والوزير ، وقاضي القضاة ،

(١) «الزرايتي» في المختصر - انظر ج ٣ ص ٢١٢ - ٢١٣ .

(٢) «المستعصم بالله» في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ أ .

(٣) «الظاهر» ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ أ .

(٦) «الأكابر» في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ أ .

ونواب الحكم ، والفقهاء ، والعلماء ، والصلحاء ، وأكابر المشايخ ، وأعيان الصوفية ، فاجتمع المحفل بقاعة الأعمدة بقلعة الجبل ، وحضر الخليفة ، وتأدب السلطان معه في الجلوس بغير مرتبة ولا كرسى<sup>(١)</sup> ، وأمر بإحضار العربان الذين حضروا مع الخليفة من العراق ، فحضروا وحضر خادم من البغاددة ، فسئلوا عنه ، هل هو الإمام أحمد بن الظاهر بن المستنصر؟ فقالوا: إنه هو ، فشهدت جماعة بالاستفاضة وهم : جمال الدين يحيى نائب الحكم بصر ، وعلم الدين بن رشيق<sup>(٢)</sup> ، وصدر الدين موهوب الجزري ، ونجيب الدين الحزاني ، وسديد الدين التزمتي<sup>(٣)</sup> نائب الحكم بالقاهرة ، وعند قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ، فأسجل على نفسه بالثبوت ، [ فقام قاضي القضاة وأشهد على نفسه بثبوت النسبة ] ، وسُمي الإمام أحمد بالمستنصر بالله<sup>(٤)</sup> ، وبايعه السلطان على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، وأخذ أموال الله بحقها ، وصرفها في مستحقها .

(١) مرتبة أو طراحة : يقرئها السلطان إذا جلس .

(٢) يجلس السلطان في سائر الأيام على كرسى من خشب مغشى بالحرير ، إذا أرضى رجله كادب أن تلحق بالأرض - صبح الأضنى ج ٤ ص ٧ .

(٣) جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن ، المعروف بالجمال يحيى - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ .

(٤) محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ .

(٥) « وسديد الدين » كان بن عبد الكريم بن أحمد بن خليفة ، وأبو عمرو بن أبي محمد الصنهاجى التزمتي - السلوك ج ١ ص ٤٤٩ - ٤٥٠ .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ ب .

(٧) « رضى الإمام أحمد باسم أخيه وهو المستنصر بالله » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ ب .

وبعد البيعة له قَدَّ الخليفة السلطان البلاد الإسلامية وما ينضاف إليها وما سيفتحه الله على يديه من بلاد الكفار ، ثم بايع الناس الإمام على اختلاف طبقاتهم ، فتمت له الخلافة وصحَّت له الإمامة ، وكتب السلطان إلى البلاد بأخذ البيعة له ، وأن يخطب له على المنابر ، وتُقش الصكَّة باسمه واسم الملك الظاهر .  
ولما كان يوم الجمعة السابع عشر من رجب خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة <sup>(١)</sup> .

وفي يوم الإثنين الرابع من شعبان ركب السلطان إلى خيصة ضربت له بالهستان الكبير بظاهر [ القاهرة ] ، <sup>(٢)</sup> ولبس الأهبة العباسية ، وهي الجبة السوداء ، والعمامة البنفسجية ، والطوق ، وتقلد سيفاً ، وجلس مجلساً عاماً ، وقد خلع على الأمراء والوزير وقاضى القضاة وصاحب ديوان الإنشاء ، وقروئى التقليد [ الشريف ] <sup>(٣)</sup> السلطاني ، قرأه نحر الدين بن لقمان <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن كثير : وقد كان الإمام أبو العباس أحمد هذا معتقلاً ببغداد ، ثم أطلق ، وكان مع جماعة الأعراب بالعراق ، ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ، فقدم عليه الديار المصرية مع جماعة من العرب فيهم عشرة من الأمراء [ ٤٦٣ ] منهم : الأمير ناصر الدين مهني <sup>(٥)</sup> ، فتلقاه السلطان والوزير وقاضى القضاة تاج الدين

(١) انظر الروض الزاهر ص ١٠١ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) [ ] إضافة من المواعظ والاعتبار ج ٤ ص ٢٥٢ لتوضيح .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٤٣ أ — ٤٣ ب .

(٥) « في ثامن رجب » — البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٣١ .

والشهود والمؤذنون، وخرجت اليهود والنصارى بالنجيلهم، ودخل من باب النصر فى أبهة عظيمة، وكان يوماً مشهوداً.

وهذا الخليفة هو الثامن والثلاثون من خلفاء بنى العباس، وبينه وبين العباس أربعة وعشرون أباً.

وكان أول من بايعه يوم عقد المجلس القاضى تاج الدين عندما ثبت نسبه هندسه، ثم الساطان الملك الظاهر، ثم الشيخ عز الدين بن عبيد السلام، ثم الأمراء وأكابر الدولة.

وكان منصب الخلافة شاغراً ثلاث سنين ونصفاً، لأن المستعصم بالله قتل فى أوائل سنة ست وخمسين وستائة، وبويع هذا فى يوم الإثنين الثالث عشر من رجب من هذه السنة، أعنى سنة تسع وخمسين وستائة.

وكان أشمراً، وسيماً، شديد القوى، عالى الهمة، ذا شجاعة وإقدام، وقد لقب هذا بالمستنصر، كما كان أخوه بانى المدرسة ببغداد لقب بهتماً، وهذا أمر لم يسبق إليه أن خليفتين أخوين يلقب كل واحد منهما بالقب الآخر، وقد أنزل هذا الخليفة بقلعة الجبل فى برج هو وحشمه وخدمته.

ولما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب، ركب فى أبهة السواد، وجاء إلى الجامع بالقلعة، فصعد المنبر، وخطب الناس، ذكر فيها شرف بنى العباس، ثم استفتح فقرأ عشرة من سورة الأنعام، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وترضى عن الصحابة، رضى الله عنهم، ودعا للسلطان، ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس، فاستحسن ذلك منه، وكان وقتاً حسناً، ويوماً مشهوداً<sup>(١)</sup>.

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣١ - ٢٣٢.

وقال ابن كثير : ولما كان يوم الإثنين الرابع من شعبان ، ركب الخليفة  
والسلطان والوزير والقضاة والأمراء وأهل الحبل والمعقد إلى خيمة عظيمة قد  
ضربت بظاهر القاهرة ، فألبس الخليفة السلطان بيده خامة سوداء ، وطوقا في  
عنقه ، وقيدا في رجليه ، وهما من ذهب ، وصعد نحر الدين إبراهيم بن لقمان<sup>(١)</sup>  
رئيس الكتاب منبرا ، فقرأ عليه تفليد السلطان ، وهو من إنشائه وبنحط نفسه ،  
ثم ركب السلطان بهذه الأبيّة ، والقيد في رجليه ، والطوق في عنقه ، والوزير بين  
يديه على رأسه التقليد ، والأمراء والدولة في خدمته مشاه سوى الوزير ، [٤٦٤]  
فشق القاهرة ، وقد زينت له ، وكان يوما مشهودا .<sup>(٢)</sup>

ونسخة التقليد المكتتب عن الخليفة للسلطان :

الحمد لله الذي اصطفى [ الإسلام بـ ]<sup>(٣)</sup> ملابس الشرف ، وأظهر [ بهجة ]<sup>(٤)</sup>  
دَرِّره ، وكانت خافية بما استحکم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه ،  
حتى أنسى ذكر ما سلف ، وقبض لنصره ملوكا اتفق على طاعتهم من اختلف .  
أحمده على نعمه التي رعت الأعين منها في الروض الأنف ، وألطافه التي وفقت<sup>(٥)</sup>  
لشكرها ، فليس له عنها منصرف ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك<sup>(٦)</sup>

(١) من هذه الخليفة أنظر السلوك ج ١ ص ٤٥٢

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ .

(٣) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٤٥٣ ، «أضحى على الإسلام» في ذيل مرآة الزمان

ج ١ ص ٤٤٣ .

(٤) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .

(٥) «فسح» في ذيل مرآة الزمان .

(٦) «دافع الشكر» في السلوك ج ١ ص ٤٥٣ ، وذيل مرآة الزمان ، الروض الزاهر ص ١٠٢ .



له ، شهادةً توجب من المخاوف أمناً ، وتسهل من الأمور ما كان حزناً . وأشهد  
 أن محمداً عبده الذي جبر من الدين وهناً ، ورسوله الذي أظهر من المكارم فنونا  
 لا قنأ ، [ صلى الله عليه ] <sup>(٢)</sup> وعلى آله . الذين أضحى مناقبهم باقية لا تقنى ، وأصحابه  
 الذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة في الحسنى ، [ وسلم تسليماً كثيراً ] <sup>(٥)</sup> .

وبعد : فإن أولى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقهم أن يصبح القلم ساجداً  
 وراكعاً في تسطير مناقبه وبره ، من سعى فأضحى بسعيه الجميل مقدماً ، ودعا إلى  
 طاعته فأجاب من كان منجداً ومُثمناً ، وما بدت يد من المكرامات إلا كان  
 لها زقداً ومعصياً ، ولا استباح بسيفه حمىً وغنى إلا أضرمه ناراً وأجره دماً .

ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المسواوى السلطاني  
 الملكى الظاهرى الركنى ، شرفه الله وأعلاه ، ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامى  
 المستنصرى ، أعز الله سلطانه ، تنويعاً يشرف قدره ، واعترافاً بصنيعه الذى <sup>(١١)</sup>

- (١) « عبده ورسوله » فى الأصل ومشطوب على كلمة « رسوله » ، وكذلك فى ذيل مرآة الزمان ،  
 وحذف كلمة « رسوله » يتفق مع ما جاء بالسلوك ج ١ ص ٤٥٣ .
- (٢) [ ] إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٣) « فى الدنيا » فى السلوك .
- (٤) « من الحسنى » — فى السلوك والروض الزاهر « والحسنى » فى ذيل مرآة الزمان .
- (٥) [ ] إضافة من الروض الزاهر ص ١٥٢ .
- (٦) « راکعاً وساجداً » — فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٧) « بسعيه الحميد متقدماً » — فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان . والروض الزاهر .
- (٨) « فأجاب » فى ذيل مرآة الزمان .
- (٩) « بسيفه » ساقط من الروض الزاهر . ص ١٠٣ .
- (١٠) « ذكرها » فى ذيل مرآة الزمان .
- (١١) « بصنعه » فى الروض الزاهر ، وصحح الأئمة ج ١٠ ص ١١٢ .

تنفذ العبارة المسهبة ولا تقوم بشكره ، وكيف لا ؟ وقد أقام الدولة العباسية بعد أن أقمدها زمانة الزمان ، وأذهب ما كان لها من محاسن وإحسان ، وعتب<sup>(٢)</sup> دهرها المسىء لها فأعتب ، وأرضى عنها زمانها ، وقد كان صال عليها صولة مغضب ، فأعاده لها سلما بعد أن كان عليها حربا ، وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايق<sup>(٤)</sup> من أمورها واسعا رحبا ، ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوا وعظفا ، وأظهر له<sup>(٦)</sup> من الولاء رغبة في ثواب الله ما لا يخفى ، وأبدى من الإهتمام بأمر [ الشريعة و ] البيعة<sup>(٧)</sup> أمرا لورامه غيره لا تمتنع عليه ، ولو تمسك بحبله متمسك لا تقطع به [ ٤٦٥ ] قبل الوصول إليه ، لكن الله [ تعالى ] أدخر هذه الحسنة ليثقل بها في الميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابها ، والسعيد من خفف حسابها ، فهذه منقبة أبي الله إلا أن يخالدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة قضت لهذا البيت الشريف بجمعه<sup>(١١)</sup> ، بعد أن حصل الإيأس من جمعه .

- (١) « وأذهبت » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان .  
 (٢) « وأعتب » في السلوك والروض الزاهر ، « واستعتب » في صبح الأعشى ج ١٠

ص ١١٢ .

- (٣) « زمانها » في الروض الزاهر .  
 (٤) « كل مضيق » في ذيل مرآة الزمان .  
 (٥) « واسعا » ساقط من الروض الزاهر .  
 (٦) « له » ساقط من الروض الزاهر .  
 (٧) [ ] إضافة من السلوك وذيل مرآة الزمان .  
 (٨) [ ] إضافة من السلوك .  
 (٩) « ليثقل بها ميزان ثوابه » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .  
 (١٠) « في صحف » — في ذيل مرآة الزمان .  
 (١١) « قضت لهذا البيت الشريف النبوي بجمع شمله » — في ذيل مرآة الزمان .

وأمر المؤمنين يشكر<sup>(١)</sup>ك هذه الصنائع ، ويعترف<sup>(٢)</sup> أنه لولا اهتمامك<sup>(٣)</sup> [ بأمره ]  
 لاتسع الخرق على الراقع ، وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية ، والديار  
 البكرية<sup>(٤)</sup> ، والحجازية ، واليمنية ، والفراتية ، وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا ،  
 وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت في المكارم<sup>(٥)</sup> فردا ، ولا جعل<sup>(٦)</sup>  
 منها بلدا من البلاد ، ولا حصنا من الحصون مستثنى<sup>(٧)</sup> ، ولا جهة من الجهات  
 تعد في الأعلى ولا الأدنى<sup>(٨)</sup> .

فلاحظ أمور الأمة ، فقد أصبحت لها<sup>(٩)</sup> حاملا ، وخلص نفسك من  
 التبعات اليوم<sup>(١٠)</sup> ففي الغد تكون مسئولولا ولا سائلا<sup>(١١)</sup> ، ودع الاعتزاز بأمر الدنيا فما  
 نال أحد منها طائلا ، وما رآها أحد بعين الحق إلا رآها خيالا زائلا<sup>(١٢)</sup> ، فالسعيد من

- (١) « يشكر الآن » في ذيل مرآة الزمان .
- (٢) « ويعترف » صبح الأعشى .
- (٣) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٤) « والديار الجزيرية » في ذيل مرآة الزمان .
- (٥) « بالمكارم » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .
- (٦) « وما جعل » في الروض الزاهر ، و« لم يجعل » في صبح الأعشى .
- (٧) « يستثنى » في السلوك .
- (٨) « ولا في الأدنى » في السلوك والروض الزاهر .
- (٩) « أصبحت لتقلها » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٠) « اليوم من التبعات » في ذيل مرآة الزمان .
- (١١) « ففي غد » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، وصبح الأعشى ، والروض الزاهر .
- (١٢) « تكون مسئولولا لا سائلا » في السلوك ، والروض الزاهر ، وصبح الأعشى و« تكون مسئولولا  
 عنها لا سائلا » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٣) « وما لحظها » في ذيل مرآة الزمان .

قطع [ منها <sup>(١)</sup> ] آماله الموصولة ، وقدم لنفسه زاد التقوى ، فتقدمة غير التقوى مردودة لا مقبولة ، وبسط يدك بالإحسان والعدل ، فقد أمر الله بالعدل والإحسان [ وكرر ذكره <sup>(٢)</sup> ] في مواضع من القرآن ، وكفر به عن المرء ذنوبا [ ككثرت عليه <sup>(٣)</sup> ] وآثاما ، وجعل يوما واحدا فيه <sup>(٤)</sup> كعبادة العابد ستين عاما <sup>(٥)</sup> ، وما سلك أحد <sup>(٦)</sup> سبيل العدل إلا واجتنبت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به <sup>(٧)</sup> بعد تداعي أركانه وهو مشيد الأركان ، وتحصن به من حوادث زمانه <sup>(٨)</sup> ، والسعيد من تحصن من حوادث الزمان ، وكانت أيامه <sup>(٩)</sup> [ في الأيام <sup>(١٠)</sup> ] أبهى من الأعياد ، وأحسن في العيون من القُرَر في أوجه الجياد ، وأعلى من العقود إذا حل بها عطل الأجياد <sup>(١١)</sup> .

- (١) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٢) > رحت على الإحسان > في السلوك ، > بالإحسان والعدل > في صبح الأمشى .
- (٣) [ إضافة مع السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٤) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والررض الزاهر .
- (٥) > منها > في السلوك ، > ر > منه > في ذيل مرآة الزمان ، > فيه > في صبح الأمشى .
- (٦) > العابد > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (٧) > أحد > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (٨) > الأمن > في ذيل مرآة الزمان ، وهو تحريف .
- (٩) > بعد بعد > في السلوك .
- (١٠) > وهو > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (١١) > الزمان > في ذيل مرآة الزمان .
- (١٢) > فكانت > في ذيل مرآة الزمان .
- (١٣) [ إضافة من السلوك وذيل مرآة الزمان ، والررض الزاهر .
- (١٤) > حائل > في السلوك .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نواب<sup>(٢)</sup> وحكام ، وأصحاب رأى من أصحاب السيوف والأفلام ، فإذا استعنت بأحد منهم فى أمورك فنتب عليه تنقيها<sup>(٥)</sup> ، واجعل عليه فى تصرفاته رقيبا ، وصل عن أحواله ففى يوم القيامة تكون عنه مسئولا ، وبما أجرم مطلوبوا ، ولا تول [ منهم ]<sup>(٧)</sup> إلا من تكون مساعيه حسنات [ ٤٦٦ ] لك لا ذنوبا ، وأمرهم بالإناة<sup>(٩)</sup> فى الأور والرفق ، ومخافة الهوى إذا ظهرت [ لهم ]<sup>(١٠)</sup> أدلة الحق ، وأن يقابلوا الضعفاء فى حوائجهم بالشر الباصم ، والوجه الطلق ، وأن لا يعاملوا أحدا على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق ، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعية إخوانا ، وأن يوسعوهم برا وإحسانا ، وأن لا يستحلوا حرمتهم إذا استحل الزمان لهم حرمانا ، فالمسلم أخو المسلم ولو كان أميرا

- (١) > بنظرك > فى ذيل مرآة الزمان .
- (٢) > نواب > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (٣) > أرباب > فى ذيل مرآة الزمان .
- (٤) > فى أمرك > فى ذيل مرآة الزمان .
- (٥) > قريبا > فى الأصل ، والتصحيح من السلوك وذيل مرآة الزمان .
- (٦) > اجترم > فى ذيل مرآة الزمان .
- (٧) [ ] إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والررض الزاهر .
- (٨) > لك > ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (٩) > بالناة > فى الأصل .
- (١٠) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (١١) > الرطابا > فى السلوك .
- (١٢) > لهم الزمان > فى ذيل مرآة الزمان .
- (١٣) > والمسلم > فى الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، ورضح الأضنى .

عليه أو سلطاناً ، والسعيد من نسج ولاته في الخير على منواله ، واستنوا بسفته في تصرفاته وأحواله ، وتعملوا عنه ما تمجز عن حمل أئتماله .<sup>(٢)</sup>

ومما يؤمرون به أن يحى ما أحدث من سىء السنن ، وجسد من المظالم التي هي [ على الخلائق ] من أعظم المحن ، وأن يشتري بإبطالهما المحامد ، [ فإن المحامد ] رخيصة بأعلى ثمن ، ومهما جبي منها من الأموال فإنما هي باقية في الذم ، [ وإن كانت ]<sup>(٤)</sup> حاصلة ، وأجباد الخزائن وإن أضحت بها خالية ، فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة ، وهل أشقى ممن احتقب إثمًا ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمًا ، وجعل السواد الأعظم يوم القيامة له خصمًا ،<sup>(١٢)</sup> وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من أعماله ، ( وقد خاب من حمل ظلمًا )<sup>(١٤)</sup> .

- (١) « سلطانا » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٢) « عت على » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٣) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٤) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (٥) « الثمن » في ذيل مرآة الزمان .
- (٦) « بها » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والرض الزاهر .
- (٧) « فانها » في ذيل مرآة الزمان .
- (٨) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .
- (٩) « إن » في الأصل ، والتصحيح من السلوك .
- (١٠) « في » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ، وذيل مرآة الزمان .
- (١١) « منها » ساقط من ذيل مرآة الزمان .
- (١٢) « له يوم القيامة خصمًا » في السلوك .
- (١٣) « مما » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٤) سورة طه رقم ٢٠ جزء من الآية ١١١ .

وحقيق بالمقام الشريف ، المولوى ، السلطانى ، الملكى ، الظاهرى ،  
الركنى ، أن تكون ظلمات الأنام مردودة ببدله ، وعزائمهم تخفف [عن الخلائق]<sup>(٢)</sup>  
نقلا لا طاقة لهم بحمله ، فقد أضحى على الإحسان قادرا ، صنعت له الأيام ما لم  
تصنعه لمن تقدم من الملوك وإن جاء آخرها ، فاحمد الله على أن وصل إلى جنابك<sup>(٣)</sup>  
إمام هدى يوجب لك منزلة التعظيم ، وينبئ الخلائق على ما خصك الله به من هذا<sup>(٤)</sup>  
الفضل العظيم ، وهذه أمور يجب أن تلاحظ وترعى ، وأن يوالى عليها حمد الله<sup>(٥)</sup>  
فإن الحمد لله [يجب عليها عقلا وشرعا ، وقد تبين أنك صرت فى الأمور أصلا<sup>(٦)</sup>  
وصار غيرك فرعاً .

ومما يجب أيضا تقديم ذكره ، أمر الجهاد الذى أضحى على الأمة فرضا ،  
وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحائف مبيضا ، وقد وعد الله المجاهدين  
بالأجر العظيم ، وأعد لهم عنده المقام الكريم ، وخصهم بالجنة التى لا لغو فيها

(١) « الشريف المولوى » ساقط من ذيل مرآة الزمان ، و « المولوى » ساقط من الروض  
الزاهر .

(٢) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٣) « لغيره من تقدم » فى السلوك ، والروض الزاهر .

(٤) « أوجب لك » فى السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .

(٥) « ونبه » فى السلوك وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر .

(٦) « العميم » فى ذيل مرآة الزمان .

(٧) « ينبغي » فى ذيل مرآة الزمان .

(٨) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٩) « أيضا » ساقط من ذيل مرآة الزمان .

(١٠) « أن » فى الأصل ، والصحيح من السلوك والروض الزاهر ، وصبح الأضنى ، وساقط

من ذيل مرآة الزمان .

ولا تأثم<sup>(١١)</sup> ، وقد تقدمت لك في الجهاد [ يد ] بيضاء أسرعت في سواد الحساد ،  
وعرفت منك عزيمة<sup>(١٢)</sup> وهي أمضى مما تجننه ضمائر الأعماد ، [ ٤٦٧ ] « واشتهرت لك  
مواقف في القتال هي أشهر<sup>(١٣)</sup> » وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله  
حى الإسلام من أن يتبدل<sup>(١٤)</sup> ، وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ،  
وسيفك أثر في قلوب الكافرين قروحا لا تندمل ، وبك يرجى أن يرجع مقر الخلافة<sup>(١٥)</sup>  
إلى ما كان عليه في الأيام الأولى .

فأيقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجما ، وكن في مجاهدة أعداء  
الله [ إماما ] متبوعا لا تابعا ، وأيد كلمة التوحيد فما تجمد في تأييدها إلا مطيما  
ساعيا .

ولا تخل الثغور من اهتمام بأمرها ، تبتم له الثغور ، واحتفال يبذل ما دبحى  
من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدما ، وشيد منها كل ما غادره<sup>(١٦)</sup>

- (١) سورة الطور رقم ٥٣ ، جزء من الآية ٢٣ .
- (٢) [ إضافة من الروض الزاهر ، وصبح الأعتى .
- (٣) « عزمة » في السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، والروض الزاهر ، وصبح الأعتى .
- (٤) « ساقط من السلوك ، و « هي أبهى » في ذيل مرآة الزمان .
- (٥) « يقبل » في السلوك .
- (٦) « على الإسلام » في الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة .
- (٧) « الذى أثر » في ذيل مرآة الزمان .
- (٨) « مقام » في الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة .
- (٩) « الخلافة المعظمة » في ذيل مرآة الزمان .
- (١٠) [ إضافة من السلوك ، وذيل مرآة الزمان ، وصبح الأعتى ، والروض الزاهر .
- (١١) « تبسم » في السلوك ، وصبح الأعتى .
- (١٢) « كل » ساقط من ذيل مرآة الزمان .



العدو متهدما، فهذه حصون بها يحصل الإنتفاع،<sup>(١٦)</sup> [وبها تحسم الأطماع]<sup>(١٧)</sup>، وهى على العدو داعية افتراق لا اجتماع، وأولاها بالإهتمام ما كان البحر له مجاورا<sup>(١٨)</sup>، والعدو إليه ملتفتا ناظرا، لاسميا تغور الديار المصرية، فإن العدو وصل إليها راجعا وراح خاسرا<sup>(١٩)</sup>، واستأصلهم الله فيها حتى ما أقال منهم عاثرا.

وكذلك [أمر]<sup>(٢٠)</sup> الأسطول الذى ترى حبله كالأهلة<sup>(٢١)</sup>، وركائبه سائفة بغير سائق مستقلة، وهو أخو الجيش السليمانى، فإن ذلك غدت الرياح له حاملة<sup>(٢٢)</sup>، وهذا تكلفت بحمله المياه السائلة<sup>(٢٣)</sup>، وإذا لحظها الطرف جارية فى البحر كالأعلام<sup>(٢٤)</sup>، وإذا شبهها قال: هذه ليل تطلع بالأيام<sup>(٢٥)</sup>.

(١) «يجل» فى الأصل، والتصحيح من المصادر المذكورة.

(٢) [ ] إضافة من ذيل مرآة الزمان.

(٣) «ما كان لبحر مجاورا» فى الأصل، والتصحيح من المصادر المذكورة.

(٤) «ورجع» فى ذيل مرآة الزمان.

(٥) [أمر] إضافة من السلوك.

(٦) «ترجى خيله» فى السلوك، «ترى خيله» فى ذيل مرآة الزمان، وصبح الأعشى، والروض

الزاهر.

(٧) «سابقة» فى السلوك وصبح الأعشى وساقط من ذيل مرآة الزمان.

(٨) «له الرياح» فى ذيل مرآة الزمان، و«الرياح له» فى صبح الأعشى.

(٩) «الرياح السائلة» فى صبح الأعشى.

(١٠) «وإذا لحظها جارية فى البحر كانت كالأعلام» فى السلوك، و«وإذا لحظها الطرف

سائرة فى البحر كانت كالأعلام» فى ذيل مرآة الزمان. والروض الزاهر.

(١١) «تطلع فى أيام» فى ذيل مرآة الزمان.

وقد سنى لك الله <sup>(١)</sup> من السعادة كل مطلب، وآتاك من أصالة الرأى الذى يربك  
 المغيب، وبسط بعض القبض منك الأمل، ونشط بالسعادة ما كان من كسل،  
 وهداك إلى مناهج الحق، ومازات مهتديا إليها، وأزهدك المرشد فلا تحتاج <sup>(٢)</sup> إلى  
 تنبيه عليها، والله [ تعالى ] <sup>(٣)</sup> يمدك <sup>(٤)</sup> بأسباب نصره، وبوزعك شكر نعمه، فإن  
 النعمة تستم بشكره <sup>(٥)</sup> [ إن شاء الله تعالى ] <sup>(٦)</sup>.

وركب السلطان، وشق المدينة، وحمل التقليد الأمير جمال الدين النجيبى  
 أستاذ الدار والصاحب بهاء الدين فى بعض الطريق، فكان السلطان فى موكبه  
 هذا كما قيل :

خَلَعَ خَلْعَنَ مِنَ الْبِدَاةِ قُلُوبَهُمْ      وَمَلَأَ بِالْإِشْرَاقِ أَبْصَارَ الْمَسَلَا  
 [ ٤٦٨ ]

لَمَّا طَلَعَتْ بِهَا بَهْرَتَ فَلَمْ تَطُوقِ      طَرَفَ إِلَيْكَ مِنَ الشُّجَاعِ تَأَمَّلَا

(١) « الله لك » فى السلوك، وذيل مرآة الزمان .

(٢) « وألمك » فى ذيل مرآة الزمان .

(٣) « ولا تحتاج » فى السلوك .

(٤) [ إضافة من ذيل مرآة الزمان .

(٥) « يؤيدك » فى ذيل مرآة الزمان .

(٦) « فإن النعمة تستم بشكره » فى السلوك، و « فإن النعم تستم بشكره بنفسه وكرمه » فى ذيل

مرآة الزمان .

(٧) [ إضافة من صبح الأهنى، والروض الزاهر، وانظر نص التقليد فى كل من : ذيل مرآة

الزمان ج ١ ص ٤٤٣ - ٤٤٩، ج ٢ ص ٩٨ - ١٠٣، صبح الأهنى ج ١٠ ص ١١٢ -

١١٦، الروض الزاهر ص ١٢ - ١١٠، السلوك ج ١ ص ٤٥٣ - ٤٥٧، كزالدرد ج ٨ ص

٧٣ - ٧٩ : وانظر أيضا الفقرات الطويلة التى أوردتها ابن تفرى برهى من التقليد - النجوم الزاهرة

ج ٧ ص ١١١ - ١١٣ .

وبدا عليك الطوقُ رُضِعَ دُرّه فرأيتُ بدرأً بالنجوم تككلاً<sup>(١)</sup> -

واستخدم السلطان الخليفة ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف والأشغال، بفعل الأمير سابق الدين بوزبا أتابك العساكر، وكتب له بألف فارس، وجعل الطواشى بهاء الدين صندل شرايبا، وكتب له بخمسمائة فارس، والأمير ناصر الدين بن صيرم خزندارا وكتب له بخمسمائة فارس، والأمير نجم الدين استادار الدار، وكتب له بخمسمائة فارس، وسيف الدين بلبان الشمسى دوادارا، وكتب له بخمسمائة فارس، وأمر جماعة من العربان بالطبخانات، واشترى للخليفة مائة مملوك جهدارية وسلاحدارية، وأعطى كلا منهم ثلاثة أروس خيل، وجملا لعدته، وإستخدم له أصحاب الدواوين، وكتاب الإنشاء، والأئمة، والغلمان، والحكام، والجرائحية، وكل البيوت، والخيول، والأسلحة<sup>(٢)</sup>.

ومنها : أن السلطان الملك الظاهر بيبرس - رحمه الله - توجه إلى الشام خارجا من مصر فى السادس من شوال من هذه السنة، وصحبته العساكر، والخليفة، وحاشيته، والأخوة الثلاثة ملوك البلاد الشرقية أولاد صاحب الموصل: ركن الدين إسماعيل، وولده علاء الملك، وأخوه المجاهد سيف الدين إصحاق صاحب الجزيرة، وأخوهما الملك المظفر، وسنذكر مجيئهم إلى خدمة السلطان الظاهر، وكان قصد الظاهر تقرير ما تغير من القواعد، وإعادة الأحوال بدار السلام.

(١) « مكلا » فى الروض الزاهر ص ١١٠ .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٤٥٨ - ٤٥٩ .

ولما وصل إلى دمشق نزل بقلعتها ، وأنزل الخليفة في تربة الملك الناصر بجبل الصالحية ، ولما اجتمع على تجهيز الخليفة ، والملوك المذكورين ، جرد معهم الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى ، والأمير شمس الدين الرومى ، وهما من أكابر الأمراء ، وجرّد معهما طائفة من العسكر ، وأوصاهما أن يزالا مع الخليفة إلى أن يوصلاه إلى الفرات بالبر الغربى ، وبجهة البلاد الحلبية ، لانتظار ما يتجدد من جهة الخليفة حتى إذا احتاج إليهما وأرسل من يستدعيهما يبادران إليه بمن معهما من العسكر ، ولا يدعان أحدا يتوقف عنه ، ولا يتأخر ، ثم ودعه ميلا ، والخليفة مطاعا أمره ، مسرورا قلبه .

فكان جملة ما غرم السلطان على تجهيزه من الأموال ألف ألف دينار عينا مصرية وستين ألف دينار ، [ ٤٦٩ ] فله درهم من ملك ، ما أعظم همته ، وما أكرم سجيته ، وما أشد اجتهاده في الله ، رضى الله عنه .

وقال ابن كثير : وكان سبب خروج السلطان إلى الشام أن البرلى<sup>(١)</sup> كما تقدم كان قد استحوذ على حلب ، فأرسل [ إليه ]<sup>(٢)</sup> الأمير علم الدين سنجر الحلبي الذي كان قد تغلب على دمشق ، فطرده عن حلب وتسلمها منه ، وأقام بها نائبا عن السلطان ، ثم لم يزل البرلى<sup>(٣)</sup> حتى إستعادها منه واستولى عليها كما كان ، فاستتاب السلطان على الديار المصرية عز الدين أيدمر الحلبي<sup>(٤)</sup> ، وجعل تدبير المملكة بها إلى

(١) « أن التركي » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٢) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٣) « التركي » في البداية والنهاية .

(٤) « الحلبي » في البداية والنهاية .

الوزير بهاء الدين بن حنا ، واستصحب ولده فخر الدين بن الحنا وزير الصحبة ،  
وجعل تدير العسكر والجوش معه إلى الأمير بدر الدين بيليك الخزندار .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : وكان دخول السلطان إلى دمشق يوم الإثنين سابع ذى القعدة  
من هذه السنة وكان يوماً مشهوداً ، وصلى هو والخليفة الجمعة بجامع دمشق ، وكان  
دخول الخليفة إلى الجامع من باب البريد ، ودخول السلطان من باب الزيادة  
وكان يوماً مشهوداً ، ثم جهز السلطان الخليفة كما ذكرنا ، وأصحابه أولاد صاحب  
الموصل ، وقدم إليه صاحب حمص الملك الأشرف نخل عليه ، وأطلق له ،  
وكتب له تقليداً ببلاده ، ثم جهز جيشاً صحبة الأمير علاء الدين أيديكين البندقدار  
إلى حلب لمحاربة البرلى المتغلب عليها المفسد فيها .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو شامة : وفي يوم الخميس ثامن ذى الحجة عزل عن قضاء دمشق  
النجم بن الصدر بن سنى الدولة ، وتولى الحكم القاضي شمس الدين أحمد بن بهاء الدين  
محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الذى كان نائباً فى الحكم بالقاهرة سنين  
كثيرة ، وجلس مكان النجم وابنه بالمدرسة العادلية ، ثم وكل على النجم وأمره<sup>(٣)</sup>  
بالسفر إلى الديار المصرية ، وكان حاكماً جائراً فاجراً ظالماً متعدياً ، فاستراح منه  
البلاد والعباد ، وهو الذى شاع عنه أنه أودع كيساً فيه ألف دينار ، فردّ بدله<sup>(٤)</sup>

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٢ — ٢٢٣ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٣ .

(٣) « وأيه » فى الذيل على الروضتين ص ٢١٤ ، وهو تحريف .

(٤) « وأمر » فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٥) « العباد والبلاد » — فى الذيل على الروضتين .

كيسا فيه فلوس ، وذكر ذلك في القصيدة التي هجى بها لما تولى الحكم ، [ورفعت إلى الملك<sup>(١)</sup> ] المظفر والمولى الأمير المجير ، وابن وداعة .

قال أبو شامة : وفي الحملة تولى الحكم في زماننا ثلاثة مشهورين بالفسق : هذا الظالم ، والرفيع الخنفي<sup>(٢)</sup> وابن الجمال المصري ، وكان نائبا عن أبيه ، وقلت في حصر [ ٤٧٠ ] القضاة ونوابهم :

دمشق في عصرنا مع فضلها بلبيت من القضاة بجهال وأوقاح  
بأعجميين ومصرى وصانهم وإربلى وخباط<sup>(٣)</sup> وفلاح  
هم ضعف ستة والنواب كلهم ضعفان أحزانهم أضعاف أفرح

أى هم اثنا عشر : الزكى ، [ وأخوه<sup>(٤)</sup> ] وابن الخورستاني ، وإبنه ، والجمال المصري ، [ والخوي<sup>(٥)</sup> ] والرفيع ، والتفليسى ، وبنو سنى الدولة ثلاثة ، وابن خاسكان<sup>(٦)</sup> والنواب ثمانية عشر .

ثم سافر القاضى المعزول إلى مصر تحت الخوطة يوم الخميس خامس عشر ردى الحجية ، والدعاء عليه كثير ، والتظلم منه شائع ، والدعاوى عليه كثيرة<sup>(٧)</sup> .

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ، ويوجد في الأصل بدلا منها « أرطبا يا أيها المالك » .

(٢) « الجهل » في الذيل على الروضتين .

(٣) « وصانهم والأربلى » في الذيل على الروضتين .

(٤) ، (٥) [ إضافة من الذيل على الروضتين .

(٦) ، (٧) انظر الذيل على الروضتين ص ٢١٤ .

قال : وأنشدني العماد داود الحموي لنفسه في ذلك [ القاضي المعزول ]<sup>(١)</sup> :

نجم أتاه ضياء الشمس فاحترقا      وراح في بلج الأدبار قد غرّفا  
ناحت عليه الليالي وهي شامتة      وعرفته صروف الدهر ما اختلقا  
وحدثته الأماني وهي كاذبة      بأنه لا يرى بعد النعم شقا  
وجاد بالمال كي تبقي رئاسته      وفتق الشرع والتقوى وما ارتقا  
بخشاء سهم غريب جل مرسله      فمات معني وما أخطاه من رشقا  
وألقيت في قلوب الناس بغضته      لكنهم قد غدوا في ذمه قرقا  
ففرقة بقبسح الظلم تذكره      وفرقة حلفت بالله قد فسقا<sup>(٢)</sup>  
[ وزدت أنا ]<sup>(٣)</sup> :

وفرقة وصفته بالخلاعة مع      خبيث وكبير وكلّ منهم صدقا

قال : وفي الغد يوم الجمعة : قُرئ بالشباك الكمالى بجماع دمشق ، وأنا حاضر فيه ، تقليد القضاء للقاضي شمس الدين بن خلكان الإربلى ، ويتضمن أنه فوض إليه الحكم في جميع بلاد الشام من العريش إلى سلمية ، يستنوب فيها من يراه ،

(١) [ إضافة من الذيل على الروضتين ص ٢١٥ .

(٢) انظر الذيل على الروضتين ص ٢١٥ ، حيث توجد أبيات أخرى هي :

وفرقة سلبته ثوب عصته      بأنه من رباط الدين قد مرقا  
وراح فصرأ إلى مصر على مجل      موافقا للذي من قبله سبقا  
مفارقا لعيم كان منغما      فيه ولذة يوم بدلت أرقا

(٣) [ إضافة من الذيل على الروضتين للتوضيح .

وفوض إليه النظر في أوقاف الجامع ، والمصالح ، والمآستان ، والمدارس وغيرها ، مما كان تحت يد الحاكم المعزول ، وفوض إليه تدریس سبع مدارس كانت تحت يد المعزول أيضا وهي العذراوية ، والعادلية ، والناصرية ، والفلكية ، والركنية ، والإقبالية ، والبهنسية<sup>(١)</sup> .

وفي تاريخ التويری : ولما سار السلطان الملك الظاهر من مصر إلى الشام ، أمر القاضي شمس الدين بن خلکان أن يسافر في صحبته من [٤٧١] مصر إلى الشام فسافر ، ولما دخل السلطان دمشق عزل عن قضاء دمشق نجم الدين بن صدر الدين ابن سنی الدولة وولى عهوضه القاضي شمس الدين بن خلکان<sup>(٢)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التار على حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وقد ذكرناها مفصلة في السنة الماضية لأجل تكميم الكلام<sup>(٣)</sup> .

ومنها : وصول الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ إلى الأبواب السلطانية ، وكان وصوله في شعبان ، فأقبل الظاهر عليه وأحسن إليه ، وأمر له ولبن معه بالإقامات والإنزال من دمشق إلى مصر ، وتلقاه

(١) « الناظر » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

(٢) « وفيهما » في الذيل على الروضتين .

(٣) « البهنية » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين ص ٢١٥ .

(٤) ملخصا عن نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٤٣ ، وانظر المختصر ج ٣ ص ٢١٢ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٦٨ وما بعدها .



وأزله فى دار أخليت له ، تليق بمثله ، ووصل بعده أخوه المجاهد سيف الدين إسحاق صاحب الجزيرة ، فلقاه كما تلقاه أخاه ، وكان أخوها الملك المظفر صاحب سنجار قد رتبته الملك سيف الدين قطز نائبا بحلب بعد كسرة التتار — كما ذكرنا — فوجد العزيزية أمراء حلب عليه ، وكرهوا ولايته ، فأمسكوه واعتقلوه فى بعض قلاع حلب لما قتل المظفر ، فسأل إخوته السلطان تسبيبه ، فأفرج عنه ، ووصل السلطان المذكورين بصلات جزيلة من المال والقماش والحليل والخلع والحوائص ، لهم ولأصحابهم ، وجهزهم ليعودوا إلى ممالكهم صحبة الخليفة المستنصر بالله ، وكتب تقاليدهم بتفويضها إليهم .

فكتب للملك الصالح ركن الدين إسماعيل : الموصل وولاياتها ورسايقها ،  
 ونصيبين وولاياتها : <sup>(١)</sup> بالوصا [ والجزيرة ] ومدينة بوازيج وما يتعلق بها ، وعقر <sup>(٢)</sup>  
 [ و ] شوش ، ودارا وأعمالها ، والقلاع العمادية وبلادها ، والكواشى وبلادها ، <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

- (١) نصيبين : من مدن الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام — معجم البلدان .  
 (٢) « وبالوصا » فى الأصل ، والتصحيح والإضافة من الروض الزاهر ص ١١٥ .  
 (٣) بوازيج : ويقال لها : بوازيج الملك : مدينة بين تكريت ولابل — معجم البلدان .  
 (٤) عقر : ويقال لها عقر الحميدية : قلعة حصينة فى جبال شرق الموصل ، وتنسب إلى سكانها من الأكراد — معجم البلدان .  
 (٥) [ و ] إضافة من الروض الزاهر . شوش : قلعة كبيرة وهائلة قرب عقر الحميدية — معجم البلدان .  
 (٦) دارا : مدينة فى سفح جبل نصيبين وما ردين ، وتتبع الجزيرة — معجم البلدان .  
 (٧) هى قلعة حصينة عمرها عماد الدين زنكى سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٢ م ونسبت إليه ، وكان اسمها آشب — معجم البلدان .  
 (٨) كواشى : قلعة فى جبال شرقى الموصل — معجم البلدان .

وأهرور وبلدها ، وخلصور وبلدها ، وكنكور وبلدها .<sup>(٢)</sup>

وكتب لملك المجاهد سيف الدين إسحاق بلاد الجزيرة وزيد عليها حميرين .  
وكتب لملك المظفر علاء الدين على منجار وأعمالها التي كانت بيده .

وأرسل إليهم الطبائخانات والسناجق ، وتقدم بسفرهم صحبته إلى الشام  
ليجهزهم إلى مستقرهم صحبة الخليفة المستنصر بالله ، فتجهزوا صحبته كما ذكرنا .

ومنها : أنه جاءت الرسل من جهة جَوَانِ دِابِنِ كُنْدِيَا فَا ، وغيره من الفرنج<sup>(٤)</sup>  
الذين بالساحل ، إلى السلطان الملك الظاهر ، والسلطان في منزلة ماء [٤٧٢] العوجاء  
يسألون السلطان الإذن لصاحبهم في حضوره<sup>(٥)</sup> إلى الأبواب الشريفة ، فأذن  
لكنديا المذكور ، فحضر ، فأكرمه السلطان وأقبل عليه ، وأجاب سؤاله ،  
ورسم بتقرير الهدنة له ، ولصاحب بيروت على حكم القاعدة التي كانت مقررة في  
الأيام الناصرية ، وكتب له منشورا بما في يده من البلاد ، فقبل الأرض شكرا  
على هذه النعمة ، وعاد ، وكثرت الأجلاب ، وأمنت السبل ، وترددت التجار ،  
وسلكت السفار ، واندفعت عن أهل السواحل المضار .

(١) أهرور : حصن منيع من أعمال الموصل — معجم البلدان .

(٢) « جاصرا » في الأصل ، والتصحيح من الررض الزاهر ص ١١٦ . جخلصورا : قلعة في أرض

الموصل — معجم البلدان .

(٣) « ليكور » في الأصل ، والتصحيح من الررض الزاهر . كنكور : قلعة حصينة من قلاع

الزرقان ، وهي لصاحب الموصل — معجم البلدان .

(٤) هوجون إبلين John of Ibelin صاحب باقا .

(٥) « حضورهم » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما جاء في الررض الزاهر

ومنها : أنه وصل إلى السلطان رسول الأشكري<sup>(١)</sup> ببذل المودة والمساعدة .  
ومنها : أنه حضر إلى خدمة السلطان وهو في الشام الملك المنصور والملك  
الأشرف صاحب حمص ، فتلقاهما بالإكرام وجباهما بالإنعام ، وأرسل إليهما  
شعار السلطنة ، فركب كل منهما ، وكتب لهما التقاليد بمالكهما ، وزاد  
كل منهما على ما بيده ، فزاد المنصور صاحب حماة بلاد الإسماعيلية ، والملك  
الأشرف تل باشر ، وأعادهما إلى مستقرهما .

وحضر لخدمته الملك الزاهد أسد الدين شيركوه ، والملك الأجد بن العادل  
صاحب بعلبك ، والمنصور والسعيد ولدا الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن  
الملك العادل الكبير ، والملك الأجد بن الملك الناصر [ داود<sup>(٢)</sup> ] ، والملك الأشرف  
ابن الملك المسعود ، والقاهر بن المعظم ، فعاملهم بالجميل والإنعام الجزيل .

وهؤلاء من أعيان الذرية الأيوبية ، وفدوا إلى خدمته ومثلوا بحضرتهم  
ووطئوا بساطهم ، وأكوا سباطهم ، فكان هذا من أمارات الإقبال ، وسعادة جسد  
دولته الآمنة من الزوال .

ومنها : أن السلطان أفرج عن العزيز بن المغيث وأرسله إلى أبيه بالكرك ،  
وذلك أن الملك المغيث فتح الدين عمر صاحب الكرك كان قد أرسل ولده العزيز  
فيخر الدين عثمان إلى كتبغا نوبن ، مقدم التتار ، عند وصوله إلى دمشق ، فبقى

(١) المقصود الامبراطور البيزنطي وهو الامبراطور ميخائيل الثامن باليوأوجيس .

(٢) « بن » مكررة في الأصل .

(٣) [ إضافة لتوضيح من الروض الزاهر ص ١٢٠ ]

مقياً بها إلى أن اتفقت الكسرة، ودخل السلطان المظفر دمشق، فأهسكه واعتقله ،  
فلما دخل الظاهر دمشق أفرج عنه وأحسن إليه ، وجهزه إلى والده ، وجهز إليه  
شعار السلطنة ، فركب بها في الكرك .

ومنها : أنه اتفقت واقعة بين الفرنج والتركمان ببلاد الجولان ، وكان التركمان  
قد آووا إلى بلد الساحل جافلين من التتار ، وانتقلوا إلى بلد الجولان فأقاموا بها ،  
وكانت صفد بيد الفرنج فقصدوا الإغارة على التركمان ، وتبليتهم على غيرة منهم ،  
فشمروا [ ٤٧٣ ] بما أرادته الفرنج ، فتأهبوا لهم وتيقظوا ، فلما جاءوا إليهم  
اتفقوا معهم ، فكسروا الفرنج كسرة شديدة ، وأمروا من كنودهم جماعة ،  
فبدلوا لهم مالا يشترون به نفوسهم ، ويفدون به رؤوسهم ، فقبلوه منهم ،  
وخلوا عنهم ، ولم يظلموا على ذلك أحدا من النواب السلطانية ظنا منهم أن الأمر  
يخفى ولا يظهر ، فأطلع السلطان على ذلك ، وعلم التركمان بذلك ، فخافوا غائلة  
إيقاعه ، فرحلوا من البلاد ، وتوجهوا إلى الروم .

ومنها : أن الأمير بيبرس قال في تاريخه : وفي هذه السنة اتفق وصولي إلى  
الديار المصرية صحبة الطواشي مجاهد الدين قايماز الموصل على خادم الملك الرحيم  
بدر الدين نؤلؤ صاحب الموصل ، فاشتراني منه الأمير سيف الدين قلاون الأنفي ،  
واشترى منه مملوكا آخر خوشدasha لي يسمى أيبك الموصل ، وكان السلطان  
قلاون ساكنا بحارة البندقانيين بالقاهرة المحروسة<sup>(١)</sup> ، فرتبني في المكتب ، فلطف  
الله بي ، وعلمني كتابه العزيز ، وشرفني بدراسة القرآن الكريم ، لطفاً من  
رب العالمين .

(١) في الطريق من قصبة القاهرة المزينة إلى سويرة صاحب والحارة الوزيرية وباب سعادة -

ولما سافر المخدم هذه السفرة ، صحبة السلطان الملك الظاهر ، كنت مقبلا بالدار عند الست خاتون قُطْقَطِيَّة ، وهي والدة الملك الأشرف ، معدودا في جملة الصغار .

ومنها : أنه جرى لولدى صاحب الروم وهما عز الدين كيكائوس وركن الدين قليج أرسلان ، وقد ذكرنا أنهما حضرا مع هلاون فتح حلب ، وعاد كل منهما إلى مستقره على صورة القسمة التي قسمها بينهما منكوقان ، فلما كان في هذه السنة<sup>(١)</sup> أرسل هلاون إلى عز الدين يستدعي شمس الدين يوتاش نائبه ، فأرسله إليه ، فوصل إلى أرتكان صحبة رسله ، فاتفق عند وصولهم إليها عيد فطاس النصراري ، فخرجوا متوجهين إلى الفرات بجمع كثير ، ومعهم الجائليق ، وإسمه مَرَحَسِيَا ، وقد رفعوا الصليبان على الرماح ، وأعلنوا النواقيص والصباح ، فأنكر عليهم شمس الدين يوتاش ، وقصد منهم ، فقام عليه رسل هلاون وقالوا : هذه بلاد السلطان ركن الدين ، فلا تتحدث إلا في بلاد مخدمك عز الدين كيكائوس ، وسألوا الجائليق كيف كانت عادتكم في أيام السلطان غياث الدين ؟ فقال لهم : كانت مادتنا نعمل ثلاثة آلاف درهم ونعمل عندنا كما [ ٤٧٤ ] نختار ، فأخذوا منه ثلاثة آلاف درهم ، ومكنوه من عمل العيد كما أراد ، فلما جرت هذه المفاوضة بين رسل هلاون وشمس الدين يوتاش عاد مغضبا ورجع إلى السلطان عز الدين ،

(١) « فلما كان في سنة ستين رستانة » — في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٢) « فأنكر » مكررة في الأصل .

(٣) « فقام عليه هلاون رسل هلاون » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما ورد

في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ .

(٤) « يوقاش » في الأصل ، والتصحيح عما سبق ، ومن نهاية الأرب .

وحسن إليه العصيان علي هلاون ، والخلاف على أخيه ركن الدين ، والاستيلاء على بلاده ، فأطاعه ووافقه .

وكان ذلك داعية الفساد الأكبر ، والصدع الذي لم يجبر ، ثم سار إلى توقات وهي إقطاع معين الدين سليمان البرواناه ، وبها أولاده وحريمه ، فحصرها وضايقها ، واستولى على البلاد التي في قسمة السلطان ركن الدين ، فتوجه ركن الدين والبرواناه إلى هلاون ، وشكيا إليه ما فعله السلطان عز الدين ونائبه يوتاش من الخلاف والعصيان ، ونقض ما قرره القان ، فجهز هلاون معهما <sup>(١)</sup> ثمان من عسكره ، صحبة مقدم يسمى بيان نوين ، وسارا راجعين ، واتفق العسكر المذكور ، وقررا مع بيان نوين أن يكون عندهما في فصل الربيع .

ثم أن السلطان ركن الدين فرق ضياع أوزنجان <sup>(٢)</sup> على أمرائه إقطاعا ، ووعدهم بأنه متى استولى على مملكة أخيه أعطاهم تلك الضياع أملاكا ، وأقام السلطان ركن الدين على أوزنجان إلى أن انقضى فصل الشتاء ، وكان نائبه الأمير خطير الدين زكريا ، وأتابك جيشه رسلان دغمش ، إنحاز إليه مذ نفر عن أخيه السلطان عز الدين لما جهزه لحرب بيجو ، وهجم على حريمه وهو في حال السكر ، وقد ذكرنا ذلك مقدما <sup>(٣)</sup> ، فاستمر في الخدمة الركنية ، وكان البرواناه بين يديه متصرفا في المهمات ، وشرف الدين مسعود وضياء الدين محمود كنيابا بين يديه .

فلما أقبل زمن الربيع جاء بيان نوين بجيش التتار إلى أوزنجان ، فجهز معهم السلطان ركن الدين عساكره ، وسفرهم إلى الروم صحبة معين الدين البرواناه ،

(١) التومان : الفرقة من الجيش التي يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل ، وقد تد التومان من أصحاب أكبر الرب العسكرية في الجيش المغولي — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ هامش (١) .  
 (٢) أوزنجان = أوزنكان : من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخراسان — معجم البلدان .  
 (٣) انظر ما سبق ص ١٥٤ وفيها ورد اسم الأتابك « أرسلان دغمش » .

فسار شمس الدين يوتاش عن التوقات ومعه عساكر السلطان عز الدين لخرجهم ،  
فالتقى الجمعان على موضع يسمى يلدوز طاغى ، ومعناه جبل النجم ، فكانت الكمزة  
على جيش ركن الدين والتار ، فانهزموا .

وعادوا إلى أوزنكان ، فأقاموا بها ، وأرسلوا إلى هلاون يستجدون منه بمداء ،  
بفرد إليهم مقدما يسمى على شاق نوين ، ومعه [ ٤٧٥ ] تمان ، فلما وصل ، سار  
السلطان ركن الدين بنفسه ، فوصلوا إلى قزان يوكى ، فشتوا هناك .

فلما انصرف الشتاء ، وصلت رسل هلاون إلى السلطان عز الدين تستدعيه ،  
فأبى المضى ، وعكف على اللهو واللعب ، وجمع عسكره حوله بقونية ، ولم يتم  
لحفظ الأطراف ونغور مملكته ، فسار أخوه ركن الدين إليها ، واستولى عليها حتى  
اتهى إلى أقصرای ودخل صحراء قونية .

فهرب السلطان عز الدين منهزما إلى الأشكرى بالقسطنطينية ، وصحبته  
أخواله كرخيا وكر كديد وهما على دين النصرانية ، وثلاثة نفر من أمراءه ، وأخلى  
لأخيه البلاد فملكها واستولى عليها ، سوى النغور والجبال والسواحل التى بأيدى  
التركان ، فإنهم امتنعوا عن طاعة السلطان ركن الدين .

وكان كبارهم محمد باك وإلياس باك أخوه وعلى باك صهره وسونج قرابته ،  
فأرسلوا إلى هلاون يبذلون له الطاعة وحمل الإتاوة ، ويطلبون منه سنجقا ،  
وفرمانا بتقليدهم ، وشحنة يقيم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وأرسل إليهم شحنة

(١) « واستول » مكررة فى الأصل . وانظر هذه الأحداث فى نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١٠٩

(٢) « طيباك » فى الأصل .

يسمى قُلتار ، وكتب لهم فرمان بالبلاد التي بأيديهم ، وهي : طُكْرُلُو وَخُوْبَاس  
وطلماي وما حولها .

وأرسل هلاون إلى محمد باك أمير التركان المذكور يستدعيه إلى الأُرْدُو ،  
فأبى ولم يتوجه إليه ، فبرز مرسوم هلاون إلى السلطان ركن الدين والتار الذين في  
الروم بأن يتوجهوا لقتال محمد باك والتركان الذين معه ، فتوجهوا لحربه ، فخامر  
عليه على باك صهره ، وجاء إلى السلطان ركن الدين وقوى عزمه على قتال التركان ،  
ودلهم على عوراتهم ، ومداخل بلادهم ، فدخلوها وأخذوا أكثرها ، والتقى معهم  
في صحراء طلمانية ، فكسروه فانهزم ، وتحصن ببعض الجبال ، وأرسل يطلب  
الأمان ليحضر إلى الطاعة ، خلفوا له وآمنوه ، فحضر ، فأرسلوه إلى السلطان ركن  
الدين ، فأخذه معه ورحل إلى قونية ، فقتله عند وصوله إلى مدينة برُلُو ، واستقر  
عليه صهره أميراً على التركان ، وملك التار تلك الأطراف إلى حد إسطنبول .

ومنها : أنه اتفقت واقعة الأمير شمس الدين أقوش البرلي العزيزي ، وكان  
[ ٤٧٦ ] المذكور له نابلس من الأيام المظفرية ، وزاده السلطان يسان ، وأعطى  
مملوكه بققار إقطاعاً ، وتوجه إلى دمشق ، فحصلت أسباب أوجبت إمساك  
الأمير بهاء الدين بغدي الأشرفي ، فنصر الأشرفية والعزيزية ، وخرج الأمير شمس  
الدين المذكور وجماعة منهم ، وتوجه إلى البيرة واستولى عليها ، وجعل يشن  
الغارات على التار الذين هم بشرق الفرات ، ويكيس من يستفرده منهم ، وطمعت  
آماله في قصد سنجار ، فقصدها ، وقد كمن له التار وهو لا يشعر ، فلما انتهى إلى  
حيث هم ، خرجوا عليه فكسروه وهزموه ، وقتلوا من رفقته جماعة منهم : الأمير  
علم الدين جكم الأشرفي ، ونجا بنفسه ، فعاد إلى البيرة ، فرأى السلطان ، وهرض



عليه الدخول في الطاعة ، ووعده بالإحسان ، فلم يقبل ، فجهز إليه جيشا وقدم عليه الأمير جمال الدين المحمدي ، فسار إليه والتقيا ، فكسره البرلى وأسره ومن معه ، فأما الأمراء فأعطى لكل أمير منهم فرسا واحدا ، وأما الأجناد فإنه تركهم رجالة وأطلقهم ، فحضروا إلى السلطان ، وهم على هذه الحال ، فعدل عن مقاتلته إلى مخاتلته ، فأرسل إليه يعده الإحسان ويستجلبه بصوغ اللسان .

### ذكر الأمور المزعجة :

منها : أن في ربيع الأول من هذه السنة وردت الأخبار من ناحية عكا أن سبع جزائر في البحر خسفت بها وبأهلها ، بعد أن أمطرت عليهم دماء عدة أيام ، وهلك منهم خلق كثير قبيل الخسف ، وبقى أهل عكا لابسين السواد ، وهم سيكون ويستغفرون من الذنوب على زعمهم .

ومنها : أنه خرج على الفلال بأرض حوران وأعمالها والجلولان وأعمالها فار عظيم أكل الغلات ، فكان الذي أكله ثلاثمائة ألف غرارة قمح ذير الشعير ، وأبيعت الحنطة في هذه السنة المكوك<sup>(١)</sup> منها بأربعمائة درهم ، واستأصلت الفرنج أموال المسلمين في ثمن الفلال .

قلت : وقع في صعيد مصر في سنة خمس وسبعمائة مثل ذلك ، وكان مباشروا شونة أم القصور باتوا بها ليلة لأجل الفأر خوفا على الغلة ، فباتوا يقتلون في الفأر

(١) المكوك : بفتح الميم ونشد يد الكاف المضمومة ثم الواو الساكنة بعدها الكاف ، مكبال لأهل العراق ، يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه ، والمشهور أنه صاع ونصف ، ويترجح وزن الصاع عند الفقهاء من ٣٢٩٦ كجم عند الحنفية إلى ١٧٥٠ كجم عند الشافعية والحنابلة والمالكية - القواعد الإسلامية ص ١٠٧ ، الإيضاح والتبيان ص ٥٥٧ .

إلى الصباح ، فكان [ ٤٧٧ ] جملة ما قتلوه سبعة عشر أردبا وكسورا بالكيل  
المصري .

(١) وفيها : حج بالنساء « .. .. » .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد البارع الورع فريد عصره ووحيد دهره  
أثير الدين بن نجيب بن محمد الكاساني ، أحد الأعيان الحنفية الكبار .

وكان إماماً فاضلاً صاحب تصانيف مفيدة منها كتاب « بدائع الصنائع في  
ترتيب الشرائع »<sup>(١)</sup> في عشر مجلدات ، وهو كتاب عظيم مفيد مشهور في الآفاق ،  
وروى الحديث وغيره عن الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبي بكر محمود بن الحسن  
البلخي ، وعن الشيخ الإمام شمس الأئمة الكردي ، وكان يروي كتاب « التيسير  
في التفسير » للإمام نجم الدين الدسوقي عن الشيخ الأجل برهان الدين الحسن بن  
محمد الكاساني ، وهو عن الشيخ الإمام نجم الدين عن المصنف .

توفى ليلة الثلاثاء السادس عشر من محرم هذه السنة ببلده كاشغر .

ورثاه الإمام العلامة كمال الدين بن أبي المظفر بقوله :

فقدنا إماماً كان لو نسبته إلى جميع الوري بالعلم والفضل أشرفاً

وكان على ما فيه من بشرية على كل أصرار الملائك أشرفاً

ولو سئلوا من ذا الذي ينصر الهدى ويدعو إليه حين الكُفُّ أشرفاً

الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب التنوخي المجل

ناظر نهر الإسكندرية .

كان رئيساً فاضلاً جليلاً ، مات في هذه السنة .

(١) هذا الكتاب مطبوع ومنسوب إلى أبو بكر بن مسعود الحنفي ، علاه الدين الكاساني ، المتوفى  
سنة ١١٩١/٥٥٨٧ م — مطبوع في ٧ أجزاء بمصر سنة ١٢٢٨/١١٩١٠ م — وانظر أيضاً  
نسبة هذا الكتاب إلى أبو بكر بن مسعود في هدية العارفين ج ١ ص ٢٣٥ .

(٢) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، التتفي السمرقندي الحنفي ، الإمام نجم الدين ،  
المتوفى سنة ٥٣٧/١١٤٢ م — البرج ٤ ص ١٠٢ ، هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٢ .

الشيخ أبو بكر مفضل بن الشيخ أبي الفتح بن أبي سراحة .  
مات بمصر في هذه السنة .

الشيخ الخطيب أبو البركات عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن عبد القاهر بن  
موهوب الحموي الشافعي .

توفي بجماعة ودفن بمدرسته فيها .

الجمال أبو عمرو عثمان بن الشيخ أبي الحرم مكى السارعي .

كان فاضلا مشهورا بالدين والصلاح ، وكان يجالس للوعظ ، وله اليد الطولى  
في معرفة المواقيت وعمل الساعات ، توفي في هذه السنة بالقاهرة .

الشيخ المحدث الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن سعيد [ ٤٧٨ ] الناص  
اليعمرى الأندلسي .

وكان أحد حفاظ المحدثين المشهورين وفضلائهم المذكورين ، وبه ختم هذا  
الشان بالمغرب ، توفي في هذه السنة بمدينة تونس ، رحمه الله .

المصاحب صفى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن  
علي بن مرزوق العسقلاني الكاتب الناجر ، ووزر لملك الكامل .

وكان أحد الرؤساء المعروفين بالثروة وسعة ذات اليد ، توفي هذه السنة بمصر .

(١) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البرج ج ٥ ص ٢٥٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، النجوم  
الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٢ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سعيد الناص ، أبو بكر اليعمرى الأندلسي  
الإشبيلي .

وله أيضا ترجمة في : المنيل الصافي ، درة الأملك ص ٢٩ ، الوافي ج ٢ ص ١٢١ رقم ٤٤٦٨ ،  
البرج ج ٥ ص ٢٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٢٦ ، البرج ج ٥ ص ٢٥٣ ، شذرات الذهب

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الستين بعد المائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : المستنصر بالله الذي نصبه السلطان الملك

الظاهر قد قتل في ثلث المحرم في هذه [ السنة<sup>(١)</sup> ] على ما نذكره الآن .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس البندقداري .

ونائبه بدمشق : الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري .

وكان المنتخب على حلب : الأمير شمس الدين أقوش البرلي العزيزي ، ثم

أخذت منه على ما نذكره الآن .

وصاحب بلاد الروم : السلطان ركن الدين قلیج أرسلان السلجوقي .

وصاحب العراق وكرسيه بغداد ، وإقليم خراسان وكرسيه نيسابور ، وعراق

العجم وكرسيه أصبهان ، وأذربيجان وكرسيها تبريز ، وخوزستان وكرسيها شستر ،

وبلاد فارس وكرسيها شيراز ، وديار بكر وكرسيها الموصل : هلاون بن طلوخان

ابن جنكزخان ، وهذه البلاد كلها تحت يد هلاون وأولاده ، وكذلك بلاد الروم

تحت يده ، ولكنه قرر صاحبها ركن الدين قلیج أرسلان وهو في طاعة هلاون

وتحمل إليه الإتاوة .

(٥) يوافق أولها السبت ٢٦ نوفمبر ١٢٦١ م .

(١) [ إضافة تنقح والسياق ] .

وصاحب البلاد الشمالية وكسيها صراى : بركة خان صاين بن دوشى خان  
ابن جنكزخان ، وهو أعظم ملوك التتار .

### ذِكْرُ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ :

قد ذكرنا أنه بويغ له في رجب من السنة الماضية ، وذكرنا أنه ما أقامه  
إلا السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وأقام بركة<sup>(١)</sup> ، وسافر به إلى الشام ، وجهزه  
من الشام إلى بغداد ، وأنه لما عبر الفرات بمن معه من العسكر ظن أن التتار  
قد اتزحوا عن العراق ، وفارقوها على عادتهم أنهم يخربون ويذهبون ولا يقيمون ،  
ولم [ ٤٧٩ ] يدر أنهم في البلاد ، فسار على ما هو عليه ، واتصل بالتتار قدومه  
لأخذ الثار ، فجردوا إليه عسكرا صحبة هلاجو وأزدان ، فأدركوه وقد بلغ حانا ،  
فحاربوه حربا عوانا ، فصابروهم جهده ، وثبت لصدمتهم وكده ، ثم تكاثروا عليه  
وتبادروا إليه ، فلم يكن له قبل بكثرتهم ولا طاقة بمنعهم لمنعهم ، فأخذته  
السيوف وأدركته الخنوف ، فمات شهيدا وتولى حميدا ، وقتل أكثر من كان  
معه ، وتفرق من نجا بنفسه ، وكان قتله في ثالث المحرم من هذه السنة أعنى سنة  
ستين وستمئة<sup>(٢)</sup> .

(١) البرك : لفظ فارسي معناه الثوب المصنوع من وبر الجمال ، ثم أصبح لفظا اصطلاحيا يقصد به  
أمتعة المسافرين ومهمات الجيش — اماش (١) ص ٨٧ من النجوم الزاهرة . ج ٨ ج  
(٢) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، من أعمال الجزيرة ، مشرقة على الفرات — معجم  
البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٧٢ رقم ٢٥١ • النجوم الزاهرة ج ٧ ص  
٢٥٦ ، الواقى ج ٧ ص ٢٨٤ رقم ٢٢٧٥ ، السلوك ج ١ ص ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ذيل مرآة الإيمان  
ص ٤٤ ص ١٦٤ وما بعدها .

وقد ذكر بيبرس وفاته فى السنة الماضية<sup>(١)</sup> ، والصواب ما ذكرناه .

وشغرت البلاد من الخليفة العباسى إلى أن قدم أبو العباس أحمد بن الأمير  
أبى على القجى بن الأمير على بن الأمير أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله بن المستظهر  
بالله أبى العباس أحمد من بلاد الشرق ، وصحبته جماعة من رؤوس تلك البلاد ،  
وقد كان شهد الواقعة فى محبة المستنصر بالله المقتول ، وهرب هو فى جماعة من  
المعركة ، فسلم ، وتوجه إلى الديار الشامية طالباً الديار المصرية ، فحضر إلى  
القاهرة فى السابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة ، ويوم دخوله تلقاه  
السلطان الملك الظاهر وسر به ، وأكرمه وعظمه ، وأنزله فى البرج الكبير بقلعة  
الجبل ، وأجرى عليه الأرزاق الدارة والإحسان ، ولم يحصل له بيعة إلا فى سنة  
إحدى وستين وستائة ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

### ذكر ما جرى بات الملك الظاهر :

منها : أخذه الشوبك من الملك المغيـث بن الملك العادل الصغير .

ولما عاد السلطان من الشام إلى الديار المصرية فى السنة الماضية جرد الأمير  
بدر الدين الأيدمرى ومعه جماعة ، ولم يعلم أحداً جهة مقصده ، لأن الملك  
الظاهر كان حازماً فى أمره ، كأنما لمره مقتدياً بقول القائل :

إذا ضاق صدر المرء عن مير نفسه فصذر الذى يستودع السر أضيق

(١) ذكر بيبرس المنصورى خبر مقتل الإمام المستنصر بالله فى أحداث سنة ٦٥٩هـ ، ولكنه لم

يحدد بالضبط يوم قتله — زبدة الفكرة ج ٩ ورقم ١٤٩ ، ٤٩ ب .

فسار الأمير المذكور ومن معه إلى الشوبك ، وتسلمها يوم الأحد وقت العصر في العشر الأواخر من شهر [ ذى الحجة <sup>(١)</sup> ] ، ورتب فيها سيف الدين بلبان [ ٤٨٠ ] المختصى والبا ، واستخدم بها النقباء ، والجاندارية <sup>(٢)</sup> ، وأفرد لخاص القلعة ما كان مفردا لها في الأيام الصالحة <sup>(٣)</sup> .

ولما أخذها السلطان كان عند المغيث جماعة من الشهرزورية ، فاعتمدوا الغارة على بلادها ، فجرد السلطان إليهم من يردهم ، وشرع في تجهيزه عسكريا إلى الكرك ، فسير المغيث بن العادل يلتمس العفو عنه من السلطان ، ثم أرسل يستعطف السلطان ، فأجابته ، وأقطعته ديبجان <sup>(٤)</sup> ، واستأنمت الشهرزورية إلى السلطان ، فأمنهم وعفا عنهم ، وأعطى بعضهم الإقطاعات .

ومنها : أن في ذى القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وهو علاء الدين طبرس الوزيري ، وكان قد تولى دمشق بعد مسير الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار عنها .

(١) [ موضع بياض في الأصل ، والإضافة من مفرج الكروب : وما يفهم من الروض الزاهر ص ١٧١ ، وذلك سنة ٦٥٩ هـ . وورد في المختصر : « قتل الشوبك في صلح ذى الحجة من هذه السنة أثنى سنة تسع وخمسين وستة » - ج ٣ ص ٢١٤ .

(٢) « الجاندارية » في الروض الزاهر ص ١٧١ . الجاندار : هو الأمير الذي يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويقبه الجندواية - صبح الأعيى ج ٤ ص ٢٠ ، ج ٥ ص ٤٥٩ .

(٣) انظر الروض الزاهر ص ١٧١ .

(٤) ديبجان : قرية في الأردن ، تجاه البلقاء - لوسننج .

(٥) توفي سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٩٠ م - المنهل الصافي .



وسبب القبض عليه أنه باع الملك الظاهر عنه أمور كرهها ، فأرسل إليه  
عسكرا مع عز الدين الدمياطى وعلاء الدين الركنى وغيرهما من الأمراء ، فلما  
وصلوا إلى دمشق ، خرج طبرس للقائهم ، فقبضوا عليه ، وقيدوه ، وأرسلوه  
إلى مصر ، فحبسه الملك الظاهر ، واستمر في الحبس سنة وشهرا ، وكانت مدة  
ولايته بدمشق سنة وشهرا أيضا .

وكان ردئ السيرة فى أهل دمشق ، حتى نزع منها جماعة كثيرة من ظلمه ،  
وقبض الله عليه من جازاه بمسله ، ثم أطلقه فيما بعد ، وأحسن إليه ، وأعطاه  
إمارة وقربة وأدناه ، ولما أرسل إلى القلعة مقيدا أقام بدمشق الأمير علاء الدين  
أيدغدى الحاج الركنى إلى أن عين السلطان لها الأمير جمال الدين أقوش النجيبى<sup>(١)</sup> ،  
وأرسله إليها فى هذه السنة ، فولى بها نيابة السلطنة مدة .

وكان جمال الدين هذا من أكابر الأمراء .

واستوزر بدمشق عز الدين بن وداعة<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن السلطان جرد الأمير عز الدين أمير جاندار إلى الصعيد ليردع العربان ،  
فلأنهم كانوا قد طمعوا بتغيير الممالك وناقضوا وقتلوا عز الدين الخواش والى قوص ،  
فحسم مادتهم وبدد شملهم .

(١) توفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٤ رقم ٥١٦ .

(٢) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٤ — ٢١٥ .

(٣) « وفوض السلطان وزارة دمشق لعز الدين بن وداعة » فى السلوك ج ١ ص ٤٦٨ ، وانظر

أيضا الروض الزاهر ص ١٤١ . وهو عبد العزيز بن منصور بن محمد ، صاحب عز الدين المعروف

ببن وداعة ، والمتوفى سنة ٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م — المنهل الصافى .

(٤) « الجواش » فى السلوك ج ١ ص ٤٧١ .

ومنها : أن السلطان رسم للعساكر التي بالشام بالغارة على بلد أنطاكية ، [٤٨١] فتوجه الأمير شمس الدين سنقر الرومي بمن كان قد جرد معه لتشجيع الخليفة الذي قتل ، وتوجه صاحب حماة وحمص فأغاروا عليها ، وأخذوا ميناها ، ونهبوا وغنموا ، وهادوا سالمين غانمين إلى مصر<sup>(١)</sup> ، ومعهم أزيد من ثلاثمائة أسير ، فقابلهم السلطان بالإحسان والإنعام .

ومنها : أن السلطان أرسل رسولا إلى الأشكري صاحب قسطنطينية ، ووجه صحبته بطرك الملكية بمصر ، فإن الأشكري كان قد سير رسله يلتمس إنقاذه إليه<sup>(٢)</sup> ، وكان الذي أرسله السلطان الأمير أقوش المسعودي ، ولما بلغ الرسالة عاد وهاد معه البطرك ، وقد حصل له من الأشكري مال وقماش ومصوغ ، فعرضه على السلطان فرده عليه .

وأخبر الرسول المذكور بأن الأشكري أبقى الجامع الذي بالقسطنطينية ، فأمر السلطان أن يجهز له الحصر والستور والقناديل والمباخر والسجادات والطيب ، وكان هذا المسجد قد بنى في سنة ست وتسعين عند ما وقع العداء مع الروم في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وأن بانيه مسلمة بن عبد الملك .

ومنها : أن السلطان عزل عن القضاء بمصر والقاهرة القاضي بدر الدين السنجاري ، وأعيد القاضي تاج الدين بن بنت الأعرس .

(١) « في يوم الخميس تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ستين » — الرض الزاهر ص ١٣٣ .

(٢) « وكان قد سير الأشكري إلى السلطان يلتمس منه بطركا نقضادي الملكيين » فعين الرشيد

الكحال لذلك » — الرض الزاهر ص ١٢٩ ، وانظر أيضا الصلوك ج ١ ص ٤٧١ .

وفى هذه السنة أمر السلطان للقاضى تاج الدين هذا بأن يستنيب من المذاهب الثلاثة ، فاستناب صدر الدين سليمان الحنفى ، والشيخ شرف الدين عمر السبكى المالكى ، والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد الحنبلى .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن فى نصف رجب وردت جماعة من مماليك الخليفة المستعصم البغاددة ، وكانوا قد تأخروا فى العراق بعد استيلاء التتار على العراق وقتل الخليفة ، وكان مقدمهم يسمى شمس الدين ملار ، فأحسن الملك الظاهر ملتقاهم وعين لهم إقطاعات بالديار المصرية .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن فى ذى الحجة من هذه السنة ظهر بين القصرين بالقاهرة عند الركن المخلوق حجر مكتوب عليه : [ ٤٨٢ ] هذا مسجد موسى عليه السلام ، نقلق بالزعفران ، وسى من ذلك اليوم الركن المخلوق .

ومنها : أن فى رجب وصل إلى القاهرة إلى خدمة الملك الظاهر حماد الدين ابن مظفر الدين صاحب صهيون<sup>(٢)</sup> وصحبه هدية جليلة ، فقبلها الملك الظاهر وأحسن إليه .<sup>(٣)</sup>

ومنها : أنه جهز الملك المنصور صاحب حماة شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصارى رسولا إلى الملك الظاهر ، ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد السلطان

(١) الررض الزاهر ص ١٢٤ .

(٢) صهيون : بكسر أوله ثم السكون ، وباء مفتوحة ، وواو ساكنة ونون : حصن من أعمال سواحل الشام لا يشرف على البحر — معجم البلدان .

(٣) انظر الررض الزاهر ص ١٢٧ — ١٢٨ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٠ .

الملك الظاهر عاتبا على صاحب حماة لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللهو ، وأنكر الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين ذلك ، ثم انصاح خاطره وحمله ما طيب به قلب صاحبه الملك المنصور ، ثم عاد إلى حماة<sup>(١)</sup> .

ومنها : أنه وصل رسل السلطان عز الدين صاحب الروم إلى السلطان الملك الظاهر يستنجده ويستمدّه ، وكان أرسلهم لما ضايقه أخوه قبيل انهزامه إلى بلاد الأشكري ، وهم شرف الدين الجاكي ، والشريف عماد الدين الهاشمي ، والأمير ناصر الدين بن كُوجُج رسلان أمير حاجب ، ووصل معهم كتابه بأنه نزل للسلطان من نصف مملكته ، وسير دروجا عليها علامته ليكتب فيها مناشير بما يقطعه السلطان من بلاده لمن يشاء ، فأكرم السلطان رسله ، وجهز السلطان الأمير ناصر الدين أغاش الصالحى ليتوجه إليه بجماعة من العسكر وأقطعه ثمانمائة فارس في الروم ، ولما وقع الاهتمام بذلك جاءت الأخبار بانهزامه ، فتأخر الحال ، فكان كما قيل :

أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه      وقد حيل بين العير والتزوان

ومنها : أنه وصل من عند التار قصاد إلى الملك المنصور صاحب حماة ومعهم فرمان له ، فأرسل القصاد والفرمان إلى السلطان الملك الظاهر .

ومنها : أن في هذه السنة اصطاد بعض الأمراء الظاهرية بجمود حمار<sup>(٢)</sup> وحش ، فطبخوه فلم ينضج ، ولا أثر فيه كثرة الوقود ، ثم افتقدوا أمره فإذا هو موسوم على أذنه بهرام جور ، ذكره ابن خلكان وقال : قد أحضروه إلى

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢) « مجدود حماة » في البداية والنهاية .

فقرأته كذلك ، وهذا يقتضى أن لهذا الحمار قريبا من ثمانمائة سنة ، فإن بهرام جور كان قبل المبعث بمدة متطاولة ، وحر الوحش تعيش دهرا طويلا .

وقال ابن كثير : يحتمل أن يكون هذا بهرام شاه الملك الأجد ، إذ يبعد بقاء [ ٤٨٣ ] مثل هذا بلا اصطياذ هذه المدة الطويلة ويكون الكاتب قد أخطأ فأراد كتابة بهرام شاه ، فكتب بهرام جور وحصل اللبس من هذا<sup>(١)</sup> .

قلت : كلام ابن كثير بعيد ، فإش يحتاج إلى هذه التأويلات البعيدة ، ولا ضرورة إليها ، فإن عيش الحمر الوحشية هذه المدة غير بعيد ، وعدم وقوهها في الصيد غير بعيد ، وأيضا فإن المواسم التي يسمون بها آذان الحيوان بأسماء الملوك مقسرة عندهم مكتوبة صحيحة حتى لا يقع الاشتباه ، فكيف يلبس بهرام شاه بهرام جور ؟

ومنها : أن القاضى شمس الدين بن خلكان نزل عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين أبي شامة ، وحضر عنده حتى درس وأخذ في أول مختصر المنزى<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن في عشية يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة شنق قاضى المقس وهو الكمال خضر الكردى أحد أقارب قاضى سنجان بالقاهرة المحروسة ، وذلك بأنه تعرض لإقامة دولة باجتماعه مع جماعة من الأكراد الشهرورية فقبض عليه ، وعاقب وفي رقبته توابع كان كتبها ، وبنود من شعار

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ .

(٢) انظر الدليل على الرضين ص ٢١٦ .

(٣) هو محضرين أبو بكر بن أحمد ، القاضى كمال الدين الكردى قاضى المقس ، شنق سنة

١٢٦٠ / ١٢٦١ م — المنهل الصافي ، الدليل على الرضين ص ٢١٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢

الدولة التي كان رام إقامتها ، وكان قبل ذلك قد صنع خاتماً وجعل تحت نصه ورقة ، وذكر أنه وجده ، وفيها أسماء جماعة من أولى الثروة بمال عندهم مودع ، ورام استئصال أموالهم والتقريب بها إلى ولاية الأمر ، فاطلع على محاله فأهين وصقع ، فقبل فيه :

ما وفق الكمال في أفعاله      كلا ولا سيّد في أقواله<sup>(١)</sup>  
يقول من أبصره يصك نأ      ديبا على ما كان من مجالده<sup>(٢)</sup>  
قد كان مكتوباً على جبينه      فقلت لا بل كان في قُذالده

وقال أبو شامة : وسالت الحاكم شمس الدين أحمد بن محمد عن هذه القضية ، فأخبرني أن هذا الكمال خضر كان قد علق به حب التقدم عند الملوك بسبب أنه كان قد تقدم عند الملك المعز عن الدين أيبك التركي ، ثم أريد وانفق أنه لما صنع الحاكم المذكور وحسب كان في الحبس شخص آخر يدعى أنه من ولد العباس وكانت الشهرزورية أرادت مبايعته بالخلافة وهياوا أمره بغزة ، فلما تبدد شملهم [ ٤٨٤ ] أخذ هذا وحبس ، فاتفق خضر معه في الحبس على أنه يسمى له في ذلك الأمر ويكون هو وزيره ، فاتفق موت العباسي ، فلما خرج خضر سعى في إتمام الأمر لابنه ، فتم ما تم .

قال : وكان في زمن الإمام الناصر أحمد قد ورد إلى إربل شخص يسمى الأمير الغريب<sup>(٣)</sup> ، كان يدعى أنه ولد الناصر ، ثم توفي سنة أربع عشرة وستمائة ،

(١) « ولا صدق » في الذيل على الروضتين .

(٢) « يقول من أبصره يصك نأ » نادماً على ما كان من محاله — الذيل على الروضتين

ص ٤١٧ .

(٣) « الأمر » في الأصل ، والتصحيح من الذيل على الروضتين .

فادعى هذا الشخص أنه ابنه عند الشهرزورية ، فقدموه ، فحبس ومات ،  
 وخلف ولدا صغيرا ، فسعى الكمال في المباينة له ، فخرى ما جرى وقد خاب من  
 افتري .<sup>(١)</sup>

وفيها : « ... »<sup>(٢)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... »<sup>(٣)</sup>

(١) الذيل على المرضين ص ٢١٨ .

(٢) ، (٣) « ... » باض في الأصل .

## ذُكِرَ مَنْ تَوَفَّى فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الصوفي ، من أهل نصيبين .

ونشأ بأربيل واشتغل بعلوم كثيرة من علوم الأوائل ، وكان يشغل أهل الذمة وغيرهم ، ونسب إلى الإنحلال وقلة الدين وترك الصلوات ، وكان ذكيا مفرطا ، وله شعر رائق ، وكان ضريبا ، وهذا الضرير شبيهه بأبي العلاء المعري الضرير في أمره .

ابن عبد السلام : الشيخ الإمام العالم العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (٢) ابن أبي القاسم الحسن بن محمد بن المهذب أبو محمد السامى الدمشقي الشافعي .

شيخ المذهب ، ومفيد أهله ، وصاحب المصنفات الحسان منها : التفسير ، واختصار النهاية ، والفوائد الكبرى والصغار ، وكتاب الصلاة ، والفوائد الموصلية ، وغير ذلك (٣) .

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع كثيرا ، واشتغل دلى الشيخ نجر الدين بن حساكر ، وغيره ، وبرز في المذهب ، ودّرس بعدة مدارس بدمشق ،

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٢١ ، العبر ج ٥ ص ٢٥٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٩ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٥٠ رقم ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٨ ، المختصر ج ٣ ص ٢١٥ ، الذيل على الروضين ص ٢١٦ . ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٠ ، ج ٢ ص ١٧٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٠٩ رقم ١١٨٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٠١ ، العبر ج ٥ ص ٢٦٠ .

(٣) عن مصنفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ١ ص ٥٨٠ .



وفى خطابها ، ثم انتقل عنها إلى الديار المصرية بسبب إنكاره على الصالح إسماعيل تسليمه صفد والشقيف إلى الفرنج وغير ذلك ، ووافقه الشيخ أبو عمرو بن الحاجب المالكي ، فأخرجهما من بلده ، فسار أبو عمرو بن الحاجب إلى الناصر دواد صاحب الكرك ، فأكرمه ، وسار عز الدين إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر ، فأكرمه وولاه قضاء مصر وخطابة الجامع العتيق ، ثم انتزعهما منه وأقره على تدريس الصالحية ، فلما حضره الموت أوصى بها للتأذى تاج الدين بن بنت [ ٤٨٥ ] الأعز .

وكانت وفاته فى العاشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وقد نيف على الثمانين ، ودفن من الغد بسفح جبل المقطم ، وحضر جنازته الملك الظاهر وخلق من الأئمة .

كمال الدين بن العديم : <sup>(١)</sup> عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد ابن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة ابن عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفى ، كمال الدين أبو القاسم ، الأمير الوزير ، الرئيس الكبير .

ولد سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وسمع الحديث ، وحدث وتفقه ، وأفتى ودرس ، وصنف ، وكان إماما فى فنون كثيرة ، وترسل إلى الخلفاء والملوك

(١) رله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، دورة الأسلاك ص ٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص

٢٨ ، العبر ج ٥ ص ٢٦١ ، المختصر ج ٣ ص ٢١٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥١٠ ، ج ٢

ص ١٧٧ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٦ ، تاج التراجم ص ٤٨ رقم ١٤٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص

١٢٦ رقم ٣٧٢ ، غدرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ .

مرازا عديدة ، وكان يكتب حسنا طريقة مشهورة ، وصنف حلب تاريخا مفيدا يقرب من أربعين مجلدا ، وكان جيد المعروف بالحديث ، حسن النظر بالفقراء والصلحين ، كثير الإحسان إليهم ، وقد أقام بدمشق في الدولة الناصرية المتأخرة .

وكانت وفاته بمصر ، ودفن بسفح الجبل المقطم بعد الشيخ عز الدين بعشرة أيام .

وفي تاريخ النويري : وكان قد قدم إلى مصر لما جعل الناس من التتار ، ثم عاد إلى حلب بعد خرابها ، فلما نظر إليها ورأى ما فعله التتار بها تأسفت وقال في ذلك قصيدة طويلة ، من جملتها هي هذه :

هو الدهر ما تبتئبه كفتاك يهدم	وإن رمت إنصافا لديه فيظلم
أباد ملوك الأرض كسرى وقيصرا	وأصحت لدى فرسانها منه أسهم
وملك بنى العباس زال ولم يدع	لهم أثرا من بعدهم وهم هم
وأعتابهم أصحت تداس وعهدا	تبأس بأفواه الملوك وتلثم
وأفنى بنى أبوب كثر جمعهم	وما منهم إلا ملك معظم
وعن حبيب ما شئت قل من عجائب	أحل بها يا صاح إن كنت تعلم

(١) هو كتاب « بغية الطب في تاريخ حلب » — هدية العارفين ج ١ ص ٧٨٧ .

(٢) « أباد ملوك الفرس جما وقيصرا » — المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٣) « وأفنى بنى أبوب مع كثر جمعهم » — المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٤) هذا البيت هو الثالث في الترتيب في المختصر .

غداة أتاهم للنيئة بغتة  
أحاطوا كأمراب القطا يربوعها  
ومن بعد سبها جوهها ومالم  
فما دفعت أسوارها عنهم الذي

[ ٤٨٦ ]

أنوها كأمواج البحار زواجر  
فلوحاب البيضاء عابنت تربها  
وقد سيرت تلك الجبال ومجمرت  
وقد عطلت تلك العشار وأذهلت  
فيا لك من يوم شديد لغامه  
وقد دُرست تلك المدارس وارتمت  
وقد جزرت تلك الشعور وضمت  
وكل مهارة قد أهينت ضبية  
تنادى إلى من لا يجيب نداءها  
فما فادروا إلا اليسير وقد أتى  
وأقوت رسوم كفن فيها وأقمرت  
فأيقنت أن الأرض مادت وأقبلت  
فيا حاببا أتى ربوبك أقمرت  
وكنيت لمن وافاك بالأمس جنة

من المغل جيش كالسحاب عرمرم  
على سيق جرید من الخليل طهم  
من الموت وإق لا ولا منه معصم  
دهاهم ولا ما شيدوه ورثموا

ببيض وسمير والقنم محميم  
وقد عندم الفضي من تربها الدم  
بين بحار المسوت والحدو أقم  
مراضع عما أرضعت وهي هم  
وقد أصبحت فيه المساجد تهدم  
مصاحفها فوق الثرى وهي تهضم  
وجوه بأمواء الدماء وهي تلطم  
وقد طال ما كانت تعز وتكرم  
وتشكو إلى من لا يرق ويرحم  
الحساب على الباقيين بالحرف يقسم  
ربوعهم كانت تنهر وترسم  
بها الصاخة الكبرى والآن التنقم  
وأعيت جوابا فهي لا تتكلم  
فيا بال هذا اليوم أنت جهنم

بأى جَنَانِكَ استَحَقَّيْتُ ذِي الَّذِي      أصابك والأعداءُ فيك تحكُّمُوا  
 وكيف أصابتك الحوادثُ غِمرَةً      بعين الردى والبؤس عنك يترجمُ  
 أمَا كُنْتِ مَلْجَأً لِمَنْ خَافَ حَايِرًا      وفيك لذى البأساءِ والضرَّ أنعمُ  
 أمَا كُنْتِ غَوْنًا لِلْفُؤُودِ وَمَقْصِدًا      يخافُكَ ذُو شَيْرٍ وَيَرْجُوكَ مُعِدِمُ  
 أمَا كُنْتِ لِلدَّاعِي إِذَا مَا دَعَى جَدًا      وفيك لِمَنْ يَبْنِي مِنَ الْبَنَى مُقَدِّمُ  
 يَعِزُّ عَلَى قَلْبِي الْمَعْنَى بِأَنْبَى      أرى رُبْعَكِ الْمَانُوسَ قَفْرًا وَيَعْظُمُ  
 فَأَيْنَ أَحْبَبَائِي الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ      يَرْبَعُكَ وَالْقَطَّانُ فِيكَ تُحْمِي  
 وَأَيْنَ شَمُوسٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ طُلْعًا      فأينَ اسْتَقَلُّوا بِالرَّكَابِ وَيَمْمُوا  
 فَهَا أَنَا ذُو وَجْدٍ يَجِيدُ بِأَضْلَعِي      هَلِكِ وَعَيْشِي فِي الْبِلَادِ يُدْمَمُ

[ ٤٨٧ ]

أَنُوحُ عَلَى أَهْلِيكَ فِي كُلِّ مَتَرٍ      وَأَبِيكَ الدَّبْحِي شَوْقًا وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ  
 وَلَكِنَّمَا لِلَّهِ فِي ذَا مَشْمُةٍ      فَيَفْعَلُ فِينَا مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup>  
 يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن  
 موسى بن جعفر بن جعفر بن سليمان بن محمد الفافا الزينبي بن إبراهيم بن محمد بن علي  
 ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، محي الدين أبو العز ، ويقال أبو المحاسن  
 الهاشمي العباسي الموصل ، المعروف بابن زبلاق الشاعر .

قتلته التتار لما فتحوا الموصل في هذه السنة ، عن سبيع وخمسين سنة ، فمن  
 شعره قوله في بعض قصيدة من ديوانه :

(١) توجد بعض أبيات هذه القصيدة في المختصر ج ٢ ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢١ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٢ ، فوات  
 الوفيات ج ٤ ص ٣٨٤ رقم ٥٩٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص  
 ٥١٣ - ٥٢٤ ، ج ٢ ص ١٨١ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٤ .

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسى <sup>(١)</sup> مهاداً يذود الجفن أن يالف الوسى  
 وأبصر جسمى حسن خضرك ناعلاً <sup>(٢)</sup> فحا كاه لكن زاد فى دقة المعنى  
 وأبرزت وجهها أنجمل الشمس ظالماً <sup>(٣)</sup> [ ومالت بقدر علم الهيف الفصنا ]  
 حكيت أخاك البدر فى حال تمه <sup>(٤)</sup> مناً وسفاه اذ تشابهتاً سنناً

البدر المراضى الخلاق ، المعروف بالطويل ، مات فى ثانى عشر جمادى  
 الآخرة من هذه السنة .

وقال أبو شامة : كان قليل الدين ، تاركاً للصلاة ، مفتيطاً بما كان فيه  
 من معرفة الجدال والخلاف على طريقة اصطلاح المتأخرين <sup>(٥)</sup> .  
 محمد بن داود بن ياقوت الصامى المحدث <sup>(٦)</sup> .

كتب كثيراً ، وكان ديناً خيراً ، يغير كتابه ، ويداوم على الاشتغال بسماع  
 الحديث ، مات فى هذه السنة .

- (١) « يألف الجفنا » فى ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٥ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٨٩ ،  
 « يزد الكرى أن يألف الجفنا » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٦ .  
 (٢) « أنجمل الصبح » فى ذيل مرآة الزمان ، « البداية والنهاية » ، « ينجل البدر » فى فوات  
 الوفيات .  
 (٣) [ ] « يفاض فى الأصل ، والإضافة من ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٦ ، « دست  
 بقدر » فى فوات الوفيات ، « ومالت بقدر علم الصبغ النصن اللدنا » فى البداية والنهاية .  
 (٤) « ليله تمه » فى البداية والنهاية .  
 (٥) وله أيضاً ترجمة فى : الذيل على الروضين ص ٢١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .  
 (٦) الذيل على الروضين ص ٢١٧ .  
 (٧) وله أيضاً ترجمة فى ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٧٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .

الشيخ المحدث أبو الحسن عبد الوهاب<sup>(١)</sup> بن الشيخ أبي البركات الحسن المعروف بابن عساكر، حدث بدمشق ومصر وغيرها، وتولى مشيخة دار الحديث النورية وغيرها بدمشق، توفي في هذه السنة بمكة رحمه الله .

الأمير سيف الدين بلبان<sup>(٢)</sup> المعروف بالزردكاش، الذي كان استنابه طبرس موضعه بدار العدل على دمشق لما سافر إلى حصار أنطاكية .

مات في ثامن ذي الحجة من هذه السنة، وكان ديناً خيراً يحب العدل والصلاح .

(١) وله أيضاً ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٦٠ - ١٦٦١ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ١٣٠  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٢٠ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٠٧ ، ذيل مرآة الزمان  
ج ٢ ص ١٦٥ ، القليل على الروضتين ص ٢٢٠ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الحادية والستين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة ، وفى اليوم الثانى منها عقد للخليفة الحاكم بأمر الله موصيا من المستنصر بالله الذى قتله التتار ، كذا قال بيبرس فى تاريخه .

وقال ابن كثير فى تاريخه : وفى يوم الخميس [ ٤٨٨ ]<sup>(١)</sup> تانى المحرم من هذه السنة ببيع له بالخلافة<sup>(٢)</sup> .

وقال المؤيد فى تاريخه : وفى يوم الخميس فى أواخر ذى الحجة فى هذه السنة أعنى سنة ستين وستائة جلس الملك الظاهر وباع له بالخلافة<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو شامة : ثم دخلت سنة إحدى وستين وستائة وسلطان الديار المصرية والشامية الملك الظاهر بيبرس الصالحى المعروف بالبندقدارى ، ولا خليفة للناس يذكر بل السكة تضرب باسم المستنصر بالله على ما كان الأمر عليه ، والتائب بدمشق عن السلطان جمال الدين أقوش النجيبى ، وقاضيا شمس الدين ابن خلكان<sup>(٤)</sup> .

(٥) يوافق أولها الأربعاء ١٥ نوفمبر ١٢٦٢ م .

(١) « تان » فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ ، ويتفق مع ما ورد فى التوقيعات الإلهامية من أن يوم الخميس تانى المحرم من السنة .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .

(٣) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٤) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٢١ .

وفيها : في يوم الجمعة سادس عشر محرم خطب بجامع دمشق وسائر الجوامع للخليفة الحاكم أبي العباس أحمد ، بويج له بقلمة القاهرة ومصر في ثامن المحرم من السنة المذكورة <sup>(١)</sup> .

فنحن نبين ذلك مفصلا فنقول :

### ذكرُ خلافة الحاكم بأمر الله :

والكلام فيه على أنواع :

الأوّل : في نسبه : هو أبو العباس أحمد بن الأمير علي القبي بن الأمير أبي بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين أبي منصور الفضل بن الإمام المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن عبد الله المقتدى بالله أبي القاسم بن القائم بن القادر بن الطائع بن المطيع ، وباقي النسب ذكر غير مرة .

وقال أبو شامة : أبو العباس أحمد بن الحسين بن الحسن من ولد المسترشد <sup>(٢)</sup> .  
وقال بيبرس في تاريخه : هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الحسن بن الخليفة الراشد بالله أبي جعفر المنصور ابن المسترشد بالله .

وقال المؤيد في تاريخه : وقد اختلف في نسبه ، فالذي هو مشهور بمصر عند نسبة مصر أنه أحمد بن حسن بن أبي بكر بن الأمير أبي علي القبي بن الأمير

(١) هكذا بالأصل ، وفي الذيل على الروضتين ص ٢٢١ — انظر ما سبق .

(٢) « من أولاد المسترشد » — الذيل على الروضتين ص ٢٢١ .



حسن بن راشد بن المسترشد بن المستظهر، وقد مر نسب المستظهر فى جملة خلفاء بنى العباس ، وأما عند الشرفاء العباسيين فى درج نسبهم الثابت فقالوا : هو أحمد ابن أبى بكر على بن أبى بكر بن أحمد بن الإمام المسترشد الفضل بن المستظهر<sup>(١)</sup> .

### الثانى : فى قدومه إلى الديار المصرية .

وقال أبو شامة : وفى سنة ستين وستائة يوم الأحد الثانى والعشرين من صفر وصل إلى دمشق الخليفة الحاكم الذى كان بايعه البرلى بحلب وأنزل فى قلعة دمشق مكرما ، وذلك بعد الوقعة التى قتل فيها الخليفة المستنصر، وكان معه [ ٤٨٩ ] فهرب ، ثم سافر إلى مصر يوم الخميس السادس والعشرين من صفر<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير : فى السابع والعشرين من ربيع الآخر من سنة ستين وستائة دخل الخليفة الحاكم بأمر الله إلى مصر [ من بلاد الشرق ]<sup>(٣)</sup> ، وصحبته جماعة من رؤس تلك البلاد ، وكان قد شهد الوقعة فى صحبة المستنصر بالله وهرب هو فى جماعة من المعركة فسلم<sup>(٤)</sup> .

قلت : إذا كان خروجه من دمشق يوم الخميس السادس والعشرين من صفر على ما ذكره أبو شامة ، ودخوله مصر يوم السابع والعشرين من ربيع الآخر على ما ذكره ابن كثير يكون مدة سفره من دمشق إلى مصر شهرين ويوم، وهذا بعيد

(١) انظر المختصر ج ٣ ص ٢١٥ .

(٢) الذين على الرضين ص ٢١٦ .

(٣) [ ] إضافة من البداية والنهاية ، لتوضيح .

(٤) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٢٣ .

جدا ، اللهم إلا إذا كان تموق في الطريق لعروض مرض أو غيره ، أو يكون  
زار القدس والخليل وأقام فيهما أياما .

وقد ذكرنا أن السلطان الملك الظاهر تلقاه يوم دخوله ، وأنزله في البرج  
الكبير في قلعة الجبل ، وأجرى عليه الأرزاق الدارة والإحسان .

### الثالث : في بيعته :

قال ابن كثير : لما كان يوم الخميس <sup>(١)</sup> ثاني المحرم من سنة إحدى وستين  
وسمائة جلس الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وأمراؤه وأهل الحل والعقد في  
الإيوان الكبير بقلعة الجبل ، وجاء الخليفة الحاكم بأمر الله راكبا حتى نزل عند  
الإيوان ، وقد بسط له إلى جانب السلطان ، وذلك بعد ثبوت نسبه ، فقرأ  
نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه الملك الظاهر فبايعه ، وبايعه الناس بعده ، وكان  
يوما مشهودا .<sup>(٢)</sup>

وقال بيبرس : ولما كان الثاني من المحرم من سنة إحدى وستين وسمائة أحضره  
السلطان ليقرر له الإمامة ويبايعه على الخلافة بحكم وفاة الإمام المستنصر بالله شهيدا  
بسيوف التتار ، قتيلا بأيدي الكفار ، فلم يرد أن يبقى منصب الخلافة شاغرا ،  
وفوها فارغا ، فأحضر الإمام المذكور راكبا إلى الإيوان الكبير الكامل بقلعة الجبل ،  
وأجلسه ، وجلس إلى جانبه ، وعملت له شجرة النسب العباسي ، وبايعه السلطان  
على كتاب الله ، وسنة رسوله ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وجهاد

(١) « ثامن » من الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، وهو يتفق مع ما يلي ، وانظر

التوفيقات الإلهامية ص ٢٣١ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ .

أعداء الله ، وأخذ أموال الله بحقها ، وصرفها فى مستحقها ، وإقامة الحدود ، وما يجب على الأئمة فعله من أمور الدين ، وحراسة المسلمين .

ثم أقبل الخليفة على السلطان وقلده أمور [ ٤٩٠ ] البلاد والعباد ، ووكل إليه تدبير الخلق ، وجعله قسيم نفسه فى القيام بالحق ، وفوض إليه سائر الأمور ، وصدق به صلاح الجمهور ، ثم أخذ الأمراء والوزراء والقضاة والأجناد والفقهاء <sup>(١)</sup> والناس على إختلاف طبقاتهم فى المبايعة ، فتمت هذه البيعة المباركة .

وهذا الخليفة هو التاسع والثلاثون من خلفاء بنى العباس ، [ و <sup>(٢)</sup> ] ممن ليس والده وجده خليفة كثير ، منهم : المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم ، والمعتضد ابن طلحة بن المتوكل ، والقادر بن اسحاق بن المقتدر ، والمقتدى بن الذخيرة ابن القائم بأمر الله .

#### الرابع : فى خطبته :

ولما كان يوم الجمعة الثانية خطب الخليفة للناس خطبة بايعة وصلى بالناس بالقلعة .

الخطبة الأولى التى خطب بها :

الحمد لله الذى أقام لآل العباس رُكنا وظهيرا ، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا ، أحمد على السراء والضراء [ وأستعينه على شكركم أسبغ من النماء <sup>(٤)</sup> ]

(١) غدق العيش : اتسع — المنجد .

(٢) [ ] إضافة تنفق والسياق .

(٣) « وكثير » فى الأصل .

(٤) [ ] إضافة من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٨ .

واستنصر به على دفع الأعداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،<sup>(١)</sup>  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه [وسلم]<sup>(٢)</sup> ، وعلى آله وصحبه ،  
نجوم الإهتداء ، وأئمة الإقتداء الأربعة الخلفاء ، وعلى العباس عمه وكاشف<sup>(٣)</sup>  
غمه ، أبي السادة الخلفاء « الراشدين والأئمة المهديين » ، وعلى بقية أصحابه<sup>(٤)</sup>  
[ أجمعين ]<sup>(٥)</sup> والتابعين بإحسان إلى يوم الدين .

أيها الناس أعلموا أن الإمامة فرض من فروض الإسلام ، والجهاد  
محتوم على جميع الأنام ، ولا يقوم علم الجهاد إلا باجتماع كلمة العباد ،  
ولا سيّدت الحرم إلا بانتهاك المحارم ، ولا سفكت الدماء إلا بارتكاب  
المآثم ، فلو شاهدتم أعداء الإسلام حين دخلوا دار السلام ، واستباحوا الدماء<sup>(٦)</sup>  
والأموال ، وقتلوا الرجال والأبطال والأطفال [ وسبوا الصبيان والبنات ، وأتموهم<sup>(٧)</sup>

(١) « واستنصره » في الروض الزاهر ص ١٤٣ .

(٢) « وأشهد » ساقط من البداية والنهاية .

(٣) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٤) « لاسيما الأربعة » في البداية والنهاية .

(٥) « عمه » ساقط من البداية والنهاية .

(٦) « ساقط من البداية والنهاية ،

(٧) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « والتابعين لهم » في السلوك ج ١ ص ٤٧٨ ، والبداية والنهاية .

(٩) « الجرائم » في البداية والنهاية .

(١٠) « لما » في الهداية والنهاية .

(١١) « والأبطال » ساقط من البداية والنهاية ، وفيل مرآة الزمان .

من الآباء والأمهات<sup>(١)</sup> ، وهتكوا حرم الخلافة والحريم ، « وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم ، فارفعت الأصوات بالبكاء والعيول<sup>(٢)</sup> » ، وعلت الضججات من هول ذلك اليوم الطويل ، فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه ، وكم من طفل بكى فلا رحم لبكائه<sup>(٣)</sup> ، فشمزوا [ عباد الله<sup>(٤)</sup> ] عن ساق الإجتهاد في إحياء فرض الجهاد ، « فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا ، وانفقوا خيرا لأنفسكم ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

فلم تبق معذرة في القعود عن أعداء الدين والحمامة عن المسلمين .

[ ٤٩١ ] وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الأجل العالم العادل المجاهد [ المؤيد<sup>(٥)</sup> ] ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الإمامة عند قسلة الأنصار<sup>(٦)</sup> ، وشرذ جيوش الكفر بهمد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البيعة باهتامة منتظمة العقود ، والدولة العباسية متكاثرة الجنود ، فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ،

(١) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٢) « ساقط من الهداية والنهاية .

(٣) « وعلت الصبغات » في البداية والنهاية .

(٤) « فلم يرحم » في البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٣٨ .

(٥) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٦) « واتقوا الله » في الأصل ، والتصحيح من سورة التباين رقم ٦٤ آية رقم ١٦ .

(٧) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « أقام » في البداية والنهاية .

(٩) « أنصار » في الروض الزاهر ص ١٤٤ .

(١٠) « بهتته » في البداية والنهاية .

وأخلصوا نياتكم تنصروا، وقتلوا أولياء الشيطان نظفروا، ولا يروعنكم ما جرى ،  
فالحرب بجهال (والعاقبة للمتقين) <sup>(١)</sup> ، والدهر يومان ، والآخرة للؤمنين <sup>(٢)</sup> .

جمع الله على التقوى أمركم ، وأعرض بالإيمان نصركم ، واستغفر الله العظيم  
لي ولكم ولسائر المسلمين ، فاستغفروه (لأنه هو الغفور الرحيم) <sup>(٣)</sup> .

الخطبة الثانية :

الحمد لله ، حمدا يقوم بشكر نعمائه ، ويشهد بوحدايته عمدة عند لقائه <sup>(٤)</sup> ،  
والصلاة على محمد خاتم أنبيائه <sup>(٥)</sup> ، صدد ما خلق في أرضه وسماؤه .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، إن أحسن ما وعظ به الإنسان كلام الملك  
الديان ، (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، وأولى الأمر منكم ،

(١) سورة الأعراف رقم ٢ جزء من الآية ١٢٨ .

(٢) « والأجر » في البداية والنهاية .

(٣) « على الهدى » في البداية والنهاية .

(٤) « واستغفر الله لي ولسائر المسلمين » في البداية والنهاية .

(٥) سورة الزمر رقم ٣٩ جزء من الآية رقم ٥٣ ، وانظر نص هذه الخطبة في :

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٧ - ١٥٨ ، وانظر أيضا مفرج الكرب ، الروض الزاهر  
ص ١٤٣ - ١٤٤ ، السلوك ج ١ ص ٤٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٧ - ٢٣٨ ،  
ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٦) « وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له » في الروض الزاهر ص ١٤٥ ،

والسلوك ج ١ ص ٤٧٩ .

(٧) « عند » ساقط من السلوك .

(٨) « وأشهد أن محمدا سيد رسله وأنبيائه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه » في الروض الزاهر

ص ١٤٥ ، والسلوك ج ١ ص ٤٧٩ .

فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر .<sup>(١)</sup>  
 ذلك خير وأحسن تأويلاً .<sup>(٢)</sup>

نفعنا الله وإياكم بكتابه ، وأجزل لنا ولكم من ثوابه ، وغفروا لي ولكم  
 وللسلمين أجمعين .<sup>(٥)</sup>

وألبس الخليفة السلطان الفتوة متصلة الإسناد ، واحدا لواحد إلى سلمان  
 الفارسي رضي الله عنه وسلمان إلى علي رضي الله عنه .<sup>(٦)</sup>

(١) « وإلى الرسول » في الأصل وهو تحريف .

(٢) « ذلك خير لكم » في السلوك ، وهو تحريف .

(٣) سورة النساء رقم ٤ آية رقم ٥٩ .

(٤) « وإياكم » ساقط من الروض الزاهر .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ، ٥٨ ب ، الروض الزاهر ص ١٤٥ ، السلوك ج ١

ص ٤٧٨ — ٤٧٩ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٨٩ — ١٩٠ .

(٦) ورد في الروض الزاهر :

« ولما كان ليلة الأربعاء ثالث شهر رمضان من السنة المذكورة سأل مولانا السلطان مولانا  
 الخليفة — سلام الله عليه — هل لبس الفتوة أحد من أهل بيته الطاهرين ، أو من أوليائهم المتقين ،  
 فقال : لا ، والتمس من السلطان أن يصل سببه بهذا المقصود ، ويقبحه هذا الأمر الذي من بيته  
 بدأ وليس يعود ، فلم يكن السلطان إلا طاعته المفترضة ، وأن يمنحه ما كان ابن عمه — رضي الله  
 عنه — أقرضه » — الروض الزاهر ص ١٤٥ — ١٤٦ ، وانظر أيضا : ماورد بهذا الخصوص في  
 ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ١٩٠ .

## ذكر توجهه السلطان الملك الظاهر إلى الطور :

وفي هذه السنة ، سار السلطان من الديار المصرية ، وخرج بجيوشه وجموعه<sup>(١)</sup> في السابع من شهر ربيع الآخر ، وخيم على باب القاهرة بمسجد التبر حتى تكاملت العساكر ، ثم رحل ، وخلف بالقلعة المحروسة في نيابة السلطنة الأمير عز الدين<sup>(٢)</sup> أيديمر الحلبي<sup>(٣)</sup> ، ولما وصلى إلى غزة وجد بها والدة الملك المغيث ، وهي زوجة العادل بن الكامل ، حضرت إليه مستعطفة له على ولدها ، فأجرى معها الحديث في حضوره ، وأرسل صحبتها الأمير شرف الدين الحاكم المهندي لتجهيز الإقامات [ ٤٩٢ ] برسمه إذا حضر إليه ، ونزل على حكمة ، فخرج المذكور من الكرك ، ولما بلغه وصوله إلى بيسان ركب لتلقيه يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى فلما وصل إلى الدخليز احتيط عليه وعلى أصحابه ، وأرسله إلى القاهرة من ليلته صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني الظاهري<sup>(٤)</sup> .

(١) « رجمه » في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب .

(٢) « في قلعة الجبل » بالأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب .

(٣) هو أيديمر بن عبد الله الحلبي الحلبي النجمي ، من الدين ، المتوفى سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م —

المهمل الصافي ج ٣ ص ١٧٠ رقم ٦٠٠ .

(٤) « سادس عشرين » السلوك ج ١ ص ٤٨٢ .

(٥) هو آق سنقر بن عبد الله النجمي الفارقاني ، الأمير شمس الدين ، توفي سنة ٦٧٧ هـ /

١٢٧٨ م — المهمل الصافي ج ٢ ص ٤٩٤ رقم ٥٠٠ .

(٦) انظر الروض الزاهر ص ١٤٩ — ١٥٠ .



(١) وجهز إلى الكرك الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير عز الدين أيدمر الظاهرى أستاذ دار ، فسلمهاها واستقر الأمير عز الدين نائباً بها ، وعاد الأمير بدر الدين بيسرى بعد أن رتبَ أحوالها وطيبَ خواطر رجالها .<sup>(٣)</sup>

وفى تاريخ النويرى : وفى حادى عشر ربيع الآخر من هذه السنة ، سار الملك الظاهر من مصر إلى الشام ، فلاقته والده المغيـث صاحب الكرك بغزة ، واستوثقت لابنها من الظاهر ، ثم سار الظاهر من غزة ووصل إلى الطور ثانى عشر جمادى الأولى ، ووصل إليه على الطور الملك الأشرف موسى صاحب حمص فى نصف الشهر المذكور ، فأحسن الظاهر إليه ، ثم أن الملك المغيـث سار حتى وصل إلى بيسان ، فركب الملك الظاهر بعساكوه والتقاء يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى ، فلما شاهد المغيـث الملك الظاهر ترجل ، فمنعه الظاهر ، وأركبه ، وساق إلى جانبه ، وقد تغير وجه الملك الظاهر ، فلما قارب الدهليز ، أفرد الملك المغيـث عنه ، وأنزله فى خيمة ، ثم قبض عليه ، وأرسله إلى مصر معتقلاً ، صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى ، ثم قبض الملك الظاهر على جميع أصحاب المغيـث ، ومن حملتهم ابن مزهر ، وكان ناظر خزانة المغيـث . وكان للمغيـث ولدان أحدهما يقال له الملك العزيز ، والآخر شرف الدين ، فأحضرهما السلطان ، وأعطى للملك العزيز إقطاعاً بالديار المصرية ، وأحسن لإيهما .

(١) هو بيسرى بن عيـد الله الشمسى الصالحى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ /

١٢٩٨ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١ .

(٢) هو أيدمر بن مهـد الله الظاهرى ، الأمير شهف الدين التركى ، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ /

١٣٨٨ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٨ ب ، ١٥٩ ، الروض الزاهر ص ١٥١ .

ثم إن السلطان أرسل عسكريا وهو على الطور، فهدموا كنيسة الناصرية وهي من أكبر مواطن عبادات النصارى ، لأن منها خرج دين النصرانية<sup>(١)</sup> .

### ذكر مسير السلطان إلى عكا والإغارة عليها :

وفيها : ركب من الطور ، وسار إلى عكا بجريدة ، ومعه من كل عشرة فارس واحد ، واستناب الأمير شجاع الدين طغريل الشبلي بالدهليز ، وكان ركوبه نصف الليل من [ ٤٩٣ ] ليلة السبت رابع جمادى الآخرة ، فأصبح بالوادي الذي دون عكا ، ثم أحاط بها من ناحية البر ، وكان بالقرب منها برج فيه جماعة من الفرنج ، فسير إليه طائفة من الجند ، فحاصروه ، وخرج من فيه مستأمنين ، وحرقت ما حولها من الأخشاب ، وقطعت ما هنالك من الأشجار ، وناوشوا الفرنج القتال ، فقتل منهم أقوام .

وأحضر إليه جندي يسمى حبش<sup>(٢)</sup> من أصحاب أطلس خان فارسا خيالة من الفرنج ، طمأنه ورماه عن فرسه وأسرته ، فأنعم عليه ووعده بعدة ، وعاد إلى الدهليز [ بالطور ] ، فرتب الأمير ناصر الدين القيّمري نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية . ورحل وتوجه إلى القدس الشريف ، وزار ورمم بعارة المسجد الأقصى ، ثم خرج طالبا الكرك<sup>(٤)</sup> .

(١) . لخصا عن نهاية الأرب مخطوط به ٢٨ ورقة ٧٧ — ٧٩ .

(٢) . وحسنه في مفرج الكروب ، ونقله عنه محقق الررض الزاهرص ١٥٩ .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة به ٩ ورقة ١٥٩ ، للتوضيح .

(٤) زبدة الفكرة به ٩ ورقة ١٥٩ .

وفي تاريخ النويري : لما كان السلطان على الطور أرسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة ، وأغاروا على عكا وبلادها ، ففنعوا ومادوا ، ثم ركب السلطان الملك الظاهر بنفسه وجماعة ممن اختارهم وأغار ثانيا على عكا ، وهدم برجاً كان خارج البلد ، وذلك عقيب إغارة <sup>(١)</sup> عسكره .

### ذكر توجه السلطان إلى الكرك :

ولما خرج السلطان من القدس الشريف ، سار نحو الكرك ، ونزل عليها في الثالث عشر من جمادى الآخرة ، فتنزل إليه أولاد [ الملك ] <sup>(٢)</sup> المغيث ، وقاضي المدينة ، وخطيبها ، وجماعة من أهلها ، يطالبون العفو ، فأحسن إليهم ، وأعطاهم حتى رضوا ، وتسلم القلعة ، وطلع إليها ، وأحضر دواوينها ، ورتب أمر جيشها ، وأعطى رجالها جامكية ثلاثة أشهر من خزانته ، وعين لها <sup>(٣)</sup> خاصاً وأعطى أولاد [ الملك ] <sup>(٤)</sup> المغيث ما كان فيها من المال والقماش والأثاث ، وخلع على العزيز نحر الدين عثمان ولد المغيث <sup>(٥)</sup> ، وعلى خادمه ، وأتابكه ، وكتب مناشير

(١) ملخصاً عن نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٢٦٢ - ٢٦٣ ، وانظر المختصر ج ٣

ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) « ثالث وعشرون » في مفرج الكروب ، السلوك ج ١ ص ٤٩١ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ .

(٤) « خزانته » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « خانما » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٧) « ولد المغيث » ساقط من زبدة الفكرة .

عُربانها ، وأُحلفوا [ له ]<sup>(١)</sup> وأُحلف مقدمو المدينة ونصاراها ، وجميع أمراء  
 بنى مهدى وبنى عقبة وأمرهم أن لا يشرب أحد منهم ، ولا يسقى خيله ، من  
 صحاريح المدينة ، وأهل البلاد رفقا بهم ، وتوفيرا لهم ، وترك [ بها ]<sup>(٢)</sup> مما  
 كان معه من الخزانة سبعين ألف دينار ، ومائة وخمسين ألف درهم ، والزردخانة  
 التي صحبته ، ورحل عنها عائدا إلى القاهرة<sup>(٤)</sup> .

### ذكر عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى الْقَاهِرَةِ :

لما قضى السلطان شغله في الكرك ، رحل عنها عائدا إلى القاهرة ، فوصلها  
 في سابع عشر رجب فكانت [ ٤٩٤ ] مدة سفرته هذه خمسة وتسعين يوما ،  
 وأحضر أولاد المغيث وحريره إلى الديار المصرية ، وأعطى ولده نجر الدين عثمان  
 إمرة بمائة طواشي بالديار المصرية ، وقبض على الرشيدى والدمياطى والبرلى<sup>(٦)</sup> .  
 قلت : الرشيدى هو سيف الدين بلبان الصالحى ، والدمياطى هو الأمير

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) د راحضر الأميرة وغيره من بنى مهدى وبنى عقبة ه - الروض الزاهر ص ١٦٤ . وبنى  
 عقبة أحد فروع بنى مهدى ، وكانت مساكنهم - ول الكرك - صبح الأهنى ج ٤ ص ٢١٢ ،  
 ٢٤٢ .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩٠ / ب .

(٥) « مدة » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٥٩ ب ، كرز الدرر ج ٨ ص ٩٦ .

(٧) هو بلبان بن عبد الله الزينى الصالحى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م  
 المنهل الصافي ج ٣ ص ٤١٧ رقم ٦٩٢ .

(١) عن الدين ، وأما البرلى فهو الأمير شمس الدين أقوش البرلى العزىزى ، وكان قد حضر إلى الأبواب السلطانية فى أوائل هذه السنة ، وقد ذكرنا استيلائه على البيرة ، وما اتفق بينه وبين العسكر الذين جردهم السلطان إليه ، وكونه كسرهم وسلبهم ، وأرسلهم على تلك الحال ، فأخذه السلطان بالترقيب والترهيب ، وجعل نارة يبسط الآمال ، ومرة يضيق عليه الحال ، وحينما يتخيل عليه بنوع من الإحتيال ، حتى بذل الطاعة ، ودخل فيها ، فسر السلطان بذلك وأرسل الأمير بدر الدين بكتاش<sup>(٢)</sup> الفخرى إلى دمشق ليلتقاه ، ورتب الإقامات والأنزال بالطرقات له ، ولمن معه من الأمراء العزىزية ، ولما وصل أعطاه ستين فارسا مضافا إلى البيرة ، وأجرى له العطاء من المال والقماش والخلع والبيوتات والحيول وغيرها ، وأوسع للذين وصلوا معه على قدر مراتبهم ، وقربه وأدناه ، واتخذهم سميرا ومشيرا وأيدسا ونديما ، ثم سأل هو النزول عن البيرة ، فأجابه السلطان إلى قبولها منه بعد تكرار سؤاله ، وعوضه عنها ، ثم قبض عليه فى ثانى يوم دخوله القاهرة من سفر الكرك والطور .

وقال الملك المؤيد: كان دخول البرلى فى طاعة السلطان فى سنة ستين وستمائة ، وكان وصوله إلى القاهرة إلى خدمة السلطان فى ثانى ذى الحجة من سنة ستين

(١) هو أمى بك بن عبد الله الديبلى ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٨٦٧٦ / ١٢٧٧ م  
المجلد السابع ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٥٨٠ .

(٢) هو بكتاش بن عبد الله الفخرى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م —  
المجلد السابع ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ .

رستمائة ، وكان قبضه إياه في رجب سنة إحدى وستين وستمائة ، فكان آخر  
المهد به .<sup>(١)</sup>

### ذِكْرُ وَصُولِ رُسُلِ بَرَكَةِ خَانَ مَلِكِ التَّنَّارِ :

وفي هذه السنة ، وصلت رُسُلُ بَرَكَةِ خَانَ وَهُمْ : الأَمِيرُ جَلالُ الدِّينِ بنِ  
القَاضِي وَالشَّيخُ نورُ الدِّينِ عَلِي ، وَغَيرَهُمَا ، مُخَبِّرِينَ بِإِسْلَامِهِ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ كِتَابٌ  
مِنْهُ يَتَضَمَّنُ ذِكْرَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بِيوتِ التَّنَّارِ ، وَخَرَجَ عَنِ زُمْرَةِ الكُفَّارِ ، وَتَفْصِيلَهُمْ  
بِقِيَّاتِهِمْ وَعَشَائِرَهُمْ [ وَأَنْفَارَهُمْ وَعَسَاكِرَهُمْ ] وَصَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ ، [ : قَالَ : وَدَخَلَ  
فِي دِينِ الإِسْلَامِ ]<sup>(٢)</sup> إِخْوَانُنَا الكِبَارِ ، وَإِخْوَانُنَا الصِّغَارِ [ ٤٩٥ ] وَذُرَارِيهِمْ ، أَوْلَادُ  
بُودَاخُورَ بِمَشْجَدِهِمْ وَأَوْلَادَهُمْ بِلَادِ كُوكَاخُورَ بِنَشُونُوقَا ، وَمَنْ [ فِي ] بِلَادِهِمْ : قُودَعَوَ ،  
وَقَرَاغَارَ ، وَنَتَشَ بِنَا ، وَشَرَامُونَ ، وَبُورُ بَاكُو ، وَمَنْكَقَدَارَ بِجِيوشِهِ وَسَوَادِهِ ،  
وَبَكُ قُدَاقَ بَايِنَالِ ، وَتُقُوزَا غُولَ ، وَفُتْلُغَ تَيْمُوزَ ، وَآجِي وَذُرِّيَّتَهُ ، وَدُرْبَايَ ،  
وَالتُّومَانَ الَّذِي تَجَرَّدَ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَكُلِّ مَنْ تَوَجَّهَ صَهْبَةً بِأَيْمُوجُ ، مِثْلَ بَانِيَالِ نُؤِينِ ،  
وَإِيكَا كُورَا ، كُلِّ هَؤُلَاءِ أَسْلَمُوا بِأَمْرِهِمْ ، وَأَقَامُوا بِالفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ ، وَالزَّكَاةِ  
وَالفِزَاةِ ، وَالجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقَالُوا ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ

(١) المختصر ج ٣ ص ٢١٤ . ومن سبب القبض على هؤلاء الأُمراء . انظر الروض الزاهر من

١٦٦ — ١٧٠ ، الملوك ج ١ ص ٤٩٣ — ٤٩٤ .

(٢) « وغيرهما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « وهم في الأصل » والإضافة من زبدة الفكرة .

(٥) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

لولا أن هدانا الله<sup>(١)</sup> وقرآنا<sup>(٢)</sup> آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله<sup>(٣)</sup> الآية . فليعلم السلطان أنني حاربت هلاون الذي من لحمي ودمي لإعلاء كلمة الله العليا ، تعصبا لدين الإسلام ، لأنه باغى ، والباغى كافر بالله ورسوله ، وقد سيرت قصادي ورسلي صحيفة رسل السلطان وهم : أربغا ، وأوتيمو ، وأوناماس ، ووجهت ابن شهاب الدين غازي معهم ، لأنه كان حاضرا في الواقعة ، ليحكي للسلطان ما رآه بعينه من عجائب القتال ، ثم لنوضح لعلم السلطان أنه موفق للخيرات والسعادات ، لأنه أقام إماما من آل عباس في خلافة المسلمين ، وهو الحاكم بأمر الله ، فشكرت همته ، وحمدت الله تعالى على ذلك ، لاسيما لما بلغني توجهه بالعساكر الإسلامية إلى بغداد ، واستخلاص تلك النواحي من أيدي الكفار .

وتاريخ هذا الكتاب مستهل رجب سنة إحدى وستين وستمائة بمقام إتبيل ، وهو كتاب مطول مشتمل على إسهاب وإطناب ، هذا من جملة<sup>(٥)</sup> .

وعادت رسل السلطان صحبتهم وهما : الأمير سيف الدين كشمريك التركي جمدار خوارزم شاه ، والفقيه مجد الدين الروذراوري .

فأكرم السلطان رسل بركة خان ، ورسول الأشكري ، الواصلين معهم ، وجهز لبركة من الهدايا من كل شيء مستحسن وهي : خيمة شريفة ، ذكر أنها

(١) سورة الأعراف رقم ٧ جزء من الآية رقم ٤٣ .

(٢) سورة البقرة رقم ٢ جزء من الآية رقم ٢٨٥ .

(٣) « وباغى » في زبدة الفكرة .

(٤) « أربوغا » في زبدة الفكرة .

(٥) في هذا الموضوع توجد تفصيلات أخرى عن إسلام بركة خان — انظر زبدة الفكرة ج ٩

بخط عثمان بن عفان رضى الله عنه بمراوقات ، وسجادات للصلاة متنوعة الألوان<sup>(١)</sup>  
 خرق بندق ، وأكسية لواتية ، ودسوت من النطوع المصدقة والأديم ، سيوف  
 قلعجورية مسقطة ، ودبابيس مذهبة ، وخود فرنجية وطوارق مذهبة ، فوانيس  
 مغشاة ، وشهدانات ، ومنجنيقات [ ٤٩٦ ] بأغشية ، ومشاعل جفتاه ، وقواعد  
 برسمها مكففة ، سروج خوارزمية ونمازيئات ، ولحم ، كل ذلك بأنواع  
 السقط بالذهب والفضة ، قسي حلق قسي بندق ، وقسي جروح ، ورماح قسي ،  
 وأسنة ، ونشاب في صناديقه ، قُدُور بَرَام ، وقناديل مذهبة بسلاسل فضة مطلاة  
 بالذهب ، وخدام سود وجوارى طباحات ، وخيل سوابق عربية ، وهجن  
 نوبية ، ودواب فارهة ، ونسانيس ، وبغايغ ، وغير ذلك ، وألبس رسله الفتوة ،  
 وأعادهم في شهر رمضان<sup>(٢)</sup> .

أقول : أما إسلام بركة خان ، فقد ذكرنا أنه كان في سنة اثنتين ونحسين  
 ومعمائة<sup>(٣)</sup> ، على يدي خادم الشيخ الباخري الذي كان من جملة صريدي الشيخ نجم  
 الدين كبرا ، رحمه الله ، من ذرية عمار بن ياسر الصحابي رضى الله عنه ، وكان  
 نجم الدين كبرا من كبار الصالحين وأعيان المحققين بخوارزم ، وقد ذكرناه ، وأما الحرب  
 الذي وقع بين بركة خان وهلاون ، فكان حربا عظيما ، انكسر فيها هلاون كسرا

(١) « متنوعات » في الأصل ، والنصح من زيادة الفكرة — ج ٩ ورقة ٦٠ ب ، و « منزلوقات  
 للصلاة وسجادات ألوانا متنوعة » في الروض الزاهر ص ١٧٢ .

(٢) « المصدقة » في الروض الزاهر ص ١٧٢ ، « المصروفة » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص  
 ٣٦٠ .

(٣) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ / ب ، وقارن أيضا ماورد في الروض الزاهر ص ١٧٢ —  
 ١٧٣ حيث توجد اختلافات كثيرة ، وانظر كذلك نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٠ .  
 (٤) انظر ما سبق ص ٩٠ وما بعدها .



شنيعة ، وقتل أكثر أصحابه ، وغرق أكثر من بقي ، وهرب هو في شرذمة قليلة من أصحابه ، وبعد فراغ بركة خان من الحرب عاد على بلاد القسطنطينية وصانعه صاحبها ، وأرسل إلى السلطان الملك الظاهر الرسل المذكورين ، وأرسل السلطان إليه الهدايا المذكورة .

### (١) ذكر توجهه السلطان الظاهر إلى الإسكندرية :

وفي شوال منها : سافر السلطان الظاهر ، رحمه الله ، إلى إسكندرية ، ونظر في أحوالها وأمورها ، وعزل قاضيا وخطيبا ناصر الدين أحمد بن المنير .<sup>(٢)</sup>

وفي تاريخ بيبرس : وفي سادس شوال توجه السلطان إلى نهر الإسكندرية ، ولما وصلها نزل خارج المدينة ، ونادى أن لا يتزل بالنهر جندي ولا يقيم به ، ودخلها يوم الأربعاء مستهل ذى القعدة ، ورسم برء مال المسلمين ، وحطَّ عن أهل النهر ما كان مقررا من الفائدة ، وهو رُبع دينار القنطار عن كل ما يباع<sup>(٣)</sup> ويتاع<sup>(٤)</sup> ، وحضر إليه شخصان من أهل النهر أحدهما زين الدين بن البوري ،<sup>(٥)</sup>

(١) « إسكندرية » في الأصل .

(٢) هو أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين بن منير الجذامي ، الإسكندري ، المتوفى سنة

٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٥ رقم ٣٠٤ .

(٣) مال المسلمين : كان الملك الكامل الأيوبي قد أخرج « من زكوات الأموال ، التي كانت

تجبي ، سبى الفقراء والمساكين ، وجعلها مصروفين في مصارفهما ، ورثب عليها جامكيات اتفقها . والفقراء والصالحاء » — السلوك ج ١ ص ٢٦٠ .

(٤) « نثر » في الأصل ، والتصحيح من فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ ب .

(٥) « ربع دينار على كل قنطار يباع » — الروض الزاهر ص ١٧٥ .

والآخر المكرم بن الزيات ، وادعيا [ ٤٩٧ ] أن بالنظر أموالا ضائعة ، وكتبا بها أوراقا، فسد ما أرادا فتحه من أبواب المظالم، وأمر بإشهار ابن البورى ، فأشهر بين العالم ، وأنعم على الأمراء الذين معه بالقماش والخلع ، وعاد إلى قلعة الجبل [ المحروسة<sup>(١)</sup> ] فى الحادى عشر من ذى القعدة الحرام<sup>(٢)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : وفود التتار المستأمنين من عسكر هلاون .

وفىها : فى سادس ذى الحجة وصلت جماعة كبيرة من التتار مستأمنين وفى الإسلام راغبين ، فكانوا زهاء ألف نفس ، وفهم من أعيانهم كرمون ، وامطفيه ، ونوكيه ، وجبرك وقيان ، وناضغيه ، وطبشور ، وتبتو ، وصبغى ، وجوجلان ، واجقرفا ، وأرقرق<sup>(٣)</sup> ، وكراى ، وصلاحية<sup>(٤)</sup> ، ومنقدم ، وصرغان ، وهؤلاء كانوا من أصحاب بركة ، وكان قد أرسلهم إلى هلاون نجدة ، فأقاموا عنده مدة ، فلما وقع بينه وبين بركة ، وتمكنت العداوة ، كتب بركة إليهم بأن يفارقوا هلاون ويحضروا إليه ، وإن لم يتمكنوا من التوجه إليه ، فينحازوا إلى عساكر الديار المصرية ، ولما وصلوا أسلموا ، وطهروا ، وقدم كبارؤهم المذكورون ، وأسرؤا ،

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « الحرام » ساقط من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٠ ب ، ٦١ ، وانظر أيضا الروض الزاهر

ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٣) « وأرقرق » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « وصلاحى » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(١) وعينت لهم الإقطاعات، والطبلخانات، وأقيمت عليهم الصلوات وانواع والهبات، وأنزلهم باللوق.

فقال في ذلك [ القاضى ] محي الدين ابن عبد الظاهر :

يا مالك الدنيا الذى	أضحى صلاحاً للأئمة
يا من محابى العدل ما	للظلم فينا من ظلم
يا من تساق له التنا	ر غنيمة مثل الغنم
خافوا سيوفك أنها	ستسوقهم نحو النقم
فاتوا لبابك كلهم	ياورون منه الى حرم
أمنوا مما يخاف	ف من البلايا والسقم
جعلوا جنابك جنة	وثرى خيولك مستلم
بسطوا يميننا للهدا	ية طالما خضبت بدم
أعطيتهم ما للؤ	لغة القلوب من القسم
لازلت يا ملك الزما	ن لك الملوك من الخدم

ومنها : أنه زلزلت الموصل زلزلة عظيمة تهدمت أكثر دورها .

ومنها : أن الملك الظاهر جهز صناعاً وأخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوى بعد حريقه، فطيف بتلك الأخشاب والآلات فرحة بها، وتعظيماً لشأنها، ثم ساروا بها إلى المدينة النبوية على ما كانها أفضل الصلوات .

(١) «وعين» في الأصل، التصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) [ ] إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) «لازلت يا ملك الملوك لك الزمان من الخدم» في الأصل، والتصحيح من الررض

الزاهر ص ١٥٠ — ١٨١، وانظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦١ ب .

ومنها : أن في آخريوم الأحد ثالث صفر سُمِرُ شابٌّ ، ذكر أنه كان يرسل زوجته ، فتدخل في بيوت الناس ، فتَحَسَّنَ للראה [ ٤٩٨ ] الخروج معها لابسَةً أنخرثياها وحليها ، وتشوقها بأن تقول : ها هنا عُرْسُ أرو وليمة أوشى ، من هذا الباب ، وتقول : وقد اجتمعت فيه جماعة من النساء المحشمات ، فلا تركي من الزينة شيئا ليحصل لك التجمل بينهن ، فتفعل تلك المغرورة أقصى ما تقدر عليه وتخرج معها ، فتجئ بها إلى بيت زوجها ، فتأخذ جميع ما عليها ، ثم تخنقها ، وترميها في بئر في داره ، فعل ذلك بجماعة من النساء ، ثم حثكه الله ، فأخذ هو وامرأته ، وضربا ، فاعترفا ، فأما المرأة فخنقت ، وجعلت في جُواق ، وطلق الجواق تحت الخشب التي سُمِر عليها الزوج ، خارج باب الفرج ، فبقي ليلتين و يوما ، وفي اليوم الثاني خنق بطررف الجبل ، ففسأل الله السلامة .

وفيها : « ... .. » (١) ، حج بالناس « ... .. » (٢)

وفيها : « ... .. » (٣)

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف عن الدين أبو محمد الرصعني<sup>(٢)</sup>

المحدث المفسر .

سمع الكثير وحدث ، وكان من الفضلاء الأدباء ، له مكانة عند بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكذلك عند صاحب سنجار ، وبها توفي ليلة الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر ، وقد جاوز السبعين .  
ومن شعره :

نَعَبَ الفُصْرَابُ فَدَلَّنَا نَعِيْبَهُ<sup>(٣)</sup>      إِنْ الحَيْبِ دَنَا أَوْأَنْ مَغِيْبِهِ  
يَا سَائِلِي عَنْ طَيْبِ عَيْشِي بَعْدَهُمْ      جُدُّ لِي بَعِيشِ ثَمَّ سَأَلْ مِنْ طَيْبِهِ

محمد بن أحمد بن عنتر السلمي الدمشقي محتسبها ، وكان من عدولها وأعيانها ، وله بها أملاك وثروة وأوقاف ، توفي بالقاهرة ، ودفن بسفح جبل المقطم .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأملاك ص ٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٤٥ ، ج ٢ ص ٢١٩ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٥ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١١ .

(٢) « الرصعني » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) « بنعيبه » في البداية والنهاية ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢١٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ ، الذيل على الروضتين ص ٢٢٦ .

علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرمي اللورقي اللغوي<sup>(١)</sup>  
النحوي المقرئ .

شرح الشاطبية شرحا مختصرا ، وشرح المفصل في مدّة مجلدات ، وشرح  
الجزولية ، وقد اجتمع بمصنفها وسأله عن بعض مسائلها ، وكان ذا فنون متعددة ،  
حسن الشكل ، مليح الوجه ، له هيئة حسنة وبزة وجمال ، وقد سمع الكندي وغيره .

توفي في سابع رجب من هذه السنة ، ودفن من الغد في مقابر توما بدمشق ،  
قريبا من قبر الشيخ رسلان [ ٤٩٩ ] وكان معمرا .  
واللورقي نسبة إلى لورقة بليدة من أعمال مرسية .

الشيخ أبو بكر الدينوري أحد الصالحاء ، تلميذ الشيخ عز الدين الدينوري .  
وهو باني الزاوية بالصالحية بدمشق ، وكانت له فيها جماعة مریدون يذكرون  
بأصوات حسنة طيبة ، توفي في هذه السنة .

الشيخ الإمام كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الفوارس شجاع بن العباس<sup>(٢)</sup>  
ابن عبد المطالب القرشي الهاشمي المصري المقرئ ، الشافعي الضرير .

(١) أبو القاسم محمد بن أحمد ، في زبدة الفكرة ج ٩ ، ورقة ٦١ ب . وله أيضا ترجمة في : العبر  
ج ٥ ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، درة الأسلاك ص ٣٢ ، الذيل على الرضين ص ٢٢٦ — ٢٢٧ ،  
وردد اسمه « علم الدين أبو القاسم بن أحمد » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٣٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٥٢ — ٥٠٣ .

(٢) « البرقي » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤١ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٢ أ ، درة الأسلاك ص ٢٢ العبر ج ٥ ص  
٢٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٦ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٢٠ .

وكان قد تصدر بمصر والقاهرة لإقراء القرآن الكريم ، وانتفع الناس به  
انتفاعا كبيرا ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، توفي فيها بالقاهرة  
رحمه الله .

الشريف أبو العباس أحمد بن الصقلي ، وكان شاعرا خائعا ، توفي في هذه  
السنة .

الأمير مجير الدين <sup>(١)</sup> بن خوشتر بن الكردي .

كان من أمراء مصر ، وحضر كسرة التتار بعين الجالوت مع الملك المظفر  
قطز ، وغزى يومئذ حتى فتح الله على المسلمين .

مات بدمشق في التاسع والعشرين من شعبان منها ، ودفن بالجليل ، وأبوه الأمير  
حسام الدين ، مات محبوبا مع عماد الدين بن المشطوب في البلاد الشرقية التي  
للأشرف .

وقال ابن كثير : الأمير مجير الدين أبو الهيجاء عيسى بن خوشتر بن الأزكشي  
الكردي .

كان من أعيان الأمراء الكبار وشجعانهم ، وله يوم عين جالوت اليد البيضاء ،  
ولما دخل الملك المظفر قطز إلى دمشق بعد الوقعة جعله مع الأمير هلم الدين الحلبي

(١) هو عيسى بن خوشتر الأزكشي الكردي ، مجير الدين أبو الهيجاء .

وله أيضا ترجمة في دورة الأسلاك ص ٣٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٥٤٤ ، ج ٢ ص ٢٢٢ -  
٢٢٤ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٢ ، الذيل على الرضين ص ٢٢٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤٢ ،  
النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٢ .

(٢) « ابن عيسى » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٣) « الكبار » ساقط من البداية والنهاية .

— نائب البلد — مستشارا ، ومشاركا في الراى والتدبير والمراسيم ، وكان يجلس معه فى دار العدل ، وله الأقطاع الكامل والرزق الواسع .

وقال ابن كثير أيضا : وولده الأمير عز الدين تولى ولاية دمشق مدة ، وكان مشكور الصيرة ، وإليه ينسب درب ابن سمنون بالصاغة العتيقة ، فيقال له : درب بن أبى الهيجاء ، لأنه كان به سكنه ، وكان يعمل الولاية فيه ، فيعرف به : وبعد موته بقليل كان نزولنا حين قدمنا من حوران به ، فختمت فيه القرآن العظيم<sup>(٢)</sup> .

الملك المغيـث فتح الدين الدين عمر بن الملك العادل الصغير أبى بكر بن الملك العادل الكبير أبى بكر بن أيوب بن [ ٥٠٠ ] شادى صاحب الكرك .

قتل فى هذه السنة ، وسببه أنه كان فى قلب الملك الظاهر منه غيظ عظيم لأمر كانت بينهما .

قيل : إن المغيـث المذكور أكره امرأة الملك الظاهر بيبرس ، لما قبض المغيـث على البحرية وأرسلهم إلى الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ، وهرب الملك الظاهر بيبرس المذكور ، وبقيت امرأته فى الكرك .

وكان من حديث مقتله أن الملك الظاهر مازال يجتهد على حضوره ، وحلف لوالدته على غزاه كما ذكرنا ، وكان عند المغيـث شخص يسمى الأجد ، وكان

(١) « ومشاركاً » فى البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « ذيل مرآة الزمان » ج ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٨ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٩٢ هـ فى « درة الأسلاك » ص ٢٣ ، « المعبر » ص ٢٦٩ ، « خيرات الذهب » ص ٥ ، « ذيل مرآة الزمان » ج ٢ ص ٢٩٧ وما بعدها حيث ذكره المؤلف مرة ثانية .



يبعثه في الرسلية إلى الملك الظاهر ، فكان الظاهر يببالغ في إكرامه وتقريبه ،  
فاغتر الأجمد بذلك ، وما زال على محذومه الملك المغيث حتى أحضره إلى الملك  
الظاهر <sup>(١)</sup> .

وقال المؤيد في تاريخه : حكى لي شرف الدين بن مزهر ، ناظر خزانة  
المغيث ، قال : لما عزم المغيث على التوجه إلى خدمة الملك الظاهر ، لم يكن  
قد بقي في خزانته شيء من القماش ولا المال ، وكانت لوالدته حواصل بالبلاد ،  
فبعناها بأربعة وعشرين ألف درهم ، واشترينا بإثنى عشر ألفاً خلعاً من دمشق ،  
وجعلنا في صناديق الخزانة الإثنى عشر الألف الأخرى ، ونزل المغيث من الكرك ،  
وأنا والأجمد وجماعة من أصحابه معه في خدمته .

قال : وشرعت البريدية تحصل إلى المغيث في كل يوم بمكاتبات المسك  
الظاهر ، ويرسل صحتهم غزلاًنا ونحوها ، والمغيث يخلع عليهم حتى نفذ ما كان  
بالخزانة من الخلع .

ومن جملة ما كتب إليه في بعض المكاتبات ، أن المملوك ينشد في قدوم  
مولانا :

خيل لي هل أبصرتما أو سمعتما      بأكرم من مولى تمشى إلى عبد

قال : وكان الخوف في قلب المغيث شديداً من الملك الظاهر ، قال ابن  
مزهر المذكور : ففاتحنى في شيء من ذلك بالليل ، فقلت له : أحلف لي أنك  
ما تقول للأجمد ما أقوله لك حتى أنصحك ، فعلف لي ، فقلت له : أخرج

الساعة من تحت الخمام <sup>(١)</sup> ، واركب حجرتك النُحَيْلَةَ <sup>(٢)</sup> ، ولا يصيح لك الصباح  
إلا وأنت قد وصلت إلى الكرك ، فتعصى فيه ، وما تفكر بأحد .

قال ابن مزهر: ففاقتني وتحذت مع الأئمة في شيء من ذلك ، فقال له الأئمة:  
هذا رأى ابن مزهر ، إياك من ذلك ، وسار المغيث . حتى وصل إلى بيسان ،  
فلقى الظاهر كما ذكرناه ، فقبض عليه وأرسله [ ٥٠١ ] على الفور معتقلا إلى  
مصر ، وكان آخر العهد به .

قيل : إنه حمل إلى امرأة الملك الظاهر بيبرس بقلعة الجبل ، فأمرت  
جواريا بفتحته بالقباقيب ، ثم قبض الملك الظاهر على جميع أصحاب المغيث ومن  
جملتهم ابن مزهر المذكور ، ثم بعد ذلك أفرج عنهم .

وقال المؤيد : ولما قبض الظاهر على المغيث أحضر الفقهاء والقضاة  
وأوقفهم على مكاتبات من التتار إلى المغيث أجوبة عما كتب إليهم به في أطماعهم  
في ملك مصر والشام ، وكتب بذلك مشروح ، وأثبت على الحكام <sup>(٣)</sup> .

المليك الأشرف موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك الجهاد شيركوه <sup>(٤)</sup>  
ابن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادى بن مروان صاحب مصر .

(١) الخمام = الخيام .

(٢) الحجرة : أبق الخيل - القاموس .

(٣) المختصر ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة في: المنيل الصافي ، درة الأسلاك ص ٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٧ ،

السلوك ج ١ ص ٥٢٨ ، المختصر ج ٣ ص ٢١٨ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ وفيه أنه توفي سنة

٥٦٦ هـ - انظر ما يلي ، وكذلك في الذيل على الروضتين ص ٢٢٩ ، وذيل مرآة الزمان ج ١ ص

٥٥٥ ، ج ٢ ص ٣١٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١١ .

مات فى هذه السنة بعد عوده من خدمة السلطان الملك الظاهر بيبرس إلى حمص بمرض اشتدَّ به ، فتوفى وأرسل الملك الظاهر فتسلم حمص فى ذى القعدة من هذه السنة .

وهذا الملك الأشرف هو آخر الملوك الذين ملكوا حمص من بيت شيركوه . وكان من ملك منهم حمص نحمس ملوك أولهم أسد الدين بن شيركوه ابن شادى ، ملكه إياها نور الدين الشهيد رحمه الله ، ثم ملكها من بعده أولاده المذكورون واحدا بعد واحد ، فأحرقهم موسى المذكور ، وانقرض بموته ملكهم (١) حمص .

وذكر ابن كثير وفاة الملك الأشرف المذكور فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، قال : وكان من الكرماء الموصوفين ، والكبراء الدماشقة المترفين ، فيعتنى بالمأكل والمشرب والملابس والمراكب ، وقضاء الشهوات والمآرب ، وكثرة اتهم بالمفاني والحبايب ، ولما توفى وجد له حواصل من الجواهر النفيسة ، والآمال الكثيرة ، وعاد ملكه إلى الدولة الظاهرية ، واستتاب ببلاده من المماليك البحرية .

قال أبو شامة : وقبله بقليل توفى الزين خضر المعروف بالمسخرة ، وكان من ندماء الأشرف موسى بن العادل . (٢)

(١) المختصر ج ٣ ص ٢١٨ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، وانظر أيضا ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ .

(٣) «خضير» فى الأصل ، والتصحيح من الذيل على الرضين .

(٤) الذيل على الرضين ص ٢٢٩ .

## ذكر ما جريات الملك الظاهر :

منها : أن للظاهر توجه إلى الغربية ، ومنها إلى نهر دمياط ، وزار البرزخ ، ورسم بعمل فم بحر الدمياط وردمه بالقرابيس وتضييقه ، ليمنع سفن العدو الكبار من دخولها ، وأمر بحفر أشمون .

ومنها : أنه رسم بعمارة بير اللبونة غربى الإسكندرية ، وحفر منافسها ، وأنشأ بستانا فيها ، لأنها منزلة من المنازل عند توجهه إلى الحمامات للصيد ، فشرع فيها .

ومنها : أنه عمر مسجدا مجاور المشهد الحسينى ، رضى الله عنه .

ومنها : أنه عمر بالقدس الشريف خانا ، ووقف عليه أوقافا للنازلين به فى إصلاح معالمهم وأكلهم وغير ذلك ، وبني به طاحونا وقُرنا .

ومنها : أنه نذب من الدين الأفرم لحفر فم الخليج الإسكندرية ، وحفر وبني هناك مسجدا .

ومنها : أنه نذب الأمير جمال الدين موسى بن يغمور إلى جزيرة بنى نصر للاهتمام بربتها .

ومنها ، أنه سأل ما كان مقررا على ولاية مصر من رسوم الولاية .

ومنها : أنه لما غلت ديار مصر أمر بالتسميرة طلبا للرفق ، ورسم بأن يباع من أمهاته خمسمائة أردب كل يوم ، بما قسمه الله عز وجل من السعر .

وفى تاريخ بيبرس : وفى هذه السنة هلت أسعار الغلال بالديار المصرية ، وبلغ القمح قريب مائة درهم نقرة الإردب ، فرسم السلطان بالتسمير طلبا للرفق

## فصل فىما وقع من الحوادث

(\*)

### فى السنة الثانية والسبعين بعد الستائة

استهلت هذه السنة، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسى، وهو مقيم بالقاهرة.  
 وساطان البلاد المصرية والشامية: هو الملك الظاهر بيبرس البندقدارى  
 الصالحى؛ وقاضى القضاة [٥٠٢] بها تاج الدين بن بنت الأعز، ونائبه بدمشق:  
 الأمير جمال الدين أفوش النجيبى، وقاضى القضاة بدمشق شمس الدين بن خلكان.  
 ونائبه بحاب: الأمير نور الدين على الهكارى.

وصاحب البلاد الرومية: السلطان ركن الدين قليح أرسلان السلجوقى.  
 وصاحب العراقين وخراسان وغيرها: هلاون بن طلوخان بن جينكوخان.  
 وصاحب البلاد الشمالية: بركة خان.

وصاحب بلاد الغرب: أبو يوسف يعقوب المرىنى.  
 وصاحب مكة: الشريف نجم الدين بن أبى ثمى الحسنى.  
 وصاحب المدينة: عز الدين حماز بن سالم الحسينى.  
 وصاحب اليمن: الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر.

بالفقير<sup>(١)</sup> [ والجهر للكسير<sup>(٢)</sup> ] ، واشتد الحال ، وقلت الأقوات ، وكاد الخبز يعدم من أسواق القاهرة ومصر ، فأمر بالنداء في الصعاليك والفقراء أن يجتمعوا تحت القلعة ، فاجتمعوا ونزل إلى دار العدل ، وأبطل التسمير ، ورسم بأن يباع من أهرائه [ ٥٠٣ ] خمسمائة أردب كل يوم ، بما يقدره الله تعالى من السعر ، ويوزع على الضعفاء والأرامل من وريثين فسادونهما ، وأمر بإحضار كل من بالقاهرة ومصر وحواضرها من الفقراء وأفراد منهم ألوفاً يقوتهم من ماله ، ووزع منهم لولده الملك السعيد جماعة ، وفرق على كل أمير نظير عدة جنده ، وفرق على مفاردة الحلقة بحسب أحوالهم ، وعلى المقدمين والبحرية والوزير والأكابر والتجار والشهود والمتعممين ، ورسم أن كل من خصه فقير يعطيه مؤنته لثلاثة أشهر<sup>(٤)</sup> .

ومنها : أنه أتم تجهيز كسوة الضريح النبوي ، على ساكنه أفضل الصلوات ، صحبة الطواشي جمال الدين محسن الصالحى فى شهر رمضان ، وأجرى فى هذا الشهر الصدقات على الفقراء بالقاهرة ومصر ، ورتب لهم مطابخ لفطر الصائمين .

ومنها : أنه عنزم على ظهور ابنه الملك السعيد ناصر الدين بركة ، فعرض الجيوش المنصورة لابنى عُدِّد الحروب ، وعبروا عشرة عشرة وهو جالس على الصُفَّة التى بجانب دار العدل تحت القلعة ، ثم طهر ولده المذكور ، وطهر معه جماعة من أولاد الأشراف الكبار ، ولم يقبل السلطان من أحد من الأشراف تقدمة :

(١) « الفقراء » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٣ - ١ .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الفقراء » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٣ / ب ، وانظر أيضا الروض الزاهر ص ١٨٥ - ١٨٩ .

مِلك تَعَوَّد أنه يهب البلاد مع الممالك  
 [ ويحود بالمدن العظام وبالحصون وما هنالك<sup>(١)</sup> ]  
 حاشاه يَسْألك من قبول هدية تلك المسالك  
 [ أو أنه مع جوده وعطاؤه يرضى بذلك<sup>(٢)</sup> ]

ومنها : أنه توجه إلى ثغر الإسكندرية متصيداً ، ووصل إلى الكش ،  
 وهى قريب العقبة الصفري التى غربى الحمامات ، وعند عودده جعل سيف الدين  
 عطاء الله بن عزاز مقدماً على عرب بركة ، وقرر عليهم الزكاة ، وألزمهم  
 باستخراجها منهم وحملها<sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه بلغه أن جماعة من التار واصلون مستأمنون ، فأخذ بالعمز ،  
 وعزم على الخروج بالعساكر لأجل تواتر الأخبار بهجى هلاون مع التار ، وعزم  
 على تقرير السلطنة لابنه ناصر الدين بركة .

### ذکر سلطنة الملك السعيد ناصر الدين بركة :

ولما كان يوم الخميس ثالث عشر شوال من هذه السنة ، أركب السلطان  
 ولده الملك السعيد بشعار السلطنة ومضى [ ٥٠٤ ] فى ركابه حاملاً له الفاشية ،  
 وأخذها الأمراء الكبار واحداً بعد واحد ، وعليهم الخلع الفاخرة ، والحلل الزاهية ،

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٧ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٧ .

وزينت المدينة زينة تامة ، واستبشرت بذلك الخاصة والعامة ، وتعتز أن يكون  
أتابك الأمير عز الدين أيدمر الحلبي<sup>(١)</sup> .

وكتب تقييده [ الشريف<sup>(٢)</sup> ] ، وقرئ في السابع عشر من الشهر وهو :

الحمد لله منمى الفروس ، وبهيج النفوس ، ومزين سماء المملكة بأحسن  
الأهلة وأضواء البدور ، وأشرق الشموس الذي شد أزر الإسلام بملوك يتعاقبون<sup>(٣)</sup>  
مصالح الأنام ، ويقنابون تديروهم كتناوب العينين واليدين في مهمات الأجساد  
وملهمات الأجسام .

نحمده على نعمه التي أيقظت جفن الشكر المتغافى ، وأوردت منهل الفضل  
الصافي ، وخولت الآلاء حتى تمسكت الآمال منها بالوعد الوفي ، وأخذت بالوزن  
الواقف .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة هبده كثرا لله مدده  
وعُدده ، وأحمد أمسه ويومه ، ويحمد إن شاء الله فله ، ونصل على سيد محمد  
الذي أطلع الله به نجم الهدى ، وألهم المشركين به أردية الردى ، وأوضح به

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٤ ب .

(٢) [ ] إضاءة من زبدة الفكرة .

(٣) « الذين شدوا أزر الإسلام » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر

ص ٢٠٤ ، وصبح الأعي ج ١٠ ص ١٦٣ .

(٤) « بمصالح » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « ينشهد » في الروض الزاهر ص ٢٠٥ .



مناجى الدين ، وكانت « طرائق قِدداً »<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة دائمة لا تنقضى أبداً .

وَبَعْدُ فَإِنَّا لَمَّا أَلْهَمْنَا اللَّهُ مِنْ مَصَالِحِ الْأُمَمِ ، وَخَوْلَانِهِ مِنَ الْحُرِّصِ عَلَى مُهَمَّاتِ الْعِبَادِ الَّتِي قَطَعَ بِهِ شَافِعَةُ الْكُفْرَ وَحَسَمَ ، وَأَتَى بِنَا وَالشَّرْكَ قَدْ عَلِمَ كُلَّ أَحَدٍ اشْتِعَالَ نَارِهِ ، فَكَانَ عَلِمًا بِنَارٍ مُضَرِّمَةٍ ، لَا نَارًا عَلَى عِلْمٍ ، وَقَدْرَهُ مِنْ دَفْعِ الْكُفْرِ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ ، وَقَمْعِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ حَتَّى رَمَيْنَاهُمْ بِالْحَتْفِ الْوَاصِلِ وَالْعَذَابِ الْوَاصِبِ ، فَأَصْبَحَ الشَّرْكَ مِنَ الْإِبَادَةِ فِي شَرِّكَ ، وَالْإِسْلَامَ لَا يَخَافُ مِنْ قُوَّتِكَ وَلَا يَخَافُ مِنْ دَرْكِ ، وَتَغْوِيرِ الْإِسْلَامِ هَالِيَةِ الْمَبْتَنِيِّ نَامِيَةِ الْمُقْتَنِيِّ ، جَانِيَةِ عَمَارِ الْأَدْحَارِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا ، تَرَاخُمِ بَرُوجِهَا فِي السَّمَاءِ الْبُرُوجِ ، وَيَشَاهِدُ الْأَعْدَاءُ مِنْهَا سَمَاءَ بَنِي تَوَزَيْتٍ وَمَالِحًا مِنْ فُرُوجِ ، وَعَسَاكِرَ الْمَلَّةِ [ ٥٠٥ ] الْمَحْمُودِيَّةِ فِي كُلِّ طَرَفٍ أَطْرَافِ الْمَمَالِكِ تُجُولُ ، وَفِي كُلِّ وَادٍ تَهِيمٍ حِينَ تُشْعِرُ بِالنَّصْرِ وَلَكِنِهَا تَفْعَلُ مَا تَقُولُ ، قَدْ دَوَّخَتْ الْبِلَادَ فَتَلَّتْ الْأَعْدَاءَ نَارَةَ الْإِلْسَامِ وَتَارَةَ الْبَلَاوَاهِمِ ، وَسَلَّتْ سِيوفَهَا فَرَاعَتْهُمْ يَقْظَةَ الْقِرَاعِ وَنَوْمًا بِالْأَحْلَامِ ، نَرَى أَنَا قَدْ لَدَّ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ التَّنَادُازَ الْمُسْتَطِيبَ ، وَحَسُنَ لَدَيْنَا مَوْقِعُهُ فَعَكَفْنَا عَلَيْهِ عَكُوفَ الْمُسْتَجِيدِ وَلَيْبِنَاهُ تَلْبِيَةَ الْمُسْتَجِيبِ ، وَشَغَلْنَا فِيهِ جَمِيعَ الْأَوْقَاتِ وَالْحَوَاشِ ، وَتَقَسَّمَتْ مَبَاشِرَتُهُ وَمُؤَامِرَتُهُ سَائِرَ الزَّمَنِ حَتَّى غَدَا أَكْثَرَ تَرْدَادًا إِلَى النَّفْسِ مِنَ الْأَنْفَاسِ<sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَنْفَدْنَا السَّاعَاتِ فِي امْتِطَاءِ الضَّمَرِ الشُّومِ ، وَإِدْرَاعِ عَمَلِ الدَّلَاصِ الَّتِي كَانَتْهَا وَمَضَاتِ بَرَقِ أَوْشَعِاعِ<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الجن رقم ٧٢ جزء من آية ١١ .

(٢) « ويوما » فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٣) « إل » فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « ومضان » فى الأصل ، والنصح من الروض الزاهر ص ٥٠٦ .

شموس ، وتجريد المرهفات التي قد حَفَّت لحاظها الأجفان ، وجرت فكاً لمياه واضطرت فكاً لزيان ، وتفوق السهام التي قد غدت قسيها من اتعابنا لها نئن ، واعتقال السهمية التي تفرغ الأعداء منها ندماً كلما قرعت هي السن ، الى غير ذلك من كل قارة شعواء نُسِيء للاكفار الصباح ، وتصدم كالجبال وتسير كالرياح ، ومنارلات كم استكبت من موجود ، وكم استنجزت من نصر موعود ، وكم مدينة أضحت لها مُدنية ولكن آخرها الله الى أجل معدود .

وكانت شجرتنا المباركة قد امتد منها فرعٌ تفترسنا فيه الزيادة والنمو ،<sup>(١)</sup> وتوسمنا منه حسن الجناء المرجو ، ورأينا أنه الهلال الذي أخذ في ترقى منازل السعود إلى الإبدار ، وإنه ميرنا الذي صادف مكان الاختيار له حسن الاختيار ، أردنا أن ننصبه في منصب أحلنا الله فسيح غرفه ، ونشره بما خولنا الله من شرفه ، وأن تكون يداً ويدا يقتطفان من ثمره ، وجيدنا وجيده متحليان بجوهره ، وأنا نكون للسلطنة الشريفة السمع والبصر ، وللملكة المعظمة في التناوب بالاضاءة الشمس والقمر ، وأن تصول الأئمة منا ومنه بخدين ، ويبطشون من أمرنا وأمره بيدين ، وأن نزيهه على حسن سياسة محمد الأمة إن شاء [ ٥٠٦ ] الله عاقبتها عند الكبر ، وتكون الأخلاق السلوكية منتشية معه ومنتشبة به من الصغر ، ونجعل صعى الأئمة حميدا ، ونهب لهم منه سلطانا نصيرا ، وملكا سعيدا ، ونقوى به عضد الدين ، ونرئش جناح المنسكة ، ونسجع مطالب الأئمة بإيائنه ، وكيف لا ينسجع مطلب يكون فيه بركة .

(١) « فيها » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « مقتبسة » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

ونجح أمرنا ، لا بريح معدا ومسهفا ، ولا عدمت الأمة منه خلفا منيلا ونواه  
 خلفا ، بأن يكتب هذا التقليد لولدنا الملك السعيد [ناصر الدين<sup>(١)</sup>] بركة حافار محمد ،  
 جعل الله مطاع سده بالإشراق محفوقا ، وارى الأئمة من منامه ما يدفع للدهر  
 صرفا ويحسن بالتدبير تصرفا بولاية العهد الشريف على قرب البلاد وبمدها ،  
 وغورها ونجدها ، وعساكرها وجندما ، وقلاعها وثغورها ، وبرورها وبحورها ،  
 وولاياتها وأقطارها ، ومدنها وأمصارها ، وسماها وجبها ، ومعطائها ومتملها ،  
 وما تحوى أقطاره الأقاليم ، وما ينسب للدولة القاهرة من يمن وحجاز ومصر وغرب  
 وسواحل وشام بمد شام ، وما يتداخر ذلك من قفار ومن بيد في سائر هذه  
 الجهات ، وما يتخللها من نيل وملح وعذب فوات ، ومن يسكنها من حقير  
 وجليل ، ومن يحتلها من صاحب رغاء وثغاء ، وصليل وصهيل ، وجملنا يده في  
 ذلك كله المهسوط ، وطاعته المشروطة ، ونواميسه المضبوطة ، ولا تدبير ملك  
 كلى إلا بنا أو بولدنا يعمل ، ولا سيف ولا رزق إلا بأمرنا هذا يتل وهذا يسأل ،  
 ولا دست ساطية إلا بأحدنا يتوضح منه الإشراق ، ولا غص قلم في روض أمر ونهى  
 إلا ولدنا أولديه وتمتد له الأوراق ، ولا منبر خطيب إلا باسمينا يميس ، ولا وجه  
 درهم ولا دينار إلا بنا يشرق ويكاد تبرجا لأبهرجا يتطاع من خلال الكبير .

فليقلد الولد ما قلدهناه من أمور العباد ، وليشركنا فيما نباشره من مصالح  
 الثغور والقلاع والبلاد ، [ ٥٠٧ ] وسنعهده الولد من الوصايا بما سينشأ معه  
 توأما<sup>(٢)</sup> ، ويمتزج بلحمه ودمه حتى [ يكاد<sup>(٣)</sup> ] يكون ذلك إلهاما لاتعلمها ، في الولد

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، الروض الزاهر ص ٢٠٧ .

(٢) « يوما » في الأصل ، والنصح من الروض الزاهر ص ٨ ٢٤ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر ص ٨ ٢٤ .

بحمد الله من نقاء الذهن وصحة التصور ما يتشكل فيه الوصايا أحسن التشكيل ،  
وتظهر صورة الإبانة في صفاته الصقييل ، فلذلك استغنينا عن شرحها مسرودة ،  
وفيه بحمد الله من حسن الخليفة ما يحقق أنها بشرف الإلهام موجودة ، والله  
لا يعدمنا منه إشفاقا وبرا ، ويجعله [ أبدا ] <sup>(١)</sup> للاقمة سندا وذُنُرا <sup>(٢)</sup> .

### ذكرُ المدرسة التي بناها السلطان الظاهر بالقاهرة :

وفي أول هذه السنة ، كتبت المدرسة الظاهرية التي بين القصرين ، ورتب  
لتدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ، ولتدريس  
الحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم ، ولمشيخة الحديث  
بها الشيخ شرف الدين الديماطي عبد المؤمن بن خلف الحافظ <sup>(٥)</sup> .

وكان الإجلاس بها في الخامس من صفر من هذه السنة ، واجتمع بها أهل  
العلم والأدباء والفقهاء ، ودرس المدرسون ، واندفع الشعراء يتمدحون ، فأنشد  
السراج عمر الوراق <sup>(٦)</sup> :

(١) [ أبدا ] إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٤ ب — ٦٦ ب ، الروض الزاهر ص ٢٠٤ — ٢٠٩ ،

صبح الأضنى ج ١٠ ص ١٦٣ — ١٦٥ .

(٣) توفي سنة ٨٦٥ / ١٢٥١ م — الرواى ج ٣ ص ١٨ رقم ٨٧٩ .

(٤) توفي سنة ٨٦٧ / ١٢٧٩ م — المنهل الصافي .

(٥) توفي سنة ٨٧٠ / ١٣٠٥ م — المنهل الصافي .

(٦) هو عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق ، المتوفى سنة ٨٦٥ / ١٢٩٥ م —

المنهل الصافي .

مليكٌ له في العلم حبٌّ وأهلهُ  
فشيدها للمسلم مدرسةً عندنا  
فلا تذكُرُنَّ يوماً نظاميةً لها<sup>(١)</sup>  
ولا تذكُرُنَّ ملكاً وبيبرسُ مالكا  
ومُدبروت كالروض في الحسن أنبات  
فإله حبٌّ ليس فيه مَلامُ  
عراقٌ إليها شيقٌ وشامُ  
فليس يضاهي ذا النظام نظامُ  
وكل ملك في يده غلامُ  
بأن يديه في السؤال غمام<sup>(٢)</sup>

وأشيد الجمال يوسف بن الخشاب :

قصد الملوك حماك والخلفاءُ  
أنت الذي أمراؤه بين الورى  
ملك تزيث الممالك باسمه  
وترقت لأملاه خير مدارس  
سبق كما يسبق الزمانُ وملكه  
كم للفرنج وللتنار<sup>(٣)</sup> يابه  
فانخر فإن محلك الجوزاءُ  
مثل الملوك وجنة أمراء  
وتجلى بمدبحه الفصحاءُ  
حلت بها العلماء والفضلاءُ  
بأق له ولحاسديه فناءُ  
رُسلٌ منها العفو والإعفاء

[٥٠٨]

وطريقه لبلادهم موطوءة  
ذامت له الدنيا ودام مخلصاً  
وطريقهم لبلاده مذكراً<sup>(٤)</sup>  
ما أقبل الإصباح والإمساءُ  
وأشيد الأديب أبو الحسن الخزار :

(١) « رلا » في لروض الزاهر ص ١٨٤

(٢) انظر أيضاً لروض الزاهر ص ١٨٥ - ١٨٥

(٣) « التنار والفرنج » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة والروض الزاهر :

(٤) انظر أيضاً لروض الزاهر ص ١٨٥

ألا هكذا يبني المدارس من بني  
 لقد ظهرت للظاهر الملك همة  
 تجتمع فيها كلُّ حُسنٍ مُفَرِّقٍ  
 ومدَّ جاورتُ قبر الشهيد فنفضه  
 وما هي إلا جنَّةُ الخلد أُزِفَتَ  
 له في غيدٍ فاخترتُ تعجيلها هنا<sup>(١)</sup>  
 فشرف الشعراءُ المذكورون ووُصِلوا<sup>(٢)</sup> .

### ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ :

منها : أن هينوم بن قسطنطين ممتلك الأرمن وصل من جهة السلطان هلاون  
 إلى حضرة السلطان ركن الدين قليج أرسلان صاحب الروم ، واستصحب معه  
 قاضي هلاون ، وجماعة من التتار ، فالتقاء صاحب الروم مترجلا ، وجاء إلى  
 مرقله ، وتحالفا واتفقا ، واهتم الأرمني بجمع عساكره لقصد البلاد الإسلامية ،  
 وسار إلى قلعة صرفندكار ، ومعه ألف فارس من بني كلاب ، وقصدوا عينتاب .  
 فجهز السلطان عسكري حماة وحصن إلى حلب ، وأمرهم بالإفارة على عسكر  
 الأرمن ، فأغاروا عليهم ، وقتلوا منهم ثلاثين نفرا ، وأسرروا أميرا من أمراءهم ،  
 وأخذوا مائة حمل من البخاني ، وجرح بآرون بهرام ، وهو صاحب حُوص ،  
 وقرابة الملك ، جراحة شديدة ، وأنهزموا راجعين<sup>(٣)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر .

(٢) انظر أيضا الروض الزاهر ص ٢٨٥ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٢ ب ، ١٦٢ .

(٤) الروض الزاهر ص ١٩٢ .

ومنها : أنه وصلت جماعة من عسكر شيراز إلى الخدمة ، مقدمهم الأمير سيف الدين بكلك ، ومعهم سيف الدين اقتبار جمدار جلال الدين خوارزم شاه ، وغلمان أتاكك سمد ، وهم : شمس الدين سنقرجاه ورفقته ، ووصل معهم حسام الدين حسين بن علاج أمير العراق ، ومظهر الدين وشاح بن شميرى ، وجماعة من أمراء خفاجة ، فأحسن إليهم وجهزهم إلى بلادهم .  
ومنها : أنه وصل رسول من الأمير شارل<sup>(١)</sup> أنسى الفرنسوس بهدية .

ومنها : أنه وصلت إلى السلطان كتب أصحاب خير عبيد الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه ، يبذلون الطاعة ، ويسألونه إرسال من يتسلم [ ٥٠٩ ] خير ، فندب أمين الدين موسى بن التركمان ، وكتب إلى نائب الكرك ، بأن يجرد معه جماعة من البحرية الذين بالكرك ، فتوجه إليها وتسلمها .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه وصل الأمير جلال الدين شكر ولد الدوادار مجاهد الدين دوادار الخليفة ببغداد ، فأعطاه السلطان طبلخاناه ومعها عشرة عقبان ، فأطلقها وفرقها .  
فقال فى ذلك الأمير جمال الدين بن الإمام الحاجب :

جاءت ملوك الطير فى يد أسير فهدراً إلى ملك الأنام الظاهر  
أضحى سليمان الزمان فلكه يسمو به لقياصر وأكاسر  
ملك الزمان مياتينك مثلهم فى أسر خادمك الزمان الجائر

ومنها : أنه وجدت بظاهر القاهرة ، خارج باب الشموية ، امرأة تحيل على الناس ، وتدخلهم بيتا لها هناك ، وقد أعدت فيه رجالا يطابقونها على سوء

(١) « شركه » فى الأصل ، والصحيح من الررض الزاهر ص ٢٠١ ، وهو شارك كنت أنجز .

(٢) الررض الزاهر ص ٤٢٠ .

فعلها ، فيخنفون من تأتي به فقتلت خلقا كثيرا من رجال ونساء ، فأصر بها فُصِّرت .

وكان امم هذه المرأة السبئية فازية الخناقة ، وكانت ذات حسن وجمال ، وكانت تمشي بالمدينة ومعها عجوز تطعم الناس في نفسها ، وكان من طمع فيها وطلبها تقول له العجوز : انما لا يمكنها التوجه إلى أحد ، ولكن تعال أنت إلى بيتنا ، فيجيء ، فيطلع له رجلان ، فيقتلانه ويأخذون ما معه ، وكانوا ينتقلون من مكان إلى مكان ، فاتفق أن العجوز أتت إلى بعض المواشط ، وأمرتها أن تأخذ ما تقدر عليه من الحللى والحلّل ، وتغضى معها لعروسة عندها ، ففعلت المشطة ، واستصحبت معها جارية لها ، ولما دخلت المشطة منزلم ، رجعت الجارية إلى مكانها ، فقتلوا المشطة ، وأخذوا ما معها ، فاستبطنها جارتها ، فجاءت إليهم وطلبتها ، فأنكروها وادعوا أنها خرجت من يومها ، فضمت وأتهم بصاحب الشرطة ، لإحتاط عليهم وذبهم ، فأقروا بما كانوا يفعلون ، وأطلعوا في يتهم على حفرة فيها خلق عظيم مقتولين ، وكان بعض الطوايين قد اتفق معهم ، وجعلوا يحضرون إليه القتل مخفيا ، فيحرقهم في أقنسة الطوب ، فامسكوا جميعا وسمروا ، وكانوا خمسة أنفس ، وأما المرأة فإنها بعد التسمير أطلقت ، فأقامت [ ٥١٠ ] يومين ، ثم ماتت ، طيبا ما تستحق .<sup>(١)</sup>

ومنها : أنه اتفقت وافعة بالمغرب بين أبي يوصف يعقوب المريخي وبين

الفرنج ، وكان المقدم عليهم قائدا من قوادهم يسمى بدر قزمان ، على مكان

(١) انظر أيضا كثر العدد ج ٨ ص ١٠٣ - ١٠٤ .



يقال له بيتره ، فهزمه المريخي ، وقتل جماعة من كان معه ، وأثرى تلك البلاد آثارا كثيرة<sup>(١)</sup> .

ومنها : أن نصير الدين الطومى قدم إلى بغداد من جهة هلاون ، فنظر فى الأوقاف وأحوال البلد ، وأخذ كتباً عظيمة كثيرة من سائر المدارس وحوطها إلى الرصد الذى بناه بمراغة ، ثم انحدر إلى واسط والبصرة<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن الأشكرى قبض على السلطان عز الدين كيكاس صاحب الروم ، وقد ذكرنا أنه انضم من أخيه ركن الدين قليج أرسلان ، وتوجه إلى القسطنطينية ، فأكرمه الأشكرى ، وأقبل عليه ، وطلب من معه من الأمراء ، فلما كان هذه السنة خطر ببال الأمراء الروميين الذين معه وهم : غرأو أمير آخور<sup>(٣)</sup> ، وهل بهادر ، وأمير مجلس أن يذبوا على الأشكرى فيقتلوه ، ويستولوا على بلاده ، فعرفوا استاذهم بذلك ، وسألوه كتابته عن أخواله كرخيا وكركوبد ، فاستدعى خاليه ، وعرفهما ما عزم أولئك عليه ، وأشار إليهما بإعلام الأشكرى بذلك ، ومنعه من الركوب فى غداة اليوم الذى عزموا على اغتياله فيه ، فتوجهوا إلى الأشكرى وأعلماه ، فلم يركب ذلك النهار ، وعمل وئمة كبيرة ، وعزم على السلطان عز الدين وعلى أمرائه فأكلوا وشربوا ، ورتب أن يسكوا إذا خرجوا ، فقبض على كل من خرج منهم ، وعلى السلطان عز الدين أيضا ، وقيدوا ، وسير السلطان وأولاده إلى قلعة من القلاع الغربية ، فاعتقلوا فيها ، وأما أمراؤه

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ أ .

(٢) انظر جامع العوارىج المجلد الثانى الجزء الأول ص ٢٠٤ .

(٣) عز الدين أمير آخره فى نهاية الأرب ج ٢٢ ص ١١١ .

فإنه كلهم جميعا ، ثم رسم بأن يجمع كل من يلوذ بهم من الجند والغلمان والعامة والحاشية ، وجمعوا في الكنيسة الكبرى جميعا ، وحضروا ،<sup>(٢)</sup> وحضرت البطارقة والبطارقة ، وعرضوا عليهم الدخول في دين النصرانية ، فمنهم من تنصر وسلم ، ومن أبي إلا البقاء على إسلامه فكمحل ، وكان فيهم رجل من أوزنكان يسمى نور الدين ، فلما أحضروه وعرضوا [ ٥١١ ] عليه التنصر ، فصاح وقال :<sup>(٥)</sup> اللجنة معدة للإسلام ، والنار معدة لكم ، فطالعوا الملك بأمره ، فقال : هذا رجل ثابت على دينه ، فاعطوه كتاب الطريق ولا تعرضوا له ، فأطلقوه .<sup>(٦)</sup>

وأما عن الدين كيكاموس وأولاده ، فإنه بقي معتقلا بتلك القلعة إلى سنة ثمان وستين وستائة .<sup>(٧)</sup>

ومنها : أنه حصل بجاسوسين للتتار ، ووجد معهما فرمان هلاون للامير فارس الدين أقطاي الأتابك ، فعلم السلطان أن ذلك مكيدة من التتار ، لعنهم الله .

وفيها : « ... .. »<sup>(٨)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... .. »<sup>(٩)</sup>

(١) « فإنهم كحلوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « حضروا » ساط من زيادة الفكرة .

(٣) « عرضوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٤) « وأعرضوا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٥) « فقال » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٦) « تنصروا » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٧) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٧ ب — ٦٨ أ ، وانظر أيضا نهاية الأرب ج ٢٧ ص ١١٠ —

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

القاضي الخطيب عماد الدين أبو الفضائل عبد الكريم<sup>(١)</sup> بن قاضي القضاة

جمال الدين عبد الصمد بن محمد الحرستاني .

كان خطيباً بدمشق وناب في الحكم عن أبيه في الدولة العادلية ، ثم عن ابن خليل الحوي ، ثم استقل بقضاء القضاة بدمشق في الدولة الأشرفية ، ثم كان خطيب دمشق ، ومدرس الغزالية<sup>(٢)</sup> ، وشيخ دار الحديث الأشرفية بعد لين الصلاح إلى أن توفى بدار الخطابة في التاسع والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن عبد الكريم<sup>(٣)</sup> بسفح جبل قاسيون وقد جاوز الثمانين بنحو سنين .

وتولى بعده الخطابة والغزالية ولده مجير الدين ، وباشر بعده مشيخة دار الحديث الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، رحمه الله .

عبي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة ، الحافظ المحدث الأنصاري الشاطبي أبو بكر المغربي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأملك ص ٢٣ ، المعبر ج ٥ ص ٧٦٨ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٣ ، الذيل على الروضتين ص ٢٢٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٩ - ٣١٠ ، الدارس ج ١ ص ٤٢١ .

(٢) المدرسة الغزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، الدارس ج ١ ص ٤١٣ ، ص ٤٢١ .

(٣) « عبادته » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٤) هكذا بالأصل ، و « عبي الدين محمد » ، وتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م - الدارس ج ١ ص ٤٢١ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المعبر ج ٥ ص ٢٧٠ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٠٤ - ٣٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٤٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٠ - ٣١١ .

عالم فاضل دّين ، وأقام بحلب مدة ، ثم اجتاز بدمشق قاصدا الديار المصرية ،  
وقد ولى دار الحديث الكاملية بعد زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، وقد كان له  
سماع جيد ببغداد وغيرها من البلاد ، وقد جاوز السبعين ، مات في هذه السنة  
بالحسنة .

القبارى الشيخ الصالح محمد بن منصور بن يحيى القبارى الإسكندراني .  
كان يكون مقيما بفيط يقتات من ثماره وزرعه ، ويتورع في تحصيل نذره .  
قال أبو شامة : باننى أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة فيه تحت [ ٥١٢ ] أشجاره  
ولا يشاهد سقوطها من شجره يتورع من أكلها ، خوفا أن يكون من شجر غيره  
قد حملها طائر فسقطت منه في غيظه .<sup>(١)</sup>

وكانت وفاته في السادس من شعبان منها بالإسكندرية ، وله خمس وستون  
سنة ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويردع الولاة من الظلم ، فيسمعون  
منه ويطيعونه ، وإذا جاء الناس إلى زيارته يكلمهم من طاقة المنزل وهم راضون  
منه بذلك .

ولما توجه الملك الظاهر إلى الإسكندرية في العام الماضى ، قصد زيارته ،  
فركب إلى بستانه ، فلم يفتح له الباب ، ولما توفى دفن في بستانه بوصية منه .  
وقال ابن كثير : وغريب ما حكى عنه أنه باع دابة له من رجل ، فلما كان<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ ب ، درة الأملك ص ٢٤ ، المعراج ص  
٥٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ج ٧ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، الذيل على الروشتين ص ٢٣١ ، البداية والنهاية  
ج ١٣ ص ٢٤٢ - ٢٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٢ .

(٢) انظر الذيل على الروشتين ص ٢٢١ .

(٣) مكنا بالأصل ، وفي الهداية والنهاية .

بعد أيام جاء الرجل فقال : يا سيدي إن الدابة [ التي اشتريتها منك ] لا تأكل عندي شيئا ، فنظر إليه الشيخ فقال : ما تعاني من الصنائب<sup>(٢)</sup> ؟ فقال : وقاص عند الوالى . فقال : إن دابتنا لا تأكل الحرام ، ودخل منزله فأعطاه دراهمه ومعهما دراهم كثيرة قد اختلطت بها أيضا معها ، فاشتري الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة دراهم لأجل البركة ، [ وأخذ دابته<sup>(٣)</sup> ] وترك من الأثاث ما يساوى خمسين درهما فأبيع بمبلغ عشرين ألفا<sup>(٥)</sup> ، رحمه الله .

محيى الدين عبد الله بن صفى الدين إبراهيم بن مرزوق ، توفى في الثامن والعشرين من رمضان منها بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية .

وقال ابن كثير : داره هي التي جعلت مدرسة للشافعية ، وقفها الأمير جمال الدين أفوش النجيبى وبها إقامتنا ، وقد كان أبوه صفى الدين وزير مدة للملك الأشرف ، وملك من الذهب ستمائة ألف دينار خارجا عن الأملاك والأثاث والبضائع ، وكانت وفاة أبيه بمصر في سنة تسع وخمسين ، ودفن بتربة عند جبل المقطم<sup>(٧)</sup> .

(١) [ إضافة من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٤٤ ] .

(٢) « من الأسباب » في البداية والنهاية .

(٣) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٤) « الأساس » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ ، القليل على الروضتين ص ٢٣١ .

(٧) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٤٤ .

القاضي أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي الفقيه الشافعي الحاكم

بمدينة حمص .

وكان حسن الطريقة مجود السيرة ، توفي في هذه السنة بـحمص .

القاضي زين الدين أبو القمح محمد بن القاضي المسوق بن أبي الفرج

الإسكندراني .

وهو من رؤساء بلدة المشهورين ، [ ٥١٣ ] وتولى القضاء والخطابة بها مدة ،

وتوفي في الإسكندرية في هذه السنة .

كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين بن الأستاذ .

كان تولى قضاء حلب بعد أبيه ، فبقى على ذلك إلى أن أخذ التتار حلب ،

فكف مع من نكب ، وجاء مع أهله إلى دمشق ، ونزح إلى مصر فبق فيها إلى

هذه السنة ، فرجع إلى حلب فتوفي بها في خامس عشر شوال ، وكان فاضلاً وابن

فاضل ، وجدته من الصالحين ، وجمع كتاباً في شرح الوسيط كان تعب فيه أبوه

من قبل .

(١) وله أيضاً ترجمة في : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٧ ب ، المنهل الصافي ، ذيل مرآة الزمان

ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الوهاب بن أبي الفرج ، زين الدين الإسكندراني — وله أيضاً ترجمة

في : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٨ أ ، وفي « أبو الفرج محمد » ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٠٤

(٣) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٤ ، المعراج ص ٢٦٧ ، ذيل مرآة الزمان

ج ٢ ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، « الذيل على الرضيتين ص ٢٣٢ » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤

ص ٣٠٨ .

(١١) سليمان بن المؤيد بن عامر العقرباني المعروف بابن الزين الحافظي .

قتله هلاون فى هذه السنة ، وقتل معه جميع أولاده وأهل بيته وأقاربه ، وقال له هلاون قبل قتله : ثبتت خيانتك عندى ، خدمت صاحب بعلبك طيبيا ، نختة ، واتفقت مع غلماناه على قتله ، ثم خدمت الملك الحافظ فباطنت عليه الملك الناصر صاحب الشام حتى أخرجه من قلعة جعبر ، ثم خدمت الملك الناصر نختة معى حتى أحرقت دياره ، ثم خدمتنا فشرعت تباطن صاحب ممر علينا ، فأنت تشبه القرمة على وجه الماء كيف ماضر بها الهوى مالت معه .

وقال ابن كثير: وقد كان هذا المعرلة قدم التتار سنة هلاون مالا على المسلمين [وأذاهم] ودل على موراتهم ، ثم لما عادت الدولة الإسلامية صار إلى التتار ، فكان عندهم حتى ساطههم الله عليه فأهلكوه : من أعان ظالما ساطه الله عليه .

(١٢) الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزى ، من غلمان العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين .

وكانت له يدٌ طولى فى كسر التتار على حمص ، وقتل مقدمهم بيدراً ، وكان تولى نيابة حلب ، مات فى تاسع شهر المحرم من هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة فى: ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٩ ، المعبر ج ٥ ص ٢٦٧ -

٢٦٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) « لما قدم التتار مع هولاكو دمشق وغيرها » - فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٣) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٤ .

(٥) هولاكين الجوكندار العزيزى ، حسام الدين لاجين وله أيضا ترجمة فى: المثل الصافي ،

هرة الأسلاك ص ٣٣ ، انظر المعبر ج ٥ ص ٢٧١ ، ج ٥ ص ٣١١ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص

٣٠٠ - ٣٠٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٦٩ .

الشمس الونار الموصل<sup>(١)</sup> .

كان قد حصل شيئاً من علم الأدب وخطاب بجامع المزة مدة .

قال أبو شامة : أنشدني لنفسه في الشيب والخضاب :

وكننت وإياها مذ اختط عارضى<sup>(٢)</sup>      كروحين في جهم وما نقضت فهيدا  
فلمسا أناني الشيب يقطع بيننا<sup>(٣)</sup>      توهته سيفا فألبسته غمدا

- (١) هو محمد بن أبي بكر بن سيف ، أبو عبد الله شمس الدين التونسي ، الموصل الوقارة  
وله أيضاً ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ . الذيل على الروضتين ص ٢٢٢ .
- (٢) « عارضى » — في الذيل على الروضتين .
- (٣) الذيل على الروضتين ج ٢٢٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣١٠ .



## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الثالثة والستين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو الحاكم بأمر الله ، وهو مقيم بالقاهرة .  
وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ، وتوجه  
الظاهر إلى أعزاز والعباسة للصيد ، ثم عاد إلى قلعة الجبل ، وكان سبب عودته  
وصول الأخبار إليه بأن مقدما من مقدمى التتار يسمى درباى قد قصد البيرة بمغان  
من التتار وشرع فى المنازلة والحصار ، فأسرع العود إلى القلعة ، وجرّد الأمير  
عز الدين يوغان الملقب<sup>(١)</sup> سم الموت بمقدمة المساكر ، ومن جرد معه من الجند  
المتوجهين جرائد ، فتوجهوا فى رابع ربيع الأول من هذه السنة ، ثم جرد السلطان .

### ذكر سقر السلطان الظاهر إلى الشام :

ولما جهز السلطان العسكر المذكورين ، وخرجوا فى التاريخ المذكور ، فشرع  
هو أيضا فى التجهيز ، ورحل فى سادس ربيع الآخر من هذه السنة .

قال بيبرس : شرع فى التجهيز وإحضار الخيول من الربيع ، وطرد الجند  
المتفرقين بالديار المصرية ، ورحل فى سابع ربيع الآخر ، فوصل إلى غزة فى

(٥) يوافق أولها الجمعة ٢٤ أكتوبر ١٢٦٤ م .

(١) هو أيقان بن عبد الله الركنى ، الأمير عز الدين المتوفى سنة ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م - المتول

الصفحة ٢ ص ١٨٧ رقم ٦٧٥ . وورد اسم « يوغان » فى الروض الزاهر ص ٢٤٢ ، كما ورد

« أيقان » فى السلوك ج ١ ص ٤٤٣ .

العشرين منه، فوردت إليه مطالعة الأمير جمال الدين أقرش النجيبى نائب السلطنة بالشام، معطوفة على بطاقة وصلت إليه من الملك المنصور صاحب حماة، وكان قد توجه بحبة الأمير عز الدين بُوغان والأصراء المجردين إلى البيرة، مضمونها أنهم لما وصلوا إليها، وشاهدوا النار النازلون عليها، انهزموا، وكان درباى المذكور قد نصب على البيرة سبعة عشر منجنيقا، فلما ولوا هارين عدى العسكر القرات ونهبوا المجانيق، وسائر الآلات، فلما وردت هذه الأخبار [بجزء التار]، استبشر السلطان، وثنى العنان قاصدا بلاد الفرنج، فنزل على قيسارية<sup>(١)</sup>.

### ذكر فتوح قيسارية الشام:

نزل السلطان عليها يوم الخميس ناسع جمادى الأولى، وللوقت نصبت عليها المجانيق<sup>(٢)</sup> وأطافت بها العسكر، وعمدوا إلى سكك الخيل فجعلوها [٥١٥] أوتادا، وتملقوا فيها من كل جانب وطلعوا إليها، ونصبوا السناجق السلطانية عليها، وحرقت أبوابها، وهناك حجابها، فهرب أهلها إلى قلعتها، فجد العسكر فى الحصار، فلما كانت ليلة الخميس منتصف جمادى الأولى هربت الفرنج، وأسلموا القلعة بما فيها، فتسلق المسلمون إليها من الأسوار واستولوا عليها،

(١) « أروس » ساقطة من زيادة الفكرة .

(٢) « هذه » ساقطة من زيادة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زيادة الفكرة ]

(٤) زيادة الفكرة بـ ٩ ورقة ١٩٩ ، وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٥) « ساقطة من زيادة الفكرة .

(٦) السكك : جمع سكة ، وهي الرثة الذى يربط به مقود الحصان - القاموس .

ورسم السلطان بهدم مبانيها ، فهدمت « وهي أول فتوح السلطان الملك الظاهر رحمه الله » .<sup>(١)</sup>

ثم توجه السلطان إلى جهة عثليث جريدة ، وبث عساكره تشن الغارات وتقول بالفتارات ، وجرّد صكرا إلى حيفا ، فدخلوها ، فنجح الفرنج بأنفهمهم إلى المراكب ، وأحرقت المدينة وقلعتها في يوم واحد . ووصل إلى عثليث وعاد عنها ، وقد ترك أهلها في حبس منها ، فنزل على أرسوف .<sup>(٢)</sup>

### ذكر فتح أرسوف :

وكان زول السلطان عليها في مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة ، ورامتها المساكين بالمهام والمجانين ، وضيقوا عليها أنواع الضيق ، وتمكنوا منها ، وأطلعوا السناجق السلطانية عليها ، فأسحس الفرنج إلا وقد خالطهم المسلمون ، وأنشبت فيهم براتها المنون ، قبل أن يسألوا الأمان ، ويبدلوا الطاعة والإذعان ، فتسامها السلطان في يوم الخميس ، وأسرا أهلها وأرسلهم إلى الكرك مصفدين .<sup>(٣)</sup>

قال ببيرس رحمه الله : وحضرت هذه الغزاة مع الجيش وكنت إذ ذاك [ الوقت ] في خدمة الأمير سيف الدين المخدم ، وأراد به قلاون لأنه مملوكه ، قال :

(١) « ساقط من زبدة الفكرة » وانظر الرض الزاهر ص ٢٣٠ - ٢٢٢ .

(٢) « الفرس » في الأصل ، وهو تحريف والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٩ ب .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٦٩ ب ، وانظر أيضا الرض الزاهر ص ٢٣٥ - ٢٣٩ .

السلوك ج ١ ص ٥٢٥ .

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة .

كنت في سن المراهق او قريبا منه ، وكنت أجز الجنب ، ولما ملكها قسم  
أبراجها على الأسراء ليهدموا ، ويجعل هدمها دستورهم .

وقال عبي الدين بن عبد الظاهر أبياتا يصف فيها هذه الفتوح منها :  
لا يحسبها الناس قيسارية ضمعت      وأسلمت نفسها من خبيقة رهبا  
لكنها بدبول النصر قد طلقت      وقد آتته لعكا تطلب الحسبا  
كذلك أرسوف لما حاز غايتها      ما جاء مختطبا بل جاء مختطبا  
لئن غدا أخذ الدنيا ومعطيا      فإنه أحسن التعميم مختطبا<sup>(٢)</sup>

[ ٥١٦ ]

### ذكر البلاد التي ملكها للأمراء لما ملكها :

ولما استولى السطان على هذه الفتوح ، جعلها لأمرائه من إنعامه الممنوح ،  
فقسمها عليهم بتواقيع بأيديهم ، وكتب بالتعليك توقيعا جامعا نسخته :  
أما بعد حمد الله على نصرته المتناسقة العقود ، وتمكينه الذي رفعت المسألة  
الإسلامية منه في أصفى البرود ، وفتحته الذي إذا شاهدت العيون مواقع نفعه  
وعظيم وقعه ، علمت لأمر ما يسود من يسود ، والصلاة على سيدنا محمد الذي  
جاهد الكفار ، وجاهرهم بالسيف البتار ، وأعلمهم لمن عقبى الدار ، وعلى آله  
ومحبه صلاة تتواصل بالمشى والإبكار ، فإن خير النعم نعمت بعد الأسمى ،

(١) في زبدة الفكرة تقديم وتأخير في هذه العبارة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٠ | وهذه الأبيات غير موجودة نيا مر منشور من الررض الزاهر

انظر الررض الزاهر ص ٢٤٢ .

(٣) « السلطان » ساقط من زبدة الفكرة .

وأقبلت على فترة من تناذل الملوك وتهاون الناس ، فأكرم بها نعمة وصلت للملّة  
المحمدية أسبابا ، وفتحت للفتوحات أبوابا ، وهزمت من التتار والفرننج العدوّين ،  
ورابطت من الملح الأجاج والعذب القُرّات بالبرين والبحرين ، وجعلت حساكر  
الإسلام تُبدّل الفرنج بفزورهم في عقر الدار ، وتجوّس من حصونهم المانعة خلال  
الديار والامصار ، وتقود من فضل عن شبح السيف الساغب إلى حافات الإسار ،  
ففرقةً منها تقتلع للفرننج قلاعاً وتهدم حصونا ، وفرقة تبنى ماهدم التتار بالمشرق  
وتعليه تحصينا ، وفرقة تقسم بالحجاز قلاعاً شاهقة ، وتنسم هضاباً سامقة ، فهي  
بحمد الله البانية الهادمة ، والقاسية الراحمة ، كل ذلك بمن أقامه الله سيفاً فقوى ،  
وحملت رياح النصرة بركابه تسخيّرا ، نسا إلى مواطن الظفر وسرى ، وكوثته  
السعادة ملكا إذا رآته في دستها قالت : ما هذا بشرا ، وهو السلطان الملك الظاهر  
ركن الدنيا والدين أبو الفتح بيبرس ، جعل الله سيوفه مفاتيح البلاد ، وأعلامه  
أعلاما على رأسها من الأضنة نار لهداية العباد ، فإنه أخذ البلاد ومعطيها ، وواهبها  
بما فيها ، وإذا عامله الله بلطفه شكر ، وإذا قدر عفا وأسلخ ، فوافق القدر ، وإذا  
أهدت [ إليه ] <sup>(٢)</sup> النصرة فتوحات قسمها في حاضرها [ ٥١٧ ] لديه متكرما وقال :  
<sup>(٣)</sup> الهدية لمن حضر ، وإذا خوله الله تخويلا وفتح على يديه قلاعاً ، جعل الهدم  
للأسوار ، والدماء للسيف البتار ، والرقاب للإسار ، والسبلاد المزدوحة للأولياء <sup>(٤)</sup>

(١) « الهداية » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ، ويوجد في السلوك تقديم وتأخير —

السلوك ج ١ ص ٥٣١ .

(٢) [ إليه ] إضافة من زيادة الفكرة ، والسلوك .

(٣) « الهدية » ساقط من السلوك .

(٤) « سيف » ساقط من السلوك . (٥) « المزدوحة » في السلوك .

والأنصار ، ولم يجعل لنفسه إلا ما تَسَطَّرَهُ الملائكةُ في الصحائفِ لصفاحه من  
الأجور ، وتطوى عليه طويات السير التي قدت بما فتحه الله من الشفور بإسمه ،  
باسمه الشفور :

فمتى جعل البلاد من العطاءيا <sup>(٢٢)</sup> فأعطى المدن واحترق الضياعا

سمعنا بالكرام وقد أرانا عيانا ضعف ما فعلوا سمعا <sup>(٢٣)</sup>

إذا فعل الكرام على قياس حبيلا كان ما فعل ابتداء

ولما كان بهذه المثابة ، [ وقد <sup>(٢٤)</sup> فتح الفتوحات التي أبزل الله بها أجزءه ،  
و [ ضاعف <sup>(٢٥)</sup> ثوابه ، وله أولياء كالنجوم ضياء ، وكالأقدار مضاء ، وكالعقود  
تناسقا ، وكالويل تلاحقا إلى الطاعة وتسابقا ، رأى أن لا ينفرد عنهم بنعمة  
ولا يخصص ، ولا يستأثر بمنحة غدت بسيفهم تستغند وبغزائمهم تستخلص ،  
وأن يؤثرهم على نفسه ، ويقسم عليهم الأشعة من أنوار شمسهم ، ويبقى للولد منهم  
وولد الولد ، ما يدوم إلى آخر الدهر ويبقى على الأبد ، ويعيش الأبناء في نعمته كما  
عاش الآباء ، وخير الإحسان ما شمل وأحسنه ما خلد ، فخرج الأمر العالى ، لا زال  
يشمل الأعقاب والذراري ، وينير إنارة الأنجم الدراري ، أن يملك أمره  
وخواصه الذين يذكرون ، وفي هذا المكتوب يسطرون ، ما يعين من البلاد

(١) « بها » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والسلوك .

(٢) « العطاء » في السلوك .

(٣) « ما حملوا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والسلوك .

(٤) [ إضافة من السلوك .

(٥) [ إضافة من السلوك .

- والضباع<sup>(١)</sup> ، على ما بشرح ويبين من الأوضاع وهو :
- الأنابك فارس الدين أقطاي الصالح<sup>(٢)</sup> ، حَتَّيل بكالها .
- الأمير علاء الدين أيدغدي العزيزي<sup>(٣)</sup> ، نصف زَيْتَا .
- الأمير بدر الدين بَيْسَرِي الشمسي ، نصف طُور كَرَم .
- الأمير سيف الدين الدِكْرُ الكركي<sup>(٤)</sup> ، رُبع زَيْتَا .
- الأمير سيف الدين قليج البغدادي ، رُبع زَيْتَا .
- الأمير ركن الدين بيبرس خاص ترك الكبير ، أفراسين .
- [ ٥١٨ ] [ الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار تامه الشريفة ]<sup>(٥)</sup> .
- الأمير عز الدين أيدمر الحلبي<sup>(٦)</sup> ، نصف قلنسوة .
- [ الأمير شمس الدين سنقر الرومي ، نصف قلنسوة ]<sup>(٧)</sup> .
- الأمير سيف الدين قلاون الألفي ، نصف طيبة الإسم .
- الأمير عز الدين يوغان ميم الموت<sup>(٨)</sup> ، نصف طيبة الإسم .

- (١) هي جهماء فرى وضباع حول قيسارية وأرسوف ، وليس لأحدها تعريف في معجم البلدان - انظر السلوك ج ١ ص ٥٣٢ هامش (١) .
- (٢) « الأمير » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ، والسلوك .
- (٣) « جمال الدين » في السلوك ج ١ ص ٥٣٢ .
- (٤) « شمس الدين الذكر » في السلوك .
- (٥) [ ] إضافة من زيادة الفكرة ، « باقة الشرفية » في السلوك .
- (٦) « الحلبي الصالح » في السلوك .
- (٧) [ ] إضافة من السلوك .
- (٨) « إيمان » في السلوك .

- الأمير جمال الدين أقوش النجدي ، أم الفحج بكالها .  
 الأمير علم الدين سنجر الحلبي ، تيان بكالها .  
 الأمير جمال الدين أقوش المحمدي [ الصالحين ] ، نصف بورين .  
 الأمير علاء الدين أيدغدي الحاجب ، نصف تبرين .  
 الأمير نغز الدين الطوينا الحصي ، نصف تبرين .  
 الأمير بدر الدين بيليك الأندلسي ، نصف بورين .  
 الأمير نغز الدين عثمان بن الملك المغيث ، ثلث حلة .  
 [ الأمير شمس الدين سلار البغدادي ، ثلث حلبة .  
 الأمير صارم الدين صراخان ، ثلث حلبة .  
 الأمير ناهر الدين القيمري ، نصف البرج الأحمر ] .

(١) « نائب سلطنة الشام » في السلوك .

(٢) « تيان » في السلوك .

(٣) إلى هنا ينتهي ما ورد في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧١ ب عن مرسوم توزيع الإقطاعات ، إذ يوجد لهم في نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا من هنا وحتى ذكر فتوح حصن الأكراد في شهر شعبان

سنة ١٦٦٩ هـ

(٤) [ إضافة من السلوك .

(٥) « جمال الدين » ، السلوك .

(٦) « بيزين » في السلوك .

(٧) « الطوبا » في السلوك .

(٨) « بورين » في السلوك ، وهذا الأمير مذكور في السابغ عليه في السلوك .

(٩) « بيزين » في السلوك .

(١٠) « حلبة » في السلوك .

(١١) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٣٢٢ هـ



- الأمير سيف الدين بليان الزيني ، نصف البرج الأحمر .  
 الأمير سيف الدين أيتمش<sup>(١)</sup> السعدي ، نصف تيمبا .  
 الأمير سيف الدين آقسنقر السلحدار ، نصف تيمبا .  
 الملك المجاهد سيف الدين إسحاق<sup>(٢)</sup> ، نصف ذنابه<sup>(٣)</sup> .  
 الملك المظفر « علاء الدين أخوه » ، نصف ذنابه<sup>(٤)</sup> .  
 الأمير بدر الدين « محمد بن بركتخان ، دير العصفور<sup>(٥)</sup> » .  
 الأمير عز الدين أيبك « الأفرم » ، نصف شويكة<sup>(٦)</sup> .  
 [ الأمير سيف الدين كرمون أفا التتري ، نصف الشويكة<sup>(٧)</sup> ] .  
 الأمير بدر الدين بيليك الوزيرى ، نف طرس<sup>(٨)</sup> .  
 الأمير ركن الدين منكورس الدوادارى ، نصف طرس<sup>(٩)</sup> .

- (١) « إيتامش » في السلوك .  
 (٢) « شمس الدين » في السلوك .  
 (٣) « صاحب الجزيرة » في السلوك .  
 (٤) « دنابة » في السلوك .  
 (٥) « صاحب منجار » في السلوك .  
 (٦) « دنابة » في السلوك .  
 (٧) « محمد بن رلد الأمير حسام الدين بركه خان ، دير القيصون بكماها » في السلوك .  
 (٨) « الأفرم أمير جاندار نصف الشويكة » في السلوك .  
 (٩) [ إضافة من السلوك .  
 (١٠) « بيبك » ساقط من السلوك .  
 (١١) « طبرس » في السلوك .  
 (١٢) « طبرس » في السلوك .

- (١) الأمير سيف الدين قشتمر العجمي ، علار [ بكالها ] .
- الأمير علاء الدين أخو الدوادار ، نصف عرعرًا .
- (٢) الأمير سيف الدين بيجق البغدادي ، نصف عرعرًا .
- (٣) الأمير علم الدين منجر الأزكشي ، نصف فرعور .
- (٤) الأمير سيف الدين دكاجك البغدادي ، نصف فرعور .
- (٥) الأمير علم الدين « منجر طردج الأمدى ، سبأها » .
- (٦) الأمير سيف الدين أيتمش بن أطلس خان ، سيدًا [ بكالها ] .
- (٧) الأمير علاء الدين كندغدى [ الظاهري ] أمير مجلس ، الصير القوما .
- (٨) الأمير عز الدين أيبك الحموي ، نصف أرتاح .
- (٩) [ الأمير شمس الدين منقر الألفي ، نصف أرتاح ] .
- (١٠) الأمير علاء الدين طيرس الظاهري ، نصف باقة الغربية .

(١) [ إضافة من السلوك ] .

(٢) « قفجق » في السلوك .

(٣) « فرعون » في السلوك .

(٤) « دكجل » في السلوك .

(٥) « فرعون » في السلوك ، وهذا مذكور قبل السابق عليه في السلوك .

(٦) « طردج الأمدى أتابة بكالها » في السلوك .

(٧) « حام المدين » في السلوك .

(٨) [ إضافة من السلوك ] .

(٩) [ إضافة من السلوك ] .

(١٠) « الصفرا بكالها » في السلوك .

(١١) [ إضافة من السلوك ] .

- [ الأمير علاء الدين التنكوي ، نصف باقة الغربية ]<sup>(١)</sup>
- الأمير هنز الدين « أيدمر الفخرى » ، الفصير بكالها .<sup>(٢)</sup>
- الأمير علم الدين سنجر الصيرفي [ الظاهري ] ، أخصاص بكالها .<sup>(٣)</sup>
- الأمير ركن الدين بيبرس « العزى » ، نصف فقير .<sup>(٤)</sup>
- الأمير شجاع الدين طغريل الشبلي ، نصف كفرراعى .<sup>(٥)</sup>
- الأمير علاء الدين كندفدى الحبيشى ، نصف كفرراعى .
- الأمير شرف الدين يعقوب بن أبي القاسم ، نصف كسفا .<sup>(٦)</sup>
- الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزورى ، نصف كسفا .<sup>(٧)</sup>
- الأمير جمال الدين موسى بن يغمور . ، « نصف ابرويله » .<sup>(٨)</sup>
- الأمير علم الدين سنجر « الحلبي » ، نصف برويله .<sup>(٩)</sup>

(١) [ إضافة من السلوك .

(٢) « الأنايك الفخرى » في السلوك .

(٣) [ إضافة من السلوك .

(٤) « المغرب نصف فقير » في السلوك .

(٥) « مقدم الأمراء البحرية » في السلوك .

(٦) « بقرب » ساقط من السلوك .

(٧) « كستا » في السلوك .

(٨) « كستا » في السلوك .

(٩) « استاداوا العالية نصف برنكية » في السلوك .

(١٥) « الحل النزارى نصف برنكية » في السلوك .

الأمير علم الدين سنجر أمير جاندار ، نصف حانوتا [ من أرسوف ]<sup>(١)</sup>

الأمير سيف الدين « بينعان الركني افراد نسيقا » .

الأمير عز الدين أيدير [ الظاهري ] نائب الكرك ، ثلث حبله [ من أرسوف ]<sup>(٢)</sup>

الأمير شمس الدين حنقرجاه الظاهري ، ثلث حبله .

الأمير جمال الدين أقوش ، ثلث حبله<sup>(٣)</sup> .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخري [ أمير سلاح ]<sup>(٤)</sup> ، ثلث جلجولية .

الأمير « سيف الدين بجكا الرومي » : ثلث جاجولية<sup>(٥)</sup> .

[ ٥١٩ ] الأمير علاء الدين كشتفدي [ الشمسي ]<sup>(٦)</sup> ، ثلث جلجولية .

ولما فرغ السلطان من ذلك عاد إلى الديار المصرية مظفرا منصورا ، فدخل

المدينة يوم الخميس حادي عشر شعبان من هذه السنة .

(١) « نائب أمير جاندار » في السلوك .

(٢) [ إضافة من السلوك .

(٣) « بدهان الركني فرديسيا بكها من نيساربه » في السلوك .

(٤) [ إضافة من السلوك .

(٥) [ إضافة من السلوك .

(٦) « السلاح دار الرومي » في السلوك ، وهذا الأمير مذكور في السلوك قبل السابق عليه .

(٧) [ إضافة من السلوك .

(٨) « بدر الدين بكتوت بجكا الرومي » في السلوك وهذا الاسم مذكور بعد الاسم التالي في

السلوك .

(٩) [ إضافة من السلوك .

## ذكر بقية ماجريّات المليك الظاهر :

منها : أنه أبطل حراسة النهار بالقاهرة ومصر وكانت جملة كبيرة .

ومنها : أنه مصك الأمير شمس الدين سنقر الرومى واعتقله .

ومنها : أنه قطع أيدي جماعة من نواب الولاة والمقدمين والخفراء وأصحاب

الرباع بالقاهرة ، وسببه أنه نزل القاهرة بالليل متنكرا ليرى أحوال الناس ،

فرأى بعض المقدمين وقد أمسك امرأة وعراها سرا ويلها بيده ، ولم يجسر أحد أن ينكر عليه <sup>(١)</sup> .

ومنها : أنه أمر ببناء الجامع الذى بالحسيذية بجوار زاوية الشيخ خضر ،

وكان الشيخ خضر هو السبب فى بناء الجامع <sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس : فى سنة أربع وستين وستمائة رسم السلطان الظاهر ببناء ميدان

قراقوش بظاهر القاهرة جامعا ، وأفرد منه جانبا ليبنى دوزا ، ويكون حكره

وقفا على الجامع .

ومنها : أن السلطان ولى من بقية المذاهب قضاة بالديار المصرية مستقيان

يولون من جهتهم فى البسلدان أيضا كما يولى الشافعى ، فكان قاضى الشافعية

تاج الدين عبيد الوهاب بن بنت الأهنز ، وقاضى الحنفية شمس الدين

(١) كثر الدرر ج ٨ ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) هو خضر بن محمد بن موسى ، الشيخ المتقدم ، صاحب الزارية بزقاق الكحل خارج القاهرة ،

والتوفى سنة ٦٧٦هـ ١٢٧٧م - المتل الصافى .

(٣) المواظ والإعتبار ج ٤ ص ٤٩٩ - ٣٠٠ .

ابن سليمان [ بن أبي العزبن وهيب <sup>(١)</sup> ] ، وقاضى المالكية « شرف الدين السبكي » <sup>(٢)</sup> ،  
 وقاضى الحنابلة شمس الدين محمد بن [ إبراهيم <sup>(٣)</sup> ] المقدسى ، وكان ذلك يوم الاثنين  
 الثانى والعشرين من ذى الحجة بدار العدل . <sup>(٤)</sup>

وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضى تاج الدين بن بنت الأعرز ، فأشار  
 الأمير جمال الدين أيدغدى العزبى على السلطان الملك الظاهر بأن يولى من كل  
 مذهب قاضى قضاة استقلالاً ، وكان السلطان يحب رأيه ومشورته ، فأجاب إلى  
 ذلك ، ففعل كما ذكرنا ، وكذلك فعل بدمشق فى السنة الآتية .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وصل رسول من جهة داود بن سودان ملك الكرج بهدية ، وكتاب  
 عُرب ، فأعرب عن بدل المودة والصدقة والاعلام بأن رساله مترقدة [ ٥٢٠ ]  
 إليه .

ومنها : أن نور الدين زامل بن على هرب بسبب فتنة كانت بينه وبين عيسى  
 ابن مهدي ، فلما جرى ذلك بينهما مسك السلطان زاملا واعتقله تأديبا له ، ثم

(١) [ إضافة من السلوك . وتوفى سليمان بن وهيب سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م —  
 المنهل الصافي .

(٢) « شمس الدين الشبلى » فى الأصل ، والنصح من السلوك ج ١ ص ١٩ ٥٢٩ ، النجوم  
 الزاهرة ج ٧ ص ١٢٢ . وهو شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السبكي المالكي ، المتوفى سنة  
 ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م — حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٤٥٧ — ٤٥٨ .

(٣) [ إضافة من السلوك . وتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المبرج ص ٣١١ - ٣١٢ .  
 (٤) « يوم الاثنين ناسع عشره » فى السلوك ، وما ذكره العيني يتفق مع ما جاء فى التوقيعات  
 الإلمامية من أن يوم الإثنين ٢٢ ذى الحجة . وورد « الإثنين ثانى عشر ذى الحجة » فى النجوم الزاهرة  
 ج ٧ ص ١٢٢ .

أطلقه وأصلح بينه وبين عيسى بن مهني، وأحمد بن يحيى، وتوجهوا إلى بلادهم، فلم يلبث زامل أن توجه إلى هلاون، فأعطاه إقطاعا بالعراق، وعاد إلى مشناه بالحجاز فتهب من وجد، وحضر إلى أوائل الشام، وراسل السلطان في طلب العفو، فلم يجبه، وأرسل إليه من أمسكه وأحضره واعتقله.

ومنها: أنه ورد خبر من بلاد المغرب بأنهم انتصروا على الفرنج، وقتلوا منهم خمسة وأربعين ألف مقاتل، وأسروا عشرة آلاف، واسترجعوا ثنتين وثلاثين بلدة منها سرين وأشبيلية وقرطبة ومرسية، وكانت النصره يوم الجمعة الرابع عشر من رمضان سنة ثلثين وستين وستمائة.

وقال أبو شامة: ورد إلى دمشق كتاب يتضمن أنه ورد إلى الفاهرة في جمادى الآخرة من هذه السنة كتاب من المغرب يتضمن نصر المسلمين على النصارى في بر الأندلس، ومقدم المسلمين سلطانهم أبو عبد الله بن أحمد رحمه الله<sup>(٢٢)</sup>، وكان القدس ملك النصارى قد طلب منه الساحل من طريف إلى الجزيرة ومالقه إلى المرية، فاجتمع المسلمون ولقوهم فكسروهم صرارا، وأخذ أخو القدس أسيرا، ثم اجتمع العدو في جمع كثير ونزل على غرناطة فقتل المسلمون منهم مقتلة عظيمة، فجمع من رؤوسهم نحو خمسة وأربعين ألف رأس، فعملوها

(١) هو محمد بن نصر، أبو عبد الله الذي تلقب بالغالب باقه، وحكم غرناطة في الفترة من ٦٧٩

— ٦٧١ / ١٢٣٢ — ١٢٧٣ م — تاريخ الدولة الإسلامية ص ٣٨ .

(٢) « بن الأحمر، أهداه الله » في الذيل على الروضتين ص ٢٤٤ .

(٣) « النفس » في الأصول، هنا وفي المواضع التالية، والتصحيح من الذيل على الروضتين،

وهو الفونسو العاهر ملك قشتالة وليون، والملقب بالقرنوسو العالم — انظر معالم تاريخ المغرب والأندلس

كوما ، وطلع المسلمون عليها وأذنوا ، وراح الفئس إلى أشبيلية منهزما ، وكان قد دفن أباه بجامع أشبيلية فأخرجه من قبره خوفا من استيلاء المسلمين عليها <sup>(١)</sup> ، وحمله إلى طلبطة <sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه وقع حريق عظيم بمصر أتهم به النصارى ، فعاقبهم الملك الظاهر عقوبة عظيمة .

وفيها : « ... .. » <sup>(٣)</sup>

وفيها : حج بالناس « .. .. » <sup>(٤)</sup>

(١) « إليها » في الأصل ، والتصحيح يتفق وسياق الكلام ، ومن الذيل على الروضتين .

(٢) الذيل على الروضتين ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) ، (٤) > « بياض في الأصل .



## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد الخافظ النابلسي شيخ دار [٥٢١] الحديث النورية بدمشق .

كان عالم بصناعة الحديد ، حافظاً لأسماء الرجال ، اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النووي وغيره ، وكان فيسه خير وصالح ، توفي في هذه السنة ، ودفن بمقابر الباب الصغير ، وتولى بعده مشيخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري .

قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن حسن بن علي الكردى السنجاري ، باشر قضاء القضاة بالديار المصرية مراراً .

قال أبو شامة : كانت له سيرة معرفة من أخذ الرشا عن قضاة الأطراف والشهود والمتناكمين ، إلا أنه كان كريماً جواداً ، وحصل له ولأتباعه بآخره ثقت ومصادرات .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة في المنهل الصافي ، قوات الوفيات ج ١ ص ٢٠٣ رقم ١٤٥ ، البرجده من ٢٧٣ ، الذيل على الرضين من ٢٣٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٩ ، البرجده ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦ ، الذيل على الرضين من ٢٣٤ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٣١٣ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٣) الذيل على الرضين ص ٢٣٤ .

مات في الرابع عشر من رجب من هذه السنة، ودفن بترابته بالقرافة، وكان تقدم عند الملوك، وتولى الوزارة أياما قلائل، ودرس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة بالطائفة الشافعية، وسمع وحدث.

الشيخ أبو القاسم الحواري يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي،<sup>(١)</sup> الشيخ المشهور صاحب الزاوية بحواري، توفي ببلده.

وكان خيرا صالحا، له أتباع وأصحاب يحبونه، وله مریدون في كثير من قرى حوران، وهم حنابلة لا يرون الضرب بالدف، بل بالكف، وهم أمثل من غيرهم.<sup>(٢)</sup>

الحافظ أبو بكر محمد بن أبي أحمد يوسف بن موسى المهلب الأنديمي.<sup>(٣)</sup>  
وكان فاضلا حسن المعروفة برواية الحديث، توفي في هذه السنة بمكة.  
القاضي أبو يعلى حمزة البهراني الشافعي الحموي.<sup>(٤)</sup>  
كان قاضيا بحماة توفي بها فيها.

الأمير جمال الدين أبو الفتح موسى بن يعمر بن جلدك بن بلهان بن عبد الله.<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٥ ص ٢٧٥ ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣.  
(٢) «قرايا» في الأصل.  
(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٦.  
(٤) وله أيضا ترجمة في: الدرر ج ٥ ص ٢٧٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣.  
(٥) وله أيضا ترجمة في: ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٢٦.  
(٦) وله أيضا ترجمة في: المتامل الصافي، درة الأسلاك ص ٢٥، السير ج ٥ ص ٢٧٤، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١٨، الطالع السعيد ص ٦٦٨ رقم ٥٣٠، الذيل على الرضتين ص ٢٣٤، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢١٣ السلوك ج ١ ص ٥٤١، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣٢، الطالع السعيد ص ٦٦٨ رقم ١٥٣٠.

مات في مستهل شعبان بالقصير من أعمال الفاقومية بين الغرابي والصالية،<sup>(٢١)</sup>  
وحمل إلى تربة والده بسفح المقطم ، فدفن بها في رابع الشهر المذكور .

ومولده في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالغزية ، قرية بالقرب  
من سمهود من أعمال قوص .

وكان أحد الأسماء المشهورين والرؤساء المذكورين ، موصوفا بالكرم والمعرفة ،  
معروفا بالرأى والتقدمة .

هَلَاوُنٌ <sup>(٢٢)</sup> : الكلام فيه على أنواع :

الأول في نسبه ومبدأ أمره : هو هَلَاوُن [ ٥٢٢ ] قان بن طلوخان بن  
جنكوخان ملك التتار ، وهو بفتح الهاء واللام وضم الواو وفي آخره نون مثل  
قلاوُن ، وقد يقال بضم الهاء ، ويقال له أيضا : هَلَاكُو بِاللَّامِ بعد اللام بغير  
نون في آخره ، ويقال له أيضا : هَلَالُو بِاللَّامِ موضع الكاف .

وكان باطوخان والد هلاون استولى على بلاد العجم ، بعضها في حياة والده  
جنكوخان ، ولما مات جنكوخان استولى باطوخان على الجميع ، وأفسد وقتل في  
البلاد ، ثم لما هلك استولى ولده هلاون على البلاد ، ولكن كان تحت حكم أخيه  
منكوقان ، وكان منكوقان هو المالك للبلاد كلها ، ولما هلك منكوقان في سنة

(١) القصير : هي قرية الجعافرة بمركوفانوس - القاموس الجغرافي ق ٢ ج ١ ص ١١١ .

(٢) قامدة مركوفانوس بمحافظة الشرقية - القاموس الجغرافي ق ٢ ج ١ ص ١١٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في ودرة الأسلاك ص ٣٦ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١١٤ ، ١١٥ ، جامع  
النوار يخ المجلد الثاني الجزء الأول ص ٢١٩ وما بعدها ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٩٣ وما بعدها  
وردد ذكر وفاة سنة ٨٦٦هـ - انظر العبر ج ٥ ص ٢٧٥ - ٢٧٩ ، مشكلات الذهب

ثمانية وخمسين وستائة استبدَّ هلاون بالملكمة ، ولم يبق له معارض ، فأفسد في بلاد الإسلام ما لا يمكن وصفه ، فطغى وتجرأ إلى أن أهلكه الله تعالى على ما نُبِئَتْهُ عن قريب .

الثاني في سيرته : كان ملكاً جباراً عنيداً ، سفاكاً للدماء ، لا يتدين بدين من الأديان ، وكانت زوجته طفرخاتون قد تنصرت ، وكانت أعضد النصارى ، وكان هلاون يترامى على محبة المعقولات ، ولا يتصور منها شيئاً ، وكان أهل المعقولات من أفراس الفلاسفة عنده ، لهم وجاهة ومكانة ، وكان نصير الدين الطوسي العالم في العقليات — صاحب التصانيف منها : التجريد في الكلام — عنده ، خصيصاً به ، يشاوره في مصائبه ، وكان الطوسي شيعياً خبيثاً ، وكان معه حين أنحرب هلاون ببغداد وقتل الخليفة ، وكان هو أحد الأسباب لذلك ، عليه ما يستحق ، وكانت همة هلاون في تدبير المملكة وملك البلاد شيئاً فشيئاً حتى أباده الله تعالى في هذه السنة .

الثالث في هلاكه : مات في تاسع ربيع الآخر من هذه السنة ، بالقرب من كورة مراغة بمرض الصَّدْع .

وقال ابن كثير : مات بمدينة مراغة . قيل : حملوه إلى قلعة تَلَّاء ودفنوه بها ، وبنوا عليه قبة ، وكان عزمه أن يجمع عساكره من البلاد ويقصد بلاد الشام ومصر ، ولكن الله أهلكه وأراح البلاد والعباد منه ، ولما بلغ السلطان الملك

الظاهر بيبرس خبره لا كه فرح فرحا عظيما ، وعزم على جمع العساكر لياخذ بلاد العراق ، فلم يتمكن من ذلك لتفرق العساكر<sup>(١)</sup> .

الرابع : فى مدة [ ٥٢٣ ] مملكته وبيان مددها وأولاده :

أما مدة مملكته فكانت نحو عشر سنين<sup>(٢)</sup> .

وأما بيان عدد مملكته : فإنها البلاد التى كانت بيد والده حال وفاته وهى :

إقليم خراسان وكرسيها نيسابور ، ومن مدنها المشهورة : طوس وهراة وترمز

وبالسخ .

وعراق العجم : وكرسيه أصبهان ، ومن مدنه قزوين وقم وقاشان وسهرورد

وسجستان وطبرستان وكيلان وبلاد الإسماعيلية .

وعراق العرب : وكرسيه بغداد ، ومن مدنه واسط والكوفة والبصرة

والدينور وغيرها .

وأذربيجان : وكرسيها تبريز ، ومن مدنها خوى وسلماس ونقيجوان .

وخوزستان : وكرسيها شستر ، ومن مدنها الأهواز وغيرها .

وببلاد فارس : ومدنتها شيراز ، ومن أعمالها كتشن وكرمان وكازرون

والبحرين .

وديار بكر : وكرسيها الموصل ، ومن مدنها ميفارقين ونصيبين وسنجار

واسمرد ورأس العين ودنيمر وحران والرها وجزيرة بنى همر .

(١) انظر البداية والنهاية حيث ورد هذا الخبر ملخصا — ج ١٣ ص ٢٤٥

(٢) وكانت مدة ملكه منذ فتح بغداد سبع سنين وشهورا ، ومنذ وفاة أخيه مكوفان واستتلاله

بالمك خمس سنين — نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٩٢

وببلاد الروم : وكرسيا ، قونية ، ومدنها كثيرة .

وأما أولاده فخمسة عشر ذكراً وهم :

٢٢) جماغار : وهو أكبرهم سناً ، وأبنا : بالغين ويقال بالقاف ، ويصمت ٢٣) ،

وتبشين ٢٤) ، وتكشى ٢٥) ، وتكدار وهو الذي يقال له أحمد ، وآجاي ، والأجو ٢٦) ،

وسبوجي ٢٧) ، ويشودار ٢٨) ، ومنكوتر ٢٩) ، وقنرطاي ٣٠) ، وطرغاي ، وطفاي ، وعمر ٣١) ،

وهو أصغرهم .

ولما هلك هلاون جلس موضعه أبنا بن هلاون .

(١) « كان لهولاءوخان أربعة عشر ولداً وسبع بنات » — جامع التواريخ — المجلد الثاني —

الجزء الأول من ٢٢٣ .

(٢) « جماغار » في نهاية الأرب ج ٢٧ من ٣٩٤ ، « جومقور » في جامع التواريخ المجلد

الثاني الجزء الأول من ٢٢٣ ، وفيه أن جومقور هو الابن الثاني لهولاءوخان .

(٣) « يشموت » في جامع التواريخ .

(٤) « تبشين » في نهاية الأرب ، و « توسين » في جامع التواريخ .

(٥) « بكشى » في نهاية الأرب ، و « بيكين » في جامع التواريخ .

(٦) « تكدار » في نهاية الأرب ، و « تاكودار » في جامع التواريخ .

(٧) « هولاجو » في جامع التواريخ .

(٨) « سارجي أرشيدجي » — في جامع التواريخ .

(٩) « يشودار » في جامع التواريخ .

(١٠) « قنرطاي » في جامع التواريخ .

(١١) « طغاي تمر » في نهاية الأرب ، وهو الابن الرابع عشر والأخير رغم أن النوري ذكر

في البداية « وكان له من الأولاد اذكور خمسة عشر » ج ٢٧ من ٣٩٤ . وهو « طغاي تيمسور »

في جامع التواريخ . بينما اعتبر العيني « طغاي » شخصاً ، وتم شخص آخر . انظر تفصيل ذلك في

جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الأول من ٢٢٣ — ٢٣١ .

## ذكر جلوس أبقا في كرمي المملكة :

ولما استقر في المملكة بعد وفاة والده هلاون ، جهز جيشا لحرب عساكر  
بركة خان ملك بلاد الدشت والجهة الشمالية ، وبركة هو ابن صاين خان بن  
دوشي خان بن جنكز خان ، وهو ابن عم هلاون ، ولما بلغ بركة ذلك جهز جيشا  
وقدم عليه يشو نوغا بن ططر بن مغل بن دوشي خان بن جنكز خان ، فسار في  
المقدمة ، ثم أردفه بركة بمقدم آخر اسمه <sup>(١)</sup> يستاي في خمسين ألف فارس ، فسبق  
يشو نوغا فيمن معه ، وتقدم إلى عسكر أبقا وردفه يستاي على الأثر ، فاستشرفت  
عساكر أبقا على يستاي وهو مقبل في سواده العظيم ، كقطع الليل البهيم ، فتكردسوا  
[ ٥٢٤ ] وتجمعوا للهيمة فبصر بهم يستاي ، وقد تخلفوا فظنهم أحاطوا بينوفا  
ومن معه ، فلم يلبث أن انهزم راجعا وفر مسارعا ، وأما نوغا فإنه تبع عسكر أبقا  
وساق عليهم ، واتقع معهم ، فكسرهم وقتل منهم جماعة وظفر بهم ، وعاد إلى بركة  
فعظم أمره وارتفع قدره ، وقدمه بركة على عدة تماناوت ، وصار معدودا في  
الخانات ، وأما يستاي فعظم ذنبه عند بركة ، فكان منه ما سذكوه إن شاء تعالى ،  
والحمد لله وحده . <sup>(٤)</sup>

(١) « يسوا نوغا » في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٢٦١ .

(٢) « يستاي » في نهاية الأرب .

(٣) نهاية الأرب ج ٤٧ ص ٢٦١ .

(٤) انظر جامع التواريخ المجلد الثاني الجزء الثاني ج ١٣ وما بعدها .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة والستين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : هو الحاكم بأمر الله ، ولكنه غير مرجوع إليه ، ولا إليه الأمر والنهي ، وإنما هو باسم الخليفة .

وسلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : الملك الظاهر بيبرس .

وقضاة مصر أربعة من أربع مذاهب مستقلين كما ذكرنا .

ونائبه في دمشق : الأمير جمال الدين أفوش النجيب ، وقاضي القضاة الشافعية بها شمس الدين بن خلكان ، وقاضي القضاة الحنفية شمس الدين عبد الله ابن محمد بن عطاء ، وقاضي القضاة المالكية زين الدين عيد السلام ابن الزواوي ، وقاضي القضاة الحنابلة شمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة ، وكان هذا الصنيع لم يسبق إلى مثله وتجدد هذا في دمشق في هذه السنة ، وأما في ديار مصر ففي السنة الماضية كما ذكرنا .

وقال أبو شامة : وفي سادس جمادى الأولى من سنة أربع وستين وستمائة<sup>(١)</sup> جاء من مصر من السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى ثلاثة عهود لثلاثة من

(\*) يوافق أولها الثلاثاء ١٣ أكتوبر ١٢٦٥ م .

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٦٦٣ هـ في التذييل على الرضتين ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .



القضاة شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفى <sup>(١)</sup> ، وزين الدين عبد السلام <sup>(٢)</sup> ابن الزواوى المالكى وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلى ، وجعل كل واحد منهم قاضى القضاة ، كما هو المنصب لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الشافعى ، فلما وصلت المهود الثلاثة لم يقبل المالكى فوافقه الحنبلى واعتذرا بالعجز ، وقبل الحنفى فإنه كان نائب الشافعى ، فاستمر على الحكم ، ثم ورد من مصر كتاب بإلزامهما ذلك وأخذ [ ٥٢٥ ] ما بيدهما من الأوقاف إن لم يفعلا ، فأجابا ، ثم أصبح المالكى فاشهد على نفسه بأنه عزل نفسه عن القضاء وعن الأوقاف ، فترك ، واستمر الحنبلى ، ثم ورد الأمر بإلزامه ، فقبل ، واستمر الجميع ، لكن امتنع المالكى والحنفى من أخذ جامكية على القضاء وقالوا : نحن فى كفاية فأعفيا منها .

ومن العجيب اجتماع ثلاثة على ولاية قضاء القضاة فى زمن واحد ولقب كل واحد منهم شمس الدين ، واتفق أن الشافعى منهم استتاب أيضا من لقبه شمس الدين ، فقال بعض الظرفاء :

أهل دمشق استرابوا من كرة الحكم  
إذ هم جميعا شمس وحالمهم فى ظلام

(١) « شمس الدين محمد بن عطاء الحنفى » - فى التل على الروضتين ص ٢٢٥ ، وهو تحريف . فهو عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن ، شمس الدين الأزهري الحنفى ، المتوفى سنة ٦٧٣هـ / ١٢٧٤ م المنهل الصافي .

(٢) هو عبد السلام بن على بن عمر ، زين الدين الزواوى ، المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢ م - المنهل الصافي .

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة . شمس الدين أبو محمد الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٨٢هـ / ١٢٨٢ - المنهل الصافي .

وقيل أيضا :

بدمشق آية قد ظهرت للناس صاما  
كُلِّمًا ولى شمسٌ قاضٍ<sup>(١)</sup> يا زادت ظلما

وقيل أيضا :

أظلم الشامُ وقد ولى للحكم شمسٌ  
ليس فيهم من بيت<sup>(٢)</sup> الحكم [علمًا] أو يسوس<sup>(٤)</sup>

• وصاحب بلاد الروم : السلطان ركن الدين قليج أرسلان .

• وصاحب العراقين وغيرهما أبقا بن هلاون بن طلوخان بن جنكز خان .

• وبقية أصحاب البلاد على حالهم .

### ذِكْرُ سَفَرِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ :

وفي هذه السنة ، قصد مولانا السلطان — رحمه الله — فتح صغد من أيدي الفرنج الكفار ، وما حولها من البلاد ، فتوجه إلى الشام ، واستتاب بالقلعة الأمير عز الدين أيذر الحلبي في خدمة ولده الملك السعيد ، وكان نروجه من القاهرة مستهل شعبان ، ورحل في ثالث الشهر ، ولما وصل إلى غزوة جرد الأمير سيف الدين قلاون الأتقي ، والأمير جمال الدين أيديغدي العزيزي ، لمنازلة الحصون التي حول طرابلس .

(١) « زاد » في الذيل على الروضتين .

(٢) « بيت » في الذيل على الروضتين .

(٣) [ ] إضافة من الذيل على الروضتين .

(٤) انظر الذيل على الروضتين ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

قال بيبرس فى تاريخه : فتوجهها ، وأنا يومئذ أبحر الجنيب مع المخدم ، يعنى

قلاون .

### فَتْحُ الْقَلِيعَاتِ وَحَلْبَاءِ وَعَرَقًا فِي شَعْبَانَ الْمَكْرَمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ :

قال بيبرس : ولما أشرفنا على القليعات ، سأل أهلها الأمان ، فأمنهم المخدم ، يعنى قلاون ، وتسلم الحصن ، وحمل الأسمى المأخوذين منه على جمال [ ٥٢٦ ] أرسلها السلطان إليه ، وحمل بهم على جسر يعقوب بحيث يراهم أهل صفد ، فانقطعت قلوبهم خوفا وفرقا ، وشاهدوا أصحابهم على تلك الحال ، والعساكر تسوقهم مصفدين على الجمال ، فأيقنوا بالتأف ، هذا والسلطان قد نازلهم ، فانضم هذا العسكر إليه ، واجتمعوا لديه .

### فَتْحُ صَفَد :

فى تاسع عشر رمضان منها ، أعنى من سنة أربع وستين وستائة ، ونزل السلطان الملك الظاهر على صفد فى الثامن من شهر شعبان<sup>(١)</sup> ، وقد جمع لحصارها العساكر المصرية والشامية ، وأحضر إليها المجانيق ، فحاتها الرجال على أعناقهم وحاصرها حصارا شديدا ، وأخذت النفوس ، واستمر القتال ، فسلموا الباشورة فى خامس عشر الشهر ، واشتد هل الفرنج الحصار ، وامتد للمسلمين الإستظهار ، فأرسلوا فى طلب الأمان ، فأجيبوا إليه فى تاسع عشر الشهر<sup>(٢)</sup> ، وفتحت أبوابها ، وطلعت عليها السناجق ، وتسلمها السلطان ، وأخرج أهلها ، وأمر بأن يجمعوا

(١) « فى ثامن شهر رمضان المعظم » فى كز الدرر ج ٨ ص ١١٦ .

(٢) « فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت السناجق المصورة السلطانية على الأسوار »

فى كز الدرر ج ٥ ص ١١٧ .

على تل هناك كانوا يجتمعون فيه لقطع الطريق على المسلمين ، وأن تسفك دماؤهم حيث كانوا يسفكون الدماء الحرام ، فأذيقوا هنالك طعم الحمام .  
 وتقل السلطان إليها ما يحتاج إليه من الآلات والزردخانات ، وأحضر جماعة من الرجاله الدمشقيين ، فرتبهم بها ، وقرر لهم الحماميات والجرايات ، ورتب للقلمة كفايتها من النفقات ، وعمر فيها جامعا في ريفها للصلوات ، ورحل عنها متوجها إلى دمشق ودخلها في الخامس من ذي القعدة وأقام بها .

### ذكر غزاة سيس :

ولما استقر ركاب السلطان في دمشق جرد العساكر للإغارة على سيس ، صحبة الملك المنصور صاحب حماة ، وقدم على العسكر الأمير سيف الدين قلاون ، والأمير عز الدين يوغان الركني سم الموت ، فساروا ودخلوا دربساك<sup>(١)</sup> ، ومنه إلى الدربند ، وكان الملك « ... » هيثوم بن قسطنطين بن باسك قد ملك ولده ليفون وانقطع مترهبا ، وبني ليفون أبراجا ليتنع بها ، فكانت كقول الشاعر :

[ ٥٢٧ ]

وإن يبئن حيطاناً عليه فأنما أولئك عقالاته لا معاقله<sup>(٤)</sup>

ولما خرجت العساكر من الدربند ، وجدوا الأرمن على سطح الجبل ، قد صفوا الصفوف ، واستعدوا للوقوف ، بل للتحرف ، فالتقوا معهم ، وصدتهم

(١) دربناك = دربناك : حصن شمال غرب أنطاكية — معجم البلدان .

(٢) الدربند : لفظ فارسي بمعنى المضائق والطرفات . والمعابر الضيقة ، والمقصود هنا الطرق

المؤدية إلى سيس — السلوك ج ١ ص ٥٥١ هامش (٢) .

(٣) موضع كلمة غير مفروضة ، وهي صفة للملك هيثوم .

(٤) الروض الزاهر ص ٢٧٠ .

صدمة كانت الكسرة فيها عليهم ، وأخذوا ليفون أسيروا وولده معهم ، وقتلوا  
 عمه وأخاه ، وانهزم عمه الآخر المسمى كنداسطيل ، وصاحب حموص ، وتمزقت<sup>(١)</sup>  
 منهم جماعة ، وقتلت أكابرهم ، وأغارت العساكر على كرنجبل وصرفندكار ،  
 وتلى حمدون ، ونهرجان ، ونزلوا من هنالك إلى مكان قريب من قلعة تسمى  
 العمودين ، فأصابوا جماعة كثيرة من التتار وفيرهم ، وقتلوا ما شاء الله منهم ، وسبوا<sup>(٢)</sup>  
 سباياهم ، وأحربوا القلعة وأحرقوها ، ودخلوا إلى سيس فأحربوها ، وتركوها خاوية  
 على عروشها ، وهدموا قلعة الديوية المعروفة بالساب ، وغنمت العساكر في هذه  
 الغزاة ما لا يحصى كثرة ، وبيع الرأس البقر بدرهمين لكثرة المواشي التي أصابوها ،  
 وأرسلوا إلى السلطان يخبرونه بالنصرة ، ويثرونه بأن له الظفر ولأعدائه الكسرة .  
 وكان الذي بعث به الأمير عز الدين سم الموت جنديا من أجناده اسمه  
 كرجي ، فسبق إلى الدهليز ، وبشر السلطان وعرفه صورة الغزاة وكيفية الغارات ،  
 فرأى فيه شهامة ، ولمح منه تقمة وصرامة ، فسأله عن شأنه فأخبره أنه من أجناد  
 الأمير المشار إليه ، فأنعم عليه وأمره بطيلخاناة ، ولم يزل مستمرا على الإمرة إلى  
 حين وفاته في الدولة الأشرفية .

### ذكر رحيل السلطان من دمشق :

ولما سمع السلطان من الجندي المذكور بشارة الفتح رحل من دمشق نحو

(١) حموص - حمص : قلعة حصينة بالقرب من نصر بجرمان - تقويم البلدان ص ٢٥١

صبح الأمتى ج ٤ ص ١٢٧ .

(٢) قلعة العمودين : قلعة حصينة للدارية بأرمينية الصغرى - الروض الزاهر ص ٢٧٠

السرك ج ١ ص ٥٢٢ ، تقويم البلدان ص ٢٦٢ .

حماة ، ومنها إلى أقامية للنتق العسكره ، وعاد ودخل دمشق ، وملوك الأرمن قدامه راكبين ، وأسراهم مساقين أمامه ، والعساكر الشامية والمصرية قد طلبت وتجملت . وقال أبو شامة : وكان دخول السلطان دمشق في الخامس والعشرين من ذى الحجة ، فدخلها وبين يديه ابن صاحب سيس ، وسائر الملوك الذين أسرههم لما أخذ [ ٥٢٨ ] بلادهم على نهر جيحان ، وكان يوما مشهودا<sup>(١)</sup> .

قال أبو شامة : وفي بكرة يوم الاثنين السادس والعشرين من ذى القعدة قرئ بجامع دمشق كتاب ورد من بلاد الأرمن السيس وماجاورها ، يتضمن أن المسلمين من عسكر صاحب الشام ومصر الملك الظاهر بيبرس الذين سيرهم إليها في هذه السنة دخلوها عنوة ، واستولوا عليها قتلا ونهباً ، وأمسر ملكها ، وقتل أخوه وجماعة من ملوك الأرمن ، وكان ذلك يوم الثلاثاء العشرين من ذى القعدة سنة أربع وستين وستائة ، وكان هذا الملعون قد فتك في المسلمين ، وظاهر عليهم العدو من التتار ، وعمل في حلب لما فتحها التتار أمورا منكراً ، واستولى على أكثر نساها وأطفالها أسرا ، وتقدم إلى بلاد الإفرنج والروم برا وبحرا تحت الذل والصفار ، فأمكن الله منه ومن بلاده وأخذ بنار الإسلام<sup>(٢)</sup> .

### ذكر إيقاع السلطان بأهل قاراً :

لما خرج السلطان من دمشق للقاء العسكر المجرى إلى سيس نزل على قاراً<sup>(٣)</sup> ، فشكى إليه أهل الضياع التي حولها أن أهلها يعدون عليهم ، ويتخطفونهم ،

(١) لم ترد أحداث سنة ٦٦٤ هـ في كتاب التذيل على الروضتين المطبوع بين أيدينا . انظر البداية

والنهاية جـ ١٣ ص ٢٤٧ . (٢) انظر البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٤٧ .

(٣) قاراً : قرية على الطريق من دمشق إلى حمص - معجم البلدان .

ويديعون من وقع لهم إلى الفرنج بمحصن عكار؛ فأمر العسكر بنهبهم ، فنهبوا ، وقتل كبارهم ، وسبى نساؤهم وصغارهم .

قال أبو شامة : وفى رابع ذى الحجة من سنة أربع وستين وستائة ، أوقع السلطان الظاهر بأهل قارا النصارى ، فقتل وسبى وغنم ، وكانوا كما شاع عنهم يأخذون من قدروا عليه من المسلمين ، ويصحبون بهم إلى بلاد الفرنج ، وكان بعض الأسارى الذين خلصوا من قلعة صغد أخبروا أن سبب وقوعهم فى الأمر أهل قارا ، ففعل السلطان بهم ذلك .

### ذكر توجه السلطان إلى مصر :

ولما فرغ شغله فى دمشق نخرج منها ، وفارق العسكر على الدرب ، وتوجه جريدة إلى الكرك ، وهاد منها إلى الديار المصرية ، فتقنطر عن فرسه قريبا من زيزنا فأقام هناك أياما ، وركب محفة فى الطريق بسبب ألم تألم فى وركه ، ولما وصل إلى مسجد التبر ، الذى تقوله العامة مسجد تبين ، لم يرد أن يدخل إلى القاهرة على تلك الحال ، فأقام ليلى إلى أن صح وركه ، وزال وعكبه ، وطلع القلعة منتظيا صهوة جواده ، مكدا [ ٥٢٩ ] قلوب حساده ، ففك عن ليفون ابن صاحب سيس قيده وأحسن إليه ، وأخذه صحبته وتوجه لرمى البندق ببركة الحب ، وكتب له موادة على بلاده .

وقال ابن كثير رحمه الله : وطلب صاحب سيس أن يفادى ولده من السلطان فقال : لا تفاديه إلا بأسير لنا عند التتار<sup>(١)</sup> يقال له : سنقر الأشقر ، فذهب

(١) «النصارى» فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية ، وما يلى .

صاحب سيس إلى ملك التتار ، فتذلل له وتخضع حتى أطلق له سنقر الأشقر ،  
فأطلق السلطان ابن صاحب سيس<sup>(١)</sup> .

### ذکر بقية الحوادث :

منها : أنه قدم ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن العباسي  
واسمه علي إلى دمشق ، وأنزل بالدار الأسيديه تجاه المدرسة العزيبية ، وقد كان  
أسيرا في أيدي التتار ، فلما كسر بركة خان لفلاون تخلص منهم وصار إلى ههنا<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن السلطان أمر بإراقة الخمر وإبطال المنكرات ، وتعفية آثار  
المصكرات ، ومنع الحانات والخواطى بجميع أقطار مملكته بمصر والشام .

ومنها : أنه عقّد عقد الأمير سيف الدين قلاون الأثني على ابنة سيف الدين  
كرمون التتري الوافد ، وهى والدة الملك الصالح علاء الدين على . وكان يوما  
مشهودا ، وحضر السلطان ، وجلس على الخوان<sup>(٣)</sup> ، وكان ذلك في الدهليز  
بسوق الخليل<sup>(٤)</sup> .

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٧ .

(٢) الدار الأسيديه - المدنسة الأسيديه بدمشق ، أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير المتوفى سنة  
١١٦٨/٥٩٤ م ، وجعلها لتأقية والحضية - الدارس - ١٨ ص ١٥٢ وما بعدها .

(٣) المدنسة العزيبية بدمشق ، نسب إلى الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين الأيوبي ،  
والمتوفى سنة ١١٩٨/٥٩٥ م - الدارس ج ١ ص ٣٨٢ وما بعدها .

(٤) البداية والنهاية - ١٣ ص ٢٤٧ .

(٥) مات في حياة والده سنة ١٢٨٨/٦٨٧ م - المنهل الصافي .

(٦) « الأعران » في الاصل .

(٧) سوق الخليل : تحت قلعة الخليل بالقاهرة - انظر الروايع والإخبار .



قال بيبرس : وقدم السلطان للأمر قلاون مقدمة من خيل ، وتعاين قماش وأربعة من الممالك السلطانية ، فقبل المقدمة ، واستعفى من قبول الممالك ، وقال هؤلاء خوشداشيتى فى خدمة السلطان ، وشكر ما أولاه من الإحسان ، وقدم كل أمير من الأمراء ثلاثة أروس خيلا وثلاث بقج قباشا .

ومنها : أنه وصلت رسل الأبرور ، والفرتش<sup>(١)</sup> ، وملوك الفرنج ، وأيمن ، بالهدايا إلى صاحب الإسماعيلية ، فأمر السلطان بأن تؤخذ الحقوق الديوانية من هذه المراكب [فساد النواميس الإسماعيلية ، وتمجيزا لمن اكتفى شرهم بالهدية<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه جمع ، البرنسر<sup>(٣)</sup> بيمند بن بيمند صاحب طرابلس جماعة من الديوية والاسبتار ، وقصد مخاضة [ ٥٣٠ ] بلاله ، طالبا جهة حصص ، وكان النائب بها الأمير علم الدين سنجر الباشقردى ، فباغته الخبر ، فسبق الفونس إلى المخاضة فلما داناها عدت العساكر ، فخر ذبول الهزائم ، وكان يأمل أملا ، نخاف ، وقنع من الغنيمة بالإياب .

ومنها : أن السلطان رسم بعمارة مراكب بدمشق وحملها إلى البيرة ، فعمرت وحملت إليها .

ومنها : أنه رسم ببناء جسر على الشريعة<sup>(٤)</sup> ، وكان ماؤها قوى التيار ، فاقترضت

(١) هكذا بالأصل ، والسلوك ، ولعل المقصود البرنس صاحب طرابلس — انظر السلوك ج ١

ص ٥٤٣ . هامش (١) ، انظر مايل .

(٢) السلوك ١٠ ص ٥٤٣ .

(٣) توفى سنة ٦٨٦ / ١٢٨٧ م — المنهل الصافي .

(٤) الشريعة ، نهر الشريعة .

سعادته أن جاء سيل كثير فحدر صخورا كبارا فصارت كالسكر<sup>(١)</sup> ، فوقفت بحرية  
الماء وبني الجسر .

ومنها : أنه بلغه أن خليج الإسكندرية قد ارتدم فتوجه بنفسه لحرقه .

ومنها : أنه رسم لتولى قوص وهو سلام الدين الخزندار بأن يتوجه إلى  
سواكن<sup>(٢)</sup> ، ويساعد تجار الكارم على المحبى ، ويروع علم الدين اسلبغاني صاحبها  
من التعرض إليهم ، فتوجه وصحبته عدة مراكب ، وجهاز إليه من القصير خمسة  
« ... »<sup>(٣)</sup> فيهم الرجال المقاتلة ، فدخلها وفعل ما رسم له وعاد .

ومنها : أنه أمر بجميع أهل العاهات فجمعوا بخان السبيل ، وأمر بنقلهم  
إلى الفيوم ، وأفرد لهم بلدا ليكونوا فيه ، ويجرى عليهم ما يحتاجون إليه ، فلم  
يستقروا وتفرقوا ، وعاد أكثرهم إلى القاهرة ومصر .

ومنها : أن الأمير شكال بن محمد أرسل إلى الأمير عز الدين حمّاز أمير المدينة  
النبوية وطلب العدا من بلاده ، فأمتنع ، ودافع ، فحضر شكال إلى بنى خالد

(١) سكر النهر : أى جعل له سدا - القاموس .

(٢) سواكن : ميناء مشهور على ساحل البحر الأحمر ، يقع حاليا بجمهورية السودان - منجم  
البدان .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقررة ، ويدل السياق على أنها سفن حربية بحرية .

(٤) هو حمّاز بن شيخة بن هاشم بن قاسم ، عز الدين ، أبو سند ، الحسنى ، ولى إمارة المدينة  
سنة ١٢٥٧/١٢٥٩م ، وتوفي سنة ٧٠٤/١٣٠٤م - النجفة الطليعة ج ١ ص ٢٣ رقم ٧٩٢ .

واستعان بهم عليه ليحاربه ، فخاف وأرسل إلى السلطان مدعنا ملتزما القيام بحقوق

الله واستخراجها من قومه .

(١)

وفيها : « ... .. »

(٢)

وفيها : « ... .. »

## ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الشيخ المعمّر أبو بكر بن إبراهيم الشيباني البغدادي الصوفي بمناقضه سميد  
السعداء .

مات في ليلة الثاني عشر من ذي القعدة بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح  
المقطم .

ذكر أنه ولد في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وكان شبيها صالحا وصوفيا  
حسنا من أكابرهم المعروفين ، كتب عنه .

الشيخ بهاء الدين أبو المواهب الحسن<sup>(١)</sup> بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفنائم  
سالم بن الشيخ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن [ ٥٣١ ] محفوظ بن الحسن  
ابن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن مصري الثعالبي الدمشقي .

مات في الرابع من صفر من هذه السنة بدمشق ، ومولده سنة ثمان وتسعين  
وخمسمائة تخمينا ، سمع من الكندي وغيره ، وحدث بدمشق والقاهرة .

الشريف النقيب أبو الحسن<sup>(٢)</sup> علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن  
الحسن بن محمد بن ظفر الحسيني الأرموي الأصل المصري المولد والدار .

---

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٧ ، المعراج ص ٥٥ ص ٢٧٧ ، غدرات الذهب

ص ٥٥ ص ٣١٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : ذيل مرآة الزمان ص ٢ ص ٥٥٥ .

مات فى ليلة الحادى والعشرين من صفر منها بالقاهرة ، وتولى نقابة الأشراف بمصر مدة ، ومولده سنة ثلاث وستائة بمصر سمع من شيخ الشيوخ أبى الحسن على بن عمر بن حمويه وحدث .

الشيخ المعمر أبو على بن منصور بن ذبيان بن طلحة الإسكندراني المالكي . مات فى السادس من شهر ربيع الأول بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، وقد نيف على المائة ، كتب عنه .

الشيخ الصالح أبو الجحاج يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصارى الخزرى القوصى المنعوت بالنور .

مات فى العشر الأوسط من شهر ربيع الأول بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى ، فى عوده من الحج ، سمع وحدث ، وكان شيخا صالحا حسن الطريقة ، ومولده فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى الطاهر منصور بن الحضرمى الصقلى الأصيل الإسكندراني المولد والدار ، المالكي العدل بالإسكندرية .

مات بالإسكندرية فى العشرين من جمادى الأولى ، وهو من بيت الحديث ، حدث هو وأبوه وجده ، وجد أبيه ، وجد جده خمسة منهم على نسق .  
الأمير شهاب الدين أبو الجود جلدك بن عبد الله الرومى الفائزى .

(١) وله أيضا ترجمة فى الطالع السعيد ص ٧٢١ رقم ٥٧٢ .

(٢) «تسع» فى الطالع السعيد .

(٣) وله أيضا ترجمة ، دوة الأسلاك ص ٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ص ٣٥٦ .

مات في السابع عشر من شوال منها بالقاهرة ، ودفن بالقرافة ، وتولى عدة ولايات ، وقال الشعر الحسن ، وحدث بشيء من شعره .  
الأمير جمال الدين أيدهدى<sup>(١)</sup> بن عبد الله العزيزي .

كان من أكابر الأمراء وأحظاهم عند السلطان الملك الظاهر بيبرس ، لا يكاد يخرج عن رأيه ، وهو الذي [ ٥٣٢ ] أشار عليه بولاية القضاء من كل مذهب على سبيل الاستقلال .

وكان رحمه الله متواضعا ، لا يلبس محرما ، كريما ، وفورا ، رئيسا ، معظما في الدول ، أصابته جراحة في حصار صفد ، ولم يزل ضعيفا منها حتى مات ليلة عرفة ، ودفن بالرباط الناصري بسفح جبل قاسيون ، وكان سمع وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٧ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥٩ رقم ٥٩٥ ، الروافق ج ٩ ص ٤٨٤ رقم ٤٤٤٦ ، المسبر ج ٥ ص ٢٧٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٥ ، السلوك ج ١ ص ٥٥٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢١ :

## فهارس الكتاب

---

- ١ - كشف الأعلام .
- ٢ - كشف الأئمة والشعوب والقبائل والفرق والجماعات .
- ٣ - كشف البلدان والأماكن .
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية .
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧ - فهرست الموضوعات .





## (٥) كشاف الأعلام

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع  
الفزاري أبو إسحاق ، برهانت الدين  
الفزاري : ١٦١

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، نحر الدين  
ابن لقمان ، الوزير : ١٦٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨

إبراهيم بن مرزوق ، صخر الدين : ٣٩١  
إبراهيم بن الملك العادل ، سابق الدين ، الملك  
الفائز : ١٦٣

إبراهيم النافس بن زيد بن الوليد بن عبد الملك ،  
٢٠٨

إبراهيم بن هبة الله بن البارزى خمس الدين  
ابن البارزى : ٩٢

إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص  
عمر أبو إسحاق بن أبي زكريا الأمير المجاهد ،  
١٠١ ، ١٠٢

أبنا بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦ ، ٤١٧ ،  
٤٢٠

ابن أبي جرادة الحلي = عمر بن أحمد بن هبة  
ابن محمد

(١)

أجاي بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦

أدمي = يوسف بن أبي الصفا خليل بن عبد الله

آقسنقر الطمهدار ، سيف الدين : ٤٠٣

آقسنقر بن عبد الله النجفي الفارقي شمس الدين :  
٣٥٤ ، ٣٥٥

إبراهيم بن سعد بن علي بن قنادة الحنفي ،  
أبو نعيم صاحب مكة : ٢٨٨

إبراهيم بن إسماعيل بن العادل بن أيوب ، الملك  
المستور : ٤٣ ، ٣١٧

إبراهيم بن الإفريجية : ٢٤٥

إبراهيم بن أميك المظني ، الأمير مظفر الدين :  
١٣٦

إبراهيم بن سليمان بن حزة الدمشقي أبو إسحاق ،  
ابن النجار : ٨٢

إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن أحمد بن علي  
ابن مرزوق المصقلاني الكاتب للناجر صاحب

صخر الدين ، أبو إسحاق : ٣٢٦

(٥) بود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذة / نجوى مصطفى كامل الهاشمي بمرکز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف والأستاذ مريض عبد الحلیم الباحث بالمركز شاركته في إعداد هذا الكشاف .

ابن الحاسب الإسكندوى = عبد الرحمن بن يحيى  
ابن عبد الرحمن بن  
أبي الحرم

ابن الحرستاني ٣١٢

ابن حنا = محمد بن علي بن محمد بن سليم

ابن الحوراني = بنا بن محمد بن محفوظ القرشي

ابن حيدرة = عبد الله بن حيدرة

» = محمد بن عبد الصمد بن عبد الله

ابن الخشاب = يوسف بن الخشاب

ابن الخطيب = محمد بن عمر بن الحسين

ابن خطيب زمكا = عبد الواحد بن عبد الكريم

ابن خلف

ابن خلكان ، شمس الدين المؤرخ = أحمد

ابن محمد بن إبراهيم

ابن خليل الحوي : ٣٨٩

ابن الخياط الشاعر = أحمد بن محمد بن علي

ابن يحيى بن صدقة

ابن دقترخوان = علي بن محمد الموسوي

ابن رزين = محمد بن الحسين بن رزين

ابن رشيق = محمد بن الحسين بن عيسى

ابن الرامة = محمد بن جعفر العبيدي

ابن زبلاق = يوسف بن يوسف بن يوسف

ابن سلامة

ابن الزيات = أحمد بن إسماعيل الزيات

ابن أبي جرادة الحلبي = محمد بن أحمد بن هبة الله

» = يحيى بن محمد بن

هبة الله بن محمد

ابن أبي الحديد = عبد الحميد بن هبة الله بن

محمد بن محمد

ابن أبي الفتح المقدسي = محمد بن إسماعيل بن أحمد

ابن أبي فرج الاسكندراني = محمد بن الموفق

ابن أبي الفرج

ابن أبي القوارص = محمد بن إبراهيم بن أبي بكر

ابن أبي نعي = نجم الدين بن أبي نعي الحسني

ابن الأثير الجزري = علي بن محمد بن محمد

ابن عبد الكريم

ابن الأثير = أحمد بن الأثير الحلبي ،

تاج الدين

ابن الأثير الجزري = مبارك بن محمد بن محمد ،

مجد الدين أبو السعادات

ابن بنت الأعز = عبيد الروهاب خلف بن

محمود بن بدر

ابن تومرت = محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الجمال المصري : ٣١٢

ابن جنكيزخان = جهاغار ( جو مقود )

ابن هلازان

ابن الجوزي = عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن

» = عبيد الرحمن بن يوسف بن

عبد الرحمن

» = يوسف بن عبد الرحمن بن علي

ابن الزين الحافظي = سليمان بن المؤيد بن عامر  
العقرباني  
ابن سباع الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
إبراهيم بن سباع  
» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم  
» » » = كمال الدين بن إبراهيم  
ابن عبد الرحمن  
ابن مرفعة الشافعي = محمد بن أحمد بن محمد  
ابن إبراهيم  
ابن سلامة المذمومي = صالح بن أبي بكر بن سلامة  
ابن سفي الدولة = أحمد بن يحيى بن هبة الله ،  
صدر الدين  
ابن سيد الناس = محمد بن أحمد بن عبد الله  
ابن محمد بن يحيى  
ابن شعبة الحسيني = جازين سالم بن شهبة  
الحسيني  
ابن صاحب ميس = ليثون بن هشوم بن  
قسطنطين  
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري  
ابن ضياء : ٢٢٧  
ابن طبرزد = عمر بن محمد ، أبو حفص  
ابن طلوحان = عمر بن هلاوت بن طلوحان  
ابن عبد الحق المريخي = يعقوب بن عبد الحق  
المريخي

ابن العجمي الحلبي = عبد الرحمن بن عبد الرحيم  
ابن عبد الرحمن  
ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله  
ابن العديم الحلبي = محمد بن هبة الله بن محمد  
» » » = يحيى بن محمد بن هبة الله  
ابن نعيم  
ابن عساكر = عبد الوهاب بن الحسن  
» » = الحسين بن مسكر  
ابن علاج = حسين بن علاج ، حسام الدين  
ابن العنقي ، الوزير = محمد بن أحمد بن علي ،  
مؤيد الدين  
ابن عمرو الحلبي = محمد بن محمد بن أبي علي  
ابن سعد  
ابن الفخر بن الديدم البندهي : ٢٢٧  
ابن فضلان الشافعي : ٥٩  
ابن قتادة الحسيني = إبراهيم بن أبي سعد بن علي  
ابن قتادة  
ابن كثير = يحيى بن يحيى بن كثير  
ابن لقان = إبراهيم بن لقان  
ابن مسافر = فوسر بن أبي القاسم بن عبد النبي  
ابن مسافر  
ابن مناس الطرابلسي = عبد الوهاب بن علي بن  
عبد الوهاب  
ابن منشي : ١٥٢  
ابن منقذ : ١٢٢

ابن الزين الحافظي = سليمان بن المؤيد بن عامر  
العقرباني  
ابن سباع الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
إبراهيم بن سباع  
» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم  
» » » = كمال الدين بن إبراهيم  
ابن عبد الرحمن  
ابن مرفعة الشافعي = محمد بن أحمد بن محمد  
ابن إبراهيم  
ابن سلامة المذمومي = صالح بن أبي بكر بن سلامة  
ابن سفي الدولة = أحمد بن يحيى بن هبة الله ،  
صدر الدين  
ابن سيد الناس = محمد بن أحمد بن عبد الله  
ابن محمد بن يحيى  
ابن شعبة الحسيني = جازين سالم بن شهبة  
الحسيني  
ابن صاحب ميس = ليثون بن هشوم بن  
قسطنطين  
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري  
ابن ضياء : ٢٢٧  
ابن طبرزد = عمر بن محمد ، أبو حفص  
ابن طلوحان = عمر بن هلاوت بن طلوحان  
ابن عبد الحق المريخي = يعقوب بن عبد الحق  
المريخي

أبو بكر بن إبراهيم الشيباني البغدادي ، الشيخ

المعمر الصوفي : ٤٣٠

أبو بكر بن أحمد بن يحيى بن هبة الله ، نعيم الدين

ابن صدر الدين بن سني الدولة : ٢٥٢ ،

٣١٤٠٣١٣٠٣١١٠٢٧٤٠٢٧١

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل الكبير

٦٥٠٥٢٠٢٦

أبو بكر الدينوري : ٣٦٨

أبو بكر بن الصغار : ٢٠٦

أبو بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبو زكريا

يحيى : ١٠٦٠١٠٥

أبو بكر بن عبد الحق المريخي ، صاحب فاس :

١١٥

أبو بكر بن (الأخضر) محمد بن (الناصر)

يوسف بن أيوب : ٢٢٨

أبو بكر المهدي = محمد بن يوسف بن موسى

أبو بكر بن مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ

الكثاني ، الحسام أبو بكر بن أبي الفوارس ،

١١٤

أبو بكر بن المستعم ، الخليفة : ١٧٠ ،

١٧٣

أبو بكر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، أبو يحيى

ابن أبي زكريا : ١٠١

أبو بكر بن يحيى المنتخب بن إبراهيم : ١٠٦

أبو البيان = بنان بن محمد بن محفوظ القرشي

أبو جعفر = أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي

ابن المنقذ الدياد = محمد بن إبراهيم الحوي

ابن النجار = إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي

ابن نجما الصوفي = الحسن بن محمد بن أحمد بن

نجما الصوفي

ابن النجار ، الحافظ : ٢٠٦

ابن نجيمة = شمس الدين بن سنان بن عبد الوهاب

ابن راصل : ٢٠٩

ابن رداة = عبد العزيز بن منصور بن عماد

أبو إبراهيم = إسحاق بن عبد الواحد بن أبي حفص

أبو أحمد = هبة الله بن منصور بن أحمد

ابن أحمد

أبو إسحاق = إبراهيم بن سليمان بن حمزة الدمشقي

» » = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم

ابن سباع

» » = إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله

المسقلاني

أبو إسحاق بن أبي زكريا = إبراهيم بن يحيى بن

عبد الواحد

أبو البركات = عبد الرحمن بن محمد بن عبد القاهر

» » = عبد السلام بن عبد الله الحراني

أبو البقاء = صالح بن أبي بكر بن سلامة

أبو بكر = مبارك بن الخليفة

» » = محمود بن الحسن اليشي

» » = مفضل بن أبي الفتح بن أبي سراقة

أبو بكر الأسعدي = محمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن عبد الرحيم

أبو جعفر = محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله  
 » » = منصور بن الظاهر بأمر الله أحد  
 أبو الجراد = جلدك بن عبد الله الرومي المفازي  
 أبو الخيش = إسماعيل بن العادل بن أيوب ،  
 الملك الصالح ، عماد الدين  
 أبو حامد = الحسين بن عساكر  
 » » = عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن  
 محمد  
 أبو الهياج = يوسف بن حليل بن عبد الله  
 » » = يوسف بن صالح بن صارم  
 » » = المزي = يوسف بن عبد الرحمن بن  
 يوسف  
 أبو الحسن = علي بن الحسين بن محمد  
 » » = علي بن شجاع بن العباس  
 » » = علي بن محمد بن الحسين بن النهار  
 » » = علي بن محمد الموسوي  
 » » = الجزائر : ٣٨٣  
 » » = محمد بن عمر بن علي بن محمد بن  
 حمويه  
 » » = أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله  
 ابن القديم  
 » » = عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر  
 » » = يحيى بن يحيى بن إبراهيم  
 » » = الشاذلي = علي بن عبد الله  
 » » = العلوي الحسيني = علي بن الحسن بن  
 زهرة بن علي بن محمد

أبو الحسن غزال المنطليبي ، أميرين الدولة  
 السامري وزير الصالح إسماعيل : ٤٤ ،  
 ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ،  
 أبو حفص = عمر بن محمد بن ...  
 » » = عمر بن يحيى الهمداني  
 » » = ابن أبي زكريا = عمر بن يحيى بن  
 عبد الواحد  
 أبو حنيفة : ٩٧ ، ٦١ ، ٥٩ ،  
 أبو الخير من همدان بن محمد بن حاجي  
 أبو روح = عبد العزيز بن محمد الهروي  
 أبو زكريا = يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص  
 » » = يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور  
 أبو السعادات = مبارك بن محمد بن محمد  
 أبو سعيد = ظالم بن سراق بن صبح بن كندی  
 أبو سليمان الزبيدي = داود بن عمر بن يحيى بن  
 عمر  
 أبو سند = جمال بن سالم بن شيعة الحسائي  
 أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم  
 أبو شجاع = بكير بن (بكتاش) بن هبة الله التركي  
 أبو طالب = عبد الرحمن بن عبد الرحمن  
 أبو طاهر الخشوعي = بركات بن إبراهيم بن  
 طاهر الدمشقي  
 أبو طاهر السلفي : ٨٢  
 أبو العباس = أحمد ، الخليفة ، الناصر لدين الله  
 » » = أحمد بن الصقل للشاعر

أبو جعفر = محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله  
 » » = منصور بن الظاهر بأمر الله أحد  
 أبو الجراد = جلدك بن عبد الله الرومي المفازي  
 أبو الخيش = إسماعيل بن العادل بن أيوب ،  
 الملك الصالح ، عماد الدين  
 أبو حامد = الحسين بن عساكر  
 » » = عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن  
 محمد  
 أبو الهياج = يوسف بن حليل بن عبد الله  
 » » = يوسف بن صالح بن صارم  
 » » = المزي = يوسف بن عبد الرحمن بن  
 يوسف  
 أبو الحسن = علي بن الحسين بن محمد  
 » » = علي بن شجاع بن العباس  
 » » = علي بن محمد بن الحسين بن النهار  
 » » = علي بن محمد الموسوي  
 » » = الجزائر : ٣٨٣  
 » » = محمد بن عمر بن علي بن محمد بن  
 حمويه  
 » » = أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله  
 ابن القديم  
 » » = عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر  
 » » = يحيى بن يحيى بن إبراهيم  
 » » = الشاذلي = علي بن عبد الله  
 » » = العلوي الحسيني = علي بن الحسن بن  
 زهرة بن علي بن محمد

أبو عبد الله الغامبي = محمد بن حسن بن محمد بن  
يوسف المغربي

أبو العز = يوسف بن يوسف بن يوسف بن  
سلامة

أبو العز القوصي = إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن  
الأنصاري القوصي

أبو عبيدة بن الرواق بالله يحيى = محمد بن  
الرواق باقة

أبو العلاء = إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن  
أبو العلاء المعري : ٣٣٨

أبو هلي بن منصور بن ذبيان بن حلائع  
الإسكندراني : ٤٣١

أبو عمر المقدسي : ٢٢٧

أبو عمرو بن الحاجب المالكي : ٣٢٩

أبو غانم = محمد بن هبة الله بن محمد

أبو فارس = عبد العزيز بن إبراهيم بن يحيى

أبو الفتح = أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا

» = موسى بن يغمور

» = نصر الله بن مظفر بن عقيل

» = نصر الله بن هبة الله

» = ابن المكارم الطرسومي : ٢٧٤

» = تاج الدين = يحيى بن محمد بن هبة الله

» = الصوفي = أحمد بن يوسف بن عبد الواحد

» = المرتضى بن أحمد بن أحمد

» = الحمصي = ناصر بن تاهض النحوي

» = الجوزي = يحيى الدين بن يوسف

ابن الجوزي

أبو العباس = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن  
الناصر لدين الله

» = أحمد بن علي النبي بن أبي بكر بن  
المسترشد ، الحاكم بأمر الله

» = أحمد بن محمد بن تامنيت

» = أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن

» = ابن تامنيت المغربي : ١١٣

» = الفرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم  
ابن عمر

أبو عبد الله = أحمد بن محمد بن علي بن يحيى بن  
صدقة

» = محمد بن أبي البقاء صالح بن  
مخارب النخعي

» = محمد بن الرواق بالله ، أبو عبيدة

» = محمد بن أحمد بن هبة الله

» = محمد بن إسماعيل بن أحمد

» = محمد بن الحسين الأرموي

» = محمد بن عبد الله بن محمد

» = محمد بن علي بن محمد بن سليم

» = محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني ،

أبو هبة الله

» = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان البلخي

» = محمد بن منصور بن الخضري

» = محمد بن المولى الحلبي

» = محمد بن يونس بن بدران

» = ابن أحمد = محمد بن نصر ، الغالب باقة

أبو الفرج بن كلوب : ١٣٥  
 أبو الفضائل = أحمد بن يوسف المغربي  
 » » = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر  
 » » = عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد  
 أبو الفضل = بكير بن عبد الله التركي ،  
 أبو شيعة  
 » » = عبد الرحمن بن الخليفة المستنعم  
 » » = عبد الرحمن بن عبد السلام بن  
 إسمايل  
 أبو القاسم = عمر بن أبي جرادة العقيلي الحلبي  
 » » = محمد إبراهيم الخوري  
 » » = محمود بن الحسين بن محمود  
 » » بن عساكر = علي بن الحسين بن  
 عساكر  
 » » الحواري = يوسف بن أبي القاسم  
 ابن هبة السلام  
 » » الزرنايني = أحمد بن الظاهر بالله محمد  
 ابن الناصر لدين الله  
 أبو الحجد = علي بن عبد الرحمن الأحيمي  
 أبو المحاسن = يوسف بن يوسف  
 أبو محمد = عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر  
 » » = القاسم بن أحمد بن الموفق  
 » » = عبد الله بن حيدرة  
 أبو المظفر = يوسف بن قزاعلي بن عبد الله

أبو المظفر بن الحوزي = يوسف بن عبد الرحمن  
 ابن علي بن محمد  
 أبو المعالي = أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد  
 » » الزبيدي = دارد بن عمرو بن يحيى  
 ابن عمر  
 أبو المفاخر = تورانش . بن يوسف بن أيوب  
 أبو المكارم = عبد الواحد بن عبد الكريم بن  
 خلف  
 » » = محمد بن محمد بن عبد الله  
 أبو المنانق = محمود بن أحمد  
 أبو المراهب = الحسن بن عبد المراهب بن سالم  
 ابن الحسن  
 أبو هاشم = عبد المطلب بن الفضل الهاشمي  
 أبو الهيباء = عيسى بن خشر الأزكشي الكردى  
 أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد  
 أبو يعلى = حزة البراني الشافعي  
 أبو اليمن = زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن  
 البغدادي  
 أمز = يوسف بن الملك الكامل .  
 أمير الدين بن نجيب بن محمد الكاساني : ٣٢٥  
 أحمد ، الخليفة ، أبو العباس ، الناصر لدين الله :  
 ٣٣٦ ، ٩٦  
 أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب  
 الشاب : ١٣٥  
 أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن المسترشد بن الفضل  
 ابن المستظهر = أحمد بن علي القمي بن أبي  
 بكر الحاكم بأمر الله

أبو الفرج بن كلوب : ١٣٥  
 أبو الفضائل = أحمد بن يوسف المغربي  
 » » = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر  
 » » = عبد الرحمن بن عبد الصمد بن محمد  
 أبو الفضل = بكير بن عبد الله التركي ،  
 أبو شيعة  
 » » = عبد الرحمن بن الخليفة المستنعم  
 » » = عبد الرحمن بن عبد السلام بن  
 إسمايل  
 أبو القاسم = عمر بن أبي جرادة العقيلي الحلبي  
 » » = محمد إبراهيم الخوري  
 » » = محمود بن الحسين بن محمود  
 » » بن عساكر = علي بن الحسين بن  
 عساكر  
 » » الحواري = يوسف بن أبي القاسم  
 ابن هبة السلام  
 » » الزرنايني = أحمد بن الظاهر بالله محمد  
 ابن الناصر لدين الله  
 أبو الحجد = علي بن عبد الرحمن الأحيمي  
 أبو المحاسن = يوسف بن يوسف  
 أبو محمد = عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر  
 » » = القاسم بن أحمد بن الموفق  
 » » = عبد الله بن حيدرة  
 أبو المظفر = يوسف بن قزاعلي بن عبد الله

أحمد بن (الظاهر) غازی بن يوسف بن أيوب ،  
الملك الصالح ، صلاح الدين ، صاحب  
مہنتاب ، ٧٨ ، ٨٤

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، البرمكي ،  
شمس الدين بن خلكان المؤرخ : ٦٣ ،  
١٨٧ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ،  
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،  
٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٤١٨

أحمد بن محمد بن تامتوت القوائى أبو العباس :  
٢٢٥

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر الحاكم بأمر  
الله أبو العباس = أحمد بن هلى القبي بن  
أبي بكر الحاكم بأمر الله أبو العباس  
أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي ، أبو جعفر  
الطحاوى : ٩٦

أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة النعماني ،  
أبو محمد الله ، ابن الخياط الشاعر : ٢٧٣  
أحمد بن محمد القدوى : ٩٦

أحمد بن محمد بن المعتصم ، المستعين بالله : ٢٤٩  
أحمد بن محمد بن منصور ، ناصر الدين بن منير  
الجذامى الإسكندرى ، خطيب وقاضى  
الإسكندرية : ٣٦٣

أحمد بن (الظاهر بالله) محمد بن ناصر لدين الله  
أبو العباس ، المستنصر بالله أبو القاسم  
الزرايى (١) / ٢٠٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،  
٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،  
٣٢٩ ، ٣٤٥

أحمد بن الأثير الحلبى ، تاج الدين ابن الأثير :  
٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

أحمد بن إسماعيل الزيات : ٣١  
أحمد بن محبى : ٤٠٩

أحمد بن حسن بن أبي بكر بن هلى القبي  
الحاكم بأمر الله ، أبو العباس = أحمد بن  
هلى القبي بن أبي بكر ، الحاكم بأمر الله

أحمد بن الحسين بن الحسن بن المسترشد ،  
الحاكم بأمر الله أبو العباس = أحمد بن هلى  
القبي بن أبي بكر الحاكم بأمر الله

أحمد بن زين الدين بن الأستاذ ، كمال الدين  
ابن الأستاذ : ٣٩٢

أحمد بن الصقل ، أبو العباس الشريف ،  
الشاعر : ٣٦٩

أحمد بن عبد العزيز بن نجم الدين أبي عمرو ،  
نجم الدين : ٢٣٨

أحمد بن عثمان بن أبي الخوافز ، رئيس الأطباء ،  
فتح الدين بن أبي الخوافز : ٢٢٥

أحمد بن هلى القبي بن أبي بكر بن المسترشد بالله  
الفضل بن المستظهر بالله أحمد ، الحاكم  
بأمر الله أبو العباس : ٣٢٩ ، ٣٤٥ ،  
٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ،  
٤١٨

أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ، المحدث ،  
أبو العباس القرطبي المالكي : ١٩٠



أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنبكي بن  
آقسنقر الأتابكي ، الملك العادل نور الدين ،  
صاحب الموصل ، ٢١٠

أرسلان بن عبد الله البساسيري ، أبو الخارث ،  
قدم الأتراك ببغداد : ٢٠٧

أرغون آغا : ٢٢٣

أرطغر : ١٨٠

الأروى = محمد بن الحسين الأروى

أزدان : ٣٢٨

أزد كرمي ، شاه الدين : ١٤٥

إسحاق بن أحمد بن هنان ، الككل : ١٩١

إسحاق بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الخناني ،

أبو إبراهيم : ١٠٢ ، ١٠١

إسحاق بن الوائلي صاحب المرمل ، سيف الدين ،

الملك المعاهد صاحب الجزيرة : ١٧٩ ، ٠

٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٤٠٣

أسد الدين = شير كره بن شادي بن بهران

» » بن الزاهر بن صلاح الدين : ٢٣٠

» » بن مجاهد الدين أيك الدوادار

الصغير : ١٦٩

» » هنان بن أسعد بن المنجا ، أبو الفتح ،

صدر الدين بن المنجا : ٢٣٥

إسماعيل بن العادل بن أيوب ، الملك الصالح ،

عماد الدين ، أبو الجيش ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤

٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧٤

٣٢٩ ، ٨١ ، ٧٨

أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البجائي المغربي  
المتنصر ، السلطان الدعي المنصور بالله ،

القائم بحق الله : ١٠٤٠ ، ١٠٣ ، ٩٩

أحمد بن المستنصر ، أبو العباس : ١٧٤

أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد ، أبو المال ،

موفق الدين : ١٦٤

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو الحسن

ابن العديم ابن أبي جراحة الخلي : ١٩٥

أحمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن ، بن

الخطاط صدر الدين بن سني الدولة أبو العباس :

١٢١ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٤

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٣

أحمد بن يوسف بن عبد الواحد بن يوسف ،

أبو الفتح الصوفي ، الأنصاري : ٦٠

أحمد بن يوسف المغربي القفصي ، أبو الفضائل :

٨٢

إدريس بن علي : ٢٨٨

إدريس بن يوسف بن عبد المؤمن ، أبو الملا :

١٠٠

أربغا : ٣٦١

أريحا بن طولوخان بن جغتاي خان ملك التتار :

٢٧٨

أرسلان جوربان ، ١٦٧

أرسلان دغمش الأتابكي : ١٥٤ ، ٢٢٢

أقطاي المنعرب الصالح الأتابك ، فارس  
الدين : ١٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٨٨ ،  
٤٠١

أقوش السلاح دار الرمي ، جمال الدين ،  
٤٠٦

أقوش بن عبد الله البرلى العزيزي ، شمس الدين :  
٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ،  
٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٧ ،  
٣٥٨ ، ٣٥٩

أقوش بن عبد الله الشمسي ، جمال الدين :  
٢٨٢

أقوش المعجمي ، جمال الدين : ٣٩

أقوش الحمدي الصالح ، جمال الدين : ٤٠٢  
أقوش المشرف : ٣٨

أقوش المسعودي : ٣٢٢

أقوش النجمي ، جمال الدين : ٢٣

أقوش التجوي ، جمال الدين ، السلطان :  
٣٣١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٦ ،  
٤٠٢ ، ٤١٨

الاجور بن هلاون بن طرخان : ٤١٦

الطويبا الحمصي ، نفر الدين : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،  
٤٠٢

الفرش : ٤٢٧

الفرسيين = رابدا فرسي

إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري  
أبو العز القوصي : ١١١

إسماعيل بن هلي بن محمد بن محمود بن قليج  
أرسلان ، عماد الدين أبو الفدا ، الملك  
المؤيد صاحب حماة ، صاحب التاريخ :  
٤٦ ، ٤٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،  
٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ ،  
٣٧١

إسماعيل الكوراني ، الشيخ : ٤٨

إسماعيل بن نزلو صاحب الموصل ، الملك الصالح ،

ركن الدين : ١٧٩ ، ١٦٩ ، ٢٤٩ ،  
٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٤

الأشكري ، الأمير انور البيزنطي ميخائيل الثامن  
بالبولوجيس : ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
٣٣٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٧

أغوش الصالح ، قاصر الدين : ٣٣٤

أفك بن بيجو : ٢٠١

الافتخار الهاشمي = عبد المطلب بن الفضل  
الهاشمي

اقتبار ، سيف الدين : ٣٨٥

أقطاي بن عبد الله الجدار النجمي الصالح ،  
فارس الدين : ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٨ ،

٣٨٨

٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣  
 ٥٥٠ ، ٥٥٦ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨  
 ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧  
 ٤٨٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥١٧  
 ٥١٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢  
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦  
 ٢٥٨ ، ٣٣٦

أيك الحموى ، عز الدين : ٤٠٤

أيك الدوادار الصغير ، مجاهد الدين : ١٦٨ ،  
 ١٧٢ ، ١٧٥

أيك بن محمد الله الديايطي ، عز الدين :  
 ٢٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

أيك بن عبد الله الصالحى للنجسى الحلبي ، الأمير  
 الكبير عز الدين : ١٤٢

أيك المعظمي ، الأمير عز الدين أستاذ الملك  
 المعظم : ١٣٣

أيك المومل ، خضه اش ببيرس الدوادار ،  
 ٣١٨

أيتمش بن أطلسى خان ، سيف الدين : ٤٠٤

أيتمش السعدى ، سيف الدين : ٤٠٣

أيدغدى الحاج الركنى ، علاء الدين : ٣٣١

أيدغدى الحاجب ، علاء الدين : ٤٠٢

أيدغدى بن عبد الله العزيزى ، علاء الدين ،

جمال الدين : ١١٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٣٢

الفنس العاشر ، ملك قشتالة وليون : ٤٠٩

الكان نوين : ١٦٧

الفغانى الحنفى = عبد الرحمن بن محمد السلام  
 ابن اسماعيل

إلياس بك : ٣٢١

أم خليل = شجر الدر بنت عبد الله

أم الصالح : ٤٩

الأبجد ، رسول المغيث عمر الظاهر ببيرس :

٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

الأمير الفريب : ٣٣٦

الأمير المجاهد = إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد

بن أبي حفص

أمين الدولة العاصرى = أبو الحسن غزال

المتطوب

أمين الدين الجزرى = محمد بن إبراهيم بن

أبي بكر

أمين الدين = موسى بن التركان

أنص الأصفهاني ، مدرف الدين : ٢٥٣ ،

٢٥٤

انكراث : ١٦٧

أيك الأقرم الصالحى ، الأمير عز الدين ،

١٠٧ ، ١٥٧ ، ٤٠٣

أيك الجلاشكير التركانى الصالحى للنجسى ،

عز الدين أيك التركانى ، الملك المعز :

٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١

باورون بهرام ، صاحب حمص : ٣٨٤  
 بازياد : ٢٣١  
 البساسيري = أرسلان بن عبد الله  
 بالطوخان بن دوشي خان بن چنكرخان : ٥٧٦ ،  
 ٤١٣ ، ٩٠  
 بانتيال تورين : ٣٦٠  
 بايطر : ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٥  
 بجيكا الرومي ، سيف الدولة : ٤٠٦  
 البخاري : ١٢٧  
 بدر الدين = بكناش بن عبد الله الذهري  
 » = بيليك الأدمري  
 » = بيليك الخرنندار  
 » = بيليك الوزيري  
 بدر الدين أبو الحسن = يوسف بن حل السنجاري  
 » = محمد بن بركتخان  
 » = نزلز ، الملك الرحيم  
 بدر الدين السنجاري = يوسف بن الحسن بن  
 حل الكردى  
 بدر الدين المرخدي التاجر : ٢٧٠  
 بدر الدين الصوايفي الصالحى ، الطواشى : ٣٢٢  
 بدر الدين بن قزل : ٢٣٦ ، ٢٤١  
 بدر الدين الكردى = محمد بن محمود بن  
 عبد الكريم

أيدكين البندقى - داري الصالحى ، علاء الدين :  
 ٤٢ ، ١٤١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢  
 ٤٠١ ، ٣١١  
 أيدمر الظاهري ، عز الدين نائب الكرك :  
 ٤٠٦  
 أيدمر بن عبيد الله الحلبي الحلبي النجفي ،  
 عز الدين : ٢٦٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٤ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٠١ ، ٣٧٨  
 أيدمر بن عبد الله الظاهري التركي : ٣٥٥  
 أيدمر الفعري ، عز الدين : ٤٠٥  
 أيفان (بوغان) بن عبد الله الرافعي ، عز الدين ،  
 عم الموت : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ،  
 ٤٢٢ ، ٤٢٣  
 إيل سنان : ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١  
 إيل غازي بن ( المنصور ) أرتق بن أرسلان بن  
 إيل غازي بن تيمسرتاش ، الملك السعيد ،  
 نجم الدين : ٢٧٦ ، ٢٨٨  
 أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك  
 الصالح ، نجم الدين : ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٨ ،  
 ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ،  
 ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٦ ،  
 ١٤٠ ، ١٨٦ ، ٤٨٨  
 ( ب )

الباخرزي : ٣٦٢

البادرائي = عبد الله بن أبي الوفا بن الحسن

برهان الدين الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن  
بن إبراهيم بن صباح

بروانة ، معين الدين سليمان : ٢٧٩ ، ٢٨٠  
برى بابك ، جد المؤرخ بن أبيك الدوادار :  
١٤١

بشارة بن عبد الله الأرمي ، بدر الدين الكاتب ،  
مولى شيل الدولة المعظمي : ١٦٢  
البيدادي = عبد الله بن محمد بن الحسن

بغدي الأشرفي : ٢٩١ ، ٤٩٢ ، ٣٤٢  
بكبوس (بكتاش) بن منكر برس بن عبد الله  
التركي ، أبو شجاع نجم الدين الزاهد  
أبو الفضل : ١ / ٩٦ ، ٩٧

بكبوس بن بلنق = بكبروس بن عبد الله التركي  
بكتاش بن عبد الله الفزري ، بدر الدين :  
٣٥٩ ، ٤٠٦

بكنوت الجسوكندار الأتابكي ، بدر الدين :  
٢٥٣ ، ٢٥٧

بكلرباكي = سيف الدين طرنتاي  
بكلك ، سيف الدين : ٤٨٥

بليان بن عبد الله الزبي الصالح ، سيف الدين  
١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٥٣ ، ٣١٠  
٣٥٨ ، ٤٥٣

بليان الأزدي كاش ، سيف الدين : ٦٤٤

بليان الشمسي ، سيف الدين : ٣٠٩

بليان المختص ، سيف الدين : ٣٣٥

بليان الأشرفي : ١٥٧

بدر الدين الكاتب = بشارة بن عبد الله الأرمي  
بدر فزمان : ٣٨٦

بدر المراغي الخلاق ، الطويل : ٣٤٣  
براق شين ، زوجة صفان (مغاي) بن باطوخان ؛  
١٠٨ ، ٩٠ ، ٨٩

برامق ، سيف الدين : ٨٧ ، ١٨٢ ، ٢٣٨  
برسباي ، الملك الأشرف : ٦٥  
برقوق ، الملك الظاهر : ٦٥

بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الأتابكي ،  
أبو طاهر الخشوعي ، مسند الشام : ٢٧٥  
بركجار بن باطوخان بن دوشي خان بن  
جنگرخان : ٢٧٧

بركة بن (الظاهر) بيبرس الصالح البندقداري ،  
الملك السعيد ، ناصر الدين : ٣٧٦ ، ٣٧٧  
٣٨١ ، ٤٢٠

بركة خان بن باطوخان بن دوشي خان بن  
جنگرخان ، صاحب البلاد الشمالية :

٤٥١ ، ٤٧٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٩ ، ١٠٨  
٣٧٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣  
٣٦٤ ، ٣٧٤

بركة خان بن صاين خان بن دوشي خان بن  
جنگرخان ، صاحب البلاد الشمالية ، ملك  
بلاد الهند : ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٤١٧  
٤٢٦

برهان الدين = الحسن بن محمد الكاساني  
برهان الدين بن الخضر : ٢٣٢

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ،

٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ،

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،

٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ،

٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ،

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ،

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢ ،

بيبرس بن عبد الله المنصورى اندر اذار الخطافى ،

ركن الدين ١٩ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٥ ، ٤٥ ،

٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٧٠ ، ٧٠ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ،

٢٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ،

٢٩٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ،

٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ،

بيبرس العزى ، ركن الدين = ٤٠٥

بيجار الروى : ١٥٣

بيجق البغدادى ، سيف الدين : ٤٠٤

بيجو ، مقدم التار من امراء منكوقان : ١١٨

١١٩ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ،

٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ،

بيدرا ، الملك الظاهر : ٦٧ ، ٦٧ ، ٢٦٢ ، ٣٩٣

بلقان : ٢٥٧

بنابن محمد بن محفوظ القرشى ، أبو البيان بن

الخورافى : ٢٤٢

بهاء الدين بقدى = بقدى الأشرفى

بهاء الدين بن حنا ، الصاحب = على بن محمد

ابن سليم

بهاء الدين بن صحرى = الحسن بن عبد الوهاب

ابن سالم بن الحسن

بهاء الدين صندل ، الطواشى : ٣٠٩

بهاء الدين = بمقوب الشهر زورى

البهاء زهير = زهير بن محمد بن هلى بن يحيى

بهادر ، سيف الدين : ٨٦ ، ١٤٣ ، ٢٢٠ ،

بهرام جور : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

بهرام شاه ، الملك الأجد : ٣٣٥

البيافى = محمد بن القاخى الأشرف بن عبد الرحيم

البيافى

بيان فوين : ٣٢٠

بيبرس خاص ترك الكبير ، ركن الدين : ٤٠١

بيبرس بن عبد الله البرجى المنصورى قلاوون ،

الباشنكير ، الملك المظفر : ٦٥

بيبرس بن عبد الله الصالحى النجوى البندقدارى

الملك القاهر ، ركن الدين ، الملك الظاهر

٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ ،

تامثيت المعزى = أبو العباس بن تامثيت المعزى

توشين بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

تداز منكور بن صمان ( طغاي ) بن باطوخان :

١٠٨٠ ، ٨٩

تركى الجاشنكير : ١٢٠

تاماسيف = قيصر بن أبي القاسم بن عبيد النقي

تقى الدين = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى

تقى الدين = محمد بن الحسين بن رز بن

تقى الدين = محمود بن قليج أرسلان

تقى الدين المقدسى = عبد النقي بن عبيد الواحد

ابن حل

تقى الدين البونوى = محمد بن أحمد بن عبد الله

الحافظ

تكدار أحمد بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

تكشى بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

تمر بن هلاون بن طلوحان : ٤١٦

توران شاه بن أيوب بن محمد بن الملك (العادل)

أبو بكر ، ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ،

الملك المعظم ، السلطان : ١٧ ، ١٩ ،

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ١٤٠ ، ١٦٥

توران شاه بن يوسف بن أيوب ، أبو المفاخر ،

الملك المعظم فخر الدين ( ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ) ،

٦٥ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،

٢٧٧

تجودور لاسكاريس الثانى ، امراطور الدولة

البيزنطية : ٢٢١

( عقد الجمان — ٢٩ )

بيسى الشمسى ، بدر الدين : ١٨٧ ، ٢٥٥ ،

٤٠١

بيشونوخا بن طاهر بن مغل بن درشى خان :

٤١٧

بيليك الأهدمرى ، بدر الدين : ٤٠٢

بيليك الخزندار ، بدر الدين : ٣١١

بيليك الوزيرى ، بدر الدين : ٤٠٣

بيسند بن بيمنند ، صاحب طرابلس : ٤٢٧

بيشان الركشى ، سيف الدين : ٤٠٦

( ت )

تاج الدين ابن الأمير — أحمد بن الأمير الحلبي ،

تاج الدين ابن بلى الأعز — عبيد الروهاب بن

خلف بن محمود بن بدر

تاج الدين بن جمال الدين المصرى — محمد بن

يونس بن بدران

تاج الدين بن البلوى — عبيد الكريم يوسف

ابن عبيد الرحمن

تاج الدين بن الصلايا ، صاحب : ١٨٠

تاج الدين الفزارى — عبيد الرحمن بن إبراهيم

ابن سباع الفزارى

تاج الدين الكندى — زيد بن الحسن بن زيد

ابن الحسن

تاج الدين بن محارب — محمد بن أبي البقاء صالح

تاج الملوك بن المعظم توران شاه بن صلاح الدين

يوسف بن أيوب : ٤٣ ، ٤٥

تامثيت = أحمد بن محمد بن تامثيت

## (ج)

جمال الدين - أقروش الدجى

جمال الدين ، سيف الدين : ١٤٥ ، ١٤٧ ،

&gt; &gt; = أقروش الحدى الصالحى

١٤٨ ، ١٤٩

&gt; &gt; = أقروش النجوى

جمال الدين بن عبد الله المزرى

جمال الدين ، زوجة بركة خان بن باطوخان :

&gt; &gt; = أيدغدى بن عبد الله المزرى

٩٠

&gt; &gt; = محمد بن اليمنى

جمال الدين بن منصور

جمال الدين : من أمراء متكوتان : ١١٩

&gt; &gt; = موسى بن منصور

&gt; &gt; = يحيى بن عبد المنعم بن حسن

جمال الدين - مبارك بن محمد بن محمد

جمال الدين بن محمد الباقر ، رضى الله عنه ،

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

٢٧٦

ابن منصور

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

جمال الدين بن الإمام الحاجب : ٣٨٥

جمال الدين ، علم الدين : ٣٢٢

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

جمال الدين - خوارزم شاه

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

&gt; &gt; = شكر

جمال الدين بن القاضي : ٣٦٠

٢٩٣ ، ٣٢٢

جمال الدين بن عبد الله الرضى الفارضى ، شهاب الدين ،

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

أبو الجود : ٤٣١

ابن فيروز

جمال الدين بن شامة الحسينى ، عز الدين

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

صاحب المدينة المنورة ، أبو سنذر ،

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

٢٨٨ ، ٣٧٤ ، ٤٢٨

ابن إبراهيم

جمال الدين بن منصور

ابن جنكيزخان : ٤١٦

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

&gt; &gt; = يحيى بن يوسف بن يحيى

جمال أبو عمرو - مئان بن أبي الحرم مكي السامى

&gt; &gt; = يوسف بن الخشاب

جمال الدين - أقروش بن عبد الله الشمسى

&gt; &gt; = يحيى بن عبد المنعم بن حسن

&gt; &gt; = أقروش السلاح دار الرضى



حسام الدين بن أبي علي الهندباني = الحسن  
ابن محمد

حسام الدين البركتخاني : ٢٥٦ ، ٢٥٥

حسام الدين لاجين = لاجين الجركندار

الحسن بن عبد الوهاب بن سالم بن الحسن ،

أبو المواهب ، بهاء الدين بن مصري ،

٤٣٠

حسن بن [ الملك العزيز ] عثمان بن (العاذل)

أبو بكر بن أيوب ، الملك السعيد ، صاحب

الصبيبة وباتياس : ٢٧٧

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم :

٢٥٨

الحسن بن محمد ، حسام الدين بن أبي علي الهندباني :

٢٢ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٥

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الصوفي : ٣٣٨

الحسن بن محمد بن الحسن بن حميد ، القرشي

المدني العمري ، أبو الفضائل الصاغاني : ٧٢

الحسن بن محمد الكاساني ، برهان الدين : ٣٤٥

الحسن بن يحيى بن محمد بن علي . ٠٠ بن الخواطر ،

سنى الدولة : ٢٧٣

الحسين بن عاكر ، أبو حامد : ٢٧٥

حسين بن علاج ، حسام الدين ، أمير المراق ،

٢٨٥

الحسين بن علي [ رضي الله عنه ] : ٣٤ ]

الجمال يوسف = يوسف بن الخشاب

الجزيني = علي بن هبة الله بن سلامة

جنكيزخان ، ملك التتار ، جد هلاون : ٩٠٠ ،

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٤١٣

جوران دلسين ، حوران لإبلين ، صاحب : ١٢٠ :

٣١٦

جوامر زاده = محمد بن محمود بن عبد الكريم

الكردي

(ح)

الحافظ أبو بكر = محمد بن أحمد بن عبد الله

ابن محمد

الحافظ الدهماني = عبد المؤمن بن خلف

الحافظ السلفي : ٦٠

الحافظ ، صاحب قلعة جعفر : ٥٢

الحافظ المنذري = عبد العظيم بن عبد القوى

ابن عبد الله

الحافظ النابلسي = خالد بن يوسف بن سعد

الحاكم بأمر الله = أحمد بن علي القبي بن علي

ابن أبي بكر

حيش : ٢٥٦

الحمرستاني = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد

الحمرستاني = مجير الدين بن عبد الكريم

ابن عبد الصمد

حسام الدين = حسين بن علاج

خواجه : ٣٨٥  
 خليل بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، الملك  
 المنصور : ١٦٥ ، ٢٩٤ ، ٢٣  
 خليل بن الملك المنصور فلادون ، الملك  
 الأشرف : ٢٦٢ ، ٢٦٧  
 خواجه جهان : ٢٢٢  
 خواجه نصير الدين الطوسي : ٢٢٤ ، ١٧٢  
 ٤١٤ ، ٣٨٧  
 خوارزم شاه ، خال المظفر قطز ، جلال الدين :  
 ٢٥٨ ، ١٧٩  
 الخوارزمي ، صهر الملك الناصر يوسف : ٤٥ ،  
 ٤٦  
 الخوي : ٣١٢  
 الخوي - محمد بن أحمد بن الخليل  
 ( د )  
 دارد الحموي ، العماد : ٣١٣  
 دارد بن سوردان ، ملك الكرج ، الملك الناصر  
 صاحب الكرك : ١٦٧ ، ٢٣٩ ، ٤٠٨  
 دارد بن عمر بن يحيى بن عمرو أبو المعالي الزبيدي  
 أبو سليمان الزبيدي خطيب بيت الآبار :  
 ١٩١  
 دارد بن ( الملك المعظم ) عيسى بن العادل أبو بكر  
 ابن أيوب ، الملك الناصر : ٤٥٠ ، ٧٠ ،  
 ٤٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،  
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩  
 ٢٠٦

حميد بن الكردي ، شمس الدين : ٢٣٤ ، ٨٣ ،  
 ٢٥١ ، ٢٤٦  
 حصن الدين بن ثعاب ، الشريف : ١٠٧ ،  
 ١٠٨  
 الحار - مروان بن محمد بن مروان  
 حمزة البهراني نشاغمي ، أبو يعلی : ٤١٢  
 ( خ )  
 الخاتون أرغوان الخافضية : ٥٢ ،  
 خاتون قطغينية : ٣١٩ ،  
 خاص ترك بن عبدا لله العنسي النجدي ذكر الدين ،  
 ٣٨  
 خالد بن يحيى المنتخب بن إبراهيم : ١٠٥ ،  
 ١٠٦  
 خالد بن يوسف بن سعد ، زين الدين ، الخافظ  
 النابلسي : ٤١١  
 نجما نون : ٤٠١ ، ١١٨ ، ١٦٨ ،  
 خديجة بنت المستنعم : ١٧٥  
 الخرق : ١٨٥  
 الخمر وشاهي انتكلم = هيد الحميد بن بيبي ،  
 شمس الدين  
 المشوهي - بركات بن إبراهيم بن طاهر  
 خضر بن أبي بكر بن أحمد ، كمال الدين الكردي  
 قاضي القس : ٢٣٥ ، ٢٣٦  
 خضر بن محمد بن موسى ، الشيخ المعتقد صاحب  
 الزاوية : ٤٥٧  
 خطير الدين زكريا : ٢٢٢ ، ٢٢٠

درباي ، مقدم التتار : ٣٩٥ ، ٣٩٦

الدهى = أحمد بن مرزوق

دكاجك البغدادي ، سيف الدين : ٤٠٤

الهدكركي ، سيف الدين : ٤٠١

دنيا خاتون بنت محمود بن قليج أرسلان : ٢٠٤

دوالتنو ، من زعماء القرانج : ١١٦

دوشي خان بن بونكرخان ، ٩٠

دون نون = درالتنو

دون نوبودي لارا = درالتنو

الذهبي : ١١٤

( ر )

رابعة بنت جمال الدين أبي تفرج بن الجوزي ،

أم السهط ، ١٢٢

رسلان هشمش ، ٢٢٠

رشيد الدين ، صاحب ساطبة : ١٤٥

الرضي = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر

الرفيع الحنفي : ٣١٢

الركن البخاري = محمود بن الحسين بن محمود

ركن الدين = إسماعيل بن لؤلؤ ، صاحب الموصل

» = بيبرس خاص الترك الكبير

» = بيبرس بن عبد الله الصالحى

» = بيبرس بن عبد الله المنصورى

الدرادار

ركن الدين = خاص ترك بن عبد الله الصالحى

النجمى

» = قليج أرسلان

ركن الدين الجزرى : ٢٥٨

ركن الدين الدرادار : ١٧٠

ركن الدين الصيرى : ١٠٧

ركن الدين بن قوبع الترنسى : ١٠٠

ريدنا فرنمن ، الفرنسيس ، ملك القسرنج :

١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١

٣٨٥

( ز )

زامل بن على ، نور الدين : ٤٠٨ ، ٤٠٩

الزوبدى = دارد بن عمرو بن يحيى

الزراينى = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن الظاهر

لدين الله

الزرد كاش = بلبان الزرد كاش

زكريا بن أحمد بن محمد الزاهد بن عبد الواحد ،

أبريجي : ١٠٦

زكريا اللباني : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧

زكى الدين المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوى

ابن عبد الله

الزهري ، رادى حديث : ١٢٧

زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن المهلبى ،

الهاء زهير ، بهاء الدين الكاتب : ٦٤ ،

١٨٦ ، ١٨٨

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادي ،

ناج الدين الكندى ، شيخ القراء والنحاة

بالشام ، أبو اليسر ، ٥٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤

سعد ، الأتابك : ٣٨٥ -  
 سعد الدين = مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ  
 > > الحوى : ٩١  
 > > بن حمويه = محمد بن الخوير بن حمويه  
 > > المنوفى : ٢٧٩  
 سعد بن عبادة بن رايح : ١١٢  
 > > > الصامت : ١١٢  
 سعيد بن المسيب ، الحدث : ١٢٤  
 السماح = عبد الله ، الخليفة  
 سكتى بن بيجو : ٢٠١  
 سكر ، سيف الدين : ٢٤٨ ، ١٨٢ ، ٨٧  
 سلا ، شمس الدين : ٣٢٣  
 > ، البغدادى ، شمس الدين : ٤٠٢  
 سلامش بن أفانك بن بيجو : ٢٠١  
 سمان جق : ٢٤٨  
 السلطان الذهبي = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة  
 البجائى  
 السلى = محمد بن أحمد بن حنتر  
 سليمان الزروانى ، معين الدين : ٢٢٢ ، ٢٢٠  
 سليمان شاه بن بروجم ، أمير علم الخليفة قسطنطين الدين :  
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥  
 سليمان بن عبد الملك بن مردان بن الحكم : ٢٠٨  
 سليمان بن المؤيد بن طاهر العقربانى بن الزين  
 الحافظى : ٢٩٢

١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٨ ، ٤٣٠  
 الزين خضر ، المسخرة : ٣٧٣  
 زين الدين = عبد السلام بن الزراوى  
 > > = محمد بن الموفق بن أبي الفرج  
 زين الدين بن البورى : ٣٦٣  
 زين الدين الصوفى : ٢٣١  
 زين الدين الكلبى = خالد بن يوسف بن سعد  
 زين العابدين = علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
 ( هو )  
 سابق الدين ، أمير مجلس الدر : ٢٦٧  
 > > = إبراهيم بن الملك العادل  
 > > بوزبا ، الأتابك : ٣٠٩  
 السامرى = أبو الحسن غزال المتعصب  
 سبط ابن الخوزى = يوسف بن قزاق  
 سبط السافى = عبدالرحمن بن مكى بن عبدالرحمن  
 ابن أبي الحرم  
 سيوى بن هلال بن طلرخان : ٤١٦  
 السديد بن حلان = مكى بن المسلم بن مكى بن  
 خلف بن علان  
 سديد الدين الترمذى : ٢٩٥  
 سراج الدين = عمر بن بركة النهري  
 > > الوراق = عمر بن محمد بن حسن

المهروردى = محمد بن عمران محمد بن عبد الله  
 سيف الدين = آتسقر الساجدار  
 > > = إسحاق بن إواز صاحب الموصل  
 > > = إيشمش من أطلس خان  
 > > = بجكا لرى ، سيف الدين  
 > > = برانق ، سيف الدين  
 > > = بلان الزرد كاش  
 > > = بيان الشمس  
 > > = بيان بن عبد الله الزينى الصالحى  
 الرشيدى  
 > > = الذكر الكركى  
 > > = سكر  
 > > = عطاء الله بن عزاز  
 > > = على بن عمر بن قزل بن جلدك  
 > > = على بن قلاج الحورى  
 > > = قتلز بن عبد الله الآكى  
 > > = قلاوون الألفى  
 > > = قليج البغدادى  
 > > = كرمون آغا الترى  
 > > = كشربك الآكى  
 > > = يوسف بن أبى الفوارس  
 موسك  
 سيف الدين البانزرى : ٩  
 سيف الدين بيلغان : ٢٥٣

سنان الدين ياقوت ، أحد ممالك علاء الدين  
 كيتياد : ١١٨  
 سنجر الأزكشى ، علم الدين : ٤٠٤  
 سنجر أمير جانداز ، علم الدين : ٤٠٦  
 سنجر الباشقردى ، علم الدين : ٤٢٧  
 سنجر الجورجى ، بيوك العاقراشى محمد :  
 ١٤٣ ، ١٤١  
 سنجر الحلى الصالحى ، علم الدين ، الملك  
 المجهاد : ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ :  
 ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ :  
 ٣١٠ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ :  
 سنجر الصيرفى الظاهرى ، علم الدين : ٤٠٥  
 سنجر طردج الآمدى ، علم الدين : ٤٠٤  
 سنجر الشمس : ١٤٧ ، ١٨٦  
 سقر الأشقر ، شمس الدين : ١٨٧ ، ١٨٢ ،  
 ٢٣٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ :  
 سقر الأقرع ، شمس الدين : ١١٧  
 سقر الألفى ، شمس الدين : ٤٠٤  
 سقر جاه الظاهرى ، شمس الدين : ٣٨٥ ،  
 ٤٠٦  
 سقر الرومى ، شمس الدين : ٤٠١ ، ٤٣٣ :  
 ٤٠٧  
 سنى الدولة = الحسن بن يحيى بن محمد بن على  
 صونج : ٢٢١

شرف الدين بن بلاش : ١٦٨  
 شرف الدين بن الجوزي = عبد الله بن يوسف  
 ابن عبد الرحمن  
 شرف الدين الدماطي = عبد المؤمن بن خلف  
 شرف الدين ابن العجمي = عبد الرحمن بن  
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن  
 شرف الدين الجاكي : ٢٣٤ ، ٢٥٤  
 شرف الدين عبد العزيز ، شيخ الشيوخ : ٢٢٢٢  
 ٢٢٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤  
 شرف الدين القانزي = هبة الله بن ساهد  
 القانزي  
 شرف الدين بن المغيث عمر بن أبي بكر : ٢٥٤  
 شرف الدين الكردى : ١٨٠  
 شرف الدين بن مزهر ، ناظر خزانة المغيث :  
 ٣٧١ ، ٣٧٢  
 شرف الدين مسعود : ٣٢٠  
 الشريف المرتضى = المرتضى بن أحمد بن أحمد  
 ابن محمد أبو الفتوح ، تقيب الأشراف  
 شكال بن محمد : ٤٢٨  
 شكر ، جلال الدين ، ولد الدرادار مجاهد الدين :  
 ٣٨٥  
 شمس الأنفة الكردى : ٨٣ ، ٢٢٥  
 شمس الدين = آق سقز بن عبد الله النجسى  
 الفارقاني  
 شمس الدين = سلاب

سيف الدين الهذيل الأشرفى : ٢٦٩  
 سيف الدين بن صبرة : ١٩٥  
 سيف الدين ضربطاي ، بكرا باكي : ٢٢٢  
 سيف الدين بن القرس خليل : ٢٢٨  
 سيف الدين انقوى : ٤٥ ، ٤٦  
 السيف بن شباب جلدك ، والى القاهرة : ٢٨  
 سيف الدين المخدم : ٣٩٧

## (ش)

شادى بن دارد بن المعظم ، الملك النظامى :  
 ٧٠

الشاذلى الضرير = على بن عبد الله  
 شارل كونت نيجور ، أخو الفرنسيس : ٣٨٥  
 شبل الدولة المعظمى = كافور المعظمى  
 شجاع الدين الرئيس : ١٤٤ ، ١٤٦  
 شير الدر بخت هبة الله ، أم خليل الزركية ،  
 زوجة الملك الصالح أيوب ، المستنصرية  
 الصالحية : ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٥  
 ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤  
 ١٦٥

شرف الدين = عمر بن عبد الله بن صالح السبكي  
 شرف الدين = هدى بن مهدي بن مانع ، شرف الدين  
 أمير العرب  
 شرف الدين = قيران المعزى  
 » - محمد بن عبد الله بن محمد  
 » - يعقوب بن أبي القاسم

شمس الدين = سنقر الأشقر  
 » » - سنقر الأفرح  
 » » - سنقر الألفي  
 » » - سنقر جاه الظاهري  
 » » = عبد الله بن محمد بن مطا، الخنفي  
 » » = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن  
 قدامة  
 » » = عبد الرحمن بن نوح المقدسي  
 » » = محمد بن إبراهيم المقدسي  
 » » = محمد بن سعد المقدسي  
 » » = محمد بن المهدي الحنبلي  
 شمسى - يوسف بن أبي الضفا خايل  
 شمس الدين بن البارزي = إبراهيم بن هبة الله  
 ابن البارزي  
 شمس الدين توتاش : ٢٢٢  
 شمس الدين الحرماني : ٢٢٢  
 » » الخضر شاهي : ١٩٨  
 » » بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم  
 ابن أبي بكر البرسكي  
 » » الرومي : ٣١٠  
 » » بن سليمان بن أبي العزيز : ٤٠٨  
 » » بن سنان بن صيد الوهاب بن نميلة  
 الحسيني : ١٢٥  
 » » بن سني الدولة = يحيى بن هبة الله  
 الطافرائي ، صاحب : ١٤٥ ،  
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠  
 » »  
 شمس الكردي = حسين الكردي ، طبردار  
 شمس الدين لؤلؤ ، مدبر مملكة حلب :  
 (٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠)  
 شمرط بن هلاون : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢  
 الشهاب = أحمد بن إبراهيم بن عبد الطلح بن  
 مصعب  
 شهاب الدين = جلد ثلثين عبد الله الرومي الفارزي  
 » » = سليمان شاه بن برجم  
 » » أبو شامة = عبد الرحمن بن زمامويل  
 ابن إبراهيم ، أبو القاسم  
 » » الخوري = محمد بن أحمد بن الخليل  
 » » رشيد الصغير ، الطواشي : ٣٨  
 » » رشيد الكبير ، الطواشي : ٣٨  
 » » المرودي = عمر بن محمد بن هبة الله  
 » » بن عمرو : ٢٣١  
 » » القيمري : ٢٣٣  
 » » الكبير : ٢٣  
 » » بكتابات : ٩٨  
 شيخ الشيوخ = شرف الدين هبة العزيز  
 شيخ العمودي ، الملك المؤيد : ٦٥  
 الشيخ المعمر الصوفي = أبو بكر بن إبراهيم الشيباني  
 البغدادي  
 شيركوه بن شادي بن مروان ، الملك الواحد ،  
 أحمد الدين : ٣١٧ ، ٣٢٣

شمس الدين = سنقر الأشقر  
 » » - سنقر الأفرح  
 » » - سنقر الألفي  
 » » - سنقر جاه الظاهري  
 » » = عبد الله بن محمد بن مطا، الخنفي  
 » » = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن  
 قدامة  
 » » = عبد الرحمن بن نوح المقدسي  
 » » = محمد بن إبراهيم المقدسي  
 » » = محمد بن سعد المقدسي  
 » » = محمد بن المهدي الحنبلي  
 شمسى - يوسف بن أبي الضفا خايل  
 شمس الدين بن البارزي = إبراهيم بن هبة الله  
 ابن البارزي  
 شمس الدين توتاش : ٢٢٢  
 شمس الدين الحرماني : ٢٢٢  
 » » الخضر شاهي : ١٩٨  
 » » بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم  
 ابن أبي بكر البرسكي  
 » » الرومي : ٣١٠  
 » » بن سليمان بن أبي العزيز : ٤٠٨  
 » » بن سنان بن صيد الوهاب بن نميلة  
 الحسيني : ١٢٥  
 » » بن سني الدولة = يحيى بن هبة الله  
 الطافرائي ، صاحب : ١٤٥ ،  
 ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠  
 » »  
 شمس الكردي = حسين الكردي ، طبردار  
 شمس الدين لؤلؤ ، مدبر مملكة حلب :  
 (٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٠)  
 شمرط بن هلاون : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢  
 الشهاب = أحمد بن إبراهيم بن عبد الطلح بن  
 مصعب  
 شهاب الدين = جلد ثلثين عبد الله الرومي الفارزي  
 » » = سليمان شاه بن برجم  
 » » أبو شامة = عبد الرحمن بن زمامويل  
 ابن إبراهيم ، أبو القاسم  
 » » الخوري = محمد بن أحمد بن الخليل  
 » » رشيد الصغير ، الطواشي : ٣٨  
 » » رشيد الكبير ، الطواشي : ٣٨  
 » » المرودي = عمر بن محمد بن هبة الله  
 » » بن عمرو : ٢٣١  
 » » القيمري : ٢٣٣  
 » » الكبير : ٢٣  
 » » بكتابات : ٩٨  
 شيخ الشيوخ = شرف الدين هبة العزيز  
 شيخ العمودي ، الملك المؤيد : ٦٥  
 الشيخ المعمر الصوفي = أبو بكر بن إبراهيم الشيباني  
 البغدادي  
 شيركوه بن شادي بن مروان ، الملك الواحد ،  
 أحمد الدين : ٣١٧ ، ٣٢٣

## (ص)

صاحب حماة = إسماعيل بن علي بن محمد محمود  
صاحب حمص = موسى بن إبراهيم بن شيركوه  
الصاحب زين الدين الأسد أقر بيري = يعقوب  
ابن عبد الرفيع بن زيد بن مالك  
صاحب الهبييه وبناتياس = حسن بن الملك  
العزیز عثمان بن العادل  
صاحب صهيون = عثمان بن ناصر الدين منكورس  
صاحب هيتاب = أحمد بن الظاهر غزي بن  
يوسف  
الصاحب نجر الدين بن الصاحب بهاء الدين =  
محمد بن علي بن محمد بن سليم  
صاحب الموصل = تواق، أنلك الرحيم  
صاحب النين = عمر بن علي بن رسول  
» = يوسف بن عمر بن علي بن رسول  
صادم الدين = صراغان  
صادم كفتوس : ١٥٠  
الصاغاني = الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر،  
القرشي  
صالح بن أبي بكر بن سلامة المقدسي، أبو البقاء،  
الفيقيه الشافعي الحاكم بحدس : ٣٩٢  
الصالح بن شيركوه، صاحب حمص : ٢٣٣  
صاين خان = باطوخان بن دوشي خان  
صبيح المعظمي، الطواشي : ١٩  
الصدر بن حمويه = محمد بن عمر بن علي بن محمد  
صدر الدين، قاضي آمد : ٢٩

صدر الدين = علي بن أبي القاسم النديمي

» = علي بن محمد بن الزيار

» = موهوب الجزري

صدر الدين سليمان الحنفي : ٢٣٣

صدر الدين بن سني الدولة = أحمد بن يحيى بن

هبة الله بن الحسن

صدر الدين بن المنجا = أحمد بن عثمان بن أحمد

صراغان، صادم الدين : ٤٠٢

الصرصري الماسح = يحيى بن يوسف بن يحيى

ابن منصور

صراطي بن دوشي خان بن جنكيز خان : ٧٧،

١٧٩، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١٧٧

صرمون نوين : ١٦٧

صغان (طفاي) باطوخان بن دوشي خان بن

جنكيزخان : ٧٧، ٨٩، ١٠٨

صفون حاق : ١٦٧، ١٦٩

صفي الدين = إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله

المسقلاني

» = إبراهيم بن مرزوق

صفي الدين طرزه، رئيس حلب : ٢٣٨

صقر بن يحيى بن صقر، ضياء الدين : ١١١

صلاح الدين = أحمد بن الظاهر غازي بن يوسف

» = يوسف بن أيوب

» = يوسف بن عمر بن علي بن رسول

» = يوسف بن الملك الكامل بن

العادل بن أيوب

صلاح الدين الثاني = يوسف بن محمد بن غازي



(ض)

ضياء الدين - صقر بن يحيى بن صقر

ضياء الدين تقيميرى : ٤٣ ، ٣٣

ضياء الدين محمود

ضيفة خاتون بنت [العادل] أبو بكر بن أيوب ،

جدة الملك الناصر الثاني صاحب حلب :

٢٨٢

(ط)

طاهر النحوى ، أبو الفضل : ١١٣

الطيب بن يحيى الواثق بالله : ١٠٣

الطحاوى - محمد بن محمد بن سلامة الأزدي

ضرعاى بن هلاون بن ضوخان - طعاى بن ملاون

ضرعاى ، سيف الدين : ١٤٤ ، ١٤٥

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥١

طيار ، الملك الظاهر : ٩٥

طعاى بن باطوخان = صفان بن باطوخان

طعاى بن هلاون بن ضوخان : ٤١٦

طمر خاتون ، زوجة هلاون : ٤١٤

طغرل بك ، السلطان قلسجوقى : ٢٠٧ ، ٢٨٤

طغريل الشبل ، شجاع الدين : ٣٥٦ ، ٤٠٥

الطواشى محسن ، ملوك الفارس أقطاى : ١٤١

الطواشى مرشد : ٢٣١

الطويل = البدر الراعى الخلاقى الطويل

طيرس الظاهرى ، حلاء الدين : ٤٠٤

طيرس الوزيرى الحاج ، حلاء الدين : ٢٩١

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

(ظ)

ظالم بن مرقا بن صبح بن كندى ، أبو سعيد ،

المهلب بن أبى صفرة : ١٨٧

(ع)

العاقد بن الحافظ - عبد الله بن يوسف الخليفة

الفاطمى

عائشة خاتون بنت المرزوق محمد بن الظاهر الأزدي

٢٢٣

عبد الكريم الخطيب - عبد الكريم بن خائف بن

زهان الأنصارى

عبد الله بن إبراهيم بن مرزوق يحيى الدين

٩٢١

عبد الله بن أبى الرقة بن الحسن بن عبد الله ،

نجيم الدين البادرانى : ١٢٢ ، ١٦٠

٢٠٦ ، ١٦١

عبد الله البطائنى : ٢٧٥

عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على الأنصارى ،

عماد الدين بن النحاس : ١٣١

عبد الله بن حويرة ، نجيب الدين ، أبو محمد :

١٩٠

عبد الله السفاح ، الخليفة ، أول الخلفاء

العباسيين : ٢٠٨ ، ٢٠٩

عبد الله بن عبد الواحد بن أبى حفص عمر

العتاتى : ١٠٠ ، ١٠١

عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله البهدادى

نجيم الدين البادرانى : ٦٩ ، ٧٠ ، ٥٠

١٢٢



عبد العزيز بن منصور بن محمد العاصم من الدين  
ابن وداعة : ٣١٢ ، ٣٣١

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلام ،  
الحافظ أبو محمد ، زكي الدين المنذرى :  
٣٩٠ ، ١٨٨

عبد الفتى بن عبد الواحد بن علي بن مرزوق المقدسي ،  
أبو محمد ، تق الدين المقدسي : ٢٧٥  
عبد القادر الكيلاني : ١٨٥

عبد الكريم بن خلف بن نهبان الأنصاري ،  
عبد الكريم الخطيب : ٨٤

عبد الكريم بن عبد الله بن محمد الحرستاني ،  
أبو الفضائل ، عماد الدين : ٣٨٩

عبد الكريم بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي  
ابن الجسوفى ، تاج الدين ( ٥٦٤ ) ،  
١٢٥ ، ١٨٤

عبد المطلب بن الفضل الهاشمي ، أبو هاشم ،  
الافتخار الهاشمي الشريف : ١٩٦

عبد الملك بن إسحاق بن العادل بن أيوب ،  
الملك السعيد : ٤٢ ، ٣١٧

عبد الملك بن عبد السلام بن الحسن الثاني : ٤٧ ،  
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص ،  
٢٠٨

عبد المؤمن بن خلف ، الحافظ ، حنف الدين  
الدماطى : ١١٤ ، ٣٨٢

عبد المؤمن بن علي التميمي الكوفي ( ١٠٥٠ )

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك  
الأموي : ٢٠٧

عبد الرحمن مقبل الراسطى : ٥٩

عبد الرحمن بن بكر بن عبد الرحمن بن أبي الحرم ،  
أبو تمام بن الحاسب الاسكندراني سبط  
نصفاني : ٨٢

عبد الرحمن بن نوح المقدمي ، شمس الدين :  
١٣١

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي  
ابن الجوزى : ١٨٤

عبد الرزق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف  
أبو محمد ، عز الدين الرستن ، الحدث :  
٣٦٧

عبد السلام بن الزواوي ، زين الدين : ٤١٨ ،  
٤١٩

عبد السلام بن عبد الله الحاراني ، أبو البركات :  
٩٧

عبد العزيز بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد ،  
أبو فارس : ١٠٣

عبد العزيز بن عبد السلام بن الحسن بن محمد ،  
شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام :  
١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨

٣٣٩ ، ٢٤٠

عبد العزيز بن علي بن عبد الجبار : ٤٧

عبد العزيز بن محمد الحزوي ، أبو روح : ٢٠٦

- عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نهان  
 الأنصاري ، كمال الدين الزملكاني ،  
 أبو المكارم ، بن خطيب زملكا ، ٨٣  
 عبد الواحد بن عمر بن يحيى الهتاني : ١٠٠  
 عبد الوهاب بن الحسن ، أبو الحسن بن عساكر  
 ٣٤٤ ، ٩٥  
 عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر الغلابي ،  
 أبو محمد ، تاج الدين بن بنت الأعرس :  
 ١٥٨ ، ١٦٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥  
 ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥  
 ٣٢٩ ، ٣٧٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨  
 عبد الوهاب بن عتي بن عبد الوهاب بن مناس  
 الطرابلسي ، أبو محمد : ١٣١  
 عثمان بن أبي الحرزم مكي السامر ، الجمال  
 أبو عمر : ٣٢٦  
 عثمان بن عبد الحق المريخي : ١١٥  
 عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، تق الدين  
 ابن الصلاح : ١٣٢ ، ٢٨٩  
 عثمان بن ( المقيث ) عمير صاحب السكرك ،  
 الملك العزيز ، نغر الدين : ٣١٧ ،  
 ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٠٢  
 عثمان بن ناصر الدين منكورسي ، مطفر الدين  
 صاحب صهيون : ٢٨٧  
 مرة ، جارية بولدة للخليفة المستعصم : ١٧١  
 من الدين - أيدمر بن عبد الله الحل الحلبي
- من الدين - أيدمر بن عبد الله الظاهري  
 التركي  
 > > = أيك الحموي  
 > > = أيك بن عبد الله الصالح  
 > > = جمال بن سالم شيعة الحسيني  
 > > = غرلو  
 > > = كيكاموس بن كيكامور  
 > > = بن أبي الهيجا : ٢٥٧ ، ٢٧٠  
 > > = بن الأثير - مل بن محمد بن محمد  
 ابن عبد الكريم  
 > > = الأفرم : ٢٧٥  
 > > = أيك التركي = أيك الجلاشذكير  
 التركي الصالح  
 > > = الحواش ، والي قوص : ٣٣١  
 > > = الدمواطي = أيك بن عبد الله  
 الدمواطي  
 > > = الدينوري : ٢٦٨  
 > > = الرسعي = عبد الرزاق بن رزق الله  
 ابن أبي بكر  
 > > = الرومي : ١٨١  
 > > = سم الموت = أبقان ( بوران )  
 ابه عبد الله الركني  
 > > = بن عيسى السلام = عيسى العزيز  
 ابن عبد السلام  
 > > = كل : ٢٢٢

علم الدين أسنقاني : ٤٢٨  
 > > > التميمي : ٢٢  
 علم الدين قيصصر الموصل : ٢٣١  
 علم الدين الاورلي = القائم بن أحمد بن الموفق  
 علم الدين = قيصر بن أبي القائم بن عبد الفتى  
 ابن مسافر  
 علم الدين بن رشيق = محمد بن الحسن بن عيسى  
 علم لادين بن أبي القائم التميمي الحنفي ،  
 صدر الدين : ١٢٧٤  
 علي بن إدريس : ١٨٥  
 علي ابن أبيك الجاشنكر التركاني الصالحى ،  
 الملك المنصور ، نورالدين : ١٤٤٠ ، ١٤٤٤ ،  
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٨ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،  
 علي بالك : ٣٢١ ، ٣٢٢  
 علي البكا ، الشيخ : ١٨٢  
 علي بهادر : ١٧٦ ، ٢٨٧  
 علي بن الحسن بن قمره بن علي بن محمد ،  
 الشريف أبو الحسن العلوي الحنفي : ١٩٦  
 علي بن الحسن بن عساكر ، أبو القائم بن  
 عساكر صاحب تاريخ دمشق : ٢٧٥  
 علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،  
 زين العابدين : ١٣٣  
 علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد بن  
 ظفر الحنفي الأرموى ، أبو الحسن ،  
 الشريف النقيب : ٤٣٠  
 علي الخباز : ١٩٢

مزا الدين المدائني = عبد الحميد بن هبة الله  
 ابن محمد بن محمد  
 > > > بن مسعود الدين بن الملقمى ،  
 أبو الفضل : ١٧٦  
 > > > بن وداعة = عبدالعزيز منصور  
 ابن محمد  
 عطاء الله بن عزاز ، سيف الدين : ٢٧٧  
 علا الدين = أيدغدى الحاجب  
 > > > = أيدغدى بن عبد الله المزبلى  
 > > > = أيدكين البله قدارى  
 > > > = سيبرس الوزيرى الحاج  
 > > > = علي بن غانم  
 > > > = علي بن فلارن الألفى  
 > > > = كشتغدى الشمسى  
 > > > أخو الموادار : ٤٠٤  
 > > > التنكرى : ٤٠٥  
 > > > الخازندار : ٤٢٨  
 > > > الركنى : ٣٣١  
 > > > كقباز = كقباز بن كيخسرو  
 علا الملك بن إسماعيل بن لؤلؤ : ٣٠٩  
 علم الدين = جكم الأشرف  
 > > > = سنجر أمير جانده  
 > > > = سنجر الحلبي الصالحى  
 > > > = سنجر طردج الأمدى

علي بن محمد بن الحسين ، صدر الدين ،  
أبو الحسن بن الثيار : ١٧٥ ، ١٩١ ،

٢٠٦

علي بن محمد بن سليم ، الصاحب ، بهاء الدين  
ابن حنا : ١٤٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،

٣١١ ، ٣٠٨

علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، هن الدين  
ابن الأثير الجزيري : ٢٠٠

علي بن محمد المرسوي ، أبو الحسن ابن دفر  
خوان : ١٦٤

علي بن محمود بن قليج أرسلان ، الملك الأفضل  
والد المؤيد عماد الدين اسماعيل صاحب  
التاريخ : ٢٠٤

علي بن (المظفر) محمود بن المنصور ، الملك  
الأفضل ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

علي بن بهاء الله بن سلامة الجهمزي ، خطيب  
القاهرة ، بهاء الدين : ٦٠

علي الحكاري ، نور الدين : ٣٧٤

عماد الاسمردي : ٢٧١

عماد بن درباس : ٢٨

عماد الدين = اسماعيل بن العادل بن أيوب  
عماد الدين = عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد  
عماد الدين أبو الفدا = اسماعيل بن علي بن محمد  
ابن محمود

عماد الدين بن الحرستاني : ٢٧١ ، ٢٧٢

عماد الدين بن المنطوب : ٦٩

عماد الدين بن مظفر الدين ، صاحب صهيون :

٧٣٣

علي بن رسول ، أستاذ دار الملك المنصور ،  
والد الملك المنصور صاحب اليمن : ٥١

علي شاق نوزين : ٣٢١

علي بن شجاع بن العباس بن عبد المطلب ،  
انقري الشافعي الضرير كمال الدين ، أبو

الحسن : ٢٣٢ ، ٣٦٨

علي بن عبد الله ، أبو الحسن الشاذلي الضرير :  
١٩٢

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب :  
٢١٠ ، ٢٠٩

علي بن (المنصم) عبد الله بن (المنصور)  
منصور : ٤٢٦

علي بن عبد الرحمن الأنجمي ، الخطيب ،  
محمد الدين ، أبو المجد ، ١١٢

علي بن عمر بن حسوية ، أبو الحسين ، شيخ  
الشيوخ : ٤٣١

علي بن عمر بن قزل بن جلدك الباروقي التركان  
سيف الدين المشد : ١٦١ ، ١٩٧

علي بن خانم ، علاء الدين : ٢٥٦

علي بن فلان الألفي ، الملك الصالح علاء الدين :  
٤٤٦

علي بن قليج الثوري ، سيف الدين بن قليج :  
٢٢٦

علي بن لؤلؤ ، علاء الدين بن صاحب الموصل ،  
الملك المظفر ، الملك الحميد : ٢٠١ ،

٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥

٤٠٣ ، ٣١٦

عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ، شرف الدين  
٤٠٨

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم : ٢٠٨

عمر بن عبد المنعم بن أمين الدولة الحلبي : ٢٧٥

عمر بن علي بن رسول ، الملك المنصور ، صاحب

الدين : ١٧ ، ٥١

عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، نجم الدين

الذهبي : ٣٢٥

عمر بن محمد بن حسن ، مراج الدين الوراق :

٣٨٢

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن النبي البكري ،

شهاب الدين المهرودي : ٧٥

عمر بن محمد بن معمور بن طبرزد ، أبو حفص ،

موفق الدين مسند مصر : ٩٠ ، ١١٣ ،

١٣٥ ، ٢٧٣

عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر ، أبو حفص

ابن أبي زكريا المستنصر الثاني : ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

عمر بن يحيى الهتائي ، أبو حفص المستنصر الله :

١٠٠

عيسى بن (العادل) أبو بكر بن أيوب ، الملك

المعظم : ٢٢٨

عيسى بن عشتار الأوكشي الكردي ، مجير الدين ،

أبو الهيجا : ٢٤٨ ، ٢٦٩

عيسى بن يحيى الدين بن التركي : ٢٥١ ، ٢٥٢

عيسى بن مهني بن مانع ، شرف الدين أمير العرب :

٢٤٥ ، ٢٩٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

(مقد الجمان - ٣٠)

عماد الدين بن النحاس - عبد الله بن الحسن  
ابن الحسين

عماد الدين الهاشمي ، الشريف : ٢٣٤

العماد بن العزى : ٢٥١

عماد الدين الفوزي : ٢٣٨ ، ٢٤٠

عمر بن أبي بكر بن عبد الحق المريخي : ١١٥

عمر بن (الملك العادل الصغير صيف الدين) أبي

بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير

أبو بكر بن أيوب ، الملك المنفي ، فتح

الدين ، صاحب الكرك والشوبك : ٢٢٢ ،

٢٣٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٢٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ،

٢٣٠ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

عمر بن أحمد بن هبسه الله بن محمد ... بن أبي

جرادة العقيلي الحلبي ، كمال الدين بن المصميم ،

أبو للقاسم الرئيس الكبير صاحب تاريخ حلب

٩٧ ، ١١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٣٣٩

عمر بن (الصالح) أيوب بن محمود ، الملك

المنفي فتح الدين : ٢٣ ، ٥٢ ، ٦٨ ،

١٥٨ ، ١٥٩

عمر بن بركة التمر قلبي ، مراج الدين : ٥٦ ،

٥٩

عمر بن بنسدار النقليسي ، كمال الدين ، الكمال

التقليسي : ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٣١٢

عمر السبكي ، شرف الدين : ٢٢٣

(غ)

غازي ، الملك المظفر ، صاحب مهاباد بن :

١١٧

غازي بن عبد العزيز محمد بن الظاهر غزي بن

الناصر يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر

آخر الناصر يوسف صاحب حلب : ٢٣٢ ،

٢٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣

غازية خاتون بنت محمد بن أبي بكر بن أيوب :

٢٠٤

غازية الخنافة : ٣٨٦

الغالب بالله محمد بن نصر ، أبو عبد الله

غراوة هن الدين ، أمير آخر : ٣٨٧

الغفاري نصر الله بن هبة الله ابن عبد الباقي

(ف)

فارس الدين = أقطاي بن محمد ابنه الجندار

النجمي الصالحى

فارس الدين = أقطاي المستعرب الصالحى

الأتايك

فاطمة بنت المستعصم : ١٧٥

فتح الدين = عمر بن الصالح أيوب

» » = عمر بن الملك المعادل الصغير سيف الدين

» » = ابن أبي الخوافر = أحمد بن عثمان بن

أبي الخوافر

» » = ابن العدل = محمد بن عبد الصمد بن

عبد الله

الفخر = محمد بن يوسف بن محمد

فخر الدين = الطريني الحمصي

» » = تورانشاه بن يوسف بن أيوب

» » = عثمان بن المتوث عمر

» » = محمد بن هلى بن محمد بن سليم

» » = محمد بن عمر بن الحسين

فخر الدين بن حنا ، وزير الصحبة ، ابن

بهاء الدين بن حنا : ٣١١

فخر الدين ابن شيخ الشيوخ : ١٣١

فخر الدين بن عساكر ، الشيخ : ٣٣٨

فخر الدين بن لقمان = إبراهيم بن لقمان

فخر الدين ماداي : ٢٤٥

الفخر الرازي = محمد بن عمر بن الحسين

الفخر التتيجوراني : ٢٥١

الفضل بن الرائق بالله يحيى : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤

(ق)

القادر بن إسحاق بن المقدر : ٣٤٩

القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر المرسي ،

علم الدين الورقي ، أبو محمد النجوى المقرئ

شارح الشاطبية : ٣٦٨

قاضي سنجار = يوسف بن الحسن بن هلى

قافان ، أخو المنصور على : ٢٢١

القاهر بن المعتضد : ٢٦٢

القائم بحق الله = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة

البيجاني

قايمار الموصل ، مجاهد الدين : ٢٣٢ ، ٢١٨

القائم بأمر الله ، الخلافة الهامى : ٢٠٧



قططوب بن أفانك بن أفانك بن بيجو : ٢٠١  
 قطلجا الردي ، شمس الدين : ١٥٧  
 القفصى - أحمد بن يوسف المغربي  
 قلاوون الألفى ، سيف الدين : ١٥٦ ، ١٨٧ ، ١٥٦  
 ، ٤٠١ ، ٤٣١٨ ، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٥٧  
 ، ٤٢٧ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٢ ، ٤٤٢١ ، ٤٤٢٠  
 فلارون الصالحى ، الملك المنصور : ٤٦٥  
 ٣٩٧  
 قنيج أرسلان بن كيخمرو ، ركن الدين : ٧٩  
 ، ٩٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥٠  
 ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨  
 ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢  
 ، ٣٢٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٤ ، ٣٧٤ ، ٣٢٧  
 قنيج البغدادي ، سيف الدين : ٤٠١  
 قنقرطاي بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦  
 قران المغربي ، شرف الدين : ١٥٧  
 قيصر بن أبي القاسم بن عبد الفتى بن مسافر ،  
 تماصيف ، علم الدين : ٦١

## (ك)

الكاساني - أنير الدين بن نجيب بن محمد  
 الكاساني - الحسن بن محمد  
 كافر المعظمى ، شيل الدولة المعظمى ، طواشى  
 حسام الدين محمد بن لاجين : ١٦٣  
 الكافورى : ١٨١  
 كتبناوين ، الملك العادل ، نائب هلاون  
 على بلاد الشام : ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨

القيارى - محمد بن منصور بن يحيى  
 القجرى ، أبو الحسن - يوسف بن أبي  
 الفوارس ، وسك

قبلاى خان بن طولوخان بن چنگيزخان :

٢٧٩ ، ٢٧٨

القدرى - أحمد بن محمد القدورى

قراجا ، زين الدين ، أمير جاندار : ٣٩

قراستقر : ١٧٨

قرطاي الأتابك : ١٧٨

انقرطاي - أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ،  
 المحدث

قشمر المعجمى ، سيف الدين : ٤٠٤

قطب الدين اليونيسى ، صاحب الديبل مل

الروضتين : ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥١

قطز بن عبد الله التركى ، الملك المظفر ،

سيف الدين : ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٦

، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦

، ١٨٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٩

، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣

، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢

٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٦٩

قطنان ( قذفان نورين ) : ١٦٧ ، ١٦٨

كمال الدين السرياني : ٩١  
 كمال الدين بن الصيرفي : ٢٤١  
 كمال الدين بن المديم الحلبي = عمر بن أحمد بن  
 هبة الله بن أبي جرادة الحلبي  
 كمال الدين الفزاري = كمال الدين بن إبراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن سباع الفزاري  
 كمال الدين الكردي = خضر بن أبي بكر  
 ابن أحمد  
 كمال الدين بن يونس : ٦١  
 الكيال بن النجار : ٢٥١  
 كنداسطول بن فسطاطين بن باسك ، عم  
 ليفون بن هيثوم : ٤٢٣  
 كند غدي الحيشي ، علاء الدين : ٤٠٥  
 كند غدي الظاهري ، أمير مجاس ، علاء الدين :  
 ٤٠٤  
 الكوراني : ٢٧١  
 كوكك نوبن : ١٦٧  
 كيخسرون كيتباذ بن كيخسرون قليج أرسلان ،  
 الملك غياث الدين : ٧٩ ، ٤٩٩ ، ١١٠ ،  
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ٢٨٠ ، ٣١٩  
 كيقباذ بن كيخسرو ، علاء الدين ، صاحب  
 الرزم : ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠

١٧٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،  
 ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،  
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٧  
 كرجي ، من أجداد عز الدين سم الميرت :  
 ٤٢٢  
 كرجي خاتون ، زوجة السلطان كيخسرو :  
 ١١٩ ، ١٣٧  
 كرجيا ، خال الأشكري : ٣٢١ ، ٣٨٧  
 كركديك ، خال الأشكري : ٣٢١ ، ٣٨٧  
 كرمون أغا التتري ، سيف الدين : ٤٠٣ ،  
 ٤٢٦  
 كشتغدي الشمس ، علاء الدين : ٤٠٦  
 كشمريك التركي ، سيف الدين حمدان خوارزم  
 شاه : ٣٦١  
 الكيال = إسحاق بن أحمد بن عثمان  
 الكيال التقليدي = عمر بن بتدار  
 كمال الدين = علي بن شجاع بن البساسين  
 عبد المطلب المقرئ  
 كمال الدين = محمد بن أحمد بن هبة الله  
 كمال الدين ابن الأستاذ = أحمد بن زين الدين  
 ابن الأستاذ  
 كمال الدين بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سباع  
 الفزاري : ١٦١  
 كمال الدين بن أبي المظفر : ٣٢٥  
 كمال الدين المرتكفاني : ٢٥٧  
 كمال الدين الرملكاني = هبة الواحد بن  
 عبد الكريم بن خاف

مبارك بن ( الخليفة ) المستنعم ، أبو بكر :

١٧٥

مجاهد الدين = أليك الهداد الصغير

» = فاء الموصلي

» د ، دواد الخليفة ، بغداد :

٣٨٥

نور الدين = علي بن عبد الرحمن الأحمدي

مجد الدين الرزق راوي : ٣٦١

مجد الدين بن العديم = عبد الرحمن بن عمر بن

أحمد بن هبة الله

محيي بن أوكدية : ٢٧٨

المجبر بن حمدان : ٤٦

مجير الدين = عيسى بن خنثر الأركشي الكردي

» = يهتوب بن أبي بكر بن أيوب

مجير الدين بن أبي زكري : ٢٢٢

مجير الدين بن ( العادل ) أبو بكر بن أيوب :

١٩٩

مجير الدين بن عبد الكريم بن عبد الصمد الحرستاني :

٣٨٩

المجبري : ١١٤

محسن الصالحى ، الطوائى ، جمال الدين :

٣٧٦ ، ٢٦ ، ١٨

محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن

أبي القوارس ، أمين الدين الجزرى ( ٢٥٥/١ )

ميكارس بن كينسرو ، عز الدين صاحب انورم ،

٦٧٩ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٣٧

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤

٢٢٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

( ل )

لاجين ، الملك المنصور ، حسام الدين : ٦٥

لاجين الجوكدار العسيزى ، حسام الدين :

٢٦٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣

لنثر ، الملك الرحيم ، بدر الدين النسورى ،

صاحب الموصل : ٧٩ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٨٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٣١٨ ، ٣٦٧

لؤلؤ الأمينى ، شمس الدين ، مدير مملكة الناصر

صاحب حلب : ٢٨٣

لقنون بن هشوم بن قسطنطين ، ابن صاحب

سيس : ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

٤٢٦

( م )

ما قوريد بن فردريك الثانى ، الأمير حاكم

صقلية وجنوب إيطاليا : ٢٩٠

مياوز الدين - وارى الروم ، أمير شكار : ١٢٠

٢٦٨

مياوك بن محمد بن محمد ، مجد الدين بن الأثير

الجزرى ، أبو السعادات : ٢٥٧

محمد بن إبراهيم الحموي الشافعي ، أبو القاسم  
 ابن المنقش العباد : ٩٥  
 محمد بن إبراهيم المقدسي ، شمس الدين : ٤٠٨  
 محمد بن أبي البقاء صالح بن محارب اللخوني ،  
 ناظر نمر الاسكندرية ، أبو عبد الله ،  
 تاج الدين بن محارب : ٣٢٥  
 محمد بن أبي بكر ، من الحفصيين : ١٠٧  
 محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل :  
 ٦٥ ، ٢١  
 محمد بن أحمد بن الخليل الحموي ، شهاب الدين  
 الحموي : ٢٢٤  
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن  
 سعيد بن الحسن الهميري ، الخافض أبو بكر :  
 ٣٢٦  
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله الخافض ،  
 تقي الدين البونيني : ٢٧٤  
 محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب ، يزيد  
 الدين بن الصلحس الوزيري : ١٢١٤ ، ٥٦ ،  
 ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٤٤  
 ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 محمد بن أحمد بن هنتر السلمي الدمشقي : ٣٦٧  
 محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين ،  
 محيي الدين بن مرافة الشاطبي ، الخافض :  
 ٣٨٩  
 محمد بن أحمد بن هبة الله بن طلحة ، كمال الدين :  
 ٩٤

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ،  
 ابن أبي جراحة الحلبي محيي الدين بن العديم  
 أبو عبد الله : ١٩٦  
 محمد بن امرأته ، نجم الدين : ٢٢  
 محمد بن اسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي ،  
 أبو عبد الله ، خطيب مراد : ١٩٣  
 محمد بالك : ٣٢٦ ، ٣٢٢  
 محمد بن بركنخان ، بدر الدين : ٤٠٣  
 محمد بن جعفر العيسى ، الخافض أبو الرمامة :  
 ١١٣  
 محمد بن حسن بن محمد يوسف المغربي ،  
 أبو عبد الله الفاسي ، شارح الشاطبية :  
 ١٩٤  
 محمد بن الحسين الأرسوزي ، الشريف ،  
 أبو عبد الله ، فاضل العسكر : ٧٦  
 محمد بن الحسين بن زوين ، تقي الدين : ٣٨٢  
 محمد بن الحسين بن عيسى بن هبة الله ،  
 علم الدين بن رشيق : ٢٩٥  
 محمد بن حمويه : ٨٣  
 محمد بن دارد بن ياقوت الصارمي ، المحدث :  
 ٣٤٣  
 محمد بن سعد المقدسي ، شمس الدين : ٧٤  
 محمد الصالح ، جمال الدين : ٢٩٣  
 محمد بن هبة الله بن عبد الرحمن ، الإمام المهدي  
 ابن تومرت : ١٠٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
 محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي ،  
 شرف الدين ، أبو عبد الله : ١٥٩

محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ،  
 ابن أبي جراحة الحلبي محيي الدين بن العديم  
 أبو عبد الله : ١٩٦  
 محمد بن امرأته ، نجم الدين : ٢٢  
 محمد بن اسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي ،  
 أبو عبد الله ، خطيب مراد : ١٩٣  
 محمد بالك : ٣٢٦ ، ٣٢٢  
 محمد بن بركنخان ، بدر الدين : ٤٠٣  
 محمد بن جعفر العيسى ، الخافض أبو الرمامة :  
 ١١٣  
 محمد بن حسن بن محمد يوسف المغربي ،  
 أبو عبد الله الفاسي ، شارح الشاطبية :  
 ١٩٤  
 محمد بن الحسين الأرسوزي ، الشريف ،  
 أبو عبد الله ، فاضل العسكر : ٧٦  
 محمد بن الحسين بن زوين ، تقي الدين : ٣٨٢  
 محمد بن الحسين بن عيسى بن هبة الله ،  
 علم الدين بن رشيق : ٢٩٥  
 محمد بن حمويه : ٨٣  
 محمد بن دارد بن ياقوت الصارمي ، المحدث :  
 ٣٤٣  
 محمد بن سعد المقدسي ، شمس الدين : ٧٤  
 محمد الصالح ، جمال الدين : ٢٩٣  
 محمد بن هبة الله بن عبد الرحمن ، الإمام المهدي  
 ابن تومرت : ١٠٥ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
 محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي ،  
 شرف الدين ، أبو عبد الله : ١٥٩

محمد بن محمد بن أبي علي بن سهل بن عمرو بن  
الحلي النحوي : ٦٠

محمد بن محمد بن عبد الله بن طنوان ، أبو المكارم ،  
النجم الحلي : ١١٢

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم ،  
النور أبو بكر الأسعدي : ١٨٩

محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الباهلي ، أبو عبد الله ،  
النظام الباهلي : ١١٤

محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردي ، جواهر  
زاده ، بدر الدين انكردي : ٨٣

محمد بن محمود بن قلاج أرسلان ، الملك المنصور  
الثاني : ٣٠٤

محمد بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ،  
الملك المنصور ، ناصر الدين ، صاحب حماة :

٧٨ ، ٩٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ ،

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٩٦ ، ٤٢٢

محمد بن منصور بن الحضرمي الصقلي ، أبو عبد الله ،  
٤٣١

محمد بن منصور بن يحيى القيادي ، الشيخ الصالح ،  
٣٩٠

محمد بن الموقف بن أبي الفرج الإسكندراني ،  
أبو الفتح زين الدين : ٣٩٢

محمد بن المولى الحلي : نظام الدين ، أبو عبد الله ،  
كاتب الإنشاء بحلب : ٨٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة ،  
فتح الدين بن المدك : ١٩٠

محمد بن علي بن عبد السلام بن الحسن اللغاني :  
٤٧

محمد بن علي بن محمد بن سليم ، أبو عبد الله بن  
حنان ، صاحب فخر الدين بن صاحب  
بهاء الدين : ٧٩

محمد بن الهادي الخبلي ، شمس الدين : ٣٣٣  
محمد بن عمر بن الحسين الرزي ، فخر الدين ،

الفخر الرزي ، ابن الخطيب : ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ،  
محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حور بن الحوريني ،

صدر الدين ، أبو الحسن : ٧٦

محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن حمزة ،  
أبو جعفر المهروردي : ١٦٤

محمد بن غازي بن أبو بكر بن أيوب بن شادي ،  
الملك الكاكي ، ناصر الدين : ١٧٧ ، ١٧٩

محمد بن (الظاهر) غازي بن يوسف بن أيوب ،  
الملك العزيز ، صاحب حلب : ٢٤٨ ، ٤٤٢ ،

٢٩٣

محمد بن غانم بن كريم الأصبهاني ، أبو عبد الله ،  
ابن غانم الأصبهاني : ٧٥

محمد بن القاضي الأشرف بن عبد الرحيم اليبسافي ،  
أبو عبد الله : ٢٢٥

محمد بن قلاوون ، الملك الناصر : ١٠٥  
محمد الطياني بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر

المتناني : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦

محمود بن قليج أرسلان ، تق الدين ، الملك

المظفر الثاني : ٢٠٤

محمود بن محمد بن شرف الدين بن هيد الرحمن

ابن سلطان ، الشهاب : ٢٥١

محمود بن محمد بن همر بن شاهنشاه بن أيوب ،

الملك المظفر : ٢٢٣

محمود بن مودود = قطز بن عهد الله التركي ،

الملك المظفر

النجفي حمزة بن محمد : ٩٢

محيي الدين = عهد الله بن إبراهيم بن مرزوق

محيي الدين = يوسف بن يوسف بن يوسف

ابن سلامة بن إبراهيم

محيي الدين الجوزي = يوسف بن عبد الرحمن

ابن علي بن محمد

محيي الدين بن سرافة = محمد بن أحمد بن محمد

محيي الدين بن العديم = محمد بن أحمد بن هبة الله

محيي الدين ، قاضي غزوة : ٢٢٤

محيي الدين بن الزكي : ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤

محيي الدين بن هبة الظاهري : ٣٦٥ ، ٣٩٨

محيي الدين النوري = يحيي بن شرف النوري

محيي الدين بن يوسف بن الجوزي ، أبو الفرج

ابن الجوزي : ١٧٣ ، ١٧٥

المرتضى بن أحمد بن أحمد بن محمد الحلبي ،

الشريف المرتضى ، أبو الفتوح العز الحلبي

الذقيب : ٤٥ ، ٩٢ ، ١١٢

محمد بن المؤيد بن حويه ، سعد الدين حويه :

٨٢

محمد بن نصر ، أبو عبد الله بن أحره الغلاب

بالله ، مقدم المسلمين في المغرب : ٤٠٩

محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ، أبو غانم

ابن العديم الحلبي : ١٩٦

محمد (أبو عصبدة) بن طوائف بالله يحيي ،

أبو هبة الله ، المستنصر الثالث : ١٠٣

١٠٥

محمد بن يحيي بن عبد الواحد بن أبي حفص

عمره ، أبو عبد الله بن أبي زكريا يحيي ،

المستنصر بالله ، أمير المؤمنين : ٩٩

١٠١ ، ١٠٢

محمد بن اليماني ، جمال الدين : ٢٥١

محمد بن يوسف بن محمد الكندي ، الفخر :

٢٥٠

محمد بن يوسف بن موسى المهلبي الأندلسي ،

الحافظ أبو بكر المهلبي : ٤١٢

محمد بن يونس بن بدران بن فيروز ، أبو هبة الله ،

تاج الدين بن جمال الدين المصري : ١٩٢

محمود بن أحمد ، أبو الملقب : ١٩٧

محمود بن الحسن البلخي ، أبو بكر شيخ الإسلام :

٣٢٥

محمود بن الحسين بن محمود بن فلان ، أبو القاسم

الركني البخاري : ٧٤

مظفر الدين = عثمان بن ناصر الدين منكورس  
مظفر الدين = موسى بن إبراهيم بن شيركوه ،  
الملك الأشرف

مظفر الدين = موسى بن الملك المسعود يوسف  
مظفر الدين = وشاح بن شهرى

معاوية بن أبي سفيان صحب بن حرب بن أمية :  
٢٠٨

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان :  
٢٠٨

المعتضد بن خلعة بن المتوكل : ٣٤٩

معين الدين = سليمان البرواناه

المعين الموزن العادلى : ٢٢٨

مفضل بن أبي الفتح بن أبي سراقه ، أبو بكر :  
٣٢٦

المقتدى بن الذخيرة بن القائم بأمر الله : ٣٤٩

المكرم بن الزيات : ٣٦٤

مكي بن المسلم بن مكي بن خاف بن علان القهسى ،  
السديد بن علان : ٩٥

الملك الأشرف = خليل بن الملك المنصور  
فلارون

» » = موسى بن إبراهيم بن شيركوه ،  
صاحب حصص

» » = موسى بن العادل

» » = موسى بن الملك المسعود يوسف

الملك الأفضل = علي بن محمود بن طليح أرسلان

مركدن تورن : ١٦٧

مروان بن الحكم بن العاص بن أمية : ٢٠٨

مروان بن محمد بن مروان ، الحار : ٢٠٨

مريم بنت المستنعم : ١٧٥

المريضى = أبو بكر بن عبد الحق المريضى

» = عثمان بن عبد الحق

» = عمر بن أبي بكر بن عبد الحق

المستنعم بالله = عبد الله بن منصور بن أحمد

المستصمبة الصالحية = شجر الدر بنت عبد الله ،  
أم خليل

المستمين بالله = أحمد بن محمد بن المستنعم

المستنصر = أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة

المستنصر الثالث = محمد ( أبو عبيدة ) بن

الرواق بالله يحيى

المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بالله محمد بن

ناصر الدين الله

المستنصر بالله = منصور بن الظاهر بأمر الله

أحمد بن محمد

المستنصر الثاني = عمر بن يحيى بن عبد الواحد

المستخرة = الزين خضر

مسعود بن تاج الدين شيخ الشيوخ : ٢٦

مسلمة بن عبد الله : ٢٢٢

المشد = علي بن عمر بن قزل

مظفر الدين = إبراهيم بن أيك العظيم ،

الأمي

الملك الصالح - أيوب بن الكامل محمد بن أبي بكر

» » - علي بن فلان الأفي

» » - محمد بن أبي بكر بن أيوب

الملك الظاهر - برقوق

» » - بيرس بن عبد الله البندقداري

» » - شادي بن داود بن المعظم

» » - غازي بن العزيز محمد

الملك العادل - أبو بكر بن أيوب

» » - أرسلان شاه بن محمود

» » - كشيغابون

الملك العزيز - عزيق بن المغيث عمر

» » - محمد بن الظاهر غازي بن

يوسف بن أيوب

» » - الناصر يوسف صاحب دمشق :

٢٨٥٤٢٣٦٤١٧٩

الملك المنصور - إبراهيم بن الملك العادل

الملك القاهر - بيدرا

الملك القاهر - يوحنا بن محمد الله الصالح

النجسي البندقداري

» » - ابن المعظم ، ٣١٧

الملك الكامل : ٦٥،٢١

» » - محمد بن غازي بن أبي بكر

الملك المجاهد - إسحاق بن لؤلؤ صاحب الموصل

» » - سنجر الحلبي الصالح

الملك المسعود - يوسف بن الملك الكامل بن

العادل بن أيوب

الملك المنظر - بيرس بن عبد الله البرجي

المنصور

الملك الأفضل - علي بن المنظر محمود بن المنصور

محمد

الملك الأجد بن العادل صاحب بعلبك : ٥٣ ،

٣١٧

الملك الأجد بن الناصر داود : ٣١٧

الملك الجواد محمود : ٥٠

الملك الحافظ : ٢٩٣

الملك الرحيم - لؤلؤ

الملك الزاهد - شيركوه بن شادي بن مروان

الملك السعيد - زين غازي بن المنصور أرتق

ابن أرسلان

الملك السعيد - بركة بن الظاهر بيرس الصالح

الملك السعيد - حسن بن الملك العزيز عثمان بن

العادل

» » - عبد الملك بن إسماعيل بن العادل

» » - علي بن لؤلؤ ، صاحب الموصل

الملك السعيد بن الظاهر بيرس - بركة بن

الظاهر بيرس

الملك السعيد بن الملك العزيز فخر الدين عثمان

ابن العادل ، صاحب الصبيبة : ٣٢ ،

٢٤٤٠٣٥

الملك السعيد بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن

الناصر يوسف بن أيوب : ٢٢٩

الملك الصالح - أحمد بن الظاهر غازي بن

يوسف

» » - إسماعيل بن العادل بن أيوب

» » - إسماعيل بن لؤلؤ صاحب الموصل



الملك المظفر = علي بن اوثق  
 د = غازي  
 د = قطاز بن عبد الله التركي  
 د = الثاني = محمود بن قلوبج أرسلان  
 د = محمود بن المنصور بن محمود بن محمد بن محمد بن عمر  
 د = يوسف بن عمر بن علي بن رسول  
 الملك المغز = أبيت الجاشنكير الزركاني  
 الملك المعظم = تورانشاه ٦٥ : ٧٥  
 د = تورانشاه بن أيوب بن محمد بن العادل أبو بكر  
 د = تورانشاه بن يوسف بن أيوب  
 د = مهدي بن العادل أبو بكر  
 الملك المعوف = عمر بن الصالح أيوب بن محمد  
 د = عمر بن الملك العادل للمعتمد  
 سيف الدين أبو بكر  
 الملك المنصور = إبراهيم بن إسماعيل بن العادل ابن أيوب  
 الملك المنصور = خليل بن الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 د = علي بن أليك الجاشنكير الزركاني  
 د = محمود بن علي بن رسول  
 د = الثاني = محمد بن محمود بن قلوبج  
 د = محمد بن محمود بن المنصور محمد ابن عمير ، صاحب حماة

الملك المزيدي . ٤٦  
 د = إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود ، عماد الدين ، صاحب حماة  
 د = شيخ الحمودي  
 الملك الناصر = داود بن سردان . ملك الكرج  
 الملك الناصر = دأرد بن الملك المعظم عيسى بن العادل أبو بكر بن أيوب  
 د = محمد بن قلاوون  
 د = يوسف بن أيوب  
 د = صاحب حلب صلاح الدين الثاني = يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب  
 الملك الواحد بن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن محمد ( أخو المعظم تورانشاه ) : ٢٣٠  
 الملكة خاتون ، بنت علاء الدين كيقباد : ٩٢  
 ملكة خاتون بنت محمود بن قلوبج أرسلان : ٢٠٤  
 المنتخب لأخيه دين الله أمير المؤمنين = يحيى ابن إبراهيم بن يحيى  
 المنصور بالله = أحمد بن مرووق بن أبي عمارة منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد ، المستنصر بالله ، أبو جعفر العباسي أخو السفاح : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩  
 منكوتمر بن هلاون بن طلوخان : ١٦٦  
 منكورس الدواداري ، ركن الدين : ٤٠٣

الملك المظفر = علي بن اوثق  
 د = غازي  
 د = قطاز بن عبد الله التركي  
 د = الثاني = محمود بن قلوبج أرسلان  
 د = محمود بن المنصور بن محمود بن محمد بن محمد بن عمر  
 د = يوسف بن عمر بن علي بن رسول  
 الملك المغز = أبيت الجاشنكير الزركاني  
 الملك المعظم = تورانشاه ٦٥ : ٧٥  
 د = تورانشاه بن أيوب بن محمد بن العادل أبو بكر  
 د = تورانشاه بن يوسف بن أيوب  
 د = مهدي بن العادل أبو بكر  
 الملك المعوف = عمر بن الصالح أيوب بن محمد  
 د = عمر بن الملك العادل للمعتمد  
 سيف الدين أبو بكر  
 الملك المنصور = إبراهيم بن إسماعيل بن العادل ابن أيوب  
 الملك المنصور = خليل بن الملك الصالح نجم الدين أيوب  
 د = علي بن أليك الجاشنكير الزركاني  
 د = محمود بن علي بن رسول  
 د = الثاني = محمد بن محمود بن قلوبج  
 د = محمد بن محمود بن المنصور محمد ابن عمير ، صاحب حماة

موفق الدين بن قدامة : ١٨٥  
 موفق بن يعيش ، الشيخ : ٢٧٥  
 موهوب الجزري ، صدر الدين ، ٢٩٥  
 مؤيد الدين بن العلقمي = محمد بن أحمد بن علي  
 المؤيد الطوسي : ١١٤ ، ٢٠٦

## ( ن )

الناصح فرج بن عبد الله الحبشي : ٩٥  
 ناصر الدين = أغلش الناصحي  
 » » = بر كزبن الظاهر بيبرس العاصمي  
 » » = محمد بن غازي بن أبي بكر  
 » » = محمد بن محمود بن المنصور محمد  
 ابن عمر ، الملك المنصور  
 صاحب حاة

» » = ابن صيرم ، الخزندار : ٣٠٩  
 » » = بن عبد الصمد بن عبد الله بن حيدرة :  
 ١٩٠  
 » » = القيسري : ٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦  
 ٤٠٢  
 » » = بن كرج رسلان ، أمير حاجب : ٣٣٤  
 » » = بن منير الجذامي = أحمد بن محمد  
 ابن منصور

» » = موسى : ٢٩٦  
 » » = بن منصور ، أستاذ الملك الصالح  
 عماد الدين إسماعيل : ٤٤ ، ٤٥  
 ٤٦٠

مكوثان بن طساروخان بن چنگرخان ، أخو  
 ملاون : ١١٨ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١  
 ١٥٤ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣١٩ ، ٤١٣

المهدي = عبد الله المهدي

مهذب الدين علي : ٢٧٩ ، ٢٨

مهلب بن أبي صفرة = خاتم بن سراقه بن صبيح  
 موسى بن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن شيركوه  
 ابن شادي بن مروان الملك الأشرف صاحب  
 حمص ، مظفر الدين : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
 ٧٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٢ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ،  
 ٣٧٣

موسى بن التركاني ، أمين الدين : ٣٨٥

موسى بن (الملك المسموم) يوسف بن الملك  
 الكامل بن العادل بن أيوب - الملك الأشرف ،  
 مظفر الدين : ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٥ ،  
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٧٠ ، ٣١٩

موسى بن الباهل ، الملك الأشرف : ٣٧٣

موسى بن يسمود بن جلدك بن بلهان بن عبد الله ،  
 جمال الدين أبو الفتح : ١٩ ، ٢٢ ، ٣١ ،  
 ٣٣ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٢  
 موفق الدين = أحمد بن هبة الله بن محمد بن محمد

» » = عمر بن محمد بن نصر

نجيب الدين الحراني : ٢٩٥  
 تزار بن المستنصر العبيدي : ١٧٣  
 نصر بن عبد الزقاق الخنبل ، أبو صالح : ٥٩  
 نصر الله بن مظفر بن عقيل بن حمزة ، أبو الفتح  
 نجيب الدين ، النجيب بن شقيقشة :  
 ١٩٣ ، ١٩٤  
 نصر الله بن هبة الله بن هبة الباقي بن هبة الله  
 الغفاري الكنتاني المصري ، أبو الفتح : ٧٥  
 نصرة الدين بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ،  
 أخو المعظم تورانشاه : ٤٣ ، ٨٠  
 نصر الدين الطوسي = خواجه نصير الدين  
 النظام البلخي = محمد بن محمد بن محمد بن عثمان  
 نظام الدين الهندى : ٩١  
 النظام بن المرزوق = محمد بن الموز الحلي  
 النور = يوسف بن صالح بن مخلوف الأنصاري  
 نور الدين = أرسلان شاه بن مسعود بن مودود  
 > > زامل بن علي  
 > > علي بن أبيبك الجاشنكير  
 التركاني الصالحى  
 > > علي الهكاري  
 > > الخازندار : ١٤٥  
 > > بن زفنك : ١٥٩  
 > > الشهيد : ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٣٧٢  
 > > القيصرى : ٢٦٩

الناصر لدين الله = أحمد ، الخليفة ، أبو العباس  
 ناصر بن ناهض اللخمي ، أبو الفتح الحصري

٩٨

النجم الحلي = محمد بن محمد بن عبد الله  
 نجم الدين = أبو الهيثم بن خشتق بن الكردى  
 » » = محمد بن عبد العزيز بن نجم الدين  
 » » = إيل غازی بن المنصور  
 » » = أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب  
 » » = محمد بن إسرائيل  
 » » = بن أبي نعيم الحسني ، صاحب مكة  
 الشريف : ٣٧٤  
 » » = أستاذ دار الدار : ٣٠٩  
 » » = البادراني = عبد الله بن محمد بن الحسن  
 » » = أنس مردكین : ٢٣١  
 » » = الزاهد = بكير بن عبد الله التبركي  
 » » = بن صدر الدين بن سني الدولة = أبو بكر  
 ابن أحمد بن يحيى بن هبة الله  
 » » = الكبرياء : ٩١ ، ٣٦٢  
 » » = النسي = عمر بن محمد بن أحمد  
 ابن إسماعيل  
 نجيب الدين = نصر الله بن مظفر بن عقيل  
 نجيب بن شقيقشة الدمشقي = نصر الله بن مظفر  
 ابن عقيل بن حمزة  
 أبو الفتح

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١

المراض : ١٨١

هينوم بن قسطنطين بن باسك ، ممتلك الأرض :

٢٨٤ ، ٤٢٢

( و )

الرائق باقه أمير المؤمنين = يحيى بن محمد بن

يحيى بن عبد الواحد

رجوه الدين بن حويد ، ١٦١ ، ٢٠٩

وشاح بن شمري ، مظهر الدين : ٣٨٥

الواحد بن زيد بن الواحيد بن عبد الملك بن

مروان : ٢٠٨

الواحد بن عبد المسلك بن مروان بن الحكم :

٢٠٨ ، ٢٢٢

( ي )

ياقوت ، النجيب : ٥٢

يحيى بن ابراهيم بن يحيى المنتخب لإحياء دين اقه

أمير المؤمنين ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٥

يحيى بن شرف النورى ، يحيى الدين النورى :

٩١ ، ١١٤ ، ٤١١

يحيى بن عبد المنعم بن حسن ، الجمال يحيى ،

جمال الدين : ٢٩٥

يحيى بن عبد الواحد بن عمر الحتافى ، أبوزكريا ،

ممتلك إفريقية : ١٠١

نورغيه بن طغرل بن تغل بن دوشى خان بن هم بر كة

خان : ١٠٩ ، ١٠٩ ، ٣٦٤

نوفل البدوى : ٤٤

النورى = يحيى بن شرف

النورى : ٢٦ ، ٢٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٧٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٣١٤

٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

( ه )

هاجر ، أم المنعم باقه : ٢٠٥

هبة الله بن صاهد الفاضلى ، الصاحب ،

شرف الدين نفاذى : ٦٩ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٠

١٤٤ ، ١٦٣

الهدباتى = الحسن بن محمد ، حسام الدين

ابن أبي على

هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : ٨ ، ٢٠٨

هلاجور نوزين : ١٦٧ ، ٢٢٨

هلاون بن طولوخان بن جنكيزخان ( الدين ) ،

ملك التتار : ٧٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٩

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٦٨

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥

٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤

يحيى بن يحيى بن إبراهيم ، أبو الحسين ،  
جمال الدين بن مطروح : ٦٤ ، ٦٢ ، ٣٠  
يحيى بن محمد بن هبة الله بن محمد ، أبو الفتح ،  
تاج الدين ابن المديح الحلبي ، ابن أبي  
جرادة : ١٩٥  
يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الرواق بالله  
أمير المؤمنين : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤  
يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن الخياط ،  
شمس الدين بن سني الدولة : ٢٧٤  
يحيى بن يحيى بن كاسبر ، أبو محمد البني ،  
صاحب التاريخ : ١٤٥ ، ١٢٧ ، ٥٣ ، ١٤٥  
١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٩٤  
٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٨  
٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥  
٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١  
٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٣٥  
٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠  
٣٧٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤١٤  
٤٢٥  
يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر ،  
جمال الدين ، أبو زكريا ، العرصري  
الملاح : ١٨٥  
يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم : ٢٠٨  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ٢٠٨  
مستأى : ٤١٧  
يشوداد بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦

يحيى بن هلاون بن طلوخان : ٤١٦  
يعقوب بن أبي بكر بن أيوب ، مجسر الدين :  
١٣٥  
يعقوب بن أبي القاسم ، شرف الدين : ٤٠٥  
يعقوب الشهر ذوري ، بهاء الدين : ٤٠٥  
يعقوب بن عبد الحق المريخي ، أبو يوسف ،  
صاحب بلاد المغرب : ١١٥ ، ٣٧٤  
٣٨٦ ، ٣٨٧  
يعقوب بن عبد الرزاق بن زيد بن مالك ،  
الصاحب زين الدين الأصبهاني الزبيري :  
١٤٤ ، ٣٨٨  
يوتاش ، شمس الدين ، نائب عن الدين  
كيتكاس : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١  
يوسف بن أبي الصفا خليل بن عبد الله ، دمشق  
الآدمي ، أبو الحاج : ٤٧  
يوسف بن أبي الفوارس موصك القيرواني ،  
صيف الدين ، أبو الحسن : ١٣٦  
يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي ،  
أبو القاسم الخوازمي : ٤١٢  
يوسف بن أيوب ، الملك الناصر ، صلاح الدين  
٣٩ ، ٤٣ ، ٦٥  
يوسف بن الحسن بن علي الكرهوي ، بدر الدين  
السنجاري ، أبو المحاسن ، قاضي صنجار ،  
٤٦٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٦٨  
٢٣٢ ، ٤١١

ثاني: ٣٢-٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤

٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤، ٤٤

٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٨، ٨٧، ٨٨

٨٨، ٩٢، ٩٩، ١١٠، ١١٧، ١٢١، ١٢٢

١٢٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٦، ١٥٨

١٥٨، ١٦١، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٩٧

١٩٧، ١٩٨، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٢

٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦

٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٢

٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٧٠، ٣٩٣

٣٩٣

يوسف بن الملك الكامل بن العادل بن أيوب،

الملك المسعود صلاح الدين، إز: ٣٧،

٥٣، ٥١

يوسف بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن

سلامة بن إبراهيم، محي الدين

أبو العز، أبو المحاسن، ابن زبلاق الشاعر،

٣٤٢

يوقان = أيقان

يونس بن بدران بن فيروز، جمال الدين

المصري: ٢٢٦

يوسف بن الحشاش، جمال الدين، الجمال

يوسف: ٢٨٣

يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف الأنصاري

الجزبي القوسي، أبو الهجاج، النور:

٤٣١

يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن محمد... ابن

الجزبي، الصاحب، محي الدين، أبو المظفر

واقف الجزبية بدشق: ١٨٤، ٢٠٦

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الهجاج

المزي، الحافظ: ١٩٤

يوسف بن علي النصارى، بدر الدين، أبو المحاسن

٢٨٩

يوسف بن عمر بن علي بن رسول، الملك المظفر

صلاح الدين، صاحب اليمن: ٥٢،

٣٧٤، ٤٥٥

يوسف بن قزويني بن عبد الله شمس الدين،

أبو المظفر، سبط ابن الجزبي: ٢٣،

٤٢٤، ٢٨، ٤٤٥، ٤٤٨، ٥٠٠، ٥٥٤،

٦٩، ٨٠، ٩٢، ٩٤، ٩٩، ١٣٣،

١٣٥، ١٣٤

يوسف القميني: ٢٢٦

يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف بن أيوب

الملك الناصر، صاحب حلب صلاح الدين

## كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات<sup>(٥)</sup>

أطباء. مصر : ٢٢٥	(٢)
أعيان بنى مرين : ١١٥	آل العباس : ٣٤٩
أعيان الحفوية : ٣٢٥	آل عل : ٢٧٠
أعيان الدرية الأيوبية : ٣١٧	(١)
الأكراد : ٣٣٠ ، ١٣٤ ، ١٦٨ ، ١٨١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥	الأتراك (الترك) : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٠٢ ، ٤٠٥	٢٧٠ ، ٢٦٥ ، ٢٤٩
أمراء البحرية : ٤٠٥	أخوات الملك الكامل محمد (القطبات) :
أمراء بنى مقبة : ٣٥٨	٨٧ ، ٣٢
أمراء بنى مهدي : ٣٥٨	الأردن : ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤
أمراء التتار : ٢٨٤	الإسبنا : ٤٢٧
أمراء حلب : ٣١٥	الإسماعيلية : ٢٥ ، ٢٧ ، ٩٣ ، ١٠٩
أمراء خفاجة : ٣٨٥	١٧٣ ، ٤٢٧
أمراء السلطان إركن الدين قباچ أرسلان :	أصحاب خير : ٣٨٥
٢٢٢	أصحاب مكة : ١٠٩
الأمراء الظاهرية : ٣٣٤	أصحاب الملك المنبث صاحب الكرك : ٣٥٥
أمراء العرب : ٢٩٠	٣٧٢
الأمراء العزيزية : ٣٥٩	

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / هل صالح حافظ الباحث بمركز تحفة التراث على

ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أولاد بودا كور : ٣٦٠	الأمراء القيقزية : ١٣٥ ، ٣٣ ، ٣١
أولاد جنكزخان : ١٠٨ ، ٩٠	أمراء مصر ( الأمراء المصريون ) : ٣٣٤ ،
أولاد صاحب الموصل = ملك البلاد الشرقية	١٥٧ ، ١٨١ ، ٣٦٩
أولاد الصالح إسماعيل : ٨١	أمراء نورد الدين محمود : ١٣٤
أولاد عثمان بن عبد الحق : ١١٥	أهل أرزنجان : ١٦٨
أولاد غياث الدين كيندمر : ٧٩ ، ٩٩ ، ٩٠	أهل بجاية : ١٠٤
١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٣	أهل حلب : ٢٣٠ ، ٢٣١
أولاد الملك المغيث : ٣٥٧ ، ٣٥٨	أهل حماة : ٢٣١ ، ٢٣٢
( ب )	أهل دمشق : ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ،
البحرية الصالحية : ٣٥ ، ٣٨	٤١٩ ، ٣٣١
البحرية النجمية : ١٩	أهل القبة : ١٧٤ ، ٣٣٨
بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وأخوات	أهل سيد مصر : ٦٢
لبنة الملك الكامل محمد = القطيبات	أهل صفد : ٤٢١
بنو إسرائيل : ٨٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤	أهل العمامات : ٤٣٨
بنو أمية : ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠	أهل عكا : ٣٢٣
بنو أيوب : ٢٧ ، ٥١ ، ٨٧ ، ١٣٢ ،	أهل قارا : ٤٢٤ ، ٤٢٥
١٦٧ ، ٣٤ -	أهل قلعة حلب : ٢٣٨
بنو جنكزخان : ٢١٧	أهل قونية : ١٥٤
بنو خالد : ٤٢٨	أهل الكرخ : ١٧٠
بنو سني الدولة : ٣١٢	أهل مصر : ٢٧٠
بنو العياص : ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،	أهل الموصل : ١٨٠
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ،	أهل نصيبين : ٣٣٨
٢١٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧	الأرشاقية ( الأرجانية ) : ٢٥٩
بنو عبد المؤمن : ١٠١ ، ١٠٢	أولاد باطر : ٨٩



٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦

٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣

٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠

٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧

٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠

التركان : ١٨١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩

٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥

تلامذة الفخر الرازي : ٢٢٨

النومان : ٢٦٠ ٢٦١

(ج)

جواسيس هولاندر : ١٢١

جيش التار : ٢٢٠

جيش ركن الدين فليج أرسلان : ٢٢٠

٢٢١

الجيش المصري : ٨٠

جيوش لوبيس التاسع : ١٧

(ح)

الحاشيون = الحشبية = الملحدة الحشبية

الحشبية : ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣

الحفصيون : ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩

الحليون : ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩

الهدرية : ١٥٨

بنو عدي بن كعب : ١٠٠

بنو عتبة : ٢٥٨

بنو العاشاني : ١٢٦

بنو كلاب : ٣٨٤

بنو صيرين : ١١٥

بنو هادي : ٢٥٨

(ت)

التار (الملل) : ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

٤٢٥٠٤٢٠٠٤٣٨٧

(س)

السادات الخنفة : ١١٤ ، ١٣٢٠

سلاطين بنى صدين : ١١٥

(ش)

الشاميون : ٢٨ ، ٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٨٠٠

(ع)

عرب بركة : ٣٧٧

المربان : ٢٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

٣٣١ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥

العزيرية مع المالك العزيرية

عساكر أبنفا (عساكر أبنفا) : ٤١٧

عساكر الأرمن (عساكر الأرمن) : ٣٨٤

عساكر بجاية (عساكر بجاية) : ١٠٣

عساكر بركة خان ملك بلاد الهند والهند

الشالية : ٤١٧

عساكر بغداد (عساكر بغداد) : ١٧٠

١٧١

عساكر التتار (عساكر المنفل) : ١١٩

١٦٧ ، ١٥٣

العساكر الخلية (العساكر الخلية) : ١١٨

٢٦٨

(خ)

خلفاء بنى أمية : ٢١٠

خلفاء بنى العباس : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٨

٢٤٩ ، ٣٤٧ ، ٢٩٧ ، ٢١٤

الخلفاء الراشدون : ٢١٠ ، ٣٥٠

الخلفاء المفاطرون : ٢٠٨

(د)

الدورية : ٤٢٧

(ذ)

الذرية الأيوبية : ٣١٧

ذرية جعفر الصادق رضی الله عنه : ٢٧٦

ذرية جنكخان : ٧٦

ذرية خالد بن الوليد رضی الله عنه : ٢٣٢

ذرية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد

المالك : ٢٠٧

ذرية عمار بن ياسر الصحابي رضی الله عنه :

٣٦٢

(ر)

الروم : ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٣٧

١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٧٣

٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٤

خلبان العزيز بن الظاهر بن السلطان صلاح الدين :

٣٩٣

### ( ف )

الفاطميون : ٢٠٨٤٢٠٧

الفرنج : ١٧٥١٨٥١٩٥٢٣٥٢٧

٢٩٥٣٩٥٤٥٥٦٩٥١٠٣٤٨٠٥

١٠٥١١٥١١٦٥١١٩٥٢٣٧٥

٢٤٠٢٢٢٥٣١٨٥٣١٦٥٢٧٢

٣٣٩٣٣٩٦٥٣٨٣٥٣٥٦٥٣٣٩

٤٣٩٩٤٣٩٩٥٤٢١٥٤٢٠٥٠٩٤٣٩٩

٤٢٧٥٤٢٥

فقهاء الحنفية : ٤٧

### ( ق )

القبط : ٦٨

القراسية : ١٦٨

قضاة الأقطان : ٤١١

القطيبات (بنات الملك العادل أبي بكر بن أيوب ،

وأخوات ابنه الملك الكامل محمد ) :

٨٧٥٣٢

القومرية ( طائفة من أمراء الجند الأكراد ) :

٢٣

### ( م )

مشايخ خراسان : ٢٠٦

الساكر الحاربية : ٢٦٨

الساكر الحصية : ٢٦٥

ساكر ركن الدين قليج أرسلان : ٣٢٠

الساكر الرومية ( ساكر الروم ) : ١٥٣

١٥٤

ساكر السلطان الساجوري طغرل بك : ٣٠٧

ساكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون :

١٠٥

ساكر الشام (الساكر الشامية) : ٤٦٠٤٣

٤٤٢١٥٢٩٤٥٢٨٤٥٤٥٣

٤٢٤

ساكر شيراز (ساكر شيراز) : ٣٨٥

ساكر عن الدين كيكابوس : ٣٢١

ساكر الكركي (الساكر الكركي) : ١٥٧

الساكر المصرية (الساكر المصري) : ٣٨

٤٤٢٥٤١٤٣٤٤٤٤٥٣٥٤

٢٨١٥٢٥٨٥٢٤٣٥١٨١٥٥٥

٤٢٤٥٤٢١٥٣٨٣

ساكر المغيب (ساكر المغيب) : ١٥٧

ساكر الملك الناصر : ١٢٢٥٥٥

### ( غ )

خلبان أتابك سعد : ٣٨٥

خلبان الرشيد الصغير : ٣٨

ممالك الخليفة المستعصم البغدادية : ٣٣٣  
 ممالك السلطان علاء الدين كيقباد : ١١٨  
 الممالك السلطانية : ٤٢٧، ٢٤٤  
 الممالك الصالحية : ١٤٣، ٣٩  
 ممالك العزيز محمد صاحب حلب : ٢٤٨  
 الممالك العزيزية : ١٠٧، ٤٤، ٤٢  
 ٢٩١، ٢٨٣، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٨  
 ٣٢٢، ٣١٥  
 ممالك المظفر غازي : ١١٧  
 ممالك الملك الصالح نجم الدين : ٨٦، ٣٣  
 ٢٥٥، ١٥٦، ١٤، ٤٨٧  
 ممالك الملك المنصور أيبك : ١٤٣، ٨٥  
 ٢٥٥، ٢٢٠، ١٦٦، ١٦٥  
 الممالك الناصرية : ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٢٤  
 ٢٩١

( ن )

الناصرية : ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٣، ٢٤٢  
 ٤٠٩، ٣٢٢، ٣١٩، ٢٩٧، ٢٨١  
 ٤٢٥، ٤٢٤، ٤١٤، ٤١٠

( ي )

الياروقية : ١٦٨  
 اليهود : ٢٩٧، ٢٣١

المصريون : ٤٩٤، ٤٥١، ٤٣، ٣٣، ٢٨  
 ١٨١، ١٠٧، ٩٩، ٩٨، ٥٣، ٥١  
 ٢٥٧، ٢٢٩، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٧  
 الممعدة الحشيشية = الحشيشية  
 ملوك الأتراك ( ملوك التوك ) : ٦٥، ٣٥  
 ملوك الأرمن : ٤٢٤  
 ملوك الإمارات : ٨٥، ٣٠، ١٧  
 ملوك البلاد الشرقية ( أولاد صاحب الموصل ) :  
 ٣١١، ٣٠٩  
 ملوك بني أويوب : ١٣٣  
 ملوك بني حنين : ١١٥  
 ملوك التتار : ٣٢٨، ١٨٠، ٨٣  
 ملوك دمشق : ٢٧٣  
 ملوك الشام : ٢٨٨  
 ملوك الفرس : ٢٤٠  
 ملوك الفرنج : ٤٢٧  
 ملوك اليمن : ٤٢٧  
 الممالك الأتراك ( الممالك الترك ) : ٥١  
 الممالك البهرية : ٤٤٢، ٤٤١، ٣٥، ٢٥  
 ٨٨، ٨٦، ٨٠، ٧٩، ٦٩، ٤٤  
 ١٨١، ١٦٧، ١٥٨، ١٥٧، ١٤١  
 ٢٥٢، ٢٤٣، ٢٣٨، ٢٢٢، ١٨٢  
 ٢٨٥، ٢٧٢، ٢٥٩

## كشاف البلدان والأماكن (٥٠)

أسطنبول : ٣٢٢	(١)
أسمرد : ٤١٥	آرزن الروم : ١٣٠٠١٥١٠١١٨
الإسكندرية : ١٠٨٠١٠٦٠٨٨	آمد : ٨٣٤٥٩٠٣٧
٠١٣١٠١٠٨٠١٠٦٠٨٨	آن : ١٥١
٠٣١٣٠٣٢٥٠٣٢٠٠١٩٣٠١٩٠	أبروله - بريك : ٤٠٥
٠٤١٨٠٣٩٢٠٣٩٠٠٣٧٧٠٣٧٥	أجلين : ١٢٥
٤٣١	أخصاص : ٤٠٥
الإسمايلية : ٤٢٧٠٤١٥٠٣١٧٠٤٩٣	أذربيجان : ٤١٥٠٣٢٧٠٢٨٥
إسنا : ٥٨	إربيل : ٣٣٨٠٣٣٥٠٣١٥٠١٨٠
أسوار بغداد : ٢٤٠٠٣٣٨٠١٣٦	أرتاج : ٤٠٤
أسوار حاة : ٢٤٠	أرحمش : ١٥١
أسوار ديباط : ٣٧	الأردن : ٣٣٠
أسوط : ٦٠	الأردن : ٤١٤٤٠١٤٨٠١٥٤٥٠١٧٩
أشبيلية : ٤٠٩٠٤١٠	٣٢٢٠٢٣٦
أصبهان : ٤١٥٠٣٢٧	أرزنجان - أرزنكان : ٠٣٢٠٠٣١٩٠٤١٦٨
أصفون بالصعيد : ٥٨	٣٨٨٠٣٢١
أهراس : ٣٩٥	أرسوف : ٤٠٦٠٣٩٧
الأغوار : ٢٨٣	أرمينية : ٣٢٠٠٢٠٠٠٤١١٨
أقامية : ٤٢٤٠٢٩٩	أرمينية الصفري : ٤٢٣
أفراسين : ٤٠١	أرمينية الوسطى : ٦٩
إفريقية : ١٠٠٠٠٩٩٠٠١٠٠٠٠١٠٢	الأزهر : ٤١
١٩٣٠٤١٠٦	

(٥٠) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيقي التراث ملي

ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

باب الفراءدين بدمشق : ١٦٠٤١٢١

٢٨٤

باب اللالا = باب الله : ٢٦٧٤٢١٨

الباب المحروق = باب القراطين : ٨٧

باب النصر بدمشق : ١٩٩

باب النصر بصر : ٢٩٧

بارت : ١٥١

بادريا : ٦٩

بارين : ٢٤٥

باقة الغربية : ٤٠٥٤٤٠٤

بالوصا : ٣١٥

بانقوصا : ٢١٨

بانهاض : ٢٣٠٢٧٧٤٢٨٧

بجاية : ١٠٣٤١٠٤١٠٥

البحر الأحمر : ٤٢٨

بجر الخرز : ٧٦

بحرية : ٤١٥

بحيرة فامية : ٧١٥

بخارى : ٧٤٤٩١٠١١٤

البرج الأحمر : ١٤٣٤١٦٥٤٠٢٤٤٠٣٤٠٤

البرج الكبير بقلعة الجليل : ٣٢٩٤٢٤٨

برالسفرة : ١١٦

برقة : ٢١٩٤٢٢٣٤٢٥٦

برزية : ٢٨٧

برقة : ٢٧٧

بركة الحب والقاهر : ٤٢٥

بركة زيزا : ١٨٢٤٢٣٤٥

أفناية : ٤٠٤

أفشهر = أفشهر زنجان : ١١٨٤١٥٢

أفصرى : ٣٢١٤١٥٢

أم الفحم : ٤٠٢

أماسية : ١٥٢٤١٤٤

الأنبار : ٧١

الأندلس : ٤٠٩

أنطاكية : ٣٢٢٤٨٤٠٣٤٤٤٢٢٢

أنطاليا : ١٥٢

أنكورية : ١٥٢

أهرور : ٣١٦

الأهواز : ٤١٥

إيطاليا : ٢٩٠

الإيوان الكبير النكالي بعلامة الجبل ٢٤٨

( ب )

باب الأربعين بدمشق : ٤٥

باب البريد بالجامع الأموي : ٣١١٤١٢٨

باب توما بدمشق : ٢٥٠٤٢٤٢

باب الجابية : ٣٣

باب زويلة : ٢٧١

باب الساعات = باب الزيادة بالجامع الاموي

بدمشق : ٣١١٤١٨٩

باب سمادة بالقاهرة : ٣١٨

باب الشمرية بالقاهرة : ٣٨٥

باب العراق بالحرم : ١٩٦

بلاد الأشكري : ١٥١ ، ٢٢١ ، ٣٢١ ، ٢٣٤

بلاد أيفور : ٢٧٧

بلاد التتار : ١٥١ ، ٢٨٤

بلاد نوريز : ٢٨٤

بلاد الجريد : ١٠١

البلاد الجزيرية = بلاد الجزيرة : ٢١٨ ، ٣١٦

بلاد الجولان : انظر الجولان

البلاد الحلبية = المملكة الحلبية : ٤٧ ، ٥١

٤٦٦ ، ٣١٠ ، ٤١٨

بلاد الخطا : ١٥٠ ، ٢٢٩

بلاد خلاط = الأرمينية الكبرى : ١٥١

بلاد دانشمند = دارالملا : ١٥٢

بلاد : الدشت : انظر : الدشت

بلاد الروم = البلاد الرومية = المملكة الرومية :

٤٦٣ ، ٧٩ ، ٤٩٢ ، ٩٩ ، ١١٨ ، ١٣٧

١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤

٢٠١ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤

٣٨٧ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤

بلاد الشام = البلاد الشامية = الديار الشامية :

٤٣٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١١٧

١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠

٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤

٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٢٧

٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٤

٤١٨

برلو : ١٥٢ ، ٣٢٢

برنيكية : ٤٠٥

البننان الكبير بالقاهرة : ٢٩٦

بننان النجيب بأقوت بدمشق : ٥٠

البصرة : ٣٨٧ ، ٤١٥

بصرى : ٤٧ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٢٧

بعلبك : ٤٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ٢٤١ ، ٢٥١

٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١

٢١٧ ، ٣٩٣

بغداد : ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٤٧٠

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٥

٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣

٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩

٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩

٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤

٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤

البيقاع : ٢٤٣

بكاس : ٨٤

بلاد أرتنجان = بلاد أرتنكان : ١٤٤ ، ١٥٢

بلاد الأرمن : انظر أرمينية

بلاد أومناك : ١٥٢

بلاد الإسماعيلية : انظر : الإسماعيلية

اليرة : ٢٢٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ٢٢٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٥٩

بيروت : ٢١٦

بيسان : ٢٧٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٢٢

بين المقرين : ٢٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٧١ ، ٢٢٧

( ت )

تبريز : ٢٢٧ ، ٩٤ ، ٤١٥

تجر يد : ٢٢٤

تدمر : ٧٨ ، ٧٠ ، ٢٩

تربة أبي حنيفة ببغداد = قبر

أبي حنيفة : ٩٦ ، ٩٧

تربة أبي عمر المقدسي بدمشق : ٢١٧

تربة أم الصالح = انظر : المدرسة الصالحية بدمشق

التربة الجمالية المصرية بدمشق = تربة القاضي

جمال الدين المصري : ٢٢٦

التربة الحافظية بدمشق : ٥٠

التربة العادلية بدمشق = انظر : المدرسة العادلية بدمشق

تربة المعظم بدمشق : ٩٤

تربة الملك الصالح : ٢٧ ، ٤٣

التربة الناصرية ببجبل قاسيون : ٢٨٤ ، ٣١٠

تركستان : ٩١

ترمز : ٤١٥

تفليس : ٢٢٢

تكريت : ٢١٥

تل باشر : ٣٩ ، ٧٠

بلاد الشرق = البلاد الشرقية : ٢٢٩

٢٦٩ ، ٣٤٧ ، ٣٢٩ ، ٣٠٩

بلاد الشمال = البلاد الشمالية : ٢٨٩ ، ٢٩٠

٣٧٤ ، ٣٢٨

بلاد العجم : ٤١٣

بلاد الغرب : ٣٧٤

بلاد فارس و أطار : فارس

بلاد الفرنج : ٢٩٦

بلاد نسطايبة : ١٠١

بلاد الكرج : ١٥٢

بلاد كمنكر : ١٥٢

بلاد ما وراء النهر : ٢٢٩

بلاد المغرب : ٢٠٧ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٠٧

٤٠٩ ، ٢٢٥

بلخ : ٤١٥

بلدا : ١٥٩

البلقاء : ٣٣٠ ، ٦٨

بوازيج = بوازيج الملك : ٣١٥

بورين : ٤٠٢

بوتة : ١٠١

البيضاء : ١٩٩ ، ١٩٨

بورين : ٤٠٢

بيت الآبار : ١٩١

بيت المقدس : ٨٠

بئر البونة بالإسكندرية : ٣٧٥



جامع قلعة الجبل : ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 جامع المنزة : ٢٩٤  
 جامع مصر : أنظر جامع عمرو بن العاص  
 جبال حلحاس : ٢٨٥  
 جبال فزنية : ٥٦٤ ، ٤٥  
 جبل أحد : ١٢٤  
 الجبل الأحمر بمصر : ٢٧١  
 جبل أرزق سور : ١٦٨  
 الجبل الأفزع : ١١٩ ، ١٢٠  
 جبل الجروش : ١١٢  
 جبل الصالحية : ٣٠٠  
 جبل قاسيون : ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ١٢٢ ، ٤١٢١  
 ١٢٢٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٦٢ ، ١١٩٩  
 ٢٢٢٧ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٦٦ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٢٢  
 جبل المقطم : ٣٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٧  
 ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣١  
 جراباز : ٨٣  
 الجزيرة : ٦٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ، ٤٠٩  
 جزيرة ابن عمر بن عمر : ٢٨٨ ، ٤١٥  
 جزيرة الأندلس : ١١٥  
 جزيرة بنى نصر : ٢٧٥  
 جزيرة ثوردي بدمشق : ١٣٤

قل حدون : ٤٢٣  
 قل المعجول : ١٢٢ ، ٥٥١  
 تلبسان : ١٠٢ ، ١٠١  
 تما : ٤٠٣  
 توزر : ١٠١  
 تومات : ١٥٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١  
 تونس : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٣٢٦  
 تيان من تيان : ٤٠٢  
 تيزين من تيزين : ٤٠٢  
 توما : ١٢٢  
 تيم بنى إسرائيل : ٢٢٣

(ث)

نفور الديار المصرية : ٣٧

(ج)

جامع أشبيلية : ٤١٠  
 الجامع الأوبى بدمشق - جامع دمشق :  
 ١٢٨ ، ١٨٩ ، ١٩١٤ ، ٢٢٦٤ ، ٢٥٠٠  
 ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٨٩ ، ٣٤٦ ، ٣١٤  
 جامع جبل قاسيون : ١٣٥  
 الجامع العتيق بمصر : ٣٢٩  
 جامع عمرو بن العاص - جامع مصر : ٤١  
 جامع القسطنطينية : ٢٢٢

٦٣ ٦٩ ٧٠ ٧٨ ٨٠ ٨٤ ٨٢ ٨٠

٤٨٧ ٤٩٤ ٤٩٧ ٤٩١ ٤١١ ٤١١ ٤١١ ٤١٢

٤١٣ ٤١٤ ٤١١ ٤١٣ ٤١٩ ٤١٩ ٤١٩ ٤١٩

٤١٦ ٤١٧ ٤١٧ ٤١٨ ٤٢٢ ٤٢٢ ٤٢٢ ٤٢٢

٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣

٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣

٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣

٤٢٦ ٤٢٦ ٤٢٦ ٤٢٦ ٤٢٦ ٤٢٦ ٤٢٦ ٤٢٦

٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧

٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧

٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧

٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧

٤٢٣ ٤٢٣

حلبا : ٤٢١

حلبه : ٤٠٢

الحلة : ٤٠٩ ٤٠٧

حام حدان بحاب : ٢٣٠

حام نور الدين الشهيد : ٢٢٦

٤١٨ ٤١٨ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٩٢

٤٩٥ ٤٩٥ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨ ٤١٨

٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣

٤٢٨ ٤٢٨ ٤٢٨ ٤٢٨ ٤٢٨ ٤٢٨ ٤٢٨ ٤٢٨

٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧ ٤٢٧

٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣ ٤٢٣

٤٢٣ ٤٢٣

حمرين : ٢١٦

بحمر كحل بدمشق : ١٣٤

بحمر مغرب : ٤٢١

الجمافة : ٤١٣

جابرنية : ٤٠٦

جندور : ٢١٦

الجولان : ٢٢٣ ٢١٨

(ح)

حام : ٢٤٠

الحارة الوزيرية بالقاهرة : ٢١٨

حبله : ٤٠٦

الحجاز : ١٢٢ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠

١٩٢ ٢٢٤ ٢٣٨ ٢٩٩ ٢٠٩

حدث : ٧٠

حران : ٥٩ ٦٩ ٩٧ ٢١٧ ٢٨٢

٤١٥

الحرم النبوي الشريف : ١٢٦

الحرمين : ٢٠٧

الحرة : ٢٢٣

الحسينية بالقاهرة : ١٥٧ ٤٠٧

حصن الأكراد : ٢٤٠ ٤٠٢

حصن سكا : ٤٢٥

حصن كيفا : ٢٣ ٢٥ ٥٩

حلب : ٢٢ ٢٤ ٢٧ ٢٩ ٤٠ ٤١

٤٤ ٤٥ ٤٨ ٥٦ ٥٧ ٥٨

الحاول : ١٨٢ ، ٣٤٨  
 خوانق الصوفية بدمشق : ٢٥٢  
 خورباس : ٣٢٢  
 خوزستان ، ٣٢٧ ، ٤١٥  
 خوى : ٤١٥  
 خيبر : ٣٨٥

(د)

الدار الأسيديّة . انظر المدرسة الأسيديّة بدمشق  
 دار الأمير أسامة : ١٦٥  
 دار الحديث الأشرفيّة بدمشق : ٣٨٩ ، ٤٩٤  
 دار الحديث بمرافقة : ٢٢٤  
 دار الحديث الشقيشيّة بدمشق : ١٩٣  
 دار الحديث للصالحية بدمشق : ٤٧  
 دار الحديث الكاملية بمصر : ١٠٤ ، ١٨٩  
 ٣٩٠  
 دار الحديث الزورية بدمشق : ٣٤٤ ، ٤٩٥  
 ٢١١  
 دار الحكمة بمرافقة : ٢٢٤  
 دار الخطابة بدمشق : ٣٨٩  
 دار الخلافة : ( ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٤ )  
 ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٩٣  
 دار السلطان علاء الدين : ١٥٣  
 دار السلطنة بقلمه الجبل : ١٤٣  
 دار السلطنة بقلمه حماة : ٢٤٥

حصن : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤  
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤  
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤  
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤  
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤  
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤  
 ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠

حصن - حميص : ٣٨٤ ، ٤٢٣  
 حبيّراً : ١٩٢  
 حوران : ٣٢٣ ، ٣٧٠ ، ٤١٢  
 حيدرآباد : ١٩  
 الحيرة : ١٢٤  
 حيفا : ٣٩٧  
 حى الأكراد : ١٣٤

## (خ)

الخانقاة بحلب : ٢٢١  
 خانقاة سعيد السعداء : ٤٣٠  
 خراسان : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 خرت برت : ١٥٢  
 خسروشاه : ٩٤  
 الخطا : ٢٧٧  
 خلاط : ( ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ )  
 خليج الإسكندرية : ٤٢٨



٤٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٢٥

الديار البيوتية : ٣٠١

دير العصفور : ٤٠٣

دير القصور : ٣

دير مران بدمشق : ١٩٩

دينور : ٤١٥

(ذ)

ذانية = دنابة : ٤٠٣

(ر)

رأس عين : ٥٩ ، ٦٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٥

الدارندان : ٨٤

الرباط البياني = رباط الشيخ أبي البيوان :

٢٤٢

رباط جبل قاسيون : ١٢٢

الرباط الناصري : ٤٣٢

الرحبة : ٣٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١١١

الرصه = المرصد : ٣٨٧

رفع : ١٦٠

الركة : ٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢٨

الركن المخلق بالقاهرة : ٣٢٣

الرمل : ٤٣٤ ، ٤٤٠ ، ٢٥٣

الزما : ٥٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٥

روما : ٣٠

الري : ٢٤٨

ديباط : ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٧٥

ذيبر : ٤١٥

دور من منفذ = المدرسة العزمية الجوانية بدمشق :

١٢٣

ديار بكر = الديار البكرية : ١٥٢ ، ١٦٨ ،

٣٠١ ، ٣٢٧ ، ٤١٥

الديار الجزائرية : ٣٠١

الديار الحجازية : ٣٠١

الديار الشامية = انظر : البلاد الشامية

الدار القرآنية : ٣٠١

الديار المصرية : ١٧ ، ٤٦ ، ٣٢ ، ٤٣٥

٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٥٣٠ ، ٥٥٨

٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٩

٤١٠٤ ، ٤١٠٦ ، ٤١٠٧ ، ٤١٠٩ ، ٤١١٧

٤١٢٠ ، ٤١٣٩ ، ٤١٤٠ ، ٤١٥٧ ، ٤١٥٨

٤١٦٥ ، ٤١٧٨ ، ٤١٨١ ، ٤١٨٢ ، ٤١٨٣

٤١٨٦ ، ٤١٨٧ ، ٤١٩٧ ، ٤٢٠١ ، ٤٢٠٧

٤٢١٧ ، ٤٢١٨ ، ٤٢٢٠ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٢٤

٤٢٢٩ ، ٤٢٣٢ ، ٤٢٣٦ ، ٤٢٣٨ ، ٤٢٤٣

٤٢٥٢ ، ٤٢٥٦ ، ٤٢٥٧ ، ٤٢٥٨ ، ٤٢٥٩

٤٢٦١ ، ٤٢٦٦ ، ٤٢٧٠ ، ٤٢٨٣ ، ٤٢٨٧

٤٢٨٩ ، ٤٢٩١ ، ٤٢٩٤ ، ٤٢٩٦ ، ٤٣٠١

٤٣٠٧ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١ ، ٤٣١٨ ، ٤٣٢٧

٤٣٢٩ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٩ ، ٤٣٤٥ ، ٤٣٤٧

٤٣٥٤ ، ٤٣٥٥ ، ٤٣٥٨ ، ٤٣٦٤ ، ٤٣٦٩

الصلبية : ٣١٣٠٢٤٥

صمرقند : ١١٤

صهوب : ٤١٣

صوط : ٤٠

سجنار : ٢٣٥٠٣٢٢٠٣١٦٠٢٤٨٠

٤١٥٤٠٣٠٣٦٧

مهرورد : ٤١٥

سواحل الشام : ٣٣٣

سواكن : ٤٢٨

السودان : ٤٢٨٤٣٧٠٠١٩٢٠١٠٤

سوق الخليل بالقاهرة : ٤٣٦

سوق القمح بدمشق : ١٨٥

سوق كنيسة مريم : ٢٤٢١

سوق النحاس : ٢٢٦

سويقة الصاحب بالقاهرة : ٣١٨

سيدا : ٤٠٤

سيس : ٤٧٦٠٤٢٥٠٤٢٤٠٤٢٣٠٤٢٢٠

سيواس : ١٥٢

(ش)

شاذلة : ١٩٣

الشام : ٦٥٠٥٨٠٤٤٩٠٤٤٤٠٤٣٠٤٢٠٤١٠

٤٩٥٠٩٨٠٨٨٠٨٣٠٧٥٠٠٦٩٤٦٨

٠١٥٨٠١٣٩٠١٢٢٠١٢١٠١١٧

٠١٩٧٠١٨٩٠١٨١٠١٧٧٠١٦٠

(ز)

زاب : ١٠١

زارية الشيخ خضر : ٤٠٧

زارية الشيخ علي البكاء بالخليل : ١٨٢

الزبدان : ١٩٠

الزرقاء الزرقه : ١٦٠

زقاق الكحل : ٤٠٧

زمنكا = زمانكان : ٨٣

الزوزان : ٣١٦

زينا : ٤١

زرا : ٤٢٥

(س)

سامسون : ١٥٢

السانح : ٥٣٥٥٢٥٠١٤٠٠٣٩

سباها : ٤٠٤

سجستان : ٤١٥

السدير : ٤٠

سراى = صدای : ٧٦

سمرقند كار : ٤٢٣

سروج : ٦٩٤٥٩

سرين : ٤٠٩

سطلان : ١٥١

سلا المغرب : ١١٥

سليمي : ٤١٥٠٢٨٥

الصالحية : ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ٤  
 ٤١٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٤  
 ٤٢٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨ ، ٤١٣

صبر : ١٥١

الصيدية : ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٤  
 ٢٨٧

صحراء طلمانية : ٣٢٢

صحراء عيذاب : ١٩٢

صرای : ٣٢٨

صرخه : ١٣٦ ، ٤٨٤

الصعيد = صعيد مصر : ٤١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٤  
 ٤٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٢٣ ، ٣٣١ ، ٤

٤٣١

صفد : ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤

الصفرا : ٤٠٤

صقلية : ٢٩٠

صنعا : ٥٤

صردون : ٢٨٧ ، ٣٣٣

الصيد القوما : ٤٠٤

(ض)

الضريح النبوي : ٢٧٦

(ط)

طبرستان : ٤١٠

طبرية : ٢٤٩

طرابلس : ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٢٧ ، ٤

٤١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤

٤٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٤٢٤٨ ، ٤٢٤٩ ، ٤

٤٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٤

٤٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٤

٤٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٤

٤٣٣٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٤

٤٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤

٤٢٤٢ ، ٤٢٦ ، ٤

الشباك الكلى بجامع دمشق : ٢١٢ ، ٤٢٥٢

شرمساح = شارمساح : ١٨

ششق : ٤١٥ ، ٣٢٧

الشمر : ٢٦٨ ، ٤٨٤

الشقيف : ٣٢٩

شميس = شميسات = شميسات : ١٥٢ ، ٣٣

شهرزور : ١٨١

الشوبك : ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦٨ ، ٣٢٩ ، ٢٨٧ ، ٤

٣٣٠ ، ٣٢٩

شوش : ٣١٥

شونة أم القصور : ٣٢٣

الشونيزية : ١٦١

شوبكة : ٤٠٣

شيراز : ٣٢٧ ، ٣٨٥ ، ٤١٥ ، ٤

شيرز : ٢٩٢

(ص)

صافان = صافان : ٧٣

عراق العجم : ١٠٨٦٤، ٢٢٩٠، ٣٢٧،

٤١٥٠٣٧٤

عراق العرب : ٤١٥٠

المراقين : ٤٢٠

صمره : ٤٠٤

عرقا : ٤٢١

العريش : ١٦٠، ١٨١، ٢٣٢، ٣١٣

عزة : ١٢٢

العقبة الصغرى : ٣٧٧

حقر = عقد الحميدية : ٣١٥

حكا : ٤٢٥، ٤٣٠، ٢٢٣، ٣٥٧، ٣٥٦

حلاز : ٤٠٤

الملايا : ١٥٤، ١٥٢

الموجاه : ١٤٢، ٣١٦

المونمة : ١٥٨

عين جالوت : ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٩

٢٧٧، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٦٩

عين الكرش : ١٣٤

صنياب : ٢٨٤

(غ)

الغرابي : ٢٦٠، ٤١٣

الغربية : ٣٧٥

غمرناطة : ٤٠٩

غمرنة : ٧٢

طرابلس المغرب : ١٣١، ١٠٥

الطراثة : ٦٢

طرخلو : ١٥٢

طرس = طبرس : ٤٠٣

طركولو : ٣٢٢

طباى : ٣٢٢

طلبطة : ٤١٠

طنقندلو : ١٥٢

طور : ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩

طور كرم : ٤٠١

طوس : ٤١٥

طوية الزنم : ٤٠١

(ع)

عانة : ٣٢٨، ٤٧٠

العباحة : ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨٨، ١٠٧، ٤١٠

٣٩٥، ١٥٧

عنبل : ٤٠١

عناوت : ٢٩٧

عجلون : ٣٣

عدن : ٧٢، ٤٧١، ٤٤٩

العراق : ٥٥٠، ٥٥٧، ٦٦٤، ٧٩٠، ٩٩٩، ١٠٩

١١٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٧٢، ٢٠١، ٢٠٣

٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٦

٢٨٠، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦

٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٧٤

٤١٥، ٤٤٠٩





٤٣٠٤٢٩٧٤٢٩٥٤٢٩٤٤٢٦٣  
 ٤٣٩٤٤٣٥٤٣٤٩٤٢٤٨٤٣٢١  
 ٤٤٢٥٤٤٢٠٤٣٩٥٤٣٧٦٤٣٧٢  
 ٤٢٦  
 قلعة جمبر : ٢٩٤  
 قلعة حلب : ١٨٢٤٢٣٠٤٢٣٨٤٢٤٠  
 ٣١٥  
 قلعة حماة : ٢٠٤٤٢٣٢٤٤٠  
 قلعة حصص : ٣٨٤٧٠٤٤٠  
 قلعة حيفا : ٢٩٧  
 قلعة دمشق : ٢٣٣٤٢٣٦٤٢٣٧٤٢٤٠  
 ٢٤١٤٢٤٢٤٢٦٥٢٩١٤٣١٠٤٣١٠  
 ٣٤٧  
 قلعة اللدوية = قلعة الحساب : ٤٢٣  
 قلعة سنوب : ١٥٢  
 قلعة الصببية : ٣٢  
 قلعة صرطوق : ٩٣  
 قلعة صرقتند كار : ٣٨٤  
 قلعة صفد : ٤٢٥  
 قلعة الملايكية : ٢٢٢  
 قلعة العمودين : ٤٢٣  
 قلعة هينتاب : ٦٣٤٧٨٤٨٤  
 قلعة قمبر : ٥٠  
 قلعة قيسارية : ٣٩٦  
 قلعة قيسر : ٣١

قراقرم : ٧٩  
 قرطبة : ٤٠٩٤١٩٠  
 قرظلة : ١٢٣  
 قران يوكي : ٣٢١  
 قزوين : ٤١٥٤٧٦  
 القسطنطينية : ٢٢١٤٢٢٢٤٣٦٣٢٨٧  
 نصبة القاهرة : ٣١٨  
 قصر جيجان : ٤٢٣  
 القصر : ٤٠٥٤٢٦٠٤٢٥٣٤٣٨  
 ٤٢٨٤٤١٣  
 قطية : ٢٣٣٤٢٣٤٤٢٤٨  
 قنجان : ٩١٤٧٦  
 قفري = قفين : ٤٠٥  
 قلاع الإسماعيلية : ١٠٩  
 القلاع المادية = قلعة آشب : ٣١٥  
 قلعة أفامية : ٢٦٩  
 قلعة بلبك : ٢٤١٤٢٨١  
 قلعة بجوش : ١٠٩  
 قلعة البيرة : ٢٧٧  
 قلعة تلا : ٤١٤  
 قلعة تون : ٩٣  
 قلعة الخليل : ٤٢٤٣٢٣٢٣٩٤٢ —  
 ٤٨٧٤٨٦٤٨٥٤٧٠٤٤٨٤٤٤  
 ٢٦١٤٣٢١٤٤٢٤٤١٤١٠٨

الكرخ : ١٧٠  
 كردستان : ١٨١  
 الكرشى : ٣٧٧  
 الكرك : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٨ ،  
 ٧٨ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ،  
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٣٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ،  
 ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٥  
 كرمان : ٤١٥  
 كرنجبل : ٤٢٣  
 كتنا : ٤٠٥  
 ككفا : ٤٠٥  
 كقرراعى : ٤٠٥  
 كاخ : ١٦٨ ، ١٥٢  
 كسنمونية : ١٥٢  
 الكنيسة الكبرى بالقسطنطينية : ٣٨٨  
 كنيسة مريم بدمشق : ٢٥٠ ، ٤٢٤٢  
 كنيسة الناصرة : ٣٥٦ ، ٣٥٧  
 كنيسة اليمانية بدمشق : ٢٥٠  
 كنيسة اليهود بحلب : ٢٢١  
 الكواشى : ٣١٥  
 الكوفة : ٤١٥  
 كوم حادة : ٦٧  
 كبلان : ٤١٥

قلعة الكرك : ١٨٦  
 قلعة كفونية : ١٥٢  
 قلعة نماشر : ١٠٩  
 قلنسوة : ٤٠١  
 قلهمات : ٤٢١  
 نابرب : ٢٣٤  
 قس : ٤١٥  
 قينات : ١٥٢  
 قنسا : ٥٨  
 قرص : ٣٢١ ، ٤١٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣١  
 قرنية : ١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ،  
 ٤١٦  
 قيسارية = قيسارية الشام : ١٣٧ ، ١٥٢  
 ٣٩٦

(ك)

كاشغر : ٣٢٥  
 كاتزون : ٤١٥  
 ككتشن : ٤١٥  
 كتكور : ٣١٦  
 كراع : ٤٠  
 كربلا : ١١٠  
 الكرج : ١٣٧ ، ٤٠٨  
 كرجستان : ٢٢٣

- مدرسة الربوة بدمشق : ٢٥١
- المدرسة الركنية بدمشق : ٣٢٥٠٣١٤٠٢٥١
- المدرسة الرواحية بدمشق : ١٣٢ ٠ ١٩١ ٠
- ٢٥٢
- المدرسة السلطانية بدمشق : ٢٥١
- المدرسة الشامية البرانجية بدمشق : ١٩٢ ٠
- ٢٥٢
- المدرسة الشيلية البرانجية بدمشق : ١٦٢ ٠ ١٣٤
- المدرسة الشيلية الجوانية بدمشق : ١٦٣
- المدرسة الشمرانية بدمشق : ٢٥١
- المدرسة الصاهرية بدمشق : ١٢٨
- المدرسة الصالحية بدمشق : ٢٥١ ٠ ٤٤٧
- المدرسة الصالحية بالقاهرة : ٤١٢ ٠ ٣٣٩
- المدرسة الصادية بدمشق : ٢٢٦ ٠ ٢٢٥
- المدرسة الظاهرية بحلب : ٢٧٤
- المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٨٢
- المدرسة العادلية : ٣١٤ ٠ ٣١١ ٠ ١٣٥
- المدرسة العذراوية بدمشق : ٣١٤ ٠ ٢٥١
- المدرسة العزيزية بدمشق : ٢٥٢ ٠ ٢٥١ ٠
- ٤٢٦
- المدرسة العزيزية البرانجية بدمشق : ١٣٦ ٠ ١٢٣
- المدرسة العزيزية الجوانية بدمشق : ١٣٣ ٠
- ١٣٦

(ل)

- لاهان = لام خان = لغان : ٥٦٤٤٥
- لورقة : ٣٦٨
- الرق : ٣٦٥
- لوهور = خارور : ٧٢

(م)

- ماخان : ١٥
- ماردين : ٢٨٨ ٠ ٢٥٠ ٠ ٤٦٩ ٠ ٤٦٤
- مارستان جبل قاصيون : ١٣٦
- مالقة : ٤٠٩
- محافظة البحيرة : ٦٧
- محافظة الشرقية : ٤١٢
- المدرسة الأسدية بدمشق : ٤٢٦
- المدرسة الإقبالية بالشام : ٣١٤
- المدرسة الأمينية بدمشق : ٢٥١
- المدرسة القيادانية بدمشق : ١٦١ ٠ ١٦٠
- المدرسة البدرية بدمشق : ١٣٤
- المدرسة البدرية بالموصل : ٢٥٠
- المدرسة الهندية : ٣١٤
- المدرسة الثقوية بدمشق : ٢٥٢ ٠ ٢٥١
- المدرسة الجوزية بدمشق : ١٨٥
- المدرسة الحدادية بحلب : ٥٨
- المدرسة الحنفية بصرى : ١٢٧

مردا : ١٩٣	المدرسة النزالية بدمشق : ٣٨٩٠١٩١
مرسية : ٤٠٩٤٣٦٨	المدرسة الفلكية بدمشق : ٣١٤٤٢٥١
مرصد مراة : ٢٢٤	المدرسة القليجوة بدمشق : ٢٢٦
مرو : ٧٣	المدرسة القمرية بدمشق : ٢٥١
المرية : ٤٠٩	المدرسة القوسية : ١١١
المسجد الأنصبي : ٣٥٦	مدرسة الكلاسة بدمشق : ١٥١
مسجد الزبير بالقاهرة = مسجد الثمين : ٤٣٥٤	مدرسة مراة : ٢٢٤
٤٢٥	المدرسة المستنصرية ببغداد : ٥٨٠٥٦
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم المجيد	١٨٤
النبوي : ٣٦٥٠١٢٨٠١٢٥	المدرسة المعزية بمصر : ١٤٠٠٤٤
مسيل شظا = سبيل شظا : ١٢٣	المدرسة المقدمة بحلب : ٥٨
مشار : ١٥٢	المدرسة المقدمة الجوانية بدمشق : ١٢٨
مشهد أبي حنيفة : ٥٦٤٤٥	المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : ١٢١
المشهد الحسين : ٣٧٥	٣١٤٤٢٨٤
مشهد عثمان بدمشق : ٢٥٢	المدرسة الناصرية بالقدس : ٢٢٤
مشهد علي بن الحسين في بن العابدين : ١٣٣	المدرسة النظامية ببغداد : ١٦٠٠٥٦٠٥٤
٢٠١	المدرسة النورية بدمشق : ٣٩١
مصر : ٤٤٢٠٤٥٠٠٣٨٠٣٦٠٣٤٥٣٣	المدرسة النبوية : ٢٨٨٠١٢٦٠١٢٢
٤٤ : ٤٤٩٠٤٩٠٥٩٠٥٣٠٤٩٠٤٤	٤٢٨٠٣٧٤٠٣٦٥
٤٨٨٠٤٨٧٠٤٨٦٠٤٨٣٠٤٨٢٠٤٨١٠٤٧٩	مراة : ٤١٤٠٣٨٦٠٢٨٥
٤١١٣٠٤١٠٧٠٤١٠٥٠٤٠٩٨٠٤٠٩٧٠٤٠٩٥	مراة : ١٥٢
٤١٨٢٠٤١٨١٠٤١٦٠٠٤١٤٠٠٤١٣٥	المرج : ٢٩٢٠٢٣٧٠٢٣٤
٤٢٠٧٠٤١٩٧٠٤١٩٢٠٤١٨٩٠٤١٨٣	مروج عامر : ٢٤٣
٤٢٣٣٠٤٢٣٢٠٤٢٢٨٠٤٢٢٥٠٤٢٠٨	



نيسابور : ٤١٥٠٣٢٧	نصيرين : ٤١٥٠٣٣٨٠٩٤
( هـ )	نقطة : ١٠١
هراة : ٤١٥	نقحوان : ٤١٥
هرقلة ٣٨٤	نكة : ١٥٢
الهند : ٧٢	نكيسار : ١٥٢
هوت : ٣٢٨	نهر الترك : ١٠٨
( و )	نهر نودي : ١٣٤
وادي شظا = وادي الشظاة : ١٢٣	نهر جيحان : ٤٢٤
وادي نخلة : ١٨٧	نهر دجلة : ١٦٩
واسط : ٤١٥٠٣٨٧٠٦٩	نهر سيواس : ١٥١
الوجه البحري : ٧٩	نهر الشريعة = نهر الأردن : ٤٢٧٠٦٩٤٥١
الوجه القبلي : ٧٩	نهر الطاي : ٢٧٤
( ي )	نهر الفرات : ٤١٧٧٠١٧٦٠١٧٠٠٦٩
الياروقية بحلب : ٢٢٨	٤٢٦٧٠٢٢٩٠٢٢٢٠٢٢١٥٠٢٢١٧
يافا : ٣١٦	٤٢٨١٠٢٣٢٨٠٢٣٢٢٠٢٣١٩٠٢٣١٠
يلدوز طاغى = جبل النجم : ٣٢١	٣٩٦
اليمن : ٤٤٩٠٣٥٠١٧٠٠٤٤٩٠٣٥٠١٧٠٠٤٤٩٠٣٥٠١٧٠٠	نهر النيل : ٣٨١٠٤١٤٠٠٤٤٩٠٢٦
٤٢٧٠٢٣٨١٠٢٣٧٤٠٢٣٨٨	نهر جان : ٤٢٣





## كشاف الألفاظ الإصطلاحية (\*)

( الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم ... )

أسنادار السلطنة : ١٥٧  
 أسنادار العالمة : ٤٠٥  
 أسنادار : ٣٥٥٢٠٨١١٣٦٤٤٩  
 أسنادار الخلافة : ١٨٤  
 الأسطول : ٣٠٧  
 أسة : ٣٩٩٤٣٦٢  
 أشكرو لاط : ٢٢  
 الأصاية - علم : ٧٤  
 الأصول - علم : ٩٤  
 أمبان المحققين : ٣٦٢  
 اغتيال : ٣٨٧  
 أمضى القضاء : ٥٦  
 إقطاع ، إقطاعات : ٤٢٣٤٤١٧٨٠١٧١  
 ٤٢٤٩ ٤٢٧١ ٤٢٩٠ ٤٣٢٠ ٤٣٢٢  
 ٤٣٣٠ ٤٣٣٣ ٤٣٥٥ ٤٣٦٥ ٤٣٧٠  
 ٤٠٩٤٤٠٢  
 أكابر المقدمية : ٢٦٢٤٢٢٢  
 أكابر الأمراء : ٢١٠  
 أم ولد : ٢٣٤  
 الإمامة : ٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٨

( ١ )

آلات الحرب : ٢١٩  
 الأبواب السلطانية : ٣٥٩٤٣١٤  
 الأبواب الشريفة : ٣١٦  
 أتابكية : ١٤٨٠١٤٤٠١٤٣٠٢٦  
 أتابك : ٤٣٥٧٤٢٦٣٤٢٤٨٠٤٨٤٤٣٥  
 ٤٠١٤٣٨٥٤٣٧٨  
 أتابك المساكر : ٣٠٩٤١٤٣٤٥١٤٢٩  
 أتابك المساكر بالديار المصرية : ٤١٤٠  
 ٢٥٨  
 الأتابك الفخرى : ٤١٥  
 إناوة : ٤٣٢١٤٢٠٣٤١٥١٤١٥٠٤١٣٧  
 ٣٢٧  
 الأدب : ٢٨٣٤١٠١٤٧٤٤٥٧  
 أرجوزة : ٢١٦٤٢١٠  
 أردب : ٣٧٦٤٢٧٥٤٣٢٤  
 أساقفة : ٢٤٢  
 أستدارية - أسنادار : ٣٠٩٤١٨٤٤٤٢  
 أسنادار الخلافة - أسنادار الخليفة : ١٠٥  
 أسنادار الدار : ٣٠٩

(\*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث على

ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف.

أوقية : ٢٧٢	إمبراطور الدولة البيزنطية : ٢٢١
( ب )	الأمر العالى : ٤٠٠
البيابا : ٣٠	الأمراء الكبار : ٢٩٤
الباشورة : ٤٢١	إمرة نعمانانة فارس : ٦٨
البايزة : ١٥٠٠٩١	إمرة خمسين فارسا = أمير خمسين فارسا :
البيع = علم : ٧٤	٢٥٧٠٢٥٦٠٢٥٥
البرددارية ، البرددار : ١٥٣	أمير الأمراء : ١٤٤
بركة : ٣٢٨	أمير جاندانار : ٤٠٦٤٤٠٣٤٣٣١٠٣٧
البرواناة : ٣٢٠	أمير الحاج : ١١٠
البريدية : ٣٧١	أمير حاجب : ٣٢٤
البطاركة = البطارفة : ٣٨٨	أمير سلاح : ٤٠٦
بطرق الملكية بمصر : ٢٣٢	أمير شكار : ١٧٨
بكلارباكي = أمير الأمراء : ١٤٤	أمير عارض : ١٤٥
بكله ذهب : ٢٢	أمير العراق : ٣٨٥
بلاد الإسلام : ٤١٤	أمير عرب : ٢٤٥
بيت الطيل : ٤٠	أمير عشرة آلاف : ٢٨٢
بيت المال ، بورت المال : ٢١٩٠١٠٨	أمير علم الخليفة : ١٦٩
( ت )	الأمير الكبير : ٢٤١٠١٤٢٠١٣٦
تاريخ = علم : ١٩٧٠١٨٩	الأمير الكبير بالديار المصرية : ٧٩
تحف = تحف سنوية : ١٧٩٠١٤٥٠٤٤٦	أمير مجلس : ٤٠٤٠٣٨٧٠٢٦٧
٢٤٢٠٢١٧	أمير المدينة النبوية : ٤٢٨٠١٢٥
نحت السلطنة : ٢٢١	أمير المؤمنين : ٣٠١٠٣٠٠٠٢٠٥٤١٠٤٤٦١٧
تدبير المملكة : ٣١٠	أمين الدولة : ٤٦٤٤٢
تدريس الحنفية بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة :	الأهبة العباسية : ٢٩٦
٣٨٢	أهراء : ٣٧٦٠٣٧٥
	أرشاقية = أرشاقية ، أرشاقية = أرشاق : ٢٥٩



نزارة كتب : ١٦١  
 نرائن مصر : ٨٦  
 نزنهار : ٤٢٨٠ ٣٠٩  
 خشب ، أخشاب : ١٢٢ ، ٤٩١ ، ٤٢٩٥  
 ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٥٦  
 خشداشة = خرشواتية ، خشداس : ٨٥  
 ٤٢٦٣ ، ٢٥٧ ، ١٥٧ ، ٨٧ ، ٨٦  
 ٤٢٧ ، ٣١٨  
 خطابة الإسكندرية ، خطيب الإسكندرية :  
 ٣٩٢ ، ٣٩٣  
 خطابة الجامع العتيق : ٣٣٩  
 الخطبة : ٦٦ ، ١٠١ ، ٢٩١ ، ٣٤٩  
 ٣٥٢  
 الخطوط المتسربة : ٤٦  
 خطيب بيت الآبار : ١٩١  
 خطيب جامع دمشق ، خطيب دمشق : ٤٢٧١  
 ٣٨٩  
 خطيب الزرى : ٢٢٨  
 خطيب زملكا : ٨٣  
 خطيب القاهرة : ٥٧  
 خطيب ماردا : ١٩٣  
 الخفراء : ٤٠٧  
 الخلاف — علم : ٥٨ ، ٧٤  
 الخلافة : ٥٣ ، ١٩٢ ، ٤٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧  
 ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦  
 ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥١  
 ٣٦١

حزب : ١٩٣  
 حسة بغداد : ١٨٤ ، ٥٤  
 حصان : ٣٩٦  
 حكم بلاد الشام : ٣١٣  
 الحوائض : الحرائمض الذهب : ٤١٩ ،  
 ٣١٥ ، ٣٩٠  
 الحقوق البوآنية : ٤٢٧  
 الحقوق السلطانية : ٦٨  
 (خ)  
 الخائون : ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١١٩ ، ٩٢ ، ٥٠ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥  
 ٤١٤ ، ٣٣٩ ، ٣١٩  
 حاص ترك الكبير : ٤٠١  
 الخاصة السلطانية : ٨٨  
 الخانات : ٤١٧ ، ٨٩  
 خبز : ٦٨ ، ١٢١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦  
 خذمة شريفة : ٣٦١  
 الخذمة الركنية : ٣٢٠  
 خذمة السلطان : ٣٠٩ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧  
 خذمة الملك : ٣٧١  
 الخراج : ١٧٢  
 الخرفة : ٢٧٥  
 الخزانة ، الخوازن : ٢٠ ، ١٢٠ ، ١٤٥  
 ٤١٤٧ ، ٢٦٧ ، ٣٠٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 ٢٧١  
 نزانة السلاح : ١٢٩

٢٩٠ ٣٠٧ ٣٠٩ ٣١٥ ٣٥٨

٣٥٩ ٣٦٢ ٣٧٢ ٣٩٥ ٣٩٦

٤٢٧

شعبة ، خوام : ٢١ ٢٥٠ ٢٧٠ ٢٢٠

١٥٦ ١٧٣ ٢٩٦ ٢٩٨ ٣٥٥

٣٧٢

(د)

الدريند : ٤٢٢

الدر الثمين : ١٥٥

الدر النفيس : ١٨٠

الدر البيضة : ١٨٠

درهم ، دراهم : ٦٦ ٧١ ٨٩ ٢٢٤

٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧٢ ٢٧٩ ٢٨٨

٣١٩ ٣٢٣ ٣٥٨ ٣٧١ ٣٧٥

٣٨١ ٣٩١ ٤٢٣

دراهم باقية : ٢٧٢

درهم ناصري : ٢٧٢

الدست ، الدسوت : ٢٧٨ ٣٦٢ ٣٩٩

دست السلطنة : ٣٥ ، ٢٨١

دست القانية : ٢٧٨

دستور : ٣٨ ٦٨ ١١٠ ٢٤٧ ٣٩٨

الدواء : ١٤٧

الدودار : ١٩ ١٣٧ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١

١٧٢ ٣٠٩ ٣٨٥ ٤٠٤

الدوادار الصغير : ١٦٩ ١٧٥

الدوادار الكبير : ١٦٩

الدولة الأتابكية : ٢٠٠

الخلافة العباسية بغداد : ٩٦

خلع ، خلعة : ٣٦ ٤٠ ٤٤ ٤٥ ١١٧ ١٥٨

١٨٩ ٢٢٩ ٢٥١ ٢٨٨ ٢٩٠ ٣١٥

٣٥٩ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٧١ ٣٧٧

خلعة خليفته : ٣٩٨

خلع سوداء : ٣٩٨

خلفاء بني العباس : ٢٠٦

خلفاء بني العباس بالعراق : ٢٠٥

الخلفاء الراشدون : ٣٥٠

الخليفة : ٨٥ ٩٩ ١١٠ ١١٧

١٢٠ ١٢١ ١٢٦ ١٣٩ ١٥٨

١٦٧ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢

١٧٣ ١٧٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٩

٢١٧ ٢١٧ ٢٨٧ ٢٩٣ ٢٩٥

٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٣٠٩ ٣١٠

٣١١ ٣١٥ ٣١٦ ٣٢٧ ٣٢٩

٣٣٢ ٣٣٣ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨

٣٥٣ ٣٥٤ ٣٧٤ ٣٨٢ ٣٨٥ ٣٩٥

٤١٤ ٤١٨ ٤٢٦

الخليفة العباسي : ٢٠٧

الخوران : ١٥٣ ٤٢٦

خوردة : ٢٤٣

خورند : ٤٣ ٤٤ ١٤١ ٢٥٩ ٢٦١

٢٨٤

خورند للكبرى : ٨٥

خيل ، خول : ٤٣ ٤٤ ٤٤ ١١٨ ١١٩

١٢٠ ١٢٤ ١٢٤ ٢٠٩ ٢٧١



السناجق السلطانية : ٣٩٧، ٣٩٦  
 مسم ، مسم : ٢٥٤، ٢٤٥، ٢٤٤، ١٧١  
 ٣٩٧، ٣٨٠  
 سيف ، سيف : ٢١٨، ٢١٦، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٥  
 ٢٣٠، ١٧٤، ٨٦، ٤٣، ٢٨، ٢٧  
 ٢٦٣، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٤٤، ٢٣١  
 ٢٠٣، ٢٩٩، ٢٨٤، ٢٧٩، ٢٦٨  
 ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٦٢، ٢٤٨، ٢٣٨  
 ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨

(ش)

الشاشات الذهب : ١٥٠  
 الشاشات الفضية : ١٥٠  
 شاه أرمن : ١٥١  
 شحنة ، شحنة : ١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٢  
 ٣٢١  
 شد الدواوين بالديار المصرية : ١٩٧  
 الشربوش : ٩٧  
 الشريعة : ٣٠٠، ٤٤٦  
 الششن : ١٥٥  
 شعار الدولة : ٣٣٦  
 شعار السلطنة : ٢٨٨، ٢٩٠، ٣١٧  
 ٣٧٧، ٣١٨  
 شعار الإسلام : ٩٠  
 الشهيد : ١٤١، ١٨٦، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٠٦  
 ٣٧٣، ٣٤٨  
 شيوخ ، شيوخ : ٤٦٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤  
 ٨٣، ٨٢، ٤٧٦، ٧٥، ٧٠، ٦٩، ٥٧  
 ٤٩١، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩

مراقوج النار : ٢٧٧  
 مروج خوارزمية : ٣٦٢  
 مرير ، مرير : ١٥٦، ٤٤٤  
 مرير الملك : ٢٢٠  
 الصفراء : ٩١  
 السفن : ١٢٧، ٣٧٥  
 السكة : ٢٩، ١٣٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٩٦  
 ٣٤٥  
 سكة الدراهم والدنانير : ٢٦٥، ٢٦٦  
 السلاح دارية ، السحدارية : ٢٩٤، ٣٠٩  
 السلاح دار القوي : ٤٠٦  
 سلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : ٤١٨  
 سلطان دمشق : ١٩٩  
 سلطان الديار المصرية والشامية : ٢٨٧  
 ٣٢٧، ٣٢٤، ٣٧٤، ٣٩٥  
 سلطان الروم : ١٧٣، ٢٧٩  
 سلطان الشام وحلب : ١٣٩  
 سلطنة الديار المصرية - سلطان الديار المصرية :  
 ١٧، ٦٣، ٩٣، ١٣٩، ٢١٧، ٢٥٦، ٣٧٤  
 السم : ١٤٦، ٢٠١، ٢٧٨، ٢٨١  
 سم الموت (لقب) : ٣٩٥، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٢٣  
 ٤٢٣  
 السباط ، السباطات : ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٥  
 ١٥٣، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣١٧  
 سنجق ، سناجق ، سناجقة : ٤٤٠، ٤٤٢  
 ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٣٣، ٤٣١٦، ٣٢٢  
 ٤٢١

صاحب بلبك : ٢٩٣، ٣٠٧  
 صاحب بلبك وبصري :  
 صاحب البلاد الحلبية والشامية : ٦٦  
 صاحب بلاد الروم ، صاحب البلاد الرومية :  
 انظر صاحب الروم  
 صاحب بلاد الشمال ، صاحب البلاد الشمالية :  
 ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٩ ، ٢٢٨٩ ، ٢٢٢٨  
 ٤٧٤  
 صاحب بلاد القرب : ٢٧٤  
 صاحب التجر يد : ٢٢٤  
 صاحب تدمر : ٣٩  
 صاحب تدمر والرحبة : ٧٨  
 صاحب قل باشر : ٣٩  
 صاحب قل باشر وتدمر والرحبة : ٧٠  
 صاحب تونس : ١٠٧  
 صاحب الجزيرة : ٤٠٣ ، ٣١٥ ، ٢٠٩  
 صاحب الجزيرة : ٢٨٨  
 صاحب حلب ، صاحب المملكة الحلبية :  
 ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٤  
 ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢٢٣ ، ١٣٤ ، ٥١ ، ٤٧  
 صاحب حماة : ٤١٨ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠  
 ٤٩٢ ، ٤١٨ ، ١٤٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣  
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧  
 ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩  
 ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٢  
 ٢٣٤ ، ٢٩٦ ، ٤٢٢  
 صاحب حماة وحمص : ٢٢٢

٤١١٣ ، ٤١١٤ ، ٤١٣١ ، ٤١٣٢ ، ٤١٣٣  
 ٤١٥٩ ، ٤١٦٠ ، ٤١٦١ ، ٤١٦٣ ، ٤١٦٤  
 ٤١٧٣ ، ٤١٧٥ ، ٤١٨٢ ، ٤١٨٣ ، ٤١٨٤  
 ٤١٨٥ ، ٤١٩١ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٤ ، ٤١٩٦  
 ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٥  
 ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦  
 ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧  
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩  
 ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢  
 ٣٦٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤١١  
 ٤١٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣١  
 شيخ الإسلام : ٢٢٥  
 شيخ الحديث بصر : ١٨٩  
 شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق : ٣٨٩  
 شيخ رباط سقرياء : ٥٨  
 شيخ الشافعية بالمدرسة البادرانية بدمشق :  
 ١٦١  
 شيخ النظامية : ٥٦  
 شيخ الشيوخ : ٨٢ ، ١٣١ ، ١٧٥ ، ٢٠٦  
 ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٢٣ ، ٤٣١  
 شيخ الشيوخ ببغداد : ١٩١  
 (ص)  
 صاحب آرزون الدم : ٢٣٠  
 صاحب إفريقية : ٩٩  
 صاحب أماسية : ٢٢٢ ، ١٤٤  
 صاحب بجاية : ١٠٥



صاحب الشرطة : ٢٨٦ ، ١٧٦  
 صاحب الصبية : ٢٢  
 صاحب الصبية وبانياس : ٢٧٧  
 صاحب صرخد : ١٣٦  
 صاحب صهيون وبرزية ، ٢٢٢ ، ٢٨٧  
 صاحب طرابلس : ٤٢٧  
 صاحب العراق : ٣٢٧ ، ٩٩ ، ٧٩  
 صاحب العرافة : ٤٢٠  
 صاحب العراقيين ونرامان : ٣٧٤  
 صاحب هينتاب : ٨٤ ، ٧٨ ، ٦٢  
 صاحب قاس : ١١٥  
 صاحب فرا قروم : ٧٩  
 صاحب القسطنطينية : ٣٣٢  
 صاحب قلعة جمير : ٥٠  
 صاحب الكرك : ٨٩ ، ٧٨ ، ٧٠ ، ٣٦  
 ٣٥٥ ، ٣٣٨ ، ٣١٧ ، ١٨٦ ، ١٨١  
 ٣٧٠  
 صاحب الكرك والشوبك : ٢٢٩  
 صاحب مارددين : ٢٨٥ ، ٦٤  
 صاحب المدينة : ٣٧٤  
 صاحب المغرب : ٢٨٨  
 صاحب مصر : ٢٣٢ ، ٢٠٧ ، ٨٨ ، ٧٠  
 ٣٩٣ ، ٣٢٨ ، ٢٣٤  
 صاحب مطية : ١٤٥  
 صاحب مكة : ٣٧٤ ، ٢٨٨  
 صاحب الموصل : ١١٨ ، ٦٩ ، ٦٤ ، ٤٤  
 ١٧٩ ، ١٧٥ ، ١٦٥ ، ١٤٢ ، ١٤١

صاحب حمص : ٤٣٤ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤١ ، ٣٩  
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٩٥ ، ٤٨١  
 ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٤ ، ٢٦٨ ، ٢٤٨  
 ٣٧٢ ، ٣٥٥ ، ٣١٧ ، ٣١١ ، ٢٩٢  
 صاحب حمص : ٤٢٣ ، ٣٨٤  
 صاحب دمشق : ١١٧ ، ٩٢ ، ٧٠ ، ٦٣  
 ٣٧٠ ، ٢٥٦ ، ٢٢٩ ، ١٨١ ، ١٧٩  
 صاحب دمشق وحلب : ٨٧ ، ٧٠ ، ٦٣  
 ٢٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢١٧  
 صاحب الديار دمشقية والحلبية والحصية : ٧٨  
 صاحب الديار الشامية : ١١٧ ، ٩٩  
 صاحب الديار النصرية : ٩٩ ، ٧٨ ، ٥١  
 ٢٢٩ ، ١١٧  
 صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية : ٢٩٦  
 صاحب الرحبة : ٣٩  
 صاحب الروم ، صاحب بلاد الروم  
 صاحب البلاد الرومية : ٩٢ ، ٧٩ ، ٦٣  
 ٢٨٨ ، ٢٢٢ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ٩٩  
 ٣٨٤ ، ٣٧٤ ، ٣٣٤ ، ٣٢٧ ، ٣١٩  
 ٣٨٧  
 صاحب سنجار : ٣٩٧ ، ٣١٥ ، ٢٤٨  
 ٤٠٣  
 صاحب سيس : ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤  
 صاحب الشام : ١١٧ ، ٨٨ ، ٧٠ ، ٦٩  
 ٣٩٣ ، ٣٤٨ ، ١٩٧ ، ١٥٨ ، ١٣١  
 صاحب الشام وبصر : ٤٢٤

الطروق : ٢٩٨٠٢٩٦٠١٥٨

الطيور الجوارح : ١٧٨

(ع)

عالم ، علماء : ٩٧٠٩٥٠٩٠٠٠٨٤٠٨٣

٢٠٦٤١٩٥ ، ١٨٨٠١٣٤٠١٢١

٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٩١

٤١٤٠٤١١

عدول : ١٩٣

العربية — علم : ١٩٥٠١٩٧٠٢٧٦٠١١٢

عصيدة : ١٠٣

عقائير الأدرية : ١٤٦

العلاج : ٢١٠

القلم السلطاني : ٢٩

العلوم الرياضية : ٥٨

العلوم العقلية : ١٩٨

عمامة : ٢٧٦٠٩٧

العمامة البنفسجية : ٢٩٦

عهد : ٤١٨٠٤١٩

(غ)

غارة ، غارات : ١٥٣٠١٥٠٠٠٠٤٩

غاشية : ٢٧٧٠٢٧٠٠٥٤

غزارة : ٣٢٣٨

غفارة ، غفائر : ٢١

غلة ، غلال ، غلات : ٣٢٣ ، ٣٧٥

٢٨٨٠٢٦٧٠٢٦٢٠٢٤٨٠١٩٩

٣٦٧٠٣١٨٠٣١٦٠٣١١٠٣٠٩

صاحب بيافارتين : ١٧٨٠١١٧٠٧٩

صاحب الومن : ٣٧٤٠٢٨٨٠٦٤٥١٧

صاح : ٣٢٣

الصاحفة : ١٤٧٠١٤٦

صاين خان (لقب يعنى الملك الجديد) : ٧٦

الصحيحين : ٢٧٥٠٤١٩٠٠١٢٧

صناعة الحديث : ٤١١

صناعة الكيمياء : ٢٢٦

(ط)

طاهون : ١٧٦

طبر السلطان : ٢٤٦

طبردار : ٢٤٦٠٢٣٤

طبائعات ، طبائعات : ٤٠٠٠٣١٦٠٣٠٩

٤٢٣٠٣٨٥٠٣٦٥

الطبول المشقة : ٤٣

طبيب ، أطباء : ١٤٦٠١٤٧٠٢٢٥٠٣٩٣

طراحة ، أطراحة الملوكية : ٢٩٥٠٢٦٣

طرحة : ٥٤

طريقة لتصرف : ٧٥

للطشت خاتنة : ٢٧٠

طلب ، أطلاب : ٤٠٠٤١٠٤١٠٢٥٣

الطوابين : ٣٨٦

الطواشى : ١٨٠١٩٠٣٢٠٣٦٠١٣٤

١٤١٠١٦٢٠٢٣١٠٣٠٩٠٣١٨

٣٧٦٠٢٥٨

(ق)

قاضي — قضاء :  
 قاضي آمد : ٣٧  
 قاضي الإسكندرية — قضاء الإسكندرية :  
 ٣٩٢ ، ٤٣٦٣  
 قاضي — قضاء حلب : ٣٩٢  
 قاضي حماة — قضاء حماة : ٤١٢ ، ٩٥٠ ، ٩٢  
 قاضي الحنابلة : ٤٠٨  
 قاضي الحنفية : ٤٠٧  
 قاضي — قضاء دمشق : ٢٧٤ ، ٢٥١  
 ٣١٤ ، ٣١١  
 قاضي — قضاء الديار المصرية : ٢٨٩ ، ١٥٨  
 قاضي سنجار — قضاء سنجار : ٦١ ، ٣٣٥  
 قاضي شافعي — قضاء الشافعية : ٤٠٧ ، ٦٩٥  
 ٤١٢  
 قاضي الشام — قضاء الشام : ٢٧١ ، ٢٤٩  
 قاضي — قضاء صرخد : ٨٤  
 قاضي — قضاء طرابلس : ١٣١  
 قاضي المسكر : ٧٦  
 قاضي غزوة : ٢٢٤  
 قاضي — قضاء القدس : ٢٢٤  
 قاضي الكرك : ٣٥٧  
 قاضي الملكية : ٤٠٨  
 قاضي المدينة : ١٢٥  
 قاضي — قضاء — قضاء المسلمين : ٢٤٣  
 قاضي مصر — قضاء مصر — قضاء مصر :  
 (٤٨) ، ٩٩٥ ، ٣٣٩ ، ٤٣٥

(ف)

فارس ، فرسان ، فرسية : ٤٤ ، ١١٥ ، ٤  
 ١١٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٧ ، ٤  
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٤  
 ٢٦٣ ، ٢٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٤  
 ٤١٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٤  
 الفائدة : ٣٦٣  
 الفتاوى الشرعية : ٢٧٥  
 الفدية : ١٨  
 فارس : ٤٥٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٤  
 ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٤  
 فرمان ، فرمانات : ١٥٣ ، ١٨٥ ، ٣٣٠ ، ٤  
 ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٣٢١ ، ٤  
 ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨٨ ، ٤  
 فرمان أمان : ٢٤٢  
 قروصنجاب : ٢٢  
 فضة : ٤٩١ ، ١٥٠ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٤  
 ٣٦٢  
 فقه — علم : ٤٩٦ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٨٩ ، ٤  
 فقه الحنفية ، الفقه الحنفي : ٤٥٧ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٤  
 فقهاء الحنفية بغداد : ٤٥  
 فقيه — فقهاء : ٤٩٠ ، ٤٩٧ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ٤  
 ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٤  
 ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤  
 ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٤  
 الفقيه الشافعي : ٧٦ ، ٩٥ ، ١٣١ ، ١٩٧ ، ٤  
 ٢٩٢

تضيب ذهب : ٢٠١  
 قاش : ١٢٠ ، ١٤٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ، ٤٢٧  
 قح : ١٨٥ ، ٣٧٥  
 فنطار : ٣٦٣  
 قوس : ٩٠  
 قيصر : ٣٤٠

(ك)

كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب : ١٨٨  
 كاتب الإنشاء بحلب : ٨٠ ، ١٩٧  
 كاتب الإنشاء بدماط : ١٩  
 كاتب المرز بدمشق ، ٢٥٦  
 كتاب الطريق : ٣٨٨  
 كرس : ٢٩٥ ، ٣٢٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦  
 كرمى الملكة : ٤٩٠ ، ٤١٧  
 كسوف : ١٢٦  
 كسرة الصريح النبوي : ٣٧٦  
 كسرة - كرمات : ١١٩

(ل)

اللاي : ١٦٦  
 اللنة - هلم : ٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩

(م)

مال السممين : ٣٦٣  
 مباشر الشونة - مباشر الشونة : ٢٢٣  
 مبضع : ٢٥٩

قاضى - قضاء مصر والقاهرة : ٣٢٢  
 قاضى - قضاء المغرب : ١٣١  
 قاضى المقس : ٣٣٥  
 قاضى - قضاء المهديّة : ١٣١  
 قاضى ملاوون : ٣٨٤  
 قاضى القضاة - قضاء القضاء ببغداد : ٥٥٤ ،  
 ٥٥٦ ، ٩٧ ، ١٦١  
 قاضى القضاة الحنابلة : ٤١٨ ، ٤١٩  
 قاضى القضاة الحنفية : ١٢٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩  
 قاضى القضاة بدمشق - قضاء القضاء بدمشق :  
 ١٦٣ ، ١٩٤ ، ٢٧٣ ، ٣٨٩  
 قاضى القضاة بالديار المصرية - قضاء القضاء  
 بالديار المصرية : ٧٩ ، ٣١٨ ، ٤٢٩٤  
 ٢٩٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١  
 قاضى القضاة الشافعية - قضاء القضاء الشافعية :  
 ٥٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩  
 قاضى القضاة المالكية : ٤١٨ ، ٤١٩  
 قباة : ٩٧  
 قبيع : ٢٧٩  
 قنان الحرم : ١١٩  
 القتل صبرا : ٢٠٣ ، ٢٤٤  
 القتل غيلة : ١٤٢ ، ٢٠٠  
 القراءات : ١٩٥ ، ١٩٧  
 القوايس : ٣٧٥  
 قوس : ٢٤٢  
 قصابا - انظر قاضى  
 قضاء القضاة - انظر : قاضى القضاة

مدرس المدرسة المقدونية الجوانية بدمشق :

١٢٨

مدرس المدرسة الناصرية بدمشق : ٢٢٤

مدرس المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق :

١٢١

مدرس المدرسة النظامية ببغداد : ١٦٠٠٥٤

مدرس مشهد أبي حنيفة : ٥٦٠٤٥

المذاهب الأربعة : ٥٨

مذهب أبي حنيفة : ٩٦٠٥٨

مذهب الإمام أحمد بن حنبل : ١٨٥

المذهب الشافعي : ٥٧

مذهب مالك : ٧٤

مرتبة : ٢٩٥

مرسوم الملك : ٢٩١

موكب — موابك : ٤٢٨٤٤٢٧٠٢٩٧

مريد — مريدون : ٤٣٦٢٠٩٢٠٩١

٤١٢٠٣٦٨

المزيد : ٢٥

مسأل : ٤٣

المستوفى : ٢٨٥٠٢٧٩

المسند : ٢٧٦٠١٥٩٠٩٥٠٤٥٥

مشايخ الشافعية : ١٩١

مشد الدواوين بدمشق : ١٦١

مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة :

٣٨٢

مشيخة دار الحديث النورية بدمشق : ٤٣٤٤

٤١١

منكلم — منكلون : ٩٤

متولى شرطة دمشق : ١٩٥

متولى قلعة حلب : ٢٤١

المجانيق : ٤٢١٠٣٤١٠٢٤٠

المجلس الدائم الجمالي : ٢٠

مجلس وعظ : ١٢٤٠١٣٣

المجنسب : ٣٦٧٠١٠٠

مجنسب دمشق : ١٩٠

المحمودة : ١٤٧٠١٤٦

نجوم : ١٥٥٠١٩

مدير الدولة : ٢٨٣

مدير الملكة : ٢١٧٠٦٦٤٥١

مدير ملكة حلب : ٤٨

مدرس الخابطة بالمدرسة المنتصرية ببغداد :

١٨٤

مدرس الحنفية ببصرى : ١٢٧

مدرس الحنفية بالمدرسة المنتصرية ٥٨٠٥٦

مدرس المدرسة الأيوبية : ٢٥١

مدرس المدرسة البادوية بدمشق : ١٦١

مدرس المدرسة الحدادية بحلب : ٥٨

مدرس المدرسة الرواحية بدمشق : ١٢٢

١٩١

مدرس المدرسة الشامية البرانية بدمشق : ١٦٢

مدرس المدرسة الصادرة بدمشق : ١٢٨

مدرس المدرسة الفزالية بدمشق : ٣٨٩

مدرس المدرسة المقدونية بحلب : ٥٨

- مشيخة الشيخ : ٢٥١  
 مشيخة الشيخ بيغداد : ١٩٢  
 مشيخة الشيخ بخوانق الصرفية : ٢٥٢  
 المصاحفات : ٨٨ : ٤١١  
 مطالعة : ٣٩٦  
 المعاملات الدوائية : ٦٨  
 المعشرات : ٩٨  
 مفاتيح حاة : ٢٣١  
 مقاتل : ٤٠٩  
 المقام الرفيع : ١٦٦  
 المقام العالي ( لشريف ) الموارى السطاني :  
 ٣٠٥ ، ٢٩٩  
 مقدم على تحفة آلاف فارس : ١٦٩  
 مقدم على عشرة آلاف فارس : ١٦٩  
 مقدم الأتراك بيغداد : ٢٠٧  
 مقدم الأمراء البحرية : ٤٠٥  
 مقدم النار : ٢٠١ ، ٢٤٣ ، ٢١٧ ، ٢٩٣  
 مقدم الجيش : ٣٩ ، ١٣٧ ، ١٤٨  
 مقدم السكر ، العساكر — مقدمة العساكر :  
 ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ١٥١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 مقدم عسكر مصر : ٣٦  
 مقدم المسلمين : ٤٠٩  
 مقدمي التبنات : ١٧٩  
 المقدسين بالقاهرة : ٤٠٧  
 مقرئ : ٩٧  
 المقطعات : ٢٢  
 المكرومى : ٦٨  
 المكرك : ٢٢٣  
 ملك إفرنسى : ١٨  
 ملك إفريقية : ١٠٦  
 ملك بغداد : ١٧٥  
 ملك بلاد الدشت : ٤١٧  
 ملك التتار — ملوك التتار : ١٧٢ ، ٢٢٩ ،  
 ٣٢٨ ، ٣٦٠ ، ٤١٣ ، ٤٢٦  
 ملك النرج : ١٦٧ ، ٤٠٨  
 ملك قشقاله : ٤٠٩  
 ملك مصر : ٢٦  
 ملك مصر والشام : ٣٧٢  
 ملك اليمن : ٣٥ ، ٥٠  
 ملكة المسلمين : ٢٩  
 ملوك الشام : ٢٨٨  
 ملوك الفرس : ٢٤٥  
 مالك الإسلام : ٢٢٠ ، ٢٤٣  
 الممالك السلطانية : ٢٤٤  
 ملكة الموصل : ١٧٩  
 الملوك الأكبر : ١٦٦  
 المناصب الدوائية : ٦٨

منجم : ٢٥٨ ، ٢٥٧  
 للمنجنوق — المنجنوقات : ١٧٧ ، ١١٨ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧  
 منشور — المنشور : ١٦٥ ، ٢٩ ، ٦٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٥٧  
 منشور الإمرة : ٢٨٠  
 مهندار : ٣٥٤  
 موسوق — علم : ٥٨  
 موكب — مواكب — موكب السلطنة :  
 ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤  
 المسيرة : ١٧١

( ن )

نائب : نيابة : نائب إفريقيا — نيابة إفريقيا :  
 ١٠٠  
 نائب أميرجاندار : ٤٠٦  
 نائب بلاد الشام : ٢٨٠  
 نائب حلب — نيابة حلب : ٢٣٨ ، ٢٤٨  
 ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٣١٥ ، ٣٩٣  
 نائب دمشق — نيابة دمشق : ١٩ ، ٢١ ،  
 ٣٣ ، ٣٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠  
 ٢٣٠ ، ٣٤٥ ، ٤١٨  
 نائب — نيابة دمشق وبلاد الشام : ٢٣٩  
 نائب الديار المصرية — نيابة الديار المصرية :  
 ٢٩ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٢٢٠  
 نائب — نواب صلاح الدين بدمشق : ١٢٨  
 نائب القبية : ٢٣١  
 نائب القاهرة — نيابة القاهرة : ٢٣ ، ٢٦  
 النائب الكبير : ٢٥١  
 نائب الكرك : ٣٣٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٦  
 نائب الملك : ٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨  
 نائب الملك الكرك : ٢٢  
 نائب البن : ٤٩  
 نائب الحكم — نيابة الحكم : نائب الحكم  
 بدمشق — نيابة الحكم : ٢٥٠ ، ٢٥١  
 نائب الحكم بالديار المصرية : ٦١ ، ٢٩٥  
 نائب الحكم بالقاهرة : ٦١ ، ٢٩٥ ، ٣١١  
 نائب الحكم بمصر : ٢٩٥  
 نائب السلطنة — نيابة السلطنة : ٢٣٠ ،  
 ٢٤٨ ، ٣١٠ ، ٣٧٤  
 نائب السلطنة بدمشق — نيابة السلطنة بدمشق :  
 ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤  
 نيابة السلطنة بالديار المصرية — نيابة السلطنة  
 بالديار المصرية : ٧٩ ، ١٣٩ ، ٢٦١ ، ٣٥٤  
 نائب السلطنة بالشام : ٣٩٦ ، ٤٠٢  
 نائب السلطنة بالفتوحات الساحلية : ٣٥٦  
 نائب — نواب الولاية بالقاهرة : ٤٠٧  
 نحاس : ١١٩ ، ٢٧٢  
 نصابة مصر : ٢٤٦

منجم : ٢٥٨ ، ٢٥٧  
 للمنجنوق — المنجنوقات : ١٧٧ ، ١١٨ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧  
 منشور — المنشور : ١٦٥ ، ٢٩ ، ٦٦ ،  
 ٢٤٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٤ ، ٣٥٧  
 منشور الإمرة : ٢٨٠  
 مهندار : ٣٥٤  
 موسوق — علم : ٥٨  
 موكب — مواكب — موكب السلطنة :  
 ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤  
 المسيرة : ١٧١

( ن )

نائب : نيابة : نائب إفريقيا — نيابة إفريقيا :  
 ١٠٠  
 نائب أميرجاندار : ٤٠٦  
 نائب بلاد الشام : ٢٨٠  
 نائب حلب — نيابة حلب : ٢٣٨ ، ٢٤٨  
 ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٣١٥ ، ٣٩٣  
 نائب دمشق — نيابة دمشق : ١٩ ، ٢١ ،  
 ٣٣ ، ٣٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩٠  
 ٢٣٠ ، ٣٤٥ ، ٤١٨  
 نائب — نيابة دمشق وبلاد الشام : ٢٣٩  
 نائب الديار المصرية — نيابة الديار المصرية :  
 ٢٩ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٢٢٠

١١٧ ١٢١٦ ١٢٦٤ ١٣١٤ ١٣٢٠  
 ١٤٣ ١٤٤٠ ١٥٨٤ ١٦٣٤ ١٦٤٠  
 ١٧٠ ١٧١٤ ١٧٢٥ ١٧٣٤ ١٧٥٠  
 ١٧٦ ١٨٤٤ ٢٠٢٤ ٢٠٣٠ ٢١٨٠  
 ٢٢٢ ٢٣٤٠ ٢٦٢٠ ٢٨٨٠ ٢٨٨٠  
 ٢٨٩ ٢٩٤٠ ٢٩٦٤ ٢٩٨٠ ٣١١٠  
 ٣٣٢ ٣٣٩ ٣٧٦٠ ٤١٢٠

وزر الإنشاء الصالحى : ٢٢٥

وزير الصحية : ٣١١

الوطاق : ٢٦٧٠١٢٠٠

وقف - أوقاف : ٤١٦١٠٤٠٠١٣٦٠٥٠٠  
 ١٦٢ ١٨٥٠ ١٩٣ ٢٢٢٤ ٢٢٢٦  
 ٢٧٣ ٢٧٤٠ ٢٨٤٠ ٣٦٧٤ ٤٢٧٥  
 ٢٨٧ ٤١٩٠

ولاية دمشق : ٣٣١ ٣٧٠٠

ولاية مصر : ٣٧٥

ولاية الحكم ببغداد : ٥٦

ولاية الحكم بحماة : ٢٠٤

ولاية الحكم بدمشق : ٢٧٣

ولاية العهد : ٣٨١٠١٣٧

ولاية : ٣٧٦

(س)

يرليخ - حكم أوفراز : ١٤٩ ١٥٠٠ ١٧٩

٢٢٢

بواقيت : ٤٦

النشاب : ٢٥٤٠١٧١٠٩٠٠٤٢٠٢٦٤٢٥

٣٦٢

ناظر نغرا الإسكندرية : ٣٢٥

ناظر الخزانة : ٣٧١٠٣٥٥٠٥٩

نظار الدراوين : ٦٨

النظر - علم : ٥٨

نظر الأوقاف : ٣١٤

نظار الأبيض : ٦٢

نقط : ٢٧

النقطة : ٣٦

نقابة لأشراف بعلب : ١٩٠

نقابة لأشراف بمصر : ٤٣٠٠٧٦

نقيب قلعة حلب : ٢٤١

نقيب قلعة دمشق : ٢٣٧

(هـ)

هدنة : ١٣٧

(و)

والى شرطة دمشق : ٢٢٨

والى القاهرة : ٢٨

والى قلعة حلب : ٢٤٠

وباء : ١٦٦ ١٨٣٠ ١٨٨٠ ١٩٨٠

وديمة - ودائع : ٤٦ ٤٧٠٠٤٧٤٠١١٠

١٢٠ ١٢١٠١٤٤ ٢٠٦٠

الوزارة - الوزير : ٤٢ ٤٣ ٤٤٠٤٤٠٤٤

٥٩ ٥٧٤ ٥٧٦ ٩٥ ١٠٨٠١٠٠٠



(\*)  
كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة	
٣٣٨	إختصار النهاية ... .. ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
٧٣	أسماء الأسود ... .. الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	أسماء الذئب ... .. الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	كتاب الأضداد ... .. الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
٧٣	كتاب الإنفعال ... .. الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
١٣٥	إبصار الإنصاف ... .. سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
٧٤	البحرين ... .. الركن البخاري ، محمود بن الحسين بن محمود بن فلان .
٣٢٥	بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ... .. الكاساني ، أثير الدين بن نجيب بن محمد .

(\*) ورد المحقق أن بوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمرکز تحقیق التراث

لما بذله من جهد في إمداد هذا الكشاف .

- صفحة  
 ٣٤٠ ... .. .  
 بغية الطالب في تاريخ حلب ..  
 ابن العديم ، عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد .
- ٩٦ ... .. .  
 بيان السنة والجماعة في العقائد ... ..  
 الطحاوي ، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي .
- ٢٧٥ ... .. .  
 تاريخ دمشق ... ..  
 ابن عساكر ، القاسم بن علي بن الحسن .
- ٤١٤ ... .. .  
 التجريد في الكلام ... ..  
 الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن .
- ٢٢٨ ... .. .  
 التفسير ... ..  
 ابن عبيد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٢٢٥ ... .. .  
 التيسير في التفسير ... ..  
 الفسفي ، همر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل .
- ١٣٥١٧٤ ... .. .  
 الجامع الكبير .. ..  
 الشيباني ، محمد بن الحسن .
- ٩٦ .. .. .  
 الحاوي .. ..  
 نجم الدين الزاهد ، بكبرس بن عبد الله التركي .
- ٧٤ ... .. .  
 خير مطلوب ... ..  
 الركن البخاري ، محمود بن الحسن بن محمود بن فلان .
- ٧٣ ... .. .  
 درر الصحابة في وفيات الصحابة ... ..  
 الصهاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

صفحة

- ١٩ ... .. زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة  
بيبرس بن عبد الله المنصوري الدوادار .
- ١٨٩ ... .. الزرجون في الخلاعة والجنون  
الأمعري ، محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن رستم .
- ١٨٩ ... .. سنن أبي داود  
أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحق .
- ٧٣ ... .. شرح الجامع الصحيح للبخاري  
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ١٣٥ ... .. شرح الجامع الكبير  
سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزوغلي بن عبد الله .
- ٣٦٨ ... .. شرح الجزولية  
المورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- ١٩٥٦١٩٤ ... .. شرح الشاطبية  
القاسمي ، محمد بن حسن بن محمد بن يوسف .
- ٣٦٨ ... .. شرح الشاطبية  
المورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- شرح القسادة السطحية في توضيح الدرديدية ( شرح مقصورة  
ابن دريد )  
٧٣ ... .. الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

- صفحہ
- ٣٦٨ ... .. شرح المفصل  
 اللورقي ، القاسم بن أحمد بن الموفق .
- ١٦٤١٥٦ ... .. شرح نهج البلاغة  
 ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين .
- ٧٣ ... .. الشوارد في اللغات  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ١٢٧٠١٢٢٢٦٧٣ ... .. صحيح البخارى  
 البخارى ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة .
- ١٩٠٠١٨٩٠١٢٧٠١٢٢٢٠١١٤ ... .. صحيح مسلم  
 مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري .
- ٣٢٨ ... .. كتاب الصلاة  
 ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٧٣ ... .. كتاب الضمفاء  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٥٩ ... .. طبقات الحنفية  
 ابن أبي الوفاء ، عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله .
- ٧٣ ... .. العباب الزاخر في اللغة  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٧٣ ... .. كتاب العروض  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .

- صفحة
- ٧٣ ... .. كتاب الفرائض  
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٧٣ ... .. كتاب فعال على وزن جذام وقطام وفعالان على وزن شيبان  
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ٣٣٨ ... .. الفوائد الموصلية  
ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٣٣٨ ... .. الفوائد الكبرى والصغرى  
ابن عبد السلام ، عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم .
- ٧٣ ... .. جمع البحرين في اللغة  
الصاغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- ١٨٩ ... .. مختصر سنن أبي داود  
المنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله .
- ١٨٩ ... .. مختصر صحيح مسلم  
المنذرى ، عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله .
- ١٩٠ ... .. مختصر الصحيحين  
الفرطبي ، أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري .
- ٩٦ ... .. مختصر القدوري في الفروع  
القدوري ، أحمد بن محمد القدوري .

- صفحة  
 مختصر الوفيات ... .. ٧٣  
 الصافاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- مرآة الزمان ... .. ١٣٥ ، ١٣٢  
 سبط ابن الجوزي ، يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله .
- مسند أحمد بن حنبل ... .. ٢٧٦  
 ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال .
- مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ... .. ٧٣  
 العباغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- مصباح الدجى والشمس المنيرة ... .. ٧٣  
 الصاغانى ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- المعشرات ... .. ٩٨  
 الحصرى ، ناصر بن ناهض الخمى .
- كتاب مفعول ... .. ٧٣  
 العباغاني ، الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ... .. ١٩٠  
 القرطبي ، أحمد بن عمر بن إبراهيم .
- مقصرة ابن دريد ... .. ٧٣  
 ابن دريد ، محمد بن الحسن بن دريد .
- النور الالامع والبرهان الساطع فى شرح عقائد الطحاوى ... .. ٩٦  
 نجم الدين الزاهد ، بكبرس بن عبد الله التركي .

## مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا القسم من كتاب عقد الجمان لبدر الدين الهبني<sup>(١)</sup>.

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :

— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

• الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

• ١٩٢٣ .

(٤) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن علي الصالحى الدمشق ت ٨٩٥٣هـ/

١٥٤٦م) :

— إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

• الكبرى

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣

---

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، ولى هذه القائمة أميناً المختصرات — كما وردت في الهوامش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤ /

١٣٦٣ م) :

— أمراء دمشق في الإسلام .

• تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء العمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— إنباء العمر بأبناء العمر ، تحقيق د . حسن حبشى ،

٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر قولرز ، بولاق

• ١٣٠٩ / ١٨٩٣ م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

• الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

• دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .



(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرزمة الأنصاري ( أبو العباس نجم الدين ت

: ( م ٩١٠ / ١٣١٠ م )

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس ( محمد بن أحمد الحنفى ، ت ٩٣٠ هـ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — أجزاء — القاهرة

١٩٦١ — ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٧٤ / ١٣٧٣ م)؛

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦ م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكاني ( محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /

١٨٣٤ م ) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(١٥) بغية الوعاة = السيوطي ( عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

ت ١٥٠٥ هـ / ١٩١١ م ) .

- بغية الوعاة في طبقات النحاة — جزآن القاهرة ١٩٦٤ .
- (١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا ( الشيخ أبو المسدل زين الدين  
ت ٨٨٧٩ / ١٤٧٤ م ) :  
— تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .
- (١٧) تاريخ الحروب الصليبية = رنيمان . ص .  
— تاريخ الحروب الصليبية — ترجمة د. السيد  
الباز العريخي — بيروت ١٩٦٧ — ١٩٦٨ م .
- (١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطي ( عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ /  
١٥٠٥ م ) :  
— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —  
القاهرة ١٣٥١ هـ .
- (١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :  
— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأمرات  
الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة  
١٩٦٩ .
- (٢٠) تاريخ الدولتين الموحديّة والحفصية = الزركشي ( محمد بن إبراهيم  
القرن ٨٩ / ١٥ م ) :  
— تاريخ الدولتين الموحديّة والحفصية  
— تحقيق محمد ماضور — تونس  
١٩٦٦ .

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصمعاى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٥٨ / ١٤ م) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان، تحقيق

جاكوبين سويله، المعهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ /

١٤٩٧ م) :

— التبر المسبوك فى ذيل السلوك — بولاق ١٨٩٦ م .

(٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥ /

١٤٨٠ م) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشرة مريتر، بولاق ١٢٩٦ هـ — ١٨٩٨ م .

(٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .

(٢٥) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت

١٣٧٤ / ١٩٥٤ م .

(٢٦) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمرو ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ — ١٩٨٢ — ١٩٨٦ .

(٢٧) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن هلي ، الملك المؤيد ٥٧٣٣ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٨) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٦٥٦ / ١٢٥٨ م) :

— التكملة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ — ١٩٧٦ .

(٢٩) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٣٠) الجوهر الثمين = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلقاء والملوك والسلاطين

بمحقق د . سعيد جيد الفتح عاشور ، ومراجعة

- د . السيد أحمد دراج - مركز البحث العلمي -  
جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- ( ٣١ ) حسن المحاضرة = السبوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٥١١ هـ / ١٥٠٥ م) :  
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة  
جزان ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ( ٣٢ ) حوادث الدهور = ابن تفرى بردى ( جمال الدين أبو الحسن يوسف  
ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م ) :  
- منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام  
والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٣ .
- ( ٣٣ ) الحلال السنديسية = الوزير السراج ( محمد بن محمد الأندلسي  
ت ١١٤٩ هـ / ١٧٣٦ م ) :  
- الحلال السنديسية في الأخبار التونسية  
الجزء الأول ( ٤ أقسام ) تحقيق محمد الحبيب  
الهيلة ، تونس ١٩٧٠ م .
- ( ٣٤ ) الخطط التوفيقية = هلى مبارك  
- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .
- ( ٣٥ ) خطط الشام = محمد كرد على  
( خطط الشام - ٦ أجزاء - دمشق ١٩٢٥ م .

( ٣٦ ) الدارس = النعيمي ( عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م ) :

— الدارس في تاريخ المدارس : جزآن ، دمشق ١٩٤٨ م .

( ٣٧ ) الدرر = ابن حجر ( أحمد بن علي المسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ) :

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . أجزاء ، القاهرة

٠ ١٩٦٦

( ٣٨ ) درة الأسلاك = ابن حبيب ( الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م ) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار

الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

( ٣٩ ) درة المجال = ابن القاضي ( أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي

ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م ) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي

أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

( ٤٠ ) الدليل الشافي = ابن تغري بردي ( جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م ) :

— الدليل الشافي على المنهل الصافي .

تحقيق فهديم شلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، القاهرة

٠ ١٩٨٤

( ٤١ ) الديباج المذهب = ابن فرحون ( إبراهيم بن علي ، برهان الدين

ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م ) :

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

( ٤٢ ) الذيل على رفع الأصر = السخاوى ( محمد بن عبد الرحمن ت ١٩٠٢ هـ /

: ( ١٤٩٧ م )

— الذيل على رفع الأصر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة دلال ، ومحمد محمود صبح .

( ٤٣ ) ذيل مرآة الزمان = اليونينى ( قطب الدين موسى بن محمد ت ٥٧٢٦ هـ /

: ( ١٣٢٥ م )

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

٠ م ١٩٦١

( ٤٤ ) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة ( محمد بن عبد الله ت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م ) .

— تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ .

( ٤٥ ) رشيد الدين = ( فضل الله الهمداني ) :

— تاريخ المغول

المجلد الثانى فى جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندواوى ، فؤاد عبد المعطى

البيباد — القاهرة ١٩٧٠

(٤٦) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨م):

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧ — ١٩٦١

(٤٧) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٥٦٩٢/١٢٩٢م):

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٨) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ /

١٣٢٥ م) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٩) زبدة الفكرة = بيارس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٥٠) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين ( خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك

نشر: بولسني راويس ، باريس ١٨٩٤ م .



(٥١) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د. محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( ١٢٤٠ —

١٢٤٩ م ) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٢) السلوك = المقرئى ( تقي الدين أحمد بن علي ت ٥٨٤٥/١٤٤٢ م ) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ ( ٦ أقسام ) تحقيق د. محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ ( ٦ أقسام ) ، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح

ماشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ .

(٥٣) السفن الإسلامية = د. درويش النخيلي :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ .

(٥٤) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ — ١٦٧٨ م ) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

( ٥٥ ) شفاء الغرام = الفامى ( محمد بن أحمد الحسينى المكي ت ٨٣٢ /

: ( م ١٤٢٨ )

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

( ٥٦ ) شمال أفريقيا والحركة الصليبية د . محمد محمد أمين

— شمال أفريقيا والحركة الصليبية

— مجلة الدراسات الأفريقية —

العدد الثالث — القاهرة ١٩٧٥ .

( ٥٧ ) صبيح الأعشى = القلقشندى ( أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

ت ٨٢١ / ١٤١٨ م ) :

— صبيح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

( ٥٨ ) الطالع السعيد = الإدقوى ( أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعاب

ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م ) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

( ٥٩ ) الطبقات السنية = الدارى ( تقي الدين بن عبد القادر التيمي الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م ) :

— الطبقات السنية في تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ .

- (٦٠) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن علي ت. ٧٧١/١٣٧٠ م).  
 - طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، القاهرة .
- (٦١) طبقات القراء = ابن الجزري (محمد بن محمد ت ٨٢٣/١٤٢٩ م):  
 - غاية النهاية في طبقات القراء، نشره ج. برجستراسر،  
 ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- (٦٢) طبقات المفسرين = الداودي (محمد بن علي بن أحمد ت ٨٩٥ هـ /  
 ١٥٣٨ م) :  
 - طبقات المفسرين، جزآن تحقيق د. علي محمد عمر  
 القاهرة ١٩٧٢ .
- (٦٣) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :  
 - العبر في خبر من غير ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد  
 السيد - ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- (٦٤) العقد الثمين = الفاسي (محمد بن أحمد الحميني المكي ت ٨٣٢ هـ /  
 ١٤٢٨ م) :  
 - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،  
 ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م .
- (٦٥) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ /  
 ١٤٥١ م) :  
 - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

مخطوط معصور بدار الكتب المصرية تحت رقم  
١٥٨٤ تاريخ .

(٦٦) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /  
١٩١١ م) :

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —  
جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٧) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف  
٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

(٦٨) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد  
ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

(٦٩) فهرست وثائق القاهرة — د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر  
سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة  
نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ،  
القاهرة — ١٩٨١ .

(٧٠) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسيان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ .

(٧١) القاموس المحيط = الفيروز آبادى ( محمد بن يعقوب الشيرازى

ت ٨٨٠٣ / ١٤٠٠ ) :

(٧٢) الكامل = ابن الأثير ( على بن أبى الكرم ت ٨٦٣٠ /

١٢٢٣ م ) :

— الكامل فى التاريخ .

١٢ جزء ، بيروت ١٣٨٥ / ١٩٦٥ م .

(٧٣) كشف الظنون = حاجى خليفة ( مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبى ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م ) :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

(٧٤) كبرى الدرر = ابن أيبك الدوادارى ( أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٢٣٥ م ) :

— كثر الدرر وجامع الفرر .

الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار

بنى أيوب ، حققه د . سعيد عاشور ،

القاهرة ١٩٧٢ .

الجزء الثامن : الدرّة الزكيّة في أخبار الدولة التركيّة ،

حققه أولرخ هارما ، القاهرة ١٩٧١ .

( ٧٥ ) لسان العرب — ابن منظور ( جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٥٧١١ / ١٣١١ م ) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

( ٧٦ ) المختصر — أبو الفدا ( عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤبد ت ٥٧٣٢ /

١٣٣١ م ) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

( ٧٧ ) مدن مصر وقراها — د . عبد المال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ .

( ٧٨ ) مرآة الجنان أليافعي ( أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٥٧٦٨ /

١٣٦٦ م ) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

( ٧٩ ) مرآة الزمان — سبط ابن الجوزي ( أبو المظفر يوسف قزأوغلي

ت ٦٥٤ / ١٢٥٦ م ) :

— مرآة الزمان في تاريخ الأعيان

الجزء الثامن في قسمين ، حيدرآباد ١٩٥٢ .

(٨٠) معجم البلدان — باقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ هـ /

: (١٢٢٩)

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت

(٨١) مفرج الكروب = ابن واصل (محمد بن سالم ، جمال الدين ت ٦٩٧ هـ

/ ١٢٩٨ م ) :

— مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

ج ١ — ٣ تحقيق د . جمال الدين الشيبان ، القاهرة

١٩٥٣ — ١٩٦٠ .

ج ٤ — ٥ تحقيق د . حسنين محمد ربيع ، القاهرة

١٩٧٢ — ١٩٧٧ .

(٨٢) المقفى — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوط العربية بالقاهرة

(٨٣) الملل والنحل = الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ /

: (١١٥٣ م)

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٨٤) المنهل — المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ٢٦١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ .

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ .

و باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرىة

(٨٥) المواظ والاعتبار = المفريزى (نقى الدين أحمد بن على ت ٨٨٤٥ /

: (م ١٤٤٢

— المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، بولاق

٠ م ١٨٥٤ / ٨ ١٢٧٠

(٨٦) النجوم الزاهرة = ابن تفردى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ٨ ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

٠ م ١٩٧٢ — ١٩٢٩

(٨٧) زهنة النفوس = الصيرفى (على بن دواود الصيرفى ت ٩٠٠ / ٨ ١٤٩٤ م) :

— زهنة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ،

القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣

(٨٨) نظم العقيان = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ / ٨ ١٥٠٥ م) :

— نظم العقيان فى أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٩) نكت الهميان = ابن أيبك الصعدى (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦٤ /

: (م ١٣٦٢

— نكت الهميان فى نكت الغنيان ، القاهرة ١٩١١ م .



(٩٠) نهاية الأرب = النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٥٧٣٢ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب

٢٧ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ — ١٩٨٥

و باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٩١) هدية العارفين = البغدادى (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان

(٩٢) الوافى بالوفيات = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافى بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، و باقى

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٩٣) وفيات الأعيان = ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق

د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .



## فهرست موضوعات عقد الجمان

(\*)

٦٤٨ - ٦٦٤ هـ

صفحة	
١٧	الحوادث في السنة الثامنة والأربعين بعد الستائة ... ..
١٧	- ذكر كسر الفرنج وأخذ ريد افرنس أسير .. ..
٢٣	- ذكر قتل الملك الامظم توران شاه .. ..
٢٩	- ذكر مطانة شجر الدر حظية الملك الصالح أيوب .. ..
٢٩	- ذكر تسلم دمياط من الفرنج ورحيل ريد افرنس ... ..
٣١	- ذكر عود العسكر الى القاهرة .. ..
٣٢	- ذكر استيلاء الملك الناصر صاحب حلب على دمشق ... ..
٣٤	- ذكر سلطنة أيبك التركمانى .. ..
٣٥	- ذكر عقد السلطنة للملك الأشرف مظفر الدين موسى ... ..
٣٦	- ذكر ما جرى من الأمور بعد سلطنة الأشرف ... ..
	- ذكر توجه الملك الناصر صاحب حلب من دمشق قاصدا
٢٩	الديار المصرية .. ..
٤٥	- ذكر من توفي فيها من الأعيان .. ..

صفحة

- ٥١ .. .. . الحوادث في السنة التاسعة والأربعين بعد الستائة ...
- ذكر خلع الأشرف عن السلطنة وإعادتها إلى أبيبك
- ٥٢ .. .. . التركمانى .. .. .
- ٥٣ .. .. . — ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ...
- ٥٦ .. .. . — ذكر من توفى فيها من الأعيان .. .. .
- ٦٣ .. .. . الحوادث في السنة الخمسين بعد الستائة ...
- ٦٩ .. .. . — ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .. .. .
- ٧٢ .. .. . — ذكر من توفى فيها من الأعيان ... .. .
- ٧٨ .. .. . الحوادث في السنة الحادية والخمسين بعد الستائة .. .. .
- ٨٢ .. .. . — ذكر من توفى فيها من الأعيان .. .. .
- ٨٥ .. .. . الحوادث في السنة الثانية والخمسين بعد الستائة .. .. .
- ٨٥ .. .. . — ذكر مقتل فارس الدين أقطاي .. .. .
- ٨٦ .. .. . — ذكر ترجمة أقطاي .. .. .
- ٨٧ .. .. . — ذكر ما تجدد للبحرية الصالحية بعد موت أقطاي المذكور .. .. .
- ٨٨ .. .. . — ذكر وصول البحرية إلى الشام .. .. .
- ذكر هلاك صرطق بن دوشى خان بن جنكركخان صاحب البلاد
- ٨٩ .. .. . الشمالية .. .. .
- ٩٠ .. .. . — ذكر جلوس بركة في المملكة .. .. .
- ٩٢ .. .. . — ذكر بقية الحوادث .. .. .

صفحة	
٩٤	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
٩٩	الحوادث في السنة الثالثة والخمسين بعد الستائة .. .. .
١٠٧	— ذكر ما جريات المصريين .. .. .
١٠٨	— ذكر ما جريات أولاد جنكركخان .. .. .
١٠٩	— ذكر بقية الحوادث .. .. .
١١١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١١٧	الحوادث في السنة الرابعة والخمسين بعد الستائة .. .. .
١١٨	— ذكر دخول التتار إلى بلاد الروم .. .. .
١٢٠	— ذكر بقية الحوادث .. .. .
١٣١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١٣٩	الحوادث في السنة الخامسة والخمسين بعد الستائة .. .. .
١٤٠	— ذكر وفاة الملك المعز أيبك الصالحى .. .. .
	— ذكر تولية الملك المنصور نور الدين على بن السلطان الملك المعز أيبك .. .. .
١٤٣	— ذكر وفاة السلطان علاء الدين كيقباز الصغير .. .. .
١٥١	— ذكر ما اشتمت عليه المملكة الرومية من البلاد الإسلامية .. .. .
١٥٣	— ذكر دخول التتار بلاد الروم ثالث مرة .. .. .
١٥٦	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .. .. .
١٥٩	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .

صفحة

- ١٦٧ ... .. الحوادث في السنة السادسة والخمسين بعد الستمائة ... ..
- ذكر أخذ هلاون بن طلوخان بن جنكز خان مدينة بغداد وقتله
- ١٦٧ ... .. الخليفة المستعصم بالله ... ..
- ١٧٢ ... .. ذكر خروج الخليفة إلى هلاون وقتله ... ..
- ١٧٨ ... .. ذكر ما جرى لأصحاب البلاد مع هلاون ... ..
- ١٨١ ... .. ذكر بقية الحوادث ... ..
- ١٨٤ ... .. ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ..
- ٢٠٥ ... .. ذكر ترجمة الخليفة المستعصم بالله ... ..
- ٢١٧ ... .. الحوادث في السنة السابعة والخمسين بعد الستمائة ... ..
- ٢٢٠ ... .. ذكر سلطنة سيف الدين قطز النائب بالديار المصرية
- ٢٢٢ ... .. ذكر ما جرى من هلاون ... ..
- ٢٢٣ ... .. ذكر بقية الحوادث ... ..
- ٢٢٥ ... .. ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ..
- ٢٢٩ ... .. الحوادث في السنة الثامنة والخمسين بعد الستمائة ... ..
- ذكر منازل هلاون مدينة حلب وأخذها من الملك الناصر
- ٢٢٩ ... .. يوسف ... ..
- ٢٣١ ... .. ذكر مجيء أعيان أهل حماة إلى هلاون وهو على حلب ... ..
- ٢٣٢ ... .. ذكر ما جرى للناصر صاحب حلب ودمشق ... ..
- ٢٣٨ ... .. ذكر حال قلعة حلب ... ..
- ٢٤٠ ... .. ذكر رحيل هلاون من حلب وإرساله جيشا إلى أخذ دمشق

- صفحة
- ذكر واقعة عين جالوت وكسرة التتار عليها يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان ... .. ٢٤٣
- ذكر دخول السلطان الملك المظفر دمشق ... .. ٢٤٥
- ذكر أحكام الملك المظفر في دمشق ... .. ٢٤٨
- ذكر ما فعل أهل دمشق عند ورود البشارة بكسر التتار على عين جالوت على يد السلطان المظفر رحمه الله ... .. ٢٤٩
- ذكر عود الملك المظفر قطز إلى الديار المصرية ومقتله ... .. ٢٥٢
- ذكر ترجمة الملك المظفر قطز ... .. ٢٥٤
- ذكر سلطنة الملك الظاهر ... .. ٢٦١
- ذكر سلطنة الملك المجاهد في دمشق ... .. ٢٦٥
- ذكر عود التتار إلى الشام ... .. ٢٦٧
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ... .. ٢٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٢٧٣
- الحوادث في السنة التاسعة والخمسين بعد الستائة ... .. ٢٨٧
- ذكر ما جرى من الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله ... ٢٨٨
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣١٤
- ذكر الأمور المزعجة ... .. ٣٢٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٢٤
- الحوادث في السنة الستين بعد الستائة ... .. ٣٢٧
- ذكر قتل الخليفة المستنصر بالله ... .. ٣٢٨

- صفحة
- ذكر ماجريات الملك الظاهر ... .. ٣٢٩
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣٣٣
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٣٨
- الحوادث في السنة الحادية والستين بعد الستائة ... .. ٣٤٥
- ذكر خلافة الحاكم بأمر الله ... .. ٣٤٦
- ذكر توجه السلطان الملك الظاهر إلى الطور ... .. ٣٥٤
- ذكر مسير السلطان إلى عكا والإفارة عليها ... .. ٣٥٦
- ذكر توجه السلطان إلى الكرك ... .. ٣٥٧
- ذكر عود السلطان إلى القاهرة ... .. ٣٥٨
- ذكر وصول رمل بركة خان ملك التتار ... .. ٣٦٠
- ذكر توجه السلطان الظاهر إلى الإسكندرية ... .. ٣٦٣
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣٦٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٦٧
- الحوادث في السنة الثانية والستين بعد الستائة ... .. ٣٧٤
- ذكر ماجريات الملك الظاهر ... .. ٣٧٥
- ذكر سلطنة الملك الصعيد ناصر الدين بركة ... .. ٣٧٧
- ذكر المدرسة التي بناها السلطان الظاهر بالقاهرة ... .. ٣٨٢
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٣٨٤
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٣٨٩
- الحوادث في السنة الثالثة والستين بعيد الستائة ... .. ٣٩٥



- صفحة
- ذكر فنوح قيسارية الشام ... .. ٣٩٦
- ذكر فتح أرسوف ... .. ٣٩٧
- ذكر البلاد التي ملكها للأصمراء لما ملكها ... .. ٣٩٨
- ذكر بقية ماجربات الملك الظاهر ... .. ٤٠٧
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٤٠٨
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤١١
- ذكر جلوس أبغا في كرسي المملكة ... .. ٤١٧
- الحوادث في السنة الرابعة والستين بعد الستمائة ... .. ٤١٨
- ذكر سفر السلطان الملك الظاهر إلى جهة الشام ... .. ٤٢٠
- فتح القليعات وحلباء وعرقا ... .. ٤٢١
- تسخ صغد ... .. ٤٢١
- ذكر غزاة سيص ... .. ٤٢٢
- ذكر رحيل السلطان إلى دمشق ... .. ٤٢٣
- ذكر إيقاع السلطان بأهل قارا ... .. ٤٢٤
- ذكر توجه السلطان إلى مصر ... .. ٤٤٥
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٤٢٦
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤٣٠

تم بحمد الله الجزء الأول

من قسم

« عصر سلاطين المماليك »

من كتاب

« مقدمات الجمان في تاريخ أهل الزمان »

وبليه إن شاء الله تعالى

الجزء الثاني ( ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ )

## من أعمال المحقق

أولاً : تحقيق كتاب « تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه » —  
للحسن بن حبيب الحلبي ت ٥٧٧٩ / ١٣٧٧ م . في ثلاثة أجزاء :

— الجزء الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ — ٥٧٠٨ / ١٢٧٩ —  
١٣٠٨ م — مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان قلاوون على  
مصالح البيمارستان المنصوري .

— الجزء الثاني : حوادث وتراجم ٥٧٠٩ — ٥٧٤١ / ١٣٠٩ —  
١٣٤٠ م — مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان الناصر محمد  
ومن بينها وثيقة وقف خانقاة مر ياقوس .

— الجزء الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ — ٥٧٧٠ / ١٣٤٠ —  
١٣٦٨ م . مع نشر وتحقيق مصارف أوقاف السلطان حسن على  
مصالح القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السهيل بالقاهرة  
( الشروط — الوظائف — المصارف ) .

صدرت الأجزاء الثلاثة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة .

ثانيا : الاشتراك في تحقيق كتاب « المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي »

لابن تغرى بردى ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م .

صدر منه حتى الآن :

— الجزء الأول — القاهرة ١٩٨٤

— الجزء الثانى — القاهرة ١٩٨٤

— الجزء الثالث — القاهرة ١٩٨٦

— الجزء الرابع — القاهرة ١٩٨٦

صدرت الأجزاء الأربعة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة

ثالثا : فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك

ويحتوى على فهرسة كاملة للوثائق المحفوظة بدور الأرشيف بالقاهرة وهى :

١ — دار الوثائق القومية ( مجموعة المحكمة الشرعية ) .

٢ — دفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة .

٣ — دار الكتب المصرية .

٤ — بطريكية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة .

مع نشر وتحقيق تسعة نماذج .

صدر عن المعهد العلمى الفرنسى للانثار الشرقية — القاهرة ١٩٨١ .



ادارة المكتبة والوثائق والقومية الإسلامية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

# عقد الجمان وقائع أهل الزمان

تأليف

بدر الدين محمود العيني

للتوفى سنة ١٤٥١/٥٨٥٥ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الثاني

حوادث وتراجم

٦٦٥ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩ م

مققه ووضع مواثيقه

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق والقومية الإسلامية

(١٤٢١ هـ - ٢٠١٠ م)

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد صابر عرب

بدرالدين العينى، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،

١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين

محمود العينى؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار

الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-

مج 2 ، 522 ص ؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم

٦٦٥ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩ م

تدمك 7 - 0677 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧.

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٢١٨٧٤

I.S.B.N. 977 - 18 - 0677 - 7



المقدمة ومنهج التحقيق في صدر الجزء الأول



## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والستين بعد السَّيِّئَةِ<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر ، ونائبه بدمشق :  
الأمير جمال الدين أقوش النجيب<sup>(١)</sup> ، وبنجاب : نور الدين علي الهكاري<sup>(٢)</sup> ، وبنجاة :  
الملك المنصور<sup>(٣)</sup> .

وكان أول السنة يوم الأحد<sup>(٤)</sup> ، وفي اليوم الثاني خرج السلطان من دمشق  
إلى مصر ، وقد ذكرنا أنه أرسل المساكين يديه إلى غزة ، وعذل هو إلى

---

(\*) يوافق أولها السبت ٢ أكتوبر ١٢٦٦ م — التوقيعات الإلهامية ، وانظر ما يلي  
هامش (٤) .

(١) هو أقوش بن عداقه النجيب الصالح ، الأمير الكبير جمال الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ /  
١٢٧٨ م — انظر ما يلي .

(٢) هو علي بن عمر بن مجمل الهكاري ، الأمير نور الدين ، المتوفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م  
— انظر ما يلي .

(٣) هو محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ، الملك المنصور أبو المعالي ناصر الدين ،  
المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — انظر ما يلي .

(٤) الأحد ثاني المحرم ٤ — البداية بالنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ : وفي التوقيعات الإلهامية

(١) ناحية الكرك لينظر في أحوالها ، ولما وصل إلى القاهرة واستقر ركابه فيها نظر في أمور الناس .

ثم في ثامن عشر ربيع الأول نزل السلطان إلى الجامع الأزهر وصل فيه الجمعة ، ولم تكن تقام فيه الجمعة من زمن العبيديين إلى هذا الحين ، وهو أول مسجد وضع بالقاهرة ، بناء جوهر القائد ، وكان تقام فيه الجمعة إلى أن بنى الحاكم جامعه فحول إليه الجمعة وترك الأزهر ، فأمر السلطان بممارته وبياضه وإقامة الخطبة فيه ، وكان فراغ جوهر القائد من بنائه في سنة إحدى وستين وثلاثمائة في خلافة المعز بن المنصور بعد بناء القاهرة بثلاث سنين ، ويقال إن به طلحما لا يسكنه عصفور ولا يفرخ به ، واستمرت إقامة الجمعة فيه إلى يومنا هذا .

وقال بيهرس في تاريخه : (٥) وقد كانت انقطت الخطبة فيه مدة تناهز مائة سنة ، فأراد الله إعادتها للإمام الحاكم والملك الظاهر .

(١) الكرك : قلعة حصينة جدا في أطراف الشام ، نواحى البلقاء ، بين أيلة والقلم ، على سن جبل مال — معجم البلدان .

(٢) « ثامن شهر ربيع الأول » في الرض الزاهر ص ٢٤٧ ، « وفي ثاني شهر ربيع الأول » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٨ ، « ثامن عشر ربيع الآخر » في السلوك ج ١ ص ٥٦ ، ولا يوافق يوم جمعة إلا ما ورد بالمتن وفقا لتقديرات الأهمية ، ويزيده ماورد في الملاحظ والإعتبار ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) نسبة إلى هيد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، وقد سقطت الدولة الفاطمية — بالقاهرة على يد صلاح الدين الأيوبي في أول المحرم سنة ٥٦٧ هـ ١١٧١ م .

(٤) من الجامع الأزهر وجامع الحاكم وتحول الخطبة — انظر المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٢٧٧ ، ٢٧٢ .

(٥) يوجد نهم في نسخة زبدة الفكرة ج ٩ الموجودة بين أيدينا من أثناء حوادث سنة ٥٩٦٣ هـ ، وحتى ذكر فتح حصن الأكراد في شعبان سنة ٦٦٩ هـ ، وذلك فيما بين الورقة ٧١ ب ، ٧٢ — انظر الجزء الأول من عقد الجمان ص ٤٠٢ ، ومايلي « ذكر فتح حصن الأكراد » في حوادث سنة ٦٦٩ هـ .

ثم وصل الملك المنصور صاحب حماة إلى خدمة السلطان بالديار المصرية ،  
 ثم طلب منه الدستور <sup>(١)</sup> بأن يتوجه إلى الإسكندرية ليتفرج فيها ، فرسم له بذلك ،  
 وأمر لأهل الإسكندرية بإكرامه واحترامه ، وفرش الشقق بين يدي فرسه ،  
 فتوجه إليها وتفرج ، ثم عاد إلى الديار المصرية مكثراً محترماً ، ثم خلع عليه السلطان  
 وأحسن إليه على جارى وادته ، ورسم له بالعود [ ٥٣٣ ] إلى بلده ، فعاد .  
 وقال بيبرس : وتوجه الملك المنصور إلى العباسية أيضاً صحبة السلطان للمعيد ،  
 وعاد صحبته ، ثم سافر إلى محل ولايته .

### ذِكْرُ تَوْجُّهِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّامِ :

وفى هذه السنة توجه السلطان إلى الشام فى بعض أمرائه ، وأراح بقية  
 العساكر بالديار المصرية ، وسار إلى صفد ، فلما وصلها بلغه أن طائفة من التتار  
 على عزم قصد الرحبة <sup>(٤)</sup> ، فرتب أمر عمارة صفد وسار إلى دمشق مسرعاً ، فورد  
 الخبر برجوع التتار <sup>(٦)</sup> عن قصد الرحبة ، فأقام بدمشق خمسة أيام ، ثم عاد إلى جهة

(١) الدستور = الدساتير : فارسية ، من معانيها الإجازة أو الإذن - المنجد .

(٢) الشقة = الشقق : قطعة من قماش الكنان أو شعر الماعز - صبح الأعشى ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٣) العباسية : بفتح أوله وتشديد ثانيه - بلدة فى الطريق من مصر إلى الشام تبعد عن القاهرة

نحو ٧٥ كم ، أصبحت منذ عهد الملك الكامل الأيوبي منزهاً فقد كان يكثر الخروج إليها للمعيد لأن  
 إلى جانبها ماء إلى البرية مستنقع ماء يأوى إليها طير كثير - معجم البلدان .

(٤) الرحبة : على شاطئ الفرات بين الرقة وبغداد - معجم البلدان .

(٥) « فوصل إلى دمشق رابع عشر رجب » - الررض الزاهر ص ٢٨٠ ، السلوك ج ١ ص ٥٥٨ .

(٦) مكثراً فى الأصل ، وفى الررض الزاهر ص ٢٨٠ ، ورد فى السلوك : وجاء الخبر بقدم

التتار إلى الرحبة - ج ١ ص ٥٥٨ .

صفد وحفر خندقا حول قلعتها ، وعمل فيه بنفسه وأمرائه وجيشه ، وأمر بجارة  
سور صفد وقلعتها وأن يكتب عليها : ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكوان  
الأرض يرثها عبادي الصالحون ﴾<sup>(١)</sup> : ﴿ أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم  
المفاجون ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو شامة : وفي شهر رجب حفر السلطان الظاهر بيبرس خندقا لقلعة  
صفد ، وعمل فيه بنفسه وعسكره ، وفي بعض تلك الأيام بلغه أن جماعة من  
الفرنج بمكا تخرج منها غدوة وتقي ظاهرها إلى ضووة ، فمرى ليلة بعض عسكره  
فمكن لهم في تلك الأودية ، فلما أبعدوا عن عكا فخرج عليهم من ورائهم فقتل  
وأسر ، وضربت البشائر بدمشق بذلك<sup>(٣)</sup> .

وقال بيبرس : وفيها وصل إلى السلطان رسل الإفرنج وأجابوا إلى المناصفة  
في صيدا ، وهدم الشقيف ، وكان قد بلغه أنهم أغاروا على مشعرا ، فأنكر عليهم<sup>(٤)</sup>  
وأقيموا بين يديه قياما مزعجا ، ثم ركب وشن الغارة على عكا ، وعمل البرك على<sup>(٥)</sup>

(١) سورة الأنبياء رقم ٢١ آية رقم ١٠٥ .

(٢) سورة المجادلة رقم ٨٠ جز من الآية رقم ٢٢ .

(٣) لم يرد هذا الخبر في الذيل على الروضتين المطبوع .

(٤) الشقيف = شقيف أدنون : بفتح أوله وكسر ثانيه ، قلعة حمية جدا في كهف من الجبل

قرب باتيامن - معجم البلدان .

(٥) البرك : طلائع الجيش - صح الأضنى ١٠٧ ص ١١٩

أبوابها ، وقطع الأشجار ، وأحرق الثمار ، وهدم طاحونا لبيت الاستنار  
يسمى طاحون كردانة .

وكان أهل صور قد قتلوا شخصاً من مقدمي رجال الصبئية يسمى السابق<sup>(١)</sup>  
شاهين ، فقرر عليهم دية خمسة عشر ألف دينار صورية وسألوا الصلح ، فأجابهم ،  
وكتب هدية لمدة عشر سنين لعبور بلادها وهي تسعة وتسعون قرية ، وقررت<sup>(٢)</sup>  
الهدنة مع بيت الاستنار على حصن الأكراد والمرقب<sup>(٣)</sup> .

[ ٥٣٤ ] واستقرت قاعدة الصلح مع صاحبة بيروت ، فإن أخاها كان قد  
فدر بمركب الأتابك فيه جماعة من التجار كانوا متوجهين إلى قبرس ، فطالهم  
السلطان بمال التجار ، فالتزموا به ، والتزموا بإطلاق التجار ، وتقرر الصلح .

وفيها : تنازع الشريف عز الدين جواز بن شيعة وبدر الدين مالك بن منيف<sup>(٤)</sup>  
ابن شيعة بن أخيه على نصف المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة  
والسلام ، فحضر مالك بن منيف إلى الأبواب السلطانية على صفد مستصرخاً ،

(١) « صند » في الأصل ، والتصحيح عن الروض الزاهر ص ٢٨٢ ، السلوك ج ١ ص ٥٨ .

(٢) « اصغد » في الأصل .

(٣) المرقب : بالفنح ثم السكون : بلد وقاعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة  
بانهاض — معجم البلدان .

(٤) هو جواز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا ، الشريف عز الدين الحسيني ، المتوفى سنة  
١٣٠٤ / ٨٧٠ م — المنهل الصافي ، العقد الثمين ج ٣ ص ٤٣٩ رقم ٩٠٩ ، التحفة الطيفة  
ج ١ ص ٤٢٢ رقم ٧٩٢ .

(٥) « ملك بن منيف » في السلوك ج ١ ص ٥٩٠ .

وهو مالك بن منيف بن شيعة ، الررض الزاهر ص ٢٨٤ ، وانظر المنهل الصافي ج ٤ ص

فكتب له السلطان كتابا إلى عمه برّد النصف الذي كان بيد أبيه إليه ، فتقرر  
الاتفاق بينهما .

ومن غريب ما يحكى ما قاله ابن كثير : وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان  
فيا نقل بخطه عن خط الشيخ قطب الدين اليونيني قال : باعنا أن رجلا بدير  
أبي سلامة من ناحية بصرى ، وكان فيه جنون وعنده استهتار ، فذكر عنده<sup>(١)</sup>  
السواك وما فيه من الفضيلة فقال : والله لا أستاك إلا في المخرج ، [ يعنى  
دبره ] فوضع سواكا في مخرجه [ ثم أخرجه ] ، فكنت [ بعده ] تسعة أشهر [ وهو<sup>(٢)</sup>  
يشكو من ألم البطن والمخرج ] ، ووضع ولدا على صفة الجرذان ، له أربعة قوائم<sup>(٣)</sup>  
ورأسه كراس السمكة وله دبر كالأرنب ، ولما وضعه صاح ذلك الحيوان  
ثلاث صيحات ، فقامت إليه ابنة ذلك الرجل [ فرضخت ] رأسه فمات ،  
وعاش الرجل بعد وضعه له يومين ، ومات في الثالث ، وكان يقول : هذا  
الحيوان قتلنى وقطع أمعائى ، وقد شاهد ذلك جماعة من أهل تلك

(١) « أن رجلا يدعى أبا سلامة » — في البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٤٩ .

(٢) بصرى : بالضم والقصر ، المقصودة هنا من أعمال دمشق ، روى قصة كورة جرزان .

معجم البلدان .

(٣) « وكان فيه جنون واستهتار » في البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٤٩ .

(٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « الجرذون » في الأصل ، والنصحيح من البداية والنهاية .

(٩) [ بياض في الأصل ، والتكلمة من البداية والنهاية .

الناحية ، وخطيب المكان <sup>(١)</sup> ، ومنهم من رآه حياً قبل أن يموت <sup>(٢)</sup> ، ومنهم من  
 رآه بعد موته <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup>  
 وفيها : « ... » .

<sup>(٥)</sup>  
 وفيها : حجج بالناس « ... » .

(١) « وخطيب ذلك المكان » فى البداية والنهاية .

(٢) « ومنهم من رأى ذلك الحيوان حياً » - البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية ج ١٣ ص ٢٤٩ ، وانظر أيضاً شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧ .

(٤) (٥) « ... » باض فى الأصل .

## ذِكْر مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) قاضي القضاة بالديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامى  
المصرى ، الفقيه الشافعى المعروف بابن بنت الأهن .

تفقه على مذهب الشافعى ، وسمع وحُدِّث ، ووُزِّرَ لغير واحد من الملوك  
وتقدّم عندهم ، وكان ديناً عفيفاً نزهاً ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يقبل [٥٣٥] <sup>(٢)</sup>  
شفاة أحد ، وُجِّعَ له قضاء الديار المصرية بكالها ، والخطابة ، والحسبة ،  
ومشيخة الشيوخ ، ونظر الأحباس ، وتدرّس الشافعى ، والصلحية ، وإمامة <sup>(٣)</sup>  
الجامع ، وكان بيده خمس عشرة وظيفة ، وبأمر الوزارة في بعض الأوقات ،  
وكان السلطان يعظمه ، والوزير ابن الحنّنا يخاف منه كثيراً وكان يُحِبُّ أن ينكبه <sup>(٤)</sup>  
عند السلطان فلا يستطيع ذلك .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٢ ، العبر ج ٥  
ص ٢٨١ . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٤٩ — ٢٥٠ ، السلوك ج ١ ص ٥٦١ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٣١٩ .

(٢) نظر الأحباس ؛ تطور مدلول لفظ الأحباس في العصر المملوكى ، انظر : الأرواف والحياة  
الإجتماعية ص ١٠٧ وما بعدها .

(٣) المدرسة الصالحية بالقاهرة ، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، بنى في بنائها سنة  
١٢٤٠ / ٥٦٣٩ م ، المرواحظ والإختبار ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٤) هو على بن محمد بن سليم ، صاحب بها . الدين أبو الحسن بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٧ / ٥  
١٢٧٨ م — انظر ما يلي .



وكان مولده في سنة أربع ومئة ، وتوفي في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، وكانت جنازته مشهودة ، وتولى بعده القضاء تقي الدين بن رزين <sup>(١)</sup> .

أبو شامة ، الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان ابن أبي بكر بن عباس ، أبو محمد وأبو القاسم ، المقدمي ، الشيخ الصالح الإمام العلامة الحافظ المحدث المفرد ، الفقيه الشافعي المعروف بابي شامة .

شيخ دار الحديث الأشرفية ، وتدرّس الركنية ، وصاحب المصنفات المفيدة منها : مختصر تاريخ دمشق ، وشرح الشاطبية ، وكتاب البعث والإسراء ، وكتاب الروضتين في الدولتين النورية والصلاحية ، وله الذيل على ذلك ، وغير ذلك .  
وُلِدَ ليلة الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ،  
وتفقه على الفخر بن عساكر ، وابن عبد السلام ، والشيخ سيف الدين الأمدى ،  
<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

(١) هو محمد بن الحسين رزين ، تقي الدين أبو عبد الله الشافعي ، المتوفى سنة ١٢٥١ م / ١٢٥١ م — انظر ما يلي .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ٢٦١ ، المعرج ٥ ص ٢٨٠ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧ ، غاية النهاية ج ١ ص ٣٦٥ رقم ١٥٥٨ ، السلوك ج ١ ص ٥٦٢ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : تنسب إلى الملك الأشرف موسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن موسى بن أيوب ، المتوفى سنة ١٢٣٥ م / ١٢٣٧ م — الأناضل ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي ، نحر الدين ، المعروف بابن صاكر ، المتوفى سنة ١٢٢٣ م / ١٢٢٠ م — رفيات الأعيان ج ٣ ص ١٣٥ رقم ٣٦٦ .

(٥) هو الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام ، أبو القرج ، المتوفى سنة ١٢٢٤ م / ١٢٢٦ م — المعرج ٥ ص ١٠٠ .

(٦) هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الغنلي ، سيف الدين الأمدى ، المتوفى سنة ١٢٣١ م / ١٢٣٣ م — رفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٩٣ رقم ٤٢٢ .

والشيخ موفق الدين بن قدامة<sup>(١)</sup> ، وكان يقال إنه بلغ رتبة الاجتهاد ، وقد كان ينظم أشعارا ، وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في تفننه وديانته وثقته وأمانته ، وكان قرأ القرآن بالقراءات على الشيخ علم الدين السخاوي<sup>(٢)</sup> وصحبه مدة ، وقرأ عليه العربية ، وتفقه على الشيخ تقي الدين بن الصلاح<sup>(٣)</sup> ، وقد كانت وفاته بسبب جماعة ألوا عليه ، وأرسلوا إليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الأشنان<sup>(٤)</sup> ، وكان قد اتهم بأمر ، الظاهر براءته منه .

وقد قال جماعة من أهل الحديث وغيرهم : إنه كان مظلوما ، ولم يزل يكتب في التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة ، فذكر [ ٥٣٦ ] أنه أصيب بحجة في منزله بطواحين الأشنان ، وكان الذين قتلوه جاؤوه قبل ذلك فضرّبوه يموت فلم يمت ، فقيل له : ألا تشتكى ؟ فلم يفعل ، وأنشأ يقول :

قالتَ لِمَنْ قالَ ألا تشتكى      ما قد جرى فهو عظيم جليل  
فقيضُ الله تعالى لنا      مَنْ يأخذ الحقَّ ويشفي الغليل  
إذا توكلنا عليه كفى      تحسبنا الله ونعم الوكيل

(١) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الشافعي ، موفق الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م — المرجع ٥ ص ٧٩ .

(٢) هو علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الحمماني المقرئ النحوي ، علم الدين ، السخاوي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — المرجع ٥ ص ١٧٨ .

(٣) هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الكردي الشهير زوري الموصل ، الشافعي ، تقي الدين ، أبو عمر ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م — المرجع ٥ ص ١٧٤ .

(٤) الطواحين : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين — معجم البلدان .

(٥) « بقرض » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥١ .

وكانهم عادوا إليه مرة ثانية وهو فى منزله المذكور ، فقتلوه فى ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان منها ، ودفن من يومه بمقابر باب الفراديس ،  
وباشر بعده مشيخة الحديث الأشرفية الشيخ محيى النوى ، رحمه الله .<sup>(١)</sup>

الشيخ الأصيل أبو يوسف يعقوب بن أبى البركات عبد الرحمن بن القاضى  
أبى سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن على بن المطهر بن أبى عمرو التيمى  
الشافعى ، المنعوت بالسعد .

أجازله جماعة منهم : الحافظ بن الجوزى ، ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة  
مدة ، وهو من ذوى البيوتات المشهورة بالفقه والحديث والتقدم ، مات فى الثالث  
والعشرين من شهر رمضان بالحلة .<sup>(٢)</sup>

الأمير الكبير ناصر الدين أبو المعالى الحسين بن أبى الفوارس القيمرى<sup>(٣)</sup>  
الكردى .

(١) هو يحيى بن شرف بن حرى ، محيى الدين النوى ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م —  
انظر ما يلى .

(٢) هو عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن الجوزى البغدادى ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ /  
١٢٠٠ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٢٠ رقم ٣٧٠ .

(٣) المدرسة القطبية بالقاهرة : فى مخط سويقة صاحب داخل درب الحريرى ، أنشأها الأمير  
قطب الدين خسرو سنة ٥٧ هـ / ١١٧٤ م — المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٣٦٥

(٤) هو الحسين بن عبد العزيز بن أبى الفوارس ، الإمبر الكبير .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، العبر ٥ ص ٢٨٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧ ،  
البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٥٠ ، الملوك ج ١٦ ص ٥٦٢ ، راسمه فيه «ناصر الدين حسين بن عزيز القيمرى» .

كان من أعظم الأسماء وأرفعهم منزلة عند الملوك ، وهو الذى سلم الشام إلى الملك الناصر يوسف صاحب حلب حين قتل توران شاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بمصر ، وهو واقف المدرسة القيمرية عند مشذنة فيروز ، وعمل على بابها سامات لم يسبق إلى مثلها ولا عمل على شكلها ، فيقال : إنه فرم عليها أربعين ألف درهم ، مات يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول من هذه السنة ، وكان موته بالساحل .

بركة خان بن صاين خان بن دوشى خان بن جنكوخان ، ملك التتار ببلاد الشمال ، وهو ابن عم هلاون خان .

وكان قد دخل في بلاد الإسلام كما ذكرناه ، وكان بينه وبين السلطان الملك الظاهر صحة ومودة ، وكان لا يقطع مكاتبتة [ ٥٣٧ ] ولا مراسلته من الظاهر ، وقد وقع بينه وبين هلاون من الحروب ما ذكرناه ، وكان يحب العلماء والصالحين ، ومن أكبر حسناته كسره لهلاون وتفريقه جنوده ، وكان أعظم ملوك التتار ، وكرمى مملكته مدينة صراى ، توفي في هذه السنة ولم يكن له ولد ذكر ، فاستقر حوضه ابن أخيه منكوتمر بن طوفان بن دوشى خان بن جنكوخان ، وجلس على

(١) المدرسة القيمرية بدمشق — المدارس ج ١ ص ٤٤١ وما بعدها .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٢ ص ٣٤٩ رقم ١٦٠ ، نهاية الأوب ج ٢٧ ص ٤٥٨ — ٣٦١ ، العبر ج ٥ ص ٢٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٧ ، الرافى ج ١٠ ص ١١٧ ، السلوك ج ١ ص ٥٦١ ، ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) توفي سنة ٦٨١ / ١٢٨٢ م — أنظر المثل الصافي ج ٤ ص ٧٩ .

كرمي صرأى<sup>(١)</sup> ، وصارت إليه ممالك التتار ببلاد الشمال والترك والقفجاق وباب  
الحديد وما يليه ، ثم وقعت بينه وبين أبغا بن هلاون حروب كثيرة ، فكسره  
أبغا وغنم منه شيئا كثيرا ، وعاد أبغا إلى بلاده ، والله أعلم .

(١) صرأى أو صراى ، مدينة شمال غرب بحر الخزر (قزوين) - معجم البلدان .

(٢) توفي سنة ٦٨٥ / ١٢٨١ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ١٩٨ رقم ١٠١ ، الوافي ج ٦ ص

١٧٨ رقم ١٢٦٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٧٠٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٨ .

## فصلٌ فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة والسّتين بعد المئنة<sup>(\*)</sup>

- استتات هذه السنة والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .
- سلطان البلاد المصريّة والشاميّة والحلبية : الملك الظاهر بيبرس .
- سلطان الروم : الملك ركن الدين قليج أرسلان .
- صاحب العراقين وغيرهما : أبغا بن هلاون .
- صاحب البلاد الشماليّة التي كرسها صرّاي : منكوتمر بن طوغان ، وكتبه إليه الملك الظاهر بالتعزية لأجل بركة خان ، والتهنئة لأجل ولايته عوضه ، وأضراه على قتال أبغا بن هلاون .

### ذكرُ سفر السلطان الظاهر إلى الشام :

وفي شهر جمادى الآخرة<sup>(١)</sup> تجهز السلطان لأجل السفر إلى الشام ، وخرج من القاهرة في ثالث الشهر المذكور ، ولما وصل إلى غزّة أمر العساكر بمنازلة

(\*) برائق أرما الخميس ٢٢ سبتمبر ١٤٦٧ م .

(١) « الأخرى » في الأصل :

الشقيف ، فنازلوها بفتنة وضايقوها ، وناوشوا أهلها القتال ، ونزل السلطان  
بالموجاء .<sup>(٢)</sup>

### ذِكْرُ فَتْحِ يَافَا :

وفى جمادى الآخرة فتحت يافا ، وذلك أن صاحبها جُوان دبلين سِيرَ متجرِّمةً<sup>(٣)</sup>  
فى زى صيادين إلى قطننا ، واتفق هلاكه وقيامُ ولده مقامه ، فلما وصل السلطان<sup>(٤)</sup>  
إلى الموجاء حضر إليه رسله وهم قسطلان يافا وأكابرُها ، فموقفهم ، وسيرُ الجهاب<sup>(٥)</sup>  
إلى العساكر يامرهم بلبس العَدَدِ والركوب على أتم أهبةٍ [ ٥٣٨ ] ، وركب  
نصف الليل ، فصبَّح يافا صباحاً ، فلما طينوا كثرة العساكر المنصورة ، وشاهدوا  
تلك الجيوش بتلك الأهبة والصورة ، شملهم الدهول ، وطارت منهم العقول ،  
فلك المسلمون المدينة ، ولجأ أهلها إلى الفلعة ، وسألوا الأمان على أن يطلقوا

(١) الشقيف أرشقيف أرنون ؛ مقل حصين بين دمشق والساحل بالقرب من بانيامس — النجوم  
الزاهرة ج ٧ ص ١٤٢ .

(٢) الموجاء : اسم لعدة مواضع ؛ والمقصود هنا : نهر (ماء) — موضع بين أرسوف والزلفه  
بفلسطين — معجم البلدان .

(٣) مر John II d'Ibelin .

(٤) « قطنيا » فى الأصل ، والتصحيح من الرض الزاهر ص ٢٩٢ .

قطننا : من قرى دمشق — معجم البلدان .

(٥) القسطلان : معرب اللفظ اللاتينى Castellanus وهو حارس القصر — زيادة :

السلوك ج ١ ص ٩٩٧ هامش (٥) .

يردو أن وصول رسل يافا كان فى « ثمانى جمادى الأولى » — كذا الدرر ج ٨ ص ١٤٤ ع

بأموالهم وأولادهم ، فأجابهم ، وتسلم القلعة منهم ، وطلعت عليها الصنابج<sup>(١)</sup> السلطانية في العشر الأوسط من جمادى الآخرة من هذه السنة ، وأمر السلطان بهدم المدينة فهدمت ، وكذلك هدمت القلعة ، وقد كانت الفرنج قد اعتنوا بممارتها وتحصينها بخلعها بثلثاً<sup>(٢)</sup> لئلا يكون لهم إليها عودة ، وقد كان الريد افرنس<sup>(٣)</sup> لما أطلق من الأسير من ثغر دمياط حضر إليها وعمرها وأنفق عليها أموالاً .

وذكر ابن عساكر في تاريخه : أن أول من بناها الملك طنكلى في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> ، ولما فرغ السلطان من هدمها رحل عنها إلى الشقيف منصوراً .

### ذَكَرُ فَتْحِ شَقِيفِ أَرْنُونٍ :

في رجب من هذه السنة .

ولما أتى إليها السلطان نزل عليها ، وقد كان جهز لمضايقتها عسكرياً صحبة بجكا العزيزى ، وله قلعتان ، ولما ضويقوا عجزوا عن حماية القلعتين ، فأحرقوا أحديهما ، فقسامها المسلمون في السادس والعشرين من رجب ، وخرج الوزير

(١) سنجق = صنابج : لفظ تركي ، يطلق في الأصل على الرمح ، والمقصود الأعلام السلطانية

— صحیح الأئشى ج ٤ ص ٨٠ ج ٥ ص ٥٨٠ ٨٠٦

(٢) البلقع : الأرض المقفرة — المنجد .

(٣) المقصود لويس التاسع ملك فرنسا ، وانظر كثر الدرر ج ٨ ص ١٢٤ .

(٤) انظر أيضاً الروض الزاهر ص ٢٩٤ .

(٥) « الأمير يدز الدين بكتوت بجكا العزيزى » في الروض الزاهر ص ٢٩٦ .



كَلِّبَاهُ مِنَ الْقَلْعَةِ الْأُخْرَى مُسْتَأْمِنًا فَأَمَّنَهُ السُّلْطَانُ ، وَفِي آخِرِ الشَّهْرِ تَسَلَّمَتْ وَطَلَعَتْ عَلَيْهَا السَّنَاقِقُ السُّلْطَانِيَّةُ وَنَهَضَتْ ، وَأَخْرَجَ أَهْلَهَا وَصَيَّرُوا إِلَى جِهَةِ حُورٍ ، وَبَعَثَ السُّلْطَانُ الْإِتْمَالَ إِلَى الشَّامِ .

ثُمَّ رَجَلَ عَنْهَا وَبَثَّ الْعَسَاكِرَ لِلْإِفَارَةِ عَلَى طَرَابِيسٍ وَأَعْمَالِهَا ، فَفَطَعُوا أَشْجَارَهَا وَخَرَّبُوا مَا حَوْلَهَا مِنَ الْكُنَائِسِ ، وَنَهَبُوا وَسَبَوْا ، فَلَمَّا سَمِعَ صَاحِبُ مِصْرَ وَأَنْطَرَسُوسُ بِمَا حَلَّ بِالْفَرَنْجِ مِنَ الْعَكُوسِ خَافَ أَنْ يَمْسُهُ مَا مَسَّهُمْ مِنَ الْبُؤْسِ ، فَبَادَرَ إِلَى الْخِدْمَةِ ، وَتَلَّقَى الْعَسَاكِرَ بِالْإِقَامَةِ ، وَأَحْضَرَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةَ أَسِيرٍ<sup>(١)</sup> .

[ ٥٣٩ ] ثُمَّ رَجَلَ السُّلْطَانُ إِلَى حِمصَ ، وَمِنْ حِمصَ إِلَى حِمَاةَ .

### ذِكْرُ فَتْحِ أَنْطَاكِيَّةَ :

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

وَهِيَ مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ ، يُقَالُ إِنَّ دَوْرَ سُورِهَا اثْنِي عَشَرَ مِيْلًا ، وَعَدَدُ بُرُوجِهَا مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ بَرْجًا ، وَعَدَدُ شُرَفَاتِهَا أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ شُرْفَةٍ .

وَلَمَّا رَجَلَ السُّلْطَانُ مِنْ حِمصَ إِلَى حِمَاةَ فَرَّقَ الْعَسَاكِرَ ثَلَاثَ فُرُقَ : فَرَقَةٌ صَحْبَتُهُ ، وَفَرَقَةٌ صَحْبَةُ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوَنِ الْإِنْفِي ، وَفَرَقَةٌ صَحْبَةُ الْأَمِيرِ مِنْ الدِّينِ يَوْفَانَ الرَّكْنِيِّ<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الروض الزاهر ص ٣٠٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٦٦ .

(٢) « ولما وصل حِمَاةَ رتب العسكر ثلاث فرق ، فرقة صحبة الأمير بدر الدين الخزندار ، وفرقة مع الأمير عز الدين إيفان ، وفرقة صحبة السلطان » — الروض الزاهر ص ٣٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٥٦٧ .

قال بيبرس : وكنت في هذه الفزاة المبرورة ، فأما قلاون ومن معه فإنه سار من أفامية ، فصاحبنا القصير صباحا<sup>(٢)</sup> وشئنا أهله القتال غدوا ورواحا ، وارتحلنا إلى أنطاكية فنزلنا من غربها على سفح الجبل ، وتواصلت العساكر إليها ، ونزل السلطان عليها في اليوم الأول من شهر رمضان ، وخرج منها جماعة فيهم كُندُ اصطبل عم صاحب سيس الذي ذكرناه أنه انهزم في نوبة سيس ، فالتقوا مع الجاليش المنصور ، فاستظهر الجاليش عليهم ، وأسر الكُندُ جندي من أجناد الأمير الأجل شمس الدين آقسنقر الفارقاني ، يُسمى المظفرى ، وأحضره إلى السلطان ، فأعطاه عشرة طواشية ، وأمره بحمل رنك كند اصطبل ، فحمل رُنْكة على سنجقه إلى أن مات ، وسأل هذا الكند أن يدخل أنطاكية ويتحدث مع أهلها ويحذرهم وينذرهم ، وأحضر ولده رهينة على ذلك ، فلم يُغن شيئا .

وفي يوم السبت رابع رمضان المعظم قسده زحفت العساكر ، وأطاعت بالمدينة والقاعة ، وقاتل أهلها قتالا شديدا ذريما ، وجاهدتهم المسلمون جهادا

(١) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام ، وكورة من كور حصن — معجم البلدان .

(٢) القصير : بلفظ تصغير قصير : أمم لعدة مواضع : والمقصود هنا : ضيعة أول منزل لمن يريد

حصن من دمشق — معجم البلدان .

(٣) الجاليش : راية عظيمة في رأسها عصلة من الشعر — صبح الأمتي ج ٤ ص ٨ .

ولعل المقصود هنا مقدمة الجيش أو طلائمه .

(٤) هو آق سنقر بن جده الله النجمي الفارقاني ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ /

١٢٧٨ م — انظر ما يلي .

(٥) رنك = رنك : لفظ فارسي معناه اللون ، وقد استخدم في المصطلح بمعنى الشعار الذي يدل

على الوظيفة — صبح الأمتي ج ٤ ص ٦١ — ٦٢ .

(١) عظيما ، وتسوروا الأسوار من جهة الجبل ، ونزلوا المدينة بالبيض والأسل ،  
 وشرعوا في النهب والقتل والأسرحى أنحنوا فيهم غاية الإنحان ، واجتمع نحو  
 القلعة منهم نحو ثمانية آلاف منهم ، وسألو الأمان ، فأجيبوا إليه . وأخذوا  
 في الجبال ، وقُتِلَ وأُمر جمع يتجاوز الإحصاء من النساء والرجال ، وكان بها مائة  
 ألف أوزيدون ، ووجدوا بها من الأسرى والحليين خلقا كثيرا .

(٢) وكنيت كُتبت الإشارات ، ومن جعلتها كتاب إلى صاحبها نسخته :

قد علم القومص الجليل (٣) [ المجل ، المعزز الهمام ، الأسد الضرفام ] بيمند ،  
 [ نحر الأمة المسيحية ، رئيس الطائفة الصليبية ، كبير الأمة العيسوية ] المنتقلة  
 مخاطبته بأخذ أنطاكية [ منه ] من البرنسية إلى القومصية ، ألمحه الله رشده ،  
 وقرن بالخير فضده ، وجعل النصيحة محفوظة عنده ، ما كان من قصدنا طرابلس  
 وغزونا له في عمر الدار ، وما شاهده بعد رحيلنا من انحراب العماز وهدم الأهمار ،  
 وكيف كُتبت تلك الكمنائس من على بساط الأرض ، ودارت الدوائر على كل  
 دار ، وكيف جعلت تلك الجسزائر من الأجساد على ساحل البحر كالجسزائر ،

(١) الأسل : الرمح ، أى السيف والرمح .

(٢) هو بوهمند السادس Bohemond VI أمير أنطاكية وطرابلس .

(٣) القومص في اللاتينية Comes ، وفي العربية الدارجة « الكونت » .

(٤) ، (٥) [ إضافة من نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٨ ورقة ٢٥٢ ، وانظر

أيضا الروض الزاهر ص ٣٠٩ .

(٦) [ إضافة من الروض الزاهر .

(٧) « عليه » في نهاية الأرب .

(٨) « على » ساقط من نهاية الأرب .

وكيف قُتلت الرجال ، واستُخدمت الأولاد ، وتُملكت الحرائر ، وكيف قُطعت  
الأشجار ، ولم يُترك إلا ما يصلح للأموال والمجانيق <sup>(١)</sup> والستائر ، وكيف نُهب لك  
ولرعيبتك الأموال والحريم والأولاد والحشايش <sup>(٢)</sup> ، وكيف استغنى الفقير ، وتأهل  
العازب ، واستخدم الخديم ، وركب الماشي ، وهذا أنت تنظر نظراً المغشى  
عليه من الموت ، وإذا سمعت صوتنا قلت فزما : على هذا الصوت ، وكيف  
رحلنا عنك رحيل مَنْ يعود ، وأخرناك وما كان تأخيرك إلا لأجل معدود ،  
وكيف فارقنا بلادك ، وما بقيت ماشية إلا وهي لدينا ماشية ، ولا جارية إلا وهي  
في ملكنا جارية ، ولا سارية إلا وهي بين أيدي المعاول سارية ، ولا زرع إلا  
وهو محصود ، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود ، ولا منعت تلك المغاير التي  
هي في رموس الجبال الشاهقة ، ولا تلك الأودية التي هي في النجوم مُحترقة ،  
وللعقول خارقة ، وكيف سُقنا عنك ولم يسبقنا إلى مدينتك أنطاكية خبر ، وكيف  
وصلنا إليها وأنت لا تُصدق أننا نبعث عنك ، وإن بُعدنا فسنمود على الأثر ،  
وها نحن نعلمك بما تم ، ونفهمك بالبلاء الذي هم : كان رحيلنا عنك عن  
طراباس يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان ، ونزلنا أنطاكية في مستهل  
شهر رمضان ، وفي حالة النزول خرجت عساكرك للبتارزة فكسروا ، وتناصروا  
فانصروا ، وأمر من بينهم كندا صطبل <sup>(٣)</sup> ، فسأل في مراجعة أصحابك ، فدخل  
إلى المدينة ، فخرج هو وجماعة من رهبانك ، وأحيان أعوانك ، فتحدثوا معنا ،

(١) « لأموال المجانيق إن شاء الله » في الروض الزاهر ص ٢٥٩ . ونهاية الأرب .

(٢) « والمواشي » في نهاية الأرب ، والروض الزاهر .

(٣) « في » ماطن نهاية الأرب .

فرايئناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالفرص الفاسد ، [ ٥٤١ ] وإن رأيهم في الخير مختلف ، وقومهم في الشر واحد ، فلما رأيناهم قد فات فيهم القوت ، وأنهم قد قدر [ الله ] عليهم الموت ، رددناهم وقتلنا : نحن الساعة لكم محاصر ، وهذا هو الأول في الإنذار والآخِر ، فرجعوا منشبهين بملكك ، ومعتقدين أنك تدرِكهم بجيالك ورجلك ، ففي بعض ساعة مرَّ شأن المرء شأن ، وداخل الرهبان <sup>(١)</sup> ، [ و ] لان للبلاء القسطلان ، وجاءهم الموت من كل مكان ، وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان ، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والمحاماة عنها ، وما كان أحد منهم إلا وعنده شيء من الدنيا ، فما بقي أحد منا إلا وعنده شيء منهم ومنها ، فلورأيت خيالك وهم صرعى تحت أرجل الخيول ، وديارك والنهابة فيها تصول ، والكسابة فيها تجسول ، وأموالك وهي تُوزَن بالقنطار ،

(١) [ إضافة من الروض الزاهر ص ٣١١ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٨ ورقة

٢٥٢ ب .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي الروض الزاهر ، ونهاية الأرب « مرشان المرشان » — انظر أيضا ملحق رقم ٢/ السلوك ج ١ ص ٩٦٧ .

ر « المرشان » في مصطلح التاريخ الأروبي في العصور الوسطى « منظم الحفلات والمجاسم » في البلاط ، وربما يرادفه في مصطلح دولة المماليك وظيفة « أمير مجاسم » — زيادة : السلوك — ج ١ ص ٩٦٧ هامش (٤) .

(٣) [ إضافة من الروض الزاهر ص ٣١١ .

(٤) القسطلان — لفظ لاتيني يعني « حارس القصر » — زيادة : السلوك ج ١ ص ٩٦٧ هامش (٥) .

(٥) الكسابة ، الذين كان مهمهم كسب الثنائيم وجمعها .

وداماتك وكل أربعٍ منهم تباع ، قُشِرتى من مالك بدينار ، واورأيت كِنائسَكَ :  
 وصلبانها قد كُسرَت ، وصحفها من الأناجيل المزورة قد نُشرت ، وقبور البطارقة  
 قد بُعِثت ، ولو رأيت عدوك المسلم داس مكان القُداس والمذبح ، وقد ذُبِحَ فيه  
 الراهبُ والقسيسُ والشماس ، والبطارقة قد دُهِموا بطارقة ، وأبناء المملكة ، وقد  
 دخلوا فى المملكة ، ولو شاهدت النيران وهى فى قصورك تَحترق ، والقنل بنسار  
 الدنيا قبل نار الآخرة تَحترق ، وقصورك وأحوالها قد حَالَتْ ، وكِنيسةُ بُولص  
 وكِنيسةُ الفِسيان وقد تركت كل منهما وزالَتْ ، لَكُنْت تقول : ﴿ يَا بَيْتِي كُنْتُ  
 تَرَابًا ﴾ وَيَا بَيْتِي لِمَ أُوتِ بِهَذَا الخِبرِ كِتَابًا ، وَلَكُنْت نَفْسُكَ تَذْهَبُ مِنْ حَمْرَتِكَ ،  
 وَلَكُنْت تَطْفِئُ تِلْكَ النيرانَ مِنْ مَاءِ عِبْرَتِكَ ، ولو رأيت مغانيك ] وقد أفقرت  
 من مغانيك [ ، ومرا كيك وقد أُخِذت فى السُّويديَّة بِمِرَاكِبِكَ ، فصارت شوانيك  
 من شوانيك ، لَنِيَقَنْتَ أَنَّ الإلهَ الذى أُطِاكَ <sup>(٨)</sup> أَنْطَاكِيَّةَ مِنْكَ اسْتَرَجَعَهَا ، وَالرَّبُّ  
 الذى أعطاك قَلَعَتَهَا مِنْكَ قَامَهَا ، وَمِنَ الأَرْضِ اقْتَلَعَهَا ، وَلَتَعْلَمُ أَنَا قَدْ أَخَذْنَا بِحَمْدِ

(١) هكذا بالأصل ، وفى المصادر المتدارلة فيما عدا صحيح الأعمشى فورد به « وداماتك » — ولمل

المقصود بها النساء .

(٢) « قد كسرت ونشرت » فى الروض الزاهر ص ٣١١ ، ونهاية الأرب ، وملحق السلوك ،

ويبدو أن ماورد فى المتن هو الأرجح — انظر باقى العبارة .

(٣) « وقد داس » فى الروض الزاهر ، ونهاية الأرب .

(٤) « وقد » فى الروض الزاهر ، ونهاية الأرب .

(٥) « وقد زلت كل منهما وزالت » فى الروض الزاهر ، « وقد زلت وزالت » فى نهاية الأرب ،

وملحق السلوك . (٦) سورة النبأ رقم ٧٨ جزء من الآية رقم ٤٠ .

(٧) [ إضافة من الروض الزاهر ص ٣١٢ ، ونهاية الأرب .

(٨) أنطاك : أعطاء — المنجد .

وردت « أمطاك » فى ملحق السلوك .

(١) الله منك ما كنت قد أخذته من حصون الإسلام ، وهو دير كوش ، وشقيف  
كفردوش ، وجميع ما كان لك فى بلاد أنطاكية ، واستنزلنا أصحابك من  
العصياصى ، وأخذناهم بالنواصى ، وفرقناهم فى الدانى والقاصى ، [ ٥٤٢ هـ ] ولم  
يبقى شىء يُطلق عليه اسم العصيان إلا النهر ، فلو استطاع لما تسمى بالعاصى ،  
وقد أجرى دموعه ندما ، وكان يذرفها عبرة صافية ، فما هو أجزاها بما  
سفكناه فيه دما ، وكتابنا هذا يتضمن بالبشرى لك بما وهبك الله من السلامة  
وطول العمر بكونك لم يكن لك فى أنطاكية فى هذه المدة إقامة ، وكونك ما كنت  
فيها فتكون إما قتيلا وإما أسيرا ، وإما جريحا وإما كسيرا ، وسلامة النفس هى  
التي تفرح الحى إذا شاهد الأموات ، ولعل الله ما أنحر ك إلا لأن تستدرك من  
الطاعة والخدمة ما فات ، ولما لم يسلم أحد يُخبرك بما جرى خبرناك ، ولما  
لم يقدر أحد يبشرك بالبشرى وسلامة نفسك وهلاك ما سواها بأشرفناك بهذه  
المفاوضة وبشرفناك ، ليتحقق الأصر على ما جرى ، وبعد هذه المكاتبة لا ينبغي

(١) « قد » ساقط من الررض الزاهر ، ونهاية الأرب .

(٢) « وشقيف قديس ، وشقيف كفر دنين » فى الررض الزاهر ، ونهاية الأرب ، وملحق

السلوك . (٣) « لك » ساقط من ملحق السلوك .

(٤) « وأخذناهم بالنواصى » ساقط من ملحق السلوك .

(٥) « سمى » فى ملحق السلوك .

(٦) « البشرى » فى الررض الزاهر ، وملحق السلوك .

(٧) « يفرح بما » فى الررض الزاهر ص ٣١٢ ، وملحق السلوك ج ١ ص ٩٦٨ .

(٨) « سلامة » فى الررض الزاهر ، وملحق السلوك .

(٩) « لتحقق » فى الررض الزاهر ، و « لتحقق » فى ملحق السلوك .

لك أن تكذب لنا خبرا ، كما أن بعد [ هذه ] المخاطبة يجب أن لا نسأل غيرنا  
خبرا .

وأما كندا أصطيبل فإن السلطان أطلقه ، وأطلق أهله وأقاربه ، وفسح له  
في التوجه إلى سبس .

وهذه أنطاكية هي التي ذكرها الله في القرآن الكريم بقوله : ﴿ واضرب لهم  
مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ﴾ <sup>(٣٢)</sup> وبأنها أنطياخس وإليه تنسب ، وكان  
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قد فتحها كما ذكرنا من البرنس أرناط  
وقتلها ، ثم ملكها الابرنس المعروف بالأسير ، ومن بعده ولده سدو ، وبعده ولده  
بيميند ، ومنه أخذت الآن واستقرت في الممالك الإسلامية إلى الدولة الناصرية .

(١) [ إضافة من الروض الزاهر .

(٢) « غيرها » في الروض الزاهر ، ولحق السلوك ، وانظر أيضا كذا الدرر ج ٨ ص ١٢٨ —  
١٣١ حيث يوجد نص الخطاب مع اختلاف في بعض الكلمات .

(٣) سورة يس رقم ٣٦ آية رقم ١٣ .

(٤) « وثانها » في الأصل ، وهو تحريف من التامخ — انظر الروض الزاهر ص ٣١٣ حيث  
ورد أنها تنسب إلى الملك اسوغش .

(٥) البرنس أرناط — وريجنالد دي شاتيون ، وكان قد حكم أنطاكية في الفترة من ١١٥٤ —  
١١٦٠ م ، وهو صاحب حصن الكرك الذي قتل صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد وقعة حطين سنة  
٥٨٤ / ١١٨٧ م .

أما صاحب أنطاكية في ذلك الوقت فهو بوهيند الثالث الذي عقد صلحا مع صلاح الدين لمدة  
عشائية أدمر — المختصر ج ٣ ص ٤٧٥ ، النوادر السلطانية ص ١١٨ ، مفرج الكروب ج ٢ ص ٢٧٠ .  
وانظر أيضا مثل ما ورد بالمتن في المجلد السابق ج ٤ ص ١٩١ .

(٦) ول حكم أنطاكية في عهد صلاح الدين بوهيند الثالث (١١٦٣ — ١٢٠١ م) ثم  
بوهيند الرابع (١٢٠١ — ١٢١٦ م) ثم ريموند رومان (١٢١٦ — ١٢١٩ م) ثم  
بوهيند الرابع مرة ثانية (١٢١٩ — ١٢٣٣ م) ، ثم بوهيند الخامس (١٢٣٣ — ١٢٥١ م) ،  
ثم بوهيند السادس (١٢٥١ — ١٢٦٧ م) .

وورد « بيميند ابن سرواين الأشتر » — كذا الدرر ج ٥ ص ١٣٧ .



ثم إن السلطان أمر بجمع المكاسب ، فجمع من الأموال والمصوغ مالا يحصى  
كثرة ، وقسمت الغنائم على الأمراء والعساكر ، وتقاسموا السبايا والمواشي والنسوان  
والأطفال ، فلم يبق فلام إلا له غلام ، وبيع الصغير بإثنى عشر درهما فيما حوطا  
بين العسكر والكسابة ، وأمر السلطان بإحراق قلعة أنطاكية فأحرقت ، وأما ما  
خصه من الغنائم فإنه أفرده وأرسله لعمارة الجامع الذي أمر بإنشائه بالحسينية ،<sup>(١)</sup>  
فصرف عليه .

### ذكر فتح بقراس :

لما فتحت [ ٥٤٣ ] الحصون المذكورة ، انهمزت الداوية من بقراس ،<sup>(٢)</sup>  
فتسلها السلطان على يدى الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى أسنأذ الدار فى  
ثالث عشر رمضان ، ولم يوجد بها سوى امرأة عجوز ، ووجدت عامرة بمحواصلها ،  
وهذا الحصن نازل عليها الملك الظاهر فازى بن السلطان صلاح الدين يوسف<sup>(٣)</sup>  
ابن أيوب وحاصره بالعسكر المصرى الحلبي سبعة أشهر فلم يأخذه ، وأخذه<sup>(٤)</sup>  
السلطان الملك الظاهر بيبرس بغير تمب ولا نصيب ، وتسلم السلطان أيضا حصونا  
كثيرة وقلاها أخرى ، ثم هاد السلطان مؤيدا منصورا .

(١) كمل بناؤه سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م - المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٢) بقراس أو بقراس ، مدينة فى لطف جبل الكام - معجم البلدان .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) د فى أيام الملك المنزى ، صاحب حماة ، ابن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين ،  
رحمهم الله ، نزل عليها العسكر الحلبي حاصرها سبعة أشهر ولم يأخذها - الروض الزاهر ص ٣٢٦ .  
وتوفى غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر ، صاحب حلب ، فى سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م -  
المعراج ص ٤٦ ، وانظر أيضا المختصر ص ٤٠٤ كذا الترتيب ج ٨ ص ١٢٧ .

## ذكر دخول السلطان دمشق :

ولما فرغ أمر السلطان من هذه الغزوة عاد منصوراً ، فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان في أبهة عظيمة وهيئة هائلة ، وقد زينت له البلد ، ودقت البشائر فرحاً به ، ولما استقر ركابه في دمشق عزم على انتزاع أراضي كثيرة من القرى والبساتين التي بأيدي ملاكها ، يزعم أنه قد كانت التناز قد استحوذوا عليها ، ثم استنفذها منهم ، وقد أفناه بعض الفقهاء من الحنفية بذلك بناء على أن الكفار إذا أخذوا شيئاً من أموال الناس المسلمين ملكوها ، فإذا استرجعت لم تُرد إلى أصحابها الذين أخذت منهم ، وهذه المسألة مشهورة وفيها خلاف ، والمقصود أن السلطان الملك الظاهر عقد مجلساً اجتمع فيه القضاة والفقهاء من سائر المذاهب وتكلموا في ذلك ، وصحّم السلطان على ذلك اعتماداً على ما بيده من الفتاوى ، وخاف الناس من غائلة ذلك ، فتوسط الصاحب نحر الدين<sup>(١)</sup> ابن الوزير بهاء الدين بن الحنا ، وكان قد درس بالشافعية بعد تاج الدين ابن بنت الأخرى فقال : يا خوند أهل البلد يصالحون بك عن ذلك كله بألف ألف درهم مقسطة كل سنة مائتاً ألف درهم فضة ، فأبى إلا أن تكون معجلة ، ثم بعد أيام وقد خرج متوجهاً إلى الديار المصرية أجاب إلى تقسيطها ، وجاءت البشارة ففرّت على الناس ، ففرح الناس بذلك ، ورسم أن يعجلوا من ذلك أربعمائة ألف ،

(١) أورد ابن كثير بعض الآراء الفقهية في هذا الموضوع — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٢ .

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن سليم ، الوزير الصاحب نحر الدين ، المعروف بابن حنا ، والمتوفى

سنة ١٦٩٨ / ١٢٦٩ م — انظر ما يلي .

(٣) انظر ما سبق في وفيات سنة ٨٦٦٥ هـ .

وأن نعاد إليهم الفلوات التي كانوا [ ٥٤٤ ] قد احتاطوا عليها في زمن القسم والتار ، وكان هذا مما شغب خواطر الناس على السلطان ، ساعده الله .

### ذكر وقوع الصلح بين السلطان وبين صاحب سبيس :

وفي شوال من هذه السنة وقع الصلح بين السلطان وهو في دمشق وبين هيثوم صاحب سبيس ، على أنه إذا أحضر هيثوم سنقر الأشقر من التار ، وكانوا قد أخذوه من قلعة حلب لما ملكها هلاون كما ذكرنا ، ويسلم مع ذلك بهنسي ودر يسالك ومرزبان ورعبان وشيخ الحديد يطلق له ابنه ليفون ، فدخل صاحب السبيس على ملك التار أبغا وطلب منه سنقر الأشقر فأعطاه إياه ، ووصل سنقر الأشقر إلى خدمة السلطان ، وتسلم السلطان المواضع المذكورة خلا بهنسي ، وأطلق السلطان ابن صاحب سبيس ليفون بن هيثوم وتوجه إلى والده .<sup>(١)</sup>

وقال بيبرس في تاريخه : ولما تقرر الصلح بين الظاهر وبين صاحب سبيس على ما ذكرنا أرسل السلطان بجكا الرومي لإحضار ليفون بن صاحب سبيس من الديار المصرية ، فتوجه من أنطاكية وأحضره ، وعاد إلى دمشق في ثلاثة عشر يوما ، فأرسله السلطان إلى والده في ثالث عشر شوال منها ، وكان صاحب سبيس قد سير إلى السلطان أخاه فاساك في هذا الأمر ، وسير ريمون صهر ولده رهينة إلى أن يسلم إليه الفلاح المذكورة ويحضر بسنقر الأشقر إلى الخدمة الشريفة .

(١) انظر المختصر ج ١ ص ٥٥ .

(٢) في جادى عشره ، في السلوك ج ١ ص ٥٧٠ ، والرؤس الزاهر ص ٢٧٩ .

## ذِكْرُ مَجِيءِ رُسُلِ صَاحِبِ عَمَّا إِلَى السُّلْطَانِ :

وهو في دمشق أيضا ، واسمه اوك بن هري ابن أخت صاحب قبرس ، وكان أهل مكا قد أحضروه وملكوه عليهم ، فلما جاء السلطان من أنطاكية إلى دمشق جاءت رساله إلى أبواب السلطان يسألونه الصلح ، فنقرر الحال بينه وبين السلطان على عمَّا وبلادها وثلاثين ضيعة ، وتقرر أن تكون حيفا للفرنج ولما ثلاث ضياع ، وبقية بلادها مناصفة ، وللقرين عشر قرى والباقي للسلطان ، وبلاد الكرمل مناصفة ، وعثبيت تكون لها خمس قرى والباقي مناصفة ، وبلاد صيدا الرطاه للفرنج والجلبليات للسلطان ، واتفق الصلح على مملكة قبرس وأن تكون الهدنة لعشر سنين ، وسير السلطان إليه هدية عشرين نفرا من أحرار أنطاكية .

## ذِكْرُ عَوْدِ السُّلْطَانِ مِنَ الشَّامِ [ ٥٤٥ ] إِلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ :

ولما فرغ أمر السلطان نرحج من دمشق عائدا إلى الديار المصرية ، فدخلها يوم الحادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وجاءت إليه هدية صاحب النين<sup>(٥)</sup> مشتملة على تحف شتى وكتاب إلى السلطان ،

(١) هو هيو بن هنرى بن بوهيند الرابع صاحب أنطاكية ، وهو المعروف في المراجع الأوربية

بامم Hugg of Antioch - Lusignan

(٢) الكرمل : حصن بالجبل المشرف على حيفا بساحل الشام — معجم البلدان .

(٣) انظر السلوك ج ١ ص ٥٧١ ، الروض الزاهر ص ٣٣٧ .

(٤) ورد في الجوهر النين أن السلطان رجع إلى الديار المصرية سنة ٦٦٧ هـ — ص ٢٧٨ .

(٥) هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ ١٢٩٥ م

وسأله الإتياء والحضور إلى جنبه وأنه يخطب له ببلاد اليمن ، فأرسل له السلطان خلعاً وسنجقاً وتقليداً .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن ضياء الدين بن الفقاعى رافع الصاحب بهاء الدين حنا عند السلطان الظاهر ، فاستظهر عليه فسلمه السلطان إليه ، فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص أمواله إلى أن مات ، فيقال إنه ضربه قبل أن يموت سبعة عشر ألف مقرفة ومبماتة .

ومنها : أن السلطان فتح جبلة<sup>(١)</sup> وتسلمها من صاحبها افرير ماهى صافاج<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن معين الدين البرواناه مدبر مملكة الروم اتفق مع التتار المقيمين معه ببلاد الروم على قتل السلطان ركن الدين قليج<sup>(٣)</sup> أرسلان الساجوقى ، فخنق التتار ركن الدين بوترا ، وأقام البرواناه مقامه ولده غياث الدين كيخمروين ركن الدين المذكور ، وله من العمر أربع سنين .

وقال ابن كثير : وله من العمر عشر سنين ، وتمكن البرواناه<sup>(٤)</sup> جداً ، وأطاعه جيش الروم<sup>(٥)</sup> .

(١) جبلة : بالتحريك ، اسم لعدة مواضع و المقصود هنا : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب - قرب اللاذقية - معجم البلدان .

(٢) انظر الروض الزاهر صفحات ١٥٣ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ .

(٣) « قليج » فى السلوك ج ١ ص ٥٧١ .

(٤) « وتمكن البرواناه فى البلاد والعبار » - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٢ .

ومنها : أنه ولى القضاء بالديار المصرية القاضي تقي الدين محمد بن الحسين ابن رزين بالقاهرة ، وبمصر القاضي محي الدين عبد الله بن مین الدولة .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن أبغا أوقع بابن عمه توكدار بن موسى بن جنطاي جنكرخان ، وكان أبغا قرر على وزارته نصير الدين الطوسي ، واستناب على السلطنة البرواناه المذكور وارتفع قدره عنده جدا .

ومنها : أن صاحب القُصير بذل نصف البلاد التي في يده للسلطان الملك الظاهر ، فتسلها منه ، وزعم أهلها أن بأيديهم خطأ من عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب لهم هُدنة بما تقررو الحال عليه .<sup>(٢)</sup>

(٣)

وفيا : « ... .. » .

وفيا : حج بالناس مع الركب المصري الأمير عز الدين أيبدمر الحلبي .<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبد الله بن محمد بن مین الدولة الأسكندري المصري الشافعي ، محي الدين أبو الصلاح ، المتوفى سنة ٦٧٨/١٢٧٩م - درة الأسلاك ص ٦١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٥٤ - ٥٥ ، السلوك ج ١ ص ٦٧٤ .

(٢) انظر الروض الزاهر ص ٣٢٥ .

(٣) « ..... » بياض بالأصل .

(٤) هو أيبدمر بن عبد الله الحلبي الحلبي ، الأمير عز الدين ، المتوفى سنة ٦٦٧/١٢٦٨م

انظر ما بيل .

## ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

(١) الشيخ عفيف الدين يوسف البقال ، شيخ رباط المرزبانية .

كان صالحا ، ورعا زاهدا ، حكى عن نفسه قال : كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل [ ٥٤٦ ] الذريع فأنكرته بقلبي ، وقلت : يارب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ، فرأيتُ في المنام رجلا وفي يده كتابٌ فأخذته فلذا فيه :

دع الامراض فما الأضرُّك      ولا الحكم في حركات الفلك  
ولا تسأل الله عن فعله      فمن خاض بلحّةً بحجرٍ هلك  
[ إليه تصير أمور العباد      دع الاعتراض فما أجهلك ]<sup>(٢)</sup>

ابن الخشكرى النعماني الشاعر : قتله الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ، وذلك أنه اشتهر عنه أشياء عظائم ، منها : أنه يتقدم تفضيل شعره على القرآن الكريم ، واتفق أن الصاحب انحدر إلى واسط ، فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكرى عنده وأنشده قصيدة قد فالما فيه ، فبينما هو ينشدها بين يديه إذ أذن المؤذن للصلاة ، فاستنصته الصاحب ، فقال ابن الخشكرى : يا مولانا أسمع

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٣ .

(٢) [ إضافة من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٣ ، حيث نقل المعنى نص ما كتبه

(١)  
 شيئاً جديداً وأعرض عن شيء له سنون ، فثبت عند الصاحب ما كان يُقال  
 عنه ، ثم باسطه ولا يُظهر أنه ينكر عليه شيئاً حتى استعلم ما عنده ، فلما ركب قال  
 لإنسان معه : استفرده في الطريق واقتله ، فسأره ذلك الرجل حتى اقتطع به عن  
 الناس ، ثم قال لجماعة معه : أنزلوه من فرسه كالدَّاعب له ، فأنزلوه وهو  
 يشتمهم ويلعنهم ، ثم قال : انزعوا عنه ثيابه ، فسلبوها عنه ، فتقدم إليه أحدهم  
 فضربه بسيف في رقبته فأبان رأسه .<sup>(٢)</sup>

(٢)  
 الشيخ أبو الصَّبْر أيوب بن عمر بن علي بن شداد الدمشقي ، المعروف بابن  
 القُتاعي .

مات بدمشق في يوم عاشوراء من هذه السنة ، سمع وحدث .  
 الشريف أبو العباس أحمد بن أبي محمد عبد المحسن بن أبي العباس أحمد بن  
 محمد بن علي بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر  
 ابن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب ، رضی الله عنهم ، الواسطي القُرَافِي التاجر .

مات بشجر الأُسْكُنْدَرِيَّة في ليلة الخامس من صفر ، ودفن من القُفْد بين  
 الميناءين ، ومولده بالقُفَاف ، بفتح الفين المعجمة وتشديد الراء وبعد الألف فاء ،<sup>(٤)</sup>

(١) « له سنين » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٣ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٣ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في « المنهل الصافي » ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٣ ، الوافي ج ١٠ ص ٥٢ ،

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٦ .

(٤) القُفَاف : فعال بالشديد ، نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة — معجم البلدان .



من أعمال واسط القصب ، سمع بمرور من أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ أبي  
معد عبد الكريم السمعاني ، وبينداد عن فيرواحد ، وحدث .<sup>(١)</sup>

الشيخ [ ٥٤٧ هـ ] نظام الدين أبو عمرو عثمان بن أبي القاسم عبد الرحمن بن  
رشيق الربيعي المصري المسالكي ، المنعوت بالنظام .

مات في ليلة الحادي والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة بالقاهرة ،  
ودفن من القديس المقطم ، سمع وحدث .

الشيخ الإمام العلامة أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الربيعي<sup>(٢)</sup>  
الموصلى النحوي المترجم .

مات بالقاهرة في التاسع من شوال من هذه السنة ، ودفن من القديس  
المقطم ، وولده بالموصل في سنة ثلاث وثمانين وحمائة ، قرأ الأدب على  
غير واحد ، منهم أبو البقاء العكبري ، وسمع ببنداد عن جماعة كثيرين ، وحدث ،  
وأقرأ العربية ، وكان أحد الأئمة المشهورين بمعرفة الأدب ، وكانت له اليد  
الطولى في حل التراجم والألغاز ، وله مصنفات في ذلك وغيره .<sup>(٣)</sup>

(١) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم ، أبو المظفر السمعاني ، توفي سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٢٠ م —  
وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢١٢ رقم 135 .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الرقيات ج ٣ ص ٤٣ رقم ٣٤٣ ، السلوك  
ج ١ ص ٥٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٦ .

(٣) هو عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء ، العكبري ، الفقيه الحنبلي ، النحوي ، العزيز ،  
التوفي سنة ٦٦٦ هـ / ١٢١٩ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٠٠ رقم ٣٤٩ .

(٤) منها « مقلة المجتاز في حل الألغاز » — هدية العارفين ج ١ ص ٢١١ .

وفي هذه السنة ولد الشيخ شرف الدين عبد الله<sup>(١)</sup> بن تيمية والخطيب جلال الدين  
القرظي<sup>(٢)</sup> ، رحمهما الله .

---

(١) هو عبد الله بن عبد الحلیم بن تيمية ، شرف الدين ، المتوفى سنة ١٧٢٧ / ١٣٢٦ م —  
الدرجة ٢ ص ٤٣٧ رقم ٢٣٠٠ .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضي القضاة جلال الدين أبو عبد الله ، القرظي ،  
الشافعي ، المتوفى سنة ١٧٢٩ / ١٣٢٩ م — المهمل السابق .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة السابعة والسبعين<sup>(\*)</sup> بعد الستمائة

امتدت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

وساطان البلاد المصرية والشامية والحلبية : الملك الظاهر ركن الدين بيبرس  
 البندقداري الصالحى ، وقد جدّد في صفر البيعة لولده الملك السعيد بركة خان محمد ،  
 وأحضر الأمراء كلهم والفضاة والأعيان ، وأركبه ومشى بين يديه ، وكتب له  
 ابن لغمان تقليداً هائلاً بالملك من بعد أبيه ، وأن يحكم أيضاً في حياته ، وبني  
 مصطبة بميدان العيد بباب النصر لرمى الشباب ، وتوجه إلى الجامع الظاهري<sup>(٢)</sup>  
 الذى أنشاه بالحسينية ، ورّتب أوقافه ، ونظر في أحواله .

وكان ببابه جماعة من الرُّسل من جهة الملوك ، بلغهمهم ، وسفروهمهم رُسله  
 وهداياهم ، وهم رُسل منكوتمر ، ورسُل جارلا أنخى الريذافرنس ، ورسُل العرب ،  
 ورسُل الأشكزي صاحب القسطنطينية<sup>(٤)</sup> .

(٥) يوافق أولها الإثنين ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ م .

(١) توفى سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م — انظر ما بيل .

وانظر الجوهر الثمين ص ٢٧٨ .

(٢) الشباب : سهام خشبية صغيرة ذات نصول مثلثة الأركان ، وهى ما يرى بسا من القسي

الفارسية — صبح الأعمش ج ٢ ص ١٤٢ . (٣) هو شارل أنغرلويس التاسع ملك فرنسا .

ويذكر ابن عبد الظاهر : « والفرنج في تسميته مختلفون ، يقولون : ريجار ، ويقولون :

جارلا ، وإنما نكتبه جارلا » .

والمقصود النطق العربى لملك شارل بالفرنسية Roi Charles ، وشارل Charles الروضى

الزاهر ص ٢٣٦ .

(٤) هو الإمبراطور ميخائيل (الثامن) باليولوجسي .

## ذكر ماجريّات الملك الظاهر العجيبيّة :

منها : أنه ركب في جمادى الأولى <sup>(١)</sup> بمساركه ، والأمرأء الأكاكبر بالديار المهرية ، وتوجه إلى الشام ، ونزل أرسوف لكثرة مراعيها .

ولما دخل دمشق اتفق مجيء رسل [ ٥٤٨ ] أبغا ملك التتار ، معهم مكاتبات ومشافهات ، ومعهم التكفور صاحب سيس <sup>(٢)</sup> ، فإنه كان قد همى في الصاع بين السلطان وبين هلاون ، فسير أبغا هــ ولأهـ الرسل وصحبتهم يرليغ <sup>(٣)</sup> وبارزة ذهب ، فأرسل السلطان ناصر الدين [ بن <sup>(٤)</sup> ] صيرم مشدّ حلب لإحضارهم ، ولما التقى السلطان أعفاهم من النزول ، ثم أحضر كبيرهم كتابا بغير ختم ، نسخته : بقرّة الله تعالى ، بإقبال فان فرمان أبغا ، يعلم السلطان ركن الدين أنه لأجل أن هرض على رأينا ، كتب إلى عند التكفور أن الرسل الذين أنفذهم لإبخان

(١) « في ثاني عشر جمادى الآخرة » — في الررض الزامه من ٣٣٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٧٣ .

(٢) « نزل بالأمرأء » في الأصل ، ويبدو أنه سبق نظر من الناسخ .

(٣) هو هيتوم بن قسطنطين بن باسك — السلوك ج ١ ص ٥٥١ ، وانظر ما قبل في وفوات

سنة ٥٦٦٩ هـ .

(٤) يوليغ : كلمة مغولية بمعنى حكم أو قرار أو أمر ، ثم استعملت بمعنى أمر أو تفويض صادر من السلطان مباشرة إلى الأشخاص المتمازين ، ويقول القلقشندي أن « اليرليغ هي مراسم » — جامع التواريخ المجلد الثاني ج ١ ص ٢٤٧ هامش (٢) ، صحح الأهنى ج ٤ ص ٤٢٣ .

(٥) البازة ، لوحة من الذهب أو الفضة ، وفي بعض الأحيان من الخشب ، وذلك على حسب رتب الأشخاص ، وينقش على وجهها اسم الله راجم السلطان وعلامة خاصة ، وتهدى إلى الأشخاص الذين يشتمون بشفه المنقول ، كما أنها تضمن أمر الملك إلى سفرائه ، ويتنوع حاملها بامتيازات خاصة فله الطاعة على كل من في الدرلة المغولية — جامع التواريخ — المجلد الثاني ج ١ ص ٢٤٧ هامش (١) .

(٦) [ بن ] إضافة من الررض الزامه من ٣٣٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٧٤ .

ما قتلهم إلا قطز ، والمسلوبك يطلبون التوسط حتى يصيروا إيل ، والآن أو تنعيم  
فى حق إيلخان أصير إيل ، وقد سمعنا أن قد طلبت القفجاق الذين عندنا ، وهم :  
سيف الدين بلان ، وبدر الدين بكش ، وأولاد سيف الدين سكر ، ولا ريب  
أن مذ سنين الذين ما كان قبلكم معنا ، صحيح كان بين إخواننا الكبار والصغار  
بعضهم بعضا خلف ، فلأجل ذلك ما قدرنا نركب إلى صوبكم ، والآن إذ نحن  
جميعنا من الأخوة الكبار والصغار عملائنا قور بلتاي ، وانفذنا على أن ما نغير فرمان  
وياساق قان ، وأنتم [ أيضا ] قد تقدمتم وعرضتم أنما نحن إيل ونعطى القوة ،  
استحسننا ذلك منكم ، فن مطلع الشمس إلى مغربها فى جميع العالم من الذى  
استقبل وأطاع ودخل فى العبودية ، وكان من قبل هذا فى فرمان وياساق  
[ جنكرخان ، والآن أيضا فى فرمان وياساق ] قان هيكداه : أن إذا أذنب الأب  
ما يذنب الابن ، ولو يذنب الأخ ما يسكوه بذنب الأخ الصغير ، فلو أذنب  
الذنب أذنب السلطان قودور ، وهو رجل فى ذنبه ، فقتل على يدك بالحق ،  
فانت لو وصلت إلى كلامك الذى قلت ففقد إيلنا من إخوانك ومن أولادك

(١) هكذا بالأصل .

(٢) « أن » ساقط من الروض الزاهر .

(٣) [ ] إضافة من الروض الزاهر ص ٢٤٠ .

(٤) « إلى مفيها » فى الروض الزاهر ص ٢٤٠ .

(٥) [ ] إضافة من جامع النوارنج ج ٢ ص ١٩٩ ، انظر أيضا الروض الزاهر ص ٢٤٠ .

(٦) « الولد » — الروض الزاهر ص ٢٤٠ .

(٧) « فقتل على يدك بالحق » — الروض الزاهر ص ٢٤٠ .

أو من أمراك الجياد هاهنا حتى نسمعهم ونفهمهم يربيع وياساق فان، ويعودون  
إليك ، فإذا وقع الاتفاق بيننا ، الناس الذي طلبت ما يمسون نحن نعطيك ،  
ولو أن ما تصل إلى كلامك وتكون باغى وتفكر غير الصحيح ، نحن ليس نعلم<sup>(٣)</sup>  
ذلك يعلم الله [ ٥٤٩ ] ، وإقبال فان ، أمرنا هكذا ، ونقدنا إليكم هذين الرسولين ،  
وهما : بيك طوب ، وأبو الغريب بالاولاغ ، كتب في [ عشرين ] شهر ربيع<sup>(٤)</sup>  
الآخر سنة سبع وستين وستائة ، بمقام بغداد .<sup>(٥)</sup>

نسخة الجواب الصادر من السلطان :

بسم الله الرحمن الرحيم ، بعون الله وقوته ، بإقبال السلطان الأعظم بيبرس  
الصالحى ، يفهم الملك أبا قنا ما رسمنا للتكفور أن يفهم الملك إلا جواب<sup>(٦)</sup>  
ما ذكره لنا شمس الدين سنقر الأشقر ، أما قتل الملك المظفر الرُّسل ، فمنحن<sup>(٧)</sup>  
رُسلك أعبناهم إلى الملك مثل ما حضروا سالمين ، [ و ] على قدر ما فهمنا الأمير<sup>(٨)</sup>

(١) « الذين » — الررض الزاهر ص ٣٤١ .

(٢) « منا يمسون » — الررض الزاهر ص ٣٤١ .

(٣) « نحن ايش » — الررض الزاهر ص ٣٤١ .

(٤) « بيك طوب » — الررض الزاهر ص ٣٤١ .

(٥) [ إضافة من الررض الزاهر .

(٦) « قيام » فى الأصل ، والتصحيح من الررض الزاهر .

(٧) ذكر المقرئى : « فكان من جملة كتابه إن الملك أبقا لمسا نخرج من الشرق تملك جميع العالم

وما خالفه أحد ، ومن خالفه هلك وقتل ، فأنت لو صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلصت

منا ، فالملصحة أن تجعل بيننا صلحا » — السلوك ج ١ ص ٥٢٤ .

(٨) « أما قتل الملك المظفر — رحمه الله — للرسل » — الررض الزاهر ص ٣٤١ .

(٩) [ إضافة من الررض الزاهر .

شمس الدين سنقر الأشقر رسمنا للتكفور أنه يكون الواسطة بيننا وبين الذي طلبنا،<sup>(١)</sup>  
 ما أبصرنا شيئا ، فكيف<sup>(٢)</sup> يقع الاتفاق ونحن اليوم الياساق التي لنا [ هي ]<sup>(٣)</sup> أعظم  
 من ياساق جنكرخان ، وقد أعطانا الله ملك أر بعين ملكا ، وأما ما ذكره من  
 مطلع الشمس إلى مغربها<sup>(٤)</sup> أطاعوه ، فأى شيء جرى على كتبنا نون ؟ وكيف  
 كان دماره ؟ ، وأنت لو وقفت على قولك الذي ذكرته لسنقر الأشقر ، وسيرت  
 أحد إخوانك أو من أولادك أو من أسرائك الكبار كنا سيرنا إليك نحن أيضا  
 الذي ذكرته .

وعمل على الكتاب طمغات فيها رنك السلطان ، وأعيد به الرُّسل إلى أبنا .

وذ كز غير بيرس : أن السلطان الظاهر لما دخل دمشق وصل إليه رسول  
 أبنا ملك التار ، ومعه مكاتبات ومشافهات ، فمن جملة المشافهات : أنت مملوك  
 أُبعتَ بسواس ، فكيف يصلح لك أن تخالف ملوك الأرض ، واعلم أنك لو<sup>(٥)</sup>  
 صعدت إلى السماء أو هبطت إلى الأرض ما تخلصت منه ، فاعمل لنفسك على  
 مصالحة السلطان أبنا ، فلم يلتفت الظاهر إلى هذا الكلام ، بل أجاب عنه بآتم  
 جواب وقال : اعلموه أني وراه بالمطالبة ، ولا أزال حتى أتزع من يده جميع  
 البلاد التي استحوذ عليها من بلاد الخليفة وسائر أقطار الأرض .

(١) « وبين الذين طلبناه » — الررض الزاهر .

(٢) « وكيف » — الررض الزاهر .

(٣) [ ] إضافة من الررض الزاهر .

(٤) « إلى مغربها » — الررض الزاهر .

(٥) « فكيف تشاقق الملوك ملوك الأرض ؟ » — السلوك ج ١ ص ٧٧٤ ، وانظر أيضا النجوم

الزاهرة ج ٧ ص ١٤٥ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٤٤ .

ومنها : أن السلطان توجه إلى صور ، وذلك أنه لما خرج من دمشق بمسارحه متوجها إلى الديار المصرية جاءت امرأته في أثناء الطريق عند خربة اللصوص ، فذكرت أن ابنها دخل إلى صور ، وأن صاحبها الفرنجى<sup>(١)</sup> غدر به وقتله ، وأخذ ماله ، فركب السلطان وشن الغارة على مدينة صور وأخذ [ ٥٥٠ ] منها شيئا كثيرا وقتل خلقا ، فأرسل إليه مالها ما سبب هذا ! فذكر له غدره ومكره بالتجار .

ومنها : توجه السلطان إلى مصر خفية .

قال بيريوس في تاريخه : ولما فرغ السلطان من تجهيز الرسل وإعادتهم ، ودع الأمراء الذين كانوا صحبته وأعطاهم دستورا ليتوجهوا إلى مصر ، وخرج من دمشق وليس معه منهم فير : الأتابك ، والمحمدي ، والأيدمرى ، وابن أطلس خان ، وأفوش الرومى ، وتوجه إلى القلاع فبدأ بالصبيبة ، ومنها إلى الشقيف ، وصغد ، فبلغته وفاة الأمير عز الدين الحلبي بمصر ، فوصل إلى خربة اللصوص والمسكر فدخيم بها ، فخطره التوجه إلى الديار المصرية ، فكتب إلى النواب بالشام بمكاتبة الملك السعيد بما يتجدد من المهمات والاعتماد على ما يصدر عنه من الأجوبة والمكاتبات ، ثم أظهر أنه قد تشوش جسمه ، وصار البريد إذا جاء يقرأ عليه وتخرج علام على دروج ، فيكتب عنها الأجوبة ، واستقر هذا الترتيب أياما ، وأشيع ضعفه ، وأحضر الحكاء إلى الدهليز ، وشاهده الأمراء منجمًا مثلًا ، وجهز الأيدمرى وجرديك على البريد إلى جهة حلب

(١) هو Philip de Montfort .

(٢) ذكر ابن عبد الظاهر رواية أخرى عن هذه المرأة - الرض الزاهر ص ٢٤٧ .



فى ظاهر الأمر ، وأوصاهما بما عليه فى باطن السرّ، ونخرج ليلة السبت سادس  
 عشر شعبان من الدهليز متنكراً ، حاملاً بقجة قماش فى زى أحد البائية <sup>(١)</sup> ، وركب  
 وصحبته الأميران المذكوران ، وواحد من البريدية ، وواحد من الساحلارية ،  
 وأربعة جنائب ، وساق إلى جهة مصر ، وجنبيه على يده ، ومسّ بمركز التبريد  
 متنكراً لا يعرفه أحد من الولاة ، فوصل إلى القلعة ليلة الثلاثاء تاسع عشر الشهر ،  
 فأوقفهم الحُرّاس حتى شاوروا الوالى ، ونزلوا فى باب الإصطبل ، وكان قدرتب  
 مع زمام الأدرّ ، أن يبیت خلف باب السرّ ، فدقّ الباب وذكر لزمام الدور علائم  
 كان يعرفها ، ففتح له ، وأحضر رفقته إلى باب السرّ ، وأقام يوم الثلاثاء والأربعاء  
 وليلة الخميس لا يعلم أحد ، وهو يشاهد الأمراء فى الموكب من شباك على سوق  
 الخليل ، فلما كانت بكرة الخميس قدم الفرس ليركب الملك السعيد على عادته ،  
 وقدم للسلطان فرس فركب على ففلة ، والوقت مغلس <sup>(٢)</sup> ، فأنكر الأمراء الذين فى  
 الموكب الحال ، فلما تحقّقوا [ ٥٥١ ] السلطان قبلوا الأرض بين يديه ، وعاد  
 من الموكب إلى القلعة ، فأقام بها إلى يوم السبت ، ولعب الأكرة بالميدان وعاد  
 إلى القلعة ، ولما كانت ليلة الإثنين الخامس والعشرين من شعبان سافر عائداً  
 إلى البريد ، ولما وصل إلى الدهليز أخذ على يده جراب البريد وفى كنفه فوطه ،  
 وتوجّه راجلاً ودخل من جهة الحُرّاس ، فأنه حارس ، فأمسك طوقه ، فأنجذب  
 منه ، وعبر من باب سرّ الدهليز ، وركب عصر يوم الجمعة السابع والعشرين من

(١) البائية : جمع بابا : لقب عام لجميع رجال الطلّات خانا ، ممن يتعاطى الفسل والعقل رفير  
 ذلك ، وأطلق عليهم هذا اللقب لأنهم يقومون بترفيه مخدرهم من تنظيف ملبسه وتحسين هيئة فهم  
 أشبه بالآب الشفيق - صبح الأمتى ج ٥ ص ٤٧٠ ، ج ٨ ص ٤٢ .

(٢) «رسل قلعة الجبل ليلة الخميس حادى عشرين شعبان» - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٤٥ .

(٣) الفلّس = أغلاس : غلبة آخر الليل - المنجد .

شعبان ، وحضر الأمراء الخدمة يهتفون بالعافية ، وضربت البشائر لذلك ، واهتم بالدهايز للحجاز الشريف ، وهذا الذي صدر منه جراءة عظيمة وإقدام هائل .

ومنها : توجه السلطان إلى الحجاز الشريف في هذه السنة ، ولما عزم على ذلك وهو في المخيم أنفق في العسكر ، وعين منهم جماعة يتوجهون صحبته ، وجهاز بقية العسكر صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر استاذاراً إلى دمشق ، فأقاموا بها .

وتوجه السلطان إلى الكرك بصورة صيد ، ولم يجسر أحد يتفوه بأنه متوجه إلى الحجاز حتى أن شخصاً من الحجاب يسمى جمال الدين بن الداية قال : أشتى أتوجه صحبة السلطان إلى الحجاز ، فأمر بقطع لسانه ، ورحل من الغوار يوم الخامس والعشرين من شوان ، فوصل الكرك مستهل ذى القعدة ، وتوجه في سادسه إلى الشوبك ، ورحل منها في حدى عشره ، فوصل المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في الخامس والعشرين من ذى القعدة ، وأحرم ، وقدم مكة شرفها الله تعالى في خامس ذى الحجة ، وبقي كأحد الناس لا يحجبه أحد ، وغسل الكعبة بيده <sup>(١)</sup> ، وحمل الماء في القرب على كتفه ، وغسل البيت ، وجلس على باب الكعبة الشريفة ، فأخذ بأيدي الناس ، وسبل البيت الشريف للناس ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاباً يقول فيه : سطرته من مكة ، وقد أخذت طريقها في سبع عشرة خطوة ، يعنى بالخطوة المنزلة ، وقضى حجه ، وحلق ونحر ، ورتب شمس الدين مروان نائباً بمكة ، وأحسن إلى أميرها <sup>(٢)</sup> ، وإلى

(١) « فضل الكعبة بيده بماء الورد » في الجوهر الثمين ص ٢٧٨ .

(٢) « إلى أميرى مكة — شرفها الله تعالى — الأمير نجم الدين أبى نى ، والأبى إدرىس

ابن قنادة » — الروض الزاهر ص ٢٥٦ .

ومن أميرى مكة في ذلك الوقت انظر: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ١ ص ٦٤ وما بعدها .

(١)

صاحب ينبع [ ٥٥٢ ] ، و [ صاحب ] خُلَيْص وزعماء الحجاز ، وعاد ، فكان  
خروجه من مكة ثالث عشر ذى الحجة ، ووصوله إلى المدينة فى العشرين منه ،  
ووصل إلى الكرك سلخ ذى الحجة ، ولم يعلم به أحد إلى أن وصل إلى قبر جعفر  
الطيار، رضى الله عنه ، ودخل الكرك لابسا عبادة ، راكبا هجيناً ، فبات بها ليلة ،  
وأصبح متوجّهاً إلى الشام جريدة .

وقال بيبرس : فى مستهل المحرم من سنة ثمان وستين وستمائة عاد السلطان  
من الكرك ، وتوجه إلى دمشق جريدة ، وحضر إلى الميدان بغتة ، وتوجه من  
نهاره إلى حلب فدخلها والأمراء فى الموكب ، فما عرفه أحد ، وبقى بينهم  
ساعة حتى عرفوه ، ونزل بدار نائب السلطنة ، وشاهد القلعة ، وعاد إلى دمشق ،  
فوصلها فى ثالث عشر المحرم من سنة ثمان وستين ، وتوجه إلى القدس الشريف  
والخليل فزارهما ، وكان العسكر قد سبقه صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقانى  
إلى تلّ المعجول ، فوصل إلى المنزلة المذكورة ، فصلى الجمعة فى الكرك ، والجمعة  
الثانية فى حلب ، والجمعة الثالثة فى دمشق ، ورحل من تلّ المعجول فدخل قلعة  
القاهرة فى الثالث صفر من سنة ثمان وستين ، وفى ثامن عشره توجه إلى  
الإسكندرية ، وفى طريقه دخل البرية متصبّداً ، وضرب حلقاً على الكحيليات  
فصار فى كل حلقة منها ما يقارب خمسمائة غزال وأقل وأكثر ، ومن النعام  
وبقر الوحش كثير ، فكان كل من أحضر غزلاً أعطى بفلطافاً ، ومن  
ضرب نعاماً أو بقراً أعطى فرساً ، ففرق من الخيل والخالم شيئاً كثيراً ، ووصل

(١) [ إضافة من الروض الزاهر ص ٣٥٦ ]

(٢) « قبر جعفر الطيار بمؤنة » - السلوك ج ١ ص ٥٨٢ .

(٣) البُلطاق : لفظ فارس ، وهو نياء بلا أكام ، أو بأكام نصيرة جداً - المرامظ والإهتبار

إلى مكان يعرف بقصر فارس ، وعاد إلى الإسكندرية ، فأقام أياماً ، وفرق تعابى القماش على الأمراء ، ووصلهم بالهبات ، وعمهم بالصلوات .

وقال ابن كثير : لما وصل السلطان إلى مكة تصدق على المجاورين بها ، ثم وقف [ بهرفة<sup>(١)</sup> ] ، وطاف للإفاضة<sup>(٢)</sup> ، وفتحت له الكعبة ففسلها بماء الورد وطيبها بيسده ، ثم وقف بباب الكعبة يتناول أيدي الناس [ ليدخلوا الكعبة<sup>(٣)</sup> ] وهو بينهم كأحدهم ، [ ثم رجع فرمى الجمرات<sup>(٤)</sup> ] ، ثم تعجل النهر فعاد على المدينة النبوية فزار القبر الشريف مرة ثانية .

ثم ساق إلى الكرك فدخلها في التاسع والعشرين من ذى الحجة وأرسل [ ٥٥٣ ] المبعوث إلى دمشق بقدمه سالمًا ، فخرج الأمير جمال الدين أقوش النجيبى ليتلقى البشير في ثانى الحرم ، فلإذا بالسلطان الملك الظاهر بنفسه يسير في الميدان ، فتمعجب الناس من سرعة مسيره وصبره وجلده ، ثم ساق حتى دخل حلب ليتفقد أحوالها ، ثم عاد إلى حماة ، ثم رجع إلى دمشق ، ثم عا إلى مصر فدخلها يوم الثلاثاء ثالث صفر في سنة ثمان وستين وستمائة<sup>(٥)</sup> .

وقال في ذلك القاضي عمى الدين بن عبد الظاهر أبياتا منها :

حتى أتاها ظاهراً ملكٌ إذا شاء اختفى فأموره تتلّس  
بيننا نراه في الحجاز إذا به في الشام للحج الشريف يُقدّم

(١) [ إضافة من البداية ج ١٣ ص ٢٥٤ .

(٢) « طواف طواف الإفاضة » في البداية والنهاية .

(٣) ، (٤) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « في سادس الحرم » في البديع والنهاية .

(٦) انظر البداية والنهاية حيث يرجع الاختلاف في بعض الكلمات ج ١٣ ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

وتراه فى حلب يُدبر أمرها      وتراه فى مصر يذب ويحمس  
 ويلوح فى حج عليه هبأة      ويلوح فى عزّ وعليه أطلس<sup>(١)</sup>  
 لا يزال للدنيا يموس أمورها      ويشبّد الأخرى بها ويؤسس<sup>(٢)</sup>

ومنها : أن السلطان أنعم على ناصر الدين محمد بن الأمير منّ الدين الحلبي<sup>(٣)</sup>  
 بإمرة ، ولم يتعرّض إلى ما خلفه أبوه من المال والموجود .

ومنها أن السلطان تسلّم بلاطنس<sup>(٤)</sup> من عزّ الدين عثمان صاحب صهيون ،  
 وقرره عوضا عنها بلدا من بلاد صهيون ، فقالوا : كانت خمس قرايا تعمل  
 ثلاثين ألف درهم<sup>(٥)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وردت الأخبار بأن زلزلة حدثت فى بلاد سيس وأخربت قلاعها  
 مثل مرفندركار وحجر شغلان وقتلت جماعة<sup>(٦)</sup> .

ومنها : أنه توجهت المغيرون من البيرة وغيرها إلى جهة كركر<sup>(٧)</sup> ، وأحرقوا

(١) « فى خزروطيه أطلس » - الررض الزاهر ص ٣٥٧ .

(٢) « لا يزال » فى الررض الزاهر ص ٣٥٨ .

(٣) « إمرة أربعين فارسا » - السلوك ج ١ ص ٥٨٠ .

(٤) بلاطنس : حصن بساحل الشام مقابل اللاذقية - معجم البلدان .

(٥) « فى سادس عشر شهر رمضان » - للررض الزاهر ص ٣٤٨ .

(٦) « فى حادى عشرين شعبان » - الررض الزاهر ص ٣٥٠ .

(٧) هكذا بالأصل ، وه توجهت المساكر فى السلوك ج ١ ص ٥٧٩ .

(٨) كركر : توجد هذه مواضع بهذا الاسم ، والمقصود هنا : حصن على القرات بين آمد

ومطية - معجم البلدان .

(١) يسذرها ، واستاقوا مواشيها ، وتوجهوا إلى قلعة بينها وبين الكختنا اسمها شرموساك ، فزحفوا عليها ، وقتلوا رجالها .

ومنها : أنه كان المصاف بين أبنا وبين براق ، فكانت الهزيمة على براق وأصحابه ، فغنموا وأسروا منهم وقتلوا ، ونجا براق بنفسه مع بعض أصحابه ، وباراق هذا هو ابن يُسْفَتَاي ابن ما ينقان بن خفطاي بن جنكوخان . وقيل : إن أبنا إنما أوقع به بعد الإيقاع بتكدار ، لأنه ابن همه ، وكانا قد انفقا على حربه .

ومنها [ ٥٥٤ ] أن يعقوب المريني أخذ في هذه السنة مدينة مراکش ، وذلك أنه توجه إليها بمن معه ، فجمع أبو دبوس جماعة عظيمة من العربان والفرنج والموحدين وغيرهم ، فالتقى مع بني مرين ، فكانت الكسرة عليه ، فقتل وعُلق رأسه على سور مدينة فاس ، واستولى المريني على مراکش من التاريخ المذكور ، ثم تجهز لفتح البلاد أولا فأولا ، وسار إلى جبال الموحدين وهي : سيكسيرة ، ناروديت ، صنجاية ، وكراكة ، بلاد السوس الأقصى ، وأقام بالسوس وبها حرب يقال لهم أولاد ابن حسان ، والشامات ، فدخلوا في طاعته ، وساروا في خدمته إلى لمطة<sup>(٤)</sup> ، وهي آخر المعمورة مما يلي شط البحر المحيط ، وفتح أولا فأولا ، ورتب أحوال البلاد ، وقرروا عادها ، ورجع إلى سجلماسة .

(١) كختنا : قلعة قديمة على نهر كختنا ، على مسافة أربعين ميلا جنوب شرق ملطبة — زيادة : السلوك ج ١ ص ٥٧٩ هامش (٥) .

(٢) هو يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المريني ، سلطان المغرب ، وصيد آل مرين ، توفي سنة ١٢٨٥/١٢٨٦ م — انظر ما يلي ،

(٣) هو إدريس بن هيد الله بن محمد بن يوسف المؤمن ، انظر وفيات سنة ٦٨٨ هـ فيما يلي .

(٤) لمطة : بالفتح ثم السكون ، أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب — يقال للأرض والقبيلة

معاطة — معجم البلدان .

ومنها : فى آخر ذى الحجة هبت ريح شديدة بديار مصر ففرقت مائتى مركب فى النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع هنالك مطر شديد جداً ، وأصاب الشام من ذلك صقعة أهلكت الثمار .

ومنها : أن أهل حران خرجوا منها وقدموا الشام ، وكان فيهم الشيخ الإمام العلامة تقي الدين بن تيمية<sup>(١)</sup> صحبة أبيه وعمره ست سنين ، وأخواه زين الدين عبد الرحمن ، وشرف الدين عبدا لله وهما أصغر منه<sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه وردت كتب الشريف نجم الدين أبونمى يذكر فيها أنه شاهد من عمه الشريف بهاء الدين إدريس بن فتادة ميلا إلى صاحب إيجن ، وتحملا على دولة السلطان ، فأخرجه من مكة وانفرد بالإمرة ، وخطب للسلطان ، وكتب له تقليد الإمرة .

وفيهما : « ... .. »<sup>(٣)</sup>

وفيهما : حج بالناس « ... .. »<sup>(٤)</sup>

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس بن تيمية ، المتوفى سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧ م — المجلد السابع - ج ١ ص ٣٥٨ رقم ١٩٥ .

(٢) « دهمى » فى الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٣) « (٤) » > ... .. « باض فى الأصل .

## ذكر من تُوفّي فيها من الأعيان

شرف الدين أبو الطاهر محمد<sup>(١)</sup> بن الحافظ أبي الخطاب عمر بن دحية  
المصرى .

ولد سنة عشر وستائة ، وسمع أباه وجماعة ، وتولى مشيخة دار الحديث  
الكاملية<sup>(٢)</sup> مدة ، وكان فاضلاً ، مات في العشرين من شهر رمضان بالقاهرة ،  
ودفن بالقرافة .

الفاضى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن وثاب بن رافع البجيلي الحنفى .<sup>(٣)</sup>

درس وأفتى وناى عن ابن [ ٥٥٥ ] عطاء بدمشق ، ومات بعد خروجه  
من الحمام على المصاطب بقاءة ، ودفن بقاسيون .

الطيب الماهر شرف الدين أبو الحسن على بن يوسف بن حيدر الرجبى ،<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٥ .

(٢) دار الحديث الكاملة بالقاهرة ، أنشأها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبو بكر الأيوبى  
المتوفى سنة ٥٩٣٥ / ١٢٣٨ م — المواقظ والإعتبار ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الوافى ج ٥ ص ١٧٣ رقم ٢٢٠٩ ، البداية والنهاية  
ج ١٣ ص ٢٥٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج ٢٢ ص ٣٥١ رقم ٢٤٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص  
٢٥٥ ، عيون الأنبياء ج ٢ ص ١٩٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٢٧ وفيه توفى سنة ٩٦٨ هـ  
الملك ج ١ ص ٥٨٢ ، الدارس ج ١ ص ١٣٠ .



شيخ الأطباء بدمشق ، ومدرسة الدخوارية<sup>(١)</sup> من وصية واقفها له بذلك ، لتقدمه في هذه الصناعة على أقرانه وأهل زمانه .

ومن شعره :

يساق بنى الدنيا إلى الحنق عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي

كأنهم الأنعام في جهل بمعضها بما تم من سفك الدماء على البعوض

الشيخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبي الحسن أبو البركات بن الطباخ<sup>(٢)</sup> الشافعي .

العلامة في الفقه والحديث ، ودرس ، وأفتى ، وصنف ، وانتفع به ناس ، وعمر ثمانين سنة ، وكانت وفاته بالقاهرة في الحادي عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة ، ودفن خارج باب النصر .

الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الكوفي المغربي النحوي ، الملقب بسبيويه .

(١) المدرسة الدخوارية بدمشق : كانت دار الدخوار الطيب ، وهو عبد الرحيم بن علي بن حامد ، الشيخ مهذب الدين الطيب الدخوار ، الذي رفق داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ، والمتوفى سنة ١٢٢٧ / ٥١٢٢٩ — فوات الوفيات ج ٣ ص ٣١٥ رقم ٢٧٢ ، الدار ص ج ٢ ص ١٢٧ وما بعدها .

(٢) وله أيضا ترجمة في الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٦ .

(٣) الأولى ، في الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٨٣ ، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٢٥٦ .

(٥) « علي بن إبراهيم بن عبد الله » في الأصل ، والله سبحانه من مصاهر الترجمة .

كان فاضلاً ، بارعاً في صناعة النجو ، توفي بالمارستان بالقاهرة .

ومن شعره :

عذبت قلبي بهجر منك متَّصِل      يامن هواه ضمير غير منفِصِل  
ما زادني غير تأكيد صدورك لي      فما صدورك من عطيف إلى بدَل<sup>(١)</sup>

الشيخ أبو الفضائل محمد بن أبي الفتح نصر بن فازی بن هلال بن عبد الله الأنصاري ، المقرئ الحريري .

مات في الثالث من المحرم من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن من يومه ظاهر باب البرقية ، ومولده في مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بآها من أعمال كورة كوش ، سمع وحدث .

الشيخ المسند أبو الطاهر إسماعيل بن الشيخ أبي محمد عبد القوي بن أبي العزَّهرون بن داود بن عزَّون بن الليث بن منصور الأنصاري ، الغزني الأصل ، المصري المولد والدار ، الشافعي ، المنعوت بالزين .

مات في ليلة الثاني عشر من المحرم من هذه السنة بمسجد الذخيرة ظاهر القاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، ومولده في سنة تسع وثمانين وخمسمائة تقديراً ، سمع الكثير وحدث .

(١) من حطاف إلى يدل - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٢) باب البرقية بالقاهرة : أحد أبواب القاهرة - المواظ والإختار ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٦ ، المعجم ج ٥ ص ٢٨٦ .

الشيخ الفقيه الإمام أبو الحسن علي بن أبي العطاسيا وهب بن مطيع بن  
أبي الطاعة القُشَيْرِي المنفلوطى - المالكي ، المنعوت بالمجد .

وكان أحد العلماء المشهورين ، [ ٥٥٦ ] والأئمة المذكورين ، جامعا لفنون  
من العلم ، معروفاً بالصلاح والدين والخير ، توفى في الثالث عشر من المحرم  
بمدينة قوص من صعيد مصر الأعلى ، ومولده في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين  
وتسعين بمنفلووط من صعيد مصر .

الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن رجا التنونى الإسكندرانى ،  
العدل بالإسكندرية .

مات في السادس والعشرين من المحرم بالإسكندرية ، ودفن من القديين  
الميناءين ، سماع وحدث ، وناظر فى الحكم بشعر الإسكندرية .

الشيخ الصالح المحدث أبو الفتح محمد بن أبي بكر الكوفى الأبيوردى الصوفى<sup>(١٢)</sup>  
الشافعى .

كان من أهل الدين والصلاح والعفاف . مات فى ليلة الحادى عشر من  
جمادى الأولى بالقاهرة ، ودفن من القديين بسفح المقطم ، سماع كثيراً وحدث ،  
ونرج لنفسه معجماً عن مشايخه الذين سماع منهم ، ووقف كتبه .

والكوفى : بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعد اللون ياء النسب ،  
نسبة إلى كوفن بلدة قريبة من أبيورد<sup>(١٣)</sup> .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، الطالع السعدى ص ٢٤ رقم ٤٣١ ، نذرات الذهب

ج ٥ ص ٢٢٤ . العبر ج ٥ ص ٢٨٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٦ .

(٢) . وله أيضاً ترجمة فى : العبر ج ٥ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٣) أبيورد : بفتح أوله وكسر تاءه وياء ساكنة وفتح الواو وسكون الراء . ودال مهملة ، مدينة

بخراسان بئر معجم البلخانى .

الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحوراني .  
 كان أحد المشايخ المشهورين الجامعين بين العقل والدين والتجرد والانقطاع ،  
 توفي في هذه السنة بالمدينة النبوية .  
 الأمير الكبير من الدين أيدمر<sup>(٢)</sup> بن عبد الله الحلبي الصالحى .

كان من أكابر الأمراء ، وأحفظهم عند الملوك ، ثم عند الملك الظاهر  
 بيبرس ، كان يَسْتَنِيْبُهُ في غيبته ، ولما كانت هذه السنة أخذهُ معه ، وكانت  
 وفاته في قلعة دمشق ، ودفن بترتبه بالقرب من اليعقوبية<sup>(٣)</sup> ، وخلف أموالاً  
 جزيلة ، وأوصى إلى السلطان في أولاده ، وحضر السلطان في عزائه بجماع  
 دمشق .

- 
- (١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٦ رقم ٢٠١ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٠  
 رقم ٣٠٨٩ .
- (٢) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٧٠ رقم ٦٠٠ ، الوافي ج ١٠ ص ٤٥  
 البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٥ ، السلك ج ١ ص ٥٨٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤١٣ .
- (٣) التربة الأندلسية : بحارة السكر بسفح قاسيون - الدارص - ج ٢ ص ٣٢٤ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الثامنة والستين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى ، وهو متوطن بالقاهرة .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس الصالحى ، وكان قد وصل إلى دمشق من الحجاز الشريف فى ثانى محرم هذه السنة على الهجرتين ، ثم راح إلى حلب فدخلها فى سادس [ ٥٥٧ ] الشهر ، ثم عاد إلى دمشق ، ثم سار إلى مصر فدخلها فى ثالث صفر من هذه السنة ، كما ذكرناه مفصلا فى السنة الماضية<sup>(١)</sup> .

### ذكر خروج السلطان الملك الظاهر إلى جهة الشام :

ولما دخل السلطان الديار المصرية فى ثالث صفر من هذه السنة ، بعد عوده من الشام ، جاءت به الأخبار بحركة التتار ، وأنهم تواعدوا مع الفرنج الساحلية ، وأغاروا على الساجور قريبا من حلب<sup>(٢)</sup> ، واستاقوا مواشى العربان ، فجهز لخروج أيضا ولكنه أراح المسكر مديدة . ثم خرج جريدة فى ليلة الاثنين الحادى

(٥) يوافق أولها السبت ٢١ أغسطس ١٢٦٩ م .

(١) « الآفة » فى الأمل ، وهو تحريف والتصحيح يتفق والسياق ، انظر ما سبق .

(٢) الساجور : نهج جهات منتج تقع عليه هيتاب وتل باهر — معجم البلدان .

والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، ووصل إلى غزة ثم منها إلى دمشق ،  
فانهزم التتار ، وكان مقدمهم صمغار .

وقال ابن كثير : <sup>(١)</sup> وفي تاسع عشر شهر ربيع الآخر <sup>(٢)</sup> [ منها ] وصل السلطان  
الملك الظاهر بيبرس <sup>(٣)</sup> إلى دمشق في طائفة من جيشه ، وقد لقوا في الطريق  
مشقة كبيرة <sup>(٤)</sup> من البرد والوحل ، وبلغه أن ابن أخت زيتون نرج من عكا <sup>(٥)</sup>  
يتقصد جيش المسلمين ، فركب إليه مريما ، فوجده قريبا من عكا ، فأمره <sup>(٦)</sup>  
وأمر جماعة من أصحابه ، وقتل آخرين .

وقال بيبرس : وفيها أثار السلطان على مرج يعقوب وما حول عكا ، وأمر <sup>(٨)</sup>  
من محتشى الفرنج جماعة ، وقتل نائب فرنسيس بعكا ، ولم يعلم من [ عسكرا ]  
الإسلام إلا الأمير نجر الدين الطوبينا <sup>(٩)</sup> الفارزي ، وعاد السلطان وروس القتل

(١) « وفي ثالث عشر » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٢) [ منها ] إضافة من البداية والنهاية .

(٣) « الظاهر بيبرس » ساقط من البداية والنهاية .

(٤) « كثيرة » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٥) « نخرج جماعة من الفرنج مقدمهم كندلوفير المسمى بزيتون » الروض الزاهر ص ٣٦٣ .

والمقصود كونت أوليفر Count Oliver ، وانظر أيضا نهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٢٨

ورقة ١٠٠ .

(٦) « يقصد » في البداية والنهاية .

(٧) « فدخلها خوفاً منه » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٦ .

(٨) [ ] إضافة للتوضيح - الروض الزاهر ص ٣٦٤ .

(٩) هكذا مضبوطة في الأصل ، و« الطوبينا » في الروض الزاهر ، و« الطوبينا » في السلوك ج ١

قدامه تحملها أساراهم على الراح إلى صفد ، وتوجه إلى دمشق ، ثم إلى حماة ،  
ثم إلى كفر طاب<sup>(١)</sup> ، وتوجه إلى حصن الأكراد فى مائتى فارس<sup>(٢)</sup> ، فخرج  
إليه جماعة من الفرنج ملبسين ، لفعل عليهم السلطان ، فكسرهم ، وقتل  
منهم جماعة<sup>(٣)</sup> .

### ذِكْرُ اسْتِيلَانِهِ هَلَى حَصُونِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ :

وكان السلطان - رحمه الله - قد أبطل رسوم الإسماعيلية التي كانت  
تُجنى إليهم ، واستأدى الحقوق من مراكبهم ، وكسر شوكتهم ومضايقتهم ،  
وحضر إليه صارم الدين [ مبارك ]<sup>(٤)</sup> بن الرضى صاحب العليقة ، وقلده  
السلطان بلاد الدعوة ، وعزل نجم الدين الشعرانى الملقب بالصاحب وولده منها  
لأنه لم يحضر إلى الخدمة [ ٥٥٨ ] ، ونعت صارم الدين بالصاحب ، وأرسل  
معه عسكريا إلى مصيف ، فتسلمها فى العشر الأوسط من رجب من هذه السنة ،  
وهى كرسى مملكتهم ، وهى مقر القداوية ، فمند ذلك حضر الصاحب نجم الدين  
إلى الأبواب السلطانية ، وهو شيخ كبير جدا<sup>(٥)</sup> ، فرحمه السلطان ورق له ، وولاه  
النيابة شريكا لابن الرضى ، فإنه صوره ، وقرر عليه حمل مائة وعشرين ألف درهم

(١) كفرطاب : بين المعرفة وحاب - معجم البلدان .

(٢) هل جبل يقابل حصن من جهة الغرب ، بين بعلبك وحمص ، معجم البلدان .

(٣) انظر أيضا كز الدرر ج ٨ ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٤) [ ] إضافة لتوضيح من كز الدرر ج ٨ ص ١٤٣ .

(٥) « وعمره تسعون سنة » - الرضى الزاهر ص ٣٦٦ .

في كل سنة ، وهاد السلطان من جهة حصن الأكراد ، فدخل دمشق في الثامن والعشرين من رجب .

### ذكر هود السلطان إلى الديار المصرية :

ولما دخل السلطان دمشق في التاريخ المذكور بلغه أن الفرنج أخذت من مينا الإسكندرية مركبين ، فخرج سريعا من دمشق إلى الديار المصرية ، وهرب في طريقه على عققلان ، وعقّى آثارها ، ورعى حجارتها في ميناها<sup>(٢)</sup> ، ثم وصل إلى مصر ودخل قلعه ، ثم استفاضت الأخبار بقصد الفرنج بلاد الشام ، وجهز السلطان المساكر المنصورة لقتالهم ، وهو مع ذلك مهتم بمدينة الإسكندرية ، وقد حصنها ، وعمل جسورة إليهما إن دهمها العدو .

وقال بيريوس في تاريخه : بلغ السلطان أن الفرنسيس ، « هو »<sup>(٣)</sup> لُويس بن لُويس ، والانكتار ، وملك اسكوسنا ، وملك ثورك وهي بلاد السنافر ، والبرشونى واسمه ريد را كون ، وغيرهم من ملوك الفرنج ، اجتمعوا على صقلية ، وشروا في تجهيز المراكب ، ولم يعلم مقصدهم ، فاهتم السلطان بالثغور والشوانى ، وحفظ السواحل والموانى ، وعمر الجسور إلى دمياط ، وأنشأ القناطر ، وكان قصد الفرنج بلد تونس ، فساروا إليها ونزلوا على المعلقة ، فاجتمع الموحدون والعربان

(١) « ميني » في الأصل .

(٢) « ميناها » في الأصل .

(٣) « ه » في الأصل ، والنصح من الررض الزاهر ص ٣٧ .

والمقصود لويس التاسع ملك فرنسا وحملته على تونس — انظر شمال أفريقيا والحركة الصليبية .

(٤) المقصود جومس الأول ملك أراجون Roi d' Aragon .



وغيرهم من المسلمين ، فقاتلهم الفرنج وضابقوهم ، فأراد الله هلاك الملك  
الفرنسيس ، فلما مات رحلوا طالبين بلادهم ، وأراح الله المسلمين منهم .

### ذكر ما حصل في البلاد :

منها : أنه حصل من الفرنج مضابقة عظيمة لابن الأحمر بالأندلس ، وأتوا  
على أكثر ما في يديه من البلاد . وابن الأحمر يسمى محمد بن نصر ، أصله من <sup>(١)</sup>  
مدينة جيان بالأندلس ، وهو ينتمي إلى الأنصار ، وسبب ظهوره بالأندلس  
[ ٥٥٩ ] أنه كان يخدم منوبل عم الفونس <sup>(٢)</sup> ، فلما ضعفت دولة الموحدين أصحاب  
عبد المؤمن ووهت ملكتهم باستيلاء المريني عليها ، وثب أهل الأندلس بمن كان  
صندهم من الموحدين أصحاب عبد المؤمن فقتلوهم عن آحرم ، وثار شخص  
يسمى سيف الدولة محمد بن هود بالأندلس ولقب نفسه الخليفة ، وتمرض إلى <sup>(٣)</sup>  
بعض البلاد التي في يد الفونس ، فأرسل إليه الفونس محمد بن نصر بن الأحمر ،  
فكان كما قيل :

ولكل شيء آفة من جلسه حتى الحديد سطا عليه المبرد

فاستظهر ابن الأحمر على ابن هود ، وكف عادتته عن الفونس ، واستفتح  
له بلاداً كثيرة ، وقويت شوكته ، وانتهى إلى غرناطة واستولى عليها ، فلما

(١) هو أبو عبد الله محمد بن نصر الذي تلقب الغاب بالله وحكم في الفترة ٦٢٩ - ٦٧١ هـ /  
١٢٢٢ - ١٢٧٣ م - معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٢٨٤ ، وذكر العمري أن وفاته كانت  
سنة ٦٧٠ هـ - انظر ما يلي .

(٢) المقصود الفونس العاشر .

(٣) هو محمد بن يوسف بن نصر الجذامي بن هود الملقب بالمتوكل ، وقد بدأ نشاطه سنة ٦٢٥ هـ

معالم تاريخ المغرب والأندلس ص ٢٨١ ، تاريخ الدولة الإسلامية ج ١ ص ٣٥ .

استقر بها وأمن على نفسه خلع طاعة الفونس ، واستبَدَّ بها في يده ، وطالت مدته ، وانفقت وفاته في سنة سبعين وستمائة .

ومنها : أن أبا دُبُوسٍ آخر الملوك من بني عبد المؤمن قتل في هذه السنة <sup>(١)</sup> ، وانقضت بقتله دولتهم ، وملك بلادهم بمدهم بن مرين ، وكان قتله في حرب بينه وبين مرين بنى ، واسم أبي دُبُوسٍ : إدريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف صاحب صراکش <sup>(٢)</sup> .

ومنها : أنه حصل بين منكوتمر بن طغان ملك التتار بالبلاد الشمالية وبين الأشكرى صاحب قسطنطينية وحشة ، فجهز منكوتمر إلى القسطنطينية جيشا من التتار ، فوصلوا إليها وعاثوا في بلادها ، وصروا بالقامة التي بها عن الدين كيكافوس بن كيكسرو سلطان بلاد الروم ، وكان محبوبا بها كما ذكرنا في سنة اثنتين وستين وستمائة <sup>(٣)</sup> ، فحمله التتار بأهله ونسائه إلى منكوتمر ، فلقاه بالإكرام وعامله بالإحترام ، وأقام في بلاد قرم ، وزوجه بإمرأة من أعيان نساءهم تسمى أرباي خاتون من بنات بركة ، ولم يزل إلى أن توفي في سنة سبع وسبعين وستمائة <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر العبرج ٥ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

« وكان قتل أبي دُبُوسٍ وانقراض دولته يوم الجمعة منسلخ شهر ذي حجة من سنة سبع وستين وستمائة » - الأنيس المطرب ص ٢٦١ .

(٢) « هو أبو العلاء ، إدريس بن السيد محمد بن السيد عمر بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي » - الأنيس المطرب ص ٢٥٩ .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

(٤) انظر وفوات سنة ٦٧٧ هـ فيما يلي .

على ما نذكره إن شاء الله تعالى ، فسار ابنه مسعود بن عن الدين إلى بلاد الروم ،  
وصار سلطان الروم على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وقال بيبرس فى تاريخه : جهز منكوتمر جيشا إلى إصطنبول ، وقصد أخذها  
من الأشكرى [ ٥٦٠ ] لمِسْوَجِدَة صارت بينهما ، فوصل العسكر المذكور إلى  
إصطنبول فى زمن الشتاء ، وعسكر باليُولُغُوس متفرقة فى البلاد ، وكان رسول  
السلطان الظاهر إذ ذاك الوقت عند الأشكرى ، وهو الفارس المسعودى ، فخرج  
إلى جيوش التار وتحدث مع مقدمهم وقال : أنا رسول الملك الظاهر صاحب  
مصر ، متوجه إلى الملك منكوتمر ، وأتم تعلمون أن لصاحب إصطنبول صلح<sup>(١)</sup>  
مع السلطان ، وأن مصر لإصطنبول ، وإصطنبول مصر ، وبين أستاذى وأستاذكم  
الملك منكوتمر صلح ، فارجعوا من ههنا ، فاغتروا بقوله ، ورجعوا عن إصطنبول  
وعبروا ببلادها ، فنهبوا ماشاءوا ، ومرُّوا بالقلعة التى كان السلطان عن الدين  
كيكاوس صاحب الروم مسجوناً بها ، فأخذوه وحملوه إلى منكوتمر ، كما ذكرناه  
الآن ، وأما المسعودى فإن الأشكرى أنعم عليه بمال وقماش وتوجه إلى منكوتمر<sup>(٢)</sup>  
فهم بضربه لكونه صد جيشه عن إصطنبول وردهم دون بلوغ المأمول ، فشفيح  
فيه فعفا عنه ، ولما عاد إلى الملك الظاهر خاف على نفسه من هذه الحرية ،  
واتفق وصول بعض التجار ، فأخبر السلطان بهذه الأخبار ، فقبض عليه وضربه  
واعتقاله .

(١) « صاحب » فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) « بريكة » فى الأصل ، ومصححة فى هامش المخطوط .

ومنها : أن أبا نُمي صاحب مكة وثب بعمه إدريس بن قتادة فقتله ،

واستبدَّ بالإمارة على مكة ، شرفها الله .<sup>(١)</sup>

وفيها : « ... »<sup>(٢)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... »<sup>(٣)</sup>

(١) ورد هذا الخبر في أحداث سنة ٦٦٩ هـ - الدورك ج ١ ص ٥٩٧ ، انظر غاية المرام بأخبار

سلطنة البلد الحرام - ج ١ ص ٦٤١ .

(٢) ، (٣) « ... » يخاض في الأصل في

## ذِكْرُ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

العصاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرزيع بن زيد بن مالك المصري ،  
المعروف بابن الزبير .

كان فاضلاً ، رئيساً ، وزر لملك المظفر قطز ، ثم لملك الظاهر في أول  
دولته ، ثم منزله وولّى بهاء الدين بن الحنا ، فلزم منزله حتى أدركته المنية في الرابع  
عشر من ربيع الآخر ، وله نظم جيد .

الشيخ موفق الدين أحمد بن القاسم بن الخزرجي ، المعروف بابن أبي أصيبعة<sup>(١)</sup> .  
له تاريخ الأطباء في عشر مجلدات لطاف ، وهو وقف بمشهد أبي عمرو ،  
وكانت وفاته بصرخد ، وقد جاوز السبعين .

الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم [ ٥٦١ ] بن نعمة بن أحمد بن محمد  
ابن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر أبو العباس المقدسي النابلسي .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧ ، الطوك ج ١  
ص ٥٨٩ .

(٢) « الربيع » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٩ .

(٤) « صبية » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المعبر ، ص ٢٨٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٧ ، السلوك  
ج ١ ص ٥٨٩ .

كرر المؤلف ذكر وفاته — انظر مايل من ٦٨٨ و٦٨٩ .

تفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ ، وكان مولده في سنة خمس وسبعين  
 ونعمائة ، وقد سمع الحديث ، ورحل إلى بلدان شتى ، وكان فاضلا ، يكتب  
 سريعا ، وحكى الشيخ علم الدين أنه كتب مختصر الخرقى في ليلة واحدة ، وخطه  
 حسن ، قوى ، حلو ، وكتب تاريخ ابن عساكر مرتين ، واختصره لنفسه  
 أيضا ، وأضر في آخر عمره أربع سنين ، وله شعر جيد ، وكانت وفاته بسفح  
 قاسيون ، وبه دفن ، في بكرة الثلاثاء عاشر رجب ، وقد جاوز التسعين .

قاضي القضاة محي الدين أبو الفضل يحيى بن قاضي القضاة محي الدين أبي  
 المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن  
 محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن  
 عفان ، رضى الله عنه ، القرشي الأموي ، ابن الزكي .

تولى قضاء دمشق غير مرة ، وكذلك آباؤه ، كل وليها ، وقد سمع الحديث  
 من حنبل ، وابن طبرزد ، والكندي ، وابن الحرستاني ، وجماعة ، وحدث ،  
 ودرس في مدارس كثيرة ، وقد ولي القضاء في الدولة المملوكية فلم يحمده ، هل  
 ما ذكره أبو شامة ، وكانت وفاته بمصر في الرابع عشر من رجب ، ودفن بجبل  
 المقطم ، وقد جاوز السبعين ، وقد كان فاضلا ، وله شعر جيد قوى .

ومن شعره :

قالوا أما في جلق برهة <sup>(٣)</sup> تسليك عن من أنت به مغرا

(١) هو كتاب في الفقه لعمر بن الحسين بن عبد الله الخرق الحنبل المتوفى سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م  
 — شذرات الذهب به ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية به ١٣ ص ٢٥٧ ، المعبر به ٥ ص ٢٨٩ ، السلوك  
 به ١ ص ٥٨٩ .

(٣) قالوا ما في جلق نزية — البداية والنهاية به ١٣ ص ٢٥٨ .

يا عاذلى دونك من لحظة <sup>(١)</sup> سهما ومن عارضه سطرًا <sup>(٢)</sup>

وحكى الشيخ قطب الدين فى ذيله عن ولده القاضى شهاب الدين : أن والده كان يذهب إلى تفضيل على رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنه موافقة لشيخه محيى الدين بن عربى . <sup>(٣)</sup>

الصاحب نجر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليمان بن الحنا المصرى . <sup>(٤)</sup>

كان وزير الصحبة ، وقد كان فاضلا ، بنى رباطا بالقرافة الكبرى ، ودرس بمدرسة والده بمصر ، وبالشافعى بعد ابن بنت الأعزى ، وقد كانت وفاته فى شعبان ، ودفن بسفح المقطم ، وفوض السلطان وزارة الصحبة إلى ولده تاج الدين . <sup>(٥)</sup>

الشيخ أبو نصر محمد بن [ ٥٦٢ ] الحسن الحرار الصوفى البغدادى الشاعر . <sup>(٦)</sup>

(١) « فى لحظة » فى البداية والنهاية .

(٢) « رقه » فى البداية والنهاية .

(٣) هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن حيد الله ، الشيخ محيى الدين أبو بكر الطائى الحنابى الأندلسى ، المعروف بابن عربى ، والمتوفى سنة ٨٦٣٨ / ١٢٤٠ م - فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٣٥ رقم ٤٨٤ ، الوافى ج ٤ ص ١٧٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٥٦ ، المعراج ص ١٩٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ، الوافى ج ٤ ص ١٨٥ رقم ١٧٢٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٨ .

(٥) هو على بن محمد بن سليم ، الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حنا المصرى ، المتوفى سنة

٨٦٧٧ / ١٢٧٨ م - انظر مايل فى وفيات ٦٧٧ هـ .

(٦) هو محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى ، الصاحب تاج الدين ، المتوفى سنة

٨٧٠ / ١٢٠٧ م - فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٥٥ رقم ٤١٦ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٨ .

له ديوان حسن ، وكان جميل المعاشرة ، حسن المذاكرة ، دخل عليه بعض أصحابه فلم يقم له ، وأنشده قوله :

نهض القلب حين أقبلت إجلالا لما فيه عن صحيح الوداد  
ونهوض القلب بالود أولى من نهوض الأجساد للأجساد

الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحسن بن الحافظ مؤرخ الشام المعروف بابن عساكر .

وهو من بيت الحفاظ والعلم والحديث ، توفى فيها بدمشق .

الشيخ المحدث المسند أبو العباس أحمد بن عبد الدائم ، توفى فيها بدمشق .

الشيخ القاضي تقي الدين أبو التقي صالح بن الحسين الهاشمي الجعفرى .

كان أحد الفضلاء العارفين بالأدب وغيره ، وتولى الحكم بمدينة قوص ونظرها أيضا ، وله خطب حسنة ، ونظم جيد ، وقصائيف عدة ، توفى في هذه السنة بالقاهرة .

الطواشي جمال الدين محسن الصالحى النجمى ، شيخ الخدام بالمدينة النبوية بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفى في هذه السنة .

إدريس بن قتادة ، وثب عليه ابن أخيه أبو نؤمى صاحب مكة فقتله ، واستبدت بالإمرة على مكة ، شرفها الله .

(١) ذكر المؤلف خبر وفاته فيما سبق انظر ص ٦٥ — ٦٦ .

(٢) هو صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد ، تقي الدين الهاشمي الجعفرى الزرى .

وله أيضا ترجمة فى : الروافى ج ١٦ ص ٢٥٦ رقم ٢٨٢ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٣٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٣٥٣ ، المقدم الثمين ج ٣



## فصل فى وقوع من الحوادث

فى السنة التاسعة والستين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استلمت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى .  
وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك الظاهر بيبرس الصالحى النجمى ،  
ففى مستهل صفر منها ركب وتوجه إلى الشام ، واستصحب معه ولده الملك  
السعيد ، والأصح أنه ما استصحب ولده إلا فى السفر الثانية<sup>(١)</sup> ، على ما نذكره عن  
قريب إن شاء الله تعالى ، ومعه طائفة من المسكر ، وجاز على عسقلان ، وهدم<sup>(٢)</sup>  
ما بقى من سورها ، مما كان أهمل ، ووجد فيها هدم كوزين فىهما ألف دينار ،  
ففرقهما على الأمراء<sup>(٣)</sup> .

وجاءت البشارة هناك بأن منكوتبر كسر جيش أيضا ، ففرح بذلك ، ثم عاد  
إلى القاهرة مؤيدا منصورا .

### ذكر سفرة الظاهر ثانى مرة :

وفىها : توجه السلطان الظاهر إلى الشام ، واستصحب معه ولده الملك  
السعيد ، والوزير بهاء الدين بن حنا ، وجههور الجليش ، ودخل دمشق يوم

(٥) يوافق أربعا الأربعا ٢٠ أغسطس ١٢٧٠ م .

(١) يتفق هذا مع ما على ، ومع ما ورد فى الروض الزاهر ص ٢٧٤ حيث جاء أن السلطان  
» توجه فى هاجر جمادى الآخرة ، وصحبته ولده الملك السعيد . «

(٢) كوز = كيزان : إناء كالأبريق ، ولكنه أصغر منه — المنجد .

(٣) انظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ١٠١ و ١٠٢ .

الخمس ثامن رجب [ ٥٦٣ ] في أجهة عظيمة ، وابنه الملك السعيد قُدَّامه ، وكان يوماً مشهوداً ، وفي طريقه شنَّ الإغارة على طرابلس ، واتصلت فارتبه بصافيتا ، وجرَّد فرقة من المسكر محبة الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي ، والأمير نغر الدين بيبيك الخزندار الظاهري ، وصير محبتهما الملك السعيد ولده ، فأغاروا على ناحية المرقب ، فعند عود السلطان من الغارة على طرابلس عاد الملك السعيد ومن معه من الغارة على جهة المرقب ، وتوافوا ونزلوا على حصن الأكراد في تاسع شهر شعبان من هذه السنة <sup>(١)</sup> .

### ذ كر فتح حصن الأكراد :

ونزل السلطان عليه في تاسع الشهر المذكور ، وجُدَّ في حصاره وقتاله ، فلما كان العشرون منه أُخِذَتْ أرباضه ، وزحفت المساكر ، فطلبوا القلعة وتسلموها ، وطلع الفرنج [ إلى ] القلعة <sup>(٢)</sup> ، ثم طلبوا الأمان ، فأجابهم إليه ، فخرجوا وجُهِزُوا إلى بلادهم في الرابع والعشرين منه ، وتسلم السلطان الحصن ، وكتب إلى مقدم الإيثار صاحب الحصن كتاباً نسخته :

(١) « وفي تاسع رجب نازل السلطان حصن الأكراد » — الروض الزاهر ص ٢٧٥ ، وانظرا أيضا نهاية الأرب .

وما ورد بالمتن يتفق وسير الأحداث فقد دخل السلطان رايه دمشق في ٨ رجب — انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٥٩٠ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٢ .

(٢) [ إلى ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٢٢ .

هذه المكتوبة إلى أفرير أوك، جعله الله ممن لا يعترض على القدر، ولا يعاند  
من سُخِّرَ لجيشه النصر والظفر، ولا يعتقد أنه يُنجى من أمر الله الحذر، ولا ينجى<sup>(٢)</sup>  
منه محجور البناء، ولا مبنئ الحجر، تعلمه بما مهل الله من فتح حصن الأكراد  
الذى حصنته وبنيت به وخليته، وكنت الموفق لو أخليتني، واتكلت في حفظه  
على إخوتك فما نفعلوك، وضيعتهم بالإقامة فيه فضيعوه، وضيعوك، وما كانت  
هذه العساكر تنزل على حصن وبيتي، أو تخدم سعيداً ويشقى<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن كثير: وكان الذى حاصره ابن السلطان الملك السعيد، فأطلق  
السلطان أهله ومن عليهم، وأجلاهم إلى طرابلس، وتسلم القامة بعد عشرة أيام  
[ من الفتح<sup>(٦)</sup> ] فأخلاها أيضاً<sup>(٧)</sup>، وجعل كنيسة البلد جامعاً، وأقام فيه الجمعة،  
وولى فيها نائبا وقاضيا، وأمر بهارة البلد<sup>(٨)</sup>.

(١) وهو Hugh Revel

(٢) « تخيفته » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

و « من سُخِّرَ الله لجيشه » فى كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٢ .

(٣) « بالقدر » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، والروض الزاهر .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٢ ، الروض الزاهر ص ٣٧٦ .

وانظر نص الخطاب فى كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٢ — ١٥٣ .

(٥) « وكان الذى يحاصره ولد السلطان » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٦) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٧) « فأجل أهلها أيضا » — البداية والنهاية .

(٨) « فيه » فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٩) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

وبعث إليه صاحب أنطرسوس واسمه كندور، ومقدم بيت الإستهار<sup>(١)</sup> ونسأل<sup>(٢)</sup>  
 الصالح ، فأجابهم السلطان إلى الصالح على أنطرسوس والمرقب خاصةً خارجاً عن  
 صافيتا وبلادها ، واسترجع منهم بلدة وأعمالها ، وما أخذوه في الأيام الناصرية ،  
 وعلى أن جميع ما لهم من الحقوق والمناصقات على بلاد الإسلام يتركونه ، وعلى أن  
 تكون بلاد المرقب ووجوه أمواله مناصفة بين السلطان وبين الإستهار ، وعلى أن  
 لا تجدد عمارة المرقب ، وحلف لهم على ذلك ، وأخلوا قريص ، [ ٥٦٤ ]  
 وأحرقوا ما لم يمكن حمله .

وقال ابن كثير : ولما فتح الملك السعيد بن الظاهر حصن الأكراد جعل  
 كنيستها جامعا وأقام فيه الجمعة ، وولى السلطان فيه نائبا وقاضيا ، وأمر بعمارة  
 البلد ، ثم أنه بلغ السلطان وهو مخيم على حصن الأكراد أن صاحب جزيرة قبرص<sup>(٣)</sup>  
 قد ركب بجيشه إلى عكا لينصر أهلها خوفا عليهم من الملك الظاهر ، فأراد<sup>(٤)</sup>  
 السلطان أن يتنم هذه الفرصة ، فبعث جيشا كثيفا في سبعة عشر شينيا ليأخذوا<sup>(٥)</sup>  
 جزيرة قبرص في غيبة صاحبها [ عنها ] ، فسارت المراكب ممرمة ، فلما قاربت<sup>(٦)</sup>

(١) « وهو مقدم بيت الإستهار » في الأصل ، والنصحیح من الروض الزاهر ص ٢٧٨ ،

السلوك ج ١ ص ٥٩١ .

والمعروف أن صاحب أنطرسوس هو مقدم الدارية .

(٢) « رسال » في الأصل ، والنصحیح يتفق مع السياق .

(٣) انظر الفقرة السابقة حيث كرر المعنى بعض ما نقله عن ابن كثير .

(٤) « عليهم » ساقط من الهداية والنهاية .

(٥) « اثني عشرة » — البداية والنهاية .

(٦) [ إضافة من البداية والنهاية ] .

الجزيرة جاءت ربح قاصف ، وصادفت بعضها بعضا ، فتحطم منها أحد عشر  
 مركبا بإذن الله عز وجل ، ففرق خلق وأسَرَ [ الفرنج ]<sup>(٤)</sup> من الصُّناع والرجال  
 قريب من ألف وثمانمائة إنسان فد ( إنا لله وإنا إليه راجعون )<sup>(٥)</sup> .

وقال بيريوس في تاريخه : هذه الطَّامة التي حصلت على المسلمين بعد فتح  
 القُرين ، فقال : خرج السلطان من دمشق بعد فراغه من الجبهات التي ذكرناها<sup>(٦)</sup>  
 في العشر الآخر من شوال ، وسار إلى القرين ونارله في ثاني ذي القعدة ، وأخذت  
 بأشورته ، وسأل مَنْ فيه الأمان ، فكتب لهم أمانا ، وتقرر خروجهم وتوجههم<sup>(٧)</sup>  
 حيث شاءوا ، وأنهم لا يستصحبون مالا ولا سلاحا ، وتسلم السلطان الحصن  
 وأمر بهدم قلعته ، ثم سار منه ونزل الجون ، وتقدمت مراحمه إلى النواب<sup>(٨)</sup> بالديار  
 المصرية وتجهيز الشواني وتسفيرها إلى قبرس ، بجهازها النواب ، وسفروها محبة<sup>(٩)</sup>  
 مقدم البحر ورؤساء الخلافة ، فلما وصلت إلى مرسى التمسون تحت قبرس جنها<sup>(١٠)</sup>

(١) « المدينة » في البداية والنهاية .

(٢) « وصدم » في البداية والنهاية .

(٣) « فانكسر فيها أربعة عشر مركبا » في البداية والنهاية ، وانظر ما سبق من هذه الشوافي في

لبداية والنهاية .

(٤) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) جزء من الآية ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٦) انظر ما قبل .

(٧) الباشورة : سد من الزاب يمنع وصول الخيالة أو غيرهم إلى موضع المحاربين — ماحق دودي

(٨) « الملوك » في الأصل والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٩) « والرؤساء » في الأصل ، التصحيح من زيادة ، الفكرة .

(١٠) هو تيتاء لياصول Lmassol

الليل ، وتقدم الشينى الأول داخلا على أنه يقصد الميناء ، فصادف الشعاب فى الظلماء ، فانكسر ، وتبعه الشوانى واحدا فواحدا ، ولم تعلم بما أصابه ، فانكسروا فى دجى الليل جميعا ، وأسمرهم أهل قبرس ، وكان ابن حسون المقدم قد أشار برأى ، تطير النام منه ، وهى أن تطل [ الشوانى ] بالفار ، ويممل عابها الصلبان لتشبهه على الفرنج بشوانيم ، فيتمكن من موائهم ، فافتضى تغيير شعارها بما أراد الله من انكسارها .

وورد كتاب صاحب قبرس إلى السلطان يخبر بان شوانى مصر [ ٥٦٥ ] وصلت إلى قبرس ، وكسرهما الريح وأخذتها ، وهى أحد عشر شيئا ، فأمر [ السلطان ]<sup>(٢)</sup> بان يكتب جوابه ، فكتب إليه هذه المكاتبة :

إلى حضرة الملك أوك دلزنيال،<sup>(٣)</sup> جملة الله ممن يوفى الحق لأهله ، ولا يفنخر بنصر إلا إذا أتى قبله أو بعده بخير منه أو مثله ، أعلمه أن الله إذا أسعد إنسانا دفع عنه الكثير من قضائه باليسير ، وأحسن له التدبير فيما جرت به المقادير ، وقد كنت عرفتنا أن الهواء كمر عدة من شوانينا وصار بذلك يتجمع ، وبه يفرح ، ونحن الآن نبشره بفتح القرين ، وأين الإشارة بملك القرين من البشارة بما كفى الله ملكتنا من العين ، وما العجب أن يفخر بالاستيلاء على حديد وخشب ، الاستيلاء على الحصينة هو العجب ، وقد قال وقلنا ، وعلم الله إن

(١) [ إضافة لتوضيح — انظر الروس الزامر ص ٢٨٧ ]

(٢) [ إضافة لتوضيح . ]

(٣) مراد هيردي لوزنيان (ارزينان) "Hugh de Lusignan"

قولنا هو الصحيح ، واتمكل واتكلنا ، وليس من اتكل على الله وسيفه كمن  
 اتكل على الريح ، وما النصرُ بالهواء مريح ، وإنما النصرُ بالسيف هو المريح ، ونحنُ  
 نُثشي في يوم واحد عدة قطائع ، ولا يُثشأ لكم من حصن قطعة ، ونجهز مائة  
 قلع ولا يُجهز لكم في مائة سنة قلعة ، وكلُّ من أُعطى مقداً قذفاً ، وما كلُّ  
 من أُعطى سيفاً أحسن الضرب به أو عرف ، وإنْ صدمت من بحرية المراكب  
 آحاداً فعندنا من بحرية المراكب ألوف ، وأين الذين يطعنون بالمقاديف في صدر  
 البحر من الذين يطعنون بالرماح في صدر الصفوف ، وأتم خيولكم المراكب  
 ونحن صراكيننا الخيول ، وفرق بين من يُجرها كالبحار ومن تقف به في الوحول ،  
 وفرق بين من يتصيد على الصقور من الخيل العراب ، وبين من إذا افتخر قال :  
 تصيدت بفراب ، فلئن كنتم أخذتم لنا قرية مكسورة فكم أخذنا لكم قرية  
 معمورة ، وإن استوليتم على سكان فكم أخذنا بلادكم من سكان ، وقد كسبت  
 (١٠)

(١) « وأين » — الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

(٢) « وفي يوم ثشي . عدة قطائع » — الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

(٣) المراكب ، في زبدة الفكرة ، ويبدو أنه تحريف من الناسخ .

(٤) « المجاديف » في زبدة الفكرة .

(٥) ، (٦) « في صدر » — الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

(٧) « أتم » ساقطة من الروض الزاهرة .

(٨) « ونحن » ساقطة من الروض الزاهر .

(٩) « وكم » في الأصل ، والصحيح من زبدة الفكرة .

(١٠) « في زبدة الفكرة » في الروض الزاهر ص ٣٨٨ .

وكسبنا ، فترى أينا أغنم ، ولو أن في الملك سكووتا كان الواجب عليه [ أن ]<sup>(١)</sup>  
سكت وما تكلم .<sup>(٢)</sup>

### ذ كرفنح عكار :

نزل السلطان على عكار في سابع عشر رمضان [ المعظم ]<sup>(٣)</sup> ووهب الطرقات<sup>(٤)</sup>  
لطلوع المجانيق ، واشتد [ ٥٦٦ ] أهله في المناضلة ورنى الجسارة والمجانيق ،  
واستشهد عليه ركن الدين منكورس الدواداري ، وكان يصلي في خيمته ، بغناه  
حجرات من وقته ، وشددت المساكر الحصار ، وأخذوا النقوب تحت الأسوار ،<sup>(٥)</sup>  
فلما رأوا أنهم عاجزون عن مقابلتهم طلبوا الأمان ورفعت عليه السناجق ، وخرجت  
أهله في سلخ الشهر ، فجهزوا إلى مآمنهم : وعيّد السلطان بها عيد الفطر ،<sup>(٦)</sup> ثم رحل  
إلى تخيمه بالمرج ، فقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في ذلك :

(١) ( أن ) إضافة من الروض الزاهر .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٣ ب - ٧٤ ب وانظر أيضا الروض الزاهر ص ٢٨٧ - ٢٨٨

ورقة ٦٦ - ٥٦ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٦٢ .

(٣) عكار : حصن على جبل عكار شمال طرابلس - معجم البلدان .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « وأنصبت عليها » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) « في » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٢ ب .

(٨) « وكنيت البشار إلى البلاد الإسلامية بما فتح الله به ، وكتب إلى صاحب طرابلس كتابا

بإشادة القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر » - انظر كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٧ .



يا مليك الأرض بشرا ك فقد نلت الإرادة  
إن عسكار يقينا هي عسكا<sup>(١)</sup> وزيادة

وكان هذا الحصن شديد الضرر على المسلمين ، وهي في وادي بين جبال .

ثم إن السلطان نفق في العساكر بنفقة كاملة ، ثم بعد النفقة سار طالب  
مدينة طرابلس ، وقد أمر العساكر فلبسوا الجواشن والحوذ ، وساروا بأهبة<sup>(٢)</sup>  
الحرب ، وأحاطوا بطرابلس إحاطة الهالات بالأقمار ، والأحكام بالأقمار ، فلما  
عابن برنس طرابلس قدوم العساكر وهجومهم كالسيل الهامر أرسل يسأل الصالح ،  
فأجابته السلطان إليه<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن كثير : أرسل إليه صاحبها يقول : ما مرادك أيها السلطان في هذه  
الأرض ؟ فقال : جئت لأرعى زرعكم وأنحرب بلادكم ، ثم أعود إلى حصاركم<sup>(٤)</sup>  
في العام لآتي إن شاء الله تعالى ، فأرسل يستمطفه ويطلب منه المصالحة ووضع  
الحرب بينهم عشر سنين ، فأجابته إلى ذلك<sup>(٥)</sup> .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٣ ، الروض الزاهر ص ٣٨١ ، المختصر ج ٤ ص ٩ .

(٢) جوشن = جواشن : الدروع - محيط المحيط .

(٣) الحوذة ، تلبس على الرأس ، وتصنع من الجلد أو الحديد ، وتحمل بالذهب أو الفضة -  
صبح الأمتى ج ٣ ص ٤٧٣ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٣ .

(٥) « زرعكم » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٦) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٥٧ - ١٥٨ .

وأرسل إليه الإسماعيلية يستمطفونه على والدهم ، وكان مسجوناً بالقاهرة ، فقال : سلموا [ إلى ] العليقة وانزلوا نخدوا إقطاعات بالقاهرة وتسلموا آباكم ، فلما نزلوا أمر بحبسهم في القاهرة ، وقد استناب بحسن العليقة<sup>(٢)</sup> ، وخرجت من يد الإسماعيلية من ذلك الوقت .

ثم رجع السلطان ودخل دمشق يوم الأربعاء خامس عشر شوال من هذه السنة ، وعزل القاضي شمس الدين بن خلكان ، وكان له في القضاء عشر سنين ، وولى القضاء عز الدين بن الصائغ<sup>(٤)</sup> ، وكان تقليده قد كتب [ ٥٦٧ ] بظاهر طرابلس ، بسفارة الوزير بهاء الدين بن الحنا ورأيه ، فسافر ابن خلكان في ذي القعدة إلى الديار المصرية .

وفي حادي عشر شوال « دخل الشيخ خضر الكردى<sup>(٦)</sup> » شيخ السلطان وأصحابه إلى كنيسة اليهود ، فصلوا فيها ، وأزالوا ما فيها من شعائر اليهود ، ومدوا فيها سماً ، وعملوا سماً ، وبقوا كذلك أباناً ، ثم أعيدت إلى اليهود .

(١) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٥٩ .

(٣) توفي سنة ١٢٨١ / ٨٦٨٢ م - فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٠ رقم ٥٥ .

(٤) هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر ، الشهير بابن الصائغ ،

المتوفى سنة ١٢٨٢ / ٨٦٨٤ م - انظر مايل في وفيات ٨٦٨٢ .

(٥) د في ثاني ، في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ .

(٦) دخل حصن الكردية في البداية والنهاية ، وهو إخطراب في اليمن وتخرينيه .

### ذكر فتح القرين :<sup>(١)</sup>

خرج السلطان من دمشق فى العشر الآخر من شوال<sup>(٢)</sup> وأتى إلى الساحل ، ثم سار إلى القرين ونازله ، وأخذ باشورته فى ثانى ذى القعدة ، وقد ذكرنا بقية الكلام الآن ، فإصله أنه أخذ الحصن وأمر بهدم قلعته ، ثم سار عنه ونزل الهجون<sup>(٣)</sup> ، وتقدمت مراسيمه إلى النواب بالديار المصرية بتجهيز الشوانى ، وقد ذكرناه مفصلاً عن قريب<sup>(٤)</sup> ، ثم إن السلطان جاء إلى عكا وأشرف عليها وتأملها ، ثم سار إلى الديار المصرية . وكان مقصدار ماغيرمه فى هذه السرحة والغزوات قريبا من ثمانمائة ألف دينار ، وكان وصوله إلى القاهرة يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة .

ولما دخل القاهرة أمر بهارة الشوانى وباشرها بنفسه ، فعمر فى أقرب مدة ضمتى ما أنكسر .

وفى اليوم الثانى من وصوله مسك السلطان جماعة من كبار الأصرء منهم :

(١) القرين : حصن قرب صفد ، كان المركز الرئيسى لفرسان البيوتون - الروض الزاهر ص

• ٣٨٥

(٢) فى رابع عشر من صفر - الروض الزاهر ص ٣٨٥ .

(٣) الهجون : هناك أكثر من موضع ببلاد الشام بهذا الاسم ، والمقصود هنا بلد بالأردن بين و بين طبرية مشرون بلا ، ويبعد عن الرملة أربعين ميلا - معجم البلدان .

(٤) انظر ما سبق ص ٧٢ - ٧٣ .

(٥) « ثانى عشر » فى الروض الزاهر ص ٣٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٩٥ .

(٦) « فى خامس عشر ذى الحجة » فى كنز الدرر ج ٨ ص ١٦٣ .

[ علم الدين سنجر<sup>(١)</sup> الحلبي، وعز الدين إيفان<sup>(٢)</sup> مَم الموت ، و[ أقوش ]<sup>(٣)</sup> المحمدي ووزيرهم<sup>(٤)</sup> ، بلغه أنهم أرادوا أن يفتكوا به وهو على الشقيف .

وفي اليوم السابع عشر من ذى الحجة أمر بإرافة الجمور من سائر بلادها ، وتهدد من يعصرها بالقتل ، وأسقط الضمان في ذلك ، وكان بالقاهرة وحدها ألف دينار ، وسارت البرد بذلك إلى الآفاق بأمر بذلك .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في ربيع الأول بلغ السلطان الملك الظاهر أن أهل عكا ضربوا رقاب من في أيديهم من أسرى المسلمين صبراً بظاهر عكا ، فأمر بمن كان في يده من أسارى عكا ، ففرقوا جميعهم ، وكانوا قريباً من مائة نفر .

ومنها : [ ٥٦٨ ] أن في الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر أقيمت الخطبة في جامع المنشية ، بحسب كمال بنائه .

ومنها : أن في يوم الأحد الثاني عشر من شوال جاء سيلٌ عظيمٌ إلى دمشق ، فأنلف شيئاً كثيراً ، وغرق بسببه أناس كثير أيضاً لا سيما المجاج من الروم ، أخذهم وجاهلم فهلكوا ، وغلقت أبواب البلد ، ودخل الماء من مرامي السور

(١) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٥٩٥ .

(٢) > يقال < في الأصل ، والتصحيح من السلوك >

(٣) [ إضافة من السلوك >

(٤) انظر السلوك ج ١ ص ٥٩٥ .

ومن باب الفوائد ، ففرق خان بن مقدم ، وأتلف شيئاً كثيراً ، وكان ذلك في زمن المشمش .

وفي تاريخ بيبرس : أتى على كل شيء فجعله كالريم ، وطلع في سور دمشق <sup>(١)</sup> قدر ربح ، وأغرق حيوانات كثيرة ، وأسد عدة أدبر بدمشق ، وأغرق من العالم ما لا يحصى ، ونضب ، فلم يعلم من أين اجتمع وإلى أين ذهب ، ويقال إنه هلك به تقديراً عشرة آلاف نفس ، وأخذ الطواحين بجارتها <sup>(٢)</sup> .

ومنها : أن صاحب صور سأل الصليح فأجيب ، وتقرر الصلح ، وحصل الاتفاق على أن يكون له عشرة بلاد خاصاً ، ويكون للسلطان خمس بلاد يختارها خاصاً ، وبقيّة البلاد مناصفة . <sup>(٣)</sup>

ومنها : أنه ورد كتاب يُنسبُ نوحاى قسريب الملك بركة ، وهو أكبر مقدي جيشه ، نسخته :

صدر هذا الكتاب : من يُسبُو نوحاى إلى الملك الظاهر ، أحمد الله تعالى على أن جعلني من جملة المسلمين ، وصيرني ممن يتبع الدين المستبين ، وبعد : <sup>(٤)</sup>

- (١) « وطلع السيل على » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .
- (٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٢ | ، الروض الزاهر ص ٢٨٤ — ٢٨٥ .
- (٣) « الصور » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٤ ب .
- (٤) « يسر نوحاى » في الروض الزاهر ص ٣٧١ ، السلوك ج ١ ص ٥٩٠ .
- (٥) يوجد به هذه العبارة في الروض الزاهر صيغة تصلية نصها : « وأصل على فحتم الرسالة ، وعلم الدلالة ، إمام المرسلين ، وقوام المتقين ، محمد — صلى الله عليه وسلم — وعلى إخوته النبيين ، وأصحابه المحبين ، أبواب الحق ، وأصحاب التمكن » — الروض الزاهر ص ٣٧١ .

فإن كتابنا هذا يحتمل على معنيين : أحدهما : التَّجِيَّةُ وَالسَّلَامُ مِنَّا إِلَيْكَ . والثاني :  
 أنا سمعنا من أرفوفاً<sup>(١)</sup> أنه لصدق عهده مع أبنينا بركة خان استخبر عن أولاده  
 وأقربائه ومن أسلم منهم ، فلما أخبر هذا الخبر أخلصنا المحبة للملك الظاهر ، الوقت<sup>(٢)</sup>  
 باليهود ، وقلنا : ما استخبرناه عنا إلا لجهته في الإسلام وصدق نيته في تجديد  
 اليهود ، وكتبنا هذا الكتاب على يد أريتمو وثوق بقسا ، معلماً أنا دخلنا  
 في الإسلام ، وآمنا بالله ، وبما جاء من عند الله ، وبرسول الله [ محمد ] صلى الله<sup>(٣)</sup>  
 عليه وسلم ، فيثق بما قلناه ، ويستن بسنة أبنينا بركة خان ، ويتبع الحق ،  
 ويجنب [ ٥٦٩ ] البطلان ، ولا يقطع إرسال المكاتب ، فنحن معك كالأنامل  
 لليد ، نوافق من يوافقك ، ونخالف من يخالفك .

فكتب جوابه : صدرت هذه المكاتب إلى سامي مجلس العزيز الأصيل ،  
 المجاهد في سبيل ربه ، المستضيء بنور قلبه ، ذخيرة المسلمين ، وهون المؤمنين ،  
 نيسونوفا ،<sup>(٥)</sup> هم الله قلبه بالإيمان ، وجعله من أمر دنياه وأخراه في أمان ،  
 وعامله بما عامل به التابعين بإحسان ،<sup>(٦)</sup> نُعَلِّمُهُ بِرُودِ كِتَابِ مَنَّهُ ، مَرَّةً  
 السمع والقلب ، وحكم للتوفيق بالقلب ، ووجدناه مقصوداً على أفهام ما هو  
 عليه من صحة الاعتقاد والإقتضاء لأثر الملك بركة خان في اجتهاد في الدين

(١) « أرفوفا » في الروض الزاهر ص ٣٧١ .

(٢) « خير » في الروض الزاهر .

(٣) [ ] إضافة من الروض الزاهر .

(٤) « رأناستن » في الروض الزاهر .

(٥) « نيسونوفا » في الروض الزاهر .

(٦) « نعلم » في الروض الزاهر .

وجهاد ، وهذا كان عندنا منه أمرٌ لا نترك مثله ولا نلغى ، وقد تلونا قوله تعالى : ﴿ ذلك ما كنا نبغ ﴾<sup>(١)</sup> ، وحمدنا الله على أن كثُر به حزب المؤمنين ، وجعله في ذلك الجانب مُتَبَتِّلًا لِقِتَالِ الكافرين ، وقد عَلِمَ أن الرسول جاهد بصيرته<sup>(٢)</sup> الأقرين ، وأنكر على مَنْ رَضِيَ أن يكون مع الفاعدين ، والقصد التذكير بذلك ، وإبلاغ التحية لمن في الجانب المحروس ، مِمَّن نور الله بصيرته حتى اهتدى للحق ، واقتدى بالملك بركة خان ، رضى الله عنه ، في جهاده ، وداوم على الجهاد ، الذي كتب الله لنا أجره ، في الغرب ، ولم أجره في الشرق ، حتى تنكسر شوكة الكفار ، ويهلم الكافر لمن عقبى الدار ، ويخذل أنصار المشركين ، ﴿ وما للظالمين من أنصار ﴾<sup>(٣)</sup> وتتمته تتضمن الأشلاء على التتار والإغراء بهم .<sup>(٤)</sup>

وفيها : ه ... .. ه .<sup>(٥)</sup>

وفيها : حج بالناس ه ... .. ه .<sup>(٦)</sup>

(١) جزء من الآية رقم ٦٤ من سورة الكهف رقم ١٨ .

(٢) ه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الررض الزامر .

(٣) جزء من الآية ٢٧٠ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٤) فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٤ ب — ٧٥ ب ، الررض الزامر ص ٢٧١ — ٢٧٢ ، جامع

التواريخ ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٥) ، (٦) ه ... .. ه . موضع بياض بالأصل .

## ذِكْر مَنْ تُوفِّيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص <sup>(١)</sup> هُمر بن عهد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي .

ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وسمع الحديث ، وتفقه ، ودرس ، وأفتى بالصالحية <sup>(٢)</sup> ، وولى حسبة القاهرة ، ثم ولى قضاء القضاة سنة ثلاث وستين ، لما ولوا من كل مذهب قاضيا ، وقد مرَّ أنه امتنع أشدَّ الامتناع ، وإنما أجاب بعد إكراه ، وشرط أن لا يأخذ جامكيةً ، وكان مشهورا بالعلم والدين ، روى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره ، وكانت [ ٥٧٠ ] وفاته خمس بقين من ذى القعدة بالقاهرة ، ودفن بمقابر باب النصر

الشيخ عمر السنجاري <sup>(٣)</sup> من أصحاب علي بن وهب .

وسبب وفاته : أن الفقراء اجتمعوا في زاوية الشيخ المذكور الجفاري ببليس ، وكانت ليلة جمعة : ومعهم قوال يسمى أسد الفاقومي ، فقرأ القارئ : **( أينما نكونوا يدرككم الموت )** . فتواجد الشيخ عمر المذكور وقام وقعد ، فأنشد القوال :

- (١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٦ ، الوافي ج ٢٢ ص ٥٠٢ رقم ١٣٥٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ ، والسير ج ١ ص ٥٩٦ .
- (٢) بالصالحية في البداية والنهاية .
- (٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٥ ب .
- (٤) جزء من الآب ج ٧٨ من سورة النساء رقم ٥٠٤ .



إنَّ ما دَجَّعُ الشَّمْلُ فى ذلِكَ الحِمَى      غفرت لدهرى كل ذنب تقدماً  
 وإن لم يَعدْ مَنِيَّتُ نَفْسى بَعودِةً      وماذا عسى تجدى الأمانى وكلِّما  
 يحقُّ لقلبى أنْ يذُوبَ صِبايَةً      وللعين أن تجرى مدامعها دماً  
 على زمنٍ ماضٍ بكمُ قد فَطَنَهُ      لِبِسْتُ بهِ تَوْبَ الحِلاعةِ مُعَلِّماً  
 فقام الشيخ وتواجد ووقع إلى الأرض ، فانقطع حِسُّه فحركه فإذا  
 هو ميت .

الشيخ أبو إبراهيم إسحاق بن أبي الشاء محمود بن أبي الفياض بن على  
 البروجردى الصوفى المشرف ، المنعوت بالشمس .

مات فى ضحوة النهار الخامس من المحرم بالقاهرة ، ودفن من يومه بسفح  
 المقطم ، ومولده فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخمسمائة  
 بروجرد ، سمع وحدث ، وكان يكتب خطا حسنا ، وكان من أكابر مشايخ  
 الصوفية ، مشهورا عندهم ، مقدما فيهم .

ابن سبعمين قطاب الدين أبو محمد عبد الحق بن أبي إسحاق إبراهيم بن سبعمين  
 المرسمى الرقوطى ، نسبة إلى رقوطة بلدة قريبة من سبته .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٥ ب .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ١ ورقة ٧٥ ب .

(٣) بروجرد : بالفتح ، ثم الضم ، ثم السكون ، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مدينة  
 خصبة بين همدان والكرج — معجم البلدان .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، وفيه توفى سنة ٦٦٨ هـ المقدسین ج ٥ ص ٢٢٦

رقم . ١٧ ، فوات الوفیات ج ٢ ص ٢٥٢ رقم ٢٤٢ ، الملوك ج ١ ص ٥٩٧ ، النجوم

الإاهرة ج ٧ ص ٢٣٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦

البرج ج ٥ ص ٢٩١ — ١٩٢

وُلِدَ سنة أربع عشرة وستائة ، واشتغل بمعلوم الأوائل والفلسفة ، فتولد له من ذلك نوع من الإلهاد ، وصنّف فيه ، وكان يعرف السيمياء ، [ وكان يلبس بذلك على الأغبياء من الأمراء والأغنياء ] <sup>(١)</sup> أنه حال ، وله مصنفات منها كتاب « الموت » ، وقد أقام بمكة واستحوذ على عقل صاحبها أبي نعيم ، وجاور في بعض الأوقات بفار حراء ، يرتجى فيما نقل عنه أن يأتيه فيه وحى [ ٥٧١ ] بناء على معتقده الفاسد من أن النبوة مكسبة ، فما حصل له إلا انهزمي في الدنيا ، ويوم القيامة يردُّ إلى أمه الهاوية ، إن كان مات على ما ذكر منه من العظام ، وكانت وفاته في النامن والعشرين من شوال بمكة ، وقد حط عليه ابن تيمية في كتابه المسمى ببغية المراد حطاً شديداً ، عليه وعلى أمثاله ممن ذهبوا إلى الحلول والإتحاد .

القاضي شمس الدين إبراهيم بن البازري ، قاضي القضاة بحماة . <sup>(٢)</sup>

مات في هذه السنة .

الشيخ الفقيه أبو الرضى عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن بركة بن محمد الحنفى ، المعروف بابن الموصلى ، المنعوت بالرضى .

مات في الثمانى عشر من شهر رمضان بالقاهرة ، ودفن من يومه بسفح المقطم ، ومولده بميافارقين في سنة أربع عشرة وستائة ، اتفق على مذهب الإمام

(١) [ إضافة من البداية والنهاية .

ويوجد بدلا منها في الأصل « على الأقسام » ، وهو تحريف .

(٢) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٢٩١ ، السلوك ج ١ ص ٥٩٧ ، المختصر ج ٥

ص ٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، وفيه توفي سنة ٦٧٠ هـ .

أبي حنيفة رضي الله عنه ، ودرّس ، وأفتى ، وحدث ، وكان أحد المشايخ المشهورين بالفضل ، المعروفين بالرئاسة ، وله نظم حسن ، وخط جيد .  
الأمير شرف الدين أبو محمد عيسى بن الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كامل الكردي الهكاري .

مات بدمشق في الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر، ودفن بجبل قاسيون ، سمع من ابن طبرزد ، والكندي ، وغيرهما ، وحدث ، وكان أحد الأمراء المشهورين بالشجاعة ، المعروفين بالإقدام ، وله وقائع معروفة مع العدو المخذول بأرض الساحل وغيرها .

الملك تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب .  
وهو آخر من بقي من أولاد العادل ، وقد سمع الحديث من الكندي ، وابن الحرستاني ، وغيرهما ، وكان محترماً عند الملوك ، لا يرفع عليه أحد في المجالس ولا في المواكب ، وكان دمث الأخلاق ، حسن العشرة ، لا تملّ مجالسته ، وتوفى يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى بدمشق بدمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون .

الطواشي شجاع الدين مرشد المظفرى الحموى .<sup>(٤)</sup>

- (١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٥ ب ، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ ، الرافى ج ١٦ ص ٦٦٠ رقم ٧١٢ . ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٤٦٠ .  
(٣) هو عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي الشافعي ، ابن الحرستاني ، المتوفى سنة ١٢١٤ / ١٢١٦ م - سير أعلام النبلاء ج ٢٢ ص ٨٠ - ٨٤ رقم ٥٨ .  
(٤) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٠ ، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢ .

كان من الأبطال المشهورين ، ذوى الراى ، وكان ابن أستاذه لا يخالفه ،  
وكذلك الملك [ ٥٧٢ ] الظاهر ، ومات بجهاة ودفن بتربته بالقرب من مدرسته  
التي بناها بجهاة .

(١٥)  
الملك المجير هيثوم بن قسطنطين ، صاحب سيبس .

هلك في هذه السنة ، وملك بعده ابنه ليفون بن هيثوم الذي كان المسلمون  
أصروه .

(١) -هـ أيضا ترجمة في "تريفة الكردي" ٩ ورقة ٧٤ ب ، المختصر في حياة ٩-٧ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة السبعين بعد الستمائة<sup>(٢٥١)</sup>

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى .  
 وسلطان البلاد المصرىة والشامىة : الملك الظاهر بربرس البندقدارى الصالحى .  
 وصاحب بلاد الروم : ركن الدين قليج أرسلان الساجوقى ، ولكنه تحت  
 حكم التتار .  
 وصاحب البلاد العراقىة وخراسان وأذربيجان وضربها من البلاد : أبى  
 ابن هلاون .

وصاحب البلاد الشمالىة : منكوتمر .

وصاحب الغرب : أبو يوسف يعقوب المرىنى .

وفى يوم الأحد الرابع عشر من محرم هذه السنة ركب السلطان الملك الظاهر  
 إلى البحر لإلقاء الشوانى التى حملت عوضاً عما ضير<sup>(١)</sup> بقزيرة قبرس ، فركب فى  
 شينى منها ، ومعه الأمير بدر الدين الخازندار ، فآل بهم المركب ، فسقط<sup>(٢)</sup>  
 الخازندار فى البحر ، ففأص فى الماء ، فالتقى رجل نفسه وراءه ، فأخذ بشعره  
 وأنقذه من الغرق ، فخلع السلطان على ذلك الرجل وأحسن إليه جزيلاً<sup>(٣)</sup> .

(٥) يوافق أولها الأحد ٩ أغسطس ١٢٧١ م .

(١) « حملت » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦١ .

(٢) « انزلندار » فى الأصل .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦١ .

## ذِكْرُ سَفَرَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّامِ :

(١) وفي أواخر الحرم منها ، ركب السلطان في نفر يسير من الخاصكية والأمراء من الديار المصرية ، بجاء إلى المكرك ، واستصحب نائبها عز الدين أيديمر الظاهري (٢) أستاذ الدار معه ، ورتب علاء الدين أيديكين الفخرى أستاذ الدار نائب الساعنة بها ، ثم توجه إلى دمشق فدخلها في الثاني عشر من صفر (٣) ، ومعه عز الدين أيديمر المذكور ، فولاه نيابة دمشق ، وعزل جمال الدين أفوش النجيبى في رابع عشر صفر .

(٤) وفي مستهل ربيع الأول نخرج من دمشق فتوجه إلى شيزر وحصن وحصن الأكراد وحصن عكار وكشفهم (٥) ، ثم عاد إلى دمشق بعد عشرة [ ٥٧٣ ] أيام ، وجاء إليه الأخبار بأن التتار أغاروا على عينتاب ، ثم توجهوا إلى عمق حارم ، ومقدمهم يُسمى صمغار ، فوقعوا على طائفة من التركمان بين حارم وأنطاكية ، فاستأصلوهم ، فكتب السلطان إلى الديار المصرية يستدعي الأمير بدر الدين

(١) « ليلة سابع ومشرين الحرم » - الررض الزاهر ص ٣٩١ ، كيز الدرر ج ٨ ص ١٦٤ .

(٢) هو أيديمر بن هدا قد الظاهري ، الأمير سيف الدين التركي ، المتوفى سنة ٥٧٠٠ /

١٢٠٠ م - المنيل الصافي ج ٣ ص ١٨٢ رقم ٦٠٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ ، درة الأسلاك

ص ١٥٢ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ١٢٨ .

(٣) « دخلها في ثالث عشر » - السلوك ج ١ ص ٥٩٨ .

(٤) « من ظاهر حاة » في السلوك ج ١ ص ٥٩٩ ، الررض الزاهر ص ٢٩٥ .

(٥) « وكشفها » في الأصيل ، والتي صحح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧١ .

(١) يَمْسِرَى الشَّمْسَى وثلاثة آلاف فارس من العسكر، فوصل البريدى إلى الأمير بدر الدين الثالثة من ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من ربيع الأول، فتجهز وخرج بكرة الأربعاء هو والعسكر المطلوب، فسافروا ووصلوا إلى دمشق فى رابع ربيع الآخر، وأما التار فلأنهم أثاروا على حارم والمروج وقتلوا جماعة، فتأخر نائب حلب والعسكر إلى حماة، وجفل أهل دمشق، فلما وصل البيشميرى والعسكر إلى دمشق سار السلطان بالعساكر إلى حلب، وجرى إلى كل جهة عسكراً مصحبة أمير من أمراءه، فجرد الخساج طيبرس الوزيرى وعيسى بن مهني إلى مرعش، فقتلوا من وجداه بها من التار، وانكفوا بحركة السلطان، وكان الفرنج قد تحركوا بالساحل وأثاروا على قاقون وقتلوا الأمير حسام الدين أستاذ الدار وبعض من كان معه، فلما لحقهم العساكر تفرقوا وهادوا، ولما سكن السلطان هذه الثوائر هاد إلى الديار المصرية.

- (١) هو يسرى بن عبد الله الشمسى الصالحى، الأمير بدر الدين، المتوفى سنة ١٢٩٨/٨٦٩٨ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٦٧٤١، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٤، درة الأسلاك ص ١٤٤.
- (٢) هو طيبرس بن عبد الله الوزيرى، الأمير الكبير، الخساج علاء الدين، توفى سنة ١٢٨٩/٨٦٨٩ م — المنهل الصافى، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٥.
- (٣) هو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثه، الأمير شرف الدين، المتوفى سنة ١٢٨٣/٨٦٨٣ م — انظر ما بلى فى وفيات ١٢٨٣ م.
- (٤) إلى حران والرها فى الررض الزاهرة ص ٢٩٦، والسلوك ج ١ ص ٦٠٠.
- (٥) قبذة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٦ ب.

## ذِكْرُ عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ:

ولما فرغ شغله من الشام طاد إلى الديار المصرية ، فوصل إلى قلعة الجبل الثالث والعشرين من جمادى الأولى ، وأقام فيها إلى شعبان ينظر في مصالح المسلمين ، ثم خرج .

## ذِكْرُ خُرُوجِ السُّلْطَانِ مِنَ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ إِلَى الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ ثَانِي مَرَّةً:

وفي شهر شعبان خرج السلطان <sup>(١)</sup> وتوجه إلى أراضي عسكا ، فأغار عليها فسأله صاحبها المهادنة ، فأجابته إلى ذلك ، فهادنه عشرين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات ، ثم عاد إلى دمشق ففرئ كتاب الصلح بدار السعادة ، فاستمر الحال على ذلك .

وقال بيبرس : وماذا السلطان إلى الشام وخرج من قلعة الجبل في شهر شوال ونزل على الروحاء مقابل عسكا لأنه مكان كثير المياه والأعشاب ، فحضرت إليه رسل الفرنج ، فزادهم ثمانى ضياع [ ٥٧٤ ] وأنعم عليهم بشفرهم ونصف اسكندرونة ، وتقررت الهدنة مع صاحب قبرص <sup>(٢)</sup> .

وفيهما : حضرت إليه رسل البرواتاه النائب بالروم ، ورسل صمغمار مقدم

(١) > في شوال > في زبدة الفكرة - انظر ما يلي .

و في ثالث شعبان خرج السلطان > - الروض الواسع ص ٢٩٨ .

(٢) . زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٦ ب ٦ .



التارالمقيم بها ، بفتح الأمير نحر الدين إياز المقرئ ، والمبارز الطورى أمير طبر<sup>(١)</sup>  
 صحبة رسولهما بهدية [ إليهما و ]<sup>(٢)</sup> إلى أبقا بن هلاون ، فدخلا قبسارية واجتمعا<sup>(٣)</sup>  
 بصمغار والبرواناه وأوصلا اليهما الهدية ، وأبلغاهما جواب الرسالة وتوجها الى  
 الأردن ، واجتمعا بأبقا وأوصلا إليه هديته وهى جوشن ريش قنقذ ، وخوذة  
 كذلك ، وسيف ، وفوس ، وتركاش ، وتسع فردات [ نشأبا ]<sup>(٤)</sup> .

وفىها : وصل إلى السلطان الخبر أن الإفرنج المرشيلية أخذوا مركبا فى البحر،<sup>(٥)</sup>  
 فيه رسل الملك منكوتمر ملك التار ببلاد الشمال ، والترجمان الذى توجه إليهم من  
 جهة السلطان ، فأحضروهم أسرى إلى عكا ، فأرسل إلى الإفرنج يطلبهم منهم ،  
 فأطلقوهم وأرسلوهم وما أخذوا لهم شيئا<sup>(٦)</sup> .

(١) هو إياز بن عبد الله الصالحى التجمى ، المعروف بالمقرئ ، توفى سنة ٦٩٧هـ / ١٢٨٨م -  
 المنهل الصافى ج ٣ ص ١٢١ رقم ٥٦٧ ، تالى كتاب وفوات الأمان ص ١٥ رقم ٢١ ، درة  
 الأملاك ص ٩٣ ، تذكرة النبه ج ١ ص ١٢١ .

(٢) طبر : كلة فارسية بمعنى فاص ، وأمير طبر يشرف على حامل هذا النوع من السلاح حول  
 السلطان فى المراكب - صحح الأهنى ج ٥ ص ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٨٥ .

(٣) [ ] إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) د : بن هلاون ، ساقط من زيادة الفكرة .

(٥) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٦ ب

(٦) [ ] إضافة من الرض الزاهر ص ٣٩٩ .

(٧) نسبة إلى مرسيليا ، والمقصود المرسيليز Marseilleis .

(٨) زيادة الفكرة ، ج ٩ ورقة ٧٧ ب .

وفيها : سـيرت فداوية إلى ورد ملك الفرنج بسدية ، فقفز عليه أحدهم فقتله ، وقتل الفداوي لوقته ، وكان ذلك جزءاً لما فعله من الغارة على قاقون وقتل الحسام أستاذ الدار ( وجزء سبئية سيئة مثلها )<sup>(١)</sup> .

وفيها : توجه السلطان إلى حصن الأكراد وأمر بعمارتهما ، وعاد إلى دمشق فدخلها في خامس المحرم من سنة إحدى وسبعين وستمائة<sup>(٢)</sup> ، ثم توجه إلى مصر على ما تذكره إن شاء الله في أول السنة الآتية .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه كانت وقعة شديدة بين أبغا بن هلاون وبين براق بن يستأى بن ما بنقان بن جفطاي بن جنكرخان<sup>(٣)</sup> .

ومنها : أنه استقر بغرناطة وما معها محمد بن محمد بن نصر بن الأحمر ، فثار عليه ابن عمه له يعرف بابن الشميلولة ، واستعان عليه بأبي يوسف المريخي وأعطاه<sup>(٤)</sup>

(١) الأمير إدوارد بن هنري الثالث ملك إنجلترا .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ ، الرض الزاهر ص ٤١ .

جزء من الآية ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٥) هو يعقوب بن عبد الحق بن محبوب بن أبي بكر بن حامة ، أبو يوسف المريخي ، المتولي

٦٨٥ / ٥ ١٢٨٩ م - المنهل الصافي ، الأئیس المطرب ص ٣٧٣ .

مالقة وحصونتها ، فسار إليه وعاضده ، ولما دخل الأندلس جعل مقامه على إشبيلية ، وهذه المدينة مدينة عظيمة عدة قراها اثني عشر ألف قرية ، وجهز أبو يوسف من جيوشه من يَشُنُّ الغارات [ ٥٧٥ هـ ] من كل جهة وأقام بها عامين ، ثم عاد إلى البلاد ، ثم أن محمدا الأحمر لطف أبا يوسف المريني واستأله إليه ، وسأله لإنجاده فأنجده نجات كثيرة .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن زرافة بقلمة الجليل ولدت وأرضعت من بقرة ، قاله قطب الدين ، وقال : هذا شيء لم يمهده بمثله ، وكان ذلك فى جمادى الآخرة منها .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أن امرأة بدمشق ولدت فى بطن واحد صبيح بنين وأربع بنات ، وكانت مدة حملها أربع شهور وعشرة أيام وماتوا كلهم وعاشت هى ، ذكره النويرى فى تاريخه .

وفىها : « ... »<sup>(٣)</sup>

وفىها : حج بالناس « ... »<sup>(٤)</sup>

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ أ .

وانظر تفصيل ذلك فى الألبس المطرب ص ٣١٣ وما بعدها .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٢ .

(٣) ، (٤) « ... » .

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الفقيه أبو علي الحسن بن أبي عمرو عثمان بن علي القاسمي - المالكى  
المحتسب بالإسكندرية .

توفى بها في هذه السنة عن سن قريب من مائة سنة ، وكان معروفاً بالخير  
والصلاح .

الشيخ أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد الإربلى الصوفى المعروف بالسليمانى .  
توفى فيها بمدينة الفيوم ، وكان أحد المشايخ الصوفية المعروفين ، وكان ديناً ،  
فاضلاً ، شاعراً .

الشيخ الإمام الفقيه أبو الفضائل سلار بن الحسن بن عمر بن سعد الأوبلى<sup>(٣)</sup>  
الشافعى ، المنعوت بالكمال .

توفى فيها بدمشق ، وكان أحد الفقهاء المشهورين بالشام ، وقد اشتغل عليه  
الشيخ محي الدين النوى ، وقد اختصر البحر للرويانى فى مجلدات عديدة .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الموصلى المعروف بابن الطباخ<sup>(٤)</sup>.

(١) وله أيضاً ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المنبل الصافى ، ونسبه توفى سنة ٦٩٩ هـ ، فوات الوفيات ج ٢ ص  
٣٩ رقم ٣٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٦ السلوك ج ١ ص ٦٠٤ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٧ . البداية والنهاية ج ١٢ ص ٤٩٢ ،  
المرج ج ٥ ص ٢٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٦٠٤ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٧ .

توفى فى الرابع والعشرين من جمادى الآخرة بسارية من قرافة مصر الصغرى ،  
ودفن بها من يومه ، حدث عن الشيخ مرهف بشىء من نظمه ، وكان أحد  
المشايخ المعروفين بالصلاح والخير ، وله زاوية بسارية ، وكان يقصد للزيارة  
والتبرك به .

الشيخ الصالح العارف أبو العباس أحمد بن سعد<sup>(١)</sup> النهساورى اللهاورى  
الصوفى المنموت بالصغرى .

وكان أحد مشايخ الصوفية المشهورين بالخير والصلاح والعفة والانقطاع ،  
[٥٧٦] وكانت وفاته بالقاهرة فى الحادى عشر من شهر رمضان ، رحمه الله .

وجيه الدين محمد بن على بن أبى طالب بن سويد<sup>(٢)</sup> التكريتى التاجر ، الصدر  
الكبير ذو الأموال الكثيرة .

وكان معظما عند الدولة ولا سيما عند الملك الظاهر لأنه كان قد أسدى  
إليه جميلا فى أيام إمرته ، مات فى هذه السنة ودفن بترتته بالقرب من الرباط  
الناصرى ، وكانت كتب الخليفة ترد إليه<sup>(٣)</sup> ، وكانت مكاتباته مقبولة عند جميع  
الملوك حتى ملوك الفرنج من السواحل ، وكان كثير البر والصدقات .

(١) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٧ ب .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٥ ص ٢٩٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٦٢ .

(٣) « كان » فى الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

الصاحب نجم الدين يحيى بن عبد الواحد بن اللبودي .<sup>(١)</sup>

واقف اللبودية التي عند حمام تلك المسيرى على الأطباء ، وكان فاضلا لديه معرفة ، وقد ولي نظر الدواوين في دمشق ودفن بترتبه عند اللبودية .

الشيخ على البكاء صاحب الزاوية بالقرب من مدينة الخليل عليه السلام .<sup>(٢)</sup>

كان مشهورا بالصلاح والعبادة وطعم من يجتاز به من المسارة والزوار ، وقد ذكرنا من مكاشفاته حين أتى إليه ركن الدين ببيروم البندقدارى وسيف الدين قلاون الألفى لما هربا من عند صاحب الكرك .

وذكر الشيخ قطب الدين البيونينى : أن سبب بكانه الكثير أنه صحب رجلا له أحوال ، وأنه خرج معه من بغداد فانتهموا في ساعة واحدة إلى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة ، وأن ذلك الرجل قال له : إنى ساموت في الوقت الفلانى ، واتشهدنى في ذلك الوقت في [ المكان ] الفلانى . قال الشيخ : على ، فلما كان في ذلك الوقت حضرت عنده وهو في السياق ، وقد استدار إلى الشرق ، فحوته إلى القبلة ، فعاد فاستدار إلى الشرق فحوته . فقال لى : لا تعب فإنى لا أموت إلا على هذه الجهة ، وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات ، فحملناه وجثنا به إلى دير هناك ، فوجدناهم في حزن عظيم ، فقلنا : ما شأنكم ؟ قالوا : كان عندنا شيخ

(١) هو يحيى بن عبد الله بن عبد الواحد اللبودي .

وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٧٦٢ ، طبقات الأطباء ج ٢ ص ١٨٥ ، المدارس ج ٢ ص ١٣٥ .

(٢) المدرسة اللبودية النجمية بدمشق : خارج البلد ملاصقة لبستان الفلك المدارس ج ٢ ص ١٣٥ وما بعدها .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الوالى ج ٢٢ ص ٣٥٧ رقم ٢٥٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٧٦٢ ، السلوك ج ١ ص ٦٠٤ .

(٤) [ موضع باض بالأصل ، والتكلمة تطلق مع السياق ]

كبير ابن مائة سنة ، فلما كان اليوم مات على دين الإسلام ، فقلنا : خذوا هذا بدله وساموه إلينا ، فوليتاه وصلينا عليه ودفناه .

وتوفى الشيخ على البكاء ، رحمه الله ، المذكور فى رجب من هذه السنة ببلد الخليل [ ٥٧٧ ] عليه السلام .

الأمير أبو يوسف يعقوب بن الأمير أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن يعقوب ابن يوسف المادلى الدمشقى الحنفى ، المنعوت بالشرف المعروف بابن المعتمد ،

مات فى الثالث عشر من رجب بمجبل قاسيون ، ودفن به ، وحدث بدمشق والقاهرة .

## فصل فيما وقع من الحوادث

(٥٠)

### في السنة الحادية والسبعين بعد السّنة

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله ، والسلطان المملك  
الظاهر كان في دمشق ، كما ذكرنا ، وخرج منها على البريد لیسلة السادس من  
المحرم من هذه السنة ، ووصل إلى قلعة الجبل يوم الثالث عشر من المحرم ، وأمر  
بتجهيز المساكر إلى الشام ، وأقام بالقلعة خمسة عشر يوماً وخرج .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

### ذكر سفر السلطان إلى الشام :

خرج من الديار المصرية يوم التاسع والعشرين من محرم هذه السنة ، فوصل  
إلى دمشق في الثالث من صفر ، وطلع قلعتها ليلاً .  
وفي هذا الشهر : وصل وُسل أبنا بن هلاون في أمر الصباح ، وغيروا  
كلامهم ، وقالوا : أولاً إن السلطان يسير سنقر الأشقر يمضى في الصباح ، ثم  
قالوا : إن السلطان يمضى في الصباح أو من يكون بعده في المنزلة ، فاغتاظ السلطان

(٥) يوافق أوطا الجمعة ٢٩ يولية ١٢٧٢ م .

(١) « أحد عشر يوماً » في الجوهر الثمين ص ٢٧٩ .

(٢) « في خامس المحرم وصل الظاهر دمشق من بلاد السواحل التي فتحها وقد مهدها ، وركب

في أواخر المحرم إلى القاهرة فأقام بها ستة ثم عاد فدخل دمشق في رابع صفر » - البداية والنهاية ج ١٢

ص ٢٦٣ ، وهو اضطراب واضح في النص .

(٣) « تابع مشره » في السلوك ج ١ ص ٩٠٥ .



من هذا الخطاب ، وقال أيضا : إذا كان يقصد الصلح بشى هو بنفسه ،  
أو واحد من إخوته ، وأعاد الرسل إلى مرسلهم فى ربيع الأول منها <sup>(١)</sup> .

### ذكر عبور السلطان الفرات :

وكان السبب فى ذلك حضور دريبيته ومن معه من التتار إلى البيرة ، فنزلوا عليها  
[ ونازلوها ] ونصبوا عليها المجانيق وآلات الحصار ، وجرّد دريبيته طائفة منهم <sup>(٢)</sup>  
صحبة مقدم يسمى جيفرا إلى الفرات لحفظ الخائض <sup>(٤)</sup> ، فنزلوا على مخاضة تعرف  
بمخاضة القاضى ، وأقاموا لهم سياجا من السيب <sup>(٦)</sup> ، وحاجزا من الخشب ، ونزلوا  
وراء ذلك السياج ، فسار السلطان بالعساكر الإسلامية المصرية والشامية حتى انتهى  
إلى [ تلك ] المخاضة ، وأشرف على التتار من أعلى الجبل ، وهم عليها نازلون ، [ وبها  
محيطون ] فاستشار [ ٥٧٨ ] الأسماء الأَكْبَر [ ومن جرت عادته بالإشارة فى  
المشاورة ] ، فتقدم إليه الأمير سيف الدين فلاون <sup>(١١)</sup> وقال : [ هؤلاء أهون علينا من أن

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٧ ب ، ١٧٨ ، الروض الزاهر ص ٤٠٤ .

(٢) [ إضافة من زبدة الكرة .

(٣) > درية > ساقط من زبدة الفكرة ، وورد > درباى > فى الروض الزاهر ص ٤٠٨ .

(٤) > بنقر > فى الروض الزاهر ص ٤٠٥ ، كنز الدرر ج ٨ ص ١٦٩ .

(٥) هكذا بالأصل بدلا من > مخاوض > — انظر القاموس المحيط .

(٦) > وكان المدرد قد حملوا سيفا على البر من جانبهم ليعوق من يطلع إليهم .

(٧) ، (٨) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٩) > الكبار > فى الأصل ، والنصحح من زبدة الفكرة .

(١٠) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(١١) > سيف الدين فلاون > ساقط من زبدة الفكرة ، ويوجد بدلا من الاسم لفظ > لمخدرم >

لأن الكلام على لسان بيبرسي الهدرادار .

نستشير في أمرهم أو نتوقف دونهم و] أنا أعبأ إليهم وأهجم عليهم وإنما  
احتاج دليلاً يعترفني المحاضرة ، فتقدم الدليل قدامه وتوجه بمن معه من ممالئكه  
وأصحابه ، فاقنمهم الفرات وعبأ على سفائن كواهل الصافيات ، فنار التار إليه  
وحملوا عليه ، فنبت لهم ، وصددهم صدمة فرقتهم قوتها ، ومرتقتهم شدتها ،  
وقتل مقدمهم جيفراً ، قتل زين الدين كتبغا مملوك الأمير سيف الدين قلاون<sup>(٣)</sup>  
وقتل منهم جماعة<sup>(٤)</sup> ، فعند ذلك عبأ السلطان ، وهربت العساكر ، فلما تكاملت  
الجيوش شرقى الفرات ولَّى دريئة هزيمة ، ورحل عن البيرة ذمياً ، وترك آلاته  
التي أعدها للمحصار ، فنزل أهل البيرة فأخذوها واقتسموها ، وسار السلطان إليها ،  
فخرج على المفيضي النائب بها وعلى مقدميها ، وفرق في أهلها أموالاً كثيرة ، ثم عاد  
إلى دمشق في ثالث جمادى الآخرة ومعه الأثري .

وأما دريئة فإنه لما حضر عند أبنا بن هلاون منزهما ، وقد فقد رفيقه ،  
وقتل أكثر من معه ، حنقه أبنا وعدده له ذنوبه وقال له : كيف انهزمت ؟ وما  
بحرحت ؟ وقتل رفيقك وما قتلت ؟ وأمر بالحوطة عليه وإبعاده ، وإعطائه  
تقدمته لأبطاي ، فقال أبطاي : أنا أسد الخلل وأقوم بما قصرفيه من العمل .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أغير طيهم » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « سيف الدين قلاون » ساقط من زبدة الفكرة ، ويوجد بدلاً من الاسم لفظ « المخدم »

لأن الكلام على لسان بيرس الروادار .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ برقة ٧٨ ب .

## ذكر توجه السلطان إلى الديار المصرية :

ولما فرغ بال السلطان من جهة هؤلاء التتار ما د إلى دمشق ، ثم سار إلى الديار المصرية ، فطلع قلعه في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة ، وأفرج عن الأمير عز الدين الدمياطي من الاعتقال ، وجلس لشرب القمبز بمحضرة أمراءه وأعيانه ، فتذاكروا وقعة الفرات ، وأثنوا على الأمير سيف الدين قلاون في إقدامه يومئذ ، فأنعم السلطان عليه بثلاثة آلاف دينار عينا ، وفرس بسرج ذهب ، وتشريف كامل ، وجوشن ، وخوذة ، وصيف محلي بالذهب ، فكان مقدار ذلك ألفي دينار عينا ، فتكلمت منه من الجباء في ذلك اليوم نحمة آلاف دينار ، ولما شربوا [ ٥٧٩ ] القمبز ناول الهناب إلى الأمير عز الدين الدمياطي ، وكان قد شابته لحيته ، فقال يا خوند : شبننا وشباب نبيذنا ، وغنت الأنساء والشعراء هذه الأبيات :

زعمت بنو قاقان أن خيولنا	تخشى العبور إليهم في الماء
فأتوا إلى شط الفرات وطلبوا <sup>(٤)</sup>	متبئين لغارة شفواء
وترجلت من بينهم أقشيبة	مغل وكرج فيهم وخطاء
فصدوا بهذا منعتنا عن برهم	فلطوا وخيب مقصد الأعداء

(١) القمبز: لفظ تترى الأصل ، يطلق على نبيذ يميل من لبن الخيل — زيادة : السلوك ج ١

ص ٦٧ هامش (٢) .

(٢) الهناب : قبح الشراب — زيادة : السلوك ج ١ ص ٦٠٧ هامش (٣) .

(٣) هذا الخبر منقول بتصريف من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٧٩ ، ب :

(٤) « وأنواع في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

فَانَاهُمْ جَيْشُ النَّبِيِّ يُؤْمَهُمْ      مَلِكُ الزَّمَانِ الظَّاهِرُ الْإِلَاحُ  
بِعَصَائِرِ سُودٍ عَلَيْهَا رَنَكُهُ      أَسَدٌ يَصِيدُ فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ  
عَامَ الْفَرَاتِ إِلَيْهِمْ بِصَوَاهِلِ      وَمَنَاصِلِ وَهَوَامِسِ سَمْرَاءِ  
فَانْقَلَبَ جَيْشُهُمْ وَوَلَّى هَارِبًا      قَدْ حَاطَهُمْ وَبَلُّ وَفَرَطُ بِلَاءِ  
وَعَدَّتْ سِيُوفُ الْمَسْلَمِينَ خَصِيْبَةً      عِنْدَ الْلِقَاءِ مِنْ هَامِهِمْ بِدِمَاءِ  
قَدْ يَوْمَ بِالْفَرَاتِ رَأَيْتُهُ      قَدِمْتُ فِي ظَفِيرِ وَنَعْرِ لِيَوَاءِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ      مَا مَالَتِ الْأَغْصَانُ بِالْوَرْقَاءِ<sup>(١)</sup>

وفي يوم الثلاثاء ثالث رجب منها : خلع على جميع الأمراء ، ومقدمي الحلقة ، وأرباب الدولة ، وأعطى كل إنسان ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والنياب ، فكان مبلغ ما صرف في ذلك نحواً من ثلاثمائة ألف دينار .  
وفي شعبان : أرسل السلطان إلى منكوتمر بهدايا عظيمة وتحف كثيرة .

وفي يوم الإثنين ثاني عشر شوال : استدعى السلطان شيخه الشيخ خضر الكردى إلى بين يديه في القلعة وحوقق على أشياء كثيرة ورموه بمنكرات كثيرة ، فأمر السلطان عند ذلك باعتقاله فكان آخر العهد به .<sup>(٢)</sup>

وفي تاريخ النويرى : وكان هذا الشيخ قد بلغ عند الملك الظاهر أرفع منزلة ، وانبسطت يده ، ونفذ أمره بمصر والشام ، وصيته أنه اجتمع بالملك الظاهر قبل أن يملك مصر وأخبره أنه يملك الديار المصرية ، وأخبره بأشياء انفقت له ،

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٧٩ ب

(٢) كنز الدرر ج ٨ ص ١٧١

فلما ملك السلطان [ ٥٨٠ ] حظى عنده ، وانقبض منه الصاحب بهاء الدين بن حنبا والنائب والخزندار ، فعملوا عليه وأحضروا عند السلطان من شهد عليه بالزنا واللواط وشرب الخمر ، وكان السلطان قد قدمت له هدية من صاحب اليمن من جملتها كُرْنَفَيْسٌ ، فأعطاها السلطان للشيخ خضر ، فدفعه لامرأة وزنى بها ، وأحضروها ، فأحضروا الكُرَيْن يدي السلطان ، وأقرت عليه بالزنا ، فاعتقله مكرما حتى مات .

وقيل : إن الصاحب بهاء الدين اتفق مع الملك السعيد في غيبة السلطان إلى الشام وأرسل إلى الشيخ من خنقه <sup>(١)</sup> .

### بقية الحوادث :

منها : أن في المحرم وصل صاحب النسوبة إلى عيذاب <sup>(٢)</sup> ، فنهب التجار ، وقتل خلقا كثيرا من أهلها ، منهم : الوالى والقاضى ، فسار الأمير سلاء الدين [ أبدوذى ] <sup>(٣)</sup> الخزندار إلى بلادهم ، فقتل خلقا ، ونهب وحرق ، ودوخ البلاد ، وأخذ النار .

ومنها : أن ديوان السلطان تسلم ما كان تأخر تسلمه من حصون الدعوة ، وهى : الكهف والمينقة والقدموس ، وقد كان أهل هذه الحصون يسوّفون

(١) ماخضا من نهاية الأرب مخطوط ج ٢٨ ورقة ٢٠٤ - ٢٠٦ .

(٢) عيذاب : بفتح العين المهملة ، ثم السكون ، وذال موحدة ، وباء واحدة آخر الحروف ، بلدة على البحر الأحمر يخرج منها الركب المصرى المتوجه إلى الجهاد من طريق قوس - هجوم البلدان تقويم البلدان .

(٣) [ إضافة للنرضيغ من البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٢ ]

وَيَدَافُونَ ، ثم أذعنوا وسلموها ، فنسلمها النواب : الميتقة في ثالث ذى القعدة ،  
والقدموس في ثامنه ، والكهف في الثاني والعشرين من ذى الحجة من هذه  
السنة ، وتكملت قلاع الدعوة في المملكة السلطانية ، واستؤصت شافة  
الاسماعيلية .<sup>(١)</sup>

ومنها : أنه تظاهر بلبوش أمير عربان بركة بالنفاق والمصيان ، فسير إليه  
العربان فأخذه أسيرا وجاءوا به إلى السلطان ، فن عليه وأطلقه ، ووجهه إلى  
بلاده ، فلم يلبث إلا قليلا حتى مات .<sup>(٢)</sup>

وفيهما : « .. »<sup>(٣)</sup>

وفيهما : حجج بالناس « ... »<sup>(٤)</sup>

(١) زيادة الفكرة بـ ٩ ورقة ١٨٠ ، الررض الزاهر ص ٤١٣ — ٤١٤ .

(٢) زيادة الفكرة بـ ٩ ورقة ١٨٠ ، الررض الزاهر ص ٤١٤ — ٤١٥ .

(٣) ، (٤) « ... » ياجيز في الأصل .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ تاج الدين أبو الفضل يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي - الثعلبي الدمشقي المحتسب ، المعروف بابن الحُبوبي المنعوت بالتاج .

مات في الرابع والعشرين من شهر ربيع [ ٥٨١ ] الآخر بدمشق ، ومولده في سنة عشر ومائة ، وهو من بيت الحديث ، وتولى الحسبة بدمشق مدة . قال ابن كثير : وكان من أعيان أهل دمشق ، ولى نظر الأيتام ، ثم الحسبة ، ثم وكالة بيت المال ، وسمع الكثير ، وتخرج له ابن بليان مشيخته ، قرأها عليه الشيخ شرف الدين الفزاري بجامع دمشق ، فسممها جماعة من الأعيان والفضلاء .<sup>(٢٢)</sup>

والثعلبي - : بالثاء المثلثة ، والعين المهملة ، والحُبوبي : بضم الحاء المهملة ، والباء الموحدة ، وبعد الواو باء أخرى .

الخطيب نجر الدين أبو محمد عبد القاهر بن عبد الغنى بن محمد بن أبي القاسم ابن محمد بن تيمية الحراني ، الخطيب بها كان .

وبينه معروف بالعلم والخطابة والرئاسة ، مات في الحادي عشر من شوال منها بدمشق ، ودفن من الغد بمقابر الصوفية ، ومولده سنة إنثى عشرة ومائة .

(١) « الشيخ تاج الدين أبو المنظر محمد بن أحمد » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

(١١)

العلامة تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس بن محمد بن مسعر  
ابن مالك بن محمد ، أبو القاسم الموصلی .

من بيت الفقه والرئاسة ، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، وسمع ، وحدث ،  
وصنف ، واختصر الوجيز [ من كتابه التعجيز ] <sup>(٢)</sup> والمحصل ، وله طريقة في  
الخلافة ، أحدهما من طريق ركن الدين الطاووس ، وكان جده عماد الدين  
ابن يونس شيخ المذهب في وقته ، رحمه الله .

الشيخ أبو الفتح عبد الله بن أبي الفضل جعفر بن أبي محمد عبد الجليل بن  
علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز الخنمي القموذي الأصل الإسكندراني  
المولد والدار ، المالكي .

مات في عشية الثالث من المحرم من هذه السنة بالإسكندرية ، ودفن  
بالديماس ، سمع ، وحدث ، ودرس ، وكان شيخاً فاضلاً . والقموذي نسبة  
إلى قموذ من بلاد إفريقية مسافة يومين من القيروان .

الشيخ المحدث أبو المظفر يوسف <sup>(٤)</sup> بن الحسن بن بسكار النابلسي الشافعي ،  
المذعوب بالشرف .

كان مشهوراً بالصلاح والإفادة ، وتولى مشيخة دار الحديث النورية بدمشق  
إلى أن توفي فيها في هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٢) [ ] إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٥) دار الحديث النورية بدمشق : بناها نور الدين محمود الملك العادل ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ /



الشيخ المسند أبو الفتح عبد الهادى بن عبد [ ٥٨٢ ] الكريم بن على  
ابن عيسى بن تميم القيسى المصرى المقرئ الشافعى الخطيب بمصر .

مات فى الليلة الرابع والعشرين من شعبان بمصر ، ودفن من الغد بسفح  
المقطم ، ومولده سنة ستين وتسعين وخمسمائة بمصر ، سمع كثيرا ، وحدث ،  
وانفرد بالرواية من غير واحد من شيوخه ، وخطب بجامع المقياص مدة ، رحمه الله .

الشيخ الأصيل أبو عبد الله محمد بن الشيخ الخطيب أبى حفص عمر بن يوسف  
ابن يحيى بن عمر بن كامل بن يوسف بن يحيى بن قابس بن حابس بن مالك بن  
عمرو بن معدى كرب ، الزبيدى ، المقدمى الأصل ، الدمشقى المولد والدار ،  
الشافعى الخطيب ، المنعوت بالموفق ، المعروف بابن خطيب بيت الأبار .

مات فى السابع عشر من صفر من هذه السنة ببيت الأبار ودفن بها : سمع  
الكندى وجماعة آخرين ، وحدث ، وهو من بيت الحديث .

الشيخ خضر الكردى شيخ الملك الظاهر <sup>(٢)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة فى زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨ م ، المعبر ج ٤ ص ٢٩٥ .

(٢) هو خضر بن أبى بكر محمد بن موسى .

وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، وفيه توفى سنة ٦٧٦ هـ . فوات الوفيات ج ١ ص ٤٠٤ .

رقم ١٤٧ ، السلوك ج ١ ص ٦٠٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٤ .

وفى ذكر ابن كثير وفاته مرتين سنة ٦٧١ هـ ، سنة ٦٧٦ هـ — انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص

٢٦٥ ، ص ٢٧٨ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة وهدرات الذهب إذ ورد فيهما أن صاحب الترجمة

حبس بالقلعة سنة ٦٧١ هـ حتى مات فى الحرم سنة ٦٧٦ هـ .

وأورد بيرس الدوادار ذكر وفاته سنة ٦٧٥ هـ — زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب .

وأورد ابن أيسك ترجمة كاملة للشيخ خضر هكذا — انظر كنز الدرر ج ٨ ص ٢٢٥ —

ذكرنا عن قريب أنه اعتقله السلطان الملك الظاهر ، ومات في السجن في هذه السنة ، وقيل السلطان أمر بإعدامه ، وقيل ابن الحنا كما ذكرنا ، وكان حظيا عند السلطان جدا حتى كان يزل بنفسه إلى زاويته التي بناها له بالحسينية في كل أسبوع مرة أو مرتين ، وبني له عندها جامعا يخطب فيه للجمعة ، وكان يعطيه كثيرا ، وبطلق له ، ووقف على زاويته شيئا كثيرا جدا ، وكان معظما عند الخاص والعام ، وكان فيه خير وصلاح ، وقد كاشف السلطان بأشياء كثيرة ، وقد دخل مرة كنيسة قمامة ، فذبح قسيميها بيده ، وأنبه ما فيها لأصحابه ، وحوطها مدرسة أنفق عليها أموالا كثيرة من بيت المال ، وسماها المدرسة الخضراء ، وكذلك فعل بكنيسة اليهود بدمشق دخلها ونهب ما فيها ، ومد بها سماطا ، وهمل فيها سماحا ، واتخذها مسجدا مدة ، ثم سموا في عودها إليهم واستمرارها عليهم ، ثم أنفق له ما ذكرناه حتى سبحه السلطان ، ومات في هذه السنة .

الملك المنيف فتح الدين أبو الفتح همربن الملك الفائز [ ٥٨٣ ] أبي إسحاق إبراهيم بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب الملقب بالمنيف .

مات في السابع والعشرين من ذي الحجة مسجونا بخزانة البنود بالقاهرة ، وأخرج منها في يومه ، ودفن بترابهم المجاورة لضريح الإمام الشافعي ، رحمه الله ،

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٠ / ب ، المنهل الصافي .

(٢) خزانة البنود : من منشآت الدولة الفاطمية لحسن أنواع البنود من الرابات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٨ م ، وجعلت بمسك ذلك حيسا للأمرء والزراء والأعيان ، ثم اتخذها بنو أيوب حينا ، ثم جعلوها منزلا للأمرى من الفرنج — صحح الأضنى ج ٢ ص ٢٥٤ ، المواظ والإخبار ج ١ ص ٤٢٣ .

ومولده في صفر سنة ست وستمائة بالقاهرة ، حدث بالإجازة عن أبي الروح  
عبد العزيز بن محمد الهروي .

الأمير سيف الدين أحمد بن مظفر الدين عثمان بن منكبرس صاحب صهيون .  
توفي في هذه السنة ، وكان قد أوصى أولاده بأن يسلموا الحصن إلى السلطان  
الظاهر ، ويلجأوا إليه ، ففعلوا كذلك ، وسلموا الحصن إلى نوابه ، ووفدوا  
إلى أبوابه ، وهما : سابق الدين ، ونغر الدين ، فأكرم مشواهما ، وأحسن  
إليهما ، وأمر الأمير سابق الدين بطبخاناه ، وأعطى أخاه إقطاعاً في حلقة دمشق  
واستمر بها إلى أن مات ، رحمهما الله تعالى .

الأمير بلبوش أمير عريان بركة ، مات في هذه السنة ، وقد ذكرنا أمره  
من قريب .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية والسبعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

والسلطان الملك الظاهر في الديار المصرية ، ولكنه خرج إلى ناحية الشام .

### ذكر سفر السلطان إلى الشام :

وفي ليلة السادس والعشرين من محرم هذه السنة ، خرج السلطان من القاهرة ، وتوجه إلى الشام ، وصحبه جماعة من أمرائه بسبب تواتر الأخبار بحركة أبقا ملك التتار ، ثم تواترت عليه الأخبار في أثناء الطريق بقوة حركته ، فكتب باستدعاء العساكر من الديار المصرية صحبة الأمير بدر الدين الخزندار ، ورسم بأن جميع من في مملكته ممن له فرس يركب للفرزة ، وأن يخرج أهل كل قرية بالشام من بينهم خيالة على قدر أهل القرية ، ويقومون بكلفتهم ، ووصل دمشق في شهر صفر ، ثم عاد إلى يافا عند وصول العساكر من الديار المصرية ، فأنزلهم بها ، ورتب أحوالهم ، وعاد إلى دمشق .<sup>(١)</sup>

وفيا [ ٥٨٤ ] وصل إليه وهو بدمشق الأمير شمس الدين بهادر ابن الملك فرج ، وكان والده أمير الطشت عند السلطان جلال الدين خوارزم شاه ، وله

(\*) يوافق أرفا الثلاثة ١٨ بولية ١٢٧٣ م .

(١) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٠ ب ١ ، ١٧١ .

شَمِيصَات ، وبعد وفاة جلال الدين ملك قلعة كَرَّان وقلعة أُنْرَبِنَا حِيَةِ قَجْجُون ،<sup>(١)</sup>  
ثم وصل إلى الروم ، فأقطع له أقصرا ، وكان يهادر المذكور قد كاتب السلطان  
فأطلع التتار على أمره ، فأمسكوه وحملوه إلى الأردو ، فهرب وحضر إلى البيرة ،  
ووصل إلى الأبواب السلطانية ، فشملة الإنعام ، وأعطى إقطاعا بعشرين فارسا<sup>(٢)</sup>  
بالديار المصرية .

وفيها: اتصل بالسلطان أن ملك الكرج حضر مخفيا لزيارة القدس الشريف ،  
فأرصد له من بحرف حليته ، فأمسك من بين الزوار هو وثلاثة نفر من أعيان  
أصحابه ، وسيروا إلى السلطان وهو بدمشق ، فسجنه بالقلعة المنصورة ورحل  
السلطان إلى القاهرة .<sup>(٣)</sup>

وكان الأمير عمرو بن مخلول أحد أمراء العرب قد حبسه السلطان في عجلون  
لحرم عمله ، فهرب منها وتوجه إلى التتار ، ثم طلب الأمان ، فقال السلطان :  
ما تؤمنه إلى أن يحضر إلى عجلون ويقعد في المكان الذي كان مسجوننا ، فحضر  
وتطوق بالطوق الحديد كما كان ، فعفا السلطان عنه .<sup>(٤)</sup>

(١) « كيران » في الرض الزاهر ص ٤٢١ ، السلوك ج ١ ص ٦١١ .

وهي مدينة بأذربيجان — معجم البلدان .

(٢) نقجوان : بلدة من فواحي أران ، وتسمى أيضا نخجوان — معجم البلدان .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ أ ، الرض الزاهر ص ٤٢١ — ٤٢٣ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ أ ، الرض الزاهر ص ٤٢٣ .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ أ ، الرض الزاهر ص ٤٢٣ .

## ذِكْرُ رَحِيلِ السَّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الْقَاهِرَةِ :

ثم أن السلطان خرج من دمشق في أواخر جمادى الأخرى ، ووصل إلى القاهرة ، فدخلها في سابع شهر رجب وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً .

ثم بعد ما دخل طهر ولد: نجم الدين خضر في شهر شعبان ، فلبس العسكر القبط ، فكان كما قيل :

ذالك يومٌ لها من اللهو فيه      ويُنقى من مطربات الأفاقي

بصليلٍ لمهيفٍ ، وصهيلٍ      لجسوادٍ ، ورتبةٍ لاداني

كلُّ أفعاله إلى الجسد تُغزى      يوم سلم ، أولاً ، فبوم رهان

لاتراه في السلم والحرب إلا      بين رخ و صارم و سنان<sup>(٢٢)</sup>

وعمل القاضي محي الدين بن عبد الظاهر أبياتا منها :

[ ٥٨٥ ]

يا ملك الدنيا ومن<sup>(٢٣)</sup>      بعزمه الدين نصر

هتيت بالعبد وما      على الهنياء اقتصر

لحكتها بشارة<sup>(٢٤)</sup>      لها الوجود مفتقر

بفرجة قد تحمت      ما بين موسى والخضر<sup>(٢٥)</sup>

(١) « في شهر رمضان » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ ، والروض الزاهر ص ٤٢٤ .

(٢) « في يوم عيد الفطر حتم الأمير نجم الدين خضر » - السلوك ج ١ ص ٦١٢ ، البداية والنهاية

ج ١٢ ص ٢٦٥ .

(٣) انظر أبحاث أخرى من هذه القصيدة في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧ .

(٤) « يا مالك الدنيا » في الروض الزاهر ص ٤٢٥ ، وتاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧ .

(٥) « بل إنها » في الروض الزاهر ص ٤٢٥ ، وتاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٨ .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ ب ، الروض الزاهر ص ٤٢٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧

### ذكر مغز الملك السعيد بن الظاهر إلى الشام :

وفي الثاني عشر من شهر رمضان من هذه السنة وجه السلطان ولده الملك السعيد إلى الشام صحبة الأمير شمس الدين آقسقر استادار ، فوصل دمشق بفتنة ولم يدر نائب السلطان بها إلا وهو بينهم في سوق الخليل ، ثم سار منها إلى صفد والشقيف وعاد إلى مصر فوصل في الحادي والعشرين من شوال .<sup>(١)</sup>

### ذكر الواقعة التي كانت بين أبغا بن هلاون وبين ابن عمه تكدار :

#### ابن موحى بن جغطاي بن جنكزخان :

وذلك أن تكدار كان مقدما على ثلاثين ألفا ، مقبلا ببلاد كرجستان فكاتب برأق .

وقال بريس : فكاتب فيدو ، وقصد الاتفاق معه على أبغا ، ف وقعت كتبه في يد أبغا ، فأرسل يستدعي عساكره المتفرقة [ وعزم على قصده ]<sup>(٢)</sup> ، فأحضر صمغار من بلاد الروم ، وصحبته معين الدين سليمان البرواناه ، وسيف الدين طرنطاي ، والدستان الدين الرومي ، وغيرهم ، وعرفهم ما بدا من تكدار ، وتجهز لقصده ، فانهزم من قدامه ، والتجأ هو وعسكره إلى بلاد الكرج ، فتمه صاحبها الملك سركيس من دخولها ، فأوى إلى جبل من جبالها هو ومن معه ، فأكلت خيولهم من عشب ذلك الجبل وفيه كيفية سُميها مضرّة بالخليل ، فنفتت وتماوت ، فطلبوا

(١) « مشر » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨١ ب . والارض الظاهر .

ص ٤٧٧ ، السلوك ج ١ ص ٦١٢ ، والنصح يتفق مع السياق .

(٢) إضافة من زبدة الفكرة . ٧

من ابغا الأمان ، فآمنهم واستترهم ، وأسر تكدار ، وفرق عسكرة حل مقتدى  
 عساكره ، ورسم لتكدار أنه لا يركب خيلا قارحة ، ولا جذعا ، منهم ،  
 ولا يركب ، إلا مهنرا صغيرا فقط ، وأنه لا يمس بيده قوسا ، فبقى كذلك مدة  
 لا يجسر يخالف أمره حتى أن ولد له صغيرا أحضر إليه قوسه يوما من الأيام  
 ليؤتوه له ، فقال يا بني : ما أقدر أمسك قوسك [ ٥٨٦ ] هذا ولا أوتره لأجل  
 مرسوم أبغا ، فإنه رسم لى بان لا امس قوسا بيدي ، فاست أمسكه ، ولو أنه  
 قوس ولدى ، لأننى لا أقوى حل خلافه ، خوفا من إتلافه ، ولم يقتعد فرسا  
 قارحا ، ولا جذعا ، إلى أن حم حمامه ، وتصرمت أيامه ، ولقد ابان ابن أخيه  
 عن حلم وافر ، ورفق ظاهر ، إذ لم يقابله على سوء فعله بما يؤذيه فى نفسه .  
 (٢)

(١) « سائط من زبدة الفكرة »

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٤٤



## ذِكْرُ مَلِكِ يَعْقُوبَ الْمَرْيَنِيِّ سَبْتَهُ وَذِكْرَ ابْتِدَاءِ مَلِكِهِمْ :

وفى هذه السنة ملك يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حماسة المرينى مدينة سبته ، وبنو سمرين ملكوا بلاد المغرب بعد بنى عبد المؤمن ، وكان آخر من ملك من بنى عبد المؤمن أبا دبوس ، وقد ذكرنا أخباره مع ما فيه من الإختلاف من سنة أربع وعشرين وستائة ، وأن المذكور قتل فى سنة ثمان وستين وسبائة ، وانقرضت حينئذ دولة عبد المؤمن ، وملك بعدهم بنى سمرين ، وهذه القبيلة أعنى بنى سمرين يقال لها حماسة من بين قبائل العرب بالمغرب ، وكان مقامهم بالريف القبلى من إقليم تازة .

وذكر فى كتاب نهاية الأريب : أن بنى سمرين بطن من زنانة من البربر ، وأول أمرهم أنهم خرجوا عن طاعة بنى عبد المؤمن المعروفين بالموحدين لما اختل أمرهم ، وتابعوا للغارات عليهم حتى ملكوا مدينة فاس ، واقتلعوها من الموحدين فى سنة بضع وثلاثين وستائة ، واستمرت فاس وغيرها فى يديهم فى أيام الموحدين ، وأول من اشتهر من بنى سمرين أبو بكر بن عبد الحق بن محيو بن حماسة المرينى ، وبعد ملكه فاس سار إلى جهة مراکش وضائق بنى عبد المؤمن ، وبقي كذلك حتى توفى أبو بكر المذكور فى سنة ثلاث وخمسين وستائة ، وملك بعده أخوه يعقوب بن عبد الحق بن محيو ، وتولى أمره وحاصر أبا دبوس

(١) هذا النص منقول من المختصر به ٤ ص ٧ - ٨ .

(٢) « بنى عبد الحق » فى الأصل ، والتصحيح من المختصر - الذى ينقل عنه التنبئى - « بنى »

في صرا كش وملكها يعقوب المريخي المذكور ، وأزال ملك بني عبد المؤمن <sup>(١)</sup> [من] حينئذ ، واستقرت قدم يعقوب المريخي المذكور في الملك حتى ملك سبته في هذه السنة ، ثم توفي .

قال المؤيد : ولم يقع لي تاريخ وفاته <sup>(٢)</sup> ، وملك بعده ولده يوسف [ ٥٨٧ ] ابن يعقوب بن عبد الحق <sup>(٣)</sup> [ بن يحيى ] ، وكنية يوسف المذكور أبو يعقوب ، واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل في سنة ست وسبعمائة ، على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه أثار عسكر حلب على كينوك <sup>(٤)</sup> ، فقتلوا الرجال الذين بها ، وسبوا الحرّيم ، وأتم العسكر فازية إلى أطراف طرسوس .

وهذه كينوك هي الحدث الحمراء ، وقد ذكرها المنبج في قصيدته التي أوفها :  
هل قدر أهل العزم تأتي العزائم :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أى الساقين الغائم

سقتها الغمام قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الحجاجم

(١) [ إضافة من المختصر .

(٢) « لنا » في الأصل ، والصحيح من المختصر .

(٣) ورد في الأيس المطرب ، والمهل الصافي أنه توفي سنة ٦٨٥ هـ .

(٤) [ إضافة من المختصر .

(٥) المختصر ج ٧ ص ٧٨ .

(٦) « كينوك » في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١١٠ .

قلت: كُيُنُوكُ بكسر الكاف، وسكون الياء آخر الجروك، وضمّ التون، وسكون الواو، وفي آخره كاف. وهو قريب من مرعش.

ومنها: أن ملك التار فوض إلى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد النظر في أمر تستر وأعمالها، فسار إليها ليتصيح أحوالها، فوجد بها شابا كان من أبناء التجار يقال له: كُي، قد قرأ القرآن، وشيئا من الفقه، والإشارات لابن سينا، ونظر في النجوم، ثم ادعى أنه عيسى بن مريم، وقد صدقه في ذلك جماعة من جهلة أهل تلك الناحية، وقد أسقط لهم من الفرائض صلاة العصر، وعشاء الآخرة، فاستحضره فسأله عن هذا فراه ذكيا إنما يفعل ذلك عن قصد، فأمر بقتله، فقتل بين يديه، جزاه الله خيرا وأمر العوام فمهبوا أتباعه.<sup>(٢٢)</sup>

ومنها: أن في سلخ شوال وردت كتب النصحاء أن الفرنج أقاموا انبرورا في بلد الألمانية اسمه الماركيس رودلف.<sup>(٢٣)</sup>

ومنها: أن في هذه السنة ولدَ الملك المؤيد حماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن محمد بن شاهشاه بن أيوب بدار ابن الزنجيل بدمشق المحروسة.

(١) دلى في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٦.

(٢) انظر أيضا البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦.

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٢ ب.

• الماركيس رودلف دفريرتكر في الروض الزاهر ص ٤٢٨.

والمقصود رودلف أوف هيسبرج الذي توج ملكا في ٢٤ أكتوبر ١٢٧٣ م.

(٤) ولد في جمادى الأولى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م، وتوفي سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٣١ م —

المسئل الصافي ج ٢ ص ٣٩٩ رقم ٤٣٧، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٤١، الوافي ج ٩ ص ١٧٢

رقم ٤٠٨٥، قوات الوفيات ج ١ ص ١٨٣ رقم ٧١، البدر الطالع ج ١ ص ١٥٧ رقم ٩٤.

وانظر المختصر ج ٤ ص ٨.

قال المؤيد في تاريخه: فإن أهلنا كانوا قد جفلوا من حاة إلى دمشق بسبب  
أخبار التتار<sup>(١)</sup>.

ومنها: أنه كان وباءً بالديار المصرية فهلك فيه خلق كثير، [٥٨٨]  
أكثرهم النسوان، والأطفال.

وفيها: «...»<sup>(٢)</sup>.

وفيها: حج بالناس «...»<sup>(٣)</sup>.

(١) النزاع في المختصر ج ٤ ص ٨٠٠.

(٢) (٢) «...» ج ٤ ص ٨٠٠.

(٣) «...» ج ٤ ص ٨٠٠.

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

(١) الصدر الرئيس مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن عز الدين أبي غالب المظفرى الوزير مؤيد الدين أسعد بن حمزة بن أسعد بن علي بن محمد التميمي ابن القلامي .

(٢) جاوز السبعين ، وكان رئيساً كبيراً ، واسع النعمة ، لا يباشر شيئاً من الوظائف ، وقد أزموه بعد ابن سويد بمباشرة مصالح السلطان ، فباشرها بلا جامكية ، وكانت وفاته ببستانه ، ودفن بسفح قاسيون يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم ، وهو والد الصدر عز الدين حمزة رئيس البلدين دمشق والقاهرة ، وجدهم مؤيد الدين أسعد بن حمزة الكبير ، كان وزير الملك الأفضل نور الدين علي بن

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦ ، المعراج ص ٥ ص ٢٩٧ ، السلوك ج ١ ص ٦٠٣ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٩ .

(٢) « لا يفعل يباشر » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

و « لا يفعل أن يباشر » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦ .

(٣) جامكية - جوامك ، الرواتب عامة ، فذكر القلقشندي « أن ثقة مالِك السلطان كانت عبارة عن جامكيات وطلب ركسوة وغير ذلك » - صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٥٧ .

(٤) هو حمزة بن أسعد بن مظفر ، صاحب عز الدين بن القلامي التميمي دمشق ، المتوفى سنة ١٠٧٣ / ١٣٣٨ م - المنهل الصافي ، الدرر ج ٢ ص ١٦٢ رقم ١٦٢٧ ، وفيه أنه توفى سنة ١٠٦٢ هـ .

(٥) توفى سنة ١٠٦٢ / ١٢٢٥ م - ونوبات الأعيان ج ٣ ص ٤١٩ رقم ١٨٦ .

السلطان الملك الناصر يوسف بن أيوب فاتح القدس ، وكان رئيساً فاضلاً ،  
له كتاب الوصية في الأخلاق المرضية ، وغير ذلك ، وكانت له يدٌ جيدةٌ في النظم ،  
فمن ذلك قوله :

ياربَّ جُد لي إذا ما ضممتني جَدني      برحمة منك تُنجيني من النارِ  
أحسِن جوارى إذا ما أصبحت جارك في      الحسدى فإنك أوصيت بالجارِ  
وأما والد حمزة بن أسعد بن علي بن محمد التيمي فهو العميد فكان كتب  
جيداً ، وصنف تاريخاً من بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى سنة وفاته خمس وخمسين  
ونعمائة .

الشيخ عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن الحسين المقدسى .<sup>(٢)</sup>

له زاوية بتابلس وله أشعار رائقة ، وكلام قوى في علم التصوف ، مات  
في هذه السنة .

قاضي القضاة كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التغلبيني  
الشافعي .

(١) « ركان بكتب جديدة » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٦ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، لبداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، الملوك ج ١ .

ص ٦١٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٧ ، المعبر ج ٥ ص ٢٠٨ - ٢٩٩ ، تذكرة الحفاظ

ج ٤ ص ٤٩١ .

كان مولده بتفليس<sup>(١)</sup> مسنة إحدى وستائة ، وكان فاضلا أصوليا مناظرا ،  
ولى نيابة الحكم بدمشق مدة ، ثم استقل بالقضاء فى دولة هلاون ، وكان عفيفا  
نزها ، ولما انقضت أيامهم تعصبت عليه بعض الناس ، ثم التزم بالمسير إلى  
القاهرة ، فأقام بها يفيد الناس إلى أن توفى بها فى ربيع الأول منها : [ ٥٨٩ ]  
ودفن بالفراقة الصفرى .

إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر التنوخى ، وتنوخ من قضاة .<sup>(٢)</sup>

كان صدرا كبيرا ، شمع كثيرا ، وكتب الإنشاء للناصر داود بن الملك  
المعظم ، وتولى نظر المارستان النورى وغيره ، وكان مشكور السيرة ، وقد اثنى  
عليه فى واحد ، وقد جاوز الثمانين سنة .

جمال الدين بن مالك أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجياني<sup>(٥)</sup>

النهوى .

(١) تفليس : بفتح أوله ويكسر : بلد بأرمينية الأولى — معجم البلدان .

(٢) « ابن أبي الهيثم ، مسند الشام ، تقى الدين » فى العبر ج ٥ ص ٢٩٩ .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٨٢ رقم ٤٢٥ ، الوافى ج ٩ ص ٧١ رقم  
٢٩٩٠ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، العبر ج ٥ ص ٢٩٩ ، تذكرة الحفاظ ج ٤  
ص ١٤٩٠ .

(٣) توفى سنة ٥٦٥٦ / ١٢٥٨ م — انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٩٥ .

(٤) « المرستان » فى الأصل .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٣ — ٢٤٤ ، الوافى ج  
٢ ص ٣٥٥ رقم ١٤٣٦ ، فوات الوفوات ج ٣ ص ٤٠٤ رقم ٤٧١ ، السلوك ج ١ ص ٦١٢ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، العبر ج ٥ ص ٣٠٠ ، تذكرة  
الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٩ .

صاحب التصانيف المفيدة ، من ذلك الكافية الشافية ، وشرحها ،  
 والتصميل ، وشرح نصفه ، والألفية التي شرحها ولده بدر الدين شرحا مفيدا ،  
 ولد بجيان سنة ست مائة ، أو إحدى وست مائة ، وأقام بحلب مدة ، ثم بدمشق ،  
 وكان كثير الإجتماع بالقاضي شمس الدين بن خلكان ، وأثنى عليه غير واحد ،  
 وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة ، وكانت وفاته بدمشق ليلة الأربعاء ثاني  
 عشر رمضان ، ودفن بقرية القاضي عز الدين بن الصباغ بقاسيون .

النصير الطوسي<sup>(٢)</sup> محمد بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الطوسي .

وكان يقال له المولى نصير ويقال أيضا : خواجا نصير ، اشتغل في شبابه ،  
 فحصل علم الأوائل جدا وصنف في ذلك ، وفي علم الكلام ، منه : كتاب  
 التجريد المشهور ، وله شرح على الإشارات ، ووُزِّرَ لأصحاب قلاع الموت من  
 الإسماعيلية ، ثم وُزِّرَ هلاون ، وكان معه في واقعة بغداد ، ومن الناس من يزعم  
 أنه أشار على هلاون بقتل الخليفة ، والله أعلم .

وقال ابن كثير : وعندى أن هذا لا يبدر من فاضل ولا عاقل ، وقد ذكره  
 بعض البغاددة ، فأنشوا عليه ، وقالوا : كان عالما فاضلا ، كريم الأخلاق ،  
 توفي ببغداد في ثامن عشر ذي الحجة منها ، وله خمس وتسعون سنة ، ودفن في مشهد<sup>(٣)</sup>

(١) جيان : بلدة بالأندلس ، تبعد نحو ٥٠ ميلا عن قرطبة — معجم البلدان .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الرافق ج ١ ص ١٩٢ رقم ١١٢ ، فوات الرغبات ج

٢ ص ٢٤٦ رقم ٤١٤ ، السلوك ج ١ ص ٦١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ ، البداية والنهاية

ج ١٢ ص ٢٦٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١ ، المختصر ج ٤ ص ٥٨ .

(٣) ولد في جمادى الأولى سنة ٥٧٧ هـ . السلوك ج ١ ص ٦١٤ .

وله خمسي وسبعون سنة في البداية والنهاية .



موسى بن جعفر في سرداب كان قد أُهدى للخليفة الناصر لدين الله، وهو الذي كان قد بنى الرصد لمراعاة وترتب عنه الحكاه من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين والأطباء، وفيهم من الأنواع، وبني له قبة عظيمة، وجعل فيه كتباً عظيمة جداً من الكتب التي نهبت من بغداد والحزيرة والشام، حتى [ ٥٩٠ ] قيل تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد، وأصل اشتغاله على المعين سالم بن بدر بن علي المصري المعتزلي المتشيع، فترجع فيه صروق كثيرة <sup>(١)</sup>.

الشيخ الحليل المسند أبو الفرج عبد اللطيف بن الشيخ أبي محمد عبد المنعم ابن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله النميري الحراني الحنبل، التاجر المنعوت بالنجيب، المعروف والده بابن الصبقل.

مات في مستهل صفر بقعة الجبل بظاهر القاهرة، ودفن من يومه بسفح المقطم، ومولده بخران في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، سمع الكثير، وحدث بالكثير ببغداد ودمشق والقاهرة ومصر وغيرها، وبقى حتى تفرد بالرواية عن كثير من شيوخه، وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، فحدث بها مدة إلى حين وفاته.

الشيخ الصالح العارف أبو محمد عبد الله بن عمرو بن يوسف أبي عبد الله الصنهاجي الحميدي القصري.

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، المبرج ٥ ص ٢٩٨، شذرات الذهب ج ٥ ص

٣٣٦، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩١، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٩ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٩٠ .

مات في ليلة الرابع من شهر ربيع الآخر بظاهر القاهرة ، ودفن بسفح المقطم ، وقد قارب المائة من عمره ، صحب جماعة من المشايخ ، وكان مشهورا بالعلم والدين ، مذكورا بالصلاح والخير ، مفضودا للزيارة والتبرك به .

القاضي محي الدين أبو المكارم محمد بن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن الشيخ بن رافع الأسدي الحلبي .  
مات في الثالث عشر من جمادى الأولى بحلب ، ودفن بتربة جده ، ومولده بحلب في الخامس من شعبان سنة اثنتي عشرة وستائة ، سمع ، وحدث ، ودرس بالمدرسة المنسورية بالقاهرة ، ثم تولى القضاء بحلب إلى حين وفاته ، وبيته معروف بالعلم والدين والتقدم .

الشيخ الصالح محي الدين أحمد بن صاحب بهاء الدين أبي الحسن علي بن القاضي السديد أبي عبد الله محمد بن سليم المصري الشافعي .

مات في ليلة الثامن من شعبان بمصر ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، سمع من جماعة ، وحدث ، وكان منقطعا عن المناصب الدنيارية ، محبا للتخلي والإنفراد [ ٥٩١ ] كثير الصدقة والمعروف ، وبني رباطا حسنا بمصر ، ودرس بمدرسة والده مدة إلى حين وفاته .

(١) وله أيضا ترجمة في : السلوك ج ١ ص ٦١٣ .

(٢) المدرسة المنسورية بالقاهرة : كانت في الأصل دارا لشمس الخواص المنسوري ، من الخنفس السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وظل منسوري هذا مقديما إلى الأيام الكابلية ، ثم انقطع حتى وفاته ، فأصبحت داره مدرسة — الملاحظ والإخبار ج ٧ ص ٢٧٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢١١ ، تاريخنا بين القرائن ج ٧ ص ١٩٠ .

الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الأنصارى المعروف بابن القرطبي .

مات فى النصف من شوال بقنا من صعيد مصر ، ومولده فى سنة إثنين وستائة ، سمع وحدث ، وله النظم الحسن ، والنثر الجيد .

الشيخ الصالح المكرم بن المظفر بن أبي محمد العيين زربى .<sup>(٢)</sup>

مات فى ليلة الثامن عشر من شوال بالقرافة الصغيرة ودفن بها ، ومولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة بمصر ، سمع ، وحدث ، وكان شيخا صالحا .  
ومكرم - بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وآخره ميم - .

الأمير حسام الدين لاجين بن عبد الله الأبدى الدوادار المعروف بالدفيل ،<sup>(٣)</sup>  
مات فى الرابع عشر من شهر رمضان بستان الخشاب ظاهر القاهرة ، ودفن من يومه بسفح المقطم ، سمع ، وكان محبا لأهل العلم ، مؤثرا للاجتماع بهم ، ذكيا ، حسن السمات ، رحمه الله .

الأمير يغمراس صاحب تلمسان .

توفى فى هذه السنة ، وأخذ يعقوب بن عبد الحق المرينى مكانه .

الأمير مبارز الدين أفوش المنصورى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢ ، الطالع السعيد ص ١٣١ رقم ٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٦١٣ .

مملوك الملك المنصور صاحب حماة ونائب سلطته ، وكان أميراً جليلاً ،  
شجاعاً ، ماقلاً ، قفجاق الجلس .

الأمير فارس الدين أفضأى الأتابك المستعرب الصالحى النجمى .<sup>(١)</sup>

من كبار الأمراء ، وهو أول من دحا بعد قتل السلطان الملك المظفر قطز  
إلى سلطنة الملك الظاهر بيبرس ، فأجابه الأمراء إلى ذلك ، وكان الظاهر  
يعرف له ذلك ، واستمر عنده على المنزلة ، نافذ الكلمة إلى أن مات فى جمادى  
الأولى من هذه السنة .

وقال بيبرس : فى السنة الآتية .<sup>(٢)</sup>

الشيخ جلال الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قاسم بن المسيب بن  
عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، ابن أبى حنيفة القرشى ، المعروف  
بـولانا جلال الدين القونوى .

كان رجلاً [ ٥٩٢ ] عالماً بمذهب أبى حنيفة رضى الله عنه واسع الفقه ،  
عالماً بالخلاف وبأنواع العلوم ، قصده الشيخ قطب الدين الشيرازى شارح  
المفتاح وغيره ، وجرى بينهما محاورات ، ثم إن جلال الدين المذكور ترك  
الاشتغال وانقطع ، وترك أولاده ومدرسته وساح فى البلاد ، واشتغل بالأشعار ،  
غالبها بالفارسية ، وألف كتاباً وصماه المثنوى ، وفيه كثير مما يرده الشرع والسنة

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الساقى ج ٢ ص ٥٠٤ رقم ٥٠٦ ، الرافى ج ٩ ص ٣١٨  
رقم ٤٢٥١ ، المنجم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ ، البداية والنهاية  
ج ١٣ ص ٢٦٦ ، المعبر ج ٥ ص ٢٩٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٩٠ - ١٤٩١ .

(٢) يوجد خرم فى النسخة التى بين أيدينا من الجزء التاسع من زبدة الفكرة من رقيات سنة ٨٦٧٢  
إلى كسرة التار فى ذى القعدة سنة ١٠٨٦٧٥ ، وذلك فيما بين الزوافة ٨٧٢ بيا ٨٢٣٩ .

الطاهرة ، وضلّت بسببه طائفة كثيرة ، ولا سيما أهل الروم ، وقد ينقل عنهم من الإطراء في حق جلال الدين المذكور ما يؤدي إلى تكفيرهم وخرجهم عن الدين الحمدي والشرع الأحمدي .

ويقال : إن سبب عدول الجلال المذكور عن التصدي بالإشتغال بالعلوم ، وإن توجهه إلى الحال التي تنقل عنه ، أنه كان جالسا يوما في بيته وحوله الكتب والطلبة ، فدخل عليه الشيخ شمس الدين التبريزي ، فسلم وجلس فقال : ما هذا ؟ وأشار إلى الكتب والحالة التي هو عليها ، فقال جلال الدين : هذه لا تعرفها ، فما فرغ الجلال من هذه اللفظة إلا والنار قد عملت في البيت والكتب ، فقال الجلال للتبريزي : ما هذا ؟ فقال له التبريزي : هذا لا تعرفه ، ثم قام وخرج من عنده : فقام الشيخ جلال الدين وخرج وراءه ولم يجده ، ثم ترك كتبه واشتغاله وأولاده وخرج منقطعا ، ولم يحصل له الاجتماع بالتبريزي المذكور بعد .

ويقال : إن حاشية جلال الدين قصدوه واغتالوه والله أعلم ، مات الجلال في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ، أعني سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بمدينة قونية ، ودُفن بها ، وبُنيت عليه تربة عظيمة ، ولقد زرته في سنة  
(١) « ... » وثمانمائة .

(١) « ... » باض في الأصل .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة والسبعين بعد السّمانه (\*)

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان البلاد المصريّة والشاميّة : الملك الظاهر ، رحمه الله .

وبقية أصحاب البلاد على حالهم .

وفيها أطلع [ ٥٩٣ ] السلطان على ثلاثة عشر أميراً من المصريّة ، منهم بختقار

الجويّ ، قد كاتبوا التتار ، فأخذهم ، فأقروا بذلك ، وجاءت كتبهم مع

البريد ، فكان آخر المهديّ بهم .

### ذكر خروج السلطان إلى الكرك :

خرج السلطان الظاهر من الديار المصريّة في الثامن من صفر من هذه السنة ،

وتوجه إلى الهنّج إلى الكرك من طريق البدريّة ، فبلغه أن الرجال الذين بها قد

خامروا ، فسكهم وقطع أيديهم وأرجلهم ، وأقام بالكرك ثلاثة عشر يوماً ،

ثم عاد إلى جهة مصر ، ودخلها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من

هذه السنة .

(\*) يوافي أرطا السنت ٧ بولية ١٢٧٤ ثم .

ثم توجه إلى العباسية وولده الملك السعيد صفيته ، ورمى البندقي ، وصرع  
ولده طيرا من الطيور الواجبة <sup>(١)</sup> .

وفيما تحيل السلطان على استخلاص رؤساء الشواني واستخراجهم من أسر  
الفرنج ، وذلك أنه لما انكسرت الشواني بقبرس على ميناء نمسون كما ذكرنا ، وأن  
صاحب قبرس أمر رؤساءها وأرسلهم إلى عكا فاعتقلوا بها في قلعتها ، فبذل السلطان  
لهم مالا في إطلاقهم ، فتوقفوا وتغالوا فيهم ، فتحيل واستمال الموكلين بحفظهم ،  
ولم يزل يتلطف في أمرهم حتى سرقوا من محبهم وخرجوا في مركب معد لهم ،  
وكانت لهم خيل معدة في البر ، فركبها ، ولم يعلم بهم إلا وقد وصلوا إلى الأبواب  
السلطانية ، وهم ستة نفر ، وكان السلطان كما قيل :

ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف

وفيها : ورد كتاب ملك الحبشة واسمه محمر أملاك يطلب مطران من بطرك  
الإسكندرية ، فأجابه السلطان إلى ذلك ، ورمم لبطرك اليعاقبة بأن يجهز إليه  
مطران ، فجهزه وأرسله إلى السلطان صحبة رُسُلِهِ <sup>(٢)</sup> .

وفيها : توجه عسكر حلب إلى بلاد سيس ، وأغاروا عليها ، وعلّ مترعش ،  
وقلعوا أبواب ربيضا ، وتبع هذه الغارة خروج السلطان إليها ، وإناخته عليها .

(١) « أوزة خنية » - الأرض الزاهرة ص ٤٢٩ .

والمقصود أحد الطيور المينة للرمية - انظر زيادة كشف المسالك ص ١٢٦ .

(٢) هو المعروف في المصادر الحبشية باسم « يكونو أملاك » Yekuno Amlek الذي حكم  
في الفترة من ١٢٧٠ - ١٢٨٥ م .

(٣) الأرض الزاهرة ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

وانظر نص الخطابات المتبادلة في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٤ - ٢٥ .

## ذكر خروج السلطان إلى الشام :

برز السلطان [ ٥٩٤ ] من قلعة الجبل في الثالث من شعبان من هذه السنة ،  
 ووصل إلى دمشق في سلخ شعبان ، ودخل دمشق في يوم تلخ ألبس الأرض أثوابا ،  
 ( وفتحت السماء فكانت أبوابا )<sup>(١)</sup> ونرج عسكر الشام ملبيين متوجهين لغزوينيس  
 وأعمالها ، وأقام السلطان بدمشق بدمهم أياما قلائل ، ثم جهز الجاليس محبة  
 الأمير سيف الدين قلاوون الأتقي والأمير بدر الدين بيليك الخزندار ، فساروا سيرا  
 عنيفا .

قال بيبرس في تاريخه : ووصلنا إلى المصبصة على غرة من الأرمن ، فهجمت  
 العساكر عليها عند فتوح أبوابها ، فلكوها وقتلوا من بها ، وملكوا الجسر ، وكان  
 السلطان قد جهز المراكب وحملها صحبته على الجمال ليعدوا فيها نهر جهان والنهر  
 الأسود فلم يخرج إليها ، ووصل إليها السلطان على الأثر ، وجرّد الأمير حسام الدين  
 العيتابي ومهني بن عيسى إلى البيرة ، ودخل السلطان ميسس ، طلباً في العساكر

(١) « دفتحت فيه » في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) سورة البقرة رقم ٧٨ آية رقم ١٩ .

(٣) المصبصة : مدينة على نهر جهان ، وهي تقارب طرسوس ، ويهنا وبين أذنة تسعة أميال —

معجم البلدان .

(٤) نهر جهان = نهر جهان — تقع على المصبصة ، ويصب في البحر المتوسط على مسافة قريبة

منها — معجم البلدان .

(٥) النهر الأسود : أحد فروع الفرات الأعلى ، ويعرف عند الترك باسم « فرا حنه » أي النهر

الأحمر ، ويجري غرب المصبصة وطرسوس — معجم البلدان .



والمواكب كالبدر المنير بين الكواكب ، وأمر بخرابها ، ووصل دربند الروم ،  
 ووصل ، ووصلت بعونه إلى أبياس ، والبرزين ، وآذنة ، وقتلوا وغنموا ، فقال<sup>(١)</sup>  
 في ذلك :

يا ويح سيس اخضت نهبية<sup>(٢)</sup> كم عوق الجارى بها الجارية<sup>(٣)</sup>  
 وكم بها قد ضاق من مسلك واستوقف المشاي بها المشايبة

ولما عاد إلى المهيصة راجعاً من دربند أمر بإحراق جانبها ، فأحرقت ،  
 وتحكمت عساكره في كل ما حوث ، فكان كقول البحترى :

سبوق لها في كل دار غدارحى وخيل لها في كل دار [غدا] نهب<sup>(٤)</sup>  
 علت فوق بفراس فضاقت بما جنت صدور رجال حين ضاق بها الدرب<sup>(٥)</sup>  
 وما شك قوم أوقدوا نار فندة وسرت إليهم أن نارهم تحب<sup>(٥)</sup>

ثم خرج السلطان — رحمه الله — إلى مرج أنطاكية ، فأقام به (جمع  
 الغنائم في صيد واحد من الخيل والحواري والماليك والمواشي وغيرها ، فقسمها  
 بنفسه على العساكر ، فلم ينس صاحب علم ولا رب قلم ، وأراح العساكر [٥٩٥]  
 شهرا ، ثم رحل إلى القصير فنأزله ، وهذا الحصن لبأيا رومية ، وكانت

(١) المقصد ابن عبد الظاهر — انظر الروض الزاهر ص ٤٣٨ .

(٢) وأصبحت ، في تاريخ ابن الفرات .

(٣) «جارية» في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٢ .

(٤) [ ] إضافة من الروض الزاهر ص ٤٣٤ .

(٥) تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٠ .

مضرة على القومة وجهاتها ، وكان أهله عند فتح أنطاكية سألوا الخديعة ، فأجيبوا إليها فما وقفوا عندها ، فرتب السلطان عسكريا لحصاره ، فسلمه أهله ، وحملوا إلى الجهات التي قصدوا ، وأما العسكر والعربان الذين توجهوا نحو البيرة فإنهم وصلوا إلى رأس العين ونهبوا وغنموا ما وجدوا ، وأما السلطان وعساكره فإنهم توجهوا إلى دمشق وأقاموا فيها إلى أن خرجت هذه السنة .

ومن الحوادث المزعجة في هذه السنة أن نار رمل على أهل الموصل فعم الأفق ، وخرجوا من دورهم يتهلون إلى الله تعالى حتى كشف عنهم .

وفيها : « ... » <sup>(١)</sup> .

وفيها : حج بالناس « ... » <sup>(٢)</sup> .

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

ابن عطاء قاضى القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين

محمد بن عطاء بن حسن بن جبير بن جابر بن وهب الأذرعى الحنفى .

وُلِدَ سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، وسمع الحديث ، وتفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، وناب فى الحكم عن الشافعى مدة ، ثم استقل بالقضاء للحنفية أول ما ولى القضاء من المذاهب الأربعة ، ولما وقعت الحوطة على أملاك الناس أراد السلطان منه أن يحكم له بها بمقتضى مذهبه ، فغضب من ذلك وقال : هذه بأيدي أربابها ولا يحل لمسلم أن يتعرض إليها ، ونهض من المجلس ، وغضب السلطان غضبا شديدا ، ثم سكن غضبه ، وكان يثنى عليه بعد ذلك ويقول : لا تثبتوا كتبنا إلا عنده ، وكان رحمه الله من العلماء الأعيان ، كثير التواضع ، قليل الرغبة فى الدنيا ، روى عنه ابن جماعة وغيره ، وأجاز للبرزالى ، وكانت وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى ، ودفن بالقرب من المعظمية بسفح جبل قفاسيون ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل السافى ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٦ ، شذرات الذهب

ج ٥ ص ٣٤٠ ، السلوك ج ١ ص ٦١٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٦٨ ، المعبر ج ٥ ص ١٣٠١

(٢) « إلامه » فى الهداية والنهاية .

(١) الشيخ مُسَلَّمٌ — بتشديد اللام المفتوحة — البرقي البدوي ، شيخ [ ٥٩٦ ] الفقراء .

مات في ليلة الخميس من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، ودفن من الغد بقرافة مصر الصغرى ، كان أحد المشايخ المشهورين مقصودا للدعاة والتبرك ، وله رباط بقرافة مصر الصغرى وأصحاب معروفون به .

الشيخ الصالح أبو الطاهر محمد بن الشيخ المحدث أبي الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم بن أبي العرب بن عباس الحارثي ، المقدسي الأصل ، المصري المولد والدار ، الضرير .

كان شيخا صالحا من أهل الخبز ، مات في ليلة السادس والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم بقرب المسجد المعروف بالفتح ، ومولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسعين وخمسمائة ، سمع ، وحدث ، وأبوه الشيخ أبو الحسن أحد المشايخ المعروفين بالطلب والحديث ، وكتب بخطه كثيرا ، وجمع ، وحدث ، وكان موصوفا بالخبر والصلاح .

(٢) الشيخ المحدث أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الإسكندراني ، الفقيه الشافعي المنعوت بالوجه .

(١) « الشيخ سالم البرقي » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٨ ، ورد فيه أيضا أنه توفي سنة

(٢) وله أيضا ترجمة في تاريخ أئمة القراءات ج ٧ ص ٢٨ ، العرجة ص ٢٠١ — ٢٠٢ ؛

مات في ليلة الحادى والعشرين من شوال بالإسكندرية ، ودفن من الغد بالميناوين ، ومولده في الثامن من صفر سنة سبع وستمئة بالإسكندرية ، وكان قفيا فاضلا ، ومحدثا حافظا ، وقدم بغداد وأقام بها مدة ، وسمع بها الكثير ، ثم لما قدم الإسكندرية تولى بها الحسبة ، ودرس بها ، وحدث ، وجمع ، وصنف ، وخرج معجم شيوخه ، وألف تاريخا لبلده الإسكندرية .

الشيخ أبو الفتح عمر بن يعقوب بن عثمان بن طاهر بن المفضل الأربلي الصوفي .

مات بدمشق في يوم عيد الأضحى ، ومولده في ليلة الثامن والعشرين من شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بأربل ، حدث بالإجازة من جماعة .

الأمير الأصمبيل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الأمير جمال الدين أبي [ ٥٩٧ ] الفتح موسى بن يعقوب بن جلدك .

مات في الرابع والعشرين من جمادى الأولى بالحملة من الأعمال الغربية ، وكان واليا بها ، وحمل إلى القسرافة ودفن بتربتهم ، حدث بشيء من نظمه ، وكان معروفا بالشدة والصرامة في ولايته ، وكان فاضلا في الأدب والشعر ، عارفا بصنعة الألحان وعلم الموسيقى .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٢٩ رقم ٣١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٥ ، الوافي ج ٨ ص ٢٥٢ رقم ٣٦٣٦ ، السلوك ج ١ ص ٦١٩ وفيه يوسف بن أحمد ، والجلال السهمي ج ١٤٩ رقم ٧٦ ، تاريخ ابن الفرات - المجلد السابع ص ٢٧ .

(١) الأبرنيس بيمنند بن بيمنند صاحب طرابلس ، هلك في هذه السنة ، ووصل ابن عمته صاحب قبرص إلى طرابلس معزياً لولده ، وسألوا السلطان إرسال بعض أمرائه ليقرروا معه الإتفاق ، فأرسل إليهم الأمير سيف الدين بليان الرومي الدَّوَّار ، فقرر عليهم القيام بعشرين ألف دينار صورية وإطلاق عشرين أسيراً .

وقال ابن كثير : وكان جَدُّ بيمنند بن بيمنند المذكور نائباً لبنت صنجيل الرومي الذي تملك طرابلس من ابن عمار في حدود الخمسمائة كما تقدم ، وكانت مقيمة ببعض جزائر البحر ، فتغلب على البلد لبعدها منه ، ثم استقلَّ بها ولده ، ثم حفيده هذا ، وكان شكلاً مليحاً .

وقال قطب الدين اليونيني : رأيت به بعلبك في سنة ثمان وخمسين وستمئة حين جاء مسلماً على كتبغا نون ، ورأى أن يطلب منهم بعلبك ، فشق ذلك على المسلمين ، ولما توفي دفن بكيسة طرابلس ، ولما فتحت في سنة ثمان وثمانين بعد الستمئة نبش الناس إياه من قبره ، وألقوا عظامه على المزابيل للكلاب .<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٥١٥ رقم ٧٥١ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص

٢٤٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩ .

وانظر تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٣٤ - ٣٥ .

(٢) هو بوهيمند السابع Bohemond VII .

(٣) وذلك في ثامن المحرم - السلوك ج ١ ص ٦١٩ .

تسليوك (٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)  
في السنة الرابعة والسبعين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

والسلطان الملك الظاهر ببرص في دمشق ، وأرسل الأمير بدر الدين الخزندار إلى مصر في الرابع والعشرين من المحرم لإحضار ولده الملك السعيد ، فتوجه وأحضره ، ودخل دمشق في سادس صفر من هذه السنة ، وكان يوماً مشهوداً .

### ذكر نزول [ ٥٩٨ ] التتار على البيرة :

وفي يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة <sup>(١)</sup> نزل التتار على البيرة في ثلاثين ألفاً من المقاتلة منهم خمسة عشر ألفاً من المغول وخمسة عشر ألفاً من الروم ، فعلى المغول أمير يسمى <sup>(٢)</sup> أبطاي ، وعلى الروم الأمير معين الدين سليمان البرواناه ، ومعهم جيش الموصل ، وجيش ماردين ، والأكراد ، وذلك بأمر أبغا بن هلاون ملك التتار ، فنصبوا على البيرة ثلاثة وعشرين منجنيقاً ، فخرج أهل البيرة في الليل ،

(٥) يوافق أولها الخميس ٢٧ يونيو ١٢٧٥ م .

(١) « ثاني جمادى الآخرة » في الأصل ، والنصح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩ ، فإذ ذكره ابن كثير هو الأرجح ، فقد ورد في التوفيقات الإلمامية أن أول جمادى الآخرة سنة ٦٧٤ هـ هو يوم جمعة .

(٢) « وقيل أبطاي » — تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٤٠ ، وهو Abatai .

فكبدوا العسكر وأحرقوا المنجنيقات ، ونهبوا شيئاً كثيراً ، ورجعوا إلى حصنهم  
سالمين ، فأقام الجيش عليها إلى تاسع عشر الشهر المذكور ، ثم رجعوا عنها  
بغيتهم ، ولما بلغ السلطان الظاهر ذلك أنفق في العساكر نفقةً كاملةً .

وقال ابن كثير : أنفق في الجيش ستمائة ألف دينار ، وركب سرهما ، وفي  
صحته ولده الملك السعيد ، فلما وصل إلى القُطَيْفَةِ<sup>(١)</sup> بلغه أن التتار سمعوا بحركته  
فوهنوا ورجعوا عن البيرة ، فسار السلطان إلى حمص ، ثم إلى حلب<sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس : وكان السهب في رجوع التتار عن البيرة أن البرواناه كان قد  
مال إلى جانت الملك الظاهر وكاتبه يعرفه أنه على طاعته وناصرته ويحسن له  
القدوم إلى الروم ، فصدر جواب السلطان إليه معتذرا بقله المياه في هذه السنة ،  
ووعده التوجه في السنة القادمة ، فبلغ ذلك أبطاي ، فجرد أميراً يسمى كُستاي  
بهادر في أربعمائة فارس ليحفظوا الطرقات على قُصَّاد البرواناه ويحضروهم إليه ،  
فذهبوا وأمسكوا القُصَّاد وأحضروهم إليه ، فوقف على الكتب ، فوجد من  
مضمونها إنكم تظلمون التتار حتى نحضر بالعساكر ، فتكونوا من ورائهم ونحن  
من أمامهم ، فرحل من وقته ، وأرسل الكتب والقصاص إلى أبغا ، فتغير أبغا  
على البرواناه وأرسل يستدعيه إلى الأردن .

فعلم البرواناه أنه إنما [ ٥٩٩ ] بطله ليهلكه ، فكرر المكاتبات إلى السلطان  
واستحثه على القدوم بعساكره ، وتقاعد البرواناه عن التوجه إلى أبغا .

(١) « فلما كان في أثناء الطريق » — للبدية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٩ .

القطيفة : قرية درن ثمة المقاب للقاسد إلى دمشق في طرف البيرة من ناحية حمص —  
معجم البلدان .

(٢) « فنادى إلى ذمته » — للبدية والنهاية ج ١٢ ص ٢٦٩ .



ولما تكررت رُسُلُ أبغا إلى البرواناه بأن يسير إليه اعتذر بأنه مهتم في جهاز  
أبنة السلطان ركن الدين التي من كُرجي خاتون ، وكان أبغا قد طلبها ليتزوجها ،  
فأرسل إليه إن كنت قد خاضرت حقا وإلا فتحضر .

فسار من قيسارية وتوجهه يقدم رجلا وبؤثر أخرى ، وجرّد جيش الروم  
إلى أبلستين ، فخرجوا من قيسارية وتركوا بها السلطان غياث الدين كيخسرو  
ابن ركن الدين فليج أرسلان وهو ليس له إلا الإسم فقط ، وحضر أمراء الروم  
إلى أبلستين في هذه السنة ، وكان وصولهم إليها في شهر صفر من هذه السنة وهم :  
تاج الدين كُلو . وعلاء الدين علي ولد معين الدين سليمان البرواناه ، وشرف الدين  
مسعود بن الخطير ، وضياء الدين محمود أخوه ، ونور الدين بن جبجا ، وسيف الدين  
طرنطاي صاحب أماسية ، وسنانُ الدين الرومي ولده .

وبقي البرواناه ينتظر ما يتجدد من جهة السلطان من أخبار وصوله إلى بلاد  
الروم ليعود إليه ، ثم أرسل البرواناه يستدعي سيف الدين طرنطاي صاحب  
أماسية ، فتوجه إليه وقال له : أنت تعلم أنني لست أختار القدوم على أبغا  
ولا يسعني التأخير إلا بسبب مانع عن السير ، فإذا عدت من عندي تنفق مع  
الأمراء وتكون كتبكم متواترة إلى أن الملك الظاهر قد قصد البلاد ، وتحرضوني  
على الرجعة ، وتحثوني على العرعة .

فعاد من عنده وتوجه البرواناه إلى نحو جهة قصده .

ولما رجع سيف الدين طرنطاي إلى قيسارية رجع المسكر الذين كانوا  
بأبلستين إليها ، ولم يتأخر منهم سوى سيف الدين أبو بكر حنّدر باك مقطع أبلستين ،

ومبارز الدين سيواري بن تركي الهاشمي الكبير ، وفروخ أمير آخوز ، واعتمد سيف الدين طرنطاي والأمراء الذين معه ما أشار [ ٦٠٠ ] به البرواناه ، وكتبوه مدّة مكاتبات بأنّ السلطان الملك الظاهر قاصد البلاد بعساكره ، وإنك إن لم<sup>(١)</sup> تسرع العودة إلينا وإلا فالبلاد منا مأخوذة .

فارس البرواناه كتبهم إلى أبقا ، فأعطاه دستوراً ليعود من الطريق ، وجرّد ثلاثين ألفاً من أعيان المغول صحبة توكو وتداون إلى الروم ليكونوا مدداً له .

وفي أثناء ذلك اختلف الأمراء الروميون فيما بينهم ، وقتل اثنان منهم ، ومخالف بعضهم على طاعة الملك الظاهر والانحياز إليه ، وبرزوا خيامهم إلى ظاهر قيسارية ، وخرج السلطان غياث الدين كيخسرو منها إلى مدينة دوالو ، فأقام بها .

وسير الأمراء الذين اتفقوا على الانحياز إلى الملك الظاهر رسلاً إليه يخبرونه بخروجهم لقصده وانفاقهم على طاعته ، وكان الرسل من :<sup>(٢)</sup> الأمير ضياء الدين محمود بن الخطير ، والأمير سنان الدين موسى الرومي بن الأمير سيف الدين طرنطاي ، ونظام الدين أخو مجيد الدين الأتابك ، والحاج أخو جلال الدين المستوفى ، فحضرت هؤلاء إلى عينتاب ، واجتمعوا بالسلطان الملك الظاهر وسألوه أن يجهز معهم عسكرياً ليحضروا إليه وبقيّة الأمراء ، فخرّج معهم سيف الدين بلبان الزينبي وبدر الدين بكتوت المعروف بابن أتابك .

(١) « وإنك لم » في الأصل ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٢) « وكان » مكررة في الأصل .

(٣) « إلى » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

ففي عودهم من عند الملك الظاهر وصل البرواناه إلى قيسارية وصحبته  
 تَوْقُو وَتَدَاوُنْ وَهَسْكَرُ التَّسَارِ ، فَخَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السُّلْطَانِ غِيَاثِ الدِّينِ وَغَيْرِهِ ،  
 فَرَجَعُوا إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ مِنْ كُوكِ صُو ، وَهُوَ النَّهْرُ الْأَزْرَقُ ، فَجَهَزَهُمْ  
 وَحَرَمَهُمْ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَسَمِيَ بِهِمُ ابْنُ الْخَطِيرِ ، فَأَعْتَقَلَهُمْ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ مَدَّةً ،  
 ثُمَّ أَطْلَقُوا .

وأقام البرواناه بقيسارية إلى انقضاء هذه السنة ، وجَّهَ بِبِجَارِ الرُّومِيِّ وَبِهَادِرُ  
 وَلَدِهِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الرُّومِيِّينَ عَلَى الْمَرْبِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ [ ٦٠١ ] ، وَاللِّهَاقِ  
 بِالْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، فَهَرَبُوا مِنَ الرُّومِ ، فَخَضَرُوا فِي أَوَائِلِ سَنَةِ نَحْمَسٍ وَصَبْعِينَ وَسِتِّينَةَ .  
 وَأَمَّا السُّلْطَانُ غِيَاثُ الدِّينِ فَإِنَّ تَوْقُو وَتَدَاوُنْ أَخَذَاهُ وَسَلَّمَاهُ إِلَى الْبَرَوَانَاهِ ،  
 وَقَتْلَا شَرَفَ الدِّينِ بْنِ الْخَطِيرِ بِسَبَبِ مَخَاصِرَتِهِ لَهُمْ ، وَأَمَّا سَيْفُ الدِّينِ طَرْنَطَايُ  
 فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ وَأَمَرُوهُ بِأَنْ يَلْزِمَ بَيْتَهُ .

### ذَكَرَ عَوْدَ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ مِنْ عَيْنَتَابِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ :

ولما جرى الأمور المذكورة ، وكان السلطان على مدينة عينتاب رحل  
 منها طالبا الديار المصرية في مستهل رجب من هذه السنة ، ووصل إلى الديار  
 المصرية في ثامن عشر رجب من هذه السنة ، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً .  
 ولما استقر ركابه في قلعة بالقاهرة وقد عليه شكنته<sup>(١)</sup> ابن عم داود ملك

(١) هو Toucouz

(٢) هو Toudoun

(٣) « مشكدة » في السلوك ج ١ ص ٦٢١ ، و« مرشكدة » في صبح الأمل ج ٥ ص ٢٧٧ ،  
 و« راسم مشكدة » في تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٤٥ ، و« شكنته » في كثر الدرر  
 ج ٨ ص ١٨٣ .

النوبة متظلماً من ابن عمه داود وأخذ الملك منه ، فجرد السلطان الظاهر معه جيشاً صحبة الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني والأمير عز الدين أيبك الأنورم في مستهل شعبان ، فوصلوا إلى دنقلة<sup>(١)</sup> ولقيهم جمع من السودان ، واقتلوا ، فانهزم السودان ، وقتل منهم جماعة كثيرة ، وأسر منهم ما لا يقع عليه المحصر حتى أبيع كل رأس بثلاثة دراهم ، ثم تبعوا داود فترك أخته وأمه و بنت أخيه وهرب ، فأخذ حريمه ورجعوا إلى الديار المصرية بعد أن ملكوا شكندة ورتبوا أسره ، وقرروا عليه في كل سنة على كل رأس دينار ، ووصلوا إلى القاهرة وصحبهم السبي فأبيع بمائة ألف درهم وعشرة آلاف درهم .

وقال بيريوس في تاريخه : ولما جرد العسكر من مصر خرجوا في ثامن شوال ووصلوا إلى الدو ، فاغاروا على قلعها وزلوا جزيرة ميكائيل ، وهي رأس جنادل النوبة ، فقتلوا وأسروا وغنموا ، وكان بها قمر الدولة أبي صاحب الجبل ، فأمنوه وقرروه على ولايته ، ثم اتقوا الملك داود وعساكره ، فكسروه وأسر أخوه وأمه وأخته<sup>(٢)</sup> ، وقتلوا [ ٦٠٢ ] من السودان ألوفا ، وهرب داود إلى الأبواب ، وهي فوق بلاده ، فالتقاء صاحبها واسمه أدرو وقاتله وقتل ولده ، وأكثر من كان معه ، وأمسكه وأرسل به إلى السلطان أسيرا ، فاعتقل بقلعة الجبل إلى أن مات في السجن فيما بعد ، ورتب الأسراء شكندة مكان داود خاله ، وقرروا عليه في

(١) دنقلة - دنقلة ، مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل

معجم البلدان

(٢) « وأخواته » في الجرم النعني ص ٢٨١ :

(١) كل سنة قطيعة يُؤدِّيها ، وهى : ثلاثة أفيلة ، وثلاثة زرافات ، وخمسة فهود ، ومائة أصهب جباد ، وأربعمائة رأس بقر ، وأن تكون البلاد مشاطرة : النصف للسلطان ، والنصف لعبارتها وحفظها ، وأن تكون بلاد العلى وبلاد الجبل للسلطان خاصاً لقربها من أسوان ، ويحمل ما يتحصل منها من التمر والقطن مع ما تقرّر من القطيعة والحزبية وهى دينار واحد من كل واحد من العقلاء البالغين إلى الأبواب الشريفة ، واستعملوه على ذلك الأيمان التى يحلفها النصارى ، وعادت العساكر المنصورة .

(٢) وأما شنكو أخو داود فإنه أسلم وحسن إسلامه ، ورُتّب فى جملة البحريّة ، وقُورّت له ولولده جامكيّة ، وسُمى ولده مجداً ، وكان متديناً ، كثيراً التلاوة فى القرآن الكريم إلى أن توفى ، رحمه الله .

وقال النويرى : وأول من غزى النوبة فى الإسلام عبد الله بن أبي المرح فى سنة إحدى وثلاثين فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، ثم فى زمن هشام بن عبد الملك ابن مروان ، ثم غزاهما يزيد بن أبي صُقرة ، ثم غزاهما أبو منصور هبى وبرقة فى عام واحد ، ثم غزاهما كافسور الإخشيدى ، ثم غزاهما ناصر الدولة بن حمدان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ثم غزاهما شاهنشاه بن أيوب أخو صلاح الدين بن أيوب فى سنة ثمان وستين وخمسمائة .

(١) « فهود إناث خمس » — السلوك ج ١ ص ٦٢٢ .

(٢) « رأبغار جهاد متخنة ناة » — السلوك ج ١ ص ٦٢٢ .

(٣) « سنكوا » فى نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٨ ورقة ٣٤٨ .

(٤) ملخصاً عن نهاية الأرب ج ٢٨ مخطوط ورقة ٣٤٨ — ٣٥٠ .

واقظت تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٤ وما بعدها .

## ذَكَرَ عَقْدُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الظَّاهِرِ عَلِيٍّ ابْنَةِ الْأَمِيرِ

### سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوُنِ الْأَنْقَى :

وفي يوم الخميس الثاني عشر من ذى الحجة من هذه السنة عُقد عقد الملك السعيد على السبت غازية خاتون ابنة سيف الدين قلاون ، وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر الصداق ، وهو خمسة آلاف دينار : المعجل منها ألفا دينار ، وكان ذلك في الإيوان بمحضرة السلطان ، فأعطى السلطان [ ٦٠٣ ] محيي الدين المذكور مائة دينار وخام عليه .

ونسخة الصداق : الحمد لله موفق الآمال لاشعاع حركة ، ومصداق الفال لمن جعل عنده أعظم بركة ، ومحقق الإقبال لمن أصبح نسيبه سلطانا ، وصهره ملكا ، الذي جعل للأولياء من لدنه سلطانا نصيرا ، وميز أقدارهم باصطفاء تأهله حتى حازوا نعيما وملكًا كبيرا ، وأفرد نفارهم بتقريبه حتى أقاد شمس آمالهم ضياء ، وزاد قمرهم نورا ، وشرف به وصلتهم حتى أصبح فضل الله عليهم بها عظيما ، وإنعامه كبيرا ، مهيب أسباب التوفيق العاجلة والآجلة ، وجاعل ربوع كل أملاك من الأملاك بالشموس والبدور والأهلة ، جامع أطراف الفخار لذوى الإيثار حتى حصلت لهم النعمة الشاملة ، وحلت عندهم البركة الكاملة ، نحمده على أن أحسن عند الأولياء بالنعمة الاستيداع ، وأجمل لتأملهم الاستطلاع ، وكل لاختيارهم الأجناس من العز والأنواع ، وآتى آمالهم ما لم تكن في حساب أحسابهم من الابتداء بالتحويل والابتداع ، وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له شهادة حسنة الأوضاح ، بليّة بتشريف الألسنة وتكريم  
 الأسماع ، ونصل على سيدنا محمد الذى أعلى الله به الأقدار ، وشرف به الموالى  
 والأصهار ، وجعل كرمه دارا لهم فى كل دار ، ونفخه على من استظلمه من المهاجرين  
 والأنصار مشرق الأنوار ، صلى الله عليه وعلى آله ، صلاة زاوية الأثمار ، يانعة  
 الثمار ، وبعد : فلو كان اتصال كل شىء بحسب المتصل به فى تفضيله ، لما  
 استصلح البدر شيئا من المنازل لزوله ، ولا الغيث شيئا من الرياض لخطوله ، ولا الذكر  
 الحكيم لسانا من الألسنة لترتيله ، ولا الجوهر الثمين شيئا من النيجان لخلوله ،  
 لكن الشرف بيت يحل به القمر ، ونبت يزوره المطر ، ولسان يتعود يتعود بالآيات  
 والسور ، ونضار يتجمل بالآلى والذّر ، والمترتب على هذه القاعدة إفاضة نور  
 يستمدّه الوجود ، وتقدير أمر يقارن سعد [ ٦٠٩ ] الأخبية فيه سعد السعود ،  
 وإظهار خطبة بقول الثريا لانتظام عقدها كيف ، وإبراز وصلة تجمل بترصيع  
 جواهرها متن السيف ، الذى يغبطه على إبداع هذه الجوهريّة كل سيف ،  
 ونسج صهارة تم بها إن شاء الله كل أمر سديد ، ويتفق بها كل توفيق يخفق  
 الأيام وهو جديد ، ويختار لها أبرك طالع وكيف لا تكون البركة فى ذلك الطالع  
 وهو السعيد ، ذلك بأن المراحم الشريفة السلطانية أرادت أن تخصّ المجلس السامى  
 الأميرى الكبيرى السيفى بالإحسان المبتكر ، وتفردّه بالمواهب التى يرفه بها الحد  
 المنتقى ويعظم الحد المنتظر ، وأن يرفع من قدره بالصفوة مثل ما رفعه صلى الله  
 عليه وسلم من أبى بكر وعمر ، فخطب إليه أشعد البرية ، وأمنع من يحبها السيوف  
 المشرفية ، وأعن من بسبل عليها ستور الصون الخفية ، وتضرب دونها خدود

الجلال الرضية، ويُجمل بنوعيتها المقود، وكيف لا وهي الدرّة الألفية، فقال والده وهو الأمير المذكور: هكذا ترفع الأقدار والأوزان، وهكذا يكون قران السعد وسعد القران، وما أسعد أرضا أصبحت هذه المسكالم له نخيلة، وأشرف سيقا غدت منطقه بروج سمائها له نخيلة، وما أعظمها معجزة أنت الأولياء من لدنها سلطانا، وزادتهم مع إيمانهم إيمانا، وما أفرها صهارة يقول التوفيق لابن أمها لبت، وأشرفها عبودية كومت سلمانها بأن جعلته من أهل البيت، وإذ قد حصلت الإستخارة في رفع قدر المملوك، وتخصيصه بهذه المزية التي تقاصرت عنها آمال أكابر المملوك، فالأمر للملك البسيطة في رفع درجات عبیده كيف يشاء، والتصديق بما يُفقوه به هذه الأشياء، وهذا مفتتح الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتابٌ مباركٌ تحاسدت رماح الخط وأقلام الخط على تحريره، وتنافست مطالع النوار ومشارق الأنوار على نظم سطورهِ، فأضاء نوره بالجلالة وأشرق، وهطل نوره [٦٠٥] بالإحسان وأصدق، وتناسبت فيه أجناس تجنيس لفظ الفضل، فقال: الاعتراف هذا ما يُصدق، وقال: العرف هذا ما أُصدق مولانا السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان بن مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين أبي الفتح بيبرس الصالحى قسيم أمير المؤمنين المستر الوفيع الخاتوني غازية خاتون ابنة المجلس السامى السيفى فلاون الألفى الصالحى، أُصدقها ما ملأ خزائن الأحساب نخارا، وشجرة الأنساب ثمارا،



ومشكاة الجلالة أنوارا ، وأضاف إلى ذلك ما لولا أدب الشرع لكان أقاليم ومدائن وأمصارا ، فبذل لها من العين المصرى مما هو باسم والده قد تشرف ،<sup>(١)</sup> وبنعونه قد تعرف ، وبين يدي هباته وصدقاته قد تصرف [ وهو مبلغ خمسة آلاف دينار الممجل منها ألفا دينار ]<sup>(٢)</sup> .

### ذكر توجهه السلطان إلى الشام :

ولما انقضى العقد ركب السلطان الملك الظاهر من ساعته وتوجه إلى الكرك في الثاني عشر من ذي الحجة على الهجين في جماعة لطيفة ، على الطريق البدرية ، تحت جبل يعرف بنقب الرفاعي ، ولما وصلها نظر في أحوالها ، وجمع القيمرية الذين بها ، فإذا هم مائة نفر ، فأمر بشتقهم ، فشفع عنده فيهم ، فأطلقهم وأجلاهم إلى الديار المصرية ، وكان قد بلغه عنهم أنهم يريدون قتل من فيه ويقومون ملكا عليهم ، وسلم الحصن إلى الطوائف شمس الدين صواب<sup>(٣)</sup> السبيلي ، فانقضت السنة والسلطان بالكرك ، ثم توجه منها إلى دمشق ، فوصلها في رابع عشر المحرم من سنة خمس وسبعين وستمئة هـ ما ذكره إن شاء الله .

(١) « الأفيق » في الأصل ، والتصحيح من تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٥٣ .

(٢) [ إضافة للتوضيح من تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٥٣ وانظر ما سبق ص ١٤٦ .

(٣) هو صواب بن عبد الله السبيلي الطوائفي الطازندار ، نائب الكرك ، توفي سنة ٧٠٦ هـ /

٦١٣ م — المنهل الصافي ، البدر ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ١٩٨٤ .

## ذكريّة الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه كانت زلزلة عظيمة ببلاد خلاط ، فهلك فيها شيئاً كثيراً من الدور والأسواق والخانات ، وانصلت الزلزلة ببلاد بكر .

ومنها : أن سيف الدين قلاون رتب مملوكه سيف الدين الدوادار صاحب التاريخ على الشراب خانة التي له ، عوضاً عن زين الدين كتيبا .

ومنها : أن في رمضان [ ٦٠٦ ] وجد رجل وامرأة في حمام نهاراً على فاحشة في بغداد ، فأمر علاء الدين صاحب الديوان برجمهما فرجما .

وقال ابن كثير : ولم يرجم ببغداد قباهما [ <sup>(٣)</sup> قط ] أحد ، [ منذ بنيت <sup>(٤)</sup> ] وهذا غريب جداً .

وفيها : « ... » <sup>(٥)</sup> .

وفيها : حج بالناس « ... » <sup>(٦)</sup> .

(١) الشراب خانة ، خزنة الشراب ، وتخترى على أدوات الشراب الفضية . كما تشتمل على أنواع مختلفة من المشروبات والمطويات ، والأدوية ، ويشرف عليها « مهتار » يعرف بهتار الشراب خانة ، ونحت يده ظهان يسون « الشرايدارية » — صبح الأمل ج ٢ ص ٤٧٢ ، ج ٤ ص ١٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٤٦٩ ، زيادة كشف الممالك ص ١٢٤ .

(٢) « وجد رجل وامرأة في نهار رمضان » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٩ .

(٣) ، (٤) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) ، (٦) « ... » يماض في الأصل .

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام الأديب العلامة تاج الدين أبو الفناء محمود بن عابد بن الحسن<sup>(٢١)</sup> ابن محمد بن علي التميمي الصرخدي الحنفي .

كان مشهوراً بالفقه ، والأدب ، والعقبة ، والصلاح ، وتزاهة النفس ، ومكارم الأخلاق ، وكان مولده سنة تسمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع الحديث ، وروى ، وتوفى في هذه السنة ، ودفن بمقابر الصوفية في ربيع الآخر من هذه السنة وله ست وتسعون سنة .

الشيخ الإمام عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الغادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الصائغ .

كان مدرساً بالمدراوية<sup>(٢٢)</sup> ، وشاهداً بالخزانة بالقلعة ، وكان يعرف الحساب جيداً ، وله سماع ورواية ، توفى في هذه السنة ودفن بقاسيون .

الشيخ أبو العباس أحمد السلاوي المغربي .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٤ ص ١٢١ رقم ٥١٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٦٢٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٠٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٣ .

(٢) « بن عائد » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ .

(٤) المدرسة المدراوية بدمشق : أنشأها الست ملزاة بنت نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، بنت أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وانقرضت سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م — المدارس ج ١ ص ٣٧٤ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٣ .

مات في السابع عشر من شهر ربيع الأول بمصر ودفن من يومه بسفح المقطم ،  
وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح المقصود للدعاء والتبرك .

الشيخ أبو المعالي عبد الرحمن بن الشيخ أبي القاسم عبد العزيز الأسكندري<sup>(١)</sup>  
المقري .

مات في هذه السنة بالإسكندرية .

الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن الشيخ الإمام أبي العز مظفر الأنصاري<sup>(٢)</sup>  
المزرجي المصري .

كان أحد الأئمة المشهورين بالفضل والعلم ، وتوفي في هذه السنة .

ابن الساعي المؤرخ تاج الدين علي بن أنجب البغدادي<sup>(٣)</sup> .

سمع الحديث ، واعتنى بالتاريخ ، ولم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن ،  
وقد أوصى إليه ابن النجار حين توفي ، وله تاريخ كبير ومصنفات أخر مفيدة ،  
وآخرها صنف كتاب في الزهد ، ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ومات  
[ ٦٠٧ ] في هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٠ ، شذرات الذهب

ج ٥ ص ٣٤٣ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ٤٦٩ رقم ١١٦١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦١

(٤) هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ، الحافظ الكبير محب الدين بن النجار البغدادي ،

المتوفى سنة ٦٤٢/٥١٢٤م — فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٦ رقم ٤٩٤ العبر ج ٥ ص ١٨٠ .

(٥) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٧١٢ — ٧١٣ .

(٦) هو كتاب أخبار الزهاد ونسبها الأولياء والأقارب ، نسا هدية العارفين ج ١ ص ٧١٣ .

## فصلٌ فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والسبعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

اصتلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .  
والسلطان الملك الظاهر بيبرس رحمه الله في الكرك ، وتوجه منها إلى دمشق ،  
فدخلها في الثالث عشر من المحرم منها ، ولما وصلها بلغه وصول الأمراء الروميين<sup>(١)</sup>  
المهاجرين إلى أبوابه ، فسار من دمشق إلى حلب ، فوصل بنجار الرومي ، وبهادر<sup>(٢)</sup>  
ولده ، وأحمد بن بهادر ، واثني عشر من أمراء الروم بأولادهم وأهلهم ، من  
جملتهم : قُرَيْشِي وسُكْتَاي ابنا قراجين بن جيفان نُورِين ونفرهما من قبيلته ،  
بيسون وجيفان جدّهما كان ساجدار جنكركخان ملك التتار هو وبيجو ، وكان  
قرمشي وسُكْتَاي المذكوران قد أقاما بالروم عند البرواناه ، وتزوج البرواناه  
بمتمهما ، فطلبا إلى الأردن فامتعا ، وقتلا الذي جاء في أثرهما ، وقتلا كل من معه ،  
ولحقا بنجار المذكور وحضرا معه ، ولما حضروا إلى خدمة السلطان أحسن إليهم ،  
وتلقاهم بالقبول ، وجهّزهم وحريمهم إلى الديار المصرية ، وأجرى عليهم الأرزاق .

(٥) يوافق أولها الاثنين ١٥ يولية ١٢٧٦ م .

(١) فدخلها في رابع المحرم من هذه السنة ، ولعل وصل إلى دمشق في رابع عشر المحرم الثمير

المذكور تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٥ .

(٢) بنجار في السلوك ج ١ ص ٦٢٥ ، وحسام الدين بيجار ، في تاريخ ابن الفرات

ج ٧ ص ٦٦ ، وفي كنز الدرر ج ٨ ص ١٩٠ .

(٣) الثمير : من ثلاثة إلى عشرة من الرجال ، ويقال لهم بقرقلان نافرته - والجمع من الناس بقر

ولما أفضت السلطنة إلى الملك المنصور قلاون تزوج بيثت سُكتاي المذكور  
على ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

ثم وصل بهمدهم سيف الدين جنديرك صاحب الأبلستين<sup>(١)</sup> ، والأمير  
مبارز الدين أمير شكار<sup>(٢)</sup> ، وبلغ السلطان أن التتار وصلوا إلى كوك<sup>(٣)</sup> مع توفيق  
وتداون ، فعاد السلطان إلى الديار المصرية لمهمات كانت بين يديه منها دخول  
الملك السعيد ولده بيته .

### ذكر عود السلطان من حلب إلى الديار المصرية :

عاد السلطان من حلب بعد مجي الأتراك المذكورين وهم في خدمته ، فوصل  
إلى مصر ودخلها في ثاني عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، وكان يوم دخوله  
يوما مشهودا ، وجّه حاله وحال عساكرة وأمرهم بالتأهب والتجهز لما [٦٠٨]  
سمع من وصول التتار إلى القرب من أعماله الحلبية .

### ذكر دخول الملك السعيد بن السلطان الظاهر بابنة سيف الدين

#### قلاون :

وفي خامس جمادى الأولى من هذه السنة<sup>(٤)</sup> عمل عرس الملك السعيد على ابنة  
قلاون الأتقي ، واحتفل السلطان به احتفالا عظيما ، وركب الجيش خمسة أيام

(١) الأبلستين : مدينة ببلاد الروم قريبة من نفوس — معجم البلدان .

(٢) الأمير شكار : شكار لفظ فارسي بمعنى الصيد ، والمقصود الأمير الذي يحدث على الجوارح

السلطانية من الطيور وغيرها وعلى سائر أمور الصيد — صبح الأمتى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ١٤٦ .

(٣) كوك صو = النهر الأزرق — انظر ما سبق .

(٤) « بركان الديبول خامس ربيع الأول » في الجوهري الثمين ص ٢٤٩ .

في الميدان يلعبون ويتطاردون ، ويحمل بعضهم على بعض ، وقد لبسوا أكل  
العُدَد ، ورتب لهم السلطان لعب القبق <sup>(١)</sup> ، فلب السلطان بالميدان الأسود تحت <sup>(٢)</sup>  
القلعة ، ولبس جوشنا وخوذته ، وتقلد تُرسا ، وألبس فرسه العدة الكاملة من  
البركستوان والوجه والرقبة ، وساق تحت القبق ، ورماه باليد اليسرى فأصابه ،  
وأخطأ غيره باليمنى بغير تُرس ، وأنعم على كل من أصاب من الأمراء بفارس  
بسرجه ولحامه وزينته من المراوات الفضة ، ومن أصاب من المحالِك والأجناد  
خُلع عليه ، وبقي هذا المههم ثلاثة أيام متوالية والناس في أفراح وسرور ، وشاهد  
الناس منه ومن ولده الأسد وشبهه ما يحار الناظرون وبدهش المتفرجون ، ثم  
في اليوم الرابع خلع على الأمراء وجميع أكابر الدولة وأرباب المناصب من القضاة  
والوزراء والكُتاب والمقدمين والمتعممين ، فكان بلغ ما خلع ألفا وثلاثمائة  
خاتمة ، وراحت مراسمهما إلى الشام بالخلع على أهلها ، ومد في ذلك اليوم سماط  
عظيم لا يوصف ، حضره الشارد والوارد ، والخاص والعام ، وجلس رمل التتار

(١) القبق : لفظ تركي معناه نبات القرحة العسابة ، وقد أطلق في العربية على الهدف الذي  
كان مستعملا في ماصب الرماية المعروف باسم القبق أيضا ، وقد وصف المقرئ لعب القبق فقال :  
« والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في براح من الأرض ويحمل بأعلاها دائرة من خشب ،  
وتنف الرماة بقسيها وترى بالمهام جسوف الدائرة لكي تمر من داخلها إلى عرض هناك ، تمرينا لهم  
على إحكام الرمي » — انظر المواظف والإعتبار ج ٢ ص ١١١ .

(٢) الميدان الأسود : هو الميدان الخاص برمي القبق ، خارج القاهرة نيا بين النقرة التي ينزل  
من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر ، ويسمى أيضا مهدان الصيد ، والمهدان الأخضر ، ومهدان السباق ،  
وهو مهدان السلطان الملك الظاهر بيبرس — المواظف والإعتبار ج ٢ ص ١١١ .

وُرسل الفرنج والأمراء و [جميع أكابر] الدولة ، وعليهم كلهم الخلع الهائلة ،  
وكان وقتاً مشهوداً ، وحمل صاحب حماة هدايا عظيمة ، وركب إلى مصر  
للتهنئة ، ودخل الملك السعيد بيته ، وقدمت له التتادام فقبل منها القليل ، وانقضى<sup>(١)</sup>  
الوقت على الوجه الجميل .

### ذكر مسير السلطان إلى الشام لغزو التتار :

ولما قوى خبر هجوم التتار على البلاد الشامية واشتد عن مهمهم على ذلك خرج  
[ ٦٠٩ ] السلطان الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية يوم الخميس العشرين  
من رمضان من هذه السنة ، ومعه العساكر والجنود ، وسار معهم ، فدخل  
دمشق في صابع عشر شوال منها ، فأقام بها ثلاثة أيام ، ثم سار ومعه العساكر  
حتى دخل حلب مستهل ذي القعدة وأقام بها يوماً ، ورسم لنائب حلب أن يقيم<sup>(٢)</sup>  
بمسكر حلب على الفرات يحفظ المعابر ، وسار السلطان ، ولما وصل إلى كوكبوصو  
وهو النهر الأزرق تحرك توفو وتداون ومن معهما من عسكر التتار الذين انتقاهم<sup>(٣)</sup>  
أبنا واختارهم ، فجهز السلطان الجاليش ومقدمة العساكر صحبة الأمير شمس

(١) [ إضافة عما سبق في بعضها السابق .

(٢) « حضرت التتادام ، فقبل السلطان منها اليسير » في السلوك ج ١ ص ٦٢٧ ، وانظر أيضاً  
الروض الزاهر ص ٤٥٢ .

(٣) وهو نور الدين علي بن مجلي — السلوك ج ١ ص ٦٢٨ .

(٤) ابتداء . وجد من كتاب زينة الفكره ج ٩ — بعد الحرم — بين فيا الورقة ٥٢ ب ، ٨٢ .



الدين سنقر الأشقر ، فوقع على ألف فارس من التتار مقدمهم كراى ، فانهزموا  
بين أيديهم وتيقنوا أن الدائرة عليهم .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : وقع سنقر الأشقر فى أثناء الطريق بثلاثة آلاف من الغل  
فهزمهم يوم الخميس تاسع ذى القعدة من هذه السنة .<sup>(٢)</sup>

### ذكر ملاقاتة السلطان مع التتار وانتصاره عليهم :

ثم إن السلطان الملك الظاهر قطع الدر بند فى نصف يوم ، وصعد مع العسكر  
الجبالي ، فاشرفوا على صحراء الأبلستين ، فراوا التتار قد رتبوا عسكرهم ، وهم  
اثنا عشر طُلبا ، وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من محاصرتهم ، وكانوا فى طلب  
واحد واحد منهم ، فلما تراءت الجمعان ورأى بعضهم بعضا بالعيان حملت ميسرة  
التتار ، فصدمت سناجق السلطان ، ودخلت طائفة منهم ، فشقوها ، وساقته  
إلى الميمنة ، فلما رأى السلطان ذلك أردف المسلمين بنفسه ومن معه ، ثم لاحت  
منه التفانة ، فرأى الميسرة قد كادت أن تتحطم ، فأمر جماعة من الأمراء  
بإردافها ، وقاتلت التتار مع المسلمين قتالا شديدا ، وصبر المسلمون صبرا عظيما ،  
فأنزل الله نصره على المسلمين وبأسه على الملحدين ، فأحاطت بهم المساكر من  
كل جانب ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وقتل من المسلمين أيضا جماعة .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٣ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧١ .

(٣) الدررند : المغاظة والحمرات الجبلية فى جنوب شرق آسيا الصغرى ، إنها وبين بلاد الشام ،  
وهى غير الدررند أرباب الأبواب على بحر طبرستان - معجم البلدان .

وكان ممن قتل من سادات الأمراء الأمير الكبير ضياء الدين بن الخطير ،  
وسيف الدين قزان [ ٦١٠ ] <sup>(١)</sup> العسلائي ، وسيف الدين قَبِجَقِي الجاشنكير ،  
وعز الدين أيبك الشقيفي ، <sup>(٢)</sup> وأسير جماعة من أمراء المغول ومن أمراء الروم جماعة  
أيضا ، فمن المغول أمير زيرك <sup>(٣)</sup> وهو صهر أبنا ، وصرطقي وهو من أفاربه ، وجودية ،  
وبرذكيه ، <sup>(٤)</sup> ونمساديه ، ومن الروميين علاء الدين بككار بيكي <sup>(٥)</sup> بن البرواناه حاكم  
الروم ، وابن أخته وهو ولد خواجا يونس ، ونور الدين بن جاجا . وسراج الدين  
أخوه ، وقطب الدين أخو الأتابك ، وسيف الدين سنقر جاه السيواسي ، <sup>(٦)</sup> ونصرة  
الدين صاحب سيواس ، وكال الدين عارض الجيش بالروم ، وحسام الدين  
كياوك قرابة البرواناه ، وسيف الدين بن علي شير التركاني ، وحضرفي الإحسان  
سيف الدين جاليش أمير دار وهو أمير العدل والمظالم ، وميكائيل صاحب  
سنوب ، وظهير الدين متوج مشرف الممالك ، ونظام الدين أوحد بن شرف الدين  
ابن الخطير وإخوته ، وفاضي قضاة الروم حسام الدين الحنفي ، ومظفر الدين  
جحف ، وأولاد ضياء الدين بن الخطير ، وسيف الدين كجكنا الجاشنكير .

(١) « نوماز » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧١ .

(٢) « ينير » في البداية والنهاية .

(٣) « النقي » في البداية والنهاية .

(٤) « يرزك » في الروض الزاهر ص ٤٦٢ .

(٥) بككار بيكي = أمير الأمراء .

(٦) « الزوباشي » في الروض الزاهر ص ٤٦٢ .

(٧) « نولسارل » في الروض الزاهر ص ٤٦٢ .

ونور الدين المنجنيق ، وأولاد رشيد الدين صاحب البطية كمال الدين وإخوته ،  
 وأمير على صاحب كركر ، فإ منهم إلا من أحسن السلطان<sup>(١)</sup> إليه وأفاض إنعامه  
 عليه .<sup>(٢)</sup>

وأما توقو وتدأون فإنهما قتلا فى المعركة ، وأما البرواناه فإنه كان مع جماعته  
 وعسكر الروم فى طاب واحد وحده منفرداً عن أطلاب التتار كما ذكرناه ، ولما  
 رأى انه زام التتار بادر بالهروب هو وأصحابه وولوا الأذبار ، وأخذ البرواناه معه  
 السلطان غياث الدين ونحر الدين الوزير ومن كان بقمسارية وتوجه بهم إلى  
 توقات ، وكانت إقطاعاً له .

وقال بيرس فى تاريخه : وفى هذه الوقعة أخذ سيف الدين قلاون الألفى :  
 سيف الدين جاورشى ، وسيف الدين قفجاق ، واشترى سيف الدين سلار ،  
 لولده علاء الدين [ ٦١١ ] على المنقب عند سلطنته بالملك الصالح ، [ فكان ذلك  
 فى طابع طلعه بعوده وغربت نحوسه ، فإن المشار إليه ترفت به السعادة إلى  
 ما سنذكره فى موضعه إن شاء الله ] واسم أبيه طغرل ، وكان البرواناه قد قرّبه  
 وأدناه وصيّره أمير شكار .

ذكر دخول السلطان قيسارية وجلوسه على كرسي المملكة الرومية :

ثم أن السلطان الملك الظاهر رحل من مكان المعركة يوم السبت حادى عشر  
 الشهر ونزل قريب الكهف والرقيم ، وعبر على خان قرطاي ، وهو خان مبنّى

(١) « السلطان » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٣ ب .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٢ ب ، ٨٤ أ .

بالبحر الأحمر ، وله مغلات منسعة ودواوين متفرقة ومجتمعة ، وتزل بالقرب  
من عسيب <sup>(١)</sup> ، وهي التي يقول فيها امرئ القيس بن مجمر الكندي :

أجارتنا إن الخطوب تنوب <sup>(٢)</sup>      وأتى مقبم ما أقام عسيبُ

أجارتنا إنا غريبان ههنا <sup>(٣)</sup>      وكل غريب للغريب نسيبُ

وهو مدفونٌ هناك <sup>(٤)</sup> .

ولما وصل إلى وطاق كيخمر ونخرج أهل فيسارية كافة لتلقيه ، وكان  
دهليز السلطان غياث الدين مضروبا هناك ، فنزله .

وأقام على فيسارية سبعة أيام ينتظر حضور البرواناه إليه ليقرر معه قاعدة  
ينتظم بها مصالح الإسلام بتلك البلاد ، وتجرى بها أمورهم على السداد ،  
وأرسل إليه مملوكه ، كان قد حصل في الأمر مع ولده ، وكتب إليه كتابا  
على يده يحثه على الحضور ، ويوضح له ما يترتب على حضوره من مصالح أمر  
الجمهورية ، فأبى إلا التماس جرت به من دون أجله الأقدار ، فلما أبى

(١) عسيب : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وواضح من النص أنها وآسيا الصغرى — أما عسيب التي  
وردت في شعر امرئ القيس فبئر بالقرب منها بجبل بعالية نجد ، وأنه كان يقال : لا أفضل ذلك ما أنام  
عسيب ، ثم استشهد بالبحرين التاليين — معجم البلدان .

(٢) « أجيرتنا » في الرض الزاهر ص ٤٦٥ .

(٣) « أجيرتنا إنا مقبان ههنا » في الرض الزاهر ص ٤٦٥ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٤ .

(٥) « وطاة » في زبدة الفكرة .

السلطان من أمره رحل عن قيسارية عائداً ، ورتب فيها سيف الدين جاليش نائبا ، وكتب إلى أولاد قرمان يحرّضهم على الحضور ، وركب يوم الجمعة صابغ عشر ذى القعدة وعلى رأسه الجبتر<sup>(١)</sup> ، وشاهد الناس منه صاحب القبة والسبع<sup>(٢)</sup> ، وخطب له في جوامع قيسارية وهي سبعة<sup>(٣)</sup> ، وقيل في ذلك أبيات :

وما كان هذا التخت من حين نصبه      لغير المليك الظاهر البدر يصلح<sup>(٤)</sup>  
 مليك على اسم الله ما فتحت له      صوارمه البيض المواضي وبفتح<sup>(٥)</sup>  
 آتته وفود الروم والكل قائل      رأيناك تغزو عن كثير وتصفح  
 فأوسمهم حلما ، وأولاهم ندى      فأمسوا على أمين ومن فاصبحوا<sup>(٥)</sup>

[ ٦١٢ ]

وقال الأمير ناصر الدين محمد بن الحلبي من أبيات في وقعة أبلستين :

عزمتنا على اسم الله والله ربنا      زروم العادي قمرأ بكل مضمر  
 زروم بنى قافان جمعا لأنهم      بغسوا وطفوا عن قسوة وتجبر  
 لنا فيهم التارات تارات من مضى      جدود لنا فاقوا بأطيب عنهم

(١) « و نصب جنز بن سلجوق على رأسه » — السلوك ج ١ ص ٦٣٢ هامش (١)

(٢) « رمي تحت بن سلجوق بجلومه » — السلوك ج ١ ص ٦٣٢ هامش (١)

انظر أيضا الروض الزاهر ص ٤٦٦ .

(٣) « التدب » في الروض الزاهر ص ٤٦٦ ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ ب .

(٤) « وتفتح » في الروض الزاهر ، زبدة الفكرة .

(٥) « وأمسوا على من وأمن واصبحوا » في الروض الزاهر .

ونحن جلبنا الخيل في كل غارة  
إلى مغلها والروم فاسأل تُخْبِرِ  
مع الفارس الكرار في حومة الوغا  
أبي الفتح ببيرس الحمام الفَضْنَفِرِ  
عليه سلام الله مني تحيةً  
إلى أن ألقى الله في يوم تحمير<sup>(١)</sup>

### ذكر نزول السلطان بمرج حارم :

لما رحل السلطان من فيسارية في التاريخ المذكور أنفا نزل في صحراء قراجا  
قريب بأزاريكو<sup>(٢)</sup> ، ثم رحل منها إلى أن انتهى إلى مرج حارم وصحبته علاء الدين  
علي بن البرواناه ، ومن أخذ من الروم أسيراً ، ومن جاء بالطامة مستنجياً .

وأقام السلطان على مرج حارم شهراً ، وقد ربت خيول المساكر في المروج  
وأخذت الأعين حقها من منظرها البهيح<sup>(٣)</sup> ، واستراحت المساكر هناك وهم آمنون  
سالمون وعل أهدائهم منصورون مؤيدون .

### ذكر مجيء أبغا إلى موضع المعركة :

ولما بلغ خبر هذه الواقعة إلى أبغا بن هلاون ملك التتار ، وتحقق عنده ما حلَّ  
بمسكركه من الكسرة ، نهض وجاء حتى شاهد بنفسه مكان المعركة ومن فيها من

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ ب

(٢) « بازار بلو » في الروض الزاهر ص ٤٦٩ .

« وهذا بازار هو الذي كانت الخلائق تجتمع إليه من أنطار الأرض ، وبيع فيه كل شيء .

يجلب من الأقاليم » — الروض الزاهر ص ٤٦٩

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ ب ؛

قتل المفول ، فأعظم ذلك وحقن على البرواناه ، إذ لم يعلمه بجلبية الحال ، واضمر ذلك فى نفسه ، ثم جاء إليه البرواناه وتلقاه ، وسار فى خدمته ، واتفق فى ذلك الوقت أن أيبك الشيخ قفز من عسكر السلطان وتوجه إلى أبغا ، لأن السلطان كان قد ضربه ، فوجد فى نفسه من ذلك ، وحضر عنده ، وأطلعه على أمر البرواناه ، وأنه كان الباعث للسلك الظاهر على الحضور إلى بلاد الروم بشكرار كتبه وتواتر رسله ، فأزاد فيظ أبغا عليه ولا سيما لما شاهد قتلى [ ٦١٣ ] المفول الأكبر ، وأن القتلى جميعا من عسكر التتار وایس فيهم أحد من الروميين ، وتحقق عنده مخامرة البرواناة وتحاذل عسكر الروم ، فعند ذلك أمر بنهب بلاد الروم من قيسارية إلى أرزنجان ، وقتل المسلمين الذين بها ، فنفرت عساكره نهب وتقتل ، وقتلوا من المسلمين خلقا لا يحصون كثرة ، وكان من جملة من قتل القاضى جلال الدين بن الحبيب ، ولم يتعرضوا إلى نصارى البلاد ، وامتدت فراتهم مسافة سبعة أيام .

وكل أبغا بالبرواناه من حيث لم يظهر ذلك له ، واستعجب معه السلطان غياث الدين ، والصاحب بن خواجا على ، ورجع ، فلما عبر على قلعة كفو بيته أمر أبغا البرواناه أن يسلمها إلى نوابه ، فنادى البرواناه نائبه الذى بها ليصلها إلى أبغا ، فأبى وامتنع بها ، فرحل أبغا وسار إلى أرزنجان فاشترأها له ملكا<sup>(١)</sup> واعتد بمنها عن الإتارة المقررة له على بلاد الروم ، وسار إلى قلعة تكاخ فامر

(١) أو زنگان ، فى زبدة الفكرة .

البرواناه أن يخرجوا إلى خدمة أبغا ، فأبوا وقالوا : نحن تحت طاعة الفان إذا رحل عنا نخرجنا ، فإنا نخاف سطوته ؛ فطلع إليها الصاحب شمس الدين الجويني وأعرض حواصلها ، وحمل ماها من القماش والمالك لأبغا ، وساق إليه ما كان فيها من الخيل .

ثم صار إلى قلعة بآرت ، فخرج إليه شيخ منها وقال : أريد من الفان الأمان لأنكلم ابن يديه كلبتين فقال : قل ولك الأمان . قال : يا ملك البسيطة عدوك حضر إلى بلادك وما تعرض للرقية ولأسال لهم محجمة دم ، وأنت قصدت العدو وجمت في طلبه ، فلما فاتك أنتخت على رعيتك ، فقتلتهم ونهبت بلادهم ونحرتبها ، فمن هو من الخانات الذين تقدموا من أسلافك سن هذه السنة واعتمد هذه الياساق ، فاغناظ أبغا لذلك وعطف على الأمراء الذين أشاروا عليه بنهب البلاد ، فاهانهم ، وأطلق كل من كان قد أخذ أسيرا ، فكانت عدتهم أربعمائة [٦١٤] ألف نفر ، وصار إلى الأردو<sup>(١)</sup> ، وقتل البرواناه .

### ذكر مقتل البرواناه :

واسمه صليمان بن علي بن محمد بن حسن ، ولقبه علاء الدين البرواناه ، ومعناه الحاجب بالعجمي .

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٥ ، ب .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٧١ رقم ١٧٨ ، السلوك ج ١ ص ٦٢١ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣١٢ ، العبر ج ٥ ص ٣١٠ :



وكان رجلاً شجاعاً ، حازماً ، كريماً ، جواداً ، عارفاً بتدبير المملكة ،  
ذا مكروءها .

وذكر فى بعض التواريخ : أن أصله من الديلم ، وأن أباه كان يلقب بمهذب  
الدين ، وكان رجلاً جليلاً وسيماً من طلبة العلم ، وكان حضر إلى سعد الدين  
المستوفى بالروم فى أيام السلطان علاء الدين كيقباز ، فسأله أن يجرى عليه شيئاً  
من بعض المدارس ليقنات به فيكون درهماً كل يوم ، فقال إليه المستوفى لما رأى  
من حسن سمته وسمته فقال له : أريد أن أصيرك منى مكان الولد وأجود لك  
بما أجده ، ثم قربه وأدناه وأحببه ، وزوجه ابنته ، وانفق وفاه المستوفى بعد ذلك ،  
فوصف مهذب الدين نالسلطان علاء الدين كيقباز بالفضيلة والمعرفة والكفاية  
والأهلية للناصب ، فرشحه لوزارته وألقى إليه مقاليد دولته ، فرزق مهذب الدين  
معين الدين سايان الملقب بالبرواناه ، ثم آل أمر البرواناه إلى أن هلاون لما أخذ  
بلاد الروم قال للسلطان ركن الدين : من الآن يصلح للتردد فى الأشغال ؟ قال :  
ما يصلح أحد لذلك سوى البرواناه ، فترقت منزلته من ذلك اليوم حتى صار فيما بعد  
حاكماً على ممالك الروم إلى أن جرى عليه ما نذكره الآن من أبغا ملك التتار .

وهو أن أبغا لما توجه من الروم إلى الأردن ، وأخذ معه البرواناه كما ذكرناه ،  
استشار الأمراء فى أمره ، فقوم أشاروا عليه بقتله ، وقوم أشاروا بإبقائه وإعادته  
إلى البلاد ليحفظ نظامها ويحمل نراجها ، فترجع عنده إبقاؤه فأطلقه من التوكيل  
على أنه يعود ، فسمع نساء أمراء المغول الذين قتلوا فى المعركة كروجة توفو  
وتدأون وغيرهما أن أبغا رسم بإطلاعهما لبرواناه ، فاجتمعن [ ٦١٥ ] جميعاً

عصر النهار، وأقن مائماً وصدحن ونحن، فسمع أبنا صخبجهن فقال : ما هذا؟  
 فقيل له : إن الخواتين سمعن بأن أبنا قد خلى سبيل البرواناه وأطلق سراحه ليعود  
 إلى الروم سالماً ، فبكين وأعوان على أزواجهن ، فأمر أبنا لأمير من الأمراء  
 الذين يشتون ببلاد سيس اسمه كوكجا بهادر<sup>(١)</sup> أن يأخذ معه مائتي فارس ويسير  
 بالبرواناه إلى موضع هينته له فيقتله ، فاستدعى كوكجا بهادر البرواناه وقال له :  
 إن أبنا يريد يركب ورسم لك أن تتركب أنت وأصحابك معه ، فركب هو ومعه  
 اثنان وثلاثون نفساً من مالبكة والزامه ، فتوجه معه ، فأخذ به نحو البر ، فعلم  
 أن ذلك الأمر لاخير له فيه ، فأحاط به وبأصحابه التار كما يحيط بالزند السوار ،  
 وكتفوا أصحابه ، فسأل أن يهلوه ريثما يتوضأ ويصلي ، فأهلوه ، فلما فرغ  
 من صلاته قتلوه ومن معه .

وكان أبنا نازلاً بمقام الأطاغ ، ولما سمع ممالك البرواناه بقتله وهمم :  
 هلم الدين سنجر البرواني ، وبدر الدين بكتوت أمير آخور، فاجتمعوا ومن معهم  
 من كبارهم في تحميمهم وأوزروا قسيهم ، ونكثوا نسابهم بين أيديهم وقالوا :  
 ما نموت إلا مقاتلين ، فاضطر الذين نذبوا إلى قتلهم إلى أن شاوروا أبنا ، فلما  
 شاوروه على ذلك استحسن هذا الأمر منهم ، وقال : هؤلاء ممالك نافعون ،  
 نفلوا عنهم ، فاطلقوا سيبلهم وأعطوا دستوراً إلى بلادهم .

(١) د كوكجي « في زبدة الفكرة »

وكان مقتل البرواناه في آخر ذي الحجة <sup>(١)</sup> من سنة خمس وسبعين وستمائة <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير : وكان مقتله في العشر الأول من محرم سنة ست وسبعين وستمائة <sup>(٣)</sup> .

وقال النويري : وكان مقتله على منزل الأطاق ، وقتل معه نيف وثلاثون نفساً من مماليكه وخواصه .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان مقتل البرواناه في آخر صفر من سنة ست وسبعين وستمائة <sup>(٤)</sup> .

### ذكر رحيل السلطان الملك الظاهر الى ناحية دمشق :

فقد [ ٦١٦ ] ذكرنا أن السلطان قد أقام في مرج حارم شهراً لإراحة عساكره وترتيب خيولهم ، ثم رحل عند انقضاء هذه السنة ، أعني سنة خمس وسبعين وستمائة إلى دمشق ، ودخلها في خامس المحرم من سنة ست وسبعين وستمائة على ما نذكره إن شاء الله .

(١) «في آخر صفر» في زبد الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٥ ب ، ٨٦ أ .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٤ ،

(٤) «خمس» في زبد الفكرة

(٥) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ أ .

وفيها : جهز يعقوب المريبي إلى محمد بن الأحمر نجدة من بني مرين صحبة  
 محمد وعامر ابني إدريس ، فأنجسده على الفرنج واتفقوا معهم على شريش مدينة  
 من مدائن الأندلس ، فهزموهم هزيمة عظيمة ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وأرسل  
 إلى يعقوب يشكره ويثني عليه على إنجاده له وإمداده إياه .

وفيها : \* ... \*<sup>(١)</sup>

وفيها : حج بالناس \* ... \*<sup>(٢)</sup>

(١) ، (٢) \* ... \* « ياض في الأصل »

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ أبو الفضل عيسى بن الشيخ عبد الله بن عبد الخالق الدمشقي .<sup>(١)</sup>

مات فى هذه السنة ، ودفن بالقرب من الشيخ رسلان ، وكان مولده سنة أربع وستين وخمسمائة .

الشيخ المحدث شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر الموصل ، ثم الدمشقي الصوفي .<sup>(٢)</sup>

سمع الكثير ، وكتب الكتب الكبار بخط رفيع جيد واضح ، وجاوز السبعين ، مات فى هذه السنة ، ودفن بباب الفراديس ، رحمه الله .

الشاعر شهاب الدين أبو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله الشيباني التلعفري .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٧٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المهل الصافي ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، الرافى ج ٥ ص ٢٥٥ رقم ٢٢٢٧ ، فوات الزهراء ج ٤ ص ٦٢ رقم ٥٠٥ ، السلوك ج ١ ص ٦٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ ، المعبر ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٦ وما بعدها .

(٤) التلعفري : نسبة إلى تل يعفر المعروف أيضا بأمم تل أحقر ، قلعة بين سنجار والموصل ، وأمم بلدة من نواحي الجزيرة — معجم البلدان .

صاحب ديوان الشعر ، جاوز الثمانين ، وكانت وفاته بحماة في هذه السنة ، وكان الشعراء معترفين بفضيلته وتقدمه في هذا الفن .

القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي بن عاصم الشَّهرزوري ، ثم الدمشقي .<sup>(١)</sup>

مدرس القَيْمَرِيَّة ، شرط واقفها له ولذريته من بعده ، وقد سافر مع ابن العديم إلى بغداد ، فسمع بها ، مات في هذه السنة ، ودفن في مقابر الصوفية بالقرب من ابن الصلاح .<sup>(٢)</sup>

الشيخ الصالح العالم الزاهد أبو إسحاق إبراهيم بن سمسد الله بن جماعة بن علي ابن جماعة بن حازم بن صخر الكنتاني الحموي .<sup>(٣)</sup>

له معرفة بالفقه [ ٦١٧ ] والحديث ، ولد سنة ست وتسعين بحماة ، وكانت وفاته بالقدس الشريف ، ودفن بمملا ، وسمع من الفخر بن عساكر ، وروى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٧ ، البداية والنهاية

ج ١٣ ص ٢٧٢ .

(٢) المدرسة القيمرية بدمشق : أنشأها الأمير حسين بن علي القهري ، ناصر الدين المنصور

سنة ١٢٦٥ / ١٢٦٦ م — المدارس ج ١ ص ٤٤١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٦٤ رقم ٢٧ ، الواقي ج ٥ ص ٢٥٣

رقم ٢٤٢٩ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١١٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٣ ،

النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥١ ، درة الأسلاك ص ٥٣ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٦٩ — ٧٠

(٤) هو محمد بن إبراهيم بن سمسد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٥٧٣٣ / ١٣٣٢ م —

المنهل الصافي .

الشيخ الصالح جنيد<sup>(١)</sup> بن محمد المنيني .

كانت له عبادة وزهد، وكان الناس يترددون لزيارته بمنين، وكان من أهل الطريق، وعلماء التحقيق، وتوفي في رمضان من هذه السنة وعمره خمس وتسعون سنة، ودفن في زاويته المشهورة به بقرية منين، رحمه الله .<sup>(٢)</sup>

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ بدر الدين أبو عبد الله بن القويّرة السلمي الحنفي .<sup>(٣)</sup>

اشتغل على الصدر سليمان، وابن عطاء، وفي النحو على ابن مالك، وحصل، وبرع، ونظم، وثر، ودرّس بالشبلية<sup>(٤)</sup>، والقصاعين<sup>(٥)</sup>، وطالب لنيابة القضاء فامتنع، وكتب الكتابة المنسوبة، وآه بعض أصحابه في المنام بعد وفاته فقال: ما فعل الله بك؟

(١) وله أيضا ترجمة في: المهمل الصافي، وفيه توفي سنة ٦٥٧هـ - وأهل تحريف، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٧، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧١ .  
(٢) منين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مشاة، ونون أخرى، وله معان كثيرة، والمقصود هنا: قرية في جبل سدير من أعمال دمشق - معجم البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في: المهمل الصافي، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٧، السلوك ج ١ ص ٦٣٤، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٣، الدرر ج ٥ ص ٣٠٦، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٤ .

(٤) المدرسة الشبلية بدمشق، بسفح قاسيون، أنشأها شبل الدولة كافور الحسامي الرومي المتوفى سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م - المدارس ج ١ ص ٥٣٠، خطط الشام ج ٦ ص ٩٣ .

(٥) مدرسة القصاعين بدمشق - المدرسة القصاعية: بحارة القصاعين، أنشأتها فاطمة بنت الأمير كوكبا سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٦م - المدارس ج ١ ص ٥٦٥ .

فأنشأ يقول :

ما كان لي من شافع عنده غير اعتقادي أنه واحد

وكانت وفاته في جمادى [ الآخرة <sup>(١)</sup> ] منها ، ودفن بظاهر دمشق .

<sup>(٢)</sup> محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي .

تلميذ الشيخ مجد الدين بن تيمية <sup>(٣)</sup> ، وهو أول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج الدين بن بنت الأعز ، ثم لما ولي شمس الدين ابن العماد القضاء مستقلا استنابه ، ثم ترك ذلك ورجع إلى الشام يشتغل ويُبغّي وينظر إلى أن توفي وقد نيف على الستين .

الشيخ رشيد الدين أبو محمد عبد الله <sup>(٤)</sup> بن نصر بن سعيد القوصي النحوي .

توفي فيها بمصر ، وكان متصدرا لإقراء العربية ، رحمه الله .

الشيخ أبو المعالي أحمد <sup>(٥)</sup> بن أبي العباس بن عصرون التميمي الشافعي .

(١) [ إضافة للتوضيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الوافي ج ٤ ص ٧٥ رقم ١٥٢٣ ، فوات الوفيات

ج ٢ ص ٤٢٨ رقم ٤٧٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٢

— ٢٧٤ ، المغرب ج ٥ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٤ .

(٣) هو عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي ، مجد الدين بن تيمية

شيخ الإسلام ، أوبرالكات ، المتوفى سنة ٦٥٢ / ٨ ١٢٥٤ م — المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧١ .

(٥) هو أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون التميمي الشافعي .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٣٧ رقم ١٨٥ ، الوافي ج ٧ ص ٦٠ رقم ٤٢٩٩ .

زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٠ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، الصبر



وبينه مشهور بالعلم والتقدم ، توفى فى هذه السنة بـ (١) .

القاضى الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن على البوشى المالكى . (٢)

وكان صالحا ، تولى قضاء الإسكندرية ، وتوفى فى هذه السنة بمصر ،  
رحمه الله .

الشيخ [ ٦١٨ ] نجيب الدين أبو الفضل محمد بن على بن الحسين بن حمزة  
الخلاطى . (٣)

تولى الإعادة بالمدرسة السرورية بالقاهرة ، وذكر أنه شرح الوجيز فى عدة  
مجلدات ، وتوفى فيها بالقاهرة .

الأمير أبو عبد الله محمد بن الأمير أبى زكريا يحيى بن أبى محمد عبد الواحد  
ابن أبى حفص عمر صاحب تونس . (٤)  
مات فى هذه السنة .

الأمير الطوائى يمين الحبشى ، شيخ الخدم بالحرم الشريف النبوى . (٥)  
توفى فى هذه السنة ، وكان ديناً عادلاً ، صادق اللهجة ، وكان فى عشر السبعين ،  
رحمه الله .

(١) ورد فى المنهل الصافى أنه توفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م ، بينما اتفقت مصادر الترجمة على  
أنه توفى فى هذه السنة ( ٦٧٥ هـ ) .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٦ ب ، الرولى ج ٥ ص ٢٠٢ .

رقم ٢٢٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٦٣٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٤٩ ، البر ج ٥ ص ٢٠٦ ،  
تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٧٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٧٢٢ .

## فصلٌ فيما وقع من الحوادث

(\*) في السنة السادسة والسبعين بعد المِئَثة

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله .

والسلطان الملك الظاهر قد دخل دمشق بعد رجوعه من بلاد الروم وكسره التتار على الأبلُستين ، وإقامته بعد ذلك على مرج حارم شهرا كما ذكرنا ، في اليوم الخامس من محرم هذه السنة ، فنزل بالقصر الأبلق الذي بناه غربى دمشق بين الميادين الخضراء ، وتواترت الأخبار بأن أبقا بن هلاون قد عزم على قصد بلاد الشام ، فأمر عنده ذلك بجمع الأمراء وضرب الدهليز منشورا ، ثم جاء الخبر بأن أبقا عاد إلى بلاده ، فرسم برز الدهليز ، وأقام في القصر الأبلق يجتمع عنده الأمراء ، والدولة في أسير حال ، معتقدا أن الدنيا قد حصلت في يده ، والأقدار تخدمه في بلوغ مقصده ، وإذا بالعافية قد شمرت الذيل ، والصيحة قد انجابت كما ينبجاض ضوء النهار من سُدفة الليل ، وأمر الله قد أدركه فلم تغن الحيلة ولا الحيلة .

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبو الفتح الأسد الضاري

رُكن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى :

تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته ، والكلام فيه على أنواع :

(\*) يوانق أوربا الجمة ٤ يونية ١٢٧٧ م .

(١) « التابع » في الأصل ، والنصح من الرض الزامر ص ٢٧ ، المسالك ج ١ ص

٦٧٥ ، وما سبق ص ١٦٧ .

الأول فى ترجمته<sup>(١)</sup> : هو بيبرس بن عبد الله ، فندجاقى [ ٦١٩ ] الجندى ، وقيل هو من بَرَج أَفْلى قبيلة من الأتراك ، حضر هو ومملوك آخر مع تاجر إلى مدينة حماة ، فاستحضرهما الملك المنصور محمد صاحب حماة يشتريهما فلم يعجبه أحد منهما ، وكان أيدكين البندقدارى الصالحى مملوك الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل صاحب مصر قد غضب عليه الصالح المذكور ، وكان قد توجه أيدكين المذكور إلى جهة حماة ، فأرسل الملك الصالح من يقبض عليه واعتقله بقاعة حماة ، فتركه المنصور صاحب حماة فى جامع قلعة حماة ، واتفق ذلك عند حضور الملك الظاهر صحبة التاجر ، فلما قلبه المنصور صاحب حماة فلم يتستره أرسل أيدكين البندقدار وهو معتقل ، فاشتراه لخدمته ، وبقي عنده ، ثم أفرج الملك الصالح عن أيدكين البندقدار ، فسار من حماة وصحبته الملك الظاهر ، وبقي مع استناده المذكور مدة ، ثم أخذه الملك الصالح نجم الدين أيوب من أيدكين المذكور ، فانتسب الملك الظاهر إلى الملك الصالح دون استناده ، وكان يُخطبُ له ، ويُتَقَسَّ على الدنانير والدرهم بيبرس الصالحى .

الثانى فى صفته : كان الملك الظاهر أسمر ، أزرق العينين ، جهودى

الصوت ، عليه مهابة وجلالة ، وكان إلى الطول أقرب .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافى ج ٢ ص ٤٤٧ رقم ٧١٧ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص

٩٤ - ٢٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٥٠ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٥٨ وما بعدها ، تاريخ

ابن الفرات ج ٧ ص ٨١ وما بعدها .

الثالث في سيرته : كان شهما ، شجاعا ، سخيا ، و عالى الهمة ، بعيد الغور ، مقداما ، جسورا ، معتنيا بأمر السلطنة ، متحمليا بها ، له قصد صالح في نصره الإسلام وأهله ، وإقامة شعائر الملك .

وفي تاريخ النويرى : وكان ملكا جليلا ، شجاعا ، مهيبا ، حسن السياسة ، كثير التحيل ، وكان عسوقا جبارا ، كثير المصادرات للرحية والدواوين خصوصا لأهل دمشق ، وكان متنبها ، شهما ، لايفتر ليلا ولا نهارا عن مناجزة الأعداء ونصرة الإسلام ، وكان مقتصدًا في ملبسه ومطعمه ، وكذلك جيشه .

وقد جمع له كاتبه محيي الدين بن عبد الظاهر ميرة مطولة <sup>(١)</sup> ، وكذلك ابن شداد أيضا ، وهو الذى أنشأ [ ٦٣٠ ] الدولة المباسية بعد بقاء الناس بلا خليفة نحو من ثلاث سنين ، وهو الذى جدّد من كل مذهب قاضى قضاة مستقلا من غير مشاركة .

الرابع في فتوحاته : فتح في أيامه فتوحات كثيرة وهى : قيسارية التى هل الساحل ، وأرسوف ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبفراس ، وطبرية ، والقصير ، وحصن الأكراد ، وحصن عكار ، وحصن عكا ، والقرين ، وصافينا ،

(١) هى « الروض الزاهرة في حيرة الملك الظاهر » — حققها ونشرها عبد العزيز الخويطر — الرياض ١٩٧٦ .

(٢) هى « الملك الظاهر بيبرس » — مخطوط بأدرنه — المسجد السلطان رقم ٢٣٠٦ ، والى كتبها محمد بن هل بن إبراهيم بن شداد ، الشيخ عز الدين ، والمتوفى سنة ٨٦٨٤ / ١٢٨٥م — انظر ما يلى في رقيات سنة ٨٦٨٤ .

وفى ذلك من الحصون المنيعة التى بأيدى الفرنج ، ولم يسبق مع الإسماعيلية شيئاً من الحصون ، وناصفَ الفرنج على : المرقب ، وبنياص ، وبلاد انطرسوس ، وماثر ما بقى بأيديهم من البلاد والحصون ، وأخذ قيسارية الروم على ما ذكرنا ، وخطب له فيها ، واستعاد من صاحب سيس بلاداً كثيرة ، واستردَّ أيضاً من المتغلبين من المسلمين : بعلبك ، وبُصرى ، وصرخد ، وعجلون ، وحصص ، والصلت ، وتدمر ، والرحبة ، وتلّ باشر ، والكرك ، والشوبك ، وأخذ بلاداً كثيرةً من التتار منها : البيرة ، وغيرها ، وفتح بلاد النوبة بكالها ، واتسعت مملكته من الفُرات إلى أقصى بلاد النوبة .

وفى النويرى : وأول فتوحاته قيسارية الشام بالسواحل ، وآخروفتوحاته قيسارية الروم ، وأما مدّة فتوحاته فكانت تزيد على أربعين حسناً ، وكان يسده بمصر والشام سنة وأربعون قلعةً .

الخامس فى عمائر : قال ابن كثير : وعمر شيئاً كثيراً من الحصون ، والمعازل ، والحصور ، والقناطر على الأنهار فى بلاد الشام ومصر ، وبنى بقلعة الجبل دار الذهب ، وبنى قبةً على إننى عشر عموداً ملونةً مذهبةً ، وصوّر فيها صوراً خاصكيته وأشكالهم ، وحفر أنهاراً كباراً وخلجاناً ببلاد مصر منها :

(١) « واستعد » فى الأصل .

(٢) عن غزوات السلطان وفتوحاته انظر نهاية الأرب مخطوط ج ٢٥ ورقة ١٦٠ - ٢٦٦ .

(٣) « على الأنهار الكبار » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٥ .

(٤) « أنهار كثيرة » فى البداية والنهاية .

بحر السردوس<sup>(١)</sup> ، وبني جوامع كثيرة ومشاهد عديدة<sup>(٢)</sup> ، وجدد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أحرق<sup>(٣)</sup> ، ووضع الدرازينات [ ٦٢١ ] حول الحجر الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب ، وجدد المارستان بالمدينة ، وجدد قبر الخليل عليه السلام ، وزاد في روايته وما يصرف إلى المقيمين ، وبني على المكان المنسوب إلى قبر موسى عليه السلام قبة قبلي أريحا<sup>(٥)</sup> ، وجدد بالقدس أشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة ، ورم سمعت الصخرة وغيرها ، وبني خانا هائلا بالقدس ونقل إليه باب قصر الخلفاء الفاطميين [ من مصر<sup>(٧)</sup> ] ، وعمل فيه طاحونا وفرنا وبستانا ، وجعل للواردين أشياء تصرف إليهم نفقة وإصلاح الأمتعة ، وبني على قبر أبي عبيدة رضى الله عنه بالقرب من عمته مشهدا وأوقف عليه شيئا للواردين ، وجدد جسر قامية<sup>(٨)</sup> ، وجدد عمارة جعفر الطيار رضى الله عنه بالكرك ، وأوقف على الزائرين شيئا<sup>(٩)</sup> [ كثيرا ] ، وجدد

(١) « نهر السرداس » في البداية والنهاية .

(٢) « ومساجد عديدة » في البداية والنهاية .

(٣) « احترق » في البداية والنهاية .

(٤) « زاربه » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٥) « ريحا » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٦) « سقف » في البداية والنهاية .

(٧) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٨) « دامية » في البداية والنهاية .

(٩) « وجدد قبر » في البداية والنهاية .

(١٠) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

قلعة صفد وجامعها ، وجدد جامع الرملة وغيرها فى كثير من البلاد التى كانت  
الفرنج قد عدت عليها ، وبني بحلب دارا هائلة ، وبدمشق : القصر الأبلق ،<sup>(٢)</sup>  
والمدرسة الظاهرية قبالة العادلية ، وبني بالقاهرة أيضا : المدرسة الظاهرية<sup>(٤)</sup> ،  
وبني جامعا هائلا بالحسينية<sup>(٥)</sup> ، وله من الآثار والأماكن ما لم يبين فى زمن الخلفاء  
وبني أيوب .<sup>(٦)</sup>

السادس فى وفاته : قال بيبرس - رحمه الله - : وكان القمر قد كسف

كسوفنا كاملا أظلم له الجوز ، وتأول ذلك المتأولون بموت رجل جليل القدر نبيه  
الذكر ، فقيل : إن السلطان لما بلغه هذا الإرجاف حذر على نفسه وخاف ،  
وقصد أن يصرف التأويل إلى غيره لعله يسلم من شره ، وكان بدمشق رجل من<sup>(٧)</sup>  
أولاد الملوك الأيوبية يُسمى الملك القاهر « بهاء الدين عبد الملك من ولد  
الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن السلطان الملك العادل أبى بكر  
ابن نجم الدين أيوب ، وكان يسكن البر ، وتزوج من العرب ، وأقام بينهم ، يسير

(١) « صفت » فى البداية والنهاية ، وهو تحريف .

(٢) « التى كانت الفرنج قد أخذتها وتخرت جوامعها ومساجدها » - البداية والنهاية .

(٣) « المدرسة ، الظاهرية وغيرها » فى البداية والنهاية .

(٤) وعن المدرسة الظاهرية بالقاهرة : بخط بين القصرين - انظر المواظ والإعجاز ج ٢

ص ٣٧٧ - ٤٧٨ .

(٥) عن جامع الظاهر بالحسينية بالقاهرة : انظر المواظ والإعجاز ج ٢ ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٦) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٥ - ٢٨٦ .

(٧) « شخص » فى زبدة الفكرة .

معهم حيث ما ساروا، وإذا غزوا غزوا معهم، فحضر من الغزاة إلى دمشق<sup>(١)</sup>، فأراد  
 على ما قيل اغتياله، فأحضره في مجلس شرايه، فأمر الساقى أن يسقيه [٦٢٢]  
 كأس قمز كان ممزوجاً فيما يُقال بسم، فسقاه الساقى ذلك الكأس، فأحس منه  
 بالباس، فخرج من المقام وعلاقت به مخالب الحمام، وغاط الساقى لإصابة المقدور،  
 وملاً على أثره الكأس المذكور وأداره، والدائراتُ تدور، فوقع في نوبة السلطان،  
 فشربه ولم يشعر حتى أحس بالنيران، فكتم أمره عن الأطباء، وأخفى حاله  
 عن الأحماء، ومكث أياماً يشكو الليل والنهار من توقد وهج النار، ثم اضطر إلى  
 اطلاع الطبيب بعد استحكام دائه، طعماً في دوائه، فلم ينجح العلاج، ولا  
 نهضت قدرة الإساءة لإصلاح المزاج<sup>(٢)</sup>.

وأما القاهر فإنه حمل إلى منزله وهو مغلوب، فأت من ليلته ليلته السبت  
 خامس عشر المحرم من هذه السنة.

وتمرض السلطان بعده أياماً حتى كانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة الظهر  
 السابع والعشرين من المحرم بالقصر الأبلق، فكان ذلك يوماً عظيماً على الأمراء.  
 وقال بيبرس في تاريخه: توفي في اليوم المذكور وقت الزوال، وحضر نائب  
 السلطنة عز الدين أيدمر و كبار الأمراء والدولة، فصلوا عليه سرّاً، وجعلوه في  
 تابوت، ورفعوه إلى القلعة في بيت من بيوت البحرية إلى أن نقل إلى تربته تجاه

(١) « ساقط من زبدة الفكرة في هذا الموضع » ثم وردت بعض الجمل بعد ذلك مما  
 أدى إلى اضطراب النص في زبدة الفكرة.

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٧، ب.

(٣) « في ثامن عشرين المحرم » — الجوهر الثمين ص ٢٨٣.



العادلية الكبيرة ليلة الجمعة خامس رجب من هذه السنة، وكنتم موته فلم يعلم جمهور الناس به حتى كان العشر الأخير من ربيع الأول، وجاءت البيعة للملك السعيد من مصر، فحزن الناس عليه وترحموا، وكان يوماً شديداً على الناس،<sup>(١)</sup> وجددت البيعة، وجاء تقليد النيابة مجدداً لعز الدين أيديمر.

وقال بيريوس: فكتم الأمير بدر الدين بييليك الخزندار نائبه موته عن العساكر، وأظهر أنه مستمر المرض، ورتب حضور الأطباء وعمل الأدوية والأشربة على العادة، وحمل جسده إلى قلعة دمشق، فبقى فيها مصعباً إلى أن بنيت له التربة المذكورة<sup>(٢)</sup>، ثم إن الأمير بدر الدين الخزندار رحل بالعساكر المنصورة [والخزائن مصنوعة موفورة، والأطلاب مرتبة منتظمة] والمحفة مجهزة في الموكب [محترمة]<sup>(٣)</sup> كأن السلطان فيها مريض ولا يجسر أحد يتقوه [٦٢٣] بموته، [إلا أن الظنون ترجمت، والأفكار في أمره تقسمت، وغلب الناس أمر وفاته على مرضه وحياته، ولم تزل الحال مرتبة في النزول والترحال إلى أن وصلوا إلى القاهرة المحروسة، وحصلت الخزائن، والبيوتات والحول والاسطبلات في قلعة الجبل]<sup>(٤)</sup> فأشيع مماته، وأظهرت للناس وفاته، واستقر ولده الملك السعيد مكانه.<sup>(٥)</sup>

(١) لم يرد هذا النص في نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا، ولكن توجد بعض عبارات هذا النص

فيا أورده ابن كثير - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٥ .

(٢) « المعروفة به بدمشق، فنقل إليها فيما بعد » - زبدة الفكرة .

(٣) ، (٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة، و يوجد بدلا منها في الأصل « فوصلوا إلى القاهرة » .

(٦) « وجلس ولده السعيد » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٧ ب .

وقال المؤيد في تاريخه : وفي سنة ست وسبعين يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى بدمشق ، وقت الزوال ، عقب وصوله من جهة بلاد الروم إلى دمشق ، وقد ذكرنا أنه دخل دمشق في اليوم الخامس من محرم هذه السنة ، ومات في السابع والعشرين منه ، فتكون مدة إقامته بدمشق من بعد دخوله ثلاثة وعشرين يوماً .

(٢)  
السابع في مدة سلطنته : قال بيبرس : مدة مملكته ثمانية عشرة سنة وشهرين [ وعشرة أيام ]<sup>(٣)</sup> .

وقال النويرى : وكانت مدة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام لأنه ملك في سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستائة ، وتوفي السابع والعشرين من محرم سنة ست وسبعين وستائة ، وكذا قال المؤيد في تاريخه .

الثامن في أولاده وما رثى به : قال النويرى : وخلف من الأولاد : الملك السعيد ناصر الدين بركة خان ، ونجم الدين أمير خضر ، وبدر الدين سلامش ، وثلاث بنات<sup>(٤)</sup> .

وقال غيره : خلف من الأولاد عشرة ، ثلاثة ذكور وهم المذكورون وسبع بنات<sup>(٥)</sup> .

(١) « السابع » في الأصل والنصحيف يتفق وبقاى العبارة ، وانظر ما سبق من ١٦٧ ، ص ١٧٤ .

(٢) « ستة » في الأصل ، والنصحيف من زيادة الفكرة .

(٣) [ ] إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٤ ب .

(٤) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٧ ب .

(٥) انظر أيضا الجوهري الثمين ص ٢٨٣ .

وما رثي به ما قاله محيي الدين بن عبد الظاهر يرثي به الملك الظاهر :

أبداً عليك تحيةً وسلاماً<sup>(١)</sup> يا قَبْرَ مَنْ جُمِعَتْ بِهِ الْإِسْلَامُ  
يا مُتْرَبَةً لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنَ الْحَيَا أَمْسَى سَجَالُ الدَّمْعِ فِيكَ سِجَامُ  
يا دَمْعَ عَيْنِي مِثْلَ دَمْعِ سَحَابَةٍ هِيَّاتَ بَيْنَ الدَّمْعَتَيْنِ زِحَامُ  
فَسَبَقَتْ كُلَّ سَحَابَةٍ هَطَالَةً يَثِي عَلَيْهَا مَنْسَدٌ وَبَسَامُ  
تَهَلُّ مِنْكَ نَوَالٌ سَاكِنُكَ الَّذِي مِنْ كَيْفِهِ فَوْقَ السَّمَاحِ يُسَامُ  
الظَّاهِرُ السَّاطِرُ مِنَ بَعْصَابِهِ هَدَى الْهَدَى وَتَضَعُضِعُ الْإِسْلَامُ  
وَعَدَّتْ دِمَشْقُ بَقْرِهِ وَحُلُولِهِ فِيهَا نَبِيَّهُ عَلَى الْوَجُودِ شَامُ

[ ٦٢٤ ]

قَبْرُهُ بِتَضَاعُفِ الْأَنْسَامِ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَتَوَكَّدِ الْأَنْسَامُ  
قَبْرُهُ تَتَوَسَّلُ الْأَمَالُ فِي حَاجَاتِهَا وَتُصَرِّفُ الْأَحْكَامُ  
قَبْرَ الَّذِي لَوْ أَنْصَفْتَهُ قَلُوبُنَا مَا أَصْبَحَتْ لِمَسْرَةٍ تَسْتَامُ  
قَبْرَ الَّذِي قَلَعَ الْفَلَاحُ سَكَّانَهَا وَلَهُ الْحَصُونُ خِيَامُ  
قَبْرَ الَّذِي قَهَرَ التَّارَ فَأَصْبَحُوا وَلَهُمْ إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ حِمَامُ<sup>(٢)</sup>

وقال بيبرس : قال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يرثيه أبياتا أولها :

مَا يَمِثُّ هَذَا الرُّزْءِ قَبٌّ يَجْمَلُ كَلَّا وَلَا صَبْرٌ يَجْمَلُ يَجْمَلُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّهَا لِمَصِيئَةٌ مِنْهَا الرُّوَايُ خَيْفَةٌ تَتَقَلَّبُ

(١) « الأمام » في كنز الدرر ج ٨ ص ٢١٨ .

(٢) انظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ٢١٨ :

ما للرماح تخولتها رعدة<sup>(١)</sup>      [التركها أن ليس تعقل تعقل<sup>(٢)</sup>]  
 لهنى على الملك الذى كانت به      الدنيا تطيب وكل قفر منزل<sup>(٣)</sup>  
 الظاهر السلطان من كانت له      من على كل الورى وتطول  
 لهنى على آرائه تلك التى      مثل السهام إلى المصالح ترسل  
 لهنى على تلك العزائم كيف قد      فقلت وكانت قبل ذالا تعقل  
 مهم أصاب وما رنى من قبلة      مهم له فى كل قاب مقتل  
 أنا إن بكيت فإن هذرى واضح      ولئن صبرت فإني أتمثل  
 خالف السعيد لنا الشهيد      فادمع منهلة في أوجه تهال<sup>(٣)</sup>

(١) [.....] باض بالأصل ، والإضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « فكل » فى زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٨ .

وانظر نص القصيدة فى كثر الدرر ج ٨ ص ٢١٥ — ٢١٧ ، وانظر أيضا تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٩٠ — ٩٢ ، كما وردت بعض الآيات فى بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٢٩ ، وفى هذه المصادر اختلاف فى بعض الألفاظ عما ورد بالتن.

## ذُكر سلطنة السلطان الملك السعيد

### ناصر الدين بركة خان

استقر فى السلطنة بعد وفاة والده الملك الظاهر ، وكان استقراره فى شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وثمانئة ، وذلك أن الأمير بدر الدين بيلىك الخزندار لما وصل بالعساكر إلى الديار المصرية أتى المقاليد إليه ، ووقف بين يديه ، واستمر على مناصحته وطاعته كما كان مع أبيه .

وفى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر صفر خطب فى جميع الجوامع بالديار المصرية لملك السعيد .

وفى منتصف ربيع الأول ركب [ ٦٢٥ ] السلطان الملك السعيد بالعصائب على عادة أبيه ، وبين يديه الجيش بكاله الشامى والمصرى حتى وصل إلى الجبل الأحمر ، وفرح الناس به فرحاً شديداً ، وعمره يومئذ تسع عشرة سنة ، وعليه أمة الملك ، ورئاسة السلطنة ، واستقر الأمير بدر الدين بيلىك الخزندار فى نيابة السلطنة على ما كان عليه مع والده ، فلم تطل أيامه ومات بعد ذلك ، كما سنذكره فى الوفيات إن شاء الله تعالى .

وتولى عوضه النيابة شمس الدين الفارقانى الظاهرى أستاذ الدار ، وكان يباشر نيابة السلطنة بالديار المصرية عند سفر أستاذه إلى البلاد الشامية ، وكان جاداً حازماً ، فلما استتب له حديث النيابة ، والتقدم على نك العصاية ، ضم

إليه أفواما كان الملك الظاهر ألزمهم ببيع نفوسهم له على الكبر ، فلم يمكنهم مخالفته ما أمر ، فاشتراهم زعم من ورثة مواليتهم ومن ادعى أن له النظر عليهم ، فكان ممن التف بأصحابه ، وانحاز إلى جنابه شمس الدين أفوش ، وقطليجا الرومي وسيف الدين قايج<sup>(٢٢)</sup> البغدادي ، وسيف الدين بييجق<sup>(٢٣)</sup> البغدادي ، وعلم الدين سننجر طردج ، وأسد الدين قراصل ، وعز الدين مغان أميرشكار ، وسيف الدين بكنتمر الساجدار ، وأمثالهم .

ثم أن الملك السعيد مالت به الأهواء وتقلبت به الآراء ، وقدم الأصاغر على الأكابر ، وأفضى الأكارب بقرب الأصاغر ، وكان يميل إلى أقرانه ومعاصري أسيانته ، فأمسك الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، والأمير بدر الدين يلصمري ، وهما من أكابر الأمراء ، وكانا جناحي والده .

فلما قبض عليهما دخل الأمير بدر الدين محمد بن برکه إلى أخته أم الملك ، الملك السعيد ، وقال لها : إن ولدك هذا قد أساء التدبير ، واعتمد أسباب التدمير ، وأمسك مثل هؤلاء ، وعول على الصغار الناقصي الآراء ، والمصاحبة أن ترديه إلى الصواب لئلا يفسد نظامه وتقصر أيامه ، فباع السلطان كلام خاله ، فبادر باعتقاله ، فقامت والدته عليه وعنفته [ ٦٢٦ ] على سوء فعله ، حتى أخرج عن الأمراء

(١) « ر » حافظ من زبدة الفكرة .

(٢) « تلج » في السلوك ج ١ ص ٦٤٣ .

(٣) « بيجر » في السلوك ج ١ ص ٦٤٣ .

(٤) « بيغان » في السلوك ج ١ ص ٦٤٤ .

(٥) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٨ ب

(٦) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٦٤٥ .

المذكورين، وقد تمكنت العداوة في قلوبهم وسكنت البغضاء في صدورهم، فاجتمعوا وتشاوروا فيما بينهم . فقال بعضهم : نخرج إلى الشام ونخلى له البلاد، وقال بعضهم : بل نتحدث معه ونصده عن هذه الفعال الذميمة، فاجتمعوا ليلة الخميس على ذلك، وطمعوا بكرة الخميس إلى القلعة في ممالئهم والزامهم ومن انضم إليهم من الأمراء والعسكر، فامتلا بهم الإيوان والرحبة، وأرسلوا إليه يقولون : إنك قد أفسدت الخواطر، وغيرت عليك الضمائر، وتعرضت إلى الأمراء الأكارب، وإما أن ترجع عن ذلك وإلا كان لنا ولك شأن، فإلاطفهم وأخذ خواطرهم، وتقرر الصلح، وسكن نائر الشتر<sup>(٢)</sup>.

وقال بيبرس : فلاطفهم وتنصل لهم من كل مايكرهون، وأرسل لهم أربع تشریفات جليلة إلى الأمراء الأربعة الكبار، فأبوا أن يلبسوها وقالوا : نحن ما تكلمنا لأجل أنفسنا، بل لأجل العسكر كله، فكيف نلبس نحن دونهم وخواطرهم مغلية ؟ فأعاد جوابهم بما طمأن قلوبهم، وتقرر الصلح، وحلف لهم أنه لا يريد بهم سوءاً ولا يبغي لهم شراً، وتولى أخذ اليمين منه الأمير بدر الدين الأيدمرى، فرضى الأمراء بذلك وانصرفوا، واستقر الحال هنيئاً<sup>(٣)</sup>.

### ذكر وقوع الاختلاف الباعث إلى التلاف :

ثم إن الخاصكية الجوانية وممالك بدر الدين الخزندار لكرهتهم للأمير

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٩ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٦٤٦ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٨٩ .

شمس الدين آقسينقر الفارقاني [ وظنهم أنه عمل على استأذهم وأخذ منصبه ]<sup>(١)</sup>  
اتفقوا على إمساكه ، [ وأتمروا على إهلاكه ]<sup>(٢)</sup> وحسنوا ذلك للسلطان ، وبعثوه  
عليه ، واستعانوا بسيف الدين كوندك الساقى ، وكان الملك السعيد قد قدمه  
وعظّمه ، لأنه رُبي معه في المكتب ، فامتدت أطعامه إلى أن يكون عوضاً عن  
الفارقاني في المنصب ، فأمسكوا الأمير شمس الدين المذكور وهو قاعد على  
باب القلعة ،<sup>(٣)</sup> وصحبوه إلى داخل ، وبالغوا في ضربه وأذيته ، وبتف لحينه ،  
والإكثار من إهائته<sup>(٤)</sup> لما في أنفسهم من كراهيته ، واعتقل بالقلعة ، فلم يلبث  
إلا أياماً قليلاً حتى مات ، وسلم إلى الزامه ليدفونه ، [ ٦٢٧ ] واستقر بعده في  
النيابة عن السلطنة الأمير شمس الدين سنقر الألفى المظفرى ، فلم يرضه الخالصكية  
فإنه ليس من الظاهرية ، واتفق أنه ولّى خشداشاه يسمّى علم الدين سنجر  
الجموى ويعرف بأبي نحرص الأعمال الصغدية وزاده نواحى من خاص الديوان  
السلطاني على إقطاعه وهى أريحا وكفر نمرين ، فأوهموا السلطان منه ، وزعموا  
أنه يقصد إقامة المظفرية ولا يؤمن فائلته ، فعزله عن قريب وولى سيف الدين<sup>(٥)</sup>

(١) ، (٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) باب القلعة : أحد الأبواب الصغرى بداخل قلعة الجبل ، ويتوصل إليه من باب المدرج ،  
وكانت بين البابين ساحة مستطيلة تؤدى إلى دركاه واسعة يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول  
— المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٢٠٤ ، ٢١٢ ، صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٧٢ .

(٤) « اعته » فى الأصل .

(٥) « وخيلوا الملك السعيد أنه يريد أن يثور بخشداشاهه مالم يكن الملك المظفر قطر » —

السلوك ج ١ ص ٦٤٤



كُونَدِك السَّاقِ ، فَمَالَ إِلَى جَانِبِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ قَلَاوَنِ الْأَلْفَى ، وَاتَّفَقَ  
 أَنَّهُ كَانَ تَحْتَ حِجْرِهِ أُخْتٌ لَزَوْجَتِهِ ، وَهِيَ بِنْتُ كَرْمُونِ التَّتْرَى الَّذِى ذَكَرْنَا وَفُودَهُ  
 إِلَى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ كَرْمُونَ وَصَلَ مَعَهُ  
 ثَلَاثَ بَنَاتٍ لَهُ مَسْتَحْسِنَاتٍ ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُنَّ الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ قَلَاوَنَ المَذْكُورَ ،  
 وَرَزَقَ مِنْهَا وَلَدَهُ الْأَكْبَرَ عِلَاءَ الدِّينِ عَلَى المَلَقْبِ فِي سُلْطَنَتِهِ بِالمَلِكِ الصَّالِحِ ، وَوَأَحَدَةَ  
 كَانَتْ مَتَزَوَّجَةً بِوَأَحَدٍ مِنَ التَّتَارِ الوَاقِدِينَ ، وَبَقِيَتِ الثَّلَاثَةُ بِكْرًا وَمَاتَ أَبُوهُمَا ،  
 فَأَخَذَهَا الْأَمِيرُ قَلَاوَنَ عِنْدَهُ ، وَصَارَتْ مَعَ أُخْتِهَا ، فَخَطَبَهَا المَلِكُ الظَّاهِرُ وَدَخَلَ  
 بِهَا ، ثُمَّ أَبَانَهَا وَأَعَادَهَا إِلَى مَكَانِهَا فَخَطَبَهَا سَيْفُ الدِّينِ كُونَدِكُ حِينَ صَارَ نَائِبَ  
 السُّلْطَنَةِ ، فَجَهَّزَهَا إِلَيْهِ وَزَفَّهَا عَلَيْهِ ، فَتَمَكَّنَتْ قَرْبَتَهُ ، وَتَأَكَّدَتْ صُحْبَتَهُ .<sup>(٤)</sup>

وَتَقَدَّمَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ شَخْصٌ مِنَ المَمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ اسْمُهُ لِأَجِينِ الرِّبِزِ ،  
 وَتَمَيَّزَ عَلَى أَمْثَالِهِ ، وَغَلَبَ عَلَى المَمَالِكِ السَّعِيدِ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ جَمَاعَةً  
 مِنَ الخِصَاصِكِيَّةِ وَاسْتَمْتَلَهُمُ بِالمُحْشَدَاشِيَّةِ ، فَأَخَذَ لَهُمُ الإِقْطَاعَاتِ ، وَاسْتَنْجَزَ لَهُمُ  
 الصَّلَاتِ ، فَكَانَ كَلِمَا انْحَلَّ بِدِيَوَانِ الجَيْشِ المَنْصُورِ اقْطَاعَ لَهَا صُورَةٌ يُسَارِعُ إِلَى  
 أَخْذِهَا لَمَنْ يَخْتَارُ وَيُحِبُّ ،<sup>(٥)</sup> وَيُنَافِسُ النُّسَائِبَ المَذْكُورَ فِي الإِرَادِ والإِصْدَارِ ،

(١) ، (٢) « الأمير المهدوم » فى زبدة الفكرة ، حيث ينقل العيني نص بيبرس الدرادار

(٣) « المهدوم » فى زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٨٩ أ - ١٩٠ .

(٥) « رعل » فى الأصل ، والصحيح ينفق والسباق وما يورد فى السلوك ج ١ ص ٦٤٥ .

(٦) « يسارع إلى أخذه لمن يختار » فى زبدة الفكرة .

فتوغرت منها الصدور ، ودبت بينهما عقاربُ الشرور ، [ وبغى كل منهما لصاحبه الفوائل ، ونصب أحدهما للآخر الحبائل ] ،<sup>(١)</sup> وضم إليه كوندك جماعة من أهل السمع له والطاعة ، وجعل الأمراء الكبار عمده واتخذهم مدته ، فبق القوم حزبا له وحزبا عليه ، فكان هذا [ ٦٢٨ ] الاختلاف موجبا للفساد والتلاف ، ولقد أحسن القائل حيث يقول :

كُنْ أَلْفَا لِهْمٌ وَمَا لَوْ فَالِهْمٌ      تَقْوَى وَبِالتَّقْوَى تَكُونُ أَلْوَفَا  
إِن التَّسَامَ إِذَا انفردن فكس      رُهَا سَهْلٌ وَيَصعبُ إِن جَمِنُ أَلْوَفَا<sup>(٢)</sup>

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه عم النيل البلاد في هذه السنة ، ورخصت الغلال رخصا لم ير مثله في الدولة التركية حتى بيع الأردب من القمح بخمسة دراهم ، والأردب من الشعير بثلاثة دراهم ، ومن بقية الحبوب بدرهمين ، حتى حكى بعض التجار أنه أحضر إلى مصر ثلاثمائة أردب فول ، فأبيعت بخمسمائة درهم نقرة ، فأصرف منها أجرة المراكب والحقوق التي عليها ، وبقى له خمسة وثمانون درهما .

ومنها : أن في يوم الاثنين رابع جمادى الأولى فتحت مدرسة الأمير شمس الدين آفستقر الفارقاني بالفاهرة ، بحارة الوزيرية ، على مذهب الحنفية ، وعمل فيها مشيخة حديث ، وقارئ .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ |

وبعد يوم حُقد عقد ابن الخليفة المستمسك بإله بن الحاكم بأمر الله على ابنة الخليفة المستنصر بن الظاهر ، وحضر والده والسلطان ووجوه المملكة وكان يوماً مشهوداً .

ومنها : أن فى يوم السبت ناسع جمادى الأولى شرع فى بناء الدار التى كانت تعرف بدار العتيق ليعمل مدرسة وتربةً لله لطان الملك الظاهر ، واستقر أساس التربة فى خامس جمادى الآخرة .

ومنها : أن فى رمضان طلعت سحابة بمدينة صفد ، فلمع منها برق شديد ، وسطع منها لسان نار ، وسمع صوت شديد هائل ، ووقع على منارة صفد صاعقة شقتها من أعلاها إلى أسفلها شقاً يدخل فيه الكف .

ومنها : أن فى صفر وصلت الهدايا من <sup>(١)</sup>التغش مع رسله إلى الديار المصرية ، فوجدوا السلطان قد توفى ، ووجدوا ولده الملك السعيد قد أقسم مقامه والدولة ما تغيرت ، والمعرفة بعدما تنكرت ، ولكن فقد أسدّها ، بل أشدّها وأسدّها الذى كلما انفتحت ثغرة من سور الإسلام [ ٦٢٩ ] مدّها ، وكلما انحلت عقدة من عرى العزائم شدّها ، وكلما رامت فرقة من طوائف الطغاة أن يلبح إلى حوزة الإسلام <sup>(٢)</sup>صدّها .

(١) مكّذا بالأصل ، وه الفونش ، فى السلوك ج ١ ص ٦٦٦ .

ويذكر القفشدنى أن هذا الاسم كان يطلق اصطلاحاً على كل ملوك الفرنج بطليطلة وبرشلونة من أسبانيا حتى ولو كان المقصود يحمل اسماً غير ذلك الاسم الشائع فى تاريخ أسبانيا المسيحية ، ويذكر القفشدنى أن الصيغة المثبتة حامية ، والصحيح فى المصطلح « أدفونش » — صبح الأضنى ج ٥ ص ٤٥٤ .

(٢) « صدّها » فى الأصل .

ومنها : أن أبا يوسف يعقوب المَرِنِي دخل إلى الأندلس متجدا لابن الأحمر ،  
فتلقاه وبادر إلى خدمته وقدم له حصنين من حصونه أحدهما : يسمى طريف  
على البحر ، والآخر : يسمى الجزيرة ، فتسلمهما منه ، ورتب فيهما جماعة من  
أصحابه ، وبلغ ملوك الفرنج حضوره إليه واجتماعهما معا ، فحشدوا حشدا عظيما  
ونخرجوا بفارصم وراجلهم لقصدهما ، وكان فيهم من أكابره : دَوَالْتُو ،  
وبَدْر قرمان ، والتقوا فكانت الكفرة على الفرنج ، فقتل منهم ألوف كثيرة ، فجمع  
المسلمون رؤوسهم وجعلوها تلاً ، فكانت أربعة وعشرين ألف رأس ، وصعد  
المؤذن عليها وأقام الأذان فوقها ، ورجع يعقوب إلى بلاده وترك في بلاد ابن الأحمر  
ولده قنديل بن يعقوب ، وعنده تقدير أربعة آلاف فارس .<sup>(١)</sup>

وفيها : « ... » .<sup>(٢)</sup>

وفيها : حج بالناس « ... » .<sup>(٣)</sup>

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ .

(٢) ، (٣) « ... » .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن الشيخ عماد الدين بن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن مرور المقدسي .

أول من ولي قضاء القضاة للحنابلة بمصر، سمع الحديث حضوراً على ابن الطبرزد، وغيره ، ورحل إلى بغداد ، واشتغل بالفقه ، وتفهم في علوم كثيرة ، وتولى مشيخة سعيد السعداء<sup>(٢)</sup> ، وكان شيخاً مهيباً ، حسن الشبهة ، كثير التواضع والبر والصدقة ، وقد اشترط في قبول الولاية أن لا يكون له عليه جامكية ، وقد عزله السلطان عن القضاء قبل موته سنة سبعين ، واعتقله بسبب الودائع التي كانت عنده ، ثم أطلقه بعد سنين ، فلزم منزله واستقر في تدريس الصالحية إلى أن توفى في أواخر الحرم ، ودفن عند همه الحافظ عبد الغني بسفح جبل المقطم ، وقد أجاز الحافظ البرزالي .

- (١) رله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، الوافي ج ٢ ص ٩ رقم ٢٩٢ ، السالك ج ١ ص ٦٤٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٤ .
- (٢) المقصود خانقاة سميد السعداء التي أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي برسم الفقهاء الصوفية — المواظ والإختبار ج ٢ ص ٤١٥ .
- (٣) « عند هم الحافظ عبد الغني » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٧ .

(١)  
 الشيخ محي الدين النووي الإمام العالم العلامة أبو زكريا يحيى بن شرف  
 [ ٦٣٠ ] بن مري بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي النووي ، ثم  
 الدمشقي ، الشافعي .

شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ، ومن حاز قصب السبق دون أقرانه ،  
 وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بنوي ، وقدم دمشق سنة تسع وأربعين ، وقد  
 حفظ القرآن ، فشرع في قراءة التنبيه <sup>(٢)</sup> . يُقال : إنه قرأه في أربعة أشهر ونصف ،  
 وقرأ ربع العبادات من المذهب في بقية السنة ، ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا ،  
 فكان يقرأ كل يوم عشر دروس على المشايخ ، ثم عني بالتصنيف ، فخرج أشياء  
 كثيرة منها ما أكمله ومنها ما لم يكمله ، فلما كمله : شرح صحيح مسلم ، والروضة ،  
 والمنهاج ، ورياض الصالحين ، والأذكار ، والتبيان ، وتحرير التنبيه وتصحيحه ،  
 وتهذيب الأسماء ، واللغات ، وطبقات الفقهاء ، وغير ذلك ، ومما لم يتمه : شرحه  
 للمهذب الذي سماه المجموع وصل فيه إلى كتاب الربو ، فأبدع فيه وأجاد وأفاد ،  
 وقد كان من الزهادة والعباد والتحزي والورع والانجماع عن الناس والتخلي لطلب  
 العلم والتحل به على جانب عظيم لا يقدر عليه غيره ، وقد كان يصوم الدهر ولا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الرويات ج ٤ ص ٢٩٤ رقم ٥٦٨ ، النجوم  
 الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٨ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٢٩٥  
 رقم ١٢٨٨ ، السلوك ج ١ ص ٦٥٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٤ ، تذكرة الحفاظ ج ٤  
 ص ١٤٧٠ رقم ١١٩٢ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١٠٨ .

(٢) هو كتاب « التنبيه في فروع الشافعية » لشيخ إبراهيم بن حل الفقيه الشيرازي المتوفى سنة

يجمع بين أذنين ، وغالب قوته ما يجعله أبوه إليه من حوران ، وقد باشر تدريس الإقبالية نيابة عن القاضي شمس الدين بن خلكان ، وكذلك في الفلكية ، والركنية ، وكان لا يُضَيِّعُ شيئاً من أوقاته ، وحج في مدة إقامته بدمشق ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر للولك وغيرهم ، وكانت وفاته في ليلة الرابع والعشرين من شهر رجب من هذه السنة بنوى ودفن فيها .

علي بن علي بن اسفنديار نجم الدين .<sup>(١)</sup>

الواعظ بجامع دمشق أيام السُّبُوت في الأشهر الثلاثة ، وكان شيخ الخانقاة المجاهدية ، وبها توفي في هذه السنة ، وكان فاضلاً بارعاً ، وكان جدّه يكتب الإنشاء للخليفة الناصر ، وأصلهم من بوشخ ، ومن شعر نجم الدين هذا :

إذا زار بالجهنم غيري فإني أزور مع الساعات ربك بالقلب  
وما كل ناءٍ عن ديار بنازح ولا كل داءٍ في الحقيقة ذوق قرب

[ ٦٣١ ] الشيخ الفخر أبو عبد الله محمد الفارسي .<sup>(٢)</sup>

توفي ليلة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة منها بالقاهرة ، رحمة الله .

الشيخ حماد الدين عبد الرحمن بن داود ضاحي المعروف بالسِّجْرَبَائِي .<sup>(٣)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٩ ، المعبر ج ٥ ص ٣١١ ، السلوك ج ١ ص ٦٤٨ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٧ ، الدارس ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) الخانقاة المجاهدية بدمشق : تنسب إلى إبراهيم بن أريئ ، الأمير مجاهد الدين أمير خزندار الملك الصالح نجم الدين أرب ، والمتوفى سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م - الدارس ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ ب ، ابن تاريخ الفرات ج ٧ ص ١٠٥ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ ب ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٧ .

كان فاضلاً ، وله نظم حسن ، ومن شعره :

اجعل لربك ماتاتي وما تذرُ      تفز لدية بما لا تبغُ الفكرُ  
وبادر الوقت بالخيرات مجتهداً      إن النفيس لحوف الفوت يبتدرُ<sup>(١)</sup>  
ولا تضغ لاهياً عمراً شرفت به      فالعمر عقده له ساهاته دورُ  
لله كل الوري ملك فطائه      أحق ما اكتسبته البدو والحضرُ<sup>(٢)</sup>  
في الله في كل شيء فائت عوضُ<sup>(٣)</sup>      إذا المعاني تحأت غابت الصورُ  
ومن يدم شغله بالله كان له      سمعاً رعيته كذاك الحبر والحبرُ

الملك القاهرُ بهاء الدين عبد الملك بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم  
ابن الملك العادل بن أيوب .

توفي يوم السبت خامس عشر المحرم من هذه السنة مسقياً كما ذكرنا عن أربع  
وستين سنة ، وكان رجلاً جيداً ، سليم الصدر كريم الأخلاق ، لين الكلمة ،  
كثير التواضع ، يعانى ملابس العرب ومراكبهم ، وهو معظم في الدول ، وكان  
كرماً شجاعاً مقداماً ، وكان يسكن البر ، وتزوج في العرب ، وأقام بينهم ، يسير  
معهم حيث ساروا ، وإذا غزوا غزا معهم ، فحضر من الغزاه إلى دمشق ، فشرى  
من كأس الظاهر الذي فيه حمامة كما ذكرنا .

(١) « الموت » في تاريخ ابن الفرات .

(٢) « ما ادخرته » في تاريخ ابن الفرات .

(٣) « عن كل » في زبدة الفكرة ، وتاريخ ابن الفرات .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٧٧ ، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٢٧٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٠٤ .



الأمير الكبير بدر الدين بيلىك<sup>(١)</sup> بن عبد الله الخزندار نائب الديار المصرية  
للك الظاهر .

وكان خيرا جوادا ممدحا ، له إمامٌ ومعرفة بأيام الناس والتواريخ ، وقد  
وقف درسا بالجوامع الأزهر بالقاهرة على الشافعية ، ويقال : إنه سمّ فسات ،  
وذلك بعد أيام يسيرة من موت السلطان الملك الظاهر . ويقال : إنه مات حتف  
أنفه والله أعلم ، وانتقض بعده حبل الملك السعيد واضطربت أموره .

الأمير شمس الدين آقسنقر بن عبد الله الفارقانى الظاهرى ، أستاذ الدار .<sup>(٢)</sup>

وكان يُباشِرُ [ ٦٣٣ ] نيابة الساطنة بالديار المصرية عند سفر السلطان الملك  
الظاهر ، مات فى هذه السنة معتقلا فى القلعة بعد وفاة الأمير بدر الدين بيلىك  
بأيام قليلة ، رحمه الله .

ومن توفى فى هذه السنة من الأمراء الأمير جمال الدين أفوش المحمدى ،  
والأمير هنز الدين الدمياطى ، والأمير بلطابيرى ، والأمير بدر الدين الوزيرى ،  
والأمير سنقر الرومى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٥١٢ رقم ٧٤٩ . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٦ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥١ ، الروافى ج ١٠ ص ٣٦٥ ، ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٢٦٧ ،  
السلوك ج ١ ص ٦٤٣ ، ٦٤٨ ، الجوهر الثمين ص ٢٨٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٩٤ رقم ٥٠٠ ، الروافى ج ٩ ص ٣١٠ رقم ٤٢٤ ،  
النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٠ السلوك ج ١ ص ٦٤٤ ، الدرر ج ٥ ص ٣١٤ ، تاريخ ابن الفرات  
ج ٧ ص ١٠١ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة السابعة والسبعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استمرت هذه السنة وأولها يوم الأربعاء ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان الديار المصرية والشامية والحليية : الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس . ونائبه بدمشق عز الدين أيمن الظاهري ، وبحلب الأمير نور الدين علي المكارم .

وصاحب حماة : الملك المنصور .

وسلطان بلاد الروم : غياث الدين بن ركن الدين قليج أرسلان ، وهو سلطان إسما ، والحكم للتتار .

وصاحب العراق وأذربيجان وغيرهما من تلك البلاد : أبغا بن هلاون .

وصاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر .

وصاحب مكة : الشريف نجم الدين بن أبي نعي الحسني .

وصاحب المدينة : عز الدين جواز بن سالم الحسني .

وفي أوائل المحرم جاء الخبر إلى دمشق بأن شمس الدين بن خلكان ، تولى

قضاء القضاة الشافعية بدمشق ، عوداً على بدء ، وذلك بعد أن عزل من قضاء

(\*) برائق أولها الأربعاء ٢٥ مايو ١٢٧٨ م .

دمشق مدة سبع سنين ، فلما جاء الخبر بذلك امتنع قاضى القضاة عن الدين  
ابن الصائغ عن الحكم ، وقد كان منصب القضاة بينهما دولاً ، ثم وصل ابن  
خلكان إلى دمشق ، فدخلها يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم ، فخرج  
نائب السلطنة الأمير عن الدين أيدير ، ومعه جميع الأمراء والموكب لتلقيه ،  
وفرح الناس به فرحاً شديداً ، ومنهم من تلقاه إلى الرملة ، ومدحه الشعراء ،  
فكان فيمن أنشد الفقيه شمس الدين محمد بن جعفران :

لما تولّى قضاء الشام حاكمه قاضى القضاة أبو العباس ذو الكرم  
[ ٦٣٣ ]

من بعد صبح شداد قال خادمه ذا العام فيه يفاث الناس بالنعمة<sup>(١)</sup>

وفى يوم الأربعاء ثالث صفر ذكر ابن خلكان الدرس بالظاهرية التى بنيت  
موضع دار العقيبى بدمشق ، ولم تكن المدرسة تكاملت بعد ، وحضر نائب  
السلطنة عن الدين أيدير وبقية القضاة والأعيان ، وكان مدرس الشافعية  
رشيد الدين عمربن إسماعيل الفارقي<sup>(٢)</sup> ، ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين  
سليمان الحنفى<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٧٦ ،

وأورد ابن حبيب لعمر بن إسماعيل الفارقي :

أنت فى الشام مثل يوسف فى مصر وعندى أن الكرام جناس  
ولكل صبح شداد ربه السبع عام فيه يفاث الناس

تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٣ .

(٢) توفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م — المنهل الصافي ، العبر ج ٥ ص ٣٦٣ ، درة الأيلاك

ص ١٠١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٢ .

(٣) انظر ما يلى فى وفيات هذه السنة .

وفي جمادى الأولى : باشر قضاء الحنفية بدمشق الشيخ صدر الدين سليمان المذكور ، عوضا عن القاضي مجد الدين بن العديم بحكم وفاته ، ثم توفى صدر الدين المذكور في رمضان من هذه السنة ، وتولى موضه القاضي حسام الدين أبو الفضائل الحسن<sup>(١)</sup> بن القاضي تاج الدين أحمد بن القاضي جلال الدين الحسن ابن أبي شروان الفزازيني الذي كان قاضيا بملطية قبل هذا .

وفي العشر الأواخر من ذى القعدة : فتحت المدرسة النجيبية<sup>(٢)</sup> ، وحضر تدريسها القاضي شمس الدين بن خلكان بنفسه ، ثم نزل عنها اولده كمال الدين موسى ، وفتحت الحانقاة النجيبية<sup>(٤)</sup> ، وكانتا وأرقاهما تحت الحوطة إلى الآن .

ذُكر سفر السلطان الملك السعيد بن الملك الظاهر من مصر إلى

دمشق :

وفي أواخر هذه السنة : عزم السلطان الملك السعيد على السفر إلى الشام ليتفرج في الممالك ويتنزه في المروج والمسالك ، فجهز وسار بالمساكر ، فوصل إلى دمشق ودخلها يوم الثلاثاء خامس ذى الحجة من هذه السنة ، وطلع قلعها ، ونزل بقصر والده الظاهر ، وقد زُينت له البلد ، وعمات له قبابٌ ظاهرة ،

(١) توفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافي ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٦٤ رقم ٦٥ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبيه ص ١٦ ص ٢٢٧ ، العبر ص ٥ ص ٣٩٧ ، وانظر عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ .

(٢) هكذا بالأصل ، و« الرازي » في مصادر الترجمة .

(٣) المدرسة النجيبية بدمشق : أنشأها النجيب جمال الدين أنورى الصالحى النجيبى — المعارف

ص ١ ص ٤٦٨ .

(٤) هو موسى بن أحمد بن محمد البرمكي ، كمال الدين ، المتوفى سنة ٦١٧ هـ / ١٣١٧ م — الدرر .

ونخرج أهل البلد لتلقيه ، وفرحوا به فرحا شديدا لمحبتهم والده ، وصلى عيد النصر بالميدان الأخضر ، وعمل العيد بالقاعة ، واستوزر بدمشق الصاحب فتح الدين عبيد الله بن القيسراني ، وبالديار المصرية بعد موت بهاء بن الحسن الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجارى .

وفى يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذى الحجة منها : [ ٦٣٤ ] جلس السلطان الملك السعيد بدار العسل داخل باب النصر ، وأسقط ما كان جتده والده على بساتين أهل دمشق ، فتضاعفت الأدمية له وأحبوه لذلك حبا شديدا ، فإنه كان قد أجحف بكثير من أرباب الأملاك ، وود كثير منهم أن لو تخلص من ملكه بسوب ما عليه .

وقال بيبرس فى تاريخه : وكان السلطان اهتم ببناء تربة على والده ، فاشتري دارا تعرف بالعقيق وبنائها تربة ونقل والده إليها . فقال فى ذلك القاضى محبى الدين ابن عبد الظاهر أبياتا من جملتها :

صاح : هذا ضريحه بين جفنى      فزورا من كل فج عميق  
وكيف لا وهو من عقيق دموى      دفنوه منها بدار العقيق<sup>(١)</sup>

ذكر تفريق السلطان عساكره :

ولما استقر ركابه بدمشق فرق العساكر فى أواخر ذى الحجة من هذه السنة ، فسير فرقة محبة الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى إلى جهة قلعة الروم ، وفرقة محبة الأمير سيف الدين قلاون الأنى الصالحى إلى بلاد سيس ، وسير معه خزانة برهم

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٠ ب ٩١٠ | .

نفقات العساكر، فاتفق فيهم بحلب، ثم ساروا إلى سبسطية، وسار بدر الدين يسرى إلى قلعة الروم، وكان القصد بتفريقهم التمكن من التدبير عليهم، فلما أبعدهم إلى هذه الجهات وفرقوهم بحجة الغارات قرروا مع الملك السعيد القبض عليهم عند عودهم، وأخذ إقطاعاتهم وموجودهم، وعينوا خبز كل واحد منهم لواحد منهم، هذا والأمير سيف الدين كوندك مطلع عليهم، فلما اتفقت العودة من الغارة اجتمع الأمراء بالمرج ليدخلوا دمشق بالأطلاب والترتيب على العادة، فأرسل سيف الدين كوندك إلى الأميرين المذكورين وهما بدر الدين يسرى وسيف الدين فلاون مرأاً، فترفهما بما اتفقت الخاصية عليه، وما انتهى الحال إليه، فأسرًا ذلك في أنفسهما، ثم خرج الأمير سيف الدين كوندك لتلقيهما، وأعلمهما الأمر مشافهةً، فتحققا الخبر ولم يشكأ فيه، [٦٣٥] لعلهما بانفعال السلطان وميله إلى آراء الصبيان .

فأقاموا بالمرج ولم يدخلوا دمشق، وأرسلوا إلى الملك السعيد يقولون له :  
إننا مقيمون بالمرج وإن سيف الدين كوندك شكى إلينا من لاجين الزينى شكاوى كثيرة، ولا بد لنا من الكشف عنها فيسيره السلطان [إلينا] لنسمع كلام كل منهما وننصف بينهما .

فلم يعبا بقولهم ولم يسير لاجين الزينى إليهم، وكتب إلى الأمراء الظاهرية الذين معهم بأن يفارقوهم ويمبروا دمشق، فأرسل الكتب إليهم مع قاصد، فوقع به

(١) «أما» في الأصل، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) زيادة الفكرة بـ ٩٠ ورقة ٢٩١ .

(٣) [ ] إضافة من زيادة الفكرة .

(٤) «أن يفارقوا» في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة .

أصحاب كؤنْدُك، فأحضره إليه، فأحضره إلى الأمراء، فوقفوا على ما معه من الكتب، فتحققوا سوء رأيه فيهم، فرحلوا من وقتهم ونزلوا على الجسورة من ناحية داريا، وأظهروا الأمور الدالّة على الخيلاف، وتجرّد صوارم الهجر من الغلاف<sup>(١)</sup>.

وتبين للسلطان أنه فرط وأسرف في سوء التدبير، فبادر بإرسال الأدمير شمس الدين سنقر الأشقر، والأمير شمس الدين سنقر التكريتي الظاهري - أستاذ الدار إلى نحوهم ماتمسا منهم الرجوع، ومتلطفا لهم بأنواع الخشوع والخضوع، وفارضاهم في ذلك، وبالغا فيه، فما ازدادوا إلا انفارا وإباء، وقالوا: لا سبيل إلى المراجعة إليه، وقد انصدعت القلوب، وجرت هذه الخطوب، فعادا الأmirان المذكوران إليه، وأعادوا القول عليه، فخامرته القلق وخالطه الفرق، فقالت والدته: أنا أتوجه بنفسى إليهم لعلهم يرون للحرم ويردون ما لهم من الحرم، فأذن لها في ذلك، فحضرت إليهم، ودخات عليهم وهم على منزلة الكسوة ظاهر دمشق، فسألتهم إنحماد الثوائر، واستعطفتهم بكل ما تستمال به الخواطر، فما مالوا إليها ولا حاجوا عليها، فرجعت آيبة، ومما أمّته خائبة<sup>(٢)</sup>.

ثم رحلت الأمراء من الكسوة وجذّوا في المسير من غير تفصير حتى وصلوا إلى الديار المصرية في أوائل السنة الآتية، وسنذكر ما جرى بعد ذلك إن شاء الله.

(١) انظر بقية الفكرة ج ٩٠ ورقة ١٩١، ب.

(٢) انظر بقية الفكرة ج ٩٠ ورقة ٩١، ب، ١٩٢، هـ.

وفيها : طُلب من أهل بغداد خمسون ألف دينار ، وضربت على أملاكهم  
أجرة مدة شهرين وَجُيِّتَ منهم على وجه القهر والغلبة والظلم .

وفيها : [ ٦٣٦ ] حجج بالناس » . . . . .<sup>(١)</sup> .

وفيها : « . . . . . »<sup>(٢)</sup> .

(١) ، (٢) » . . . . . « بياض في الأصيل .



## ذُكر من تُوفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز و هيب بن نظام أبو الفضل الأذرعي ، ثم الدمشقي الحنفي .

الإمام العالم المتبحر العارف بدقائق الفقه وفوامضه ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر والشام ، وشيخ الحنفية في وقته شرقاً وغرباً ، تفقه على الشيخ جمال الدين الحصبيري<sup>(٢)</sup> وغيره ، ثم سكن مصر ، وحكم بها ، ودرس بالمصالحية ، ثم رجع إلى دمشق فاتفق موت قاضى القضاة مجد الدين بن العديم ، فولى القضاء عوضاً عنه ، فلم يبق فيه إلا ثلاث شهور حتى مات ليلة الجمعة سادس شعبان من هذه السنة ودفن من الغد بعد الصلاة بدار بسفح قاسيون ، وله ثلاث وثمانون سنة ، وولى القضاء بعده بدمشق حسام الدين الرومي ، وكان الملك الظاهر بيبرس يحبه ويبالغ في احترامه ، وأذن له أن يحكم حيث حلّ وكان لا يكاد يفارقه في غزواته ، وحج معه ، ولم يخلف بعده مثله في المذهب ، وله شعر حسن ومنه ما قاله في مملوك حسن الصور من ممالك الملك المعظم بن العادل زوجه بجارية من جواريه موصوفة بالحسن :

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنيل الصافي ، العبر ج ٥ ص ٤٢١٥ ، فذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٧ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١١٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨١ ، السلوك ج ١ ص ٦٥١ .  
(٢) هو محمود بن أحمد بن عهد السبب البخاري ، جمال الدين الحصبيري ، نسبة إلى حصير — بفتح الحاء — قرية من أعمال بخاري ، والمتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٣٨ م — العبر ج ٥ ص ١٥٢ .

يا صاحبي قفا وانظرا عجباً <sup>(١)</sup> أرى بنا الدهر فينا من عجائبه <sup>(٢)</sup>  
 البدر أصبح فوق الشمس منزلةً وما العلوُّ عليها من مراتبه  
 أضفى يمانها حسنا وصار لها <sup>(٣)</sup> كفوا وسار إليها في مواكبه <sup>(٤)</sup>  
 فاشكل الفرقُ لولا وشيئاً تنممةً <sup>(٥)</sup> بصدغه واخضراراً فوق شاربه  
 قاضي الفضاة محمد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن أحمد المعروف <sup>(٦)</sup>  
 بابن العديم الحلبي ، ثم الدمشقي الحنفي .

ولى قضاء الحنفية بعد ابن عطاء بدمشق ، وكان رئيساً ابن رئيس ، له فضل  
 ومكارم أخلاق ، وقد ولى الخطابة بجامع القاهرة الكبير ، وهو أول حنفي وليه ،  
 وكانت وفاته بمجوسه في ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن بالتربة التي أنشأ عند  
 زاوية الحريري على الشرف القبلي غربى الزيتون .

الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله <sup>(٧)</sup>  
 ابن الحسن بن عثمان بن الشيخ نجم الدين البادرآوى البغدادي ، ثم الدمشقي . <sup>(٨)</sup>

(١) « قفا » في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٨١ .

(٢) « به » في البداية والنهاية .

(٣) « وشاركها » في البداية والنهاية .

(٤) انظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ج ٢ ص ١٧٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المتل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨١ ، البداية والنهاية

ج ١٣ ص ٢٨٢ . السلوك ج ١ ص ٦٥١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٣٥٥ ، البر ج ٥ ص ٤١٥ ،

تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢١ .

(٦) « جمال الدين » في البداية والنهاية .

(٧) « نجم » في أصل المتن ، ومصححة في الهامش .

ورود أيضاً « نجم الدين » في تاريخ ابن الفرات .

(٨) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٣ .

[٦٣٧] درس بمدرسة أبيه من بعده إلى حين وفاته يوم الأربعاء سادس رجب ،  
ودفن بسفح قاسيون ، وكان رئيسا حسن الأخلاق ، جاوز خمسين سنة .

جمال الدين [ طه بن ] إبراهيم بن أبي بكر الحمدانى الأربلى <sup>(١)</sup> .

كان أديبا ، فاضلا ، شاعرا ، له قُدرةٌ فى تصنيف دُوَيْت ، وقدم القاهرة  
حتى كانت وفاته بها فى جمادى الأولى من هذه السنة ، اجتمع مرةً بالملك الصالح  
نجم الدين ، فجعل أبواب يتكلم فى علم النجوم ، فأنشده على البديهة :

دَجَّ النجومَ لَطْفِيٌّ يعيشُ بها      وبالغزبية فأنهض أيها الملك <sup>(٢)</sup>

إن النبىِّ وأصحابَ النبىِّ نهَّوا      عن النجوم فقد أبصرت ما ملَكُوا <sup>(٣)</sup>

وكتب إلى صاحب له اسمه شمس الدين يستتريره بعد رمده أصابه وبرأ منه :

يقول لى الكمالُ عينك قد هدَّت      فلا تشغَلْ قلبا عليها وطب نفساً <sup>(٤)</sup>

ولى مسدةٌ يا شمس لم أركم بها      وآيةٌ برءِ العين أن تُبصرَ الشمساً

الوزير بهاء الدين أبو الحسن على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا المعمرى . <sup>(٥)</sup>

(١) [ . . ] إضافة من مصادر الترجمة ، فهو :

طه بن إبراهيم بن أبي بكر ، كالدين الحمدانى ، فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢ ، السلوك  
ج ١ ص ٦٥١ ، الوافى ج ١٦ ص ٤١٣ رقم ٤٥٣ ، المعراج ص ٣١٦ ، شذرات الذهب ج ٥  
ص ٣٥٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٠ .

(٢) « وأنهض بعزم صحب أيها الملك » — الوافى ج ١٦ ص ٤١٤ .

(٣) « وقد عاينت ما ملَكُوا » — الوافى ج ١٦ ص ٤١٤ .

(٤) « وطب بها نفسا » فى البداية والنهاية .

(٥) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٧٦ رقم ٣٥٤ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٣٥٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢ ، السلوك ج ١ ص ٦٥١ ، الوافى ج ٢٢

ص ٣٠ رقم ٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٥ .

وَزَّرَ لِلْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، ثُمَّ لَوْلَاهُ الْمَلِكُ السَّمِيدُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي سَلْخِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْهَا ، وَكَانَ ذَا رَأْيٍ وَحَزْمٍ وَتَدْوِيرٍ ، وَكَانَ قَدْ تَمَكَّنَ فِي الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ، لَا تَمُضِي الْأُمُورَ إِلَّا عِنَ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ ، وَلَهُ مَسْكَرٌ عَلَى الْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وَقَدْ أَمْتَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ ، وَكَانَ ابْنُهُ تَاجُ الدِّينِ وَزِيرُ الصَّجْبَةِ وَقَدْ صَوَّدَ فِي الدَّوْلَةِ الصَّمِيدِيَّةِ .

وَقَالَ النَّوِيرِيُّ : لَمَّا تَوَفَّى الصَّاحِبُ بِهَاءِ الدِّينِ بِنَ حَنَّا احْتَاطُوا عَلَى ابْنِهِ تَاجِ الدِّينِ وَأَخِيهِ زَيْنِ الدِّينِ وَعَلَى ابْنِ عَمِّهِ عَزَّ الدِّينِ بِنِ عَمِّي الدِّينِ ، وَأَخَذَ خَطَّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ بِدِمَشْقَ ، وَصَيَّرُوا الْجَمِيعَ تَحْتَ الْحَوِطَةِ إِلَى مَهْرٍ ، وَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ بَعْدَ مَوْتِ بِهَاءِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ الصَّاحِبُ بِرَهَانَ الدِّينِ السَّنْجَارِيُّ .

وَقَالَ النَّجْمُ بْنُ النَّجِيبِ يَهْجُو الصَّاحِبَ بِهَاءِ الدِّينِ بِنَ حَنَّا الْمَذْكُورَ :

نَحْرِيَّتْ دِيَارِكْ يَا بِنَ حَنَّا وَاقْضِي	زَمِنْتُ بِهِ أَمْصَرَّتْ فِي الطُّفْيَانِ
وَقِيلَتْ مِنْ دَارِ النَّعِيمِ إِلَى لُطْفِي	بِقَضَاخَمَةِ مَلَأَتْ فِضَا النَّيْرَانِ
وَتَرَكْتَ رَهْطَكَ فِي الْمَذَابِ فَلَمْ يُفْعِدْ	مَا نَيْتَ مِنْ عَزِّ بَدِ الْخُمْرَانِ
كَمْ ذَا تَزْحَرِفُ بَاطِلًا لِبَطَالَةِ	قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالْبُرْهَانِ

[ ٦٢٨ ] ابْنُ الظَّاهِرِ الْأُدَيْيُّ الْحَنْفِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

أَبِي شَاكِرٍ مُحَمَّدِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْبَلِيُّ الْحَنْفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الظَّاهِرِ .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العساق، الوالي ج ٢ ص ١٢٣ رقم ٤٧١، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٢، فترات الرغبات ج ٣ ص ٣٠١ رقم ٤٣٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٩، المعبر ج ٥ ص ٣١٩، الملوك ج ١ ص ٦٥١، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٢٧ .

(١)

وُلد بأربل سنة اثنتين وستمئة ، ثم أقام بدمشق ، ودرس بالقيازية وأقام بها حتى توفي فيها ليلة الثاني عشر من ربيع الأول منها ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان بارعا في النحو واللغة ، وكانت له اليد الطولى في النظم ، وله ديوان مشهور وشعر واثق حسن قوي ، سمع الكثير من أصحاب أبي الوقت وغيره ، قدم القاهرة (٢) فسمع بها وحدث ، وسمع ببغداد ودمشق ، روى عنه الحافظ الدمياطي ، ونفقه (٣) في مذهب أبي حنيفة على عبد الرحمن بن الفقيه محمد البغدادي . ومن شعره :

طرفي وقلبي ذا يسيلُ دماً وذا دونَ الوري أنت العليمُ بقرحه (٤)  
وهما بضحك شاهدانِ وإنما تعديلُ كلّي منهما في جرحه

نجم الدين أبو المعالي محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل (٥)

ابن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الشيباني الدمشقي .

(١) المدرسة القيازية بدمشق : داخل باب النصر والفرج ، أنشأها قايماز النجمي ، صارم الدين ، من أكابر الدولة الصلاحية ، والمتوفى سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م — المدارس ج ١ ص ٥٧٢ وما بعدها .

(٢) هو عبد الأول بن عيسى بن شبيب الدجزي ، نسبة إلى مجستان ، أبو الوقت ، المتوفى سنة

٥٥٣ هـ / ١١٥٨ م — المعبر ج ٤ ص ١٥١ .

(٣) هو عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ، الدهياطي ، شرف الدين ، أبو محمد ،

المتوفى سنة ٥٧٠ هـ / ١١٣٠ م — المنهل الصافي ج

(٤) « قلبي و طرفي ذا يسيل دما وذا بين الوري أنت العليم بقرحه »

— فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٠٣ .

(٥) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، الوافي ج ٣ ص ١٤٣ رقم ١٠٩٣ ، فوات الوفيات

ج ٢ ص ٣٨٣ رقم ٤٦١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٣ ، المعبر ج ٥ ص ٣١٦ ، السلوك ج ١

ص ٦٥١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٣١ .

ولد في ضحى يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وستمائة ، وصحب  
 الشيخ علي بن أبي الحسن بن منصور البُسْرِي الحريرِي في سنة ثمانى عشرة ، وكان<sup>(١)</sup>  
 قد لُهِس الخرقَة قبله من الشيخ شهاب الدين المَهْروردِي وزعم أنه أجلسه في ثلاث<sup>(٢)</sup>  
 خلوات ، وكان ابن إسرائيل يذكر أن أهله قدموا الشام مع خالد بن الوليد رضِي  
 الله عنه ، فاستوطنوا دمشق ، وكان أديبا فاضلا في صناعة الشعر ، بارعا في النظم  
 الفائق الرائق ، ولكن في كلامه ما يُشيرُ به إلى نوع من الحُلول والإلحاد على طريقة  
 ابن الفارض وابن عربي ، والله أعلم بحاله وحقيقة أمره ، وكانت وفاته بدمشق<sup>(٣)</sup>  
 ليلة الأحد الرابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة عن أربع وسبعين سنة ، ودفن  
 في تربة الشيخ رسلان داخل القبّة ، وكان الشيخ رسلان شيخ الشُّيوخ على المغربل  
 الذى تخرج على يديه الشيخ على الحريرِي شيخ ابن إسرائيل .

(١) هو على بن أبي الحسن بن منصور الدمشقي ، الحريري ، المتوفى سنة ٦٤٥ / ١٢٤٧ م —  
 العبر ج ٥ ص ١٨٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٦ رقم ٣٣٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٧٣ ،  
 شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣١ .

(٢) « الحسين » في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) نسبة إلى قرية بسر من حوران — العبر .

(٤) هو عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية ، شهاب الدين المهروردى ، المتوفى سنة ٦٣٢ /  
 ١٢٣٤ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٤٦ رقم ٤٩٦ ، العبر ج ٥ ص ١٢٩ ، البداية والنهاية  
 ج ١٣ ص ١٣٨ .

(٥) هو عمر بن علي بن مرشد ، ابن الفارض ، الحموي الأصل ، المصري المولد والوفاء ، المتوفى  
 سنة ٦٣٢ / ١٢٣٤ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٥٤ رقم ٥٠٠ ، شذرات الذهب ج ٥  
 ص ٢١٦ ، العبر ج ٥ ص ١٢٩ .

ابن العُود الرافضى<sup>(١)</sup> أبو القاسم الحسين بن العُود نجيبُ الدين الأَسدى الحليّ

[ ٦٣٩ ] شيخ الشيعة ، وإمامهم ، وعالمهم في أنفسهم .

كانت له فضيلة ، ومشاركة في علوم كثيرة ، حسن المحاضرة والمعاشرة ، لطيف النادرة ، وكان كثير التعمُّد في الليل والنهار ، وله شعر جيد ، ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وتوفى في شعبان من هذه السنة عن ست وتسعين سنة .

الأميرُ الكبيرُ جمال الدين أفوش بن عبد الله النجيبى أبو سعيد الصالحى<sup>(٢)</sup> .

أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله من أكابر الأمراء ، وولاه استاداريته ، وكان يثق إليه ويعتمد عليه ، وكان مولده في سنة تسع أو عشر وستائة ، وولاه الملك الظاهر استاداريته ، ثم استنابه بالشام تسع سنين فاتخذ فيها المدرسة النجيبية والخانقاه ووقف عليهما أوقافاً دائرة واسعة ، ولكن لم يقرّر للمستحقين قدراً يُناسب ما وقفه عليهم ، ثم عزله السلطان واستدعاه إلى الديار المصرية ، فأقام بها

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٧ .

(٢) في رمضان في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٧ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : النبل الصافي ج ٣ ص ٢٤ رقم ٥١٦ ، الوالى ج ٩ ص ٢٢٣ رقم ٤٢٥٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٥٧ ، الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٨١ ، المعراج ج ٥ ص ٣١٤ ، ذيل مرآة الزمان ج ٣ ، السلوك ج ١ ص ٦٥٠ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ١١٨ .

(٤) المدرسة النجيبية بدمشق : لصيق المدرسة النورية من بيعة الشمال — المدارس ج ١ ص ٤٦٨

وما بعدها .

(٥) الخانقاه النجيبية بدمشق : ويقال لها النجيبية البرانية ، وخنقاه القصر — المدارس ج ٢

ص ١٢١ وما بعدها .

بطالاً، ثم مرض بالفالج أربع سنين، وقد عاده في بعضها الملك الظاهر، ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر ربيع الآخر بالقاهرة بدرج ملوخيا، ودفن في يوم الجمعة قبل الصلاة بترتبه التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وقد كان ابنتى لنفسه تربة بالمدرسة النجيبية وفتح لها شباكين في الطريق، فلم يقدر دفنه فيها، وكان كثير الصدقة، محبا للعلماء محسنا إليهم، حسن الاعتقاد، شافعي المذهب، متغاليا في السنة ومحبة الصحابة رضي الله عنهم، وبغض الروافض، ومن جملة أوقافه الخان الذي في طريق الحُسُورَة قبلى جامع كريم الدين اليوم، وعليه أوقاف كثيرة، وجعل النظر في أوقافه للقاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله.

الأمير الكبير علاء الدين أيدكِين بن عبد الله الشهابي واقف الخانقاة الشهابية.

وقد كان من أ كابر الأمراء بدمشق، وقد ولى النيابة بحلب مدة، وكان من خيار الأمراء وشجعانهم، وله حُسن ظن بالفقراء والإحسان إليهم، ومات في خامس عشر ربيع الأول منها، ودفن بتربة الشيخ هتمان الرومي بسفح قاسيون وهو في عشر الحسين، والخانقاة المذكورة داخل باب الفرج، وكان لها شباك إلى الطريق [٦٤٠] والشهابي نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحى.

(١) هو جامع الكريمي بدمشق : أنشاء القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله المتوفى سنة ٥٧٢٤ / ١٣٢٤ م — المدارس ج ٢ ص ٤١٦ وما بعدها .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥٢ رقم ٥٩٠ ، الوافي ج ٩ ص ٤٩١ رقم ٤٤٥٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨١ ، السلوك ج ١ ص ٦٥٠ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١١٩ .

(٣) الخانقاة الشهابية بدمشق : داخل باب الفرج . المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥٣ وانظر ما يليه



السُّلطان عنز الدين كيكائوس<sup>(١)</sup> بن كيكسرو بن كيكباز بن كيكسرو بن قليج أرسلان بن سايمان بن فطلومش بن أرسلان بن سلجوق .

مات فى هذه السنة عند منكوتمر ملك التتار بمدينة صراى ، وكيكائوس المذكور هو الذى كان محبوبا فى قلعة من قلاع القسطنطينية كما تقدم ذكره عند القبض عليه فى سنة اثنتين وستين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> ، وذكركر خلاصه واتصاله بملك التتار فى سنة ثمان وستين وثمانمائة<sup>(٣)</sup> ، وخلف عنز الدين المذكور ولدا اسمه مسعود وقصد منكوتمر أن يزوجه بزوجة أبيه عنز الدين كيكائوس وهى أرباى خاتون ، فهرب مسعود ابن كيكائوس واتصل ببلاد الروم ، فحمل إلى أبغا ، فأحسن إليه أبغا وأعطاه سيواس وأرزن الروم وأرزنجان<sup>(٤)</sup> ، واستقرت هذه البلاد لمسعود بن عنز الدين المذكور ، ثم بعد ذلك جعلت سلطنة مسعود المذكور ، واقفرا جدا وانكسر حاله ، وهو آخر من سمي سلطانا بالروم من السلجوقية .

وقال بيبرس : ولما هرب مسعود من عند منكوتمر استصحب معه ولدين كانا له أحدهما اسمه ملك والآخر قرامرد ، وعدى البحر المحيط ، وجاء إلى قيسارية<sup>(٥)</sup> ، فحمل إلى أبغا كما ذكرنا ، وأما امرأة أبيه فإنها لم تصبر على فراقه ، فجمعت أموالها

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، السلوك ج ١ ص ٦٥٠ .

(٢) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٨٧ .

(٣) انظر ما سبق بهذا الجزء .

(٤) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٢ ب .

(٥) «حضر» فى زيادة الفكرة :

وسارت في إثره وعدت البحر ووصلت إلى الروم ، فصادفتها كرسالية الفرنج في البحر ، فقطعوا عليها الطريق وأخذوا أموالها ، وخرجت إلى ساحل صمصون ،<sup>(١)</sup> ثم جاءت إلى أماسية ، فصادفت بها زوجة سيف الدين طرناي ، فأحسنت إليها وأنزلتها في منزلها وأضاعتها مدة شهر ، وبلغ أبغا وصولها ، فأمر بأن تُحمل إلى الأردو مكرمة ، فلما وصلت إلى قريب الأردو خرجت الخواتين ونساء أبغا لتلقيها ، وسألها أبغا عما انفق لها ومن من أهل الروم أكرمها أو خدمها ، فأخبرته بإكرام كرجي خاتون زوجة طرناي لها وما عاملتها به من الخير ، وكانت كرجي خاتون قد أعلمتها [ ٦٤١ ] بحال سنان الدين الرومي ولدها وأنه معتقل بالديار المصرية ، وأنها تختار أن تحبيل له في الخلاص ، وتحشى من أبغا أن تسيّر رسولا إلى مصر أو هدية أو غير ذلك ، فأجرت أربابى خاتون الحديث مع أبغا ، فأمر بأن يكتب مرسوم إلى صمغار نائبه في الروم أن يقطع انطالية — باللام — لوالدة سنان الدين الرومي لتكون بها قريبة من ولدها ، وأن يؤذن لها في التحبيل على خلاصة بما تختاره من الرسل وغيرهم إما ظاهرا وإما سرا ، فتوجه الأمير سيف الدين طرناي وزوجته من أماسية إلى انطالية وجهزا رسولا وهدية إلى الديار المصرية بسبب ولدهما ، فكان ما سنذكره إن شاء الله تعالى .<sup>(٢)</sup>

(١) « صمصون » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ٩٦ ورقة ٩٢ ب ، ١٩٢٠ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والسبعين بعد الستائة .<sup>(\*)</sup>

استمرت هذه السنة ، وأولها يوم الأحد والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

والساطان الملك السعيد بن الملك الظاهر بدمشق ، والعساكر الذين خاضوا عليه الذين كانوا بالمرج ، ثم رحلوا إلى الكسوة هناك ، وقد اتفق في هذه السنة أمور عجيبة من وقوع الخلف بين الممالك كلها ، قد اختلفت التنازع فيما بينهم واقتتلوا ، فقتل منهم خلق كثير ، واختلفت الفرنج الذين في الساحل وقتل بعضهم بعضا ، وكذلك الفرنج الذين هم في البحر اختلفوا واقتتلوا ، واقتتل قبائل الأعراب بعضهم في بعض قتالا شديدا ، وكذلك وقع [ الخلف<sup>(١)</sup> ] بين العشير من البوارنة بعضهم على بعض وقامت الحرب بينهم على ساق ، وهكذا وقع الخلف بين الأمراء الظاهرية كما ذكرنا في العام الماضي<sup>(٢)</sup> .

## ذكر وصول الأمراء إلى الديار المصرية :

وهم الذين خرجوا عن طاعة الملك السعيد ، وصلوا إلى القاهرة في ربيع الأول من هذه السنة ، ونزلوا تحت الجبل الأحمر<sup>(٣)</sup> ، فاتصل بالأمراء المقيمين في

(\*) يوافق أولها الأحد ١٤ مايو ١٢٧٩ م .

(١) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٧ .

(٣) الجبل الأحمر : يطل على القاهرة من الشمال الشرقي ، ويعرف بالبحر — المواضع

والإخبار ج ١ ص ١٢٥ .

القائمة قدموهم ، وكان بها الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى - أمير جاندار ،  
والأمير علاء الدين أقطوان الساقى ، والأمير سيف الدين بلبان الزرّيق - أستاذ الدار ،  
فتقدموا إلى متولى القاهرة بغلق أبوابها فأغلقت ، وبني خلف [ ٦٤٢ ] أكثرها  
حيطانا .

فراسلهم الأمراء فى فتح أبواب المدينة ليدخل العسكر إلى بيوتهم ويبصروا  
أولادهم ، فإن هدهم بعدّهم .

فنزل الأمير عز الدين الأفرم والأمير علاء الدين أقطوان الساقى إلى الأمراء  
ليجتمعهم ويبصروا أحوالهم ، فيادر سيف الدين كوندك بالقبض عليهما وعلى  
الحسام لاجين البركنجانى ، فإنه حضر صحبتهما .

وأرسل الأمراء ففتحوا أبواب المدينة ، ودخل الناس إلى بيوتهم بأفعالهم ،  
وحمل هؤلاء الأمراء الثلاثة المقبوض عليهم إلى الدار السلطانية التى كانت سكن  
الأمير سيف الدين قلاون المعروفة بالأمير نحر الدين عثمان بن قزل ، فعوقوا بها ،  
وأما الأمير سيف الدين الزرّيق - أستاذ الدار ، فإنه استوثق من أبواب القاعة  
وأغلقها ، فتقدّم الأمراء<sup>(١)</sup> لحصارها .

ذكر أسماء الأمراء الأعيان الذين توافقوا على ذلك واجتمعوا

هنالك :

(٢)  
الأمير بدر الدين بيمرى الشمسى .

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٣ ، ب .

(٢) أضافت بعض المصادر بعد الأمير بيمرى الشمسى اسم الأمير قلاون - السلوك ج ١ ص

٦٥٤ ، الجواهر الثمين ص ٢٨٩ .

- الأمير سيف الدين أيتمش السعديّ .
- الأمير علاء الدين أيدكين الهندقدار .
- الأمير بدر الدين بكتاش الفخريّ .
- الأمير بدر الدين بيليك الأيدمرىّ .
- الأمير شمس الدين سنقر البكتوتىّ .
- الأمير علم الدين سنجر طردج .
- الأمير سيف الدين بلان الحبيشىّ <sup>(١)</sup> .
- الأمير بدر الدين بكتاش النجمىّ .
- الأمير علاء الدين كشتغدى الشمسىّ .
- الأمير سيف الدين بلان الحارونىّ :
- الأمير بدر الدين بچكا العلانىّ .
- الأمير ركن الدين بيبرس الرشيدىّ :
- الأمير بدر الدين كندغدى الوزىرىّ .
- الأمير بهاء الدين يعقوب الشهرزورىّ .
- الأمير سيف الدين أيتمش بن أطلس خان .
- الأمير سيف الدين بيدغان الركنىّ .
- الأمير بدر الدين بكتوت بن الأتابك .
- الأمير علاء الدين كندغدى أمير مجلس .

(١) «سنجر طردج الجينى» في الجوسهر الثين ص ٢٨٩ ، وهو تحريف ضم اسم الأمير

سنجر طردج مع اسم الأمير بلان الحبيشىّ .

- الأمير سيف الدين بكتوت جرمك .
- الأمير ركن الدين بيبرس طُقُصُوا .
- الأمير سيف الدين كُوتُذُك .
- الأمير عز الدين أيبك الحموي .
- الأمير شمس الدين مستقر الألفي .
- الأمير سيف الدين سنقرجاه الظاهري .
- الأمير سيف الدين شاطلمش .
- الأمير سيف الدين قلنجق الظاهري .
- الأمير سيف [ ٦٤٣ ] الدين بَجَعَار الحموي .

ومن سواهم من الأمراء الصغار ، ومقدمي الحلقة ، وأعيان المغاردة والبحرية ، وأحاطوا بالقامة ، ومنعوا عن بها الماء والميرة ، وضيقوا عليهم <sup>(١)</sup> .

### ذكر قدوم السلطان الملك السعيد إلى الديار المصرية :

ولما رأى الملك السعيد نفار الأمراء والعساكر عنه ومسيرهم نحو الديار المصرية دونه جمع من كان بدمشق من بقايا المسكر المصرية ومن حوته من العساكر الشامية ، واستدعى العربان ومن ينضم إليهم من الفرسان ، وأنفق فيهم بدمشق ، ونخرج منها وسار إلى الديار المصرية ، فلما وصل إلى غزوة تسلل أكثر

(١) زبدة الفكرة ج ٩٩ ب ٩٤ ب ٩٤ .

العربان وتفارقوا ، فلما وصل إلى بلبس لم يبق من العساكر إلا صِباية لا ترجى بها إصابة ، ورأى أنه لا يذفع بهم ، فأعطى الشاميين منهم <sup>(١)</sup> دستوراً ، فعادوا من هناك صحبة الأمير عز الدين أيدمر الظاهري<sup>(٢)</sup> نائب الشام .

ولما وصل المذكور دمشق وحصل فيها اجتمع الأمير جمال الدين أفوش الشمسي والأمراء الذين بدمشق وقبضوا عليه ، وأرسلوه إلى الديار المصرية مقيداً .  
وأما الملك السعيد فلم يبق في صحبته إلا نفر يسير من مماليكه منهم : لاجين الزيني ، ومغطاي الدمشقي ، ومغطاي الحساكي ، وسنقر التكريتي ، وأيدغدي الحراقي ، والبيكي الساقى ، وبكتوت الحمصي ، وصلاح الدين يوسف بن بركنجان ، وعلاء الدين علي بن بركنجان ، ومن يجري مجراهم .

ومن الأمراء الكبار : شمس الدين سنقر الأشقر خاصة ، ولما وصلوا إلى قرب المطرية فارقه واعتزل عنه ولم يلم بالأمراء ، بل أقام في مكان إلى أن كان منهم ما كان <sup>(٣)</sup> .

وبلغ الأمراء رحيل السلطان من بلبس وقيل لهم : إنه يجيء من خلف الجبل الأحمر ، ويطلع القاعة ، فركبوا وتوجهوا إلى الجبل الأحمر ليحاولوا بلنه وبين القاعة لثلا يستقر بها فتصير له منعة [ و ] تنسح عند العساكر السمعة <sup>(٤)</sup> .

- (١) « وأما السلطان فإنه لما نزل بلبس ، وبلغه خبر الأمراء ، خامر عليه من كان معه من مسكر الشام وتركه في بلبس » — السلوك ج ١ ص ٦٥٣ .  
(٢) انظر زيادة الفكرة ج ١ ورقة ٩٤ ب ، ١٩٥ .  
(٣) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٤ ب .  
(٤) [ ] إضافة من زيادة الفكرة .  
(٥) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٤ ب .

وكان يوماً قد ترادف صحابه، وتراكم ضبايه، وحجب وجه الشمس بقبابه، فكان  
 الإنسان لا يبصر رفيقه وهو يسايره، ولا ينظر زميله وهو يسامرُه، وكان ذلك  
 لطفاً من الله تعالى بالمسلمين وحقنا لدمائهم، فإنه لو تراءى العجمان ووقع العيان  
 على العيان لكان بينهم سفك دماء كثيرة<sup>(١)</sup>.

فاستتر [٦٤٤] الملك السعيد عن العيون، ونجا من يد المنذون، وطلع  
 القلعة، وفتح له ممالك الأبواب، فبلغ ذلك الأمراء، فشددوا عليه الحصار،  
 فوقع التشاجر بين الخاصكية والزبقي، وأسمعه لاجين الزبني غايظ الكلام،  
 ولامه أعظم الملام، ونسبه إلى التفهيم وسوء التدبير، فتوغر خاطره، وساءت  
 ضمائره، وترك القلعة، ونزل إلى الأمراء مخامراً، وتسأل بعده الممالك واحداً  
 بعد واحد<sup>(٢)</sup>.

وكان الأمير علم الدين سنجر الحلبي معتقلاً بالقلعة، فأخرجه [السلطان]<sup>(٣)</sup>  
 واستشاره في أمره، فقال: أرى أن تعطيني هؤلاء الممالك الذين عندك،  
 فأنزل بهم عليهم وأهجم عليهم وأفرق شملهم، فلم يوافق على ذلك.

وتعادى الأمر أسبوعاً وهو محصور، فأرسل إلى الأمراء مستعتباً فما اعتبوا،  
 واستمزوا على مضايقته، فقال لهم: أنا أعطيتكم جميع الشام [ولا تنقضوا هذا النظام]<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٤.

(٢) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥.

(٣) [ ] إضافة للنضج.

(٤) إضافة من زيادة الفكر ج ٩ ورقة ١٩٥.



فأبوا إلا خلع نفسه من السلطنة [ والتخلي عن المملكة<sup>(١١)</sup> ] ، فأرسل إلى الأمير سيف الدين قلاون ، والأمير بدر الدين بيسرى يلتبس منهما الكرك ، فأجابوه إلى سؤاله<sup>(١٢)</sup> ، وأنزلوه من القلعة على حاله ، وحلفوا له أنهم لا يؤذونه في نفسه ، ولا يفترون عليه مغيراً ، وأحلفوه أنه لا يتطرق إلى غير الكرك ، ولا يكتب أحداً من النواب ، ولا يستميل [ إلى جهته<sup>(١٣)</sup> ] أحداً من الهند ، ولا من الأعراب ، وصقروه لوقته<sup>(١٤)</sup> .

### ذكر تسفير الملك السعيد إلى الكرك :

ولما جرى ما ذكرنا نزل من القلعة<sup>(١٥)</sup> ، وسافر إلى الكرك صحبة الأمير سيف الدين بيدغان الركني وجماعة يوصلونه إلى الكرك ، فوصلها ، وتسلمها من

(١) إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥ .

(٢) أورد المقرئ رواية أخرى فقال : « ولما طال الحصار بعث السلطان الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد يقول : يا أمراء إيش فرضكم ؟ فقالوا : نخلع الملك السعيد نفسه من الملك ونعطيه الكرك ، فأذن السعيد لذلك » — السلوك ج ١ ص ٦٥٥ ، وانظر أيضاً الجوهر الثمين ص ٢٩٢ .  
وذكر ابن كثير : « ثم اتفق الحال بعد ذلك مع الأمير سيف الدين فلادون الأتقي الصالحى — وهو المشار إليه حينئذ — أن يترك الملك السعيد الملك ويتعرض بالكرك والشوبك ، ويكون في صحبته أخوه نجم الدين خضر ، وتكون المملكة إلى جهة أخيه الصغير بدر الدين سلامش ، ويكون الأمير سيف الدين فلادون أتابكته » — الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٨ .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٥ ب .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٥ ، ب .

(٥) « في سابع عشر الشهر ، وهو ربيع الآخر » — الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٨ .

انظر ما يلي بالمتن .

النائب الذى هو بها وهو علاء الدين أيد كين الفخرى ، وتسلم ما بها من الأموال  
والذخائر والغلال .

وكان خروجه من المملكة فى [ سابع <sup>(١)</sup> ] شهر ربيع الأول من هذه السنة ،  
أعنى سنة ثمان وسبعين ومائة ، وكانت مدة سلطنته من حين وفاة أبيه الملك  
الظاهر سنتين وشهرا وأياما <sup>(٢)</sup> .

ذكر استقرار سيف الدين قلاون مُتحدِّثاً فى القلعة فى مصالح

### الناس :

ولما جرى ما ذكرنا طلع الأمير سيف الدين القلعة ، ومعه الأمراء ، ونصرف  
فى التدبير فى أمر المملكة من الأمر والنهى والأخذ والعطاء ، ولم يُسْفِك [٦٤٥]  
فى هذه الحركة إلا دم رجل واحد وهو سيف الدين بكتوت الحمصى فإنه كان بينه  
وبين الأمير شمس الدين سنقرجاء الظاهرى . شاجرة ، فلما طلع مع الملك السعيد  
إلى القلعة يوم وصوله صادفه سنقرجاء ، وكان من حزب الأمراء ، فطعته فى حلقه ،  
فحمل إلى قبة القلندرية ، فمات من يومه ، ودفن بها ، ولم يُجْرَ شئٌ سوى ذلك ،  
ولم يقن عن الملك السعيد كثرة ماله وكثرة ممالك أبيه ، بل كانوا وبالاً عليه .

(١) [ إضافة لتوضيح — السلوك ج ١ ص ٦٥٥ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٥ ب .

« سنتين وشهرين وثمانية أيام » — السلوك ج ١ ص ٦٥٥ .

(٣) زاوية القلندرية : خارج باب النصر من الجهة التى فيها التراب والمقابر بالقاهرة ، أنشأها الشيخ  
حسن القلندرى الجوانقى ، أحد فقهاء العلم القلندرية ، والذين ينسبون إلى مؤسس هذه الفرقة الصوفية  
وهو قلندر يوسف — انظروصف المقرئى لطائفة القلندرية فى المواعظ والإمتبار ج ٢ ص ٤٣٢ — ٤٣٤ :

## ذكرُ سلطنة الملك العادل

بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر بيبرس البندقدارى

ولما تم خلع السلطان الملك السعيد وإرساله إلى الكرك ، عرضت السلطنة على الأمير سيف الدين قلاون ، وقال له الأمراء الأكابر الذين ذكرناهم : أنت أولى بتديروها ، وأحق بتقليد أمورها ، فأبى وقال : أنا لم أخلع الملك السعيد شريها إلى السلطنة وحرصا على المملكة ؛ لكن حفظا للنظام وأنفةً بجيوش الإسلام أن يتقدم عليهم الأضاغر ، [ ويمتنوا منهم الأعيان والأكابر<sup>(١)</sup> ] ، ويضيقوا مصالح العسكرة والأولى أن لا يخرج الأمر من ذرية الملك الظاهر ، فأقام الأمير بدر الدين سلامش المذكور وله من العمر سبع سنين وشهور ، وأجلس في السلطنة ، وخطب له على المنابر في الأمصار ، [ وذكر اسمه في الأقطار<sup>(٢)</sup> ] ؛ وضربت السكة باسمه ، وذلك في شهر ربيع الأول<sup>(٣)</sup> من هذه السنة ، واستقر الأمير سيف الدين قلاون الألفي في الأتابكية ، واستوزر صاحب برهان الدين الخضر أبو الحسن السنجاري لمعرفته به وبأخيه بدر الدين قاضى القضاة من الأيام الصالحة ، وذلك لأن صاحب بهاء الدين على بن محمد كان قد توفى في أوائل هذا العام والملك السعيد بالشام ، وكانت وزارته له ولأبيه من قبله تقدير تسع عشرة سنة<sup>(٤)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر » - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ :

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٩٤ :

### ذكر تولية سنقر الأشقر في نيابة دمشق :

وقد ذكرنا أن نائب الشام عز الدين أيدير الظاهري قد قبض عليه وحبس في قلعة القاهرة ، وكانت شاهرة من النائب ، فنهض سيف الدين قلاون وولى الأمير سنقر الأشقر نائبا بها ، وكان الذى يتولى أمر دمشق إلى [ ٦٤٦ ] هذا الوقت بمد مسك نائبيه المذكور الأمير أقوش الشمسى ، فلما قدم النائب الحديد وهو سنقر الأشقر إلى دمشق فوض إلى أقوش الشمسى نيابة السلطنة بحلب ، فسار وتولاها ، واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة .

وقال ابن كثير : وعزل قضاة مصر الثلاثة : الشافعى والحنفى والمالكي ، وولى القاضى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز ، عوضا عن تقي الدين بن رزين ، « وكانهم إنما عزلوا لكونهم توقفوا في قضية الملك السعيد ، والله أعلم » .<sup>(٢)</sup>

(١) « في ثامن جمادى الآخرة » - السلوك ج ١ ص ٦٥٧ .

(٢) « وكانهم إنما عزلوه لأنه توقف في خلق الملك السعيد ، والله أعلم » - البداية والنهاية

ج ١٣ ص ٢٨٨ .

وقد أعيد قاضى القضاء عز الدين النعمان الحسن بن يوسف الخطيبى الحنفى ، وقاضى القضاة تقيى الدين أبو البركات محمد بن مخلص الدين هبة الله بن كمال الدين أبو السعادات أحمد بن شكر المالكي -

السلوك ج ١ ص ٦٥٧ .

## ذِكْرُ سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوْنِ الْأَلْفَى الصَّالِحِي

ولما حكم قلاون فى أتابكيتته أحضر من كان من البحرية الصالحية منسياً ،  
 وقرب من كان منهم مُبَعَّدًا مقصياً ، فأعطاهم الإقطاعات ، وأمرهم بالطباخانات ،  
 وأرسل بعضهم إلى الجهات الشامية ، واستنابهم فى القلاع ، وأحسن إليهم  
 ما استطاع ، ومنهم من عين له جامكية ، ومنهم من رتب له جراية ، وجازى الممالك  
 الظاهرية بسوء أفعالهم ، وأذاقهم وبال أمرهم ، وأمر وبالحم ، وقبض على  
 أعيانهم الذين سموا فى تخريب بيت مخدومهم وبيوتهم ، وأرسلهم إلى الثغور ،  
 فأودعوا السجون ، ومع ذلك لم يقطع عنهم براً ، ثم أفرج عنهم واحداً بعد واحد  
 على أحسن حال ، وأعاد على بعضهم أمرته <sup>(١)</sup> .

ولما أحكم تدبير الأمور ، وأحسن سياسة الجمهور ، اجتمع أكابر الأمراء وأمائل  
 ذوى الآراء على أنه لا فائدة فى بقاء ذلك العصبى الصغير لا ينتشار السمعة فى البلاد ،  
 وامنان الحرمة فى أنفس الحواضر والبواد ، وأن رأى جلوس المخدوم فى الدست  
 استقلالاً ليزداد الملك بهجة وجلالاً .

(١) انظر زبدة المكرة ج ٩ ورقة ٩٦ ب .

(٢) يذكر المقرئى رواية أخرى فىقول : « ثم جمع قلاون الأمراء فى العشرين من رجب ، وتحدث  
 معهم فى صغر سن الملك العادل ، وقال لهم : قد علمت أن المملكة لا تقوم إلا برجل كامل ، إلى أن  
 اتفقوا على تلغى سلاسل الخنجر ، وبمشاورة إلى الكرك بـ السلوك ج ١٠ ص ٦٥٨ .

فأجابه بالاستبداد بالأمر ، ولقب الملك المنصور ، وخلع سلامش من السلطنة ، فكانت مدته مائة يوم .<sup>(١)</sup>

وجلس سيف الدين قلاوون على تخت السلطنة في الطالع الأسمد ، والوقت الأحد ، يوم الأحد ، وكان طالع جلوسه بالأسد الثاني والعشرين من رجب الفرد<sup>(٢)</sup> سنة ثمان وسبعين وستمائة ، وخطب له على المنابر ، وجاءت البيعة إلى دمشق فوافق [٦٤٧] الأمراء وحلفوا ، ويذكر أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر النائب لم يخلف مع الناس ولم يرض بما وقع ، وكأنه داخله حسد من المنصور ، وخطب للمنصور على المنابر المصرية والشامية والحلبية ، وضربت السكة باسمه ، وجرت الأمور في البلدان بمقتضى رأيه وحكمه ، فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولى مكانه مجد الدين بن لقمان كاتب السر وصاحب ديوان الإشاء بالديار المصرية .<sup>(٣)</sup>

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٦ ب ، ١٩٧ .

« خمسة شهور وأياما » الجوهر الثمين ص ٢٩٤ .

« ثلاثة أشهر وستة أيام » النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٨٨ .

(٢) « يوم الأحد ثاني عشر رجب الفرد » — الجوهر الثمين ص ٢٩٥ .

« يوم الأحد العشرين من رجب » — السلوك ج ١ ص ٦٦٣ ، كثر الدرر ج ٨ ص ٢٣١ .

وما جاء في السلوك يوافق حسابات التوفيقات الإلهامية حيث أن أول شهر رجب ٨٦٧٨ يوافق يوم الثلاثاء ، وعلى ذلك فالعشرين من رجب يوافق يوم أحد ، وقد أجمعت المصادر على أن توليه قلاوون كانت يوم أحد .

(٣) « نجر الدين » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٥١ .

وهو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، المتوفى سنة ٦٩٣ / ١٢٩٣ م — المثل الصافي ج ١

ص ١٢٦ رقم ٦٣ . الوافي ج ٦ ص ٩٧ رقم ٢٥٢٧ ، وانظر ما يلى في وفيات حسنة ٦٩٣ م ١٥

قال يبيرس مملوكه : لما تولى سيف الدين قلاوون السلطنة رفع قدر عقاقه  
والزمامه ، وصيرهم ولاية الأمور وقادة للمساكر ، ونوابا فى الممالك .<sup>(١)</sup>

### ذكر أسماء مماليكه الذين كانوا فى خدمته فى زمن الإمرة :

- الأمير حسام الدين طرنطاي .
- الأمير زين الدين كتبغا .
- الأمير حسام الدين لاجين .
- الأمير شمس الدين قواسمقر .
- الأمير عز الدين أيبك الخزندار .
- الأمير سيف الدين الطبايى .
- الأمير علم الدين سنجر الشجاعى .
- الأمير سيف الدين قطز .
- الأمير ركن الدين الصيرفى .
- الأمير علاء الدين أيدغدى الساقى .
- الأمير علاء الدين علق .
- الأمير عز الدين الجلودكى .

(١) لم يقصد يبيرس الدوادار هذا المعنى الذى أورده العيني ، فقد ذكر يبيرس أثناء كلامه عن صفات قلاوون « وكان حليماً ، مفيداً عن سفك الدماء ، مقتصداً فى العقاب ، كارماً للأذى ، لاجرم أن الله جازاه فى ذريته وجاهيته بالحسن ورفع قدر عقاقه ... الخ » .  
زبدة الفكرة ج ٩ ، ورقة ٢٩٨ .

- الأمير علم الدين سنجر المصمري .
- الأمير علم الدين سنجر أرجواش .
- الأمير سيف الدين طغريل المشرف .
- الأمير سيف الدين بختقار .
- « الأمير عز الدين أيبك الموصل<sup>(١)</sup> » .
- الأمير بدر الدين بيليك الطيار .
- الأمير سيف الدين تازي .
- الأمير سيف الدين طينغا الرومي .
- الأمير سيف الدين كلورك .
- الأمير سيف الدين طاجار .
- الأمير سيف الدين بليان الرومي .
- الأمير عز الدين أيبك الطويل<sup>(٢)</sup> .
- الأمير جمال الدين أقوش برناق .
- الأمير بدر الدين بكتوت البحلاق .
- الأمير سيف الدين سلار .
- الأمير بدر الدين بيدرا .

(١) « سافط من زبدة الفكرة . »

(٢) اسم هذا الأمير مكرر في الأصل قبل ذلك بثلاثة أسماء . رأينا عليه في هذا الموضوع ليقف

مع ما ورد في زبدة الفكرة .



- الأمير سيف قَبْجاق .
- الأمير سيف الدين جاورشى .
- الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة .
- الأمير جمال الدين أفوش الأسدى .
- الأمير علم الدين سنجر أمير آخور .
- الأمير عز الدين أيدمر الزرد كاش .
- الأمير علاء الدين طبرس .
- علاء الدين الطبرس .
- بدر الدين كيكلدى الشحنة .
- بدر الدين بيليك الشحنة .
- بيرس الدوادار صاحب التاريخ<sup>(١)</sup> .

فمنهم من ارتقى [ ٦٤٨ ] إلى المملىكة وجلس على كرسى السلطنة ، ومنهم من تولى النيابة بالممالك الشامية والحصون الإسلامية ، ومنهم من تقدم إلى مقدمة الألو<sup>(٢)</sup>ف .

ومن أجناده أيضا وخدامه من ارتقى إلى الإمرة بالطبلخانة وهم : الأمير عز الدين أيدمر الجناحى ، والأمير سيف الدين الدق الخوارزمى ، والأمير

(١) « وتاقل هذه الآثار ، بيرس الدوادار ، فى زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ . »

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٨ ب ٩٩٠ .

(٣) « الدق » فى زبدة الفكرة .

عز الدين الكوراني ، والأمير علم الدين الأصمباني ، والأمير شمس الدين المذكور أمير آخور ، وعلاء الدين النقيب ، والطواشي شهاب الدين ضرشد .

وأما من حوت يده بعد السلطنة من المعاليك المنصورية الذين اشترهم بأنفس الأثمان ، فإنهم انتهوا في آخر دولته إلى ما يئيف على ستة آلاف مملوك أرباب إقطاعات ، وأصحاب جامكيات ، وأمراء طبلخانات .

وافتح دولته النيرة وأيامه الزاهرة بما أصلح به دار الدنيا وعمربه دار الآخرة بإبطاله زكاة الدوابية ، وقد كانت أجمعت بالرعية ، فأبطل حكمها ، وعفى رسمها ، ورسم بأن يوضع ارتفاعها من وجوه الأملاك ، وكتب بذلك إلى سائر الأعمال .

ولما استقر في السلطنة أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى ورتبه في نيابة السلطنة ، فباشرها مدة يسيرة ، ثم سأل الإغناء منها فأهفاه ورتب الأمير حسام الدين طرنطاي مملوكه نائباً ، وكان شهماً شجاعاً ، ذا همة عالية ، وكفاية كافية ، وكان لا يحسن الخط ولا القراءة ، لكن كان يستمعين بذكائه ،

(١) « الحبر اخور » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « حوت » في زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٨ ب ، ١٩٩ .

(٤) زكاة الدولة هي مال كان يؤخذ من أصحاب الأموال ولو عدم المال ، وإن مات

من فمراخذ ذلك من ورثته — المواظ والإعبار ج ١ ص ١٠٦ .

وانظر أيضاً نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ص ٢٦٨ ، زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ ب ،

السلوك ج ١ ص ٦٦٤

(٥) . زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ٩٩ ب .

فأحسن التدبير وحفظ النظام ومكَّن الله مهابته فى قلوب الخاصة والعوام ، وقام بأمر نيابة السلطنة أحسن قيام<sup>(١)</sup> .

### ذِكْرُ تَجْرِيدِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ الْأَمِيرِ بَدْرِ الدِّينِ بَيْلِيكِ

#### الْأَيْدُمَرِّى إِلَى الشُّوبِكِ وَصَحْبَتِهِ عَسْكَرَ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ :

وذلك لأن الملك السعيد كان قد شرط السلطان عليه شروطا لما طلب الرواح إلى الكرك ، منها : أنه لا يكتب أحدا من النواب ، ولا يستفسد أحدا من العساكر ويستحفظى الفلاح ، وأخذ عليه بذلك اليهود والأيمان ، فلما صار بالكرك لعب بعقله من كان معه من المماليك ، وحسنوا له [ أن ] يُسيرهم ليأخذوا الشوبك وبلاد الشام أولا فأولا ، ثم بعد ذلك يقصدون الديار المصرية ، فإلى موافقتهم ، وحسنوا له أن يكتب النواب ويراسلهم ، ففعل ذلك ، وبلغ الملك المنصور ذلك ، فكتبه وعذله ، فلم يفتن [ ٦٤٩ ] ذلك شيئا ، وسير حسام الدين لاجين رأس نوبة الجسدارية إلى الشوبك ، فأقام فيها وتغاب عليها ، ثم جرد السلطان الأمير بدر الدين المذكور ، فنزل عليها بمن معه وضايق أهلها ، فتسلمها فى العاشر من ذى القعدة من هذه السنة ، ورتب فيها نائباً عن الدين الموصلى وعاد عنها<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٠ .

(٢) [ ] إضافة تنفق مع سباق الكلام .

(٣) الشوبك : قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأيلة القزم ، قرب الكرك —

معجم البلدان .

(٤) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٤ ب ٤ ، ١٩٠١ .

## ذِكْرُ وِفاةِ السُّلطانِ المَلِكِ السُّعَيدِ ناصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بَرَكةِ خانِ<sup>(١)</sup>

أبى المعالى بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى البندقدارى :

قد ذكرنا أن أباه بايع له الأمراء في حياته ، فلما توفي أبوه بويغ له بالملك وله تسع عشرة سنة ، ومشت الأمور في أول الأمر على السعادة ، ثم أنه غلبت عليه الخاصكية ، فجعل يلعب معهم في الميدان الأخضر فيما قيل أول هوى ، فربما جاءت النوبة عليه ، فأنكرت الأمراء الكبار ذلك ، وأنفوا أن يكون ملكهم يلعب به القلمان ، فراسلوه ليرجع عن ذلك ، فلم يقبل ، فخلعوه كما ذكرنا ، وولوا أخاه الملك العادل ، ثم خلعوه كما ذكرنا ، ثم ولوا الملك المنصور قلاوون ، وأرسلوا الملك السعيد إلى الكرك كما ذكرنا ، ثم كانت وفاته بالكرك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة ، وسبب ذلك أنه لعب بالأكرة في ميدان الكرك ، فتفطر به فرسه ومرض أياما ومات ، وحمل إلى دمشق ، فدفن في تربة أبيه الملك الظاهر ، وعمل عزاه بمصر في الثانى والعشرين من ذى القعدة .

وقال ابن كثير : ويقال إنه سُمِّ ، والله أعلم ، فدفن أولا عند قبر جعفر الطيار وأصحابه رضى الله عنهم بموتته ، ثم نقل إلى تربة أبيه سنة ثمانين وستمائة .<sup>(٢)</sup>

وقال بيبرس : بقى مصبرا في تابوت مدة ، ثم حمل إلى تربة أبيه .<sup>(٣)</sup>

(١) ول أيضا ترجمة في : درة الأمل - لـ ٦٠ ، المثل العاقى ، زبدة العكرة ج ٩ ورقة ١١١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٥٣ ، الوافى ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٦٩٧ ، النجى - يوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٩ ، السلوك ج ١ ص ٦٦٩ ، ٦٧٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٢٢١ ، الجوهر الثمين ص ٢٩٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٦٥ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٠ .

(٣) زبدة العكرة ج ٩ ورقة ١١١ .

## ذكر قيام نجم الدين خضر مقام أخيه الملك السعيد :

ولما مات الملك السعيد كان نائبه فى الكرك علاء الدين أيدغدى الحرانى الظاهرى ، فاتفق هو ومن معه وأقاموا أخاه نجم الدين خضر مقامه ، ولقبوه بالملك المسعود ، وشرع المماليك الذى حوله فى سوء التدبير وفرط التقرير ، فأنفقوا الأموال ، واستخدموا على زعمهم الرجال طمعا فى استرجاع الفئات واستدراك الفارط . هيات ، وقد أراد الله تعالى نقض القواعد الظاهرية بإظهار الدولة المنصورية ، وتوجه منهم جماعة إلى الصلت ، فأخذوها وأرسلوا [ ٦٥٠ ] إلى صرخد ، فلم يقدروا عليها ، وكتبوا شمس الدين سنقر وراسلوه فى الاتفاق ، ودبت بينهم عقارب النفاق ، وكان سنقر الأشقر قد نرج عن الطاعة .

## ذكر سلطنة سنقر الأشقر فى دمشق :

ولما كان يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة ركب الأمير سنقر من دار السعادة بعد صلاة العصر ، وبين يديه جماعة من الأمراء والجنود مشاة ، وقصد باب القاعة الذى إلى المدينة ، فهجم منه ودخاها ، واستدعى بالأمراء ، فبايعهم له ، وتسلطن وتلقب بالملك الكامل ، وأقام بها ، ونادت المنادية بدمشق بذلك ، فلما أصبح يوم السبت استدعى بالقضاة والأعيان والعلماء ورؤساء البلد وأكابر الدولة إلى مسجد أبى الدرداء رضى الله عنه ، فلقنهم وحلف لهم ، وحلف له أيضا بقية الأمراء والعسكر ، وأرسل عسكرا إلى نخرة لحفظ الأطراف وأخذ الغلات .

(١) « ذى الحجة » فى تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٦٢ ، كثر الدرر ج ٨ ص ٢٢٤ هـ .

وقال بيبرس : أوهم الأمير شمس الدين سنقر المذكور أمراء الشام وأكابرها أن السلطان الملك المنصور قد قتل على القمز ، واستحلقتهم لنفسه ، معتقدين عدم السلطان ، وركب بشعار السلطنة<sup>(١)</sup> .

ولما تولى نيابة دمشق واستقر بها في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة شرع في تسلم القلاع من يد النواب الظاهرية ، وترتيب النواب المنصورية ، فسوات له نفسه الاستبداد بالسلطنة في الشام وأعماله ، وخطر هذا الأمر بباله ، فعند ذلك جمع الأمراء وجرى منه ما ذكرناه الآن .

ذكر تجريد السلطان الملك المنصور الأمير عز الدين الأفرم أمير

جاندار إلى الشام وصحبته بعض العسكر لينازل الكرك على طريق

الإرهاب :

فتوجه في آخر ذي الحجة من الديار المصرية سالكا على طريق الكفرين وعمرين وأريحا ، ولما بلغ ذلك شمس الدين سنقر الأشقر توهم أنه واصل لحربه وأخذه ، فنكتب إليه كتابا ينهاء عن المسير ويثبته عن المصير مضمونه : إنني مهدت الشام ، وفتحت القلاع ، وبذلت في خدمة السلطان ما لم يبذله أحد ، وكان شرطى معه أن أكون حاكما من الفرات إلى العريش ، فاستتاب [ ٦٥١ ] أقوش الشمسى بحلب ، وعلاء الدين الكيكي بصغد ، وسيف الطبايىي بحمصن

(١) هذا النص لا يوجد في نسخة زبدة الفكرة ج ٩ التي بين أيدينا ، حيث يوجد فيها اضطراب

الأكراد ، وآنحال الحال يُسيّر إلى من يُمكننى ، فلا تقطع العقبة ، ولا تَدُنْ من البلاد ، وإن غررت. فقد عينا لك الضيافة ، واتبع كتابه بتجريد يَزَكُ إلى أربد لحفظ الطريق<sup>(١)</sup> .

فأرسل الأمير عز الدين الأفرم كتابه هذا إلى السلطان طى مطالعته ، فكتب السلطان إلى شمس الدين سنقر الأشقر من جهته ومن جهة خوشدأشيه يُقبِّحون عليه هذا الفعل الذى يفرق الكلمة ، ويوهن الأمة ، وأرسل إليه الكُتِّبَ صحبة البريد ، ثم جُهِّز إليه الأمير سيف الدين بلبان الكرى العلائى خوشدأشه ليسترجعه عما هو عليه ، فلم يسمع منه ولا أصفى إليه<sup>(٢)</sup> .

وأما الأمير عز الدين الأفرم فإنه عند ورود كتاب سنقر الأشقر إليه رجع إلى غزة ؛ إذ لم يكن معه جمع يُقابل عسكر الشام ، فلما وصلها وافى الأمير بدر الدين الأيدمرى عائدا من الشوبك بعد ما أخذها بمن معه من العسكر ، فاجتمع كلاهما على غزة ؛ فجمع سنقر الأشقر العساكر من حلب وحماة وحصص ، واستدعى الكبكى من صفد ، والعربان من البلاد ، وجُهِّز من عسكر الشام جماعة وقدم عليهم الأمير قراستقر المعزى ، فساروا إلى فزّة ، والتقوا مع الأميرين عز الدين الأفرم وبدر الدين الأيدمرى على غزة ، فكانت الكسرة على العسكر الشامى ، فاستظهر العسكر المصرى عليهم وأسروا منهم جماعة فيهم من الأعيان : بدر الدين كينجك الخوارزمى ، وبهاء الدين يلك الناصرى ، وناصر الدين باشقرد الناصرى ،

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٢ . أ .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٢ . أ .

(١) وبدر الدين بيليك الحلبي ، وعلم الدين سنجر البدرى ، وسابق الدين سليمان صاحب صهيون ، وسُيروا إلى الأبواب السلطانية ، فأحسن السلطان إليهم وخلع عليهم ولم يُعَنِّفهم على ما جرى منهم .

ولما عاد قلّة عسكر الشام إليه وأخبروه بمن أسر منهم شرع في تجريد الإهتمام ، واجتهد في الإستخدام ، وخرج بنفسه ، وذلك كله في السنة الآتية على ما نذكره إن شاء الله تعالى ، وإنما ذكرنا هذا المقدار في هذه السنة ليم الكلام على نسقه ولا ينقطع .

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أن فتح الدين بن الغيسرائى [ ٦٥٢ ] عزل عن الوزارة بدمشق ووليها تقي الدين التوبة<sup>(٤)</sup> التكريتى .

ومنها : أن الملك أبقا بن هلاون ملك قلعتى نايروان وأوشلوان من يد الكرج ، وكانتا في يد السلطان علاء الدين صاحب الروم ، فلما استولت التتار على الممالك الرومية وضعت الكرج أيديهم عليهما وعلى قلعة بآبرت وأعمالها ، فاسترجعهم أبقا<sup>(٦)</sup> وسلمهم إلى النائب بالروم .

(١) « دين » في الأصل ، وفي زبدة الفكرة والنصح من السلوك ج ١ ص ٦٧٥ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٠٢ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٢ ، ب .

(٤) هو توبة بن علي بن مهاجرين شجاع بن توبة ، صاحب تقي الدين أبو البقاء الرضى التكريتى .

المؤرخ سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٥ م — المنهل الصافي ج ٤ ص ١٧٩ رقم ٨٠٢ .

(٥) « بابر وان وواشلوان » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ، ب .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ، ب .



ومنها : أن السلطان الملك المنصور رتب علم الدين سنجر الشجاعى أحد  
 مماليكه فى شدِّ الدواوين ، والحديث مع الوزير ، واستخراج الأموال ، فكتب  
 من الولاة بشاد الدولة الشريفة .<sup>(١)</sup>

(١) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب .

## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

عبد السلام بن أحمد بن فاثم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن حسين، عز الدين أبو محمد الأنصاري المقدسي، الواعظ المُنْطِق المُنْغَلِق، الشاعر الفصيح الذي ينسج على منوال ابن الجوزي وأمثاله.

وقع من موضع مرتفع فتوجع قليلاً، ومات يوم الأربعاء الثامن عشر من شوال من هذه السنة بالقاهرة، ودفن بمقابر باب النصر، ولم يبلغ خمسين سنة، وله تصانيف كثيرة منها: تفسير القرآن في مجلد، وتليس إبليس وغيرهما، وكان له قبول من الناس، وقد تكلم مرة تجاه الكعبة المعظمة وفي الحضرة الشيخ تاج الدين الفزاري والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن العجيل من اليمن وغيرهم من سادات العباد والعلماء، فأجادوا وأفادوا، وخطب فأبلغ، وأحسن نقل هذا المجلس بحروفه الشيخ شرف الدين الفزاري، وأنه كان سنة خمس وسبعين وستمائة.

الشيخ عمر بن مزاحم<sup>(٢)</sup>.

والشيخ أبو الفضل علي بن رضوان المدوي<sup>(٣)</sup>.

(١) وله أيضاً ترجمة في: المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ٥٤، امرأة الجنان ج ٤ ص ١٩٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٢، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٦٢٨٩، الدرر ج ٥ ص ٣٢١، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٦٦.

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب.

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب.

وصاين الدين عبد الله الخوارزمي أحد الصوفية بخانقاة سعيد السعداء .  
والشيخ الكبير قدوة المشايخ الروزبهاري الكازروني .  
والشيخ الصالح مبارك الحبشي خادم الشيخ أبي السمود ، مانوا كلهم في  
هذه السنة .

الأمير نور الدين علي بن عمر بن مجلي الحكاري<sup>(٢)</sup> .

ولي نيابة السلطنة بحلب وأعمالها من سنة تسع وخمسين وستمئة إلى هذه  
السنة ، وعزل عنها قبل موته بالأمير علاء الدين [ ٦٥٣ ] أيدغدي الكبكي ،  
وتوفي بعد عزله بأيام قليلة في هذه السنة بحلب ودفن بها ، وكان حسن السيرة ،  
كثير التواضع للعلماء والفقهاء ، وكان والده الأمير عز الدين من أكابر  
الأمرء بحلب .

الأمير جمال الدين أقوش الركني المعروف بالبطاح<sup>(٤)</sup> .

أحد أمرء دمشق ، كان مجردا مع المسكر في سبب ، فلما عاد مريض بحلب  
ومات بها ، ونقل إلى حمص ودفن بمقبرة خالد بن الوليد رضي الله عنه .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠١ ب .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأملك ص ٦١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٥٤ ،  
النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٩٠ ، السلوك ج ١ ص ٦٧٤ .

(٣) «خاتمان» في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢ رقم ٥١٤ ، الوافي ج ٩ ص ٣٢٤ رقم

٥٢٦٠ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٩ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٦٤ .

مؤيد في المنهل أنه توفي سنة ٦٩٨ / ١٢٩٨ م ، ويبدو أنه نصراني .

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والسبعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهتت هذه السنة أولها يوم الخميس ثالث أيار ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان الديار المصرية : الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالح ، وبيده بعض بلاد الشام أيضا .

وأما دمشق وأعمالها فقد استحوذ عليها الملك الكامل شمس الدين سنقر الأشقر .

وصاحب الكرك : الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري .

وصاحب حماة : الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود .

وفي صفد : علاء الدين الكبكي .

وفي حلب : أقوش الشمسي .

وصاحب بلاد الروم : السلطان غياث الدين بن السلطان ركن الدين قلیج

أرسلان ، ولكن لاحكم له سوى الإسم ، والحاكم عليها التتار .

(\*) يوافق أولها الخميس ٣ مايو ١٢٨٠ م .

وبلاد العراق ، وخرسان ، والحزيرة ، والموصل ، وأربل ، وأذربيجان ،  
وديار بكر ، وأخلاق ، وغيرها بأيدى التتار وكبيرهم أبغا بن هلاون .

وصاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول .

وصاحب مكة : الشريف نجم الدين بن أبي ندى الحسينى .

وصاحب المدينة : عز الدين جمّاز بن سالم الحسينى .

ففى مستهل هذه السنة ركب سنقر الأشقر الذى تسلطن فى دمشق وتلقب  
بالملك الكامل من القلعة إلى الميدان الأخضر، وبين يديه الأمراء ومقدمو الحلقة  
رجالاً يحمون العاشية وعليهم الخلع ، والقضاة والأعيان راكبون بالخلع، فسبى فى  
الميدان ساعة ، ثم رجع إلى القلعة ، وجاء إلى خدمته الأمير شرف الدين عيسى  
ابن مهتأ ملك العرب، فقبل [٦٥٤] الأرض بين يديه، وجلس إلى جانبه وهو على  
المحاط ، وقام له الكامل ، وكذلك جاء إلى خدمته ملك أعراب الحجاز ، وأمر  
الكامل أن تضاف البلاد الحلبية إلى ولاية القاضى شمس الدين بن خلكان رحمه  
الله ، وولاه تدريس الأمينية وانتزعها من يد نجم الدين بن سنى الدولة ، فدرس  
بها ابن خلكان .<sup>(٢)</sup>

(١) المدرسة الأمينية بدمشق ، أنشأها أمين الدولة كشتكين بن عبد الله الطنكيني ، المتوفى

سنة ٥٤١ / ١١٤٦ م — المدارس ج ١ ص ١٧٨ ، مخطوط الشام ج ٦ ص ٨٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٠ .

ولما بلغ السلطان الملك المنصور ذلك أرسل إليه جيشا كثيفا على ما ذكره عن قريب ، وقد ذكرنا في السنة الماضية أن المنصور قد أرسل الأمير عز الدين الأفرم في عسكر ليُرهبَ بذلك الجماعة الذين بالكرك ، وأن سنقر الأشقر أرسل أيضا طائفة من العسكر وتقاتلوا على غزوة ، فانكسر عسكر الشام ورجعوا منهزمين إلى سنقر الأشقر ، ثم أن سنقر الأشقر تجهز وخرج بنفسه .<sup>(١)</sup>

ذكر خروج شمس الدين سنقر الأشقر الملقب بالملك الكامل من

دمشق بعسكره لقتال العسكر الذين خرجوا من مصر من عند السلطان

### الملك المنصور قلاوون :

ولما تجهز الكامل خرج من دمشق ، ونزل بظاهرها ، وكاتب الأمراء الذين بغزة يستميلهم إليه ، وأعطى كلا منهم قلعة من القلاع ، ووعدهم وعودا تمتد إلى مثلها الأطماع ، وأنفق في العسكر الذين معه .

وأما السلطان الملك المنصور فإنه جرد من الديار المصرية الأميرهلم الدين منجرج الحلبى ، والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، ومعهما عسكر ، فوصلوا إلى غزوة واجتمعا بالأميرين اللذين بغزة وهما الأمير عز الدين الأفرم والأمير بدر الدين الأيدمرى ، وتكاثرت العسكر وتعاضدوا ، وسار الأميرهلم الدين الحلبى بهم طالبا دمشق ، فوصل إلى الكسوة ورتب الأطلاب وتقدم ،

(١) انظر ما سبق ص ٢٢٤ - ٢٢٦ .

فوجد شمس الدين سنقر الأشقر فى عساكر الشام مُطلباً واقفاً على الجسورة ، فالتقى  
الجمعان والنجم القتال ، فساق الأمير علم الدين الحلبي على سنقر الأشقر ، فلما  
صدمه هزمه ، فتوجه طالباً [ طريق ]<sup>(١)</sup> الرحبة ومعه شرف الدين عيسى بن مهني  
وكانت هذه الكسرة فى تاسع عشر صفر من هذه السنة .

ونزل الأمير علم الدين الحلبي [ ٦٥٥ ] ظاهر دمشق ، وتسلمها ، وأنزل  
الأمير علاء الدين كُستغدى الشمسى فى قلعتها ، وكان السلطان الملك المنصور  
لما فوض نيابة الشام إلى سنقر الأشقر فوض أيضاً نيابة قلعة دمشق إلى حسام  
الدين لاجين السليدار أحد مماليكه ، فلما جلس سنقر الأشقر فى السلطنة قبض  
عليه واعتقله ، واعتقل معه الأمير ركن الدين بربص العجمي الخاق ، لأنه لم  
يخلف له فيمن حلف من عسكر الشام ، فأفرج منهما بعد كسرتهم ، واستقر الأمير  
حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة بدمشق ، وكتب الأمير علم الدين  
الحلبى إلى السلطان بالنصر ، وأرسل إليه من حصل من الأمراء فى الأمير ،  
فمائلهم السلطان بالعمو الجميل ، وأعطاهم الحوائص الذهب ، والتجسول  
العربية ، وتعابى القماش الملوكية حتى لقد حمدوا عاقبة نفاقهم لأنه كان سبباً  
لصلة أرزاقهم ، فكانوا كما قيل :

وسعت عواطفك الجناة بأمرهم      وأقلت كلاً منهم هزائمه  
وجزيت مرتكب الإساءة منهم      الحسنى فأصبح شاكرًا زلائمه

(١) [ إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٣ ] .

وأعاد من كان إقطاعه بدمشق إلى ما كان عليه ، وصفا عفوا لم يسبقه  
أحد إليه .<sup>(١)</sup>

وقال بربرس في تاريخه : أخبرني من حضر هذه الواقعة أن سنقر الأشقر لما  
التقى مع علم الدين الحلبي دبر حيلة أراد بها التمكن والاستظهار ، فاحترز الحلبي  
منها وأخذ الحذر لأنه كان قد مارس الخطوب وباشر الحروب وشهد المواقف  
وخاض المتالف ، فلم تم عليه الحيلة ، ولا نشب فيما نصب خصمه من الأُخْبُولَة ،  
وهي أنه قرّر مع العربان الذين جمعهم أن يقاطعوا ساعة الملتقى على العساكر  
المصرية ويحيثوهم من ورائهم ويحطوا أيديهم في نهب الأثقال والغلمان والجمال  
ليثنوا إليهم عنانهم ، فيركب أكتافهم ، ففعل العرب ما أوصاهم وجاءوا من  
ورائهم وشرعوا في النهب .

فقال له المسكر : إن العرب قد نهب الأثقال والقماش والأحمال . فقال :  
لا تلتفتوا إليهم ولا تعرجوا عليهم ، وشأنكم ومن قدامكم ، فإننا إذا هزمناهم استرجعنا  
الذي [ ٦٥٦ ] لنا ، وغنمنا الذي لهم ، فأطاعوه وتقدموا ، فاستظهروا وغنموا ،  
وهذا ندير ينبغي لمن يتقدم على الجبوش أن يحكيه ، ولين يمارس الحروب أن  
يفهمه .<sup>(٢)</sup>

وقال ابن كثير : ولما استقر ركاب علم الدين الحلبي في دمشق بعد انتصاره  
على سنقر الأشقر جاء إليه قاضي القضاة شمس الدين بن خلدان ليسلم عليه ، فقبض

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٠٣ ، ب .

(٢) زبدة الفكر ج ٩ ورقة ١٠٣ ، ب .



عليه واعتقله في الخانقاة التجيبية ، وكان ذلك في يوم الخميس العشرين من صفر من هذه السنة ، ورسم للقاضي نجم الدين بن سنيّ الدولة بالقضاء قبائمه ، ثم جاءت البريدية معهم كتاب من الملك المنصور بالعمو عنهم كلهم ، فتضاعفت <sup>(١)</sup> الأدعية للسلطان ، وجاء تقليد النيابة بالشام للأمر حسام الدين لاجين الساحدار المنصوري ، فدخل معه علم الدين سنجر الحلبي إلى دار السعادة ، ورسم الحلبي للقاضي شمس الدين بن خلكان أن يتحول من المدرسة العادية الكبيرة ليسكنها قاضي القضاة نجم الدين بن سنيّ الدولة وألح عليه في ذلك ، فاستدعى جمالا لينقل أهله ونقله عليها إلى الصالحية ، فجاء البريدُ بكتاب من السلطان فيه تقرير قاضي القضاة ابن خلكان على القضاء والعمو عنه وشكره والثناء عليه ، وذَكَر خدمته المتقدمة ، و <sup>(٢)</sup> [ معه ] خلعة سنّية [ له ] ، <sup>(٣)</sup> فلبسها وصلّى بها الجمعة ، وسَلَّم على الأمراء فأكرموه وعظموه ، وفرح الناس كلهم بما وقع من الصّفح عنهم وأمنهم في أوطانهم <sup>(٤)</sup> .

### ذَكَرَ مَا جَرَى عَلَى سُنُقْرِ الْأَشْقَرِ بَعْدَ انْهِزَامِهِ :

قد ذكرنا أنه لما انهزم إلى الرحبة مع العرب ، وتفرق عنه أصحابه ، ومن كان معه ، وتركوه ، وتراجع أكثرهم إلى السلطان لما علموا أنه أغمد سيف الانتقام ، وأنشأ سحّب الحلم والإنعام ، ورأى سنقرا الأشقر نفسه وحيداً ،

(١) « بالنسب على طوائف الناس ، والعمو عنه كلهم » — البداية والنهاية .

(٢) ، (٣) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٤) « عنه » في البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩١ .

فطالب النائب بالرحبة بتسليمها إليه ، فأبى وامتنع ، وكان يُسَمَّى الموقف خضر  
الرحبي ، فكاتب عند ذلك أبا بن هلاون ملك التتار يُعَرِّفه أن كلمة الإسلام قد  
تفرقت ، وُحِّلَ الإلثام قد تمزقت ، ويحثُّه على المسير إلى البلاد [ ٦٥٧ ] الشامية  
ليتملكها ، ويَعُدُّه المناصرة عليها والمساعدة إذا جاء إليها ، وكتب معه شرف الدين  
عيسى بن مُهَنَّا ملك العرب بمثل ذلك ، وجَهَّز إليه قَصَادًا ، فكان ذلك باعثًا على  
حضوره على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

فأرسل إليه السلطان شمس الدين سنقر الأشرقي يستميله ، ويتلطَّف به  
ليعود ، ويُسِنِّي له الوعود ، فأبى إلا الامتداد في غُلُوِّ جهالته ، والإشناد في  
ميدان ضلالتِه ، وكان عند تغلبه على الشام قد كاتب النواب الذين بالقلاع ،  
فمنهم من لم يُطِعه ومنهم مَنْ أطاع ، فكان ممن أطاعه : صهيون ، وبرُزِيَه ،  
وبلاطنس ، والشُّغْر ، وبكاص ، وحصن عكَّار ، وشيرز ، وحمص ، ولما  
ضامت به رحابُ الرحبة بقي حائرًا في أمره ، وجرَّد إليه السلطان جيشًا صحبة الأمير  
حسام الدين بن أطلس خان ، فيادر هو وعيسى بن مُهَنَّا بالهزب إلى صهيون<sup>(١)</sup>  
وذلك في جمادى الأولى من السنة المذكورة ، فعاد ابن أطلس خان ومَنْ معه<sup>(٢)</sup> ،  
وقد كان بصهيون أولاد شمس الدين سنقر وحواصله .

(١) صهيون : بكسر أوله ثم السكون : حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام -- معجم البلدان .

(٢) ذكر ابن دقاق أن ذلك كان سنة ٦٧٨ هـ ، وهو تحريف -- الجوهر الثمين ص ٢٩٦ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورواة ١٠٤ ، ب .

وأما علم الدين سنجر الحلبي الذي دخل الشام بمن معه من الأمراء والعسكر بعد هروب شمس الدين سنقر الأشقر، فقد عادوا من الشام إلى الديار المصرية ، فشمّلتهم الخلع السلطانية والإنعام الجزيل .

ذكر تجريد السلطان عز الدين الأفرم لحصار شيزر وبها عز الدين

شجرى :

ولما وصل إليها ونازلها واشتغل بمحصارها جاءت الأخبار بوصول التتار على ثلاث فرق: فرقة من جهة الروم مقدمهم صُغفَار وبنجى وطرنجى، وفرقة من الشرق مقدمهم بيدو بن طرغاي أنخى أبنا بن هلاون وصحبتة صاحب ماردين وصاحب آمد ، والفرقة الثالثة وفيها معظم العسكر وشره المغول صحبة منكوتمر بن هلاون ، وتواترت الأخبار بذلك وتداركت القُصَاد بقربهم من بلد الروم وأن صاحب سيس خرج إليهم من طريق الدربَسَاك .

وكتب السلطان مُتواترةً إلى سنقر الأشقر يستميله عن سوء رأيه ، ويقبح عليه ما ظهر من غدره ومناصرتة الكفر على الإسلام آنر عمره .

ولما تحقق الأمير عز الدين الأفرم مقاربة [٦٥٨] التتار القرات رحل عن شيزر وكتب إلى سنقر الأشقر بمثل ما أشار به السلطان إليه من التعنيف والتخويف والترهيب والترغيب ، بفتح على سلم الإسلام وأصاخ إلى التويخ والملام ، ونزل من

صهيون إلى الجحاص على عزيم إنجاد المسلمين والرجوع إلى مظاهرة الدين، وجفل  
عسكر حاب وحمص وحمّاة<sup>(١)</sup>.

### ذِكْرُ تَجْهِيزِ السُّلْطَانِ لِلسَّفَرِ إِلَى الشَّامِ :

ولما تواترت الأخبار لمحجى التتار ، ومال سنقر الأشقر إلى الصلح والإنقياد  
والرجوع عما هو فيه ، تأهب السلطان الملك المنصور للسفر إلى جهة الشام ، وفوض  
السلطنة لولى عهده ولده الملك الصالح علاء الدين على<sup>(٢)</sup> ، وذلك بعد أن جمع الأمراء  
الكبار ، وعرض عليهم تفويض السلطنة إليه ، والكل رضوا بذلك ، وفرحوا على  
ذلك ، واتفقت آراؤهم عليه ، فمئذ ذلك ركب بشعار السلطنة ، وشق<sup>(٣)</sup> المدينة ،  
وطلع القلعة ، وجلس على مرتبته ، وكتب له تقليد شريف نسخته :

<sup>(٤)</sup>  
بسم الله الرحمن الرحيم ، [ وبه أثق ] .

الحمد لله الذى شرف [ سرير ] الملك بعلية ، وحاطه منه بوصية ، وعضد  
منصوره بولاية عهد مهديّة ، وأتمى حاتم جوده بكارم حازها بسبق عديّه ، وأهيج

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥ .

(٢) توفى في حياة أبيه في شعبان ٥٦٨٧ / سبتمبر ١٢٨٨م - انظر مايل في رفيات سنة ٥٦٨٧ .

(٣) « في حادى عشر شهر رجب الفرد » - كز الدرر ج ٨ ص ٢٣٨ .

« في شهر رجب » - الجوهر الثمين ص ٢٩٧ .

« في يوم الاثنين سابع عشر حادى الآخرة » - تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٨٦ .

(٤) (٥) [ ] إشارة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥ ب .

خير الآباء بخير الأبناء بمن يسمو أبيه منه تشريف الخلق أبيه ، وغذى روضه  
بمتابعة وسميه ومسارعة وليه ، نحمده على نعمه التي جمعت إلى الزهر القمراً ، وأضافت  
إلى نور الشمس هداية القمر ، وداركت بالبحر وباركت في النهر ، وأجملت المبتدأ  
وأحسنت الخبير ، وجمعت في لذاعة الأوقات وطيبها بين رقة الأصال ورقة البكر ،  
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نلهس الألسنة منها في كل ساعة  
جديداً ، وتنقياً منها ظلماً مديداً ، ويستقرب منها من الآمال ما يراه سرايا بعيداً ،  
ونصلي على سيدنا محمد الذي طهر الله به هذه الأمة من الأدناس ، وجعلها جهديته  
زاكية الغراس ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين منهم من فهم حسن استخلافه<sup>(١)</sup>  
بالأمر له بالصلاة بالناس ، ومنهم من بنى الله به قواعد الدين وجعله [ ٦٥٩ ]  
موطد الأساس ، ومنهم من جهز المسرة وواسى بماله حين الضراء والبأس ، ومنهم  
من قال عنه صلى الله عليه وسلم : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله  
ويحب الله ورسوله » فحسن الالتماس بذلك الاقتباس ، وزاد في شرفه بأن طهر  
أهل بيته وأذهب عنهم الأرجاس ، صلاة لا تزال تردُّ تردد الأنفاس ، ولا ترح  
في الإناء حسنة الإيمان .

(١) « من خير » في زبدة الفكرة .

(٢) « أمموا به » في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « دروق » في زبدة الفكرة .

(٤) « سوانا » في زبدة الفكرة .

(٥) « خلانه » في الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة .

وبعدُ : فإن خيرَ مَنْ شَرَفَتْ مراتبُ السلطنةَ بِمُحَلُّوهُ ، وفوقَ مَلابِسِ التحكيمِ لقبوله ، وَمَنْ يُزْهِى مطالِعَ المَلِكِ بإشرافه ، وتَبَادُرَ المَالِكِ مُدْعِنَةً لاستحقاقه ، وَمَنْ يُزْدهى بهُ مُلْكُ منصوره ، نصره اللهُ ، موطنه وولى عهده ، مكنه اللهُ بأبيه ، وَمَنْ يتشرفُ إِيوانَ عظمةِ إن غابَ والدُه في مصالحةِ الإسلامِ ، فهو صدرُه ، وإن حضرَ فهو ثانيه ، وَمَنْ يتحملُ غابَ الإِبالةَ منه بِخَيْرِ شِبَلِ كِفَلِ لَيْثًا ، ويتكَلَّمُ غوثَ الأُمَّةِ بِخَيْرِ وإِبلِ خائفَ غَيْثًا ، وَمَنْ أَلْهِمَ الأخلاقَ المُلوكيةَ وأوقى حِكْمَها صِهْبًا ، وَمَنْ خَصَّصْتَهُ أَدْعِيَةَ الأَبْوَةِ الشريفةَ بِصالحها ولم يكن بدعائها شقيًّا ، وَمَنْ تَرَفَّعَتْ بهُ هَضْبَةُ المُلِكِ حتَّى أَمسى مكانها عَلِيًّا ، وَمَنْ هو أَحَقُّ بأن يُنَجَّبَ الأملُ فيه وَيُنَجِّحَ ، وأولىَ بأن يتلى له أَخْلَفْنِي في قومي وأصلح ، وَمَنْ هو بِكُلِّ خَيْرٍ مَلِيٌّ ، وَمَنْ إذا فَوَّضْتَ إليه أمورَ المسلمين كان أشرفَ من لأموهم يَبْلِي ، وَمَنْ يتحقق من والده الماضى الغرارِ وَمَنْ اسمه العالى المزار أن لا سيف إلا ذرُّ الفقار ولا فتى إلا على .

ولما كان المقام العالى الولدى السلطانى الملكى الصالحى العلامى عَضَدَ اللهُ بهُ الدين ، وجمع إذعانَ كلِّ مؤمن على إيجاب طاعته لمباشرةِ أمورِ المسلمين ، حتَّى يصبحَ وهو صالح المؤمنين ، هو المرجوُّ لتدبيرِ هذه الأمورِ ، والمأمولُ لمصالحِ البلادِ والثغورِ ، والمدنِّ من النصرِ لشفاءِ مافي الصدورِ ، والذي تشهدُ الفراسةُ لأبيه وله بالتحكمِ أليس الحاكمُ أبو على هو المنصورُ ، فلذلك اقتضت الرحمة والشفقة على الأمة أن ينصب لهم ولىً عَهْدٍ يتمسكون من الفضلِ بعروةِ كرهه ، ويسعون

بعد التطواف بكعبة أبيه لِحَرَمِهِ، ويقتطفون أزامرُ العَدَنِ [ ٦٦٠ ] وثمارَ الجُودِ من قلبه وكَلِمِهِ ، وتستسعد الأُمّة منه بالملك الصالح الذي تقسم الأنوارَ بجبينه وتقسم المبارئُ من كراماته وكرمه .

فلذلك نخرج الأُمْرَ العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورىّ أخدمه الله القدر ، ولازالت الممالك تتباهى منه ومن ولّى عهده بالشمس والقمر، أن يُفوضَ إليه ولاية العهد ، وكفالة السلطنة الشريفة ، ولايةً تامّةً عامّةً شاملةً كالةً جامعةً وإزعةً فاطمةً ساطعةً شريفةً مُنيفةً عطوفةً رهوةً لطيفةً عفيفةً فى سائر أقاليم الممالك الشريفة ، وعساكرها وجُنُدها ، وتركاتها وأكرادها ، ونوابها وولاتها ، وأكابرها وأصاغرُها ، ورعاياها ورُعائِها ، وحكامها وقضاةها وسارحها وسانحها ، بالديار المصرية وثغورها وأقاليمها وبلادها ، وما احتوت عليه ، والمملكة الحجازية وما احتوت عليه ، ومملكة النوبة وما احتوت عليه ، والفتوحات الصفديّة ، والفتوحات الإسلاميّة الساحليّة وما احتوت عليه ، والممالك الشاميّة وحصونها وقلاعها ومدنها وأقاليمها وبلادها، والمملكة الحمصيّة، [والمملكة الحصنيّة] (١) الإكراديّة والجبليّة وفتوحاتها، والمملكة الحليّة وثغورها وبلادها وما احتوت عليه ، والمملكة الفراتيّة وما احتوت عليه ، وسائر القلاع الإسلاميّة برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً ، شاماً ومصرّاً ، يمناً وحجازاً ، شرقاً وغرباً ، بُعداً وقرباً ، وأن يُلقَى إليه

(١) « الأقاليم » فى الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) [ ] إضافة من زيادة الفكرة .

مقاليد الأمور في هذه الممالك الشريفة ، وأن تستخلفه سلطنة والده - خلد الله دولته - لمشاهد الأمة منه في وقت واحد سلطانا وخليفة ، ولاية [ و ] استخلافاً ، تُسندُهما الرواة ، وترثمُ بهما الخدّاة ، وتميها الأسماع ، وتنطق بهما الأنفواه ، وتقو أيضا يعلن لكافة الأمم ، ولكل ربّ سيف وقلم ، ولكل ذى علم وعلم ، بما قاله صلى الله عليه وسلّم لسمّيه ، رضى الله عنه ، حين أولاه من الفخار ما أولاه ، من كنت مولاه ، فعلى مولاه ، فلا ملك إقليم إلا وهذا الخطاب يصله ويوصله ، ولا زعيم جيش إلا وهذا التفويض يسمعه ويسمعه ، ولا إقليم إلا وكل من به يقبله ويقبله ، ويمثّل بين يديه ويمثله ، ولا منبر إلا وخطبته تتلو فرقان هذا [ ٦٦١ ] التقدّم وترتله .

وأما الوصايا فقد لقنا ولدنا وولى عهدنا منها ما انطبع في صفاء ذهنه وسرّت تغذّيته في نماء غُصنه ، ولا بدّ من لوازم وصايا للتبرك بها في هذا التقليد الشريف تثير ، وجوامع بصير الخبر بها حيث تصير ، وودائع تُنهك بها يا ولدنا ، أعزنا الله ببقائك ، ولا ينهك مثل خبير .

فاتق الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وانصُر الشرع فإنك إذا نصرته نصرك الله على عدا الدين وعداك ، وأفض العادل مخاطبا وكاتبا حتى تستبق إلى الإيعاز به لسانك وبيمّةك ، وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر عالما أنه ليس يُخاطبُ

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « فقد آمناء في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .



غدا بين يدى الله تعالى عن ذلك سوانا وسواك ، وأنه نفسك عن الهوى حتى لا يراك حيث نهاك ، وحط الرعية ، ومسر النواب بمجملهم على القضايا المرعية ، وأقم الحدود وجند الجنود ، وأبعثها براً وبحراً من الغزو إلى كل مقام محمود ، واحفظ الثغور ، ولاحظ الأمور ، وازدد بالاسترشاد بأرائنا نورا على نور ، وأمراء الإسلام الأكاير وزعمائهم ، فهم بالجهاد والذب عن العباد أصفياء الله وأحبائهم ، فضاءف لهم الحرمة والإحسان ، واعلم أن الله قد اصطفانا على العالمين وإماما القوم إخوان ، لاصمياً أرى السعى الناجح ، والرأى الراجح ، ومن إذا فخرنا بنسبة صالحة قيل لهم نعم الساف الصالح ، فشاورهم فى الأمر ، وحاورهم فى مهمات البلاد فى كل سرٍّ وجهر ، وكذلك غيرهم من أكابر الأمراء الذين من بقايا الدول : وذخائر الملوك الأول ، أجرحهم هذا المتجرى ، واشرح لهم بالإحسان صدرا ، وجيوش الإسلام هم البنان والبيان<sup>(١)</sup> فوال إليهم الامتان ، واجعل محبتك فى قلوبهم بإحسانك إليهم حسنة المربى ، وطاعتك فى عقائدهم وقد شفقتنا<sup>(٢)</sup> حباً ليصبحوا لك بحسن نظرك إليهم طوعاً ، وليخصك كل جنس من التقرب إليك بالمناصحة نوماً ، والبلاد وأهلها فهمى وهم عندك الوديمة ، فاجعل أوامرك بها بصيرةً ومنهم سمبعة ، وأما غير ذلك من الرصايا فسنخلك منها بما نسا معك توأماً ، ويلقك من آياتها حكماً فحكما ، [٦٦٢] والله تعالى يئى هلاك حتى بؤصله إلى درجة الإبدار ، ويقدى غصنك حتى تراه قد أينع بأحسن الأزهار وأينع الثمار ، ويرزق سعادة سلطاننا الذى نيت به تبركاً ،

(١) « والشأن » فى الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « شفقتنا » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

ويهلحك الاعتضاد بشيعته والأستنان بسنته حتى تصبح لتسكننا بذلك متمسكا ،  
ويجعل الرعية بك في أمن وأمان وعدل وإحسان حتى لا تخشى سوءا ولا تخاف  
دركا .<sup>(١)</sup>

وقرى هذا التقليد في الإيوان الكامل بالقلعة ، وأفيضت الخلع على الأمراء  
والمقدمين والوزراء والمتعممين ، وانقضى المجاس من قراءته والناس قد عجبوا  
بالدعاء الصالح للنصور والصالح .

### ذكر توجه السلطان إلى الشام وعوده من غزوة :

ولما فرغ السلطان من هذا المهم أزمع التوجه من الديار المصرية إلى البلاد  
الشامية ، فخرج وصحبه العساكر الإسلامية قاصداً الشام لحماية الإسلام ، ووصل  
إلى غزوة فخيم ظاهرها ، وكان التتار قد وصلوا إلى عينتاب وبفراس والدر بساك ،  
وتقدموا إلى حلب ، فوجدوها خالية من العسكرة ، وقد أجفل أهلها منها ، فأحرقوا  
الجمامع والمساجد والدور والمنازل ، وعاثوا وأفسدوا ، وذلك في العشر الأوسط  
من جمادى الآخرة من هذه السنة ، فلما بلغهم وصول السلطان تفرقوا إلى مشاتهم ،  
فعاد السلطان إلى الديار المصرية لاستحقاق ربيع الحبول وأمنه على الشام بأئساد  
الطرق إلى بالتلوج والسيول .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٠٥ ب — ١٠٨ أ .

وانظر نص التقليد أيضا في كل من تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ١٨٧ — ١٩٥ ، صبح الأعشى

ج ١٠ ص ١٧٣ — ١٧٧ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٨ ب .

وجرد عسكرياً صحبة الأمير بدر الدين بكتاش النجمى إلى حمص ، وسكرا  
 صحبة الأمير علاء الدين البندقدار الصالحى إلى الساحل ، لحفظ البلاد من الفرنج  
 بحكم أنه لم يكن بعدُ قرّر معهم هُدنة ، نخشى أن يجدوا فى تلك الفترة الفرصة ،  
 فيحدثوا حدثاً ويثيروا فتنة<sup>(١)</sup> .

### ذكر توجه السلطان ثانياً إلى الشام :

نخرج السلطان الملك المنصور من الديار المصرية طالبا الشام ثانياً مرة ،  
 وكان خروجه من القلعة فى مستهل ذى الحجة من هذه السنة ، وخالف بها ولده  
 الملك الصالح نور الدين على ، ورتب الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى  
 فى استخراج الأموال وشدّ الدولة وغير ذلك من المهمّات بالديار المصرية ، [٦٦٣] ،  
 ونجرت هذه السنة والسلطان على الروحاء .

### ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن الأصرء الذين كانوا عند سنقر الأشقر قد تسللوا قاصدين إلى  
 الأبواب الشريفة ، وكان الأمير عن الدين لأفرم بحماة ، فلاحقوا به ، وهم :  
 علاء الدين الكبكى ، وعن الدين الكرجى ، وبدر الدين بكتوت القطبرى ،  
 وبقي معه علم الدين سنجر الدوادارى ، والحاج عن الدين أزدمر ، وبعض قوم  
 من الظاهرية الذين كانوا مجردين بالقلاع التى انحازت إليه<sup>(٢)</sup> .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٨ ب .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٨ ب .

ومنها : أن الفرنج الذين كانوا بحصن المرقب طعموا في البلاد ، وذلك لما بلغهم هجوم التتار على البلاد ، وانجفال العساكر من حلب ، واعتمدوا على الفساد ، ونظروا إلى أذية المسلمين بأطراف تلك البلاد ، فأرسل الأمير سيف الدين بلبان الطباخي المنصوري ، وهو حينئذ نائب السلطنة بحصن الأكراد وما معه يستأذن السلطان في غزوهم لقرب المرقب إليهم واستطالته عليه ، وهونَ على السلطان أمر من به من الخيالة وذكر له قلة من فيه من الرجال ، فأذن له في ذلك ، فسار معه الجيش من الحصون وأمرأء التركان ورجال تلك النواحي ، واستصحب إبانيق والآلات ، وتقدم إلى أن وقف قريبا من الحصن ، وهو حصن عالي المرام ، لا يصله من أسفله السهام ، وأخفى أهله أمرهم ولم يتحركوا في مبدأ الحال ، فازداد العسكر فيهم طمعا وإيهم تقدما ، فلما صاروا بحيث تبلغ إليهم السهام أرسلوا عليهم الجروح فنالت منهم النصال ، وأنكت فيهم النبال ، فاضطرب من كان معه من الجنود ، وتلعل من كان صحبه من الحشود ، فلما رأى اضطرابهم استشار بعض من عنده من الأمرأء في التأخر شيئا يسيرا بحيث يمتنع وصول الشباب إليهم ، ثم تأخر راجعا وثني عنانه للرجعة مسارعا ، والناس لا يعلمون أن ذلك التأخر برأى وتدبير ، فظنوها الهزيمة ، فولوا الأدبار وأسرعوا الفرار ، ورأى الفرنج ما كان ، ففتحوا أبواب الحصن وجاءوا من كل مكان ، وتبادر الرجالة ، وتبعهم الفرسان ، ونالوا من المسلمين ، وجرحوا منهم جماعة ، ونهبوا ما أمكنهم ، وأسروا من الرجالة جماعة ، وبلغ السلطان ذلك فأنكره وأكبره ،

وأزمع حينئذ سفره لبتدارك هذه الأحوال، وينظر [٦٦٤] في المصالح التي لا يسع فيها الإجمال، وتوجه إلى الشام ثانياً مرة كما ذكرناه الآن.<sup>(١)</sup>

ومنها: أن الفرنج خافوا من السلطان لما خرج من مصر ونزل بالروحاء، وهى بالقرب من عكار، وراسلوه في طلب تجديد الهدنة، فإنه كان قد انتهى أمد ما قبلها، وكانت الهدنة في أوائل السنة الآتية فلنذكرها إن شاء الله.

ومنها: أن في جمادى الأولى أعيد برهان الدين السنجاري إلى وزارة الديار المصرية، ورجع نجر الدين بن لقمان إلى كتابة الإنشاء على عادته.

ومنها: أن آحر رمضان أعيد إلى القضاء تقي الدين بن رزين، وعُزل صدر الدين بن بنت الأهنر، وأعيد القاضي نفيس الدين شكر المسلكي، ومعين الدين الحنفي، ورتب للمناقلة عز الدين الحنبل.

وفي ذى الحجة جاء تقليد ابن خلكان بإضافة المعاملة الحليية إليه يستنيب من يشاء فيها من نوابه.

ومنها: أن في ذى الحجة يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبير أنفقت شيئاً كثيراً من الغلات، ووقعت صاعقة في الأسكندرية وأخرى في يومها تحت الجبل الأحمر على حجر فأحرقته، فأخذ ذلك الحجر وسبك نفرج منه الحديد أواقي بالطل المصري.<sup>(٢)</sup>

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥ ب - ١٠٩ ب .

(٢) الرطل المصري ١٢ أوقية، والأوقية ١٢ درهماً - صحيح الأعمش ج ٣ ص ٥٤١ .

ومنها : أن يعقوب المريخي عزم على قصد ابن عبد الواد بتلمسان ، فحشد  
 يفر بن عبد الواحد جماعة من مغراوة وضيها ، والتقىا على مدينة تسمى وجدة ،  
 فاستظهر بنو صرين على بني عبد الواد وقتلوا ونهبوا وسبوا ما أرادوا من عيالاتهم  
 وأموالهم ، ومنوا عليهم ، وأطلقوا عيالهم ، وعادوا بالأموال والمواشي إلى بلادهم .  
 ومنها : أن المريخي استقر بمدينة سلا وهي على البحر في وسط البلاد مسافتها  
 من مواكش ستة أيام ومن فاس ثلاثة أيام .

وفيها : « ... » <sup>(١)</sup>

وفيها : حج بالناس « .. » <sup>(٢)</sup>

## ذَكَرَ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

عز الدين أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الإربلي .<sup>(١)</sup>

توفي في هذه السنة بدمشق في الثالث عشر من ذي القعدة ودفن بمقابر الصوفية ، وكان أديبا مطبقا مقتدرا على عمل الألفاظ ، ومن نظمه : الألفية في الألفاظ المحفّية ، وهي ألف لغز في ألف اسم .

شمس الدين محمد بن أيوب بن أبي رحلة الحمصي [٦٦٥] مولدا وسكنا ، البعلبكي وفاة .

كان يستحضر الأشياء الحسنة ، والأشعار اللطيفة .

الشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال .<sup>(٢)</sup>

كان جنبا المذهب ، له كرامات وأحوال صالحة ، ومكاشفات صادقة ، وأصل آبائه من حران ، وكانت إقامته ببعلبك ، وبها توفي عن ستة وتسعين سنة .

الشيخ الصالح علي المعمار المعروف بطير الجنة .<sup>(٣)</sup>

توفي فيها ، ودفن بسفح المقطم بتربة سنقر الأشقر .

(١) وله ترجمة أيضا في : المنهل الصافي .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٣ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٩ ب ، السلوك ج ١ ص ٣٨٤ .

(١١)  
الجزارُ الشاعرُ الماجنُ المعروفُ بالجزار .

مدح الملوك والأمرء والوزراء والكبراء ، وكان ماجنا ظريفا حلوا المحاضرة ،  
مصح الحديث ، وكان مولده في حدود مائة بعدها بسنة أو سنتين ، وتوفى يوم  
الثلاثاء ثاني عشر شوال من هذه السنة ، ودفن بالقرافة .

قال : وقد تزوج أبوه بعجوز :

ليس لها عقل ولا ذهنُ	تزوج الشيخ أبي شيخة
وشرها من حولها قطنُ	كأنها في فرشها رمّة
فقلت ما في فيها سنُ	وقائل قال لي كم سنّها
ما جمرت تبصرها الجنُ	لو سفرت غرّتها في الدجى

الأمير الكبير جمال الدين أفوش الشمسى (١٢)

أحد أمرء الإسلام ، وهو الذى باشر قتل كتبغا نوبن مقدم التتار يوم  
مين جالوت ، وهو الذى أمسك عز الدين أيدمر الظاهرى ، وقد ناب فى حلب

(١) وهو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن على الجزار ، جمال الدين أبو الحسين .

وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، ذرة الأسلاك ص ٦٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٦٠ ، نوات  
الرفيات ج ٤ ص ٢٧٧ رقم ٥٧١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٥ ، السلوك ج ١ ص ٦٨٤ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٣ ، المعراج ، ص ٣٢٤ .

(٢) « وقال لي كم سنّها » قلت ليس فى فيها سن « — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٣ .

(٣) « أسفرت » فى البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ج ٣ ص ٢١ رقم ٥١٣ ، ورد فيه أنه توفى فى آخر سنة  
١٠٦٧٨ ، الوافى ج ٩ ص ٣٢٥ رقم ٤٢٦٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٩٢ ، السلوك ج ١  
ص ٦٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٤٤ ، تذكرة النبيه ج ٧ ص ٤٩ ، ذرة الأسلاك ص ٦٠ .



في السنة الماضية ، وتوفى في حلب في خامس المحرم من هذه السنة ، وتولى عوضه في حلب هلم الدين سنجر الباشقردى .<sup>(١)</sup>

الأمير على بن عمر الطورى .<sup>(٢)</sup>

كان من أبطال المسلمين وشجعانهم ، وله صيت عظيم عند الفرنج ، وتنقل في الولايات الجلييلة في عدة جهات من بلاد الشام ، توفى في هذه السنة بجبل الصالحية ظاهر دمشق ، ودفن بسفحه ، وقد تئف على تسعين سنة .

الأمير سيف الدين أبو بكر بن أسبأ سالار والى مصر .<sup>(٣)</sup>

ولى مصر عدة سنين وكان سمينا عظيما ، مات في ربيع الآخر من هذه السنة ،<sup>(٤)</sup>

ودفن بتربته في القرافة ، وكان خيرا في أموره يشكره الناس .

(١) توفى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م — انظر ما يلى في وفيات سنة ٦٨٦ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٦٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٦٠ ، البداية والنهاية

ج ١٣ ص ١٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٦٨٤ ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٠١ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٦٨٥ .

(٤) « الأولم » في السلوك ص ٦٨٥ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)

### في السنة الثمانين بعد الستائة .

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي .

وسلطان الديار [ ٦٦٦ ] المصرية والشامية : الملك المنصور قلاوون الأتقي

الصالحى ، وهو على الروحاء بالقرب من عكا .

ونائب دمشق : الأمير حسام الدين لاجين المنصورى .

ونائب حلب : الأمير علم الدين سنجر الباشقردى .

وفي عاشر المحرم انعقدت الهدنة بين أهل عكا وبين السلطان وهو على الروحاء .

وفي تاريخ بيمرس : جاءت رسل الإفرنج إلى أبواب السلطان ، وهو على الروحاء ،

يسألونه تقرير الهدنة ، والزيادة على الهدنة الظاهرية ، والصالح لأهل المرقب ،

ولم يزالوا يترددون إلى أن تقرر الحال هل أن يكون لهم مناصفة الرّبض وبلنياس ،

على أن يردوا كل من عندهم من أسرى المسلمين الذين أخذوهم في الفسخ ،

وكانوا جماعة كثيرة ، وتقررت الهدنة في المحرم من هذه السنة ، وحلف السلطان

لهم ونودى بالصالح ، وسير الأمير نخر الدين إياز المقرئ أمير حاجب ليحلف

(\*) يرائق أولها الثلاثة . ٢٢ أبريل ١٢٨١ م .

(١) الروحاء : بلد بالساحل من فلسطين — السيلوك ج ١ ص ٦٨٥ هامش (٢) .

الفرنج ومقدم بيت الاسبتار واسمه افرير تشكول لگورن<sup>(١)</sup> ، خلف على ما انعقد عليه الصلح<sup>(٢)</sup> .

### ذِكْرُ حَادِثَةِ سَيْفِ الدِّينِ كُوْنَدَكِ وَمَنْ مَعَهُ :

ويبلغ السلطان وهو على الروحاء أن سيف الدين كوندك<sup>(٣)</sup> ، وجماعة من الأمراء الظاهرية ، قد أزمعوا الغدر به والثوب عليه ، فأحضرهم إليه وعنفهم<sup>(٤)</sup> ، [ وعتبهم ] وانفق وصول كتب من عكا بالفرنجي من جهة من كان له فيها من الناصحين ، مضمونها أن تبرز على نفسك ، فإن عندك جماعة من الأمراء قد اتفقوا عليك ليقتلوك ، وقد كتبوا للفرنج وقالوا لهم : لا تصالحوه ولو أعطاكم ما أعطاكم ، فقد طبعنا له القدر<sup>(٥)</sup> [ وقلت ] ، وما بقي الأمر يبطئ .

فلما بلغه هذا الخبر ، هزم على العمل بالجزم ، والأمر بالجزم<sup>(٦)</sup> .

وأحس الأمراء المذكورون بذلك ، فاضطربوا ، وعزموا على أن يركبوا في الليل<sup>(٧)</sup> ،

(١) Fr. Micholas le Lorgne .

(٢) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٩ ب ، ١١٠ أ .

(٣) « ربه يبلغ الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى . . . فأعلم السلطان بذلك » — السلوك ج ١

ص ٦٨٥ .

(٤) [ ] إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٠ أ .

(٥) [ ] إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٠ أ .

(٦) « الجزم » في زيادة الفكرة .

(٧) « على أنهم يركبون » في زيادة الفكرة .

ويأتون إلى الدهليز باتفاقي بينهم وبين بعض الظاهرية الجوانية<sup>(١)</sup> ، فإذا قربوا من الدهليز يقطعون أطنايه ، ويفعلون ما اتفقوا عليه ، فإن ظفروا بلابل ، وإلا ركبوا حمية واحدة ، وطلبوا جهة الأمير شمس الدين سنقر الأشقر .

فنقل الخبر إلى السلطان ، فسير إلى طرقات الشام بأن تحفظ عليهم المسالك من غير أن يلمهوا ، ورتب حول الدهليز جماعة من البحرية الصالحية ، واتفق مع الأمراء الكبار على التحرز إلى أن يحصل الدخول إلى دمشق والتمكن منهم وفعل [٦٦٧] ما يجب فعله .

ثم رحل السلطان من الروحاء ونزل الجون ، بغناه الخبر بأنهم أحسوا بتيقظه ، وكان بينه وبينهم نهر الشريعة ، ومتى قطعت لا يلحق هاربهم ولا يدركهم طالبهم ، وربما توجه بعضهم إلى الكرك ، وبعضهم إلى سنقر الأشقر ، فركب من الجون طالبا حمراء يسان<sup>(٤)</sup> ، وساق بينهم يومه ذلك يطارحهم الحديث ، ويلاطفهم ويخادعهم إلى أن وصل الحمراء فلم يشعروا إلا وهم قبالة الدهليز ، فرمى بأن ينزلوا ليشر بوا صويقا ، فإنه كان يوما شديد الحرق ، فترلوا وشر بوا السويقي ، فدعا كوندك ، وأيدغمش الحكيمي ، وبيبرس الرشيدي ، وساطلمش السلحدار

(١) الجوانية ، أى المالك الجوانية ، ويقصد بهم الخاصكية — أى خواص السلطان —

المراغض والإمبارج ٢ ص ٢١٧ .

(٢) طناب — أطناي : حبل طويل يشد به مرادق البيت — المنجد .

(٣) الأكارب : فى زبدة الفكرة .

(٤) حمراء : فى زبدة الفكرة .

(٥) فلم يشعروا : فى الأصل والتصحيح من زبدة الفكرة .

الظاهرى وقال لهم : أنتم تعلمون أنى ما طلبت الملك ولا قصصدته ، ولا رغبتُ فيه ، وإنما أنتم لما خامرتم على ابن استاذكم وخرجتم إلى وأنا داخل من سيس ، وأمسكتهم ذبلى وقتلتم : يطلبُ حَبْسِكُ<sup>(١)</sup> ، فسَيَّرْتُ أشفع فيكم ، فلم يقبل شفاهتى ، فوافقت هواكم وسببت رُوحى وأولادى ومالى لأجلكم ، وعلّم الله نيتى ، فأعطانى ما أعطانى ، فأحسنت إليكم وزدتكم ، وبذلت لكم الأموال ، وآخر الأمر تكاتبون الفرنج على قتلى ؟ فقالوا : أخطأنا ، وقد فعلنا كما بلغ السلطان عنا . فقال يا أمراء : اعلّموا بما أقرروا به ، وأمر بإمساكهم فى وسط الخيمة ، فأمسكوا وسيروا إلى الحميم ، فأمسك كلُّ مَنْ كان موافقا لهم من البرانيين والمساليك الجوانيين وكانوا ثلاثة وثلاثين [ نفرا ]<sup>(٢)</sup> ، وخاف جماعة ، فهربوا : فساق العسكر خلفهم ، فأحضرنا بعضهم من جبال بلبك ، وبعضهم من ناحية صرخد .

ولم يستقر السلطان بجمراه بيسان غير تلك الليلة وعبر الشريعة .

وأما كوندك ، وأيدغمش الحكيمى ، وبيررس الرشيدى ، وساطامش الظاهرى ، فإنهم أُعدِمُوا ، وأما باقى المسوكين اعتقلوا بقلعة دهشقى ، وهرب الأمير سيف الدين أيتمش السعدى ، وسيف الدين بلهان المارونى ، وسيف الدين كراى

(١) « يطلب حبسك » فى زبدة الفكرة .

(٢) البرانيين : أى المساليك البرانية ، أى الدين ليسوانى الخاصكية ، ويطلق عليهم أيضا « المرجبة »

— المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢١٧ .

(٣) [ ] إضافة من زبدة للفكرة .

وأرلاده، وجماعة من البحرية الظاهرية والتتار الوافدية، فإنهم توجهوا إلى صبيون ولحقوا بالأمير شمس الدين سنقر الأشقر، وجرّد السلطان خلفهم عسكرياً محببة الأمير بدر الدين بكتناش الفخري أمير سلاح [٦٦٨] والأمير ركن الدين بيبرس طُفصو، فلم يدركوهم .

ورحل السلطان إلى دمشق، فتلقته العساكر الشامية، « وكان دخوله دمشق في التاسع عشر من المحرم، فطلع القلعة ونزل بها »<sup>(١)</sup>، وقد زينت له البلدة، وشرع في استجلاب القلوب، والتجاوز عن الذنوب، وأخرج الخزان، وأفق في العساكر، وأخذ بإحسان الخواطر، فسكن إليه كل نافر « وداعر »<sup>(٢)</sup>.

### ذكو ماجريّات السلطان الملك المنصور في دمشق :

منها : أنه في اليوم التاسع والعشرين<sup>(٣)</sup> من المحرم عزل القاضي شمس الدين ابن خلكان، وولى عز الدين بن الصايغ .

ومنها : أن السلطان في أول شهر صفر ولى نجم الدين بن الشيخ بن أبي عمر قضاء الحنابلة، وقد كان المنصب شاغراً منذ عزل والده نفسه عن القضاء .

ومنها : أنه ولى قضاء حلب في هذا الشهر تاج الدين محيي بن محمد ابن إسماعيل الكردي .

(١) « ساقط من زيادة الفكرة » .

(٢) « ساقط من زيادة الفكرة » .

انظر زيادة الفكرة به ٩ ورقة ١١٠ - ١١١ .

(٣) « اثنا والعشرين » في تاريخ ابن القرات به ٧ ص ٢٠٧ .

ومنها : أنه جلس بدار العدل في هذا الشهر ، فحكّم وأنصف المظلوم من الظالم ، وقدم عليه صاحب حاة ، تلقاه السلطان بنفسه ، في مو كبه ونزل بداره داخل باب الفرادين .

ومنها : أن السلطان جرد الأمير عن الدين الأفرم في صكر ، وبعده علاء الدين كشتغدي الشمين بمسكر آخر ، فتوجهوا إلى جهة شيزر ، على أنهم يعملون عملا ، ويؤثرون اثرا ، فحصل الوخم ، وتمرض الأمير عن الدين الأفرم ، ومات من الأسماء المستعربي في تلك السفرة .

وتردّدت الرسائل بين السلطان وبين الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ، وطلب منه تسليم شيزر ، وطلب هو عوضها الشفر وبكاس ، وكانت قد أخذت منه من مدة ، ورتب السلطان سيف الدين بلبان الطبايى نائبا ميبا ، وطلب معها كفر طاب وبلادها ، فأجيب إلى ذلك ، وأجاب إلى تسليم شيزر ، وتقرر أن يقيم على هذه البلاد ستمائة فارس لنصرة الإسلام ، وأن الأسماء الذين هربوا إليه إن أقاموا

(١) « جهة » ساقط من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١١ ب .

(٢) « أو يؤثرون » في زيادة الفكرة .

(٣) « شمس الدين المشار إليه » في زيادة الفكرة .

(٤) « فطلب عوضها » في زيادة الفكرة .

(٥) « الجناحى » في زيادة الفكرة .

ر هو بلبان بن عبد الله الطبايى المصرى ، المتوفى سنة ٧٠٠ / ١٣٠٠ م — المثل الصافي

ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

(٦) « وشرط أيضا أن يكون أميرا بستائة فارس » — السلوك ج ١ ص ٦٨٧ ، وانظر تفسيرها

بهذا المعنى في هامش (٦) نفس الصفحة .

عنده يكونون من أمرائه ، وإن حضروا إلى السلطان يكونون آمنين ولهم الإحسان ولا يؤاخذون ، وحضر من عند الأمير علم الدين الدوبدارى بنسخة يمين على ما تقرر ، خفف له السلطان عليها ، وسأله سنقر الأشقر أن يلقبه بلفظة الملك ، فامتنع وكتب له [ ٦٦٩ ] تقليد بالبلاد وأُمت فيه بالأمير .<sup>(١)</sup>

وسير السلطان الأمير نخر الدين المقرئ ، والأمير شمس الدين قراسنقر ابوكندار المنصورى إليه ، خلفاه وسلم شيزر وتسلم الشفر وبكاس ، وسير إليه السلطان من الأواني والأقشة والأنعام شيئاً كثيراً ، وانتظم الإنفاق وانقطع الشقاق .<sup>(٢)</sup> ومنها : وقوع الصلح مع الملك المسعود بن الملك الظاهر مع السلطان الملك المنصور ، وذلك أنه ترددت رسل الملك المسعود من الكرك يطلبون الصلح وزيادة حل الكرك ، وأن يكون لهم ما كان بيد الملك الناصر داود بن الملك المعظم بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، فلم يُجِبْهُ السلطان إلى ذلك ولا إلى الإقامة في الكرك ، بل قال لهم في جواب كل رسالة : أنا أعطيتكم قلعةً خير الكرك ، فلما تقرر الصلح مع سنقر الأشقر خافوا الغائلة ، وعلموا أنهم لا طاقة لهم بالمقاومة ، وكانوا قد تقسمت آراؤهم ، وقطعت أطرافهم ، وتقاصرت بهم الأحوال والأموال ، فاجابوا إلى طاعة السلطان على أنه يبقئهم في الكرك وأعمالها من الموجب إلى الحسا ، فاجابهم السلطان وحلف لهم ، والتسوا شروطاً منها : تجهيز الأخوة المذكور

(١) « البلاد » في الأصل ، والتصحيح من فريدة الفكرة .

(٢) فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١١ ب ، ١١٢ أ .



والبنات أولاد الملك الظاهر من القاهرة إلى الكرك ، ورد الأملاك الظاهرية عليهم ، وتمَّ الصالح على ذلك وحلف السلطان عليه ، وتوجه بدر الدين بيليك الحمصي السلحدار والقاضي تاج الدين بن الأثير إلى الكرك وحلفًا للملك المسعود ، وكاتب كما يكتب صاحب حماة ، واستقر الحال .

ومنها : أن في العشر الأول من ربيع الأول ضمن الخمر والزنا بدمشق ، وجعل ديوان ومشد ، فقام جماعة من العلماء والعباد في ذلك ، فأبطل بعد عشرين يوماً ، وأريقتم الخمر ، وأقيمت الحدود .

ومنها : أن في أواخر ربيع الآخر عزل التقي توبة التكريتي عن الوزارة بدمشق ، وبأشر بعده تاج الدين الشهرزوري .

ومنها : أن السلطان عزل برهان الدين السنجاري عن الوزارة بمصر وصودر وأهين .

### ذكر وصول التتار إلى البلاد ومهاجرتهم :

وفي هذه السنة وردت الأخبار [ ٦٧٠ ] على السلطان بدخول منكوتمر إلى الروم في عسكرة المغول ، وأنه قد نزل بين قيسارية وأُبُلُستين ، فأقام بهذه المنزلة

(١) هو أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، المرقع ، المتوفى سنة ٦٩١ / ٨١٢٩١ م -

المجلد السادس ج ١ ص ٣٠٠ رقم ١٦٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٢ .

(٣) «واقام» في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٢ ب .

والأخبار تتواتر بذلك ، والكشافة تغدو وتروح ، ولا يمر لهم ينكشف ولا يَبُوح ،  
ثم توجّه كشافة من عيتاب للكشف ، فوقعوا بفرقة من التتار قريب صحراء  
هونى ، التى كسر الملك الظاهر التتار عليها ، فظفروا منهم بشخص يُسمى جَتَّارَ  
بهادر أمير آخور أبغا ، كان قد توجّه لكشف المروج والمراعى ، فضر به  
ضربة سيف فى أذنه ، وأمسكوه ، وأحضره إلى السلطان إلى مدينة دمشق ،  
فوانسه وسائسه ، وسأله عن أخبار القوم ، فذكر أنهم فى عدد عظيم يزيد على  
ثمانين ألف فارس من المغول والحشود ، وأنهم يقصدون البلاد قولا جزماً ،  
ويركبون من منزلتهم فى أول شهر رجب ، فسمع السلطان كلامه ، وحمل إلى  
مصر هو ومن أمر معه .

فلما كان فى شهر جمادى الآخرة من هذه السنة قوى الحبر وزاد ، وتقلوا  
من منزلتهم إلى صاروس ، ومنها إلى أبلستين ، ورحلوا إلى أن دخلوا الدربند  
وهم يسرون الهويّنا ، ثم توجهت منهم إلى الرحبة فرقة صحبة أبغا الملك بنفسه  
وصاحب ماردين ، فتازلوا ، وسير السلطان بدر الدين بيجكا العلاتى ومعه مائتا<sup>(١)</sup>  
فارس جرائد إلى جهة الرحبة كشافة ، وخرج السلطان من دمشق فى جموع ،  
وعدد وحشود ، وكان يوماً مشهوداً ، والخلائق كأنهم قد جمعوا فى صعيد ،  
وحشروا اليوم الوليد الوعيد .<sup>(٢)</sup>

(١) « فسير » فى زبدة الفكرة .

(٢) « أو حشروا اليوم الوعيد » فى زبدة الفكرة .

وكان قد قدم قبل خروجه الأمراء ومع كل أمير جماعة ، فكان الأمير سيف الدين قشتمر العجمى على حصص ، والأمير سيف الدين بكتمر القتمى بحلب ، ثم ورد الخبر بأن فرقة العدو التى جاءت من جهة الروم قد نزلت مرعش ، وتقدمت إلى صوب حارم ، فقدم دهايز السلطان إلى القطبقة ، ومنها إلى عيون القصب ، ووصل العدو المخذول إلى حارم وملكوا البلاد .

فامر السلطان الناس بأن يلبسوا فى كل يوم عدد الحرب ، ويركبوا ويصطفوا صفوفا ، ويتشالشا ليمتحنوا على الحرب ، وراسل سنقر الأشقر عدة مراسلات حتى تقرر أنه ينزل من صهيون [ ٦٧١ ] ويقف حيث يقف المسلمون هو ومن عنده من الأمراء بشرىطة عوده إلى مكانه إذا انقضى المصاف ، وتوجه إليه الأمير سيف الدين بكتمر الساقى العزيزى ، والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى فى تقرير هذه القواعد ، فنزل وأقام على الجراض قريبا من أبى قبيس .

ولما نزل السلطان بمحضر شمس الدين سنقر الأشقر ، ومن عنده من الأمراء وهم : أيتمش السعدى ، والحاج أزدمر الدويدارى ، وبيجق البغدادى ، وكراى ، وشمس الدين الطنطاش ، وابنه ، ومن معهم من الظاهرية مبادرين إلى الخدمة ، ففرح المسلمون بمحضرهم ، وكان ذلك قبل المصاف بيومين .

وضرب السلطان دهايز الحرب الأحمر ، ثم ورد إليه الخبر بأن منكوتمر قد نزل بحماة ، ومعه عساكر التار فى ثمانين ألفا ، منهم : خمسون ألفا من المغول وباقيهم مرتداه وكونج وروم وأرمن وفرنج ، وأنه قد قفز إليهم بمالوك من

ممالك الأمير ركن الدين بيبرس المعجمي الجالحق ، فدلهم على عورات المسلمين ،  
وأخبرهم ببلددهم .

ولما كان ليلة الخميس رحلوا عن حماة ، ورتبوا جيوشهم ، وكان طرف  
مبهمتهم حماة ، وطرف مبسرتهم سلمية ، وساقوا طالبيين اللقاء ، فرتب السلطان  
الجيش ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين على ما نصّفه ، وبات المسلمون على ظهر  
لابسين لامات الحروب ، مدرعين هم وخيولهم .

وانفق أن شخصا من عسكر التتار ففز ودخل إلى حماة ، وقال للنائب بها :  
اكتب الساعة إلى السلطان على جناح الحمام ، وعرفه أن القوم ثمانون ألف  
مقاتل تحت القلب ، منها أربعة وأربعون ألفا مغلا ، وهم طالبون القلب ،  
والميمنة التي لهم قووية جدا ، فيقوى ميسرة المسلمين ويحتزون على السناجق ،  
فقرأ السلطان الكتاب وركب عند إسفار الصبح لتقوية الميسرة واعتماد ما يراه  
من الصلاح .<sup>(٢)</sup>

### ذكر الواقعة مع التتار على حمص :

في يوم الخميس رابع عشر شهر رجب الفرد ، سنة ثمانين وستمائة .  
ولما ركب السلطان بكرة النهار لترتيب الأطلاب ساق بنفسه على الجيوش

(١) هريوس بن عبد الله اخان الصالحى ، المتوفى سنة ٨٧٠٧ / ١٣٠٧ م — المنهل الصافي

ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧١٩ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٣ ، ب .

وطيبٌ خواطرهم ، وقوى عزائمهم ، وحضّمهم على الثبوت ، وحسّن الصبر ،  
ورجع إلى [ ٦٧٢ ] ، وقفه من القلب متوكّلاً على الربِّ بجأشٍ أثبت من الجبال  
السّمّ ، وجنان أصلدٍ من الرواسي الصّمّ ، وكان التّظليلُ على هذا الترتيب .

### الميمنة المنصورة المنصورية :

فيها : الملك المنصور ناصر الدين محمد صاحب حماة والعسكر الجوى ، والأميرُ  
بدر الدين بيدرسى الشمسى ، والأمير علاء الدين طيّرس الوزيري<sup>(١)</sup> [الحاج] ، والأمير  
عز الدين أيبك الأفرم أمير جاندار الصالحى ، والأمير علاء الدين كُشتغدى  
الشمسى ، ومضافوهم من الأسماء الطباخانات ، وأصحاب العشرات ، ومقدمو  
الحلقة وأجنادها ، وغيرهم من العساكر ، والأمير حسام الدين لاجين السلحدار<sup>(٢)</sup>  
المنصورى نائب الشام ، والأسماء الشاميون ، والعسكر الشامى ، وفي رأس الميمنة  
شرف الدين عيسى بن مهنّى وآل فضل ، وآل مرى ، وعُربان البلاد الشامية<sup>(٣)</sup>  
ومن انضمّ إليهم .<sup>(٤)</sup>

### الميسرة المباركة الإسلامية :

فيها : الأمير شمس الدين سنقر الأشقر ومن معه من المماليك الظاهرية ،  
والأمير سيف الدين أيتمش السعدى ، والأمير بدر الدين بيبيك الأيدرسى ،

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ ] .

(٢) « من العسكر » في زبدة الفكرة .

(٣) « مرّاً » في السلوك ج ١ ص ٦٩٢ .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ .

والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى - أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الحلبي الصالحى ، والأمير سيف الدين بجكا العلائى ، والأمير بدر الدين بكتوت العلائى ، والأمير سيف الدين حَبْرَك التزى ، ومن معهم من الأمراء والأولف ، وفي رأس الميسرة التركمان مجموعهم ، وعسكر حصن الأكراد<sup>(١)</sup> .

### الجَلَيْش وهو مقدمة القلب :

الأمير حسام الدين طرناطاي نائب السلطنة ومضافوه من الأمراء والمفاردة ومماليكه وأجناده ، والأمير ركن الدين أياجى الحاجب ، والأمير بدر الدين بكتاش ابن كرمون ومن معهم من المماليك السلطانية المنصورية ، ووقف السلطان تحت السناجق المنصورة ، وحوله مماليكه ، والزامه ، والساحدارية ، والسنجقدارية ، والطبردارية ، وهو ثابت في صهوة جواده ثبوت الطود الراسى ، محتسباً في سبيل الله [ عز وجل ] نواب ما يَلَايُسُ وَيُقَاسَى ، وأشرفت كراديس التتار متراكمة كالأمواج ، مترادفة [ ٦٧٣ ] كالبحر العجاج ، وأقبلوا ينسلون من العجاج ، وهم كقطع الليل المظلم ، والمسلمون كالسراج الوهاج ، قد أشرفت عليهم أنوار التوحيد ، وأشعة الحديد .

بوجهه نعى السيوف ضياءً      وسيوف تغشى الشمس وقوداً

في مقام ينخر في صكة البيض      على البيض رُكماً وجُبوداً

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ | ، ب .

(٢) [ ٧٧ ] إضافة من زبدة الفكرة .

وكان الملتقى بوطاه حصص ، بالقرب من مشهد خالد بن الوليد رضى الله عنه ، حيث مركز الرياح ، ومهب الرياح ، وهو المكان الذى لم يزل بلاءُ الناس فيه محمودا ، ونصر خالد يزداد لديهم خلودا ، فالنقى الجمعان فى الساعة الرابعة من يوم الخميس الرابع عشر من شهر رجب .

وفى تاريخ ابن كثير : ولما كان يوم الخميس رابع عشر رجب التقي الجمعان ، وتواجه الخصمان عند طلوع الشمس ، وعسكر التتار فى مائة ألف فارس ، وعسكر المسلمين على النصف من ذلك أو يزيد قليلا ، والجمع فيما بين مشهد خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى الرستن ، فاقتتلوا قتالا عظيما ، لم ير مثله من أعصارٍ متطاولة ، فاستظهر التتار أول النهار ، فكسروا الميسرة ، [ واضطربت الميمنة أيضا ، وبالله المستعان ] ، وانكسر جناح القلب الأيسر .

« وكان فى ميمنة التتار من مقدميهم : ألتناق بهادر ، وطنجو بهادر ، وعابيد ، وباطو ، ويئجى ، وصمغار ، وكان فى مبسرتهم : قرمشى بن هندوغور ، وبراجار ، والبابا شمس الدين والد الأمير جنكلى ، ودربيه ، وتمدار ، وملك الكرج تجاه ميمنة المسلمين ، وكان فى القلب منكوتمر بن هلاون ومعه تلاجى وقراتقى بن يضىمت ، حجكأب بن حقان ، ومن الأمراء طلاطانى ونكبائى وغيرهم » .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤ ب ، ١١٥ .

(٢) « والجميع » فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٥ .

(٣) « وكسروا » فى البداية والنهاية .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « وكسروا » فى البداية والنهاية .

(٦) « ساقط من البداية والنهاية .

وثبت السلطان المنصور ثباتاً عظيماً جداً في جماعة قبيلة ، وقد انهزم  
كثير من [عسكر] المسلمين ، والتتار في الآثار حتى وصلوا وراهم إلى بُحيرة حمص ،  
ووصلوا إلى حمص ، وهي مغلقة الأبواب ، فقتلوا خلقاً من العامة وغيرهم ،  
وأشرف المسلمون على خطر عظيم ، ثم إن أعيان الأمراء من الشجعان والفرسان  
تأسروا فيما بينهم ، مثل سنقر الأشقر ، ويسمى ، وطبيرس الوزيري ، وأمير  
صلاح ، وأيتش السعدى ، وحسام الدين لاجين ، وحسام الدين طرنطاي ،  
والدوادارى ، وأمثالهم ، لما رأوا [ ٦٧٤ ] ثبات السلطان ، ردوا على التتار ،  
وحملوا عليهم حملات صادقة متعددة ، ولم يزالوا يتابعون الحملة بعد الحملة حتى  
كسر الله بحوله وقوته التتار ، وجرح منكوتمر ، وجاءهم الأمير شرف الدين عيسى  
ابن مهني أمير العرب من ناحية العرض ، فصددم التتار ، فاضطرب الجيش

(١) « الملك المنصور » ساقط من من البداية والنهاية .

(٢) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٣) « في آثارهم » في البداية والنهاية .

(٤) « حل خطة عظيمة من الهلاك » في البداية والنهاية .

(٥) « تراسروا » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٦) « ويسمى » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية .

(٧) « ردوا إلى السلطان ، وحملوا حملات متعددة صادقة » في البداية والنهاية .

(٨) « أشرف الدين » ساقط من البداية والنهاية .

(٩) « أمير العرب » ساقط من البداية والنهاية .

(١٠) « فاضطربت الجيوش » في البداية والنهاية .



لصدته ، وتمت الهزيمة وقته الحمد ، وقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً جدًا ورجعت  
الطائفة من التار الذين كانوا خلف من هُزم من المسلمين ، [ فوجدوا أصحابهم  
قد كسروا ، والعساكر في آثارهم يقتلون ويأسرون ] ، والسلطان ثابت في مكانه تحت  
السناجق ، والكوسات تضرب وراءه ، وما معه إلا نحو من ألف فارس فطمعوا فيه  
فقاتلوه ، فثبت لهم ثباتاً عظيماً ، فانهزموا من بين يديه ، فلحقهم فقتل أكثرهم ،  
فكان ذلك تمام النصر ، وكان انهزام التار قبل المغرب .

وقال بيريص في تاريخه : جاءت ميسرة العدو تجاه الميمنة الإسلامية ، وقد  
تكدسوا فيها أطلاقاً ، وترادفوا أحزاباً ، وصدمو الميمنة الصدمة الأولى ، فثبتت  
العساكر للقتال وصبر المسلمون للسنال ، والتقوا على التار حتى ضاق بهم المجال  
فالوا لذلك على ناحية جاليش القلب ، فأشار السلطان إلينا بأن نردفه ، فرددناه  
جميعاً ، وجعلناه بجمعنا منيعاً ، وقتلنا الذين قصدوه قتلاً ذريعاً ، وبذات فيهم

(١) « من التار » في البداية والنهاية .

(٢) « الطائفة » ساقط من البداية والنهاية .

(٣) « التار الذين أتوا المهزومين من المسلمين » في البداية والنهاية .

(٤) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) « خلفه » في البداية والنهاية .

(٦) « نحو من » ساقط من البداية والنهاية .

(٧) « وكان » في البداية والنهاية .

(٨) « الغروب » في البداية والنهاية .

« البداية والنهاية » في البداية والنهاية .

(١)

السيوف ، ودارت عليهم دائرة الختوف ، فانكسرت الميسرة كسرة تامة ، وأيقنا نحن بالنصرة العامة ، وانتهت كسرة ميسرتهم إلى القلب الذي لهم ، وبه منكوتهم ابن هلاون ، فضعف قلب ذلك القلب ، فانهم طريدا وولى شريدا .

وأما الميسرة الإسلامية فإنها لما صادفها ميمنة التار وصادمتها تزحزحت عن موافقها ولم تثبت لئراكم كراديس التار وترادفها ، ولأنهم كانوا قد بالغوا في تقويتها ، وأمعنوا في كثرتها ، وساقوا وراء المسلمين حتى انتهوا إلى تحت حمص ، ووقعوا في السوقية والعوام وألجأهم إلى مكان متضيق الزحام ، فأبادوا منهم خلقا كثيرا ، ولم يعلم المسلمون بما تهيأ لليمنة المنصورة من النصر ، وما أصاب التار من الكسرة ، فاستقبل بعضهم الطريق ، وولى وهو من سكر الهزيمة لا يفيق ، ومنهم من أدته الجفلة إلى دمشق ، فلما دخلوها شاع بين [ ٦٧٥ ] أهلها كسرة العساكر الإسلامية ، فتشوشت الخواطر ، وقلق البادي بها والحاضر ، ودخل بعض المنهزمين الضعيفي القلوب إلى جسر يعقوب ، ووصل بعضهم إلى غزوة .

ولما رأى التار أنهم قد هزموهم واستظهروا عليهم ، نزأوا عن خيولهم في المرج الذي عند سد حمص منتظرين قدوم رفقهم ، معتقدين رنج صفتهم ، ولم يعلموا أنهم قد انكسروا وولوا وأدبروا ، فلما طال بهم الانتظار أرسلوا

(١) «الميمنة» في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥ أ ، كما أنها مصححة

بهاش الأصل بخط مخالف .

(٢) كرددس - كراديس : الفرقة الحربية الراكية ، والقطعة العظيمة من الجبل تحت محيط المحيط .

مَنْ يَكشِفُ لَهُمُ الْأَخْبَارَ ، فَعَادَ الْكَشَافَةَ إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُمْ بِمَا تَمَّ عَلَيْهِمْ ، فَرَكِبُوا  
خَيْولَهُمْ وَقَدْ فَقَدُوا عَقُولَهُمْ [ وَعَادُوا ] رَاجِعِينَ ، وَبِأَسْحَابِهِمْ لِأَحْقَبِينَ .<sup>(١)</sup>

وكان السلطان قائماً بمكانه ، لم يبرح ، ثابتاً في موقفه لم يتحرك ، في نفر قليل  
من المماليك الأصاغر ، وما حوله من أنقال العساكر ، لأن العسكر تفرق ،  
فبعض ذهب خلف العدو في الطلب ، وبعضهم أدبر هزيماً لما ظن أن لهم<sup>(٢)</sup>  
الغالب ، فرأى السلطان من الحزم أن تطوى السناجق ، وتُخفى البيارق ، وتبطل  
الكوسات ، وتخفص الأصوات ، ومرت ميمنة التار راجمة على الأعتاب ،<sup>(٣)</sup>  
ناجية منجى الذباب ، وعانوا السلطان واقفاً في السواد الذي حوله ، وقد تكاثف  
حواليه ، فلم يقدموا عليه ، وطلبوا طريق الرستن ليلاحقوا بأصحابهم ، وأسرعوا<sup>(٤)</sup>  
في ذهابهم لا يهتدون إلى صوابهم :

وَلَوْ أَطْرَأَدَ لِلتَّخَوُّفِ تَرَى لَهُمْ      بَيْنَ الصَّفُوفِ عَجَاجَةٌ وَعَجِيبَا  
وَتَخَوُّفُوا نَارَ السُّيُوفِ وَيَوْمَهُمْ      أَمْسَى بِنَسِيرَانِ السُّمُومِ وَهَيْبَا  
وَالْوَحْشُ يُقْسِمُ لَا أَكُلُنَّ شِوَاهُمْ      إِلَّا شِوَاهَ بِالْمَجِيرِ نَضِيبَا

(١) إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « وبعض » في زبدة الفكرة .

(٣) « وتخفص الأصوات » ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) ذكر ابن كثير أنهم قاتلوا السلطان ، وانهزموا بهزيمته ، وانظروا ما سبق من ٢٧٧ هـ .

(١) وَكُنْتُ الْبَطَائِقِ الْمُخَلَّقَةَ ، وَمُشْرِجَتِهَا أَطْيَازَ الْبِشَائِرِ مَجْلَقَةً ، فَمُتَرَجِّعَ بِمَضِ  
 الْمَيْسِرَةِ الَّتِي جَرَّتْ ذِيُولَ الْمِزَامِ ، وَاسْتَبَشَرَ النَّاسَ بِمَا آتَى اللَّهَ سُلْطَانَهُمُ الْمَنْصُورَ مِنْ  
 نَصْرِ الْعِزَامِ ، وَخَابَ مَنْ وُلِيَ الْأَدْبَارَ وَخَارَ ، وَحَازَ الصَّابِرُونَ أَجْرَ الْفَخَّارِ .  
 (٢) وَوَادَ السُّلْطَانُ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمُنْتَزِلَةِ ، وَعَايَنَ الْقَتْلَ بِهَا مَجْدَلَةً ، وَقَدْ نَهَبَتْ  
 الْأَثْقَالَ وَالْوَطَاقَاتِ ، مِنْهَا مَا نَهَبَهُ التَّنَارُ ، وَمِنْهَا مَا نَهَبْتَهُ الْحِرَافِيشُ وَالْكَسَّابَةُ ،  
 فَلَمْ يَفْكَرْ فَمَا ذَهَبَ مِنْ قَمَاشٍ أَوْ ذَهَبَ ، وَكَانَ قَدْ أَحْرَزَ مَا فِي الْخِزَانِ مِنَ الْعَيْنِ ،  
 [ ٦٧٦ ] قَبْلَ وَقُوعِ الْعَيْنِ عَلَى الْعَيْنِ ، وَفَرَقَهُ عَلَى مَسَالِيكَةِ الْكَيْسَاءِ ، فِي كُلِّ  
 كَيْسٍ أَلْفَ دِينَارٍ ، لِيَحْمِلُوهُ إِلَى أَنْ تَجِبَلَ الْوَقْعَةُ ، وَتَتَفَقَّ الرَّجْعَةُ ، فَلَمَّا نَهَبَتْ  
 الصَّنَادِيقَ وَجَدَ النَّاسُ صِنَادِيقَ الْخِزَانَةِ فَارِغَةً مِنَ الْمَالِ ، فَلَمْ يَظْهَرِ مِنْهُ مَتَقَالٌ ،  
 وَكَانَتْ جَمَلَتُهُ مَائَتِي أَلْفَ دِينَارٍ . (٣)

(٤) قَالَ بِيْرَسٌ : وَلَقَدْ حَمَلْتُ مِنْهُ كَيْسًا وَقَدْ تَفَرَّقَتْهُ ، وَأَعَدْتُهُ سَالِمًا بِجَمَلَتِهِ .  
 وَبَاتَ السُّلْطَانُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَالْعَسَاكِرُ مَتَفَرِّقَةً ، وَالْجِيُوشُ مَتَمَزِّقَةً ، وَالتَّحْيُولُ  
 مُغْرَبَةٌ وَمُشْرِقَةٌ ، وَتَرَجَّعَ النَّاسُ ، وَغَابَ الرَّجَاءُ الْيَاسَ .

(١) « وكتب » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) مخلقة ، مطيبة بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران — المنجد .

(٣) مجدلة ، ملقاة في البدالة ، أى ملقاة على الأرض — المنجد .

(٤) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥ — ١١٦ .

(٥) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٦ — ١١٧ .

ولما كان منحصر الجمعة ، صبيحة يوم الوقعة ، قام في الخيام ضامحاً أيقظ  
النوام ، وظن الناس أن التار عادوا مكابسةً ، وعاد الحرب محالسةً ، فركب  
السلطان وركب معه من كان بالدهليز من المحاليك والسنجقية ، فأنكشف الخبر  
بعد ساعة ، بأن جماعة من العسكر الذين تبعوا التار المنهزمين عادوا إلى الوطاق .  
وأصفر صباح يوم الجمعة المبارك ، الخامس عشر من شهر رجب ، والعدو قد  
ولّى هاربا ، ولم يبلغ أربابا ، وسارت الجيوش الإسلامية في إثره طلباً ، فنالت <sup>(١)</sup> [ منه ]  
قتلا وأسرا ، ونهباً وسبياً ، وضربت البشائر والتهاى ، وتحققت الآمال والأمانى ،  
وكتبت الكتّاب الشريفة بهذه الأخبار إلى الأقطار ، وركضت سوابق الجيول  
بالاستصار إلى الأمصار ، ولم يبق بلد ولا مدينة ولا نقر من تقور الإسلام ، بمصر  
والشام ، إلا وقد أُعلنت فيه البشائر ، وقُرئت به كُتب النصر على المنابر ، فاكتمى  
الزمان رونقا وبهجة ، وامتلأت بالسرور كل مَهْجَة ، وبطقت البطائق إلى الحصون <sup>(٢)</sup>  
القريبة من مسالك التار التي ملكوها للفرار ، مثل البيرة ، وعينتاب ، وبغراس ،  
والدربسك ، والراوندان ، وأبي قبيس ، وشيزر ، بأن يأخذوا لهم المراصد ،  
فصار العشرة منهم يقتلهم من المسلمين واحد ، وحفظ أهل البيرة عليهم المعابر من  
الجهة الفراتية ، والمخائض إلى الجهة الشرقية ، فعبأ أكثرهم من غير عبء ، فهلك  
أكثرهم غرقا ، وقتل منهم في الهزيمة أكثر ممن قتل عند اللقاء .

(١) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٢) « وطاق » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) « ملكوها » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

وكانت في هذه الكثرة عليهم الكسرة ، ولم تغن عنهم الكثرة ، فأنزل الله على المسلمين نصره ، ورسوم السلطان بأن تضرم النار في الأزوار [ ٦٧٧ ] التي على الفرات ، فمات أكثر من اختفى فيها حرقاً ، وأما درب سلمية فإن فرقة منهم فيه سلكوا فهلكوا ، وكان على الرحبة طائفة مع أنما يحاصرها ، فلما وصاتها البطائق ، وضربت البشار ، أخذت التتار الصيحة ، فولوا هارين ، وولى أبغا هاربا ، وسار نحو بغداد طالبا ، خوفاً أن يأخذه أهل البلاد ، يتحفظه أهل الحواضر والبواد . وجهز السلطان العسكر الحلبي إلى حلب ، والحموى إلى حماة ، وجرّد الأمير بدر الدين الأيدمرى لتهديد البلاد وترتيبها ، وعاد الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إلى صهيون ، وأما الأمير سيف الدين أيتمش السعدى ، وعالم الدين الدوادارى ، وكرامى التترى وولده ، وتماجى وجماعة من الأمراء الذين كانوا عنده ، فلأنهم رغبوا في العود إلى الخدمة الشريفة فعادوا إليه .<sup>(٢)</sup>

### ذِكْرُ عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى دَمَشْقِ :

ولما فرغ السلطان ، وصفاً باله ، واستقام حاله ، عاد إلى دمشق ، والأمرى تساق قدومه في الكبول ، وقد حمل ما نهب لهم من القمى والسناجق والطبول ، وكان دخوله دمشق يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب من هذه السنة ، فدخلها

(١) الأزوار - الأزبار - جمع زارة ، وهى الأرض ذات الماء والحلقاء والقصب - لبنان العرب .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٦ - ١١٧ .

ونزل في القلعة ، وُيبدأ منصوراً ، وكان أعظم الأيام قدراً ، وأعطرها عند الأثام  
نشرًا ، وأظهرها في وجه الزمان بشراً ، بهذه النصر العظيمة ، والنظرة الوسيعة ،  
والكسرة التي لم يرمثلها في الأزمان القديمة ، فإن جيش التتار لم يُجز هذه الديار  
بمثل هذا الإكثار ، ولا قصدها قبيل هذه المدة في بعض هذه العدة .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

### ذَكَرَ مَا قَبِيلَ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ مِنَ الْأَشْعَارِ :

قال القاضي نوح الدين محمد بن عبد الظاهر ، كاتب السر [ المنصور ] ، وناظر<sup>(٣)</sup>  
ديوان الإنشاء [ المعمور ] يذكر الواقعة بقصيدة جامعة لأحوالها ، [ وهي ] :<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

الله أعطاك لا زيدٌ ولا عمروُ      هذا العطاءُ وهذا الفتحُ والنصرُ  
هذا المقامُ الذي لو لم تُحلَّ به      لم يبقِ والله لا شامٌ ولا مضرُ  
من ذا الذي يَأتي ذَا العدوِّ وكذا      أو يدرع لامةً ما لامها الصبرُ  
يا أيها الملك المنصور قد كسرت      جنودك المغل كسرًا ما له جبرُ  
واستأصلوا شافة الأعداءِ وإن      نصروا المأقبتِ وزال الخوف والذعرُ  
[ ٦٧٨ ]

يا عزيمة ما رأى الراؤون مشبهًا      ووقفته سار في الدنيا لها ذكرُ

(١) « هذه » في الأصل ، والنصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ .

(٢) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ .

(٣) ، (٤) ، (٦) [ إضافة من زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ .

(٥) « لأحوالها جامعة » في زيادة الفكرة .

لما بنى جيش أبقا في تجاسره      وإن يُمدَّ له إلا القنأ جسرُ  
واستجمع المغل والتكفور واتفقوا      مع الفرنج ومن أزدى به الكفرُ  
جاءت ثمانون ألفا من بعوهم      لأرض حصن فكان البعث والنشرُ  
وإني الخيسان في يوم الخميس ضحى      وامتدت الحرب حتى أذن العصرُ  
والسيف يركع والأعلام رافعة      والروس تسجد لا تعجب ولا كبيرُ  
والخيل لا تقفدى إلا على جثث      والسهمل من أروس القتلى به وعسرُ  
والبيض تقدم في الأجنان من هج      والسمر ناهيك ياما تفعل السمرُ  
بغاة في رجب عيدان من عجب      للسيف والرمح وهذا الفطر والنحرُ  
فكان أسلمهم من أسلموه لأن      يقوده القيد أو يبرى به الأسرُ  
وراج فارسهم ترواح راجلهم      تنابهُ الوحش أو يذبو به القفرُ  
فما وعى منهم واج رعيتهُ<sup>(١)</sup>      ولا ارعوى لهم من روعة فكرُ  
وكان يوم الخميس النصف من رجب      عام الثمانين هذا الفتح والنصرُ  
وعاد سلطاننا المنصور منتصرا      فالحمد لله تم الحمد والشكرُ<sup>(٢)</sup>

وقال القاضي محي الدين عهد الله بن عبد الظاهر، والده، من أبيات يصف

فيها السلطان وحسن بلائه، [وجميل أثره، وجزيل غنائه] :

(١) « فارس منهم راع رميته » في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ أ .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٧ ب ١١٨ أ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ أ ] .



لَيْلَةٍ فِي حَيْصٍ مَقَامٌ قَامَهُ  
 وَالنَّاسُ قَدْ فَرُّوا فَلَا مَتْرَبَ  
 وَهَنَّاكَ مِنْ تُجَدِّ الْمَلَائِكِ عَضْبَةٍ  
 وَهَنَّاكَ خَالِدٌ قَدْ أَجَارَ تَزِيلَهُ  
 فَمُنَى الْعَنَانَ وَمَا انْتَى حَتَّى بَدَا  
 مَلِكٌ بِهِ رَدَّ الْعِندَى لَوْ أَنَّهُمْ  
 الْبَحْرُ لَوْلَا أَنَّهُ مِنْ كَفِّهِ  
 وَالصَّبِيحُ لَوْلَا أَنَّهُ مِنْ شُهُوبِهِ

[ ٦٧٩ ]

وَاللَّيْلُ لَوْلَا أَنَّهُ مِنْ دَهْمِهِ  
 وَالنَّصْرُ لَوْلَا أَنَّهُ مِنْ سَيْفِهِ  
 وَالرَّوْضُ لَوْلَا أَنَّهُ فِي كَتَبِهِ  
 وَالسُّحْبُ لَوْلَا أَنَّهُ مِنْ جُودِهِ  
 وَالنَّارُ لَوْلَا أَنَّهُ مِنْ سُخْطِهِ  
 فَهَلْ دَخَلَهُ مَا حَاكَهُ ذُو فِكْرَةٍ  
 يَرْضِيكَ مِنْ فَوْقِ السَّوَانِحِ أَرْوَعُ  
 مَا كَانَ بِالشُّهْبِ الشَّوَاقِبِ يُسْرَجُ  
 مَا كَانَ كَرَبٌ فِي الْوَجُودِ يُفْرَجُ  
 مَا هَبَّ فِي الْآفَاقِ مِنْهُ تَارُجُ  
 مَا كَانَ مِنْهَا كُلِّ صَدْرِ يُشَلِّجُ  
 مَا أَحْرَقَ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ تَأَجُّجُ  
 وَلرُجِحِهِ مِنْ نَثْرِهِ مَا يَنْسُجُ  
 مِنْهُ وَمِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَبْلَجُ<sup>(١)</sup>

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ هـ ب .

وقال ناصِرُ الدين حسن بن النقيب أحمد الكنانية، وكان مُقلِّمًا في فنون الأدبية  
[ والشعرية بذكر هذه النصرة المنصورية ] :<sup>(٢)</sup>

هي النعمة الكبرى هي النصرة العظمى <sup>(٣)</sup>	هي اللفظ والمعنى هي البشر والبشرى
هي المطالب الأسمى هي المنحة التي	لقد شرفت قدرًا وقد عظمت ذكرا
هي الوقعة الصماء والحطمة التي	بها انكسر الفكر الذي لم يجذ جبراً
هي الفتك بالأعداء والظفر الذي	شفي القلب من أبقا وقد أتلج الصدر <sup>(٤)</sup>
وأمكن من صمغاً رحد سبيونا	نفى إلى الأذقان لاساجدا سُكرا
ونكس أعلاماً ونسل كانيا	لمنكوتمر كالأسد في الحرب بل أضرا
فلما رأوه قد تقطر قاتلوا	عليه قتالا قطع البيض والسمرأ
فلما نجا منها وركب طرفه	تولى وخلق الابن والأب والصهرأ
وراح نخينا بالجراح مضرباً	بئن ويشكو من مضاضاتها ضراً
فله منا الحمد والشكر دائماً	فقد أصل الإسلام واستأصل الكفرا
فقل لرؤس المنفل إن قلاونا	هو السيف ضراً بالأعناقكم قهراً
هو الملك المنصور والله خاذل	لأعدائه خذلاًنا <sup>(٥)</sup> وناصره نصرا

(١) ألقى الشاعر : أتى بالفتق أى الأمر العجيب ، فهو فتق ، ومفتق بالأمر : كان حاذقاً  
فيه — المنجد .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة ، رقى الأصل « والشعر » .

(٣) « هي النعمة العظمى هي النصرة الكبرى » في زبدة الفكرة .

(٤) « أبلج » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٥) « خذلاً » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

هو المقدم الكرار فى حومة الوغى  
 إذا حجم الأبطال وامتلأ وأذعرا  
 هو الأسد العادى على أنفيس العدى  
 هو القمر الهادى إذا أظلم المسرا  
 هو القائد الجيش العرمم خلفه  
 إن القان فى موغان يطلبه جهراً  
 [ ٦٨٠ ]

عسا كرميل الأرض من كل وجهة  
 نخبمن حتى فات العد والحصرا  
 تخيل رائبها القيامة مثلت<sup>(١)</sup>  
 لمينيه فى دنياه والعرض والحشرا  
 فلم ينبج منها الوحش عند إثارة  
 ولا الطير فى جو السماء إذا مرأ  
 ففعل للتار العادمين عقولهم  
 نسيم سبوف الترك تضربكم هبأ  
 وكم تسرر وكم مرة بعد مرة  
 فا حصروا القتل ولا استوعبوا الأترا  
 وقد زاركم أباء من بعد قتلكم<sup>(٢)</sup>  
 فأجرى عليكم من مدامعه جأرا  
 وأكبر مرأى هاله بسماعه  
 ففدرا إلى توريز يجعلها ظهرا  
 لما استطاع أن يقيم فيه ولا فرأ  
 وأتم بسيف الدين أخبر فى الوغا  
 فذلك همأم قد أحظتم به خبرا  
 ولم يخفكم حملاته ولطالما  
 أذاقكم المران من طعنه المرأ  
 وفى العين قد أجرى دماءكم نهرا<sup>(٣)</sup>  
 أما كان فى يوم الفرات إليكم<sup>(٤)</sup>  
 مقدمة الجيش الذى عبر البحرا

(١) « تخيل رائبها » فى الأصل ، والنصحیح من زبدة الفكرة .

(٢) « قبلكم » فى زبدة الفكرة ، وهو تحريف .

(٣) « أجراء دماكم » فى الأصل ، والنصحیح من زبدة الفكرة .

(٤) « فى يوم » فى زبدة الفكرة .

أما كان في يوم البلستين أولا  
 فما أطرفت أجبانكم أوفضى الردى<sup>(١)</sup>  
 وفي الملتقى ما بين حصص وحمأة  
 فداستكم من خيله بحوافير  
 وكم لكم في الذنب والذسر مدفن<sup>٢</sup>  
 أغركم من صاحب السيس قوله  
 وقد وعدته الترك أن ستزوره  
 وأتم فأدرى الوعود بصدقهم  
 وأعينكم تنو إلى نحوه شزرا  
 عليكم وأمضى حده فيكم الأمرا  
 تلقاكم السيف الذي يقطع العمرا  
 حفرن لكم في كل جلوده قبرا  
 فنوحوا إذا أبصرتم الذئب والنمرا  
 فكم غر بالقول المحال وتم أغرا  
 ولو أن أرض السيس مفروشة بحمرا  
 فما أخلفوا قولوا ولا أخلفوا غدرا<sup>(٢)</sup>

(١) هـ أطرفت ، في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٨ ب — ١١٩ ب .

وانظر إلى القصيدة في زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٩ ب — ١٢٤ ب .

(١)

( ١ ) يوجد سقط فى النسخة التى بين أيدينا من عقد الجمان، وذلك فيما بين الورقة ٦٨٠ ، والورقة ٦٨١ من الجزء الرابع من المجلد الثامن عشر .

ويقابل هذا السقط فى عقد الجمان الأوراق من ١١٢١ إلى ١٤٧ ب من الجزء التاسع من كتاب زبدة الفكرة ، وهو الكتاب الذى اتخذته العينى مصدرا أساسيا ، ونقل عنه ما أورده فى حوادث سنة ٦٨٠ هـ .

وتضمنت أوراق زبدة الفكرة — المقابلة لهذا السقط — الموضوعات الآتية :

### أولا : باقى أحداث سنة ٦٨٠ هـ :

- جزء من قصيدة لبدر الدين محمد بن همر المنبجى .
- عودة السلطان إلى الديار المصرية فى الثانى والعشرين من شعبان .
- وصول رسل الملك المظفر شمس الدين بن رسول صاحب اليمن .
- وصول رسل الملك الأشكرى صاحب القسطنطينية .
- ذكر ما تقرر من المهادنات مع الفرنج ( بين السلطان وولده وبين مقدم بيت الاسهتار ) اعتبارا من ١٢ محرم سنة ٦٨٠ هـ .
- المدينة مع متملك طرابلس ، اعتبارا من ٢٧ ربيع الأول سنة ٦٨٠ هـ .

### وفيات سنة ٥٦٨٠ هـ .

- وفاة منكوت عمر بن هولاء كو .
- وفاة صاحب علاء الدين عطا ملك الحويضي ، صاحب الديوان ببغداد .
- وفاة القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ، قاضي القضاة بالديار المصرية .
- وفاة الشيخ الصالح مومني بن مسعود .
- وفاة القاضي تقيس الدين شكر قاضي القضاة المالكية .
- وفاة الشيخ أبو الحسن علي بن أبي الخير السعودي <sup>(١)</sup> .

أما الوفيات التي ذكرها ابن كثير ، والتي جرت عادة العيني أن ينقلها

في عقد الجمان ، فتضمنت في سنة ٥٦٨٠ هـ :

- أبقا ملك التتار بن هولاء كو .
- أبو بكر بن يحيى بن هبة الله ، قاضي القضاة ابن بني الدولة .
- عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأعز ، قاضي القضاة صدر الدين .
- الشيخ إبراهيم بن سعيد الشاغوري .
- الأمير عز الدين أزدمر السلحداري .
- محمد بن الحسين بن رزين ، قاضي القضاة تقي الدين .

(١) - انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٢١ - ١٢٢٨ .

.....

- موسى بن داود بن شيركوه ، الملك الأشرف مظفر الدين .
- الشيخ جمال الدين الأسكندرى ، الحاسب بدمشق .
- محمد بن الحسين بن ميمى بن عبد الله بن رشيق الربيعى المسالكى ، الشيخ علم الدين أبو الحسن .
- محمد بن مكى بن خلف غيلان ، القيسى الدهشقى ، الصدر الكبير أبو الغنائم المسلم .
- أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمى الحنفى ، الشيخ صفى الدين ، شيخ الحنفية ببصرى .<sup>(١)</sup>

(\*)

ثانياً : أحداث سنة ٦٨١ هـ .

- ذكر إغارة العساكر المنصورة الإسلامية على الجهة الشرقية والبلاد الرومية .
- وصول شخص من جهة الأمير سيف الدين طرنتاى صاحب أماسية والد سنان الدين الرومى إلى السلطان .
- وصول رسول عند الفونش - أحد ملوك الفونج - اسمه : الفارس الحكيم مايشتر قلب الأسبىولى .
- استقرار الأمير شمس الدين قراستقر المنصورى فى نيابة السلطنة بحلب .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٧ - ٢٩٩ .

(\*) يوافق أولها السبت ١١ أبريل ١٢٨٢ م .

.....

- وصول شخص من اولاد الأويراتية يسمى الشيخ على .
- ذكر وفاة أبقاً<sup>(١)</sup> بن هولاً كو ملك التتار مسموما .
- ذكر تملك نوكدار بن هولاً كو الملقب أحمد سلطان .
- ذكر نسخة الكتاب الذى أرسله أحمد سلطان إلى بغداد ، لما جلس فى السلطنة بإسلامه هو ومن معه من التتار .
- وصول رسل الملك أحمد سلطان إلى الأبواب السلطانية .
- ذكر نسخة الكتاب الواصل من جهة المذكور مخبراً بانتقاله إلى ملة الإسلام هو ومن معه من التتار . ( كتب فى واسط جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وستمائة بمقام الأوطاق ) .
- ذكر نسخة جواب السلطان الصادر إليه .
- ذكر وفاة منكوتمر بن طغان بن باطو بن جنكز خان ، ملك التتار بالبلاد الشمالية .
- ذكر مملكة تدان منكوتمر بن طغان بالبلاد الشمالية .
- وصول ولد الشريف أبى نعى أمير مكة ومعه جماعة كبيرة من الأشراف وزعماء الحجاز .
- حج فى هذه السنة الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار الصالحى .

(١) ورد ذكر وفاته سنة ٦٨ هـ فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩٧ .



.....

- ذكر العقد للملك الصالح على بنت الأمير سيف الدين نوكيه .
- ذكر دخول السلطان ببنت سكتناى بن قراجين بن جبهان نوبن .
- ذكر تقرير الهدنة مع بيلت الديوية بالساحل .
- ذكر الظفر بملك من ملوك الكرج وإمساكه .

### وفيات سنة ٦٨١ هـ :

- وفاة القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان البرهكى .
- وفاة ناصر الدين الجوهرى النابج<sup>(١)</sup> .

أما الوفيات التى ذكرها ابن كثير ، فتضمنت فى سنة ٦٨١ هـ :

- برهان الدين أبو إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم ، ابن الرضى الحنفى ، إمام  
المعزية بالكشك .
- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار ، القاضى أمين الدين الأشرى .
- محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغى الشافى ، الشيخ برهان الدين  
أبو الشاء .
- أبو محمد بن عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المالكى ، قاضى قضاة  
المالكية بدمشق .

(١) انظر زيد الفكرة ج ٩ ورقة ١٢٨ — ١٢٩ ب .

- محمد بن علي بن محمود بن علي الشمزوري ، الشيخ صلاح الدين ،  
مدوس القيمرية .
- أحمد بن محمد بن إبراهيم ، شمس الدين أبو العباس ، ابن حنكاز ،  
قاضي القضاة<sup>(١)</sup> .

ثالث : أحداث سنة ٦٨٢ هـ :<sup>(٥)</sup>

- وصول الملك المنصور صاحب حماة إلى الديار المصرية .
- توجه السلطان إلى جهة البحيرة لحفر الخليج المعروف بالطيرية .
- رسم السلطان لائب الملكة الخامسة بأن يوجه وجه القارات إلى سييس  
وأعمالها .
- تجريد السلطان عسكريا لمضايقة الكرك .
- ذكر توجه السلطان إلى الشام وعوده .
- تقرير هدنة عكا اعتبارا من ٥ ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ .
- ذكر العقد لللك الأشرف علي بنت الأمير سيف الدين نوكية .
- وصول الشيخ عبد الرحمن من عند السلطان أحمد وصحبه صمداغو .
- ذكر فتوح تونس بشعار السلطان واسمه .

(١) انظر الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٥) بروفانتي أرها الخميس ١ أبريل ١٢٨٣ م .

— ذكر واقعة انفق وقبوعها بين أحمد سلطان ملك التتار الجالس ببیت هولاکو وبين أرغون ابن أخيه أبغا .

— ذكر مقتل توکدار الملقب أحمد سلطان بن هولاکو .

— ذكر مملكة أرفون بن أبغا بن هولاکو ملك التتار .

— ذكر فتوح قلعة قطبنا واقتلاعها من يد العدو المخذول .

— ذكر فتوح نهر الکختا واستنقاذه من الکفار<sup>(١)</sup> .

[ ذکر توجه السلطان إلى الشام المحروس : ]

وفيما توجه السلطان إلى الشام المحروس ، لتدبير أحواله والنظر في مصالحه ، وكانت الأخبار قد بلغته بقتل السلطان أحمد ، واستقرار أرغون في الملك بعده ، وأن فرقة من التتار تقدر أربعة آلاف فارس حضرت مقفرة طالبة نحو الشام ، فسار إلى دمشق ، فدخلها في الثاني من شهر جمادى الآخرة ، فسمر الناس بقدمه ، وقدم النظر في كل مهم تكون المصلحة في تقديمه ، وأحضر رسل أحمد سلطان ، وقد كانوا لما وصلوا إلى الشام<sup>(٢)</sup> أنزلوا بقاعة دمشق ، واحتفظ بهم ، ولم يمكن

(١) انظر في الفكرة ج ٩ ورقة ١٣٩ ب — ١٤٦ ب .

(٢) بداية الموضوع لينصل الكلام مع ما وجد به من السقط — نقلا عن زبدة الفكرة ج ٩

ورقة ١١٤ ب .

(٣) كان وصوله إلى دمشق في ليلة الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة — تاريخ ابن القرات ج ٧

ص ٢٧٩ ، كثر الدرر ج ٨ ص ٢٦١ .

أحد من الاجتماع بهم ، بل كانوا في دار رضوان ، وغلماهم وجواسيسهم بمعزل منهم ، والإقامات جارية عليهم ، والأنزال واصلة إليهم . واستدعاهما السلطان ، وهما الشيخ عبد الرحمن وصيدافو ، ولم يكونا عليهما بموت مرسلهما .

وكان عبد الرحمن هذا قدوة الملك أحمد ، ومشيره ، وهو الذي أشار عليه بالإسلام ، على جهة المكر والخداع ، حتى يطمئن من هذه الجهة ، ويتفرغ لينال قومه ، وأقاربه ، وولد أخيه . وتحكم هذا الشيخ في البلاد ، وتحدث في جميع الأوقاف ، بالعجم والعراق والروم ، وجُبي إليه من أموالها جُمْل عظيمة ، وأظهر لأهل من الخاربيق والحبل وأنواعها أشياء أخذ عقولهم بها ، فالوا إليه ميلا كبيرا ، واتخذوه مشيرا ، وصار الملك أحمد وعشيرته يقفون بين يديه ، ويمثلون أمره . وأصله موصل ، وكان مملوكا ، يقال له : عبد الرحمن النجار ، وتوهم أنه إذا حضر إلى السلطان يتم له عنده ما تم له في العراق ، ويصير منه ما صار في تلك الآفاق ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، لأنه لما خرج من الأوردو استصحب جماعة من أكابر المغل ، وهم : صيدافو وجماعته ، وكتابا ، وفقهاء ، وفقراء ، وكان يحمل على رأسه جتر في الطريق ، وحلقة ساجدارية ، وحواشي ، وأرباب أشغال ، وغلما ، وأخباره كانت تتصل بالسلطان ، منزلة بمنزلة ، فلما وصل إلى البيرة تلقاه الأمير جمال الدين أقش الفارسي ، أحد أصراء حلب ، ومنعه من حمل الجتر والسلاح<sup>(١)</sup> ، [ ٦٨١ ] وتنكب به ، ومن معه عن الطريق المسلوكة ، وساق بهم في الليل ، وقرر مع المجردين صحبته أن أحدا لا يكلمهم ولا يملا عنه

(١) نهاية ما نقل من زبدة المنكرة ج ٩ ورقة ١٤٧ — ب لبصل الكلام مع ما وجد به السقيط

منهم ، ولما وصل بهم إلى حلب أخفى أمرهم ، وأخرجوا منها في الليل ، وصير بهم في غير الجادة على العادة ، ولما وصلوا إلى دمشق أدخلوا في الليل ، وأنزلوا في القلعة على الصورة التي ذكرناها إلى أن حل السلطان بدمشق ، فلما دخل بين يديه سمع كلامه وكلام رفيقيه وهما صمداغو وشمس الدين ابن الصباح ، وقيل هدية الشيخ المذكور ، وأخذ الكتاب الذي على يده من جهة أحمد سلطان .

ذكر نسخة الكتاب الواصل من أحمد سلطان [ ثانياً ] :

بسم الله الرحمن الرحيم

بقوة الله تعالى بإقبال قان فرمان أحمد ، إلى سلطان مصر ، أما بعد : فالذي يجب على العاقل : بذل الجهد وترك الإهمال والتواني ، واستنفاد الوسع في اقتناء الذكر الباقي ، إلا وهو العمر الثاني ، وقد انحصر اثناء الجميل ، والثواب الجزيل ، في التعظيم لأمر الله ، والشفقة على خلق الله ، واستعمال العدل والنصفة المندوب إليها ، وأى عدل ونصفة أعظم قدرا وأعل ذكرا في سائر الأصقاع والممالك من إنقاذ الأنفس بجريمة الدفن من الممالك ، وإطفاء نائرة أكباد حرى ، وقلوب بحرعى ،

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤٧ ب .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٧ ب ، لتوضيح أن هذا الخطاب الثاني ، ركان الخطاب الأول بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٠٦١ هـ - انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤١ -

١٤٣ ب .

(٣) « بما من كان » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « الذي مر » في زبدة الفكرة .

(ومن أحيائها فكانما أحيى الناس جميعاً) ، ولما لم يكن لنا بفضل الله العظيم وإحسانه الجسم انقمار ولا بغيه ، ولم يبق في ضميرنا إرادة ولا مُنية سوى رفاة العالم وطمانينة بنى آدم ، خصوصاً الطائفة الإسلامية ، وأهل الملة الحنيفية أتقنا<sup>(١)</sup> الألبية إلى إخواننا توفى أغا وتودا منكوا وغيرهما ، ونهناهم على أن الملك العقيم الذى أذخر لنا جدنا جنكرخان ، وآباؤنا الكرام ، بعد الصبر على المشقة في تحصيله والمفاصة ، وتحمّل أعباء الشدائد والمعاناة ، بجود النزاع والخصام ، وخلاف الوفاق واختلاف الكلام ، قد أشرف على شحوب بهجته وبهانه ، وتكدير رونق صفاء مائه ، والآن آن [ أن ] تستبدل وحشة النزاع بأنس الصلح ، وتعوّض من غيب ليله النفاذ والتفارق بتباشير الصلح ، ونعمد [ ٦٨٢ ] السيوف البواتر التي استأنت من الأعماد ، ونعقى أثر الهرج والمرج وتعرض عن الإعراض والأحقاد ، وتتفق الجميع هل القيام بواجب كوج [ قان ] وخدمته ، والإلتزام بواجب طاعته ،

(١) « الناس جميعاً » سافط من زبدة الفكرة .

جزء من الآية ٣٢ من سورة المائدة رقم (٥) .

(٢) « كنا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « الأنجية » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « آفا » في زبدة الفكرة .

(٥) « أشرف » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٧) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

والاشتمال بما ينوط بمصلحته، وحيث تأملوا ذلك بعين البصيرة، ورأى من حنكة دوران الفلك، والتجربة، يبين لهم أن هذا الرأي محض شور لا يشوبه غش ولا مداهنة، وخالص تنبيه لا يفادره سوى زبدة المناصحة، فقالوا: إن الذي وقع من الخلاف، كان بين من قد قضى نحيبه من الآباء والأسلاف، ولم تجر بيننا محاشنه، ولا وقع خلف ولا مشاحنة، فعدنا على ما كان عليه آبائنا القدماء الكرام من الاتفاق والخلاف، وحفظ العهد والذمام، والتزمنا أن لا يتخلل عقده هذا النظام، والله الموفق للرشاد الهادي إلى السداد.

ولما تفرغ البال من إصلاح ذات البين، واستحسنت مرائر الائتلاف بين الجهتين، أنقذنا الإيجابية بعد النية الخالصة لله وللرسول، تسكيناً للفتن الثائرة، وإطفاءً للهب تلك الثائرة، وحقنا لدماء المسلمين، وسداً للثلمة الدين، فكانت خلاصة جوابه، وزبدة خطابه، عند وقوفه على ما كتب به إليه، أنه لو أنقذ أبونا شيخ الإسلام، قدوة العارفين، كمال الدين عبد الرحمن، لكننت أسكن إلى أمانته، وأخذ إلى ديانتته، وأجمع منه مالم يحتمل إيداعه الكتب، وأشافهه بما عندي من المصالح، وأخاطبه بما ينطوى عليه ضميري للمسلمين من النصائح.

هذا، وغير خاف أنه يرمز علينا بما أدته، ويوحشنا بينه وفراقه، وربما اتصل به ما نستفيد من حسن معاشرته، وجميل مصاحبته، وحيث كان التماسه موجبا

(١) « على ما ينوط » في زبدة الفكرة .

(٢) « ورومه » في الأصل، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « إيماده » في الأصل، والتصحيح من زبدة الفكرة .

لإشاعة الخير العام ، وإذاعة شعار الإسلام ، رضيانا بتوجهه إلى جهته إسعافنا  
لمقترحه ، وجعلناه في اتخاذ العهد واليمين ، بدلا عن شمالنا وإيماننا ، ولم يكن بين  
كلامنا وكلامه بؤن ؛ إذ هو لنا في أمور الدين نعم العون ، والتزمنا بكل ما عساه  
يسنّده إلينا وبما يرى ، ثقةً بأنه الناصح الأمين الذي لا يتطرق عن الهوى ، وربما  
شرذمة من الجهال من الجهتين ، من أهل الشقاق والنفاق ، [٦٨٣] الذين لا تجتمع  
كلماتهم على الوفاق ، تُتافى طبائعهم الصالح والاتفاق ( يريدون أن يطفئوا نور الله<sup>(١)</sup>  
بأقوالهم [ ويأبى الله إلا أن يتم ] نوره<sup>(٢)</sup> ) ، لاختلاف ملتهم ، وطمعا في إدراك  
بغيتهم ، فالواجب أن لا تسمع أقوالهم ، وتترك أفعالهم ( أولئك حبطت أعمالهم<sup>(٣)</sup> ) .

ومن المعلوم أن كل أمر يمكن اعتماده على الوجه الجميل ، بحيث تخسّم فيه  
مواد القال والقال ، لا ينبغي أن يكون الحال فيه بالضد خصوصا في الخطب الإذاعية ،  
والأمر الجذ ( الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله<sup>(٤)</sup> ) .

وكتب في أوائل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستمائة بقم تبريز ، والحمد لله  
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(٥)</sup> .

(١) « لطفنوا » في الأصل ، وهو تحريف .

(٢) [ ] « والله تم » في الأصل ، والتصحيح والإضافة من القرآن .

(٣) جز من الآية ٣٢ من سورة التوبة رقم (٩) .

(٤) « أولئك الذين » في الأصل ، وهو تحريف .

جز من الآية ١٧ من سورة التوبة رقم (٩) .

(٥) جز من الآية ٤٣ من سورة الأعراف رقم (٧) .

(٦) زيادة الفكرة بـ ٩ ورقة ١٤٧ ب — ١٤٩ ب .

واقتر نص الخطاب أيضا في نشره الأيام والمصورس ٦٩ — ٧١ ، وقد ورد فيه أن مقابلة

السلطان الملك المنصور لرسلي أحد تكدار كانت سنة ١٦٨٣ هـ .



نقلع السلطان عليهم وأحسن إليهم ، ثم أعلمهم بوفاة مرسلهم بعد ذلك .  
 وشرع السلطان في الخروج إلى جهة المرح والإقامة به والصيد ، وبذل الخلع  
 والإنعام ، وذلك كان دأبه مدة قيامه بالشام<sup>(١)</sup> .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه وصلت رسل من جهة تدان منكو<sup>(٢)</sup> ، الجالس على كرسي الملك  
 بيت بركة يخبرون بإسلامه ، ويهنون بملكه ، وهم من فقهاء القفقاق ،  
 أحدهم يسمى بحر الدين اتا ، والآخرون الدين ، وعلى يدهم كتاب من جهته<sup>(٣)</sup>  
 بالخط المقل ، فمرَّب ، فكان مضمونه الإعلام بدخوله في دين الإسلام ،  
 وجلوسه على التخت ، وأنه أقام شرائع الدين ، ونواميس المسلمين ، وأوصى  
 على الفقهاء الواصلين ، وأن يُساعدوا على الحج المبرور ، الذي جاءوا له قاصدين ،  
 وذكروا من أسنتهم أنه سأل السلطان أن ينعته نعتا يسمى به من أسماء المسلمين ،  
 وعلمًا خليفياً ، وعلمًا سُلطانيًا يُقاتل بهما أعداء الدين ، فبهز السلطان الفقهاء  
 المذكورين إلى الحجاز الشريف ، فلما عادوا سَفَرهم إلى مقصدهم على  
 أحسن حال<sup>(٤)</sup> .

(١) « مقامه » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ رولة ١٤٩ ب .

(٣) « تاتمكوه في تشریف الأيام والمصور ص ٤٦ » .

(٤) « بنته في الأصل والتصحیح من زبدة للفكرة » .

(٥) « أطاقه في زبدة الفكرة ، وتاريخ ابن الفرات ص ٧٦ ، ١٦٧٢ ، وتشریف الأيام والمصور ص ٤٦ » .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٢ أ .

ومنها : أنه أمسك شخص بطرك<sup>(١)</sup> ، كان مقبياً بالحدث ، وله شوكة كبيرة وحوله طواغيت كثيرة ، وقد انضم إليه جماعة من ذوى الضلال ، من أهل تلك الجبال ، وتحصن بالحدث ، فقصده التركمان ، وتحيلوا عليه حتى تمكنوا منه ، وأحضره أسيراً ، وغادروه حسيراً ، واستراح المسلمون من شره ومن عادية أمره.<sup>(٢)</sup>

ومنها : أنه خرج صاحب قبرص في [ ٦٨٤ ] جماعته ، عازماً على قصد بلاد الساحل ، وركب البحر ، فرمته الرياح<sup>(٣)</sup> إلى جهة بيروت ، فخرج منها ، وقصد الإغارة على تلك الجهات ، وكان السلطان لما بلغه حضوره قد تقدم أمره إلى النواب بتلك البلاد لحفظ جميع الأماكن عليه ، فلما حصل في جهة بيروت ، كين له أهل جبل بيروت ، وخرجوا عليه ، فقتلوا وأمروا من جماعته ثمانين رجلاً ، وأخذوا له شيئاً كثيراً من مال وخيل وبغال ، فركب البحر وتوجه إلى صور ، ولم يلبث أن هلك وأراح الله منه.<sup>(٤)</sup>

(١) الحدث ، قلعة حصينة من الذور بين ملطية وميساط ومرهش — معجم البلدان .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٢ ، ب ، تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٧٧ ، تشریف الأيام والمصروف ص ٤٧ .

(٣) البحر في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) صاحب قبرص في ذلك الوقت هو هيو الثالث أوزجنان الذي حكم في الفترة من ١٢٦٧ —

١٢٨٤ م

(٥) « جبل الخروب » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٢ ب .

ومنها : أنه وصل رسول أبى نكبة<sup>(١)</sup> ملك سيلان إلى الأبواب السلطانية ،  
 واسمه الحاج أبو عثمان ، ومعه رفيق له ، وأحضر كتابا فى حق من ذهب ،  
 وقالوا : هذا الكتاب بخط الملك ، فطاب من يقرأه ، فلم يوجد ، فسألوا عن  
 مضمونه ، فقالوا : مضمونه أن سيلان مصر ومصر سيلان ، وأنه قد ترك  
 صاحبة صاحب اثنين مرة واحدة فى محبة السلطان ، وقال : أريد رسولا من  
 جهة السلطان يحضر إلى صحبة رسولى ، ورسولا يقيم فى عدن ، والجواهر واليواقيت  
 واللؤلؤ عندى كثير ، والمراكب والقماش من البر وغيره عندى ، وعندى البقم  
 والغرفة ، وجميع ما يجلبه الكارم والرماح نشأتها عندى ، وعندى الفيول ، ولوطاب  
 السلطان كل سنة عشرين مركا سيرتها إليه ، ونُطلق تجار السلطان للبلاد ،  
 ورسول صاحب اثنين أتانى فرددته محبة فى مولانا السلطان ، وأنا لى سبعة  
 وعشرون قلعة مملوءة خزائنها جواهر ويواقيت ، والمنغاصات لى ، وكل ما يحضر  
 منها فهو لى .<sup>(٦)</sup>

- (١) « أبو نكبة » فى السلوك ج ١ ص ٧١٣ ، وتاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٦١ ،  
 ر « أبو بكيا » فى تشرىف الأيام والمصرد ص ٥٠ .
- (٢) « أمين الدين أبو عثمان رقيقه الشيخ حل لوكشى » تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٦١ .
- (٣) « ضرورة الكتب التى وصلت على أهديسم صفيحة ذهب رقيقة مرض ثلاثة أصابع فى طول  
 نصف ذراع أو حوله مدودة حلقة رداخالها شىء شبيه بالموص أخضر عليه كتابة تشبه الخط الروسى  
 أو القبطى » - تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٦١ .
- (٤) « المركب » فى الأصل ، والنصحى من زبدة الفكرة .
- (٥) « ما تجلبه » فى زبدة الفكرة ، ر « بطلبه » فى تاريخ ابن القرات .
- (٦) انظر أيضا تاريخ ابن القرات ج ٧ ص ٢٦١ - ٢٦٢ ، تشرىف الأيام والمصرد ص ٥٢ .

فاكرم السلطان هذا الرسول ، وكتب جوابه ، وجهزه ، فماد .

وذكر انه حضر على طريق هرمز في مركب السيلاني إلى بندر هرمز

ووصف البلاد والمنازل التي مر بها في سفرته . قال : إنهم سافروا من سيلان

إلى جزيرة الجاشك ، ثم إلى أسناس ، ثم إلى كُزُستان .

(١) ومنها : إلى تادانه .

(٢) ومنها : إلى قيش .

ومنها : إلى هَمَزَوا .

ومنها : إلى الصبر .

(٣) ومنها : إلى الأي .

(٤) ومنها : إلى الأندرواني .

(٥) ومنها : إلى قلعة أحمد تكرر .

(٦) ومنها : إلى قلعة الريح .

(٧) ومنها : إلى قلعة بجيلوا .

(١) « تارانه » في زبدة الفكرة . وتشريف الأيام والمصور ص . ٥

(٢) « قيش » في تشريف الأيام والمصور .

(٣) « الأي » في تشريف الأيام والمصور .

(٤) « الأندرواي » في تشريف الأيام والمصور .

(٥) « فكر » في تشريف الأيام والمصور .

(٦) « الزنج » في تشريف الأيام والمصور .

(٧) « بجيلوا » في تشريف الأيام والمصور .

- ومنها : إلى تائيد<sup>(١)</sup> .
- ومنها : إلى سَرَّاف .
- ومنها : إلى بردَاسْتان .
- ومنها : إلى يريم .
- ومنها : إلى ايرْتَمهر<sup>(٢)</sup> .
- ومنها : إلى جَوَز السدق<sup>(٣)</sup> .

[ ٦٨٥ ]

- ومنها : إلى جزيرة خارك .
- ومنها : إلى جبابة .
- ومنها : إلى مَهروان .
- ومنها : إلى أرض عبادان .
- ومنها : إلى المجرى<sup>(٤)</sup> .
- ومنها : إلى الأبلّة<sup>(٥)</sup> .
- ومنها : إلى البصرة .
- ومنها : إلى الحبيّلة<sup>(٦)</sup> .

- (١) « تائيد » في تشرّيف الأيام والمصور .
- (٢) « ايرْتَمهر » في تشرّيف الأيام والمصور .
- (٣) « خور السدق » في تشرّيف الأيام والمصور .
- (٤) « المجرى » في زبدة الفكرة ، « المجرى » في تشرّيف الأيام والمصور .
- (٥) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي تطل عليه مدينة البصرة — معجم البلدان .
- (٦) « الحبيّلة » في تشرّيف الأيام والمصور .

(١)  
ومنها : إلى زيرالدير .

ومنها : إلى المطارة ، ومن المطارة إلى البرية .

ومنها : إلى الجواهر .

ومنها : إلى أم عبيده .

(٢)  
ومنها : إلى برق مريية .

(٣)  
ومنها : إلى الفاروت .

ومنها : إلى قرية عهد الله .

ومنها : إلى واسط .

ومنها : إلى أبي معيط .

(٤)  
ومنها : إلى المبارك .

(٥)  
ومنها : إلى الحيزرانة .

ومنها : إلى سايس .

ومنها : إلى جُبل .

ومنها : إلى النعمانية .

ومنها : إلى فم الدرب .

(١) « ديرالدير » في تشریف الأيام والمصور .

(٢) « بدن مريية » في تشریف الأيام والمصور .

(٣) « الفاروت » في زبدة الفكرة .

الفاروت : قرية هل شاطىء دجله بين واسط والمدار — مجمع البلدان .

(٤) « المباركة » في تشریف الأيام والمصور .

(٥) « حيزرانه » في تشریف الأيام والمصور .

ومنها : إلى الجديدة ، ثم إلى الكيل ، ثم إلى المدائن ، ثم إلى بغداد ، ومن بغداد سلكوا الجادة السلوكية إلى الشام ، ثم إلى مصر .<sup>(١)</sup>

ومنها : أن فى هذه السنة توجه الملبكان الصالح والأشرف ولدا مولانا السلطان الملك المنصور إلى جهة العباسية ، فرمى الصالح كركياً بالبندق ، وادعى لصاحب حماة ، وأرسله إلى المذكور صحبة الركن بيارس الفارقانى ، وذلك لأنه كان كبيراً فى البندق ، وكان قدمته صالحية بخمسة ، فاستهتر بذلك ، وقال ما أعظم هذه المناج وأنا غلام من صالح إلى صالح ، وضربت البشائر بحماة أياماً ، وبالغ فى التهانى إجلالاً وإعظاماً ، وأوسع للرسول الحامل للطير إكراماً ، وجهاز التقدّم من القمى المذهبة والخراوات المزركشة والبنادق المصنوعة من الذهب ، والخلمة القبار المعلمة .

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٤٣ - ١٤٣ ب .

وقد أتبع رسول سهلان هذا الطريق ليتجنب المرور بسواحل اليمن .

(٢) « دكيا » فى تشرىف الأيام والعصور ص ٥٢ .

الكركى - كراكى ، طائر البجعة ، وهى من طيور الشتاء ، ومن الطيور التى يهرب عنها طير

الراجب ، ويقتر بصيدها رماة البندق - صبح الأضى ج ٢ ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) ادعى لصاحب حماة ، أى انتسب له فى رمى البندق .

وصاحب حماة فى ذلك الوقت هو الملك منصور محمد ، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ - انظر ما بلى فى

وئيات السنة .

(٤) « أنه » فى زبدة الفكرة .

(٥) قعدة - قدمات : رسائل تشتمل على حال الرمى بالبندق ، وأحوال الرماة ، وأسماء طير

الراجب ، وأصطلاح الرماة وشروطهم - صبح الأضى ج ١ ص ٢٨٢ .

ومنها : أنه نجحت عمارة تربة كان السلطان قد رسم بعملها لوالدة ولده الملك الصالح ، بشد الأمير علم الدين الشجاعى ، بالقرب من مشهد السيدة نفيسة ، نزل السلطان وولده إليها ، وتصداقا فيها ، ورتبا وقوفها واحوالها .

واستحسن السلطان وجوه المياز ، وراها أنفوس الأذخار ، فرسم بتعيين مكان تليق أن تبنى فيه مدرسة وتربة ومارستان بوسط القاهرة ، فلم يوجد لذلك إلا دار تعرف بالقطيية<sup>(١)</sup> بين القصرين ، فاشتراها السلطان من خاص ماله من وكيل بيت المال بوكالة الأمير حسام الدين نائبه عنه ، وعوض من كان ما كتبها بالقصر المعروف بقصر الزمرد ، ورتب الأمير علم الدين الشجاعى مشدا على العمارة ، وإحضار الآلات [ ٦٨٦ ] من جميع الجهات فأظهر من الإهتمام ، وجمع الصناع من مصر والشام ، ما لا يُسمع بمثله فى مالف الأيام ، وشرع فى العمارة ، فأحرب قلعة الروضة واستعان بما فيها من الأصناف لعمارة هذا المكان ، واجتهد فيه كل الإجتهد ، وفرغ البيارستان بأواوينه الأربعة وشاذرواناته ورخامه وأنهاره الجارية ، وبستانه<sup>(٢)</sup> ، قبل أن يهل شهر رمضان من هذه السنة ، واستمر العمل إلى أن تم وكل على ما نذكره إن شاء الله تعالى .<sup>(٤)</sup>

(١) الدار القطيية : نسبة إلى الملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، فقد ظلت فى ورنه حتى أخذها السلطان فلارون ، وكانت فى الأصل قاعة ست الملك ابنة الملك العزيز بالله الفاطمى — المواقظ والإختيار ج ٢ ص ١٤٧ .

(٢) أخذها السلطان فلارون من ابنة الملك العادل مؤمنة خاتون — السلوك ج ١ ص ٧١٦ — ٧١٧

(٣) يوجد جزء من حجة وقف السلطان فلارون به وصف للدرسة والبيارستان — انظر الوثيقة

رقم ٧٠٦ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وانظر أيضا فهرست وثائق القاهرة .

(٤) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٣ ب — ١٤٤ أ .



ومنها : أن السلطان أمر لثائب حلب بالإغارة على جهة بلد الأرمن ، فسير جماعة مقدمهم الأمير سيف الدين بلبان الشمسى إلى الثغيات ، فنزلوا عليها ونازلوها ، ورموا بالمنجنقات ، وأحرقوا بُرجاً من أبراجها ، وبدنةً من أسوارها ، فصاح أهلها الأمان ، وطلبوا من يتحدث معهم ، فتوجه اثنان من الحلقة الحلبية ، وتحدثنا معهم بتقرير الحال على أن يقوموا بسبعة عشر ألف درهم برهم تطابق الخيول ، وعجلوا منها ألفى درهم ، وأحضروا رهينةً على نقيصة المبلغ ، وبيناهم يتحدثون (١) حضر قراغول التتار المجردين بالسلاط ، وكان مقدمهم سيف الدين جنغلى ابن البابا إلى جبل ليسون ، طالب فرصة ، وأرسل جماعة من القراغول فتوقع عليهم (٢) اليك الإسلامى وجهاً لوجه ، وافتتلوا ، فقتل أكثر التتار ، وأمسك منهم ستة أنفار ، واستشهد الأمير شهاب الدين حيدر ، ثم عاد العسكر من هذه الغارة وقد حرقوا قلعة التينى ، فلم يتمكن الأرمن من الإقامة بها بعد ذلك . (٣)

ومنها : أن فى العشر الأول من شعبان جاء سيلٌ عظيم بدمشق ، والسلطان الملك المنصور بها ، وأخذ ما مرَّ به من العمارات وغيرها ، واقطلع الأشجار ، وأهلك الحيوان ، [ و ] الكثير من الناس ، والحليل والجمال ، وذهبت بما لا يحصى من الأقمشة والعدد والخم والأموال ، وكان السلطان قد أمر بالخروج من دمشق إلى

(١) « ريناهم فى المغارضة » فى زبدة الفكرة .

(٢) « دفع » فى زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٦ ب .

(٤) [ ] إضافة تنفق مع السياق .

مصر ، وقدر أن يكون توجهه في الحادى عشر من شعبان ، وأحضرت جمال الخزائن والبيوتات ، ولم يبق إلا إخراج الخزائن والآلات ، فرسم السلطان أن يكون نزول الجمال بعيدا عن الأبواب ، وأن يُؤخَّر إخراج الخزائن ذلك اليوم ، توفيقا من الله الذى ألحمه الصواب ، فلما [ ٦٨٧ ] كانت ليلة الأربعاء العاشر من شعبان من هذه السنة هجم السيل ، ومدَّ [ لما جنَّ الليل <sup>(١)</sup> ] وجاء كأنه الجبال ، وجرى ما ذكرنا ، ولم يدر أحد من أى جهة اندفع ، فوصل السلطان قلعه يوم الثلاثاء ثامن عشر رمضان المعظم من هذه السنة <sup>(٢)</sup> .

وفيهما : « ... .. » <sup>(٣)</sup> .

وفيهما : حجج بالناس علم الدين سنجر الباشمردى .

(١) [ ] إضافة من زيادة الفكر .

(٢) انظر زيادة الفكرة به ٩ رولة ١٥٠ ب — ١٥١ .

(٣) « ..... » باض فى الأصل .

## ذِكْرُ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَهْيَانِ

(١) العَبدُ الكَبيرُ عماد الدين أبو الفضل محمد بن القاضي شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي .

صاحب الطريقة المنسوبة في الكتابة ، سمع الحديث ، وكان من رؤساء دمشق وأعيانها ، توفى في هذه السنة في شهر صفر .

(٢) الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلي .

(٣) أول من ولي قضاء الحنابلة بدمشق ، ثم تركه وولى ابنه نجم الدين القضاء

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣١ ، درة الأسلاك ص ٧٥ ، الوافي ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٢٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٠ رقم ٢٤٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨ ، السلوك ج ١ ص ٧١٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٨٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٩ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٨٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٧٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٦ رقم ١٦٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٧٩ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٨١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٨ ، تاريخ ابن الفرات ج ٧ ص ٢٨٦ .

(٤) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، نجم الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ١٢٩٠ / ٦٨٩ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٣٣٠ رقم ١٧٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص

وتدريس الأشرافية بالجليل، وقد سمع الحديث الكثير، وكان من علماء المسلمين،  
وأكبرهم ديانة في عصره وأمانة، مع هدى صالح، وصمت حسن، وخشوع  
ووقار، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء سلخ ربيع الآخر من هذه السنة، عن  
خمسة وثمانين سنة، ودفن في مقبرة والده<sup>(١)</sup>.

العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن  
جعفان الأنصاري الدمشقي، المحدث، الفقيه الشافعي، البارع في النحو واللغة.

وقال ابن كثير: سمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية، وشيخنا الحافظ أبا الحجاج  
المزني يقول كل واحد منهما: إن هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد، رحمه الله،  
وهما يستمعان فلم يعدا عليه لحنه<sup>(٢)</sup>، وناهيك بهذين ثناء<sup>(٣)</sup>، هذا وهما<sup>(٤)</sup>.

الخطيب يحيى الدين يحيى بن الخطيب فاضل القضاة عماد الدين عبد الكريم بن  
فاضل القاضي جمال الدين بن الحرستاني الشافعي، خطيب دمشق، ومدرس  
الغزالية<sup>(٥)</sup>.

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٢.

(٢) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، درة الأسلاك ص ٧٥، الوافي ج ١ ص ٢٠٢ رقم ١٢٧٧.

(٣) النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٠، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٢، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨١،  
تذكرة النبي ج ١ ص ٨٤.

(٤) « فلم يضبط عليه لحنه متفقا عليها » — البداية والنهاية.

(٥) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٢.

(٥) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٠، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٢٠٢ - ٢٠٣، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٠.

(٦) المدرسة الغزالية بدمشق: كانت بالزاوية الغربية من الجامع الأموي — المدارس ج ٢

ص ١١٣، خطط الشام ج ٦ ص ٨٧.

وكان فاضلا بارعا ، أفتى ودرّس ، ولى الخطابة ، والغزالية بعد أبيه ، وكانت وفاته فى جمادى الآخرة منها ، عن ثمان وستين سنة ، ودفن بسفح جبل قاسيون .

الشيخ الإمام العالم شهاب الدين عبد الحلیم بن الشيخ الإمام العسامة العالم تقي الدين بن تيمية مفتى الفرق .<sup>(١)</sup>

وكان الشيخ شهاب الدين له فضيلة حسنة ولديه فوائد كبيرة ، وكان له كرمى [ ٦٨٨ ] بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلبه ، وإليه مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين ، وبها سكنه ، ثم درس ولده الشيخ تقي الدين أول السنة الآتية ، ودفن بمقابر الصوفية .

الشيخ محمد ايمنى ، خادم الشيخ سفيان أبى عبد الله .

أقام فى القاهرة على قدم التجريد عشر سنين ، وكان يأكل فى كل عشرة أيام أكلة واحدة ، وكان لا يلبس المخيط ، وكانت إقامته بباب سعادة ، وتوفى يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة ، ودفن بباب النصر .

الشيخ عبد الرحمن ، رسول الملك أحمد سلطان ملك التار .<sup>(٢)</sup>

توفى فى هذه السنة ، وكانت وفاته قريبة من وفاة مُرسله ، وقد ذكرنا بعض ترجمته ، وكان هو تلميذ الشيخ موفق الدين الكواشى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٠ ، البداية والنهاية

ج ١٣ ص ٣٠٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٨٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٢) ردد ذكر وفاته فى وفات سنة ٦٨٣ هـ فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣ .

ويقال : إن موفق الدين أعطاه كتابا في علم السيمياء ، وقال له : اخرج اغسل هذا في البحر ، فخرج فأودعه عند من يثق به ، وادعى أنه غسله ، وبعد ذلك اشتغل به وتمهر فيه ، ودخل على الخواتين بهذا العلم ، وحظى عند المفلول ، وعند الملك سلطان أحمد ، كما ذكرناه .

(١) الأمير الكبير ملك عرب آل مرين أحمد بن حجي ، توفي في هذه السنة بمدينة بصرى .

(٢) الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب حماة .

(٣) توفي في هذه السنة ، كذا أرخ بيبرس تاريخ وفاته في هذه السنة .

وذكره المملك المؤيد ابن ابنه في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وهو أجدر بذلك ، فقال ، ابتدأ به المرض في أوائل شعبان بعد عودته من خدمة السلطان من

(١) هو أحمد بن بن حجي بن بريد البرهكي ، أمير آل مرا .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٣٩ ، السلوك ج ١ ص ٧٢١ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٣ . الوافي ج ٦ ص ٣٠٤ رقم ٢٨٠٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ أ ، ب ، المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ٧٧ ، الوافي ج ٥ ص ١١ رقم ١٩٦٦ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٤ - ٢٠٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨١ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٦ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٨٨ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٢٦٥ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٣ - ١٤ ، تشریف الأيام والمصور ص ٢٣ .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ أ ، ب .

(٤) المختصر ج ٤ ص ١٨ - ١٩ ، وانظر أيضا مصادر الترجمة - فيما عدا زبدة الفكرة ، فقد

أجمعت على أن وفاة صاحب الترجمة كانت سنة ٦٨٣ هـ .

دمشق ، وكان مرضه حى صفراوية داخل العروق ، ثم صلح مزاجه بعض الصلاح ، فأشار الأطباء بدخوله الحمام ، فدخاها ، فعاوده المرض ، وأحضر له الأطباء من دمشق مع من كان فى خدمته منهم ، واشتد به ذات الجنب ، وعالجها بما يصلح لذلك فلم يُفد شيئا ، وفى مدة مرضه أعتق مماليكه ، وتاب توبة نصوحا ، وكتب إلى السلطان الملك المنصور قلاون يسأله فى إقرار ابنه الملك المظفر محمود<sup>(١)</sup> فى ملكه على قاعدته ، واشتد به مرضه حتى توفى بكرة حادى عشر شوال من سنة ثلاث وثمانين وستائة ، وكانت ولادته فى الساعة [ ٦٨٩ ] الخامسة يوم الخميس لليلتين يقينا من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وستائة ، فىكون عمره إحدى وخمسين سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوما ، وملك حماة يوم السبت ثامن جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وستائة ، وهو اليوم الذى توفى فيه والده الملك المظفر محمود ، فىكون مدة ملكه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام .

وكان أكبر أمانيه أن يعيش حتى يسمع جوابه من السلطان فيما سأله من إقرار ولده الملك المظفر محمود على حماة ، فانفقت وفاته قبل وصول الجواب ، وكان قد أرسل فى ذلك على البريد مملوكه سنقر أمير آخور ، فوصل بالجواب من السلطان .

بعد البسطة .

المملوك قلاون .

أعز الله أنصار المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى الناصرى ، ولا يدممه الإسلام ، ولا يفدته السيوف والأقلام ، وحماه من ذى داء ، وهود

(١) توفى سنة ٦٩٨/١٢٩٨ م - المثل الصافى .

هواد ، وإمام الآلام ، المملوك بمجدد الخدمة التي كان يؤد تجديدها شفاها ،  
ويصف ما عنده من الألم لما ألم بمزاجه الكريم ، حتى أنه لم يكذب بفتح بحديث  
فاها ، ولما وقفنا على كتاب المولى المتضمن بمرض الجسد المحروس ، وما انتهى  
إليه الحال ، كادت القلوب تنشق ، والنفوس تذوب حزنا ، والرجاء من الله أن  
يتداركه بلطفه ، وأن يمن بعافيته التي رفع في مسألتها يديه وبسط كفيه ، وهو  
يرجو من كرم الله معاملة الشفاء ، ومداركة العافية الموردة بعد الكدر مورد  
الصفاء ، وأن الله يفسح في أجل المولى ، ويهبه العمر الطويل .

وأما الإشارة الكريمة إلى ما ذكره من حقوق يوجبها الإفراج ، وعهود آمنت  
بدورها من السرار، ونحن نحمد الله ، فعندنا تلك العهود ملحوظة ، وتلك المودعات  
محفوظة ، فالمولى يعيش قور العين ، فاستتم إلا ما يسره من إقامة ولده مقامه ،  
لا يحول ولا يزول ، ولا يرى على ذلك ذلة ولا ذهول ، ويكون المولى طيب  
النفس ، مستديم الأئس بصدق المهدي القديم ، وبكل ما يؤثر من خير مقيم .

ولما وصل الكتاب اجتمع لقراءته الملك الأفضل ، والملك [ ٦٩٠ ] المظفر ،  
وعلم الدين سنجر المعروف بأبي حُرص ، وقرئ عليهم ، فتضاعف سرورهم بذلك .  
وكان الملك المنصور محمد ماكا ذكيا ، فطنا ، محبوب الصورة ، وكان له قبول  
عظيم عند ملوك الترك ، وكان حليما إلى الغاية ، يتجاوز عما يكره ويكتمه ، ولا  
يفضح قائله ، من ذلك أن الملك الظاهر بيبرس قدم مرة إلى حماة ونزل بالدار  
المعروفة الآن بدار المبارز ، فرفع إليه أهل حماة جدة قصص يشكون فيها على الملك



المنصور ، فأمر الملك الظاهر دواداره سيف الدين بلبان الرومى أن يجمع القصص ولا يقرأها ، ويضعها فى منديل ويحملها إلى الملك المنصور صاحب حماة ، فحملها الدوادار المذكور ، وأحضرها إلى الملك المنصور ، فقال : إنه واقف لم يطلع السلطان — يعنى الملك الظاهر على قصة منها ، وقد حملها إليك ، فتضاعف دعاه الملك المنصور لصدقات الملك الظاهر ، وخلع على الدوادار ، وأخذ القصص ، فقال بعض الجماعة : سوف يرى من تكلم بشيء لا ينبغي ما يلتقى ، وتكلموا به مثل ذلك ، فأمر الملك المنصور بإحضار نار وحرقت تلك القصص ، ولم يقف على شيء منها ، لئلا يتغير خاطره على راقعها ، وله مثل ذلك كثير .

### ذِكْرُ تَمَلُّكِ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ حَمَاةَ :

ولما بلغ السلطان الملك المنصور قلاون وفاة الملك المنصور صاحب حماة ، قرَّر ابنه الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد فى ملك حماة على قاعدة والده ، وأرسل إليه ، وإلى عمه الملك الأفضل ، وإلى أولاده التشاريف ، ومكاتبة إلى الملك المظفر بذلك ، ووصلت التشاريف ولبسوها فى العشر الأخير من شوال من هذه السنة — أفضى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

ونسخة الكتاب الواصل من السلطان : بعد البسملة .

المملوك قلاون .

(١) أعزقه نصرمة المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المظفرى المنصورى ،  
 ونزع عنه لباس البأس ، وألبسه حُلَّ السعد المجلوة على أعين الناس ، وهو قدم  
 خدمة بولاء ، قد انجست عيونه ، وتأسست مبانیه ، وتناسبت ظفونه ، وجلت  
 رهونه ، وختل ديونه ، وأثمرت غصونه ، وزهت أفنانه وفضونه .

ومنها : وقد سيرنا المجلس السامى جمال الدين أقشوش الموصلى الحاجب ،  
 وأصحابناه [٦٩١] من الملبوس الشريف ما يُغير به لباس الحزن ، وينجل في مقلعه  
 ضياء وجهه الحسن ، وتجل بذك غيسوم تلك القموم ، وأرسلنا أيضا صحبته  
 ما يلبسه هو وذووه ، كما يبدو البدر بين النجوم .

وأخر الكتاب — وكتب في العاشر من شوال سنة ثلاث وثمانين وستائة .

وكان قد وقع الإتفاق عند موت الملك المنصور على إرسال علم الدين سنجر  
 أبو نُرص الحموى لأجل هذا الميهم ، فلاقى سنجر المذكور جمال الدين الموصل  
 بالخلم في أثناء الطريق ، فاتم سنجر أبو نُرص السير ووصل إلى الأبواب الشريفة  
 السلطانية ، فتلقاه السلطان بالقبول ، وأعاده بكل ما يجب ويختار . وقال : نحن  
 واصلون إلى الشام ونفعل مع الملك المظفر فوق ما في نفسه ، فعاد علم الدين سنجر  
 أبو نُرص إلى حماة ومعه الجواب بنحو ذلك .

(١) « المنصورى » ساقط من تذكرة النبيه ج ١ ص ٨٩ .

ورردت « النوى » في المختصر ج ٤ ص ٢٠ .

(٢) « في حشرين شوال » في المختصر ج ٤ ص ٢٠ .

(١) السلطان توكدار بن هلاون بن باطون جنكوشان الملقب فى الإسلام أحمد سلطان ، قتل فى هذه السنة ، قتله عمه أرغون كما ذكرناه مفصلاً .

(٢) السلطان غياث الدين كىخسرو بن ركن الدين قايج أرسلان صاحب الروم . قتل فى هذا السنة ، وكان سبب قتله أن أرغون توهم [ فيه ] أنه أعان أحمد سلطان على قتل عمه قنغرطاي بن هلاون ، فإن أحمد سلطان كان قد استدعاه إلى الأردو ، عند ما جلس فى السلطنة ، وكان قنغرطاي مقبياً ببلاد الروم من أيام أبغا ، هو والسلطان غياث الدين ، الأمير عز الدين محمد بكلكبرى بن سلمان أخى البرواناه بين يديه ، والصاحب نغر الدين خواجا على ، وكان النوآب عن أحمد سلطان ختمغار وطغريل وبلرغى فى الروم بثلاثة ثمانات ، فلما تقاعد قنغرطاي عن المسير إلى أردو أحمد سلطان ، أرسل يحمته ويستدعيه بسرعة ، فلم يمكنه التأخير ، فتوجه هو والسلطان غياث الدين ، وكان قد تزوج بأخته بنت السلطان ركن الدين ، فلما وصل أردو قتله أحمد سلطان لوقته ، وعزل غياث الدين عن السلطنة ،

(١) هو أحمد سلطان المسمى توكدار بن هلاون .

وله ترجمة أيضا فى : المنهل ج ٧ ص ٢٥٤ رقم ٣٣٤ ، الرافى ج ٨ ص ٢٢٧ رقم ٣٦٦٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨١ ، جامع التواريخ المجلد الثانى ج ٢ ص ٨٨ وما بعدها ، الدرر ج ٥ ص ٣٨١ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٧ ورقة ١٤٥ ب ، المنهل الصافى ، السلوك ج ١ ص ٥١٠

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « بيلد » فى زبدة الفكرة .

(٥) « بكلكبرى » ماقط من زبدة الفكرة .

ورسم له في الإقامة في أوزنكان ، فعاد إليها معزولا ، وأقام بها مهزولا ، وفوض  
السلطنة ببلاد الروم إلى السلطان مسعود بن السلطان عز الدين [٦٩٣] كيكوس ،  
فاستقر بها ، وليس له منها إلا الاسم ، والحكم كله فيها للتار وشخائهم ، فلما  
جلس أرغون في السلطنة دس إليه وهو في أوزنكان من خنقه بوتر ، فمات في هذه  
السنة .

(٤) الأشركى صاحب القسطنطينية ، واسمه ميخائيل .

هلك في هذه السنة ، وملك بعده ولده أندورنيكوس ، وتزوج ، ولقب  
الدوفس الإنجالوس الثالوثوس ، وكانت رسل السلطان قد توجهوا إلى والده  
ميخائيل بنسخة الأيمان ، فخلف بها ولده المذكور ، فجهز السلطان إليه الأمير  
ناصر الدين محمد بن المجنى الحزرى رسولا بهدية جليلة ، وجهز السيفى بلبان الحلبي  
الكبير ، ومظفر الدين موسى بن نمرش رسلا إلى تدان منكو ونوقاي وقيدو ،  
ومعهما الأمير قطغان وشمس الدين بن أبي الشوارب .

(١) «السلطنة وحكم بلد الروم» في زبدة الفكرة .

(٢) «فاستقر بها إلى يومنا هذا» في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٥ | ب .

(٤) وله أيضا ترجمة في المصادر العربية مثل : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٦ | المجلد السابق ،

المختصر ج ٤ ص ١٨ ، السلوك ج ١ ص ٧١٤ ، تشریف الأيام والمصور ص ٥٥

وهو ميخائيل الثامن باليولوجوس الذي حكم في الفترة من ١٢٥٩ - ١٢٨٢ م .

(٥) «هلك في هذه السنة» ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) هو أندورنيكوس الثاني باليولوجوس الذي حكم في الفترة ١٢٨٣ - ١٣٢٨ م .

(٧) «وكان» في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

وميناخيل هذا [ المثنوي ] لم يكن له أولا مملكة بالقسطنطينية ولا لأبيه ، بل كان الملك بها لغيره ، وكان هو من كبار البطارقة ، وله قلعة من القلاع ، وهو مقيم بها ، فاتفق مجيء الفرنج لحصار القسطنطينية ، فاستولوا عليها ، واجتمع ميناخيل المذكور مع جماعة من عسكر القسطنطينية وقال لهم : إن أنا تحجّلت وأزحتُ الفرنج منها أكون ملكا عليكم ، فأجابوه إلى شرطه ، فقصدما في جماعة ممن اجتمع إليهم من البطارقة وحصرها ، وقاتل الفرنج الذين بها أياما ، ثم استحل مكانا من السور ، فطلع منه هو وأصحابه ، والفرنج لا يشعرون ، فإن المدينة وصيعة جدا ، فافلقهم إلا وتوبه بهم ، وبذل السيف فيهم ، فقتل منهم جماعة ، وهرب من نجا منهم إلى المراكب ، واستقر بالمدينة ، وجلس على كرسي المملكة الأشركية ، وأخذ الذي كان ممتلكا قبله ، وكان شابا فسمله وعزله .

والدة الملك السعيد بن الملك الظاهر بيبرس ، ماتت في هذه السنة ، وهي بنت حسام الدين بركة خان مقدم الخوارزمية ، الذين ذكرنا وصولهم إلى الديار المصرية وأخيارهم في الأيام الصالحية التجمية الأيوبية ، والله أعلم .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ؛

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٤٦ أ ب .

(٣) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ ب .

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة والثمانين بعد الستائة<sup>(٥)</sup>

- استهات هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .
- وساطان البلاد المصرية والشامية : الملك المنصور قلاوون الألفي .
- ونائبه في [ ٦٩٣ ] الشام : حسام الدين لاجين المنصوري ، وفي حلب : الأمير شمس الدين قراستقر مملوكه .
- وصاحب حماة : الملك المظفر بن الملك المنصور .
- وصاحب بلاد الروم : السلطان مسمود بن السلطان عز الدين كيكاوس ، ولكنه مهفهور تحت أيدي التار ، وليس له إلا اسم السلطنة فقط .
- والحاكم بالبلاد الشرقية بكاملها أرغون بن أبغا بن هلاوون .
- وصاحب البلاد الشمالية التي كرسها صراي : تودان منكو بن طغان بن باطوخان ابن دوشي خان بن جنكوخان .

### ذكو ما جرىأت السلطان الملك المنصور رحمه الله :

منها : أنه توجه من الديار المصرية إلى الديار الشامية ، ووصل دمشق يوم السبت ثانی عشر جمادى الآخرة ، ثم خرج إلى الديار المصرية بعد ثلاثة أيام .

(٥) يوافق أربطأ الإثین ٢٠ مارس ١٢٨٤ م .

- (١) ذكر ابن الفرات أن سبب سفر السلطان الملك المنصور كان بسبب الاجتماع بالشيخ عبدالرحمن ومن معه من التتار رسول الملك أحمد أفا سلطان بن هولاكو ملك التتر < تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤ ، وانظر أيضا تشریف الأيام والمنصور ص ٦٨ - ٦٩ .
- بينما أورد العيني وفاة الشيخ عبد الرحمن ضمن وفیات عام ٦٨٢ هـ - انظر سابق ص ٣١٣ .

ومنها : أنه عزل علم الدين سنجر الدوادارى عن شدِّ الدواوين ، وولى عوضه  
الأمير شمس الدين سنقر الأحمسر .<sup>(١)</sup>

ومنها : أنه عزل صاحب برهان الدين السنجارى عن الوزارة ، وولى  
عوضه نجر الدين لقمان .

ومنها : أنه أنعم على مملوكه بيبرس الدوادار صاحب التاريخ بإمرة طبلخانة  
بجسين فارساً ، وأعطاه إقطاع الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى أمير  
جاندار ، ونقله إلى مائة فارس ، وكتب له منشورا بالخيز المذكور تاريخه الخامن  
من شوال ، ونسخة المنشور .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله مجزل العطاء ، ومجدد النعماء ، ومُطَرِّدِيمِ الجود المستهلةً بالأنواء ،  
الذى شيد للإسلام رُكناً ، وبلغ كلاً من أولياء الدولة ما كان يتمنى ، نجمه هذا  
يستغرق أنواع المحامد لفظاً ومعنى ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
شهادةً تحيل فائلها من الكرامة بالمقام الأعلى والمحلّ الأسنى ، ونشهد أن محمداً  
صل الله عليه وسلم عبده ورسوله الذى كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى<sup>(٢)</sup>  
صل الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تتوالى وتكرر فرادى ومثنى وبعد :

(١) هو سنقر بن عبد الله الأحمسر المنصورى ، توفى سنة ٨٧٠٩ / ١٣٠٩ م — المنهل الصافى .

(٢) صل الله عليه وسلم ، ما قاط من زبدة الفكرة به ٩ ورقة ١٥٤ ب .

فإنك أولى من تُخص من النعم بأحسنها ، ومن قُلِّد من العقود النفيسة بأز بنها وأتمها من نشأ على طاعة الدولة الشريفة وُغِدَى بلبانها ، وإذا عُدَّ الأبطال كان من أكبر فرسانها وشجعانها ، وهو لسان المملكة المأمون على [ ٦٩٤ ] الأسرار ، ووليها الذي لا تتوارى شمس إخلاصه بحجاب ، ولا بدره بسرار ، ولما كان المجلس السامى الأمير الأجل الكبير الأوحى المؤيد النصير العضد الاسفمِهَلار الغازى ركن الدين ، عز الإسلام مجد الأنام ، نصرته المجاهدين ، لسان المملكة ، عضد الملوك والسلاطين ، ببيرس الدوادار الملكى المنصورى ، أدام الله تمكينه ورفعته ، طراز هذه الحُلة ، ونتيجة هذه الأدلة ، وفارس هذا المضمار ، ولرُكْنِه في المَهَامَّ يُسْتَنْدُ ، وإليه في مواقف الحروب يُشار .

خرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى السيفى ، أعلاه الله وشرفه ، أن يجرى بإقطاعه مارسم به الآن من الإقطاع والجهات الديوانية لخاصه ولن يستخدمه من الأجناد ، وذلك لاستقبال مغل سنة اثنتين وثمانين وستمائة .<sup>(٢)</sup>

وكان السلطان الملك المنصور أنعم على مملوكه ببيرس المذكور فى السنة [ الماضيه ]<sup>(٣)</sup> بخمسة عشر طواشيا ، واستقر فى زمرة الأصراء ، وكتب له منشور بذلك ، وألبس التشريف والشربوش .

ونسخة منشوره بإنشاء القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر وخطه :

(١) « هذه » فى الأصل ، والنصح من زبده الفكرة .

(٢) زبده الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٤ ب ١١٥٥ .

(٣) [ ] إضافة لتوضيح - انظر زبده الفكرة ج ٩ ورقة ١٥١ ب ١٥٢ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

أما بعد حمد الله الذي علم بالقلم ، وجمله مؤانسي السيف في مهمات الأمم ، وطاول به السهرى ، فنصب هذا الرفع العلم وهذا لجز العلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بأنواع الحكم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما تنسبت نفور الديم ، وشابت بالأنوار لمم الظلم .

فإنه لما كان المجلس السامى الأميرى الأجلى الكبير المختار [المجاهد الأورحد الأعز المرتضى الأكل ركن الدين ، مجد الإسلام] <sup>(١)</sup> شرف الخواص ، بهاء الأمة ، فرس الدولة ، واسطة المملكة ، اختيار الملوك والسلاطين ، بيبرس الدوادار المنصورى ، أدام الله رفعتهم وسموهم ، ممن ربته النعماء في مجرها ، وصرفته الآلاء في نهيا وأمرها ، وأنشأته المملكة تحت جناحها ، وربته السلطنة في حمل ما هو آخر وأنعم من حمل سلاحها ، وحبته كلما يستدعى عطفها ويستديم شكرها له ووصفها ، ويكون أحد معقباتها التي ما بين يديها من الأمر ولسواه من ذوى الأسامة ما خلفها ، وله نباهة تقدمه [ ٦٩٥ ] ووجاهة تفخمه ، وقدم خدمة يرشحه ، وعظم حرمة توسع له مجال الاصطفاء ونفسحه ، اقتضى حسن الرأى الشريف أن يُنمى هلاله ، ويُدرج إقباله ، ويقرب مناله ، فلذلك خرج الأمر العالى المولوى السلطانى المالكى المنصورى السبغى ، لا برج يهود ، وباستخلاصه بسود من الأولياء من يسود ، أن يجرى في إقطاعه ما رسم له الآن من الإقطاع لخاصته ولبن

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ روفة ١١٥٢ ]

(٢) « ك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ٢

يستخدمه من الأجناد الجياد ، المعروفين بالخدمة بالبرك التام والعمدة الكاملة ،  
والعمدة الخاصة ، ونحمة عشر طواشيا .<sup>(١)</sup>

وكان تاريخ هذا المنشور المبارك راجع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين  
وسمائة .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أن في هذه السنة ، كملت همارة المدرسة المنصورية والبيارستان والقبية  
والتربة ومكتب السبيل بانقضاء المحروسة بين القصرين ، وجميع مرافقها  
وما يتعلق بها ، وأظهر الأمير علم الدين الشجاعى في نجاح هذه العمائر العظيمة ،  
التي لم يسمع بملتها في هذه المدة القريبة ، ما تعجز الفراعنة عنه ، وتقصر الحمم دونه ،  
مع أفانين البديان والأوضاع ، وغرائب الترخيم والأدهان وصائر الأنواع .<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

(١) « خمس عشرة » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكر به ٩ ورقة ١١٥٢ ، ١٥٢ ب .

(٣) « والإذهاب » أى استخدام الذهب فى الدهان — فى زبدة الفكرة به ٩ ورقة ١٥٢ ب .

(٤) انظر وثائق وقف السلطان قلاوون وهى : وثيقة رقم ٧٠٦ ج أرفاف ، وهى جزء من حجة  
وقف عمائر السلطان قلاوون بها وصف المدرسة والبيارستان ، والوثيقة ١٠١٠ أرفاف وصورتها بمجموعة  
المحكمة الشرعية بدار الوثائق القومية رقم ٧/١٥ ، وهى أرفاف على مصالح البيارستان ، والوثيقة ١٠١١  
أرفاف ، وهى على مصالح البيارستان أيضا ، والوثيقة ٧٠٨ ج وهى عبارة من وثيقة إيجار رواق  
بالبيارستان المنصوري ، وانظر خلاصة شروط كتب وقف السلطان قلاوون فى الوثيقة رقم ١٠١٧  
أرفاف — فهرست وثائق القاهرة .

وانظر ملاحق الجزء الأول من كتاب تلذرة النبي لابن حبيب الحلبي حيث نشرت الوثيقة ١٠١٠ .

أرفاف وصورتها ٢/١٥ محكمة .

وانظر أيضا الأرفاف والحياة الاجتماعية ص ١٥٧ وما بعدها .

ووصف الشمراء فنون هذه العماز وبدائع إعجازها الذي يبدل الأبصار  
والبصائر ، فكان مما قيل في ذلك قصيدة مطولة أنشأها شريف الدين البوصيري  
الشاعر ، فن مختارها هذه الأبيات :

جوارك من جور الزمان يجيرُ  
وبشرك للراحي نَدَاك بَشِيرُ  
ومنها بعد المدح :

بني ما بنى كسرى وما قلت مؤمن  
وَدُكْ على تقوى الإله أساسه  
جوارته السحبُ الثقال تسوقها  
ومنها يُجُومَ في بروج بحيرة  
يضيق بها السبل الفجاج فلا يرى  
فكم ضخرة عادية قذفت بها  
ومن همد في همة الدهر فترة  
بني ما بنى كسرى وما قلت مؤمن  
وَدُكْ على تقوى الإله أساسه  
جوارته السحبُ الثقال تسوقها  
ومنها يُجُومَ في بروج بحيرة  
يضيق بها السبل الفجاج فلا يرى  
فكم ضخرة عادية قذفت بها  
ومن همد في همة الدهر فترة

[ ٦٩٦ ]

أشار لها فانقاد سهلاً عسيرها  
فأذنة كالنجم تشرق في الدجى  
ومن حيث ما وجهت وجهك نحوها  
يمدُّ إليها الحائِدُ الطرف حصرة  
إليه وما أمر عليه عسير  
عليها هدى للعالمين ونور  
تلقنتك منها نضرة وسرور  
فيرجع عنها الطرف وهو حسير

فكم حسبتها في الكال كواكب  
 إذا قام يدعو الله فيها مؤذن  
 وقبة مارستان ليس لعلة  
 صحیح هواء للنفوس بنشره  
 تمب قتهدى كل روح بحسبه  
 بجنته وزق يرسل مأوه  
 ومدرسة وذ الخوراق انه  
 مدينة علم والمدارس حولها  
 تبدت فأخفى الظاهرية نورها  
 بناء كأن النعل هندس شكله  
 يرى من يراها أن رافع سمكها  
 ثمانية في الجوتحمل مرشها  
 ذكراها لديها قبة اللسر مرة  
 فإن نبتت للسر فالطائر الذي  
 بناها سعيد في بقاع سعيدة  
 فصارت بيوت الله آخر عمرها  
 بها عمسد كارتن أيام عامها

وفارت عليها في العلو بدور  
 فما هو الا للنجوم سيمبر  
 عليه وإن طال الزمان مرور  
 معاد وللعظم الرميم نثور  
 كأن صباه حين ينفع صور  
 يشوق هدبل منها <sup>(١)</sup> وهدير  
 لديها حظير والسدير غدير  
 قري أو نجوم بدرهن منير  
 وليس بظهر للنجوم ظهور  
 ولانت له كالشمع فيه صخور  
 على فعل ما أمي الملوك قدير  
 وبعض لبعض في البناء ظهير  
 فما كاد نسر الحياء يطير  
 له بالبروج النابتات وكور  
 بها سعت قبل المدارس دور  
 قصور خلت من سادة وخدور  
 ومن عامها لم تمض بعد شهر

(١) « منها » في زيادة الفكرة.

سماوية أرجاؤها فكانما عليها من الوشي البديع سُودُ  
 وبقه يوم ضمَّ فيها أئمةٌ تدفق منهم للملوم ببحور  
 وما تلك للسلطان إلا سعادةٌ يدوم له ذِكْرُها وأجورُ

[ ٦٩٧ ]

فهل في ملوك الأرض أو خلفائها له في الذي شادت يدها نظيرُ  
 وماجنة الفردوس في الأرض غيرها ولا فلك فيه النجوم أثيرُ  
 فلا زال مبيئاً به العلم والتقى رُمهيداً كفر حلا وبُحورُ  
 ولا زالت الأفلاك طوعاً بكلمها يُريد على رغم العسور يدور<sup>(١)</sup>

ومنها : أن الأمير حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة اهتم بحفر بئر نخل ،  
 اونتفع الحاج بذلك .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أن يعقوب المريخي عاد إلى الأندلس ثالث مرة ، واستطال على  
 أعمالها ، وأثر فيها آثاراً عظيمة ، فحافة محمد بن الأحمر على نفسه ، وأرسل إلى  
 الفونس يهادنه ويستنجده عليه ، فأرسل الفونس كتبه إلى يعقوب وأصله أنه<sup>(٣)</sup>

(١) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٣ - ١٥٤ .

(٢) نخل : موضع قديم شبه جزيرة سيناء ، كان محطة من محطات طريق الحج ، وبها آبار ماء ،  
 حذب ، ووقع حالياً شرق مدينة السويس بنحو ١٢٠ كم - القاموس الجغرافي ج ٢ ص ٤٥٠ - ٢٦٥ .

(٣) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٤ .

(٤) كانت بداية خروج يعقوب المريخي « في أول يوم من ربيع الثاني من سنة اثنتين وثمانين

رستمائة » (٢٩ يونيو ١٢٨٢ م) - الأبيس المطرب ص ٢٣٩ .

(٥) هو الفونسو العاشر .

لا يساعده ابن الأحمر عليه، ولا يُنجده بإرسال أحد إليه من جهته، وتراسل المريخي [والفونس<sup>(١)</sup>] ونكتابا، وانفقا، وحضر الفونس إليه بنفسه، واجتمعا، وأقام عنده أياما، وأهدى إليه هدايا كثيرة، وخيلا، ولُطفاً، وغيرها، وأهدى إليه المريخي هديةً وخيلا، وانفقا على ابن الأحمر، وعاد الفونس إلى كرسيه<sup>(٢)</sup>.

ومنها: أن الشيخ الإمام العلامة تقي الدين أبا العباس أحمد بن تيمية درّس بدار الحديث السكرية<sup>(٣)</sup> التي بالقصاعين، وذلك في يوم الاثنين ثامن المحرم من هذه السنة، وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي<sup>(٤)</sup> الشافعي، والشيخ تاج الدين الفزاري<sup>(٥)</sup> شيخ الشافعية، والشيخ زين الدين بن المرغل<sup>(٦)</sup>، وزين الدين بن المنجي الحنبلي<sup>(٧)</sup>، وكان درسا هائلا، وجلس الشيخ تقي الدين أيضا يوم الجمعة عاشر صفر في الجامع

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥٠ أ.

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٠٥٠ أ.

(٣) دار الحديث السكرية بدمشق: بالقصاعين داخل باب الجايية، وقد ولّ مشيختها الشيخ شهاب الدين عبد الحلیم بن تيمية، وعندما توفى سنة ٦٨٢ هـ، ولّ مشيختها الشيخ أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية - الدارس ج ١ ص ٧٤ - ٧٥.

(٤) هو يوسف بن يحيى بن محمد، بهاء الدين أبو الفضل، الثمير بلابن الزكي الشافعي، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م - انظر ما يلى.

(٥) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري، تاج الدين، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م - المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٢.

(٦) هو عمر بن مكى بن عبد الصمد الشافعي، زين الدين بن المرغل، خطيب الجامع الأموي، والمتوفى سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م - المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٥.

(٧) هو المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي، زين الدين، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م - المنهل الصافي، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٠.

الأموي بعد الصلاة على منبره<sup>(١)</sup> له لتفسير القرآن، فابتدأ من أوله، فكان يجتمع عنده خلق كثير والجهم الغفير، واستمر في ذلك مدة سنين متطاولة على هذا المنوال.

ومنها: أن ... الدين ابن الشيخ حدى الكندي هرب من الاعتقال، وكان معتقلا في بُرج بالقلعة، فطلب أشدَّ الطلب، وكتب إلى البلاد في أمره، وجعل لمن أحضره مائة دينار وخلعة، فأمسك من بعض دُور الحسينية وأحضره، واعتقل مدة<sup>(٢)</sup>، ثم أفرج عنه فيما بعد<sup>(٣)</sup>.

وفيها: «... ..»<sup>(٤)</sup>.

وفيها: حجج بالناس الأمير علم الدين سنجر الباشقردى وجرى بينه وبين أمير مكة [٦٩٨] كلام اقتضى أن أغلقوا أبواب مكة ولم يمكنوا أحد من الدخول إليها، فلما كان يوم التزوية زحف العسكر من باب الحجون وأحرقوا الباب، ونقبوا السور، وهجموا على البلد، فهرب جمع الشريف بن أبي نعي، ولم يبق معه إلا أولاده، فدخل الناس مكة، ووقع بينهم الصلح على يد برهان الدين السنجاري، و كان حج في هذه السنة، وهو الذي كان وزيرا، فعزل وتولى موضعه نجر الدين بن لقمان كما ذكرنا<sup>(٥)</sup>.

(١) «...» بياض في الأصل، وفي زبدة الفكرة أيضا.

(٢) «القلعة» في الأصل، والتصحيح من زيد الفكرة.

(٣) زبدة الفكرة ج٢ ورقة ١٥٥.

(٤) «...» بياض في الأصل.

(٥) زبدة الفكرة ج٢ ورقة ١٥٤.

(٦) انظر ما سبق ص ٣٢٣.

## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

صاحب مجمع البحرين والبدیع ، الشیخ الإمام العالم العلامة ، مظفر الدین أحمد بن علی بن تغلب بن أبی الضیاء البغدادی ، البعلبکی الأصل ، المعروف بابن الساعاتی .

سکن بغداد ونشأ بها ، وأبوه هو الذي عمل الساعات المشهورة علی باب المستنصرية ببغداد ، وكان مظفر الدین إماما عظیما فاضلا ، وله تصانیف منها : مجمع البحرين فی الفقه ، جمع فیہ بین مختصر القدوری ، والمنظومة مع زوائد<sup>(٢)</sup> ، ورتبه أحسن ، وأبدع فی اختصاره ، وأسسه علی قواعد لم یسبق إليها ، وشرحه فی مجلدين كبار ، وسمعت بعض المشایخ أنه سوده ولم یبيضه ، وإنما یبيضه ابنته الست الجليلة فاطمة خاتون ، وكانت قد تفقحت علی والدها وبرعت .

وقال صاحب طبقات الحنفية : ورأيت مجمع البحرين بخطها .

قال العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب : لقد اختصرت هذا الشرح وسميته : كتاب المستجمع فی شرح المجمع ، وزدت فیہ مذهب الإمام أحمد بن حنبل

(١) وله أيضا ترجمة فی : المهمل الصافي ج ١ ص ٢٠ ، رقم ١٢٢ / ١ ، تاج التراجم ص ٦

رقم ١٠ ، الطبقات السنية ج ١ ص ٤٦٧ ، رقم ٢٥٢ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٧ .

(٢) « منظومة الذمعي » فی المهمل الصافي ج ١ ص ٤٢١ .



رضي الله عنه ، وتمرقت إلى عبارته وحل ألفاظه ، فبحمد الله وعونه وقع موقع القبول ، وكتبت منه نسخ وسارت بها إلى الآفاق : بلاد الروم والشام والعراق .

ومن تصانيف الشيخ مظفر الدين : كتاب البديع في أصول الفقه ، وهو كما سمه بديع غريب عجيب ، جمع فيه بين أصول نحر الإسلام البزدوي<sup>(١)</sup> والأحكام للآمدی<sup>(٢)</sup> وأسس على قواعد المعقول . واعتنى بشرحه جماعة من الفضلاء المتأخرين منهم : الشيخ الإمام شمس الدين الأصفهاني ، وقاضي القضاة سراج الهندى وغيرهما ، وكانت وفاته بعد سنة ثنتين وثمانين وستائة ، لأنه كان حيا في سنة اثنتين وثمانين وستائة . ويقال : إنه [ ٦٩٩ ] توفى وهو شاب ، ومن جملة فضائله أنه كان يكتب خطا حسنا جدا ، رحمه الله .

قاضي القضاة الإمام عز الدين أبو المفاجر محمد بن شرف الدين عبد القادر<sup>(٣)</sup> ابن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الأنصاري الشافعي - الدمشقي - [ الشهر بابن الصائم<sup>(٤)</sup> ] .

(١) هو كتاب « كنز الوصول إلى معرفة الأصول » للإمام علي بن محمد بن عبد الكريم بن موسى البزدوي الحنفي ، نحر الإسلام ، أبو الحسن ، المتوفى سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م — هدية العارفين ج ١ ص ٦٩٣ .

(٢) هو كتاب « أحكام الأحكام في أصول الأحكام » للشيخ علي بن أبي علي بن محمد بن سالم ، الحنبل ، ثم الشافعي ، السيف الأمدي ، المتوفى سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م — هدية العارفين ج ١ ص ٧٧ ، العبر ج ٥ ص ١٢٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنزل الصافي ، درة الأسلاك ص ٧٨ ، الرواي ج ٢ ص ٢٩٦ رقم ١٣١٤ ، قال كتاب رفيات الأعيان ص ١٤٩ رقم ٤٤١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٩١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤ ، العبر ج ٥ ص ٣٤٤ .

(٤) [ إضافة للتوضيح — انظر مصادر الترجمة . ]

ولى قضاء القضاة بدمشق مرتين ، عزل به ابن خلكان ، ثم ولى ابن خلكان ،  
ثم عزل نائبه ومُجِن ، وولى بعده بهاء الدين بن زكى ، واستمر من الدين المذكور  
معزولا إلى أن توفى ببُستانه في تاسع ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان  
مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وكان مشكورا السيرة ، له عقل وتديب ،  
واعتقاد كثير في الصالحين ، وقد سمع الحديث وروى .

القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور [ البيهقي ] الشافعي <sup>(٢٢)</sup> .

توفى في شوال ، وكان فاضلا ، ولى قضاء زُرْع ، ثم قضاء حلب ، ثم مات  
في دمشق بالرواحية .

القاضي جمال الدين أبو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عمر الزواوي قاضي <sup>(٢٣)</sup>  
القضاة المالكية ومدرسه بمدا القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه . <sup>(٢٤)</sup>  
وكانت وفاته في الخامس من ذى القعدة من هذه السنة وهو في طريق الجحاز ،  
وكان عالما فاضلا قليل التكلف ، وقد شغل المنصب بعده ثلاث سنين .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٤ .

(٢) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٥ ، المدارس ج ٢

ص ٥٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤ .

(٤) هو عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي ، قاضي القضاة زين الدين ، المنسوق سنة

١٢٨٦ / ٥٦٥١ م — المنهل الصافي ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٧٦ .

(١) المَلِكُ السَّعِيدُ فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح أبي الحسن إسماعيل ابن الملك العادل ، وهو والد الملك الكامل ناصر الدين محمد .

توفي ليلة الاثنين ثالث رمضان ، ودفن من القعد بتربة أم الصالح ، وكان من خيار الأمراء ، محترما ، كبيرا ، رئيسا ، روى موطأ يحيى بن بكير عن مكرم ابن أبي الصقر ، وسمع ابن الليثي وغيره .

(٢) الشيخ طالب الرفاعي ، توفي في هذه السنة بقصر حجاج ، وله زاوية مشهورة به .

(٣) الإمام ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر بن قاسم ابن مختار الجذامي الجروزي المالكي ، المعروف بابن المنير ، الحاكم بالإسكندرية .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤ ، المدارس ج ١ ص ٣٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣ .

(٢) تربة أم الصالح بدمشق ، بالمدرسة الصالحية ، وقد أوقف التربة والمدرسة ودار الحديث والأقواء بدمشق الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبي بكر ، المتوفى سنة ٥٦٤٨ / ١٢٥٠ م - المدارس ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(٣) هو مكرم بن محمد بن حمزة الدمشقي ، المعروف بابن أبي الصقر ، نعم الدين أبو المفضل ، المتوفى سنة ٦٣٥ / ١٢٤٧ م - العبر ج ٥ ص ١٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٤ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٥ رقم ٣٠٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٧ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٣٨١ ، المنبر ج ٥ ص ٣٤٢ ، الوافي ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٣١٤٨ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٩٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢ .

توفى فيها في مستهل ربيع الأول ، ومولده في ثالث ذى القعدة سنة هجرين  
 وستمئة بالإسكندرية ، وكان إماما عالما متبحرا في العلوم خصوصا في الأدب .  
 الشيخ شرف الدين بن الميدومحى<sup>(١)</sup> المحدث بالمدرسة الكاملية .  
 توفى في هذه السنة بالقاهرة .

[٧٠٠] الأمير شرف الدين عيسى بن مهني<sup>(٢)</sup> أمير آل فضل وأكبر أمراء عربان  
 الشام .

توفى في هذه السنة ، وكان دينيا صالحا ، وله اليد الطولى في وقعة حمص ،  
 وتولى مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهني<sup>(٣)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٥ أ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، المبرج ٥ ص ٣٤٤ : السلوك ج ١ ص ٧٢٥ —  
 ٧٢٦ ، شلرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٤٩٠ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٠ .

(٣) هو مهنا بن عيسى ، المتوفى سنة ١٧٣٥ / ١٢٣٤ م — المنهل الصافي ، المبرج ٥

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة والثمانين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .  
وحكام البلاد على حالم غير صاحب الغرب ، فإنه مات في هذه السنة على  
ما نذكره عن قريب إن شاء الله تعالى .

### ذكر سفر السلطان الملك المنصور إلى الشام :

وكان خروجه من القاهرة في أول المحرم من هذه السنة ، ووصوله إلى دمشق  
في أواخر المحرم ، ومعه الجيش المنصور ، وجاء إلى خدمته الملك المظفر صاحب  
حماة ، وحمله الملك الأفضل ، فأكرمهما السلطان إكراما كثيرا ، وأرسل إلى  
الملك المظفر في اليوم الثالث من وصوله التقليد بسلطنة حماة ، والمعرة ، وبارين ،  
والتشريف ، وشعار السلطنة ، وهو : سنجق ، وفرس بسرج ذهب ، ورقبة ،  
وكنبوش ، وأرسل الغاشية السلطانية ، فركب الملك المظفر بشعار السلطنة ، وحضرت  
أمرأة السلطان وتقدموا عساكره ، فساروا معه من الموضع الذي كان فيه وهو  
دائرة المعروفة بالحانظية داخل باب الفراديس بدمشق إلى قلعة دمشق ، ومشت

(٥) يوافق أولها الجمعة ٩ مارس ١٤٨٥ م .

الأمراء في خدمته ، ودخل الملك المظفر عند السلطان ، فأكرمه ، وأجلسه إلى جانبه على الطراحة ، وطيب خاطره ، وقال له : أنت من بيت مبارك ، ما حضرتم في مكان إلا وكان النصر معكم ، ثم عاد الملك المظفر وعمه الأفضل إلى حماة ، وعملا أشغالهما ، وكذلك باقى العسكر الحموي ، وتأهبوا للسير إلى خدمة السلطان الملك المنصور ثانيا .

### ذكر فتح المرقب :

خرج السلطان الملك المنصور من دمشق بالعساكر المصرية والشامية ، وأتى إلى مرقب<sup>(١)</sup> ، ونازلها في أوائل ربيع الأول من هذه السنة ، وهو حصن الأستار في زاوية العلو والحصاية ، لم يطمع أحد من الملوك الماضين في فتحه ، ولما زحف العسكر عليه وأخذ الحجارون في النقوب ، ونصبت عليه عدة [ ٧٠١ ] مجانيق كبارا وصغارا ، طاب أهلها الأمان ، فأجابهم السلطان إلى ذلك رغبة في بقاء عمارته ، فإنه لو هدمه وأخذه بالسيف حصل التعب في إعادة عمارته ، فأعطى أهله الأمان على أن ينتقلوا وبأخذوا معهم ما يقدرون عليه غير السلاح .

قال ابن كثير : فصعدت السناجق السلطانية والألوية الملشورة على حصن

(١) المرقب : بالفتح ثم السكون : لغة حصينة تشرف على البحر المتوسط ، كانت في يد الأستارية

— تقويم البلدان ص ٢٥٤ ، تاريخ ابن الفرات المجلد ٨ ص ١٧ ، ١٨ .

(٢) « رآه » في الأصل .

المرقب ، وتسلمه فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الأول<sup>(١)</sup> ، وكان يوماً مشهوداً<sup>(٢)</sup> .

وقال الملك المؤيد فى تاريخه : إني حضرت حصار الحصن المذكور وعمري إذ ذاك نحو اثنتى عشرة سنة ، وهو أول قتال رأيته ، وكنت مع والدى<sup>(٣)</sup> .

قلت : والده هو الملك الأفضل على بن الملك المظفر محمود .

وقال بيبرس فى تاريخه : وجهز السلطان أهله إلى طرابلس ، وظن أن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إذا سمع بقرعة يبادر إليه ويسعى لخدمته ، كما يجب عليه ، فتأخر عن الحضور ، فتضير له باطن الملك المنصور ، ثم أنه أرسل واحداً من أولاده يسمى سيف الدين شمرغار إلى الخيم متلافياً لما قدم ، فحنق السلطان عليه ، ومنعه العود إلى والده ، وأمر بتوجهه إلى الديار المصرية<sup>(٤)</sup> .

ثم أن السلطان رحل عن المرقب بعد أن قرر أموره ، فترز بالوطاة بالساحل وأقام بمرج بالقرب من موضع يسمى مرج القرفيص ، ثم سار ونزل تحت حصن الأكراد ، ثم سار ونزل على بحيرة حمص وهى بحيرة قدس ، ثم توجه السلطان إلى الديار المصرية ، وأعطى الملك المظفر صاحب حماة سند رحيله من حمص الدستور ، فماد إلى حماة ، وكان توجه السلطان إلى القاهرة فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

(١) « ثامن عشر سفر » — الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٥ .

(٢) لا يوجد هذا النص فى نسخة البداية والنهاية المطبوعة التى بين أيدينا .

(٣) المختصر ج ٤ ص ٢١ .

(٤) توفى سنة ٦٩٢ / ١٢٩٣ م — المنهل الصافى .

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ف .

## ذِكْرُ مولد السُّلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون

### الألفى الصالحى النجمى :

وفى خامس عشر المحرم<sup>(١)</sup> من هذه السنة ولد السلطان الملك الناصر محمد المذكور ، من ابنة سكبای بن قراجين بن حنغان نؤين ، وسكبای المذكور ، ورد إلى الديار المصرية هو وأخوه قرمشى سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بتجار الرومى فى الدولة الظاهرية ، فتزوج السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكبای هذا فى سنة ثمانين وستمائة [٧٠٢] بعد موت أبيها المذكور بولاية عمها القرمشى ، ووردت البشائر إلى السلطان وهو نازل على بحيرة قدس عند عوده من فتح المرقب<sup>(٢)</sup> ، فتضاعف سروره به ودقت البشائر فرحا بمولده مقرنا بفتح المرقب ، فتضاعف الهناء والسرور .

وحدث الشيخ شعبان الهوى<sup>(٣)</sup> قال : حدثنى الشيخ شرف الدين السنجارى [ التاجر السفار<sup>(٤)</sup> ] قال : كمنت بالموصل سنة أربع وثمانين ليلة النصف من

(١) « فى يوم السبت حادس عشر المحرم » — السلوك ج ١ ص ٧٢٧ ، كنز الدرر ج ٨

ص ٢٧١ .

« يوم السبت سادس عشر ونهل الخامس عشر » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٧ .

ولما كان أول المحرم يوافق يوم جمعة — طبقاً للتوقيعات الإلهامية — فالسبت هو ١٦ المحرم .

(٢) « بشر السلطان قبل وصوله إلى دمشق لفتح المرقب » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٧ ،

وانظر أيضا السلوك ج ١ ص ٧٢٧ . وهو ما يتفق وسير الأحداث — انظر ما سبق ص ٣٣٧ — ٣٣٨ .

(٣) « الهوى » فى كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧١ .

(٤) [ إضافة من كنز الدرر للتوضيح .



المحرم ، فظهر كوكبٍ عظيم له ثلاث ذوابع طوال إلى جهة المغرب ، فتمعجب الناس من ذلك ، وكان فى الجماعة عماد الدين بن الدهان رئيس المنجمين ، فسأله عنه فقال : هذا الكوكب ظهر فى سنة عشرين وأربعمائة ، وله ذوآبتان فى طول الذى ترونه وأخرى قصيرة جداً ، فولد فى ذلك التاريخ المستنصر خليفة مصر ، فعاش سبعا وستين سنة ، وأقام خليفة ستين سنة ، ثم ظهر هذا الكوكب فى سنة تسعين وأربعمائة ، فولد فى هذا التاريخ عبد المؤمن صاحب الغرب ، فعاش سبعين سنة ، وإمك خمسين سنة ، ثم ظهر هذا الكوكب فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، فولد فى هذا التاريخ الناصر لدين الله ، [ خليفة بغداد ]<sup>(١)</sup> فعاش تسعا وستين سنة ، وأقام خليفة سبعا وأربعين سنة ، وهاهو قد ظهر فى هذا الوقت وذوآبئه الثلاث كاملة متساوية ، يدلُّ على أنه يولد فى هذه الليلة مولود سعيد يملك مصر والشام والعراق ، ويعيش ثلاثين وثلاثين وثلاثين ، فنظروا فلم يولد فى تلك الليلة إلا الملك الناصر محمد بن قلاوون المذكور<sup>(٢)</sup> .

قلت : صادف كلامه ذلك ولكنه أخطأ فى المدة على ما لا يخفى .

ومن الحوادث فى هذه السنة : أن محيى الدين بن النحاس<sup>(٣)</sup> حزل عن نظير الجامع الأموى ، ووليه بعده عز الدين بن محيى الدين بن الزكى ، وباشر محيى الدين

(١) [ إضافة من كنز الدرر للتوضيح .

(٢) انظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٣) هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن النحاس ، القاضى صاحب

محيى الدين ، المتوفى سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٠م - المنهل العالى ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٩٠ .

ابن النحاس الوزارة عوضاً من التقى توبة التكريتي ، وطلب التقى إلى الديار  
المصرية ، واحتيط على أمواله وأملاكه ، وعزل سيف الدين طوغان عن ولاية  
مدينة دمشق ، وباشرها عن الدين بن أبي الهيجاء .

وفيها : « ... »<sup>(١)</sup>

وفيها : حج بالناس الأمير علم الدين سنجر الباشقردى .

(١) « ... » يباشرها في الأصل .

## ذُكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ [٧٠٣] عن الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الأنصاري الحلبي .  
توفى في صفر ، ودفن بسفح المقطم ، وكان فاضلا مشهورا ، وله تصنيف  
في سيرة الملك الظاهر ، وكان معتليا بالتواريخ .

الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن  
إسماعيل الإنجمي .

توفى في هذه السنة ، ودفن بجبل فاسيون ، وكانت له جنازة حافلة .

الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر  
الغسولي الحنبلي .

سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن فدامة ، وغيره ، وكان شيخ الميماد  
ليلة الأحد ، توفى يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة ، ودفن بالقرب من  
تربة الشيخ عبد الله الأرمني .

(١) وله أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٤٩ ، تاريخ  
ابن الفرات ج ٨ ص ٣٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٧٦ هامش (٢) .

د وهو الذي جمع السيرة تلك الظاهر ، رجع تاريخنا لطلبه — المعبر ج ٥ ص ٣٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٣٤  
وردد محمد بن محمد بن الحسن ، في المعبر ج ٥ ص ٣٥٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٦ ، المعبر ج ٥ ص ٣٥٠ .

القاضي حماد الدين داود بن يحيى بن كامل القرشي البصرى الحنفى .<sup>(١)</sup>

مدرس المعزية بالكشك ، وناب في الحكم عن مجد الدين بن العديم ، وسمع الحديث ، وتوفى ليلة النصف من شعبان من هذه السنة ، وهو والد الشيخ شمس الدين القمفازى شيخ الحنفية وخطيب جامع تكو .<sup>(٢)</sup>

الشيخ حسن الرومى ، شيخ سعيد السعداء ، توفى فيها بالقاهرة ، وولى مشيختها بعده شمس الدين الأيكى .<sup>(٣)</sup>

الرشيد سعيد بن على بن سعيد ، الشيخ رشيد الدين الحنفى .<sup>(٤)</sup>

مدرس الشبلىة ، وله تصانيف مفيدة كثيرة ونظم حسن ، وتوفى يوم السبت ثالث رمضان ، وصلى عليه بعد العصر بالجامع المظفرى ، ودفن بالسفح .<sup>(٥)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٦٠٣ ، الوافى ج ١٣ ص ٤٩٨ رقم ٥٩٧ .

(٢) « نجم الدين » في الوافى .

وهو على بن داود بن يحيى ، نجم الدين أبو الحسن القمفازى ، المتوفى بعد سنة ١٧٢٠ / ١٣٢٠ م - المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٠٦ .

(٤) « الأتابكى » في الهداية والنهاية .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٦٨ تالى كتاب وفيات الأيمان ص ٧٦ رقم ١١٦ ، البرج ص ٥ ص ٢٤٧ ، شهادات اللاب ج ٥ ص ٣٨٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٩٩ .

ورد اسمه في السلوك « رشيد الدين أبو محمد شعبان بن على بن سعيد البصرى » ويذكر أنه تحريف - ج ١ ص ٧٢٠ .

(٦) المدرسة الشبلىة بدمشق : يصفق قاصيون أنشأها شبل الدولة - كافور الحسامى الرومى .

المتوفى سنخ ١٢٢٣ / ٨ ١٢٢٦ م - الدارس ج ١ ص ٥٢٠ .

أبو القاسم علي بن بليان بن عبد الله الناصري ، المحدث ، المفيد الماهر .

توفي يوم الخميس ستمثل رمضان .

الشيخ العارف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عثمان بن علي الرومي .

توفي فيها ، ودفن بترتهم بسفح فاسيون ، ومن عندهم خرج الشيخ جمال الدين

الساجي وخلق ودخل في زى الجوالقية وصار شيخهم ومقدمهم .

الأمير مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي [ الأسعدى ]<sup>(٤٤)</sup> ، المعروف بابن تميم

المجوى الشاعر صاحب الديوان في الشعر .

فن شعره قوله :

حَايَنْتُ وَرَدَ الرُّوضُ بِلَطْمِ خَدِّهِ      وَيَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْبِنْفِجِ مَحْنِقُ<sup>(٥)</sup>

[ ٧٠٤ ]

لَا تَقْرَبُوهُ وَإِن تَضَوُّعُ نَشْرُهُ      مَا يَلْنِكُمْ فَهِيَ الْمَسْدُ الْأَزْرَقُ

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٨٣ ، الوافي ج ٤ ص ٨٦ رقم ١٥٠٢ ، الدر

ج ٥ ص ٣٥٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٨ ، تذكرة النبيه

ج ١ ص ٩٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٧ ، الوافي ج ٥ ص

٢٢٨ رقم ٢٣٠٤ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٥٤ رقم ١٥٠٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٧ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٩ .

(٤) [      ] إضافة لتوضيح من المنهل الصافي .

(٥) « وبقول قولاني البنفج محنق » - البداية والنهاية .

الأمير الكبير علاء الدين أيدركين البندقدار الصالحى<sup>(١)</sup> ، أستاذ الملك الظاهر بيبرس .

كان من خيار الأمراء ، وقد كان الملك الصالح نجم الدين أيوب غضب عليه وصادره ، وأخذ منه مملوكه بيبرس ، وأضافه إليه لشهامته ونهضته ، فتقدم ضده على خشداشيتيه ، وتوفى أيدركين المذكور في ربيع الآخر من هذه السنة ، ودفن بترتبه بالشارع الأعظم قبالة حمام الفارقانى بظاهر القاهرة .

السُّلْطَانُ يَعْقُوبُ بْنُ يُوْسُفَ الْمَرْيَنِيِّ<sup>(٢)</sup> .

مرض وهو نازل على حصن الجزيرة بأطراف الأندلس ، فانفتحت وفاته في شهر المحرم هناك<sup>(٣)</sup> ، وكان في صحبته ولده أجيلد ، فحمله إلى سلا ودفنه بها ، وكان له من الأولاد يوسف ، وأبوسالم ، وعمل ، ومحمد أجيلد ، ومنديل ، وجلس ابنه يوسف مكان أبيه ، وكان مقبياً بفاس ، فركب وسار إلى الأندلس في البحر<sup>(٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٥٥ رقم ٥٩٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٥ ، الرافى ج ٩ ص ٤٩١ . ذيل مرآة الزمان ج ٤ ص ٢٦٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٠ ، كتز الدرر ج ٨ ص ٢٧٦ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٣٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٤٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ روضة ١٥٦ ، المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩ ، الاستقصا ج ٢ ص ٣٢ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، الأنيب المطرب ص ٣٧٣ ، روضة الصرين ص ١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٤ .

ورود ذكر وفاته سنة ٦٨٥ هـ في البداية والنهاية وفي الاستقصا ، وانظر أيضا تذكرة النبيه ومصادر الترجمة .

(٣) ٢٣ محرم ٥٩٨٥ هـ - الاستقصا .

(٤) توفى سنة ٦٧٠ هـ / ١٤٠٦ م - المنهل الصافي .

لأجل جيش أبيه وخرائنه ، فتلقاه أصحابه وأقاربه وبأيهوه ، وحضر إليه محمد  
ابن الأحمر معزياً بأبيه ، فتلقاه بالإكرام ، وأعاد إليه أكثر البلاد التى استولى  
أبوه عليها ، وصاد أبو يعقوب إلى بلاده ، وأغظ على إخوته وأقاربه ، وكان  
شديد الوطأة عليهم ، فقتل منهم جماعة من بملتهم أخوه محمد أجيلد ، وأخوه  
منديل ، وأظهر الشدة والغلظة والحزم والعزم .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### (٥) في السنة الخامسة والثمانين بعد الستائة

استمرت هذه السنة ، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي .

والسلطان في البلاد المصرية والشامية الملك المنصور قلاوون الألفي ، وجرّد  
عسكرا كثيفا صحبة الأمير حسام الدين طرنطاي إلى الكرك وأمره بمنازلتها، فتوجه  
إليها، ونزل عليها، وأحضر آلات الحصار من البلاد الشامية والحصون الإسلامية،<sup>(١)</sup>  
وشرع في مضايقتها، وقطع الميرة عنها من سائر الجهات، وأظهر الجذ والإجتهاد،  
وجرّد صوارم العزم من الأغمد ، وخطل الترهيب بنوع من الترهيب ، [ ٧٠٥ ]  
فاستدعى بعض رجالها ، وخطبهم بلسان الإحسان ، وطيب قلوبهم ، فتسلّل  
أكثر الرجال إليه ، فلما رأى الملك المسعود جمال الدين خضر وأخوه بدر الدين  
سلامش أنه قد أسلما رهطهما ، وبقياً وحدهما مع انقطاع الميرة منهما . بذلا  
الطامة وجنحا إلى الإذعان ، وسالا خاتم الأمان من عند السلطان ، فضمن الأمير  
حسام الدين منه الإحسان والأمان والإيمان ، فقالا : لا غنى لنا عن حضور  
خاتمه لنسكن إليه ، ونتمتع طيبه ، فبادر بمطالعة الأبواب الشريفة السلطانية<sup>(٢)</sup>

(٥) يوافق أولها الأربعاء ٢٧ فبراير ١٢٨٦ م .

(١) « في ثاني المحرم » - السلوك ج ١ ص ٧٣٠ .

(٢) « إليك » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة ج ٩ مادة ١٥٦ ب .



صحة البريدية بمحصول المقصود، والإذعان إلى الوفود، فإن الأمر بقى متوقفاً على  
على معنى أحد من خاصة السلطان بخاتم الأمان .

قال بيبرس فى تاريخه : فندبى السلطان إليهم ، ومبى أمانه الشريف ،  
فمرت على البريد إلى الكرك ، فاجتمعت بالأمير حسام الدين ، فأعلمهما  
« بحضورى ، فدخلت إليهما بالأمان ، وأبلغتهما رسالة السلطان<sup>(١)</sup> » بمواعيد  
الإحسان، فطابت قلوبهما، وانشرحت صدورهما، واطمأنت خواطرهما، ونزلا من<sup>(٢)</sup>  
الكرك إلى الأمير حسام الدين ، فتلقاهما بالإجلال والإعظام ، وركب صهيحة  
ذلك اليوم إلى الصعيد وركبا معه معاً ، وتصيّدنا يوماً ذلك ، وعدنا إلى الوطاق،  
ورتب الأمير حسام الدين الأمير عز الدين أيبك الموصلى المنصورى فى نيابة  
السلطنة بالكرك ، فإنه كان نائباً فى الشوبك منذ تسلّمها السلطان ، وحضر إلى  
الأمير حسام الدين عند نزوله على الكرك، ووقف بين يديه إلى أن سلمت إليه ،  
فرتبه فيها ورتب فى ولاية القلعة الأمير بدر الدين بكنوت العلائى ، وفى ولاية  
المدينة الأمير عز الدين أيبك النجمى ، وكان السلطان قد عينهما، وخلع المشار  
إليه عليهم ، وعلى رجال القلعة ، ومقدمى المدينة ، وأمرأه العربان ، ورتب  
أحوالها ، ورحل عائداً إلى الديار المصرية ، وولدا الملك الظاهر صهيته .

قال بيبرس : فلما وصلا إلى قريب القلعة ركب السلطان والعساكر والأمرأه  
فى موكب حفل وتلقاهما، وأقبل عليهما، وأعلمهما القلعة، ولم يعرض [ ٧٠٦ ]

(١) « مكرر فى هامش الأصل .

(٢) بداية سقط من نسخة زبدة الفكرة ج ٩ التى بين أيدينا فى بين الورقة ١٥٦ ب ، ١٥٧ ج ١ .

إليهما بسوء ، بل وفيّ لهما بأمانة ، وغمرهما بإحسانه ، وأعطى كلا منهما إمرة بمائة فارس ، واستمرا يركبان معه في الموكب ، ويلعبا مع ولديه في الميدان ، وتزلهما منزلته ، وشرط عليهما أن يسلكا ما يجب من الأدب ، ويتجنبنا مناصح الرّيب ، فلبثا في ذلك برهة في أرضٍ عيشةٍ وأهني معيشة ، ثم بلغه عنهما أمور أذكرها ، فقبض عليهما واعتقلا ، وبقيا في الإعتقال إلى أيام ولده الملك الأشرف ، فسيرهما إلى القسطنطينية<sup>(١)</sup> ، فكان منهما ما نذكره إن شاء الله .

### ذِكْرُ سَفَرِ السُّلْطَانِ إِلَى الشَّامِ :

<sup>(٢)</sup>  
 خرج السلطان إلى الشام ، فزل غزوة ، ثم توجه إلى الكرك بحريدة متصبدا ، وترك العساكر مقيمة على غزوة ، فوصل إليها في شهر شعبان من هذه السنة ، وتزل على ظاهرها ، وطلع إلى قلعتها ، ونظر في أحوالها ، وحفر البركة التي في باب النصر ، وكانت قد أهملت وارتدمت ، ورتب أحوال العربان ومن بها من الرجال ، وجدد لأمرأه العرب مناشير إقطاعاتهم ، وأجرى لهم حادات صلاتهم . ثم رسم للأمير بيبرس الدوادار صاحب التاريخ بالإقامة في الكرك نائبا ، فأقام ، وخرج الأمير عز الدين أيبك الموصلی ، ونقله السلطان منها إلى نيابة السلطنة وتقدمة المسكر بغزوة ، فأقام بها مدة يسيرة ، ثم نقله منها إلى قلعة صفد

(١) ساقط من نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا .

(٢) « في يوم الخميس سابع شهر رجب » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٨ .

نائباً بالقلعة خاصّة ، عوضاً عن الأمير سيف الدين بَقْفَارِ المنصوري ، فإنه كان قد مرض وقصد التوجه إلى الديار المصرية ليتداوى ، فتوجه ، فكانت مَنِيَّتُهُ في تلك المرضة ، فتوفّي بانفامرة .

ولما قرر السلطان أحوال الكرك<sup>(١)</sup> على ما يجب ففسريره رحل عنها وتوجه إلى خابة أَرْصُوف ، بحكم أن الوخم أصاب العسكر بغزوة ، فأقام نازلاً على الغابة إلى أن هم الشتاء ووقع الثلج ، وأمن حركة العَدُوِّ من الرواح والعُدُوِّ ، وعاد إلى الديار المصرية .<sup>(٢)</sup>

قال بيبرس في تاريخه : وأخذ الشعراء يمتدحون ، فما قيل في ذلك أبيات

نظمها القاضي شمس الدين الأربلي منها :

يا ذا الذي السرحان في أيامه      والشاء لا هذا على ذا يعتدي  
واقبتنا والناس بين تحير      في نفسه وتحوف ومهدد

[ ٧٠٧ ]

ألقيت فينا هيبة حتى لقد      خاف التقى فكيف خوف المفيد  
فأنا ب من ما زال منهم يعتدي      حتى ظنناك الرفاعي أو عدي

(١) بدابة ما يوجد في زبدة الفكرة ج ٩ بعد السقط السابق الإشارة إليه فيما بين الورقة ١٥٦ ب ،

١١٥٧ — انظر ما سبق ص ٣٤٩ مامش (٢) .

(٢) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٥٧ .

(٣) « راخلت » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة »

مَنْ كَانَ يَدْجُجُ فِي الْحَرَامِ وَيَبْتَدِي      أَخْضَى بِخَوْفِكَ قَيْمًا فِي الْمَسْجِدِ  
وَأَقَمْتَ أَمْرَ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ      تَرْجُو تَوَابَ النَّاسِكِ الْمَتَّعِدِ  
يَا جَامِعًا بَيْنَ النَّوَالِ وَعَدْلِهِ      وَصَلَاتِهِ وَصِلَاتِهِ لِلْحُنْدِي  
مَا زِلْتُ أَخْشَى الْحَادِثَاتِ وَصَرَفَهَا      حَتَّى بِجِبْلِ وَلَائِهِ عَلِقْتُ يَدِي  
مَا ضَلَّ مَنْ بَضِيَاءَ عَدْلِكَ يَهْتَدِي      فِي أَمْرِهِ وَبِنُورِ رَأْيِكَ يَهْتَدِي<sup>(١)</sup>

قال بيبرس: وأنعى السلطان على بئازين فارساً وإقطاع الأمير علم الدين سنجر  
الدوادار الصالحى على عادته فى الدر بسنية ، وأرسل إلى المنشور الشريف على  
البريد ، وأنا لى من إحسانه فوق المزيدي<sup>(٢)</sup> .

ونسخة المنشور الشريف :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الفضل الجم ، والامتنان الذى هم ، والجليل الذى تم ، فده  
حد من قدم من شكر منته الأهم ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،  
[ شهادة ]<sup>(٣)</sup> [ ينجلى بها عن قلب الموحى القسم ، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى  
جمع الله بنبوته شمل الإيمان ولم ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله عترته ومصابته<sup>(٤)</sup>  
صلاة نأتم بها وأنتم .

(١) زبدة الفكرة ورقة ١١٥٧ .

(٢) زبدة الفكرة ج٩ ورقة ١١٥٧ ، ب .

(٣) [      ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « وسلم » ساقط من زبدة الفكرة .

وبعد : فإن خير من ممت به جدوده ، واتسمت لشجاعته سُعوده ، وخفقت برياح النصر بنوده ، وعمرت بالخير معاهده ورُعِبَت مهُودُه ، من زكمت مغازيه ، وصفت بالإحسان ملايسه ، وكثرت عند الإعتداد ذخائره من الخدمة ونفائسه ، وقصر عن طول ملوله مقياسه .

وما كان المجلس السامى الأمير الأجل الإسفهلار الأوحد المجاهد المضد ، ركن الدين نجر الإسلام ، شرف الأنام ، شرف الأمراء<sup>(١)</sup> المقدمين ، عضد الملوك والسلاطين بيبرس الدوادار الملكى المنصورى ، نائب السلطنة بالكرك المحروس ، هو أسارى هذا الجبين ، وغوى هذا اليقين ، اقتضى حسن الرأى الشريف أن تخرج الأمر العالى المولوى السلطانى الملكى المنصورى [ ٧٠٨ ] السيفى ، زاده الله علاء ونفاذا وإمضاء ، أن يجرى فى إقطاعه ما رُسم به الآن من الإقطاعات الأعمال الشامية لخاصته ولمن يستخدمه من الأجناد الجياد المعروفين بالخدمة ، بالبرك التام ، والعدة الكاملة ، بعد ارتجاع ما بيده بالديار المصرية ، والعدة خاصة ثمانون طواشياً ، خارجا عن الملك والوقف ، عن الأمير علم الدين سنجر الدوادار الصالحى ، على مادته فى الدربستية ، وذلك لاستقبال مغل سنة خمس وثمانين وستائة .

وكان استقرارى بها فى النيابة فى شهر شعبان سنة خمس وثمانين وستائة ، وأتمت حول خمس سنين<sup>(٢)</sup> .

وفىها : هنزم السلطان على تجريد العساكر مع الأمير حسام الدين نائبه إلى جهة صهيون ، فخرجوا من القاهرة فى عاды عشر ذى الحجة من هذه السنة<sup>(٣)</sup> .

(١) «شرف الأمام والأمراء» فى الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكره

(٢) زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٧ ب ، ١٥٨ :

(٣) انظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٨ .

وفيها : كتب الأمير بدر الدين بكتوت العلاني ، وهو مجرد بمحص إلى نائب دمشق الأمير حسام الدين لاجين أنه انعقدت زَوْبَعَةٌ في يوم الخميس «رابع عشر»<sup>(١)</sup> صفر بأرض حصص ، ثم ارتفعت في السماء كهَيْبَةٌ العمود أو الحية العظيمة ، وجملت تختطف الحجارة الكبار ، فتصعد بها في الجو كأنها سهام النشاب ، وحملت شيئا كثيرا من الجمال بأحاملها ، والأثاث والحيام ، ففقد الناس شيئا كثيرا من رحالهم وأمتعتهم .

وفيها : أعيد علم الدواداري إلى شدّ الدواوين بدمشق ، والصاحب تقي الدين إلى الوزارة بالشام .

وفيها : تولى القضاء في مذهب المالكية بمصر زين الدين بن مخلوف التبريزي ، عوضا عن القاضي تقي الدين بن شاس ، فإنه توفي إلى رحمة الله تعالى .<sup>(٢)</sup>

وفيها : « ... .. »<sup>(٣)</sup>

حج بالناس : « ... .. »<sup>(٤)</sup>

(١) « رابع » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ١ ص ٧٢١ ، وينفق مع التوفيقات الإلهامية .

(٢) « بناحية الفسولة من معاملة مدينة حصص » - السلوك ج ١ ص ٧٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٢ ، والفسولة : منزلة لقروافل فيما بين حصص وقارا - معجم البلدان @

(٣) مو على بن مخلوف بن ناهض ، نور الدين أبو الحسن ، قاضي قضاء مصر المتوفى سنة ٨٧١٨ م / ١٢١٨ م - المنهل الصافي ، الوافي ج ٢٢ ص ١٨٩ رقم ١٣٧ .

(٤) هو الحسين بن عبد الرحيم بن عبد الله بن شاس السعدي المالكي ، نفي الدين أبو علي . وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٧ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) (٦) « ... .. » باض بالأصل .

## ذِكْرُ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) أحمد بن شيان بن ثعلب الشيباني، أحد مشايخ الحديث المسندين المعمرين .

توفى فى هذه السنة فى دمشق فى شهر صفر عن ٤٨٨ وثمانين سنة ، ودفن

بقاسيون .

الشيخ الإمام العالم البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البكرى

الشريفي المالكي .

ولد بشرىش فى سنة إحدى وستمئة ، ورحل إلى العراق فسمع بها من المشايخ

كالقطيعي وابن اللبثي وغيرهما ، واشتغل [ ٧٠٩ ] وحصل وساد أهل زمانه وبنى

أقرانه ، ثم عاد إلى مصر فدرس بالفاضلية ، ثم أقام بالقدس شيخ الحرم ، ثم جاء

إلى دمشق فولى مشيخة الحديث بتربة أم الصالح ، ومشيخة الرباط الناصري ،

ومشيخة المالكية ، وعرض عليه القضاء فلم يقبل ، وتوفى يوم الاثنين الرابع

والعشرين من رجب بالرباط الناصري ، ودفن بسفح جبل قاصيون .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ج ١ ص ٣١٢ رقم ١٦٧ ، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٣٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٠ ، الدر ج ٥ ص ٣٥١ ، الوافي ج ٦ ص ١٧ رقم ٢٩٣ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ه درة الأسلاك ص ٨٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٢٩٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٦ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٣ ،

البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ ، العبر ج ٥ ص ٣٥٤ .

(٣) شريفى : مدينة كبيرة من كورة شذرة بالاندلس - معجم البلدان وقرىم البلدان ص ١٦٩ .

قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين  
أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن  
الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي  
الدمشقي ، المعروف بابن الزكي الشافعي .

وكان أحد الفضلاء البارزين ، والعلماء المبرزين ، وهو آخر من تولى القضاة  
من بني الزكي إلى يومنا هذا ، وكان مولده في سنة أربعين ، وسمع الحديث ،  
وتوفي ليلة الإثنين حادي عشر ذي الحجة ، ودفن بقاسيون ، وتوفي بعده ابن الجوزي .  
شهاب الدين الشيبغ مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ،  
ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار .

كان فاضلاً في الحديث والأدب ، كان يكتب كتابة حسنة جداً ، وتولى  
مشيخة دار الحديث النورية ، وقد سمع الكثير ، وانتفع الناس به ، وبكتابته ،  
وتوفي تاسع عشر ذي الحجة ، ودفن بباب الفرادينس .  
الشاعر الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف  
بابن الخيمي .

- (١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ٧٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، تذكرة النبيه ج ١  
ص ١٠٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ ، المعراج ص ٣٥٦ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٥٤٧ .  
(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ ، المعراج ص ٣٥٦ .  
(٣) « توفي عاشوراء الحجة » في البداية والنهاية .  
(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٥٨ رقم ٤٣٠ ، شذرات  
الذهب ج ٥ ص ٣٩٣ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٤٢ ، تذكرة النبيه  
ج ١ ص ١٠٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٨ — ٣٠٩ ، المعراج ص ٣٥٤ .



كانت له مشاركة في علوم كثيرة ، ويد طولى في النظم الرائق الفائق ، جاوز  
 الثمانين سنة ، وقد تنازع هو ونجم الدين بن إسرائيل <sup>(١)</sup> [ في ] قصيدة بأثية <sup>(٢)</sup> ، فتعابكا  
 إلى ابن الفارض ، فأمرهما بنظم أبيات على رويهما ، فنظم كل منهما فأحسن ،  
 ولكن حكم لابن الخبيبي ، وكذلك فعل القاضي شمس الدين بن خلكان ، رحمه الله .  
 البيضاوي هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي ،  
 قاضيا ، وعالم أذربيجان وتلك النواحي .

مات بتبريز في هذه [ ٧١٠ ] السنة ومن مصنفاته : المنهاج في أصول الفقه ،  
 وهو مشهور وقد شرحه غير واحد ، وله منهاج آخر في أصول الدين ، ومنهاج  
 آخر في الفروع وشرحه هو ، وله شرح التنبيه في أربع مجلدات ، وله الغاية القصوى  
 في دراية الفتوى ، وشرح المنتخب والكافية في المنطق ، وله الطوالع ، وشرح  
 المحصول أيضا ، وله غير ذلك من التصانيف المفيدة ، وقد أوصى القطب الشيرازي  
 أن يدفن إلى جانبه بتبريز ، رحمهما الله .

الأمير ركن الدين إِبَاحِي الحاجب ، توفي في هذه السنة ، رحمه الله .  
<sup>(٥)</sup>

(١) وهو محمد بن سوار بن إسرائيل ، نجم الدين أبو المعالي الشيباني ، الشاعر المشهور ،  
 المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م — انظر ما سبق في رفيات ٦٧٧ هـ ص ٢٠٩ — ٢١٠ .  
 (٢) [ إضافة من الهداية والنهاية .  
 (٣) مطلعها :

يا طلبا ليس لي في غيره أرب إليك آل التقصى واتنى الطلب

انظر البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٠٩ هامش (١) .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٢ ، تذكرة النبي ج ١  
 ص ١٠٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٣ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٠٩ :

(٥) زبدة الفكرة ج ٩ روضة ١٥٨ ب .

وانظر ما يلي في رفيات سنة ٦٨٦ هـ ص ٣٦٨ :

## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*) في السنة السادسة والثمانين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو الحاكم بأمر الله العباسي  
وسلطان الديار المصرية والشامية : الملك المنصور قلاوون الأتقي الصالح .  
وبقية أصحاب البلاد على حالهم .

### ذكر بعوث السلطان :

منها : بعثة المسكر إلى صهيون وسنقر الأشقر فيها حاكم ، فخرجوا أوائل المحرم .  
وقال النويري : وكان خروجهم في أواخر السنة الماضية .<sup>(١)</sup>

وقال بيبرس : وذلك للأسباب التي اتفقت من الأمير شمس الدين سنقر  
الأشقر . منها :

كونه تقاعد من الحضور إلى حصن المرقب ، وتأخر عن المساعدة في  
الجهاد المفترض عليه .

ومنها : أنه كان يشن الغارات بجبله ورجله على البلاد التي حوله ، وخرج  
عما وقع عليه الاتفاق ، وأبدى أنواعا من الشقاق ، فسبّر السلطان إليه جيشا صحبة

(\*) برائق أولها الأحد ١٦ فبراير ١٢٨٧ م .

(١) برائق أيضا ما سبق ص ٢٥٢ .

(١) المشار إليه ، فتوجه فى جماعة من العسكر ، فسار ومعه من الأصراء والأكابر ،  
 ونزل على صهيون ، وأرسل إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر يعرض عليه تسليم  
 الحصن ، والتوجه إلى الديار المصرية ، ويعرفه ما وعده السلطان من المواعيد ،  
 وما نواه له من المزيد ، [ وما فصدته من اجتماع الشمل بأنسه ، والراحة من القيل  
 والقال الذى يشوب الود بعكسه ] ، فأجاب ولا أظهر [ تماسكا بشيء من هذه  
 الأسباب ] ، فعند ذلك جدّ فى محاصرته ، وبالغ فى مضايقته ، ونصب عليه المجانيق ،  
 ورماه بالأحجار ، وشدّد عليه الحصار ، فلما رأى ذلك عاين الهلك ، وأيقن أنه  
 متى فتح الحصن عنوة لم يأمن على نفسه ، فأرسل يطلب الأمان ، ويلتمس  
 [ ٧١١ ] تأكيده بالإيمان ، فأجابه الأمير حسام الدين إلى ذلك ، وحلف له على

(١) المقصود الأمير حسام الدين طرنتاي — انظر ما سبق ص ٣٥٣ وزبدة الفكرة ج ٩ ورقة

١٥٨ ب .

• ويوجد فى ما شئ المن تمايق نصه : « وليس المشار إليه بالمسبوق فيكون الإضمار قبل الذكر » .

• ووقع هذا اللبس بسبب نقل العيني جزءه من الخبر عما أورده بغير الدواهد فى زبدة الفكرة .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٨ ب .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة ، ويوجد بدلا منها فى المن « الطاعة » .

(٤) « ترعين بالحجار » فى زبدة الفكرة .

(٥) « ما » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٦) « وأرسل يسأل الاجتماع بطرنتاي ، فأجاب سؤاله ، فنزل سنقر الأشقر إليه ، فتعاقبا ،

وكان على طرنتاي لباء فوقانى ، فقلعة وبسطه تحت رجل سنقر الأشقر . وحلفا ليهضما بعضا : حلف

طرنتاي له على أنه ما يخونه ، ولا يمكن أستاذه منه . فلما استوفى سنقر منه سلم إليه الحصن » -- الجوهري

الثلثين ص ٣٠٠ .

• وعن هذا اللقاء انظر أيضا التصوك ج ١ ص ٧٢٤ .

ما قصده هنالك ، وضمن عن السلطان أنه سيعامله بالجميل ، ويعمله من إحسانه بكل جزيل ، وأنه لا يعرض إليه بسوء في نفسه وجسده وأهله وولده وحاشيته . فلما استوثق بتأكيد اليهود واطمأن إلى هذه الوعود نزل من صهيون وتسلمها الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري ، ورتب فيها نائبا واليا ورجالة ، وأنعم على رجالها ، ونظر في أحوالها ، وسار عنها والأمير شمس الدين سنقر الأشقر صحبته ، فرتبت له الإقامة ، وأجزلت له الكرامات ، ولما وصلوا إلى قريب القلعة ركب السلطان وولده الصالح والأشرف وولدا الملك الظاهريين بيديه في موكب حقت به المساكر ، واجتمعت فيه الأمراء الأكابر ، والصالحية ، والنجمية ، وسائر الخشداشية ، وتلقى السلطان الأمير شمس [الدين] <sup>(١)</sup> سنقر المذكور بالبشر والإقبال ، وتمانقا ، وتكارشا ، [ وتمارضا ، تحية المحبين إذا التقيا بعد البين ] <sup>(٢)</sup> ، ثم أطلعه القلعة معه ، وأسكنه فيها ، وحمل إليه من الخلع الفانحة ، والأقمشة الزاهرة ، وحوائص الذهب الثمينة ، وأنواع التحف النفيسة ، وأعطاه إمرة مائة فارس ، وساق إليه من الخليل المسومة ، والسروج المحلاة ، وغير ذلك ، ماملأه هيبته ، ويده ، واتخذ في الحضر جاليسا ، وفي السفر أيسا ، وفي المهجات مشيرا ، وبقى على ذلك بقية أيام السلطان ، فلما أفضى الملك إلى ولده الأشرف أوقع به على ما نذره إن شاء الله <sup>(٣)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ب .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ب ، رحمت يوجد اختلاف في بعض الألفاظ .

وقال النويرى : ولما نزل سنقر الأشقر من صهيون طائعا إلى خدمة الأمير حسام الدين ، سار حسام الدين وهو معه إلى اللاذقية ، وكان فيها برج للإفرنج تحيط به البحر من جميع جهاته ، فتوصل حسام الدين طريقا إليه ، وحاصره وتسلمه بالأمان وهدمه ، ثم سار منه إلى غزة ، ثم إلى مصر .

ومنها : أن السلطان بعث جيشا من الأمراء والأجناد وعُربان البلاد وفيرهم صحبة الأمير علم الدين سنجر الممرورى متولى القاهرة المعروف بالحياط ، والأمير عز الدين أيدمر السيفى أستاذ الدار ، والأمير أيتمش السعدى متولى الأعمال القوصية لغزو النوبة ، فتوجهوا [ ٧١٢ ] ووصلوا دُنْقَلَةَ ، وأغاروا عليها وعلى أهلها ، وسبوا ونهبوا وغنموا ، وجلبوا شيئا كثيرا من الرقيق .<sup>(١)</sup>

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه ولى القضاء بالقاهرة قاضى القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الأعز ، عوضا عن برهان الدين الحصرى الحسين السنجارى .

ومنها : أنه وقع ببلاد الغربية من الديار المصرية فى زمن الحصاد برد ، فضرب كثيرا من الزرع القائم .

ومنها : أن تُدَانَ مَنكُوب بن طغان بن دوشى خان ابن جنكوخان صاحب البلاد الشمالية أظهر التولهُ والتخل عن النظر فى أمور المملكة ، والاتقطاع إلى المشايخ

(١) زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب .

والفقراء ، والإلصاق بالصلحاء والعُباد ، وقيل له : إن الملك لا بُدَّ له من ملك يسوسه ، فأشار بأنه قد نزل منه لابن أخيه تلابغا بن طرئوا بن دوشى خان بن جنكرخان ، فطابت نفسه بذلك ووافق الخواتين والأخوة والأعمام والأقارب والإلزام ، وكانت مدة مملكة تُدان منكو حول خمس سنين<sup>(١)</sup> ، وكان له من الأولاد أن منكى وصرأى تمر وسكبأى .

ومنها : أن تلابغا المذكور ملك عوضا عن تُدان منكو، وتجهز وسار بعساكره إلى بلاد الكرك للإغارة عليها ، وغزوا من فيها ، وأرسل إلى نُوغِيَه بِأمره بالمسير فيمن عنده من العساكر ليجتمعوا على الغارة على بلاد كرك ، فسار نُوغِيَه في الثمَّانات التي عنده ، وتوافيا في المقصد ، وشنوا الغارة ، ونهبوا ما شاهوا وقتلوا من شاءوا وعادوا ، وقد تمكن الشتاء ، وتكاثر الثلوج ، واستصعبت الطرقات ، ففصل نُوغِيَه عنه بمن معه وسار إلى مشاتيه ، فوصل سالما هو وكل من يليه ، وسار تلابغا يتعمَّسُ البيد الموعَّرة ، والفيافي المقفرة ، فتاه عن حدِّ الطرق ، وناله وعسكره غاية الضنك والضيق ، وهلك أكثرهم من شدة البرد ، وعدم القوات ، ولم يسلم إلا القليل منهم ، فعز ذلك على تلابغا وتوهم أن نُوغِيَه إنما فعل ذلك مكرا بهم ومكيدة ليهلك عساكره ، ويبيد عشائره ، فأضمره الغدر ، وأبطن له الشر ، وذلك لما ناله ونال عسكره من الشدة الشديدة التي أبلَّغتهم إلى أكل لحوم دوابهم التي

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٥٩ ب ، ١٦٠ .

يركبونها ، ودواهم التي استصحبوها ، ولحوم من مات منهم جوعاً ، [ ٧١٣ ]  
 فاتفق مع أصحابه على قصد نُوغِيَه ، على ما سنذكره في مكانه إن شاء الله تعالى .  
 (١)

(٢) وفيها : « ... » .

وفيها : حج بالناس الأمير سيف الدين قطز السلحدار .

(١) انظر قاعدة الفكرة بـ ٩ ورقة ١٦٠ أ . ب .

(٢) « ... » باض في الأصل .

## ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الشيخ الإمام العلامة القدوة قطب الدين أبو بكر محمد بن الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن الميمون القيمي التوزري<sup>(٢)</sup> ، ثم المصري ، ثم المكي الشافعي المعروف بابن القسطلاني .

شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة<sup>(٣)</sup> ، وُلد سنة أربع عشرة وستمئة ، ورحل إلى بغداد وغيرها ، وسمع الكثير وحصل علومها ، وكان يفتي على مذهب الشافعي ، وأقام بمكة مدة طويلة ، ثم صار إلى مصر ، ثم تولى مشيخة الحديث بها ، وكان حسن الأخلاق ، محباً إلى الناس ، وكانت وفاته في أواخر المحرم ، ودفن بالقرافة الكبرى ، وله شعر حسن .

(١) وله أيضاً ترجمة في : زيد الفكرة ج٩ ورقة ١٦٠ ب ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٧٣ ، ثمرات الذهب ج٥ ص ٣٩٧ ، تاريخ ابن القرات ج٨ ص ٥٩ ، الوافي ج٢ ص ١٣٢ رقم ٤٨٠ ، تذكرة النبي ج١ ص ١١٠ ، السلوك ج١ ص ٧٢٨ ، البداية والنهاية ج١٣ ص ٣١٠ .  
(٢) «المورردلي» في الأصل ، والتصحيح من مصادر الترجمة ، و«النوري» في البداية والنهاية ، و«النوري» في المنهل الصافي .

(٣) دار الحديث الكاملية بالقاهرة : أنشأها الملك الكامل الأيوبي — المواجه والإعجاز ج٢ ص ٢٧٥ .



الشيخ الإمام محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك ، بدر الدين  
ابن العلامة جمال الدين الطائى الجياني ، ثم الدمشقي .

كان إماما فى النحو وغيره ، أخذ عن والده ، ومن تصانيفه : شرح الفية  
والده ، وله مقدمة فى المنطق ، ومقدمة فى العروض ، ومات قبل الكهولة من  
قولنج كان يعتره كثيرا فى سنة ست وثمانين وستائة بدمشق ، ودفن بمقبرة  
باب الصغير .

عماد الدين محمد بن عباس الدينسى الطيب الماهر الحاذق الشاعر .  
خدم الأكاير والوزراء وعمر ثمانين سنة ، وتوفى فى صفر منها بدمشق .

قاضى القضاة برهان الدين الحضر بن الحسن بن على السنجارى ، ولى الحكم  
بديار مصر غير مرة وولى ، الوزارة أيضا ، وكان رئيسا وقورا مهيبا ، وقد باشر بعده  
القضاء تقي الدين بن بنت الأعز .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج ١ ص ٢٠٤ رقم ١٢٩ ، ثلثات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ ،  
تذكرة النبيه ج ١ ص ١١٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٨ .

وقد كرر العين ذكر وفاته فى وفيات سنة ٦٨٧ هـ — انظر مايل ص ٢٧٥ .

كما ذكره ابن كثير فى وفيات ٦٨٧ هـ — البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٩١ ، طبقات الأطباء ج ٧ ص ٢٦٧ ، ثلثات  
الذهب ج ٥ ص ٢٩٧ ، الوافى ج ٢ ص ٢٠٠ وقسم ١١٧٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١١٢ ،  
السلوك ج ١ ص ٧٢٩ ، الهداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : زبدة للفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب و المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج  
١٢ ص ٢١٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٢٨ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٥٧ .

شرف الدين سليمان<sup>(١)</sup> الشاصر المشهور ، له ديوان شعر ورائق ، توفي في صفر  
منها .

الشيخ الصالح عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن صيقل الحراني .<sup>(٢)</sup>

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع الكثير ، ثم استوطن مصر حتى كانت  
وفاته بها في رابع عشر رجب وقد جاوز السبعين ، وقد سمع منه الحافظ علم  
الدين للبرزالي لما رحل إلى مصر في سنة أربع وثمانين .

وحكى عنه أنه شهد جنازة ببغداد ، فتبعهم نبأش ، فلما كان الليل جاء إلى ذلك  
القبر ، ففتح عن الميت ، وكان شابا قد أصابته سكتة ، فلما فتح القبر نهض الميت  
جالسا ، فسقط النبأش ميتا في القبر ، وخرج الشاب من قبره وحكى له : كنت  
مرة بقلوب وبين يدي صبرة قمح ، فجاء زنبور فأخذ حبة من القمح ، ثم جاء  
فأخذ أخرى ، [ ٧١٤ ] ثم جاء فأخذ أخرى أربع مرات ، فذهبت فاتبعته ،  
فإذا هو بضع الحبة في نم عصفور أعمى في تلك الأشجار التي هناك .

قال : وحكى لي الشيخ الصالح عبد الكافي أنه شهد مرة جنازة ، فإذا

(١) هو سليمان بن بليان (بليان) بن أبي الجيوش بن عبد الجبار ، شرف الدين ، أبو الريح  
المزداني ، ثم الأربلي .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص  
٢٩٥ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٥٧ رقم ١٧٠ ، الوافي ج ١٥ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٦ ، تالي كتاب  
وفيات الأمان ص ١١٣ رقم ١١٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٥٨ — ٥٩ مذكورة النبيه ج ١  
ص ١١٣ ، السلوك ج ١ ص ٧٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢١٠ — ٢١١ .

عبد أسود معنا ، فلما صلى الناس لم يصل ، فلما حضرنا الدفن نظر إلى وقال :  
أنا عمله ، ثم ألقى نفسه في القبر ، فنظرت فلم أر شيئاً .

(١)

الحافظ أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن  
عسكر الدمشقي .

ترك الرقاسة والأملاك ، وجاور بمكة ثلاثين سنة مقبلاً على العبادة والزهادة ،  
وقد حصل له قبول تام من الناس من الشاميين والمصريين وغيرهم ، ثم كانت  
وفاته بالمدينة النبوية في ثاني رجب ، رحمه الله .

الشيخ الإمام الورع الزاهد الحافظ المجتهد صاحب الرياضات والمجاهدات  
صدر الدين محمد بن الشيخ سديد الدين القزويني .

إمام صفة صلاح الدين بمخانقاة سعيد السمداء بالقاهرة ، توفي فيها في هذه  
السنة .

(٢) الأمير سيف الدين قجقار المنصوري .

نائب السلطنة بصغد ، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١١ ، مخدرات الذهب

ج ٥ ص ٣٩٥ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٢٨ رقم ٢٨٢ ، المعقد النبوي ج ٥ ص ٤٣٢ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٠ ب .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي .

ورد اسمه في تجقار بن عبد الله المنصوري التركي ، يقب سيف الدين ، في تاريخ ابن البربري ج

الأمير ركن الدين أبأجي الحاجب ،<sup>(١)</sup> توفى يوم الأحد عاشر رمضان من هذه السنة .

الأمير سيف الدين كراى الظاهرى ، توفى فى هذه السنة وكان أميرا كبيرا .

الأمير حسام الدين لاجين الزينى السعيدى ، توفى فى هذه السنة .<sup>(٢)</sup>

الأمير علم الدين سنجر الباشقردى الصالحى .<sup>(٣)</sup>

توفى بالقاهرة ليلة الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان ، وكان قد تولى نيابة حلب ، ثم عزل عنها بالأمير قرا سنقر فى سنة إحدى وثمانين وستمائة .

الأمير بدر الدين بيلىك الأيدمرى .<sup>(٤)</sup>

توفى فى رابع المحرم منها ودفن بترابته قوب مشهد الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وحزن السلطان عليه حزنا عظيما .

(١) ورد ذكر وفاته فى رفيات سنة ١٦٨٥ هـ ، أنظر ما سبق من ٢٥٧ هـ

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الواقع ج ١٥ من ٤٧٣ رقم ٦٢٨ هـ تاريخ ابن

القرات ج ٨ من ٨ هـ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ من ٥١٥ رقم ٧٥٠ هـ

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة السابعة والثمانين بعد الستمائة (\*)

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسى .  
والسلطان الملك المنصور قلاون صاحب الديار المصرية [ ٧١٥ ] والشامية  
والحلبية ، وقد عزل الأمير علم الدين سنجر الشجاعى المنصورى عن الوزارة ،  
وصادره ، وأخذ أمواله ، وكان أكثر حنقه عليه أنه بلغه عنه أنه قد أخش فى المقام ،  
واستجلب الدعاء على دولته من العالم ، وأن فى سجنه جماعة كثيرة عدتهم مئون ،  
وقد مرت عليهم شهور وسنون ، وقد صار موجودهم كله جُعلاً للوصل وبرطيليا  
لاقتديين ، فوسم لبهاء الدين بُغدى الدوادار بأن يخرج إلى أماكن هؤلاء المصادرين ،  
ويكشف أسرهم عن يقين ، ونخرج فى الليل إلى دار الفلوس التى هى مجمع الدواوين ،  
فوجد فيها خلقاً ، فقاموا إليه مُستصرخين ، فأعلم السلطان بأمرهم ، فأمر الأمير  
حسام الدين طرنطاي نائبه بعرضهم ، وأمر [ بإطلاق ]<sup>(١)</sup> مَنْ يجب إطلاقه منهم ،  
فعرضهم وأفرج عن جميعهم ، وبأبأ بأجرهم كما بأبأ الشجاعى بلأهمهم ، ووجد سوء  
عاقبة ظلمهم ، وكانت هذه النعمة الحائلة به بأدعييتهم ، فقتل در القائل :

(٥) يوافق أولها الجمعة ٩ فبراير ١٢٨٨ م .

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١١٦١ | .

(٢) « فأعرضهم » فى الأصل ، والنصحيح من زبدة الفكرة :

أَتَهَزَأُ بِالِدَعَاءِ وَتَزْدِيرِهِ      وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَعَلَ الدَّعَاءُ  
سَهَامُ اللَّيْلِ مَا تُخْطِئُ وَلَكِنْ      لَهَا أَجَلٌ وَاللَّأَجَلُ انْقِضَاءُ<sup>(١)</sup>

ثم ولى السلطان الأمير بدر الدين بيديرا المنصوري الوزارة ، وكان أولا أمير مجلس ، ثم صار أستاذ الدار ، ثم نقله إلى الوزارة موحدا عن علم الدين سنجر الشجاعى المذكور ، فأحسن فيها السيرة ، وعامل الناس فى اللطف ، وانكفت<sup>(٢)</sup> فى أيامه المرافعات ، وقأت المصادر ، وانجلى ظلم الظلمات ، وذاتت الدواوين حلاوة الأمن من بعد سمرارة الخوف ، ولم يزل مستمرا إلى أن انقضت الدولة المنصورية ، وأقبلت الدولة الأشرفية ، فنقل إلى نيابة السلطنة ، فكان منه ما صند كره إن شاء الله تعالى .<sup>(٥)</sup>

قلت : بيديرا هذا هو ثانى الوزراء من الترك أرباب السيوف ، وأولهم الشجاعى المذكور ، وكانت ولاية بيديرا للوزارة فى السابع والعشرين من ربيع الأول [٧١٦] من هذه السنة .

وفىها : بنى السلطان ببنت الأمير شمس الدين سنقر التكريتى الظاهرى ، وأفرج<sup>(٦)</sup> عنه من الإعتقال ، وأعطاه إمرة بالشام ، ثم بأت عنه .

(١) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦١ ب ، ١٦٢ أ .

(٢) هو بيدرا بن عداقه المنصوري ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م — المنهل الصافى ج ٣

ص ٤٩٣ رقم ٧٣٤ .

(٣) « بالطف » فى زبدة الفكرة .

(٤) « مستمر الوزارة » فى الأصل ، والنصحى من زبدة الفكرة .

(٥) زبدة الفكرة - ٩ ورقة ١٦٢ أ .

(٦) انظر أيضا تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٦٩ .

وفىها : فى شهر رمضان كُهِين نصرانىّ وعنده مسالمة وهم يشربون الخمر فى  
نهار رمضان ، فأمر نائب السلطنة بدمشق حسام الدين لاجين بتحريق النصرانىّ ،  
فيذل فى نفسه أموالا جزيلةً ، فلم تقبل منه ، وحرّقه بسوق الخليل .

وفىها : وقعت الحربُ بين قبلاى خان صاحب التخت والتاج وبين قيّدو  
وابن يحيى وابن أركدّيه بن جنكوخان أحد ملوك التار ، وكان سبب الواقعة أن  
أميرا من أمراء قبلاى يسمّى طُرْدَغَا أحس [ بأن ] قبلاى قد تغيّر عليه ، وعزم  
على الإيقاع به ، فهرب ولحق بقيّدو ، وحسن له قصد قبلاى وحرّبه ، وأطعمه  
فى أخذ مملكته ، وقال له : إنه قد كبر سنّه وما بقى ينهض بتديور مُلكه ، وإنما  
أولاده هم الذين يتولون الأمور وهم صبيان ، فسار قيّدو بجيوشه لقصده وسار  
طُرْدَغَا صحبته ، وبلغ ذلك قبلاى ، فجهز جيوشه ، وأرسلها صحبة ولده تُمْتَان  
لحرّبه ، فلما وصل قيّدو قريبا من القوم ، بلغه أنهم فى جمعيّة كثيرة ، فأراد  
الرجوع من فورهِ ، فقال له طُرْدَغَا : يعطينى الملك تُوْمَان من نقاوة المسكر وأنا  
أدبر له الحيلة وأكرمهم . قال له قيّدو : وكيف تصنع ؟ قال : إن الطريق الذى  
قدامنا فيها واد بين جبليْن ، فأتوجه بالتومان ، فأكن فى الوادى ، ويتقدّم الملك  
إلى القوم حتى إذا وقعت العين على العين يرجع موليا ، فهم لا بد لهم أن يتبعونه ،  
فإذا تبعوه يستدرجهم إلى أن يصيروا بين الوادى وبينه ، فأخرج إليهم ويلتفت  
المسكر عليهم ، ففعل قيّدو كذلك ، وكن السكين مع طُرْدَغَا نون ، وسار حتى تقابل

العسكران، ووقع العيان على العيان، فطمع عسكر قبلاى فيهم لقتهم وحملوا عليهم، فلما ثبتوا لملتهم وانهزموا قدامهم راجعين، وتبعوهم طامعين حتى إذا تجاوزوا مكان الكين نخرج عليهم طردغا نون<sup>(١)</sup> [ومن] معه من نفاوة [٧١٧] التوامين، ثم كُر عليهم قبندو بن معه، فكسر عسكر قبلاى أشد كسرة، وأثخنوا فيهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا، ثم ساروا في آثارهم حتى أشرفوا على ديارهم فنهبوا، ونهبوا من النساء والصبيان خلقا عظيما، وجلب من ذلك السبي عدة من الممالك إلى الديار المصرية، ونجما نمنغان ابن قبلاى في عدة من أصحابه، فلما وصل إلى أبيه سخط عليه وأرسله إلى بلاد الخطا، فات بها<sup>(٢)</sup>.

وفيها : « ... .. »<sup>(٣)</sup>.

وفيها : حج بالناس سيف الدين بلبان الدكاجل المعروف بالشحنة، فبارز عليه الأمير أبو نعي الحسنى صاحب مكة، وأمسكه باتفاق مع الججاج، وسيره إلى السلطان، فأرسله إلى الكرك، فاحتل فيها مدة، ثم أطلق فيها بعد.

(١) [ ] إضافة تنفق والسهاق .

(٢) أنظر زيادة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٦ ا - ب .

(٣) « ... .. » ياض في الأصل .



## ذِكْر مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الخطيب الإمام قطب الدين أبو الوفا عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن طي  
ابن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف رضى الله عنه ، القرشى الزهرى .

خطيب القدس الشريف أربعين سنة ، وكان من الصالحاء الكبار ، مجموعا عن  
الناس ، حسن الهيئة ، مهيبا ، عزيز النفس ، يفقى الناس ، ويذكر التفسير من  
حفظه فى المحراب بعد الصبح ، وقد سمع الكثير ، وكان من الأخيار ، ولد سنة ثلاث  
ومستائة ، وتوفى ليلة السابع والعشرين من رمضان عن أربع وثمانين سنة ، وتولى  
موضعه بدر الدين بن جماعة <sup>(٢)</sup> .

الشيخ الصالح العابد إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبرى ،  
تقى الدين أبو إسحاق .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، دورة الأسلاك ص ٩٢ . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ ،  
تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٧٤ ، الملوك ج ١ ص ٧٤٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠١ ، تذكرة  
النبية ج ١ ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٣٣ / ١٣٣٢ م -  
المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ١ ص ١٧٧ رقم ٨٤ ، دورة الأسلاك ص ٩٢ ،  
الروافى ج ٦ ص ١٤٧ رقم ٢٥٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٩٩ . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٧٤ ،  
تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٧٢ ، الملوك ج ١ ص ٧٤٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١١٦ ، البداية والنهاية  
ج ١٣ ص ٣١٢ .

أصله من قلعة جعبر ، ثم أقام بالقاهرة وكان يعظ الناس وكان الناس  
يتدفعون بكلامه كثيرا ، توفي بالقاهرة يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم ،  
ودفن في تربته بالحسينية ، وله نظم حسن ، وكان من الصالحين المشهورين .

ومن أشعاره قوله :

أرى غراماً وتعذيباً وفرط جوى      وحرقة في الهوى تعملو على سفير  
ولست أدري بمن وجدى ولا نظرت      حينئذ حسبي في بدو ولا حضر

[ ٧١٨ ]

فهل رأيتم جميع الناس أعجب من      حال وقد سمعتم مثل ذا الخبر  
أذوب شوقاً إلى من لست أعرفه      ولاى خيلاً منه في عمير<sup>(١)</sup>

.. الحكيم الفاضل العلامة علاء الدين علي بن أبي القرشي الدهشقي ، المعروف

بابن النفيس .

نشأ بدمشق واشتغل بها على مذهب الدين الدخواري ، وإليه انتهت رئاسة  
الطب ، وصنف التصانيف المفيدة منها : كتاب الشامل في الطب ، وكتاب  
المهذب في الكحل ، وكتاب الموجز وهو من أحسن الكتب ، وشرح القانون

(١) تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٧٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ٩٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٣٣٧ - فترات  
القدم ج ٥ ص ٤٠١ ، السلوك ج ١ ص ٧٤٦ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١١٥ - ١١٦ ، البداية  
والنهاية ج ١٣ ص ٢١٢ .

فى مجلدات كثيرة ، وشرح مسائل حنين ، وفصول أبقراط ، وغير ذلك<sup>(١)</sup> ، توفى بالقاهرة فى الحادى والعشرين من ذى القعدة منها .

الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك النحوى .

شارح الألفية التى لأبيه وهو من أحسن الشروح وأكثرها فوائد ، وكان

لطيفا ظريفا فاضلا ، توفى يوم الأحد الثامن من المحرم ، ودفن من القيد بباب

الصيدى بدمشق .

الشيخ الصالح ياسين بن عبد الله المقرئ ، الحجام<sup>(٢)</sup> .

شيخ الشيخ محيى الدين النووى ، وقد حج عشرين حجة ، وكانت له أحوال

وكرامات ، توفى يوم الأربعاء الثالث من ربيع الأول .

الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر المرصى ، من أصحاب الشيخ الشاذلى ، توفى فى

هذه السنة<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر هدية العارفين ج ١ ص ٧١٤ .

(٢) ورد ذكره فى وفيات سنة ٦٨٦ هـ - انظر ما سبق ص ٣٦٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ ، شذرات الذهب

ج ٥ ص ٤٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٣ ب ، درة الأسلاك ص ٩٠ ، المنهل الصافى

ج ٢ ص ٤٣ رقم ٢٢٨ ، الرافى ج ٧ ص ٢٦٤ رقم ٣٢٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٣ .

(٥) هو عل بن عبد الله بن عبد المجيد بن عبد الجبار ، أبو الحسن الشاذلى ، المتوفى سنة ٦٥٦ هـ /

١٢٥٨ م - المنهل الصافى .

(٦) ورد ذكره فى سنة ٦٨٦ هـ فى المنهل الصافى . انظر مصادر الترجمة .

الشيخ الصالح عثمان بن خضر بن سعد الكردي المراكشي العدوي صاحب الكرامات .

توفي في هذه السنة ، وحكى عنه تلميذه قال : لما كان في اليوم الذي التقى الملك الظاهر مع التتار بالأبلستين حصل للشيخ ففوة من الوسن ، ثم أفاق من سباته فقال : كُنْتُ في هذه الساعة في بلاد الروم ، ورأيتُ الملك الظاهر وقد انتصر على التتار ونصب دهليز على قيسارية ، فورُخ الوقت والساعة ، فكان الأمر كما أخبر الشيخ ، رحمه الله .

ناصر الدين حسن بن شاور النقيب الشاعر .

وله أشعار ومقطعات رائقة ، توفي في هذه السنة ، ومن أشعاره :

ماش صَبًا بكم ومات مُحِبًّا      فسقى الله منه مهَّدًا وتُرَبًّا  
ما قضى أو قضى حقوق هواكم      وأباح « ... » جسمًا وقلْبًا

{ ٧١٩ }

قام والله ما الذي أوجبَ العشق      على مثله وإن كان صعبًا  
رضى المسوت في الفسرام ولم      يرَضَ مَلَامًا عليه فيه وعَتَبًا

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٣ ب .

(٢) انظر زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٣ ب .

(٣) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٧٦ . قوات الوفات ج ١

ص ٣٢٤ ولم ١١٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠ .

ورد ذكر وفاته سنة ٦٨٩ هـ في المنهل الصافي .

(٤) « ... » جاحض في الأصل .

مكذبا هكذا وإلا فلا لا      كل من هام أو صبا أو أجبا  
يا محبين هذه صفة الحب      وذا وصف من يسمى محبا  
لو صدقتم محبة ما نطقتم      لا تظنوا الغرام لهواً ولعباً  
ليس من يشهد القتال بهيبته      كمن يلتقي طمعانا وضرباً  
ريح صب أسوقه الحب للوت      فينقاد وهو لا يناب  
وكان حس الدعابة ، وجرّد في وقت إلى بعض البياكر فقال :

وجردت مع فقري وشيخوختي إلى      غرقي فعيني مثل نومي مشرداً  
فلا بدعي غيري مقامي فأني      أنا ذلك الشيخ الفقير المجرّد

(١) محمد بن محمد بن محمد العلامة أبو الفضائل ، عُرف بالبرهان النسفي الحنفي ، صاحب التصانيف الكلامية والخلافية ، مولده سنة ستمائة تقريباً ، ونحس تفسير الإمام نجر الدين . وله مقدمة في الخلاف مشهورة ، وأجاز للإمام البرزالي في سنة أربع وثمانين وستمائة ، وكتب بخطه الملقب بالبرهان النسفي ، توفي في هذه السنة ، ودفن تحت قبة مشهد أبي حنيفة رضى عنه .

(٢) الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، دوة الأسلاك ص ٩٣ ، الوافي ج ١ ص ٢٨٢ رقم ١٨٥ . شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) ردد ذكر وفاة صاحب الترجمة سنة ٦٨٤ هـ في مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٠٠ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : زبدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٢ أ ، ب ، المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص

٧٤٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١١٥ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص

٦٩ - ٢٠ . الجوهر الثمين ص ٣٠١ .

مرض بالدوسنطارية الكبدية ، وهي من الأمراض القاتلة الرديئة ، فتوالى عليه رمى الدم ، وأعيى الأطباء دواءه ، فقد رآه مئيتة في هذه السنة .

وقال ابن كثير : توفي ليلة الجمعة رابع شعبان من هذه السنة ، فوجد عليه السلطان وجدا عظيما ، وكان قد عهد إليه في الأمر من بعده ، وخطب له معه على المنابر من مدة سنين ، ودفنه في تربته ، وجعل ولاية [ العهد من ] بعده إلى ابنه الملك الأشرف خليل ، وكتب بذلك إلى الآفاق ، وخطب له بعد أبيه في البلاد .

وقال بيبرس : وخلف الملك الصالح ولدا ذكرا وهو الأمير مظفر الدين أمير موسى ، ولما أفضت الدولة إلى عمه السلطان الملك الناصر صار في زمرة الأكابر وأمره بمائة فارس :

[ ٧٢٠ ]

ورث السعادة عن أبيه وجده وحوى السيادة كبرا عن كبر  
فأله يحرسه ويرفع نجمه في ظل مولانا الملك الناصر  
الحنوئده غازیة خانون بنت السلطان الملك المنصور قلاوون وزوجة الملك  
السميد بن الظاهر ، توفيت بعد الصالح المذكور بربهة يسيرة ، وهي أخته لأبيه ،  
واقه أعلم .

(١) « شديدا » في البداية والنهاية .

(٢) « بالأمر » في البداية والنهاية .

(٣) « معه » ساقط من البداية والنهاية .

(٤) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٢ .

(٦) ولها أيضا ترجمة في : فريدة الفكرة ج ٩ ورقة ١٦٢ ب ، الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣١٢ .

تاريخ ابن الدرات ج ٨ ص ٧٥ هامش (٢) .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثامنة والثمانين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي .  
والسلطان الملك المنصور قلاوون صاحب الديار المصرية والشامية والحلبية ،  
وأنشبه في الديار المصرية الأمير حسام الدين طرناي ، وفي دمشق الأمير حسام  
الدين لاجين المنصوري ، وفي حلب الأمير قراستقر المنصوري .

### ذكر سفر السلطان إلى الشام :

وفي هذه السنة رسم السلطان للعساكر بالتجهيز ، وعزم على التبريز ، وخرج  
من قلعه في المحرم من هذه السنة ، وسار إلى الشام على عزه غزوا طرابلس وأخذها ،  
وذلك أن أهلها نقضوا قواعد الصلح ، وكذروا موارد الهدنة ، بما ارتكبوا من  
الفساد ، وسوء الاحتماد ، والتطرق إلى الطرقات ، والتعرض إلى المسلمين في معظم  
الأوقات ، فعزم على حصارها ، وصمم على دمارها ، وكتب إلى النواب بالتمكك<sup>(١)</sup>  
الشامية والحصون الساحلية بتجهيز الجيوش إليها ، وإنفاذ المجانيق وآلات الحصار  
والتزول عليها .

(\*) يوافق أولها الثلاثاء ٢٥ يناير ١٢٨٩ م .

(١) نهاية الورقة ١٦٢ ب ص ٨ و ٩ من زبدة الفكرة ، ويبدو أن هناك سقط بين هذه الورقة  
والتي تليها وهي الورقة ١٦٤ أ والتي ورد فيها ذكر وفاة السلطان قلاوون (٦٨٩ هـ) ، دون تكملة  
حوادث فتح طرابلس وغيرها من أحداث سنة ٦٨٥ هـ .

## ذكر فتح طرابلس :

توجه السلطان إليها ، ونزل عليها ، وجاءت الأمداد من جميع البلاد ،  
وجردوا في الحصار .

وقال ابن كثير : نزل السلطان على طرابلس وصحبته خلق كثير من المتطوعة ،  
منهم قاضي الحنابلة نجم الدين بن الشيخ ، وخلق من المقادسة وغيرهم ، فنازلها  
يوم الجمعة مستهل ربيع الأول وحاصرها بالمجانيق حصارا شديدا ، وضايقتها  
مضايقة عظيمة ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا ، فلما كان يوم الثلاثاء  
رابع جمادى الآخرة فتحت [ ٧٢١ ] طرابلس في الساعة الرابعة من النهار عنوة ،  
وشمل القتل والأسر جميع من فيها ، وغرق كثير منهم في الميناء ، ونهبت الأموال ،  
وسبيت النساء والأطفال ، وأخذت الذخائر والحواصل ، وقد كانت طرابلس في أيدي  
الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة إلى هذا التاريخ ، وقد كان الملك صنجيل حاصرها  
سبع سنين حتى ظفر بها كما ذكرنا ، وكانت قبل ذلك بأيدي المسلمين من زمن

(١) « بالملاحيق » في الأصل ، وهو تحريف ، والتصحيح من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ .

(٢) « يوم الثلاثاء ناسع عشر ربيع الآخر » - الجوهر الثمين ص ٣٠١ .

وانظر ما يلي من التاريخ الذي حدده النويري والمقرزي وهو « الثلاثاء رابع ربيع الآخر » .  
وطبقا لما جاء في التوفيقات الإلهية فإن أيا من التواريخ المذكورة لا يوافق يوم الثلاثاء .

(٣) « وغرق كثير من أهل الميناء » - البداية والنهاية .

(٤) « وأخذ » في الأصل .

(٥) « كان » في الأصل :

(٦) استولى أهليبيون على طرابلس في ١١ ذى الحجة سنة ٥٠٣ / ١٢ يوليو ١١٠٩ م -

المختصر ج ٤ ص ٢٣ ، الكامل ج ١٠ ص ٤٧٥ .



معاوية رضى الله عنه ، فإنه فتحها فى زمن معاوية سفيان بن نجيب فأسكنها معاوية اليهود ، ثم لما كان عبد الملك بن مروان جدد عمارتها وحصنها وأسكنها المسلمون ، حينئذ وصارت مطمئنة ، وبها ثمار الشام ومصر ، فإنه يجتمع فيها الجوز والموز والبلح والقصب ، وقد كانت قبل ذلك كله ثلاث مدن متقاربة ، ثم صارت بلدا واحدا ، ثم حوالت من موضعها ، فإن الساطان أمر بهدم هذه البلدة بما فيها من العمائر والآدر والأسوار وأن تُبنى على ميل منها بلدة غيرها أمكن منها وأحسن ، ففعل ذلك ، فهى هذه التى هى الآن ، جعلها الله دار أمان .<sup>(١)</sup>

وفى تاريخ التويرى : مدة لبث الفرينج عليها من يوم استولوا عليها نحو مائة سنة وخمس وثمانون سنة وشهورا ، وكان فتحها عنسوة يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر ، وهرب أهلها إلى الميناء ؛ فنجوا أولهم فى المراكب ، وقتل غالب رجالها ، وسبيت ذراريتهم ، وغنم منها المسلمون غنيمة عظيمة ، وكان فى البحر قريبا من طرابلس جزيرة ، وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطماس بينها وبين طرابلس الميناء ، فلما أخذت طرابلس هرب إلى الجزيرة المذكورة عالم عظيم من الإفرينج رجال ونساء ، فاقتحم العسكر الإسلامى البحر وعبروا خيولهم سباحة إلى الجزيرة المذكورة ، وقتلوا جميع من بها من الرجال ، وغنموا ما بها من النساء والصغار والأموال ، وصار الناس لا يستطيعون الصعود إليها من تن جيف القتل .

(١) « والتج » فى البداية والنهاية .

(٢) « كان » فى الأصل ، والنصح من البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ .

(٤) وحدد المقرئ نفس التاريخ لفتح طرابلس — السلوك ج ١ ص ٧٤٧ .

ثم عاد السلطان إلى دمشق ، وأعطى صاحب حماة الدستور ، فعاد إلى بلده ،  
ودخل السلطان دمشق يوم النصف من جمادى الآخرة .

ثم سافر السلطان [ ٧٢٢ ] في ثاني شعبان بجيشه إلى الديار المصرية ، فدخلها  
في آخر شعبان من هذه السنة .

وفي تاريخ بيريوس : وانهمزت طائفة من الفرنج من أهل طرابلس إلى جزيرة  
قريبة من الميناء لم يكن يتوصل إليها إلا بالقوارب وصغار المراكب ، فالتجأوا  
إليها وظنوا أنهم يحتمون بها ، ونقلوا معهم ما عندهم من قماشهم وأثاثهم ،  
فاقتضعت سعادة السلطان وشقوتهم أن انطرد البحر عنهم ، وظهرت للمساكر  
المخاض إليهم ، فبادروا إليها ما بين راجل وفارس ، وأوقفوا بمن كان فيها من  
شيوخ وشباب ، وبكرو عانيس ، وركب أقوام منهم مركبا في البحر لينجوا بأنفسهم ،  
فطردتهم الرياح إلى الساحل ، وتمنذر عليهم الخروج في العاجل ، وكانت هناك<sup>(١)</sup>  
الخيول الإسلامية مع الدشارية<sup>(٢)</sup> ، فخرج إليهم الغلمان والشاكرودية والوشافية<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(١) « وكان » في الأصل .

(٢) دشار = جنار : الخيل والأبقار التي تساق مع الجيش — السلوك ج ١ ص ٩٠٩

هامش (١) .

(٣) غلام — فلان : هو الذي يقوم بخدمة الخيل ، وفي أصل اللفظة مخصوص بالصبي الصغير

والمملوك ، ثم غلب على هذا النوع من أرباب الخدم ، وكانهم سموه بذلك لصقره في النفوس — صبح  
الأهني ج ٥ ص ٤٧١ .

(٤) الأرشاقية ( الأرشاقية ) — أرشاق أو أرشاق : وهو الشخص الذي يتولى ركوب الخيل

لتسيير والرياسة — صبح الأهني ج ٥ ص ٤٥٤ .

(١١)  
 وأمير آخورية ووقعوا فيهم ونهبوا وأسروا من وجدوا منهم ، فكان الخذلان  
 لهم في البر والبحر ، ولم يُستشهد في هذه الغزاة إلا الأمير عز الدين مغان أمير  
 شكار ، والأمير ركن الدين مذكورس الفارقاني ، ثم أمر السلطان بتخريب المدينة  
 بكالها ، وبُنِيَتْ بالقرب منها مدينة أخرى وسميت طراباس المستجدة ، وسكنها كثير  
 من المسلمين ، واستقر بها نائب السلطنة ، وطائفة من العسكر ، ولما فرغ  
 السلطان من أمرها رحل عائداً إلى الديار المصرية .<sup>(١٢)</sup>

وقال بدر الدين المنجي السبازي الشاعر في ذلك قصيدة يذكر فيها الفتح ،  
 ويمدح السلطان ، رحمه الله :

أَدْرَكْتَ بِالْحَدِّ أَقْصَى غَايَةِ الطَّلَبِ	وَنَلْتَ بِالْحَدِّ أَهْلَ مَنَهَى الرَّأْيِ
أَبَا الْمُظْفَرِ لَا زَالَتْ مَظْفَرَةٌ	مِنَكَ الْجِيوشِ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالرَّغْبِ
فَأَلَّفَهُ جَارُكَ أَنْ يَمْرُتَ مِنْ مَلِكٍ	وَنَاصَرَ لَكَ مِنْ نَاءٍ وَمُقْتَرَبِ
لِلهُولِ مَرْتَكِبٌ لِلْحَقِّ مُتَّصِرٌ	لِلغَزْوِ مُحْتَسِبٌ لِلْأَجْرِ مُكْتَسِبٌ
بِالسَّيْدِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ شَيْدٍ عَلَى	الْإِسْلَامِ وَأَنْهَدَ دِينَ الشُّرْكِ وَالصُّلْبِ
بِامْدِرِكَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى الَّتِي عَجَزَتْ	عَنْهَا الْوَرَى بَرْضَى فِي اللَّهِ أَوْ غَضَبِ

[ ٧٢٣ ]

(١) الأمير آخورية : التابعون للأمير آخور ، وهو المشول عن الإسطبلات ، ونول أمر  
 ما فيها من الخيل والإبل وغيرها مما هو داخل في حكم الإسطبلات — صبح الأمشى ج ٥ ص ٤٦١ .

(٢) هذا الجزء ساقط من نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا .

(٣) هو محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المنجي ، بدر الدين أبو مهدي الله ، المتوفى سنة

١٧٢٤ / ١٢٢٣ م — المثل الصافي : الوراق ج ٤ ص ٢٥٦ رقم ١٨٥٦ .

أَحْرَزْتَ مَا فَاتَ قَدَمًا مِنْ طَرَابُؤُسٍ  
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ الْآلِهِ بِهَا  
فَتَسَحُّ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ الْفِتْوَحِ بِهِ  
فَنَمَّ لَهَا فِي جِبَالِ الْكُفْرِ مِنْ حُقَيْبٍ  
أَعَضَّتْ عَلَى الذَّلِّ أَحْيَانًا وَمَا بَرَزَتْ  
حَتَّى إِذَا مَا رَأَتْ كُفُوًا لِحَطْبَتِهَا  
أَصْدَقَتْهَا كُلَّ نَيْتِ الْقَلْبِ تَرَعُبٌ مِنْ  
أَسَادٍ مَعْرَكَةٍ عُقْبَانٍ مُقْتَلَةٍ  
مِنْ كُلِّ قَطْرٍ أَحَاطُوا بِمُحَدِّقِينَ بِهَا  
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ وَالشَّمْسُ طَلَعَتْهَا  
حَلَّتَ الْأَيْمَنَةَ شُهَبًا لَحْنٍ فِي غَسَقٍ  
فَلِ لِلْمَلُوكِ الَّتِي أَعْبَيْتَهُمْ نَفَضُوا  
تُهُدَى الْعِرَائِسِ مِنْ شَمِّ الْحِصُونِ إِلَى  
فَادَرَّتْهَا بِمَسَاجِقِ نِصْبِنَ لَهَا  
فَأَصْبَحَتْ ذَاتَ أَحْصَابٍ وَكَمْ جَنِبَتْ  
أَجْرِيَتْ فِيهَا بِحَارًا نَجْمِيهِمْ  
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى  
لَهُ دُرٌّ عَوَالِيكَ الَّتِي وَصَلَتْ

جمع الملوك ذوي الارعاب والرهب  
فيها راحة وافت من التعب  
عصرغدا، تنشى الاعطاف من طرب  
مرت ولم ترج تطليقا على حقيب  
بالوجه طالبة بعدا من المحب  
دهت فليتها في مجفل لحب  
اقدامه اسد الاجام من رعب  
فرسان ملحمة اللوت لم تهب  
كما احيط على الاحداق بالمهدب  
من شقة النقع يوم الزحف في نقب  
والمشرفيات برقا شيم في محب  
عمرا وكل اليها الدهر ذو ارب  
من بات يخطبها بالسمر والقضب  
ورفع ابراجها خفض بمتصيب  
على مرادك من جار لها جذب  
فكل صابحة صبعا الى اللب  
خير الشلايا من القتل ولم تدب  
لك المعالي بجبل فدير منقضب

واقفهم فى جبوش منك أسدُ شَرَى  
 خاضت إليهم قبابَ البحرِ مُسرعةً  
 بالبييض والبييض واللامات والثلث  
 كأنها فى طريق مهبجٍ لِحِبِ  
 وبعدا من كؤوس الخوف والوصبِ  
 أذقهم بعد مِرْ مِرْ ذُلِيمِ  
 أصاب بالحفض دين الرجس والعصابِ  
 بأرافعا علم الدين الخفيف ومن

[ ٧٢٤ ]

أَنْ نِلَتْ مَا أَعْجَزَتْ صَيْدَ الْمَلُوكِ بِمَا  
 فَأَيَّةُ السِّيفِ كَمْ مِنْ آيَةٍ نَسَخَتْ  
 أَدْرَكْتَ مِنْ فَتْحِهَا الْمِيهُونَ عَنْ كُتُبِ  
 وَطَلَعَةُ الشَّهِسِ كَمْ أَخَفَّتْ مِنَ الشُّهْبِ  
 جَزَاكَ رَبُّكَ عَنْهُ كُلُّ صَالِحِيَّةِ  
 وَدُمْتَ تُرَجِي وَتُحْنِي ذَا عَلَا وَسَطَا  
 وكف عنك أكتف الخلف فى النوبِ  
 على العدى وعلى الإسلام ذَا حَدَبِ

وأهم السلطان بعد ذلك فى استجلاب الممالك الترك وانتشار إلى هذه الديار  
 قصدًا فى الاستظهار والاستكثار ، وبذل الأموال لمن يحضرهم من التجارى  
 الفاووز والبجار ، ورضيهم بالمساحات تحقيق الإيراد والإصدار ، فلبوا إليه منهم  
 العدد الكثير ، والجسم الفير ، حتى أنه اقتنى منهم عدة لم يسبقه إلى مثلها أحد  
 من اشكالة ، فكانت زهاء ستة آلاف اشتراهم بماله ، وربأهم تربية الأولاد ،  
 برسم الجهاد ، وغزو الأعداء والأصداد ، ولم يزل مُشفقا عليهم مُحننا إليهم ،  
 نافلة لهم على التدريج من الجامكيات إلى الإقطاعات ، ومن المغاردة إلى إمرة  
 العشرات ، ثم إلى الطبليخانات ، ومنهم من انتقل إلى مقدمة الألوف وإمرة  
 المئين ، وكانوا جميعا عنده كبنيه : بل أعز من البنين .

وفيها : فتحت قلاع كثيرة بناحية حلب وكركر وتلك النواحي ، وتُكْمِرَت طائفةً من التار .

وفيها : سَلَطَن السلطان ولده الملك الأشرف خليل ، وركب من قلعة الجبل ، وشقَّ القاهرة من باب النصر إلى باب زويلة بشعار السلطنة ، وطلع القلعة ، وزُيِّنَت له القلعة .

وفيها : توجَّه شمس الدين بن سلعوس <sup>(١)</sup> من دمشق إلى مصر لخدمة السلطان الملك الأشرف بن السلطان الملك المنصور قلاون ، ودخلها في أو انحر المحرم من السنة الآتية .

وقال ابن كثير : جاء كتاب يستحث الوزير شمس الدين بن السلعوس في السير إلى الديار المصرية وبين الأسطر بخط الملك الأشرف : يَا شَقِير يَا وَجْهَ الْخَيْرِ ، احضُرْ تَسَلَّمُ الْوَزَارَةَ ، فساق إلى القاهرة ، فوصلها يوم الثلاثاء عاشر المحرم من السنة الآتية ، فتلَّمَّ الْوَزَارَةَ .

وفيها : « ... » .

وفيها : حج بالناس [ ٧٢٥ ] الأمير ركن الدين بيبرس الجالقي الصالحى .

(١) هو محمد بن عثمان بن أبي الرحمان تنونى ، الشهير بابن السلعوس ، صاحب الوزير شمس الدين ،

المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٤ م — المنيل الصافي ، تذكرة النبيه به ١ ص ١٧٣ .

(٢) « السير » في البداية والنهاية .

(٣) « لتسلم » في البداية والنهاية .

(٤) ورد هذا النص في نهاية أحداث سنة ٦٨٩ هـ في البداية والنهاية به ١٢ ص ٣١٧ .

(٥) « ... » « باض في الأصل » .

## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) الإصْبَهَانِي شارح المَحْصُول، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادِ الْكَافِي، الْعَلَمَةُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَصْبَهَانِي .

فَدِمَ دِمَشْقَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةَ، وَنَظَرَ الْفُقَهَاءَ، وَاشْتَهَرَ فِضَائِلَهُ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَشَرَحَ الْمَحْصُولَ لِفَخْرِ الدِّينِ الرَّازِي<sup>(٢)</sup>، وَصَنَّفَ الْقَوَاعِدَ فِي أَرْبَعَةِ فَنُونٍ: أَسْوَاقَ الدِّينِ وَالْفِقْهَ وَالْمَنْطِقَ وَالْخِلَافَ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْمَنْطِقِ وَالْخِلَافِ وَالنَّحْوِ وَالْأَدَابِ، وَقَدْ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ فِدْرَسَ بِمَشْهَدِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبِالشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَفِيهِمَا، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الطَّلِبَةُ، وَكَانَتْ وَقَاتِهِ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ بِالْقَاهِرَةِ مِنْ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

(٢) الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَقِيفِ سَلْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ التَّيْمَسَانِي الشَّاهِرِ الْمَطْبِقِ .

(١) وَهُوَ أَيْضًا تَرْجُمَةٌ فِي: الْمَهَلِ الصَّافِي، دُرَّةُ الْأَسْلَافِ ص ٩٦ - ٩٤، الْوَاقِ ج ٥ ص ١٢ رَقْم ١٩٦٧، شُعْرَاتُ الذَّهَبِ ج ٥ ص ٤٠٦، السُّلُوكُ ج ١ ص ٧٥٠، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ج ١٣ ص ٣١٥، الْعَبْرُ ج ٥ ص ٣٥٩، تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ج ١ ص ١٢٥ .

(٢) هُوَ كِتَابٌ وَالْمَحْصُولُ فِي أَسْوَاقِ الْفِقْهِ لِفَخْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرٍ الرَّازِي، الْمَتُوفَى سَنَةَ ١٨٦٦ م ١٢٠٩ م - كَشَفُ الظُّنُونِ ج ٢ ص ١٦١٥ .

(٣) وَهُوَ أَيْضًا تَرْجُمَةٌ فِي: الْمَهَلِ الصَّافِي، دُرَّةُ الْأَسْلَافِ ص ٩٧، الْوَاقِ ج ٣ ص ١٢٩ رَقْم ١٠٧٤، شُعْرَاتُ الذَّهَبِ ج ٥ ص ٤٠٥ - تَارِيخُ أَيْنِ الْفَرَاتِ ج ٨ ص ٨٥، السُّلُوكُ ج ١ ص ٧٥٠، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ج ١٣ ص ٣١٥ - تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ج ١ ص ١٢٦، الْعَبْرُ ج ٥ ص ٣٥٩ .

كانت وفاته في حياة أبيه ، فتألم له ، ووجد عليه وجدا شديدا ، ورثاه  
 بأشعار كثيرة ، توفي يوم الأربعاء الرابع عشر من رجب ، وصلى عليه بالجامع  
 الأموي ، ودفن بمقبرة الصوفية .

ومن رائق شعره :

لِحَاظُكَ أَسْيَافٌ ذُكُورٌ فَهَلْهَا      كَمَا تَقْلُوبُوا مِثْلَ الْأَرَامِلِ تَقْرُلُ  
 وَمَا بَالُ بَرْهَانَ الْمِدَارِ مُسَابِمًا      وَيَلْزِمُهُ دَوْرٌ فِيهِ تَسْلُسُلُ  
 وله :

وَإِنَّ تَنَابُاهَ نَجْمُومٌ لَبْدَرُهُ      وَهَنْ لِعَقْدِ الْحُسَيْنِ فِيهِ فَرَائِدُ  
 وَكَمْ تَحْيَانِي خَضْرُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ      وَكَمْ يَتَحَالَى تَغْرَهُ<sup>(١)</sup> وَهُوَ بَارِدُ  
 وله يَدْمُ الْحَشِيشَةِ :

بِمَا لِلْحَشِيشَةِ فَضْلٌ عِنْدَ آكِلِهَا      لَكِنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ إِلَى رَشِيدِهِ  
 صَفْرَاءُ فِي وَجْهِهِ خَضْرَاءُ فِي فَمِهِ      حَمْرَاءُ فِي عَيْنِهِ سَوْدَاءُ فِي جَسَدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وله :

بَدَأَ وَجْهَهُ مِنْ فَوْقِ ذَابِلِ قَدِّهِ<sup>(٣)</sup>      وَقَدْ لَاحَ مِنْ سُودِ الذُّوَابِ فِي جُنْحِ  
 فَقُلْتُ عَجِيبٌ كَيْفَ لَمْ يَذْهَبِ اللَّجَى      وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ عَلَى رَمْعِ

(١) « يَحْلُ » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .

(٢) « فِي كَبْدِهِ » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .

(٣) « وَخَبْرُهُ » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .



وله من جملة أبيات :

من أنت جندي والقضيب اللدني في جد سوا  
هذا حركة الهوى وأنت حركت الهوى<sup>(١)</sup>

الشيخ نجر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي الحنبلي .  
شيخ دار الحديث النورية ، وشهد بن عمرو ، وشيخ الصدرية ، وكان  
يُفتي ويُفيد [ ٧٢٦ ] الناس مع ديانة وصلاح وعبادة ، وُلِدَ سنة إحدى عشرة  
وسمائة ، وتوفي في رجب من هذه السنة .

العالمُ صاحب أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر .<sup>(٢)</sup>

كان من بيت علم ورياسة ، وقد درس هو في بعض المدارس ، وكانت له  
وجاهة ورياسة ، ثم ترك ذلك كله وأقبل على صحبة الخرافشة والتشبه بهم في  
اللباس والطريقة ، واستعمل ما كان عندهم من الفهم في الخلاعة والمجون ، وقد  
كان له أولاد فضلاء ينونه عمسا هو فيه فلا يلتفت إليهم ، ولم يزل كذلك حتى  
توفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر .

(١) انظر تذكرة النبي ج ١ ص ١٢٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٦ ، المرجع ص ٣٥٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٣٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص

٢٧٨ ، الوافي ج ٨ ص ٢٩٢ رقم ٣٧١٢ ، المرجع ص ٣٥٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٣ .

وقال بمدح الحشيشة :

في نحر الحشيش معنى مرامي      يا أهبل العقول والأفهام  
حرموها من غير عقلٍ وتقل      وحرامٌ تحريمٌ غير الحرام  
وله :

بأنفسٍ ميسل إلى التصبى      (١) فاللهو منه الفتي يعيش  
ولا تمل من سُكرِ يومٍ      إن أهوز الخمر والحشيش  
وله :

جمعتُ بين الحشيش والخمر      فرحنتُ لا أهدى من السكر  
يا من يرمنى إياب مدرستي      يربح واقه ضاية الأجر

الشيخ الحافظ ضياء الدين محمد بن الزراري ، توفى في ثامن جمادى الأولى من هذه السنة .

الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن الملك المعادل .  
توفى يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان ، وصل عليه بالجامع الأموي ، ودفن  
من بومه بترية جدته ، وكان ناظرها ، وقد سمع الحديث الكثير ، وكان يحب  
أهله ، وكان فيه لطف ومواضع .

(١) > بأنفس ميسل إلى التصبى فاللهو منه الفتي يعيش <

في المثل الصافي ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في المثل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٤٦ ، الهداية

والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥ ، هذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٧ ، تلذذة النبيه ج ١ ص ١٢٤ .

الأمير عز الدين، خان أمير شكار، والأمير ركن الدين منكوبرس الفارقاني  
استشهدا في غزوة طرابلس كما ذكرناه .

قبلاى خان بن طلوع بن دوشى خان بن جنكرخان ملك التتار بالصين .  
وهو أكبر الخانات لأنه الجالس على التخت، والحاكم على كرسى جنكرخان،  
وكان قد طالت مدته، وامتدت مملكته، توفى في هذه السنة، وجلس بعده  
ولده شرمون بن قبلاى خان، وكان له ثلاثة أولاد وهم: نغان وشمون [٧٢٧]  
وكملك، فأما نغان فإنه أرسله إلى بلاد الخطلا لما غضب عليه عند رجوعه من  
كسرة قيدير منهبما، فسأت ببلاد الخطلا كما ذكرنا<sup>(١)</sup>. وأما شرمون فإنه أكبر من  
أخيه، فأجلسوه في الملك والله أعلم .

الشيخة فاطمة بنت الشيخ إبراهيم الزعيسى زوجة النجم إسرائيل<sup>(٢)</sup> .  
كانت من بيت المقر، لها إقدام وترجمة وكلام في الحرية وفيهم، ماتت  
في هذه السنة، وحضر جنازتها خلق كثير، ودفنت بمحوزستان .

• • •

(١) انظر ما سبق ص ٣٧٢ .

(٢) وهذا أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣١٤



قد أنتجز هذا الجزء المبارك على يد مؤلفه ومسطره العبد الفقير إلى الله الغنى  
 أبى محمد محمود بن أحمد بن موسى العيسى الحنفى ، عامله ربّه ووالديه بلطفه الجلى  
 والحنفى ، إنه على ذلك تقدير ، وبالإجابة جدير ، بعد طلوع الفجر الصادق ،  
 وحلول صلاة الصبح ، يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر عام  
 اثنين وثلاثين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات ،  
 وأزكى التحيات ، وعلى آله وصحبه وعترته وأزواجه إلى يوم الدين ، وذلك فى  
 منزله بجذاه مدرسته البدرية بحارة كُتامة بالقرب من الجامع الأزهر ، حمرة  
 الله بالعبادات ، مع تخلّلات الحوادث والأعراض ، وتجرع الفصص من  
 أصحاب الشر والأعراض ، فنسأل الله العظيم متوسلين بنبيه الكريم أن يحرسنا  
 من شر كل ذى شر وحسد ، ومن عداوة كل ذى حقد ونكد ، وأن يجعلهم  
 مشغولين بأنفسهم حتى لا يشتغلون بالخط عابثا ، ويبلوغ المذنكات إلينا ، إنه  
 على ذلك قدير ، وبدفعهم عنا هو القادر الجدير .

ويتلوه الجزء الذى أوله فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة التاسعة والثمانين

بعد الستائة .

اتمى كلام المصنف شيخنا .

وكان الصراع من كتابة هذا الجزء في مخطوطة يوم الثلاثاء السابع من شهر جمادى  
الأولى عام خمس وتسعين ومائتان على يد أفسر عبيد الله وأحوجهم إلى عفوه  
ورحمته ومغفرته محمد بن أحمد بن محمد بن الأنصاري الحنفي، بمنزله بباب الجوانية  
داخل باب النصر بالقاهرة المحرومة، حامدا لله، ومصليا على رسوله . ومسالما ،  
ومحسبا ، ومهلا ، وموقلا .

• • •

## فهارس الكتاب

---

- ١ - كشف الأعلام .
- ٢ - كشف الأمم والشعوب والقبائل والفوق والجماعات .
- ٣ - كشف البلدان والأماكن .
- ٤ - كشف الألفاظ الإصطلاحية .
- ٥ - كشف بأسماء الكتب الواردة بالنص .
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق .
- ٧ - فهرست الموضوعات .





## كشاف الأعلام (\*)

التار : ١٧ ، ١٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٤٣  
 ١٠٠ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٩ ، ٤٥٠ ، ٤٤٣  
 ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٩  
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣  
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧  
 ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧  
 ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣  
 ٢٩٥ ، ٣١٩

ابن أبي أصيبعة = أحمد بن القاسم بن الخزرجي ،  
 موفق الدين

ابن أبي الصقر = مكرم بن محمد بن حمزة ، أبو  
 المفضل هنجم الدين

ابن أبي حصرون = أحمد بن عبد السلام بن  
 المطهر ، أبو المعالي

ابن أبي حصرون = بمقوب بن عبد الرحمن بن  
 عبد الله ، أبو يوسف

ابن الأمير الخليلي = أحمد بن سعيد بن محمد ،  
 تاج الدين

(١)

أبو سنقر بن عبد الله النجفي الفارابي الظاهري ،

شمس الدين ، الأستاذ دار : ٢٣ ، ٢٩

٤٤٦ ، ٤٧ ، ١١٥ ، ١٤٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١١٨

١٩٧ ، ١٩٠

الأمدي = علي بن أبي علي بن محمد ، السيف  
 الأمدي

إبراهيم بن البارزي ، شمس الدين : ٨٦

إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، أبو إسحاق :

١٧٠

إبراهيم بن سعيد الشاغوري : ٣٩٠

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، الوزير ، نضر

الدين الشيباني الإسمردي : ٢٢٦

إبراهيم بن محمد بن علي البوشى ، أبو إسحاق :

١٧٢

إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد ، أبو

إسحاق ، نضر الدين الجعفرى المتقدي :

٢٧٢

أبطى : ١٠٢ ، ١٢٩

أبنا بن هولان كوين چينكين خان ، القان ملك

(\*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / نجوى مصطفى ، الباحثة بمرکز تحقیق التراث ،

لما بذلت من جهد في إعداد هذا الكشاف .

ابن المؤزى ، الحافظ = عبد الرحمن بن علي

ابن محمد بن علي

ابن الحبيب = يحيى بن محمد بن أحمد ، أبو

الفضل ، تاج الدين

ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي

الفضل

ابن حسون المقدم : ٧٤

ابن الحنا ، صاحب = علي بن محمد بن سليم ،

بهاء الدين

ابن الحنا ، صاحب = محمد بن علي بن محمد ،

فخر الدين

ابن حيدرة الرحي = علي بن يوسف ، شرف

الدين

ابن المشكري النعماني ، الشاعر : ٣٦٤٥

ابن خطيب بيت الأبار = محمد بن عمر بن

يوسف ، مرفق الدين

ابن الخليلي = محمد بن عبد المنعم بن محمد ،

شهاب الدين

ابن دحية المصري = محمد بن عمر ، شرف

الدين

ابن رشيق الربيعي = محمد بن الحسين بن موسى ،

علم الدين

ابن الزبير ، صاحب = يعقوب بن عبد الرفيع ،

زين الدين

ابن الأحمر = محمد بن محمد بن نصر

ابن الأحمر = محمد بن نصر ، أبو عبد الله ،

الغالب بالله

ابن أطلس خان : ٤٤

ابن أركديه بن جنكيز خان : ٢٧١

ابن بكار التابلي = يوسف بن الحسن ،

أبو المظفر ، شرف الدين

ابن بلان : ١٠٧

ابن بنت الأحر = عبد الوهاب بن خلف بن

بدر ، تاج الدين

ابن تميم الحموي ، الشاعر = محمد بن يعقوب

ابن علي الأسمردي

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،

تقي الدين

ابن تيمية = عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد

السلام ، شرف الدين

ابن تيمية = عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن عبد

السلام ، قرين الدين

ابن تيمية = عبد السلام بن عبد الله بن أبي

القاسم ، مجد الدين

ابن تيمية = عبد القاهر بن عبد الفتى ، نجر

الدين

ابن المؤزى : ٣٥٦

ابن الشبلي ١٤٤  
 ابن شكر ، الصاحب = أحمد بن يوسف بن  
 عبد الله  
 ابن الصانع = عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر ،  
 عماد الدين  
 ابن الصانع = محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ،  
 من الدين  
 ابن الطباخ = المبارك بن يحيى بن أبي الحسن ،  
 نصير الدين  
 ابن الطباخ = محمد بن علي بن محمد المرصلي ،  
 أبو عبد الله  
 ابن طبرزد : ٦٦ ، ٨٧ ، ١٩٣  
 ابن الظهور القوي = محمد بن أحمد بن عمر ،  
 مجد الدين  
 ابن عبد السلام ، أبو الفرج = الفتح بن عبد الله  
 بن محمد بن علي  
 ابن عبد الواحد المقدس = أحمد بن عبد الواحد ،  
 أبو العباس  
 ابن العجيل : ٣٨  
 ابن العديم : ١٧٠  
 ابن عريف = محمد بن علي بن محمد ، يحيى الدين  
 أبو بكر الطائي  
 ابن حناكر = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ،  
 نحر الدين

ابن الزكي الشافعي = يحيى بن محمد بن علي ،  
 أبو الفضل ، يحيى الدين  
 ابن الزكي الشافعي = يوسف بن يحيى بن  
 محمد ، جاه الدين  
 ابن الساعاتي = أحمد بن علي بن تغلب ، مظفر  
 الدين  
 ابن الساعي المؤرخ = علي بن أنجب البغدادي ،  
 تاج الدين  
 ابن صباح الفراءى = أحمد بن إبراهيم ، شرف  
 الدين  
 ابن سبيعي = عبد الحق بن إبراهيم ، أبو محمد  
 تغلب الدين الرقطنى  
 ابن سرور المقدس ، الحافظ = عبد الفتى بن  
 عبد الواحد بن علي  
 ابن سريوانقدم = محمد بن إبراهيم بن عبد  
 الواحد ، شمس الدين ،  
 ابن المهدي الحنفي  
 ابن السلموس = محمد بن عثمان بن أبي الرجاء  
 ابن سليم المصري = أحمد بن علي بن محمد ،  
 يحيى الدين  
 ابن سني الشوكلي = أبو بكر بن يحيى بن عبد الله  
 ابن سويد : ١٢١  
 ابن شهاب = محمد بن علي بن إبراهيم ، من الدين

ابن حناك = محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ،  
المؤرخ

د = عبد الصمد بن عبد الوهاب ،  
الحافظ

ابن حناء الأذري = عبد الله بن محمد بن حناء ،  
ابن حسين ، شمس الدين  
الأذري

ابن العماد الحلبي = محمد بن إبراهيم بن  
عبد الواحد ، شمس الدين  
الجاهلي

ابن عمارة ١٣٨ ،  
ابن العمود الرافضي = الحسين بن العمود ،  
نجيب الدين الأسدي

ابن الفارض = عمر بن علي بن مرشد  
ابن الفقاعي = أيوب بن عمر بن علي . أبو الصبر  
ابن القويرة السلم = محمد بن عبد الرحمن بن  
محمد بن عبد الرحمن

ابن يحيى : ٣٧١  
ابن القرقطي = أحمد بن محمد بن عمر ،  
ضياء الدين ، أبو العباس

ابن القطايعي = محمد بن أحمد بن علي ،  
قطب الدين

ابن القلائبي = أسعد بن حمزة بن أسعد ،  
مؤيد الدين

ابن القلائبي = أسعد بن مظفر بن أسعد ،  
الرئيس أبو المعالي ، مؤيد الدين

د = حمزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد ،  
الصاحب عز الدين

ابن كثير = إسماعيل بن عمير بن كثير ، الحافظ  
عماد الدين ، أبو الفدا

ابن لقمان : ٣٩  
ابن الليث : ٣٣٥

ابن مالك الزحري = محمد بن عبد الله ،  
جمال الدين الطائي

ابن المعتد = يعقوب بن إبراهيم بن موسى ،  
الشرف العادل

ابن المنير الجذامي = أحمد بن محمد بن منصور ،  
ناصر الدين ، الحاكم

السكندري  
ابن المهتار المصري = يوسف بن محمد بن عبد الله

ابن الموصل = عمير بن علي بن أبي بكر ،  
أبو الرضى

ابن النجار ، الحافظ = محمد بن محمود بن الحسن ،  
حج الدين

ابن نعمة المقدسي = أحمد بن عبد الهادي ،  
زين الدين

ابن النفيس = علي بن أبي القريش ، علاء الدين  
أبو إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم ، برهان الدين

ابن الرضى الحنفي : ٢٩٣

أبو الربيع سليمان ، الشاعر = سليمان بن بيان  
 ابن أبي الجبش ، شرف الدين الإدري  
 أبو الروح = عبد العزيز بن محمد الهروي  
 أبو سالم بن يعقوب بن عبد الحسق المريخي :

٣٤٦

أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم  
 المقدمي

أبو العباس السلاوي المغربي = أحمد السلاوي  
 أبو العباس المرسي = أحمد بن عمر  
 أبو العباس الواطلي = أحمد بن عبد المحسن  
 ابن أحمد ، الفراق التاجر  
 الشريف

أبو علي القايصي = الحسن بن عثمان بن علي ،  
 المحتسب السكندري

أبو الفخام النهدي = محمد بن مكى بن خاف خيلان  
 أبو الفتح القمودي = عبد الله بن جعفر بن  
 عبد الجليل

أبو الفتح بن المنفل الإدريلي = عمر بن يعقوب  
 ابن عثمان بن طاهر

أبو الفضائل الحريري ، المقرئ = محمد بن نصر  
 ابن غازي بن هلال

أبو الفضل العدوي = علي بن دشوان

أبو القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد ، صفي  
 الدين التميمي الحنفي : ٢٩١

مقد الجمان ج ٢ - م ٢٦

أبو إسحاق البوسفي = إبراهيم بن محمد بن علي  
 أبو إسحاق بن جماعة = إبراهيم بن سعد الله  
 أبو البقاء العكبري = عبد الله بن الحسين بن أبي  
 البقاء.

أبو بكر بن أصبا سالار ، سيف الدين ، والي  
 مصر : ٢٦١

أبو بكر بن عبد الحق بن محيود بن حمزة المريخي ،  
 صاحب فاس ومرراكش : ١١٧

أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الإدري ، عز الدين ،  
 ٢٥٩

أبو بكر بن يحيى بن هبة الله ، ابن سني الدولة ،  
 ٢٩٠

أبو الحجاج المزني : ٣١٢

أبو الحسن بن حنا = علي بن محمد بن سليم  
 أبو الحسن السليمانى = علي بن عثمان بن محمد  
 الإدري

أبو الحسن الشاذلي = علي بن عبد الله بن  
 عبد الهيد

أبو الحسن الرضي النحوي = علي بن عدلان  
 ابن حماد بن علي ،

الترجم

أبو نوح = سنجر الحموي ، علم الدين  
 أبو دوس = إدريس بن عبد الله بن محمد  
 ابن يوسف التومني

أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، تاج الدين :

٢٦٩

أحمد السلاري المغربي ، أبو العباس : ١٥١ ،

أحمد سلطان بن هولانكو = تكدار بن هلاون

ابن باطو

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار ، أمين

الدين الأشعري : ٢٩٣

أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإحلام ،

تق الدين بن تيمية ، أبو العباس : ٥١ ،

٣٣٠ ، ٣١٢ ، ٨٦

أحمد بن عبد الهادي بن نصر المقدسي ، أبو العباس ،

زين الدين : ٦٥ ، ٦٨

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة ، أبو العباس ،

نجم الدين : ٣١١

أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعيد ،

أبو المعالي ، ابن أبي حصرون التميمي :

١٧٢

أحمد بن عبد الحسن بن أحمد بن محمد ، الشريف ،

أبو العباس ، الراصطي الفراقى التاجر : ٣٦ ،

أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحسوراني ،

أبو العباس ، ٥٦

أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ، البكري

شهاب الدين التويري ، المؤرخ : ٩٥ ،

١٠٤ ، ١٤٥ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،

أبو الظفر السماني = عبد الرحيم بن

عبد الكريم

أبو نصر الحراز ، الشاعر = محمد بن الحسن ،

الصرفي البغدادي

أبو نعي ، صاحب مكة = نجم الدين أبو نعي

محمد ، الشريف الحسني

أبو الفتح بن تميم الفهسي = عبد الهادي

ابن عبد الكريم بن علي

أبو محمد بن عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي ،

٢٩٣

أبو نكبا ، ملك سيلان : ٣٠٣

أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب

أبو يعقوب المريخي = يوسف بن يعقوب

ابن عبد الحق

أبو يوسف المريخي = يعقوب بن عبد الحق

ابن يوسف ، سلطان

المغرب

أحمد بن إبراهيم بن صباح الفزاري ، شرف الدين :

١٠٧ ، ٢٣٨

أحمد بن هادي بن شجاع الرومي : ١٥٣

أحمد بن يحيى بن يزيد البرمكي ، ملك حرب

آل مرين : ٣١٤

أحمد بن سعد النيسابوري القهاردي ، أبو العباس ،

الصفوي : ٩٧

أحمد بن محمد بن عمرو بن يوسف بن عبد المنعم ،  
 أبو العباس ، ضياء الدين ، ابن القرطبي :  
 ١٢٧  
 أحمد بن محمد بن منصور بن أبي بكر ، أبو العباس ،  
 ناصر الدين ، ابن المثير الجذامي ، الحاكم  
 الإسكندري : ٣٣٥  
 أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ، أبو العباس ،  
 شهاب الدين : ١٣٧  
 أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر ، الصاحب :  
 ٣٨٩  
 إدريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف المؤملي ،  
 أوردوس ، صاحب مراکش : ٥٠ ،  
 ١١٧ ، ٦٢  
 إدريس بن قتادة الحسني ، الشريف بها ، الدين ،  
 أمير مكة : ٥١ ، ٦٤ ، ٦٥  
 أربابى خاتون بنت بركة : ٦٢ ، ٢١٢ ،  
 ٢١٤  
 أرغسون بن أبقا بن هولكو بن جنكيزخان  
 ابن طولو ، ملك التتار : ٢٩٥ ، ٣١٩ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٢٠  
 أزدور السلحدار ، عز الدين : ٢٩٠  
 أزدور بن عبد الله الجهدار ، عز الدين ، الحاج ،  
 ٢٥٥ ، ٢٧١

١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٨١  
 أحمد بن عثمان بن منكبرس ، سيف الدين ،  
 صاحب صهيون : ١١١  
 أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء ، مظفر الدين ،  
 ابن الساعاتي : ٣٣٢ ، ٣٣٣  
 أحمد بن علي بن محمد بن سالم المصري ، يحيى الدين :  
 ١٢٦  
 أحمد بن عمر المرمي ، أبو العباس : ٣٧٥٢  
 أحمد بن القاسم بن الخسزرجي ، موفق الدين  
 ابن أبي أصيبعة : ٦٥  
 أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو العباس ،  
 شمس الدين بن خلكان : ١٠١ ، ٧٨ ،  
 ١٢٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
 ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥٧  
 أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ،  
 ابن حل القسي ، أبو العباس ، الخليفة ،  
 الحاكم بأمر الله العباسي : ٥٠ ، ٦٤ ، ١٨ ،  
 ٣٩ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١٠٠ ،  
 ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٧٤ ،  
 ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩  
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر الموصل ،  
 أبو العباس ، شمس الدين الصفدي : ١٦٩

١٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥  
 ٢٩٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠  
 ٣٨٦  
 الأشكري (ميخائيل الثامن) ، الملك ، صاحب  
 القسطنطينية : ٣٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٢٨٩ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٢١  
 إفريرماهي صافاج : ٣٣  
 أقطاي الصالحى النجيبى ، فارس الدين الأتابك  
 المستعرب : ١٢٨  
 أقطوان الساقى ، علاء الدين : ٢١٦  
 أقوش الأمدى ، جمال الدين : ٣٢٩  
 أقوش برناق ، جمال الدين : ٢٢٨  
 أقوش بن عبد الله الركنى ، جمال الدين البطاح :  
 ٢٣٩  
 أقوش بن عبد الله الروى : ٤٤  
 أقوش بن عبد الله الشمس ، جمال الدين :  
 ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠  
 أقوش بن عبد الله المحمدى ، جمال الدين :  
 ٨٠ ، ١٩٧  
 أقوش بن عبد الله النجيبى الصالحى ، جمال الدين :  
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٢١١  
 أقوش القارمى ، جمال الدين : ٢٩٦  
 أقوش المنصورى ، مبارز الدين : ١٢٧

إسحاق بن أبي التناء محمود بن أبي الفياض ،  
 أبو إبراهيم البروجردى الصوفى ، شمس الدين :  
 ٨٥  
 أسد الفاقوس : ٨٤  
 أسعد بن حمزة بن أسعد بن على ، مؤيد الدين  
 ابن القلانسى : ٩٢١  
 أسعد بن على بن محمد النيسبى ، ابن القلانسى ،  
 المبيد المصنف : ١٢٢  
 أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة ، الرئيس  
 أبو المعالى ، مؤيد الدين ابن القلانسى :  
 ١٢١  
 الإسمردى = إبراهيم بن لقمان ، صاحب ،  
 نحر الدين الشيبانى  
 إسماعيل بن إبراهيم بن شاذل التنوشى ، تقي الدين  
 ابن أبي اليسر ، مستد الشام : ١٢٣  
 إسماعيل بن عبد القوى بن أبي العز ، أبو الطاهر ،  
 الزين : ٥٤  
 إسماعيل بن على بن محمد بن محمود بن عمر بن  
 شاهنشاه ، أبو الفدا ، عماد الدين ، الملك  
 المؤيد ، صاحب حماة : ١١٨ ، ١١٩ ،  
 ١٢٠ ، ١٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٣٩  
 إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفدا ،  
 عماد الدين ، المؤرخ : ١٠ ، ٣٣ ، ٤٨ ،  
 ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٧ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ،  
 ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧



أيك الأقرم الصالحى، من الدين، أمير جاندانار:  
 ١٤٤، ٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٥  
 ٢: ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٦٧  
 ٢٧٣، ٣٢٣  
 أيك الحموى، من الدين: ٢١٨  
 أيك الخازندار، من الدين: ٢٢٧  
 أريك الشقيفى، من الدين: ١٥٨  
 أيك الشيخ: ١٦٣  
 أريست بن عبيد الله الديماطى، من الدين:  
 ٣، ١٩٧  
 أيك الموصلى الطويل، من الدين: ٢٢٨  
 ٢٢١، ٣٤٩، ٣٥٠  
 أيك النجمى، من الدين: ٢٤٩  
 أيتمش بن أطلس خان: ٢١٧  
 أيتمش السعدى، سيف الدين: ٢١٧  
 ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٦، ٣٦١  
 أيدهدى الحمرانى الظاهرى، علاء الدين:  
 ٢١٩، ٢٢٣  
 أيدهدى الخازندار، علاء الدين: ١٥٥  
 أيدهدى الساقى، علاء الدين: ٢٢٧  
 أيدهدى الكبكي، علاء الدين: ٣٤، ٢٣٩  
 ٢٤٠، ٢٥٥  
 أيدهشى الحكيمى: ٢٦٤، ٢٦٥

أفرش الموصلى الحاجب، جمال الدين: ٣١٨  
 أبكى الساقى: ٢٣٩  
 ألدق الخوارزمى، سيف الدين: ٢٢٩  
 ألبطرس، علاء الدين: ٢٢٩  
 ألبطاش: ٢٧١  
 ألبوينا الفائزى، نغر الدين: ٥٨  
 ألفرنسيس (لويس بن اويس): ٥٨  
 ٦٠، ٦١  
 ألفونس (ألفونسو الثالث عشر): ٦١، ٢٩١  
 ٣٢٩، ٣٣٠  
 ألق بهادر: ٢٧٥  
 أمين الدين أبو عثمان، الحاج: ٣٠٣  
 أمين الدين الأسترى = أحمد بن عبد الله بن محمد  
 ابن عبد الجبار  
 أندرونيكوس بن الأشكرى ميخائيل: ٣٢٥  
 أرحمد بن مسعود بن الخطير، نظام الدين  
 ابن شرف الدين: ١٥٨  
 أرك بن هرمى (هيون بن هرمى بن بوهيمند الرابع  
 صاحب أظاكية): ٣٢  
 أباجى الحاجب، ركن الدين: ٢٧٤  
 ٣٥٧، ٣٦٨  
 إيازين عبد الله الصالحى النجمى، نغر الدين المقرئ:  
 ٩٣، ٢٦٨، ٢٦٢

باشقر الديناصري ، ناصر الدين : ٢٣٥

بجكا العزيزي = بكتوت بجكا العزيزي ،

بدر الدين

بجكا الملائي ، بدر الدين : ٢١٧ ، ٢٧٠ ،

٢٧٤

بدر الدين بن أبي الحسن السنجاري : ٢٢٣

بدر الدين الأدمري = بيلك الأدمري

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن

سدا الله

بدر الدين بن جمال الدين بن مالك النهوي =

محمد بن محمد بن عدا الله

بدر الدين الخازندار = بيلك الخازندار

بدر الدين بن شيحة ، الشريف = مالك بن

منيف

بدر الدين العيني = محمود بن أحمد بن موسى ،

أبو محمد

بدر الدين المنجي ، الشاعر = محمد بن عمر بن

أحمد بن عمر البراز

بدر الدين الوزيري : ١٩٧

بدر قرمان : ١٩٢

براجار : ٢٧٥

براق بن يستاي بن ماينغان بن بغطاي بن

بكتيزخان : ١١٥ ، ٩٤٤٥٠

برد كين : ١٥٨

أيد كين البندقاري الصالحى ، صلاح الدين :

١٧٥ ، ٢١٧ ، ٢٩٢ ، ٣٤٦

أيد كين بن عيسا الله الشهابي ، علاء الدين :

٢١٢

أيد كين الفخرى ، علاء الدين : ٩٠ ، ٢٢٢

أيدمر الجناحى ، عز الدين : ٢٢٩

أيدمر الزردكاش ، عز الدين : ٢٢٩

أيدمر الصيفى الأستاذار ، عز الدين : ٣٦١

أيدمر بن عدا الله الحل الصالحى الحلبي من الدين ،

الأمر الكبير : ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٦

أيدمر بن عدا الله الظاهري ، عز الدين ،

٩٠ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٤

٢٦٠

إيفان بن عدا الله الركني ، عز الدين ،

مم الموت : ٨٠

أيوب بن عمر بن علي بن شداد الدمشقي ،

أبو الصبر ، ابن الفقامي : ٣٦

أيوب بن محمد بن أبو بكر بن محمد بن أيوب ،

الملك الصالح ، نجم الدين ، سلطان الديار

المصرية : ١٧٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٣٤٦

( ب )

الباياشمي الدين : ٢٧٥

بكتاش بن كرمون ، بدر الدين : ٢٧٤  
 بكتاش النجسى ، بدر الدين : ٢٥٥ ، ٢١٧  
 بكتمر الساماني العزيزي : ٢٧١  
 بكتمر السلحدار ، سيف الدين : ١٨٩  
 بكتمر الفتمى : ٢٧١  
 بكتوت بن الأتابك ، بدر الدين : ١٤٢ ،  
 ٢١٧ ، ١٩٦  
 بكتوت بجكا العزيزي ، بدر الدين : ٢٠ ،  
 ٣١  
 بكتوت البهلاق ، بدر الدين : ٢٢٨  
 بكتوت جرمك ، سيف الدين : ٢١٨  
 بكتوت الحصى : ٢١٩  
 بكتوت الغلامى ، بدر الدين : ٣٤٩ ، ٢٧٤  
 ٣٥٤  
 بكتوت القطرى ، بدر الدين : ٢٥٥  
 بكتول بكى بن سليمان البرواناه ، علاء الدين :  
 ١٥٨  
 بكتش ، بدر الدين : ٤١  
 بليان الحيشى ، سيف الدين : ٢١٧  
 بليان الحلبي ، سيف الدين : ٣٢٠  
 بليان الكاجلى ، سيف الدين ، الشحنة :  
 ٣٧٢  
 بليان الرومى الدوادار ، سيف الدين : ٤١ ،  
 ٣١٧ ، ٢٢٨ ، ١٣٨

البرزالي ، الحافظ ، علم الدين : ١٩٣ ، ١٣٥ ،  
 ٣٧٧ ، ٣٩٦  
 بركة خان بن صاين خان بن درغى خان بن  
 جنكيزخان ، ملك التتار : ١٦ ، ١٨ ، ٨١ ،  
 ٣٢١ ، ٨٣ ، ٨٢  
 بركة خان محمد بن الملك الظاهر = محمد بركة  
 خان بن بيبرس ، الملك السعيد  
 البرنس أرناط ( ريجنالد دى شايون ) صاحب  
 حصن الكرك : ٢٨  
 برهان الدين الرضى الحنفى = أبو إسحاق بن  
 إسماعيل بن إبراهيم  
 برهان الدين السجاري = الحضرمين الحسن ،  
 صاحب  
 برهان الدين المراضى = محمود عبد الله بن  
 عبد الرحمن  
 البرهان النسفى = محمد بن محمد بن محمد ،  
 أبو الفضائل  
 البرواناه = سليمان بن هل بن محمد ، معين الدين  
 البروجردى الصوفى = إسحاق بن أبي النساء  
 محمود ، شمس الدين  
 البرازى ، الشاعر = محمد بن عرب بن أحمد بندى  
 الدوادار ، بهاء الدين : ٣٧٩  
 بكتاش القخرى ، بدر الدين : ٢١٧ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٦

بيرس طقصورا : ٦٦٠٢١٨  
 بيرس بن عبد الله الجليلي النجمي الصالحى ،  
 ركن الدين : ٣٨٦٠٢٧٢٠٢٤٣  
 بيرس بن عبد الله الصالحى النجمي البندقدارى  
 السلطان الملك الظاهر ، ركن الدين ،  
 أبو الفتح : ١٨٠١٦٠٨٠٧٠٦٥  
 ٤٤٣٠٤٢٤٤٠٠٠٣٩٠٣٣٠٣١٠٢٩  
 ٠٨٠٠٦٩٠٦٥٠٦٣٠٥٨٠٥٧٠٥٦  
 ٠٩٨٠٩٧٠٩٠٠٨٩٠٨٨٠٨٢٠٨١  
 ٠١١٢٠١١١٠١١٠٠٠٠٤٤١٠٠٠  
 ٠١٤٢٠١٤٠٠١٣٩٠١٣٠٠١٢٨  
 ٠١٥٧٠١٥٦٠١٥٣٠١٤٩٠١٤٣  
 ٠١٨٩٠١٨٦٠١٧٤٠١٦٣٠١٥٩  
 ٠٢٠٨٠٢٠٥٠٠٢٠٠٠١٩٧٠١٩١  
 ٠٣٤٦٠٣١٧٠٣١٦٠٢٧٠٠٢١١  
 بيرس بن عبد الله المنصورى الخطائى ، الدرادار ،  
 ركن الدين : ٦٢١٠٢٢٠١٨٠٧٠٦٠٦  
 ٠٧٣٠٦٣٠٦٠٠٠٥٨٠٤٧٠٤٤٠٤٣  
 ٠١٤٠٠١٣٢٠١٢٨٠١١٥٠٩٢٠٨١  
 ٠١٨٠٠١٧٩٠١٦٧٠١٥٩٠١٤٤  
 ٠٢٠١٠٠١٨٧٠١٨٢٠١٨٢٠١٨١  
 ٠٢٣٤٠٢٣٢٠٢٢٩٠٢٢٧٠٢١٣  
 ٠٣١٤٠٢٨٠٠٢٧٧٠٢٦٢٠٢٤٤  
 ٠٢٤٩٠٢٣٩٠٢٢٥٠٢٢٤٠٢٢٣

بليان الزريقى ، سيف الدين الأستاذى :  
 ٢٢٠٠٢١٦  
 بليان الزينى ، سيف الدين : ١٤٢  
 بليان الشمس ، سيف الدين : ٣٠٩  
 بليان بن عبد الله الطبايخى المنصورى ، سيف الدين :  
 ٢٦٧٠٢٥٦  
 بليان الكرمي الغلائى : ٢٣٥  
 بليان الحارونى ، سيف الدين : ٢٦٥٠٢١٧  
 بلهوش ، أمير صربان بركة : ١١١٠١٠٦  
 بلغشى ، نائب أحمد سلطان ملك التتار : ٣١٩  
 باطا البيرى : ٢٧٥٠١٩٧  
 بيجار الرمى = بيجار  
 بهاء الدين بن حنا = هل بن محمد بن سليم  
 بهاء الدين بن الزكى الشافعى = يوسف بن  
 يحيى بن محمد  
 بهاء الدين بن قتادة ، الشريف = إدريس  
 ابن قتادة  
 بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٢٢٩  
 بهادر بن بيجار الرمى : ١٥٣٠١٤٣  
 برهمد السادس ، القومص الجليل ، أمير  
 أنطاكية وطرابلس : ٢٨٠٢٣  
 بيرس الرشيدى ، ركن الدين : ٢٦٤٠٢١٧  
 ٢٦٥

بليك بن عبد الله الخزندار الظاهري ، بدر الدين :

١٣٩ ، ١٣٢ ، ١١٢ ، ٨٩ ، ٧ .

١٩٧ ، ١٨٧ ، ١٨٥ ، ١٨١

بليك المحسن السلحدار ، بدر الدين : ٢٦٩

بيمند = بوهند

بيمند بن بيمند ، صاحب طرابلس : ١٣٨

### ( ت )

تاج الدين بن الأبر الحلبي = أحمد بن سعيد

ابن محمد

تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب بن

خلف بن بدر العلامي

تاج الدين بن الحبوب = يحيى بن محمد بن

أحمد ، أبو الفضل ،

الطلي

تاج الدين بن رافع = محمد بن وثاب ، البجلي

الحنفي ، أبو عبد الله

تاج الدين بن السامي = علي بن أنجب البغدادي

تاج الدين الشهرزوري : ٢٦٩

تاج الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا = محمد بن

محمد بن علي بن محمد

تاج الدين بن عابد = محمود بن عابد بن الحسن ،

أبو التتاء

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨

٣٨٢ ، ٣٧٨

بيروص الفارغاني ، ركن الدين : ٣٠٧

بيجار الروس ، حسام الدين : ١٤٣ ، ١٥٣ ،

٣٤٠

بيجو الهقدادي ، سيف الدين : ١٨٦ ،

٢٧١

بجو : ١٥٣

بدر المنصوري ، بدر الدين : ٢٢٨ ، ٢٧٠

بديطان الركبي ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٢٢١

بدر بن طرغاي : ٢٤٧

بدر بن عبد الله الشمس العالقي ، بدر الدين :

١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ،

٢٢٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦

بيسون : ١٥٣

البيضاوي = عبد الله بن عمر الشيرازي ،

ناصر الدين

بليك الأيدمرى ، بدر الدين : ٢١٧ ،

٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ،

٣٦٨

بليك الحلبي ، بدر الدين : ٢٣٦

بليك الشحنة ، بدر الدين : ٢٢٩

بليك الطيار ، بدر الدين : ٢٢٨

تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن علي بن  
 رهب بن مطيع

تقى الدين بن رزين = محمد بن الحسين ، أبو  
 عبد الله

تقى الدين بن شمس السمدى = الحسين بن  
 عيد الرحيم  
 ابن عبد الله

تقى الدين بن الصلاح = هبان بن عبد الرحمن  
 ابن موسى ، أبو عمرو

تقدار (أحد سلطان) بن هلاون بن باطون بن  
 جيكيز خان ، ملك التتار ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ،  
 ١١٠ ، ١١٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،  
 ٣١٤ ، ٣١٤

التكفور (يشوم بن قداطين ، صاحب -يس) ،  
 ٤٤٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣

تلابغا بن طرنوا بن درشى خان بن جيكيز خان ،  
 ٣٦٢

تمادية : ١٥٨

تمدار : ٢٧٥

توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع ، تقى الدين ،

أبو البقاء الربيعي : ٢٣٦ ، ٢٦٩ ، ٢٤٢

توران شاه بن (الملك الصالح) أيوب بن محمد

ابن أبي بكر ، الملك المعظم : ١٦٤

تاج الدين الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم ،  
 ابن الفركاح

تاج الدين الكردى = يحيى بن محمد بن إسماعيل  
 تاج الدين كَلُو : ١٤١

تاج الدين بن يونس الموصلى = عبد الرحيم  
 ابن محمد بن محمد بن يونس أبو القاسم  
 تيزى ، سيف الدين : ٢٢٨

تدان منكو بن طفان بن باطوخان بن دروش  
 خان بن جيكيزخان : ٢٩٢ ، ٣٠١ ،

٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٢

تدارن : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،  
 تقى الدين بن أبي الدير = إسماعيل بن إبراهيم  
 ابن شاكر التنوخي

تقى الدين بن بنت الأعر = عبد الرحمن بن  
 عبد الوهاب

تقى الدين النسابة التكريتى = توبة بن علي  
 ابن مهاجر

تقى الدين بن تهمية = أحمد بن عبد الحلیم بن  
 عبد السلام

تقى الدين الجمهرى المنتقد = إبراهيم بن معضاد  
 ابن شداد

تقى الدين الجمهرى الزينى = صالح بن الحسين  
 ابن طلحة بن الحسين ،

أبو النقي

جمال الدين البادراني = عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن محمد

جمال الدين البطاح = آقوش بن عبد الله الركني

جمال الدين الحصري = محمود بن أحمد بن عبد  
السيد البخاري

جمال الدين بن الداية : ٤٦

جمال الدين الزراوي = يوسف بن عبد الله بن عمر

جمال الدين السارحي : ٢٤٥

جمال الدين بن مالك النحوي = محمد بن عبد الله

جمال الدين الحمداني = طه بن إبراهيم بن أبي  
بكر

جندل بن محمد المنيني : ١٧١

جنگل بن البابا ، سيف الدين : ٢٧٥ ، ٢٠٩

جنگلي = جنگلي بن البابا جنگرخان ، القان ،

ملك التار : ٤١ ، ٤٢ ، ١٥٣ ،

٢٩١

جودية : ١٥٨

جوهر القائد : ٦

جوان ديلين ، صاحب باغا : ١٩

جويقان : ١٥٣

جويرا : ١٠١ ، ١٠٢

(ح)

الحاج أوزمير = أوزمير بن عبد الله الجمدار ،

الجمدار ، هنر الدين

توفو : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٥

(ج)

جارلا ( شارل ، أخولويس التاسع ) : ٢٩

جاررقى ، سيف الدين : ٢٢٩

ججكاب بن جفان : ٢٧٥

الجزار ، الشاعر المساجن = يحيى بن عبد العظيم

ابن يحيى ، جمال الدين

أبو الحسن

جعفر الطيار : ٤٧

جلال الدين بن الحبيب : ١٦٣

جلال الدين خوارزم شاه ، السلطان : ١١٢ ،

١١٣

جلال الدين القزويني = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمه أبو عبد الله

جلال الدين القسوقى = محمد بن محمد بن محمد

ابن أحمد

جلتار بهادر : ٢٧٠

جمازين سالم الحسيني ، هنر الدين : ١٩٨ ،

٢٤١

جماز بن شيعة بن هاشم بن قاسم بن مهنا ،

الشريف هنر الدين الحسيني : ٩

جمال الدين = آفرش بن عبد الله النجيب الصالحى

جمال الدين الإسكندري : ٢٩١

الحسين بن العود ، نجيب الدين الأسدي ،  
 أبو القاسم بن العود الرافضي : ٢١١  
 حمزة بن أسعد بن مظفر بن أسعد ، صاحب ،  
 من الدين بن الفلاني : ١٢١  
 حيدر ، شهاب الدين : ٣٠٩

## (خ)

خضر بن بيروم البندقداري ، الملك المسمود ،  
 نجم الدين بن الملك الظاهر : ١١٤ ،  
 ١٨٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،  
 ٣٤٨

الخضر بن الحسن بن علي السنجاري ، صاحب  
 برهان الدين : ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ،  
 ٣٦٥ ، ٣٦١

خضر الرحبي ، الموفق ، نائب الرحبة : ٢٤٦  
 خضر بن محمد بن موسى الكردي ، شيخ الملك  
 الظاهر : ٧٨ ، ٤٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩  
 خليل بن فلادون الألفي ، الملك الأشرف بن  
 الملك المنصور : ٣٧٨ ، ٣٨٦

خواجه علي ، نجر الدين : ٣١٩  
 خواجه يونس : ١٥٨

## (د)

دايد ، ملك النوبية : ١٤٣ ، ١٤٤

الحافظ الديهاطي = عبد المؤمن بن خلف بن  
 ابن أبي الحسن

الحاكم بأمر الله ، الخليفة العباسي = أحمد بن  
 محمد بن الحسن

حبرك التتري ، سيف الدين : ٢٧٤

حسام الدين بن أبي شروان = الحسن بن أحمد  
 ابن الحسن

حسام الدين الأستاذدار : ٩١ ، ٩٤ ، ١٣٢

حسام الدين بن أطلس خان : ٢٤٦

حسام الدين الحنفي الرومي : ١٥٨ ، ٢٠٥

حسام الدين البينتابي : ١٣٢

حسام الدين بن مهنا = مهنا بن عيسى بن مهنا  
 الحسن بن أحمد بن الحسن بن أبي شروان ،  
 أبو الفضائل ، حسام الدين : ٢٠٠

حسن الرومي ، شيخ سعيد السعداء : ٣٤٤  
 حسن بن شارر . النقيب الشاعر ، ناصر الدين :  
 ٣٧٦

الحسن بن عثمان بن علي النقابسي ، أبو علي : ٩٦  
 حسن بن النقيب ، ناصر الدين : ٢٨٦

الحسين بن عبد الرحيم بن عبد الله ، أبو علي ،  
 تق الدين بن شمس السعدي : ٣٥٤

الحسين بن عبد العزيز بن أبي القواوس القيبري  
 أبو المعالي ، ناصر الدين : ١٥



( ز )

زيتون ( كونت أولومفر ) ، مقدم القرنيح : ٥٨

زيرك ، صهر أبقا : ١٥٨

الزين بن أبي العز = إسماعيل بن عبد القوي ،

أبو الطاهر

زين الدين بن تيمية = عبد الرحمن بن عبد الحلیم

ابن عبد السلام

زين الدين بن الزبير = يعقوب بن عبد الرزيع

ابن زيد

زين الدين الزراري = عبد السلام بن علي بن عمر

زين الدين بن عبد الدايم المقدسي = أحمد

ابن عبد الدايم

ابن نعمة

زين الدين بن مخلوف النبريزي = علي بن مخلوف

ابن ناهض

زين الدين بن المرحل = عمر بن مكي بن

عبد الصمد

زين الدين بن المنجي = المنجا بن عثمان بن أحمد

( س )

السابق شاهين : ٩

سالم بن بدر بن علي المصري المعتزلي ، معين الدين :

١٢٥

ساطيش السلحدار الظاهري : ٢٦٤ ، ٢٦٥

دارد بن حاتم بن عمر الحبال : ٢٥٩

دارد بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ، الملك

الناصر بن الملك المعظم : ١٢٣ ، ٢٦٨

دارد بن يحيى بن كامل القرقي البصرى ، القاضى

عماد الدين : ٣٤٤

درية ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٧٥

دوالتر : ١٩٢

( ر )

رشيد الدين الحنفي = سعيد بن علي بن سعيد

رشيد الدين الفارقي = عمر بن إسماعيل

رشيد الدين القوصى النهوى = عبد الله بن نصر

ابن سعيد

رشيد الكين الصالحى ، الطواشى ، شهاب الدين :

٢١٢

رضى الدين بن الموصلى = عمر بن علي بن أبي بكر

ابن محمد

ركن الدين ، سلطان الروم = قليج أرسلان

ركن الدين الصيرفى : ٢١٧

ركن الدين الطاووس : ١٠٨

الروزبهارى الكاڤوروى ، الشيخ الكبير : ٢٣٩

الريدافرنس ( لوريس التاسع ملك فرنسا ) : ٢٠

ريمون : ٣١

سليمان ، صاحب صهيون ، سابق الدين : ٢٣٦٤  
 سليمان بن أبي المزروعيب ، صدر الدين ،  
 الأذهرى الحنفى : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥  
 سليمان البرواناة = سليمان بن علي بن محمد ،  
 معين الدين  
 سليمان بن بفيان (بليان) بن أبي الجيش بن عبد الجبار ،  
 أبو الربيع ، شرف الدين الإربلى : ٢٦٦  
 سليمان بن علي بن محمد بن حسن مسدور ملكة  
 الزوم ، الدين الدين البرواناة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٤  
 ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠  
 ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٩  
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧  
 السليمانى = علي بن عثمان بن محمد ، أبو الحسن  
 الإربلى .  
 سم الموت = إيفان بن عبدة الله الركنى ،  
 هن الدين .  
 سنان الدين الروى = روى بن سيف الدين  
 طرظاى .  
 سنجر ، علم الدين ، أمير أخود : ٢٢٩ .  
 سنجر أرجواش ، علم الدين : ٢٢٨ .  
 سنجر الباشقردى الصالحى ، علم الدين : ٢٦١  
 ٢٦٢ ، ٢٢١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٨ .  
 سنجر البدرى ، علم الدين : ٢٣٦ .  
 سنجر البروانى ، علم الدين : ١٦٦ .

السبكي = عمر بن عبد الله بن صالح ، أبو حفص  
 شرف الدين  
 سراج الدين بن جاجا : ١٥٨  
 سراج الهندى : ٢٢٣  
 مركيس ، الملك ، صاحب الكرج : ١١٥  
 السعد أبو يوسف بن أبي عمرو بن يعقوب  
 يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله  
 سعد الدين المستوفى : ١٦٥  
 سعيد بن علي بن سعيد ، رشيد الدين الحنفى :  
 ٣٤٤  
 سفيان بن نجيب : ٢٨١  
 سكبى بن تدان منكوب بن درشى خان : ٢٦٢  
 سكتاى بن قراجين بن جيفان نوزين : ١٥٣ ،  
 ١٥٤ ، ٢٩٣ ، ٢٤٠  
 سكر ، سيف الدين : ٤١  
 سلال بن الحسن بن عمر بن سعد ، أبو الفضائل ،  
 كمال الدين الإربلى : ٩٦  
 سلاو بن طفرل ، سيف الدين : ١٥٩ ، ٢٢٨  
 سلامش بن بارس بن عبدة الله البندقدارى  
 الصالحى ، بدر الدين ، الملك العادل :  
 ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨  
 سلطان المغرب = يعقوب بن عبد الحق بن يوسف  
 المرينى

٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،  
 سنقر الألفى المظفرى ، شمس الدين ١٨٨٤ ،  
 • ٢١٨  
 سنقر البكشوقى ، شمس الدين : ٢١٧ .  
 سنقر التكريخى الظاهرى ، الأستاذ دار ، شمس  
 الدين : ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٧٠ .  
 سنقر جاه السيواسى : ١٥٨ .  
 سنقر جاه الظاهرى ، سيف الدين : ٢١٨ ،  
 • ٢٢٢  
 سنقر الرومى : ١٩٧ .  
 سنقر بن عبد الله الأهر المنصورى ، شمس  
 الدين : ٢٢٢ .  
 سوارى بن تركى الجاشنكير : ١٤٢ .  
 سيويه = على بن عداقة بن إبراهيم وأبو الحسن  
 الكوفى النحوى .  
 سيف الدولة المتوكل = محمد بن يوسف بن  
 نصر بن هود ، الخليفة .  
 سيف الدين الأمدى = على بن أبي على بن محمد  
 ابن سالم .  
 سيف الدين أبو بكر جنديباك : ١٤١ ، ١٥٤ ،  
 سيف الدين جاليس أميردار : ١٥٨ ، ١٦١ ،  
 سيف الدين جاوشى : ١٥٩ ،  
 سيف الدين الطباخى : ٢٣٧ ، ٢٤٤

سنجر الحلبى ، علم الدين : ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،  
 • ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،  
 • ٢٥٥ ، ٢٧٤ .  
 سنجر الحوى ، علم الدين ، أبو ترص : ١٨٨ ،  
 • ٣١٨ ، ٣١٩ ،  
 سنجر المرادارى الصالحى ، علم الدين : ٢٢٢ ،  
 • ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٤ ،  
 سنجر الشجاهى المنصورى ، علم الدين : ٢٢٧ ،  
 • ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ،  
 • ٢٧٩ ،  
 سنجر طردج ، علم الهيرى : ١٨٦ ، ٢١٧ ،  
 سنجر بن عبد الله الصيرفى الحلبى ، علم الهيرى ،  
 الملك الجهاد : ٨٠ ، ١٢٠ ، ٢٤٢ ،  
 • ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ،  
 • ٢٧٤ ،  
 سنجر المسرودى الخياط ، علم الدين : ٢٦٨ ،  
 • ٢٢٨ ، علم الدين : ٢٢٨ ،  
 سنقر الأشقر ، شمس الدين ، الملك الكامل :  
 • ٣١ ، ٤٢ ، ١٠٠ ، ١٥٧ ، ١٨٦ ،  
 • ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣ ،  
 • ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
 • ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،  
 • ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

شرف الدين الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن

سباع الفزاري

شرف الدين الكردي الهكاري = عيسى بن محمد

ابن أحمد

شرف الدين بن المعتد = يعقوب بن إبراهيم

ابن موسى، أبو يوسف

المادلي

شرف الدين بن مهدي = عيسى بن مهدي بن مانع

ابن حديثة

شرف الدين بن الميبردي، المحدث : ٣٣٦

شرمون بن قبلاي خان : ٣٩١

شعبان الهوي : ٣٤٠

شكر المالكي، نفيس الدين : ٢٩٠، ٢٥٧

شكندة، ابن عم دارد ملك النوبة : ١٤٣،

١٤٤

شمس الدين بن أبي رحلة الحمصي = محمد بن

أبوب

شمس الدين بن أبي الشواب : ٣٢٠

شمس الدين الإربلي : ٣٥١

شمس الدين الأصبهاني = محمد بن محمود بن محمد

ابن عبد الكافي

شمس الدين الأملكي : ٣٤٤

شمس الدين بن البارزي = إبراهيم بن البارزي

شمس الدين بيادر بن الملك فرج : ١١٢، ١١٣،

سيف الدين بن علي شير التركاني : ١٥٨

سيف الدين قفجاق : ١٥٩

(ش)

شاطلس، سيف الدين : ٢١٨

شاهنشاه بن أبوب : ١٤٥

شرف الدين بن بكار النابلسي = يوسف بن

الحسن بن بكار،

أبو المظفر

شرف الدين البوصيري، الشاعر : ٣٢٧

شرف الدين بن تيمية = عبد الله بن عبد الحلوم

ابن تيمية

شرف الدين بن حيدرة = علي بن يوسف،

أبو الحسن الرحبي

شرف الدين بن الخطير = مسعود

شرف الدين بن دحية المصري = محمد بن عمر

شرف الدين الديبالي = عبد المؤمن بن خلف

ابن أبي الحسن

شرف الدين الرومي = محمد بن عثمان بن هلي

شرف الدين السبكي = عمر بن عبد الله بن صالح

ابن عيسى، أبو حفص

شرف الدين سليمان، الشاعر = سايان بن بنيان

ابن أبي الجيوش

شرف الدين السنجاري، النابج : ٣٤٥

شمس الدين التسولي الحنبلي = محمد بن حاصر  
ابن أبي بكر

شمس الدين القهقازي = علي بن هارث بن يحيى  
أبو الحسن

شمس الدين بن قدامة الحنبلي = عبد الرحمن بن  
محمد بن أحمد

شكرو ، أخو دارد ملك النوبة : ١٤٥

شهاب الدين التلمغري ، الأشاهر = محمد بن

يوسف بن

مسعود ،

أبو المكارم

شهاب الدين بن تيمية = عبد الحلیم بن أحمد بن  
عبد الحلیم

شهاب الدين بن الخميمي = محمد بن عبد المنعم  
ابن محمد

شهاب الدين الصمرودي = عمرو بن محمد بن  
عبد الله

شهاب الدين بن يحيى الدين بن الزكي : ٦٧

شهاب الدين بن يغمور = أحمد بن موسى بن  
يغمور بن جلدك

(ص)

صادم الدين بن الرضي = مبارك بن الرضي صالح

ابن الحسين بن طلحة بن

الحسين ، أبو النقي ،

عقد الجمان ج ٢ - ٢٧٣

شمس الدين البروجردى الصوفي = إسحاق بن أبي  
النا. محمود

شمس الدين التبريزي : ١٢٩

شمس الدين بن جعوان الأنصاري = محمد بن

محمد بن

عباس بن

أبي بكر

شمس الدين الجويني : ١٦٤

شمس الدين بن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

أبو العباس

شمس الدين المذكور : ٢٣٠١

شمس الدين بن مرور المقهمي = محمد بن إبراهيم

ابن عبد الواحد

شمس الدين بن السلموسي = محمد بن عثمان بن

أبي الرجاء

شمس الدين بن الصاحب : ٢٩٧

شمس الدين بن عطاء الأذري = عبد الله بن

محمد بن عطاء

ابن حسن

شمس الدين بن العفيف التلمساني = محمد بن

سليمان بن علي الأشاهر

المطبق

شمس الدين بن العماد الحنبلي = محمد بن إبراهيم

ابن عبد الواحد

## (ض)

ضياء الدين بن الخطير = محمود  
 ضياء الدين بن الزرقاري = محمد بن الزرقاري  
 ضياء الدين بن الفقاعي : ٢٣  
 ضياء الدين بن القزطبي = أحمد بن محمد بن عمر  
 ابن يوسف

## (ط)

طاجار ، سيف الدين : ٢٢٨  
 طالب الرفاعي ، الشيخ : ٣٣٥  
 طردغا نوبن : ٣٧٢ ، ٣٧١  
 طرطاي المنصوري ، حسام الدين : ٢٢٧ ،  
 ٢٣٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨  
 ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٩  
 ٣٧٩  
 طرطاي ، سيف الدين ، صاحب أماسية ،  
 ١١٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ٢١٣ ،  
 ٣١٤ ، ٢٩١  
 طفريل المشرف ، سيف الدين : ٢٢٨ ،  
 ٣١٩  
 طلاطاي : ٢٧٥  
 طنجر بهادر : ٢٧٥  
 طنكل ، الملك : ٢٠  
 طوقان ، سيف الدين : ٣٤٢

تقي الدين الهاشمي الجعفري

الريحي : ٦٨

صابر الدين الخوارزمي = عبد الله

صدر الدين بن أبي العز الأذري = سليمان بن  
 أبي العز

صدر الدين بن بنت الأعز = عمر بن عبد الوهاب  
 ابن خلف

صدر الدين القزويني = محمد بن سعيد الدين

صراي تمر بن تدان منكو

ابن دريشي خان : ٣٦٢

صراطق : ١٥٨

صفر الدين التميمي الحنفي = أبو القاسم بن  
 محمد بن عثمان

الصفى التيمساقوري = أحمد بن سهد ، أبو العباس  
 الهاجري

صلاح الدين الشهرزوري = محمد بن علي بن  
 محمود

صباغور : ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

صيفار ، سيف الدين ، مقدم النار : ٥٨ ،  
 ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١١٥ ، ٢١٤ ،

٢٤٧ ، ٣٧٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٩

صنجيل الرمي الملك : ١٣٨ ، ٣٨٠

صواب بن عبد الله الممبلي ، الطواشي شمس

الدين الخازندار : ١٤٩

عبد الله بن عبد الظاهر بن نهران ، محي الدين :  
 ٤٤٨ ، ٧٦ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٧٦ ، ١  
 ٣٢٥ ، ٢٧٤ ، ٢٠١ ، ١٤١ ، ٨٣  
 عبد الله بن عمر الشيرازي ، ناصر الدين  
 البيضاوي : ٣٥٧  
 عبد الله بن عمر بن يوسف ، أبو محمد  
 الصنهاجي : ١٢٥  
 عبد الله بن غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر  
 المقدسي : ١٢٢  
 عبد الله بن القيسراني ، فتح الدين : ٢٠١ ،  
 ٢٣٦  
 عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن ، أبو محمد ،  
 شمس الدين بن عطاء الأذري : ١٣٥ ،  
 ٢٠٦ ، ١٧١  
 عبد الله بن محمد بن عين الدولة الإسكندري ،  
 أبو الصلاح ، محي الدين : ٣٤  
 عبد الله بن نصر بن سعيد القرصي ، أبو محمد ،  
 رشيد الدين النحوي : ١٧٢  
 عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي ،  
 أبو الوقت : ٢٠٩  
 عبد الحسق بن إبراهيم بن سبيع الرقوطي ،  
 أبو محمد ، قطب الدين : ٨٥  
 عبد الحلیم بن أحمد بن عبد الحلیم بن عبد الیلام ،

طه بن إبراهيم بن أبي بكر الحمداني ، جمال الدين  
 ٢٠٧  
 طبريس بن عبد الله الوزيري ، الحاج ، علا ،  
 الدين ، الأمير الكبير : ٢٢٩ ، ٩١ ،  
 ٣٧٦ ، ٢٧٣  
 طيفع الرمي ، سيف الدين : ٢٢٨  
 (ظ)  
 ظهير الدين منوج : ١٥٨  
 (ع)  
 حامد بن إدريس بن فتادة الحسني : ١٦٨  
 عابد : ٢٧٥  
 عباس بن أبو بكر بن أيوب ، تقي الدين :  
 ٨٧  
 عبد الله بن أبي السرح : ١٤٥  
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ،  
 أبو محمد ، موفق الدين : ١٤ ، ٣٤٣ ،  
 عبد الله الأرمي : ٣٤٣  
 عبد الله بن جعفر بن عبد الجليل بن علي ،  
 أبو الفتح الخنمي الصودي : ١٠٨  
 عبد الله بن الحسين بن أبي الهيثم المكبري :  
 ٣٧  
 عبد الله الخوارزمي ، صاين الدين : ٢٢٩  
 عبد الله بن عبد الحلیم بن تميمية ، شرف الدين  
 ٥١ ، ٣٨

عبد الرحمن بن محمد البغدادي : ٢٠٩  
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله  
 الدمشقي ، نضر الدين ، ابن عساكر ،  
 ١٣ ، ١٧٠  
 عبد الرحمن بن مظفر الأنصاري الخزرجي ،  
 أبو القاسم المصري : ١٥٢  
 عبد الرحمن النجار ، كمال الدين ، رسول  
 الملك أحمد سلطان : ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٣  
 عبد الرحمن بن يوسف بن محمد ، فخر الدين  
 البعلبكي : ٣٨٩  
 عبد الرحيم بن عبد الكريم ، أبو المظفر السمعاني :  
 ٣٧  
 عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس الموصلي  
 أبو القاسم ، تاج الدين : ١٠٨  
 عبد السلام بن أحمد بن فاثم بن علي ، أبو محمد ،  
 عز الدين الأنصاري ، الشاعر : ٢٣٨  
 عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ،  
 مجد الدين بن تيمية : ١٧٢  
 عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن ،  
 أبو اليمن بن عسكر الدمشقي : ٣٦٧  
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن  
 عبد الواحد ، ابن الحرساني الدمشقي ،  
 ٥٧٠٦٦

عساب الدين بن تقي الدين بن تيمية :  
 ٣١٣  
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري ،  
 تاج الدين ، ابن الفركاح : ٢٣٨ ، ٢٣٠  
 عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدمي  
 أبو شامة ، أبو محمد ، أبو القاسم ، ٨ ،  
 ١٣ ، ٦٦  
 عبد الرحمن بن داود ضاحي ، عماد الدين  
 السمرقاني : ١٩٥  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن ،  
 جمال الدين البادراني : ٢٠٦  
 عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن تومية ، زين الدين :  
 ٥١  
 عبد الرحمن بن عبد العزيز الإسكندراني المقرئ ،  
 أبو المعالي : ١٥٢  
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن بفت الأعمش ،  
 تقي الدين بن تاج الدين : ٣٦١ ، ٣٦٥  
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي  
 البغدادي : ١٥١  
 عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، مجد الدين بن  
 القديم الحلبي : ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،  
 ٣٤٤  
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد ، أبو محمد ،  
 شمس الدين بن قدامة الحنبلي : ٣١١



عبد العزيز بن عبد المنعم بن سيقل الحراني ،  
 عز الدين : ٣٦٦  
 عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله  
 عماد الدين بن الصائغ : ١٥١  
 عبد العزيز بن محمد الهروي ، أبو الروح : ١١١  
 عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ، الحافظ ،  
 ابن سرور المقدسي : ١٩٣  
 عبد المسك بن إسماهيل بن الملك العادل ،  
 الملك السعيد ، فتح الدين : ٣٣٥  
 عبد الملك بن مروان : ٣٨١  
 عبد المصم بن يحيى بن إبراهيم بن علي ،  
 أبو الوفا ، قطب الدين الزهري : ٣٧٣  
 عبد المزين بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ،  
 الحافظ ، شرف الدين الديبالي : ٢٠٩  
 عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد ، الخطيب ،  
 أبو محمد ، فخر الدين بن تيمية : ١٠٧  
 عبد القاطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ،  
 أبو الفرج ، النجيب بن الصبقل : ١٢٥  
 عبد الملك بن (الملك الناصر) دارد بن عيسى ،  
 الملك القاهر ، بهاء الدين الأيوبي :  
 ١٩٦ ، ١٧٩  
 عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى ،  
 أبو الفتح بن تميم القيمي المقرئ : ١٠٩

عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي ،  
 تاج الدين ، ابن بنت الأخر : ١٢ ،  
 ١٧٢ ، ٦٧ ، ٣٠  
 عبد الوهاب بن محمد بن رجا التنوخي  
 الإسكندراني ، أبو محمد : ٥٥  
 هبان بن خضر بن سعد الكردى العدوي : ٣٧٦  
 هبان بن عبد الرحمن بن رشيق الربيع ، أبو عمرو ،  
 نظام الدين : ٣٧  
 هبان بن عبد الرحمن بن موسى الكردى  
 الشهروردى ، تقى الدين بن الصلاح ،  
 أبو عمرو : ١٤ ، ١٧٠  
 هبان بن علي الرومي ، الشيخ : ٢١٢  
 هبان بن فزل ، فخر الدين : ٢١٦  
 هدى الكردى ، الشيخ : ٣٣١  
 عز الدين الإربلي = أبو بكر بن محمد إبراهيم  
 عز الدين بن أبي الهيثم : ٣٤٢  
 عز الدين الأفرم = أيبك الأفرم  
 عز الدين سم الموت = إبنان بن عبد الله الركني  
 عز الدين الجلدكي : ٢٢٧  
 عز الدين الحسيني ، الشريف = جهاز بن  
 شيبعة بن هاشم  
 عز الدين الحلبي = أيدمر بن عبد الله  
 عز الدين الحلبي : ٢٥٧  
 عز الدين الديبالي = أيبك بن عبد الله

عبد العزيز بن عبد المنعم بن سيقل الحراني ،  
 عز الدين : ٣٦٦  
 عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله  
 عماد الدين بن الصائغ : ١٥١  
 عبد العزيز بن محمد الهروي ، أبو الروح : ١١١  
 عبد الغني بن عبد الواحد بن علي ، الحافظ ،  
 ابن سرور المقدسي : ١٩٣  
 عبد المسك بن إسماهيل بن الملك العادل ،  
 الملك السعيد ، فتح الدين : ٣٣٥  
 عبد الملك بن مروان : ٣٨١  
 عبد المصم بن يحيى بن إبراهيم بن علي ،  
 أبو الوفا ، قطب الدين الزهري : ٣٧٣  
 عبد المزين بن خلف بن أبي الحسن بن شرف ،  
 الحافظ ، شرف الدين الديبالي : ٢٠٩  
 عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد ، الخطيب ،  
 أبو محمد ، فخر الدين بن تيمية : ١٠٧  
 عبد القاطيف بن عبد المنعم بن علي بن نصر ،  
 أبو الفرج ، النجيب بن الصبقل : ١٢٥  
 عبد الملك بن (الملك الناصر) دارد بن عيسى ،  
 الملك القاهر ، بهاء الدين الأيوبي :  
 ١٩٦ ، ١٧٩  
 عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى ،  
 أبو الفتح بن تميم القيمي المقرئ : ١٠٩

علاء الدين النقيب : ٢٣٠  
 هاشم ، علاء الدين : ٢٢٧  
 علم الدين الأصمبائي ، ٢٢٩  
 علم الدين الحلبي = سنجر الحلبي  
 علم الدين الدراذاري : ٢٦٨  
 علم الدين بن رشيق الربيعي = محمد بن الحسين  
 ابن هبسي ، أبو الحسن  
 علم الدين السغاري = علي بن محمد بن عبد الصمد  
 ابن عبد الأحد  
 هلي ، طبر الحجة : ٢٥٩  
 علي بن أبي الحسن بن منصور البصري الحريري ،  
 ٢١٠  
 علي بن أبي الخير السعدي ، أبو الحسن ،  
 ٢٩٥  
 علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الخنيسلي ،  
 سيف الدين الآمدي : ٣٣٣ ، ١٣  
 علي بن أبي القرشي الدمشقي ، علاء الدين ،  
 ابن النفوس ، الحكيم : ٣٧٤  
 علي بن أنجب البغدادي ، هاج الدين ، ابن  
 السامعي : ١٥٢  
 علي بن بركنجان ، علاء الدين : ٢١٩  
 علي البكاء ، الشيخ صاحب الزارية : ٩٨ ،  
 ٩٩

من الدين بن شداد الأنصاري = محمد بن علي  
 ابن إبراهيم  
 عز الدين بن الصائغ = محمد بن عبد القادر  
 ابن عبد الخاق  
 عز الدين بن الصبقل الحراني = عبد العزيز  
 ابن عبد المنعم  
 عز الدين عثمان ، صاحب صميون : ٤٩  
 عز الدين بن غانم المقدسي = عبد السلام بن  
 أحمد  
 عز الدين بن القلانسي = حمزة بن أسعد بن  
 مظفر بن أسعد ، صاحب  
 عز الدين كرجي : ٢٤٧ ، ٢٥٥  
 عز الدين الكوراني : ٢٣٠  
 عز الدين بن يحيى الدين بن الزكي : ٣٤١  
 عطاء ملك الجوري ، علاء الدين ، صاحب  
 الديوان : ٢٩٠ ، ١٥٠ ، ٣٥  
 عفيف الدين البقال = يوسف البقال  
 علاء الدين بن البروانة = علي بن سليمان البروانة  
 علاء الدين الخازندار = أيدغدي  
 علاء الدين صاحب الديوان = عطاء ملك الجوري  
 علاء الدين الكبيكي = أيدغدي الكبيكي  
 علاء الدين كيتباذ : ١٦٥  
 علاء الدين بن النفيس = علي بن أبي القرشي

علي بن محمد بن سليم ، أبو الحسن ، صاحب  
 بها. الدين بن حنا المصري : ١٢ ، ٢٣ ،  
 ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ٢٠١ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤  
 علي بن محمد بن عبد الصمد بن هيد الأحد ،  
 علم الدين البخاري : ١٤  
 علي بن محمد بن عبد الكريم بن موسى البزدوي  
 أبو الحسن : ٣٣٣  
 علي بن محمود بن علي بن عاصم الشمزوري ،  
 شمس الدين : ١٧٠  
 علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن  
 ابن أيوب ، الملك الأفضل بن المظفر :  
 ٣٣٨ ، ٣٣٩  
 علي بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ،  
 زين الدين بن مخلوف البهرزي : ٣٥٤  
 علي الهكاري ، نور الدين : ١٩٨  
 علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة المنفلوطي  
 القشيري ، أبو الحسن ، الحيد : ٨٤٥٥٥  
 علي بن يعقوب بن هيد الحق بن يوسف المريني :  
 ٣٤٦  
 علي بن يوسف بن أيوب ، الملك الأفضل بن  
 الملك الناصر ، نور الدين : ١٢١ ، ٣١٦

علي بن بلبان بن هيد الله الناصري ، أبو القاسم ،  
 المحدث : ٣٤٥  
 علي بن داود بن يحيى ، أبو الحسن ،  
 شمس الدين القحمازي : ٢٤٤  
 علي بن رضوان ، أبو الفضل العدي : ٢٣٨  
 علي بن سليمان البروانة ، علاء الدين : ١٤١ ،  
 ١٦٢ ، ٣١٩  
 علي بن هيد الله بن إبراهيم الكوفي المغربي ،  
 أبو الحسن النحوي ، سيبريه : ٥٣  
 علي بن عبد الله بن عبد المجيد بن هيد الجبار ،  
 أبو الحسن الشاذلي : ٣٧٥  
 علي بن عثمان بن محمد الإربلي ، أبو الحسن  
 السلياني : ٩٦  
 علي بن عدلان بن حماد بن علي الربيعي الموصل  
 النحوي المترجم ، أبو الحسن : ٣٧  
 علي بن علي بن اسفنديار ، نجم الدين ، الواعظ :  
 ١٩٥  
 علي بن عمر الطوري : ٢٦١  
 علي بن عمر مجمل الهكاري ، نور الدين : ٤٥ ،  
 ٢٣٩  
 علي بن قلاوون الأنفي ، علاء الدين ، الملك  
 الصالح بن الملك المنصور : ١٨٩ ،  
 ٢٤٨ ، ٣٠٧ ، ٣٧٧

عمر بن عبد الوهاب بن خلف بن بنت الأضر ،

صدر الدين بن تاج الدين : ٢٥٧ ، ٢٢٤

٢٩٠

عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد ، أبو الرضى

ابن الموصل : ٨٦

عمر بن علي بن مرشد ، ابن الفارض : ٣١٠

٣٥٧

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية ،

قهاب الدين الممرردى : ٢١٠

عمر بن مزاحم : ٢٣٨

عمر بن مكى بن عبد الصمد الشافعى ، زين الدين

ابن المرحل : ٢٣٥

عمر بن نصر بن منصور ، نجم الدين البهائى :

٣٣٤

عمر بن يعقوب بن عثمان بن طاهر ، أبو الفتح ،

ابن المقضل الإربلى الصوفى ، ١٣٧

عمر بن مخلول : ١١٣

المعيد بن القلائس = أسعد بن علي بن محمد

التميمي

عيسى بن عبد الله بن عبد الخالق ، أبو الفضل ،

١٦٩

عيسى بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، الأسير

أبو أحمد ، شرف الدين

الكردي الهكاري : ٨٧١

علي بن يوسف بن حيدرة الرحبي ، أبو حسن ،

شرف الدين : ٥٢

عماد الدين البصرى = داود بن يحيى

ابن كامل

عماد الدين الديلمى = محمد بن عباس

عماد الدين بن الدهان ، رئيس المنجمين :

٣٤١

عماد الدين السمرباى = عبد الرحمن بن دارد

خاص

عماد الدين بن الشيرازى = محمد بن محمد بن

حبة الله

عماد الدين بن الصانع = هيد العزيز بن محمد

ابن هيد القادر

عماد الدين بن يونس = محمد بن يونس

ابن محمد

عمر بن إبراهيم بن أبو بكر بن أيوب ، الملك

المقبث بن المملك الفائز ، فتح الدين :

١١٠

عمر بن إسماعيل الفارقى ، رشيد الدين : ١٩٩

عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسى ، أبو الفتح ،

كمال الدين : ١٢٢

عمر السنجارى : ٨٤

عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى ، أبو حفص ،

شرف الدين السبكي : ٨٤

فخر الدين إياز المقرئ = إياز بن عبد الله

الصالحى

فخر الدين البهايكى = عبد الرحمن بن يوسف

أبو محمد

فخر الدين بن تيمية الحرانى = عبد القاسم

ابن عبد الغنى

بن محمد

فخر الدين الرازى = محمد بن عمر

فخر الدين الشيبانى الاسمردى = إبراهيم بن

لقمان بن أحمد

فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين حنا =

محمد بن على بن محمد بن سليم

فخر الدين بن لقمان = إبراهيم

الفخر بن عسار = عبد الرحمن بن محمد

ابن الحسن

الفخر الفارمى = محمد الفارمى ، أبو عبد الله

فروج ، أمير أخور : ١٤٢

(ق)

القائسى = على بن عثمان بن على ، أبو على

قيجاق ، سيف الدين : ٢٢٩

قيجق ابلاشكبير ، سيف الدين : ١٥٨

قبلاى خان بن طلو بن دوشى خان بن جتكيز خان ،

صاحب الثخت والناج : ٣٧١ ، ٤٣٧٢

٣٩١

ميمى بن مهنى بن مانع بن حديثه ، شرف الدين ،

أمير آل فضل ، ملك العرب : ٢٤١ ، ٢٤٤

٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٣٦

العينى = محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين

(غ)

غازى بن يوسف بن أيوب ، الملك الظاهر ،

صاحب حلب : ٢٩

غازية خاتون بنت فلارون الأكلفى ، الخوندية :

١٤٦ ، ١٤٨ ، ٣٧٨

الغالب بالله = محمد بن نصر ، أبو عبد الله

ابن الأحمر

غياث الدين بن ركن الدين = كيجسرو بن قلج

أرسلان

(ف)

فاطمة بنت إبراهيم الزهينى : ٣٩١

فاطمة خاتون بنت أحمد بن على بن تغلب : ٣٣٢

الفتح بن عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله

ابن عبد السلام ، أبو الفرج : ١٣

فتح الدين بن عبد الظاهر = محمد بن عبد الظاهر

فتح الدين بن التقيمرانى = عبد الله

فخر الاسلام الزردى = على بن محمد بن

عبد الكرم

قبحار الحموي : ١٣٠ ، ٢١٨  
 قبحار بن عبد الله المنصوري الزكي ،  
 سيف الدين : ٢٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٧  
 فراسنقر الجوكندار المنصوري ، شمس الدين ،  
 ٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨  
 فراسنقر المرزي ، ٢٣٥  
 فراصقل ، أسد الدين : ١٨٦  
 فرا نفوه بن بصمت : ٢٧٥  
 فرمشى بن قراجين بن جيجان نوين : ١٠٣ ،  
 ٣٤٠  
 فرمشى بن هندرغور : ٢٧٥  
 قران العلاني ، سيف الدين : ١٥٨  
 قشتمر العجمي ، سيف الدين : ٢٧١  
 قطب الدين الزهري = عبد المنعم بن يحيى  
 ابن ابراهيم  
 قطب الدين بن سبهين = عبد الحق بن ابراهيم ،  
 أبو محمد الرقوتي  
 قطب الدين الشيرازي : ١٢٨ ، ٣٥٧  
 قطب الدين بن القسطلاني = محمد بن أحمد  
 ابن علي بن محمد  
 قطب الدين اليونيسي = موسى بن محمد بن  
 أبي الحسين  
 قطز ، محمود بن مدود ، الملك المظفر ،  
 سيف الدين : ٤٤١ ، ٦٥ ، ١٢٨ ، ٢٢٧  
 قطز السحدار ، سيف الدين : ٢٦٣  
 قطمان : ٣٢٠  
 قطليجا الرومي : ١٨٦  
 قلاوون الصالحى النجمي الألفي ، سيف الدين ،  
 الملك المنصور ، أبو الفتح ، أبو المعالي ،  
 ٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،  
 ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ،  
 ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢١ -  
 ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦  
 قلنجق الظاهري ، سيف الدين : ٢١٨  
 قليج أرسلان السلجوقي ، ركن الدين ،  
 سلطان الروم : ١٨ ، ٣٣ ، ٤٨٩ ، ٤٤١  
 قليج البغدادى ، سيف الدين : ١٨٦  
 قرالدولة آبي ، صاحب الجبل : ١٤٤  
 قنديل بن يوسف بن يعقوب المريخي : ١٩٢  
 قنطرة بن هارون ، ٣١٩  
 القومص الجليل = بو محمد السادس  
 قيدير : ٣٧٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩١  
 (ك)  
 كافر الإخشيدى : ١٤٥

قبحار الحموي : ١٣٠ ، ٢١٨  
 قبحار بن عبد الله المنصوري الزكي ،  
 سيف الدين : ٢٢٨ ، ٣٥١ ، ٣٦٧  
 فراسنقر الجوكندار المنصوري ، شمس الدين ،  
 ٢٢٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٢٢ ، ٣٦٨  
 فراسنقر المرزي ، ٢٣٥  
 فراصقل ، أسد الدين : ١٨٦  
 فرا نفوه بن بصمت : ٢٧٥  
 فرمشى بن قراجين بن جيجان نوين : ١٠٣ ،  
 ٣٤٠  
 فرمشى بن هندرغور : ٢٧٥  
 قران العلاني ، سيف الدين : ١٥٨  
 قشتمر العجمي ، سيف الدين : ٢٧١  
 قطب الدين الزهري = عبد المنعم بن يحيى  
 ابن ابراهيم  
 قطب الدين بن سبهين = عبد الحق بن ابراهيم ،  
 أبو محمد الرقوتي  
 قطب الدين الشيرازي : ١٢٨ ، ٣٥٧  
 قطب الدين بن القسطلاني = محمد بن أحمد  
 ابن علي بن محمد  
 قطب الدين اليونيسي = موسى بن محمد بن  
 أبي الحسين  
 قطز ، محمود بن مدود ، الملك المظفر ،  
 سيف الدين : ٤٤١ ، ٦٥ ، ١٢٨ ، ٢٢٧

١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨  
 ٢١٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥  
 كينخرو بن فليج ارسلان ، غياث الدين  
 صاحب بلاد الروم : ٢٣ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣  
 ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٦٠ ، ١٦٣ ، ١٩٨  
 ٢٤٠ ، ٣١٩  
 كيكاس بن كينخرو ، سلطان الروم ،  
 هن الدين : ٦٢ ، ٦٣ ، ٢١٢  
 كيكلي الشحنة ، بدر الدين : ٢٢٩

## ( ل )

لاجين ، حسام الدين ٢٢٧  
 لاجين البر كنجاني ، حسام الدين : ٢١٦  
 لاجين الزبقي السعدي ، حسام الدين : ١٨٩  
 ٢٠٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨  
 لاجين الساحدار المنصردى ، حسام الدين :  
 ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦  
 ٣٢٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧١  
 لاجين بن عبد الله الأهدمى الدوادار ،  
 حسام الدين ، الدرفيل : ١٢٧ ، ٢٣١  
 لقمان ، فخر الدين ، صاحب : ٣٢٣  
 ٣٢٢  
 ليزون بن هيثوم بن قسطنطين ، الملك ، صاحب  
 سيس : ٣١ ، ٨٨

كادوكا ، سيف الدين : ٢٢٨  
 كشيغا ، زين الدين : ١٠٢ ، ١٥٠ ، ٢٢٧  
 كنبغا نوين ، مقدم التاور : ١٣٨ ، ٢٦٠  
 كجكنا الجاشنكير ، سيف الدين : ١٥٨  
 كراى النزى الظاهرى ، سيف الدين : ٢٦٥  
 ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٦٨  
 كرجى خاتون ، زوجة طرناى : ٢١٤  
 كسناى هادو : ١٤٠  
 كسندى الشمسى ، علاء الدين : ٢٤٣ ،  
 ٢٦٧ ، ٢٧٣  
 الكال الإربلى = ملار بن الحسن بن عمر ،  
 أبو الفضائل  
 كال الدين التفلىمى = عمر بن بنادر بن عمر  
 بن على  
 كال الدين بن خلكان = موسى بن أحمد بن محمد  
 نلك بن تبلارى خان : ٣٩١  
 كلبام ، الوزير : ٢١  
 كنبجك لخرازمى ، بدر الدين : ٢٣٥  
 كنبغدى أمير مجاس ، علاء الدين : ٢١٧  
 كنبغدى الوزير ، بدر الدين : ٢١٧  
 الكندى : ٦٦ ، ٨٧ ، ١٠٩  
 كوكجا بهادر : ١٦٦  
 كوزك الساقى ، سيف الدين : ١٨٨

( م )

مالك بن منيف بن شعبة ، الشريف ،  
بدر الدين : ٩

مبارك الحبشى ، خادم الشيخ أبو السعود :

٢٣٩

مبارك بن الرضى ، حارم الدين ، صاحب  
العليقة : ٥٩

المبارك بن يحيى بن أبي الحسن ، نصير الدين  
ابن الطباخ الشافعى : ٥٣

محمد الدين أنا : ٣٠١

محمد الدين بن تومية = عبد السلام بن عبد الله  
ابن أبي القاسم

محمد الدين بن العديم = محمد الرحمن بن عمر  
ابن أحمد

محمد الدين بن المهناار المصرى = يوسف بن محمد  
ابن عبد الله

المجهد بن مطيع المنفلوطى = على بن وهب ،  
أبو الحسن القشبرى

مجير الدين الأسمرى = محمد بن يعقوب بن على  
محب الدين بن النجار البغدادى = محمد بن محمود

بن الحسن ،

الحافظ الكبير

محر أملاك ، ملك الحيشة ، ١٣١

محسن الصالحى النجمى ، الطواشى جمال الدين ،

٦٨

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ،  
بدر الدين : ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ،

٣٧٣ ، ١٧٠

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن على بن سرور  
المقدسى ، شمس الدين ، بن العماد الحنبل ،

أبو بكر الجاهلى : ١٧٤ ، ١٩٣ ،

محمد بن أبي بكر الكوفى الأبوردى ، أبو الفتح ،  
المحدث الصوفى : ٥٥

محمد أجيلد بن يعقوب بن يوسف المرينى ،

٣٤٦ ، ٣٤٧

محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن ،  
أبو بكر ، قطب ، بن القسطلانى : ٣٥٥ ،

٢٦٤

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد ، مجد الدين

أبو عبد الله ، بن الظهير القبرى : ٢٠٨

محمد بن أحمد بن محمد بن الأنصارى : ٢٩٢

محمد بن إدريس بن قتادة الحسى : ١٦٨

محمد بن أيذمر الحللى ، ناصر الدين بن عز الدين

١٦١ ، ٤٤٩

محمد بن أيوب بن أبي رحلة الحمصى ، شمس

الدين : ٢٥٩



محمد بن سعيد الدين القزويني ، صدر الدين :

٢٦٧

محمد بن سلمان بن علي بن عبد الله ، شمس الدين

النلساني : ٣٨٧

محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر ، أبو الممال

نجم الدين الشيباني : ٣٥٧ ، ٢٠٩

محمد بن شنكو : ١٤٥

محمد بن هاصر بن أبي بكر الغسول الحنبلي ،

أبو عبد الله ، شمس الدين : ٣٤٣

محمد بن عباس الدينيري ، عماد الدين الطائيب

الشامري : ٣٦٥

محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجلياني ، جمال

الدين : ١٧١ ، ١٢٣

محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو عبد الله ،

جلال الدين القزويني : ٣٨

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن

محمد بن الفويرة الدلمي : ١٧١

محمد بن عبد الظاهر بن تشوان ، فتح الدين :

٢٨٣

محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل ،

عز الدين بن الصائغ ، أبو المفاخر : ٧٨

١٢٤ ، ١٩٩ ، ٢٦٦ ، ٣٢٣

محمد بن عبد الملك بن إسماعيل بن العادل الملك

الكامل ، ناصر الدين : ٣٣٥

محمد بركة خان بن بيرس البندقداري الصالحى ،

أبو الممال ، ناصر الدين : ٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٠٥ ،

١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،

١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣١

٣٧٨

محمد بكبكر كمي بن سلمان ، عز الدين : ٣١٩

محمد بن جعفران ، شمس الدين : ١٩٩

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله بن صاكر ،

٦٦ ، ٦٨

محمد بن الحسن بن إسماعيل الإجمي ، أبو

عبد الله ، عرف الدين : ٣٤٣

محمد بن الحسن الحراز الصوفي ، أبو نصر ،

الشامري : ٦٧

محمد بن الحسين بن رزين ، أبو محمد الله ،

فتح الدين : ١٣ ، ٤٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ،

٢٩٠

محمد بن الحسين بن هبسي بن عبد الله ، أبو الحسن

علم الدين بن رشيق الربيعي : ٢٩١

محمد بن الزراري ، الحافظ ضياء الدين : ٣٩٠

محمد بن عمر بن أحمد بن عمر المنبجى ، أبو عبد الله  
بدر الدين البرازى الشاعر : ٢٨٩ ، ٣٨٣  
محمد بن عمر بن دحية المصرى ، أبو الطاهر ،  
شرف الدين : ٥٢

محمد بن عمر الرازى ، فخر الدين : ٣٨٧  
محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن معدى  
كوب ، أبو عبد الله ، موفق الدين ، ابن  
خطيب بيت الأبار : ١٩

محمد الفاروسى ، الفخر ، أبو عبد الله : ١٩٥  
محمد بن قلاوون الصالحى النجمى الألفى ، الملك  
الناصر بن الملك المنصور : ٣٤٠ ، ٣٧٨  
محمد بن الهبى الجزرى ، ناصر الدين : ٣٢٠  
محمد بن محمد بن الحسن ، النصير الطرمى ،  
أبو عبد الله : ٣٤ ، ١٢٤

محمد بن محمد بن عباس بن أب بكر ، أبو عبد الله  
شمس الدين بن جهمان : ٣١٢  
محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك النحوى ،  
بدر الدين بن جمال الدين الطائى  
الجياى : ١٢٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٥

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ملوان  
أبو المكارم ، يحيى الدين بن رافع الأسدى :  
١٢٦

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سالم ، الصاحب

محمد بن عبد المنعم بن محمد ، أبو عبد الله  
شهاب الدين ، ابن الخوى : ٣٥٦  
محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحرانى : ١٧٢  
محمد بن عثمان بن أبي الرجاء التنوخى ، الصاحب  
شمس الدين ، ابن السلموس : ٣٨٦  
محمد بن عثمان بن علي الرضى ، أبو عبد الله ،  
شرف الدين : ٣٤٥

محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد ، عز الدين :  
١٧٦ ، ٣٤٣

محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد ، وجيه  
الدين التكريتى النابى : ٩٧

محمد بن علي بن الحسين بن حمزة ، أبو الفضل ،  
نجيب الدين الخلاطى : ١٧٣

محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، يحيى  
الدين بن عربى - أبو بكر الطائى : ٦٧

محمد بن علي بن محمد بن سالم ، الصاحب لخر  
الدين بن بهاء الدين بن حنا المصرى :  
٣٠ ، ٦٧ ، ٢٠٨

محمد بن علي بن محمد الموصلى ، أبو عبد الله بن  
الطباخ : ٩٦

محمد بن علي بن محمود الشهرزورى ، صلاح الدين :  
٢٩٤

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيرى ، تيق  
الدين بن هرقى العيد : ٢٣٨

محمد بن نصر، أبو عبد الله، ابن الأحمر،  
 الغالب بأبائه : ٦١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،  
 ٣٤٧  
 محمد بن نصر بن غازي بن هلال ، أبو الفضائل  
 الحريري القرني : ٥٤  
 محمد بن وثاب بن رافع البجلي الخنفي تاج  
 الدين ، أبو عبد الله : ٥٢  
 محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمار ، الأمير  
 أبو عبد الله ، صاحب تونس : ١٧٣  
 محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله صاحب  
 يحيى الدين بن النعمان : ٣٤١  
 محمد بن يعقوب بن هلي الأسمردي ، مجير الدين ،  
 ابن تميم الحريري الشاعر : ٣٤٥  
 محمد العيني : ٣١٣  
 محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، أبو المكارم  
 شهاب الدين النلقري الشاعر : ١٦٩  
 محمد بن يوسف بن نصر الحذامي بن هود سيف  
 الدولة ، الخليفة المتوكل : ٦١  
 محمد بن يونس بن محمد بن مسهر بن مالك ، عماد  
 الدين ، ١٠٨  
 محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري جمال الدين  
 الحصري : ٣٥٥  
 محمود بن أحمد بن موسى ، أبو محمد ، بدر الدين  
 العيني ، ٣٩١

تاج الدين بن بها ، الدين بن حنا المصري ،  
 ٢٠٨ ، ٦٧  
 محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضائل ، البرهان  
 النسفي : ٣٧٧  
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قاسم ، جلال  
 الدين القرقوي : ١٢٨ ، ١٢٩  
 محمد بن محمد بن نصير بن الأحمر : ٩٤ ، ٩٥ ،  
 ١٦٨ ، ١٩٢  
 محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي ، أبو الفضل  
 عماد الدين : ٣١١  
 محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ، الحافظ  
 الكبير ، محب الدين بن النجار البغدادي :  
 ١٥٢  
 محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي ، شمس  
 الدين الأصبهاني : ٣٣٣ ، ٣٨٧  
 محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاه بن أيوب ،  
 الملك المنصور ، أبو المعالي ، ناصر الدين ،  
 صاحب حماة : ٧٥٥ ، ١٢٨ ، ١٧٥ ،  
 ١٩٨ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٣٩٤ ، ٣١٤ ،  
 ٣١٨ ، ٣١٦  
 محمد بن مرزوق بن حاتم بن المسلم ، أبو الطاهر  
 المقدسي الضرير : ١٣٦  
 محمد بن مكي بن خلف خيلان ، الصدر الكبير ،  
 أبو الفاتح القيسي ، ٢٩١

محيي الدين بن مربي = محمد بن علي بن محمد بن  
أحمد ، أبو بكر الطائي  
الأندلسي

محيي الدين بن علوان = محمد بن محمد بن  
عبد الرحمن ، أبو المكارم  
الأسدي

محيي الدين بن عماد الدين المرستاني = يحيى بن  
عبد الكريم

محيي الدين بن هين الدولة = عبد الله بن محمد بن  
هين الدولة ، أبو الصلاح

محيي الدين بن النحاس = محمد بن يعقوب بن  
إبراهيم

محيي الدين الزوري = يحيى بن شرف بن مري  
مذكور الجفاري : ٨٤

مرشد المظفر الحوي ، الطراشي شجاع الدين :  
٢٣٠ ، ٨٧

مروان ، شمس الدين : ٤٦

المتمسك بالله بن الحاكم بأمر الله : ١٩١

المستنصر بن الظاهر : ١٩١

مسعود بن الخطير ، شرف الدين : ١٤١ ، ١٤٣  
مسعود بن كيكاروس بن كينخيمرو ، سلطان

الروم : ٦٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

مسلم البرقي البدي ، شيخ الفقهاء : ١٢٦

مظفر الدين بن الساعاتي = أحمد بن علي بن تغلب

محمود بن إسماعيل بن أبو بكر ، الملك المنصور  
شهاب الدين : ٣٩

محمود بن الخطير ، ضياء الدين : ١٤١ ، ١٤٢ ،  
١٤٣ ، ١٥٨

محمود بن هابدين الحسن بن محمد بن علي النجفي  
الصرخدي ، أبو الثناء : تاج الدين : ١٥١  
محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو الثناء ،  
برهان الدين المراغي : ٢٩٣

محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه ، الملك  
المظفر ، صاحب حماة : ٣١٤ ، ٣٣٩

محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن  
شاهنشاه ، الملك المظفر بن الملك المنصور ،  
صاحب حماة : ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،  
٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨

محمود بن محمود = قطز ، الملك المظفر ، سيف  
الدين

محيي الدين بن وافع الأسدي = محمد بن محمد بن  
عبد الرحمن بن

عبد الله

محيي الدين بن الزكي = يحيى بن محمد بن علي بن  
محمد

محيي الدين بن سليم المصري = أحمد بن علي بن محمد  
محيي الدين بن عبد الظاهر = عبد الله بن

عبد الظاهر بن نشوان

الملك الصالح ، صاحب مصر = أيوب بن محمد  
 ابن محمد بن أيوب ،  
 نجم الدين  
 > > = علي بن المنصور قلاوون الأتقي ،  
 ملاه الدين  
 الملك الظاهر = يبرص البندقدارى الصالحى ،  
 وكنى الدين  
 > > = غازى بن يوسف بن أيوب ،  
 صاحب حلب  
 الملك العادل بن الملك الظاهر = ——— سلامش  
 بن يبرص البندقدارى ،  
 بدر الدين  
 الملك القاهر ، الأيوبي = عبد الملك ابن الناصر  
 دارد بن المعظم عيسى ،  
 بهاء الدين  
 الملك الكامل = سنقر الأشقر ، شمس الدين  
 > > بن الملك السعيد = محمد بن عبد  
 الملك بن الصالح  
 إسماعيل  
 الملك المنصور = هيثم بن قسطنطين ،  
 صاحب سبسطية  
 الملك المنصور بن الظاهر = خضر بن يبرص  
 البندقدارى  
 عقد الجمانج ٢ - ٢٨٢

مظفر الدين بجاف : ١٥٨  
 معارية بن أبي سفيان رضى الله عنه : ٢٨٠ ، ٢٨١  
 معين الدين البراناه = سايان بن هلى بن محمد  
 ابن حسن  
 معين الدين الحنفى : ٢٥٧  
 مفان أمير شكار ، عز الدين : ١٨٦ ، ٢٨٢ ،  
 ٢٩١  
 مفلطاي الجاكي : ٢١٩  
 مفلطاي الدمشق : ٢٠٩  
 مكرم بن محمد بن حمزة الدمشق ، أبو المفضل  
 نجم الدين ، ابن أبي الصقر : ٣٣٥  
 المكرم بن المظفر بن أبي محمد العين زوبى : ٢٧  
 الملك الأشرف = خايل بن المنصور  
 قلاوون الأتقي  
 > > = موسى بن دارد بن شيركوه  
 الملك الأفضل بن المظفر محمود = هلى بن محمود  
 ابن محمد بن عمر  
 > > = على بن يوسف بن أيوب ،  
 نور الدين  
 الملك السعيد بن الملك الظاهر = بركة خان بن محمد  
 ابن يبرص  
 > > = عبد الملك بن الصالح إسماعيل  
 ابن العادل أبو بكر

المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، زين الدين ،

٣٣٠

منديل بن يعقوب بن يوسف المريخي : ٣٤٦ ،

٣٤٧

منصور بن سليم بن منصور بن فزوح الهمداني ،

أبو المظفر ، وجيه الدين الإسكندراني ،

١٣٦

منكوتمر بن طوغان بن دوشي خان بن جنكيز خان ،

ملك التتار : ١٦ ، ١٨ ، ٣٩ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ٢١٢ ،

٢١٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٧٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢

منكورس المراداري ، ركن الدين : ٧٦

منكورس الفارقاني ، ركن الدين : ٣٨٣ ،

٣٩١

منكي بن تدان منكو بن طغان بن دوشي خان ،

٣٦٢

منويل (مهم ألقوسو العاشر) : ٦١

مهنذب الدين الدخواري : ٣٧٤

مهنسا بن هيسى بن مهنسا ، حكام الهدين

ابن شرف الدين : ١٣٢ ، ٣٣٦

موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، كمال الدين

ابن خلكان : ٢٠٠

موسى بن جعفر : ١٢٥

الملك المظفر = قطز ، محمود بن محمود ،

سيف الدين

> > محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه

> > بن الملك المنصور = محمود بن محمد

ابن محمود بن محمد

> > صاحب اليمن = يوسف بن عمر

ابن علي بن رسول ، أبو منصور

الملك المعز بن الملك المنصور : ٦

الملك العظيم = توران شاه بن أيوب

الملك المنبث = عمر بن إبراهيم بن أبو بكر ،

فتح الدين

الملك المنصور = علاء الدين الصالح النجمي الأتقي

> > محمد بن محمود بن محمد بن عمر

شاه بن أيوب ، أبو المال ،

ناصر الدين

> > محمود بن الصالح إسماعيل

ابن العادل

الملك المزيد ، صاحب حماة = إسماعيل بن علي

ابن محمد بن محمود ،

عماد الدين ، أبو القدا

الملك الناصر = داود بن الملك العظيم

> > يوسف بن أيوب

> > صاحب حلب = يوسف بن محمد

ابن خازي ، صلاح الدين الثاني

ميكائيل ، صاحب صنوب : ١٥٨

( ن )

ناصر الدولة بن حمدان : ١٤٥

الناصر لدين الله ، خليفة بغداد : ١٢٥ ، ٣٤١

ناصر الدين الجوهري الناجر : ٢٩٣

ناصر الدين الحلبي = محمد بن أيدهر

ناصر الدين = محمد بن محمود بن محمد بن عمر شاء

ابن أيوب ، الملك المنصور

ناصر الدين بن صيرم ، مشد حاب : ٤٠

ناصر الدين القهري = الحسين بن عبد العزيز

أبو الفوارس ، أبو المعالي

ناصر الدين بن التقيب = حسن

نجم الدين أبو نعيم محمد الحنفي ، الشريف أمير

مكة : ٥١ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ١٩٨ ،

٢٤١ ، ٢٩٢ ، ٣٣١ ، ٣٧٢

نجم الدين بن إسرائيل ، الشاعر = محمد بن سوار ،

أبو المعالي الشيباني

نجم الدين بن اسفنديار = علي بن علي

نجم الدين البياني = عمر بن نصر بن منصور

نجم الدين بن سبي الدولة : ٢٤١ ، ٢٤٥

نجم الدين الشعراني ، صاحب : ٥٩

نجم الدين بن الشيخ بن أبي عمر : ٢٦٦ ، ٣٨٠

نجم الدين بن قدامة الحنبلي = أحمد بن عبد الرحمن

ابن محمد

موسى بن داود بن شيركوه ، الملك الأشرف

مظفر الدين : ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٧٤

موسى بن طرطاي الرومي ، سنان الدين

ابن سيف الدين : ١١٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

٢١٤ ، ٢٩١

موسى بن علي بن قلاوون الصالح الألفي ،

مظفر الدين : ٣٧٨

موسى بن محمد بن أبي الحسين ، أبو الفتح ،

قطب الدين اليونيني : ١٠ ، ٦٧ ، ٩٥ ،

٩٨ ، ١٣٨

موسى بن مسعود : ٢٩٠

موسى بن نموش ، مظفر الدين : ٣٢٠

موفق الدين بن قدامة = عبد الله بن أحمد

ابن محمد

موفق الدين الكراشي : ٣١٣ ، ٣١٤

موفق الدين بن عدلي كرب = محمد بن عمر

ابن يوسف ،

أبو عبد الله

مؤيد الدين بن القلاسي = أسعد بن حمزة

ابن أسعد بن علي ،

الجد الكبير

مؤيد الدين بن القلاسي = أسعد بن مظفر

ابن أسعد بن حمزة ،

الريس أبو المعالي

نيسو نوغاي : ٨٢ ، ٨١ ،

( هـ )

هشام بن عبد الملك بن مروان : ١٥٤

هلاون : ١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ٤٤٠ ، ٤٣١ ،

١٦٥

هيثوم بن قسطنطين ، صاحب سيس

الملك الهير : ٢١١ ، ٢١١ ، ٨٨ ،

هولاكو : ٢٩٥

( م )

وجيه الدين التكريتي = محمد بن علي بن أبي طالب

ابن سرية

وجيه الدين بن فنوح الحمداني = منصور بن سليم

ابن منصور ،

أبو المظفر

ورد ( إدوارد بن هنري الثالث ) : ٩٤

( ي )

ياسين بن عبد الله المقرئ ، الحجام : ٣٧٥

يحيى بن بكر : ٢٣٥

يحيى بن شرف بن مري ، يحيى الدين النوري ،

أبو زكريا : ١٥٠ ، ٩٦ ، ١٩٤ ، ٣٧٥

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد جمال الدين ،

أبو الحسين الجزار ، الشاعر : ٢٦٠

نجيم الدين بن البرودي = يحيى بن عبد الواحد

النجم بن النجيب : ٢٠٨

نجيب الدين الحلاطى = محمد بن علي بن الحسين

ابن حزة ، أبو الفضل

نجيب الدين بن الصوفل = عبد الطيف

ابن عبد المنعم بن علي

الذنبى = محمد بن محمد بن محمد ، أبو الفضائل ،

برهان الدين

نصرة الدين صاحب سهواص : ١٥٨

نصير الدين بن الطباخ = الميارك بن يحيى

ابن أبي الحسن

نصير الدين الطوسي = محمد بن محمد بن الحسن ،

أبو عبد الله

نظام الدين بن رشيق الرعي = هبان بن عبد الرحمن

نظام الدين أخو مجد الدين الأتابك : ١٤٢

نكاي : ٢٧٥

نعمان بن قبلاي خان : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩١

نور الدين = علي بن عمر بن مجلي الهكاري

نور الدين بن جاجا : ١٥٨

نور الدين بن جبجا : ١٤١

نوغاي — نوغايه : ٣٢٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

نوكيه ، سيف الدين : ٢٩٣ ، ٢٩٤

النوري = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد ،

شهاب الدين البكري



بفراش ، صاحب تلمسان : ١٢٧  
 يعقوب بن قبلاى خان = نعمان  
 يمك الناصرى ، بهاء الدين : ٢٣٥  
 يمن الحيشى ، الطواشى : ١٧٣  
 ينجى : ٢٧٥  
 يوسف بن أيوب ، الملك الناصر صلاح الدين :  
 ١٤٥  
 يوسف بن بركتجان ، صلاح الدين : ٢١٩  
 يوسف البقال ، عقيف الدين ، شمس رباط  
 المرزبانوة : ٣٥  
 يوسف بن الحسن بن بكار النابلسى ، أبو المظفر ،  
 شرف الدين : ١٠٨  
 يوسف بن عبد الله بن عمر الزوارى ، أبو يعقوب ،  
 جمال الدين : ٣٢٤  
 يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، أبو منصور ،  
 الملك المظفر صاحب اليمن : ٣٢ ، ٤٢ ،  
 ١٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٨٩  
 يوسف بن محمد بن عبد الله ، محمد الدين  
 ابن المهتار المصرى : ٣٥٦  
 يوسف بن محمد بن غازى ، صلاح الدين الثانى ،  
 الملك الناصر صاحب حلب : ١٦ ، ٢٨  
 يوسف بن يحيى بن محمد ، أبو الفضل ،  
 بهاء الدين بن الزكى الشافى : ٣٢٠ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٥٦  
 يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو ، أبو  
 يعقوب المريخى : ١١٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٦  
 يوظان الركنى ، عز الدين : ٢١٢

يحيى بن عبد الكريم بن المرستاقى ، يحيى الدين  
 ابن عماد الدين : ٣١٢  
 يحيى بن عبد الواحد بن الودى ، صاحب  
 نجم الدين : ٩٨  
 يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة ، تاج الدين ،  
 أبو الفضل الثعلبى ، ابن الجبوى : ١٠٧  
 يحيى بن محمد بن اسماعيل الكردى ، تاج الدين : ٢٦٦  
 يحيى بن محمد بن علي بن محمد ، أبو الفضل ،  
 يحيى الدين بن الزكى : ٦٦  
 يزيد بن أبي صفرة : ١٤٥  
 يعقوب بن إبراهيم بن موسى بن يعقوب  
 أبو يوسف ، لشرف المادلى ، ابن المنتمد :  
 ٩٩  
 يعقوب بن عبد الحق بن محيسو بن حماسة  
 ابن يوسف المريخى ، أبو يوسف ، سواد آل  
 مرين ، سلطان المغرب : ٨٩ ، ٩٤ ،  
 ٩٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٦٨ ،  
 ٢٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦  
 يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ،  
 أبو يوسف ، السعد ، ابن أبي حصرون  
 التميمى : ١٥  
 يعقوب بن عبد الزميع بن زيد بن مالك المصرى ،  
 ابن الزبير ، زين الدين : ٦٥  
 يعقوبا الشهرزورى ، بهاء الدين : ٢١٧  
 يعقوب بن عبد الواحد : ٢٥٨



## كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات (\*)

أعيان المغول : ١٤٢  
 الإفريج المرسية : ٩٢  
 أكابر أمراء دمشق : ٢١٢  
 أكابر التتار (أكابر المغل) : ٢٩٦  
 أكابر مشايخ الصوفية : ٨٥  
 الأكراد : ٧٠ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٤٩ ، ٤٦  
 ٦٠ ، ١٣٩ ، ٩٤ ، ٩٠ ، ٧٢ ، ٤٧١  
 ٤٧٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥١ ، ٢٣٥ ، ١٧٦  
 ٢٣٩  
 أمراء التتار (أمراء المغول) : ١٥٨  
 أمراء التركمان : ٢٥٦  
 أمراء حلب : ٢٩٦  
 أمراء دمشق : ٢٢٩ ، ٢١٢  
 أمراء الروم : ١٥٨ ، ١٥٣ ، ١٤١  
 أمراء الشام : ٢٧٢ ، ٢٢٤  
 الأمراء الظاهرية : ٢٦٣ ، ٢٠٢

(٢)

آل فضل : ٢٧٢

آل مرى : ٢٧٢

(أ)

الأتراك (الترك) : ١٧ ، ١٣٢ ، ١٧٥٠

٢٧٠ ، ٣١٦ ، ٢٨٨

— الأرمين : ١٣٢ ، ٢٧١ ، ٢٠٩

الإسماعيلية : ١٠٦ ، ٧٨ ، ٥٩ ، ١٢٤

١٧٧

أصحاب أبي الوقت (أصحاب عبد المؤمن بن أبي

الحسن بن شرف الدين طي) : ٢٠٩

أصحاب علي بن وهب : ٨٤

أصحاب نلاح الموت من الإسماعيلية : ١٢٤

أصحاب كوندك : ٢٠٣

أمراب الخجاف : ٢٤١

أعيان دمشق : ٣١١

(\*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمرور تحقيق التراث على

ما ينه من جهد في إمداد هذا الكشاف .

أولاد ضياء الدين بن الخطير : ١٥٨

أولاد قريمان : ١٦١

أولاد الملك الظاهر : ٢٦٩

أولاد الملك العادل أبي بكر بن أيوب : ٨٧

أولاد الملوك الأيوبية : ١٧٩

(ب)

البغاددة : ١٢٤

بنات بركة : ٦٢

بنو أيوب : ١١٠ ، ١٧٩

بنو عبد الواد : ٢٥٨

بنو قاقان : ١٠٣ ، ١٦١

بنو صرين : ٥٠ ، ٦٢ ، ١١٧ ، ١٦٨

٢٥٨

(ت)

التتار (المنزل) : ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ٣٠

٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٧

٦٢ ، ٦٣ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣

١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٣٠

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣

أمراء العرب : ١١٣ ، ٣٥٠

أمراء العربان : ٣٤٩

أمراء قبلاي خان : ٣٧١

أهل الإسكندرية : ٧

أهل بغداد : ٢٠٤

أهل البصرة : ١٣٩ ، ٢٨١

أهل جبل بيروت : ٣٠٢

أهل حران : ٥١

أهل دمشق : ٩١ ، ١٠٧ ، ١٧٦ ، ٢٠١

أهل الروم : ١٢٩ ، ٢١٣

أهل صور : ٩

أهل طرابلس : ٣٨٢

أهل عكا : ٣٢ ، ٨٠ ، ٢٦٢

أهل قبرص : ٧٤

أهل قيسارية : ١٦٠

أهل المرقب : ٢٦٢

أهل الملة الحنفية : ٢٩٨

أهل الموصل : ١٣٤

أولاد ابن حسان : ٥٠

أولاد الأويرانية : ٢٩٢

أولاد رشيد الدين صاحب ملطية : ١٥٨

أولاد سيف الدين سكر : ٤١

أولاد شمس الدين سنقر : ٢٤٦

(خ)

الحلفاء الفاطميين : ١٧٨ ، ٦

(د)

الديلم : ١٦٥

(ذ)

ذرية الملك الظاهر : ٢٢٣

(ر)

رسل أبقا بن هلال : ١٤١ ، ١٠٠

رسل التتار : ١٥٥

رسل جارلا : أنحى الريدا فرنس : ٣٩

رسل القرنج : ١٥٦ ، ٢٦٢

رسل الملك أحمد سلطان (رسل الملك أحمد

أغا سلطان بن هولاء كور ملك التتار) : ٢٩٢ ،

٢٢٢ ، ٢٩٥

رسل الملك الأشكري صاحب القسطنطينية :

٢٨٩ ، ٣٩

رسل الملك المظفر شمس الدين : ٢٨٩

رسل الملك منكوتمر ملك التتار : ٣٩ ، ٩٣

رؤساء دمشق : ٣١١

رؤساء الشواق : ١٣١

الروم : ١٨ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٠ ،

١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ،

١٩٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،

٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٧١ ،

٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ،

الترجمان : ٩٣

التركون : ٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ،

٣٠٢

(ج)

جيش أبقا : ٦٩

جيش الروم : ٣٣ ، ١٤١ ، ١٥٨ ،

الجيش الشامي : ١٨٥

جيش ماردين : ١٣٩

الجيش المصري : ٨٥ ،

جيش الموصل : ١٣٩

(ح)

الحرافشة : ٣٨٩

الخليبين : ٢٣

مربان بركة : ١٠٦ ، ١١١  
 مربان البلاد الشامية ٧٧٣  
 عساكر التتار (عساكر المغل) : ١٤٣ ، ١٥٦  
 ١٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 عساكر حصن الأكراد (عساكر حصن الأكراد) :  
 ٢٧٤  
 العساكر الحلبية (العساكر الحلبى) : ٢٩٩ ، ١١٨  
 ١٣١ ، ١٥٦ : ٢٤٨ ، ٢٨٢  
 عساكر حماة (عساكر حماة) : ٢٤٨  
 عساكر حصص (عساكر حصص) : ٢٤٨  
 العساكر الحموى (العساكر الحموى) : ٢١٣ ،  
 ٣٣٨  
 عساكر الروم (عساكر الروم) : ١٥٧  
 العساكر الشامية (العساكر الشامى) : ١٠١ ،  
 ١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧  
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٣٣٨  
 عساكر قبلاى خان (عساكر قبلاى خان) :  
 ٣٧٢  
 عساكر القسطنطينية (عساكر القسطنطينية) :  
 ٣٢١  
 العساكر المصرية (العساكر المصرى) : ٢٩ ،  
 ١٠١ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨

٨٩ ، ٩٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٩ ،  
 ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،  
 ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،  
 ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ،  
 ١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ،  
 ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٧١ ، ٢٩٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٣٣ ، ٣٧٦

( ز )

زعما. الحجاز : ٤٧ ، ٢٩٢

( ش )

الشاميون : ٢١٩ ، ٣٦٧

( ص )

الصليبيون : ٣٨٠

( ط )

الطائفة الصليبية : ٢٣

الطائفة القلندرية : ٢٢٢

( ع )

العبيديون ، ٦

حرب الشامات ، ٥٠

المربان : ٥٠٧ ، ٥٠٠ ، ٦٠ ، ١٣٤ ، ٢١٨ ،

٢١٩ ، ٢٤٤ ، ٣٥٠

(م)

- المشاخ الصوفية : ٩٧٤٩٦  
 المصريون : ٣٦٧  
 مفراوة : ٢٥٨  
 ملوك الأتراك (ملوك الترك) : ٣١٦  
 الملوك الأيوبية : ١٧٩  
 ملوك التتار : ٣٧١٤١٦  
 ملوك الفرنج : ٤٢٩١٤١٩٢٤١٩١٤٩٧  
 ملوك الكرج : ٢٩٣  
 المماليك الأتراك (المماليك الترك) : ٣٨٥  
 عماليك الأمير بيبرس بن عبد الله الجساق  
 الصالحى : ٢٧٢  
 عماليك بدر الدين الخزندار : ١٨٧  
 عماليك البرواناه : ١٦٦  
 المماليك الظاهرية : ٢٧٣٤٢٢٥  
 عماليك الملك المنصور قطز : ١٨٨  
 عماليك الملك المعظم بن العادل : ٢٠٥  
 المماليك المنصورية : ٢٧٤٤٢٣٠  
 الموحدون ( أصحاب عهد المؤمن ) : ٤٥٠  
 ١١٧٤٦٢٤٦١٤٦٠  
 (ى)
- اليهود : ١١٠٤٧٨

(ف)

- الفرنج : ٤٣٩٤٣٢٤٢١٤٢٠٤٤٨  
 ٤٦١٤٦٠٤٥٩٤٥٨٤٥٧٤٥٠  
 ٤٩٤٤٩٢٤٩١٤٧٤٤٧٣٤٧٠  
 ٤١٠٦٤١٣١٤١١٩٤١١٠٤٩٧  
 ٤١٩٢٥١٩١٤١٧٩٤١٧٧٤١٦٨  
 ٤٢٥٧٤٢٥٦٤٢٥٥٤٢١٥٤٢١٣  
 ٤٢٧١٤٢٦٥٤٢٦٣٤٢٦٢٤٢٦١  
 ٤٣٦١٤٣٢١٤٢٩١٤٢٨٩٤٢٨٤  
 ٣٨٢٤٣٨١٤٣٨٠  
 فقهاء المجمع القلندرية : ٢٢٢  
 الفقهاء الحنفية : ٣٠  
 فقهاء القفجاق : ٣٠١  
 (ق)
- قضاة الشافعية بدوشق : ١٩٨  
 قضاة مصر : ٢٢٤  
 (ك)
- كبار البطارقة : ٣٢١  
 الكرج : ٤٢٣٦٤١١٥٤١١٣٤١٠٣  
 ٣٩٣٤٢٧٥٤٢٧١





## (٥) كشاف البلدان والأماكن

الأردن : ٩٣ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٦٤	(١)
٢١٣ ، الروم : ٢١٣	آفة : ١٣٢ ، ١٣٣
أرزنجان - أرزنكان : ١٦٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٠	آران : ١١٣
أرسوف : ١٩ ، ٤٠ ، ١٧٦	آسيا : ١٥٧
أرض الساحل : ٨٧	آسيا الصغرى : ١٦٠
أربنية الأولى : ١٢٣	آ : ٤٩
أريحا : ١٣٤ ، ١٧٨	أبلتين : (١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤)
أسيانبا : ١٩١	الأبلة : ٣٠٥
الإسكندرونة : ٩٢	أبراب مكة : ٣٣١
الإسكندرية : ٧ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥	أبرليس : ٢٧١ ، ٢٨١
١٦٠ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١٣٧ ، ١٥٢	أبرميط : ٣٠٦
٢٥٧ ، ٣٣٦	أبيورد : ٥٥
اسكوتنا : ٦٠	أخلاط : ٢٤١
أسوان : ١٤٥	أذربيجان : ١١٣ ، ٢٤١ ، ٣٥٧
أشبيلية : ٩٥	أريد : ٢٣٥
اصطنبول : ٦٣	إربل : ١٣٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٤١
أفامية : ٢٢	الأردن : ٣٩

(\* ) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / الهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

باب الحياية : ٢٣٠	إفريقية : ١٨
باب الجوانية بالقاهرة : ٢٩٢	إنسوس : ١٥٤
باب الحجون : ٢٣١	إقليم نازة : ١١٧
باب الحديد : ١٧	اللاذقية : ٣٦١
باب قويلة : ٣٨٦	أماسية : ٢١٣
باب سر الدهليز بالقاهرة : ٤٥	الأمانية : ١١٩
باب سعادة بالقاهرة : ٣١٣	ألاى = الأ : ٣٠٤
باب الصغير بدمشق : ٣٦٥ ، ٣٧٥	أم هبيدة : ٣٠٦
باب الفراديس : ١٥ ، ٨١ ، ١٦٩ ، ٢٦٧	الاندروانى = الأندراوى : ٣٠٤
٣٣٧ ، ٣٥٦	الأندلس : ٦١ ، ٩٥ ، ١٢٤ ، ١٦٨
باب الفرج بدمشق : ٢٠٩ ، ٢١٢	١٩٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥
باب القلعة بقلعة الجبل : ١٨٨	أنطاكية : ٢١ — ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١
باب المدرج بقاعة الجبل : ١٨٨	٣٢ ، ٩٠ ، ١٣٤ ، ١٧٦
باب المستنصرية بقداد : ٢٣٤	أنطالية : ٧١٤
باب النصر بدمشق : ٣٠٩ ، ٣٥٠	أنطرسوس : ٢١ ، ٧٢ ، ١٧٧
باب النصر بالقاهرة : ٣٩ ، ٥٣ ، ٧٠١	الأورد : ٢٩٦
٢٢٢ ، ٣١٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢	إيلاس : ١٣٣
بازار يكو : ١٦٢	إيرشهر = أورشهر : ٣٠٥
الباشورة : ٧٣	أيلة : ٦
باجاس : ٨ ، ٤٩ ، ١٩	أيلة القلزم : ٢٣١
باما : ٥٤	( ب )
البحر الأحمر : ١٠٥	باب الإصطبل بمصر : ٤٥٠
بحر الخرد = بحر قزوين : ١٧	باب البرقية بالقاهرة : ٥٤

بغداد : ١٢٥٠٩٨ ، ٤٢٠٣٦ ، ٣٥٤٧

٢٨٢٠٩٠٩٢٠٤ ، ١٩٣ ، ١٣٧

٣٦٦٠٣٣٢٠٣٠٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠

بغراس = بغراس : ٢٥٤ ، ١٧٦ ، ٢٩

٢٨١

بکاس : ٢٦٨ ، ٢٦٧

بلاد الأرمين : ٣٠٩

بلاد بكر : ١٥٠

بلاد الترك : ١٧

بلاد الجبل بالنوبة : ١٤٥

بلاد الخطا : ٣٩١ ، ٣٧٢

بلاد خلاط : ١٥٠

بلاد الروم — المسالك الرومية : ٦٣ ، ٣٣

١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٥٤ ، ١٤١ ، ١١٥

٢٤٧ ، ٢٣٦ ، ٢١٣ ، ١٨٢ ، ١٧٤

٣١٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩١ ، ٢٧١ ، ٢٦٩

٣٧٦ ، ٣٣٣

البلاد الشامية = بلاد الشام : ٧٩ ، ٦٠

١٧٧ ، ١٧٤ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ٩٢

٢٤٦ ، ٢٤٠ ، ٢٣١ ، ٢٢٥ ، ١٨٥

٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٤ ، ٢٥١

٣٤٨ ، ٣٣٣

بلاد الشمال = البلاد الشمالية : ٩٢ ، ١٧

٢٩٢

بحر المرديس : ١٧٨

بحر الشام : ٢٤٦ ، ٢٩

بحر طبرستان : ١٥٧

بحر قزوين : انظر بحر الخزر

البحر المتوسط : ٣٣٨ ، ١٣٢

البحر المحيط : ٢١٣

البحيرة : ٢٩٤

بحيرة حمص : ٣٣٩ ، ٧٦

بحيرة قدس : ٣٤٠ ، ٣٣٩

بخارى : ٢٠٥

البيدرية : ١٤٩ ، ١٣٠

برداستان : ٣٠٥

البرزين : ١٣٣

برشلونة : ١٩١

برق مرية = بدن مزية : ٣٠٦

برقة : ١٤٥ ، ١٠٦

بروجردى : ٨٥

البريد : ٤٤

بستان الخشاب بالقاهرة : ١٢٨

بصر : ٢١٠

البصرة : ٤٠٥ ، ٣٦

بصرى : ٣١٤ ، ١٧٧ ، ١٠٤

بعلبك : ٢٦٥ ، ٢٥٩ ، ١٧٧ ، ١٣٨ ، ٤٥٩

تاجد = تاجند : ٢٠٥  
 تبريز : ٢٥٧، ٢٠٠  
 تدمر : ١٧٧  
 تربة أم الصالح : ٢٢٥  
 التربة الأيدمرية : ٥٦  
 تربة السلطان الملك الظاهر : ١٩١  
 تربة سنقر الأشقر : ٢٥٩  
 تربة الشيخ رسلان بقاسيون : ٢١٠  
 تربة الشيخ عبد الله الأرمي : ٢٤٣  
 تربة الشيخ عثمان الرومي : ٢١٣  
 تربة عز الدين بن الصايغ بقاسيون : ١٢٤  
 تربة الملك الظاهر : ٢٢٢  
 تدمر : ١١٩  
 تفلين : ١٢٣  
 تکر = فکر : ٣٠٤  
 تل باشر : ١٧٧، ٥٧  
 تل العجولة : ٤٧  
 تل يعفر = تل أعفر : ١٦٩  
 تلمسان : ٢٥٨  
 وفات : ١٥٩  
 تونس : ٢٩٤، ٦٠

(ث)

نفر الكنخا : ٢٩٥

بلاد العلي بالنوبة : ١٤٥  
 بلاد قرم : ٦٢  
 بلاد القفجاق : ١٧  
 بلاد الكرج : ١١٥  
 بلاد الكرمل : ٣٢  
 بلاد النوبة : ١٧٧، ١٤٤  
 بلا طنس : ٤٩  
 البلقاء : ٦  
 بابيس : ٢١٩، ٨٤  
 دنيا : ٢٦٢، ١٧٧  
 بجنى : ٣١  
 بيت الآبار : ١٠٩  
 بيت الاسينار : ٩  
 بيت بركة : ٢٠١  
 بئر نخل : ٣٢٩  
 بزم : ٣٠٥  
 بيروت : ٢٠٩، ٣  
 البيرة : ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٢٢، ١٣٤، ٢٨١، ١٧٧، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٤  
 البهارستان المنصوري : ٣٢٦  
 بين القصرين : ٣٢٦، ٣٠٨، ١٧٩  
 بيوت البحرية بقلعة الجبل : ١٨٠

(ت)

توانة = تاراته : ٣٠٤

نفة المقاب : ١٤٠

(ج)

الجامع الأزهر : ٣٩٢٠١٩٧٠٦

الجامع الأموي بدمشق : ٣٣١٠٣١٢

٣٩٠١٣٤٨

جامع الحاكم : ٦

جامع دمشق : ١٠٧٠٠٦٦

جامع الرقة : ١٧٩

الجامع الظاهر بالحسينية بالقاهرة : ٣٩

١٧٩

جامع القاهرة الكبير : ٢٠٦

جامع كريم الدين بدمشق : ٢١٢

جامع الظفري : ٣٤٤

جامع المقباس بمصر : ١٠٩

جامع المنشية : ٨٠

جباية : ٣٠٥

جبال الموحدين : ٥٠

جبل : ٣٠٦

الجبل الأحمر = اليموم : ٢١٥٠١٨٥

٢٥٧٠٢١٩

جبل بيروت : ٢٠٢

جبل الحروب : ٣٠٤

جبل سنير : ١٦١

جبل الصالحية : ٢٦١

جبل حكار : ٧٦

جبل قاسيون : ٠٨٧١٦٦٠٥٦٠٥٢

٠١٣٦٠١٣٥٠١٣٤٠١٢١٠٤٩٩

٠٢١٢٤٢٠٧٠٢٠٥٠١٧١٠١٥١

٠٣٤٥٠٣٤٤٠٣٤٣٠٣٣٤٠٣١٣

٣٥٦٠٣٥٥

جبل المنكاه : ٢٩

جبل ليسون : ٣٠٩

جبل المقطم : ٠٦٦٠٥٥٠٥٤٠٣٧٠١٣

٠١٢٧-١٢٥٠١٠٩٠٨٦٠٨٥٠٦٧

٢٤٣٠٢٥٩٠١٩٣٠١٥٢

جبل نقب الزمامي : ١٤٩

جبلية : ٣٣

الجديدة : ٣٠٧

جراص : ٢٧١٠٢٤٨

الجزيرة : ٢٤١٠١٢٥

جزيرة جارك : ٣٠٥

جزيرة ميكايل : ١٤٤

جسر قامة : ١٧٨

جسر مقرب : ٢٧٨

جسورة : ٢٤٣٠٢١٤٠٢٠٣

جانول النوية : ١٤٤

علا الحان ج ٢-٢٩

حصن الجزيرة بالاندلس : ١٩٢ ، ٣٤٩  
 حصن طريق بالاندلس : ١٩٣  
 حصن عكار : ٩٥ ، ١٧٩  
 حصن الطيقة : ٧٨  
 حصن المرقب = انظر المرقب  
 حصون الإسماعيلية : ٥٩  
 حصير : ٢٠٥  
 حطين : ٢٨  
 حلب = المملكة الحلبية : ١٨٤٥ ، ٣٣٥  
 ٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٧ ، ٥٩٤  
 ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣١  
 ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦  
 ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٤  
 ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥١  
 ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩  
 ( ٢٦١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ )  
 ٣٦٨  
 حمام الفارقاني بالقاهرة : ٣٤٦  
 حمام فلك الميصرى : ٩٨  
 حاة : ٥٠٧ ، ٥٩١ ، ٦١٤ ، ٦١٨  
 ١٢٠ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨  
 ٢٥٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٧٤  
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩

الجواهر : ٣٠٦  
 جزر السدق = شعور السدق : ٣٠٥  
 جيران : ٦١

( ح )

حارم : ٢٧١ ، ٢٩١ ، ٢٩٠  
 حارة السكر : ٥٦  
 حارة القصاصين بدمشق : ١٧١  
 حارة كتامة : ٣٩٢  
 حارة الوزيرية بالقاهرة : ١٩٠  
 الحيلة = الحيلة : ٣٠٥  
 الحجاز الشريف - المملكة الحجازية : ٤٤٦  
 ٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠  
 ٣٢٤  
 الحداث : ٣٠٢  
 حران : ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٥  
 حرم رسول الله صلعم : ٦٨  
 الحسا : ٢٦٨  
 الحسينية : ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠  
 ٣٣١ ، ٣٧٤  
 حصن الأسبتار : ٣٣٨  
 حصن الأكراد : ٦٠ ، ٦٠ ، ٦٠ ، ٦٠ ، ٦٠ ، ٦٠  
 ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

(د)

- دار ابن الزنجبيل بدمشق : ١١٩  
 دار الحافظة : ٣٢٧  
 دار الحديث الأشرفية بدمشق : ١٥٠١٣٣  
 دار الحديث السكرية بدمشق : ٣٣٥  
 دار الحديث الصالحة بدمشق : ٣٣٥  
 دار الحديث الكاملة بالقاهرة : ١١٣٥٠٥٣  
 ٣٦٤  
 دار الحديث النورية بدمشق : ١٥٨  
 دار المنخوار الطيب : ٥٣  
 دار الذهب بقلمة الجبل : ١٧٧  
 دار وضوان : ٢٩٦  
 دار السعادة بدمشق : ٢٤٥٠٢٣٣٠٩٢  
 الدار السلطانية بالقاهرة : ٢١٦  
 دار العدل : ٢٦٧٠٢٥١  
 دار العقوى بدمشق : ٢٥١٠٣٩٩٠١٩١  
 دار القلوس : ٣٦٩  
 الدار القطبية بالقاهرة : ٢٥٨  
 دار المبارز : ٣١٦  
 داريا : ٢٠٣  
 درب الحريري بالقاهرة : ١٥  
 درب الریحان : ٨٧  
 درب صلية : ٢٨٢  
 درب ملوخيا : ٢١١

حراء بيسان : ٢٦٤٠٢٦٥

- حصن = الملكة الحامية : ٤٥٩٠٢٢٠٢١  
 ٢٣٩٠٢٣٥٠١٧٧٠١٢٠٠٩٠  
 ٢٢٧٢٠٢٧١٠٢٥٥٠٢٥١٠٢٤٨  
 ٢٢٧٥٠٢٧٦٠٢٧٨٠٢٣٦٠٢٣٦  
 ٣٥٤  
 حوران : ٢١٠٠١٩٥  
 حيفا : ٣٢

(خ)

- خان فرطاي : ١٥٩  
 خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة : ١٣٩٦١٩٣  
 ٣٦٧  
 الخانقاه الذهبية بدمشق : ٢١٢  
 الخانقاه النجيبية بدمشق : ٢١١٠٢٥٥  
 ٢٤٥  
 خراسان : ٢٤٠٠٥٥٥  
 حربة الصوص : ٤٤  
 خزانة البند بالقاهرة : ١١٠  
 خط سويقة الصاحب بالقاهرة : ١٥  
 خليج الطيرية : ٢٩٤  
 الخليل : ٩٩٠٩٨٠٤٧  
 خورستان : ٣٩١  
 الخيرانة = خيرانة : ٣٠٦





سارية : ٩٧	الراشدان : ٢٨٩
سايس : ٣٠٩	رباط القراقة الكبرى بالقاهرة : ٦٧
سبته : ١١٧ ، ٨٥ ، ١٦٨	رباط المرق باثية : ٣٥
سجستان : ٢٩	الرباط الناصري : ٣٥٥ ، ٩٧
سجلباسة : ٥٠	القرىض : ١٦٢
سد حصص : ٢٧٨	الرحبة : ١٧٧٠ ، ٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٠
سراف : ٣٥٥	٢٨٢
سكديرة : ٥	الزمنن : ٢٧٩ ، ٢٧٥
سلا : ٢٥٨ ، ٢٤٩	رهبان : ٣١
سلبية : ٢٧٢	الزفة : ٧
سميساط : ٣٠٢	راورطة : ٨٥
سنبجار : ١٦٩	الزيم : ١٥٩
السودان : ١٤٤	الرملة : ١٤ ، ١٩ ، ٧٩ ، ١٩٩
سور دمشق : ٨١	الزما : ٩١
سور صفد : ٨	الزراحيه : ٣٣٤
السوس = بلاد السوس : ٥٠	الزراحة : ٩٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
سوق الخليل : ٤٥ ، ١١٥ ، ٣٧١	٢٦٤ ، ٢٦٣
السويس : ٣٢٩	( ز )
سويفة الصاحب بالقاهرة : ١٥	زارية الحريرى بالقاهرة : ٢٠٦
سيس = بلاد سيس : ٢٢ ، ٤٤٩ ، ١٣١	زارية القلندرية : ٢٢٢
١٣٢ ، ١٦٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢	الزيتون بالقاهرة : ٢٠٦
٢٣٩ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤	زير الدير = دير العير : ٣٠٦
سيلان : ٣٠٧	ساحل = سواحل الشام : ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٣٠
ميناء : ٣٢٩	٤٩

شقيف تليس : ٢٧٠  
 شقيف كفرنين : ٢٧٠  
 شقيف كفرنوش : ٢٧٠  
 شوبك : ٤٦ ، ١٧٧ ، ٢٢١ ، ٢٣١

٢٣٥

شيخ الحديد : ٣١  
 شيزو : ٩٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٨١

(ص)

صاروس : ٢٧٠  
 الصاغة المنيقة : ٥٣  
 صافيتا : ٧٠ ، ٧٢ ، ١٧٦  
 الصالحية : ٢٤٥

الصبر : ٣٠٤

الصبيبة : ٩ ، ٤٤

صراء قراجا : ١٦٢

صراء هوني : ١٧٠

صراي = سراي : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١٢

٣٢٢

صرخد : ٦٥ ، ١٧٧ ، ٢٣٣ ، ٢٦٥

صعيد مصر : ٥٥ ، ١٢٧

صفد ، ص : ٧١ - ٤٩ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١١٥

١٩١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥١

سيواس : ٤٣ ، ٢١٢

(ش)

الشام : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٩

٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥

١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩

١٥٦ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٠

٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢

٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨١

٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤

٣٧٩ ، ٣٨١

الشامات : ٥٠

شذونة : ٣٥٥

شومواك : ٥٠

الشرايب خاناة : ١٥٠

شريس : ١٦٨ ، ٣٥٥

شفر : ٢٦٧ ، ٢٦٨

شفرهم : ٩٢

الشقيف : ٤٤ ، ٨٠ ، ١١٥ ، ١٧٦

شقيف أرتون : ٤٨ ، ١٩ ، ٢٠

العدد : ١٩  
 مدن : ٢٠٢  
 العراق = بلاد العراق : ٢٩٦ ، ٢٤١  
 ٣٥٥ ، ٣٤١ ، ٣٣٣  
 عرفة : ٤٨  
 العرش : ٢٣٤  
 مزلان : ٦٩ ، ٦٠  
 عيب : ١٦٠  
 مكا : ٩٣ ، ٩٢ ، ٤٨ ، ٤٧٢ ، ٤٥٨ ، ٣٢٤ ، ٨  
 ٢٩٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ١٣١  
 عكار : ٢٥٦ ، ٢٦٩  
 العليقة : ٧٨  
 عمان : ٢٣١  
 عيذاب : ١٠٥  
 عينتاب : ٢٥٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ٩٠ ، ٥٧  
 ٢٨١ ، ٢٧٠  
 عيدن القصب : ٢٧١

( غ )

قابة أرسوف : ٢٥١  
 غارخاء : ٨٦  
 الغاروت = الفاروت : ٢٠٦  
 الغربية بلاد النوبة : ٣٦١ ، ١٣٧  
 غرناطة : ٩٤ ، ٩١

الضات و ١٧٧ ، ٢٣٣  
 مصون = سامسون : ٢١٢  
 صنجاية : ٥٠  
 صرون : ٢٧١ ، ٢٦٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦  
 ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٢  
 ٣٦١  
 صور : ٨١ ، ٤٤ ، ٢١ ، ٩  
 صيدا : ٢٢  
 الصين : ٣١١

( ط )

طاحون كروانة : ٩  
 طبرية : ١٧٦ ، ٧٩  
 طرابلس : ٧١ ، ٧٠ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢١  
 ٣٢٩ ، ١٣٨ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦  
 ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩  
 ٣٩١

طرسوس : ١٣٢ ، ١١٨

طليلة : ١٩١

نواحين الأشنان : ١٤

( ع )

العباسة : ٢٠٧ ، ١٣١ ، ٧  
 عجلون : ١٧٧ ، ١١٢

٤١٥٥ ٤١٤٤ ٤١٤٣ ٤١٣٦ ٤١٢٧

٤١٩٥ ٤١٩٠ ٤١٨٦ ٤١٧٩ ٤١٧٣

٤٢١٥ ٤٢١١ ٤٢٠٩ ٤٢٠٧ ٤٢٠٦

٤٢٥٣ ٤٢١٣ ٤٢١١ ٤٢٠٨ ٤٢٢٢

٤٢٨٦ ٤٢٧٥ ٤٢٧٤ ٤٢٦٨ ٤٢٦١

٢٩٢٤٢٨٧

قبر أبي هبيدة : ١٧٨

قبر جعفر الطيار : ٢٣٢ ٤١٧٨ ٤٤٧

قبر الخليل : ١٧٨

قبر موسى : ١٧٨

قبرص = قبرص = ملكة قبرص : ٣٢

١٣١٤٨٩٤٧٤٠٧٣

قبة الملائكة بالقدس : ١٧٨

القدس الشريف : ٤٧ ٤١٢٢ ٤١٧٠

٣٥٥٤١٧٨

القد موسى : ١٠٦ ٤١٠٥

قراة مصر الصغرى : ٩٧ ٤١٢٣ ٤١٢٧

٢١١٦١٣٦

قراة مصر الكبرى : ٣٦٤

قرطبة : ١٢٤

قرقيص : ٧٢

القرين : ١٧٦ ٤٧٩ ٤٧٤ ٤٧٣

قرية صيد الله : ٣٠٦

القسطاطينية : ٣٩ ٤٣٢ ٣٩٠

غزة : ٤٢٣٥ ٤٢٣٢ ٤٢١٨ ٤٥٨ ٤١٨٤٥

٤٣٦١ ٤٣٥١ ٤٣٥٠ ٤٢٧٨ ٤٢٤٢

٣٩١

الفسولة : ٣٥٤

( ف )

فاس : ٣٤٦ ٤٢٥٨ ٤١١٧

الفرات = انظر نهر الفرات

فرنسا : ٦٠١٢٠

فلسطين : ٢٦٢ ٤١٩ ٤١٤

فم الهذب : ٣٠٦

الفرعة : ١٣٤

الفيوم : ٩٦

( ق )

قارة : ٣٥٤

قاسيون = انظر جبل قاسيون

قاعة ست الملك : ٣٠٨

قانون : ٩١

القاهرة : ٤١٨ ٤١٥ ٤١٣ ٤١٢ ٤٠٧ ٤٠٦

٤٠٦٩ ٤٠٦٨ ٤٠٥٥ ٤٠٥٤ ٤٠٣٧ ٤٠٣٤

٤٠٩٧ ٤٠٨٦ ٤٠٥٤ ٤٠٤٨ ٤٠٤٧ ٤٠٧٨

٤٠١١٣ ٤٠١١١ ٤٠١٠٠ ٤٠٠٩٩

٤٠١٢٦ ٤٠١٢٥ ٤٠١٢٣ ٤٠١٢١ ٤٠١١٤

قلعة حلب : ٣٨٦٠٣١  
 قلعة حماة : ١٧٥  
 قلعة دمشق : ١٨١٠٤١٨٠٤١٠٠٤٥٦  
 ٢٦٦٦٤٢٦٥٤٢٤٣٢٠١٤٢٠٠  
 ٣٣٧٠٢٩٧٠٢٩٥  
 قلعة الروضة : ٣٠٨  
 قلعة الروم : ٢٠٢٠٢٠١  
 قلعة الرنج = قلعة الزنج : ٣٠٤  
 قلعة مرفند ركار بسيس : ٤٩  
 قلعة صفد : ٣٥٠١٧٩٠٨  
 قلعة هكا : ١٣١  
 قلعة طيننا : ٢٩٥  
 قلعة كران ( كيران ) : ١١٣  
 قلعة كغريت : ١٦٣  
 قلعة كاخ : ١٦٣  
 القلعة المنصورة : ١١٣  
 قلوب : ٣٦٦  
 قودة : ١٠٨  
 قنا : ١٢٧  
 قوس : ١٠٤٤٦٨  
 قونية : ١٢٩  
 القبروان : ١٠٨  
 قيسارية : ١٤٣٠١٤٢٠١٤١٠١٩٣  
 ١٩٣٠١٦٢٠١٦١٠١٦٠٠١٥٩  
 ٣٨٦٠٢٩٩٠٢١٣٤١٧٦

القصامين بدمشق : ٢٢٠  
 القصر الأبلق بدمشق : ١٨٠٠١٧٩٦١٧٤  
 قصر حجاج : ٢٣٥  
 قصر الزمرد : ٣٠٨  
 قصر فارس : ٤٨  
 القصر : ١٧٩٠١٣٣٠٢٢  
 قلعا : ١٩  
 القنطرة : ٢٧١  
 قلاع القسطنطينية : ٢١٢  
 القلزم : ٦  
 قلعة أنطاكية : ٢٩٠٢٦٠٢٢  
 قلعة بآبرت : ٢٣٦٠١٦٤  
 قلعة بيجلوا = قلعة بيجلوا : ٣٠٤  
 قلعة النبي : ٣٠٩  
 قلعة الجبل بعصر : ٤٥٠٤٧٠٤٥٠٤٩٥  
 ١٢٢٠١٢٥٠١٠٩٠١٠٤٠١٠٠  
 ١٨١٠١٧٧٠١٤٦٠١٤٤٠١٤٣  
 ٢١٩٠٢١٨٠٢١٦٠١٩٧٠١٨٨  
 ٢٥٤٠٢٢٤٠٢٢٢٠٢٢١٠٢٢٠  
 ٣٨٦  
 قلعة جبلة : ٢٣  
 قلعة جبر : ٢٧٤  
 قلعة جبر شغلان بسيس : ٤٩

كنيسة اليهود بد. شق : ١١٠

الكهف : ١٠٦٤ : ١٥٩

كورة حوران : ١٠

كورة كوش : ٥٤١

كوفن : ٥٥

كوكه - صو : انظر النهر الأزرق

الكيل : ٣٧

كبنوك : ١١٨ : ١١٦٤

( ل )

اللاذقية : ٣٣ : ٤٩

النجون : ٧٩ : ٢٦٤

لطة : ٥٠

( م )

ماردين : ١٣٩

المارستان بالقاهرة : ٥٤

المارستان بالمدينة المنورة : ١٧٨

مالقة : ٩٥

المبارك - المباركة : ٣٠٦

المجبرى - المجزى : ٣٥

الحكمة الشرمية بالقاهرة : ٣٢٦

الهلة : ١٣٧

نخاعة القاخي : ١٠١ : ١٠٢

فيسارية الشام : ١٧٧

فيسارية الروم : ١٧٧

فهبس = قنس : ٣٠٤

( ك )

الكفتا : ٥٠

كراكا : ٥٠

الكرج : ٨٥

كرجستان : ١١٥

الكرك : ٤٦ : ٤٢٨ : ٤٢٨ : ٤٦٤ : ٤٤٨ : ٤٩٠

٤١٧٨ : ٤١٧٧ : ٥٣٤ : ٤١٩٤ : ٤٣٠

٤٢٣٢ : ٤٢٣١ : ٤٢٢٥ : ٤٢٢٣ : ٤٢٢١

٤٢٦٩ : ٤٢٦٨ : ٤٢٦٤ : ٤٢٤٢ : ٤٢٣٤

٤٣٢٢ : ٤٣٥١ : ٤٣٥٠ : ٤٣٤٨ : ٤٢٩٤

كرك : ٤٩ : ٣٨٩

الكسوة : ٢١٥ : ٢٤٢

الكعبة : ٤٦ : ٤٨٤ : ١٣٨

كفر طاب : ٥٩ : ٢٦٧

الكفرين : ٢٣٤

كنيسة بواص : ٢٦

كنيسة منطاس : ٣٨١

كنيسة طرابلس : ١٣٨

كنيسة القسيان : ٢٦

كنيسة قساة : ١١٠

المدرسة القطبية بالقاهرة : ١٥  
 المدرسة القيازية بدمشق : ٢٠٩  
 المدرسة القهجرية بدمشق : ١٧٠١٦٤  
 المدرسة المرورية بالقاهرة : ١٢٦  
 المدرسة المنصورية بالقاهرة : ٣٢٦  
 المدرسة الجبسية بدمشق : ٢١١٠٢٠٠  
 ٢١٢  
 المدينة النبوية : ٤٨٠١٧٠٤٦٠٤٩  
 ٣٦٧٠٥٦  
 المذار : ٣٠٦  
 مراکش : ٢٥٨٠١١٨٠١٠٧٠٥  
 المرج : ٣٠٢ : ٢١٥٠٢٠٢٠٧٦  
 ٣٣٩  
 مرج أظاكية : ١٣٣  
 مرج حارم : ١٧٤٠١٦٧٠١٦٢  
 مرج القرفيص : ٣٣٩  
 مرج يعقوب : ٥٨  
 مرزبان : ٣١  
 مرسى النسون : ٧٣  
 مرصليا : ٩٣  
 مرعش : ٢٧١٠١٣١٠١١٩٠٩١  
 ٣٠٢

المدائن : ٣٧  
 المدرسة الأشرفية بدمشق : ٣١٢  
 المدرسة الأشيلية بدمشق : ١٧١  
 مدرسة الأمير آتسنقر القارقاني بالقاهرة : ١٩٠  
 المدرسة الأهنية بدمشق : ٢٤١  
 المدرسة البدرية بالقاهرة : ٣٩٢  
 المدرسة البهاية بالقاهرة : ٦٧  
 المدرسة الخضراء : ١١٠  
 المدرسة الدخيارية بدمشق : ٥٣  
 المدرسة الركنية : ١٣  
 المدرسة السرورية بالقاهرة : ١٧٣  
 مدرسة السلطان الملك الظاهر : ١٩١  
 المدرسة الشيلية بدمشق : ٣٤٤  
 المدرسة الصالحية بدمشق - انظر تربة أم الصالح  
 المدرسة الصالحية بالقاهرة : ٢٠٥٠١٢  
 مدرسة الطب : ٥٣  
 المدرسة الظاهرية بدمشق : ١٩٩٠١٧٩  
 المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ١٧٩  
 المدرسة العادلية بدمشق : ٢٤٥٠١٨١٠١٧٩  
 المدرسة العذراوية بدمشق : ١٥١  
 المدرسة الغزالية بدمشق : ٢١٣٠٣١٢  
 المدرسة العاضلية بالقاهرة : ٣٥٥  
 مدرسة القضاة بدمشق - المدرسة القضاية :  
 ١٧١

٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨

٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨

٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨

٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨ ٢٠٨

مصيف : ٥٩

المصبية : ١٣٣٠

المطارة : ٢٠٦

المطرية : ٢١٩

المرعة : ٥٩١

المعطية : ١٣٥

مقراوة : ٢٥٨

المغرب : ٥٠٦

مقابر باب الغراديس : ١٥

مقابر باب النصر بالقاهرة : ١٣٨٠٨٤

مقابر الصوفية بدمشق : ١٠٧ ١٠٧ ١٠٧ ١٠٧

٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩ ٢٥٩

مقبرة خالد بن الوليد : ٢٢٩

المقطم = انظر جبل المقطم

مكتب السبيل بالقاهرة : ٢٢٦

مكة : ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦ ٤٦

٣٦٤ ٣٦٤ ٣٦٤ ٣٦٤ ٣٦٤ ٣٦٤ ٣٦٤

ملاهي : ١٧٠

المغرب : ٧٠ ٧٠ ٧٠ ٧٠ ٧٠ ٧٠ ٧٠

٢٦٢ ٢٦٢ ٢٦٢ ٢٦٢ ٢٦٢ ٢٦٢ ٢٦٢

المرج : ٩١

مرق : ٢٧

مسجد أبي الدرداء : ٢٣٣

مسجد النخيرة بالقاهرة : ٥٤

مسجد الرسول صلعم : ١٧٨

المسجد السلطاني : ١٧٦

مسجد الفتح : ١٣٦

مشرا : ٨١

مشهد أبي حنيفة : ٣٧٧

مشهد أبي مرزوق : ٦٥

مشهد الحسين : ٣٨٧

مشهد خالد بن الوليد : ٢٧٥

مشهد السيدة نفيسة : ٣٨

مشهد الشافعي : ٣٦٨ ٣٦٨ ٣٦٨ ٣٦٨ ٣٦٨ ٣٦٨ ٣٦٨

مشهد موسى بن جعفر : ١٢٥

٣٥ ٣٥ ٣٥ ٣٥ ٣٥ ٣٥ ٣٥

٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨

٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨

٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨

٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨

٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨



(ن)	
قالبس : ١٢٢	مطبة : ٢٠٢٤٥٠٤٤٩
نخل : ٣٢٩	المساك الرومية = انظر بلاد الروم
نخجوان = نخجوان : ١١٣	منارة صند : ١٩١
ناروديت : ٥٥	سنيح : ٥٢
نجد : ١٦٠	منزلة الكسرة : ٢٠٣
النمانية : ٣٥٦	منفلوط : ٥٥
نمرين : ٢٣٤	مينين : ١٧١
النهر الأزرق = كوك سو : ١٥٦٠ ١٤٣	مهران : ٢٠٥
النهر الأسود = نهر قراصو : ١٣٢	مؤنة : ٢٢٢
نهر جهان = نهر جيجان : ١٣٢	موجب : ٢٦٨
نهر دجلة : ٣٠٩ ، ٣٠٥	الموصل ٣٧ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ، ١٦٩
نهر الساجور : ٥٧	٢٤٠ ، ٢٤١
نهر المرداس : ١٧٨	الميدان الأخضر : ١٥٥ ، ٢٠١ ، ٢٣٢
نهر الشريعة : ٢٦٤ ، ٢٦٥	٢٤١
نهر العاصي : ٤٧	الميدان الأسود بالقاهرة : ١٥٥
نهر الموجاء : ١٩	ميدان السباق بالقاهرة : ١٥٥
نهر الفراف : ٣٦	ميدان السلطان الملك الظاهر ببرس : ١٥٥
نهر القسرات : ١٠٢ ، ١٠١ ، ٤٤٩ ، ٧	ميدان السيد بالقاهرة : ٣٩
٢٤٧ ، ٢٣٤ ، ١٥٦ ، ١٣٢ ، ١٠٣	ميدان الكرك : ٢٣٢
٢٨٢	منذة فيروز بدمشق : ١٦
	ميتاء نمسون : ١٣١
	المينارين : ١٣٧
	الميتقة : ١٠٦ ، ١٠٥
	ميا فاروقين : ٨٦

(و)	نهر النيل : ١٩٠٠ ، ١٤٤ ، ٥١
واسط : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٦ ، ٣٠	نهر كفاصو : ٥٠
واسط العصب : ٣٧	النوبة = الملكة النوبة : ١٤٥ ، ٢٥١
رجوه : ٢٥٨	٢٦١
رطاق كبحرر : ١٦٠	نورك : ٦٠
وطاة : ٣٣٩	قوى : ١٩٤ ، ١٩٥
(ى)	(هـ)
ياقا ١٩ ، ١١٣ ، ١٧٦	مزرا : ٣٤
البيدورية : ٥٦	هدان : ٨٥
للهمن : ١٣٨ ، ٢٥١ ، ٣٠٧	
يوشح : ١٩٥	

(\*)  
كشاف الألفاظ الاصطلاحية

الأستاذار = الأستاذارية : ٤٦ ، ١١٥	(١)
٢١١	إريق : ٩٩
أستاذ الدار : ٢٩ ، ١٦٩٠ ، ٩١٤ ، ١٨٥٦	الأبواب المملطانية - أبواب السلطان :
١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٣٧٠	٢٢٦٦ ، ١٣١٤ ، ١١٣ ، ٥٩١ ، ٣٢٢ ، ٩
الاستغاوة : ١٤٨	٣٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٢
الأسل : ٢٣	الأبواب الشريفة : ١٤٥ ، ٢٥٥١ ، ٣١٨
إصدار : ٣٨٥	٣٤٨
أصول الفقه = علم : ٣٣٣ ، ٣٨٧	الأتابك = الأتابكية : ٩ ، ٤٤ ، ١٢٨
الأطاع : ١٦٦ ، ١٦٧	١٢٢ ، ١٥٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢١
إطلاق التجار : ٩	٢٢٥ ، ٢٢٢
الاحادة بالمدرسة السرورية بالقاهرة : ١٧٣	إتارة : ١٦٣
الاعتقال : ٣٣١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢	إجازة : ١٣٧ ، ١١١
الأعلام : ١١٠	الأحباس : ١٢
الأعلام السلطانية : ٢٠	الأدب - علم : ٣٧ ، ٩٨ ، ١٥١
إقامة - إقامات : ٢٩٩ ، ٣٩٠	٣٥٦ ، ٣٣٦
إقطاع = إقطاعات : ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥	الإردب : ١٩٠
٥٢٣ ، ٢٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢	الإستبار : ٧٢
٣٥٣ ، ٣٨٥	

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحثة بمركو تحقيق التراث على

ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

الأمير الكبير : ١٥٠٠ ، ١٥٠٦ ، ٩١٠

١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٣١٤

٣٦٨ ، ٣٤٦

أمير مجلس : ٢٥٠ ، ٢١٧ ، ٣٧٠

أمير مكة : ٤٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣١

أنزال : ٢٩٦

أرشاق = أرشاق : ٣٨٢

أرفونش = أرفونش = أرفونش : ١٩١

أرقية : ٢٥٧

أهام الناس : ١٩٧

أيراد : ٣٨٥

( ب )

بابا — بابية : ٤٥٤

بابا ودية : ١٣٣

البازار : ١٦٢

الباشورة : ٧٣ ، ٧٩

بايزة : ٤٠

بايزة ذهب : ٤٠

بحرية المراكب : ٧٥

برطول : ٣٦٩

البرنس = الإرنس : ٢٨ ، ٣٨

برنس طرابلس : ٧٧

البروانة : ٣٣ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥

إمام الصفة : ٣٦٧

إمام. المعزية بالكشك : ٢٩٣

إمراطور : ٣٩

الأمر العالي المولوي السلطان : ٣٧٤ ، ٣٥١

٣٥٣ ، ٣٢٥

إمارة أربين ألف فارس : ٤٩

إمارة طيلخانانة : ٣٢٣ ، ٣٨٥

إمارة هنرات : ٣٨٥

إمارة مائة فارس : ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٨

٣٥٥

إمارة مكة : ٦٨

أمير آخورد : ١٤٢ ، ١٦٦ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٥ ، ٣٨٣

أمير آل فضل : ٣٣٦

أمير جاندار : ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٧٣ ، ٣٢٣

أمير حاجب : ٢٩٢

أمير دار : ١٥٨

أمير سلاح : ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦

أمير شكار : ١٥٤ ، ١٥٩ ، ٢٨٣ ، ٣٩١

أمير طبر : ٩٣

أمير طشت : ١١٢

أمير العدل والمظالم : ١٥٨

أمير العرب : ٢٧٦

أمير عربان برقة : ١١١

٣٨٥٤٣٤٠٠٣٠٣٥٢٩٣  
 التاريخ = علم : ١٤ : ١٥٢  
 تحف : ٣٢ : ١٠٤  
 النخت : ٣٠١ : ٣٩١  
 نخت السلطة : ٢٢٦  
 تدريس الإنبالية : ١٩٥  
 تدريس الركنية : ١٣ : ١٩٥  
 تدريس الشافى : ١٢  
 تدريس الصالحية : ١٩٣  
 تدريس الفلكية : ١٩٥  
 الزجاجان : ٩٣  
 تركاش : ٩٣  
 تشرىفات : ١٨٧ : ٣١٧ : ٢٢٤ : ٣٣٧  
 علم التصوف : ١٢٢  
 تفسير = علم : ٣٧٣  
 تقدمة الألف : ٢٢٩ : ٣٨٥  
 تقدمة العسكر بنزة : ٣٥٠  
 تقليد : ٣٣ : ٣٩ : ٤٧٨ : ٤٤٥ : ٤٢٤٨  
 ٣٣٧ : ٢٦٨ : ٢٥٧ : ٢٥٤ : ٣٥٢  
 تقليد إمرة : ٥١  
 تقليد النيابة : ١٨١  
 ترومان = ثمانات : ٣٧٩ : ٣٦٢ : ٣٧١  
 ٣٧٢

طه الجمان ج ٢ - م ٣٠

٤١٦٤٤١٦٣ : ١٦٢ : ١٦٥ : ١٥٩  
 ١٦٦ : ١٦٥  
 البريد = البريدية = تبريد = برد : ٤٥٠  
 ٤١٤٨٠ : ٩١ : ١٠٠ : ٣٠٤ : ٢٣٥  
 ٣٥٢ : ٣٤٩ : ٣١٥ : ٣٤٥  
 البطارقة : ٢٦  
 بطائق مخلقة : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢  
 بطرك الاسكندرية : ١٣١  
 البظاظ : ١٧١  
 بلاد الاحلام : ١٦ : ٧٦  
 بلاد الدعوة : ٥٩  
 البلاط : ٢٥١  
 بلغم : ٢٠٤  
 بنادق : ٣٠٧  
 البندقار : ١٣١ : ٢٥٥ : ٢٩٢  
 البارق : ٢٧٩  
 بيت الديون : ٢٩٢  
 بيت المال : ١٠٧ : ١٠٠  
 البيض : ٢٣  
 البيعة = بايع : ٢٧٦ : ٢٤٧  
 (ت)

تاجر = تجار : ٤٤٤ : ٣٦٩ : ٤٦٣ : ٤٩٧  
 ٤١٩٠ : ١١٩ : ١٢٥ : ١٢٥ : ١١٩ : ١٠٥

(ج)

الغاشكير: ١٥٨، ١٤٢

الغالبش: ١٥٨، ١٥٦، ١٣٢، ٢٢، ١٥٨

٢٧٧، ١٦١

الغامكية = جراك = جامكيات: ١٢١، ٨٤

٣٨، ٦٢٢، ٢٢٥، ١٩٣، ١٤٥

الغتر: ٢٩٦

الغزارات المزركشة: ٣٠٧

جراية: ٢٢٥

جرد - جريدة - تجريد: ٥٧، ٤٧

٢٦٦، ٢٤٧، ٢٤٢، ٢٣٦

٢٩٤، ٢٨٢، ٢٧٠، ٢٦٧

٢٧٧، ٣٥٣، ٣٥٠

جروخ: ٢٥٦

الجزية: ١٤٥

جعل: ٣٦٩

الجلد: ٧٧

جناح الجيش: ٢٧٢

جناح القلب الأيسر للجيش: ٢٧٥

جنتاب: ٤٥

جوشن = جواشن: ١٠٣، ٩٣، ٧٧

الجوكندار: ٢٦٨

جواهر = جوهر: ٢٠٣، ١٤٧

جباد: ١٤٥

جبان: ١٢٤

(ح)

الحاجب: ٤٦، ١٦٤، ٢٧٤، ٣١٨

٢٦٨، ٣٥٧

حاسب دمشق: ٢٩١

الحاكم الإسكندرية: ٣٣٥

حاكم البلاد الشرقية: ٢٢٢

حاكم الروم: ١٥٨

حال = أحوال: ٣٧٠، ٤٩٨

حجام: ٣٧٥

الحديث = حلم: ١٤، ١٥، ٥٣، ٦٦

٦٨، ٨٤، ١٠٧، ١٠٩

١٣٥، ١٣٦، ١٥١، ١٥٢

١٧٠، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٤

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٦، ٣٨٧

٢٩٠

حديث: ٧٧، ٦٧٤

الحساب = حلم: ١٥١

حسية الإسكندرية: ١٣٧

حسية دمشق: ١٠٧

حسية الديار المصرية: ١٢

حسية القاهرة: ٨٤

١١٨٥، ١١٨١، ١٢٩١، ١٣٩، ١٣٧  
 ٢٢٧، ١٩٧، ١٨٧  
 خشب : ١٥٥، ١٠١، ١٥٧، ٤٠، ٤٠  
 خشداشية : ١٨٩، ١٨٨، ٣٤٦، ٢٣٥  
 ٢٦٠  
 خط : ٢٠٨، ٣٧٧  
 الخط الروى : ٣٠٣  
 الخط القبطى : ٣٠٣  
 الخط المنزل : ٣٠١  
 خطيب الجامع الأموى بدمشق : ٣٣٠  
 خطيب جامع تنكر : ٣٤٤  
 خطيب = خطابة الجامع الكبير بالقاهرة :  
 ٢٠٩  
 خطيب = خطابة دمشق : ٣١٢، ٣١٢  
 خطيب = خطابة الديار المصرية : ١٢٥  
 ١٠٩  
 خطيب بيت الأبار : ١٠٩  
 خطيب القدس الشريف : ٣٧٣  
 الخلاف — علم : ١٠٨، ١٢٨، ٣٧٧  
 ٢٨٧  
 خلعة = خلع : ٢٣٢، ١٥٥، ١٥٦، ٢٤١  
 ٢٥٤، ٣٠٧، ٣٠١، ٢٥٤  
 ٢٦٠، ٢٢١  
 خلع سلطانية : ٢٤٧

حكم ديار مصر : ٣٦٥  
 حكم لوص : ٦٨٤  
 حوائص : ١٠٤  
 الحوائص الذهب : ٢٤٣، ٣٦  
 الحرقة : ١٣٥

## (خ)

خاتم الأمان : ٣٤٩، ٣٤٨  
 خاتون — الخواتين : ١٤٦، ١٤١  
 ١٤٨، ١٦٦، ١٦٣، ٢١٤، ٨٤٢  
 ٣١٤، ٣٣٢، ٣٦٢، ٣٧٨  
 الخاصكة : ١٧٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٢٠  
 ٢٣٢، ٢٦٤، ٢٦٤  
 الخاصكة الجوانية : ١٨٧، ٢٦٤  
 خان = خانات : ١٦٤، ٣٩١  
 الخدنة : ٤٦، ٥٩، ٣٢٦، ٣٣٧  
 ٣٣٩، ٣٥٣  
 خدة السلطان : ٣١، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٨٦  
 الخدنة الشريفة : ٣١، ٣٨٢  
 الخراج : ١٦٥  
 خرة الصوفية : ٢١٠  
 خزانة — خزائن : ٢٠١، ٢٦٦، ٢٨٠  
 ٣٠٢، ٣١٠، ٣٤٧  
 الخزندار : ٢١، ٨٩، ١٠٥، ١١٢

(د)

الدرهمية : ٣٥٣  
 الدرهم : ١٥٧ ، ١٣٣  
 الدرهم : ١٤٨  
 درهم — دراهم : ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠  
 ٤٩ ، ٥٩ ، ١٤٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥  
 ١٩٠ ، ٣٠٩  
 الدرهم : ٢٢٥  
 درهم — دراهم : ٧ ، ١٤٢ ، ١٦٩  
 ٢١٩ ، ٣٢٩ ، ٣٨٢  
 درهم — دراهم : ٤٤ ، ٤٥ ، ٢٨١ ، ٣٧٦  
 درهم — دراهم : ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٦٤  
 ٢٧١  
 درهم — دراهم : ٢٧١  
 دراهم : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٢٧  
 ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٨٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩  
 ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٧٤ ، ٣٢٥ ، ٣٥٠  
 ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩  
 دين الإسلام : ٩٩ ، ١٩١ ، ٣٠١  
 دينار — دنانير : ٢٦ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠  
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥  
 ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤  
 ٢٨٠ ، ٣٣١

خام سنوية : ٢٤٥  
 خلوق = مخلقة : ٢٨٠  
 خلوة = خلوات : ٧١  
 الخليفة : ١٨ ، ٥٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٧  
 ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٢  
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٥٣  
 ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢١٥  
 ٢٤٠ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤١  
 ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩  
 خليفة بغداد : ٣٤١  
 خليفة مصر : ٣٤١  
 خورقة = خورق : ٧٧ ، ٩٣ ، ١٠٣  
 خونند : ٣٠ ، ١٠٣ ، ٢٧٨  
 خيمية — خيام — تخيم : ١٤٢  
 ١٦٦ ، ١٦٥ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣٣٩  
 ٣٥٤  
 الخليل = الخليل : ٢٥ ، ٧٥ ، ١٠٣  
 ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٣  
 ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨١ ، ٢٤٣  
 ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠  
 ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٨  
 ٣٦٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٣  
 خيال = خيالة : ٢٥ ، ٧٣ ، ١١٢  
 ٢٥٦



رنك = رنوك : ٢٢  
 رنك السلطان : ٤٣  
 رئيس المنجمين : ٣٤١  
 رواية : ١٥١  
 رؤساء الخلافة : ٧٣  
 رياضة = الرياضات الصوفية : ٣٨٢، ٣٩٧

## ( ز )

زارة = أزرار = أزيار : ٢٨٢  
 الزاهد = الزهد : ١٧٠، ١٩٤، ٣٤٣  
 ٣٦٧  
 زعفران : ٢٨٠  
 زكاة الدراية : ٢٣٠  
 زلزال — زلزلة : ١٥٠، ٤٩  
 زمام الأدر : ٤٥  
 زنى الجوارقية : ٣٤٥

## ( س )

الساق : ١٨٨، ١٨٩، ٢١٦، ٢١٩  
 ٢٢٧  
 سائر : ٢٤  
 سرج = سروج : ١٠٣، ١٥٥، ٣٦٠  
 سرج ذهب : ٣٣٧  
 سرير الملك : ٢٤٨  
 سكة : ٢٢٦، ٢٤٣

ديار صورية : ١٣٨، ٩  
 ديوان الجيش : ١٨٩  
 ديوان السلطان : ١٥

## ( ذ )

ذخيرة = ذخائر : ٢٢٢، ٢٥٣، ٣٨٠  
 ذهب = إذهباب : ٤٠، ٢٧٧، ٣٠٤  
 ١٠٤، ١٧٨، ٢٨٠، ٣٠٣، ٤٣٧  
 ٣٢٦

## ( ر )

راتب = رراتب : ١٢١  
 رأس نوبة : ٢٢٩  
 رأس نوبة الجندارية : ٢٣١  
 رامي = رماة : ٣٠٧  
 رماة البندق : ٣٠٧  
 الرماية : ١٥٥  
 راهب = وهبان : ٢٥، ٢٦  
 الرابية = الرابات : ٢٢، ١١٠  
 رمح ، رماح : ٣٠٣  
 رسل الإفرنج : ٨  
 رسوم الإسماعيلية : ٥٩  
 رطل مصري : ٢٥٧  
 رمح — رماح : ٢٠، ٢٣، ٥٩، ٧٥  
 ٢٧٥، ٨١

سوارى : ١٤٢١  
 سيف = سيف : ١٧٥٠ ٤٣٦٠ ٢٥٠ ١٢٢٠  
 ٤٢٤٥٠ ٤١٤٨ ٤١٤٧ ٤١٠٣ ٤٩٣  
 ٤٢٩٨ ٤٢٧٨ ٤٢٧٠ ٤٢٥٢ ٤٢٥٠  
 ٢٧٠ ٤٢٢٨ ٤٢٢٥ ٤٢٢١ ٤٢١٥  
 سيل = سيول : ٤٩٠ ٤٣٠٩ ٤٥٠  
 سيباه = علم : ٢١٤

(ش)

شاد الذرلة = شد الذرلة : ٢٥٥ ٤٢٣٧  
 الشحنة : ٢٣٩ : ٢٧٢  
 شد = شد : ٢٨  
 شد الدراوين : ٢٣٧ ٤٢٢٢  
 شد الدراوين بدمشق : ٣٥٤  
 الشرايدارية : ١٥٠  
 الشربوش : ٢٢٤  
 الشريف : ٣٦  
 شمار السلطنة : ٢٣٤ ٤٢٤٨ ٤٢٣٧  
 ٢٨٨  
 شعر — شاعر — شعراء : ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥  
 ٤١٦٩ ٤١٣٧ ٤١٢٨ ٤١٢٢ ٤٩٦  
 ٤٢١٠ ٤٢٠٩ ٤٢٠٨ ٤٢٠٧ ٤١٧٥  
 ٤٢٢٧ ٤٢٨٦ ٤٢٦٠ ٤٢٥٩ ٤٢١١  
 ٤٢٦٥ ٤٢٥٧ ٤٢٥٦ ٤٢٥١ ٤٢٤٥

سلاح = أسلحة : ٤٣١٥ ٤٢٩٦ ٤٢٧٣  
 ٢٢٨  
 سلحدار = سلحدارية : ٤٢٤٣ ٤٤٥  
 ٤٢٧٤ ٤٢٧٣ ٤٢٦٩ ٤٢٦٤ ٤٢٤٥  
 ٢٦٣ ٤٢٩٦ ٤٢٩٠  
 سلطان البلاد المصرية والشامية : ٤٥٧ ٤٥٥  
 ٤٢٢٢ ٤٢٦٢ ٤١٣٠ ٤٠٨٩ ٤٦٩  
 ٢٥٨ ٤٢٤٨  
 سلطان البلاد المصرية والشامية والخليجية : ٤١٨  
 ٢٧٩ ٤٢٦٩ ٤١٩٨ ٤٢٣٩  
 سلطان الديار المصرية = سلطان مصر : ٤٠  
 ٢٩٧  
 سلطان الروم = سلطان بلاد الروم : ١٨  
 ١٩٨ ٤٢٦٣ ٤٦٢  
 سلطان المغرب : ٥٠  
 سلطة البلد الحرام : ٦٤ ٤٤٦  
 سلطة الروم : ٢١٣  
 سم : ١٨٠  
 سنجق = سنجاق : ٤٢٣ ٤٢٢ ٤٢٠  
 ٤٢٧٧ ٤٢٧٤ ٤٢٧٢ ٤١٥٧ ٤٧٦  
 ٢٢٧ ٤٢٨٢ ٤٢٨١ ٤٢٧٩  
 السنجاق السلطانية : ٢٢٨ ٤٢١  
 سنجقدارية : ٢٧٤  
 مهم = مهم : ٢٠٦ ٤١٥٥ ٤٢٩

شيخ خانقاة سعيد السعداء : ٢٤٤  
 شيخ خانقاة الجهادية : ١٩٥  
 شيخ الخدام بالمدينة النبوية = شيخ الخدام  
 بالحرم : ٦٨ -  
 ١٧٢  
 شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق : ١٣  
 شيخ دار الحديث الكامية بالقاهرة : ٢٦٤  
 شيخ دار الحديث النورية : ٢٨٩  
 شيخ الشافعية : ٣٣٠  
 شيخ الشيعية : ٢١١  
 شيخ الصدوقية : ٣٨٩  
 شيخ الفقهاء : ١٣٦  
 شيخ المذهب الشافعي : ١٩٤  
 شيخ مشايخ عمروة : ٢٨٩  
 شيخ اليماد : ٣٤٣  
 الشبيخة : ٢٩١

(ص)

الصاحب : ( انظر وزير ) : ٣٥٠، ٣٣٤، ٣٢٠  
 ١٢٦، ١٠٥، ٩٨، ٦٧، ١٠٩، ٣٦  
 ٢٢٣، ٢٠٨، ٢٠١، ١٦٤، ١٦٣  
 ٣٤١، ٣٢٢، ٢٩٧، ٢٩٠، ٢٢٦  
 ٢٨٩، ٢٨٦، ٣٥٤

٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٢، ٢٧٦، ٢٦٦  
 شفة = شقق : ٧  
 شماس : ٢٦  
 شران = شيني : ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩  
 ١٣١، ٨٩  
 الشيخ : ١٠، ١٣، ١٤، ١٤، ٣٧  
 ٢٨، ١٥١، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦  
 ٥٩، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٨، ٦٨  
 ٨٦، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٧  
 ٨، ١٠٩، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣  
 ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧  
 ١٥١، ١٥٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٧١  
 ١٧٢، ١٧٣، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥  
 ١٠، ٢٢٩، ٢٣٩، ٢٥٩، ٢٩٢، ٢٩٢  
 ١٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٧  
 ١٢، ١٣، ١٣، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣١  
 ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠  
 ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٦٤  
 ٢٦٦، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 شيخ الإسلام : ١٧٢، ٢٩٩، ٣١١  
 شيخ الحنفية : ٢٤٤  
 شيخ الحنفية بصرى : ٢٩١

٤٤٣٠٧٢٢٩٤	صاحب آمد : ٢٤٧
٢٨٢٢٣٩٢٣٧	صاحب الأبلستين : ١٥٤
صاحب خليص : ٤٧	صاحب إصطنبوك : ٦٣
صاحب الدبوان : ٢٩٠٦٣٥	صاحب أمامية : ١٤١ — ٢٩١
صاحب الدبوان بغداد : ١١٩ — ١٥	صاحب أنطاكية : ٢٢٣٠٢٨٢٢٣
صاحب ديوان الإنشاء بالدار المصرية : ٢٢٦	صاحب أنطرسوس : ٧٢
صاحب الروم : ٢٣٦٢٣٩	صاحب بلاد الروم — صاحب الروم : ٦٣
صاحب سنوب : ١٥٨	٢٢٢٢٤٢٤٠٦٨٩
صاحب سوس : ٢٢٢٢٤٢٤٠٦٨٩	صاحب البلاد الشمالية : ٨ — ٢٢٢٢٤٨٩
٢٤٧	٢٦١
صاحب سيرامس : ١٥٨	صاحب البلاد العراقية وخراسان وأذربيجان :
صاحب صابيتا : ٢١	٨٩
صاحب صهبون : ٢٣٦٢٤٩١	صاحب بلاد الكرج : ١١٥
صاحب صور : ٤٤	صاحب نخفت والتاج : ٢٧
صاحب طرابلس : ١٣٨٢٧٦	صاحب تلسان : ١٢٧
صاحب العراق وأذربيجان : ١٩٨	صاحب تونس : ١٧٢
صاحب العراقيين : ١٨	صاحب جبلة : ٢٣
صاحب عكا : ٩٢٠٢٢	صاحب جزيرة قبرص : ٧٢
صاحب الحلقة : ٥٩	صاحب حصن الأكراد : ٧٠
صاحب القرب : ٢٤١٢٣٣٧٢٨٩	صاحب حصن الكرك : ٢٨
صاحب قبرص : ٢٢٢٢٤٧٤٦٤٢٢٢٣١	صاحب حلب : ٢٩٠١٦
٣٠٢٢٣٨	صاحب حماة : ٢٨٢٢٩٠٥٦٠١٧٥٠
صاحب القسطنطينية : ٢٢٢٢٤٦٢٢٩٢٢٨٩	٢٢٢٢٤٦٢٢٩٢٢٦٢٢٤٠١٩٨

## (ط)

ط = طيب = أطيب : ١٨٠٤٤٣٤٥٢  
 ٣٧٨٤٣٧٤٤٣٦٥٤٣١٥٤١٨١  
 طبر : ٩٢  
 طبردازية : ٢٧٤  
 طبخانة — طبخانات : ٢٢٥٤١١٠  
 ٢٧٣٤٣٢٠٤٢٢٩  
 طراحة : ٣٣٨  
 الطست خاناة : ٤٥  
 طلب أطلاب : ١٨١٠٢٠٢٤٢٤٢٠٢٧٢٠  
 ٢٧٧  
 طمنات : ٤٣  
 طناب = أطناب : ٢٦٤  
 الطراشي : ٢٢٠٢٢٠٢٦٨٠٢٨٧٠٢٤٩  
 ١٧٢٠٢١٢٠٢٢٢٤٤٢٣٠٢٢٦٦٠  
 ٢٥٢  
 طير اللواجب : ٣٠٧

## (ع)

عبا = عبادة : ٤٧  
 عدد الحرب : ٢٧  
 العلم : ٣٢٥  
 العربية — علوم : ١٨٤٠٣٧٠١٧٢٠  
 علم خليفتي : ٣٠١  
 علم حطاني : ٣٠١

صاحب القصير : ٢٤  
 صاحب الكرك : ٢٤٠٦٩٨  
 صاحب كرك : ١٥٩  
 صاحب مارددين : ٢٧٠٢٤٧  
 صاحب المدينة : ٢٤١٠١٩٨  
 صاحب مرا كاش : ٦٢  
 صاحب مصر : ١٧٥٠٦٣  
 صاحب مكة : ٢٤١٠١٩٨٠٢٨٠٦٤  
 ٢٧٢  
 صاحب مطية : ١٥٩  
 صاحب التوبة : ١٥  
 صاحب ياقا : ١٩  
 صاحب اليمن : ١٠٥٠٥١٠٤٦٠٣٢  
 ٣٠٣٠٢٨٩٤٠٤١٠١٩٨  
 صاحب ينبع : ٤٧  
 صاحبة بيروت : ٩  
 الصداق : ١٤٦  
 الصدر الكبير : ٣١١٠٢٩١  
 صناعة النحر — انظر علم النحر  
 الصرف — الصرفية — الفقرا : ٨٥٠٦٧  
 ٢١٢٠١٩٣٠١٦٩٠١٣٧٠٤٩٦  
 ٣٦٢٠٢٩٦٠٢٣٩٠٤٢٢٢

فقير = فقهاء : ٨٦ ، ٩٦ ، ٣٧٠ ، ٤١٧٣

١٩٤ ، ٩ ، ٢ ، ٢٩٦٠ ، ٢٨٧

الفقير الحنبلي : ٣٧

الفقير الشافعي : ١٢ ، ١٣٦ ، ٣١٢

فقهاء الحنفية : ٣٠

فقهاء الفقهاء : ٣٠

الفاصلة : ٨٦

### (ق)

قاضى — قضاء الإسكندرية : ١٧٣

قاضى — قضاء حلب : ١٢٦ ، ٢٦٦ ، ٣٣٤

قاضى — قضاء الخنازير : ٢٦٦ ، ٣١١

٣٥٧ ، ٣٨٠

قاضى — قضاء الحنفية : ١٣٥ ، ٢٠٠

٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤

قاضى — قضاء دمشق : ٩٦ ، ١٩٩

٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٦٦

قاضى — قضاء الديار المصرية : ١٢ ، ٤١٢ ، ٤٣٤

٢٢٤

قاضى — قضاء زورج : ٢٢٤

قاضى — قضاء الشافعية : ١٢٦ ، ٢٢٤

٣٢٤

قاضى — قضاء المالكية : ١٧٣ ، ٢٢٤

٢٥٧

### (غ)

غارة = غارات = إغارة : ٢٠٢ ، ٢٩٠

٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٢

الذخيرة السطاطية : ٢٣٧

غزوة = غزوات : ١٧٩ ، ٩٥ ، ١٩٦

٢٠٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢

٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

غلال = غلات : ١٩٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣

غلبة = غنائم : ٢٥

### (ف)

فارس = فرسان = فرس : ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٠٤

٤٥٩ ، ٥٩ ، ١٠٢ ، ١٠٢ ، ١٠٢ ، ١٠٢

١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٧ ، ١٩٢

٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠

٢٢٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٨٢

فأس : ٩٣

فداوى = فداوية : ٩٤

فرمان : ٤١ ، ٤٤

فضة : ٣٠ ، ٤٠ ، ١٧٧ ، ١٥٥

الفقراء = انظر صوفية

فقه = علم : ١٥ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ١١٩ ، ١١٩

١٢٨ ، ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ، ٢٨٦

القرب : ٤٦  
 فسطاطان : ٢٥٠١٩  
 قس : ٢٨٢  
 القسى الفارسية : ٣٩  
 القسى المذهبة : ٣٠٧  
 قسيس : ٢٦  
 القطيمة : ١٤٥  
 قطيفة : ١٤٠  
 ففجاق : ٢١ ، ١٥٩ ، ١٧٥  
 قنب الجيش : ٢٧٢  
 قماش — أمشة : ٤٥٠٦٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣  
 ١٦٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠  
 ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٢  
 انقص = الكونت : ٢٣  
 فنكار — فناطير : ٢٥  
 قوس : ٦٤٩٣  
 القوال : ٨٤

## (ك)

كاتب السر : ٢٨٣  
 كاتب السربالديار المصرية : ٢٢٦  
 كتاب — كتب : ٢٠٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥  
 ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦

قاضي — قضاء المالكية بمصر : ٣٠٤  
 قاضي قضاء — قضاء القضاة حماة : ٨٦  
 قاضي القضاء — قضاء القضاة الحنابلة : ١٩٣  
 قاضي القضاء — قضاء القضاة الحنفي : ٤١٣  
 ٢٠٦ ، ٢٠٥  
 قاضي قضاء — قضاء قضاء دمشق : ٤١٩٩  
 ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٣٣٤  
 قاضي قضاء — قضاء قضاء الهدبار المصرية :  
 ١٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٤  
 قاضي قضاء — قضاء قضاء الدوم : ١٥٨  
 قاضي قضاء — قضاء القضاء الشافعي : ٣٨  
 ١٢٢ ، ٣١٢ ، ٣٥٦  
 قاضي قضاء — قضاء القضاء الشافعية بدمشق :  
 ١٩٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣  
 قاضي قضاء — قاضي قضاء القاهرة : ٣٦١  
 قاضي قضاء — قضاء القضاء المالكية : ٤٨٤  
 ٢٩٠ ، ٣٣٤  
 قاضي قضاء — قضاء القضاء المالكية بدمشق :  
 ٢٩٣  
 القان : ١٦٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨  
 القتل صبرا : ٨  
 قدمة — قدمات : ٣٠٧  
 القراءات : ١٤

لوا. — ألوية : ٢٣٨

(م)

مال — أموال : ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٣٣، ٤٥٦،

٦٣، ٧٢، ٧٣، ٩٧، ٢٠، ٢١، ١٦٤،

٢١٣، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٧،

٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٩٦،

٣٠٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٠٩، ٣٦٩، ٣٧١،

٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٠

مال التجار : ٩

متملك طرابلس : ٢٨٩

منولى الأعمال القومية : ٣٦١

منولى القاهرة : ٢١٦

المجانق : ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٧٩، ٣٨٠،

المجاهدان (الصوفية) : ٣٦٧

المجلس السامي : ١٤٧، ١٤٨، ٣١٨،

٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٣

محتسب الإسكندرية : ٩٦

محدث المدرسة الكاملة : ٣٢٦

مدرس الحفزية : ١٩٩

مدرس الشافية : ١٩٩

مدرس الشيلية : ٣٤٤

مدرس الفزالية بدمشق : ٣١٢

مدرس القومية : ٢٩٤

٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١٥،

٣١٨، ٣١٧

كتابة الإنشاء : ١٢٣

كتابة الإنشاء بالديار المصرية : ٢٥٧

كرامة — كرامات : ٣٧١، ٣٧٥

كردوس — كراديس : ٢٧٨

كرسى : ١٧، ١٨، ١٥٩، ٢٢٢، ٣٣٠،

٣٩١

كرسى جامع دمشق : ٣١٣

كرسى الساطنة : ٢٢٩

كرسى الملك : ٣٠٣

كرسى الملكة الأشكرية : ٣٢١

كركى — كراكى : ٣٠٧

كسابة : ٢٩٤، ٢٥

كلام — علم : ١٢٤

كذبوفى : ٣٢٧

كوبة — كورسات : ٢٧٧، ٢٧٩

(ل)

لامات الحرب : ٢٧٢

لعب الأكرة : ٣٢٢

لعب الجنوق : ٣٠٧

لعب القيق : ١١٤، ١٥

اللغة — علوم : ٢٠٩، ٣١٢



- مشيخة الشيوخ — مشيخة شيوخ الديار المصرية :  
١٢
- مشيخة الرباط الناصري بدمشق : ٣٥٥
- مشيخة المالكية : ٣٥٥
- المصادرة : ١٧٦ ، ٢٧
- المنصف : ٥٠
- مصوغ ، ٢٩
- مطران : ١٣١
- مجموع : ١٢٧ ، ٥٥٥
- مفتى الفرق : ٣١٣
- النظام العالي المملوكى السلطانى : ٣١٥
- ٣١٨
- المقدم : ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٠ ، ٨١ ، ٧٤
- مقدم الإسماعيلية — بيت الإسماعيلية : ٦٧٠
- ٢٨٩ ، ٢٦٣ ، ٧٢
- مقدم البحر : ٧٣
- مقدم التار : ٢٦٠
- مقدم ثلاثين ألف : ١١٥
- مقدمة الجيش — مقدمة المصاكر : ٢٢٠
- ٢٧٤ ، ١٥٦
- مقدم الخوارزمية : ٣٢١
- مقرعة — مقارع : ٢٢
- المقرئ : ١٥٢
- المكتب : ١٨٨
- مدرس مدرسة المذنب الكشك : ٣٤٤
- المذاهب الأربعة : ١٣٥
- مذهب الامام احمد بن حنبل : ٢٢٢
- مذهب الامام أبى حنيفة : ١٣٥ ، ١٢٨ ، ٨٧
- ٢٠٩ ، ١٩٠
- مذهب الشافعى : ٢٦٤
- مرافعة — مرافعات : ٣٧٠
- المرشان : ٢٥
- مركب — مراكب : ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩
- ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٢١ ، ٣٠٣
- المستوفى : ١٦٥ ، ١٤٢
- مسند الشام : ١٢٣
- مشدحان : ٤٠
- مشرف المالك : ١٥٨
- مشيخة خانقاه سعيد العلاء : ١٩٣
- مشيخة دار الحديث الأشرفيه بدمشق : ١٥
- مشيخة دار حديث تربة أم الصالح : ٣٥٥
- مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعية : ٣١٣
- مشيخة دار الحديث الفاروقية بالقاهرة : ١٩٠
- مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة : ٤٠٢
- ١٢٥
- مشيخة دار الحديث النورية بدمشق : ١٥٨
- ٣٥٩

المنطق — علم : ٢٨٧	مفادرة : ٢٨٥
مهتار الشرايحانة : ١٥٠	ملك أرجوان : ٦٠
موجود : ٢٠٢ ، ٢٦٩	ملك أعراب الحجاز : ٢٤١
المؤذن : ١٩٢	ملك التار : ١٦ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٣
مؤرخ الشام : ٦٨	٦٢ ، ٩٢ ، ١١٩ ، ١٠٣ ، ١٦٢
الموسيقى — علم : ١٣٧	١٦٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ١٤٦ ، ٢٩٠
المسيرة : ٢١٨ ، ٢٤٧	٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣١٣
ميسرة التار : ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨	ملك الحبشة : ١٣١
ميسرة الجيش : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤	ملك حماة : ٣١٧
٢٧٠ ، ٢٧٨	ملك سيلان : ٣٠٣
ميسرة التار : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩	ملك العرب : ٢٤٦ ، ٢٤٩
ميسرة الجيش : ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥	ملك عرب آل مرين : ٢١٢
٢٧٧ ، ٢٧٨	ملك فرنسا : ٢٠ ، ٦٠
( ن )	ملك الكرج : ١١٣ ، ٢٧٥
ناظر ديوان الإنشاء : ٢٨٣	ملوك الفرنج : ١٩١ ، ١٩٢
نائب البيرة : ١٠٢	ملكة التار : ١٧
نائب حلب : ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	ملكة الروم — المملكة الرومية : ٣٣ ، ١٥٩
نائب — نجابة دمشق : ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤	منبر — منابر : ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٣٧٨
٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٥٤	المنابر المصرية والشامية والحلبية : ٢٢٦
نائب — نواب — نجابة الديار المصرية :	المنجانيق — النجنيقات : ٢٤ ، ٧٦
٢٧٤ ، ٢٧٣	١٠١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣٠٩
نائب الرحبة : ٢٤٦	منشور : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٣٥٠
نائب الروم : ٢٩٢ ، ٢٢٦	٢٥٢

نائب سلطنة — نيابة سلطنة الشام : ٢٣٤ ،  
 ٣٢٢٤٢٤٨٤٢٤٣  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة الشوبك : ٢٤٩  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة صفد : ٣٥١ ،  
 ٣٦٧  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة طرابلس : ٣٨٢  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة غزة : ٣٥٠  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة الكرك : ٤٩٠ ،  
 ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٤٩  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة المصرة : ٣٣٧  
 نبال : ٢٥٦  
 النجوم — سم : ٢٠٧  
 البحر — غم : ١٧١ ، ١٥٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٦٥  
 النشاب : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٥٤ ، ٢٠٦  
 نصل — نصال : ٢٥٦ ، ٣٩  
 نظر الأحياس : ٢  
 نظر الأرفاق : ٢١٢  
 نظر الأيتام : ١٠٧  
 نظر الجامع الأموي : ٣٤١  
 نظر الدرارين بدمشق : ٩٨  
 نظر المارستان النوري : ١٢٣  
 الصفقة : ١٧٨ ، ١٤٠ ، ٧٧  
 القويب : ٣٧٦ ، ٢٨٦ ، ٢٣٠

نائب — نيابة الشام : ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٤٥  
 نائب الغيبة : ٥٦  
 نائب — نيابة قلعة دمشق : ٢٤٣  
 نائب الكرك : ٢٢٢ ، ٢٢٣  
 نائب — نواب — نيابة المسالك الشامية  
 والحصون الساحلية : ٣٧٩  
 نائب — نيابة حلب : ٢٩٤ ، ٣٠٩  
 نائب حكم — نيابة حكم بلاد الروم : ٣٢٠  
 نائب حكم — نيابة حكم دمشق : ١٢٣  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة يارين : ٣٣٧  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة بلاد الروم : ٢١٤ ،  
 ٣٢٠  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة حصن الأكراد :  
 ٢٥٦  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة حلب : ٢٢٤ ،  
 ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٢٢ ، ٣٧٩  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة حماة : ١٢٨ ، ٣٣٧  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة دمشق : ٤٧ ،  
 ١١٥ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢٤٣ ،  
 ٣٧٩ ، ٣٧١  
 نائب سلطنة — نيابة سلطنة الديار المصرية :  
 ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٧٩

١٣٦٩، ١٣٦٥، ١٣٥٥، ٢٤١، ٢٣١

٢٨٩، ٣٧٠

وزير الصحة - وزارة الصحة: ٢٠٨، ٢٩٧

الوزير الكبير: ٦٧

رطاق - رطاقات - أرتاق: ٢٨٠

٢٤٩، ٢٩٢، ٢٨١

رلف - أرفاف - أرفف: ٢٥٣، ٣٩

١٩٧، ١٧٠، ١١٠، ٩٨، ٦٥، ٥٥

٣٣٥

وكيل بيت المال: ٣٠٨

ولاية دمشق: ٣٤٢

ولاية المهدي: ٣٧٨

(ى)

ياقوت، يراقبت: ٣٣

اليزك: ٣٩، ٤٨

يوم التروية: ٣٣١

(أ)

هجين - هجين: ٤٧، ١٤٧، ١٣٠

١٤٩

الهدة - مها دقات: ١٣٤، ٢٠٥

٢٩٤، ٢٩٣، ٢٨٩، ٢٦٢، ٢٥٧

٣٧٩

الحناب: ١٥٣

(و)

واضظ: ١٣٨

واضظ جامع دمشق: ١٩٥

والى مصر: ٢٦١

وباء: ١٢٥

وزارة الأوقاف بالقاهرة - ٣٠٨

وزير - وزارة: ١٢، ٢٠، ٢٥، ٣٤

١٥٩، ١٢١، ٧٥، ٦٩، ٦٥

٢٣٦، ٢٢٦، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٦٥

٣٤٣، ٢٦٩، ٢٥٧، ٢٥٤، ٢٣٧

كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص<sup>(\*)</sup>

صفحة	
٣٣٣	إحكام الأحكام في أصول الأحكام .. .. . الآمدى ، علي بن أبي علي بن محمد بن سالم .
١٥٢	أخبار الزهاد ومنافب الأولياء والأفراد .. .. . ابن الساعي ، علي بن أنجب البغدادي .
١١٩	الإشارات .. .. . ابن مينا ، الحسين بن عبد الله .
٣٧٥ ، ٣٦٥	ألفية ابن مالك .. .. . ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيلاني .
٢٥٩	الألفية في الألفاظ الخفية .. .. . الإربلي ، أبو بكر بن محمد بن إبراهيم .
٣٣٣	البديع في أصول الفقه .. .. . ابن الساعاتي ، أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياع .
١٣	البعث والإصرار .. .. . أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .
٦٦	تاريخ ابن عساكر ( تاريخ دمشق ) .. .. . ابن عساكر ، القاسم بن علي بن الحسن .

(\*) يرد المحقق أن بوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث لما بذله من جهد في إمداد هذا الكشاف .

صفحة	
٦٥	تاريخ الأطباء ... .. ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن الخزرجي .
٢٤٣	تاريخ حلب ... .. الأنصاري الحلبي ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد .
١٢٤	التجريد ... .. أبو عبد الله الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن .
١٢٤	التمهيل ... .. الطائي البجلي ، جمال الدين بن مالك بن عبد الله بن مالك .
٢٣٨	تفسير القرآن ... .. أبو محمد الأنصاري ، عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي .
٢٣٨	تليس إبليس ... .. أبو محمد الأنصاري ، عبد السلام بن أحمد بن غانم بن علي .
١٩٤	التنبيه في فروع الشافعية ... .. الشيرازي ، إبراهيم بن علي الفقيه .
١٩٤	تهذيب الأسماء واللغات ... .. النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .
١٣	الروضتين في الدولتين النورية والصلاحية ... .. أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .
١٩٤	روضة الطالبين وعمدة المتقين ( الروضة في الفروع ) ... .. النووي ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .

صفحة	
٣٤٣	سيرة الملك الظاهر ، محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد .
١٣	الشاطبية ( حرز الأمانى ووجه التهانى ) ... .. الشاطبي ، القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني .
٣٧٤	إشامل فى الطب ... .. ابن النفيس ، على بن أبى القرشى الدمشقى .
١٢٤	شرح الإشارات ... .. أبو عبد الله الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن .
٣٧٥	شرح ألفية ابن مالك ... .. بدو الدين أبو عبد الله ، محمد بن مالك النجوى .
٣٦٥	شرح الفية ابن مالك ... .. الطائى الجياني ، محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك .
٣٥٧	شرح التنبيه ... .. البيضاوى ، عبد الله بن عمر الشيرازى .
١٣	شرح الشاطبية ... .. أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .
١٩٤	شرح صحيح مسلم ... .. النوى ، يحيى بن شرف بن مرى بن حسن .
٣٧٤	شرح القساقون ... .. ابن النفيس ، على بن أبى القرشى الدمشقى .

صفحة	
١٢٤	شرح الكافية الشافية ..... الطائي الحياتي ، جمال الدين بن مالك بن عبد الله بن مالك .
٣٥٧	شرح الكافية في المنطق ..... البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
٣٨٧	شرح المحصول ..... الإصهاني ، محمد بن محمود بن محمد بن عباد .
٣٥٧	شرح المحصول ..... البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
٣٧٥	شرح مسائل حنين .. .. ابن النفيس ، علي بن أبي القرشي الدمشقي .
١٢٨	شرح المفتاح .. .. الشيرازي ، محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي .
٣٥٧	شرح المنتخب ( شرح منتخب المحصول في الأصول ) .. .. البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد علي الشيرازي
١٧٣	شرح الوجيز .. .. الحلاطى ، محمد بن هلى بن الحسين بن حمزة .
١٩٤	محيح مسلم .. .. مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى .
١٩٤	طبقات الفقهاء .. .. النووى ، يحيى بن شرف بن مري بن حسن .



صفحة	
٣٥٧	الطوالع ... .. البيضاوى ، عبد الله بن عمر بن محمد بن هلى الشيرازى .
٣٥٧	الغاية القصوى فى دراية الفنىوى ... .. البيضاوى ، عبد الله بن عمر بن محمد بن هلى الشيرازى .
٢٧	غفلة المحتاز فى حل الألفاز ... .. الربعى الموصلى ، على بن عدلان بن حماد بن هلى .
٣٧٥	فصول أبقراط ... .. ابن النفيس ، على بن أبى القرشى الدمشقى .
١٢٤	الكافية الشافية ... .. الطائى الجيانى ، جمال الدين بن مالك بن عبد الله بن مالك .
٣٣٣	كنز الوصول إلى معرفة الأصول ... .. اليزدوى ، على بن محمد بن عبد الكرىم بن موسى .
١٢٨	المنهى ... .. جلال الدين القونوى ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن قاسم ابن المسيب .
٣٣٢	مجمع البحرين وملئقى النهرىن ... .. ابن الساعاى ، أحمد بن هلى بن تغلب بن أبى الضياء .
١٩٤	المجموع (شرح المهذب) ... .. النزوى ، يحيى بن شرف بن صرى بن حسن .
٣٨٧٠٣٥٧٠١٠٨	المحصل فى علم الأصول ... .. الرازى ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين .

- مقدمة
- ١٣ ... .. مختصر تاريخ دمشق  
أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .
- ٦٦ ... .. مختصر الخرق  
الخرقي ، عمر بن الحسين بن عبد الله .
- ١٠٨ ... .. مختصر الوجيز  
أبو القاسم الموصل ، عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن محمد بن يونس .
- ٣٢٢ ... .. المستجمع في شرح المجموع  
العيني ، محمود بن أحمد بن موسى .
- ٣١٢ ... .. مسند أحمد بن حنبل  
ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال .
- ٣٥٧ ... .. المنهاج في أصول الفقه  
البيضاوي ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي .
- ٣٧٤ ... .. المهذب في الكحل  
ابن النفيس ، علي بن أبي القزعي الدمشقي .
- ٣٧٤ ... .. الموجز  
ابن النفيس ، علي بن أبي القزعي الدمشقي
- ٨٦ ... .. الهـَوَ ( اللهو )  
ابن سبئين ، عبد الحق بن أبي إسحاق إبراهيم .
- ١٢٢ ... .. الوصية في الأخلاق المرضية  
ابن القلانسي ، أسعد بن عز الدين بن حمزة بن أسعد بن علي .

## مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا القسم من كتاب عقد الجمان لبدر الدين العيني<sup>(١)</sup>.

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :

— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

• الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حاب

• ١٩٢٣ .

(٤) أعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٥٠٣هـ/

١٥٤٦م) :

— أعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

• الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣

---

(١) تحفيقا لهواش التحقيق استخدما مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفي هذه القائمة أنبنا المختصرات — كما وردت في الهواش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعيان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) أمراء دمشق = ابن أبيك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤ /

١٣٦٣ م) :

— أمراء دمشق في الإسلام .

تحقيق صلاح الدين المنجد — دمشق ١٩٥٥ .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر العسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— إنباء الغمر بأبناء الغمر ، تحقيق د . حسن حبشى ،

٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ .

(٩) الإنتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٥٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٨٩٣/١٣٠٩ م .

(١٠) الأوقاف والحياة الإجتماعية = د . محمد محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرقعة الأنصاري (أبو العباس نجم الدين ت

١٠٩١٠هـ / ١٣١٠م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الحاروف

من منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .

(١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفي، ت ١٠٩٣٠هـ /

١٥٢٤م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ — ١٩٦٥ .

(١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٥٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء بيروت ١٩٦٦م .

(١٤) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥هـ /

١٨٣٤م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان ، القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م .

(١٥) بنية الوعاة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

ت ١٥٠٥هـ / ١٩١١م) :

- بنية الوعاة في طبقات النحاة — جزآن القاهرة ١٩٦٤ .
- (١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو المعدل زين الدين  
ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) :
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .
- (١٧) تاريخ الحروب الصليبية = رنيمان . س .
- تاريخ الحروب الصليبية — ترجمة د. السيد  
البازالعربي — بيروت ١٩٦٧ — ١٩٦٨ م .
- (١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١ هـ /  
١٥٠٥ م) :
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —  
القاهرة ١٣٥١ هـ .
- (١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات  
الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة  
١٩٦٩ .
- (٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشي (محمد بن إبراهيم  
القرن ٥٩ هـ / ١٥ م) :
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية  
— تحقيق محمد ماضور — تونس  
١٩٦٦ .

(٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصفاعى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م) .

- تالى كتاب وفيات الأعيان، تحقيق

جاكلين سويله، المعهد الفرنسى -

دمشق ١٩٧٤ .

(٢٢) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكرت ٨٨٥ /

: (١٤٨٠ م)

- التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشرة مريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ - ١٨٩٨ م .

(٢٣) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

(٢٤) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

- تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٥) تذكرة النبىه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

- تذكرة النبىه فى أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة

١٩٧٦ - ١٩٨٢ - ١٩٨٦ .

( ٢٦ ) تقويم البلدان = أبو الفدا ( إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٨٧٣٢ /

: ( ١٣٣١ م )

- تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

( ٢٧ ) التكلة = المنذرى ( زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى

ت ٨٦٥٦ / ١٢٥٨ م ) :

- التكلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

( ٢٨ ) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنتين الأفرنكية والقبطية - مصر ١٣١١ هـ .

( ٢٩ ) الجوهر الثمين = ابن دقماق ( إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م ) :

- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج - مركز البحث العلمى -

جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .



(٢٠) حسن المحاضرة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكرت ٨٩١١/١٥٠٥ م):

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٢١) حوادث الدهور = ابن تغري بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م):

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ — ١٩٤٣

(٢٢) الحلل السندسية = الوزير المراج (محمد بن محمد الأندلسي

ت ١١٤٩ / ١٧٣٦ م):

— الحلل السندسية في الأخبار التونسية

الجزء الأول (٤ أقسام) تحقيق محمد الحبيب

الهيبة ، تونس ١٩٧٠ م .

(٢٣) الخطط التوفيقية = علي مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٢٤) خطط الشام = محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٢٥) المدارس = النعيمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ / ١٥٢١ م):

— المدارس في تاريخ المدارس : جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٦) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة هـ أجزاء ، القاهرة

٠ ١٩٦٦

(٣٧) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار

الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٣٨) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي

ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي

أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٣٩) الدليل الشافي = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— الدليل الشافي على المنهل الصافي .

تحقيق فهم شلتوت ، جزآن ، من منشورات

مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، القاهرة

٠ ١٩٨٤

(٤٠) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن علي ، برهان الدين

ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) :

— الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق محمد الأحمدي أبو النور — القاهرة .

(٤١) الذيل على رفع الأصغر = السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ٨٩٢ /

: (١٤٩٧ م)

— الذيل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواد

تحقيق د . جودة دلال، ومحمد محمود صبح .

(٤٢) ذيل مرآة الزمان = اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٨٧٢٦ /

: (١٣٢٥ م)

— ذيل مرآة الزمان — أجزاء — الهند ١٣٨٠هـ —

١٩٦١ م .

(٤٣) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٨٧٧٩/١٣٧٧ م) .

— تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،

القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٤) رشيد الدين = (فضل الله الهمداني) ؛

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هنداوى ؛ فؤاد عبد المعطى

الصيد — القاهرة ١٩٧٠

(٤٥) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) ؛

— رفع الإصر عن قضاة مصر .

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١

(٤٦) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر ( محيي الدين ت ٥٦٩٢/١٢٩٢ م ) :

- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٧) روض القرطاس = ابن أبي زرع ( علي بن محمد بن أحمد ت ٥٧٢٦ هـ /

١٣٢٥ م ) :

- الأئیس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس - الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٨) زبدة الفكرة = بيارس الدوادار ( الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٥٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م ) :

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة الجزء التاسع - مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٩) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين ( خليل بن شاهين الظاهري

ت ٥٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م ) :

- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٥٠) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( ١٢٤٠ -

١٢٤٩ م ) رسالة ماجستير - غير منشورة - بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

( ٥١ ) السلوك = المقرزى ( تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ / ١٤٤٢ م ) :

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ - ٢ ( ٦ أقسام ) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨ م .

ج ٣ - ٤ ( ٦ أقسام ) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

ماشور - القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ .

( ٥٢ ) السفن الإسلامية = د . درويش النخيل :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ .

( ٥٣ ) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي ( عبد الحى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ - ١٦٧٨ م ) :

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ٨ أجزاء ،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

( ٥٤ ) شفاء الغرام = الفامى ( محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ هـ /

١٤٢٨ م ) :

قد الجانج ٢ - ٢٢٢

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٥٥) شمال أفريقيا والحركة الصليبية = د . محمد محمد أمين

— شمال أفريقيا والحركة الصليبية

— مجلة الدراسات الأفريقية —

العدد الثالث — القاهرة ١٩٧٥ .

(٥٦) صبح الأعشى = القلقشندي ( أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

ت ٨٢١ / ١٤١٨ م ) :

— صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة

١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٥٧) الطالع السعيد = الإدقوى ( أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب

ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م ) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء السعيد ، تحقيق

صعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٥٨) الطبقات السلفية = الدارى ( تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م ) :

— الطبقات السلفية في تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلوة ، القاهرة ١٩٧٠ .

(٥٩) طبقات الشافعية = السبكي ( عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م ) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٦٠) طبقات القراء = ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م):

— غاية النهاية فى طبقات القراء، نشره ج. برجسترامر،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ م .

(٦١) طبقات المفسرين = الداودى (محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ /

: (١٥٣٨ م)

— طبقات المفسرين، خزان تحقيق د. على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ .

(٦٢) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م):

— العبر فى خبر من خبر ، نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

(٦٣) العقد الثمين = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ /

: (١٤٢٨ م)

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد السيد،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ — ١٩٦٩ م .

(٦٤) عقد الجمان = العيى (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥ /

: (١٤٥١ م)

— عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم

١٥٨٤ تاريخ .

( ٦٥ ) العقود اللؤلؤية = الخزرجي ( علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢ هـ /

: ( ١٩١١ م )

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

( ٦٦ ) غاية المرام = ابن فهد ( عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م ) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلاد الحرام — تحقيق فهم شلتوت

— مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي — جامعة

أم القرى — مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

( ٦٧ ) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

( ٦٨ ) فوات الوفيات = ابن شاكر الكشي ( محمد بن شاكر بن أحمد

ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م ) :

— فوات الوفيات .

تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ .

( ٦٩ ) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر



سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق أسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،

القاهرة - ١٩٨١ .

(٧٠) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :

- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

قسيان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٣ .

(٧١) القاموس المحيط = الفيروز آبادي ( محمد بن يعقوب الشيرازي

ت ٥٨٠٣ / ١٤٠٠ م ) :

(٧٢) كشف الظنون = حاجي خليفة ( مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م ) :

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -

طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٧٣) كنز الدرر = ابن أبيك الدواداري ( أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ م ) :

- كنز الدرر وجامع الدرر .

الجزء الثامن : الدرر الزكية في أخبار الدولة

التركية ، حققه أولرخ هازمان ، القاهرة ١٩٧١ .

- (٧٤) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري  
ت ٥٧١١ / ١٣١١ م) :
- لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .
- (٧٥) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٨٧٣٢ /  
١٣٣١ م) :
- المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .
- (٧٦) مدن مصر وقراها — د . عيد العال عبد المنعم الشامي :
- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .  
الكويت ١٩٨١ هـ .
- (٧٧) مرآة الجنان = الياضي (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٨٧٦٨ /  
١٣٦٦ م) :
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من  
حوادث الزمان ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .
- (٧٨) معجم البلدان — ياقوت الرومي (ابن عبد الله الحموي ت ٦٢٦ /  
١٢٢٩ م) :
- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت
- (٧٩) المقفى — المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :
- المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٨٠) الملل والنحل = الشهر ستاني (محمد بن عبد الكريم ت ١٥٤٨ / م ١١٥٣):

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٨١) المنهل = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ١٤٧٠ / ٥٨٧٤ م):

— المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى

ج ١ ٢٦١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ .

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ .

ر باقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٨٢) المواعظ والاعتبار = المفريزى (تقى الدين أحمد بن هل ت ٥٨٤٥ / م ١٤٤٢):

— المواعظ والاعتبار كراخلطط والآثار، جزءان، بولاق

٠ م ١٢٧٠ / ١٨٥٤ م .

(٨٣) النجوم الزاهرة = ابن تفردى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ١٤٧٠ / ٥٨٧٤ م):

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

٠ م ١٩٧٢ - ١٩٢٩ .

(٨٤) نزهة النفوس = الصيرفي (علي بن دواود الصيرفي ت. ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د. حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣

(٨٥) نظم العقيان = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت. ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— نظم العقيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٦) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت. ٨٧٦ هـ /

١٣٦٢ م) :

— نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٧) نهاية الأرب = النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت. ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ - ١٩٨٨

و باقي الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٨٨) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان

(٨٩) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وباقي

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١

تاريخ تيمور .

(٩٠) وفيات الأعيان = ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق

د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

١ — الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ -

١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .

٢ — الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم

للندوة الدوابة عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥

— نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم .

- ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث  
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن  
١٩٨٦ م .
- ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن  
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة  
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩ م  
- ١٣٠٩ م الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٥٧٠ هـ - ٥٧٤١ هـ / ١٣٠٩ م  
- ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠ م  
- ١٣٦٨ م . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- ٥ - تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى - فصل  
من كتاب « العلاقات العربية الأفريقية » - معهد البحوث  
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»  
( وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،  
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان  
جان بلاط ) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .

- ٧ - السخاوى و. و. ر. خ. و. عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢
- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التى صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل فى القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إجمال عدالة من عصر سلاطين المماليك ( وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ ) - و. ليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٩ - شمال إفريقيا والحركة الصابوية - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ - الصومال فى العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ - العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط السودان وادى النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثانى ١٩٧٤ .
- ١٢ - العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ .

- ١٣ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م - دراسة ونشر وتحقيق ، صدر منه مجلدان :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ -  
 ١٢٦٥ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ -  
 ١٢٨٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- ١٤ - العلاقات بين دولتي مالي وستنغاي وبين مصر في عصر سلاطين الماليك ١٢٥٠ - ١٥٢٧ م - مجلة الدواسات الإفريقية - العدد الرابع ١٩٧٦ م .
- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين الماليك ( ٣٢٩ - ٩٢٣ هـ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م ) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء ( وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس ١٩٧٤ .



- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ١٥ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢٠ - منشور بمنح أقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ - حوايات إسلامية ، Annales Islamologiques المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢١ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٤ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ / ١٩٨٦ م .

- ٢٢ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب  
الذويرى المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق  
للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ .
- ٢٣ - وثائق من عصر سلاطين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تسمية  
نماذج متنوعة - المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
- ٢٤ - وثائق وقف السلطان قلاون على البيمارستان المنصورى ( الوثيقة  
رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم  
١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - الهيئة المصرية  
العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- ٢٥ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون ( وهى الوثائق رقم  
٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥ ) المحفوظة بدار  
الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس  
والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .
- ٢٦ - وثيقة وقف ذبية ( وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات -  
من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١  
- الدرب الأحمر ) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient. (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٧ - وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط ( الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ .



فهرست موضوعات عقد الجمان

(\*)

٦٦٥ - ٦٨٨ هـ

صفحة

- ٥ ... .. الحوادث في السنة الخامسة والستين بعد المائة
- ٧ ... .. ذكر توجه الملك الظاهر إلى ناحية الشام
- ١٢ ... .. ذكر من توفي فيها من الأعيان
- ١٨ ... .. الحوادث في السنة السادسة والستين بعد المائة
- ١٨ ... .. ذكر سفر السلطان الظاهر إلى الشام
- ١٩ ... .. ذكر فتح يافا
- ٢٠ ... .. ذكر فتوح شقيف أرنون
- ٢١ ... .. ذكر فتح أنطاكية
- ٢٩ ... .. ذكر فتح بفراس
- ٣٠ ... .. ذكر دخول السلطان دمشق
- ٣١ ... .. ذكر وقوع الصلح بين السلطان وبين صاحب سيس
- ٣٢ ... .. ذكر مجيئ رسل صاحب عكا إلى السلطان
- ٣٢ ... .. ذكر عود السلطان من الشام إلى الديار المصرية
- ٣٣ ... .. ذكر بقية الحوادث

(\*) هذا الفهرست طبقاً للتأريخ الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف .

صفحة

- ٣٥ .. .. . - ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
- ٣٩ .. .. . الحوادث في السنة السابعة والستين بعد الستائة .. .. .
- ٤٠ .. .. . - ذكر ماجريات الملك الظاهر العجبية .. .. .
- ٤٩ .. .. . - ذكر بقية الحوادث .. .. .
- ٥٢ .. .. . - ذكر من توفي من الأعيان .. .. .
- ٥٧ .. .. . الحوادث في السنة الثامنة والستين بعد الستائة .. .. .
- ٥٧ .. .. . - ذكر خروج السلطان الملك الظاهر إلى جهة الشام .. .. .
- ٥٩ .. .. . - ذكر استيلائه على حصون الإسماعيلية .. .. .
- ٦٠ .. .. . - ذكر عود السلطان إلى الديار المصرية .. .. .
- ٦١ .. .. . - ذكر ما حصل في البلاد .. .. .
- ٦٥ .. .. . - ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
- ٦٩ .. .. . الحوادث في السنة التاسعة والستين بعد الستائة .. .. .
- ٦٩ .. .. . - ذكر سفرة الظاهر ثانی مرة .. .. .
- ٧٠ .. .. . - ذكر فتح حصن الأكراد .. .. .
- ٧٦ .. .. . - ذكر فتح عكار .. .. .
- ٧٩ .. .. . - ذكر فتح القرين .. .. .
- ٨٠ .. .. . - ذكر بقية الحوادث .. .. .
- ٨٥ .. .. . - ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
- ٨٩ .. .. . الحوادث في السنة السبعين بعد الستائة .. .. .
- ٩٠ .. .. . - ذكر سفرة السلطان الملك الظاهر إلى ناحية الشام .. .. .

صفحة	
٩٢	— ذكر عود السلطان إلى مصر .. .. .
	— ذكر خروج السلطان من الديار المصرية إلى الديار الشامية
٩٢	ثاني مرة .. .. .
٩٤	— ذكر بقية الحوادث .. .. .
٩٦	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١٠٠	الحوادث في السنة الحادية والسبعين بعد الستائة .. .. .
١٠٠	— ذكر سفر السلطان إلى الشام .. .. .
١٠١	— ذكر عبور السلطان الفرات .. .. .
١٠٣	— ذكر توجه السلطان إلى الديار المصرية .. .. .
١٠٥	— ذكر بقية الحوادث .. .. .
١٠٧	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١١٢	الحوادث في السنة الثانية والسبعين بعد الستائة .. .. .
١١٢	— ذكر سفر السلطان إلى الشام .. .. .
١١٤	— ذكر رحيل السلطان من دمشق إلى القاهرة .. .. .
١١٥	— ذكر سفر الملك السعيد بن الظاهر إلى الشام .. .. .
	— ذكر الواقعة التي كانت بين أبقا بن هلاون وبين ابن عمه تكدار
١١٥	ابن موجي بن جفظاي بن جنكركخان .. .. .
١١٧	— ذكر ملك يعقوب المريخي ستهة وذكر ابتداء ملكهم .. .. .
١١٨	— ذكر بقية الحوادث .. .. .
١٢١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .

سنة	
١٣٠	الحوادث في السنة الثالثة والسبعين بعد الستائة .. .. .
١٣٠	— ذكر خروج السلطان إلى الكرك .. .. .
١٣٢	— ذكر خروج السلطان إلى الشام .. .. .
١٣٥	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١٣٩	الحوادث في السنة الرابعة والسبعين بعد الستائة .. .. .
١٣٩	— ذكر نزول التتار على البصرة .. .. .
١٤٣	— ذكر عود السلطان الظاهر من عينتاب إلى الديار المصرية .. .. .
	— ذكر عمدة السلطان الملك السعيد بن الظاهر على ابنة الأمير
١٤٦	سيف الدين قلاوون الألفي .. .. .
١٤٩	— ذكر توجه السلطان إلى الشام .. .. .
١٥٠	— ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .. .. .
١٥١	— ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
١٥٣	الحوادث في السنة الخامسة والسبعين بعد الستائة .. .. .
١٥٤	— ذكر عود السلطان من حلب إلى الديار المصرية .. .. .
	— ذكر دخول الملك السعيد بن السلطان الظاهر بابنة سيف
١٥٤	الدين قلاوون .. .. .
١٥٦	— ذكر مسير السلطان إلى الشام لغزو التتار .. .. .
١٥٧	— ذكر ملاقاته السلطان مع التتار وانتصاره عليهم .. .. .
	— ذكر دخول السلطان قيسارية وجلوسه على كرمي المملكة
١٥٩	الرومية .. .. .



- صفحة
- ١٦٢ - ذكر نزول السلطان بمروج حارم .. .. .
- ١٦٢ - ذكر مجي أبا إلى موضع المعركة .. .. .
- ١٦٤ - ذكر مقتل البرواناة .. .. .
- ١٦٧ - ذكر رحيل السلطان الملك الظاهر إلى ناحية دمشق .. .. .
- ١٦٩ - ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
- ١٧٤ الحوادث في السنة السادسة والسبعين بعد الستمائة .. .. .
- ١٧٤ - ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبو الفتح الأسد الضاري
- ١٧٤ ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحى النجمى .. .. .
- ١٨٥ - ذكر سلطنة السلطان الملك السعيد ناصر الدين بركة خان
- ١٨٧ - ذكر وقوع الاختلاف الباعث إلى التلاف .. .. .
- ١٩٠ - ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .. .. .
- ١٩٣ - ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
- ١٩٨ الحوادث في السنة السابعة والسبعين بعد الستمائة .. .. .
- ١٩٨ - ذكر سفر السلطان الملك السعيد بن الملك الظاهر من مصر
- ٢٠٠ إلى دمشق .. .. .
- ٢٠١ - ذكر تفريق السلطان عساكره .. .. .
- ٢٠٥ - ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. .
- ٢١٥ الحوادث في السنة الثامنة والسبعين بعد الستمائة .. .. .
- ٢١٥ - ذكر وصول الأمراء إلى الذيار المصرية .. .. .

صفحة

- ذكر أسماء الأعمام الأعيان الذين توافقوا على ذلك واجتمعوا  
 هنالك ... .. ٢١٦
- ذكر قدوم السلطان الملك السعيد إلى الديار المصرية ... ٢١٨
- ذكر تسفير الملك السعيد إلى الكرك ... ٢٢١
- ذكر استقرار سيف الدين قلاوون متحدنا في القلعة في مصالح الناس  
 — ذكر سلطنة الملك العادل بدر الدين سلامش بن الملك  
 الظاهر بيبرس البندقدارى ... .. ٢٢٢
- ذكر تولية سنقر الأشقر في نيابة دمشق ... .. ٢٢٤
- ذكر سلطنة الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى  
 — ذكر أسماء ممالئكة الذين كانوا في خدمته في زمن الإمرة ... ٢٢٧
- ذكر تجريد السلطان الملك المنصور الأمير بدر الدين بيليك  
 الأيدمرى إلى الشوبك وصحبه عسكر من الديار المصرية .. ٢٣١
- ذكر وفاة السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان أبي  
 المعالى بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى البندقدارى ٢٣٢
- ذكر قيام نجم الدين خضر مقام أخيه الملك السعيد .. .. ٢٣٣
- ذكر سلطنة سنقر الأشقر في دمشق .. .. ٢٣٣
- ذكر تجريد السلطان الملك المنصور الأمير عز الدين الأفرم  
 أمير جاندار إلى الشام وصحبه بمض العسكر ليتازل الكرك على  
 طريق الإرهاب .. .. ٢٣٤
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة .. .. ٢٣٦

صفحة

- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٢٣٨
- الحوادث في السنة التاسعة والسبعين بعد الستائة ... .. ٢٤٠
- ذكر خروج شمس الدين سنقر الأشقر الملقب بالملك الكامل  
من دمشق بعسكره لقتال العسكر الذين خرجوا من مصر من عند  
السلطان الملك المنصور فلان ... .. ٢٤٢
- ذكر ماجرى على سنقر الأشقر بعد انهزامه ... .. ٢٤٥
- ذكر تجريد السلطان عز الدين الأفرم لحصار شيزر وبها  
عز الدين كرجى ... .. ٢٤٧
- ذكر تجهيز السلطان للسفر إلى الشام ... .. ٢٤٨
- ذكر توجه السلطان إلى الشام وعوده من غزوة ... .. ٢٥٤
- ذكر توجه السلطان ثانيا إلى الشام ... .. ٢٥٥
- ذكر بقية الحوادث في هذه السنة ... .. ٢٥٥
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٢٥٩
- الحوادث في السنة الثمانين بعد الستائة ... .. ٢٦٢
- ذكر حادثة سيف الدين كوندك ومن معه ... .. ٢٦٣
- ذكر ماجريات السلطان الملك المنصور في دمشق ... .. ٢٦٦
- ذكر وصول التار إلى البلاد ومهاجرتهم ... .. ٢٦٩
- ذكر الواقعة مع التار على حمص ... .. ٢٧٢
- الميمنة المنصورة المنصورية ... .. ٢٧٣
- الميمرة المباركة الإسلامية ... .. ٢٧٣

صفحة	
٢٧٤	— الجاليش وهو مقدمة القلب ... ..
٢٨٢	— ذكر عود السلطان إلى دمشق ... ..
٢٨٣	— ذكر ما قيل في هذه الغزاة من الأشعار ... ..
يوجد سقط في نسخة عقد الجمان يتضمن :	
٢٨٩	١ — باقى أحداث سنة ٦٨٠ هـ ... ..
٢٩٠	— وفيات سنة ٦٨٠ هـ ... ..
٢٩١	٢ — أحداث سنة ٦٨١ هـ ... ..
٢٩٣	— وفيات سنة ٦٨١ هـ ... ..
٢٩٤	٣ — أحداث سنة ٦٨٢ هـ ... ..
٢٩٥	— ذكر توجه السلطان إلى الشام المحروس ... ..
٢٩٧	— ذكر نسخة الكتاب الواصل من أحمد سلطان ثانياً ... ..
٣٠١	— ذكر بقية الحوادث ... ..
٣١١	— ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ..
٣١٧	— ذكر تملك الملك المظفر حماة ... ..
٣٢٢	الحوادث فى السنة الثالثة والثمانين بعد الستائة ... ..
٣٢٢	— ذكر ماجريات السلطان الملك المنصور رحمه الله ... ..
٣٢٦	— ذكر بقية الحوادث ... ..
٣٣٢	— ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ..
٣٣٧	الحوادث فى السنة الرابعة والثمانين بعد الستائة ... ..

- صفحة
- ٣٣٧ ... .. ذكر سفر السلطان الملك المنصور إلى الشام ..
- ٣٣٨ ... .. ذكر فتح المرقب ... ..
- ... .. ذكر مولد السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
- ٣٤٠ ... .. الألفى الصالحى النجمى ..
- ٣٤٣ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ..
- ٣٤٨ ... .. الحوادث فى السنة الخامسة والثمانين بعد السّمائة ... ..
- ٣٥٠ ... .. ذكر سفر السلطان إلى الشام ... ..
- ٣٥٥ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ..
- ٣٥٨ ... .. الحوادث فى السنة السادسة والثمانين بعد السّمائة ... ..
- ٣٥٨ ... .. ذكر بعوث السلطان ... ..
- ٣٦١ ... .. ذكر بقية الحوادث ... ..
- ٣٦٤ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ..
- ٣٦٩ ... .. الحوادث فى السنة السابعة والثمانين بعد السّمائة ... ..
- ٣٧٣ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ..
- ٣٧٩ ... .. الحوادث فى السنة الثامنة والثمانين بعد السّمائة ... ..
- ٣٧٩ ... .. ذكر سفر السلطان إلى الشام ... ..
- ٣٨٠ ... .. ذكر فتح طرابلس ..
- ٣٨٧ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان ..

## فهارس الكتاب

صفحة	
٢٩٧	١ - كشاف الأعلام ... ..
٤٣٩	٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ...
٤٤٥	٣ - كشاف البلدان والأماكن ... ..
٤٦٣	٤ - كشاف الألفاظ الاصطلاحية ... ..
٤٨١	٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص ... ..
٤٨٧	٦ - مصادر ومراجع التحقيق ... ..
٥١٣	٧ - فهرست الموضوعات ... ..

\* \* \*

أتمى الجزء الثانى من القسم الخاص  
بمصر سلاطين الممالك  
من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان  
لبدر الدين العيني  
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث  
ويبدأ بموادت السنة الخامسة والثمانين بعد السبعمائة

---



مركز المكتبة والنسخ والوثائق القومية  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

# عقد الجناح فتاوى أهل العراق

تأليف

بدر الدين محمود العيني

المتوفى سنة ١١٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الثالث

حوادث وتراجم

٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨ م

محققه ووضع مواشير

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)



الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة  
أ. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،  
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين  
محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار  
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-  
مج 3، 608 ص؛ 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم  
٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨ م  
تدمك 3 - 0679 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٩٠٧، ٢

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٢١٨٧٥

I.S.B.N. 977 - 18 - 0679 - 3





## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد . . . فهذا هو الجزء الثالث من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك من كتاب بدر الدين محمود العيني المسمى «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان» وهو عبارة عن ١٩٢ ورقة من الجزء ١٩ من نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ ، وهي النسخة الملققة من هذا الكتاب<sup>(١)</sup> ، وهو نفس الجزء الذي يحمل رقم ١٥ من نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

وللجزء ١٩ من نسخة دار الكتب (١٥) في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة أهمية خاصة إذ أنه بخط المؤلف ، ويتناول أحداث وتراجم الفترة من ٦٨٩ - ٧٠٧ هـ ، وقد اعتمد فيه العيني اعتماداً أساسياً على مصدرين معاصرين للأحداث ، وشارك مؤلفهما في العديد من الأحداث .

فالمصدر الأساسي الأول الذي اعتمد عليه العيني في هذا الجزء من كتابه هو كتاب « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » لمؤلفه بيبرس بن عبد الله المنصوري قلاوون الدوادار ، كبير الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، ونائب السلطنة بالقاهرة ، والذي توفي سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م ، والذي شارك في العديد من الأحداث التي أوردتها العيني في هذا الجزء من كتابه .

(١) انظر مقدمة الجزء الأول ص ١١ وما بعدها .

أما المصدر الأساسي الثاني الذي اعتمد عليه العيني في هذا الجزء من كتابه فهو كتاب « نزهة الناظر في دولتي المنصور والناصر » لمؤلفه مومى بن محمد بن يحيى اليوسفى ، أحد أجناد الحلقة ، والمتوفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م .

ونلاحظ أن العيني كان حريصا على أن ينقل الروايات والأحداث التي شاهدها اليوسفى بنفسه أو امتقى معلوماته عنها من المشاركين في الأحداث ، كما حرص العيني على إثبات ذلك توثيقا لما يورده من روايات وأحداث .

وأول نص ينقله العيني عن نزهة الناظر في أوائل سلطنة الأشرف خليل ويحدث فيه اليوسفى عن السبب في مسك طرنتاي ، وذلك في حوادث سنة ٦٨٩ هـ ، وبعد وفاة المنصور قلاوون ، رغم أن عنوان الكتاب كما أورده العيني هو « نزهة الناظر في دولتي المنصور والناصر » ، ويبدو أن العيني وجد أن ما أورده اليوسفى عن دولة المنصور إنما نقله من مصادر أخرى ، ولم يكن اليوسفى مشاركا في الأحداث أو شاهد عيان ، وبدأ يعتمد عليه في الأجزاء التي تلت أخبار وفاة المنصور قلاوون .

ومن الأمثلة التي تدل على حرص العيني في هذا المجال ما يذكره مثل : « وقال صاحب نزهة الناظر : أخبرني جماعة منهم » أو « قال صاحب نزهة الناظر : أخبرني علم الدين الطيرمى » أو « قال صاحب نزهة الناظر ذكر لي زرهكاش بيدرا » ... الخ .

وابتداء من حوادث سنة ٦٩٢ هـ نجد أن العيني ينقل عن اليوسفى باعتباره شاهد عيان ، ويحرص العيني على إثبات ذلك فيقول : « قال صاحب التاريخ : ورأيت في ذلك اليوم » أو « وقال صاحب التاريخ : كنت في ذلك اليوم مع والدى أشاهد ما وقع » أو « قال : وقد خرجت مع والدى صحبة المسكر

والسلطان لما خرجوا لقصيد فتح قلعة الروم ، وكان والدى مع جماعة المقدمين » .

وإذا كان كتاب « زبدة الفكرة » وبخاصة الجزء التاسع منه متداول ومعروف عند الباحثين والدارسين لعصر سلاطين المماليك ، فإن كتاب « نزهة الناظر في دولتى المنصور والناصر » يعتبر في عداد الكتب المفقودة ، اللهم فيما عدا الجزء الذى نشر أخيرا في بيروت بعنوان « نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر <sup>(١)</sup> » والذى يتضمن أحداث الفترة ٧٣٣ - ٥٧٣٨ ، وهى فترة محدودة بالقياس إلى عنوان الكتاب كما أورده العيني « دولتى المنصور والناصر » ، والمفترض أنه يتناول أحداث الفترة من ٦٧٨ - ٥٧٤١ ، ويصبح لنص العيني في هذا الجزء أهمية خاصة إذ حفظ لنا مصدرا أساسيا لفترة هامة من عصر سلاطين المماليك . واعتماد العيني على هذين المصدرين - بصفة أساسية - في هذا الجزء يزيد من أهمية الكتاب ، ولا أبالغ إذا قلت أن العيني قد رجع هذا الجزء من كتابه إلى مستوى كتابات المعاصرين وشاهدى العيان والمشاركين في الأحداث .

وتبعاً لخطة النشر فإن الجزء ١٩ من نسخة دار الكتب سوف ينشر في جزئين - إن شاء الله - هما الثالث والرابع من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك .

والجزء الثالث - الذى تقدمه اليوم - يتناول حوادث وتراجم الفترة من ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨ م ، وهى الفترة المحصورة بين وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون ، وبداية الساطنة الثانية للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وتضمنت عهود ثلاثة من سلاطين المماليك هم : الأشرف خليل

(١) تحقيق ودراسة الدكتور أحمد حليط - عالم الكتب - بيروت ١٩٨٤ :

ابن قلاوون ، وزين الدين كتبغا ، وحسام الدين لاجين ، فضلا عن السلطنة الأولى للناصر محمد .

وفي ختام هذا التعريف الموجز لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ علي عبد المحسن زكي مدير عام مركز تحقيق التراث ، وإلى أعضاء لجنة التاريخ بالمركز الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وشاركوا في إعداد كشافات الكتاب وهم : السيدة / نجوى مصطفى كامل ، والسيد / علي صالح حافظ ، والسيد / عوض عبد الحليم حسن ، والسيدة / الهام محمد خليل ، كما أوجه الشكر إلى السيد / عبد المنعم عبد الفتاح الناسخ بمركز تحقيق التراث .

وبعد ، فالكمال لله وحده ، ولا يسعني إلا أن أذكر قوله تعالى : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام هذا العمل وخدمة التراث الإسلامي .

والله ولي التوفيق ما

دكتور محمد محمد أمين

# بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)

في السنة التاسعة والثمانين بعد المائة

(١)

استهلت هذه السنة، والخليفة: الحاكم بأمر الله العباسي أبو العباس أحمد.

(٢)

وسلطان البلاد المصرية والشامية: الملك المنصور قلاوون الأتقي الصالحى.

(٣)

وصاحب الروم: مسعود بن السلطان عز الدين كيكاسوس، وليس له إلا

الاسم، والحكم فيها للتتار.

(٤)

وصاحب البلاد الشمالية والتي كرسها صراى: تلابغا بن منكوتور بن

طغان بن باطون بن دوشى خان بن جنكرخان.

وصاحب الصين الذى هو أكبر الخانات، والحاكم على كرمى مملكة

جنكرخان: شرمون بن قبلاى خان بن طلوخان بن دوشى خان بن جنكرخان.

(٥) يوافق أولها السبت ١٤ يناير ١٢٩٠ م.

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن أبى بكر، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس، والمتوفى سنة

١٣٠١/٥٧٠١ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٧٩ رقم ٢٥٣، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا

الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها.

(٢) انظر خبر وفاته وترجمته فيما يلى.

(٣) دلى الحكم سنة ٦٨٢/١٢٨٣ م بعد مقتل غياث الدين كيشمرو بن ركن الدين فلج

أرسلان السلوك ج ١ ص ٧١٨، وانظر ج ٢ من هذا الكتاب ص ٣٢٠.

(٤) انظر ما يلى في وفاته ٥٨٦٩.



وصاحبُ خراسان والعراقيين وما والاها من البلاد: أرغون بن أبقا بن هلاون<sup>(١)</sup>  
الذى هو ملك التتار في هذه البلاد .

وفي هذه السنة اتصل الخبر بالسلطان المنصور قلاوون أن الفرنج الذين في  
عكا ، قد عاثوا وأفسدوا ونهبوا إلى أن وصل إلى البلاد تجار من المسلمين ومعهم<sup>(٢)</sup>  
ممالك قاصدين بهم الأبواب السلطانية ، فاحتاطوا عليهم وقتلوه<sup>(٣)</sup> ، وأخذوا ما  
معهم من الممالك والبضاعة .

وذكر بيبرس في كتابه المسمى باللطائف : أنهم قتلوا ثلاثين نفرا ، فلما<sup>(٤)</sup>  
سمع السلطان بذلك غضب لله ولرسوله عليه السلام ، وأرسل إليهم بالإنكار  
واسترجاعهم عن الغدر والإضرار ، فأبوا إلا التماذى والإصرار ، ولابداء الأعداء<sup>(٥)</sup>  
بما لا يُقبل . فتأهب السلطان عند ذلك لقصدهم ، وتجهز للسفر وأمر العساكر  
بالتجهيز ، وخرج من القلعة وخيم على مسجد التبر في العشر الأخير من شوال ،<sup>(٦)</sup>

(١) انظر ما بلى في وفيات سنة ٦٩٠ هـ .

(٢) « وذلك أن الظاهر بيبرس هادنهم ، فحملوا إليه و إلى الملك المنصور هديتهم في كل سنة ،  
ثم كثرت عليهم وفادهم » السلوك ج ١ ص ٧٥٣ .

(٣) « فلما وصلوا إلى ميناء عكا قتلهم الفرنج » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٩٦ .

(٤) لم تذكر المصادر كتابا بهذا الإسم لبيبرس المنصورى ، ولكن ورد النص التالى . لمخصا في  
كتابه : التحفة المملوكية في الدولة التركية ( القاهرة ١٩٨٧ ) ص ١٢٢ .

(٥) « فأخرج لهم السلطان الأمير شمس الدين سنقر المساح على عسكر ، ونزوا الجون على العادة  
في كل سنة . فإذا بفرسان من الفرنج بمكا قد خرجت فحاربوهم ، واستمرت الحرب بينهم وبين أهل  
عكا مدة أيام ، وكتب إلى السلطان بذلك فأخذ في الاستعداد لحربهم » السلوك ج ١ ص ٧٥٤ .

(٦) مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، ويعتبر موضعه المنزلة  
الأولى في الطريق إلى الشام وتسميه العامة مسجد التبر ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر  
في أيام الأستاذ كافر الإخشيدى المراعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١٣ .

واستخلف بالقلعة : ولده الملك الأشرف خليل<sup>(١)</sup> ، والأمير زين الدين كتيبة<sup>(٢)</sup> نائب السلطنة ، وكان قد أعاد الأمير علم الشجاعى إلى الوزارة ، وكان أمر أيضا لنائب<sup>(٣)</sup> الشام أن يعمل مناجيق وزردخاناة لأجل حصار عكا . وكان قد سفر بسبب ذلك الأمير من الدين الأفرم<sup>(٤)</sup> أمير جاندار ، وكان قد أفرج أيضا عن الأمير علم الدين سنجر الحلبي في شوال ، وكانت مدة اعتقاله ست سنين ، ولما خرجت العساكر ولم يبق إلا الرحيل حاقه القدر عما يرومه ، وأدركه أمر الله ، فتوفى إلى رحمة الله تعالى .

(١) قتل في المحرم سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م انظر ما يلى .

(٢) هو كتيبة بن عبد الله المنصورى ، الذى رلى السلطنة وتلقب بالملك العادل فى ١١ محرم ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م وحتى عزل بمسد سنين ، وتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م المنهل الصافى ، وانظر ما يلى .

(٣) هو سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى ، توفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م المنهل الصافى ، وانظر ما يلى .

(٤) هو لاجين المنصورى ، حسام الدين ، ولى نيابة السلطنة فى دمشق فى ١١ ربيع الأول ٦٧٩ هـ ، وولى السلطنة فى ٩ صفر ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ، وتلقب بالملك المنصور إلى أن قتل فى ربيع الآخر ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م المنهل الصافى ، وانظر ما يلى .

(٥) هو أيك بن عبد الله الصالحى ، الأمير من الدين المعروف بالساقى ، وبالأفرم الكبير ، توفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م المنهل الصافى ج ٣ ص ١٣٠ رقم ٥٧٥ وانظر ما يلى .

(٦) أمير جاندار : وظيفته أن يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان ، ويقدم البر يد مع الدوادار . وكانب المر ، وهو المتسلم لزردخاناة ، وهو الذى يطوف بالزقة حول السلطان فى سفره صبح الأهنى ج ٤ ص ٢٠ .

(٧) هو سنجر بن عبد الله الحلبي ، الذى تسلطن بدمشق ، وتلقب بالملك المجاهد ، فى عهد الظاهر بيبرس ، ثم أصبح من جملة أمراء الظاهر بيبرس ، وعاش حتى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م المنهل الصافى وانظر ما يلى .

## ذِكْرُ وِفاةِ السُّلطانِ المَلِكِ المِنْصُورِ فِلاوِن (١)

ابن عبد الله التركي الصالحى النجمى الألفى

توفى فى المَخمِمْ بِمَسْجِدِ التَّبَرُّظِ الظَّاهِرِ القاهِرَةِ يَومَ السَّبْتِ السَّادِسِ مِنْ ذى القَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَسَبَبُهُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ مَوَكِبُهُ بِالذَّهَلِيزِ لِحَقِّهِ مِنْ نَهَارِهِ جَرِيانِ الجُوفِ بِالإِسْهالِ ، وَاشْتَدَّ بِهِ المَرَضُ وَهُوَ بِالجِيامِ ، وَلَمْ يَلْبِثْ إِلا خَمْسَةَ أَيامٍ وَتَوَفَّى إِلى رَحْمَةِ اللَّهِ ، كَذَا ذَكَرَهُ بِيبرسُ فى كِتابِهِ اللطائف .

وقال النويرى : ابتداء مرضه فى العشر الأواخر من شوال بعد نزوله فى الدهليز فى المكان المذكور ، وتزايد به المرض حتى توفى فى التاريخ المذكور .

وقال غيره : وجد السلطان فى جسده نوعاً ليلة نزوله من القلعة ، ودخل الأسماء عليه ، فدعوا له ، وتزايد به الألم ، وصار ولده الأشرف كل يوم ينزل من القلعة فيقيم عنده إلى ما بعد العصر ، ثم يرجع ويبقى فى القلعة ، فيبقى على

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٤٨ درة الأسلاك ص ٩٧ فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٥٣ رقم ٣٩٩ كنز الدرر ج ٨ ص ٣٠١ نال كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٩ رقم ٢٠٦ العبر ج ٥ ص ٣٩٣ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨٨ - ٣١٧ السلوك ج ١ ص ٦٦٣ - ٧٥٦ النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٩٢ - ٣٤٣ شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٩ تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) > ليلة < فى السلوك ج ١ ص ٧٥٥ .

(٣) الدهليز : الخيمة التى ترافق السلطان فى الحرب ، وتختلف عن الخيم والدهاليز التى تقام للسلطين فى الصيد والتزه ، بكونها خيمة قائمة بذاتها ليس بجوانبها عجم صغيرة كالتى تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان فى أيام السلم - Supp. Dict. Ar .

ذلك من العشر الأخير من شوال إلى العشر الأول من ذى القعدة وألمه يترايد ،  
وكان الأمراء يدخلون عليه ، ويقعدون عنده فلما زاد ألمه منع الأمير طرنتاي<sup>(١)</sup>  
- أتاك المساكين - الأمراء من الدخول عليه ، فصار يدخل عليه بمفرده ويخرج<sup>(٢)</sup>  
بالسلام للأمراء ، فلما قوى به المرض [ ٣ ] اجتمع كبار مماليكه الأمراء مثل  
كتبغا وأيبك الخازندار وغيرهما عند الأمير طرنتاي ، وأفاضوا بينهم الأمر  
« والرأى وقالوا لطرنتاي : أنت تعلم<sup>(٤)</sup> » أمرك مع الأشرف ، وبغضه فيك ،  
والأمر صائر إليه ، والسلطان « ما بقى فيه رجوة ، وتعلم<sup>(٥)</sup> » أيضا ما بينك وبين  
الشجاعى من البغضاء ، وهو قاتلك بلا محالة « وينجر الأمر إلينا ، وما يخلى منا<sup>(٦)</sup> »  
أحدنا ، فخذ لنفسك قبل استحكام الأمر ، فسكت ساعة ، وقال : والله « العظيم  
لا يسمع أنى خنت<sup>(٧)</sup> » أستاذى ، ولا ولده من بعده ، ولا عملت فتنة « بين  
المسلمين ، وإذا صار<sup>(٨)</sup> الأمر إليه ، فإن رضيتى كنت مملوكه ، وإن قتلتى  
كنت مظلوما ، وكل مقضى كائن<sup>(٩)</sup> .

(١) « ويقعدون عنده » فى ما شئ الورقة ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) هو طرنتاي بن عبد الله المنصورى ، حسام الدين ، أبو سعيد ، قتله الأشرف خليل بعد  
ملطته - انظر ما يلى .

(٣) « منع الأمير طرنتاي الأمراء من الدخول عليه ، حتى ولده الأشرف » - بدائع الزهور ج ١  
فى ١ ص ٣٩٠ .

(٤) ، (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) ، (٩) موضع ثقب بالخطوط ، والثبت من الجوهر

الدين ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٩) انظر ما ورد أيضا فى بدائع الزهور ج ١ فى ١ ص ٣٩٦ .

وكان طرنطاي قد عرف الجمدارية الذين حول السلطان أنه إذا عرض عليه عارض يعرفوه . فلما تزايد به المرض ، وظهر منه ما يدل على الموت بدخل إليه ، فأعلموه بذلك ، فدخل عليه ، فوجده في الترع ، فقعده عند رأسه حتى أتى إلى رحمة الله ، وعَمَّصَه ، وقصد الممالك أن يصيحوا ويبكوا ، فمنعهم من ذلك ، وقال لهم : اكنتموا أمره .

وقعد على عادته بسباب الدهليز، وحضر الأمراء فأعطاهم دستورا ، وأمر لسنقر الأشقر بالجلوس بمفرده ، فلما ذهب الأمراء أخبره بموت السلطان ، واستشاره فيما يفعله . فقال له : مهما اخترت تعمل فنحن بين يديك ، فقال له : قم إلى خيمتك ، والمقضى كائن .

فما تضاحى النهار حتى وقع الصوت بين الخيم بموت السلطان ، وذلك يوم السبت السادس من ذى القعدة .

وعند ذلك ركب طرنطاي ، وطلب الحجاب ، وأمرهم أن يعرفوا الأمراء أن يركب كل أمير ويقف مكانه ، ولا يتعداه حفظا لأحوالهم ، ثم طلب الطواشي مرشد ، مقدم الممالك السلطانية ، ورسم له أن يركب وصحبه الممالك السلطانية ، وأن يكونوا مع ولد السلطان بالقلعة .

فركب الطواشي ، وركبت الممالك معه ، وتوجهوا إلى القلعة ، فوافوا الأشرف خليل وهو نازل من القلعة ، وعرفه الطواشي بموت السلطان ، فرجع إلى القلعة .

وأقام الأمير طرنطاي هناك إلى المغرب ، حتى شالوا الخزانة ، والأطلاب جميعها وأرسلهم إلى القلعة ، ثم حمل السلطان في تابوت إلى أن أدخل القلعة ،

(١) وظل بالقصر فى قاصته الكبرى حتى نُسِلَ ودفن بترتبه بين القصرين .  
 ودفن بترتبه يوم العاشر من ذى القعدة بمدرسته المذكورة التى ليس بمصر  
 ولا الشام شديدا لها ، فإنها تربة ودار حديث ومارستان وقبة ومدرسة للذاهب  
 الأربعة — كما ذكرنا .<sup>(٢)</sup>

(٤) كان جلوسه على التخت يوم الأحد الحادى والعشرين من شهر رجب سنة  
 ثمان وسبعين ومئتان ، فيكون له فى ملكه إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأيام ،<sup>(٥)</sup>  
 وخلف من الأولاد المذكور ثلاثة وهم : الملك الأشرف صلاح الدين خليل ،

- (١) يوجد بعد ذلك نحو سطين من الصعب متابعة ما جاء بهما .  
 (٢) « فلما كان فى ليلة الجمعة المستقرة من ثانى شهر المحرم نقل جثة الملك المنصور من القلعة إلى  
 تربته » — فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٩٧ ع  
 وورد أنه « دفن ليلة الأحد » أى فى نفس يوم وفاته — بسدائح الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٦١ .  
 ومن المدرسة والقبة المتصورة ، انظر المواظ والإعتبار ج ٢ ص ٣٧٩ وما بعدها .  
 (٣) انظر وثائق وقف السلطان فلارون وهى :

١ — وثيقة رقم ٧٠٦ ج أرفاف ، وهى جزء من حجة وقف عمائر السلطان فلارون ، وبها  
 وصف للمدرسة والبيمارستان .

٢ — الوثيقة ١٠١٠ أرفاف وصورتها بدار الوثائق القومية بمجموعة المحكمة الشرعية رقم ١٥ / ٢  
 والتى قام المحقق بدراستها ونشرها — ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه لابن  
 حبيب الحلبي ، وهى وثيقة وقف على مصالح البيمارستان .

- ٣ — الوثيقة ١٠١١ أرفاف ، وهى وثيقة وقف على مصالح البيمارستان أيضا .  
 ٤ — الوثيقة ١٠١٢ أرفاف ، وبها خلاصة شروط كتب وقف الساطال فلارون .  
 ٥ — الوثيقة ٧٠٨ ج ، وهى عبارة من وثيقة لإيجار رواق بالبيمارستان المنصورى .  
 انظر فهرست وثائق القاهرة .

- (٤) « سنة » فى هامش المخطوط .  
 (٥) « وشهرين » فى السلوك ج ١ ص ٧٥٥ وتذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٥ ، وهو لا يتفق مع  
 تاريخ نول فلارون السلطنة .

والمملك الناصر محمد ، وأحمد ولد بعد موته<sup>(١)</sup> ومات في دولة أخيه الأشرف . ومن الإناث بنتين إسم إحديهما : النطمش [ وتعرف بدار مختار ، وأختها دار عنبر ]<sup>(٢)</sup> .

وكان وسيما جسيما ، حسنا ، قيما ، تاما ، نبيلاً ، حليماً ، جميلاً ، من أحسن الناس صورة وأكثرهم هيبه ، تعلوه جلاله وحشمة ووفار ، وعليه مهابة وحرمة .

وأما جنسه فهو من خالصة القفجاق [ ٤ ] من القبيلة المعروفة ببرج أظلى<sup>(٣)</sup> . وكان قد اشترى مماليكاً كثيرة حتى بلغت عدتهم إثني عشرة ألفاً ، وقيل سبعة آلاف وهو الأصح<sup>(٤)</sup> ، وكان قد أمر منهم ثلاثة آلاف وسبعمائة مملوك من الجراكسة ، وأسكنهم في أبراج القلعة وسماهم البرجية ، وأقام نوابه في البلدان من مماليك الذين أمرهم ، وهم الذين غيروا ملابس الأمراء الماضية ، ولبسوا أحسن

(١) أي بعد موت السلطان فلورن .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح — السلوك ج ١ ص ٧٥٥ .

وردد دار مختار الجوهرى ... ودار عنبر الكالى ، في تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٩٧ .

(٣) هكذا بالأصل .

وهي قبيلة القفجاق : قبيلة عظيمة في الترك ، استقرت بحوض نهراىل (الفلجا) جنوب روسيا الحالية ، فرقت تلك الجهة باسم القفجاق — النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٤ صبح الأهنى ج ٤ ص ٤٥٦ السلوك ج ١ ص ٦٦٣ هاشم (١) .

(٤) يوجد بعد ذلك ٢٠ سطرا مطبوعة إلى درجة يصعب معها متابعة النص .

(٥) انظر النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٧ بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٦٢ .

(٦) السلوك ج ١ ص ٧٥٥ .

(٧) > من الآس والجركس < في السلوك ج ١ ص ٧٥٦ .

وتقع بلاد الآس جنوب سببه جزيرة القمر بالقرب من ثغر آقا — السلوك ج ١ ص ٧٥٦

هاشم (٢) .

(٨) > الدورة الماضية < في البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٢٢ .

الملابس، لأن فى الدولة الصلاحية كانوا يلبسون كلونات صفراء مضرية بكلينات<sup>(٢)</sup> بغير شاشات<sup>(٤)</sup>، وشعورهم مضمفورة دبابيق<sup>(٥)</sup> فى أكياس حرير ملون أصفر وأحمر، وكان فى خواصرهم بنود ملونة، أو بعلبكية عوض الحوائص<sup>(٦)</sup>، وأكمام أقيبتهم<sup>(٧)</sup> ضيقة على زى ملابس الفرنج، وأخفافهم برغالى أو سقامين<sup>(٨)</sup>، ومن فوق

(١) « الصالحة » فى الأصل، والصحيح من النجوم الزاهرة، والمقصود دولة صلاح الدين الأيوبي أى الدولة الأيوبية .

(٢) كلونات : جمع كلونة - بتشديد اللام - فارسية - وتمنى الطاقة الصغيرة من الصوف المضرية بالقطن، وكان الأمراء يلبسونها بغير عمامة، ولها كلاليب تعقد تحت الذنن وهى الكلينات وكانت لهم ذوائب شعر يرسلونها خلفهم، وكانت صفراء اللون - المواظ والإختبار ج ٢ ص ٩٨، ٢١٧، صبح الأعتى ج ٤ ص ٤٩، وانظر هامش النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٠ رقم (١) .

(٣) كلينات : جمع كلينة - فارسية : وهى لباس الرتبة أو كوفية الرتبة، كما تعلق على كلاليب الكلونة - المواظ والإختبار ج ٢ ص ٩٨، والملوك ج ١ ص ٤٩٤ .

(٤) شاشات : جمع شاش قطعة من القماش كانت تلف على الكلونة النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٠ هامش (٣) .

(٥) أى أن شعورهم مضمفورة مدلاة بدبوفة، والدبابيق نوع من الحرير ينسب إلى دبيق من أعمال تيمس بمصر المواظ والإختبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٦) الحوائص : حياصة - بمعنى الخزام، أى ما يشد فى الوسط - صبح الأعتى ج ١٢ ص ١٣٤ .

(٧) الأقيبة : جمع قباء ثوب يلبس فوق الثياب، وكان يعرف بالبساطاق، وهو القباء القصير، وهو مثل المعطف المواظ والإختبار ج ٢ ص ٩٩ .

(٨) الخف البرغالى : خف من جلد الفرس مبطن بجملد ذئب النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣١ هامش (٤) .

(٩) سقامين - جمع سقمان : خف ثان يلبس فوق خف آخر - المواظ والإختبار ج ٢ ص ٩٨ .



قماشهم كمرات بجحاق ولبزيم<sup>(٢)</sup>، وصوالقهم كبار<sup>(٣)</sup>، يتسع كل صولق نصف وية<sup>(٤)</sup> أو أكثر، ومندياهم كبار طوله ثلاثة أذرع، فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه .  
وكانت الخلع للأمرء المقدمين الأكبر خاصة<sup>(٥)</sup>، فخصص السلطان الملك المنصور من الأمرء بلبس [ ٥ ] طرد وحش<sup>(٦)</sup>، وهم خشداشيتة أربعة أنفس<sup>(٧)</sup>، وهم : سنقر الأشقر<sup>(٨)</sup>، وييمرى<sup>(٩)</sup>، والأيدمرى<sup>(١٠)</sup>، والأفرم<sup>(١١)</sup>، وباقي الأمرء

(١) كمرات - جمع كمر، فارسية، وتعني الحزام المفرغ من وسطه لوضع النقود أو نحو ذلك - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٢) لبزيم : حديدة في طرف الحزام يدخل فيها الطرف الآخر - لسان العرب ج

(٣) صوالق - جمع صوالق : نخسلة من الجلد يضعها الشخص في حزامه من الجهة اليمنى، قد تستخدم في حمل الطعام أو نحو ذلك - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ ما مش (٢) .

(٤) الوية : مكبال للحبوب، يستعمل في مصر، وسمنه سدس الأردب - صحح الأضنى ج ٢ ص ١٠ ج ٣ ص ٤٤١ .

(٥) وكانت الخلع للأمرء المقدمين المروزي - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢١، وكانت خلع الأمرء مقدمي الألف خار ملون - الجوهر الثمين ص ٣٠٨ .

(٦) طرد وحش : كلمة مركبة تطلق على نوع من الثياب من قماش حرير منقوش على هيئة جلد الوحش - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٧) خشداش : معرب اللفظ الفارسي خوراجاتاش، أي الزميل في الخدمة، وتعني في مصطلح عصر سلاطين المماليك بمصر : الأمرء الذين نشأوا مع الملك عند سبب واحد، فنشأت بينهم رابطة

الزمانية القديمة . انظر هوامش السلوك ففلا من 5 . no . 5 . II . I . P . 5 . Quatremere (٨) هو : سنقر الأشقر الصالحى النجمى، قتله الأشرف خليل سنة ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م - المثل

الصافى، وانظر ما يلي .

(٩) هو : يسرى بن عبد الله الصالحى، المتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م - المثل الصافى ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١، وانظر ما يلي .

(١٠) هو : أيدمر بن عبد الله الظاهرى، الأمير من الدين، المتوفى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م -

المثل الصافى ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٢٦٠٩ - انظر ما يلي .

الخاصكية ، والبرانيين<sup>(٢)</sup> بلبس المروزي ، والطباخانات بالملون ، والعشرات بلبس العنابي<sup>(٣)</sup> .

وكان يباشر أحوال ممالكه بنفسه حتى أنه كان فى غير يوم الخدمة<sup>(٤)</sup> يوضع له كرمى ويخرج أهل كل طبقة إلى الرحبة فيلبعون بالرميح ، ولهم معلمون ، ثم إذا فرغوا من ذلك يتصارعون إلى الظهر ، فإذا صلوا الظهر نزلوا مع الخدام لرى الشباب ، وهذا كان دأبهم دائماً ، ورزق فيهم السعادة بحسن نيته وحسن تدبيره ورأيه ، لذلك لم تنزل السلطنة إلى يومنا هذا فى بيته وحاشيته<sup>(٥)</sup> .

وله من الفتوحات من القلاع التى بيسد الإفونج : المرقب ، وجبله ، واللاذقية ، وطرابلس ، وأخذ من أولاد الظاهر : الكرك ، والشوبك .

(١) الخاصكية و ممالك خراسان السلطان ، يدخلون على السلطان فى أوقات خلواته وفرائه ، ويحضرون للخدمة طرق النهار ، ويركبون لركوب السلطان ليلاً ونهاراً ويتميزون عن غيرهم بحملهم سرفهم ... الخ . انظر زبدة كشف الممالك ص ١١٥ - ١١٦ .

(٢) البرانيون ، أو الممالك البرانية .

(٣) العنابي ، صنف من قماش مخشن مخطط بحمرة وصفرة . Dozy : Supp. Diet. Ar .

(٤) يوم الخدمة : يوم العمل اليومى .

(٥) وتسلطن من ذريته سلاطين كثيرة أنتمهم الملك المنصور حاجى الذى خلفه الملك الظاهر برقوق ، وأعظم من هذا أنه من تسلطن من بعده من يوم مات إلى يومنا هذا ، إما من ذريته ، وإما من ممالكه أو ممالك أولاده وذريته لأن يلبغا بمملك السلطان حسن ، وحسن بن محمد بن فلاورن ، وبرقوق بمملك يلبغا ، والسلاطين بأجمعهم ممالك برقوق وأولاده - النجوم الزاهرة :

وأبطل مظالم كثيرة منها : زكاة الدولة <sup>(١)</sup> ، كانت تؤخذ من كل من كان  
 عُرف عنده مال الزكاة ، ولو هلك ماله ، أو مات ، تؤخذ من ورثته بالضرب  
 والحبس . ومنها ما كان يؤخذ من أهل الذمة من كل واحد دينار - فبالجمالية <sup>(٢)</sup> -  
 برسم نفقات الجند ، فأبطله . ومنها ما كان يؤخذ من التجار عند سفر العسكر للغزاة  
 عن كل تاجر دينار ، فأبطله . ومنها ما كان يُجبى من الناس على قدر معايشهم  
 إذا حضر مبشر بأخذ حصن أو بنصرة المسلمين ، فأبطله .

ورثاه جماعة من الشعراء ، فقال بعضهم أبياناً يرثيه بصدورها ويهنيء ولده  
 الأشرفي بأعجازها :

إن أوجع الدهر القلوب وأحزنا      فلقد تدارك بالعمرة والهنأ  
 خطبٌ عظيمٌ جاءنا من بعده      فرح أزال صباحه ظلم العنأ <sup>(٣)</sup>  
 بمنية المنصور شاهدنا الردي      لكن شهدنا في ابنه كل المنى

(١) « زكاة الدرعية » في الأصل ، والنصح من المواظ والاعتبار به ١ ص ١٠٦ ، حيث ورد  
 فيه :

« ولما ولي الملك المنصور سيف الدين فلان الأتقي ملكة مصر أبطل زكاة الدولة ، وهو ما  
 كان يؤخذ من الرجل من زكاة ماله أيدا ولو عدم منه وإذا مات يؤخذ من ورثته » .  
 وورد في بدائع الزهور « أن كانت وظيفة قديمة تسمى ناظر الزكوات ، كان يؤخذ عن له مال  
 زكاته في كل سنة ، حسبما تقر عليه في الدفاتر القديمة ، فإن مات صاحب المال أو عدم ماله يؤخذ  
 ما تقر عليه في الدفاتر من أولاده وأولاد أولاده أو أقرابه ، ولو بق منهم واحد » - بدائع الزهور :  
 ج ١ ق ١ ص ٣٦٣ .

(٢) الجمالية : رجمها جرمي : هي ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة على رقابهم في  
 كل سنة - صبح الأعشى - ج ٣ ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .  
 (٣) « أزال صباحه » في النسخة المروكية ص ١٢٣ .

فلئن أساءَ الدهرُ فيه فإنه بالأشرف الملك المؤيد أجسنا  
يا راحلاً أبكى العيون تركت من ملاء القلوب مسرة والأعينا  
أحسنت ثم تركت فينا محسناً (١)  
بغزيت خيراً فاب شخصك أم دنأ (٢)  
يا سيف دين الله إن فلتك عن بغض المراد كؤوس حين تحمنا  
أبشر فقد خلقت بعدك صارماً ما أنفل عن نيل المراد ولا انثنى (٣)  
وانعم بمعمدك الكريم فلك من خلقت أبداً يزيد تمكناً

### ذكر الأمراء الذين كان إليهم الأمر بالديار المصرية :

الأمير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ، وأتابك العساكر .  
والأمير زين الدين كتبغا نائب السلطنة فى الغيبة ، وهو أيضاً نظير طرنطاي  
فى العظمة . (٤)

والأمير علم الدين الشجاعى ، متولى الوزارة . (٥)

والأمير بدر الدين بيدرا ، أستاذ الدار العالية . (٦)

والأمير عز الدين أيبك الخزندار ، مراتب فى منصبه أميرجاندار .

(١) قبل هذا البيت ورد فى زبدة الفكرة ١٤ بيتاً .

(٢) « تجنى » فى التحفة المروكية .

(٣) انظر زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٤ ب - ١٦٥ ، التحفة المروكية ص

١٢٢ - ١٢٤ .

(٤) « نائب السلطنة فى الغيبة ومضامية فى الهبة » زبدة الفكرة .

(٥) متولى الوزارة وما إله من الإمارة ، زبدة الفكر .

(٦) « أستاذ الدار وهو بمنزلة إله شار » - زبدة الفكرة .

وأما الأمراء الذين يلون الممالك الشامية :<sup>(١)</sup>

- فالأمير حسام الدين لاجين السلحدار ، نائب دمشق وأعمالها .<sup>(٢)</sup>
- والأمير شمس الدين قوا سنقر الجوكندار نائب حلب بأعمالها .<sup>(٣)</sup>
- والأمير سيف الدين بلبان السلحدار ، نائب السلطنة بالحصون الساحلية .<sup>(٤)</sup>
- والأمير حسام الدين بلبان الجوكندار ، [ ٦ ] نائب صفد بأعمالها .<sup>(٥)</sup>
- والأمير بدر الدين كيكلدى المنصوري ، نائب حمص بأعمالها .
- والأمير علاء الدين كشتغدي المنصوري ، نائب الشوبك بأعمالها .
- والأمير بيارس الدوادار ، نائب الكرك بأعمالها .<sup>(٦)</sup>
- والأمير شمس الدين آفستقر كرتيه ، نائب غزوة ورملة بأعمالها .
- والأمير علم الدين سنجر أرجواش ، نائب قلعة دمشق .<sup>(٧)</sup>

(١) « بلون » في الأصل .

(٢) « والذين يلون الممالك الشامية ، وهم آخذون بزمامها ضابطون لنظامها » - زبدة الفكرة

(٣) « فالأمير » - هكذا بالأصل .

(٤) الجوكندار ؛ لقب يطلق على الأمير الذي يحمل الجوكان أو الصولجان مع السلطان في لعب الكرة - صحح الأثنى ج ٥ ص ٤٥٨ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري قلاوون نائب طرابلس ثم حلب ، توفي سنة ٨٧٠ م / ١٣٠٠ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٩ .

(٦) هو : بلبان بن عبد الله الجوكندار ، الأمير - سيف الدين - المتوفى سنة ٧٠٦ م / ١٣٣٦ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .

(٧) « الفقير إلى الله تعالى بيارس الدوادار » - زبدة الفكرة .

وهو : بيارس بن عبد الله المنصوري الخطاطي الدوادار ، الأمير ركن الدين ، المتوفى سنة ٧٢٥ م / ١٣٢٤ م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٧٧ رقم ٧٢٢ .

(٨) انظر زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٦ أ .

## ذكر سلطنة الأشرف خليل

### ابن المنصور قلاوون

لما توفى المنصور بالوطاق كما ذكرنا ، وقف الأمير حسام الدين طرنتاي المنصوري بنفسه ، فنقله إلى القلعة والخزائن معه بسرعة ، وأمر الولاية والنواب بحفظ الشوارع والأبواب ، ونادى مناديه بأن من تفوه بما لا يعنيه حل به ما لأرضيه ، وأصبح الملك الأشرف متحكما مستقلا ، لم يختلف فيه اثنان ، ولا تحركت شفة ولا لسان ، وكان والده — رحمه الله — لما احتضر استدعاه إلى الوطاق ، [ واستدناه وهو في السباق<sup>(٢٢)</sup> ] وأوصاه بأن يحفظ ممالئكه ويحافظ عليهم ، ويبالغ في الإحسان إليهم ، ويستمر بهم على إقطاعاتهم ووظائفهم بمصر والشام ، ويهتم بمصالحهم كل الاهتمام<sup>(٢٣)</sup> .

(١) « حل » في الأصل .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة ، حيث ينقل المعنى عن يبرس الدرادر ]

(٣) انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١١٦٥ ، ب .

وقد سبق أن سطر السلطان قلاوون ولده خليل في حياته سنة ٦٨٧هـ وجمعه ولي العهد ، فقد ذكر ابن تفرى ، بردى : ٥٠ وفي شوال هذا ( ٦٨٧هـ ) سطر الملك المنصور ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليلًا ، وجمعه مكان أخوه الملك الصالح علاء الدين على بعد موته ، ودقت البشار لذلك سبعة أيام بالديار المصرية رضيها ، رحاف الناس له والساكر ، وخطب له بولاية العهد — النجوم الزاهرة — ج ٧ ص ٣٢٠ ، وانظر أيضا السلوك ج ١ ص ٧٤٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١١٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٩٨ .

وكان ممالك والده لمسم العمال والنواب بالأعمال ، فأطاعوه جميعا ، فكانوا دعائم بنيانه ، وقواعد أركانه .

وكان جلوسه في السلطنة في سابع ذى القعدة من هذه السنة ، وكان صبيحة وفاة والده يوم الأحد ، ودخلت عليه الأمراء ، وقبلوا الأرض بين يديه ، ثم استحلهم جميعا ، ووقف الأمير حسام الدين طرنطاي مع الأمراء<sup>(١)</sup> ، فطلبه وقزبة ، وطيب خاطرَه ، واستقر به على نيابته ، وخلع عليه ، وخلع على الشجاعى وولاه الوزارة .

وقيل : إن الشجاعى تولى الوزارة في سابع عشر ذى الحجة .

وأرسل البُرد إلى البلاد والأقاليم بوفاة والده ، واستقراره في دست المملكة ، وخلع على سائر الأمراء والمقدمين وأعيان الدولة ، وركب بشعار السلطنة يوم الجمعة الثاني عشر من ذى القعدة ، والمساكر في خدمته ، من القلعة إلى الميدان الأسود<sup>(٢)</sup> ، ثم طلع إلى تخت مسروزا<sup>(٤)</sup> .

ثم أرسل وراء الخليفة الحاكم ، وأرسل له مركوبا وخالعة ، فلبس وركب المركوب من موضعه ، وكان ساكنا في البرج<sup>(٥)</sup> ، ومشى الأمراء والقضاة في خدمته

(١) في غير منزلة النيابة - الجوهر الثمين ص ٣٠٠ .

(٢) شعار السلطنة : ويقصد به أنواع الملابس والأدوات والترتبات التي كان يظهرها السلطان في المواكب ، ومنها : للغاشية ، والمظلة ، والرؤية ، والجفنة ، والأعلام ، والسناجق . صبح الأعشى ج ٤ ص ٨٠٧ ، وانظر وصفا لمركب السلطنة في المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) الميدان الأسود : تحت القلعة بالقرب من سوق الخليل - السلوك ج ١ ص ٧٥٦ .

(٤) التخت : هو سرير الملك ، ويقال له : تخت الملك ، وهو من من رخام بحداد إيران السلطان الذي يجلس فيه ، ويجلس عليه السلطان في يوم مهم - صبح الأعشى ج ٤ ص ٢٠٦ .

(٥) انظر مايلي ص ٣٧ .

إلى باب الجامع ، واجتمع بالسلطان ، وكان الأمير بيدرا والشجاعى تلقياه من باب الجامع ، ودخل في محفل عظيم إلى المقصورة عند السلطان ، فنهض إليه ومانقه ، وأجلسه إلى جانبه ، واشتغل به إلى أن استحقت الخطبة ، فسأله أن يصعد المنبر ويخطب ، فما أمكنه المخالفة<sup>(١)</sup> ، وصعد المنبر ، واستنبح الخطبة ، فقال :

الحمد لله الذى أقام لآل عباس ملكاً ظهيراً ، وجعل لهم سلطاناً نصيراً ، واختر فى الخطبة ، ودعى للسلطان وللمسلمين ، وعند نزوله امتنع أن يصلح إماماً ، فصلى الخطيب ، ولما فرغوا من الصلاة أخذ السلطان بيده وأكرمه ، ورسم أن يُحلى له مكان بالكبش يسكن فيه هو وعائلته ، وأطلق له رواتب كثيرة ، وكان يوماً مشهوداً .

ولما كانت الجمعة الثانية ، ركب إلى القاعة ، وجلس مع السلطان فى المقصورة إلى وقت الخطبة ، فصعد المنبر وخطب ، فقال : الحمد لله الذى جعل من لدنا سلطاناً نصيراً ، وكان فضل الله به على الإمامة فضلاً كبيراً ، سبب أسباب النصر والظفر ، وقرب أمر الفتوحات بخير زمان كان ينظر ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البشر ، وعلى آله وصحبه [ ٧ ] صلاة متوالية فى العشيات

(١) ذكر المعنى هذا الخبر فى أحداث نفس السنة ، كما ذكره فى أحداث سنة ٦٩٠ هـ - أنظر

ما ليل .

(٢) الكبش : موضع القصر الذى أنشاه السلطان الملك الصالح أبوب على جبل يشكر بجوار

الجامع الطولونى - المواضع والاعتبار ج ٢ ص ١٣٤ .

وقد ذكر ابن حبيب فى حوادث سنة ٦٩٩ هـ « وفيما نزل السلطان ( لاجين ) الخليفة الحاكم

بأمر اقه العباسى من قلعة الجبل بالقاهرة المحروسة إلى مناظر الكبش بها » - تذكرة النبى ج ١ ص



وَأَبْكَرَ ، اَعْلَمُوا وَفَقِّمُوا اللَّهُ يَا أَنْجَادَ الْإِسْلَامِ وَحُمَاتِهِ ، وَيَا شُجْعَانَهُ وَكُمَاتَهُ ، إِنَّ اللَّهَ سَهَّلَ لَكُمْ نَصْرًا عَزِيزًا فَانْتَهَزُوا فُرْصَةَ ، وَاجْعَلُوا فِي أَيَّامِ هَذَا السَّلْطَانِ بِشَارَةَ تَقْصُّ عَلَى الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ أَحْسَنَ قَصِيصِهِ ، وَاخْلِصُوا النِّيَّاتِ فِي الْجِهَادِ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى مِيعَادِ الظُّفْرِ بِالْوَفَاءِ ، (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخَافُ الْمِيعَادَ<sup>(١)</sup>) ، اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي ، وَأَجِبْ اللَّهُمَّ دُعَائِي فِي الْمُحْسِنِ لِلْإِسْلَامِ وَإِلَى ، وَدَعُو السَّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ الَّذِي سَيَّخَّرَتْ لَهُ تَأْثِيرَاتُ الْفَلَكَ ، فَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَالِكًا حَيْثُ مَا سَلَكَ ، وَأَمْنَةً بِنَصْرِكَ إِيَادَ تَفْتَحُ عَلَيْهِ بِمَالِكِ الْأَرْضِ وَأَبْوَابَهَا ، وَاجْعَلْ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارَ السَّلَامِ وَسَائِرَ الْخِلَافَةِ بِهَا ، وَأَنْصُرْ اللَّهُمَّ جُنْدَهُ ، وَأَنْجِزْهُ وَعْدَهُ ، وَأَرْضَ عَنِ وَالِدِهِ السَّلْطَانِ الْأَجَلِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ الَّذِي جَاءَهُدِ فِي الْكُفْرَانِ جُنْدَهُ ، وَجُعِلَ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ فِي تَأْيِيدِهِ جُنْدَهُ ، ثُمَّ دَعَى لِلْسَّلْطَانِ وَاللِّسَامِينَ ، وَنَزَلَ وَأَمَّ بِالنَّاسِ وَصَلَّى .

### ذِكْرُ الْقَبْضِ عَلَى الْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ طَرْنَطَايَ<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا اسْتَقَرَّ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ فِي السَّلْطَنَةِ ، وَقَفَّ الْأَمِيرُ حُسَامُ الدِّينِ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعْتَقِدًا أَنَّهُ يِعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَيَفُوضُ الْأُمُورَ — كَمَا كَانَتْ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ — إِلَيْهِ ، وَكَانَ فِي خَاطِرِ السَّلْطَانِ مِنْهُ أَثَرٌ عَظِيمَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ زَمَنِ وَالِدِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ يَتَوَهَّمُ فِيهِ

(١) بن من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٤ ، جز من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٧ ، الرافعي ج ١٦ ص ٤٢٩ رقم ٤٩٦ ، المراعي والانتصار ج ٢ ص ٣٨٦ ، نالي كتاب رقيات الأمان ص ٩٤ رقم ٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٢ — ٣٨٥ ، البداية والنهاية ج ٢ ص ١٣٨ ،  
تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٦ .

(٣) «من زمانه في الأصل ، والمصحح من زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٦٣ .»

أنه يمنع أكثر مقاصده ، مع ما يتفوق به الوشاة<sup>(١)</sup> ، وكان الشجاعى أيضا يكرمه لما جرى عليه بسفارته من العزل الذى ذكرناه<sup>(٢)</sup> ، واتفق مع ذلك نفاذ الخاصكية<sup>(٣)</sup> منه ، فأرأوا السلطان فافرا من جهته<sup>(٤)</sup> ، فحسبوا له القبض عليه .

فلما كان يوم الجمعة الثانى عشر من ذى القعدة استدعاه السلطان إلى بين يديه ، فدخل آمنا مطمئنا لا يخشى ريب الزمان ولا يتوقى طارق الحدثنان<sup>(٥)</sup> ، فأبلا فى نفسه : إنه نظام الملك وقوامه ، وبيده تديره وزمأمه ، ولم بدر بما كنت له النائبات ، ونصبت له من أشراكها الحادثات ، فلما مثل بين يديه ، وضعت الأيدي عليه<sup>(٦)</sup> . وحمل إلى الاعتقال على أسوء الأحوال ، فكان كقبيل فى قول الشاعر :

حَسَبْتَ ظَنكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَبْتَ      وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ  
وَمَا لَتَكَ اللَّيَالَى فَافْتَرَزْتَ بِهَا      وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالَى يَحْدُثُ الْكَدَرُ<sup>(٧)</sup>

وندىب الشجاعى للحوطة على أمواله وذخائره .

- (١) « ويقوله السعاة من أقوال الزور التى توغر الصدر » فى زبدة الفكرة .
- (٢) انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٣٠٩ .
- (٣) « لما يعلرنه من شدته ، ويحققونه من سطوته وحدته » — فى زبدة الفكرة ⑤
- (٤) من أسباب كرامة الأشراف لطرناى من أيام أبوه وإن طرناى كان يطرح جانب الأشراف ويهين نوابه ومن ينسب إليه ، ويرجع أخاه الملك الصالح عليه ، ولم يتلاف ذلك بعد موت الصالح ، بل جرى على عادته فى أهنة من ينسب إليه — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ .
- (٥) « منهُ الأمير زين الدين كنهقا أن يدخل إليه وحضره منه » فقال طرناى « والله لو كنت نائما ما جسر خليل يئبني » — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ .
- (٦) « ثم إن الأشراف خليل عمل الموكب ، فلما تكامل الأمراء قبض على الأمير طرناى » —

بدائع الزور ج ١ ق ١ ص ٣٦٥ .

(٧) « أحسنت » فى زبدة الفكرة .

(٨) « وساعدتك » فى زبدة الفكرة .

وحكى الأمير نجم الدين أبر المعالى: أن الحوطة لما وقعت على دار طرناي  
 عند مسكه أخرج من بيته مئتا ألف دينار<sup>(١)</sup> ، ومائة وسبعون قنطارا فضة<sup>(٢)</sup> ،  
 وأما الأواني الفضية ، والكفت<sup>(٣)</sup> ، والحيسل ، والبغال ، والهجن ، والجمال ،  
 والأبقار ، والحواصل ، فهي أكثر من أن تذكر ، ومن الغلال مائتا ألف  
 أردب ، ومن القماش شيء كثير من جملة : أربعمائة وعشرون ثوبا أطلس ،  
 منها : أطلس أحمر متدلى مائة وثمانون ثوبا ، ومنها : أطلس أصفر مائتان وستون  
 ثوبا ، قيمة كل ثوب ألف وخمسمائة ، وألف وسبعمائة ، ومن أصناف السلاح :  
 ثلاثمائة وتسعون قرقل<sup>(٤)</sup> ، ومائة وثمانون جوشنا مسقطا<sup>(٥)</sup> ، وأربعمائة وستون  
 بركتروانا<sup>(٦)</sup> ، ومائتان وستون طارقة مسقطا ، وثلاثمائة سيف ، وألف وستمائة  
 صندوق من الشباب ، ومن المواشي : أربعة آلاف رأس من الغنم ، وألف  
 وثمانمائة رأس من البقر في الدواليب والزروعات ، ووجد [ ٨ ] له أربعمائة

- (١) « ألف ألف ومئتا ألف دينار مصرية » - السلوك ج ١ ص ٧٥٨ ، وانظر أيضا تذكرة  
 النبيه ج ١ ص ١٣٦ .
- (٢) « من الدراهم النقرة » - كزاهدور ج ٨ ص ٢٥٥ .
- (٣) « والنباح المكفت » - السلوك ج ١ ص ٧٥٨ .
- ومن النحاس المكفت انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٥ .
- (٤) قرقل - قرفلات : نوع من الدروع المتخذة من صفائح الحديد المنقشة بالدياج الأحمر والأصفر ،  
 وقد تكون مهطنة - صبح الأعشى ج ٣ ص ١٤٣ ج ٤ ص ١١ .
- (٥) جوشن جوشن - جواش : لفظ فارسي : دوح من الجلد يليق حول الجزء الأوسط من  
 الجسم - السلوك ج ١ ص ٨٩٧ مائش (١) .
- (٦) بركتروان - بركتروانات : غاشية الحصان المزركشة ، وقد تكون لغير الخيول مثل الفيلة -  
 صبح الأعشى ج ٤
- (٧) الدواليب الآلات ، ولعل المقصود هنا السواقي والمعاصر .

وثمانون مملوكا، فأدخل الجميع فى بيت السلطان وتأمر منهم جماعة وكانوا يعرفون بالحسامية .

ويقال : لما رسم السلطان للشجاعى بأن ينزل ويحتاط على بيت طرنطاي وموجوده ، فنزل وهو فرحان بما ساعده الزمان ، وناهيك من مدوّ أمكنه الظفر وحكّنه القضاء والقدر ، فأظهر فى صدوه العبر ، وأخذ صحبته شهود بيت المسال ، وأوقع الحوطة على سائر حواصله ، وقبض على ممالিকে ، ورسم على مباشريه ، وكتب الكتب لسائر البلاد بالحوطة على موجوده ، وأخرج سائر خزائنه وخدامه وجواريه ، فأحضر لهم المعاصير<sup>(٢)</sup> ، وجعل يقترهم على موجوده وأمواله ، فصار الشجاعى ينزل كل يوم إلى بيت طرنطاي ويستعرض حاشيته ويعاقبهم ، فأخرج ما ذكرنا من الأموال .

وذكر فى نزهة الناظر فى دولتى المنصور والناصر<sup>(٣)</sup> :

كان السبب لمسك طرنطاي حقائد كانت فى النفوس كامنة ، قدحّتها زناد الاقتدار، وضغائن طويت أحشاؤها على غلغل ، فحين ملكت تملكّت لطلب النار، وقد تقدم ذكر ما كان طرنطاي عليه من الحرمة والتمكن من أستاذه ونفاذ أمره إلى وفاة المنصور، ولما تملك ابنه بعده أخذ فى التدبير عليه وعلى حاشيته ، فطلب

(١) « رجواره » فى الأصل .

(٢) معصرة — معاصير : آلة للتذيب ، وتكون المعصرة من خشبتين مربوطتين ببعضهما ، يوضع بينهما وجه المعاقب ، وأرأسه ، أو رجلاه ، أو عقباه ، ثم نشد الخشبتيان شدا وثيقا ، وكثيرا ما يؤدى ذلك إلى كسر العظم المصورين الخشبتيين — السلوك ج ١ ص ٧٤٠ هامش (٣) .

(٣) نشرجه من هذا الكتاب بعنوان « نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر » ، تأليف موسى بن محمد بن يحيى اليربوعى ت ٨٧٥٩ / ١٣٥٨ م ، تحقيق ودراسة الدكتور أحمد حطيط — عالم الكتب —

الشجاعى وبيدوا والخاصكية، وجمط معهم من أمره، وكانوا يعلمون أن طرنطاي إذا استمر بالحكم ما كان يدع لأحد منهم كلمة، فاتفقوا على القبض عليه وعلى من يلوذ به .

وعلم كتبوا والأمراء المتصيين لطرنتاي الأمر، فاختلفوا به، وعرفوه أن العمل عليه، واستنهضوه على أنه يفعل أمرا، وهم موافقون عليه، فكان جوابه لهم: والله أنا أعلم أنه يفعل معى كل سوء، وما أنا موثوق به أخبر، ولكن قيامى فى حق نفسى بفساد جماعة كثيرة، وسفك دماء، وقلة وفاء، ولا يرجع يشتمل الملك لأحد إلا بعد فساد كثير، والله لا أفعل شيئا مما يعيبه الناس على، فأكسب خطية، فإن كان لى عمر فى التقدير فلا يقدر أحد ينقصه، وإن كان الأجل قد حضر والسعادة قد فرغت، فله الأمر، فعند ذلك علموا أنه لا يفعل شيئا<sup>(١)</sup>.

وبقى الأشرف كلما دخل طرنطاي إليه يقربه ويكرمه ويحدث معه فى أمور النواب والعسكر، ويعدله مواعيد حسنة، وطرنتاي يفهم من ذلك المقصود ويحبيه بما فى نفسه، كما قيل:

يُحْفِي الْمَدَاوَةَ وَهِيَ غُرُخْفِيَةٌ      نَظَرُ الْعَسَدِ بِمَا أَمَرَ بِسُوحِ

وبقى الحال إلى يوم السبت، فطلبه إليه، وقد رتب للقبض عليه الأمراء، فعندما حضر شرع السلطان يذكر إساءته إليه، ويعددها عليه، فنظر إليه وقال: يا خوند، هذا جميعه قد علمته منك، وقدمت الموت بين يدي، ولكن والله

(١) ذكر ابن الفرات أن الأمير حسام الدين طرنطاي شرع فى الأمر على الملك الأشرف، بل وشرع فى اغتياله أيضا، ولكن روى به بعض من باطنه — انظر تاريخ ابن الفرات ج ٥ ص ٥٠٠.

(١١) لتندمّن بعدى، وما فرغ الكلام حتى أخذهُ اللّٰكُم من كل جانب، وأخذوا سيفه .  
قال صاحب التاريخ : <sup>(١٢)</sup> وبلغنى أن بعض الخاصكية قلع عينه فى ساعته ، وما  
أمرى المساء حتى توفى إلى رحمة الله تعالى مقتولا .

وقيل : بل عاقبه إلى أن مات فى ثامن عشر ذى القعدة وأقام ميتا ثلاثة أيام ،  
ثم أخرجوه على جنوية إلى تربة الشيخ أبى السعود ، فغسله <sup>(١٥)</sup> وكفنه الشيخ عمر  
خادم [ ٩ ] الزاوية من عنده ، ودفنه قبلى الزاوية إلى أن ملك كتيبغا ، فأمر بنقله  
إلى تربته <sup>(١٦)</sup> .

ولما قبض السلطان على طرنطاي قبض أيضا على زين الدين كتيبغا بعده ،  
وعلى ستمقر الطويل والى باب القلعة ، وطاب أبا نحرص <sup>(١٧)</sup> ، فوجده قد سافر إلى  
البحار ، وكان من المفترين لطرنتاي ، وكان علم أن الأشرف ما يبقيه ولا يسقى

(١) « وكان والده (أى المنصور قلاوون) قد قال له : هذا طرنطاي لا تمسكه ولا تتعرض له  
بأذى أبدا ، وهذا لاجين لا تمسكه ، وإن أمسكته فلا تبقه ، فخاف (الأشرف خليل) والده فى  
الاشنين» — الوافى ج ١٦ ص ٤٣٠ .

(٢) هو صاحب كتاب « نزهة الناظر فى دولتى المنصور والناصر » — انظر ما سبق .

(٣) « وترك بدفته فى محبة ثمانية أيام » — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ .

(٤) الجنوية : النقالة التى تستخدم لنقل الجرحى والموتى ، وهى سراج من مخازق الخشب ، وتسمى

أيضا « الحسيكة » — السلوك ج ١ ص ٧٥٧ هامش (٢) .

(٥) « زاوية سيدى الشيخ أبى السعادات بن أبى العشار » — كز الدرر ج ٨ ص ٣٠٤ .

« زاوية الشيخ أبى السعود بن أبى العشار بالقرافة » — المواظ والاعتبار — المدرسة الحسامية —

ج ٢ ص ٣٧٦ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٤ هامش (١) .

(٦) « تربته التى أنشأها بمدرسة الحسامية بنحط المسطاح من حارة الوزيرية من القاهرة » —

المراظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٦ .

(٧) « سنجر المعروف بأبى نحرص » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٩ . وهو « علم الدين سنجر

الحوى ، المعروف بأبى نحرص » — السلوك ج ١ ص ٧٦٧ .

حاشيته، فطلب دستوراً إلى الجواز وسأل أن يجهز نفسه من الشام، فرسم له بذلك  
وسافر من يومه، وطلب أيضاً أمير على بن قرمان فلم يوجد.

ثم سكن الأمير بيدرا في دار النيابة على عادة النواب، لأن الأشرف فوض  
إليه النيابة، وأخذ إقطاع طرنطاي وعدته، وما كان له من المشتريات والحمامات  
بنواحى الأعمال.

وفوض الوزارة إلى شخص يسمى محمد بن السلموس<sup>(١)</sup>.

ولما سكن بيدرا دار النيابة قال الشاعر:

كأنها بعدهم ليل بلاقير<sup>(٢)</sup> ونعمة حكمت فيها أعاديتها

قال صاحب التاريخ: أخبرني بعض شهود الحزاة أنهم وجدوا في بيت  
طرنطاي فسقية صغيرة فيها ذهب، وورقة مكتوب فيها أخذها الشجاعى ودخل  
بها إلى السلطان، فكانت مائة ألف وعشرين ألف دينار، وهذا خارج عما  
ذكرنا من الحواصل، ووجد له من الغلال بمصر والشام مائتا ألف أردب وستة  
آلاف أردب، وكانت عبدة إقطاعه في ديوان الجيش أربعين ألف دينار، وكان  
أكبر متحصله من الدوايب والزراعات وأصناف المتجر.

### ذكر وقعة ابن قرمان:

قد ذكرنا أن السلطان طلب أمير على بن قرمان بعد مسكه طرنطاي فلم يوجد،  
وكان لما علم بالقبض على طرنطاي شدت تركاشه<sup>(٣)</sup> في وسطه، وركب حصاناً من

(١) هو محمد بن عثمان بن أبي الرجاء، الوزير صاحب شمس الدين التنوخى الدمشقى الشافعى،  
التاجر المعروف بابن السلموس، والمتوفى سنة ٦٩٣ / ١٢٩٤ م — المثل الصافى، وانظر ما يلى.

(٢) التركاش: لفظ فارسي الأصل، ومعناه الكناية أو الجملة التي توضع فيها الشباب — صبح  
الأمشى ج ٧ ص ٣٠٩ — ٣١٠.

خيله ، وكان يدخره لأمرٍ يُجرى عليه ، وما زال يُضمره ، فركب وأخذ معه مملوكا كان يعتمد عليه ، نخرج من المدينة ، وكان مشهورا بالفروسية ورعى الشباب ولا يكاد مهمه يخطئ .

ولما أهلوا السلطان بهروبه أرسل وراه الأمير سيف الدين منكلى ، والأمير سيف الدين طَقْصو ، ومعهما جماعة ، فأوحى إليهم أن يروحوا وراه حيث كان ولا يدعوه ، فركبوا الهجن وصافوا وراه ، ولحقوه وقد طلعت الشمس ، وصار في أرض العايد<sup>(١)</sup> ، فلما رأهم وقف ووقفوا له مقابلة ، وسيروا إليه وعرفوه بما أمر السلطان ، فقال : لاسبيل إلى تسليم نفسى إلا بالموت ، فحمل عليه مملوك من مماليك الأمير منكلى ، فقصد فرسه بالرمي فقتله ، فحمل عليه الأمير طَقْصو من الجانب الآخر . فقال له : أيها الأمير أنتم مجاهدون ، ولا تعرضوا أنفسكم للوت ، فما منكم أحد إلا وهو يعرف نشأى ، وما أنا قاتل فرسك فلا تطمع ، ثم رماه في صدر فرسه ، فانقلب طَقْصو من الفرس ، واشتغلوا بإركابه ، فغاب عنهم في البر ، فقصروا بعد ذلك من طلبه ، وقالوا : حرب الشرفية ما يمكنونه من الرواح لأن السلطان كاتب إليهم بسببه .

وأما ابن قرمان فإنه وصل إلى بيت الأمير غرارة أمير العايد ، وكان هو من أصحاب الناصر لابن قرمان ، ولما رآه غرارة خرج إليه وتلقاه وأنزله في بيت ، وظن أنه أتى على عادته للصيد ، وكان أكثر صيده في أرضه ، فقال له : وأين صبيانك يا أمير ؟ فقال : الآن يحضرون ، فقم وعجل لهم بالطعام ، فقام غرارة وذبح رأسى غنم ، واتكأ ابن قرمان على نخذ مملوكه ، وكان قد أضر به

(١) حرب العايد : بالأعمال الشرفية من عمل بلهيس — كز الدرر ج ٨ ص ٤٠٤ .



[ ١٠ ] المهر وما نام إلا ساعة لطيفة ، ثم استيقظ والرعب في نفسه لما يعلم من الطلب خلفه ، فصاح على غرارة أن تجلّ بالأكل ، فقال : كما ركبنا القدر فما العجلة بالركوب ؟ فقال : لا سبيل إلى القعود ، وصاح على العبد الذي كان يسير فرسه أن يحضربه وغرارة قام يستعجل الغذاء ، فلما رأى العبد يأتي بالفرس أشار إليه بكمه أن ارجع حتى يتغذى الأمير ، فحبل لابن قرمان أن أمر السلطنة وصل إليه ، وأنه أمر بالقبض عليه ، وإن منعه الفرص بسبب ذلك فمهد يده إلى قوسه وأخذ فردة نشاب وضرب بها غرارة وهو مؤلى ، فزاع السهم في ظهره وخرج من صدره ، فوقع على الأرض ، ووقع الصياح في البيوت ، وصاح العبد ، فأنت العرب من كل جانب .

ورأى ابن قرمان أنه مأخوذ ، فقال للملوكه : دعنا نموت ولا نسلم أنفسنا لهؤلاء ، فيدخلون بنا إلى السلطان ، فموتنا ههنا أحب من الشيامة بنا ، ثم نهض إلى رابية هناك ، فتكاثر العرب عليه ، فقاوسوا منه مشقة عظيمة ، وجرحت منهم جماعة ، وقتل منهم نحو من أحد عشر نفسا ، فرجعوا عنه ، وضربوا عليه زكا إلى وقت الليل ، فهجموا عليه من سائر الجوانب ، وقد ضعف من التعب والجوع وفرغ نشابه ، فتمكنوا منه فقتلوه ومملوكه معه ، وقطعوا رأسه وأخذته أخوة غرارة ، فأتوا به إلى السلطان وأخبروه جميع ما وقع من أمره ، فانكر السلطان عليهم قتله ، وقال : لم ما أحضرتوه بالحياة ؟ وعرفوه أنهم عجزوا عن ذلك .

(١) البرك : طلائع الجيش . صبح الأضنى ج ١٥ ص ١١٥ .

(٢) > تله شخص من العرب المأبد يسمى عشيش ٢ - كثر الدرر ج ٨ ص ٣٠٤ .

واعتقد الناس بأجمعهم أن غرارة قصد الغدر بنزله حيث النجا إليه ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، فهذه واقعة ظاهرة للناس خيانة ، وباطنها صدق وأمانة ، ولما بلغ خبر هذه الواقعة إلى عرب الشام من آل مهني وغيرهم عيَّبوا على عرب مصر بما وقع منهم إلى أن اتفق في الشام أخت هذه الواقعة بعينها ، وسبأتي ذكرها إن شاء الله تعالى .

### ذكر بقرية ما جرى من الحوادث في هذه السنة :

منها أن الأشرف فَوَّض إلى الأمير بيدرا نيابة السلطنة ، كما ذكرنا <sup>(١)</sup> .

وفي نزهة الناظر : أن القاضي مجد الدين بن الخطاب دخل على بيدرا في خلوته وهناه بالوظيفة ، فنظر إليه بيدرا طويلاً وقال : يا مجد الدين تهنئني بأمر أنا أخشى عقباه ، ثم أنشد :

وَمَنْ يَجْمَدُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ يَسُرُّهُ      فَسَوْفَ لِعَمْرَى مِنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا

إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً      وَإِنْ أَقْبَتْ كَانَتْ كَثِيرَ هُمُومِهَا

ثم دامت حينها ساعة .

ومنها : أن السلطان رسم للصاحب تقي الدين بوزارة الشام ، فوصل دمشق في الخامس والعشرين من المحرم من سنة تسعين ، واحتاط على موجود الأمير

(١) انظر ما سبق ص ٣٢ .

(٢) هو: توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الرعي التكريتي ، الصاحب تقي الدين أبراهمةاء المتوفى سنة ٦٩٨ / ١٢٩٩ م — انظر ما يلي :

شمس الدين سنقر الأعمر شاذ الشام ، وكان السلطان قد أحضره إلى مصر في ذى الحجة من هذه السنة ، وضربه وصادره ، وبقي تحت الترسيم إلى أن حضر ابن السلعوس من الحجاز .

وكان شمس الدين بن السلعوس قد حج في هذه السنة ، ولما تسلطن الأشرف أرسل إليه نجاباً وكتب معه كتاباً بخط يده يقول فيه : يا شقير عجل السير ، فقد جاء الخير ، فاستحثه على حضوره ليوليه الوزارة ، وكان خصيصاً به من أيام والده المنصور .

ثم ولي السلطان في سنة الدواوين بالشام الأمير سيف الدين طوقان المنصوري .

ومنها أن السلطان أمر جماعة من الخاصكية يوم الأحد الحادى عشر من ذى القعدة ، منهم : طقجى ، وبلرغى ، وعمر .

ومنها : أنه أفرج عن جماعة محبوبين من أيام والده ، منهم : ابن الملك المغيث ، وكان قد حبس في سنة تسع وستين ، وكان له في الحبس نحو من عشرين

(١) هو سنقر بن عبد الله الأعمر المنصوري ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣١٩ م — المنهل الصافي ، الروافى ج ١٥ ص ٤٩٧ رقم ٦٥٩ .

(٢) « وكتب بخطه بين الأسطر » : « يا شقير ، يا وجه الخير ، عجل السير فقد ملكنا » — السلوك ج ١ ص ٧٦٥ ، و « يا شقير يا وجه الخير احضر لتسلم الوزارة » — البداية والنهاية ج ٣ ص ٣١٧ .

(٣) هو عثمان بن محسن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر بن أرب ، الملك العزيز فخر الدين ، كان والده صاحب الكرك ، وقد اعتقله الملك الظاهر بيبرس ، وظل في الاعتقال أكثر من عشرين سنة — تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٠٩ ، وقد كرر العيني ذكر هذا الخبر في حوادث سنة ٦٩٠ هـ — انظر ما يلى .

سنة ، وكان لهم خادم يسمى بلال المغنبي في خدمة السلطان ، وهو الذي ذكروه به ، فسأل السلطان عن الشجاعى ما سبب حبسه هذه المدة وما كان ذنبه ؟ فقال : ليس له ذنب ، وإنما حبس لكونه ابن ملك ، وله حاشية ، نفضت من أمره بسبب ذلك ، فتبسم الأشرف وأمر بإحضاره ، فلما رآه وجده شكلاً حسناً ، وقال للطواشي : خذ ابن أستاذك وأنزل به إلى أهله ولا تخله يجتمع بأحد .<sup>(١)</sup>

ثم سأل من بقى في الحبس ، فقيل الأمير علم الدين سنجر الحلبي والإمام الحاكم بأمر الله ، فرسم بالإفراج عن الحلبي . ولما حضر بين يديه رآه شكلاً ضريباً في الطول وانعرض ، ولوائح الشجاعة عليه ، فسأل الشجاعى ما سبب حبسه ؟ فقال : إن السلطان الشهيد كان يفضى أمره لما فيه من الشجاعة والإقدام في الوقائع والحروب ، فتوهم منه أن يجمع عليه أمراء وحاشية ويطمع في الملك ، فحبسه ، وكان حبسه في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، فأقبل إليه السلطان وطيب خاطره ، وخاع عليه ، ورسم له بتقدمة ألف على عادته .

ثم في يوم الجمعة طلب النائب والشجاعى ، واستشارهما في إخراج الإمام الحاكم من الكرب الذى هو فيه ، فأشارا عليه بذلك ، فأخرجه قبل الصلاة وسير له مركوباً ، فركب في القلعة والأمراء والقضاة بين يديه إلى أن اجتمع بالصلاة في المقصورة ، ثم أشار إليه السلطان بأن يصعد على المنبر ، فكان من أمره ما ذكرناه في هذا الفصل .<sup>(٢)</sup>

(١) أورد المقرئى هذا الخبر في حوادث سنة ٦٩٥ هـ فقال : « في سادن المحرم أفرج عن الملك العزيز نحر الدين عثمان بن المغيث فتح الدين » . السلوك ج ١ ص ٧٦٥ ، كما أورده أيضاً في هذا التاريخ ابن الفرات — انظر تاريخ ابن الفرات ج ٥ ص ١٠٦ ، كما ذكره العيني في حوادث سنة ٦٩٥ هـ — انظر ما يلي .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٤٤

ومن المحبوسين الأمير زين الدين كتيبغا ، وقد ذكرنا أن الأشرف كان  
حبهه ، فشفع فيه بيدرا والشجاعى ، فأطلق .

وكذلك رسم بالإفراج عن الأمير سيف الدين جرمك الناصرى .

ومنها : أن السلطان ولّى خطابة جامع دمشق للشيخ زين الدين عمر بن  
المرحل وكيل بيت المال ، عوضاً عن جمال الدين عبد الكافى ، وولّى نظار الجامع  
للشيخ وجبسه الدين بن المنجى ، عوضاً عن ناصر الدين بن المقدسى ،  
فباشره وأمر وقفه ، واشترى له ثلث قرية المنيحة بمائة وخمسين ألف درهم .  
وفى ذى الحجة : أرسل تلميذاً لثائب الشام باستمراره على ما كان عليه ، وزأده  
قرية حَرَسْتَا .

ومنها : أنه احترقت دار صاحب حماة ، وذلك أنه وقعت فيها نار فى غيبته  
فلم يتجاسر أحد يدخلها ، فعصمت النار فيها يومين ، فاحترق كل ما فيها ، وكان  
صاحب حماة فى الصيد .

- (١) هو عمر بن بكى بن عبد الصمد الشافعى ، الشيخ الإمام زين الدين أبو حفص ، المتوفى سنة  
٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م — المهمل الصاقى ، وانظر مايل .
- (٢) « بن عبد الكافى » فى الأصل ، وفى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٧ ، وهو تحريف ،  
انظر مايل فى رفيات السنة ص ٤٣ .
- (٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن نوح الدمشقى ، ناصر الدين بن المقدسى ، المتوفى سنة ٦٨٩ هـ /  
١٢٩٠ م — العبر ج ٥ ص ٣٦٤ .
- (٤) هو : الأمير حسام الدين لاجين المنصورى .
- (٥) هو : الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد الأيوبى .
- (٦) « فعلت » فى الأصل ، والتصحيح يفتق والسباق ، وما ورد فى البداية والنهاية ج ١٣ ص  
٣١٧ .

وذكر الشيخ شمس الدين الحريري في تاريخه : أن في شعبان من هذه السنة اشتد الحر بمجاعة حتى شوى اللحم على بلاط الجامع .

ومنها : أن الإفرنج أخذت جزيرة جربة من صاحب تونس من عمل ملوثة ، وثارَت الفرنج أيضا بمكا ، وقتلوا جماعة من المسلمين كانوا قدموا للتاجر ، وكان ذلك من أقوى الأسباب في فتحها وقتل أهلها .

ومنها : أنه خالف على أبي يعقوب المريبي حامله على مراکش وكان يقال له أبي عَطْو ، وكتاب ولده أبو حامر عبد الله يستدعيه ليُسلم إليه المدينة ، فسار إليه أبو حامر ، فاتحاز إليه أهل مراکش ، وأهل السوس الأقصى ، وأهل الجبال [ ١٢ ] والعربان ، وتسلل إليه جماعة من بني مرين ، فقويت شوكته ، وجاهر أباه بالخالفة والمشاقفة ، فسار إليه أبوه بنفسه ، وكان بينهما واد يسمى وادي أم الربيع ، والوقت شتاء فعبر النهر المذكور بنفسه بمن معه ، ولقيه ولده فيمن انضم إليه من مراکش ، وكانت الكمرة على الولد أبي حامر ، وقتل خلق كثير ممن كان معه ، وانتهت به الهزيمة إلى جبال سكبيرة ، فأقام بها أياما ، ثم ضاق به الحال ورأى أن لا مناص له من يد والده ، فاستشفع إليه بجماعة من الصالحين ، وهبط إليه ، فأمر ولده عبد الرحمن ، وهو ولي عهد - فقبض عليه وعلى من معه ، فأما هو فأطلقه ، وأما الذين كانوا معه فقتلهم جميعا .

(١) هو : عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ، المنتصر بالله ، المتوفى سنة ٥٦٩٤ / ١٢٩٥ م

— المنهل الصافي .

(٢) هو : يوسف بن يعقوب المريبي ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ٥٧٠٦ / ١٢٠٦ م —

وفيها عاد أبو عاصم إلى العيصيان على أبيه وانهم من بين يديه طالبا بلاد المغرب ، ونزل على موالى لبني عبد الوادّ مقيمين بالقبلة .

وفيها : كان النيل خمسة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا <sup>(١)</sup> ، وتوقف بعده توفقا كثيرا ، وخشى من نزوله ، وشرقت بلاد كثيرة وتحسّن سعر الغلة ، ثم لطف الله وعاد الرخص .

وفيها . حج بالناس من دمشق الأمير بدر الدين بكتاش الزوماني ، ومن الديار المصرية الأمير علم الدين سنجر الباشقردى .

(١) « يبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وسبع عشرة إصبعا ، ولم يرف في هذه السنة » — النجوم

الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٦ ؛

## ذِكْر مَنْ تُوْفِي فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

(١) الإمام العلامة رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقي الشافعي ، المدرس بالمدرسة الظاهرية بدمشق .<sup>(٢)</sup>

ذكر الدرس بها في الرابع من محرم هذه السنة ، ثم دخل إلى مسكنه ، فدخل عليه شخصان ممن يلوذون به ، فختفاه لأجل ماله — وعرفا بعد ذلك — وصل عليه بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الصوفية . ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> ، وقد جاوز التسعين ، وكان من أفراد الزمان في سائر العلوم من الفقه ، والأصاين ، والنحو ، وعلمي المعاني والبيان ، وحل الترجمة ، والكتابة والإنشاء ، ونظم الشعر ، وعلم الفلك ، وضرب الرمل ، والحساب ، وغير ذلك .

(١) وله ترجمة أضافي : المنهل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٤٨ ، دوة الأسلاك ص ١٠١ ، الرافي ج ٢٢ ص ٤٢١ رقم ٣٠٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٠٤ — ١٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٥ ، الدر ج ٥ ص ٣٦٣ ، شارات الذهب ج ٥ ص ٤٠٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٣٢ — ١٣٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٥٩ ، السلوك ج ١ ص ٧٥٩ .

(٢) « الفارقي » في السلوك .

(٣) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : أنشأها السلطان الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية وداراً للحديث — المدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ٣٥١ ، مخطوط الشام ج ٦ ص ٥٢ ؛

(٤) « بمافارقين » — تذكرة النبي ج ١ ص ١٣٢ .

بمافارقين : من مدن إقليم الجزيرة ، كانت قاعدة ديار بكر — تقويم البلدان ص ٣٧٨ ؛

بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٣ .



ومن شعره ما ذكره الشيخ علم الدين البرزالي قال <sup>(١)</sup> . أشدني الشيخ رشيد الدين لنفسه .

مرّ النسيم على الروض الوسيم <sup>(٢)</sup> فما  
 ولّاح برق على أعلى التنبية لي  
 مثنى الحبيبة رَوَاك السحابُ فمك  
 به رأيت الهوى حلوا ومزلنا  
 والدارُ دانيةٌ والدهرُ في سُغُلِ  
 والشمسُ تطالع من تغر وتغرب في  
 وظية من ظباء الإنس ما اقتنصت  
 وجفنها فيه نهمرٌ وهز منكرٌ  
 ونفرها يجعل المنظوم مُتثرا  
 تبسمت فبكت عيني وساعدها  
 ولفظها فيه ترخيمٌ فلو نطقت  
 [ ١٣ ]

ولح لاح عليها قلت لا تكن لي <sup>(٤)</sup>  
 تعذيبها لي عذب والشغاه شفا  
 تجني وأجني ولا يبقي الأما <sup>(٥)</sup>

(١) هو: القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي، علم الدين أبو محمد، المتوفى سنة ١٣٢٨/٨٧٣٩ م — صاحب كتاب « المقفى لتاريخ أبي شامة » — المهمل الصافي .

(٢) « الروض البسيم » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٢ .

(٣) « صرف الزمان » في تذكرة النبيه .

(٤) باقي البيت مطبوس في الأصل .

(٥) المم : جنون خفيف — المنجد .

خود تجتمع فيها كل مفترق من المعاني التي تستفرق الكلاما  
 عطف غز الاسط لينا خطت فصنا لاحت هلالا هدت نجما بدت صنأ<sup>(١)</sup>  
 لما سرت امرت ... ..<sup>(٢)</sup>  
 وصار مربعها قلبي ومربعها ... ..<sup>(٣)</sup>  
 ولم اكن راضيا منها بطيف كرى فالبوم من لي ... ..<sup>(٤)</sup>

الخطيب جمال الدين أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي<sup>(٥)</sup>  
 الربيعي ، خطيب جامع دمشق<sup>(٦)</sup> .

توفي بدار الخطابة بعد ان صلي الصبيح ، وصلي عليه الشيخ برهان الدين السكندري ،  
 وحمل نعشه على رؤوس الأصابع ، وامتد الناس إلى الصالحية ، ودفن برباط  
 الشيخ يوسف الفقاعي<sup>(٧)</sup> ، وباتت عنده الجملات ، وأقام الناس عنده أياما ولياليا ،  
 ومولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة ، وكان موته صالح جمادى الأولى من  
 هذه السنة .

(١) « فاحت حورانت نيلابت صنأ » — الروافي ج ٢٢ ص ٤٢٣ .

(٢) (٣) ، (٤) ، باقى الأبيات مطبوعة فى الأصل .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٠١ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٦ ، تالى

كتاب وفيات الأعيان ص ١١٦ رقم ١٧٦ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٨ ، المعبر ج ٥ ص ٣٦٢ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٩ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٣١ — ١٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٣

ص ٣١٨ ، المدارس ج ١ ص ١٥٨ .

(٦) « خطيب الجامع الأموى — تذكرة النبى » .

(٧) الزاوية الفقاعية ، بسفح قا-يون بدمشق .

والشيخ يدعى الفقاعى هو : يوسف بن نجاح بن موهوب الزبيرى المعروف بالفقاعى ، المتوفى

سنة ٦٧٩هـ / ١٢٨٠ م — المعبر ج ٥ ص ٣٢٤ ، المدارس ج ٢ ص ١٠٦ .

الشيخ الزاهد العابد العالم أبو طاهر فخر الدين إسماعيل بن عز القضاة<sup>(١)</sup>  
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الواحد بن أبي اليمن .

توفي في العشرين من رمضان ، ودفن بقاسيون بقرية بني الزكي . محبسة في  
عجى الدين بن عربي<sup>(٢)</sup> ، فإنه كان يكتب من كلامه كل يوم ورقتين ، ومن الحديث  
ورقتين . وكان من الصالحين الكبار المعرضين عن متاع الدنيا<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ علم الدين البرزالي : رأيت له المنامات الصالحة ، فمن ذلك أنه رآه  
وهو يقول : أن الله تعالى لما فرغتم من غُسْلِي غَسَّلَنِي بيده بالماء والتلج والبرد ،  
ورآه أيضا وهو يقول : إن الله عز وجل إذا توفي رجلا صالحا أمر بضرب نوبة  
له في السماء ، فقال له الرائي : يا سيدي أنت أيضا ، فتهمس .

وله نظم كثير ، فمن ذلك قوله :

والنهر قد جُنَّ بالفصون هوى<sup>(٥)</sup> فسراح في سره<sup>(٦)</sup> يمثلهما<sup>(٧)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٢ ، المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٠٨ رقم ٤٢٨ ،  
العبر ج ٥ ص ٣٦١ ، الوافي ج ٩ ص ١٦٦ رقم ٤٠٧٩ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٧٩ رقم  
٦٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٨ ، تالي كتاب وفيات  
الأهوان ص ٤٣ رقم ٦٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣١ - ١٣١ ، السلوك ج ١ ص ٧٦٠ .  
(٢) « توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان » - العبر ج ٥ ص ٣٦١ .

(٣) هو محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائفي الأندلسي ، عجي الدين بن العربي ، نزيل دمشق ،  
المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م - العبر ج ٥ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) « متعلبا عن الخدم » - تذكرة النبيه .

(٥) « مولده سنة ثلاثين وستمائة » - تذكرة النبيه .

(٦) « النهر » في الوافي .

(٧) « والنهر مذ جن في الفصون هوى » - في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٨ .

(٨) « في قلبه » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣١ ، وفي البداية والنهاية ، وفي الوافي .

فغار منه الذسيم عاشقها بجاء عن وصله يميلها

وله :

لم أنت في حق الصديق مقرط<sup>(١)</sup> ترضى بلا سبب عليه وتسخط  
يا من تلون في الوداد أما ترى ورق الغصون إذا تلون يسقط<sup>(٢)</sup>

وله :

وماتم بالشعر من فوق ثغره<sup>(٣)</sup> غدا قائلًا شبهه بي بجياني<sup>(٤)</sup>  
فقلت سترت الصبح بالليل قال لا ولكن سترت الدر بالظلمات<sup>(٥)</sup>

قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين أبي محمد عبد الرحمن

ابن أبي صهر محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي .

(١) « كم أنت في حق الصديق مقرط » في المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٠٩ ، الوافي ج ٩ ص

١٦٧ ، « لم أنت في ود الصديق مقرط » في فوات الوفيات ج ١ ص ١٨١ .

(٢) « إذا تغير » في المنهل الصافي ، الوافي .

(٣) « من فوق خده » في فوات الوفيات .

(٤) « وقد قال لي شبههما بجياني » في تذكرة النبيه .

ر « شبه لي » في فوات الوفيات

(٥) « سترت الليل بالصبح » في فوات الوفيات .

(٦) « سترت النور » في فوات الوفيات .

(٧) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٠ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة

٤٨ ، المنهل الصافي ج ١ ص ٣٣٠ رقم ١٧٨ ، الوافي ج ٧ ص ٤٦ رقم ٢٩٧٧ ، النجوم الزاهرة

ج ٢ ص ٣٨٥ ، البرج ص ٣٦٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٥٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٧ ،

تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٠٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٩ .

توفي في الثاني عشر من جمادى الأولى منها ، وحضر جنازته الناس ، ونائب السلطنة ، ودفن بقاسيون ، وله من العمر أربعون سنة سواء<sup>(٢)</sup> . وكان فاضلا ، بارعا ، خطيبا ، مدرس أكثر المدارس ، شيخ الخطابة ، وابن شيخهم ، وتولى بعده القضاء شرف الدين حسن بن عبد الله بن أبي عمر<sup>(٣)</sup> .

الشيخ نور الدين [ ١٤ ] أو الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري ، ابن الكفتي ، شيخ الاقراء بديار مصر .

الشيخ الصالح العالم الفاضل شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر ابن رزق الله الرسني<sup>(٦)</sup> الحنبلي ، المعروف بابن المحدث<sup>(٧)</sup> .

(١) « ثالث عشر » العبر ج ٥ ص ٣٦١ .

(٢) « ولد سنة إحدى وخمسين وستائة » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٩ ، المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٠ ، والنوافي . « ولد سنة خمسين وستائة » - العبر ج ٥ ص ٣٦١ .  
« عاش ثمانيا وثلاثين سنة » في الوافي .

(٣) هو الحسن بن عبد الله بن محمد ، شرف الدين أبو الفضل المقدسي الحنبلي ، المعروف بابن دامة ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م المنهل الصافي ، وانظر ما يلي .  
ورود اسم « حسين بن أحمد بن أبي عمرو » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٧ ، كما ورد أيضا شرف الدين حسين بن عبد الله بن أبي عمرو ج ١٣ ص ٣١٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : العسير ج ٥ ص ٣٩٢ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٦٥ ب طبقات القراء ج ١ ص ٥٤٧ رقم ٢٢٣٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج ٣ ص ٢٥١ رقم ١٢٧٢ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٦٠ ، تاليف كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٨ رقم ٢٢٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٤ .

(٦) الرسني : نسبة إلى رأس عين : إحدى مدن الجزيرة بين حران ونصيبين - معجم البلدان

(٧) هو : عبد الرزاق بن أبي بكر بن خلف الرسني ، عز الدين ، الفقيه ، المحدث ، المفسر ،

المتوفى سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م - العبر ج ٥ ص ٤٦٤ .

فقد إلى دمشق فاستوطنها ، « وسافر إلى مصر في شهادة ، وعاد إلى الشام ،  
فبعد وصوله إلى نهر الشريعة وقف يسقى فرسه ، فغفل الفرس فوقع في النهر فغرق .<sup>(١)</sup>

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله :

ولو أن إنسانا يَبَّاعٌ لوعتي      ووجدى وأشجاني إلى ذلك الرشا<sup>(٢)</sup>  
لأصكته عيني ولم أرضها له      ولولا لبيب القلب أسكته الحشا<sup>(٣)</sup>  
وله :

أحبابنا إن جادت المزن أرضكم      فما هي إلا من دموعي تُمطر  
وإن لآح برق فهو برق أضالعي      وإن ناح ورق عن أنيسي يُحبر  
وإن نسمت ربيع الصبا وتأرجت      فمن طيب أنفاسي بكم تتعطر  
وإن رنحت أغصان دجلة فانشدت      فمسي بابلاغ النسيم تحبر  
ومن عجب أني أكتم لومة      وأودعها طي الصبا وهي تُنشر

الشيخ الجليل نجم الدين عبد الجليل بن محمد . « . . . . »<sup>(٤)</sup>

كان عنده فضيلة تامة ، ومكارم خلق ، وحسن عشرة ، وكان « . . . . »<sup>(٥)</sup>

المزاح والهزل « . . . . . »<sup>(٦)</sup>

(١) نهر الشريعة هو نهر الأردن — تقويم البلدان ص ٣٩ .

(٢) يوجد بعد ذلك نحو سطرين مطومين .

(٣) الرشا : من أولاد الظباء الذي له تحرك وتمشي — لسان العرب .

(٤) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٤ .

توجد بعد ذلك نحو عشرة أبيات من الشعر مطومة تماماً .

(٥) « . . . . . » نحو تسع كلمات مطومة .

(٦) ، (٧) « . . . . . » موضع كلمة مطومة .

وله نظم حسن ، منه <sup>(١)</sup> :

« . . . . . » <sup>(٢)</sup>

قبيلة ببلاد الحبشة ، وكان سافر إليها في هذه السنة ، فعند وصوله إليها جفل من أهلها « . . . . . » <sup>(٣)</sup> ، وضربه بحجرة فقتله .

وكان رجلا دينا ، وعنده صيانة تامة ، وكان يكتب خطا حسنا [ ١٥ ] وعمل مثنى . <sup>(٤)</sup> مليحة وأتى فيها بكل غريبة ، وله نظم حسن ، فنه قوله في عطار مليح :

وعطار كبدر الستم حسنا      مررتُ به لأمرٍ قد عتاني  
فقلتُ له أعنُدك ما وُردٍ      فقال مُعرضاً بل ماء لساني

الشيخ الصالح أبو الزهر بن سالم بن زهير الغسولي .

مات بقاسيون ودفن به ، وكان شيخا مباركا خيرا مقصودا بالزيارة والتبرك .

الطواشي شرف الدين مختص الظاهري <sup>(٥)</sup> ، مقدم الممالك السلطانية في الدولة الظاهرية والسعيدية والمنصورية .

مات في هذه السنة <sup>(٦)</sup> ، ودفن بالقرافة ، وكان مهيبا ، ذا حرمة وأفرة ، مهسوط

اليد .

(١) يوجد بعد ذلك عدد أربعة أبيات من الشعر مطموسة .

(٢) بداية ترجمة جديدة مطموس منها نحو سطرين .

(٣) « . . . . . » نحو سطر مطموس .

(٤) « مثنى » في الأصل .

(٥) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٠٥ .

(٦) « في ليلة الأحد الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر » — تاريخ ابن الفرات .

الأمير الكبير علاء الدين الحاج طيبرس الوزيري ، صهر السلطان الملك الظاهر .

مات في ذى الحجة<sup>(٢)</sup> من هذه السنة ، ودفن بترتبه التي أنشأها بسفح المقطم .

وكان من أكابر الأمراء وأعيان الدولة ذوى الحل والمقد ، وكان ديناً كبير الصدقات ، له خان بدمشق بالمقيبة على الصدقة ، وله في فكاك الأسمى وغير ذلك ، وأوصى عند موته بثلاثمائة ألف [ درهم<sup>(٣)</sup> ] تصرف إلى الجند [ الضمفاء<sup>(٤)</sup> ] بالشام ومصر ، فجعل لكل واحد خمسون درهماً .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، ألوفى ج ١٦ ص ٥٠٨ وضم ٥٥٥ النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٥ البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٩ تاريخ ابن القسرات ج ٨ ص ١٠٥ .  
(٢) في الخامس والعشرين من ذى الحجة هـ — تاريخ ابن القرات .  
(٣) ، (٤) [ إضافة من الوافى للترصيح .



## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة التسعين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت ، والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي .

وسلطان البلاد المصرية والشامية : صلاح الدين خليل بن الملك المنصور  
قلاوون ، ونائبه بمصر : بدر الدين بيدرا ، ووزيره شمس الدين بن سلعوس ، ونائبه  
بدمشق : حصام الدين لاجين السلحدار المنصوري .

وصاحب تونس بالمغرب : عمر بن يحيى بن محمد<sup>(١)</sup> .

وصاحب اليمن : الملك المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين  
عمر بن علي بن رسول .

وصاحب مكة : نجم الدين أبو نعيم محمد بن إدريس بن علي بن قتادة  
الحسني .

وصاحب المدينة : عز الدين جهاز بن شيعة الحسيني<sup>(٢)</sup> .

(٥) يوافق أولها الخميس ٤ يناير ١٢٩١ م .

(١) « أبو عبد الله محمد » في الأصل ، وهو تحريف — انظر ما يلي في وفيات سنة ٥٦٩٤ هـ .

(٢) انظر ما يلي في وفيات سنة ٥٦٩٥ هـ .

(٣) توفي سنة ٥٧٠٤ / ١٣٠٤ م — العقد الثمين ج ٣ ص ٤٢٦ وقسم ٩٠٩ المنهل

وصاحب الروم : « مسعود بن السلطان عز الدين كيكافوس <sup>(١)</sup> » .  
وصاحب ماردين : الملك المظفر قرا أرسلان <sup>(٢)</sup> بن الملك السعيد إيل غازى  
الأرتقى .

وملك بلاد العراق وخراسان وتلك النواحي : أرغون بن أبغا بن هلاون بن  
باطو بن جنكزخان .

وملك التتار بالصين ، الحاكم على كوسى مملكة جنكزخان : عزرمون بن قبلاى  
خان بن طلوخان بن دوشى خان بن جنكزخان .

وملك التتار بالبلاد الشمالية ، التى تحتها مدينة صمراى : تلابغا بن منكوتمر  
ابن طوغاى بن باطو بن دوشى خان بن جنكزخان .

وفىها فى أول السنة ، وكان يوم الخميس ، تصدق الأشرف عن والده  
المنصور بأموال كثيرة جدا من الذهب والفضة ، وأنزل السلطان إلى تربته فى <sup>(٣)</sup>  
ليلة الجمعة ، فدفن فيها تحت القبة ، ونزل فى القبر بدر الدين بيدرا ، وعلم الدين  
الشجاعى .

وفى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ، عمل الأشرف ختممة عظيمة

(١) غياث الدين كيكافوس بن وكن الدين فليج أرسلان السلجوقى « فى الأصل ، وهو تحريف ،  
فقد نقل غياث الدين كيكافوس سنة ٦٨٢ / ١٢٨٣ م ، وأقيم بعده مسعود بن عز الدين كيكافوس  
ابن كيكافوس بن كيقباز بن كيكافوس بن فليج أرسلان — انظر السلوك ج ١ ص ٢١٨ وانظر  
ما سبق من هذا الكتاب ج ٤ ص ٣٢٠ وما ورد فى بداية هذا الجزء فى بداية حوادث سنة ٥٦٨٩ .  
ص ٩ .

(٢) انظر ما يلى فى رقيات سنة ٥٩٩١ .

(٣) داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بن القصرين بالقاهرة — المواظ والإعجاز

لوالده أنفق فيها أموالا كثيرة ، فنزل بنفسه وفرق في الفقهاء وأقراء من جميع أهل المدارس والزوايا والربط خمسة وأربعين ألف درهم وألف قميص .  
 وفي أوائل العشر الأول<sup>(١)</sup> من المحرم ورد شمس الدين بن سلعوس من مكة ،  
 وقد ذكرنا أن الأشرف كان أرسل إليه نجابا يستدعيه ، فحضر في هذا [ ١٦ ]  
 التاريخ ، وولاه الوزارة<sup>(٢)</sup> .

والسبب إلى وصول هذا للأشرف واتصاله بالأموال التي لم يصابها متعمم قبله من أبناء جده في الوزارة أن أباه كان رجلا تاجرا في متجر القماش ، توفي وورث منه مالا جزيلًا ، وشرع يصحب للصاحب تقي الدين توبة ناظر الشام ويتردد إليه إلى أن حصل أخذ المرقب ، ودخل التقي إلى مصر صحبة السلطان المنصور ، فدخل معه ابن سلعوس هذا ، فرأى مصر وجندها وأمرائها<sup>(٣)</sup> ، فأعجبه ذلك ، وقال للتقي : أشتى أن أكون مباشرة عند أحد من الأمراء ممن له تعلق في دمشق ، وانفق أن فعز الدين ابن الخليل كان في ذلك الوقت ناظر ديوان الأشرف ، فسأل التقي توبة أن يحصل له شخصا من أهل دمشق يباشر ديوان الأشرف في دمشق ، فقال له : إن ههنا شخصا من دمشق ، وهو صاحب مال جزيل من بيت كبير ، فأحضره إليه ، ودخلوا به إلى الأشرف ، وتحدث معه التقي في أمره ، فقبله وخلع عليه ، وولاه أمر ديوانه ، ثم إنه عند وصوله إلى دمشق جهز للأشرف مقدمة هائلة ، ثم لم تزل هداياه متواردة متوالية ، وانفق

(١) يوم الثلاثاء العشرين من المحرم ، في كثر الدرر ج ٨ ص ٢٠٩ .

(٢) وكان الأمير سنجر الشجاعي قد تحدث في الوزارة منذ تعلق الأشرف ، من غير أن يخلع

عليه ، ولا كتب له تقليدًا — الملوك ج ١ ص ٧٦١ أنظر ما سبق ص ٢٤٤ .

(٣) « وأمرائها » في الأصل .

بعد ذلك بمدة أن محتسب دمشق توفي ، فجهز تقدمه لها صورة ، فسأل مباشرة الحسبة ، فسمى له الأشرف عند والده ، وأخذ له توقيعاً بالولاية ، واستمر على ذلك إلى أن دخل مصر ، وباشرديان الأشرف ، ثم حصل له ما ذكرنا مع طرنطاي<sup>(١)</sup> نائب السلطنة . من الأمور المنكرة حتى أنه خرج من مصر بعد شدة آها إلى أن جهز نفسه في السنة الماضية إلى الحجاز الشريف ، واتفق موت السلطان المنصور وتولية ابنه الأشرف ، فكتب إليه كما ذكرنا في السنة الماضية ، ووصل في أوائل هذه السنة ، ولما وقف بين يدي الأشرف أكرمه إكراما عظيما ، وقربه ، وجعل يشكره عند الأمراء ، وخلع عليه خاتمة الوزارة يوم الإثنين الثاني عشر من المحرم ، ورسم لبهدرا والشجاعى وبقية الأمراء أن يخرجوا في خدمته ، فمشوا في خدمته . وبندى الدواوار حامل الدواة بين يديه .

وكان له نهار عظيم ما وقع لوزير مثله .

ثم رسم السلطان أن يركب الخدام يوم الإثنين والخميس في موكبه ، وولى بدر الدين مسعودى شد الدواوين فمظمت مهابته .

ولما استقر أمره طلبه السلطان وعرفه أن والده الشهيد كان قد عزم على الغزاة ، وفتح حصن عكا ، فأدركته الوفاة ، وأنه قد عزم على ذلك ، وأمره أن يجهز الأموال للنفقات على الأمراء والأجناد ، وأذن للأمراء أيضا أن يجهزوا

(١) لم يرد فيما سبق ذكر لعلاقة بين طرنطاي وابن السلوس .

وررد في زبدة الفكرة أن السلطان قلاون في آخر سفره إلى الشام أنكر على الأشرف خليل ما يفعله ابن السلوس مع المقطية « وأمر حسام الدين بامسالك الناظر انذ كور ومقابته على هذه الأسور ، فأسكه رسادره واكل به رصرفه عن ديوانه . . . فكان هذا من أول الأسباب التي غيرت خاطر الأشرف على الأمير حسام الدين » — انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٦٧ ب ٤

أحوالهم ، وأمر الأمير عز الدين الأفرم أمير جنندار أن يذهب إلى نائب الشام ، ويقول له : رسم السلطان أن تجهز جميع ما يحتاج إليه المجانيق وآلات الحصار ، ويتقدم بها إلى حيث يصل ركابه ، فضى من يومه على البريد .

وأما ابن سلوس فإنه قد بسط يده ولسانه ، وأظهر من العظمة والكبرياء أمرا عظيما ، ورسم لبعض ممالك السلطان أن يركبوا في خدمته ، فصار يركب في موكب كبير ، ووسع له السلطان في الجاهلية والرواتب ، وألقى مقاليد<sup>(٢)</sup> [ الدولة ] إليه ، فكان الزهو والكبرياء سببا لوباله ، على ما نذكره إن شاء الله ، فله در القائل :

مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ صَرَّى أَخْلَاقَهُ      نَيْطَتْ صَرَّى الْمَقْتِ إِلَى تَلِكِ الْعَرَى

[ ١٧ ]

مَنْ طَالَ فَرُوقُ مُنْتَهَى بَسَطْتَهُ      أَحْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَى بِسَلَةِ الْقَضَا  
مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ      تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فُسَيْحَاتُ الْخَطَا<sup>(٣)</sup>

ذكر فتح عكا وجعلها دكا :

وكان السلطان المنصور قد جرد جماعة من الأمراء ليقيموا بجيبين ، وقدم<sup>(٤)</sup>

(١) « المناجيق » في الأصل ، وسيجرى تعديلها فيما يلي دون إشارة .

والمجانيق جمع منجنيق — انظر صبح الأضنى ج ٢ ص ١٢٧ .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٦٨ ب ، حيث ينقل العيني

من يبرس المرادارة .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٦٨ ب .

(٤) « الجيرون » في السلوك ج ١ ص ٧٥٤ .

الجيرون : بلد بالأردن على الحدود الشمالية لسلطين ، بينه وبين طبرية عشرون ميلا ، ومنه إلى الرملة أربعون ميلا ، وهو على مسافة عشرين ميلا أيضا من قيسرية الشام — بلدان الخلافة الشرقية .

عليهم أميرا يسمى سنقر يعرف بالمسّاح<sup>(١)</sup> ، وأمره أن يركب كل يوم بالمسكر إلى مقابل حصن عكا ، ويحفظوا الساحل والتجار خشيةً من أهل عكا ، فإنهم كانوا قد نقضوا الهدنة بينهم وبين السلطان ، وتعرضوا للسفارة من التجار وغيرهم ، وكان يجرى بينه وبين أهل عكا كل وقت حروب ووقائع ، وهو ينتصر عليهم ، فوشى به الواشى إلى الأشرف بأنه كان متميا إلى طرنتاى ، وكان الأمير بدر الدين بكتوت العلائى مجردا على حمص ، قد كان المنصور جرده مع جماعة من الأمراء ، فأرسل إليه الأشرف أن يحضر ويجعل طريقه على جبين ، ويحتال على قبض المسّاح ، ويسيره إلى سجن صفد ، ثم يحضر إلى مصر وصحبته الأمراء ، وكان العلائى هذا له خدمة سابقة مع الأشرف فى حياة والده ، فلما وصل إليه الخبر ركب بمن معه إلى أن وصل دمشق ، ثم خرج منها إلى أن وصل إلى جبين وسمع به المسّاح ، فركب إلى لقائه مع الأمراء الذين معه وتلقوه ، ولما نزلوا قدم طعام فأكلوا ، وخرجت الأمراء وبقى المسّاح ، فأخرج إليه العلائى مرصوم الأشرف وقرأ عليه ، وتقدمت مماليكه وأخذوا سيفه ، وأركبه من وقته على خيل البريد وصحبته أميران ، فأوصلاه إلى سجن صفد ، ثم رحل العلائى بمن معه إلى أن وصل إلى مصر ، فحضر بين يدي الأشرف وأكرمه وغير أقطاعه ، وكان ذلك فى أوائل صفر .

وفى سابع صفر قبض الأشرف على الأمير سنقر الأشقر ، وسيف الدين بزمك الناصرى ، وأفرج عن الأمير زين الدين كتبغا ، وكان قد مسك مع طرنتاى كما ذكرناه ، وردّ عليه أقطاعه ، ثم شرعوا فى الخروج إلى جهة عكا .

(١) الأمير شمس الدين سنقر المسّاح ، فى السلك ١٠ ص ٢٥٤ .

قال ابن كثير: جاء البريد إلى دمشق في مستهل ربيع الأول « لتجهيز الآلات بسبب حصار عكا »<sup>(١)</sup> ، ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله إلى عكا ، وبرزت المجانيق إلى ناحية الجسورة ، وخرجت العامة والمطوعة ببحرون العجل ، حتى الفقهاء والمدرسون والصالحاء ، فتولى سيافتها علم الدين سنجر الدواداري ، وخرجت العساكر المنصورة بين يدي نائب الشام ، وخرج في إثرهم النائب حسام الدين لاجين السلحدار ، ولحقه صاحب حماة الملك المظفر بن الملك المنصور ، وصحبه مجانيق وزردخاناه<sup>(٢)</sup> ، ووصل نائب طرابلس الطبايحي ، وصحبه مسكر طرابلس ، وتوجه الجميع إلى حصن عكا<sup>(٣)</sup> .

### ذكر خروج الأشرف :

خرج الأشرف من مصر في الرابع من ربيع الآخر بمساكره قاصدا عكا ، فوافى الجيش هناك ، فنازلوها يوم الخميس التاسع عشر من ربيع الآخر<sup>(٤)</sup> . وفي تاريخ ابن كثير : فنازلها يوم الخميس رابع ربيع الآخر<sup>(٥)</sup> ، فهذا يدل على أن خروجه كان في ربيع الأول ، والله أعلم .

(١) « لتجهيز آلات الحصار لعكا » — البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٠ .

(٢) « في دمشق » في البداية والنهاية .

(٣) رافق المؤرخ أبو الفدا المظفر صاحب حماة في هذه الحملة ، وكان أبو الفدا يومئذ أمير مشرة ، وأثبت ما قام به وما شاهده من وقعة عكا — انظر المختصر ج ٤ ص ٢٥ — ٢٦ .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٠ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ .

(٥) « في يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توجه السلطان بالعساكر يريد أخذ عكا ، وسيجريه إلى دمشق فوصلوا إليها في سابع ربيع الآخر » — السلوك ج ١ ص ٧٦٤ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٥ .

(٦) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٠ .

وردد يوم الخميس ثالث ربيع الآخر — السلوك ج ١ ص ٧٦٤ .

وربطنا لتتوقفها الإلهامية فإن يوم الخميس يوافق ٣ ربيع الآخر ، ١٧ ربيع الآخر .

وذكر فى زهمة الناظر : أن السلطان الأشرف رسم قبل خروجه أن ينقل والده المنصور إلى تربته فى القبة التى أنشأها بين القصرين ، فخرجت سائر الأمراء ونائب السلطنة والشجاعى والوزير بعد صلاة العشاء [ ١٨ ] الآخرة ومشى الجميع قدام تابوته إلى جامع الأزهر ، وحضر القضاء والمشايخ والفقراء ، وتقدم قاضى الفضاة تقي الدين وصلى عليه ، ثم ذهبوا به إلى المدرسة ، وكانت ليلة عظيمة . وبعد أيام<sup>(١)</sup> خرج الدهليز والعسكر فى مستهل ربيع الأول ، ولما استقر ، رسم للوزير والنائب بأن يدخلوا المدينة ويملا ختمة لوالده فركبا لبسة الجمعة وعملا ختمة هائلة ، وعملا أطعمة عظيمة ، وتصدقا على الفقراء والمساكين بصدقات كثيرة .

ثم ركب السلطان إلى أن وصل إلى دمشق المحروسة ، وخرج أهل دمشق لتلقيه ولم يبق فيها أحد ، فأقام بها أياما ، ثم خرج وأتى إلى عكا بالعسكر ، وكان نزوله عليها فى العشر الأول من ربيع الآخر ، فوجدها قد تحصنت بسائر العُدَد والآلات ، وكانت الإفرنج استنجدوا بأهل قبرص وغيرها من الجزائر ، وأرسلوا إلى ملوكهم الكبار ، فاجتمع بها خلق كثير من الداوية والاصبتار ، وكانوا قد كتبوا إلى ملوك الإفرنج مع الرهايين والفسوس ، وذكروا فى كتبهم أنه لم يبق حصن من حصون الإفرنج بأورون إليه فى جميع السواحل غير هذا الحصن ، وأنه متى أخذ لا يبقى لسائر الإفرنج مكان يذكرون فيه ، فسيروا إليهم خلقا كثيرا ورجالا مقاتلة ، وجهزوهم فى المراكب ، وحملوا لهم سائر ما يحتاجون إليه من العُدَد والآلات والإقامات وغيرها ، فاجتمع فيها خلق كثير حتى لم يكثرثوا

(١) « أيام » مكررة فى الأصل .

(٢) « مكيا بالأجل » ، والمقصود « الرهاين » .



بالمسلمين ، ولم يغلقوا المدينة بابا ، وصاروا يخرجون إلى العسكر ويطالب فرسانهم  
المبارزة ، وكان يهرع إليهم الجند من الحلقة والمماليك السلطانية ، فيجرب بينهم  
الكروالفر والمطاعنة ، فبقوا على ذلك أياما ونال منهم المسلمون ، ففرحوا منهم  
جماعة ، وقتلوا جماعة ، وكانوا كل يوم لا يرجعون إلا وهم خامسون ، فأرأوا من  
المسلمين ما ليس في الحسم ، ثم امتنعوا عن القتال والمبارزة ، فصاروا يقفون على  
الأبواب يحفظونها ولا يخرجون منها .

وكانت عدة ما نصب عليها من المجانيق اثنان ونحسون منجنيقا شيطانيا .  
وقال بعضهم : اثنان وسبعون منجنيقا <sup>(١)</sup> ، ثم صمم السلطان على الحصار ، فرتب  
الكوسات ثلاثمائة جمل ، وزحف سحر يوم الجمعة السابع عشر من جمادى  
الأولى ، ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس ، وطلع المسلمون  
مع طلوع الشمس ، فنصبت السناجق الإسلامية فوق الأسوار ، فوات الفرنج  
عند ذلك الأدبار ، وركبوا هاربين في سراكب التجار ، وقتل منهم خلق لا يعلم  
عددهم إلا الله ، وغنموا من الأمتعة والرفيق والبضائع شيئا كثيرا جدا ، وكان  
فتحها نهار الجمعة ، كما أخذتها الفرنج في نهار الجمعة ، جزاء وقصاصا ، واستأصل  
منهم ما يزيد على عشرة آلاف نفس ، ففرقهم السلطان على الأسراء ليقتلوهم <sup>(٢)</sup> .

وفي نزهة الناظر : ولما كان الناصب في الحرب مع الإفرنج إذا مهم قدرى  
من القلعة وفي نصله ورقة مشدود عليها بخيط ، فوقع سهم في وسط العسكر

(١) « اثنان وتسعون منجنيقا » - السلوك ج ١ ص ٧٦٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص

١١١ ، ص ١١٢ .

وه نصب حول المدينة خمسة وسبعين منجنيقا - بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٦٨ .

(٢) « وكان عند فتحها أن أقبل من الفرنج نحو عشرة آلاف في هيئة مبيتين » ففرقهم السلطان

على الأسراء فقتلهم من آخرهم - السلوك ج ١ ص ٧٦٥ :

فأخذوه وأحضروه إلى السلطان ، ففتح الورقة فوجد فيها مكتوب بالعربي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، إن الدين عند الله الإسلام ، يا سلطان المسلمين احفظ عسكريك من الكبسة في هذه الليلة ، فإن أهل عكا قد اتفقوا على ذلك ، وهم قاصدون المهجوم عليك ، واحتفظ أيضا من [١٩] أسرائك فإنهم ذكروا أن فيهم تخابرا عليك .

وكانت هذه الورقة من رجل من أهل عكا رزقه الله الإسلام وكان يكتبه لإسلامه ، فلما وقف عليها السلطان طلب الأمير بيدرا والشجاعى وقرأها عليهما ، فاتفق رأيهم أن يدور الجباب والنقباء على الأمراء ويعرفونهم بهذا الأمر سرا فيما بينهم ، وأن يحتفظ كل أمير بمكانه ، واتفق في تلك الليلة أن هبت ريح عاصفة ، فأظلم الخوطط ووافاها أهوية مختلفة ، فكان ذلك مما فرح به الإفرنج ، واجتمعت طائفة الداوية مع طائفة الاستبارة واتفقوا ، وخرجوا من أماكن يعرفونها ، وركب بعضهم في المركب إلى أن صاروا على الأرض ، ثم هجموا على العسكر وتصايحوا صياحا منكرا .

وكان أول وصولهم إلى نحو الميسرة ، وكان فيها مركز الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وكان الخبر عنده ، وكان راكبا بمن معه واقفين خارج الخيم ، فلما وصلت الإفرنج وقربوا من الخيم أرادوا أن يرموا نبطا عظيما كان معهم ، فسالحوا أن يتوسطوا الطريق حتى أخذهم الصباح من كل جانب ، ورشقتهم المهام في الليل ، فرجعوا على أعقابهم ، وليس فيهم أحد يانفت إلى من معه ، ورموا منهم نحو المشرين فارسا ، وخرجوا جماعة فأخذوهم أسرى .

وأما الإفرنج الذين قهقروا الميمنة فسلموا وأخذوا بعض الجنويات والستائر التي كانت للمسلمين ، وكان السهوب في ذلك أن الميمنة كان فيها المقدم هو الأمير الحلبي الكبير ، ولما بلغه خبر الكبيسة ركب بن معه من الأمراء وأوصاهم أن لا يدعوا شيئا في الخيم ، وأراد بذلك أمرا ، وأراد الله غيره ، وحسب في نفسه أن الإفرنج إذا هجمت على الخيام ورجعت يكون هو والعسكر الذي معه قد سبقوا إلى المهني التي طلوعوا منها ، فيكون قد ملك الطريق عليهم وبأخذهم قبضا باليد ، ولا يدع أحدا يتمكن من الدخول إلى عكا ، فلما هجمت الإفرنج على الخيام ورأوها خالية من كل شيء أدركوا ما أضمره الحلبي في نفسه ، فخرجوا عن تلك الطريق إلى غيرها ، فوجدوا في طريقهم جنويات وطوارق للحلبي فأخذوها ، وبقى الحلبي ومن معه واقفين ينتظرون عود الإفرنج فما رأوا أحدا حتى أشرق الصبح ووقع الصباح من الإفرنج من عكا ، وعلقوا تلك الطوارق والجنويات على الأسوار ، ولما رأت المسلمون ذلك اغتموا ، وبعد ساعة سير الأمير بكناش إلى السلطان الأسمى الذين أمرهم من الإفرنج والخييل التي أخذوها منهم ، فزال عن الناس الغم ، ثم أصبح السلطان فطلب الأمراء وعنفهم على الإطالة بالحصار ، فاعتمدوا بأجمعهم على المجانيق ، وصارت الأمراء تركب إليها وتقف على أمرها إلى أن فعلت فعلا عظيما ، وهدمت شراريف الأسوار ، وتقلقت الأجر لتقع والبدنات ، فوهيت عند ذلك أهل الكفر وتحققوا أن أمرهم إلى التلاشي والزوال .

ونظم أبو تميم في المنجنيق :<sup>(١)</sup>

للمنجنيق على الحصون وقائع فيها عجائب للذي يتفهم

(١) «أب» في الأصل .

يومى إليها بالركوع مُخَادِعاً فَتَخَرَّتْ سَاجِدَةً إِلَيْهِ وَتَسَلَّمَ

[ ٢٠ ] قال الراوى : ثم اتفق رأى الافرنجى على أن يسيروا إلى السلطان فيسألونه أن يرسل عنهم ، وعليهم كل سنة مالا يحملونه إليه مع هدايا وتحف كما كانت فى الأول ، فلما جاء رسالهم إلى السلطان جمع الأمراء فشاورهم فيه . فقال جميعهم عن لسان واحد : إن هذا حصن كبير عندهم ، ولم يبق فى بلاد الساحل من أهل الكفر غير أهله ، وكان عزم الشهيد والد الأشرف على فتحه ، والسلطان قد عزم فى أول دولته على فتحه على ما كان عليه عزم الشهيد ، وأنه قد أصيب من المسلمين جماعة ، وقتلت جماعة ، وما بقى للصالح فائدة ، وإنما قد أشرفنا على فتحه . وهم فى ذلك ، وإذا بصياح عظيم من السوقة والحرافيش والغلمان والجمالين : يا مولانا السلطان بتربة الشهيد لانهطاح مع هؤلاء الملاحين ، ثم قال السلطان للرسول : لا صالح عندنا إلا أن تسلموا الحصن بالأمان ، فذهبت الرسول ، وكان يوم الخميس .

ففى يوم الجمعة أمر السلطان بالزحف ، فزحفوا وكشفوا الإفرنج عن الأسوار بسهام ، ثم دخلوا فى المدينة فوجدوا من الأموال والذخائر والأواني البلور المرصعة بالذهب واللؤلؤ ما لم يقدر عليه ، وكذا من الأواني الفضة والذهب والدراهم الهندية شيئا كثيرا لا يمس ولا يحمى ، ووجدوا أيضا من أصناف المتجر الذى يحضر إليها ويسافر به إلى الشام ومصر شيئا كثيرا ، ومن الذهب للسبائك والفضة الحجر ، فشرعت الكسابة من الغلمان والسوقة والحرافيش ينهبون ، وقتلت من المسلمين جماعة على الكسب ، وكانوا إذا وجدوا آنية من فضة أو ذهب أو بلور كسروها وأطفأوا صنعها<sup>(١)</sup> ، وأخذوا من النساء والأولاد شيئا كثيرا ،

(١) « واطفأوا صنعها » فى الأصل :

واستغنت جماعة السوق مما كانوا يشترون من الكسابة من الغلمان والجمالين  
والحرافيش وغيرهم من الأجناد وأتباعهم .

قال صاحب زهرة الناظر : أخبرني جماعة منهم : أن منهم من كان كسبه  
يلغ إلى مقدار ألفي دينار وما دونها من الذي ينهبه ويبيعه للسوق ، وأن شخصا  
يعرف بسراج الدين ظبيان كان كسبه في عكا نحو ألف وسبعمائة دينار واثنين  
وعشرين ألف درهم ، وحضر إلى المدينة وصحبته ثلاثة أقطار من الجمال تحمل  
تجارة .

قال الراوى : ثم رسم السلطان للأمر علم الدين الدوادارى الصالحى والأمير  
الشجاعى أن يقيم على عكا لتخريب أسوارها وأبراجها ، ثم رحل السلطان عنها إلى  
دمشق ، فشرع الشجاعى فى تخريب عكا ، ووجد بها كتائب دائرة قديمة ، وفيها  
من البناء الغريب الذى لا يقدر على مثله ، ووجدوا فى بعض تلك الكنائس نائوساً  
من الرخام الاحمر مثل العقيق ، ووجدوا فى وسطه لوحاً من رصاص كبيراً  
مكتوب عليه بالرومى ، فاحتمله الشجاعى معه ، وأخذوا من ذلك الناس قطع  
رخام ، فلما وصلوا إلى دمشق أحضروا شخصاً يعرف بالقراءة الرومية ، فأخرج  
له ذلك اللوح مكتوب فيه :

كتب فى سنة اثنى عشر وعشرين ومائتين ، وذكر فيه أنه يدوس هذه الأرض رجال  
من أمة نبي العرب ، وهو نبي يظهر له دين وشريعة ، ويكون دينه أعظم الأديان ،  
وشريعته أعظم الشرائع ، ويظهر الأرض من الكفر ، وتبقى شريعته إلى آخر  
الزمان [ ٢١ ] ، وتملك أمته سائر الأقاليم من القرس والإفريقية وغيرهما ، وإذا

دخلت السبعائة ملكت أمته سائر بلاد الإفرنج .

ووجدوا أيضا على باب كنيسة مكتوبا قديما بالكوفي :

جمع الكنائس إن تكن عبثت بكم <sup>(٢)</sup> أيدي الحوادث أو تغير حال <sup>(٣)</sup>  
 فلطالما سجدت على أبوابكم <sup>(٤)</sup> هتم الأنوف صحاح أبطال <sup>(٥)</sup>  
 صبرا على هذا المصاب فإنه <sup>(٦)</sup> يوم بيوم والحروب سجال

ونقلوا من كنائس عكا رخاما عظيما إلى الغاية ، وأبوأبا كانت على كنائس  
 مستجدة في عكا ، وكان من جملة ما حمل منها إلى مصر باب كنيسة بقواعده <sup>(٧)</sup>  
 وأعضاده وعوامده ، وهو الآن مركب على باب المدرسة الناصرية ، وحمل منه <sup>(٨)</sup>  
 إلى دمشق شيء كثير ، وإلى مصر أيضا .

(١) « وقال ابن خامن الضبع بعكا : » — في السلوك ج ١ ص ٧٦٧ .

(٢) « ادس الكنائس » في السلوك .

(٣) « الليالي » في السلوك .

(٤) « سجدت لكن فواض » — في السلوك .

(٥) « جهاجيح » في السلوك .

(٦) « فغزاء عن » في السلوك .

(٧) « ومن جملة ما نقلوه البوابة الرخام الأبيض التي على المدرسة الناصرية ، التي بجوار البرفولية ،

وكان هذا الباب على كنيسة في مدينة عكا » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٩٨ .

(٨) المدرسة الناصرية بالقاهرة : بجوار القبة المنصورية من شرقها ، تم بناؤها سنة ١٧٠٣ هـ /

١٣٠٣ م ، وهي تنسب إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وذكر المقرئى : « وبايها من أجيب

ما حملت أيدي بني آدم ، فإنه من الرخام الأبيض البديع الذي الفائق الصناعة — ونقل إلى القاهرة

من مدينة عكا — المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢٨٢ .

قال الراوى : ولما ملّقت أبراج عكا وأضرمت فيها النار وتساقطت ، عمل  
الغاضى شهاب الدين محمود الحلبي كاتب الإنشاء هذين البيتين وهما :

سهرت بعكا بعد تخريب سورها      وزند أوار النار فى وسطها وار  
وعاينتها بعد التضرع قد فدت      مجوسية الأبراج تسجد للنار<sup>(٢)</sup>

واستشهد على عكا من الأمراء : علاء الدين كشتغدى الشمسى ، وعمر الدين  
أبيك المعزى ، وجمال الدين أفوش الغتمى ، وبدر الدين بيليك المسعودى ،  
وشرف الدين فيوان السكرى ، والعزى نقيب الجيوش ، وست مقدمين من<sup>(٣)</sup>  
الحلقة ، وثلاثة وخمسون جنديا من الحلقة ، وثلاثون من أجناد الأمراء .<sup>(٤)</sup>

وقال النويرى : ولم تزل النصارى يعظمون هذه المدينة لأجل الناصرة وهى  
القرية التى نخرج منها المسيح عليه السلام ، وبها أيضا عين تسمى عين البقرة  
يزورها المسلمون والنصارى واليهود يزعمون أن البقرة التى خرجت لآدم للحرث  
خرجت من هذه العين .<sup>(٦)</sup>

(١) هو محمود بن سليمان ( سليمان ) بن فهد ، شهاب الدين أبو الثناء الحلبي الدمشقي الحلبي ،  
صاحب ديوان الإنشاء بدمشق ، والمتوفى سنة ٧٢٥ / ١٣٢٥ م — المنهل الصافي ، فوات الوفيات  
ج ٤ ص ٨٢ رقم ٥٠٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٧٦٧ تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٥ .

(٣) «عمر الدين أبيك المعزى نقيب الجيوش المنصورة» فى كثر الدرر ج ٨ ص ٣١١  
وانظر ما سبق عن عمر الدين أبيك المعزى .

(٤) « وأربعة من مقدمى الحلقة » — السلوك ج ١ ص ٧٦٥ وكذلك فى كثر الدرر ج  
٨ ص ٣١١ .

(٥) « وقتل من المماليك السلطانية مائة وعشرون مملوكا » — بدائع الزهور ج ١ ص ٤٦٨ .

(٦) انظر نهاية الأرب ( مخطوط ) ج ٢٩ ورقة ١٣٥٠ .

وقال بيبرس فى تاريخه : استنقذ الله عكا من أيدي المشركين على يد الملك الأشرف صلاح الدين ، كما كان فتوحها أولاً على يد صلاح الدين « يوسف ابن أيوب »<sup>(٢)</sup> ، وأقامت بأيديهم مائة وثلاث سنين ، لم ينهض أحد من الملوك الأيوبية ومن بعدهم من أرباب الدول التركية باسترجاعها ، « وكان استيلاء الفرنج عليها »<sup>(٣)</sup> فى الأيام الناصرية سنة سبع وثمانين وخمسمائة<sup>(٤)</sup> .

ذكر دخول الأشرف دمشق بعد فتح عكا وما تجدد فيها بعد دخوله :

دخل الأشرف دمشق ضحى يوم الإثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة ، وفى ميمته وزيره ابن السلعوس ، والجيش المنصورة ، وكان يوماً مشهوداً ، ولم يبق أحد من أهل دمشق وما حوى من أهل البلاد إلا وقد خرج فى موكب السوم ، وكل واحد فى يده شمع<sup>(٥)</sup> ، وكذلك العلماء ، والفضاء ، والخطباء ، والمشايخ ، والناصري ، واليهود ، وأقامت دمشق نحو شهر من ينة بالزيينة المفتخرة ، ووصل كراً كل بيت ودكان إلى قيمة كثيرة .

(١) الكافرين ، فى زبدة الفكرة .

(٢) ساقطة من زبدة الفكرة .

(٣) ولا سمت مهمم إلى انزاعها ، وذلك أن الفرنج أخذوها ، فى زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٠ ب ، النخبة الملوكية ص ١٢٦ - ١٢٩ .

(٥) ذكر ابن تغرى بردى أن خروج أهل دمشق بالشمع كان لتوديع الأشرف بعد فتحه قلعة الروم سنة ٦٩١ هـ ، فورده : « ثم خرج الأشرف من دمشق قاصداً الديار المصرية فى ليلة الثلاثاء عاشر شوال ، وكان قد رسم الأشرف لأهل الأسواق بدمشق وظاهرها أن كل صاحب حانوت يأخذ بيده شمعة ويخرج إلى ظاهر البلد ، وعند ركوب السلطان يشعلها ، فبات أكثر أهل البلد بظاهر دمشق لأجل الوقد والفرجة ، فلما كان الثلث الأخير من الليل ركب السلطان ، وأضطت الناس الشموع ، فكان أول الشمع من باب النصر وآخر الوقد عند مسجد القدم » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣ ©



وأول ما دخل دمشق الأمرى الذين كانوا استأسروهم نحو مائتين وثمانين  
أسيرا .

وكان الصاحب ابن سلموس قد كتب إلى أكابر دمشق أن يجهزوا كل  
شئء حسن من الثياب الأطلس وغيرها ، فبسطوها للسلطان من آخر ميدان  
الحصا إلى دار السعادة .

[ ٢٢ ] ولما استقر ركابه دخل إليه الوزير وعرفه أن دواوين الشام قد  
حصلوا أموالا كثيرة ، فاستأذن في مصادرتهم ، فأذن له أن يفعل ما شاء ، فأول  
مادق في تقي الدين توبة التكريتي ناظر الشام ، مع أنه كان هو الذى أوصله إلى  
الأشرف كما ذكرنا ، وكان له عليه إحسان كثير ، فلم يعرف ذلك ، وأقامه من  
مجلسه وأهانته ، وكذلك فعل بالأمير شمس الدين الأعسر شاد الدواوين بالشام ،  
وبجماعة من المباشرين من أكابر دمشق ، وأخذ خطوطهم بمبلغ سبعمائة ألف  
درهم ، وأول من وضع خطه التقي توبة والأعسر الشاد ، وخافت الدماشقة منه ،  
وقالوا : إذا كان فعله مع مثل التقي توبة الذى هو أوصله إلى خدمة الأشرف  
وأنه نشره فكيف يكون مع غيره ؟ فتعاطس في هذه الأيام ، واحتجب عن  
الناس ، وصار يركب في موكب عظيم وسائر القضاة وغيرهم يركبون في خدمته .  
قال صاحب نزهة الناظر : أخبرني شخص من الدماشقة أنه كتب له كتابا  
فيه أبيات ، وكتب العنوان : المملوك الناصح ، فقدمه إليه ورجع ، وهو مخفى ،  
فلما فتحها وجدده ورثا أبيض ليس فيه غير أبيات ثلاثة ، فعلم أنه مكيدة في حقه  
وهذه هي الأبيات :

لا تنبطنَ وزيراً للملوك      وإن أناله الدهرُ منها فوق همنه  
واعلم بأن له يوماً تيمد به      الأرض الوقور كما دانت لهيبته  
هودا وهو أخو موسى الشقيق      له لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

فلما وقف عليه طواه ولم يطلع أحداً عليه ، وبعد أيام قام الأمير بدر الدين بيدرا والشجاعى فى حـق التقي توبة وعرفوا أن لهذا خدمةً كبيرةً على الأمراء المتقدمين فى خدمة الشهيد ، وأنه قديم الهجرة ، وما زالوا به إلى أن رسم بالإفراج عنه ، وعن بقية المباشرين ، وسكن ابن السلعوس عن الدماشقة بعد ذلك .

### ذكر القبيص على أرجواش متولى قلعة دمشق <sup>(١)</sup> :

وكان السبب لذلك أنه كان من المماليك المنصورية ، معروفًا ، بينهم بالفروسية والشجاعة ، وكان قد أصيب بسهم فى عينه ، فبقى بفرد عين ، وكان لا يعرف له مزح ولا لعب ، ولم يكن أحد من خشداشيته يقدر على المزح معه ، وكانوا عرفوا الأشرف خلقه ووسوسة طبيعه وتفرده عن الناس ، وحكوا له هذه حكايات ، وكان يوماً واقفاً بين يدي السلطان ، فأراد السلطان أن يفتح معه باب المزح ، فأشار إلى أحد من خاصكيته أن يقف خلف أرجواش ويدس يده فى مخرجه ، ففعل ذلك ، فالتفت إليه أرجواش ولبكه وأرمى كلوته ، وحط يده

(١) مر أرجواش بن عبد الله المنصورى ، المتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م - المثل الصافي

ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٢٥٨

ورد اسمه سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصورى ، الأمير - سلم الدين ، النجم الزاهرة

ج ٨ ص ١٩٨ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١١٩ .

في قائم سيفه ، فصاح السلطان عليه ، وبدا عليه الضحك ، فقال له : ويلك ،  
 تلثم مملوكي : ماذا فعل بك ؟ فقال : نحن ما تعودنا بشيء من ذلك ولا رأيناه ،  
 ولكن صرنا في آخر زماننا مسخرة ، فغضب السلطان من ذلك غضبا شديدا<sup>(١)</sup> ،  
 ورسم بأخذ سيفه ، وضربه ضربا مؤلما ، ورسم بالحوطة على موجوده ، واعتقل  
 بالقلعة ، وحملوا من خزائنه نحو سبعين ألف درهم وثلاثة آلاف دينار ، وباعوا  
 سلاحه وقاشه إلى أن تكفل جميعه مائتين وستين ألف درهم<sup>(٢)</sup> .

ثم لما عزم السلطان على السفر إلى مصر [ ٢٣ ] ... ..  
 (٢) ... ..

(١) وردت روايات أخرى عن هذا المزاج وغضب السلطان — انظر الملوك ج ١ ص ٢٦٨

تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٠

(٢) « ثم أمر السلطان بحمله على محييل للبريد إلى الديار المصرية مقيدا ، فتوجه به صاحب  
 البريد ، وحصلت الشفاعة فيه فرد من أثناء الطريق ، ثم أفرج السلطان عنه وأعادته إلى نياية القلعة  
 بعد هود السلطان إلى الديار المصرية في شهر رمضان من هذه السنة ، فاستمر بها إلى أن مات » —

تاريخ ابن الفرات ج ٥ ص ١٢٠ .

(٣) توجد صفتان مطومتان .

وذكر ابن الفرات :

« وفي يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب الفرد الشهر المذكور رحل السلطان الملك الأشرف من  
 قلعة دمشق وتوجه راجعا إلى الديار المصرية ، فلما كان وقت السحر من يوم الإثنين تاسع شعبان  
 المكرم من شهر هذه السنة وصل الملك الأشرف إلى القاهرة المحروسة ، ودخل من باب النصر ، وشق  
 القاهرة ، وتخرج من باب زويلة ، وصعد قلعة الجبل منصورا فرحا مسرورا .

« وكان يوم دخوله القاهرة يوما مشهودا ، ووفيت للقاهرة قبل وصوله زينة عظيمة لم ير قبلها مثلها ،  
 ولا سمع في سالف الأيام بحسبها » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٠ — ١٢١ . وانظر أيضا  
 النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠ .

« وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وحلت على رأسه القبة والمير ، ولعبوا قدامه بالفواشي الذهب ،  
 وفرشت تحت حافر فرسه الشقق الحرير » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٦٨ .

[ ٢٥ ] خلائق لا يحصى عددهم ، ولم يبق أحد فى المدينة إلا وقد أخذ جانبا للتفرج منه ، فلما وصل السلطان إلى المدرسة المنصورية تجرل وطلع إلى قبر الشهيد ، فوجد هناك القضاة وسائر أرباب الوظائف من الفقهاء والعلماء والقراء والمؤذنين ، وتلقوه بالدعاء ، وشرعوا فى القراءة بين يديه ، ثم أخذوا فى الدعاء له ولوالده الشهيد ، ولما فرغوا من القراءة والدعاء قام ابن العنبرى الواعظ<sup>(١)</sup> وصعد المنبر ، وكان قد رتب قصيدة يذكر فيها أسر الغزاة والجهاد فى سبيل الله ، فلم يرزق فيها سعادة ، ولا نتج عليه منها فتوح ، وأول ما تكلم بعد قراءته القراءة قال :

زُرِّ والدك وقِفْ على قبريها فكأننى بك قد نقلت إليهما

وكان السلطان ذكيا ، ففهم معنى شعره ، فإ وصل إلى آخر البيت حتى نهض السلطان قائما ، وسائر الناس معه ، والتفت إلى بيدرا كالمغضب بسببه ، وقال : ما لى هذا غير هذا القول !! فقال له بيدرا : يا خوند هذا الرجل ما فى الدنيا مثله فى الوعظ ، ولكن ما رزقه الله سعادة فى هذا الوقت ، ثم ركب السلطان من المدرسة إلى أن خرج من باب زويلة ، وسائر الأمراء فى خدمته ، ولم يكن أحد راكبا غير الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وعند خروجه من الباب مسك عنان الفرس ، وروم للأمرء بالركوب ، ومشت الخاصكية إلى القلعة . وعند استقراره خلع على الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة ، وعلى الصاحب شمس الدين ابن سلحوس وسير له ألف دينار .

(١) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مهاسل بن غياث بن نصر ، نجم الدين ، المعروف بابن

العنبرى الواعظ — المواظ بالإختار ٢٥ ص ٢٨١ هـ

ولما وصل السلطان القلعة نُثر على السلطان الذهب والفضة ، وعلى الأمراء  
المساورد من جانبي الناس .

ويقال : ما مرّ السلطان على قلعة من تلك القلاع إلا وثر عليه الذهب  
والفضة ، ولما بلغ بين القصرين عند دار البيسرى <sup>(١)</sup> - وكان البيسرى معتقلا <sup>(٢)</sup> -  
وقف مملوكه مغلطاي ومعه أولاد أستاذه ، وعمل بأرقابهم مناديل ، وعندما  
ماينوا السلطان قبلوا الأرض جميعهم ، وكانوا ست بنين ، وكان مملوكهم مغلطاي  
قد تحدث مع الأمراء في الشفاعة في مخدومه ، ولما رأهم السلطان قال : من  
هم هؤلاء ؟ قالوا : ياخوند هؤلاء مماليكك أولاد البيسرى ، وتحدثت الأمراء ،  
فقال السلطان : طيبوا قلوبكم ، الساعة أخرجهم لكم ، ثم لما طلع القلعة أمر  
بإخراجه <sup>(٤)</sup> ، وأرسل إليه تشريفا إلى السجن صحبة الأمير عز الدين الأفوم أمير  
جاندار والأمير بغدي الدوادار <sup>(٥)</sup> ، ورسم له أن يابس التشريف ويدخل إليه ،

(١) الدار البيسرية : كانت بخط بين القصرين ، شرع الأمير بيمرى الشمسى في عمارتها سنة  
١٢٦٩/٨٦٥٩ م ، وتأنق مؤسسها في عمارتها والعرف عليها ، وبلغت سمعتها مع ماجقاتها نحو  
فدائين - المراعظ والإعتبار ج ٤ ص ٦٨ .

(٢) هو بيمرى بن عبد الله الشمسى الصالحى ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ١٢٩٨/٨٦٩٨ م -  
المنهل الصافى ج ٣ ص ٥٠٠ رقم ٧٤١ ، وانظر ما بلى .  
(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « وفيها ثامن عشر شعبان أفرج الله تعالى عن الأمير بدر الدين بيسرى » - كز الدرر ج ٨  
ص ٣١٢ .

(٥) « وكتب إفراجه ، وجعل في كيس حرير أصفر ، وختم عليه بخاتم السلطان ، وعوجه به  
إلى الجب الأمير بدر الدين بيدرا النائب ، والأمير زين الدين كتيبا ، وحلدة من الأمراء » -  
السلوك ج ١ ص ٢٦٩ بتاريخ ابن الفرات ج ٥ ص ١٢٢ - ١٢٣ .

فامتنع من ذلك والترم يمينا أن لا يدخل عند السلطان إلا في قيده ولباسه الذي كان عليه في السجن ، فدخل على هذه الهيئة ، ففك قيده بين يديه ، ثم لبس التشريف وباس الأرض ؛ فلتقاه السلطان أحسن ملتقى وأكرمه وطيب خاطره ، وأمر له بإقطاعه التي كانت بيده تقديماً ألف وزاده عليها منية بنى خصيب ، وكتب مشوره وحمل إليه في كيس أطلس ، وهذه نسخته :<sup>(١)</sup>

الحمد لله على نعمه الكاملة ، ومراحه الشاملة ، وعواطفه التي أضحت بها بدور الإسلام بازفة غير آفلة ، أحمد محمدنا بعيد مالف التعم ، والكرم الذي خصّ وعم . وبعد :

فإن أحق من عومل بالجليل ، [ وبلسخ ]<sup>(٢)</sup> من مكارم هذه الدولة القاهرة الرجاء والتأميل ، ومن إذا ذكرت أبطال الإسلام كان أول مذكور ، [ ٢٦ ]<sup>(٣)</sup> وإذا وصفت الشجعان كان إمام كل شجاع مشهور ، وإذا تزينت سماء الملك بأنجم كان بدرها المنير ، وإذا عدّ أولو الأمر كان أول مشير ،<sup>(٤)</sup> وكم تجملت فيه المواكب بأعلى قدر ، وترتبت المراتب به لأنه بدر ، وهو المقر الأشرف العالی البدرى بيسرى الشمسى الصالحى المعجمى الملكى الأشرفى ، فهو الموصوف بهذه

(١) المقصود أمر الإفراج ، وقد سماه النورى « افراج شريف سلطان » — انظر نهاية الأرب

(مخطوط) ج ٢٩٨ ورقة ٢٩٨ ب .

(٢) [ إضافة من نهاية الأرب = وتاريخ ابن القرات لتوضيح .

(٣) « من الرجاء » فى الأصل ، والصحيح من نهاية الأرب وتاريخ ابن القرات .

(٤) « وإذا اجتمع ذور الإراء على امتثال أمر كان خير مشير » — فى نهاية الأرب = وتاريخ

ابن القرات .

الأوصاف والمدح ، والمعروف بهذه المكارم والمنح ، فلذلك رسم أن يفرج عنه في هذه الساعة من غير تأخير .<sup>(١)</sup>

وكان له نهار عظيم بالمدينة لأنه نزل والمدينة مزينة ، وفرحت الناس به ، وكان في الاعتقال عشر سنين وأشهرها ، ولما نزل إلى بيته أرسل له السلطان أربعين فرسا منها عشرون أكديشيا<sup>(٢)</sup> ، وأمر لسائر الأمراء أن يقدموا له ، فقدموا له ، وحظي عند السلطان حتى [ كان ] لا يفارقه السلطان ويخلو به ، ويحدثه في سائر أموره : هزله وجده ، وصار يوالى عليه الإنعام في كل وقت .<sup>(٣)</sup>

ونظمت شعراء كثيرون في فتح السلطان هذه القلاع ، فمن ذلك ما نظمته شهاب الدين محمود :

الجمهد لله ذلت دولة الصُلب<sup>(٤)</sup> وعز بالقول دين المُصطفى العربي<sup>(٥)</sup>

(١) انظر نص أمر الإنراج في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩٠ ورقة ٢٩٨ ب تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٢ ، حيث توجد إضافات ، واختلاف في بعض الألفاظ عما أورده العيني .  
(٢) إكديش — أكاديش و لفظ فارسي الأصل ، معناه الإنسان أو الحيوان الذي يكون أبوه من جنس وأمه من جنس آخر ، واستعمله المؤرخون في العربية للدلالة على الرجل الذي لا يتنسب إلى أصل واحد ، وهو الحصان في الأصل المستخدم غالباً في حمل الأثقال — السلوك ج ١ ص ٧٠٣ هامش (١) .

(٣) [ ] إضافة تنفق مع السباق .

(٤) « حتى أن الأمير بدر الدين يسرى أنسب إلى الأشرفية ، وكان فيا مضي من عمره في الأيام الظاهرة يكتب يعمري الشمسي فصار يكتب يعمري الأعمري » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٣ .

وانظر أيضا المسواعت والإعتبار ج ٢ ص ٦٩ — ٧٠ .

(٥) « زالت » في تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٥ ، وكنتز الدرر ج ٨ ص ٢١٠ .

(٦) « الترك » في تاريخ ابن الفرات وكنتز الدرر .

هذا الذي كانت الآمال لو طابت      رؤياه في اليوم لا سنجيت من الطلأ  
 ما بعد صكا وقد هُتت قواعدها      في البحر للشرك عند الدين من أرب<sup>(١)</sup>  
 كم رامها ورامها قبله ملك      جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب<sup>(٢)</sup>  
 لم ترض همته إلا الذي قصه مدت      هجر عنها ملوك العجم والعرب<sup>(٣)</sup>  
 فأصبحت وهي في بحرين مائلة      ما بين مضطرم النار ومضطرب<sup>(٤)</sup>  
 جيش من الترك ترك الحرب عندهم      عار وراحتهم ضرب من الوصب  
 وأطلع الله جيش النصر فانتشرت<sup>(٥)</sup>      طلائع النصر بين السمر والقضب<sup>(٦)</sup>  
 أجزت إلى البحر بحرا من دماهم      فراح كالإح إذ عرفاه كالطيب<sup>(٧)</sup>  
 بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت      بك المالك واستعلت على الرتب<sup>(٨)</sup>  
 لقيتها يا صلاح الدين معتقدا<sup>(٩)</sup>      فإن ظن صلاح الدين لم يجب<sup>(٩)</sup>

(١) « عند البر » في تاريخ ابن الفرات . وكثير المحرر .

(٢) « ولم يجب » في فوات الوفات ج : ص ٣٠٥ .

(٣) « إلا التي تمت للعجز » في تاريخ ابن الفرات .

(٤) « نارا » في تاريخ ابن الفرات .

(٥) « فابتدرت » في تاريخ ابن الفرات .

(٦) « الفتح » في تاريخ ابن الفرات .

(٧) « إذ غرناه » في تاريخ ابن الفرات .

(٨) الحبيب ، الفقايع التي تلوجه الحمر عند مزجها بالماء . — القاموس المحيط .

(٩) « هل الشهب » في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٨ .

(١٠) « لبيتها » في تاريخ ابن الفرات .



أدرکت ثار صلاح الدين إذ عصيت <sup>(١)</sup> عنه لِسِرْ طِوَاهُ اللهُ فِي الْكُتُبِ <sup>(٢)</sup>

وفي هذين البيتين إشارة إلى أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما نازل عكا وحاصرها طمع في أخذها لأنه كان وقف على كتاب يذكر فيه أن السلطان صلاح الدين يفتح عكا ويخربها ولا تعمّر بعده ، فنزل عليها وحاصرها وتسلمها يوم الجمعة في شهر جمادى الأولى من سنة « ... » <sup>(٣)</sup> ورحل عنها بعد ماصارت في ملكه وقصد أن يخربها ، فحصل له عارض وأقامت أياما قليلة ورجعت الإفرنج إليها وأخذوها <sup>(٤)</sup> ، فصارت في أيديهم ، ثم أخذها صلاح الدين الملك الأشرف وأحرقها وجعلها دكا .

وأشدد أبي غانم <sup>(٥)</sup> بيتين عند فتح عكا في هذا المعنى وهما :

مَلِيكَانٌ قَدْ لَقِبَا بِالصَّالِحِ      فِهَذَا خَلِيلٌ وَهَذَا يُوسُفُ <sup>(٦)</sup>

- (١) « إذ عصبت منه بمر » في تاريخ ابن الفرات .  
 (٢) « في اللقب » في تاريخ ابن الفرات .  
 وردت هذه القصيدة كاملة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٥ — ١١٨ = كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ — ٣٢٠ = فوات الوفيات ج ١ ص ٤١٠ — ٤١٣ : الروافق ج ١٣ ص ٤٠٩ — ٤١٠ وردت بعض أجزائها في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٣٨ — ١٣٩ ، وذلك على اختلاف في ترتيب الأبيات ، وفي بعض الألفاظ .  
 (٣) « يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى » — الكامل ج ٩ (ط . دار الكتاب العربي . بيروت) ص ١٧٩ (حرواوت سنة ٥٨٣ هـ) .  
 (٤) « جاحض في الأصل ، والمقصود سنة ٥٨٣ هـ » .  
 (٥) استرد الإفرنج عكا « يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة » سنة ٥٨٧ هـ — الكامل ج ٩ ص ٢١٤ .  
 (٦) « الشيخ شمس الدين محمد بن سلمان بن غانم » الروافق ج ١٣ ص ٤٠٤ .  
 (٧) « وذو » في تاريخ ابن الفرات بدائع الزهر الروافق .

فيوسف لا شك في فضله ولكن خليل هو الأشرف<sup>(١)</sup>

[ ٢٧ ] ومن نظم شمس الدين ابن الصائغ<sup>(٢)</sup> :

يا أشرف الدنيا تهت فإنه فتح سواك بمثله لم يحلم  
 أشبهت معتصم الخلافة همة<sup>(٣)</sup> فالروم منك ديارها لم تهتم<sup>(٤)</sup>  
 قاتلت بلق جيوشهم بسواق<sup>(٥)</sup> غر عليها الریح لم تتقدم<sup>(٦)</sup>  
 كم رعتها بسواد ليل اليل<sup>(٧)</sup> وصدمتها<sup>(٨)</sup> بياض يوم أیوم  
 وأعدتها للمسلمين ولم يكن منهم يرى التطهير<sup>(٩)</sup> إلا بالدم  
 فالجمعة الغراء كان صباحها وجه الزمان بمثله لم يرقم<sup>(١٠)</sup>

(١) « في يوسف السلطان صلاح الدين يوسف ابن والده الملوك نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الأيوبي ، ورضي بخليل الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون = الألفي الصالح النجمي » - تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١٨ .

(٢) « نظم محمد بن الحسن بن سباع » في كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ .

(٣) « الخلايف » في كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ .

(٤) « بالروم فيك » في كنز الدرر .

(٥) « قاتلت » في كنز الدرر .

(٦) « جيوشه » في كنز الدرر .

(٧) « الرمح » في كنز الدرر .

(٨) « صدمتها » في كنز الدرر .

(٩) « القطمير » في كنز الدرر .

(١٠) انظر أبحاث أنوري من هذه القصة في كنز الدرر ج ٨ ص ٣١٥ :

## ذكر القبض على قراقوش الظاهري :

كان هذا الرجل من الظاهرية ، وكانت له نفس قوية ، وأخلاق شرسة ، وهو معروف بالفروسية ، وكان قد ولي قوص في الدولة المنصورية وبقى إلى أن أتت الدولة الأشرفية ، وكان صاحب ابن سلموس يكتب إليه كتابا لأجل المهمات ، ولم يكن يكثرث بأمره ولا يُحسن في جوابه ، فشاور السلطان على عزله ، فأمر بعزله ، فقالوا : هذا رجل قوى النفس ، فإذا بلغه العزل ربما سد حال الوجه القبلي ، وهو قد قويت نفسه بالعرب والسودان ، ولا يعزل هذا إلا بالتجمل عليه ، فوقع اختيار السلطان والوزير على توليه أقوش الفارسي ، وكان في طبقة قراقوش في الحق والكبرياء ، فولاه كشف الوجه القبلي ، وأعلمه بما قصده من القبض عليه عند ملاقاته ، فإذا قبض عليه يرسله مقيدا .

فتجهز أقوش وخرج في جند كثيرة ، وبلغ قراقوش اتفاقه مع الوزير على القبض عليه ، فكتم أمره في نفسه إلى أن وصل أقوش إلى قريب قوص ، ولما علم بتزوله طلب مما ليكه مع الوافية المركزيين في قوص وأخبرهم أن هذا الكاشف حضر للقبض عليه من غير مرسوم السلطان ، وليس معه إلا مرسوم الوزير ، وأنا أريد أن أقبض عليه وأخليه عندي وأخذ جميع ما معه فأنفقته فيكم ، وأبعث إلى السلطان وأعرفه بذلك ، فإن أتكر فملى عصيت مع أبي الكتر وأقطعت قوص لكم بأمرات ، وأطمعهم بأشياء كثيرة ، واستمال مقولهم ، فوافقوه على ما قال .

وفي ذلك الوقت وصل كتاب أقوش يذكر فيه العتب وبعض الإنكار لكونه وصل إلى محل ولايته ولم يركب إلى لقائه ، فلما قرأ كتابه طلب فأصده وسبه

وقال : من هو أستاذك حتى أركب أنا إلى لقاءه ؟ فأتى إلى أستاذه وأخبره بما جرى له معه ، وبلغه أيضا اتفاقه مع الوافدية والعرب ، فعند ذلك طلب الحاكم وبعض الشهود وقال لهم : اذهبوا إليه واشهدوا عليه أنه قد ورد عليه الكاشف ومعه مرسوم السلطان ، فأبى أن يحضر ، فجاءوا إليه وتناطقوا فى أمره ، ولم يزالوا حتى وافقهم على الركوب إليه ، والاجتماع به ، والوقوف على كتاب السلطان ، وهو مع توافقه على ذلك قال لهم : متى أرى معه أمرا لا يليق أوقع العتية ، خلفوا له أن مائمه الأخير ، ثم أتوا إلى الكاشف وعرفوه بما جرى وأنهم ضمنوا له أن لا تكون فتنة ولا تشويش .

ثم بعد ذلك أقبل قراقوش فى طلب عظيم ، فقام إليه أقوش وتلقاه وأفعمده فوقامنه ، وشرح فى عتبه باللفظ ، فأخذ قراقوش يعتذر إليه ، ثم أخرج أقوش كتاب السلطان بحضور القضاة والشهود [ ٢٨ ] وفيه القبض عليه ، فعند ذلك قام ولم يلتفت إليه ، وقال : هذا شغل ذلك النجس الوزير والسلطان ما رسم بهذا ، ولم يقدر أحد يتعرض إليه .

ورجع أقوش فوجد السلطان قد خرج إلى عكا والوزير معه ، فكتب بما وقع له ، وأرسل مع الكتاب المحاضر التى كتبها الشهود بسبب الاتفاق الذى ذكرنا .

وأما قراقوش فإنه أيضا كتب إلى السلطان ، وذكر فيه عن الوزير أمورا كثيرة ، وأنه يحافقه على ألف ألف دينار أخذها من بلاد السلطان ، وذكر فيه أشياء كثيرة من ذلك الجنس ، وأرسل قاصده فى السر مع نجاب إلى أن وصل إلى السلطان وسلم الكتاب للدوادار ، فأوصله إلى السلطان فقراه بحضور الوزير وحصل له من ذلك قلق عظيم .

وبعد أيام وصل كتاب أفوش للكاشف وكتاب نائب السلطنة ، وكتب كتابه بجميع ما وقع بينهم بمحاضر مشبوتة على الحاكم ، فكتب السلطان إلى نائبه بمصر أن يتحيل على قراقوش ويحضره إلى مصر ، وكتب لقراقوش كتابا صحبة قاصده يتضمن شكرا وثناء ، وأطمعه بأمر كبير كثيرة توجب أطماعه في الحضور .

وعندما وصل الكتاب إليه ركب وطلب الحضور إلى مصر ، فلما قرب إلى منية ابن خصيب أرسل النائب أيبك الخزندار ، أتى إليه وقبض عليه ، وأوقع الحوطة على سائر موجوده ، وبقي في الحب إلى أن حضر السلطان وخلع على الوزير ، ورسم للأمر بكتمر السلحدار أمير جندار والأمير عن الدين أيبك الخزندار وغيرهما أن يخرجوا في خدمة الوزير ويحضروا قراقوش قدامه ، ويقابل الوزير بالذي قال عنه ، فخرجوا بعد المغرب وجلسوا على باب القلعة<sup>(١)</sup> ، وأحضروا قراقوش من الحب<sup>(٢)</sup> وفي رجليه قيد ثقيل وهو يتلمل من ثقله ، والوزير جالس بين الأميرين والتشريف عليه ، فلما وقف قامت له الأمراء وتحرك له الوزير قليلا .

فقال بكتمر السلحدار : يا أمير بهاء الدين السلطان يقول : أنت سيرت كتابك إلى عكا وكنت فيه كلاما كثيرا عن هذا — مولانا الصاحب —

(١) باب القلعة : بقلمة الجبل ، كان في موضعه قلعة بناها الملك الظاهر بيبرس ثم هدمها المنصور فلاورن ، وبني مكانها قبة . ثم هدمها الناصر محمد بن فلاورن وجدد باب القلعة — المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢١٢ .

(٢) الحب : كان بقلمة الجبل بالقاهرة جب يحبس فيه الأمراء ، هزمه الملك المنصور فلاورن سنة ٥٦٨١ هـ ، وظل كذلك حتى رده الملك الناصر محمد سنة ٥٧٢٩ هـ — المواظ والإخبار ج ٢ ص ٢١٣ .

وقد رسم أن تقول بين يديه الذى قلت منه . فقال : نعم ، وجميع ما قلبه من هذا هو بعض ما فيه وبعض ما فعله فى بلاد السلطان ، فقال الوزير : ياقطعه يا نحس تقول فى وجهى هذا القول : فقال قراقوش : نعم يا قواد يا عامى يا كلب ، وكم مثلك قد نلت بالمقارع ، فكاد الوزير يتمزق من النياط فنفض قائماً وصاح لمشد الدواوين والمقدمين : خذوا هذا النحاس إلى خزانة شمائل ، فأخذه أشد الأخذ ، وقام الأميران وهما يسبانان على إهانتته للوزير فى مجلسه .

فلما أصبحوا دخلوا على السلطان وعرفوه بجميع ما وقع من قراقوش فى حق الوزير ، فتبسم السلطان وقال : ما هذا إلا له نفس قوية ، ورسم بإحضاره إلى بين يديه ، وطلب مشد الدواوين ، ورسم أن يحضر صحبته المقدمين بالمقارع ، وفصد أن يقتله فى مجلسه ، فمنعه من ذلك الأمير بدر الدين بيدرا وقال ياخوند : ما جرت عادة بضرب المقارع فى مجلس السلطان ، وكان ذلك عناية به ، فرسم أن يحضروه إلى باب القرافة ويضربونه نحسائة مقارع ، فأخرجوه بعد صلاة الجمعة إلى باب القرافة وعروه وضربوه فوق الأربعمائة مقرعة ، ولم يتكلم بكلمة واحدة إلى أن رعى إلى جانب الحائط وهو عريان [ ٢٩ ] ولم يلتفت إلى كلام أحد ، وبقي فى السجن ، وأخذ جميع ما له .

ذَكَرَ مَا عَمَّرَهُ الْأَمْرُفُ ، وَمَا أَمَرَ بِعَمَارَتِهِ ، وَمَا أَمَرَ بِوَقْفِهِ :

وفى هذه السنة أمر السلطان بعمارة الرفرف الظاهرى الذى بقلعة الجبل وتوسيعه ورفع سمكه وتزيينه ، فوسّع وشيّد وبيّض وزخرف وصوّر فيه أمراء

(١) خزانة شمائل : كانت بجوار باب فديلة ، على يسرة من دخل منه بجوار السور ، عرفت بالأبوجم مسلم الدين شمائل والى القاهرة فى أيام الملك الكامل محمد بن العادل أب بكر بن أرب ، وكانت من أشنع السجن ، وظلت كذلك إلى أنه هدمها الملك المؤبد شيخ سنة ٨١٨ / ١٤١٥ م

— المواقظ والإخبار ج ٢ ص ١٨٨ .

الدولة وخواصها ، وصُعدت له قبة على العمدة ، وبقي مجلسا للسلطان ولبن بعده من ملوك الزمان مشرفا على سوق الخليل والميدان الأسود ووزيرهما .<sup>(١)</sup>

وفي أوائل هذه السنة تكملت عمارة قلعة حلب ، وكان قرا ستقر شرع في عمارتها في أيام الملك المنصور فتمت في أيام الأشرف ، وكتب عليها اسمه ، وكان قد نحرها هلاون لما استولى على حلب سنة ثمان ونحسين ومستمائة ، فكان لبها نرابا ثلاثا وثلاثين سنة تقريبا .

وفي شوال منها شرع في عمارة قلعة دمشق وبناء الأدر السلطانية ، والطارمة ، والقبة الزرقاء ، حسب مارسم الأشرف لنائبه سنجر الشجاعى .

وفيه ، زاد الشجاعى في الميدان الصغير تقدير سدسه من جهة نهر بردى ، وعمل في عمارة حيطانه جميع الأمراء والجنود وأكثر أهل دمشق ، وعمل فيه الشجاعى بنفسه ، ففرغ في يومين .

وفي رمضان ،<sup>(٢)</sup> رسم الشجاعى أن ينحرب جسر الزلاية والدكاكين التي عليه ونحرب جميع ما هو مبنى على نهر بانياص ونهر المجدول ، وذلك من باب السراى حد باب الميدان .

ورسم أيضا أن لا يمشى أحد بعد العشاء بدمشق ، وأن تغلق الدكاكين بسرعة ، وكان الأعران يدورون بعد العشاء ويمسكون من يحدونه بعد العشاء ،

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٧٣ .

(٢) طارمة — طارمات : لفظه فارسية الأصل ، ويقصد بها بيت من خشب يبنى سقفه على هيئة قبة بلخوس السلطان — المواظ والإعتبار ج ١ ص ٢٥ ، ج ٢ ص ٤٤٤ .

(٣) « رقى ثانى شوال » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٨ .

(٤) « الأهرنة » في الأصل .

وحبس بسبب ذلك خلق كثير ، فاجتمع الناس وشكوا من ذلك ، فأطلقهم .  
ورسم أيضا أن شيخ كل حارة بطالعه بجميع ما يجري في حانوته من الأمور  
الجليلة والحقيرة .

ورسم أن لا تلبس امرأة شاشا كبيرا .

وفيها : بعد حضور الأشراف من غزاة صكا تقدم إلى المدرسة المنصورية  
وزار قبر والده ، وسأل عن الوقف الذي أوقفه السلطان الشهيد ، فوجده لا يفي  
لسائر وظائفه ، ورغبه الأمراء في زيادة الخير على وقف والده ليكون له ذكر على  
مرور الأيام ويشارك والده الشهيد في الخير ، فعند ذلك قدح زناد فكره ، فعين  
لذلك مما فتحه الله على يديه واستملكه بسيفه من الأعداء ، لأن هذا خالص لوجه  
الله تعالى لا شوب فيه ولا كدر ، فعين من بلاد عكا وبلاد صور أماكن<sup>(١)</sup> ،  
وأضاف لها من أعمال مصر أماكن ، وجعل منه للقبعة المخصصة لمدفن والده  
الشهيد ، وأضاف إليه أمورا كثيرة .

نسخة ما كتب في ذلك الوقف بعد الخطبة :

وقف وحبس وسبل وأبد وتصدق بجميع الضياع الأربع التي فتحت بسيفه  
القاهر من أعمال صغد ، وجميع ما ذكره من الأراضي ، وشروطها التي تذكر ،  
على مصالح القبعة والمدرسة التي أنشأها السلطان المنصور لمادته ، وما تحتاج من  
إليه من الزيت والشمع والمصايبح والسطر وكلف الساقية والأبقار والعدة وغير ذلك ،  
وعين فيها إماما من أهل الدين والصلاح من أى مذهب كان ، وحمسين مقرئا ،

(١) « ولما فتح الملك الأشراف هذا الفتح أوقف منه ضياءا على تربة والده الملك المنصور ،  
وهي : الكابرة من عكا ، وتل المنفوخ منها ، وكردانة وطوحينها منها ، ومن ساحل صور معركة  
وصديقين » - تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢١ . وانظر أيضا ماجاء في السلوك ج ١ ص ٧٦٩ :



وستة خدام ، وعين للخدام [ ٣٠ ] ثلاثمائة درهم ، ولكل واحد أربعة أرطال خبز ، وللناظر في كل شهر ثلاثمائة درهم ، وذكر فيه أسورا كثيرة ، منها ما فضل من ريع هذا الوقف وما يتبقى فيشتري به خبز ويفرق في ليالي الجمع . ومن شروط هذا البر الولاية عليه للمقر الأشرف العالى وزير دولته ومدبر مملكته وممهد قواعد سلطته المولوى السيدى الصاحبى ، واسطة عقد المسلمين ، كافل الدولة وهاديا ناصح الملة ومواليها ، بركة الإسلام ، حسنة الأيام ، صدر المجاس القضاى الفخر بن نحر الدين بن أبى الرجاء التنوخى الشافى ، حرس الله مدته ، وأنفذ فى الأقطار كلمته ، يتولاه بنفسه مدة حياته ، ولمن يشاء من نوابه .

فلما قرئ عليه كتاب الوقف أعجبه ، ورسم للصاحب أن ينزل إلى المدرسة ويجمع سائر القراء والوعاظ وأرباب الخير من سائر الفقراء والمشايخ والحكام ويختم والده الشهيد ، فزل الوزير وعمل بجميع ذلك ، وخلع على سائر أرباب الوظائف والوعاظ ، وفرق صدقات كثيرة ، ثم ألبسه السلطان تشريفا حسنا ، ورسم أن يكتب مكاتيب بشروط الوقف ، ويذكر فيها سائر ما شرطه الواقف ، ويبين النظر فيه لنائب السلطنة وللقاضى الشافى ، وتثبت وتجلد بمصر والشام .<sup>(١)</sup>

### ذكر بقية أحكام الأشرف فى هذه السنة :

وفى رابع رمضان : أفرج السلطان عن حسام الدين لاجين من قلعة صفد ، ومعه جماعة أمراء ، وردت إقطاعاتهم عليهم ، وأحسن إليهم وأكرمهم .

وفى نزهة الناظر : كان السبب لذلك أن الأمير بدر الدين بيدرا النائب كان له مع لاجين نائب الشام صحبة أكيدة ، فلما رأى السلطان فى رمضان منشرح

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها « وتسجل » .

الصدر مهسوط الأمل ذكر أن عادة السلطان في غرة رمضان أن تكتب له أوراق بأسماء المحبوسين ، ويكون في ذلك فرج لمن يريد الله خلاصه ، فرسم بأن تكتب الورقة ، فأول ما وقف على اسم لاجين فقال : لو سلم من لسانه ما كان جرى عليه شيء ، فأخذ بيدرا يعرفه أن الذي نقل عنه كذب عليه ، فقال السلطان : أبو حرص قال عند ما قال وأنت حاضر . فقال بيدرا : أبو حرص<sup>(١)</sup> ، أراد بهذا القول تخليص نفسه من العقوبة ، وحكى للسلطان ما قال أبو حرص ، فضحك السلطان ورسم بالإفراج عن لاجين ، وركن الدين طقصوا ، وأبي حرص ، والأمير شمس الدين سنقر الطويل ، والأمير شمس الدين سنقر المساح البكتوني . وأبو حرص اسمه منجبر ولقبه علم الدين .

وقال بيبرس في تاريخه : ولما توجه السلطان إلى القاهرة بعد فراغه من غزواته أمر لي بالمسير إلى الكرك ، فسألته أن أكون في خدمته وأعود في ركابه ، فاعتفيت من العود إلى الكرك ، فأجاب لي بالإعفاء من العود إليها ، ورتب الأمير جمال الدين أفوش نائبا عن السلطنة فيها ، وهو رجل حسن السياسة ، ظاهر الرئاسة ، وكان الملك المنصور قد اشتراه لولده الأشرف ، فتقدم عنده إلى أن صار استاذ داره قبل سلطته ، ولما استقر بالكرك أحسن السيرة وأظهر المدلة<sup>(٢)</sup> .

وفيها : أنعم السلطان على بيدرا نائب السلطنة بالصبيبة ، وكان الملك الظاهر لما أخذ هذا الحصن أنعم به على نائبه الأمير بدر الدين بليك الخزندار ، فلما

(١) هو الأمير سنجر الحموي ، علم الدين ، المعروف بأبي حرص . انظر مايل .

(٢) انظر لبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٢ ب ١٧٣ أ .

ولى المنصور [ ٣١ ] قصد طرنتاي أن يستمر به كما كان الخازن دار ، فلم يوافق المنصور ، فلما تصلى الأشرف رسم لنائبه أن يضيفه إلى إقطاعه ، فأضافه وجعل نائب الصبيبة طبرس الخازن دار الذى تولى نقابة الجيش فى دولة لاجين على ما بآنى إن شاء الله .

ونسخة ما كتب من إنشاء القاضى شهاب الدين محمود :

الحمد لله الذى أجمل الارتفاع ، وأحسن فى التخصيص بالأجناس والأنواع ،

وبعد :

فإن خير النعم نعمة تبنى للأعقاب والذرائى ، وتدوم هدايتها دوام الأنجم الدرارى ، ومن تكون البحار الزاهرة من موارد ، والنجوم الزاهرة من غدائره ، فأهون ما عليه أن يوجد بكوكب درى ، وعقد درى ، ولما كان الجناح العالى البدرى بدر الدين بيدرا نائب السلطنة المعظمة ، أجله الله ، له حقوق كثرت وخدمة عظمت ، وفتكات ما قابلت وجهه عدو إلا وسمت ، فكم شكره نهار حربا ، وحمده فى الليل محراب ، وكم انتلت على سيفه كتيبة ، وعلى قلعه كتاب ، وإن قد مضى بدر فإن لها من نعته بيدرا وزيادة ، ليصح هذا التملك ، ويقول : استحقاق هذا الاسم لو كان فى درى ما قال إلا بيدرا ولم يقل بيليك : وأثبت ذلك بالدواوين المعمورة بمصر والشام ، ثابت فى صحف مكرمة عن الكرام الكاتبين ، وأمجله فى بياض النهار وسواد الليل أحكم الحاكمين ، والحمد لله رب العالمين .

وقتها : صادر الوزير أبي سعلوس قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأعز<sup>(١)</sup> وناله منه إنحراق وإهانة بالغة ، ولم يترك له من مناصبه شيئا ، وكان بيده سبعة عشر منصبا منها : القضاء ، والخطابة ، ونظر الأقباس ، ومشيخة الشيوخ ، ونظر الخزانة ، ومدارس كبار ، وأخذ منه نحو من أربعين ألفا غير المراكب والأشياء الكثيرة ، ولم تظهر منه استكانة ولا خضوع ، ثم عاد فرضي عنه وولاه تدريس الشافعي .

وفي أوائل رمضان : طلب القاضي بدر الدين بن جماعة من القدس الشريف ، وهو حاكم به وخطيب فيه ، على البريد إلى ديار مصر ، فدخلها في رابع عشرة ، فتولى قضاء القضاة عوضا عن تقي الدين بن بنت الأعز بحكم عزله ، ومع القضاء خطابة جامع الأزهر ، وتدريس الصالحية ، ثم استمر خطيبا بالقاعة واستتاب في الأزهر بمض الفضلاء .

وفي رجب : درّس الشيخ عز الدين الفاروق<sup>(٢)</sup> بالمدرسة النجيبية ، عوضا<sup>(٤)</sup>

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف بن أبي القاسم العلاف المعري ، الشجيري بن بنت الأعز ، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٦ م — انظر ما يلي .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنتاني الحوي ، الشافعي ، المتوفى سنة ٨٧٣٣ / ١٣٣٢ م — المنهل الصافي ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٠٥ امرأة الجنان ج ٤ ص ٢٨٧ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن الفاروق الواسطي ، عز الدين ، المتوفى ٦٩٤ هـ — انظر ما يلي .

(٤) المدرسة النجيبية بدمشق : لصيق المدرسة النورية من جهة الشمال ، وقفها النجيب جمال الدين أفرش الصالح النجيب ، أستاذ دار الملك الصالح أيوب ، وتوفى أفرش الصالح سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م — المدارس ج ١ ص ٤٦٥ وما بعدها .

عن ابن خلكان ، ودرس أيضا في هذه السنة بدار الحديث الظاهرية <sup>(١)</sup> ، عوضا  
عن نضر الدين ابن الكرجي <sup>(٢)</sup> ، وكان الفاروئي قد قدم مع الحجاج من مكة إلى  
الشام .

وفي رجب أيضا : درس نجم الدين بن مكى <sup>(٣)</sup> بالرواحية <sup>(٤)</sup> ، عوضا عن ناصر الدين  
ابن المقدمي <sup>(٥)</sup> .

وفيه : درس الشيخ كمال الدين النجيبى <sup>(٦)</sup> بالمدرسة الدخوارية الطبية <sup>(٧)</sup> .

(١) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : داخل بابي الفرج والفرايس ، أنشأها الملك  
الظاهر بيبرس مدرسة ودار حديث وتربية ، وذلك في حدود سنة ٦٧٠ هـ / ١٢٧١ م — الدارس  
ج ١ ص ٣٤٨ وما بعدها .

ودار الحديث بهذه المدرسة بن إيوان الحنفية القبلي والشافعية الشرقي — الدارس ج ١ ص  
٣٥٥ .

(٢) هو عمر بن يحيى بن عمر الشافعي ، الفخر الكرجي ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م —  
العبر ج ٥ ص ٣٦٩ .

ولم يذكر في الدارس .

(٣) انظر الدارس ج ١ ص ٢٧١ .

(٤) المدرسة الرواحية بدمشق : أنشأها هبة الله بن محمد الأنصاري ، الزكي بن راحة الناجر ،  
المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — الدارس ج ١ ص ٢٦٥ وما بعدها ، العبر ج ٥ ص ٩٢ .

(٥) انظر ما سبق .

(٦) هو محمد بن عبد الرحيم بن مسلم بن كمال الدين ، الطبيب ، المتوفى سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م  
الدارس ج ٢ ص ١٤١ .

(٧) المدرسة الدخوارية بدمشق : أنشأها مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف  
بالدخوار ، شيخ الطب ، ووائف المدرسة التي بالصاغة المتبعة بدمشق هي الأطباء ، والمتوفى سنة  
٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م — الدارس ج ٢ ص ١٢٤ وما بعدها .

وفيه : دروس الشيخ جلال الدين الحلبازى بالخاتونية البرانية، وجمال الدين الباجرى بالقليجية<sup>(٢)</sup> ، وبرهان الدين الإسكندرى بالقوصية التى بالجامع .

وفى ليلة الإثنين رابع ذى القعدة : عُلمت ختمة عند قبر الملك المنصور ، وحضرها القضاة والأمراء والأعيان ، ونزل السلطان ومعه الخليفة وقت السحر إليهم ، وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة حرض فيها على غزو [ ٣٢ ] بلاد العراق واستنقاذها من أيدي التتار .

وقد كان الخليفة قبل ذلك محجبا فرآه الناس جبهة ، وركب فى الأسواق بعد ذلك .

ولما كان يوم الجمعة رابع شوال : رسم السلطان للخليفة الحاكم بأمر الله أن يخطب هو بنفسه الناس يومئذ ، وأن يذكر فى خطبته أنه ولئى السلطنة للأشرف خليل بن المنصور، فلبس خلعة سوداء وخطب الناس بالخطبة التى كان يخطب بها فى الدولة الظاهرية، وكانت من إنشاء الشيخ شرف الدين المقدسى، وكان بين الخطبتين أزيد من ثلاثين سنة ، وذلك بجامع القلعة .

(١) هو عمر بن محمد بن عمر الحنفى الخجندى ، جلال الدين أبو محمد الحلبازى ، المتوفى سنة ١٢٩٢/٨٦٩١ م — الدارس ج ١ ص ٥٠٤ ، المنهل الصافى .

(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق : مسجد خاتون ، أولفنة الست خاتون أم شمس الملوك ، أخت الملك دقاق ، زهر زمرد خاتون ابنة الأمير جارى ، المتوفاة سنة ١١٦١/٨٥٥٧ م — الدارس ج ١ ص ٥٠٢ وما بعدها .

(٣) هو عبد الرحيم بن صبر بن هتان الباجرى الموصلى ، جمال الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٩/٨٦٩٩ م .

وينسب إلى : باجرقى : من قرى بين النهريين — الدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

(٤) المدرسة القليجية بدمشق : داخل البابين الشرقى وباب توما ، أنشأها مجاهد الدين بن قليج محمد بن شمس الدين محمود — الدارس ج ١ ص ٤٣٤ وما بعدها .

ثم بعد ذلك استمر ابن جماعة يخطب بالقلمة عند السلطان بعد الجمعة التي  
خطب فيها الخليفة .

وفيها : توهم السلطان من ولدى الملك الظاهر ، وهما : الملك المسعود نجم  
الدين خضر ، والملك العادل بدر الدين سلامش أوها ما أخطرت بباله إبعادهما  
عن البلاد الإسلامية وإخراجهما من الديار المصرية ، فأخرجهما ومعهما والدتهما  
إلى الإسكندرية<sup>(١)</sup> بحجة الأمير عز الدين أيبك الموصلى أستاذ الدار السلطانية ،  
فسفرهما في البحر الملح إلى مدينة القسطنطينية ، فلما وصلا إليها أحسن إليهما  
الأشركى ، وأمر بإتزالهما ، وأجرى عليهما ما يقوم بهما .

فأما بدر الدين سلامش فأدر كفته الوفاة ثمان<sup>(٢)</sup> هناك ، فصبرته والدته وصبرته  
في تابوت إلى أن اتفقت عودتها ، فأعادته إلى ديار مصر ودفنته بها على ما سنذكره  
إن شاء الله . وهذا سلامش قد تملك الديار المصرية مدة كما ذكرنا<sup>(٤)</sup> .

وفيها : أفرج السلطان عن الملك العزيز فخر الدين عثمان بن الملك المغيث فتح  
الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر  
ابن أيوب ، كان والده صاحب الكرك ، وكان الملك العزيز قد اعتقل في الدولة  
الظاهرية في الرابع عشر من ربيع الأول من سنة تسع وستين وستمئة ، فكانت  
مدة اعتقاله عشرين سنة وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوما ، ولما أفرج عنه

(١) « اسكندرية » في الأصل ، والنصح من زيادة الفكرة التي ينقل عنها العين هذا الخبر .

(٢) سنة ٦٩٠ هـ - انظر مايل .

(٣) زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٠ أ .

(٤) « ولي سلامش السلطنة » فكانت مدته مائة يوم .

انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٤٦ .

رتب له راتبا جيدا ، ولزم داره ، واشتغل بالمطالمة والنسخ ، وانقطع عن السعي والخروج إلا للجمعة والحمام .<sup>(١)</sup>

وفيها : أظهر شخص يسمى ثابت بن مندبل شيخ قبيلة مغراوة وكبيرها الشقاق على بني يغمراص بن عبد الواد ، وخرج عن طاعتهم ، فقصدوه وحصلوه ، فتحصن بجبال تاجممت وبرشك<sup>(٢)</sup> ، فضايقه ابن يغمراص سبع سنين متوالية ، فلما ضاق عليه الأمر قصد أبا يعقوب يوسف بن يعقوب المصري مستغيثا به ومستشفعا ، فأجاب سؤاله على ما سنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .<sup>(٣)</sup>

وفيها : انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وتسعة عشر أصبعا ، وكان نيلا ثابتا روى سائر البلاد والأقاليم .

وفيها : حج بالناس بالركب المصري بدر الدين بكتوت العلاني ، ومن الشام الطواشي بدر الدين بدر الصوابي<sup>(٥)</sup> .

(١) سبق أن ذكر العيني هذا الخبر في أحداث سنة ٦٨٩ هـ - انظر ما سبق .

(٢) هكذا في زبدة الفكرة التي ينقل عنها العيني هذا الخبر .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٧٥ .

(٤) هو بكتوت بن عبد الله العلاني ، المتوفى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٤ م - المنهل الصافي ج ٣ ص

٤١١ رقم ٦٨٧ .

(٥) هو بدر بن عبد الله الصوابي ، الأمير الطواشي بدر الدين ، توفي سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م -

المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٤٣ رقم ٦٤٣ .



## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

(١) الشيخ المسند المعمر الرحلة نخر الدين بن البخارى ، وهو أبو الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى ، المعروف بابن البخارى .<sup>(٢)</sup>

ولد فى سلخ سنة خمس أو مستهل سنة ست وتسعين وخمسة مائة ، وتوفى ضحى نهار الأربعاء الثانى ربيع الآخر منها عن خمس وتسعين سنة ، ودفن عند والده الشيخ شمس الدين [ ٣٣ ] أحمد بن عبد الواحد بسفح جبل قاسيون .<sup>(٣)</sup>

كان رجلاً صالحاً ، غابداً زاهداً ، ورعاً نساكاً ، تفرد بروايات كثيرة لطول عمره ، وخرجت له مشيخات ،<sup>(٤)</sup> وسمع منه الخلق الكثير ، والجم الغفير ، وكان متصدياً لذلك حتى كبر ، وأسن وضعف عن الحركة .

وله شعر حسن ، منه قوله :

إليك اعتذارى من صلاتى قاعداً وعجزى عن سعى إلى الجمعات

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الاسلاك ص ١٠٧ . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٢ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٤ ، تذكرة النبى ج ١ ص ١٤٤ .

(٢) « المعروف بابن النجار » فى البداية والنهاية .

(٣) هو أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى الحنبلى ، الشمس البخارى ، المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ / ١٢٢٥ م — العبر ج ٥ ص ٩٣ — ٩٤ .

(٤) يوجد بالأصل نحو مطر مطموس بحيث يصعب معه متابعة النص .

(٥) واشتهرت مشيخته التى نربها له ابن الظاهرى ، فى تذكرة النبى ج ١ ص ١٤٤ .

وابن الظاهرى هو : أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهرى ، المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ / ١٢٩٥ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٥ ، المدارس ج ٢ ص ٥٧١ .

وتركى صلاة الفروض فى كل مسجد      تجتمع فيه الناس للصلوات  
فبارب لا تمتت صلاتى ونجنى      من النار واصفح لى عن المفوات  
وله :

تكررت السنوات على حنى      بليت وصرت من سقط المتاع  
وقلّ النفع عندى غيرانى      أعلل بالسرواية والسماع  
فإن بك خالصا فله جزاء      وإن يك مالقا فإلى ضياع

الشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن [إبراهيم بن] سباع<sup>(٢)</sup> بن ضياء أبو محمد الفزارى ،  
الإمام العالم ، شيخ الإسلام ، شيخ الشافعية فى زمانه .

وهو والد الشيخ العلامة شيخ الإسلام برهان الدين ، شيخ ابن كثير<sup>(٤)</sup> .

وكان مولد الشيخ تاج الدين فى ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة<sup>(٥)</sup> ، وتوفى

(١) « عبد الواحد » فى الأصل ، وهو تحريف .

وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٠٦ - ١٠٧ ، النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ٣٢ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢١٨ ، قوات الوفيات ج ٢ ص ٢٦٣ رقم ٢٤٧ ، البداية  
والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٥ رقم  
١٨٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) [ ] إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح .

(٣) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، العلامة برهان الدين ، المتوفى سنة ٨٧٢٩ /  
١٣٢٩ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) وهو والد شيخنا العلامة برهان الدين ، فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٥ .

(٥) ورد أن صاحب الترجمة مات « وله ست وستون سنة وثلاثة أشهر » - تذكرة النبيه ج ١

ضحى يوم الإثنين خامس جمادى الآخرة ، بالمدرسة البادرانية<sup>(١)</sup> بدمشق ، وكان مدرسا بها ، ودفن عند والده بباب الصغير .

وله مصنفات منها : إختصار الموضوعات لابن الجوزى .

وقد ولى التدريس بعده بالبدرانية ، والحلقة ، والفتيا بالجامع ولده برهان الدين ، فشى على طريقة والده .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله لما جفل الناس من التار في سنة ثمان وخمسين وستائة :

فه أيام جمع الشمل ما برحت      بها الحوادث حتى أصبحت سمرا

ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي      عنكم ، فلم ألق لأعينا ولا أثرا

يا راحلين قد رتم فالنجاة لكم      ونحن للعجز لا نستعجز القدرا<sup>(٢)</sup>

وله :

يا كريم الآباء والأجداد      وسعيد الإصدار والإيراد

كنت سعدا لنا بوجهك كريم      لا تكن في وفائه كسعاد<sup>(٣)</sup>

(١) المدرسة البادرانية بدمشق : أنشأها عبد الله بن أبي الوفا ، نجم الدين الباقواني البغدادي ، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م - المدارس ج ١ ص ٢٠٥ ، ص ٢٠٨ ، مخطوط الشام ج ٦ ص

(٢) فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٦٤

(٣) فوات الوفيات .

الطبيب الماهر عز الدين إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي الأنصارى<sup>(١٦)</sup> .  
 فاق أهل زمانه فى الطب ، وله فيه مصنفات منها : كتاب الباهر فى  
 الجواهر ، وكتاب التذكرة فى الطب<sup>(١٧)</sup> فى ثلاث مجلدات وهى من أحسن كتب  
 الطب ، وفيه فوائد جمّة .

قال ابن كثير : فاق أهل زمانه فى صناعة الطب ، وصنف كتباً فى ذلك ،  
 وكان يُرمى بقلّة الدين وترك الصلوات ، وانحلال العقيدة ، وإنكار أمور كثيرة  
 مما يتعلق باليوم الآخر .

وفى شعره ما يدل على قلّة عقله ودينه وهدم إيمانه ، واضراضه على تحريم  
 الخمر<sup>(١٨)</sup> .

ومن شعره :

لو أن تخيير لون شيبى يعيد ما فات من شبابى  
 لما وفى لى بما تلاقى روى من كلفة الخضاب

(١) وله أيضاً ترجمة فى المنهل الصافى ج ١ ص ١٤٢ رقم ٦٧ ، ذرة الأسلاك ص ١٠٩ ،  
 مرآة الجنان ج ٤ ص ٢١٦ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨ رقم ١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص  
 ٣٢٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١١ ، المدارس ج ٢ ص ١٣٠ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص  
 ١٣٩ ، الواقى ج ٦ ص ١٢٣ رقم ٢٥٥٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان  
 ص ٤٤ رقم ٦٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٦ ، طبقات الأطباء ج ٢ ص ٣٦٦ .

(٢) « قيل إنه من ولد سعد بن معاذ رضى الله عنه » — المنهل .

(٣) « تذكرة الأطباء المعروفة بتذكرة السويدي » فى كشف الظنون ج ١ ص ٤١٩ ، ص

٣٨٦ ، « تذكرة المسادية فى الطب » فى المنهل ، وتاريخ ابن الفرات .

(٤) انظر البداية والنهاية ج ٣ ص ٣٢٥ . الواقى ج ٦ ص ١٢٤ ، وانظر بعض هذا الشعر

فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٤ .

ولنه :

وهذته الوصال يقمظى وزارت  
فهو لا يطعم الرقاد فيستب  
وقال مواليا :

البدر	والسعد	ذا شهبك	وذا نجمك
والقد	واللمظ	ذارمحك	وذا صمك
والحب	والبنض	ذا قسمي	وذا قسمك
والمسك	والحسن	ذا خالك	وذا عمك <sup>(١)</sup>

علاء الدين أبو الحسن علي ابن الشيخ الإمام العلامة كمال الدين [عبدالواحد بن]<sup>(٣)</sup>  
عبد الكريم بن خلف بن نهبان الأنصاري الزملكاني ، مدرس الأميئية<sup>(٤)</sup> .  
وهو والد الشيخ الإمام العلامة كمال الدين أبي المعالي محمد بن علي الزملكاني ،  
شيخ ابن كثير ، وقد درس بعد أبيه بالأميلية ، وكانت وفاة والده هذا ليلة  
الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الآخر بالأميلية ، ودفن بمقابر الصوفية .

(١) الشعر مطبوس في الأصل ، وما أثبتناه من الوافي ج ٦ ص ١٢٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٠٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص

٣٢٥ - ٣٢٦ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢١٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٧ ، السلوك ج ١

ص ٧٧٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ . البرج ج ٥ ص ٣٦٩ .

(٣) [ إضافة من مصادر الترجمة .

(٤) المدرسة الأميلية بدمشق : هي أول مدرسة للشافعية بدمشق ، أنشأها أتابك العساكر بدمشق

أمين الدولة كشتكين بن عبد الله الطفتنكي ، المتوفى سنة ١١٤٩ / ٨٥٤١ م - المدارس ج ١ ص

١٧٨ ، خطط الشام ج ٦ ص ٧٧ .

(٥) توفى سنة ١٣٢٧ / ٨٧٢٧ م - المنهل الصافي .

الإمام نضر الدين أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الكرخي<sup>(١)</sup> ، صهر الشيخ  
تقي الدين بن الصلاح ، وأحد تلاميذه .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومات يوم الأربعاء ثاني ربيع الآخر منها ،  
ودفن إلى جانب قبر الشيخ تقي الدين بن الصلاح بقابر الصوفية .

الشيخ نجم الدين محمد بن عثمان الكرباج<sup>(٢)</sup> ، خادم الشيخ شهاب الدين  
المهروردي<sup>(٣)</sup> .

توفي في الحادي والعشرين من شعبان منها .

العفيف التلمساني أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يس  
العابدي الكوفي ، ثم التلمساني ، الشاعر المتفنن في علوم كثيرة منها : النحو ،  
والأدب ، والفقه ، والأصول ، والمعقول ، والرياضيات ، وله في ذلك  
مصنفات .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٩ ، شذرات  
الذهب ج ٥ ص ٤١٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٣ -

(٢) « الكرجي » في العبر وشذرات الذهب .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٥ ب .

(٤) هو عمر بن محمد بن التميمي البكري الصوفي ، الشيخ شهاب الدين المهروزي ، المتوفى سنة

١٢٣٤ / ٨٦٣٢ م - العبر ج ٥ ص ١٢٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٩١ ، درة الأسلاك ص ١٠٨ ، مرآة  
الجنان ج ٤ ص ٢١٦ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٧ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٠٨ رقم ٥٥٧ ، فوات  
الوفيات ج ٢ ص ٧٢ رقم ١٧٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ - ٣١ ، تالي كتاب وفيات  
الأعيان ص ٨٢ رقم ١٢٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٧ ،  
البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ .

(٦) « يدعى العرفان ، ويتكلم في فنون شتى » تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٧ .

ويذكر عنه أنه عمل أربعين خلوة ، كل خلوة أربعين يوماً ، يخرج من واحدة ليدخل في غيرها ، « قال الشيخ شمس الدين : هذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة فاذ مجموع ذلك ألف وستمائة يوم . قال : وله في كل علم تصنيف ، وقد شرح الأسماء الحسنی ، وشرح مقامات النفری ، وحكى بعضهم : قال : طلعت إليه يوم قبض ، فقلت له : كيف حالك ؟ قال : بخير ! من عرف الله كيف يخافه ؟ والله منذ عرفته ماخفته وأنا فرحان ببقائه ! »

وله نظم حسن [ ٣٥ ] منه قوله :

لمثل هذا يهزك الطربُ	هذا المصلي وهذه الكتبُ
وحسمه عنه زالت الحُجُبُ	والحي قد شرعت مضاربه
يسجد من شوقه ويقربُ	وكل صب صبتى لساكنه
كيلا تطاك الرجال والنُجُبُ	أنخ مطاياك دون ربهم
فعمى يشفع فيك الخضوع والأدبُ	واسع على «.....» خاضعا <sup>(٢)</sup>
فأنت ضيفٌ وأنهم عربُ	وأرج قراهم إذا نزلت بهم
أسرارٌ وجيد حديثها عجبُ	عندي لكم يا أهيل كاظمية
من أين هذا الإخاء والمسبُ	أربي بكم خاطري بلاحظني

وقال :

مادون رامة للحب مرامُ  
سبياً إذا لاحت له الأعلام

(١) > < مطبوس في الأصل بدرجة يصعب معها متابعة النص ، وما أثبتناه من الرواف

ج ١٥ ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) <.....> كلمة غير مذكورة في

لا تملك العبرات مُقلته  
 وورا هاتيك الستور محجب  
 لولاح أدنى بارق من حسنه  
 ياصرب نجد ما مضى من عيشنا  
 ردوا الكرى إن طال عز و صا  
 لو لم يلد الموت في حبي لكم  
 ولما اعترضت بنا رقبتي للهوى  
 صب يرى نار الصباية أنها  
 حفظ المودة زاده ولحبذا  
 وإذا أتكم آية بإمامها  
 هذا دمي لكم الأاحلال وإنما  
 وقال :

على ربيع سألني بالعقيق سلام  
 منازل لولاهن لم يعرف الهوى  
 وبين بيوت الحى هيفاء قامة  
 فراها على كل القلوب فریضة  
 أسير ولو أن الصباح صوارم  
 وأضنى بيوت الحى لا مترقبا  
 إذا لم يكن للصب إقدام صبوة  
 لجأد عليها أدمع وغمم  
 ولا رغبتا لوعة وهيام  
 لها البدر وجه والسحاب لنام  
 تؤدى ومثل في الغرام إمام  
 وأمرى ولو أن الظلام قنأم  
 وأطرق ليلى والوشاة نيام  
 تحمل تلاف النفس وهو حرام



فليس له بين المحبين رحمة  
ولا بين هاتيك الحيام مقام  
وقال :

إن كان قتلى في الهوى يتعين<sup>(١)</sup>  
حسبي وحسبك أن تكون مدا<sup>(٢)</sup>  
عجباً بخديك وردة في بانه<sup>(٣)</sup>  
ياقاتلي فبسيف طرفك أهون<sup>(٤)</sup>  
غسلي وفي ثوب السقام أ<sup>(٥)</sup>  
والورد فوق البان مالا يم<sup>(٦)</sup>

[ ٣٦ ]

أدنته لى سنة الكرى فلت<sup>(١)</sup>  
ورردت كوتر نغيره فحسب<sup>(٢)</sup>  
ماراضى إلا بلال الحيا<sup>(٣)</sup>  
نرت من جوف الصباح ذؤابة<sup>(٤)</sup>  
يانظرة كم رمت أسيرق أختها<sup>(٥)</sup>  
يافاتنا ما بال مفتون به حد<sup>(٦)</sup>  
ألوم فيك الصبر إن هو خاني<sup>(٧)</sup>  
ياجيرة العامين لا عاش امرؤ<sup>(٨)</sup>  
فدعوا مريضكم يفور بسقمه<sup>(٩)</sup>  
حتى تبدل بالشقيق السوسن<sup>(١٠)</sup>  
فى جنه من وجنتيه أسكن<sup>(١١)</sup>  
خديه فى صبيح الجبين يؤذن<sup>(١٢)</sup>  
هى كالدجى وظللت فيها أكن<sup>(١٣)</sup>  
من مقله هى للنعاس معيدن<sup>(١٤)</sup>  
وفيه يلام من لا يفتن<sup>(١٥)</sup>  
قلبي العزيز على منه وأهون<sup>(١٦)</sup>  
أحشاؤه لسوى هواكم مسكن<sup>(١٧)</sup>  
طرس المحبة بالسقام مغبون<sup>(١٨)</sup>

(١) « جفئك » فى النجوم الزاهرة ، الرافى .

ر « لحظك » فى المنهل الصافى .

(٢) « نلذك » فى النجوم الزاهرة ، وفوات الوفيات ؟

(٣) « والبان فوق الفصن » فى النجوم الزاهرة .

(٤) « بلال الثغال فرق الخد » فى النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافى ، وفوات الوفيات .

(٥) « فنشرت من خوف » فى فوات الرفاهات ؟

وقال :

لا تَلْمُ صَبوتِي فَنَ حَبِّ بَصْبُو  
 كيف لا يُوقِدُ النَّسِيمُ ضرامي  
 ما اقتداري إذا خَبِتَ نارِ قلبي  
 شاهدت حُسْنَ القلوبِ فأمسى  
 نصَبوا حَانَ حُبِّه ثم زادوا  
 إنما يرحمُ المِجْبَ المِجْبُ  
 وله في خيامِ ليلى مَهَبُ  
 وحببي أنواره ليس تخبو  
 وله في القلوبِ نهبٌ وسَلْبُ<sup>(١)</sup>  
 يا نيامَ القلوبِ للراح هبوا

وقال :

كم في جفونك من حاناتِ نِجَارِ  
 وكم نسيمِ مَرى أودعته نفسا  
 هواك أفصح من أنى أكتمه  
 لولاك مارقصت بالذوح قَضْبُ  
 ولولا حمت ترى تلك الرياض  
 وكم بخديك من روضاتِ أزهار  
 مالت به عذباتِ الشَّيخِ والغارِ  
 من بعد ما هتكت بالدمعِ أَسْتاري  
 نقا ولا تغنت حماماتِ بأشجار  
 ولا سقيتُ من ماء دَمعى ساحةِ الدار

وقال :

سرحَ العيونَ بفترةِ الأَجْفانِ  
 وأراك من أنفامه وقوامه  
 حدث بعيشك يا نسيمُ عن الحمى  
 واستبق مني يا سقامُ بقيةً  
 تتمايل الصَّاحى على النَّشْوَانِ  
 سبيحَ الحمامِ على غصُونِ البانِ  
 وأغث بمائك غُدلةَ الظَّمآنِ  
 يدري بها طيفُ الحبيبِ مكانِ

وقال دوبيت :

يا برقِ حمى الأراكِ دونَ الشعبِ  
 ما علمك الخفوقِ إلا قلبى

(١) وفيه مكررة في الأصل :

فاضحك طرباً ودع جفوني تبكي وأشرب خذاً فمن دموعي شربي

الشيخ الصالح علاء الدين علي بن الشيخ أبي صادق الحسن بن يحيى بن صباح الخزومي .

مات بدمشق وسُئِلَ عليه بجامعتها ، ودفن بسفح قاسيون ، روى عن والده ، وعن الزبيدي ، وابن اللثي ، وغيرهم .

الشيخ الإمام القاضي شمس الدين أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهري الشامي .

مات بمنزله بالخانقاة الأُسديّة بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية ، كان تفرد بإجازات وأسمع كثيراً ، ومولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، وكان موته في شوال منها .

الشيخ الإمام المسند الأصيل المعمار الفاضل نجم الدين أبو الفتح يوسف بن المصاحب شهاب الدين يعقوب [ ٣٧ ] بن محمد بن علي بن الجاور الشيباني .

مات بدمشق ، ودفن بقرية والده بسفح قاسيون ، ومولده في سنة إحدى وستمائة ، وكان موته في الثامن والعشرين من ذي القعدة منها ، وهو آخر من

(١) هو الحسن بن صباح الخزومي المصري الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٨٦٢٢/٤ - ١٢٢٤ م - ثمرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدر ج ٥ ص ٣٦٨ ، ثمرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ ، المدارس ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) نسبة إلى أهر ، مدينة بين نهرين وهدان - معجم البلدان .

(٤) الخانقاة الأُسديّة بدمشق : داخل باب الجاية بدارب الماشهورين ، أنشأها إمام الدين شيركوه الكبير المتوفى سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م - المدارس ج ٢ ص ١٣٩ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : المدر ج ٥ ص ٣٢٠ .

حدث عن الخضر بن كامل وزينب القيسية<sup>(٢)</sup> ، وعبد الرحمن بن نسيم .  
 الشيخ المسند ، بقية الشيوخ ، محمد بن عبد المؤمن بن أبى الفتح الصورى .  
 مات بمنزله بقاصيون ، وصلى عليه بالجامع المظفرى ، ودفن بالسفح ، وهو  
 آخر من حدث عن الكندى<sup>(٤)</sup> ، ومولده سنة إحدى وستائة ، وموته فى الخامس  
 عشر من ذى الحجة منها .

الشيخ الزاهد ، مفتى المسلمين ، بقية السلف ، تقى الدين أبو الربيع سليمان<sup>(٥)</sup>  
 ابن عثمان بن يوسف الحنفى ، المعروف بالتركمانى .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاصيون ، ولى نيابة القضاء عن قاضى القضاة  
 محمد الدين بن العديم بدمشق مدة بسيرة ، ثم ترك الحكم تورعا وتزهدا .  
 الأمير بدر الدين يوسف بن درباس بن يوسف الحميدى ، أحد مقدمى  
 عساكر الشام .

كان متقدما فى الدولة ، ولى البقاع بعد أخيه الأمير جمال الدين ، وكان يخدم  
 أولا ببغداد وقدم إلى دمشق بعد استيلاء التتار عليها ، ومات فى هذه السنة .

(١) هو الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع الدمشقى السروجى ، المتوفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢١١ م  
 — العبر ج ٥ ص ٢٧ .

(٢) هى زينب بنت إبراهيم القيسى ، أم الفضل ، توفيت سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٣ م —  
 العبر ج ٥ ص ٣٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى العبر ج ٥ ص ٣٧٠ .

(٤) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن البغدادى ، تاج الدين الكندى ، أبو الهيثم ، النحوى ،  
 القزوى ، المقرئ ، والمتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م — العبر ج ٥ ص ٤٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى المنهل الجافى ج ٦ رقم ١٠٨٩ ، الواقى ج ١٥ ص ٤٠٤ رقم ٤٥٥١  
 الوارثى ج ١ ص ٣٥٥ .

وله نظم جيد ، منه قوله في العذار الشايب :

ولما بدأ في الخلد ممن أحبه      مَشَيْبٌ به قد زاد حُسناً وَمَنْظِراً  
تزايدَ وَجَدِي إذ تزايدَ حُسْنُهُ      وَأَحْسَنُ شَيْءٍ أَنْ تَرَى الْفُصْنَ مُزْهِراً

وحضرة ليلة في سماع وفيه شاب حسن الصورة لطيف الشمائل ، فقام يَقُطُّ الشمع ويصلحه بريقه ، والناس يرقصون ، فتواجد بعض الجماعة الحاضرين ورعى الشمعة ، فوقع لحيها فأحرق فم الشاب ، فنظم بدر الدين المذكور بديها :

وبدر دُجِي زَارَنَا موهناً      فَأَمْسَى به الهَمُّ في مَعْنِي  
فَحَنَنْتُ لتقبيله شَمْعَةً      ولم تحتشم ذلك في المحْفَلِ  
فقلتُ اصْحَبِي وقد مَكَّنتُ      صِوَارِمَ جَفِينِهِ في مَقْتَلِ  
أَتَدْرُونَ شَمْعَنَا لم هَوَتْ      لتقبيلِ ذَا الرَّشَا الأَحْمَلِ  
دَرَّتْ أَنْ رَيْقَتَهُ شَهْدَةٌ      فَحَنَنْتُ إلى إلفها الأَوَّلِ

الشيخ الفاضل شرف الدين هبسي بن فخر الدين إياز ، والى حماة .<sup>(١)</sup>

مات في هذه السنة ، ودفن بنقيرين ، كان من الفضلاء الأديباء .

ومن نظمه :

تَحَنَّنْ إلى لِقَائِكِ القُلُوبِ      فهل لي في زيارتكم نَصِيبُ  
وَيَعْبَهُوْا نَحْوَكُمْ طَرَفِي وَقَلْبِي      فذَا فِيكُمْ يُصَابُ وَذَا يَصُوبُ  
أَجْرَانِ الغَضَا عُوْدُوا مَرِيضاً      سلامته هي العَجَبُ العَجِيبُ  
لَقَدْ سَمَّ العِوَاذِلَ طَوَّلَ مَقْمِي      لَفُرْفَرْتُمْ وَأَيَّاسِنِي الطَّيِّبُ  
أَيَّاقِرِي لِأَنْ غَيَّبْتَ عَنِّي      كَذَا الأَقْمَارُ حَادَتْهَا المَغِيبُ

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأعلام ص ١٠٩ ، السلك ج ١ ص ٧٧٧ ، اذكرة النبيه

بَعَزَلْتُ بِعَدِكَ عَن عِيَانِي      بَعُدْتَ وَأَنْتَ مِن قَلْبِي قَرِيبُ  
وقال :

زِدْنِي عَنِ الْحَمَى أَوْ عَنِ أَهْلِهِ خَبْرًا  
إِن كُنْتُ حَقَّقْتُ مَعْرَى الرَّكْبِ أَيْنَ سَرَى  
قَل لِي بِعَيْشِكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَيْنَ نَأَى قَلْبِي  
وَصِفِ لِي حَدِيثَ الدَّمْعِ كَيْفَ جَرَى

[ ٢٨ ]

كُرِرَ عَلَيَّ أَحَادِيثُ الْحَمَى لِأَرَى      بِالسَّمْعِ سَرَّحْتَهُ إِنْ فَاتَنِي النَّظْرَا  
لَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدِي بِالْأَيَّامِ      قَابَ يَطِيرُ اشْتِيَاقًا كُلَّمَا ذَكَرَا  
بِأَعْدَائِي أَنْتَ أَوْلَى فِي الْمَهْبَةِ      مِنْ أَوْلَى عَلَى الْحَبِّ إِنْصَافًا وَمِنْ عُذْرَا  
الأمير جك الناصرى .

مات بالشام في الثالث عشر من رجب منها ، ودفن بقاسيون وكان من الأمراء  
المشهورين بالفروسية ، وكان رأس ميسرة عسكر الشام ، وله فارات وآثار جيدة  
في العدو .

الأمير سيف الدين قطز المنصوري <sup>(١)</sup> .

توفي في هذه السنة ، وكان الملك المنصور ولأه نيابة حمص .

الأمير تنكز بن عبد الله الناصرى ، ناظر الرباط بالصالحية من أستاذه <sup>(٢)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٤ ص ١٥٥ رقم ٧٩٥ .

(٣) الرباط الناصرى : بدار الحديث الناصرية بسفح قاسيون بدمشق ، أنشأه الملك الناصر

يوسف بن العزيز محمد بن غازي ، المنوفي سنة ٦٥٩ / ١٢٦٠ م — البدار ص ١ ص ١١٥ ، ١١٧ .

توفي في هذه السنة ودفن بالتربة الكبيرة داخل الرباط .

الملك العادل بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر الذي كان قد بُويع بالملك<sup>(١)</sup>  
بعد أخيه الملك السعيد ، لما استنزل عن الملك وجعل المنصور قلاوون أتابك كما  
ذكرناه مفصلاً ، ثم استقل بالملك وأرسله إلى الكرك ، ثم أعاده إلى القاهرة ،<sup>(٢)</sup>  
ثم سفره الأشرف في أول درلته إلى القسطنطينية ،<sup>(٣)</sup> ومعه والدته وأخوه نجم الدين  
خضر ، فمات سلامش هناك وصبرته أمه وجعلته في تابوت إلى أن اتفقت  
هودتها فأعادته إلى ديار مصر ، فدفنته بها .

وكان سلامش من أحسن الشباب شكلاً وأبهاهم منظراً ، افتتن به خلق  
كثير من الناس ، وشبب به الشعراء ، وكان عاقلاً رئيساً مهيباً وقوراً ، وكان له  
شعر طويل جداً يقال فيه وفيمن يشاكله في وقته بالحسن بعض الظرفاء من أهل  
زمانه :

وأربعة كل الأنام تحبهم      من الخلق سكران الفؤاد ومنتشى  
قوام ابن كيكلدى ووجه أبي بلسرى      ونغر أبي ببير من وشعر سلامش

الملك أرغون<sup>(٤)</sup> بن أبقا بن هلاون ملك التتار .

(١) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٦ ، المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٤ ، الوافي  
ج ١٥ ص ٣٢٦ رقم ٤٦١ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ ، النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٢٨٦  
وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١١ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٧ ،  
تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) انظر ما سبق بالجزء الثاني من هذا الكتاب ص ٢٢٣ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٨ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣١٠ رقم ٣٦٩ ، زبدة الفكرة (مخطوط)  
ج ٩ ورقة ١٧٣ وما بعدها ، درة الأسلاك ص ١١٦ ، الوافي ج ٨ ص ٣٥٠ رقم ٣٧٨٤ ،  
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١١ ،  
العبر ج ٥ ص ٣٦٦ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٢ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٦ ، تذكرة النبيه ج ١  
ص ١٤١ ، النجفة الملوكية ص ١٢٩ .

توفى فى هذه السنة حنتف أنه على شاطئ نهر الكرن من بلاد آران ، فى شهر ربيع الأول ، وكانت مدة مملكته سبع سنين . وقيل : إنه مات مقتلاً بسم اغتاله به وزيره . وقيل : إنه كان يدين بدين النجيشين وهم الطائفة المشهورة بمباداة الأصنام والسحر ويعظم طريقهم خصوصاً الطائفة المنتسبة منهم إلى براهمة الهند ، وكان يجلس فى السنة أربعين يوماً فى خلوة يتحنث بها ويحنتب أكل لحوم الحيوان ، فوفد عليه من الهند شخص يزعم أنه يعلم [ علم ] الأديان ويطبب الأبدان ، فأوحى إليه أن يتخذ له معجوناً من دأوم تداوله طالت حياته ، فركبه له ، فتناول منه ، فأوجب له انحرافاً وصرعاً ، وكانت فيه منيته ، فقصر الله به عمره من حيث رام امتداده .

وخلف من الأولاد المذكور قازان وخريندا ، وكانا بخراسان ، فاتفق الخانات ومقدمو التمانات وكبراء الأمراء وأرباب الأمراء على إقامة كينخاتو أخيه ، فأقاموه فى المملكة ورتبوه فى السلطنة ، فلما استقر أمره ونفذ حكمه أساء السيرة ، وخرج عن الياساق المقررة ، وأفحش فى الفسق بنسوان المغل واللواط بأولادهم ، فكان من أمره ما نذكره .<sup>(٤)</sup>

وقال النزيرى : ويقال إن أرغون بن أبغسا قتله وزيره بالسهم وهو سعد الدولة وذلك أنه وقع مع بعض الخواتين ، فخشى أن يطلع عليه أرغون ، فسقاه

(١) آران : إقليم مشهور بينه وبين أذربيجان نهر الرمس — معجم البلدان ، تقويم البلدان

ص ٢٨٦ .

(٢) [ ] إضافة من زيادة الفكرة للتوضيح .

(٣) توفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م — المنهل الصافى ، وانظر ما يلى .

(٤) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) - ورقة ١٧٣ ، ب .

وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٦٩٤ هـ .



[ ٣٩ ] سما فقتل ، فلما تحقق ذلك قتلوا اليهود كلهم عن آخرهم <sup>(١)</sup> .  
 وفي نزهة الناظر : فكان وزيره سعد الدولة يهوديا ، وقد أتى أمره ، وقام  
 على المغول كلها ، وصار في نفوسهم منه أمر عظيم ، ولما سبق سعد الدولة .  
 ملكهم أرغون قتلوه ، وسلبوا جميع أمواله ، وقتلوا جماعة من أهله <sup>(٢)</sup> .  
 وقال ابن كثير : وكان أرغون شهما ، شجاعا ، سفكا للدماء ، قتل عمه  
 السلطان أحمد بن هولاكو فعظم في عين المغول <sup>(٣)</sup> ، وعظم شأنه .  
 وجاء الخبر بوفاة أرغون إلى السلطان الأشرف ، وهو محاصر عكا ، ففرح  
 بذلك .

وكانت مدة ملك أرغون ثمان سنين <sup>(٤)</sup> ، وقد وصفه بعض مؤرخي العراق  
 بالعدل والسياسة الجيدة .

تلابغا بن منكوتمر بن طغان بن طربو بن دوشي خان بن جنكرخان ، ملك  
 التتار بالبلاد الشمالية ، الجالس على كرسي بركة <sup>(٥)</sup> .

(١) « واتهموا به اليهود أنهم سقوه ، ونعوا ذلك على سعد الدولة رقبه ، وكان المستولى على  
 ملكه والغالب على أمره » — كثر الدرر ج ٨ ص ٣٢٢ ، وانظر ما جاء بنهاية الأرب ج ٢٧ ص  
 ٤٠٥ — ٤٠٦ .

(٢) يوجد نحو سطر ونصف مطبوس و يصعب متابعة النص .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٤ .

(٤) « سبع سنين » في زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٣ ب .

« نحو سبع سنين » في تذكرة النبيه .

(٥) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٣ ب — ١٧٤ ا .

نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٦ وما بعدها ، المنهل الصافي ج ٤ ص ٨٤ رقم ٧٧٤ ، السلوك ج ١  
 ص ٧٧٥ ، النخبة الماركية ص ١٢٩ .

(٦) « باطوخان » في المنهل الصافي .

(٧) هو بركة بن ترشي بن جنكرخان المنسل ، المتوفى سنة ٨٦٥ / ١٢٦٦ م — المنهل

الصافي ج ٣ ص ٣٢٩ رقم ٦٦٠ ، وانظر ما جاء بالمنهل الصافي ج ٤ ص ٧٩ ، ونهاية الأرب ج  
 ٢٧ ص ٣٥٧ وما بعدها .

توفى فى هذه السنة ، وذلك أنه لما سار إلى غزو بلاد الكرك — كما ذكرنا — وسار نوغيه إليه ، وقضيا منها الوطر ، وعاد كل منهما إلى مقامه ومشتاه ، سلك نوغيه الطريق المستسهل ، فوصل بعسكره سالما ، وسلك تلابغا السبل المستصعب ، فهلك أكثر من معه جوعا وبردا وضياعا على ما شرحناه ، فتمكنت العداوة بينه وبينه ، وساءت فيه ظنونه ، وأزمع الإيقاع به ، وانفق على ذلك مع من حوله من بطانته وأولاد منكوتمر المدهازين إلى فتنه . وكان نوغيه شيخا مجربا ، وبممارسة الميكاند مدربا ، فتمنى إليه ما هم به تلابغا فيه ، وأنه جمع له العساكر ، ثم أرسل يستدعيه موها أنه يحتاجه لمشورة يحضرها عنده .<sup>(٢)</sup>

فراسل نوغيه والدة تلابغا ، وقال لها : إن ابنك هذا ملك شاب ، وأنا أشتى أنصح وأعرفه مصالح تعود على ترتيب قواعده ، [ وتقرير مصادره وموارده ]<sup>(٣)</sup> ، ولا يسمنى أن أبدىها له إلا فى خلوة ، بحيث لا يطاع عليه سواه ، وأشتى أن ألقاه فى نفر يسير ، [ ولا يكون حوله أحد من العساكر التى جمعها إليه ]<sup>(٤)</sup> ، فمالت المرأة إلى مقالته ، وانخدعت لرسالته ، فأشارت على ولدها بموافقته ، [ وثقت عزمه عن مفاستته ]<sup>(٥)</sup> ، ففرق تلابغا العسكر الذى كان قد جمعه ، وأرسل إلى نوغيه ليحضر إليه .

(١) « فتمكنت الشحنة » فى زبدة الفكرة .

(٢) « لمشور يحضره ورأى يحضره » — فى زبدة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة جوت ينقل العبنى نص بهرس الدرادار .

(٤) « وأن » سافط من زبدة الفكرة .

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٦) « لفساك » فى زبدة الفكرة .

(٧) [ إضافة من زبدة الفكرة .

فتجهز وجمع عسكره ، وأرسل إلى أولاد منكوتمر الذين كانوا يملون إليه ، وهم : طقطا ، وبرتك ، وصرای بغا ، وتدان بان ، فلحقوا به ، ثم أسرع السير حتى قرب من مقام تلابغا الذي أعد للاجتماع فيه <sup>(١)</sup> . وترك العسكر الذين معه ، ومن حضر إليه من أولاد منكوتمر المذكورين كميناً في مكان ، واستصحب معه نفراً قليلاً ، وتوجه نحو تلابغا ، فسار ليلقاه ، وحضر معه ألفي ، وطفربلجا ، وملغان ، وقدان ، وقتغان ، أولاد منكوتمر .

فاجتمع تلابغا ونوغيه ، وأخذوا في الحديث والاستشارة ، فلم يشعر تلابغا إلا والخيلول قد أقبلت إليه ، فتحير في أمره ، وحاق به ما أبرمه نوغيه من مكيدته ومكره ، ووقف العسكر ينتظرون ما يأمرهم نوغيه بفعله ليفعلوه ، فتقدم إليهم بإنزال تلابغا وأولاد منكوتمر الذين معه عن خيولهم ، فأنزلوهم ، وأشار بربطهم فربطوهم .

وقال لطقطاً <sup>(٢)</sup> : إن هذا تغلب على ملك أبيك وملكك ، وهؤلاء بنو أبيك وانقوه على أخذك [ ٤٠ ] وقتلك ، وقد سلمتهم إليك فاقتلهم أنت كما تشاء ، فكلمت رؤوسهم وكسرت ، وهم : تلابغا ، وألفي ، وطفربلجا ، وملغان ، وقدان ، وقتغان أولاد منكوتمر .

وتسلطن طقطا بن منكوتمر بعد تلابغا ببلاد الشمال في سنة تسعين وستائة <sup>(٤)</sup> ، ولما سلم له نوغيه الملك ورتبه فيه رتب عنده لإخوته المنتفعين معه وهم : برلك ،

(١) ثم أعاد السير بطوى المراحل ، ويدنى المنازل حتى إذا صار قريباً من مقام تلابغا الذي اتعدا ( هكذا ) للاجتماع فيه — زبدة الفكرة .

(٢) الذين معه — ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) طقطاي ، في المنهل الصافي ج ٤ ص ٨٥ .

(٤) انظر نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٣٦٦ — ٣٦٧ .

وصراى بفسا ، وتدان ، وقال : هؤلاء إخوانك يكفونون فى خدمتك ، فاستوص  
بهم خيرا .

وعاد نوغيه إلى مقامه ، وابقى فى نفسه من الأمراء الذين كانوا اجتمعوا  
مع تلابغا عليه عندما أرسل يستدعيه إليه ، فدبر عليهم ، كما منذكروه إن شاء الله  
تعالى .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الحادية والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

في الرابع والعشرين من محرم من هذه السنة وقع حريق عظيم بقلعة الجبل ، ببعض الخزان ، وقد أتلف شيئا كثيرا من الذخائر والنقائس والكتب ، ومن بينها كتب عظيمة من ذخائر الملوك التي تحتوى على العلوم الشريفة<sup>(١)</sup> .

ذكر فتح قلعة الروم :<sup>(٢)</sup>

والسبب في ذلك أن « ..... »<sup>(٤)</sup> صاحب هذه القلعة « ..... »<sup>(٥)</sup> السلطان الملك المنصور صالح « ..... »<sup>(٦)</sup> وأكثروا الفساد ، وأن التار لما حصل بينهم حرب عند وفاة ملكهم جاء الكثير منهم إلى قلعة الروم ، فاتفقوا مع أهلها على قطع الطريق على المسلمين ، وأخذوا منهم أسرى كثيرة ، وقطعوا الطرقات ،

(٥) يوافق أولها الإثنين ٢٤ ديسمبر ١٢٩١ م .

(١) « وفي عشرين المحرم » في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ ، « في رابع عشر صفر » في السلوك ج ١ ص ٧٧٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٥ .

« رابع صفر سنة إحدى وتسعين وستائة » في المواقظ والاعتبار ج ٤ ص ١١٤ .

(٢) يوجد بعد ذلك أربعة أسطر معظم كلماتها مطموسة ، ويصعب معها متابعة النص .

ومن نزارة الكتب بالقائمة انظر المواقظ والاعتبار ج ٤ ص ١١٢ .

(٣) قلعة الروم : قلعة حصينة في غربي الفرات ، مقابل البيرة ، بينها وبين سيباط - مجمع

البلاد .

(٤) ، (٥) . وضع كلمة مطموسة تماما .

(٦) نحو نصف سطر مطموس .

فأرسل نائب حلب بذلك إلى السلطان ، وأنه لم يبق في دار الإسلام من قسلاع الكفر غير هذه القلعة يفتحها » .<sup>(١)</sup>

ولما وقف السلطان الأشرف على كتابه طاب الأمراء ، واستشار بعضهم في ذلك ، فأشاروا كلهم بالعزم إليها وفتحها ، فكتب إلى نائب حلب ونائب دمشق بتجهيز سائر الآلات للحصار ، وأقام أياما يجهز العساكر ، ولما بكل ربيع الخيل في مصر ، خرج السلطان ثامن ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> ، وصحبته العساكر المصرية ، ووزيره ابن سلعوس ، ووصل إلى دمشق سادس جمادى الأولى ، وكان يوما مشهودا .

وحضر إليه في دمشق صاحب حماة الملك المظفر ، ثم استعرض الجيوش وأنفق فيهم أموالا عظيمة ، وجمع عساكر مصر والشام ، ثم خرج من دمشق يوم الإثنين السادس عشر من جمادى الأولى .

وسأل صاحب حماة بيدرا والشجاعى وأكابر الأمراء أن يضيف السلطان إذا نزل بجهة حماة ، فتعدوا مع السلطان فأجاب إليهم ، فلما نزل حماة ، وكان صاحب حماة قد سبقه ، هيا له ما يحتاج إليه ، ومد له سباطا بالميدان ، فدخل السلطان والأمراء والجنود وغيرهم ، وجلس السلطان على رأس السباط ، وخدم الملك المظفر ، وأراد أن يأخذ شيشنى<sup>(٣)</sup> فمنعه السلطان من ذلك ، وبقي واقفا على

(١) « موضع ست كلمات مطبوعة .

(٢) « في شهر ربيع الأول » في زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٥ ب ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٢٧ .

(٣) كلمة فارسية بمعنى ذرق الطعام أو الشراب ، والمقصود أن الملك المظفر أراد أن يتذرق الطعام قبل أن يأكل منه السلطان ، حتى يتأكد السلطان أن الطعام ليس مسموما .

رأس السماط ، وحلف أنه لا يجلس حتى يفرغ السلطان ، وصنع أحواض سكر وليمون ، وأحواض سكر وسويق ، وأحواض أقسما ، وأحواض [ ٤١ ] قمز ، واحتفل احتفالا عظيما .

وقال صاحب تزهة الناظر : أخبرني علم الدين الطيبري أنه سأل مباشرى صاحب حماة عن أمر هذا المهم ، فأخبره صارم الدين أستاذ داره أنه ذبح في ذلك اليوم ألف رأس ومائتي رأس من الغنم ، ومائة فرس ، وثمانين بقرة ، وعمل ألف صحن من الحلواء .

وقال ابن كثير<sup>(١)</sup> : وصل السلطان إلى حماة وضرب دهلزه عند ساقية سلمية ، ومد له الملك المظفر سمطا عظيما بالميدان ، ونصب خيما يليق بنزول السلطان ، فنزل السلطان بالميدان ، وبسط بين يدي فرسه عدة كبيرة من الشقق الفاخرة ، ثم دخل الأشرف دار الملك المظفر بمدينة حماة ، فبسط له الملك بن يدي فرسه بسطا ثانيا ، وقعد السلطان بالدار ، ثم دخل الحمام ونحرج ، وجلس على جانب العاصي ، ثم راح إلى الطيارة التي على سور باب الثقفى المعروفة بالطيارة الحمراء ، فقمعد فيها ، ثم توجه من حماة وصاحب حماة وعمه في خدمته إلى المشهد ، ثم إلى الحمام والزرقاء بالبرية ، فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحمر الوحش .

وأما العساكر فسارت على السكة إلى حلب ، ثم وصل السلطان إلى حلب

في اليوم الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، وأقام فيها أياما ، ثم توجه منها إلى قلعة الروم ، ونحرج من حلب في اليوم الرابع من جمادى الآخرة ووصل إلى قلعة

(١) لا يوجد النص التالي في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « في الثامن والعشرين » في كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٣ ،

(١)  
 الروم ونازلها في العشر الأول من جمادى الآخرة ، ونصب عليها المناجيق ، وهي  
 ثلاثة وعشرون منجنيقا ، أحديها عند الدهليز الشريف ، والأخرى فوق جبل  
 يسامت القلعة المذكورة وعنده الملك المظفر صاحب حماة ، وكان كلما رمى الحجر  
 فأصاب ضربت كوساته وفُعرت بوقاته ، والأخرى عند علم الدين سنجر الشجاعى  
 نائب دمشق ، وكان ترتيب الرمي بهذه المناجيق أن كل أمير من الأمراء يرمى  
 يوما وليلة ، والأمير علم الدين الشجاعى أقام برجا من خشب تعلوه قبة ولبده كله  
 وحصنه من يمينه وشماله ، وعمل في داخلهم الرحالة فصاروا يقابلون من داخله ،  
 وأقام المسكر عليها عشرين يوما ، ولم ينل السلطان منها طائلا ، وكان لا يصل إليها  
 غير منجنيق واحد ، فكان حجره يصل إلى السور ، فإذا دق فيه يفتت حجره ،  
 وأجمع الأمراء على أن يزحفوا ويوصلوا النقبين إلى السور ، فركب السلطان  
 بنفسه والأمراء ، وتكفل نائب الشام ونائب حلب بالنقبين ، وكانوا نحو من  
 ثمانين حجارا بالمعاول ، ودخلوا في الزحافات ، وزحف المسكر جميعه ، وكان  
 يوما عظيما ، وكان في القلعة رجال لا يعرفون شئ غير القتال ، فقاتلوا في ذلك اليوم  
 قتالا عظيما ، ونال المسلمين منهم شئ عظيم .

قال صاحب نزهة الناظر : بلغنى عن الشجاعى أنه قتل له في ذلك اليوم  
 ثلاث رهوس من الخيل ، وجرحت جماعة كثيرة من مماليكه ، وكذلك نائب  
 حلب ، وتفرقت الأمراء والأكابرحول القلعة ، ورموا بسهام كثيرة حتى  
 أشغلوهم عن جهة النقبين ، وما برحوا إلى أن أوصلوهم إلى الأسوار وملكوها ،  
 وشرعت النقبون بالمعاول فيها فلم تؤثر المعاول في الحجر شيئا ، ووجد المسلمون من  
 ذلك مشقة كثيرة ، ولما ضايق المسلمون عليهم اجتهدوا اجتهدا عظيما .

(١) « يوم الثلاثاء ثامن الشهر » في كثر الدرر .



وكانوا قد كتبوا إلى صاحب سبيس أن يسير إليهم بمجدة ، فوصل في ذلك الوقت جماعة من عرب آل مهني ، وأخبروا السلطان أنهم رأوا نحوها من [ ٤٢ ] تومان من المغول وقد عدوا الفرات ، وهم قاصدون العسكر ، فسمع أهل القلعة بذلك ، فضربوا ناقوسهم ، وأظهروا الفرح .

فعند ذلك رجع السلطان مع الأمراء إلى الدهليز، وضربوا مشورة في أمرهم ، فأمر السلطان لبيدرا نائبه أن يقول : زحل ونزج إليها في العام القابل . فقال بيدرا ذلك للأمراء ، وقال : قد ضجر السلطان من أمر هذه القلعة ، ومن كثرة الأمطار والتلوج والبرد العظيم ، وأيضاً بلغه أمر المغول ، فاختر أن يرجع ، فسكت الأمراء، ثم قال السلطان : ماتتكمهون وما تقولون في كلام الأمير بيدرا؟ فقال له الأمير ركن الدين الجالقي<sup>(١)</sup> : ياخوند ماجرت عادة ولا سمعنا أن سلطانا ينزل بعسكره على بلد ويحاصره أياما ويرجع عنه إلا بسبب يقتضى ذلك . وقال الأمير لاجين : والله ياخوند لو هلكنا بأجمعنا ما نرجع إلا بفتح هذه القلعة سيما وقد قتل من المسلمين جماعة ، ولم يعجبه كلامه ، ثم التفت بيدرا إلى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر وقال له : ما رأيك نقيم أو نرحل ؟ فالتفت إليه التفت المفضب وقال : يا أمير، الحرب لعب الصغار، من قتل منا ومن نخرج حتى نرحل من القلعة ، ثم قال له السلطان ، وقد حصل في نفسه من كلامه حتى عظيم : كيف يكون العمل مع هذا العدو الذي قد تعدى الفرات ؟ فقال : إن رسم السلطان لي أركب وصحبتى بعض الأمراء وألاق هذا العدو ، فنرجو من الله النصر عليه أو الموت في سبيل الله ، فالسلطان يكون مقبياً بالعسكر والحصار يكون مستمرا ولا

(١) هو بهرام بن عبد الله الجالقي الصالحى، المتوفى سنة ٨٧٠٧ / ١٣٠٧ م — المنهل الصافي

يشمت بنا العدو ، فإذا سمعت الناس أن سلطان مصر وعساكرها نزلوا على قلعة ، ثم رحلوا عنها ماذا يقولون ؟ والله نموت جميعا خير من هذه السمعة .

فعند ذلك عينوا سنقر الأشقر والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح وأضافوا لهما أمراء ومقدار ألفى فارس وصحبتهم آل مهني وآل فضل وآل ميري وبنو كلاب وأمراء التركان ، فتجهزوا وساروا وجدوا في سيرهم إلى أن بلغوا الفرات ، فلم يجدوا أحدا ، ولا ظهر لهم راكب ولا راجل ، وكان حقيقة ما ذكره العرب أن صاحب سيس لما كتب إليه أهل القلعة وطلبوا منه النجدة علم أنه عاجز عن ذلك ولكن احتال في ذلك حيلة ، فطلب ثلاثة من أمراء الأرمن وجردهم معهم خمسة آلاف فارس من الأرمن ، وألبس جميعهم لبس المغول ، وجعل على رؤوسهم السراقيات التي يركب بها المغول ، وجعل لهم رابات وطبول على زى عسكر المغول ، وأمرهم أن ينزلوا على بر الفرات ويعدوه إذا لم يصادفوا عسكرا هناك ، ويكونوا على حذر عظيم ويتراءوا لأهل البلاد والعرب حتى يظنون أنهم مغول ، ويصل أخبارهم إلى العسكر فيقع في نفوسهم أن عسكر المغول قد حضروا لنصرتهم فيرجعون عن حصارهم ، فساروا على هذه الهيئة وفعلا ما قال لهم صاحبهم . وراهم بعض العرب فأخبروا عسكر السلطان بذلك ، ثم لما أرسل السلطان من ذكرنا من عسكره وبلغ خبرهم إلى الأرمن أخذوا حذرهم منهم ، فرجعوا خائين خاسرين [ ٤٣ ] وجاء الحبر بذلك إلى السلطان ، ثم في عقبه جاء العسكر المجردون ، فقوى بذلك عزم المسلمين على القتال والحصار ، وتفرقوا على القلعة كتائب ومواكب ، واستعملوا المعاول في أسوارها ، ولم يزالوا على ذلك إلى أن جاء نصر الله والفتح .

ففتحت بالسيف يوم السبت الحادى عشر من رجب من هذه السنة ، فطلع إليها المسلمون ومكنوا السيوف من الأرمن ، ولم يرحموا كبيرها ولا صغيرها ولا كهلهما ولا شابها ، ونهبوا ذراريهم ، وذلك لأنهم ما وجدوا بها كسبا طائلا مثل عادة القلاع والحصون ، ولم يكن لهم باع كثير ، وإنما كانوا مقاتلة ، فبذلك حنقت المسكر عليهم ، ووضعوا فيهم السيوف بلا رحمة ولا شفقة ، وأخذوا منها نحو ثلاثمائة أسير ، فأحضرهم إلى مصر ، واعتصم كيتاغيكوس خليفة الأرمن<sup>(١)</sup> المقربين<sup>(٢)</sup> بها في القلعة ، وعنده بعض من هرب من القلعة ، فرسم السلطان أن يرعى عليهم بالمنجنيق ، فلما وتروه ليرعى عليهم طلبوا الأمان من السلطان فلم يؤمنهم إلا على أرواحهم خاصة وأن يكونوا أسرى ، فأجابوا إلى ذلك ، وأخذ كيتاغيكوس وجميع من كان بقلعة القلعة أسرى عن آخرهم .

وأمر السلطان أن يحى عنها سممة الرومية ولا يسميها أحد بتلك الاسمىة ؛ بل تسمى قلعة المسلمين الأشرفية .

ثم رتب السلطان منجر الشجاعى لعمارتهما وتحصين قلعتها وترتيب ما يعود على مصالحها ، وأمر أن ينحرب ربضها ويبعد عنها .

وفى نزهة الناظر : ومارحل السلطان عنها حتى رتب فيها نائبا وهو الأمير جمال الدين أفشى العارضى ، وذلك بعدما قبض على الأمير عز الدين الموصل بسبب أنه رسم له أن يكون نائبا بها ، فأبى ذلك ، فقبض عليه ، ورتب جمال الدين المذكور ، وأقام فى يومه فى القلعة الخليلية .

(١) المقصود هو بطرك الأرمن ، فيذكر باقوت أن بها مقام بطرك الأرمن خليفة المسيح منهم ويسمونه بالأرمنية كيتاغيكوس — معجم البلدان .

(٢) قلعة القلعة : قلعة القلعة — لسان العرب .

ونظم بعض كتاب الدرج :

فديتك من حصن منيع جنبه      تطهرت من بعد النجاسة والشرك  
وقد صرت تدعى بالخليلين دائما      خليل إله العرش والبطل الترك

وكان المسلمون رأوا فى إقامتهم على هذه القلعة أمورا صعبة كان أكثرها من الزلازل والأمطار والصواعق ، واتفق يوما أن الأمير بدر الدين بيدرا كان جالسا وقد تقدم الفراش ليمد السماء بين يديه وإذا بصاعقة قد نزلت بجيئته فنفذت من الخيمة ووقعت على ظهر الفراش فقصمته نصفين ووقع إلى الأرض ، ونفر كل من كان واقفا وفاصت الصاعقة فى الأرض ، وقام بيدرا وفى قلبه رجفة عظيمة .

قال صاحب النزهة : ثم رسم السلطان بكتاب البشارة يكتب إلى مصر ، فكتب ما نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم مباشرة بفتح ما سَطرت به الأفلام أعظم بشائره ، ولا تفوت السنة خطباء هذا العصر على المنابر بأنصح من معانيه فى سالف الدهر

(١) أورد كل من ابن أيك والنويرى وابن الفرات نص البشارة التى كتبها شرف الدين القدى على لسان السلطان ، إلى قاضى القضاة شهاب بن الخوى بدوشق ، وبها فقرات من البشارة التالية — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٠١ وما بعدها تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٣٩ وما بعدها كثر الدرر ج ٨ ص ٣٢٤ وما بعدها .

وانظر أيضا نص البشارات التى أوردتها ابن حبيب فى تذكرة النبي ج ١ ص ١٥٦ وما بعدها والبشارات التى أوردتها ابن أبيك فى كثر الدرر ج ٨ ص ٣٢٤ — ٣٣٢ .

(٢) « بشره بما فتح الله به على الإسلام ، ما سطرته فى صدور الطروس الأقبلام » فى كثر

وغابره ، وهو الهشري بفتح قلعة الروم ، والهناء لكل من رام للإسلام نصرا ببلوغ مارام وما يروم .

وذلك أننا ركبنا من مصر وما زلنا نصل السرى بالسير ، ونرسل الأعتة إلى نحوها فتمد الجياد أعناقها مسداً ينقطع بين قوائمها السير ، واستقبلنا من جبالها كل صعب المرتقى ، شاق لا يلتقى به مسلك ولا يلتقى ، فما زالت العزائم الشريفة تمهل حزنه ، والشكائم [تفجر] <sup>(١)</sup> بوقع السنايك على أحجاره عيونه ، [ ٤٤ ] والجياذ المطهمة ترتقى مع امتطاط متونها بدروع الحديد متونه ، بفعل جبالها دكا ، وحاصرها حتى ألحق بها حصن عكا ، ولما أراد الله بالفتح الذي أغلق على المغول والأرمن أبواب الصواب ، والمنح الذي أضفى على أهل الإيمان والمجاهدين أثواب الثواب ، فتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره يوم السبت الحادى عشر من شهر رجب ، فسبحان من سهل صعبها ، وعجل كسبها ، ومكن منها ومن أهلها ، وجمع ممالك الإسلام شملها .

وكان ذلك بخط شهاب الدين محمود ، ونظم للسلطان يهنئه :

لَكَ الرَّايَةَ الصَّفْرَاءُ يُقَدِّمُهَا النَّصْرُ	فِنْ كَيْقَبَاذُ إِنْ رَأَاهَا وَكَيْخَمْرُو
إِذَا خَفَقَتْ فِي الْأَفْقِ هَدَّتْ بُشُودُهَا	دَعَاثِمُ <sup>(٢)</sup> وَاسْتَعْلَى الْهُدَى وَانجَلَى الثَّنِيرُ <sup>(٣)</sup>
وَإِنْ يَمَّتْ نَحْوَ الْعَدَى سَارَ نَحْوَهَا	كُنَابُ خَطَرِ دَوْحِهَا الْبَيْضُ وَالْعَمْرُ <sup>(٤)</sup>

(١) [ ] إضافة مما ورد في نهاية الأرب للتوضيح .

(٢) « هوى الشرك » في كز الدرر ج ٨ ص ٢٣٤ .

(٣) إذا خفقت في الأفق هدت بنورها هوى الشرك واستعمل الهدى وانجلى الثنير في البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٨ .

(٤) وإن يمت ذرق العدى سارتحتها كئاب خضر دوحها البيض والسير

في البداية والنهاية ، وكز الدرر .

كأن مثار النقع ليلٌ وَخَفُّهَا      بَرَوْقٌ وَأنت البدرُ والفلكُ الحُرُّ  
 بُذِلَ لها عِزْمٌ فلولا مهابة <sup>(١)</sup>      كسَتْها الحيا جاءتك تَسْعَى ولا مَهْرُ <sup>(٢)</sup>  
 صرفت إليها عزيمةٌ لو صرفتها <sup>(٣)</sup>      إلى البحر لا ستولى على مَدَّةِ الجُرُ <sup>(٤)</sup>  
 ولما سبقت البشارة إلى مصر فرحت العالم ، وكتب الجوابُ بستان ذنون  
 على عمل قلاع وزينة ، كما كانت العادة بذلك عند مثل هذه القضية .

وكان السلطان لما دخل دمشق سأله أهلها أن يصوم رمضان عندهم ،  
 وذلك لما في قلوبهم من المحبة الأكيذة ، ورأى السلطان أيضا طيبة دمشق  
 ونزهها ، قصد الإقامة بها ، فكتب الجواب إلى مصر أن يمنع العمل للقلاع فإن  
 السلطان عزم على أن يصوم رمضان بدمشق .

وكان الصاحب شمس الدين — عند دخول السلطان دمشق — اقترح على أهلها  
 بسط الشقق تحت قوائم الخيل من سائر الأصناف ، كما اقترح ذلك على المصريين ،  
 ولم يقترح أحد غيره قبله ، فصار عادة إلى الآن ، وكتب بذلك على أهل دمشق  
 كل أحد بقدر حاله وقدر منزلته ، ولما بسطوا الشقق وأخذها أرباب الوظائف  
 من السلحدارية والطبردارية وغيرهم أخذها الوزير عنهم وجمعها منهم ، وعرضهم  
 منها شيئا يسيرا ، ثم أزم كل من بسط شيئا أن يأخذه ويحمل ثمنه إليه ، فوقفت  
 جماعة منهم بين يدي السلطان واستغاثوا بجماعة من الخرافيش والعوام ، فاستغاثوا  
 إليه ، وأنهبوا ضررا بذلك ، وكان وقوفهم في سوق الخيل والسلطان راكب ،

(١) « بذلت لها هزما » في البداية والنهاية ، كنز الدرر .

(٢) « كساها » في البداية والنهاية ، كنز الدرر .

(٣) « صرفت إليهم همة » في البداية والنهاية ، كنز الدرر .

(٤) ورد في البداية والنهاية ٤٠ بيتا من هذه القصيدة — انظر ج ١٣ ص ٢٢٨ — ٢٢٩ .

كما ورد منها ١٦ بيتا في كنز الدرر ج ٨ ص ٢٢٤ — ٢٢٨ .

فرسم السلطان للحاجب أن كل من باسمه شيء يأخذه ولا يعطى للوزير شيئا ،  
وطلب الوزير وأنكر عليه ذلك .

وقال بيريوس في تاريخه : ولما كنا في شدة الحصار والقتال والمضايقة والنزال  
أشرفت علينا من البر الشرقي طائفة من التتر لأتحة من بين الجبال ، فرسم السلطان  
لتجريد جماعة من العساكر حجة بعض الأمراء الأكابر لكشف الخبر وقص الأثر  
وحسم مادة من ظهر من التتر ، ففرد أربعة مقدمي الألوف ومضاهيهم منهم الأمير  
بدر الدين بكتاش أمير سلاح وكنت من مضاهيه ، والأمير ركن الدين طقصور  
الناصرى ، والأمير سيف الدين بلهان الحلبي ، والأمير حسام الدين لاجين الساحدار  
المنصوري ، فسرنا جميعا سيرا [ ٤٥ ] عنيقا ، وعبرنا القرات من مخاضة شتيمصاط ،<sup>(١)</sup>  
وسرنا في البر الشرقي عامة الليل والنهار ، وقصصنا الآثار فلم نجد أحدا من التتار ،  
فعدنا في الحال وحضرنا إلى المنازلة والقتال حتى افتتحنا قلعة الروم ، وبلغ السلطان  
منها ما كان يروم .

ولقد اتفق فيما بعد وصول الأمير سيف الدين جنكلى بن البابا أحد أمراء  
التتار إلى الديار المصرية ، فأخبرني أنه كان في تلك السرية وأنها كانت زهاء على  
عشرة آلاف فارس حجة مقدم يسمى نيتمش ، وكانت قد جاءت لتلتمس فرصة<sup>(٢)</sup>  
وتطلب من المسلمين غرة . قال المذكور : فلما شاهدنا كثرة العساكر وعظمتها  
أيقنا أن لا قبل لنا بها ، فرجعنا على أعقابنا وسرنا مجدين إلى مقامنا<sup>(٣)</sup> .

(١) « شميمصاط » في زبدة الفكرة .

(٢) « بدر الدين » في التحفة الملوكة ص ١٣١ .

(٣) « نيتمش » في التحفة الملوكة ص ١٣١ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٦ ب ، ١٧٧ أ ، وانظر أيضا التحفة الملوكة

قلت : هذا الذي ذكره بيبرس يخالفه ما ذكره صاحب نزهة الناظر، ولكن الأصح ما ذكره بيبرس لأنه صاحب الواقعة :

إذا قالت حذام فصدّقوها فإن القول ما قالت حذام<sup>(١)</sup>

واعلم أن قلعة الروم هذه كانت فتحت أيام الصحابة رضى الله عنهم في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلحا ، واستمر بها أهلها ، لأن الصحابة أبقوا كنائس كثيرة على أن يؤدوا الجزية ويظالموا المسلمين بالأحوال . ذكر ذلك البلاذرى وغيره .

وذكر صاحب حماة في مختصر تاريخه الذى سماه : الحدايق والعيون : أن السلطان نور الدين الشهيد توجه إليها في سنة تسع وستين وخمسمائة ، فنقبل خائفة الأرمن بحمل خمسمائة ألف درهم على سبيل الجزية ، فرجع .

واسمها بالأرمنية هرورم كلين ، وتفسيره بالعربى قلعة الروم ، وكانت هذه القلعة كرمى مملكة الأرمن وبها خليفتهم واسمه الكيشاغيكوس ، وكان قد حدى المائة سنة ، وكانت في حكم التنازل ولهم بها شحنة ، أسرفى جملة الأسرى ، وكان بها على المسلمين أعظم نصرة .

وصفتها : أنها كانت قديما ثلاث قلاع صوامع على سن جبل بين جبال ، ثم حصنها الأرمن بأسوار قد احتفل بانيتها بتشييدها غاية الاحتفال ، مارمقها طرف لإبهت لعلوها وسها ، ولا تأملها متأمل إلا وطن شرفاتها الأنجم وقتها السهى .

(١) هذا البيت لبيم بن صعب — من شعراء الجاهلية — ، وحذام التى يذكرها فى البيت هي

امراته — انظر شرح شذور الذهب ص ٩٥ .



وهي من أحصن القلاع وأعظمها في الارتفاع والامتناع ، ولا يتوصل إليها إلا من طريق صعبة المرتقى لا يستطيع الفارس سلوكها ، وبجر الفرات جار من تحتها ، ولا منزلة لمن ينازلها<sup>(١)</sup> إلا في لحفها<sup>(٢)</sup> .

وهي بين عقاب صعب كما قال الشاعر :

عقاب بها كل العقاب وعجج<sup>ت</sup> كأنى أمشى فوقه بالمحاجر  
ويدور بها نهر يسمى نهر مرزبان ، وبيوت أهلها مغاير منقورة في الجبل  
محكمة الصنعة .

وذكر في بعض التواريخ : أن المثال الشريف ورد إلى الأمير عز الدين أيبك الخازنار نائب السلطنة بمصر في الغيبة على يد الأبران السلاح دار وأقوش الموصل الحاجب في بكرة الإثنين العشرين من رجب الفرد ، وهو من إملاء القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهذه نسخته<sup>(٣)</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله نعمة المجلس العالى الأميرى العزى ، ولا برحت متلوة عليه آيات التأييد ، واردة إليه بشائر ظفرنا التى يتجمل بحملها البريد ، قادمة عليها التهانى ، كم لحائم الحمد فى أفانيدنا من تغريد ، تبشره بفتح ما خطر على بال أحد أنه يكون ، ولا أن صمبه يهون ، ولا أن نبيله على غير عزائمنا الشريفة يقرب ولا فى الوهم ، ولا أن الحظوظ تبلغ فيه من صرامها [ ٤٦ ] مهما ، ولا أن الخطوب ترى صراميه بسهم ، وذلك لبعده مداه ، وقوة قومه بالنفار المخذولين الذى تكفا

(١) المنازلها ، فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٦ | .

(٣) انظر ما سبق ص ١١٧ .

أكف عداه ، وهو فتسح قلعة الروم الذي بلغ كل من رمى من الأعداء بنصل النصر ما يروم ، وفتح على التتار والأرمن أبوابا من البلاء ، كان هذا الحصن على حافة الفرات قفلها المربع ، وبطليمة كيدهم جواده الملجم المسرج ، لأنه في بر الشام على جانب الفرات ، والتتار المخذولون به حافون ، وحوله صافون ، ونافسهم عليها منا أشرف سلطان ، جعل جبلها دكا ، وحاصرها حصارا ألحقها بعكا ، ونصبنا عليها عدة مناجيق تنقض مجارتها انقضاض النسور ، وتقننص الأرواح من الأجسام وإن ضرب يديها وبينهم سور ، وتفترس أبراجها بصقور صخور أقراس الأسد المصور ، هذا والنقوب تسرى في بدناتها سريان الخيال ، وإن كانت جفونها المسهدة وعمدها الممددة ، وحفظها المجددة ، ورواسيها على جبل الفرات موطدة ، وقد خندقوا عليها خندقا جرى فيه الفرات من جانب ونهر مرزبان من جانب ، ووضعها واضعها على رأس جبل يزاحم الجوزاء بالمناكب ، وصفح صرحها الممرد فكانه عرش لها على الماء ، وإذا رايها رايها اشتببت عليه بأنجم السماء ، وما زالت المضايقة « تنقص من حبلها أطرافه ، وتستدر بجيلها آخر الطرف وتقطع <sup>(١)</sup> » ، بمائل جلاذ مقاودها وحلالها خلافة ، ويورد عليها من سهامها كل إيراد لا تجاوب إلا بالتسليم ، ويقضى عليها بكل حكم لا يقابل موته إلا بالتحكيم .

ولما أذن الله بالفتح الذي أخلق على الأرمن والتتار أبواب الصواب ، والمنح الذي أضفى على أهل الإيمان من المجاهدين أبواب الثواب ، فتحت هذه القلعة بقوة الله ونصره في يوم السبت حادي عشر رجب الفرد .

(١) « مكتوب بهامش المخطوط ، ونسبه على موضعه بالمتن . »

والمجلس السامى يأخذ حظه من هذه البشرى التى بشرت بها ملائكة السماء ملك البسيطة وسلطان الأرض ، وتكاثرت على شكرها كل من أرضى الله طاعته وأغضب من لم يرض من ذوى الإلحاد ، ومن حاد الله له حاد ، ومن ينتظر من هذه الانتصار إنجاز الإلحاد ، فإنه يفتح هذه القلعة وتوفى لها وحيازة ثغرها ومقلها تحقق من سيحون وجيحون أنهم بعد فتح باب العراق تكسر أقطابها هذه القلعة ، لا يرجون أنهم ينجون ، وما يكون بعد هذا الفتح إن شاء الله إلا فتح المشرق والروم ، وملك البلاد من مغرب الشمس إلى ملك مطلع الإشراف ، والله يؤيده ويعضده ، وكتب فى يوم الفتح المبارك سنة إحدى وتسعين حسب المرسوم الشريف .

وقال بيبس فى تاريخه : واجتهد الأمير علم الدين الشجاعى « فى فتح هذه القلعة » اجتهدا عظيما ، وعمل سلسلة عظيمة وعلقها قريبا من شراريف القلعة ، وطرفها واصل إلى أسفل الربض ، فكانت الجند يستمسكون بها ويصعدون فيها ، فارتقى فيها جماعة من المسكروفيهم شخص<sup>(١)</sup> من أوشاقية الأمير بدر الدين أمير سلاح يسمى اجقبا ، فقاتل قتالا شديدا وأبلى بلاء حميدا ، والسلاطان ينظر إليه ، والمسكريثنون عليه ، فرسم له بتشريف وإمرة ، فسأل أمير سلاح أن تكون الإمرة لولده محمد ، فأعطى إقطاعا وطبلخانة ، ثم تسابعت العساكر فى تلك السلسلة فكانت حيلة إلى القصد موصلة ، فلكوا القلعة ، [ وطاعتها

(١) « لا يرجون » بهامش المخطوط ، ومنه هل موضعها بالمتن ؟

(٢) « فيها » فى زبدة الفكرة .

(٣) « رفهم واحد » فى زبدة الفكرة .

السناجق بسرعة ، وقتل من وجد فيها من المقاتلة ، وسبي النسوة والعائلة ،  
ووجد بها بطرك الأرمن فأخذ أسيراً .<sup>(١)</sup> ] .

### ذكر رجوع السلطان إلى حلب ، ثم إلى دمشق ثم إلى مصر :

ثم إن السلطان بعد ما فتح الله عليه ونصره رجع إلى حلب ، فأقام بها بقية  
رجب وشعبان ، وفي تلك الأيام [ ٤٧ ] أصاب الجمال مرض مميت ، فأباد أكثرها  
حتى جافت الوطافات وأنتنت الطرقات ، ولم يبق لأكثر المساكر شيء <sup>(٢)</sup> يحمل  
أنفاسهم ، فحملوها على بغالهم .

وعزل السلطان شمس الدين قراسنقر عن نيابة حلب ، ورتب فيها سيف  
الدين بلبان الطبايحي نائبا ، عوضا عن قراسنقر ، وجعل عز الدين الموصل مشدا  
فيها .

ثم رحل عنها إلى دمشق ، فصام بها رمضان وعيد بها عيد الفطر ، كذا ذكره  
بيبرس في تاريخه .<sup>(٣)</sup>

وقال ابن كثير : عزل قراسنقر عن نيابة حلب واستصحبه معه ، وولى  
موضعه على حلب سيف الدين بلبان المعروف بالطبايحي ، وكان نائبا بالفنوحات ،

(١) [ إضافة من زيادة الفكرة للتوضيح .

انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٧٦ ، ب .

(٢) « أقام بها بقية شهر رجب ونصف شعبان » تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٤٢ ] .

(٣) « حمل » في زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٧٧ .

(٤) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٧٧ .

(٥) « الطبايحي المنصوري » في البداية والنهاية ، وهو تحريف عن الطبايحي .

و يلاحظ أن النص في البداية والنهاية يختلف عما ورد هنا ، وبه نقص واضح — ج ١٢ ص

وكان بقلمه بمحصن الأكراد ، فمزله وولى موضعه عز الدين أيبك الخازندار المنصوري ، ثم رحل إلى دمشق بكرة يوم الثلاثاء تاسع عشر شعبان ، وصام بها شهر رمضان ، وعيد عيد الفطر .

وفي ليلة العيد هرب حسام الدين لاجين الذي كان نائبا بدمشق ، وكان السلطان قد اعتقله وهو على حصار عكا كما ذكرنا ، ثم أفرج عنه في أوائل هذه السنة ، وسار مع السلطان إلى قامة الروم وعاد معه إلى دمشق ، فلما وصل إليها استوحش من السلطان وهرب منه إلى جهة الغرب ، فقبضوه وأحضره إلى السلطان ، فبعث به إلى الديار المصرية ، فحبس بها ، وقبض على ركن الدين طغصو لأنه صهره على ابنته ، ولأنه تكلم في حق الأمير بدر الدين بيدرا ، فلما قبض عليه بعث به إلى قلعة الجبل ، فاعتقل بها .

وذكر في النزعة : أن السلطان لما طلب أن يقبض على حسام الدين لاجين ما وجده ، وكان قد علم من السلطان أنه يقصد مسكه ، فهرب وحده ، وخرج من بين يدي السلطان بعد أكل السياط ، وقال لماليكه ، روحوا انتم ، وطلب طريق صرخد ، فلما علم السلطان بهروبه أركب سائر مماليكه وقال : لو وصلتكم إلى الفرات لا تردوا إلا به ، وطلب السلطان أن يركب خلفه فتمعه بيدرا وقال : يا خونديش يقال ، يتسول الناس السلطان بنفسه يستحث مملوكه ، وطلب والى البرة ووالى المدينة وأمرهم بالمناداة عليه ومن أحضره كان له ألف دينار ، ومن أخفاه شق ، واحتيطت المدينة ، ولم يتهن أحد بالعيد ، فرجع الأمراء ولم يقموا به ولا وقفوا على أثره ، فبطن<sup>(١)</sup> السلطان إلى سائر الأقاليم ، وكتب

(١) بطن ، البطانة الورقة ، والبطانة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما تجمل فيه ، إن كان منها فوزته ، وإن كان متاعا فقبحته . السان .

لسائر العربان بسببه وبالاحتفاظ على الطرقات، وبقى السلطان فى قلق من جهته ، فأقام ينظر خبره إلى أن وقعت بطاقة من جهة الشريفى والى البرة أنه قبض لاجين من صرخد وهو واصل به ، ففرح السلطان بذلك فرحا عظيما .

وكان سبب وقوع لاجين أنه سار وحده إلى أن بلغ أبيات هلال البدوى ، وكانت بينهما صحبة أكيدة وصداقة متقدمة من أيام كان لاجين نائبا بالشام ، وكان لاجين يحسن إليه كثيرا، فلما رآه هلال وحده استخبره عن أمره ، فعرفه الأمر وما اتفق له ، فأخذ يطيب خاطره وبانا يتشاوران فيما يفعلانه ، فاتفق الرأى أنه يخفيه ، وأرسل فى الباطن وعرف الشريفى أن لاجين عنده ، فركب الشريفى وحضر إلى بيوت هلال ، فلما رآه لاجين علم أن هلالا خدر به ، فخرج إليه فقبض عليه وحمله إلى السلطان فى دمشق ، فقصد السلطان قتله بدمشق ، فأخره بيدرا إلى المدينة ، فأرسله إلى مصر مقيدا فى سادس شوال على البريد ، وإنما أخره الله يعنى لأمر يكون قدره فى الأزل .

### [ ٤٨ ] ذكر تجريد العسكر إلى جبال كسروان :

كان السبب فى ذلك أن السلطان لما كان نازلا على قلعة الروم كان أهلها ينزلون ويقطعون الطريق على التجار والمسافرين ، وهم كانوا دائما مصاة على نائب الشام وغيره ، وكان الشجاعى لما كان نائب الشام أراد أن يركب إليهم بالعساكر ، ففزع أمراء الشام لما يعلمون من كثرتهم ومنعتهم ، ولضيق الطرقات إليهم بحيث لا يسلكها الفاروس ، ولما دخل السلطان دمشق عرفوه بأمرهم ،

(١) جبال كسروان : سماها پيرس المنصورى : جبال الضنين ، وهى جبال الدوز بلجان ، ومنها ينبع نهر ابراهيم . زبدة الفكرة ج ٩ (مخطوط) ورقة ١٧٧ ، السلوك ج ١ ص ٧٧٩ . هامش (١) :

فاقتضى رأيه أن مجرد عسكرا صحبة بيدرا، وكان بيدرا قد وقف على حقيقة هؤلاء القوم ، فكره الذهاب إليهم ، فلما خاطبه السلطان بذلك شرع في الاستعفاء ، فخرج السلطان من ذلك وصاح في وجهه وأخرجه من بين يديه وألزم نفسه أنه متى ما لم يسافر قبض عليه .

فاضطر بيدرا عند ذلك إلى نروجه ، فخرج ومعه عسكرا نحو من عشرة أمراء وثلاثة آلاف فارس ، فساروا إلى أن وصلوا إلى جبال كسروان ورتبوا أمورهم ، فعلم بهم الجبلية فخرجوا إليهم في جمع عظيم ، وكانوا كفرة روافض ولهم شوكة كبيرة ، وجمعهم بمقدار عشرة آلاف نفر ، وكلهم يرمون على القسي القوية ، ومشبههم في تلك الجبال أسرع من مشي الخيل لأنهم تربوا فيها وألفوا بها ، فاستقبلوا عسكرا السلطان بالرمي والقتال ، ثم رجعوا عن ذلك كالمنكسرين ، وكان ذلك حيلة منهم حتى استجروا العسكرا إلى المواضع الصعبة ، ثم يفعلون فيهم ما يشاءون ، فلما حصلوا في تلك المواضع رجعوا عليهم ورموهم بالأحجار والقسي ونالوا منهم ، ثم إن عسكرا السلطان قاتلهم قتالا عظيما على أن يجردوا طريقا فيرجعون عنهم ، وكانوا قد ملكوا الطريق عليهم ، ورأى العسكرا شدة عظيمة إلى أن رجعوا إلى مكان وطلعوا منه ، وقتل في ذلك اليوم تحت بيدرا ثلاث رؤوس من الخيل ، وكذلك سائر الأمراء ، فلما نزلوا إلى الخميم ، افتقدوا العسكرا ، فوجدوا قد جرحت منهم جماعة وأسرت جماعة ، فتحبروا ولا يدرون ماذا يفعلون .

وكانت الجبلية يعتقدون أن هذه العسكرا هم عسكرا الشام ، فلما سألوهم قالوا : إنه نائب السلطان الأمير بيدرا ، و [ <sup>(١)</sup> لما ] علموا بذلك ندموا على فعلهم ،

(١) [ إضافة تنفق مع السابق .

وأطلقوا الأسرى ، وسألوهم أن يتوسطوا فى إصلاح أمرهم مع السلطان خشية على أنفسهم ، فهؤلاء عرفوا الأمراء ، فأشارت الأمراء على بيدرا بإصلاح الأمور وإلا منعت العسكر ، واتفق الحال على أن الجلبية أرسلوا من استخلف بيدرا والأمراء على أنهم لا يؤذونهم ولا يخونونهم ، فانهلح الأمر بينهم ، ثم نزلوا بالإقامات وأحضروا هدايا كثيرة ، وخلع بيدرا عليهم ، وكتب عليهم ، بال يحملونه كل سنة ، واستخلفهم للسلطان ، ثم رحل عنهم <sup>(١)</sup> .

ولما وصل إلى دمشق كان الخبر وصل قبله إلى السلطان وكان بين مصدق ومكذب ، فلما حضر بيدرا تحقق الخبر ، فأخذ يسبه وينكته بالقول ، ويقول وبلك مثلك نائب السلطان وتروح إلى أناس فلاحين فى جبل وتنكسر عسكرى وتنكسر أنت ، فأغلظ عليه بالقول كثيرا ، وآثر الأمر قال له : أخرج من وجهى وإلا ضربت رقبتك .

فخرج من بين يديه وهو فى ألم عظيم <sup>(٢)</sup> ، وحصلت له حمى حادة ، وأصبح خبره شائعا بضعفه ، وركبت إليه الأمراء ، فنع من يدخل إليه ، وسير السلطان الحكماء والوزير إليه ، وتآلم بسببه ، [ ٤٩ ] وبقي من العشر الأول من رمضان إلى نصفه والسلطان يتزل إليه ويطيب خاطره ، ورسم أن يرتب له فى كل يوم

(١) ذكر المقرئى : فلقم أهل الجبال ، رماد بيدرا شبه المهزم ، واضطرب العسكر اضطرابا عظيما ، فطبع أهل الجبال فيهم ، وتشوش الأمراء من ذلك ، وحقدوا على بيدرا ونسبوه أنه أخذ منهم الرشوة . — السلوك ج ١ ص ٧٧٩ ، وانظر أيضا ما ورد بهذا الخصوص فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤٢ — ١٤٣ .

(٢) ذكر المقرئى : « فلما عاد (بيدرا) إلى دمشق تلقاه السلطان وترجل له عند السلام عليه ، وعاتبه سرا فيما كان منه » — السلوك ج ١ ص ٧٧٩ .



عشرة آلاف درهم يتصدق بها على الفقراء والأيتام والأرامل وأصحاب الزوايا إلى أن عوفي ، فلما ركب رسم أن يجمع الفقراء والمشايخ ويعمل لهم وقت في جامع بني أمية ، فعمل ، وكان وقتا عظيما ، ولم يبق في دمشق فقير ولا صعلوك إلا أكل من طعام ذلك الوقت والمهم .

### ذكر خروج السلطان من دمشق وتوجهه إلى الديار المصرية :

كان خروجه من دمشق في عاشر شوال يوم الإثنين<sup>(١)</sup> ، ودخل مصر يوم الأربعاء الثاني من ذي القعدة ، ودخلها في أهة عظيمة ، وأحضر صحبته قراسنقر المنصوري وجمله مقدما على المماليك السلطانية .

قال ابن كثير : ولما استقر السلطان في القلعة قبض على الأمير مستنقر الأشقر وعجل بإعدامه ، وأذاقه كأس حمامه ، وقبض على الأمير سيف الدين بزمك الناصري وأعدمه ، هو وطفه وخشداشه ، وكانت وفاة هؤلاء الثلاثة في وقت مما ، وقصد إعدام حسام الدين لاجين فسلم الله نفسه لأمر كان في طي الغيب على ما سنذكره إن شاء الله تعالى ، وكان هذا في أو احرذى القعدة<sup>(٢)</sup> .

(١) « يوم الإثنين تاسع شوال » في كز الدرر ج ٨ ص ٣٣٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، درة الأسلاك ص ١١٢ ، نهاية الأرب (مخطوط)

٢٩ ورقة ٦٩ ج ٧ ، كز الدرر ج ٨ .

ص ٣٤٠ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٥١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ — ٧٨٢ ، نال كتاب

وفيات الأعيان ص ٨٥ رقم ١٢٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٤ .

(٣) أورده المقرئى هذا الخبر على أنه من أحداث سنة ٦٩٢ هـ وقال : « في ليلة أول المحرم »

السلوك ج ١ ص ٧٨٢ .

وكان السلطان استحضر سنقر الأشقر وطقصو فعاقبهما فاعترفا بأنهما أرادا قتله ، فسألهما عن لاجين فقالا : لم يكن معنا ولا علم له بهذا ، فخنقهما وأطلقه بعد ما كان الوتر فى حلقه « وكانت له مدة لا بد منها »<sup>(٢)</sup> ، وقد ملك بعد ذلك كما منذ كره<sup>(٣)</sup> .

وذكر فى زهة الناظر : أن مسك سنقر الأشقر ومن معه كان والسلطان فى دمشق ، وأن السبب فى مسكه ما صدر منه والسلطان وعسكره محاصرون قلعة الروم ، وهو أن السلطان لما استشار الأمراء هناك فى الرجوع عن قلعة الروم حين بلغه وصول أئتتار كان آخر كلام سنقر الأشقر هذا للا مير بيدرا : الحرب ، هو ألب الصفار<sup>(٤)</sup> ، فأثرت هذه الكلمة فى نفس السلطان أثرا كبيرا ، وصار إذا جلس مع بيدرا والخاصكية يقول لبيدرا : سمعت قول سنقر الأشقر الحرب هو لعب الصفار ، ما كان هذا القول لك ، بل كان لى ، يقول لك ويسمعى ، ولما دخل دمشق وأرسل بيدرا إلى جبال كمروان كما ذكرنا وجرى ماجرى ، ثم عادوا إلى دمشق ، شرع السلطان يباكت الأمراء ويقبج عليهم فعملهم ، والتفت إلى بيبرس الجالحاق وقال : ما أسمع يقولون إلا البحرية فعلوا كذا وصنعوا كذا وفشارت كثيرة وما رأينا منهم شيئا . فقال الجالحاق : بالله ياخوند خل عنك ذكر البحرية وقد بقينا كلنا على آخر نفس ، وما بقى لنا غير الراحة والقعود فى بيوتنا وينتفع الشبان بأخبارنا ، فالتفت إليه السلطان وهو مغضب

(١) بداية ماورد من هذا النص فى البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٠ .

(٢) « وكان قد بقى له مدة لا بد أن يلفها » — البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٠ .

(٤) انظر ما سبق ص ١١٤ .

وقال : إذا أخذت خبزك وأعطيتنه لغيرك من يميني أو أخاف من أحد ، وإنما أتم ما تركون فشارككم ، كلما يتكلم أحد تقولون : لو كانت البحرية ، وكان يتكلم بذلك ويشير إلى سنقر الأشقر .

فأخذ سنقر الأشقر من كلامه في قلبه أمرا عظيما ، فأجابته على الفور ، فقال ياخوند : كم تذكر البحرية ، ما رأى السلطان البحرية إلا إذا ركب واحد منهم فرسه ما يقدر على ركوبه إلا بمعونة نحمة أنفس وكذا إذا نزل ، وكان أحدهم إذا أخذ في يده رمحا ما كان أحد يقدر على مقابلته ، فاليوم إذا أخذ بيده سوطا ترعد يده [ ٥٠ ] وإن رفعه ما يقدر على أن يضرب به فرسه .

وكان أمير سلاح حاضرا في المجلس ، فرأى أن وجه السلطان قد تغير لونه من كلام سنقر الأشقر ، وأسرع في قوله : ياخوند واقع للبحرية ولا غيرهم ، فكل مسكر مصر والشام اليوم يدهون بحياتك وطول عمرك حتى تعيش لهم طويلا فيعيشون في ظلك وخيرك ، فسكن ما بالسلطان عند ذلك .

ولما تفرقوا من عند السلطان وجاء كل أحد منزله قال شهاب الدين صمغار ولد سنقر الأشقر له : ياخوند أنت تعرف أن هذا السلطان شاب حاد النفس مدل بسلطته ، فلائى شيء تجاوبه كل وقت ، وما كان يضرك لو سكت عن الجواب عما سمعت ، فقال بعد أن نظر إليه طويلا : ناقلت له هذا القول إلا لعلى بما في نفسه منى ومن فيرى من يوم كنا نازلين على قلعة الروم واستشار الأمراء في الرجوع لأجل الموقول ، وكل وقت يحدث هذا الحديث بين مماليكه ويسئى ، فالموت خير من مثل هذه الحياة النجسة ، ثم بكى بكاء شديدا .

وكان وقوع المجلس المذكور في السابع والعشرين من رمضان، ولما دخلت عليه الأمراء ليلة العيد للتهنئة وتقبيل يده، ثم خرجوا، أرسل الشجاعى والحجاب خلفهم، فرجعوا، وأمر عند ذلك بالقبض على سنقر الأشقر وطقصو وطلب لاجين فلم يدركوه، وكان قد سبقهم بالخروج، وقد ذكرنا ما جرى عليه وكيف كان مسكه بعد ذلك، ووقع حياط عظيم يوم العيد، فلم يتن أحد بالعيد.

ومن غريب الأمر أن بعض الخصاصكية اعنى بموفق الدين خطيب حماة وولاه السلطان خطيب دمشق، كان الشيخ عز الدين، واتفق وقوع هذا الحياط، وللوقوف صلاة العيد وخطبته، فنظم فيه بعض الدماشقة:

خطبَ الموفق إذ تولى خطبة شقَّ العَصَى بين الملوك وفرقا  
وأظنه إن قال ثانية غدا دينُ الأنام وشملهم مُتمزقا

قلت: موفق الدين هذا هو أبو المعالى محمد بن عز الدين محمد بن محمد بن عبد المنعم، وعز الدين هو الإمام العلامة الزاهد العابد القدوة العارف شيخ الطريقة أبو العباس أحمد الفاروقى الواسطى الرفاعى، وكان قد تولى الخطابة بجامع دمشق في الثانى والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة، عوضا عن الشيخ زين الدين بن المرغل بمحكم وفاته.

(١) هو محمد بن محمد بن الفضل بن محمد البهرانى القضاى الحوى الثانى، ويعرف بابن

حيث، الخطيب موفق الدين، توفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٢ م - العبر ج ٥ ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

ورود اسمه: محمد بن محمد بن الفضل بن محمد النهروانى، فى الدارس ج ١ ص ٣٥٦، ص ٤٢٣.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقى، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م - انظر ما قبل.

وفيها : وصل مملوك نائب حلب إلى القاهرة ، وعرف السلطان بأن نائب حلب عند توليته - كما تقدم - جرد عسكرا إلى ناحية ملطية بسبب الغارة ، وذلك أن بعض التجار شكوا إليه أن جماعة طرحوا عليهم من أهل ملطية ، فأخذوا مامعهم ، وجعل مقدم المجزدين الأمير سيف الدين بكتمر الحلبي ، فساروا إلى أن وصلوا إلى أرض ملطية وهجموا على ربضها ، فوجدوا قد نزل بها تلك الليلة أمير تومان ومعه أربعة آلاف فارس ، وكان السبب لحضورهم أن أهل ملطية لما اتفق منهم ما اتفق ، علموا أن نائب حلب لا بد أن يجرد إليهم عسكرا ، فبعثوا إلى نائب الأردو وعرفوه بذلك ، فسير إليهم هؤلاء ، واتفق ووسطهم مع وصول عسكر حلب في تلك الليلة ، فلما هجموا رآهم المغول فركبوا إليهم ، وكان عسكر حلب ألفا وخمسمائة فارس ، فلما رأوا المغول اجتمعوا وتشاوروا ماذا يكون العمل ؟ فقال الحلبي وكان من أهل الشجاعة والفروسية : أتم تعلمون أن حلب بعيدة وإذا [ ٥١ ] قصد أحد منا أن يهرب يموت في الطريق ويكون من أهل جهنم ، فنقوم ونجتهد ، فإن فتح الله لنا ونصرنا على هؤلاء يكون لنا الوجه الأبيض عند الله وعند السلطان والناس ، وإن قتلنا فيكون الأجر على الله ونبعت مع الشهداء ، وأنا أول من يهدم هؤلاء ونفسي تمحدثني بالنصر ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، فعند ذلك جمعهم طلبا واحدا ، فصدتهم صدمة عظيمة ، بغضات طعنة لمقدم المغول من بعض الحلبيين ، فوقع إلى الأرض ، وولى بقية أصحابه منهزمين ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا جمالا كثيرة ، وأغناما كثيرة ، ورجعوا إلى حلب سالمين ومعهم رهوس القتل وثلاثون أميرا من المغول ، فكتب النائب بذلك إلى السلطان ، فرسم له بالثمريف وكتب له بالشكر والثناء ،

ورسم لبيكتمر الجاى بإمرة طبليخانة ، وكان أمير عشرة ، ووردت بعد ذلك رُسل  
من ملطية ومعهم جميع ما عدم لذلك التاجر ، فرسم السلطان بفكك أسراهم .  
وفىها : حج بالناس الأمير سيف الدين الباسطى المنصورى .

## ذَكَرَ مَنْ تُوفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَحْيَانِ

الخطيب الإمام العالم زين الدين أبو حفص <sup>(١)</sup> عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي ، المعروف بابن المرحل <sup>(٢)</sup> .

وهو والد الشيخ صدر الدين بن الوكيل <sup>(٣)</sup> ، سَمِعَ الحديثَ وبرعَ في الفقه ، وفي علوم شتى منها علم الهيئة وله فيه وفي غيره تصانيف ، وقد ولي خطابة جامع دمشق <sup>(٤)</sup> ، ودرس ، وأفتى ، وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول ، ودفن بباب الصغير .

جلال الدين الخبازي : هو الشيخ الإمام العلامة عمر بن محمد بن عمر أبو محمد النجدي ، أحد مشايخ الحنفية الكبار .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١١٣ ، المعراج ص ٢٧٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٦٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٥ — ١٥٦ .

(٢) « مولده سنة سبع عشرة وثمانمائة » — تذكرة النبيه .

(٣) هو : محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد صدر الدين ، ابن الوكيل ، وابن المرحل ، ويقال له ابن الخطيب ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصافي .

(٤) هو الجامع الأموي .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ ، تاج الزايم ص ٤٧ ، رقم ١٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٦٩ ، الدارس ج ١ ص ٥٠٤ .

أصله من بلاد ما وراء النهر ، واشتغل هناك ، ودرس بـخوارزم ، وأعاد ببغداد ، ثم قدم دمشق فدرس بالمعزية البرانية<sup>(١)</sup> ، والخاتونية البرانية<sup>(٢)</sup> ، وكان فاضلا ، بارعا ، منصفا مصنفا في فنون كثيرة .

وقال الذهبي في حقه : المفتي الزاهد الحنفي ، رأيته لما قدم دمشق فدرس بالمعزية البرانية ، ثم حج ، ودرس بالخاتونية البرانية .

قلت : ومن تصانيفه « الحواشي على الهداية » المشهورة ، وكتاب « المغني في أصول الفقه » وهو كتاب نافع عظيم ، ومختصر لطيف كاف شاف ، وشرحه كثير من المتأخرين ، فأوضحها بيانا شرح الإمام العالم سراج الدين الهندي الحنفي<sup>(٣)</sup> ، وهو أول كتاب قرأته في الأصول على المشايخ الكبار في البلاد الشمالية في حدود سنة ثمانين وسبعائة ، وكانت وفاته لخمس بقين من ذى الحجة ، وله ثمان وستون سنة ، ودفن بمقابر الصوفية .

(١) المدرسة العزية البرانية بدمشق : مدرسة الأمير عز الدين أيك المعروف بصاحب مرخد ، والمتوفى سنة ٨٦٤هـ / ١٢٤٧ م — المدارس ج ١ ص ٥٥٠ — ٥٥١ .

(٢) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق : مسجد خاتون : وفتحتها الست خاتون أم شمس السلوك أخت الملك دقاق ، وهي زمرد خاتون بنت جاولي ، وزوجة تاج السلوك بوري ، المتوفاة سنة ٨٥٧هـ / ١١٦١ م — المدارس ج ١ ص ٥٠٣ — ٥٠٤ .

(٣) وكتاب « الهداية » في فقه الحنفية لمؤلفه علي بن أبي بكر المرغيناني ، برهان الدين ، المتوفى سنة ٨٩٣هـ / ١١٩٦ م — كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠٣١ .

(٤) هو عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي ، الفزوي ، سراج الدين ، أبو حفص ، المتوفى سنة ٨٧٧٣هـ / ١٢٧٢ م ، والكتاب المقصود في المتن هو « التوشيح في شرح الهداية » — كشف الظنون ج ٢ ص ١١٩٨ ، ٣٤٤ ، الدرر ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٢٩٨٦ ، وانظر ترجمته في المنهل العالي .



الشيخ الفاضل الأديب نجم الدين أبو بكر بن أبي العزيز مشرف الأنصارى  
الكاتب .

مات في هذه السنة ، وصلى عليه بجامع دمشق ، ودُفن بسفح قاصيون .  
وكان من الفضلاء ، وكان يكتب خطا منسوبا على طريقة ابن البواب ، وله  
نظم حسن ، فمن ذلك قوله يمدح علم الدين الدوادارى :

إِنَّ المَحَلَّ إِذَا عَلَا وَقِف المَفْوّه فِي المِلا

وَأَجَادَ فِي وَصْف القَرِيد ضُجْجُلا وَمفَصَّلا

وَأَرَاكَ قَسَا فِي عُكَا ظ إِذَا مَحَاسِنُكُمْ تَلا

وَعَلِ الحَقِيقَةُ مَجْدُكُمْ يُعْطَى البَلِغَ المِقْوِلا

يُعْطَى التُّضَارُ مَعَ البِيا ن مَعَ البَدِيعِ عَلَى الوِلا<sup>(٣)</sup>

الشيخ الإمام العالم ، المقرئ الزاهد العابد ، بقية السلف ، رضى الدين  
أبو الفضل جعفر بن القاسم<sup>(٤)</sup> بن جعفر بن علي بن محمد بن حبيش الريسى ، المعروف  
بأبي دَبُوقَا .

(١) وله أيضا ترجمة في : الروافى ج ١٠ ص ٢٢٨ رقم ٤٧١٥ .

(٢) هرة : علي بن حلال ، أبو الحسن ، المعروف بأبي البواب ، الخطاط المنصور من أهل بغداد ،  
توفى سنة ٤٢٣ / ١٠٣٢ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٤٢ رقم ٤٥٧ .

(٣) انظر الروافى ج ١٠ ص ٢٢٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٤ ص ٢٦٩ رقم ٨٤٦ ، طبقات القراء ج ١ ص  
١٩٤ رقم ٨٩٤ ، المعراج ج ٥ ص ٣٧٢ ، الروافى ج ١١ ص ١٢٤ رقم ٢٠٥ ، جذرات الذهب

مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، قرأ بالسبع وروى عن الشيخ [ ٥٢ ]  
علم الدين السخاوي وغيره ، وله نظم كثير ، فمن ذلك قوله :

إِنَّ الْكِبَاءَ سَبْعَ عَشْرَ فَاعِلِينَ	لِلْقَلْبِ مِنْهَا أَرْبَعٌ فَتَعَلَّمْ
إِشْرَاكُهُ إِضْرَارُهُ وَقُنُوطُهُ	وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ الْإِلَهِ الْمَنْعَمِ
وَكَذَا لَلْأَسَانِ الشَّرْكَ تُذْفُ الْمُحْصِنَا	تِ السَّحَرُ قَوْلُ الزُّورِ فَافْهَمِ وَعَلِمِ
وَالْبَطْنِ أَمْوَالِ الْبِتَامِيِّ وَالرِّبَا	وَالنَّخْمِ رُجْمَانِ لَسَائِرِ مَا ذُمِ
يَخْتَصُّ بِالْفَرْجِ اللَّوَاطِ مَعَ الزَّانَا	وَيَدُ إِذَا مَرَقَتْ وَنَيْلِ يَحْرَمِ
لِلرَّجْلِ وَاحِدَةً إِذَا مِنْ زَحْفِهَا	فَرَّتْ مَحَاقِقَةً وَمَا تَقْدَمِ
وَلَسَائِرِ الْبَدَنِ الْمَقْوُوقِ فَإِنْ نَجَتْ	مَا قَدْ ذَكَرْتُ وَقَيْتُ حَرَجِهَا

وقال :

بِجَمِيعِ عَذَابِ مَنْكَ لِلصَّبِّ يَعْذِبُ	وَكُلِّ كَرِيهِ مَنْكَ فِي الْحُبِّ طَيِّبُ
فَعَذِبُ بِمَا تَخْتَارُ فِي كُلِّ حَالَةٍ	فَأَنْتِ عَلَى كُلِّ الْأَسْوَرِ مَجْبِبُ
تَسَاوَى الْعَطَاوُ الْمَنْعُ وَالْوَصْلُ وَالْحَفَا	لِدِي وَبُعْدِي فِي الْهَوَى وَالْتَقَرُّبُ
فَهَلْ تَرَى فِي كُلِّ حَالٍ إِلَى سَوَى	جَنَابِكَ إِذْ مَا تَبْتَلِينِي أَهْرَبُ
بِحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ فِي الْحَسَنِ غَايَةَ	إِلَى بَعْضِهَا كُلِّ الْمَسْلَاحَةِ يُنْسَبُ
وَاطَّلَعُ مِنْ فَوْقِ الْقَضِيْبِ عَلَى النِّقَا	لِنَا قَمْرًا مِنْ حُسْنِهَا الطَّرْفِ يُعْجَبُ
وَنَمْنَمُ فِي الْيَاقُوتِ خَطَّ زَمْرَدٍ	يُسْطَرُّهُ مَاءُ الصَّبَا وَيُرْتَبُ
وَقَالَ لِمَاءِ الْحُسْنِ قِفْ صَحْنِ خَدِّهِ	فَمَا زَجَّ فِيهِ النَّارُ وَهِيَ تَلْهَبُ
أَمْرَتِ الدُّجَى أَنْ يَسْتَطِيرَ ظِلَامُهُ	بِهَا صَبْحُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يَذْهَبُ

(١) هو : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني ، علم الدين السخاوي ، أبو الحسن ، المتوفى سنة

وقلت لُسْقَى قد أجمتُك جسمه  
 ترفق فما أبقيت غير حُشاشية  
 جنيت وقد عادت على جنائتي  
 نديتي حَدَثِي قديم حديثه  
 تملقته في عنفوان شيبتي  
 فدعني من أُنْبَى ولبلى وزينبا  
 وعد عن الأوطان لا تُلونحوها  
 قل الله واتركهم ولا تشتغل بهم  
 لعمرك ما في الكون إلا جلاله  
 فبا من إليه يرجع الأمر كله  
 اقلني ذنوبا أو نقتني جمّة  
 ولا تخزني في حين مرض صحيفتي  
 قصدتك أبنى رحمة منك سيدي

[ ٥٣ ]

لئن ضقت ذرعا بالذنوب فإنتي  
 وصل على المختار من آي هاشم  
 وعترته ثم الصحابة كلهم  
 لأعلم حقا أن عفوك أرحب  
 نبي الهدى مالا يح في الأفق كوكب  
 صلاة كنشر المسك بل هي أطيب

الصدر الرئيس سعد الدين سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الشافعي ،

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١١٤ ، الوافي ج ١٥ ص ١٨٧ رقم ٢٦٦ ،  
 فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٧ رقم ١٦٥ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٧٨ رقم ١١٨ ، الملوك  
 ج ١ ص ٧٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٨ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص  
 ١٥٧ - ١٥٨ .

الكاتب بالمدرسة الناصرية بدمشق<sup>(١)</sup> .

مات في هذه السنة بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان نسيباً بليغاً ،  
شامراً محسناً ، كتب الدرر للصاحب بهاء الدين بن حنا<sup>(٢)</sup> بمصر ، فلما مات ابن حنا  
سافر إلى دمشق كاتب إنشاء .

وله شعر فنه قوله :

قَفِي بِي عَلَى نَجْدٍ فَإِنْ قَبِضَ الْهَوَى رُوْحِي فَطَالِبَ خَدِّ لَيْلِي بِالْذُمِّ  
وَإِذَا دَجَى لَيْسُ الْفِرَاقُ فَنَادِهِ يَا كَاثِرًا حَلَلَتْ قَتْلَ الْمُسْلِمِ

وله :

تَاهَ عَلَى عُشَّاقِهِ وَاسْتَطَالَ مَدُّ قُصَّرِ الْحُسْنِ عَلَيْهِ وَطَالَ  
كُلُّ سَمَاءٍ وَجْهَهُ أَشْرَقَتْ فَلَيْتَ مَا أَشْرَقَتْ لِلزَّوَالِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ فَصَّلَ الشَّعْرُ عَلَى خَدِّهِ ثَوْبَ حَدَادٍ حِينَ مَاتَ الْجَمَالَ

(١) تنسب لذلك الناصر يوسف بن محمد بن غازي ، صلاح الدين ، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م

م ، وهو واقف الناصريين بدمشق .

الناصرية البرانية دار الحديث الناصرية ، بمحلة الفواخير بسفح قاسيون ، وقد أنشئت سنة  
٦٥٤ هـ بعد الفراق من الناصرية الجوانية .

الناصرية الجوانية ، داخل باب القرايين شمال الجامع الأموي ، انتهت عمارتها في أواخر سنة

٦٥٣ هـ .

انظر المدارس ج ١ ص ١١٥ ، ص ٤٥٩ .

(٢) هو : علي بن محمد بن سليم ، صاحب بهاء الدين بن حنا ، المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م -

انظر ما سبق بإيجزه الثاني ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .

(٣) « كان سماه محمدا » في الوافي ج ١٥ ص ١٨٧ .

« كان شمس حسنه » في فوات الوفيات .

(٤) « ظلتها » في الوافي ، وفوات الوفيات .

وقال ، وكتب به إلى الصاحب بهاء الدين بن حنا :

يَمَّ عَلِيًّا فَهُوَ بَتَّحْر النَّدَى	وَنَادِهِ فِي الْمِضْلَعِ الْمُعْضَلِ
بُرْعَ إِذَا سَبَلَ نَدَاهُ وَهَلْ	أَصْرَعُ مِنْ سَبِيلِ أُنَى مِنْ عَلٍ
فِرْفَذُهُ مَجْدٍ عَلَى مَجْدِ ب	وَرَفْدُهُ مُفْضٍ عَلَى مَفْضَلِ <sup>(١)</sup>

وقال :

يُحِبُّكَ فِي شَرَعِ الْغَرَامِ يَدِينُ	مُحِبُّ بَرِّهِ لَوْعَةٌ وَحَنِينُ
إِذَا كَتَمَ الْأَسْرَارَ مِنْهُ فَوَادُهُ	فَلَا نَ لِسَانَ الدَّمْعِ مِنْهُ مُبِينُ
وَإِنْ قَابَلْتَهُ نَسَمَةً حَاجِرِيَّةً	ثَنَى عَطْفَهُ نَوْحًا لَهَا وَأَنْسِينُ
فَلَيْتَكَ يَا مَنْ عَلَّمَ الْفُصْنَ يَنْثَنِي	تَعْلَمُ مِنْكَ الْقَلْبَ كَيْفَ يَأِينُ
وَلَيْتَ قَدِيمًا مِنْ هَوَاكَ مَجْدُدُ	رِضَاكَ لِتَقْضَى مِنْ جَفَاكَ دَبُونُ
سَكَنْتَ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالطَّرْفِ دَائِمًا	فَمَا لِي بِبِاضِ الْعَيْشِ فَيْكَ سَكُونُ
وَأَلْبَسَكَ الْإِحْسَانَ وَالْحُسْنَ عِزَّةً	فَكُلُّ عَزِيزٍ فِي هَوَاكَ يَهُونُ

الشيخ الإمام العالم محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري ،

إمام صخرة بيت المقدس ، وشيخ الحرم الشريف .

مات في هذه السنة ، ودفن بمقبرة ماملا ظاهر القدس ، كان من الصلحاء

الأخبار ، وروى عن جماعة .

(١) يوجد اختلاف في ترتيب هذه الأبيات — انظر تلمذة التتبع ج ١ ص ١٥٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج ١٧ ص ٥٨٦ رقم ٤٩٢ ، درة المجال ج ٣ ص ٤٥ رقم

٩٤٥ . وورد اسمه في حياة محمد بن أبي بكر — السلوك ج ١ ص ٧٨٩ .

وله شعر فنه :

يُرْوَى لِي مَنظَرُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ إِذَا بَدَأَ      لَطَفَتْ فِي الْإِشْرَاقِ وَالطَّفَقَلِ  
كَأَنَّ حَلَّتْهُ السَّوْدَاءُ قَدْ نُسِجَتْ      مِنْ حَبَّةِ الْقَابِ أَوْ مِنْ أَسْوَدِ الْمُقَلِّ

أبو المكارم محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري ،  
المغربي الأصل ، الدمشقي الحنفي ، المعروف بابن شقير ، الأديب الشاعر .

مولده في سنة ست وثمانئة ، وهو من شعراء [ ٥٤ ] الملك الناصر صاحب  
حاب ، سمع الزبيدي وابن اللتي والهمداني وابن رواحة والسخاوي والقطيبي  
وابن رواج وجماعة أخرى بديار مصر ، وعني بالحديث عناية كثيرة ، وكتب  
الكثير ، وتعب وحصل ، وروى عنه ابن الخباز والدمياطي وابن المطار وآخرون ،  
توفي في هذه السنة ووقف أجزاءه بالضيائية<sup>(١)</sup> .

وله في الملك الناصر صاحب حلب مدائح كثيرة ، ومن شعره قوله :

ماضٍ قاضي الهوى العذري حين ولى      لو كان في حكمه يقضى على ولى  
وما عليه وقد صرنا رعيته      لو أنه مغمدٌ عنا ظبي المقلِّ  
يا حاكم الحب لا تحم بسفك دمي      إلا بفتوى فتور الأعين النجل

(١) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج ٤ ص ٤٧ رقم ١٥٠٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١١

رقم ٤٧٤ . وورد في الوافي وفوات الوفيات أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٦٩ هـ .

(٢) هو : يوسف بن محمد بن غازي ، الملك الناصر صلاح الدين ، قتلته التتار سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م

— العبر ج ٥ ص ٢٥٦ — ٢٥٧ .

(٣) هي المدرسة الضيائية المحمدية بدمشق : بسفح فاسيون ، أنشأها محمد بن عبد الواحد المقدسي

الحنبلي ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م ، وكان بالمدرسة الضيائية خزانة كتب كبيرة

مشهورة — المدارس ج ٢ ص ٩١ وما بعدها .

وياغريم الأملى الخصم الألد هوى  
رفقا على بغسمى في هـواك بلى  
أخذت قلبى رهنا يوم كاطمة  
على بقايا دماور للهوى قبلى  
ورمت منى كفيلا للهوى عبتا<sup>(١)</sup>  
وأنت تعلم أنى بالفرام ملى  
وقد قضى حاكم التبريح مجتهدا  
على بالوجد حتى ينقضى أجلى  
لذا فذقتُ شهود الشرع فبك حسى  
أن الوصال يجرح الجفن يُثبت لى  
لا تَسْطُونَ بِعَمَالِ الْقَوْمِ عَلَى  
ضعفى فما أفتى إلا من الأسلى  
هددتنى بالقلى حسبى الجوى وكفى<sup>(٢)</sup>  
أنا الغريقُ فما خوفى من البلى<sup>(٣)</sup>  
وله :

واحدة القمرين منه إذا بدا  
وإذا انثنى يا عجملة الأغصان  
كتب الجمال وباله من كاتب  
سـطرين فى خديه بالريحان<sup>(٤)</sup>

القاضى الصاحب فتح الدين أبو عبد الله محمد بن القاضى محيى الدين عبد الله  
ابن عبد الظاهر بن نسوان .

(١) « بالأسى » فى فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١١ .

(٢) « الجفا » فى فوات الوفيات .

(٣) انظر الرافى ج ٤ ص ٤٨ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١١ .

(٤) فوات الوفيات ج ٣ ص ٤١٢ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٧٠ ، درة  
الأسلاك ص ١١٢ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٨ أ — ب ، الرافى ج ٣ ص ٣٦٦  
رقم ١٤٤٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨  
ص ١٥١ ، المعراج ص ٣٧٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٣٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٥٩ —  
١٥٧ ، بدائع الزهور ج ١ ق (١) ص ٣٧٥ .

صاحب ديوان الإنشاء الشريف ، وكاتب الأسرار فى الدولة المنصورية بعد ابن لقمان حين تولى الوزارة ، وكان ماهرا فى هذه الصناعة ، وحظى عند المنصور ، وكذا عند ابنه الأشرف .

توفى يوم السبت النصف من رمضان بمدينة دمشق ، وخلف من الأولاد القاضى علاء الدين على ، فأجرى السلطان عليه ما كان باسم والده من الجلمكية والحراية والراتب ، فاستقر بديوان الإنشاء وله من العمر دون عشرين سنة ، فاستصغر السلطان سنه فى ذلك الأوان .

فرتب القاضى تاج الدين أبا العباس أحمد بن شرف الدين سعيد بن شمس الدين أبى جعفر محمد بن الأثير الحلبي التنوخي صاحب ديوان الإنشاء الشريف ، لأنه كان ماهرا فى هذه الصناعة ، فلم يلبث إلا شهرا أو حول شهر حتى أدر كته الوفاة ، فقضى إلى رحمة الله فى العشر الأوسط من شوال من هذه السنة بظاهر غزة ، وعمره أحد وسبعون سنة ، وكان ماهرا فى حل المترجم ، بلغ فيه إلى أن حله بأحد عشر شكلا ، وولى بعده ولده القاضى عماد الدين أبو الطاهر إسماعيل ابن أحمد ، ولم يزل به إلى آخر سنة اثنتين وتسعين وستائة .

(١) توفى سنة ٨٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٢٨٧٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٠٠ رقم ١٦٠ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٧٠ ، درة الأسلاك ص ١١٣ ، الوافي ج ٦ ص ٣٩٢ رقم ٢٩٠٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٣ رقم ٣٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ ، تذكرة اليبه ج ١ ص ١٥٨ .

(٣) « يوم الخميس تاسع عشر شوال » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٥٥ .

(٤) الصواب : إحدى وسبعون .

(٥) توفى سنة ٨٦٩٩ / ١٢٩٩ م - المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩١ رقم ٤٢٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ ، الوافي ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٠٧ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٥ ، وانظر ما بلى فى وفيات ٨٦٩٩ .



وللقاضى فتح الدين شعر حسن ، فنه قوله :  
 إذا كنت ذا أصل فكُن متواضعاً      إن التواضع من زكاة المغررس  
 وإذا حلت بمجلس فاجلس به      حيث انتهت فذاك صدر المجلس  
 وله : وكتب بها إلى ابنه في مرضه الذى مات فيه :

[ ٥٥ ]

إن شئت تنظرني وتنظر حالي<sup>(١)</sup>      قابل إذا هب النسيم قبولا  
 فتراه مثلى رقة ولطافة<sup>(٢)</sup>      ولاجل قلبك لا أقول عابلا  
 وهو الرسول إليك منى لبتنى      كنت « اتخذت مع الرسول سبيلا »<sup>(٣)</sup>  
 الأمير عماد الدين يونس بن على بن رضوان بن قرقس<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

توفى فى شوال منها ، ودفن بتربة والده بالحزيميين داخل دمشق ، وكان  
 عنده فضيلة ومكارم أخلاق ، وكان بعد موت أبيه أعطى طبابخانة ، وبقى على  
 إمرته إلى أواخر الدولة الناصرية ، ثم بطل الإمرية فى الدولة المظفرية ، وباع  
 أملاكه ونفقها ، وبقى يتقوت من وقف والده ، وكان الملك الظاهر يكرمه .  
 الأمير شرف الدين بن خطير أحد أمراء دمشق<sup>(٦)</sup> .

- (١) « تبصرنى » فى بدائع الزهور ج ١ فى ١ ص ٣٧١ .  
 « إن شئت تبصرنى وتبصر حالى » فى المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٥ .  
 (٢) « تلقاه بنى رنة ونحافة » — فى بدائع الزهور ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة .  
 (٣) سورة الفرقان رقم ٢٥ آية رقم ٢٧ .  
 (٤) وله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ .  
 (٥) « برأتش » فى البداية والنهاية .  
 (٦) وله أيضا ترجمة فى « كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٣ .

استشهد في فتح قلعة الروم ، وكان من بيت كبير في بلاد الروم ، ولوالده عدة ممالك وردوا صحبته ، وصار له في مصر سمعة وشأن ، وتأمرت منهم جماعة كثيرة .

الأمير شهاب الدين أحمد<sup>(١)</sup> بن الركن أمير جندار ،

مات شهيدا على قلعة الروم .

الأمير سابق الدين الميداني<sup>(٢)</sup> .

مات بدمشق في العشرين من شوال ، ودفن بقاسيون ، كان أميرا كبيرا

شجاعا ذا مهابة ، وتأمّر بعض ممالئكه فيما بعد .

الأمير علم الدين سنجر الحلبي<sup>(٣)</sup> .

مات في حاشر ذي القعدة<sup>(٤)</sup> وكان قد مرض بعد حصار قلعة الروم ، فحمل

في محفة إلى مصر ، مات بعد حضوره بسبعة أيام ، وكان من اكابر الأمراء

الصالحية ، عصى على الظاهر وتسلطن بالشام كما تقدم ، وكان طويل القامة ،

مخلا بعينه اليمرى ، ذكروا عنه أنه أصيب بهمهم ، وكان ذا بأس وشهامة ،

وقوة وشجاعة ، وإقدام شديد .

(١) وله ايضا ترجمة في : كنز الدرر ج ٨ ص ٣٢٣ .

(٢) وله ايضا ترجمة في ، المنهل الصافي ج ٥ رقم ١٠٥٨ .

(٣) وله ايضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٦ رقم ١١١٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٥١ .

ص ١٦١ ، الرافى ج ١٥ ص ٤٧٣ رقم ٦٣٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٩ ، السلوك ج ١ ص

٧٨٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦١ ، وورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٦٩٢ هـ .

(٤) ورد أنه توفى سنة ٦٩٢ هـ — انظر مصادر الترجمة ، وذكر ابن الفرات أنه توفى سنة

٦٩١ هـ ، ثم عاد وذكره في وفيات ٦٩٢ هـ ، وكذلك فعل العيني — انظر مايلي ص ١٩٩ .

وقيل : إنه كان في الدولة الظاهرية إذا نزل من الخدمة إلى بيته لا ينزل عن فرسه حتى يقدم له قنطارته محشوة برصاص فيلعب بها وهو راكب ، ثم يأتي إلى فرده تبين فيطعنها ويشياها من الأرض ، ثم ينزل ويأخذ عمودا حديدا زنته قنطار فيلعب به يمينا ويسارا ، ثم يجلس على سباطه فيأكل خروفا ، ومات وهو في عشر التسعين وقد انحنى وبان عليه الكبر ، وقيل : مات وعمره إثنان وتسعون سنة .

الملك المظفر قرا أرسلان بن إيلغازي بن أرتق الأرتقي<sup>(٢)</sup> ، صاحب ماردين .  
توفي في هذه السنة ، وله ثمانون سنة ، وكانت دولته ثلاثا وثلاثين سنة ،  
وقام من بعده ولده شمس الدين داود ولقب بالملك السعيد .  
الملك الكايل بن الملك المعظم ، أحد ملوك بني أيوب .  
توفي بدمشق في هذه السنة ، وكانت له حشمة وأدب .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأملك ص ١١٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٥٩ ، كثر الدرر ج ٨ ص ٣٣٩ .  
(٢) « غازي » في تذكرة البيه .  
(٣) « الأفريني » في البداية والنهاية ، وهو تحريف .  
(٤) ولي حكم ماردين حتى سنة ١٢٩٣ / ٨٦٩٣ م — معجم الأسرات الحاكمة ج ٢ ص

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثانية والتسعين بعد الستمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى .

وفيها : ظهرت نار بأرض المدينة النبوية ، نظير ما كان في سنة أربع ونمسين على صفتها إلا أن هذه يعملو لهيبها كثيرا ، وكانت تحرق الصخر<sup>(١)</sup> [ ولا تحرق السعف<sup>(٢)</sup> ] ، واستمرت ثلاثة أيام ، كذا ذكر في تاريخ ظهير الدين الكازرونى<sup>(٣)</sup> .

وفيها : ورد كتاب من نائب حلب يذكر فيه أن صاحب سيس<sup>(٤)</sup> قد تعرض لبعض التجار وأخذ أموالهم ، وأخذ منهم جماعة أسرى ، وأنه أرسل إليه كتابا ، فأمره برده ما لهم والأسرى إليه ، وإلا سير إلى بلاده عسكريا للغارة ؛ وأنه أرسل إليه كتاب يذكر فيه أنه ما تعرض لشيء من ذلك ولا عنده أسرى ، واستأذن نائب حلب [ ٥٦ ] من السلطان في تجريد عسكر من حلب إلى بلاده ، وبضيف إليهم جماعة من التركان .

(\*) يوافق أولها الجمعة ١٢ ديسمبر ١٢٩٢ م .

(١) انظر ماسبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٢ وما بعدها .

(٢) « ولا تحرقه » في الأصل ، والتصحيح من البداية والنهاية التي ينقل عنه المعنى هذا الخبر .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٢ .

(٤) سيس : بلدة كبيرة ذات قلعة بثلاثة أسوار ، وهي قاعدة بلاد الأرمن — تقويم

البلدان ص ٢٥٦ .

فلما وقف السلطان على كتابه طلب الأمراء وصرّفهم بذلك ، فشرع كل واحد منهم يحسن للسلطان أمر الغزاة وفتح القلاع ، وأن سيس من أجل البلاد ، ولأهلها سعادة كبيرة ، وبلادها عامرة بالخير ، وذكروا له ما فعله السلطان الظاهر في سائر غزواته والقلاع التي أخذها ، وأنه ملكها لأكابر أمرائه وممالئكه ، فأضمر السلطان في نفسه أن يركب إلى سيس بنفسه ويملكها ، ثم طلب الوزير وأمره أن يكتب بتجهيز الإقامات والعلوفات ، وأن يكتب إلى سائر النواب من البلاد الشامية أن يتأهبوا ويجهزوا ما يحتاجون إليه من آلات الحصار وغيرها ، وصرّفهم أن قصده أخذ سيس .

ثم ركب بمزم قسوى إلى أن وصل إلى دمشق<sup>(١)</sup> ، فخرجت إليه سائر أهل دمشق ، وفرحوا بحضوره ، فما أقام فيه يومين حتى حضر مملوك نائب حاب وأخبر أن رسل صاحب سيس قد حضروا صحبة نائب تكفور وجماعة من أكابر الأرمن ، وبعده يومين وصلوا إلى دمشق ، وجلس السلطان في الميدان وأحضرهم ، فأندهش نائب تكفور ومن معه مما عاينوه من عظمة عسكر السلطان ، وكان السلطان الأشرف يحب الزينة في اللباس ، فلما دخلوا قبلوا الأرض بين يديه وأخرجوا كتاب تكفور ، فقرأ على السلطان ، وفيه تضرع كثير ، وإظهار ذنب ، وأنه بلغه أن السلطان قصده من غير سبب ، وأن ما نقل عنه غير صحيح ، فإن ثبت عليه شيء من ذلك أو على أحد من بلاده كان عليه أضعاف ما ذكروا عنه من أخذ أموال التجار وغيرهم ، وأن السلطان يرسل إليه من يثق به ، فيحلفه أنه لا يدع في بلاده أسيرا من المسلمين ، وأنه يضاعف الحمل المقرر

(١) دخل دمشق في يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة . — التجرم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٥

عليه ، ثم أحضروا ما كانت محبتهم من البلور الفاخر والأواني الذهب والفضة والأواني المرصعة ، فالفضوصن والبسط المائلة ، وأشياء غير ذلك من التحف التى تصلح للولوك .

وفى كتابه أيضا : أن البلاد بلاد السلطان ، وأنه نائبه فيها .

وقرىء أيضا كتاب نائب حاب : وفيه يشير على السلطان بقبول هداياهم والسكوت عنهم ، فقبل السلطان هداياهم ، وآخر ما انفصل عليه أمرهم على أن يسلموا إلى السلطان قلعة بهسنى ، وقلعة مَرَعَش وتل حمدون ، وأنه يبعث إليه مفاتيح القلاع الثلاث ، وإن لم يسلمها غزاه السلطان ، فخرجت الرسل من عنده على هذا ، وأقام السلطان فى دمشق إلى أن حضر رساله وصحبتهم مفاتيح القلاع المذكورة وهدية أخرى .

وفى كتابه : سأل السلطان أن تكون بهسنى للسلطان ولكن يكون هو نائبه فيها ، ويقوم بجميع ما يصل إليها ، فأبى السلطان ذلك وتسلم المفاتيح ، وقرر عليه زيادة مائة ألف درهم ، ورسم للأمير سيف الدين طوفان المنصورى أن يكون نائبا فى بهسنى ، وأوصاه بحفظها ، لأنها من أجل القلاع وأحصنها ولها ضياع كثيرة وأراضى ومزدرعات ، وكانت من أعمال حلب ، وهى للسايمين ، وكان الحاكم عليها صاحب حلب الملك الناصر ، فبقيت إلى أن دخل هلاون إلى حلب وتسلم سائر البلاد ، فبلغ تكفور صاحب سيس أن هلاون تسلمها ، فسير

(١) قلعة بهسنى ، قلعة حصينة فى شمال حلب — معجم البلدان .

(٢) مرعش : مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم — معجم البلدان .

(٣) تل حمدون ، قلعة حصينة ببلاد الأرمن ، وهى أقرب القلاع إلى بلاد سيس — معجم

البلدان ، تقوم البلدان .

إليه وأرغبه بالهدية وحمل له مالا وسأله أن تكون بهسنى له ، فسلمها إليه ، وبقيت في يده إلى أن طلبها السلطان الأشرف [ ٥٧ ] فلم يمكنه منعها منه على ما ذكرنا . ثم كتب السلطان إلى نائب حلب بمنع الغارة على بلاد تكفور ، وبإكرامه . وأقام السلطان في دمشق ، ثم سير عسكره ، ودخل هو البرية للصيد ، ثم عاد إلى مصر ، وعند دخوله طلب الأمير بيدرا وسأله عن بقي من الأمراء في السجن ، فعرفه أن الأمير بدر الدين يسرى في السجن ، فأمر بإطلاقه ، وقد ذكرنا كيفية إطلاقه في السنة اتسعين على ما ذكره بعض المؤرخين .<sup>(١١)</sup>

وذكر بيبرس في تاريخه إطلاقه في هذه السنة وقال : وفيها أفرج السلطان عن الأمير بدر الدين يسرى الشمسي من الإعتقال ، وكان له فيه حول ثلاثة عشر سنة ، وأعطاه مائة فارس ، واتخذ له مناديته وملازمة حضرته ، وكان يأنس إلى دهابته ، ويضحك من مجانته ، وبقى كذلك إلى ما كان منه ما نذكره .<sup>(١٢)</sup>

وفيها عزم السلطان على التوجه إلى الوجه القبلي متصيدا ومتفرجا ، فتقدمه وزيره شمس الدين بن سلعوس لتجهيز التقادم والإقامات من جهة العربان والولاية والأعيان ، فكتب إليهم بالاهتمام والاستعداد التام ، وأقام الأمير بدر الدين بيدرا بالقلعة ،<sup>(١٤)</sup> وخرج السلطان متوجها إلى الوجه القبلي .

(١) انظر ما سبق ص ٧ .

(٢) دربستا : لفظ ديواني فارسي معناه : كاملا ، ووردت ضرورته في صبح الأعشى : كربناء إذا كان جمع البلد أو البلاد المقطعة لا يستثنى منها شيء . — السلوك ج ١ ص ٧٧٠ هامش (١) ، ص ٨٤٤ هامش (٧) ، صبح الأعشى ج ١٣ ص ١٥٦ .

(٣) زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٧٨ ب ، وانظر أيضا النحلة الملوكة ص ١٣٣ .

(٤) « واستخلف الأمير بيدرا النائب بقلعة الجبل وهو مريض » — السلوك ج ١ ص ٧٨٢ —

فلما تحدث الوزير فى الأعمال لتخصيل الأموال وتقرير التقادم من الخيل  
والجمال ، وجد لبيدرا عدة من البلاد محمية باسمه<sup>(١)</sup> ، وله بها كثير من الحواصل  
والغلال ، مع شعور الشون السلطانية ، ووجد نوابه الذين بكل جهة يدافعون  
عنها ، فأوحى إلى السلطان من أمره ما غيره عليه ، وبلغ ذلك بيدرا فحصل فى<sup>(٢)</sup>  
قلبه تغير .

ولما قضى السلطان الوطر من الصيد ، ووصل إلى قوص ، عاد إلى قلعته ،<sup>(٣)</sup>  
واهتم له الأمير بيدرا بضيافته عند عوده ، وضرب له بالمدوية<sup>(٤)</sup> خيمة من الأطلس  
الأحمر بأطناب من الإبريسم الملون<sup>(٥)</sup> ، وعمد صندلية<sup>(٦)</sup> محلاة بفضة مطاية<sup>(٧)</sup> مرقوشة  
بأنواع النقوش ، مرقوشة بإبداع الرقوش ، مفروشة ببسط من الحرير ، مصورة  
بغرائب التصوير ، وعمل له ضيافة بالغ فيها ليتلافى سعاية ابن السلموس إن أمكن

(١) « وكشف الرز بر السلموس الوجه القبل ، فوجد الجارى فى ديوان الأمير بيدرا من الجهات

— عما هو فى إقطاعه ، وما اشتراه ، وما حماه — أكثر مما هو جار فى الخالص السلطاني » —

السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .

(٢) « من بطائنه الذين حول السلطان » — فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٩ .

(٣) « ونادى هناك بالتجهز لنفرو العيين » — السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .

(٤) المدوية : خارج القاهرة بالقرب من بركة الحبش ، فجاؤها وبين طرا — الانتصار

ج ٥ ص ٤٣ .

(٥) « بأطناب حرير » فى السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .

(٦) أى من خشب الصندل .

(٧) « وأعمدة صندل محلاة ومفصلة بفضة مذهبة » — السلوك ج ١ ص ٧٨٣ .



تلافياً . فنزل السلطان في الخيمة قدر ساعة ، ثم ركب إلى القلعة ، ولم يظهر  
بشاشة لقبولها ، ولا استجسانا لها .<sup>(١)</sup>

وجاء في نزهة الناظر: وفي هذه السفرة حط الوزير على بيدرا نائب السلطان ،  
ويمكن من الحديث فيه والتهمة له لأجل « ... »<sup>(٢)</sup> واتهامه هو بالسلطان ، وكان  
في نفسه من بيدرا أمور كثيرة ، فسعى الوزير في طول الطريق يجهز « ... »<sup>(٣)</sup>  
كفاية ، وإذا استعجزه السلطان يقول : يا خوند ، ما كل ما يعلم يقال ،  
« ... »<sup>(٤)</sup> البلاد العامرة لبيدرا ، والذين فيها نوابه ، لا يمكن منهم الوالى ولا  
غيره ، والبلاد الخراب كلها للسلطان ، وما فيها شيء ، وأنه يشتري كل شيء  
بالدراهم من بلاد بيدرا ، لكونها عامرة ، وبقي كذلك طول الطريق ، وإذا  
خرج من عند السلطان ، يقول للأمرء : يا مسلمين الأمير بيدرا يأخذ بلادى  
وما أجد الإقامة إلا من بلاد الأجناد ، وهو مالك البلاد وأنا أشتري الإقامة .

وكل من كان من الأمرء والخاصكية من جهة بيدرا يكتبون إليه بذلك ،  
ويعرفونه ، فأنحصر بيدرا لذلك انحصاراً شديداً ، فسير بهد ذلك إلى سائر بلاده  
بعمل الإقامة إلى السلطان والأمرء ، ومع هذا كله أضره السلطان سوء .

(١) « ولم يكثرث بالقدمة ، وطلع إلى القلعة ، فارتجح مدة من جهات بيدرا للخاص السلطاني » -  
السرك ج ١ ص ٧٨٣ وانظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٨ ب ١٧٩ ، حيث ينقل  
العبي هذه الواقعة عن بيوس الدوادار .

(٢) « ..... » موضع كلمة غير مقروءة .

(٣) « ... » ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٤) « ... » كلمتان مطموستان .

وكان قراسنقر وبكتمر الساحدار [ ٥٨ ] وبعض الممالك من جهة بيدرا، فسيروا إليه ، وقالوا له : تحيل فى دفع ما أضمر له السلطان فى خاطره مما قاله الوزير ، وأعمل ضيافة هائلة عند تعدية السلطان وقدم له « ... .. »<sup>(١)</sup> من جميع الأشياء « ... .. »<sup>(٢)</sup> وعلى هذا شرع فى تجهيز هذه الأشياء ، وكتب إليهم ، وسألهم أن يحسنوا بالقضية مع السلطان ويعرفوه أنه يريد أن يعمل ضيافة فى العدوية عند تعدية السلطان ، ويقدم له تقادم جليلة ، فقالوا ذلك للسلطان فلم يلتفت إليهم ، فلم يزالوا به إلى أن أرضوه بذلك ، ثم استشار الأمراء الكبار فى ذلك ، فقالوا له : بيدرا مملوكك على كل حال ، ولا بأس أن تجهز خاطره . فأرسلوا بذلك يعرفون بيدرا رفهض بيدرا عندما قرب نزول السلطان فى العدوية ، وضرب خيمة أطلس - على ما ذكرنا - ، وعمل فى وسط الدهليز كرسيًا مصفحًا بالذهب ، وخلفه حركة .

وقال صاحب الزهة : ذكر لى زردكاش بيدرا أن الحركة بمفردها ضرم عليها بيدرا ستين ألف دينار .

وشرع فى عمل الطعام ، فأقام ستة مطابخ ، ولم يبق أحد فى مصر والقاهرة إلا وقد خرج إلى العدوية ، ونصب حول الدهليز أحواضا فيها السكر والليمون ، وأحواضا فيها القمز ، وأحواضا فيها السويق ، فكانت مائة حوض ، وأما « .. .. »<sup>(٣)</sup> فأخبر صاحب الزهة أنه ألف وأربعمائة رأس من الغنم ، ومائة إكديش ، وستون رأسا من البقر .

(١) « ... .. » كلمتان مطموستان .

(٢) « ... .. » ثلاث كلمات مطموسة .

(٣) « ... .. » أربع كلمات غير مفرودة .

ولما قرب السلطان نزل بيدرا وقبيل الأرض ، ثم قام وشد وسطه بمنديل  
 وبسط له عشرة ثياب أطلس ، فدخل السلطان الدهليز فدهش وصار يردد بصره  
 فيه ويمجج ، وقال : يا نائب السلطان متى عملت هذه ، فقال : يا خوند ، لى  
 مدة سنة حتى شرعت فى أستعد لها بما يسر خاطر السلطان ، والمملوك يسأل مرة  
 أخدم السلطان « ... » وقبيل الأرض « ... » وكان قد جهز لكل أحد منهم  
 « ... » ذهب ، وكنبوش زركش ، فصار كل أمير يخرج ثم يجيء ويقبل  
 الأرض ، فقال السلطان : لقد أفقرتم النائب ، ثم بعد ذلك قام السلطان وركب .  
 وكان الأمير طقجى خصيصا بالسلطان ، ومن جهة بيدرا ، فقال : يا خوند ،  
 كم تقرلون بيدرا أخذ الكل ، والله لو مسكته ما لقيت نصف ما غرم فى هذه  
 المدة ، فنبسم السلطان ، وقال : صدقت ، والله أفقرناه .

ثم بعد أن رحل السلطان نهبت العوام والحرافيش باقى الأطمعة والحلاوات  
 جميعها .

قال صاحب التزهة : وسألت علاء الدين أمير جاندارية والركن الطقجى  
 بعد مدة من انقضاء الدولة الأشرفية عما غرمه بيدرا على تلك الضيافة ، فأخبرانى  
 أن مجموع ما غرمه فى الدهليز الأطلس والحركة والتقدم للامرء والسلطان نحو  
 مائة وخمسين ألف دينار

(١) « ... » تسع كلمات مطموسة .

(٢) « ... » خمس كلمات مطموسة

(٣) « ... » كلمة مطموسة

وفيها أرسل السلطان وأحضر الملك المظفر صاحب حماة، وعمه الملك الأفضل على البريد إلى الديار المصرية ، فتوجها من حماة ، وعندهما خوف عظيم بسبب طلبهما على البريد ، ووصلا إلى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما ، وحال وصولهما شمتها الصدقات السلطانية ، وأدخلا الحمام بقلعة الجبل فأنعم عليهما بملبوس يليق بهما ، وأقاما في الخدمة أياما .

ثم خرج السلطان على المهجن إلى الكرك<sup>(١)</sup> ، فسار في الطريق البعيدة من جهة البرية<sup>(٢)</sup> ، وسارت العساكر على الجادة إلى دمشق ، وأركب صاحب [ ٥٩ ] حماة وعمه على المهجن صحبته ، لأنهما حضرا إلى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل ولا فلان ، وسارا في خدمته في الكرك ، ولاقتما تفاديهما إلى بركة زيزا ، فقدمها للسلطان .

ولما وصل السلطان إلى الكرك والشوبك أعطى الأمير جمال الدين نائبه بها سبع بلاد من أعمالها ، ثم سار إلى دمشق في جمادى الآخرة<sup>(٣)</sup> ، فالتقيه المعسكر فيها ، ثم سار من دمشق في ثاني رجب نحو حصص وسلمية ومعه أكثر الجيش ، وأخذ وجه البرية متصييدا ، ووصل إلى القرقليلس وهو جفار في طرف بلد حصص من الشرق ، ونزل عليه ، وحضر إلى خدمته هناك مهني<sup>(٤)</sup> بن عيسى أمير العرب ،

(١) « في أول جمادى الأولى » - السلوك ج ١ ص ٧٨٤ .

(٢) « وسار إلى الكرك من غير الدرب الذي يسلك منه إلى الشام » - السلوك ج ١ ص ٧٨٤ .

(٣) « فقدمها في تاسع جمادى الآخرة » - السلوك ج ١ ص ٧٨٤ .

(٤) هو مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن فضة بن ربيعة ، الأمير حسام الدين ،

وكان قدولى إمرة العرب عرضا عن والده وقاعدته سنة ٦٨٢ هـ - ١٢٨٤ م ، وتوفى مهنا سنة ٧٣٥ هـ

- ١٣٣٤ م - المنهل الصافي .

وأخواه محمد وفضل<sup>(١)</sup> ، وولده موسى بن مهني ، فقبض السلطان على الجميع وأرسلهم إلى مصر ، فحبسوا في قلعة الجبل ، ووصل السلطان إلى قصر ، وأعطى صاحب حماة الدستور ، فتوجه إلى بلده .

وعاد السلطان إلى مصر ، ووصل إليها في الثامن والعشرين من رجب بعد أن جرد عسكريا ليقيم بمحس صحبة ثلاثة من المقدمين وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير شمس الدين كرتيه ، والأمير سيف الدين بلبان الحمصي .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت من مضافي الأمير بدر الدين أمير سلاح ، فأقمنا بمحس ثلاثة أشهر<sup>(٢)</sup> .

وقال الزويري في تاريخه : ثم رسم السلطان للجردين هناك ، وصاحب حماة وعمه بالسير إلى حلب والمقام بها لما في ذلك من إرهاب العدو ، فسارت العساكر إليها ، وخرج المظفر صاحب حماة وعمه الأفضل معهم من حماة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان ، ودخلوا حلب يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان وأقاموا بها .

وذكر في نزهة الناظر سبب مسك مهني وإخوته : وذلك أن السلطان لما ورد إلى كرك تلقى هؤلاء السلطان من غزوة وقدموا له خيلا وهجنا ، ومشوا في صحبة السلطان ، وكانت سائر العرب في ذلك الوقت لا يلبسون إلا طرايطير حمر مترفة عن المعائم ولهم عذبات مطولة ، ونزل السلطان على نهر يجرى ، فلما دخلت

(١) « وعل إخوته محمد وفضل رهبة » - السلوك ج ١ ص ٧٨٤ ثم أفرج السلطان من أصغر الإخوة ، ويبدو أنه رهبة - انظر ما يلي ص ١٦٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٧٩ ب ، وانظر أيضا النخبة المراكبية ص ١٢٣ .

الأمرء إلى الخدمة وحضر مهني وإخوته أيضا والأمير برغشة وأخوه مظفر صحبة مهني ، اتفق للسلطان انشراح فى ذلك الوقت ، فشرع يمزح مع العرب ، فالتفت إلى مهني وقال : يا مهني أريد أن أفلح هذه الطرايطير من رهوسكم وألبسكم كلونات مثل العسكر ، فنظر مهني إليه نظر المغضب من قوله ، وقال يا خوند : تريد أن تجعلنا مساحر ومضحكة للعرب ، معاذ الله من ذلك ، فتغير السلطان من قوله وسكت على غيظ منه ، ثم قاموا وتفرقوا .

ولما حضروا فى المجلس الثانى إلى الخدمة على العادة ، أراد السلطان أن يعمل به شيئا ينتسكى به ، وكان قد عمل على النهر خشبا يمشون عليه مثل الجسر ، فكل من كان يحضر من ذلك الجانب يمشى عليه ، وأمر السلطان لبعض الجمدارية أن يقصر الخشب قليلا ويدوس عليه برجله ، فإذا رأى مهني وقد أراد الجواز عليه وتوسط ، يرفع رجله حتى يقع فى النهر ، ففعل مثل ما قال السلطان ، وجاء مهني ومشى عليه إلى أن توسط ، فرفع ذلك الجمدار رجله فخرج الخشب عن موضعه ، فوقع مهني فى وسط النهر إلى حلقه وغطس غطسة ، فأدركوه وأخرجوه وهو فى حالة عجيبة ، فضحك السلطان حتى نهض من كرسيه ويقول : ويلكم ، شيلوا أمير العرب ، وهو يضحك . فغضب مهني من ذلك غضبا شديدا وقال : والله ما سوى هذا إلا خبيث بن خبيث ، فرد عليه برغشة [ ٦٠ ] وقال له يا أمير : لاتقل هذا القول ، حائى أن يكون فى الملوك وأولاد الملوك خبيث . فتغير السلطان من ذلك تغيرا كثيرا . وقال مهني : يا أمير ما عنيت الملوك ولا أولاد الملوك ، وإنما عنيت الذى سواها من الممالك . فالتفت السلطان إلى الأمرء الحاضرين وقال : سمعت مهني وهو يقول لى : خبيث بن خبيث ، فنهض الجميع ، ومهني

معهم ، وقبلوا الأرض ، أنه ما أراد بهذا السلطان ، وبقي مهني يقبل الأرض  
ويحلف أنه ما نوى هذا ، والأمرء يمتذرون عنه .

وقال الأمير حسام الدين الأستاذدار : يا خوند لاتواخذ العرب فلانهم  
لا يعرفون هذه الأمور ، ويتكلمون بكلام ولا يقصدون بذلك شيئاً ، فقاموا بعد  
ذلك وخرجوا ، والسلطان يقول : يا مهني ، وهو خارج من عنده مع الأمرء ،  
أوريك إن كنت خبيث بن خبيث أو خليل بن قلاون .

ثم أن مهني صبر إلى أن دخل الليل ، بغشاء إلى حسام الدين الأستاذدار  
وعرفه ما هو فيه من الفلق بسبب ما وقع منه ، وكان يركن إليه وبينهما مودة ،  
فاستشاره أنه يقيم أو يرحل إلى أهله ، فأشار عليه أن يرحل ولا يعود يقابل  
السلطان ، لما كان يعلم ما في باطنه من أمره ، وانفق معه على الرحيل ، وترك  
عنده من يثق به أنه يسير معه ، ويقف على ما يقع من السلطان في أمره من الخير  
والشر ، ثم يرسله إليه ويعرفه بالإشارة ، ثم رحل باكراً النهار .

وعلم بذلك السلطان ، فسكت عنه إلى أن اتفق ما اتفق من وراخ السلطان  
إلى الشام ، ثم إلى حمص وخروجه إلى الصبيد كما ذكرنا ، فلما فرغ سأل عن  
الطريق التي تأتي على أبيات مهني في البرية حتى يجعل طريقه عليها ، وأحس  
الأمير حسام الدين أن في نفس السلطان القبض عليه ، فطلب ذلك الرجل الذي  
تركه مهني عنده ، فقال له : اذهب إلى مهني وسلم عليه من عندي واعطه هذه  
السلة ، ولم يقل له شيئاً غير ذلك ، فسبق القاصد إلى مهني وعرفه أن السلطان  
جعل طريقه عليه ، فقال : وأش فال لك الأمير حسام الدين فقال : لم يقل لي  
شيئاً غير أنه أعطاني هذه السلة التي فيها الحشكنايك ، ففتح مهني السلة فوجد

ففيما بين الحشكنايك جملا مصنوعا من شمع و عليه قتب وُخرج مجمل ، نعلم أنه أشار  
برحيله . فطلب إخوته وعرفهم الأمر ، واتفق رأيهم على الرحيل .

وهم فى ذلك ، فإذا صاحب حماة قد تقدم لىلاقى السلطان ، فركب إليه هو  
وإخوته وعرفوه بأموهم ، واستشاروه فيما يفعل ، فقال صاحب حماة : يا أمير  
إن سمعت منى فانظر فى نفسك ، فأى شىء قويت نفسك عليه فافعل وانكسر على  
الله فقال : والله قويت نفسى على لقياء ، وإن كان قدر على أمر صبرت له ،  
ثم قال له صاحب حماة : إن كان لا يد من الملافاة فاملا عينه بالضيافة والتقدمة  
وفارقه على ذلك .

ثم ركب هو وأخوه فضل ومحمد وتلقوا السلطان ، وترجلوا عن بعد ، وقبلوا  
الأرض ، وكان فى نفس السلطان أن مهنى ما يقابله ، فأقبل السلطان عليهم  
وسأله فى العزيمة ، فأجاب السلطان إلى سؤالهم ، وقصده القبض عليهم ،  
وعند وصوله أبياتهم قد وجد طعامهم قد جهز ، وكان قد احتفل له فى ذلك  
اليوم احتفالا عظيما ، فذبح فى ذلك اليوم ثمانمائة رأس غنم ، [ ٦١ ] وثلاثين  
إكديشا ، وخمسين فصيلا ، وأحضر مائتى منسف حلوى ، وعشرة أحواض  
سكر ، وسويق ، وأحضر التين والزيت والفسقى أكواما مكومة ، فشرعت  
الأمراء فى الأكل ، والسلطان ينظر إلى مهنى وإخوته ويرى القبض عليهم ،  
فتنظر مهنى إليه وعرف ما عنده من ذلك ، فتقدم وبأس الأرض ، وقال ياخوند  
نحن اليوم من جملة رعيتك وقد شرفتنا وقبلت عزيمتنا ، ونريد منك أن تم خيرك  
وتأكل من طعامنا ، فإن كان فى نفس السلطان شىء يفعله فيها نحن بين يديه .



وكان إلى جانب السلطان الأمير برغشه ، فد السلطان يده فأكل ، وبرغشه يتحدث معه قليلا قليلا . فقال له ياخوند : أزل ما في خاطرك فإننا نحن كلنا صيدك . فقال يا برغشه : أنسى قول مهني : ما سحواها إلا خبيث بن خبيث . فقال له ياخوند : صدقت ، ولكن بقي له حق عليك حيث أجبت دعوته ونزلت آيانه وأكلت طعامه ، فإن فعلت ما أضمرت في نفسك لا يبقى بدوى يأمن إلى السلطان ، فعند ذلك سكن ما في نفس السلطان من الغيظ ، وعلم أن الذي قاله برغشه صحيح .

ثم شرع يتحدث مع مهني ويطيب خاطره إلى أن طاب خاطره ، ثم ركب السلطان ومهني صحبته إلى أن نزل على حماة وأكل ضيافة المظفر ، ثم خلع على صاحب حماة ومهني عند رحيله .

وبقي الأمر في نفسه إلى أن اتفق خروجه من مصر ، فوفقت له جماعة كبيرة من التجار وعرفوه أن عرب مهني تعرضت لهم في الطريق وأخذوا منهم شيئا كثيرا ، وشكوا أمرهم إلى مهني فقال لهم : ما هم عربي ولكن هؤلاء من بني كلاب ، فردهم السلطان إلى دمشق ، وبقي في نفسه إلى أن اتفق سفر السلطان بدخول البر ، وأشار أن يكون العسكر والأمرء على حمص حين عودته ، فراح السلطان إلى أن توصل إلى مكان منزل مهني ، وكان في ذلك اليوم حر شديد ، ومهني جالس في بيته ، وقد رفع أطراف البيت ، وزوجته إلى جانبه ، فنظر فإذا بجماعة على بعد راكبين الهجن ، فصاح لحاجبه وقال : رأيت جماعة قاصدين فلاقمهم وأنزلهم في بيت الضيافة إلى أن يسكن الحر ، فرجع الرجل وقد عابنهم وهم سبع نفر وهم قاصدون البيت ، فالرجل يوعى بكمه إليهم أن يرجعوا

من بيت الأمير ، وهم لا يلتفتون إليه إلى أن وصلوا إلى البيت ، فجاءهم الحاجب وقال ، يا موالى انزلوا بيت الضيافة فإن الأمير هو وحريمه فى البيت ، فقال له السلطان : ارجع وقل لمهنى كلم الخليل . فقال يامولاي : ابعدوا عن البيت قليلا ، فصاح السلطان عليه وقال : ويلك قل له كلم الخليل ، فاستباهه الرجل فرجع فوجد مهنى وقد خرج لما رآهم بقرب البيت وافقن فقال : ويلك ماقلت لك أنزلهم بيت الضيافة . فقال يامولاي : مايسمعون منى وينهروننى ، ويقول واحد منهم : قل لمهنى كلم خليلا ، فعند ذلك رجف فؤاد مهنى ، ووضع عمامته على رأسه ، ونهض يجرى إلى أن علم أنه السلطان ، فصار يجرى ويقبل الأرض ويقول : يا سلطان الإسلام فضحتنا اليوم . فقال له : ما عليك نحن جئنا برسوم الصيد . فقال ياخوند : لا بد من نزولك . قال : لا ولكن اطلب اخوتك حتى يكونوا معنا فى الصيد ، فركب وبعث إليهم ، فحضر محمد وأخوه الآخر وابنه ، وقبلوا الأرض بين يدى السلطان ، ثم قال له محمد : [ ٦٣ ] ياخوند يقبح علينا أن ترجع ولم تأكل ضيافتنا . فقال : أنا ماجئت إلا لصيد الغزال . فقال محمد : ياخوند وحياتك قد ظفرت بالصيد ونحن غلمانك . فقال : حتى نعود ، فركبوا ودخلوا البرية وقضى السلطان وطوره من الصيد يومين ، وقد جهز له مهنى ضيافة كبيرة وسأله ، فرجع إلى بيوتهم فوجدهم قد جهزوا كل شىء حسن أعظم من ضيافتهم الأولى .

قال صاحب التاريخ ، وأخبرنى جماعة كثيرة : لم يبق أحد من الفلمان من المسكر إلا وقد ملاء نرجه من مائر النقل وأنهم قد عملوا كل صنغ من الأصناف على ناحية حتى عملوا مائة فصيل مصنوع من الحسوى ، كل فصيل

على منصف ، فلما فرغت الأمراء من السباط طلب السلطان قراسنقر والأفرم أمير جندار وجماعة من الأمراء ، فخرجوا إلى مهني وإخوته ووضعوا الزناجير في رقابهم ، وركب السلطان من البيوت ، ونحرت النسوان وبكين وصحن وهن مكشوفات الوجوه ، ثم أركبوهم المهجن وهم مقيدون .

ولما نزلوا على حمص سأل مهني الأمراء أن يسألوا السلطان في أن يطلق أحد إخوته ، فإن بيوتهم ليس فيها رجل يدبرهم ، فسألوا السلطان فأطلق أصغر إخوته ، وأنعم بأمريات آل عيسى على آل سرا ، ثم أزم السلطان مهني وإخوته أن يحضروا مال التجار الذين شكوهم ، فالتموا به .

ثم ركب السلطان إلى الصيد أيضا ، ورسم للعسكر أن يذهبوا إلى دمشق فيقيموا هناك حتى يحضر السلطان ، وبعد أيام قدم السلطان إلى دمشق وكان يوم دخوله يوما مشهودا .

وفيها : سير السلطان الأمير عز الدين الأفرم إلى قلعة الشوبك ليخربها ، فتوجه إليها وهدمها ، وكان ذلك في غاية ما يكون من الخطأ وسوء التدبير ، وحكى أنه وجد بقاعها أربعين ألف ختمة بخطوط منسوبة مذهبية ، وربعات كثيرة كذلك ، وكتبا عظيمة مدخرة من عهد بني أيوب ، وزردخانة عظيمة القدر ، ووجد في جملة ذلك سيفا عرضه شبر وأربعة أصابع مفتوحة وطوله أربعة أذرع . قيل : إنه سيف خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وقيل : هو صمصامة سيف عمرو بن معدى كرب .

وذكر فى نزهة الناظر : أن السلطان لما استقر بمصر بعد عوده من الشام قبض على الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى أمير جندار<sup>(٢)</sup> ، وكان سبب ذلك أنه حصل للسلطان حنق بسبب عرب الشوبك وأنهم يقيمون فيها ويطلعون قلعها ، فكتب بذلك نائب الكرك إليه ، فطلب الأفرم المذكور ورسم له أن يركب وينزل على قلعة الشوبك ويخربها . فقال له الأفرم : ياخوند كيف تخرب مثل هذه القلعة وهى قلعة عامرة آهلة ، وهى حصن من حصون المسلمين ، فنظر إليه نظر المغضب وقال : أنتم نفوسكم كبار وما خرج من رؤوسكم دعوى البحرية ، وتزعمون أنكم أصحاب رأى ولا يبعى رأيكم إلا على رؤوسكم ، ثم رسم بأخذ سيفه وتقييده فى وقتله ، ورسم للوزير بالحوطة على موجوده بمصر والشام وكان له موجود عظيم جدا ، وتمكن الوزير من ماله .

قال صاحب النزهة : فأخبرنى ولده أسد الدين أن من جملة ما حمل لبيت المال من جهته مائة ألف وستون ألف دينار ، وستة وتسعون ألف أردب قلة [ ٦٣ ] ، وكتب إلى دمشق بالحوطة على ما كان له فيها .

وقبض أيضا على الأمير عز الدين أزدمر العلانى<sup>(٣)</sup> أحد الأمراء بدمشق ، وكان له موجود كثير ، وأحضر إلى مصر .

وفىها أمر السلطان الوزير أن يكتب إلى المباشرين بدمشق لاستعمال مائة شمدان مكفت<sup>(٤)</sup> ، ويكتب اسمه عليها<sup>(٥)</sup> ، وخمسين شمدان ذهب ، وخمسين

(١) توفى سنة ٦٩٥هـ — انظر ما يلى ص ٢٣٨ .

(٢) « فى يوم السبت ثمانى شوال » — السلوك ج ١ ص ٧٨٥ .

(٣) توفى سنة ٦٩٦هـ — انظر ما يلى ص ٣٨١ .

(٤) « بمثل » فى المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١٢ .

(٥) « بألقاب السلطان » فى المواظ والاعتبار .

فضة ، ومائة وخمسين سرجا زركشا ، ومثلها نحيشا ، ومجهزون ألف شمعة ،  
وأشياء كثيرة من هذا الصنف .

وكان هذا لأجل المهم بسبب زوجته بنت نكبه<sup>(١)</sup> ، وكانت حاملا ، وقرب  
مبارها .

ثم في شهر ذي الحجة رسم السلطان للعساكر بالتأهب للعرض والقيام من المدد،  
والتجمل بالنافلة والقرض، فاهتموا بالعدد الجميلة من الجواشن والقرقات والحدود  
والبركستوانات [ والتراكشى والكاسات<sup>(٢)</sup> ] وغير ذلك [ من العدد الفاخرة<sup>(٣)</sup> ] .  
وكان الباعث له على ذلك قرب ميلاد زوجته ، فاهتم بذلك عند قرب  
النفاس ، مؤملا أن يكون المولود ذكرا يحبى به ذكره ، ويشرح له صدره ،  
ويرث الملك من بعده ، وتجمل العساكر تجملا لم ير مثله ، وقالوا في أثمان العدد،  
حتى بلغ ثمن الجوشن الذى قيمته مائة درهم إلى ألف درهم وفوق ذلك .

وفي اليوم الثالث من لعب القبق هبت رياح عاصفة ، ونار من العجاج  
ما يبلا الفجاج ، فصار النهار كالليل ، وكان السلطان قد أمر باتخاذ الأطعمة ،  
والإكثار من أنواعها ، وتجهيز القمز والفواكه ، وأصناف الحلوى ، فكان  
المولود بنتا فلم يتم له ما رام ، ولا انشرح لهذا الاهتمام .

وذكر في نزهة الناظر أن السلطان لما جاء له بنت خشى أن يسأل عن  
ما كان قد استهم فيه ، فأظهر أنه يريد أن يظهر أخاه محمدا وابن أخيه مظفر

(١) « خوند أردو تركين ابنة بوكيه ، ويقال نوفيحه السلحدارية » في المواظ والاعتبار ج ٢

ص ١١٢ .

(٢) ، (٣) [ إضافة من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورؤية ١٧٩ ب ، حيث

ينقل العنى من زبدة الفكرة هذا الخبر .

الدين موسى بن الملك الصالح، ورسم لتقيب الجيش والحجاب أن يعرفوا الأمراء والعساكر أن يلبسوا عدد الحرب هم وخيولهم ، ويجتمع الجميع بالميدان الأسود خارج باب النصر ، فأخذت الأمراء فى الاهتمام لذلك .

وبعد ثلاثة أيام خرجت السوق ونصبوا سائر ما يحتاجون إليه من الصواوين والغليام والأخصاص ، ونقلوا إليها سائر الأطعمة والنقل ، وعملوا سوقا عظيما . ونزل السلطان فى موكب عظيم ، ولم يبق أحد من الناس من أكابر البيوت وغيرهم إلا وخرج يمشى ذلك اليوم ، وهم فى الزينة المذكورة من العدد .

وفى اليوم الثانى رسم السلطان للعسكر أن يبدأ القيق ، وعرف الحجاب أن أحدا لا يرد لا من الجند ، ولا من مماليك الأمراء ، وكل من أراد الرمي يدخل ويرمى .

وطلب السلطان فى ذلك الوقت الأمير بدر الدين بيمبرى ، والأمير صلاح<sup>(٢)</sup> ، وقال أنتم أكابر الأمراء ومشايخ هذا الحلال ، فاشتبهى أن تبدأوا وترموا القيق ، حتى أبصر همة الشيوخ . فقال البيسرى : يا خوند ينبغي أن نتفرج هذا اليوم على هؤلاء الشبان السلاح إيش بقى فينا ونحن شيوخ ، وقد ذهبت علينا . فقال : وحياتى عليك أن لا بد من أن ترمى .

(١) « ثم فى العشر من ذى الحجة نصب السلطان ظاهر القاهرة خارج باب النصر القيق ، وصفا ذلك أن ينصب صارطويل وهمدلى على رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويجعل فى القرعة طير حمام ثم يأخذ الرامي بالفتاب وهو سائق فرسه ويرمى عليه ، فنأصأب القرعة وطير الحمام خلع عليه خلة تلوق به ثم يأخذ القرعة » — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦ ، وعن ميدان القيق انظر : المواعظ والاعتبار ج ٣ ص ١١ وما بعدها .

(٢) هكذا بالأصل .

وهو الأمير بدر الدين بكناش القسرى ، أمير سلاح — المواعظ والاعتبار ج ٤ ص ١١٤ .

وكان ييسرى قد علم أن السلطان يكرمه بهذا ، وكان قد أعد له سرجا يليق  
لرمى القبق ، وهو المرحج الذي يكون قربوسه الوراني وطئة حتى إذا مال على قفاه  
لا يؤلمه ذلك ، فركب ذلك المرحج ، واستعمل القبق وهو نائم على علاق قفاه إلى  
أن وصل إلى مكان الرمي رماه فأصابه ، ثم عاد ورماه على يساره فأصابه<sup>(١)</sup> ، ثم دخل  
بعده أمير سلاح ، ثم أمير بعد أمير ، [ ٦٤ ] ومقدم بعد مقدم ، وجندى بعد  
جندى .

وكان ذلك اليوم يوما عظيما ، ما عهد يوم قبله مثل ذلك ، ثم إن السلطان  
رجع وهو مسرور بذلك إلى الدهليز ، ودارت على الأسماء السقااة بأواني الذهب  
والفضة والبلور ، وشرع الجند إلى الأحواض التي نصبت للشرب ، وكانت قدر  
مائة حوض ، وأقام السلطان في ذلك يومين والثالث ، وفي اليوم الثالث قال  
السلطان لبيسرى : بقى هذا اليوم ، ادخل وارم . قال : يا خوند ، خل عنا  
الشيوخ ، وخلصنا نتفرج اليوم على هؤلاء الشبان الذين كل واحد منهم أحسن من  
الخور في الجنة ، فتبسم السلطان ، وأشار إلى خاصكته أن يتقدموا ويرموا القبق ،  
فدخل طنج ، وعين الفزال ، وأمير عمر ، وكيكلدى وقشتمر المعجمى ، وبرلنى  
وأعناق الحسامى ، وبكتوت الصهبونى ، ونحو من خمسين أميرا من الخاصكية ،  
وعليهم تقيات [ حرير<sup>(٢)</sup> ] أطلس بطرازات زركشى ، وكلونات زركشى ،  
وحوائص الذهب ، ودخل كل واحد منهم مداخل بحسب الجانبين ، وأثار  
بواضح سناه على الذيرين ، ورمى وهو يهز عطفه فأصاب الغرض قبل الإيماء

(١) أحدث الأمير بيسرى في ذلك الحفل تعديلا جديدا في رمي القبق — انظر نهاية الأرب (مخطوط)

ج ٢٩٤ ورقة ١٣٠٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٦ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح ، من المرواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١٣ .

إليه ، وتمثيل كل منهم على ذلك بالجوزاء ، وهو راكب ، وحنابا قسيهم من  
حنابا تلك الحواجب .

قال صاحب الزهرة : ومؤلفه :

عوذة البارى رب الفلق      لما تلغت عند رمى القبق  
ولاح من واضحة بهجته      ما بين عينيه وفرق فرق  
فقلت للناظر من دهشتى      انظر إلى صححة هذا القبق

وكان السلطان قد رسم بحضور سائر الملاحى فى ذلك اليوم ، وكان يوما  
عظيما ، ولما رجع « ... »<sup>(١)</sup> ، لما صفا إليه زمانه ، أبدل الله ذلك الفرح  
بالترح ، والنجاح بالإجحاح ، وذلك فقد أظلم الجو فى ذلك الوقت ، وجاءت  
ريح عاصف ، وريح « ... »<sup>(٢)</sup> طبقت الأرض ، فقلعت سائر الخيام ، وأرمت الدهاليز  
وذرت الغبار والرمل فى وجوه الناس حتى كان الرجل لا يعرف رفيقه إلى جتيبه ،  
واختلطت الأجناد بالأمرء ، ووقع النهب فى الخيام والسوق ، وطلب السلطان  
القلعة والأمرء معه ، واختلفت عليهم الطرق ، وما دخل السلطان من باب  
الاصطبل إلا بالجهد العظيم ، وهتكت حريم كثيرة ، ونهبت أشياء غير عديدة .  
وكان يوما كأنه من أيام البعث والنشور . وكان الناس لم يروا شيئا من  
السرور ، واشتغل كل أحد بنفسه ، وبقي الحال على هذه الهيئة مقدار ساعة  
فلكية ، ثم سكنت الرياح ، وأشرقت الشمس ، وحمد الناس الله تعالى وشكروه  
على لطفه .<sup>(٤)</sup>

(١) « ... » سبع كلمات مطبوعة .

(٢) صفا : الصفر والصفاء ، مدرد نقيض الكدر وصفوة كل شئ : خالصة من صفوة المال

وصفوة الإخاء . — لسان العرب .

(٣) « ... » كلمة غير مقروءة .

(٤) انظر أيضا ما جاء فى النجفة المأرودة ص ١٣٤ — ١٣٥ .



ثم لما أصبح السلطان أمر بإحضار سائر الملاحى لأجل ختان أخيه وابن أخيه ، وعمل المهيم فى القاعة التى عمرها وسماها الأشرفية باسمه ، وعمل مهيم لم يمهّد مثله فى سائر الدول ، وحضر الأسماء ، ورسم السلطان الخاصكية أن تدخل واحد بعد واحد فى رقص بمفرده ، وهو واقف يتفرج عليهم والغازندارية واقفون ابن بسديه بأكياس الذهب ، وهو ينثر الذهب على كل واحد بمفرده ، ولما فرغ الختان رسم لكل أمير بفرس مسروج وتشريف ، ورسم للبيسرى وأمير سلاح كل واحد بألف دينار .

[ ٦٥ ] وطلب الأمير طنجى ، وكان عنده أحظى الخاصكية ، فكتب بخطه رسم السلطان خليل بن قلاون أن ينعم على الأمير سيف الدين طنجى الأشرفى من الخزانة الشريفة بمائة ألف دينار ، وعلامته ، وكتابتة بقلم فليظ ، فأخذ طنجى الورقة عنده ، وكان السلطان رسم عند الختان أن يرمى كل مقدم ألف فى الطشت مائة دينار ، والطباخانة خمسين ديناراً ، ووكل الوزير بأمر الطشت وأمر للغازندارية أن يحفظوا الطشت ، فلما فرغوا أمر السلطان أن يكون النصف لأصحاب الملاحى والنصف للزبن ، فعرفوا الوزير بذلك ، فأخذ الطشت عنده وأرضى هؤلاء ببعض ، ووصاهم أن لا يظهرؤ ذلك للسلطان .

(١) الأشرفية . قصر بقلة الجبل ، أثناء الملك الأشرف خليل سنة ٦٩٢ هـ - المواقظ والإعتبار

ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) ورقف الخزانة بأكياس الذهب ، فلما قام الأسماء الخاصكية للرقص نثر الخزانة

على كل من قام للرقص - المواقظ والإعتبار ج ٢ ص ٢١١ .

(٣) « وعندما طهرهم رسوا الأسماء الذهب لأجل النقوطة ، فإن كان الأمير أمير مائة فارس

رمى مائة دينار ، وإن كان أمير خمسين فارساً رضى خمسين ديناراً ، ورمى على ذلك سائر الأسماء .

ودرى حتى مقدمو الخلفة والأجناد لجمع من ذلك شئ كثير » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦ .

ثم طلب السلطان الوزير وقال له : اعط للبليل ألف دينار ، وكان البليل  
يفنى فى المجلس وعلى السباط ، وكان له صوت عظيم إلى الغاية ، وكان الأشرف  
يحب سماعه فى حياة والده ، فقال الوزير : ياخوند وكم من ألف خرج فى هذا  
المهم ؟ فالتفت السلطان إلى البليل فقال : ويحك غنى إذا أسعدك الزمان فلاتبلى ،  
فصار يالعل بصوته والسلطان يعجبه قوله ، فقال : يا صاحب إملا طشت بالذهب  
فقال : السمع والطاعة ، ثم جاء إلى الوزير امتاذا الدار لطقجى وديوانه ، وأوقفوه  
على ما كتبه السلطان ، فلما رأى علامة السلطان نهض من المجلس وقبل الأرض  
ووضعه على رأسه وبهت له ساعة ، وقال : مرسوم السلطان على الرأس والعين ،  
ولكن أمهلونى قليلا ، ثم نهض من المجلس ودخل على الأمير بيدرا نائب السلطنة ،  
ورمى نفسه عليه ، وقال يا خوند : ارحمنى وادركنى وإلا أموت ، من أين أجد  
مائة ألف دينار بعد عمل هذا المهم العظيم ، فلما وقف على المرسوم أعذره ونهض  
معه ، فدخل إلى السلطان ، فقال له : يا خوند ، من أين يجد الوزير بعد عمل  
هذا المهم مائة ألف دينار ، وشرع يسأل التتقيص من ذلك ، والوزير أيضا  
يسأله ، فنظر إليهما السلطان نظر المنغضب ، فقال : مثلى ينعم على مملوكه بشيء  
اليوم وينقصه غدا . فقالوا : يا خوند : نحن ندخل على طقجى ليحط من هذا  
القدر بشيء . فقال : هذا له وليس لى ، فهضوا من عنده ، فصادفوا طقجى  
داخلا إلى الخدمة ، فأخذ بيدرا بيده فأجلسه إلى جانبه ، وطلب بكتمر الساحدار  
وبعض الخاصكية ، وخاطبوه أن تكون المائة ألف دينار مائة ألف درهم ،  
فقال للوزير : أنت فى عمك ؟ تقول إنى آخذ مائة ألف دينار مائة ألف  
درهم ، فلما رأى بيدرا تصميمه على الطلب قام ووقف وقال : يا أمير أنا أروح

اليوم إلى بيتك وأطلب ضيافتى ، فنهض طمطمجى وقال : يا خوند مثل ما وهبنى  
استاذى أنا قد وهيتك الجميع ، وبعد ذلك حمل له الوزير مائة ألف درهم .  
وقال صاحب الزهة : وجدت دفترا بخط شخص من ممالك الحاج طيبرس  
بعد وفاته ، وكان والدى وصيه ، فنظرت فيه ، وقد كتب كل ما نفق فى هذا  
المهم ، فوجدت جميع ما غرم من أوله إلى آخره : ثلاثة آلاف رأس غنم ،  
وسمائة رأس بقر ، وخمسمائة أكديش<sup>(١)</sup> وألفين<sup>(٢)</sup> وثمانمائة قنطار سكر للشروب ،  
ومائة وستين قنطارا لعمل الحلالات ، وذكر أنه عجز ما نفق من الذهب ، وقدره  
على سبيل [ ٦٦ ] التقريب مائتى ألف دينار .

قال : ثم بعد قتل الأشرف لما تولى الأميران سلار وبيبرس وباشرعلم الدين  
أبو شاكر ناظر الحوشخانة سأله عما نفق من بيت المال فى المهم المذكور ،  
فقال : وجدت أوراق المصروف نحو الثلاثمائة ألف دينار ، سوى ماخص  
الأقبية والطرز والسروج وقماش العساكر ، ولم يعهد أن أحدا من ملوك الترك  
صنع مهما مثله ، ولا نفق فيه مثله .

وفىها : كانت واقعة القاضى تقي الدين بن بنت الأعرع مع الوزير ، وقد  
ذكرنا طرفا منها فيما مضى<sup>(٣)</sup> .

وذكر فى زهة الناظر ما جرى عليه مع الوزير فى هذه السنة ، وقال : ولم  
يذكر أحد أفش من هذه الواقعة ولا أشنع منها فى حق هذا الرجل ، وكان  
السبب فى ذلك أن صاحب شمس الدين بن سلعوس لما قدم مصرفى الدولة

(١) « ومن الخيل خمسمائة أكديش » — المواعظ والإعتبار ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) « ألف » فى المواعظ والإعتبار .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٥ .

المنصورية ، كما ذكرنا ، وباشر فى ديوان ولده الأشرف كان رفيقه فى المباشرة رجل يقال له نجم الدين بن عطايا ، كان شاهدا بديوان الأشرف ، فحصل بينه وبين ابن سلعوس المسام عظيم ومودة عظيمة ، واتفق أن ابن سلعوس نخرج من مصر وأقام بدمشق ، فكان هذا الرجل يكتب إليه كل ما يتفق فى مصر من الوقائع ويعلمه بذلك ، وكان يهذى بعضهما إلى بعض .

وكان نجم الدين هذا يسعى عند الأمراء وحاشية السلطان فى أن يوليه القاضى تقي الدين فى شىء من الوظائف الدينية ، وكان ابن سلعوس أيضا يبعث إليه من الشام وسأله فى أمره ، فلما حضر فاصده إلى القاضى قال : يا سيدى القاضى شمس الدين يسلم عليكم ، فقال القاضى : أى شمس الدين ؟ فقال : صاحب ديوان الملك الأشرف . قال : تاجر البطائن ، فرجع القاصد وعرف ابن سلعوس بذلك ، ففضت على ذلك مدة وجماعة كثيرة يسمعون له عند القاضى وهو يسوف من وقت إلى وقت إلى أن حضر نجم الدين مع جماعة عند القاضى فى أمر ميراث وتوكل فيه ، وادعى على الأخصام بدعوى غير سائفة ، فنظر القاضى إليه وقال : يا نجم الدين أصلح دعواك ، فخرج وعاد ثانيا ، فردّه القاضى وقال : أصلح دعواك ، فلما فرغ من الدعوى طلبه وسأله عن مسألة ، فلم يجيب عنها ، وصار القاضى يفهمها له ، فلم يفهم ، ثم قال له : يا نجم الدين كيف يحل لك تسمى أن تتولى مجلسا من مجالس الحكام ولا تحسن طريق الدعوى السائفة ، ولا تجيب من مسألة ، ارجع إلى الله تعالى ولا تنقل على بعد ذلك بأحد فى ولايتك ، واذهب واشتغل بالعلم ، ولا ألقى الله فى صحيفتى ولايتك .

وتطاولت المدة على ذلك إلى أن تولى الملك الأشرف بعد وفاة والده المنصور وحضر ابن سلعوس واستقر فى الوزارة كما ذكرنا ، وعزل القاضى تقي الدين من

وظيفة القضاء ثم صار يأخذ منه وظيفة بعد وظيفة إلى أن بقى معه نظر الخزانة  
ومضى من وظائفه ، وحصلت سفرة عكا ، فكتب السلطان إلى نائب الغيبة من  
غير علم الوزير أن يطالب ناظر الخزانة وسائر مباشريها وبأمرهم بكتابة ما فيها من  
الحواصل ، وسيرها صحبة البريدى ، فكتب نجم الدين بن عطايا المذكور إلى  
الوزير وعرفه بذلك ، وأن القاضى هو الذى فعل ذلك بسعايته ، فبقى فى نفس  
الوزير ذلك ، فلما قدم إلى مصر تلقاه الناس على العادة والقاضى فيهم ، فأقبل  
يسلم على الوزير فلم ينصفه فى الجواب ، ثم قال له يا مولانا اتق الدين : جهز عشرين  
[ ٦٧ ] ثوبا أطلس لأجل الفرش عند دخول مولانا السلطان ، فقال يا مولانا  
الصاحب : ما سبقك بهذا أحد ولا سبقنى أيضا فاض بهذا ، ورجع عنه وفى  
وجهه التغير ، ثم عمل القاضى اتق الدين للوزير قسيمة من نظمه وعظمه فيها ،  
وقصد بذلك ملاحظته ومداراته ، فلما دخل إليه أراد أن ينشدها وهو واقف ،  
فمنعه من ذلك ، وهى قسيمة طويلة أولها هو قوله :

شكر الله ما صنعت ويرعى فهو قد حل فى البرية وقما

وكانت هناك جماعة كثيرة ، فدخلوا على الوزير أن يسمعوا القسيمة ،  
فأمر بذلك ، ولما فرغ من إنشادها تبسم الوزير ، وقال : يا مولانا اتق الدين :  
عظمت تاجر البطان كثيرا ، فخجل القاضى ، ثم قال : يا مولانا الوزير : المرء  
بنسبه لا بحسبه ، وليس رئيس القوم من يحمل الحقد ، ثم شرع الوزير بعد ذلك  
فى العمل عليه إلى أن طلب بعض الكتاب ، فكتبوا عليه بمائة وعشرين ألف

(١) « أراد إنشادها بنفسه لخاف الوزير عليه ، فأشدها أخره علاء الدين » - السلوك ج ١

درهم ، فطلبه إليه وخطبه فى أمرها ، فقال تقي الدين : ما عهدت منى خيانة قبلها ، فنهزه ورسوم عليه وأقامه من المجاس ، ثم دخل إلى السلطان وعرفه بذلك ، ورسوم السلطان بأن يستخرجها منه .

وكتب تقي الدين ورقة إلى نائب السلطان ، وذكر فيه ما جرى عليه مع الوزير ، فسير إليه النائب الأمير الموصلى الحاجب يقول له : هذا القاضى كان رفيقى فى الوزارة ، وله على خدمة كثيرة ، وما رأيت منه فى مباشرته ما يشينه فى دينه ولا دنياه ، وإن كان الصاحب ما يقبل سؤالى فيه ، فهما كان فى جهته أنا أقوم به عنه لبيت المال ، فقال فى جوابه : بسم الله ولكن نحتاج إلى تحقق حساب الديوان بومين أو ثلاثة ، ثم أسيره إلى خدمته .

وتحقق الوزير أنه ما ينال منه غرضه لأجل قيام بيدرا فى طريقه ، فسعى ابن عطايا وأصالح جماعة من مشهود القلعة وغيرهم ممن لا يتقى الله ، فحضرُوا عند الوزير ، واتفقوا معه على أن يشهدوا على القاضى بما يدعيه الوزير ، فأصبح الوزير ودخل إلى السلطان فقال : كلما أطلب أحدا ممن له تعلق بأمر المباشرة وعليه مال السلطان يقوم بيدرا لأجله ويمنعه عنى ، ويرسل إلى الرسائل الفاحشة فغضب السلطان وقال : أخرج وأطلب مالى حيث ما كان وفى جهة من كان ، ثم شرع يسب بيدرا ، فخرج الوزير وطلب القاضى تقي الدين ونهزه ، ورسوم عليه أربع رسل<sup>(١)</sup> وقال له : انزل واحمل المال وإلا فعلت بك كذا وكذا ، وأمر أن لا يركب .

قال صاحب التاريخ : ورأيت فى ذلك اليوم عند باب الإصطبل وهو يتناول الرسل على الركوب وهم يمنعونه وعليه دراعة وعمامة وعذبة صغيرة ، وكان

(١) مكذا بالأصل .

الأمراء في ذلك الوقت طالعين إلى الخدمة فراه أمير سلاح على هذه الحالة ،  
فضرب الرسل وأركبه ، وقامت العوام على الرسل وقصدوا رجحهم وضربهم ،  
فمنعهم بعض الناس ، وصارت الأمراء ينظرون إليه وتألما بسببه ، ولما طلما  
إلى القلعة عرفوا النائب بيدرا بما رأوا مما عليه القاضي من الذلة والإهانة بين  
العامة والخاصة ، فأنلم بيدرا بسبب ذلك غاية ما يكون .

ثم أن الوزير اتفق مع الشهود المذكورين وصوروا عليه محضرا يتضمن فصولا  
كثيرة ، منها : أنه يشرب الخمر ، ومنها أنه يلوط بالصبيان ، ومنها أنه يتلفظ  
بأنفاظ يصطلح بها [ ٦٨ ] النصارى من الألفاظ التي يترتب على قائلها الكفر ،  
وأثم عاينوه وقد شد في وسطه زارا من تحت ثيابه على صفة النصارى ، وأثبتوا  
المحضر على هذا الوجه ، ثم أخذه الوزير ودخل به إلى السلطان ، فقرأوه عليه ،  
واتفق معه على أن يحضره إلى مجلس الحكم ويدعى عليه بذلك ، فإن أنكر شهد  
عليه شهود المحضر ، ثم يعمل بمقتضاه من القتل ونحوه .

ولما خرج الوزير من عند السلطان دخل النائب ، فتلماح السلطان في وجهه  
الغيظ ، فسأله فقال ياخوند : كيف لا يكون وفي أيامك ينزل قاضى المسلمين ،  
وهو رجل كبير القدر ، صاحب علم ودين ، وسلف صالح ، راجلا يمشى بين  
العوام ، ويهان بين الرسل ، وشرع بيدرا يذكر أمثال ذلك ، فقال السلطان :  
اسكت أنت ما تعرف ، هذا رجل زنديق ، فشرع يذكر له المحضروما كتب  
فيه من المصائب ، وأن الوزير إلتزم أن يثبت ذلك جميعه ، فلم يتمالك بيدرا  
من حنقه على ذلك حتى قال ياخوند : أرجع إلى الله في مثل هذا الرجل  
ولا تسمع فيه قول رجل عامى ، فغضب السلطان من قوله ، وقال له : يا مابون  
تقول في حق وزيرى قطعة عامى ، والله لولا خدمتك على وإلاخيتك

تمشى فى خدمته وتحمل مدامه ، نخرج بيدرا من عنده ، وهو أعمى من الغيظ والحلق ، فوصل إلى دار النيابة ولم يجلس للحكم ، واختل بنفسه وبكى بكاء كثيرا ، فبلغ الوزير ذلك فخرج وانبسط ، ولم يدرك ما يكون عقيب ذلك .

وأشد صاحب التاريخ لنفسه :

كلمة قلتها فقالت مهلا عن قريب تريك قولاً وفعلاً  
سرى حمرة نار ناراً كأن إشعالها صنانا ونصلاً

فسمعت الأسماء بذلك ، فأتوه سرا وصبروه وهو نوه عليه ، وقالوا له : إن استاذك حاد الخلق ، فاصبر على ذلك ، فكلهم تألموا له بسبب ذلك ، ثم أجمعوا كلهم على الكلام مع السلطان ، ولم يدخلوا عليه أخذ السلطان يذكر لهم حديث القاضى ، فقال له أمير سلاح ، والبيسرى : يا خوند الله الله حاشى فى القاضى هذه الأمور ، فصار السلطان يُحاجج الأسماء ، فقال له أمير سلاح : يا خوند نحن ما نريد أن يكون فى ذمة السلطان من ذلك شىء ، فتجتمع مع نائب السلطان وسائر القضاة ، وتعمل عقد مجلس لهذا الرجل وتسمع صحته ، فإن ثبت عليه شىء مما ذكره عرفنا مولانا السلطان فىرى بما فيه مقتضى الشرع ويبرأ ذمته من جهته ، فأجابهم السلطان على ذلك ونهضوا كلهم واجتمعوا فى موضع ، وأحضروا القاضى وشهود المحضر ، وكان منهم نجم الدين بن عطايا ، وابن السبى ، والتكرورى الإمام ، وكان هؤلاء من شهود القلعة ، وأقاموا شخصا يدعى طيه بذلك ، فهض القاضى تقى الدين وقال :



بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ — الآية . ثم قال : يا أمراء الإسلام يا مجاهدين في سبيل الله أنا فلان بن فلان بن فلان ، وذكر سائر أجداده إلى أن قال ما في نسبي بطرس ولا جرجس ولا مجوسى ولا نصرانى ، وإذا قالوا لاني أشرب الخمر ربما يكون فيه لذة على زعم من يستعمله ، أو أنى ألوط ربما يكون من عليه شهوة النفس ، ولكن النصرانية وشذ الزنار من أين وإلى أين وما فيه من اللذة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وتمثل :

جلوا صارما وتسلوا باطلا وقالوا : صدقنا ، فقلنا : نعم

[ ٦٩ ] ثم بكى ، فانهت عيناه بالدهوع ، فما قام أمير منهم إلا وهو يمسح صفيه من البكاء ، ويقول : والله يحق على من يشهد على مثل هذا بالنصرانية أن يضرب عنقه ، فانقضى المجلس على ذلك ، وكان مجلسا عظيما ، وقصدت العوام أن يرحموا الشهود ، ففنتهم الحجاب ، ثم دخل الأمراء إلى السلطان ، فرأى في وجوههم أثر البكاء والحزن وقد تنكرت ، وصار الأمير بدر الدين يتحدث معه ودموعه تجرى ، وقال يا خوند : إشى يقال في بلاد الأعداء إذا سمعوا أن الشهود شهدوا أن قاضيم الذى هو قاضى القضاة نصرانى ، وشرع البيسرى وبكتمر السلحدار وغيرهما من أكابر الأمراء فتحدثوا مع السلطان ، فقال السلطان : أما فى ذمتى ذنب ، ورمم بالإفراج عنه ، وأن لا يمارضه أحد ، فخرج الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار بنفسه ومشى مع القاضى إلى باب القلعة .

وقال صاحب التاريخ : كنت فى ذلك اليوم مع والدى أشاهد ما وقع ، ولم

أر مثل ذلك اليوم من اجتماع الناس حتى لا يمكن أن يرى أحد القاضى بينهم .

وأصبح الأمير بيدرا يدخل إليه ، فطلبه وطيب خاطره وخلع عليه وقال :  
لأجلك أطلقت القاضى وما سمعت فيه قول أحد ، فقبل الأرض ودعى للسلطان ،  
وفى قلبه من تلك الكلمة أمور .

قال صاحب التاريخ : أخبرنى الشيخ زين الدين ابن الكنانى الشافى فى  
سنة أربع وسبعائة ، وقد أجريت عنده ما جرى على القاضى تقي الدين . فقال :  
أصيب بدعوة دُعيت عليه ، وهو أن القاضى تقي الدين كانت له وظائف شتى .  
من جماتها نظر الخانقاة الصلاحية ، وكان شيخها فى ذلك الوقت الشيخ شمس  
الدين الأيبكى ، وكان القاضى بمحضر الوظيفة ، وانفق فى بعض الأيام بحث بينهما  
فى نظم الشيخ شرف الدين بن الفارض ، وكان قد بلغ القاضى عن الشيخ أنه  
يعتقد الحلول ، فقال له : بلغنى أنك رجل حلولى على مذهب ابن الفارض ، وأنتك  
كل وقت تنشده قصيدته التى فيها ذكر الحلول ، وهذا مذهب نحس ، فصعب  
على الشيخ كلامه ، وأخذ يجابو القاضى بالفظاظة فقال له القاضى : الآن ظهر  
صدق ما قيل فىك ، وسفه عليه ، وقام من غيظه عليه ، فضربه بيده فأحرق همامته  
فى حلقه ، فنظر إليه الشيخ ، وأجرى دمه ، وقال : نكلت بى ، نكل الله بك ،  
فأجبت دعوته ، وجرى عليه ما جرى ، ولما أفرج الله عنه جاء إلى الشيخ  
واستغفر الله تعالى ، وأشار الشيخ إلى خادم من خدام أم الملك السعيد ، وكان  
حسن الصوت ، فقام وأنشد قصيدة ابن الفارض إلى أن أتى إلى قوله :

وبى من آتم الرؤيتين إشارة تنزه عن رؤيا الحلول عقيدتى

(١) هو محمد بن أبى بكر بن محمد الفارض الأيبكى الشافى ، شمس الدين أبو المعالى ، المتوفى سنة  
١٢٩٦/٥٦٩٦ م — انظر ما بلى فى وفيات ٦٩٦ هـ .

(٢) هو عمر بن على بن مرشد الحموى الأصل ، المصرى المولد ، والمتوفى سنة ١٢٣٢/٥٦٣٢ م  
— وفيات الأمان ج ٣ ص ١٢٦ رقم ٤٧٢ .

فبكى القاضى عند ذلك بكاء كثيرا ، فقال : والله لقد قرأت هذه القصيدة مرارا عديدة ولم أقع على هذا البيت ، ونحن نستعبد الله من ذلك الذنب .  
 وفيها : عزى القاضى عماد الدين بن الأثير كاتب الإنشاء ، وكان السبب لعزله أن السلطان قال له : اكتب إلى نائب الكرك باتلاف بعض الأمراء ، فكان جوابه له : ياخوند عاهدت الله أنى لا أكتب بخطى فى إتلاف مسلم ، فنظر إليه نظر المغضب فقال : ويلك ، أقول لك اكتب فما تكتب ، فأخذ الدواء فضربه بها ورفضه فى صدره ، فنهض وهو يقول : رضيت بغضب السلطان ولا غضب الله تعالى<sup>(٢)</sup> ، فطلب السلطان النائب وعرفه بذلك ، وقال له : انتكر من يكون كاتب السر ، وكان فى ذلك [ ٧٠ ] الوقت نوبة الأمير لاجين فى السلاح فقال : يصاح لهذا شرف الدين بن فضل الله<sup>(٣)</sup> ، وأنه من بيت كبير وله دراية بالوظيفة ، فعند ذلك رسم بطلبه على البريد ، فلما حضر خلع عليه واستقر بالوظيفة .

وفيها : أفرج السلطان عن يعقوبا أمير الأكراد الشهرزوية ، وكان قد أتى إلى بلاد الشام ومعه نحو من أربعة آلاف نفس من الشهرزوية ، وجرى

(١) هو : إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، عماد الدين أبو الفدا ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٨ .

(٢) « ثم تركها ( كتابه السر ) تدينا وتورعا » — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٠ .

(٣) « وفى آخر ذى الحجة استقر فى كتابة السر القاضى شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله المصرى ، عرضا عن عماد الدين إسماعيل بن الأثير » — السلوك ج ١ ص ٧٨٦ .

وهو عبد الوهاب بن فضل الله المجلى بن دجمان بن خلف ، القاضى شرف الدين ، أبو محمد القرشى العدوى المصرى الشافى ، كاتب السرايا الديار المصرية ، والمتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي .

(٤) ورد اسم الأمير يعقوبا الشهرزورى ضمن الأمراء الذين اتفقوا على خلع الملك السعيد بن الظاهر بيبرس سنة ٦٧٨ هـ — انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢١٧ :

له وقائع كثيرة، وبقي إلى أن حضر السلطان الملك المظفر قطز والتقى مع المغول فى عين جالوت ، وكان قد حضر المصاف وشكر فيه هو وقومه ، ولما تسلطن الملك الظاهر حبسه ، فبقي فى الحبس إلى أن أطلقه الأشرف فى هذه السنة، وكان الساعى له عند السلطان الأمير برغشه ، وكان قد حضر عند السلطان بتقدمة جليلة من الخيل وذيورها ، فشفع فيه عند السلطان ، وساعده الأمير بيدرا أيضا، وكان بينه وبين برغشه صحبة من أيام وصول يعقوبا إلى البلاد ، ولما أطلقه السلطان أنعم عليه بألف دينار وكسوة وخيل ، وكان رجلا طوالا وشكلا عجيبا جميلا .

وفىها : ركب السلطان ونزل إلى الميدان ولعب بالأكرة ، فضرب الأكرة فوقعت على وجه بيدرا ، فقطع حاجبه وجرى الدم وتشوش السلطان لأجله ، فقصده أن يبطل لوجهه ، فحنف عليه بيدرا أن لا يبطل .

ونظم شرف الدين ابن الوحيد فى ذلك أبياتا منها قوله :

يا بدر دين الله يا مُشبهاً سميّه فى كل حُسن بهر  
مملوكك الجـو كان تأثيره فى وجه مولانا أتى واعتذر  
وقال قصدى أن أرى وجهه كوجه بدر السّم فيه أثر

وفىها : كانت واقعة أهل الذمة وإسلام كثير منهم ، وكانوا فى الدولة المنصورية فى غاية الذلة والإهانة خصوصا فى أيام الشجاعى الذى كان له حرمة عظيمة على العامة والكتاب وأرباب الأقاليم حتى أنه كان أكبر من فهم يكون راكب حمار وزناره فى وسطه ، ولا يجسر يتحدث مع مسلم وهو راكب ، ولا يمكن أن يرى عليه فرجة مصقولة ولا بيضاء إلا القليل منهم مع ذلة ومسكنة، فلما تفتتت الدولة وملك الأشرف وحدت الأمور وانتشأت الخاصكة وكبرت

نفوسهم ، كبر قدر النصارى أيضا بسبب بعض الخاصكية الذين يحامونهم ، وكان من جملة الخاصكية مملوك يعرف بعين الغزال ، وكان صاحب صورة جميلة جدا ، وكانت له منزلة ومكانة عند السلطان ، واتفق أن بعض النصارى خدم عنده ، واتفق أنه لقي يوما عند زين العابدين سمسارا باع قماشاً لتاجر ، وعلى التاجر دين للديوان ، فلما رآه السمسار نزل وبأس رجله ، وشرع النصرانى يسبه ويشتمه ، والرجل يعتذر إليه فلا يقبل منه ، ثم صاح اغلامه وقال له : انزل وكتف هذا الفاعل الصانع ، فنزل إليه وكتفه ، فاجتمعت عليه خلق وها وصل إلى الصليبية حتى اجتمع عليه خلق كثير : وهم يسألون النصرانى أن يطلقه وهو يأبى عليهم ، فقاموا عليه وأردوه من حماره وأطلقوا الرجل ، وكان قد قرب إلى اصطبل استاذة ، فخرى غلامه وأتى إلى الاصطبل وأخبر أهلها بما جرى ، فخرجت الغلمان والوشاقية وخلصوا النصرانى منهم ، والناس يصيحون ما يحل ما يحل حتى وصلت صبيحتهم وغابتهم إلى تحت القلعة ، [ ٧١ ] وصاحوا نصرانته السلطان ، فسمع السلطان بذلك ، فأرسل جماعة من الوشاقية ليكشفوا الخبر ، فعرفوهم بذلك ، فطلب عين الغزال فقال : ويحك تسلط غلمانك على المسلمين لأجل كاتب نصرانى ، فغشى عين الغزال فقال : ياخوند أنا فى خدمة السلطان ها هنا ما أعرف هذه القضية ، فغضب السلطان وطلب الوشاقية وقال : انزلوا هاتوا كل من فى اصطبل الأمير ، وقولوا للعوام : رسم لكم السلطان أن أى نصرانى رايتوه أحضروه إلى ، وطلب الشجاعى والنائب ، وقال : لا تخلوا نصرانيا حتى تحضرون به إلى ، وقرر معهم أن ينادى أن أميراً أو غيره لا يستخدم نصرانيا ولا يهوديا إلا إذا خرج عن دينه وتمسك بالإسلام ، وأمر لسائر الأمراء أن كل من عنده كاتب نصرانى يعرض عليه الإسلام ، فإن أبى يضرب عنقه وإن أسلم

يستخدمه ، ورسم للنائب أن يعرض سائر المباشرين فى ديوان السلطان ويقبل  
فيهم مارسم به من الذى ذكرناه ، فهربت جماعة كثيرة من الكتاب ، وسمعت  
العوام بذلك ، فتبعوا آثارهم وهجموا عليهم فى بيوتهم ، وأخرجوا حريمهم مسيات ،  
وقتلوا جماعة منهم بأيديهم ، وبلغ ذلك إلى السلطان ، فأمر الوالى أن ينادى أن  
أى من نهب بيت نصرانى يشنق ، ومسكوا جماعة من الحرافيش فأشهروهم .

وكان أعظم ما جرى فى مصر بقصر الشمع ، والكنيسه المعلقة ، وهدمت  
أمسال كثيرة للنصارى ولليهود أيضا ، فلما نادى السلطان كفوا عن ذلك ،  
وجمعوا جماعة من الكتاب الذين يكتبون فى دواوين الأمراء وديوان السلطان  
ودخل بهم النائب إلى السلطان ، فأوقفهم من بعيد ، فرمى للشجاعى وأمير جندار  
أن ينزلا سوق الخيل ويحفرا حفيرة كبيرة ويرميانهم فيها ، ثم رمون عليهم  
الخطب والنار ، فأخذوهم وخرجوا ، وتقدم النائب وقال ياخوند : هؤلاء  
أصحاب دواوين يحفظون الأموال والحراج ، وليس للسلطان فى عنهم . فقال  
أنا ما أريد أن يكون فى دولتى ديوان نصرانى ، وما زال يسدرا يسأله إلى أن  
اتفق الحال على أن من أسلم منهم يستخدم ومن لا يسلم يضرب عنقه ، وخرج  
نائب السلطان فأحضر الجميع بن يديه ، وكان فيهم رجل يعرف بالمكين ابن  
السقاى ، ولما كان بيدرا وزيرا كان يستظرف كلامه ويمزح معه لأنه  
كان ظريفا صاحب هزل وجواب خاطر فى وقته ، فأول كلام بيدار كان  
معه وقال يا جماعة : وصلت قدرتى مع السلطان فى أمركم أن من أسلم خلع عليه  
ويباشروظيفته ومن أبى قتل ، فابتدرة المكين بالجواب وقال ياخوند : أمت  
قواد يختار القتل على هذا الدين الحرامى ، والله دين تفضل عليه يروح لا كتب الله

عليه سلامه ، قولوا لنا الدين الذي تختارونه نروح إليه ، فمئته الضحك ، وكل من كان حاضرا ، فقال بيدرا : ويلك نحن نختار غير دين الإسلام ! فقال يا خوند ما نعرف . قولوا : نحن نبتعكم ، فأحضروا الشهود واستنطقهم بالشهادة ، وكتبوا ، ودخل بهم إلى السلطان ، فألهمهم التشاريف ، وجعلوا في مجلس الوزير .

واستفتح بعض المدراء ، فناول المكين ورقة ، وقال : يا مولانا القاضي ، اكتب على هذه الورقة والوزير يسمعه : وقال يا ابني : ما كان لنا هذا القضاء في خلد ، فتبسم الوزير فبقوا إلى العصر ، فحضر الحاجب من جهة النائب وعرف الوزير أن [ ٧٢ ] الجماعة يقومون كلهم إلى مجلس النائب ، ويريد أن يحدد إسلامهم عند القضاة ، فرسم بقيامهم ، فقال المكين : يا مولانا الصاحب صارت هذه عادة كل يوم نقولها ، فتبسم وقال : نعم ، نقولها كل يوم خمس مرات قبل الصلاة وبعدها ، فلما نهضوا كان القاضي تاج الدين بن السفلورى جالسا مع الوزير ، فقال يا مولانا تاج الدين : ما تقول في إسلام هؤلاء الجماعة ؟ قال : أقول إن الدليل منهم صار صريحا ، والعزيم من المسلمين صار ذليلا لهم ، فإنه كان يمتهم من ظلم الناس ومن التكبر عليهم كونهم نصارى ، فالآن يقولون : نحن مسلمون ، فيتسلطون عليهم والله يتولى سرايرهم .

وكان من جملة من أسلم منهم : أمين الملك بن غنام ، وابن السقاعي ، وابن لُفَيْقَه كاتب ديوان النائب .

وكتب بعضهم لبيدرا بيتين وسيرهما إليه ، وهما لابن البقداى :

اسلم الكافرون بالسيف قهرا      وإذا ما خلوا فهم مجرمونا

أسلموا من رواح مال وروح فهم سالمون لا مسلمونا  
وقال صاحب التاريخ وأؤلفه :

قل لليلك الأشرف ما تنتظر يا ناصر الدين يا مُتصّر  
قد أمكن الله من أعدائه في يوم بُؤسٍ نحسه مُستِمِر  
فقلد السيف لأرقابهم واجعله على الكافر يوماً عيسر  
فلا يعرفك إسلامهم فكل من أسلم كذاب أشر

وفيها : انتهى السلطان أن يتفرج على لعب الشوانى<sup>(١)</sup> في البحر ، فطلب الوزير وقال له ذلك ، فنزل إلى الصناعة وطلب الرئيس ، وجهاز كل ما يحتاج إليه من العمل ، وأقاموا أياماً قليلة وجهازوا نحواً من ستين شيبياً ، وحملت فيها سائر العدد من السلاح ، ورتبوا في كل مركب مماليكاً ملبسه مقاتلة ومماليكاً زرايين .

فهرعت إلى الفرجة على ذلك من قبل ركوب السلطان بثلاثة أيام أهل مصر والقاهرة ، وصنعوا قصوراً من الخشب ، وبنوا أخصاصاً على ساحل مصر وساحل الروضة ، فبلغ كرا كل ساحة من الساحات التي بين يدي البيوت إلى مائة درهم وماتين ، وبوم ركوب السلطان كان الناس مثل الجراد المنتشر من المقياس إلى بولاق ، فما رأى أحد مثل ذلك اليوم ، وأراد الحجاب منع الناس

(١) الشوانى : جمع شينى ، أرشاني ، أرشيفية ، أرشونة ، وهي السفينة الحربية الكبيرة ، ومن أهم القطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — السفن الإسلامية على حروف المعجم ص ٨٢ .

(٢) الصناعة : مصطلح يطلق على المكان المعد لصناعة السفن .

والمقصود هنا صناعة مصره بساحل فسطاط مصر ، التي أنشئت منذ أيام محمد بن طنج الأخشيد

سنة ٤٢٢٢ هـ — المواظ والاعتبار - ٢ ص ١٩٧ .



فلم يجدوا لذلك سهيلا ، ورسم السلطان أن لا يتعرضوا لأحد ، وأرست جماعة كثيرة نفسها في البحر، ووقف الناس صفوفًا صفوفًا، ووقف السلطان والنائب والخاصية قدام دار النحاس، فدارت الشواني بين يديه ، وقد صنعت في وسطها أبراج وقلاع ، وفيها مقاتلون ، والنفط ، والمكاحل ، ونحو ذلك ، وأظهر كل مركب صنعة تفتخر بذلك على غيره من المراكب ، فلم يزل السلطان يتفرج على ذلك إلى قريب الظهر، ثم رجع إلى القلعة والذي اتفق في ذلك اليوم ما اتفق لأحد من الملوك .

قال صاحب التاريخ: وأخبرني جماعة من أهل المراكب أن أحدا منهم قد استكمل أجرة مركبه سنة كاملة في هذا اليوم ، وأن الزاكب في مركب كبير قد استكراه في ذلك اليوم بسبعمائة درهم وأكثر، وأبيع سبعة أرطال خبز بدرهم بعد أن كان اثني عشر رطلا بدرهم ، وكذلك اللحم وغيره زاد سعره من كثرة الزحام وانطلق .

قال الراوى : وأتشدني الشيخ فتح الدين ، [ ٧٣ ] شيخ الحديث بدين لابن عزين في لعب الشواني في أيام الأشرف وهما :

يا أيها الملك الممرور أمله هذى شوانيك تجرى يوم صرأ  
كأنها شبه أطيار بها ظما طارت إلى الجو وانتثرت على المساء

وفيها رسم للامير عز الدين أيبك الخزندار بلباية طرابلس ، هوضا عن الأمير سيف الدين طغريل اليوفاني<sup>(١٢)</sup> ورسم بحضوره إلى مصر .

(١) دار النحاس : نطل على ساحل القسطنطينية (مصر القديمة) قبيل فم الخليج من جهة القسطنطينية ، وهي المنطقة المحصورة حاليا بين كبرى الملك الصالح ، وبداية سور مجرى العيون فهم الخليج .

(٢) « الإيفاني في السلوك » ج ١ ص ٧٨٠ ، ص ٧٨٢ .

وتولى الأمير سيف الدين طوقان نيابة السلطنة بقلمه الروم ، عوضا عن الأمير عز الدين الموصلى .

وفىها أرسل السلطان الأمير علم الدين الدوادارى إلى صاحب القسطنطينية ، وإلى أولاد بركة ، ومعه تحف كثيرة جدا ، فلم يتفق خروجه من قبل السلطان ، فعاد إلى دمشق .

وفىها وصل مملوك نائب حلب بخبر بحضور رسل كيخاتو ملك المغول ، وهم جماعة كثيرة ، ويستأذن لدخولهم ، ورسم له بذلك ، ورتبوا الإقامة عندما وصلوا إلى الصالحية ، ونحرج المهمندار<sup>(١)</sup> إلى لقاءهم ، وأمر السلطان الأمراء والجند — يوم عبورهم فى الخدمة — أن يزبنوا أنفسهم ، فلبسوا الكلوات الزركش والمطرز وغيرها ، واستقبلهم من باب القلعة ، وقد ترتبوا من خارج الباب إلى الأيوان صنفين أمراء وأجناد ومقدمون ، فلما رأوهم إندھشوا من مهابتهم وترتيبهم ، فأوصلوا الكتب ، وتكلموا مشافهة أيضا ، على أن القان يقصد أن يدخل إلى مدينة حلب ويقيم فيها ، ويجعل مقامه فيها ، فإنها مما فتحه أبوه هلاون بسيفه ، وهى فى ملكه ، وإن لم يسمح بذلك فهو يقصد العبور إلى الشام .

فأصرع السلطان بالجواب ، وهو يتنعم ، وقال : الحمد لله الذى وافق أنسى القان ما كان فى نفسى فكنت قد تحدثت مع أمراء دولتى أن أسير طالبا من أنسى بغداد ، وإن لم يسمح لى بها ركبت ودخلت بمسكى وأخرت بلاده ، وقتلت

(١) المهمندار : لفظ مركب من كلمتين فارسيتين بمعنى عمك الضيف ، وصاحب هذه الوظيفة هو الذى يتلقى الرسل والمرابن الواردين على السلطان . ويتزلم دار الضيافة ، ويحدث فى القيام بأمرهم — صح الأثرى ج ٤ ص ٢٢ ، ج ٥ ص ٤٥٩ .

رجاله ، وفتحها قهرا ، وجمعت فيها نائبا من جهتي ، فإن بغداد هي دار السلام ، وأرجو أن أعيدها للإسلام كما كانت ، ولكن إذا وصلت إليه عرفوه من يسبق إلى بلاد صاحبه ويدخل فيها .

فلما خرج الرسل طلب الوزير ورسم أن يكتب إلى سائر البلاد والعوام بتهييز الإقامات ، وكذلك للعساكر أن يجهزوا لدخول الفرات وأخذ بغداد ، ورسم إلى سائر الأمراء لا يدخل أحد منهم الميدان<sup>(١)</sup> — يوم الميدان — إلا وهو لابس عدة الحرب هو وفرسه ، ورسم للوهندار أن يأخذ الرسل معا إلى الميدان ليروا الموكب .

وانتظم يوم الميدان بما حيرهم هناك ، وكان يوما عظيما ، واجتمعت فيه خلق لا يحصى عددهم ، وخات الأسواق بأجمعها ، وانتشرت الخلائق مثل الجراد ، فرأى الرسل نهارا عظيما إلى أن أذن الظهر ، وركب السلطان ، وقد لبس قوقلا خفيفا<sup>(٢)</sup> ، [ و ] بيده شطفة ، وناهيك من ملبوس ملك في مثل ذلك اليوم ، وقواترت الأمراء بعده بالدخول أولا فأرلا ، وكل أمير يدخل وقد لبس أنغر لباس الحرب ، وبيده شطفة برنكة<sup>(٣)</sup> ، ورسم لهم السلطان أن يتصارعوا كل أمير مع أمير على قدر مراتبهم ، وشرعوا في كرفر ، وصدور وورود ، وكل منهم قد أظهر فروسيته في ذلك اليوم ، وكان يوما مشهودا .

(١) « أحد منهم » بما مش المخطوط ، رتبته على موضعها بالتمن .

(٢) قرقل — قرقلات : نوع من الدروع تتخذ من صفاخ الحديد ، رتنتشى بالدياج الأحمر والأصفر ، وقد تكون مبطنة — صبح الأمشي ج ٢ ص ١٤٢ ، ج ٤ ص ١١ .

(٣) برنك : لفظ فارسي معناه : الشعار ، وجمعه : رنوك ، وهو الشعار الذي يتخله الأمير لقبه عند تأمير السلطان له ، وكان الشعار يتناسب غالبا مع وظيفة الأمير — صبح الأمشي ج ٤ ص

وفىها جهز نوغيه زوجته بيلق خانون إلى الملك طقطا برسالة تحملها إليه ، وإشارة تشير بها عليه ، فلما وصلت إلى الأردن تلقاها بالإكرام [ ٧٤ ] واحتفل لها فى الضيافة والتقدم ، وأقامت فى الضيافة أياما ، ثم سألتها عن سبب مجيئها ، فقالت له : يقول لك أبوك أنه قد بقى فى طريقك قليل شوك ، فنظفه ، فقال : وما هو الشوك ؟ فسمت له الأمراء الذين ذكرهم نوغيه لها وهم : كلكاى ، يوفى ، قرا كيوك ، ماجار ، بارين طقطا ، كسى ، يوكو ، طرا تمر ، التمر ، تكا ، بى طرا ، بيملك تمر ، بى طقتمر ، بيغور اقطاجى ، باروه ، مالجكا ، برلقى ، كجبك ، سودق ، قراجين ، خاجزى ، ايشقا ، بينجى ، وهؤلاء هم الذين كانوا اتفقوا مع تلابغا على نوغيه .

فلما أبلغته بهذه الرسالة ، وقصت عليه هذه المقالة طلب هؤلاء الأمراء ، واحدا بعد واحد ، وقتلهم جميعا .

فعدت بيلق خانون إلى نوغيه ، فأعلمته بقتلهم ، فصكن قلقه ، وزال فرقه ، وتحكم أولاده ، وأولاد أولاده .

وكان له من الأولاد الذكور ثلاثة وهم : جكا ، ونكا ، وكانا من أم واحدة ، وطراى من امرأة أخرى ، وابنة تسمى جفلجا ، وابن بنت يسمى اقطاجى ، وكانت ابنته هذه من زوجة لشخص يسمى طاز بن منجك ، فقويت شوكتهم وتمكنت مهابتهم وسطوتهم .<sup>(١)</sup>

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٠ ، ب :

وفيها : حج بالناس في الركب المصرى الأمير بدر الدين بكتاش المعروف بالطيار ، وفي الركب الشامى الأمير الباسطى ، وكان ممن حج في هذه السنة الشيخ نقي الدين بن تيمية ، وناله في مكة ربيع شديدة جدا ، مات بسببها جماعة ، وحملت جمالا من أمانتها ، وطارت العائم ، راستل كل أحد بنفسه .

## ذكر من تُوفِّي فيها من الأعيان

الشيخ الصالح القدوة العارف، أبو إسحاق إبراهيم<sup>(١)</sup> بن الشيخ الصالح أبي محمد عبد الله بن يوسف بن يونس بن سليمان بن البكر الأرموي<sup>(٢)</sup> . المقيم بزأويته بسفح قاصبون ، وفيها كان ميلاد الشيخ ، وكانت وفاته بها أيضا .

ومولده سنة خمس عشرة وستمائة ، كانت له عبادة وانقطاع ، وله أورد وأذكار ، وكان محببا إلى الناس .

وله شعر جيد منه :

مهري عليك ألد من سنة الكرى	ويأذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى	وعلى لصانى ضير ذكرك ما جبرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى	أيشرى برضاك كنت مقصرا
أنا جدُّجك لا أحول عن الهوى	يوما ولولام المذول وأكبرا

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١١٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٥١ ، الوافي ج ٦ ص ٣٦ رقم ٢٤٦٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٨ ، مخدرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠ رقم ١٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) الأرموي : نسبة الى أرمية : مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان - معجم البلدان .  
ورد « يعرف بابن الأرمي ، ويقال ابن الأرموي نسبة الى أرميقية » - تاريخ ابن الفرات .

(٣) انظر أيضا تاريخ ابن الفرات .

« رأ أكثر » في الوافي .

الشيخ الفاضل المقرئ كمال الدين علي بن الشيخ ظهير الدين محمد بن المبارك  
ابن سالم بن أبي الغنائم الدمشقي ، المعروف بابن الأعمى .

ولد سنة عشرة ومائة ، وتوفي في المحرم منها ، ودفن بمقابر الصوفية .

وكان فاضلا بارعا ، له قصائد يمتدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
سماها الشفعية ، عدد كل قصيدة اثنان وعشرون بيتاً<sup>(٢٢)</sup> . قال البرزالي : سمعت  
عليه أوله المقامة المشهورة في الفقراء المجردين<sup>(٢٣)</sup> .

ومن شعره قوله :

أنا في حانة اللذة والتهاني<sup>(٢٤)</sup>      لست أثنى عن الغرام صناعي  
لا يروم الساؤ قلبي ولا يفد      ترعن ذكرا من أحب لساني  
ومساء إذا المحبة دامت<sup>(٢٥)</sup>      نظرى بالعيان أو بالحنان  
[ فاقتراب الديار لفظ وقرب ال      وودعني ، فاسلك سهيل المعاني<sup>(٢٦)</sup> ]

(١) وله أيضا ترجمة في : دورة الأسلاك ص ١١٧ - ١١٨ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٧  
وقم ٣٥٨ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٨ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٣ . العبر ج ٥ ص ٣٧٦ -  
٣٧٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٥٢١ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٦٥ - ١٦٦ .  
(٢) « وله القصائد النبوية المرتب أولها وآخرها على حروف المعجم » - دورة الأسلاك  
ص ١١٨ .

(٣) « المقامة البحرية المشهورة » في البداية والنهاية ، « المقامة التي في صفات البحرية » في  
العبر .

(٤) « في حالة النوى والتداني » في فوات الوفيات ج ٢ ص ٨٨ .

(٥) « المودة » في فوات الوفيات .

(٦) [ إضافة من فوات الوفيات .

[ ٧٥ ]

لست ممن أرضى بطيف خيال<sup>(١)</sup>      قانعا في هواهم بالهوان  
 إن طيف الخيال دل على ألق      الكرى قد يلم بالأحضان  
 غير أنى تشتاق عيسى إلى      من حل في مهجتي أعز مكان<sup>(٢)</sup>  
 وبروحى ظبي يغار غصون<sup>(٣)</sup> ال      بيان منه ويخجل النيران  
 ذو قوام يُغنيه عن حمله الرم      سج وجفن وسنانه كالسنان  
 كتب الحسن فوق خديه بن ال      ماء والنار فيما جتان  
 حرس الورد منهما ترجمس اللهد      يظ فلم مبيجوه بالريحان  
 عارض عودته ياسين لما      أن تبدا كاللؤلؤ أو كالدخان  
 يلبس الحسن كل وقت جد بدا      فلهذا اخلفت ثوب الثواني  
 يا خليل خلياني ووجدى      وامرئ جالى بذكره وأستباني  
 وإذا ما قضيت سُكر من الوج      يد فلا تحزنا ولا تدفنانى  
 فأبأدى ذا الناصر الملك تح      بيني كاحياء الندى وهو فان<sup>(٤)</sup>

وقال في حمام ضيق شديد الحتر ليس فيه ماء بارد :

إن حمامنا الذى نحن فيه      قد أناخ العذاب فيه وخيم  
 مظلم الأرض والسماء والنواحي      كل حيب من حيبه يتعلم  
 حرج بابُه كطافة سجين      شهد الله من يجز فيه ينسدم

(١) « برضى » في فوات الرقيات .

(٢) « من » في فوات الرقيات .

(٣) « ظبيها » في فوات الرقيات .

(٤) انظر فوات الرقيات ج ٣ ص ٥٨ .



(١) وبه مالكٌ غدا خازن النسا ربي مالكٌ أرق وارحم  
 كلما قلتُ قد أظلت عذابي قال لي إحصاً فيها ولا تتكلم  
 قلت لما رأيتَه يتلظى ﴿ربنا اصرف عنا عذاب جهنم﴾ (٢)

الشيخ تقي الدين أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ، ثم  
 الدمشقي الحنبلي ، شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق .

توفي يوم الجمعة آخر النهار الرابع عشر من جمادى الآخرة منها عن تسعين  
 سنة ، وكان رجلاً صالحاً عابداً ، تفرد بملو الرواية ، ولم يخاف بعده مثله ، وقد  
 تفقه [ ببغداد ] ، ثم رحل إلى الشام ، ودرس بالصاحبية مئة عشرين سنة ،

(١) « وله » في فوات الوفيات .

(٢) جزء من الآية : ٦٥ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة في « درة الأسلاك » ص ١١٧ ، المنهل الصافي ج ١ ص ١٢٢ رقم ٣٥٤ ،  
 الوافي ج ٦ ص ٦٩ رقم ٢٥٠٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٤٣٣ ،  
 شذرات الذهب ج ٥ ص ٤١٩ ؛ الدارس ج ٢ ص ٨٢ - ٨٣ ؛ تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) المدرسة الظاهرية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية

ودارا للحديث — خطط الشام ج ٦ ص ٨٢ ، الدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٧ .

(٥) « رابع عشرين جمادى الآخرة » — البداية والنهاية .

(٦) [ إضافة من البداية والنهاية للتوضيح .

(٧) « بالصاحبية » في البداية والنهاية ، والمنهل الصافي ، وهو محريف .

المدرسة الصاحبية بدمشق ؛ بسفح قاصيون من الشرق ، أنشأها ربيعة بنت أيوب ، أخت

السلطان صلاح الدين الأيوبي ، والمتوفاة سنة ٨٦٤٣ / ١٢٤٥ م — الدارس ج ٢ ص ٧٩ ، ص

وولى في آخر عمره مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية ، وكانت وفاته بسفوح قاسيون ، ودفن في تربة الشيخ الموفق ، ومولده سنة ثلاث وستمائة<sup>(١)</sup> .

الشيخ جمال الدين إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني الفاضل<sup>(٢)</sup> .

مات بدرب السلسلة بدمشق ، ودفن بتربة الشيخ علم الدين السخاوي بقاسيون ، وكان من أخص أصحابه<sup>(٣)</sup> ، وجمع عليه القراءات السبع .

وله شعر ، فمنه قوله :

مضوا عصابة كانوا كراما أعرزة وأبقوا من الإنسان ما فيه مُعتبر  
فهم كيبوت الماء قائمة فلم يصبها انهدامٌ فهي وعظُّ لمن نظر

الشيخ محمود الشيرازي المعروف بسابقان ، المقيم بالكلاسة<sup>(٤)</sup> .

مات في هذه السنة ، ودفن بزواية الجوالقية خارج باب الصغير ، وكان من أحسن الفقراء وظرفائهم ، وله قبول من الناس ، وصنده كرم .

قاضي القضاة معين الدين النعمان بن الحسن بن يوسف الحنفى<sup>(٥)</sup> .

(١) « ولد سنة اثنين وستائة هـ — المهمل الصافي ، وتذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ١ ص ٦٢ رقم ٢٦ ، الوافي ج ٥ ص ٣٤٥ رقم

٢٤٢٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٧٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٠ .

(٣) « ولازم السخاوي ثمانية أعوام . . . ودفن بتربة شبيهة السخاوي بقاسيون » — المهمل

الصافي .

(٤) مدرسة الكلاسة بدمشق ، لصيق الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، عمرها

نور الدين محمود سنة ١١٥٥ / ١١٥٩ م — المدارس ج ١ ص ٤٤٧ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص

٧٨٧ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٢١ .

« معزالدين » في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٢ .

مات يوم الخميس السابع عشر [ ٧٦ ] من شعبان منها ، ودفن بالقرافة ،  
وتولى القضاء بعده بالديار المصرية قاضى القضاة شمس الدين أحمد السروجى .  
الصاحب محيى الدين عبد الله بن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان  
ابن عبد الظاهر بن على بن نجده السروجى السعدى ، الكاتب الناظم الفاضل ، كاتب  
الإشياء بالديار المصرية ، وأحد من برز في هذا الفن على أهل زمانه ، وسبق  
سائر أقرانه .

وهو والد الصاحب فتح الدين القاضى فتح الدين المتقدم ذكر وفاته قبل  
والده ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء الرابع من رجب ، ودفن بترتبته التى أنشأها  
بالقرافة ، ومولده سنة عشرين وستائة بالقاهرة ، وله مصنفات منها سيرة الملك  
الظاهر ، وأبدع فيها نظماً ونثراً ، وكان ذا مروءة تأمة وتعصب .

(١) « محمد السروجى » في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٢ ، وهو تحريف .  
وهو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة ٨٧١٠ هـ /  
١٤٣١ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١١٥ — ١١٦ ، الوافى ج ١٧ ص  
٢٥٧ رقم ٢٤٥ ، زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٠ ب ، فوات الوفيات ج ٢ ص ١٧٩  
رقم ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٣٤ ، المعبر ج ٥ ص ٣٧٦ ،  
تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٦٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢١ ، بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص  
٣٧٢ ، نال كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ رقم ١٨٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، تذكرة النبي  
ج ١ ص ١٦٤ .

(٣) « يوم الأربعاء ثالث شهر رجب » فى النجوم الزاهرة ، وتاريخ ابن القرات .  
(٤) نشرت بهتان : الرضى الزاهر فى سيرة الملك الظاهر — تحقيق عبد العزيز الخويطر —  
الرياض ١٩٧٦ .  
وانظر أيضاً :

Sadeque ( S. F. ) : Baybers I of Egypt, Pakistan, 1956 .

ومن مؤلفاته التاريخية أيضاً : تشرىف الأيام والمعصور فى سيرة الملك المنصور ، نشره مراد كامل

— القاهرة ١٩٦١ .

وله النظم البديع الرائع ، فنه قوله :

يا مَنْ رأى غزلاً نَرامَةً هل رأى      باللهِ فيهم مثل طرف غزالي  
أحياً علومَ العاشقين بلحظه الـ      غَزَالِ والإحياءِ للغزالي<sup>(١)</sup>

وله في مליح يسمى بالنسيم :

تَقْضَى لَيْلُنَا طَرَبًا وَرَقْصًا      على شِدْوٍ مِنَ الرَّشَاءِ الرَّخِيمِ  
تَمَائِلُنَا وَقَدْ غَنَى وَفِينَا      مَلِيحُ الدَّلِّ مِعْطَارُ الشَّمِيمِ  
فَلنَا كَالْفُصُونِ وَغَيْرِ بَدْعٍ      لِأَغْصَانِ تَمِيلُ مَعَ النَّسِيمِ

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان<sup>(٢)</sup> رحمه الله : كنت قد نظمت قصيدة ،

ووقع لي فيها معنى غريب في مليح في أنفه خال ، وهو :

عَجِبْتُ لِحَالِ حَلِّ فِي وَسْطِ أَنْفِهِ      وَعَهْدِي بِهِ وَسْطِ الْخُدُودِ يُرَى وَشِيَا  
وَلَكِنَّمَا خَدَاهُ فِيهِ تَغَايِرُ لَهْوِي      فَاتَّبِعَا مِنْ أَنْفِهِ أَوْسَطَ الْأَشْيَا  
وَحَسُنُ الْفَتَى فِي الْأَنْفِ وَالْأَنْفُ حَاطِلٌ      فَكَيْفَ إِذَا مَا الْحَالُ كَانَ لَهُ حَلِيَا

فلما وقف القاضي محيي الدين عليه نظم في هذا المعنى عدة مقاطع منها :

أَرَى الْحَالَ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ بِأَنْفِهِ      وَمَوْضِعِهِ الْأُولَى بِهِ صَفْحَةُ الْخَدِ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ تَلْهَبِ تَوَارِي      يَرِيدُ الْبَعْدَ مِنْ شِدَّةِ الْوَقْدِ

وقال :

فِي أَنْفِهِ الْحَالَ الَّذِي      شَغَلَ الْبَرِيَّةَ وَصَفَهُ  
فَبَحْسَنَهُ      وَبَطَّرَفَهُ      قَدْ صَارَ شَمِخُ أَنْفِهِ

(١) انظر الرواق ج ١٧ ص ٢٥٨ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حرمان ، أثير الدين القرقاطي ، المتوفى سنة ٥٧٤ هـ /

وقال

وبى ملبح حسنه      على الملاح قد حكم  
بأنفه خالُّ به      على الجمال قد ختم  
ياحسنه من شامةٍ      أمسى بها الأنف الأثم

وقال :

ميدانُ حسنٍ وجهه      سبحان ربِّ صورة  
يلوى بلُّب ولا يلوى      على من نظرة  
جوكانه حاجبه      والخال في الأنف الكره

ومن شعره :

ياصيدى إن جرى من مدمى ودمى      للعين والقلب مسفوحٌ ومسفوك  
لا تخش من قودٍ يقتصُّ منك به      فالعينُ جاريةٌ والقابُ مملوك

(١)  
المملك الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود بن الملك المجاهد أسد الدين  
شيركوه، صاحب حمص، بن ناصر الدين محمد بن الملك المعظم أسد الدين شيركوه  
ابن شادى بن مروان .

توفى ببستانه ، [ ٧٧ ] بستان شامة بظاهر دمشق ، ودفن بسفح قاسيون ،  
وصلى عليه بالجامع المظفرى (٢) ، وكان عمره ثمانين سنة ، وكان ديناً كثير الصلاة

(١) وله أيضاً ترجمة في : الرواى ج ١٣ ، ص ٤٧١ رقم ٥٧٥ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨

ص ١٦١ .

البدية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٣ .

(٢) الجامع المظفرى بدمشق : المشهور بجامع الجبل ، وجامع الخنابلة ، بسفح قاسيون -

الهارس ج ٢ ص ٤٢٥ .

فى الجامع ، وله إجازة من المؤيد الطوسى <sup>(١)</sup> ، وكان ظريفا متواضعا ، حسن الأخلاق ، وكانت وفاته فى جمادى الآخرة <sup>(٢)</sup> .

الملك الأفضل نور الدين على <sup>(٣)</sup> بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

توفى بدمشق وصلى عليه بجامعها ، ونخرج به من باب الفراديس محمولا إلى مدينة أبيه حماة ، ودفن بترتهم بها ، وكانت وفاته بداره المعروفة بدار الدعوة <sup>(٤)</sup> ، وهو والد الأميرين أنكبيرين : بدر الدين حسن <sup>(٥)</sup> وعماد الدين إسماعيل <sup>(٦)</sup> الذى تملك حماة بعد جده ، كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

الأمير الكبير علم الدين سنجر الحلبي <sup>(٧)</sup> الذى كان نائب قطز على دمشق ،

(١) هو المؤيد بن محمد بن على بن حسن ، رضى الدين أبو الحسن الطوسى ، مستد نرمان ، المتوفى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م — البرج ٥ ص ٧١ .

(٢) « ليلة الأربعاء ثمانى عشر جمادى الآخرة » — تاريخ ابن القرات .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ، درة الأسلاك ص ١١٥ ، نهاية الأرب ج ٢٩ ورقة ٧٤ ، الوافى ج ٢٢ فى ١٨٦ رقم ١٣٣ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٦٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٢ .

(٤) « فى يوم الإثنين مستهل ذى الحجة » — تاريخ ابن القرات ، ونهاية الأرب .

(٥) هو الحسن بن على بن محمود ، الأمير بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م —

المنهل الصافى .

(٦) هو إسماعيل بن حل بن محمود ، الملك المؤيد ، أبو القدا ، عماد الدين ، المتوفى سنة ٧٣٢هـ /

١٣٣١م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٩٩ رقم ٤٣٧ .

(٧) سبق أن ذكر المؤلف وفاة صاحب الترجمة فى رفيات سنة ٦٩١هـ — انظر ما سبق ص ١٤٧ .

وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ٦ رقم ١١١٣ ، الوافى ج ١٥ ص ٤٧٣ ، رسم ٦٣٩ ،

السلوك ج ١ ص ٧٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣٩ .

فلما جاءت به بيعة الظاهر دعى إلى نفسه فبويع وتسمى بالملك المجاهد ، ثم حوصر  
وهرب إلى بعلبك وحوصر ، فأجاب إلى خدمة السلطان فسجنه مدة ، ثم أطلقه  
الأشرف واحترمه وأكرمه وكان بلغ الثمانين ، توفى في هذه السنة .

وقال صاحب نزهة الناظر : بلغنى عن بعض من كان يلزمه أنه مات في  
عشر التسمين ، ورأيت أنه قد انحنى ظهره وكان من أطول الرجال وأشدهم قوة وأقدمهم  
شجاعة ، وكان في الدولة الظاهرية إذا نزل من الخدمة دخل البيت ولا ينزل عن  
فرسه حتى يقدم له قنطارية محشوة برصاص لأجل الثقل ، فيأخذها ويلعب  
بها على فوره ، ثم يأتى إلى فردة بن فيطعنها ويرفعها من الأرض ويحذفها ، ثم  
ينزل ويأخذ بيده عارودا حديدا زنته مائة وعشرة أرطال ويلف به اليمين واليسار  
صرات ، ثم يجلس على السباط ويتغدى في أكلة بالرأس الغنم .

الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين أقيس بن السلطان  
الملك الكامل ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن  
أيوب بن شادى بن مروان .

توفى يوم الخميس الخامس من رجب من هذه السنة ، ومولده بالكرك بعد  
العشاء الآخرة ليلة الأربعاء السادس عشر من شوال من سنة تسع وخمسين ومئة .

(١) وله أيضا ترجمة في : تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٣ .

نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ٧٣ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثالثة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهتت هذه السنة ، وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك الأشرف خليل ابن الملك المنصور قلاون .

والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي .

وفي أوائل المحرم<sup>(١)</sup> منها : تجهز السلطان الأشرف للصيد ، وعتدى إلى برالجيزة وسار فاصدا التوجه إلى الإسكندرية والحمامات الغربية ، فتقدم وزيره الصاحب شمس الدين بن سلومس إلى الثغر المحروس لتجهيز الأقمشة ، وتحصيل أصناف الأمتعة ، واستخراج المسال ، وترتيب الأحوال بين يدي قدوم الركاب ، فوجد نواب الأمير بيدرا بالثغر قد استولوا على المتاجر وادخروا منها ما ليس في الحواصل السلطانية ، فأرسل يعرف السلطان بذلك ، فاستشاط السلطان غضبا على بيدرا واستدعاء بحضور الخاصكية والأمراء ، فأغلظ له في الكلام ، وتوعده بأشد الوعيد ، وتهدهه بآتم التهديد حتى خاف أن يسطو في ذلك الوقت عليه ، فتلطف حتى خرج من بين يديه ، بجمع خوشداشيتة<sup>(٢)</sup> الأعيان ، [ ٧٨ ] وأطلعهم على ما في باطن السلطان من الشنان وهم : الأمير حسام الدين لاجين المنصوري ، وفي

(٥) يوافق أولها الأربعا ٢٠٢٠ سبتمبر ١٢٩٣ م .

(١) « في ثالث المحرم » — السلوك ج ١ ص ٧٥٨ .

(٢) « قد استولوا على البهار ، وأدخلوه الحواصل » في بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٧٣ ،

رائظ أيضا النخفة الملوكية ص ١٣٦ .

(٣) هكذا بالأصل ، وتكتب أحيانا « خوشداشيتة » .



قلبه ما فيه من الأهنة التي نالته والنكبة التي أصابته ، والأسير قرا سقر ، وهو واجد لعزله من الممالك الحلبية وإحضاره في غير شيء إلى الديار المصرية ، وغيرهما من الأمراء الذين كانوا سطلعين على سيرته ، وما منهم إلا من هو متغير الخاطر والنية لتأخرهم وتقدم صغار الخاصكية ، فانفقوا على الوثوب على السلطان قبل أن يثب هو عليهم .<sup>(١)</sup>

وفي نزهة الناظر : لما رسم السلطان للوزير شمس الدين أن يذهب إلى الإسكندرية لاستعمال الأقمشة ، فركب من فوره وقدم إليها . وكان إذ ذاك الوالي عليها بدر الدين الجالي ، فتلفاه بجميع من فيها من التجار والأعوام<sup>(٢)</sup> ، وكان يوما مشهودا ، فذكروا أنه لم يروا وزيرا مثله قبله دخل كدخوله إلى الإسكندرية فلما استقر بها طلب المباشرين وألزمهم بعمل الحساب ، ورسم عليهم ، وعلى الوالي ، وطلب سائر التجار ، وكتب أسماءهم ، وجعل على كل واحد منهم شيئا على قدره ، وكتب عليهم أوراقا ، وجلس في الخمس ، وطلب الجميع ، وألزمهم بالحمل ، وهدددم بالإحراق ، وبقيت الإسكندرية في نار تتوقد .

ثم كتب كتابا إلى السلطان وذكر فيه أنه دخل الإسكندرية فلم يجد صناعا يعمل له شيئا ، وأن سائر الصنائع يشتغلون في أعمال بيدرا ، وأن نوابه مستولية على سائر الأشياء ، ولم أتمكن الحديث معهم ، وحث على بيدرا في كتابه حطا عظيما ، فلما وقف السلطان على كتابه غضب غضبا شديدا ، وطلب بيدرا من

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٠ ب — ١٨١ ب ، حيث ينقل المعنى من

بورس الدوادار .

(٢) هكذا بالأصل ، والمقصود « العوام » ، أي عامة الشعب .

معايته ، فلما دخل عليه شرع يسبه ويهينه ، وحمل عليه ليضربه بشيء من عنده ، ولم يترك شيئاً حتى قال له ، غير أنه لم يقل خذوا سيفه ، فتقدمت الأمراء الخاصكية وسكنوا غضب السلطان ، وصاحوا على بيدرا : أخرج من وجه السلطان ، ودفنوه بأكتافه ، فخرج وهو أعمى لا يدري كيف يمضى ودموعه تنزل على لحينه .

ولما أخرج شرع السلطان يقول : أنا أعرف ما مراد بيدرا ، والله لا خليت له مالا ولا زوجا ، فطلب كاتب المرور رسم له أن يكتب إلى الوزير بأن يوقع الحوطة على نواب بيدرا ، ويضرب الجميع بالمقارع ، وياخذ أموالهم ، فأى شيء وجدته لبيدرا من الأموال يحتاط عليه ويحضره صحبته ، وتكلم بكلام كثير قدام الخاصكية ، وتوعده أنه إذا دخل المدينة يقبض عليه .

ثم أن بعض الخاصكية بعثوا فى السر إلى بيدرا وأخبروه بجميع ما جرى من السلطان فى حقه ، وأنهم هم الذين صبروا السلطان فى القبض عليه إلى أن يدخل السلطان المدينة ، وقالوا له : احترز وخذ لنفسك ، فلما وقف عليه بيدرا اجتمع بالأمرء الذين ذكروا لهم وتحالفوا على قتله والهجوم عليه ، وكان بيدرا قد استجلب خواطر هؤلاء الخاصكية بالإحسان والخدمة .

### ذكر مقتل الأشرف :

وكان السلطان أعطى الأمرء دستوراً ليتوجه كل منهم إلى إقطاعه ، وكذلك المقدمين والمفاردة ، ولم يترك معه إلا الماليك الخواص .

(١) وكان لما طاعه الوزير بقلة الحواصل بالثغراء أعطى الأمرء دستوراً ليتوجه كل منهم إلى

إقطاعه - فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨١ ب ٥

وفي نزهة الناظر : وعند خروج بيدرا من عند السلطان حصل عنده قلق ، فأبطل الصيد ، ورسم للأمير جمال الدين قتال السبع — وكان في ذلك الوقت أميرهلم — أن يتقدم بالطَّاب وصحبته الطواشي مقدم الممالك إلى المدينة ، ورسم للامير كتبغا والحسام أستاذ الدار وغيرهما أن يُرحِّلا ، وأنه يرَّحل [ ٧٩ ] عنهم ، ثم أنه وجد في نفسه ضيقا وثقلا في بدنه ، فطلب المزين وانصد ، وبقي إلى قريب العصر قاعدا وهو متشوش ، ثم قصد أن يركب بمفرده ويطعم الطير ليشرح خاطره ، فركب في جماعة بسيرة من الخاصكية بغير سيف ،<sup>(١)</sup> وراه الخاصكية الذين اتفقوا مع بيدرا على قتله ، فسيروا إليه وعرفوه أين السلطان ، وأن هذا الوقت وقت الفرصة والغنيمة ، فقام بيدرا وركب ، ومعه قراسنقر ولاجين وغيرهما ، ولبسوا تحت الثياب ، وساروا وبيدرا بينهم ، فلما قربوا من السلطان رأهم فقال : من يكون هؤلاء ؟ فسير من يكشف خبرهم ، فعند وصوله إليهم عوقوه عن الرجوع إلى السلطان ، فسير ثانيا شخصاً آخر فعوقوه أيضا ، وقرب بيدرا إليه فتحققه السلطان ، وظن أنه حضر ليشاوره في أمر ، فما كان إلا جذب سيفه وضربه ، فصاح السلطان منه ، وتلقى ضربته بيمينه التي فيها الزحمة ، فرجع عنه بيدرا فلاحقه لاجين من خلفه ، فضرب على عاتقه ، فنزل السيف إلى وسطه ، فوقع من فرسه كالطود العظيم ، فتناولته تلك الأمراء الخاصكية بالسيوف فقطعوه قطعاً قطعاً .

(١) وركب السلطان وانفرد وحده ، ورايس معه سوي أمير شكار ، أحمد بن الأشل . نهاية

الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٣٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٨٩ — ٧٩٠ ، بدائم الأومور

ج ١ ق ١ ص ٣٧٣ — ٣٧٤ .

ووقع الصباح بقتله ، فأول من نعاه وأشهر قتله الأمير ركن الدين بيبرس الخاصكى ،  
فحل شاشه من كلواته وصار يصيح واسلطانه ، فركبت الأمرء ، واجتمعت  
الناس ، ونهبوا كل شىء هناك ، واختببت الناس ، فوقعت الهبة بينهم ،  
وكان قريب المغرب ، فدخل الليل على الناس ، وتركوا السلطان هناك مطروحا  
على الأرض لا يؤبه إليه ، وبات بيدرا ولاجين وقراستقر والأمرء الخاصكية  
يدبرون أمرهم ، وتحالفوا أن يكونوا يدا واحدة .

وفى تاريخ بيبرس : ركب السلطان فى نفر يسير من خواصه لينصيد قريبا  
من الدهليز ، وكان إذ ذاك نازلا على تروجة <sup>(١)</sup> ، فأخبر بيدرا ومن معه من أن  
السلطان ركب منفردا <sup>(٢)</sup> ، فقالوا : هذا وقت انتهاز الفرصة ، فشدوا تراكشهم <sup>(٣)</sup>  
وركبوا [ إلى نحوه ] <sup>(٤)</sup> ، وهم : بدر الدين بيدرا ، وحسام الدين لاجين ، وشمس  
الدين قراستقر ، وسيف الدين بهادر رأس النوبة ، وشمس الدين آقسنقر الحسامى ،  
وسيف الدين نوغيه ، ومحمد خواجا ، وطرنظاى الساقى ، وألطنبغا رأس نوبة <sup>(٥)</sup> ، ومن  
انضم إليهم ، وكان دون السلطان مخاضة نخاضوها ، فلما أقبلوا عليه عصابة واحدة

(١) تروجة : من البلاد المصرية القديمة المنذرة ، ومكانها اليوم كوم تروجة بأراضى ناحية  
زارية صقر بمركز أبو المطامير بمحافظة البحيرة - القاموس الجغرافى - القمم الأول من ١٩٠ ، الصفحة  
السنية ص ١٢٤ .

(٢) « أنه قد ركب منفردا » فى زبدة الفكرة .

(٣) التراكش : لفظ فارسى الأصل ، معناه الكنانة أو العبة التى توضع فيها السهام - صبح الأسمى  
ج ٧ ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة للتوضيح .

(٥) « النوبة » فى زبدة الفكرة .

أحس فيهم بالشر ، وظهرت له علامات الغدر ، فأعجلوه عن الكلام وعاجلوه بالكلام وطلوه بالحسام<sup>(٢)</sup> .

وقيل : إن بيدرا ضربه أولا بفجره ، ثم ضربه لاجين فقطع يده والزحمة فيها وثني عليه بأخرى ، فأنجبدل صربعا ، ثم تحافظته سيوف الأمراء المذكورين وترك صربعا يسبح دما نجيعا ، وكان بتروجة الوالى عز الدين أيدمر الفخرى ، فحمل السلطان على جمل من الموضع الذى قتل فيه إلى ساحل البحر ، وحمل فى مركب إلى المدينة ، ودفن بتربته بالقرب من السيدة نفيسة رضى الله عنها .

وفى نزهة الناظر : حكى متولى تروجة أنهم سلبوا كل ما كان على السلطان من الثياب ، وعروه ، ولم يتركوا عليه إلا السراويل لستر عورته ، وأنه هو الذى ستره بالثياب ، وحمله على جمل إلى المعية .

### ذكر ترجمة الأشرف :

هو السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك المنصور<sup>(٤)</sup>

قلاون الصالحى النجمى الأنى .

(١) « علامة » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة المكز ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨١ ب .

(٣) دفن الأشرف خليل بتربه التى أنشأها بظاهر القاهرة المحروسة بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، المعروفة بالأشرفية — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٢٨ ، المخطوط التوفيقية ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى: المنهل الصافى ج ٥ رقم ١٠٠٨ ، الواقى ج ١٣ ص ٣٩٩ رقم ٥٥٤ ،

فوات الوفيات ج ١ ص ٤٠٦ ، وقسم ١٤٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣ وما بعدها ، السلوك ج ١

ص ٧٥٩ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٥ وما بعدها ،

بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٦٥ وما بعدها .

قتل فى الثالث عشر من محرم هذه السنة ، وكانت مدة سلطنته [ ٨٠ ] ثلاث سنين وشهرين وأياما ، فإنه ملك السلطنة بعد وفاة والده الملك المنصور يوم السبت السادس من ذى القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة على ما ذكرنا ، وكان الأشرف شهبا شجاعا ، عالى الهمة ، حسن المنظر ، قد عزم على غزو العراق واسترجاع تلك البلاد من أيدي التتار ، واستعد لذلك ونادى به فى بلاده ، وقد فتح فى مدة ملكه — وكانت ثلاث سنين — عكا والسواحل ، ولم يبق للفرنج بها معلم لأحد ، وقلعة الروم ، وبهسى ، ومرعش ، وغير ذلك .

وفى تاريخ النويرى : وكان ملكا مهيبا شجاعا ، مقداما جسورا ، جوادا كريما بالمال ، أنفق على الجيش فى هذه الثلاث سنين ثلاث نفقات :

الأولى : فى أول جلوسه فى السلطنة من مال طرظاى .

والثانية : عند توجهه إلى عكا .

والثالثة : عند توجهه إلى قلعة الروم .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : كان قبل ولاية الأشرف يؤخذ عند باب الحابية بدمشق عن كل حمل <sup>(١)</sup> خمس دراهم مكسا ، فأول ما تسلطن <sup>(٢)</sup> وردت إلى دمشق مسامحة بإسقاط هذا ، وبين سطور المرسوم بقلم العلامة : <sup>(٣)</sup> ولتسقط <sup>(٤)</sup>

(١) > كل حمل حمل من القمح . — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٦٦ .

> كل حمل يحمل فلة . فى الواقى ج ١٣ ص ٤٠٢ .

(٢) > فأول ولاية الأشرف . فى الواقى .

(٣) > ذلك المكس . فى الواقى .

(٤) > وليكشف . فى تاريخ ابن الفرات .

من رمايانا هذه الظلامة ويستجلب لنا الدماء من الخاصة والعامة .<sup>(٢)</sup>

وفي نزهة الناظر : وكان قد شغف بتحصيل الممالك إلى أن كمل ألفا ومائتي مملوك ، وأضافهم إلى ممالك والده ، وقصد أن يكلمهن مع ممالك أبيه عشرة آلاف مملوك ، فإن والده توفي عن ستة آلاف مملوك في مدة سلطنته ، وكان أول غزوته وفتوحه حصن عكا ، وكان حصنا عظيما ، وأخذ صور ، وعثلبث وديرها ، وفتح صيدا ، ويبروت ، وملك بهسنى وثلاث قلاع من قلاع سبب ، وعزم على دخوله إلى ناحية بغداد ويدوس بلاد العدو ، وكتب إلى نائب حلب تجهيز سلامة للمسور لدخوله الفرات ، وقبض على مهني وإخوته ، وخافته المملوك من سائر الأطراف وأذعنوا له بالطاعة .

ومع ذلك كان ملكا حاد النفس ، فيه رهج واستهتار بالأمر واستخفاف بأكابر الأمراء ، وكان لا يفتكر ما يفتكره الملوك من العواقب ، فمن ذلك ما اتفق له مع الأمير بيسرى ، وهو أكبر الأمراء بمصر وأجلهم رأس الميمنة ، وذلك أنه جاس بوما في شباك الميدان ، وأحضر بين يديه سيفا وثورا كبيرا ، والتفت إلى البيسرى وقال : يا أمير بدر الدين : تحبني أو لا ؟ فقال ياخوند : وكيف لا أحبك ، وقد خلقتني من السجن وأحسنتم إلي . فقال له : بحياتي عليك ، قم واركب على هذا الثور ، فنهض من ساعته ، ولم يعلم ما أراد . كوبه ، فلما صار على ظهر الثور ، قال للسباع : أطلق السبع على الثور ، فهجم عليه ، فكسر الثور ، ووقع البيسرى من ظهره ، وطارت كلواته من رأسه ، وانكشفت ثيابه

(١) « الدماء لنا » في تاريخ ابن الفرات .

(٢) انظر الروايات ١٣ ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

عن جسده ، وانقلب السلطان على قفاه من قوة الضحك ، وتضاحكت الممالك ، وقام البيسرى وهو نجلان ينفض ثيابه ، ولم يظهر فى وجهه تمبا حتى لا يفهم منه أنه غضب من ذلك الأمر ، فأشيع ذلك بين الأمراء ، وبلغ الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى ، فصعب عليه ولم يتزل ذلك اليوم إلى الميدان حتى أرسل السلطان إليه ، فلما اجتمع بالبيسرى أخذ يعنفه ويعتب عليه بما رضى لنفسه من ذلك الأمر ، وقال له : جعلتنا فى آخر عمرنا مسخر والناس تضحك علينا . فقال له يا أمير بدر الدين : والله كان الموت أهون على من ذلك ، ولكن خشيت الرجوع إلى الحبس بعد عشرين سنين التى قاسيت فيها الذل والقييد والخوف [ ٨١ ] والوحدة وأنت معذور ، فلوقاسيت ما قاسيت لمأن عليك كل شىء من هذا القبيل .

ولما انقضى أمر الميدان طلب السلطان البيسرى وطيب خاطره ، وقال يا بدر الدين : أنت ما فعلت هذا إلا محبة لى وامتنالا لأمرى ، فقدرك عندى كبير ، وألبسه تشريفا أطلس كاملا ، وأنعم عليه زيادة على إقطاعه منية بنى خصيب مائتى ألف درهم وخمسة آلاف إردب .

قال صاحب التاريخ : فلأجل ذلك كان والده الملك المنصور يفضل أخاه الملك الصالح عليه ، وسلطنه قبله ، لما كان فيه من العقل والسكون والأدب ، وكان يرى من الأشرف نقيض ذلك .

وقد حكى الفاضل فتح الدين بن عبد الظاهر أن الملك الصالح لما مات فى حياة والده المنصور أشارت الأمراء عليه أن يولى أخاه الخليل ويلقبه الأشرف ،



فأمر بذلك وكتب تقليده ، فدخل به الدوادار إلى السلطان المنصور ليعلم عليه ، فدفعه بيده وقال : خله عندك ، فبقي أياما على ذلك ، ثم استحث الأشرف على التقليد ، فاتفقت أنا والأمير الدوادار ودخلنا على السلطان . فقلنا : تقليد ولد مولانا السلطان الذي لقب بالأشرف ، فدفعه بيده وقال : خلوه عندكم والله ما يطيب خاطرى أولية هذا الصبي ، فإنه مجنون لا يفتر في عاقبة الأمر ، ولا يحسن تدبير الملك ، وأنا مفتكر كيف يكون أمره بعدى . قال : وبقي الأمر إلى حين توفي السلطان المنصور وتولى الأشرف ، ولما جلس على تخت الملك أول ما سألني فقال لى يا فتح الدين : هو مارضى بى سلطانا ، فالرب تعالى رضى بى وجعلنى سلطانا .

قال صاحب التاريخ : ومن ذلك ما اتفق له مع الملك المظفر صاحب البن ، فإنه لما بلغه موت السلطان الملك المنصور قلاون أقام مدة ولم يسير الهدنة التي جرت بها العادة ، فكتب الأشرف إليه كتابا فيه تحويف وتهديد وعرض له باشتغاله باللهو والطرب والتخلى مع النساء وغير ذلك مع الأشياء الحارقة لحرمة .

وكان آخر قوله في كتابه لأخرجن أيمن عن يمينك ، واقتل من آل إليك أووالك ؛ وكتب العلامة بين الأسطر غير شاكرة ، وجعلها سطرا مطولا بقلم طومار ، وكتب عنوان الكتاب : يصل إلى الخارجي بالبن ، وسيره مع بعض الكارم ، وعرفه أنه يجهز عقبيه عسكرا إذا لم يحضر إليه بالجواب والهدنة على عادته ، ولما أوصله الكارم إلى الملك المظفر ، فرأى عنوانه يصل إلى الخارجي

(١) هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ، صاحب البن ، توفي سنة ٦٩٥ هـ

١٢٩٥ م — المنهل الصافي ، وانظر ما يلي :

بالين رده إليه وقال : هذا الكتاب ما هو لى وهذا عنوانه : إلى الخارجى بالين ، فإن كنت تعرف الخارجى بالين فأرسله إليه ، وإلا رُده إلى صاحبه ، وكان الملك المظفر رجلا عاقلا ، وافر العقل ، كثير المحاسن ، ولما بلغ إليه الكارم ما قال له الملك الأشرف مشافهة . قال الملك للمظفر : هذا كلام من غلب عليه الجهول والشغب ، وكان من الأمور المقدرة أن توفى الملك المظفر والملك الأشرف كلاهما جميعا .

وذكر صاحب التزّه أيضا : أن أول ما اعتمده الأشرف حين ولى السلطنة أنه أطلق سائر من كان فى السجون من المصادرين وأرباب الدواوين ، ورسم برفع المظالم عن الناس ، وأبطل الرماية على التجار ، ورسم للوزير أن لا يتعرض لظلم أحد من الناس ، وقال : وقد ذكرنا ما كان يعتمد الجند من الملابس العجيبة فى الدولة الماضية ، وأن السلطان المنصور أزال أكثرها عن الجند والأمراء ؛ [ ٨٢ ] ثم لما تولى الأشرف اختار للمالكة وخاصكته الملابس الحسنة ، وغير الكلوات الصفر والجوخ ، وأمر لسائر الأمراء أن يركبوا بين ممالئهم بالكلوات الزركش والطرازات الزركش والكناش الزركش والأقبية الأطلس حتى يتميز الأمير بلبسه عن غيره ، وكذلك فى الملبوس الأبيض الرفيع ، والسروج المرصعة الأشرفية والأكوار ، وقضى ممالئكه وحاشيته فى دولة أستاذهم أيامهم بالهنا والسرور والخيرات فيما بينهم والهبات والتهادى ، وكان السلطان شرط عليهم أن لا يبيت أحد منهم فى غير القلعة ، وفى النهار يفعل ما يختاره . قال الراوى : وأما سباط الأشرف وما كلفه فكان من أغفر الأطمعة وأحسنها وأكثرها .

قال : وقد خرجت مع والدى صحبة العسكر والسلطان لما خرجوا لقصده فتح قلعة الروم ، وكان والدى مع جماعة من المقدمين منهم جمال الدين الطبردار ، وركن الدين الكلالى ، وبدر الدين الجاكي ، وكانوا كل يوم يرسلون الى مطبخ السلطان عشرين درهما فيأخذون بها أربع خوافق صينية ملانة من الأطعمة المفتخرة بالقلوبات وغيرها ، وفي كل خافقية أكثر من خمسة عشر وطلا من اللحم الهائل أو عشرة أطيار من الدجاج المسمن ، وكذلك كثير من الجند والغلمان يشترون من مطابخ الأمراء من أنواع الأطعمة ، وكانت الأجناد يتحدثون بكثرة الخيرات حتى أن الغلمان يابون في غالب الأوقات أن يأكلوا من أطعمة أستاذيهم لما أنهم يعرفون من كثرة الأكل و كثرة الأطعمة .

قال : ورأيت في هذه السفرة أن أحدا من الأمراء لا يأكل من سماطه حتى يتفقد ما حوله من الغلمان والخدام والحاشية ومن المضافين إليه أو النازلين قريبا منه ، فيرسل إليهم من الأكل والشرب والغم والطيور والسكر والحلوى من الذهب والفضة كل أحد بقدر حاله ، وكانوا يتفاحرون بذلك فيما بينهم .

وأما مكارم السلطان فلا يحمد وصفها وقد أنعم على الأمير طقجي في يوم واحد بمائة ألف دينار ، وأمثال ذلك وقعت منه كثيرا .

## ذِكْرُ سَلْطَنَةِ بَيْدَرَا

ولما قتل السلطان على ما ذكرنا ، اجتمعت الأمراء الذين قتلوه فى الوطاق ، وقرروا بينهم أن تكون السلطنة لبيدرا ، وملكوه ، ولقبوه الملك القاهر ، وقيل : الملك الرحيم .<sup>(١)</sup> ونص بىرس فى تاريخه أنهم لقبوه بالملك القاهر .<sup>(٢)</sup>

وذكر فى نزهة الناظر : أن بيدرا ومن معه لما قتلوا الأشرف باتوا تلك الليلة وهم متحالفون على أن يكونوا يدا واحدة ، ولما أصبحوا ركب بيدرا فى دست السلطنة وحوله العسكر والأمراء والشاوشية ، ولقب نفسه بالملك العادل ، ثم اتفقوا على أن يبادروا نحو القلعة يملكوها سرية ، فبتم له المنعة ، فركبوا ، وعند ركوبهم وجدوا الأمير سيف الدين بكتمر الساحدار أمير جندار ، والأمير بدر الدين بيسرى ، وكان قد بلغهما الخبر بأمر السلطان ، فركبا لكشفه ، فوجدوهما فى الطريق فقبضوا عليهما وأخذوا سيوفهما وربطوهما وأركبوهما على البغالين ، وأرادوا قتلها مرارا ، فشفع فيهما بعضهم فلم يقتلوهما .

وكان فى الدهليز الأمير ركن الدين بىرس الحاشنكير ، وسيف الدين برلقى ، وحسام الدين الأستاذدار ، والأمير بدر الدين بكتوت العلائى ، والماليك

(١) « لقب نفسه بالملك الأرحم ، وقيل الملك المعظم ، وقيل الملك القاهر » — تاريخ ابن

الفرات ج ٨ ص ١٦٩ .

« ولقبوه بالملك الأجد ، وقيل بالملك الرحيم » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٤ ، وانظر

أيضا نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ٧٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٢ ، للتحفة الملوكة ص ١٣٩ .

السلطانية [ ٨٣ ] الذين كانوا متوجهين صحبة السلطان للصيد ، فركب الأمراء المذكورون على آثارهم ، وكان الأمير زين الدين كتيبغا في الصيد ، فبلغه الخبر ، فلحقهم ، ولحق بهم المهايك الذين كان السلطان قد أعادهم إلى القلعة قبل وقت مقتله ، فصاروا كتيفا واحدا ، وجدوا في اتباع بيدرا ومن معه من الأمراء ، فلحقوهم على الطرانة يوم الخميس الخامس عشر من المحرم ، فلما التقى الجمعان أطلق بيدرا الأميرين المذكورين بدر الدين يسرى وبكتمر الساعدار ، ليكونا عوناً له .

ولما التقى الجمعان ، واقتتل الفريقان ، تسحب الأمير بدر الدين يسرى ، وصيف الدين بكتمر الساعدار ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج ، وانحاز [ عنه ] جماعة ممن كانوا قد انضموا إليه ، والتف عليه ، ولما رأى العربان أن الذين مع بيدرا قد تغلوا وتسللوا ، فهربوا هم أيضا ، وطلبوا البر ، فلم يبق معه إلا نفر يسير ، وهاجمهم الأمراء وعاجلوهم ، فلم يتمكنوا من مراسلة ولا مخاطبة ، فلما كان بأسرع من أن صدموهم ، وقتل بيدرا لساعته ، ولما حرص بها وثب إليه بكتمر الساعدار مريعا ، وبقر بطنه ، واستخرج كبده ، وأخذ منها فلذة وابتلعها حنقا طيبه ، وحز رأسه ، وحمل إلى المدينة على ربح ، وطيف به في القاهرة ومصر ، ودفنت جثته بالطرانة ، وتمزق من كان واقفه من الأمراء ، وتفرقوا في الأقطار .

وأما حسام الدين لاجين ، وشمس الدين قراسنقر ، فلأنهما دخلا القاهرة بغنة ، واستترا فيها مدة ، وأما من سواهما فكل منهم عمد إلى مكان ، واستتر بعضهم في القاهرة وأطراف البلدان .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، حيث ينقل العيني هذه الواقعة عن بيبرس المراداد .

وكان بالقلعة سنجر الشجاعى مقبياً فاحترز على المعادى والمعاير ، وأمر بأن لا يعدى بأحد من الجند من برالجيزية .

ووصل الأمير زين الدين كتبغا ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وحسام الدين لاجين ، وصيف الدين برانجى<sup>(١)</sup> ، والأمراء الخصاصكية وهم طقجى وطقطاي وقطبية وغيرهم من المماليك السلطانية ، واتفقوا مع علم الدين الشجاعى وقرروا أن تكون السلطنة للملك الناصر محمد بن قلاون ، هذا ما ذكره بيبرس فى تاريخه<sup>(٢)</sup> .

وفى نزهة الناظر : وحين ركب بيدرا ومن معه ، وأراد التوجه إلى المدينة بسرعة ، جاءت إليهم العرب ، وأخبروهم أن ممالك السلطان الذين رجعهم السلطان مع الطلب إلى المدينة قد بلغهم أن السلطان قتل ، وأن الأمراء قد اجتمعوا معهم وهم قاصدون إليكم ، وكان الذى أخبرهم بذلك الأمير سنكو الدوادار ، وهو من الذين ركب مع السلطان ، ورأى قتله ، فلم يرجع إلى نخيصة ، ولا أوى على شىء ، وساق حتى بلغ الطاب وأمير على قدام الطاب ، فأخبرهم بالخبر .

وقام قتال السبع ، وجمع المماليك السلطانية ، وكان الأمير كتبغا ، والأمير حسام الدين أستاذ دار قريبين منهم ، فأرسلوا إليهما من صرفهما بذلك ، بجاء إليهم واجتمعوا وتحالفوا ، ثم ساروا نحو بيدرا ومن معه .

وعند انشقاق الفجر وقعت أعين الطائفتين بعضهم على بعض ، وأشار حسام الدين إلى المماليك السلطانية أن يتطوقوا بمناديل بيض حتى يتميز بعضهم من بعض ففعلوا ذلك ، وكان لاجين وقراسنقر لما بلغهما خبر هؤلاء الذين مع

(١) « يلغى » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٢ ب ، وأنظر أيضا التيفه الملوكة ص ١٣٦-١٣٨ .

الطلب سيرا من يكشف خبرهم ، ويعرفهما من فيهم من الأمراء ، وكم هدتهم  
فخضر وكشف ، ثم عاد ، وأخبرها أن سائر الممالك السلطانية ، وقتال السبع ،  
وكتبغا ، وحسام الدين الأستاذ دار ، ونحوها من عشرين أميرا من البرجية [ ٨٤ ]  
« ... .. » <sup>(١)</sup> ، ولقد علمت من نفسى أنى أنا المطلوب ، ومتى سلمت  
نفسى رأيت ما لا أشتهى ، فالموت على ظهور فرسى خير من ذلك ، ومن سلم منكم  
وعاش يكون نظره على أولادى ، ثم عطف رأس فرسه وصاح بماليكه أنه  
لا يقا تل معى إلا من يموت ، ومن اختار الحياة فليرجع ، ثم حمل ، وحمل معه  
قرا سنقر ولاجين قدماه إلى أن التحم القتال ، وبيدرا التقى مع طقجى وأمير  
عمر فتضاربوا ، وضرب كل واحد منهم صاحبه بالسيف ، فلم يؤثر ، ورمى من  
ذلك الوقت فرس بيدرا بالنشاب ، فخرج إلى الأرض وجلس على الأرض ،  
ودافع عن نفسه إلى أن قتل ، وقتل معه من مماليكه نحو اثني عشر نفرا ، وبعد  
ذلك عادت جماعة من الأمراء الذين كانوا معه إلى طلب السلطان ، ثم شرعوا  
في قبض ممالك بيدرا ، ومن كان معه من المخاضرين ، وجمعوا أنقاهم  
وخي لهم ، وعادوا بهم إلى القاهرة .

### ذكر ترجمة بيدرا : <sup>(٢)</sup>

كان أصله من جملة المغول الذين وصلوا البلاد من صكر هلاون ،  
« ... .. » <sup>(٣)</sup> . قلت : ولما سير هلاون صكرا محببة كتبغا نوبن وأمرهم

- (١) « ... .. » موضع سبعة أسطر مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : دوة الأسلاك ص ١٧٠ ، المنل الصافي ج ٣ ص ٤٩٣ رقم ٧٣٤ ،  
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣ وما بعدها ، الوافي ج ١٠ ص ٣٦٠ رقم ٤٨٥٥ ، السلوك ج ١ ص  
٧٩٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٢ ، تاريخ ابن الفرات  
ج ٨ ص ١٨٨ ، تشرىف الأيام ص ٢٨٠ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٦٧ - ١٦٨ .  
(٣) « ... .. » موضع ثلاث كلمات مطبوسة .

بالدخول إلى مصر ، فالتقى مع السلطان الملك المظفر قطز على عين جالوت ، وانتصر السلطان على ما ذكرناه <sup>(١)</sup> ، وقتل كتبغا ، وانهزم المغلية ، فلما وصلوا إلى هلاون غضب عليهم ، وقال كتبغا مات بيديكم ، وسلمتم أتم ، ثم أمرهم بالرجوع إلى الشام ، ورمم أن كل من أقام في الأردن وقتل ، فرجعوا وعبروا الفرات ، ودخلوا إلى حاب ، وصاروا يغيرون على أهل الضياع <sup>(٢)</sup> ، فاجتمعت جماعة من أهل حلب مع صاحب حماة ، وصاحب حمص ، وجماعة من التركان ، فركبوا لهم ، والتقوا معهم في ظاهر حلب ، وكمروهم كسرة شديعة ، وأخذوا جميع ما كان معهم ، ولم يصل أحد منهم إلى الفرات إلا قتيلا أو غريقا ، ونسوانهم جواري ومماليك ، فكان من جملة الأسرى والدة بيدرا ، أخذوها وهي حاملة بيدرا على ظهرها في مهد .

قال صاحب النزهة : كما حكاه الأمير علم الدين الدوادارى الصالحى ، وأنه قد نسير الأسرى وهم جماعة كثيرة إلى مصر في الدولة الظاهرية ، وقال : فيهم والدة بيدرا ، وهو معها صغير ، وفيهم أيضا كتبغا ولكن كان في ذلك الوقت مرافقا للبلوغ ، ولما حضروا إلى مصر فوفهم السلطان الملك الظاهر ، فوفقت والدة بيدرا مع ابنها في يد قسلاين ، وأعطى قسلاون أم بيدرا المملوكة سنجر الشجاعى ، وكبير بيدرا ، وكان منه ما كان .

قال الراوى : وكثير من الناس يزعمون أن كتبغا وبيدرا أُخِذَا في نوبة حمص في دولة [ ٨٥ ] الملك المنصور ، وهذا غلط ، وقد حكى ذلك عن الأمير علم الدوادارى على ما ذكرنا ، حدث عنه جماعة كثيرة بذلك ، وصدقه أيضا على

(١) انظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعده ما .

(٢) • بنارون • في الأصل •



هذا المقول الأمير علم الدين أبو نرحص ، مملوك الملك المظفر صاحب حماة ، وقد سأله الأمير لاجين - وهو نائب الشام بحضور الملك الكامل<sup>(١)</sup> - عن أمر بيدرا وكتبها ، فذكر مثل الدوادارى فصدقه على قوله .

قال الراوى : وسمعت ذلك من شرف الدين بن الملك المغيث بن الملك الكامل . وكان بيدرا تقابلت به الأحوال إلى أن صار نائب السلطان الأشرف ، وكانت له حرمة كبيرة ، ودولة وافرة ، وكان مأمون العائلة ، سهل العريكة ، حصل للجند في أيامه خير كثير ، ونفقات كثيرة ، وأنعم عليهم بإقطاعات وإنعام مع بشاشة وجه ، وكان مبدعا في محاسنه ، لطيفا ظريفا ، حسن الأخلاق ، عذب المنطق ، متعلما بصفة الآداب ، مشغوقا بالطرب ، وجد له في الحوطة على موجوده ستون جارية ، ما فيهن واحدة إلا وقد أتقنت صنعة الطرب من أنواع الملاهى ، وكان يخلو بهن في الليل ، وكان له نديم أعمى لا يكاد يفارقه ، وكان له تولع عظيم بالأطعمة الحسنة والمشارب الطيبة .

قال الراوى : ولم يسمع لنائب قبله ولا بعده ، له حوائج خاناه وشراب خاناه مثله ، ولقد حكى لى شاهد ديوانه : أن السلطان لما سافر إلى فتح قلعة الروم اختار أن يطعم الأمراء حلاوة سكب ، وذلك في الرمل في الطريق ، وتولى عمل ذلك حسام الدين الاستاذدار ، واحتاجوا في ذلك إلى فستق ، فقال : أبصروا في حوائج خاناه نائب السلطان ، فإنها لا تخلو منه ، فأرسلوا وسألوا

(١) لعله الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك السعيد بن الصالح عماد الدين اسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب ، من أولاد المملوك الأيوبيين ، والذي أنعم عليه السلطان كتبها بأمره طبع خاناه بدمشق عندما كان حسام الدين لاجين نائبا بالشام - السلوك ١٧١ ص ١١٨ - ١١٩ .

فوجدوا فى حاصله فى ذلك الوقت ثمانية أحمال قلب فستق ، وستة أحمال  
بقشره ، فأخذوا منها حمل قلب فستق ، فلما فرغوا من عملها جعلوها فى أطباق  
وصحون وفرقوها على الأمراء .

قال الراوى : ذكرلى أنهم كانوا فى ذلك الوقت فى منزلة الوردادة ، ولم يوجد  
بعد وفاته فى تركته شىء كثير ، لأنه فوق أكثرها قبل موته ، وخلف ثلاثة  
أولاد ذكور وبنات واحدة .

قال الراوى : وآخر من بقى من أولاده صلاح الدين ، وحضرت يوما عنده ،  
فأخرج محاسبة بين كتبغا وبين ورثة بيدرا — فإن كتبغا ولى النيابة بعده ،  
وأخذ إقطاعه وسائر غلاله وحواصله — تشتمل على ستين ألف أردب فلة ومائتى  
أردب برسيم ، وثلاثمائة وثمانين رأس بقر ، وست حجارة معاصير ، وأربعة  
آلاف قطعة قند ، ومائتى عشر ألف مطر غسل قصب ، ومائتى قنطار سكر ، وألثى  
أردب فول ، ونحو ثلاثمائة ألف درهم ، سوى خيام وسلاح ونحوهما .

قال صلاح الدين : ولم يصل إلى منها شىء يساوى درهما .

ولما قتل بيدرا كان عمره إحدى وأربعين سنة ، ساعده الله .

### ذكر ما وقع بالمدينة بعد قتل الأشرف :

ولما قتل السلطان ، وكان الأمير سيف الدين سنكو الدوادار صحبته ،  
فلما شاهد قتله ركب وساق إلى أن أدرك طلب السلطان وعرفهم بذلك كما ذكرنا ،  
واستمر سائقا بعد ذلك إلى أن دخل المدينة ، فوجد الأمير علم الدين الدوادارى  
فى الصناعة يجهز المراكب ، فأخبره بذلك سرا ، ثم ركب صحبته إلى القلعة ،  
وكان الشجاعى بها نائب الغيبة ، فاجتمعا به ، وأخبراه بذلك ، فركبوا على الفور

إلى أن أتوا [٨٦] إلى ساحل النيل ، وطلب الشجاعى والى مصر ووالى  
الصناعة والرؤساء ، وأمر بإطلاق النداء على أهل المراكب جميعهم بأن لا يعدوا  
أحد إلى ذلك البر ، فأى من عدى بمركبه من كبير أو صغير شتى على مركبه ، ثم  
ركبوا فى المركب وجمعوا سائر المراكب من الأعلى إلى الأسفل ، ولم يدعوا وجه  
النيل مركبا إلا وأحضره إلى ساحل مصر ، وكذلك المعادى ، وشخاتر الصيادين ،  
ووكل بالساحل من يحفظ ذلك ، واتفق وصول طلب السلطان والأمراء الذين  
كانوا معه بكره النهار فى ذلك اليوم ، ووجدوا سائر المراكب والمعادى فى بر مصر ،  
ولم يجدوا إلى التعدي سبيلا ، فاجتمعوا هناك ، وخطر لهم أن الشجاعى كان  
متفقا مع بيدرا على قتل السلطان لأجل ما كان بينهم من المصاهرة ، فاقضى  
رأىهم أن يسلموا رأس بيدرا لبعض الغلمان ليؤديه إلى الشجاعى حتى يعلم أن  
هذا كان غريم السلطان وأنه قتل ، فأخذه الغلام ووصل به إلى الشجاعى ،  
وهو فى الصناعة والممالك البرجية حوله ، وإلى جانبه الأمير علم الدين الدوادارى ،  
فلما رأى رأس بيدرا بكى وتوجع ، ورسم بسير المراكب والمعادى .<sup>(١)</sup>

قال صاحب التزهة : حكى لى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس أن علم الدين  
الدوادارى حكى له فى بعض الأيام ، وقد ذكروا قتل الأشرف : أنه عندما وصل  
رأس بيدرا إلى الشجاعى بكى بكاء كثيرا ونالم كثيرا ، وقال : يا أمير علم الدين :  
واقه لقد كنت أعجب من عقل صاحب هذا الرأس ، ولكن إذا أراد الله بتمام

(١) يذكر المقرئى أن الشجاعى لم يرسل المراكب ويسمح بتعدي الأمراء إلا بعد أن تم الاتفاق  
بينهم — من طريق الرسل — على إفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون — انظر السلوك ج : ١ ص  
٧٩٣ — ٧٩٤ .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد أحمد بن سيد الناس فتح الدين أبو الفتح ، المتوفى سنة ٥٧٣٤ هـ /

قضائه وقدره ساب ذوى العقول عقولهم ، والله ليورى هذه النار أثرها حتى لا يبقى لنا أثر ، وكان الشجاعى فطنا صاحب ذهن جيد ، وكان يروى الشعر الكثير ، فقال لى يا أمير علم الدين : كأتى أنظر فى هذا الوقت فى قول الرقاشى<sup>(١)</sup> الشاعر لما قتل الرشيد جمعفرا البرمكى<sup>(٢)</sup> :

ألا إن سيفا برمكيا مهندا      أصيب بسيف هاشمى مهند  
فقل للطايا قد أمنت من السرى<sup>(٣)</sup>      وقل للقيافى فدفا بعد فدفا<sup>(٤)</sup>  
وقل للعطايا بعد فضل تعطى      وقل للرزايا كل يوم تجددى<sup>(٥)</sup>  
وقل للنايا قد ظفرت بجمعفر      ولم تظفرى من بعدها بمسود

ثم ركب وتلقى الأمراء ، وتباكوا وتوجعوا ، وأخذ الشجاعى يسألهم عن أخبار لاجين وقراسنقر ، فعرفوه أنهما لم يعلما من هذا الأمر شيئا : فطلب بعض عماليك بيدرا وسأل منه ، فأخبره أنهما كانا مع أستاذه إلى حين حل بعضهم على بعض ، ولم يعلم بعد ذلك ما جرى منهما .

(١) هو الفضل بن عبد الصمد بن الفضل الرقاشى البصرى ، أبو العباس ، شاعر مجيد ، انقطع إلى البرامكة ورتاهم بعد نكبتهم وتوفى حوالى سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م — فوات الوفيات ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٣٩٢ .

(٢) هو جمعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل ، وزير هارون الرشيد ، قتل سنة ١٨٨ هـ / ٨٠٣ م — وفات الأعيان ج ١ ص ٣٤٢ رقم ١٣٢ ب .

(٣) «ودونك» فى رقيات الأعيان .

(٤) «وطى القياق» — فى رقيات الأعيان .

(٥) انظر رقيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٦ حيث يوجد اختلاف فى ترتيب هذه الأبيات .

## ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون

لما كان يوم السبت السادس عشر من المحرم جلس السلطان الملك الناصر في السلطنة ، وكان عمره إذذاك ثمان سنين ومشهوراً<sup>(١)</sup> ، وذلك بانفاق الأمراء الكبار مثل : كتبغا ، وبيرس الجاشنكير ، وحسام الدين الأستاذدار ، وبرلغى ، والشجاعى ، وغيرهم من الأمراء الخاصكية مثل : طغجى وطقطاي وقطبية وغيرهم ، وتقرر أن يكون الأمير زين الدين كتبغا نائباً ، وعلم الدين الشجاعى وزيراً ومدبراً ، وركن الدين الجاشنكير أستاذدار ، واستقر الحال على هذا النظام<sup>(٢)</sup> .

وقال بيرس في تاريخه : وكنا إذذلك الوقت قد وصلنا من تجريد حمص صحبة [ ٨٧ ] الأمير بدر الدين أمير سلاح ، فأنعم السلطان على بمائة فارس وتقدمة ألف ، وسلم إلى ديوان الإنشاء والنظر عليه ، والحديث فيما يصدر منه ويرد إليه<sup>(٣)</sup> ، وأنفق السلطان في العساكر ، واستحلفوا له فلفوا ، وطلب الأمراء

(١) « وعمره يومئذ تسع سنين سوا . » — تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٢ هـ وهو الأصح ، فقد ولد الناصر محمد في ١٥ محرم سنة ٦٨٤ هـ — انظر ما سبق بالجزء التالى من هذا الكتاب ص ٢٤٠ وما بعدها .

(٢) « وأما الشام فإنه كتب إلى دمشق كتاب على لسان الملك الأشرف ، ومضمونه : إننا قد استبقينا أخانا الملك الناصر محمد ، وجعلناه ولي عهدنا حتى إذا توجهنا إلى لقاء عدو يكون لنا من يخلفنا ، فقد رسم فيه بتخليف الناس لملك الناصر محمد وأن يقرن اسمه باسم الأشرف في الخطبة . . . فاستمر الأمر في الخطبة بالشام على ذلك إلى حادى مشروبع الأول ، حتى ورد مرسوم ناصرى بالخطبة لملك الناصر وحده بالسلطنة » — السلوك ج ١ ص ٧٩٤ — ٧٩٥ .

(٣) « وكتب لى بهذا الإنطاع منثور حسب الأمر المطاع » — زبدة الفكرة (مخطوط)

الذين طابقوا بيدرا ، فوقع منهم أولا بهادر رأس النوبة ، وأقوش الموصلى  
الحاجب ، فضربت رقابهما وأحرقت جثتهما<sup>(١)</sup> ، ثم وقع بمدما طرنطاي الساقى ،  
وأعناق السلحدار ، ونوغيه السلحدار وأروس السلحدار ، ومحمد خواجا ،  
والطنبغا الجمدار ، وآفسنقر الحسامى<sup>(٢)</sup> ، فاعتقلوا بخزانة البنود أياما ، وكان ركن  
الدين الجاشنكير يتوجه إليهم ويتولى عقابهم وتقريرهم ، فلما أقروا بما فعلوا ،  
واعترفوا بأنهم قتلوا ، قطعت أيديهم وصلبوا ، وظيف بهم على الجمال ، وأيديهم  
التي قطعت فى أعناقهم قد علقت ، ومانوا شرمينة جزاء بما كسبوا ، ووقع  
بمدم بققر الساقى ، فشنق فى سوق الخيل<sup>(٤)</sup> .

وفى زهرة الناظر : أن السبب لقتل هؤلاء واستعجال الأمراء فى قتلهم أن  
زوجة السلطان جمعت نوائح كثيرة تنوح على السلطان ، فأراد الأمراء منع ذلك ،  
فأبت ودخلت على أم السلطان الناصر فكنت من ذلك ، بجمعتها وحضرت مع  
سائر الخدام والجوار ليلية الجمعة إلى تربة السلطان ، وحضر فى تلك الليلة سائر  
الفقهاء والقراء والوعاظ ، فقرأوا ختمات عديدة ، ولما فرغوا قامت الوعاظ ،  
فتكلم كل واحد بما يناسب ذكره فى ذلك الوقت ، وتمثل ابن العنبرى بقول  
الشاعر :

هدمت صروف الدهر أرفع حائط      ضربت دعائمها على الإسلام  
تلك الرزية لارزية مثلها      والقسم ليس كسائر الأقسام

(١) « ثامن يوم سلطنة الناصر » - الملوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٢) « وذلك فى المشرب من المحرم » - الملوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٣) خزانة البنود بالقاهرة ، كان يعمل بها السلاح أيام الدولة لفاطمية ، ثم احترقت سنة ٥٤٦١هـ ،

وأصبحت سببا للأمراء والأعيان - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٨ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٣ أ - ١٨٤ ب ، وانظر أيضا التحفة للمركبة

ثم نعاها وبكى وتباكت الأمراء والفقهاء ، وذكر كيف وجد طريقها ملق ،  
ثم قال :

أبا الفضل لم أعجب لموتك إنه هو البين لا يبقى عليك مدى الدهر  
فواعجبا للأرض كيف ملكتها وبت ولم يسترك من دونها بشبر  
وحين فرغ هذا الوقت وثبت مائة جارية وثلاثون خادما ومماليك صغار ،  
ومعهم شمع وستون فانوسا بستين شمعة ، والجميع لابسات الجلال ، محمولات  
الشمر، وفي أعناق الكل غبي<sup>(١)</sup> محرقة، ومعهن جوق من النوايح المختلفة الأصوات ،  
وكل واحدة منهن تنوح بقول مختلف من كلام النساء ، فمن ذلك :

جددوا همى وأحزاني يا فرحة الأعداء بسطان

\* \* \*

يا ضارب السيف شلت يداك قد بلغت يمينك منه منك  
لا ماني ربي حتى أراك قد سمروا عينيك هذا جزاك

\* \* \*

وأشياء كثيرة من هذا القبيل .

فأقن ست ليال ، كل ليلة من العشاء إلى السحر إلى أن أفلقت الناس ،  
وأبكت العيون ، وأوجعت القلوب ، والتزمت زوجة الأشرف أن لا تنفك [من<sup>(٢)</sup>]  
حزنها ولا تترك ما هي فيه من هذا الأمر حتى ترى قاتل الأشرف والموافق عليه

(١) غبي : جمع غابة أى بوم :

(٢) لا ماني .

(٣) [ إضافة لتوضيح تنفق والسباق .

مُسْمَرًا مشهورًا، فعند ذلك ثارت الممالك الأشرفية واجتمعوا بالشجاعى، وبكوا بين يديه، وقالوا: نحن نموت كلنا وإلا مكنتونا [ ٨٨ ] من قاتل أستاذنا، وكانوا قد قبضوا على جماعة من الخاصكية الذين انفقوا مع بيدرا ورسموا بهمهم، وكانوا أحرأ أمرهم إلى أن يتفقوا على أمر يفعل فيهم .

فنهض الشجاعى ومعه جماعة من الممالك الأشرفية، فدخلوا على كتبغا لينظر فى أمر هؤلاء، فأراه جالسا فى الشباك والأمرء حوله، فقاموا له وشرعوا فى الحديث، وهم فى ذلك فإذا بالأميرين بهادر رأس نوبة والأمير جمال الدين أقوش الموصلى الحاجب قد حضرا، وكانا من جملة الأمرء المتفقين مع بيدرا، فحين وقع نظر الممالك الأشرفية عليهما سألوا سيوفهم وضربوا رقبة الإثنين فى أسرع من ملح البصر، ولما رأى كتبغا والأمرء ذلك خشوا من الفتنة، وانفقوا على قتل الأمرء الذين فى السجن وإشهارهم إطفاء لنيران الفتنة .

فطلبوا متولى القاهرة فأحضرهم من السجن، ونزل الشجاعى والممالك الأشرفية صحبته إلى باب السلسلة، وأوقفوهم عند باب السلسلة، وأحضروا قرمة وساطورا، وجعل الوالى يحضر أميرا بعد أمير ويقطع يده على القرمة بضربة واحدة يفصلها من المعصم، فلما فرغوا من ذلك أركبهم على الجمال وسمروهم تسمير الهلاك، وعلقوا يد كل واحد فى عنقه .

وركب فى ذلك اليوم كتبغا والأمرء إلى جانبه يشاهدون هؤلاء، وهم على هذه الحالة مُسْمَرُونَ، وعليهم أقيمتهم الأطلس وكلواتهم الزركش وأخفافهم البرغالى وشقوا بهم فى وسط الموكب، وصاروا طالعين بهم وراجعين والمشاطية تنادى عليهم: هذا جزء من يخون أستاذه ويتجاصر على قتل الملوك وأقل جزائه، ورسموا أن بطاف بهم مصر والقاهرة .



ونظرت الناس إلى تلك الشائيل الحسنة ، والوجوه الجميلة ، ويد كل واحد على صدره تشجب دما ، وتباكت الناس ، وانفجمت القلوب ، وكان يوما عظيما . وانفق في يوم دخولهم المدينة سألت زوجة الأمير نقيه بمض خدامها أن تقف في مكان تنظر منه إلى زوجها قبل الموت ، فطلع بها على بيت في الشرايشيين فحين وقع نظرها على زوجها مسمرأ أومت نفسها من باب الطاق لتقع عليه ، فاطف الله بعزتها أن وقعت على سقف الدكاكين ، وتباكت الخلائق لأجلها ، وتالموا كثيرا ، وحملوها إلى منزله<sup>(١)</sup> .

وبلغ خبرها إلى الأمير بدر الدين أمير سلاح ، فتوجع لها ، وركب إلى القلعة ، واجتمع بكتبغا النائب والأمراء وشفع في نزولهم من الجبال ويموتون في بيوتهم ، فقبلوا سؤاله ، ورسموا للوالى بتزويجهم وتسليمهم لأهلهم ، وكان ذلك وقت الظهر ، فحمل كل منهم إلى أهله ، وما لحقوا أن يقعدوا ساعة حتى بلغ المماليك الأشرفية أمرهم ، فاجتمعوا عند الشجاعى في محفل كبير ، وقالوا : متى ما لم يعد هؤلاء إلى التسدير مثل ما كانوا ما نسكت ، وقصدوا إقامة الفتنة ، ورأى كتبغا هذه الحالة فبرأ نفسه ، فقال : دونكم وإياهم ، فانا ما أدخل بينهم فمنذ ذلك ركبوا ونزلوا ، فأخذوا كل واحد من منزله ، وأهادوهم إلى الأخشاب والتسمير ، وشقوا بهم المدينة .

فكانت تلك الإعادة أمر<sup>٢</sup> عليهم وأصعب مما وجدوه في أول الشدة ، وبقيت معهم طائفة من الأشرفية إلى أن وصلوا بهم [ ٨٩ ] إلى ظاهر القاهرة وإلى

(١) ذكر المقرئى رواية مشابهة - لكنها بالنسبة لزوجته علاء الدين ألقينا - انظر السلك ج ١

ظاهر مصر ، فاستمروا على هذه الحالة يومين آخرين ، ثم توفوا إلى رحمة الله .  
 وكانت عدتهم سبع أمراء وهم : طونظاى الساقى ، وعناق السلحدار <sup>(١)</sup> ،  
 ونفيه السلحدار <sup>(٢)</sup> ، وأروس السلحدار ، وطنبغا الحمددار ، وآفسنقر الحسامى ،  
 ومحمد خواجا .

وبعد هؤلاء قبضوا على الأمير بقصر الساقى ، وكان قد هرب من يوم  
 الوقعة واختفى ، وشنقوه فى سوق الخليل .

فالكلى عشرة أنفس مع بهادر رأس نوبة والموصلى ، فعموذ بالله من زلة  
 القدم ، وزوال النعم ، وحلول النقم .

### ذكر وقعة الوزير ابن سلعوس :

هو الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان بن أبى الرجا التنونجى ، المعروف  
 بابن ساموس ، وزير الملك الأشرف ، كان هو من جملة الأسباب المؤدية إلى  
 وقوع هذه الفتن ، لأنه كان بينه وبين الأمير بيدرا فى الباطن إحن وعداوة —  
 على ما ذكرنا — حتى أدى ذلك إلى ما حصل من بيدرا من ركوبه على الملك  
 الأشرف وقتله إياه .

(١) د - هـ فى الدين الناق الساقى السلاح دار ، فى السلوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٢) نفيه أرفقيه ، د نوظاى ، فى السلوك ج ١ ص ٧٩٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٤ ب ، نهاية الأرب  
 (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٧٧ وما بعدها ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، التحفة الملوكة ص ١٢٩ ،  
 الروافى ج ٤ ص ٨٦ رقم ١٥٥٥ ، تاريخ ابن لقرات ج ٨ ص ١٦٦ وما بعدها ، شذرات  
 الذهب ص ٥٤٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٨ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٧٣ ، بدائع  
 الزم - ورد ج ١ ق ١ ص ٢٧٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٢ - ٥٤ .

ولما جرى ما ذكرناه على الأمراء الذين ذكرناهم مسك الشجاعى الوزير المذكور ، وضربوه وعاقبوه<sup>(١)</sup> ، فمات تحت الضرب الذى جاوز ألف مقرعة ، وذلك فى عاشر صفر من هذه السنة ، ودفن بالقرافة .<sup>(٢)</sup>

وقيل : إنه نقل إلى الشام بعد ذلك ، واستصفوا أمواله وذخائره .

وفى تاريخ ابن كثير : وكان الذى حمل من جهته نحو مائة ألف درهم .<sup>(٣)</sup>

وفى نزهة الناظر : وكان الوزير فى الإسكندرية يوم قتل السلطان ، وكان قد طلب سائر التجار وأرباب الأموال والمكارم وشرع فى مصادرتهم وإهانتهم فكثير الظلم والعسف عليهم بسبب هذا ، وطلب إلى الإسكندرية بدر الدين الجاكي ، وكان رجلا ذا دين وصرورة ، فرسم عليه وأخذ سيفه وأمر بأن يؤخذ منه مبلغ ألفى دينار ، وبقيت الإسكندرية فى بكاء وعزاء .

وفى ذلك اليوم بعد العصر وقعت بطاقة ، فأحضرها البراج للتولى فأخذها وقرأها ، فوجدها من تروجة وقد كتبت عن بيدرا : سرح الطائر الميمون يوم السبت وقت العصر الثانى عشر من المحرم يأمر بالقبض على الوزير ، وأن السلطان قتل ، وتسلمن بيدرا .

فلما وقف حمد الله تعالى فى نفسه ، ولم يظهر ذلك لأحد ، ونهض من دار الولاية ووسطه مشدود بمنديل إلى أن وصل إلى باب الوزير ، فوجد المقدم

(١) مكذبا بالأصل .

(٢) « وكانت وفاته يوم الأحد خامس عشر صفر » — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٧٩ .

(٣) لم يرد هذا النص فى النسخة التى بين أيدينا ( المطبوعة ) للبداية والنهاية .

(٤) أى لوال الإسكندرية .

ينتظره ، وقال يا أمير : مالك ؟ كملت حملك ؟ قال له : بقي ثمان مائة دينار .  
ولكن لي شغل عند مولانا الوزير ، فاستأذن علي ، فأرسل خادما من الخدام ،  
فشاور عليه ، فخرجت الرسالة للقدم : متى لم يكمل الليلة ألف دينار ، عرّه  
واضربه بالمقارع ، فقال المقدم : يا أمير سمعت الجواب . فقال : مرسوم  
الصاحب على الرأس ، فاليسوم يكمل إن شاء الله ، ولكن عرّفه أن ثمة شغلا  
ضروريا ، فلا بد من الاجتماع به والمشاورة عليه ، فدخل الخادم فعرّفه بذلك ،  
فأذن له ، فدخل فوجده جالسا بمعجب وعظمة والموكبية تعد قداه . فقال :  
كملت الحمل ؟ . فقال : نعم يا مولانا . فقال : ما تريد وأي شيء تشاور ؟  
فقدم له البطاقة من جيبه وناولها إياه ، فقرأ أولها وبهت فيها إلى أن استكملها ،  
ثم رفع رأسه فقال : يا بدر الدين : ما بقي إلا سروءك وفتوتك في هذا الوقت .  
فقال له : ما عندي شيء يشوش عليك ولكن متى قدمت الليلة ويصبح أهل  
البلد [ ٩٠ ] ويطلعون على الأمر ، ما يخلون يصل على الأرض من دمك  
قطرة .

فنهض على الفور محبته إلى أن أخرجه في الليل من باب الإسكندرية ،  
وأشاع أن السلطان سير بطلبه ، فخرج معه شخص من الدماشقة وكان يصحبه ،  
فأخفى نفسه إلى أن وصل إلى زاوية الشيخ ابن عبد الظاهر<sup>(١)</sup> خارج باب البحر ،  
فقال له يا مولانا الصاحب : أنا أشير عليك بأن تخفي نفسك من هاهنا أياما إلى  
أن تنظر بعد ذلك ما يتفق للناس ، ثم تحيل لخلاص نفسك ، فالتفت إليه

(١) زاوية الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري - السلوك ج ١

كالغضب وقال: ما نستحي؟ تشير على برأى العوام، إيش هذا الراى الفاسد؟ والله لو فعل هذا بعض العمال الذى تحت يدنا لفتحنا ذلك منه، فكيف يليق بي أن أفعل ذلك، فكأنك تعتقد أنهم ما هم محتاجون إلى تدبيرنا لدولتهم، وما لهم غنى عنا، فسكت الرجل وتمثل بقول الشاعر:

لكل داء دواءٌ يُستطبُّ به إلا الحماقة أَعْيَتْ من يُداريها

ثم إن الوزير وصل إلى القاهرة ودخلها بالليل<sup>(١)</sup>، فنزل بداره بجارة زويلة، فبلغ الشجاعى حضوره، فعرفه لزين الدين كتيبغا، فرسم بطلبه، فطلب الشجاعى الحاجب فقال له: انزل إلى الوزير وقل له: يا مولانا الصاحب إن الأمراء يسلمون عليك ويسألونك أن تترك إليهم، فإن الدولة محتاجة إلى تدبيرك، فنزل الحاجب إلى داره، واستأذن فأذن له، فدخل عليه وسلم بأدب، وصرفه بما قالوا له، فأعجبته نفسه، وقال: بسم الله اجلس حتى تحضر الجماعة، فسير إلى الكتاب والمباشرين، فعرفهم أنه طلب للوزارة، فركب إليه الناس وسائر الدواوين والمشدين، فاجتمع خلق كثير، وحضرت القضاة أيضا.

فركب في موكب عظيم كما كان بهمه إلى أن وصل إلى القلعة، فدخل على الشجاعى فنهض إليه، وقال: كيف حال مولانا الصاحب؟ فقال: بخير. فقال السلطان: ولذلك رسم أن تستقر على وزارتك وتدير الدولة. فقال: حتى نجتمع بالسلطان ونذكر له شروطا نقررهما بين يديه. فقال له: بسم الله والسلطان

(١) يذكر المقرئ أن الوزير ابن الساموس بات ليلته في زاوية الظاهرى ثم ركب منها بكرة

بجنته ودسته إلى داره - السلوك ج ١ ص ٧٩٦ - ٧٩٧.

أيضاً له شروط ، أولاً : أنه يطلب منك أن تنفق على العسكر لأنه سلطان جديد ، فإذا كملت النفقة تجتمع به ، ثم النفق إلى قراقوش الظاهرى <sup>(١)</sup> - الذى ذكرنا قضيته وما جرى عليه معه من المصادرة <sup>(٢)</sup> - وقول قراقوش له : وبلك هل أنت إلا المقوفز الذى أخربت مصر وقتله الوزير بعد ذلك بالمقارع . فقال له : يا أمير بهاء الدين ، تسلم ضريمك وخلص منه مال السلطان .

فأخذه أشد أخذ ، ففى تلك الساعة خرجت تلك الحماقة من رأسه من قوة الصفع بالأيدى ، وأقلب ذلك الموكب الذى طلع فيه إلى القلعة إلى الذلة والهوان فخرجوا به ، وبلغ ذلك إلى كتبغا وأنه تسلمه قراقوش ، فعلم أن نقلته فى ليلته ويروح ماله ، فرسم كتبغا أن يسلمه الأمير بدر الدين المسعودى مشد الدواوين ، فأحضره إليه ، وصحبته تقى الدين الأعمى الذى كان نديم بيدرا الذى لا يكاد يفارقه ويجلس معه عند جواريه ومغانيه كما ذكرناه ، وكان له فضيلة وشعر وحكايات ، وحصل له جملة مال من قضاء أشغال الناس وحوادثهم عند بيدرا ، ووجد له مال كثير ، وفى جملة نحو من ثمان مائة خاتم ما بين ساذح وبفص ، فإنه كان إذا ركب أو مشى وسلم [ ٩١ ] خلفه أحد بمشعل أو غيره ، فيمد يده إليه فيصافحه ويحس يده ، فأى خاتم وجدته فى يده أخذه ، ولو كان أى خاتم كان ، وفى يد أى من كان ، ثم إن المشد يحضر الوزير ويعاقبه ، ومسكوا أيضاً جميع من كان يلوذ به من الدماشقة والمصريين وضيرهم إلى أن حصل من جهتهم أربع مائة ألف درهم بعد قتلهم بالمقارع .

(١) « شاد الصعبة » فى السلوك ج ١ ص ٧٩٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٧٦ وما بعدها .

وقبضوا أيضا على يعقوب المقدم وولده ، وكان هذا مقدم نائب يسدرا ومقدم دولته ، فأحضره المسعودي لعقوبة الوزير ، وكان الشجاعى يكرهه ، فبلغه عنه أنه يعاقب الناس ، فسير إلى المشد وأمره بالقبض عليه وعقوبته ، وكان ذلك فى مدرسة الصاحب بن شكر<sup>(١)</sup> ، فاتفق حضور الرسالة ويعقوب قد ضرب الوزير ست مقارع ، فقبض عليه للوقت ، وطلب ولده أيضا ، فحضر وأقاما فى العقوبة تسعة أيام ، وكانت آجالهم متقاربة .

وكانوا قد كتبوا أيضا إلى نائب دمشق بالحوطة على جميع أكام ابن سلوس الوزير وأهله ومن يعلمون أنه من جهته ، فقبض على جماعة كثيرة من الدماشقة ، وحصل منهم نحو مائتى ألف درهم سوى الأملاك والعقارات ، ولم يسلم من الزامه ومن كان خصيصا به غير رجل واحد ، وذلك أن الوزير لما قوى أمره سير إلى الشام فاستدعى أهله وأزواجه فكلهم أجابوه إلا هذا الرجل<sup>(٢)</sup> ، فلم يجبه ، فكتب إليه يعتذر عن الحضور ويحذره من الشجاعى فقال :

توق يا وزير الملكِ واعلم<sup>(٣)</sup>      بأنك قد وَطَّنتَ على الأفاعى  
« وعِش ما عشتَ فى دعة<sup>(٤)</sup> »      أخاف عليك من نَمَشِ الشجاعى

(١) هى المدرسة الصاحبية يسوقة الصاحب بالقاهرة : وتنسب إلى الصاحب صفى الدين هداقة ابن شكر ، وزير السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٠٤ ، ص ٣٧١ .

(٢) > يقال له زين الدين — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٨٠ .

(٣) > تبه — فى تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٣ . بدائع الزهور ، والنجوم الزاهرة ، النحلة المركبة

ص ١٣٩ ، « ثبت يادير الأرض » فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٧٧ .

(٤) « ركن بالله منصداً فإني » فى تذكرة النبيه ، وتاريخ ابن الفرات ، والنجوم الزاهرة ، =

فبلغت الأبيات إلى الشجاعى ، فكان يتذاكرها إلى هذا الوقت الذى رسم  
بطلب أزمه وأهله واستثنى هذا الرجل ، فكتب بالوصية له وعدم التعارض إليه ،  
فوقع الأمر كما قال الرجل ، فإنه مات من نهش الشجاعى الذى لم يحمد  
له ترياقا .

وقال ابن كثير : وكان ابتداء أمر الوزير ابن سلعوس ناجرا ، ثم ولى  
الحسبة بدمشق بسفارة الصاحب تقي الدين توبة<sup>(١)</sup> ، ثم كان يُعامل الملك الأشرف  
قبل السلطنة ، فلما تمك بعد أبيه استدعاه من الحج وولاه الوزارة ، فكان  
يتعاطم على أكابر الأمراء ويسمهم بأسمائهم ولا يقوم لهم ، فلما قتلوا الأشرف  
تسلموه بالضرب والإهانة وأخذ الأموال حتى أعدموه حياته وصبروه ، وأمكنوه  
الثرى بعد أن كان عند نفسه قد بلغ الأزيا<sup>(٢)</sup> .

— التحفة الملوكة ص ١٣٩ ، « فكن بالله محسبا » فى بدائع الزهور .

وفى رواية أخرى :

تبه يا وزير الملك واحذر زمانك قد وطئت على الأفاضى

ولا تنتر بالدنيا فإنى أخاف عليك من نهش الشجاع

تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٨ وانظر أيضا رواية أخرى فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٤ .

(١) « وكان جارا للصاحب تقي الدين البيهق ، فصاحبه ورأى فيه الكفاية فأخذ له حبة دمشق » —

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٣ .

(٢) « ملك » فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٨ .



## ذكر قضية الأمير علم الدين سنجر الشجاعى :<sup>(١)</sup>

قد ذكرنا أنه لما قتل الأشرف كان سنجر الشجاعى مقياً فى القلعة ، ولما عاد زين الدين كتبنا والأمرء المذكورون تقرّر الحال على أن يكون الشجاعى محكماً فى الوزارة ، فتحدث فيها ونفذ أمره .

فلما كان فى شهر صفر من هذه السنة خرج الأمرء من بيوتهم فى يوم موكب<sup>(٢)</sup> ، وجلسوا على باب القلعة كالعادة ينتظرون فتوح باب القلعة ليركبوا الموكب فى خدمة الأمير زين الدين كتبنا نائب السلطنة ، فلم يشهروا إلا وخرجت رساله على لسان أمير جاندار بطلب أقوام معينين إلى السلطان ، وهم : سيف الدين قفجاقى<sup>(٣)</sup> ، وبدر الدين عبد الله السلحدار ، وسيف الدين قبلاى<sup>(٤)</sup> ، وركن الدين عمر أخوتمر ، وسيف الدين كرجى ، وسيف الدين طربجى<sup>(٥)</sup> ، [ ٩٣ ] فدخلوا ، وقام الأمرء للركوب .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المهمل الصافى ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٨٥ ، درة الأسلاك ص ١٢٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥١ ، تالى كتاب ريات الأعيان ص ٩٠ رقم ١٣٢ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥٣ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥١ - ٥٢ ، تذكرة النبه ج ١ ص ١٧٢ ، التحفة اللوكية ص ١٣٩ - ١٤١ .

(٢) ولما كان يوم الخميس تلى عشرى صفر هـ - تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ١٧٩ .

(٣) قفجاقى - قبيجق فى السلوك ج ١ ص ٧٤٩ ، ص ٧٩٩ ، تاريخ ابن القرات ج ٨

ص ١٧٩ .

(٤) قبلى ، فى نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٢٣٠٧ .

(٥) طربجى ، فى السلوك ج ١ ص ٧٩٩ .

ورد فى السلوك أسماء لأمرء آخرين - انظر السلوك ج ١ ص ٧٩٩ ، وانظر أيضاً تاريخ ابن

القرات ج ٥ ص ١٧٩ - ١٨٠ .

ولم يعلم الأمير زين الدين بما تم لهم ، فبينما هم يسرون تحت القلعة إذ جاء  
اثنان من أزام علم الدين الشجاعى ، وهما : سيف الدين قنغر و جاورشى <sup>(١)</sup> ولده <sup>(٢)</sup> ،  
وكانا فى خدمته منذ كان نائب السلطنة بدمشق ، فأخبر الأمير كتبغا أن الأمراء  
الذين استدعوا إلى داخل سحرا قد اعتقلوا <sup>(٣)</sup> ، وأن الشجاعى قد دبر الحيلة عليك  
وعلى الأمراء إذا طلعت إلى القلعة « ودخلتم إلى الخوان » <sup>(٤)</sup> أن يقبض عليكم أيضا ،  
كما فعل بالذين قبض عليهم سحرا .

فاستدعى كتبغا الأمراء الذين فى الموكب ، وعرفهم الصورة وهو واقف  
على سفح سوق الخليل ، فتوقفوا عن الطلوع إلى القلعة ، وتوهموا أن الشجاعى  
اتفق على ذلك مع الأمراء المنصورية والمماليك السلطانية ، وكان بالموكب الأمير  
ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين برغى أمير مجلس  
فأمسكوهما فى موقفهما رجما بكواذب الظنون ، وركونا إلى ما فعله الواشون ،  
وأرسلوهما إلى الإسكندرية ، فاعتقلا بها إلى أن علم براءتهما ، ففرج عنهما ،  
ورفع قدرهما ، وكان ما سنذكره منهما .

وعند إمساكهما حصل التجاذب فى الكلام بين بعض القوم اللاتين بالأمير  
كتبغا وبين سنجر البندقدارى <sup>(٥)</sup> ، فجرد سيفه ، فقتل على مكانته بسوق الخليل <sup>(٦)</sup> .

(١) « قنغر وهبل فنغ » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٧٩ .

(٢) « جاورجى » فى السلوك ج ١ ص ٧٩٩ .

(٣) أى وقت البحر .

(٤) « وقت الجلوس على السباط » — فى السلوك ج ١ ص ٧٩٩ .

(٥) « وقيل بلبان البندقدارى — تاريخ ابن الفرات : ج ٨ ص ١٨٠ .

(٦) « وجود سيفه لضرب به كتبغا ، فبادره من ورائه بكعوت الأزرق — علوك كتبغا —  
وضربه بسيف حل كتفه ، ونزل إليه بقية ممالهك كتبغا وذبحوه — السلوك : ج ١ ص ٧٩٩ .

وتوجه كتبنا ومن معه من الأمراء إلى الباب المحروق وخرجوا منه ، ونزلوا  
 ظاهر السور ، وأمرنا باليكنهم وأجنادهم وألزامهم بأن يلبسوا عددهم ويحتموا  
 حولهم ، وأرسل كتبنا النقباء إلى الحلقة والمقدمين ، فأحضرهم أجمعين .  
 وأرسل [ إلى ] السلطان في طلب علم الدين الشجاعى وقال له : إن هذا قد  
 انفرد برأيه في القبض على الأمراء ، وبلغنا عنه ما أنكراه ، ونختار حضوره  
 ليحاقق عن نفسه ، ويوضح لنا باطن أمره ، فامتنع عن الحضور إليهم .  
 ثم إن السلطان طاع إلى البرج الأحمر وتراءى للأمرء ، فقبلوا الأرض من  
 موافقهم وقالوا له : نحن ممالك السلطان ولم نخاع بسدا عن طاعته ، ولا لنا قصد  
 إلا في حفظ نظام دولته ، وإزالة الفساد عن مملكته ، وهذا الشخص قد أحدث  
 حدثا رديئا ، يفرق الكلمة ، ويحرق الحرمة ، ولا بد لنا منه .

ثم إنهم حاصروه سبعة أيام ، فكان ينزل إليهم ، ومعه طائفة من الأمراء  
 الذين أقاموا معه بالقلعة وهم : سيف الدين بكتمر ، وسيف الدين طنجى<sup>(٢)</sup> ومن  
 يلوذ به من الممالك لا بسين ، ويتناوشون القتال ، فلما رأى الذين معه أنه لم  
 يغن شيئا تركوه وفارقوه ، وصاروا ينزلون عشرة بعد عشرة ويلحقون بالأمير  
 كتبنا ، ومن معه من الأمراء الكبار ، كالأمير بدر الدين بيسرى ، وبدر الدين

— وقد أورد ابن تيمى روى رواية أخرى عن هذه الواقعة — انظر النجوم الزاهرة : ج ٨ ص ٤٢

(١) [ إضافة للتوضيح ، ورده في السلوك ] ثم إن كتبنا بعث إلى السلطان يطلب

الشجاعى » ج ١ ص ٨٠٠ .

ورده « رسائل السلطان في طلب » في زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٦ | .

(٢) « طنجى » في السلوك : ج ١ ص ٨٠٠ .

أمير سلاح ، وعلم الدين طردج وغيرهم .

ولما تحقق علم الدين الشجاعى محمود ناره ، ونحمود أعوانه ، خرج بنفسه وكر على الأمراء فما أغنت كرتة<sup>(١)</sup> ، ففر هائدا ، وبالقلعة لا ئذا ، وقال : إن كنت أنا الغريم المطلوب وقد طلبونى بهذه الذنوب ، فأنا أصير إلى الحبس طوعا منى ، [ وأبرا مما قيل عنى ]<sup>(٢)</sup> وحضر إلى باب الستارة السلطانية وحل سيفه بيده ، وذهب نحو الحوش ، فوثب عليه ممالك الأمير أقوش السلحدار وسيف الدين صفار ، وكانا قد مضيا به نحو البرج الجوانى ليحبساه ، فضربوه بالسيوف وحزوا رأسه ، وأرسلوها إلى [ ٩٣ ] الأمراء ، فطيف بها القاهرة ومصر وضواحيهما .<sup>(٥)</sup>

وجرت المراسلات بين الأمير كتبغا والأمراء وبين السلطان ، وتقررت الأيمان والعهود ، وتأكدت ، ثم طلوعوا إلى القلعة وأشار الأمير كتبغا بالنفقة ، فأنفق فى المساكر قاطبة نفقة شاملة ، وأصلح الأمراء والمقدمون بالزيادات والإقطاعات ، وترتب النظام ، وأنزل من كان فى الأبراج والطباق من الممالك الذين اتهموا بإنشاء الشقاق ، فأسكنت طائفة منهم فى مناظر الكبش<sup>(٦)</sup> ، وطائفة

(١) « فلم يجد بدا من طلب الأمان فلم تجبه الأمراء » - السلوك ج ١ ص ٨٠١ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٦ .

(٣) « نحو البرج » فى السلوك ج ١ ص ٨٠١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٨٢ .

و « نحو الحبس » فى زبدة الفكرة .

(٤) « رفعت فى الحال على السور » - السلوك ج ١ ص ٨٠١ .

(٥) انظر أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥٥ للتحفة الملوكة ص ١٤١ .

(٦) مناظر الكبش : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب على جبل يشكر بجوار الجامع الطرولوى

- المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١٣٣ ، صبح الأضنى ج ٢ ص ٣٦٢ .

في دار الوزارة ، وطائفة في مناظر الميدان الصالحى <sup>(١)</sup> والظاهرى ، واعتقلت منهم جماعة بعد اترافهم بما قيل عنهم <sup>(٢)</sup> .

« و ذكر في بعض التواريخ أن هؤلاء المماليك كانوا ثمانية آلاف وخمسمائة مملوك ، منهم أربعة آلاف مملوك وسبعمائة مملوك أنزلوهم بخدامهم وبأبيتهم إلى مناظر الكهش ، وإلى قاعات دور الوزارة ألفين وأربعمائة مملوك ، وإلى أبراج باب زويلة ألفا وأربعمائة مملوك ، وزادوا في رواتبهم حتى لا يتحركوا ولا يفسدوا <sup>(٣)</sup> » .

وفيها كان ظهور الأميرين شمس الدين قراسنقر وحسام الدين لاجين المنصوري من الاستتار ، وقد ذكرنا أنه لما جرى ليبيدرا ماجرى ، انهمزوا إلى القاهرة وأقاما بها مختلفين ، ثم أعلموا مملوكا من مماليك زين الدين كتبغا يسمى بخصاص <sup>(٤)</sup> بأمرهما ، وأطعاه على موضعهما ، فأطلع مخدومه على ذلك ، فتلطف لهما مع السلطان إلى أن سمح لهما بالأمان ، فظهرا ومثلا بين يديه ، وقبلا الأرض لديه ، فرضى عنهما ، وعفا عن السالف من دينهما ، وأمر لكل واحد منهما بإمرة ، وعادا إلى أحسن ما كانا <sup>(٥)</sup> .

(١) الميدان الصالحى : كان أراضى الرق ، أنشأه الملك الصالح أيوب سنة ٥٦٤٣ هـ ، وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الأعظم — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٨ .  
(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٨٥ - ١١٨٦ ب ، حيث نقل العيني هذه الوقائع عن بيرس الدوادار .

(٣) « مکتوب بهامش المخطوط ، ومنبه على موضعه بالتمن .

(٤) « وفى يوم عيد الفطر » — فى السلوك ج ١ ص ٥٠٣ .

(٥) « الأمير سيف الدين بخصاص الزينى » — فى السلوك : ج ١ ص ٨٠٣ .

(٦) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٨٦ ب - ١١٨٧ ، التحفة الملوكية ص ٣٤٦ .

وفى نزهة الناظر : وكان هذان الأميران متفقين مع بيدرا على قتل الأشرف ،  
ولما رأيا جيشا عظيما وراء بيدرا طلبا طريق النجاة ، فسبق كل واحد منهما إلى  
الساحل فى آخر الليل ، فوجدا جميع المراكب والمعادى فى ساحل مصر ، فأرسلا  
ركبدار لاجين إلى مصر ، ففتح ثيابه وسابح البحر إلى جانب مصر ، وجاء إلى  
بعض المعادى ، واجتمع بصاحب المعديفة فوعده بألف دينار ، فحاطر صاحب  
المعديفة بنفسه ، وقضى بهما إلى برمصر . وكان معهما بعض الفضة فأعطياه  
إياها ، وأودعا عنده كلوتاة زركش وحياسة ذهب — وقال له : خَلْ هذه  
عندك رهنا إلى أن يحضر إليك هذا الغلام بالذهب فياخذها .

ولما استقرا فى برمصر تفرقا وأخذ كل منهما فى جهة .

وكان مع لاجين مملوك يسمى بهادر ، ومع قراسنقر مملوك يسمى صمغار —  
وهو الحالكى لهذا التاريخ .

ولما تفرقا دخل قرا سنقر المدينة ، وراح لاجين إلى جامع ابن طولون ،  
فاختفى فى بعض زواياه الخراب ، وأقام ينتقل من مكان إلى مكان فى الجامع ،  
وقد نذر فى ذلك الوقت على نفسه إن ستره الله تعالى ، وصلمت نفسه عمرا للجامع  
وجده ، ورتب له أوقافا تقوم بوظائفه . ثم خرج منه إلى القرافة الكبيرة ، وكان  
ياوى فى بعض الترب المهجورة ويبيت فيها ، ثم أتى إلى زاوية ابن عبود  
واختفى فيها .

وأما قراسنقر فإنه لما فارق لاجين دخل المدينة ، فكان ينتقل من بيت إلى  
بيت إلى أن سكنت الفتنة .

وعلم كل منهما موضع صاحبه ، فتراسلا على الاجتماع ، وحمل لاجين في داخل صندوق على رأس حمال إلى حارة بهاء الدين ، واجتمع هو وقراسنقر ، واتفق رأيهما أن يبعنا مالا لبتخاص والأزرق مملوكي كتبتغا ليتوسطا عند أستاذهما في أمرهما ، ويُصلحا مضيها .

وكان كتبتغا يُعز لاجين وقراسنقر ، ولم يعمن في طلبهما ، وكلما كان الشجاعى يتحدث في أمرهما كان كتبتغا يسكنه ، فلما صرف المملوكين أمرهما لكتبتغا ، قال لهما : قولاهما فابصبرا ، ولا يكون إلا خيرا ، فبقيا على هذه الكلمة إلى شهر رمضان ، وفي العشر الأخير منه أرسل كتبتغا يعرفهما بأن يدخل على الأمير بدر الدين أمير سلاح [ ٩٤ ] فدخل عليه بليل ، وبكيا بين يديه ، وسألاه أن يشفع عند السلطان في أمرهما ، وأنهما ما لهما يد في جميع الذى وقع لأنه من رأى بيدرا ، فلما سمع أمير سلاح حديثهما ، وعدهما بخير . ثم إنه لما طلع إلى القاعة اجتمع كتبتغا والبيسرى وبكتمر السلحدار وحسام الدين الأستاذدار وتحدثوا في أمرهما ، وطلبوا أمير سلاح ، وسألوه أن يوافقهم على ذلك .

فدخلوا على السلطان ، وتقدم كتبتغا وعرف السلطان أن الأمراء يشفعون في الأميرين لاجين وسنقر ، وأنهما من أكابر مماليك الملك الشهيد والد مولانا السلطان ، أحدهما كان نائب الشام ، والآخر كان نائب حلب ، وأخذ أمير سلاح يعظم أمرهما ، فقال السلطان : يا أمير هؤلاء هم الذين قتلوا أمى ، فقال كتبتغا : ياخوند ، كذب أعداؤهما عليهما ، والذى تحققنا منه يبرئهم ، وأشهد لهم ، وفي بقاء هذين الأميرين نفع عظيم للمسلمين فلهما اسم كبير في بلاد العدو ، ونهض الأمراء فنهضوا كلهم ، وقبلوا الأرض بين يديه ، فأجابهم .

وفى اليوم الثانى ، وهو يوم الموكب ، طلع الأمير [ بدر الدين أمير ]<sup>(١)</sup> سلاح ولاجين فى جانب وقراسنقر فى جانب<sup>(٢)</sup> .

ثم أمر السلطان بأن يخلع عليهما ، فخلع عليهما ونزلا صحبة أمير صلاح ، وحصل فى نفوس المماليك من ذلك شىء عظيم ، « ... .. »<sup>(٣)</sup> حتى أنهم قرروا أن يهجموا على كتيبة فى الموكب ، ويقتلوه فعلم بالخبر ، وبطل الركوب ، وجمع الأسماء وأخبرهم بذلك ، ثم اتفق رأيهم على أن يعرضوا المماليك وينزلوا منهم إلى المدينة من كان متصديا لإقامة الفتنة ، فطلبوا الشجاعى ومقدم المماليك ،<sup>(٤)</sup> و « ... .. »<sup>(٥)</sup> المقدم المماليك ، وكان للأسماء ونائب الساطان قد طلبوهم ، فلما جاء ثلاثهم ، وعرفهم بذلك<sup>(٦)</sup> .

وحلف لهم أنهم ما طلبوكم إلا فى ذلك ، وما عليكم تشويش ، وعند ذلك نزلوا أولا فأولا ، وعرضوا مقام النائب والأسماء ، وهم ينزلون طائفة منهم « .. .. »<sup>(٧)</sup> إلى أن صاروا نحو سبعمائة مملوك من الذين يخشى عاقبتهم ، فأنزروهم إلى المدينة ، وأسكنوا نصفهم فى المناظر المطلة على بركة الفيل ، وهى

(١) [ ] إضافة تنفق مع السياق للتوضيح .

(٢) يوجد بعد ذلك ستة أسطر مطبوسة بحيث يصعب متابعة النص .

(٣) « ... .. » موضع ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٤) انظر ما سبق عن قتل الشجاعى ، ونزول المماليك من القلعة عقب مقتل الشجاعى ، ويبدو أن

الكاتب خلط بين مقتل الشجاعى ، وظهور حسام الدين لاجين وقراسنقر — @ انظر ص ٢٢٧ .

(٥) « ... .. » كلمة غير مقروءة .

(٦) يوجد بعد ذلك ثلاثة أسطر معظم كلماتها مطبوسة بما يصعب معه متابعة النص .

(٧) « ... .. » كلمتان مطبوستان .



التي كانت منزل صاحب حماة إذا حضر إلى مصر ، والنصف الآخر أزواهم في دار الوزارة الأيوبية ، مقابل سعيد السعداء والتي سكنها الملوك من بني أيوب ، وكانوا إذا سطنوا سلطانا ، أو وزروا وزيرا ، أو أمرؤا أميرا يكون من ذلك المكان ، ثم رتبوا لهم رواتب وسائر ما يحتاجون إليه ، ثم رسموا لأمير آخور و « ... » مقدم الجوق [ ٩٥ ] ورسموا لهم أن لا يشدوا لأحد منهم فرسا إلا بعد المشاورة لنائب السلطان ، فمن خالف ذلك فلا يلو من إلا نفسه .

### ذكر الإفراج عن الأمير عز الدين الأفرم :

ومن معه من الأمراء المحبوسين ، وهم : الأمير سيف الدين قفجاق المنصوري ، والأمير بدر الدين عبد الله السلحدار ، والأمير سيف الدين يلية ، وركن الدين عمر أخ الأمير تمر ، والأمير سيف الدين كرجي ، والأمير سيف الدين طرفجني ، وكانوا كلهم جنسا واحدا من جنس كتبغا وهو جنس المغول ، وكان الشجاعى هو السبب في مسكهم لأنه كان يفيض كتبغا ، وكان هؤلاء يميلون إلى كتبغا لأن الجلسية علة الضم ، وكان الشجاعى متفقا مع المماليك الأشرافية على أن يقبضوا على كتبغا ومماليكه ، وعلى لاجين وقراسنقر ، ولم يتفق لهم ذلك .

ولما نزل كتبغا عن الموكب عقيب اتفاقهم دخل الشجاعى إلى السلطان وصحبته البرجية وقبض على الأمراء المذكورين ، ثم لما جرى مما ذكرنا على الشجاعى دخل كتبغا والأمراء على السلطان على أن يفرج عن هؤلاء ، وقدم

(١) > ... .. كلمة غير مفرودة .

بذكر الأفرم ، وقال يا خوند : هذا الرجل من أكابر الأمراء الصالحية ، وهو خشداش الشهيد الملك المنصور والد مولانا السلطان ، وله شهرة بالشجاعة والرأى والتدبير ، فعند ذلك أمر بإخراجه ، فتبادرت الأمراء إلى السجن ، فأخرجوه ومشوا فى خدمته إلى أن خلع عليه السلطان وأكرمه إكراما عظيما ، ثم أخرج بقية الأمراء .

ثم أن كتبنا لما عاد إلى مجلس النيابة قبض على الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وسيف الدين برلقى الأشرفى ، والأمير بورى السلحدار ، واللقمانى ، والأمير مغاهاى المنصورى ، والأمير قرمعى ، وجماعة آخريين ممن كانوا يعلمون أنهم من البرجيه والأشرفية ، فقيدهم وسفروهم إلى إسكندرية ، وكان ذلك فى العشر الأخير من صفر من هذه السنة .

### ذكر عود القاضى تقى الدين بن بنت الأعز إلى القضاء :

وقد تقدم ذكر عزله ، وما اتفق له بعد ذلك مع الوزير ابن سلعوس ، وكان قد تولى عوضه بدر الدين بن جماعة ، وبقي تقى الدين بطالان ، ولما قرب أوان الحج فصد الحجاز وقضى أمره إلى [أن] أتى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قد سبق من مكة بأبام ، وأقام فى الحجرة النبوية ، وقد صنفت قصبدة مدح فيها النبي عليه السلام والتزم أن لا ينشدها إلا وهو واقف على باب الحجرة مكشوف الرأس ، وكان ينشدها ويكثر الاستماعة على من ظلمه والتزم أن لا يرجع حتى يسمع بما يسره ، ويعلم أن حاجته قد قضيت ، وهى قصبدة طويلة منها قوله :

يا أكرمَ الثقلين بلْ ياسيدَ الكونين      دعوة موقن بك مهتدى  
إني بلغت القومَ خيرَ وسيلة      يدنو بها مِنِّي مُنْأى ومَقْصِدِي  
إذ جئتُ نحوكَ زائِراً ومُسلماً      ووقفتُ وقفةً سائِلِ مسترْفِدِ

وهي نحو مائة بيت ، ولم يزل ينشدها ويستغيث إلى أن رأى في نومه أن حاجته قضيت ؛ فركب مع الراكب ، وعند وصوله العقبة حضر من عرفه بقتل السلطان الأشرف وابن سلعوس الوزير وتغيير الدولة وسلطنة الملك الناصر ، فلما وصل إلى مصر تكلمت الأمراء مع السلطان [ ٩٦ ] في عودته إلى القضاء ، فؤلاه<sup>(١)</sup> ونقل بدر الدين بن جماعة إلى ولاية القضاء بدمشق .

قال صاحب التزّهة : أخبرني الشيخ فتح الدين بن سبيد الناس أنه يوم أتولى كان يوماً مشهوداً ، وأنه دخل للسلام عليه فسمعه يتمثل بقول الشاعر :

وكانت لنا جيرةً صالحون      وجيرانٌ سوءٌ لما خلدوا  
أديرت على الكل كأسُ المنون      فمات الصديقُ ومات العدو

### ذكر تولية الوزير تاج الدين بن حنا :

وفي صفر بعد موت الوزير ابن سلعوس اقتضى رأى الأمراء مع السلطان على وزير يدبر الدولة بعد الشجاعى ، فاتفق رأيهم على الصاحب تاج الدين بن حنا ، فطلب إلى مجلس السلطان وسألته الأمراء ، فتمنع ، فلم يقبلوا تمنعه ، وخلع عليه وباشروا الوزارة .

(١) في تاسع عشر صفر - السلوك ج ١ ص ٧٩٨ .

ورلى النظر نغر الدين بن الخليل ، وتاج الدين بن السنهورى .  
وعزل علم الدين الصوابى الجاشنكير من لاية القاهرة ، وتولاها الأمير شمس  
الدين ابن أمير جندار ، وكان من بيت كبير من أكابر حلب ، يعرف والده  
بأمر جندار الملك الناصر صاحب حلب ، وحضر إلى مصر ، وكان يلبس لبس  
الخليين الناصرية وعمامة مدورة من غير كلوتاه ، ولغته لغة أهل البلاد ، ولما  
تولى صار إذا أراد أن يضرب أحدا يقول : شاحوه عوض مروره ، فشاع ذلك  
بين الناس ، فلقبوه بشاحوه ، وعظمت حرمة بالمدينة ، وظهرت أمانته ،  
فرسم له بولاية مصر أيضا مضافة لولاية القاهرة .

وفىها : فى أواخر رجب ، حلف الأمراء اللأمير كتيبغا مع الملك الناصر محمد  
ابن قلاوون<sup>(١)</sup> ، وسارت البيعة بذلك فى بقية المدن والمعاقل .

وفى شعبان<sup>(٢)</sup> : ركب الملك الناصر فى أهبة الملك وشق القاهرة ، وكان يوما  
مشهودا ، وهذا كان أول ركوبه .

وفى شعبان أيضا : اشتهر أن فى الغيطة التى بحرين بدمشق تنينا عظيما ابتاع  
رأسا من المعز كبيرا صحيحا ، كذا ذكره البرزالى .

وفى شوال : اشتهر أن مهنى نرج عن طاعة الناصر وانحاز إلى التتار .

وفىها : أوقع نوغيه بن ططر بن مغل بن دوشى خان بن جنكزخان الحاكم  
ببلاد الشمال على كثير من التتار ، وقد ذكرنا تقدمه وتمكنه فى تلك الأقطار

(١) « فى العشرين من رجب حلف نائب دمشق والأمراء بها لسلطان ونائبه ورلى مهده الأمير

كتيبغا ، ودعى له منه فى الخطبة » - السلوك ج ١ ص ٨٠٣ .

(٢) « فى خامس عشر ربه ( رجب ) » فى السلوك ج ١ ص ٨٠٣ .

بامرأة منكوتير ملكتهم واسمها ججك خاتون ، وكانت قد تحكمت في زمن زوجها وفي مملكة تدان منكو الجالس على الكرسي بعده ، وثقلت وطأتها عليهم ، فشكوها إلى نوغيه ، فأمر بأن تخنق نختت ، وقتل معها أمير كان يلوذ بها وينفذ أوامرها اسمه بيطرا<sup>٢١٣</sup> .

وفيها : توقف النيل توقفا كثيرا ، ثم انتهت زيادته إلى خمسة عشر ذراعا وثمان أصابع ، فارتفعت بسبب ذلك الأصعار .

وقال صاحب نزهة الناظر : ولم يتعد الأردن عن أربعين درهما .

وقال أيضا : وذكرت جماعة كثيرة أن النيل كسر من غير وفاء ، ثم ذكر لي ابن أبي الرداد أنه بلغ الوفاء قبل كسره .

وفيها : حج بالناس الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، رحمه الله .

(١) باب طراء في زهدة الفكرة (مخطوط) ٩٣ ورقة ١٥٧ : ١٥٨

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغى ، المعروف بابن الحيوان الشافعى <sup>(١)</sup> .

توفى بخاءة يوم السبت ، ودفن بمقابر باب الصغير ، وقد جاوز السبعين ، درس بالإقبالية وغيرها ، وكان من الفضلاء ، له يد طويلة فى الفقه والأصول والنحو ، وكان له فهم جيد قوى .

قاضى القضاة شهاب الدين أبو عبد الله [ ٩٧ ] محمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن خليل بن سعادة بن جعد بن عيسى بن محمد الشافعى الحوى .

أصلهم من حوى - بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء آخر الحروف - وهى بلد كبير مشهور بأذربيجان ، توفى يوم الخميس الخامس عشر من رمضان منها عن سبع وستين سنة ، ودفن بتربة والده بسفح قاسيون ، ومولده فى شوال سنة ست وعشرين وستمائة ، اشتغل وحصل علوما كثيرة ، وصنف

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٦ .  
(٢) « المعروف بأبى الجواب الشافعى » فى البداية والنهاية ، « ابن الجواب » - المدارس

ج ١ ص ١٦١ .

(٣) هى المدرسة الإقبالية الكبيرة الشافعية بدمشق : أنشأها إقبال الخادم جمال الدولة ، أحد خدام صلاح الدين الأيوبي ، والمتوفى سنة ٦٠٣/٥٢١٠٥م - المدارس ج ١ ص ١٥٨ وما بعدها .  
(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك : ص ١٢٠ ، الرافى ، ج ٢ ص ١٣٧ رقم ٤٨٧ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣١٣ رقم ٤٣٤ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٧ ، تاريخ ابن القسرات ج ٨ ص ١٨٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٣ ، تال كتاب وفيات الأعيان ص رقم ٥٤ المعيز ج ٥ ص ٣٧٩ ، السلوك ج ١ ص ٨٠٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٠ .

(٥) « راجع مشرى شوال » فى تاريخ ابن القسرات .

كتبا جمعة منها كتاب فيه عشرون فنا ، وله نظم علوم الحديث ، وكتاب التحفظ وغير ذلك ، سمع الحديث الكثير ، وكان محبا له ولأهله ، وقد درس وهو صغير ، ثم ولي قضاء القدس ، ثم ولي قضاء حلب ، ثم ولي قضاء القاهرة ، ثم قدم على قضاء الشام مع تدريس العادلية والغزالية وغيرهما ، وقد نرج له الحافظ المزي أربعين حديثا ماثوتا فيه الإسناد ، ونرج له تقي الدين عبيد الله الأسعردى مشيخة على حروف المعجم اشتملت على مائتين وستة وثلاثين شيئا .

قال البرزالي : وله نحو ثلاثمائة شيخ لم يذكروا في هذا المعجم .  
وله نظم حسن ، فمنه قوله :

بأطفك مما خفته اليوم أستكفي	فلا تقطع الألفاظ بإدائهم الألف
وحطبي من كل الجهات بعصية	لما حل من داء الخافة بي يشفي
يميني ومن فوقي وتحتي ويُسمرتي	ولا تُخاني منها أمامي ولا خلتي
أريدُ أمد الكف للغير سائلا	فتأبي ذنوبي أن أمد له كفي
وكيف يُناجى العبد سيده وقد	تظاهر بالعصيان دهرا وبالخلف
مضى ما مضى والآن مالي حيلة	موى قصده والدع مُستمرل الوكف
أدق عليك الباب في الليل وانفا	بأن العظيم الحليم يسمع بالعطف
سألتُ وظني فيك أن لا تردني	وإحسان ظني فيك لي شافع يكفي
بوصفك عاملي فإنك مُحسن	كريمٌ ولا تجعل جزائي على وصفي

الشيخ الأصيل الكاتب نضر الدين محمد بن بهاء الدين محمد المعروف بابن التيتي<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك : ص ١٢٢ ، الرافعي ج ١ ص ٢٠٥ رقم ١٣٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٧٢ ، المرآة ج ٥ ص ٣٨٠ .  
(٢) « ابن التيتي » في مصادر الترجمة ما عدا شذرات الذهب إذ ورد فيه « ابن التيتي » .

مات بالمدرسة البخاروخية ودفن بمقابر الصوفية وكان يكتب على طريقة ابن البواب .

الشيخ العارف محمد بن الشيخ الكبير عبد الله بن الشيخ القدوة زانم النابلسي .  
مات فى هذه السنة ، وكان صالحا متورما ، كثير التلاوة ، وزاوية ماوى لكل من تقدم إلى نابلس ، وكان الوارد عليه كثيرا ، وأهل تلك البلاد كانوا يعتقدون فيه ، ويجمعين على صلاحه .

الشيخ الإمام ركن الدين يونس بن على بن مرتفع بن أنتكين المهرى ،  
ثم الدمشقي الصالحى .

مات فى هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان مدرس المسرورية وناظرها ، وكان كثير المداخلة لأرباب الدولة ، ويسمى فى قضاء حوامج الناس ، وكان حسن الملتقى ، كثير التواضع .

الشيخ الإمام الفاضل الأديب شمس الدين محمد بن على بن محمد بن الساكن الطوسى الشافعى .

مات فى هذه السنة بالقاهرة فى المارستان المنصورى ، وكان قدم دمشق

(١) وله أيضا ترجمة فى : الواقى ج ٣ ص ٣٦٩ رقم ١٤٤٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدارس ج ١ ص ٤٥٩ .

(٣) المدرسة المسرورية بدمشق ، بباب البريد ، أنشأها الطوائف شمس الدين الخواص معمر ، من خدام الخلفاء العاطميين ، وهو صاحب خان معمر بالقاهرة ، وأنها نسب إلى الأمير نضر الدين معمر الملكى الناصرى العادى — انظر الدارس ج ١ ص ٤٥٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك : ص ١٢٧ ، السلوك ج ١ ص ٨١١ ، تذكرة

النبه ج ١ ص ١٢٧ .

(٥) ورد ذكر وفاته سنة ٦٩٤ هـ — انظر مصادر الترجمة .



وأقام بها مدة ، ثم سافر إلى الديار المصرية ومات بها ، وكان قد نسخ بخطه كتباً كثيرة فأبيعت ، وكان من الأدباء الفضلاء ، فن شعره قوله :

باليلة الوصل بالأحباب لى عودي      فالهجر أحرقتنى كالنار فى العود  
[ ٩٨ ]

وقد بقيت نحيف الجسم كالعود      أحن شوقاً إليهم حنة العود  
وقال :

لهى تب على وقط عيني      فقد أوتقت نفسي بالمعاصي

وخلصني من الآثام واغفر      ذنوبى يوم يؤخذ بالنواهي<sup>(١)</sup>

الشيخ الفاضل تقي الدين عبد الله بن على بن منجد بن ماجد السروجي .<sup>(٢)</sup>

مات فى هذه السنة بالقاهرة ، ودفن بقبرة الفخرى ظاهر الحسينية جوار من كان يهواه .

وقال الشيخ أنسیر الدين أبو حيان : كان رجلاً خيراً ، تالياً للقرآن ، وعنده حظ جيد من النحو واللغة والأدب ، متقللاً من الدنيا ، قلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة ، نظم كثيراً ، وغنى المغنون بشعره ، وكان مأمون الصحبة ، طاهر اللسان لا يكاد يظهر إلا يوم الجمعة ، يصلى بالجامع الأزهر مع أصحابه وينادهم بعد الصلاة وينشدهم شعره .

(١) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٧ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى . الوافى ج ١٧ ص ٣٤١ رقم ٢٩٤ ، فوات الوفيات

ج ٢ ص ١٩٦ رقم ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٨٤ .

(٣) ولد سنة ٦٢٧ هـ بمروج — الوافى ج ١٧ ص ٣٤٢ .

ومن أشعاره قوله .

فإذا جَفَّوه تقطعت أسبابه	دُنيا المحبِّ ودينه أحبابه
كُشِفَ الحجابُ له وعزَّ جنابه	وإذا أتاهاهُم فى المحبة صادقا
رَقَّتْ مَعانِيه وراقَ شرابه	ومتى سَقَّوه شرابَ أنيسٍ منهم
سَكَرَ أنْ عَشيقٍ لا يُفِيدُ عتابه	وإذا تهتك ما يُبْلِمُ لأنه
فأتاه فى طيِّ النسيم جوابه	بَعثَ السلامَ مع النسيم رسالةً
حتى بدت أعلامه وقبابه	فصد الحى وأتاه جهد فى السرى <sup>(١)</sup>
بالجود يُعرف والندى أصحابه	ورأى لليسلى العاصرية مَنزلا
والخدير قد ظفرت به طلابه	فيه الأمان لمن يخاف من الردى
من حوله فهو المنيع جنابه <sup>(٢)</sup>	قد أشرعت بيض الصوارم والقنا
فلذلك طارقة العيون تهابه	وعلى حماه جلاله من أهليه
للزائرين وفتحت أبوابه <sup>(٣)</sup>	قد أخصبت منه الأباطح والربا

وقال

أَبَتْ إِلَيْكَ ما بى من هَوَاكِ	سألتك وقفة قدر التشاكي
لرحمة حاله تبكى البواكي	ونظرة مُشْفِقِي فى حالِ صبِّ
وقد أصبحت ضيفاً فى مالك	فتاة الحى - كيف أجمت قنبل

(١) « بجهد » فى الواقى ج ١٧ ص ٣٤٣ ، وفوات الوفيات .

(٢) « حبابه » فى الواقى ، وفوات الوفيات .

(٣) انظر الواقى ج ١٧ ص ٣٤٣ ، وفوات الوفيات ج ٢ ص ١٩٧ - ١٩٨ .

وفومك سادة عرب كرام  
 على وادي الأراك لهسم خيام  
 أطوف بها لعل القلب يهدأ  
 وأسأل من أبي الأعراب جمعا  
 ليذكر لي محدثها أباك  
 غرارا ليس تقنصه شباكي  
 أيا دارا حوت من أهل نجد  
 فسلك الغيث من دارٍ وحسي  
 فكم صبَّ بأدمته سقاك  
 إذا رمدت عيون من بكاهي  
 فشافى كليلها شافي ثواك

[ ٩٩ ]

الصدر الرئيس جمال الدين إبراهيم بن الصدر الرئيس شرف الدين عبد الرحمن  
 ابن الحافظ العدل أمين الدين سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصري التغلبي ،  
 ناظر دمشق .

مات في هذه السنة ، ودفن بترتيبهم بقاسيون ، رحمه الله .

الأمير علاء الدين طيبرس الركني <sup>(١)</sup> الضرير ، الناظر في أوقاف الحرم القدس  
 الشريف ومفتش العمارات والربط به وبالجليل عليه السلام .

مات في هذه السنة بالقدس الشريف ، كان من أحسن الناس سيرة  
 وأجودهم طريقة ، حسن التصرف ، كان الله نور قلبه بالإيمان وإن كان  
 أذهب بصره ، رحمه الله .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٧

الأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله الصالح النجمي .<sup>(١)</sup>

توفي في شوال منها ، كان من أكابر الأمراء ، فلما أضر أقام بالقدس الشريف وولى نظره ، فعمره وثمره ، وكان مهيبا لا تخالف مراسيمه ، وهو الذي بنى المطهرة قريبا من المسجد النبوي فانتفع الناس بها في الوضوء ، وأتسأ بالقدس ربطا كثيرة وآثارا حسنة ، وكان يباشر الأمور بنفسه ، وله حرمة وافرة .

الأمير بدر الدين بكتوت العلاتي من أكابر أمراء الدولة المنصورية .<sup>(٢)</sup>

وعظم أمره في أول الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، وكان ينتمي إلى السلطان الأشرف في أيام الملك المنصور ويخدم الأشرف دون أخيه الملك الصالح ، وكبره الأشرف عند سلطنته ، وكان يجلس فوق أكابر الأمراء مع كتبغا ، والتفت عليه جماعة من المهالك الأشرفية ، وكان قد أصابه مرض في رجله ، وكان إذا طلع القاعة يدخل من باب القاعة راكبا إلى دار النيابة ، وذكر أن كتبغا خشي عاقبة أمره من قرب الأشرفية إليه ، وأنه اتفق مع حمدان بن صافيه ، فصنع طعاما وأحضر العلاتي وقعد حمدان يقطع به اللحم بسبخ مسموم فأطعمه ، وقيل : بل سقاه في مشروب فأقام بعد ذلك أربعة أيام ومات .<sup>(٣)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٣ ص ١٦٣ رقم ٥٩٦ ، الوافي ج ٩ ص ٤٨٥ ورقم ٤٤٤٨ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٧ ، نكت الميسان ص ١٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٣٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٤١١ رقم ٦٨٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٨٨ ، الوافي ج ١٠ ص ٢٠٠ رقم ٤٦٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ .

(٣) في يوم الخميس منتصف جمادى الآخرة في تاريخ ابن الفرات ج ٥

(١) السلطان الملك المظفر قرا أرسلان بن الملك السعيد إلبغازي بن أبي بن تيمناش  
ابن إيل غازي بن أرتق ، صاحب ماردين .

مات في هذه السنة ، وتولى بعده ولده الملك السعيد إيل غازي ، وكان قرا  
أرسلان جوادا ، سمحا ، عادلا ، دينيا ، سيرته جميلة ، وأفعاله حميدة ، قليل الظلم ،  
كثير الإحسان .

(٢) الملك الخافظ غياث الدين محمد بن الملك السعيد معين الدين شاهنشاه بن الملك  
الأحمد بهرام شاه بن المعز عن الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب .

مات فيها ، ودفن يوم الجمعة السادس من شعبان عند جده لأمه ابن المقدم<sup>(٤)</sup>  
ظاهر باب الفرديس ، وكان فاضلا بارعا ، سمع الحديث ، وروى البخاري ،  
ويجب العلماء والفقراء .

(٥) الصاحب نغر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني  
الأسمردي ، رئيس الموقعين بالديار المصرية .

(١) سبق أن ذكر المؤلف ترجمته في رقيات سنة ١٦٩١ هـ — انظر ما سبق .

(٢) وله أيضا ترجمة في المهمل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٨٠ ، الوافي  
ج ٣ ص ١٤٧ رقم ١٠٩٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٢ ،  
تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٨٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٢ .

(٣) ورد أنه توفي سنة ٦٨٣ هـ — الوافي .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبد الملك ، فخر الدين بن المقدم ، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م —  
الدارس ج ١ ص ٥٩٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في المهمل الصافي ج ١ ص ١٣٦ رقم ٦٣ ، درة الأملك ص ١٢١ ،  
نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٨٠ ، الوافي ج ٦ ص ٩٧ رقم ٢٥٢٣ ، تاريخ ابن الفرات  
ج ٨ ص ١٨٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٢ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٤٣ رقم ١٤ ، السلوك  
ج ١ ص ٨٠٤ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٥٠ .

توفى فى جمادى الأولى منها ودفن بالقرافة ، وكان مولده سنة اثنتى عشرة  
وستمائة ، ولى الوزارة مرتين لملك المنصور فلان ، وتولى وزارة الصحبة لملك  
السعيد ، وكان فى جميع ولاياته : حسن السيرة . محمود الطريقة ، قليل الظلم ،  
كثير الإحسان إلى الناس ، وكان يتولى الوزارة بجامكية الإنشاء<sup>(١)</sup> ، وعندما يعزل  
من الوزارة يأخذ دواته ويدخل إلى ديوان الإنشاء ، كأنه ما جرى عليه شيء .  
وكان أصله من بلاد إسعد من المدن<sup>(٢)</sup> ، ولما فتح الكامل بن العادل آمد<sup>(٣)</sup>  
كان ابن لقمان بها يكتب على عرصة القمح ، وكان البهاء زهير<sup>(٤)</sup> رأس الموقعين  
ووزير الصحبة للكامل ، وكانوا يستدعون من إسعد حواجج ، فتحضر الرسالة  
بخط ابن لقمان فيعرضونها على بهاء الدين زهير فيعجبه خطه ، [ ١٠٠ ] فطلبه  
إليه ، ولما حضر بين يديه سأله عن حاله وعن جامكيتة فقال : دون الدينارين .  
فقال له : تسافر معى حتى أستنيبك ، فقال : ومن لى بهذا الحال ، فاستصحبه  
معه وناب عنه فى ديوان المكاتبات إلى دولة الملك الصالح<sup>(٥)</sup> ، ثم استقل بمفرده .

(١) الجامكية ، كلمة فارسية تعنى الراتب المربوط لشبراو أكثر .

(٢) إسعد : بلدة بالقرب من شرق دجلة بالقرب من مياقارقين — تقويم البلدان ص ٢٨٨ .

(٣) « من المدن » فى المنهل الصافى ، وتاريخ ابن الفرات ، والروافى .

(٤) استولى الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أبوب على آمد سنة ٩٢٩ / ١٢٣٦ م —

مفرج الكروب ج ٥ ص ١٧ .

(٥) هو زهير بن محمد بن على بن يحيى ، الشاعر المتوفى سنة ٦٥٦ / ١٢٥٨ م — المنهل الصافى .

(٦) دولة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبوب الذى ولى حكم مصر سنة ٦٣٧ / ١٢٤٠ م ،  
وحق وفاته سنة ٦٤٧ / ١٢٤٩ م — شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٧ ، وانظر للحق : السلطان  
الملك الصالح نجم الدين أبوب — رسالة ماجستير بجامعة القاهرة .

وله ترسل كثير من إنشائه ونظم ورواية .

ومن شعره في غلام له <sup>(١)</sup> ، وكان يحبه ويتغالى فيه :

لو وُشِيَ فِيهِ مِنْ وَشَى مَا تَسَلَّيْتُ فُلْمَشَا

أَنَا قَدْ بُحْتُ بِاسْمِهِ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَا

وله فيه أشعار كثيرة ، وله أيضا :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَلَانِي بِكَ مُغْرَمٌ رَاضٍ بِمَا قَمَلَ الْهَوَى الْمُتَحَمُّمٌ

وَلئن كَتَمْتُ عَنِ الْوُشَاةِ صَبَابِي بِكَ بِالْجَوَانِحِ فَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ <sup>(٢)</sup>

أَشْتَاقُ مِنْ أَهْوَى وَأَعْجِبُ أَنِي أَشْتَاقُ مِنْ هَوَى الْفَوَادِ نَحِيمِ

يَا مَنْ يَصُدُّ عَنِ الْحُبِّ تَدَلَّلَا وَإِذَا بَكَى وَجَدَا غَدَا يَتَبَسَّمُ

اسْكُنْتُكَ الْقَلْبَ الَّذِي أَحْرَقْتَهُ فُخْذَارٌ مِنْ نَارِهِ تَنْضَرُّمٌ

الخاتون الكبيرة المعمرة مؤسدة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر <sup>(٣)</sup>

ابن أيوب .

(١) في ملح اسمه فلبش - المنهل الصافي .

(٢) فالجوانح بالهوى تنكلم في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠١ ، والمنهل الصافي ، والوافي ،

وفوات الوفيات .

(٣) ولها أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ٩٣ ص ٣٣٧ ، المراعي للاختيار

توفيت بالقاهرة ودفنت بالقرافة الصغرى ، وكانت تعرف بالدار القطبية  
وبدار إقبال ، وهى أخت الأميرة قطب الدين وهى التى أطلق عليها اسم دار  
القطبية ، وكانت دارها المارستان المنصورى ، اشتروها منها على كره وأخربوها ،<sup>(٣)</sup>  
وعمروها ، وتركوا القاعة بحالها ، وانفق لها مع السلطان الملك المنصور ، لما  
سير الشجاعى إليها ليشتري الدار المذكورة ، لأجل عمل المارستان والترتبة ،  
ونزل الشجاعى فلم تلغفت إلى نزوله وردته ردا جميلا ، ثم سير السلطان الطواشى  
حسام الدين وعرفها أن السلطان يقصد أن يعمر هذه الدار مارستانا ويقف عليه  
أوقافا ، فقالت : شئء يكون لنا فيه أجر فقيه السمع والطاعة ، وأما لأجل السكن  
فنحن أحق بالسكنى من غيرنا .

وكانت ذات عقل وأدب وفطنة ، وروت بالإجازة عن حفيضة الفارقانية ،<sup>(٤)</sup>  
وعين الشمس بنت أحمد بن أبى الفرج ، وأوقفت قبل وفاتها أوقافا كثيرة على  
أهلها وقرباتها ، وعلى الفقراء والمساكين ، وخلفت بالقصر آثارا حسنة من الزجاج  
وغيرها مما فيه نفع بنقوش وطلسمات وآيات من الكتاب العزيز ، من الأشياء

(١) هو أحمد بن الملك العادل أبى بكر بن أبى - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٢) دمه ، فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) د وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برجة باب العيد فى ثامن عشرى ربيع الأول سنة اثنين

وعمانين وستائة - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٤) هى حفيضة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد ، أم هانىء الفارقانية الأصبهانية ، نسبة إلى فارغان :

قرية من قرى أصبهان ، والمتوفاة سنة ١٢٠٦ / ١٢٠٩ م - العبر ج ٥ ص ١٧ .

(٥) هى عين الشمس بنت أحمد بن أبى الفرج النقفية الأصبهانية ، المتوفاة سنة ١٢١٣ / ١٢١٣ م

- العبر ج ٥ ص ٣٦ .



النافعة للدغ الحية والعقرب وعضّ الكلب الكلب والقولنج ومغل الخيل ،  
وكتب لها إجازة بحديث النبي عليه السلام ، وخلفت مالا جزيلا ، وأوصت  
أن يعمل لها مدرسة بجميع ما تحتاج إليه من الفقهاء والقراء ، وهي إلى الآن  
بافية تعرف بالمدرسة القطبية<sup>(١)</sup> ، ولدت سنة ثلاث وستائة .

(١) المدرسة القطبية بالقاهرة : في أول حارة زويلة بركة كركاي ، وفيها درس الشافعية ،

ودرس الحنيفة ، وقراء - - - المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٨ .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الرابعة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة ، والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى .

وساطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاون ، وهو ابن انتهى عشرة سنة<sup>(١)</sup>

وشهور .

ومدبر المهالك وأتابك العساكر : زين الدين كتبغا .

ونائب الشام : الأمير عز الدين أيبك الحموى . ونائب حلب »<sup>(٢)</sup>

وصاحب حماة : الملك المظفر تقي الدين .

وصاحب ماردين : الملك السعيد .

وصاحب مكة : نجم الدين [ ١٠١ ] أبو نعيم الحسنى .

(٥) يوافق أولها الأحد ٢١ نوفمبر ١٢٩٤ م .

(١) سبق أن ذكر المؤلف أن الناصر محمد جلس فى السلطة فى ١٦ محرم سنة ٦٩٣ هـ . وكان

عمره إذ ذاك عمان سنين وشهورا . انظر ما سبق .

(٢) « بياض فى الأمل »

وكان نائب حلب فى ذلك الوقت هو : يلبان بن عهد الله الطبايحى المنصورى ، الأمير سيف الدين .

الذى باعمر نيابة حلب سنة ٦٩١ هـ ، وطالت مدتها — انظر المنهل ج ٣ ص ٤٢٢ وقسم ٦٩٩ هـ

وانظر ما يلى فى مستهل حوادث سنة ٦٩٥ هـ ص ٢٩٩ .

وصاحب المدينة : عز الدين بن شيحة ، وكان بينه وبين أبي نمي معاندة ،  
وانفقت لهم وقائع كثيرة ، وقتل من بنى حسن ومن بنى حسين جماعة كثيرة .

وصاحب المفلول : بيدوبن هلاون .

### ذكر ركوب المماليك من دار الوزارة ونحروجهم على كتبغا :

وكان السهب لذلك ما ذكرنا من اتفاق الأمراء مع كتبغا على انزالهم إلى دار  
الوزارة ومناظر الكباش ، ومنعهم إياهم من الركوب ، وكانوا حملوا من ذلك حقدا  
كبيرا ، وصاروا لا يهنا لهم عيش ، وخصوصا كان الخدام الذين يحكون عليهم  
يمنعونهم عن الخروج والاجتماع بالناس ، ورأوا أنفسهم في ذلة ومسكنة ، فصار  
منهم من يصرق نفسه ويأتي من دار الوزارة في الليل إلى ناحية الكباش ، ومنهم  
من يأتي من الكباش إلى دار الوزارة ، وما زالوا على ذلك حتى قويت نفوسهم ،  
وأرادوا ركوب الخيل لأجل الحركة ، فعزموا على ذلك ، حتى أنهم لما أن يظهروا  
ويظفروا ببلوغ المنى ، وإما أن يموتوا على خيولهم . ولكن ليس عندهم خيل  
ولإ سلاح ، ثم ترأسوا وانفقوا على أن يخرجوا على ميعاد واحد ويهجموا على  
الإصطبلات التي بالمدينة وعلى سوق السلاح ، ومهما قدروا على ذلك يأخذونه  
ويهبونه ، ثم يكون اجتماعهم في سوق الخيل ، ويعينهم على ذلك خشداشيتهم الذين

(١) انظر ما سبق من ، ص ٢٢٧ ، ص ٢٤١ .

(٢) « من » في الأصل ، والتصحيح يفتح والسباق .

بالقلمة ، ولما وقع اتفاقهم على ذلك خرجوا فى الثالث الأول من الليلة الثالثة عشر من محرم هذه السنة على حمية من دار الوزارة ، وكبسوا كل إصطبل وجدوه قريبا منهم ، سواء كانت بلخندى أو مقدم أو أمير أو قاض أو عامى ، فبما مضى ساعة من الليل حتى ركب أكثرهم وبعضهم مشاة ، فجاءوا إلى سوق السلاح وكسروا أبواب الدكاكين وأخذوا منها سلاحا وعددا على قدر كفايتهم ، ووقع الضياع فى المدينة ورأت الناس منهم ما أعجزهم ، فبلغ الخبر إلى الوالى والحاجب وأصحاب الحرم ، فأخذوا فى الاحتراز منهم ، ثم أنهم توجهوا إلى باب السعادة<sup>(٢)</sup> فأحرقوا أفئدتها وكسروها ، وخرجوا وذهبوا إلى سوق الخيل ، وكان جميعهم على ميعاد واحد فى الركوب والاجتماع فى سوق الخيل ، وكبسوا أيضا على إصطبل الحوق وركبوا كل خيل فيها ، ثم اجتمعوا ووقفوا عند الإصطبل .

وفى تاريخ ابن كثير وغيره : لما كان يوم عاشوراء نهض جماعة من مماليك الأشرف ، « وكبيرهم اثنان كتيبا وساطلمش » ، ونحرقوا حرمة السلطان وأرادوا الخروج [ عليه ]<sup>(٤)</sup> ، وجاءوا إلى سوق السلاح ، فأخذوا ما فيه<sup>(٥)</sup> ، واحتاطوا على ما فى الإصطبلات من الخيل ، وهجموا خزانة البنود ، وأخرجوا من كان مسجوننا بها من خشد اشيتهم ، واجتمعوا وذهبوا إلى سوق الخيل<sup>(٦)</sup> .

(١) « فى ليلة الأربعاء حادى عشره » فى السلوك ج ١ ص ٨٠٥ .

(٢) باب سعادة : أحد أبواب القاهرة ، ينسب إلى سعادة بن حيان غلام الخليفة المردلين

الله الفاطمى — المواظ والاعتبار ج ١ ص ٣٨٣ .

(٣) « ساقط من البداية والنهاية ( المطبوع ) ج ١٣ ص ٣٣٨ .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية »

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٣٨ .

(٦) انظر أيضا تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١١ ، للتحفة الملوكة ص ١٤٣ .

وقال بيريوس في تاريخه : لما كان ذات ليلة من الليالي ، نهض الذين في الكيش والميدان وركبوا ودخلوا إلى المدينة ، واستدعوا من كان في دار الوزارة فلم يجيبوهم إلى ما قصدوا ولا واقفواهم فيما اعتمدوا ، وهم سيف الدين يرطاي وخوشداشيتيه ، وهجموا خزانة البنود وأخرجوا من كان مسجوناً [ بهما<sup>(١)</sup> ] من خوشداشيتهم ، ونهبوا من الإصطبلات ما أمكنهم ، وبينما هم على ذلك إذ تبليغ الصباح وبدا الضوء ولاح ، فركب الأمراء الذين في القلعة ومن عندهم من الممالك وقصدوهم فتصافوا تحت القلعة<sup>(٢)</sup> .

### [ ١٠٢ ] ذكر ركوب الأمراء والحاجب والوالى :

قال صاحب التزهة : لما وقع الصوت في المدينة خرجت أصحاب الدكاكين وركب الوالى وأتى إلى باب الحاجب فأيقظه ، فقام وركب ، وبلغ الخبر إلى كتيبتغا ، بغلس في الشباك ، وطلب قراسنقر ولاجين وبقية الأمراء ، وقصد التزول إليهم فنصوه ، واتفق رأيهم على أن يعرفوا أصحاب النسوبة الذين خارج باب القلعة فيروحون ويركبون الحاج بهادر والحاجب ومن من الأمراء ويأتى بهم إليهم ، فإذا رآه قد وصل بهم إليهم فتحوا باب القلعة ونزلوا هم أيضا ، فوصل إلى الحاج بهادر من يعرفه الخبر ، فساق من باب زويلة إلى أن وصل إلى سوق الخليل وضربت طبلخانات الأمراء وفتحوا باب القلعة ونزلت الأمراء الذين هناك مع الممالك السلطانية ، فحملوا عليهم وهم في سوق الخليل حملة صادقة ، ولما رأى هؤلاء تلك الحملة مع كثرة الجموع خافوا ولم يثبتوا ، بل انهزموا هزيمة فاضحة ،

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ١ ورقة ١٥٧ ب .

ولم يلتفت منهم أحد ، وتفرقوا فى سائر الطرقات فرقة فرقة ، فمنهم من طلب نحو  
بركة الحبش ، ومنهم من طلب التراب ، ومنهم من طلب نحو باب النصر  
والحسبية ، ومنهم من طلب نحو الصليبة رجاء [ابن<sup>(١)</sup>] طولون وغيرها ، وراحت  
الأمراء والأجناد خلفهم ، ثم عادت الأمراء وطلعوا القلعة ، وجلس الأمير  
سلاح والبيسرى وأكابر الأمراء مع كتبغا ، وكتبغا من حنقه وغيظه لا يدرى  
ما يقول .

ووقع الصوت فى القلعة من الحرافيش ، فحضروا ومعهم مملوكان أو ثلاثة  
وقد صروهم وأنوا بهم إلى الشباك ، ومالك كتبغا ملبسون واقفون ، وما يقع  
نظر واحد منهم على مملوك يحضره الجند أو العوام إلا وقد هبوه بالسيف قطعا  
قطعا ومنهم من بيده دبوس يضرب الرجل منهم على رأسه فيقع ميتا لوقته .

فلما رأى الأمراء ذلك أنكروه ، وصاح أمير سلاح والبيسرى وطرطش  
على ممالك كتبغا صياحا منكرا ، وقالوا لكتبغا : ما هذا العمل ؟ أنت تعمل  
هذا ونحن قعود ، فرأى كتبغا منهم الحق ، فقال يا أمراء : أنا أى شى عملت  
حتى يفعلوا فى حقى هذا الفعال . فقال له طرطش : يا أمير إن السلطان  
الملك المنصور اشتراك واشترام لينفعوا الإسلام والمسلمين ، وتردوا العدو ،  
وتجاهدوا فى سبيل الله ، وتذبوا عن المسلمين ، وأنت ما تفكر إلا فى مصلحة  
نفسك ، فإذا حضر عدو من أعداء المسلمين أنت تلقاهم وحدك .

فلما رأى كتبغا قيام الأمراء عليه منع ممالك ، واتفق الحال على أن هؤلاء  
يحبسون ، ويؤدبون بالقييد والحبس ، ويفرقون فى الحبوس ، فبقوا نحو خمسة أيام<sup>(٢)</sup>

(١) [ ] إضافة يقتضها السياق .

(٢) « فبقوا » فى الأصل .

والناس تحضرون منهم - طائفة بعد طائفة من سائر الأماكن ، وكل من يحضر  
يقيد إلى أن يحصل منهم نحو أربعائة مملوك ،

واستقر الحال على أن يسجنوا بعد ذلك في سجن إسكندرية و برج دمياط .

وكانوا قد أخرجوا منهم جماعة من سجن القلعة وهم الأشرار الذين أقاموا  
هذه الفتنة ، وقصدوا قطع أيدي بعضهم وتوسيط بعضهم ، فشرعوا في ذلك  
فالحقوا أن يفعلوا ذلك بنفرين أو ثلاثة حتى انقلبت الأبراج التي في القلعة بالصباح  
والرهج والعيول ، وخرجت جماعة من المماليك من الأبراج مستصرخة بالسلطان  
[ ١٠٣ ] والأمرء ، فسمع بذلك كتبغا فليس في الحال ، وليس مماليكه  
« ... » الطواشى المقدم وحسام الدين الأستاذ دار ، والتقوهم بالصدود<sup>(١)</sup>  
ومنعهم من ذلك فلم يرجعوا ، ثم إنهم دخلوا إلى السلطان ، وبكوا ، وقالوا :  
أنت تكون أستاذنا وتعيش ، ونحن نقتل فذاك ، ثم قالوا ؟ إعطنا دستوراً حتى  
نموت بسيوفنا ، ولا نقتل بسيوف غيرنا ، فبكى السلطان وتوجع ، فاجتمعت  
الخاصكية ورؤوس الأطباق « ... .. » فبلغ ذلك كتبغا ، فطلب الحاج  
يهاذر والحسام الأستاذ دار وحسام الدين « ... .. »<sup>(٢)</sup> وشرع يتسلفى الأمر  
خشية الفتنة وسألهم أن يدخلوا إلى السلطان ويعرفوه أنهم ماركبوا عليه إلا وقد  
قصدوا قتله والفتنة بين المسلمين ، فدخلوا على السلطان وعرفوه بذلك ، وأن  
الحال قد سكنت فما بقي أحد يوصل إليهم أذى ، وضمنوا ذلك إلى أن

(١) « ... » ككتان مطبوسان .

(٢) « ... » ثلاث كلمات مطبوسة .

(٣) « ... » ثلاث كلمات مطبوسة .

أحمدوا هذه الفتنة، وبلغ كل واحد من ممالك السلطان إلى مكانه ، ثم أنكرت  
 الأسماء على المقدمين أن وافقوا هؤلاء حتى نزلوا من الأبراج ، وكانوا قد عزلوا  
 من الممالك الراكبين سستين مملوكا من أشرارهم على أن يتلفوهم ، بخرى أمر  
 الله تعالى على ست نفر منهم « ... »<sup>(١)</sup> ، والباقي مجنونوا بخزاية البنود مقيدين ،  
 وانفصل الأمر على هذا .

ودخل كتيبتنا إلى خدمة السلطان ، وأرسلت إليه والدة السلطان تقول له  
 أن يمفو عن ممالك السلطان وأنهم خشداشية متى فعلت بهم هذا الأمر يكون  
 كل يومين وثلاثة فتنة وفساد حال وإتلاف أنفس ، فأشتهى أن تتركونى أنا  
 وولدى نروح إلى الكرك فنقعد هناك ، فأربنى ولدى إلى أن أموت أنا ، أو يموت  
 هو ، ونستريح من هذه الفتن التى تحدث كل ساعة .

فلما بلغ الطواشى هذا الكلام لكتبتنا بكى وشكا مما يجده من الضرر منهم ،  
 ومن الركوب عليه كل وقت ، وأما السلطان فإنه استاذى وابن استاذى ، وما  
 عندى أعز منه أحد ، إنما أشتهى أن يخرجنى من مصر فإن هؤلاء يعملون على  
 قتلى ، وشكا من هذا الباب شكاية كثيرة ، ثم إن الحال سكنت على السكوت  
 وانحد الفتن .

وبقى كتيبتنا يدخل إلى الخدمة ، وليكنه محترس على نفسه ، وكذلك  
 ممالكه .

(١) « ... » خمس كلمات مطبوعة .

(٢) « إل » مكررة فى الأصل .



وفي تاريخ ابن كثير : لما ركب المهايك الذين في القلعة ، تصافوا تحت  
القلعة ، ثم أدركهم سيف الدين بهادر الحاج السلحدار ، وهو يومئذ أمير حاجب  
[ وركب معه جماعة بالعدد والسلاح<sup>(١)</sup> ] ، فأدركوهم واحتاطوا عليهم ، فمنهم من  
صلب ، ومنهم من شق ، وقطع أبدي آخرين منهم ، وأستنهم ، وكانوا قريبا  
من ثلاثمائة أو يزيدون ، وكان هذا سببا لحركة زين الدين كتبغا ، وركوبه  
إلى السلطنة التي لم يتم له أمرها<sup>(٢)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة للنوضح .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٨ حيث توجد بعض عبارات هذه الفقرة ، وانظر أيضا

زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٧ ب ١٨٨٠ ، الفهفة الملوكية ص ١٤٣ ، حيث نقل العيني  
بعض العبارات أيضا .

## سلطنة زين الدين كتبغا المنصوري

قال بيبرس في تاريخه : حسن الشيطان بآراء من حول المشار إليه من المماليك والصبيان أن يستبد بالسلطنة ، ويستقل بالمملكة ، فعملوه على ذلك ، وألجأوه إلى أن واقفهم على رأيهم ، وجلس في السلطنة وتسمى بالمادل .<sup>(١)</sup>

وفي زهمة الناظر : كان كتبغا يدخل إلى الخدمة وهو بحترس ، وكذلك لاجين وقراسنقر ، فاتفق في بعض الأيام أن دخل كتبغا ولاجين قدامه وقراسنقر معه ، وكتبغا قد كلم لاجين بكلام فضحك منه وبعض المماليك ، فنظره مع جماعة من طاق مطلة [ ١٠٤ ] على الدهايز الذي منه دخلوا « ... .. »<sup>(٢)</sup> : « أى والله يا أشقري بحق لك أن تضحك ، قتلت أستاذنا بسيفك ، ثم تضحك » ... ..<sup>(٣)</sup> فسمعه لاجين وكتبغا ومن كان قريبا منهما .

فنظر كتبغا إلى لاجين وقراسنقر ، وكنتموا ما سمعوا منه ، وبقى في نفوسهم إلى أن خرجوا من القلعة .

ولما « ... .. »<sup>(٤)</sup> قراسنقر ولاجين عند كتبغا ، وقالوا : يا أمير تحقق أننا وأنت مقتولون مع هؤلاء المماليك لا محالة ، وخصوصا قد أركن

(١) « وذلك يوم الأربعاء تاسع المحرم من هذه السنة » . انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

١٨١ ، التحفة الملوكية ص ١٤٤ .

(٢) « ... .. » أربع كلمات مطبوعة .

(٣) « ... .. » كلمتان مطبوعتان .

(٤) « ... .. » ثلاث كلمات مطبوعة .

إليهم السلطان ، والخاصكية ، وما دم عمى يعملون ، وقد فعلنا مع خشدائهم كل سوء ، وأنت قتلت كبيرهم ، وحبست أمراء دم ، وعملت معهم كل قبيح حتى سمعت اليوم ما قالوه لنا ، ويكفي « ... (١) ... » هذا القول أن يتبعه فعل في حقنا ، خصوصا بعد دخولنا الخدمة أو خروجنا ، وهذا أمر يطول شرحه ، أما أن نقوم لبيعتك وتنصب في الملك وتؤمر جماعة من ممالكك وحاشيتك . فطلبوا الأزرقي وبخاص وتكلموا في ذلك ، فما منهم إلا وقد حسن له هذا ووافقهم عليه .

وانفصل مجلسهم على أن يبذل الذهب والفضة للأمرء والأكابر، ويستعيأهم إليه ، فشرع في ذلك ، وأرسل لكل مقدم ألف دينار ، ولبعضهم ألفي دينار ، ولما أرسل إلى « ... (٢) ... » وهي ألفي دينار، قال لمملوكه هذه من أجل إيش ، فقال : ياخوند هدية من مملوكك وولدك فتحمم وقال : لا يكون يريد السلطنة ، قال له : ياخوند نموذ بالله .

فأقام أياما وهو يستجلب خواطر الأمرء الأكابر ، ثم الأمرء الخاصكية والأمرء الجوانية ، وهو مع ذلك وحاشيته يحترسون على نفوسهم .

ثم اجتمع بأكابر الأمرء وشرع معهم في « ... (٣) ... » بأمر الممالك ، وما سمعه منهم وما يبلغه عنهم ، وشكا شكايات كثيرة ، ووقع الاتفاق بينهم على أن

(١) « ... » كلمة غير مقروءة .

(٢) « ... » كلمة غير مقروءة .

(٣) « ... » كلمة غير مقروءة .

هؤلاء جماعة كثيرة فلا يمكن إخراجهم من مصر إلى غيرها ، ولكن نفرقهم على الأصرء بمصر ، كل واحد منهم ، طائفة منهم ، ثم انفقوا على الاجتماع بالطواشى المقدم والحسام الأستاذرار ، ويتفقون معهما على الدخول إلى السلطان ، فدخلوا وشرعوا يعرفون السلطان أن هؤلاء يقصدون الفتنة بين المسلمين ، وإراقة الدماء ، فيسمع العدو بذلك فيطمع فى الملك . فقال السلطان : معهما أشرتم به هو المصلحة فافعلوا ما تختارون .

نفرجت الأصرء والخاصكية صحبة كتبغا ، فخلصوا على باب القلعة ، وطلبوا الطواشى المقدم ، وصاروا يدعون طبقة بعد طبقة ، فأى من حضر كتب اسمه وامم الأمير الذى يرسم له بهم ، فيقوم [ كل ] واحد ويقبل الأرض ويأخذ ما يخصه منهم ، وينزل وهم قدامه إلى منزله .

وكتبوا باسم اليبسرى مائه مملوك ، وكذلك لكل أمير من الأصرء الكبار مائه مملوك ، وسبعين مملوك وستين ، ونحسين ، ولكل أمير عشرة عشرة ، وما دون ذلك ، وبقيت منهم جماعة فأنزلوهم إلى المدينة ، ثم سيروا منهم جماعة إلى قلعة الكرك ، وأقاموا ثلاثة أيام يفعلون ذلك إلى أن استوفوا الكل ، واطمان قلب كتبغا والأصرء ، وأمنوا من جهتهم .

وبعد أيام حضر مملوك نائب حاب وصحبته بعض القصاد وأخبر أن السلطان يريد — ملك المغول — لما قتل كينخاتو ، ملك البلاد كلها ، وأطمعته نفسه فى الدخول بمساكره إلى الشام ليملكها ، بسبب ما بلغه [ ١٠٥ ] من أخبار مصر

(١) • ولكنهم نفرقهم ، فى الأصل .

(٢) [ ] إضافة تنفق والسياق .

ومن اختلاف أمراءها وعساكرها ، وأنه ليس فيهم كبير يرجع إليه ، وأن سلطانهم صغير السن ، وأنه قد سبر وراء سائر أمراء المغول وجنده ، وهو على تجهيز أمره للركوب .

فكان هذا الأمر لكتبتنا ولأصحابه أحب ما يكون ، فطلبوا سائر الأمراء وجلس السلطان وأمراء المشورة وسمعوا ما قاله القصاد وكتاب نائب حلب . وبعد قيامهم أخذ كتبتنا مع لاجين وقرأ سنقر في أمره ، وانفقوا على أن يسعوا في أمر السلطنة لأجل صغر السلطان ، وأن العدو ثقيل ، والعسكر يحتاج إلى تدبير ونفقات ، فصار لاجين وقرأ سنقر في هذا الكلام مع سائر الأمراء وأعيان العسكر وأرباب الدولة .

قال صاحب التزهم : ذكر لي علاء الدين مغطاي مملوك البيسرى أن أستاذه لما بلغ إليه هذا الأمر وسمعه من الأمراء ، قال لي يا مغطاي : عمل والله كتبتنا على السلطنة ولعب بعقله لاجين وقرأ سنقر ، قال : فقلت له يا خوند : أتم توافقونه على ذلك . قال لي : نحتاج أن نوافقه لأن شوكته قوية ، واستمال الحاج بهادر والأمراء ، ولا بد له من هذا الأمر ، وإلا فلا تسكن القتن ، على أنه ما يقيم في السلطنة إلا قليلا .

وما زال الأمر بينهم إلى أن وافقت سائر الأمراء ، وكل ذلك بتعميم كتبتنا والأمراء الذين معه أمر العدو وحضوره ، وأثبتوا ذلك أيضا في ذهن السلطان ، وأجمع رأى الأمراء على أن يطلبوا زمام الأدر الشريفة ويعرفوه أنهم اختاروا أن يجتمعوا بأمر السلطان ويعرفوها بالقضية ، وكان هذا من رأى أمير سلاح حتى تعرف هي السبب الموجب لخلع ولدها من السلطنة تطيبا لقلبا ، فطلبوا عند

ذلك الزمان وعرفوه بأن يُعلم أم السلطان بالأمر الذى عقده ، فدخل الزمان  
 واستأذن أم السلطان ، فأذنت لهم فحضروا إلى باب الستارة ، وبعثوا السلام  
 إليها ، وعرفوها أن العدو قاصد بلاد الشام ومعنه عسكر عظيم ، وذلك لما سمع  
 بوقوع الفتن فى مصر من قتل السلطان والأمراء واختلافهم ، وأن سلطانهم  
 صغير ، وقد أطمعه ذلك ، وأن المسلمين فى ألم عظيم بهذا السبب ، وقد جفلت  
 أهل البلاد ، ونحن قد صرنا على الخروج وإخراج العساكر والملتقى بهذا العدو ،  
 ونحن إذا خرجنا بالسلطان نخاف عليه من جهة السفر ، وعند الملتقى أيضا ، لأنه  
 صغير السن ، وأيضا ليس له حرمة فى عين العدو ، وهذا الأمر يحتاج إلى رجل  
 كبير يدبر أمر المملكة ، ويقم ترتيب الملوك المتقدمة ، ويكون له حرمة وسمعة  
 فى البلاد .

وتكلموا من هذا القبيل كلاما كثيرا وهى تسمع جميع ما يقولون ، فعلمت  
 بمقاصدهم ، ثم كان جوابها : إذا خلعتم ابني فن تولوه ؟ قالوا : نولى مملوكه  
 الأمير زين كتبغا ، هو مملوك السلطان ، وهو أحق أن يحفظ ابن أستاذه  
 وبيت أستاذه وهو نائب عنه إلى أن يلتقى هذا العدو ، فإن فتح الله تعالى وكسر  
 العدو وحضرنا إلى مصر رجع الملك إلى السلطان ، ويكون هو على نيابته ، وإن  
 كان غير ذلك فالأمر لله تعالى ، فوافقهم على قصدهم ، وقالت : هو ولدكم  
 فالذى ترونه مصلحة لكم وللمسلمين أفعلوه ، وإن عمائم معنا خيرا [ ١٠٦ ] خلونى  
 وولدى نروح عنكم وانفصلوا أتم ودبروا ملككم كيف ما أردتم ، فأخذوا فى  
 تطيب خاطرها ، وحسنوا القول معها .

(١) هكذا بالأصل : رالمفرد : استقلوا بالأمر .

ونخرجوا من عندها وشرعوا في تجهيز أسرمهم ، وأصبحوا نهار الأربعاء العاشر من محرم هذه السنة ، فخلعوا السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وكانت مدة سلطته في هذه المدة سنة إلا أياما قليلة .

ثم عقدوا بالسلطنة للأمير زين الدين كنبغا في هذا اليوم ، وركب من دار النيابة على فرس النوبة<sup>(١)</sup> ، ومشيت سائر الأمراء وأرباب الوظائف في خدمته إلى أن دخل باب القلعة وجلس على تحت الملك ، ثم شاور الأمراء فيمن يكون نائب السلطنة فوقع الاتفاق على الأمير لاجين المنصوري ، واستمر بالحاج بهادر أمير حاجب على عادته ، والأمير عز الدين الأفرم أمير جندار .

وفي يوم الخميس ثاني يوم السلطنة طلب سائر الأمراء وخلع عليهم .

وفي يوم الجمعة خطب له على سائر المنابر ، ولقب نفسه بالملك العادل ، وكتب إلى سائر النواب بالاستمرار ، وسفر سطلمش بن صلغاي إلى نائب الشام الأمير عز الدين الحموي ، وسفر الأمير طقجي إلى حماة وحلب ، وسفر أمير عمر إلى طرابلس وبها الأمير عز الدين أيبك المنصوري .

وبعث إلى والدة السلطان بالشام فطيب خاطرها ، وأهدى إليها شيئا كثيرا ورتب لها ولولدها جميع ما يحتاجون إليه من الكلف .

(١) « ولقدم إليه فرس النوبة بالربة الملوكة » - السلوك ج ١ ص ٨٠٦ .

وكانت العادة أن يحفظ بقرب حضرة السلطان بالقلعة أو في الأسفار، فرس مجهز بالمرج والغاشية لاستخدامه في الطوارئ . ، وقد سمى بأمم فرس النوبة - السلوك ج ١ ص ٨٠٦ هامش (٢) .

(٢) « ساطلش » في السلوك ج ١ ص ٥٠٧ .

م شرع فيما يصلح أمر دولته ، ومسك جماعة من الأمراء ، وأمر جماعة من  
 مماليكه « ... » <sup>(١)</sup> و ممن يلوز به ، وعين طبلخاناه لسطامش بن صلغاي ، وكان  
 هو ممن اعتنى بدولته ، وأمر أيضا ناصر الدين بن طرنطاي ، وابن الحاج طيرس ،  
 وابن أمير سلاح ، وابن كتيبا الذى يسمى أنص <sup>(٢)</sup> ، و جماعة من مماليكه مثل  
 بتخاص ورتيه أستاذ الدار ، وبكتوت الأزرق ، وغرلو <sup>(٣)</sup> ، وتكلان <sup>(٤)</sup> ، وغيرهم  
 نحو عشرين مملوكا ، وأفرج عن الأمير قهجق ، وعبد الله السلحدار ، ونورى ،  
 وقبلاى ، وأمير عمر ، و جماعة من الذين كانوا قبضوا ، وعزل الصاحب تاج  
 الدين بن حنا عن الوزارة ، وولى القاضى نحر الدين بن الخليلي ، وعزل علم الدين  
 الصوابي الجاشنكير من ولاية القاهرة ، وولى عوضه شمس الدين الملقب بضلموه  
 الحلبي ، وكان واليا بمصر ، وتولى مصر شمس الدين بن التكريتي .

ثم رسم بتجريد الأمير شمس الدين سنقر البكتوتى ، يعرف بالمساح ، ومعه  
 أربعة آلاف فارس ، وصحبته الأمير حسام الدين الأستاذ دار ، والأمير شمس  
 الدين نو كيه ، والأمير سيف الدين بلبان الحبشى إلى نحو سيس ، ليكون  
 سمعة للعدو وخروج عسكر مصر .

وكتب إلى نائب الشام أن يبعث الأمير سيف الدين كرجى ليمسك الأمير  
 هن الدين أيبك خزندار ، نائب طرابلس ، وذلك لتوقفه عن اليمين للسلطان

(١) « ... » كلمة غير مقروءة .

(٢) « وابن كتيبا الذى يسمى » فى هامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالان و

(٣) « وأغرلو » فى السلوك ج ١ ص ٨٠٨ .

(٤) « وتكلوبك » فى السلوك .



كتبغا حين جاءه خبر عزل الناصر وتولية كتبغا ولم يوافق على ذلك حتى حكمت عليه الأمراء ، وقالوا : إن كتبغا خشداشك وما هو غريب حتى وافقهم على ذلك الأمر حينئذ ، وكان قد بلغ ذلك إلى كتبغا من المقلد له بالنيابة ، فبقى في نفسه من ذلك ما حتى مسكه ، فلما مُسِكَ قُبِدَ وحُمِلَ إلى مصر ، وحُبِسَ بها ، وتولى عوضه الأمير عز الدين الموصلى .

وقال ابن كثير : وكان عمر العادل يوم توليته نحو خمسين سنة ، فإنه من سبى وقعة حمص الأولى التي كانت في أيام الملك الظاهر بعد وقعة عين جالوت <sup>(١)</sup> ، وكان من الغوريانية ، وهم طائفة [ ١٠٧ ] من التتر <sup>(٢)</sup> .

وفي يوم الأربعاء مستهل ربيع الأول : ركب الملك العادل كتبغا في أهبة الملك ، وشق القاهرة ، ودعى له الناس <sup>(٣)</sup> .

ومن غريب الاتفاق أن العادل كان قد قبض على عز الدين الموصلى واعتقله ببرج الساقية ، وأقام ثلاثة وتسعين يوما وأخرجه إلى طرابلس ، وقبض على عز الدين أيبك الخازندار من طرابلس واعتقله ببرج الساقية ، فأقام ثلاثة وتسعين يوما نظير المسدة التي كانت لأيبك الموصلى ، وهذا أيبك وذاك أيبك والولاية واحدة ومدة السجن واحدة .

(١) أصله من سبها التار ، أخذه الملك المنصور فلارن في وقعة حمص الأولى سنة تسع وخمسين وسبائة — بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٨ — ٢٣٩ .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٣٩ .

وفىها : هنزل العادل الحموى عن نيابة دمشق ، واستتاب مملوكه سيف الدين ضرلو .

وفىها : قصر النيل بالديار المصرية تفصيلا فالتق له الناس ، وحصل منه اليأس ، فكان النوروز ولم يحصل وفاء ولا تغليب ، فاقتضى الحال كسر الخليج بغير تخليق ، وبسدل العالم بالاتراح عوضا عن الأفرح والانتعاج بدلا من الابتهاج ، فابتدأ الغلاء ، فى الفلال ، والفناء فى النساء والرجال ، وأجذب الوجه الغربى من برقة وأعمالها وما يتاحها فلم يصبها شىء من الوبل ولا من العطل ، ولم يزرع بها ما جل ولا ما قل ، فهلك أهلها جوعا وصدما وعطشا من ماء السماء ، ثم أعقب حدوث الوباء عقبى السنة الشهباء فساقهم القحط والضر إلى انتجاع ديار مصر ، فورد منهم إلى الإسكندرية والبحيرة أمم تتجاوز الإحصاء ، وانبتوا فى البلاد ، وامتدوا فى الربى وأوماد ، وجلبوا الوحم إلى العباد ففشت الأمراض العامة ، ومنى الخلق بالطامة ، وبلغ سعر القمح بالقاهرة ومصر مائة وخمسين درهما تقرة الأردب ، والشعير مائة درهم ، والفول والحبوب نحو ذلك ، واشتد الأمر ، وأكل الناس الميتة جهارا ، ولحوم الكلاب والقطط والحمير [نهارا] <sup>(١)</sup> . وقيل : إن بعضهم أكل لحم بعض ، وأن امرأة أكلت ولدها .

[ وعم الفناء والموتان ، وكثر بسائر البلدان حتى أن بعض البلاد التى كانت مشحنة بالرجال والذئبان خلت من ساكنيها ، ولم يبق إلا الأثر اليسير فيها ] <sup>(٢)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ، حيث أن المعنى يتل هذا الخبر عن بيروس الدرادره .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة ، وانظرا أيضا النحلة الملوكة ص ١٤٤ - ١٤٥ .

وأما القاهرة ومصر فإنه كان يموت فيهما كل يوم ألوف ، ويبقى الميت مطروحا في الأزقة والشوارع ملقى على الممرات والقوارع اليوم واليومين لا يوجد من يدفنه ، لاشتغال الأحياء بمواتهم ، والسقماء بأمراضهم ، هذا وأكثر من يموت يلقون في حفائر الكيمان بغير غسل ولا أكفان ، فتاكلهم الكلاب ، ثم أكل الناس الكلاب ، ففئيت ، وفئى أكثر الدواب ، ورسم السلطان بتوزيع الصعاليك والفقراء على الجند والأمراء ، فوزعوا بالقاهرة ومصر ليقوموا بهم من أموالهم .

هذا كله ذكره بيبرس في تاريخه فقال : « وكنت إذ ذاك في الإسكندرية . والصعاليك<sup>(١)</sup> الذين فيها والواردين إليها وزعوا على الأملاء ، والفقراء على الأغنياء ، وكنت متوليا أمر توزيعهم على التجار وأرباب المعاش والأيسار ، ووظفت على نفسى منهم جماعة ، وأجريت عليهم جاريا قام بأردهم إلى أن انقضت المجاعة ، وتواصلت الغلال إلى الإسكندرية وتواترت من جزيرة صقلية والقسطنطينية وبلد الفرنجية ، حتى أن الواصل إليها شفى على ثلاثمائة ألف أردب قمحا ، قماشك أهل الشجر ، ووجدوا رفقا بهذا الأمر ، وانتهى سعر القمح إلى ثلاثمائة وعشرين درهما ورقا الأردب<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير في تاريخه : مات في ذى الحجة بديار مصر نحو من عشرين

الف<sup>(٣)</sup> .

(١) « أما نثر الإسكندرية فإن الصعاليك » - في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٨٨ ب ١١٨٩ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٧٤٥ .

وفى تزهة الناظر . وفيها يصل من بلاد برقة جماعة كثيرة ، وقد أثر [١٠٨] الجوع فيهم ، وشكوا من القحط فى البلاد ، وأنه لم ينزل لهم غيث فى تلك السنة ، ولا أعشبت أراضيهم ، ونشفت الأعين ، ولم يجدوا ببلادهم القوت ، وهم نحو ثلاثين ألف نفر ، وأفى الجوع والعطش جميع ما كانوا يملكونه من الأضنام والإبل والمواشى ، وكذلك الأطفال والنساء ، وما سلم من الرجال إلا من كان فى أجله تأخير .

ووصل عقيب ذلك كتاب من نائب الشام يخبر أن أيام الوسم الذين يزرعون فيه الأراضي فاتت ، ووجدت أهل الشام لذلك مشقة عظيمة إلى أن خرجت المشايخ والصلحاء والفقراء واستغاثوا فلم يستقوا ، وأقام الحال على ذلك ثلاثة أيام ، ثم نودى فى دمشق أن لا يبق أحد إلا ويخرج للاستغاثة إلى الله تعالى ، فخرج نائب الشام وجميع العسكر ، وأن الله تعالى قبل دعاءهم ، وأنزل عليهم الغيث .

وجاءت الأخبار أيضا من جهة القدس والتحليل عليه السلام أن الوسم الذى يعتادونه فى أيام زروعهم قد فات أوانه ، وانقطع الغيث عن بلادهم ، وعن جميع بلاد الساحل ، وأن الأعين والآبار قد جفت ولم يبق فيها ماء إلا قليل جدا حتى عين سلوان .

وكذلك جف النيل بمصر وتناقص من زيادته ، فتحسن سعر الغلّة إلى أن وصل القمح بعبد الأربعين إلى سبعين ، ثم لطف الله بالوفاء وكمروا الخليج ، وبعد الوفاء بلغ النيل إلى سبعة عشر أصعبا ، ثم نزل سريعا ، وكمر بحر ابن منجى قبل أجله بثلاثة أيام خشية من النقص ، فصار السعر يتزايد كل يوم إلى أن بلغ القمح إلى مائة درهم الأردب ، والشعير إلى ستين ، والبقول إلى

نمسين ، وبلغ الرطل من اللحم إلى ثلاثة دراهم ، وكان راتب البيوت في ذلك الوقت والحرايات لأرباب الرواتب كل يوم مبعماتة ونمسين أردبا من القمح والشعير ، وراتب الحوائج خاناه عشرون ألف رطل من اللحم .

وفيها : ورد البريد من الشام يذكر أنه قد وصل إلى الفرات بالرحبة من عسكر التتار تقدير عشرة آلاف بيت<sup>(١)</sup> بجر يمهم وأولادهم ومواشيهم ، وأنهم من عسكر بيدو ، ولما انكسر بيدو خافوا من قازان وقصدوا بلاد الإسلام راغبين في الإسلام ، وأن المقدم عليهم أمير يسمى طرغاي ، وهو زوج بنت هلاون ، ومعه أميران يسمى أحدهما ككتناي والآخر أركاكون ، فأرسل المسلك العادل إلى علم الدين الدواداري بأن يتوجه إلى لقاءهم لأنهم من جنسه ، فتوجه الدواداري من دمشق حاشر ربيع الأول ، ثم توجه بعده سنقر الأعصر .

ولما كان يوم الإثنين الثالث عشر من ربيع الأول : عاد سنقر الأعصر إلى دمشق وصحبته من مقدميهم وأعيانهم مائة فارس وثلاثة عشر فارسا ، ونرجح للنتقام نائب السلطنة ، واحتفل الناس لدخولهم ، وأزلوهم بالقصر الأبلق ، وأقاموا بدمشق إلى السابع من ربيع الآخر ، ثم حضر الأمير حاج سيف الدين بهادر يستدعيهم إلى الأبواب الشريفة ، فتوجهوا صحبة شمس الدين سنقر الأعصر ، ثم ورد مرسوم للدواداري أن ينزل ببقيتهم في الساحل في أرض عنليث ، فعبر بهم

(١) « عشرة آلاف نفر » — تذكرة النبيه به ١ ص ١٨٥ .

« الثمانية عشر ألف بيت » — نهاية الأرب به ٢٩ (مخطوط) ورقة ٨٥ ، تاريخ ابن الفرات

به ٨ ص ٢٠٣ — ٢٠٤ ، السلوك به ١ ص ٨١٢ ، وانظر مايلي ص ٣٠٤ .

(٢) « ثالث عشرين » في كثر الدرر به ٨ ص ٣٦٢ .

على دمشق من على المرج ، ولم يمكن أحدا منهم من الدخول إلى دمشق<sup>(١)</sup> .  
 وأما قضية بيدو ، فإنه ملك بعد مقتل كيهخاتو بن أبغا بن هلاون بن طلوي بن  
 جنكرخان ، وكان كيهخاتو ملك التتار بالعراقين ، فأساء [ ١٠٩ ] السيرة ،  
 وتمرض إلى أولاد التتار ونسوانهم ، وأخش فى الفساد فيهم ، فنقموا عليه وشكوا  
 إلى بيدو ابن عمه ، وهو بيدو بن طرغاي بن هلاون ، ما يلقون منه ، فاتفقوا  
 على إعدامه وتعجيل جماعه ، فوثب عليه بيدو وطرغاي وبستاي ونجك ، فعلم  
 بما هموا به ، ففر من الأردو هاربا ، للنجاة طالبا ، وتوجه إلى نحو كرجستان  
 لاإذا ، فأدر كه الهلاك وقتل بمقام بيلا سوار من أعمال موغان فى ربيع الآخر  
 من هذه السنة ، فكانت مملكته ثلاث سنين وشهورا<sup>(٢)</sup> .

وفى جمادى الأولى منها : استقر بيدو فى المملكة بعد هلاك كيهخاتو ، وكان  
 قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بخراسان وصحبه نوروز أتاكه ، فحسن له  
 قصد بيدو ومحاربه ، وانزع الملك منه ، فجمعا وحشدا وحضرا من خراسان  
 لحرب بيدو ، وصار بيدو فى عساكر إليهما ، فلما تراءى الجمعان تبين لقازان أن  
 جمعه لايفى بلفائه ، فراسله بالإذعان وعامله بالملاطفة وحلاوة اللسان ، فاتفقا  
 على الصلح ، فاصطلحا ، وعاد قازان راجعا إلى خراسان ، وأقام نوروز عند بيدو ،  
 فإنه منعه من الرجوع صحبة قازان لكيلا يتفقا عليه وينفذ إليه ، فاضتم نوروز  
 الفرصة مدة إقامته عند بيدو واستمال جماعة من الأمراء لقازان ، واستوثق منهم  
 أنه متى دنا انحازوا إليه وتركوا بيدو وخامروا عليه ، فبلغ الخبر بذلك لقازان ،

(١) انظر أيضا كذا الدرر ج ٨ ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٨٩ ب .

فتجهز للسير من خراسان ، وبلغ بيدو خبره فأوجس خيفة منه ، وذكر ذلك لنوروز . فقال له : أنا أكفيك أمره وأدفع عنك شره ، ومتى وجهتني إليه ثبت عليك عزيمته ، وفرقت جماعته ، وأرسلته إليك مربوطا ، فاستحلفه أنه لا يخون في عهده إذا فصل من عنده ، ثم سرحه فسار إلى خراسان ، وأخبر قازان كل ما كان ، ونرجا ما القصد بيدو ، وسارا طالبين الأردو ، وأرسل نوروز إليه فدرا مربوطا في عدل ، وقال : قد وفيت بما قلت لك ، وأرسلت قزاق<sup>(١)</sup> إليك مربوطا بالوثاق ، ولم أغير ما وقع به الميثاق ، ففضب بيدو لرسالته ، وتبين له مكروه من مقالته ، وسار للقائه ، فالتقى الجمعان بنواحي همدان ، فخامر أمراء بيدو عليه وانحازوا إلى قازان ، فاستظهر بهم وقوى بسببهم ، ولم يكن لبيدو بهم إلا الفرار وسلوك الأوعار ، فاحقوه بنواحي همدان فقتلوه ، وكانت مملكته ثمانية شهور ، ومقتله في ذي الحجة من هذه السنة .

وفي ذي الحجة : ملك قازان بن أرغون بن هلاون ، واستقر في السلطنة ، وترك أخاه خربندا مقبلا بخراسان ، واستقر نوروز أتابك العساكر ومدبر المملكة إلى أن كان منه ما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وقال ابن كثير : ولما تملك قازان على التتار في هذه السنة أسلم وأظهر الإسلام [على يد الأمير نوزون رحمه الله ، ودخلت التتار أو أكثرهم في الإسلام] ،

(١) « قازان » في الأصل ، والنصح من زيادة الفكرة .

(٢) « قازان » أو « غازان » — انظر زيادة الفكرة .

(٣) فرروز أو فرود ،

(٤) انظر زيادة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٠ ب .

(٥) [ إضافة من البداية والنهاية .

وثر الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس يوم إسلامه وتسمى بمحمود ،  
 وشهد الجمعة والخطبة ، وخرّب كنائس كثيرة ، وضرب عليهم الجزية ، وردّ  
 مظالم كثيرة ببغداد وغيرها من البلاد وظهرت السُّبْح والهِيا كل مع التتار .<sup>(١)</sup>

وفي بعض التواريخ : أن إسلام قازان كان على يد الشيخ صدر الدين  
 ابن حمويه الجويني .<sup>(٢)</sup>

وفيه أيضا : أن بيدولما انكسر لحق بالكرج وكان قد تنصر .

[ ١١٠ ] وفيها : أنعم على الملك الأوحّد بن الملك الزاهر بن أسد الدين صاحب  
 حمص بإمرة بدمشق ، وهو أول أمير تأمر بطببخانة من بني أيوب في دولة  
 الترك ، وكان نائب الشام كتب فيه إلى السلطان وعرف في كتابه كبر أهل البيت  
 الذي هو منه وتقدّمه في السنّ وجودته وديانته .

وفيها : بلغ النيل إلى ستة عشر ذراعا وسبع عشرة أصبعا .

وفيها حج بالناس المملك المجاهد أنص بن الملك العادل كتبها وأهل بيته ،  
 وتصدقوا بصدقات كثيرة في الحرمين .

وفي نزهة الناظر : لما حج أنص هذا أرسل إلى الشريف أبي نمي صاحب  
 مكة شرفها الله عشرين ألف درهم إنعاما عليه ، وأنصم على أولاده بعشرة آلاف

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٠ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٠٥ .

(٣) هو شادي بن دارد بن شيركوه بن محمد بن شيركوه الأبوي ، المتوفى سنة ٨٧٠/١٣٠٥م



درهم ، وأنه طول الطريق معه روايا وأصعان مملوءة سكرًا وسويقًا وأقمها  
ومشروبا كثيرا ، وأبيعت العلبه من الملوأ في الطريق بدرهمين ، والرطل السكر  
بدرهم ونصف ، وكان معه من سائر الأصناف ، وخلع على جميع من صحبه من  
الأمراء والمماليك والجنود وسائر من صحبه .

وقال صاحب التاريخ : حكى لى خازن الداره أن جملة أنعامه على الأمير  
سيف الدين طقجى مائة وستون ألف درهم ، وكان من حملتها بذلة كلها زركش  
وقباء ترى فيه ألف دينار ، وكانت تفرقنه على الغلمان والعمالك اثنين ألف  
درهم ، وأخبر أنه أصلح بين الخليفة أبى العباس أحمد وبين الشريف أبى نعى صاحب  
مكة ، لأنه وقع بينهما كلام ومشاجرة والركب واقف بجميع الأمراء ، وبلغ من  
أمرهما إلى أن قال أبو نعى للخليفة : من أنت ؟ ومن يقال لك ؟ ومن أبوك ؟  
أما تستحى إذا ذكرت نسبك مع نسبي ، ثم شرع يقول : أنا فلان بن فلان إلى أن  
أذهل الواقفين ، ولم يقدر الخليفة بعده على الجواب : بل تمتل يقول :

نسب كان عليه من شمس الضحى \* نور ومن فلق الصباح عمودا

ولم يزل الملك المجاهد يرضى الشريف والأمير طقجى معه إلى أن اصطلحا  
وطابت خواطرهما .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الصالح القدوة الزاهد العابد العارف أبو الرجال <sup>(١١)</sup> بن مري بن بختتر  
المتنبى .

مات بقرية منين في عاشر المحرم منها ، ودفن في زاويته بالقرية المذكورة ،  
وخرج الناص من دمشق فمنهم من أدرك الدفن ومنهم من صلى على قبره ، وكانت  
له أحوال ومكاشفات ، من المشايخ الأجلاء المعروفين بالخير والصلاح والورع ،  
وكان أهل البلد يزورونه ، وربما قدم هو بنفسه إلى دمشق فيكرم ويضيّف ،  
ومات وقد جاوز الثمانين ، وكان شبيخه الشيخ جندل من كبار الصالحين أيضا ،  
ومن الأبدال ، وكان من القرية المذكورة .

الشيخ الصالح العابد الزاهد الورع بقية السلف جمال الدين أبو القاسم  
عبد الصمد بن قاضي القضاة وخطيب الخطباء عماد الدين بن عبد الكريم بن  
قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، النجوم الزاهرة : ج ٨ ص ٧٦ ، الدرر ج ٥ ص  
٣٨٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٨ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٧ ، تذكرة النبيه  
ج ١ ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٢) المتنبى : نسبة إلى منين : قرية في جبل سدير من أعمال الشام ، وقيل من أعمال دمشق -  
معجم البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٥٠ .

سمع الحديث وناب عن أبيه في الإمامية وتدرّس الغزالية<sup>(١)</sup>، ثم ترك المناصب وأقبل على العبادة، وتوفى في آخر ربيع الآخر، ودفن بالسفح عند أهله وقد جاوز الثمانين .

الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ مفتي بلاد الحجاز في زمانه محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر [ ١١١ ] بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي .

وكان شيخ الشافعية، وفقه الحرم، ومحدث الحجاز، وسمع الكثير وصنف في فنون كثيرة<sup>(٢)</sup>، من ذلك : كتاب الأحكام في ست مجلدات وهو كتاب مفيد، وكتاب على ترتيب جامع المسانيد أسمعه لصاحب اليمن . وكان مولده يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر ومائة<sup>(٤)</sup>، ومات

(١) المدرسة الغزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأوى - الدارم ج ١ ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ج ١ ص ٣٤٢ رقم ١٨٨ ، درة الأسلاك ص ١٢٧ ، زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ١٩١ أ ، الوافي ج ٧ ص ١٣٥ رقم ٣٠٦٤ ، المعرج ص ٣٨٢ ، المقدم الثمين ج ٣ ص ٦١ رقم ٥٧١ . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٥ . مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٢٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٧٦ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٨ رقم ١٠٤٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٤٠ ، الملوك ج ١ ص ٨١١ .

(٣) عن وثائق صاحب الترجمة انظر : المقدم الثمين ج ٣ ص ٦٢ - ٦٤ ، هدية العارفين ج ١ ص ١٠١ .

(٤) « اختلف في مولده » - المهمل الصافي .

فى هذه السنة ، ودفن بمكة . وله شعر جيد ، فنه قصيدته فى المنازل بن مسكة<sup>(١)</sup> والمدينة تزيد على ثلاثمائة بيت<sup>(٢)</sup> ، كتبها عنه الحافظ شرف الدين الدهليز فى مجمع .

الشيخ الإمام العلامة الخطيب المدرس المفتى القاضى شرف الدين أحمد<sup>(٣)</sup> ابن الشيخ جمال الدين أحمد بن نعمه بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسى الشافعى .

ولد سنة ثنتين وعشرين وستمائة<sup>(٤)</sup> ، وتوفى يوم الأحد السابع عشر من رمضان منها ، ودفن بمقابر باب كيسان عند والده وأخيه ، سمع الكثير ، وكتب حسناً ، وصنف فأجاد وأفاد ، وكان مدرس الغزالية ودار الحديث النورية مع الخطابة ، ودرس فى وقت بالشامية البرانية ، وأذن لجماعة من الفضلاء فى الإفتاء منهم الشيخ الإمام أبو العباس ابن تيمية ، وكان يفتخر بذلك ويقول : أنا أذنت لابن تيمية فى الإفتاء ، وكان يتقن فنونا من العلم ، وصنف كتابا فى أصول

(١) « مكة » فى الأصل .

(٢) انظر المقدمتين ج ٣ ص ٧ - ٧١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ١ ص ٢٢٩ رقم ١٢٠ ، درة الأسلاك ص ١٢٤

— ١٢٥ ، الوافى ج ٦ ص ٢٣١ رقم ٢٧٠٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٨٠ - ٣٨١ ، فوات الوفيات ج ١ ص ٥٧ رقم ٢٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ ، تادىخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠١ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ ، نال كتاب وفيات الأعيان ص ١٠ رقم ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٧٨ - ١٨٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ١٥ رقم ١٠٤٣ ، السلوك ج ١

٨١٠ - ٨١١ .

(٤) « بالقدس الشريف » فى تذكرة النبيه .

(٥) انظر مقدمة العارفين ج ١ ص ١٠١ .

الفقه جمع فيه شيئا كثيرا ولم يخلف بعده مثله لأنه فيه ما لم يجمع لأحد من العلماء من علم الفقه والأصاين والحديث والنحو واللغة وحسن الخط والدين والعفة والتواضع والفصاحة وحسن الهيئة والمصارعة إلى قضاء حوائج الناس .

وله شعر جيد فيه ما قاله في زهر اللوز :

أَحْجَجَ إِلَى الزَّهْرِ وَأَسْعَى بِهِ <sup>(١)</sup> وَأَرَمَ جِارَ الْمَمِّ مُسْتَنْفِراً <sup>(٢)</sup>

من لم يطف بالزهر في وقته من قبل أن يُخلق قد قصرا

وله لفظ في الناعورة <sup>(٣)</sup> :

وما أثنى وليست ذات فرج وتحمل دائما من غير خيل

وتلقى كل آونة جنينا فيجري في الفلاة بغير رجل

وتبكي حين تلقيه عليه بصوت حزينة فجمت بطييل

وقل يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نَجِيَّةٌ مُشْتَاقٍ بَعِيدٍ مَزَارُهُ إِلَى مَنْ بَاكَتِ الْعَيْقُ دِيَارُهُ

وشكوى بعد أنفد الدمع بعضه وأقنى مدى الصبر الجميل انتظاره

وصب عرته للصبابة حصرة وتم بها أنفاسه واصفراره

(١) و « أحجج إلى الزهر لتسمى به » في تذكرة النبيه .

و « أحجج إلى الزهر لتحظى به » في المنهل الصافي ، والوافي ، وفوات الوفيات ؛

و « أحجج إلى الروض » في درة الأسلاك .

(٢) « مستنفرًا » — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣١ ، وفوات الوفيات .

(٣) « في الدولاب » في الوافي ، وفوات الوفيات .

ووجد بأكناف الحمي سقى الحمي<sup>(١)</sup>  
 ودمع بأسرار المحبة ناطق  
 وجيم غدا إثر الضغائن قلبه  
 ركائب تحمّدو بإيم خير مؤمل<sup>(٢)</sup>  
 فوا أسفل لو كان يجدي تأسف  
 ولا زال يندى شبعه وهزاره  
 إذا لمعت دون المصعب ناره  
 وإن كان في أرض البعاد قراره  
 بنى علا في العالمين مناره  
 وواحمرا إذ شط عنى مزاره

[ ١١٢ ]

إذا قديم الزوار تربة يثرب  
 فكم خائف جان يلود بظله  
 أحن إلى ربع زكت تراب أرضه  
 نبي أضاء الكون من نور وجهه  
 وحن إليه الجذع والجذع يابس<sup>٣</sup>  
 سلام على من سلم الذئب خاضعا<sup>(٣)</sup>  
 له معجزات يبهر العقل بعضها  
 فطوبى لمن زار النبي محمدا  
 ولبي مشوقا ثم طاف ملبيا  
 وفاضت من الدمع المصون غزاره  
 وكم نائب ثوب الخضوع شعاره  
 وأصبح نور المصطفى وهو جاره  
 وعاد ظلام الشرك يبدو استناره  
 وجاء بعير القوم يعلو خواره  
 عليه كذاك الظبي زال يقاره  
 وآيات مجيد ليس تحصى فخاره  
 وأضحى إلى البيت العتيق انتشاره  
 وأصبح بعد السعي والبيت داره

(١) « بسكان » في تذكرة النبيه .

(٢) « تحمّد » في تذكرة النبيه .

والجدوه سوق الإبل والغناء لها — لسان العرب .

(٣) « وافدا » في تذكرة النبيه .

وسأير وقد نال المنى بعد حجه      مشوقاً ودمع العين ثج قطاره  
وبعد منى نال المنى بوقوفه      وعاد وجر الشوق بذكو أواره  
فيا خير مأمول وأشرف ماجد      تعطف على صب عراه انكساره  
وهبه ثواب الصابرين فإنه      على ألم الأشواق قسل اصطباره<sup>(١)</sup>

الشيخ الإمام العالم المفتي الخطيب الطيب مجدا الدين أبو محمد عبد الوهاب<sup>(٢)</sup>  
ابن أحمد بن أبي الفتح بن سخنون التنونى الحنفى ، خطيب جامع النيرب<sup>(٣)</sup> ،  
ومدرس الدماغية للحنفية ، وكان طبيبا بجامع الصالحية<sup>(٤)</sup> .

وكان فاضلا جيدا ، وله مشاركة في كل فن ، وروى شيئا من الحديث ،  
توفى ليلة السبت الخامس من ذى القعدة منها عن خمس وسبعين سنة ،  
رحمه الله .

وله شعر حسن فمنه قوله :

فوالله ما هجرى لأهل مودتى      ملالا ولكنى ساكنت إلى العجز

(١) انظر بعض أبيات هذه القصيدة في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٨٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٧ ، فوات الوفيات ج ٢ ص  
٤١٧ رقم ٣١٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٧٩ ، معجم الأطباء ص ٢٨١  
الدرج ٥ ص ٢٨٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٨١ .

(٣) جامع النيرب بدمشق : بالقرب من الربوة ، والنيرب من قرى القنطرة — المدارس ج ٧ ص

٤٣٨ — ٤٣٩ .

(٤) المدرسة الدماغية بدمشق ، داخل باب القرج ، أوقفها حل الشافعية والحنفية عائشة زوجة

شجاع الدين محمود الدماغ ، للتوفى سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م — المدارس ج ١ ص ٤٢٦ .

وما كان لى منهم غنى غير أتنى      قنعتُ وحسبى بالقناعة من كثر  
وأعرضت عنهم لآ ملالا وإعسا      رأيتُ مقامَ الذل فى منزل العز  
وقال :

لا تجزعن فسا طول الحياة سوى      رُوحُ تَرَدُّدُ فى سجن من البدن  
ولا يهوك أمر الموت تكلمه      فإنما مَوْتُنَا صَوْدُ إلى الوطن

وسمع قول مجير الدين بن تميم فى تفضيل الورد على النرجس بالبيتين وهما :

من فضّل النرجس وهو الذى      يرضى بحكم الورد إذ يُغرسُ  
أما ترى الورد غدا جالسا      إذ قام فى خدمته النرجس  
فقال فى جوابه :

ليس جُلوس الورد فى مجلس      قامَ بهِ نرجسه يُوكسُ  
وإنما الوردُ غدا باسطاً      خَمداً تَمشى فوقه النرجسُ  
وله فى مشاعلى :

بأبى غزال جاء يحمل مشعلاً      يَكسو الدجى بلاءِ ثوبِ أصفر  
فكأنه غصن عليه باقة      من نرجس أوزهرة من نوفر

[ ١١٣ ] وقال وقد أهدى إليه نرجس :

لما تحجبت عن عيني وأزفنى      بعدى ولم تحظ عيني منك بالنظر  
أرسلت مشبهها من نرجس هطر      كذا أراك بأحدائق من الزهر



وقال في الياسمين :

لله حسن الياسمين يلوح فو ق الورد للجلساء والندمان  
مثل الثنايا والحدود نواضرا أو كالفراش هوى على النيران

وقال في الورد :

ورود أبيض قد زاد حسنا فعند الصمد للنجل احمرار  
يمثله النديم إذا رآه مدهن فضة فيها نضار

الشيخ الإمام العالم الزاهد الخطيب عن الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ<sup>(١)</sup>  
محي الدين إبراهيم بن عمرو بن فرج بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور الفاروثي<sup>(٢)</sup>  
الواسطي .

ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، وسمع الحديث ورحل فيه ، وكانت له فيه يد  
جيدة ، وفي التفسير والفقه ، والمواظ .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٢٩ ، الوافي ج ٩ ص ٢١٩ رقم ٢٩٨٧ ،  
السلوك ج ١ ص ٨١١ ، شذرات الذهب ص ٥٥ ص ١٢٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٥٣ ، العبر  
ج ٥ ص ٣٨١ .

روى عن بعض المصادر بين صاحب الترجمة وبين أحمد بن عمرو بن فرج الفاروثي ، المتوفى  
سنة ٥٩٥ هـ - انظر ما يلي ص ٣٢٨ .

(٢) الفاروثي : نسبة إلى فاروث : قرية كبيرة على شاطئ دجلة بين بلدتي واسط والمذار -  
معجم البلدان .

(٣) ٥٠ ثمان عشرة في تذكرة النبيه .

وكان ديناً عالماً ورعاً، قدم إلى دمشق في الدولة الظاهرية، فأعطى تدريس الجاروخية<sup>(١)</sup>، ثم عاد إلى وطنه فمات في واسط في مستهل ذي الحجة، وكان يوماً مشهوداً بواسط.

وكان قد لبس خرقة التصوف من المهروردي، وقرأ القراءات العشر، وخلف ألفي مجلد ومائتي مجلد، وحدث بالكثير، وسمع منه البرزالي كثيراً من الصحاح والمسند.

الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي، المعروف بالمحقق<sup>(٢)</sup>.

كان فاضلاً في الطب، ومدرساً في عدة، وأضح<sup>(٣)</sup>، شارك في فنون كثيرة. مات في هذه السنة، ودفن في مقابر الصوفية عند قبر الشيخ جمال الدين الحصري الصدر جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي<sup>(٤)</sup>.

أخو الصاحب تقي الدين توبة، مات في هذه السنة بدمشق، ودفن بتربة أخيه بالسفح.

(١) المدرسة الجاروخية بدمشق : داخل بابي الفرج والفراديس ، شمالي الجامع الأموي والظاهرية الجوانية ، ونسب إلى جاروخ التركاني — الدارس ج ١ ص ٢٢٥ وما بعدها .

ولم يرد في الدارس أن صاحب الترجمة درس بالمدرسة الجاروخية ، ولكن بالمدرسة الظاهرية الجوانية ، والتي تقع قبلي الجاروخية — الدارس ج ١ ص ٣٤٨ — ٣٤٩ ، ص ٣٥٥ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الروافي ج ٧ ص ١٣٦ رقم ٣٠٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٦ .

(٣) > كان مدرساً بمدرسة فروغشاه ، ومدرس الطب بالبحرارية : وطبها بالمارمستان بدمشق الروافي ج ٧ ص ١٣٦ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٣ .

وكان ذا ثروة ومرورة وتواضع ، وخلف ثلاثة بنين : شمس الدين محمد ،  
وعلاء الدين علي ، وبدر الدين حسن . وكان قد ولي حسبة دمشق في وقت .  
الصدر الكبير العدل علم الدين أبو بكر محمد<sup>(١)</sup> بن عياش بن أبي المكارم التميمي  
الجوهري .

واقف المدرسة الجوهريّة على الحنفية . توفي ليلة الثلاثاء السابع<sup>(٢)</sup> عشر من  
من شوال بدمشق ، ودفن بمدرسته ، ولقد جاوز الثمانين . وكانت له خدم على  
الملوك وغيرهم .

الشيخ الفاضل عبد العزيز الديري<sup>(٣)</sup> .

كان فاضلاً ، عالماً بالنحو واللغة والأصولين ، وله في كل فن فضل ، وكان  
مع ذلك راضياً ببداة الحال ، توفي ببلدته ديرين في هذه السنة<sup>(٤)</sup> ، ودفن فيها .

- (١) وله أيضاً ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٣٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ .  
(٢) المدرسة الجوهريّة بدمشق : ثملى تربة أم الصالح ، داخل دمشق بحارة بلاطة — الدارس  
ج ١ ص ٤٩٨ وما بعدها .  
(٣) « تاسع عشر » في البداية والنهاية .  
« تاسع شوال » في الدارس ج ١ ص ٤٩٩ .  
(٤) هو عبد العزيز بن أحمد بن سميد الدميري ، الشهير بالديري ، من الذين أبو محمد .  
وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٠٢ ، المنهل الصافي ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩  
ورقة ١٩٠ ب ، طبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٠ ، تذكرة  
النبه ج ١ ص ١٣٠ ، السلوك ج ١ ص ٧٦٠ .  
(٥) ديرين أرددين : قرية قديمة بمركز طلخا شرق نهره بمصر — التحفة السنية ص ٧٩ ،  
القاموس الجغرافي ق : ج ٢ ص ٨٦ .  
(٦) اختلفت مصادر الترجمة في ذكر سنة وفاة صاحب الترجمة ، ففي تذكرة النبّه ودرّة الأسلاك  
والسلوك ٨٦٨٩ ، وفي طبقات الشافعية ٨٦٩٤ ، وفي شذرات الذهب ٨٦٩٩ .

(١) عمر بن يحيى بن عبد الواحد الهتاتى ، سلطان أفريقية .

توفى في هذه السنة ، وكانت مدة ملكه أحد عشر سنة .

(٢) صاحب اليمن ، شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي

ابن رسول التركمانى .

أقام في محاكمة اليمن بعد أبيه سبعا وأربعين سنة ، وعمر ثمانين ، وكان

أبوه قد ولى قبله أزيد من عشرين سنة بعد الملك المسعود أقميس<sup>(٣)</sup> بن الملك

الكامل<sup>(٤)</sup> ، وكان عمر بن رسول مقدم عساكر أقميس ، فلما مات ، وثب على

الملك فتم له ، وتسمى المنصور<sup>(٥)</sup> ، واضتمر فيه أزيد من عشرين سنة ، ثم ابنه

المظفر سبعا وأربعين سنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المتل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المتل الصافي ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٠ ب ، درة

الأسلاك ص ١٢٤ ، نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ٨٢ ، تاريخ ابن الفرات ج ٥ ص

٢٠٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧١ ، غاية الأمانى ق ١ ص

٤٧٠ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٧٦ ، المعبر ج ٥ ص ٣٨٤ ، السلوك ج ١ ص ٥١٠ وفيه

« محمد بن عمر » .

(٣) هو أطمز ، وقيل أقميس ، والأول أصح والثاني هو المشهور ، ابن الكامل محمد بن العادل

أبي بكر بن أيوب ، الملك المسعود ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — غاية الأمانى ق ١ ص

٤١٧ — ٤١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ١٢٠ .

(٤) « العادل » في الأصل ، وهو تحريف .

(٥) استقل بأمر اليمن سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م ، وكان خليفة بغداد بفعل له نهاية اليمن ،

وتوفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م ، غاية الأمانى ق ١ ص ٤٢٠ ، ص ٤٣٢ ، المقود القزلية ج ١

وتوفى المظفر المذكور بقلعة تعز على فراشه في رجب من هذه السنة . وكان حاكما جيدا ، كفيفا عن أموال الرعايا ، حسن السيرة ، كثير العدل والصفح ، قليل المواخذه ، وما قصده أحد إلا [ ١١٤ ] ناله منه خيرا كثيرا .

وكان يحب الحديث ، ويسمعه ، وجمع لنفسه منها أربعين حديثا .

واستقر في الملك بعده ولده الأكبر الملك الأشرف نجم الدين عمر .

وكان للملك المظفر من الأولاد : الأشرف ، والمؤيد ، والأواقي ، والمسعود ، والمنصور .

وقال ابن كثير : فلم يمكث الأشرف بعد أبيه المظفر سنة حتى مات ، ثم قام أخوه المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر ، فاستمر في المملكة .

وفي بعض التواريخ : لما مات المظفر ملك بعده ولده الملك الأشرف ممدد الدين ، وهو ولي عهد أبيه ، ثم نازمه أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود ، وكان المؤيد — لما مات والده — ببلاد الشجر<sup>(١)</sup> فجمع جمعا كثيرا لوفته ، ومال إلى عدن فلسكها ، ثم توجه نحو تعز ، فجرد الأشرف لفتاله الشريف هلى ابن عبد الله بجماعة من الجيش ، ومعه ولده جلال الدين بن الأشرف ، فالتقيا فيما بين تعز وعدن ، بمكان يسمى الدعيس<sup>(٢)</sup> ، واقتتلوا ، فغذل المؤيد ، وتفرقوا عنه ،

(١) « من الدين » في المطبوع من البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤١ ، وهو تحريف .

وهو داره بن يوسف بن عمر بن رسول ، المتوفى سنة ٧٢١ / ١٣٢١ م — المنهل الصافي ،

الدرج ٢ ، ص ١٩ رقم ١٦٩١ .

(٢) الشجر : ميناء لحضرموت ، ينسب إليها اللبان الشجرى — معجم المدن والقبائل اليمنية ص

(٣) الدعيس ، قرية في وادي لحج — معجم المدن والقبائل اليمنية ص ١٥٧ .

وبقى فى نفر يسير ، فقدم إليه جلال الدين ابن أخيه ، وأشار عليه بالدخول فى الطاعة ، ومدله يد المخالفة ، فرجع إلى الطاعة ، وأراد جلال الدين أن يتوجه به إلى والده على ذلك ، فامتنع عليه ، ثم توجه إلى قلعة تمز ، فاعتقل بها<sup>(١)</sup> ، إلى أن مات الأشرف سنة ست وتسعين وستمائة ، فأخرج من الاعتقال لأجل دفن أخيه ، فأمر بدفنه ، واستمر المؤيد إلى سنة إحدى وعشرين وحبعمائة ، كما سنذكره إن شاء الله .  
وفى تاريخ النويرى : توفى المظفر المذكور مسموماً ، سمته بعض جواريه ، وافته أعلم .

الأمير بدر الدين بكتوت<sup>(٢)</sup> بن عبد الله الأقرعى .

مات بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير ، بقريه ابن العيد ، ولى شد الشام زمن الملك الظاهر ، وعزل زمن الملك السعيد ، وعاد فى زمن المنصور قلاون ، وتولى أيضا شد الصحبة ، وهو الذى حبس قاضى القضاة عز الدين بن الصائغ ، وتعصب عليه ، وكان جبارا ، عنيدا ، عسوفاً بالفعل والقول ، سلطا ، معجبا جدا بنفسه ، غير أنه كان عفيفا عن أموال الناس ، وبيت المال ، وكان عليه الديون ، ولم يتناول من أحد شيئا فى مدة ولايته ، لاهو ولا حاشيته ، ولا قبل من أحد هدية ، وكان يذمى إلى أصحاب الشيخ عدى وانتفعت به العدوية .  
الأمير ركن الدين أمير همراخوتمر .

توفى فى هذه السنة ، وكان قد ورد فى الدولة المنصورية مع جماعة .

(١) انظر أيضا تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٩٧ - ١٩٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المآثر الصافي ج ٣ ص ٤١١ رقم ٦٨٦ ، الرافى ج ١٠ ص ٢٠٠ .

رقم ٤٦٨١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ .

الأمير بكتوت الفارسي<sup>(١)</sup> ، مملوك فارس الأتابك<sup>(٢)</sup> .

كان من أجل الأصرء ، والشجعان المجاهدين ، حسن السيرة ، توفي في هذه السنة .

الأمير علاء الدين كشتغدي ، وهو السلطان الملك العادل ، توفي في هذه السنة .

الأمير هساف بن الأمير أحمد بن حمي ، أكبر عربان آل برهك وآل مصري .

مات في هذه السنة مقتولا ، قتله جواز بن سليمان ، ابن أخيه ، بالقرب من مدينة النبي عليه السلام ، وكان قصد الغارة على أهل المدينة وغاز على بعضهم ، فركب جواز ومعه جماعة ، والتقوا معه ، فقتله جواز ، وتباشرت الناس بقتله ، وكان كثير الفتن ، وسفك الدماء ، وكان شجاعا مقداما ، وانتشر له صيت في البلاد ، وكان يدعى أنه من نسل البرامكة ، فكان القاضي شمس الدين ابن خلكان يصدقه ، وكان يقدم معه عند الملوك إذا اشتد به أمر ، وآخره في الدولة المنصورية .

جمال الدين بن مصعب<sup>(٤)</sup> ، توفي في هذه السنة بدمشق ، وكان له فيها إقطاع ، وكان ظريفا لطيفا شاعرا ، وكان يلبس بالفقير<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في « تاريخ ابن الفرات » ج ٨ ص ٢٠١ ، « النجوم الزاهرة » ج ٨ ص ٧٤ .

(٢) الأمير فارس الدين الأتابك .

(٣) وله أيضا ترجمة في « النجوم الزاهرة » ج ٨ ص ٧٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في « كنز الدرر » ج ٨ ص ٢٦٠ .

(٥) « بالفقير » مكررة في بداية الورقة التالية بالأصل .

[ ١١٥ ] فن شعره في قصيدة يتشوق فيها إلى دمشق :

دمشق سقاها من دموعي السحاب <sup>(١)</sup>	وحيًا رباها مدمعًا لى ساكب
ولا برحت أبدي النسيم عواطفها	غصونا لأعطاف الحبيب تناسب <sup>(٢)</sup>
بحيث يمدّ الظل فاضل برده	على القوطة الفيحاء وتصفو المشارب
وياحبذا وادي المقاصم واديا	لقد جمعت في جانبيه العجائب
ترى السبعة الأنهار فيه جواريا	فهذا لهذا صاحب ومجانب
وفي النيرب المعمور فض بنفسج <sup>(٣)</sup>	به عطّرت تلك الربا والربائب <sup>(٤)</sup>

(١) « محائب » في كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦٠ .

(٢) « المناسب » في كنز الدرر .

(٣) « وروض بنفسج » في كنز الدرر .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦٠ حيث توجد أبيات أخرى من هذه القصيدة .





## فصل فىما وقع من الحوادث

فى السنة الخامسة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت وخليفة الوقت : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى .

وسلطان البلاد : الملك العادل زين الدين كتبغا ، ونائبه بمصر : الأمير

حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى ، والوزير : فخر الدين بن الخليلى ،

ونائب الشام : عز الدين الحموى .

وصاحب حلب : سيف الدين بليان الطبايحى .

وفى مستهل هذه السنة كان الفلاء والفتاء بديار مصر شديدا ، وقد تعانى

الناس به ، وكانوا يحفرون الحفيرة فيدفنون فيها القيام من الناس ، والأسعار

والأقوات فى غاية القلة والفلاء ، فمات بها فى شهر صفر مائة ألف وثمانون

ألفا ، وامتد الفلاء بديار مصر حتى قيل إنه أبيع الفروج بالإسكندرية بستة

وثلاثين درهما وبالقاهرة بتسعة عشر درهما ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ،

وأفئيت الحمروا الخليل والبغال والكلاب ، ولم يبق شىء من هذه الحيوانات .

وقال بيبرس فى تاريخه : وكنت فى الإسكندرية فى أيام هذه المحن والفتاء

والفلاء ، وعدت منها إلى الأبواب السلطانية فى هذه السنة ، فوجدت حال أهل

القاهرة قد آل إلى التلف من المرض الشامل والموت العاجل ، ولقد أبيع الفروج

(٥) بواقب أولها الخميس ١٠ نوفمبر ١٢٩٥ م .

الواحد بعشرين درهما، والبطيخ الواحد بمائة درهم، والسفرجلة بثلاثين درهما،  
ومكث الناس على ذلك إلى أن [ لطف الله بهم <sup>(١)</sup> و ] فرج الله هذه الشدة عنهم <sup>(٢)</sup>.

وفي نزهة الناظر : دخلت هذه السنة والحال مستمر على تمادى الغلاء وقلة  
الجلب ، وقبل إدراك الزرع هاجت في ناحية بلاد المغرب وبرقة ريح سوداء  
مظلمة ، فأنارت ترابا أصفر فكسى زرع تلك البلاد كلها فأرمى سنبله ، والذي  
تأخر دخل فيه فأفسده ، فرحل أهل تلك البلاد إلى نحو مصر ، واستمرت تلك  
الريح والتراب الأصفر إلى أن عمت إقليم البحيرة والغربية والشرقية ، ثم وصلت  
إلى أعلى الصعيد ، وأخرت الزرع الصيفي جميعه مثل الأرز والسمسم والقصب  
والقلقاس ، وجميع ما يزرع على السواقي ، فصار في كل يوم يتزايد سعر القلعة ،  
ثم أعقب ذلك أمراض اهترت الناس وحمى مزعجة وأمراض مختلفة ، فعم الضعف  
الناس حتى قلَّ من سلم من أهل بيت من ذلك ، بل غالب كل من في بيت أو  
منزل صاروا ضعفاء ، فبسبب ذلك تحمض سعر السكر وأنواع الأدوية ، وهدمت  
الفواكه ، وبيع الفروج بثلاثين درهما ، والبطيخة بأربعين ، والرطل منها بدرهم ،  
وبلغ سعر [ ١١٦ ] القمح بالتدريج في هذه المدة الأردب إلى مائة وستين ،  
وسبعين ، درهما ، ثم إلى مائة وتسعين ، والشعير إلى مائة وعشرين ، والفول  
إلى مائة وعشرة دراهم ، وكذلك العدس والحمص ونحوهما .

ووصلت الأخبار من بلاد القدس والشام وصات بتحسين الأسعار في الغلة ،  
فوصل كل غرارة إلى مائتين وعشرين درهما ، والشعير إلى مائة وعشرة ، والرطل  
من اللحم إلى عشرة .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩٠ ورقة ١٩١ ٠١

وكذلك وصلت الأخبار من بلاد مكة شرفها الله والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام أن الأردب من القمح وصل عندهم إلى تسع مائة درهم ، والشعير إلى سبع مائة ، وأن مكة لم يبق فيها من يطوف إلا نفر قليل ، وأن أهل قراها وسكان حدائقها انتحروا إلى أعلى الجبال ، وإذا سافر الرجل من مكة إلى المدينة لا يجد من يبدله على الطريق ، والسعيد منهم من له ناقة أو شاة أو شىء من الماشية يأكل لحمها . وكذلك أهل اليمن وقع فيهم الغلاء المفطر حتى باعوا أولادهم بالقوت ، وأن طائفة منهم خرجت قاصدة إلى مكة وعند وصولهم إلى محلة بنى يعقوب وجدوا بها جماعة من أهل مكة قد فتانهم الجوع ولم يبق منهم غير اثنين ضعيفين .

وكذلك وصلت الأخبار من بلاد الشرق بأنهم فى أسوء الأحوال من القحط والفناء وموت المواشى وقلة المرعى ومسك الغيث .

ثم اشتد الحال بأهل مصر حتى صاروا ينهبون الخبز من الأسواق والأفران ، وكان إذا خرج الرجل من بيته بطبق العجين يجتمعون عليه ويأخذونه قطعاً قطعاً ، وإذا كان فى الفرن خبز لا يقدر على إخراجة حتى يكون حوله جماعة من أهل بيته وبأيديهم عصى يمنعون من يتعرض إليه ، وكان بعضهم يرمى روحه على الطبق من الجوع والضرب عمال على رأسه وظهره وهو لا يلتفت فيضرب حتى يقع مغشياً عليه وهو ماسك رغيفاً أو قطعة منه بأسنانه .

ثم اتفق رأى السلاطان مع الأمراء على أن يفرقوا الصعاليك على الأمراء والأغنياء ، فكتبوا باسم أمير مائة ، وباسم آخر خمسين ، وباسم آخر عشرين ، وباسم آخر عشرة ، نخف عن الناس ما كانوا يجسدونه ، ثم جاء الوباء والفناء فى

بلاد مصر وكثرت الأمراض الحادة وتحسنت أسعار الأشربة والأدوية والحقن ونحوها ، فصار كل شيء بأضعاف قيمته .

قال الراوى : كان دكان برأس حارة الديلم يعرف بدكان الهندى باع صاحبها فى شهر واحد باثنين وثلاثين ألف درهم من الأشربة والأدوية ، وكان مثل ذلك دكاكين أخرى معروفة فى السيوفيين والوزيرية وخارج باب زويلة ، وكان كل طبيب يحصل فى كل يوم من مائة درهم إلى أقل وأكثر ، وكانت ورقة المواريث يكتب كل يوم من الموتى بثلاثة آلاف درهم وكسور هذا للاطلاق من الديوان ، وأما الطرحا على الدكاكين والذين يموتون فى الأزقة ونحوها فلا يحصرن ولا يضبطون ، وكانوا يحفرون حفرا وآبارا ويرمون الموتى بعضهم على بعض إلى أن جافت بهم الطرقات والأسواق والنواحي ، وكان الذى أعقب هذه الوباء فى هذا الغلاء كثرة أكل لحم بنى آدم ، فإن الناس من الجوع كانوا يأكلون الموتى ، وخصوصا موتى الأطفال ، وكانوا يجدون الرجل والمرأة ميتين وعند رأسهما لحم الميت ، وكان يمسك بعضهم فيوجد معه كتف صغير [١١٧] أو نخذه أو شيء من لحمه .

وفى تاريخ النويرى : أكل الناس الميتة من الآدميين والدواب والحلاب ، وحكى أن متولى القاهرة وجد ثلاثة نفر وبين أيديهم صبي سباعى قد قطعوا يديه ورجليه وشوره وهم يأكلون فيه مع خل وبقل ولبنون مالح ، وقترهم فاعترفوا أنهم فعلوا بالأمس بصبي آخر كذلك ، فشقوا على باب زويلة ، فلم يصبح منهم شيء ، بل أكلهم الناس .

(١) هكذا بالأصل .

وفى نزهة الناظر : ومن تخزن فى تلك السنة غلة ربح ربحا نهاية ، ولكن كثير منهم أصيب فى نفسه بشيء من الآفات التى نفق فيها ما كسبه من ذلك .

قال : إن بعض أصحابنا كان عنده نحو مائة أردب ، وباع كل أردب بمائة ونحسين ونيفا ، ثم لما رأى زيادة السعر فى الثمن ندم على ذلك ندما عظيما ، ثم عمّر من ثمن القمح الذى باعه قصرا وزخرفة بالرخام وغيره ، وعند فراغه احترق جميعه حتى لم يبق منه شيء ينتفع به أصلا .

قال : وكان الناس فى أشد ما يكون من ذلك ، والسلطان ينزل إلى الميدان وهو خائف على نفسه ، محترس من إيقاع فتنة ، ووقع فى خاطره أن يعمل اصطبل الجوق الذى للمالك السلطانية ميدانا ، وهو اصطبل مجاور لبركة الفيل مقابل للجامع الطولونى ، وحسن له الأمراء ذلك فعمّر ميدانا ، وأنشأ حوله أماكن وبيوتات ، وأول ما أنشأ فيه علم الدين سنجر الخازن ، فنسب الحكم جميعه بإنشائه وبقى إلى يومنا هذا معروفا بين الناس بحكم الخازن ، واتخذت فيه الأمراء الإصطبلات والمناظر ، واتصلت العمارة إلى بركة الفيل ، فصارت حكرا كبيرا إلى الغاية ، وكان السلطان ينزل إليه من القلعة ولا يجرد أحدا من العالم يقف بين يديه ، ولا يدعو أحد غير جماعة من أصحاب الدكاكين هناك .

قال : وفيها توفقت حال الوزير فظلم الناس كثيرا ، ولذلك شرعت حاشية السلطان وماليكه فى أخذ الأموال والبراطيل ، فحصل للناس بسبب ذلك ضرر عظيم ، ومع ذلك كانوا يسيئون الأدب على الأمراء والأجناد ، وضاعت الأحوال على الناس من وجوه كثيرة ، ومع هذا توفقت حال الفلوس إلى أن استتقرت بالميزان ، وهذا أول من وزنت الفلوس فى دولته ، كل رطل بدرهمين .

وقال بيبرس في تاريخه : وفيها وهي في سنة خمس وتسعين وستمائة ورد إلى البلاد الشامية طائفة كثيرة من التتار الأورائية صحبة طُرغاي ، وقد ذكرنا طرفا من ذلك في السنة الماضية على ما ذكره ابن كثير ولكنه ما ذكره مستوفى .

قال بيبرس : وكان سبب هربهم من بلادهم أن طرغاي كان متفقا مع يسدو [ بن طرغاي ] على قتل كيقخانو ، فلما وصل الملك إلى قازان بن أرغون خاف طرغاي على نفسه لئلا يأخذه بقتل عمه ، فيجعل ذلك الذنب وسيلة إلى سفك دمه ، وكان مقبيا بتمانه بين بغداد والموصل ، وكان ابن بنا مقبيا بتمانه بديار بكر ، فأرسل قازان بولاي ومعه ثمان إلى ديار بكر عوضا عن أسنبغا ، وأوصاه بأن يحفظ الطرقات على طرغاي وجماعته ، وإذا وصل من يندبه لقتله يكون مساعدا له ، وجهز قازان أيضا أميرا يسمى قطغو في ثمانين فارسا ليقبضوا على طرغاي ومن معه من قبيلة [ ١١٨ ] أوربات ، فأحس بما دبر عليه قازان ، وعلم أن قطغو إنما جرد إليه للقبض عليه ، فاتفق هو والأمرء الذين معه وهم الوص وككتاي فقتلوا قطغو ومن معه ، وعبروا الفرات وحضروا إلى الشام ، وبلغ بولاي أنهم ساروا نحو الفرات فسار في آثارهم ، فالتقوا وتضافوا معه فكسروه ، وقتلوا أكثر الثمان الذين معه ، وطرغاي هذا كان متزوجا ببنت منكوتمر بن هلاون .

- (١) أورباته : نسبة إلى لفظ أوربات ، وهو اسم جنس يطلق على عدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من نهري ندى بأراضي آسيا — السلوك ج ١ ص ٧٠٨ هامش (٢) .
- (٢) انظر ترجمة : طرغاي بن عبد الله التتري — في المنهل العسافي .
- (٣) انظر سابق ص ٢٧٨ وما بعدها .
- (٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .
- (٥) « كيقخانو » في زبدة الفكرة .
- (٦) « من أكابر قبيلة أوربات » — تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٠٤ .
- (٧) « فساروا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

فلما وردت مطالعات نواب الشام إلى الأبواب السلطانية بوصول هؤلاء الأويراتية أرسل زين الدين كتبغا إليهم الأمير علم الدين سنجر الدويدارى من دمشق لينزلهم في بلاد الساحل<sup>(١)</sup> ، ويحضر مقدميهم وكبارهم إلى الباب العزيز ، فأنزل نسوانهم وأولادهم وعامتهم في بلد الساحل ، وأحضر من أعيانهم نحو مائتي فارس صحبة طرفاى وككتناى والوص<sup>(٢)</sup> مقدميهم ، فلما وصلوا تلقاهم زين الدين كتبغا بالإكرام ، وعاملهم بالإنعام ، [ وألم بهم غاية الإنعام ]<sup>(٣)</sup> ، وهجّل لهم الخلع والهبّات ، وأعطى أكابرهم الطباخانات « وصاروا يجلسون بالقُسلَة في مراتب الأمراء ومقاعد الكبراء »<sup>(٤)</sup> .

وكان الصواب أن يدرجوا قبل أن يقدموا ويمهّل عليهم حتى يسلموا ، فإذا دخلوا في الدين وأقاموا شعائر المسلمين ، وعرف منهم ذلك باليقين ، يرفع منهم من يستحق الرفعة ، وينقلون إلى الأخباز والإمارة .

فلما رأى أمراء الإسلام مافعله مع هؤلاء دلى غير القياس ، وأنه قدمهم على أكابر الناس كرهوا منه هذه الفعلة ، مع ما في النفوس من تغلبه على الساطنة وخلعه وارث المملكة ، فتغيرت له الخواطر ، وتكررت منه الضمائر ، وتوثبت ممالئكه على الإقطاعات والحمايات ، وامتدت أيديهم إلى الرشى والجبايات ، وتكبروا على الكبراء ، وتقدموا على قدماء الأمراء ، وظابوه دلى رأيه ، وسجّبهوه

(١) « بلد » في زبدة الفكرة .

(٢) « مائة فارس وثلاثة عشر فارس » في كنز الدرر ج ٥ ص ٣٦٢ .

(٣) « وأركارن » في كنز الدرر .

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « ساقط من نسخة زبدة الفكرة التي بين أيدينا .



بجباب وجعلوه من ورائه ، ولم يتنبه لردعهم ولا تيقظ لمنهم ، فتمكنت  
البنغضاء ، وتزبدت الشحنة ، [ وهو لا يعلم بما تم ، ولا ينظر فيه نظر من بحسبه  
يتم ]<sup>(١)</sup> ، وصار الأمراء يعتقدونه راضيا بهذه الأمور ، فامتلات بالإحنة صدور  
الصدور ، وكان كما قيل :

وان كنت لاتدرى فتلك مُصيبة<sup>(٢)</sup> وإن كنت تدرى فالمصيبة أعظم<sup>(٣)</sup>  
وفي نزهة الناظر : ومما قاله شمس الدين ابن دانيال في ذلك :

ربنا اكشف عنا العذاب فإننا قد هلكنا في الدولة المغلية  
جاءنا المغل والغلا فانسلقنا وانطبخنا في الدولة المغلية

وفيه : لما قرب هؤلاء من القاهرة أمر السلطان لسائر الأمراء والعسكر  
إلى لقاءهم ، فخرجوا ، وخرج أهل المدينة كافة ، وكان يوما مشهودا ، ثم  
أنعم على مقدميهم طرغاي بطبلخانة ، وكان عزم على أن يعطيه إمرة مائة وتقدمة  
ألف ، فأشار عليه الأمراء أن يكون طبلخانة وبعد قليل يكبره ، وأنعم على  
الوص بإمرة عشرة ، والبقية بأخبار وإقطاعات ، وعظمهم تعظيما عظيما ، فصار  
طرغاي يجلس مع مقدمي الألوفا ، وتزايد ضرر العالم بالفساد والويل ، ورأت  
السوقة من تلك الطائفة وسوء أخلاقهم وبذاعة نفوسهم ما كرهوه ، وقصد

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « فإن » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩١ أ - ١٩٢ أ ، النسخة الملوكة ص ١٤٦ ،  
وانظر أيضا الروايف والاعتبار ج ٢ ص ٢٢ - ٢٣ .

(٤) هو محمد بن دانيال بن يوسف الخزامي المرصلي ، الحكيم الكمال ، الأديب ، التوفي  
١٢٩٣ / ١٢٩٣ م - المنهل الصافي ، وورد ذكر وفاته سنة ١٢٩١ / ١٣١٠ م - في فوات الوفيات

الأمراء بعد اتفاقهم مع السلطان أن يتجددوا فى أمر إسلامهم واشتغالهم على الدين الحنيفى [ ١١٩ ] ، وأن يتعلموا فرائض الإسلام ، فتحدث السلطان مع طرغاي فى هذه القضية ، فلم يجد لهم قابلية فى ذلك الوقت ، وعرف الأمراء أنهم يحتاجون إلى تطويل المدة فيهم والتدرىج بأمرهم قليلا قليلا .

قال ابن كثير : وفى يوم السبت الثانى عشر من جمادى الأولى ولى قضاء القضاة بالديار المصرية الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام تقى الدين بن دقيق العيد ، عوضا عن تقى الدين بن بنت الأعز .<sup>(٢٢)</sup>

ثم أرخص الناس بمصر ، وزال الضرر والجوع فى جمادى الآخرة .

وفى رجب : وقعت صاعقة على قبة زمزم فقتلت الشيخ على بن محمد بن عبد السلام مؤذن المسجد الحرام ، كان يؤذن على سطح القبة المذكورة ، وكان قد روى شيئا من الحديث ، رحمه الله .

ذكر توجه السلطان الملك العادل كتبغا من الديار المصرية قاصدا

### إلى الشام :

وفى زهرة الناظر : والسبب لذلك أن الأمراء الأكابري لم يعجبهم ما فعله السلطان مع الأويراتية من كثرة الإكرام وعلم منازلهم ورفعتهم فوق غيرهم ،

(١) « ثامن عشر » فى السلوك ج ١ ص ٨١٣ .

وه فى يوم الخميس سادس عشر فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٦٠٥ .

(٢) هو محمد بن على بن وهب بن مطيع القشبرى ، المعروف بان دقيق العيد الشافعى ، المتوفى سنة ٢٠٧ / ١٣٠٢ م - المنهل السافى ، الوافى ج ٤ ص ١٩٣ رقم ١٧٤١ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٤٤٢ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ٤١٢٠ .

وانظر ما يلى ص ٣١٩ .

(٣) انظر السلوك ج ١ ص ٨١٥ .

واتفق أنه دخل شهر رمضان المعظم ولم يروا أحدا منهم صام ؛ بل رأوا أكثرهم مفطرين ، فخطب الأمراء السلطان في ذلك وقالوا : ينبغي أن يخاطب هؤلاء في الإسلام ويتعلمون شرائع الدين ، ولا يمكن أن هؤلاء في بلاد الإسلام وفي مملكة مصر على غير دين الإسلام ، فلم يرجع إلى شيء من كلامهم ، فقال : لا يشوش أحد عليهم ، فقلوبهم يكونون على دينهم .

فوجد الأمراء من ذلك أمرا عظيما مع تطاول مماليكه وحاشيته عليهم ، وعلى الناس من كثرة المظالم والحمايات ، مع ما اتفق من الغلاء والوباء ، فاتفق الأمراء فيما بينهم على عزله من الملك ، ولم يجدوا لذلك سبيلا غير أن يشيروا عليه بخروجه إلى السفر ليحصل لهم الغرض ، فأخذوا معه في ذلك ، وحسنوا له الخروج لافتقاد أمور البلاد والعباد ، وعرض العساكر ونواب القلاع ، ولتكون أيضا سمعة في بلاد العدو أن السلطان قد نرحل ومعه العساكر ، وأيضا يحصل التخفيف في الديار المصرية من العساكر .

فأجابهم إلى ذلك ، ونرحل في العشر الأخير من شوال من هذه السنة ، فقدم دمشق يوم السبت نصف ذي القعدة ، ودخلها والأمير بدر الدين بدمرى حامل الجتر على رأسه .

قال صاحب التزهة : ونرحل نائب الشام إلى ملته ، ولم يجد أهل الشام محنفاين له كعادة الملوك المتقدمة عند دخولهم ، فطلب الوالى وأمره أن يخرج أهل دمشق إلى الملافاة ، ويوقدوا الشمع ، ويظهروا الفرح بقدم السلطان ،

(١) > في يوم السبت سابع عشر شوال < - السلوك ج ١ ص ٨١٦ تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٢ ، النجم الزاهرة ج ٨ ص ٦١ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٦٥ .  
وردد ذكر نرحل السلطان إلى الشام ، وما تلاه من أحداث في بداية حوادث سنة ٩٩٦ هـ في التحفة الملوكية ص ١٤٧ .

ويزينوا المدينة ، فركب الولى وفعل ما أمره ، ففعلوا ذلك مكرهين من غير خاطر ، وأعلنوا بالدعاء للأمرير حسام الدين لا جين وممالك السلطان مثل بتخاص والأزرق وغيرهما ، علموا ذلك وشاهدوا ، فلم تطب خواطرهم ، وعرفوا بذلك السلطان وأضرره على نائب الشام وأهلها ، فطلب الصاحب نجر الدين بن الخليل وانفق معه على مصادرة جماعة من دواوين الشام ومباشريها ، فرسم عليهم وعلى شمس الدين سنقر الأعسر مشد الدواوين ، وعلى الأمير سيف الدين اسندمر كرجى متولى البر ، وشرف الدين بن فضل الله كاتب الدر بدمشق ، واستخرج من أهل الشام [ ١٢٠ ] أموالا كثيرة ، وأهانهم إهانة بالغة ، ومسك الأمير عز الدين أيبك الحموى نائب الشام وولى عوضه مملوكه <sup>(١)</sup> غراو العادلى ، وأخذ أموال نائب الشام ، وختم على سائر حواصله فلم يطب ذلك على خواطر الأمراء . وكان قد ورد صاحب حماة إلى ملتنقى السلطان ، فاجتمعت به الأمراء وانفقوا معه على الكلام مع السلطان فى أمر نائب الشام ، فحضروا إليه وقالوا يا خوند : إن الأمير عز الدين رجل من أكابر الدولة ، وله خدمة متقدمة ، ولم يظهر منه قط حياته ، فعلم السلطان أنهم متفقون على خلاصه ، فأجابهم إلى ذلك ، فطلب الحموى وخلع عليه خلعة الرضى ، ثم خلع على مملوكه غراو بناية الشام ، وكانت خلعة العزل والرضى وخلعة التولية فى وقت واحد ، ثم إن السلطان جرد من عسكر الشام جماعة صحبة عسكر مصر وأمرهم أن يتقدموا إلى حلب ، وأقام بعد ذلك بدمشق ، وصلى بجامع بنى أمية .

وقال ابن كثير : لما كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى القعدة صلى الملك العادل بمقصورة الخطابة ، وعن يمينه صاحب حماة الملك المظفر ، وتحتة

(١) « أعزله العادلى » فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦١ .

بدر الدين أمير سلاح ، وعن يساره أولاد الحريري ، ثم بسدر الدين بيسرى ،  
وتحتة قراسنقر ، وإلى جانبه الحاج بهادر ، وخلفهم الأمراء الكبار ، وخلع على  
الخطيب خلعة سنية ، وهو قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ولما قضى  
الصلاة سأل على السلطان ، وزار السلطان المصحف العثماني ، ثم أصبح يوم السبت  
فلمب بالميدان بالآكرة على المادة .

وفى يوم الإثنين ثانى ذى الحجة<sup>(١)</sup> عزل الأمير عز الدين الحموي عن النيابة ،  
وعاتبه عتابا كثيرا على أشياء صدرت منه ، ثم عفى عنه وأمره بالمسير معه إلى  
مصر ، واستتاب بالشام سيف الدين أغرلو ، ثم حضر السلطان دار العدل  
وحضر عنده الوزير والأمراء والقضاة ، وكان عادلا كما سُمي .

وفيه تولى شهاب الدين الحنفى الوزارة ، عوضا عن اتقى التكريتى ، وولى  
تقى الدين بن شهاب الحسبة ، عوضا عن أبيه ، وخلع عليهما ، ثم سافر السلطان  
في الثاني عشر من ذى الحجة واجتاز على جوسبة<sup>(٢)</sup> ، ثم أقام بالبرية أياما ، ثم عاد  
فتزل حصص وجاء إليه نواب البلاد ، ثم عاد نحو ديار مصر .

وفى نزهة الناظر : وبعد أن صلى السلطان بجامع بنى أمية نخرج قاصدا نحو  
حصص ، وضرب الدهليز على بحيرة حصص ، وصار في كل يوم يتوجه إلى الصيد  
ومحبته صاحب حماة ، واتفق أن السلطان رمى غزالا في الحلقة وأحضره معه إلى

(١) « أول يوم من ذى الحجة » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٤ .

(٢) « وفي ثامن عشر » تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٤ .

(٣) جوسبة : قرية من قرى حصص ، تقع إلى الشرق من حصص بنحو ١٨ ميلا ، فيها برون تسقى  
أكثرها ، وقد اشتراها صاحب شهاب الدين الحنفى لللك العادل — معجم البلدان ، النجوم

الدهلزي، وكان قد حضر عنده الشيخ حسن القلندري<sup>(١)</sup> — شيخ القلندرية بدمشق — وكان ممن يصحب السلطان وينتمي إليه وإلى جماعة من الأمراء، فقال له يا شيخ حسن: هذا صيد يدي خذه لك، فقبل الأرض وقال: يا خوند: يأخذ الفقراء هذا الغزال ويؤدونه<sup>(٢)</sup> إلى موضع يختارونه، ويعملون هناك وقتنا ويدعون للسلطان، فقال: وأين تؤديه؟ فقال: إلى صاحب حماة، فبسم وقال له: خذ، فأخذه وأتى به إلى صاحب حماة فأنعم عليه بـتشرين طرد وحش وكلواته زرکش، فأراد أن يمتنع من لبس الكلواته وقال: أنا رجل فقير قلندري لا يمكنني أن ألبس غير لبيسي. فقال له: إن [١٢١] التشریف تشریف السلطان، ولا يمكن أن يكون غير ذلك، فلبسه، وحضر عند السلطان وعرفه أنه أكرمه على لبس الكلواته، فاجتمعت حوله الأمراء وانبسطوا معه كما هي عادتهم معه من الانبساط والضحك، وهم في ذلك وإذا صاحب حماة قد حضر، فتقدم إليه الشيخ حسن وقال له يا خوند: إيش عمات معي؟ وقد أنكرت على الأمراء والفقراء يطالبونني على ذلك، فأنعم عليه بألف دينار، ولما حضر إلى دمشق عمل وقتنا عظيما في زاوية الشيخ الحريري، وحضرت عنده مشايخ دمشق وفقراؤها.

ثم إن السلطان أقام هناك أياما برسم العيد والتنزه، ثم رجع إلى ناحية دمشق وأقام بها أياما، وفي تلك المدة زاد في إكرام طرغاي وألوص والأويراتية،

(١) هو حسن الجوابي القلندري المتوفى سنة ٧٢٢/٥ ١٣٢٢ م — المثل الثاني، النجوم

الزاهرة ج ٩ ص ٢٥٦، الدرر ج ٢ ص ١٣٥ رقم ١٥٧٩.

وانظر ما جاء من الشيخ حسن القلندري في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٢ ب — ١٩٣.

(٢) أي يتقلونه.

وقز بهم إليه جدا ، ووعد لهم بمواعيد حسنة ، فصار يلهج بذكرهم مع أكابر  
 الأمراء ويثبث شكرهم ، وكان كثيرا ما يذكرهم لثأبه الأمير حسام الدين  
 لاجين ، وكان لاجين يستحسن جميع ما يصدر منه من القول والفعل ، ثم يعترف  
 الأمراء ما في نفس السلطان من الفعل إلى أن تحملوا كلهم عليه ، فاتفقوا على  
 خلعهم .

### ذكر اتفاق الأمراء على خلع السلطان :

وكان السبب لذلك أمورا منها تقديم السلطان الأورانية لكونهم من جنسه ،  
 ومنها عدم التفات السلطان إلى كلام الأمراء الكبار ، ومنها تطاول ممالئكه على  
 الناس وخصوصا على الأمراء بالإساءة وقلة الأدب ، فشرعت الأمراء عند ذلك  
 في التدبير على خلعهم ، وانهزوا الفرصة في هذه السفرة ، واجتمع الأمير حسام الدين  
 لاجين بالأمير سيف الدين بهادر الحاجب وغيره ، واستوثق بعضهم ببعض  
 باليمين ، وكذلك قراسنقر وبقية الأمراء ، فصار كل منهم يخلو بأمير أو بنخشداشه  
 إلى أن وصل الأمر إلى البيسرى والأمير قفجاق ، فاتفقوا كلهم على خلعهم من  
 غير قتله ، وقصدوا مجرد خلعهم عن المسلمين وإزالة ما نالهم من الضرر والقناء  
 والفلاء وقلة الوفاء من النيل والمظالم من ممالئكه والتفاته إلى جهة الوافدين من  
 الأورانية ، ووقع اتفاقهم على ذلك عند خروجه من دمشق وقبل دخوله  
 إلى مصر .

وكان خروجه من دمشق في العشر الأول من محرم السنة الآتية ، وما وصل  
 إلى منزلة العوجاء إلا وقد اجتمعت قلوب سائر الأمراء على خلعهم من الملك  
 وتقريب حاشيته ، فحين وصلوا إلى العوجاء ونزلوا ، ونزل السلطان ، ركبوا ،

فأول ماركب نائب السلطان والحاج بهادر الحاجب ونشر كل منهما سنجقه ، وكان بقى العلامة بينهم ، فعند ذلك ركب الأمير قفجاق وقراسنقر وبيسرى وسائر الأمراء ، وأول ما اصطلى بنار الحرب الأمير حسام الدين لاجين نائب السلطنة ، ولم يكن له همة غير نخيم الأمير بدر الدين بكتوت الأزرق — لما كان يعلم من قوته وشدته — وكان مشهورا بالفروسية فيخشى عاقبة أمره فجعله تصده ، ثم لما ساق إلى خيمته سمع الأزرق وقوع الصوت وهيجان الخيل ، فنهض عند ذلك من خيمته ينظر ما ذلك ، فرأى موكب لاجين قد أقبلت ، ورأى الخيل قد أدركته ، وأنه ليس له مهلة أن يعتد وما قدر إلا على فرسه ، فركب وأخذ شطفته التي يعتادها ، [ ١٢٢ ] فأدركته الخيل ، وبقى لا يدري يقصد من ، واحتاطوا به ، وضربه مملوك يسمى طيرس ويلقب بوجه الحسب ، وكان من جلة المخاليك السلطانية الذين فرقهم كتبغا على الأمراء ، وكان المذكور وقع المأمير حسام الدين لاجين ، ولما ضربه بالسيف حل عاتقه فوقع على الأرض قتيلاً وكانت خيمته مجاورة لخيمة بتخاص ، فلما رأى الغلبة في نخيم الأزرق أراد أن يركب فلم يمهله فقتل على باب نخيمه .

وأما السلطان فإنه قد كان تخلف وجاس مع بعض خاصكيتته ، فسمع الطليخانة والغلبة أمر من يكشف الخبر ، فرجع وقد اختيل مما رآه ، فنهض السلطان بنفسه فنظر ، وإذا الخيل قد أقبلت ، وستاجق الأمراء قد نشرت ، وكان عنده بعض الخبر من ذلك فإن الأمير بدر الدين أمير شكار كان ممن أنشاه السلطان وكبره في دولته وقربه حتى صار أمير شكاره وصاحب مشورته ، وكان من ممالك الخزندار نائب الدولة الظاهرية ، وكان صاحب معرفة وتدير ، وكان قد تنسم بعض الخبر عند خروجه من دمشق ، وعرف السلطان بذلك وحذره ، فلم يعبا به السلطان ، ولم يعتقد صحة ذلك ، فلما رأى ما رأى تحقق



الخبز ، فقام ولم يلحق غير لبس شاشه وقياء فوقاني ، وركب فرسه <sup>(١)</sup> ، وركب معه من مماليكه مقدار عشرين نفسا كانوا قريبين منه ، وركب من سلاحداريته مملوك له يسمى سيف الدين تكلان ، وخرجوا من الخيم وقصدوا نحو دمشق ، ولحق أيضا الأمير بدر الدين أمير شكار ، وقال له : يا خوندا : ما قلت لك ، ما سمعت مني ، فقال : فات الذي فات ، وما لحقوا أن يخرجوا من أطراف الحيم حتى أدركهم لاجين في موكبه ، وسبق إلى السلطان حمدان بن صلغاي ، وكان ممن أحسن إليه العادل في دولته ، فلم يمكنه أمير شكار . وصاح عليه ، وقال : وبلك هذا جزاؤه منك ، فرجع عنه ، وقصد موكب لاجين الإدراك بالسلطان ، فمنعهم من ذلك وقال : ما قصدنا غير خالعه وهو خشداشي وبني وبينه أيمان ، ما أخونه في نفسه ، غير أنكم إن أردتم فالحقوا بماليكه ، وبقى يسوق على مهله ، فرجع إليه مملوك العادل تكلان السلاحدار ، وأراد أن يهجم على لاجين ويشغله عن أستاذه أو يقتله أو يموت ، فرآه لاجين وقد عرج نحوه ، فتقدم فأدركه وضربه بالسيف ، فجرحه في وجهه ، وضرب هو أيضا لاجين ، فجرح فرسه ، ثم ضربه لاجين في ثلاث مواضع وجرح فرسه في أما كن عديدة ، فوقع الفرس على الأرض ووقع تكلان ، فقصدوا قتله ، ومنعهم لاجين ، وأمر بأن يحمل فحملوه ، وهو مثنى بالجراحات ، وقال : مثل هذا المملوك إذا قاتل عن أستاذه ما ينبغي أن يتمل .

ووقعت النهبة في الوطاق ، وما جاء المغرب حتى رجعت الأمراء بأطلائها وسكنت الحال ، ورجعوا إلى مخيمهم ونزلوا ، وأخذت حاشية كتيفا في

(١) « ركب فرسا كان يسمى عنده ابن قر » - كز الدرر ج ٨ ص ٣٦٦

المزيمية ، واستمر كتبغا سائما إلى أن وصل إلى دمشق ومعه عشرون مملوكا ، ودخل دار السعادة فى السحر ، واجتمع بمملوكه أغرلو نائب الشام ، وأخبره ما اتفق له مع لاجين نائبه والحاج بهادر ، وكيف غدروا به بعد الوثوق بهم . وبلغ أهل دمشق حضوره [ ١٢٣ ] وعلموا أنه ما جاء على هذه الهيئة إلا لأمر حصل . وكان قد وقع فى نفوسهم له من الكره لأجل مصادرتة إياهم ، واجتمع على باب سعادة خلق كثير .

ورأى أغرلو أن السكوت فى هذا الموقف يؤول إلى الفساد ، فانتضى رأيه طلب الأمراء والمقدمين ، فحضروا ، وطلب التفضاة أيضا فحضروا ، وعرفهم بما وقع من لاجين فى حق السلطان ، وأنه ما اختار أن يعمل فتنة ، ولا يسفك دما ، وأنه قصدهم لما يعلم فيهم خيرا ، ثم قال لهم : هل أنتم على اليمين التى حلفتكم ، وأنكم رضيتم بسلاطنتى ، أو أنتم أيضا غدرتكم ، فقالوا : نحن ما حلفنا لغيرك وما رضينا سلطانا غيرك ، فقدموا المصحف وحلفوا له ثانيا بأنيهم باقون على أيمانهم لا ينقضون ولا يغدرون .

ثم أسرع السلطان فى تفريق الأموال والنفقات فى الجند ، وقدر فى نفسه أن يملك دمشق ويستمر سلطانا بها ، ويستخدم عساكرها ، كما فعل من تقدمه .

### ذكر بقية الحوادث :

منها أن السلطان أفرج عن الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، نائب طراباس ، وكان اعتقاله دون أربعة أشهر ، ولما كان السلطان بدمشق عرفه الأمراء بأنه من مماليك الشهيد ، وأكبر خشداشية السلطان ، وكان السلطان قال لهم

إنه كثير الشر والعريضة ، وأنه سكر ، وقيل : أستاذ داره ، لما تحدثوا معه في خلاصه ، سعى إليه واستتابه عن الشراب فتاب ، وضمتته الأمراء ، وأفرج عنه وأنعم عليه بمال من الخزانة وإقطاع مائة فارس .

ومنها أنه وردت الأخبار في هذه السنة بإسلام قازان بن أرغون بن أبغا ملك المغول ، والسبب في إسلامه أن وزيره نوروز كان من أكابر أمراء المغول ، وله المنزلة الكبيرة ، وكان يصحب المشايخ والفقراء ، واطلع على كتب كثيرة ، وعلم حقيقة دين الإسلام ، ولما حصل له من القرب من قازان ، وتوثق به قازان ، وحكّمه في مملكته ، اتفق في تلك المدة وصول الشيخ صدر الدين بن محمد ابن مويه الشافعي إلى نوروز ، فتحدث معه ، وأمره أن يستميل قازان إلى الإسلام ، فاجتمع نوروز بقازان وتحدث معه في دين الإسلام ، وبين له محاسنه ، وما يحصل له من البركة ، واستجلاب الرعية والتجار ، ولم يزل به على ذلك إلى أن وافق على ذلك ، وقال له : ينبغي أن يكون إسلامك على يد الشيخ صدر الدين المذكور ، والشيخ علم الدين بن البرزالي ، وكان عند نوروز ، وكان كبير القدر ، واتفق مع ذلك وصول الشيخ صدر الدين الجويني بن شيخ الشيوخ ببغداد ، وكان معظم القدر ، صاحب علم ودين وبر ، فاتفق الجميع ، ودخلوا على قازان ، فتلقاهم بالإكرام والقبول ، وهداه الله إلى دين الإسلام ، فأسلم على يدهم ، وكان ذلك في العشر الأخير من شعبان ، فعند ذلك أمر بالمناداة في أوردو برقع المظالم عن الناس ، وإظهار شرائع الإسلام ، وأمر بعمارة المساجد والجوامع ، وصام شهر رمضان ، وأسلمت معه جماعة من المغول ، وكان له يوم الفطر عيد عظيم ، وسمع الخطبة ، ونثر على رأسه يوم صلاته في يوم العيد الذهب والفضة ، وأمر أن تعمل له سناجق خليفية ، ورسم أن تحرق الكنائس والبيع ، وتقرر على

اليهود والنصارى الحزبية ، وأقام الشيخ عنده يعلمه فرائض الإسلام ، وقصد الشيخ الحج فجهزه ، وسير معه نفقات كثيرة تعطى [ ١٢٤ ] لأشياخ مكة وقراها . وشاع خبره فى بلاد مكة وغيرها بأنه أسلم .

ولما وصل الخبر بذلك إلى السلطان ، جمع الأمراء لذلك وعرفهم ، فلم يعجب ذلك بعض الأمراء الكبار ، وأنكروا إسلامه ، وأنه ربما يكون ذلك مكيدة على المسلمين ليطمئنوا ثم يمضى عليهم على غفلة منهم .

ولما باغ ذلك طرفاى وأصحابه الأورانية أنكروه أيضا ، وخطر لهم أنهم أشاعرا ذلك يرغموهم على الإسلام ، فلم يلتفتوا إلى ذلك القول .

وقد ذكرنا أن ابن كثير ذكر إسلام قازان فى السنة الماضية<sup>(١)</sup> ، وذكرنا طرفا

منه .

ومنها أنه وقعت فى هذه السنة أعجوبة ، وهى أن بعض الأمراء بالقاهرة كان جالسا على باب داره ، وإذا بامرأة فقيرة تسأل ، وهى من أحسن الناس صورة ، فاستوقفها ، وقال للخادم : خذ هذه وادخل بها الدار ، واطعمها حتى تشبع ، وكان ذلك من قوة الجاه ، فدخل بها الخادم ، وأحضر لها رغيفا فأكلته ، ثم أحضر ثانيا فأكلته ، ثم أحضر ثالثا فأكلته ، ثم قال الأمير : هاتوا لها زبديّة طعام لأجل الدسم ، فأحضروا لها خافقية كبيرة ، فأكلت أكثرها ، ثم استندت إلى الحائط لتستريح ، فإذا بها قد ماتت ، ووجدوا على كتفها جرابا مسحورة باقى ما فيه يد صغير ورجله .<sup>(٢)</sup>

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٠ .

وانظر ما سبق ص ٢٨٠ .

(٢) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٨١٤ .

ومنها أنه ظهر بدمشق قتل فاحش ، فكان كل يوم يوجد إنسان وثلاثة مقتولين ، ولم يدروا ذلك حتى أتى « . . . »<sup>(١)</sup> حتى حضر والى المدينة ، وأرصد جماعة « . . . »<sup>(٢)</sup> أبوابا للدروب ، وبقي يركب طول الليل دابته ويدور البلد ، والأمس في تزايد والأقارب مختلفا ، وفي بعض الليالي مسكوا فقيرا مولها فاعترف أنه هو الذي يقتل ، فأخذه وسمروه ، فسكن الناس واطمأنوا .

ومنها في العشر الأول من المحرم أشاع في دمشق حديث عن قاض قسرية عسال<sup>(٣)</sup> من قرى دمشق ، أنه تكلم ثور في القرية المذكورة ، وهو أنه خرج ليشرّب من ماء هناك ومعه صبي ، فلما فرغ من شربه حمد الله تعالى ، فسمعه الصبي ، وحكى ذلك لسالك الثور ، فأنكره ، وخرج في اليوم الثاني سقيه مع الثور ، فلما شرب حمد الله ، وحدث بذلك الحاضرين هناك ، ثم قال الثور أن الله كان قد كتب على الأمة سبع سنين جدبا ، ولكن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم أبدلها بالخصب ، وذكر أن النبي عليه السلام أمره بتبايع ذلك ، وأنه قال له : يا رسول الله ما علامة صدقي عندهم ؟ ، فقال : أن تموت عقيب الإخبار . قال الحامى : ثم قدم الثور إلى مكان مرتفع فمات<sup>(٤)</sup> ، فأخذ أهل تلك القرية من شعره للتبرك ، ثم كفن ودفن<sup>(٥)</sup> .

(١) « . . . » كلمة غير مقررة .

(٢) « . . . » ثلاث كلمات غير مقررة .

(٣) « جبة عسال » في السلوك ج ١ ص ٨١١ .

جبة عسيل : ناحية تشمل عدة قرى بين دمشق وبعليك - معجم البلدان .

(٤) « ثم مضى الثور إلى موضع مرتفع وسقط ميتا » - السلوك ج ١ ص ٨١١ - ٨١٢ .

(٥) وردت نفس القصة في أحداث سنة ٥٦٩٣هـ وعلى أنها حدثت في قرية من قرى نواحي الصعيد

بمصر - انظر بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

ومنها ما قال ببيروني في تاريخه : جردت إلى الإسكندرية ، وكان قد باغ زين الدين كتبغا قبل سفره إلى الشام أن العربان الذين ببرقة قد عبثوا بالمسلمين ، وباعوا منهم جماعة للفرنج ، وأن منصور بن روق كان الباعث على بيعهم بسبب الغلاء الذي صم تلك البلاد ، وأحوج الأباء إلى بيع الأولاد ، فوردت إلى مكاتب العادل بالتوجه إلى برقة ومقاتلة هؤلاء إن كان ما نقل عنهم حق ، وجرّد الأمير سيف الدين بلبان الحبشي وأصحابه وجماعة من الحلقة ، فعزمنا على التوجه إلى الجهة الغربية ، وبرز من ثغر الإسكندرية ، ونزلنا على تروجة ، فبينما نحن عليها نازلون وللرحلة مزعمون ، ورد البريد <sup>(١)</sup> يخبر بنجاح زين الدين كتبغا من الدست واستقرار الأمير حسام الدين لاجين المنصوري في الأمر ، ورسوم لنا بالعود إلى القلعة ، فعدنا في أوائل سنة ست وتسعين وستمائة <sup>(٢)</sup> .

[ ١٢٥ ]

ومنها : أنه ولي القضاء بالديار المصرية على الطائفة الشافعية الشيخ تقي الدين محمد بن علي بن أبي العطايا القشيري المعروف بابن دقيق العيد ، بعد وفاة القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعرس ، وكانت وفاته في نصف جمادى الأولى ، وتولية المذكور في الحادى والعشرين منه <sup>(٣)</sup> .

(١) « بخبرا » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٣ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٣ ، ب .

وفي نزعة الناظر : ولما مات ابن بنت الأعز اتفقت الأمراء والأكابر على تولية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وعرفوا السلطان دينه وعلمه ، وأنه قد عرض عليه القضاء قبل ذلك مرارا فلم يقبل ، فنزلت إليه الأمراء وسألوه فأجاب إليهم ، وهو أول من لبس الصوف من القضاة في السلطنة .

قال المؤرخ : وبلغني من شيخ الحديث فتح الدين بن سيد الناس أن ولد الشيخ قال للشيخ : يا سيدي كيف قبلت الولاية في هذا الوقت وقد كنت تأبى عنها ؟ فقال له يا ولدي : وجب ذلك علي من وجوه . أحدها : أنه ليس لي شيء يكفيني للعيال ، والثاني : عندي كتب العلم فأحتاج أن أبيع الكتاب الذي يساوي مائة بخمسين درهما . والثالث : لم يبق لتولية القضاء من هو أحق مني بالولاية ، فتمين علي .

ولما ولي كتب بخطه لسائر نوابه وهو يحذرهم وينذهم ويخوفهم من الله ، ونسخة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم « الفقير إلى الله محمد بن علي » (١) « يا أيها الذين آمنوا فوا أنفسكم - إلى - ما يؤمرون » (٢) « يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور » (٣) ، ويمهل حتى يلتبس الإمهال بالاهمال على المغرور ، وتحذره صفة من باع الآخرة بالدنيا ، فما أحد سواه مغبون ، ولا سببا للقضاة الذين تحملوا أعباء الأمانة على كواهل

(١) « الفقير إلى الله محمد بن علي » .

هذه هي علامة القاضي ، وهي صفة يختارها القاضي تعبده رتبة من التوقيع - انظر صبح الأعيان ج ١٤ ص ٣٤٢ - ٣٤٩ ، فهرست رتبة القاضي القاهرة : ص ٣٤٧ هامش (٤) .

(٢) ( يا أيها الذين آمنوا فوا أنفسكم وأهلكم نارا وقدوها الناس والحجارة عليها . لا تكة غلاظ شداد لا يبصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ) - الآية ٦ من سورة التحريم رقم ٦٦ .

(٣) الآية رقم ١٩ من سورة غافر رقم ٤٥ .

ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهم نحيفة ، والله إن الأمر لعظيم ، والخطب  
 بلحسيم ، وإن خفى عنكم من ذلك فتأملوا كلام النبوة : القضاة ثلاثة <sup>(١)</sup> . وقوله  
 صلى الله عليه وسلم : لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم <sup>(٢)</sup> ، فلا حول ولا قوة  
 إلا بالله العلي العظيم .

هيات جف القلم ونفذ أمر الله ولا راد لما حكم . وقال الفاروق : ليت  
 أم عمر لم تلده ، واستسلم عثمان رضى الله عنه وقال : من أغمد سيفه فهو حر .  
 وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه : والخزائن [ بين يديه ] مملوءة ، من يشتري <sup>(٣)</sup>  
 منى سبى ، وقطع الخوف نياط عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، فمات من  
 خشية الغرض ، فاجعلوا أكبر همومكم الاستعداد للعاد والتهيؤ للجواب للسلك  
 الجواد ، فهو يقول ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾ <sup>(٤)</sup> . هذه  
 نهى عنى إليكم ومحجتي عليكم إذا وقفت بين يدي الله تعالى <sup>(٥)</sup> .

(١) ( القضاة ثلاثة : إثنان في النار ، وواحد في الجنة : رجل علم الحق فقاضى به فهو في الجنة ،  
 ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار . ورجل جاد في الحكم فهو في النار ) — رواء أبو داود ،  
 وابن ماجه — انظر سنن ابن ماجه — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ج ٢ ص ٧٧٦ حديث رقم  
 . ٧٣١٥ .

(٢) ( يا أبا ذر إنى أراك ضعيفا ، وإنى أحب لك ما أحب لنفسى ، لا تأمرن على اثنين  
 ولا تولين على مال يتيم ) — رواء النسائي — انظر سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السهولتى —  
 باحثه عبد الفتاح أبو فده ج ٦ ص ٢٥٥ حديث رقم ٣٦٦٧ .  
 (٣) [ إضافة من تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٥٧ .  
 (٤) سورة الحجر رقم ١٥ آيات ولم ٩٣،٩٢ .

(٥) انظر تفصيل هذه المكاتبة ، رحيث توجد زيادات في النص في تاريخ ابن الفرات ج ٨



وفيها : بلغ النيل ثمانية عشر ذراعا وأصبعا واحدة .

وفيها : حج بالناس من مصر الأمير عز الدين أيبك الخزندار المنصوري ،

ومن الشام الأمير سيف الدين بهادر المعجمي ، رحمه الله .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل العلامة مفتي المسلمين زين الدين أبو البركات المنجى<sup>(١)</sup> بن الصدر عز الدين ابن عمر عثمان بن أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل التنوخي ، شيخ الحنابلة والمهم .

ولد سنة إحدى وثلاثين وسمائة ، وسمع الحديث ، وتفقه ، وبرع في فنون كثيرة من الأصول والفروع والعربية والتفسير ، وصنف في الأصول ، وشرح المقنع<sup>(٢)</sup> ، وله تمليق في التفسير ، توفي يوم الخميس الرابع من شعبان [ ١٢٦ ] ، وتوفيت معه زوجته أم محمد ست البهاء بنت صدر الدين الحنجندي من غير مرض ، فُسلّا في وقت واحد وُحْملا إلى الجامع ، وصُلّي عليهما عقب الجمعة ، ودُفْنَا بسفح قاسيون في تربة واحدة شمالي الجامع المظفرى<sup>(٣)</sup> .

الشيخ الصالح إسرائيل بن علي بن حسن الخالدي<sup>(٤)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الاسلاك ص ١٢٩ ، تالي كتاب رفات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥١ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ . البداية النهاية ج ١٣ ص ٣٤٥ ، الدارس ج ٢ ص ٧٣ ، خدرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٥ — ١٩١ .

(٢) هو كتاب « المقنع في فروع الحنابلة » لموفق الدين عبداق بن قدامة الحنبلي ، المتوفى سنة ١٢٢٣/٦٢٠ م — كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٠٩ .

(٣) الجامع المظفرى بدمشق : المشهور بجامع الجبل ، وجامع الحنابلة ، بسفح قاسيون — الدارس ج ٢ ص ٤٣٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٦٧ رقم ٤١٢ ، البداية والنهاية ج ١٣

له زاوية خارج باب السلامة يقصد فيها للزيارة ، وكان مشتملا على عبادة وزهادة لا يقوم لأحد من الناس ولو كان من كان ، وعنده سكن ومعرفة ، لا يخرج من منزله إلا للجمعة حتى كانت وفاة في النصف من رمضان ، ودفن بقاصيون .

قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن بن الشيخ الإمام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي .

سمع الحديث وتفقه ، وبرع في الفروع والنحو واللغة ، وتولى القضاء بعد نجم الدين بن الشيخ شمس الدين في أواخر سنة تسع وثمانين ، وكانت وفاته ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال وقد قارب الستين ، ودفن بمقبرة جدّه بالسفح .

الشيخ الإمام العالم البارع الناصك أبو محمد بن أبي جهره المغربي المالكي . توفى بالديار المصرية في ذي القعدة ، وكان قوالا بالحق ، أتمارا بالمعروف ، نهاء عن المنكر .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٧٣ رقم ٣٨٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٠ ، الدارس ج ١ ص ٥٠ - ٥١ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٦ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٥ ، ورد فيه أن صاحب الترجمة اسمه « الحسين » ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٨٩ .

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي ، انظر ما سبق في وفيات حسنة

الصاحب محيي الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي .

ولد سنة أربع عشرة وستمائة بحلب ، واشتغل وبرع ، وسمع الحديث ، وأقام بدمشق مدة ، ودرس بمدارس كبار منها الریحانية والظاهرية<sup>(٢)</sup> ، وولى القضاء بحلب ، والوزارة ، ونظر الخزانة ، ونظر الدواوين ، ونظر الأوقاف ، ولم يزل مكرما معظما ، معروفا بالفضيلة والإنصاف في المناظرة ، محبا للحديث وأهله على طريقة السانف الصالح ، وكان يحب الشيخ عبد القادر وطائفته<sup>(٤)</sup> ، وكانت وفاته ببستانه بالمزة عشية الإثنين سلخ ذى الحجة ، وقد جاوز الثمانين<sup>(٥)</sup> ، ودفن يوم الثلاثاء مستهل سنة ست وتسعين وستمائة بمقبرة له بالمزة ، وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المهمل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٩ — ١٣٠ ، الوافي ج ٥ ص ٢٢٤ رقم ٢٢٩٧ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ ، المدارس ج ١ ص ٥٢٤ ، فترات الذهب ج ٥ ص ٥٣٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٠ .

(٢) المدرسة الریحانية بدمشق : أنشأها خراجا ريحان الطواشي خادم نورالدين محمود بن زنكي في سنة ٥٩٥ / ١١٦٩ م — المدارس ج ١ ص ٥٢٢ .

(٣) هي المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق .

(٤) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي درست ، محي الهين الجبلاني ، أو الكيلاني ، أو الجبلي ، مؤسس الطريقة القادرية ، توفي سنة ٥٦١ / ١١٦٦ م — فترات الوفيات ج ٢ ص ٢٧٢ رقم ٢٩٥ .

(٥) « حاش إحدى وثمانين سنة » — تذكرة النبيه .

قاضي القضاة تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن قاضي القضاة تاج الدين  
أبي محمد عبد الوهاب بن القاضي الأعز أبي القاسم خلف بن بدر الصلائي  
الشافعي .

توفي في جمادى الأولى ودفن بالقرافة في تربتهم ، رحمه الله .

الأديب تقي الدين شبيب بن حمدان بن شبيب الحراني .<sup>(٢)</sup>

مات بالقاهرة ، وكان فاضلا ، أديبا وشاعرا مجيدا ، ومن شعره :

وإني يُعلّني والليلُ قد ذهبُ	بُحلتُ في راحةٍ من راحةٍ ذهبها
ظنيُّ إذا فقهه الأبريقُ وابتمت	لهُ المدامُ بكا الرأوقِ وانحبأ
مُترطقٌ لم يقمُ بالكأسِ عرسُ هنا	إلا وراحَ بنورِ الراحِ مخضبا
يجلّو على ابنِ غمامِ بنتِ معصرة	فقم لتشهد أن العودُ قد خطبا
كبرت لما يُدار الكأسُ في يده	عُجبا بتمثالِ ناءٍ بحملِ اللهمبا
كأنه والطلّي قد كلّت حيبا	بدرٌ لشمس الضحى قد قلّد الشهبا
أغنُّ بنضو على العشاق ناظره	سيفا من الغنيج لا ينبؤ إذا ضربا

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٢ ، السلوك ج ١ ص ٨١٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣١ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٧٩ رقم ٢٥٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٨٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ رقم ١١٨١ ، الوافي ج ١٦ ص ١٠٧ رقم ١٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٨ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٦٠ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٩٨ رقم ١٩٠ .

(٣) « الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن الشاعر نزيل القاهرة ، وأخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة » - الوافي ج ١٦ ص ١٠٥ .

[١٢٧]

ماهز من قده العسال في رهج  
 ساق أقام على ساق قيامتهم  
 في خفض عيش يجرّون الذبول وكم  
 لإعدا قلب جيش الصبر مضطربا  
 فبادروا نحو جنات المنّا غضبا  
 قد رفعوا الصوت للراوق إذ نصبا

وقال :

ومُهفهِفِ قَمَمَ المِسلَاحَةِ رَبَّنَا<sup>(١)</sup>      فيهِ فأبَدَعَهُ<sup>(٢)</sup> بغيرِ مِثالِ  
 فلخذه النعمان روض شقائق      ولثفره النظام عقد لآلي  
 ولطرفة الغزال أحيا الهوى<sup>(٣)</sup>      وكذلك الإحياء للفرزالي

الأديب شهاب الدين أحمد بن شمس الدين يوسف ابن قرمش .

أحد كتاب الإنشاء بالقاهرة ، كان عنده فضيلة تامة .

الصدر الرئيس ضياء الدين إسماعيل بن الصاحب بدر الدين محمد بن جعفر  
 الآمدي .

توفي في السابع والعشرين من جمادى الأخرى منها ، كان مشكور السيرة ،  
 محمود الطريقة ، تولى نظرية بيت المال ، وديوان الأهرام والذخائر ، وكان  
 والده ناظر الدواوين بدمشق ، وهب من بيت كتابة ورياسة وأمانة وتقدم عند  
 الملوك .

(١) « رجا » في الواق به ١٦ ص ١١١ ، وفوات الوفيات .

(٢) « وأبدها » في الواق ، « وأبده » في ، فوات الوفيات .

(٣) « إحياء » في الواق .

الشيخ الإمام العالم العامل القدوة الزاهد بقية السلف عز الدين أحمد بن عمر<sup>(١)</sup>  
ابن الفرج الفاروقى الشافعى الواسطى .

توفى بواسط ، وكان من السادة العلماء الصالحاء الابدال ، سمع من الشيخ  
شهاب الدين المهروردى ولبس منه خرقة التصوف ، وسمع على أكثر مشايخ  
العراق وديار بكر والحجاز ، وكان يعظ ويفسر القرآن ويفتى ، وله أحوال ومكاشفات ،  
ولما قدم من العراق إلى الشام فى الدولة الظاهرية أعطى تدريس الجاروخية  
وإمامة مسجد ابن هشام<sup>(٢)</sup> ، وكان يستقبل على ذمته ويطعم الفقراء ، وفى بعض  
الأوقات لا يكون معه شيء فيقاع بعض ثيابه ويعطى السائل ، ومولده بواسط  
سنة أربع عشرة وستمائة ، ومات فى أوائل هذه السنة ، ودفن برباط والده .

الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن على بن عبد الكريم الموصلى المعروف  
بالأثرى القادري .

مات بدير القللى بدمشق ، ومولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة بالموصل ،  
وعاش مائة سنة .

(١) يوجد خلط بين صاحب الترجمة وبين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن فسرغ الفاروقى الذى سبق  
ذكوفاة سنة ٦٩٤ هـ انظرا سبق ص ٢٩٠ .

وفى تكون الترجمة لشخص واحد — انظر تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩ رقم ١٠ ،  
وانظرا سبق ص ٢٩٠ .

(٢) مسجد ابن هشام بدمشق : فى سوق المسقار — المدارس ج ١ ص ٣٠٦ ، ج ٢ ص

الفقيه العدل برهان الدين إبراهيم بن الشيخ عن الدين عبد الرزاق بن رزق الله  
الرسني المعروف بابن المحدث .<sup>(٢)</sup>

مات في هذه السنة ودفن بقاسيون عند التربة الموقبية<sup>(٤)</sup> ، سمع وحدث ، وكان  
يشهد تحت الساعات بدمشق .

وله نظم منه :

سلام من العصب المقيم على العهد	على نازح دانٍ خَلَّ من الوجد
عن العين نائى وهو في القلب حاضر	بنفسى حبيباً حاضرًا غائباً أفدى
غدت أرضه نجد اصقَى زهرها الحيا	فأفصى المني نجدٌ ومن حل في نجد
أبيت إذا ما فاح نشر نسيمها	لفرط الأملِ أطبى الضلوع على وقد
وإن لاح من أكنافها لى بارق	فسحب دموع العين تهمى على الخد
كلفت به لا انتنى عن صبايتى	به والجوى حتى أوسد في لحدى
فيا عاذلى خلى الملامة في الهوى	وكن عاذرى فاللوم في الحب لا يجدى

[ ١٢٨ ]

فلست أرى منه مدى الدهر سلوة ولا لى منه قط ما عشت من بد

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل العاقى ج ١ ص ١٠٣ رقم ٤٧ ، الطبقات السنية ج ١ ص ٢٣٧ رقم ٤٩ ، تاج التراجم ص ٤ رقم ٢ .

(٢) الرسني ، نسبة إلى مدينة رأس عين بدار بكر — معجم البلدان .

(٣) هو عبد الرزاق بن أبي بكر بن خلف الرسني ، من الدين ، الفقيه المحدث ، المفسر ، المتوفى سنة ٦٦١ هـ / ١٢٦٢ م — العبر ج ٥ ص ٢٦٤ .

(٤) هي مقبرة الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي — الدارس ج ١ ص ٤٨ هامش (٢) .



الشيخ الجليل كمال الدين عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام الرصافي .

مات في هذه السنة ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان رجلا خيرا صاحب رواية ،

ومولده سنة خمس عشرة وستمائة بالرصافة .

القاضي شرف الدين موسى بن القاضي نجم الدين محمد بن سالم بن مسلم

البالمي قاضي طرابلس .

توفي في السادس عشر من ذي الحجة منها .

العدل عماد الدين أبو العباس أحمد بن هبة الله بن نصر الله بن علي بن المفرج

ابن سلمة الدمشقي .

توفي في هذه السنة بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير ، ومولده سنة ثلاث

وعشرين وستمائة .

القاضي الإمام العالم علم الدين أحمد بن إبراهيم بن حيدره القرشي ، المعروف

بابن القماح المصري .

توفي في الثاني والعشرين من ربيع الأول منها ودفن بالقرانة ، ومولده يوم

الجمعة الثامن والعشرين من رمضان سنة ثلاثين وستمائة ، وكان من العلماء الفضلاء

وله شعر مليح ، فمنه قوله <sup>(١)</sup> :

(١) انظر نص الأبيات التالية في ترجمة ابن صاحب الترجمة ، وهو محمد بن أحمد بن إبراهيم

ابن حيدره القرشي الشافعي ، المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٢٤٠ م في تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٠ .

إِذَا كُنْتُ جَارِ الْمُصْطَفَى وَنَزِيلَهُ      فَيَقْبِحُ بِي شَوْقِي لِأَهْلِ وَأَوْطَانِي  
 أَرْغَبُ مِنْ دَارِهَا الْخَيْرُ كُلُّهُ      وَفِيهَا هَوَى الْقَاصِمِي وَأُمْنِيَّةُ الدَّانِي  
 وَلَسْتُ بِجَافٍ أَهْلَ وَدِي وَإِنَّمَا      إِذَا فَزْتُ بِالْبَاقِي فَمَالِي وَالْفَانِي<sup>(١)</sup>  
 حَلَقْتُ يَمِينًا أَنَهَا خَيْرٌ مِنْ تَزَلِ      لِأَشْرَفِ نَزَالٍ وَأَكْرَمِ جِيرَانِ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَارِبْ بَلِّغْ مِنْ أَحَبِّ وَصَوْلَهَا      لِيَزِدَادٍ إِيمَانًا كَمَا أَزِدَادُ إِيمَانِي

الأديب الفاضل سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصرى الوراق .<sup>(٤)</sup>

أديب الديار المصرية فى وقته ، وقد جاوز التسعين سنة ، كان يسكن بسوق وردان بمصر ، توفى فى هذه السنة ودفن بالقرافة ، وكان أديبا مكثرا متصرفا فى فنون الشعر ، حسن النادرة ، وديوانه فى سبعة أجزاء<sup>(٦)</sup> فن أشعاره قوله :

(١) « إذا صح لى الباقى » فى تذكرة النبىه .

(٢) « لأكرم نزال وأشرف جيران » فى تذكرة النبىه .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ، ص ١٣١ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٣ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ١٤٠ / رقم ٣٧٩ ، قال كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣١ ، تذكرة النبىه ج ١ ص ١٨٧ ، بدائع الزهور ج ١ ص ٣٨٨ وما بعدها .

(٤) « الحسن » فى تذكرة النبىه ، ودرة الأسلاك .

(٥) « مولده فى العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستائة » - النجوم الزاهرة ج ٨

ص ٨٣ .

(٦) « ملكت ديوان شعره ، وهو فى سبعة أجزاء كبار ضخمة يحفظه » - فوات الوفيات

ج ٣ ص ١٤٠ .

« وله ديوان فى الأدييات ، يشتمل على سبعة مجلدات فى القطع الكامل ، يسمى : لمع السراج »

- بدائع الزهور ج ١ ق ٣ ص ٣٨٥ .

سألتمهم وقد حثوا المطايا      قفوا نفساً فساروا حيث شاءوا  
وما عطفوا على وهم غصون<sup>(١)</sup>      ولا التفتوا إلى وهم ظباء<sup>(٢)</sup>  
وقال :

قلت قومي إلى الفراش فإنه      ونأت وذاك منهن صعب  
وقال في شخص اسمه عرفات :

اطببوا في عرفات وضدوا      يتعاطون له حسن الصفات  
ثم قالوا لي هل وانقتنا      قلت عندي وقفة في عرفات  
وقال :

واقه ما من خير سرفى      إلا وذكراك له مبتدا  
وطالما باسمك في خلوتي      ناديت أو كلت حروف النداء  
وقال في شاعر :

أنشدني شعرا به      ظننت فاه مبمرا  
وقال لي كيف ترى      قلت أرى مثل الخرا  
فقال اسمع غيره      قلت كفى ما قد جراً  
وقال :

إلهي قد جاوزت سبعين حجة<sup>(٢)</sup>      فشكرا لنعمك التي ليس تكفراً

(١) انظر فوات الوفيات ج ٣ ص ١٤٤ .

(٢) « سبعين » في بدائع الزمر ج ١ ق ١ ص ٢٨٩ .

[ ١٢٩ ]

وَعَمَرْتُ فِي الْإِسْلَامِ فَازِدْتُ بِهِجَةً      وَنُورًا كَمَا يَتَبَدَّرُ وَالسِّرَاجُ الْمُعَمَّرُ  
وَعَمَّ نُورُ الشَّيْبِ رَأْمِي فَمَرَّنِي      وَمَا سَأَنِي إِنْ الْمِرَاجُ مَنْسُورُ  
وَقَالَ يَصِفُ بَيْتَهُ فِي الشِّتَاءِ :

وَبَيْتِي فِي الشِّتَاءِ يَكَادُ يَبْدُو      بِهِ جَسَدِي لِسُكَّانِ الْجَحِيمِ  
تَصَدَّ الشَّمْسُ عَنَّا فِيهِ      حَتَّى كَأَنَّا فِيهِ أَحْمَابُ الرِّقِيمِ  
وَنَفْتَحُ طَاقِنَا لِيَزُورَ حَبِينَا      فَيَحْجُبُهَا وَيَأْذِنُ لِلنَّسِيمِ  
وَقَالَ :

لَمَّا رَأَيْتِ الْبَدْرَ وَالشَّمْسَ مَعًا      قَدْ انْجَلَتْ دَوْتُهُمَا الدِّيَابِجِ  
حَقَرْتُ نَفْسِي وَمَضَيْتُ هَارِبًا      وَقُلْتُ مَاذَا مَوْضِعُ الْمِرَاجِ  
وَقَالَ :

بَاهِذِهِ لَا تَجْعِدِي دَمِي الَّذِي      شَهِدْتُ عَلَيْكَ لِنَابِهِ خِيَدًا  
وَسَيْوْفُ قَوْمِكَ لَمْ تُرْفِقْهُ وَإِنَّمَا      أَسْلُ الْبَلِيَّةَ كُلَّهَا عَيْنَا  
وَقَالَ :

بُحِّي اقْتِيدِ بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ      وَرَاحَ كِبْدِي مَعِيَا وَرَاجَا  
فَمَا قَالَ لِي أَفْ مُذْ كَانَ لِي      لَكُونِي أَبَا وَكُونِي مِرَاجَا

وقال صلاح الدين الصفدي : كان المراج الوراق أديبا أجاد المقاطيع ،  
كثير الفوص ، جيد المقاصد ، صحيح المعاني ، عذب التركيب ، متمكن

القوافي ، عارفاً بالبديع ، أجاد فنون الشعر ، وكان حسن الخط ، واختار ديوانه في مجلده سماه : « لمع السراج » ، وكان بينه وبين شعراء عصره مجارة ومباراة ، وكان أشقر ، أزرق العينين ، وكان يكتب الدرج لسيف الدين أبي بكر بن أسباسلار والى مصر ، وكانت وفاته في جمادى الأولى من هذه السنة ، رحمه الله .

الصدر الرئيس الكبير الفاضل صدر الدين محمد بن الشيخ الكبير الرئيس جمال الدين محمود بن عمر بن أبي المكارم بن حمدان الأنصارى المعروف بابن القباقي .

مات بشعر صنف ، ودفن بمقبرة النبي يعقوب عليه السلام في تابوت ، ونقله أهله فيما بعد إلى دمشق ودفن بسفح قاسيون بترتيبهم عند أسلافه ، خدم في كتابة الدرج بصنف ، ثم نقل إلى نظر القدس الشريف ، فباشره ، ثم أعيد إلى كتابة الدرج بصنف ، فباشره إلى أن مات في هذه السنة ، ولم يبلغ الأربعين سنة ، وكان يكتب مليحاً ، وينظم شعراً .

ومن شعره :

وَصَالٌ وَلَكِنْ مَا إِلَيْهِ وَصُولٌ	وَحَالٌ وَعِنَهَا الدَّهْرُ لَسْتُ أَحُولُ
وَهَجْرٌ وَتَمَذِيبٌ وَنُوحٌ وَأَنَّةٌ	وَقَلْبٌ خَفُوقٌ لِلغَرَامِ حَمُولُ
وَدَمْعٌ وَتَبْرِيحٌ مَدِيدٌ وَكَامِلٌ	وَسَهْدٌ وَلَيْلٌ وَافْرٌ وَطَوِيلٌ
وَصَبْرٌ عَلَى مَا لَيْسَ يُحْمَلُ بَعْضُهُ	فَسُلْوَانٌ قَلْبِي مَا إِلَيْهِ سَهِيلٌ
أَيَا بَدْرٍ تَمَّ بِجَهْلِ الشَّمْسِ فِي الضَّحَى	وَلِحَظِّكَ أَمْ سَيْفٌ يَهْزُ صَقِيلٌ
وَتَفْرِكٌ أَمْ وَرْدٌ جَنَى مُضَاعَفٌ	وَرَيْقُكَ أَمْ شَهْدٌ حَلَا وَشَمُولٌ

وقال :

خلع الربيع على الرياض ملبسا      منسوجة من سائر الألوان

[ ١٣٠ ]

من أخضر نظير وأصفر فاقع      فى أبيض يفتق وأحمر قانى

وقال فى زهر السفرجل :

بزه السفرجل معنى على      جميع الزهور به يفضل

بشم ويؤكل شكرا له      وتلك تشم ولا تؤكل

وقال :

عيون المزن تبكى والقناني      تفهقه فامزجالى واسقيانى

مدام من عهد الروم لابل لها      من عهد نوح فى الدنان

وحنا الدور بالثانى فانى      أحب الدور موصولا بثنانى

وهانا ياخيللى انشدانى      بسبغا فى عراق وأصبهان

باصوات القيان فإن قلبى      وتسمى عند اصوات القيان

وان انامت شكرا فاغسلانى      بفضلة ما تبقى فى الدنان

وفى ورق الدوالى كفتانى      وفى الكرم أحفرا لى وادفنانى

وان حاورنا تنسيع نمشى      فحنا بالمشالك والمثنانى

وقولا عند قبرى مات هذا      قتيل الراح سكر والقناني

الأديب الفاضل أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خائف بن محمود  
العلامي المصري الشافعي<sup>(٢)</sup>.

مات في هذه السنة ودفن بسفح المقطم ، كان فقيها أديبا .

وقال الشيخ شرف الدين الدمياطي أنشدني المذکور لنفسه :

ومن رام في الدنيا حياة خلية من الهيم والأكدار رام محالا

وهاتيك دعوى قد تركت دليلها على كل أبناء الزمان محالا<sup>(٣)</sup>

الشيخ الإمام العلامة ذو العيون نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب

ابن حمدان بن محمود الحراني الحنبلي .

توفي في هذه السنة بالمدرسة المنصورية ، ودفن بسفح المقطم ، ومولده

بهران سنة ثلاث وستائة ، وكان شيخ المذهب ، وله معرفة بالأصول ، ويدطولى

في علم الخلاف والجبر والمقابلة ، وهو صاحب كتاب الرماية في الفقه ، وهو<sup>(٥)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٢ ، السلوك ج ١ ص ٨١٨ ، تذكرة النبیه

ج ١ ص ١٩٢ .

(٢) وهو غير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف ، فاضل القضاة تقي الدين بن بنت الأمر ،

والذي توفي أيضا في هذه السنة — انظر ما سبق ص ٣٢٦ .

(٣) تذكرة النبیه ج ١ ص ١٩٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٩٠ رقم ١٥٤ ، الوافي ج ٦ ص ٣٩٠ رقم

٢٨٦٣ ، درة الأسلاك ص ١٢٠ ، تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٢١٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٤٤٥ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ١٨٦ .

(٥) هو كتاب « الرماية في فروع الحنبلية » — كشف الظنون ج ١ ص ٩٠٨ .

كتاب مشهور بكثرة النقل ، سمع بجزان من الحافظ عبد القادر الرهاوى <sup>(١)</sup> ،  
والخطيب نحر الدين ابن تيمية <sup>(٢)</sup> ، وابن روزبة ، وغيرهم ، وسمع بحلب من أبى  
خليل ، وبدمشق من ابن صباح ، ومحمد بن قسآن <sup>(٣)</sup> ، وعمر بن المنجى ، وغيرهم ،  
رحمه الله .

السيد الحسين بن الحافظ عز الدين أبو القاسم بن الإمام أبى عبد الله  
العلوى الحسينى المصرى ، ويعرف بابن الحلبي ، تقيب الأشراف بالديار المصرية .  
مولده سنة ست وثلاثين وستمائة ، وتوفى فى السادس من المحرم ، ودفن  
بالقاهرة .

الأمير الكبير بدر الدين أولؤ بن عبد الله المسعودى <sup>(٥)</sup> .

صاحب الحمام بالمزة ، وأحد الأمراء الكبار المشهورين بخدمة الملوك ،  
توفى ببستانه بالمزة يوم السبت السابع والعشرين من شعبان منها ، ودفن بتربته  
بالمزة .

(١) هو عبد القادر الرهاوى ، أبو محمد الحنبلى ، المتوفى سنة ٥٦١٢ / ١١٤١٥ م — المرجع ٥

ص ٥١ .

(٢) هو محمد بن أبى القاسم بن محمد الحرانى الحنبلى ، الفخر ابن تيمية ، أبو عبد الله ، المتوفى

سنة ٥٦٢٢ / ١٢٢٥ م — المرجع ٥ ص ٩٠ .

(٣) توفى سنة ٥٦٣٢ / ١٢٣٤ م — المرجع ٥ ص ١٣١ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد ، الحسينى ، الشريف عز الدين ، أبو

القاسم ، المعروف بابن الحلبي .

وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ج ٢ ص ١١٩ رقم ٢٧٤ ، الرواى ج ٨ ص ٤٤ رقم ٣٤٤٩ ،

شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٠ ، السلوك ج ١ ص ٨٣١ ويورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة

٥٦٩٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٥ .



الأمير عز الدين أيك الأفوم الصالحى أمير جندار وهو الأفوم الكبير .

توفى فى هذه السنة<sup>(٢١)</sup> ، وكان ذاسمادة كثيرة تدخل عليه من ملكه وإقطاعه كل يوم ألف دينار مصرية خارجا عن ثمن القمح والشعير [ ١٣١ ] والحبوب ونحو ذلك ، ولم يزل مقدما فى الدول ، ولم يكن فى البلاد الإسلامية بلد إلا وله فيه طلبة إما ملك أو ضمان أو زراعة ، ونحرب الله جميع ما خلفه بالمحق ، ولم يبق مع ورتته شيء حتى كان أولاده يستعطون من الناس ، هذا مع قلة ظلمه وعسفه .

وفى تهمزة الناظر : وكان من الأمراء الكبار الصالحية ، قديم الهجرة فى الدول ، وكان شجاعا مقداما ، وله غزوات كثيرة ، وإذا عرض غزاة استخدم جماعة من الجنود فى سبيل الله ، وكانت له سمادة ضخمة ، وهى من كثرة زراعته ، وإن كانت له زراعات فى سائر الوجه القبلى والبحرى ، فإذا وجد مكانا خرسا اشتراه أو استأجره وعمره ، وأعطاه الله فى الزراعة نصيبا وافرا ، واستأجر بلادا كثيرة فى الوجه القبلى ، وكل مكان يكون له فى نيشا يعمر فيه جامعا أو مسجدا ، وإذا بلغه أمر جامع نحراب أو مسجد نحراب عمره حتى حصرت الأماكن التى عمرها قريبا من ثلاثمائة مئذنة ، واتخذ له أملاكا بمصر ، وعمارات على بحر النيل ، وعمر بقوص مدرسة للشافعية ، ومدرسة على ساحل البحر .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصالحى ج ٢ ص ١٣٠ رقم ٥٧٥ ، درة الأسلاك ص ١٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٠ ، الواقى ج ٩ ص ٤٧٨ رقم ٤٤٣٨ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣ رقم ١٩ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ١٩١ .

(٢) « يوم السبت سابع شهر ربيع الأول » فى النجوم الزاهرة .

« فى يوم الأربعاء نادس عشر من صفر » فى تاريخ ابن الفرات .

قال المؤرخ : وحكى لى بعض مباشره فى البلاد أن فلاله ومتحصل زراعاته فى كل سنة تليف على مائتى ألف أردب من سائر الحبوب ، وعمل فى سنة الغلاء خيرا كثيرا ، وكان يجمع الصماليك على الخبز والطعام ، ويبرئ الأيتام وأرباب البيوتات ، وكان له طبقة عالية فى سماع الحديث ، حكى عنه الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس شيخ الحديث أنه سمع عليه الحديث هو وجماعة من أهل الشام حضروا لطلب الحديث فى سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وعند غلبة المرض عليه أوصى إلى أولاده أنه إذا توفى يخرجون طلبه وهى على عادتها ، فأنخلبول ملبسه والسناجق منشورة ومماليكة ملبسون على جارى عادتهم عند الخروج إلى الغزاة والمرض بالأطلاب ، ولما توفى عرفوا لاجين نأب الخاطنة ما أوصى به ، فقال لهم : افعلوا ما قال لكم من غير دق النقارات : وصول نأب السلطان وسائر الأمراء من القلعة ، وظلقت مصر ذلك اليوم من أول باب مصر إلى دار سكنه بباب القنطرة ، وجميع القضاة والفقراء كانوا مشاة فى جنازته ، وطلبه سائرة معه على الحالة التى يخرج فيها إلى الغزو غير أنه لا تضرب الطبلخانة والبوقات .

الأمير بدر الدين بيلك<sup>(٢)</sup> المحسنى المعروف بأبى شامة .

توفى فى هذه السنة ، كان متولى الكشف بالوجه القبلى ، وكانت له حرمة

(١) « وأن تضرب نوبة الطبلخانة خلف جنازته » — النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٠ .

(٢) له أيضا ترجمة فى « المتل الصافى ج ٣ ص ١١ ، رقم ٧٤٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٧٩ ،

الروافى ج ١٠ ص ٣٦٨ رقم ٤٨٦٤ ، تاريخ ابن الفرات ج ٥ ص ٢١٦ .

وصوله ومهابة ، وأُنف جماعة كثيرة من المفسدين في الوجه القبلي .

الأمير بدر الدين لقلق المسعودي ، توفى فيها بدمشق .

الأمير علم الدين سنجر المسروري<sup>(١)</sup> ، متولى القاهرة .

توفى في هذه السنة ، وكان يعرف بعلم الدين الخياط ، لقبه به أستاذه الذي اشتراه ، وكان ذا شكل حسن ، مهايا مصطنعا للناس بالخير في ولايته ، عاقلا محنثما ، متعقلا عما يبدو من الفواحش ، رضى الأخلاق مع لطف وكرم ، وكان له تولع بالشراب واجتماع الندماء اللطاف مثل السراج الوراق وشمس الدين الكحال أبي دانيال ونصر الجمحي ، وله مكارم عليهم وقبول شفاعات ينالون بها إلى مقاصدهم ، وانفق لهم معه مجارى كثيرة من الهزليات المضحكة يطول شرحها ، فمن ذلك أنه شرب معهم في بعض الليالي ، وكان ليلة الموكب ، فقام من السحر وتوضأ ، ولبس ثيابه وأخذ في لف شاشه على كلواته ، فلما فرغ جعل يدير يده على الشاش [ ١٣٢ ] ويمشيها ، فقال له السراج الوراق : ياخوند ابصرها في التحاريس ، فضحك علم الدين وأعجبه هذا القول ، فقال : والله يا سراج الدين لقد أحسنت في هذا ، وأمر له بعطية ، وقد علم أن عادة الخياطين غزوا الإبرة في عمامته حتى يجد الإبرة يأخذها .

وكان له حسن تأنى في أموره واصطناع المعروف ، فمن أغرب ما حكى عنه أنه أقام زمانا يتوقع وقوع بعض أرباب البيوت إلى أن أتى إليه البعض فأخبره

(١) وله أيضا ترجمة في السلوك ج ١ ص ٨٨٢ وورد فيه أن صاحب الترجمة توفى سنة ٨٦٩٨ هـ

(٢) « بعض » في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

بأن بعض أولاد الأمراء فى بستان ومعه فلانة ، وكان يبلغه عنها من اللطف والطرافة والملاحاة ، وصبر إلى الليل وركب وحده ومعه مملوك صغير بقاء ودخل عليهم ، فلما رأوه وجوا منه وخافوا ، فقال لهم : لا تخافوا ، وأمهم فى الحديث وشرب معهم ، ورأى من تلك المرأة أكثرهما وصفوه له عنها ، فلما أراد أن يقوم قامت تلك المرأة فدخلت إلى مكان وخلعت جميع ما عليها من الحلى والفصوص وفضيها وجمعت الجميع فى منديل ونحرت إليه فوضعت بين يديه واعتذرت أن الأمير حضر عندنا على غفلة ، وهذا يكون عندك على سبيل الرهن إلى حين أحضر إلى خدمتك ومعنى ما يصلح لضيافتك ، فالحق من ذلك نجمل وحياء ، وجمل يحلف إلى أن قامت فكشفت رأسها وحلف صاحب المجلس بالطلاق ، فعند ذلك أخذه وخرج من عندهم ، وأقام على ذلك مدة لم يحضر إليه أحد ، ثم أنه طلب بعض الصاغة وقال له : قوم ما فى هذه الأشياء من الذهب والفضة ، فأخذ الصائغ فى النظر إليها ، ثم قال له يا خوند : هذا جميعه زغل معمول من الرصاص قد أطل بالذهب والفضة ، فتمعجب الأمير من ذلك ودهش وردّه إلى مكانه ، وبقى متفكرا فى هذه الحيلة من تلك المرأة ، فحنق عليها وقال : ما لهذه إذا وقعت إلا أن تهتك ، ولا آمن بعد هذا امرأة ، فضى على هذا بعض الأيام ، ثم أنه ذات يوم كان جالسا ، فإذا خادم له قد دخل عليه وقال له : إن على الباب امرأة محتشمة ومعها خادم وهى تريد أن تجتمع بالأمير ، فأذن لها بالدخول فدخلت وطبها آثار الحشمة ، فأجلسها وقال لها : لعل حاجة ، فأخرجت كيسا فيه ثلاثمائة دينار ، وقالت يا خوند : عندك رهن ، وقد أحضرت المبلغ الذى عليه ، فعرف الأمير فى ذلك الوقت أنها تلك المرأة التى هملت ما عملت ،

فمعد ذلك أمر الأمير فأخرجوا قماشها قطعة بعد قطعة ، ثم قال لها : من صاغ لك بهذا المصاغ ؟ قالت : شخص أعرفه . قال : فهل علمت ما فعل ؟ قالت : نعم . قال : فما حملك على مثل هذا ؟ قالت : فعلنا هذا لمثل من لا يخاف الله . قال : فلم أعطيني هذا ؟ قالت : خشيت أن يحملك الغيظ بقلة الوثوق من النساء في مثل هذه الواقعة ولا تقع منك رحمة في غيرنا ولا تستر أحدا بعدنا . فقال الأمير : جزاك الله عن مروءتك خيرا ، فلا والله لا يتبعني منك شيء ، وحلف بالطلاق على ذلك ، فأخذت الذهب وذهبت ، ثم أصبحت وسيرت له قماشه صورة .

الملك السعيد إيلغازي بن الملك المظفر نحر الدين قرا أرسلان الأرتقي ، صاحب

ماردين .

توفي في هذه السنة [ ١٣٣ ] وكانت مدة مملكته بها دون ثلاث سنين ،

وتولى حوضه أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي ، رحمهم الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في المجلد السابع ج ٣ ص ١٨٩ رقم ٦١٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

٧٩ ، الوافي ج ١٠ ص ١٩ رقم ٤٤٧١ ، السلوك ج ١ ص ٨١٦ ، كزالدور ج ٨ ص ٣٦٦ .

(٢) توفي سنة ٨٧١٢ / ١٣١٤ م — المجلد السابع .

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة السادسة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة والسلطان هو الملك العادل كتبنا ، وكان مسافرا في الشام — كما ذكرناه — ، ثم إنه توجه قاصدا الديار المصرية في أوائل المحرم ، ولما وصل إلى ماء العوجاء ركب الأسماء — على ما ذكرنا — وجرى ما ذكرنا من هروب السلطان كتبنا إلى دمشق<sup>(١)</sup> ، ثم إنهم اتفقوا وهم بمنزلة العوجاء بعد سفر كتبنا على إقامة الأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصورى سلطانا .

(\*) يوافق أولها الثلاثاء ٣٠ أكتوبر ١٢٩٦ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١٤ وما بعدها .



## ذكر سلطنة لاجين المنصورى

قال بيبرس فى تاريخه : فى المحرم من هذه السنة اتفق الأمراء — وهم بمثلة العوجاء [ بعد مفر كتباً<sup>(١)</sup> ] — على سلطنة لاجين المنصورى ، فأقاموه ولقبوه بالمنصور ، وشرطوا عليه شروطا فالتمها ، منها : أن يكون كأحدكم لا ينفرد برأى عنهم ، ولا يسطر يد أحد من مماليكه فيهم .

وكان الأعيان الحاضرون فى هذه المشورة والمتفقون على هذه الصورة :  
 الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى ، والأمير شمس الدين قرا سنقر المنصورى ،  
 والأمير سيف الدين قفجاق<sup>(٢)</sup> ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج أمير حاجب ،  
 والأمير سيف الدين كرد ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى أستاذ الدار ،  
 والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير عز الدين أيبك الخوندار  
 والأمير جمال الدين أقوش الموصلى ، والأمير مبارز الدين أمير شكار ، والأمير  
 سيف الدين بكتمر السلحدار ، والأمير سيف الدين سلار ، وسيف الدين  
 طقجى<sup>(٣)</sup> ، وسيف الدين كرجى ، وعز الدين طقطاى ، وسيف الدين برطاى ،  
 وغيرهم .

ولما حلف لهم على ما شرطوه ، وعاهدهم على ما طلبوه ، قال له الأمير قفجاق : نخشى أنك إذا جلست فى المنصب تنسى هذا التقرير ، وتقدم الصغير

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩٠ ورقة ١٩٤ .

(٢) « قفجاق » فى زبدة الفكرة .

(٣) « طقجى » فى زبدة الفكرة .



من مماليكك على الكبير، وتخول منكوتمر مملوكك في التحكيم والتديير، فتصل ،  
وكرر الحلف أنه لا يفعل ، وعند ذلك حلقوا له ، ورحلوا نحو الديار المصرية .  
فلما وصل إلى القلعة واستقر قراره رتب الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصوري  
نائباً ، والأمير سيف الدين بهادر الحاج حاجباً ، والأمير سيف الدين سلاار  
أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار أمير جاندار<sup>(١)</sup> ، واستمر الصاحب  
نخر الدين بن الخليلي بالوزارة برهة ثم عزله بالأمير شمس الدين سنقر المعروف  
بالأحمر ، ورتب في نيابة السلطنة بدمشق سيف الدين قفجاق<sup>(٢)</sup> ، وتوجه إليها ،  
ودخلها في السادس عشر من ربيع الأول منها .

قال ابن كثير<sup>(٣)</sup> : ثم دخلت سنة ست وتسعين وستمائة والخليفة الحاكم العباسي  
وسلطان البلاد العادل زين الدين كتبغا ، وهو في نواحي حمص يتصيد ، ومعه  
نائب الديار المصرية حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وأكابر الأمراء  
ونائب دمشق الأمير سيف الدين غرلو العادلي ، ولما كان يوم الأربعاء ثاني  
المحرم دخل العادل إلى دمشق ضحى من نواحي حمص ، وصلى الجمعة بالمقصورة ،  
وزار قبر هود عليه السلام ، وصلّى عنده ، وأخذ من الناس قصصهم بيده ، وجلس  
بدار العدل يوم السبت ، ووقع على القصص هو ووزيره نخر الدين بن الخليلي ،  
ثم حضر السلطان دار العدل يوم الثلاثاء ، ثم صلى الجمعة بالمقصورة يوم الجمعة ،

(١) « خازن الدار » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) زيادة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٤ أ ، ب ، وانظر أيضاً النجفة الملوكة ص ١٤٨ :

(٣) البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٤٦ وما بعدها .

ثم صعد فى هذا اليوم إلى مغارة الدم وزارها ، وتصدق بجملة من المال ، ثم نرج بالعساكر المنصورة من دمشق صحرة يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من المحرم [ ١٣٤ ] ونرج معه الوزير ابن الخليلي ، وفى يوم الأربعاء آخر يوم من المحرم منها تحدث الناس بينهم بوقوع تخييط بين العساكر وتختلف وتشويش ، ففائق باب القلعة ، ور كبت طائفة من الجيش على باب النصر وقوفاً .

وقال : فلما كان وقت العصر وصل الملك العادل إلى القلعة فى خمسة أو ستة من مماليكه بقاء إليه الأمراء ، وحضر ابن جماعة وحسام الدين الجمالى ، وجدد تخليف الأمراء خلفواله ، نفلع عليهم ، وأمر بالاحتياط على نواب الأمير لاجين وحواصله ، وأقام العادل بالقلعة هذه الأيام<sup>(١)</sup> .

وكان الخلف الذى وقع بينهم بوادى خمسة<sup>(٢)</sup> يوم الإثنين الثانى والعشرين من محرم هذه السنة ، وذلك أن الأمير حسام الدين لاجين قد واطأ جماعة من الأمراء فى الباطن بعزل العادل ، ووثق منهم ، فأشار على العادل — حين خرجوا من دمشق — أن يستصحب معه الخزانة ، وذلك أنه لا يتقوى بها إن رجع إليها ، وتكون قوة له فى الطريق على ما قد عزم عليه من الأمور .

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٢٣ — ٨٢٤ .

(٢) « بالبحر القرب من وادى خمسة » — تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٢٢٣ والنجوم

الزاهرة ج ٨ ص ٦٣ .

(٣) الضمير هنا يعود إلى الملك العادل كنهنا .

(٤) الضمير هنا يعود إلى حسام الدين لاجين .

فلما كانوا بالمكان المذكور قتل لاجين الأمير سيف الدين بتخاص ،  
 وبكتوت الأزرق النابلسي ، وأخذ الخزانة بين يديه والعدد ، وقصد ديار مصر ،  
 فلما سمع العادل بذلك نخرج من الدهليز ، وساق جريدة إلى دمشق ، فدخلها كما  
 ذكرنا ، وتراجع بعض مماليكه كرين الدين أغبك<sup>(١)</sup> وغيره . وأقام السلطان بالقلعة  
 لا يخرج منها ، وأطلق كثيرا من المكوس ، وكتب بذلك تواقع ، وقرئت على  
 الناس ، وغلا السعر جدا .

ولما دخل لاجين إلى مصر دخلها في أبهة عظيمة ، وتابعه الأمراء ، وملك  
 عليهم ، وجلس على سرير الملك يوم الجمعة العاشر من صفر ، ودقت البشائر ،  
 وزينت البلد ، وخطب له جل المنابر ، والقدس ، والخليل ، والكرك ، ونابلس ،  
 وصفد ، وذهبت إليه طائفة من أمراء دمشق ، وقدمت الجريدة من جهة  
 الرحبة صحبة الأمير سيف الدين بككن ، فلم يدخلوا البلد ، بل نزلوا بميدان الحصن<sup>(٢)</sup> ،  
 وأظهروا مملكة المنصور لاجين صاحب مصر ، وركبت إليه الأمراء طائفة بعد  
 طائفة ، وفوجا بعد فوج . فقوى أمر المنصور وضعف أمر العادل .

فلما رأى انحلال أمره قال للأمراء : هو خشداشي ، وأنا وهو شيء واحد ،  
 وأنا سامع له مطيع ، وأنا أجلس في أي مكان من القلعة حتى تكاتبوه ، وتنظروا  
 ماذا يقول .

وجاءت البريدية بالمكاتبات تأمر بالاحتياط على الطرق ، وعلى الملك العادل ،  
 وبقى الناس في هرج وأقوال مختلفة ، وأبواب المدينة مغلقة سوى باب النصر

(١) « غلبك » في البداية والنهاية .

(٢) « الحصن » في البداية والنهاية .

وباب القلعة أيضا ، والعامّة حول القلعة حتى سقط منهم طائفة فى الخندق ،  
فأت بعضهم .

وقد أعلن بأسم الملك المنصور لاجين ودقت البشائر بذلك بعد العصر ،  
ودعاه المؤذنون فى سحر ليلة الأحد بجامع دمشق ، وتلوا قوله تعالى ﴿ قل اللهم  
مالك الملك ﴾<sup>(١)</sup> الآية .

وأصبح الناس يوم الأحد فاجتمع القضاة والأمراء ، وعزلوا العادل بدار  
السعادة ، وحلفوا للمنصور لاجين ، ونودى بذلك فى البلد ، وأن يفتح الناس  
دكاكينهم ، واختفى الصاحب شهاب الدين وأخوه زين الدين المحتسب ، فعمل  
الوالى ابن الشهابى حسبة البلد ، ثم ظهر زين الدين فباشرها على عادته ، وكذلك  
أخوه شهاب الدين .

وسافر الأمير سيف الدين أغرلو<sup>(٢)</sup> ، وسيف الدين جاغان<sup>(٣)</sup> إلى الديار المصرية  
يُعلمان بوقوع التحليف على ما رسم به .

وجاء كتاب السلطان أنه جلس على المربر يوم الجمعة العاشر من صفر ،  
وشق القاهرة فى سادس عشره [ ١٣٥ ] فى أبهة الملك ، وعليه الخلعة الخليفية  
والأمراء بين يديه مشاة ، وقد استناب بديار مصر الأمير شمس الدين قواسنقر  
المنصورى .

(١) سورة آل عمران رقم ٣ آية رقم ٢٦ .

(٢) «أغرلو» فى البداية والنهاية .

(٣) «جاغان» فى البداية والنهاية .

وخطب بدمشق للنصور لاجين أول يوم من ربيع الأول ، وحضرت  
الفضة المقصورة ، وشمس الدين الأعمر ، وكجكن<sup>(١)</sup> ، وأزدر ، وجماعة من  
أمرأ دمشق ، وتوجهه القاضي إمام الدين القزويني ، وحسام الدين الحنفي ،  
وجمال الدين المسالكي إلى مصر مطلوبين ، وقدم الأمير حسام الدين أستاذ دار  
السلطان وسيف الدين جاغان من جهة السلطان ، فحلّف الأمرأ ثانية ، ودخلوا  
على العادل إلى القلعة ومعهم بسدر الدين أبي جماعة وكجكن فحلفوه أيمانا مؤكدة  
بعد ما طال بينهم الكلام بالتركي ، وذكر في حلقه أنه راض بما يعينه له من  
البلدان أي بلد كان ، فوقع التعيين بعد اليمين على قلعة صرخد<sup>(٢)</sup> .

ودخل سيف الدين قفجاق المنصوري على نيابة الشام إلى دمشق بكرة السبت  
السادس عشر من ربيع الأول ونزل بدار السعادة ، عوضا عن سيف الدين اضراو  
العادل ، واستقر كتبنا بصرخد<sup>(٣)</sup> ، وكتب له منشور إقطاعا له ، ولم يتعرض  
إليه أحد ، فسلمت له نفسه وأهله وأولاده ومماليكه وأزامه<sup>(٤)</sup> .

وفي زهرة الناظر : لما تكلم الدست للاجين في السلطنة طلب الأمير شمس  
الدين سنقر الأعمر وأمره أن يركب البريد ويذهب إلى العادل كتبنا في دمشق ،

(١) « وأستمر » في البداية والنهاية .

(٢) « الدار » في الأصل ، والتصحيح يثقف والسياق .

(٣) وأمانه أهل الشام على كتبنا حتى قبض عليه ، وجعله نائب حذاء في المراظ والاعتبار  
ج ٢ ص ٢٦٨ ، وهو تحريف .

(٤) « خرج كتبنا من دمشق يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول ، ووصل إلى صرخد بعد ما  
أخروها من العدد والمجانق والحواصل - » كز الدرر ج ٨ ص ٣٦٨ .

(٥) انظر البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦ - ٣٤٩ ، حيث يوجه اختلاف في بعض الألفاظ

وتقديم وتأخير ولكنه لا يغير من السياق العام للنص .

ويجتمع بالأمرء والمقدمين والجنود، ويعرفهم أن لاجين تسلطن، وأنهم يحيطون به ولا يمكنه من الخروج إلى مكان آخر، فلما وصل اجتمع بالأمرء والأكابر وعرفهم بالذي أمر به لاجين، وكان جميعهم يبسلون إلى لاجين ويحبونه من أيام نيابته عليهم، فوافقوا كلهم متفقين على ما أمر به لاجين، وكان اتفق في اليوم الثالث من دخول سنقر الأعسر حضور الأمرء الذين كانوا مجردين إلى إلى سيس وفيهم الأمير سيف الدين كجكن، وهو من أمرء الشام، والأمير حسام الدين الأستاذ دار، وهو من أمرء مصر، وكان الخبر وافهم بمحص، وكان الأمير حسام الدين صاحب رأى وتدبير، وكذلك الأمير كجكن وانفق رأيهما مع رأى سنقر الأشقر إلى أن ركبوا ودخلوا إلى العادل وصحبهم قاضى القضاة ابن جماعة، فلما تلافوا بكى كتبغا وبكى هؤلاء أيضا، وشرع كتبغا ينجبرهم بما وقع من لاجين في حقه، وشكى من الأمرء أيضا وأظهر شكوى كثيرة، وظهر منه تخضع وذلة حتى رحموه وبكوا بكاء كثيرا، وأخذوا يتلفون به في الحديث، ويرفقون له، ويظهرون الحزن والتأسف له .

ويناسب هذه الحالة قول الشاعر :

وحاجز الرأى مضباع لفرصته حتى إذا تم أمر عاتب القدر

وأخذ الأمير حسام الدين يقول : إن الأيام دول، والله يعطى ملكه من يشاء، وما بقى الأمر إلا دخولك تحت طاعته، وهو خشداشك، فإنكم من بيت واحد، وممالك أستاذ واحد، وإذا بلغه دخولك في طاعته فعل معك

جميع ما تختاره ، ونحن نضمن لك كل ما تقصده ، وتكتب إليه ، ويأتي الجواب إن شاء الله بما تختاره ، فقال : أنا ما بقيت أريد غير سلامة رأسي وولدي وأهلي ، وحيث اختار أن أكون فيه [ ١٣٦ ] يعلمني بذلك ، ويبحث عائلتي ، وأتم تعلمون ما عملت مع هذا الرجل من أول الزمان إلى آخره ، وأقل ما يكون أن أكون أنا وعائلتي في الحياة مستورين ، فتوجعوا كلهم من كلامه وشكايته ، ثم أحضروا سائر القضاة وخلع نفسه من الملك ، فحلف وحلفوا كلهم ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ، فخطب باسمه ودعى له وقرأ رئيس المؤذنين ﴿ قل اللهم ما لك الملك ﴾ الآية ، فتناكب الناس وسجوا بالدعاء للملك المنصور لما سبق لهم من المحبة له .

وفي ذلك اليوم انحط سعر الفسلة عشرة دراهم من الفرارة ، وكان زاد السمير يوم دخول العادل ، وكذا زادت أسعار بقية الأشياء ، ثم رجعت إلى ما كانت عليه ، ثم أدخلوا مكانا لكتبتنا في الفلعة ورسموا على أغرلو مملوكه وجميع حاشيته ، ثم كتبوا إلى المنصور بجميع ما وقع عليه الاتفاق ، وسأوه في آخر الكلام قبول الشفاعة في كتبتنا ، وأنه خشداشه على كل حال ، وأنه أذعن لطاعته ، وكان أول من حلف له عند وصول الخبر ، وأرسلوا نسخة اليمين أيضا .

فلما باغ إليه ذلك فرح ، وعرف الأمراء ، وقرأ الكتاب عليهم ، ثم قال : كتبتنا ما له ذنب ، ولولا ممالكه ما جرى عليه شيء من ذلك ، ولكن الأمور بتقدير الله تعالى ، ثم كتب له تقليدا بناية صرخدا ، وكتب إلى الأمراء بدمشق

(١) الضمير يمرد إلى المنصور لا جين .

(٢) سورة آل عمران رقم ٢ آية رقم ٢٦ .

أنه أجاب إلى سؤالهم ، وأرسل التقليد مع مملوك له يسمى جاغان ، وبعث معه أيضا تقليد الوزارة لثقى الدين توبة ، وكان ممن يلوذ بخدمته ، وأمر بحضور الأمير علم الدين الدويدارى وصحبه القاضى حسام الدين الحنفى ، وأمر لإمام الدين الفزوينى بقضاء دمشق ، عوضا عن ابن جماعة ، واستقر ابن جماعة خطيبا وناظر الأوقاف .

وخلع على الأمير سيف الدين قفجاق واستقر نائب دمشق ، وعلى الأمير شمس الدين قراسنقر واستقر نائب السلطان بمصر ، وأمر لقفجاق أن يروح على البريد ، وتقدم قدامه جاغان بالتقاليد ، وخلع على الأمير سيف الدين الحاج بهادر أمير حاجب على عادته ، وعلى الأمير سيف الدين بكتمر الساندار واستقر أمير جاندار ، وخلع على الأمير سيف الدين سلار واستقر أستاذ الدار ، عوضا عن بختصاص .

وتباشرت الناس بسلطته ، وانحطت الأسعار ، وكثر الجلب ، ورجع كل شيء إلى ما كان عليه ، وتواترت الفلال من الأقاليم ، وكثرت المواشى ، والفواكه ، والسلطان أيضا شرع فى الإحسان للرعية والهند والأمراء ، وأمر بتجهيز النفقات ، وأخذ فى تأمير مماليكه ، فأمر منكوتمر ، وجاغان ، وبهادر المعزى ، وبهادر الجوكنداز ، وسيف الدين بيدو ، وأيدغدى شعير ، وسيف الدين بالوج ، وجمال الدين أفوش الرومى ، وغيرهم من الطبائخانات والعشرات ، وأفرج عن الملك المجاهد وخلع عليه ، وشفع هو عنده فى مملوك أبيه علاء الدين قطلوبوس ، فقبل شفاعته ، وخلع عليه ، ورسم بنزوله دار والده المجاورة لدار الملك المنصور ، وطلب بعد ذلك الصاحب نحر الدين ابن الخليلى



وأمره أن لا يظلم أحدا ، ولا يجور على الناس ، ولا يرمى عليهم رماية ، ولا يفعل شيئا إلا بما يقتضيه الشرع الشريف ، ويسلك الطريق الحميدة ، ثم خلع عليه ، [ ١٣٧ ] وكذلك أمر لناصر الدين الشيخى الشاذ وشرط عليه ما شرط على الوزير .

### ذكر إخراج الناصر من مصر إلى كرك :

اتفق المنصور مع الأمراء على إخراج الناصر محمد بن قلاوون من مصر ، وقال لهم : إن هذا صغير وقد انحصر من منع الركوب والطلوع والنزول ، والمصاحبة أن يكون هو ووالدته في الكرك عند الأمير جمال الدين نائبها ، يركب إلى الصيد والتنزه ، فوافقت الأمراء على ذلك ، وطلبوا الأمير سيف الدين سلار وعز الدين الحموي لا<sup>(٢)</sup> لا السلطان وعرفهما ما قصده ، ثم نهض السلطان بنفسه إلى القاعة التي فيها والدة الناصر ، بفلس وطلب الطواشي وعرفه أن يُسلم على والدة الناصر ويخرج الناصر إليه ، فردت السلام وأخرجوه ، فأكرمه وأجلسه على ركبته ، وشرع في تطيب خاطره ، وعرفه أنه يسيره إلى مكان الصيد والتنزه ، والركوب كيف ما اختار هو ووالدته ، وترفق له ، وعرف والدته أنه ما فعل بالملك

(١) ورد هذا الخبر في حوادث سنة ٦٩٧هـ أنظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٤٩٤ ،

تلذذة النبيه ج ١ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، السلوك ج ١ ص ٨٢٢ .

ورود في أحداث سنة ٦٩٦هـ في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٤ ب ، التحفة

الملوكية ص ١٤٩ .

(٢) هو أقرش (أنش) بن عبد الله الأشرفي ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، وأصله من

ممالك الأشرف خلل ، وتوفى سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧

رقم ٥١٨ .

(٣) لا لا : أى صربي .

العادل ما فعله إلا ليكون نائبا عنه إلى حين يكبر ويصلح للملك ، فهو الآن نائب  
عنه ، ولما سمعت والدته بذلك أجابت إلى كلامه ، وقررت سفره صحبة بهادر  
الحموى ، والأمير سلار ، والأمير تمرغا رأس نوبة ، وأمر أن يكون مملوكه  
أرغون الدويدار صحبته ومعه عشرون مملوكا ، ففرح الناصر بذلك ولا سيما وكان  
قد وجد حصرا عظيما من أولاد العادل وإهانة ونكدا .

وكتب لاجين أيضا لجمال الدين نائب الكرك ، وعرفه بوصول الناصر إليه ،  
وأنه إذا وصل إليه يكرمه ويحترمه ، ثم إنه سفره في الليل وأعطى له ألف دينار  
وتشريفًا ، وكتب كتابا إلى نائب الكرك ، وذكر فيه أنه نائب عنه إلى أن يبالغ ،  
وأنه ما فعل بالعادل ما فعله إلا لأجله ، ثم إنه لما وصل إلى الكرك نزل إليه  
الغائب وتلقاه وأكرمه ، وطاع به ، فأجلسه مكان جلوسه ، ووقف هو والأمراء  
بين يديه ، ومد له سماما عظيما ، وقرر عنده سائر ما يحتاج إليه الملك من أرباب  
الوظائف ، وأقام الأمير سلار عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد ، وقصد تمرغا عوده ،  
فمنعه من ذلك وعرفه نائب الكرك أنه قد ورد برسوم بإقامته بالكرك مع أستاذه  
في خدمته ، فامثل المرسوم وأقام عنده .

### ذكر القبض على الأويراتية

قد تقدم ذكر حضورهم ووصولهم إلى الديار المصرية ، وكيف حصل لهم  
الخط الوافر والتقرب عند العادل ، وأنه قدمهم على أكبر الأمراء لكونهم من  
جلسه ، وكان قد اتفق أن العادل شرب معهم يوما قنزا وجرى بينهم حديث البلاد<sup>(٢)</sup>

(١) « في ربيع الأول » سنة ٦٩٧هـ في السلوك ج ١ ص ٨٢٢ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها .

وكيف اتفق بينهم وبين قازان ، وذكروا أنهم ما قصدوا بلاد مصر إلا أنهم  
 يملكونها ويعملونها وطنا ، وأنهم كانوا يعتقدون أن ليس لها عسكري منع ، وأن  
 عسكريها مائة وعرب وأكراد ، فلما نظروا إلى عساكرها من الأجناس المختلفة  
 والأشكال المتباينة وأنهم لا يحصون ندموا على حضورهم غاية الندم ، وأنهم  
 لو أمكنهم الرجوع ما أقاموا ، وكانوا أخذوا في مثل ذلك وأشباهه ، وكان بعض  
 الأمراء حاضرا في ذلك الوقت يشرب القمزمع العادل ، فسمع جميع ما قالوا  
 وأخبر به سائر الأمراء ، وبلغ الخبر إلى النائب لاجين وقرا سنقر وكان هذا هو  
 السبب [ ١٣٨ ] لا تفاق الأمراء على كتبنا مع ما حصل من مماليكه .

ولما تسلطن لاجين طلب الأمراء واستشارهم في أمر هؤلاء الأويراتية ،  
 فاتفق رأيهم على مسك كبارهم وتفريق البقية في الشام ومصر ، فقبض على  
 مقدمهم طرغاي وككتاي وألوص وجماعة من كبارهم وسفروا إلى الإسكندرية  
 وكان آخر العهد بهم ، ولا يعرف لأحد منهم قبر غير طرغاي فإنه معروف بمقابر  
 اسكندرية ، وأما ألوص فإنه أفرج عنه وأقام بمصر ، ثم فرق المنصور بقيتهم ،  
 فمنهم من خدم عند الأمراء والأكابر ، ومنهم من ذهب إلى الشام ورجب في  
 استخدامهم الأمراء لأنه ماجاء طائفة من الشرق إلى مصر أجل منهم ، وانتشرت  
 منهم جماعة في حسينية القاهرة وكانوا قد تزاولوا بها واتخذوا بها مساكن ، فطابت  
 أحوالهم ، وكثرت محاسنهم ، وانتشرت منهم بنات حسان لا يوصف حسنهن  
 فرغبت فيهن أكابر الناس من الأمراء والأعيان والتجار وغيرهم .<sup>(٢)</sup>

(١) « فيم » في الأصل .

(٢) انظر الملاحظ والأخبار ج ، ص ٢٢ - ٢٣ .

### ذكرة بقية ما جرى فى هذه السنة :

منها : أن المنصور أخرج جميع من كان فى السجون فى الإسكندرية ودمياط وغيرهما من الأمراء والمماليك ، فلما وصلوا إلى البحر رسم بإخراج المماليك المسجونين بخزانة البنود وخزانة شمائل وسائر السجون ، وكان طلوعهم فى يوم واحد ، وغلفت المدينة للتفرج عليهم ، وكان يوما مشهودا ، وعند طلوعهم إلى السلطان فكروا قيودهم ، وقبلوا الأرض ، ولبسوا التشاريف ، وكان فيهم مثل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، والأمير سيف الدين برانى ، والأمير سيف الدين الذكر ، وكانوا خمسة وعشرين أميرا ، ونزل كل واحد إلى مستقره ، واستقر بالقلعة من كان عادته بها .

قال صاحب التزفة : بلغنى من دوا دار السلطان أنهم لما دخلوا عليه وخاع عليهم وخرجوا من بين يديه ، نظر إليهم وإلى حسن أشكالهم وإلى المهابة التى فيهم لحقه ندم كثير وصار فى فكر عظيم ، وأن دوا داره فهم مقصوده . وقال له يا خوند : والله لقد عملت فيهم خيرا وإحسانا . قال : فرفع رأسه إلى وقال : أخطأنا بإخراج هؤلاء جملة ، ولو كان بالتدريج لكان أحسن ، وما بات أحد منهم تلك الليلة إلا وقد ملاء اصطبله من الخيل والبغال وحمى إليهم الكساوى والأشياء المفتخرة من خشدأشيتهم ، وبلغ ذلك السلطان فإزداد ندماً على إخراجهم فطلب مماليكه وعرفهم بذلك ، وقال لهم : كيف نعمل ولا يمكن الرجوع من ذلك والندم لا ينفع ، فاتفق رأيهم على إخراج بعضهم إلى القلاع ، وإخراج الأمراء الذى يخشى من فسادهم ، ثم بعد أيام طلب الأمراء واستشارهم فى أمرهم ، وقال لهم : إن هؤلاء كثيرون ، وفيهم أمراء ، وما تمت شىء فى هذا

الوقت من الإقطاعات ، واتفق رأيه معهم على أن يكون الأمير ركن الدين بيمرس نائب السلطنة بالصبيبة ، والأمير برانغى أميراً بدمشق ، وفلان وفلان في طرابلس وصفد ، واستقر أمرهم على ذلك ، ولما بلغ هذا الاتفاق على هؤلاء ، دخلوا على الأمراء وعلى خشداشيتهم على أن يدخلوا على السلطان في أمرهم وأنهم ما يختارون إلا أن يكونوا في ركاب السلطان ، فتكلمت الأمراء [ ١٣٩ ] بذلك ، فأجاب إليهم ورهم بإقائمتهم ، وأخرج لهم الإمرات والإقطاعات بالتدرج .

ومنها : أنه عزل صاحب نخر الدين بن الخليلي عن الوزارة ، وخلع على الأمير سنقر الأعسر واستقر في الوزارة ، وهي وزارته الثانية ، وسلم إليه صاحب نخر الدين وأخذ خطه هو وأتباعه بمائه ألف دينار ، كذا ذكره ابن كثير في تاريخه <sup>(١)</sup> .

وفي نزهة الناظر : كان فخر الدين ابن الخليلي صادر الأمير سنقر الأعسر ونكل به نكالا كثيرا على ما تقدم ، ولما وزر الأعسر خشي فخر الدين على نفسه من النكال والإحراق ، فسير إلى الأمير سلاور ودخل عليه ، وعرفه أن الأعسر متى تمكن منه حصل عليه كل سوء ، وكان بين فخر الدين وبين سلاور صحبة أكيدة من أيام السلطان الملك الصالح ، فإنه كان ناظر ديوانه وسلاور أمير مجلس ، وكان يخدمه ويهاديه ، ثم سير إليه خط الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يذكر فيه : من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تميم الدار وذرئته هذا ما أعطاه محمد رسول الله لتمييم الدار وذرئته جيروم والمرطوم وبيت عيون

(١) لا يوجد هذا الخبر في النسخة المطبوعة من البداية والنهاية .

وبيت إبراهيم وما فيهن وسلمت ذلك إليهم ولأعقابهم ، فمن أذاهم أذاه الله ومن  
لنهم لعنه الله ، شهد بذلك عتيق ابن أبى قحافة وعمر بن الخطاب وثمان بن عفان  
رضى الله عنهم وكتبه على بن أبى طالب ، فلما رأى سلا ذلك الخط أخذه ودخل  
على السلطان وعرفه أن هذا الرجل من أهل بيت كبير وذرية صالحة موصاة  
بوصية النبي عليه السلام وأخرج له الخط ، فلما رآه السلطان نهض إليه وقبله  
ووضعه على رأسه وقال : الصمع والطاعة ، قبلت أمر رسول الله عليه السلام ،  
ثم طلب الأعرس وعرفه بذلك ، فأخذ الوزير فى منع هذا وقال : لم يعقب تميم  
الدارى ، وربما يكون هذا مفتلا ، فقال السلطان : ما بقى إلا مكان للعرض  
إلى هذا بوجه من الوجوه ، وإن كان ما تقول صحيحا ، فخرج الوزير من عنده  
وطلب ابن الخليل إليه وأكرمه ، وقال له على شئ يحمله يرضاه ، فاتفق معه على  
على حمل ثمانين ألف درهم وأفرج عنه .

ومنها : أنه رسم بالإفراج عن الإمام الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ،  
وكان قد منع الخروج والركوب وعن أمر يدخل إليه ، وكانوا أخلوه برجا ،  
وإلى الآن يعرف ببرج الخليفة ، فلما حضر عنده قام إليه وأكرمه وأنعم عليه  
بأشياء كثيرة ، ورسم أن يخلى له موضع بالكيش<sup>(١)</sup> ويقم فيه هو وعائلته ، وأجرى له  
ولعائلته رواتب وجميع ما يحتاجون إليه ، ورسم له أن يخطب يوم الجمعة ويؤم بالناس  
ونزل فى موكب عظيم والأمراء والمجسبات فى خدمته ، وكان يوما مشهودا ،  
وجاءت إليه القضاة والمشايخ ، ثم خطب يوم الجمعة خطبة بليغة .

ومنها : أنه أمر بتجديد عمائر جامع أحمد بن طولون وترميم ما تشعثت من  
جدرانها .

(١) « مناظر الكيش » فى تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٥ .

قال ابن كثير: وندب لعمارتها علم الدين سنجر الدواداري وأفرد له عشرين ألف دينار عينا من خاص ماله ، فصرفت عليه ، ورتب له أملاكا وجدد له أوقافاً<sup>(١)</sup> .

وفي نزعة الناظر: وكان السبب لذلك ما ذكرناه عند ما اتفق للسلطان وقراسمقر من قتل المسلك الأشرف ، وأن السلطان لما هرب جاء ودخل جامع ابن طولون وأقام فيه ثلاثة أيام هي إقامته فيه [ ١٤٠ ] نذر لله تعالى إن خلصه من هذه الورطة أن يعمر هذا المكان ويجتده ، وأن يعمل فيه من الخير جهده ، واتفق ما اتفق من تقلبات الدهر إلى أن تسلطن وصار له الحكم في سائر الأمور منذ ذلك النذر ، وكان قد طلب الأمير علم الدين الدواداري من دمشق وخلع عليه وولاه نيابة دار العدل لما كان يعلم من خيره وعلمه ودينه ، وكانت له معه صحبة قديمة ، وفوض إليه أمر العمارة وشراء الأوقاف ، وأوصى إليه أن لا يسخر فيه صنما ولا فاعلا ، وأن لا يشتري شيئا إلا بقيمته ، وأول ما اشترى من الأماكن لوقفه منية الدونة من الأعمال الجيزية ، واشترى له أرض ساحة إلى جانبه وحكها ، ورتب فيه الدروس في المذاهب الأربعة ، ورتب المقرئين وقراء المصحف والبوايين والوقادين ، ودرس الأطباء ، ومكتب الأيتام ، وغير ذلك من جميع المعروف<sup>(٢)</sup> .

وجدد أيضا المسجد الأخضر بين القرافتين ، ومسجدا آخر بجوار الليث بن سعد رضي الله عنه ، وجدد مواضع كانت قد هدمت من مساجد الفتح .

(١) انظر وثائق رفق السلطان حسام الدين لاجين رقم ١٧ و ١٨ عنقطة ٣ بحومة المحكمة

الشرعية بدار الوثائق القومية ، وانظر فهرست وثائق القاهرة .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٣٨ وما بعدها .

(٣) انظر أيضا المراجع والاستبار ج ٢ ص ٢٦٨ .

. ومنها : أنه ورد إليه كتاب الشريف أبى نعى صحبة قواده يهين بولاية  
السلطان ويمرض بذكر كتبنا بشيء من شعره :

لقد نصر الإسلام بالملك الذى تزعم من شم الملوك الشناخب  
حسام الهدى والدين منصوره الذى رقى بسماء المجد أعلى المراتب  
مضى كتبنا خوف الحسام وقد أنت إليه أسود الجند من كل جانب<sup>(١)</sup>

ومنها : أن السلطان المنصور قبض على الوزير شمس الدين الأحمر ، وكانت  
توليته الوزارة فى جمادى الأولى ، وقبض عليه فى أواخر ذى الحجة من هذه السنة ،  
وكان السبب لذلك كبره وتجبره وتعاضمه على الأمراء وممالك السلطان ، وبلغ  
كبره إلى أنه لا يرد الجواب للسلطان إلا بعد زمان وتأتى ، ومع هذا كان يحميه  
بما لا شفاء له ، وكان قصده أن يسلك فى الوزارة مسلك الشجاعى مع أرباب  
الأقلام والمتعممين ، ولذلك ما كان يقبل شفاة أحد من الأمراء ، وكان  
بخرق بقصدهم ونوابهم ويتعاضم عليهم ، فلذلك رماه الله على أم رأسه .

ومنها : أنه قبض على الأمير قراسنقر النائب ، والسبب لذلك أمور منها :  
أنه أراد أن يقيم مملوكه منكوتمر هوضه فى النيابة ، ومنها : أنه خشى من اتفاق  
الأمراء البرجية الذين أخرجهم من الحبس مع قراسنقر النائب ، ومنها : أن قراسنقر  
أمر فى الطمع والحمايات وتحصيل الأموال على أى وجه كان ، واتفق فى نيابته  
شكوى كثيرة فى دار العدل بقصص رفعت فى حق ممالكه ، وكان أكثر  
الشكاوى فى حق كاتبه شرف [ يعقوب ] فإنه كان تحكم فى بيته تحكم الملاك ،<sup>(٢)</sup>

(١) انظر غاية المرام ج ٢ ص ٢٥ - ٢٦ حيث توجد أبيات أخرى ، كما يوجد اختلاف  
فى بعض المقاطع .

(٢) الضمير هنا يعود على المنصور لاجين .

(٣) [ إضافة للتوضيح - تاريخ ابن القرات ج ٨ ص ٢٣٢ ]



وكان صاحب مال كثير وممالك كثيرة وحفدة وأتباع ، وكان متولعا باللهو والطرب واجتماع الندماء عنده ، وكان يتكرم عليهم مكارم كثيرة وإنعام جسم ، وكان تعلق قلبه بامرأة بمض أرباب البيوت ، فاتفق أنه سكر ليلة فدعاه سكره إلى أن أرسل وراءها ، فعز عليها الحضور في تلك الليلة ، فسير من أحضرها كرهاً وزوجها معها ، فلما حضر زرجها أحرق به فضره وأهان [١٤١] ، ثم إن الرجل قدم قصة للسلطان وذكر فيها ما جرى عليه وعلى امرأته ، فقوى ما في قلب السلطان من جهته ، فطلب أستاذه قراسنقر وأغلظ عليه في القول وقال له : لا بد من تأديب كاتبك وخروجه من عندك ، ولما خرج قراسنقر من عند السلطان طلب كاتبه وأعطاه القصة ، فقرأها ، وأنكرها ، ولم يكثر بذلك لا هو ولا قراسنقر ، وصار السلطان بعد ذلك يذكر ذلك للأمرء ، ويعد مساويء هذا الكاتب ، ويتكلم من ظلم قراسنقر ، وظلم حاشيته إلى أن انفق رأيه بحضور الأمير بدر الدين بيمرى وعز الدين الحموى وسنقرجاه الظاهري والحاج بهادر الحاجب على قبضه ، ثم قال له البيسرى : يا خوند إذا مسكت هذا ما تريد نائباً غيره ! فقال : استنيب مملوكى منكوتمر ، فسكت الجميع عند ذلك ، بل وجموا عند ذكره ، ثم قال السلطان ما سكوتم عند ذكرى منكوتمر ! فقال البيسرى : يا خوند مملوكك منكوتمر شاب قوى النفس ، حاد الخلق ، وهذا المنصب يريد رجلاً ثقیلاً الرأس ، طويل الروح ، يحسن الحكم والسياسة . وقال الحاج بهادر : يا خوند الأمرء كلهم ما ينحشون إلا من تولية منكوتمر ، وأنت قد كنت شرطت على نفسك مع الأمرء حين توليت السلطنة أن لا تولي منكوتمر امرأ ، ولا مملوكك جاغان ، ووقعت اليمين على ذلك ،

وأخذ يذكر ما وقع من ذلك عند سلطنته فى العوجاء ، ولما سمع السلطان ذلك منهم قال : حتى ننظر غير هذا .

ونجرت الأمراء من عنده وقد تمكن فى فاية الفيظ من ذلك ، ثم أحضر منكوتمر وخشدا شيته من الممالك وأخبرهم بالذى وقع مع الأمراء ، ثم قال : هذا منهم يدل على أنى محكوم على فى سلطنتى ، وما خرجوا من عنده حتى اتفقوا معه على أن يفرق الأمراء إلى كشف الأقاليم ولا يؤخر عنده إلا من يريد مسكه والقبض عليه .

فلما أصبح أمر بكتابة أوراق بذلك ، فعين الأمير سيف الدين طغريل الأيفانى لكشف الشرقية ، والأمير سنقر المساح لكشف الغربية ، والأمير بدر الدين بيسرى لكشف الجيزية ، وأمره أن يكون قريبا من المدينة ويعدى للخدمة أيام الإثنين والخميس ، ويتصيد هناك ويقتره ، وبعد أيام قليلة نرجت الأمراء كل واحد إلى جهته .

ثم بعد ذلك طلب كرجى وكان قد قدمه على الممالك السلطانية وعرفه المقصود ، وأمره أن يتفق مع الأمير سيف الدين طقجى وناصر الدين منكلى الترى على مسك أمراء عينهم عند عبورهم للخدمة .

ولما دخلت الأمراء إلى السلطان نهض هؤلاء فسكوا قرا سنقر النائب ، والحاج بهادر ، وعز الدين الحموى ، ومصكوا أيضا ممن كانوا خارج الخدمة سنقرجاه الظاهرى ، والأمير أقوش ، وعبد الله ، وكورى ، والشبخ على ، وقبدوا الجميع وحطوهم فى الزرد خاناه ، وأمر السلطان أن ينحل قاعة قريبة منه ويحط فيها قرا سنقر ، ويحمل إليه كل ما يحتاج إليه ، ثم أمر بمسك كتابه وعقوبته

واستخراج أمواله وأموال أستاذه ، وكتب أيضا [ ١٤٢ ] إلى نائب الشام  
بإيقاع الخوطة على سائر موجوده وموجود الأمراء الذين مسكهم معه .

ثم في اليوم الثاني يوم الأربعاء بعاء منتصف ذي القعدة منها طلب منكوتمر وخلع  
عليه بخلعة النيابة وخرجت سائر الأمراء في خدمته ، ووقف الأمير سيف الدين  
كرت أمير آخور حاجيا مكان الحاج بهادر ، ثم رسم منكوتمر بإعادة الصاحب  
فخر الدين بن الحلبي إلى الوزارة ، وعزل ناصر الدين الشيشي من شد الدواوين  
وخلع على شمس الدين شيخوه الحلبي وتولى عوضه شاد الدواوين ، وسلمت إليه  
حاشية قرانقر وكان يستخرج منه الأموال ، وأوصى منكوتمر الوزير على أن  
يعاقب كاتب قرانقر عقوبة الموت .

وقال بيبرس في تاريخه<sup>(١)</sup> : استقل منكوتمر بالنيابة وأظهر العظمة والمهابة ،  
وكان كالمعبدى في دمامة شكله وقباحة فعله ، وسلم إليه أستاذه أقياد ، ووكل  
إليه تدبير البلاد والعباد ، فبسط يده ولسانه وقلمه ، واحتجز الأموال والتحف  
والهدايا واللفظ ، وأسرف غاية السرف ، وأظهر من التكبر والتجبر والصلف ،  
واستهغار الأكارب واحتقار الأصاغر ما نفر عنه الخواطر وبغضه إلى البوادي  
والحواضر ، ولم يتقيد بما يجب من الآداب ، ولا سلك سبيل الصواب ،  
ولا علم مصرع الكبرياء ، وسوء مقبة الخيلاء .

ولله در القائل محذرا للإنسان من الزهو، ومنها له من الوقوع في هذا السهو،

حيث يقول :

(١) في حوادث سنة ٦٩٧هـ .

يا نفسُ ذا الكبرياء من أين      أَلَسْتَ من مخرج السَّيْلَيْنِ  
أبوك بالأُمس كان من سما      وجيفة أنت بمسد يومين  
أقل ما ابتليت لاغيه      بغائط في النهار وقتين  
إن تَعَسَّرَ فأنتِ هالكةٌ      أو تيسَّرَ فوهن قولين<sup>(١)</sup>

ومن الحوادث في هذه السنة ، ما ذكره صاحب تزهة الناظر ، وهو عبور  
العسكر الحلبي إلى ماردين على سبيل الفارة ، والسبب الموجب لذلك ، أن السلطان  
كان بينه وبين صاحب ماردين واقعة من أيام نيابته الشام أوجبت ذلك ، وأيضا  
وقع بين صاحب حلب وصاحب ماردين كلام بسبب مملوك ابتاعه صاحب  
ماردين من التجار وضع نائب حلب صفته ، فسير إليه يطلبه منه ، فأبى ، ثم إن  
السلطان أرسل إلى نائب حلب وأمره أن يختار من أمراء حلب وعسكرها جماعة  
معروفة ليغيروا على ماردين ، فجرد الحلبي والخطيب وابن العيثاني وجماعة من  
عسكر حلب معروفين ، وجرد من خيار مماليكه ستين مملوكا ونحو خمسمائة فارس ،  
فركبوا وساروا إلى أن بقيت بينهم وبين ماردين ليلة واحدة ، وكانوا كلما  
دخلوا ضيعة من ضياع ماردين لا يأخذون منها شيئا ولا يتعرضون إلى رعيتهما ،  
وإذا سألوهم يقولون إنا قاصدون مكانا بالقرب منكم ، وبلغ صاحب ماردين  
مجيئهم وأنهم ما شوشوا على أحد من بلاده ، فسير إليهم الإقامات فاطمان من  
جهتهم إلى أن كانوا بالقرب منه وركبوا في الليل وما طلعت الشمس إلا وقد

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٦ أ حيث توجد إضافات هل ما نقله العيني .

(٢) هـ لبقاروا هـ في الأصل .

أوقعوا الغارة في الرمض ، ووقع الصوت في أهلها فاندَهشت [ ١٤٣ ] الناس ،  
ورقع النهب واقتحموا سائر الحانات والبيوت .

وكان الملك المنصور قد عمر مكانا للتزهِه سماه الطور؛ وقد ذكره صفى الدين  
الحلى في شعره .

(١) من نفحة الطور لا من نفحة الصور « ... » وهى قصيدة طويلة .

(٢) وسمع صاحب ماردين الصياح فطاع إلى أهلى القلعة فنظر « ... »  
المسكر قد أحاط بكل مكان، ونهبوا الحرم ، وانهبوا المستزهِه، وكان قد غرم  
عليه أموالا عظيمة وعمر إلى جانبه مكانا آخر وسماه الفردوس .

قال صاحب التاريخ ، فى خبر هذه الغارة ، أنه رأى صاحب ماردين واقفا  
على قدميه ، وعليه قباء أحمر مزركش ، وهو يضرب يدا على يد ، ويصيح على  
المسكر ، ويشير بيده إليهم ، ويقول لهم : لا تخربوا بستانى ، وامتمرت الغارة  
إلى آخر ذلك اليوم ، وكان الثانى من شهر رمضان .

وهذه الغارة هى التى أوجبت حضور قازان ، لأنه استفتى من العلماء فى أمر  
قتال أهل الإسلام الذين هتكوا الحرم ، وسبوا الأولاد ، وسفكوا الدماء  
واستباحوا الأموال ، ولما عادوا فعلوا فى الضياع أعظم مما فعلوه فى الربيض .  
ومنها ما ذكره ابن كثير : وهو أن السلطان أرسل إلى الملك الأشكرى  
بالقسطنطينية بإرسال أولاد الملك الظاهر إلى ديار مصر ، فجهزهم الأشكرى فى

(١) الشطرة الثانية مطبوعة بالأصل .

(٢) « كلبتان مطبوعتان .

مركب من مراكب الفرنج إلى ثغر الإسكندرية ، وخرجوا من ظلمة البلاد الرومية إلى نور البلاد الإسلامية ، وهم نجم الدين خضر وأخواته وأمه وأم سلا مش ، وأما سلا مش فإنه توفى بتلك البلاد كما ذكرنا ، فأحضرت والدته مصبرا ، ودفتته بربتها فى مصر ، وسأل نجم الدين خضر أن يتوجه إلى الحجاز ، فأجاب سؤاله ، وجهزه بما يحتاج إليه من مال وزاد وهجن وجمال ، ولما عاد سكن القاهرة .<sup>(٢)</sup>

ومنها ما ذكره بعض المؤرخين ، وهو أنه ظهر بالديار المصرية فأر ، وأنت على الغلات والزرع ، وكان ظهوره على وجه الحصاد<sup>(٣)</sup> ، فكان يسابق الحصادين إلى الزرع ، ولم يحصل من الزرع فى تلك السنة إلا اليسير .<sup>(٤)</sup>

ومنها أنه وصلت خلع إلى أمراء دمشق والمقدمين وأعيان الدولة والمتولين ، فلبسوها ، وعدتها معتمأة خلعة .

وفىها بلغ النيل إلى خمسة عشر ذراعا ونصف ذراع ولم يباغ الوفاء ، وخشى

(١) الهجان من الإبل ، البيض الكرم . السان .

(٢) فى النسخة التى بين أيدينا ( المطبوعة ) من البداية والنهاية يوجد خبر عسودة الملك المسعود خضر بن الظاهر من بلاد الأشكرى ، وحج الأمير خضر بن الظاهر ، وذلك فى حوادث شهر شوال سنة ٦٩٧ هـ - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٢ .

وكذلك ورد فى السلوك فى أحداث سنة ٦٩٦ هـ ، فيها قدم الملك المسعود نجم الدين لخضر بن الملك الظاهر ببيرو من بلاد الأشكرى إلى القاهرة بشفاة أخته امرأة السلطان الملك المنصور لاجين ، السلوك ج ١ ص ٨٣١ .

ولد نقل العينى - هذا الخبر عن بروس الدوادار - انظر زبدة المفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٥ ب .

(٣) أى موسم الحصاد .

(٤) انظر تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٢٣١ .

عاقبته إن أسرع بتزوله ، وذكرا أنه كُيِّس من غير وفاء ، ثم مسك من التقص  
إلى أن بلغ الله به النفع .

وفيها حج بالناس من الديار المصرية الأمير سيف الدين كرتيه المنصوري ،  
وحج بالناس من الشام الأمير عز الدين كرجي .

## ذُكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى قضاة الحنابلة هو عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوطس<sup>(١)</sup>  
المقدسى الحنبلى .

سمع الحديث ، و برع فى المذهب ، وحكم بديار مصر ، وكان مشكور  
السيرة ، توفى فى صفر ، وُدُن فى بسفح المقطم ، وحكم بعده شرف الدين عبد الغنى<sup>(٢)</sup>  
ابن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحرانى .

الشيخ الصالح المقرئ ، جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصرى ،  
ثم الدمشقى ، نقيب السبع الكبير والفضالية .

وكان قد قرأ على السخاوى ، وسمع الحديث ، وتوفى فى أواخر رجب ،  
ودفن بالقرب من قبة الشيخ رسلان ، رحمه الله .

[ ١٤٤ ] المصدر الكبير شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن على<sup>(٣)</sup>

(١) له أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٦ ، الملوك ج ١ ص ٨٣٠ .

(٢) توفى سنة ١٣٠٩ / ٨٧٠٩ م - المنهل الصافى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١ - ٣٥٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأملك ص ١٣٤ ، المنهل الصافى ج ٢ ص ١٤٨ رقم ٢٨٧ ،  
البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١ ، الدارص ج ١ ص ٧٢ ، الملوك ج ١ ص ٨٣١ ، تالى كتاب  
وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٨ ، تذكرة النبىه ج ١ ص ١٩٩ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٢٤  
رقم ٥٢ ، الوافى ج ٨ ص ٦٦ رقم ٢٤٨٨ .



ابن جعفر البغدادي السامري .<sup>(١)</sup>

واقف السامرية التي إلى جانب الكروسية بدمشق ، وكانت داره التي  
مكن ودفن بها ، ووقفها دار حديث و خانقاه ، وكانت وفاته يوم الإثنين  
الثامن عشر من شعبان ، وكان كثير الأموال ، حسن الأخلاق ، معظما عند  
الدول ، له أشعار رائقة ، ومبتكرات فائقة ، وكان ببغداد له حظوة عظيمة عند  
الوزير ابن العلقمي ، وامتدح الخليفة المستعصم بالله وخام عليه خلعة سوداء سنية ،  
ولما أخذت التتار بغداد قدم إلى دمشق ، فحظى عند صاحبها الملك الناصر ،  
وصارت له عنده أعلى مكانة ، فحسده أرباب الدولة ، فشردهوا ينقبون عليه وعلى  
وجيه الدين بن سويد ، فعمل الأرجوزة وذكر فيها جميع « ... » وادى دمشق<sup>(٢)</sup>  
وأخضرها « ... » على الملك الناصر ، وأولها :<sup>(٣)</sup>

يا سائق العيس إلى الشام وقاطع الوهاد والآكام

مدرعا مطارف الظلام كبارق يلمع في غمام

### وقيت حوادث الأيام

- (١) « السمرماني » في بعض مصادر الترجمة ، وفي الحاليين النسبة صحيحة فهو نسبة إلى مدينة  
صرمن رأى ، وهي تقعها سامرا - معجم البلدان .
- (٢) دار الحديث السامرية بدمشق ، وبها خانقاه - الدارس ج ١ ص ٧٢ وما بعدها .
- (٣) المدرسة الكروسية بدمشق : وقفها محمد بن عقيل بن كروم بن جمال الدين ، بحسب بدمشق ،  
المترقى سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م - الدارس ج ١ ص ٤٤٦ .
- (٤) هو محمد بن أحمد ، مؤيد الدين ابن العلقمي ، وزير آخر الخلفاء العباسيين ببغداد المستعصم  
بالله ، قتل سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م - العبر ج ٥ ص ٢٥٥ .
- (٥) « الأرجوزة المشهورة بالسامرية » في الوافي ج ٨ ص ٦٦ .
- (٦) ، (٧) ثلاث كلمات غير مقروءة .
- وه حط فيها على الكتاب « وأغرى الناصر بمصادرتهم » في الوافي ، وفوات الوفيات .

فلما سمعها الملك الناصر صادرهم جميعهم ، وحصل للناصر بسببها مال  
عظيم .<sup>(١)</sup>

ومن شعره :

أتسرى وميض البارق الخفاق	قائدي إلى أهل الحمى العراقي <sup>(٢)</sup>
ولعل أنفاس النسيم إذا سرى	يحكي لوعة مفرم مشتاق <sup>(٣)</sup>
أحيانا ما آت بعد فراقكم	أن يتهنى محبكم بتلاق <sup>(٤)</sup>
بتم فضنت بالرقاد نواظري	أسفا وجادت بالدموع ما في
أجريت من جفني هل أطلالكم	دما غدا وقفا على الاطلاق
أتراكم ترصون حيا رصتم	أدواؤه بقطيعة وفراق <sup>(٥)</sup>
بين الدموع وحر نار أضاالي <sup>(٦)</sup>	صُدِّبَت بالاحراق والاضراق <sup>(٧)</sup>
بالله ياربج الشمال تحملي	منى سلام الواله المشتاق <sup>(٨)</sup>
وإذا سررت على الديار فبلفي	أهل الكتيب [بكل] ما أنا لاق <sup>(٩)</sup>

(١) « فصادرهم الملك بعشرين ألف دينار » - البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣٥٩ :

(٢) « يهدى » في فوات الرقيات ج ١ ص ١٣٧ .

(٣) « تحية » في فوات الرقيات .

(٤) « أن تسعروا المحكم » في فوات الرقيات .

(٥) « أحشاء » في فوات الرقيات .

(٦) « جوانحي » في فوات الرقيات .

(٧) « بالاضراق والاحراق » في فوات الرقيات .

(٨) « واغرى » في فوات الرقيات .

(٩) [ إضافة من فوات الرقيات :

فهنالك لى رشاً أحنّ مهفهف <sup>(١)</sup> بضمى القلوب بأسهم ورقاق  
 فإذا انثى فضح القنا وإذا رنا سفكت لواظفه دمّ العشاق  
 ويزينُ غصنَ القدّ منه ذؤابة <sup>(٢)</sup> وكذا الغصون تزان بالأوراق <sup>(٣)</sup>  
 أبيت ملسوها بمقرب صدغه ويضن من فيه بالدرياق  
 يا من أحلّ دمي وحرّم وصله ووفيت لما خان فى الميثاق  
 صل أو فصّد فاست أخشى حادثا والصدر نجسم الدين حى باق  
 الصاحب الصدر الذى أقلامه يبحرين بالآجال والأرزاق

وكان الصاحب بهاء الدين بن حنا قد صادره وأخذ منه ثلاثين ألف دينار فى دولة الظاهر، وصادره للشجاعى فى دولة المنصور وأخذ منه مائتى ألف درهم، وبقى عليه ديون كثيرة، وطباعه [ ١٤٥ ] كماهى ما تغيرت، ولا غير ملبوسه ولا ترك منزله ومجونه وهدايا إلى نواب السلطنة وأعيان الدولة وإيناره للفقراء، وأحرما بقى له قاعة جعلها خانقاة وتربة كما ذكرنا، ووقف عليها مزرعة بالشاغور وبقايا من أملاكه، ولما مات مملوكه أقوش كانت له حصص فى مواضع وقفها أيضا على خانقائه <sup>(٤)</sup>.

العادل الرئيس نقيس الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن <sup>(٥)</sup>

(١) «الأحداق» فى فوات الوفيات .

(٢) «شمره» فى فوات الوفيات .

(٣) الى هنا ينتهى ما ورد فى فوات الوفيات .

(٤) «خانقاه» فى الأصل .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٨ رقم ٤٥٤ ، الوالى ج ٩ ص ٢١٢

إسماعيل بن سلامة بن علي بن صدقة الحراني ، ثم الدمشقي .

كان أحد عدول القسمة بدمشق<sup>(١)</sup> ، وولي نظراً الأيتام في وقت ، وكان ذا ثروة ، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وسمح الحديث ، ووقف داره دار حديث ، وهي التي تسمى النفيسية<sup>(٢)</sup> التي بالرصيف ، وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذي القعدة منها ، ودفن بسفح قاسيون .

الشيخ الإمام العالم البارع الفاضل عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى ، نزيل الحرم الشريف النبوى .

ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة<sup>(٣)</sup> ، ومات في هذه السنة ، ودفن بالبيع ، وكان عند الأمير من الدين شيعة — صاحب المدينة — بمنزلة الأب والوزير ، ومرض عليه وزارته فأبى ، وكان يرسله في مهماته إلى مصر والشام والعراق ، وجاور بالمدينة مدة خمسين سنة ، وحج أربعين حجة .

= رقم ٤١١٨ ، وورد فيه أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٨ هـ ، الدارس ج ١ ص ١١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٥ .

وبلاحظ أن ابن تفرى بردى خلط في ترجمته — انظر المثل ج ٢ ص ٤٢٢ ، ص ٤٢٨ .

(١) كان أحد شهود القيمة بدمشق — البداية والنهاية .

(٢) دار الحديث النفيسية بدمشق — الدارس ج ١ ص ١١٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٤ ، للبدية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٠ ،

السلوك ج ١ ص ٨٣١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، تذكرة النبي ج ١ ص ١٩٨ —

١٩٩٠ .

(٤) « بالبصرة » في تذكرة النبي .

وله نظم ، فنه قوله :<sup>(١)</sup>

إليك رعاك الله لازلت مُنعمًا  
 كنتُ ولولا حبُّ ساكنِ طيبةٍ  
 ولكنني أصبحتُ رهنَ صبايةٍ  
 ولي بالثقا لازلتُ جارَ أهيلةٍ  
 وبين ثباتِ الوداعِ إلى قبا  
 وبالحرَمِ المانوسِ آنتِ نسمة  
 وكم فاح لي من طيبِ طيبةِ نعمة  
 وكم حُزتُ من فضلِ بمسجدِ أحمدِ  
 أروح وأغدو بين قبرٍ ومنبرِ  
 أقوم تجاهِ المُصطفى ومدامعي  
 فلي كلِّ يومٍ موسمٌ مُتجددٌ  
 لعمري هذا العِزُّ لاخز من غدا  
 ولم أكُ أهلاً للوصالِ وإنما  
 وجاورتُ خيرَ العالمين مُحمدا  
 أعزُّ الوري جهاها وأغزهم نداءً

[ ١٤٦ ]

فلا بدلتُ نفعي بطيبةٍ غيرها<sup>(٢)</sup>  
 إلى أن يوارى الخُدمني أعظما

(١) « ومن شعرة من أبيات كتبها الى بعض اصحابه بالبصرة » - تذكرة النبيه .

(٢) انظر بعض أبيات هذه القصيدة في تذكرة النبيه ج ١ ص ١٩٩ .

وله :

طلبتُ سِوَاكَ مِنْكَ يَا غَايَةَ الْمُنَى وَمَالِي قَصْدٌ فِي السَّوَاكِ سِوَاكَ

كَذَلِكَ أَرَاكَ قَدْ أَرَدْتَ تَفَاءُلًا لَعَلِّي مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ أَرَاكَ

الصدر الرئيس الفاضل الأديب نور الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف<sup>(١)</sup>

ابن مصعب الدمشقي<sup>(٢)</sup> .

مات فى هذه السنة بإستانه بسطرا ، ودفن بسفح قاسيون قبالة المدرسة الأتابكية<sup>(٣)</sup> ، كان فاضلا فى النحو واللغة ، وكان تجرد وهو شاب مع الفقراء الحريرية<sup>(٤)</sup> ، وسافر إلى مصر وغيرها من البلاد ، وكان من رؤساء دمشق .

وله نظم مليح ، ومن شعره ما كتبه إلى الأمير علم الدين الدوادارى وهو :

هل شمت بالشام برق لاح من أضمر على المقطم من شوقى إلى العـلم

ومنزلى بين وادى النير بين إلى سفح البنفسج لبالضال والسلم

طوراً على جانبي ثوراً نناشدنى ورق الحمام بالاشجاع والنغم

وتارة حول باناس وفانضة تجرى إلى بردى بالبارد الشـم

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٢٣ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٨ رقم

٣٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٤ ، تذكرة النبیه ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) مولده سنة اثنين وعشرين وستائة بدمشق — تذكرة النبیه .

(٣) المدرسة الأتابكية بدمشق ، بصاحبة دمشق ، أسناتها ترکان خانون بنت السلطان من الدين

مسعود بن مودود بن أتابك زنگى بن آق سنقر ، المتوفاة سنة ١٢٤٠ / ١٢٤٢ م — الدارص ج ١

ص ١٢٩ .

(٤) الفقراء الحريرية : يتسبون إلى الشهبه هل بن منصور الحريرى ، الدمشقي ، الفقير ،

المتوفى سنة ١٢٤٥ / ١٢٤٧ م — البر ج ٥ ص ١٨٦ .

وفي المقاسم أنهاراً جداولها  
 وحسن ربوتنا مع فضل معبدها  
 مواطن هي مربأى ومربى  
 كم قد قطعت بها والدار تجعنا  
 منازل تشبهه الجنات منظرها  
 لكنها تشنكى شوقاً أضربها  
 تجرى إلى الغوطة الفيحاء بلا قدم  
 يُجاب فيه دُعاء داع ومُسْتَلَم  
 ودار لهوى وإخوانى ومُلْتَزِم  
 من صفوة عيش بطيب الوصل مُبْتَسِم  
 إن لم تكنها لما فيها من النعم  
 إلى أمير كثير الجود والكرم

جمال الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين أبي الحسن هلى بن شيخ  
 السلامية .

مات ليلة الأربعاء غرة ربيع الأول منها ، ودفن يوم الأربعاء بمقابر باب  
 الفراديس ، كان فاضلاً أدبياً ، ومن شعره :

ومن يكن الرحمان أدنى محبته  
 فلا طرفه يَكْبُو ولا سيف عزمه  
 وأعطاه دون العالمين مواهباً  
 مدى الدهر يَبْذُو قُوَّةً ومضارباً  
 فلا زال هذا الدهر طوعَ يمينه  
 ولا انفك للأعداء ما عاش غالباً

عن الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ شمس الدين المسلم بن محمد بن المسلم  
 ابن المكى بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن محمد بن على بن القيسى .

مات في السادس من ربيع الأول ، ودفن بقاسيون ، ومولده في عاشر صفر  
 من سنة أربع وعشرين ومائة ، سمع إبراهيم الخشوعي ، وأبا نصر الشيرازى ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ج ٢ ص ٢١٦ رقم ٣١٤ ، الرواى ج ٨ ص ١٨ ولم

والفخر الأربلي ، وحدث ، وكان منقطعا عن الناس ، مواظبا على الذكر وحضور  
الجماعات .

الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي ، المعروف  
بالأبكي .

مات يوم الجمعة الثالث من رمضان منها ، ودفن بمقابر الصوفية ، كان إماما  
عالما ، ولي مشيخة الشيوخ بالديار المصرية مدة ، ودرس بزواية الغزالي  
بدمشق مدة ، ولم يزل معظما موصوفا بالفضل [ ١٤٧ ] والعلم إلى أن مات ،  
رحمه الله .

الشيخ عن الدين أبو محمد عبد العزيز بن القاسم بن عثمان بن عبد الوهاب  
الباهري البغدادي الحنبلي .

مات في هذه السنة ، ودفن بمقابر الصوفية بدمشق ، ومولده ببغداد في صفر  
سنة أربع وثلاثين وستمائة ، سمع من جماعة بدمشق ، وكان فاضلا ، وله شعر  
حسن ومعرفة بالتاريخ . ومن شعره :

فعدت في منزل حزيننا أبكي على فقد نور عيني

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، شذرات  
الذهب ج ٥ ص ٤٣٩ ، السلوك ج ١ ص ٨٥١ ، الدارس ج ١ ص ٤٢٢ .  
في مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٧ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٨ ، وفيها  
أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٧ هـ .

(٣) هـ أبو القاسم ، في درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .



عاندني الدهر فيه حتى      فرق ما بينه وبينى  
وبان عصر الشباب عنى      فصرت أبكى لفقدي ذين<sup>(١)</sup>

الشيخ الفاضل أبو الحسن<sup>(٢)</sup> [ بن عبد الله<sup>(٣)</sup> ] بن الشيخ غانم بن علي النابلسي .  
سمع من عبد الدائم ، وعمر الكرمانى ، وكان صالحا ، كثير التقشف ، حسن  
المحاضرة ، متواضعا ، خيرا ، مات يوم الأربعاء الرابع من ذى القعدة منها ،  
ومولده بدمشق فى شوال سنة أربع وأربعين وستمائة . وله شعر حسن فمنه :

هى النظرة الأولى جرت فى مفاصلى      شُغلت بها فى الكون من كل شاغلى  
وأصبحت فى وجدى فريد صباية      جنونى لا يخفى على كل عاقل  
أتره طرفى أن أرى فى خيامها      سواها وسمعى عن حديث العواذل  
وأكنم ما بى من هواها صيانة      فيظهر تأثير الهوى فى شمائل  
لها بالحى عن أيمن الحمى منزل      أعظمه من بين تلك المنازل  
مسلم على تلك الخيام وأهلها      ومن حل فيها من مقيم وراحل  
أسكن ذاك الحى أين ترحلوا      بقلب محب ضاع بين المحامل  
سأنتكمو ردوا الفؤاد فإنه      متاع لأيام الحياة القلائل  
أجبرنا بالخيف إن دام هجركم      ولم تسمعوا لى منكم بالتواصل  
ألا فابعثوا لى من حماكم رسالة      تكون إلى قلبى أعزّ الرسائل  
ولا تبعثوها فى النسيم فلانى      أغار عليها من نسيم الأصائل

(١) تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، وتذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٨ ، وفيها

أن صاحب الترجمة توفى سنة ٥٩٩٧ هـ .

(٣) [      ] إضافة من تذكرة النبيه .

الشيخ الإمام المسند، شيخ بغداد وسندها، كمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن<sup>(١)</sup>  
ابن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وريدة البراز، صرف بالفوية الحنبلي،  
المقرئ، المحدث .

توفى فى هذه السنة، ودفن بباب حرب ببغداد، ومولده ثمان أو تسع  
وتسعين ونعمائة، سمع ابن ضرما، ومحمد بن الحسن، وعل بن يوسف الجمالى  
وأجازه ابن طبرزد، وابن سكينه، وهو آخر من أذى عنهما، وقرأ القراءات  
بالروايات على الفخر الموصلى، وأجازه أيضا أحمد بن الحسن العاقولى، وكان  
شيخ المستنصرية .

تاج الدين على بن الصاحب فخر الدين إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي القاسم  
أبى طالب بن سعيد بن على بن سعيد بن كسيرات الخزومى .

مات فى مستهل ذى الحجة من هذه السنة بطرابلس، ومولده فى مستهل  
ذى الحجة سنة تسع وستين ومائة، كان فاضلا أديبا، مليح الشعر، فمن شعره  
قوله :

[ ١٤٨ ]

يقولون الفداة تموت وجدا      فقلت لهم ورب الأخشيين  
لقد سربلت ثوب الفصل قمرا      على رغم النوى لم أخش بينى

(١) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٤ وفيه أن صاحب الترجمة توفى سنة

شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء بن أبي الزهر بن السلعوس<sup>(١)</sup>  
التنوشي .

مات في هذه السنة ، ودفن بقبرة الباب الصغير في الثامن عشر من جمادى  
الأولى منها ، وكان قد ولي النظر على جامع دمشق في وزارة أخيه شمس الدين<sup>(٢)</sup> ،  
وكان مشكور السيرة في نظره ، سمع من عثمان بن عوف ، وابن عبيد الدائم .  
الشيخ الصالح الزاهد العابد الخاشع الناسك نجم الدين أبو علي الحسن<sup>(٣)</sup> ،  
المعروف بالشاورت<sup>(٤)</sup> الدمشقي .

كان في مبدأ أمره كاتباً ، ثم ترك ذلك وتزهد ، وكانت له كرامات  
ومكاشفات وأشياء من علم الحرف وغيرها .

الشيخ الفاضل شرف الدين أبو السماح عبيد الكريم بن محمد بن محمد بن  
نصر الله الحموي المعروف بابن المغيزل ، وكيل بيت المال بحماة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٨٧ رقم ٢٠٦ ، الوافي ج ٧ ص ١٧٩ رقم  
٣١٢٠ ، الدرر ج ١ ص ٢١٢ رقم ٥١٣ .

(٢) هو محمد بن عثمان بن الرجاء ، الوزير صاحب شمس الدين ، ابن السلعوس ، المتوفى سنة  
٩٩٣ ١٢٩٣ م - انظر ما سبق .

(٣) هو عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن اسماعيل بن عوف الزهرى ، الاسكندراني ،  
أبر الفتح ، المتوفى سنة ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م - العبر ج ٥ ص ٣٠٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١

(٥) المعروف بالساروب - البداية والنهاية .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٨ ،  
تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ ، وورد في هذه المصادر أن صاحب الترجمة توفي سنة

مات بها يوم السبت الرابع عشر من المحرم ، ومولده فى سنة ست عشرة  
وستمائة بجماعة ، سمع ببغداد الكاشغرى<sup>(١)</sup> ، وابن الخازن<sup>(٢)</sup> .

الأمير حسام الدين كوسا الحاجب .

كان من الأجواد الأخيار ، توفى فى هذه السنة .

الأمير عز الدين أزدصر<sup>(٣)</sup> العلائى ، أخو الأمير علاء الدين الحاج طبرس<sup>(٤)</sup>

الوزيرى .

توفى فى هذه السنة ، كان من الأمراء الأعيان ، والشجعان المشهورين .

الخاتون الجليلة نسب خاتون بنت الملك الجواد مظفر الدين بونرس<sup>(٥)</sup> بن شمس

الدين ممدود بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب .

ماتت بدمشق ، ودفنت عند والدها بقاسيون ، سمعت إبراهيم بن خليل ،

وخطيب مرزا ، وابن عبد الدائم ، وحدثت ، وكانت صالحة خيرة .

(١) هو أحمد بن أسعد بن مظفر ، عز الدين أبو الفضل الكاشغرى ، المتوفى سنة ٦٩٧هـ /

١٢٩٨م — المنهل الصافى ج ١ ص ٣٨٨ رقم ١٢٦

(٢) هو مبد العزيز بن هف بن أبى طالب البغدادى الخنبل ، مفوف الدين ، المتوفى سنة

٦٣٧هـ / ١٢٣٩م — شذرات الذهب ج ٥ ص ١٨٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٤٧ رقم ٣٩٥ ، الوافى ج ٨ ص ٣٧٠

رقم ٣٨٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٠ .

(٤) هو طبرس بن عبد الله الوزيرى ، المتوفى سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م — انظر ماسوق .

(٥) توفى سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٣م — للمبرج ج ٥ ص ١٧١ ، رانظر المدارس ج ١ ص ٥٨١ .



## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة السابعة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

اصتلت ، والخليفة : الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسى ،

وسلطان البلاد : الملك المنصور لاجين السلحدار المنصورى ، وفأشه بمصر ؛

منكوتمر ، وبدمشق : سيف الدين قبجق ، وبحلب : الأمير سيف الدين بلبان

الطباخى .

وقاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية : الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد .

وقاضى القضاة الحنفية : حسام الدين الرازى ، ثم ولى ابنه جلال الدين<sup>(١)</sup>

مكانه بدمشق فى عاشر صفر وركب بالخلعة والطرحة ، وهناه الناس .

وقاضى المالكية بدمشق : جمال الدين الزواوى .

وقاضى الحنابلة : تقي الدين سليمان بن حوزة بن الشيخ أبى عمر المقدمى .

وخطيب الجامع الأموى : بدر الدين بن جماعة .

ثم طلب حسام الدين الرازى إلى مصر ، فأقام عند السلطان لاجين وولاه

قضاء القضاة الحنفية بمصر ، عوضاً عن شمس الدين السروجى<sup>(٢)</sup> ، وامتنع ولده

(\*) يوانى أرلما السبت ١٩ أكتوبر ١٢٩٧ م .

(١) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى الحنفى ، جلال الدين أبو الفانحة

المتوفى سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الفنى السروجى ، شمس الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٥٧١هـ

١٣١٠ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

جلال الدين بالقضاء في الشام ، ودرس بمدروستي أبيه الخاتونية والمقدمية ، وترك  
مدرسته القضاة والشبلية .

وفيها : اتفق للشيخ تقي الدين قاضي القضاة مع منكوتمر نائب السلطان كلام  
أوجب أنه عززل نفسه من القضاء ، والسبب لذلك أن تاجرا توفى وادعى رجل  
أنه أخوه ، فأرسل منكوتمر إليه وعرفه أن المتوفى أخو هذا الرجل ، ولم يخلف  
غيره ، ولا [١٤٩] وارث غيره ، ولم يسمع منه الشيخ تقي الدين ، فغضب بسبب  
ذلك منكوتمر ، فدخل بينهما الأمير سيف الدين كرت الحاجب فقال لمنكوتمر :  
إن هذا الرجل كبير القدر ورجل صالح ولا ينبغي أن نسمع عن مولانا نائب  
السلطان إلا خيرا وأنا أذهب إليه ونرجو من الله أن ينقضي الشغل ، فذهب  
إليه وهو جالس في محكته وسلم عليه ووقف ، فنظر إليه الشيخ ورد سلامه ،  
وقام له نصف القيام ، وأشار إليه بالجلوس بفأس ، ثم قال : يا سيدي ولدك  
يسلم عليك ويقبل يدك فقال : وأي الأولاد !! فقال : الأمير سيف الدين  
منكوتمر ، فشرع الشيخ يقول : منكوتمر ، منكوتمر ، ويكررها ، ثم قال : ما  
مقصوده ؟ فعرّفه القضية مع تطف وترقق . فقال في جوابه : إمش يدي على  
شهادته لهذا الرجل . فقال له : يا سيدي ما هو عندكم عدل . فقال : سبحان  
الله ، وتمثل بقول الشاعر :

يقولون هذا عندنا غير جائز ومن أنتم حتى يكون لكم عند

وشرع يكررها ثلاث مرات ، وفي الآخر قال : والله متى ما لم تقم عندي

بينة شرعية ما حكمت بشيء ، قم بسم الله ، فنهض الحاجب من عنده وخرج .

قال صاحب التزعة : وكنت أنا ووالدى مع الحاجب المذكور فى ذلك الوقت . فقال لوالدى وهو خارج من عند القاضى : والله هذا هو الإسلام ، ولما اجتمع بمنكوتمر تطف معه وقال له : هذا الشغل ما ينتضى إلا إذا طلع القاضى إلى دار العدل واجتمع به مولانا النائب ، ففعله إذا رأى الأمر يستجى منه ، فسكن من غيظه بعض شىء .

فلما كان يوم دار العدل واتفق خروجه من عند السلطان والنائب جالس فى الشباك ، فخرجت إليه المحجاب واحدا بعد واحد يقولون له : الأمير يختار أن يجتمع بخدمة منكم ، وهو لا يلتفت ولا يجاوب أحدا منهم إلى أن الحوا عليه ، فالتفت إلى القضاة الذين معه وقال للمجباب : قولوا له ما وجبت طاعته على ، وقال للقضاة : أشهدكم إني عزلت نفسي . قولوا له : يولى من يختار ، فرجعوا إلى البساب وعرفوه بما وقع فسكت ، فلما نزل القاضى إلى المدينة أخلق بابيه وأرسل النقباء إلى جميع النواب وأصحاب العقود أن أحدا منهم لا يحكم ولا يعقد عقد إلى أن يتولى قاض .

ثم فى اليوم الثانى بلغ السلطان ما وقع من هذا ، فطلب منكوتمر وصاح عليه وسبه وقال له : قد حكمتك فى الجيش تتحدث فيهم ، ما يكفيك حتى تدخل فى أمر القضاة وتحرش مع مثل هذا الرجل ، ثم أرسل من وقته إلى القاضى يعتذر من ذلك الأمر وسأله الحضور إليه ، فأبى القاضى وقال للقاصد : سلم على السلطان وقل له : إن القضاة كثيرون وقد جعل لي عذر فى هذا الوقت بمعنى من الطلوع إليه ، فلما عرفوا السلطان بذلك طلب الشيخ نجم الدين بن عبود<sup>(١)</sup>

(١) الشيخ نجم الدين حسين بن محمد بن عبود - الملوك ج ١ ص ٤٤٩ .



والطواشي مرشد ، وأرسلهما إليه وقال لهما : ثقلا عليه في الطلوع . فتزلا إليه وتكلمتا معه كثيرا ، ثم قال له الشيخ نجم الدين : ياسيدي إن لم تطلع إلى السلطان فإنه ينزل إليك بنفسه ، ولم يزالا به حتى قام معهما وطلع إليه ، فتلقاها السلطان ونزل من مرتبته وأخذه بيده وأجلسه عليها ، فأخرج القاضي من كبه خرقة فبسطها فوق الفرش الأطلس ، فحاس حاجبا<sup>(١)</sup> ، ثم شرع السلطان يسأله في الولاية وألح عليه إلى أن قبلها ، وتولى على عادته [ ١٥٠ ] ، ثم قال له : ياسيدي هذا ولدك منكوتمر خاطرك معه ، ادع له<sup>(٢)</sup> ، فنظر إليه ساعة وصار يفتح يده ويضمها ويقول : منكوتمر ؛ لا يجيء منه شيء — ثلاث مرات — ، فلما قام أخذ السلطان تلك الخرقة منه على سبيل التبرك ، ثم طلب الأمراء أيضا ، فأخذ كل واحد منهم قطعة<sup>(٣)</sup> .

### ذكر خروج العساكر إلى سيس :

في جمادى الأولى منها : استشار السلطان لاجين الأمراء في أخذ سيس والغارة على بلادها ، وكان ذلك الوقت وقت اختلاف المغول<sup>(٤)</sup> ، فقصد السلطان بذلك أن يذكر أن في دولته أخذت حصون وأحمدت أعداء كثيرة ، ثم أعرض

(١) « فبسط مندبه — وكان خرقة كتان خلفة — فوق الحرير لئلا ينجلس ، كراهة أن ينظر إليه ، ولم يجلس عليه » — السلوك ج ١ ص ٨٤٩ .

(٢) « وكان منكوتمر ممن حضر » — السلوك ج ١ ص ٨٤٩ .

(٣) « وتفرقها الأمراء قطعة قطعة ليدنروها عندهم رجاء بركتها » — السلوك ج ١ ص ٨٤٩ .

(٤) « وفية قدم البريد من حلب بوقوع الخلف بين طقطاي وطائفة نفيه حتى قتل منهم الكثير من المغل ، وانكسر الملك طقطاي ، وأن غازان قتل وزيره فيروز وعده ممن يلوذ به . فاتفق الرأي على أخذ سيس مادام الخلف بين المغل » — السلوك ج ١ ص ٨٣٧ .

الجيش وجرى فى مصر تجريد<sup>(١)</sup> فيها الأمير بدر الدين [ بكتاش ]<sup>(٢)</sup> أمير سلاح ،  
وشمس الدين آقسنقر كرتيه السلحدار ، وسيف الدين بكتمر السلحدار ، وسيف  
الدين بوزلار ، والأمير سيف الدين أغرلو ، والأمير علم الدين الدوادارى الصالحى ،  
والأمير حسام الدين ، [ لاجين الرومى ]<sup>(٤)</sup> الاستاذ دار ، وكتب كتابا لثائب الشام  
سيف الدين قججى بأن يتجرد ويجرد معه ركن الدين جائق<sup>(٥)</sup> ، والأمير سيف الدين  
بهادر آص ، والأمير سيف الدين كجكن ، والأمير بهاء الدين قرا أوسلان ،  
وكتب إلى نائب طرابلس أيضا أن يتجرد بهسا كرها ، وإلى نائب حماة كذلك ،  
وإلى نائب صفد فارس الدين اليكى الظاهرى كذلك .

فاجتمع هؤلاء مع الأمير سيف الدين بليان الطباخى نائب حلب ، وتوجهوا  
إلى سبس ، وكان وصولهم إليها فى شهر رجب الفرد ، فشنوا الإغارة على أهلها ،  
وأوقعوا بنجلها ورجلها ، ودوخوا أرجاء حزنها وسهلها ، وفتحوا تل حمدون  
والمصيصة وحوص وقلمة نجم وسمروندكار وحجر شعلان والتقىر وقلمة الهارونية .

قال بيبرس فى تاريخه : وعادوا من هذه الغزاة إلى مدينة حلب ، فأقاموا  
بها ، فلم يشعروا إلا وقد وصل سيف الدين حمدان بن صالحاى<sup>(٦)</sup> من الديار المصرية

(١) « عشرة آلاف فارس » فى كز القدر ج ٨ ص ٢٦٩ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٢٧ .

(٣) « كرتاي » - السلوك ج ١ ص ٨٢٨ .

(٤) [ ] إضافة للتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٢٨ .

(٥) « قججاق » - زبدة المفكرة مطبوع ج ٩ ورقة ١٩٦ .

(٦) « الأمير بيبرس الجائق » - السلوك ج ١ ص ٨٢٧ .

(٧) « صلفنة » - زبدة المفكرة .

بكتاب المنصور إلى الأمير سيف الدين بلسان النائب بحلب بالقبض عليهم وهم راكبون في الموكب ، فلما وقف المذكور على المراسيم لم يسمعها إلا اعتمادها ، فطلب الأمراء واستدعاهم ليتزلوا ويدخلوا معه دار النيابة ويحضروا السباط ، وكان قد وقع لهم بعض هذا الخبر ، وخامرهم الخور ، وتقسمت بهم الفكر ، وامتنعوا من حضور الخوان ، وتحققوا مكيدة منكوثر الخوان ، ومضوا إلى خيامهم ، فجهزوا أحوالهم وركبوا من وقتهم ، وجاءوا إلى حمص إلى الأمير سيف الدين قفجاق لأنه كان بها وعسكر دمشق ، فأطاعوه على الأخبار ، واتفقوا معه على الفرار ، وكان بجمص علاء الدين الطوان فأثابا ، فلم يستطع منعهم ، ولا أمكنه صدّهم ، ووضعوا أيديهم عليه ، واستصحبوه معهم إلى القريتين مربوطا ، وقادوه مكرا مضبوطا ، ثم أنهم أطلقوه فعاد راجلا .

وكان الأمير سيف الدين قفجاق عند خروجه من دمشق متوجها إلى حمص أقام بها عوضا عنه الأمير سيف الدين صاغان متحدثا في النيابة ، فلما اتفق مقتل المنصور لاجين على ما ذكره إن شاء الله وثب عليه قرا أرسلان أحد أمراء دمشق ومسكه وسجنه ، وأرسل سيف الدين بلغان بن كيجك الخوارزمي وراء قفجاق ليأمره بالخبر ويستدعيه ليعود إلى دمشق ، بغناه وهو قريب الفرات وأعلمه الحال [ ١٥١ ] فلم يصدق المقال ، وخاف أن تكون حيلة معمولة فلم يرجع ، وسار على ما هو عليه فيمن انضم إليه وساروا مجدين ، فعبروا الفرات وقصدوا بلد التار ، وأنشدوا بلسان الاضطراب :

إذا ما خفت في أرض فدعها	وحثّ اليمّلات على وجاها
ونفسك فزنها إن خفت ضيما	وحثّ الدار تنهى من بناها
فإنك واجد أرضا بأرض	ونفسك لم تجد نفسا سواها

وكان الذين نظفوا على المسير واتفقوا على هذا التدبير: الأمير سيف الدين قفجاق ، والأمير سيف الدين بكتمر السامحدار ، والأمير سيف الدين إلبكي الساقى ، والأمير سيف الدين بوزلار ، والأمير سيف الدين عزاز ، الصالحى ، فلحقوا بقازان وأقاموا عنده إلى أن كان منهم ما كان <sup>(١)</sup>.

ولما استقر بهم القرار تزوجوا بنسوان من التار ، فتزوج سيف الدين قفجاق بامرأة من الأكابر ، وهي أخت بلغان خاتون زوجة قازان ، وأقاموا جميعا إلى أن حضر قازان إلى الشام لقصد بلاد الإسلام ، فحضروا معه ، ثم فارقوه واستقروا بالديار المصرية على ما سنذكره إن شاء الله.

وأما بقية الأمراء الذين كانوا في ذلك التجريد فمنهم من مرض وقضى ، ومنهم من عاد ممرضاً . وقال الناس : إنهم اغتيلوا هنالك ، والله أعلم بذلك .

وفي نزهة الناظر: أقامت العساكر على السيس نحو الشهر ، وأخذوا البلاد المذكورة ، وكتب نائب حلب إلى السلطان يبشره بذلك ، فأعيد له الجواب بالشكر والثناء له وللأمراء ، وكتب منكوتمر كتابا فيه غلظ على الأمراء ، من جملة ذلك : متى لم تفتح سيس لا يحضر أحد من الأمراء إلى مصر ، فإنه لم يبق له عند السلطان إقطاع ، وكتب إلى نائب الشام سيف الدين قفجاق أن يركب مع عسكر الشام ويتزل بهم على حصص ليصل خبره إلى العدو بأن عسكر الشام مقيمون ينتظرون العبور ، ثم قال : وصل مملوك نائب حلب بأن العساكر مقيمون بحلب ينتظرون دستورا ، وذكر في كتابه وفاة الأمير عز الدين الموصلى

(١) زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٦ أ ، ب .

واقترأ أيضا كنز الدرر ج ٨ ص ٢٧٣ - ٢٧٦ حيث توجد رواية أخرى .

نائب طرابلس ، ولما جاء هذا الخبر شرع منكوته في التصرف في أمور الأمراء وتفريق شملهم ، وأراد أن يكبر خشداشيته ، ثم اتفق مع السلطان على مسك جماعة من الأمراء المصريين والشاميين ، وأن يطلب الأمير حسام الدين الاستاد دار إلى مصر بمفرده على البريد ليفرق شملهم ، فإذا وصل إلى مصر بمسك ، وطلب حمدان بن صلفاي وعرفه بجميع ما وقع عليه الاتفاق من مسك بعض وقتل بعض وتغيير بعض ، وأوثق الأمر معه ، وكتب إلى الأمير بلبان الطباخي نائب حلب وصرفه أنه ثم أمراء قد قصصوا تغيير دولتنا ، ونقل عنهم كلام كثير ، فينبغي أن تحسن في مسكهم وتساعد حمدان وأيدغدى شقير وبالجوج ، الممالك السلطانية ، وركب حمدان إلى أن وصل إلى دمشق وعرف الأمير جاغان بالأمر<sup>(١)</sup> الذي حضر بسببه ، وكان معه كتاب إليه بأن يحترس على قفجاق ولا يمكنه من العبور إلى دمشق إلا بمرسوم ، ثم ركب من عنده إلى أن وصل إلى قريب حصص وبتق<sup>(٢)</sup> البريد إلى قفجاق ، فلما وصل إليه الخبر قال : نذهب إلى الصيد فإنه رجل نحس وما حضر في خير ولا بد معه مكيدة يفعلها ، فنجن نبعده عنه [ ١٥٢ ] ، ثم إن حمدان لما ركب أوقع الله طريقه في الليل على المكان الذي نزل فيه نائب الشام وكان قد قاد غزالين ، وكان متكئا ، وإذا قد سمع ركض الخيل ، فقام وجلس وإذا بجاغان ، فقام وتلقاه وأكرمه وقال : ماهذه طريقتك ؟ فقال والله جعل لنا نعاص ، فخرجنا من الطريق إلى هذا المكان ، وقال : النوم غلب على فأريد أن أتكى ، فوطئوا له فراشا ونام إلى قريب الفجر ، ثم قال له قفجاق نركب معك إلى حصص . قال : نعم ولكن أريد أن تُطهني

(١) « جاغان شاد المرارين » - السلوك ج ١ ص ٨٥٢ .

(٢) « بتق » البطابة : الورقة البطابة رقة صغيرة . الجاني .

الأمير شماجا بلحم الغزال قبل أن أروح ، فقال : نعم ، وركب قفجاق وسبق وأمر بعمل الشجاج ، فلما وصل حمدان أحضروا الطعام بين يديه ، وتقدموا للأكل ، وجلس هو بجذا قفجاق نائب الشام ، وأخرج سكيناً من وسطه وأسرع يقطع اللحم ويأكل ، ثم إنه قطع برأس الشيخ لحماً ورمى قفجاق ، ولم يرقفجاق أنه يأكل منه ولا مديده إليه ، فقال له يا أمير : لم لا تأكل معي من هذا ؟ فقال له : بطني توجع ، ولي أيام ما أكلت الزفر ، فلما سمع هذا الكلام لم يجلس بعدها ، وركب وراح ، وبعد ركوبه أخذ قفجاق اللحم الذي قطعه برأس السكين ورماه للكلب ، فحين أكله الكلب وقع ومات . فقال : جروه وارموه ، فلما أرادوا أن يجروه تمزق لحمه من عظمه .

ثم أرسل من ساعته إلى بكتمر الساحدار وجماعة الأمراء الذين يثق بهم وأخبرهم بخبر حمدان ، وأنه ما جاء في خير ، وأنهم يحتزرون منه ، وسير أيضاً بعض النجاة إلى مصر إلى أصحابه ، ولما وصل حمدان إلى حلب واجتمع بنائهما أعطاه الكتاب وعرفه بسبب الأمر الذي أتى فيه ، فلما سمعه الطباخي تعجب وقال : يا أمير ، كيف نعمل ؟ وهذا ما هو أمر قليل يحتاج فيه إلى رجال ، ولا يعمل بفتن كثيرة ، وطارحه بأن أيدغدى شقير وأخبره بما قال النائب ، وكان حمدان قد حضر ومعه تقليد لسيف الدين طقطاي بناية طرابلس بحكم وفاة نائبها ، [ و ] توفي طقطاي أيضاً<sup>(٢)</sup> .

فأرسل هو وأيدغدى شقير مملوكين مع مملوك نائب حلب إلى السلطان

(١) [ إضافة تنفق مع السياق .

(٢) « واهم حمدان بسقيه » - المملوك به [ ص ٨٥٣ :

وعرفوه بذلك ، وذكر حمدان في كتابة توقف الطباخي عن مسك الأمراء ،  
فحصل من ذلك لمنكوتمر حنق وغيظ على نائب حلب ، وقال للسلطان : ينبغي  
مسك الطباخي وتولية أيدى شقير عوضه في النيابة ، فقال السلطان : هذا  
الوقت لا يقتضى تحريك الطباخي ، فكتبوا له بالشكر والثناء ، وأمره أن يتجمل على  
مسكهم بكل وجه ، وأرسلوا تقليد الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار بنبابة  
طرابلس ، فإذا حضر ولبس تشريفة يمك ، ثم يمك الأمراء المسذكورون  
بعده ، ثم إن بكتمر تجهز إلى الخروج والتوجه إلى الديار المصرية ، فخرج  
وسار إلى أن قرب من بلبس ، فلما وقعت بطاقته طلب منكوتمر حسام الدين  
الاستاذدار فقال له : يمك بكتمر قبل دخوله إلى السلطان ، فقال : ما هو  
مصلحة في هذا الوقت ، والمصلحة تأخيره إلى أن يرد الجواب من نائب حلب  
بمن مسك من الأمراء .

وقال صاحب الزهدة : وكان سبب سلامته ما حكاه لى بعض مماليكه  
الذين حضروا معه ، فقال : حين طلب أستاذى إلى مصر تحقق أنه إذا وصل  
[ ١٥٣ ] إلى مصر ما يخلى سبيله ، فأوصى على صغيرات ، ووقف ، وتصدق ،  
وأخذ معه ألف دينار برسم الصدقة ، وصار يتصدق بها طول الطريق ،  
ولما وصل إلى بلبس في آخر الليل أراد أن ينام ويستريح ساءة ، فلم يأخذه  
النوم لكثرة فكره وقلقه ، ثم قام توضأ وصل ركعتين ، وسأل الله أن ينجيه  
من شر من يخافه ، وتضرع إلى الله كثيرا ، ثم سمع المؤذن يسبح ، ويقول في  
ابتداء كلامه : ( بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا فتحنا لك فتحا مبينا ) ، الآية ؛

فقام وتمرغ على الأرض ، وسأل الله تعالى ، وقال للعامل معه : والله لم يطب  
خاطرى إلا عند ذلك ، لأنه تفاعل باستفتاح ذلك المؤذن ، وأوضح ذلك بأن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفأل ويكره الطيرة ، وأفضل ما يكون  
التفاؤل من كلام الله عز وجل ، ثم ركب وهو منشرح الصدر ، إلى أن  
دخل عند السلطان ، فأقبل عليه السلطان إقبالا حسنا ، وأجاسه ، وشرع  
يسأله عن أحوال العسكر ، وعن الأمراء ، وعن الفلاح التى فتحت ، وهو  
يخبره بالتفصيل ، والسلطان ينشرح لحديثه ، وآخر كلامه أن قال له : يا أمير  
ما طلبتك إلا لتخبرنى بما وقع بين أمير سلاح وبين الدوادارى ، وما السبب  
فى ذلك . فقال : والله يا خـوند ما وقع بينهما شىء . يوجب الخلف ، وإنما  
أراد الأمير علم الدين الدوادارى التقدم على العسكر ، فكره أمير سلاح ذلك  
منه لكونه أتابك المساكر مدة عمره ، ولما حضر مرسوم مولانا السلطان  
إمتلوه ، ومشى كل واحد فى مكانه .

ثم بعد ذلك خلع عليه السلطان ، وأنعم عليه بألف دينار ، وخرج من  
عنده .

وكان منكوتمر منتظرا لمسكه ، فلما رآه وقد خرج وعليه الخلعة حصل عنده  
ضيق الصدر ، وكان قد راود السلطان فى أمره مرارا عديدة إلى أن وافق على  
مسكه ، ولكن الله تعالى أزال ذلك عن خاطره .

ثم إن منكوتمر لما دخل عند السلطان قال له : يا منكوتمر ، والله ما زلت  
طالباً مسكه إلى أن دخل عندى ، فزال ما فى خاطرى من ذلك ، ولما رأيت  
استحييت منه ، وذكرت له خدماً كثيرة على ، فطُيب خاطرک فهذا أمر  
لإيقوت .



وفيها كان الروك<sup>(١)</sup> الحسامي بالديار المصرية، وكان إبتدأؤه في جمادى الأولى<sup>(٢)</sup>،  
 فريكت البلاد، وكتبت الأمثلة وقرقت، وجاس منكوتمر ليفرقها على العساكرة<sup>(٣)</sup>  
 فكان كل من وقع له مثال لاسبيل له إلى المراجعة فيه، فمن الجند من سعد،  
 ومنهم من شقى، ومنهم من خاب، وأفرد للنخاص السلطاني بلاد الأعمال الجزية  
 ونواحي الضفة الاطفيحية، وثرى دمياط والإسكندرية، ونواحي معينة من  
 البلاد القبلية والبحرية<sup>(٤)</sup>.

وقال بيبرس في تاريخه: وفيها أجمع رأى المنصور ومنكوتمر نأثبه على روك  
 النواحي والجهات، وسائر المعاملات، وجميع الاقطاعات، وتجديد ترتيبها،  
 فرسم بجمع الدراوين والكتاب والمستوفين لتحرير المقترحات الروكية، وتحقيق  
 ارتفاع الديار المصرية، وتعيين قوانين نواحيها، ومكلفات مساحة ضواحيها،  
 وجملة متحصلاتها، وعقد معاملاتها، وريع أموالها وغلاتها، فجمعوا جميعا،  
 ورتب معهم الأمير بدر الدين ألك الفارسي الحاجب، والأمير بهاء الدين قراقوش  
 الصوابي الظاهري [ ١٥٤ ] وطولوا بسردة النجاز، فعملوا المقترح بعضا

(١) الروك = مسح الأراضي الزراعية في بلد من البلاد — انظر المواظ والانتبار ج ١ ص ٨٧  
 وما بعدها، كتاب ماله مصر ص ١٧٤ وما بعدها.

(٢) « نرج الأمر». الروك ومعهم الكتاب ورواة الأقاليم في سادس مترجمادى الأولى —  
 السلوك ج ١ ص ٨٤٣.

(٣) مثال — مقالات: أول وثيقة يصدرها ديوان الجيش في أمر الإقطاع، وهي عبارة عن  
 ورقة مختصرة تكتب فيها بيانات الإقطاع — صبح الأضنى ج ١٣ ص ١٥٣، منشور بفتح إقطاع  
 ص ٥ — ٦.

(٤) انظر زيادة الفكرة، وقد نقل منه العيني هذا النص، ثم عاد فكرره ثانيا — انظر ما يلي.

بالحقيقة ، وبعضاً بالمجاز ، وجمدت الإقطاعات ، وجمعت النواحي والجهات  
وكتبت بها المثالات ، وجمعت ثلاث طبقات ، وجلس منكمثر لتفسيرتها على  
العساكر ، فكان كل من وقع له مثال لاسبيل له إلى المراجعة فيه ، ولا يمكنه  
الحيلة على تلافيه ، فن الجند من سعد ، ومنهم من شقى ، [ ومنهم من خاب ،  
ومنهم من أنجح بما لقي ، فانتقل بعضهم من بلاد عاصرة إلى أراضى فاصرة ،  
ومن متخصصات وأفرة إلى نواح داصرة ، وفاز بعض بأكثر مما قصده ، ووجد  
خيراً مما فقدته ]<sup>(١)</sup> . « وكان كما قيل »<sup>(٢)</sup> :

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواماً بأقوام

[ وأفرد للخاص السلطاني بلاد الأعمال الجزية ، ونواحي الصفاة الإطفيحية ،  
ونفري دمياط والإسكندرية ، ونواح معينة من البلاد القبلية والبحرية ، وجمعت  
اقتطاعات الأمراء وأجنادهم ، وأضيفت عبر الجند إلى عبر بلادهم ]<sup>(٣)</sup> .

وعين لمنكوتر من النواحي المعروفة ، والإقطاعات الموصوفة ، والجهات  
المتميزة ، والبلاد المتعينة والمختارة لنفسه وأصحابه ، وكان الحكم في تعيينه لدواوينه ،  
والاختيار لكتابه ، إلا أنه لم يتفجع بمباشرة فيه ، ولا تمل به ، فله در القائل :

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) > سافط من زبدة الفكرة .

(٣) العرة : متوسط الدخل السنوي للاقطاع .

Cahen, C. : L'Evolution de l'iqta, p. 46.

وانظر منشور بمنح اقطاع ص ١٦ .

[ إضافة من زبدة الفكرة .

ويلاحظ أن العيني أسقط هذه المبارات لكونه ذكرها قبل أن ينقل نص زبدة الفكرة ، ولكن

وأبنا استكمال نص زبدة الفكرة .

إقنع تَعَزَّ ولا تَطْمَع تَمَذل ولا تُكثِر تَقَل ولا تَقْتَر بالأمل  
 وكان نجاز الررك والفراغ منه في ذى الحجة سنة سبع وتسعين وستمائة ،  
 واستقبل بالإقطاعات سنة ثمان وتسعين الهلالية ، ونقلت السنة الخراجية من  
 سنة ست إلى سنة سبع وتسعين وستمائة .

وهذا النقل جرت العادة بأثباته في الدواوين ، وامضائه للمستخدمين من تقادم  
 السنين ، وأيام الخلفاء والملوك المتقدمين ، وصحبه الداعي إليه أن إدراك الغلال ،  
 واعتصار الأقطاب ، وقبض الخراج ، إنما المعول في حسابه على السنة الشمسية ،  
 وعقد الضمانات ، وأقساط المعاملات على حكم أشهر السنة القمرية ، وبينهما  
 تفاوت في عدد السنين والحساب ، يعلمه العلماء والكتاب ، وله دليل من آى  
 الكتاب ، وهو قوله عز وجل : « ولبنوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا  
 تسماً »<sup>(١)</sup> ، فقبل أن التسع مقدار التفاوت بين السنين الشمسية والهلالية ، فإذا مضى  
 ثلاث وثلاثون سنة انزحفت النسبة إلى السنة الخراجية فيحتاجون إلى تحويلها  
 بالأقلام ، ونقلها على جهة الإعلام من غير نقص في الأموال ، ولا خلل في  
 الأعمال ، وكتب بهذا التحويل مجلات إلى البلاد ليكون عليها العمل والاعتاد .<sup>(٢)</sup>  
 وقال صاحب الزهدة : لما أرادوا روك البلاد ، طلبوا تاجا الطويل ليعمل<sup>(٣)</sup>

(١) الآية ٢٥ من سورة الكهف رقم ١٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١١٩٨ - ١١٩٩ ، وأظن أيضا النسخة الملوكة من

١٥٢ . وعن تحويل السنة الخراجية (القمرية) إلى سنة شمسية انظر صبح الأمشى ج ١٢ ص ٥٤  
 وما بعدها ، المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٢٧٣ وما بعدها .

(٣) هو عهد الرحمن الطويل ، تاج الدين ، مستوفى الدولة ، وكان من مسألة القبط ، وعن  
 مشار إليه في معرفة صناعة الكتابة ، ويعتمد على قول ، ويرجع إليه « الملوك ج ١ ص ٨٤٢ - ٨٤٣ »

أوراقا بعبرة الأسماء والجنود ، وقوانين البلاد ، واتفق الحال على أن العسكر جميعه أربع عشرة قيراطا ، والسلطان أربع قيراط ، وقيراطان وقف ، والبقية تبقى إلى أن يسجل عليها جنود بطالون لتقوية الجيش ، والذي استقر للخاص الشريف السلطاني : الجيزية ، والاطفيحية ، ومنفلوط ، والكوم الأحمر ، ومرج بنى هميم ، والإسكندرية ، ودمياط ، وجرجة شمسطا ، ورتب لمنكوتهم ما لم يكن لثائب قبله فكانت عبرة إقطاعه ما ينيف على مائة ألف دينار .<sup>(٤)</sup>

وهذا الروك كان سبب اتلاف الجند والعسكر لتناقص الإقطاع الذي كان لجند الحلقة ، وكان عشرة آلاف درهم إلى ثلاثين ألفا ونيفا ، بجمع أكثره إلى عشرين وما دونها ، فصار كل من كان خزبه يعمل عشرين ألفا نجده عشرة آلاف ، ومن كان يعمل عشرة نجده ستة ، وتوقفت أحوال الجند ، وقلت الأرزاق ، فهذا هو الذي ولد حب التضامن في القلوب ، والبغضاء في النفوس ، فكان أقوى الأسباب على الفتنة ، كما نذكره إن شاء الله .

(١) « لتحرير المقترحات الروكية ، وتحقيق ارتفاع الديار المصرية ، وتعيين قوانين نواحيها ، ومكلفات مساحة ضواحيها » — زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٨ أ .  
(٢) « أن يجعل للأمراء والأجناد الحلقة أحد عشرة قيراطا ، ويستجد عسكرا بقسمة قيراط ٥٠ ، ٥٠ أن يقره للأمراء والأجناد عشرة قيراط ، وأن يجعل القيراط الحادي عشر برسم من يتضرر » — السلوك ج ١ ص ٨٤٢ — ٨٤٣ .

وانظر أيضا المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٨٨ .

(٣) « وهو الكوم الأحمر من أعمال القوصية » — السلوك ج ١ ص ٨٤٣ .  
وبلاحظ أن المقرزي ذكر « مرج بنى هميم » من بين النواحي التي خصصت للثائب — السلوك ج ١ ص ٨٤٤ .

(٤) « وكان منحصلها ينيف على مائة ألف أردب وعشرة آلاف أردب من الغلة ، خارجا عن المال العين ، والقنود ، والأحصال ، والتمر ، والأغنام ، والأحطاب » — السلوك ج ١ ص ٨٤٤ .

وفيها تقنظر المنصور لاجين بالميدان ، فانكسرت [١٥٥] يده ، وانقطع أياها  
ثم عوفي وركب في الحادى عشر من صفر، ومدحه شمس الدين محمد بن «...»<sup>(٢)</sup>  
بآيات منها :

فصر والشام كل الخير تمهما      و كل قَطْرِ حَاتٍ فِيهِ التَّبَاشِيرِ  
والكون مبتهج والوقت مبسّم<sup>(٣)</sup>      والخير متصل والدين مجبور  
وكيف لا وعدو الله منكسر      بالله والمملك المنصور منصور<sup>(٤)</sup>

وفي نزهة الناظر : كانت عادة السلطان في لعب الآكرة العجلة والانمماك على  
اللعب ، وعرف في الشام ومصر بجودة لعب الآكرة، وكان كثيرا ما يدع الآكرة  
في الهواء ويسوق نحتها، ويقوم في السرج يأخذها من الهواء بيده ويصل بها  
إلى آخر الميدان، فاتفق له ذلك اليوم أنه ضرب الآكرة وساق تحتها وقام في السرج  
نخرج منه وسبقه رأسه إلى الأرض فالتقى الأرض بيمينه فانكسرت ، وتتمعت  
أضلاعه، وبقي ساعة في الأرض إلى أن نهض بنفسه وقام، فوجد جميع الأمراء قد  
ترجلت،<sup>(٥)</sup> وكانت العادة أن الملك إذا اتفق له وقوع من فرصه إلى الأرض لا يجسر

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٢١ .

(٢) «ياض في الأصل» .

(٣) «والخلق» في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٩ .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٨ ص ٣٧١ - ٣٧٢ حيث توجد آيات أخرى .

(٥) أورد المقرئى هذه الحادثة ضمن أحداث شهر ذي القعدة سنة ٦٩٦ هـ - السلوك ج ١

أحد أن يتقدم إليه إلا بإذن منه لمن يختاره أولم له عليه إدلال مثل مملوكه الخاص أو غلامه ، و يترجل سائر الأمراء ، فإذا ركب ركبوا ، وركب السلطان وأشار للأمرء أن يتموا لعبهم ، وطلب المجيرين فعملوا فى يده ما هو الواجب .

وكانت العامة يحبونه لأنه كان يحب نفسه إليهم ، فلما رأوه وهو راكب تباشروا ودعوا له ، وصاح بعض الخرافيش<sup>(١)</sup> وقال : سلامتك يا قضيبي الذهب ما تمهل ، أرنا يدك ، وكان قد دلقها بمنديل ، فلما سمعه أخرج يده وأخذ المقرعة وضرب بها على معرفة الفرس ، فتصايحوا ودعوا له ، ثم لما طلع طلب المجيرين فلما حلوا يده وجدوا الرباط قد تغير والعضو قد انزعج ، فسألوه عن ذلك ، فأخبرهم بما فعله عند صياح ذلك الحرفوش ، فقالوا له : يا خوند كيف تخليه يفسو ؟ قال : لا كان ينكسر خاطر الناس .

ثم إنه أقام مدة شهرين إلى أن ركب ، فلما ركب زينت مصر والقاهرة ، وكتب إلى البلاد الشامية بعاقبته ، وزينت سائر الأقاليم .

وأما ما أتفق يوم ركوبه إلى الميدان فكان شيئا غريبا ، وكان يوما مشهودا ، وكانت جميع دكاكين الصليبية إلى آخر الكباش مملوءة بالرجال والنساء ، وكان الرجل منهم يجلس بنصف درهم ، وأما البيوت فانها أكرت فى ذلك اليوم بأجرة سنة ، ولما عاد وطلع القلعة خلع على سائر أبواب الوظائف وسائر الأمراء والمقدمين ، وأمر بالصدقات على الفقراء والمشايخ ، وأفرج عن المسجونين .

(١) المقصود عمراء الناس .

وفيها : وفد سلامش بن أفاك<sup>(١)</sup> بن بيجو التتري وأخوه ققطور<sup>(٢)</sup> ومن معهما إلى الأبواب السلطانية، وسبب ذلك أن سلامش كان مقيما ببلاد الروم ومقدما على التمان المجرد فيها ، فبلغه أن قازان عزم على أن يقتله ، فأراد الانحياز إلى دار الإسلام طلبا للنجاة ، وكتب الملك المنصور حسام الدين لاجين [ ١٥٦ ] مستأذنا ومعلما بوصوله مستأثنا ، وأرسل من جهته شخصا يسمى مخلص الدين الرومي ، فأجاب السلطان إلى ذلك ، وقال : إنا لانكره من يهاجر إلينا محبة في الله والرسول عليه السلام .

وبلغ قازان مراسلته ، فجرد عسكريا لحربه وأخذه ، فالتقوا معه في بلد الروم ، فلما التحم القتال بينهم خامر عليه بعض من كان مضافا إليه ، فلم يُنَّجِه إلا الفرار وقصد هذه الديار .

ولما وصل إلى البلاد الحلبية جهز معه من يحضره إلى الأبواب السلطانية ، وعند وصوله عومل بالإكرام وقوبل بالإنعام ، وخير في المقام بمصر إن شاء أو الشام ، فذكر أنه ترك عياله وخلف أهله وأطفاله وسأل تجريد عسكري يحضر أهله ، فرسم أن يجهمز معه من عسكري حلب من يساعده على ما طلب ، وعاد من الباب العزيز ، فجرد النائب بحلب معه عسكريا إلى الروم وقدم عليه الأمير سيف الدين بكتمر الحلبي أحد الأمراء بحلب ، فساروا إلى بلاد سيس ، فلما وصلوا إليها شعر بهم صاحب سيس والتار الذين ببلادها ، فأخذوا طيهم مضايق الدروب وهاجلوهم

(١) ابن أفاك - في السلوك ج ١ ص ٨٧٤ .

وقد أورد المقرئى هذه الأحداث ضمن حوادث سنة ٨٩٨هـ .

(٢) ققطور - في زبدة النكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٧ ب ، السلوك ج ١ ص ٨٧٧ .

بالحروب عن الهروب ، فقتل الحلبي ومن معه وفر سلامش منهزما وجاء إلى قلعة ببلد الروم واعتصم بها ، فأرسل قازان فى طلبه ، فأحضر إليه فقتله شرفقتلة<sup>(١)</sup> .

وكان قد ترك أخاه بالديار المصرية على أنه رهينة عنه واسمه قطقطو وصحبته مخلص الدين الرومى ، فاستقرا بها وأعطيا إقطاعا وراتبا .

وفى نزهة الناظر : كان سلامش هذا كبير القدر معظما ببلاد الروم ، وله بيت كبير فى المغول .

قال صاحب النزهة : ذكر لى من أثق به من الروميين أن جدّ هذا الرجل هو الذى فتح بلاد الروم فى سنة إحدى وأربعين وستمائة ، وملكها بعد قتل عالم كثير ، وعند نزوله حضر إليه أبو برّوانا وعرفه بنفسه وعرفه أيضا أن هذه إقليم<sup>(٢)</sup> عظيم ، وأنه لا ينظر إلى من قتل منه ، والتزم أن يحمل له كل سنة خراجا ويكون هو ومن معه رعيته ، فوافق على ذلك وقرر عليه فى كل سنة ثلاثمائة وستين ألفا من الدراهم ، وألف رأس غنم ، وألف رأس بقر ، وألف رأس جمل . وقال له بعض أمراءه : يا خوند هذا يأخذ هذا المقدار من ضبعة واحدة من هذه الإقليم . فقال له : إذا استمر هذا يحمى غيره ، وبقي هذا إلى مسنة أربع وخمسين وستمائة ، فخرج هلاون ومات ببيجو وأخذ ولده أفاك مكانه ، وحضر إليه برّوانا ، وكان أيضا والده توفى فأكرمه وخام عليه وقرر عليه ما كان يحمل والده ، واستقر إلى أن توفى أفاك وملك سلامش ابنه البلاد وأقام قبا ، وملك جبال قرمان

(١) انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٨ .

بينما أورد المقرئى هذه الأحداث فى حرادث سنة ٦٩٨ هـ — السلوك ج ١ ص ٨٧٤ — ٨٧٨ .

(٢) هكذا بالأصل .



وضياعا كثيرة ، ثم عصى على ملوك المغول ، فلما ملك قازان سير إليه جيوبان وقطلوجا ، فضربوا معه مصافا ، فقامرت عليه أضرأوه فانكسر ، وكان سبب عبوره إلى مصر .

ثم قال صاحب النزهة : والأصح أن سلامش أرسل كتبه في دولة لاجين ، يستأذن على الدخول إلى البلاد الإسلامية ، فلما وصل إلى حلب قُتل لاجين ، ودخل إلى مصر في الدولة الناصرية وأكرمه بيبرس وسلا<sup>(١)</sup>ر .

وفيها : ابتداء الخلف بين طقطا بن منكوتمر ملك بيت بركة بالبلاد الشمالية وبين نوغيه بن ططر بن مغل بن دوشى خان بن جنكرخان ، وذلك لأسباب : منها : أن بياتى خاتون زوجة نوغيه استنفرت من ولديه وهما جكا وتكا وأظهرا لها الكره [ ١٥٧ ] والإمتهان ، فأغرمت طقطا بهما وأرسلت تحترضه عليهما .

ومنها : ان بعض أمراء طقطا أوجسوا خيفة من أمر بلغهم عنه فقارقوه وانحازوا إلى نوغيه ، فقبلهم وأحسن إليهم وأنزلهم في حوزته وزوج واحدا منهم اسمه طاز بن منبج بابنته .

فأرسل طقطا يطلبهم منه ، فمنعهم عنه ، فأغضبه ذلك ، وأرسل إليه رسولا وأصحبه : محمراتا ، ومهم نشاب ، وقبضة من تراب ، فلما جاء الرسول إليه وعرض ما معه عليه قال : إن لهذه الرسالة خبرا ، ولهذا الزمن إشارة ورمزا ، بجمع كبار قومه وذوى مشورته وقال : ما عندكم في هذا وما قصد طقطا بإرسال التراب والنشاب والمحمرات ؟ فقال كل منهم مقالا ، وجال في تأويلها مجالا .

(١) هذا يوضع الخلاف بين ما ذكره العيني سابقا ، وما ورد في الملوك انظر ما سبق ص ٤٠٠ .

فقال : ما أصهتكم القصد ولا أجدتم النقد ، وأنا أخبركم بمراده وأصرفكم خبر  
فؤاده ، أما المحراث فهو يقول : إن نزلتم إلى أصافل الأرض أطلعتكم بهذا  
المحراث ، وأما النشابه فيقول : وإن طلعتم إلى الجؤأزلتكم بهذا المهم ، وأما  
التراب فيقول : اختاروا لكم أرضا يكون فيها الملقى ، فعلموا أنه أصاب في  
تأويله وفهم غحوى رسالة طقطا ورسوله ، فأعاد الرسول وقال : قل لقططا  
إن خيلنا قد عطشت وزيد أن نسقيها من ماء تن وهو نهر على مقام صراى وفيه  
منازل طقطا .

فعاد الرسول بالجواب ، فاستعد طقطا وجمع جنوده ، وأعد حشوده ، وسار  
للقائه ، وبلغ نوغيه وأولاده مسيره إليه وعزمه حربه ، فجمع العساكر التى عنده  
والتوامين التى نحت حكمه ، والمقدمين الذين هم إليه مضافون وبه مقتادون ،  
وهـم : طاز بن منجك وهو زوج ابنته ، وطنغر بن بقان ، وأباجى ابن قرمشى ،  
وقراجين أخوه ، ومنجى أخوهما ، وماجى ، وسدن ، وألاج ، وصنغى ،  
وقوشب ، وصلغاي ، واشق ، وكبجك ، وشبتكاي ، وتركرى ، وقطالموبغا ،  
ومغطاي ، ومعهم ما ينيف عن مائتى ألف فارس .

وسار كل منهما لقصد صاحبه ، فالتقوا على نهر يصى بين مقام طقطا ومقام  
نوغيه ، فكانت الكسرة على طقطا وعسكره وانهمزوا ، وانتهت بهم الهزيمة إلى  
نهر تن فمنهم من عبره فسلم ، ومنهم من هوى فيه ففرق ، وأمر نوغيه بساكره أن  
لا يتبعوا مؤلّيا ، ولا يجهزوا على جريح ، وأخذ الغنائم والسبايا والأسلاب وواد  
إلى مكانه <sup>(١)</sup> .

(١) زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ١٩٩ ب — ٢٠٠ ب .

## ذكر القبض على الأمير بيسرى :

والسبب فيه أن منكوتمر كان يُعلم عن السلطان الكتب والتوقيعات في الأيام التي وقع السلطان من الفرس في الميدان حين كان يلعب بالآكرة ، وكان يخاف على السلطان من عارض ، وكان يعلم أن ما في الدولة أكبر من بيسرى ، ومع هذا كان البيسرى يكره منكوتمر في الواطن ، وكان [ منكوتمر<sup>(١)</sup> ] يخاف أنه إذا جرى أمر يكون البيسرى هو المقدم ، وأنه إذا تقدم أوقع به ، فشرع في التدبير على مسكته ، وكان السلطان قد رسم فيما مضى أن يكون البيسرى كاشفاً بالجيزة<sup>(٢)</sup> وأن يحضر الخدمة أيام الإثنين والخميس ، وكان يجلس رأس الميمنة ويجلس فوقه حسام الدين بلال المغنبي الطواشي ، لأجل كبره وتقدمه ، وكان الملوك والأمراء يعظمونه ، واتفق أن البيسرى حضر على عادته وقامت الأمراء ، فلما رآه [ ١٥٨ ] الطواشي قام إليه وشرع يبكي ويمسح عينه بالمنديل قدام الأمراء ، فخشوا من بكائه وقالوا : يا سيدنا ما سبب بكائك ؟ فقال : كلما رأيت هذا الأمير أتكر أستأذى وأشتم فيه روائح الملوك ، فبلغ ذلك في وقته منكوتمر ، فأثر عنده تأييراً عظيماً ، وعرف السلطان بذلك ، وبالغ في الكلام فيه ، وما نهض من عنده إلا بعد الاتفاق على مسك البيسرى ، ولكن استعمل السلطان في ذلك أياماً ، وبقي مفكراً في أمره ، وكيف يدبر على مسكته وذلك لما كان يعلم من

(١) [ إضافة لتوضيح ،

(٢) ثم حسن منكوتمر للسلطان أن ينتدب بيسرى لكشف جسد الجيزة ، فتقدم لذلك مع أنها فضل منه ، إذ محله أجل من ذلك ، فلم يأت وخرج إلى الجيزة بمالهكة وأتباعه من الملوك ج ١

كبره وعظمته فى النفوس وتقدمه فى الدول ، ولما كان يعلم من كثرة حاشيته .

واتفق فى تلك المدة أن حضر مملوك نائب حلب وأخبر أن العساكر المنصورة دخلت إلى بلاد سبىس وأغاروا عليها ، ولكن لم يتعرضوا لحصر القلاع ، فإن السبب فيه أن صاحب سبىس استنجد بصاحب قبرس وبأصحاب جزائر بحر الروم وبالفرنج ، واتفق أموالا عظيمة فى العسكر ، واستقل بعسكر السلطان ، فلما سمع السلطان ذلك وجد فرصة فى أمر البيصرى ، فطلب منكوتمر واتفق رأيهما على تجريد عسكر أخرى ، فعين الأمير بكتمر الساجدار والأمير طقطاي ومبارز الدين اوليا بن فرمان وأضاف إليهم جماعة من العسكر ورسم لهم بالسفر ، ولما سافروا وجد أكبر الأسراء قد تفرقت ولم يبق من يخشى من جهته ، وجلس منكوتمر وخشدا شبنه وأخذوا يتحدثون فى ترتيب أسراء بدمشق من جهتهم وفى مسك أسراء آخرين لتكون الدولة كلها انشاء هم فى الديار المصرية والشامية .

ثم بعد أيام لما طلع البيصرى الخدمة على العادة أخذ السلطان يسأله عن حاله وما هو فيه فقال ياخوند : أنا منشرج بما تصدق على مولانا السلطان من قرب المكان ، يعنى كشف البليزة ، وهو مكان نزه وفيه الصيد وطيب الوقت ، فنهس السلطان ثم قال له : يا أمير ما تعزم على يوما عندك حتى تنشرح وتنسط ، فقام وقبل بالأرض وقال : قسم ياخوند ، وتواعد معه أن تكون ضيافته يوم الثلاثاء .

ثم خرج من عنده وشرع في تجهيز أمر الضيافة الهائلة، ورأى أن المخيم الذي فيه ما يسع للسلطان وحاشيته، فطلب أمير مجلسه<sup>(١)</sup> وقال له: اذهب إلى منكوتمر وقل له يقول للسلطان إن مخيمي ضيق، ويكون مخيم السلطان في الموضع الفلاني، فناء هذا إلى منكوتمر وبلغه الرسالة، ثم قال له: اجلس عندي حتى أبلغ السلطان ما قلته لي، ثم شرع معه في الحديث ولم يزل يستميله ويعد له بإمرة ومال، وحلف له على ذلك على أن يذهب معه إلى السلطان ويقول له: إن أستاذي اتفق مع بعض الأمراء على أن السلطان إذا حضر إلى مخيم أستاذه يوقع به الأمر ويأخذ الملكة لنفسه، فاغتر هذا بقول منكوتمر ورضى بذلك، ثم قام منكوتمر وأخذه معه، فدخل على السلطان وقال له ياخوند: هذا قد حضر من عند البيسرى ومعه نصيحة للسلطان، وهو يقصد بذلك المكافأة طليها، فأخبر السلطان بما وقع عليه اتفاهما، فشكره السلطان وأثنى عليه، ثم رسم السلطان بتجهيز الدهليز صحبة الفراشين إلى الحيزة وأعاد الرجل بالإجابة<sup>(٢)</sup>، فناء إلى أستاذه البيسرى وأخبره بأن السلطان أجاب إلى ذلك [ ١٥٩ ] وأن خيامه قد طرحت، فلما أصبح البيسرى طلع إلى الخدمة بناء على أن يتزل مع السلطان لميعاده على ما مضى من الاتفاق، فلما فرغت الخدمة، قال له السلطان: ميعادنا يكون يوم الأربعاء، فعند ذلك قام وأراد التزل، فلما وصل وسط الدهليز خارج باب النحاس قامت إليه بمالك كان السلطان قد أرسدهم هناك وأمرهم بأن ييسرى إذا وصل هناك يأخذوا سيفه ويمسكونه، فضربوا على الحلقة، وأخذوا سيفه من وسطه، ومسكوه،

(١) « أرسلان أستاذ داربيسرى » في السلوك ج ١ ص ٨٢٤ .

(٢) أورد المقرئى رواية أخرى، ولكنها مشابهة في بعض الوجوه — انظر السلوك ج ١ ص

ووقع الضجيج بعد ذلك فى القلعة ، وبلغ إلى أهالى المدينة ، فغلقت باب زويلة<sup>(١)</sup> مقدار ساعة من النهار ، فذهب الناس بجميع ما كان جهزه البيسرى للضيافة .

ثم رسم السلطان بالحوطة على جمع موجوده ، وحسب جماعة من مماليكه<sup>(٢)</sup> ، وفرح منكموتمو بذلك فرحا عظيما فإنه كان كلما يراه ينتكد ويتنقص .

وكان اعتماد المنصور فى مسك الأمراء الظاهرية اعتماد أستاذه الملك المنصور فلاون فإنه لم يتم له الملك حتى مسك جماعة كبيرة من الظاهرية ، وأول من مسك منهم كان البيسرى هذا ، وأقام فى الحبس تسع سنين وأيام إلى أن أفرج عنه الملك الأشرف على ما ذكرنا<sup>(٣)</sup> ، ولما تولى لاجين أراد أن يفعل مثل فعل أستاذه فلاون .

ولما مسك بيسرى أرسل يقول للسلطان : هذا جزائى منك ؟ وأقمم على كرجى وهو يقيده أن يبلع هذا إلى السلطان ، فأبلغ كرجى كلامه هذا إلى السلطان ، فقال له : هذا جزاؤك ، بل جزاؤك أكثر من هذا ، وأنا ما أقدر أن أعمل معك ما عملته كتبغا معك من الاحسان ، فكان جزاؤه منك ما فعلته فى حقه ، فكيف آمن إليك بعده ؟ .

(١) « الزريقة » فى الأصل ، والنصح من السلوك ج ١ ص ٨٢٥ .

(٢) « ثم أفرج عنهم » فى السلوك .

وقد ظل الأمير شمس الدين بيسرى فى الإعتقال إلى أن توفى فى ١٩ شوال سنة ٦٩٨ هـ —

السلوك ج ١ ص ٨٨٠ ، وانظر ما يلى .

(٣) انظر ما سبق ص ٧ وما بعدها .

(٤) ذكر المقرئى أن اللذين تفضا على الأمير بيسرى هما : سيف الدين طنجي وعلاء الدين

أبدغدى شقير — السلوك ج ١ ص ٨٢٥ .

وفيها ورد الأمير حسام الدين مهني بن عيسى. أمير آل عيسى ، فلفاه السلطان بالإكرام والقبول ، وقد ذكرنا أن الملك الأشرف خليل لما مسكه كان قد سلمه إلى حسام الدين لاجين ليوصله إلى مصر ، وأوصاه أن يطبق عليه ، ولا يمكنه من الاجتماع بأحد ، وحكى عن أخيه محمد بن عيسى أن من جار إحسان لاجين إلى أخيه مهني أنا لما نزلنا خربة اللصوص في الليل ، وانفرد لاجين عن الناس قلت : ويل لآل مهني ما لهم من معين ، ولا مخبر لأهلهم بخبرنا ، والله إن هذه الطريق شدي وثم علينا ، فقال لي أخي مهني : اسكت ، فنحن لانبالي ، ومعنا هذا الأشقر الذي تخافه العرب والترک ، وأراد به لاجين . وكان لاجين يسمعه ، فلما أصبحنا ، وجدنا إنسانا على راحلة .

فقال أخي : يا أمير حسام الدين أما تتصدق علينا بأن تنادي هذا الرجل [ لعله <sup>(١)</sup> ] جاء من بلادنا ومعه خبر من أهلنا ، فقال نعم ، وأشار إليه فحضر ، فقال له أخي مهني : من أين يا وجه العرب ، فانتسب إلى قبيلة من العرب ، فعرفه مهني ، ثم سأله عن أهله فأخبره عن أهلنا ومنازلنا ، فقال له تقصدك أن تذهب إلى أهلنا وتجرهم بأننا نحن طيبون ، ونحن في قيد الحياة ، لذلك علينا الملاقاة إذا أفرج الله عنا ، فقال : نعم ، إنها الأمير « ... » لاجين <sup>(٢)</sup> ، فقال : يا أمير حسام الدين ترى أن تفعل معنا خيرا ، والله تعالى يكافئكم ، فقال : قل ما تريد ، فقال : أن تأذن لنا بأن نكتب سطرين أو ثلاثة إلى أهلنا ليعلموا أننا نحن طيبون في خير ، وأنا تحت حفظك وظلك ، فتهمم وقال لدواداره : اعط الأمير الدواة والورق [ ١٦٠ ] فإذا كتب كتابا توفقتني عليه ،

(١) [ إضافة تنفق والسياق .

(٢) « ... » كلمتان مطوستان .

فأعطاه ، فكتب إلى أخيه هبة ، وعرف أخيه أنه طيب فى خير وعافية ، وأمره أن يرحل بأهله إلى نحو الشرق إلى مكان سماه له ، وأن يشن الغارة فى المنازل القريبة منه ، ولكن ذكر ذلك كله باللغز ، فسمى تلك بأسماء أولاده ، وبعض نسائه بحيث لا يفهم أحد ذلك إلا أخوه الذى كتب إليه ، فلما وصل إليه الكتاب رحل هو بأهله من بيرة دمشق ، ثم شرع فى التشويش على المنازل ، ونالوا بذلك مقاصدهم ، ولما اتفق بجىء مهنى إلى السلطان أحسن إليه السلطان ، ففجع عليه طرد وحش ، وهو أول من لبس طرد وحش من آل مهنى ، وكانت خلعتة قبل ذلك كنجى<sup>(١)</sup> [ أو ] مسقط<sup>(٢)</sup> ، وطاب دستوراً للجهاز من الشام ، فأذن له بذلك وأنعم عليه .

وفىها صودر القاضى بهاء الدين بن الحلجى ناظر الجيوش ، وكان له خدمة على السلطان فى أيام نيابته ، فلما تسلمت صارت له عنده مكانة كبيرة ، واتفق أنه استشاره فى بعض الأيام فى أمر منكوتر ، وقال له : يا قاضى بهاء الدين ، قد كثرت الشكوى فى هذا النائب ، وفى حاشية وكتابه ، وإنما أريد أن أقيم مملوكى منكوتر ، وأكون مطمئناً من جهته . وتمكون أنت تدبره وتعرفه الطارق التى يسلكها القواد . فقال له : والله يا خوند ، نصحك واجب على كل أحد ، وخصوصاً على المملوك ، ولا يخفى على السلطان أن دولة الملك السعيد ما أخرجها

(١) كنجى : قماش منسوج من قطن وحرير ، وكان يصنع فى هادىة الأخرى فى كنفجة بجهات

آران ، فانتسب إليها — السلوك ج ١ ص ٨٤٧ هامش (٩) .

(٢) [ ] إضافة من السلوك لالوضيح .

(٣) مسقط : قماش من الحرير الأصفر والأحمر من بنفش بارز ، ورد فى محيط المحيط أن

المسقط : الثوب الذى لست له بطانة طباسان — السلوك ج ١ ص ٨٤٧ هامش (٨) .



إلا مملوكه كوندك ، ودولة الأشرف ما أحربها إلا بيدرا ، ودولة الملك العادل ما خربت إلا بسبب مماليكه ، ومملوكك منكوتمر شاب كبير النفس ، حاد الخلق ، لا يرجع لأحد ، وربما يجرى بسببه فساد كثير ، وما هذا بأمره ، وإنما أمر السلطان ، فسكت السلطان ، ولم يجبه بشيء .

وبلغ ذلك منكوتمر في وقته ، فكتمه في نفسه ، وحط عليه مكائد السوء .

قال الراوى : وبلغنى أن بهاء الدين لما خرج من عند السلطان اجتمع بالأمر علم الدين الدوادارى ، وأخبره بما جرى بينه وبين السلطان ، فقال له علم الدين : أخطأت يا قاضى فى هذا الرأى ، وسكت منه .

وبقى هذا الأمر إلى أن مسك قراستقر النائب ، وتولى منكوتمر النيابة ، ودخلت عليه الناس تهنتة ، وكان فيهم القاضى بهاء الدين فلما قبل يده وجلس ، قال له : يا قاضى هذا كله ببركتك ، وبركة وعظمتك للسلطان ، فأطرق رأسه إلى الأرض ، وعلم أنه لا بد من شيء مترتب عليه من جهته مما لا طاقة له به . ثم شرع منكوتمر يمصرف السلطان بما للقاضى بهاء الدين من السعادة والأموال والمقارات والهساتين بمصر والشام ، فلم يزل يوحى إليه إلى أن اتفق معه على مسكه ومصادرته .

قال الراوى : وكان للقاضى من السعادة والعظمة والأحكام النافذة على جانب كبير ، وكانت له مسفقة « ٠٠٠ »<sup>(١)</sup> كبيرة اتخذها لنفسه ، وله ميل إلى الشباب من أهل المحاسن ، وكان له تعلق ببعض المماليك الخاصة ، وكان لذلك المملوك عادة ، يأتى إليه فى بستان بالقرب من الميدان حين يخرج من الخدمة ،

(١) ٠٠٠٠ كلمة غير مفردة .

واتفق حضوره عنده على عادته ، وكان منكوتمر قد بلغه ذلك عنه فأمر باسترضاده ، ولما أخبروه بذلك أمر الطواشي المقدم أن يركب ويأخذ معه عدد من النقباء ، ويأتي البستان ، ويكبس عليه ، [ ١٦١ ] فركب الطواشي بمن معه وجموا عليه في البستان ، وأخرجوا المملوك منه ، ولم يتعرضوا لغيره ، فلما أصبح وطلع إلى الخدمة مُسك وسلم إلى جمال الدين أفوش الرومي الحسامي ، ومسك معه أيضا جمال الدين بن عزيز مقدم الركيدارية ، ومجد الدين ناظر الأعمال القريبة وجماعة آخرون من الكتاب .

ورسم بالخطوط على جميع ما للقاضي بهاء الدين من الأموال والأموال والبساتين بمصر والشام ، وكذلك غلاله وسواقيه وجميع دواليبه ، وتولى بجمع ذلك أفوش الرومي ، وأوصى منكوتمر لأفوش بمقوية القاضي بهاء الدين لما كان في نفسه منه ، وكان المذكور بالغ في عقوبته حتى أنه كان يحرق الخوذة الحديدية على جمرات النار ، ثم يلبسها رأسه فيجد من ذلك ألما عظيما ، وعذبه بأنواع العذاب إلى أن أخذ منه جميع أمواله ، فكان جملة ما أخذ منه من موجوده بمصر والشام نحو مائة ألف وثلاثين ألف دينار ، وقصد منكوتمر إتلافه بالكلية .

ووقفت الأمراء وسألوا السلطان أن يصفح عنه ، فقبل شفاعتهم وأمر بالإفراج عنه ، وعن بقية المصادر من الذين مُسكوا معه ، وقرر أفوش الرومي على بهاء الدين مائة ألف درهم<sup>(١)</sup> بشرط أن يضمن عنه جماعة من التجار ، فأحضر جماعة من قيسارية جهار كس وجماعة من الجند والمقدمين ، فضمنوه وأفراج

(١) « وأخذ حطه بألف ألف درهم » - السلك ج ١ ص ٥٢٦ .

عنه ، ولم يمكث يومين حتى بعث إليه يطالبه بالمبلغ المذكور فغشى على نفسه من الرجوع إلى العقوبة فأخفى نفسه ، فلما أخبر أفوش بذلك طلب الضمان وفرق عليهم المبلغ وأخذهم منهم .

وفيها : قصد منكوتمر بقطع كثير من المباشرين وأرباب الرواتب ، وعرف السلطان أن الكتاب يأخذون هذه الرواتب والجرايات بأسماء أفرابهم وهبيدهم ويكتبونه بأسماء ناص صعاليك وهم يأخذون لأنفسهم ، وأن ذلك يحصل منه شيء كثير ، فطلب الوزير نغمر الدين بن الخليل وأمره أن يكتب أسماء أرباب الرواتب وأرباب الرزق ، فحصل للناس بذلك قلق عظيم .

وفكر الوزير في ذلك ، فأحضر إلى السلطان رسالة القاضي الفاضل في دولة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله ، فقرأها عليه ، فأعجب السلطان ذلك إلى أن دامت عيناه ، ثم قال : قل لمنكوتمر لا يتحدث في هذا بالجملة الكافية .

وكان مضمون الرسالة النصيحة للسلطان صلاح الدين حين أراد أن يفعل مثل ما أراد منكوتمر أن يفعله ، فبلغ هذا إلى منكوتمر ، فلما دخل عليه الوزير قال له : ما أنت يا قاضي إلا نصحت السلطان نصحا كثيرا . فقال له الوزير : يا خوند النصيح واجب على كل مسلم . فقال : اترك منك الفشار وجهوزى الأوراق ، وبعد يومين انفق قتل منكوتمر على ما ذكره إن شاء الله .

وفيها : قلت المياه جدا بدمشق ، وغلا سعر الثالج بالبسلد جدا إلى [ أن ]<sup>(١)</sup> أبيع الرطل منه بدرهم وثلاث ، وجفت الأعين من سائر البلاد ، واستسقى الناس

(١) [ إضافة تنفق والسباق .

بدمشق وبيت المقدس والخليل ، ورأى المسافرون أيضا شدة في سائر الأطراف ،  
وأمانيل مصر فإنه كان في هذه السنة في غاية الزيادة والكثرة .

وفي نزهة الناظر : وكان النيل في هذه السنة في الثامن عشر من ذى القعدة  
بلغ إلى ثمانية عشر ذراعا وست أصابع .

وفيها : حج بالناس من مصر الإمام الحاكم بأمر الله ومعه أولاده ، وأعطاه  
السلطان سبعمائة ألف درهم .

[ ١٦٢ ] وفي النزهة . وكان أمير الركب في هذه السنة الأمير طنجي ، وحج  
في هذه السنة خلق كثير .



## ذكر من توفي فيها من الأعيان .

الشيخ الصالح الزاهد حسن<sup>(١)</sup> بن الشيخ الكبير علي الحريري .

توفي في ربيع الآخر منها بزوايته بقريّة بمر<sup>(٢)</sup> ، ومولده سنة إحدى وعشرين وستمئة .

الصدر إبراهيم بن أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطا البصراوي الحنفي<sup>(٣)</sup> .  
درس وأفاد ، وولى قضاء حلب في وقت ، ثم سافر قبل وفاته إلى مصر ،  
بفناء بتوقيع فيه قضاء حلب<sup>(٤)</sup> ، فلما اجتاز بدمشق توفي بها في رمضان منها ، وله  
سبع وثمانون سنة<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٨ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٣ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٢ ، تالي كتاب رقيات الأعيان ص ٦٥ رقم ٩٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٠٧ .

(٢) بمر : قرية من أعمال حوران بأرض دمشق - معجم البلدان .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، المنهل الصافي ج ١ ص ٣١ رقم ٣ ، الرافي ج ٥ ص ٣١١ رقم ٢٣٨٢ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٥٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٢٨ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٤) نسبة إلى بصري ؛ كورة حوران من أعمال دمشق - معجم البلدان .

(٥) « وتوصل إل أن كتب له بقضاء حلب ، تذكرة النبوة .

(٦) وله سنة ٦٠٩ هـ - تذكرة النبوة .

(١) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي الحنبلي ، الشيخ شهاب الدين عابر الرؤيا<sup>(٢)</sup> .

سمع الحديث ، وروى الكثير ، وكان عجباً في تفسير المنامات ، وله فيه اليد الطولى ، وله تصانيف فيه ، ليس كالكثير يؤثر عنه من الغرائب والعجائب ، ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة<sup>(٣)</sup> ، وتوفي في آخر ذي القعدة منها ، ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة ، مشى فيها نائب السلطان والقضاة ، وكان يقول للشخص جميع ما جرى له من أول العمر إلى حين جاءه ، ويقول ما في بيته ينجي ، وإذا قص عليه المنام لا يفسر له حتى يستتبه ويحلفه على ملازمة الصلوات ، وكان كثير الصوم والصلاة والأوراد ، ولا يفطر إلى بعد العشاء الآخرة ، ويصلي من المغرب إلى العشاء الآخرة ولا يكلم أحداً من الناس .

(٤) هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، القاضي أبو القاسم بهاء الدين القفطي بفتح القاف — نسبة إلى قفط بلدة بصعيد مصر .

مولده بها سنة ستمائة ، وقبل سنة إحدى وستمائة ، وتولى قضاء إسنا والتدريس بالمدرسة العزيزية ، وكانت إسنا مشحونة بالرافضة ، فقام في نصره

(١) وله أيضاً ترجمة في : الرافى ج ٧ ص ٤٨ رقم ٢٩٨٣ ، فوات الربيات ج ١ ص ٨٧ رقم ٤١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٣ - ١١٤ ، السلوك ج ١ ص ٨٥ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٣٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٠ .

(٢) هكذا بالأصل ، ردد « متفرداً في تعبير الرؤيا » - في تذكرة النبيه .

(٣) « هنا بلس » - تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، الطالع السعيد ص ٦٩١ رقم ٥٤٨ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٤٣٩ .

السنة ، وأصلح الله به خلقا ، وهمت الرافضة بقتله فخماه الله منهم ، وترك التمساء  
 أخيرا ، واستمر على العلم والعبادة ، وكان فقيها فاضلا ، متعبدا زاهدا خيرا ،  
 مشهورا ، تفقه على المجدد القشيري ، وقرأ الأصول على شمس الدين الأصبهاني  
 بقوص ، وسمع من ابن الجيزي ، وصنف في الرد على الرافضة كتابا ، وانتهت  
 إليه رئاسة العلم في إقليمه ، وشرح الهادي في الفقه ، وله تفسير لم يكمله ، ومات  
 بإستان في هذه السنة ، ودفن بالمدرسة المجدية .

الأمير عز الدين أبيك الموصل نائب السلطنة بالفتوحات .<sup>(٢٢)</sup>

توفي فيها ، وسير إليها عوضه سيف الدين كرد أمير آخور فأقام برهة  
 وانفقت وقعة حمص على ما نذكره ، فقتل فيها ، فسير عوضا عنه سيف الدين  
 قطلوبك على ما سيرد .<sup>(٢٣)</sup>

الأمير عز الدين طقطاي الأشرفي .<sup>(٢٤)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في « زبدة الفكرة » - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٠ ، ب السلوك ج ١ ص

٨٥٠ .

وورد ذكر وفاته سنة ٦٩٨ هـ في كل من « المنهل الصافي » ج ٣ ص ١٣٣ رقم ٥٧٧ ، « حرة

الأسلاك » ص ١٤٤ ، « تذكرة البيه » ج ١ ص ٢١٥ ، « النجوم الزاهرة » ج ٥ ص ١٥٣ .

(٢) « تنقلت به الخدم حتى ولي نياحة طرابلس إل أن مات » - السلوك

(٣) هو قطلوبك بن مبداه المنصوري ، التوفي سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م - الدرر ج ٣

ص ٣٢٧ رقم ٣٢٦٤ المنهل الصافي @

(٤) انظر زبدة الفكرة .

(٥) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٠ ب ،

السلوك ج ١ ص ٨٥١ .



كان قد تقدم وكبرت منزلته وأخذ منية بنى خصيب دربستا كما كانت  
للأمير بدر الدين بيصرى ، توفى فيها .<sup>(١)</sup>

الأمير شمس الدين محمد بن سنقر الأقرع ، توفى فيها .

الأمير سيف الدين كيكلدى ابن السرية ، توفى فيها .

الأمير عين الغزال ، توفى فيها .

الأمير قطباى والأمير طقطاى ماتا مسقين فى هذه السنة .

الأمير علم الدين سنجر ، من أمراء دمشق .<sup>(٢)</sup>

توفى فيها من أترجرح أصابه فى حصار القلاع ، وكان من الأمراء الناصرية ،

مشهورا بالشجاعة والفروسية [ ١٦٣ ] والإقدام فى الوقائع ، وله طبقة عالية فى  
سماع الحديث .

الأمير سيف الدين اسنبا من أمراء حلب .

مات فى هذه السنة من أترجراحات حصلت له فى الحصار .

الأمير شمس الدين سنقر التكريتى المعروف بأستاذ الدار الملك السعيد .<sup>(٤)</sup>

(١) انظر زبدة الفكرة .

(٢) هو سنجر بن عبد الله طقصبا الناصرى .

وله أيضا ترجمة فى : حرة الأسلاك ص ١٣٧ ، المنهل الصافى ، السلوك ج ١ ص ٨٥٠ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٦ .

(٣) وكانت وفاته ببسطة حلب المحروسة ، عائدا من غزاة حيس . بهم أصابه بها . —

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٠٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٥٥١ .

مات فيها من أترجراحات أصابته .

الأمير سعد الدين كوجببا الناصرى من أكابر الأمراء الناصرية من أمراء

مصر .

توفى فيها وكانت له مباشرات بإسكندرية ومصر .

الأمير سيف الدين بلبان الفاخرى نقيب الجيوش .

كان رجلا خيرا ، وكان فى أول أمره مشغولا ببلدات الدنيا ، وتوفى على توبة

وخير .

الأمير علم الدين طوطش الصالحى .

كان من الأمراء الصالحية الفرسان المشهورين بالشجاعة والإقدام والكرم

والفتوة ، وكانت له كلمة مسموعة عند الملوك وسمعة فى البلاد ، مات فى هذه

السنة .

الأمير شمس الدين سنقر المساح .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، السلوك ج ١ ص ٨٥٠ .

(٢) وتوفى سنة ٦٩٩ هـ فى المنهل الصافى .

(٣) « نائب دار العدل » — السلوك .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٨٥٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٨٥١ ، وورد فيه « طوطش الصالحى » .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج ١ ص ٨٥١ ، وورد فيه « سنقر التكريفى » ، مرفقا

بالمساح .

كان من الأمراء الأعيان المشهورين بالشجاعة والإقدام في الحروب والحصارات ، وكان السلطان الملك المنصور يجمه كل سنة مقابل حصن عكا ، وكان يقع له مع صاحب عكا وفرسانه وقائع كثيرة ، وينصر هو عليه ، ومازال المنصور بعظمه ويستشير في سائر أموره ويحترمه حتى أنه كان يركب إلى جانبه في المواكب وغيرها .

الأمير نوروز ، أتاك قازان ملك التتار .<sup>(١)</sup>

أوقع به قازان في هذه السنة وقتله ، وكان سببه أنه هم بإعدامه فأحس نيروز بذلك ، فكتب الملك المنصور لاجين بأنه يقصد الانحياز إليه ، والتمس منه تجريد عسكر ليساعده عليه ، فوقعت كتبه في يد قازان ، فأرسل إلى نائبه قطلوشاه يأمره بأن يجرد جيشا في طلبه ، وأمره بأن متى وقع له يوقع به ، فلما أحس نوروز بذلك التجأ إلى صاحب هراة وهو فخر الدين بن شمس الدين كرت صاحب بيجستان ، فقبض على نوروز وسلمه إلى قطلوشاه ، فقتله ، ثم قتل قازان أخوبه فيا بعد في بغداد وهما حاجي ولكرى ، وأوقع بأكثر أزمه ، وقتل القاصد الواصل إليهم بالكتب من مصر .

(١) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٩٧ أ ب ،

الهداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥١ ، السلوك ج ١ ص ٨٢٧ .

(٢) هكذا بالأصل .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والتسعين بعد الستائة<sup>(١)</sup>

استهات ، والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي .  
وسلطان البلاد المصرية والشامية : الملك المنصور لاجين ، ونائبه بمصر  
مملوكه سيف الدين منكوتمر .

وقاضي القضاة الشافعي : الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد .  
وقاضي القضاة الحنفي : حسام الدين الرازي .

وأما نائب الشام فكان : سيف الدين ففججتي ، ولكنه قد هرب إلى  
قازان كما ذكرنا قضيته في السنة الماضية ، وكان قد استتاب في الشام عوضه  
الأمير سيف الدين جاغان ، ولما اتفق قتل لاجين على ما ذكره وثب عليه قوا  
أرسلان أحد أمراء دمشق فسكده وسجنه على ما ذكرناه مفصلا .

وأما نائب حلب فانه : سيف الدين بليان الطباخي .

ذكر مقتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين :

ذكر بيبرس في تاريخه : أن السبب فيه أن لاجين فوض إلى مملوكه منكوتمر  
جميع الأمور ، فاستبده بوظائف الملك ومهامه ، [ وصار وقفا على إشارته<sup>(١)</sup> ] وانتهى

(٥) يوافق أولها الخميس ١٩ أكتوبر ١٢٩٨ م .

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ رتبة [ ٢٥ ] .

حاله معه إلى أنه صار إذا رسم مرسوماً أو كتب لأحد توقيماً [ ١٦٤ ] وليس هو بإشارة منكوتمر يمزقه في الملا<sup>٢</sup> ويرده ويمنع أستاذه منه ويصده ، فاستنقل الناس وطاقته ، وكرهوا دولته ، ورغبوا إلى الله في زوالها وتغير أحوالها ، ونسبوا الذنب فيما يبدو من منكوتمر إليه لكونه جمع أمره كله عليه ، وأنشد لسان حالهم :

فإن لا تكن أنت المسمى بعينه فإنك ندمان المسمى وصاحبته

وكان في ممالك السلطان شخص يسمى سيف الدين كرجي ممن أعان المنصور ووازره في تلك الأمور ، فقدمه على الممالك السلطانية ، فكان يتحدث في أشغالهم ، وينظر في أحوالهم ، ويدخل إلى السلطان متى أراد لايحجبه عنه حاجب ولا راد ، فغار منكوتمر من قربه وصعى في بصره ، فلما ورد البريد خجراً بأمر القساع التي فتحها العسكر ببلاد الأرمن حسن لأستاذه أن يرسله إليها ليقم فيها ، فوافقته على إرساله ، واتصل ذلك بكرجي ، فدخل إلى السلطان وتضرر من الرواح إلى الجهات المعينة ، وسأل الاعفاء منها وتعيين غيره لها ، فأجابه وأعفاه ، فكان في نفسه من مداوته ما كمن .

واتفق بعد ذلك أن منكوتمر فاض شخصاً من الخاصكية نسيباً لطفجى ، ونسبه وأفظ عليه ، فتوجه ذلك إلى طفجى وشكى الحال إليه ، وكان يسمى طغاي ، فاجتمع هؤلاء وتشاكوا سوء سيرة منكوتمر وعمله على إبعاد الأمراء وإتلافهم ، وقالوا : هذا متى طال مدته قويت شوكته وعمل علينا واحداً بعد

(٢) > الممالك السلطانية ، في زبدة الفكرة .

واحد<sup>(١)</sup> ، وأستاذه مرتبط به وتمسك بسببه ، ومتى لم تبدأ بإعدامه ما نثال من مملوكه قصدا ، والصواب أنا نبدأ بأستاذه قبله<sup>(٢)</sup> ، وأبرموا أمرهم فيما بينهم .

فلما كان ليلة الجمعة « الحادية عشر من ربيع الآخر<sup>(٣)</sup> » هجموا عليه وهو جالس يلعب بالشطرنج مع أحد جلسائه ، فأرووا السيوف من دمانه ، وقطعوه قطعاً ، وتركوه ملقاً ، وخرجوا إلى دار النيابة فى طلب منكوتر ، فلما أتوا إلى بابه استدعوه للزول ، فأحس بالأمر المهول ، وعلم أنه مقتول ، وكان طغجى ساكناً بدار الملك السعيد ، فنزل منكوتر إليه ، وألقى نفسه بين يديه ، واستجار به من القتل فأجاره ، وقال لكرجى ومن معه : اذهبوا به إلى الحب ودلوه ، فلما صار فى [ قعر<sup>(٤)</sup> ] الحب عرفه الأمراء المعتقلون ، فظنوا أن أستاذه نقم عليه واعتقله ، وسألوه عن أمره ، فأخبرهم بقتله ، فثاروا إليه وشتموه وضربوه وأهانوه لسافى نفوسهم منه . وقيل : إنهم وجدوا عليه رائحة النبيذ<sup>(٥)</sup> .

وقال صاحب نزعة الناظر : كان السبب لذلك أن طغجى حضر من الحجاز مستهل صفر ، فوجد أن أمره قد احتكم بسفوره من مصر إلى نيابة طرابلس ،

(١) « هذا متى طالت مدته أخذنا واحداً بعد واحد » — النجيم الزاهرة ج ٨ ص ١٠١ .

(٢) « والصواب أنا بأستاذه قبله نبدأ » — فى زبدة الفكرة .

(٣) « ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) ورد فى زبدة الفكرة : « ثم إن كرجى استدرك الفارط ، وقال : نحن قتلنا أستاذه وما أساء إلينا ولا جنف علينا ، وإنما قتلناه لأجل هذا الشيطان ، وما أوجب سهو فعله من الشتان ، فكيف تركه حياً ، فنادى إلى الحب ، وأطامه زذبحه من فقاء ، ولقاء الله ما قدمت يداه » — انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٠ ب — ٢٠١ ب ، وانظر أيضاً النجفة الملوكة ص ٤٥ .

وأن منكوتمز قصد فرقة من خشداشيته حتى لا يكونوا مجتمعين ، ولما استقر  
 أياما طلبه السلطان وعرفه أنه عينه للنيابة لما يعلم من محبته ونصيحته وأنه  
 متونق به . فقال طقجي : والله ياخوند إني مدة عمرى ما حكمت بين اثنين ،  
 ولا أعرف أحكم ، وخرج من عنده على غير انفصال ، واجتمع بكرجي وسلار  
 وبيبرس الجاشنكير وأخبرهم بما وقع بينه وبين السلطان ، وكان عندهم الخبر ،  
 فاجتمع رأيهم على أن يتحدثوا مع السلطان [ ١٦٥ ] في قعوده ، فاجتمعوا به ،  
 وترفقوا له في السؤال ، وقالوا : أحدث أحد ولى من السلطنة نائبا وليس له درجة  
 بالنيابة ، ولا يعرف الأحكام ، فاستحى السلطان منهم ، وأعفاه ، ولم بذلك  
 منكوتمز ، وتحدث مع السلطان ، ولامه على موافقة هؤلاء ، وخرج من عنده وهو  
 حرج ، فلقى كرجي في الطريق ، فقطب في وجهه ، وجفا عليه ، وقال : كل  
 واحد منكم بقى يعمل رأيه في السلطنة في السر ، وحط على الأمراء الذين تكلموا  
 معه وقت سؤالهم السلطان بأعفاء طقجي .<sup>(١)</sup>

ثم إن منكوتمز لما علم أن السلطان قبل الشفاعة في أمر طقجي امتنع من  
 الحضور إلى الخدمة ، وجعل يحتج بأنه ضعفت رجله عن الحركة ، فعلم السلطان  
 ذلك ، فطلب قاضي القضاة حسام الدين الحنفى ، واختل به ، وقال له : يا قاضى  
 أنا قد تحيرت مع منكوتمز ، إن طاوعته على جميع أغراضه ، واتبعت ما يشير إليه  
 لا آمن على نفسي ووليه ، وإن أنا خالفته فما يهون على ، وهو على كل حال  
 شاب ما جرب الأمر بعد « .. » — وما أدرى ماذا أفعل ؟ .<sup>(٢)</sup>

(١) يوجد بعد ذلك نحو ستة أسطر معظم كلماتها مطبوعة مما يصب منه متابعة النص .

(٢) « ... » كلمة غير مقررة .

وكان القاضى يعرف محبة السلطان له<sup>(١)</sup> ، فقال له : ياخـوند أنا أروح إليه وأسمع ما يقول . فسلم ودخل عليه<sup>(٢)</sup> ، وجعل يسأله عن حاله ، فقال له : ما لى حاجة بالنيابة ، ولا بالإمرية ، وأنا أريد أعمل فقيرا ، وتحدث فى هذا الباب كثيرا ، وفهم القاضى منه أنه يريد أن يسمع كلامه فى كل ما فى يده من مسك ناس وعمل آخرين ، وابعادهم عنه .

فلما فهم القاضى مقصوده علم أنه متى أشار على السلطان بشىء لا يرجع فيه إليه ، وأنه لا يرجع إلا للكلام منكوتمر .

فدخل عليه<sup>(٣)</sup> ، وعرفه ما قاله منكوتمر ، وما قصده ، فلم ينكر عليه شيئا ، بل سير إليه وطلبه ، وطيب خاطره ، وقال له : افعل كل ما تختار ، وأنه بعد أيام يمسك طقجى ، وبعده بقليل يمسك كرجى ، أو يرسله إلى نيابة موضع .

وفى تلك الأيام وصل قاصد للأمير قفجق فى خفية واجتمع بطقجى وكرجى ، وأعطاهما اللطافات التى معه ، « ... » وأخبرهم برواح الأصرء إلى قازان ، وكيف خرج قفجق من دمشق ، وتولى جاغان مكانه ، وأنهم يعرفوا أنكم إما أنكم توقعوا القتل فى السلطان ومنكوتمر ، وإما تعرفوهم فيما جرون ، وذلك حتى يعرفوا حالهم .

فلما سمع طقجى وكرجى هذا من القاصد اجتماع بيبرس وسلاار وعبد الله

(١) الضمير يعود إلى منكوتمر .

(٢) المقصود منكوتمر .

(٣) أى على السلطان .

(٤) « ... » ثلاث كلمات مضمومة .



السليدار « ... »<sup>(١)</sup> « يوافقهم على ما » .. .. »<sup>(٢)</sup> ، وأرسلوا إليهم بأنهم يفعلون ما أشاروا به ، ثم شرعوا في تدبير قتل السلطان .

### ذكر قتل السلطان :

فلما كانت الليلة التي يسفر صباحها عن يوم الجمعة الحادى عشر ربيع الآخر طاع في هذه الليلة نجم في السماء [ ١٦٦ ] يسطع نوره ، ويأخذ بالبصر وله ذنب يظن الرأى أنه يراه بقريب من الأرض ، واشتغل الناس بالنظر إليه « ... »<sup>(٣)</sup> وقال بعضهم كان في تلك الساعة قران المشتري وزحل على رأى المنجمين ، ثم وقعت الضجة في داخل المدينة ، فركب الأمراء بالسلاح ، وأشيع الخبر بأن لاجين قتل تلك الساعة .

وركب الأمير جمال الدين قتال السبع الموصل مع جماعة من الأمراء « ... »<sup>(٤)</sup> إلى ظاهر المدينة ، ووقعت الضجة في سوق الخيل ، فركب كثير من الناس ولم يبق من الناس أحد في منزله .

قال الراوى : وأخبرنى قاضى القضاة حسام الدين الرازى الحنفى عن كيفية قتل السلطان ، فإنه كان حاضرا هناك ، ونجم الدين بن العسال حاضر ، وكانوا يحضرون عند السلطان يتادمونه فقال : كان السلطان جالسا وقد أمه أصحاب

(١) « ... » ثلاث كلمات مطبوعة .

(٢) « ... » أربع كلمات مطبوعة .

(٣) « ... » ثلاث كلمات مطبوعة .

(٤) « ... » كلمة مطبوعة .

الخدمة ، وقد صنل المشاء الآخرة ، وجلس بعض المماليك بين يديه يلعبون بالشطرنج ، وهو ينظر إليهم ، وقد أحضر له ما كوله ، فأكل منه ، ثم رفع يده منه ، وطلب الطشت فغسل يده ، وقدم له الجمدار فوطاة لاسح ، فأخذها ومسح بها يده ، وكانت الإشارة بن كرجى والمماليك أصحاب النوبة الذين انفقوا على قتله أن كرجى إذا تقدم إلى الشمعة تكون إشارة إلى المهجوم على السلطان . قال : ولم يشهد إلا وكرجى قد تقدم إليه وضربه على كتفه ، فرفع يده يلتقى الضربة ، فطارت يده وأخذ كرجى النشة<sup>(١)</sup> من بين يديه وضربه عند نهضته فقطع مشط رجله ، فوقع وهو يقول : الله ! الله ! ، فأخذته السيوف من كل جانب ، ووقع بعض أطرافه إلى الاصطبل .

قال الراوى : حكى لى أنه قام على قدميه وصار يصيح : لا تفعلوا بسلاطنا ، هذا ما يحل ، ورفع إليه بعض السلحدارية بالسيف ، وقال : اقبل بلا فضول ، قال : فسكت ، ولما تحققت موتة خرجوا على حية ، وفى أيديهم الشموع ، ونزلت ممالك الأطباء ، واجتمع الأمراء الذين داخل باب القلعة ، وفتحوا باب القلعة وخرجوا ، فوجدوا الأمير طعجى جالسا على باب القلعة فى انتظارهم ، هو وخشدا شيته ، فلقاهم ، وتباشروا بما حصل لهم من الظفر ، ثم أرسلوا وطلبوا بقية الأمراء المقيمين بالقلعة ، فجاءوا أولا فأولا ، وبسطوا من باب القلعة بسطا ، وأوقدوا شموعا ، ووقع الصوت فى نواحي القلعة بأن السلطان قتل .

(١) نشة ، رمشاء ، رمشاء = نمجة ، نمجا ، ونمجاه : لفظ فارسى يعنى الخنجر المقوس الذى

يشبه السيف القصير - الملوك ج ١ ص ٨٥٧ ما-ش (١) .

(١) المقصود قاضى القضاة حسام الدين الرازى .

(٢) أى موت السلطان .

وكان منكوتمر يتحدث فيما يبطق بالأصراء المجردين<sup>(١)</sup> ، فلم يشعر إلا وقد دخل مملوك وهو يقول : يا خوند ، اسمع هذه الضجة في القلعة ، فنهض وقام إلى الشباك<sup>(٢)</sup> فرأى باب القلعة قد انفتح ، وخرجت الأصراء ، والشموع توقد ، والضجة قد ارتفعت ، فقال : والله فعلوا ، وأشار إلى مما يليك أن يفلقوا الأبواب ، ويلبسوا ، ويتحصنوا .

ثم قال كرجي للحسام الأستاذ دار : نقوم إلى دار منكوتمر ونحرقها إلى أن نخرجه ، فقال له الحسام : يا أمير ما يحتاج ، أنا أروح إليه وأخرجه ، ومشي إلى أن وصل إلى الباب فوجد المماليك قد لبسوا واعتدوا للقتال<sup>(٣)</sup> ، فعرفه نفسه ، وقال : قولوا للأمير سيف الدين يكلمني ، ففتح انشباك ، فسلم على منكوتمر وعرفه بما جرى من قتل السلطان [ ١٦٧ ] وما ذكره كرجي من إحراق بيته ، فصار يتلطف به حتى أذن لخروجه على شرط أن يشفع الأصراء فيه ، فخرج وقد شد وسطه بمنديل ، ومشي صحبته إلى أن وصل إلى باب القلعة ، فوجد سائر الأصراء جلوسا والأمير طعجي جالس مكان النيابة ، فلما رآه قاموا إليه وتلقوه ، فأخذ يد طعجي وباسها ، فقام إليه وأجلسه إلى جانبه ، وشرعت الأصراء مع الأمير حسام الدين الأستاذ دار يترفقون السـؤال اطعجي أن ياطف بأمره مع كرجي ويسأله في إبقاء نفسه عليه ، فأجاب إلى ذلك .

(١) كان كل من السلطان ومنكوتمر ينتظر أن يرد خبر الأصراء المجردين ، وهمل قبض عليهم أم

لا - انظر ما سبق ، والسلوك ج ١ ص ٨٩٣ .

(٢) المقصود شبك دار النيابة - السلوك ج ١ ص ٨٥٧ .

(٣) وأبني مما يليك فصار في أربعمائة ضارب سيف بأرذله في السلوك ج ١ ص ٨٥٨ .

وكان كرجى فى ذلك الوقت غير حاضر ، واتفق الحال أن يكون منكوتمر فى الحبس إلى حين حضور كرجى ، ثم يسألونه فيه ، وأرسلوه مع جماعة إلى الحب بالقلعة ، وكان فى الحب جماعة من الأمراء منهم الأمير شمس الدين الأعمر ، والأمير عز الدين الحموى نائب الشام ، فلما نزل منكوتمر عندهم عرفوه ، وقالوا : كيف جئت عندنا ؟ فقال لهم : إن السلطان غضب عليه لأمر بلغه عنه وحلف أنه لا بد من حبسه ، فأمسكوا عنه ، وقصد الأعمر أن يوقع به فى ذلك الوقت ، فمنعه الحموى من ذلك ، ورجوا أن أستاذة يرضى عليه ويكون هو الواسطة فى إفراجهم عن الحبس .

ولم يلبث فيه يسيرا إلا وقد أرخوا القفة التى كانوا قد نزلوه بها وصاحوا من رأس الحب على منكوتمر بالصعود ، فقاموا إليه وأكرموه ، وهم يظنون أن القول الذى ذكره لهم صحيح ، فلما أخرجوه وجد كرجى واقفا ومعه جماعة من المهالك السلطانية ، فلما وقع نظره عليه أخذ يسيبه ويبيته ، فلم يلتفت إليه منكوتمر ، بل كلمه بعزة نفس لأنه تحقق أنه لا يبقى عليه ، فضربه بدبوس حديد كان فى يده ورماه إلى الأرض ، ثم ذبحه بيده على باب الحب ، وتركه ومشى إلى الأمراء .<sup>(١)</sup>

وكانت الأمراء سألوا كرجى أن يبقى عليه قبل مجيئه إلى الحب . فقال لهم : إن السلطان ما عمل معى سوءا ، بل والله أحسن إلى غاية الإحسان فكبرنى وأنشأنى ،

(١) ثم إن كرجى أحرق باب منكوتمر ، ودخل بهض عليه ، وتوجه به إلى الحب الذى كان بالقلعة ، يسجن فيه الأمراء ، وكان فى هذا الحب جماعة من الأمراء مسجونين ، وكان منكوتمر سببا لقبض عليهم ، فلما عاينوا منكوتمر قاموا إليه وقتلوه أشر قتلة . - فى بدائع الزمورج ١ ق ١ ص

وإنما قتلته حتى أبلغ مرادى من منكوتمر، ما أحليه في الدنيا ، ولو علمت أنى إذا قتل منكوتمر يخلى السلطان بعده بالحياة لما قتلته ولا شوشت عليه .

وقال بعض الرواة : كان السلطان لاجين يوم الخميس صائماً فأفطر ليلته الجمعة . ولما كان بعد صلاة العشاء الآخرة دخل عليه الأمير سيف الدين كرجى مقدم البرجية ، وكان السلطان يلعب بالشطرنج وعنده قاضى القضاة حسام الدين الرازى الخنفي ، وكان كرجى قد اتفق مع نهای الكرمونى سلاح دار السلطان ، وكان صاحب النوبة تلك الليلة . فقال السلطان : يا أمير كرجى ما عملت ؟ فقال : بيئتُ البرجية وغنقت عليهم ، وكان قد أوقف أكثرهم في دهليز الدار ، فشكره السلطان وأثنى عليه للماضين ، وقام يصلح الشمعة والنجاة إلى جانبها ، فرمى عليها نوطه ، وقال للسلطان : ما تصلى ؟ فقال السلطان : نعم ، فقام ليصلى فضربه بالسيف على كتفه ، فطلب السلطان النجاة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة ، فسك كرجى ورماه تحته فمخطف نوغاي الكرمونى النجاة وضرب بها السلطان على رجله فقطعهما [ ١٦٨ ] ، فانقلب السلطان على ظهره فتبلا يخور في دمه ، فصاح القاضى حسام الدين فأرادوا قتله ، ثم أمسكوا عنه وتركوه مع السلطان وأغلقوا عليهم الباب .<sup>(٥)</sup>

(١) « ما خلبه » في الأصل .

(٢) وعند السلطان قاضى القضاة حسام الدين الخنفي ، وابن المسال المقرئ . والسلطان لاجين يلامب ابن المسال بالشطرنج . - في كتر الدرر ج ٨ ص ٢٧٨ .

(٣) « سلاح الدار » في الأصل .

(٤) النجاة : خنجر مقوس يشبه السيف القصير . انظر ما سبق من منه ، السلوك ج ١ ص ٨٥٧ هامش (١) .

(٥) انظر أيضا النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠١ - ١٠٢ .

قال القاضي : كنت عند السلطان فإ شعرت إلا وستة أسياف نازلة على السلطان ، وهو منكب على لعب الشطرنج ، فقتلوه .

وكان رؤوس الذين اتفقوا على قتله طقجى ، وكرجى ، ونوغاى ، وفراطنطاى ، وبجك ، وأرسلان ، وأقوش ، وبيليك الرسولى .

### ذكر ترجمة السلطان لاجين :<sup>(١)</sup>

كان أصله من ممالك السلطان الملك المنصور نور الدين على بن السلطان الملك الغزأبيك التركمانى .

قال صاحب التزّهة : حكى لى بعض الخدام المعزية أن قطز لما كان نائب نور الدين على المذكور اشترى لاجين وهو صغير للسلطان ، ثم لما تسلطن قطز والتقى بالتار على عين جالوت وكسرهم وعاد إلى الديار المصرية ، قتل قريبا من الصالحية وتسلطن بعده الظاهر بيبرس ، ولما تسلطن بيبرس شجع أولاد الملك المعز إلى بلاد الاشكرى وبقيت من جماعته بعض الممالك ، وكان لاجين هذا منهم ، فشرعوا فى بيعهم ، فاشتراه قلاون مع مملوكين آخرين ، وبقي عند قلاون إلى أن تسلطن ، فجاء إليه تاجره وادعى أنه لم يقبض ثمنه عند بيعه ، فنودى عليه ثانيا واشتراه قلاون شراء ثانيا صحيجا بثلاثة آلاف درهم ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة فى المنهل الساقى ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، نهاية الأرب - مخطوط ج ٢٩ ورقة ١٠٣ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٥ - ١٠٩ ، ص ١٨٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٩ ، بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٤٠٠ ، المواقف والأعتبار ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢) انظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٢ (زنا بعدنا )

في ممالك قلاون مملوك اسمه لاجين وكان من أكابر ممالك قلاون ،  
 فلما اشترى لاجين هذا قالوا له : لاجين الصغير ، وكان بعضهم يسميه  
 لاجين شقير لأنه كان أشقر أزرق العينين معرق الوجه طويلا ، رذكر أنه كان  
 بحركسى الجندس ، وكان شجاعا مهيبا ، موصوفا بالشجاعة والإقدام ، وفيه دين  
 وعقل ، وكان يلعب بالرمح ويرمي بالذئب في غاية الاتقان ، وظهرت له أمور  
 من الشجاعة والإقدام في وقائع كثيرة خصوصا في نوبة أخذ طرابلس ، وكان  
 يصطلي الحرب بنفسه ، ومما يدل على إقدامه ركوبه على الملك الأشرف وقتله ،  
 ثم ركوبه على السلطان الملك العادل كتبغا وقتل ممالكه .

وذكر عن القاضي حسام الدين الحنفى<sup>(١)</sup> أنه لما بلغه تجهيز قازان لغزو بلاد  
 الإسلام شاهده مرارا يصل ويوقف على قدميه ويكشف رأسه ويسأل الله أن  
 يطيل عمره حتى يلتقى مع قازان وجيشه . قال : قلت له ليلة : يا خوند كيف  
 يكون عزمك إذا صح أمر قازان ؟ قال : يا قاضى حسام الدين كنت أختار  
 من عسكر مصر ألفى فارس ممن أعرف فيه النجاة والفروسية ، وأصدد قازان  
 حيث كان ، ولو كان في عشرين ألف فارس ، ويعطى الله النصر من يشاء ،  
 ولكن أنا خائف أن يدركنى الأجل قبل لقائه قال : قلت له : يا خوند الأعمال  
 بالنيات .

وذكر في السلطان أنه لما كان نائبا بالشام كان في عنفوان شبابه ، وكان  
 مشغولا بلذة العيش في اللهو والشغف بالشراب ، وكان يمايش كبراء دمشق

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور نيران ، قاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، المتوفى

ورؤسائها ، ويتخذ لهم المجالس ، وينعم ويهب ، وكانت له مكارم كثيرة على أهلها ، فلذلك أهل الشام كانوا يحبونه ويتعصبون له .

ومن كثرة انهما كه على الشراب واللهو والطرب [ ١٦٩ ] بلغ الشجاعى خبره إلى السلطان الملك الذنصور وعرفه أنه هنك حرمة السلطان بسبب معاشرته مع عامة دمشق وانهما كه على الشراب ، ففضب السلطان عليه ، وعرف الأمير حسام الدين النائب مانقله الشجاعى عنه ، فأخذ حسام الدين يرد عنه ويكذب الشجاعى ويقول : إنه صاحب غرض ، ثم أمر السلطان بأن يكتب إليه كتاب ، فكتب كتاب فيه توبيخ وتهديد ونهاه عن الشراب والمعاشرة مع أطراف الناس ، وكذلك كتب إليه الأمير حسام الدين طرنتاى ، فلما وقف على الكتابين قل ما كان يرتكبه ، وصار يقضى كثرة أوقاته فى الركوب إلى الصيد ونحوه ، ويغيب فى ركوبه شهرا وشهرين ، ويصحب معه الملاحى ، وقطع على هذا لذة عظيمة من العيش ، ولما كثرتايه العتب من السلطان رجعه طرنتاى وسد خاله إلى أن ترك ذلك كله .

وكانت أيامه من أحسن ماتكون من العدل والإحسان إلى الرعايا ، وكان دينا خيرا ، مشققا ، كثير الصوم والعبادة ، وقطع أكثر المكوس ، وقال : إن عشت لانزكت مكسا واحدا ، ولكن نائبه منكوتمر كان على خلاف ما ذكر ، وكان يعمل ما يختاره ، فوقع فى دولته الفساد وكان ما كان .

وكانت مدة مملكته سنتين وثلاث شهور ، وقيل : ثلاث سنين وشهرين ، وقيل ، ثلاث سنين وستا وعشرين يوما ، والأول أصح <sup>(١)</sup> ، وكان عمره لما قتل

(١) انظر أيضا الجوهرة السنين ش ٣٢٧ .



نحو خمسين سنة .

وقال صاحب الزهدة : حكى لى بيجان مملوك الأمير شمس الدين قراسنقر  
حكاية غريبة اتفقت لأستاذة مع السلطان لاجين ، وهى أنها بعد قتل الأشرف  
خليل بن قلاون لما هربا ودخلا القاهرة ، واخفى كل منهما فى مكان ، فاخفى  
شمس الدين قراسنقر فى حارة بهاء الدين ، واخفى لاجين فى مأذنة جامع  
ابن طولون - على ما ذكرنا فيما مضى<sup>(١)</sup> - رأى قراسنقر مناما عظيما فى حق  
لاجين ، فلما اجتمعا وهما محتفيا ن قال له قراسنقر : يا أشقر والله لقد رأيت  
رؤيا عظيمة ، ولكن أخاف إذا قصصتها عليك تطمعك نفسك وتغير نيتك  
وتغدرى . فقال لاجين : لا يكون ذلك إن شاء الله ، فأخر الأمر أحضرا  
مصحفا شريفا وتحالفا ، وأكدا اليمين أن أحدهما لا يخنون الآخر ، ثم شرع  
قراسنقر فى قص المنام وقال : رأيتك راكبا وبين يديك خيول معقودة الأذنان  
مصفورة المعارف<sup>(٢)</sup> ، مجللة الأرقاب<sup>(٣)</sup> على عادة مرا كيب المملوك . قال : ثم نزلت  
وجلست على منبر وأنت لابس حلة الخلافة ، وطلبتنى فأجاستنى بالقرب منك  
على ثالث الدرجات ، وشرعت فى الحديث معى ، ثم رفضتنى برجلك ، فوقعت  
من المنبر ، فاستيقظت عند وقوعى : وهذا يدل على قربى منك ، ثم يجرى على  
أمر من جهتك ، ثم قال : يا أشقر النجس أنا والله حلفت وحلفتك فما أدرى  
هل تثبت على يمينك أم لا ؟

(١) انظر سابق ص ٢١٤ وما بعدها .

(٢) أى أن معارف الخيول كانت منسوجة كل خصلة على حدتها - محط المحيط .

(٣) مجلة بالأرقاب الذهب فى السلوك ج ١ ص ٨٦١ .

وبقى الأمر على هذا إلى أن تسلطن لاجين وأمتناب قرا سنقر ، ثم قبض عليه ؛ ولكن أخلى له مكانا فى بعض القاعات وأكرمه فى محبسه ؛ وأوصى أن تعمل له أطعمة مفتخرة ، ولا تقطع من عنده فاكهة ، ولا حلاوة ، وكل ما يختاره من الأشياء المستطرفة ، [ ١٧٠ ] والمراسلات بينهما لا تقطع ، وكل وقت كان قرا سنقر يسير إليه ويذكر له المنام المذكور ويسأل منه أن يجعل بشارة المنام الإفراج عنه وإرساله إلى أى مكان يشاء السلطان ، وفى أثناء ذلك كان يُذكره الأيمان المؤكدة بينهما ، وكان السلطان كلما سمع من ذلك تبسم ويبعث إليه السلام ويقول له : ما بقى إلا قليل .

وتمادى الأمر على ذلك إلى ليلة الجمعة التى قتل فيها السلطان ، فأرسل إليه السلطان السلام ومعه فاكهة ، وقال للرسول : قل للامير شمس الدين انى اشتهيت بسلة بلحم فديد ، ولا آكلها إن شاء الله إلا وأنت معى ، فلما سمع قرا سنقر بذلك استبشر وفرح غاية الفرح ، ولما كانت ليلة قتله أرسل إليه بسلة مطبوخة ، واعتذر بأنه صائم ولا يمكنه أن يفطر على بسلة ، وفى الجمعة الأخرى تكون عندى إن شاء الله ، فلما سمع قرا سنقر ذلك أرسل إليه انى منتظر لرؤيته ولو ساعة واحدة أو بكلمة واحدة ، فإن فى خاطرى أن أراه قبل الموت ، ولما سمع السلطان ذلك تبسم وقال للقاصد : اذهب إليه وسلم عليه ، وعرفه أنه لا يجمعنى وإياه إلا يوم القيامة ، فلما ورد إلى قرا سنقر ذلك قال : لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وقتل السلطان فى تلك الليلة .

وحكى مجد الدين الحرى وكيل بيت المسأل قال : كان السلطان متزوجا

(١) • وكيل بيت المسأل العمود روى بيت الملك الظاهر • فى كنز الدرر ج ٨ ص ٣٧٩ •

بنت الملك الظاهر [ بيبرس ]<sup>(١)</sup> ، وكانت دينة هفيفة ، فحكّت أنها رأّت في المنام ليلة الخميس قبل قتل السلطان بليّة كأن السلطان جالس في المكان الذي قتل فيه ، وكان عدة غربان سود على أعلى المكان ، وقد نزل منهم غراب فضرب عمامة السلطان فرماها عن رأسه وهو يقول : كرجى كرجى مرتين ، فلما أصبحت ذكرت ذلك للسلطان وقالت له : أقم الليلة عندنا ، فقال : ماتم إلا ما يقدره الله تعالى . ذكر هذا النويرى في تاريخه .<sup>(٢)</sup>

وذكر صاحب التزّهة : أن زوجة السلطان أرسلت خادها وراء حلاء الدين ابن الأنصاري ، وكان له علم في تفسير المنامات ، لأجل تفسير رؤيا رأته . فقال حلاء الدين : إنى ضعيف لا أفدر على الطلوع إلى القلعة ، ولكن قل لها : تكتب المنام في الورقة وأنا أرد الجواب عنها ، فعاد الخادم إلى الخاتون وأخبرها بذلك ، فأرسلت إليه ورقة مكتوب فيها أن الخاتون رأّت السلطان جالساً وهي إلى جانبه وإذا بطائر يشبه العقاب انقض عليه واختطف نخذه الأيسر وطار به إلى أن طلع من دور القاعة ، وطائر آخر قاعد على خشب دور القاعة في حلية الغراب وهو يصيح كرجى كرجى ثلاث مرات ، فلما وقف عليها حلاء الدين قال : أهبها الخادم هذا لا يفسر إلا بعد ثلاث جمع . قال : وقصدت بذلك التسوية إلى أن تنقضى إما ثلاثة أيام أو ثلاث جمع أو ثلاث شهور ، وعلمت أنه يظهر من منامها عن قريب ، فوقع قتله ثانياً ليلة الرؤيا .<sup>(٣)</sup>

(١) [ ] إضافة للتوضيح — النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠١ .

(٢) انظر أيضاً النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٠١ ، كنز الدرر ج ٨ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٣) انظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٨٦٢ .

### ذكر قتل منكوتمر وترجمته :<sup>(١)</sup>

قد ذكرنا أن كرجى هو الذى قتله ، وأن طقجى ومن معه لما قتلوا  
السلطان أتوا إلى دار منكوتمر فدعوا عليه الباب وقالوا له : السلطان [ ١٧١ ]  
يطالبه ، فأنكر حالهم ، وقال : إنكم قتلتهم السلطان ، فقال له كرجى : نعم  
يا مابون ، وجئنا تقتلك ، فقال منكوتمر : أنا فى جيرة الأمير سيف الدين طقجى ،  
فأجاره ، وحلف له أن لا يؤذيه ، ولا يمكن أحدا من أذيته ، ففتح باب داره ،  
وتسلموه ، وذهبوا به إلى السجن ، كما ذكرنا مفصلاً<sup>(٢)</sup> ، ثم اغتصم كرجى غيبة  
طقجى وأخرجه من السجن ، فذبجه من أذنه إلى أذنه ، وأصبح كما قال  
الشاعر :

ومن يحتقر فى الشر برا لغيره يبيت وهو فيها لاهالة واقع

وكان منكوتمر مملوكا من أحسن الأشكال ، وأكمل صفات الحسن ، وكان  
لاجين ممن يشق به ، ويعتمد عليه فى سائر أموره ، ولما ولى الملك ولاء النيابة  
كما ذكرنا ، وسلم إليه مقاليد الأمور ، فتعاطمت نفسه ، وساءت أخلاقه ، ونفّر  
منه النفوس ، وعافته الأصراء وأرباب المناصب والكتائب ، وأكبر ذنوبه عند  
الخاصة والعامة والذى أورث له « ... »<sup>(٣)</sup> منهم عند عمل روك البلاد ، فإن السلطان

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٣٢ ، المواعظ والاعتبار ج ٢  
ص ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠ - ١٠٣ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٠ ، تذكرة  
النبية ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ وما بعدها .

(٣) « ... » كلمة مطموسة .

قصد بذلك إصلاح أرزاق الجند ، فرجعه عن قصده ، ونقص أخبارهم ، وتولى تفريقها ، وكان يجلس في شبك دار النيابة ويفرق المثالات ، وهو مولى الوجه ، ظاهر الغضب « ... (١) ... » فلم يكن أحد يجسر أحد على كلمة بين يديه من خير أو شر .

وكان السلطان قد كبر كرجى وقربه ، وجعله مقدما على الممالك السلطانية ، وكان كلما حضر عند منكوتمر من عند السلطان في رسالة لا يأخذها منه بقبول ، ويولى وجهه عنه ، فإذا جاوبه ، جاوبه بكلام ظليظ منكر . وما سمع أنه دخل إليه في شفاعاة وقيلها منه ، وما زال يسعى عليه وعلى طمجي إلى أن وافق السلطان على إخراجهما إلى الشام ، فوفقت الأمراء ومنعوه من ذلك ، كما ذكرنا ، وكان قصده إبعاد هؤلاء من عند السلطان ، وإنشاء قوم من حاشيته وجهته . وكذلك كان قصده في نواب البلاد ، فأوقع ذلك في قلوبهم حزازات لا يحصى مددها ، ونارا تتلظى ولا يسكن وقودها ، ولا يمكن نمودها ، حتى جرى ما جرى .

### ذكر تدبير كرجى :

ولما جرى ما ذكرناه من قتل السلطان ، ونائبه منكوتمر اجتمعت الأمراء للشورة والتحدث في الأمور بينهم لسيف الدين طمجي ، وسيف الدين كرجى ، وأول ما بدأوا فيه أن سيروا البريد إلى الشام وحلب ، وكتبوا إلى النواب عما

(١) « ... » كلمتان مطموئتان .

(٢) مكنا بالأصل ، كلمة « أحد » مكررة .

(٣) « لم » في الأصل .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٢٢ وما بعدها .

جرى من الأمور ، وعرفوا نائب حلب الطباخي بأنهم قضوا الشغل الذي وقع عليه الاتفاق ، وأمره بأن يقبض<sup>(١)</sup> على أيدغدى شقير الذي كان قصد منكوتمر أن يجعله نائب حلب ، ويقبض<sup>(٢)</sup> على جاغان الذي هو نائب الغيبة في الشام ، وهو الذي كان قصد منكوتمر أن يجعله نائب دمشق عوض سيف الدين قفجق . ويقبض<sup>(٣)</sup> أيضا على حمدان بن صلغاي الذي أرسله السلطان إلى النواب ، كما ذكرنا ، ويقبضوا جميع الأمراء الحسامية .

وجعل الأمراء يحضرون كل يوم ، ويجلسون على باب القسبة ، ويجلس الأمير طقجي مكان النائب ، والأمراء الكبار في الميمنة والميسرة ، ويمد سماط السلطان كما هي العادة .

ووقعت المشورة بينهم في أمر السلطان الذي يولى عليهم ، فاتفقوا على إحضار الملك الناصر من الكرك ، وإجلاس<sup>(٤)</sup>ه [ ١٧٢ ] على التخت .

والأمراء الكبار بالقلعة يومئذ الأمير سيف الدين سلاار ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين [ لاجين<sup>(٤)</sup> ] الرومي أستاذ الدار ، والأمير عز الدين أيبك الخازندار ، والأمير بدر الدين عبد الله الساحدار ، والأمير سيف الدين كرد<sup>(٥)</sup> الحاسب ، وطقجي في مكان النائب ، والأمراء حوله ،

(١) « بأن يقبضوا » في الأصل .

(٢) « ويقبضوا » في الأصل .

(٣) « ويقبضوا » في الأصل .

(٤) [ إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٦٥ .

(٥) « كرت » في السلوك ج ١ ص ٨٦٥ .

ودبوان الجيش قدامه ، وهو يأمر وينهى معتقدا أن الرقاع قد خلت ،  
وأن البياذق قد تفرزنت <sup>(١)</sup> .

ولما اجتمعت آراؤهم على إحضار الملك الناصر من الكرك ليجلس في  
السلطنة ، لأنه صاحب البيت ، وابن صاحبه ، ووارث ملك أخيه وولده .

فقام كرجى بينهم يتكلم ، فقال اسمعوا له ، وقال : يا أمراء ! أنا الذى  
قتلت السلطان لاجين ، وأخذت نار أستاذى ، والملك الناصر الذى فى الكرك  
صغير ولا يصلح أن يكون سلطانا ، وما يكون سلطان إلا مذأ ، وأشار إلى الأمير  
طعجى ، وأكون أنا نائبه ، فأنا ما فعلت الذى فعلت إلا أن أكون أنا وهو  
ها هنا ، والذى يقول غير هذا يقول قدامى ، فلم يقدر أحد من الأمراء أن يرد  
عليه الجواب ، فسكتوا عن آخرهم ، وبقي كل واحد ينتظر جواب غيره ،  
فأجاب الأمير سيف الدين كرد الحاجب وقال : ياخوند الذى فعلته أنت قد  
سلمه الأمراء ، وخاطرت بنفسك ، ومهما أردت ما ثم من يخالف ، وانفض  
هذا المجلس على أن موافقة الأمراء على ما يختاره .

وفى ذلك اليوم وقمت بطاقة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبتة الأمراء  
المجردة ، وهى من أيام لاجين ، كما ذكرناه ، بأنهم قد وصلوا إلى الصالحية ،  
قصده الأمير حسام الدين الأستاذ دار وكرد الحاجب إلى خدمة كرجى ، وقال  
له : إن الذى اخترته قد حصل ، ولم يبق غير حضور هذا الرجل الكبير العقل ،  
وهو موافق لنا فى كل ما تختاره ، وانقضى الأمر على هذا .

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢ ١٢٠

ثم كتب الأمراء الكتب فى الليل إلى خشداشيتهم من الأمراء الواصلين ،  
وعرفوهم بجميع ما جرى ، وأن كرجى وطقجى قد قويت شوكتهما ، وأرادا  
أن تكون السلطنة لطقجى والنيابة لكرجى ، ووقع اتفاقنا معهما على ذلك من غير  
اختيار منا ، وإنما أكرهانا على ذلك ، وعرفوهم أن يأخذوا حذرهم ، ويعملوا  
فى رأيهم على الأمير بدر الدين أمير سلاح ، ويتقيدوا برأيه فى جميع ما يرسم  
به ، وأنهم منتظرون ما يرى فى أمرهم وأمر الأمراء الذين بمصر ، إن الأمراء  
المجردين إذا وصلوا إلينا بقوى أمرنا ، ويشدد قلبنا .

ووقع الاتفاق أيضا من كرجى وطقجى وشاورشى والممالك الأشرفية أن  
يكون كلهم يد واحدة ، وتكون كلمتهم متفقة على أن تكون السلطنة لطقجى ،  
والنيابة لكرجى ، وعينوا جماعة من حاشيتهما بإمريات وإقطاعات ، وانفقوا على  
أن أحدا منهم لا ينزل من القلعة ، ولا يلتقوا ببدر الدين أمير سلاح ، ولا الأمراء  
المجردين الذين معه ، وأن يظلوا مقيمين بالقلعة إلى حين طلوع الأمراء ، ثم  
يتفقون عليهم ، ويفعلون ما يختارونه .<sup>(١)</sup>

فبقى الأمر على ذلك إلى أن وصلت [ ١٧٣ ] العساكر إلى بركة الحجاج وكان  
ذلك فى النصف من شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

### <sup>(٢)</sup> ذكر قدوم الأمراء المجردين ومقتل طقجى :

لما وصلت العساكر إلى بركة الحجاج ، ودخل بعضهم المدينة ، شرعت

(١) انظر أيضا السلوك ج ١ ص ٨٦٧ .

(٢) هو طقجى أو طنجى بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين .

وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٨ ،

المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٩٧ .



الأمراء المقيمون بمصر في تجهيز الملاقاة ، وشاوروا طنجي وكرجي في ذلك .  
فقال كرجي : نحن ما عندنا أحد ينزل إلى ملتقى أحد ، وكل واحد منهم يدخل  
إلى بيته ، ثم إذا أصبح يطلع إلى قلعة السلطان ويأبس خلعتة ، ثم يروح إلى بيته  
وبعد ذلك ندبر ما نفعه ، فقامت الأمراء على ذلك وتفرقوا .

ثم اجتمع الأمير سيف الدين كرد الحاجب بالأمير حسام الدين الأستاذدار ،  
وقال : هذا الذي اتفقت الأمراء عليه لا ينفع ، ولما يتم لنا أمر ما دام طنجي  
وكرجي في القلعة ، والرأي أن تعلم الأمراء أنهم إذا طلوعوا خدمة القصر يومعون  
الحيلة في الحكم عليهما بالنزول والملافاة بالأمراء القادمين ، فأرسلا لكل أمير  
مملوكا وأعلما بذلك .

فلما اجتمعوا في القلعة لخدمة القصر شرع الأمير جمال الدين قتال الصبح  
وحسام الدين الأستاذدار وطفريل البوغاي وتحذثوا مع طنجي وكرحي وقالوا :  
هذا الأمير بدر الدين أمير سلاح رجل كبير ، وأتابك عسكر مصر ، وقديم الهجرة ،  
وكان في الغزاة مع العدو ، وقد أثر فيهم آثارا حسنة ، وفتح إحدى عشرة قلعة ،  
وله مدة سنة ونصف غائبا هو ومن معه ، فيدخلون مصر ولا يجدون أحدا لاقاهم  
ولا التفت إليهم ولو كان السلطان في الحياة خرج بنفسه فالتقاه فأكرمه ، ووافقهم  
سائر الأمراء في هذا الحديث ، ولم يبق أحد حتى قال : والله هذا هو المصلحة ،  
وكرجي لا يلتفت إلى سماع ما يقولون ، ثم قال : لا ينزل أحد منا إليهم ، فإن  
أردتم أتم اتزلوا ولاقوهم فلأنهم خشدا شبتكم ، وطال شرح الكلام بينهم ، فإن  
أن استحي الأمير طنجي وقال لكرجي : قول الأمراء على هذا الوجه هو الصواب ،  
وأنا أركب صحبة الأمراء وممالك السلطان معي ، وتركب بقية العسكر وحدهم ،

ويلاقون هذا الرجل ومن معه، وتكون أنت مقيماً بالقلعة مع بعض ممالك السلطان .  
إلى أن نلتقى ونرجع ، فإن اختار طلوع القلعة طلعتنا معه ، وإن اختار غير ذلك  
صرفنا قصده وانتظم الأمر على الدول على هذا الوجه .

ثم جلس طقجى وكرجى على باب القلعة وعرضاً لمالك السلطان فاختاراً منهم  
أربعمائة مملوك من خيارهم يكونون فى خدمة طقجى ويركبون معه عند نزوله ،  
ووصاهم أن يكونوا متيقظين على أنفسهم ولا يفارقون طقجى ويحفظونه إلى  
أن يرجع ، وجهز لهم كرجى من الاصطبل خيار الخيل وخيار المراكب .

فلما أصبحوا ثانياً اليوم ركبت سائر الأمراء ووقفوا ينتظرون ركوب طقجى  
إلى أن نزل فى عصبة شديدة وموكب كبير ، وكان الأمير سيف الدين كرد  
الحاجب أيضاً راكباً مع الأمراء والجنود فى موكب كبير ، ولم يبق فى القاهرة  
أحد من العامة والسوقة إلا وقد خرج للتفرج ، وكان يوماً مشهوداً ، ثم سارت  
الأمراء والعسكر كلهم إلى أن ألتقوا ، وفسح الحاجب طريقاً لطقجى ، فساق  
إلى أن اجتمع بالأمير سلاح ، فتصالحوا على الخيل وقبل طقجى يده ، [ ١٧٤ ]  
ومشى إلى جانبه إلى أن وصلوا إلى قبة النصر .

فساق كرد الحاجب من وسط الموكب وقال للأمير سلاح : ياخوند الأمير  
يطلع إلى القلعة أو يروح إلى بيته ، فقال الأمير سلاح : المرسوم مرسوم السلطان ،  
وأنا موجوع من رجلى ، فإن رسم بالطلوع طلعت . فقال له كرد : ياخوند  
وأين السلطان ؟ فقال : ما هذا الكلام ؟ فقال : السلطان - تعيش - قتله

الأمير . فقال : من قتله ؟ فقال كرد هذا قتله ، وأشار إلى طقجي ، فلما سمعه طقجي قال : نعم أنا قتلت السلطان ؟ بالإنكار . قال كرد : نعم . قال طقجي : تكذب ، وما نخرج الكلام من فم حتى ضربه بعض المماليك البرجية بالسيف على كنفه أيمن فلم يقطع منه شيئاً ، فلما أحس بالسيف ركض فرسه وخرج من الحلقة التي كان واقفاً فيها مع الأصراء ، فأشهرت بعد ذلك السيوف ووقعت الضجة والغلبة ، وارتفع الغبار حتى لا يرى بعضهم بعضاً .

ورأى كرد الحاجب أن ممالك السلطان داروا بطقجي يحفظونه ، فقال لهم : يا أولادى أتم نزلتم حتى تقابلون هذا الرجل الكبير أتأبى العساكر ، وإذا رأيتم على هذا الحال لا يعتقد إلا إنكم نزلتم لأجل قتاله ، فيحصل بذلك فتنة كبيرة ، وما زال يتلطف بهم إلى أن أخرجهم من الحلقة وأوقفهم بمزل من الناس ، ثم ساق كرد ، وجاء إلى الأمير سلاح وقال ياخوند : متى ما وليت عن المسكر ههنا يهلك أهل الإسلام ، وكان قد قصد أن يخرج من بينهم ويذهب ، فعند ذلك أمر بأن ينشر سنجقه ويحرك النقارات حربياً ، ولما رأت الناس ذلك اجتمعت المماليك كلها ، وقامت ساق الحرب ، وبقي طقجي وحده وخلفه سلاحدار واحد ، ونظر إلى المسكر وقد ضربوا عليه حلقة ، ولم يبق معه أحد من المماليك ، فقصد أن يلتجئ إلى أمير سلاح ويستجير به ، فصادفه قراقوش الظاهري والتزق به ، فضربه بالسيف ، بفأعت الضربة في وسط حنكته ، فقطع وجهه قطعتين وفصل

(١) ذكر المفريزي عند ذكر ذلك : « فقام عند ذلك بكتاش في الركب وقال لطقجي : أنت قتلت السلطان ؟ فقال : نعم ، فقال له بكتاش : تكذب ، فلم يتم قوله تكذب ، حتى جرد قراقوش الظاهري سيفه وضرب على كنف طقجي فلم يؤثر فيه » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ . وانظرا أيضا نهاية الأوب - مخطوط ج ٢٩ ورقة ١٢٢١ .

الحنك من الوجه ووقع إلى الأرض ، واجتمعت عليه الخيل ، فبقى طريحا ،  
 بغناء أمير سلاح ووقف عليه وأمر بأن يُشال على قبره عال ، ويحمل إلى تربته .  
 قال صاحب الزهرة : فرأيتُه وقد سلب جميع ما كان عليه ، ولم يجدوا شيئا  
 يحمل عليه غير مزبلة من مزابل الحمامات ، فوضع على بهيمة ، ودارت به الناس  
 إلى أن أوصلوه إلى تربته التى عمرها بجوار اصطبله ومدرسته .

### ذکر مقتل كرجى :<sup>(٢)</sup>

لما قتل طقجى وانهمزمت المماليك الذين نزلوا صحبته كانت طائفة منهم  
 هربت نحو القلعة ، وأخبروا كرجى بأن العسكر جميعهم اجتمعوا على طقجى وهم  
 فى قتال معه ، ولم يعرفوا أنه قتل أو بالحياة ، فنهض كرجى من وقته وطاب سائر  
 المماليك السلطانية الذين فى القلعة ، وفتح الزردخانا<sup>(٣)</sup> وأخرج منها المدد وآلات  
 الحرب وفرقها ، وأمر بشد الخيل من اصطبل السلطان ، ونزل فى نحو مائة  
 مملوك ، ووقف تحت الطبلخانا على أنه منتظر خبر أثانيا ، ثم ترادفت المماليك  
 المنهمزة والذين حضروا مقتل طقجى ، وعرفوا كرجى أنه قتل ، وأن العسكر  
 جميعهم قاصدون إليك ، فوجد لذلك أمرا حظيا [١٧٥] وقوى نفسه على ملاقاتهم  
 بمن معه ، ثم نظر إلى من معه ، فرأى منهم من يباجز إلى ورائه ، ومنهم من

(١) « وشالوه من هناك بعد ذلك فى مزبلة حمار » — كز الدرر ج ٨ ص ٢٨٢ .

(٢) هو كرجى بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، مقدم المماليك البرجية .

وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٨

٨٦٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٣) « الزردخا » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

يلوى عنان فرسه ، وعرف أن الأمر قد انحمل ولم يبق معه غير ممالك نفسه ،  
وأول العسكر قد بدأ وأعلامهم منشورة ، فأثنى عنان فرسه إلى نحو القرافة ،  
وتبعته الحرافيش وصاحوا عليه ، وكان متولى القاهرة في ذلك الوقت ناصر الدين  
الشيخى <sup>(١)</sup> ، فصادفه وهو طالع من الصليبية وهو سائق ، وقصد أن يردّه ، فرجع  
إليه وضربه بالسيف <sup>(٢)</sup> ، نخرج فرسه ، وساق إلى أن وصل بساتين الوزير <sup>(٣)</sup> ، والخليل  
وراءه أولا فأولا ، وهو يرجع إليهم ويردهم عنه .

وكان كرجى على ما كان عليه من قصر القامة شجاعا ، فارس الخليل ، وقد  
تعلّم فنون الحرب ، ولم يزل في مُراددة الخليل الواصلين إليه إلى أن قابله صفحار  
ابن سنقر الأشقر واصطدم هو وإياه ، فتطاعنا ساعة ، فأدركه محمد شاه المعروف  
بالأعرج الخوارزمي ، وكان من الفرسان المجيدين ، وقابله ومازال يتطارده معه  
إلى أن رماه إلى الأرض ، فاجتمعت الجند عليه فذبجوه وأخذوا رأسه وأتوا بها  
إلى الأمير بدر الدين أمير سلاح والحصام الأستاذ دار ، والأمراء وقوف عند  
الطلبخانة ، ورموا برأسه بين أيديهم ، ففرحت الأمراء وتباشروا ، ثم تفرقوا ،  
ورجعت <sup>(٤)</sup> المجردون إلى بيوتهم .

وفي تاريخ النويري : هرب كرجى حين سلم بقتل طغجي ، فاحقوه آخر

القرافة فقتلوه هنالك .

(١) « الأمير ناصر الدين محمد بن الشيخى » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

(٢) « نضربه كرجى بالسيف » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

(٣) « بساتين الوزير على بركة الحبش » - السلوك ج ١ ص ٨٦٨ .

(٤) هكذا بالأصل .

وقال ببيرس : هرب إلى ظاهر مصر فأدركوه عند قبور أهل الذمة <sup>(١)</sup> ،  
فقتلوه هناك ، فصرعه بنيه وأهلكه غيه ، والله أن در الدائل <sup>(٢)</sup> :  
قضى الله أن الهوى يصدع أهله وأن على الباغى تدور الدوائر <sup>(٣)</sup>

(١) « أهل » ساقط من زيادة الفكرة .

(٢) « وقفه در القتل » ساقط من زيادة الفكرة .

(٣) انظر زيادة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٢ ب ، وانظر أيضا النسخة المملوكة من ١٥٤ هـ .



## ذَكَرَ عَوْدَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُنَ إِلَى السُّلْطَنَةِ

ولما جرى ما ذكرنا طلعت الأمراء الأكابر إلى القلعة فى ثانى اليوم الذى قتل فيه طغجى وكربى ، وانفتحت<sup>(١)</sup> آرائهم على النزول إلى الأمير بدر الدين أمير سلاح وتكون المشورة بحضوره لأجل أمر السلطنة ، فتزاوروا إليه وشاوروه فى ذلك ، وأقاموا يترددون إليه يومين والثالث إلى أن انفتحت آرائهم على أن يسيروا بعض الأمراء إلى مدينة الكرك ليحضروا الملك الناصر منها ، ليجتمع شمل أهل الإسلام وتسكن الفتن بينهم ، فإن مماليك السلطان البرجية جميعهم انفتحت على الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، والمماليك الصالحية والمنصورية وبعض الأشراف انفتحت على الأمير سيف الدين سار الصالحى ، فأرادوا أن يسكنوا خواطر الناس بحضور ابن أستاذهم وسلطانهم ، وأن يحفظوا دولته إلى أن يبلغ مبلغ الرجال ، فانفقوا على ذلك ، وقصدوا قتل من مسكوا من المماليك الذين شاركوا فى قتل السلطان ، ثم أحرزوا ذلك إلى وقت حضور السلطان من الكرك . وانفق وأيهم على تسيير الأمير علم الدين [ سنجر ] الجاوى ، والأمير سيف الدين آل ملك الجوكندار ، وجهزوا لهما الهجن وما يحتاجان إليه .

وانفقوا على أن تكون الكلمة بينهم متفقة واحدة ، فكانوا يجلسون ويحكون وتكتب الكتب بالعلامم ، فأول من [ ١٧٦ ] يكتب علامته الأمير حسام الدين

(١) « وانفتحت » فى الأصل .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح - السلوك ج ١ ص ٨٦٩ .



[ لاجين<sup>(١)</sup> ] الأستاذ دار ، ثم الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم الأمير سيف الدين سلار ، ثم الأمير سيف الدين كرد الحاجب ، ثم الأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ثم الأمير جمال الدين عبد الله السلحدار ، ثم الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وكانوا إذا كتبوا كتباً لسائر النواب يكتب عن السنة هؤلاء الأمراء ويحيط كل منهم علامته عليه ، ثم يستزل الجميع يوم الإثنين ويوم الخميس إلى خدمة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، ويأكلون على سماطه ، ويستشيرونه فيما يفعلونه ، فإنه كان هو المشار إليه من الأكابر ، وهو الذي سكن الفتنة بينهم في ذلك الوقت وأشار أن المسلمين لا يسكنون إلا أن تجتمع كلمتهم على ابن أستاذهم ، فإنهم مماليك أبيه وأخيه ، وهو وارث ملكهم ، ومالك مقدمهم وحلهم ، وقطع من الجميع علائق الطمع ، وعرفهم أن حضوره وتملكه عليهم أحق وأولى ، وإن كان صغير السن وأتم تدبرون أمره برأيكم .

ثم كتب كتاباً من عنده إلى الملك الناصر ، وكتاباً آخر إلى جمال الدين أقوش نائب الكرك وعرفه ما اتفق من الوقائع في مصر وأن يجهز السلطان إلى الحضور للملك .

وكان الأمير عز الدين أيبك الخزندار يجلس مكان النيابة والأمراء دونه . وكتبوا أيضاً كتباً لوالدة الملك الناصر وعرفوها بالوقائع وطيبوا خاطرها ، فأخذ نائب الكرك الكتب ودخل بها عليها وعرفها مضمونها ، فظنت أن هذا مكر من حسام الدين لاجين أراد بذلك إحضار ولدها وقتله ، فأبت وامتنعت ، ولم تعلم أن الإرادة الإلهية حكمت له بالسعادة الطويلة ، ثم إن نائب الكرك قال

(١) [ إضافة لتوضيح - الكرك ج ١ ص ٨٦٩ .

لها: إن امتناعك عن هذا يورث فسادا كثيرا بين المسلمين، ويوقع فتنا وسفك دماء، وحلف أن هذا الأمر حقيقة ليس فيه مكر ولا خديعة، وما زال بها إلى أن أجابت إليه، وقبلت كلامه، لما كان من سبق إحسانه إليها وإلى ولدها الناصر عند حضورهما إلى الكرك، وكان كل يوم يمد السماط بين يدي الملك الناصر ويقف هو مكان الثيابة، وراعى ترتيب المملكة معه مدة إقامته فى الكرك إلى حضور الأمراء بطلبه، ثم شرع فى تجهيزه بما يليق به وسافر صحبته إلى أن وصل إلى مصر، فلما قرب منها ركبت إليه سائر الأمراء ولاقوه، فلما وقع نظره عليهم ترجلوا كلهم وقبلوا الأرض، وتباشروا بقدمه، وكان يوما مشهودا عظيما، ولم يبق فى ذلك اليوم أحد من الأمراء والمقدمين والجنود والعامّة إلا وقد نرجح إليه ولاقاه، وعند طلوعه أجلسوه على التخت، وجلس الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمراء الكبار، وكان دخوله يوم السبت الرابع من جمادى الأولى من هذه السنة.

وفى يوم الإثنين السادس<sup>(١)</sup> من الشهر المذكور حلف له سائر الأمراء، وعليه خلع الخلافة<sup>(٢)</sup>، وهو ابن أربع عشرة سنة، وزينت القاهرة ومصر، ودقت البشائر.

وكان خلو للتخت من السلطنة من يوم قتل لاجين إلى يوم حضور الناصر

(١) «السادس عشر» فى الأصل، وهو لا يتفق مع ما سبق ذكره من أن يوم السبت رابع

الشهر، والنصح من السلوك ج ١ ص ٨٧٢.

(٢) «وكتب شرف الدين محمد بن فتح الدين القيسران هذه عن الخليفة الحاكم بأمر الله أبى

العباس أحمد» - السلوك ج ١ ص ٨٧٢.

أخذا وأربعين يوماً ، وبقى الأمر شورى بين ثمان أمراء لا ينفذ أمر إلا بهم  
ولا يخرج مرسوم إلا [ ١٧٧ ] بخطهم أجمعين وهم : بيبرس ، وسار ، وأبيك  
الخزندار ، وعبد الله السلحدار ، وبكتمر أمير جندار<sup>(٢)</sup> ، والحسام أستاذ الدار ،  
وأفوش الأفرم ، وكرد الحاجب .

وقال بيبرس في تاريخه : ولما استقر الناصر بالقلعة المحروسة استدعى الأمراء  
الكبار ، فحضروا بين يديه ، وهم الأمراء المذكورون ، وقال : وبيبرس الدوادار  
مدون هذه الآثار ، فوقع اتفاق الآراء ، واجتماع الأمراء على أن يستقر الأمير  
سيف الدين سلار نائب السلطنة ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير أستاذ  
الدار ، والأمير بكتمر جندار ، والأمير سيف الدين قطلوبك حاجبا ، والأمير  
شمس الدين الأعمر وزيراً ، وفوضت نيابة السلطنة بدمشق إلى الأمير جمال الدين  
أفوش الأفرم ، وأرسل الأمير سيف الدين كرد إلى الحصون نائباً ، وأفرج عن  
الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار من الاعتقال وأعادته إلى ما كان عليه من  
الإمرة ، وأنفق في العساكر نفقة عامة ، فسرت به الخاصة والعامة<sup>(٣)</sup> .

(١) «فأقام الثغث بقلمة الجبل خالبا من سلطان مدة خمسة وعشرين يوماً» - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ ، وهو الأصح ، فقد نقل لاجين في عاشر ربيع الآخر ، وجلس للناصر على الثغث في سادس جمادى الأولى .

(٢) لم يرد اسم «بكتمر أمير جندار» فيما سبق فيمن يكتب علامته على الكتب والمراسيم - انظر ما سبق ص ٤٤٩ - ٤٥٠ ، السلوك ج ١ ص ٨٦٩ .

(٣) زبدة الفكرة - (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٣ ، ب ، وانظر أيضا التحفة الملوكة ص ١٥٥ .

وفى نزهة الناظر: أرسل الأمير سيف الدين كرد الحاجب نائبا بطرابلس، عوضا عن الأمير عز الدين الموصلى بحكم وفاته، واستقر سيف الدين قطلوبك حاجبا، عوضا عن كرد، وكان ممن قامر بدمشق فأخرجه لاجين إلى حلب ثم عاد إلى مصر واستقر فيها.

قال: ثم اتفق الحال على كذب الكتب إلى سائر النواب الشامية والحلبية وسائر الممالك، وسيروا بها الأمير علاء الدين مغلطاى دمشق، ثم اجتمع رأيهم على الافراج عن الأسراء المسجونين وهم: شمس الدين قراسنقر، والأمير سنقر الأعسر، والأمير عز الدين أيبك الحموى، ورسوموا أن يكون قراسنقر نائب الصببية وأعمالها، وولوا نخر الدين بن الخليلى وزيرا، ثم بعد أيام قليلة عزلوه، وولوا سنقر الأعسر فى شهر رمضان.

ولما وصل الأمير جمال الدين أقوش إلى دمشق أفرج عن الأمير سيف الدين جاقان الحسامى وولاه البر.

ووصل كتاب نائب حلب بوصول الأسراء إلى البلاد، وفى خدمتهم أسراء المفل.

وذكر ابن كثير أن الأسراء الذين قفزوا إلى قازان إنما كان فى أول هذه السنة، وإنما نحن ذكرناهم فى السنة الماضية نحو ما ذكره بيبرس فى تاريخه<sup>(١)</sup>.

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢، وانظر ما سبق ص ٣٨٨ وما بعدها.

ورود « فيها » (٦٩٧ هـ) أو آخر ذى القعدة هرب الأمير سيف الدين قبجق — تذكرة النبيه

ج ١ ص ٢١٠.

ثم ورد الأمير سيف الدين قبجق بحكم تسحبه إلى بلاد التتار فى شهر ربيع الأول منها (٦٩٨ هـ)

— تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٣.

وقال ابن كثير : جاءت الكتب إلى نائب الشام سيف الدين قفجق فوجدوه قد قفز خوفاً من غائلة لاجين ، فسارت البرد وراءه فلم يدركوه إلا وقد اجتمع بالمغول عند رأس العين [ من أعمال ماردين ] ، وتفارط الحال [ ولا قوة إلا بالله ] .

وكان الذي شمر العزم وراءهم ليردهم الأمير سيف الدين بأغاق ، وقام بأعباء البلد لقبية النائب نائب القلعة الأمير علم الدين أرجواش ، والأمير سيف الدين جاغان ، واحتاطوا على من كان له اختصاص بتلك الدولة ، فكان منهم جمال الدين يوسف الرومي محتسب البلد وناظر المارستان ، ثم أطلق بمدة وأعيد إلى وظائفه ، واحتيط أيضا على سيف الدين جاغان ، وحسام الدين لاجين والى البر ، وأدخلا القامة .

وقدم الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائبا على دمشق ، فدخلها يوم الأربعاء قبل العصر — الثاني والعشرين من جمادى الأولى [ ١٧٨ ] ، وكان هروب شمس الدين قفجق ومن معه من الأمراء يوم الثلاثاء الثامن من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وكانوا في خمسمائة فارس ، وتوجهوا نحو الفرات ،

(١) « نائب الشام قفجق فوجدوه قد فر » — البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣

(٢) « فسارت إليه البردية » في البداية والنهاية .

(٣) « ملق » في البداية والنهاية .

(٤) ، (٥) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٦) « لقبية النائب » ساقط من البداية والنهاية .

(٧) « الأمير » ساقط من البداية والنهاية .

(٨) « جاغان » في البداية والنهاية .

(٩) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢ .

(١٠) « وساروا ليلة الثلاثاء من ربيع الآخر هكذا دون تحديده — في السلك ج ١ ص ٨٥٤ .

(١) « ... » ؛ والمملك الأورحد ليرجموهم ، فلم يقدروا على رضاهم ، فرجعوا ، ثم توجه أيدغدى شقير وبككن من حلب ليدر كوههم فوجدوهم قد قطعوا الفرات ، وأدر كوا بعض أنقاهم فأخذوها ورجعوا ، فلما بلغوا رأس عين التقاهم بولاي فى ألف فارس من المغل وأكرمهم وأحسن نزلهم ، وكذلك التقاهم صاحب ماردين فأكرمهم وقدم لهم تقادم خوفا منهم أن يلبغوا قازان أنه كان يكاتب صاحب مصر ، وأتموا السير حتى عبروا الموصل ، ثم توجهوا إلى قازان ، وهو مقيم بالأردود من أرض شبت من أعمال واسط ، فلقبهم وأكرمهم ، وأنعم على كل أمير منهم بعشرة آلاف دينار صرف الدينار عشرة دراهم ، وأنعم على مما ليكهم كل نفر بألف ومائتى درهم ، والممالك الصغار والغلمان كل نفر بستائة درهم ، وأعطى قفجق همدان فلم يأخذها ، كما ذكرنا . وقال بيبرس فى تاريخه : لما قدم الملك الناصر أشرققت الدنيا بطلعته ، وفرحت الخلائق برجعته ، وقال الدهر بلسان حاله لا بلسان مقاله :

قد رجع الحق إلى نصيبه      وأنت من دون الورى أولى  
ما كنت إلا كالسيف سلته      يد ثم أهادته إلى قرابه

ثم أنفق فى العساكر نفقة عامة ، فهو حقيق بقول القائل :

الناصر الملك العالى المنار إذا      أهل الفخار سموا للجد والجود  
الواهب المال لم تعلق بساحته      إلا بعد الأيادى خير معدود<sup>(٢)</sup>

(١) « ... » موضع كلمة خير مقررة .

(٢) « لإمال عى الأيادى » فى زبدة الفكرة .

السابق الوعد بالحسنى يقدمها  
المشترى بالندى الحمد الثمين فقد  
المشرق الوجه في ظلماء فائمة  
الثابت الحزم في دهباء مظلمة  
رب العلى ابن أبيه سطوة وندى  
أخر يعرب في أفعال نائله ال  
زاكى المغارس نهاب الفوارس وده  
ماضى العزائم غفار الجرائم عق  
يجود بالأعوجيات الجياد وبالبد  
و بالطي والظباء الآنسات وبالبد  
يا ابن الأولى ملكوا الدنيا فامطرها

[ ١٧٩ ]

وأوسعوا العدل أقمها فهدها  
أحييت يا ابن الشهيد الملك مفخرة  
وشدت بيت قلاون فعمت له  
أعدت للدولة الغراء بهجتها  
أشرقت كالشمس في أبراج رفعتها

(١) خير محمود في زبدة الفكرة .

(٢) دشيدت في التحفة الملوكية .

(٣) وكان حودك في الأيام كالعيد في التحفة الملوكية .

زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٣ ب ٤ ، ١٢ ، التحفة الملوكية ص ١٥٥ .

وفى زهة الناظر: أن السلطان لاجين لما قتل سفر الأمير سيف الدين بلغاق من جهة الأمراء بمصر يعلمون الأمير سيف الدين قفجقى بالوقائع التى جرت ، ويعرفون صحته بالأمارات التى بينهم ، ولما وصل إلى دمشق وجده قد قفز هو ومن معه إلى نحو الفرات ، ولم يخبر أحدا بما حضر حتى وصل إلى حلب فوجد الأمر قد فات ، وكان يوم وصوله إلى دمشق يوم سفر قفجقى والأمراء من حصص ، فلما وصل إلى حلب وقف نائب حلب على الكتب المكتوبة عن الأمراء ، وحكى له بلغاق ما اتفق جميعه ، ثم طلب بريديا من أكابر البريدية بحلب يعرف ببيان القصاص ووعده له بإمرة إذا أدرك الأمراء وأوقفهم على الكتب التى حضرت من مصر ، وأمره أن يلحق بهم ولو دخلوا فى البلاد ، فركب المذكور من حلب على طريق الفرات ، وساق تلك الليلة إلى بكرة النهار ، والتقى بأيدغدى شقير وبككن وبالوج ومعهم الأمراء الخاصكية وبعض الأمراء المجردين من مصر والشام ممن كان يلوذ بدولتهم ، فلما رأوه أراد أن يعزج عن طريقهم أرسلوا إليه من أحضره ، فلما رآه أيدغدى شقير قال له : إلى أين قصدت ؟ قال : إلى الأمراء الذين قفزوا لعل الحق بهم . فقال : من سيرك إليهم ؟ قال له : نائب حلب . فقال : لأى سبب ؟ فأنكره وقال : ما أعرف غير أنه سيرنى إليهم قال : وأين كتابه إليهم ؟ فقال : ما مى كتاب ولكن مشافهة ، فأنكر أمره وقال للأمراء الذين معه : والله ما قضية هذا بخير ، ثم أشار إلى بعض مما ليكه أن يؤجل البريدى ويأخذ جرابه ، فلما أخذه فتحه فوجد فيه كتب الأمراء وهم يعرفون قفجقى بجميع ما اتفق من قتل لاجين ومنكوتور وما مجدد من الوقائع ، وكتب نائب حلب إليهم بأن الشغل قد انقضى وسألهم الرجوع ، وترقى لهم فى



القول ، فلما وقفوا على ذلك اتفق رأيهم على أن يطلقوا البريدي من غير الكتب  
فقال لهم البريدي : إذا قلت لهم هذا الكلام ما يصدقونني وأردّ خائباً ،  
فاستصروا كلامه وأعطوه الكتب ، فذهب إلى طريقه .

ثم إن أيدغدى شقير شرع في خلاص نفسه وكيف يكون حاله مع نائب  
حاب ومع الأمراء ، وكان قد أساء على نائب حلب والأمراء المجردين ، وطاملهم  
بالغلظة والكلام الفاحش والمحافة والكبرياء ، فإن اتفاق منكوتمر كان معه أنه  
إذا قضى شغل الأمراء ومسك منهم الذين بينوا له مسكهم فيستقر نائباً بحلب ،  
وكذلك كان الاتفاق أيضاً مع جاغان في أمره مع نائب الشام ففجق ، فإنه إذا  
مسك بكنتم السلحدار ومن عينوه بالمسك من الأمراء يكون هو نائب الشام .

ولما تحقق أيدغدى وجاغان وقوع الأمر بلاجين ومنكوتمر خشداشيته ،  
ووقفوا على كتب الأمراء وكتاب نائب حلب علما أن الأمر قد فات وتغيرا فيما  
يعملان ، ثم قوى أيدغدى شقير عزمه على أن يرجع بمن معه إلى قلعة [ ١٨٠ ]  
تل حدون ويحصنون بها ، فلم يوافقهم على ذلك بكنن وقالوا : نحن بين أمرين :  
إما أن يفتحوا لنا القلعة أو يأبوا ذلك فنكون قد فرطنا في أمرنا ، والرأي عندي  
أن نرجع إلى حلب وندخل على نائبها فهو على كل حال ما يرمى جانبنا ويشفع لنا ،  
والذي قضى الله لا بد منه ، فانتظم أمرهم على ذلك ورجعوا قاصدين حلب ،  
ولما دخلوا على الأمير سيف الدين النائب أقبل عليهم بإقبال حسني ، وأظهر  
التوجه لهم ، وأمر لكل أحد بأن ينزل في منزله .

وفىها : اتفق بمصر مطر عظيم ، وجاء عقبه سيل لم يمهد بمصر مثله ، ونزل من صوب المقطم إلى القرافة وأفسد تربا كثيرة ومقابر ودورا وأملاكا ، وعم سائر القرافة ، وكذلك نزل من الجبل إلى أن وصل إلى باب النصر وأفسد تربا ودورا كانت معمورة مجاورة للازب .

وفىها : قتل أقطاجى بن طشتمر ابن بنت نوغيه بمدينة كيفا ، وذلك أن نوفيه جده لما كسر الملك طقطا<sup>(١)</sup> استولى على البلاد ، فأرسل ابن بنته [ الأمير أقطاجى هذا<sup>(٢)</sup> ] إلى بلاد قرم ليحجى المال المقرر على أهلها لأنه وهبها له ، فسار إليها ومعه أمير يسمى الطبرس بن قينو وهسكته مقدار أربعة آلاف فارس ، فدخل إلى كفاوهى مدينة الفرنج الجنوبية بين اسطنبول وبين القرم ، وطالب أهلها بمال فضيفوه وقد موأ إليه شيئا من الماء كحل ونهرا للشروب ، فأكل وشرب الخمر وحكم عليه السكر ، فوثبوا عليه وقتلوه ، وبلغ خبر مقتله نوفيه جده ، فأرسل عسكريا كشيئا إلى قرم صحبة مابى أحد أمرائه فنهبوا وأحرقوها ، وفتكوا من القرم جماعة وسبوا من كان فيها من تجار المسلمين والفرنج ، وأخذوا أموالهم ، ونهبوا صار ، وكرمان ، وقرق ايدى ، وكرج وغيرها<sup>(٤)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصافى ج ٢ ص ٥٠١ رقم ٥٠٤ .

(٢) « طقطاى » فى المثل الصافى .

وهو طقطاى بن منكوتمر بن طفاى بن باطو ، توفى سنة ٧١٦ ١٣١٦ م - المثل الصافى .

(٣) [ ] إضافة من المثل الصافى ج ٢ ص ٥٠٢ لتوضيح .

(٤) انظر زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٤ .

راظر أيضا المثل الصافى ج ٢ ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

وفيها : قتل أبا جى بن قرمشى وأخوه قراجين ، وهؤلاء أولاد قرمشى كانوا ثلاثة إخوة من كبار المقدمين وأصحاب التوامين ببلد الشمال ، وكانوا بضاهون نوغيه فى المتزلة والتقدم وخدمة المسكر ، وكانوا قد اتفقوا معه على حرب طقطا ، وشهدوه معه وداخده فيه ، فلما استقام لنوغيه الأمر تحكمت أولاده وهم جكا وتكا وطراى ، ولم يحصل لأولاد قرمشى ما كانوا يؤملونه منهم ، فوقع بينهم ، وقصدوا الانفراد عنهم ، وهم أبا جى وقراجين وبنجى ، ومالوا إلى طقطا ، فبلغ ذلك نوغيه وأولاده ، فجرد أولاده وهم الثلاثة المذكورون ليردوهم ويمنعوهم من الإنحياز إلى طقطا ، والتقى الجمان واقتتلوا يومهم ذلك ، وحجز بينهم الليل ، فباتوا على تعبثهم ، فلما جن الليل هرب من عسكر أولاد قرمشى أمير يسمى قطغو مقدم ألف فارس ، وانحاز إلى أولاد نوغيه ، فأصبحوا وقد فقدوه هو وطائفته ، فلم يتقدم أحد من الفريقين لحرب الآخر .

فلما كان المساء أضرم أولاد قرمشى نارا وأزمعوا الرجوع ، فأرسل إليهم أولاد نوغيه ولاطفوهم وخذعوهم وقالوا لهم : ما الحاجة إلى الخلف والحرب ونحن أقباء والزمان ، والأولى ترك الشتان وتقرير الصلح كما كان ، واستمالوا بنجى وهو الأصغر ، فمال إليهم ، وسأله يلاطف أخويه ويسألهم فى المواعدة والمسألة ، فعاد إلى أبا جى أخيه وأبلغه مقاتلهم ولاطفه فى الاجتماع [ ١٨١ ] بهم ، فاتفقوا إلى كلامه وتوجه بنفسه إليهم .

وأما قراجين أخوه فانه كان أشتهم جاشا ، وكان متوليا تدير العسكر ، ولم يتوجه مع أخيه ، فراسلوا والدته فى توجهه ، فأشارت إليه بالتوجه وتقرير الصلح ، فتوجه ، فلما حصل الإخوان أبا جى وقراجين هندا أولاد نوغيه قتلوهما ، وهبهم

ينجى بذلك فلم يعاود إليهم ، بل نجا بنفسه ، ونهب أولاد نوضيه ثمانات أباجى وأخيه ، وأتوا على أكثرهم قتلا وأسرا ونهباً ، فقويت شوكتهم وكثرت عساكرهم وانبسطت أيديهم ، واستظهروا حتى على أبيهم<sup>(١)</sup> .

وفىها : تواترت الأخبار بحركة التتار وقصدهم بلاد الشام ، فجرد السلطان ، وبرزوا الدهليز والحليام ، وكان خروجه من قلعة الجبل فى الرابع والعشرين من ذى الحجة<sup>(٢)</sup> .

قال بيبرس فى تاريخه : وأقامت بالقامة نائياً ، وانقضت هذه السنة المباركة . وكان السبب لتحرك قازان وعبوره إلى البلاد ما تقدم ذكره من الغارة التى وقعت على ماردین فى شهر رمضان من عسكر الشام ، وكانوا أفسدوا فيها فساداً عظيماً .

قال صاحب النزهة : أخبرنى من حضرها أنهم كانوا يأخذون الولد من حجر أمه ، والولد من كف أبيه ، وكم من حرة كشفوا سترها ، وكم من بكر أخرجوها من خدرها ، وسفكو أدماء كثيرة ، وكان صاحب ماردین على بعض أبراج القلعة يشاهد ذلك ، ولما انفصل أمر الغارة ركب صاحب ماردین إلى قازان واستصحب معه ما يلىق للملك مثله ، وكان رجلاً معظماً عند المغول وماترملوكها فلما وصل إليه قربه وأكرمه ، وعرفه صاحب ماردین ما اتفق من سلطان مصر وعسكر حلب ، وما صنعوه فى بلاده ، وبكى بين يديه ، فتوجه له قازان وسائر

(١) انظر زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٤ ب — ١٢٠٥ .

(٢) السلوك ج ١ ص ٨٧٩ .

(٣) انظر أيضاً السلوك ج ١ ص ٨٧٩ ، زبدة الفكرة مخطوط — ج ٩ ورقة ٢٠٥ .

الخواتين وأكابر المغول ، وصار قازان يكرر ويقول : هذا فعلوه في شهر رمضان !  
وأين الإسلام مع هؤلاء القوم ؟ وأخذ يتعجب من فعلهم فإنه كان قريب العهد  
بالإسلام ، فعند ذلك طلب قازان من القضاة والعلماء بتبريز وعرفهم بما صنعوا من  
الفسق وشرب الخمر في شهر رمضان ، وسألهم أن يفتوه في أمر قتالهم أو الفارة  
على بلاد الشام ، فأجابوا بأن مثل هذا لا يثبت بكلام فرد شخص وخصوصا في مثل  
ذلك ، وربما يكون لهم جواب في ذلك ، فشرعوا في البحث في هذا الأمر إلى  
أن اتفق رأيهم أن يسيروا رسلاً إلى صاحب مصر ويذكرون له ما وقع من هذا  
الأمر في مثل هذا الشهر الشريف ، وما ارتكبوه من المعاصي ، وطيبوا خاطر  
صاحب ماردین ووعدوا له بنصرته والقيام في حقه وردوه إلى بلده مكرما ، ثم  
اتفق بعد ذلك دخول قفجق نائب الشام بمن معه من الأمراء إلى بلادهم ، ولما  
اجتمعوا بقازان حرضوه على العبور إلى بلاد الشام ، وكان عنده عزم من ذلك  
فقوى عزمه على ذلك ، وكتب إلى سائر النواب والولاة بتجهيز العساكر إلى  
أردو ، وتواترت الأخبار بذلك في مصر ، واجتمعت الأمراء ، وأمروا للعسكر  
بتجهيزهم ، وكتبوا الكتب بتجهيز الإقامات في المنازل ، وما انسلخ شهر ذى الحجة  
من السنة المذكورة إلا والعسكر قد خيمت ، ثم رحلوا وأرسلوا الرد إلى نائب  
الشام بأخذ الأهبة والتجهيز للسلطان ، ولما وصلت العساكر إلى غزة أقاموا  
أياما ينتظرون ما يرد من الأخبار .

ذکر وقعة الأويراتیه والسبب لخروجهم [ ١٨٢ ] عن الطاعة :

قد ذكرنا أن أمراءهم وكبراءهم قتلوا في الدولة الحسامية لكونهم سببا في  
الركوب على الملك العادل كتبنا لميله إليهم لكونهم من جنسه ، فالبقية منهم

لما رأوا البرجية فى السعادة الوافرة والسيادة العظيمة حسدوهم على ذلك ، فسؤل لهم السلطان أن يكونوا عصابة واحدة ويكون الأمير قطلوبرس العادلى كبيرهم ورأسهم ، وكان من أكابر ممالك السلطان العادل كتبغا ، ولما اتفق لكتبغا ما ذكرنا كانوا أبقوه على إمرته لكونه من فرسان الخيل المعروفين ، ولما اجتمعوا على ذلك عرفوه بما عزموا عليه وقالوا له : اجتمعنا برنطيه أحد الممالك السلطانية وخشداشه أُلوص الذى كان من أكابر الأويراتية ، وكان هؤلاء على جهل عظيم وكبر النفس ، وكان اتفاهم على أن يركبوا على بيبرس وسلارى موكبهما ، فإذا حصل لهم مقصودهم يطلبون كتبغا ويبدونه إلى السلطنة ، وبأخذ أكابرهم إمرات أمراء البرجية .

وكان قطلوبرس رجلا عاقلا صاحب رأى وتدير وتحقق أن أمر هؤلاء إذا ظهر كان سبب تلافه وهلاكه ، ورأهم مصرين على عزمهم ، وقد قلب عليهم الجهل والطمع ، ومابقى له منهم مخلص ، فلما رأهم على ذلك أوصاهم بكتمان أمرهم ، وأن يستجلبوا من قدروا عليه من الممالك السلطانية ليكونوا عوناً لهم على مقاصدهم ، وتحدثوا مع جماعة منهم ، ووقع الاتفاق على أن الأمراء إذا تجلوا يوم الموكب وترجلت ممالكهم يهجم برنطيه على بيبرس ويضربه بالسيف ، وألوص على سلارى ، وأن الأويراتية إذا نظروا إلى سيف برنطيه وقد أشهره يجذبون سيوفهم ويضرب كل واحد منهم مخدومه ، أو من يكون قريبا منه من الأمراء أى من كان .

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها الشيطان .

(٢) « برنطاي » فى السلوك ج ١ ص ٨٨٢ ، « برطاي » فى نهاية الأرب ، وهذه لفظة

وكانت المساكر السلطانية قد أقاموا على غزاة أياماً<sup>(١)</sup> ، ثم وصلوا إلى نسل  
المجول وأقاموا هناك ينتظرون الأخبار كما ذكرنا ، وكانوا قالوا لقطلوبوس أن  
يكون مجهزاً بمن معه ، فإذا رأى السيوف أشهرت ووقع الفعل نشر منجمه  
وضرب طبخاناته وعمل عمله .

ولما كان الموكب وترجلت الأمراء على العادة ، وكان بيبرس يتقدم  
سلار احتراماً له ، تقدم برنطيه وهجم على بيبرس ، وقد جذب سيفه وهمز فرسه  
إلى أن قاربه ، وكانت الأمراء يحجبون بيبرس وما شعروا إلا وقد رأوا برنطيه  
بينهم وسيفه مشهور يريد ضرب بيبرس ، وكان في الأمراء المشايخ في خدمته  
أمير من البرجية يقال له سيف الدين طشتمر الجمهدار ، وكان جمهدار الملك  
الأشرف ، وكان له قوة وشجاعة وشكل حسن ، ولما رأى برنطيه وقد هجم على  
بيبرس جذب هو أيضاً سيفه وضرب برنطيه ، ولكن وقعت الضربة على كفل  
فرسه<sup>(٢)</sup> ، فالتفت إليه برنطيه وضربه فقطع كلواته وشاشه وجرح وجهه جرحاً  
بالغا ، ثم تناولت السيوف برنطيه فقتل من وقته ، ووقع الصياح في العسكر  
فركبوا عن بكرة أبيهم ، وطب بعض الأورانية والمماليك الذين كانوا متفقين

(١) رحل السلطان بالمساكر من الريدانية — في طريقه إلى الشام — أول يوم من المحرم  
سنة ٦٩٩ هـ ، ولذا أورد المقرئ هذه الأحداث ضمن حوادث سنة ٦٩٩ هـ — السلوك ج ١  
ص ٨٨٢ — ٨٨٣ .

(٢) « شهر برنطاي سيفه — وكان ماشياً في ركاب بيبرس — وضربه ، ف وقعت الضربة على  
كفل الفرس فالت ظهره ، وضرب برنطاي ثانياً ، ف وقعت الضربة على الكففة فقطعها وجرحته  
— الوجه ، فتبادرت السيوف حتى قتل » — السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

كفل : الكفل هو كساء يوضع على سنام البعير ثم يركب ، وكساء تحت الزمل ، والكفل ما يحفظ  
الراكب من خلفه في الحديث ، ذلك كفل الشيطان يعني مقعده — اللسان .

معهم نحو دهليز السلطان ، وركبت الأمراء الذين كانوا تراجلوا ، وركبت [ ١٨٣ ] مماليكهم وساقوا خلف الفاصدين الدهليز إلى أن أدركوهم داخل الدهليز ، ومنهم من دخل وهجم على السلطان .

وركبت ممالك السلطان . وكذلك الأمير بكتمر الجوكندار ، واعتقدوا أنهم قصدوا الهجوم على السلطان ليقتلوه ، فركب ونشر العصائب السلطانية ، ونشر سنجقه أيضا ، واجتمعت إليه ممالك السلطان ، وخرج السلطان من الدهليز ، و « ... »<sup>(١)</sup> وقصد الركوب بين ممالكه ، فنهض أمير الجندار وطيب خاطره ، وقال له أمير جندار : ما عليك شىء ، فكان الأمراء وقع بينهم ، أو جرى لأحد منهم شىء ، فهذه الهجمة بسببه .

وخشيت الناس على أموالهم ، فصار الأمير منهم يركب بعض ممالكه ويخلى البعض لحفظ خيمته ودوابه .

وكان يوما صعبا لم ير مثله ، ولا أشد منه ، ثم رجع بيبرس وسلا إلى تخيمهما . ثم أمر الحجاب والنقباء أن يقولوا للمقدمين بأن يحضر كل مقدم بمضايه ، وكان كثير من المقدمين يأتون بمضايهم إلى تخيم النياية ، ويرون سنجق السلطان منشورا فيرجعون إليه ، وكانت الحجاب يدونهم ، وأكثرهم لا يلتفتون إليهم ، ويقولون : نحن إذا رأينا سنجق السلطان منشورا لا نلتفت إلى غيره .

والنتف جماعة منهم على السلطان ، ثم رأى سلا أن هذا الأمر ما سيفضل إلا عن سفك دم كثيرة ، وكان صاحب عقل وتدبير حسن ، فسير من جهته

(١) « ... » نفس كلمات مطبوعة .



أحد الحجاب « وبعض الممالك »<sup>(١)</sup> إلى بكتمر الجوكندار الذي هو أمير جندار يقول له : ما هذه الفتنة التي قصدتم إثارتها؟ وكيف يحل لمسلم في هذا الوقت؟ ونحن جئنا لدفع العدو، وحركنا أنفسنا وأموالنا للذب عن الإسلام وعن المسلمين، وقد بلغنا أن بعض ممالك السلطان اتفقوا مع الأويراتية على قتلنا، وسفك الدماء بين المسلمين، فإن السلطان وأنتم أشرتهم عليهم بهذا الرأي، ولكن الله عز وجل، بمنه وكرمه، قد دفع عنا ذلك، فإن كان هذا بمشورتكم فنحن ممالك السلطان، وممالك والده الشهيد، فنحن نكون فداء الإسلام، وإن كان ما عندكم من ذلك علم فسبروا إلينا غرمانا فنتجازى الذين أرادوا قتلنا وقيام هذه الفتنة.

فلما وصل الذين أرسلهم سلار إلى السلطان، وبلغوه ما ذكر سلار، بنى السلطان، وحلف بالله أن ما عنده مما ذكره خبره، وكذلك الأمير بكتمر حلف، وأنهم لما رأوا السيوف وقد وقعت اعتقدوا أنهم يريدون قتل السلطان ليسلطنوا أحدا منهم، واعتذروا اعتذارا كثيرا، وقالوا لهم : إن الذي قالتم حتى، فإن كان يحصل لكم تشويش من السلطان ومن ممالكه، فها أنا آخذهم وأروح بهم إلى الكرك، وهي قريبة من هاهنا، وهو أنى أسير معهم فأقيم أنا وهو وممالكه على الكرك، واحكوا أتم بكل ما تحبون وتختارون.

فلما سمعوا ذلك خرجوا من عندهم، وأثوا إلى سلار والأمرء الذين عنده، وبلغوهم الرسالة، فصعب ذلك عليهم، وثار نفوس البرجية، وأرادوا أن يركبوا على الأمير بكتمر، فقال الأمير سلار : ما هذه مصاحبة، وأتم تعلموا

(١) « وبعض الممالك » مكتوبة في ما يش المخطوط، ومنه على موضعها بالفتنة.

برأى أمير سلاح ، هو شايش العساكر وأتابكها ، وهو قدامنا بمزحلة ، وأما إذا [ ١٨٤ ] فعلم شيئا بغير مشورته تكون حجة علينا ، وقد علمتم ما اتفق له مع كرجى وطقجى عند مشورته . والمصلحة أن نعرفه جميع ما اتفق عليه ، ونستشيره فيما نعمله ، فإنه أتابك العساكر ، وكبير الدولة ، والناس يرجعون إلى رأيه .

فسيروا إليه أمير حاجب ، وعرفوه كل ما وقع ، وأن هذا الأمر كان باتفاق من السلطان مع مماليكه وبكتمر أمير جندار ، فلما سمع كلامهم قال : إن عرف الأمراء أن هذا الحديث أنا ما أعرفه . فإني نازل عنكم ببعيد ، والذي أقوله : إن دم المسلمين يتعلق بابن أستاذهم ، وما أعرف غير هذا الكلام<sup>(١)</sup> ، ثم قام ونخرج من عنده الحاجب . وعرف الأمراء ما قاله الأمير سلاح ، بعد ذلك قال الأمير سلار : ما بقى إلا أن نلاطف أمرنا مع السلطان ، وينفصل الأمر على خير .

ثم طلع<sup>(٢)</sup> الأمراء الكبار ، ودخلوا على السلطان ، وأصلحوا بين أمير جندار وبين الأمراء ، وقبلوا الأرض بين يدى السلطان ، واجتمع رأيهم على طلب الأويرانية ، والكشف عن أمرهم ، ومن كان السبب لقيام هذه الفتنة ، فسكوا جماعة منهم ، وعاقبهم ، فاعترفوا أن الاتفاق وقع بينهم على الهجوم على الأمير ركن الدين بيهبرص والأمير سلار وقتلها ، وقيام دولة الملك العادل كتبغا ، وأخذ ثار من قتل من أمرائهم ، وأن المحرك لذلك برنطيه ، وألوص ورأس المشورة فى ذلك قطلوبرس العادلى ، وسموا جماعة كثيرة من العاداية .

(١) « فلم يدخل فى شيء من ذلك ، وأرمى الأيتمرض السلطان بسوء السلوك ج ١ ص

فاتفق رأى الأمراء على أن يستفتوا في أمرهم ، فأفتوا يقتل الجميع لقوله تعالى ﴿ والفتنة أشد من القتل <sup>(١)</sup> ﴾ ... فلما أصبحوا نصبت لهم الأخشاب ، وشنق منهم نحو خمسين نفرا من أكابرهم ، وصلبواهم صلبا بشيما بكلوناتهم وشاشاتهم ، ونادى عليهم المشاعلية : هذا جزاء من يقصد إقامة الفتنة بين المسلمين ويتجاسر على الملوك .

وطُلب علاء الدين قطلوبرس العادلى فلم يجده ، فنودى فى سائر السواطىق أن من أخفاه سُنىق .

وكان قطلوبرس تلك الليلة قد جهز أمره الجميع ، وكان عزمه أن الأمر الذى عزم عليه إن جاء على وفق مراده ينشر سنجقه ويتظاهر بالركوب ، وإن كان بخلاف ذلك ينجو بنفسه ، فلما تحقق أن الأمر انقلب عليه خرج مخفيا من أصحابه ، واستصحب معه ما يعز عليه من المال ، بغاء إلى غزوة واختفى بها عند بعض أصحابه .

وما علموا خبره إلا بعد يومين ، وأمروا بنهب وطاقه ، وجميع ماله من الدواب ، وتركوا المصلوبين ثلاثة أيام ، وأنزلوهم فى اليوم الرابع ، فحصل بسبب ذلك بكاء وتأمُّم ، وجافت الأرض من روائح أجسادهم .

ثم قصدوا الرحيل ، واجتمع الأمراء البرجية ، وقالوا لبيبرس نحن ما نرحل حتى نأخذ ما بقى من غرماننا من الممالىك السلطانية ، وعرفوا بيبرس أن الأمير سلار ربما كانت له يد فيما انفق ، فاتهموه ، فبلغ ذلك الأمير سلار نخاف فى نفسه وقال : إن لم أدارهم فى ذلك قامت الفتنة . ولما تكلم معه الأمير بيبرس

فى أمر المماليك ، وأنه ما نرحل حتى ينجز الأمر معهم وافقه على ذلك ، ثم اجتمعوا بالأمير جوكوندار وقالوا له : إن من المماليك السلطانية من يرضى الفتنة [ ١٨٥ ] ، ومنهم من كانوا وافقوا الأويراتية ، فرأى الجوكندار أن مخالفتهم فى ذلك الوقت تؤدى إلى فساد كبير ، فطأوعهم على ما قالوا ، واجتمعوا ودخلوا على السلطان وقالوا : إن ههنا صوبانا من المماليك يقصدون الفتن بيننا وينقلون الكلام الفاسد ، ونريد أن نطمئن من جهتهم فى السفارة ، فقال لهم السلطان : ما الذى يفعل بهم ؟ فقالوا : يرسلهم مولانا السلطان إلى الكرك فيقيمون هناك إلى أن نعود من السفر فنأخذهم إلى مصر معنا ، فإذا دخلنا مصر يفعل السلطان فيهم بما يرى ، فأجاب إليهم السلطان ، فأمر عند ذلك بطلب جماعة فأحضرهم وسيرهم إلى الكرك صحبة النقباء ورسم السلطان بهمهم هناك .

ثم بعد ذلك رحل السلطان بمساكره من تسل العجول إلى قرتيا<sup>(١)</sup> وضرىوا الدهليز هناك ، وأمروا بالإقامة هناك إلى أن يكشفوا أخبار العدو من النواب . وانفق فى تلك المنزلة أمر غريب من مجىء سيل عظيم من رؤوس الجبال فى ضحوة النهار على غفلة فأخذ من الجمال والحيل والحيم والأنقال شيئا كثيرا ، فوقعت شجرة عظيمة فى المعسكر ، ومن لطف الله تعالى أنه كان من فرد جانب ، فاستمر ذلك إلى وقت العصر من ذلك اليوم . وانفسد حال جماعة كبيرة من المعسكر ، ومنهم من أصبح فقيرا لا يملك شيئا ، فتطيرت الناس بذلك وقالو : لا يحصل خير فى هذه السفارة .

(١) قرتيا : قرب بيت جبرين بفلسطين - معجم البلدان ووردت « قرتية » فى السلوك ج ٥

قال صاحب الزهدة : واتفقت بعد ذلك نكتة غريبة وهي أنه كان رجل مشهور بالصلاح والمكاشفات، وقد كان وقعت منه أمور غريبة في نوبة الشجاعى وكتبنا قبل وقوع أمرهما، وكان لا يتكلم مع الناس، ولا يأخذ شيئا من أحد، وأكثر اجتماعه كان مع الأمير سلاح، ولكنه ما كان يتكلم معه، فإذا أخذ منه شيئا كان يفرقه على ذوى الحاجات، وكانت عادته أنه إذا ظهر أمر مما قدره الله تعالى من الخير والشركان قبل وقوعه يلبس شيئا يناسب ذلك الأمر، وكان يعرف بالشيخ الحبشى، وكثيرا ما كان يمشى فى الأسواق وعلى رأسه كلوته ككشف.

قال : ورأيت فى ذلك اليوم حين وقع السيل جالسا خلف دهليز السلطان، ثم مشى ومشيت معه إلى قريب المطبخ السلطاني، فجلس فى مكان يرمى فيه العظام التى تفضل من السباط، فصار يأخذ العظم ويمشيه، ثم ينظر إلى السماء ويهز رأسه ويقول: والله قربوا وأشار بيده إلى السماء، ثم أشار إلينا وقال: أبصروا أبصروا وقد جاءوا، فنظرنا إلى السماء، ولا ترى السماء فكانها قد سترت بالنمام من الجراد، فاستد ما بين السماء والأرض<sup>(١)</sup>، حتى اشتغل بالنظر إلى ذلك جميع الناس، ووقع الصباح فى الوطاق، وخرج السلطان وسائر الأمراء من الخيم ينظرون إليه، ويتعجبون من ذلك ومن كثرتة.

فكفى شخص هناك أنه لما كان صغير السن شاهد فى بلاد الخطا جرادا مثل هذا، وإنه كان هناك رجل كبير السن أخبر أن هذا الجراد ما دخل على مكان فيه عسكرا ولا وقد طرفهم أعداؤهم، ويحصل بذلك خذلان وينتصر أعداؤهم

(١) «جراد سد الألق - السلوك ج ١ ص ٨٨٥»

عليهم ، فاشتاع ذلك الكلام بين العسكر [ ١٨٦ ] فلم يبق أحد إلا وقد جزم  
بمضور العدو ، وأن المسلمين ينخذلون وهذه إشارته قد لاحت .

ثم شرعت الأمرء فى تسفير البريدية إلى نائب حلب ليطالعهم بالأخبار ، ثم  
اجتمعت آراؤهم على الرحيل إلى دمشق ، فاجتمعت جماعة من مقدمى الحلقة  
وجندها إلى الأمير جمال الدين قتال السبع وأكابر الأمرء وعرفوهم ضعف حال  
الجند وقلة نفقتهم ، وأن هذا السيل قد أضر ببعضهم وأخذ أموالهم ، فانفقت  
الأمرء على الكلام مع الأمير بيبرس والأمير سلار فى أمرهم ، فلما اجتمعوا  
عرفوهم ضرر الجند وشكواهم فقالوا : حتى نصل إلى دمشق وننفق فيهم ،  
ورسموا بالرحيل من يومهم .

وفىها : انفق بزlar المنصورى وأقوام من أصحاب الأمير سيف الدين  
قفجق الذين تسحبوا معه وهم تبديه وغيره على الخروج من بلاد التتار والهرب  
إلى هذه الديار ، وساروا ليلا ، فاطلع عليهم التتار فساقوا خائفهم فأدركوهم بمحدود  
بلد الأكراد فاتبعوا معهم ، فقتل بزlar وعلى بن اسبغا وغيرهما ، ومسكوا تبديه  
وجماعة آخرين معه ، وأحضرهم إلى الأرد ، فتلطف بهم الأمير سيف الدين  
قفجق ، فخلصوا .

وكان سيف الدين قفجق هذا مسموع الكلام عند قازان وذلك لأنه لما  
حضر عنده أعطى له همدون فلم يأخذها وقال : ليس لى قصد سوى خدمة  
القان ، فأعجبه ذلك ، وذكر أنه وجد أباه وإخوته ملاحدارية عند قازان  
واستمروا عنده إلى حين دخولهم الشام صحبة قازان .

وفيها : تجهز يوسف بن يعقوب صاحب مراکش لقصد نهرسان وبها صاحبها عثمان يغمراسن ، فسار إليها وشدد حصارها ، وكانت من أحصن المدن قد حصنها يغمراسن وولده عثمان بن العسد والذخائر والغلال والخواصل ، فلما رأى يوسف بن يعقوب عسر مرامها وشدة امتناعها بنى عليها مدينة من غريبها ، وبنت كل قبيلة من قبائل بني مرين حوالها وبضا فصارت في الوسط ، وخذقوا عليها وأحاطوا بها ، وسوروا عليها سوراً ، وقطعوا عنها المواد والمير والأقوات ، وهلك أكثر أهلها جوعاً ، ومات منها خلق لا يحصى .

وفيها : كان النيل ستة عشر ذراعاً وثمان أصابع ، وتوقف توقفاً شديداً حتى أعان الله ووفى<sup>(١)</sup> .

وفيه : حج بالناس عن الدين أيك الخزندار ، وهو أمير جندار ، ومن الشام الأمير شمس الدين العيبتابي .

(١) « أمر النيل - في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وأصابع ، يبلغ الزيادة : سبع

عشرة ذراعاً وست عشرة أصابع » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ .

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ نظام الدين أحمد بن الشيخ جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السلام  
الحصيري الحنفي ، مدرس النورية <sup>(٢)</sup> ، مدرس النورية <sup>(٣)</sup> .

توفى في ثامن المحرم منها ، ودفن يوم الجمعة تاسعه بمقابر الصوفية <sup>(٤)</sup> ، كان  
مفتيا فاضلا ، وناب في الحكم في وقت عن قاضي القضاة حسام الدين ، ودرس  
بالنورية بعد أبيه ، ودرس بعده بها الشيخ شمس الدين ابن الصدر سليمان في يوم  
الأربعاء الرابع والعشرين من محرم .

الشيخ الإمام العالم الزاهد جمال الدين أبو عبد الله محمد <sup>(٧)</sup> بن سليمان بن

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٣٠٩ ، الرافعي ج ٨ ص ١٦٥ رقم  
٣٥٨٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤١ ، النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ١٨٢ . المبرج ص ٢٨٧ .

ورود في الرافعي أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦١٦ هـ ، ورجح الحق أن الصفدي أخطأ وذكر تاريخ  
ميلاده على أنه تاريخ وفاته .

(٢) « الحصري » في البداية والنهاية ، « ابن الحصري » في شذرات الذهب .

(٣) المدرسة النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود زكنى سنة ٦٢٣ هـ / ١١٦٧ م  
- الدارس ج ١ ص ٦٠٦ .

(٤) « مقابر الصوفية بدمشق » - النجوم الزاهرة .

(٥) هو محمد بن سليمان بن ربيب الحنفي الدمشقي ، المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م -  
المنهل الصافي .

(٦) « أبو » سافط من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤ .

(٧) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، زبدة الفكرة - مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٥ ب ، حرة -



الحسن بن الحسين البلخي المقدسي الحنفي ، [ المعروف بابن النقيب ]<sup>(١)</sup> .

مولده في نصف شعبان سنة إحدى عشرة وثمانئة بالقدس ، واشتغل بالقاهرة ، وأقام مدة بجامع الأزهر ، ودرس في بعض المدارس [ ١٨٧ ] هناك ، ثم انتقل إلى القدس الشريف فاستوطنه حتى مات في المحرم منها ، كان فاضلا في التفسير ، له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفا من التفسير ، وكان الناس يقصدونه للزيارة بالقدس ويتبركون بدعائه .

الشيخ أبو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف .<sup>(٢)</sup>

كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الأقصى ، وكان ابن تيمية يقول فيه أنه على طريقة ابن عربي وابن سبعين ، وكانت وفاته في المحرم منها .

القاضي شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين بن النحاس ، أحد رؤساء الحنفية ، ومدرس الرحمانية والظاهرية .<sup>(٣)</sup>

الأسلاك ص ١٤٤ ، الرافي ص ٣ - ١٣٦ رقم ١٠٧٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤ ، السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٣٠ رقم ٤١٥ ، المرجع ص ٣٨٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢١٥ .

(١) [ إضافة من المنهل الصافي ، وتذكرة النبي .

(٢) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ص ١٤ ص ٥ .

(٣) وهو يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله سالم بن طارق النحاس بن الأسد الحلبي ، شهاب الدين بن الصاحب محيي الدين .  
وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي وفيه جمال الدين ، البداية والنهاية ص ١٤ ص ٥ ، السلوك ص ١ ص ٨٨٢ .

وانظر وفاة والده في وفات سنة ٦٩٤ هـ فيما سبق .

وقد ولى نظر الخزانة والجامع في وقت ، وكان صدرا كبيرا كافيا ، توفي  
ببستانه بالمزة في الثالث عشر من ذى الحجة ، ودرس بعده بالريحية القاضي  
جلال الدين بن حسام الدين .

المصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع  
ابن توبة الربيعي التكريتي .<sup>(٢)</sup>

ولد سنة عشرين وستمئة يوم عرفه بعرفه ، وتنقل في الخدم إلى أن وُزر  
بدمشق صرات عديدة حتى كانت وفاته ليلة الخميس الثامن من جمادى الآخرة ،<sup>(٣)</sup>  
وصلى عليه غدوه بالجامع وسوق الليل ، ودفن بترتبه تجاه دار الحديث الأشرفية  
بالصفح ، وكان في مبدأ أمره تاجرا يتردد من بغداد إلى بلاد الروم وديار بكر  
والجزيرة ، فلما أخذ التتار بغداد قدم إلى دمشق واستوطنها ، وضمن الو كماله في  
الأيام الظاهرية ، وبقى على ذلك إلى أوائل الدولة المنصورية ، وكان قد خدم  
الملك المنصور قلاوون في الدولة الظاهرية والسعيدية وأقرضه ستين ألف درهم  
بلا فائدة ، فلما تولى السلطنة حل عنه الضمان وأطلق له ما كان عليه مكسورا ،  
وكان يقارب مائة ألف درهم ، وروم له بمباشرة الخزانة بدمشق أولا ، ثم رتبته

(١) وله أيضا ترجمة في ، درة الأسلاك ص ١٤٥ ، المتبل الصافي - ص ١٧٩ رقم ٨٠٢  
الوافي - ص ١٠٠ ص ٤٣٨ رقم ٤٩٣٠ ، النجوم الزاهرة - ص ٨ ص ١٨٥ ، فوات الوفيات - ص ١  
٢٦١ رقم ٩٠ ، السلوك - ص ١ ص ٨٨١ ، شذرات الذهب - ص ٥ ص ٤٥١ ، العبر - ص ٥ ص ٢٨٧ ،  
الهداية والنهاية - ص ١٤ ص ٥ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٦٠ رقم ٩٠ ، تذكرة النبيه - ص ١

(٢) نسبة إلى تكريت : بلدة من بغداد والموصل - معجم البلدان .

(٣) ولى الوزير بدمشق خمسة سلاطين : النجوم الزاهرة ، واظلم ما يلي .

بعد ذلك وزيراً بالشام ، وتوزر نجس ملوك : المنصور ، والأشرف ، والعاقل ،  
كتبغا ، والمنصور لاجين ، والناصر محمد ، وكان من أرباب المروءات والمكارم ،  
وحسن الأخلاق والمداراة ، والهمة العالية .

الصدر الكبير الرئيس صاحب أمين الدين أبو الفنائم <sup>(١)</sup> سالم بن محمد بن  
سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صرصرى التغلبى <sup>(٢)</sup> .

كان أسن من أخيه نجم الدين بن صرصرى ، وقد سمع الحديث وأسمعه ،  
وكان صدرا معظما ، ولى نظر الدواوين ونظر الخزانة ، ثم ترك المناصب وحج  
وجاور بمكة ، وقدم إلى الشام فأقام بها دون السنة ، وكانت وفاته يوم الجمعة  
الثامن والعشرين من ذى الحجة ، ودفن بترتبههم بالسفح .

القاضى جلال الدين عثمان بن أبى بكر بن محمد التهاوندى <sup>(٣)</sup> .

قاضى صفد وأعمالها ، وكان قاضيا منذ فتحها الملك الظاهر <sup>(٤)</sup> ، وكان شكلا  
حسنا مهيباً ، مات فى هذه السنة .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، الروافى ج ١٥ ص ٩ رقم ١٢١ ، البداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٥ ، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ٨٣ رقم ١٢٣ ، السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

(٢) مصرى ، فى البداية والنهاية ، والروافى .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : تذكرة النبى ج ١ ص ٢١٦ .

(٤) فتح الملك الظاهر بيمصر صفد سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م - انظر ما سبق بالجزء الأول من

هذا الكتاب ص ٤٢١ - ٤٢٢ .

الصدر الكبير الرئيس زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلانسى .  
 مات فى هذه السنة ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شيخا حسنا من الكتاب  
 المتصرفين العقلاء ، وهو والد الشيخ جلال الدين ، والشيخ عن الدين المحتصب<sup>(٢)</sup>  
 بدمشق وناظر الخزانة .

الشيخ الإمام العلامة حجة العرب بهاء الدين محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن  
 النحاس الحلبي النحوى .

مات بالقاهرة<sup>(٤)</sup> ، ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الملك العادل [ ١٨٨ ]  
 زين الدين كتبغا ، ومولده فى سنة سبع وعشرين وثمانئة بحلب ، وانتقل منها  
 إلى القاهرة واستوطنها ، ومات فى جمادى الأولى منها ، كان إماما فى العربية  
 يشار إليه فى عصره ، وكان عنده صرورة وحسن خلق وكرم نفس ، وله نظم  
 كثير ، فنه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج ٢ ص ١٤١ رقم ٤٩٥ ،

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود ، عز الدين بن القلانسى ، المتوفى سنة ٨٧٢٦ /  
 ١٣٣٦ م - الوافى ج ٢ ص ١٤٩ رقم ٥١١ .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر بن النحاس الحلبي الشافعى ، بهاء الدين .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٤٤ ، الوافى ج ٢ ص ١٠ رقم ٢٦٥ ،  
 السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، نالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٣ رقم ٢٣١ ، شذرات الذهب ج ٥  
 ص ٤٤٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ ، الدرر ج ٥ ص ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨  
 ص ١٨٣ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٢٩٤ رقم ٤٢٩ .

(٤) يوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى - النجوم الزاهرة .

إني تركت لذي الوري دنياهم      وظللت أنتظر المات وأزقب  
 وقطعت في الدنيا الملايق ليس لي      ولد يموت ولا عقار يخرب  
 وله في ملبح مشروط :

قلت لما شرطوه وجري      دمه الفاني على الخد اليسق  
 غير يدع ما أتوا في فعلهم<sup>(١)</sup>      هو بدر منوره بالشفق

وقال : اجتمعت أنا والشيخ شهاب الدين مسعود السبلي والضياء المناوي ،  
 فأنشد كل بيتين من شعره ، فكان الذي أنشده السبلي قوله في ملبح مكارى :

عَلِقْتُهُ مُكَارِيَا      شَرَدَ عَنِ عَيْنِي الْكَرَى  
 كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فَمَا<sup>(٢)</sup>      يَمَلُّ مِنْ طُولِ الشَّرَى

وقال الضياء المناوي :

أفدى الذي يكبت بدر الدجى      لحسنه الباهر من عبده  
 سموة جمرية وما أنصفوا      ما فيه جمرى سوى خده

وأنشد الشيخ بهاء الدين البينين اللذين أنشدهما في الملبح المشروط .

وقال الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله : كنت أنا والشيخ بهاء الدين بن  
 النحاس نتمشى باللذيل بين القصرين فرأينا صهبا ملبعا يسمى جمال وهو مصارع ،  
 فقال الشيخ شهاب الدين : تعال حتى ننظم في هذا المصارع : فنظم الشيخ  
 بهاء الدين فيه :

(١) « ليس بدا ما أتوا في فعله » في الرواق ج ٢ ص ١٥ .

(٢) « قد أشبه البدر فلا » في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٤ :

مُصَارِعٌ تَصْرَعُ الْأَسَادَ سُمِّرَتْهُ      تَيْبَهَا فَكَلُّ مَلِيحٌ دُونَهُ هَمَّجٌ  
لَمَّا فُدا راجِحاً فِي الْحُسْنِ قَلْتُ لَهُمْ      عَنِ حَسَنِهِ حَدَّثُوا عَنْهُ وَلَا حَرْجٌ  
وَنَظَمَ الشَّيْخُ أَبُو الدِّينِ :

سَبَانِي جَمَالٌ مِنْ مَلِيحٍ مُصَارِعٍ      عَلَيْهِ دَلِيلٌ لِلْإِلَاحَةِ وَاضِحٌ  
لَنْ عَزَمْتَهُ الْمَثَلُ فَالِكَلِّ دُونَهُ      وَإِنْ خَفَّتْ مِنْهُ الْخَصْرُ فَالْردْفُ رَاجِحٌ

قال الشيخ أبو الدين وممع شهاب الدين العزازي بنظمنا فنظم :

هل حَكْمٌ يُصَفِّئِي مِنْ هَوَى <sup>(١)</sup>      مُصَارِعٌ يَصْرَعُ أَسَدَ الشَّرَى

[ مَذْفَرٌ مِنْ الصَّبْرِ فِي حَبِّهِ      حَكِي عَلَيْهِ مَدْمَعِي مَا جَرَى <sup>(٢)</sup> ]

أَبَاحٌ قَتَلِي فِي الْمَهْوَى هَامِداً <sup>(٣)</sup>      وَصَاحٌ كَمْ مِنْ عَاشِقٍ فِي الْوَرَى

رَمَيْتُهُ فِي أَسْرَحِي وَمِنْ أَجْدِ      فَمَنْ عَيْنِيهِ أَخَذْتُ الْكِرَى

الشيخ جمال الدين أبو الدرُّ ياقوت بن عبد الله المستمصر في الكتاب ببغداد. <sup>(٤)</sup>

(١) « في هوى » في الواقي ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [ إضافة من الواقي ، وفوات الوفيات ج ٣ ص ٢٩٥ .

(٣) « وقال لي » في الواقي .

« وقال كم » في فوات الوفيات ،

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأملك ص ١٤٥ ، فوات الوفيات ج ٤ ص

٢٦٣ رقم ٥٦٧ ، الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٦٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، تالي كتاب

وفيات الأعيان ص ١٧٥ رقم ٢٩١ ، الدر ج ٥ ص ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٧ ،

تذكرة النبيه ص ١ ص ٢١٩ .

مات في هذه السنة ، وكان يكتب على طريقة ابن البواب ، وهو من المشهورين في الكتابة والفضيلة والنظم وغير ذلك ، وأصله رومي من ممالك الإمام المستعصم ، كتب عليه خالق من الأكابر والكتاب .

ومن نظمه ما ذكره عليم الدين البرزالي ، قال أنشدني أبو شامة ، قال أنشدني يا قوت المستعصم لنفسه :

تُجَدِّدُ الشَّمْسُ شَوْقِي كُلَّمَا طَلَعَتْ      إِلَى مُجَيِّكَ يَا شَمْسِي وَيَا قَمَرِي <sup>(١)</sup>

[ ١٨٩ ]

وَأَمَّهَرُ اللَّيْلِ ذَا أَنَسٍ بَوَحْشَتِهِ <sup>(٢)</sup>      إِذْ طَيْبٌ ذَكَرَكَ فِي ظِلْمَانِهِ سَمِيرِي <sup>(٣)</sup>

وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى لِي لَا أَرَاكَ بِهِ <sup>(٤)</sup>      فَلَسْتُ مَحْتَسِبًا مَا ضِيَهُ مِنْ صَمْرِي

لَيْلِي نَهَارٌ إِذَا مَا دُرَّتْ فِي خَلْدِي <sup>(٥)</sup>      لِأَنَّ ذَكَرَكَ نُورُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ

وله :

يَا خَلِيلِي وَالْمَنَى كَاذِبَةٌ      وَاللَّيَالِي شَانَهَا أَنْ تَسْلُبَا

قَمِ بِنَا مَا قَعَدْتَ حَادِثَةً      تَقْضِ مِنْ حَقِّ الصَّبَا مَا وَجِبَا

نَعِصْ مِنْ لَامٍ عَلَى دِينِ الْهَوَى      هَذِهِ سَنَةٌ أَيَّامِ الصَّبَا

(١) « يا سمعي ربا بصري » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٩ وفي البداية والنهاية ج ١٤ ص ٦٦ والنجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٨ .

(٢) « وأسمر » في درة الأملاك ص ١٤٥ .

(٣) « في أنفاسه صمري » في درة الأملاك .

وأمر الليل في أنس بلا رنس إذ طيب ذكرك في ظلماته بصري في البداية والنهاية .

(٤) « وكل يوم مضى » - نالي كتاب رفيات الأعيان ص ١٧٥ .

(٥) « نهاري » في النجوم الزاهرة .

وقال :

رعى الله أياما تقضت بقربيكم      قصارا وحبابها الحيا وسقاها  
فما قلت إيه بعدها لمسامر      من الناس إلا قلبي أها

وقال :

وصدت أن تزور ليلاً فالوت      وأنت فى النهار تسحبُ ذيبلا<sup>(١)</sup>  
قلت هلا صدقت فى الوعد قالت      هل توهمت أن ترى الشمس ليلا

الشيخ شرف الدين أبو محمد جعفر بن على بن جعفر بن الحسن بن إبراهيم  
ابن على بن النفيس بن يونس الموصلى المقرئ ، المعروف بأبى الحسن البصرى  
لأن جده الحسن من البصرة .

مات بدمشق فى العشرين من جمادى الأولى ، ودفن بمقابر الصوفية ، ومولده  
فى السادس عشر من ذى القعدة سنة أربع وستائة ، ذكر أنه سمع على الشيخ  
شهاب الدين السمروردي كتاب عوارف المعارف بالموصل ، وسمع بدمشق من  
ابن الزبيدي ، وبمصر من ابن الجيزي ، وبالإسكندرية من ابن رواح ، وكان  
شيخا حسنا صالحا ، يحفظ كثيرا من الأخبار والأشعار .

كتب عنه الحافظ أبو محمد الديبلى فى معجمه قال : أنشدنا جعفر بن على  
بدمشق قال : أنشدنى أخى أبو محمد عبد العزيز بن على بن جعفر الفقيه الحنفى  
لنفسه :

(١) بالهارة فى فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٦٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى المثل الصافي ج ٤ ص ٢٦٨ رقم ٨٤٥ ، الوافي ج ١١ ص ١١٧



حَدَّثَ عَنِ الْوَجْدِ لَا شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ      وَاسْمَعُ فَنُونَ غِرَامِي فَهِيَ اِسْمَارُ  
 وَاسْتَمِلْ مَنِي غَرِيبِ الْحَبِّ إِنْ لَهُ      هِنْدِي حَدِيثًا يَقْضِي مِنْهُ أَوْطَارُ  
 كَمْ لَيْلَةٌ بَثُّ وَالْأَشْوَاقِ تَمْزُجُ لِي      كَأَسَّ النَّعْمَامِ وَلِي بِالْفِكْرِ تُسْمَارُ  
 وَالدمع والوجد والواشي ومصطبري      وَافٍ وَنَامٍ وَنَمَامٌ وَغَدَارُ  
 إِنْ اخْلَفَ الْبَرْقُ مِنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ      أَوْ غَرْنِي فِي الْهَوَى فَاَلنَّجْمِ غَرَارُ  
 أَوْ مَلَّ سَكَنَاهُ فِي قَلْبِي وَفِي بَهْرِي      فَالْقَلْبُ وَالطَّرْفُ نَيْرَانٌ وَتِيَارُ  
 ذُنُوبِهِ كُلِّهَا بِالْعَدْلِ قَدْ كُتِبَتْ      فَالْوَجْدُ يَمْجُو وَفِرْطُ الْحَبِّ عَقَارُ  
 وَإِنْ خَبَرَ الْهَجْرَ وَالْإِصْرَاضَ مِنْ مَلَلٍ      قَامَتْ لَهُ بِالْهَوَى الْعُدْرَى أَعْدَارُ

الشيخ الفاضل الإمام بدر الدين يونس بن إبراهيم بن سليمان الصرخدي<sup>(١)</sup>

الحنفي .

مات بصرخند<sup>(٢)</sup> ، ومولده في سنة أربع عشرة وستائة ، كان فاضلا أدبيا ،  
 ملبح الشعر ، شريف النفس ، عارفا بالنحو واللغة .

كتب عنه ابن الخباز قطعة من شعره منها :

ظمئت إلى سلسال حُسنك مُقلّة      رويت حَاجِرْهَا مِنَ الْعَبْرَاتِ  
 تَشْتَاقُ رَوْضًا مِنْ جَمَالِكَ طَالَمَا      صرحت به وجنت من الوجّاتِ

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي سنة ٦٩٧ هـ ٥٥٥

الأحلام ص ١٤٥ ، بقية الرواة ج ٢ ص ٣٦٥ رقم ٢٢٠٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٦

(٢) صرخند : بلد قرب حوران من أعمال دمشق — معجم البلدان ؛

[ ١٩٠ ]

حجبوك عن عيني وما حجبوك عن      قلبى ولا تمنوك من خطراتى  
 هل ينقضى أمر العباد وتلتقى      بلوى المحصب<sup>(١)</sup> أو على صرفات  
 وبضمتنا بعد العباد منازل      بالخياف أو منى على الجمرات  
 وأبقى من وطى عليك وينقضى<sup>(٢)</sup>      شوقى إليك وتنطفى جمرات<sup>(٣)</sup>

الملك الأوحى نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر داود بن المعظم ، ناظر

القدس الشريف .

توفى ليلة الثلاثاء الرابع من ذى الحجة ، ودفن برباطه عند باب حطة من  
 سبعين سنة<sup>(٥)</sup> ، وكان من خيار أبناء الملوك ديناً وفضيلة ، وإحساناً إلى الضعفاء ،  
 وروى عنه الحافظ شرف الديماطى فى معجمه ، وكتب عنه حديثاً واحداً .

الأمير شمس الدين بيسرى<sup>(٦)</sup> ، من أكابر الأمراء المتقدمين فى الخدمة فى زمن

المنصور وهلم جرا .

(١) المحصب : موضع فى بين مكة ومنى — معجم البلدان .

(٢) « ريتى » فى تذكرة النبيه .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٧ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٤٣ ، البداية والنهاية ج ١٤ ،

ص ٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٨٩ ، السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٨ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٠ .

(٥) « مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بقلمة الكرك » — تذكرة النبيه .

(٦) هو بيسرى بن عبد الله الشمسى ، الصالحى ، الأمير بدر الدين .

وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٣ ص ٠٠ ، رقم ٧٤١ ، زبدة الفكرة — مخطوط ج ٩ ورقة

٢٠٥ ب ، درة الأسلاك ص ١٤٤ للرافى ج ١٠ ص ٣٦٤ رقم ٤٨٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

توفي بالسجن بقلعة القاهرة في التاسع عشر من شوال منها ، وما قبض إلا خوفاً منه لكبره وموقعه في نفوس الناس ، وكان كريماً ، كان عليه في أيام إمرته رواتب لجماعة من مماليكه وأولادهم ، وكان رتب لبعضهم في اليوم من اللحم سبعين رطلاً<sup>(١)</sup> وما يحتاج إليه من التوابل والحطب ، وسبعين عقيقة<sup>(٢)</sup> ، ولأقلامهم خمسة أرتال ونحس علائق ، ولبعضهم عشرة ، ولبعضهم عشرين ، وبلغ ما يحتاج إليه في كل يوم لمعاطه ودوره والمرتب عليه ثلاثة آلاف رطل لحم ، وثلاثة آلاف عقيقة كل يوم ، وكانت صدقته على الفقير ألفاً أو نحوها<sup>(٣)</sup> ، ولا يعطى أقل من ذلك ، وكان إنعامه ألف أردب ذلّة ، وألف قنطار غسل ، وألف دينار ، وكان الملك الظاهر يقول عنه : هذا ابن ملكنا في بلادنا ، وكان يعظمه ، وما بدا منه شيء قط ، وكان يحمل الجستر على رؤس الملوك من زمان الظاهر إلى حين وفاته .

وكان عمر داره المعروفة بين القصرين في أيام الظاهر ، وتجاوز الحد في عمارتها في كثرة المصروف من الذهب ، وكان في تلك الأيام لا يعرف لأحد من الأمراء عمارة مع كبرهم وسعادتهم ، فلأمه الظاهر على ذلك وقال له :

ص ١٨٥ ، السلوك ج ١ ص ٨٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٤ ،

البرج ص ٣٨٧ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٦٩ — ٧٠ .

(١) « مائة رطل من اللحم » في المواظ والاعتبار .

(٢) « ستين طبة » في المواظ والاعتبار .

(٣) « ألف درهم ونحوها درهم » في السلوك ج ١ ص ٨٨٠ .

(٤) هي الدار اليسرية : المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٦٩ وما بعدها ، وانظر أيضاً النجزم

للزاهرة ج ٥ ص ١٨٦ هامش (١) حيث يوجد تحديده لموضع هذه الدار .

أصرفت مالك جميعه فى عمرة دارك وما خليث للبيكار<sup>(١)</sup> . فقال : خليت للبيكار صدقات مولانا السلطان ، واقه باخوند ما عمرت هذه الدار حتى سمع بها من بلاد العدو . ويقال : إن بعض ممالك السلطان عمر دارا غرم عليها أموالا عظيمة ، فرسم له بالغنى دينار إعانة له .

ولم يعرف أنه شرب من كوز مرتين ، وكان من أحسن الأشكال والفرسان المشهورين ، وتوفى وعليه ديون كثيرة ، وفيت عنه بعد وفاته ، رحمه الله .  
الأمير عز الدين أيدمر الجناحى .

مات بحلب وكان مع العسكر المجردين ، وكان يتهم بذهب كثير ، فلم يظهر له خير . وقال أستاذ الدار وكاتبه : كنا نعرف له صندوقين فيهما ذهب وجواهر ، ولما كان ما كنا بالصالحية أودعهما عند أولاد الحافظ عبد الغنى<sup>(٤)</sup> ولم نعلم لها خبرا ، فأحضر أولاد الحافظ عبد الغنى وجماعة معهم بهذا السبب ، فظهر أن الأمير عز الدين قد أخذ الصندوقين منهم وأودعهما عند فخر الدين العزازى التاجر بقميسارية الشرب ، ولم يطلع على ذلك غير الأمير [ ١٩١ ] ونخزنده ، وكان قال لنخزنده إن كتر لنا جملا ممن لانعرف ، وقم نصف الليل ، وحمل الصندوقين على الجمل وامض بهما إلى فخر الدين العزازى ، ففعل النخزنده ذلك وقال له : هذه

(١) • أى فى خليت للفرقة والترك • - المواظ والاعتبار .

(٢) واقه باخوند ما بنبت هذه الدار إلا حتى يصل خبرها إلى بلاد العدو - المواظ والاعتبار .

(٣) • وأنعم عليه بألف دينار عتيا • - المواظ والاعتبار .

(٤) هو عبد الغنى بن عبد الواحد بن مسرور ، تفى الدين أبو محمد المقدم الجاهل الحنبلى ،

ودبحة الأمير عندك إلى أن يعود من التجريدة ، ثم مات الأمير وخزنداره .  
وقيل : إنه سقى سما .

ولما رأى فخر الدين أن أولاد الحافظ عبد الغنى وجماعة آخرين قد اتهموا  
بهذا وهم بريئون ، نهض واجتمع بالأمير سيف الدين جاغان — وهو يومئذ شاذ  
الدواوين — وأخبره أن عنده صندوقين ودبحة الأمير عز الدين أيدمر الجناحى  
الذى توفى بحلب ، فقال له جاغان : جزاك الله خيرا أين الصندوقان ؟ قال :  
عندى ، فجهز معه المدول ووكيل بيت المال وحلوهما ، فكان فيهما من الذهب  
العين المصرى ثلاثة وثلاثون ألف دينار وحلى وحوائص وكلونات وكمرانات  
أكثر من ثلاثين ألف دينار، فعظم فخر الدين في أمين الناس بذلك الأمر .

الأمير شمس الدين كرتيه<sup>(١)</sup> .

مات فى هذه السنة بغزة، ودفن بها، وكان أميراً كبيراً، شجاعاً مقداماً، تولى  
الجلس .

الأمير بدر الدين الدوادارى يعرف بالمغربى ، كان أصله من المغرب ، وعمل  
دواداراً للسلطان لاجين ، وكان على عمارة جامع أحمد بن طولون ، وكانت له  
معرفة وخبرة ، ومن غريب ما اتفق له أن كاتب السر القاضى شرف الدين ابن  
فضل الله كان قد مرض وانقطع أياماً ، فأمر السلطان الدوادارى هذا أن ينزل  
إليه ويسلم عليه من جهة السلطان ، فنزل إليه فوجده على غاية ما يكون من الضعف ،

(١) رده اسمه « أفستركرتيه » فى الملوك ج ١ ص ٨٥١ .

وله أيضاً ترجمة فى « زبدة الفكرة » — مخطوط ج ٩ ورقة ٢٠٥ ب .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الملوك ج ١ ص ٨٨١ .

فرجع إلى السلطان . فقال له السلطان : ما رأيت من حاله ؟ فقال ياخوند :  
ابصر كاتب سر غيره فإنه مايجى منه شيء ، وبعد سبعة أيام توفى الدوادارى وطلع  
كاتب السر وسلم على السلطان وعزاه فى الدوادارى ، فتمعجب السلطان من أمره  
وقال : لا إله إلا الله كان الدوادارى يريد أن يعزينا فى كاتب السر ، فعزانا  
كاتب الصريفه .

الأمير بهاء الدين قرا أرسلان المنصورى <sup>(٣)</sup> .

مات بدمشق فى هذه السنة ، وكان من أكبر الأمراء المنصورية ، ولما مسك  
سيف الدين جاغان بدمشق مع من مسك من الأمراء ، لما قتل السلطان لاجين  
ركب قرا أرسلان هذا فى موكب النيابة والعصاية على رأسه ، وحكم وكتب على  
القصاص ، وسولت نفسه أن يكون نائبا مستقلا ، وأن الأمراء لا يستكثرون  
نيابة دمشق عليه لأنه كان يدعى أنه أحق من بيبرس وأفوش الأنرم والبرجية ،  
ولم تطل مدته ، وتوفى بقولنج أصابه <sup>(٤)</sup> .

الأمير سيف الدين تمر بغا <sup>(٥)</sup> .

مات فى هذه السنة ، بطرابلس ، وكان من الصور المهدعة فى الحسن والجمال ،  
وكان السلطان لاجين من الناظرين إليه ، ففسده منكوتمر على ذلك واختار

(١) « كاتب السر » فى الأصل .

(٢) « ظن الدوادار » فى السلوك ج١ ص ٨٨٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، السلوك ج١ ص ٨٨١ .

(٤) « فى ثاقى جادى الأول » — السلوك .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : السلوك ج١ ص ٨٨٢ .

بعده عنه ، فسيره صحبة الملك الناصر إلى الكرك ، ثم نقله من بعد ذلك إلى طرابلس فتوفى بها<sup>(١)</sup> .

وقال صاحب السزعة : كان في الكرم والفتوة والمكارم السنية على جانب عظيم ، وكان يميل إلى اللهو والطرب ، مولعا بالشراب .

قال : والذي شاهدت من كرمه [ ١٩٢ ] أن السلطان أنعم عليه ليلة سفره بألف دينار ، فحضرت مجلسه تلك الليلة فرأيتُه مغمرا بالطيب ، والبليبل شاعر السلطان ومغنيه جالس عنده ، فصار يغني والذهب مسكوب بين يديه ، فشرع يفرقه على من حضر في مجاسه هذا ، فأعطى المغني المذكور ورفقته أكثر من غيرهم ، وكان له بابا يخدمه من قديم الزمان ، فقال له : أنت قد كبرت ولا تقدر تجيء معنا ، فأعطى له ثلاثمائة دينار .

قال : وأعطاني تسعين دينارا ، رحمه الله .

الأمير جمال الدين أفوش<sup>(٢)</sup> المغيشي ، نائب البيرة<sup>(٣)</sup> .

توفى في هذه السنة ، وكان كبير القدر ، فارسا ، شجاعا مقداما ، أقام في البيرة نائبا نحو أربعين سنة .

(١) « وله مسجد بالقرب من الميدان النحتاني بين القاهرة ومصر » — السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

(٢) « وله أيضا ترجمة في : نهاية الأرب — مخطوط ج ٤٩ ورقة ١١١ ، السلوك ج ١ ص ٨٧٩ »

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) البيرة : بين حلب والنفور الرومية — معجم البلدان في

الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين  
عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، وابن ملوكها كابر عن كابر .  
توفى يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى القعدة منها ودفن ليلة الجمعة ،  
وكانت مدة ملكه خمسة عشر سنة وشهرا واحدا ويوما واحدا ، وانقطع ملك بنى  
أيوب من حماة بموته ، وتولاها بعده قراسنقر المنصورى <sup>(٢٢)</sup> إلى أن ردت إليهم فى  
سلطنة الناصر الثالثة .

نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الأفضل على بن السلطان الملك الناصر  
صلاح الدين يوسف بن أيوب ، مات بدمشق فى الرابع عشر من ذى الحجة منها .  
وممن توفى فى هذه السنة بحلب وغيرها : الأمير سيف الدين البسطى ،  
وأحمد شاه ، وناصر الدين [ محمد ] <sup>(٤)</sup> بن سنقر الأقرع ، وعين الغزال ، وبدر الدين  
كيكلدى بن المرمية ، وسيف الدين قطيبة ، وسيف الدين طقطبة <sup>(٥)</sup> ، وقيل :

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، نهاية الأرب - مخطوط ج ٢٩ ورقة ١١٠ ، درة  
الأسلاك ص ١٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٤٤٢ ، السلوك ج ١ ص ٨٨١ ، نال كتاب وفيات الأعيان ص ١٣٦ رقم ٢١٥ ، العبر  
ج ٥ ص ٣٨٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢١٤ .

(٢) هو قراسنقر بن عبد الله المنصورى ، الأمير شمس الدين ، المتوفى سنة ١٥٧٢/١٣٢٧ م -  
المنهل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٣٣٠ رقم ٣٢٤٥ .

(٣) « ومات بحلب من المبردين » - السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

(٤) [ إضافة من السلوك للتوضيح .

(٥) « طقطاى » فى السلوك ج ١ ص ٨٨٢ .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى .



إن طقطيه توفى بمصر في سمنود بلده ، وذلك أنه كان قد أخذ دستورا وسافر إليها وأقام بها أياما ، وأن منكوتمر سير إليه من تحيل على طباخه حتى سمه في الطعام ، فأحس بالوجع ونزل في الحرقاة وما وصل إلا وقد توفى .

وهؤلاء كانوا من أمراء الدولة الأشرفية تحيل منكوتمر على هلاكهم ، بعضهم بالسّم في القمز ، وبعضهم في الطعام .

\* \* \*

## فهارس الكتاب

صفحة	
٤٩٢	١ - كشاف الأعلام .. .. .
٥٣٣	٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ..
٥٣٩	٣ - كشاف البلدان والأماكن .. .. .
٥٥٣	٤ - كشاف الألفاظ الإصطلاحية .. .. .
٥٧٥	٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص .. .. .
٥٧٩	٦ - مصادر ومراجع التحقيق .. .. .
٦٠٣	٧ - فهرست الموضوعات .. .. .



## كشاف الأعلام<sup>(٥)</sup>

إبراهيم بن عبد الزقاق بن رزق الله الرضفي ،

برهان الدين ، ابن المحدث : ٣٢٩

إبراهيم بن علي ، جمال الدين ، ابن شيخ السلامة ،

٣٧٦

إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي

أبو إسحاق ، تقي الدين : ١٩٤

إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، صاحب

أبو إسحاق ، فخر الدين الشيباني الأحمدي ،

٢٥٤

إبراهيم بن محمد بن طرخان السويدي الأنصاري ،

عز الدين ، الطيب : ٩٣

إبراهيم بن محمد بن عبد الملك ، فخر الدين

ابن المقدم : ٢٥٤

ابن أبي الرداد : ٢٤٩

ابن أبي اليمن = إسماعيل بن علي بن محمد ،

أبو طاهر ، فخر الدين ،

ابن الأثير الحلبي = أحمد بن سعيد بن محمد ،

أبو العباس ، تاج الدين ،

( ١ )

أفستقر الحساي : ٢٢٧، ٢٢٣، ٢٠٥

أفستقر كونه السلحدار ، شمس الدين : ٥٢٢

٣٨٧

آل ملك الجوكندار ، سيف الدين : ٤٤٩

أبايجي بن قورشى : ٤٦١، ٤٦٥، ٤٤٠، ٣

إبراهيم بن أحمد بن حنيفة بن هبة الله ، الصدر

ابن عطاء البصراوي : ٤١٥

إبراهيم الخشوعي : ٣٧٦

إبراهيم بن خليل : ٣٨١

إبراهيم بن داود بن ظافر العسقلاني الفاضل ،

جمال الدين : ١٩٥

إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس ،

أبو إسحاق ، ابن البكر الأرموي : ١٩١

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح

الفزازي ، برهان الدين : ٩١

إبراهيم بن عبد الرحمن بن سالم ، الرئيس

جمال الدين بن حمصى النخعي : ٢٥٢

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / نجوى مصطفى كامل ، الباحثة بمركز تحقيق

التراث لما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

ابن الخباز : ١٤٣ ، ٤٨٢  
ابن خلكان = أحمد بن محمد ، أبو المباح  
شمن الدين .

ابن هرونا = جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي ،  
أبو الفضل ، رضی الدين .

ابن دقيق العمود = محمد بن علي بن وهب ،  
تقي الدين .

ابن رواح : ١٤٣ ، ٤٨١  
ابن رواحة = هبة الله بن محمد الأنصاري ،  
الزكي النابغ .

ابن روزبة : ٣٣٧  
ابن الزويدي : ٤٨١

ابن الزملكاني = علي بن محمد السواد بن  
عبد الكريم ، أبو الحسن ،  
علاء الدين ☉

ابن الزملكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد  
أبو الماني ، كمال الدين .

ابن سباح الفزارى = إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن إبراهيم ، برهان الدين .  
» » » = عبد الرحمن بن إبراهيم ،  
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن السبي : ١٧٧  
ابن سبعين : ٣٤٤

ابن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد بن سعيد  
أبو الطاهر ، عماد الدين .  
ابن الأعمى = علي بن محمد بن المبارك ،  
كمال الدين .

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد  
المقدمي ، أبو الحسن ،  
فخر الدين .

ابن البغدادي : ١٨٤  
ابن البكر الأرموي = إبراهيم بن عبد الله بن  
يوسف ، أبو اسحاق .

ابن بنت الأعرز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب  
ابن خلف ، تقي الدين .

ابن الجواب = علي بن هلال ، أبو الحسن .  
ابن النبي = محمد بن محمد ، فخر الدين .

ابن تيمبة : ٢٨٥ ، ٤٧٤

ابن الجيزي : ٤١٧ ، ٤٨١

ابن الحلبي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن  
الشريف ، عز الدين .

ابن حنا = تاج الدين .

» » = علي بن محمد بن سليم ، بهاء الدين .  
ابن الحيوان الشافعي = موسى بن محمد بن مسعود ،  
تاج الدين .

ابن الخازن = عبد العزيز بن دنف بن أبي طالب  
البغدادي ، حفيظ الدين .



أبو الحسن البصرى = جعفر بن علي بن جعفر  
ابن الحسن ، شرف الدين .

أبو الحسن بن عبد الله بن قائم بن علي التابلي :

٣٧٨

أبو حفص = عمر بن إسماعيل بن مسعود  
الفارقي ، وشيد الدين .

> > = عمر بن مكى بن عبد الصمد ،  
زين الدين بن المرchl .

أبو نوح = منجر الحموي ، علم الدين .

أبو خليل : ٣٣٧

أبو الربيع = سليمان بن عثمان بن يوسف  
الحنفي ، قمي الدين التركاني .

> > = سليمان بن علي بن عبد الله  
العفيف التهامي .

أبو الرجال بن مري بن بحر الميني : ٢٨٣

أبو الزهر بن سالم بن زهير الفسولي : ٤٨  
أبو شامة = بولك الحنفي ، بدر الدين .

أبو صادق = الحسن بن صباح الخزرجي المصري  
الكاتب .

أبو طاهر = إسماعيل بن علي بن محمد ، فخر  
الدين بن أبي اليمن .

أبو عامر = عبد الله بن عمر بن يحيى المريني .  
أبو العباس = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد .

نجم الدين بن قدامة المقدسي .

ابن الحديث الرسني = محمد بن عبد الرزاق  
ابن أبي بكر ، شمس الدين .

ابن المرchl = عمر بن مكى بن عبد الصمد ،  
الشيخ زين الدين .

> > = محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ،  
صدر الدين بن الوكيل .

ابن المقدم = إبراهيم بن محمد بن عبد الملك .  
ابن النعمان الحلبي = محمد بن إبراهيم ،

بهاء الدين .

ابن النعمان الأسي الحلبي = محمد بن يعقوب  
ابن إبراهيم ،

محي الدين .

ابن النقيب = محمد بن سليمان بن الحسن بن  
الحسين الباهي ، جمال الدين .

أبو يزوانا : ٤٠١

أبو بكر بن أبي العزبن مشرف الأنصاري ،  
نجم الدين : ١٣٨

أبو بكر بن أسبا سلا ، سيف الدين : ٣٣٤  
أبو النناء الحلبي = محمود بن سليمان بن فهد ،

شهاب الدين .

أبو الحسن = علي بن أحمد بن عبد الواحد  
المقدمي ، فخر الدين بن البخاري .

> > = علي بن ظهير بن شهاب المصري ،  
نور الدين ، ابن الكففي .

أثير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي  
ابن يوسف .  
أحمد بن إبراهيم بن عبد الضيف بن مصعب ،  
نور الدين ، الأديب : ٣٧٥  
أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى ، شمس الدين  
المروجى : ١٩٦ ، ٣٨٤  
أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج ، عز الدين  
القارونى الواسطى : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٢٤  
٢٩٠ ، ٣٢٨  
أحمد بن أبي بكر بن أيوب ، قطب الدين بن  
الملك العادل : ٢٥٧  
أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد ، شرف الدين  
ابن حماد المقدسى : ٢٨٥  
أحمد بن أسعد بن المظفر ، أبو الفضل  
عز الدين الكاشغرى : ٣٨١  
أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أنور  
شروان الرازى ، أبو المغانز ، جلال  
الدين : ٣٨٣  
أحمد بن الحسن العاقولى : ٣٧٩  
أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود  
الخرانى ، نجم الدين : ٣٣٦  
أحمد بن الركن ، شهاب الدين : ١٤٧  
أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الخلبى ، أبو  
العباس ، تاج الدين : ١٤٥

أبو العباس = أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي  
بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله  
العباسى .  
أبو عبيد الله = محمد بن أحمد بن خليل ، شهاب  
الدين بن الخوى الشافعى .  
أبو عطر : ٣٩  
أبو خانم = محمد بن سليمان بن غلام ، شمس  
الدين .  
أبو الفضل = جعفر بن يحيى البرمكى ، وزير  
هارون الرشيد .  
» » = الحسن بن عبد الله بن محمد ، شرف  
الدين بن قدامة المقدسى .  
أبو محمد = عبد الواحد بن عبد الكافى ، شمس  
الدين الأبهرى .  
أبو محمد بن أبي حمزة المغربى : ٣٢٤  
أبو نصر الشيرازى : ٣٧٦  
أبو نعيم = محمد بن إدريس بن علي بن قتادة  
الحسنى ، الشريف ، نجم الدين ،  
صاحب مكة .  
أبو يعقوب المرينى = يوسف بن يعقوب .  
أبو يعقوب المغربى : ٤٧٤  
الأثرى القادرى = أحمد بن علي بن عبد الكريم ،  
أبو العباس .



أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي ، الشريف  
عز الدين الحسيني ، أبو القاسم ، ابن

الجلي : ٣٣٧

أحمد بن محمد عبد الظاهر ، جمال الدين ، ٣٢٩

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي أبو

العباس ، شرف الدين السامري : ٣٧٠

أحمد بن محمود بن أحمد بن عبد السلام الحصري

الحضي ، نظام الدين : ٤٧٣

أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم ، أبو الفضل

عز الدين ، ابن القيسي : ٣٧٦

أحمد بن هبة الله بن نصر الله بن علي ، أبو العباس ،

عماد الدين بن سلة الدمشقي : ٣٣٠

أحمد بن هولاء : ١٠٦

أحمد بن يوسف بن قرمش ، شهاب الدين ،

٣٢٧

أخو الصاحب تقي الدين توبة : ٢٩١

أرجواش بن عبد الله المنصوري ، علم الدين ،

٤٥٤ ، ٦٧

أرسلان : ٤٣١

أرخون بن أبقا بن هلاون بن باطون بن جنكينز

خان ، ملك التتار : ١٠ : ١٠٤ ، ٤٥١

١٠٦ ، ١٠

أرفون الهويدار : ٣٥٥

أحمد بن عبد الله بن الحسين ، جمال الدين ،

المحقق : ٢٩١

أحمد بن محمد الله بن محمد بن أبي بكر ،

أبو العباس ، محب الدين الطبري : ٢٨٤

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

المقدمي ، شهاب الدين : ٤١٦

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة المقدسي

أبو العباس ، نجم الدين : ٣٢٤ ، ٤٥

أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي ، شمس

الدين ، البخاري : ٩٠

أحمد بن عثمان بن أبي الرجاء ، شهاب الدين ،

ابن السلوس التنوخي : ٣٨٠

أحمد بن علي بن عبد الكريم الموصلی ، أبو العباس

الأثرى القادري : ٣٢٨

أحمد بن فلاورن الصالحی : ١٦

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة ،

الحاكم بأمر الله العباسي ، أبو العباس ،

٤٢٥٩ ، ٢٠٦ ، ٨٧ ، ٤٥٠ ، ٣٧٤ ، ٩٠٠

٤٤٣ ، ٣٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٢٨٢

٤٧١

أحمد بن محمد بن خلكان ، أبو العباس ، شمس

الدين : ٤٩٦ ، ٨٦

أركان : ٢٧٥  
 أروى السلحدار : ٢٢٣ ، ٢٢٧  
 أزهر الملائى ، عز الدين ، ١٦٥ ، ٣٥٠  
 ٣٨١  
 الأزرق = يكتوت ، بدر الدين .  
 أسد الدين شيركوه الكبير : ١٠٠  
 إسرائيل بن على بن حسن الخالدي : ٣٢٢  
 إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد ، أبو الطاهر ،  
 عماد الدين بن الأثير الحلى : ١٤٥  
 ١٨٠  
 إسماعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد بن أبي  
 البين ، أبو طاهر ، قنصر الدين ، ٤٤  
 إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن  
 شاهنشاه ، الملك المظفر ، أبو الفدا ،  
 عماد الدين : ١٩٩  
 إسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين أبو  
 الفدا : ١٠٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٥٦  
 ١٣٠ ، ١٢٥ ، ١١٢  
 إسماعيل بن محمد بن جعفر الأمدى ، الصدر  
 الرئيس ضياء الدين : ٣٢٧  
 إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ، أبو الفدا ،  
 تقي الدين بن صدقة الحرانى : ٣٧٣  
 أسنقا ، سيف الدين : ٣٠٤ ، ١٨٥

أستدر كرجى ، سيف الدين : ٢٣٤  
 الأشكرى ، الملك : ٣٦٦ ، ٤٣١  
 أحنق الحامى : ١٦٨  
 أخراوم = فخرلو  
 أغلبك ، زين الدين : ٣٤٨  
 أفاك بن بيجو التترى : ٤٠١  
 الأفرم الكبير = أيبك بن عبد الله الصالحى  
 الصافى ، عز الدين .  
 أقبيا ، أمير سلاح : ١٢٤٥  
 أفسيس بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك  
 المسعود بن الكامل : ٢٩٣  
 أقتى العارضى ، جمال الدين ، ١١٦  
 أقطاجى بن طاز بن منجك : ١٨٩  
 أقطاجى بن طشتمر بن بنت نوقه : ٤٥٩  
 أقوش الأفرم ، جمال الدين : ٤٥٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤  
 ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٨٧  
 أقوش الرومى الحامى ، جمال الدين : ٣٥٣ ،  
 ٤١١ ، ١٢٤  
 أقوش السلحدار : ٢٣٧  
 أقوش الصالحى النجمى النجيبى ، جمال الدين :  
 ٨٥  
 أقوش بن عبد الله الأفرقى ، جمال الدين :  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥  
 أقوش الغنى ، جمال الدين : ١٨٣ ، ٦٤

أركان : ٢٧٥  
 أروى السلحدار : ٢٢٣ ، ٢٢٧  
 أزهر الملائى ، عز الدين ، ١٦٥ ، ٣٥٠  
 ٣٨١  
 الأزرق = يكتوت ، بدر الدين .  
 أسد الدين شيركوه الكبير : ١٠٠  
 إسرائيل بن على بن حسن الخالدي : ٣٢٢  
 إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد ، أبو الطاهر ،  
 عماد الدين بن الأثير الحلى : ١٤٥  
 ١٨٠  
 إسماعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد بن أبي  
 البين ، أبو طاهر ، قنصر الدين ، ٤٤  
 إسماعيل بن على بن محمود بن محمد بن عمر بن  
 شاهنشاه ، الملك المظفر ، أبو الفدا ،  
 عماد الدين : ١٩٩  
 إسماعيل بن عمر بن كثير ، عماد الدين أبو  
 الفدا : ١٠٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٥٦  
 ١٣٠ ، ١٢٥ ، ١١٢  
 إسماعيل بن محمد بن جعفر الأمدى ، الصدر  
 الرئيس ضياء الدين : ٣٢٧  
 إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ، أبو الفدا ،  
 تقي الدين بن صدقة الحرانى : ٣٧٣  
 أسنقا ، سيف الدين : ٣٠٤ ، ١٨٥

أفوش الفارسي : ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦  
 أفوش المغشي ، جمال الدين : ٤٨٨  
 أفوش الموصل الحاجب ، جمال الدين ، ١٢٢ ،  
 ٣٤٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣  
 إلكي السافي ، سيف الدين : ٣٨٩  
 الطيرس بن قينو : ٤٥٩  
 أطنبا الجدار ، رأس نوبة : ٢٢٣ ، ٢٠٥  
 ألقى بن منكوثر : ١٠٨  
 ألك الفارسي الحاجب ، بدر الدين : ٣٩٤  
 ألوص : ٤٩٣ ، ٣٥٦ ، ٣١١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ،  
 ٤٦٧  
 أم الفضل = زينب بنت إبراهيم القيسي .  
 أم هاني الفارقانية = حنيفة بنت أحمد بن عبد الله .  
 إمام الدين الفزري : ٣٥٤ ، ٣٥٠  
 أمير عمر ، وكنى الدين : ٢٩٦ ، ١٦٥ ،  
 ٢٩٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢  
 أمين الدين = سالم بن محمد بن سالم بن الحسن ،  
 أبو الغنائم بن مصري .  
 أمين الملك بن خنام : ١٨٤  
 أنص بن كتبنا المنصوري ، الملك المجاهد :  
 ٢٨١ ، ٢٧٣  
 أوليا بن قرمان ، مياوز الدين : ٤٠٥  
 أيك الحموي ، عز الدين ، ٢٧٢ ، ٢٥٩ ،  
 ٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٩  
 ٤٥٣ ، ٤٢٩ .

أيك الخازندار المنصور ، عز الدين : ١٣ ،  
 ٢٤٦ ، ١٨٦ ، ١٢٦ ، ١٢٢ ، ٧٨ ، ٢١  
 ٣٢٢ ، ٣١٥ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢  
 ٤٧٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٤٢٩ ، ٣٤٥  
 أيك بن عبد الله الصالح السافي ، عز الدين ،  
 الأدم الكبير : ١١ ، ١٨ ، ١٠٤ ، ٧٠  
 ٢٢٨ ، ٢٧٢ ، ٢٤٣ ، ١٦٥ ، ١٦٤  
 أيك المعزي ، عز الدين : ٦٤  
 أيك الموصل ، عز الدين : ٨٨ ، ١٥٧ ،  
 ٤٥٣ ، ٤١٧ ، ٣٩٠ ، ٢٧٤  
 أيدي شقير : ٣٥٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،  
 ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ٤٥٥ ، ٤٢٩ ، ٣٩٢  
 أيدي بن عبد الله الصالح النجفي ،  
 علاء الدين : ٢٥٣  
 أيديس الجناحي ، عز الدين : ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،  
 أيديس بن عبد الله الظاهري ، عز الدين :  
 ١٨  
 أيديس للقخري ، عز الدين : ٢٠٦  
 لائل خازي بن قرا أرسلان بن لائلغزي الأوتقي ،  
 الملك السميد : ٢٥٥ ، ٢٤٢  
 أيوب ، الملك الصالح ، نجم الدين : ٢٥٥  
 أيوب بن علي بن يوسف بن أيوب ، نجم الدين ،  
 ٤٥٩

بدر الدين الجاكي : ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢٢٨  
 بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله .  
 بدر الدين الدواداري ، المغربي : ٤٨٦  
 بدر الدين المشعودي = بليك .  
 بدر الدين الصوابي ، الطواشي بدر الدين : ٨٩  
 البرزالي = القاسم بن محمد بن يوسف أبو محمد ،  
 علم الدين .  
 برغشة : ١٨١ ، ١٦٢ ، ١٥٩  
 بركة بن توشى بن جنكين خان المغلى : ١٠٦  
 برطاي ، سيف الدين : ٣٤٥  
 برلقى ، سيف الدين : ١٦٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥  
 ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 برك بن منكوتومر : ١٠٨  
 برنطة : ٤٦٣ ، ٤٩٤ ، ٤٦٧  
 برهان الدين = إبراهيم بن عبد الزاق بن رزق الله ،  
 ابن المحدث الرسنى .  
 برهان الدين بن صباح الفزارى = إبراهيم بن  
 عبد الرحمن بن إبراهيم .  
 برهان الدين السكندرى : ٨٧ ، ٤٤٣  
 بقدى الدوادار : ٥٣ ، ٧٠  
 بكتاش الفخرى ، بدر الدين : ٥٩ ، ٦٠  
 ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٧٠  
 ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٣  
 ٣١٠ ، ٣٤٥ ، ٣٨٧

( ب )

الباسطى : ١٩٠  
 بالوج ، سيف الدين : ٣٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٣٩  
 بتخاص الزينى ، سيف الدين : ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤  
 ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣  
 بدر الدين = ألك الفاروى الحاجب .  
 بدر الدين = بدر الصوابى ، الطواشى .  
 بدر الدين = بكتاش الزوماقى .  
 بدر الدين = بكتاش الطيار .  
 بدر الدين = بكتوت بن عبد الله الأفرعى .  
 بدر الدين = بكتوت العلائى .  
 بدر الدين = بيدرا بن عبد الله المنصورى .  
 بدر الدين = بيمرى بن عبد الله الشمسى .  
 بدر الدين = بيليك الخاوندار .  
 بدر الدين = حسن بن عل بن محمود .  
 بدر الدين = حسن بن أمى توبة بن مهاجر .  
 بدر الدين = سلامش بن بيمرس ، الملك العادل .  
 بدر الدين = عبد الله السلحدار .  
 بدو الدين = يوسف بن درباس بن يوسف .  
 بدر الدين = يونس بن إبراهيم بن سليمان الصرخدى .  
 بدر الدين = كيكبرى المنصورى .  
 بدر الدين = لطفى المسعودى .  
 بدر الدين = لؤلؤ بن عبد الله المسعودى .

بليان بن عبد الله الطياحي المنصوري فلاورن ،

سيف الدين السلحدار : ٤٢٢ ، ١٢٥٠

٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢١ ، ٤٣٩

بليان الفاخري ، سيف الدين : ٤١٩

بلغاق بن كديجك الخسوارزمي : ٣٨٨ ،

٤٥٤ ، ٤٥٧

بهاء الدين = قراقوش الصوابي الظاهري .

> > = محمد بن إبراهيم ابن النحاس

الخلبي .

بهاء الدين بن الحلبي : ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٦

بهاء الدين بن حنا = علي بن محمد بن سليم .

بهاء الدين القفطي = هبة الله بن عبد الله بن

سيد الكل .

البهاء زهير = زهير بن محمد بن علي بن يحيى .

بهادر ، سيف الدين ، رأس النوبة : ٢٠٥ ،

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧

بهادر آص ، سيف الدين : ٣٨٧

بهادر الجوكندار : ٣٥٣

بهادر الحاج السلحدار الحاجب ، سيف الدين :

٢١٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،

٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٩٢ ،

٣٦٣ ، ٣٦٤

بكتاش الزوماقي ، بدر الدين : ٤٠

بكتاش الطيار ، بدر الدين : ١٩٠

بكتشر الجوكندار : ٤٦٥ ، ٤٦٦

بكتشر الحلبي ، سيف الدين : ١٣٤ ، ١٣٥ ،

٤٠٠

بكتشر السلحدار ، سيف الدين ، أمير جندار :

٤٧٨ ، ١٥٥ ، ١٥١ ، ١٧٨ ، ٣١٣ ،

١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٣٤٥ ،

٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ،

بكتوت الأزرق النابلسي ، بدر الد : ٢٧٣ ،

٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٨ ،

بكتوت الصيوني : ١٦٨

بكتوت بن عبد الله الأقرمي ، بدر الدين :

٢٩٥

بكتوت العلاني ، بدر الدين : ١٥٥ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ،

٢٥٣

بكتوت الفارسي : ٢٩٦

البلاذري : ١٢١

بلال المنفي الطواشي ، حسام الدين : ٣٧ ،

٤٠٤

بليان الحبشي ، سيف الدين : ٢٧٣ ، ٣١٩ ،

بليان الحلبي ، سيف الدين : ١٢ ، ١٥٨ ،

بليان بن عبد الله الجوكندار ، سيف الدين :

٢٢

بيبرس بن عبد الله الجالحى ، ركن الدين :

٤٠٢٤٣٨٧٤١٣١٤١١٤

بيجان ، ملوك قراستقر : ٤٣٤

بيجو القزى : ٤٠١

بيدرا بن عبد الله المنصورى ، بدر الدين ،

الملك الرحيم ، الملك العادل : ٢٥٤٢١

٤٥٣٤٥١٤٥٠٤٣٨٤٣٥٤٢٢٤٣٠

٤٨٤٤٨٣٤٨٢٤٧٩٤٦٩٤٦٧٤٥٩

٤١٢٧٤١٢٦٤١١٧٤١١٤٤١١١

٤١٥٣٤١٥٢٤١٣١٤١٢٩٤١٢٨

٤١٧٥٤١٧١٤١٥٦٤١٥٥٤١٥٤

٤١٨٣٤١٨١٤١٧٩٤١٧٧٤١٧٦

: ٢٠٤٤٢٠٣٤٢ ٢٤٢٠١٤١٨٤

٤٢١٥٤٢١٤٤٢١٣٥٢٠٦٤٢٠٥

٤٢٢٠٤١١٩٤٢١٨٤٢١٧٤٢١٦

٤٢٢٨٤٢٢٧٤٢٢٥٤٢٢٣٤٢٢١

٤١٠٤٢٤٠٤٢٣٩٤٢٣٨٤٢٣١

بيدوبن هلاون : ٧٦٠ ، ٤٢٧٨٤٢٦٩

٣٥٣٤٣٠٤٤٢٨١٤٢٨٠٤٢٧٩

بصرى بن عبد الله الشمسى الجالحى ، بدر

الدين : ٤١٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٥٢ ، ٤١٧

٤٢٠٨ ، ٤١٧٨ ، ٤١٧٧ ، ٤١٧٠ ، ٤١٦٨

٤٢٤٥٠ ، ٤٢٣٦ ، ٤٢١٤٠ ، ٤٢١٣ ، ٤٢٠٩

٤٢١٠ ، ٤٢٠٨ ، ٤٢٠٧ ، ٤٢١٦ ، ٤٢١٢

بيادر الحوى : ٣٥٥

بيادر العجسى ، سيف الدين : ٣٦٢

بيادر المعزى : ٣٥٣

بورى السلحدار : ٢٤٣

بوزلار المنصورى ، سيف الدين : ٣٨٧

٤٧٢٠٢٨٩

بولابى : ٣٠٤

بيبرس ابلاشكبير ، ركن الدين الأستادار :

٤٢٤٣٤٢٢٣٤٢٢٢٤٢١٥٤٢١٣

٤٤٣٩٤٤٢٥٤٤٢٤٤٣٥٨٤٣٥٧

٤٤٦٤٤٤٦٣٤٤٥٢٤٤٥٠٤٤٤٩

٤٨٧٤٤٧١٤٤٦٨٤٤٦٧٤٤٦٥

بيبرس الخاصكى ، ركن الدين : ٣٠٥

بيبرس بن عبد الله البندقدارى ، الملك الظاهر :

٤٧٦٤٤٣٦٤٤٣١٠٨٦

بيبرس بن عبد الله المنصورى الخطاطى البوادار ،

ركن الدين ، المؤرخ : ٤١٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٢

٤١٢٥٤١٢٤٤١٢١٤١٢٠٤١٨٣٤٦٥

٤٢١٥٤٢٠٥٤١٧٢٤١٥٨٤١٥٢

٤٢٩٩٤٢٧٦٤٢٦٧٤٢٦٢٤٢٢٢

٤٢٨٧٤٢٦٤٤٢٤٥٤٢١٩٤٢٠٤

٤٤٥٣٤٤٥٢٤٤١٧٤٤١٤٢٢٩٤

٤٦١٤٤٥٥

تاج الدين للكندى = زيد بن الحسن بن زيد  
أبو اليمن النحوى .

تدان بان بن متكوثر : ٢٤٦٤١٠٩٤١٠٨

تقى الدين = إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل  
الواسطى .

تقى الدين = توبة بن علي بن مهاجر، الصاحب  
أبو البقاء التكريتى .

تقى الدين = سليمان بن حمزة بن أبي عمر المقدمى .

تقى الدين = سليمان بن همام بن يوسف الحنفى  
أبو الربيع ، التركمانى .

تقى الدين = شبيب بن حمدان بن شبيب .

تقى الدين = عبد الله بن علي بن منجد ،  
السروجى .

تقى الدين = محمد بن علي بن وهب ، ابن دقيق  
العيد .

تقى الدين الأسعدى = عبد الله .

تقى الدين الأهمى ، نديم بيدرا : ٢٣١

تقى الدين بن بنت الأهرن = عبد الرحمن ابن  
عبد الوهاب بن خلف .

تقى الدين بن تيمية : ١٩٠

تقى الدين بن الصلاح : ٩٥

تقى الدين المقدمى = عبد القى بن عبد الواحد  
ابن مسرور الجاهلي .

٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٤٥ ، ٣١٣ ، ٣١٢

٤٨٣ ، ٤٨١ ، ٧٤٤ ، ٧٤٤ ، ٦٤٤ ، ٥٤٤ ، ٤٤٤

بوطرا : ٢٤٦

بلىق خاتون ، زوجة نوغية : ٤٠٢ ، ٤١٨ ، ٩

بىلك الحسمى ، بدر الدين ، أبو شامة :

٤٨٠ ، ٤٣٩

بىلك الخازندار ، بدر الدين : ٨٤ ، ٤٨٣

بىلك الرسولى : ٤٣١

بىلك المسمودى ، بدر الدين : ٦٤ ، ٥٣ ، ٤

٢٣١

بولىه ، صيف الدين : ٢٤٢

( ت )

تاج الدين = أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير  
الجلي .

» » = علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن  
أبي طالب بن كسبرات الخزومى .

تاج الدين بن حنا ، الصاحب : ٣٧٣ ، ٣٤٤

تاج الدين بن الحيوان الشافعى = موسى بن محمد  
ابن مسعود .

تاج الدين بن السفورى : ١٨٤

تاج الدين بن السنورى : ٢٤٥

تاج الدين الطويل = عبد الرحمن .

تاج الدين الفزارى = عبد الرحمن بن إبراهيم  
ابن سباح ، أبو محمد .

برمك الناصري ، سيف الدين : ٤٥٥ ، ٤٢٨

١٣٠ ، ١٠٣

جعفر بن علي بن جعفر بن الحسن ، عرف الدين

أبو الحسن البصري : ٤٨١

جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي ، أبو الفضل ،

رضي الدين ، ابن دبوفا : ١٢٨

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل ،

وزير الرشيد : ٢٢١

جفلقا بنت نوزيه : ١٨٩

جسكا بن نوزيه : ٤٦٠ ، ٤٠٤ ، ١٨٩

جلال الدين = عثمان بن أبي بكر بن محمد

الهاوندي .

جلال الدين بن حسام الدين : ٤٧٥

جلال الدين الخبازي = عمر بن محمد بن عمر

الحنفي الخبندى .

جلال الدين الرازي = أحمد بن الحسن بن أحمد

ابن الحسن بن أنوهروان .

جهاز بن سليمان بن يحيى : ٢٩٦

جهاز بن شيعة الحسيني ، حزن الدين صاحب

المدية : ٤٥٠ ، ٤٢٦ ، ٢٧٣

جمال الدين = إبراهيم بن دارد بن ظافر

المسقلاني الفاضل .

جمال الدين = إبراهيم بن علي ، بن شيخ

اليلابية .

مكبان نوزيه : ٤٦٠ ، ٤٠٢ ، ١٨٩

التكروري : ١٧٧

مكفور ، صاحب حيس : ١٥١ ، ١٥٠

مكلاان الساعدار ، سيف الدين : ٢٧٣ ،

٣١٤

ملايغا بن منكوتمر بن طغان بن باطون دوشي

خان بن جنكيزخان : ١٠٦ ، ٥١ ، ٤٩

١٨٩ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧

تمربغا رأس نوبة ، سيف الدين : ٣٥٥ ،

٤٨٧

شكر بن عبد الله الناصري : ١٠٣

شوية بن علي بن مهاجر ، صاحب ، أبو البقاء ،

تقى الدين الربيعي التكريتي : ٥٢ ، ٣٥ ،

٤٧٥ ، ٣٥٣ ، ٣١٠ ، ٢٣٣ ، ٦٧ ، ٦٦

(ث)

ثابت بن مندبل ، شيخ قبيلة مغراوة : ٨٩

(ج)

جاغان الحسامي ، سيف الدين : ٣٤٩ ،

٤٢١ ، ٣٩٠ ، ٣٦٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠

٤٥٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٣٩ ، ٤٢٥

٤٨٧ ، ٤٨٦

جاروشي بن قنتر : ٢٣٥

جسك خاتون ، امرأة منكوتمر : ٢٤٦ ،

٤٢١



جمال الدين الواجر بقو = عبد الرحيم بن صهر بن عثمان .

جمال الدين الحصري : ٢٩١

جمال الدين الزواوي : ٣٨٣

جمال الدين بن مصري = ابراهيم بن عبدالرحمن ابن سالم .

جمال الدين الطيردار : ٢١٣

جمال الدين بن عزيز : ٤١١

جمال الدين قتال السبع : ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

٤٢٦ ، ٤٤٢ ، ٤٧١

جمال الدين بن مصعب : ٢٩٦

جمال الدين النجبي = أنفوس الصالحى النجسى .

بندل ، الشيخ الصالح : ٢٨٣

بجنكرخان : ٩

بجنكلى بن البابا ، سيف الدين : ١٢٠

جوبان : ١٠٢

### (ح)

الحاكم بأمر الله العباسى = أحمد بن محمد بن

الحسن بن أبي بكر

الخلايفه ، أبو

العباس .

حسام الدين = بلال المنقوش الطواغى .

ح > = طرناوى بن عبد الله المنصورى

أبو سعيد ،

جمال الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسين ،  
المحقق .

جمال الدين = أحمد بن محمد بن عبد الظاهر .

> > = أنفوسى المارضى .

> > = أنفوس الأفرم .

> > = أنفوس الروى الحسامى .

> > = أنفوس الصالحى النجمى النجيبى .

> > = أنفوس بن عبد الله الأعرفى .

> > = أنفوس النعمى .

> > = أنفوس المغيى .

> > = عبد الصمد بن عماد الدين بن

عبد الكريم بن الحمرستانى .

> > = عبد الكافى بن عبد الملك بن

عبد الكافى ، أبو محمد .

> > = عبد الواحد بن كثير بن ضرغام

المصرى .

> > = محمد بن سليمان بن الحسن بن

الحسين البلخى ، أبو عبد الله بن

الغيب .

> > = ياقوت بن عبد الله المستعصى .

> > = يوسف الرومى .

> > = يوسف بن على بن مهاجر

الكرجى .

حدان بن صغبه : ٢٥٢ ، ٣١٤ ، ٣٨٧

٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣

(خ)

خالد بن الوليد : ١٦٤

خربندا بن أرغون بن أبقا بن هلاون : ١٠٥

٧٨٠

خضر بن بيبرس البندقدارى ، الملك المسعود

نجم الدين : ٨٨ ، ١٠٤ ، ٣٦٧

الخضر بن كامل بن سالم بن سيديع الدمشقي

السروجي : ١٠١

خليل بن أيك الصفدى ، صلاح الدين

٢٠٧ ، ٢٢٢

خليل بن فلارون الصالحى ، الملك الأشرف

صلاح الدين : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥

٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥

٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٥

١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٤٩

١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٢٠١

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٤٤

خوندي أردو تكين بنت نو كيه (نوشه) : ١٢٦

حسام الدين = لاجين السلحدار .

>> = لاجين المنصورى ، نائب الشام .

حسام الدين الأسنادار = لاجين الرومى .

حسام الدين الحنفى = حسام الدين الرازى

الحنفى .

حسام الدين الرازى الحنفى : ٣٥٠ ، ٣٥٣

٣٨٢ ، ٤٣١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠

٤٣٢

حسام الدين بن مهنا = مهنا بن هوى بن مهنا ،

أمير العرب .

الحسن ، الشاورت الدمشقى ، نجم الدين

أبو على : ٢٨٠

حسن الجواليقى القلندرى ، الشيخ : ٣١١

الحسن بن صباح الخنزورى المصرى الكاتب ،

أبو صادق : ١٠٠

الحسن بن عبد الله بن محمد ، شرف الدين ،

أبو الفضل المقدسى ، ابن قدامة : ٤٦ ،

٢٢٤ ، ٢٨٧

حسن بن على الحريرى : ٤١٥

حسن بن على بن محمود ، بدر الدين : ١٩٩

حسن بن يوسف بن على بن بهاجر ، بدر الدين ،

٢٩٢ :

حسين بن محمد بن سيود : نجم الدين : ٢٥٥

رکن الدین = بیروس الحاسکی .

> > = بیروس بن عبد الله المنصوری  
الدرادار .

رکن الدین الجاتی = بیروس بن عبد الله .

رکن الدین الکلالی : ۲۱۲

( ز )

الزیدی : ۱۴۳ ، ۱۰۰

زمرد خاتون بنت الأمير جاولی ، أم شمس

الملوک ، أخت الملك دقاق : ۸۷

زهیر بن محمد بن علی بن یحیی ، بهاء الدین ،

الشاعر : ۲۵۵

زید بن الحسن بن زید بن الحسن ، أبو الیمین

تاج الدین الکندی النحوی : ۱۰۱

زین الدین = محمد بن أحمد بن محمود العقیل

القلائسی ، الرئيس .

زین الدین بن الکنانی الشافعی : ۱۷۹

زین الدین بن المرسل = عمر بن مکی بن عبد

الصد .

زین الدین بن المنجی = المنجی بن عثمان بن

أحمد ، أبو البرکات .

زین الدین = کتبغا بن عبد الله المنصوری ،

الملك العادل .

زینب بنت إبراهيم القیمی ، أم الفضل ،

۱۰۱

( د )

دار صبر بنت فلارون الصالحی : ۱۶

الدار القطیبة = ونسة خاتون بنت أبی بکر بن

أیوب ، الخاتون الکبيرة .

دار مختار بنت فلارون الصالحی : التطمش :

۱۶

داود بن شیرکوه بن محمد بن شیرکوه ، الملك

الزاهر بن الملك المجاهد ، مجیر الدین :

۱۹۸

داود بن قرا أرسلان بن ایبنازی الأرتقی ،

الملك السمید ، شمس الدین : ۱۴۸

داود بن یوسف بن عمر بن علی بن رسول

الترکافی ، هنبر الدین ، الملك المؤید : ۲۹۶

الدمیاطی = شرف الدین ، الحافظ .

( ذ )

الذهب = محمد بن أحمد بن عثمان ، شمس الدین .

( ر )

رشید الدین الفارسی = عمرو بن إسماعیل بن

سمود ، أبو حفص .

الرفاهی ، الشاعر = الفضل بن عبد الصد بن

الفضل .

رکن الدین = أمير عمر .

> > = بیروس الجاشنکیر .

٤٤٢٤٤٤٠٢٤٣٥٩٤٣٥٨  
 ٤٤٥٠٤٤٤٩٤٣٩٤٤٢٥  
 ٤٤٦٥٤٤٦٤٤٤٦٣٤٤٥٢  
 ٤٤٧١٤٤٧٨٤٤٦٧٤٤٦٦  
 سلاش بن أفاك بن بوجو النترى : ٤٤٠٠  
 ٤٤٠١ ٤٤٠٢  
 سلاش بن بومر البندقدارى الملك للمادل ،  
 بدر الدين : ٤٤٨٨ ٤٤٦٧  
 سليمان بن حزة بن أبى عمرا المقدسى ، تقى الدين ،  
 ٣٨٣  
 سليمان بن عثمان بن يوسف الحنفى أبو الربيع ،  
 تقى الدين التركانى : ١٥١  
 سليمان بن على بن عبد الله بن على العابدى الكوفى ،  
 العفيف التلمسانى ، أبو الربيع ، الشاهى ،  
 ٩٥  
 سنجر أرجواش ، علم الدين : ٢٢  
 سنجر الباشقردى ، علم الدين : ٤٠  
 سنجر البندقدارى : ٢٣٥  
 سنجر الحارثى ، علم الدين : ٤٤٩  
 سنجر الحموى ، علم الدين ، أبو نرحس : ٤٨١  
 ٢١٨ ٤٨٣  
 سنجر الخازن ، علم الدين : ٣٠٣  
 سنجر الدرادارى الصالحى ، علم الدين : ٤٥٦  
 ٤٤٤٠ ٤٤١٩ ٤٤١٧ ٤٤٣٨ ٤٤٦٢

(س)

صالح الدين الميدانى ، ١٤٧  
 صابقان = حمزه الشعراوى .  
 صاطمش بن صلفاى ( صلفىة ) : ٢٦١  
 ٢٧٣ ٢٧٢  
 الساقى = أيبك بن عبد الله الصالحى ، الأزرق ،  
 الكبير .  
 سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ،  
 صاحب أمين الدين بن صمى التغلبى :  
 ٤٧٦  
 السامرى = أحمد بن محمد بن على ، أبو العباس  
 شرف الدين .  
 ست الهاء بنت صدر الدين الخجندى : ٣٢٣  
 السخاوى : ٣٦٩ ١٤٤٣  
 صراج الدين الرواق = صم بن محمد بن الحسين .  
 سعد الله بن مروان بن عبد الله الفارقى سمعد  
 الدين ، الصدر الرئيس : ١٤٥  
 سعد الدولة ، وزير أرغون بن أبقا ملك التتار ،  
 ١٠٦ ١٠٥  
 سعد الدين الرئيس = سعد الله بن مروان بن  
 سعد الله الفارقى .  
 سعد الدين = كوجيا الناصرى .  
 سلازل الصالحى ، سيف الدين الأستاذار : ١٧٢ ،  
 ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٤٦ ٣٤٥

سنقر جاه الظاهري ، ٢٦٢ ، ٢٦٣  
 سنقر الطويل ، شمس الدين : ٣١ ، ٨٣  
 سنقر بن عبد الله الأحمر المنصوري شمس الدين :  
 ٣٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 سنقر المساح البكتوق ، شمس الدين : ٥٥ ،  
 ٨٣ ، ٢٧٣ ، ٢٦٣ ، ١٩٠  
 سنكو الدوادار ، سيف الدين : ٢١٥ ، ٢١٩  
 السويدي = إبراهيم بن محمد بن طرخان ،  
 عز الدين ، الطبيب .  
 سيف الدين = بتغاصي الزيني .  
 > > = بكتر الحلبي .  
 > > = بكتر السلحدار .  
 > > = بلهان بن عبد الله الجوكندار .  
 > > = بلهان بن همد الله الطباي .  
 > > = بلهان الفاضل .  
 > > = بهادر ، رأس النوبة .  
 > > = بهادر الحاج .  
 > > = بوزلار المنصوري .  
 > > = جرمك الناصري .  
 > > = طشتمر الجقدار .

٢٢١ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٥  
 ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤١٠  
 سنجر بن عبد الله الحلبي ، علم الدين ، الملك  
 المجاهد : ١١ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ١٩٩  
 سنجر بن عبد الله الشجاعي المنصوري ، علم  
 الدين : ١١ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧  
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٣  
 ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤  
 ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٨١  
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢١٧ ، ٢١٩  
 ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦  
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥  
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢  
 ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٤٣٣  
 ٤٧٠  
 سنجر بن عبد الله طقصبا الناصري ، علم الدين :  
 ١٨  
 سنجر المروري ، علم الدين : ٣٤٠  
 سنقر الأشقر الصالح النجفي ، شمس الدين :  
 ١٤ ، ٦٨ ، ٥٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٥  
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢٥١  
 سنقر التكريتي ، شمس الدين ، أستاذ الملك  
 السعيد : ٢٧٧ ، ٢١٨

سيف الدين = طغرل البوغاني .  
 > > = سنكو الدوادار .  
 > > = طرخان المنصوري .  
 > > = قطز المنصوري .  
 > > = قتلوبك بن عبد الله المنصوري  
 الحاجب .  
 سيف الدين الباسطي المنصوري : ١٣٥ ، ٤٨٩  
 ( ش )  
 شادي بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،  
 الملك الأوحده بن الملك الزاهر : ٢٥١  
 شيب بن حمدان بن شيب ، الأديب تقي الدين ،  
 أبو عبد الرحمن : ٣٢٦  
 شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمه بن حماد  
 المقدسي .  
 > > = أحمد بن محمد بن علي بن جعفر  
 البغدادي السامري .  
 > > = الحسن بن عبد الله بن محمد ،  
 أبو الفضل ، ابن فدامة المقدسي .  
 > > = عبد الغني بن يحيى بن محمد ،  
 الحرائي .  
 > > = محمد الكرم بن محمد بن محمد  
 ابن أنصر الله الحموي ، ابن  
 المنيزل .  
 > > = عيسى بن إياز .

شرف الدين = قهوان السكري .  
 > > = شخص الظاهري ، الطواشي .  
 شرف الدين الهالبي = موسى بن محمد بن سالم .  
 شرف الدين بن خطير : ١٤٦  
 شرف الدين الديماطي ، الحافظ : ١٤٣ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٣٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٣  
 شرف الدين بن الفارض = عمرو بن علي بن  
 مرشد .  
 شرف الدين بن فضل الله العمري = عبد الوهاب  
 ابن فضل الله .  
 شرف الدين بن الملك المنهجي بن الملك الكامل  
 ٢١٨  
 شرف الدين بن الوحيد : ١٨٢  
 شروان بن قبلاي خان بن طلوخان بن دوقى  
 خان بن بختيارخان ، صاحب الصين : ٩  
 شمس الدين = آفستقر كرتية .  
 > > = سنقر الأشقر الصالحى .  
 > > = سنقر التكري .  
 > > = سنقر الطويل .  
 > > = سنقر بن عبد الله الأصر .  
 > > = سنقر المساح .  
 > > = قراستقراچا وكتندار .  
 > > = محمد بن سباه بن غلام  
 أبو غانم .

شمس الدين السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الفتى .

شمس الدين بن السلموس = محمد بن هبان بن أبي الرجا .

شمس الدين شوشوه الحلبي : ٣٦٤

شمس الدين بن الصائغ : ٧٥

شمس الدين ضلوه الحلبي : ٢٧٣

شمس الدين العيتاني : ٤٧٢

شمس الدين الكحال أبو دانيال : ٣٤٠

شمس الدين كرتيه : ١٥٨

شهاب الدين = أحمد بن الركن .

> > = أحمد بن عبد الرحمن بن نعمة المقدمى .

> > = أحمد بن عثمان بن أبي الرجا ، ابن السلموس التنوخي .

> > = أحمد بن يوسف بن قرمش .

شهاب الدين الحلبي = محمود بن سليمان بن فهده ، أبو الشفاء .

شهاب الدين الحموي الشافعي = محمد بن أحمد ابن خليل بن

سعادة ، أبو

عبد الله .

شهاب الدين المهروردي = عمر بن محمد ابن النجيم

البكري الصوفي

شمس الدين = محمد بن سليمان بن وهوب . الحنفي .

> > = محمد بن صقر الأقرع .

> > = محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر ، ابن المحدث الرسفي .

> > = محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطرمي الشافعي .

> > = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر .

شمس الدين الأبهوي = عبد الواسع بن عبد الكافي ، أبو محمد .

شمس الدين الأمهاني : ٤١٧

شمس الدين الأعسر = ستقر بن عبد الله الأعسر .

شمس الدين بن أمير بنداو : ٢٤٥

شمس الدين الأيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي .

شمس الدين البخاري = أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدمى الحنبلي .

شمس الدين بن التكريقي = ستقر التكريقي ، أستاذ الملك السعيد .

شمس الدين الحريري : ٣٩

شمس الدين بن دانيال = محمد بن دانيال بن

يوسف ، الحكيم ،

الأديب .

الضياء المناورى : ٤٧٨

( ط )

طاز بن منجك : ٤٠٣ ، ١٨٩

طراى بن نوغه : ٤٦٠ ، ١٨٩

طردج ، علم الدين : ٢٣٧

طرطش الصالحى ، علم الدين : ٤١٩ ، ٢٦٣

طرهاى بن عبد الله التقرى : ٢٧٨ ، ٣٠٤

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٧ ، ١٤٣ ، ١٣١ ، ٣١٧

٠ ٣٥٦

طرقبى ، سيف الدين : ٢٣٤ ، ٢٤٢

طرظاى الساقى : ٢٣٣ ، ٢٢٧ ، ٣٠٥

طرظاى بن عبد الله المنصورى ، أبو سعيد ،

حسام الدين : ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥

٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٥٣

٤٥٥ ، ٨٤ ، ٤٣٣

طشتمر الجمقدار ، سيف الدين : ٤٦٤

طنفاى : ٤٢٢

طنج : ١٦٨

طنقرلما بن منكوتمر : ١٠٨

طنقريل اليوغانى ، سيف الدين : ١٨٦

٢٦٣ ، ٤٤٢

طنجى الأشرفى ، سيف الدين : ١٥٦

١٧٠ ، ٢٧٣ ، ١٧٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥

عقد الجانج ٢ - ٤٢٢

شهاب الدين بن الصاحب محمى الدين = يوسف

أبن محمد بن يعقوب بن النحاس .

شهاب الدين صفار : ١٣٢

شهاب الدين العزازى : ٤٧٩

( ص )

صاغان ، سيف الدين : ٣٨٨

صدر الدين = محمد بن محمود بن عسرن أب

المكارم ، ابن القبايى .

صدر الدين بن حموية الجوينى : ٣١٦ ، ٢٨١

صدر الله بن الوكيل = محمد بن عمر بن مكى

ابن عيد الصمد ، ابن المرحل .

صراى بقا بن منكوتمر : ١٠٨ ، ١٠٩

صفى الدين = عبد الله بن شكر .

صفى الدين الحلبي : ٣٦٦

صلاح الدين = خليل بن فلدان الصالحى ،

الملك الأشرف .

> > = يوسف بن أيوب ، الملك الناصر .

صلاح الدين بن بيلوا المنصورى : ٢١٩

صلاح الدين الصفدى = خليل بن أيك .

صمغارين سنقر الأشقر ، سيف الدين : ٢٣٧ ،

٢٣٩ ، ٤٤٦

( ض )

ضواء الدين = إسماعيل بن محمد بن جعفر

الأملى .



(ظ)

ظهير الدين الكاثيرى ، صاحب التاريخ :

١٤٩

(ع)

عبد الله بن أبي الوفا ، نجم الدين البادراني :

٩٢

عبد الله الأسمردي ، تقي الدين : ٢٤٨

عبد الله السلحدار ، بدر الدين ، جمال الدين :

٤٧٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٤٢٥ ، ٤٧٩ ،

٤٥٠ ، ٤٥٢

عبد الله بن شكر ، صاحب صفى الدين :

٢٣٢

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ، الكاتب ،

محيي الدين : ١٩٦ ، ١٩٧

عبد الله بن علي بن منجد بن ماجد السروجي ،

تقي الدين : ٢٥٠

عبد الله بن عمر بن يحيى بن عبد الواحد المريني ،

أبو حامر : ٣٩ ، ٤٠

عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري ،

مجد الدين ، شيخ الحرم الشريف : ١٤٢

عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام الرصافي ،

كمال الدين : ٢٣٠

عبد الجليل بن محمد ، نجم الدين : ٤٧

٢١٦ ، ٤٢٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ،

٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،

٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ،

٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،

٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،

٤٤٧ ، ٤٤٩

طقصو ، سيف الدين : ٣٣

طقصوا الناصري ، ركن الدين : ١٢٠ ، ٨٣ ،

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،

طقطاب بن منكوتمر : ١٠٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٤٠٣ ،

٤٥٩ ، ٤٦٠

طقطاي الأشرفي ، عز الدين : ٢١٥ ، ٢٢٢ ،

٣٤٥ ، ٣٩١ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،

٤٨٩

طنبغا الجدار : ٢٢٧

طنغر بن قبان : ٤٠٣

الطواشي مرشد : ١٤

طوغان المنصوري ، سيف الدين : ٧٦ ،

١٥١ ، ١٨٧

طيرس ، وجه الحساب : ٣١٣

طيرس الخازندار : ٨٤

طيرس الركني الضرير ، علاء الدين : ٢٥٢ ،

طيرس الوزيري ، الحاج ، علاء الدين : ٤٩ ،

١٧٧ ، ٢٨١

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري ، أبو

محمد ، عز الدين الدميري : ٢٩٢

عبد العزيز بن دنف بن أبي طالب البغدادي ،

حفيف الدين بن الخازن : ٣٥١

عبد العزيز بن حلي بن جعفر ، أبو محمد الفقيه :

٤٨١

عبد العزيز بن القاسم بن هيثم بن عبد الوهاب

البابصري ، أبو محمد عز الدين : ٣٧٧

عبد الغني بن عبد الواحد بن ممرور أبو محمد

المقدمي ، تقي الدين ، الجامعي ، الحافظ :

٤٨٥ ، ٤٨٦

عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر

الحراشي ، شرف الدين : ٣٩٩

عبد القاهر الزهاوي ، أبو محمد الحنبلي : ٣٣٧

عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي

درست ، يحيى الدين الجبلائي : ٣٢٥

عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي ،

أبو محمد ، جمال الدين : ٣٨ ، ٤٣

عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموي ،

شرف الدين بن المنيزل ، أبو الدباح :

٣٨٠

عبد الواحد بن كشير بن خرفام المصري ،

جمال الدين : ٣٦٩

عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع الأبهري ،

أبو محمد ، شمس الدين : ١٠٠

عبد الرحمن بن إبراهيم بن سماع بن ضياء ،

أبو محمد ، تاج الدين الفزاري : ٩١

عبد الرحمن الطويل ، تاج الدين ، مستوفى

الدولة : ٣٩٦

عبد الرحمن بن عبد القطيف بن محمد ، أبو الفرج

كمال الدين الفويرة الحنبلي : ٣٧٩

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن أبي

القاسم العلاني المصري ، تقي الدين بن

بنت الأخر : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٤

١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢٤٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٩

٣٣٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٠

عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى بن عبد الواحد

المريشي : ٣٩

عبد الرحمن بن نسيم : ١٠١

عبد الرحيم بن علي بن حامد ، مهذب الدين ،

الدخوار ، شيخ الطب : ٨٦

عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ، أبو محمد ، جمال

الدين الباجري تقي الموصل : ٨٧

عبد الرزاق بن أبي بكر بن خلف الرصيني ،

عز الدين ، المحدث المقصر : ٤٦

عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري ، حفيف

الدين : ٣٧٣

عبد الصمد بن عماد الدين بن عبد الكريم بن

الحرفاني ، أبو القاسم ، مال الدين : ٢٨٣

عن الدين = أيبك بن عبد الله الصالحى الساقى ،

الاقرم الكبير .

> > = أيبك المعزى .

> > = أيدمر الجناحى .

> > = أيدمر الفخرى .

> > = أيدمر بن عبد الله الظاهرى .

> > = عبدالعزيز بن أحمد بن حميد الدميرى ،

الديرينى .

> > = عبد العزيز بن القائم بن هئان

البابصرى ، أبو محمد .

> > = عمر بن عبد الله بن عمر المقدسى

الخبلى .

عن الدين السويدي الصيب = إبراهيم بن محمد

ابن طرخان .

عن الدين بن الصائق : ٢٩٥

عن الدين القاروقى الراسطى = أحمد بن إبراهيم

ابن عمر بن الفرج .

عن الدين بن القلانسى : ٤٧٧

عن الدين المحدث = عبد الرزاق بن أبي بكر

ابن خلف الرسقى .

عن الدين الموصلى : ١١٦ ، ١٢٥

عن راق الصالحى ، سيف الدين : ٣٨٩

صاف بن أحمد بن جى ، كبير عربان آل

برمك وآل مرى : ٢٩٦

عبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سمون

التنوخى ، أبو محمد ، مجد الدين : ٢٨٨

عبد الوهاب بن فضل الله المجلى العسرى أبو محمد ،

عرف الدين بن فضل الله العسرى : ١٨٠ ،

٣٠٩ ، ٤٨٦

هئان بن أبي بكر بن محمد الهاوندى ، جلال الدين :

٤٧٦

هئان بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر

ابن أبوب ، الملك العزيز نحر الدين بن الملك

الغيث : ٣٦ ، ٨٨

هئان بن عوف : ٣٨٠

هئان يضر اس : ٤٧٢

هرمون بن قبلاى خان بن طلوخان بن دوفى

خان بن جنكرخان ، ملك التار : ٥١

عن الدين = أحمد بن أسعد بن المظفر ، أبو الفضل

الكاشفرى .

> > = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

الشريف ، ابن الحلبي .

> > = أحمد بن المسلم بن محمد المسلم ، أبو

الفضل ، ابن القيسى .

> > = أزدمر العلاقى .

> > = أيبك الحموى .

> > = أيبك الخازندار .

- علاء الدين الطوان : ٣٨٨
- علاء الدين بن عبد الظاهر = علي بن محمد  
ابن عبد الله .
- علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حيدرة القرشي .
- > > = منجر أوجواش .
- > > = منجر الباشقردى .
- > > = منجر الجاولى .
- > > = منجر الحموى ، أبو خرص .
- > > = منجر بن عبد الله الحلبي ، الملك  
المجاهد .
- > > = منجر بن عبد الله الشجاعي  
المنصوري .
- > > = منجر المسروري ، الخياط .
- > > = طرطش الصالحى .
- > > = محمد بن عياش بن أبي المكارم  
الجوهري ، أبو بكر .
- علم الدين أبو شاكر : ١٧٢
- علم الدين البرزالي = القاسم بن محمد بن يوسف ،  
أبو محمد .
- علم الدين الدوادارى = منجر الدوادارى الصالحى .
- علم الدين السخارى = علي بن محمد بن عبد الصمد .
- علم الدين الصوابى الجاشنكير : ٢٤٥ ، ٢٧٣
- علم الدين الطيرسى : ١١٢

- العفيف التلمساني ، الشاهر = سليمان بن علي  
ابن عبد الله  
العابدى الكوفى ،  
أبو الربيع .
- عفيف الدين = عبد السلام بن محمد بن مزروع  
البصرى .
- > > = عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب ،  
ابن الخازن .
- عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد ، أم هانىء  
الفارقانية الأصبهانية : ٢٥٧
- علاء الدين = أيدى بن عبد الله الصالحى  
النجمى .
- > > = طبرس الركنى . الضريبر .
- > > = طبرس الوزيرى ، الحاج .
- > > = علي بن يحيى بن عبد الله بن توبة .
- > > = علي بن الحسن بن يحيى بن صباح  
المنزوى .
- > > = كشتندى الشمسى .
- > > = كشتندى المنصورى .
- > > = مظاى المنصورى .
- علاء الدين بن الأضارى : ٤٣٦
- علاء الدين بن الزملىكى = علي بن عبد الواحد  
ابن عبد الكريم ،  
أبو الحسن .

على بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه  
ابن أيوب ، الملك الأفضل ، نور الدين  
ابن المظفر تقي الدين : ١٥٧ ، ١٥٨ ،  
١٩٩

على بن هلال ، أبو الحسن ، ابن البواب :  
١٣٨ ، ٢٤٨ ، ٤٨٠

على بن يوسف الحماني : ٣٧٩  
على بن يوسف بن علي بن بهاجر ، علاء الدين :  
٢٩٢

عماد الدين = أحمد بن هبة الله بن نصر الله  
ابن سلة الدمشقي .

> > = إسماعيل بن أحمد بن سمير أبو  
الظاهر ، ابن الأمير الحلبي .

> > = إسماعيل بن علي بن محمود ، الملك  
المؤيد ، أبو القدا .

> > = يونس بن علي بن رضوان بن قرقس .  
عمر بن إسماعيل بن محمود الفارقي ، أبو حفص ،  
رشيد الدين : ٤١ ، ٤٢

عمر بن عبد الله بن عمر بن حوض المقدسي  
الحنبلي ، عز الدين : ٣٩٩

عمر بن علي بن رسول التركاني ، الملك المنصور :  
٢٩٣

عمر بن علي بن مرشد الحموي ، عرف الدين  
ابن الفارض : ١٧٩

على بن أحمد بن هبة الواحد المقدسي ، أبو  
الحسن ، نضر الدين بن البخاري : ٩٠  
على بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي طالب بن سعيد  
بن كيرات الخزومي ، تاج الدين : ٣٧٩  
على بن أسنبا : ٤٧١

على بن أيك التركاني ، الملك المنصور : ٤٣١  
على بن الحسن بن يحيى بن صباح الخزومي ،  
علاء الدين : ١٠٠

على بن ظهير بن شهاب المصري ، أبو الحسن ،  
نور الدين ، ابن الكفقي : ٤٦

على بن عبد الله ، الشريف : ٢٩٤

على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف ،  
أبو الحسن ، علاء الدين بن نهبان الأنصاري  
الزملكاني : ٩٤

على بن قرمان : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤  
على بن محمد بن سليم ، صاحب جهاء الدين  
ابن حنا : ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٧٢

على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ،  
علاء الدين : ١٤٥

على بن محمد بن عبد الصمد الحمداني ، علم الدين  
السخاوي ، أبو الحسن : ١٣٩ ، ١٩٥  
على بن محمد بن المبارك بن سالم بن أبي الفتيان  
الدمشقي ، كمال الدين ، بن الأصبغ : ١٩٢

عين الغزال : ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٤١٨ ، ٤٨٩

( غ )

غازي بن قرا أرسلان الأرتق ، الملك المنصور ،  
نجم الدين :

غزارة ، أمير العايد : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

غزراو العادلي ، سيف الدين : ٢٧٣ ، ٢٧٥

٢٠٩ - ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩

٢٥٠ ، ٢٨٧

( ف )

فارس الدين الأتابك : ٢٩٦

فارس الدين ألهي الظاهري : ٢٨٧

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن  
محمد بن أحمد ، أبو الفتح .

فتح الدين بن عبد الظاهر ، صاحب = محمد

ابن عبد الله بن عبد الظاهر بن تشوان .

الفخر الإربلي : ٣٧٧

الفخر المرصلي : ٣٧٩

فخر الدين = إسماعيل بن علي بن محمد ، أبو

ظاهر ، ابن أبي اليمن .

» » محمد بن محمد ، ابن النبي ،

عمر الكرمانى : ٣٧٨

عمر بن محمد بن التيمي البكري الصوفي شهاب

الدين الممروردي : ٩٥ ، ٣٢٨ ، ٤٨١

عمر بن محمد بن الحسين المصري ، سراج الدين ،

الوراق : ٣٣١ ، ٣٤٠

عمر بن محمد بن عمر الحنفي الخجندی ، أبو محمد

جلال الدين الخبازي : ٨٧ ، ١٣٦

عمر بن مكى بن عبد الصمد ، أبو حفص ، زين

الدين ، ابن المرحل : ٣٨ ، ١٢٣ ،

١٣٦

عمر بن المنجي ، الصدر ، من الدين : ٣٣٧

عمر بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص

العتاق ، المستنصر بالله ، صاحب تونس :

٢٩٣ ، ٥٠٠ ، ٢٩٩

عمر بن يحيى بن عمر الشافعي ، أبو حفص ،

فخر الدين ، ابن الكريحي : ٨٦

عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الزركاني ،

نجم الدين ، الملك : لأشرف بن المظفر :

٥٩٤

عمرو بن معدى كرب : ١٦٤

عناق السلدار : ٢٢٧

عيسى بن إبان ، شرف الدين : ١٠٢

عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج الثقفي

الأصبهاني : ٢٥٧

(ق)

قازان بن أوزون بن أبان بن هلاون : ١٠٥٠ ،

٤٢٧٩ - ٢٨١٤٢٨ ٤٣٠٤٤ ٣١٦

٤٣١٧ ٤٣٠٦ ٣٦٦٤ ٤٣٨٩٤ ٤٠٤٤

٤٠١ ٤٢٠٠ ٤٢١ ٤٢٥٠ ٤٣٢٤

٤٤٥٣ ٤٤٥٥ ٤٦١ ٤٦٢٠ ٤٧١٤

القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلية

أبو محمد ، علم الدين : ٤٢٠ ٤٤٤ ١٩٢ ،

٤٤٥ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٤٨ ٤٤٨ ٤٤٨

قبجق = فبجاق .

قبلاي ، سيف الدين : ٤٢٣ ٤٢٣ ٢٧٣

قتقان بن منكوعمر : ١٠٨

قبحقار الساقى : ٢٢٣ ٢٢٧٠

قرا أرسلان المنصوري ، بهاء الدين : ٣٨٧ ،

٣٨٨ ٤٢١ ٤٨٧

قرا أرسلان بن إيلغازي الأرتقي ، الملك المنقز

صاحب ماردين : ٥١ ١٤٨ ٢٥٤

قراجين بن قوشى : ٤٦٠

قراستقر الجوكشدار ، شمس الدين : ٢٢ ،

٤٥٢

قراستقر المنصوري ، شمس الدين : ١٢٥ ،

١٣٠ ١٥٥ ١٦٤ ٢٠١ ٢٠٤ ٢٠٤

٢٠٥ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢٢١٤

٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢

قنزالدين الأسمردي = إبراهيم بن لقمان بن

أحمد بن محمد الشيباني ،

الصاحب .

قنزالدين بن البخاري = علي بن أحمد بن

عبد الواحد المقدسي .

قنزالدين بن تيدوة = محمد بن أبي القاسم بن

محمد الحمراني ، أبو

عبد الله .

قنزالدين بن الخليلي ، الصاحب : ٥٢ ،

٤٤٥ ٤٤٧ ٤٤٧ ٤٤٧ ٤٤٧ ٤٤٧

٤٤٧ ٤٤٧ ٤٤٧ ٤٤٧ ٤٤٧ ٤٤٧

٤١٧ ٤٥٣

قنزالدين بن شمس الدين كوت : ٤٢٠

قنزالدين المزاري : ٤٨٥ ، ٤٨٦

قنزالدين بن الكرخي = عمر بن يحيى بن عمر

الشافعي ، أبو حفص .

قنزالدين بن المقدم = إبراهيم بن محمد بن

عبد الملك .

الفضل بن عبد الصمد بن الفضل ، الرقادي

الشاعر : ٢٧١

فضل بن عيسى بن مهنا : ١٥٨ ١٦١

الفقاهي = يوسف بن نجاح بن موهوب .

الفويرة الخليلي = عبد الرحمن بن عبد الطيف

ابن محمد ، أبو الفرج كمال الدين .

قطرلجا : ٤٢  
 قطرلوشاه : ٤٢٠  
 القطيبي : ١٤٣  
 قفجاق ، سيف الدين : ٢٣٤ ، ٢٤٢  
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦  
 ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨  
 ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٥  
 ٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨  
 ٤٦٢ ، ٤٧١  
 قلارون بن حيد الله التركي الصالحى النجمى  
 الألفى ، السلطان ، الملك المنصور :  
 ٤٩ ، ١٠١ ، ١٢١ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩  
 ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٨١ ، ٨٣٤ ، ٨٤٤  
 ١٨٧ ، ٣١٨ ، ١١٠ ، ١٤٥ ، ١٧٣  
 ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٥٥  
 ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٧٤٠ ، ٤٣١  
 ٤٣٣ ، ٤٧٥  
 قنقر ، سيف الدين : ٢٣٥  
 قيوان السكرى ، شرف الدين : ٦٤  
 ( ك )  
 الكاشغرى = أحمد بن أسعد بن المظفر ،  
 أبو الفضل ، عز الدين .  
 كانا بن نوحيه : ١٨٩  
 كتبغا بن حيد الله المنصورى ، الملك العادل ،  
 زين الدين : ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٧١ ، ٣٨٤

٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣  
 ٣١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣  
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣  
 ٣٦٤ ، ٤١٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٣  
 ٤٨٩  
 قراطرنتاى : ٤٣١  
 قرافوش الصوائى الظاهرى ، بهاء الدين :  
 ٧٦ ، ٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٣١ ، ٢٩٤  
 قرحى : ٢٤٣  
 قشمر الهجمى ، ١٦٨  
 قطب الدين بن الملك العادل = أحمد بن أبي  
 بكر بن أيوب  
 قطباى : ٤١٨  
 قطبية : ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٤٨٩  
 قطر المنصورى ، الملك المظفر ، سيف الدين :  
 ١٠٣ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٣١  
 قطر ، ٣٠٤ ، ٤٦٠  
 قططوبن أفالك بن بيجوالترى : ٤٠٠  
 ٤٠١  
 قطلوبرس العادل ، علاء الدين : ٣٥٣  
 ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٩٨  
 قطلوبك بن حيد الله المنصورى ، الحاجب ،  
 سيف الدين : ١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣



٤٤٠-٤٤١-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤

٤٤٦-٤٤٩-٤٦٧

کرد ، سيف الدين : ٢٤٥ ، ٢١٧ ، ٢٣٩

٤٤٠-٤٤٢-٤٤٣-٤٤٤-٤٥٠

٤٥٢-٤٥٣

كشغدي الشمسي ، علاء الدين : ٩٤

كشغدي المنصوري ، علاء الدين : ٢٢

٢٩٦

ككتاي : ٢٧٨ ، ٤٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٥٦

كجال الدين = عبد الله بن محمد بن نصر بن

قوام الرصافي .

كجال الدين = عبد الرحمن بن عبد الاطيف بن

محمد ، أبو الفرج ، القويرة

الحنبلي .

كجال الدين = علي بن محمد بن المبارك بن الأحمي .

كجال الدين بن الزمطكاني = محمد بن علي بن

عبد الواحد .

كجال الدين النجبي = محمد بن عبد الرحيم بن

مسلم .

كشكنين بن هيد الله الطنكيني ، أمين الدولة

٩٤

الكشدي = زيد بن الحسن بن فريد ، أبو

اليمن ، تاج الدين .

كوجيا الناصري ، سيد الدين : ١٩٥

٢١٨-٢١٧-٢١٦-٢١٥-٢١٤-٢١٠٠

٢١٩-٢٢٢-٢٢٥-٢٢٦-٢٣٠

٢٣١-٢٣٤-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٨

٢٣٨-٢٤١-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤

٢٤٥-٢٥٣-٢٥٩-٢٦٠-٢٦١

٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦

٢٦٧-٢٦٩-٢٧٠-٢٧١-٢٧٢

٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨

٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣

٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨

٢٨٩-٢٩٠-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣

٢٩٤-٢٩٥-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨

كشغدي نون : ٢١٦ ، ٢١٧

كشكوك ، سيف الدين : ٢٤٨ ، ٣٥٠

٣٥١-٣٨٧-٤٥٧

ككوت ، سيف الدين ، ٣٦٤ ، ٢٨٤

ككوت المنصوري ، سيف الدين : ٣٦٨

٤٨٦

ككوجيا بن هيد الله ، سيف الدين ، مقدم البرجية :

٢٣٤-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٥

٢٦٣-٢٦٨-٢٧١-٢٧٢-٢٧٣

٢٧٤-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٨

٢٧٩-٢٨٠-٢٨١-٢٨٢-٢٨٣

٤٢٤٣٠٣٣٩٠٣١٩٠٣١٥٠٣١٤  
 ٤٢٤٩٠٣٤٨٠٣٤٧٠٣٤٦٠٣٤٥٠  
 ٤٢٦٦٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥١٠٣٥٠  
 ٤٢٩٥٠٣٩٤٠٣٨٨٠٣٨٦٠٣٨٣  
 ٤٤٢٥٠٤٤٠٨٠٤٤٠٧٠٤٤٠٢٠٤٤٠٠  
 ٤٤٣٢٠٤٤٣١٠٤٤٣٠٠٤٤٢٦٠٤٤٢١  
 ٤٤٥٧٠٤٤٤٠٠٤٤٣٧٠٤٤٣٥٠٤٤٣٤  
 ٤٨٧٠٤٨٦٠٤٧٦٠٤٥٨

لقلق المسعودى ، بدر الدين : ٣٤٠

لؤلؤ بن عبد الله المسعودى ، بدر الدين :

٣٣٧

( م )

مبارز الدين ، أمير شكار : ٣٤٥

مجد الدين = عبد الوهاب بن أحمد بن أبي

الفتح ، أبو محمد ، ابن محنون التنوشى .

مجد الدين الحرى : ٤٣٥

مجد الدين بن الخطاب ، القاضى : ٣٥

مجد الدين الطبرى = عبد الله بن محمد بن محمد

ابن أبي بكر .

مجد الدين بن العديم : ١٠١

المجد القشبرى : ٤١٧

مجد الدين = دارد بن شيركوه ، الملك الزاهر

محب الدين الطبرى = أحمد بن عبد الله بن

محمد بن أبي بكر ، أبو

العياشى .

كوسا الحاجب ، حسام الدين : ٢٨١

كوندك ، ملوك الملك السعيد : ٤١٠

كيشا غيكوس ، بطرك الأرمن : ١١٦

١٢١

كيتخان بن أبقان هلاون ، ملك المغول :

٣٤٦٧٩٠٢٦٩٠١٨٧٠١٠٥

كوكلى بن السرية ، سيف الدين : ٤١٨

٤٨٩

كوكلى المنصورى ، بدر الدين : ١٦٨٠٢٢

( ل )

لاجين الروى ، حسام الدين ، الأستاذار :

٤٤٠٨٠٣٨٧٠٣٥١٠٣٥٠٠٣٤٥٠

٤٤٤٢٠٤٤٠٠٣٩٠٤٣٢٠٤٣٢٠٤٢٨

٤٥٤٠٤٥٣٠٤٠٢٠٤٥١٠٤٤٥٠

لاجين السلحدار المنصورى ، الملك المنصور ،

حسام الدين : ٣٨٠٢٢٠٣٠٠٥٦٠٥٠

٤١٢٦٠١٢٠٠١١٤٠٨٤٠٨٢

٤١٦٠٠١٣٢٠١٣١٠٤١٣٠٠٤١٢٧

٤٢٠٦٠٤٢٠٥٤٢٠٤٤٢٠١٠٤١٨٠

٤٢١٨٠٤٢١٦٠٤٢١٥٠٤٢١٤٠٤٢١٣

٤٢٤٠٠٤٢٣٩٠٤٢٣٨٠٤٢٢٢٠٤٢٢١

٤٢٧٠٠٤٢٦٧٠٤٢٦٤٠٤٢٤٢٠٤٢٤١

٤٢٧٢٠٤٣١٢٠٤٣٠٠٤٢٩٩٠٤٢٧٢

محمد بن الحسن : ٣٧٩  
 محمد شعراجا : ٢٢٧ : ٢٢٣ : ٢١٥  
 محمد بن دانيال بن يوسف الخزازي ، شمس الدين ،  
 الحكيم الكمال ، الأديب : ٣٠٦  
 محمد بن سلمان بن غلام ، أبو خاتم شمس الدين :  
 ٧٤  
 محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي ،  
 أبو عبد الله ، جمال الدين بن النقيب ،  
 ٤٧٤  
 محمد بن سليمان بن رهييب الحنفي ، شمس الدين ،  
 ٤٧٣  
 محمد بن سفر الأفرح ، شمس الدين : ٤١٨ ،  
 ٤١٩  
 محمد شاه ، الأعرج الخوارزمي : ٤٤٦  
 محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه بن فروخ شاه ،  
 الملك الحافظ غياث الدين : ٢٥٤  
 محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ،  
 أبو مبيد الله ، صاحب فتح الدين بن  
 محي الدين : ١٨٦ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٢٢ ، ١٨٦ ،  
 ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ١٩٦  
 محمد بن عبد الله بن خاتم النابلسي : ٣٤٩  
 محمد بن عبد الرحمن بن نوح الدمشقي ، ناصر الدين  
 ابن المقدسي : ٨٦ ، ٣٨

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكشاني  
 الحنوي ، بدر الدين : ٢٤٣ ، ٨٨ ، ٨٥ ،  
 ٢٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣١٠ ، ٢٤٤  
 ٣٨٣  
 محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر ، بها الدين ،  
 ابن النحاس الحلبي : ٤٧٧  
 محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الكامل بن  
 العادل : ٢٥٥  
 محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي ، شمس الدين  
 الأيكي : ٣٧٧ ، ١٧٩  
 محمد بن أبي القاسم بن محمد الحراني ، أبو  
 عبد الله الصخر بن تيمية : ٢٣٧  
 محمد بن أحمد ، مؤيد الدين بن العلقمي ، وزير  
 المستعصم بالله : ٣٧٠  
 محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة ، أبو عبد الله ،  
 شهاب الدين الحنوي : ٢٤٧  
 محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين ،  
 الذهبي : ١٣٧  
 محمد بن أحمد بن محمود العقيلي القلانسي ، الرئيس ،  
 زين الدين : ٤٧٧  
 محمد بن إدريس بن علي بن قتادة الحمصي ،  
 نجم الدين ، أبو نجي صاحب مكة :  
 ٣٦١ ، ٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٥٩ ، ١٥٠

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، صدر الدين  
ابن الوكيل ، ابن المرحل ، ابن الخطيب :

١٣٦

محمد بن عياد بن أبي المكارم التميمي الجوهري ،  
علم الدين ، أبو بكر : ٢٩٢

محمد بن عيسى بن مهنا ، ١٥٨ ، ١٦٦ ،  
٤٠٨ ، ١٦٣

محمد بن خشان : ٣٣٧

محمد بن فلارون الصالحى ، الملك الناصر ،  
١٦٦٦ ، ١١٥٠ ، ٢٢٢٤ ، ٢٤٤٤ ، ٢٤٥٠ ،  
٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ،  
٤٧٦

محمد بن محمد ، فخر الدين ، ابن التيمي : ٢٤٨  
محمد بن محمد بن عبد الله بن مهلول ، نجم الدين

ابن العنبري ، الواظف : ٢٢٣ ، ٦٩  
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، فتح الدين ،  
ابن سيد الناس : ٧٢٠ ، ٧٢٠ ، ٧٢٠ ،  
٣٣٩

محمد بن محمد بن محمد بن عبد المنعم ، أبو المعالي ،  
موفق الدين : ١٣٣

محمد بن محمود بن عمر بن أبي المكارم بن حمدان  
الأنصاري ، صدر الدين بن القباقي : ٣٣٤ ،  
محمد بن الملك السعيد بن الصالح إسماعيل : ١٨٥

محمد بن عبد الرحيم بن مسلم ، كمال الدين  
النجيب الطيب : ٨٦

محمد بن عبد الرزاق بن أبي بكر بن رزق الله  
الرضي ، شمس الدين ، ابن الهدت : ٤٦  
محمد بن عبد المنعم بن نصر الله بن جعفر

أبو المكارم ، ابن شقير الشاعر : ١٤٣  
محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري : ١٠٠

محمد بن مهنا بن أبي الرجاء التنوخي ، صاحب ،  
شمس الدين ، ابن السلعوس التاجر : ٣٢

٣٦ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥٠ ، ٣٦ ،  
١٥٢ ، ١١٤ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٧٦ ، ٦٩ ،  
٢٢٧ ، ٢٠١ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٥٣

٣٨٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢

محمد بن مهنا الكراباج ، نجم الدين : ٩٥  
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم  
أبو المعالي ، كمال الدين بن الزمكاني :

٩٤

محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي ،  
محيي الدين بن صريته : ٤٧٤ ، ٤٤٤

محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطومى ،  
شمس الدين : ٢٤٩

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، تقي الدين ،  
ابن دنيق العميد : ٣١٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ،  
٤٢١ ، ٣٨٣

مختص الظاهري ، الطواشي شرف الدين : ٤٨

مخلص الدين الرومي : ٤٠٠ ، ٤٠١

مرشد ، الطواشي : ٣٨٦

المزي ، الحافظ : ٢٤٨

المستنصر بالله = عمر بن يحيى بن عبد الواحد ،

صاحب تونس .

مسعود السبلي ، شهاب الدين : ٤٧٨

مسعود بن كيكارس ، السلطان ، صاحب

الروم : ٥١ ، ٥٩

مظفر : ١٥٩

معين الدين = النعمان بن الحسن بن يوسف

الحنفي .

مغلطاي المنصوري ، علاء الدين : ٧٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

٢٥٣ ، ٢٧٠

المكزي بن السقاعي : ١٨٣ ، ١٨٤

ملغان بن متكوتجر : ١٠٨

الملك الأشرف = خليل بن فلارون الصائلي .

> > = عمر بن يوسف بن عمر بن

علي بن رسول التركاني .

الملك الأفضل = علي بن محمود بن محمد بن عمر ،

نور الدين بن المظفر تقى الدين .

الملك الأوحده = شادي بن مروان بن شيركوه .

> > = يوسف بن داود بن المعظم ،

نجم الدين .

محمد بن موسى بن يوسف بن أنيس ، الملك

الكامل ، ناصر الدين : ٢٠٠

محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله ، أبو عبد

الله ، محيي الدين بن النحاس : ٣٢٥

محمد بن يوسف بن علي بن مهاجر ، شمس الدين :

٢٩٢

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ،

أنير الدين أبو حيان : ١٩٧ ، ٢٥٠ ،

٤٧٨ ، ٤٧٩

محمد بن سليمان بن فهد ، أبو الكناز الحلبي ،

شهاب الدين : ٦٤ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١١٨

محمد الشرازي ، سايقان : ١٩٥

محمد بن محمد الأيوبي ، الملك المظفر ، تقى الدين ،

صاحب حماة : ٣٨ ، ٥٦ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢١٨ ، ٢٥٩

٤٨٩

محيي الدين = عبد القادر بن موسى بن عبد الله ،

الجيلاني .

محيي الدين = محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن

النحاس الأسيدي الحلبي .

محيي الدين بن عبد الظاهر = عبد الله بن عبد

الظاهر بن نشوان .

محيي الدين بن عربي = محمد بن علي بن محمد ،

الحاتمي الطائي .

الملك الحافظ = محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه .  
 الملك الرحيم = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الزاهر = دارد بن شيركوه ، مجير الدين ،  
 أبو سليمان .  
 الملك السعيد = إيل غازی بن فرا أرسلان بن  
 إيلغازی .  
 > > = دارد بن قرا أرسلان الأرتقى ،  
 شمس الدين .  
 الملك الصالح = أيوب ، نجم الدين .  
 الملك العادل = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 > > = سلاش بن بيرس البندقداری .  
 > > = كتبغا بن عبد الله المنصوري ،  
 زين الدين .  
 الملك العزيز = صبان بن عمرو بن أبي بكر ،  
 فخر الدين بن الملك المنعيب .  
 الملك القاهر = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الكامل = محمد بن الملك السعيد بن الصالح  
 إسماعيل .  
 الملك الكامل = محمد بن موسى بن يوسف ،  
 ناصر الدين .  
 > > = محمد بن أبي بكر بن أيوب .

الملك الكامل بن الملك المعظم : ١٤٨  
 الملك المجاهد = أنص بن كتبغا المنصوري .  
 > > = سنجر بن عبد الله الحلي ،  
 علم الدين .  
 الملك المسعود = أنسيس بن محمد بن أبي بكر  
 ابن أيوب .  
 > > = خضير بن بيرس البندقداری .  
 الملك المظفر = قطز ، سيف الدين .  
 > > = محمود بن الملك المنصور محمد الأيوبي ،  
 تقي الدين صاحب حماة .  
 > > = يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،  
 شمس الدين .  
 الملك المنصور = علي بن أيك التركاني .  
 > > = عمر بن علي بن رسول التركاني .  
 > > = غازي بن قرا أرسلان الأرتقى ،  
 نجم الدين .  
 > > = قلاوون بن عبد الله التركي الصالح ،  
 السلطان .  
 > > = لاجين السلحدار المنصوري .  
 الملك المازيد = إسماعيل بن علي بن محمود ،  
 أبو الفداء ، عماد الدين .  
 الملك المازيد = دارد بن يوسف بن عمر بن  
 علي بن رسول التركاني .  
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون الصالح ،

الملك الحافظ = محمد بن شاهنشاه بن بهرام شاه .  
 الملك الرحيم = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الزاهر = دارد بن شيركوه ، مجير الدين ،  
 أبو سليمان .  
 الملك السعيد = إيل غازی بن فرا أرسلان بن  
 إيلغازی .  
 > > = دارد بن قرا أرسلان الأرتقى ،  
 شمس الدين .  
 الملك الصالح = أيوب ، نجم الدين .  
 الملك العادل = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 > > = سلاش بن بيرس البندقداری .  
 > > = كتبغا بن عبد الله المنصوري ،  
 زين الدين .  
 الملك العزيز = صبان بن عمرو بن أبي بكر ،  
 فخر الدين بن الملك المنعيب .  
 الملك القاهر = بيدرا بن عبد الله المنصوري ،  
 بدر الدين .  
 الملك الكامل = محمد بن الملك السعيد بن الصالح  
 إسماعيل .  
 الملك الكامل = محمد بن موسى بن يوسف ،  
 ناصر الدين .  
 > > = محمد بن أبي بكر بن أيوب .



نجم الدين بن عطايا : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٧

نجم الدين الكرباج = محمد بن عثمان .

نجم الدين بن مكى : ٨٦

نسب خاتون بنت يونس بن مدود بن أبي بكر

ابن أيوب : ٣٨١

نصر الحامى : ٣٤٠

نظام الدين = أحمد بن محمود بن أحمد بن

عبد السلام الحصرى .

النعمان بن الحسن بن يوسف الحنفى ، معين

القدين : ١٩٥

نقاي الكرموفى ، السلاح دار : ٤٣٠ ، ٤٣١ ،

نقيس الدين = إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد ،

ابن صدقة الحراتى ، أبو القدا .

نور الدين = أحمد بن إبراهيم بن عبد الصيف

ابن مصعب .

نور الدين = على بن ظهير بن شهاب المصرى ،

أبو الحسن ، ابن الكفتى .

نوروز ، وزير قازان ، ملك المنول : ٢٧٩ ،

٢٨٠ ، ٣١٩ ، ٤٢٠

نورى : ٢٧٣

نوفية بن ططر بن نغل بن دوشى خان ، سيف

الدين ، السلحدار : ١٠٧ ، ١٠٨ ،

عقد أبنان ج ٣ - م ٣٤

( ن )

ناصر الدين الشينى : ٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٤٤٦ ،

ناصر الدين بن طرناى : ٢٧٣

ناصر الدين بن المقدسى = محمد بن عبد الرحمن

ابن نوح الدمشقى .

نجيم الدين = أبو بكر بن أبي الغزير مشرف

الأنصارى .

نجم الدين = أحمد بن حمدان بن شبيب بن

حمدان .

نجم الدين = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن

قدامة المقدسى ، أبو العباس .

نجم الدين = الحسن الشاورت الدمشقى .

نجم الدين بن عبود = حسين بن محمد .

نجم للدين = عبد الجليل بن محمد .

نجم للدين = محمد بن إدريس بن على بن

قناة الحصى ، صاحب مكة .

نجم الدين = محمد بن محمد بن عبد الله ، ابن

العنبرى الواظظ .

نجم الدين = يوسف بن يعقوب بن محمد ،

أبو محمد ، ابن المهاور الشيبانى .

نجم الدين البادوائى = عبد الله بن أبي الرقا .

نجم الدين بن العسال : ٤٢٦



(ى)

ياقوت بن عبد الله المستعصي جمال الدين ،

أبو الدر : ٤٧٩

يرطاي ، سيف الدين : ٢٩٢

يعقوب المقدم : ٢٣٢

يعقوبا الشهرزوري ، أمير الأكراد : ١٨٥

١٨١

يفمراش بن عبد الواد ، صاحب بن يفراس :

٨٩

يوسف بن أيوب ، الملك الناصر ، صلاح الدين :

٤٦٥ ، ٧٤ ، ٤١٢

يوسف بن داود بن المعظم ، الملك الأوحده ،

نجم الدين : ٤٨٣

يوسف بن دباس بن يوسف الحميدي بدر الدين :

١٠٤

يوسف الزوي ، جمال الدين : ٤٥٤

يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي ، جمال الدين :

٥٩١

يوسف بن عمرو بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،

شمس الدين ، صاحب اليمن : ٥٥٠

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٩٣

يوسف بن محمد بن غازي ، الملك الناصر ،

صلاح الدين ، صاحب حلب : ١٠٣

٤٤١ ، ١٤٤

٠٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦

٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣

٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٦

نوكيه ، شمس الدين : ٢٧٣

النوري ، شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب :

١٤ ، ٦٤ ، ١٠٥ ، ١٥٨ ، ٢٠٧

٣٠٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦

يتمش : ١٢٠

(هـ)

هارون الرشيد : ٢٢١

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل ، أبو القاسم ،

بهاء الدين القفطي : ٤١٦

هبة الله بن محمد الأنصاري ، الزكي بن ورواحه

التاير : ٨٦ ، ١٤٣

هلال البدوي : ١٣٧

هملارن : ٨٠ ، ١٥١ ، ١٨٧ ، ٢١٦

٢١٧ ، ٢٧٨

الهدائي : ١٤٣

(و)

وجيه الدين بن سويد : ٣٧٠

وجيه الدين بن المنجي : ٢٨

يوسف بن يعقوب المريخي ، أبو يعقوب :

٨٩٠٣٩

اليوسفي = موسى بن محمد بن يحيى .

يونس بن إبراهيم بن سليمان ، بدر الدين

الصرمدي : ٤٨٢

يونس بن علي بن رضوان بن قرقس ،

عماد الدين : ١٤٦

يونس بن علي بن مرتفع بن أفنديك المصري ،

ركن الدين : ٢٤٩٤

يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم

شهاب الدين بن النحاس الحلبي : ٤٧٤

يوسف بن نجاح بن موهوب الزبيري الفقاعي :

٤٣

يوسف بن يعقوب ، صاحب مراکش :

٤٧٢

يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي ، أبو الفتح ،

محم الدين ، ابن الجوارد : ١٠٠



## كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات<sup>(\*)</sup>

أصحاب الشيخ على : ٢٩٥	(٢)
أكابر الأرمن : ١٥٠	الاص : ١٦
أكابر الأمراء : ٢٦٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٠	آل عباس : ٢٥
٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٤٥٠	آل عيسى : ١٦٤ ، ١٠٨
٤٣٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤	آل فضل : ١١٥
أكابر أمراء القنار : ٣١٦	آل مراد : ١٦٤
أكابر أمراء الدولة الصالحية : ٢٤٣ ، ٣٣٨	آل مرعي : ١١٥ ، ٢٩٦
أكابر أمراء الدولة المتصورية : ٢٥٣ ، ٤٨٧	آل مهدي : ٣٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٤٠٨
أكابر أمراء لدولة الناصرية : ٥١٩	(١)
أكابر حلب : ٢٤٥	الأتراك (الترك) : ٧٣ ، ٢٨٩ ، ٤٠٨
أكابر دمشق : ٦٩ ، ٦٧ ، ٤٣٧	الأرمن : ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ٣٢١
أكابر عماليك السلطان العادل كتبغا : ٤٩٤	١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ٤٢٢
أكابر عماليك قلاون : ٤٣٢	الاسبتار : ٥٩
الأكراد : ٣٥٦ ، ٤٧١	أصحاب الأمير سيف الدين قفجق : ٤٧١
الأكراد الشمرقونية : ١٨٠	أصحاب جزائر بحر الروم : ٤٠٥

(٥) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / علي صالح حافظ - الباحث بمركز تحقيق التراث ملي  
ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أهل الجبال : ٣٩ ، ١٢٩	أمراء الأرمن : ١١٥
أهل حلب : ٢١٧	الأمراء الأشرقية : ٤٩٠
أهل دمشق : ٤٥٤ ، ٦٥٧ ، ٦٥٦ ، ٨٠٠ ، ١١٩٠	الأمراء البرجية : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦
٣١٥ ، ٥٣٠ ، ٨٤١ ، ٥٠	٤٥٧ ، ٤٦٨
أهل الذمة : ١٨١ ، ٤٤٧	أمراء بيدو : ٢٨٥
أهل السويس الأقصى : ٢٩	أمراء التتار (أمراء المغول) : ١٢٠ ، ٥٣٦
أهل الشام : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠	أمراء التركان : ١١٥
أهل حكا : ٥٩٤ ، ١٠	الأمراء الجوانية : ٢٦٨
أهل القاهرة : ١٨٥ ، ٢٩٩	الأمراء الحسامية : ٤٣٩
أهل قبرص : ٥٧	أمراء حلب : ٤١٨ ، ٣٦٥
أهل مدينة النبي عليه السلام : ٧٩٦	الأمراء الخاصكية : ٢٦٨ ، ٤٥٧
أهل مراکش : ٢٩	أمراء دمشق : ٤١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢
أهل مصر : ١٨٥ ، ٣٠١	٤٣٦ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٨ ، ٤٢١
أهل مكة : ٣٠١	أمراء الشام : ١٧٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٩
أهل مطية : ١٢٤	الأمراء الصالحية : ١٤٧ ، ٢٤٢ ، ٣٣٨
أهل اليمن : ٣٠١	٤١٩
أولاد بركة : ١٨٧	أمراء طقطا : ٤٠٢
أولاد البيسرى : ٧٥	أمراء الظاهر ببحري : ١١
أولاد التتار : ٢٧٩	أمراء مصر (الأمراء المصريون) : ٣٥١
أولاد الحافظ عبد الفتنى ( أولاد عبد القنى بن	٤١٩ ، ٣٩٠
عبد الواحد بن مسرور : ٤٨٥ ، ٤٨٦	الأمراء المنصورية : ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٤٨٧
أولاد الحريرى : ٣١٠	الأمراء الناصرية : ٤١٨ ، ٤١٩
أولاد قرمشى : ٤٦٠	أهل الأسواق بدمشق : ٦٥
أولاد الملك الظاهر : ٣٦٦	أهل بغداد : ١٣٨

## (ت)

التتار (المغل) : ٩٢٠٥١٠١٠٠٩  
 ١١٤٥١١٠٠١٠٦٤١٠٥٤١٠١  
 ١٢٣٠١٢١٠١٢٠٠١٣٨٠١١٥  
 ٤٠٧٥١٢٧٠١٨١٠١٤٣٠١٣٤  
 ٢٦٩٠٢٦٠٠٢٤٥٠٢٤٢٠٢١٦  
 ٢٨١٠٢٢٨٠٠٢٧٩٠٢٧٤٠٢٧٠  
 ٢٨٨٠٢٨٦٠٢٧٠٠٣١٦٠٢٠٦  
 ٤٣١٠٤٢٠٠٤٤٠٢٠٤٤٠٠٣٨٩  
 ٤٦٢٠٤٦١٠٤٥٥٠٤٥٤٠٤٥٣  
 ٤٧١

التركان : ٢١٧٠١٤٩٠١١٥

## (ح)

الخرائيش : ٢٦٣٠١٨٣٠١٥٦٠١١٩  
 ٤٤٦٠٣٩٩  
 الخليليون : ٢٤٥٠١٣٤

## (خ)

خدام أم الملك السعيد بن الظاهر بميسر  
 ١٧٩  
 خدام الخلفاء الفاطميين : ٢٤٩  
 خدام صلاح الدين الأيوبي : ٢٤٧  
 الخدام المنزية : ٤٣١  
 الخلفاء العباسيون : ٣٧٠

أولاد الملوك الأيوبيين : ٤١٨

أولاد منكوتغر : ١٠٨٠١٠٧

أولاد نوغية : ٤٦١٠٤٦٠

الأريانية : ٣١١٠٣٠٧٠٣٠٥٠٣٠٤

٣٦٢٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣١٧٠٣١٢

٤٦٨٠٤٦٧٠٣٦٤٠٣٦٣

## (ب)

البرامكة : ٢٩٦

براهمة الهند : ١٠٥

برج أغلي : ١٤

البرجية : ٤٣٠٠٢٤٣٠٢٤٢٠٢٢٠٠١٦

٤٤٦٤٠٤٦٣٠٤٤٩٠٤٤٥٠٤٤٤

٤٨٧٠٤٦٨٠٤٤٦٦

بنو أيوب : ٣١٨٠١٦٤٠١٤٨٠٦٥

٤٨٩٠٢٨١٠٢٤٢

بنو حسن : ٢٦٠

بنو حسين : ٢٩٠

بنو خصيب : ٤١٨٠٢٠٩٠٧١

بنو عبد الواد : ٤٠

بنو كلاب : ١٦٢٥١١٥

بنو صرين : ٤٧٢٠٢٣٩

بنو ضمرا بن عبد الواد : ٥٩

عرب مصر : ٣٥  
 عرب يمني : ١٦٢  
 عرب نجد : ٩٧  
 العربان : ٣١٤٠١٨٧٠١٥٢٠٢٩٠٢٧  
 ٣١٩  
 عربان آل برمك : ٢٩٦  
 عساكر أقيس : ٢٩٣  
 عساكر أولاد فرموش : ٤٦٠  
 عساكر التتار ( عساكر المغل ) : ١١٥  
 ٢٧٨  
 العساكر الخليفة ( العسكر الخليفة ) : ١٣٤  
 ٤٦١٠٢٦٥  
 عساكر دمشق : ٣٨٨  
 العساكر السلطانية : ٤٦٤٠١٥٠٠٢٨  
 عساكر الشام ( العسكر الشامى ) : ١٠١  
 ٣٠٩٠١٣٢٠١٢٨٠١١١٠١٠٣  
 ٤٦١٠٣٨٩  
 عساكر طرابلس : ٥٦  
 العساكر المصرية ( عسكر مصر ) : ١١١  
 ٤٤٢٠٤٣٢٠٣٠٩٠١٣٢  
 العساكر المنصورية : ٢٤٢  
 عساكر فرغية : ٤٠٣  
 عساكر هلاون : ٢١٦

( د )

الدارية : ٥٩٠٠٥٧  
 الدرور بلبيان : ١٢٧  
 الدماشقة : ٢٣١٠٢٢٩٠١٣٣٠٦٧٠٦٦  
 ٢٣٧

( ر )

الرانضة : ٤١٧٠٤١٦  
 رسل صاحب سيبس : ١٥٠  
 رسل كينخانوم ملك المغول : ١٨٧  
 رؤساء دمشق : ٣٧٥  
 الروم : ١٢٤٠١٢٣٠٧٥٠٦٥٠٥١١٩  
 ٣٣٥٠١٤٧

( ش )

شعراء الجاهلية : ١٢١  
 شعراء الملك الناصر صاحب حلب : ١٤٣  
 شيوخ مكة : ٣١٧

( ص )

الصعابة رضى الله عنهم : ١٤٠٠١٢١٠

( ع )

عرب الشام : ٣٥  
 عرب الشرفية : ٢٣  
 عرب العايد : ٢٤١٣٢

ملوك المعجم : ٧٣

ملوك العرب : ٧٣

ملوك الفرنج : ٥٧

المالِك الأشرفية : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

٢٦١ ، ٢٥٣

ممالك الإمام المستعصم : ٤٨

ممالك الأمير أفرش السلحدار : ٢٣٧

ممالك الأمير منكلئى : ٣٣

ممالك أولاد البيسرى : ٧٠

الممالك البرانية : ١٩

الممالك البرجية : ١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

٤٣٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣

ممالك بيدرا : ٢١٦

ممالك الحاج طويريس : ١٧٢

ممالك الخزنداران نائب الدولة الظاهرية : ٣١٣

ممالك السلطان العادل كتبغا : ٤٦٣

ممالك السلطان الملك المنصور نور الدين على بن

السلطان الملك المعز أيبك التركمانى : ٤٣١

الممالك السلطانية : ١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ٥٨

٢٦٤ ، ١٣٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ، ٣٠٣

٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٠

٤٢٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤

٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

٤٨٥ ، ٤٦٩

(غ)

الغوريانية : ٢٧٤

(ف)

الفرنج : ١٠ ، ١٧ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٥٨

٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧

٤٥٩ ، ٤٠٥ ، ٣٦٧ ، ٣١٩ ، ٢٠٧ ، ١٧٤

الفقراء الخريزية : ٢٧٥

(ق)

القبحاق ( القفجاق ) : ١٦

القضاة الحنفية بمصر : ٣٨٣

القضاة الشافعية بمصر : ٣٨٣

(م)

مسألة القبط : ٣٩٦

مشايخ الحجاز : ٣٢٨

مشايخ دمشق : ٣١١

مشايخ ديار بكر : ٢٢٨

مشايخ العراق : ٢٢٨

المصريون : ٢٣١ ، ٤٦٣

مقراة : ٨٩

ملوك الأتراك ( ملوك الزك ) : ١١٢

ملوك بنى أيوب : ٦٥ ، ٤٨ ، ١١٨ ، ٢٤٢

ملوك التتار ( ملوك المنغول ) : ٢٠٢



نصران المنفل : ١٠٥	الخالك الصالحة : ٤٤٩
النصارى : ١٨٣٦ ١٨٢٦ ١٧٦٦ ٦٥	خالك الظاهر برفوق : ١٩٥
٣١٧٦ ١٨٤	خالك فلاون : ٤٣٢
نواب الأمير بيدرا : ٢٠١	خالك كتنبا : ٢٦٣٠ ٢٣٨٠ ٢٣٥
( و )	الخالك المنصورية : ٦٧
الوافدية : ٧٧٠٧٦	موالى بنى عبدالواد : ٤٠
( ى )	( ن )
اليهود : ٣١٧٠ ١٨٣٦ ١١٦٠ ٦٥	التجيشيون : ١٠٥

## كشاف البلدان والأماكن<sup>(\*)</sup>

٢١٩٠٢٩٩ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢١٧ ٢٣١٧

٢٩٤ ٣٩٥ ٣٩٧ ٢١٩ ٢٨١

إسنا : ٤١٧ ٤٤١٦

أصهان : ٢٥٧

إصطبل الخوق بالقاهرة : ٣٠٣ ٢٦٦

الأطفيحية : ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٩٤

الأعمال الحيزية : ٣٩٧ ٣١٥ ٢٩٤

إقليم الجزيرة : ٤١

### ( ب )

باب البحر بالإسكندرية : ٢٢٩

باب البريد بدمشق : ٢٤٩

باب توما بدمشق : ٨٧

باب النقي بجماعة : ١١٢

باب الجابية بدمشق : ٢٠٧ ١٥٥

باب حرب ببغداد : ٣٧٩

باب زويلة بالقاهرة : ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٩

٢٣٨ ٢٦٢ ٢٤٣ ٢٠٧ ٤٠٧

### ( أ )

آران : ٤٠٩ ١٠٥

آمد : ٢٥٥

أبراج عكا : ٦٤

أبو المطاسير : ٢٠٥

أبهر : ١٠٠

أذر بيجان : ٢٤٧ ١٩١ ٤١٠ ٥

الأرد : ٤٧١

الأردن : ٥٤

الأردور : ٢١٦ ٢٨٠ ٢١٧ ٢١٨ ٩

٤٦٢ ٤٥٥

أرض شبت : ٤٥٥

أرض اللوق بالقاهرة : ٢٣٨

أرمية : ١٩١

اسطنبول : ٤٥٩

إسمرد : ٢٥٥

الإسكندرية : ٢٢٨ ٢٠٢ ٢٠١ ٤٨٨

٢٧٩ ٢٧٥ ٢٤٣ ٢٣٥ ٢٢٩

(٥) يودع المحقق أن يشكر السيدة / الهام محمد خليل الباحثه بمرکز تحقیق التراث علی ما بذلته

من جهد في إعداد هذا الكشاف .

بركة الحبش : ٤٤٦، ٢٦٣، ١٥٣	باب السنارة السلطانية بالقلمة بالقاهرة :
بركة الحجاج : ٤٤١	٢٧١، ٢٣٧
بركة زيزا : ١٥٧	باب سعادة بالقاهرة : ٢٦١
بركة الفيض بالقاهرة : ٣٠٣، ٢٤١	باب السلامة بدمشق : ٣٢٤
بساتين الزويزر بالقاهرة : ٤٤٦	باب السلسلة بالقاهرة : ٢٢٥
بستان شامه بظاهر دمشق : ١٩٨	باب الفراديس بدمشق : ١٤١، ٨٦، ١٩٩
البصرة : ٤٨١، ٣٧٤، ٣٧٣	٣٧٦، ٢٩١، ٢٥٤
بعلبك : ٣١٨، ٢٠٠	باب الفرج بدمشق : ٢٩١، ٢٨٨، ٤٨٦
بندداد : ١٨٧، ١٣٨، ١٢٧، ١٠١	باب القفة بالقلمة بالقاهرة : ٢٣٤، ٧٨
١٨٨، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٨١، ٤٤٠، ٤٣٠	٤٣٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٣٠٥، ٢٦٩
٣٧٠، ٣٧٧، ٣٨١، ٤٢٠، ٤٧٥	باب القنطرة بمصر : ٣٣٩
٤٧٩	باب المخروق بالقاهرة : ٢٣٦
البقاع : ١٠٦	باب النحاس : ٤٠٦
البيقع : ٣٧٣	باب النصر بدمشق : ٣٤٨، ٣٤٧، ٦٥
بلاد الأرمن : ٤٢٢، ١٥١، ١٤٩	باب النصر بالقاهرة : ٢٦٣، ١٢٧، ٦٨
بلاد الأشكري : ٤٣١، ٣٦٧	٤٥٩
بلاد تمكفور : ١٠٢	باب الوزير بالإسكندرية : ٢٢٨
بلاد الخطا : ٤٧١	باجريق : ٨٧
البلاد الروسية — بلاد الروم : ١٢٤	بحر ابن منجى : ٢٧٧
١٤٧، ١٥١، ٣٦٧، ٤٠٠، ٤٠١	البرج الأحمر بالقلمة بالقاهرة : ٢٣٦
٤٧٥	برج الخليفة بالقلمة بالقاهرة : ٢٥٩
بلاد سيس : انظر سيس	برج دمياط : ٢٦٤
البلاد الشامية — بلاد الشام : ١٥٠، ٥٥١	برج السانية : ٢٧٤
١٨٥، ٢٧١، ٤٠٤، ٤٣٩، ٥٠٥	برقة : ٢١٩، ٢٠٠، ٢٧٧، ٢٧٥
٤٦١، ٤٦٢	

تل حدون : ٣٨٧٤١٥١

تل المدجول : ٤٦٤٤٦٩

تل المفسوخ بمكا : ٨١

تلسان : ٤٧٢

تمانة : ٣٠٤

تنيس : ١٧

(ث)

الثغور الزومية : ٤٨٨

(ج)

جامع أحمد بن طولون — الجامع الطولوني

٥٣٠٣٤٢٦٣٠٢٢٩٤٢٢٧٤٢٥

٤٨٦٤٤٣٤٤٣٦٠٤٣٥٩٤٣٠٩

الجامع الأزهر : ٤٧٤٤٢٥٠٤٥٧

الجامع الأموي بدمشق — جامع دمشق

٥١٤١٤١٣٨٤١٣٦٦١٠٠٤٤١

٤٣١٠٤٢٩١٤٢٨٤٤١٩٩٤١٩٥

٤٧٥٤٣٤٩٤٣٢٣

جامع الصالحية بدمشق : ٢٨٨

جامع قلعة الجبل بالقاهرة : ٨٧

الجامع المطرفى بدمشق = جامع الجبل = جامع

الحنابلة : ٣٢٣٤١٩٨٤١

جامع الزيب بدمشق : ٢٨٨

جبال تاجمست و رشك : ٨٩

بلاد الشمال : ٢٤٥

بلاد الكرك : انظر قلعة الكرك

بلاد ماوراء النهر : ١٣٧

بلاد المشرق : ١٢٤

بليص : ٣٩٢٤٣٣

بهنى : ٢٠٨٤٢٠٧٤١٥٢

برلاق : ١٨٥

بيت المقدس : ٤١٣

البيرة : ١١٥

بيروت : ٢٠٨

بين القصرين : ٤٧٨٤٧٠٤٥٧٤٥١٤١٥

٤٨٤

(ت)

تبريز : ٤٦٢

التربة الأخرافية : ٢٠٦

تربة أم الصالح بدمشق : ٢٩٢

تربة بنى الزكى : ٤٤

تربة الشيخ أبى السعود : ٣١

تربة الشيخ علم الدين السخارى : ١٩٥

تربة الشيخ الموفق : ١٩٥

التربة الموقضية : ٢٢٩

تروجة : ٣١٩٤٢٢٨٤٢٠٦٤٢٥٥

تمز : ٢٩٤

تمكريت : ٤٧٥

الحيزة : ٤٠٦٤٢١٥٠٢٠١

بيهين : ٥٥٥٥٤

(ح)

حارة بلاطة بدمشق : ٢٩٢

حارة بهاء الدين بالقاهرة : ٤٣٤٠٢٤٠

حارة الديلم بالقاهرة : ٣٠٢

حارة زويلة بالقاهرة : ٢٥٨٠٢٣٠

حارة الوزيرية : ٣١

الحيشة — بلاد الحيشة : ٤٨

الحجاز : (٢١) ٤٣٦٠٣٢ ٤٥٣ ٤٤٣ ٥

٤٢٣ ٤٤٠٩ ٤٣٦٧ ٤٣٢٨

حجر شعلان : ٣٨٧

حرية : ٤٨

حران : ٣٢٧٠٣٢٦٠٤٦

الحرستا : ٣٨

حرم القدس الشريف : ٢٥٢

الحرم النبوي الشريف : ٣٧٣

الحسينية بالقاهرة : ٣٥٦٠٢٩٣٠٢٥٠

حصن الأكراد : ١٢٦

حضر موت : ٢٩٤

حكر الخازن : ٣٥٣

حلب — البلاد الحلبية : (٢٥٨٠١٢٠٨٠) ٢٥٠١١٢٠٨٠

٤٢٣ ٤٤٠٩ ٤٣٦٧ ٤٣٢٨

جبال الدروز بلبنان — جبال الضنين — جبال

كروان : ١٣١٠١٢٨٠١٢٧

جبال سكسيرة : ٢٩

جبل سنير : ٢٨٣

جبل قاسيون بدمشق : ٤٦٠٤٤٠٤٤٣

٤١٠٣٠٤٨ ٤١٠٠ ٤١٠١ ٤١٠٣

٤١٤٧ ٤١٤٣ ٤١٤١ ٤١٣٩ ٤١٣٨

٤٢٤٧ ٤١٩٨ ٤١٩٥ ٤١٩٤ ٤١٩١

٤٢٤٣ ٤٢٩١ ٤٢٨٤ ٤٢٥٣ ٤٢٤٩

٤٣٧٣ ٤٣٣٦ ٤٣٣٤ ٤٣٢٩ ٤٣٢٤

٤٤٧٦ ٤٤٧٥ ٤٣٨١ ٤٣٧٧ ٤٣٧٥

٤٧٧

جبل قرمان : ٤٠١

جبل المقطم : ٤٥٩٠٣٦٩٠٣٢٦٠٤٩

جبل يشكر : ٢٣٧٠٢٥

جبة عسيل : ٣١٨

جرجة شمسطا : ٣٩٧

الجزيرة : ٤٧٥٠٤٦

جزيرة جربة : ٣٩

جزيرة مقلية : ٢٧٦٠

جسر الزلاية بدمشق : ٨٠

الجليل : ٢٥٢

جوسية : ٣١٠

حزاة شمائل : ٣٥٧	٤٣٣٧ ، ٣٢٥٠ ، ٣٠٩٤ ، ٢٧٢٤ ، ٢٤٥٠
الحزيميين بدمشق : ١٤٦	٤٠٠٠ ، ٣٩١٤ ، ٣٨٩٠ ، ٣٨٧٤ ، ٢٨٦٦
خط المسطاح بالقاهرة : ٣١	٤٥٥٠ ، ٤٥٣٤ ، ٤٣٨٤ ، ٤١٨٤ ، ٤٠٢٠
الخليل : ٢٧٧ ، ٣٤٨ ، ٤١٣	٤٨٦٤ ، ٤٨٥٠ ، ٤٧٧٤ ، ٤٥٨٤ ، ٤٤٥٧
الحس بالإسكندرية : ٢٠٢	٤٨٩٤ ، ٤٨٨٠
خوارزم : ١٣٧	حمام الخزة : ٣٣٧
خوى : ٢٤٧	الحمامات الغربية : ٢٠١
(د)	حاة : ١٥٨٤ ، ١٥٧٠ ، ١١٢٤ ، ١١١٠ ، ٣٩٠٠
الدار البيسرية : ٤٨٥٠ ، ٤٤٤٤ ، ٤٧٠٠	٣٨١٤ ، ٢٧٢٤ ، ١٩٩٤ ، ١٦٢٤ ، ١٦٦٠
دار الحديث الأشرافية : ٤٧٥	حصص : ١٦٤٤ ، ١٦٢٤ ، ١٦٠٤ ، ١٥٧٤ ، ١٥٥٠
دار الحديث السامرية بدمشق : ٣٧٠	٣٨٨٤ ، ٣٥١٤ ، ٣٤٦٤ ، ٣١٠٤ ، ٢٧٤٤
دار الحديث المنصورية : ١٥	٤٥٧٤ ، ٣٩٠٤ ، ٣٨٩٠
دار الحديث الناصرية بدمشق : ٣٠٣	حوصص : ٣٨٧٠
دار الحديث النفيسية بدمشق : ٣٧٣	حوران : ٤٨٢٤ ، ٤١٥٠
دار الحديث النورية بدمشق : ٢٨٥	(خ)
دار الخطابة بجامع دمشق : ٤٣	خان سرور بالقاهرة : ٢٤٩٠
دار الدعوة بدمشق : ١٩٩	الخاققة الأندلية بدمشق : ١٠٠٠
دار السعادة بدمشق : ٣٤٩٤ ، ٣١٥٤ ، ٢٩٦٠	الخاققة السامرية بدمشق : ٣٧٢٤ ، ٣٧٠٠
٣٥٠	خاققة حميد السمداء بمصر : ٢٤٢٠
دار العدل بالقاهرة : ٣٤٦٤ ، ٣١٦٠	الخاققة الصلاحية : ١٧٩٠
٣٨٥٤ ، ٣٦٦٠	خراسان : ٢٨٠٤ ، ٢٧٩٠
الدار القطبية بالقاهرة — دار إقبال : ٣٥٧٠	حزاة البنود بالقاهرة : ٢٦٦٠ ، ٢٢٣٠
دار الملك المنصور : ٣٥٣٠	٣٥٧٤ ، ٢٦٥٤ ، ٢٢٢٠

٢١٠٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠ ٢١٢٠

٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٥ ٢١٨ ٢١٥

٢٤٦ ٢٤٣ ٢٤٠ ٢٣٧ ٢٣٤

٢٥٨ ٢٥٢ ٢٥٠ ٢٤٨ ٢٤٧

٢٧٧ ٢٧٥ ٢٧٠ ٢٦٧ ٢٦٠

٢٨٠ ٢٩٠ ٢٨٨ ٢٨١ ٢٧٨

٢٩٨ ٢٩٥ ٢٩٢ ٢٨٩ ٢٨٦

٣٥٣ ٣٣٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢١

٤٨٢ ٤٨١ ٤٧٥ ٤٧١ ٤٥٧

٤٨٩ ٤٨٧

ديباط : ٣٩٧ ٣٩٥ ٣٩٤ ٣٥٧

ديار بكر : ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٠٤ ٤١

٤٧٥

الديار المصرية : ٦٥٤ ٤٠٠ ٢٣٥ ٢١

١٢٦ ١٢٠ ١٠٤ ٨٨ ٨٥ ٦٨

٢٠٢ ١٩٦ ١٥٧ ١٤٣ ١٣٠

٢٩٩ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٥٠ ٢٢٠

٣٣١ ٣٢٤ ٣١٥ ٣٠٨ ٢٥٧

٣٥٥ ٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٦ ٣٤٣

٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٥١

٤٥١ ٣٩٧ ٣٩٤ ٣٩٢ ٣٨٧

٤٣١ ٤٠٥

ديرين = ذيرين : ٢٩٢

دار النحاس بالقاهرة : ١٨٦

دار النيابة بالقلمة بالقاهرة : ٢٥٣ ١٧٧

٤٣٨ ٤٢٨ ٤٢٣ ٣٨٨ ٢٧٢

دار الرقائق القومية بالقاهرة : ٣٦٠ ٤١٥

دار الوزارة الأيوبية بالقاهرة : ٢٤٢

٢٦٢ ٢٦١ ٢٦٠

دار الولاية بالإسكندرية : ٢٢٨

درب السلسلة بدمشق : ١٩٥

درب القل بدمشق : ٢٢٨

درب الهاشميين بدمشق : ١٠٥

الهديس : ٢٩٤

دمشق : ٤٩ ٤٧ ٤٤ ٤٤ ٣٥ ١١

٦٥ ٦٣ ٦٢ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٢

١٠٦ ١٠٥ ٩٤ ٨٦ ٨٠ ٦٦

١٣٧ ١٣٦ ١٢٥ ١١٩ ١١١

١٤١ ١٣٧ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩

١٥٢ ١٥١ ١٥٠ ١٤٨ ١٤٥

١٧٣ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٢ ١٥٧

١٩٩ ١٩٨ ١٩٥ ١٩٤ ١٨٧

٢٤٤ ٢٣٣ ٢٢٣ ٢١٨ ٢٠٧

٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٤٩ ٢٤٥

٢٩٢ ٢٩١ ٢٨٨ ٢٨٣ ٢٨١

٣٠٥ ٣٠٤ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥

مروند كار : ٣٨٧

سليمة : ١٥٧

ممنود : ٤٩٠

ميمساط : ١١٠ ، ١٢٠

مور مجرى العيون بالقاهرة : ١٨٦

المومن الأقصى : ٣٩

سوق الخليل بدمشق : ١١٩ ، ٤٧٥

سوق الخول بالقاهرة : ٨٠ ، ١٨٣ ، ٢٢٣

٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦

٤٢٦

سوق السلاح بالقاهرة : ٢٦٠ ، ٢٦١

سوق الفسقار بدمشق : ٣٢٨

سوق وردان بمصر : ٣٣١

سويقة الصاحب بالقاهرة : ٢٣٢

سيس : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٠٨ ، ٢٧٣

٣٥١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٥

٤١٨

(ش)

الشام : ١٥٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧

٤٩ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٨٤ ، ١٨٥

١٥٣ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٠

١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩٤

٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢

٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧

٣٠٨ ، ٣١٠

(ر)

رأس من : ٤٦ ، ٢٢٩ ، ٣٢٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

رباط الشيخ يوسف الفقاهي = الزاوية

الفقاهية : ٤٣

الرباط الناصري بدمشق : ١٠٣ ، ١٠٤

الرحبة : ٢٧٨ ، ٢٤٨

رحبة باب العيد بالقاهرة : ٢٥٧

رحبة كوكاي بالقاهرة : ٢٥٨

الرصاة : ٣٣٠

روسيا : ١٦

الريدياتية : ٤٦٤

(ز)

زاوية ابن عبود بالقاهرة : ٢٣٩

زاوية الجوالقية بدمشق : ١٩٥

زاوية الشيخ الحريري : ٣١١

زاوية صقر بأبي المطامير : ٢٠٥

زاوية الظاهري بالإسكندرية : ٢٢٩ ، ٢٣٠

زاوية الغزالي بدمشق : ٣٧٧

(س)

ساحل الودعة : ١٨٥

سامرا = صر من وأي : ٣٧٠

سجن القلعة بالقاهرة : ١٦٤



طراثة : ٣١٤

طلعا : ٢٩٢

الطور : ٣٦٦

(ع)

عثليت : ٢٧٨٠٢٠٨

عدن : ٢٩٤٠٢٥٥

المدوية : ١٥٥٦١٥٣

المراق : ٥٣٢٨٠٢٠٧٠٣٤٤١٠٦٠٨٧

٣٧٣

المراقين : ٢٧٩

مرفه : ٤٧٥

المقبة : ٢٤٤

عكا : ٤١١٠١٠٠٥٣٠٢٩٤١١٠٠١٠

٤٦٥٠٦٣٠٦٢٠٦٠٠٥٨٤٥٧٠٥٦

٤٦١٨٠١٠٦٠٨١٠٧٨٠٧٧٠٧٤

٤٢٠٨٠٢٠٧٠٣٤٤٠١٢٦٠١٢٣

٤٢٠

العرجا : ٣٦٣٠٣٤٥٠٠٣٤٣٠٣١٢

عين جالوت : ٢١٧

عين سلوان : ٣٢٧

(غ)

غزة : ٤٦٨٠٤٦٤٥٠٤٦٢٠١٥٨٠١٤٥

٤٨٦

غرطة دمشق : ٢٨٨

٤٣٥٦٠٣٤٣٠٣٢٨٠٣٢٢٠٣١٩

٤٤٠٩٠٤٠٠٠٣٩٨٠٣٧٣٠٣٦٨

٤٤٥٧٠٤٣٨٠٤٣٣٠٤١١٠٤١٠

٤٧٦٠٤٧٢٠٤٧١٠٤٦٤

الشحر : ٢٩٤

الشرايشين : ٢٢٦

(ص)

سار : ٤٥٩

الصالحية : ٤٤٤٠٤٣٠١٨٧٠٤٣

٤٨٥

صراي : ٤٠٣٤٥١

صرغد : ٤٨٢٠١٢٧٠١٢٦

الصعيد : ٤١٦٠٣١٨٠٣٠٠

صفد : ٤٧٦٠٣٥٨٠٣٣٤٤٠٨٠٤٠٥٥

الصليبية : ٤٤٦٠٣٩٩٠٢٦٣٠١٨٢

الصناعة : ١٨٥

صور : ٢٠٨٠٤٨١

صيدا : ٢٠٨

الصين : ٥٦

(ط)

طرا : ١٥٣

طرابلس : ٤٣٥٨٠٣٧٤٠٢٧٢٠١٩

٤٨٨٠٤٨٧٠٤٣٢٠٣٧٩

قبة النصر : ٤٤٣

القدس : ٢٨٥، ٢٧٧، ٢٥٢، ١٤٢، ٨٥

٤٧٤، ٣٤٨، ٣٠٠

القرافة الصغرى بالقاهرة : ٢٥٧

القرافة الكبيرة بالقاهرة : ٢٣٩

قرية : ٤٦٩

قرق ایدی : ٤٥٩

القرم : ٤٥٩، ١٦

قرية ابن العيد : ٢٩٥

قزوين : ١٠٥

القسطنطينية : ٣٦٦، ٢٧٦، ١٠٤، ٨٨

القصر الأبقى بدمشق : ٢٧٨

قصر الأشرفية : ١٧٠

قصر الزمرد بالقاهرة : ٢٥٧

قصر الشمع بمصر : ١٨٣

القصير : ١٥٨

قفجاق : ١٦

قفط : ٤١٦

قلعة بهسنى : ١٥١

قلعة تيز : ٢٩٥

قلعة تل حلدون : ٤٥٨

قلعة الجبل بالقاهرة : ١٤، ١٢، ١١، ١٠

١٦٩، ٦٨، ٣٧، ٢٥، ٢٣، ١٦، ١٥

١٥، ٥٧، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠

(ف)

فارغان : ٢٥٧

فاروث : ٢٩٠

الفردوس بماردين : ٢٦٦

قساط مصر : ١٨٦، ١٨٥

فلسطين : ٥٤

فم الخليج : ١٨٦

(ق)

القاهرة : ٦٨، ٦٣، ٥١، ٣١، ١٢، ١٠، ٤٨٣

١٦٧، ١٥٥، ١٥٣، ١٣٤، ١٠٤، ٨٣

٢١٦، ٢١٤، ٢٠٦، ١٩٦، ١٨٥

٢٣٧، ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٦، ٢٢٥

٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٣٨

٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٦١، ٢٥٧

٣٣٦، ٣١٧، ٣٠٦، ٢٩٩، ٢٧٦

٣٩٩، ٣٦٧، ٣٥٦، ٣٤٩، ٣٣٧

٤٨٨، ٤٧٧، ٤٧٤، ٤٥١، ٤٤٣، ٤٣٤

قبر الملك المنصور : ٨٧

قبر هود بدمشق : ٣٤٦

القبة الزرقاء بقلعة دمشق : ٨٠

قبة زمزم : ٢٠٧

قبة الشيخ رسلان : ٣٦٩

القبة المنصورية : ١٥

٤٤٨٣٤ ٤٦٩ ٤٤٦٦٤ ٤٥١٤٤٤٩

٤٨٨

قلعة ماردين : ٣٦٦

قلعة مرهش : ١٥١

قلعة المرقب : ٥٢٦١٩

قلعة نجم : ٣٨٧

قلعة الحارونية : ٣٨٧

قرص : ٤١٧٠٣٩٧٠١٥٣٠٧٦

فيصارية : ٤٨٥

(ك)

الكابرة : ٨١

كافا : ٤٥٩٠١٦

الكيش : انظر مناظر الكيش

كج : ٤٥٩

كرجستان : ٣٧٩

كدانة : ٨١

الكرك : انظر قلعة الكرك

كرمان : ٤٥٩

الكلامة : ١٩٥

الكنيسة المعلقة بمصر : ١٨٣

كورمى الملك الصالح : ١٨٦

الكوم الأحمر : ٣٩٧

(ل)

اللاذقية : ١٩

٤١٨٦٤١٨٧٤١٧٨٥ ٣٧٦٤١٧٠٤١٥٨

٤٢١٥٠٩١٤ ٤٢١٣ ٤٢١٧٤١٨٧

٤٢٣٤ ٤٢٣١ ٤٢٣٠ ٤٢٣٦٤٢١٩

٤٢٤١ ٤٢٤٠ ٤٢٣٧ ٤٢٣٦٤٢٣٥

٤٢٦٦ ٤٢٦٣ ٤٢٦٢ ٤٢٦١٤٢٥٢

٤٢٤٨ ٤٢٤٦٤٢٣٩ ٤٢٥٣ ٤٢٧٢

٤٤٢٨٤٤٢٧٠٤٠٧ ٤٣٩٩٩٤٣٥٧

٤٤٤٢ ٤٤٤١ ٤٤٣٩ ٤٤٣٦ ٤٤٢٩

٤٨٤٤٤٦١٤٤٥٢٤٤٤٩٤٤٥٥٤٤٣

قلعة جبيلة : ١٩

قلعة حلب : ٨٦

قلعة دمشق : ٤٣٤٧٠٨٠ ٤٦٨ ٤٦٧

٣٥٢٤٣٥٠٤٣٤٩

قلعة الروم : ٤١١٣٤١١٣٤١١٠٤٦٥

٤١٣٠٤١٦٨٥ ١١٧٠١١٥٤ ١١٤

٤١٣١٤ ١٢٧٤١٢٦٤١٢٢٢ ٤١٣٢١

٢١٨٤٢١٣٤٢٠٧٠١٤٧٤١٣٢

قلعة الشوبك : ١٦٥ ٤١٦٤٤٠١٥٧ ٤١٩

قلعة صرخند : ٣٥٥

قلعة سفد : ٨٢

قلعة الكرك : ٤١٠٧ ٤١٠٤ ٤٨٢٤ ١٩

٤٢٦٩٠ ٢٦٥٤٢٠٠ ٤١٥٨ ٤١٥٧

٤٤٤٠ ٤٤٣٩٤٢٥٥ ٤٣٥٤ ٤٣٤٨

المدرسة الداغية بدمشق : ٢٨٨	الجون : ٣٤٧٦٥٤
المدرسة الرواحية بدمشق : ٨٦	(م)
المدرسة الريحانية بدمشق : ٣٢٥	ماردين : ٤٥٤٤٣٦٥
المدرسة الثامية البرانية بدمشق : ٢٨٥	الماستان المنصوري بالقاهرة : ٤٥١٠١٥
المدرسة الشبلية : ٣٨٤	٢٩١٠٢٥٧٠٢٤٩
المدرسة للصاحبية بدمشق : ١٩٤	محافظة البحيرة : ٣٠٠٤٢٧٥٠٢٥٥
المدرسة الصاحبية بالقاهرة : ٢٣٢	محافظة الشرقية : ٣٠٠
المدرسة الضيائية المحمدية بدمشق : ١٤٣	محافظة الغربية : ٣٠٠
المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق : ٨٦	الحصص : ٤٥٣
١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٥	محلة بني يعقوب : ٣٠١
المدرسة العزيزية البرانية بدمشق : ١٣٧	محلة الفواخير بدمشق : ١٤١٤
المدرسة الغزالية بدمشق : ٢٨٤	المدرسة الأتابكية بدمشق : ٣٧٥
مدرسة فروخشا : ٢٩١	المدرسة الإنبالية الكبيرة
المدرسة القصاعية بدمشق : ٣٨٤	الشافعية بدمشق : ٢٤٧
المدرسة القطبية بالقاهرة : ٢٥٨	المدرسة الأمينية بدمشق : ٩٤
المدرسة القلجية بدمشق : ٨٧	المدرسة البادرانية بدمشق : ٩٢
المدرسة الكروسية بدمشق : ٣٧٠	المدرسة الجماروخية بدمشق : ٤٩١٤٢٤٩
مدرسة الكلاسة بدمشق : ١٩٥	المدرسة الجوهرية بدمشق : ١٩٢
المدرسة المهديّة : ٥١٧	المدرسة الحسامية بالقاهرة : ٣١
المدرسة الضرورية بدمشق : ٢٤٩	المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق بمسجد خاتون :
المدرسة المقدمية بدمشق : ٣٨٤	٤١٣٧٠٥٧
المدرسة المنصورية بالقاهرة : ٤٦٣٠١٥	٣٨٤
٢٣٦٠٨١٠٦٩	المدرسة الدهوارية بدمشق : ٨٦

١٨٧٠ ١١١٩ ١١٧٤ ١١٨١ ١١٨٧ ١١٩٤

١١٩٤ ١١٩٧ ١٢٠٥ ١٢١٧ ١٢٢٥ ١٢٣٢

١٢٤٧ ١٢٥٥ ١٢٥٧ ١٢٥٥ ١٢٥٥ ١٢٥٥

١٢٦٢ ١٢٦٥ ١٢٧٣ ١٢٧٢ ١٢٦٥ ١٢٦٢

١٢٨٣ ١٢٨٥ ١٢٠٨ ١٢٠٨ ١٢٠٨ ١٢٠٨

١٢٢٠ ١٢٢٥ ١٢٢٧ ١٢٢٧ ١٢٢٧ ١٢٢٧

١٢٣٩ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٥ ١٢٤٤ ١٢٤٥

١٢٦٩ ١٢٧١ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

١٢٧٧ ١٢٧٥ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤ ١٢٧٤

٤٩٠

مصر القديمة : ١٨٦

المصيصة : ٣٨٧

المطرية : ١٠

مغارة الدم بدمشق : ٣٤٧

مغارة النبي يعقوب : ٣٣٤

المدرسة للناصرية البرانية بدمشق :

دار الحديث الناصرية : ١٤١

المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : ١٤١

المدرسة النجيبية بدمشق : ٥٥

المدرسة النورية بدمشق : ٤٧٣ ٨٥

المدينة المنورة : ١٤٩ : ٢٤٣ ٢٨٥

٢٩٩ ٣ ٣٧٣

مذار : ٢٩٠

مراكش : ٣٩

المرج : ٢٧٩

مرج بن هميم : ٣٩٧

مرعش : ١٥١ ٢٠٧

مزة : ٣٢٥ ٣٣٧

مسجد ابن هشام بدمشق : ٣٢٨

المسجد الأخضر بالقاهرة : ٣٦٠

مسجد التبر بالقاهرة : ١٥ ١٢

مسجد خاتون بدمشق : انظر :

المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق .

مسجد القدم بدمشق : ٦٥

المسجد النبوي : ٢٥٣

مشهد السيدة نفيسة بالقاهرة : ٢٠٦

مصر : ١٥ ١٧ ١٨ ٢٣ ٢٢ ٢٦

٤٧ ٤٩ ٥٢ ٥٣ ٥٥ ٥٦

٦١ ٦٣ ٦٨ ٨١ ٨٤ ٨٤

منى : ٤٨٣	المغرب : ٤٠٠ ٤٥٠ ٤٨٦٤٣٠٠
منبجة : ٣٨	مقابر الإسكندرية : ٣٥٦
منين : ٢٨٣	مقابر باب الصغير بدمشق (١٣٦٤٩٢١) : ٤١٩٥٤١٣٦٤٩٢١
منبسة بنى خصيب : ٤٧١ ٤٧٨ ٤١٥٢	٤١٦ ٤٣٨٠٤ ٣٣٠ ٤٢٩٥٤ ٢٤٧
٤١٨ ٤٢٠٩	مقابر باب كيسان بدمشق : ٢٨٥
منهة الدرنة : ٣٦٠	مقابر الصوفية بدمشق : ٤١ ٤٩٤ ٤٩٥
الموصل : ٤٣٠٤ ٤٣٢٨ ٤٤٥٥ ٤٤٧٥	٤٢٩١ ٤٣٤٩ ٤١٩٢٤ ١٣٧٤١٠٠
٤٥١	٤٨١ ٤٤٧٣ ٤٣٧٧ ٤٣٣٠
موزان : ٢٧٩	مقابر الصوفية بالدواير المصرية : ٣٧٧
ميافارقين : ٤١ ٤٥٥	مقام بيلا سوار : ٢٧٩
الميدان بالقاهرة : ٢٩٨ ٢٩٩	مقبرة الفخري بالقاهرة : ٢٥٠
الميدان الأسود بالقاهرة : ٨٠ ١٦٧	مقبرة ما ملا بالقدس : ١٤٨
ميدان الحصاد بدمشق : ٦٦	مقياس الروضة : ١٨٥
ميدان الحصى بالقاهرة : ٣٤٨	مكتبة الأيتام بالجامع الطولوني : ٣٦٠
الميدان الصالحى بالقاهرة : ٢٣٨	مكة : ٥٥٢ ٤٨٥ ٤١٩٠ ٢٤٣٤ ٤٨٥٥
الميدان الصغير بدمشق : ٨٤	٤٨٣٠ ٤٧٦٤ ٣١٧٤ ٣٠١
( ن )	ملطية : ١٣٤ ١٣٥
نابلس : ٤٢٩٩ ٣٤٨٨ ٤١٦٤	ملوثة : ٣٩
نبروه : ٢٩٢	مناظر الكيش بالقاهرة : ٢٥ ٢٣٧ ٤٢٣٨
نصيبين : ٤٦	٢٩٩٤ ٣٥٩٤ ٢٦٢٢ ٢٦٠
النقير : ٣٨٧	مناظر الميدان الصالحى بالقاهرة : ٢٣٨ ٤
نقير بن : ١٠٢	٢٩٤
نهر إبراهيم بلبان : ١٤٢	منزلة الواردة : ٢١٩
	منفلوط : ٣٩٣

نهر يسي : ٤٠٣	نهر لائل : ١٦
(هـ)	نهر بانياص : ٨٠
هدان : ١٠٠ ، ٢٨٠	نهر بردى : ٨٠
الهند : ١٠٥	نهر تن : ٤٠٣
(و)	نهر دجلة : ٢٩٠ ، ٢٥٥
وادي أم ربيع : ٣٩	نهر الرص : ١٠٥
وادي لحمة : ٣٤٧	نهر الشريعة = نهر الأردن : ٤٧
وادي بلح : ٢٩٤	نهر الفرات : ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٥
راسط : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٨ ، ٤٥٥	١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٨
الوجه البحري : ٣٣٨	٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤ ، ٣٨٨
الوجه القبلي : ٧٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٣٢٨	٤٥٤ ، ٤٥٥
٣٤٠	ر الكر : ١٠٥
(ي)	نهر المجدول : ٨٠
البيق : ١٥٣ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٩٣	نهر مرزبان : ١٢٢ ، ١٢٣
٣٠١	نهر النيل : ٤٠ ، ٤٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨
	٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٣١٢
	٣٢٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٤١٣

## كشاف الألفاظ الاصطلاحية (\*)

(الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم ...)

٤٣٠٣ ٤٣٠١ ٤٣٠٠ ٤٢٧٨ ٤٢٧٧

٤٨٤ ٤٣٩٧ ٤٣٣٩

الأسبنتار : ٥٩٤٥٧

أساذدار : ٤١١٢ ٤٨٨ ٤٨٥ ٤٨٣ ٤٢١

٤٢١٥ ٤٢١٣ ٤٢٠٤ ٤١٧١ ٤١٦٠

٤٢٣٥ ٤٢٣٤ ٤٢٢٢ ٤٢١٨ ٤٢١٦

٤٢٤٥ ٤٢١٦ ٤٢٧٣ ٤٢٦٩ ٤٢٦٤

٤٢٨٧ ٤٢٥٣ ٤٣٥١ ٤٣٥٠ ٤٢٤٦

٤٤٣٩ ٤٤٢٨ ٤٤١٨ ٤٣٩٢ ٤٣٩٠

٤٤٥٢ ٤٤٥٠ ٤٤٤٦ ٤٤٤٢ ٤٤٤٠

٤٨٥

أسطول : ١٨٥

أسير - أسرى : ٤١١٥ ٤٦٦ ٤٦٠ ٤٥٩

٤١٣٤ ٤١٢٩ ٤١٢٥ ٤١٢١ ٤١١٦

١٥٠ ٤١٣٥

إسبع - أصابع : ٤٢٧٧ ٤٢٤٦ ٤٨٩ ٤٤٠

٤٧٤ ٤٤١٣ ٤٣٢٢ ٤٢٨١

(أ)

آلات الحصار : ١٥٠

الأبواب السلطانية = الأبواب الشريفة : ٤١٠

٤٠٠ ٤٣٠٥ ٤٢٩٩ ٤٢٧٨

أتابك - أتابكية : ٤٠٤ ٤٢٧٩ ٤٢٩٦

٤٤٢٠ ٤٤٧

أتابك المسافر : ٤٢١٤ ٤٢١٣ ٤٢٥٩

٤٢٨٠ ٤٣٩٣ ٤٤٤٤ ٤٤٤٤ ٤٤٤٤ ٤٤٤٤ ٤٤٤٤ ٤٤٤٤ ٤٤٤٤ ٤٤٤٤

إجازة - إجازات : ٤٠٠ ٤١٩٩ ٤٢٥٧

٣٧٩

أخياز : ٣٠٩ ٤٣٠٥

أديب - علم : ٢٥٨ ٤٢٥٠ ٤١٩٥

أديب - أديب : ١٣٨ : ١٤٣ ٤٢٤٩

٤٢٣٣ ٤٢٣١ ٤٢٢٧ ٤٢٢٦ ٤٢٥٠

٤٨٢ ٤٣٧٩ ٤٣٧٦ ٤٣٧٥ ٤٣٣٦

أردب - أرداب : ٤١٦٥ ٤٣٢٢ ٤٢٨٤ ٤١٨

٤٢٧٦ ٤٢٧٥ ٤٢٤٦ ٤٢١٩ ٤٢٠٩

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحثة بمرکز تحقیق التراث علی ما بذلته من جهد في إمداد هذا الكشاف .



أمير حاجب : ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

٤٦٧

أمير خمسين : ١٧٠

أمير الركب : ٤١٣

أمير سلاح : ٥٩ ، ٦٩ ، ١١٥ ، ١٢٠

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٥٨ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٦

٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠

٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣٤٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣

٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤

٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١

٤٦٧ ، ٤٧٠

أمير شكار : ٣٤٥

أمير طباطباناة : ١٣٥ ، ١٧٠ ، ٢١٨

أمير عشرة — إمرة عشرة : ٥٦ ، ١٣٥

٣٠٦ ، ٣٦٩

أمير العرب — إمرة العرب : ١٥٧ ، ١٥٩

أمير علم : ٢٠٤

الأمير الكبير : ٤٤٩ ، ٦٠ ، ١٩٩ ، ٣٣٧

أمير مائة — إمرة مائة : ١٧٥ ، ٣٠٦

أمير مجلس : ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٤٦٦

(ب)

بدل — أبدال : ٢٨٣ ، ٣٢٨

براطيل : ٣٠٣

أصول الفقه — علم : ٤١ ، ٩٥ ، ١٣٧

٢٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦

٤١٧

احتفال — معتقل : ٢٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٠

٤٨٨ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٣١٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٣

إختيال : ١٠٥ ، ٣٠

إفراج : ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠

إقامة — إقامات : ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢

١٥٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٤٦٢

إقطاع — إقطاعات : ٢٣ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٧١

٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٩

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٦

٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠

٣٥٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦

٣٩٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٠

إكديش — أكاديش : ٧٢ ، ١٦١ ، ١٧٢

إمام صخرة بيت المقدس : ١٤٣

إمامة مسجد ابن هشام بدمشق : ٣٢٨

أمير آخور : ٢٤٢ ، ٣٩٤

أمير تومان : ٦٣٤

أمير جانداز : ١١١ ، ٢١١ ، ٤٥٤ ، ٥٧٠ ، ٧٨

١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢١٣

٢٣٤ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦

٣٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧

٤٧٢

٤٠٤٥٩، ٤٤٣١، ٤٤٣١، ٣٨٤، ٣٦٥  
 ٤٨٥، ٤٤٧٥  
 تاريخ — علم : ٣٧٧  
 تجير يد — يرد — مجرد : ١٢٧، ١٢٧، ٥٥٥  
 ٢٧٣، ٢٢٢، ١٥٨، ١٤٩، ١٣٤  
 ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٥١، ٣٤٨، ٣١٩  
 ٤٤٥، ٤٤٢٨، ٤٤٧، ٤٤٥، ٤٤٠  
 ٤٤٦١، ٤٤٦٠، ٤٤٥٨، ٤٤٥٧، ٤٤٤٦  
 ٤٨٩، ٤٤٦، ٤٨٥  
 تحفة — تحف : ٣٦٤، ١٨٧  
 تحت الملك — مرير الملك : ٢١٠، ٢٤٤، ١٥٥  
 ٢٧٢، ٣٤٩، ٣٤٩، ٣٤٨، ٢٧٢ (٤٥٠)  
 ٤٥٢  
 تدريس المدرسة الجاروخية بدمشق : ٢٩١  
 ٣٢٨  
 تدريس المدرسة الصالحية : ٨٥  
 تدريس المدرسة العادلية : ٢٤٨  
 تدريس المدرسة العزية : ٤١٦  
 تدريس المدرسة الغزالية : ٢٨٤، ٢٤٨  
 تراكش — تراكش : ٧٠٥، ١٦٦، ٣٢٢  
 تسعير : ٣١٨، ٢٢٥  
 تشریف — تشریفه — تشاريف : ٤٧٠  
 ١٧٠، ١٣٤، ١٢٤، ٨٢، ٧٨، ٧١  
 ٣٥٧، ٣٥٥، ٣١٠، ٢٠٩، ١٨٤  
 ٣٩٢

براج : ٢٢٨  
 بركتوران — بركتوانات : ١٦٦، ٦٨  
 البريد — البرد — البريدي : ٢٤٦، ١١  
 ١٢٧، ١٢٢، ٨٥، ٦٨، ٥٦، ٥٤  
 ٣١٩، ٢٧٨، ١٨٥، ١٧٤، ١١٧  
 ٣٩٠، ٣٨٦، ٣٥٣، ٣٥٠، ٢٤٨  
 ٤٤٥٨، ٤٤٥٧، ٤٤٥٤، ٤٤٣٨، ٤٤٢٢  
 ٤٧١  
 بطاقة : ٢٢٩، ٢٢٨  
 بلاد الإسلام : ٣٦٧، ٣٢٨، ٣٠٨، ٢٧٨  
 ٤٣٢، ٤٤٠، ٢٤٤، ٠٠، ٣٨٩  
 بلاد الإفرنج : ٦٣  
 بلور : ١٦٨، ١٥١  
 بواب : ٣٦٠  
 بوق — بوقات : ٣٣٩، ١١٣  
 بيان — علم : ٤١  
 بيت المال : ١٧٥، ١٧٢، ١٦٥، ٢٩  
 ٢٩٥  
 (ت)  
 تابوت : ٨٨، ١٤  
 تاجر — تجار — تجارة : ٥٢، ٢٠، ١٠  
 ١٣٤، ١٢٧، ٨٦، ٦٢، ٥٨، ٥٥٠  
 ١٦٤، ١٦٢، ١٥٠، ١٤٩، ١٣٥  
 ٢١١، ٢٠٢، ١٨٢، ١٧٤، ١٧٣  
 ٣٥٦، ٣١٦، ٢٧٦، ٢٢٢، ٢٨٥

٤٢٦٧٠٢٢٦٠٢٢٥٠٢٢٢٣٠٢٠٧

٤٨٥٠٤٩٩

جندی — چند — أجناس : ٤٧٦٠٦٢٠٥٨

٤٨٠٠١١١٠١٢٤٠١٦٧٠١٦٨

٤١٦٩٠١٧٠١٨٧٠٢١١٠٢١٧٧

٤٢١٥٠٢١٨٠٢١٨٠٢٢٣٦٠٢٢٦٣

٤٢٧٠٠٢٧٠٢٨٢٠٢٩٦٠٣٠٢١٥

٤٣٢٨٠٣٥١٠٣٥٢٠٣٩٤٠٣٩٥

٤٣٩٧٠٣٠٣٠٤١١٠٤٤٣٠٤٤٣

٤٤٤٦٠٤٥١٠٤٤٦

جنوبية — جنوبات : ٦٠٠٣١

چوشن — چواشن : ١٦٥٠٢٨

چوكان : ٢٢

چوكندار : ٤٤٩٠٤٤٩٠٤٥٢٠٤٤٩

٤٤٦٥٠٤٤٦٦٠٤٤٦٥

چيش — چيوش : ٦٥٠٧٥٠١١١

١٥٧٠٢٠٧٠٢٩٤٠٢٣٨٥٠٢٤٧

٣٨٧

(ح)

حاجب — حجاب : ١٤٠١٢٠٠١٢٢

٤١٣٣٠٤١٦٢٠٤١٦٣٠٤١٦٧٠٤١٧٥

٤١٧٧٠٤١٨٥٠٤٢٣٠٤٢٣٠٤٢٣٠

٤٢٦١٠٤٢٩٢٠٤٣١٧٠٤٣٤٦٠٤٣١٣

٤٣٥٩٠٤٣٦٤٠٤٣٦٤٠٤٣٦٤٠٤٣٥٩

تفسير — لم : ٤٧٤٠٢٢٣٠٢٩٠

٤١٥٢٠٤١٥٥٠٤١٥٣٠٤١٥٢

٤١٥٧٠٤١٦١٠٤١٦١٠٤١٦١

٤١٥٣٧٠٤٢٢٢٠٤٢٢٢٠٤٢٢٢

٤٢٣٨٠٤٢٥٢٠٤٢٥٢٠٤٢٥٢٠٤٢٥٢

٤٣٩١٠٤٣٩١

ثمان — ثمانات — ثوامين : ٤٣٠٤٠٤١١٤

٤٤٠٣٠٤٤٦٠٤٤٦٠٤٤٦٠

تليك : ٨٤

توسيط : ٢٦٤

توزيع — توزيع : ٤٢٢٠٤٢٤٨٠٤٥٢

(ج)

جالبة — جوال : ٢٠

جامكية — جوامك : ٢٥٥٠٤١٤٥٠٤٥٤

جباية — جبايات : ٣٠٥

جبر — علم : ٣٣٦

الجراية : ١٤٥

جزيرة : ٢١٧٠٢٨١٠٢١٢١٠٢٢٠

جفتة : ٢٤

جدار — جدارية : ٤١٤٠٤١٥٩٠٤٢٢٣

٤٢٧٠٤٢٧٠

جل — جمال : ٤٢٨٠٤٣٥٠٤٣٥٠٤٣٥

٤٣٤٠٤٣٥٠٤٣٥٠٤٣٥٠٤٣٤٠٤٣٤

حياسة — حوائص : ٤٨٦٥١٧

حوائص ذهب : ١٦٨

الحسوة : ٤٧٨٥٦٨ ، ٢٩ ، ٢٨٥٢٧

٥٣٤٥٢٣٢٢١٨٥ ٢٠٣ ، ١٦٥

٤١١٤٤٠٧

(خ)

خاتم السلطان : ٧٥

خاتون — خواتين : ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٣٧

٤٣٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٤٦٥ ، ١٨٩

٤٦٢٤٤٣٦٤٤٠٢٠٢٨٩

الخازندار — الخازندارية : ١٣ ، ٥٢

٤١٧٠٤١٢٦٤١٢٢٤٨٤٤٨٣٤٧٨

٤٣٨٢٤٢٧٤٤٢٧٣٤٢٤٦٤١٨٦

٤٣٤٦٤٢٤٥٤٢٢٢٤٢١٥٤٢١٢

٤٤٨٥٤٤٧٢٤٤٥٢٤٤٥٠٤٤٣٩

٤٨٦

الخاص السلطان : ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥

خاصكي — خاصكية : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠

٤١٥٤٤١٣٣٤١٣٠٤٦٩٤٦٧٤٣٦

٤١٨٢٤١٨١٤١٧١٤١٧٠٤١٦٨

٤٣٠٤٤٢٠٣٤٢٠٢٤٢٠١٤١٨٦

٤٢٢٥٤٢٢٢٤٢١٥٤٢١١٤٢٠٥

٤٤١٠٤٣١٣٤٢٦٩٤٢٦٨٤٢٦٤

٤٥٧٤٤٢٢

٤٤٤٠٤٤٣٩٤٤٢٢٤٣٩٤٤٣٨٥

٤٤٥٢٤٤٥٠٤٤٤٤٤٤٤٣٤٤٤٢

٤٦٧٤٤٦٦٤٤٦٥٤٤٥٣

حاصل — حواصل : ٢٨ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧

٤٧٢٤٣٩٥٤٣٩٤٤٣٥٠

حال — أحوال : ٢٢٨ ، ٢٨٢

حديث — علم : ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٤٨

٤٢٨٨٤٢٨٦٤٢٨٤٤٢٥٨٤٢٥٤

٤٣٢٤٤٣٢٣٤٣٠٧٤٢٩٤٤٢٩٠

٤٤١٦٤٣٧٣٤٣٦٩٤٣٣٩٤٣٢٥

٤٧٦٤٤٦٤٤٤١٨

حديد : ٢٨ ، ٤٨ ، ٤١ ، ١٨٨ ، ٢٠٠

الحرف — علم : ٣٨٠

الحساب : ٤١

حبة دمشق — محاسب دمشق : ١٥٣ ، ٢٣٣

٤٤٥٤٤٣٧٠٤٣٤٩٤٣١٠٤٣٩٢

٤٧٧

الحسام : ٢٠٦

حصان : ٢٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٢

حكم ماردين : ١٤٨

حكيم — حكيم : ١٢٩ ، ٤٠

حال : ٢٤٠

الحواصل السلطانية : ٢٥١

خطيب — خطابة الجامع الأزهر : ٨٥  
 خطيب — خطابة جامع دمشق : ٣٨ ،  
 ٣٨٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٣٤٤٣  
 خطيب — خطابة جامع الزيتب : ٢٨٨  
 خطيب حماء : ١٣٣  
 خطيب مرزا : ٢٨١  
 خطيب — خطابة قلعة الجبل : ٨٥  
 خلاف — علم : ٣٣٦  
 خلمه — خلع : ١٨ ، ٢٤٤ ، ٣٧ ، ٥٢ ،  
 ٦٩ ، ٥٢ ، ٧٨٤ ، ٨٢٤ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ،  
 ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ، ١٨٠ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٣٠٥ ،  
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ،  
 ٣٧٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ،  
 ٤٤٢ ، ٤٠٩  
 خلعة الخلالة — خلعة خليفة : ٣٤٩ ، ٣٧٠ ،  
 ٤٥١  
 خلعة سوداء : ٣٨٧ ، ٣٧٠  
 خلعة طردوحش : ١٨ ، ٤٠٩ ،  
 خلعة كنجي : ٤٠٩ ،  
 خلعة مسط : ٤٠٩ ،  
 خلوة ، ١٠٥ ، ٩٦ ، ١٥٧ ،

خان — خانات : ١٠٥ ، ٩  
 خبز : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٨٦ ،  
 خنمة : ١٦٤  
 خراج : ١٨٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ،  
 خرقه الصوف : ٢٢٨ ، ٢٩١ ،  
 خروكة : ١٥٦ ، ١٥٥  
 خزانة — خزائن : ١٤ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٢ ،  
 ١١٠ ، ١١٠ ، ١١٠ ، ١١٠ ، ١١٠ ، ١١٠ ،  
 الخزانة الشريفه : ١٧٠  
 خزانة الكتب : ١٤٣ ، ١١٠  
 خشب — أخشاب : ١٥٩ ، ١٨٥ ، ٢٢٦ ،  
 خشب الصندل : ١٥٣  
 خشدش — خشدشية — خواجهاتاش :  
 ١٨ ، ١٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٤ ، ٣١٤ ،  
 ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ،  
 ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤ ،  
 ٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ ،  
 خيص — أخصاص : ١٦٧  
 خط : ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٣٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،  
 ٤١١  
 الخط المنسوب — خطوط منسوبة  
 مذهية : ١٣٨ ، ١٦٤ ،  
 خطاط : ١٣٨

٢٣٣٩ ٢٣١٣ ٢٢٩٩ ٢٢٦١ ٢٢٦٠  
 ٢٤٣٤ ٢٤٠٣ ٢٣٩٠ ٢٣٨٧ ٢٣٥٧  
 ٤٦٩ ٤٤٩٣ ٤٤٤٦ ٤٤٥٠ ٤٤٤٣  
 خيمة - خيام - تخيم ، ١٢ ١٤ ٥٩  
 ٦٠ ١١٧ ١٢٨ ١٥٤ ١٥٥  
 ١٦٧ ١٦٩ ٢١٥ ٢١٩ ٢١٣  
 ٣١٤ ٣٨٨ ٤٠٦ ٤٦١ ٤٦٥  
 ٤٦٩ ٤٧٠  
 خيمة أطلس : ١٥٣ ١٥٥  
 (د)  
 دارية : ٥٧ ٥٩  
 دبوس : ٢٦٣  
 دبرقة - دبابيق : ١٧  
 دربستا : ٤١٨  
 درس الأطباء : ٣٦٠  
 درع - دروع : ٢٨ ١٨٨  
 درهم - دراهم : ٣٨ ٤٩ ٥٢ ٦١  
 ٦٢ ٦٦ ٦٨ ٨٢ ١٢١ ١٣  
 ١٥١ ١٥٤ ١٦٦ ١٧١ ١٧٣  
 ١٧٥ ١٨٥ ١٨٦ ٢٠٧ ٢٠٩  
 ٢١٢ ٢١٩ ٢٢٨ ٢٣١ ٢٣٢  
 ٢٤٦ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨  
 ٢٨١ ٢٨٢ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١

خليفة : ٤٨٨ ٤٨٧ ٥٠٠ ٥٢٥ ٥٤٩  
 ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠  
 ٤٢١  
 خليفة الأرمن - بطرك الأرمن : ١١٦  
 ١٢١ ١٢٥  
 خليفة بغداد : ٢٩٣  
 خنجر : ٤٢٧  
 خرد : ١٦٦  
 خوند - خوندات : ٣٠ ٤٣ ٦٩ ٧٩  
 ١١٤ ١١٦ ١٢٦ ١٣١ ١٣٢ ١٥٤  
 ١٥٦ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢  
 ١٦٣ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨  
 ١٧١ ١٧٢ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨  
 ١٨٠ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ٢٠٨  
 ٢٤٠ ٢٤٣ ٢٦٨ ٢٧٠ ٣٠٩  
 ٣١١ ٣١٤ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٥٧  
 ٣٦٢ ٣٩٣ ٣٩٩ ٤٠١ ٤٠٥  
 ٤٠٦ ٤٠٩ ٤١٢ ٤٢٤ ٤٢٥  
 ٤٢٥ ٤٢٨ ٤٣٢ ٤٤٥ ٤٤٤  
 ٤٤٥ ٤٤٨  
 الخياط : ٢٤٠  
 خيل - خيول : ٢٥ ٢٨ ٢٦ ٣٨ ١٠٨  
 ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩  
 ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

٤٣٩٢ ٤٣٧٢ ٤٣٧١ ٤٣٦٠ ٤٣٥٨

٤٤٨٤ ٤٤٥٥ ٤٤١٤ ٤٣٩٧ ٤٣٩٢

٤٨٨ ٤٨٦٤ ٤٨٥

ديوان الإنشاء بدمشق : ٦٤

ديوان الإنشاء بالديار المصرية : ٢٥٥

ديوان الجيش : ٤٤٠ ٤٣٩٤ ٤٣٢ ٤١١

ديوان المكاتبات : ٢٥٥

( ذ )

ذخيرة - ذخائر : ٤٦١ ٤٢٧ ٤٢٢ ٤١١٠ ٤٢٢٨

٤٧٢

ذراع - أذرع : ٤٤٥ ٤٨٩ ٤١٦٤ ٤٢٤٦

٤٢٢٢ ٤٢٢٢ ٤٢٢٢ ٤٢٢٢ ٤٢٢٢

ذهب : ٤٥١ ٤٣٢ ٤٦١ ٤٧٠ ٤١٥٥ ٤١٥١

٤١٥٦ ٤١٦٧ ٤١٦٨ ٤١٧٠ ٤١٧١

٤١٧٢ ٤٢١٢ ٤٢٣٩ ٤٢٦٨ ٤٢٨١

٤٢١٦ ٤٢٤١ ٤٢٤٢ ٤٢٤٤ ٤٢٥٥

٤٤٨٦ ٤٤٨٨

( ر )

راتب - رواتب : ٥٤ ١٤٥ ١٤٥٠ ٢٤٢

٤٢٥٥ ٤٢٧٨ ٤٢٥٠ ٤٢٤٢ ٤٢٤٤

راجل - رجالة : ١١٣ ١١٥

رأس - بيسرة مسكر الشام : ١٠٣

رأس المينة : ٢٠٨ ٤٠٤

٢٠٢ ٢٠٣ ٢٢٠ ٢٢٢ ٢٢٥ ٢٥٩

٢٣٢ ٢٣٧ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤١

٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٣١ ٢٤٥٥ ٢٧٥

دست الملكة - دست السلطنة : ٢٤ ٢٤٣ ٢١٣

٢١٩ ٢٥٠

دستور - دساتير : ١٤ ٣٢ ١٥٨

٢٠٣ ٢٦٤ ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٩٠

الدهليز : ١٢ ١٤ ١٥٧ ١١٣ ١١٣

١١٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٨ ١٦٩

٢٠٥ ٢١٢ ٢٦٧ ٢٦٧ ٢٦٧

٢٤٨ ٢٦٤ ٢٦٤ ٢٦٤ ٢٦٤

٢٦٩ ٢٦٩

الدرادار : ١١ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٢ ٢٧٤

١٠٧ ١٥٤ ١٥٤ ١٨٧ ٢١٠ ٢١٤

٢١٥ ٢١٩ ٢٢٨ ٢٢٨ ٢٢٨ ٢٥٥

٢٥٧ ٢٦٧ ٢٩٢ ٢٩٢ ٢٩٢ ٢٥٢

٢٨٦ ٢٨٦

دراوين الشام : ٢٠٩ ٢٦٦

دينار : ٢٠ ٢٨٤ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٢٢ ٢٦٩

٢٧٧ ٢٧٦ ١٥٥ ١٥٦ ١٦٥

٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٨١ ٢٨١ ٢٨٢

٢٨٨ ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٨٩ ٢٦٨

٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٥٥

الزوك : ٤٣٧٠٣٩٦٠٣٩٤

رؤوس الأطلاق : ٢٦٤

الرياضيات — علوم : ٩٥

رئيس الموقعين بالديار المصرية : ٣٥٤

( ز )

الزائد : ١٠٤٠٤٤٠١٠٠٣٣٠٤٣٧٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨

٤٤١٥٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨٠٤٣٨

٤٧٣٠٤١٧

زرد خاناة : ٥٦٠١١٠٠٦٤٠٠٣٦٣

٤٤٥

زكاة : ٢٠

زمام الأدر الشريفة : ٢٧١٠٢٧٠

زناجير : ١٦٤

( س )

الساقى : ١١٠٠٠٠٢٢٣٠٤٢٢٧٠٤٢٨٩

سبائك الذهب : ٦١

ستائر : ٦٠

سراقجات : ١١٥

صريح : ١٦٦٠١٦٨

سوير الملك — انظر تخت الملك

سقمان — سقامين : ١٧

سلاح — أسلحة : ٢٨٠٦٨٠٤١٨٠٤٢١٩

٤٢٦٠٤٢٦٠٤٢٦٠٤٢٦٠٤٢٦٠

سجد الحانج ٣ — ٣٦٤

رأس التوبة : ٢٠٥٠٢٢٣٠٢٢٥٠٢٢٧٠

٣٥٥

راية — رايات : ٥

رخام : ٦٣٠٦٢٠٢٤

رطوبة — رشي : ٣٠٥٠١٢٩

رصاص : ٦٢

رطل — أرطال : ١٨٦٠٤٨٢٠٢٠٠

٢١٢٠٢٧٨٠٢٨٢٠٣٠٠٣٠٠٣٠٠٣٠٠

٤٨٤

الرقبة : ٢٤٥

رفيق : ٥٨

ركب الحاج الشامى : ١٩٠

ركب الحاج المصرى : ١٩٠

ركبدار : ٢٣٩

رماية : ٢١١

رمح — رماح : ١٣٢٠٤٣٥٠٤٣٩٠٢١٤

٤٣٢

رمى القبق : انظر لعب القبق

رمى النشاب : ١٩٠٢٨٠٣٢٠٣٣٠٣٣

٣٤٠٣٤٠٢٠٢١٦٠١٦٧٠٣٤

٤٣٢

رنك — رنوك : ١٨٨

رراية — روايات : ١٩٤٠٤٣٢٠

٣٧٩

رؤساء دمشق : ٣٧٥





الشيخ: ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٤٦، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٣٨  
 ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١  
 ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١  
 ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١  
 ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥  
 ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠  
 ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١  
 ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩  
 ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩  
 ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١  
 ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١  
 ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧٢، ٤٧١، ٤٧٠  
 ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨  
 شيخ الإسلام: ٣٧٠، ٣٦٩  
 شيخ الإفراء بديار مصر: ٤٦  
 شيخ بغداد — شيخ شيوخ بغداد: ٣١٦، ٣١٥  
 ٣٢٩  
 شيخ الحديث — مشيخة الحديث الظاهرية  
 بدمشق: ١٩٠، ١٩٤  
 شيخ الحرم الشريف: ١٤٢  
 شيخ الخنابلة: ٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠  
 شيخ الحنفية — مشايخ الحنفية: ١٣٩، ١٣٨  
 شيخ السلامة: ٣٧٦

شاد الشام — شد الشام: ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣  
 شاد الصعبة: ٢٩٥، ٢٩٤  
 شاش — شاشات: ١٧  
 شاعر — شعراء — شعر: ٤١، ٢٠  
 ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٤٣٦، ٤٣٥، ٤٣٤  
 ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤  
 ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨  
 ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠  
 ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨  
 ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤  
 ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١  
 ٤٤٢  
 شاهد بديوان الأشرف: ١٧٣  
 شاوريش — شاوريشية: ٢١٣  
 شبر — أشبار: ١٦٤  
 شراب خانة: ٢١٨  
 الشريف: ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١  
 شعار: ١٨٨  
 شعار السلطنة: ٩٤  
 شهود القلمة: ١٧٧  
 شهود القيمة بدمشق: ٣٧٣  
 شهيد — شهداء: ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١  
 ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤  
 ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥

صاحب سرخند : ١٣٧  
 صاحب الصين : ٩  
 صاحب — أصحاب العقود : ٣٨٥  
 صاحب القسطنطينية : ١٨٧  
 صاحب الكرك : ٣٦ ، ٨٨  
 صاحب ماردین : ٥١ ، ١٤٨ ، ٢٥٦ ، ٤٤٥٥ ، ٢٦٦٦ ، ٣٦٥ ، ٣٤٢ ، ٢٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦١  
 صاحب المدينة المنورة : ٥٠ ، ٢٦٠ ، ٣٧٣  
 صاحب سراکش : ٤٧٢  
 صاحب مصر : ٣٤٨ ، ٤٥٥ ، ٤٩٢  
 صاحب المغول : ٢٦٠  
 صاحب مكة : ٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢  
 صاحب هراة : ٤٢٠  
 صاحب اليمن : ٥٠ ، ٢٩٣ ، ٢٨٤ ، ٢٧١  
 صادر — مصادرة : ٥٣ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧٢ ، ٤٤٠٩٤ ، ٤٤١٠ ، ٤١١  
 صناعة السفن : ١٨٥  
 صناعة الكتابة : ١٤٥  
 صواق — صواقي : ١٨

شيخ الشافعية : ٢٨٤٤٩١  
 شيخ القلندرية بدمشق : ٣١١  
 شيخ المستنصرية : ٣٧٩  
 شوي — شواني : ١٨٦ ، ١٨٥  
 (ص)  
 الصاحب : انظر وزير  
 صاحب البريد : ٦٨  
 صاحب البلاد الشامية : ٩  
 صاحب تونس : ٥٠ ، ٣٩  
 صاحب — أصحاب جزائر بحر الروم : ٤٠٥  
 صاحب حلب : ٤٣ ، ١٥١ ، ١٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٩ ، ٣٦٥  
 صاحب حاة : ٣٨ ، ٥٦ ، ١١١ ، ١١٢  
 ١١٣ ، ١٢١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨  
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢١٨ ، ٢٤١  
 ٢٥٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٤٨٩  
 صاحب حصص : ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٨١  
 صاحب خراسان والمراقين : ١٠  
 صاحب ديوان الإنشاء الشريف : ١٤٥  
 صاحب الروم : ٩ ، ٥١  
 صاحب بيجستان : ٤٢٠  
 صاحب ميس : ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠  
 ٤٠٥ ، ٤٠٠

## (ع)

عالم — علامة — علماء : ١٣٣ ٠ ١٣٦  
 ٢٨٦ ٠ ٢٨٤ ٠ ١٤٢ ٠ ١٣٧ ٠ ١٣٦  
 ٣٢٤ ٠ ٣٢٣ ٠ ٢٩١ ٠ ٢٩٠ ٠ ٢٨٨  
 ٣٧٧ ٠ ٣٧٣ ٠ ٣٣٦ ٠ ٣٣٠ ٠ ٣٢٨  
 ٤٧٧ ٠ ٤٧٣ ٠ ٤٦٢ ٠ ٣٩٦

عبرة — عبر : ٣٩٧ ٠ ٣٩٥

عدة الحرب : ١٨٨

العربية — علوم : ٣٢٣ ٠ ٤٧٧

عسكر — عساكر : ٢٤٤ ٠ ٢٣٠ ٠ ٤٥٥

٥١٠٧ ٠ ٤٩٠ ٠ ٥٥٩ ٠ ٥٥٨ ٠ ٥٥٧ ٠ ٥٥٦

١٢٤٠ ٠ ١٢٠٠ ٠ ١١٦٠ — ١١١٠ ٠ ١٠٨

١٣١ ٠ ١٢٩ ٠ ١٢٨ ٠ ١٢٧ ٠ ١٢٥

١٥٧ ٠ ١٥٣ ٠ ١٥٠ ٠ ١٤٩ ٠ ١٣٤

١٦٧ ٠ ١٦٦ ٠ ١٦٤ — ١٦٣ ٠ ١٥٩

٢١٢ ٠ ٢١٠ ٠ ١٨٨ ٠ ١٨٧ ٠ ١٧٢

٢٦٩ ٠ ٢٣١ ٠ ٢٢٢ ٠ ٢١٦ ٠ ٢١٣

٢٠٦ ٠ ٢٧٩ ٠ ٢٧٧ ٠ ٢٧١ ٠ ٢٧٠

٣٨٦ ٠ ٣٦٦ ٠ ٣٥٦ ٠ ٣٤٧ ٠ ٣٠٨

٣٩٧ ٠ ٣٩٥ ٠ ٣٩٤ ٠ ٣٩٣ ٠ ٣٨٩

٤٤٢ ٠ ٤٤٠ ٠ ٤٤٠ ٠ ٤٤٠ ٠ ٤٤٠ ٠ ٤٤٠

٤٤٥ ٠ ٤٤٤ ٠ ٤٤٣ ٠ ٤٤٢ ٠ ٤٤١

٤٤٦ ٠ ٤٤٦ ٠ ٤٤٥ ٠ ٤٤٥ ٠ ٤٤٤

## الصفحة : ٩٥

## (ض)

ضرب الرمل : ٤١

ضيمه — ضياح : ٣٦٥ ٠ ١٥١ ٠ ٤٨١

٤٠٢ ٠ ٣٦٦

## (ط)

طارمة — طارمات : ٨٠

طب — طبيب — أطباء : ٩٣ ٠ ٨٦ ٠ ٩٣

٣٧٦ ٠ ٣٠٢ ٠ ٢٩١ ٠ ٢٨٨

طردارية — طردار : ١١٩ ٠ ٢١٢

طيلخانة — طيلخانات : ١٩٤ ٠ ١٩

٣٠٦ ٠ ٣٠٥ ٠ ٢٧٣ ٠ ٢٦٢ ٠ ٢٤٦

٤٤٤٦ ٠ ٤٤٤٠ ٠ ٣٥٣ ٠ ٣٣٩ ٠ ٣١٣

٤٦٤

الطريقة القادرية : ٢٢٥

طلب — أطلاب : ٢١٥ ٠ ٢٠٤ ٠ ١٤

٣٣٩ ٠ ٣١٤ ٠ ٢٢٠ ٠ ٢١٩ ٠ ٢١٦

طلبم — طلسمات : ٢٥٧

طوائى : ٢٠٤ ٠ ١٨٩ ٠ ٤٤٨ ٠ ٢٧ ٠ ١٤

٢٦٩ ٠ ٢٦٥ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢٥٧ ٠ ٢٤٩

٤١٠ ٠ ٤٠٤ ٠ ٣٨٦ ٠ ٣٥٤ ٠ ٣٢٥

٤٣٩٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٢

٤٨٤ ، ٤٧٢ ، ٤١١ ، ٣٩٧

(ف)

فارس — فرسان — فروسية : ٤٥٨ ، ١٠

٥١٢٢ ، ١٢٥ ، ١١٥ ، ١٠٣ ، ٧٦ ، ٥٠٩

٥١٧٥ ، ١٥٢ ، ١٣٤ ، ١٢٨ ، ١٢٧

٤٣٠ ، ٤٢٧٨ ، ٢٧٢ ، ٢٢٢ ، ١٨٨

٤٣٨٧ ، ٣٦٥ ، ٣١٦ ، ٢١٣ ، ٣٠٥

٤٤٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤٠٣

٤٤٦٣ ، ٤٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤

٤٨٥

فتوى — فتاوى — فتيا : ٤٧٣ ، ٤٩٢

فدان — فدادين : ٧٠

فرس : ٦٩ ، ٦٨٥ ، ٤٧ ، ٣٨ ، ٣٣

٤١٧٠ ، ١٤٨ ، ١٣٢ ، ١١٧ ، ٦٧٢

٤٢٤٢ ، ٧١٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٠ ، ١٨٨

٤٤٤٤ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣١٤ ، ٤١٣

٤٦٤ ، ٤٤٦

فرس النوبة : ٢٧٢

فضة : ١٥١ ، ٧ ، ٦١ ، ٥١ ، ٢٨

٤٢١٢ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٥٣

٣٤١ ، ٣١٦ ، ٢٨١ ، ٢٦٨ ، ٢٢٩

فقه — علم : ٢٤٧ ، ١٣٦ ، ٩٥ ، ٤١

٣٣٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٢٩

٤٤٧٠ ، ٤٦٩ ، ٤٦٧٥ ، ٣٦٥ ، ٤٤٦٢

٤٨٥ ، ٤٧١

عسكر التتار : ٢٧٨

عسكر حلب : ٤٦١ ، ٤٠٠ ، ٣٦٥ ، ١٣٤

عسكر دمشق : ٣٨٨ ، ٣١٥

عسكر الشام : ٣٨٩ ، ٣٠٩ ، ١٢٨

٤٦١

عسكر طرابلس : ٣٨٧ ، ٥٦

عسكر — عساكر مصر : ١١٥ ، ١١١

٤٢٢ ، ٣٠٩ ، ٢٧٢

عسكر — عساكر مصر والشام : ١١١

١٣٢

علم — اعلام : ٢٤

(غ)

غارة — غارات : ١٤٩ ، ١٣٤ ، ١٠٣

٤٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥ ، ١٥٢

٤٦١

غاشية — غواشي : ٦٨ ، ٢٨ ، ٢٤

٢٧٢

غازي — غزاه — غزوه — غزوات : ٥٦

٤٢٠٨ ، ١٥٣ ، ١٥٠ ، ٨٧ ، ٦٩

٣٢٩ ، ٣٢٨

غلة — غلال : ٢٧٥ ، ١٦٥ ، ٣٢ ، ٢٨

٤٣٣٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦

قاضي صغد : ٤٧٦  
 قاضي طرابلس : ٣٣٠  
 قاضي صميل : ٣١٨  
 قاضي — قضاء القاهرة : ٢٤٨  
 قاضي — قضاء القدس : ٢٤٨ ، ٨٥  
 قاضي المالكية : ٣٨٣  
 قاضي قضاء الخنابلة : ٣٦٩ ، ٣٢٤ ، ٤٥  
 قاضي قضاء الخنفية : ٤٢١ ، ٣٨٣ ، ١٩٥  
 ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٤  
 ٤٧٣  
 قاضي قضاء دمشق : ١٥١ ، ١١٧ ، ٢٤٤  
 ٢٨٣  
 قاضي قضاء -- قضاء القضاء بالديار المصرية :  
 ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ١٩٦ ، ٤٥  
 ٣٨٦ ، ٣٨٥  
 قاضي قضاء الشافعية : ٢٤٧ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦  
 ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٣٦  
 ٤٢١  
 القان : ١٨٧ ، ٤٧١  
 قباء أقيية : ١٧  
 قيق : انظر لعب القيق  
 القراءات : ٣٧٩  
 القراءات السبع : ١٣٩ ، ١٩٥  
 القراءات العشر : ٣٩١

قحة الخنفية : ١٣٧  
 قحير — ققراء : ٤٨٢ ، ٤٥٧ ، ١٩٢ ، ١٣٠  
 ١٩٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ ، ٣١١  
 ٣١٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥  
 ٣٩٩ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤  
 ققيه — فقهاء : ٤٦ ، ٥٩ ، ٥٩ ، ٦٩  
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦  
 ٤١٧  
 ققيه الحرم : ٢٤٤  
 الققيه الخنفي : ٤٨١  
 فلك — علم : ٤١

(ق)

قارئ — قراء : ٥٢ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٢٧٣  
 ٢٥٨ ، ٣٦٠  
 قاضي — قضاء إسنا : ٤١٦  
 قاضي — قضاء حلب : ٣٢٥ ، ٤١٥  
 قاضي الخنابلة : ٢٨٣  
 القاضي الخنفي : ٣٥٣  
 قاضي — قضاء دمشق : ٣٥٣ ، ٣٨٣  
 قاضي — قضاء الديار المصرية : ٣١٩ ، ٣٢٠  
 قاضي — قضاء الشام : ٢٤٨ ، ٣٨٤  
 القاضي الشافعي : ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٨٠  
 ٢٨٥ ، ٣١٩

كتاب - كتب : ٧٧ ٦٧٨ ٦٧٨ ٦٧٧ : ٦١٤٩٦٨٤  
 ٩٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠  
 ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠  
 ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠  
 ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠  
 ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠  
 ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠ ٦٥٠

كتابة الدرج : ٣٣٤

كتابة الدرج بصفه : ٣٣٤

كثيية - كتاب : ١١٥ ٦٨٣

كحال : ٣٤٠ ٣٣٦

كرامة - كرامات : ٣٨٠

كرمي مملكة الأرمن : ٦٦٩ ٦٦٩ ٦٦٩

كرمي مملكة جتكرخان : ٥١

كشف الجزيرة : ٣٦٣ ٣٦٣ ٣٦٣

كشف الشريفة : ٣٦٣

كشف الغربية : ٣٦٣

كبر - كرات : ١٨

كوسة - كومات : ١١٣ ٤٥٨

( ل )

لعب الآكرة : ١٨١ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠ ٢١٠

قرقل - قرافل - فرقات : ١٦٦ ٦٢٨

١٨٨

قضاء : انظر قاضي

قضاء القضاة : انظر قاضي قضاء

قلم طومار : ٢١٠

قماش - قمشة : ١٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨

٣٤٢ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٢ ٢٠٢

قمع : ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧ ٧

٣٣٨ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٠

قنطار وقناطير : ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨ ٢٨

٤٨٤

قوس - قسي : ١٢٨

قيراط : ٣٩٧

( ك )

كاتب : ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٣٨ ٣٨

٤٧٩ ٤٣٧ ٤٣٧ ٤٣٧ ٤٣٧ ٤٣٧ ٤٣٧ ٤٣٧ ٤٣٧ ٤٣٧

٤٨٠

كاتب الإنشاء بدمشق : ٦٤ ١٤١ ٦٤

كاتب إنشاء الديار المصرية : ١٩٦ ٣٧٧ ١٩٦

كاتب سردمشق : ٣٠٩

كاتب سرالديار المصرية : ١٨ ٢٠٣ ١٨

٤٨٧

الكاتب : ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦ ٧٦

مختصب : ٢٢٣  
 مختصب دمشق : انظر - مدينة دمشق  
 محدث : ٤٦  
 محدث الحجاز : ٢٨٤  
 مدير المالك : ٢٥٩  
 مدير المطلقة : ٢٨٠، ٤٨٢  
 مدرس الدماغية بدمشق : ٢٨٨  
 مدرس الريحانية : ٤٧٤  
 مدرس الطب بالداخورية : ٢٩١  
 مدرس الظاهرية الجوازية بدمشق : ٤٧٤، ٤٤١  
 مدرس الغزالية : ٢٨٥  
 مدرس المسرورية بدمشق : ٢٤٩  
 مدرس النورية بدمشق : ٤٧٣  
 المذهب المنبلي : ٣٦٩  
 مرصوم — مرصوم السلطان : ٤٧٦، ٥٥٥  
 ٤٢٢٢، ٢٠٣، ١٧١، ١٢٤، ٤٧٧  
 ٤٤٤٣، ٤٤٢٢، ٣٩٢، ٢٩٠، ٣٥٥  
 ٤٥٢  
 مرصوم الوثير : ٧٦٤  
 مركب — مركب : ٤٨٥، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧،  
 ٢٢٠، ٢١٩، ٢٠٦، ١٨٦، ١٨٥  
 ٣٦٧، ٢٣٩  
 مروزي : ١٩  
 المساح : ٤١٩

لعب الشوان : ١٨٦، ١٨٥  
 لعب القبق : ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦  
 لعب الكرة : ٢٢  
 اللغة — علوم : ٣٢٤، ٢٩٢، ٢٨٦، ٢٥٠،  
 ٤٨٢، ٣٧٥  
 اللغة الرومية : ٦٢  
 اللؤلؤ : ٢٨١، ٦١

( م )

مال — أموال : ٥٣، ٥١، ٤١، ٢٩، ٢٧،  
 ١١٠، ١٠٦، ٧٩، ٦٦، ٦٠، ٥٣  
 ١٦٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٤٩، ١٢٩  
 ٢٠٣، ٢٠١، ١٨٣، ١٧٥، ١٦٥  
 ٢٧٦، ٢٥٨، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٢٨  
 ٣١٦، ٣١٥، ٣٠٩، ٣٠٣، ٢٩٥  
 ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٢٣  
 ٣٩٦، ٢٩٤، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٦٧  
 ٤٤١، ٤٤٠، ٤٤٠، ٤٤٠، ٣٩٧  
 ٤٨٥، ٤٧١، ٤٦٨، ٤٦٥، ٤٥٩  
 مبارزة : ٥٨  
 متولى القاهرة : انظر والى القاهرة  
 متولى كشف الوجه القبلي : ٣٣٩  
 مثال — مثالات : ٤٣٨، ٣٩٥، ٣٩٤  
 مجبر — مجبرون : ٣٩٩



مقدم ألف - مقدمو الألف : ٢٤٤١٨

٤٦٠٤٣٦٤١٧٠٤١٢٠

مقدم ثمان - مقدمو الثمانات : ٤٠٠٤١٠٥

مقدم الجوق : ٢٤٢

مقدم - مقدمو الحلقة : ٤٦٤٠٤١٧٠٤٧١٤

مقدم - مقدمو عساكر الشام : ١٠١

مقدم الممالك السلطانية : ٤١٤٠٤٣٨٠٤١٣

٢٤١٤٢٠٤

المقر الأشرف العالي : ٨٢

مقرعة - مقارع : ٤٧٩٠٤٧٠٣٠٤٢٢٨

٢٩٩٠٤٢٣٢٠٤٢٣١٠٤٢٢٩

مقرى : ٤١٤٠٤٣٨٠٤١٩٢٠٤٣٦٩

٤٨١٠٤٤٣٠٤٣٧٩

مكاشفة - مكاشفات : ٤٢٨٣٠٤٣٢٨٠٤٣٨٠

٤٧٠

مكس - مكوس : ٤٣٣٠٤٣٤٨٠٤٢٠٧

ملك التتار : ٤٤٠٤١٠٤٤٠٤١٠٤٢٧٩

٤٢٠

ملك العراق ونرمانان : ٥١

ملك المنول : ١٨٧٠٤٢٦٩

ملك الانرنج : ٥٧

الممالك السلطانية : ٤٠٨٠٤٦٤٠٤١٣٠

٢١٤٠٤٢١٥٠٤٢٦٢٠٤٢٦٤٠٤٢٦٥

٤٣٠٣٠٤٣٠٩٠٤٣١٣٠٤٣٦٣

مستوفى الدولة : ٣٩٩

المسد : ١٩٩٠٤٣٧٩

مشاعل - مشاعلية : ٤٢٤٥٠٤٦٨١٠٤٦٨٩

مشد الدراوين : انظر شاه الدراوين

مشيخة : ٢٤٨

مشيخة الشيوخ بالديار المصرية : ٣٧٧

المعاق - علم : ٤١

معصرة - معاصر : ٢٩

المقول - علوم : ٩٥

معيد - أعاد : ١٣٧

المغاردة : ٢٠٣

المقى : ٢٨٥٠٤٢٨٥٠٤٢٣٣

مقى الجبال : ٢٨٤

المقى الخفى : ١٣٧

مقصر : ٤٦

مقابلة - علم : ٣٣٦

مقامه - مقامات : ١٩٢

مقدم - مقدمون : ٤٦٠٤٣٧٩٠٤١٢٠٤١٥٨

٤١٦٨٠٤١٨٧٠٤٢٠٣٤٠٤٢١٢٠٤٢٢٩

٤٢٣٢٠٤٢٣٦٠٤٢٣٧٠٤٢٦٤

٤٢٦٥٠٤٢٦٨٠٤٢٦٩٠٤٢٧٨٠٤٣٠٥

٤٣٠٦٠٤٣١٥٠٤٣٥١٠٤٣٥٦٠٤٣٦٧

٤٣٩٩٠٤٤٠٣٠٤٤٠٤٤١٠٤٤٣٨

٤٤٤٥٠٤٤٥١٠٤٤٦٠٤٦٥

ناظر — نظر الأوقات : ٣٥٢ ، ٣٤٥	٤٤٣ ، ٤٣٨ ، ٤٢٩ ، ٤٢٢ ، ٣٩٠
ناظر — نظر الأيتام بدمشق : ٣٤٣	٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٤٥
ناظر أوقاف حرم القدس : ٢٥٢	منجنيق — مجانيق : ٥٥٨ ، ٥٥٦ ، ٥٥٤ ، ١١٠
ناظر — نظريات المال : ٣٢٧	٣٥٠ ، ١٢٣ ، ١١٣ ، ٦٠
ناظر — نظر جامع دمشق : ٣٨٠ ، ٣٨	متدبل — متدبيل : ٣٨٦ ، ٧٠ ، ١٨
ناظر الجيوش : ٤٥٩	٤٢٨ ، ٤٠٤ ، ٣٩٩
ناظر الحوشخانة : ١٧٣	مشور — مشاير : ٣٥٠ ، ٢٢٢ ، ٧١
ناظر — نظر الخانقاة الصلاحية : ١٧٩	٤٤٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
ناظر — نظر الخزانة : ٣٢٥ ، ١٧٤	المهنتدار : ١٨٨ ، ١٨٧
ناظر — نظر خزنة دمشق : ٤٤٧ ، ٤٤٥	مواعيد : ٣١٢
٤٤٧	مؤذن — مؤذنون : ٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٦٩
ناظر دمشق : ٢٥٢	٣٩٣ ، ٣٩٢
ناظر — نظر الدواوين : ٣٥٨ ، ٣٢٥	مؤذن المسجد الحرام : ٣٠٧
ناظر دواوين دمشق : ٤٧٦ ، ٣٢٧	موجود : ٤٢١٨ ، ١٦٥ ، ٧٨ ، ٦٨ ، ٢٩
ناظر ديوان الأشرف : ٥٢ ، ٥٢	٤١٦ ، ٤٠٧ ، ٣٦٤
ناظر — نظر ديوان الإنشاء : ٢٢٢	موكب — مواكب : ١١٥ ، ٧١ ، ٦٥ ، ٢٧
ناظر — نظر ديوان الأهرام	٤٢٣١ ، ٢٣١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ١٨٨
والدخائر : ٤٢٧	٤٣٥٩ ، ٣٤٠ ، ١٤١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤
ناظر الرباط الناصري : ١٠٣	٤٤٦٤ ، ٤٤٦٣ ، ٤٤٤٣ ، ٤٢٠ ، ٣٨٨
ناظر الزكوات : ٢٥	٤٨٧
ناظر الشام : ٦٦ ، ٥٢	مير : ٤٧٢
ناظر — نظر القدس : ٣٢٤ ، ٢٥٢	(ن)
٤٨٢	ناسك : ٣٨٠ ، ٣٢٤
نائب الأردو : ١٣٤	ناظر الأعمال العربية : ٤١١

نائب مرشد : ٣٥٢  
 نائب صفد : ٣٨٧ ، ٢٢  
 نائب — نيابة طرابلس : ١٨٦ ، ١٥٦ ، ٢٢  
 ٢٧٣ ، ٣١٥ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٠٤  
 ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٥٣  
 نائب غزوة : ٢٢  
 نائب القبية : ٢١٩ ، ١٧٤  
 نائب قلعة الجليل : ١٥٢  
 نائب — نيابة قلعة دمشق : ٢٢ ، ٩٨ ،  
 ٤٥٤  
 نائب الكرك : ١٦٥ ، ١٨٠  
 نائب — نيابة اليرموك : ٢٩٣  
 نائب حكم دمشق : ١٠١  
 نائب السلطنة بالحصون الساحلية : ٢٢  
 نائب السلطنة — نيابة السلطنة بدمشق : ١١ ،  
 ٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٣٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٣ ،  
 ٣٤٦ ، ٣٨٣ ، ٤٥٢  
 نائب السلطنة — نيابة السلطنة بالديار  
 المصرية : ٥٥٠ ، ٥٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠ ، ٧٨ ،  
 ٨٢ ، ١٢٢ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،  
 ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،  
 ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ،

نائب حسنى : ١٥١  
 نائب اليريرة : ٤٨٨  
 نائب حلب : ٢٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٥ ،  
 ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،  
 ١٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٧٠ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،  
 ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٤٠٠ ،  
 ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ،  
 ٤٥٨ ، ٤٧١  
 نائب حماة : ٣٥٠ ، ٣٨٧  
 نائب حصص — نيابة حصص : ٢٢ ، ١٠٣ ،  
 ٣٨٨  
 نائب — نيابة دار العدل : ٣٦٠ ، ٤١٩ ،  
 نائب — نيابة دمشق : ٢٢ ، ١١١ ،  
 ١١٣ ، ١٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ،  
 ٣٥٣ ، ٤٣٩ ، ٤٥٤ ، ٤٨٧ ،  
 نائب الشام : ١٠ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٥٦ ،  
 ٨٢ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٥٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،  
 ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ،  
 ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٢ ،  
 نائب الشوبك : ٢٢

تقيب السبع الكبير : ٣٦٩  
 تقيب الجيوش : ١٦٧ ، ٦٤ ، ٤١٩  
 تمشه — نمجة : ٤٢٧ ، ٤٣٠  
 نواب السلطنة : ٣٧٣  
 نواب القلاع : ٣٠٨  
 ( ه )  
 هجن : ٢٨ ، ٣٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٩٢  
 ٣٦٧ ، ١٦٤  
 هدنة : ٥٥ ، ٢١٠  
 هيئة — علم : ١٣٦  
 ( و )  
 واعظ — رعاظ : ٨٢ ، ٢٢٣  
 والى الإسكندرية : ٢٠٢ ، ٢٢٨  
 والى باب القلعة : ٣١  
 والى تروجه : ٢٠٦  
 والى حاة : ١٠٢  
 والى دمشق : ٣١٨  
 والى الشام : ٣٠٨ ، ٣٠٩  
 والى الصناعة : ٢٢٠  
 والى القاهرة — متولى القاهرة —  
 ولاية القاهرة : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥  
 ٣٦٦ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤١  
 ٤٤٦

٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥  
 ٣٩٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٣٧  
 ٤٤٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٢  
 نائب السلطنة بالصبيبة : ٨٣ ، ٨٤ ، ٣٥٨  
 ٤٥٣  
 نائب السلطنة فى الغيبة بالشام : ٢١ ، ١٢٢  
 ٤٣٩  
 نائب السلطنة — نيابة السلطنة بقاعة الروم :  
 ١٨٧  
 نائب السلطنة بالكرك : ٢٢ ، ٨٣ ، ٣٥٤  
 ٣٥٥ ، ٤٥١  
 النائب — النواب الشامية والحلبية : ٣٠٥  
 ٣٥٣  
 نجاب — نجابة : ٢٤ ، ٥٧ ، ٧٧ ، ٣٩١  
 نحماس مكفتو : ٢٨  
 نحو — علم : ٤١١ ، ٤٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦  
 ٢٩٢ ، ٣٢٤ ، ٣٧٥ ، ٤٨٢  
 نشاب : انظر رمى النشاب  
 نقابة الجيش : ٨٤  
 نقاب — نقابون : ١١٣  
 تقيب — تقباء : ٢٣٦ ، ٣٨٥ ، ٤١١  
 ٤٦٥ ، ٤٦٩  
 تقيب الأشراف بالديار المصرية : ٣٣٧  
 تقيب المدرسة الفزالية : ٣٦٩

٤٥٥٢ ، ٤٤٢٢ ، ٤٤١٢ ، ٤٣٨٦ ، ٤٣٨٠  
 ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٥٣  
 وزارة الشام : ٣٥  
 وزارة الصحة : ٢٥٥  
 وطاق — وطاقات : ٢٣ ، ٢١٣ ، ١٢٥  
 ٤٧٠ ، ٤٦٨ ، ٣١٤  
 وقاد — وقادون : ٣٦٠  
 وقت — أوقات : ١٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣١١  
 وقف — أوقاف : ١٥ ، ٨١ ، ٨٢  
 ١٤٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠  
 ٣٩٧ ، ٣٧٢  
 وقف السلطان حسام الدين لاجين : ٣٦٠  
 وقف السلطان قلاورن : ١٥  
 وكيل بيت المال : ٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤٨٦  
 وكيل بيت المال بحماة : ٣٨٥  
 رلى المهدي — ولاية المهدي : ٢٣ ، ٢٢٢  
 ٢٤٥ ، ٢٩٤  
 وية : ١٨  
 ( ى )  
 اليك : ٣٤  
 يوم الخدمة : ١٩

والى مصر : ٢٢٠ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٢٢٤  
 وباء : ٢٧٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨  
 وراق : ٣٢٣ ، ٣٤٠  
 ورد — أوراد : ١٩١ ، ٤١٦  
 وزير — وزارة : ١١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤  
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٥  
 ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩  
 ٨٢ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
 ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٤١  
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣  
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧١  
 ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦  
 ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨  
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢٢  
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١  
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢  
 ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣  
 ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦  
 ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩  
 ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨  
 ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩

(\*)  
كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة	
٢٨٤	الأحكام الطبرى ، أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر .
٩٢	إختصار الموضوعات لابن الجوزى الفزارى ، عبد الرحمن بن [ إبراهيم بن ] صباح بن ضياء .
٩٣	الباهر في الجواهر السويدى ، إبراهيم بن محمد بن طرخان .
١٠	التحفة الملوكية في الدولة التركية بيبرس المنصورى ، بيبرس بن عبد الله المنصورى الدوادار . تذكرة الأطباء = تذكرة السويدى = التذكرة في الطب .
٩٣	التذكرة في الطب السويدى ، إبراهيم بن محمد بن طرخان .
١٩٦	تشریف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور السروجى ، عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان .

(\*) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / عل صالح حافظ — الباحث بمرکز تحقیق التراث

عل ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

- صفحة  
 ١٣٧ ... .. . التوشيح في شرح الهداية ... .. .  
 الغزنوي ، عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي .  
 الحدائق والعيون = المختصر في تاريخ البشر .
- ١٣٧ .. .. . الحواشي على الهداية .. .. .  
 الخبازي الخجندی ، عمر بن محمد بن عمر .
- ٣٣٦ ... .. . الرعاية في فروع الخبيلية .. .. .  
 الحراني ، أحمد بن حمدان بن شهيب .
- ١٩٦ .. .. . الروض ازاهر في سيرة الملك الظاهر .. .. .  
 السروجي ، عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان .
- ٣٧٠ .. .. . السامرية ( أرجوزة ) .. .. .  
 السامري ، أحمد بن محمد بن علي بن جعفر .
- ١٩٦ .. .. . سيرة الملك الظاهر .. .. .  
 السروجي ، عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان .
- ٣٢٣ ... .. . شرح المقنع .. .. .  
 التنوخي ، المنجمي بن عثمان بن أسعد .
- ٤٨١ ... .. . هوارف المعارف ... .. .  
 السهروردي ، عمر بن محمد بن عبد الله
- ١٩٢ ... .. . القصائد النبوية ... .. .  
 ابن الأعمى ، علي بن محمد بن المبارك بن سالم .

- صفحة  
 اللطائف ... .. ١٢٦١٠  
 ببيرس المنصوري ، ببيرس بن عبد الله المنصوري الداوار .
- لمع المراج ... .. ٣٣٤،٣٣١  
 المصرى الوراق ، عمر بن محمد بن الحسين .
- المختصر في تاريخ البشر ... .. ١٢١  
 صاحب حماة ، إسماعيل بن علي بن محمد بن محمود .
- المغنى في أصول الفقه ... .. ١٣٧  
 الخبازي الخجندی ، عمر بن محمد بن عمر .
- المقامات البحرية ... .. ١٩٢  
 ابن الأعمى ، علي بن محمد بن المبارك .
- المقتضى لتاريخ أبي شامة ... .. ٤٢  
 البرزالي ، القاسم بن محمد بن يوسف .
- المقنع في فرع الخنبلية ... .. ٣٢٢  
 ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد بن محمد .
- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر ... .. ٢٩  
 اليوسفي ، موسى بن محمد بن يحيى .
- الهداية ... .. ١٣٧  
 المرغيباني ، علي بن أبي بكر .





## مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التي استلزمها تحقيق هذا القسم من كتاب عقد الجمان لبدر الدين العيني<sup>(١)</sup>.

(١) القرآن الكريم .

(٢) الإستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) :

— الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

• الدار البيضاء ١٩٥٤ .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، ٧ أجزاء — حلب

• ١٩٢٣ .

(٤) إلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ/

١٥٤٦م) :

— إلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام

• الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب، القاهرة ١٩٧٣

(١) تخفيفا لهوامش التحقيق استخدنا مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ،

وفي هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت في الهوامش — مرتبة ترتيبا أبجديا ، وأمام كل

مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٨٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعوان النصر — مخطوط مصور بمعهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية — د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٨٩٣/١٣٠٩ م .

(٨) الأوقاف والحياة الإجتماعية — د . محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر في مصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(٩) الإيضاح والتبيان — ابن الرزمة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين ت

: (١٣١٠/٨٩١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ .

(١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى، ت ٨٩٣٠ /

١٥٢٤ م .

— بدائع الزهور في وقائع الدهور .

نشر وتحقيق محمد مصطفى — ٥ أجزاء — القاهرة

١٩٦١ — ١٩٦٥ .

(١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمرت ٨٧٧٤/١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية ، ١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(١٢) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ /

١٨٣٤ م) .

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزان ، القاهرة ١٣٤٨ / ١٩٢٩ م .

(١٣) بنية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد

ت ١٥٠٥ / ٨٩١١ م) :

— بنية الوعاة في طبقات النحاة — جزان القاهرة ١٩٦٤ .

(١٤) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٨٩١١ /

١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله —

القاهرة ١٣٥١ م .

(١٥) تاريخ الدول الإسلامية = د. أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات

الخلاصة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة

٠ ١٩٦٩

(١٦) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشي (محمد بن إبراهيم

القرن ١٠ / ١٥ م) :

— تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية

— تحقيق محمد ماضور — تونس

٠ ١٩٦٦

(١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق

جاكلين سويله ، المهد الفرنسى —

٠ دمشق ١٩٧٤

(١٨) التحفة السلية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکرت ١٨٨٥

: (١٤٨٠ م)

— التحفة السلية بأسماء البلاد المصرية .

٠ نشرة صريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ — ١٨٩٨ م

(١٩) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ / ١٤٩٧ م) :

— التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ — ١٩٨٠ .

(٢٠) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت ٥٧٢٥ / ١٣٢٥ م) :

— التحفة الملوكية في الدولة الزركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ .

(٢١) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمي الحلبي ، الشهير

بابن ناظر الجيش ، (ت ٧٨٦ / ١٣٨٤ م) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف

تحقيق رودلف فسلى — المعهد العالمى الفرنسى

للائثار الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ .

(٢٢) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء بيروت

١٩٥٤ / ١٣٧٤ م .

(٢٣) تذكرة النبىه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبىه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ — ١٩٨٢ — ١٩٨٦ .

(٢٤) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن علي، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التكلة = المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي

ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م) :

— التكلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .

(٢٦) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية - مصر ١٣١١هـ .

(٢٧) الجواهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ١٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج - مركز البحث العلمي -

جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ م .

(٢٨) حسن المحاضرة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٢٩) حوادث الدهور = ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ — ١٩٤٣

(٣٠) الخطط التوفيقية = على مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣١) خطط الشام = محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٣٢) المدارس = النعمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ / ١٥٢١ م) :

— المدارس في تاريخ المدارس : جزءان ، دمشق ١٩٤٨ م .

(٣٣) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ / ١٤٤٨ م)

— الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة

٠ ١٩٦٦

(٣٤) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

— درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار

الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .

(٣٥) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي

ت ١٠٢٥ / ١٦١٥ م) :

— درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحدي

أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .



(٣٦) الدليل الشافي = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ١٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— الدليل الشافي على المنهل الصافي .

تحقيق فهم شلتوت ، جزءان ، من منشورات

مركز البحث العلمى ، جامعة أم القصرى ، القاهرة

٠ ١٩٨٤

(٣٧) الديباج المذهب = ابن فرحون ( إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ٥٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م) :

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق محمد الأحمدى أبو النور — القاهرة .

(٣٨) ذيل مرآة الزمان = اليونينى ( قطب الدين موسى بن محمد ت ٥٧٢٦ هـ /

١٣٢٥ م) :

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

٠ م ١٩٦١

(٣٩) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة ( محمد بن عبد الله ت ٥٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) .

— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ،

القاهرة ١٩٦٦ .

(٤٠) رشيد الدين = ( فضل الله الحمدانى ) :

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمه عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى

الصيدا - القاهرة ١٩٧٠

(٤١) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨ م):

- رفع الإصر عن قضاة مصر

جزدان ، تحقيق د . حامد عبد المجيد ، محمد

أبو سنة - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١

(٤٢) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محي الدين ت ٦٩٢/١٢٩٢ م):

- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .

(٤٣) روض القرطاس = ابن أبي زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦/٨٧٢٦ م)

: (١٣٢٥ م)

- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس - الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٤) زبدة الفكرة = بيارس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥/٨٧٢٤ م) :

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة الجزء التاسع - مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٥) زبدة كشف الممالك — ابن شاهين ( خليل بن شاهين الظاهري

ت ١٨٧٢/١٤٦٨ م ) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٦) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب — د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( ١٢٤٠ —

١٢٤٩ م ) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٤٧) السلوك — المقرئى ( تقى الدين أحمد بن على ت ١٨٤٥/١٤٤٢ م ) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ ( ٦ أقسام ) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ ( ٦ أقسام ) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

ماشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ م .

(٤٨) السفن الإسلامية — د . درويش النخيل :

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

الإسكندرية ١٩٧٤ :

(٤٩) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحمى بن أحمد بن محمد

ت ١٠٨٩ - ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ أجزاء،

القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٥٠) شفاء الغرام = الفاسي (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٨٣٢ /

١٤٢٨ م) :

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام . القاهرة : ١٩٥٦ .

(٥١) صبح الأعشى = القفشندي (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد

ت ٨٨٣١ / ١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ جزء، القاهرة

١٩١٩ - ٩٢٢ م .

(٥٢) الطالع السعيد = الإدقوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب

ت ٨٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق

صعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .

(٥٣) الطبقات السنية — الداري (تقي الدين بن عبد القادر التيمي الداري

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م) :

— الطبقات السنية في تراجم الحنفية . ج ١ تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلوة ، القاهرة ١٩٧٠ .

- (٥٤) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م) .  
 - طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .
- (٥٥) طبقات القراء = ابن الجزري (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م) ؛  
 - فاية النهاية في طبقات القراء ، نشره ج . برجستراسر ،  
 ٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- (٥٦) طبقات المفسرين = الداودي (محمد بن علي بن أحمد ت ٩٤٥ هـ /  
 ١٥٣٨ م) :  
 - طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . علي محمد همر  
 القاهرة ١٩٧٢ .
- (٥٧) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :  
 - العبر في خبر من خبر ، نشره صلاح الدين المنجد وفؤاد  
 السيد - ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- (٥٨) العقد الثمين = الفاسي (محمد بن أحمد الحسيني المكي ت ٨٣٢ هـ /  
 ١٤٢٨ م) :  
 - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،  
 ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩ م .
- (٥٩) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ /  
 ١٤٥١ م) :

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم

١٥٨٤ تاريخ .

( ٦٠ ) العقود اللؤلؤية = الخزرجي ( علي بن الحسن الخزرجي ت ٨٨٢هـ /

: ( ١٩١١ م )

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١ م .

( ٦١ ) غاية المرام = ابن فهد ( عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢هـ / ١٥١٧ م ) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — تحقيق فهم شلنوت

— مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي — جامعة

أم القرى . جزءان — مكة المكرمة ١٤٠٦ — ١٤٠٩هـ /

١٩٨٦ — ١٩٨٨ م .

( ٦٢ ) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :

— الفنون الإسلامية والوظائف

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ .

( ٦٣ ) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي ( محمد بن شاكر بن أحمد

ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م ) :

## - فوات الوفيات :

تحقيق د . إحسان عباس - بيروت ١٩٧٣ .

(٦٤) فهرست وثائق القاهرة - د . محمد محمد أمين :

- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر

سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة

نماذج .

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،

القاهرة - ١٩٨١ .

(٦٥) القاموس الجغرافي - محمد رمزي :

- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .

قسيان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٣ .

(٦٦) القاموس المحيط - الفيروز آبادي ( محمد بن يعقوب الشيرازي

ت ٨٠٣ / ١٤٠٠ م ) :

(٦٧) كشف الظنون - حاجي خليفة ( مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م ) :

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -

طهران ١٣٨٧ / ١٩٤٧ م .

(٦٨) كثر الدرر - ابن أبيك الدواداري ( أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ / ١٢٣٥ م ) :

- كثر الدرر وجامع الدرر .

الجزء الثامن : الدرّة الزكية في أخبار الدولة

التركية، حققه أولرخ هارمان، القاهرة ١٩٧١.

(٦٩) لسان العرب — ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٨٧١١ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ، ١٣٠٠ هـ .

(٧٠) المختصر — أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل، الملك المؤيد ت ١٨٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

(٧١) مدن مصر وقراها — د . عبد العال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ .

(٧٢) مرآة الجنان البيهقي (أبو محمد عبدالله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ /

١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٣) معجم البلدان — ياقوت الرومي (ابن عبدالله الحموي ت ٦٢٦ هـ /

١٢٢٩ م) :

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .



(٧٤) الملقى = المقرئى (نقى الدين أحمد بن على ت ١٨٤٥ / ١٤٤٢ م) :

— الملقى

مخطوط مصور بمهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٥) الملل والنحل = الشهر ستانى (محمد بن عبد الكرى ت ١٨٥٤ /

: (١١٥٣ م)

— الملل والنحل القاهرة ١٩٥١ .

(٧٦) المنهل — ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ١٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافى والمستوفى بمد الوافى

ج ٢٠١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦

ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٨

ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

(٧٧) المواظ والاعتبار = المقرئى (نقى الدين أحمد بن على ت ١٨٤٥ /

: (١٤٤٢ م)

— المواظ والاعتبار بدار الخطوط والآثار، جزان، بولاق

١٢٧٠ / ١٨٥٤ م .

(٧٨) النجوم الزاهرة = ابن تغردى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

١٩٢٩ - ١٩٧٢ م .

(٧٩) نزهة الناظر = موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى (ت ٨٧٥٩ / ١٣٥٨ م) .

— نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر

تحقيق د . أحمد حطيط . عالم الكتاب - بيروت

١٩٨٤ .

(٨٠) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن دواود الصيرفى ت ٩٠٠ / ١٤٩٤ م) :

— نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ،

القاهرة . ١٩٧٠ - ١٩٧٣

(٨١) نظم المعيان = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ / ١٥٠٥ م) :

— نظم المعيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .

(٨٢) نكت الهميان = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين خليل ت ٨٧٦٤ /

١٣٦٢ م) :

— نكت الهميان في نكت المعيان ، القاهرة ١٩١١ م .

(٨٣) نهاية الأرب = النویری (شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢ / ٥١٣٢٢ م) :

— نهاية الأرب فی فنون الأدب

٢٨ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣—١٩٨٩

وباقی الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة

(٨٤) هدية العارفين = البغدادی (إسماعیل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفین وآثار المصنفین ، جزءان

(٨٥) الوافی بالوفیات = ابن أیبك الصفدی (صلاح الدین أبو الصفا خليل

ت ٧٦٤ / ٥١٣٦٢ م) :

— الوافی بالوفیات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقین الألمانية ، وباقی

الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١

تأویخ تیمور .

(٨٦) وفيات الأعیان = ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدین أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ٥١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعیان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقیق د . إحسان عباس ، بیروت ١٩٦٨ .

## من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ -  
١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
- ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم  
للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥  
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في العصور الوسطى - بحث  
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن  
١٩٨٦ م .
- ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن  
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة  
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :  
المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩  
- ١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .  
المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٥٧٠ هـ - ٥٧٤١ هـ / ١٣٠٩  
- ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .  
المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠  
- ١٣٦٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .

- ٥ - تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى - فصل  
من كتاب «العلاقات العربية الأفريقية» - مههد البحوث  
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»  
( وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،  
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ وهو تفويض صادر من السلطان  
جان بلاط ) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ - السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على  
تاريخ السخاوى للسبوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ  
السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٨٢  
- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس  
الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر  
وتحقيق إسماعيل عدالة من عصر سلاطين المماليك ( وهو الوثيقة  
٧٩١ جديد بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة  
٨٦٠ هـ ) - حواريات إسلامية Annales Islamologiques المجلد  
١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة .
- ٩ - شمال أفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية -  
العدد الثالث ١٩٧٥ .

- ١٠ - الصومال في العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م.
- ١١ - العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط السودان وادى النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثاني ١٩٧٤ .
- ١٢ - العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ .
- ١٣ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - ليدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م - دراسة ونشر وتحقيق ، صدر منه ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ - ٦٦٤ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ - العلاقات بين دولتي مالي وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين الماليك ١٢٥٠ - ١٥٢٧ م - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الرابع ١٩٧٦ م .

- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ هـ /  
 ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر  
 ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩  
 - ٩٢٣ هـ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج  
 - المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو  
 المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة  
 ٨٠٠ هـ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس  
 ١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاوون على  
 مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة  
 (وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ،  
 وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)  
 - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - معاهدة تجارية بين مصر والبنديقية من عصر السلطان المؤيد شيخ  
 - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبنديقية في أوائل  
 القرن ١٩ هـ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم  
 البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي  
 صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .

- ٢٠ - منشور بمنح اقطاع من عصر السلطان الغورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ - حوليات إسلامية . *Annales Islamologiques* . المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢١ - المنهل الصافى والمستوفى بمسد الوافى - ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ / ١٩٨٩ م .
- ٢٢ - نهاية الأرب فى فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ .
- ٢٣ - وثائق من عصر صلاح الدين المماليك - دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة - المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
- ٢٤ - وثائق وقف السلطان قلاون على البهارستان المنصورى ( الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ ق بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .
- ٢٥ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون ( وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥ ) المحفوظة بدار



الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاة سرباقوس

والوقف على مصالحها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م.

٢٦ - وثيقة وقف ذمية ( وثيقة وقف ماريابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريكية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- (الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٧ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط ( الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ .

## فهرست موضوعات عقد الجمان

(\*)

٦٨٩ - ٦٩٨ هـ

صفحة

- ٩ ... .. الحوادث في السنة التاسعة والثمانين بعد الستائة
- ذكر وفاة السلطان الملك المنصور قلاوون ابن عبد الله التركي
- ١٢ ... .. الصالحى المسمى الألفى
- ٢١ ... .. ذكر الأمراء الذين كان إليهم الأمر بالديار المصرية
- ٢٣ ... .. ذكر سلطنة الأشرف خليل بن المنصور قلاوون
- ٢٦ ... .. ذكر القبض على الأمير حسام الدين طرنتاى
- ٣٢ ... .. ذكر وقعة ابن قرمان
- ٣٥ ... .. ذكر بقية ما جرى من الحوادث في هذه السنة
- ٤١ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٥٠ ... .. الحوادث في السنة التسعين بعد الستائة
- ٥٤ ... .. ذكر فتح عكا وجعلها دكا
- ٥٦ ... .. ذكر خروج الأشرف

(\*) هذا الفهرست مطبقا للمناوين الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف .

صفحة

- ذكر دخول الأشرف دمشق بعد فتح عكا وما تجدد فيها بعد  
 دخوله .. .. . ٦٥
- ذكر القبض على أرجواش متولى قلعة دمشق .. .. . ٦٧
- ذكر القبض على قراقوش الظاهري .. .. . ٧٦
- ذكر ما عمسه الأشرف ، وما أمر بهارته ، وما أمر بوقفه ٧٩
- ذكر بقية أحكام الأشرف في هذه السنة .. .. . ٨٢
- ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. . ٩٠
- الحوادث في السنة الحادية والتسعين بعد الستائة .. .. . ١١٠
- ذكر فتح قلعة الروم .. .. . ١١٠
- ذكر رجوع السلطان إلى حلب ، ثم إلى دمشق ، ثم إلى مصر ١٢٥
- ذكر تجريد العسكر إلى جبال كسروان .. .. . ١٢٧
- ذكر خروج السلطان من دمشق وتوجهه إلى الديار المصرية ١٣٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. . ١٣٦
- الحوادث في السنة الثانية والتسعين بعد الستائة .. .. . ١٤٩
- ذكر من توفي فيها من الأعيان .. .. . ١٩١
- الحوادث في السنة الثالثة والتسعين بعد الستائة .. .. . ٢٠١
- ذكر مقتل الأشرف .. .. . ٢٠٣
- ذكر ترجمة الأشرف .. .. . ٢٠٦

- صفحة
- ذكر سلطنة بيدرا ... .. ٢١٣
- ذكر ترجمة بيدرا ... .. ٢١٦
- ذكر ما وقع بالمدينة بعد قتل الأشرف ... .. ٢١٩
- ذكر سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ... .. ٢٢٢
- ذكر وقعة الوزير ابن سلعوس ... .. ٢٢٧
- ذكر قضية الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ... .. ٢٣٤
- ذكر الافراج عن الأمير عز الدين الأفرم ... .. ٢٤٢
- ذكر حود القاضى تقى الدين بن بنت الأعزى إلى القضاء ... .. ٢٤٣
- ذكر تولية الوزير تاج الدين بن حنا ... .. ٢٤٤
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... .. ٢٤٧
- الحوادث فى السنة الرابعة والتسعين بعد الستائة ... .. ٢٥٩
- ذكر ركوب المماليك من دار الوزارة ونحروجهم على كتبغا ... ٢٦٠
- ذكر ركوب الأمراء والحاجب والوالى ... .. ٢٦٢
- سلطنة زين الدين كتبغا المنصورى ... .. ٢٦٧
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... .. ٢٨٣
- الحوادث فى السنة الخامسة والتسعين بعد الستائة ... .. ٢٩٩
- ذكر توجه السلطان الملك العادل كتبغا من الديار المصرية
- قاصدا إلى الشام ... .. ٣٠٧

- صفحة
- ٣١٢ ... .. ذكر اتفاق الأمراء على خلع السلطان
- ٣١٥ ... .. ذكر بقية الحوادث
- ٣٢٣ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٣٤٣ ... .. الحوادث في السنة السادسة والتسعين بعد الستائة
- ٣٤٥ ... .. ذكر سلطنة لاجين المنصوري
- ٣٥٤ ... .. ذكر إخراج الناصر من مصر إلى الكرك
- ٣٥٥ ... .. ذكر القبض على الأويراتية
- ٣٥٧ ... .. ذكر بقية ما جرى في هذه السنة
- ٣٦٩ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٣٨٣ ... .. الحوادث في السنة السابعة والتسعين بعد الستائة
- ٣٨٦ ... .. ذكر خروج العساكر إلى سيس
- ٤٠٤ ... .. ذكر القبض على الأمير بيمرى
- ٤١٥ ... .. ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٤٢١ ... .. الحوادث في السنة الثامنة والتسعين بعد الستائة
- ٤٢١ ... .. ذكر مقتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين
- ٤٢٦ ... .. ذكر قتل السلطان
- ٤٣١ ... .. ذكر ترجمة السلطان لاجين

- صفحة
- ذكر قتل منكوتر وترجمته ... .. ٤٣٧
- ذكر تدمير كرجى ... .. ٤٣٨
- ذكر قدوم الأمراء المجردين وقتل طقجى ... .. ٤٤١
- ذكر مقتل كرجى ... .. ٤٤٥
- ذكر عود الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة ... .. ٤٤٩
- ذكر وفاة الأورانية والسبب لخروجهم عن الطامة ... .. ٤٦٢
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤٧٣

\* \* \*

تم بحمد الله الجزء الثالث

من قسم

« عصر سلاطين المماليك »

من كتاب

« عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان »

لبسدر الدين العيني

ويليه إن شاء الله تعالى

الجزء الرابع ( ٦٩٩ - ٥٧٠٧ )



مركز بحوث التراث  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز تحقيق التراث

# عقد الجمان في تاريخ أهل العراق

تأليف

بدر الدين محمود العيوني

المتوفى سنة ١٤٥٥ هـ / ١٤٥١ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الرابع

حوادث وتراجم

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م

محققه ورفعه مواشير

دكتور محمد أمين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)



الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة  
د. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العيني، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،  
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين  
محمود العيني؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار  
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-  
مج 4 ، 660 ص ؛ 29 سم.  
المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم  
٦٩٩ - ٧٠٧ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٧ م.  
تدمك 7 - 0680 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٨٧٦/٢٠٠٩

I.S.B.N. 977 - 18 - 0680 - 7







## تنويه

يود المحقق أن يوجه الشكر إلى أعضاء لجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث الذين قاموا بمراجعة تجارب المطبعة ، وإعداد كشافات الكتاب وهم :

- ١ - السيدة / نجوى مصطفى كامل .
- ٢ - السيد / علي صالح حافظ .
- ٣ - السيد / عوض عبد الحليم حسن .
- ٤ - السيدة / ليبة إبراهيم مصطفى .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة<sup>(\*)</sup>

استهلت والخليفة : الحاكم بأمر الله العباسي<sup>(١)</sup> .

وسلطان البلاد المصرية والشامية وما يتبعها من الممالك : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاز ، ونائب الشام : جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب : سيف الدين بلبان الطباخي<sup>(٥)</sup> .

واستهلت هذه السنة والسلطان مسافراً إلى جهة الشام كما ذكرنا<sup>(٦)</sup> ، فإنه خرج بعساكره من القاهرة في الرابع والعشرين من ذي الحجة من السنة الماضية ، ولما

(٥) يوافق أولها يوم الإثنين ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(١) هو : أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس ، والمتوفى سنة ١٢٠١ / ٥٧٤١ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٥٣ ، وانظر ما سبق بالجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٦ وما بعدها ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥٧٤١ .

(٢) توفي في ذي الحجة سنة ٥٧٤١ / ١٣٤٠ م — المنهل الصافي .

(٣) هو : سلاز بن عبد الله المنصوري ، قتل في جمادى الأولى سنة ٥٧٤٠ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ج ٦ رقم ١٠٧٣ .

(٤) هو : أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون الأفرم ، الدراداره نائب دمشق ، مات بهمدان سنة ٥٧٢٠ / ١٣٢٠ م — المنهل الصافي ج ٣ ص ٩ رقم ٥١١ .

(٥) هو : بلبان بن عبد الله الطباخي المنصوري قلاوون ، توفي سنة ٥٧٠٠ / ١٣٠٠ م — المنهل

الصافي ج ٣ ص ٢٢٢ رقم ٥٩٩٩ وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥٧٤٠ .

(٦) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

وصل إلى غزوة أقام عليها مقدار شهرين لأجل التجهيز والتهيؤ للتتار،<sup>(١)</sup> وقد ذكرنا ما جرى من أمور الأويراتية والعسكر مع السلطان على غزوة، وكانت قضيتهم على منزلة تل المعجول كما ذكرنا<sup>(٢)</sup>، ثم رحل السلطان ونزل على عسقلان، ثم رحل من عسقلان متوجها إلى الشام، ودخل دمشق يوم الجمعة الثامن من ربيع الأول من هذه السنة، ونزل بالقلعة.

وكان يوم دخوله مطر شديد ووحل كثير، ثم شرع في الإنفاق على المساكن والخروج إلى لقاء التتار.

وفي يوم السبت ثاني يوم دخول السلطان دمشق، ورد [١٩٣] بحال كثيرة وقفول وخلق كثير، أولا فأولا، جافلين من أخبار التتار. وورد مملوك نائب حاب ونائب طرابلس وصاحب حماة وأخبروا بقسودم العدو<sup>(٣)</sup>. وأنه وصل إلى شاطئ الفرات، وأخبروا أنهم في عسكر عظيم، ولما تحققوا ذلك اتفق رأيهم على النفقة في العسكر، ودارت النقباء وعرفوا سائر الأمراء والأجنادة. وأصبحوا جالسين في الميدان، وشرعوا في تفريق النفقات، وسيروا لكل أمير مقدم ألف نفقة مضافية وكان كل واحد منهم يطالب مضافية ويفرق عليهم ما أرسلوه إليه من النفقة، وكان لكل جندي منهم ثلاثين [أو]<sup>(٤)</sup> أربعين ديناراً مصرية<sup>(٥)</sup>. وكان واحد منهم

(١) « والتتار » في الأصل .

(٢) عن سبب خروج التتار ، انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦١ .

(٣) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٤٦٢ وما بعدها .

(٤) هكذا بالأصل « وقدم البريد من حلب وغيرها » في السلك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٥) [ ر ] في الأصل ، والإضافة تنفق مع الدياق .

(٦) « لكل فارس ما بين ثلاثين ديناراً وأربعين ديناراً » في السلك ج ١ ص ٨٨٥ .

يأخذ النفقة من يده ويقلبها ويقول : إش أشترى اليوم بهذا ؟ ، فوالله لأخليا حتى يأخذها التتار، فإن الأشياء من سائر الأصناف تحسنت وقلت جدًا خصوصاً الدواب وآلات الحرب ، وكان الجندي منهم يقول : إش بقى إما ثلاثة أيام أو أربعة أيام ؟ ، فنتجن أحق بالذى نشترى به ، ومنهم من كان يقول : لعن الله من ينظر إلى فرجة العدو ، فوقع في نفوس الناس الخذلان والانكسار سلفاً وتمجيلاً .<sup>(٢)</sup>

### ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى لقاء قازان :<sup>(٣)</sup>

ثم خرج السلطان بجيش من دمشق يوم الأحد السابع عشر من ربيع الأول من هذه السنة ، ولم يخاف أحد من البيوش ، وخرج خلق كثير من المطوعة ، ولما وصلوا إلى حمص ضربوا الدهليز بها ، وشرعوا يرسلون إلى العرب وينخبروهم بمجيء العدو ، وشرعت الناس يتلقطون نصره العدو على المسلمين ، واشتهر ذلك بينهم ،<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا بالأصل ، والمقصود : ما أرمأذا ؟ .

(٢) « لكثرة ما أجرى الله على الأنسة بكثرة العسكر ، ولتمكن بعض الجنود في الأحرار البرجية » - السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

(٣) هو : قازان ، وقيل غازان ، وقيل محمود ، ابن أرفون بن أبغا بن هولكو ، توفي سنة ٥٧٠٣ / ١٣٠٣ م — المنهل الصافي ، وانظر ما يلي في وفيات سنة ٥٧٠٣ هـ .

(٤) « بعساكر مصر » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

و « خرج الركاب الشريف من دمشق » - في كنز الدرر ج ٩ ص ١٥ .

(٥) الدهليز : الخيمة التي ترافق السلطان في الحرب ، وهي خيمة قائمة بذاتها ليس بجوانبها خم صخرة كالتى تقام عادة لتجهيز حاجات السلطان وقت السلم — Dozzy .

(٦) « وبعث المرابان لكشف الأعداء » في السلوك ج ١ ص ٨٨٦ هـ .



فوقع الحفل والخوف فيهم حتى أن المقدم الذي كان مضافه خمسين نفساً  
أو أربعين يفتقدهم فيجدهم إذا كثروا قدر عشرين أو خمسة وعشرين ، فصار  
رجال الحلقة يقول بعضهم لبعض : يا فلان من أش تنفع هذا وقت الغيبة خل  
البرجية الذين يأكلون مصر يقاتلون العدو .

ثم تواترت الأخبار بأن التتار وصلوا إلى وادي الخزندار عند سلمية ،  
فسارت العساكر إليهم ليهجموا عليهم ، وقطعوا ثلاث مراحل في مرحلة واحدة ،  
فلما أشرفوا على مجمع المروج ركب التتار وطلبوا ، وكان قازان فيهم وصحبته الأمراء  
المتوجهون إليه وهم : سيف الدين قبيجق ، وسيف الدين بكنتمر السلاح دار ،  
وفارس الدين ألبكي الظاهري ، وسيف الدين عزاز الصالحى .

(١) جفل : فدرورثرد ، انجفل القوم : هربوا مسرعين — لسان العرب ٥

(٢) رجال الحلقة — أجناد الحلقة : تمثل هذه الفئة عماد الجيش المملوكى وقلبه ، وتتكون من  
العناصر المحترفة من ممالك السلاطين السابقين وأولادهم ، وهم أقرب الفئات إلى الجيش النظامى فى  
المصر الحديث على اعتبار أنهم جيش الدولة الذى لا يتغير بتغير السلاطان — انظر المواظ والاعتبار  
ج ٢ ص ٢١٥ وما بعدها .

(٣) فى وادى الخازندار ، وهو فيما بين حصن وحماة — السلوك ج ١ ص ٥٥٦ هامش (٧) .

(٤) انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٥) هو : قبيجق بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٦١ / ١٣١٠م —

المهمل الصافى .

(٦) هو : بكنتمر بن عبد الله السلاح دار ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٧٠ / ١٤٠٣م —

انظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٧٠ .

(٧) هو : ألبكى بن عبد الله الظاهرى ، الأمير فارس الدين ، توفى سنة ٧٧٠ / ١٤٠٢م —

انظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٧٠ .

ولما أشرفوا على طلائع العدو نادت الحُجُباب والنقباء بين المسكر بأن يرموا  
 رماحهم ويعتمدوا على الضرب بالسيوف ، وكان هذا من سوء التدبير وعلامة  
 الخذلان ، فرمى جميع العسكر ما بأيديهم من الرماح إلى الأرض فحصل للخييل  
 ضرر كثير منها لمصادمة حوافرها على أسنة الرماح وهى مطروحة على الأرض ،  
 وكان كل سنان منها يُساوى مائة درهم إلى خمسين درهما ، فنظروا إلى التتار  
 وقد ملأوا الأرض .

ثم شرعت الأسراء والحجاب فى ترتيب الجيش ، ورتبوا فى رأس الميمنة  
 الأمير شرف الدين عيسى بن مهني وأخاه فضلا ، ومعهما آل مرا وآل على وآل كلب  
 وجميع العربان ، ونائب حلب ونائب حماة بمساكرهما ، وفى الميسرة بدر الدين  
 بكتاش [ ١٩٤ ] الفخرى ، والأمير جمال الدين قتال السبع ، والأمير علم الدين  
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) « واعتمدوا على ضرب السيف والدهوس » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

(٢) هكذا فى الأصل ، وكذلك فى السلوك ج ١ ص ٨٨٦ .

ومن المعروف أن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا توفى سنة ٨٦٨٢ / ١٢٨٤ م ، وتولى  
 مكانه ولده الأكبر حسام الدين مهنا — انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٣٣٦ .

وتوفى مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير آل فضل سنة ٨٧٣٥ / ١٣٣٤ م — المنهل الصافى .

(٣) « ويلهم الأمير لبلبان الطبايى نائب حلب بمساكر حماة » — فى السلوك ج ١

ص ٨٨٦ .

(٤) هو بكتاش بن عبد الله الفخرى ، أمير ملاح ، توفى سنة ٨٧٠٦ / ١٣٠٦ م —

المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٨٧٠٦ .

(٥) هو أمروش (أقش) بن عبد الله المنصورى فلارون ، الأمير جمال الدين ، المعروف بقتال

السبع ، توفى سنة ٨٧١٤ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦ رقم ٥١٧ .

(١) الدوادارى ، وطفريل الإبغاني ، والحاج كرت<sup>(٣)</sup> نائب طرابلس ، وطُلب الأمير حسام الدين [ لاجين<sup>(٤)</sup> ] الأستادار وفيه الأمراء الطبلخانات من بقية الظاهرية ومضافوها ، وفي القلب جمهور المسكر وفيهم سيف الدين سلار ، وركن الدين بيرس ، وسيف الدين برلغى ومُضافوه ، وسيف الدين قطلوبوك الحجاب<sup>(٥)</sup> ومُضافوه ، والأمير عز الدين أيبك الخلزدار ومُضافوه ، وجعلوا البلخانيين الممالك<sup>(٦)</sup>

(١) هو : سنجر بن عبد الله البرنلى التركى الصالحى ، الأمير علم الدين أبو موسى الدوادارى ، المتوفى فى رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — المنهل الصافى ج ٦ رقم ١١٠٩ ، وانظر ما بلى فى رفيات السنة .

(٢) « طفريل الإبغاني » فى الدرر ، وهو تحريف ، رفته توفى سنة ٧٠٧ هـ — الدرر ج ٢ ص ٣٢٣ رقم ٢٠٢٩ .

وطفريل هذا من ممالك الأمير إيفان بن عهد الله الزكى بـ بيرس ، المعروف بـ المورت — انظر المنهل الصافى ج ٣ ص ١٨٧ رقم ٦١٢ .

(٣) هو : كرت بن عهد الله المنصورى ، الذى استشهد فى هذه الرقعة — المنهل الصافى .

(٤) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٨٦ للتوضيح . وهو : لاجين الروسى ، الأمير حسام الدين ، توفى سنة ٧٠٢ هـ ، انظر ما بلى .

(٥) هو : بيرس بن عهد الله المنصورى قلاوون الجاشنكير ، الذى تسلطن سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ولقب بالملك المظفر ، وقتل سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٦٧ رقم ٧١٨ .

(٦) هو : برلغى بن عهد الله الأقرغى ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧١٠ هـ / ٣١٠ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ٦٦٣ .

(٧) هو : قطلوبوك بن عهد الله المنصورى ، حاجب الحجاب ، كان يعرف بالكبير ، قتل سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م — المنهل الصافى ، الدرر ج ٣ ص ٣٢٧ رقم ٣٢٦٤ .

(٨) هو : أيبك الطويل الخلزدار المنصورى ، الأمير عز الدين ، المتوفى ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — انظر ما بلى .

السلطانية ، ورتبوا أن يكون الأمير حسام الدين [ لاجين<sup>(١)</sup> ] الأستاذار صحبة  
السلطان يحفظه ، وجعلوه فى موضع بعيد عن الملاقاة خشية عليه ، ورسما  
للأمير علم الدين أن يكون سنجق السلطان منعزلا عنه كي لا يعرف أنه تحت  
الأعلام فيقصد ، ورتبوا جماعة من الزرايين نحواً من خمسمائة مملوك فى مقدمة  
الجيش .

وفى ذلك الوقت حصل للأمير بيبرس إسهال مفرط وحرارة عظيمة حتى  
ما بقى يمكنه الركوب على الفرس ولا الثبات على ظهره ، فأركبوه المحفة ، وأبعدوه  
عن الملاقاة .

وأخذ الأمير سلاار الحجاب ومعهم الفقهاء ، وداروا على العسكر جميعهم ، وهم  
يتلون الآيات المناسبة للجهاد ، ويحرضون للجهاد وتوطئ النفس على الملاقاة  
حتى غشى الناس البكاء والتوجع .

وأما قازان فإنه طلب مقدمى التوامين وأمرهم أن أحدا منهم إذا رأى جيش  
المسلمين لا يحمل عليه ولا يتحرك من مكانه إلى حين يرى غريمه يدخل عليه ، وأراد  
بذلك تضعيف خيل المسلمين وكسر همة الفرسان ، وأن يمكن رماته من رمى

(١) [ إضافة من السلوك ج ١ ص ٨٥٦ للعرض ] .

(٢) سنجق — متاجق : لفظ تركى يطلق فى الأصل على الرمح ، والمقصود به الرايات والأعلام

السلطانية — انظر صبح الأمشى ج ٤ ص ٤٨ ، ج ٥ ص ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٣) زارق — زارون ، هو الذى يحمل المزراق ، وهو عود من خشب مجوف فى نصبته ماء

مهلك ، ويكون قصد الزارق وجه الختم أو الهابة . الجيش المصرى ج ٢ ص ٤٩ .

(٤) التومان — التوامين ، فرقة من الجند يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — صبح الأمشى

ج ٤ ص ٤٢٤ .

السهام ، لأن ذلك أثبت لهم وأسكن ، وكذلك كان ، فإنه لما وقعت الصدمة ، وتحركت العساكر ، وأوقد الزرافون نفضهم ، واعتقد المسلمون — على ما عهدوه من اللقاء في المصاف — أنه ساعة يحمل الجيش يحمل أيضا جيش العدو ، فتقع الصدمة من الطائفتين ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

ولما حملت العساكر ونجرت الخيول بقوة بأسها ، وسددة شوطها ، حتى قربوا من وجه العدو ، لم يتحرك منهم أحد ، ولا انزعج جيشهم ، فلما شاهدوا ذلك منهم قلَّ عزيمتهم ، وانطفا النفض الذي كان مع الزرافين في مقدم الجيش ، لأنهم كانوا أوقدوه من بُعد على أنهم يتقدمون لهم ، فبينما تقدم عسكر المسلمين إليهم مع بعد المسافة وثبات العدو وعدم حركتهم فرغ البارود ، وبردت الهمة ، بُعيد ذلك حملت التار حملة صادقة حتى اختلطوا بالمسلمين ، وأصابته مهامهم<sup>(١)</sup> خيلا كثيرا منهم ، ورموا فرسانها .

وأول ما أرجفوا طائفة العرب بأن أوهنوهم وأوهنوا خيولهم بالسهام ، فكانوا سبب كسر الميمنة وفسادها ، فإن الميمنة ولت على أعقابها ، بخبات الهزيمة على الجيش الحلبي ، فاستقلوا بأنفسهم ، وأدركهم الموت ، فرجع العسكر الحلبي

(١) « فلما كان نهار الأربعاء ناصع وعشرين ربيع الأول التقى الجيشان » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٦ . في نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١١ يوم الأربعاء ثامن وعشرين شهر ربيع الأول . وفي التوقيعات الإلهامية أن أول شهر ربيع الأول يوم خميس ، وعلى ذلك يكون الأربعاء الذي تمت فيه الحركة يوم ٢٨ ربيع أول ، ويؤكد ذلك ما ورد في التحفة الموكدة ، « وذلك في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وستائة » — التحفة الموكدة ص ١٥٧ .

على المسكر الحموى ، ولم يقف ، وتمت الهزيمة على ميمنة المسلمين من ميسرة العدو .

وأما ميسرة الإسلام فإنها صدمت ميمنة [ ١٩٥ ] العدو فقلقتها وقرقت شملها .

ولما عين قازان انهزام ميمنته اعتزل فى نحو ثلاثين فارسا وأخذ من جيشه جانبا ، ثم ركبت أنخرياتهم الذين لم يركبوا فى الصدمة الأولى وردوهم ونقوهم ، فانكسر المسلمون ، ( فإننا لله وإنا إليه راجعون<sup>(١)</sup> ) .

وكان السلطان الناصر قد اعتزل فى جمع قليل من المماليك ، ومعه من الأمراء حسام الدين الأستاذار لاغير ، فكان يبكى وينظر إلى السماء ويقول : يارب لا تجعلنى كعقب الشؤم على المسلمين ، ويدعو الله تعالى ويتضرع إليه ويريد أن يلقى نفسه بين القوم وحسام الدين الأستاذار يرده ويمنعه .

وقال صاحب النزهة : وكان الذى مع السلطان فى ذلك الوقت اثنى عشر مملوكا من الشباب ، وكنت أنا الثالث عشر .

وقال بيبرس فى تاريخه : لما انهزمت المسلمون وولوا تفرقت عساكرهم المجهتمعون ، ونهب العدو الخيول والأعدد والخزائن والأساحة ، وتبعوهم إلى حمص ونزلوا عليها ، ففتحها لهم متوليا بالأمان وهو محمد بن الصارم ، وأخذوا الدهاليز السلطانية والبيوتات والوظائف<sup>(٢)</sup> ورحلوا إلى دمشق .

(١) جزء من آية رقم ١٥٦ من سورة البقرة رقم ٢ .

(٢) يارب ، لا تجعلنى كما نحسا على المسلمين — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٧ .

(٣) « ربهما الخزائن السلطانية وأتقال العسكر » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

وظاق — رطافات : لفظ تركى بمعنى الخيمة — محط المحبط .

وأما السلطان الناصر فإنه ساق. بن معه نحو بعليك ، ولوتر بص في ذلك الوقت لكان أوقع نفسه بيده إلى الهلكة ، فكان سببا لفساد المملكة <sup>(١)</sup> .

ولقد فعل الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي يوم بدر مثل ذلك ، وقال معتذرا هنالك هذه الأبيات :

الله يعلم ما تركتُ قتالهم      حتى سألوا فرسي بأشقر مُزبد  
وعلمتُ أني إن أقاتل واحدا      أقتل ولا يضرر عدوي مشهدي  
فصدفت عنهم والأحبة فيهم      طمعا لهم بعقاب يوم مفسد <sup>(٢)</sup>

ذكر من استشهد فيها من المسلمين :

كانت الوقعة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، واستشهد فيها جماعة فازوا بالشواب الخزيل منهم : الأمير سيف الدين كرت نائب السلطنة بالفتوحات ، وكان من الأمراء الأعيان الفرسان الشجعان ، وكان كثير الصدقة والخير والمعروف ، وله أوقاف على وجوه البر والصدقات ، وكان مشهورا بالنخوة والمروءة ، وكان عمل حاجبا ، وأمير آخور ، ونائب طرابلس والفتوحات .

(١) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا ، وإن كان يوجد معناه مختصرا - زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٦ ب .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٠٧ .

(٣) «سيف الدين كرد» في زبدة الفكرة ، وهو كرت بن عبد الله المنصوري ، وله أيضا ترجمة

في : المنهل الصافي ، السلوك ج ١ ص ٥٥٥ .

ومنهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير عز الدين الحلبي ، والأمير بدر الدين بيلىك المنصورى المعروف بالطيار ، وكان من أمراء دمشق .<sup>(٢)</sup>  
 ومنهم : الأمير سيف الدين نو كيه التترى ، مات من أثر جراحات أصابته ، لحصل فى محفة إلى أن توفى ودفن بأرض حسقلان أو قريبا منها ، وكان هذا وصل مع الوافدين فى الأيام الظاهرية وأقام قليلا حتى مسكه الملك الظاهر وحبسه بشفر الإسكندرية ، وأقام إلى أن تسلطن الملك المنصور قلاوون ، ثم جعل له الأفرح وأعطى له مقدمة ألف .

ومنهم : الأمير جمال الدين بلبان النقوى ، وكان من أمراء طرابلس . والأمير ركن الدين بيبرس العلى ، وكان نائبا بالمرقب .<sup>(٦)</sup> والأمير صارم الدين أزيلك الطغريلي ، وكان نائبا ببلاطنس . والأمير سيف الدين أقوش كرجى الحاجب .  
 وقال ابن كثير : واستشهد نحو ألف نفس من الحلقة والماليك ، وهؤلاء [ ١٩٦ ] الأمراء منهم من كان استشهاده فى المعركة ، ومنهم من أصابته جراحة فيها فمات بعدها ، وفُقد فى المعركة قاضى القضاة الحنفية حسام الدين الرازى ،<sup>(٧)</sup>

(١) هو : محمد بن أحمد الحلبي ، الأمير ناصر الدين — السلوك ج ١ ص ٨٥٨ .

(٢) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٣) « نو كاي التترى » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٤) « سيف الدين » فى زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٧٠٧ .

(٥) انظر السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٦) « بيبرس العلى نائبا قلعة المرقب » — فى السلوك ج ١ ص ٨٨٨ .

(٧) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنور هروان ، الرازى الحنفى ، قاضى القضاة حسام

الدين ، ثم الرومى الحنفى — انظر ما يلى فى وفات سنة ٦٩٩ هـ .



## وأسر التار عامة العوام والأتباع والغلمان والرعاغ<sup>(١)</sup> .

وقال صاحب الزهنة : واستشهد أيضا علاء الدين علي بن الشيخ الصالح إبراهيم الحميرى .

وقال : وأما الأمير بدر الدين بليك الطيار فإنه قتل في طريق بيسان ، فإنه لما انهزم العسكر — وكان من أمراء دمشق — أخذ حريمه عند وصوله إلى دمشق وخرج بهم ، وما زال إلى أن وصل حرة بيسان ونزل بأهله للراحة ، وإذا بجساعة من المغل الذين كانوا صحبة مولاى قد أدركوه ، وكان معه تقدير أحد عشر مملوكا ، فلما رأهم وقد قصدوه ركب ، وأخذ رحمه بيده ، وشد حريمه خيلا فأركبهم عليها ، وسير معهم ستة أنفس ، وقال : انجوا بأنفسكم وما أنا واقف إلى أن تبعدوا . فقالوا : يا خونند إرجع معنا لعلنا أن نفوتهم . قال : لا واقف ما انهزم قدامهم ولكن أموت ولا أمكنهم يصلون إلى حريمى وعينى تنظر ، فلما رأهم المغل عطفت طائفة منهم إليهم ، فلما رأهم مال إلى نحوهم ، ولما رآه مقبلا إليهم ظنوا أنه يسألهم في أمرهم إلى أن صار معهم ، فطعن واحدا فأرماه ، وطعن آخر أيضا فأخرج حدفته ، وقتل آخر ، وقد بهتوا لفعله ، ثم تكاثروا عليه إلى أن أرموا فرسه ، فوقع على الأرض ، وجرح منهم آخر وهو راجل ، ثم قتل رحمه الله شهيدا دون حريمه وماله ، وكان هذا من جملة الممالك المنصورية ، وكان صاحب مروءة ومكارم ، وصاحب شجاعة وفروسية .

(١) هذا النص مختصر في المطبع من البداية والنهاية الذى بن أهدينا — انظر : الهداية والنهاية

ومن الذين ماتوا من جراحة جرح في الوقعة المذكورة: سيف الدين الدواداري<sup>(١)</sup> الصالحى النجمى ، وكان قد جرح في رجله بسهم وعند هزيمة العسكر رجع إلى أن وصل مع نائب حصن الأكراد إليها ، فأقام بها يعمل جرحه إلى أن توفى .

وكان كبير القدر، فإنه عمل دوادارية<sup>(٢)</sup> الملك الصالح<sup>(٣)</sup> ، وبقي بعده ينتقل من حال إلى حال إلى أن كان له مائة فارس بمصر ونحسون بدمشق ، وما زال معظمًا في سائر الدول ، وكان له سماع عالٍ في الحديث ، وله علم وفقه وديانة ، وهو الذى أنشأ القاضى بدر الدين بن جماعة وأنشأ فقهاء كثيرين ، ومع هذا كان صاحب شجاعة وفروسية ، وله غارات كثيرة حتى نقل عن بعض مماليكه أنه صنع له طوبة من غبار الغزوات التى حضرها وغزا فيها ، وأوصى أن تكون هذه الطوبة تحت رأسه إذا دُفن ، وكان إذا ركب يكون شعره على قبروس سرجه الورانى وجميعه أبيض ، وكانت له صدقات وبر وأوقاف على عتقائه ، وله بالقدس الشريف رباط رتب فيها شيخا وفقراء ووقفًا جاريا ، ولما ورد

(١) هو : سنجر الدوادارى الفرنجى . انظر ما بلى في رفيات السنة .

(٢) درادارية : صاحب هذه الوظيفة هو الدوادار ، وهو الذى يحمل دراة السلطان أو الأمير ، ويتولى أمرها ، وما يلحق ذلك من المهمات ، مثل تبليغ الرسائل ، وتقديم القصص . . . الخ — صبح الأضنى ج ٤ ص ١٩ ، ج ٥ ص ٤٦٢ .

(٣) هو : أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك الصالح بن الملك الكامل بن الملك العادل

نجم الدين أيوب ، توفى سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩ م — المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٦٣٤ .

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن محمد بن جماعة ، قاضى القضاة بدر الدين الكنتانى الحموى

الثانى ، المتوفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م — المنهل الصافى .

خبره إلى دمشق صلوا عليه صلاة الغائب في جامع بني أمية وسائر جوامع دمشق ،  
وكذلك صلوا عليه صلاة الغائب بمصر .

وذكر في النزهة أيضا : أن سيف الدين نُكْرَت نائب طرابلس قال للأمرءاء  
في ذلك اليوم : ها أنا أحمل لعل الله يرزقني الشهادة في هذا اليوم ، ثم التفت إلى  
الأمير جمال الدين قتال السبع وقال : يا أميروصيتي [ ١٩٧ ] لك على أهل بيتي ،  
فإنى والله من يُستشهد في هذا اليوم ، فإني رأيت رؤيا تدل على الشهادة : رأيت  
في هذه الليلة طائر أخضر يرفرف على رأسي ويقول لي : أتل ( ربنا لا تزغ  
قلوبنا )<sup>(١)</sup> الآية . فتلوتها إلى آخرها ، ثم حملني على جناحه الأيمن إلى أن وضعني  
في روضة خضراء ، ثم اتبعت ، فهذا يدل على الشهادة . ثم لما صدموا العدو  
كان هو أول من رمى فرسه بسهم كثيرة ، فأصاب سهم منها نحره ، فوقع إلى  
الأرض والسيف بيده مسلول يذب به عن نفسه إلى أن ضرب بسهم فسقط إلى  
الأرض ، وقتل من مماليكه عليه نحو ستة عشر مملوكا ، وجرح نحو اثني عشر ،  
وقُتل من عسكر طرابلس في تلك الوقعة ما يزيد على أحد عشر نفسا ، وقتل من  
كل أمير جماعة من المماليك وجرح آخرون .

وجرح الأمير بدر الدين أمير سلاح بضربة سيف في يده ، وجرح الأمير  
جمال الدين قتال السبع في نغذه ، ولما نظر أمير سلاح إلى الهزيمة ورأى جرحه  
بكي بكاء شديدا وقال لماليكه : هاتسوا لي حصاني الدويك ، وكان قد اشتراه

(١) آية رقم ٨ من سورة آل عمران رقم ٣٠

بثلاثمائة دينار ، وحياسة ذهب قيمتها مائتا دينار ، وخلعة أطلس ، وكلوتاة<sup>(٢)</sup> زركش ، ثم بعد أيام رأى بائع الفرس المذكور - وهو راكب عليه - فقال له : طاب خاطرک بالثمن الذي دفعته إليك . فقال : والله ياخوند كان أملی فيه أكثر من ذلك الثمن . فلها سمعه يقول ذلك قال له : امش معی إلى البيت ، فمشى معه حتى أتى داره ، فخلع عليه خلعة بكلوتاة وحياسة ذهب وأعطاه ثلاثمائة دينار ، وكانت هذه القضية في دولة كتيبا<sup>(٣)</sup> ، فبلغ ذلك بتخاص والأزرق وغيرهما فصار كل واحد منهم يسأله ويطلب منه هذا الفرس إنعاما عليه ، فبيعت إلى كل منهم حصانا مشتراه خمسة آلاف درهم وصحبه خمسة آلاف درهم ويقول له : إني قد حبست هذا الفرس في سبيل الله يركبه الغزاة والمجاهدون في سبيل الله ، ثم إن ممالیکه أحضروا الفرس المذكور في ذلك اليوم لما طلبه ، وكان جنينا مع أحد الأوشاقية<sup>(٤)</sup> فقال له ممالیکه : ياخوند هذا فرس قوى شديد وأنت اليوم تضعف عن رد عتائه لما فيه من القوة ، وكان من شدته رتب له أوشاقيا

(١) الحياصة : الخزام أو المنطقة ، ومنها ما يكون من ذهب مرصع بالفصوص ، ومنها ما ليس كذلك - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٤ .

(٢) كلوتاة - كلوتات : غطاء للرأس - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٦ ، ٢٩٦ ، المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٩٨ .

(٣) هو : كتيبا بن عبد الله المنصوري ، السلطان الملك العادل زين الدين التركي ، سلطان الديار المصرية ، ثم نائب مرخد ، ثم حاة ، توفي سنة ٥٧٠٢ هـ / ١١٣٠٢ م - انظر مايلي في وفیات سنة ٥٧٠٢ .

وكانت دولة كتيبا في الفترة من ٩ محرم ٦٩٤ هـ حتى خلع في ٢٢ محرم سنة ٦٩٦ هـ - انظر مقد الجمان ج ٣ ص ٢٦٧ - ٢٤٧ .

(٤) الأوشاقية (الأرجاقية) : واحدها أوشاقی (أوجاقی) ، وهو الذي يتولى تركيب التهلل لتسيير والريضة - صبح الأعشى ج ٩ ص ٤٥٤ .

وحده برصم ركوبه وخدمته ، ولم يسمع منهم فركبه ، فلما قعد على ظهره ألوى عنانه نحو العدو وقال للأمرء : من أراد الشهادة فليتبعني ، فرجعت الأمرء إليه وسألوه أن يرجع فأبى وقال : والله كنت منتظرا لهذا اليوم ، وقال له الأمير علم الدين الدوادارى<sup>(٢)</sup> - وكان قد خرج في مواضع كثيرة - : يا أمير أنت اليوم قوام المسكر وأتابك ، وما فينا أحد إلا وقد جرح جراحات ومعظم مماليكنا قد قتلوا ، وما يحل أن تلقى نفسك في التهلكة ، فلم يلتفت إليه ، بل قال : يا أمير ما بقى فينا شيء ، فهل تنتظر خلاف هذا اليوم ؟ فتقدم نحو العدو ، وانفق رأى مماليكه على منعه وساق بعضهم إليه وأخذ برأس فرسه إلى نحو حصص وبعضهم [ ١٩٨ ] ضرب كفل فرسه بالمقرعة ، فخرج من تحته مثل البرق الخاطف ، وأرادوا بذلك إبعاده عن الفرس حتى يأخذوا بعنانه ويتوجهوا إلى طريق النجاة ، فلما أحس الفرس بالضرب فر مثل الريح العاصف حتى لم يروا منه إلا غباره ، ولم يزل يجرى على ميدان واحد إلى أن وصل إلى نهر حصص ، فقوى عليه العطش من كثرة الجرى وشدة العدو إلى أن أرمى نفسه في النهر ، وشرع يعبّ من الماء ، وأمير سلاح ماسك بيديه الشنن رافعه على أن يرفع رأسه من الماء فلا يرفع ، فشرب حتى انتفخ فؤاده ، ثم طلع من النهر ووقع طائحا وقد انفقع من شرب الماء ، فلحقه مماليكه وأركبوه جنيبا آخر ، فكان هذا يعد من حصناته حيث اشترى فرسا بمائتي ألف درهم لركوب ساعة واحدة .

(١) اللتان - الأعة ، من أجزاء العجم : وهو الجزء الذي يقبض عليه الفارس - الخيل

ودباستها من ٨٦ .

(٢) « الدهردارى » في الأصل ، والتصحيح مما سبق .

وقال صاحب الزهدة : ومن قوة خذلان العسكر الإسلامى عاينت الأمير حسام الدين لاجين المعروف بزيرباج ومعه أعناق الحسامى من المقدمين ومعهما نحو ثلاثة آلاف فارس منهزمين ، وقد أفرد فى أعقابهم رجل واحد من المغل ولا يلتفت إليه أحد منهم ، ورأيت فتى شابا من العرب راكبا على حجرة شقراء وليس عليه شئ يمنع السهام وقد أخذته الحمية وهو يقول : يامسلمين أش خلفكم مائة إلا رجل واحد ، فلا يجيبه أحد ، فلوى رأس فرسه عنهم ورجع إلى ذلك الرجل وهو يقول : الله أكبر، فلما رآه ذلك الرجل مصتما عليه ولئى فرسه ورجع عنهم ، وما كان ذلك الرجل ينتظر فى ذلك الوقت غير صناديق مفتوحة ، وكلوات زركش ، وحوائص ذهب لقاء ، وأسلحة ، وسنابج ، وأكياس ذهب ، ودرهم ، وخزائن الأمراء بما فيها .

### ذکر ما جرى للعسكر بعد ذلك :

أما السلطان الناصر فإنه رجع فى طائفة من الجيش على ناحية بعلبك ، وسار إلى مصر ، وسافر جماعة من أهل دمشق من أعيانها وغيرهم إلى مصر كقاضى إمام الدين الشافعى <sup>(١)</sup> ، وقاضى المالكية جمال الدين الزواوى <sup>(٢)</sup> ، وتاج الدين بن الشيرازى وعلم الدين الصوافى والى البر ، وجمال الدين بن النحاس والى البلد ، والمحنسب ، وغيرهم وبقيت دمشق شاغرة ليس فيها حاكم ولا رادع سوى نائب

(١) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، قاضى القضاة إمام الدين القزوينى الشافعى .

المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — انظر ما بلى فى وفیات سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) هو : محمد بن طليان بن يوسف الزواوى ، قاضى المالكية بدمشق ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ /

١٣١٧ م — مذكرات الذهب ج ٦ ص ٤٥ .

(٣) « وبقى » فى الأصل .

القلعة علم الدين أُرْجَواش<sup>(١)</sup>، وهو مشغول عن البلد بالقلعة ، وأما العسكر تفرقوا في كل ناحية ووصل بعضهم إلى القلاع القريبة من مكان الواقعة ، ونجى بنفسه من كان فيه نهضة ، وتوجه أفوام إلى جبال بعلبك وفيرها جياها عُرارة مشاة ، وتخطفت الجبلية بعض من سلك تلك الطرق وقتلوا منهم ونهبوا وصلبوا ، فكان هؤلاء غدوا ثانيا ، وكل من كان يهرب يرمى خوذته من رأسه ويقطع قرقله بالسكين إذا لم يلحق لحاها ويقطع البركستوان<sup>(٢)</sup> المثلثة ، وكل ذلك قصدا للتخفيف<sup>(٣)</sup> .

قال صاحب النزعة : ورأيت جماعة من ممالك السلطان تخرج من وسطه كيس الفضة ويتناوله لرفيقه ، فإن لم يأخذه مريعا والأ يرميه من يده إلى الأرض ويتسوق . قال : ورأى [ ١٩٩ ] الأمراء البرجية مع حسن أشكالهم وتزين لباسهم قد صاروا قطعة واحدة هارين منهزمين ، وقازان في أعقابهم وقد بسط جيشه من الجانبين وانفرد هو بنفسه في صدر جيشه ورجل قدمه وبين يديه على فرسه طبل أكبر من طبل الجمالقي يضربه ساعة بعد ساعة ضربة واحدة ، وكلما ممعها الجيش زادت هزيمتهم وهربت فرقة منهم إلى ناحية البرية وصلكوا فيها وهلكوا بأجمعهم ، وفرقة سلكت ناحية البحر المسالح فهلكوا ، ولم يسلم منهم إلا الفرقة التي سلكت الطرق التي يسلك فيها ، ولكن الذين سلكوا الجبال

(١) هو : أُرْجَواش بن عبدة النصروري ، توفي سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م — انظر مايل في وفيات ٥٧٠١ .

(٢) البركستوان — البركستوانات : فاشية الحصان المزركشة — صبح الأمتى ج ٤ ص

(٣) « وألقوا من أنفسهم السلاح طلبا لنباة » — السلوك ج ١ ص ٨٨٥ .

قاسوا من أهلها ما قاسوا مثله من التار ، وقتل من المسلمين خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى .

وقال صاحب النزهة : وكان وصولنا إلى قلعة حمص والشمس فى الغروب ، فوجدنا أهلها فوق الأسوار يبتهلون إلى الله عز وجل بالدعاء وكانوا ينادون : يا مسلمون الرجعة الرجعة لا تُسلمونا إلى العدو ، يا مسلمون المروءة المروءة ، ولم يلتفت إليهم أحد ، فبناكوا وبكت الناس وبكى السلطان الناصر ، ثم قال للأمر حسام الدين : يا أبى أنت ما قلت إن المسلمين يقفون ويُقاتلون نوبة ثانية فى حمص ومالى لا أنظر أحدا يقف ويقا تل . فقال : يا خوند ما يقا تلون إلا فى دمشق وقصدهم أن يستجروا العدو حتى يتعبوهم ويُدخلوهم فى مواضع ليس لهم خبرة بها ، وكل ذلك يريد به التملل للسلطان لئلا يزداد خوفه .

قال الراوى : وما وصلنا إلى حمص إلا وأكثرا الخيل قد وقفت ولم تحرك خصوصا خيول الأسراء والممالك الموقرة ، ولما دخل الليل انقطع التار من خلف عسكر المسلمين . قال : ثم وصلنا إلى بعا بك صبيحة الجمعة ونحن كلنا محتاجون إلى قوت أنفسنا وحيولنا ، فوجدناها قد أخلقت ، وصعدت أهلها على الأسوار وكانوا يتناولون الفضة بالحبال ، فمنهم من يُعطى ما يطلبه صاحب الفضة ومنهم من يأخذ الفضة ويغيب من فوق السور ولا يراه أحد .

قال : ثم أصبحنا يوم السبت ودخنا إلى دمشق وتلقنا أهلها بالويل والثبور ، وما أقمنا فيها غير ساعة واحدة ووقع الصباح بأن طوالع العدو قد لاحت ، فخرجت الناس لا يلتفتون إلى شىء ، وأكثروا نرجسوا بلا زاد ، وأما أهل دمشق فمنهم

(١) د صاحبوا بالعسكر : الله الله فى المسلمين - السلوك ج (١ ص ٥٥٨ .



من طلع القلعة ومنهم من توجه نحو القدس والخليل عليه السلام ، ومنهم من طلب قلعة صفد وقلعة كرك ، ومنهم من أقام وتوكل على الله ، وصارت الناس كأنهم يساقون إلى المحشر يوم القيامة ، فلا يلتفت الأخ إلى أخيه ولا الأب إلى ابنه ولا المملوك إلى سيده .

قال الراوى : وأما الفرقة التي كان سفرهم على الساحل فإنهم قاسوا شدة عظيمة من أهل جبل كسروان ، فكانوا يتزلون إليهم ويمسكون عليهم المضايق ، ويأخذون الجندى قبضا بالكف ، ويأخذون ما معه ، ويرسلونه عربانا إذا أحسنوا إليه ، وربما يقتلونه أو يرسلون عليه حجرا من فوق فيهلك هو وفرسه ، وكانوا قد استوقفوا [ ٢٠٠ ] جماعة كثيرة عن المسير ، وقصدوا أن يأخذوا منهم ما يريدونه حتى يفتحوا لهم الطرق ، فانفق في ذلك الوقت حضور طائفة من العسكر الذين هم صحبة الأمير بدر الدين أمير سلاح ، وصحبته الأمير بلبان الطباخى نائب حلب وجماعة من الأمراء ، فلما رأوا ذلك حملوا عليهم وأزاحوهم عن الطريق ، فرجعوا ، واجتمعوا جماعة كثيرة ووقفوا لمنع الأمراء أيضا ، فلما رآهم الأمير بدر الدين مصممين على القتال رسم الذين معه أن يترجلوا وأن لا يهاونوا في أمرهم كيلا يدركهم التتار فيكونون بين المدقنين ، فترجلوا وزحفوا عليهم وقتلوا منهم جماعة ، فقام القتال بينهم من ضخوة النهار إلى الظهر ، وجرحت من جماعة أمير سلاح خلق ، فآثر الأمر كسروهم وفتحوا الطرقت وذهبوا ، وبعض الأمراء وراءهم ساقا لهم إلى أن وصلوا إلى غزوة ، وأقام أمير سلاح فيها ينتظر المنقطعين من العسكر ، والتحق به جماعة كبيرة من الناس والجند

(١) هكذا في الأصل ، والمقصود مدينة الخليل عليه السلام .

والأمراء، وهو يداوى المجرىح، ويركبُ الراجل، ويكسو العارى، ومن جملة ما وجدته فى غزوة القاضى « فتح » الدين بن القيسرانى، فأركبه وكساه وصحبه إلى القاهرة.

وأما قازان، فإنه لما رأى أن جيش المسلمين قد انهزموا فرح فرحا عظيما، وقصد أن يلحق المسلمين، فذمه الأمير قفجق وقال له: لاتعجل فرما يكون لهم كين ويكون انهزامهم هذا مكيدة منهم، فقبل كلامه وتوقف عن اللحق بهم، وإلا لومشى وراء المسلمين لكان أخذ الجميع.

ولما أصبح يوم الخميس ورأى أن أخبار السلطان والعسكر قد انقطعت اطماناً، وسبر إلى حمص وأخذ ما وجد فيها من الأموال والودائع والذخائر، وقبض على من وجد فيها من الجند من الجرحى والمنقطعين، وفيهم جماعة من الكتاب والموقعين ومن وقف فرسه، ثم اقتضى رأيه أن يجتاز أميرا يسمى بورى ومعه جماعة يكشفون الخبر، ثم توقف من ذلك خوفاً أن يكون فى الطريق جماعة من عسكر السلطان يشوشون عليه، ثم أرسل شخصا على هيئة جاسوس ليكشف خبر السلطان هل هو أقام بدمشق أم راح إلى مصر؟، فخرج الرجل وغاب يوما وليلة، ثم جاء وأخبر أن دمشق خالية ليس فيها لا سلطان ولا عسكر.

ولما سمع بذلك أمر بالمسير إلى الشام، ولكنه انتظر المنهزمين من عسكره، ثم رجع هو إلى مكان الوقعة وهو وادى الخزندار، بينه وبين تربة خالد بن الوليد رضى الله عنه مسافة نصف يوم أو دونه، فوجد هناك بعض الجند جرحى ممن

(١) > < ياض فى الأصل، والإضافة ما بلى، نهر: عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسرانى، فتح الدين أبر محمد، المتوفى سنة ١٢٠٣/١٤٠٣ م - انظر ما بلى فى وفات

وقع في الوقعة، ووجد من أصناف الأسلحة والأقمشة المفتخرة والحوائص الذهب والكلواتات الزركش والأكياس من الذهب والفضة مالا يوصف، وكذلك من السروج الزركش والبركستوانات والقرفلات والخوذ ما عجزوا عن حمله، وأما الدواب من الخيول المسومة فكان شيئا كثيرا واقفة من مكان المصاف إلى قرب حمص، ورأى قازان من هذه الأشياء ما أذهله عن عقله، فإن الدولة كانت جديدة وأمرؤها كانوا يفتخرون بأنواع [ ٢٠١ ] الزينة، وكل منهم كان يريد أن يزيد على صاحبه بالعدد المفتخرة والأشياء الحسنة.

وكان من جملة من أسره من حمص برهان الدين المنجم، فلما أحضروه بين يدي قازان عرفه ففجق وبكتمر وقالا لقازان: هذا منجم عارف، فلما رآه قازان أحضر إليه ابن الخوaja نصير الدين الطوسي حكيم الزمان، وكان هو صدق قازان حكيا ومنجما، كما كان أبوه نصير الدين عند هلاون وأمثاله، ولما قدم هلاون الشام كان الخوaja نصير الدين معه كما ذكرنا.

فقال له قازان: سأل هذا المنجم كيف ما عرف أستاذه الناصر بأمر هذه الواقعة؟ فسأله وقال له: يا حكيم كيف حكمت على صاحب مصر وعسكره أن يلاقى عدوه في مثل يوم الأربعاء وهو آخر الأرباعات في السنة<sup>(١)</sup> وهو يوم نحس مستمر؟ فقال له: قد عرفته ذلك، وعرفت أكابر عسكره، ولم يسمعوا مني ونهروني، ولم يلتفتوا إلى كلامي، وكان قد وقع ذلك، فإن السلطان عند نزوله حمص طلب الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس وشمس الدين الفارقاني وطلبوا برهان الدين هذا، ثم شرع سلار يسأل من الفارقاني عن أحوالهم وكيف يكون أمرهم عند الملاقاة وأي الأيام يصلح لذلك، وكان

(١) هكذا في الأصل، والأرجح أن يكون في الشهر - انظر ما سبق ص ١٢ من تاريخ الموقمة، ونظر باقي الفقرة.

الفارقاني له اليد في أحكام الفلك أكثر من برهان الدين المذكور . فقال له الفارقاني : يا خوند إن قدرت أن تؤخر الملاقاة مع العدو إلى مستهل الشهر تكون النصر إن شاء الله لكم ، وما عندي في هذا اليوم طائل ، وكان يوم الأحد . قال : ولا يوم الإثنين ولا يوم الثلاثاء وخصوصا أن يكون يوم الأربعاء فإنه يوم لا يحمد فيه لقاء العدو . فقال له سلا : إذا — وإفانا عدو نقول له ، اصبروا حتى نبصر يوما جيدا نلقاكم فيه . ما هذا الفشار ؟ ونهضوا من عنده مثل المطرودين .

### ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش :

بتاريخ ليلة الأحد الثاني من ربيع الآخر<sup>(١)</sup> كسر المحبوسون بباب الصغير باب السجن ، وخرجوا منه قريبا من مائتي رجل . فنهبوا ما قدروا عليه ، وجاءوا إلى باب الحياية فكسروا أقفال الباب الحواني وأخذوا من الباشورة ما شاءوا ، وكسروا أقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية ، فتفرقوا حيث شاءوا ، لا يقدر أحد على ردهم ولا صداهم ، وعانت الحرافشة في ظاهر البلد ، فكسروا أبواب الهساتين ، وقاموا من الأبواب والشبابيك وغير ذلك ما قدروا عليه ، وباعوه بأرخص الثمن ، هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الواقعة . واجتمع أعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية<sup>(٢)</sup> في مشهد على<sup>(٣)</sup> ، وانفقوا

(١) < ربيع الأول > في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ ، ودرنحر يف ، فالوقفة كانت في

٢٨ ربيع أول — انظر ما سبق ص ١٢ — ١٤ .

(٢) مر : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ، المتوفى

سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٥٨ رقم ١٩٥ .

(٣) « بمشهد على من الجامع الأموي » — في السلوك ج ١ ص ٨٨٩ .

على المسير إليه لتلقيه وأخذ الأمان منه لأهل دمشق ، فتوجهوا يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر ، فاجتمعوا به عند النبك<sup>(١)</sup> ، وكلمه الشيخ ابن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ، ودخل المسلمون للبلد من جهة قازان ، فنزلوا بالباذرائية<sup>(٢)</sup> ، وغلقت أبواب المدينة سوى باب توما ، وخطب الخطبة [ ٢٠٢ ] يوم الجمعة سابع الشهر المذكور بالجامع ولم يذكر سلطانا في خطبته ، وبعد الصلاة قدم الأمير إسماعيل [ التتري ]<sup>(٣)</sup> ومعه جماعة من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطريق ، وحضر الفرمان بالأمان فطيف به في البلد ، وقرىء يوم السبت ثامن الشهر . بمقتضى الخطابة ، وثرشىء من الذهب والفضة<sup>(٤)</sup> .

وفي نزهة الأنام : الذين خرجوا من دمشق لطلب الأمان من قازان هم :  
 خطيب دمشق القاضي بدر الدين بن جماعة ، والشيخ زين الدين الفارقي<sup>(٥)</sup> ،  
 والشيخ تقي الدين بن تيمية ، والقاضي نجم الدين بن حصري<sup>(٦)</sup> ، والصاحب

(١) النبك : قرية بين حمص ودمشق — مجمع البلدان .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : داخل باب الفراديس بدمشق ، أنشأها الشيخ عبد الله بن محمد ابن الحسن الباذرائي ، نجم الدين البغدادي ، المتوفى سنة ١٢٥٧/٨٦٥٥ م — المدارس ج ١ ص ٢٠٥ .

(٣) « ولم يعين في الخطبة اسم سلطان » — في كنز الدرر ج ٩ ص ١٩ .

(٤) [ إضافة لتوضيح — السلوك ج ١ ص ٨٩٥ .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٧ .

(٦) هو : عبد الله بن مردان بن عبد الله ، الشيخ زين الدين الفارقي الشافعي ، خطيب الجامع الأموي ، المتوفى سنة ١٣٠٣/٨٧٠٣ م — انظر ما يلي في وفوات سنة ٨٧٠٣ .

(٧) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن حصري ، المتوفى سنة ١٣٢٣/٨٧٢٢ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

(١) نجر الدين بن الشيرجى ، والقاضى عز الدين بن الزكى ، والشيوخ وجبه الدين  
ابن المنجى ، والصدر الرئيس عز الدين بن الفلانسى وابن عمه شرف الدين ،  
وأمين الدين شقير الحرانى ، والشريف زين الدين بن عدنان ، والشيوخ نجم الدين  
ابن أبى الطيب ، وناصر الدين بن عبد السلام ، وشرف الدين بن الشيرجى ،  
والصاحب شهاب الدين الحنفى ، والقاضى شمس الدين الحريرى ، والشيوخ  
محمد بن قوام البالىى والقاضى جلال الدين أخو قاضى القضاة إمام الدين القزوينى ،  
والقاضى جلال الدين ابن قاضى القضاة حسام الدين ، وجماعة كثيرة من الفقهاء  
والقراء ، وتوجهوا نحو جيش التتار .

(٢) وبقيت المدينة بلا نائب ولا حاكم ، وأكل الناس بعضهم بعضا ، ومن قدر  
على أمر فعله ، ووصلت أربعة من التتار ، ومعهم الشريف القمى ونزوا بالبادرائية ،  
وأصبح الصباح ولم يفتح من أبواب دمشق باب ، فكسرت أبقال باب توما ،  
وكان الذى تولى كسرهما نواب الولاية : الشجاع همام الدين وابن ضاعن وابن  
الذهبي النقيب ، ووصل إلى ظاهر دمشق جماعة من التتار ومعهم أمير إسمه  
إسماعيل ، فنزلوا ببستان الظاهر بطريق القابون ، وأما الجماعة الذين نخرجوا  
من دمشق فإنهم التقوا بالعساكر القرية بالنهك ، واجتمعوا بالملك ، ووقف

(١) هو : سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ، صاحب نجر الدين أبو الفضل بن الشيرجى ، المتوفى  
سنة ٨٦٩٩ / ١٢٩٩ م - المنهل الصافى .

(٢) هو : عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن على بن الزكى ، قاضى القضاة ، المتوفى سنة ٨٦٩٩ /  
١٢٩٩ م .

(٣) انظر كتر الدرر ج ٩ ص ١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٣ .

(٤) « وبقى » فى الأصل .

الترجمان ، وتكلم منهم ، وكان المتكلم نجر الدين بن الشيرجى ، وأحضروا ما كان معهم من المأكول ، فلم يظهر له وقع ولا حضر قدام الملك . وقال الملك قازان : إن الذى تطلبونه من الأمان قد أرسناهُ إليكم قبل حضوركم ، فرجعوا إلى دمشق ، وحضر الأمير إسماعيل إلى مقصورة الخطابة وحضر الخطيب ابن جماعة وفخر الدين ابن الشيرجى وابن القلانسى وابن منجى وجماعة لقراءة فرمان ، واجتمع الناس ، وقرأ فرمان على السدة . فحمد الناس الله تعالى ، وحصل للناس سكون وطمأنينة ، وقرب التار من دمشق وأحدقوا بالغوطة ، وكثر العيب والفساد والنهب بالحواضر البرانية مثل العقبيسة والشاغور وقصر حجاج وحسكر الساق ، ووصل الأمير قفجق وبكتمر السلحدار مع جماعة ونزلوا بالميدان الأخضر .

ورود مرسوم من الأمير إسماعيل بأن العلماء والقضاة والأكابر يتحدثون مع أرجواش نائب القلعة ويحسنون له تسليم القلعة [ ٢٠٣ ] وإلا يدخل الجيش البلد ، ولاتبقى بعد هذا القلعة ولا البلد ، فاجتمع جماعة منهم بدار الحديث وأرسلوا رسولا إلى أرجواش فلم يجبهم ، فقاموا فى دار الحديث بأجمعهم إلى باب القلعة وأرسلوا إليه رسولا ثانيا فيبلغه سلامهم . فقال : ومن هم الذين أرسلوك؟ فسماهم له بأنسابهم ، فقال : هم المنافقون الخائنون للمسلمين ، وليس عندى جواب ، ومع هذا فهذه بطاقة وصلت إلى من السلطان صاحب مصر مضمونها أنهم قد اجتمعوا على غزوة وكسروا الطائفة الذين تبعتهم من التار ، وهو يوصيني بالقلعة ، وكان من جملة الجماعة الواقفين بباب القلعة : بدر الدين بن فضل الله .

(١) هو : محمد بن فضل الله العمري ، الدمشقى ، القاضى بدر الدين ، كاتب السر بدمشق ،

فقال أرجواش : وصل ابن فضل الله ويقف على البطافة فإنها بخط أخيه ،<sup>(١)</sup>  
فامتنع ابن فضل الله من الدخول واشتد خوفه وهرب من بين الجماعة ، وتفرقت  
الجماعة على هذه الصورة .

وفى اليوم الثانى : حضر الأمير ففجق وجلس بالمدرسة العزيزية وأمر<sup>(٢)</sup>  
بالمراجعة بأرجواش فى أمر القلعة ، فراجعوه فلم يجبهم ، وكتبوا فى هذا اليوم  
فرمانات كثيرة من شيخ الشيوخ [ نظام ]<sup>(٣)</sup> الدين للتتار ، ولم يحصل بأكثرها  
نفع ، وخاف الناس ، وأصلحوا أبواب الدروب ، وكثر دخول التتار البلد ،  
ونزل شيخ الشيوخ نظام الدين بالمدرسة العادية وادعى أنه يصلح أمور الناس ،  
وطلب الأموال ، ووقع النهب فى جبل الصالحية ، ودخلوا الناصرية ،<sup>(٤)</sup> والمارستان<sup>(٥)</sup>

(١) هو : يحيى بن فضل الله العمري : الفاضل الرئيس ، كاتب السر بالشام ثم بمصر ، توفى  
سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٣٧ م — المهمل الصافي .

(٢) المدرسة العزيزية بدمشق : شرقي أتربة الصلاحية : تصوق الجامع الأموي ، أنشأها الملك  
العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م —  
الدارس ج ١ ص ٢٨٢ .

(٣) [ إضافة عما يلى ، وهى ساقطة من الأصل .

وهو : نظام الدين محمود بن علي الشيباني ، شيخ الشيوخ — السلوك ج ١ ص ٨٩١ .  
(٤) هى : المدرسة العادية الكبرى بدمشق ، داخل دمشق ، شمال الجامع بقرب ، ونجاء  
باب الظاهرية ، يفصل بينهما طريق ، أول من أنشأها نور الدين محمود ، وتوفى ولم تم ، فبنى  
بعضها الملك العادل آخر صلاح الدين ، ثم توفى ولم تم أيضا ، فتمها الملك المعظم عيسى —  
الدارس ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٥) الصالحية : قرية كبيرة فى لطف جبل قاسيون . تطل على دمشق — معجم البلدان .

(٦) هى : المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمال الجامع الأموي ،  
من إنشاء الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م —  
الدارس ج ١ ص ٤٥٩ .



(١) القيمري : وكسروا الأبواب والشبابيك ، وصعدوا إلى مغارة الدم ، وإلى مغارة الجوع ، ولم يعص عليهم موضع ، ودخلوا إلى جامع الحنابلة ، وأخذوا بسطه وكسروا القناديل والمذبر ، ودخلوا في مدرسة الشيخ ضياء فنهبوا ، وأخذوا من الصالحية من المَطعمومات والقمح والشعير والدفائن والدخائر شيئا كثيرا حتى كان الواحد يأتي إلى الخبيثة كأنه هو الذي خباها من سرعة هدايته إلى مكانها .

وبلغ الناس بالبلد ماجرى بالصالحية ، فشق عليهم ، وتوجه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجماعة إلى شيخ الشيوخ الذي نزل بالعادية وشكوا إليه الحال ، فخرج معهم إلى الصالحية ، فسمع التار بخروجه فهربوا ، ودخل أكثر الناس عرايا عليهم الجواقق والبلاسات ، واشتد الأمر وسار التار إلى قرية المزة (٢) ، وكان أكثر أهلها لم ينتقلوا عنها فنهبوا ، وسبوا أهلها ، وفعلوا بها كما فعلوا بالصالحية ، ثم ساروا إلى داريا فاحتوى أهلها بالجامع ، فلم يزالوا حتى دخلوه وفعسوا كما تقدم ، وقتل من التار جماعة من أهل داريا جماعة .

ثم خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية إلى مخيم السلطان الذي يُسمونه الأردو ، وكان بتل راهط ، فدخل عليه ولم يمكن من الإعلام كما ينبغي ، بل أذن له في

(١) البارستان القيمري بدمشق : بسفح قاسيون ، أنشاء يوسف بن موسى القيمري الكردي ، الأمير سيف الدين أبو الحسن ، المتوفى سنة ٦٥٤ / ١٢٥٦ م - الدارس ج ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) هي : المدرسة الضيائية المحمدية بدمشق ، بسفح قاسيون شرق الجامع المظفرى ، أنشأها الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبل ، المتوفى سنة ٦٤٣ / ١٢٤٥ م - الدارس ج ٣ ص ٩١ .

(٣) المزة ، قرية كبيرة وسط بساتين دمشق - معجم البلدان .

الدعاء والإسراع، وقيل: إنه كان مشغول الدماغ ولم يعلم بما جرى، ولو علم كان قتل جماعة من المغل، فيحصل بذلك فتنة وتفریق كلمة، فاجتمع تقي الدين بالوزير ابن سعد الدولة ورشيد الدولة [٢٠٤] وتحدث معهما، فذكر أن جماعة من مقدمي المغول الأكابر لم يصل إليهم شيء من مال دمشق ولا بلد من إرضائهم، فدخل الشيخ تقي الدين البلد، وقد ضاق الأمر بالناس، وهم في شدة عظيمة، واشتاع بينهم أن قازان يريد الدخول إلى البلد، وقد جعل مافيه للمغول خاصة، فضاقت صدور الناس، وقيل لهم: من لم يخرج من البلد ندقه في عنقه، ومن أراد الخروج فليخرج إلى الصالحية، وكان هذا الكلام من جهة شيخ الشيوخ، ثم حمل حوائجه وخرج من العادلية، فقالت الناس: لو لم يكن الخبر صحيحا لما خرج مسرعا، فلما كان آخر النهار رجع بعض حوائجه وحضر إليه أعيان البلد وقالوا: إن رسم السلطان أن يضع على البلد شيئا معلوما سعينا في استخراجه، ويكون مثل الشراء عن السلطان ويمن السلطان بالعنق على المسلمين، وكان قد قتل في هذه الليلة رجالان من متولى أمر المناجيق من جهة أهل القلعة، وكان السلطان غضب من ذلك غضبا شديدا.

وقال الشيخ وجيه الدين بن منجي: أنا أبذل جميع ما أملكه من العين.  
وقال الرئيس عز الدين بن القلانسي: قد أخذ منا شيء كثير، ولم يبق إلا أن يموت بعضنا على بعض، كل هذا وشيخ الشيوخ ساكت مصمم لا يقوِّج كربة عن مسلم، ولكن اشتد الطاب من الناس فقثر على سوق الخواصين مائة ألف وثلاثون ألف من الدراهم، وعلى سوق الرقاحين مائة ألف درهم، وعلى سوق على ستون ألف<sup>(١)</sup> درهم، وعلى أكابر البلد ثلاثمائة ألف دينار، وجيبت من حساب

(١) مائة ألف - في السلوك ج ١ ص ٨٩٣.

أربعمائة ألف<sup>(١)</sup>، ورسم عليهم طائفة من المغل، مع كل إنسان طائفة منهم، وضيقةوا عليهم، وعصروا ابن شقير، ووعدوا ابن منجى وابن القلانصى بوعيد، والمغل محيطون بهم يضر بونهم، فصار جميع أهل دمشق في الذل والهوان، وكثر النهب في البلد، والقتل عمال في ضواحي دمشق وضياعها . يقال : إنه قتل ما يقارب مائة ألف إنسان من الجند والفلاحين والعامة، وكثر الطلب، وعجز المطلوب، وعسر الأمر على الناس، وكان متولى الطلب الصفي السنجارى وعلاء الدين أستاذار ففجق وأولاد الشيخ على الحريرى الحن والبن، وكان هؤلاء من أكبر المصائب على الناس، فنظم فيهم الشيخ كمال الدين بن الزملكاني :

لَهْفَى عَلَى جَانِبِ يَأْسِ مَا لَقِيَتْ      مِنْ كُلِّ عِلْجٍ لَهُ فِي كُفْرِهِ قَنْ  
بِالطَّمِ وَالرِّمِّ جَاءُوا وَلَا عَدِيدَ لَهُمْ      فَالْحَنُّ بَعْضُهُمُ وَالْحَنُّ وَالْبَيْنُ  
وقال علاء الدين الوداعي :

دَهْتَنَا أُمُورٌ لَا يُطَاقُ احْتِمَالُهَا      فَسَلَّمْنَا مِنْهَا الْإِلَهَ لَهُ الْمَنْ  
أَتْنَا نَتَارٌ كَالرَّمَالِ نَحْمَلُهَا      هُمُ الْجَنُّ حَتَّى مَعَهُمُ الْحَنُّ وَالْبَيْنُ

(١) وورد « وعلى سوق على مائة ألف درهم ، وعلى سوق النعمانيين ستون ألف درهم ، وعلى فيسارية الشرب مائة ألف درهم ، وعلى سوق الذهبين ألف وثمانمائة دينار . وقرر على أعيان البلد تمكلة ثلاثمائة ألف دينار ، بحيث من حساب أربعمائة ألف » — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ —  
٨٩٤ .

(٢) هو : محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين الزملكاني ، دمشق ، توفي سنة ١٢٢٧ / ١٢٢٦ م — المنهل الصافي .

(٣) « يا شر » — في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٦ .

(١)  
وقال الشيخ كمال الدين ابن قاضي شُهبة :

[ ٢٠٥ ]

رَمَتْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْهَا بِسَبْعَةٍ      فَمَا أَحَدٌ مِنَّا مِنَ السَّبْعِ سَالِمٌ  
غَلَاءٌ ، وَغَازَانٌ ، وَغَزْرُو ، وَغَارَةٌ ،      وَغَدْرٌ ، وَإِغْبَانٌ ، وَغَمٌّ مُلَازِمٌ

ثم استهل شهر جمادى الأولى : ففي أول ليلته منه بات المغل منتشرين بباب  
البريد إلى القلعة بسبب حفظ مناجيقهم التي بالجامع ، وكانت لهم مدة يحاصرون  
القلعة ، وكسروا دكاكين باب البريد وأخذوا ما فيها ، وانتقل الناس من تلك  
الناحية ، وتركوا حوائجهم وأفواتهم ، عجزوا عن حملها ، وغلقت أبواب الجوامع  
وترك منها باب صغير ، وانقطع الناس عن الجامع .

وفي الجمعة الأولى من الشهر : نهب دير الحنابلة مرة ثانية ، وسبيت من كان  
فيه من النساء والأولاد ، ومن جملة ما أخذوا : مائة وعشرون بنتاً ، وأسروا  
القاضي تقي الدين الحنبلي وعملوا في رقبته حبلاً يجرونه به ، ثم تركوه .

وأما البلد فأحرقت منه دار الحديث الأشرفية وما جاورها ، ودار الحديث

(١) هـ : عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، كمال الدين ، ابن قاضي شُهبة ، المتوفى سنة

١٣٢٦ / ٥٧٢٦ م — المنهل الصافي .

(٢) هـ : سليمان بن حزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسي الحنبلي ، قاضي القضاة تقي الدين ،

المتوفى سنة ٥٧١٥ / ١٣١٥ م — شذرات الذهب ج ٦ ص ٣٥ — ٣٦ .

(٣) دار الحديث الأشرفية بدمشق : جوار باب القلعة الشرق ، أنشأها الملك الأشرف موسى

ابن أبي بكر بن أيوب المتوفى سنة ٥٦٢٥ / ١٢٣٧ م — الدارس ج ١ ص ١٩ — ٢٠ .

(١) النورية ، والعدلية الصغيرة وما جاورها ، وأحرقت القيارية وما جاورها إلى دار السعادة إلى المارستان النوري ، ومن الجهة الأخرى إلى المدرسة الدماغية إلى باب الفرج ، وأحاطت التار بالقلمة من جميع الجهات ، وبقيت الأما كن موحشة لا يجسر أحد أن يترجها ، ولم تبق حارة ولا محلة إلا وقد دخلها التار ونهبوها ، واختفى الناس ، وكان الرجل إذا حصلت له حاجة يخرج في أبواب رثته وهو خائف وجل ، ثم يعود مسرعا ، ولم يكن يصلى في الجامع خلف الإمام إلا رجل أورجلان ، والتار منتشر فيه لأجل حفظ المناجيق ، وشربوا في الجامع الخمر ، وأنتمكوا حرمة ، وفجروا فيه بالنساء ، ونجسوه بالبول ، وامتنع الناس من حضور الجمعة خوفا على أنفسهم ، والأمر في المصادرة والجلابة حيث لم يمف عنه أحد لاغنى ولا فقير .

وحصل لشيخ الشيوخ من البراطيل فوق الثلاثين ألف دينار ، وكان لا يزال الدبوس على كتفه ، ويفخهم كلامه ، ولم يكن فيه شيء من أخلاق المشايخ .

- 
- (١) دار الحديث النورية بدمشق : أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م ، وهو أول من بنى دارا للحديث — المدارس ج ١ ص ٩٩ .
- (٢) المدرسة العادلة الصغرى بدمشق : داخل باب الفرج شرق باب القلعة الشرقى ، أنشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر بن أيوب — المدارس ج ١ ص ٣٦٨ .
- (٣) المدرسة القيصرية بدمشق : بسوق الحريميين بدمشق ، أنشأها الأمير قاصر الدين الحسين ابن علي القيصرى ، المتوفى سنة ٥٦٥ هـ / ١٢٦٩ م — المدارس ج ١ ص ٤٤١ .
- (٤) المدرسة الدماغية بدمشق : داخل باب الفرج ، وهي قبلى وشرقى الطريق الآخذ إلى باب القلعة الشرقى ، وهذا الطريق بينها وبين الخندق ، أنشأها زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادل سنة ٥٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م — المدارس ج ١ ص ٢٢٦ .
- (٥) : وأخذ أرجواش في هدم ما حول القلعة من العائز والبيوت ، وصبروها دكا لتلا بستر المدور في المنازلة بمجرانها ، فأحرق ذلك كله — السلوك ج ١ ص ٨٩٣ . وانظر ما يلي .

وكان كثير الطمع وكان يستهزئ بقلعة دمشق ويقول : إيش هذه ؟ لو أردنا أخذها أخذناها من أول يوم جئنا ، وإنما الملك يريد الرفق .  
كل هذا والناس فى المصادرة ، وكان المستخرج من الدراهم برسم خزانة الملك ثلاثة آلاف ألف وصماتة ألف سوى الدواب والقماش والسلاح والقمح والشمير ، وذلك غير الذى أخذه المغول من الذهب والبرطيل ، وحصل لخوارج أصيل الدين بن النصير الطوسى نحو من مائتى ألف لأنه كان منجم الملك وناظر الأوقاف التى فى ممالك التتار ، وطاب من أوقاف دمشق أجرة النظر من سنة كاملة ، واستخرج العصفى السنجارى لنفسه مائة ألف درهم ، وكل هذا غير الذى استخرجه قفجق لنفسه ولأمراء المغول ، وسوى الرواتب المرتبة للملك فى كل يوم ولخواصه ، ونهب لأهل دمشق ما يقارب ذلك ، وأحرق من الأملاك والأوقاف والمدارس مالا يقدر أحد على ضبط قيمته .

### ذكر نسخة فرمان التى كتبها قازان :

[ ٢٠٦ ] لما تولى قازان بظاهر المروج والغوطة خرج إليه أهل دمشق بمفاتيح أبوابها ونقائس هداياها ، فأقبل عليهم وقبيل ما أحضروه وأمنهم فكتب فرمان لأهل دمشق ونواحيها وأرسلها بأنهم آمنون وأن مغل لا يتعرضون للرعية ولا لأموالهم ، وهم يقيمون جمع ما يختاره الملك ، فإن البلاد بلاده والرجبة رعيتها ، وكتب ذلك على يد الشريف ، وصورة ذلك<sup>(١)</sup> :

(١) كانت بداية فرمان : « بقوة الله تعالى وإقبال دولة السلطان محمد قازان » — كز

الدرجة ٩ ص ٢٥ . « بقوة الله تعالى ، وميامين الملة الحمديّة ، فرمان قازان » — فى زبدة

الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٠٨ أ .

ليعلم أمراء التوامين والألوف ، وعموم عسكرينا المنصور من المغل والكرج والأرمن أن الله نور قلوبنا بالإسلام ، وهدانا إلى ملة نبيه عليه السلام ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾<sup>(١)</sup> . وأتم الله علينا نعمته ، وأنزل علينا سكينته ، وقهرنا العدو الطاغية ، والجيوش الباغية ، وصَدَّرنا أن لا يتعرض أحد من العساكر على اختلاف أجناسها لدمشق وأعمالها ، وسائر البلاد الشامية ، وأن يكفوا أظفار التعدي عن الأنفس والأموال والحريم والعيال ، والتعرض لأهل الأديان ، وكل راع مسئول عن رعيته ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر ﴾<sup>(٢)</sup> .

ثم أرسل قازان إلى دمشق فطلوشاه ، ومعه يحيى بن جلال الدين ، ورشيد الدين المسلماني ، وزيره ، ونجيب الدولة اليهودي ، مشيره ، والأمراء المصريون وهم : الأمير سيف الدين قفجق ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ، وأكابر دمشق مهابتهم ، وكان ذلك يوم الجمعة ، ولم يدركوا الخطبة بدمشق ، وكان وصولهم دمشق بعد العصر ، ودخلوا الجامع ، وحضرت أهل دمشق ، وقرئ الفرمان على المنبر ، واطمأنت نفوس الناس بعض شيء ، ثم أقاموا بها أياما لجباية الأموال كما ذكرنا صورة الجباية .

وأطاع أهل دمشق جميعهم قازان ما خلا الأمير علم الدين سنجر المنصوري المعروف بأرجواش نائب القلعة ، وكان من ممالك السلطان الملك المنصور

(١) آية رقم ٢٢ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) آية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ . وانظر نص الفرمان في : زبدة الفكرة (مخطوط)

٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٢ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٢٠ - ٢٣ .

القدماء ، فإنه أظهر حزمًا واجتهادًا وبقظة واستعدادًا ولم يُسلم القلعة ، بل صمم على امتناعه وأخذوه بأنواع من الترهيب والترغيب ، فلم يرهَب السُّطا ولا رغب في العطا ، ونُصبت عليها المجانيق ، فما هاله أمرها ولا فتح لها بابا حتى رحل قازان عن البلاد ولم ينزل منها ما أراد ، ولما اشتد الحصار وأحاطت بالقلعة جموع التتار خاف أن يستولوا عليها من الأماكن والمسكن التي عليها ، فهدم جميع ما حولها من العمار والبيوت وصيرها دكا ، وهدم دار السعادة وكان هدمها من السعادة لكلا يستتر العدو في المنازلة بمجدراها ويتسلطوا بنصب المجانيق خلف بنائها ، فتناوبوا على حصارها أياما متواترة ، وإبالي متكاثرة ، ولم ينالوا منها صراما ولا رأوا من نائبيها تسليما ولا سلاما ، فصبروا إلى أن أدركهم لطف الله ، فسلموا وصاروا وما سلموا .

وعلم قازان أن أموال دمشق جميعها بالقلعة ، وفيها خزانة السلطان الناصر ، وأموال الأمراء وغيرهم ، وأنه لا يتم له مُلك ولا يملك قلعة من قلاع الشام حتى يملك قلعة دمشق ، فإن أمر القلاع معدوق بأمرها ، فطلب قفجق وبكتمر وغيرهما واستشارهم في أمرها ، فعرفوه أنها قاعدة حصينة ، وأن نائبيها رجل شديد البأس وما يمكن أخذها إلا بعد قتال شديد وتلقى العسكر .

وحضر في ذلك الوقت نجيب الدين وزير قازان من غزنة ، فأشار عليه أن يعمل المنجنيق ويتوصل به إلى هدم القلعة<sup>(٢)</sup> ، فرسم له عند ذلك بالإتمام الكثير، فشرع في عمل ذلك، وساعده جماعة من أهل دمشق على قطع الأخشاب

(١) بداية ما كتب على هامش الورقتين ٢٠٦ و ٢٠٧ .

(٢) « دجا . رجل منجنيق فالزم لقازان بأخذ القلعة ، وفرر أن ينصب المجانيق عليها في جامع

دمشق - نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٤ .



وعمل المنجنيق في وسط الجامع الأموي ، فبلغ ذلك أرجواش نائب القلعة ، فصبر إلى أن هجم الليل ، وأرسل جماعة من القلعة ومعهم النفط ، فأطلقوا النار أولا في دار السعادة ، ثم في سائر الأماكن القريبة من القلعة<sup>(١)</sup> ، فصارت تلك الأماكن شعلة نار ، وكان فيها جماعة من التتار ، فهربوا منهزمين ، فبقيت النار تعمل يومين وثلاث ليال .

ولما بلغ ذلك قازان غضب غضبا شديدا وأمر لسائر المغل بالركوب ، وركب هو مع الأمراء إلى أن وصل إلى القلعة ، ونظر إليها ، واستهون أمرها ، وأمر بدم الخندق . فقالوا له : لا يمكن ردمه في شهر لأن المياه مسلطة عليه وصعبوا أمره ، وكان قصدهم إخماد النار ، وأشار قفجق أن يخاطب نائب القلعة بحضور قازان وبعد له - بكل خير، وسمع قازان جوابه ، فخرج قفجق وبكثم وبعض أمراء المغل ، فوقفوا قريبا من الخندق ، وكان أرجواش قد نصب له كرسي<sup>(٢)</sup> عال بحيث يراهم ويرونه ، فلما رأوه سلموا عليه ، وسلم عليهم ، ثم شرع قفجق يعرفه عن قازان بالمواعيد والعطايا ، وإنه إن لم يفعل فإن الملك يفعل كذا وكذا .

فلما سمع أرجواش كلامه أجابه فألظ في جوابه ، فقال له : يا منافق ، من يتقرب إلى القلعة ؟ والله لو تقرب إليها استأذى الملك المنصور ما كان له عندي غير سهم في صدره ، ولكن قل لقازان يتقدم حتى ينظر ما يجري عليه ، وأخذ في سهم ولعنهم ، وبلغ المغل ذلك لقازان ، فغضب غضبا شديدا ، وأمر

(١) « لا يتمكنوا من محاصرة القلعة من أطالها » - البداية والنهاية ج ٤ ص ٩ .

(٢) « عالي » في الأصل .

عند ذلك « ... »<sup>(١)</sup> وأحدقوا بجوانبها ، وما شعروا إلا وقد شققتهم سهام من أكف الرماة من سهام قسى - وجرح ونفط ومدافع ومكاحل ، وكان فى القلعة من الرماة أكثر من ألف رام ، فنزلت السهام عليهم مثل المطر ، واختلطت الرجالة بالخيالة ، فقتلت طائفة وجرحت آخرون .

ورأى قازان يوما عظيما لم ير مثل ذلك ، فتقدم ففجق والأمراء منه وقالوا له : يا خوند أمهل حتى يفرغ عمل المنجنيق تبلغ به ما تريد ، وتلطفوا معه فى الكلام إلى أن رجّموه ، فعند ذلك جهز أمراء من المغل يستعجلون بعمل المنجنيق .

وبق أرجواش يكشف أمر المنجنيق إلى أن عرف أنه على الفروغ ، فطلب أربعة أنفس من الرجال المعدودين فقال لهم : أنزلوا واقتلوا صانع المنجنيق وارموا النفط فيه ، فنزلوا وقد بايعوا أنفسهم من الله تعالى ، فوجدوا المغل نائمين وعامل المنجنيق سهران فى العمل ، فوثب بعضهم عليه وضربه بسكين فى بطنه أخرج أمعاءه ، وضرب كل واحد منهم آخر من رفقتة فقتلوا ثلاثة ، ورموا فى الأخشاب النفط فعلق من ساعته ، ووقع الضرب فى الجامع ، وقتل من المغل اثنان ، وركبت المغل وهم متحIRON لم يعرفوا من أين جاءتهم الداهية ، ورأوا النار تعمل فى الجامع ، وكانت ليلة عظيمة ، ودقت الكوسات فى القلعة .

وبلغ ذلك قازان ، فصعب عليه جدا ، فطلب الأمير إسماعيل وأمره أن يأخذ معه جماعة من المغل ويتولى عقوبة أهل دمشق ويستخرج منهم الأموال ، فركبوا ،

(١) « ... » موضع ثلاث كلمات غير مفرودة .

(٢) هكذا بالأصل .

(١) ورأى أهل دمشق منهم شدة عظيمة، فجاء قفجق إلى قازان وتلطف به وقال له :  
ياخوندا الأموال لا تستخرج على هذه الحالة ، ولكن بالتلطف على الناس .  
فأجاب إليه ، وعين لذلك جماعة — وقد ذكرناهم — حتى جبوا الأموال التي  
ذكرناها .

قال صاحب الزهدة: واستمر الأمر على أهل دمشق من النهب وأخذ الأموال  
نحسة وأربعين يوماً ، فإن قازان نزل الغوطة في العشر الأول من ربيع الآخر  
ورحل منها في منتصف جمادى الأولى ، والله أعلم .<sup>(٢)</sup>

ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأغوار

وبيسان :

ولما وصل قازان إلى دمشق أرسل من عسكره عشرين ألفاً مجردين صحبة  
مولاي [ ٢٠٧ ] وأبشغا وجبجك وهلاجو ، فنزلوا بالأغوار وبيسان وشسنوا  
الغارات على تلك البلاد ، ونهبوا ما وجدوا من المواشى والأقوات والأزواد ، وقتلوا  
من وقع في أيديهم ، وانتهت غاراتهم إلى القدس الشريف والخليل عليه السلام ،  
ووصلوا إلى غزوة وقتلوا بجامعها نحسة نفر<sup>(٣)</sup> من المسلمين كانوا به متقطعين ، ثم رجعوا  
إلى الشام وقد هاثوا ونهبوا وسبوا وأسروا جماعات كثيرة ، وحصروا قرى كثيرة

(١) « جاء » في الأصل .

(٢) « رحل قازان في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى » السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، « تاسع  
مشرجمادى الأولى » — في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٩ .

(٣) نهاية ما وجد على هامش الورقتين ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٤) « وقتلوا بجامعها نحسة مشررجلا » — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

وقتلوا من أهلها خلفا كثيرا ، ولما وصلوا إلى دمشق — وكان قازان قد رحل بعسكره — جى له قبيجق من أهل دمشق جباية أخرى لأجل مولاى ، ونحرج تقى الدين بن تيمية إلى مخيم مولاى ، فاجتمع به فى مكان ، فرأى من معه من أسارى المسلمين ، فاستنقذ كثيرا منهم . وأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم عاد .

(١) وفى عشية يوم السبت الرابع من رجب : رحل مولاى وأصحابه ، وأشهبوا عن البلد ، وساروا من على عقبة دمر ، فعاثوا فى تلك النواحي فسادا ، ولم يأت صابع الشهر وفى حواشى البلد منهم أحد ؛ والله الحمد .<sup>(٢)</sup>

### ذكر رحيل قازان من الشام :

لما سَلَّ قازان من الإقامة على الشام همَّ بالرحيل ، وكانت إقامته قد در شهرين ، ثم رحل متوجها إلى بلاده فى الخامس عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وكان قد ولى الأمير سيف الدين قفجق النيابة بالبلاد الشامية ، والأمير سيف الدين بكتمر السلحدار البلاد الحلبية والحموية ، والأمير سيف الدين إلبكى البلاد الساحلية ، ظنا أنه قد صارت الممالك الإسلامية فى قبضته وانحازت إلى حوزته ، فلم يتم له ما أراد ، ولا بلغه الله شيئا من هذا المراد ، وأقام بعد رحيله نائبه قطلوشاه مع جمع كثير من الجيش ، فلما كان يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور قرىء بالجامع تقليد الأمير قفجق بنبابة السلطنة بالشام ،

(١) «رحلوا من دمشق يريدون بلادهم فى ثانى رجب ٥ — السلوك ج ١ ص ٨٩٦ .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ — ١١ .

(٣) «ثانى عشر» — السلوك ج ١ ص ٨٩٥ ، كثر الدرر ج ٩ ص ٣١ «السابع عشر من

جمادى الآخرة» — التحفة الملوكة ص ١٥٩ .

وتولية الأمير يحيى بن جلال الدين الخثني<sup>(١)</sup> الوزارة .

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من الشهر : رحل قطلو شاه والعساكر ، ففرح الناس بذلك واطمأنت قلوبهم ، وخرج الناس إلى جبل الصالحية وإلى الحواضر والمزارع وأظهر الناس ما تخلف من أمتعتهم ، وجلسوا في الأسواق وباعوا واشتروا ، واشتد الغلاء ، فبلغ سعر القمح القرارة منه بثلاثمائة درهم ، ومن الشعير إلى مائتي درهم ، والرطل الخبز بدرهمين ، والرطل من اللحم بمائتي عشر ، والرطل من البجن بمائتي عشر ، ومن الزيت بستة . والبيض كل أربعة بدرهم .  
وأما الأمير ففجق فإنه لما عاد من وداع قازان ركب الموكب في دمشق والعصابة على رأسه ، ونادى فيها برجوع الناس ، وآمنهم على أنفسهم .

وكان قد حضر إليه بعض أهل الفساد وضموا منه الخمر وبيعه وعين عليه كل يوم ألف درهم وجعل دار ابن جرادة خارج باب توما تخمارة وحانة .  
وأخذ أموالاً أخر من أوقاف المدارس وغيرها ، ثم شرع يركب بالعصابة والشاوشية بين يديه ، وجهاز نحو من ألف فارس نحو خربة اللصوص ، ومشى مشى الملوك في الولايات وتأمير الأمراء والمراسيم العالية النافذة والآراء ، وصار كما قال الشاعر :

(١) الخثني : نسبة إلى بلدة خثن بالقرب من كاشغر بالتركستان — مجمع البلدان ،

(٢) هكذا بالأصل . وورده . . . وأقام الأمير قطلو شاه مقدم هساكر التار بمدغازان بدمشق . . .

حتى سافر بيقية التار في يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الأولى ، وخرج الأمير فيجق نائب الشام لتردبه ، ثم عاد يوم الخميس خامس عشر منه — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

بإلك من قنبرة بمعمري

خلالك الجوفى فيضى واصفري

(١)

ونقرى ما شئت أن تنقرى

[ ٢٠٨ ] ثم نهض الشيخ تقى الدين بن تيمية واجتمع بالأسيب ففجق وقال له : إن الذى فعلته من ضمان الجهور شئمة كبيرة ، وثامة عظيمة فى حق الإسلام ، واستأذنه فى إبطاله ، فأذن له ، وخرج بنفسه وأراق ظروف الجمر جميعها .

ولما كان يوم الجمعة<sup>(٢)</sup> رسم للخطيب بإعادة الخطبة فى سائر الجوامع باسم السلطان الملك الناصر ، وكان بالجامع الأموى ذلك النهار بكاء عظيم وتضرع إلى الله تعالى وتذاكرا كرميا كانت الناس فيه من الشدة والنهب والسبي ، وكانت مدة انقطاع الخطبة عن ملك الإسلام نحو مائة يوم ، ثم أعادها الله تعالى .

وكان تقدير الذى حمل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف دينار سوى ما أخذ<sup>(٣)</sup> من البراطيل للأمرء والوزراء وأكابر المغل ، وهذا هو الذى حصره ابن المنجى ، وأما الذى نهب من دمشق والأماكن التى ذكرناها فإنه لا يمكن حصره ، وكذا الذى كسبه الأمرء والجنود يوم الهزيمة ، وذكر أن الذى صحبهم من الأمري أحد عشر ألف نفس من الرجال والنساء والأطفال ، وكان معظمهم من جبيل

(١) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٠ .

(٢) يوم الجمعة سابع عشر رجب - فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ١١ .

(٣) قال ابن المنجى : إن الذى حمل إلى خزانة قازان خاصة نفسه ثلاثة آلاف ألف وستائة

ألف - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

الصالحية ولم يصحب معهم<sup>(١)</sup> إلى البلاد إلا القليل منهم ، فإن منهم من هرب باليالي ، ومنهم من مات ، ومنهم من اختفى ، وأخذوا من البلد فوق عشرة آلاف فرس ، وكان معظم فسادهم في جبل الصالحية ، وكان غالب ذلك من طائفة الأرمن ، فإن صاحب سبيس كان في قلبه حزازات من فعل المسلمين في بلاده التي أخذت منهم<sup>(٢)</sup> وضياعه التي أحرقت ، ورجالهم الذين قتلوا ، والغارات التي كانت تتواتر على بلاده من جهة المسلمين ، ولما اتفق من نصرة قازان ما اتفق حضر صاحب سبيس قدام قازان وسأله أن يمكنه من الدخول من الباب الشرقي والخروج من باب الجابية ، ويضع السيف بين البابين ويشتمى من المسلمين ويقوم بألف ألف دينار ، فوقف قفجق في طريقه وتحدث مع قازان وقال له : قد ملكت هذه البلاد وهي في يدك والمال الذي تجمله هذا تأخذه من أهل الشام من غير سفك دم ، وما زال به حتى طرد صاحب سبيس عن مراده .

### ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان :

وهي أربعة :

الأول : كتبه إلى الأمراء والساكر والجيوش والأكابر ، وهذه نسخته<sup>(٣)</sup> :  
 ميامين المسئلة المحمدية<sup>(٤)</sup> ، فرمان غازان ، ليعلم الأمراء والأكابر وأشرف<sup>(٥)</sup>  
 السادات العظام ، والمشايخ الكرام ، وسائر مشاهير الأعراب ، من الخواص

(١) هكذا بالأصل .

(٢) هكذا بالأصل بصيغة الجمع .

(٣) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٠٨ - ١٢١٣ .

(٤) « بقرة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية » - في زبدة الفكرة .

(٥) « أهل » - في زبدة الفكرة .

والعوام ، إنه في كل زمان يقتضى الدوران . يُرسل الله تعالى نبيا لهداية العالم ، ودلالة الإنسان إلى طريق الصواب . وحفظ الأساطير في ملل الدين ، فلما انتهت النبوة إلى خاتم النبيين محمد المصطفى الذى أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أرسله إلى جميع الخلائق ليهدى كافة الأنام من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ، ويرشدهم من حلائق الخُثانيات إلى زوايا الروحانيات ، ويزينهم بكل الدين وتهذيب الأخلاق ، وأنزل عليه القرآن العظيم ، [ ٢٠٩ ] وعلمه الأحكام الشرعية الشريفة المطهرة لينقذ بها التابعين من نار جهنم ، فالواجب على كل أحد متابعة هذا النبى ومطابقة شريعته ، والذى يخالفه يكون مأواه جهنم وبئس المصير ، ومن أول بعثته وفتتح رسالته إلى زماننا هذا كلما وقع في أمور الدين الخلل وظهر الوهن في شريعة المسلمين ، وأقدم الإنسان على العصيان وأصر على الطغيان ، أظهر لهم من أولى الأمر شخصا يقوى الأمور الدينية ويزكى الخلائق طرا ، وينهاهم عن الأمور المستنكرة ، ويرتد بهم إلى الطرائق المستقيمة المستحسنة ، وقبل زماننا هذا قد ظهر المشركون وعبدة الأوثان ، والجماعة الذين كانوا يلايمونهم من المسلمين الذين يقولون آمنا بأفواههم ولم يؤمن قلوبهم ، ظلموا وتعبدوا ، وكانوا يعتمونهم الحيف والجور على الرعية وغصب أموالهم وأكل الربا<sup>(١)</sup> ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والصدقات وأعمال البر .

(١) « ما رام » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السابق .

(٢) « سبب له » - في زبدة الفكرة .

(٣) « زمان » - في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٤) « الربوا » في الأصل .



(١) وقد ر الله من المعجز النبوى المصطفى محمدى على صاحبه الصلاة والسلام  
 أننا من أولاد جنكركان الأعظم الذى تمت حكمهم معظم الأقاليم العظيمة دخلنا  
 فى هذا الدين القويم والصراط المستقيم بغير تكليف ، بل أجلا نور هداية الحق  
 ودين النسبى المصطفى على قلوبنا ، وكرمنا الله بالإسلام ، وفضلنا بالعدل  
 والإحسان ، ورسخ فى قلوبنا محبة الدين الحنيفى ، ووقفنا الله تعالى بالجهاد فى  
 قتل المشركين وعبدة الأوثان والمخالفين ، وهدم بيوت الأصنام ودفع شر الظالمين ،  
 والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، كما أمر الله فى محكم كتابه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ  
 بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (٢) الآية . فأمرنا فى الممالك كلها ببناء المساجد ونصب المنابر  
 وإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة ، ونهينا عن أخذ الربا ، ومنعنا من سائر أنواع  
 الظلم والخطأ ، فإن الظلم مرتعة وخيم ، وقررنا فى بلاد الإسلام الأموال المقننة  
 لمصالح عساكر الإسلام عند المجاهدة فى سبيل الله عز وجل ، حسبما اقتضاه  
 الشرع المطهر بلا إحداث قاعدة ولا حيف ولا عدوان ولا تطاول على أحد من  
 المسلمين ، واجتهدنا فى استخدام هذه المعانى زائد عن الحد ، ﴿ والحمد لله الذى  
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾ (٣)

وحيث آباؤنا وأجدادنا سمونا غازان ، كان ذلك بتقدير الله عز وجل فى  
 الأزل فى الإلهام الإلهى الملهم بالتلقيب لهذا الامم الذى هو مشتق من الغزو ،

(١) « الصلوة » فى الأصل .

(٢) جزء من الآية رقم ٩٠ من سورة النحل رقم ١٦ .

(٣) « الزكاة » فى الأصل .

(٤) « الربوا » فى الأصل .

(٥) الآية رقم ٤٣ من سورة الأعراف رقم ٧ .

أوجبنا على أنفسنا الغزو والجهاد ، وقمع المشركين والخورج والمتمردين والظالمين ، وسممنا أن أهل مصر والشام الذين آمنوا منهم مسلمون ما لهم عهد ولا ميثاق ولا أمانة ولا ديانة ، يأخذون أموال المسلمين ، ويقصدون دماءهم ،<sup>(١)</sup> توجهنا قاصدين دمارهم لدفع الحركات الردية البادية منهم ، وإثباتهم على دين الإسلام ليكونوا هم وذرياتهم مفلحين من أهل الجنة ، ويحصل لنا ثواب الاجتهاد ، ويردّهم السؤال في معنى خذلهم وزللهم في دين الإسلام . والجواب أنهم لما تحققوا أننا أولاد سلاطين ربيع أقاليم الأرض ، وإنا مسلمون ومعاونون دين الإسلام يجب على كل أحد [ ٢١٠ ] مطاوعتنا ، اقتداء بكلام الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾<sup>(٢)</sup> ، فحيث عصى من عندنا سولتمش ، [ وانخرط في الخوارج والمرتدين ] ، وأقدم على إيذاء المسلمين ببعض بلاد الروم ، وتخريب بيوتهم ، ونهب أموالهم ، هرب من عسكرينا المنصور ، وتوجه إلى تلك البلاد ، كانت الشريعة النبوية والشريعة الإسلامية تقتضي أن تمسكوه وتبعثوه مغللاً بالحديد ، مسلسلًا إلى عتبتنا العالية ، فتعاقم وتهاوتم عن هذا ، بل زودتموه بالعساكر والأنعام والنجدة إلى فوج من التركان ، ووعدتوه مواعيد عرقوب حتى يقع القتال بين المسلمين من عسكرينا المغول [ وساكني بلاد الروم ، وعصى ما بلغهم أن جميع عسكرينا من

(١) يشير بذلك إلى إغارة المسكر الحلبي على ماردين سنة ٦٩٩ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثالث

من هذا الكتاب ص ٣٦٥ وما بعدها .

(٢) الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(١) [المغول] والأيفورية والفجاق والخطائية، وكل من كان بعد هذا من اختلاف الملل دخلوا كافة وطرا بصدق النية في الإسلام ، وأدركهم بتوفيق الله حسن الاتفاق ، وارتضعوا أفويق الوفاق ، ونحن كأسنان المشط في الاستواء والنفس الواحدة في التمام الأهواء، وما كان فينا من لم يؤمن بربه الأعلى ونبيه المصطفى، وعاش<sup>٢</sup> على دين المغول ثمانين عاما ، فإنه في هذه السنة آمن بالله والملة الحنيفية ودخل في زمرة المهتدين والحمد لله رب العالمين .

وإذا كنتم متهاونين في قضية سولتمش وسائر الطاغين، فإله تعالی الذي هدانا للصرط المستقيم رده<sup>(٤)</sup> مقيدا مكبلا على يد أقل مملوك من ممالكنا ، فجاءوا به إلى عتبتنا العالية لما أنعم الله علينا بالدين القويم ، ووقفنا لتشديد قواعد سنن رسوله الكريم ، وأرشدنا في عنفوان الصبا وربان الهداية للانخراط في سلك أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، عمى لم يهيجكم تقوية دين الله عز وجل التي نحن مصرّون عليها . ولو وصل لأجل هذا لقلوبكم البهجة والسرور لشكرتم الرحيم الغفور ، وبعثتم من يهنتنا بدخولنا في دين الحق من إخوانكم وأقاربكم . فما فعلتم من هذا شيئا ؟ ألا إن من اعتصم بالله كفاه .

وأيضا من أفعالكم المذمومة أن تنصبوا في كل شهر وعام سلطانا ، وتبايعون وتحلفون على طاعته والإعراض عن مخالفته ، ثم تخالفونه بعد قليل ، وتقتلون

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « لإمره فإنه ماش » - في زبدة الفكرة .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « رده الله مقيدا » - في زبدة الفكرة .

(٥) « فافعلتم شيئا من هذا » - في زبدة الفكرة .

ذوى الأمر منكم خلافا لما أمر الله فى كتابه العزيز بطاعة أولى الأمر منكم .  
وتنقضون ميثاقكم ، ولم توفوا بعهدكم حتى تصيروا من ﴿ الذين ينقضون عهد  
الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون فى الأرض  
أولئك هم الخاسرون ﴾<sup>(١)</sup> ، وأى جرح أقبح من هذا .

وأما سائر أخلاقكم وعدم مشروعاتها فهى واضحة غير خافية ، ومستغنية عن  
الشرح والتفصيل . فقد وافقنا مع عمنا خان الأعظم وسائر أعمامنا وإخواننا  
وعشائرنا فمنهم : قايبدو ، ونوقاي . وتوفنا ، وقرجى ، [ وطو ]<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم ،  
وهانحن متوجهون بأنفسنا إلى تلك البلاد بالعساكر الكثيرة التى مالها نهاية  
ولا حد ، والكتائب الجارية التى لا تحصى ولا تعد ، ومن ولاية الإفرنج والروم  
والتكفور وديار بكر وبغداد بعثوا أفواجا كثيرة لا تعد ، وجمعا غفيرا لهندي بهم  
سبيل الرشاد ، وندفع عن سائر المسلمين الشر والفساد .

[ ٢١١ ] فإن كنتم تبغون الهدى وتستقبلون عساكرنا المنصورة ، فنحن فى  
هذه النهضة الميمونة هازمون على أن لا يصدر عن أمرنا المطاع إلا إطفاء النائرة ،  
ومحافظةهم فى الأمن والأمان ، ليستريح المسلمون فى عهد الشفقة والإحسان ،  
تعظيما لأمر الله وشفقة على خلق الله ، وقد حرمننا على عساكرنا المنصورة التعرض  
إلى نفوس المسلمين والطموح إلى أموالهم ، فإن لم تسمعوا مارسمنا ونصحنا :

ف : السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب

(١) الآية رقم ٢٧ من سورة البقرة رقم ٢٠٢

(٢) « فآن » - فى زبدة الفكرة .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

ولما كانت همتنا المنصورة مقصورة على وضع قواعد العدل والإنصاف •  
وعزمتنا المنيفة مصروفة إلى رفع قوانين الزور والاعتساف بحيث يستقيم الأمر  
في مركزه ناسياً بقوله تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ <sup>(١)</sup> الآية •  
ولهذا توجهنا إلى تلك الجهات ، وكيف يجوز تعذيب الرعية من غير جريمة صادرة  
عنهم لاسيما سفك دماهم وصبي حريمهم ، فتجب علينا محافظتهم <sup>(٢)</sup> ودفع الأسياء  
عنهم بموجب قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكل راع مسئول عن  
رعيته » <sup>(٣)</sup> . والتزمنا بمحافظة الرعية في أنفسهم وأموالهم ، والسعى في ترفيته  
خواطرهم وتطيب قلوبهم ، فينبغي أن يسكنوا في دورهم آمنين مستكينين ،  
ويقيموا أسواقهم ويترتوها ، ويشتغلوا بالكسب والمعاملات بعد أداء وظائف  
العبادات وإقامة مراسم الطاعات ، داعين لدوام هذه الدولة القاهرة ، ودوام  
أيماننا الزاهرة ، إذ وجب عليهم وعلى كافة المسلمين طاعتنا لقوله تعالى وأمره  
بطاعة أولى الأمر منكم <sup>(٤)</sup> ، وعليهم أن يخطبوا على المنابر باسمنا ، وعند قرب

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة ص رقم ٢٨ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) قال عليه الصلاة والسلام : « ألا كلكم راع وكلكم مسئول من رعيته » — انظر سنن أبي

دارد — ج ٣ باب الخراج والإمامة والقيء ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٢٨ .

(٥) « لداعين » في الأصل .

(٦) « الزاهرة » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) يشير إلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطعوا الرسول وأولي الأمر منكم » —

جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

الوصول إلى بلادهم يستقبلوننا ، وتُصاحبنا القضاة والعلماء والصلحاء والمشايخ والسادات والفقهاء مرشدين إلى المزارات المباركة من مشاهد الأولياء ومواقف الأنبياء ، مُستوهبين من الله تعالى التوفيق لنيل ثواباتهم ، وإحراز بركاتهم ، وبعد ذلك نقصد الإحرام بحجة الإسلام وزيارة بيت الله الحرام ، صعباً وهو أكبر قواعد الإسلام ؛ إذ هو على كفاة لقوله عز وجل : ﴿ والله على الناس حججٌ البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾<sup>(١)</sup> .

وقد نذرت يميننا [ على ذلك ]<sup>(٢)</sup> ، وانعقد نذر بأنه يُسأدى من جهتنا بأن جميع المسلمين وسائر المتركلين في أمان من الله ورسوله ، ويكونون مطمئنين ، فارغى البال ، راضى الخُل ، ونحن عاهدنا الله ورسوله على جميع ذلك ، وإذا وقفوا على ما أنفذنا إليهم يبعثون إلينا من يُعرف أحوالهم ، وخلوص عقيدتهم ، وصفاء طويتهم حتى نعين الشحاني المعتبرين . وفي صحبتهم التواقيع والفرامين<sup>(٣)</sup> ليحفظوا البلاد ، ويُقيموا الأسواق ، ولا يمكنوا أحداً من الظلم والجور ، ولا تشويش خواطرهم ، لأن العسكر المجهز إليهم معهم ما يكفيهم سنة وأكثر<sup>(٤)</sup> ، فاستراحوا من ذلك .

فإذا تشرفوا بمطالعة هذا التوقيع الشريف ، وامتنلوا مقاصده وخواه فقد فازوا فوزاً عظيماً ، وآلا فقد خسروا خسراناً مبيئاً ، وعقاب ذلك سَنَفك الدماء

(١) بن من الآية رقم ٩٧ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) المقصود جمع « شحنة » .

(٤) المقصود جمع « فرمان » — فرمانات .

(٥) « لأن المساكر الجمة إذا وصلوا إليهم تبع المعاملات معهم ما يكفيهم سنة وأكثر » — في زبدة الفكرة ، وفيه اضطراب واضح .

[ ٢١٢ ] وغارة الأموال بوقوع المرح والمرج ، ونحن نبأ من ذلك ، وقد أهدر  
من أنذر (والسلام على من اتبع الهدى) <sup>(١)</sup> .

الثاني من الفوامين : <sup>(٢)</sup> كتبه عند رحلته من الشام ، فقريء بجامع بنى أمية .  
بقوة الله وميامين الملة المحمدية ، فرءان السلطان محمود غازان :

ليعلم الأحرار والنواب والولاة والقضاة والسادة والصدور والناس كافة  
بممالك الشام والسواحل آن جدنا جنكركخان كان ملكا وابن ملك إلى سبعة  
جدود في بلاد المغول ، وحيث أيده الله تعالى ملك بسيفه ربع الأرض المسكون ،  
ولم يبلغنا في تاريخ من التواريخ من لدن آدم عليه السلام وإلى يومنا [ هذا ] <sup>(٤)</sup> أن  
ملكاً ملك من الأقاليم ماملكه ، ولا تيسر له من التأييد ما تيسر له ، ونحن سادس  
ملك من صلبه ، وكان قد سبق في تقدير الله أن يعصيب أولاده بمن سلف قبلنا  
عين نافذة ، فوقع بينهم الخلف وطال التنازع بينهم سنين كثيرة ، فاجتمع من  
من بقايا سيوفهم أُمم مختلفون يتسترون في الأكثان ويتغيبون في أبعاد المكان ،  
وكان منهم سكان مصر والشام ، واجتمع بها من الممالك والحوارج زُصرة غسرتهم  
سلامتهم من الغل المشتغلين عنهم بما كان أهم عندهم منهم ، وطفقوا كل  
قليل يختارون من بينهم مملوكاً من أرذل الأجناس ، فيملكونه على الإسلام ،  
ويحكونه في رقاب الأنام ، وحسبوا أن ذلك تدبير الملك ، ولم يتعرفوا طريق

(١) جز من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) المقصود « فرمانات » . وانظر نسخته أيضا في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٢ —

٠١٢١٤

(٣) « الملك » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، و يتفق مع السياق .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

النجاة من الهلك ، حتى وصلت نوبة المملوكة إلينا ، وزُفّت عروسها علينا ، زين  
الله قلوبنا بالإسلام<sup>(١)</sup> ، وأبهجها بأنوار الإيمان ، وكان من الواجب المتعين وأدب  
الملوك الهين أن هؤلاء المماليك يهتئوننا<sup>(٢)</sup> بما وهب الله لنا من الملك العظيم وهدانا  
إليه من الصراط المستقيم ، ويُرسِلون إلينا رُسلهم بتحف السلاطين ، ويجدون  
فى استجلاب مودتنا أوضاع القوانين ، فمرت على ذلك ثلاث سنين ، وهم يجهلون  
حقوق الأدب ، ولم يُودوا من عوائد الملك ما يجب ، ولما علموا أننا دخلنا فى  
الإسلام راغبين ، ولرضى الله سبحانه طالبين ، حسبوا أنهم إذا فتحوا إلينا طريق  
المودّة جاءنا أكثر عسكرهم هارين ، ولم يكن لهم من التمييز أن يعلموا أن الملك  
يؤتية من يشاء من عباده ، وقد ملّك كثيرا من الكفار أكثر بلادهم ، كما بلغهم  
عن جنكزخان ومن كثير ممن كان ، ولو كان نيل الملك بالتقوى لكان بنو فاطمة  
[ عليهم السلام ]<sup>(٣)</sup> على الخلافة أقدر وأقوى ، ولم يرضوا بذلك حتى سلكوا من  
التهجم والتفحم أفتح المسالك ، وقصدوا طرفا من أطراف بلادنا على غرة ، وهجموا  
عليها على فترة ، وكذلك سلاهش<sup>(٤)</sup> لما تسحب خوفا من ذنوب اقترفها وديون  
ارتكبها حموه ، وأنفذوا معه عسكرا ، وقصدوا أن يشعثوا الروم ، وقد يكون  
حتف المغرور فيما يروم .

(١) « بحب الإسلام » — فى زبدة الفكرة .

(٢) « يهتونا » فى الأصل .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « سولتس » — فى فرمان الأول — انظر ما سبق ص ٤٩ .



فلما رأيناهم قد تجاوزوا في البغي غاية الحد ، واتخذوا لمملكة لهما واتكوا على الحد ، واغرتوا بصدم التفاتنا إليهم ، فكان ذلك وبالاً عليهم ، لأننا رفعنا التنازع بيننا وبين أقاربنا ، وجعلنا قصد مهلكتهم من مطالبنا ، خشينا [ ٢١٣ ] أن جيوشنا تستأصل من المسلمين الأصغر والأكبر ، فأرسلنا إليهم رسالة يُنذرونهم ويحذرونهم ويذكرونهم ، فحبسوا الرسل وقطعوا السبل ، ثم حملهم الجهل والغرة على مقابلة جيوشنا ومقاتلتهم ، وتمثلوا في أنفسهم الغلبة فأقدموا على مماثلتهم ، وكانوا قد عاجلونا وأكثر عساكرنا لم يركبوا خيولهم ولم يشهدوا الحرب ، لما لم يعلموا تعجيلهم ، وما لقيهم غير تسعة آلاف كانوا قد ركبوا معنا ، فلقونا بأحدهم ، وما قابلوا جمعنا ، وكان [ من ] أمرهم ما كان ، وتبين لذوى البصائر أن الله لم يرض منهم ذلك العُدوان ، فاجتمعت معنا أمراء دولتنا ، وذكروا لنا أن هذه الطائفة من المماليك لهم أربعون سنة يقصدون الحصون فيخربونها ، والمدن المستصعبة فيدمرونها ، حتى إنهم خربوا من البلاد وقتلوا من العباد ما يعادل أهل مصر والشام ، وأوضحوا في ذلك مقول الكلام ، والمصالحة أننا نشن الغارة على الشام من غزاة إلى الغزاة ، وينقل من فيها من الرعيّة فيعمر بها ما خربوا ليقابل الفاسد بمثله ، فما قبلنا مشورتهم ، وقلنا : نحن لم نرض [ فعلهم ] ، [ فنصير بما فعلوا <sup>(٤١)</sup> ] مثلهم ، وأعرضنا عن ذلك ، ورحمنا الرعيّة ، وجعلنا مأمّنهم أول نعمة لله عليهم ، ومبدأ عطية ، وإن كان قد وقع إلى أحد من عساكرنا بعض من استضعف

(١) « وكان » — في زبدة الفكرة .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « الغارات » — في زبدة الفكرة .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

فقد أمنه بانتزاعه من يد من استلبه ، حتى يبلغ رجوعه إلى أهله لإربه ،  
فارسنا إلى أهل الفلاح والجبال والأعراب والزرجان والعشائر كتب الأمان  
ليكونوا فى أمان الله ورسوله وأماننا ، وإذا خفت العساكر من هذه البلاد رُدَّ كل  
إلى وطنه ، ورجع كل إلى سكنه .

وَلَقَصِدْ نَامِصَلْحَةَ الرِّعَايَا وَحَمَايَتِهِمْ ، رَبَّنَا مُوَلَايَ وَجِبْجِكَ وَأَبْشَفَا وَبُغَا وَهَلَاجُو  
وقربا وبهادر مُقَدِّمِينَ عَلَى أَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ ، وَتَرَكْنَا هُمْ عَلَى غَنَمَةٍ وَالغُورِ ،  
وَأَمْرًا الْأَمِيرِ سَبَا أَنْ يَقِيمَ عَلَى حَلَبٍ وَحِمَاةٍ وَحِمَصٍ فِي عَشْرِينَ أَلْفَ رَاكِبٍ ، وَأَعْطَيْنَا  
الْأَمِيرَ صَيْفَ الدِّينِ فَفَجَّحَى نِيَابَةَ السُّلْطَنَةِ بِدِمَشْقٍ ، وَرَبَّنَا الْأَمِيرَ سَيْفَ الدِّينِ بِكُتْمَرِ  
نَائِبَ السُّلْطَنَةِ بِحِمَاةٍ وَحَلَبٍ <sup>(١)</sup> ، وَالْأَمِيرَ فَارِسَ الدِّينِ لِابْنِكَ نَائِبَ السُّلْطَنَةِ بِصَفَدِ  
وَطَرَابَلِسَ وَالسُّوَاخِلِ ، وَجَعَلْنَا مَلِكَ الْأَمْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ نَاصِرَ الدِّينِ يَحْيَى شَادَا عَلَى  
الدَّوَاوِينِ فِي هَذِهِ الْأَقَالِيمِ كُلِّهَا ، فَكُلٌّ مِنْ أَعْطَاهُ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ أَمَانًا  
فَهُوَ أَمَانُنَا ، وَكُلُّ جُنْدِيٍّ أَرَادَ خِدْمَتَنَا فَقَدْ أَمْرَانَاهُمْ أَنْ يُعَيَّنُوا لَهُ إِقْطَاعًا يَلِيْقُ بِهِ ،  
وَلْيَتَّقُوا بِمَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي قُلُوبِنَا مِنَ الرَّأْفَةِ وَحَسَنِ النَّبِيَّةِ ، وَلْيَطِيعُوا هَؤُلَاءِ  
الْأَمْرَاءَ طَاعَةً مُوَفَّقَةً ، وَلَا يَتَخَلَّفَ أَحَدٌ عَنْ طَاعَتِهِمْ ، فَقَدْ أَخَذْنَا عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ  
بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ ، وَإِنْ خَالَفَ أَحَدٌ أَوْ عَصَى فَلَا يَبْدُ أَنْ يَذُوقَ كَأْسَ الرَّدى ،  
وَاللهُ تَعَالَى يَجْمَعُ قُلُوبَ رَعَايَانَا عَلَى الْهَوَى ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(١) « ففجاج » - فى زبدة الفكرة ، فى هذا الموضع والمواضع التالية .

(٢) « حلب وحماة » - فى زبدة الفكرة .

### الثالث من الفرامين<sup>(١)</sup> : فرمان الأمير سيف الدير قنچق :

بتقوى الله وميامين الملة المحمدية ، [ ٢١٤ ] فرمان السلطان محمود غازان :  
الحمد لله الذى جرد لنصر هذه الدولة القاهرة سيفاً ماضياً ، وانتضى لتأييدها  
من أوليائها قاضياً قاضياً<sup>(٢)</sup> ، وارتضى لها من أصفياها من أصبح الملك عنه راضياً ،  
نحمده ونشكره على نعمته التى أورثتنا الملك ، وجمعت لنا ما بين النصر والفتح  
وما أشبه ذلك ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تُذيلُ النجاة  
وترفع الدرجات ، ونشهد أن محمداً نبيه المرسل بالهدى والصدق ، والمبعوث  
بدين الحق صلى الله عليه صلاة تزيله الوسيلة والفضيلة . وعلى آله خير آل وأشرف  
قبيلة ، وبعد :

فإن الله تعالى لما منّ علينا بالإيمان ، وهدانا إلى أشرف الأديان ، حمدناه  
وشكرناه على أنه أضاف إلى ملكنا للدنيا ملكنا للآخرة ، وجأل علينا حلال الدين  
الفاخرة ، ونذرنا أن نعم الرعية بعدلنا ، ونشمل البرية بفضلنا ، وأن لا نسمع  
بمظلوم إلا نصرناه ، ولا نطلع على مقهور إلا أنقذناه ، فلما اتصل بنا ما بمصر  
من المظالم ، ومن فيها من غاصب وظالم ، هاجرنا لنصر الله تعالى ونصرة الدين ،  
وبادرنا لإيقاد من فيها من المسالمين ، وراسلناهم وأنذرنا ، وكاتبناهم وزجرناهم ،  
ووعظناهم فلم تنفع فيهم العظة ، وأيقظناهم فلم تكن فيهم يقظة<sup>(٣)</sup> ، فلقيناهم

(١) المقصود : الفرامينات . وانظر أيضاً نسخته فى : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٤ - ٢١٥ ب .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى زبدة الفكرة :

(٣) « عندهم » - فى زبدة الفكرة .

(١) بتقوى الله تعالى ، فكسرتناهم وقطعتنا آبارهم ، وملكتنا الله تعالى أرضهم وديارهم ،  
وتبعناهم إلى الرمل وحطمتناهم كما حطم سليمان وجنوده وادى النمل ، فلم ينج منهم  
إلا الفريد ، ولا سلم إلا الأبريد ، فلما استقرت ملكتنا البلاد وجب علينا حسن  
النظر فى العباد ، فأحضرنا الفكر فيمن نقلده الأمور ، وأمعتا النظر فيمن نفوض  
إليه مصالح الجمهور ، فاخترنا لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقسم ما أباد  
من قوامها القويم ، يقول فيسمع مقالها ، ويفعل فتقتفى أفعاله ، يكون أمره  
من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ، وطاعته من طاعتنا ، ومحبتة هى الطريق إلى  
محبتنا ، فرأينا أن الجناح العالى الأوحدى الكفيل المجاهدى الأميرى الهامى  
النظامى السيفى ، ملك الأمراء فى العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين ففجق ،  
هو المخصوص بهذه الصفات الجليلة ، والمحتوى على هذه المناقب الجميلة ، وأن له  
حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة القصد إلى ركابنا ، فعرفنا له هذه الحرمة ،  
وقابلناه بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ قمين ، وعلى ما استحق  
قوى أمين ، وأنه يبلغنا الغرض من حفظ الرعايا ، فأقمناه مقامنا فى العدل  
والقضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الدمشقية  
والمملوكية والحمصية والساحلية والجليلية والعجلونية والرحبية من العريش إلى سلمية ،  
نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمر فيها بأمره ، ويؤدجر فيها بزجره ،  
ويطاع فى أوامره ونواهيه ، ولا يخرج أحد عن حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام  
والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ، [ ٢١٥ ] والإحسان الشامل لأهل

(١) « بقوة » - فى زبدة الفكرة .

(٢) « رطلنا » فى زبدة الفكرة .

البلاد ، واستجلاب الغزاة والقواد ، وتأمين من يطلب الأمان والطاعة والامتثال متفقاً في الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة ، والهمم تؤثر إذا كانت مشتركة ، وكل من أتمناه فلأنه أماننا أجريناه على قلوبهما ولسانها<sup>(١)</sup> .

وقد أنعمنا عليه بالسيف ، والسنبج الشريف ، والكؤوس ، والباينة<sup>(٢)</sup> الذهب برأس السبع ، ورسمنا له بألف فارس من المغل يركبون لركوبه ويتزاون لزلوه ، وليكونوا تحت حكمه رفعةً لقدره ، وتنويهاً باسمه ، وسبيل الأمراء والمقدمين وأمراء العربان والتركان والأكراد والدواوين والعمدور والأعيان والجمهور بأن يتحققوا أنه نائبا في السلطنة الشريفة ،<sup>(٣)</sup> فإن له هذه المنزلة المنيعة ، وليطيعوه طاعةً ترفعهم لديه وتقرهم إليه ، ويحصل لهم بها رضاه عنهم وإقباله عليهم وقربهم منه . وليلزموا عنده الأدب في الخدمة كما يجب ، وليكونوا معه في الطاعة والموافقة على ما يجب .

وعلى ملك الأمراء سيف الدين بتقوى الله في أحكامه ، وخشيته في نقضه وإبرامه [ وتمظيم الشرع وحكامه ، وتنفيذ قضية كل قاض على قول إمامه<sup>(٤)</sup> ] وليعتمد الجلوس للإنصاف والعدل<sup>(٥)</sup> ، وأخذ حق المشروف من الأشراف ، وليقم

(١) « على قلبه ولسانه » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) « أنعم » - في زيادة الفكرة .

(٣) « وأن » - في زيادة الفكرة .

(٤) [ إضافة من زيادة الفكرة ]

(٥) « للعدل والإنصاف » - في زيادة الفكرة .

الحدود والقصاص على كل من وجبت عليه ، وليكف الكف العادية عن كل من يتعدى إليه ، وقد تقدم من الأمر بالآثار الجميلة في الشام المحروس ما تشوقت إليه الأعين وتاقت إليه النفوس ، وقد رده الله سبحانه إليهم رداً جميلاً ، فليكن بمصالح الدولة ومصالح الرعية كفيلاً ، والله تعالى يجعل له إلى الخير سبيلاً ويوضح له إلى مرضى الله ومرضىنا دليلاً ، بتمنه ولطفه .

الرابع من القرامين : [ فرمان <sup>(١)</sup> ] الأمير سيف الدين بكتمر الساجدار .

بقوة الله وميامين الملة المحمدية . فرمان السلطان محمود غازان :

الحمد لله الذي أيدنا بالنصر العزيز والفتح المبين ، وأمدنا بملائكته المقربين ، وجعلنا من جنده الغالبين ، نجدة على الهداية إلى سبيل المهتمدين ، والإرشاد إلى إحياء الدين ، حمداً يوجب المزيد من فضله كما وعد الحامدين ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادةً تُنظمننا في سلك المخلصين ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، أما بعد :

فإن الله تعالى لما ملكنا البلاد وفوض إلينا النظر في أمور العباد ، وجب علينا أن ننظر في مصالحهم ، وأن نهتم بنصائحهم ، وأن نقيم عليهم نائبا يتخلق

(١) المقصود : فرمانات . وانظر أيضاً نسخته في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة

٢١٥ ب — ٢١٦ ب .

(٢) [ إضافة للتوضيح يقتضها السياق ، كما ورد في أول فرمان السابق .

(٣) « والعز » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « رأسه » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة ، ويتفق مع السياق .

بأخلاقنا في كرم السجايا ، ونبيلنا الأضرار في مصالح الرعايا ، فأعملنا الفكر  
 فيمن نقلده الأمور ، وأمعنا النظر فيمن نفوض إليه مصالح الجمهور ، واخترنا  
 لها من يحفظ نظامها المستقيم ، ويقيم ما تأقده من قوامها القويم ، يقول فيسمع  
 مقاله ، ويقوم ففتتقى أفعاله ، يكون أمره من أمرنا ، وحكمه من حكمنا ،  
 وطاعته من طاعتنا ، ومحبته هي الطريق إلى محبتنا ، فوأيضا أن الجناب العالی  
 الأوحدي المؤبدي العزدي النصيري العالی العادلي الذخري الكفيلي [ ٢١٦ ]  
 السيفي سيف الدين ، ملك الأمراء في العالمين ، ظهير الملوك والسلاطين بكنمه ،  
 هو المخصوص بهذه الصفات الجميلة ، والمحتوى على هذه السمات الجليلة ، وله  
 حرمة المهاجرة إلى أبوابنا ، ووسيلة الوصلة إلى ركبنا ، فرعيناه هذه الحرمة ،  
 وقابلناها بهذه النعمة ، ورأينا أنه لهذا المنصب حفيظ مكين ، وخاطبنا لسان  
 الاختيار ﴿ إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ ، وعلمنا أنه يبلغ الغرض من  
 صون الرعايا ، ويقوم مقامنا بالعدل في القضايا ، فلذلك رسمنا أن نفوض إليه  
 نيابة السلطنة الشريفة بالممالك الحلبية ، والحوية ، وشيزر ، وأنطاكية ،  
 وبغراس ، وسائر الحصون ، والأعمال الفرانية ، وقاعة الروم ، وبهذسى ، وما  
 أضيف إليها من الأعمال والنفور ، نيابة تامة عامة ، كاملة شاملة ، يؤتمرها  
 بأمره ، ويزدجر فيها بزجره ، ويطاع في أوامره ونواهيته ، ولا يخرج أحد عن  
 حكمه ولا يعصيه ، له الأمر التام والنظر العام ، وحسن التدبير وجميل التأثير ،

(١) « وأعتنا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « إنآد » - في زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٢٦ من سورة القصص رقم ٢٨ .

(٤) « يهنا » - في زبدة الفكرة .

والإحسان الشامل إلى أهل البلاد ، واستجلاب الولاء والوداد ، وتأمين من يطلب الأمان ، ويتلقى من يترامى [ إلى ] الطاعة والخدمة بالامتنان ؛ متفقا فى الاستخدام والتأمين مع ملك الأمراء والوزراء ناصر الدين ، فإن اجتماع الآراء بركة . . إلى آخره مثل ما فى آخر فرمان الثالث .

ثم فى آخر الكل : مؤرخ فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستائة بمقام مرج .

ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام فى الواقعة

المذكورة :

لما جرى ما جرى من انهزام الجيش السلطاني وحصل السلطان الناصر إلى القاهرة وصحبه الأمير سيف الدين سلاّر ، والأمير ركن الدين الأستاذار ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار ، ومن يلوذ بهم ، وطلعوا القلعة فى العشر الأخير من ربيع الآخر<sup>(٤)</sup> .

وقال صاحب النزهة : وكان ذلك اليوم يوم الأربعاء بكرة النهار الثانى عشر من ربيع الآخر ، وكان المصاف الكائن بينهم يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول بين الصلوتين ، وتواردت بعده الأمراء المتأخرون والأجناد

(١) « الأمن » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) « الأول » فى الأصل ، وهو محرف . وقد ورد : « قدم إلى قلعة الجبل يوم الأربعاء

ثانى عشر ربيع الآخر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٢٥ ، وانظر ما يلى .



المنقطمون ، وآخر من حضر كان أمير سلاح والطبايخي وتفريل الأبقاني ، وهم الذين كانوا سافروا على الساحل وحوا المسكر ، وحملوا من وجده من المنقطمين ، ووقع عند وصولهم في قلوب الخلق توجع كثير وأسف وبكاء ، وأقاموا المسائم حل من فُقد ، وأقاموا أياما في الحزن والنياح على من فقد من الأمراء إلى أن منعوا من جهة السلطنة .

وقال بيبرس في تاريخه : وصل الأمير سيف الدين بليان السلحدار المنصوري المعروف بالطبايخي نائب السلطنة بالمملكة الحلبية وصحبه العسكر الحلي ، وكان عبورهم على جانب الساحل من جهة طرابلس ، وصادفوا المضيق ، وقاسوا مشقة عظيمة من وعر الطريق ، وخرج عليهم الحلبية ونهبوا منهم جماعة وقتلوا جماعة ، ووصل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم نائب السلطنة بالشام [ ٢١٧ ] ومعه العسكر الدمشقي ، والأمير سيف الدين كراي المنصوري نائب السلطنة بصغد وصحبه العسكر الصفدي ، وحضر بعدهم الأمير زين الدين كتبغا المنصوري من صرخد ، وعبر في طريقه بالكرك وترك بها عائلته وأولاده ، وأقبلت العساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة .<sup>(١)</sup>

وقال صاحب النزهة : الأمير زين الدين كتبغا هذا قد كان تولى السلطنة ونلقب بالملك العادل كما تقدم ذكره ، ثم لما خلاه ولوه نيابة صرخد ، فلما<sup>(٢)</sup>

(١) « فصادفوا » - في زبدة الفكرة .

(٢) « بالشام المحروس » - في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ أ ، ب .

(٤) انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٣١٢ وما بعدها ، ص ٣٥٠ وما بعدها .

دخل العدو البلاد ووصل السلطان الناصر والأمراء إلى دمشق تكلموا فى أمر حضوره ، فلم يُجب الأمراء حضوره وسيروا إليه ، فطلبوا مماليكه وعرفوه أنهم أعفوه من الحضور ليحفظ قلعتهم ، فسبر إليهم جماعة من مماليكه ، فحضر المصافى ، فلبا اتفق بما اتفق ، نزل من صرخد وسافر على البريد إلى مصر ، وكان يجلس مع الأمير سيف الدين سلار والأمير ركن الدين بيبرس ويأخذ المرملة ويرمل على العلامات التى يكتبها نائب السلطان ، فكان سلار يسأله أن يعفيه من ذلك ، وكان كتبها يحلف أنه لا بد أن يفعله ، فكانت الناس إذا رأوا ذلك يتمتعون من صنع الله تعالى وعظمة قدرته أن سلار وغيره من الأمراء الكبار وأصحاب الوظائف كانوا فى خدمة كتبها وهو سلطان يتخدمون له ويتضرعون إليه فى الأمور ، ثم قاب الله ذلك حتى صار كتبها فى خدمة سلار الذى هو أمير وليس بسطان ، ويرمل على ما يكتبه من العلامات ، ويسأله فى أشغال كثيرة سؤال مملوك مخدومه ، وهذا من غرائب الزمان وعجائب الدهر ، فسبحان المعز والمذل .

ومن العجائب أن كتبها هذا عرضوا عليه جوشنا فى أيام دولته وقد أعطى فيه بيبرس الجاشنكير أربعة آلاف درهم ، فلما رآه كتبها قال للدلال : كم جاب هذا الجوشن ؟ قال : ياخوند أربعة آلاف درهم على بيبرس الجاشنكير . قال : وهذا يصلح لذلك الخرباطى ؟ فأخذه ووزن ثمنه ، ومرت الأيام إلى أن اتفق لكتبها ما اتفق ونفى إلى الشام ووقعت الحوطة على جميع حواصله ، ووجد ذلك الجوشن فى حاصله ، فأخذه لاجين ، ثم انتقل بالعاء من يد إلى يد حتى وقع فى يد بيبرس فعرفه وأخذه ، وجعله فى حاصله إلى أن اتفق حضور كتبها بمسد

(١) جوشن — جواشن : لفظ فارسى ، وهو درع يتكون من حلقات يتداخل فيها صفائح رقيقة

من التنك — صبح الأهنى ج ٣ ص ٤٧٣ .

هذه الواقعة ، ولما اجتمع بالأمرء أراد بيبرس يُنكى كتيبغا ، فأرسل من يحضر بالجوشن المذكور ، فلما حضر به قام بيبرس وابسه ، والأمرء كلهم حاضرون وكتيبغا فيهم ، ثم نظر بيبرس إلى كتيبغا وقال : يا أمير إيش تقول ؟ يصلح لى هذا الجوشن فألبسه أم لا ؟ فنظر إليه كتيبغا ولم يعلم ما فى نفس بيبرس مما قصد من إنكائه . فقال : والله يا أمير هذا كأنه قد فصل لك ، ولو ابسه غيرك ما لاق به ، فنظر بيبرس إلى الأمرء وتغامزوا ، وعلم كل منهم ما فصد به بيبرس فيما فعله ، وهذا الذى اتفق لكتيبغا لم يُسمع فى دولة من الدول ، فسبحان الضمالم ما يريد .<sup>(١)</sup>

### ذكر ما دبر السلطان وأمرء دولته بعد قدومهم :

[ ٢١٨ ] ولما استقر ركاب السلطان فى القاهرة أمر للأمرء فى أخذ الأهبة والتجهيز وتحصيل أصناف السلاح ، فشرعوا فى ذلك ولم يدعوا صانعا إلا وأحضره ، وأمروا للوزير بجمع الأموال من سائر الجهات لأجل النفقات ، وكان من أجل من قام فى أمر النفقة الأمير سيف الدين سلا ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار .

قال صاحب التزّهة : حكى لى بعض ممالك بكتمر فقال : خرجت أنا والأمير ومعنا من ممالك ستة أنفس من المصاف يوم الهزيمة ، وإذا أنا بشخص جندى اعترضنا وبیده رمح ، وقال للأمير : إلى أين يامن يا كل ثلث ديار مصر ، أما تستحى من الله وأنت هارب ؟ قال : فالتفت إليه الأمير فقال : ويك أنا وحدى إيش أفندر أعمل ؟ فتقدم غير أنا وأنت . فقال : لأى شىء عملت لى لما قبضت ربح خبزك ، فقال : أنا وأنت تأكل ، وأنت تأكل ثلث إقطاعات مصر وأنا تأكل

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٨٩٦ - ٨٩٧ .

خمسة آلاف درهم ، فالآن تقول : تقدم للحرب ، فأعرض عنه وتولى راجعا وهو يقول : لابيض الله لك وجهها ولاخشداشيتك . قال المملوك المخبر لهذا : قصدت أن أرجع إليه أنا وبعض رفقتى فنقتله على إساءته الأدب على الأمير ، فنعنا الأمير وقال : خلوه فإناه معذور والله لقد قلت للأمير سلار عدة مرات انظر فى حال الأجناد ، فما قبل كلامى .

قال صاحب التزّهة : ثم حكى سيف الدين الطشلافى خشداش سلار قال : كنت مع سلار وخرجنا من المصاف وقد جرح فرسى وجرح لسار فرما تحته ، ولما انهزمنا سقنا إلى أن وصلنا ديوسية فوق حمص فى الليل ، وكان أمامنا جماعة من الجند يتحدثون وفيهم واحد يقول لرفيقه : كيف كان خروجك وإش جرى لك ؟ فقال : والله كنت أنا وفلان وفلان وسمى جماعة دخلنا فى ضياع من ضياع حمص ووجدنا فيها جماعة يشترتون شعيرا وكنا نحن ستة نفر ، قد كُنتا نحالفنا أن لانحضر المصاف لأجل ما جرى علينا من أولئك القعلة الترك ببيرس وسار والبرجية ، وذلك أنهم لا يذكرون الأجناد إلا بالسب والشتمة ويقولون : والله ما هم إلا سخرة ، ولقد كتبنا قصة فى غزوة وأعطيناها لهم وقلنا : إنا قد خرجنا بلا نفقة متكئين على نفقة السلطان ، وما معنا شئ ، نفق ، وألحفنا فى الطلب ، فكان جوابهم لنا : والله أنتم ما تنفقون شيئا سواء تأخذون النفقة أو لا تأخذونها ، ما عندنا شئ نعطيكم حتى نصير فى دمشق ، فلما حصلت النفقة فى دمشق أزمنا أنفسنا أن لانحضر المصاف لأجل ما حصل لنا من الغبن ، وهؤلاء يأكلون مصر كلها وقد تقاسموها ونحن كل واحد ما يصل خزبه ألنى درهم ، ومع هذا ضاقت أعينهم علينا ، وهذا الذى جرى عليهم بسبب [ ٢١٩ ] الأجناد ،

فإن نياتهم للأجناد كانت سيئة ، فقاتلهم الله تعالى وأحوجهم إليهم ، وكان  
 سلاار يسمع ذلك ويبكى ويقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، وقمنا والله في السنة  
 الناس ، هم معذورون . قال : وبقيت أشاغله حتى لا يسمع ما يقولونه ، وهو  
 لا يريد إلا سماع كلامهم ، فيسمع ويتوجع لهم .

### ذكر تصديهم للنفقات على العسكر :

لما اجتمع الأمراء للشاورة لأجل النفقة كان أول من تكلم فيها الأمير  
 سلاار والأمير بكتنمر الجوكندار ، وشرعوا في طلب الخيل التي في الدشار جميعها  
 من البغال والأكاديش<sup>(١)</sup> ، وكتب لسائر الأقاليم بطالب العربان المستجيبة ، وأخذ  
 الخيل من عرب الصعيد والوالة ، وفي طاب السيوف والرماح وغير ذلك من  
 آلات الحرب ، وصفروا البريدية لذلك .

وتحسنت أسعار الدواب ، فالفرس الذي كان يساوي ثلاثمائة درهم بيع  
 بألف . كذلك الجمال والبغال والهجن ، واشترت الأجناد الخيل حتى من  
 الطواحين ، كذلك تحسنت أسعار سائر أصناف السلاح ، والفرقل الذي كان  
 يساوي مائة درهم بيع بسبعائة ، والبركستوان التي كانت تساوي مائتي درهم  
 بيعت بألف ، والجوشن الذي كان بخمسين بيع بمائتين وثلاثمائة ، والخوذة  
 التي كانت تساوي خمسين بيعت بمائتين وثلاثمائة وما توجد إلا نادرا ،  
 وتحسن أسعار سائر أصناف آلات الحرب ، وأمروا أن يُضاف إلى كل واحد

(١) أكديش - أكاديش ، هو البرذون - البراذين : من أصناف الخيل التي تطلب للصبر

على السير وسرعة المشي - انظر صبح الأمل ج ٢ ص ١٤ ، الخليل در باضتها ص ٣٥ ؛

من الأمراء المقدمين الألوف عشرة من البطالين يقيم بهم طول السفر ، ولكل واحد من أمراء الطبلخانة خمسة أنفس ، ولأمير العشرة شخصان ، واستخدم الأمراء الذين لهم مقدرة جماعة برمم الغزاة في سبيل الله احتساباً ، وكذلك كثير من الأغنياء ، حتى استخدمت جماعة من نساء الأمراء اللأئي فيهن الخير .

ثم إن السلطان فتح بيوت الأموال والذخائر وأنفق في الجيش نفقة ما سمع مثاها ، فجعل الحلقة<sup>(١)</sup> ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : أعطى لكل واحد منهم ثمانين ديناراً .

والقسم الثاني : لكل واحد منهم خمسة وسبعين ديناراً .

والقسم الثالث : لكل واحد منهم خمسة وستين ديناراً .

وأعطى لكل واحد من أجناد الشام خمسة عشر إردباً من القمح والشعير والفول ، وأعطى لأجناد الأمراء لكل واحد منهم خمسين ديناراً .

قال بيبرس في تاريخه : هذه النفقات حين أقبلت المساكر السلطانية واجتمعوا بالقاهرة فرقت عليهم ، فأزالوا شعثهم ، وجددوا عُددهم ، ورخصت قيمة الذهب حتى بلغ الدينار إلى سبعة عشر درهماً<sup>(٢)</sup> وقلت الدراهم حتى طاف الجند بالدناير فلم يجدوا من يشتريها ، وارتفعت أسعار العدد وآلات السلاح ، وأثمان الخيل والبغال والجمال ، ولم تمض على المساكر إلا أيام يسيرة حتى مادوا إلى أحسن صورة<sup>(٣)</sup> .

(١) المقصود : جند الحلقة .

(٢) « بعد خمسة وعشرين درهماً ونصف » - في السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

(٣) زيادة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٧ ب و .

وقال صاحب نظم الجمال : ثم أنفق السلطان نفقة ثانية لكل جندي اثني عشر ديناراً ، وهذه النفقة حين خروج السلطان والمساكر إلى الشام بعد مجيئه إلى القاهرة بعد الانهزام على ما نذكره عن قريب إن شاء الله .

قال صاحب النزعة : وكان قد قدم إلى القاهرة خلق كثير من سائر البلاد - عقيب انهزام [ ٢٢٠ ] السلطان - من الحلبيين والحويين والدماشقة والحمصيين ومن أهل السواحل من الأجناس المختلفة حتى ضاقت بهم القاهرة ومصر ، وسكنوا القرافة وجامع [ ابن ] طولون والحسينية ، وكان من أطفاف الله تعالى على خلقه أنه رخص أسعار سائر الحبوب والمأكول ، فكان الأردب من القمح قبل أن يسافر السلطان بستة عشر درهماً إلى ثمانية عشر ، والأردب من الشعير بعشرة ، والأردب من الفول بثمانية ، ثم لما دخلت المساكر وفتح الأمراء والأجناد الشؤون باعوا الأردب من القمح بخمسة عشر وأربعة عشر وثلاثة عشر ، وباعوا الأردب من الشعير بعشرة وتسعة وثمانية ، وباعوا الأردب من الفول بسبعة وثمانية ، ولم تتحسن إلا أسعار آلات الحرب من أصناف السلاح وأسعار الدواب .

وقال صاحب النزعة أيضاً : وكانت الأمراء اجتمعوا عند السلطان قبل النفقة وتشاؤروا أن يؤخذ من سائر التجار والسوقه وسائرهم يتصعب بمصر والقاهرة عن كل رأس دينار ، وطلبوا مجد الدين [ عيسى ] بن الخشاب نائب الحسبة وقالوا

(١) [ ] إضافة تنفق والسياق .

(٢) يتسبب ، يرتزق . والمقصود ، له عمل يرتزق منه أو يتعشى بسببه .

(٣) [ ] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٧ .

وهو : عيسى بن صبر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين أبو الروح ، ابن الخشاب ، المتوفى

سنة ٨٧١١ / ١٣١١ م - الدرر ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٣١٢١ .

له : انزل وتحدث مع القضاة فى ذلك وخذ لنا الفتوى منهم . فقال لهم مجد الدين :  
 إن عندى فتوى بخط الشيخ عز الدين بن عبد السلام <sup>(١)</sup> ، لما خرج الملك المظفر  
 قطز إلى ملنق نائب هلاون وهو كتبنا نوين لما سيره إلى أخذ مصر ، فتلاقى <sup>(٢)</sup>  
 معه على عين جالوت كما ذكرناه مفصلاً <sup>(٣)</sup> ، وأنه لما لم يجد من المال ما يكفى  
 نفقة العساكر وقصدوا أخذ المال من العامة استفتوا الشيخ عز الدين فى هذا  
 فأفتى لهم بأخذ دينار من كل أحد ، وهذه الفتوى عندى ، فأحضرها عندهم  
 وقال له الأمير ملار : اكتب صورة الاستفتاء وانزل بها إلى الشيخ تقي الدين  
 [ محمد بن دقيق العيد <sup>(٤)</sup> ] قاضى القضاة حتى يكتب عليها بخطه ، فكتب  
 مجد الدين صورة الاستفتاء ونزل بها إلى قاضى القضاة ومعه شخص من الحجاب ،  
 وتحدثوا مع الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وناولوه صورة الاستفتاء ، فأخذها  
 وتأمل ما فيها ، ثم هن رأسه وقال يا فقيه : ما القصد فى ذلك ؟ فقال : يا سيدى  
 القصد أن تكتب على هذا لتطيب خواطر الناس بالعطاء . قال : فرماها من يده  
 وقال : لا حاجة للفتوى ، وما ثم مانع إذا أراد ولاة الأمر بشيء قبل الناس ،  
 فخرج المحتسب والحاجب من عنده على هذا ، وجاءوا إلى الأمراء وعرفوهم

(١) هو : عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، شيخ الإسلام من الدين أبو محمد السلمي  
 المدنى الشافعى ، توفى سنة ٥٩٦ / ١٢٦١ م — المنهل الصافى .  
 (٢) هو : قطز بن عبد الله المزمى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز ، توفى سنة ٦٥٨ /  
 ١٢٦٠ م — المنهل الصافى .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٤) [ إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

وهو : محمد بن علي بن وهب القشيري ، قاضى القضاة تقي الدين ، الشهير بابن دقيق العيد الشافعى ،  
 المتوفى سنة ٧٠٢ / ١٣٠٢ م — انظر ما يلى فى رفيات ٧٠٢ - ٧٠٢ .



بذلك ، فقال الأمير سلالر : ما بقى يمكن الكلام فيما قصدهناه دون أن نجتمع بالقاضى ونعرفه بالأمر ونسأله هل هذا جائز أم لا ؟ فإذا امتنع أخرجنا له فتوى الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ففى بكرة النهار إنزلوا إليه ، وسلموا عليه <sup>(١)</sup> وأسألوه الاجتماع بنا لالتماس بركته ، فلما أصبحوا نزلوا إليه وبلغوه الرسالة ، فقام وركب وجاء عند الأمراء ، والكل حاضرون عند الأمير سلالر ، فلما رأوه قاموا كلهم وتلقوه من أسفل الإيوان ، وأخذ السلالر بيمينه والأمير بيس يرس بشماله إلى أن أجلساه بينهما ، وبقية الأمراء جلسوا بين يديه ، وتأنسوا به حتى فتحوا له باب النفقات [ ٢٢١ ] وقسلة الحواصل فى بيت المال وبيدوا له الضرورات ، ثم ذكروا له أمر الفتوى . فقال الشيخ : أيها الأمراء ما المانع لما تفعلوه إذا رستم بشيء ولا ثمة أحد يخالف . وقال الأمير سلالر : يا سيدى نريد أن يكون معنا فتوى حتى لانقع فى أمر غير جائز ، فيحصل علينا الإثم . فقال الشيخ : أما الفتوى فما يمكن أن أكتبها فى مثل هذا . فقال له مجد الدين ابن الحشاش المحتسب : يا سيدى هذا خط الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتبها فى أيام الملك مظفر قطز ، فنظر إليه وتبسم وقال : يافقيه تعرف كيف أفقى الشيخ عز الدين فى ذلك الوقت ؟ قال : لا . فقال لما سأله الفتوى ، قال لهم : إن الفتوى فى هذا لها شروط إن نعمتموها صححت الفتوى . فقالوا : ما هى ؟ فقال : أن يتقدم كل أمير منكم ويحلف بالله أنه لا يملك فضة ولا ذهباً ولا لزوجته وأولاده مصاغ ولا غيره ، فلما سمعوا هذا من الشيخ قام كل منهم وأحضر من موجوده وموجود أهله من حلى وغيره ، ثم حلف كل واحد منهم أنه

(١) «رسوله» فى الأصل .

لا يملك شيئاً غير ذلك ، فعند ذلك كتب لهم هذه الفتوى ، وبإفقيهه أما أنا فإنه يبلغنى أن كل أمير يجهز بنته بأنواع اللؤلؤ والفضصوص ، ويعمل بكل فضة ليبت الماء<sup>(١)</sup> ، وقباقيب مكللة بأصناف الجواهر<sup>(٢)</sup> ، وتريد منى أن أكتب فتوى على ما لا يحل ، ثم قام ناهضاً وخرج ، وقد ألجم كل واحد منهم عن الجواب .

وكان الشيخ قصد بهذا تسميع الأمير سلار حيث جهز بنته لما زوجها من أمير موسى ابن أستاذه الملك الصالح ، والأمير بيبرس حيث جهز بنته لما زوجها من برلغى قريب السلطان ، وكان كل منهما قد جهز بنته بما لا يوصف ولا يضبط .

ولما انقضى الأمر على هذا الوجه وعلموا مقصود الشيخ اقتضى رأيهم أن ناصر الدين الشيخى متولى القاهرة ينزل ويستعلم حال التجار وأرباب الأموال وينظر فى أمرهم ، ويأخذ من كل واحد منهم مقدار ما يطيقه على قدر حاله ، ثم بعد أيام قال ناصر الدين المذكور للأمرء : نحن نجى من المدينة ونواحيها ، ونُسِر إلى ولاية الأقاليم كل إقليم يرتب عليه شىء ونسميه مقرّر الخيالة ، فقالت الأمرء : هذا فيه شناعة كبيرة ، وفيه شطط وعُنف ، والمصاححة أن يكون المقرر على كل أردب غلة<sup>(٣)</sup> خرّوبة ، وفى القماش والسلع يؤخذ نصف السمسة ،

(١) « ويعمل الإناء الذى يستنجى منه فى الخلاء من فضة » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٢) « ويرصع مداس قورجته بأصناف الجواهر » - السلوك ج ١ ص ٨٩٨ .

(٣) « من كل أردب يباع من الفلال خرّوبة تؤخذ من المشتى » - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

خرّوبة - خرّوب : قطعة صغيرة من النقود النحاسية ، قيمتها عشر درهم - السلوك ج ١ ص ٨٩٩ .

ومعنى ذلك أن المتنادى إذا باع قطعة قماش أو غيرها فإن له فيها درهمن فيكون الدرهم من ذلك باسم السلطان والدرهم الآخر للمتنادى، والأردب إذا طلع للطحان يكون عليه خروبة، ومهما تحصل من هاتين الجهتين يستخدم به البطالون، فقرر ذلك على هذا الوجه واستخدم به نحو مائتي نفر، ثم بعد ذلك شرعوا في طلب التجار من القيام والدكاكين، واعتبر حال كل واحد منهم من قدرته وسعة ماله، فمنهم من حل مائتي دينار، ومنهم من حل مائة وخمسين وأربعين وثلاثين وعشرين وعشرة، واقترضوا أيضا من التجار الكبار مما يأتي عليهم من الحقوق التي كانت توجد منهم، فانجمع من ذلك أموال عظيمة وصار يُحمل أولا فأولا إلى أن جمعت في بيت المال، ثم بعد ذلك شرعوا في النفقات.

### ذكر خروج السلطان إلى الصالحية :

قال بيبرس في تاريخه : وفي العشر الأوائل من شهر رجب من هذه السنة تجهز السلطان ، والأمير سيف الدين سلاار ، والأمير ركن الدين [ ٢٢٢ ] الأستاذ الدار ، وخرجوا بالعساكر الإسلامية ، ولما وصلوا إلى الصالحية أقام السلطان بها وتوجه الأмирان بالعساكر لتدبير البلاد وإصلاح ما استحك بها من الفساد ، واستصحبوا نواب الممالك الشامية وعساكر البلاد الإسلامية ليُرْتَبوا كلا منهم في مكانه ويعمروا كل بلد شغل من سكانه ، وينظروا في المصالح التي يجب النظر فيها ، ويتلافوا الأحوال التي ينبغي تلافياها ، ورحلوا في الثاني والعشرين من رجب الفرد ، فلما وصلوا إلى منزلة سكرير رأسلوا الأمير سيف الدين

(١) « الأول » في الأصل ، والنصح من وُبدت الفكرة .

(٢) سكرير : منزلة بين غزة وعسقلان — السلوك ج ١ ص ٩٠٠ .

قفجق والأمير سيف الدين بكنتمر السلحدار والأمير فارس الدين ألبكي في الحضور إلى الخدمة والطاعة ، والانتظام في سلك الجماعة وتوثقوا منهم وحضروا إليهم بمقتلة سُكير ، فأرسل الأمراء الأمير بدر الدين [ بكنوت ]<sup>(١)</sup> الجوكندار المعروف بالفتاح على خيل البريد إلى الدهليز المنصور مخبرا بمهاجرتهم وحسن إنايتهم ، فابتهجت بذلك الخواطر وضربت الهشائر<sup>(٢)</sup> .

وفي العاشر من شعبان : وصلوا إلى الوطاق ، فركب السلطان لتلقيهم ، وبالغ في إكرامهم والإحسان إليهم ، ورحل عائدا إلى القلعة ، فوصلها رابع عشره ، وأسكنهم في القلعة ، وأجرى عليهم الإقامة ، ووصلهم بأجزل العيالات<sup>(٣)</sup> .

وأما الأميران سيف الدين سلار وركن الدين أستاذ الدار فإنهما دخلا دمشق ، ورتبا أحوالهما . وسندا اختلالهما ، وأفسرا الأمير جمال الدين أقوش الأفرم في وظيفته على قاعدته ، وفوضا إلى الأمير زين الدين كتبغا نيابة السلطنة بحماة ، وأولياه إحسانا ، ورتبا الأمير سيف الدين قطلوبك بطرابلس والفتوحات والسواحل ، عوضا عن الأمير سيف الدين كُرْت المستشهد في الواقعة ، وأرسلا<sup>(٤)</sup> الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار إلى حلب ليياشر النيابة بها بحكم إعفاء الأمير سيف الدين بلبان الطباخي منها ، وأعادا كل قوم إلى وظيفتهم ،

(١) [ ] إضافة لتوضيح من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢١٨ ، ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٨ ، ب .

(٤) « كرد » في زبدة الفكرة .

[ وطيبا خواطر نواب الحصون ، وأحسنا إلى من اعتمد المناجحة منهم ]<sup>(١)</sup> ، ثم عادا إلى الديار المصرية ، فوصلا في العشر الأول من شوال . وعند وصولهما عينا للأمر سيف الدين قفجقي نيابة الشوبك ، وللا مير سيف الدين بكتمر السلحدار إمرة بالديار المصرية وتقدمة ألف فارس من العساكر الإسلامية . وللا مير فارس الدين ألبكي طبلخاناة بدمشق<sup>(٢)</sup> ، واستقر الأمير سيف الدين بلبان الطباخي بالديار المصرية بنخب الأمير سيف الدين كرتيه المتوفى إلى رحمة الله .

وقال صاحب التزّهة : ولما تكامل أمر النفقة نودي في الجند بالخروج ، وأى بن تخلف شقي ، وكان قد حصل للجند تعب كثير بسبب نقص الذهب ، فإن النفقات كلها كانت ذهبا ، وكان صرف الدينار بخمسة وعشرين ونصفا ، فتأخر إلى أن أصرفوا الدينار بستة عشر حتى قام نائب السلطان في ذلك وطاب الوالي وأمره أن ينزل إلى العصارف ويلزمهم بإخراج الدراهم وصرف كل دينار بعشرين ، فنزل الوالي وهو ناصر الدين الشيبخي [ ٢٢٣ ] وفعل ما أمره به حتى استقرت الأحوال .

ثم خرج السلطان والأمراء من مصر في العشر الأول من رجب من سنة ٦٩٩ هـ ، فكان بين دخوله مصر وإقامته وبين خروجه ثانيا مرة شهرين وثمانية وعشرين يوما ، فإنه دخل في الثاني عشر من ربيع الآخر وخرج في العشر الأول من رجب .

ولما دخل السلطان العالحية وردت كتب قفجقي وبكتمر السلحدار وألبكي بخروج التتار من دمشق وسائر الأماكن ، وأنهم قاصدون الديار المصرية لخدمة

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢١٨ ب ، ٢١٩ .

السلطان ويستعيذون مما صدر عنهم مما قَدَره الله عليهم . فلما وقعت الأمراء على ذلك افتضى رأيهم أن يقيم السلطان على الصالحية إلى أن يتسع الصيد والتفرج ، ثم إن شاء يدخل مصر وإن شاء يقيم هناك ، وأن الأمراء يرحلون ويلاقون الأمراء الذين يحضرون ، ثم رحلوا طالبين دمشق ، فلما وصلوا إلى أرض عسقلان لاقوا قفجق ومن معه بين غزة وعسقلان . فلما تلاقوا ترجلوا كلهم وتعانقوا وتباكوا ، ولم يزالوا حتى دخلوا دمشق ، وكان يوم دخولهم نهارا عظيما وكان فى مستهل شعبان ، وخرجت سائر أهل دمشق ولاقوهم ، وكان يوما مشهودا ، ثم كتبوا كتب السائر النواب وأهل القلاع ، وسيروا بين يديه لسائر نواحي الشام وطرابلس وحماة وحمص وحلب ، وللقلاع التى فى بلاد حلب نحو كرخنا وكركر وبهننى وعينتاب وسائر النواحي ، وجابت أهل الضياع الخيرات من سائر النواحي ، وجلب التركان الأغنام ؛ وكان سعر الغلة قد تحسن فوصلت الغرارة من القمع إلى ثلاثمائة ، ثم انحط قليلا قليلا إلى أن بقيت الغرارة بمائة وخمسين ، وكان الرطل من اللحم بدرهمين ، وكثير الجلب ، وطابت قلوبهم ، ووقفت الدماشقة للأمراء واستغنوا من جماعة منهم وافقوا المغل فى أخذ أموال الناس والأذى ، وكانوا يدخلون معهم بيوت السعداء والأكابر من أهل دمشق ويأخذون أموال لهم ويعاقبونهم ، فرسم الأمراء لوالى المدينة ووالى البر أن يُحصَلهم وكانوا قد أخفوا أنفسهم ، فأخرجوهم من المواضع التى اختفوا فيها ، فلما أحضروهم أسروا بإشهارهم فكان منهم الشريف القمى ، فرسم بتسميره

(١) مكذا بالأصل .

(٢) « رابع لحم الضأن بدرهمين الرطل المدمشقى » - السلوك ج ١ ص ٩٠١ :

وتسمير ابن العوفى ، وكانا بردذارية ، ومنهم ابن خطليجا شتى وكان كاتب خطبه  
الولاية ، وإبراهيم مؤذن بيت لُها ، ومنهم كجكن والحاج مندوه سُتمرا ، وقطع  
لسان ابن ظاعن ، ثم يده ورجله ، وقطع يد الشجاع همام ، ثم كحل وتوفى  
فى ليالته ، وقطعت أيدى جماعة وأرجلهم ، وكُلت جماعة من المستصنعية بدار  
الولاية ، ومن الحرافيش الذين عرفتهم الدماشقة وكانوا يؤذون الناس مع المغل  
ويأخذون أموالهم ، ثم طلب الأمير سيف الدين أرجواش نائب القلعة وخلع  
عليه خلعة سنوية ، ورسم له بعشرة آلاف درهم إنعاما عليه ، ثم هادوا طالبين  
مصر ، فوصلوا إليها فى العشرين من شوال ، وركب السلطان إلى ملاقاتهم ،  
وصحبه الأمير سيف الدين قفجق [ ٢٢٤ ] وبكتمر السلحدار وفارس الدين  
البيكى .

### ذكر ما تجدد فى الشام من الحوادث :

بتاريخ يوم الخميس النصف من شعبان أعيد القاضى بدر الدين بن جماعة  
إلى قضاء قضاة دمشق مع الخطابة بعد إمام الدين القزوينى ، ولبس الخلعة ،  
ولبس معه فى هذا اليوم أمين الدين العجمى خلعة الحسبة .

وفى الحادى والعشرين من شعبان : تولى قضاء الحنفية شمس الدين بن  
الصفى ، عوضا عن حسام الدين الرازى الذى فقد يوم المعركة ، وباشرتاج الدين  
ابن الشيرازى نظر الدواوين .

(١) البرددار : هو الذى يكون فى خدمة مباشرى الديوان — انظر صبح الأمشى ج ٥ ص

وفىها : أئزمو الناس بتعليق الأسلحة على الدكاكين ، وعملوا لكل سوق مقدا .

وفىها : طلب المقدمون من قيس ويمن ، وطلب منهم جميع ما اعتمده العربان من اصحابهم من الفساد وأخذ أموال الأجناد .

واتفق نائب طرابلس مع نائب حماة أن يركب كل منهما بمسكوه إلى جبل كسروان ، ثم رمم بتجهيز عسكر الشام وعسكر صفد أيضا مع هؤلاء ، فاجتمعت العساكر وجاءوا إلى جبل كسروان ووجدوا أهله كلهم مستعدين للقتال ، وكان هذا الجبل حصينا قويا لا يمكن صعود الفرس إليه إلا بعد مشقة كبيرة مع عدم مانع منه ، والراجل أيضا لا يمكن صعوده إلا إذا كان خفيا ، وكان أهله من أعظم غلاة الروافض والزنادقة ، وحصل لهم فى هذه السنة من الأموال من جهة العسكر لما انهزموا ما لم يحصل لأحد قبلهم ، فإنهم كانوا يأخذون الأمير بطلبه عندما يتوسط الجبل قبضا باليد ، ولم يكن أحد يقدر أن يمانع عن نفسه ، فإذا تعمس عليهم أحد منهم أرموا عليه حجرا يقتله أو يشمه ، وذكر أنهم كانوا فى هذا الجبل نحو اثنى عشر ألف رجل كلهم يرمون بقسى قوية ، ولما نزلت الأمراء عليهم رتبوا أمرهم ، وأصبجوا فى الزحف إليهم من كل جانب ، ولم يقدروا على الثبات معهم إلى الظهر حتى رجعوا وتأخروا وخرجت من العسكر جماعة كثيرة ، فلما عادوا إلى الوطاق استشاروا فيما بينهم ، وقالوا القتال معهم صعب ، والرجوع عنهم أصعب ، ثم اتفقوا أن يكون الأمير سيف الدين أسندمر<sup>(١)</sup>

(١) هو أسندمر بن عبد الله الكرمى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٨٧١ /



نائب طرابلس بمسكرو ومضافيه من ناحية من الجبل ، وأن يكون الأمير زين الدين كاتباً نائب حماة ونائب حمص معه من ناحية أخرى ، وأن يكون سيف الدين بهادر آص<sup>(١)</sup> ، وبكك من ناحية أخرى ، وأن يكون الأمير سيف الدين قطلوبك - الذى كان نائب طرابلس وعزل - من ناحية أخرى ، وأن يكون نائب الشام من ناحية أخرى ، وانفقوا أن تكون المواظبة على الزحف ستة أيام . وأهل الجبل أيضاً قد تعرفوا على نواحي الجبل وجعلوا جانباً من الجبل للنساء والصبيان يرمون الأجار .

ولما ركبوا فى ذلك اليوم وزحفوا ترحل الأمير أسندمر الكرجى ، ثم أرسل إلى الأمراء وأخبرهم أنه ترحل وليتربل الأمراء أيضاً ، فترجلوا كلهم فى ذلك اليوم ، وكان أول من صعد قدام المسكر أسندمر المذكور وكان شجاعاً مقداماً ، ولما رأى أهل الجبل هؤلاء قد ترجلوا وقع فى قلوبهم الرعب حتى ذكر عن [ ٢٢٥ ] بعضهم أنه قال : كنت أرمى على قوس أربعين رطلاً بالدمشقى ، وفى هذا اليوم لحقتنى رعدة فى يدي ولم أقدر على الرمي ، فأوقع الله فيهم الذلة والرعب وانهمزوا ، وقتلوا منهم جماعة كثيرة ، فلما رأوا ذلك أرموا أسلحتهم وطلبوا الأمان ، فكفوا عنهم القتل وأسروا منهم جماعة كثيرة ثم حضرت مشايخ الجبل وأكابرهم والتزموا أن يحضروا جميع ما أخذوه من المسكر ولا يبخفون عندهم شيئاً يساوى درهما ولا يبخفونه ، فرضى المسكر بذلك ، وأقاموا هناك إلى أن أحضروا جميع ما أخذوه من القماش والسلاح والعسدد من السيوف والرمح والقرقلاط وغير ذلك ، ثم حلقوهم على اعتقادهم أنهم لا يبخفون شيئاً ، وبعد

(١) هو : بهادر بن بداق ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بأص ، والمترقى سنة

ذلك قرروا عليهم مائتى ألف درهم ، وأخذوا جماعة من مشايخهم وأكابرههم  
رهائن وأحببهم معهم<sup>(١)</sup> الى دمشق الى أن يحضروا بالمال الذى قرر عليهم ، ثم  
كتبوا للسلطان والأمراء بذلك .

### ذكر الحرب الذى وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،

ومقتل نوغيه :<sup>(٢)</sup>

وفىها عزم الملك طقطا بن منكوتمر على حرب نوغيه للاخذ بثأره وإطفاء  
جمرة ناره . واتفق أن جماعة من أمراء نوغيه الذين كان يعتمد عليهم ويعتمدون  
عليه فارقوه وانحازوا الى طقطا ، فقويت بهم منيتمته واشتدت بهم شكيمته  
وهم : مابجى وسُدن ، وأتراج ، واقبغا ، وطيطا ، ومعهم ثلاثون ألف فارس ،  
فعمز على المسير اليهم واتصل بهم أنه هاجم عليهم : وأنه قد جمع لهم من العساكر  
أمدادا ، واستصحب من الجيوش أمدادا ، وكان قد صحبته من الخانات ومقدمي  
التمانات : مُرُتد طقطا ، ومنبجك ، وجهـركس ، وينجى ، وصاجُوداى ،  
ويلىق ، وتلك تمر ، واقبغا ، والطنبغا ، وقبجماز ، وإخوة الملك وهم : بُرك ،  
وصراى بغا ، وتدان ، والأمراء الذين انحازوا اليه من عسكر نوغيه : وقد  
ذكرناهم ، وركب نوغيه وأولاده وهم : جكا ، وتكا ، وطراى وأمراؤه وعسكره  
وتأهبوا اللقاء .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) ينقل العيني هذا النص عن ميرس الدرادر دون أن يشير الى ذلك — انظر زيادة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ أ .

فلما صار بين العسكرين مسافة يوم واحد أرسل شخصا يسمى بُغا ومعه مائة فارس ليكشفوا له الخبر ، ويعلموا أين وصل طقطا ومن معه من العسكر ، فسار ليكشفهم ، فلما أشرف عليهم أحاطوا به وقتلوا كل من معه وسلم هو بنفسه ورجع ، فأخبر نوفييه بأنهم قد دهموه ، فركب نوفييه وأولاده ومن عنده والنقى الجمان على مكان يسمى كَوَكَانَ تِلْكَ واقتلوا<sup>(١)</sup> : فكانت الكسرة على نوفييه وقت المغرب ، وانهمزت بنوه وعساكره وتفرقوا ، وثبت هو على ظهر فرسه ، وقد طعن في السن وتغطت عيناه بشعر حواجبه وعلاه الكبر وضعفت به القدرة<sup>(٢)</sup> فوافاه رُوصي من عسكر طقطا فعرفه بنفسه وقال له : لا تقتلنا فأنا نوفييه وأحملي<sup>(٣)</sup> إلى طقطا فإن لي به اجتماعا ولي معه حديث .

فلم يصغ الروسي إلى مقاله ، بل حَزَّ رأسه لوقته وحاله ، وأحضرها إلى الملك طقطا وقال له : هذه رأس نوفييه ، فقال له : وما الذي أعلمك أنه نوفييه ؟ قال : إنه عرَّفني بنفسه واستوقفني عن قتله ، فلم أصغ إليه وأجهزت عليه ، فغضب طقطا لذلك غضبا شديدا [ ٢٢٦ ] وأمر بالروصي فقتل لكونه تعدى على مثل هذا الرجل الكبير الشأن ولم يحضره إلى السلطان ، وقال : إن السياسة توجب قتله حتى لا يعود أحد يفعل<sup>(٤)</sup> مثل ذلك ، وعاد طقطا إلى مقامه وقد ظفر بمناء ، وقرت بنصرته على أعدائه عيناه .

(١) « كوكان لك » في زبدة الفكرة . (٢) « وعلاه الكبره » في زبدة الفكرة .

(٣) « منه » في زبدة الفكرة .

(٤) « فأنا هو نوفييه ، وإنما احلني » في زبدة الفكرة .

(٥) « مثل » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنبه على مرضها بالمتن .

« مثله » في زبدة الفكرة .

(٦) « بنصره » في زبدة الفكرة .

وأما أولاد نوغيه ومن سلم من عسكرهم فإنهم استتروا بجنح الليل واختفوا فى غمار عساكر طغطا ، وتنادوا بشعارهم ليظنوا أنهم من أصحابهم ، وكان شعارهم على ماحكاه من شهد الواقعة معهم : إتلى بايق ، فسأموا ليلتهم تلك ، وساروا مغلسين وادوا راجعين ، وكان الذى سبى من نسوانهم وذرائعهم الخلق الكثير والجثم الغفير ، وبيعوا بالأقطار ، وجلبوا إلى الأمصار ، واشترى السلطان والأمراء منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التى جلبها التجار ، ودخلوا فى دين الإسلام بالرغبة ، وأقاموا الصلاة باجتهاد ومحبة ، وصاروا من أنصار الملة وأعوان الأمة<sup>(١)</sup> .

### ذكر الخلف الواقع بين ولدى نوغيه وهما جكا وتكا :<sup>(٢)</sup>

وذلك أنهما لما عادا إلى مقامهما من الهزيمة ، ورجع إليهما قل عسكرهما الذين سلموا من القتل والغنيمة ، استقر جكا فى تقدمة أبيه وأستأثر بها دون أخيه ، فأوغر صدره وغير ضميره ، وأراد مفارقتة والحق بقطعا هو وجماعته ، ولله در القائل فى مثل ذلك :

إذا أنت لم تُنصِف أخاك وجدته      على طرف الهجران إن كان يعقل  
ويركب حد السيف من أن تضيمه      إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

واتصل بأخيه نفاه منه ، وما أزمع عليه من الخروج عنه ، فخشى غائلة ذلك ، فجهز قوما - فى الباطن - إليه ، فقصدوه ليلة من الليالى وهو راقد

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) ينقل العنى هذا النص من بيمرس الدواداردن أن يشير إلى ذلك - انظر زبدة الفكرة

(مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٠ ب - ٢٢١ .

في حركاته خلى البال ، فأحاطوا بالحركة من كل الجهات ، وطعنوه بالرمح وهو في الداخل حتى ظنوا أنه مات ، وتركوه وعادوا ، وبه رمق الحياة . فثارت الضجة في خيامه ، وقام الصراخ بين أهله وأزواجه ، وسارعوا بإعلام أخيه إلى مصرعه ، فبادر إلى نحوه سائلا عن أمره ، ودوهما أنه لم يشعر بقاصدي غدرة ، ودخل إليه في صورة الزائر ، [ وأظهر له أنه ستالم الخاطر ] ، وأخذ يسأله عن القوم الذين أتوه ، ويستخبره هل عرفهم حين طعنوه ؟ فقال له أخوه إن الذي قتاني لن تطول مدته بعدى ، وسيُفقد عقيب فقدي ، وإنك لتعرفه أكثر مني ، وهو الذي جاءني ليسأل عني ، فعلم أخوه أنه إليه يُشير وله نسب تلك الحيلة والتدبير ، فخرج من عنده ودس إليه من تمم قتله جهورا ، فلما شاع ذلك بين عساكره وقومه أنكروه على أخيه ، وتغيرت قلوبهم ، وتشوشت خواطرها ، وفارقه كثير منهم .<sup>(٧)</sup>

وفيها : اشتهر في آخر السنة قتل جماعة من المسلمين ممن أسروهم من المغل ، وكان قتلهم سرا في ديار بكر .

(١) « وطعنوه وهو داخلها بالرمح » — في زبدة الفكرة .

(٢) « بمصرعه » في زبدة الفكرة .

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « يسأله » في زبدة الفكرة .

(٥) « فلما » ساقط من زبدة الفكرة .

(٦) « وشاع ذلك بين عساكرهم ، وذاع لأقاربهم ومشارتهم ، فأكبروا قتله ، وأنكروا تدبيره

على أخيه وقتله » — في زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة (مخطوط) ٩٠ ورقة ٢٢٢ ب — ٢٢١ أ .

وقال علاء الدين [ علي بن مظفر ]<sup>(١)</sup> الوداعي :

ما لبستُ الصوفَ من عبثٍ ولا الخلقاتُ<sup>(٢)</sup> مجانا  
لأنه زى لمن هو من فقراء الشيخ غازانا  
وقال أيضا :

أما دمشق فأهلها قد أصبَحُوا بكريّة جعلوا التسترَ مذهباً<sup>(٣)</sup>  
[ ٢٢٧ ]

سراً وجهراً أنفقوا أموالهم حتى تحلل كل شخص بالعبا  
وقال أيضا :

شيخ غازان ما خلا أحد من تجرده  
وغدا الكل لابسي خرقه الفقر من يده  
وفيها : حج بالناس الأمير « ..... »<sup>(٤)</sup>

(١) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

وهو : علي بن مظفر بن إبراهيم : الشيخ علاء الدين ، المحدث ، الشاعر ، المعروف  
بكتاب ابن رداة ، وبالوداعي ، والمتوفى سنة ٥٧١٠ / ١٣١٠ م — المتل الصافي .

(٢) « الخلقان » في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٣) « التستن » في السلوك ج ١ ص ٩٠٣ .

(٤) « ..... » بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات .



## ذكر من توفى فيها من الأعيان

قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن قاضى القضاة تاج الدين  
أبى المقاهر أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازى الحنفى .

ولى قضاء ملطية مدة عشرين سنة ، ثم قدم من الروم مع الملك الظاهر سنة  
نحس وسبعين وستائة إلى دمشق ، فتولى القضاء بها مدة <sup>(٢)</sup> ، ثم انتقل إلى مصر  
مدة ، وتولى ابنه جلال الدين بالشام ، ثم صار إلى الشام ، فعاد إلى الحكم بدمشق ،  
ثم لما خرج مع الجيش إلى لقاء غازان بوادى الخزندار عند سلمية ، ففقد بين  
الصفوف ، ولم يدر ما خبره وقد قارب السبعين . وقيل : إن مولده سنة إحدى  
وثلاثين وستائة .

وكان من سادات العلماء الأكابر الرؤساء الكرماء النبلاء ، محبوباً إلى جميع  
الناس ، لم يُخبب قصب من قصده ، ويستقل الكثير فى حق من سأله ، ورزق  
سعادة فى ولايته بالشام ومصر والروم ، ولم يزل متقدماً عند الملوك .

(١) وله أيضاً ترجمة فى: المنهل الصافى ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ ، تالى كتاب رفات الأعيان ص ٦٤  
رقم ٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، الدرر ج ٢ ص ٩١ رقم ١٤٩٢ ، شذرات الذهب ج ٥  
ص ٤٤٦ ، درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ١  
ص ٩٠٦ .

(٢) ولى القضاء بدمشق سنة ٦٧٧ هـ ، انظر ما سبق بالجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٢٠٠ .

(٣) هو : أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان ، قاضى القضاة جلال الدين الحنفى ،

المتوفى سنة ٨٧٤٥ / ١٣٤٤ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٤) « صار » — فى الأصلية



وكان له نظم حسن، وكان مولده باقسرائى من بلاد الروم في المحرم من السنة  
التي ذكرناها، وكان نقدة يوم الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول منها،  
وهو يوم الواقعة، وولى قضاء الحنفية بعده شمس الدين بن الحريرى .

ويقال إن الجلبية أسروه وباعوه للفرنج، ولما وصل إلى قبرس جعل نفسه  
طيبيا، وكان صاحب قبرس مريضا فداواه فتعافى، وكان قد وعد له أنه إذا  
تعافى يُطلقه ويبعثه إلى بلاد المسلمين، فلما تعافى المالك مرض حسام الدين مرض  
الإسمال فأقام أياما فلائل ومات إلى رحمة الله تعالى .

قاضى القضاة الإمام العالم إمام الدين أبو المعالى عمر بن القاضى سعد الدين  
أبى القاسم عبد الرحمن بن الشيخ إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد  
القزوينى الشافعى .

قدم هو وأخوه جلال الدين فقررا في تداريس، ثم انتزع إمام الدين قضاء

(١) أنسراء، أراقصرا : من بلاد الروم، بينها وبين قونية ثلاثة مراحل — تقويم البلدان

ص ٢٨٢ .

(٢) « ولا شك أنه عاش إلى بعد السبعينات » — في الدرر ج ٢ ص ٩١ .

(٣) هو : محمد بن عثمان بن أبى الحسن بن عبد الوهاب، قاضى القضاة خمس الدين الأنصارى

الحنفى، المعروف بابن الحريرى، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافى .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافى، درة الأملاك ص ١٤٨، العبر ج ٥ ص ٤٠٢،

البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ رقم ١٨١، شذرات الذهب

ج ٥ ص ٤٥١، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ١٣١، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٢٦، السلوك

ج ١ ص ٩٠٥ .

(٥) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر، قاضى القضاة جلال الدين القزوينى الشافعى، المتوفى سنة

٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م — المنهل الصافى .

القضاة بدمشق من يد بدر الدين بن جماعة<sup>(١)</sup>، كما تقدم فى السنة السابعة والتسعين<sup>(٢)</sup>،  
وناب أخوه عنه ، وكان جميل الأخلاق كثير الإحسان قليل الأذى ، ولما  
أزف قدوم المترسافر إلى مصر ، فلما وصلها لم يقسم بها سوى أسبوع وتوفى ،  
ودفن بالقرب من قببة الشافعى رضى الله عنه عن ست وأربعين سنة ، وهاد  
المنصب إلى ابن جماعة المذكور مضافا إلى الخطابة كما كان ، ودرّس أخوه  
بعده بالأمينية<sup>(٣)</sup> .

قلت : وكانت وفاته يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الآخر ، وحضر  
جنازته خلق كثير وترحموا عليه لغربته ، ومولده فى سنة ثلاث وخمسين وستائة .  
المُسند الرحلة المعتمَر شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد<sup>(٤)</sup>  
ابن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي .  
ولد سنة أربع عشرة وستائة ، وسمع الكثير وروى ، وكانت وفاته فى  
الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها عن خمس وثمانين سنة .

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٥٧٢٢ / ١٣٣٢م -  
المهل الصافي .

(٢) هكذا بالأصل . وورد فيها سبق أن صاحب الترجمة رلى قضاء دمشق عوضا عن ابن جماعة سنة  
٥٦٩٦ - انظر ما سبق بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٥٣ .

(٣) المدونة الأمينية بدمشق : قبل باب الزيادة من أبواب الجامع الأمري ه المسمى قديما  
باب الساعات ، ونسب إلى أمين الدين كشتكين بن عبد الله طائفتكين ه أنابك العساكر بدمشق ،  
والمتوفى سنة ٥٤١ / ١١٤٦م - الدارص ج ١ ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المهل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ وقسم ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨  
ص ١٩٠ ، السير ج ٥ ص ٣٩٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، شذرات الذهب ج ٥  
ص ٤٤٥ .

الخطيب الإمام العالم الرئيس موفق الدين أبو المعالي محمد بن محمد بن الفضل  
الهمداني<sup>(٢٢)</sup> [ ٢٢٨ ] القضاء الحموي ، خطيبها<sup>(٢٣)</sup> ، ثم خطب بدمشق عوضاً عن  
الفاروق<sup>(٢٤)</sup> ، ودرس بالقزالية<sup>(٢٥)</sup> ، ثم عزل بابن جماعة وعاد إلى بلده ، وقدم دمشق  
عام قازان ، فمات بها فيها .

الصدر شمس الدين محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدسي المعروف  
بابن غانم .

كان من أعيان الناس وأكثرهم مروءة ، ودرس بالعصرونية وجاوز الثمانين ،  
وكان من الكتاب المشاهير المشكورين ، وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم<sup>(٢٨)</sup> .

(١) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٢٣ ، شذرات  
الذهب ج ٥ ص ٤٥٣ .

(٢) « النهرواني » — في شذرات الذهب ، والبداية والنهاية .

(٣) « ويعرف بابن حبيش » — في شذرات الذهب .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عمر ، الفاروق الواسطي ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م —  
مقد الجمال ج ٣ ص ٢٩٠ .

(٥) المدرسة القزالية بدمشق : في الزاوية الشمالية الغربية من الجامع الأموي ، المدارس ج ١  
ص ٤١٣ ، ص ٤٢٣ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، المدارس ج ١ ص ٤٠٣ — ٤٠٤ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥١ — ٤٥٢ .  
وردد اسمه : سليمان بن محمد — المدارس .

(٧) المدرسة العصرونية بدمشق : داخل باب الفرج والنصر قرقى القلعة ، أنشأها عيسى الله بن  
محمد بن حبة الله ، قاضي القضاة شرف الدين بن عصرون ، المتوفى سنة ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م —  
المدارس ج ١ ص ٣٩٩ .

(٨) هو : علي بن محمد بن سليمان بن حمائل ، علاء الدين بن غانم ، المتوفى سنة ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م  
— المنهل الصافي .

ومولده بالقدس الشريف سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات في السادس عشر من شعبان ، وكان قد حج هو ووالده فمات والده بمكة شرفها الله ودفن بالزاهر ، وكان مجازي الأصل ، وإنما مولده ببغداد بحلة الجعافرة ، وكان جعفر يا ، وكان من الأجواد الكرام ، رحمه الله .

(٢) الشيخ جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الموصلى الباجرقي الشافعي .

أقام مدة بالموصل يُشغل ويُقتى ، ثم قدم دمشق وأقام بها مدة كذلك ، ودرس بالفتحية والدولعية ، وناب في الخطابة ، ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الأيكي ، وكان قليل الكلام ، مجموعا عن الناس ، وهو والد الشمس محمد المنسوب (٦)

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ رقم ١٨٦ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٣٢٨ ، المدارس ج ١ ص ٢٤٤ .

ويلاحظ أن المصادر اختلفت في اسم صاحب الترجمة فهو : عبد الله بن عمر في العبر ، وعبد الرحيم بن عمرو في شذرات الذهب ، وعبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر في تذكرة النبيه .

(٢) الباجرقي : نسبة إلى بلدة باجربق : قرية بشمال العراق - معجم البلدان .

(٣) المدرسة الفتحة بدمشق ، أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب بارين نهب صاحب حاة ، المدارس ج ١ ص ٤٢٩ .

(٤) المدرسة الدرعية بدمشق . يورون قبلى المدرسة البادرثة ، أنشأها العلامة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين النفاي الأرقمى الدولعي المتوفى سنة ١٢٣٧/٨٦٣ م - المدارس ج ١ ص ٢٤٢ وما بعدها .

(٥) هو : محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأيكي ، شمس الدين ، المتوفى سنة ٦٩٧/٨ ١٢٩٧ م - البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٩ .

(٦) هو : محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجرقي ، حكم عليه القاضي المالكي بدمشق بالقتل ورافة دمه سنة ٧٠٤/١٣٥٤ م ، ولكنه هرب إلى مصر ، ثم تسحب إلى دمشق فأقام بالقابون قرب دمشق حتى توفي سنة ٧٢٤/٨٢٢٣ م - الوافي ج ٣ ص ٤٤٩ رقم ١٢٦٩ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٢١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

إلى الزندقة والإنحلال ، وله أتباع ينسبون إلى ما ينسب إليه ، ويعكفون على ما كان يعكف عليه .

وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الأصول عن بعض أصحاب مصنف ابن الأثير ، وله نظم وثر حسن ، ومات بالمدرسة الفتحية بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

القاضي عماد الدين إسماعيل<sup>(١)</sup> بن تاج الدين بن الأثير الحلبي ، كاتب المر بمصر .

عُدم في وقعة قازان في هذه السنة .

القاضي علاء الدين أحمد<sup>(٢)</sup> بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامى المعروف بابن بنت الأعز .

(١) هو إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي ، التنوير .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٣٩١ رقم ٤٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٠ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٩ ص ٩٠ رقم ٤٠٠٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٨ رقم ٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٩ ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٣٠٩٦ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢١ رقم ١٨٥ وورد فيه اسم صاحب الترجمة « علاء الدين حلبي » ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٢٣ رقم ١٠٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ ، فوات الوفيات ج ١ ص ١٠٦ رقم ٤٢ .

كان فصيح العبارة ، جميل الصورة ، لطيف المزاج ، فيه مكارم أخلاق وإحسان ، تولى الحسبة بالقاهرة والأحباس ، ودرس بالمدرسة الكهارية<sup>(١)</sup> والقبطية<sup>(٢)</sup> ، وحج ودخل اليمن ، وقدم دمشق متوايما نظر ديوان الأمير حسام الدين طرظاي الخزندار المنهـوري ، ودرس بالظاهرية<sup>(٣)</sup> ، والقيمرية<sup>(٤)</sup> ، ولما تولى علم الدين الشجاعى نيابة السلطنة بدمشق بأمر عنده مدة يسيرة ، ثم أنه طلب منه دستورا للسفر إلى مصر خوفا منه ، فأذن له فسافر ، وأقام بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر منها .

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله :

إن أومض البرق في ليل بذي سلم      فإنه نغر سلمى لاح في الظلم  
وإن مرّت نسمة في الكون عابقة      فإنها نسمة من ربة الحسيم  
تنأم عين التي أهوى وما علمت      بأن عيني طول الليل لم تتم  
إذا هدى الليل يطوي ويثشثنى      شوق أبيت به في غاية الألم

(١) المدرسة الكهارية بالقاهرة : أنشأها الملك السعيد محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م ، وعرفت بالكهارية نسبة إلى الدرب الذي أنشئت فيه وهو درب الكهارية بجوار حارة الجودرية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤١ .

(٢) المدرسة القبطية بالقاهرة ، في خط سويقة الصاحب داخل درب الحريري ، أنشأها الأمير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهذلي - من أمراء صلاح الدين الأيوبي - وذلك سنة ٨٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، رجعتها وفقا على الفقهاء الشافعية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) هي المدرسة الظاهرية الجسوانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية ودارا للتدريس - المدارس ج ١ ص ٣٤٨ ، ص ٣٥٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٧٠ .  
(٤) المدرسة القيمرية بدمشق : أنشأها الأمير ناصر الدين حسين بن علي القهيري المتوفى سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٦٦ م - المدارس ج ١ ص ٤٤١ ، ص ٤٤٢ .

وُترسل الدمعُ أجفاني مُحَاكِيةً      لفيضِ وِيلٍ من الوسميِّ مذسجِمِ  
 لله عيش مضي في سَفَجِ كاطمة      قد صرَّ حُلُوماً مَرُوراً الطيفِ في الحلمِ  
 أيام لا نكد فيها نشأهده      وآت بغير الرضى منى ولم تَدَمِ<sup>(١١)</sup>

وحكى الشيخ أمير الدين أبو حيان<sup>(٣)</sup> قال : استدعاني القاضي علاء الدين بن بنت الأعرن [ ٢٢٩ ] يوماً للمأدبة صنعها لنا بالروضة تجاه مصر ، وهو مكان يحفه الماء من جميع جوانبه ، وحضر معنا القاضي فخر الدين بن صدر الدين المارداني<sup>(٤)</sup> ، فرأينا شاباً مليحاً يسبح ، ثم يخرج من الماء فيتناطح بالتراب . فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كل منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منا إلى ناحية وانفرد ، فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ، ولم يطلع أحد منا على ما نظم رفيقه ، فكان الذي نظمهُ القاضي علاء الدين :

ومُترَّبٌ لولا الترابُ بجسْمه      لم تبصر الأَبصارُ منه منظراً  
 فكانه بادر عليه سحابةٌ      والترب ليل من سناه أقمراً<sup>(٥)</sup>

(١) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ .

(٢) وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني من لفظه الإمام العلامة أمير الدين أبو حيان —

المجلد السابع ج ١ ص ٣٧٨ .

(٣) هو : محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أمير الدين التبرناطي ، المتوفى سنة

١٣٤٤ / ٨٧٤٥ م — المجلد السابع .

(٤) هو : عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ، فخر الدين أبو عمرو المارداني الحنفي ، المتوفى سنة

١٣٣٠ / ٨٧٣١ م — المجلد السابع .

(٥) « مقمراً » في فوات الوفيات .

والذى نظمه القاضى فخر الدين :

وَمُتْرَبٌ تَرَبَّتْ بِدَا مِنْ حَازِهِ      كَقَضِيْبٍ تَبْرُ تَمَّخُوهُ بِعَنْبَرٍ  
وَكَانَ طَرْتُهُ وَنَسُورٌ جَبِيْنَسُهُ      لَيْلٌ أَطْلَلَتْ عَلَى صَبَاحِ أَنْوَرٍ

والذى نظمه الشيخ أثير الدين رحمه الله :

وَمُتْرَبٌ قَدْ ظَنَّ أَنَّ جَمَالَهُ      سَبَّحُونَهُ مَنَا بِتُرْبٍ أَغْفَرُ  
فَقَدْ أَيْضَمَّخَهُ فِزَادَ مَلَا حَاقَةَ      أَوْ قَدْ حَوَى لَيْلًا بِصَبْحِ أَنْوَرٍ  
وَكَأَنَّهَا الْجَسْمُ الصَّقِيلُ وَتُرْبُهُ      كَأَفْوَرَةٍ لَطَخَتْ بِمَسْكَ أَذْفَرٍ<sup>(١)</sup>

وقال الشيخ أثير الدين : وحضرنا معه مرة أخرى بالروضة ، ومعنا شهاب

الدين العزازى ، فأشدنا لنفسه :<sup>(٢)</sup>

تَعَطَّلَتْ فَأَبْيَضَتْ دَوَاتِي الْحَزْنِهَا      وَمُدَّ قَلٌّ مَالِي قَلٌّ مِنْهَا مَدَادُهَا  
وَلِلنَّاسِ مُسَوِّدَةُ الثِّيَابِ حِدَادُهُمْ      وَلَكِنْ مُبَيِّضَةُ الدَّوَاةِ حِدَادُهَا<sup>(٣)</sup>

ولعلاء الدين دُوْبَيْتُ :

لِلسَّمْرِ مَعَانٍ لَا تُرَى فِي الْبَيْضِ<sup>(٤)</sup>      تَاللهُ لَقَدْ نَصَحَتْ فِي تَهْرِيبِي<sup>(٥)</sup>

(١) انظر المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ فوات الوفيات ج ١ ص ٩٠٦ - ١٠٧ .

(٢) المقصود : علاء الدين بن بنت الأضر - انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) « في السمرة » - في السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

(٥) « تمريض » - في السلوك .



ما الشهيد إذا طعمته كاللبن <sup>(١١)</sup> يكنى فطنا محاسن التعريض  
وله :

وقلوا بالعذار تسأل عنه وما أنا عن غزال الحسن قال  
وإن أبدت لنا خداه مسكا فإن المسك بعض دم الغزال <sup>(١٢)</sup>  
وله في دمشق :

إني أدل على دمشق وطيبها من حُسن وصفي بالدليل القاطع  
جمعت جميع محاسن في فيرها والفرق بينهما بنفس الجامع  
وقال في حماة :

حماة غزالةُ البلدان أضحت لها من نهرها العاصي عُيون  
وقلعتها لها جيد بديع ومن سود التلول لها قرون  
مات علاء الدين في هذه السنة بالقاهرة كما ذكرناه .

الشيخ الإمام الحافظ الزاهد البارع الورع بقية السلف شهاب الدين أبو العباس  
أحمد بن فوج بن أحمد بن محمد الجمعي الإشبيلي . <sup>(١٣)</sup>

(١) « إذا طعمته » - في السلوك :

(٢) انظر تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٩ ، وفوات الوفيات ج ١ ص ١٠٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة في المنهل الصافي ج ٢ ص ٥٩ رقم ٢٤٠ ، التجسيم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٢٦ رقم ١٠٥٢ وفيه « أحمد بن فوج بالقاه والخاء المهملة ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٣ ، ذرة الحجال ج ١ ص ٣٦ رقم ٤١ ، الواقي ج ٧ ص ٢٥٦ رقم ٣٢٦٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٤ .

مات داخل دمشق [ بسكنته <sup>(١)</sup> ] بتربة أم الصالح <sup>(٢)</sup> ، وصلى عليه في الجامع ،  
ودفن بمقابر الصوفية .

وله نظم حسن ، فمن ذلك قوله <sup>(٣)</sup> :

غرامى صحیح والرَّجاءُ فيك معضَلُ  
وصبرى عنكم يشهد القلب أنه  
وَحْزنى ودَّهَى مِرْسَلٌ ومَسْأَلُ  
ضَعِيفٌ ومُتْرُوكٌ ودُّلَى أَجْمَلُ

[ ٢٣٠ ]

ولا حَسَنٌ إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ  
وأمرى موقوفٌ عليك وإيس لى  
مُشَافِهَةٌ تُمَلِّ عَلَى فَأَنْقُلُ  
على أحد إلا عليك معول  
ولو كان مرفوعاً إليك لَكُنْتُ لى  
على رِغْمِ عُدَالَى تَرُقُّ وتَعْدُلُ  
وعَدْلُ عُدُولٍ مِنْكَ لَا أُسْبِغُهُ  
وأقضى زمانى فيك متصِلُ الأَسَى  
وزور وتدلّيس يرد ويهمل  
وها أنا فى أكَفَّانِ هِجْرِكَ مُدْرَجٌ  
ومنقطعاً عما به أتوصل  
وأجريتُ دَمِى بِالِدَمَاءِ مُدْبِجَا  
بِكَلْفَنِى مَا لَا أَطْبِيقُ فَأَحْمِلُ  
فَتَفْتَقُ جَفْنِى وَسَهْدِى وَعَبْرَتِى  
وماهى إلا موهجنى تحلل  
ومُفْتَرِقُ صَبْرِى وَقَلْبِى مُبْلِسُ

(١) [ إضافة للتوضيح من المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٠ .

(٢) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أرفها الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل

أبي بكر المتوفى سنة ٨٦٤هـ / ١٢٥٠ م - الدارس ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) « قصيدة غزلية في صفات الحديث وهي عشرون بيتاً » - المنهل الصافي ج ٢ ص ٩٥ .

ومؤتلفٌ وجدى وشجوى ولوعى  
 ومختلفٌ حظى وأمانك آملُ  
 خذ الوجد عنى مُرْسِلاً ومُعنعنا  
 فغيرى لموضوع الهوى يتجمل  
 غريبٌ يقاهى البعد عنك وماله  
 وحققك من دار الفسنى متحول  
 فرققا بمقطوع الوسائل ماله  
 إليك سبيل لا ولا ضحك معدلُ  
 فلا زالت فى عز منيع ورفعةٍ  
 ولا زلت تعلو بالتحنى فأعزل  
 أروى بسعدى والرباب وزينب  
 وأنت الذى نعى وأنت المؤمل  
 نخذ أولاً من آخر ثم أولاً من  
 النصف منه فهو فيه مكملُ  
 أبر إذا أقسمتُ إني بحبّه  
 أهمُّ وقلبي بالصباية يُشملُ

مولده فى سنة خمس وعشرين وثمانئة ، وسمع الكثير ، توفى فى التاسع من جمادى الأولى منها .

الشيخ الإمام العالم المفتى شمس الدين محمد بن الشيخ نحر الدين عبد الرحمن ابن يوسف البعلبكي الحنبل .

كان من فضلاء الحنابلة فى الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب ، درس وأعاد وأفتى ، وأفاد وروى عن ابن عبد الدايم ، وشيخ الشيوخ الحموى ، وخطيب مَرْدَا ، واليونينى ، وغيرهم ، مات فى تاسع رمضان ، ودفن بمقابر باب توما .

(١) وله ترجمة فى : الرافى ج ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٢٠٦ ، العبر ج ٥ ص ٤٥٣ ، شذرات

الذهب ج ٥ ص ٤٥٢ .

وله نظم حسن فنه قوله :

الحسنُ أجمعُ جرءٌ من حُمَيَّا  
حلُّو اللى غنَّجٌ فى طرفه دعيج  
مُهَفِّفٌ خنثُ الإعطافِ ريقته  
دَاجِي النَّدايرِ لا يحنو على دَنِيفِ  
الْفُصْنِ قَامَتُهُ وَالْمَسْكُ نَكهتُهُ  
بَدْرٌ بَدَا وَظَلَامُ الشَّعْرِ غِيهِيهِ  
نَهَى رُقَادَى فُتُورِ فى لَوَاحِظِهِ  
وَالْحَصْرُ لِحْمٌ بِالْأَسْقَامِ أَعْلَاهِ

[ ٢٣١ ]

إِنَّ لَمْ آتَلْ مِنْهُ وَصَلَا حَبِذَا شَرَفِ  
لِلَّهِ كَمِ مِنْ صِبَابَاتِ حَوْتِ كَبْدِي  
جَارِ الْحَبِيبِ عَلَى قَلْبِي بِجَفْوَتِهِ  
وَشَى الْوُشَاةُ بَأَنِي قَدْ كَلَّفَتْ بِهِ  
بِالرُّوحِ أَوْفِدِيهِ مِنْ ظَلْبِي تَمَلَّكْنِي  
رَمَى فُوَادَى بِمَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ  
أَمَاتِ قَلْبِي بِالْهَجْرَانِ مِنْهُ وَلَوْ  
نَهَى الْعَوَازِلَ عَنْ حَبِيٍّ لَهُ مِنْهَا  
يَا مَائِلِي مَا أَسْمُ مِنْ أَهْوَى لِنَعْرِقِهِ  
بِمُهْجَتِي إِنْ فَدَتِ مِنْ بَعْضِ قَتْلَاهِ  
وَمِنْ غَرَامِ بَقْلْبِي ظَلٌّ مَشْوَاهِ  
وَلَسْتُ أُنْمِي طَوَالَ الدَّهْرِ ذِكْرَاهِ  
وَكَيفَ لِأَوْفَادِي بَعْضُ أَسْرَاهِ  
شِفَاءِ دَاءِ بَقْلْبِي قَبْلَتِي فَاهِ  
عَمْدَا فَلَمْ يَحْظِ ذَاكَ الْمَهْمُ مَرْمَاهِ  
أَرَادَ بِالْوَصْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاهِ  
وَلَوْ رَأَوْا حُسْنَهُ يَوْمًا لَمَّا فَاهُو  
أَجْمَعُ أَوَائِلَ آيَاتِي لَتَلْقَاهِ

قلت : اسمه أحمد بن الجوبراني ، كان صاحب جمال عظيم متفق على حسنه  
 عند أهل دمشق ، وكان محبوب الشيخ ، وكل من في دمشق من فضلاء عصره  
 نظموا فيه ، وتفانحروا بعشقه ، وعند طلوع وقته عشقته زوجة الحميدى والى  
 نوى - وكانت قرابته - وتزوجت به ، وأعطت له مالا كثيرا ، فبقي معها  
 قليلا ومات ، ومات بعده .

ومن نظم شمس الدين المذكور دوبيت :

أصبحتُ بسحر المُقلّة الكحلاء صبّا ديفا مُقتلِل الاحشاء  
 ما يُطِئنيء نارا أضرمت في كبدى إلا لئيمى للشقية اللعساء

وقال شمس الدين المذكور أنشدنى بدر الدين الصائغ لنفسه :

لى فى القدود وفى لثم الحدود وفى ضم النهود لبانات وأوطار  
 فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فدعنى وما أهوى وأختار

وقال شمس الدين فعملت فى المعنى :

لى فى النحور وفى رشف الثغور وفى ضم الخصور غرامٌ ينقرضُ  
 فإن توافق فذاك السؤل يا أملى وإلا فلاتكُ ممن راح يعترضُ

قال : وأنشدتُ للشيخ عز الدين الباصرى خازن كتب الخانقاة

الشبيصاطية :

فى صدرها كوكبا نور كأنهما ركنان لم يذنيا من لمس مُستلم  
 صاتها فى سئور من فلائلهما فنحن فى الحِل والركنان فى الحرم

وقال فأنشدني لنفسه :

أهوى الغزال الذي قدنم عارضه  
كانه عنبر من فوق كافور  
ولا أحب فتاة حتى قط  
ولو كانت من الآنسات الخرد الحور

ولشمس الدين أيضا :

عمراني الهوى الممدود من بعدما هوى  
وبعضهما أعشى الأنام علاجه  
يخسى الهوى المقصور حتى أذابه  
فكيف بمن هذا وذا قد أصابه

وقال أيضا :

أحبابنا إن رستم في مسيركم  
مياها ترويكم فيها فيض أدمعي  
[ ٢٣٢ ] :

وإن شئتم ناراً تاجج وقدما  
فأقد آثار البين ما بين أضلعي  
وله دويت :

ما أصرف عن جنابكم آمالي  
عهداً وارى التخفيف من أفتالي  
إلا وتردى إليكم طمعي  
في وصلكم وغلمكم بالحال

الشيخ الفاضل الأصيل شمس الدين أحمد بن شرف الدين مفضل بن عيسى  
ابن إبراهيم بن مطروح ، الكاتب الضمير ، وهو ابن أختي الصاحب جمال الدين<sup>(٢)</sup>  
ابن مطروح .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٥١ ، قال كتاب وفيات الأعيان ص ٤٥  
رقم ٦٨ ، تذكرة النبيه ص ١ ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) هو : يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين ، الوزير  
والشاعر ، والمتوفى سنة ٥٦٤٩ / ١٢٥١ م - المثل الصافي ، وفيات الأعيان ص ٣٠٢  
رقم ٧٨٢ .

توفي بدمشق ، ودفن بمقابر باب نوما ، كان كاتباً جيداً ، وأضمر في آخر عمره ، وكان شاعراً فاضلاً ، فمن شعره :

رُوبِدَ المَوى كَمَ ذَا يَراقِ دَمِي عَمداً <sup>(١)</sup> وَيغنى وَجُودِي في أَهيلِ الحَمى وَجَدا  
 ولى بِالكَثيبِ الفِردِ أَنهَ وَاسِق <sup>(٢)</sup> تُذِيبُ الحَديدَ الصَلَبَ وَالْحِجرَ الصَلدا  
 وَكَمَ وَقفَةَ لى بِالقَوَيرِ وَرامَةَ أُبَيَّتْ غَراماً جاوزَ الوَصفَ وَالحدَّ  
 وَها جَلدى عَن حَمَلِ ما أَنا وَاجدٌ وَجارِ المَوى ظَلما وَكَمَ نالِى جَهَدا  
 أَلانِى سَهيلِ الحُبِّ مَهجَةٌ مَغَرمِ قَضَى نَحَبَهُ شَوقاً وَما بَلَغَ القَصَدا <sup>(٣)</sup>

الشيخ الإمام بهاء الدين أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس ،  
 الحنفى الحلبي .

مات بدمشق في شوال ، ودفن بمقابر الصوفية ، روى عن جماعة من  
 البغدادين وغيرهم ، وكان مدرسا بالمدرسة القليجية مدة طويلة ، ومولده في  
 سنة سبع عشرة وستائة .

<sup>(٥)</sup>  
 الشيخ الإمام العالم العلامة بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد البرزالي .

(١) « يرين » في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٣ .

(٢) واسق : أى الحب — تاج العروس .

(٣) أنظر أبيات أخرى في تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٢٤ . رقم ٦٣٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، الوافي بالوفيات ج ١٠ ص ٣٦ رقم ٤٤٧٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٥٢ رقم

٢٣٣١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٤ .

مات بدمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي إلى جانب قبر والده بالقرب من  
أبي بن كعب رضى الله عنه ، وهو والد الشيخ علم الدين البرزالي <sup>(١)</sup> ، وكانت له  
إجازات من بغداد وديار مصر والشام ، وكان من أكثر الناس مروءة وديانة  
وصيانة ، وكان عفيفاً نزيهاً ، ولم يكتب في مكتوب فيه ريبة أو منازعة .

الشيخ الإمام العالم الفاضل جمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة  
العقيمي الرضعي .

مات بدمشق ودفن بسفح قاسيون ، ومولده برأس العين سنة ست وستائة ،  
وكان فاضلاً جيد الشعر ، حسن الذر ، جمع مقامات كثيرة في فنون شتى .

ومن نظمه قوله :

يا سائراً نحو الأثيل مبكراً	عرج على أكناف جلق مسعراً <sup>(٢)</sup>
واحس بوادي النيرين وبانه	يستحل أنفاس النسيم معطراً
والمنح فلائذ زهرها منظومة	والكل ينثر من نداء جوهراً
واجتمع إلى الأروض الأريض لته	تتمع لحن الغريض عن الهزار محراً
حرم إذا اعتلّ النسيم بأرضه	هبث نهائمه بمسك أذفراً
ما ناوحت ريح الشمال رياضه	إلا حسبتها الشمول المسكراً
أو صالحت ريح الجنوب جنابه	إلا وجدنا كل توب عنبراً

(١) هو : القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ، المتوفى سنة ٧٣٩/٨١٣٣٨م

— المهمل الصافي ، الدرر ج ٢ ص ٣٢١ رقم ٣٦٦٩ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : المهمل الصافي ، ذرة الأسلاك ص ١٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٩٤ ، العبر ج ٥ ص ٤٠١ — ٤٥٢ ، تالي كتاب وفيات الأبهان ص ١٢٣ رقم ١٨٧ ،

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، الوافي ج ٢٢ ص ٤١٣ رقم ٢٩٢ .

(٣) الكنف هو الجانب والناحية ، والكنف : الرحبة — معجم البلدان للبهادري .



وقال :

سقى الله أكفاف الجزيرة ريتها  
 أناس متى استمسكت من حبل ودم

وحق لأرض تهب الوذ أن تسقى  
 بأيسره استمسكت بالعروة الوثقى

[ ٢٢٣ ] وقال :

يا صبر لا تفعل فصـ برك اجمل  
 ضنوا وما أنا بالضنين على هوى

ودع العذول بناه يتململ  
 أنت الأخيريه وأنت الأول

وكلت طرفي بالسهاد وبالسهى  
 فعلام طرفك طارق في فترة

فإلى خيالك والكرات توصل  
 تدعو القلوب له وصدك مرسل

والأم تهجر مغرماً هجر الكرى  
 وأعجب لعذرى في عذارك إتى

حتى لقد جارت عليه العذل  
 أدعى به المحضون وهو مُسلسل

وقال :

شبهت بدر سماها لما بدت  
 ملكاً مهياً قاعداً في روضة

منه الثريا في قبص سُندس  
 حياه بعض الزائرين بزجس

وقال :

أغصن النقا ابن القدود الموائس  
 لقد درست أطلالهن وهل ترى

وابن الظبا النافرات الأوائس  
 يهيج الشجى إلا الطلول الدوامس

وعندى دواعى بحمة لفراقهم  
 مهارة كئاس فارقته فالحا

على أتى من ذلك الوصل آيس  
 شبهة سوى ما مثله الكئاس

بجفنى على آثارهم مُطْلِقُ دَمِي      ودمى وقلبي للصبابة حائسُ  
أبى بيننا لإجماعاً وقسوة      تذوّبُ لملقاها نُفُوسٌ نَفائِسُ

بهاء الدين يوسف بن الشيخ تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراسمى ،  
عرف بابن الحيوان .

مات بالمراستان النورى ، ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير ، وكان شابا  
صالحا ذكيا ، فاضلا ، له اشتغال بالعلوم وله شعر فنه قوله :

أناشِدكم بالله ألا وقفتمُ      ليقضى أوطاراً من الرّومل مُغرّمُ  
أخو صبوة مازال يكتم حبه      فأظهرَ فانى الدمع ما كان يكتم  
يقولون لى ما العشق والوجد      والامى وما ألبعد حتى يشتكيه المتيمُ  
فواحسرتا واطول حزنى ولو عنى      يهتون أمر الحب من ليس يعلمُ

الشيخ الصالح الواعظ سيدي أبو محمد هبـد الله بن محمد المرجاني ، شيخ  
المغرب وواعظه بثونس .

كان عالما متفنا مذكرا ، حلو العبارة ، كبير القدر ، له شهرة فى الآفاق ،  
قدم الإسكندرية ومصر ووعظ بهما ، وكان عارفا بالحديث ، وله قدم فى  
التصوف ، وكان ربما فسر فى الآية الواحدة ثلاثة أشهر ، مات فى هذه السنة  
وخلف كتبا كثيرة ، وعدة أولاد ، رحمه الله .

(١) الشيخ الإمام البارع العلامة نجم الدين أحمد بن محسن بن ملى الأنصارى البعلبكي ، الشافعي الأصولي المتكلم .

(٢) مولده سنة سبع عشرة وستمائة ببعلبك ، مبع من البهاء عبد الرحمن وابن الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ العربية عن ابن الحاجب ، والفقه عن ابن عبد السلام ، والحديث عن زكي الدين المنذرى ، والأصول عن جماعة ، وقرأ القانون وكتبا كثيرة في الطب ، والأصول ، واشتغل على عز الدين بن مقبل في مذهب الشيعة ، ودرس ، وأفتى ، وناظر ، وتخرج به جماعة ، وكان متبحرا في علوم كثيرة ، [ ٢٣٤ ] فصيح العبارة ، ذكيا متيقظا ، مقداما شجاعا ، إماما في مذهب الشيعة ، يُقتدى به ، مات فيها بقرية بجعون من جبل الظنين .

(٣) الشيخ الإمام العالم مفتي المسلمين شمس الدين محمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ المذاهب قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفي .

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ٢ ص ٦٥ رقم ٢٤٥ ، درة الأسلاك ص ١٥٠ ، الوافي ج ٧ ص ٣٠٥ رقم ٣٢٩٤ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٨ ص ٣١ رقم ١٠٥٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) هو: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور ، المقدمي ، الحنبل ، المتوفى سنة ١٢٢٤/١٢٢٦ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) جبل الظنين ، بين طرابلس وبعلبك - شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٦ .

كان فقيها كبيرا فى مذهبه ، أفتى مدة أربعة وثلاثين سنة ، ودرس  
بالعذراوية ،<sup>(١)</sup> والخانونية البرانية ، والنورية ، وكان لا يتردد إلى أحد ولا يخالط  
الناس ، مات فى النورية فى السادس عشر من ذى الحجة ، ناب فى القضاء عن  
والده ، وكان من خيار الناس .

الشيخ العارف سعد الدين محمد بن أحمد الكاشانى الفرغانى ، شيخ خانقاة  
الطاحون .<sup>(٢)</sup>

مات فى السابع عشر من ذى الحجة منها ، ودفن فى مقابر الصوفية ، وكان شيخا  
فاضلا عارفا بكلام الشيخ محب الدين بن العربى ، وشرح قصيدة ابن الفارض ،  
الشيخ الإمام العارف بدر الدين الحسن بن الإمام أبي الحسن على بن أمير  
المؤمنين أبي المجاج يوسف بن هود المرصى .<sup>(٣)</sup>

(١) المدرسة العذراوية بدمشق : أنشأتها الست عذراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبى  
سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٤ م - المدارس ج ١ ص ٢٧٠ ، خطط الشام ج ٦ ص ٨٦ .  
(٢) المدرسة الخانونية البرانية بدمشق : أوقفها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق و  
المتوفاة سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م - المدارس ج ١ ص ٥٠٢ ، خطط الشام ج ٦ ص ٩٢ .  
(٣) هكذا بالأصل . وورد « سعيد الكاشانى » فى كل من : المدارس ج ٢ ص ١٦٤ ،  
شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٨ .

(٤) خانقاة الطاحون بدمشق : خارج البلد ، وتنسب إلى السلطان نور الدين محمود بن زنكى -  
المدارس ج ٢ ص ١٦٤ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٩٧ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٣١ ، فوات الوفيات ج ١ ص

توفي عشية الإثنين السادس والعشرين من شعبان منها بدمشق ، ودفن بقاصيون ، ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومئتمائة <sup>(١)</sup> بمصرية ، وكان والده متوليا نيابة عن أخية أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس .<sup>(٢)</sup> وكان يلبس الصوف ، وعلى رأسه قبع صوف عسلي ، وترك بلاده وهاجر إلى دمشق ، وأقام بالخانقاة الشميهانية وبالأندلسية وبخانقاة الطاحون .

وقال الذهبي : كان ابن هود قد حصل له زهد وفراغ عن الدنيا وسكرة عن ذاته ، وغفلة عن نفسه ، فسافر وترك الحشمة ، وصحب ابن سبعين واشتغل عليه بعلوم الأوائل ، وحج وقدم اليمن ، ثم رحل إلى الشام ، وكان فيه انقباض عن الناس ، سُمِّلَ مرة إلى والي البلد وهو سكران ، أخذوه من حارة اليهود خبثا منهما ليقتلوه منه بذلك ، وكان أسلم على يده جماعة ، وكان يمشى في الجامع باهت الطرف ، ذاهل العقل ، وهو رافع أصبعه السبابة كالمنشهد .

ومن شعره :

فؤادى من محبوب قلبى لا يَحُلُوْ      وِصْرِى على فكرى محاسنه يَحِلُوْ  
ألا يا حبيب القلب يا مَنْ بذكره      على ظاهرى من باطنى شاهد عدلُ  
تجليت لى منى على فأصبحت      صفاتى تُنادى : ما لمحبوبنا مثل

(١) مصرية : مدينة لى شرق الأندلس ، بنيت أيام الأمويين بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام - معجم البلدان ، تقويم البلدان ص ١٧٨ .  
(٢) نزل حكم مصرية فى الفترة من ٩٢١ - ٣٥٠ / ٥ - ١٩٢٤ - ١٩٢٧ م - معجم الأُمَرات الحاكمة ج ١ ص ٩٣ .

أورى بذكر الجزع عنه وبانة (١)  
وأذكر سعدى في حديثي مغالطاً  
ولم أر في المشاق مشلي لأنني  
تجازين إلا أنت ذل جنونهم  
ومن شعره :

حُضتُ الدجنة حتى لاح لي قُبسُ  
وبأن بان الحمى من ذلك القُبسِ  
فقلتُ للقلب هذا الربعُ ربهمُ (٢)  
وقلتُ للسمع لا تخلو من الحرسِ  
وقلتُ للعين غَضِي عن محاسنه  
وقلتُ للناطق هذا موضع الحرسِ  
[ ٢٣٥ ] وله موشحه يصف دمشق :

أشافك البرق سارى  
أم راعك الطيف زائر  
فما لدمعك جارى  
وما لقلبك طائر  
لاذا ولا ذاك ذكرا  
منى أثارى شجونا  
أيام شربي يرعى  
روض الأمانى أمينا  
معنى به كل معنى  
يفيد دُنيا وديننا  
فمن خليع عذارى  
له من الحسن حاذر

(١) « ولا البان » - في فوات الوفيات ،

(٢) « الرمل » - في فوات الوفيات .

(٣) « أعتابهم » - في فوات الوفيات .

(٤) « لقوم » - في فوات الوفيات .

ومن حليف وقار      ذاكى الفؤاد وذآكر  
 حياك ربع الأحبة      دمع الحيا المستهل  
 واطاع السعد تُهبيه      بأفقك المستمل  
 وعرس النجح ركبته      ما بين ماء وظل  
 لذى قمرى وفرار      بمؤهر وزاهر  
 عذب الجننا والنجار      سامى العُلا والمفائر  
 اشبهت جنة عدن      دمشق حُسنًا وطيبًا  
 أبدت من كل فن      للُسن معنىً غريبًا  
 لازلت منزل آمن      رَحَبَ الفُضا خصيبًا  
 بكل حامى الديار      وكامل الفضل وافر  
 طويل باع الفخار      بَسِيطُ كَفِ المآثر  
 هل عائدٌ لى عهدُ      بروضة النيرين  
 انى وفد دان بعدُ      ما بين ذاك وبينى  
 لله وَذَقُّ ووقد      بأضلى وبعينى  
 فكم أجن بجارى      وحاكم البين جائر  
 وكم أوارى أوارٍ      والدمع لى متواتر  
 الصبرُ دونك عجز      لا تحسبه اختيارا  
 والذلُّ عندك منُّ      ما آن أراه صغارا

ترنم الطير غمزُ به إليك أشاراً  
معناه أنت اختياري وانني جد خابر  
عليك ياخير دار قطبُ السعادة دائر

عماد الدين يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري .<sup>(١)</sup>

كان زمن الظاهر أميرالركب ، وكان له حجرات كثيرة ، ومولده سنة عشر  
وصحابة ، مات في هذه السنة ، ودفن بالنيرب بترتبه جوار الجامع .

الأمير جمال الدين أفراس المطروحي ، وسيف الدين كُرد ، والأمير ركن الدين  
الجلالي ، نائب هزة ، أُعدموا في وقعه قازان في هذه السنة .<sup>(٢)</sup>

الزين خضر بن دانيال الأنطاكي الزرادي الضرير المقرئ .

كان عارفا بعلم النجم والرمل ، وكان يخيظ ويدخل الخبيط في نحر  
الابرة ، وكانت خياطته في غاية الجودة ، وبوصل الأوصال ويرقع ما يهصله  
في مواضعه ترفيها حسنا ، وكان آية من آيات الله ، وأصله من مسبحي أنطاكية  
وقع في قسم الأمير عز الدين الزرادي نائب قلعة دمشق فرأه وأقرأه القرآن ، ففظ  
الكتاب العزيز وتلا بالصبح على المشايخ ، مات بدمشق في الثامن من شعبان منها ،  
ودفن بمقابر باب الصغير .

الأمير عماد الدين حسن بن علي بن محمد بن النشابلي الحلبي .<sup>(٣)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٤٠٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٤ - ٤٥٥  
وفيه « ابن الشقاري » .

(٢) شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المثل الصافي ج ٥ ص ١٠٢ رقم ٩١١ ، شذرات الذهب ج ٥  
ص ٤٤٧ ، الدرر ج ٥ ص ٣٩٧ ، الوافي ج ١٢ ص ١٥٩ رقم ١٢٩ ، المدارس ج ٢ ص ٣٠٠ .



مات [ ٢٣٦ ] باليقاع من أعمال بعلبك . ودفن بقاسيون بترتبه ، وكان قد ولى ولايات بالبر ، ثم نقل إلى ولاية المدينة ، ثم ولاية البر ، ثم جعل أمير طبلخانة ، فمكث قليلا ومات ، وكان مشكورا في ولايته ، وعنده شهامة ونهضة وكفاية .

الأمير الكبير العالم المحدث أبو موسى منجور الدواداري التركي البرنلي <sup>(١)</sup> .

مولده في سنة نيف وعشرين وسبعمائة ، وقدم من بلاد الترك في حدود الأربعين وسبعمائة ، وكان عبس الشكل ، كبير الوجه ، خفيف اللحية ، صغير العينين ، ربعة من الرجال ، حسن الخلق والخلق ، مهيبا فارسا شجاعا ، دينيا ، عالما فاضلا ، حسن الخط ، حافظا لكتاب الله تعالى ، قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره ، وحفظ الإشارة في الفقه لسليم الرازي . وكتب بخطه ، وحصل الأصول ، وكانت له عناية بالحديث وسماعه ، سمع كثيرا ، وخرج له المزني جزأين عوالي ، وخرج له ابن الظاهري ، وخرج ست مصرات .

وكان من الأمراء الظاهرية ، ثم نقل إلى حلب ، ثم قدم إلى دمشق ، وكان من أصحاب سنقر الأشقر ، ثم مسك ، ثم أميد إلى رتبته ، ثم أعطى مقدمة ألف ، وزادت رتبته في دولة لاجين المنصور ، وقدمه على الجيش في غزوة سيس ، وكان

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٦ ص ٦٨ رقم ١١٠٩ ، ذرة الأسلاك ص ١٤٧ ، نال كتاب رقيات الأيمان ص ٨٧ رقم ١٢٨ ، الوافي ج ١٥ ص ٤٧٩ رقم ٦٤٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٩٠٥ ، تذكرة النبوة - ١ ص ٢٢٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٤٠ .

(٢) هو كتاب : الإشارة في الفروع لمؤلفه سليم بن أيوب بن سليم الرازي ، أبو الفتح ، الفقيه الشافعي ، المتوفى سنة ٥٤٧ / ١٠٥٥ م - هدية العارفين ج ١ ص ٤٥٩ .

له معروف كثير وأوقف بالقدس ودمشق ، وروى من الحفاظ زكي الدين  
عبدالمعظم المنذرى ، والرشيدي المطار ، والكجال الضمير ، وابن عبد السلام ،  
وجماعة كثيرة ، وشهد الوقعة وهو ضعيف ، فالتجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد ،  
فمات به ليلة الجمعة الثالث من رجب الفرد منها ، وكان المنصور لاجين قد فوض  
إليه عمارة جامع ابن طولون فتممه وعمر أوقفه وقرر فيه دروس الفقه والحديث  
والطب .<sup>(١)</sup>

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

سَلُوا عَن ، وَقَفَى يَوْمَ الْخَمِيسِ	وَعَن كَرَاتِ خَيْلِي فِي الْخَمِيسِ
شَرِبْتُ دَمَ الْعِدَى فَرُوِيْتُ مِنْهُ	فَشُرْبِي مِنْهُ لَا نَعْمَ الْكُؤُسِ
وَجَاوَرْتُ الْحِجَازَ وَسَاكِنِيهِ	وَكَانَ الْبَيْتُ فِي اللَّيْلِ أَنْيَسِي <sup>(٢)</sup>
وَأَتَمَنْتُ الْحَدِيثَ بِكُلِّ قُطْرٍ	سَمَاعًا عَالِيًا مَلَأَ الطُّرُوسَ
أَبَاحْتُ فِي الْوَسِيطِ لِكُلِّ خَبِيرٍ	وَأَلْقَى الْقَدُومَ فِي حَرِّ الْوَطِيسِ
فَكَمْ لِي مِنْ جِلَادٍ فِي الْأَعَادِي	وَكَم لِي مِنْ جِدَالٍ فِي الدُّرُوسِ <sup>(٣)</sup>

وقد ذكرنا طرفا من ترجمته فيمن استشهد من الأصراء في وقعة قازان .<sup>(٤)</sup>

(١) انظر وثيقة وقف السلطان حسام الدين لاجين رقم ٢/١٧ وصورتها رقم ٣/١٨ بمجموعة  
الحكمة الشرعية بدار الوثائق القومية بالقاهرة - فهرست وثائق القاهرة ص ٧ مسلسل

(٢) « في ليل » الواق ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٣) الواق ج ١٥ ص ٤٨٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧ .

حسام الدين بلال الطوائى المغيثى ، خادم الملك المغيث صاحب الكرك .  
 مات في هذه السنة ، وخدم الملك الصالح ، وكان معظماً في الدولة المصرية  
 يجلس فوق الأمراء كلهم .

وقال صاحب النزهة : وعابنته يجلس فوق البيعمرى وسنقر الأشقر على باب  
 القبة ، وكان السلطان الملك المنصور سلم إليه الملك الصالح علاء الدين وقال له :  
 هذا ولدك ربّه ، وكان مقبياً في القلعة بدار الملك الصالح أستاذه ، وكان له  
 أوقاف على تربة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأوقاف على عتقائه وأولادهم ، ولما  
 توفي أثبت مجده الدين بن الخشاب أن بعض الأوقاف التي أوقفها كان في غير  
 عقله وأنه كان مخبلاً في ذلك الوقت وأخذ منها ما اختاره ، وكانت له مكارم ،  
 وفصده [ ٢٣٧ ] الشعراء ومدحوه ، وكان يهب لهم ويعطهم ، وامتدحه في  
 وقت شرف الدين القدسي الكاتب بقصيدة مطولة منها :

ما رأيت الناس مثل حسنك لا لا هكذا هكذا وإلا فلألا

فتبسم وقال : يا شرف الدين بعد التمازين يكون الحسن ، والله أصرفت في  
 التجميل . فقال له : ياسيدي أحسن الشعر ما كذب الشاعر فيه ، فأعجبه ذلك  
 ورسم له بتخمسائة درهم .

وكان قد خرج من مصر على نية الجهاد ، فأدركه مرض منعه أن يحضر  
 المصاف ، وبقي إلى أن رجع المسكون فركبه ممالكيه إلى أن وصل منزلة السوادة ،  
 فتوفي بها ودفن هناك ، ونقل بعد شقحب إلى مصر ودفن بترابته بالقرافة .

(١) رله أيضا ترجمة في : المسبر ج ٥ ص ٢٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ ، السلوك

الأمير سيف الدين جافان مملوك السلطان لاجين ، مات فى هذه السنة بمرض  
أصابه بدمشق .

الأمير علاء [ الدين ] <sup>(١)</sup> قطلوبرس <sup>(٢)</sup> المادلى ، مات فى هذه السنة بعد شنقه فى  
سوق الخليل ، وأقام ثلاثة أيام ، ثم دفن وكان قد هرب فى نوبة الأويراتية  
واستخفى بمصر ، ثم وجد عند مملوك له فيه هوى <sup>(٣)</sup> .

(١) [ ] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : البرجى ٥ ص ٣٩٦ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٤٦ وفيها  
« جافان » ، السلوك ج ٦ ص ٩٠٥ .

(٣) انظر ما جاء بالجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٧٨ وما بعدها ، ص ٣٠٤ وما بعدها ،  
ص ٣٥٥ وما بعدها .



## فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة السبعمائة من الهجرة<sup>(٥)</sup>

استهت والخليفة : الإمام الحاكم أبو العباس أحمد بن الأمير أبى على بن  
الإمام أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين العباسى .

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية : الملك الناصر محمد بن قلاوون  
الصالحى ، ونائبه بمصر : سيف الدين سلاار ، وفى دمشق : جمال الدين أقوش  
الأقرم ، وفى حلب : شمس الدين قراسنقر المنصورى ، وبطرابلس والسواحل :  
سيف الدين قطلوبك ، وبصعيد : مسيف الدين [ بلبان ]<sup>(٦)</sup> طرنا السلحدار ،  
وبحماة : زين الدين كتبتغا العادلى ، وبالكرك : جمال أقوش الأشرفى<sup>(٧)</sup> .

والقاضى الشافعى بمصر : تقى الدين بن دقيسق العبد ، والحنفى : شمس الدين  
السروجى ، والمالكي : زين الدين بن مخلوف ، والحنبل : شرف الدين الحرانى<sup>(٨)</sup> .

(٥) يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) « ملك الأمراء بدمشق المهرسة » - فى كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من كنز الدرر ج ٩ ص ٤١ .

وهو : بلبان بن عبدا لله ، أمير جندار ، الأمير سيف الدين ، المعروف بلبان طرنا ، والمتوفى

سنة ٨٧٣٤ / ١٣٢٣ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٢١ رقم ٦٩٨ .

(٣) هو : أقوش بن عبدا لله الأشرفى ، الأمير جمال الدين نائب الكرك ، والمتوفى سنة ٨٧٣٦ /

١٣٣٥ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٧ رقم ٥١٨ .

(٤) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبدا لله ، قاضى القضاة شمس الدين السروجى ، المتوفى سنة

٨٧١٠ / ١٣١٠ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ٦٠٢ .

وقاضى الشافعية بدمشق: بدرالدين بن جماعة، وقاضى الحنفية: شمس الدين  
ابن الحريري، والمالكية: جمال الدين الزواوي، والحنابلة: تسقى الدين  
سليمان بن مزة المقدسي، والخطيب: بدر الدين بن جماعة.

والوزير بمصر: شمس الدين سنقر الأعسر.

وصاحب المغرب: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن محمد وأبو يعقوب

المربني.

وصاحب اليمن: الملك المؤيد هنزبرالدين داود بن المظفر.

وصاحب ماردین: الملك المنصور نجم الدين غازي بن الملك المظفر

الأرتقي.

وصاحب مكة: الشريف نجم الدين أبو نهي محمد بن أبي سعد بن علي بن

قتادة الحسيني.

وصاحب المدينة: عز الدين جاز بن شيعة الحسيني.

وملك التار: محمود قازان، وصاحب المملكة الشمالية: طقطاي ابن أنهي

الملك بركة، والمتولى على الصين قان بن قان بن جنسكرخان، ومن حد بلاد

خراسان إلى خان بالق الملك قيبدو.

وصاحب الحوشة: الأحمري النصراني.

وصاحب الهند إلى نجد إلى كنبات: الملك المسعود ناصر الدين محمود

ابن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أيتمش مملوك شهاب الدين الفوري.

## ذكر اختلاف عربان بحيرة :

قال بېرس فى تاريخه : وفى سنة سبعمائة اختلفت عربان البحيرة ، وهم طائفتان جَابِرٌ وِردَيْسٌ<sup>(١)</sup> اختلافا كثيرا أنشأ بينهم حربا ، وأقنّى بعضهم بعضا ، [ ٢٣٨ ] وكانت ورديس<sup>(٢)</sup> هى المستظهرة على جابر ، وقد كمرتها كسرا [ أعتى على الجابر ] ، فاتصل ذلك بالأبواب السلطانية ، فندبت لإحماد فتنتهم وإطفاء جمرتهم وردع المعتدين منهم ، وجرّد مئى من أمراء الطبلخانة عشرون أميراً ، وهم : الأمير شمس الدين سنقرجاه السلحدار ، والأمير حسام الدين لاجين الجاشنكير ، والأمير سيف الدين بلبان الطغريلي ، والأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار ، والأمير علاء الدين بن أمير مجلس ، والأمير بدر الدين محمد الوزيرى ، والأمير عز الدين أيدمر الشمسى القشاش ، والأمير بهاء الدين قراقوش الصوابى ، والأمير سابق الدين بُوْزْبا الساقى ، والأمير ناصر الدين محمد بن طرنطاي ، والأمير ناصر الدين محمد بن أيتمش السعدى ، والأمير علاء الدين على بن دُدا التركمانى ، والأمير جمال الدين أقوش الرومى ، والأمير شمس الدين الدُكر السلحدار ،

(١) مكدا بالأصل ، و « ورديش » فى التحفة الملوكة ، ولعل الصواب « مرداس » - انظر

نهاية الأرب فى معرفة قبائل العرب ص ٤١٨ •

(٢) « كثيرا » ساقط من زبدة الفكرة .

(٣) « جابرديس » فى الأصل ، وهو تحريف - انظر ما يلى ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) ضمير المتكلم هنا يعود على بېرس الدرادار المنصورى .

(٦) « الطبلخانات » فى زبدة الفكرة .



والأمير سيف الدين قطز بن الفارقاني ، والأمير علاء الدين مغطاي المسعودي ،  
 وأصحاب الأمير مظفر الدين أمير موسى ، وأصحاب الأمير جمال الدين الطشلاقى  
 وغيرهم ، وأنهى إلى الأبواب الشريفة أنهم صافون ، وعلى القتال عاكفون ،  
 وذلك على ظأهر تروجة ، فسرنا سيرا حثيثا ، فوجدناهم قد اتفقوا وافترقوا ،  
 فتبعناهم فانهمزوا ، وقصدوا جهة الليونة وغربى الإسكندرية ، فأخذنا مواشيهم  
 من الجمال والأغنام ، وسُـمنا إلى الباب الشريف ، وأحضرنا هؤلاء العربان  
 بالأمان ، وقرنا قواعدهم ، ونظمتنا الصلح بينهم ، وعدنا إلى الأبواب الشريفة ،  
 فتواترت الأخبار بحركة التتار .<sup>(١٢)</sup>

### ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق :

وردت القصاد فى أوائل هذه السنة من بلاد الشرق وأخبروا أن قازان ملك  
 التتار قد بلغه أن ففجق التحق بمصر إلى السلطان بن معه من الأمراء ، وسلم  
 إليه دمشق ، وخطب للسلطان صاحب مصر ، وأبطل اسمه ، فعز عليه ذلك ،  
 ورسم أن يجمع جيشه للعبور إلى الشام ، وكان قد حنق على ففجق ، وجمع المغول  
 واستشارهم ، فمنهم من أشار عليه بالركوب ، ومنهم من قال له : ياخوند الذى  
 حصل لك ما حصل لأحد من ملوك المغول حيث نُصرت على عسكر ما عرف  
 قط أنه انهزم من المغول ، وقد بقى لك فى نفوسهم هيبة ، وما فى الاستعجال فى  
 الركوب إليهم فائدة ، فربما يكون بعد الريح الحسران ، ولا تأمن أن يُنصروا

(١) « وسبقت » فى زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢١ أ ب ج .

علينا ، والمصلحة أن تبعث إليهم رسلا فى ذلك ونطالبهم أن يحملوا لك مالا  
ويكون ذلك راحة للمسكر وحرمة لللك .

ثم تواترت مطالعات نواب الشام بأن التتار قاصدون البلاد ، ووقع الجفيل  
فى أهل البلاد إلى الديار المصرية ، وتتابعوا من جميع الأعمال حتى ملأوا الأقاليم  
والنواحي ، وضاعت بهم الأماكن ، وعجز أ كثرهم عن المساكن ، وظن الناس  
أنهم يُعدمون الأقوات ، فوضع الله البركة فى الغلال ، وأنزل الرخاء فى الأسعار ،  
فكانوا كلما تكاثروا انحطت الأسعار حتى أبيع الأردب من القمح بخمس  
عشرة درهماً <sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير: وفى مستهل صفر وردت الأخبار بقصد التتار بلاد الشام <sup>(٢)</sup> ،  
[ ٢٣٩ ] [ وأنهم عازمون على دخول مصر ] <sup>(٣)</sup> وانزعج الناس ، وازدادوا ضعفا على  
ضعفهم ، [ وطاشت عقولهم وألباهم ] <sup>(٤)</sup> وشرعوا فى الهروب إلى مصر والكرك  
والحصون المنيعة ، فبلغت الحجارة إلى مصر خمسمائة درهم ، وأبيع الجمل بألف ،  
والحمار بخمسمائة ، وبيعت الأمتعة بأرخص الأثمان وأنجسها ، وجلس الشيخ  
تقى الدين بن تيمية فى ثانى صفر بمجلسه فى الجامع ، فحرض الناس على القتال ،  
وتلا عليهم الآيات والأحاديث الواردة فى ذلك ، وهى عن التمرع فى الحركة ،  
ونودى فى البلدان لا يسافر أحد إلا بمرسوم ، فتوقف الناس عن السير وسكن

(١) هذا الخبر ملخصاً من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ ب ، ١٢٢٢ .

(٢) « التتر » فى البداية والنهاية .

(٣) [ إضافة من البداية والنهاية .

(٤) [ إضافة من البداية والنهاية .

جآشهم ، وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر المنصورة ، فبلغ السلطان ذلك ، فقصده أن يجمع مالاً من الناس لأجل العساكر<sup>(١)</sup> .

### ذكر عزم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من الناس :

لما جرى ما ذكرنا اجتمعت الأمراء عند السلطان وتشاؤروا فيما بينهم ، واتفقوا على تجهيز أمرهم ، وخروج السلطان مع العساكر ، وأن يجمعوا مالاً يكون في الخزانة برسم نفقات العساكر ، وكتبوا لنائب الشام أن يدبر أمره ويستخدم بطّالين إلى وقت حضور السلطان ، وطلبوا ناصر الدين [ محمد بن ] الشيخى ، وأمروه أن ينظر في أمر التجار والكارم والأكابر ، ويتفقد أيضاً من لم يخرج مع العسكر في النوبة الأولى ، فيأخذ منهم شيئاً ، ثم اتفق رأيهم أن يعرضوا الجيش ، وذلك لأنهم استجدوا جماعة كثيرة من الجند ، وكان فيهم جماعة كثيرة من أهل الصنائع والناس المجمعين ، فطلب مقدمى الحلقة وأمروهم أن يحضروا الأجناد راكبين خيولهم وأرماحهم بأيديهم ويدخل كل واحد ويعرض نفسه لينظر الأمراء إلى حملة الرمح وسوقة الفرس ، ويعرفون بذلك هل هو أصيل في الجندية أو دخيل فيها ، وأيضاً يعرف المقدمون من كان منقطعاً يوم الواقعة الأولى ومن كان حضرها ، وكان الأمراء نصبوا لهم مخيماً بميدان القبق<sup>(٢)</sup> ، وأقاموا إياماً

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ لا يغير المعنى .

(٢) [ ] إضافة لتوضيح من السلوك .

(٣) ميدان القبق : وهو ميدان خاص للعب القبق ، ويقع خارج القاهرة المعزية فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل إليها وبين قبة النصر تحت الجبل الأحمر ، ويقال له أيضاً الميدان الأسود ، وميدان العيد ، والميدان الأخضر ، وميدان السباق ، وهو ميدان الملك الظاهر بهرحم البندقدارى الصالحى النجمى — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ١١١ .

بمعرضون الجيش فى كل يوم عشر مقدمين من الحلقة بمضافها .

وأما أمر المال فإن السلطان والأمراء قصدوا التوسع بشئ يعين على كُلف العساكر ، وسموا بتقدير مال على الأملاء والتجار وأرباب المعاش والأسباب بالقاهرة ومصر ، فُقُزِر ، وتولاه الأمير سنقر المعروف بالأعمر ، والأمير ناصر الدين محمد الشيعى متولى القاهرة ، فاستخرجوا منه نحو مائة ألف دينار ، وسمى مقزرا الخيالة .

وقال صاحب زهرة الناظر : لما تولى ناصر الدين الشيعى استخراج المال المقزور على هؤلاء المذكورين عجز عن ذلك ، وبلغه كلام كثير منهم ، فاختر أن يشرك الوزير معه فى أمر الجباية ، وانفق مع ذلك حضور بعض الجنود وشكايته إليه ما قامى من العامة ومن كلامهم الفاحش ، وذكر أن الأجناد ما بقيت لهم حرمة عند العوام ، وإذا وقف واحد منهم لشراء حاجته مما يتعلق بحان الجندية يسمونه بالكلام الفج ويقولون له : أما تستحيون بالله تحسدثون اليوم وبالأمس كنتم هارين ، والآن تنشطرون علينا ، وإذا هب واحد منهم على أحد من العامة بمقرعة فى يده ، ينهض إليه ويمسكها من يده ويقول : إاش معنى ما كانت هذه الحرمة على مثل الذين فعلوا بكم كذا وكذا وهم يتم منهم ، فصارت الأجناد فى ألم عظيم من مثل ذلك ، [٢٤٠] وعرف ناصر الدين الشيعى ذلك للأمراء ، واختر أن يشرك معه فى هذا الأمر من هو أكبر وأكثر حرمة ، فرسموا أن يكون شريكه فى ذلك الأمير شمس الدين الأعمر ، فإنه كان ذا حرمة عظيمة وهيبة قوية بحيث أن أحدا من العوام إذا وقف بين يديه لم يقندر أن ينطق بكلمة واحدة ، فاستقام حينئذ حال ناصر الدين المذكور ، ثم نُودى فى

القاهرة بأن أى عامى يزيد فى الكلام على جندى كانت روحه وماله للسلطان ،<sup>(١)</sup>  
فانقطعوا بعد ذلك عما هم فيه من تشويشهم على الأجناد .

قال الراوى : ثم جاء خبر من نائب الشام محببة فاصد من عنده أن عسكر  
قازان يتواردون أولا فأولا ، وهو يحتمهم على عبور الشام ، وأنه قد استخرج من  
الأملاك والأوقاف وأصحاب البساتين أجرة أربع شهور وأنه استخدم بها من  
التركان وغيرهم نحو ثمانمائة فارس ، ونفق على كل جندى منهم ستمائة درهم  
نقرة ،<sup>(٢)</sup> ثم أمرضهم وهم منتظرون حلول الركاب الشريف ، فعند ذلك تجمهزت  
الأمراء والسلطان للخروج .

ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل

### حركة التتار :

كان خروج السلطان مع عساكره فى النصف من شهر صفر من هذه السنة ،<sup>(٣)</sup>  
وتما سائرهم إلى أن وصلوا إلى غزنة وأقاموا عليها يومين ، والثالث ورود خبر  
من نائب حلب ونائب الشام محببة القصاد أن قازان قد توجه بجيشه إلى نحو  
جبال أنطاكية وقد جعلت أهل السواد بين يديه ، فكتب السلطان الجواب  
بأن تكونوا على يقظة من أمره ، وتعرفوا بحركاته كل وقت ، فافتضى رأيهم  
الرحيل من غزنة إلى منزلة العوجاء ، فضربوا الدهليز بها ، وشرعت الأجناد فى

(١) انظر السلوك ج ١ ص ٩٠٧ .

(٢) درهم نقرة : كان الدرهم النقرة على عهد الظاهر يبرس حياره الثلثان من فضة ، والثلث من  
النحاس — صبح الأضنى ج ٣ ص ٤٦٢ — ٤٦٣ ، الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٩٧ .

(٣) « فى يوم السبت ثالث عشر صفر ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣١ . »

تسفير جمالمهم إلى تحصيل الشعير والتبن وما يحتاجون إليه ، وجاءت الأمطار الكثيرة بإذن الله خارجة عن الحد والعادة ، واستمرت ليلاً ونهاراً عشرة أيام ، ثم أصبحت فى نهار واحد من بكرة النهار إلى الظهر ، ثم شرعت وتزايدت إلى أن منعت المسافرين والحافلين عن جلب الأشياء ، فضأقت بهم الأحوال ، فصار كل أمير إذا أراد طبخ شىء من الطعام يستر مطبخه بالبلايد الكثيرة حتى يتيسر إيقاد النار ، فأقامت المطر على منوال واحد وأربعين يوماً بليلاتها ، لم يتلذذ فيها أحد بالنوم من شدة البرد والرعد والمطر والثلج والبرد الذى يمنع الرجل عن القيام لمصلحته ، وكذلك بلغت أحوال الخيول فلا يقدر أحداً منها أن يضع جنبه على الأرض ولا يشرب المساء إلا من الهر الذى يجرى بين يديه ، فتحسنت أسعار التبن والشعير وغير ذلك .

قال صاحب التزهة : اشترينا الحمل من التبن بأربعين درهماً ، والعليقة الواحدة بثلاثة دراهم ، والخبز كل ثلاثة أرغفة بدرهم ، والرطل من اللحم بثلاثة دراهم ، واقطع الجلب من سائر الأماكن ، ثم حصل بعد ذلك سبيل عظيم من الأمطار والثلوج التى ذابت من الجبال وانحدرت فى النهر إلى أن فاض من جوانبه وارتفع إلى أن علا من فوق القنطرة ، وجاء عقيب ذلك برد عظيم جداً حتى مات من الغلمان جماعة كثيرة من البرد ، وتلفت جال العسكر ، وتلف جميع ما معهم من الثياب والقماش والخيام وأنواع [ ٢٤١ ] المأكولات بحيث أن أحداً ما كان يقدر على القعود فى الخيام من المياه من كثرة المطر ، ثم أجمع رأيهم على الرحيل ، فنودى فى العسكر بالركوب بكرة النهار ، وأول من ركب وتقدم الأمير سيف الدين صلار نائب السلطنة ، وقدامه حزمة حطب على السرج ورماتها فى الوحل ، ثم

الأمير ركن الدين بيبرس ، ثم بقية الأمراء أولا فأولا ومماليكهم وغلماهم ، وكذلك أجناد الحلقة ، ويبد كل واحد قفة أو مخلاة من التراب أو الحجر أو غير ذلك فيرميه في الوحل حتى تمشى الدواب عليه .

وهم في ذلك إذ وصل مملوك من نائب حلب ومعه اثنان من الناصحين ، وأخبروا أن فازان ركب بجيشه إلى أنطاكية ، ثم إلى جبل السماق ورجع إلى قرون حماة وأرض شـبـيزر ، ونهب وسبى خلقا كثيرا ، وأخذ مواشى كثيرة للتركان وأهل البلاد ، وأن صاحب سبـيس بذل له مالا عظيما في شراء أسرى كثيرة من المسلمين ، وأنه صمم على عبوره الشام ، فأرسل الله على جيشه أمطارا عظيمة وتلوجا لم يهدوا مثلها قبل ذلك ، ومع ذلك وقع الفناء في خيولهم ، وكان الفرس منهم يصيبه البرد وينزل عليه الثلج فيقع على الأرض ، ثم لا ينتفع به بعد ذلك ، وحكوا أن فازان كان معه خصوصا اثني عشر ألف رأس من الخيل (١) دُشار ، فلم يبق منها إلا مادون الألف ، وأنه لما رأى ذلك استشار أمراءه في الرجوع ، فرجعوا في أسوأ حال ، وتفرق عسكره ، ورآه يردف بعضهم بعضا ، فلما سمع السلطان والأمراء ذلك اقتضى رأيهم أن يجردوا بعض المقدمين بمضافيهم إلى حلب لأجل تطمئن البلاد ولسمعة العدو بأن عسكر مصر قد وردوا للقائهم ، فعينوا الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار ومضافيه ، والأمير بهاء الدين يعقوب ومضافيه ، وأشاروا برحيل بقية العساكر إلى مصر .

### ذِكْرُ عَوْدِ السُّلْطَانِ إِلَى مِصْرَ :

ثم رحل السلطان ببقية العسكر وتوجهوا إلى مصر ، فوصل السلطان إلى

(١) « أمراء » في الأصل .

قلعة الجبل فى عاشر جمادى الأولى<sup>(١)</sup> ، وكان العود أحمد وأولى .

واستغنى الأمير سيف الدين كراى السلحدار من نيابة صفد، ورسموا بنياتها  
للأمير سيف الدين بُخْطَاص<sup>(٢)</sup> ، وأنعم على الأمير كراى بإقطاع الأمير سيف الدين  
بليان الطباخى بحكم وفاته .

وكان عند المسكر فرح عظيم من رجوع السلطان إلى القاهرة بسبب ما قاسوا  
من الشدة والقلّة ، وقال بعضهم فى ذلك :

أقمنا على العوجاء خمسين ليلةً      نُدبرُ أمراً قد حكاها انبواؤها  
وقال صاحب الزهة منشدا لنفسه :

يا سفرة العرجاء من سفرة      كادت بها أرواحنا تخرجُ  
سماؤها مطرة دائما      وغيثها من برده يتلج  
والشمس فى أركانها ظلمة      وصبحها مع لبها مُدلج  
لابرح الجندى من أرضها      إلا طيبيل الحنم أو أفلاج

(١) فى يوم الإثنين حادى عشرة « - السلوك ج ١ ص ٩٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٣٩ .

(٢) هو كراى بن عبد الله المنصورى ، نائب صفد ، ثم نائب دمشق . اعتقل بعد سنة ٥٧١٥

وتوفى معتقلا بقلعة الجبل سنة ٥٧١٩/١٣١٩ م - المثل الصافى .

(٣) « بدخا ص » فى السلوك ج ١ ص ٩٠٩ .

وهو : بخا ص بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، كان آخر العهد به سنة ٥٧١٠/١٣١٠ م -

المثل الصافى ج ٣ ص ٢٢٧ رقم ٥٤٠ .



وقال ابن كثير : ولما وصلت الأخبار إلى الشام بأن السلطان صاحب مصر قد رجع عائداً إلى مصر ، كثرت الخوف واشتد الحال ، وكثرت الأمطار جدا ، وخرج كثير من الناس خفافاً وثقالاً [ ٢٤٢ ] يتحملون بأهاليهم وأولادهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون<sup>(١)</sup> ، ثم قويت الأراجيف بوصول التتار ، وتحقق أهل الشام عود السلطان إلى مصر ، ونادى ابن النحاس متولى دمشق في الناس : من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق ، فتصايح النساء والولدان ، ويبق على الناس ذلة ونحمة وزلزوا زلزالا شديداً ، وظفت الأسواق ، وتيقن الناس أن لا ناصر لهم ، ودخل كثير من الناس إلى القلعة ولم يبق في دمشق من الأكابر إلا القليل ، وسافر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ، ونجم الدين ابن مصري ، ووحيد الدين بن منجا ، وقد كانت سبقتهم بيوتهم إلى ديار مصر .

وجاءت الأخبار بوصول التتار إلى صرمين ، وخرج الشيخ نجم الدين بن القرافي ، وإبراهيم الرقي ، وابن قوام ، وابن تيمية ، وابن حبان إلى نائب السلطنة الأفرم ، فتقوا عنزمه على ملاقاته العدو ، واجتمعوا بهنئ أمير العرب ، فأجابه إلى السمع والطاعة ، وقويت نياتهم على ذلك ، وخرج طلب الأمير سلاار من دمشق إلى ناحية المرج ، واستعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة .

ورجع ابن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الأولى على البريد ، وقد أقام بقلعة مصر ثمانية أيام ، واجتمع بالسلطان والوزير وأعيان

(١) يوجد هذا الخبر ملغصاً في المطبع الذي بين أيدينا من كتاب البداية والنهاية ج ١٤

الدولة وحرصهم، فأجابوه، وكان الشيخ قد خرج من الشام مستهل جمادى الأولى، وقد غلت الأسعار بدمشق جدا حتى أنه بيع خروفان بخمسمائة درهم، واشتد الحال جدا.

ثم جاءت الأخبار بأن ملك التتار قد خاض الفرات راجعا في عامه ذلك لضعف جيشه وقلة مدده، فطابت الأخبار، وسكن الناس، ورجعوا إلى منازلهم منشرحين آمنين، والله الحمد رب العالمين، وعاد نائب السلطنة إلى دمشق من المرج، وكان فيه مخيما مدة أربعة شهور متتابعة، وكان هذا من أعظم الرباط، وتراجع الناس من الحصون حول دمشق إلى أوطانهم.

### ذكر وصول الرُّسل من جهة قازان :

وفي أواخر شوال : جاء مملوك نائب حلب وأخبر بحضور الرسل من جهة قازان إلى السلطان، ورسم للأمر سيف الدين كراي المنصوري أن يتجهز إلى لقاءهم، فتجهز وخرج، وقد كتبوا بالإقامات في الطرقات، وتلقاهم الأمير كراي فأحضرهم، وهم : الأمير ناصر الدين [ علي<sup>(١)</sup> ] خواجه، والقاضي كمال الدين يونس<sup>(٢)</sup> قاضي الموصل، ورفقيهما، وكانوا رسموا قبل تمثيلهم بين يدي

(١) [ ] إضافة لتوضيح من السلوك ج ١ ص ٩١٥ .

(٢) « موسى بن يونس » في السلوك ج ١ ص ٩١٥ . و « القاضي ضياء الدين بن بهاء الدين ابن يونس الشافعي » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٥٢ . و « القاضي كمال الدين بن يونس قاضي الموصل » في فريدة الفكرة .

وهو : موسى بن محمد بن موسى بن يونس الأربلي ، القاضي كمال الدين ، قاضي الموصل ،

والمترقى سنة ١٢٧٥ / ١٣١٥ م - الدرر ج ٥ ص ١٥٢ رقم ٤٨٩٧ .

السلطان أن يلبس سائر الجيش الكلوات الزركش والطرازات الذهب ، وأن يلبسوا أنقر ما عندهم ، ورتبوا من باب القلعة إلى داخل الإيوان صفتين ، فدخلوا ، وكان دخولهم في النصف من ذى القعدة <sup>(١)</sup> ، فلما وصلوا إلى مجلس السلطان رأوا ما أذهلهم من الحشمة والهيبة ، ورأوا عسكرياً كأنهم خلقوا من حسن ومهابة وجمال ، وهم صور حسان ووجوه جميلة ، وباسوا الأرض ، واعطوا ما معهم من الكتب .

واجتمعت الأمراء ، وقُرئت الكتب بحضورهم ، وفهموا ما فيها ، ثم أنهم شافوها السلطان بما حملهم قازان ، فذكرها السلطان للأمراء ، وأمر السلطان بلكرامهم واحترامهم ، وأنزلوهم في أحسن [ ٢٤٣ ] منزلة ، ورتبوا لهم الرواتب السنية ، ثم اجتمعت الأمراء بعد ذلك فتشاوروا فيما بينهم عند السلطان ، وطالبوا كاتب السر وأمره أن يكتب الجواب عن سائر الفصول التي يتضمنها كتاب قازان .

وقال القاضي شرف الدين بن الوحيد في تاريخه : لما حضر الرسل من جهة قازان استحضروهم السلطان في الليل ، فلما وقعوا بين يديه أحسن إليهم وقربهم منه ، ولما رأى قاضي الموصل ذلك خطب خطبة بليغة وذكر آيات في معنى الصلح بين الفريقين ، واتفاق المليكين والعسكريين ، ثم بسط يده ودعى لمولانا السلطان ، ثم بعده لمحمود قازان ، ثم أوضح الرسالة التي بيده وأعاد الكلام في معنى الصلح وقال : ودفع الكتاب للسلطان وهو مختوم بغير عنوان . فلم يفتحه السلطان في تلك الليلة ، ورمم بإعادة الرسل إلى مكانهم ، ولما كانت

(١) « ليلة الإثنين خاس عشر ذى الحجة » - في كذا الدرر ج ٩ ص ٥٤٥ .

الليلة الثانية طاب السلطان الأمراء المقدمين الأكارب وفتحوا الكتاب ،  
 وقرئ على السلطان فإذا هو بالخط المغلى ، وهو فى قطع النصف البغدادى ،  
 أوله بسم الله الرحمن الرحيم .

### (١) ذكر نسخة الكتاب :

بقوة الله تعالى ، وميامين الملة المحمدية ، فرمان السلطان محمود غازان ، ليعلم  
 السلطان المعظم الملك الناصر أنه فى العام الماضى بعض عساكرهم المفسدة<sup>(٢)</sup>  
 دخلوا أطراف بلادنا وأفسدوا فيها ، لهناد الله تعالى وعنادنا ، كما ردين ونواحيها ،  
 وجاهروا الله بالمعاصى فيمن ظفروا به من أهلها ، وأقدموا على أمور بدیعة<sup>(٣)</sup>  
 وأحوال شنيعة من محاربة الله ، وخرق ناموس الشريعة ، فأنتنا من تهجمهم ،  
 وغرنا من تفجهم ، وأخذتنا الحمية الإسلامية ، فخذتنا على دخول بلادهم  
 ومقابلتهم على إفسادهم ، فركبنا بمن كان لدينا من العساكر ، وتوجهنا

(١) انظر نص الخطاب أيضا فى كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب —  
 ٢٢٤ ب ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ أ وما بعدها ، صبح الأئشى ج ٧ ص  
 ٢٤٣ وما بعدها ، وانظر أيضا ملاحق كتاب السلوك ج ١ . لعن رقم ١٤ ص ١٠١٦ وما بعدها .  
 و يوجد نص مختلف فى كز الدرر ج ٩ ص ٥٣ — ٥٦ ، وفى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٦

— ١٣٩ .

(٢) هكذا بالأصل .

(٣) « تعالى » سافط من زبدة الفكرة .

(٤) هكذا بالأصل .

(٥) « وارتكبوا آثاما شنيعة » فى زبدة الفكرة .

بمن اتفق منهم أنه حاضر، وقبل وقوع الفعل منا ، واشتهار الفتك عنا ، سلكتنا سنن المرسلين ، واقتفينا آثار المتقدمين ، واقتدينا بقول الله تبارك وتعالى : ﴿ لئلا يكون « للناس على الله » حجة بعد الرسل ﴾<sup>(٢)</sup> وأنفذنا صحبة يعقوب الكرجي جماعة من القضاة والأئمة الثقات ، وقلنا : ﴿ هذا نذيرٌ من النذر الأولى ، أذنت الآزفة ، ليس لها من دون الله كاشفة ﴾<sup>(٣)</sup> .

فقابلتم ذلك بالإصرار ، وحكتم عليكم وعلى المسلمين بالأضرار ، وأهتتموهم وبجتموهم ، وخالفتم سنن الملوك في حسن السلوك ، فصبونا على تماديكم في غيكم وإخلاقكم<sup>(٤)</sup> إلى بغيكم إلى أن نصرنا الله وأراكم في أنفسكم قضاء ، ﴿ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ﴾<sup>(٥)</sup> ، وظننتنا أنهم حيث تحمقوا كنه الحال ، وآل بهم إلى ما آل ، أنهم ربما تداركوا الفارط من أمرهم ، ورتقوا ما فتقوا بغدرهم ، وأوجه إلينا وجه صدرهم ، وأنهم ربما سيروا إلينا حال دخولهم إلى الديار المصرية رسلا لإصلاح تلك القضية ، فبقينا بدمشق غير متحججين ، وتبطننا تبطن المتملكين المتمكنين ، فصدمهم عن السعي في صلاح حالهم التواني ، وعلموا نفوسهم بالأمان<sup>(٦)</sup> .

(١) « عل الناس » في الأصل ، وهو محريف ، والتصحيح من المصحف .

(٢) جزء من الآية رقم ١٦٥ من سورة النساء رقم ٤ .

(٣) الآيات رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ من سورة النجم رقم ٥٣ .

(٤) « وخلقكم » في زبدة الفكرة .

(٥) جزء من الآية رقم ٩٩ من سورة الأعراف رقم ٧ .

(٦) « إلى » حافظ من زبدة الفكرة .

(٧) « وعلموا نفوسهم عن اليقين بالأمان » في زبدة الفكرة .

ثم بلغنا بعد عودنا إلى بلادنا ، أنهم ألقوا فى قلوب العساكر والعوام ، وراموا  
 جبر ما أوهنوا من الإسلام ، أنهم فيما بعد يلتقون على حلب أو الفرات ، وأن  
 عزيمتهم مصر على ذلك لا سواء ، فجمعنا العساكر وتوجهنا لقيامهم ، ووصلنا<sup>(٢)</sup>  
 [ ٢٤٤ ] الفرات مستقبين ثبوت دعواتهم ، وقلنا لهم وعساهم ، فما لمع لهم<sup>(٣)</sup>  
 بارق ، ولا ذر لهم<sup>(٤)</sup> شارق ، فتقدمنا إلى أطراف حلب ، وتعجبنا من بطائهم<sup>(٥)</sup>  
 غاية العجب ، فبلغنا رجوعهم بالعساكر ، وتحققنا نكوصهم عن الحرب . وفكرنا<sup>(٦)</sup>  
 أنه متى تقدمنا بعساكرنا الزائرة ، وجموعنا العظيمة القاهرة ، ربما أحرَبَ البلادَ<sup>(٧)</sup>  
 سرورها ، وبإفاتهم فيها فسدت أمورها ، وعم ضرر العباد ، ونخراب البلاد ،  
 فعدنا بفتيا عليها ، ونظرة لطف من الله إليها .<sup>(٨)</sup>

وها نحن أيضا الآن مهتمون بجمع العساكر المنصورة ، ومشاهدون غرار  
 عزيماتهم المشهورة ، ومستمعون المجانيق وآلات الحرب ، وعازمون بعد الإنذار ،  
 ﴿ وما كنا معدّين حتى نبعث رسولا ﴾<sup>(٩)</sup>

- (١) « يلقوننا » فى زبدة الفكرة .
- (٢) « وصلنا » مكررة فى بداية الرواية الثانية .
- (٣) « لمع » ساقط من زبدة الفكرة .
- (٤) هكذا بالأصل .
- (٥) « متى » ساقط من زبدة الفكرة .
- (٦) « الباهرة » فى زبدة الفكرة .
- (٧) « الضرر » فى زبدة الفكرة .
- (٨) « الخراب » فى زبدة الفكرة .
- (٩) « بفتى » فى الأصل . ، والتصحيح من زبدة الفكرة .
- (١٠) « رمتنلون بصنع » فى زبدة الفكرة .
- (١١) جزء من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(١) وقد سبّرنا حامل هذا القُرمان الأمير الكبير ناصر الدين بن علي خواجه ،  
والإمام العالم ملك الفضاة كمال الدين موسى بن يونس ، وقد حلناهما كلاما  
يُشافهاهم بهن ، فليثقوا بما تقدمنا به إليهما ، فإنهما من الأعيان المعتمد عليهما ،  
لنكون كما قال الله تعالى : ﴿ قل فله المجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ (٢)  
فتمعدون لنا الهدايا والتحف ، فما بعد الإنذار من عاذر ، وإن لم تداركوا (٣)  
الأمر فدماء المسلمين وأموالهم مطلوبة بتدبيرهم ، ومطلوبة منهم عند الله على  
طول تقصيرهم .

فليمنع السلطان لرعيته النظر في أمره ، فقد قال صلى الله عليه وسلم :  
« مَنْ وُلّاه الله أمرا من أمور هذه الأمة واحتجب دون حاجتهم وختلهم وفقرهم ،  
احتجب الله دون حاجته وختله وفقره » . وقد أعذر من أنذر ، وأنصف من  
حدّر ، ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾ (٤)

(١) « بن » حافظ من زبدة الفكرة .

(٢) « يشافهاهم به » في زبدة الفكرة .

(٣) الآية رقم ١٤٩ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « فتمعدوا » في زبدة الفكرة .

(٥) « تداركوا » في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « من وُلّاه الله عز وجل شيئا من المسلمين فاحتجب دون حاجتهم  
وختلهم وفقرهم احتجب الله عنه دون حاجته وختله وفقره » - افظر سنن أبي دارودج ٣ باب « فيا يلزم  
الإمام من أمر الرعية » ص ١٣٥ حديث رقم ٢٩٤٨ .  
(٧) جزء من الآية رقم ٤٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

كتب في العشر الأول من شهر رمضان « سنة سبعمائة<sup>(١)</sup> » بجمال الأكراد ،  
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين<sup>(٢)</sup> .  
وسنذكر ما أجابه السلطان عن هذا الكتاب في السنة الآتية إن شاء  
الله تعالى<sup>(٣)</sup> .

### ذكر وقوع الفناء في الأبقار :

وفيها : أصاب الفناء الأبقار دون غيرها من المواشي حتى تعطلت الدوايب  
والسواقي ، وقلت أسعارها غلوا لم يُسمع بمثله ، وبيع الراسم البقر بألف درهم<sup>(٤)</sup>  
وما يقاربها ، واستعمل الناس الخليل والجمال والحجير عوضاً عنها ، فما أجدت في  
الحرث والركب ولا أظنت عنها ، فتعذرت الأقباص وتعطلت ، وترك زراعة  
أكثرها وأبطلت ، فارتفعت قيمة القنود وبلغت عشرة دنانير القنطار . ولقد  
حكى عن شيخ من أهل الفلاحة ببلد أشموم<sup>(٥)</sup> أنه كان يملك من الأبقار الخيسية  
السارحة في تلك الجزائر ما جملته ألف وإحدى عشرة رأساً ، فماتت في هذا الفناء  
أولاً فأولاً حتى لم يبق له منها غير ثمانية<sup>(٦)</sup> لاسواها<sup>(٧)</sup> .

(١) « ساقط من زبدة الفكرة . »

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب — ٢٢٤ ب .

(٣) انظر ما يلى ص ١٥٥ — ١٦٦ .

(٤) « وبلغ الثور ألف درهم » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٥) « أشموم طنابح » في السلوك ج ١ ص ٩١٣ .

(٦) « ثمانية عشر » في السلوك ج ١ ص ٩١٤ .

(٧) ينقل العيني هذا الخبر عن زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب — ٢٢٣ ب .



وقال صاحب نزهة الناظر : كان مبدأ فناء الأبقار في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة سبعمائة تزايد الأمر في موتها، وتعطلت الدواليب وزراعات الأمصار، وتوقف حال أرباب السواقي، وتزايد الأمر على الناس فكان يكون في الساقية عشرة أروس يصبح الستة منها موتى، ويأتي اليوم الثاني والثالث فلا ترى منها شيئاً، ويحتاج صاحبها إلى شراء غيرها بقيمة زائدة، فحصل الضرر البالغ لأصحاب البساتين، خصوصاً لأهل دمياط وأشمون والمزاحمين والقلبييين، [ ٢٤٥ ] وكذلك بلاد الصعيد ودواليب المعاصر، وقال : لقد بلغني أنه كان بدمياط رجل من أكابرها وله عدة بساتين، وكان فيها مائة واثنى عشر رأساً ممتنة<sup>(١)</sup>، فما مضى عليها ثلاث شهور إلا وقد بقيت منها تسعة أروس لا ينتفع بها .

وكتب الأمراء إلى سائر البلاد أن لا يذبح أحد شيئاً من البقر ولا من العجول، وكتبوا إلى نائب الشام بأن يجهز اليهم أبقاراً شامية من سائر البلاد للدواليب السلطانية، ثم وصلت أبقار كثيرة مع التجار، وأبيع الرأس منها بثلاثمائة، وبمئاتين، وظلقت معاملة سوق البقر في تلك السنة للقطعين، وقاضت على ذلك مائة وستون ألف درهم .

### ذكر بقية حوادث مصر والشام :

وفيها : اقتضى رأى السلطان والأمراء أن يخرج الأمير شمس الدين سنقر الأعرس مع جماعة من المماليك السلطانية إلى الوجه القبلي ليحصل من عزبة الخيل

(١) هكذا في الأصل، ولعل المقصود « صمته » .

والجمال وآلات السلاح ، والسببُ لذلك أنهم لما علموا بسفر السلطان مع العسكر لحقهم الطمع فى مقل الأيمراء والجنود ، ومنعوا الحقوق ، وعصوا على الولاية ، وقطعوا الطريق ، وأخافوا السبيل ، فجرد لذلك سنقر المذكور وصحبته مائة نفر من المماليك السلطانية ، فركب إلى أن وصل إليهم ، وكان له فى نفوس الناس حرمة عظيمة ومهابة قوية ، فكيس البلاد ، وأتلف كثيرا من المفسدين ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل الأعمال القوصية ، ولم يدع فرسا فى بلاد الصعيد من خيل العرب ولا خيل القضاة والفقهاء والمتعمدين إلا أخذه ، وأخذ سائر السلاح من الرماح والسيوف والدرق ، فكانت عدة ما حضر معه من الخيل ألف وستون فرسا ، ومن الجمال ثمانمائة وسبعون رأسا ، ومن الرماح ألف وستمائة رمح ، ومن السيوف ألف ومائتا سيف ، ومن الدرق تسعمائة درقة ، ومن الغنم ستة آلاف رأس ، فأصلح تلك البلاد حتى أخذ الناس مغلهم كاملا .

وقال بيبرس فى تاريخه : جرد الأمير سيف الدين سنقر الأعمش إلى الصعيد للكشف والنهيىد ، [ ورد له بحسم مادة العربان ، فانهم تظاهروا بالنفاق والعصيان ] وتوجهنا إلى الوجه فاجتمعنا بمفلوط وأحضرنا أعيانهم ، وقررت عليهم جباية من المال والخيل والجمال والسلاح ، وجببت فكانت ألف ألف ونحسمائة ألف درهم ، وألف رأس خيل ، وألفى جمل ، وعشرة آلاف رأس<sup>(١)</sup>

(١) الدرق : آلة لانتقاء قذائف العدو ، وتكون من الجلد ، وخاصة جلد البقر — صحيح

الأمنى ج ٢ ص ١٤٣ .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « وتوجهت إلى ذلك الوجه » — فى زبدة الفكرة .

(٤) « ألف » فى زبدة الفكرة .

فم ، وحُيِّمت مادتهم في ذلك الوقت .<sup>(١)</sup>

وفيها : في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ذى القعدة عزل شمس الدين ابن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين أبي حسام الدين علي قاعدته وقاعدة أبيه من قبله ، وذلك باتفاق من الأمير سنقر الأحمر والنائب جمال الدين أقوش الأفرم .

وفيها : استقال الأمير كراي السلحدار من نيابة صنفد ، فأقبل ، وجُهِز إليها عوضا عنه الأمير بُحَّاص المنصوري من دمشق .<sup>(٢)</sup>

وفيها : استعفى سيف الدين قطلوبك من نيابة الحصون ، فأعفى ، وجُهِز إليها من دمشق سيف الدين أسندمر الكرجي ، وأعيد قطلوبك إلى دمشق ، فاستقر من أمرها .<sup>(٣)</sup>

وفيها : وتلى الأمير فارس الدين البيكي الظاهري نيابة السلطنة بمحس ، وجُهِز الأمير ففجق إلى الشوبك وأعطى بأعمالها إقطاعا .<sup>(٤)</sup>

وفيها : ألزمت السلطنة طائفتي النصاري واليهود بهصر والشام بإس العمائم الغيار [ ٢٤٦ ] ، فألبس النصاري عمائم زرقاء ، واليهود عمائم صفراء ، والسامرة بالشام عمائم حمراء ، وغلقت كنائسها ،<sup>(٥)</sup> ثم فتحت بعضها أولا فأرلا ، ثم اتفق<sup>(٦)</sup>

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ .

(٢) زبدة الفكرة مخطوط ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٢ ب .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٤ ب .

(٥) « وأغلقت كنائسهم » في زبدة الفكرة .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ أ .

أن بعض أكابر النصارى سعى فى فتح كنيسة وفتحها، واشتهر ذلك بين العامة ، فوقف حرافيش كثيرة للنائب والأمراء بسبب ذلك .

وقالوا أيضا : إن بعض النصارى تكبروا عن لبس الأزرق ، وإن بعضهم اختفى ببعض أكابر الأمراء ، فاقتضى رأيهم باشهار النداء ، فأمر والى القاهرة بالمناداة فى مصر والقاهرة بأن كل من لا يلبس الزُرق من النصارى ، أو الصُفر من اليهود ينهبه العاقبة ، ويُستحل ماله وحريمه ، وأن لا يُستخدم نصرانى عند أمير ولا فى شغل من أشغال السلطنة إلا إذا أسلم ، فتسلطت عليهم العاقبة من الحرافيش وغيرهم ، فمن رأوا منهم ما عمل بموجب النداء ضربوه إلى أن كاد أن يقتلوه ، وكذا إذا رأوا أحدا منهم راكبا على حمار من غير أن يثنى رجله طليا ، فصار كثير منهم لا يجترئ على الركوب ويمشى فى الطريق وهو خائف على نفسه وأسلمت منهم جماعة كثيرة <sup>(١)</sup> .

وفىها : قصد الأمراء عزل الأمير شمس الدين مستقر الأعمار عن الوزارة ، وذلك لكبره وشممه وزيادته عن الحد وعدم توقيره لمن يكون من جهة الأمراء حتى أنه مسك التاج بن سعد الدولة ، وكان مستوفى الدولة ومن يلود بالأمير ركن الدين بيسبرس الجاشنكير ، وصراه وضربة بالمقارع ضربا مؤلما ، فأسلم من حرارة الضرب وألزمه أن يُشهد عليه بالإسلام ، وبعد ذلك تحمّل مال السلطان ، فلما أطلقه دخل إلى زاوية الشيخ نصر وألزم نفسه أن لا يخرج منها ، <sup>(٢)</sup>

(١) انظر ماورد فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٢ - ١٣٥ .

(٢) « بن سعيد الدولة » فى السلوك ج ١ ص ٩١٦ .

(٣) زاوية الشيخ نصر المنبجى : خارج باب النصر من القاهرة ، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان

أبو الفتح المنبجى الناصك القدوة ، المتوفى سنة ٥٧١٩ / ١٣١٩ م - المواظ والاختيار ج ٢

وأرسل الشيخ نصر إلى بيبرس الجاشنكير أن يتحدث فيه ليعفى من المباشرة ،  
ففعل ذلك واستمر عليه إلى أن وقفت الأمراء لبيبرس وحسنوا له أن يطلب  
الأمير هن الدين أيبك البغدادى من نيابة الإسكندرية ويتولى الوزارة بالديار  
المصرية ، عوضا عن شمس الدين سنقر المذكور ، وأجمع بيبرس مع الأمير  
سلار على ذلك وولوا أيبك المذكور الوزارة ، ثم اتفق رأيهم أن يكون شمس الدين  
سنقر كاشف القلاع الشامية بأمرها ، فينظر فيها ويصالح أمورها ويرتب الرجال  
وما تحتاج إليه من سائر الأصناف ، فخلع عليه بذلك .<sup>(١)</sup>

وفيها : أعرض السلطان على بنت الأمير كرتيه ، وكانت تعرف بالأشرفية ،  
فكانت زوجة أخيه الملك الأشرف ، فعمل على ذلك مهما عظيما ، وخلع على  
سائر الأمراء وأرباب الوظائف بخلع سنوية .

### ذكر ما جرى في بلاد الشمال :

قد ذكرنا في العام الماضى ما وقع بين ولدى نُوغيه ، وهما جكا وتكا ، وأن<sup>(٢)</sup>  
جكا استقر موضع أبيسه ، وكان عند استيلائه على المملكة قد أقام له نائبا يسمى  
طُنغر من أكابر الأمراء ، فلما أقدم على قتل أخيه تكا نفرعته واتفق مع طاز بن  
منجك - وهو صهر نُوغيه زوج ابنته طُغاجا - على التوجه للإغارة على بلاد  
أولاق والروس ، فسارا بمُضا فيهما ، ولما خلا أحدهما بالآخر تحادنا وتفاوضا  
في أمر جكا وجرأته وسوء سيرته وقالوا : إذا كان هذا لم يبق على أخيه ، [٢٤٧]

(١) أماد العيني ذكر هذا الخبر في أحداث سنة ٧٠١ هـ - انظر ما يلي ص ١٨٩ .

(٢) « حوند أردكين بنت نوكلای » في السلوك ج ١ ص ٩١٢ :

(٣) انظر ما سبق ص ٨٣ .

فكيف يبق علينا ؟ ، واتفقا على أن يعودا إليه ويقبضا عليه ، فعادا نحو مقامه ،  
 فشعر واحد من عسكرهما أنهما انفقا على إمدامه ، فركب وساق مسرعا ، وأعلمه  
 بالحال تنصحا ، فلما تيقن أنهما قد دهماه ركب من ساعته فى مائة وخمسين فارسا  
 من جماعته ودخل بلاد آص ، وكان بها مقدم وتسان من عسكره ، فأوى إليهم  
 وأقام بينهم .

وحضر طنفر نائبه وطاز صهره إلى بيوته ، فنهبوا واستواوا عليها ، ووجدوه  
 قد فاتهما .

ولما أقام جكا ببلاد آص وتحقق عسكره أنه حى موجود باق تصل إلى يده  
 كثير منهم ، فكثرت بهم عدته وعاد ل حرب طنفر وطزاز ، والتقى الجمعان ،  
 فاستظهر عليهم وكهرهم ، وفرق شملهم ، وسبى وغنم ماشاء ، واسترد بيوته  
 وغنائمه منهم .

ولقد حكى من شهد الواقعة أن أخته طغاجا - بنت أبيه نوغيه - ركبت  
 الخيول وقابلته مع الفجول ، فلما انكسر زوجها ومن معه كاتبوا طقطا يستمدونه  
 ويلتمسون أنجاهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه ، فأمدتهم بجيش صحبة أخيه  
 براك بن منكوتمر ، فلما جاءهم المدد من عند طقطا دعوا نزال وحادوا إلى القتال ،  
 فلم يكن لجكا بهم قبيل ، فهرب ولحق ببلاد أولاق ، وكان ملكها والحاكم  
 عليها متزوجا إحدى أقاربه ، فطلع إلى حصنه معتقدا أنه يمنع عنده ، فقال  
 لذلك أصحابه : هذا الوارد إليك هو صدو لقطا ، وهو مجتد فى طلبه ، ومتى علم  
 بمقامه عندنا سار إلى نحونا وأهلكنا ، والصواب تعويقه وإعلامه بأمره ، فقبض

عليه وعوقه في قلعه ، واسمها ترنو ، وطالع طقطا بأمره ، فأمره بقتله ، فقتل في هذه السنة .

وخلت مملكة طقطا ممن يناوئنه ، وبلغ من إبادة أعاديه أمانيه ، ولم يبق من أولاد نوغيه إلا أصغرهم المسمى طرنه ، ورتب ينجي بن قرمشي موضع أباجي أخيه ، وجهاز تكل بفا وبربصار ولديه إلى بلاد نوغيه ، فأما تكل بفا فإنه استقر في طفجي ونهرطنا وما يلي باب الحديد ، وهي منازل نوغيه ، وأقام ايربصار بنهر بيق ، وتكلمت بلاد الشمال للملك طقطا<sup>(١)</sup> .

### ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها :

ومن الحوادث فيها أن جزيرة جربة كانت قد خرجت عن أيدي المسلمين ، كما ذكرناه في سنة ثمانين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> ، وأقامت بيد المزاليا نائب الإفريسي بصقلية يجي إليه نراجها كل عام ، فهلك في هذه السنة ، أعنى سنة سبعمائة ، فاغتم أهلها الفرصة بهلاكه فأرسلوا إلى صاحب تونس يعلمونه بذلك ويستجدونه ، فجهز إليهم ابن عمه أبا زكريا يحيي وجهاز معه تقدير عشرين قطعة من المراكب ، وثلاثة آلاف فارس ، وعشرة آلاف راجل ، فتوجه إليها ونزل عليها ، وبلغ ذلك ولد المزاليا صاحب صقلية ، فتجهز في طواعيته ، وجاءهم بجماعته ، فلما أقبلت شوانيه خرجت شواني تونس عنها ، وأقلعت منها ، وعاد أبو زكريا اللخمي ولم ينل مراما ولا شفى أواما ، فدخلها ابن المزاليا وتملكها وأمن أهلها ، وأقام بها إلى سنة ست وسبعمائة ، والله أعلم .

(١) ينقل المعنى هذا الخبر من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ ، ب ٤

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبع من مقد الجمان ، نظرا لوجود سقط في المخطوط تضمن بعض

وفىها : كان وفاء النيل [ ٢٤٨ ] المبارك على سبعة عشر ذراعا ونحسة عشر اصبع ، وكانت السنة من السنين المقبلة على الناس من كثرة الغلال ورخص الأسعار .

وفىها : حج بالناس الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وصنع لفقراء الحرمين معروفًا ، وفرق من الأموال ألوفا ، قيل : إنه قد فرق من ماله نحسة وثمانين ألف دينار مهربية .

« وقال صاحب « . . . » <sup>(٢)</sup> أن الأمير بكتمر هذا جهز سبعة مراكب « . . . » <sup>(٣)</sup> قحما وشعيرا ودقيقا وسكرا « . . » <sup>(٤)</sup> ، وزيتا وحلواء وقاوتنا سوى ما حمله معه على الجمال ، وعند وصوله إلى ينبع قد وجد ثلاث مراكب قد وصلت قبله بيومين ، فأخرج جميع ما فيها وجعل كل صنف من الأصناف المذكورة كوما بمفرده ، وأمر مناديا ينادى فى الركب أن أى من كان محتاجا إلى مؤونة أو حلواء أو شبيثا من ذلك ، فليحضر إلى خيمة الأمير ، فحضرت الناس وفرق عليهم ، ثم فرق على الأمراء والجنود من الججاج وعلى أرباب البيوت كذلك ، وما فضل من ذلك فرق على أهل ينبع ، وعند الرحيل بقيت بقايا من الدقيق والشعير <sup>(٥)</sup> .

(١) بداية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٨ ، وينس الخط .

(٢) موضع ثلاث كلمات غير مقروءة .

(٣) موضع كلمة غير مقروءة .

(٤) موضع كلمة غير مقروءة .

(٥) « نهاية المکتوب على هامش الورقة ٢٤٥ ، وينس خط المنطوط .



ولم ينجح أحد في هذه السنة من الشام ، والذي حجج راح إلى فنزة ولحق  
بالمصريين عند عقبة أيبلا<sup>(١)</sup> .

---

(١) هكذا بالأصل .

## ذکر مَنْ توفى فيها من الأحيان

(١)  
 الشيخ الصالح حسن الكردى المقيم بالشاغورفى بستان يأكل من غلته ،  
 ويطعم من ورد عليه ، وكان يُزار ، وكانت له كرامات وأحوال ، ولما احتضر  
 اغتسل وأخذ من شعره ، واستقبل القبلة وركع ركعتين ، ثم توفى يوم الإثنين  
 الرابع من جمادى الأولى منها وقد جاوز المائة ، وصلى عليه بجامع جراح ، ودفن  
 بمقابر باب الصغير .

الشيخ يعقوب بن محمد بن حسن الزرزارى الكردى العدوى ، توفى فى هذه  
 السنة .

(٢)  
 الشيخ الإمام العالم العلامة محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء الكلاباذى  
 البخارى الفرضى ، الملقب شمس الدين ، أحد السادات الخنفيه .  
 له المصنفات الفائقة فى الفرائض وغيرها ، وكان محدثا متقنا فاضلا ، حسن  
 الأخلاق ، سمع ببخارى وقدم بغداد ، فأقام بها يسمع وصىف وكتب ، ثم رحل  
 إلى دمشق والقاهرة وسمع بها من أصحاب ابن طبرزد والكندى ، وحدث .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٥ ص ١٤٦ رقم ٩٣٧ ، البساية والنهاية ج ١٤  
 ص ١٢ ، الوافى ج ١٢ ص ٣١٣ رقم ٢٨٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٠ ، العبر ج ٥ ص  
 ٤١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ .

(٣) الكلاباذى ، نسبة إلى كلاباذ : محلة فى بخارى — معجم البلدان .

(٤) من مؤلفات صاحب الترجمة انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

قال الذهبي : هو رأس في الفرائض ، عارفا بالحديث والرجال ، جسيم الفضائل ، مليح الكتابة ، واسع الرحلة ، سود كتابا كبيرا في مشتيبه اللسب <sup>(١)</sup> ونقلت منه كثيرا ، وسمع منه الحافظ المزني وابن سيد الناس وغيرهما ، ومولده ببخارى في مُستهل جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وستمائة .

وفي تاريخ ابن كثير : توفي بدمشق في العشر الأول من ربيع الأول سنة سبعمائة . <sup>(٢)</sup> وذكر غيره : أنه مات بماردين .

الشيخ الصالح المسند عز الدين أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي . <sup>(٣)</sup>

كان شيخا مباركا كثير الصلاة والذكر ، حسن الخلق ، متوددا إلى الناس ، سمع جماعة ، وحدث بجميع مسموعاته ، مات في هذه السنة <sup>(٤)</sup> بجبل الصالحية ، ودفن بتربة الشيخ موفق الدين بقاسيون .

الشيخ عماد الدين القصاص ، الفقيه الأحمدي المزمزم . <sup>(٥)</sup>

(١) « في » مكررة في الأصل .

(٢) هو كتاب : مشته النسب في أسماء الرجال — هدية العارفين ج ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : العبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

(٥) « في ثالث المحرم ، وله ثمان وثمانون سنة » — العبر ج ٥ ص ٤٠٩ .

(٦) هو : أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح ، أبو العباس المقدسي الصالح الحنبلي ،

المستند حماد الدين .

وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٨٤ رقم ٢٥٨ ، العبر ج ٥ ص ٤٠٩ ، الرافى

ج ٧ ص ٤٠٢ رقم ٣٤٠١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٥ .

مات فيها بزاريته بميدان الحمصي ، ودفن بمقابر الصغير ، وكان فقيرا حسنا ،  
مليح الشيبة ، معروفا مشهورا .

الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الرحمن بن عبد الله  
المكنجي .

جاور بجامع بني أمية بدمشق أكثر من ستين سنة ، وسمع من الزين خالد ،  
والحورستاني ، وابن عبد الدايم ، وابن البرهان ، وكان من الصالحاء الأخيار ،  
كثير الذكر والعبادة ، مات في هذه السنة ، وكان قد بلغ تسعين سنة ، ودفن بمقابر  
باب الصغير .

الشيخ يوسف بن أحمد بن أبي بكر الضولي الصالحى الحجار .<sup>(٢)</sup>

كان قد انفرد بالرواية عن موسى بن الشيخ عبد القادر بأشباه ، ومولده  
في سنة اثنى عشرة وستمائة ، ومات في هذه السنة .

الشيخ الصالح عبد الله ، المعروف بالقائولة .

كان من عقلاء المجانين ، وله كرامات ومكاشفات وكان على حاله مُسفة  
من خشونة العيش ، مات بمسجد الرفاعة<sup>(٥)</sup> [٢٤٩] العتيقة بدمشق ، ودفن بسفح  
فاسيون بتربة الموطئين .

(١) > في المحرم ، وله ثلاث رمانون سنة < — العبرج ٥ ص ٤٠٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٧ ، شذرات الذهب  
ج ٥ ص ٤٥٨ ، العبرج ٥ ص ٤١٢ .

(٣) > المعروف بابن عالية < — في المنهل الصافي .

(٤) هو موسى بن عبد القادر الجبلى ، أبو نصر ، المتوفى سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م — العبر  
ج ٥ ص ٧٥ .

(٥) المقصود : زيارة الرفاعي — المدارس ج ١ ص ٤١ .

الشيخ عمار المشرقى المولده .

كانت له كرامات ومكاشفات ، وكان يعلق في رقبتة عظام الجمال ، مات في هذه السنة .

(١)  
الشيخ الكبير المعمر شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن عبدالعزيز الجزرى الكتبى ، المعروف بالفاشوشة ، ويعرف أيضا بابن سمعون .

كان مشهورا بالكتب ومعرفة التجارة فيما ، وكانت عنده فضيلة تامة ، ومذاكرة حسنة ، ومروءة كثيرة ، وكرم نفس ، كثير السعى في حوائج أصحابه . وعلى ذهنه قطعة جيدة من التاريخ وأيام الناس وماجرآياتهم .

وله نظم حسن ، فنه قوله :

وما ذكركم إلا وضعت يدي على حُشاشة قلب قل ما بردا

(٢)  
وما تذكرت أياما بكم سلفت إلا تحنن من هينى ما بردا

وله مخمس :

ولما وقفنا بالقويروعينه من الربع قد بانوا وبان قرينه

وقد كاد من حزن تُمدك حرونة بكيت على الوادى ففاضت عيونه

وتُحت على النادى قالت غُصونه

(١) وله أيضا ترجمة في : الوافى ج ٥ ص ٣٢٥ رقم ٤٤٠٧ ، شذرات الذهب ج ٥ ص

٤٥٦ ص .

(٢) انظر شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ .

زمانا تذكرت الحمى وأحببتي      ولذة عيش معهم لى تولت  
سقيت رياه من مصائب مُقلتي      وأحرقت بان الجروع من حر ردى  
فأسهله مسوده وحزونه

وكيف يطبق النمض أو يعرف الكرى      محب جرى من جنف عيبيه ماجرى  
ويؤلمه مس الذسيم إذا مرى      وإنى امرء أضخى من السقم لا يرى

ولا يعرفون الناس إلا آنيته

سألتكم بالله يا ساكنى قبا      صلوا مغرما أمسى حزينا مُعذبا  
سوى حبيكم لم يتخذ قط مذهبا      يحن اشتياقا كلما هبت الصبا

وتبكيه شجواً سرّيب ساع وعينه

له مهجة ذاب بطول عنائها      وأجفانه قد فزجت من دماها  
رحاتم فأخضى ذاهب العقل نائها      وما جادت السحب العوادي بمائها

سل الذى جادت عليكم جفونه

لقد شمتت من بعد بعدكم العدا      وقد بان يوم البين طرفى مُمهدا  
فرقوا العصب بالسقام قد ارتدى      تهبجه نوح الحمام إذا شدى

ويعلقه وجدانه وحنينه

غدا يوم وشك البين فى زى حابر      يسائل عنكم كل عادٍ سائر  
حكتم عليه فى الهوى حكم جائر      ولولاكم ماهاجه نوح طاير

ولا فاض من أجل الظبا عيونه

ألا أيها الحادى المحث لركبته إذا جرت في وادى الأواك وكتبه  
فُقل للغلبا الراتعات بسر به لكل مُحِب فُت وجد يُحبته  
وصبكم فيكم كثير فُنونه

مات بدمشق في التاسع عشر من رجب منها ، ودفن بسفح قاسيون ، ومولده  
سنة اثنتين وسمائة بالجزيرة العدرية .

الشيخ أبو جَلَنك أحمد بن أبي بكر الحلبي ، الشاعر المشهور .<sup>(١)</sup>

كان بقلمة حلب أيام وصول التتار إليها ، فنزل هو وجماعة للكشف والإغاثة  
على التتار ، فوقعت نشابة في فرسه فمات وبقى راجلا ، فأسروه وأحضروه بين  
يدى المقدم ، فسأله عن عسكر المسلمين فكثروهم ورفع شأنهم ، فأمر بقتله ،  
فقتل .

ومن نظمته قوله :

أتى العذارُ بماذا أنت مُعتذر وأنت كالوَجْد لا تبيق ولا تذرُ  
[٣٥٠] لا عذرُ بقبل إذ نتم العذارُ ولا يُنجيك من شره خوف ولا حذرُ<sup>(٢)</sup>  
كأننى بوحوش الشعر قد أنست بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا<sup>(٣)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في: المنهل الصافي ج ١ ص ٢٢١ رقم ١١٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ،  
النجم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، الوافي ج ٦ ص ٢٧١ رقم ٢٧٦٦ ، فوات الرقيات ج ١ ص ٦٠  
رقم ٢٢٥ ، شذوات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٦ .

(٢) « إن تم » — في فوات الرقيات .

(٣) « ينجيك من خوفه بأس ولا حذر » — في فوات الرقيات .

(٤) « قد نزلت » — في فوات الرقيات .

وكلمت مرّ بي مرد أقول لهم  
 هذا الذي قد سرّرت يا صاحبي له  
 قد كان شكلاً نقي الخلد معتدلاً  
 ذا حمرة وبياض فوق وجنته  
 وحكمه نافذ في عاشقيه فلا  
 فعاد لحيان فانقل الجماعه إذ  
 وعاد في قبضهم لا شكير جودلة<sup>(٣)</sup>  
 يبكي على ما مضى من حسنه أسفا  
 لا يستطيع له ردّاً وكم حرصوا  
 فهذه المروءة الأولى تجزعها  
 فاقرا على نعشه آخر سبياً فلقد  
 إذ كان حاجبه نوناً وناظره صاداً  
 إذا رأى عاشقاً في النازعات غداً  
 فعاد والليل يغشى نور طلعتيه  
 هذا جزاؤك يا من لا وفاء له

(١) قفوا انظروا وجه هذا الخروا اعتبروا<sup>(٢)</sup>  
 بقبج سيرته بين الورى سير  
 كأنه غصن بان فوقه قمر  
 لها اجتماع بطريف زانه الخور  
 يخالفون له أمراً إذا أمروا  
 رأوا طريقاً إلى السلوان وانتصروا  
 الأفرح والدمع من عينيه منجر  
 وعسكر الشعر من خديته معتكراً  
 برد ذلك أقواماً فما قدروا  
 فصار أولى من الدنيا به الحفر  
 جاءت بما يقتضى أحواله السور  
 وعشاقه من حوله زمر  
 ما بعدها وهو قد أودى به الضرر  
 وزال عن عاشقيه الهم والحصر  
 والعاشقون لهم طوبى بما صبروا<sup>(٤)</sup>

(١) « ف » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٢) « هذا الكيس » في شذرات الذهب .

(٣) « لا شك » في شذرات الذهب .

(٤) انظر بعض الأبيات الواردة هنا في شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ ، وفوات الربيات ج ١



وله :

جعلتك المقصد الأفضى وموطنك الـ . بيت المقدس من روى وجناني<sup>(١)</sup>  
 وقلبك الصخرة العماء حين قَسَتُ قامت قيامة أشواقى وأشجاني  
 أما إذا كنت ترضى أن تقاطعنى وأن يزورك ذا زور وهيتان  
 فلا تفرك نار<sup>(٢)</sup> في حشاي فمن وادى جهنم تجرى هين سلوان  
 ولآخر اللفظ من هذا :

أيا قدس حُسن قلبه الصخرة التي قَسَتُ فهي لا ترقى لهيبَ مُتَمِّم  
 ويا سولى الأفضى عيني باب رحمة ففى كبدا المشتاق وادى جهنم  
 ولأبى جلدك المذكور فى ملبج يصفغ عاشقه :

وشادن يصفغ مغرى به براحة أنسى من السوابل  
 فصحتُ فى الناس : ألا فاعجبوا بحر غدا يلطم فى الساحل<sup>(٣)</sup>

الأمير عز الدين أيذر الظاهرى ، الذى كان نائب الشام فى الأيام  
 الظاهرية .

(١) ورد هذا البيت هكذا :

[ جعلتك المسجد الأفضى ومزلك بياض البيت المقدس من نلبى وجناني ] .

تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٧ .

(٢) « فلا تفرك » فى فوات الوفوات ج ١ ص ٦٤ .

(٣) انظر المنهل الصافى ج ١ ص ٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ٣ ص ١٨٣ رقم ٦٠٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٣ ،

نهاية الأرب ج ٢٩ (مخطوط) ورقة ١٢٨ ، العبر ج ٥ ص ٤١٠ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٦ =

٤٤٢ ، السلبك ج ١ ص ٩١٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٥ .

مات برباطه بالجبل ودفن به ، وكان رجلا كبيرا للقدر ، شجاعا مقداما ،  
كريم النفس ، وكانت له جماعة من المالِك [ ٢٥١ ] أسماء ، فن حملتهم  
الأعمر وأبدمر النقيب وآخرون .

الأمير عز الدين محمد بن أبي الهيجاء الحمدانى الإربلى متولى دمشق .

كانت لديه فضائل كثيرة فى التاريخ والشعر ، وربما جمع شيئا من ذلك ،  
قيل : جمع مجلدا ابتداء فيه من النبي عليه السلام إلى وقعة قازان ، وكان يسكن  
درب سعود فعرف به . فيقال : درب بن أبي الهيجاء .

وقال ابن كثير : وهو أول منزل نزلناه حتى قدمنا دمشق فى سنة ست  
وسبعائة .

وكانت وفاة ابن أبي الهيجاء فى طريق مصر بالسوادة ، ونقل إلى جبل  
قاسيون ، فدفن به ، ومولده سنة عشرين وسبعمائة بإربل ، ومات وله ثمانون  
سنة ، وكان مشكور السيرة ، حسن المحاضرة .

الأمير جمال الدين أفوش الشريفي ، والى الولاية بالبلاد القبلية .

وتولى نيابة الصلّات أيضا ، توفى فى شوال منها ، وكانت له هبة وسطوة .

(١) برباطه بالجسر الأبيض بدمشق - المنهل الصافي .

(٢) رله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافي ، الرافى ج ٥ ص ١٢٨ رقم ٢١٣٥ ، لبداية والنهاية

ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٤) رله أيضا ترجمة فى : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

الأمير الكبير سيف الدين بلبان السلحدار المنصوري ، المعروف بالطباخي .

مات بالعسكر على الساحل وهو البيكار الذي خرج فيه السلطان إلى جهة الشام ، ودفن عند قبر بنيامين بن يعقوب عليه السلام ، فورثه الملك الناصر بالولاء وصارت إليه أمواله ومماليكه ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ، وأكثرهم مماليك وأصحاب ، ولى نيابة السلطنة بحلب مدة ، وكانت سيرته في ولايته حميدة ، وكان قليل الأذى ، كان إذا غضب على أحد يكون عقوبته البعد عنه من غير ضرب ولا مصادرة .

وفي التزهة : كان بلبان هذا اشتراه الحاج إبراهيم أخو جاشنكير الملك المنصور ، فرباه وهو صغير ، وكان يدخل مع أستاذه يحمل سمروحته عند قلاون وهو أمير ، فرآه فطلبه منه وأخذه ، وعوضه عن ثمنه ثلاثة آلاف درهم ، واستمر عنده إلى أن تسلطن قلاون وكان من أمره ما كان .

الطواشي صفى الدين جوهر التفليسي المحدث .<sup>(٢)</sup>

اعتنى بسماع الحديث وتحصيل الأجزاء ، وكان رجلاً جيداً ، مباركاً صالحاً ، ووقف أجزاءه التي ملكها على المحدثين ، مات في هذه السنة ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في: المثل الصافي ج ٣ ص ٤٧٢ رقم ٦٩٩ ، درة الأسلاك ص ١٥٢ ، تلى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٥ ، الوافي ج ١٠ ص ٢٨٢ رقم ٤٧٨٨ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٤ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٥٧ ، كثر الدرر ج ٨ ص ٥٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٧ .

(٣) « أجزاءه » - في الأصل .

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة<sup>(٥٠)</sup>

استهتت هذه السنة : والسultan هو : الملك الناصر ، والخليفة هو : الحاكم بأمر الله العباسي ، وتواب البلاد والقضاة وهم المذكورون قبلها .

### ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان :

قد ذكرنا كتاب قازان إلى الملك الناصر في السنة الماضية ، وذكرنا نسخته<sup>(١)</sup> . وفي أول هذه السنة حصل الاهتمام بإعادة جواب كتاب قازان وإرسال الرسل إليه ، فجهز إليه الأمير حسام الدين أزدمر المجبيري أحد الأمراء ، والقاضي عماد الدين بن السكري<sup>(٢)</sup> من أعيان القضاة والكبراء ، وكتب الجواب على يدهما ، وأنشأ الكتاب وكتبه القاضي علاء الدين بن محيي الدين بن عبد الظاهر<sup>(٣)</sup> .

(٥) يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٣١ - ١٣٥ .

(٢) « شخصاً أميراً خور من البرجية » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٠ .

(٣) هو : علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، عماد الدين بن السكري ، كان خطيب جامع الحاكم ، ومدرس مشهد الحسين ، توفي سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م - الدرر ج ٣ ص ٢٢٢ رقم

٢٧٧٦

(٤) هو : علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، علاء الدين ، أحد أعيان كتاب الإنشاء

بمصر ، توفي سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م - المنهل الصافي .

## ذكر نسخة الكتاب<sup>(١)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم : بقوة الله وميامين الملة المحمدية .

أما بعد حمد الله الذي جعلنا من السابقين الأولين الهادين المهتدين ،  
التابرين لسنة سيد المرسلين بإحسان إلى يوم الدين ، والصلاة<sup>(٢)</sup> على سيدنا محمد ،  
والسلام على آله وصحبه الذين فضل الله من سبق منهم إلى الإيمان في كتابه  
المكتون . فقال سبحانه وتعالى : ﴿ والسابقون السابقون ، أولئك المقربون<sup>(٣)</sup> 》 .  
بإقبال دولة السلطان الملك الناصر ، كلام محمد بن قلاوون .

فليعلم السلطان المعظم محمود غازان أن كتابه ورد ، فقابلناه [ ٢٥٢ ] بما  
يليق بمثلنا لمثله من الإكرام ، ورعينا له حق الفصد فتلقيناه منا بسلام ، وتاملناه  
تأمل المتفهم لدقائقه ، المستكشف عن حقائقه ، فألقيناه قد تضمن مؤاخذه  
بأمور ، هم بالمؤاخذه عليها أخرى ، معذرا في التعدي بما جعله ذنوبا لبعض  
طالبها الكمال ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى<sup>(٤)</sup> 》 .

(١) انظر نص الخطاب في كل من : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٦ - ٢٣٠ ،  
ونهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٩ ورقة ٣٣٠ وما بعدها ، صبح الأمتى ج ٧ ص ٢٤٣ وما بعدها .  
وانظر أيضا نصا مختلفا لهذا الخطاب في كنز الدرر ج ٩ ص ٦٦ - ٧٠ ، والنجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٢) « والصلاة » في الأصل ة

(٣) الآيات رقم ١١٠ ، ١١١ من سورة الواقعة رقم ٥٩ .

(٤) ج ٥ من آية تكرر في أكثر من سورة - انظر الآية رقم ١٦٤ من سورة الأنعام رقم ٦٩ ،

والآية رقم ٩٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ ، والآية رقم ١٨ من سورة فاطر رقم ٣٥ ، والآية رقم ٧  
من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(١) - أما حديث من أغار على ماردىن فن رجالة بلادنا المتطرفة ، وما نسبوه إليهم من الإقدام على الأمور البديعة ، والأحوال الشنيعة . وقولهم إنهم أنفوا من تهجمهم ، وغاروا من تفحهمهم ، واقتضت الحمية ركوبهم فى مقابلة ذلك ، فقد ألمحنا هذه الصورة التى أقاموها عذرا فى العمدوان ، وجعلوها سببا إلى ما ارتكبه من طغيان ، فالجواب<sup>(٢)</sup> عن ذلك أن الغارات من الطرفين ، لم يحصل من المهادنة والموادعة ما يكف يدها الممتدة ، ولا يغير هممها المستعدة ، وقد كان آباؤكم وأجدادكم على ما علمتم من الكفر والنفاق ، وعدم المصافاة للإسلام والوفاق ، ولم يزل ملك ماردىن ورعاياه منقذين ما يصدر من الأذى للبلاد والعباد، منهم متولين ، كبر مكرهم ، والله تعالى يقول : ( ومن يتولم منكم فإنه منهم )<sup>(٣)</sup> .

وحيث جعلتم هذا ذنبا موجبا للحمية الجاهلية ، وحاملا على الانتصار الذى زعمتم أن هممكم به ملية ، فقد كان هذا القصد الذى ادعيتموه يتم بالانتقام من [ أهل ] تلك الأطراف التى أوجب ذلك فعلها ، والافتصار على أخذ الثار من ثار ، اتباعا لقوله تعالى : ( وجزاء سيئة سيئةً مثلها )<sup>(٤)</sup> لا أن تقصدوا الإسلام بالجموع الملقفة على اختلاف الأدبان ، وتطأوا البقاع الطاهرة بعبدة الصلبان ، وتنتهكوا حرمة البيت المقدس الذى هو ثانى بيت [ الله ]<sup>(٥)</sup> الحرام ، وشقيق مسجد

(١) من « فى زبدة الفكرة .

(٢) « والجواب » فى زبدة الفكرة .

(٣) يزه من الآية رقم ٥١ من سورة المائدة رقم ٥ .

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) يزه من الآية رقم ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٧ .

(٦) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وإن احتججتهم بأن زمام تلك الغارة بيدنا <sup>(١)</sup> ،  
وسبب تعذيبهم من سببنا ، فقد أروضنا الجواب عن ذلك ، وأن عدم الصلح  
والموادعة أوجب سلوك هذه المسالك .

وأما ما ادعوه من سلوك سنن المرسلين ، واقتفاء آثار المتقدمين في إنفاذ الرسل  
أولا ، فقد تلمحنا هذه الصورة ، وفهمنا ما أوردوه من الآيات المسطورة ،  
والجواب عن ذلك أنهم ما وصلوا إلا وقد دنت الخيام من الخيام ، وناضات  
السهام عن السهام ، وشارف القوم القوم ، ولم يبق للقاء إلا يوم أو بعض يوم ،  
وأشرعت الأسنان من الجانبين ، ورأى كل خصمه رأى العين ، ولأن نحن ممن <sup>(٢)</sup>  
لاحت له رغبة راغب ، فتشاكل عنها ولها ، ولا ممن يسالم فيقابل ذلك بمفوة  
النفار والله تعالى يقول : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ <sup>(٣)</sup> . كيف والكتاب  
بعنوانه ، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضی الله عنه يقول : ما أضمر الإنسان  
شيئا إلا أظهره الله في صفحات وجهه وفلمات لسانه . ولو كان حضور هؤلاء  
الرسل والسيوف وادمة في أغمادها ، والأسنة مستكنة في أعوادها ، والسهام  
غير مفوقة ، والأهنة غير مطلقة ، لسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم .

وأما ما أطلقوا به لسان قلمهم ، وأبدوه من خليط كلمهم في قولهم : فصبرنا  
على تماديكم [ ٢٥٣ ] في غيبتكم ، وإخلاقكم إلى بغيكم ، فأى صبر من أرسل

(١) « النبارة » في الأصل ، ر « النبارة » في زبدة الفكرة .

(٢) « أن هؤلاء الرسل » — في زبدة الفكرة .

(٣) « وما نحن » — في زبدة الفكرة .

(٤) جزء من الآية رقم ٦١ من سورة الأتقال رقم ٨ .

(٥) « لا يظهر » — في زبدة الفكرة .

عنايه إلى المكافئة ، قبل إرسال [ رسل ]<sup>(١)</sup> المصالحمة ، وجا من خلال الديار ، قبل ما زعمه من الإنذار والإعذار ، وإذا فكروا فى هذه الأسباب ، ونظروا فيما صدر عنهم من خطاب ، علموا العذر فى تأخير الجواب ، وما يتذكر إلا أولوا الألباب<sup>(٢)</sup> .

وأما ما يتحججوا به مما اعتقدوه من نصرة ، وظنوا من أن الله جعل لهم على حربه الغالب فى كل كفة الكفة ، فلو تأملوا ما ظنوه ربما لوجدوه هو الخسران المبين ، ولو أمعنوا النظر فى ذلك لما كانوا به مفتخرين ، ولتحققوا أن الذى اتفق لهم كان غير ما لاظننا ، وتدبروا معنى قوله تعالى : ﴿ إنما نُملى لهم ليزدادوا إثما ﴾<sup>(٣)</sup> . ولم يخف عنهم ما أبلته السيوف الإسلامية منهم ، وقد رأوا عزم من حضر من عساكرنا التى لو كانت مجتمعة عند اللقاء لما ظهر خبر عنهم ، وإنما كنا فى مفتتح ملكتنا ، ومبتدى أمرنا ، حللنا بالشام للنظر فى أمور البلاد والعباد ، فلما تحققنا خبركم ، وقفونا أتركم ، بادرنا بقد أديم الأرض سيرا ، وأسرعنا لنُدفع عن المسلمين ضررا وضيرا ، ونؤدى من الجهاد السنة والفرص ، ونعمل بقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) أسلوب قرآنى مأخوذ من « إنما يتذكر أولوا الألباب » - جزء من الآية رقم ٩ من

سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٣) « وظنوه » - فى زبدة الفكرة .

(٤) « أنعموا » - فى زبدة الفكرة ، وهو تحريف واضح .

(٥) جزء من الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٦) جزء من الآية رقم ١٣٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .



فاتفق اللقاء بمن حضر من عساكرنا المنصورة، وثوقاً بقوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾<sup>(١)</sup>، وإلا فأكابركم يعلّمون وقائع الجيوش الإسلامية التي كم وطئت موطننا يغيب الكفار، فمكتب لها به عمل صالح، وسارت في سبيل الله يفتح الله عليها أبواب المناجح، وتعددت أيام نصرتها التي اودقتهم الفكر فيها لأزالت ما حصل عندكم من لبس، ولما قدرتم أن تنكروها، وفي تعب من يحدد ضوء الشمس، وما زال الله لها نعم المولى ونعم النصير، وإذا راجعتموهم قصوا عليكم نبا النصر: ﴿ولا ينهك مثل خبير﴾<sup>(٢)</sup>.

وما زالت تتفق الوقائع بين الملوك والحروب، وتجسرى المواضع التي هي بتقدير الله فلا نخر فيها للغالب ولا عار على المغلوب، وكم من ملك أستظهر عليه ثم نُصر، وعاوده التأييد بغيره بعدما كُمر، خصوصاً ملوك هذا الدين، فإن الله تكفل لهم بحسن العقبي فقال سبحانه: ﴿والعاقبة للمتقين﴾<sup>(٣)</sup>.

وأما إقامتهم الحجة علينا، ونسبتهم التفريط إلينا، كوننا لم نسير إليهم رسولاً عند حلولنا بدمشق، فنحن عندما وصلنا إلى الديار المصرية لم نزد على أن اعتدنا وجمعنا جيوشنا من كل مكان، وبذلنا في الاستعداد غاية الجهد والإمكان، وأنفقنا جزيل الأموال في جمع العساكر والجنافل، ووثقنا بحسن الحلف لقوله تعالى ﴿مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) جزء من الآية رقم ٢٤٩ من سورة البقرة رقم ٢.

(٢) جزء من الآية رقم ١٤ من سورة فاطر رقم ٣٥.

(٣) جزء من الآية رقم ١٢٨ من سورة الأعراف رقم ٧.

(٤) جزء من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة رقم ٤.

ولما خرجنا من الديار المصرية بلغنا خروج الملك من البلاد، لأمر حال بينه وبين المراد، فتوقفنا عن المسير توقف من أغشى رغبة عن حث الركاب، وتلبثنا تلبث الراسيات، (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمرُّ من السحاب<sup>(١)</sup>) وبعثنا طائفة من العساكر لمقابلة من أقام بالبلاد، فما لاح لهم منهم بارق ولا ظهر، وتقدمت فلحققت من حملة على التأخير الفرر، ووصلت الفرات فما وقعت للقوم على أثر.

[٢٥٤] وأما قولهم إنا ألقينا فى قلوب العساكر والعوام أنهم فيما بعد يتفقوننا على حلب أو الفرات. وأنهم جمعوا العساكر ورحلوا إلى [الفرات وإلى] حلب مرتقبين وصولنا، فالجواب عن ذلك أنه من حين بلغنا حركتهم جزئنا، وعلى لقائهم عزمننا، وخرجنا وخرج أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ابن عم سيدنا رسول الله، [صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup>]، الواجب الطاعة على كل مسلم، المفترض المبايعة والمتابعة على كل معترض ومسلم، طائعين لله ولرسوله فى أداء فرض الجهاد، باذلين فى القتال بما أمرنا الله غاية الاجتهاد، لا يتم أمر دين ولا دينا إلا بمشايعة<sup>(٣)</sup>، ومن والاه فقد حفظه الله وتولاه، ومن هانده أو عانده من أقامه فقد أذله الله،

(١) جزء من الآية رقم ٨٥ من سورة النمل رقم ٢٧.

(٢) «نخطت» — فى زبدة الفكرة.

(٣) [ ] إضافة من زبدة الفكرة.

(٤) [ ] إضافة من زبدة الفكرة.

(٥) «منازع» — فى زبدة الفكرة.

(٦) «فى القيام» — فى زبدة الفكرة.

(٧) «الإبشايته» — فى زبدة الفكرة.

فحين وصلنا إلى البلاد الشامية تقدمت عما كنا تملأ السهل والجبل ، وتبلغ بقوة الله في النصر الرجاء والأمل ، ووصلت أوائلها إلى أطراف بلاد حماة وتلك النواحي ، فلم يقدم أحد عليها ، ولا جسر أن يمد حتى ولا الطرف إليها ، فلم نزل مقيمين حتى بلغنا رجوع الملك إلى البلاد، وإخلافه موعد اللقاء ، والله لا يخلف الميعاد<sup>(١)</sup> ، فعدنا لاستعداد جيوشنا التي لم نزل تندفع في طاعة الله تعالى اندفاع السيل ، حاملين بقول الله تعالى : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأما ما جعلوه عذرا في الإقامة بأطراف البلاد وعدم الإقدام عليها ، وأنهم لو فعلوا ذلك [ ودخلوا بجيوشهم<sup>(٣)</sup> ] ربما أفسد البلاد<sup>(٤)</sup> مرورها ، وبإقامتهم فيها فسدت أمورها ، فقد فهم هذا المقصود ، ومتى ألقت البلاد والعباد منهم هذا الإشفاق ؟ ، ومتى اتصفت جيوشهم بهذه الأخلاق ؟ ، وها آثارهم موجودة ، ودعاوى خلافها بمشاهدة الحال مردودة ، وهل هذا اعتماد من رمق شخص الإسلام بإنسانه ؟ ، كيف ورسول الله عليه السلام يقول ( المسلم من سلم

(١) أسلوب قرآن مأخوذ من الآية « إن الله لا يخلف الميعاد » - جزء من الآية ٩ من سورة آل عمران رقم ٣ ، وجزء من الآية ٣١ من سورة الرعد رقم ١٣ ، وجزء من الآية ٢٠ من سورة الزمر رقم ٣٩ .

(٢) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال رقم ٨ .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) « أفسدرا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » في زبدة الفكرة .

الناس من يده ولسانه) <sup>(١)</sup> ، وأسارى المسلمين عندهم فى أشد وثاق، فى يد الأرمن والتكفور منهم ما يخالف ما أدعوه من الإشفاق <sup>(٢)</sup> .

وقد كان المسلمون غزوا عسكر أبغا وقتلوا من قتلوا من التتار ، وحصل لهم التمكن فى البلاد والاستظهار . واستولوا على ملك آل سلجوق ولا تعرضوا <sup>(٣)</sup> لدار ولا جار ، ولا عفوا أثرا من الآثار ، ولا حصل لمسلم منهم ضرر ، ولا أذى فى ورد ولا صدر ، وكان أحدهم يشتري قوته بدرهمه وديناره ، ويأبى أن يمتد إلى أحد من المسلمين بد أضراره ، هذه سنة أهل الإسلام ، وفعل من يريد للملكه الدوام .

وأما ما أرمدوا به وأبرقوا، وأرسلوا فيه عنان قلبهم وأطلقوا ، وما أبدوه من الاهتمام بجمع العساكر، وتهيئة المجانيق إلى غير ذلك مما ذكره من التحويل ، فانه تعالى يقول : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وأما قولهم وإلا فدماء المسلمين مطلولة، فما كان أغناهم عن هذا الخطاب ، وأولاهم بأن لا يصدر عن ذلك جواب ، ومن قصده الصلح والإصلاح ، كيف يقول هذا القول الذى عليه فيه من جهة الله وجهة رسوله [ ٢٥٥ ] أى جناح ؟

(١) قال عليه الصلاة والسلام: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . انظر فتح البارى - ١ - ص ٥٣ - باب «الإيمان» حديث رقم ١٠ .

(٢) «إشفاق» - فى زبدة الفكرة .

(٣) «وما» فى زبدة الفكرة .

(٤) الآية رقم ١٧٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

وكيف بضمير هذه النية ، وينجح بهذه الطوية ، ولم يخف مواقع هذا القول وخله ؟ ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ( نية المرء أبلغ من عمله )<sup>(١)</sup> . وبأى طريق تهدر دماء المسلمين التي من تعرض إليها يكون الله له في الدنيا والآخرة مطالباً وغريمًا ، ومؤاخذاً بقوله تعالى : ( ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، و غضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً )<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان الأمر كذلك فالبشرى لأهل الإسلام بما نحن عليه من الحمم المصروفة إلى الاستعداد وجمع العساكر التي يكون لها الملائكة الكرام إن شاء الله [ تعالى ] من الإمداد ، والاستكثار من الجيوش الإسلامية المتوفرة العدد ، المتكاثرة المدد ، المدعوة بالنصر الذي يحققها في الظعن والإقامة ، الواثقة بقوله صلى الله عليه وسلم : ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على عدوهم إلى يوم القيامة )<sup>(٣)</sup> ، المبلغ في دين الله آمالاً، المستعدة لإجابة داعي الله إذ قال : ( انفروا خفافاً وثقالاً )<sup>(٤)</sup> .

(١) قال عليه الصلاة والسلام : « الأعمال بالنية ، ولكل امرئ ما نوى » فتح الباري ج ١ ص ١٣٥ باب « الإيمان » حديث رقم ٥٤ ، وانظر بنفس الكتاب أحاديث رقم ٥٤٤ ، ٥٤٤٢ ، ٥٤٤٣ ، ٦٩٥٣ ، ٦٦٨٩ ، ٥٠٧٠ ، ٣٨٩٨ .

(٢) « الذي » في الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٣) جزء من الآية رقم ٩٣ من سورة النساء رقم ٤ .

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « الانجاء » - في زبدة الفكرة .

(٦) قال عليه الصلاة والسلام : « لا تزال طائفة من أمتي يقاثلون على الحق ظاهرين على من ناراهم حتى يقاتل آخرهم المسيح المهجال » - انظر سنن أب داور ج ٣ ص ٤ ، كتاب الجهاد ، باب « في درام الجهاد » حديث رقم ٢٤٨٤ .

(٧) جزء من الآية رقم ٤١ من سورة التوبة رقم ٩ .

وأما رُسُلهم وهم فلان وفلان فقد وصلوا إلينا ، ووفدوا علينا ، فأكرمنا وفادتهم ، وعززنا لأجل رُسُلهم من الإقبال مادتهم ، وسمعنا خطابهم ، وأعدنا جوابهم ، وهذا مع كوننا لم نحف عينا انحطاط قدرهم ، ولا ضعف أمرهم ، وأنهم ما دفعوا لأنفوا الخطوب ، إلا لما ارتكبوه من ذنوب ، وما كان ينبغي أن يُرسل مثل هؤلاء لمنلنا من مثله ، ولا يُندب لهذا المهم إلا من يُجمع على فصل خطابه وفضله .

وأما ما التمسوه من الهدايا والتحف ، فلو قدموا من هداياهم حسنة لعرضناهم بأحسن منها ، ولو أتحنفونا بتحفة لفايانا <sup>(١)</sup> [ هم ] بأجل عوض عنها ، وقد كان عمه الملك أحمد <sup>(٢)</sup> راسل والدنا السلطان الشهيد ، وتجاه بالهدايا والتحف من مكان بعيد ، وتقرب إلى قلبه بحسن الخطاب ، فأحسن له الجواب ، وأتى البيوت من أبوابها بحسن الأدب ، وتمسك من الملاطفة بأقوى سبب .

والآن فحيث انتهت الأجوبة إلى حدها ، وأدركت الأنفة من مقابلة ذلك الخطاب غاية قصدها ، فنقول : <sup>(٤)</sup> إذا جنح الملك للسلم جنحنا لها ، وإذا دخل في الملة المحمدية ممتثلا ما أمر الله به مجتنبها ما عنه نهى ، وانضم في سلك الإيمان ، وتمسك بموجباته تمسك المتشرف بدخوله فيه لا المنان ، وتجنب التشبه بمن قال الله في حقهم : ( قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ) <sup>(٥)</sup> ،

(١) « تحفونا » - في الأصل .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) هو أحمد سلطان ، المسمى تودكار بن هارون بن باطون بن جنكرخان ، ملك التار ،

المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ م - المنزل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

(٤) « إذا » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٥) بزه من الآية رقم ١٧ من سورة الحجرات رقم ٤٩ .

وطابق فعله قوله ، ورفض الكُفَّار الذين لا يحمل له أن يتخذهم حوله ، وأرسل إلينا رسولاً من جهته يرتل آيات الصلح ترتيباً ، ويروق جوابه وخطابه حتى يتلو كل أحد: ﴿ يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً<sup>(١)</sup> . صارت مجتنا ومجته المركبة على من خالف ذلك ، وكلمتنا وكلمته قامعة أهل الشرك في سائر الممالك ، ومظافرتنا له تكسب الكافرين هواناً ، والمشاهد لتصافينا يتلو قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً<sup>(٢)</sup> .

وينتظم إن شاء الله شمل الصلح أحسن انتظام ، ويحصل التمسك من الموادعة والمصافاة بعروة لا انفصال لها [ ٢٥٦ ] ولا انفصام ، وتستقر قواعد الصلح على ما رضى الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام .<sup>(٣)</sup>

قال صاحب الزهدة ، وختم الكتاب وأرسل على يد الرسل الذين ذكروا لهم من جهة السلطان صحبة الرسل الواردين من جهة قازان في العشرين من المحرم من هذه السنة .

### ذِكْرُ مَا جَرَى لِلْأَمِيرِ حُسَامِ الدِّينِ المِجْرِيِّ مَعَ قَازَانَ :

قال القاضي جمال الدين بن الكرم في تاريخه<sup>(٤)</sup> : قال المجرى لما حضرت بين

(١) جزء من الآية رقم ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) جزء من الآية رقم ١٠٣ من سورة آل عمران رقم ٣ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢١٦ - ٢٣٠ .

(٤) انظر أيضا ما أورده ابن أيبك في كتابه كنز الدرر حيث يقول : « كان الأمير حسام الدين أزد مر بينه وبين الوالد - سقى الله عهدهما - صحبة أكيدة وعشداشة من قديم الزمان ، فلما عاد بعد طول مدة إقامته عند التتار ، حتى هلك غازان ، وتملك خدابنده - حسبا -

(١) يدى قازان أوقفنى بعيداً منه وسألنى عن أمور كثيرة وتحدث مع الجُحَاب ، فكان أول كلامه لى : ما اسمك ؟ قلت : أزدمر . قال : لا أنتم تتسمون بأسماء ثلاثة ، قلت : نعم . قال : وماهى أسماؤك أنت ؟ قلت : حسام الدين أزدمر الحُجبرى . قال : وما معنى الحُجبرى ؟ قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، نحن يشترينا التجار ونحن صغار ، ثم يجابوننا إلى البلاد ، يُنسب كل منا لى اسم تاجر أو لقبه ، وكان اسم أستاذى الذى اشتراى مجير الدين . فقالوا لى : الحُجبرى . قال : صدقت ، ثم قال : ماجنسك ؟ قلت : تركى . قال : من أى الترك ؟ قلت : من قفجاق . قال : صدقت .

قال الحُجبرى : لما سألنى قازان عن أشياء كثيرة ، بفاو به عنها ، وعرف منى الصدق فى القول ، قربنى إليه (٢) ، ثم سألنى عن أشياء أخرى منها : أنه قال لى : ما حملك عند السلطان — يعنى الملك الناصر — ؟ قلت : جندى . قال : جندى ؟ قلت : نعم . قال : فنظر إلى وأطال نظره ، ثم قال : مثل ملك مصر يُرسل إلى مثل جنديا . قلت : نعم . قال : ما أنت أمير ؟ قلت : نعم . قال : على بابك طبلخاناة . قلت : نعم . قال : فكيف تقول : أنا جندى . قال : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان إنما الأمير هو جندى السلطان ، والجندى هو جندى الأمير وكلنا جند الله ، ثم قال لى : أنت مملوك هذا السلطان وشراء ماله . قلت : مملوكه ومملوك أبيه وأخيه ، وهو الذى أحسن لى وأنشأنى وعمل

= باقى ذكر ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى — فحضر عنده فى داره الوالد — رحمه الله — وأنا معه أسمع . كتر الدرجه ٩ ص ٧١ وما بعدها .

(١) « وكلمنى من أربعة حجاب » كتر الدرجه ٩ ص ٧١ .

(٢) « وكلمنى من حاجب واحد » كتر الدرجه ٩ ص ٧٢ .



معي خيرا، وعمل على بابي طبليخانة ، وإنما أنا مملوك الملك الظاهر البندقدارى ،  
ثم قال لى : كم رأيت مصافا ؟ قلت : فى نفسى ما للسكوت محل ، فقبلت  
الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إني كنت مع جدك هلاون نوبة تمر قابو ،  
قال : لما سمع هذا الكلام أطرق برأسه إلى الأرض ، ثم التفت إلى شبيخ من  
التركيان إلى جانبه وتحدث معه ، ثم قال : كيف هربتم منا ؟ فقبلت الأرض  
وقلت : عسكرا كثيرا لهم سنون يهربون منا ، ونحن هربنا منكم مرة واحدة ،  
وما كان هروبنا منكم خوفا من كثرتكم ولكن احتقارا بكم . قال الملك :  
كيف ذلك ؟ قلت : يحفظ الله القان ، نحن كسرنا التمرمرات عديدة مدة  
سنين من أيام جدك هلاون حتى صار ملتقاهم علينا أهون ما يكون ، وإن عساكر  
مولانا السلطان الملك الناصر عساكر كثيرة وخلق عظيم لا يعلم عددهم إلا الله  
تعالى ، وإن لنا أعداء كثيرة من سائر الأقاليم ، ولنا إقليم يعرف ببلاد قوص ،  
وهي تجاور بلاد السودان ، تركنا فيها عشرة آلاف فارس ، وتركنا أيضا بإقليم  
يعرف ببلاد دمياط مجاورة لأقاليم الإفرنج عشرة آلاف فارس ، وكل هذا مع  
قلة اهتمامنا بالتمر ، وكانت سعادة القان كبيرة ، وكان فى ذلك فى الكتاب [٢٥٧]  
مسطورا .

قال الحيرى : وكل هذا جرى بينى وبينه ولم يكن بيننا غير حاجب واحد  
وهو يسمع كلامى مشافهة ، ولم يحصل لى منه حرج إلا فى كلام واحد . قال :  
ثم سألنى قازان فقال : كيف يترك أمراؤكم الرجال يستخدمون الشباب ،  
وأراد بذلك المرذان .

قال الحيرى : فعلت أنه يريد أذى ، بغاوبته بجواب أميخظه على ،  
فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان ، إن أمراءنا ما كانوا يعرفون شيئا من

ذلك ، وإنما هذا استجد في بلادنا لما جاء إلينا طرغاي ، فإنه لما ورد كان معه شبابٌ من أولاد التتر ، فاشتغل الأمراء بهم عن النساء .

قال المجيرى : لما سمع قازان منى هذا الجواب أطرق إلى الأرض وعظم عليه كلامى » والتفت إلى جماعة من أعيان التتر ، فنحدث معهم بلسان التتر ، وأنا واقف بين يديه ، ثم التفت إلى القاضى عماد الدين بن السُّكرى فقال : يا قاضى تشهد على صاحبك بما قال ؟ . قال : نعم ، <sup>(١)</sup> والله منذ حضرنا بين يديه إلى حين خروجنا من عنده لم يتحدث مع القاضى عماد الدين غير هذا الكلام .

قال المجيرى : ثم سألتى قازان على لسان حاجبه ما تقول فى نساءنا ونسائكم ؟ فقبلت الأرض وقالت : أيد الله الملك ، إنه ملك عظيم ، فيقبح أن تذكر النساء فى مثل هذا المجلس ، إن نساءنا يستحيين من الله ومن الناس ، فيسترن وجوههن وأما نساؤكم فأنتم أخبرُ بالهن . قال : فأطرق قازان رأسه إلى الأرض زمانا ، ثم أمر لحاجبه أن يحطونا فى لفة منجنيق ويرمونها .

قال : فلما خرجنا من عنده توضأ للوت ، وقام القاضى عماد الدين ليتوضأ وهو يرتعد وتطقطق أسنانه ، فتبسمت ، فالتفت إلى وقال : يا حسام الدين هذا وقت الضحك . قلت له : يا قاضى لا تخف فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا .

قال المجيرى : كان قازان سألنى قبل أن أخرج من بين يديه كم يكون فى عسكركم مثلك تركى ؟ قلت : عشرون ألف من الفرسان ، فالتفت الملك قازان إلى أمير على بن بركنجان — وكان بعيدا منه — فأشار إليه ، فدنا منه وقال : ما تقول

(١) « بما قال ؟ نعم ، قال : نعم » فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .

في حسام الدين ؟ الصحيح ما يقوله أم لا ؟ قال : والله يا خوند ما قال صحيحاً .  
 وحق رأس القان ما في عسكر مصر مثله خمسة أنفس . قال : فالتفت نحوى  
 وقال : يا حسام الدين تسمع ما قال ابن بركنجان . قلت : وما يقول أيذك الله ؟  
 قال : يقول إنك ما قلت الصحيح .

قال المجيرى : فقبلت الأرض وقلت : يحفظ الله القان هو والله ما قال  
 الصحيح ، وهو من جملة الذين ما رضى بهم السلطان أن يستخدمهم في عسكر  
 مصر وأعطاه أربعة آلاف درهم في حلب ، ولو وجد في مصر أربعة آلاف  
 ما هرب وجاء إليكم ، فالتفت قازان إلى ابن بركنجان فقال له : أنت من عسكر  
 الشام ، فأطرق ، فقال قازان : أنت لما جئت إلينا ما قلت أنا من عسكر مصر .  
 قال المجيرى : قلت وحق رأس القان هو أقل من في عسكر الشام .

قال : ثم لما خرجنا من بين يدي قازان على أنهم يحطونا في المنجنيق إذا  
 بمرسوم نان أتى بأن يحبسونا في مدرسة هناك ولا يمكننا أحدا من العبور إلينا  
 لا المهنتدار ولا غيره من الناس ممن نعرف وممن لا نعرف . قال : فعلمنا عند ذلك  
 أنه غضبان علينا ، وسندكر ما جرى عليهم بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) « يا خوند » في الأصل

(٢) « المهنتدار » في الأصل . المهنتدار : لفظ فارسي مركب بمعنى القائم على أمر الضيف ،  
 ويقوم صاحب هذه الوظيفة بقاء الرسل والعربان الرادين على السلطان ، ويترجم دار الضيافة ،  
 ويحدث في اليوم بأمرهم — صبح الأمتى ج ٥ ص ٤٥٩ .

## [ ٢٥٨ ] ذكر عصيان عربان الوجه القبلى :

قال بيبرس فى تاريخه : وفى هذه السنة كثرت شكوى الولاة الذين بالوجه القبلى من فساد العربان ، وما ظهر منهم من العصيان والنفاق والعدوان ، وأنهم لم يزدجروا بالحبابة التى أخذت منهم فى السنة الماضية ، ولم يسيروا مع الرعية والحنفد السيرة الراضية ، بل منعموا الحقوق واعتمدوا العقوق ، وقطع أراذلهم الطريق ، وهاشوا على الأجناد ، وتاروا فى البلاد ، وأكثروا من الفساد ، فسار الأمير سيف الدين سار ، والأمير ركن الدين أسنآذ الدار كفيلا الممالك ومشيراها ومهددا الدولة ومدبراها إلى الأعمال المذكورة فى جموع من العساكر المنصورة<sup>(١)</sup> ، وفرقا العساكر ثلاثة فرق ليحيطوا بهم برا وبحرا ، ويأخذوهم حيث حلوا سهلا ووعرا ، فتوجهت فرقة من البر الغربى ، وفرقة من الحاجر ، وفرقة من البر الشرقى<sup>(٢)</sup> ، وضربوا على البلاد حائلة حائلة الصيد ، فبقى العربان جميعا فى حلقهم ، وحصلوا فى قبضتهم ، فما أفات منهم أحد من ربقهم ، وأخذوهم بنواصبيهم وأقدامهم ، وجاؤوهم من خلفهم وقدامهم ، وأذاقوهم الوبال ، ونكلوا بهم كل النكال ، وأبادوا مفسديهم ، وأهلكوا معنديهم ، وضرقوهم تمزيقا ، وفرقوهم بيد الختوف تفريقا ، وأوثقوا مشايخهم بالقيود ، وملاؤا من رهائنهم السجون ، وأخذوا ما كان لهم من خيل وإبل وبقر وغنم ، ومنعوا أن يركب أحد من العربان فرسا أو يحمل سلاحا ، فانطقت جمراتهم ،

(١) « فى رابع جمادى الآخرة » — فى السلوك ج ١ ص ٩٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨

ص ١٥١ .

(٢) « فرقة من البر الشرقى ، وفرقة من البر الغربى ، وفرقة من الحاجر » — فى زبدة الفكرة .

وانظر بعض التفاصيل فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ — ١٥٤ .

وزالت مضراتهم، وتمهدت تلك الأعمال تمهيدا واضحا، وعاد من سلم من مفسدى  
العرب فقيرا صالحا، وحمل أكثرهم السواك والسبحة<sup>(١)</sup>، عوضا عن حمل الرماح  
والأسلحة، وكان الذى أخذ من موجودهم وسبق من خيولهم خمسة آلاف فرس،<sup>(٢)</sup>  
وعشرون ألف حمل، ومائة ألف رأس غنم<sup>(٣)</sup>، سوى الأبقار والأتن والأغنام<sup>(٤)</sup>،  
وتركهم على الديار، وعادوا فى أواخر شعبان وقد فرضوا من أمر العربان وتمهيد<sup>(٥)</sup>  
البلدان، نلغ عليهم السلطان<sup>(٦)</sup>.

وقال صاحب الزهة: وفيها كثر فساد العرب بالوجه القبلى، وقطعوا  
الطريق، وأوغلوا إلى أن كانوا يدخلون مدينة أسيوط ومنفلوط ويقسمون  
تجارها، ويأخذون من كل واحد مبلغا على زى الجالية<sup>(٧)</sup>، وتسمى كل واحد منهم  
باسم أمير من أمراء البرجية، وأمروا من بينهم كبيرين، فسموا أحدهما بيبرس  
والآخر سلار، ومنعوا حقوق الجند والأمراء من المغل، وكانوا يهجمون على  
السجون ويخرجون منها المفسدين.

(١) «المسبحة» - فى زبدة الفكرة.

(٢) «ألف» فى زبدة الفكرة.

(٣) «ثمانين ألف رأس مابين خان وماعز، ونحو أربعة آلاف فرس، راثنين وثلاثين  
ألف حمل، وثمانية آلاف رأس من البقر» - فى السلوك ج ١ ص ٩٢٢.

(٤) «والأغيار» - فى زبدة الفكرة.

(٥) «فى سادس عشر رجب» - السلوك ج ١ ص ٩٢٢، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٣.

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣١ أ - ٢٣٢ أ.

(٧) الجالية «يقصد بها الجزية - بحيط المحيط، وهى الجزية المقررة على أهل الذمة فى كل سنة

- صبح الأضنى ج ٣ ص ٤٦٢.

ثم اتفق الأمراء على الخروج إليهم ، وطلبوا ناصر الدين [ محمد ] بن الشيخ<sup>(١)</sup> متولى الجيزة ، وقالوا له أن يمنع سائر المسافرين فى البر والبحر ، وأى من خرج من مصر شق<sup>(٢)</sup> ، وأشاعوا بالتجهيز إلى الشام ، وكتبوا الأوراق بأسماء المقدمين ، كل مقدم بمضايبه من الأمراء والأجناد ، فكانوا أربعة وعشرين مقدا بمضايها ، وافترقوا أربع فرق : فرقة فى البر الغربى ، وفرقة فى البر الشرقى ، وفرقة فى البحر بالحرايق<sup>(٣)</sup> ، وفرقة فى الطريق السالك ، واتفقوا أن يضعوا السيف فى الكبير والصغير والرضيع ، [ ٢٥٩ ] والحقير والليل ، ولا يرحموا شيئا ولا صبيا ، ولا يبقوا على أحد من الذين يظفرون به ، ولا يقع لهم فى قلبهم رحمة .

وكان سفرهم من مصر فى نصف ربيع الآخر ، ورسوم للأمر شمس الدين الأعسر أن يكون فى جهة الواحات ، وصحبته خمسة من الأمراء ، وتفرقت عشرون من المقدمين الأوف بأمراء الطبلخانات ، وتخلف مع السلطان أربع من المقدمين ، وكان أول أمرهم من الجيزة وانتهوا فى عمل قوص ، واستقبلوا من وجدوه بسفك دمه ، فمنهم من عسف عن الحرير وعن الشيخ الكبير وعن الطفل ، ومنهم من استحل الجميع ، وكانوا إذا وجدوا رجلا ويريدون مسكا

(١) [ إضافة التوضيح — السلوك ج ١ ص ٩٢٠ .

(٢) وذلك حتى لا نصل أخبار الاستعداد للخروج إلى الصعيد إلى العربان ، إذ ورد « وقد عبرت أخبار الديار المصرية على أهل الصعيد لمنع المسافرين إليها » - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٢ .

(٣) حرافة - حرافات ، حرايق : نوع من السفن الحربية التى ترمى بالنيران ، وهى من السفن الخفيفة - السفن الإسلامية على حروف المعجم .

فيقول الرجل حضري ، فيقولون له قل : دقيق ، فإذا قالها : دكيك يقتلونه<sup>(١)</sup> ،  
 وإذا قال : دقيق يتركونه ، وأخذل الله العرب إلى أن ضاقت عليهم المسالك ،  
 ودامهم الله في طريق المهالك ، وما أحسوا بالعساكر إلا وقد دهمهم وأخذوا  
 عليهم الطرقات ، فأى موضع قصدوه وجدوا فيه طائفة من العساكر حتى إن  
 الغلمان والجمالين يخرجونهم من الأماكن ، أما الذين قصدوا جهة البحر فإن  
 أكثرهم قُتل بالنشاب والفرق ، والذي سلم نفسه إليهم قتلوه ، ولم يرفعوا عنهم  
 السيف من الأعمال الجبزية إلى الأعمال القوصية من الشرق إلى الغرب حتى  
 جافت سائر الطرق بالموتى ، وأسروا منهم ، فمن اخفقوا بالفلاحة نحو ألف  
 وستمئة نفر ، وحصل للعسكر من الأموال والمواشي والخيل والسلاح ما لا يحصر ،  
 والذي فهم بالتقدير وأحيط به العلم من الفسهم نحو ستة عشر ألف رأس ، ومن  
 الخيل نحو ألف وثمانمئة فرس ، ومن الجمال نحو إثني عشر ألف رأس ، ومن  
 الأبقار من المعاصير وغيرها نحو ثمانية آلاف رأس ، وما يعلم أحد ما حصل من  
 الكسب للجمالين والغلمان ، وبيع نحروف سمين بثلاثة دراهم وما دونه ، وبيع  
 الماعز بدرهم وأقل من ذلك ، والجيزة الصوف المرعزي بنصف ، والكساء  
 بخمسة دراهم ، والرطل من السمن بربع درهم ، وكذلك الرطل من العسل .  
 وكانوا يجدون مطاير القمح فلا يلتفت أحد إليها ، ولا يجدون من يشتريها  
 أو يحسوها ، وما رجعت العساكر من بلاد الصعيد إلا وقد تركوها كما قال الله

(١) « فإن قال بقاف العرب نفل » - السلوك ج ٤ ص ٩٢١ .

« فإن قال : دقيق بالكاف لغات العرب نفل ، وإن قاله بالالف المهزدة أطلق » - النجوم

الزاهرة ج ٥ ص ١٥٣ .

تعالى : ﴿ قاعا صفيصفا ، لا ترى فيها عوجا ولا أمثا <sup>(١)</sup> 〉 .

وكان شخص يمشى فى بلاد الصعيد بعد رجوع العسكر فلا يجرد فى طريقه أحدا ، وإذا بات فى بلد لا يجرد من يجردته فيه غير النساء أو الأطفال الصغار .

ولما وصلوا إلى القاهرة عرضوا الرجال الذين أحضروهم على السلطان ، فافتضى رأيهم أن يصفحوا عنهم ليذهبوا إلى البلاد لحفظ الزراعات والسواقي وغيرهما .

ذكر قضية الفتح أحمد بن البقعى : <sup>(٢)</sup>

بتاريخ يوم الإثنين الرابع والعشرين من ربيع الأول ، قتل الفتح المذكور ، وكان من أهل حماة ، رُمى بالزندقة ، فمُسك وخبِن بالقاهرة ثم حكم فيه القاضى زين الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت عنده من تنقيصه للشريعة المطهرة ، واستهزائه بالآيات المحكمات ، ومعارضته المشاهات ، وذُكر عنه أنه كان مُحَلِّ

(١) جزء من الآية رقم ١٠٦ ، الآية رقم ١٠٧ من سورة طه رقم ٢٠ .

(٢) « البقعى » فى الأصل ، وفى شذرات الذهب ، وورد « البقعى » فى مصادر ترجمته ، وورده فى المنهل الصافى « بيا - موحد وقافين » .

وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٦ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩ رقم ٧٨٤ ، الوافى ج ٨ ص ١٥٨ رقم ٣٥٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٢٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤١ .

(٣) هو على بن مخلوف بن ناهض ، أبو الحسن ، المالكي ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٨ هـ /

١٣١٨ م - المنهل الصافى .



المحرمات من اللواطه وشرب الخمر لمن يجتمع بهم من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة ، هذا وقد كمان لديه فضيلة وله اشتغال وهدية « جميلة » في الظاهر ، وليسة [ ٢٦٠ ] جيدة ، ولما أوقف عند شبك الكاملية بين القصرين استغاث بالقاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال : ما تعرف مني ؟ فقال : إنما أعرف منك الفضيلة ، ولكن حككك إلى القاضي زين الدين ، فأمر القاضي للوالى أن يضرب عنقه ، فضربت وطيف برأسه في البلد ، هذا جزء من طعن في الله ورسوله .

وفي نزهة الناظر : وكان هذا الرجل من أهل حماة ، وله اشتغال ، وحفظ كتب كثيرة ، وكان ذكياً مفرطاً ، وحفظ سائر كتب الفقه ودواوين الأشعار ، وكان قليل الدين ، سيء الاعتقاد ، كثير الزندقة ، وكان قد اشتغل بكتب المنطق والحكمة وهي التي أفسدت عليه نظامه ، وكان له إدلال على القضاة وجرأة لسان من غير أن يهاب منهم .

وقال صاحب النزهة : حكى لي الشيخ فتح الدين بن سيد الناس أنه دخل يوماً على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ، فسلم عليه ووقف بين يديه وسأله مسألة ، وقصد الشيخ أن يجيبه عنها ، فولى ظهره وهو يقول : وقف الهوى ، وقف الهوى ، فأجابه الشيخ تنمة البيت ، فلم يعبا به ، وتتمته :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم  
أجد الملام على هواك يلذني حبا لذكرى فليأمنني اللوم

قال : والتفت إلى الشيخ وقال لي : يا فتح الدين عقبى هذا الرجل إلى التلاف . قال : فوالله كان بين ذلك الكلام وقتله <sup>(١)</sup> وأحد وعشرون يوماً ، فإنه

(١) « أحد » - في الأصل .

صار يقع في حق القاضي زين الدين بن مخلوف قاضي القضاة المالكية ويسميه ،  
ويبلغه ذلك عنه ، وبلغ من أمره إلى أن شهدت عليه عنده جماعة كثيرة ممن  
حضره : أنه كان عزم على جماعة في بيته وأطعمهم طعاما ، وأنه قام إلى  
رفّ عنده في البيت يتناول منه شيئا فقصرت يده عنه ، فوضع الكتاب العزيز  
تحت رجليه ليطول إلى الرف ، فقاموا وأنكروا عليه ، فشرع في سبهم بأنهم ناسٌ  
حير ، ثم تلفظ بعد ذلك بالكفر ، فشهدوا عليه عند القاضي زين الدين ،  
وكتبوا محضرا بأمره ، ثم أتوا بها إلى قاضي القضاة تقي الدين ، فلما وقف عليها  
قال : ما المراد من هذا ؟ قالوا : يا سيدي إنباتها . قال : ما أتني في رجل يشهد  
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ورماعا من يده ، فتوقف حال إنباتها .

وسعت جماعة كثيرة ممن كانوا يعنون بابن البقعي من جملة ناصر الدين الشيشي  
وجماعة من أكابر القبط وغيرهم وسألوا القاضي زين الدين في أمره بأن يستيبه ،  
وسعوا فيه بشيء كثير حتى أرادوا أن يثبتوا له جنونا ليتخلص من هذه الورطة ،  
فكتبوا محضرا وشهدت فيه جماعة كثيرة ممن يسمع قولهم ، وأرادوا أن يثبتوه  
على قاضي القضاة الشيخ تقي الدين لما رأوا عنه الإعراض من إنبات كفره ،  
وفهموا أيضا أن للشيخ به عناية ، فأحضروا المحضر إليه ، فلما وقف عليه رفع  
رأسه وقال : من يجعل المولى فتح الدين مجنوننا ؟ ما نعرفه إلا رجلا عاقلا ، ثم  
لما أحضروا المحضر إلى القاضي زين الدين ونظر فيه خلاه إلى جانب منه  
وتفكر في أمره ، وأقتضى رأيه أنه يصلي تلك الليلة صلاة الاستخارة ويسأل الله  
في أمره ، فلما نام تلك الليلة رأى كأن جماعة جاءوا إليه وبينهم كلب أسود

(١) « التقني » في الأصل ، والنصح من مصادر الترجمة .

زوبرى قدر الكهش ، وفي رقبتيه [ ٢٦١ ] طوق وزنجير وهم يقودونه إليه ، ثم  
قناوه والقوه في حُقرة وهو يراه ، فلما استيقظ حمد الله تعالى على تلك الرؤيا ،  
وأصبح عازما على قتله .

ولما فتح بابه وجد شخصا من طلبته جالسا على الباب ، فسلم عليه وناوله  
ورقة مكتوب فيها من شهاب الدين الأعزازی<sup>(١)</sup> الشاعر وأخبر أن شهاب الدين المذكور  
حضر إلى بيته وقت الأذان وأعطاه هذه الورقة وقال : عرف قاضي القضاة  
ما انتظاره في هذا الزنديق ، وفيها من شعره :

قل للإمام [ العادل ] المرتضى<sup>(٢)</sup> وكاشف المشكل والمُبهم  
لا تمهل الكافر واعمل بما قد جاء في الكافر عن مسلم  
فلما وقف عليها تبسم وقال : شاعر ومكاشف ، هكذا عزمنا إن  
شاء الله .

وكتب وهو في سجن المالكي إليه من شعره :

يا من يُخادعني باسمهم مكره بسلاسل نُعمت كلمس الأرقم<sup>(٣)</sup>  
اعتد لي زردا تضايق نسجه وعلى فكى عيونها بالأسهم<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا في الأصل ، وهو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازی ، شهاب الدين ،  
المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م - المنهل الصافي ج ١ ص ٣٦٢ رقم ١٩٦ .

(٢) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .  
ورود هذا البيت :

« قل للإمام المرتضى كاشف الـ مشكل بين الناس والمبهم » - كنت الدرر ج ٩ ص ٧٨ .

(٣) « يا لابسا لـ حلة من مكره بسلاسل نُعمت كلمس الأرقم » - السلوك ج ١ ص ٩٢٦ .

(٤) « ذنوق ، - في السلوك .

وأرسلها إليه ، فوقف عليها وقال : نرجو أن الله لا يمهله لذلك ، ثم اجتمع هو والقاضى زين الدين السروجى ، وشاوروا السلطان ، وعرفوه زندقته وكفره ، وكان قد بلغ السلطان أمره ، فتحدث السلطان بكلام بهم القاضى منه المهلة عليه ، فانزعج القاضى لذلك وقال : هذا الرجل ثبت عندى كفره وزندقته ، وقد وجبت عندى إراقة دمه ، فلما رأى السلطان تصميم القاضى قال : إذا كان لا بد فاعقدوا له مجلسا بحضور الحكام ، فإذا وجب عليه أمر شرعى أفعلوه ، ورسم لناصر الدين بن الشيخى والحاجب بأن يحضرا المجلس ، فجلست القضاة والأمراء فى شباك الصالحية وطلبوه من السجن ، وشقوا به بين انقصر بن . وهو بزنجير فى رقبته ، مكشوف الرأس ، وهو يستغيث : يا قوم اتقتلون رجلا يقول ربى الله ويعلن بالشهادة ، إلى أن وصل إليهم ، ووقعت الدعوى والإنكار ، وأخرجوا الشهادة عليه والإثبات بكفره ، فنهض القاضى السروجى وهو ينشد :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وأشار أن يخرجوه إلى ظاهر المدرسة إلى أن وقف مقابل الشباك وهو يصيح ويعلن بالشهادة ويقسرا القرآن ، والتفت الحاجب وناصر الدين للقاضى زين الدين وقالوا : يا سيدنا إمش ثبت عندك فى هذا الرجل ؟ قال : ثبت عندى كفره ووجب قتله ، فنهض السروجى وقال : اضربوا رقبة الكافر ودمه فى عنقى ، فأشار فى ذلك لعلاء الدين آقبرص بعض مقدمى الحلقة أن يضرب رقبته ، وكان قوى اليد ، ماضى السيف ، فضربه ثلاث ضربات وأراد بذلك تعذيبه ، ثم هلق جسده على باب زويلة وطيف برأسه المدينة ، وكان قد تكهّل .

وقال ابن دانيال فيه لما ضربت عنقه :<sup>(١)</sup>

لأنلم البق في فعله . إن زاغ فضليلا عن الحق  
لو هذب الناموس أخلاقه ما كان منسوبا إلى البق<sup>(٢)</sup>

[ ٢٦٢ ]

وقال فيه لما سجين يُقتل :

يظن فتى البقعى إنه<sup>(٣)</sup> سيخلص من قبضة المالكى<sup>(٤)</sup>  
نعم سوف يسلمه المالكى قريبا ولكن إلى مالك<sup>(٥)</sup>

ولفتح المذكور شعر ، فمنه قوله :

جيات على حبي لها وألفتها ولا بد أن ألقى به الله معانا  
ولم يخل قلبى من هواها بقدر ما أقول وقلبي خاليا فتمكنا  
وله أيضا :

أين المراتبُ في الدنيا ورفعتها من الذى جاز علما ليس عندهم  
لا شك أن لنا قدرا رأوه وما لمثلهم عندنا قدر ولا لهم  
هم الوحوشى ونحن الأنس حكمتنا تقودهم حيث ما شئنا وتعم

(١) هو محمد بن دانيال بن يوسف الموصل ، الحكيم شمس الدين الكمال ، الأديب . المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — المنهل الصافي ، فوات الزقيات ج ٣ ص ٢٣٠ رقم ٤٤٣ .

(٢) المنهل الصافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٣) « التقفى » في الأصل ، والصحيح من تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٢٩

(٤) المقصود : قاضى القضاة المالكية .

(٥) المقصود : مالك خازن النار .

وليس شىء سوى الإهمال      يقطعنا عنهم لأنهم وجدانهم عدم  
لنا المرتجان من علم ومن عدم      وفيهم المتعبان الجهل والحلم

قلت : عارض بهذه الأبيات التي للقاضى تقي الدين بن دقيق

العيد وهى :

أهل المراتب فى الدنيا ورفعتهما      أهل الفضائل مَرذولون بينهم  
فما لهم فى توفى صبرنا نظر      ولا لهم فى ترقى قدرنا همم  
قد أنزلونا لأننا غير جنسهم      منازل الوحش فى الإهمال عندهم  
فليتنا لو قدرنا أن نعزفهم      مقدارهم عندنا أو لو درّوه همم  
لهم مرتجان من جهل وفرط غنى      وعندنا المتعبان العلم والعدم  
وله :

لحى الله الحشيش وآكلها      لقد خبئت كما طاب السلاف  
كما تُصَبَّى كذا تُضنى وتشفى      كما تُشقى وظايتها انحراف  
وأصفر دائها والداء جُم      بغاء أو جنون أو نِساف

### ذكر غزوة سيس :

وفىها كتب نائب حاب إلى السلطان والأمراء بأن تكفور صاحب سيس  
منع الحمل وتجاهر بالمعصيان وادعى أن البلاد لقاغان وأنه يحمل الحمل ، فانتضى  
رأيهم بتجريد الأمير بدر الدين أمير سلاح والأمير عز الدين أيبك الخزندار  
بعضانيهما أن يدخلوا بلاد سيس ومعهما نائب حاب وحياة وحصى ويخربوها

ويترعوا زرعها ، وأن لا يوغلوا في عتورهم إلا إذا وجدوا فرصة ، وألا يكونون في أطراف البلاد .

وقال ابن كثير : وكان رحيلهم في شهر رمضان ، وفي ذى القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق أياما بسبب فتح أماكن من بلاد سييس عنوة ، وفي الحادي والعشرين من ذى الحجة قدم الجيش إلى دمشق ، فخرج نائب السلطنة والجيش إلى تلقيم<sup>(١)</sup> .

### ذكر الجزيرة التي سكنها الفرنج مقابل طرابلس :

وفيها : كتب الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس إلى السلطان بأن الإفرنج قد أنشأوا جزيرة مقابل طرابلس<sup>(٢)</sup> ، واتخذوها لهم حصنا ونقلوا إليها عددا ورجالا ، وتزايد أمرهم إلى أن صاروا يركبون البحر ويتجرمون فيه ويأخذون المراكب ، وأضر ذلك بحال أهل الساحل ، وأنه قصد على تجريد عسكري مراكب تأتي إليهم مع جند طرابلس ، [ ٢٦٣ ] ولعل الله أن يظفر المسلمون بها ، وأخذ من فيها من الإفرنج قبل أن يشتد أمرها ويقوى حال العدو فيها ، وهم يريدون أن يعمروا فيها قلعة ، فإذا بنوها يصعب على المسلمين أمرها ، فلما وقف السلطان على الكتاب أمر للوزير بالاهتمام في تعمير أربع شوانى<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر الهداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩٦ ، حيث يوجد جزء من هذا الخبر في المطبوع بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) « تعرف بجزيرة أرراد » — السلوك ج ١ ص ٩٢٣ .

وهي جزيرة رودس المعروفة ، والفرنج المقصودون هنا هم : هيئة الفرسان الاسبتارية .

(٣) شينى — شانى — شينة أرشوتة : شوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، وهو من أهم قطع التي يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية — البيهقن الإسلامية على حروف المعجم :

وفى المحرم من السنة الآتية : جهزت الشوانى وتمكلت .

قال بيبرس فى تاريخه : وفى المحرم من سنة اثنتين وسبعمئة جهزت الشوانى للسفر إلى جزيرة آرود ، وهى جزيرة قبالة أنطرطوس فى البحر المالح ، وكان قد اجتمع فيها جمع من الفرنج الذين جأوا من الساحل وسكنوها ، وأحاطوا بها سورا وحصنوها ، فجهزت الشوانى لقصدها ، ووجد فيها جماعة من الجنند لأخذها ، ولما تجهزوا وتكلموا ولم يبق إلا سفرهم ركب مقدم الأجناد الذين سفروا فيها فى الشينى الكبير وهو جمال الدين أقوش العسلاى المعروف بوالى البنيسا ، ومعه جماعة ، وخرجوا قبالة مقياس مصر ليلعبوا وينحدروا ، فانقلب الشينى فى خروجه ، ففرق المقدم المذكوروا كثر من كان فيه ، فجهز عوضا عنه سيف الدين كهرداش<sup>(١)</sup> ، وسفر بالشوانى ، فوصلوا إلى الجزيرة وأوقعوا بأهلها وأخذوا ما كان فيها ، وأحضروا منها عدة أسرى وجبروا بهم عند وصولهم إلى القاهرة مصقدين ، وشقوا بهم المدينة مقيدىن وبقوا فى الأسر مخلدين .

وقال ابن كثير : وفى يوم الأربعاء الثانى من صفر من سنة ثنتين وسبعمئة فتحت جزيرة آرود المذكورة ، وقتلوا منها نحو مائة ألفين ، وكانت الأسرى قريبا من خمسمائة نفس<sup>(٢)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٢٧ رقم ١٠٣٠ .

(٢) مقياس مصر : هو المقياس الذى يقاس به ماء النيل ، ويقع بطرف جزيرة الروضة —

المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) مر : كهرداش بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالزراق ، توفى سنة ١٧١٤هـ /

١٣١٤م — المهمل الصافى .

(٤) « فكانت عدة الأسرى مائتين وثمانين » — السلوك ج ١ ص ٩٢٩ .

(٥) « رقبوا » — فى الأصل .

(٦) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٢٣ ب .

(٧) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١ .



وقال صاحب النزهة : وكانت الشوانى مشحونة بالعدد والسلاح والنقطة والزاد ، وفيها جماعة من الحلقة ، ومن كل مقدم نفران ، ومن الطباخانات والعشرات ، ووجد أيضا من الممالك السلطانية جماعة من الزرايين ، وزينت الشوانى بأشياء من الآلات ، وبأت الناس تلك الليلة ، لم يبت أحد في بيته ، وغلقت مصر والقاهرة يومين لأجل التفرج ، وكان من أول بولاق إلى الصنامة خلأق من البرين لا يحصى عددهم حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يضع قدمه إلى الأرض ، وأما بقية مراكب البحر والشخاير الصغار فإنها طبقت وجه البحر ، والمركب الذى كان يكرى بعشرة أكره بمائة درهم .<sup>(١)</sup>

ففى صبيحة يوم السبت الثانى عشر من محرم سنة ثنتين وسبعمائة : نزل السلطان والتائب وسائر الأمراء ، ووقفت العساكر جميعهم على برستان الخشاب ، وعدى الأمراء فى الحرارى إلى الروضة ، ثم أمر بخروج الشوانى واحدة بعد واحدة ، فخرج الشينى الأول ولعب ساعة ولعبوا فيه بالنقط ، وصاحت الخلائق من الجانبين ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم خرج الرابع وهو الذى كان فيه أقوش العلائق ، ولعبت فيه الهوى ، فمال ميللة ، فانتقلب فصار أعلاه أسفله ، وصرخت الناس عن صوت واحد ، وتمكدر ذلك الصفاء ، فتجريت الأمراء والسلطان ، وحنوا حزنا عظيما ، وأدركت المراكب إليه ، وخلصوا منه خلقا وغرق آخرون ، ومن غرق أقوش المذكور المقدم فيه .<sup>(٢)</sup>

(١) صناعة مصر : بساحل فسطاط مصر — المواقظ والاعتبار ج ٢ ص ١٩٧ .

(٢) مختار — شخاير : سفينة صغيرة بسار واحد فى الوسط ، وهو من اصطلاح النوتية —

السفن الإسلامية على حروف المعجم .

(٣) انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) « فلم يدم منه سوى أقوش ، وسلم الجميع » — فى السلوك ج ١ ص ٩٢٥ .

ومن الغرائب أن أقروش هذا كان فيه من الكبر والحق مالا يوصف، ومن الظلم وقتل النفس مالا يعد، وكان [ ٢٦٤ ] هو الذى زين هذا الشينى من عنده بأفخر زينة وأكمل عدة، وعند نزوله إليه قدمت له الاسقانة، فمشى عليها إلى أن جلس، ثم عند الخروج استعجل، فقال له الرئيس: طول ووحك ياخوند، فانحرف وشمته وقال: اخرج لا كتب الله علينا بالسلامة ولا أحيانا أن نرد إليهم.

قال الراوى: وأغرب من ذلك أن هذا الشينى انحدر إلى أن وقف عند بولاق وبقى هناك ثلاثة أيام مقلوبا إلى أن ركب والى الصناعة والرئيس ومعهم رجال، بغناء وإليه وأقلبه ووجدوا زوجة الرئيس وولدها وهى ترضعه وهما بالحياة، فسألوها عن حالها فقالت: إن الشينى لما انقلب لم يحصل عليها تشويش أصلا ولا بذل عليها من الماء، فتمعجبوا من ذلك وقالوا: قدرة الله أعظم من هذا.

ثم رسم السلطان بأن يجهز شينى آخر عوض ذلك، فجهزه وكانوا قد أحضروا رؤساء من الإسكندرية ودمياط، ثم سافروا إلى أن وصلوا إلى طرابلس ودقت بوقاتهم، ووجدوا أهل طرابلس أيضا قد تجهزوا كما ينبغى مما يحتاجون إليه من العدد والنقط وآلات الحصار، ثم ركبوا نصف الليل ورثيت لهم الجزيرة وجه الصبح، وصاحوا بالتكبير والتهليل، وزعقت البوقات والطبلخانات، وقاموا فى المناديف قومة رجل واحد، فتوجه كل مركب بمقدمه على الميناء ونقر القرنج أيضا، فبينما يركبون مراكبهم سبقت مراكب المسلمين بمقدميها<sup>(١)</sup>

(١) بمقاديرها، فى الأصل.

على الساحل ، وتسابقت الفرسان من المقابلة إلى أن أحاطوا الساحل وتقاتلوا بالسيوف في الوجوه والصدور وبالرمح بالطنن في المجاجر والنحور ، وانحزمت الجرخية نجية والأفجحية ناحية ، ولم تتعال الشمس صبيحة ذلك اليوم حتى خذلت الكفار ، وانتصرت ملة الإسلام ، وملاؤا من قنلاهم الأرض ، ورجع من بقى إلى قلعتهم وأغلقوها ، وزحفت الرجال إليهم ، وأرسلوا سبعمهم إلى من فيها ، فثبثوا ساعة مقاتلين ، ثم وقع كلهم ما بين قتلى وجرحى ، وصاحوا طالبين الأمان ، وسلموا أنفسهم ، وملك المسلمون القلعة أيضا ، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر عام ثنتين وسبعائة ، وأخذوا جميع ما فيها من حواصل وسلاح ، ووجدوا فيها تجارا ومعهم تجارة .

وكانت هذه القلعة أعتنى بها وبمبارتها صاحب قبرص مع جماعة من أكابر الفرنج على أنهم يتخذونها سكنا لهم ويسمونها عكا الصغيرة ، ثم هدها المسلمون إلى أن صارت دكا دكا ، فحصل للمسلمين بذلك السرور التام والشكر على دين الإسلام .

### ذكر وفاة الخليفة :

الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن علي القبي بن الراشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري .<sup>(٢)</sup>

(١) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٠ ب ، المنهل الصافي ج ١ ص ٧٩ رقم ٢٥٣ ، درة الأسلاك ص ١٥٥ ، الرواف ج ٦ ص ٣١٧ رقم ٢٨١٩ ، تاريخ الخلفاء ص ١٩٢ ، السلوك ج ١ ص ٩١٩ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١١٨ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٣٠٦ ، الدرر ج ١ ص ١٢٨ رقم ٣٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢ تذكرة النبي ج ١ ص ٢١٥ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ ، النخبة الملوكية ص ١٩٢ .  
(٢) اختلف المؤرخون في نسبه — انظر مصادر الترجمة .

بويج بالخلافة فى الدولة الظاهرية فى أول سنة إحدى وستين وستمائة ،  
 فاستكن أربعين سنة فى الخلافة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى  
 الأولى منها [ ٣٦٥ ] بالمنظر المعروفة بالكيش<sup>(١)</sup> بمرض عمراء ، وصلى عليه العصر  
 بسوق الخليل<sup>(٢)</sup> ، وصلى عليه الشيخ كريم الدين عبد الكريم الآملى شيخ الصوفية<sup>(٣)</sup> ،  
 ودفن بجوار مشهد السيدة نقيسة<sup>(٤)</sup> رضى الله عنها ، ومشى الأمراء والكبراء  
 والقضاة والحكام والأعيان فى جنازته إكراما لمحلته ، وخلف من الأولاد سلبان<sup>(٥)</sup> ،  
 وهو أول من دفن بمصر من الخلفاء العباسيين .

وقال صاحب الزهدة : وصلى عليه شيخ سعيد السعداء كريم الدين المذكور  
 ومعه الصوفية كلهم ، وحضر السلطان أيضا جنازته ، وصلى عليه بجامع ابن  
 طولون .

(١) منظر الكيش : أشاما الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ - ١٢٤٩ م) حل جبل  
 يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وهى عبارة عن قصر كبير سماه « الكيش » ، وكان يشرف على بركة  
 فارون عند البحر الأعظم الفاصل بين بركة النيل وبركة فارون . وظل بعده من المنازل الملوكة ،  
 وما زال موضعه يعرف بالكيش إلى اليوم — الملاحظ والاختيار ج ٢ ص ١٣٣ . صبح الأعدى  
 ج ٣ ص ٣٩٢ ، السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ( رسالة غير منشورة بجامعة القاهرة )  
 ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٢) « من تحت قلعة الخليل » المنهل الصافى .

(٣) هو : عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله الآملى الطبرى ، أبو القاسم كريم الدين ، شيخ  
 خانقاة سعيد السعداء بالقاهرة ، المتوفى سنة ٨٧١ / ١٣١٠ م — المنهل الصافى .

(٤) « الأبلى » فى السلوك ج ١ ص ٩١٩ .

(٥) هى نقيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهم ، توفيت  
 بصرى سنة ٨٢٠ / ٨٢٣ م ، ودفنت بمنزلها ، وهو الموضع الذى يدقها الآن — الملاحظ  
 والاختيار ج ٢ ص ٤٤٠ وما بعدها .

(٦) توفى سنة ٨٧٤ / ١٣٣٩ م — المنهل الصافى .

وقال بعض معاصرينا في تاريخه : وتولى تفسيله والصلاة عليه شيخ الشيوخ  
كريم الدين عبد الكريم المذكور ، وخلف من الأولاد سليمان أبو الربيع ،  
وإبراهيم أبو إسحاق .

ذكر خلافة الإمام المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الإمام

الحاكم بأمر الله :

بعهد من أبيه بديع له يوم وفاة أبيه<sup>(١)</sup> ، وتقدير عمره عشرون سنة ، وخطب  
له على المنابر ، واستمر في صحبة السلطان والركوب معه كأنهما أخوان ، وفي  
اللعب بالصوالة في الميدان ، والسفر والتفرج في الصيد ، وأجرى له الإكرام  
والإحسان .

وقال ابن كثير : وكان أبوه عهد إليه وكتب له بذلك تقليدا ، وقرىء  
بحضرة السلطان والدولة<sup>(٢)</sup> يوم الأحد العشرين من ذي الحجة منها ، وكان يوما  
مشهورا<sup>(٣)</sup> .

ذكر مجلس عقد فيه لليهود :

وفي شوال : عقد مجلس لليهود الخيابة ، وألزموا بأداء الجزية أسوة أمثالهم  
من اليهود ، فأحضروا كتابا معهم يزعمون أنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيه وضع الجزية عنهم ، فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا أنه كذب مفتعل لما فيه

(١) يذكر ابن تفرى بردى : « روى الأمر موقوفاً على يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى  
المذكور » - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٤٩ .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « كبار رجال الدولة » .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

من الألفاظ الركيكة والتواريخ المخبطة واللحن ، وحاقتهم عليه الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، وبين لهم كذبهم ، وخطأهم وأنه مزور مكذوب ، فأنابوا إلى أداء الجزية ، وخافوا من أن يستعاد عليهم بالسنين الماضية .

وقال ابن كثير : وقد وقفت أنا على هذا الكتاب ، فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر ، وقد توفى قبل ذلك « بنحو من ثلاث سنين ، وشهادة معاوية بن أبى سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك » بنحو من سنتين ، وفيه : كتب على بن أبى طالب ، وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين على أنه يسند إليه علم النحو من طريق أبى الأسود الدؤلى عنه .<sup>(١)</sup>

قال ابن كثير : وقد جمعت فيه جزءا مفردا وذكرت فيه ما جرى أيام القاضى المسوردي وكبار أصحابنا فى ذلك العصر .<sup>(٢)</sup>

### ذكر بقية الحوادث :

وفىها : عزّل شمس الدين الأعمر عن الوزارة ، وسُقر إلى الشام لكشف الفلاح ، وقرّر عوضه نائب الإسكندرية الامير عز الدين أيبك البغدادي ،

(١) « ساقط من المطبوع من البداية والنهاية ، مما أدى إلى تغير المعنى .

(٢) « بن طالب » فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٤) « وكتاب » - فى البداية والنهاية .

(٥) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٩ .

(٦) سبق أن ذكر العيى هذا الخبر فى أحداث سنة . ٥٧ - انظر ما سبق ص ١٤٠

وهو الرابع من الوزراء [ الأسماء<sup>(١)</sup> ] الترك أرباب السيوف والأقلام : أولهم  
علم الدين سنجر الشجاعى ، ثم الأمير بدر الدين بيدرا قبل النيابة ، ثم شمس الدين  
الأعسر ، وهذا عز الدين أيبك .

وفيها : فى يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الآخر : سُتق الشيخ على الحوراني<sup>(٢)</sup>  
بسواب الظاهرية على بابها ، بسبب أنه اعترف بقتل الشيخ زين الدين  
السمرقندى<sup>(٣)</sup> .

وقال الشيخ علم الدين البرزالي [ ٢٦٦ ] فى تاريخه : وفى وسط ربيع الأول  
ورد كتاب من حماة يخبر فيه أنه وقع فى هذه الأيام ببارين من عمل حماة برد<sup>(٤)</sup>  
[ كبار ] على صور حيوانات مختلفة ، منها سباع وحيات وعقارب وطيور<sup>(٥)</sup>  
ومعز وبلشون ، ورجال فى أوساطهم حوامص ، وأن ذلك ثبت بحضرة عند  
قاضى الناحية ، ثم نقل ثبوته إلى قاضى حماة<sup>(٦)</sup> .

(١) [ ] إضافة لتوضيح من نجوم الزاهرة - ٨ ص ١٤١ .

• من الوزراء الأسماء الأتراك بالديار المصرية ، الذين كان تضرب على أبوابهم الطلحانة على قاعدة  
الموقواء بالعراق زمن الخلفاء • - نجوم الزاهرة .

(٢) • الحوراني • فى البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

(٤) [ ] إضافة من البداية والنهاية .

(٥) • ونسا • فى البداية والنهاية .

بلش - البلشون : طائر طويل العنق والجنابيز والساقين ، يعرف بمالك الحزين ، وهو يعيش  
بالقرب من المياه ، فإذا جفت يبدو كثيبا .

(٦) هذا الخبر منقول من البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨ .

وفىها : نقل ناصر الدين محمد الشىخى من ولاية القاهرة إلى الخصاص  
السلطانى بالحيزية ، وبقى فيها إلى أن نقل إلى الوزارة .

وفىها : ولى الأمير سيف الدين أفجبا المنصورى نيابة غزوة .

وفىها : فى شوال ، حصل بالشام جراد عظيم أكل الزروع والثمار ، وجرد  
الأشجار حتى صارت كالعصى ، ولم يعهد مثل هذا .

وقال ابن كثير : وفىها ولد كانبه — يعنى نفسه — إسماعيل بن عمر  
ابن كدير القرشى البصرأوى الشافعى<sup>(١)</sup> .

وفىها : ظهر بالقاهرة إنسان سى نفسه المهدي وادعى أنه من ذرية الحسين بن  
على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، وأنه ينذر بوقائع يعلم وقوعها ، فاعتقل امتحانا<sup>(٢)</sup>  
لنقله ، فلم يصح شىء من قوله ، وظهر أن به فسادا فى عقله ، فعزأ تأديبا له ،  
ثم خلى سبيله<sup>(٣)</sup> .

وفىها : كان خروج بكنتمر الحسامى من وظيفة الأمير آخورية ، بسبب  
خبط الأمرء عليه ، لأنه نُقل عنه أنه يكثر الحديث مع السلطان ويذكر الأمرء  
عنده ، وكان الأمرء قد اتفقوا أنهم لا يدعون أحدا يجتمع بالسلطان أو يتحدث  
معه ، مع ما كان فى نفوسهم منه من تكبره عليهم ، فأخرجوه إلى الشام من  
غير إقطاع ، وأقام مدة إلى أن توفى الأمير علاء الدين مغطأى التقوى بدمشق

(١) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٢) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « امتحانا لقوله » .

(٣) فريدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٢ أ .



وطالع نائب الشام بسببه ، فرمم بلقطاع له ، وتولى حوضه في الأمر أخورية  
علم الدين سنجر الصالحى .

وفيها: وصل كتاب نائب الشام يخبر بحضور القاضى علاء الدين بن القاضى  
شرف الدين بن القلانسى، وشرف الدين بن الأثير من عند قازان ، وذلك أنهما  
كانا مع الوزير نجيب الدين وزير قازان ، فإنه كان أخذهما رهينة إلى أن  
يحضر أخوه عبد اللطيف الذى كان معوقا عند السلطان ، والمذكوران قد تحملا  
بجمل كثيرة حتى تم لصا ، واختفى ابن القلانسى بتبريز، وتحيل وبذل ما لا إلى  
أن من الله عليهما بالخلاص .

### ذكر تحرك طراى بن نوغيه لطلب ثأر أبيه وأخويه :

(١)  
فشرع في التحيل لإدراك مطلبه ، فاجتق بهراى بغاين منكوتمر ، وقد ذكرنا  
أن أخاه طقطا رتبته في مقام نوغيه ، فتوصل طراى إليه ولازمه ، فلما آانس منه  
الميل إليه فاتمحه في أمر أخيه طقطا ، وفاوضه في أنه أحق منه بالملكية وأقدر على  
تدبير السلطنة ، فاستغواه فمال معه ، وانصاع إلى خداه ، وركب في تمانه  
وعبر على نهر إتل وهو جامد بفرسانه ، وخطر بباله أن يستشير أخاه برك  
ويستعينه ، فنزل العسكر ناحية ، وتوجه جريدة ، فاجتمع برك وشاوره في أمره ،  
فأظهر له الموافقة لهواه ، ثم بادر لوقته بإعلام طقطا ، ساهم به صراى بغا أخوه  
وطراى بن نوغيه من الوثوب عليه ، فركب طقطا لوقته في خواضه وبطانته ،  
وجهاز إلى نحوهما من أحضرهما ، فقتلا بين يديه [ ٢٦٧ ] وتفرق سكرهما ،

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ وما بعدها .

وأرسل طقطا ولده إيل بعمار إلى المكان الذى كان قد رتب صراى بجا ،  
فاستقر به هوض أخيه .<sup>(١)</sup>

وفىها هرب قرا كسك بن جكا بن نُوغيه ، وهرب معه اثنان من أقاربه ،  
وهما جر كتمر ويلقطلو ، وذلك أنه لما قتل طقطا أخاه صراى بجا وطراى بن  
نوغيه أرسل بُرك فى طلب قرا كسك ، فانهزم هو وهذان المذكوران وطرحتهم  
الحفلة إلى بلاد ششمن إلى مكان يسمى بدول بالقرب من كزل ، ومعهم نحو  
من ثلاثة آلاف فارس ، فأواهم ششمن وأصحابه ، وأفاموا عندهم يغيرون على  
الأطراف ويأكلون بالأسياف .

قال بيبرس فى تاريخه : إلى يومنا هذا .<sup>(٢)</sup>

وفىها : حج الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار فى جماعة من الزامه  
وخواصه ، وكان رحيله من البركة مستهل ذى القعدة .

وقال بيبرس فى تاريخه : فندبت للتقدم على الركب المصرى وكان ركبا كبيرا ،  
[ وقد جمع خلقا كثيرا ]<sup>(٣)</sup> .

وحج فى هذه السنة ثلاثون أميرا ، وجعلوا ركبا ثلاثة يتماقبون فى المنازل  
والمراجل .

قال : ولما حصل اجتماعنا فى الحرم الشريف حضر اثنان من أولاد الشريف  
نجم الدين بن نَمَى أحدهما يسمى عَطِيفَة والآخر أبو القيث ، وشكوا إلى المقر

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٧ ب ، ١٢٣٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ .

(٣) [ . . . ] إضافة من زبدة الفكرة .

المشار إليه بحضرة من حضر من الأمراء في أخويهما الكبيرين ، وهما أسد الدين  
 رُمَيْثَة وعز الدين حُمَيْضَة ، وذكرنا أنهما لما اتفقت وفاة والدهم الشريف ابن  
 نبي في هذه السنة ، وثبا عليهما وأساء إليهما واعتقلاهما ظلما وبغضا ، فتجلا  
 وهربا من مكان سجنهما ، وتوجها إلى بني عمهما أولاد إدريس بن قنادة ، وأقاما  
 عندهم ، وسألا إنبافهما من أخويهما ، [ ومقابلتهما بما جنياه عليهما <sup>(١)</sup> ]  
 فاتفقت الآراء بإمساك رُمَيْثَة وحُمَيْضَة وتأديبهما بالسجن والعزل لإساءتهما على  
 بني أبيهما ، [ والجرأة عليهما <sup>(٢)</sup> ] وغير ذلك من أمور نقلت عنهما ، فأمسكا ،  
 [ ونسبت إليهما <sup>(٣)</sup> ] ورتب المشار إليهما عطيفة وأبا الغيث عوضا عنهما ، وأحضرا  
 هذان <sup>(٤)</sup> إلى الأبواب السلطانية واعتقلا مدة <sup>(٥)</sup> .

وقال صاحب نزهة الناظر : لما فرغ الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير  
 من الوقوف بعرفة ، ورجع إلى طواف الزيارة وطواف الوداع بعده ، وقف له  
 أبو الغيث وعطيفة وبقية إخوتهما من البنات ، وشكوا من أخويهم حُمَيْضَة  
 ورُمَيْثَة وبالغوا في الشكوى ، فأرسل الأمير ركن الدين وراءهما ، فحضرنا بالحرم

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « لما أقدم عليه من الإساءة إلى بني أبيهما » - زبدة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٥) « إليه » في الأصل ، وفي زبدة للفكرة ، والتصحيح يتفق والسياق .

(٦) « هذان » ساقط من زبدة الفكرة .

(٧) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢٢ أ ، ب .

(٨) « رُمَيْثَة » في الأصل ، وهو محريف ، والتصحيح عاصمق ، وانظر أيضا ما يلي .

الشرىف فقال لهم : اسمع يا حميضة لأى شىء تفعل كذا حتى يشكو منك أخويك ؟  
فأجاب به قوة نفس وقال : يا أمير نحن نفتصل مع إخواننا ، وأنتم قد قضيتم حكام  
وجزيتم خيرا ، فلا تدخلوا بيننا . فغضب بيبرس لذلك غضبا شديدا ، وأشار  
إلى الأمير سيف الدين طشتمر الجمقدار أن يلكه ، فلما فرماه إلى الأرض ،  
وما قام إلا وقد [ وجد ]<sup>(١)</sup> روحه مكثفا هو وأخاه ، ووقع الصوت فى الحرم  
بمسكهما ، فتصايحت النسوان والعبيد ، وطلعوا على البيوت وأسطحة الحرم  
بالأحجار ، وركبت الأشراف والعبيد .

فلما رأت الأمراء ذلك أدركوا خيولهم وركبوا ، وركبوا الأميرين  
المذكورين مكثفين من تجرين فى رقابهما ، وهم يصيحون يا بنى حسن ، يا بنى  
أولاد ندى ، ففرجت البنات من مكة وسبقت خيل الشرفاء ، ومسكوا طرق  
الأبواب والأزقة ، وسمعت أيضا بقية الأمراء النازلين [ ٢٦٨ ] فى الوطاق ،  
فركبوا بالقمى والرماح ، واستعدوا ، ولما رأى بنو الحسن الجند والأمراء من  
خلفهم ومن بين أيديهم أخذ كل منهم فى طريق ، وخرج منهم نحو ثلاثة عشر  
نفرا ، وقتل ستة نفر ، وقيل ثمان رموس من الخيل ، وخرجت جماعة من  
الذين على الأسطحة إلى أن خرجوا إلى المخيم وطلبوا أبا الغيث وعطيفة وولوها  
مكة ، وخلصوا عليهما ودخلوا بالمسوكين مصر من تجرين وأودعا بالسجن مدة .  
قال صاحب الزهرة : وكان وصول الأمير ركن الدين بيبرس من الحجاز  
الشرىف فى أول المحرم من سنة اثنتين وسبعمائة ، وكان خروجه من مصر نصف

(١) [ ] إضافة يقتضا السياق .

(٢) « وأخوه » - فى الأصل .

ذى القعدة ، ووصل إلى مكة في التاسع والعشرين منه ، فكان سفره أربعة عشر يوماً .

قلت : بيبرس هذا هو بيبرس الجاشنكير أحد أركان الدولة بمصر ، وليس هو بيبرس الدوادار ، فإن بيبرس الدوادار كان أمير الـركب على ما ذكرنا عنه الآن ، وقد ذكرنا أيضا أنه ذكر أن بيبرس الجاشنكير قد رحل من البركة مستهل ذي القعدة ، وهذا صاحب التهمة ذكر أنه رحل في نصف ذي القعدة ، وبينهما تفاوت كثير على ما لا يخفى .

## ذكر من تُوفى فيها من الأعيان

الشيخ الإمام العالم العامل شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسين بن عبد الله بن عيسى ابن أحمد بن محمد بن محمد اليونينى البعلبكى .

وكان أكبر من أخيه الشيخ قطب الدين ، وولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة<sup>(١)</sup> ، تفقه وسمع الكثير ، وكان هابداً حاملاً ، كثير الخشوع ، وكانت وفاته أنه دخل فى الخامس من رمضان إلى خزانة الكتب التى بمسجد الحنابلة ببعلبك ليعزل كتبه من كتب الوقف وعنده خادمه الشجاع ، فدخل عليه فقير اسمه مؤمن المصرى ، فضربه بعصى على رأسه ضربات ، ثم أخرج سكيناً صغيرة بفرحه فى رأسه ، فانقى يده بفرحه فى يده ، فدخل عليه الناس ، وأمسك<sup>(٢)</sup> وحمل إلى متولى البلد وضرب ، فصار يظهر الاختلال ويتكلم بكلام غير منظم ، فحُس بعد الضرب الكثير .

وأما الشيخ فإنه حُمِل إلى داره ، وأقبل على أصحابه وتحدث معهم على جارى حادثه ، وأتم صومه ، فحصل له حمى واشتد مرضه ، فلما كان يوم الجمعة الثانى

(١) وله أيضا ترجمة فى: المنهل الصافى، درة الأسلاك ص ١٥٦، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨، الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٣، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ٦٦ رقم ١٠٢، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) فى حادى عشر شهر رجب ... ببعلبك - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٣) «ومسك» فى الأصل .

عشر من رمضان مات ، وصلى عليه بدمشق وغيرها صلاة الغائب .<sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير : ودفن بباب سطنها .

الصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين ، ابن شيخ السلامية .<sup>(٢)</sup>

والد القاضي قطب الدين موسى<sup>(٣)</sup> الذي تولى فيما بعد نظر الحيوش الإسلامية الشامية ، وفي وقت المصرية أيضا ، وكانت وفاته يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة ، ودفن بقاسيون .

المصنف المعمر الشيخ الجليل بقية السلف شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل بن أبي طالب الأبرقوهي الهمداني ، ثم المصري .

ولد بأبرقوه<sup>(٥)</sup> من بلاد شيراز في رجب أو شعبان سنة خمس عشر وستائة ، وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين ، وخرجت له مشيخات ، وكان شيخا حسنا متيقظا ، وكانت وفاته بمكة بعد خروج الحجيج بأربعة أيام ، ودفن بالمعلا ، رحمه الله .

(١) د الخمس حادي عشر شهر رمضان ٤ - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٨ .

(٢) هو : أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، ضياء الدين .

وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ١٣٢ رقم ٣٤٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٠ .

(٣) هو : موسى بن أحمد بن الحسين ، القاضي قطب الدين الخاقاني ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م - المنهل الصافي .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

١٩٨ ، الوافي ج ٦ ص ٢٤٢ ، رقم ٢٧٢١ ، الدرر ج ١ ص ١٠٩ ، رقم ٢٨٢ ، العقد الثمين

ج ٣ ص ١٥ رقم ٥١٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤ .

(٥) أبرقوه ، بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر بأصهبان - معجم البلدان .

الإمام العالم الكامل الأوحى العلامة شمس الدين أبو الندى ممد [ ٣٦٩ ]  
ابن الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبى الفتح نصر الله بن رجب ، المعروف  
بابن الصبقل الجزرى .

مات بهرمز ، وكان فقيها شافعيًا ، متفننا بعلوم كثيرة ، صنف المقامات الزينية  
خمسين مقامة على منوال الحريرى .

الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد العابد مفتى المسلمين ركن الدين عبيد الله<sup>(٢١)</sup>  
ابن محمد بن عبد العزيز السمرقندى الحنفى .

مات بالمدرسة الظاهرية بدمشق ، وُجد بالبركة بها ميتًا ، ولم يعلم حاله ،  
فغسل وكفن ، وصلى عليه ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان كثير الصوم والصلاة  
والاجتهاد فى العبادة ، وكان ورده كل يوم مائة ركعة ، فلما انفق له ذلك مُسك  
يحمى قيم دار الحديث الظاهرية وضرب ، فاعترف بقتل الشيخ ركن الدين ،  
فشنق على باب الظاهرية فى عاشر ربيع الآخر .

الشيخ جمال الدين عثمان<sup>(٢٢)</sup> بن أحمد بن عثمان بن هبة الله بن أبى الحوافر ،  
المتطيب بالقاهرة .

مولده سنة تسع وعشرين وستائة ، وكان رئيس الأطباء بالديار المصرية ،  
وإليه تُنسب الحمام التى بمصر عند الجامع الجديد ، مات فى هذه السنة .

شيخ الشيوخ نغمر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبى بكر عبد الله  
ابن شيخ الشيوخ همام الدين عمر بن على بن محمد بن حموية الجوينى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المهمل الصاق ، الدرر ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢٥٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٦ .



مات في ربيع الأول بالشميساطية ، ودفن بسفح قاسيون عند أخيه ، وله من العمر نحو سنين ، وتولى عوضه في المشيخة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة .

الخطيب علاء الدين علي بن الحسن بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن الجاني ، خطيب جامع جراح ظاهر باب الصغير .

مات في هذه السنة ، وكان يقصد لجماع خطبته من حسن صوته ، وكان مهووسا بعلم الكيمياء ، وتولى مكانه الشيخ شرف الدين الفزارى .

الشيخ العالم الصدر وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي .

مات بمدرسته دار القرآن بدمشق ، ودفن بقاسيون ، ومولده سنة ثلاثين وستمئة بدمشق .

الشيخ الصالح الزاهد العابد العارف القدوة هيمى بن الشيخ ثروان بن الشيخ محمد بن الشيخ الكبير ثروان التدمرى البباني .

مات بدمشق ، ودفن بباب الصغير جوار قبر الشيخ أبي البيان ، وكان شيخ البيان ، وكان له صيت وقبول تام وكلمة مسموعة ، وكان عمره جاوز تسعين سنة .  
الصدر الكبير الفاضل مجد الدين يوسف بن محمد بن علي الأنصارى ، المعروف بابن القباقي .

(١) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٥٦ ، الوافي ج ٤ ص ٩١ رقم (١٥٦) ، الدرر ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٥ ص ٤٧ رقم ١٥٦ .

مات بالقاهرة ، ودفن بتربة ابن عبد الظاهر ، كان فاضلا فى صناعة  
التزحل وحساب الديوان ، وتى كتابة الدرج بالفتوحات الطرابلسية .<sup>(١)</sup>

وله نظم حسن ، فن ذلك قوله فى زهر الباقلاء :

عطر زهر الباقلاء الربى فنشره فى الروض منشور

لا يعجب الناشر من ريحه فإنه مسك وكافور

وقال وقد وقع بدمشق ثلج عظيم :

طمت الثلوج على الوهاد مع الربى فالكون يعجب منه وهو مفضض

فانهض لتجمع شمل أنس مقبل بلذاذة فاليسوم يوم أبيض

[ ٢٧٠ ] وكتب إلى الأمير علم الدين الدوادارى :

يا من كفانى وحرّب الدهر فائمة بنصرة شمتها من فضله الخدم

حلت من بابك العالى بذى سلم<sup>(٢)</sup> فليهنى أنى من جيرة العلم

الشرىف الكبير أبو نى محمد بن الأمير أبى سعد حسن بن على بن قتادة<sup>(٣)</sup>

الحسنى ، صاحب مكة منذ أربعين سنة ، توفى فى هذه السنة وكان حليما وقورا

ذا رأى وسياسة وعقل وصرورة ، وخلف من الأولاد أحدا وعشرين ولدا ذكرا ،

ومن البنات عشرة .

(١) « كان ناظر الفتوحات بدمشق » — فى الدرر .

(٢) « ليهنى » — فى الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأعلام ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٤

ص ٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٩٤٤ ، شذوات الذهب

ج ٦ ص ٦٢ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٤١ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، غاية المرام بأخبار سلطنة

البلد الحرام ج ٢ ص ٩ رقم ١٧٤ .

وقال بيبرس : ويكنى أبا مهدي أيضا ، وساق نسبه ، وهو محمد بن أبي  
سعد حسن بن علي بن قنادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن  
حسين بن سليمان بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .  
الأمير الكبير المجاهد المرابط هلم الدين أرجواش<sup>(١)</sup> بن عبد الله المنصوري ،  
نائب قلعة دمشق .

كان ذا همة وشهامة وقصد صالح ، قدر الله على يديه حفظ معاقل الشام .  
لما ملكت التتار أيام قازان ، وكانت وفاته بقلعة دمشق ليلة السبت الثاني  
والعشرين من ذي الحجة ، وأخرج منها ضخوة يوم السبت ، فصلى عليه ، وحضر  
نائب السلطنة فن دونه ، ثم حمل إلى قاسيون ودفن في تربته .

وقال صاحب التزمة : ولم يخلف غير أربع بنات ، ووجد له من تركته  
من الذهب خمسة عشر ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ، وأوصى  
بعتق مماليكه وجواريه ، وأوقف عليهم وقفا ، ووجد له في زردخاناته ثمانمائة  
قوس حلقة ومائتا عدة كاملة .

وقال : حكى لي من كان خصيصا بمنادمته ، ولم يعرف أنه اجتمع بأحد  
غيره ، أنه لحقه في بعض الأيام قولنج ، فأحضر له طبيب يهودي ، فوصف له  
حقنة ولم يجمر أحد يصف له صفة الحقنة غير ذلك النديم ، فلما رآها قال :  
ما هذه ؟ قال : هي الحقنة ، فنفض وقعد ، وأراد أن يشربها ، فقال له الرجل :

(١) وله أيضا ترجمة في : الملل الصافي ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٨ ، الوافي ج ٨ ص ٣٣٨ ،  
رقم ٣٧٩٦ : الدرر ج ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ٨٠ ، البداية والنهاية ج ١٤  
ص ٢٠ ، وورد اسم « سنجر بن عبد الله المعروف بأرجواش المنصوري » في النجوم الزاهرة ج ٨  
ص ١٩٨ .

ياخوند هذا ما يُشرب . فقال : وما يُعمل به . فقال له : كذا وكذا ، فخب  
سمع ذلك تغير لونه ، ثم توجه إلى اليهودي فقال : ويلك يا ملعون ، أنا اشتراي  
الملك المنصور بعشرة آلاف درهم وما قدر أن يُمرّ في دبري شيئا ، وأنت جئت  
في آخر عمري تحط في دُبري عَظْما ، ثم أشار لمالِكِه أن يُسْقُوا اليه - ودَى تلك  
الحقنة ، فكتفوه وأسقوها إياه ، فلما شربها مات في اليوم الثاني .

الأمير عز الدين أيبك<sup>(١)</sup> بن عبد الله النجيبى الدوادار ، والى البر (بدمشق) ،  
وأحد الأمراء الطبلخانات بها .

مات بدمشق يوم الثلاثاء السادس عشر من ربيع الآخر منها ، ودفن بسفح  
قاسيون ، وكان مشكور السيرة ، ولم تطل مدته .

قُنْجى بن أردنوبن دوشى خان بن جنكرخان صاحب غزنة وبامبان<sup>(٢)</sup> .  
توفى في هذه السنة ، واختلف بنوعه وأولاده وهم : بيان ، وكبلك ،  
وطفتمر ، وبُغْتامر ، ومنططاي ، وصاصى ، وافترق بعضهم من بعض ،  
وكان كبلك قد استقر في الملك بعد أبيه ، وسار أخوه بيان إلى طقطا  
مستنجدا ومستمدا على أخيه ، فأمدّه وعضده ، وسار كبلك إلى قيّدو مُستغيثا  
وُستعينا ، فأعانه وأيده ، ثم التقى الجمعان واقتتل الأخوان ، فكسر كبلك  
وأدركه أجله ، فهلك ، واستقر بيان أخوه في المملكة الغزنوية .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١١ .

(٢) انظر تاريخ الدرر الإسلامية ج ٢ ص ٥٠٨ حيث يوجد اختلاف في الأسماء والسنوات  
إذ ورد فيه أن قونجوق خان بن درراخان حكم من ٧٠٦ - ٥٧٠ هـ ثم تاليقمر ٧٠٨ - ٥٧٩ هـ ،  
ثم كبك خان سنة ٥٧٩ هـ .



## [ ٢٧١ ] فصل فى وقوع من الحوادث

### فى السنة الثانية بعد السبعائة<sup>(\*)</sup>

اصتلت هذه السنة : والخليفة المستكفى باق فى أمير المؤمنين بن الحاكم بأمر الله العياشى .

وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سلتار ، ونائب الشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ونائب حلب شمس الدين قراسنقر ، وقضاة مصر والشام هم المتقدم ذكرهم .  
وفىها : وصلت رسل من جهة قازان ، ولم تعد معهم رسل السلطان ، وقد ذكرنا أن السلطان جهز إليه الأمير حسام الدين أزدىر المجيرى أحد الأمراء ، والقاضى عماد الدين بن السكرى من أعيان القضاة والكبراء<sup>(١)</sup> .

وقال ابن كثير : ولم يعد رسل السلطان هؤلاء المذكورون إلا بعد هلاك قازان فى أيام نربندا ، وكان وصول رسل قازان يوم الأحد الثامن من محرم هذه السنة<sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس فى تاريخه : وتواترت الأخبار بحركة التتار ، ثم وردت كتب

(\*) يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٥٥ .

(٢) لم يره هذا الخبر فى المطبوع الذى بين أيدينا من البداية والنهاية .

النواب بالبلاد الحلبية مخبرة بأن قطلوشاه نائب قازان قد تحرك إلى جهة الفرات ،  
ويُخشى من تقدمه إلى هذه الجهات ، وأنه قدّم بين يدي قدمه كتابا محشوا  
من خُبْرته وأُؤمه مضمونه ما معناه أن بلادهم في هذه السنة قد أبحاث ، وأراضهم  
من الأعشاب والمراعى خلت ، وأن التتار على عزم الانتشار لارتداد المروج  
والأما كنى التي توجد بها المرعى ويروج ، وربما وصلت منهم طائفة إلى صوب  
الفرات لأجل قصد الأعشاب ، فيحصل بهم الإرتياب ، وليس قصدهم سوى  
الالتجاع والتزول ، فهما صادفوا به خصبا من تلك البقاع ، فإذا سمع أهل البلاد  
الحلبية وسكان الأعمال الفراتية باقترابهم لا يرحون من أما كنهم ولا يترحون من  
مواطنهم ، فلا بأس عليهم وليس ثم تعرض إليهم ، فَعلم أن هذا الكلام عين  
الخداع ، ولم يلج القلوب ولا الأسماع .

ثم تواترت الأخبار بقدم التتار ، وأنهم جاسوا خلال الديار ، وقدمت  
طائفة منهم من جهة الرحبة ، ووصلت إلى ديربسير ، وجاءت طائفة على  
مرعش ، فخفلت الرعية من البلاد الحلبية ، وحصل التأهب والاهتمام ، وبرزت  
المراسيم السلطانية بالاستخدام ، وأن كل أمير [ من الأمراء ] بمصر والشام  
يستخدم نظير الربع من عدته ويضيفهم إلى جماعته ، ويُؤزر على أهل البلاد من  
الحواضر والبواد خياله يقومون بها من أموالهم ، ويقومونها من أحوالهم ،  
واتفقت الآراء عند الاجتماع في المشاورة على تجريد مقدمة من العساكر تقوية  
لجيش أهل الشام ، وتثبيتا لجيوشه على المقام إلى أن يتضح الحال ويزول  
الإشكال .<sup>(٢)</sup>

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٣ ب — ٢٣٤ ب ، النسخة الموكمة

وقال صاحب التزهة : لما وصل القاصد إلى السلطان والأمراء ، وأخبرهم بأن قازان مجتهد على دخوله البلاد ، وقع اتفاق الأمراء مع السلطان على أنه لا بد من تجريد عسكر ويكون صحبهم أمير كبير يُشار إليه فى الأمور ، فإن فيه إرداعاً للعدو وتطمينا للإسلام وأهل القلاع والنواب ، ويكونون مقيمين فى دمشق ، فإن وجدوا حركة قازان صادقة كتبوا إلى مصر فيخرج السلطان بمن يبق من الأمراء والعساكر ، وإن كان قازان يبعث من يختاره من جنسه ، ورأى نائب الشام والأمراء أن يلاقوهم بجميع عسكر الشام ، فالرأى رأيهم [ ٢٧٢ ] فى ذلك ، وإن بلغهم أن عسكر قازان كثيرون يتأخرون قدامهم منزلةً بمنزلة إلى أن يدركهم السلطان مع العسكر ، وما نهضوا من المشورة حتى وقع اتفاقهم على تعيين أمراء للتجريدة .

### ذکر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام :

قال بيبرس فى تاريخه : جرد الأمير ركن الدين بيبرس أستاذ الدار ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى أستاذ الدار ، والأمير سيف الدين طغريل الإيفانى ، والأمير سيف الدين كراى المنصورى الساحدار ، والأمير شمس الدين سنقرجاه المنصورى ، وجامع هذا التأليف — وأراد به نفسه بيبرس الدوادار — قال : فكنا ستة من مقدمى الألوفا ، وجماعة المضافين من الأمراء والمقدمين ، فرحلنا من مسجد التبر فى الثامن عشر من رجب الفرد من هذه السنة ، وسرنا على

(١) « الدين » فى زبدة الفكرة .

مسجد التبر : يقع هذا المسجد خارج القاهرة قريبا من المطرية ، ويمتيز موضعه المنزلة الأولى فى الطريق إلى الشام ، وتسميه العامة مسجد الدين ، وهو خطأ ، وتبر هذا أحد الأمراء الأكابر فى أيام الأستاذ كافور الإخشيدي — المواظ والاعتبار ج ٤ ص ٤١٢ .



اسم الله وبركته ، فلما وصلنا قاقون نواترت الأخبار بصحة وصول التتار ، وأن قازان كان فيهم ، وعبر الفرات معهم ، وبلغ إلى الرحبة ، فقصد منازلها ورام محاربتها ، وبها يومئذ نائب يسمى علم الدين سنجر الغتمى ، فأرسل إليه الإقامات صعبة ولده ، فتلطف به واستوقفه عما أزمعه من المحاصرة والمنازلة ، وأرسل يقول له : الملك الآن سائر إلى الشام لقصد المدين العظام ، وهذا بلد سهل المرام ، فإذا أخذت البلاد التي قدامك وحويت تلك الممالك التي هي أمامك ، فهذا البلد بين يديك وما يتعسر أمره عليك ، وخاطبه بهذا ومثله ، فاستوقفه عن التعرض إليها ، ثم أنه رحل ولم يعج عليها ، وأخذ ولد علم الدين الغتمى المذكور صحبته إلى بلاد الشرق ، ثم لم يلبث أن عاد راجعا وعبر الفرات قاطعا ، وعدى نحو بلاده مسارعا ، وجرّد من العسكر الذي وجهه نحو الشام فقلوشاه نائبه ، ومعه اثني عشر تومانا ، لقصد هذه البلدان ، وأخبروا أنه لما عاد عن الرحبة كتب منها كتابا إلى أهل الشام يستغويهم ويستميلهم عن مضافة أهل مصر ويخضعهم ، [وجمله ملطفا] ، ودسه إلى من يوصله إليهم .

ذكر نسخة فرمان الذي سطره قازان من رحبة الشام :<sup>(٤)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

فرمان السلطان محمود غازان

ليعلم الأمير أفرم وأكابر الأمراء ، ورماء العساكر . والأجناد ، والفضاة

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « درس الكتاب » في الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٣٤ ب — ١٢٣٥ ، التحفة المركبة ص

١٦٢ — ١٦٤ .

(٤) انظر نص فرمان في زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ وما بعدها ج

والسادات ، والأئمة والصدور ، والأكابر ، والمبشاهير والرؤساء ، وعوام الرعايا من أهل دمشق ، أنه حيث خصنا الله تعالى بالعبادة الأزلية ، والسعادة الأبدية ، وشرح صدرنا للإسلام ، ونور قلبنا للإيمان ، وأورثنا سلطنة الآباء والأجداد ، وأمدنا بالنصرة المتواترة الأمداد ، تصدينا لإثابة الشكر على نعمائه حسب الإمكان ، فعاهدنا الله تعالى على ملازمة البر والإحسان ، ودفع الرزايا عن الرعايا ، وإيصال البر إلى البرايا ، سيما طوائف المسلمين ، وطبقات المؤمنين ، وأن لا نرخص فى القتال ، ما لم يبدأنا به الجهال ، فكل لبيب يعلم أن البادى أظلم ، والذي يحقق ذلك ما عرفه الدانى والقاصى ، من طريقنا المسلوكة مع المطيع والمعاصى ، وماترتب بيننا وبين أنسابنا [ ٢٧٣ ] الأصاغر والأكابر ، وتركنا المقاتلة إلا مع بآء مكابر .

وحيث كان أهل مصر والشام ، يحبون ويؤذون قوة الإسلام ، كان الواجب عليهم إظهار السرور ، وإبداء الحبور بإسلام ذرارى جنكزخان ، وعساكرهم التى لا غاية لأواجرهم وتؤمن ظلية المتسلطين فى تلك البلاد ، وإنقاذ الرسل إلينا عن الوداد ، وإرسال التحف والهدايا ، والشكر لله ولنا على تلك المزايا ، فما أبصرنا منهم فى عهوم الأوقات إلا ما لا يحسن من الحركات حتى أنهم صموا على ماردىن وديار بكر طغيانا ، وأقدموا على القتل والنهب فيها عدوانا ، فدعتنا الجمية على الإسلام إلى الفساد بالانتقام ، وهممنا بأن نجر إليهم العساكر ، ونبيد

(١) « سلطان » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٢) « من » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٣) « عملوا » فى الأصل ، والتصحيح من زبدة الفكرة .

البادي منهم والحاضر ، فصادفتهم المراحل العميمة التي لم تزل لنا خلقا وشيمة ، فتوقفنا مقتدين بقوله تعالى : ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا )<sup>(١)</sup> فأنفذنا الإيلجية مع قضاة ثقات ، لعلهم في أمرهم يتفكرون ، وإلى الإنابة يهتدون ، فأتوهم بصرائح النصائح ، وهدوهم إلى جدد المصالح ، فعمى سلطان مصر عتوا ونفورا ، وأودعهم السجن تجبرا وضرورا ، فأفصت حركاتهم الذميمة إلى أن هال عليهم الجنود ، وحل عليهم ما حل بعاد وثمود ، ولولا رفقتنا المحبول بنا لأصحت شام خالية الديار .

وأما ما أصاب من لاحقه بعض العساكر من بعض الرعية فما كان أحد بذلك مأمورا ، وكان أمر الله قدرا مقدورا .

وَجُرْمَ جَرِّهِ سَفَهَاءُ قَوْمٍ      فُخِّلَ بِغَيْرِ جَانِيهِ الْعِقَابُ

ولما شئنا عنان العزيمة ترحما على البراء من الجريمة ، شئنا لتركيب الهجة الرسالة ، لعلهم ينتهون عن التنادي في الجهالة ، فما سمعوا من الرسول قبلا ، وحسبوه زمانا طويلا .

وأما في الإعادة ، فقد خالفوا الذاهبين في العادة ، لأنهم لم يصحبه واحدا من رسلهم ، ليتداركوا ما فرط من زللهم ، وياليت ما حملوه من الجواب ، كان

(١) بن من الآية رقم ١٥ من سورة الإسراء رقم ١٧ .

(٢) الجى ، وإيلجى ، لفظ تركى الأصل ، وهو السقيز أو المبعوث . Dozy: Supp. Dict-Ar .

(٣) « وأما ما كان » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

(٤) « ترحنا » في الأصل « والتصحيح من زبدة الفكرة .

متضمننا لوجه من الصواب، فإن كتابهم دلّ على فساد آرائهم، وتممقهم في متابعة أهوائهم، فقد ضمنوا مهذين المقال مطّواه، وكتبوا اسم سلطانهم بالألقاب البليغة بالذهب أعلاه، وأسم الله [ تعالى ] ورسوله عليه [ الصلاة و ] السلام بالمداد، واسمنا بعد عدّة سطور للعناد، فحملنا ذلك على عدم معرفتهم بالرسوم والآداب، وقلة ممارستهم مراسم الخطاب والحواب،

وحيث أردنا [ أن ] لا يتأذى بذلك المسلمون، « صفحنا عنهم وتلونا » :  
 ( فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون )<sup>(٦)</sup> وعاودنا إرسال الإبلجية مع أكابر القضاة، وحملنا إليهم الخلع والموهبات، لبسلكوا مسالك الموافقات، ويحتملوا جوانب المخالفات، فوصل الخبر عقيب توجه الإبلجية أن القوم قصدوا ديار بكر، وحلّوا حبي الكيد والمكر، فأمرنا بركوب العساكر وإهلاك الباقين بالسيوف البواتر، فانتهى خبر ذلك إليهم، وفزعوا من سطواتنا عليهم، فأخذوا من ديار بكر جانباً، وأصبح صحيح أملهم كاذباً، لكنهم عموا على نحر برت وملطية وسيس، وأحربوا أطرافها وحواليها بالحيلة والتلبيس، ولا شبهة لأحد إن نحر برت وملطية من ولايتنا [ ٢٧٤ ] وصاحب سيس من الداخلين في

(١) « وبام » في الأصل، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٢) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زيادة الفكرة ،

(٤) [ إضافة من زيادة الفكرة .

(٥) « تلونا » في زيادة الفكرة .

(٦) الآية رقم ٨٩ من سورة الزنurf رقم ٤٣ .

(٧) « إضاد » في زيادة الفكرة .

شريعة طاعتنا ، وقد كانوا أظهروا للإبليجية الآلية<sup>(١)</sup> ، واستنزم إقدامهم على ذلك كذب القضية ، وأيضا كتبوا الأكراد والروم بخطاب الأبخ سرارا ، ودعوهم إلى إثارة الشر والفتن سرا وجهارا ، وما علموا أن صحارى بلادنا مملوءة من أمثال أولئك ، ولا التفات لأحد إلى ذلك ، وكتبوا أيضا إلى ملك الكرج بار بن داود ، وأثبتوا البر والعبودية<sup>(٢)</sup> ، مع أنه عندنا خالص النية والطوية ، وحرصوه على العصيان ، والبغى والكفران ، وأرسلوا الرسل إلى طقطا وسائر أنسابنا بدست قفجاق ، وأغروهم على إظهار الخلاف والشقاق ، فوقفنا واطلعنا على مايمكرون ، وتوقفنا النظر بهم يرجع المرسلون ، فلما أتوا وقصوا العجب بما رأوا ، وذكروا أنهم أمسكوا في البيوت إلى حين الإعادة ، وقالوا هذه مادتنا وبئست العادة ، وقد أتوا بمكتوب مسطور ، على الوضع المذكور ، فأفصح ذلك أنهم يتكبرون ، وحيث يناسب التواضع يتجبرون ، وإلا كيف يسوغ أن تكون مكاتباتهم مع المذكورين كذلك ، والكتاب الذي أنفذ إلينا بذلك ، لا ينبغي إذا زعموا الآلية وخلص النية ، فما عساه أفضى إلى هذا التدا ، كما أفضى سرارا فيما مضى ، لكنه وصل الخبر حالته أنهم أنفذوا بيبرس بشبهة الحج مع جمع وافر ، وعموا على ملوك مكة - شرفها الله تعالى - وأخذوهم بأنهم دعوا لنا في المواسم الشريفة ، والمقامات المنيفة ، وأى مسلم يقصد بيت الله الحرام ، الواجب تعظيمه على كافة الأنام ، وهو البيت المطهر للطائفين والمعاكفين والركع السجود ، ويستوى فيه الأمير والمأمور ، والسلطان والجنود .

(١) الآلى ، الإلى : النعمة - محيط المحيط .

(٢) « استنزم » في الأصل ، والتصحيح من زيادة الفكرة .

(٣) من الواضح أنه توجد ورقة ناقصة من مخطوط زيادة الفكرة تبدأ من هذا اللفظ ، وانظر

نهاية هذا السقط قيا يلى .

فحيث لم يبق من وجوه العمد شيء ، تبين أن آخر الطبّ البكي ، فشدنا  
 عرار العزم متوكلين واثقين ، بما عودنا الله من النصر العزيز والفتح المبين ،  
 ونهضنا من قرب منا من الجنود ، ورفعنا على السماك الألوية والبنود ، عازمين  
 على الإقامة هذه الصيفية بالشام ، منتقمين لما في الضمير من الانتقام ،  
 والله المستعان وعليه التكلان .

وإنما المراد من تسطير هذا القرمان الرابع : أنا حيث نعلم أن أهل الشام من  
 أهل الدهاء والفطنة ، فلا يشاركون المصيرين في الشر والفتنة ، ولا يرون بما  
 يؤرل إلى وقوع المصيرين في العذاب والمحنة ، أردنا أن ننبههم من رقدة الغفول ،  
 ونوضح لهم طرف الود والقبول ، بينا لهم أنهم هل وجدوا في قواعد الأصول  
 والفروع ، وصحائف المعقول والمشروع ، وجهها يقتضي أن يتبع من ليس اتباعه  
 ضرورة ، ولا نزلت في وجوبه آية ولا سورة ، ويخالفوا من لا تعارض شوكته ،  
 ولا تطاق سطوته ، فتصيبهم المحن والغناء ، وينزل بساحتهم الجهد والبلاء ، وهانحن  
 قد وردنا بالجنود المحنّدة ، والجيوش المؤبدة ، وسيصل إلينا من الروم والكرج ،  
 وتكفور والإفرنج ، عساكر لا تُحصى ، [ ٢٧٥ ] كالنجوم في موعد مُقرر ووقت  
 معلوم ، ويكون مصيف الجميع ببلاد الشام وحواليها ، وجبالها وصحاريها ،  
 فكشفنا القناع وركبنا الحجّة ، وقدما الوعيد وأظهرنا الحجّة ، وعقدنا النية  
 بأنه كل من سلك سبيل مخالفتنا ، ولم ينتهج طريق طاعتنا ، فلإنا نأمر برعى  
 غلاتهم<sup>(١)</sup> ، وسبي أزواجهم وبناتهم ، وبقطع أشجارهم ، وبقتل صغارهم وكبارهم ،

(١) نهاية الورقة الناقصة من مخطوط زبدة الفكرة :

ونحرق مساكنهم ، وتبغ مخافهم ومكائهم ، ونجعل أطلالهم محجوة بالطمس ،  
وأجسادهم كأن لم تكن بالأمس .

وإن لاح لهم الاحتراز فليستدركوا فارطهم ، وليرحموا أنفسهم وأزواجهم  
وأولادهم وأموالهم ، وليبادروا إلى ما هو السبب للخلاص ، ويدخلوا في طاعتنا عن  
صدق وإخلاص ، وليتحققوا أننا لا نريد منهم خرائن ولا أموالا ، فإن الله تعالى  
قد أتانا من المال ( ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ) ، <sup>(١)</sup> أضنانا بما أعطانا ،  
عما هو في أيدي من سوانا ، وفيما منحننا من المملكة العسريضة ، والسلطنة  
المستفيدة ، والعساكر والجيوش غير المحصورة ، والألوية والأعلام المنصورة ،  
مُدسَع وكفاية ، بل يخطبون باسمنا ، ويضربون الدينار بسكتنا حتى تقرر الجمهور  
على أمورهم ، من أميرهم ومأمورهم ، زائدين في الإقطاعات والمشاهرات ،  
والمرتبات والإقرارات .

ولا يخفى عليهم أن الشام كان في الأعوام الماضية ، والأيام الخالية ، تارة  
مع الروم وأخرى مع العراق ، وعن مصر لا زال منقطع العلاق ، إلى زمان تغلب  
طائفة من أهل الخروج والفتن ، فكما كانوا يتصورون أن الثغر هو العراق وديار  
بكر ، فليتصوروا بعد اليوم أنه غزاة وحدود الرمل ، وكما كانوا يستمدون منهم  
علينا ، يستمدون منا عليهم ، ولا يعتمدوا على القلاع ، فلأنهم بالمحاصرة يعجزون ،  
ومن الاضطراب يُسَدِّون ، ومهما تركوا الوسواس والخيلالات ، وأطاحونا بصدق  
النيات ، فهم في أمان الله الملك العلام ، وأمان الرسول عليه السلام ، وأماننا  
في النفس والأهل والمال ، ولا تُصيبهم في عساكرنا أذية في عموم الأحوال .

(١) جزء من الآية رقم ٧٦ من سورة القصص رقم ٢٨

(٢) « ويضربوا » في الأصل ، والتصحيح من قبة الفكرة .

(٣) « الوسواس » في الأصل ، والتصحيح من قبة الفكرة .

وكتب في رابع شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين<sup>(١)</sup>  
أجمعين وسلم تسليماً .<sup>(٢)</sup>

وفي نزهة الناظر: كُتبت ونحن بأرض الرحبة، على عزم الرّكوب، في مستهل  
شعبان المبارك، وقال أيضاً: واتفق قبل وصول رسله حضور البطارق من حلب،  
تخبر عن نائب الرحبة ما أخبره .

وكان قد وصل إلى دمشق الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بمن معه من  
الأمرء المجردين، ووقفوا على سائر الأحوال، واتفق أمرهم على أن يكتبوا  
للسطان وللنائب يعرفونهم بالحال، ويستحثوهم على الخروج، ثم توارد خيل  
حلب وحماة أولاً فأولاً .

وكان أهل دمشق عند حضور عسكر مصر اطمان أمرهم، وطابت  
نفوسهم، فلما وصلت جفال حلب، أخذ كل أحد لنفسه الخلاص، واعتدوا  
للرحيل، واشتروا الدواب للسفر، فوقع اتفاق الأمرء مع نائب الشام أن ينادى  
بدمشق أن أي من خرج من بيته حلّ ماله ودمه، ثم وقع اتفاق الأمرء أن يجردوا  
عسكراً من الشام، وبقيمون بن حماة وحمص [٢٧٦]، فيكون في ذلك قوة وطماً يئنة  
لأهل البلاد، فجردوا الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين  
قطلوبك المنصوري، وأنص الجمدار، وكتبوا لنائب حماة وطرابلس وحلب أن

(١) « الطيبين » ساقط من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٣٥ أ - ٢٣٧ ب، مع ملاحظة وجود ورقة  
ناقصة من المخطوط والترقيم موضعها فيما بين ٢٣٦ ب و ٢٣٧ أ - انظر المراسم السابقة بهذا الخصوص .

(٣) « بأرض » مكتوبة بهامش المخطوط، وينفس الخط، ومنه حل موضعها بالمتن .



يركبوا بالعسكر، ويكون الجميع مقيمين بين حماة وحمص، وركبوا إلى أن وصلوا.  
وفي بكرة ذلك النهار حضرت جماعة من العربان وأخبروا أن طائفة من المغل  
قد طرقت نحو القريتين للغارة، فاجتمع الأمراء بنائب حلب وقالوا: ينبغي  
أن يركب بعض العرب على الهيجن ويكشف خبر هذه الطائفة وهم في مثل ذلك،  
وإذا قد حضر الأمير ثابت بن يزيد وعرفهم أن الخبر صحيح، وطائفة من المغل  
كبدت على القريتين وأخذت وتركائها وجميع ما فيها من المواشى، ولم يدعوا  
فيها أحدا، وساقوا أموالا عظيمة، وأنهم عازمون العود، وبكرة النهار يكونون  
بالقرب من عرض.

### ذكر إغارة التتار على القريتين:

قال بيبرس في تاريخه: وعند دخولنا دمشق استبشر أهلها وفرحوا، واتصل  
بنا اجتماع عسكر حلب صحبة الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري، نائب  
السلطنة بها، وعسكر حماة صحبة الأمير زين الدين كتيبغا المنصوري الملقب  
بالعادل، وعسكر طرابلس صحبة الأمير سيف الدين أسندمر الكرجي نائب  
السلطنة بها، ومن كان قد جرد إليهم من العساكر الدمشقية وهم: الأمير  
سيف الدين بهادر آص، والأمير سيف الدين آنص الجمدار وغيرهما، واتفق  
وصول مقدمة التتار إلى قريب القريتين<sup>(١)</sup> فأغاروا عليها في خمسة آلاف فارس،  
وبها جمع كثير من الزكمان الجالدين<sup>(٢)</sup> بجرمهم وأولادهم وأغنامهم، فوقع التتار

(١) هكذا بالأصل، ويبدو أن هناك كلمة ساقطة قبل ذلك اللفظ.

(٢) بلدة كبيرة من أعمال حمص، وتدعى حوارين — معجم البلدان.

(٣) «الماين» في الأصل، والصحيح من زيادة الفكرة.

(١) عليهم وحووهم وما فى يديهم ، فاتصل بهؤلاء [ الأسماء ] الخبر ، فركبوا على الأثر ، وجردها سيف الدين أسندمر ، وسيف الدين بهادر آص ، وسيف الدين آنص ، وسيف الدين تمر الساقى ، وشجاع الدين غرلو الزينى مملوك الأمير زين الدين كشيغا ، وهو يومئذ من أسراء حماة ، وناصر الدين محمد ولد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى ، فى ألف وخمسمائة فارص إلى نحو هؤلاء التتار الذين شنوا هذه الغارة ، فساقوا خلفهم إلى مكان يسمى <sup>(٢)</sup> عرّض ، فوجدوهم <sup>(٣)</sup> قد نزلوا بما كسبوا ، واطمأنوا بما ضمنوا ، وفرحوا بما أوتوا ، فأمر فوا عليهم وأقبلوا من أمامهم ، فظن هؤلاء أنهم من عسكرهم قد جاءوا فى أثرهم ، فما تحركوا من أماكنهم حتى خالطوهم واتصلوا بهم ، فتحققوا أنهم من العساكر الإسلامية والعصابة المحمدية ، فاعتزلوا ناحية وزكوا المواشى والغنائم مهملة ليتشاغل العسكر بالنهب وينهمكوا على الكسب ، فینالوا منهم الغرض إذا تشاغلوا بالعرض ، فظن الأسماء بمكائدهم ، وعرفوا أن المكر دأبهم ، فما عرجوا على الغنائم ، بل تفرقوا على القوم أربع فرقات ، وجاءوهم من أربع جهات ، ورتبوا أن الفرقة الواحدة تحمل عليهم وتتقدم إليهم ، فإذا اشتغلوا بقتالها واستعدوا لنزالها

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أفرلو » فى زبدة الفكرة .

(٣) آخر ما وجد من هذا النص فى زبدة الفكرة ، ويبدو أن هناك أوراق ناقصة وساقطة من من الترميز فى زبدة الفكرة فيما بين الورقة ٢٣٨ ب ، والورقة ٢٣٩ أ . وانظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٣٨ ب . وانظر التحفة الملوكة ص ١٦٤ - ١٦٥ ، حيث يوجد باقى النص ولكن مع اختلاف فى الألفاظ .

(٤) عرض : بلدة فى برية الشام بين تدمر والرجافة الهاشمية - معجم البلدان .

يحيط بهم الفرق الثلاث من سائر الجهات ، ففعلوا كذلك وأخطأوا بهم فدهكهم [ ٢٧٧ ] بهذا التدبير ، وغلب القليل من المسلمين جمعهم الكثير ، وكسروهم ، واستنقذوا التركان الذين كانوا أسروهم ، وخلصوا الذسوان والولدان ، واقتلعوا منهم المواشي والأموال ، وأبلاوا بلاء حسنا ، وفازوا بالأجر والثناء ، وتفاءلوا بهذه البداية المباركة ، وأيقنوا النصر المتداركة ، وكانت هذه مقدمة لنتيجة الظفر ، وقضية موجبة للتأييد المنتظر ، سالية ما استلبه قراط التتر ، ولم يستشهد في الواقعة إلا الأمير سيف الدين أنص الجمدار ، وناصر الدين محمد بن باشقرد الناصري .

وقال صاحب التزعة : كان السبب لغارة المغل على القريتين أن قطلوجا لما حدى الفرات طلب بعض أمراء التوامين وقال له : اركب بمن معك من عسكري ، وأغر على طريقك أى جهة رأيتما قريبة منك ، واقتل وانهب واسب وسق ما تجده وما تقدر عليه من أسرى المسلمين ، وكان قصد بذلك إيقاع هيئته في قلوب الرعية والعساكر ، ثم أنه أول ما جاءت طريقه على القريتين رأى بها بيوت التركان والعرب والحساق الكثير ، وقد سرحوا مواشيهم إلى أن سدت تلك الأرض ، فضربوا عليهم حلقة ووضعوا فيهم السيوف ، فلما رأوهم صاحوا بالأمان ، وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة ، إلى أن ساقوا جميع أموالهم ، وأخذوا مواشيهم ، وشرعوا في أخذ الرجال والنساء والأطفال ، وربطوا الجميع أسرى ، وساقوهم بين أيديهم ، والرجال تبكي ، والنساء يصحن ، والأطفال يتصاعون .

فلما جاء الخبر بذلك إلى الأمراء عينوا جماعة من الأمراء وهم الذين ذكرناهم ومعهم يزيد بن ثابت بجماعة من عربيه ، وكلهم بالهجن راكبون ، وفرس كل

واحد منهم جنيبا على يده ، وساروا ذلك اليوم إلى أن دخل عليهم الليل فاستراحوا ساعة واحدة ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب وأخبرهم أن العدو يكونون في نصف الليل نازلين على عرض بمن معهم من الكسب والأسرى ، فركبوا وساروا الليل كله إلى أن انبثق الفجر ، وجاء في ذلك الوقت بعض العرب أيضا وأخبروا أن العدو قد نزلوا في الليل ولأنكم قريبتم منهم ، ثم أن الأمراء نزلوا واستراحوا ، وتوضؤوا لصلاة الغرض ، ثم بعدها صلاة الموت ، وودع بعضهم بعضا ، ثم ساقوا على نفس واحد إلى أن طلع قرص الشمس ، فترامت مضارب العدو ، وكانوا تحت تل من تلك الأرض ، فساق الأمراء بمن معهم إلى أن ركبوا التل ، ثم قال لهم سيف الدين بهادر آص : إعلموا يا أمراء أن هذه الواقعة هي وقعة الانفصال بيننا وبينهم ، فإن كانت النصر لنا فهي إشارة تستمر بنا ، وإن كان غير ذلك فنعمود بالله . وقال الأمير سيف الدين أسندمر : كل زوجة لي طالق وكل جارية ومملوك لي حر إن وليت ظهري حتى أبلغ قصدي ، وإن مت فما يكون لي موتة أكرم منها ، ثم شرع كل واحد منهم يقول بمثل هذه المقالة ، وكانت العدو في المقام ، وكان يحرسهم أمير ومعه خمسمائة فارس ، وأول من حمل بمن معه الأمير سيف الدين أسندمر ، وصاح الله أكبر ، بخاوبه المسكر بصوت واحد حتى الأسرى : الله أكبر ، الله أكبر [٢٧٨] ، وكانت الأسرى نحو من ستة آلاف نفس .

وكانت هذه الساعة ساعة عظيمة ، وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ، وأفتوا أكثرهم على السيف ، وأسروا منهم نحو مائة وثمانين أسيرا ، ومن وجد مجروحاً قتلوه ، ثم كتبوا بهذا الفتوح لثائب حاب وثائب حماة ، ورفعوا بعد ذلك طالبين الأمراء .

وكانت الوقعة في الحادي عشر من شعبان من هذه السنة ، واستشهد فيها الأمير آ نص ، وناصر الدين بن الباشا قردى الناصرى ، ونحو ستة وخمسين من الجند ومماليك الأمراء ، وجرحت نحو ثمانين نفرا ، وقتلت خيول كثيرة .  
ولما سبق البشير إلى الأمراء ، ركب الأمير شمس الدين قراستقر نائب حلب ، والأمير زين الدين كتبغا نائب حماة ، وبقية الأمراء والعسكر ، وانتقوهم ودعوا لهم ، وفرحوا .

ولما نزلوا الخيم اجتمع رأيهم على أن يكتبوا للنائب الشام والأمراء المصريين ويُبشرونهم بما فتح الله من النصر على الأعداء ، وخلص أسرى المسلمين ، فكتبوا كتابا ، وخلقوا عنوانه ، وأول الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم «إنا نتحننا لك فتحا مبينا»<sup>(٢)</sup> ، «وينصرك الله نصرا عزيزا»<sup>(٣)</sup> .

ثم عرفوهم بما اتفق من لطف الله تعالى ونصره ، فاستبشرت الأمراء بذلك ، وضررت البشائر ، وفرح أهل دمشق وشكروا الله على ذلك ، وتيقن كل أحد منهم أنهم منصورون على عدوهم .

ثم في ذلك الوقت وصات جماعة من العرب وأخبروا أن قتلوا شاه جاس خلال الديار ، وقد سارت خيوله سيرا غير حثيث ينتظروا فإن يأتي من بعده ، فانفق رأى الأمراء على أن يكتبوا لالسلطان ويستحثوه على الخروج بالعسكر ، ويعرفوه بما اتفق من النصر ، فلما وصل الكتاب إلى السلطان فرح فرحا عظيما ، وأمر بعرض العساكر والخروج سريعا .

(١) هكذا بالأصل .

(٢) الآية رقم ١ من سورة الفتح رقم ٤٥ .

(٣) الآية رقم ٣ من سورة الفتح رقم ٤٨ .

وقال ابن كثير: قدمت الأسارى دمشق يوم الخميس متصنف شعبان ، وكان يوم الخميس النصارى ، ثم لما قوى خبر التتار خافت الأمراء والعسكر أن يدهمهم التتار لإفتراب محنتهم ، فرحلوا ونزلوا المريج يوم الأحد الخامس والعشرين من شعبان ، ودخل التتار إلى حمص وبعليك ، وعاثوا في تلك الأرض فسادا ، وقلق الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا ، واختببت دمشق لتأخير قدوم السلطان ببقية الجيش . وقال الناس : لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء المصريين بلقاء العدو لكثرتهم ، وتحذت الناس بالأراجيف ، فاجتمع الأمراء يوم الأحد المذكور بالميدان الأخضر وتحالفوا على لقاء العدو ، وشجعوا أنفسهم ، ونودي في البلدان لا يجفل أحد ، فسكن الناس ، وجلس القضاة بالجامع ، وحلفوا جماعة من الفقهاء والعمامة على حضور الغزاة ، وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله إلى العسكر الواصل من حماة ، فاجتمع بهم في القطيعة فأعلمهم بما تحالف عليه الأمراء والناس من لقاء العدو ، فأجابوا إلى ذلك ، وحلفوا معه .

وكان الشيخ ابن تيمية يحلف للأمراء وللناس أنكم لمنصورون في هذه الكرة على التتار ، ثم يقول إن شاء تحقيقا لا تعليقا ، وكان يتأول في ذلك أشياء [ ٢٧٩ ] منها قوله تعالى : ﴿ ذلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عَاقَبَ بِهِ ثُمَّ بُنِيَ عَلَيْهِ لِيُنصِرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾ .

ولما كان يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شعبان<sup>(٢)</sup> : خرجت العساكر الشامية نقيمت على الجسور ومعهم القضاة .

(١) الآية رقم ٦٠ من سورة الحج رقم ٢٢ .

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٣ .

(٢) « ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان » في البداية والنهاية .

ولما كان ليلة الخميس : ساروا إلى ناحية الكسوة ، وقد وصلت التتار إلى القطيعة ، فانزعج الناس لذلك ، ولم يبق حول دمشق من القرى والحواضر أحد ، وامتلات القلعة ، وازدحم الناس في المنازل والطرقات ، وخرج تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشمة كبيرة ، وفي صحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه ، وبقي البلد ليس فيه حاكم ، وعانت اللصوص والحرافيش في بساين الناس يخربون وينهبون ، وانقطعت الطريق إلى الكسوة ، وظهرت الوحشة على البلد ، ويتمجبون من أمر الجيش مع كثرتهم أين ذهبوا ، ولا يدرون ماذا فعل الله بالناس ، فانقطعت الآمال ، وألح الناس في الدعاء والابتهاال<sup>(١)</sup> .

### ذكر ما جرى لعسكر الشام وما فعل التتار القادمون :

ولما كان الناس في الحيرة والدهشة من قدوم التتار وتأخر السلطان ، وعدم علمهم بأمر عسكر الشام ، جاء فخر الدين إيباس — أحد أمراء دمشق — آخر نهار يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان يبشر بوصول السلطان واجتماع العساكر المصرية والشامية ، وقد أرسل ليكشف هل طرق البلد أحد من التتار ، فوجد الذين يكشفون الخبر أن التتار قد عرجوا عن دمشق إلى ناحية العساكر ، ولم يشتغلوا بالبلد ، لأنهم كانوا يقولون : إن غلبنا فالبلد لنا وإن غلبنا فلا حاجة لنا به ، فعند ذلك نودى في البلد بتطبيب الخواطر لأن السلطان قد وصل وإن التتار غير متوجهين إلى البلد ، فسكنت قلوب الناس ، والله المستعان<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ وإضافات

لا تغير المعنى .

(٢) الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٤ — ٢٥ .

وقال بيزنس فى تاريخه : ولما عاد التتار الذين انهزموا من القرية اجتمعوا مع بقية عساكرهم وتحدثوا فى مشاورهم وقالوا : إن السلطان لم يتحرك من الديار المصرية فى هذه الأيام ، وما ثم إلا بعض العسكر المصرى وعسكر الشام ، واتفقوا على المبادرة ليختنموا الفرصة — على زعمهم — وأقبلوا مسرعين بطمهم ورمهم ، فكثرت الأراجيف لمفاجأتهم والإنذار بمهاجمتهم ، هذا والسلطان ومن معه لم يتحقق حالهم ، ولا علم قبالمهم ، فتقسمت الأفسكار والظنون ، وتطلعت لقدمه العيون ، واجتمعنا للاستخارة ، واقتدحنا زناد الاستشارة ، فأجمعنا على استطلاع الحال قبل العزم على الترحال .

قال : فتوجهتُ مستكشفاً ، وللأخبار متعرفاً ، فلما وصلنا القطيعة صادفنا <sup>(١)</sup> عسكر حلب وحمص وحماة قد تقدموا جائين ، وأقبلوا متواترين ، وأخبروا بأن العدو سائر سير المجد فى الرراح والغدر ، وقد اقترب الإقدام من الأوقام ، ودنت الخيام من الخيام ، فرجعنا إلى مرج راهط ، ونرج الأمير ركن الدين الأستاذادار ، والأمير جمال الدين أقوش الأفرم ، ومعهما الأمراء المصريون والشاميون ، فاقنضت الآراء التأخر عن المرج قليلا والتزول من دونه ولو ميلا ، ريثما يحصل التوثق من وصول السلطان واجتماع العساكر قبل أن يلتقى الجمعان ، فلما رجعوا إلى خلف شيئا [ ٢٨٠ ] يسيرا وآت الأطلاب ، وعادت العساكر على الأعقاب حتى إن أكثرهم ترك جماله ، ورمى أثقاله ، وأهمل قماشه وماله ، ولم يتيمأ ردهم ولا أمكن صيدهم ، وعبروا على مدينة دمشق بهذه الصورة ، فتصدعت قلوب أهلها المكسورة ، وعجوا وضحوا واستصرخوا وبلحوا ، وحملهم مادهموه

(١) أول ما وجد من هذا النص فى نسخة مخطوط زبدة الفكرة التى بين أيدينا — انظر

ما سبق ص ٢١٧ هامش رقم ٣ .



من انتفاض العزائم على أن صرحوا بالشتائم ، وبادرأ كثيرهم بالحفل لينجؤ ، وقالوا : إذا رجعت هنا العساكر فأى حياة نرجؤ ، فحصل بلطف الله التوقف والتنبط والتسك بالمرج والتضبط ، فما كان إلا كلمح شرارة أو وحي إشارة حتى أتى البريد مخبراً بإقبال الملك الناصر وأطـلاب العساكر ، فزال البأس وظب الرجاء اليأس ، ثم أقبل السلطان في جيوشه ، وأسودهُ الكاشرة ووحوشه ، فقويت القلوب ، وانحلت الكروب ، واجتمعت العساكر المصرية والشامية وتكتبت الكتاب<sup>(١)</sup> المحمدية .

وقال صاحب التزهة : وقد كان السلطان كتب إلى نائب الشام والأمراء وعرفهم بأنه خرج من مصر وصحبته الخليفة المستكنفي بالله أبو الربيع سليمان ، فلما وصل إليهم الخبر فرحوا واستبشروا بذلك وطابت خواطر العامة بكون العسكر مقيمين عندهم ، وكون السلطان في الطريق وهو جاي .

وفي ثالث اليوم من ذلك : جاءت الأمراء المقيمون بمصر وهم : نائب حلب ، ونائب حماة ، ونائب طرابلس ، فسلاقتهم الأمراء الذين بدمشق واجتمعوا ، فلما نزلوا للشورة تحققوا أن قطلوبغا نائب قازان بمن معه من العسكر قد وصل إلى قرون حماة طالباً دمشق طلباً لقلعتها ، فإنه بلغه ما جرى على السرية التي غارت على أهل القريتين ، وبلغه أن نائب الشام متوجهاً للقائه بمسكر الشام ، فعند ذلك اجتمعت سائر الأمراء : نائب حلب قراسنقر ، ونائب حماة كتبغا العادل ، ونائب طرابلس أسندمر ، ونائب الشام الأفرم ، والأمير ركن الدين

(١) « كان قدم السلطان في يوم السبت مستهل شهر رمضان » — انظر زبدة الفكرة (مخطوط)

بيبرس الجاشنكير ، والأمير حسام الدين الرومى ، ومبارز الدين بن قرمان ،  
وكراى المنصورى ، وتغريل النوغاى ، وسائر أمراء مصر والشام ، على أنهم  
يخرجون إلى مرج دمشق وإلا قون العدو فيه ، ولا يدعونهم يدخلون دمشق .  
فلمّا انتظم الحال على هذا لم يعجب هذا رأى الحسام الأستاذ الدار  
ولا تحدث معهم فى هذا رأى . فقال له بيبرس : مالك لا تتكلم مع الأمراء ؟  
فهذا ليس وقت السكوت ، وأنت رجل كبير ورأيت ما لا رأيناه ، وجرت عليك  
النجاريب ، فلا يحل لك أن تسكت ، فإن رأيت خيرا من هذا الرأى تكلم ، حتى  
نوافقك على هذا إن رأيناه مصلحة ، وإلا فأنت تعلم شيئا فيه مصلحة وتسكت  
عنه تطالب به يوم القيامة . فقال يا أمراء : أنا أقول ما أعلم أنه يُخلصنى عند  
الله تعالى ، ولكن ما يُعجب ذلك بعض الأمراء . قال له بيبرس : قل حتى  
نسمع . فقال : إعلموا أن هذا عدو ثقيل ، وهو قاصدكم وطامع فيكم لكون  
أنكم نواب البلاد ، ولا يعلم أن عسكر مصر مع السلطان ، قد قربوا منكم ، فمتى  
لاقيناهم يجرى علينا ما لا نخبه من غلبة العدو علينا ، فيتفرق شمل العسكر الذين  
تجموا ، ويحضر السلطان والعسكر على حال الفساد ، ويكون العدو خلفنا ، فيتوهم  
عسكر السلطان ، وتنكسر قلوب الناس ، [ ٢٨١ ] ويقع العتب علينا أيضا من  
السلطان حيث يقول : كنتم صبرتم حتى اجتمعنا كلنا جملة ، والحال أنكم  
ممتم بقدمى ، فلا يفيد بعد ذلك الندم ، وهذا السلطان قد قرب وبقى بيننا  
وبيننا يوم أو يومان ، والمصلحة عندى أن نرجع إليه ، ونجتمع بين يديه ،  
ونكون الآراء رأيا واحدا ، واللقاء جملة واحدة ، ويعطى الله النصر لمن يشاء .

فلما سمع ببيرس هذا الكلام التفت إلى الأمراء فقال : والله أنا لا أخرج من إشارة هذا ، فإن الذى قاله وأشار إليه ما عليه فيه جناح عند الله ، ثم قال نائب الشام للحسام الأستاذ الدار : يا أمير أنت إذا خرجت الساعة يُغير العدو على دمشق من بعدك ، ويضع السيف فى أهلها ، فماذا يكون عذرك عند الله ؟ فقال له الحسام : يا أمير إن العدو إذا علم بخروج العسكر من دمشق لا يلتفت إليها ، ولا يكون عزمه إلا على اللحق بالعسكر ويقول : إن دمشق فى يدينا ، ومع هذا يتوهم عن خروج العسكر .

فلما سمع الأمراء هذا الكلام منه أمرُوا ساعتئذ بقلع الخيام والركوب ، ونادى المنادى بالرحيل ، فوقع الصوت فى دمشق ، فتحير أهلها ودهشوا بحيث لا يفغل الوالد على ولده ، ولا الولد على والده ، وسببت النساء والبنتان ، وغلت أصعار الجمال والحير ، فبلع كل حمار كان يساوى مائة بنجمانية وستمائة ، وكل جمل كان يساوى ثلاثمائة بيع بالف وأكثر ، وفى الناس من نجح بنفسه وخلق حريمه ، ومن كان ظهره ثقيلًا طاع القلعة ، وما جاء الليل إلا ودمشق يبكي عليها ويندبها النوادب .

وأما الجند والعسكر فإن أحدا منهم لا يلتفت إلى رفيقه ولا إلى خشداشه ، ولا ينظر المملوك إلى أستاذه ، ونجرت الغلمان والحماله على وجوهها ، والصناديق التى فيها الأكل والحلواء يرمونها لأجل الخفة ، وكان يوما عظيما ، وأما فقراء دمشق ومشايخها وصلحاؤها وفقهاؤها وقضايتها ، فقد اجتمعوا بالجامع الأموى ، ووطنوا أنفسهم على الموت ، وكشفوا رؤوسهم يتضرعون إلى الله تعالى ويكون ، ولم يزالوا كذلك إلى أن طلع الفجر ، ولاحت للناس مواكب العدو وجهافله ،

وقد رجعوا عن دمشق وركبوا أعلى الغوطة ، ففرحت الناس لذلك وعلّموا أن الله قد استجاب دعاءهم ورحمهم .

وكان سبب عدولهم عن دمشق أن جواسيس قطلوشاه قد حضروا إليه في الليل ، وعرفوه أن الثواب مع عساكرهم ، لما سمعوا بوصولك إليهم ، وتحققوا أن عسكريك عظيم ، وأنهم ليس لهم طاقة للإلحاح ، اتفقوا على أن يتخلوا لك دمشق حتى تدخل إليها وتشتغل بأهلها ، وينجون هؤلاء بأنفسهم ، مع أننا سمعنا أن لهم عسكريا خرجوا من مصر وهم مقبلون ، فهؤلاء قد ذهبوا إليهم حتى يعتضدوا بهم ، ثم يرجعون جملة واحدة ويعملون شيئا وأتم مشغول في المدينة ، فلما سمع قطلوشاه ذلك أعلم أمراءه بذلك وأكابر عسكريه ، واتفق رأيهم أن لا يدخلوا دمشق ، فإنه إن دخلوا يفسد أمرهم ويشتغل العسكري بالكسب ، فيحصل الفساد إن عاد عسكريهم علينا ، ومع هذا يمكن أن يكون هذا مكيدة من نائب الشام ، فمعد ذلك ركبوا وقصدوا الطريق التي من وراء المرج حتى ينزلون من خلف دمشق على الكسوة ، ثم يتبعون آثارا [ ٢٨٢ ] عسكري الشام ، فحينما يتلاقون بهم يحطمونهم .

فلما رأت أهل دمشق ذلك حمدوا الله تعالى . واستمروا مقيمين في الجامع ، مشغولين بالدعاء والقنوت في الصلوات .

قال الراوى : وكان يوم خروج الشاميين من دمشق يوم نزول السلطان الملك الناصر بمساركه على رأس العقبة ، وكان يوم استهلال شهر رمضان المعظم .

ذكر خروج السلطان من القاهرة ووصوله إلى شقحب :

كان خروج السلطان من مصر في الثالث من شعبان من هذه السنة ، وأمبرع

في السير إلى أن وصل إلى رأس العقبة مستهل رمضان كما ذكرنا ، والتقى الأمراء بالسلطان وترجلوا وبأسوا الأرض ، والحلوقا أن يقفوا إلا وأجناد العدو قد وصلت بوصوله ، فوقف السلطان وأمر للنقباء والحجاب أن يدوروا على الجيش ويأمروهم بلبس الأسلحة والاستعداد للملاقاة ، وبقي السلطان والأمراء راكبين في الموكب سائرين ، واستعد العساكر باللبس والتجهيز .

وفي ذلك الوقت وقع كلام فجع بين الأمير شمس الدين سنقر العلاءي - أحد الأمراء البرجية - وبين الأمير حسام الدين الأستادار، وكان هذا سنقر من حمرة البرجية التي تتعد وكان مدلا بشبابه وقوة ساعده وفروسيته ، ولما رأى الأمراء سلم عليهم ، وآهم على تلك الصورة ، أنكر عليهم ، فصار كل أحد منهم يحكي له حكاية ، ومال بعضهم فيها على حسام الدين الأستادار حيث أنه منع العسكر عن ملاقاته العدو، وترك دمشق وأخذ العسكر وأخلاها، وأشار إليهم أن الملاقاة تكون بحضور السلطان ، وأن الأمير ركن الدين بيبرس وافقه على هذا الرأي ، فتبعته الأمراء ، فما سمع سنقر هذا الكلام إلا وقد ركض فرسه وسط الموكب وقال للأمير بيبرس : يا أمير إيش هذا الرأي الذي فعلته بالناس حتى أفسدت حال العسكر، وكسرت قلوب أهل دمشق، ونهبت أموالهم، وسمعت من واحد قد كبر ونحرف وما يشتهي الموت ، والأمير حسام الدين إلى جانب السلطان يتحدث معه ويسمع كلامه ، ثم التفت بيبرس إليه وقال له : اسكت ، ما هذا الكلام ؟ ، ثم قال حسام الدين : يا أمير - يخاطب سنقرا - أما أنا فإني أشرتُ إليهم ، فالله يُطالبني بها يوم القيامة إن كان قصدي فساد المساكين ، وأما أني كبرت فصحيح ، ولكنني ما نحرفت ، فوقع بينهما كلام كثير ، ثم غضب بيبرس وصاح على سنقر العلاءي وأخرجه من مكان كان واقفا فيه .

قال الراوى : سمعت من قال : لانى رأيتُ حسام الدين تَخْرُجُ الدموعُ من  
عينيه ، وقد بَاتَ شيبته ، وهو يتمثل بأبيات من شعر الطغرأى :

تقدمنى رجال كان سوطهم وراء خطوى إذا أمشى على مهل  
هذا جزاء امرئ أفرأته درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

### ذِكْرُ وَقْعَةِ شَقْحَبِ :

قال صاحب النزدة : هذه الوقعة عرفت بين الناس بوقعة شقحجب ،  
ثم بغباغب ، فإنها كانت مشتملة على طرف شقحجب وغباغب والضمين .  
قلت : هذه أسماء قرى هناك ، وهى فى أراضى وعرة ذات أحجار سود .

[ ٢٨٣ ]

قال بيبرس فى تاريخه : ذكر كسرة التتار على مَرَجِ الصُّفْرِ فى غرة الشهر  
الأزهر : لما انتظم شمل العسكر انتظام الجمان ، واصطفت صفوفه كأنها<sup>(١)</sup>  
بنيان ، أضخوا كما قال أبو الطيب المتنبى :

وإذا رأيت إلى السهول رأيتها<sup>(٢)</sup> تحت العجاج فوارساً وجنائبا  
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها فوق السهول عواسلا وقواضبا  
فكأنما كسى النهارها دُجى ليل واطلعت الرماح كواكبا  
أسد فرائسها الأسود يقودهم<sup>(٣)</sup> أسد تصير له الأسود تعالبا

(١) « كاه فى الأصل ، والنصح من زبدة الفكرة .

(٢) « وإذا نظرت » فى زبدة الفكرة .

(٣) انظر زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٢٩ ب .

وقال التويرى : لما وصل الملك الناصر رتب العساكر الإسلامية ميمنة وميسرةً وقلبا، والتقى الفريقان بمرج الصقر نصف النهار .

وقال صاحب الزهرة : وكما قدر الله تعالى وصول السلطان والعسكر وجدوا قتلوا شاه ومن معه من المغل قد وصلوا، ووقف على أعلا النهر وقد نظروا العساكر من علوه ، فظنوا أنها عسكر الشام ، فتباشروا ، وأخذت الحجاب فى ترتيب المواكب والأمراء والمقدمين ، واجتمع الجميع قدام السلطان ، وحضر الخليفة أبو الربيع ، ووقفت أكابر الأمراء والدواب ، وأجمعوا على تعيين أمراء للمحنة ، وأمراء للميسرة .

ووقف السلطان فى القلب بلوثة ، والخليفة بإزائه ، والأمير سيف الدين سلاز ، والأمير ركن الدين أستاذار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار، والأمير جمال الدين أفوش نائب الشام ومن معه من عساكر الشام، وبلرغى ، وأيبك الجوى ، وبكتمر الأبو بكرى ، وقطاوبك ، ونوغيه السلحدار ، وأغراو الزينى .

وفى الميمنة : الأمير حسام الدين الرومى أستاذ الدار ، والأمير جمال الدين أفوش الموصلى ، والأمير بهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، والأمير مبارز الدين بن قزمان ، ومبارز الدين سوارى أمير سنجان .

وفى الميسرة : الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، والأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب حاب ومن معه من العسكر الحلبى ، والأمير سيف الدين بتخاص المنصورى نائب صفد ، والأمير سيف الدين طغريل الإبنانى ، والأمير بكتمر السلحدار ، والأمير بېرمى الدوادار صاحب التاربخ .

وفى الجناح الأيمن : الأمير سيف الدين قفجاق نائب حماة ومعاه العسكر الحموية ، وجماعة العربان فيهم مهنى وآل فضل .

وقال صاحب الزهدة : وفى الجناح الأيمن شمس الدين فراسنة نائب حلب مع مهنى وآل فضل ، والأمير بهاء الدين أولياء بن قزمان ، وفى الجناح الأيسر : سيف الدين برلى ، وعلم الدين الجاولى ، وشمس الدين سنقر الكالى .

وقال صاحب الزهدة : كانت الأمراء قصدوا أن يعزلوا السلطان مع جماعة بناحية عن المصاف ، فأبى ذلك ولام الأمراء وقال : والله أنا أول من يحمل قدامكم . فقال له أسندمر كرجى نائب طرابلس : ياخوند نحن ما نريد منك أن تحمل ، ولا لليلوك عادة بالجملة ، ولكن إثبت أنت مكانك ، فإذا ثبت السلطان [ ٢٨٤ ] ثبت العسكر . فقال له : يا أمير إن اخترتم هاتوا قيما فقيدا فرسى به حتى أموت وهو واقف ، فأعجب ذلك الأمراء ودعوا له .

وقال ابن كثير : ولما اصطفت العساكر والتجسم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما ، ويقال : إنه أمر بجواده فقيده حتى لا يهرب ، وباع الله تعالى فى ذلك الموقف .

وقال صاحب الزهدة : ولما تكامل ما رتبوا وقف كل أحد مكانه ، والخليفة إلى جانب السلطان يتلو كتاب الله ويذكر ما أهد الله للجاهدين من الثواب والأجر ، ويقول : أيها المجاهدون لا تقاتلوا لأجل ساطانكم ، فقاتلوا لأجل حريمكم ، فعند ذلك ما كنت ترى إلا آدمعا على الحدود ترادف ، وزعقات من صميم

(١) ويقال أنه ساقط من البداية والنهاية .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .



الأكباد تتضاعف، وعاليت جماعة من الجند وقع بهم الاختلال في عقولهم في ذلك الوقت ووقعوا إلى الأرض، وبقي الأمير سيف الدين سلار في حفدته ومضافيه، والأمير ركن الدين في حفدته من البرجية ومضافيه، يترددان بين القلب والميمنة، وكان هؤلاء جمرة الإسلام، وعليهم العمدة في الأحكام، وكل منهما في نحو أربعين طبائخانة.

قال الراوى: وبلغنى من أحد الأمراء أنه سمع بيبرس يقول: أنا عاهدت نفسى الموت، وذلك حين قال له سلار: يا أخى أنت تعلم أن الحديث فينا كثير، وأنا نسبونى إلى التتار لكونى من جنسهم، وأنت نسبوك إلى أنك تبغض الجند، فيالله أوص لأصحابك بالثبات وإلا لا يبقى لنا وجه عند أحد بعد هذا اليوم، وتماهدوا، ووثق بعضهم بكلام بعض، ثم نشروا السناجق والأعلام الخليفةية والسلطانية، وسيروا التقباء فداروا على الركبدارية والغلمان والجمالة، وجمعوا الجمع، وأوقفوهم صففا واحدا خلف أستاذيهم ليكثر بهم السواد، ونادى منادى: أى جندى نخرج من المصاف بغير فذر أو جرح، فدمه حلال، وعدته وفرسه لهم، وكذلك الجمالة والغلمان.

### ذُكر ما اعتمد عليه قطلوشاه في ذلك اليوم:

ولما تنهى ترتيب المسلمين، ماين ذلك قطلوشاه مقدم المغل وهو أعلى الخليل، وهو في جيش قد ساء السهل والوعر، ثم شرع في ترتيب أمره، فقصد أن يرتب مقابل كل موكب موكبا، وجمع الأمراء على ذلك، فلم يجد في أمرهم فسحة، ووجد ميسرة المسلمين قد انتشرت، وبين التتار النهر الكبير هناك فلا يمكن الوصول إليهم، فمشوا إلى آخر النهر إلى أن وصلوا إلى

رأس الميمنة ، فوجدوا النهر رائجا مديدا ، ولكن وجدوا مخافا للجبل ، فتشاوروا فى أمر نزولهم ، واتفق رأيهم على أنهم لا يجدون مكانا للنزول أسهل من هذه المخاضة ، وأنهم ينزلون جملة واحدة ، وأنهم إذا كسروا هذه الطائفة التى بين أيديهم يدورون خلف الذين يبقون ، فإنهم لما رأوا ميمنة المسلمين ورأوا عسكرهم أمثال هؤلاء استحقروهم .

وقال بيبرس : وفى الوقت الحاضر أقيمت كراديس التار كقطع الليل ، لا يبين فيها الرجل من الخيل ، وقد علاهم القتام والغبار ، وفيهم من مقدميهم الكبار : قطلوشاه ، وسُوتاي [ ٢٨٥ ] أقطاجى ، وجويان بن تدأون ، ومولاي ، وفرمشى بن الناق ، [ وطوغان ]<sup>(٢)</sup> ، وسبوشى بن قطلوشاه ، وطغريل ابن آجاي ، وآبشفا ، وأولا جغان ، والكان ، وطيطق فى مائة ألف من المغول والكج والأرمن وغيرهم<sup>(٣)</sup> .

### ذكر كيفية الوقعة :

قال صاحب التزهة : لما رأت التار عسكر الإسلام وهم على الجبل صاحوا وضربوا الطبول ، ونزلوا وقد أحاطوا النهر ، ووقفوا عند المخاضة ، وكان مُقابلهم من ذلك الجانب الأمير حسام الدين الأستادار ، والأمير بهاء الدين أوليا بن قرمان ، ولما رأهم حسام الدين قال : بسم الله نية الغزاة ، فحذب سيفه ومشى ، وقال بعض مماليكه : ياخوند ارجع قليلا عن يمينك أو عن شمالك ، فلم يلتفت

(١) « ومولاي ، وفرمشى بن الناق ، مكتوبة بهامش المخطوط ، وبنه على وضعها

بالتن .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ص ٩ ورقة ٢٤٥ ب .

لاليهم إلى أن صدمته الخليل ، وصدمت ابن قزمان أيضا ، فكان الإيمان بينهم كالواحد في ألف ، فإن الجميع اجتمعوا على مخالفة واحدة ، وطلعوا طلوع رجل واحد ، وكان الأمير الجاولى رديفهم ، و برلغى رديف الجاولى ، والأمراء متصلون بعضهم ببعض ، وارتفع الغبار ، ولم يشعر الناس إلا وقد اندق الجاولى و برلغى على الكلى ، ورأى بيرس وسلاّر ذلك ، فصاح سلاّر : هلك والله الإسلام ، وصاح على بيرس والأمراء البرجية ، فهض الأمراء المنهزمون وصدموها جيش المغل ، فرجعوها فهرا ، ورموا منهم جماعة كثيرة إلى أن كشفوهم عن المسلمين .

وكان جوبان وقرمشى ومن معهما قد ساقوا يعينون ملوى وهو خائف المسلمين ، فأرأوا قتلوشاه وقد انكسر ، فعادوا إليه ، ووقف في وجه بيرس وسلاّر .

وكان السلطان والأمراء قد رأوا سلاّر و بيرس قد دخلى مكانهما ، ورأوا أطلاب العدو تتواتر ، فخرج أسندمر وقطلبك وقفجق والماليك السلطانية وردفوهما ، ولما رأى سلاّر السلطان والأمراء أخذ على جانب وتمكن من العدو ، وطعن فيهم وأبادهم ، ولم يبق أمير إلا وقد ألقى نفسه للوت ، فلما رأى المغل ذلك أخذوا جهةً وتمكنوا منها ، وكان الأمير سيف الدين برلغى بين أيديهم ، فصدموه ومزقوا طلبه وفرقوه ، ثم صاروا إلى جهة مالوا إليها فرقوها ، وتم الحرب بين سلاّر ومن معه من الأمراء والسلطان وبين قتلوشاه تارة تارة ، وكل من الفريقين قد ثبت .

ولم يعلم سلاّر والأمراء أن الجانب الذى نزأوا عليه قتلت أسراؤهم وانهمزم من كان معهم ، وإن طائفة من المغل ساقبت وراء المنهزمين ، وفي ذلك نُهبَت

خزائن السلطان ، فإن الكسرة حيث انتهت بالمسلمين على تلك الطريق جمعت الناس بين أيديهم ، وتفرق من كان حول الخزائن ، ولما رأى السواد الأعظم ذلك صاروا يركون جمال الخزائن البخاتي ويكسرون الصناديق ، ويخرجون أكياس الذهب والفضة ، فيأخذ كل أحد ما يقدر عليه .

وما زالت الحرب بينهم إلى أن مالت الشمس للغروب ، وكان الملتقى بينهم بعد الظهر ، ثم مال قطلوشاه بمن معه إلى جانب جبل [ ٢٨٦ ] إلى جانبه ، وطلع عليه وفي نفسه أنه منصور ، ورجع جماعة منهم كانوا وراء المنهزمين ، ومعهم جماعة من أمراء المسلمين وفيهم الأمير عز الدين أيدمر النقيب من الماليك السلطانية ، فلما اجتمعوا قال قطلوشاه : هذا عسكر كثير وليس الأمر كما ظننا فلا بد أن نعلم خبرهم ، فقتضى رأيهم أن يحضروا أسيراً من الأسرى ويستخبروا منه خبر العسكر ، وقالوا لقطلوشاه : إن في الأسرى رجلاً وهو أمير ، وهو عز الدين أيدمر المذكور ، فأمر بإحضاره ، فأحضروه بين يديه وقال : أنت من أمراء الشام ؟ قال : لا أنا من أمراء مصر . فقال له : وما جاء بك ههنا ؟ فقال : جئت مع السلطان . قال : مع الملك الناصر . قال : نعم . قال : وأين السلطان وعسكر مصر ؟ قال : الكل واقفون . قال له : وعسكر مصر جميعهم الساعة ههنا حاضرون والملك الناصر حاضر . قال له : نعم . قال : فأى وقت وهاتم إلى ههنا ، فأخذ يعرفه ويُخبره بجميع أمور السلطان من يوم خرج من مصر إلى هذا اليوم . ومن جملة ما قال له : هذا الذي كسرتوه من الميمنة فقط ، وعسكر الملك الناصر كثير ، فلم يصدقوه حتى أحضروا غيره ، فسأوه فأخبرنحو ما أخبره عز الدين أيدمر ، ثم سألوا غيره و غيره إلى أن سألوا جماعة كثيرة ، فالكمل أخبروا بغير واحد ، ولما تحققوا صدق مقالهم وقعوا في بحر زخار ، فقال لهم مولاي :

تحققتم أن هذا هو الملك الناصر قالوا : ما بقى شك فى أمره ؛ فقال : ألم تعلموا أن الخان قازان قد كتب يغلغ<sup>(١)</sup> ، وهاهدنا أننا إذا رأينا أو سمعنا أن الملك الناصر حاضر بعسكره أو بغير عسكره لا نضرب معه مصافا ؟ فقال له قطلوشاه : لو علمنا من الأول أن الملك الناصر حاضر ههنا ما ضربنا معه رأسا ، ولكن اعتقادنا أنه نائب الشام مع عسكر الشام ، والآن فقد وقعنا كلنا فى فم السبع فما بقى إلا الموت جميعا أو الحياة جميعا ، وهم فى مثل ذلك الكلام إذا بالكوسات قد دُقت والبوقات قد زعقت ، حتى ملأت الأرض وأزعجت القلوب ، وكان ذلك برأى الأمراء حيث رأوا التار قد تجمعوا فوق الجبل حتى تقع الهيبة فى قلوبهم ، وحتى يسمع المنهزمون فيرجعون .

ولما سمعوا حس الكوسات ، قال مولاي قطلوشاه : هذا الطبل ما يدق إلا للسلطان ، وأنا ما أخالف يسق الخان ، فضرب طبله وخرج من قدام قطلوشاه بتومانه ، ونزل من الجبل بين العشائين ، ولم يزل إلى أن طلع من المخاضة التى نزلوا منها ، وعلم به بعض العسكر ، فلم يجسر أحد أن يقربه ولا أن يتبعه .

وبات الأمراء والناس فى هذه الليلة والنيان قد ملأت الأرض ، والمشاعل توقد ، وكذلك التار قد اوقدوا النيران وباتوا محترسين على أنفسهم ، ولم يزل فى تلك الليلة النقباء والحجاب ومعهم سلا وبيبرس وأسندمر وقبجق وأكابر الأمراء دائرين على الأمراء والأجناد يوصونهم بأن يكونوا على يقظة من أمرهم ، فعرفهم الأمير سيف الدين قفجق أن التار لو قتلوا عن [ ٢٨٧ ] آخرهم فى هذا المكان ما ينزل أحد منهم فى الليل ولا يقا تل ، وإنما لابد لهم من النزول هذا .

### ذکر هزيمة التتار :

قال الراوى : وما أصبح الصبح إلا وقد انضم شمال عساكر السلطان ، وأخذ كل أحد موضعه ، وأما قطلوشاه فإنه شاور مع بعض الأمراء الكبار الذين معه فيما يفعله ، وقد تحقروا فى أنفسهم الموت ، فوقع رأيهم على أن يقيموا على الجبل ولا ينزلوا ويقاتلوا العسكر إلى أن يفنوا ولا يسلموا أنفسهم ، وما زالوا محترمين على أنفسهم إلى أن طلعت الشمس وقوى نورها ، فنظروا إلى عسكر قد ملأ الأرض ، ولم يروا مثلهم فى أعمارهم ، وأراهم الله فى عيونهم فى كثرة لا تحصى ولا تعد .

ثم شرع المسلمون يريدون أن يهجموا عليهم ، فمنعهم الأمراء ، وفرقوا العساكر حول الجبل على بعد .

وشرع قطلوشاه والأمراء ورتبوا عسكرهم ، فجعلوا كل مقدم إلى جهة ، ونزل منهم بعض ركاب وجماعة من الرجالة وقصدوا قتال العسكر .

ولما رأى السلطان والأمراء ذلك جعلوا قبالة كل مقدم مع طائفته أميراً من الأمراء ، وأضافوا إليه من كان يناسبه ، وخرج ممالك السلطان إلى مقابل قطلوشاه وجوبان ، فشرعوا يقاتلون معهم تارة بالرعى وتارة بالمجروح طيهم ، وقد لاح للإسلام وجه النصر على الأعداء ، وصار كل مقدم من الأمراء يُقاتل بالنوبة ، يقاتل واحد ثم يذهب ويحى غيره ، وكذلك فعل المغل ، والسلطان والأمراء واقفون ينظرون إليهم ، فإذا قتل فارس واحد منهم أحضروا غيره فى الساعة حتى أن بعضهم كان يقتل له فارس وفارسان وثلاثة من النشاب .

ولم يزالوا في القتال إلى أن توسطت الشمس من نهار الأحد ، وانفصل القتال بينهم ، وطلع قطاوشاه ومن معه من التتار وقد قاسوا نهارا عظيما ، وقتل منهم نحو ثمانين رجلا ، وخرجت جماعة وركبتهم الذلة ، وقاسوا من قلة الماء أصرا عظيما لأنهم لم يحسنوا انحصارهم على الجبل ، فما أخذوا من الماء إلا قليلا ، ولما رأوا ذلك أجمعوا على النزول بكرة النهار ، فمن مات مات ومن له أجل هاش ، وذبحوا من خيولهم وشووا وأكلوا .

ولما أصبحوا اعتمدوا على النزول ، وهرب منهم ناس من الأسمري وجاءوا إلى السلطان وأخبروه بما هم فيه من الذلة والعطش والجوف ، وأنهم انفقوا على أن يصدموا الجيش ، وأنهم قد تحققوا الموت ، فعند ذلك تشاور أكابر الأسمراء ، ووقع رأيهم على أن يفسحوا لهم طريقا ولا يتقرب إليهم أحد إلى أن ينزل الجميع قدام العسكر ، ثم يركبون ظهورهم .

ولما أرادوا النزول رأوا جماعة من المنزل قد هدمت خيولهم وبقوا رجالة ، ودأبى مع أحد من الأسمراء فضلة خيل ، فاتفقوا أن يأخذوا خيول الأرمن الذين معهم ، فأخذوا منهم نحو مائتي فرس وأعطوا هؤلاء ، ثم شرعوا في تجهيز حالهم إلى الساعة الرابعة من النهار ، ثم ضربوا طبولهم وزلوا ، وكل منهم قد أعد نفسه للموت وتموا سائقين إلى أن وصلوا إلى النهر ، ورموا خيولهم فيه ، فن كان فرسه قويا طامع ، ومن كان فرسه قليل القوة وقف فيه ، ولما طلوا [ ٢٨٨ ] منه تبعتهم خيول المسلمين ، وأنزل الله عليهم الذلة والمسكنة ، ومزقت جموعهم ، وتفرقوا بحيث لم يلتفت أحد إلى أحد .

وكانت تلك الأراضى وعرة كما ذكرنا لا يتمكن الفرس من حط رجلاها إلا على حجر ، فقاست خيول المسلمين من ذلك شدة .

وأما التتار فإن راكباً منهم ما يهربُ مقدار رمية نشاب إلا وقد وقع على الأرض .

ولو عاينت ما كنت ترى غير رؤوس تُرمى بالسيوف ، ورجال يُقبض عليهم بالأيدى والكفوف ، وتمت خيل المسلمين تابعة أثرهم إلى أن صار وقت العصر ، فرجعت الأمراء واجتمعوا عند السلطان ، واتفق رأيهم على تجريد أمراء يتبعونهم ، بفردت جماعة منهم بمضاهيتهم من أصحاب الخيول الجياد ، فترودوا وساروا وراءهم ، ورسم للعرب أيضاً أن يتبعوا آثارهم ، فأى موضع أدركوا منهم جماعة يقبضون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم .

وقال النويرى : التقى الفريقان بمرج الصفر نصف النهار ، فاضطربت ميمنة المسلمين ، واستشهد جماعة من الأمراء ، وانهمزم بعضهم إلى دمشق ، وأردف القلب الميمنة فردت التتار عنها ، وأما الميسرة فثبتت وحمت على ميمنة التتار وكان مقدمهم مولاى ، فولى منزمًا وتبعهم المسلمون ، وحجز الليل بينهم ، والتجأ التتار إلى الجبل وأحاطت العساكر الإسلامية بهم وضايقوهم أشد مضايقة إلى الصباح ، ثم أفرج لهم الأمير أسندمر فرجة من رأس الميسرة ، فخرجوا منها هارين على أعقابهم ، وتبعتهم العساكر الإسلامية فأبادوهم قتلاً وأسروا وغنموا منهم خيلاً عظيمة حتى بيع الأكديش بخمسة دراهم .

وقال ابن كثير<sup>(١)</sup> : وأصبح الناس يوم الجمعة أول رمضان فى هم شديد وخوف أكيد لا يعلمون ما خبر الناس ، فبينما هم كذلك إذ جاء الأمير غراو العادلى ، فاجتمع بنائب القلعة ، ثم عاد سريعاً ولم يدر أحد ما الخبر ، ولم يفهم أحد من العامة فىم جاء غراو .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .



وأصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحلال ، فرأوا [ من المآذن<sup>(١)</sup> ] سوادا وغبرة من ناحية العسكر والمدوّ ، فغلب على الظنون أن الواقعة في هذا اليوم ، فابتهلوا إلى الله بالدعاء في الجامع والبلد ، وطلعت النساء والصفار على الأسطحة ، وكشفوا رؤسهم وضح البلد ضجة عظيمة ، ووقع في ذلك الوقت مطر عظيم غزير ، ثم سكن الناس .

فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن أن في الساعة الثانية من نهار السبت هذا اجتمعت الجيوش ، ووصل الركاب السلطاني إلى مرج الصفر ، وفيه طلب الدعاء من الناس ، والأمر بحفظ القلعة والتحرز على الأسوار ، فدعى الناس في المأذنة والجامع والبلد ، وانقضى النهار ، وكان يوما من عجائبها .

وأصبح الناس يوم الأحد يتحدّثون بكسر التتار ، ونخرج ناس إلى ناحية الكسوة ، فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب [ ٢٨٩ ] ورءوس التتار ، وصارت أدلة الكسر تقوى قليلا قليلا ، ولكن الناس مما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون .

فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان إلى متولى القلعة يخبر باجتماع الجيش ظهر السبت بشغب وبالكسرة ، ثم جاءت بطاقة بعد العصر من النائب جمال الدين الأفرم إلى نائب الغيبة مضمونها أن الواقعة كانت من العصر يوم السبت إلى الساعة الثانية من يوم الأحد ، وأن السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا ، وأنهم وهنوا وركنوا إلى الفرار ، وأنه لا يسلم منهم إلا القليل ، فأمسى الناس وقد استقرت خواطرهم ودقت الأضراس بالقلعة .

(١) [ إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

وفى يوم الإثنين الرابع من رمضان : رجس الناس من الكسوة ، ودخل ابن تيمية وأصحابه البلد ، ففرح الناس به ودعوا له ، وذلك لأنه ندب العسكر الشامى إلى أن يسير إلى ناحية السلطان ، وحرض السلطان وبشره وجعل يحاف له بالله الذى لا إله إلا هو إنكم منصورون عليهم فى هذه الكرة ، ويقول : إن شاء الله تحميها لا تعليها ، وأفتى للناس بالفطر يومئذ ، وكان يدور على الأطلاب فى كل من شىء معه من يده فى كل الناس وينال فى الشاميين قوله عليه السلام : ( إنكم تلافوا العدو غدا والفطر أقوى لكم )<sup>(١)</sup> ، يعزم عليهم فى الفطر عام الفتح ، كما فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

وأما السلطان فإنه رجع مع الأمراء إلى مكان الوقعة ، فوجدوا المجاهدين قد سلاوا تلك الأرض ، وهم بين تلك الأجار مطروحين ، وكل من راوه وجدوه مستقبل القبلة ، وسبابته تثير بالشهادة ، ووجهه يتقد نورا ، فكانه فى حال الحياة ، وكل من رأوا من قتلى المغل وجدوه ماقى على وجهه ، ثم أمر السلطان بأن يروح بدر الدين الفتح مبشرا إلى مصر ، وكتب معه كتاب الإشارة ، وكان النائب فى مصر عز الدين البغدادى ، وكتب إلى غزة أيضا بالإشارة ، وأمر النائب فيها أن لا يمكن أحدا من المنهزمين من التوجه إلى مصر ،

(١) قال أبو سعيد الخدرى : خرجنا مع الذى صلى الله عليه وسلم فى رمضان عام الفتح ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ونصوم ، حتى بلغ منزلا من المنازل فقال : « إنكم قد دنوتم من عدوكم ، والفطر أقوى لكم » ، فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر ، قال : ثم مرنا فنزلنا منزلا فقال : « إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأظفروا » ، فكانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر سنن أبى داود ج ٢ ص ٢٢٨ كتاب الصوم - باب الصوم فى السفر حديث رقم ٢٤٠٩ : وانظر أيضا البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٤ ص ٢٥ - ٢٦ .

وكتب أيضا إلى سائر القلاع والحصون بالبشارة والتمنئة بما فتح الله على الإسلام  
بالنصر على الأعداء، وأقام السلطان إلى يوم الثلاثاء، ثم ركب إلى نحو دمشق .

### ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا :

قال ابن كثير : ثم دخل السلطان إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان ،  
وبين يديه أبو الربيع سليمان الخليفة ونزل بالقصر الأبقى ، ثم تحول إلى القلعة يوم  
الخميس ، وصلى بها الجمعة ، وخلع على النواب وأمرهم بالرجوع إلى بلادهم ،  
واستقرت الخواطر ، وذهب الناس ، وطابت قلوب الناس .

ولما دخل السلطان دمشق خرجت إليه سائر الدماشقة من الصالحاء والمشايخ  
والحكام والكتّاب والعامّة حتى لم يبق بدمشق مخلوق ، وتلقوه بالدعاء والثناء ،  
وازدحموا عليه حتى لم يبق لفرسه مكان يمشى عليه من كثرة العامة ، وضربت  
البشائر والكورسات ، وسبقت الأسارى بين يدي موكبه مقرنين في الأصفاة ،  
وسأجقهم بأيديهم منكوسة ، وطبوظهم معكوسة .

وكان السلطان لما دخل دمشق ولي وعزل ، وأمر ونهى ، وقطع ووصل ،  
[ ٢٩٠ ] وعزل ابن النحاس عن ولاية المدينة ، وعوض عنه بالأمير دلاء الدين  
أيدقدي أمير علم ، وعزل صارم الدين إبراهيم وإلى النحاس عن ولاية البر ،  
وعوّض عنه بحسام الدين لاجين الصغير رحمه الله<sup>(١)</sup> .

### ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم :

وقال صاحب النزهة : لما انكسرت التتار انتشروا في الأرض ، فكان

(١) يوجد هذا النص ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ .

الرجل منهم يقع من نفسه ، وأخريقف فرسه فينزل ويمشى ساعة ، ثم يقطع من لباده الذى عليه قطعة يلفها على رجليه ، هذا هم الذين غفل سكر الإسلام عنهم ، وأما الذى يصادفه أحد منهم فلما يقتله أو يأمره ويقوده مثل الكلاب ، وقد مائت الأرض من دماهم ومن أجسادهم ، فأوقع الله عليهم الذلة والصغار حتى يقبض على واحد منهم فلا يمد يده ولا يقاتل ، وإذا كان فى يده قوس أو سيف يرميه إلى الأرض ، وإذا رأى الرجل طالبه يمد رقبتة إليه ويسلم نفسه من غير قتال ، وقتل منهم الغلمان والحرافيش خلقا كثيرا ، وكانت الجند وممالك الأمراء يتذاكرون فى قتلاهم ، فمنهم من يقول : قتلت عشرين ، وآخر يقول : قتلت ثلاثين ، وآخر يقول : قتلت عشرة ، ونحو ذلك ، وأما العرب فقد فعلوا بهم من النهب والقتل ما لا يحصى ، ومنهم خلق كثير ماتوا عطشا فى البرارى ، وكذلك دوابهم ، ومنهم ناس التجأوا ببساتين دمشق فدخلوا فيها ، فكان الرجل يجىء إلى بستانه فيجد فيها اثنين وثلاثة فيقتلهم ، ولا يقدر أحد منهم على منعه من الخوف والجوع والتعب ، ولما علم الأمراء بذلك نادوا فى دمشق إن من وجد أحدا من المغل أو الأرمين ولم يحضره إلى نائب الشام فقد حل دمه . فصار من يظفر بواحد منهم أو أكثر يأتى به إلى النائب ، فالنائب إما يقتله وإما يستخلصه لنفسه .

وقال بيبرس فى تاريخه<sup>(١)</sup> : لما حصل النظار على التتار أسرع مولاى أحد<sup>(٢)</sup>

(١) النص التالى اختصره العيني من زبدة الفكرة ، ولم يتقبله نصا - زبدة الفكرة (مخطوط)

ج ٩ ورقة ١٢٤١ - ٢٤١ ب .

(٢) « وحصل النظار » - فى زبدة الفكرة .

(٣) « فأسمع » . - فى زبدة الفكرة ، ويبدو أن العيني عدل بعض الحروف ليتسق الكلام .

مقدميهم في الفرار ، وفر معه منهم زهاء عشرين ألفا ، ثم افترق ائتار -  
ثلاث فرق : الأولى فرقة فيها جوبان في زهاء ثلاثين ألفا ، والثانية فرقة فيها  
قطلو شاه ومعها تقدير ثلاثين ألفا ، والفرقة الثالثة كانت مع طيطق تقدير عشرين  
ألفا ، فحملت العساكر عليهم فصيروهم رميما ، وركبوا أكتافهم فغادروهم  
هشيما .

ولما كان من غد يوم الوقعة يوم الإثنين ثالث رمضان : جرد خيل الطلب  
في الآتار ، فكان فيها الأمير سيف الدين سلار ، والأمير عز الدين أيبك الخزندار  
وتابعت العساكر تقفوقى التتار ، وتأخذ من حماهم وكماتهم النار بالبتار ، فامتلات  
من قتلاهم القفار ، وأمسوا حديثا في الأمصار ، وعبرة لأولى الأبصار :

مضوا متسابقى الأعضاء فيهم<sup>(١)</sup> لأرجلهم بارؤسهم<sup>(٢)</sup> عثار  
إذا فاتوا السيوف تناوتهم<sup>(٣)</sup> بأسياف من العطش القفار<sup>(٤)</sup>

وسرح السلطان واحدا من أسراهم ليخبرهم بماتم ، وأرسل على يده كتابا  
تحدث فيه بنعمة ربه وما منحه من نصره حزبه .

(١) « تسابق » في التحفة الملوكية .

(٢) « لأرؤسهم بأرجلهم » في التحفة الملوكية .

(٣) « فات » في التحفة الملوكية .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤١ أ ، ب : وانظر التحفة الملوكية ص ١٦٧

## ذكر نسخة الكتاب للصادق [ ٢٩١ ] من السلطان من صرح

(١)  
الصفري إلى قازان فى رابع شهر رمضان :

الحمد لله على ما جدد لنا من النعمة التامة ، وسمح به من الكرامة العامة حين أعاد النعيم إلى كماله ، والسرور إلى أتم حاله ، فاستأنست النفوس إلى استمرار عوائدها ، وارتاحت القلوب إلى معجز فوائدها ، وأضاءت شمسُ المعالى ، وطابت بدورها بالسمعة المتوالى ، إذ كانت ظلطة من الدهر فاستدركها ، وسقطة بدت عنه فاستركها ، فقزت بذلك العيون ، وتحققت فى بلوغ الآمال الظنون ، فله الشكر الجزيل ما أومض فى الجو بارق ، وسرى فى الآفاق نجم طارق .

وبعد : فليعلم الملك الجليل محمود ، جامع الجيوش وحاشد الجنود ، أنه تظاهر بدين الإسلام ، وأشهر ذلك بين الأنام ، وأبطن خلاف ما ظهر ، وتظاهر بالباطل والحق ستر ، ثم فمل ما قدره الله عز وجل وما حكم به القدر ، فحملنا ذلك على أنه تقدير ، وأن ليس يجدى فيما أراد الله عز وجل تدبير ، فما لبث الملك إلا أيسرمتة ، وأرسل رسلة إلينا مجده ، وهو يطلب الصلح ويخرض عليه ، ويذكر الإسلام ويندب إليه ، وزعم أنه ليس يختار الفساد فى الأرض ، فإن الواجب علينا وطية إصلاح ذوى الدين وأن ذلك فرض ، فملنا مقصده فى مقاله ، وتستر منا بستر بلوغ وجه القدر من خلاله ، فأكرمنا رسلة كرامة تليق بفعالنا ، وسمعنا رسالتهم وجاوبناهم على مقتضى حالهم لا مقتضى حالنا ، وأعدناهم إليه بمأهم مصرون عليه ، فعاد رسوله يطلب رسولا يضمع

(١) انظر نص الخطاب فى كرز الدرر ج ٩ ص ١١٩ - ١٢٢ ، حيث يوجد اختلاف فى

نمض الألفاظ ، ولكنها لا تغير من المعنى .

كلامه ، وليس يخفى عنا مقصده ومرامه ، فأرسلنا إليه ما طلب ، وركبناه فرس البغي فيا بنس ماركب .

فما كان إلا عند وصول رسلنا إليه ، بجهز عسكره وأظهر من الغدر ما لم يكن يخفى عليه ، وأمرهم بما عاد وباله عليهم ، وحرصهم على ما وجدوه حاضرا لديهم ، ثم تقدم معهم ومدى بهم ماء الفرات ، وجهزهم ورجع ، وعلم أن الغلبة من قراه ، فما كان إلا أن دخلوا البلاد ، وعملوا بما أمرهم من الفساد ، وتفرقت خيولهم في الأطراف والأوقاف ، وقطعوا أيدي الأشجار وأرجل الزروع من خلاف ، ونزلوا بالقرب من حلب ، وشنوا الغارات وجدوا في الطلب ، وجيوشنا الشامية لهم بالمرصاد ، قد أخلصوا لله تعالى نية الجهاد ، وهم يتقدمون إليهم كل وقت ويظهرون لهم الضعف والتأخير ليتوسطوا البلاد ويحصل هناك التدبير ، فعاد منهم تومان إلى القريةين ، بجهز من جيوشنا إليهم ألفان ، فوجدوهم قد أخذوا أغنام التركان ، فوافوهم بالقرب من عرض فسكانا كفرسى رهان ، فلم يلبث الباغون (ساعة من النهار) ، حتى عجل الله بأرواحهم إلى النار ، وبقيت أجسادهم ملقاة بارض عرض إلى يوم العرض ، ولم يفلت منهم إلا من يفعل الخير منهم قد صاروا اختيارا ، ثم أخذ منهم جماعة أسارى : كرج ، وأرمن ، ومغل ، ونصارى .

فما أفنعمهم ذلك ، ولا اكتفى بأرواحهم مالك ، [ ٢٩٢ ] وهموا طالبين الغوطة ، ولم يعلموا أن من دونها رماحا مشروعة وجيادا مربوطة ، وعساكر يتأخرون عنهم قليلا بعد قليل ، وجيوشنا ترصدهم بالغداة والأصيل ، فلما عينوا دمشق المحروسة ظنوا أنهم بدخولها يستهشرون ، وما علموا أنهم من حولها إلى

(١) جز من الآية ٢٥ من سورة الأحقاف رقم ٤٦ :

جهنم يُحْمَرُونَ ، فعبروا عليها وطلعوها إلى جبل يُعرف بالمسنع ، فأخذ الرعب من قلوبهم بالمجامع ، وتحققوا أن نتيجة الغدر الهلاك ، وأن مصرع البغى ليس لهم منه فكاك ، فمالوا إلى جانب البرية للفرار ، وطلبوا أطراف الميمنة للذلة والانكسار ، فضربت عليهم جيوشنا حلقاً ، وسلبوهم أثواب الحياة والبقاء ، ودارت بهم الخيول وبتت سنانها سماء من العجاج نجومها الأسننة ، فطارت إليهم عُقبان من الحياذقوادمها الفوادم وخوافيها الأعنة ، وتصوّبت عيون السُمير إلى قلوبهم كأنها تطلب سُوَيْدَها ، وقصدت أنهار السيوف أكبادهم فكأنها أرادت تُروى صداها ، فشربوها كأس المنسون لما تبلجت صفحات الصفاح ، وعانتهم عيون الرياح ، وأنشأت لهم الحوافر غمامة من الغبار ، ونزلت عليهم أمطار من السهام كقطار الشرار ، وأخذتهم رعود من الصمبل ، وأبرقت في جوانبها بروق من كل سيف صقيل ، ولم تغب الشمس حتى افترشوا أديم الأرض والوعر والأسنبل ، والتجأ من بقى منهم إلى جبل يعصمهم من القتل ، وباتوا عليه ليلة الأحد ، وأبقنوا أن ليس ينجو منهم أحد ، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة ، وأيسوا من الخلاص وفتنوا من السلامة ، وضافت عليهم الأرض بما رحبت ، وظنوا أن أرواحهم من أجسادهم قد ذهبت ، ونادوا بلسان حالهم ، وقد قربت مئة آجالهم ، اعتقنا أيها الملك الرحيم ، وأعف عنا أيها الملك العظيم ، فلأننا جميعنا مُسلمون ولا تُؤاخذنا بما جناه كفارنا المسرفون ، فلأننا منهم بريئون ، فأردنا أن يطالب النصر من حيث عودنا من العفو ، فأمرنا جيوشنا أن تفتح لهم طريقاً ليذهبوا ، وتركناهم من فعالنا يتعجبوا ، ففروا فرار الشاة من الأسد ، ولم يلتفت منهم والد إلى ولد



فلو رأيت أيها الملكُ ذلك اليوم ، لبقيت زمانا يروعك رؤياه في النوم ،  
وما كنت ترى من جيشك إلا قتيلا أو أسيرا<sup>(١)</sup> (وكان يوما على الكافرين عسيرا)<sup>(١)</sup>  
فله دزّه من يوم تصاحب فيه الذئب والنمر ، والقيئد والأسر ، وهلك الذين  
هم ديوية الفرسان ، قد قادهم الذل والصغار ورماة العربان ، والكرج قد لحقت  
بقية آثارهم ، وعجل الله بدمارهم ، والأرمن وقد سبق من سلم منهم في القيود  
إلى خزانة البنود<sup>(٢)</sup> .

ولو نظرت عيناك ما جرى من أرض حوران إلى الفرات ، لراعت وأرعبت  
من الهول ما كنت تراه ، ولو رأيت أصحابك كيف بقوا طعم الرخم والذباب ،  
لقات من هول ما شاهدت : ﴿ يا ليتني كنت ترابا ﴾<sup>(٣)</sup> ، وكيف لك بالتراب ؟  
ولكن روعك من السماع أهمل عليك من العيان ، [ ٢٩٣ ] فنظرك إلى من عاد  
إليك من أصحابك يكفيك في البيان ، وإنما لو حضرت لرأيت ذلك المقام  
مشهود ، الذي فيه الملائكة شهود .

ولقد نصحتنا لك أيها الملك فما اروعيت ، وبذلنا من القول فما رعبت ،  
وركبت من خيل البغي أبحرى كُمت ، وقلنا لك إن من جرد سيف البغي كان  
به المقتول ، فلم تبع القول ولم تُصغ لمن يقول ، فاستيقظ لنفسك ، وتلقى هذه  
المصيبة التي تدخل بها إلى رمسك ، ولا يغرك بالله الغرور ، واحلم أن ذلك في

(١) جزء من الآية ٢٦ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٢) خزانة البنود ، أنشأها الخليفة الظاهر الفاطمي بالقاهرة فيما بين قصر الشوق وباب العيد  
لتخزين وصنع أنواع البنود من الرايات والأعلام ، ثم احترقت سنة ٤٦١ هـ ، وجعلت بعد ذلك حنبا  
للأمراء والوزراء والأعيان ، وفي العصر الأيوبي أصبحت منازل للأمرئ من الفرنج وغيرهم — صبح  
الأمشى ج ٢ ص ٣٥٤ ، الملاحظ والاعتبار ج ١ ص ٤٢٣ .

(٣) جزء من الآية رقم ٤٠ من سورة النبأ رقم ٧٨ .

الكتاب مسطور ، واندك المين بالإيمان ، ودع عنك ما يُسوله الشيطان ، فإنه ما بأمرك إلا بما جنيت ثماره ، ولا تحصد إلا ما زرعت بذاره .

وأنت تزعم أن الإسلام شريعتك وبه تدين ، فنجتمع نحن وأنت على كلمة الإيمان ، ( ولا تعنوا فى الأرض مفسدين<sup>(١)</sup> ) وتخرج عن بغداد والعراق ونعيدها إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى شمرق به ظلام الآفاق ، وتبع نحن وأنت أمره ونؤيد به هذا الدين ، ومن فعل غير هذا فعليه اللعنة إلى يوم الدين ، لتعلم أنك كما تزعم متمسك بشريعة المسلمين ، وإن أنت سولت لك نفسك خلاف ذلك ، فأنت لا محالة هالك ، وعن قليل تخلو منك العراق والمعجم ، ويصير وجودك إلى العدم ، وقد أوضحنا لك القول لكيلا تميّل ، وهديناك إلى أقوم سبيل ، ثم نتقدم بإرسال رسلنا المُسيرة إليك فى أتم الكرامة ، وتُسير معهم من يوصلهم إلينا فى حرز الأمن والسلامة ، وترتحل بمن بقى من جيشك إلى طبرستان ، وتخلّى لما لكها هذه الأوطان .

وباغنا أنك قلت إن خيلك ورجلك تدخل الديار المصرية ، فقد صدقت أنت لكن المُتجمينَ فلطوا فى القضية ، أما الخيل فلإنها دخلت بجنوبة ، وأما الرجال فكان فى حلوقهم الطبول وبأيديهم الصنماجق مقابوة ، فقد صدقت منهم المقال ، وتباركت بهذا الفأل ، وعن قليل نأتيك برجال تميد من تحتها الأرض وترحف ، فترى ما يهولك حتى تتمنى أن تنجو ولو على بطنك ترحف ، فتبىظ من رقدة المنام ، وبادر الرحيل ، والسلام .

(١) جزء من الآية رقم ٦٠ من سورة البقرة رقم ٢ .

## ذِكْر من استشهد من أمراء المسلمين :

الأمير حسام الدين الأستاذار ، والامير مبارز الدين أوليا بن قرمان ، والامير شمس الدين سنقر الكافرى ، والامير عز الدين أيدير الشمسى القشاش ، والامير جمال الدين أفسوش الشمسى الحاجب ، وعز الدين أيدير الرفا المنصورى ، وعز الدين أيدير النقيب ، وعلاء الدين على [بن] دُدا الزكافى ، وحسام الدين على بن باخل ، واستشهد من أجناد الأمراء وغيرهم تقدير ألف فارس .<sup>(١)</sup>

وقال صاحب التنزهة : وكان بلد الأمير حسام الدين الأستاذار قد حمل والده في تابوت وأحضره إلى دمشق على أنه يدفنه بها ، فشاور الأمراء ، فأنكر عليه الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سالار وقالوا : إحضره ، فأحضره ، وكشفوا التابوت ورأوا تلك الشيبة الحسنة وقد تخضبت بالدماء [٢٩٤] رقى وجهه أثر ضرب السيوف وقد أصاب نحره الثناب ، وقد مليء سلاحه دماً ، فلما رأوا ذلك تباكوا ، وتمنى كل منهم أن يموت هذه الموتة ، وأشاروا لبعض أمراء دمشق ووالى البر أن يركبوا ويذهبوا إلى موضع الوقعة ويجمعوا من يحدونه من المسوقى من الأمراء وغيرهم ، ويدفنون الجميع — من غير أن يغسلوهم — فى مكان واحد ، ثم تبنى عليهم قبسة ، وأمروا أن يدفنوا الجند والمماليك الذين قتلوا مع أستاذهم خارج القبسة .

وقال الراوى : أخبرنى من حضر دفنهم أنه شاهد الأمير أوليا بن قرمان وعليه من الأنوار والجلالة والمهابة ما لا رآه على أحد غيره ، وأخبر عن بعض

(١) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٠ ب .

العسكر الذين أسروا من عدة جوبان أنهم لما قصدوا للقتال كان ابن قزمان هذا راكبا حصانا أشهب، وأنه كان يعرف أستاذهم جوبان، فما جعل دأبه إلا هذا، وكان يحمل إلى أن يكاد يقرب منه، فتردّه جماعته، فينعطف، فيأتى من مكان آخر، وعلم جوبان أيضا قصده إياه، قصده فى جماعته ولم يبق بينهما إلا القليل، فرماه سلحدار جوبان بباسج فى خاصرته، فمال عن فرسه، ثم استوى، ثم قصده ثانيا، فقتل فرسه بسهمين متوالين ووقع إلى الأرض، ونهض ابن قزمان قائما، فرماه ذلك الساحدار فى وجهه وفى صدره إلى أن وقع واستشهد. فقال جوبان : هذا أمير كبير، عرفه بلبسه وفرسه .

وأما الأمير حسام الدين الأستاذ دار فإنه من حين وقع بينه وبين ستمتر العلأى قدام الأمراء والسلطان لم يسمع أحدهم كلاما غير وصيته لولده على بناته وممايكه، ثم قال : كنت أنتظر هذا اليوم، والله لأعشت بعد هذا اليوم، وقد عشنا صعداء، وزوجوا أن تلقى الله ونحن شهداء، ثم إنه من حيث جذب سيفه وتقدم لم يأنفت إلى أحد بوجهه، ولا سمعوا منه غير الله أكبر، فقاتل حتى قُتل .

### ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة :

أقام السلطان بدمشق مع العسكر إلى يوم عيد الفطر، وقد ذكرنا أنه قد دخلها فى الخامس من رمضان<sup>(١)</sup>، وكان عيدا عظيما لما اتفق فيه من نصرة أهل الإسلام واجتماع شملهم بأب من والطمانينة، ثم رحل السلطان من دمشق فى الثالث من شوال، فوصل فى ذلك اليوم شمردل الركاب، وأخبر السلطان والعسكر أن القاهرة قد صنعوا فيها زينة عظيمة وقلاعا، والناس فى أريد عيش وأطيبه .

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٤ .

وقال ابن كثير: عاد السلطان إلى مصر مع العسكر في يوم الثلاثاء الثالث<sup>(١)</sup> من شوال، ودخل القاهرة يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال مؤيدا منصورا، وزُين له البلد، وكان يوما مشهودا<sup>(٢)</sup>، ويوم دخوله القاهرة كانت الأسارى بين يديه مقرنين في الأصفاد، وسناجق بأيديهم منكوسة، وطبولهم معكوسة، وشق المدينة، ولما وصل السلطان إلى تربة والده الشهيد الملك المنصور قلاوون ترجل ودخل إلى ضريحه وزاره ثم [٢٩٥] ركب والأمراء في ركابه يمشون إلى أن طلع القلعة، وتحت حوافر فرسه شقق حرير مبسوطة. وقال بيبرس في تاريخه: وكانت مدة هذه السفارة السافرة عن وجه النجاح، المشرقة إشراق الصباح منذ استقلال ركابه وإلى حين إياه ثمانين يوما، وصل فيها إلى الشام وكسر عدو الإسلام، ورتب أحوال البلاد وأعاد النازحين بين الرُّبَى والوهاد<sup>(٣)</sup>.

وقال صاحب النزهة: لما قدم السلطان إلى القاهرة خرج إليه سائر من كان في مصر من الجند والعامّة وسائر المتعيشين والحرافيش، ولم يبق في البيوت من النساء والأطفال أحد، وبلغت بيوت الأرباع التي على طريقه كل بيت منها بمائة درهم وأكثر، وأقلها خمسون درهما، وكان عبوره من باب النصر<sup>(٤)</sup>.

(١) إذا كان الثلاثاء ٢٣ شوال حسب ما ورد في المصادر، فيكون رحيل السلطان يوم الأربعاء ثالث شوال.

(٢) إلى هنا ينسب الخبر الوارد في البهية والنهاية ج ١٤ ص ٢٦ - ٢٧.

(٣) لا يوجد هذا النص في مخطوط زبدة الفكرة الذي بين أيدينا لوجود نقص في أوراق المخطوط.

(٤) المقصود: «ربلغ كراه البيت الذي يمر عليه السلطان من خمسين درهما إلى مائة درهم»

انظر نجوم الزاهرة ٨٠ ص ١٦٦

لأجل ما اتفق من نصب القلاع التى صنعها الأمراء وتجاهوا فيها لما حضر الأمير بدر الدين الفتح بالبشارة بنصرة المسلمين وهزيمة العدو كما ذكرنا .

وكانوا قد قرأوا كتاب البشارة بحضور نائب الغيبة الأمير أيبك البغدادى ، وكان من إنشاء القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر .

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ نصر من الله وفتح قريب ﴾<sup>(١)</sup> ، خصه الله من البشائر بأحسنها وأجملها ، ومن التهانى بأتمها وأكملها ، ومن المسرات بأوفرها وأجزلها .

نعلمه أن التتار المخذولين كانوا قد امتدوا إلى البلاد المحروسة ووصلوا إلى حمص ، وتمعدوا جهة دمشق ، وكانت العساكر المنصورة بحلب وحمص قد انضموا إلى دمشق ، وعند وصولنا إلى مرج شقحب ساق التتار المخذولون ، ووصلوا إلى المنزلة التى نحن بها ، وكانوا فى العدد الذى لا يحصى ، وذكريعتهم عن مائة ألف أويزيدون ، وللوقت قابلناهم بالعزائم الصادقة ، والنيات الخالصة وركبنا بالجيوش المؤيدة ، وصدمناهم بالعساكر المنصورة الصدمة العظمى ، ومازال الحرب إلى أن نصر الله تعالى عليهم ، وقتل منهم ما لا يحصى عددهم إلا الله ، ثم بعد ذلك استند من بقى منهم إلى جبل واجتمعوا به ، فأحاطت عساكرنا المنصورة بهم ، ومازلنا راكبين بأنفسنا وخيولنا ، مجاهدين فى الليل والنهار ، والحرب قائمة على أرزارها ، وفى كل وقت يتناقص عددهم حتى امتلأت من قتلاهم الأرض ، وانهزموا من بين أيدينا ، وكسدت العساكر المنصورة من أموالهم وخيولهم ما فتح الله ، وبقينا يومين وليلة فى مضايقتهم فى الجبال التى تحصنوا بها

(١) جزء من الآية رقم ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

إلى ظهورهم ثانی شهر رمضان ، فنزلوا على حمية وساقط عساكرنا المنصورة في  
إثرهم إلى أن قتلوهم عن آخرهم بقوة الله تعالى .

وسطرت هذه المكاتبة ، ونحن نحمد الله تعالى طيبون سالمون ، ونحن وأمرأؤنا  
وعساكرنا المنصورة ، وقد رحلنا إلى دمشق ، وكتبنا للجناب أن يشيع خبر هذه  
البشارة ( ألا بذكر الله تطمئن القلوب )<sup>(١)</sup> .

ولما وقف عليها ، وفرحت قلوب الناس ، واطمأنت أهل البلاد ، واتفق  
رأيه مع الأمير بدر الدين الفتح أن يصنعوا زينة مفتخرة ، يراها السلطان والعسكر ،  
وذكروا زينة السلطان الملك الأشرف عند أخذ عكا ، وطلب سائر مباشرى الأمراء  
[٢٩٦] وعرفهم أن مرسوم السلطان برز : يعمل كل أمير قلعة وتزيينها بأخضر  
مابوس ، ويكون من باب النصر إلى باب السلسلة<sup>(٢)</sup> ، وعرفهم أنه متى فرغ  
شهر رمضان وتأخر عمل ذلك كانت روحه وماله للسلطان ، وكتب مراسم لسائر  
الأقاليم أنهم لا يدهون في بلاد الأمراء من مغاني العرب ولا من أرباب الملهى  
أحد إلا ويرسلوه إلى المدينة ، وكل أمير في بلده مغاني تأتي وتكون في قلعة ذلك  
الأمير ، وطلب ناصر الدين الشبيخي متولى المدينة وعرفه أن يأخذ أستادرية  
الأمراء ويرتب لكل أحد مكانا ويسلمه إليه ، ثم شرع المباشرون في طلب الصناع  
بحيث أنه نُودى على أرباب الصنائع أن أحدا منهم لا يعمل عند أحد وأن أحدا  
لا يستعمل أحدا منهم حتى يفرغ العمل الذي عينوه ، ثم وقع الاهتمام في أمر

(١) جز من الآية رقم ٢٥ من سورة الزهد رقم ١٢ .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة في سورها الشمالي — المواظ والاعتبار .

(٣) باب السلسلة : أحد أبواب قلعة الجبل — المواظ والاعتبار .

العمل ، وتحسنت معيشة التجار سيما تجارة الخشب والقصب وآلة النجارة ، واستعملت الحرافيش بالأجرة ، وشرع كل أحد يفتخر بصنعه على غيره من أرباب جنسه ، وعملوا قلاعا حسنة عظيمة ، ووضعوا فيها آلات الحرب والحصار وجعلوا فيها من الصور المضحكة والوحوش والخيالة والفرسان ، وزين كل أحد قلعه بأفخر ما يقدر عليه من الفصوص والآلئ والحير والزركش والأشياء المفتخرة .

وما فرغ شهر رمضان إلا وجميع القلاع قد تكامل عملها وزينتها .

وكان أول القلاع على باب النصر ، صنعه متولى المدينة ، ودخل على النائب بهذا السبب ، وصنع فيها من كل شيء من الهزل والحد ، وعمل حيصانا برسم<sup>(١)</sup> السكر والليمون ، وعين هنالك ممالك بأيديهم كاسات يسقون الجند والأمرء .

وعند وصول السلطان إلى باب النصر ترجلت أرباب الوظائف ، وأول من ترجل على كبر سنه كان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح ، وأخذ السلاح<sup>(٢)</sup> ، فطلبه السلطان وماله أن يركب ويحمل السلاح وهو راكب ، فأبى ذلك ، وحمل الأمير مبارز الدين الرومي أمير شكار القبة والطير<sup>(٣)</sup> ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار العصاة<sup>(٤)</sup> ، والأمير سيف الدين سنجر الجمدار الدبوس ، ومشت سائر الأمرء في منازلها ، وكان كل أمير من أصحاب القلاع بسط شققا

(١) حيطان = أحواض = حياض ؛ جمع حوض = اسان العرب ، وانظر أيضا المصطلحات

المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٣٨ .

(٢) « وأخذ سلاح السلطان » - في السلوك - ١ ص ٩٣٤ .

(٣) بيدران المقصود بهما المظلة - انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٧ ربما بعدما .

(٤) المقصود الصولجان .



أطلس كل واحد من حد قاعته إلى قلعة صاحبه ، وكان السلطان يمشى هُوينا والأسراء بين يديه مقيدين ، والأرقاب المضروبة معلقة في أرقابهم ، ونحو ألف رأس على الأرماع مُشالة ، ونحو ألف وستائة أسير وطبولهم مخرفة في حلوقهم .

وكانت الثانية من القلاع للامير علاء الدين مغلطاى أمير مجلس ، وبعده لابن أيتش السعدى ، ثم للامير علم الدين الجاولى ، ثم للامير سيف الدين تغريل الأيغاني ، ثم للامير سيف الدين بهادر اليوسفى ، ثم للامير سيف الدين سودى ، ثم للامير بدر الدين بليك الخطيرى ، [ ثم برلى ]<sup>(٢)</sup> ، ثم للامير مبارز الدين أميرشكار ، ثم للامير عز الدين أيبك الخزندار ، ثم للامير شمس الدين سنقر الأعسر ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الدوادار ، ثم للامير شمس الدين سنقر البكالى ، ثم للامير مظهر الدين موسى بن الملك الصالح ، [ ٢٩٧ ] ثم للامير سيف الدين آل ملك ، ثم للامير علم الدين الصوابى ، ثم للامير جمال الدين الطشلاقى ، ثم للامير سيف الدين آدم ، ثم للامير سيف الدين سلاار نائب السلطنة ، ثم للامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، ثم للامير بدر الدين أمير سلاح ، ثم للطواشى شهاب الدين مرشد الخزندار على باب المنصورية وبعده للامير سيف الدين بكنتمر أمير جندار ، ثم للامير عز الدين أيبك البغدادى ، ثم لابن الأمير سيف الدين أمير سلاح ، ثم للامير بكتوت الفتاح ، [ ثم تباكر التغريلى ]<sup>(٤)</sup> ، ثم للامير قلى

(١) > ابن أمير مجلس < - في الأصل ، وانصحح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ :

(٢) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ .

(٣) > الكامل < - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٧ .

(٤) [ ] إضافة من السلوك ج ١ ص ٩٤٠ > فاكر الطفريل < - في النجوم الزاهرة

الساحدار ، ثم لبكتمر الساحدار ، ثم للاجين زيرباج<sup>(٢)</sup> الجاشنكير ، ثم لطبيرس<sup>(٣)</sup> الخردارى نقيب الجيش ، ثم لبسلان طرنا ، ثم لسُنقر العلائى ، ثم لبهاء الدين يعقوبا ، ثم للامير الأوبكرى ، ثم لبهادر العزى ، [ وكوكاى بعده ] ، ثم لقرا لاجين ، ثم لكراى المنصورى ، ثم للامير جمال الدين الموصلى قُتال السبع على باب زويلة ، ومنه اتصل القلاع إلى باب السلسلة ، وأولها من باب النصر كما ذكرنا ، وكانت عدة القلاع سبعين قلعة .

### ذكر ما استُجد في هذه السنة من الولايات :

وفىها استعفى الأمير سيف الدين بتخاص من نيابة صقند ، وتولاها الأمير شمس الدين سنقرجاه المنصورى ، وأقام بتخاص بمصر ، ورسم بنقل الأمير سيف الدين ففجق من مدينة الشوبك إلى نيابة حماة بحكم وفاة نائبها ، ورسم للامير سيف الدين بليان الجوكندار ب نيابة حمص بحكم وفاة نائبها الأمير سيف أبكى ، وكان بليان المذكور نائب قلعة دمشق تولاهها عوضا عن الأمير سنجر المعروف بأرجواش بحكم وفاته ، ثم تولى نيابة قلعة دمشق عوضا عن بليان المذكور الأمير ركن الدين بيرس التلادى ، ثم استعفى الأمير بليان المذكور عن نيابة حمص ، وتولاها الأمير عز الدين الحموى الظاهرى .

وفوض قضاء القضاة الشافعية بالشام للقاضى نجم الدين أبى العباس أحمد ابن مصرى الشافعى ، عوضا عن بدر الدين بن جماعة ، وطلب بسدر الدين

(١) « ثم لبكتمر الساحدار » -- لم ترد فى السلوك والنجوم الزاهرة .

(٢) « زيرباج » فى ، السلوك .

(٣) « الخازندارى » فى السلوك ، النجوم الزاهرة .

(٤) [ ] لإضافة من السلوك .

للقاهرة ، فتولى قضاءها ، عوضا عن تقي الدين ابن دقيق العيد بحكم وفاته ،  
 وفُوضت خطابة جامع بني أمية لزين الدين عبد الله بن مروان الشافعي الفارقي ،  
 وفُوضت مشيخة الشيوخ بالشعبساطية للقاضي جمال الدين الزرعي ، ثم عزل ،  
 وفُوضت للشيخ أبي هنز الدين بن عبد السلام ، ثم عزل ، وفُوضت للشيخ  
 صفى الدين محمد الأرموي المعروف بالهندي بسؤال من الصوفية ، وباشتر الشيخ  
 شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية ، عوضا عن الشيخ  
 شرف الدين الناسخ .<sup>(٥)</sup>

### ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية :

قال بيبرس في تاريخه<sup>(٦)</sup> : وفيها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة :  
 حدثت زلزلة عظيمة بكرة النهار بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الديار المصرية ،  
 وخاصة في ثغر الإسكندرية ، وكانت عظيمة حتى أن الجدران تساقطت ، والجبال<sup>(٧)</sup>

(١) هو : عبد الله بن مروان عبد الله بن الحسن الفارقي ، شيخ الشافعية ، توفي سنة ٥٧٠٣ هـ /  
 ١٢٠٣ م - انظر ما يلى في وفيات ٥٧٠٣ .

(٢) هو : سليمان بن عمر بن سالم ، قاضي القضاة جمال الدين ، أبو الربيع الأذري ،  
 والزرعي ، الشافعي ، توفي سنة ٥٧٣ هـ / ١٣٣٣ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٦-٤٨ رقم ١٠٩٤

(٣) هو : محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي ، الهندي ، الشافعي ، شيخ الشيوخ صفى الدين  
 أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٥٧١٥ هـ / ١٣١٥ م - شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ .

(٤) « الأرموي » في الأصل ، والتصحيح من شذرات الذهب .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر بن بن حسن بن خواجا إمام الفارسي ، شرف الدين ، المعروف  
 بالناسخ ، المتوفى سنة ٥٧٢ هـ / ١٣٠٢ م - انظر ما يلى في وفيات ٥٧٠٢ .

(٦) لا يوجد النص التالى في مخطوط زبدة الفكرة الذى بين أيدينا لوجود نقص في أوراق  
 المخطوط ، وانظر ماورد في النعمة المملوكية ص ١٧٣ .

(٧) جداره جدر وجدران : والجدار هو الحائط ، ويطلق على الحوائط الداخلية للغرف ،  
 وأر الحوائط الخارجية التى بين الديار - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ٢٨ ، ٣٤ و

تشققت ، والمباني تهدمت ، والصخور تقطعت ، والمياه من خلال الأرضين تفجرت ، ومادت الأرض بمن عليها ، وماجت المساكن بساكنيها ، وتشعثت الأسوار والأركان ، وثار الصراخ بكل مكان ، وخرجت النساء حاسرات إلى الطرقات ، وظن الناس أنها إمامة الأحياء وقيامة الأموات ، وابتهلوا إلى رب السموات لما عراهم من المخافات ، فأدركتهم رأفته ، وأنقذتهم رحمته بأن سكن [ ٢٩٨ ] زلزالها ، وخفف أهوالها ، ولو دامت ثلث ساعة من النهار لم يبق على الأرض دار ولا ثبت بها جدار ، فكان تقصير مسافتها وتخفيف آفتها لطفًا من الله بعباده ، ومِنَّة على ساكني بلاده ، وأثرت في البحرين العذب والأجاج ، وأثارت فيهما الأمواج ، وارتج كل منهما غاية الارتجاج ، وكان تأثيرها قويا جدا بالإسكندرية والنواحي الغربية ، وهدمت بالثرأكثر الأبراج والأسوار ، ورمت جانبا وأفرا من المنار ، وفاض البحر المالح وطمى ، وتعطمط الماء وأغرق قماش القصارين ، وكسر قوارب البحارين ، وقطع مراسي المراكب الفرنجية وطرح أكثرها إلى الأسوار والشعاب .

ولما عين أهل النفر هيجان البحار ، وانهدام المنار ، وتساقط المآذن والأسوار ونثار الأحجار من الجدران ، وتداعى الأركان المشيدة البنيان ، بادروا مسرعين وخرجوا من باب السدرة هارين ، ولما سكن الله حركتها ، وأذهب رجفتها ، تراجعوا إلى أمماكنهم ، وعادوا إلى مساكنهم .

وتواترت الأخبار ، فإن الزلزلة المذكورة كانت قوية الأثر في البلاد الغربية والجزائر البحرية ، وجهات الفرنجية ، وأنها أيضا حدثت في تلك الساعة وذلك النهار ببلاد الكرك والشوبك والسواد وتلك الإفطار .

وحكى أن شيخاً من الباعة يبيع اللبن في بعض الحوانيت بالقاهرة سقط في الزلزلة حانوته عليه، وظنه الناس قد مات وأقام ثلاثة أيام ولياليها تحت الردم، ثم نُظف التراب ووجد الرجل سالماً وأخرج حياً سويًا، لأنه تشبكت عليه الأخشاب، وحملت عنه الطوب والتراب، وسامت له من حانوته جرة لبن، فكان يقات منها إلى أن نظف عنه الردم.

وفيها: سقط جانب من قلعة صغد وأسوارها، وبرج الباب، عند حدوث هذه الزلزلة، فرمت في السنة القابلة.

وفيها: تهدم جانب من جامع بني أمية وأعيد ترميمه، وأقام الناس أياماً وهم خائفون وجالون، ومن مكان إلى مكان ينتقلون، ولما ودة الزلزلة متوقعون وكان ذلك في الصيف فتالت بعدها سموم تفتح فنشوى الوجوه حين تنفخ، ولم يمت مع ذلك إلا نفر قليل بالقاهرة ومصر وبنجر الإسكندرية.

وقال النويري: وجزر البحر باسكندرية، ثم رجع فألف أموالاً عظيمة للتجار، وغرق جماعة كثيرة، وانكشف البحر بساحل عكا، فظهر في قاعه شيء كثير مما ألقاه أهل عكا في مدة حصارها، فتبادر الناس لأخذه، فرجع البحر عليهم ففرقهم عن آخرهم.

وقال صاحب النزهة: قد تقدم ذكر الاهتمام بعمل القلاع والنفائز في زيتها، وكان ابتداء ذلك خامس رمضان وانتهاه في العشر الأخير، وتهتكت الخلائق على التفرج عليها، ولم يخشوا الله تعالى، واستمروا على ذلك إلى [ أن ]<sup>(١)</sup> استهل شوال، ومشي فيهم المنكر والأموال القبيحة، وصار لكل قلعة أهل يحمل إليها من

(١) [ إضافة تنقن وسباق الكلام .

المحرمات ، وتجاهرون بالمعاصى ، وتهتك بسبب ذلك مخدّرات النساء ، وانفضح من كان يخشى الفضيحة من كل مستور ، ولم يبق فى المدينة من أكابر البيوت من الأمراء وغيرهم من الأعيان إلا من خرج من بيته مع فلان أو خدام أو قهرمانات<sup>(١)</sup> ، وكان يرى ما يذهله ويروع به عقله ، حتى كان يطرح الحشمة ويستحسن الفضيحة .

وطمس الله على قلوبهم ، لفضائه السابق وأمره اللاحق ، حتى أرسل الله عليهم زلزلة [ ٢٩٩ ] عظيمة يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى الحجة عند صلاة الصبح ، فتزلزلت الأرض بأركانها ، وسمعت للحيطان قعقة ورعدة ، وكذلك السقوف ، ومالت الأرض بالمائى وأخرجته عن طريقه ، وأرمت الراكب ، وقيل للخلق إن السماء انطبقت على الأرض ، فكان المائى يهرب من الخوف إلى زقاق آخر فيجد فيه من الرمد والقعقة أكثر مما هرب منه ، وخرجت النساء مستبيات حاسرات ، فما قدرت من الخوف أن تأخذ شيئاً تستتر به ، وكذلك البنات والأطفال ، وخرجت الفقراء من المساجد والزوايا ، وأسقطت كثير من النساء الحبالى حملها ، وورد على البحر ريح بموج عاصف متلاطم ، ففاض البحر فيضا حتى طلع بالمراكب التى على ساحل البحر وحدفهم من البحر مع الريح مقدار مية شاب ، ثم لما عاد الماء إلى حاله بقيت المراكب على اليبس ، فتقطعت مراسمها ، وكذلك مراكب المسافرين اقتلعها الريح من وسط البحر إلى ساحل البر .

وقد ضرب كثير من الأمراء خياما فى الفضاء وأخرجوا حريمهم إليهم ، وكذلك خرجت خلق كثير نحو بولاق والجزيرة والروضة وغير ذلك ،

(١) القهرمان : الوكيل ، أو أمين الدخل والخرج - المتجد .

وأصبحت المدينة إذا نظر إليها إنسان لا يجد فيها بيتا صحيحا ، إما هدم منه حائط أو وقع منه جانب ، أو اشتق بناؤه ، وهدمت الأزربة<sup>(١)</sup> التي على البيوت ، وبقيت الأتربة والطوب أكواما أمام البيوت ، وفتتوا في صبح الجمعة وفي ليلاتها في سائر الجوامع والمساجد ، وأقاموا ليلاتهم وبومهم إلى حين صلاة الجمعة واقفين يبتهلون إلى الله تعالى ويتضرعون .

ثم جاءت الأخبار من إقليم الغربية أن بعض بلادها وهي تعرف بسخا هدم جميعه حتى لم يبق فيه حائط ، فصار كوما ، وكذا جرى على قريتين أخريتين وكذا وقع بإقليم الشرقية .

ثم شرع الأمراء والسلاطون في انتماد الأعمال الضرورية التي لا بد منها ومن إصلاحها .

وقد أفلح الأمير سيف الدين سلارنائب السلطنة ما هدم من الجامع العمري بمصر ، وأصرف عليه مالا جزيلا .

وتصدى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لعارة جامع الحاكم بأمر الله ، وقد كان هدم منه حائط كبير ووقعت مأذنته ، ولما نزل إليه ومعه المهندسون والمباشرون قال لهم : اجعلوا بالكف في هدم ما يستحق الهدم ، فإنى سمعت أن في ركن من أركان هذه المأذنة ذهبيا كثيرا ادخره الحاكم بأمر الله ، وربما أحاط بحمكته أن يعرض على هذا الجامع عارض من أمر الله يكون ذلك الذهب برسمه وعمارته ، فإنه كان رجلا حكيما ، ثم إنه عمّره كما ينبغي وزاد فيه زيادة واسعة

(١) أزربة ، زروب : جمع زرب ، وهي المزاب أو المزاب : قناة توضع في أرضية الأسطح وترز من حائط المبنى لإزالة مياه الأمطار وغيره خارج هذه الأسطح — انظر المصطلحات الممارية في الوثائق المملوكية ص ٥٩ .

للصاين ، وجَدِّدَ المأذنة وعمر فيها زيادة ، وأوقف عليه أوقافاً حسنة ، ووضع فيه مدرسا ، وحديثا ، وصدقة ، ومؤذنين ، وقراء ، وفقهاء ، ورتب لهم الرواتب والصدقات ، وأوقف وقفاً يكفى ذلك كله<sup>(١)</sup> ، وعند هدم المأذنة وجدوا فى ركن منها كفا بزئده ملفوفاً فى قطن ، وعليه أسطر مكتوبة لم يعلم أحد ما هى ، والكف طرية ، وعجزوا عن قراءة الكتابة .

وتصدى الأمير سيف الدين سلار لعماره الجامع الأزهر وإصلاحه ، وإصلاح مأذنته ، وإصلاح الواجبة التى وقعت ، وجدد فيه جميع أماكنه ، وبسطه وبيضه ، وأنفق عليه نفقات كثيرة ، وكان للأمير شمس الدين مستقر الأعسر مشاركة له فى الجامع الأزهر .

ومحر جامع الصالح الذى خارج باب الزويلة من مال بيت المال ، وكان الأمير علم الدين سنجر مُشده ، وأرصدوا لعماره مأذنة [ ٣٠٠ ] المنصورية الأمير سيف الدين كهر وامن الزقاق ، وأصرف على عمارتها من مال الوقف ، ورسم للأمير ركن الدين بيبرس بالسفر لثغر إسكندرية ليكشف ما هدم من المنار وغيره ، وأن يرمم جميع ما يحتاج إلى الترميم ، وكان نائب إسكندرية كتب إلى السلطان أن الذى هُدم من المنارستأ وأربعين بدنة<sup>(٢)</sup> ، ومن السور خمس عشرة بدنة ، ورسم السلطان أن يعمر جميع ذلك من مال السلطان .

(١) انظر وثائق رفيع السلطان بيبرس الجاشنكير — فهرست وثائق القاهرة ص ٨ — ٩

مسلسل ٢٥ ، ٢٦ .

(٢) « ليكشف » فى الأصل .

(٣) البدنة : فى العمارة الملوكية هى الدعامة القائمة بذاتها ، أى حاملة ، وتكون عادة من الطوب أو الحجر ، وقد تكون مربعة أو مستطولة المسقط — المصطلحات المعمارية فى الوثائق الملوكية ص ٢٠ .



## ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل :

بتاريخ يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة : ظهرت دابة عجيبة الخلق<sup>(١)</sup> من بحر النيل إلى أرض المنوفية ، ومنه صفتها ؛ لونها لون الجاموس بلا شعر ، وآذانها كآذان الجمل ، وعيناها وفرجها مثل الناقة ، يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ الكيس المحشو تبنا ، وفيها وشقها مثل الكريال ، ولها أربعة أنياب اثنان من فوق واثنان من أسفل طولها دون شبر وعرض أصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرسا وسنا مثل بنادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبتها إلى حافرها مثل أطراف الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدما ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كالحم الجمل ، وغاظ جلدها أربع أصابع ما تعمل فيه السيوف ، وتحمل جلدها على خمسة جمال<sup>(٢)</sup> في مقدار ساعة من نقله على حمل بعد جمال ، وأحضروه إلى القلعة المعمورة بحضرة الساطان ، وحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه ، ذكر هذا الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه .

وقال النويري : وهي التي تسمى فرس البحر ، كانت تطلع ترعى في البر ، ثم تعود إلى البحر ، فرصدها الصيادون وصادوها بالمنوفية ، وهي سوداء قدر

(١) « تعرف بفرس البحر » — في كوز الدرر ج ٩ ص ٨٠ .

(٢) « التيس » في السلوك ، و « التيس » في النجوم الزاهرة ، و « التيس » في البداية والنهاية .

(٣) هكذا بالأصل .

(٤) « أجمال » في الأصل .

البغل ، بأظلاف كأظلاف البقر ، وذنب قصير ، وسلخت وحمل جلدھا إلى القاهرة وحُشى تبنا ، وتعجب الناس منه .

قال صاحب النزہة : وكانت هذه الدابة تأتي من نحو جزيرة مقابل شبرا ، وتنتقل فى الأماكن ، وتؤذى كثيرا من الزرع والمواشى ، ولا يجسر أحد على أن يقربھا ، وبلغ ذلك الأمراء ، وطلبوا متولى الجزيرة وأمره أن يجمع عليها أهل البلاد ويتحیلون على مسکنها ، فجمعوا خلقا كثيرا ، وتبعوا آثارها أياما ، وهى كلما رأت الرجال تحيد عنهم ، وإذا حُلبت تنزل إلى البحر ، إلى أن أرموها فى مكان وحل وتكاثروا عليها إلى أن قتلوها .

ذكر ما أبطله الأمير بيبرس - رحمه الله - من الأمور المنكرة :

منها : كتب إلى مكة أن لا يمكنوا الزبديّة من الآذان الذى كانوا يجهرون فيه بقولهم : حتى على خير العمل ، وأن لا يقتدوا بإمام منهم ، ولا يدعوا أهل السنة أن يصلوا معهم .

ومنها : ما كانت أهل مكة تربط الحاج بالصعود إلى التمسك بالعروة الوثقى ، فكان الحاج يقاسى من الصعود إليها أمراً عظيماً حتى يصل إليها ، [ ٣٠١ ] وكان أكثر الشدة على النساء ، وربما كان ينكشف عوراتهم<sup>(١)</sup> ، وكان كثير من الحرامية يقفون ويعاينون الناس عند انكشاف ما عليهم من نفقة مربوطة على وسطه من ذهب أو فضة فيتحیلون على أخذها .

ومنها : أن النصارى كانوا يزعمون أن كبراءهم من علمائهم كانوا يزعمون أن إصبعاً من أصابع أحد الحواريين موضوعاً فى تابوت ، فإذا جاء أوان

(١) هكذا بالأصل .

احتياجهم إلى زيادة النيل يرمون ذلك الأصبغ في البحر فيزداد ، ومتى لم يرموه لم يزد شيئاً ، وكان يجتمع في ذلك اليوم الذي يرمى الأصبغ فيه خلق من سائر الأقاليم من أهل الملة النصرانية ويركبون الخيل في ذلك اليوم ويلعبون عليها ، وكان أهل مصر والقاهرة يرحلون إليهم في المراكب والخيل ، ويضربون الخيام على جانبي البحر وفي وسط الجزائر ، ولا يبقى شيء من المدهى وأرباب الطرب إلا ويكون هناك في ذلك اليوم ، ويجتمع هناك نساء خواطي ، وربما يقتل فيه قتيل ، وتقوم فيه فن ، وتباع فيه الخمر بنحو مائة ألف درهم .

قال صاحب التاريخ : حكى لي بعض النصارى أنه باع في ذلك اليوم نحو رايا عشر ألف درهم ، ولما جاء أوان عيده سبّ الأمير ركن الدين بيبرس متولى المدينة وجماعة من الحجاب ومنعواهم عن ذلك ، وكتب للولاة أن ينادوا في النصارى أن لا يخرج أحد في ذلك اليوم ، ولما بلغ ذلك النصارى اجتمعوا بالناج بن سعد الدولة ودخلوا عليه على أن يتحدث مع الأمير بيبرس ، لما كانوا يعلمون من منزلة عنده ، فشرع في الحديث معه من طريق الأموال ، وأن هذا يحصل منه مال عظيم ، والعادة جارية به ، فلم يلتفت إلى كلامهم وقال : إن كان النيل ما يزيد إلا بهذا الأصبغ لا يزيد ولا يطلع ، وإن كان الله عز وجل يتصرف فيه كيف يشاء فهو لاء يفشرون ، فأبطله .

ومنها : أن القمامة<sup>(٢)</sup> التي بالقدس الشريف كان في وسطها فنديل كبير ، صنعتها أكابر النصارى ، وفي كل سنة يوم معلوم عندهم يجتمع إليه النصارى من

(١) المقصود : إبطال عهد الشهيد ، انظر السلوك ج ١ ص ٩٤ - ٩٤٢ ، وعن عهد الشهيد

انظر المراهظ والاعتبار ج ١ ص ٦٨ وما بعدها .

(٢) هي كتبة القمامة أو القيامة .

سائر الأجناس ، ولا يوقد ذلك القنديل فى كل السنة إلا فى ذلك اليوم ، ولا يظهر نوره إلا فى الرابعة من ذلك اليوم ، ومتى أبطأ فى ذلك الوقت يقولون : إن نيل مصر فى هذه السنة شحيح ، وكانت عادة السلطان يبعث إليها قرب هذا اليوم من يثق بأمانته ، فيحصل شيئاً كثيراً من الذهب والفضة وسائر التحف ، ثم يحضره إلى السلطان ، وينقل من زيت ذلك القنديل إلى سائر نصارى البلاد من الملوك وغيرهم على سبيل التبرك عندهم ، وكان هذا القنديل يشتعل من ذاته ، وهو أمر عظيم عندهم ، فهو الذى يكون سبباً لضلال النصارى وثباتهم على دينهم الباطل ، واتفق أن نجم الدين بن الحباب سافر إليه فى الدولة المنصورية حتى يتحقق أمر هذا القنديل ، فلما حضر فحص عن ذلك واجتهد فيه إلى أن انكشف له أنه مصنوع من أدوية بحكمة مذكورة عندهم ، وأن الشمس فى الرابعة من النهار يقوى جرمها فيقع شعاعها من طاقة قريبة من القنديل المذكور ، فإذا وقع يطلقون موضع وقوع جرم الشمس شيئاً من القانونية المصنوعة بالحكمة فتصل قوتها إلى فتيلة ذلك [ ٣٠٢ ] لقنديل فيشتعل ، فلما ظهر له ذلك كتب إلى الوزير والسلطان فى ذلك قتها ونوا فى أمره ، فأمر الأمير بيبرس بمنعه وتبطله ، فأنكروا عليه من حيث أنه يحصل من ذلك كل سنة جملة من المال لبيت المال ، ولم يزل يسعى قيسه إلى أن يكتب السلطان بإبطال ذلك القنديل ، وكان آخر ذلك فى صحيفته .

وفىها : كان صاحب سبىس جهاز مركبا من مركب الإفرنج وفيه أصناف كثيرة مقدار ما يساوى قيمتها مائة ألف دينار ، على أنه يدخل بلاد قبرس والجزائر ، فانفق أن الله عز وجل أراد أن يجعلها غنيمة لأهل الإسلام ، فأرسل

ربحا حاصفاً <sup>(١)</sup> أتى به إلى ميناء دمياط ، فأخذته المسلمون وغنموه .

وفيها : كان الجذب والقحط والفلاء ببلاد الشمال — بلاد طقطاي — لأنهم زرعوا ثلاث سنين فلم ينبت لهم شيء ، فهلك الخلف والحافر ، وبلغت حالهم من القحط إلى أن صاروا يبيعون أولادهم ونسوانهم في الأسواق ، فاشتراهم الفرنج والتجار وجلبوهم إلى سائر البلاد خصوصاً إلى مصر .

### ذِكْرُ الْقِصَائِدِ الَّتِي مُدِّحَ بِهَا السُّلْطَانُ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ :

وأول من نظم في ذلك القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر ، نظم فيها مجلداً صغيراً وسماه : الروض الزاهر في غزوة السلطان الملك الناصر <sup>(٢)</sup> ، وتوصل إلى أن قرأه عليه ، وأنعم عليه بمائة دينار ، من غير أن يعلم بها بيبرس وسلاز .  
ومن نظمه قوله :

هم زعموا بأنك ليس تأتي ركبتي إلى لقائهم البريدا  
ولاذوا بالفرار فلم تدعهم وأعددت السلاسل والقيودا <sup>(٣)</sup>

ومنها : قصيدة من نظم الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي  
الشاعر :

(١) > إلى أتى < في الأصل .

(٢) أورد التويري نص هذا الكتاب — انظر نهاية الأرب (مخطوط) ج ٢٠ ورقة ٣٢٧ ب وما بعدها .

وقد نشر هذا النص في ملاحق كتاب السلوك — ملاحق رقم ١٦ — انظر السلوك ج ١ ص ١٠٢٧ — ١٠٣٩ .

(٣) هذه الأبيات غير واردة في المنشور بالسلوك من هذا الكتاب .

(٤) هو : أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، الأديب الشاعر شهاب الدين أبو العباس العزازي ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ٣١٠ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٩٦ .

لقد تمت النعمى وضوعفت البشرى  
 فمن كان ذا ندر فهذا أو أنه  
 هناء هناء أيها الناس فالهدى  
 ولما غزا غازان عقر ديارنا  
 تمرّد طفياناً وناه تجبراً  
 وظنّ بأن لا غالباً لجنوده  
 وراسلنا في الصالح مكراً وخدعة  
 فسار له منا رسولٌ مُذكرٌ  
 وعادونا بغياً وللبغى مضرع  
 وأنصفت الأيام في الحكم بيننا  
 هو الدهر لا يبقى على فرد حاله  
 رعى الله يوم المدرج للترك أنساً

[ ٣٠٣ ]

فداة يرون القتل في الله طاعة  
 إذا ذكروا أحداً تمنّوا بأنهم  
 تنادوا وقلوا في النبات حياتنا  
 وجاءت جيوش الفل كالرمل كثرة  
 وأقبل سلطان الزمان محمدٌ  
 فطارت قلوب المارقين مخافة

صبيامٌ يودون الخيام لهم فطرا  
 رأوا أحداً أو شاهدوا قبله بذرا  
 ومن ههنا نأق النجاة أو الخسرا  
 وقدملاّت سهل الإسبطة والوعرا  
 يقود العتاق الجرد والعمسكر الجبرا<sup>(١)</sup>  
 وذعرا أو ياما أقبل الخوف والذعرا

(١) « القبان » في النحلة الملوكة ، وهو محريف

رأت سُيفًا شُهبًا وبيضاءً قواضِبًا  
 وحرَبًا من الأتراك شوسًا ضراغما  
 وكان نهار السَّبْتِ بالنصيرِ شاهدًا  
 فكُرت وكُرُّ المسلمون فلا تَسَلْ  
 ومدَّ سواد التَّقَعِ ليلًا فأطلعتُ  
 ولله دَرُّ التُّركِ كم سفكت دَمًا<sup>(٣)</sup>  
 وكم طعنت بالسُّمْرِ حتى تقصفت  
 أُمالوا عروش الكافرين وكأخفوا  
 فذلت وكان العزملء رؤوسها  
 وولت ولاذت بالجبال تحصننا  
 وجافت رحابُ الأرض من قنلائها  
 ولما أتى الفَتاح بالفتح نحونا  
 فحمدنا لمن أعلى منار نبيه  
 أجلُّ الملوك النَّاصر بن فُلاون  
 لقد خلف المنصورُ هديًا وهيبَةً  
 فلا زالت الأقدار طسوع مُرادُه<sup>(٥)</sup>  
 وخطِبة سُمُرا وأويَّة صُغرا  
 يَدُودن عن مصير وعن سا كني مَضرا<sup>(١)</sup>  
 صدوقا وكان الوقتُ قد زاحم العَصرا<sup>(٢)</sup>  
 لدى الرُّوعِ عن بَحْرِ غَدًا صادماً بحرا  
 ذُبال الفنى في كل داجية بَجرا  
 وكم فلفت رأساً وكم طعنتُ نحرا  
 وكم ضاربت بالبيض حتى انشنتُ حمرا<sup>(٤)</sup>  
 عن الدين يَرُجُون المثوبة والأجرا  
 وقد أوطأتها التُّركُ من بأسها جَمرا  
 ولولا تخافُ القتلُ لا اختارت الأَصرا  
 ولكنها طابت لَنَا شقها نَشرا  
 شكرنا الذي يستوجب الحمد والشكرا  
 وشكرا السُّلطان أباد العدى قَسرا  
 وأبركهم وجهاً وأرحبهم صَدرا  
 ومنقبة طُولى ومنقبة بكسرا  
 ولا زال يعلو فوق هامِ السُّهَى قدرا<sup>(٦)</sup>

(١) « فد أرحم » في النخبة الملوكية ، وهو تحريف .

(٢) « سازما » في النخبة الملوكية .

(٣) « نذنه » في النخبة الملوكية .

(٤) « حمسى » في النخبة الملوكية .

(٥) « ولا زالت » في النخبة الملوكية .

(٦) يوجد عشرون بيتاً من هذه الفصيلة في النخبة الملوكية من ١٧١-١٧١ ع

وقال الفقيه عبد الواحد التبريزي - الخطيب بمجلون - قصيدة منها :  
 اللَّهُ أَكْبَرُ : جَاءَ النَّصْرُ وَالظَّفَرُ  
 وَأَبْرَزَ الْقَدْرَ الْمُحْتَوَمَ بَارِئُهُ  
 وَهَوَّنَ الصَّعَبَ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ لَكُمْ  
 أَيْنَ النُّجُومَ وَتَأْسِيرَ الْقِرَانِ وَمَا  
 قَدْ دَبَّرَ اللَّهُ أَسْرًا غَيْرَ أَسْرِهِمْ

[ ٣٠٤ ]

وَأَقْبَلَ الْعَسْكَرُ الْمَنْصُورَ يُقَدِّمُهُ  
 كَيْفَانَةَ اللَّهِ مَصْرَ جُنْدِهَا ثَبَتَتْ  
 نَارُوا سِرَاعًا إِلَى إِدْرَاكِ نَارِهِمْ  
 وَأَسْمَرُوا آعِينًا فِي اللَّهِ مَا رَقَدُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَوْجَفُوا نَفْرًا بِالْخَيْلِ مُلْجِمَةً  
 حَتَّى أَتَوْا يَلْقَاءَ فِي يَوْمٍ مَلْحَمَةً<sup>(٣)</sup>  
 وَالْجَسُوعَ أَعْبَرَ وَالتَّنَارَ رَاجِفَةً  
 حَتَّى إِذَا عَبَّ مِثْلَ الْبَحْرِ جَحْمَلْنَا  
 لَأَذُوا بِشَمِّ شِمَارِيخِ الْجَيْالِ فَمَا  
 وَمَزَّقُوا شَذْرًا بَيْنَ الرَّحَامِ فَكَمْ  
 مِنَ الْمَلَائِكِ جُنْدٌ لَيْسَ تَحْصُرُ  
 لَارِيْبَ فِيهِ وَجُنْدُ اللَّهِ تَنْصُرُ  
 وَهَجَرُوا فِي طَلَابِ الْمَجْدِ وَابْتَكُرُوا  
 أَكْرِمَ بَقِيَّةٍ إِذَا نَامَ الْوَرَى سَهَرُوا  
 وَبِالرَّكَابِ وَمَا مَلُّوا وَلَا فَتَرُوا  
 فِيهِ الْأَسْوَدُ أَسْوَدَ الْغَابِ تَهْتَصِرُ  
 مِثْلَ الْجُرَادِ عَلَى الدُّنْيَا قَدْ انْتَشَرُوا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَدَّ قَبْضًا عَلَى أَعْدَائِنَا جُزُرُوا  
 حَتْمَهُمْ قَلَّلَ مِنْهَا وَلَا مَفْرُ<sup>(٥)</sup>  
 شِلُّوْ تَنَازَعَ فِيهِ الذُّبُّ وَالنَّمْرُ

(١) الفاضل جمال الدين أبو بكر قاضي مجلون - في كوز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

(٢) ما رقدت - في كوز الدرر ج ٩ ص ٩٤ .

(٣) جلق = دمشق . (٤) لم يرد هذا البيت في كوز الدرر .

(٥) ولا صور - في كوز الدرر ج ٩ ص ٩٥ .



أين المفرُّ وقد حام الجسم بهم - هيمات لا ملجأ يرحى ولا وؤر  
 جاءوا وقد حفروا من مكرهم قلوباً (١)  
 أنوا فرأة وقد راموا النجاة فكم  
 جميعهم قتلوا صبرا وقد جعلت  
 لم يُقبروا في نواويس ولا جدث  
 والطير ترضى نهارا لحمهم فإذا  
 ملك أعيده به عصر الشباب لكم  
 إنا انزجوه من بغداد ينهلها  
 نؤمها وإمام المسلمين معا (٥)  
 فدام للدين والدنيا يسوسهما  
 وعمره الجسم أعيادا مجددة  
 ما الليل جنّ ففى إحقاقهم نكر (٣)  
 مسترغدا صافيا وأستوقف العمر (٤)  
 بماء دجلة ربا ثم تصطدر  
 تقوا بقولى فهذا منه متظر  
 فكرك له فيه سر الله مستر (٦)  
 وأشمرا بهسيز النصر تُشهر (٧)

وقال الشيخ بدر الدين محمد بن عمر البزار ، المعروف بالمنبجى ، الشاعر (٨)

فى ذلك أيضا قصيدة :

- (١) « أمرا الفرأة » فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ و
- (٢) « وأعظمهم جميعها » فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٦ .
- (٣) جاءت هذه الشطرة « مستوردا صافيا وأستوقف العمر » - فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٤) جاءت هذه الشطرة « بماء دجلة يريها فتصطدرا » - فى كز الدرر ج ٩ ص ٩٩ .
- (٥) « يؤمها » فى كز الدرر ج ٩ ص ١٠٠ .
- (٦) جاءت هذه الشطرة « فكن فيه له حرز ومستر » - فى كز الدرر ج ٩ ص ١٠٥ .
- (٧) انظر كز الدرر ج ٩ ص ٩٤ - ١٠٠ حيث أورد ابن أيلك ١١٤ بيتا من هذه القصيدة .
- (٨) توفى سنة ٥٧٤٣ / ١٢٢٣ م - المنهل الصافى ، الوافى ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ٥٠٦ .

(١٢) وافي على قَدْرٍ ما يَخْتَارُهُ الْقَدْرُ  
 وإن أساءت لِباليه التي سَافَتْ  
 وبعد إدراكك الثارات مُتَنَصِّرا  
 بِسَائرٍ طارَ بالإقبال طائرُها  
 فتسحَّ على جبهة الأيام أَسْعَدُهُ  
 ما شاهد الناسُ فتعاً مثله أبدا  
 سارتُ بأخبارها الركبان واقعة  
 وجاءتْ هَمَّما جَناهُ الدهرُ يَمْتَدُّرُ (١٣)  
 ظلما فقد أحسنت أيامه الأخرُ  
 فكل ذئبٍ جناه قبيل مَفْتَدُّرُ  
 لمثلها كانت الآمالُ تَنْظُرُ (١٤)  
 بِالْحَمْدِ والسعد والتأييد مُسْتَعْرِ (١٥)  
 إلا فتوحا تولى أمره عَمَّرُ (١٥)  
 لم تحو أمثالها الأخبارُ والسَّيْرُ

[ ٣٠٥ ]

وفي الليالي إذا عُدتْ مُحاسِنُها  
 عم السرور بها كل النفوسِ فما  
 إن البُغاة بنى خافان أقدمهم (١٦)  
 راموا وقد حشدوا غلبا فما ظلبوا  
 أتموا وقد مكر الله الخبيرُ بهم (١٧)  
 العمارُ في كل نادٍ ذكرها تَمَّيرُ (١٦)  
 للناس في لذة من بعدها وطُرُ  
 على هلاكهم الطغيان والأشور (١٨)  
 وحالوا النصر تفضيلا فما نصرُوا  
 فردَّ كُفَّارهم بالغَيْظِ إذ مكروا (١٩)

- (١) « ما يختاره » في التحفة الملوكية .  
 (٢) « الأيام » — في كنز الدرر .  
 (٣) « منتظر » — في كنز الدرر .  
 (٤) « أمرها » — في كنز الدرر ، والتحفة الملوكية .  
 (٥) « أسرار » — في كنز الدرر .  
 (٦) « بنى خافان » في التحفة الملوكية .  
 (٧) « والأشور » في التحفة الملوكية .  
 (٨) « فرد طغيانهم » في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٢ .

وطَبَقُوا الْأَرْضَ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلٍ  
 دَأَسُوا بِلَادِكَ لَا يَفْنَى أَعْفَتَهُمْ  
 غُرَّتُهُمْ فَلْتَةٌ فِي الدَّهْرِ عَنْ غَلِطٍ  
 وَأَتَمَلُّوا أَنَّهُمْ مِثْلُ الَّتِي ذَهَبَتْ  
 فَأَبْلَتَهُمْ بِجَيْشٍ مَا لَهُمْ قَبِيلٌ  
 قَامُوا وَأَقَامَتُهُمْ عَنْ قَصْدِهِمْ بِشِبَا  
 أَفْنَيْتَهُمْ بُلِيُوثٌ مِنْكَ بِاسْمَلَةٍ  
 فَكَمْ قَتِيلٍ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ صَوْنِهِ <sup>(٤)</sup>  
 عَصَابَةٌ لَمْ تَزَلْ بِالْحَقِّ ظَاهِرَةً  
 مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ بِالتَّأْيِيدِ قَدْ وُعِدَتْ  
 يَا وَفْعَةَ الْمَرْجِ مَرَجِ الصُّفْرَانِ نَخْرَتْ  
 رَفَعَتْ بِالنَّصْرِ أَهْلَامَ الْهُدَى وَلَقَدْ  
 يَوْمٌ تَدَارَكَ جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ  
 يَا مَنْ أَوْامِرُهُ وَاللَّهُ يُعْضِدُهُ  
 لَوْلَا يُثَبِّتَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ بَعْدَهُ <sup>(٥)</sup>

كَأَنَّمَا هُمْ جَرَادٌ فِيهِ مَنْتَشِرٌ  
 عَنْ قَصْدِهَا جَهْلُهُمْ وَالتَّيْبُ وَالْبَطْرُ <sup>(١)</sup>  
 مِنْهُ لَخَلَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا الْغَيْرُ  
 فَتَوَدَّرُوا وَدَمَاهُمْ فِي الْفَلَاحِ <sup>(٢)</sup>  
 بِيَأْمِنُهَا فَلَقَدْ قَلَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا <sup>(٣)</sup>  
 الْبَيْضُ الرَّقَاقُ فَقَدْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا  
 وَهَلْ تُقَاوِمُ آسَادَ الشَّمْرِى الْحَسْرُ  
 تَحْتَ السَّنَابِكِ أَمْسَى وَهُوَ مَنَعْفَرٌ  
 فِي الْحَرْبِ بِاللَّهِ وَالْأَمْلاكَ تَنْتَصِرُ  
 نَالنَّصْرُ يُخَدِّمُهَا مَا زَالَ وَالظَّفِرُ  
 بِكَ الْوَقَائِعُ فِي الْآفَاقِ وَالْعَصْرُ  
 جَرَدَتْ لِلشِّرْكَ كَسْرًا لَيْسَ يَنْجِبُرُ  
 مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي يَدَيْهِ النِّعْمُ وَالضَّرْرُ  
 بِهَا اللَّيَالِي مَعَ الْأَيَّامِ تَأْتَمُرُ  
 لَمْ يَبْقِ لِلدِّينِ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ <sup>(٦)</sup>

(١) «منا» - في كز الدرر

(٢) «فودروا» - في كز الدرر

(٣) لم يرد هذا البيت في كز الدرر

(٤) «له» - في كز الدرر

(٥) «به» - في كز الدرر

(٦) «لناس» - في كز الدرر

قوت به أمين الإسلام وابتهجت  
 نامت عيون الرعايا في ذرى ملك  
 المنجبل السيف عزما وهو منصلت<sup>(٢)</sup>  
 والثابت الجأش والإقدام في دحوض  
 يا ناصر الدين يا من حسن دولته  
 فأوقدت نيران حرب أصبجوا حطبا<sup>(٤)</sup>  
 دارت عليهم ریح الحرب الزيون فما  
 وضافت الأرض مذ ولوا بما رحبت  
 وألبسوا الذل حتى أن أشجعهم

به القلوب وكادت فيه تنفطر<sup>(١)</sup>  
 في رعيهم طبرقه عاداته السهور<sup>(١)</sup>  
 والمرعب اللبث بأسا وهو مهتصر  
 فيه التثبت إلا عنده عسر<sup>(٣)</sup>  
 أمست على دول الماضين تفتخر  
 للجر منها لها شوك القنى شرر<sup>(٥)</sup>  
 بجمعهم بعدها عين ولا أنر<sup>(٥)</sup>  
 عليهم فهم بالخوف قد حصرُوا  
 يأتي إليك بألف منهم نفر<sup>(٦)</sup>

[ ٣٠٦ ]

وأصبجوا بعد ذلك اليكبر يحسد  
 وبعد قد أمنا من كل حادثة

قتلاهم من الذل والتقرع من أسروا<sup>(٧)</sup>  
 فإلناية منه ناب ولا ظفر<sup>(٨)</sup>

- (١) لم يرد هنا البيت في كنز الدرر .  
 (٢) « يا منجبل السيف » - في كنز الدرر .  
 (٣) « إلا أنه عسر » - في كنز الدرر .  
 (٤) « أوقدت » - في كنز الدرر ج ٩ ص ٩٣ .  
 (٥) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :  
 « دارت عليهم ریح الموت فانهزروا  
 (٦) « تقرعوا » - في كنز الدرر .  
 (٧) لم يرد هذا البيت في كنز الدرر .  
 (٨) ورد هذا البيت في كنز الدرر هكذا :  
 « بعدها قد أمنا كل حادثة  
 فإلناية ناب ولا ظفر » .

(١) بالسيد الناصر المنصور جحفلهُ  
 زَهَتْ بِرَوْنِقِهَا الْأَصَالُ وَالْبُسْكُرُ  
 هَزَنْتَ مَعَاظِفَهَا الدُّنْيَا بِهِ فَرَحًا  
 وَطَابَ بِالْأَمْنِ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
 أَزَالَ عَنَّا مَخَافَاتِ النَّفُوسِ فَمَا  
 يَدُورُ بِالْخَوْفِ أَوْهَامٌ وَلَا فِكْرُ  
 يَأْمَنُ بِهَرَاقَتِ الْأَوْقَاتِ وَابْتَسَمَتْ  
 بَعْدَ الْعُبُوسِ فَمَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ  
 لَا زَالَ مُلْكُكَ مَلِكًا لَا نَفَاذَ لَهُ  
 مَا شَقَى شُقَّةَ جَلَابَابِ الدُّبْحِيِّ سِحْرُ<sup>(٤)</sup>

وقال الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام الحنبلي قصيدة طويلة، منها قوله :

كُتِرَ عَلَى لَهَالِي بَعْدَهَا وَطَرُ  
 بَشَارَةٌ كُنْتُتْ أَرْجُوهَا وَأَنْتَظِرُ  
 هَبَّتْ عَلَيْنَا بِنَهْرِ اللَّهِ هَاتِفَةٌ  
 لَمْ تَرَوْا أَخْبَارَهَا الْأَخْبَارُ وَالسَّيْرِ  
 نَسَلُوا أَحَادِيثَهَا دَابَا وَنَدْرَمَهَا  
 كَأَنَّهَا بَيَّنَّتْنَا الْآيَاتُ وَالسُّورُ

وقال صاحب نزهة الناظر :

لَمَّا لِي ذَا الْيَوْمِ كَانَ الدَّهْرُ يَنْتَظِرُ  
 فَلَمَّ بِكَ الْيَوْمَ هَذَا النَّصْرُ وَالظُّفْرُ  
 يَا يَوْمَ شَقِيقِ لَوْعَاشِ الْأَلَى سَلَفُوا  
 مِنْ الْمُلُوكِ لِهَذَا الْيَوْمِ مَا ذَكَرُوا  
 اللَّهُ دَرَكُ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ بَسَطَتْ  
 خَيْبُولَهُمْ مُرَبَّأً فِي الْأَرْضِ تَنْشُرُ  
 صَدَمَتَهُمْ بِجُيُولِ لَوْ صَدَمَتْ بِهَا  
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَوْلَى وَهُوَ مُنْذَعِرُ  
 يَأْتُوا بِلَيْسِلٍ تَمَنَّوْا أَنَّهُ لَمْ يَمْ  
 لَيْسِلُ الضَّرِيرِ وَصَبِيحُ لَيْسِلٍ يَنْتَظِرُ

(١) = السيد = كنز الدرر .

(٢) « برنقه » - في كنز الدرر .

(٣) « فطاب » - في النجفة المركبة .

(٤) انظر كنز الدرر ج ٩ ص ٩١ - ٩٢ حيث أورد ابن أبيك ٤٠ بيتا من هذه القصيدة .

كما أورد بيرس الروادار ١٦ بيتا من هذه القصيدة في النجفة الملوكية ص [١٧] - [١٢٢] .

وَجَاوَزُوا النَّهْرَ حَرَضًا مِنْ دِمَائِهِمْ  
وَلَوْ أَنْظَرُوا ظُهُورَهُمْ وَالسَّيْفُ حَاكِمُهَا  
وَأَصْبَحَ الدِّينُ مَنصُورًا بِنَاصِرِهِ  
وَشَدَّتْ اللَّهُ شِمْلًا كَانَ مُجْتَمَعًا  
فَإِنْ تَكُنْ زَلَّةٌ لِلدَّهْرِ وَاحِدَةٌ  
فَلَيْهِنَّكَ الْيَوْمَ هَذَا الْفَتْحُ بِأَمْلِكَا  
وَأَفْتِ لِعَازَانِ أَخْبَارٍ مُعَنْعَنَةٍ  
وَأَصْبَحَ النَّوْحُ تَتْرَى فِي مَنَازِلِهِمْ  
كُلُّ يَوْمٍ أَنْ يَلْقَى لِصَاحِبِهِ

وأحسن ما قيل في هذه الوقعة قصيدة شمس الدين الطيبي ، وهي هذه :  
بَرَقَ الصَّوَارِمُ لِلْأَبْصَارِ تَخْطُفُ<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّقْعُ يَحْكِي سَحَابًا بِالْأَلْمَا تَكِيفُ

[ ٣٠٧ ]

أَحْلَا وَأَفْلَا وَأَعْلَا قَبِيحَةٌ وَسَانَا  
وَفِي فِدُودِ الْفَنَى مَعْنَى شَغِيفَتْ بِهِ  
وَمِنْ غَدَا بِالْخُلْدُودِ الْحُرْدَا كَلِيفُ  
مِنْ رَبِيقِ ثَغْرَالْغَوَانِي حِينَ يَرْتَشِفُ  
لَا بِالْقُدُودِ الَّتِي قَدْ زَانَهَا الْهَيْفُ  
فَإِنِّي بِخُدُودِ الْبَيْضِ لِي كَلِيفُ

(١) « ... .. » يباض في الأصل .

(٢) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي ، الشيخ الأديب شمس الدين ،

أبو الفضل ، المتوفى سنة ٥٧١٧ / ١٣١٧ م — المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٢٤٥ .

كما ورد اسمه : أحمد بن يوسف بن يعقوب ، القاضي شمس الدين ، المعروف بالطيبي — انظر

المنهل الصافي ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٢٤٨ .

(٣) « والأبصار » في تذكرة التتبه ج ١ ص ٢٥١ .

ولامة الحرب في عيني أحسن من لام  
 كلاهما زرد هذا يفيد وذا يردى  
 والخيل في طلب الأوتار صاهلة  
 ما مجلس الشرب والأقداح دائرة  
 والعزم من تحت ظل الرمح مقترن  
 لا عيش إلا لفتيان إذا انتدبوا  
 بقي بهم ملة الإسلام ناصرها  
 قاموا لقوة دين الله ما وهنوا  
 وجاهدوا في سبيل الله فانتصروا  
 لما اتهم جيوش الكفر يقدمهم  
 جاءوا وكل مقام ظل مضطرباً  
 فجاهدوا علم الإسلام مرتفعاً  
 لا قاهم القبايق الجرار فانتكسروا  
 يا مرج صقر بيضت الوجوه كما  
 أزهر روضك أزهى عند نفتحته  
 فدران أرضك قد أضحت أواردها  
 زلت على كتف المصري أرجلهم

العذار الذي في الخمد منمطف<sup>(١)</sup>  
 فشأنهما في الفعل مختلف  
 الذ لحناً من الأوتار تختلف<sup>(٢)</sup>  
 كموقف الحرب والأبطال ترداف  
 بالعز والذل ياباه الفتي الصلف  
 ناروا وإن بذلوا في غمة كشفوا<sup>(٣)</sup>  
 كما بقي الدرة المكنونة الصدف  
 لما أصابهم فيه ولا ضمفوا  
 من بعد ظلم ومما ساءهم أنفوا  
 رأس الضلال الذي في عقله جنف  
 منهم وكل مقام بات يرتجف  
 بالعدل فاستيقنوا أن أبس ينصرف  
 خوف العوامل بالتأنيث فانصرفوا  
 فعلت من قبل الإسلام يؤتلف  
 أم يانعات رؤوس فيك تقنطف  
 ممزوجة بدماء المئبل تقترف  
 فليس يدرون أني يؤكل الكنف

(١) « ينمطف » في تذكرة النبيه .

(٢) « تأتلف » في تذكرة النبيه .

(٣) « وإن نهضوا » في تذكرة النبيه .

آووا إلى جيل لو كان يعصمهم  
 دارت عليهم من الشجعان دائرة  
 ونكحوا منهم الأعلام فانهزموا  
 ففى جماجمهم بيض الطلا زبروا  
 فرأى من السيف ملعونين حيث سروا  
 فما استقام لهم فى أعوج بهج  
 وملت الأرض قتلاهم بما قذفت  
 والطير والوحش قد عافت لحـ

[ ٣٠٨ ]

ردوا فكلُّ طريق نحو أرضهم  
 وأدبروا فتولى قطع دابهم  
 ساقوهم فسقوا شط الفسرة  
 وأصبجوا بعد لآعين ولا إثر  
 يا برق بلغ إلى غازان قصبتهم  
 بشر بهلكهم ملك العراق لى  
 وإن يعمل عنهم قل تركتهم  
 ما أنت كفؤ عروس الشام مخطبها  
 قد مات قبلك آباء مجسرتها  
 إن الذى فى جحيم النار مسكنه

يدل جاهلها الأشلاء والحيث  
 والحمد لله قوم للوفى القوا  
 وما وطمهم بعباب السيف فانهجروا  
 خير القلاع عليها منهم شعف  
 وصف فقصبتهم من فوق ما نصف  
 يعطيك حلوانها حلوان والنجف  
 كأنحل صرعى فلا تمر ولا سعف  
 جهلا وأنت إليها الهائم الدنف  
 وكلهم مغرم مغرم بها كيف  
 لا يستباح له الجنان والغرف



وإن تعودوا تُعَدُّ أسياُفنا لكم      ضرباً إذا قاباتها رضب الحَجَفُ  
 ذوقوا وبآلِ تعديكم وبغيتكم في      أمركم ولكامن الخزي فارتشفوا  
 فالحمد لله معطى النصر ناصره      وكاشف الضريح الحال منكشِف<sup>(١)</sup>

ذِكْرُ مَا اتَّفَقَ لِقَطْلِ مَوْلَانَا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ التَّنَارِ :

قد ذكرنا عند نزولهم من الجبل اتبعهم العسكر وجردهوا خلفهم الأمراء وقتلوا منهم خلقا كثيرا، وكذلك العرب قتلوا منهم، ومات أكثرهم من العطش والجوع، والذي سلم منهم أو خرج قُتِلَ في الطريق، وقتلت أهل المدن والضياع منهم خلقا عظيما، وما وصل قطلوشاه إلى الفرات إلا في نفر يسير، ولم يعد الفرات سالبا إلا مولاى فإنه ما عدم له إلا نفر يسير من الذين انقطعوا منه فإنه خرج أولا وذهب كما ذكرنا، ولم يقابل العسكر، وبلغ الخبر إلى غازان، وإلى همدان، ووقعت الضجبات، واستقبلهم أهل البلاد بالبكاء والعيول، وخرجت أهل تبريز وغيرها، وركبت النساء والحواطين لسماع أخبارهم، لينظرن مَنْ قتل ومن بقي، ونظر الخلائق إلى عسكر مُبَدَّد ما بين ماش وراكب، ومجول ومجروح، ونادى على ولده وصل أخيه .

قال الراوى : وحكى لى من حضرهم من تجار تبريز أنه أقام مسدة شهرين لم يسمع غير بكاء ونياحة وتعديد بلسان المغل، ولما وُصف لغازان كيفية انكسارهم، وما جرى عليهم، خرج من منغريه دم كثير إلى أن كاد يقتله،

(١) انظر أيضا تذكرة النبي ص ١ ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، درة الأسلاك ص ١٥٩ حيث توجد

أخبار أنبى من هذه القصيدة .

ودخل إلى نحر كاته<sup>(١)</sup>، ولم يجتمع بأحد من الأمراء، ولا من الخوامين إلى أن أخبروا له أن مولاي وصل، وحكى له طرفا من أمره، وأقام إلى أن وصل قطلوشاه وعسكره، وملك مسامعه من البكاء والتعديد، وخرجت نساء المغل وأهل العسكر للفتى رجالهم وأولادهم فلم يجدوا من كل عشرة واحدا، فركب الأردوعن بكرة أبيهم، فهنى بعضهم باللقاء، وقيل لبعضهم: خلقناه في ماردن أو غيرها، وقيل لبعضهم: [٣٠٩] جرح، وقيل لبعضهم: أسر، ومثل هذا الكلام.

فلما علم غازان بذلك خرج وجلس على التخت<sup>(٢)</sup>، وطاب أمراء التوامين الذين كانوا قد تأخروا عنده، والخوامين، فأجلسهم على العادة، ورسم بحضور قطلوشاه وجوبان وسوتاي، ومن كان معهم من الأمراء، وأوقفهم بين يديه موقفاً للذل، وقال للحاجب: قل لهم كيف خالقم يسبق السلطان<sup>(٣)</sup> حتى كسرتهم عسكره؟ فقالت الأمراء: نحن كنا مع نائبك ويسبقك أن لا نخالفه فيما يفعله. فقال لقطلوشاه: كيف خالفت يسبقى ولاقت الملك الناصر صاحب مصر وعسكره. فردّ عليه الجواب بما اتفق له من سوقه خلف عسكر الشام وكيف أدركهم وكسرتهم، وأن سلطان مصر وصل في ذلك الوقت على غفلة منه، فلم يقبل له عذرا، ورسم أن يقيد بالكلاليب، فقامت الأمراء والخوامين وشفعوا فيه، وقالوا له: إن له على الخان خدمة كثيرة،

(١) نحر كاته، كلمة فارسية، ويقصد بها هنا في المتن، الخيمة الكبيرة أو المرادق — انظر المعطلمات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ٤١.

(٢) التخت: كرمى الملكة الذى يجلس عليه الملك لإدارة المملكة انظر: صبح الأعشى ج ١

ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٣) التبق: كلمة مغولية بمعنى القانون أو الأمر — انظر صبح الأعشى ج ٤ ص ٣١٠ -

وأنه اجتهد غاية الاجتهاد . ولكن أتاه الأمر بغير ما حسبه ، وما زالوا به وهم واقفون بين يديه ، والخواتين قد كشفن رؤوسهن إلى أن عفى عنه ، ورسم أن يُوقفوه على بعد من بين يديه وهو ممسوك بين الجُحَاب ، ويقوم كل من حضر بين يدي الخان فيخرج إليه ويتفل في وجهه ، وهذه حد الإهانة عندهم للكبير إذا لم يقتلوه ، ثم رسم أن يخرج مع جماعته وسكر آخر إلى كيلان ولا يُوريه وجهه إلى أن يملكها ، وكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله ، وطلب بعدها مُولاي ورماه وضربه تسع عصا وقال : كنت مُتَّ معهم . وأهانته الإهانة البالغة .

وفيها . كان النيل أوفى هل ستة عشر ذراعا ، وكان كسر الخليج خامس المحرم .

وقال صاحب النزهة : الصحيح أن النيل غلَق ثمانية عشر ذراعا .

وفيها : حج بالناس سيف الدين برُلقي .

## ذَكَرَ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الشيخ الإمام شيخ الإسلام بقية المجتهدين قاضى القضاة تقي الدين محمد بن  
الشيخ [ال<sup>(١)</sup>] صالح بقية السلف محمد الدين أبى الحسن على بن وهب بن مطيع  
ابن أبى الطاعة القشيري المصرى ، المعروف بابن دقيق العيد .

ولد يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستائة  
بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز ، وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من صفر  
ببُستان عند باب اللوق ، وصُلِّيَ عليه تحت القلعة ، وحضر جنازته : نائب السلطان ،  
والأمراء ، وأعيان الدولة ، وخلق كثير من الناس ، ودفن بالقرافة .

وكان أجل من بقى من علماء المسلمين علما وديانة وعملا ، وكان من علماء  
الحديث ، وكان إماما متقنا ، متفطنا ، أصوليا ، فقيها ، أديبا ، نحويا ، شامرا ،  
ناثرا ، مجتهدا ، وافر العقل ، كثير السكينة ، تام الودع ، شديد التدبىن ، مديم  
الصبر ، مكبا على المطالعة والجمع ، قلَّ أن ترى العيون مثله .

وكان قد فهره الوسواس فى أمر المياه والنجاسات ، وله فى ذلك حكايات  
عجيبة ، وكان كثير التسرى والتمتع ، وكان مهوسا بعلم الكيمياء ، معتقدا بصحتها ،

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، الرافى ج ٤ ص ١٩٢  
رقسم ١٨٤١ ، فرائد الوفيات ج ٣ ص ٤٤٢ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج ٤ ص ٢١٠ رقم ١٢٠ ،  
طبقات الشافعية ج ٦ ص ٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٠ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٢٥٤ ، السلوك  
ج ١ ص ٩٤٧ - ٩٤٥ ، الطالع السميد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، البداية والنهاية ج ١٤  
ص ٢٧ ، الدرر الطالع ج ٢ ص ٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) إضافة تنفى والسياق - انظر مصادر الترجمة .

وكان له عدة أولادٍ بأسماء الصحابة العشرة ، تفقه بأبيه وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما ، واشتهر اسمه في حياة مشايخه ، وتخرج به أئمة ، وكان عارفاً بمذهب مالك والشافعي ، كان مالكيًا أولاً ، ثم صار شافعيًا .

وقال [ ٣١٠ ] ابن كثير : <sup>(١)</sup> سمع الحديث الكثير ، ورحل وتخرج ، وصنّف فيه إسناداً ومتمناً بمصنفات عديدة مفيدة فريدة : وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ، وفاق جميع أقرانه ، ودرس في أماكن كبار كثيرة ، ثم ولى قضاء مصر سنة خمس وتسعين وستمائة ، ومشیخة دار الحديث الكامليّة <sup>(٢)</sup> .

وقال بيبرس : وكانت مدة ولايته ست سنين وسبعة أشهر وأياماً .

وقال النويري : وكان تشوّه بمدينة قوص ، وتفقه على أبيه ، وعزل نفسه عن القضاء ، وسُئل في العود : فامتنع ، فالح عليه ، فعاد ، وهو الذي نقل خلّع القضاة من الحرير إلى الصوف ، وكان يخلع على القضاة قبله الحرير الكتنجي ، وتولى بعده القضاء بدر الدين بن جماعة .

وقال صاحب الزهمة : وصلّى عليه السلطان وسائر الأمراء والأكابر . وهو آخر من ولى القضاء من المجتهدين الذين لم ير في دولة الترك من ولى منصب القضاء مثله .

قال : ويذكر له نكتة غريبة ، وهي : أنه اتفق أن شخصاً أحضر إليه فتياً فكتب عليها ، فلما فارقه تذكر أنه كتب فيها ما لا يجوز ، فقلق لذلك فلما عظمياً ولم يحكم ذلك النهار . فلما كان بكرة اليوم الثاني حضر الرجل ومعه الفتوى ، وسأل الشيخ أن يكتب له عليها بخط مفسر وذكر أنه من حين خرج من عند

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة ، انظر مدية المارفين ج ٤ ص ١٤٠ .

(٢) ملخصاً عن الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ .

الشيخ بالفتوى عرضها على الناس ، فكل من أخذها لم يحسن قراءتها لكون حروفها مخبطة ولم يظهر منها شيء ولا حرف واحد . فأخذها فكتب عليها بما يجوز .

وروى عنه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس شيئاً كثيراً من لطافته وكرمه واحتمال نفسه ، ومن أشعاره الرائقة ، ومن ذلك قوله :

أفكرني حالي وقرب منيتي      وسيرى حثيثا في مصيري إلى القبر  
فيلتشيء لي فكري صحائب للآسي      تسيح هموماً دونها وأبل القطر  
إلى الله أشكو من وجودي فإني      تعبتُ به مُذ كنتُ في مبداء العمر  
تروح وتغدو للنايا بفجائع      تكذره والموتُ خاتمةُ الأمر  
وله :

صحابَ فكري لا يزال هامياً      وأبلُ همي لا أراه راحلاً  
فقد أتعبتني فكري وهمتي <sup>(١)</sup>      فليتني كنتُ مهيناً جاهلاً <sup>(٢)</sup>

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن نباتة ، أنشدني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه :

أتعبتَ نفسك بين ذلّة كادح      طلب الحياة وبين حرص مؤمل  
وأضعتَ عُمرَكَ لاخلامة ما بين      حصلت فيه ولا وقار مبعول  
وتركتَ حظ النفس في الدنيا      وفي الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

(١) « همتي وطلعتي » في النجوم الزاهرة ، الروافى .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٠٧ و

وله دُوَيْت :

الجسْمُ تَذْيِبُهُ حَقُوقُ الخِدْمَةِ وَالقَلْبُ عَذَابُهُ <sup>(١)</sup> عُلُوُّ الهِمَّةِ  
وَالعَمْرُ بِذَآكِ يَنْقُضِي فِي تَعَبٍ وَالرَّاحَةُ مَاتَتْ فَعَلِمَهَا الرَّحْمَةُ

ومن العجب أن هذين البيتين حفظهما الشيخ تاج الدين أحمد أخو الشيخ تقي الدين ، فاتفق له أنه قال : بينا أنا وقت الهاجرة بمسجد الجوارى بالحسيبية ؛ إذ غلبتني عيناي فنمت ورأيت والدي الشيخ محمد الدين ، فسلم عليّ وسألني عن حالي فقلتُ ياسيدي بخير . فقال : كيف محمد أخوك ؟ [ ٣١١ ] - يعنى الشيخ تقي الدين - فقلت : بخير ، الساعة كنتُ عنده وأنشدني دويبت ، وأنشدته البيتين المذكورين . فقال : سلم عليه وقل :

الرُّوحُ إِلَى مَحَلِّهَا قَدْ تَأَقَّتْ وَالنَّفْسُ لَهَا مَعَ جِسْمِهَا قَدْ عَاقَتْ  
وَالقَلْبُ مُعَذَّبٌ عَلَى جَمْعِهِمْ وَالصَّبْرُ فُضِيَ وَحِيلَتِي قَدْ ضَاقَتْ

فانقته تاج الدين ، وقد حفظ الدويبت المذكور .

وله أيضا :

يَا مُعْرُضًا عَنِي وَلَسْتَ بِمُعْرَضٍ <sup>(٢)</sup> يَا نَاقِضًا عَهْدِي وَلَسْتَ بِنَاقِضٍ <sup>(٣)</sup>  
أَتَعْبَتْنِي بِخِلَافِي لَكَ لَمْ تَفِدْ <sup>(٤)</sup> فِيمَا وَقَدْ جِئْت - رِيَاضَةٌ رَائِضٌ  
أَرْضَيْتَ أَنْ تَخْتَارَ رَفِضِي مَذْهَبًا <sup>(٥)</sup> فَيُشِيعُ لِلْأَعْدَاءِ أَنْكَ رَائِضِي

(١) « والنفس ملاكها » - في الرواق .

(٢) ، (٣) « رليس » - في فوات الوفيات .

(٤) « لم يند » في الرواق ، وفوات الوفيات .

(٥) « نشنع » في الطالع السعيد ، « ونشنع » في الرواق .

وقال شهاب الدين بن الكوكبى التاجر الكرمى : اجتمعت به مرة فرأيت فى ضرورة شديدة . فقلت له : ياسيدى ما تكتب ورقة لصاحب اليمن وأنا أفضى فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها :

تجادل أربابُ القضايلِ إذْ أراوا      بضاعتهم موكوسة الحَظِّ فى الثَّمنِ  
وقالوا عرضناها فلم نُلفِ طالبا      ولا من له فى مثلها نظرٌ حسنٌ  
ولم يبق إلا رفضها وإطراحها      فقلت لهم لاتعجلوا السوق باليمن

وأرسلها إليه . فأرسل له مائتى دينار ، واستمر يرسلها له فى كل سنة إلى أن مات صاحب اليمن ، رحمه الله .

الشيخ برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندرى .<sup>(٢١)</sup>

سمع الكثير وتفقه ، ودرس بالقوصية ، وأعاد وأفتى ، وناب فى الخطابة مدة ، وفى الحكم عن ابن جماعة ، وكان دينا فاضلا ، ولد سنة ست وثلاثين وستائة ، ومات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال ، عن خمس وستين سنة ، ودفن بالقرب من الصندلاوى بباب الصغير .

الشيخ المحدث شرف الدين عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن خواجا إمام الفارسى ، شيخ الحديث بدار الحديث الظاهرية .<sup>(٢٢)</sup>

مات بها وقد ناهز التسعين سنة ، ودفن عند مسجد القدم ، وكان قد أوصى به ، وأوصى أيضا أن يشتري بخمسمائة درهم حلاوة صابونية وتفرق على قبره بعد

(١) «قالوا» فى الطالع السعيد .

(٢) وله أيضا ترجمة فى «الدرج» ١ ص ٥٤ رقم ١٣٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٢٦٦ رقم ٣٠٧٤ .



دفنه على من يشيع جنازته ، ففعلوا ذلك ، فأكل الناس وترحموا عليه ، وكان مشكور السيرة ، حسن المخالطة .

(١) الشيخ محيي الدين عثمان بن الشيخ أحمد بن عثمان ابن إمام الكلاسة ، إمام مشهد عمروة .

(٢) مات في هذه السنة في عاشر شوال ، ودفن بقاسيون ، وكان من القراء الصّويتين .

(٣) الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، إمام المالكية بحمام دمشق .

مات بالمارستان النوري ودفن بباب الصغير ، وكان فقيها فاضلا من أهل العلم والصلاح ، وتولى مكانه أبو الوليد بن الحاج الإشبيلي .

(٤) الصدر الكبير العالم الفاضل كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود ابن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلمان بن قُتيبان الشَّيباني . المعروف بابن العطار ، كاتب الدرج الشريف منذ أربعين سنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٩ رقم ٢٥٦٧ .

(٢) « مات في شعبان » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٨٦ رقم ٣٣٢٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٣١٠ ، درة الأسلاك ص ١٦٣ ،

نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ق ٦٦ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ رقم ٣٦ ،

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٣ ،

الترافي ج ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٥٩٠ .

مات بباب البريد ، وحمل إلى قاسيون فدفن فى تربة له فى نواحي الكهف ،  
وكان فيه تلاوة قرآن ، وذكر ، وملازمة للصلوات . مع الجماعة ، واقتنى كتباً  
كثيرة جايبة ، [ ٣١٢ ] وله ترسل ونظم ، فمن نظمه :

قل يا نعيم فإن رجعت مخبراً برضاهم ومُشراً بقبول  
فلك الهناء لأمنحك رقتى ولأخلعنّ عليك ثوب نحول

الأمير فارس الدين ألبكى الساقى المنصورى نائب حصص .

كان أميراً كبيراً مقدماً . مات فى هذه السنة يوم الثلاثاء الثامن من  
ذى القعدة ، وهو الذى توجه إلى قازان ملك التتار وعاد إلى الشام . وولى مكانه  
هنز الدين أيبك الحموى ، وكان نائباً بصرخدا ، فنقل إلى حصص ، كذا قال  
النوبرى .

وقال بيبرس : تولى عوضه الأمير بلبان الجوكندار المنصورى ، وكان نائباً  
بقلعة دمشق .

الأمير شمس الدين سنقر العيلتاني . توفى فى هذه السنة بدمشق ، وكان من  
أصرائها .

- 
- (١) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ج ٢ ص ٣٧ رقم ٥٢٤ ، الوافى ج ٩ ص ٢٥١ رقم  
٤٢٨٠ ، الدرر ج ١ ص ٤٣٢ رقم ١٠٤٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٠٤ .
- (٢) توفى سنة ١٣٠٣ / ٨٧٠ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ١٣٤ رقم ٥٧٦ .
- (٣) توفى سنة ١٣٠٦ / ٨٧٠ م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ٦٩٧ .
- ويذكر ما ورد فى المنهل أن كلام أيبك الحموى ، ولبان الجوكندار تولى نيابة حصص ، فقد  
وليا — بعد وفاة كتبنا — أيبك الحموى ، ثم وليا بلبان بعد وفاة أيبك — المنهل الصافى ج ٢  
ص ١٣٢ ، ص ٤٢١ ، وانظراً أيضاً السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

الأمير سيف الدين بكش رأس النوبة الجدادية ، توفي في هذه السنة .

الأمير ناصر الدين بن باشقرد<sup>(١)</sup> [الناصرى الأيوبي]<sup>(٢)</sup> .

تقنظر به فرسه في سوق الخليل ، فوقع ميتا ، ودفن بجبل قاسيون عند والده .  
وكان شابا حسنا جميلا .

الأمير حسام الدين<sup>(٣)</sup> الأستادار ، استشهد في الوقعة المذكورة وكان يعرف  
بالرومى .

وكان مملوك السلطان الملك المنصور قلاوون ، اشتراه من تاجر ، وذكر أنه  
رومى ولقبه بلاجين ، وكبره عنده ، وترقى إلى أن عمله أستاذالدار ، وحكى عنه  
أنه قال : ما أنا من الروم ، وإنما جنسى وبيتى من الزركان ، وكان أبى  
وأبى مسلمين ، وكان اسمى خليلا وانفق أن زوقنا كبست وأغير عليها ، فأسر  
كل من فيها ، وباعونى في بلاد الروم ، ثم اشترائى تاجر وجلبنى إلى مصر ، وكان  
له تلاوة وسماع حديث .

الأمير أوبلا بن قرمان<sup>(٥)</sup> ، وقد ذكرناه من المستشهدين في الوقعة المذكورة .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، الدرر ج ٢ ص ٣ رقم ١٢٦٨ ، تذكرة  
النبه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٢) [ إضافة للتوضيح من تذكرة النبّه ج ١ ص ٢٥٦ .

(٣) هولاجين الرومى ، الأمير حسام الدين . وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٣٥٧  
رقم ٢٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٩ .

(٤) هكذا بالأصل . ولعله اسم القرية التي كان يعيش بها .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

وكان قد وفد إلى مصر فى الدولة الظاهرية، وكان يقال ابن قرمان ، ولم يكن كذلك وإنما كان ابن أخت قرمان .

الأمير عز الدين أيدمر الرفا ، ذكرناه فى المستشهدين .  
وكان من الأمراء المنصورية المشهورين بالفروسية والشجاعة ، وحكى من  
أكابر مماليكه أنه أخذه التركان . ثم وصل إلى بيت الملك الناصر صاحب  
حماسة .

الأمير عز الدين أيدمر القشاش <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> . قد ذكرناه فى المستشهدين أيضا .  
وكان له تقدم وسمعة فى الولايات ، وحرمة كبيرة ، وآخر ولايته ولاية  
الغربية ، وأضيفت له ولاية الشرقية ، وكان يتحدث فى الإقليمين ، وكانت  
له اختراعات فى الأعمال من حملتها: كان يضرب فى الأرض خوازيق ويضع على  
علوها صارى ببكرة ، فإذا علق عليه أحد من المفسدين يجذبونه إلى فوق جدا ،  
ثم يرخونه إلى أن يقع على خازوق من تلك الخوازيق ، فيخرج من جسده حيث  
يقع منه ، وكانت له مهابة فى النفوس ولم يجسر أحد فى أيام ولايته أن يلبس  
مئرا أسودا ، ولا يتقلد بسيف ، ولا يحمل عصا ، ولا يركب فرسا . ورئى فى  
المنام بعد موته راكبا حصانا أشهب . وعليه مدة الحرب ، وببده رحمه ، وطيه  
مهابة عظيمة ، فقبل له : بم نلت هذه ؟ فقال : غفر الله لى بعمارتى جسر السقفى ،

(١) رله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٥٧ ، رقم ١١٢٥ ، لجنوم الزاهرة ج ٨ ص

(٢) والحشاش ، — فى الدرر .

(٣) ويجذبونه ، فى الأصل :

وهو جسر كان أنشاه بين ملقة صندفا وبين أرض سمندود . وكان في آخر عمره عرض له وجع المفاصل ، فدخل على الأمراء أن يعفوه عن الولايات . فأعفى وأقام في بيته إلى أن خرج السلطان إلى لقاء العدو ، فتيجهز للسفر . فقيل له : إنك ما تحمل على الركوب على الخيل ، فلم يسمع كلامهم [ ٣١٣ ] ومازال راكب المحفة إلى أن قامت الحرب ، فركب فرسه وهو في غاية ما يكون من الألم ورجلاه متورمتان . فقيل له : أنت ترمى نفسك للوت . فقال . ويلكم لمثل هذا اليوم كنت أنتظر ، وإلا كيف يتخلص القشاش نفسه من ربه . فرفض فرسه وحمل عليهم ورمحه في يده . ووصل إلى صدر العدو وكأنه ليس به ألم ، فلم يزل يقاتل حتى قتل ، ووجد فيه نحو من ست جراحات ، رحمه الله .

الشيخ نجم الدين أيوب الكردي <sup>(١)</sup> ، قتل في هذه الواقعة .

وكان قد ورد من البلاد في سنة سبع وثمانين وستمائة ، ومعه جماعة من الأكراد ، وأقام بدمشق مدة صلتين ، ونال من أمرائها حظا كبيرا . وظهرت له أمور من المكاشفات والصلاحية . وكان لا يدخل إليه أمير إلا ويطلبه بالهدية ، ولا بد أن يحمل له شيئا من الدنيا ، واتبعوا أمره في ما يأخذه ، فوجدوه يتصدق به ولا يدخره . ثم رحل إلى مصر ويوم عبوره حصلت له معرفة مع ابن قرمان المذكور . فأخذه إلى بيته . ثم بنى له زاوية بجوار بيته . وأقام فيها إلى أن خرج السلطان للقاء العدو ، ففرج معهم . ولما التقوا بالعدو كان راكبا بآلة الحرب ، واقفا إلى جانب ابن قرمان ، فقتل معه ، ثم دفنا جملة واحدة ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرر - ١ ص ٤٦٤ رقم ١١٤٥ ، النجم الزاهرة ج ٥ ص

الأمير عثمان بن يعمراس بن عبد الواد صاحب تلمسان .

توفى فى هذه السنة على فراشه . وجلس بعده ولده محمد بن عثمان بن يعمراس .

قال بربرس فى تاريخه : وقد أمضهم الحصار وسَمَّهم الجهد . فأقام أربع سنين والمحاصرة مستمرة والمضايقة متضاعفة ، وعدمت الأقوات وقات الأسعار ، فباع الحمل من الملح إلى مائة دينار ، والحمل من القمح إلى ستين ديناراً كبيراً ، ولحم الفرس الواحد إلى مائة دينار ، والشاة إلى عشرة دنانير ، والثور إلى ستين ديناراً . والدجاجة إلى ثلاثة دنانير . وورد على المحاصرين خبر من بلاد العدو فأوجب رحيلهم .

الملك العادل زين الدين كَتَبُفًا<sup>(١)</sup> . توفى بحمأة نائباً عليها بعد صرخند كما

ذكرناه .

وكانت وفاته يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى ، وله عليها أوقاف دازة على وظائف قراءات وغيرها ، وكان من كبار المنصورية ، وقد تملك بعد مقتل الأشرف خليل بن المنصور قلاون ، ثم عزله عنها لاجين وحوله إلى صرخند ، فكان بها حتى قُتِلَ لاجين وعاد الملك إلى الملك الناصر محمد بن قلاون فاستنهب بحمأة ، وكانت وفاته بها .

وكان من خيار الملوك وأعدلهم ، وأكثرهم برا .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنهل العاقى ، درة الأسلاك ص ١٦٢ ، تالى كتاب وفيات

الأعيان ص ١٣١ رقم ٢٠٨ ، النجوم الزاهرة - ٨ ص ٥٥ - ٧٠ ، ص ٢٠٦ ، الدرر ج ٣

ص ٣٤٨ رقم ٣٣٠١ ، السلوك ج ١ ص ٦ ، ٥ ، ٩٤٧ ، تذكرة التنبيه ج ١ ص ٢٥٥ ، البداية

والنهاية ج ٤ ص ٢٧ .

ورتب بحماة عوضه الأمير ففجق ، فتوجه إليها وولى النيابة فيها ، وكان  
ناشبا بالشوبك .

وقد تقدم في ترجمته أنه أخذ في نوبة حمص هو وبیدرا عقيب كسرة المقل  
على عين جالوت ، وحكى أنه لما فتح هلاون الشام أحضر منجما حاذقا يقال  
له : نصير الطرمي ، فقال : أبصر من يملك مصر من مقدمي عسكري فقد قيل  
لني لا أملكها . فنظر فلم يجد من الأسماء من يملكها إلا كتيفا ، وكان صهر  
هلاون يسمى كتيفا نون ، فظنه هلاون إياه ، فأنفذه على العسكر الذي خذله  
الله على عين جالوت على يد الملك المظفر قطز ، وكان بين ذلك وبين ملك كتيفا  
هذا مصر خمسة وثلاثين سنة ، وملك صاحب هذا الاسم لكنه ليس من أصحاب  
هلاون . والذي اتفق لهذا ما اتفق لأحد من الملوك في دولة الترك ، فإنه نخرج من  
السلطنة إلى نيابة بلد [ ٣١٤ ] ، ثم حضر إلى مصر وجلس مع الأمراء ، وصار  
يُرقل على ما يكتبه نائب السلطان ، ويمشي في خدمته ، ويخاطب بالأمير ، وهذا  
لم يتفق لأحد أصلا والله أعلم .

## فصل فى وقوع من الحوادث فى السنة الثالثة بعد السبعائة<sup>(\*)</sup>

- استهلت هذه السنة ، وخليفة الوقت : المستكفى بالله بن الحاكم العباسى .
- وسلطان البلاد : الملك الناصر محمد بن فلان ، ونائبه بمصر الأمير سلاّر ،
- وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ، ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفوم ،
- وقاضى الشافعية بدمشق نجم الدين بن الصصرى .

### ذكر المدرسة الناصرية التى بين القصرين :

قال ابن كثير<sup>(١)</sup> وفى هذه السنة كمل عمارة المدرسة الناصرية<sup>(٢)</sup> بين القصرين . وكان الملك العادل زين الدين كتبغا قد شرع فى عمارتها وابتدأ فى إنشائها ، فلم تطل مدته اتمام بنائها ، فعند عود الملك الناصر إلى مملكته ثانيا أمر بتكليفها ، ورسم بترتيبها ، ورتب الدروس على المذاهب الأربع ، فللحنفية شمس الدين الصروجى<sup>(٣)</sup> ، وللمالكية زين الدين على<sup>(٤)</sup> ، وللشافعية شرف الدين عبد الغنى الحوائى<sup>(٥)</sup> ،

(٥) يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) لم يرد الخبر التالى فى المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٢) المدرسة الناصرية بالقاهرة : بجوار القبة المنصورية من الجهة البحرية - المواظ والاعتبار

ج ٢ ص ٢٨٢ .

(٣) هو : أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين للصروجى ، المتوفى سنة ١٠٧١ /

١٣١٨ م - المنهل الصافى ج ١ ص ٢٠١ رقم ١٠٢ .

(٤) هو : على بن مخلوف بن ناهض ، المالكى ، قاضى لقضاة مصر ، المتوفى سنة ١٠٧١٨ /

١٣١٨ م - المنهل الصافى .

(٥) هو : عبد الغنى بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاة شرف الدين أبو محمد الحرانى ، الحنبلى ،

المتوفى سنة ١٠٧٠٩ / ١٣٠٩ م - المنهل الصافى .



وللشافعية الشيخ الفاضل صدر الدين محمد بن المرسل المعروف بابن الوكيل ،  
ونقل الملك الناصر والدته من التربة المجاورة لمشهد السيدة نفيسة إلى قبسة المدرسة  
المذكورة ، ودفنت بها ، وعين لها أوقافا جارية .<sup>(١)</sup>

وفي الزمة : وكانت هذه المدرسة داراً تعرف بدار الأمير سيف الدين بلبان  
الرشيدى . ولما تسلطن الأمير زين الدين كشمغا وتلقب بالملك العادل اختار  
أن يجعل له مدرسة ومكانا يدفن فيه ، فسعى له جماعة ودأبوه على هذا المكان  
لأنه مجاور لمدرسة السلطان قلاوون أستاذه ، وفي وسط المدارس ، ففصرح بذلك<sup>(٢)</sup>  
واشتراه من ورثته ، وشرع فى عمارته ، وجلب إليه سائر الصنائع ، وعمل لها  
بابا عجيبا ، وهو رخام أبيض قطعة واحدة ، وكذلك واجهة الباب وأعتابه ،<sup>(٣)</sup>  
وأصل ذلك أن الملك الأشرف خليل بن قلاوون لما أخذ حصن عكا وجد فيها<sup>(٤)</sup>  
بناء عظيما من أيام السنين من العمار العجيبة جدا ، وكان هذا الباب فى هذا البناء ،  
وكان الأشرف قد رتب لهم الدين الدوادار الصالحى على تخريب سور عكا وسور

(١) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين بن المرسل ، ويعرف أيضا بابن  
الوكيل ، المتوفى سنة ٨٧١٦/١٣١٦ م — المنهل الصافى .

(٢) انظر المواظظ لأختبار ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٣) « المدرسة » فى الأصل .

(٤) عتب الباب : هو الحجر الذى يملو الباب أو الذى يوطأ — المصطلحات المعمارية فى الوثائق  
الملوكية ص ٨٠ .

(٥) فى سابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٦٩٠ هـ — انظر ما سبق بالجزم الثالث من هذا الكتاب  
ص ٥٨ وما بعدها .

(٦) « أقام الأمير علم الدين سنجر الشجاعى لهدم أسوارها وتخريب كتائبها فوجد هذه البرابة  
على باب كنيسة من كتائب عكا ، وهى من رخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل بهضه  
ببعض ، فحمل الجميع إلى القاهرة » — المواظظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٨٢ ، وانظر ما سبق بالجزم  
الثالث من هذا الكتاب ص ٦٣ .

عثيث وغيرهما من القلاع التي فتحها الله على يديه ، ولما سمع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بهذا الباب أرسل إلى الأمير علم الدين المذكور وطلب منه هذا الباب ، وسأله أن يحمله إلى مصر ، ويكون ذلك إحساناً منه إليه ، ولما انتهى شغل الأمير علم الدين حمل هذا الباب إلى مصر ، وقدمه له ، وكان عند بيدرا إلى أن جرى عليه ما جرى في قضية الأشرف ، وقُتل كلاهما وتسلطن كتبغا ، وشرع في عمل هذه المدرسة ، فأخبره من كان يعرف هذا الباب أنه عند ورثة بيدرا وأنه معدوم المثل ، فسأل كتبغا ورثة بيدرا عن ذلك . فأحضره إليه وأمر بوضعه باباً للمدرسة ، ولما اتفق لكتبغا ما اتفق ، وقدم [ الناصر محمد <sup>(١)</sup> ] إلى مصر اشتراها القاضي زين الدين المالكي بطريق الوكالة عن السلطان الناصر ، وشرع في استكمال عمارتها [ ٣١٥ ] ، وشرع في شراء أملاك ليوقعها عليها : فن جملتها فيسارية أمير على بالشرابشين . والرّبع المعروف بالدهشة ، وحوانيت بباب الزهومة ، والحمام المعروف بالمخرية بجوار السيفية ، ودار والدة السلطان قلاون ، والحمامان اللتان تعرفان بالشيخ خضر ، وخان الطعم بظاهر دمشق . <sup>(٢)</sup>

ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رُمَيْثَة وعز الدين حمَيْضَة

ولدى الشريف نجم الدين بن نَمَى :

ولما اتفق وصول الأمير سيف الدين برلغى الأشرفي من الحجاز الشريف ،

(١) [ ] إضافة للتوضيح .

(٢) الدمشقة أو الدهشة — النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٠ .

(٣) انظر ملخص كتاب الوقف الخاص بالمدرسة الناصرية في نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠

ورقة ٣٤١ ب وما بعدها ، والمنشور بالمحق رقم ١٧ بالجزء الأول من كتاب السلوك ص ١٠٤٠ -

أخبر عن أميري مكة أبي الغيث وأخيه عطيفة بأنهما عاجزان وليست لهما حرمة ، وأن عبيدهما يشوشون على الحاج وأن الحال تقطع من مكة ، اتفق رأى الأمراء بين يدي السلطان على إخراج الشريفين ربيعة وحميضة من الاعتقال في الإسكندرية ، وكان قد سبق مؤالهما في الإفراج عند حضور الأمراء والسلطان من الغزاة ، وأن يقيا بمصر في خدمة السلطان ، ولما ذكر سيف الدين برغني ما ذكره أمر السلطان بإخراجهما ، وسيروا أمير جندار إليهما ، فأحضرهما ، ولما قدما اقتضى رأى الأمير بيبرس والأمير سلاار أن يخلع عليهما وأن يلبسا الكلوات الزركش ، فامتنع حميضة من ذلك ، وقالوا له : متى خالفت ذلك رجعت إلى السجن ، فعند ذلك لبس ، وأجاسوهما فوق الأمراء اشرف نسبهما ، ثم أرسل إليهما سائر الأمراء ما يحتاجان إليه من سائر الأشياء ، وخصوصا — أحسن إليهما غاية الإحسان — سلاار وبيبرس ، وكانا يركبان مع السلطان في الميدان ، وألزموا حميضة أن يلعب الأكرة مع السلطان والأمراء تلعب ، واتصل بهم اتصالا حسنا .

وقال بيبرس في تاريخه : وأنعم عليهما وأعيدا إلى مناصبهما ، وعزل أخوهما عطيفة وأبو الغيث ، وسير صحبتهما الأمير عز الدين أيدمر الكوندكي ، فرتبهما في الإمرة<sup>(١)</sup> .

### ذكر تجريد العساكر إلى سيس :

قال ابن كثير : وفي هذه السنة أمر السلطان بتجريد العساكر إلى سيس ، وسبقه أن طائفة من العسكر الحلبي دخلت بلاد الأرمن غارة ، فكبستهم التتار

(١) انظر غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ج ٢ صفحات : ٥٤ — ٥٥ ، ٨٥ — ٨٦ ،

ببلاد سبىس وسلموا ، بفرد السلطان الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى ومعه عدة من العسكر المصرى ثلاثة آلاف ، فتوجهوا إلى دمشق ، ووصلوها نائى عشر رمضان ، وأضيف إليهم ألفان من دمشق صحبة الأمير بهادر آص ، وساروا ، فأخذوا معهم نائب حمص الأمير بلبان الجركندار ، ووصلوا إلى حماة ، فصحبهم الأمير قفجق نائب حماة ، وجاء إليهم الأمير أسندمر نائب طرابلس ، وانضاف إليهم الأمير قراسنقر نائب حلب ، وانفصلوا كلهم عنها ، وافترقوا فرقتين : فرقة سارت صحبة قفجق إلى ناحية ملطية وقلعة الروم ، والفرقة الأخرى صحبة قراسنقر ودخلوا الدربندات ، وحاصروا تل حمدون ، فسلموه عنوة فى الثالث عشر من ذى القعدة ، بعد حصار طويل ، ووقع الاتفاق مع صاحب سبىس على أن تكون للمسلمين من نهر جهان إلى حلب ، وللأرمن من النهر إلى ناحيتهم ، وأن يجعلوا حمل سنئين ، ووقعت الهدنة على ذلك بعد [ ٣١٦ ] ما قتل خلق كثير من أمراء الأرمن ورؤسائهم .<sup>(٦٦)</sup>

- (١) يذكر ابن أيبك أن الخروج من مصر كان فى « العشرين من شهر رمضان المعظم » — كز الدرر ج ٩ ص ١١٠ .
- (٢) هو أسندمر بن عبد الله الكرجى ، نائب طرابلس ، ثم حلب ، والمتوفى سنة ٨٧١١هـ / ١٣١١م — المنهل الصافى ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٤٦٥ .
- (٣) هو قراسنقر بن عيا الله المنصورى ، المتوفى سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧م — المنهل الصافى .
- (٤) الدربند = الدربندات : لفظ فارسى من معانيه : المضائق والطرقات ، والمعابر الضيقة — Dozy .
- (٥) « ثالث وعشرين » — فى كز الدرر ج ٩ ص ١١١ .
- « فى ثالث ذى القعدة » — فى البداية والنهاية .
- (٦) ورد هذا الخبر ملخصا فى المطبوع من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٨ — ٢٩ .

(١) وقال النُويري : وتآخر بدر الدين بكتاش في حلب عن هذه الغزوة لمرض عرض له . وإن تل حمدون لما فتحوها كان بها جماعة من نواب القلاع المجاورة لها لقيض مال ، فلما أطلقهم المسلمون وصل رسول صاحب سيس يقول : إن هؤلاء الذين بتل حمدون هم ملوك القلاع ، وكلما أردت بذل الطاعة وإرسال الجيوش للسلطان خالفوني وعصوني ، فإن أتم مسكتموهم سلموا إليكم القلاع والأموال . فأرسل الأمراء من أدركهم قبل وصولهم إلى مأمهم وكانوا ثمانية ، فقتلهم إلا واحدا اسمه السرماق صاحب قلعة نجمية ، فإنه لما شاهد الموت أسلم وقال : أنا لي أخ في خدمة السلطان الملك الناصر ، وأنا أسلمت قلاعي إلى السلطان ، والتزم له فتح سيس بألفي فرس ، فمادت العساكر إلى مصر ووصلوها في المحرم سنة أربع وسبعائة .

وقد صاحب التزها : ولما تآخر بدر الدين أمير سلاح في حلب لمرض عاقه عن الذهاب مع العسكر أرسل طلبه صهيبة ولده ، ودخلت العساكر إلى بلاد سيس وأخربوا الضياع ، وأحرقوا جميع المزارع ، وأسروا أهلها ، وبلغهم أن قلعة تل حمدون قد تجمع فيها جماعة كثيرة من الأرمن ، فنزلوا عليها وأقاموا أياما في حصارها إلى أن فتح الله عز وجل وتسلموها بالأمان ، وكان فيها ثمانية من ملوك الأرمن أصحاب القلاع ، وكانوا قد أتوها على سبيل زيارة كنيسة فيها ، فبلغهم وصول العسكر ، فخافوا النزول منها واستأمنوا ، فأعطاهم الأمراء أمانا وأمهولهم يومين ، فبلغ ذلك صاحب سيس ، فصعب عليه ذلك لكون مثل هذا الحصن

(١) « بغزة » - في كثر الدرر ج ٩ ص ١١٠ .

(٢) « سنة ملوك » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

(٣) « فضربت رقاب الملوك الخمسة » في السلوك ج ١ ص ٩٤٩ .

يخرج من يده بمكيدة فمالها الأرمن ، فأرسل قاصده إلى نئب حلب ، وجرى ما ذكرناه آنفا .

### ذكر وفود جنكلى بن البابا أحمد مقدمى التتار إلى السلطان :

قال ابن كثير: وفي هذه السنة ورد إلى الأبواب الشريفة الأمير سيف الدين جنكلى بن شمس الدين المعروف بابن البابا، أحمد مقدمى التتار ومعه حريمه وأزواجه صلتهم أحد عشر نفرا منهم أخوه زيروز ، فأقبل عليه السلطان وأمره طبائخااة ، ثم نقله إلى أمير مائة ، وكان مقام المذكور ببلاد آمد ، وكان يكتب إلى السلطان بالنصيحة ، فلهذا عظم شأنه .<sup>(١)</sup>

قال صاحب الزهرة : وفيها ورد مملوك نائب حلب وعرف السلطان أن جنكلى ابن البابا نائب رأس العين سير إليه وكاتبه في الدخول إلى مصر ، فكتب السلطان إلى نائب حلب بالركوب إليه وتلقيه والإكرام إليه ، وكذلك كتب لنائب دمشق وأن يجهز له الإقامة .

وفي ثالث ذى الحجة منها : قدم جنكلى المذكور، وكان قد جهز حاله وهو في بلاده إلى أن اتفق موت قازان وبلغه ذلك ، فوجد الفرصة فركب بمن معه من الأزامه وأقاربه ، وأخذ كل ما عنده عليه ، وركب على نية اقتفاد ما حوله

(١) د بدر الدين جنتلى « في السلوك ج ١ ص ٩٥٠ ، وتوفى الأمير جنكلى سنة ٨٧٤٦ /

١٣٤٥ م - المنهل الصافي ج ٥ ص ٢٢ رقم ٨٦٤ .

(٢) در في صحبته نحو من عشرة « - البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٣) د واعطاء مائة فارس « - التحفة الملوكية ص ١٧٥ .

من البلاد التي يتولاها وقصد الفرات وعدى ، وبلغ ذلك نائب حلب ، فكتب إلى هسنى وتختنا وسائر النواب بالركوب إليه وإكرامه ، وعند وصوله إلى حلب تلقاه نائبها وأكرمته ، وكذلك نائب دمشق إلى أن [ ٣١٧ ] وصل إلى مصر ، وركب الأمير ركن الدين بيرس إلى لقائه ومعه سائر الأمراء إلى قبة النصر ، وأحضروه بين يدي السلطان ، وبأس الأرض ثم يده ، فقربه وتحدث معه ، ووعده بكل خير ، ورسم له أن يسكن في القلعة ، وعند استقراره رسم للأمير بهاء الدين قراقوش الظاهرى أن يذهب ثانيا إلى صنفد ورسم بإقطاعه لجنكلى المذكور ، وكتب له زيادة على ذلك مائة ألف درهم ، ورسم للأمير على أخو قطلوبك بعشرة ، ولنيروز الذى جاء معه مقدمة .

قال ابن كثير : وفيها وصل أيضا الأمير بدر الدين بأهله من آمد ومعه جماعة إلى مصر ، فأقبل عليهم السلطان وأحسن إليهم .

### ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى :

قال ابن كثير : <sup>(٢)</sup> وفيها وصل رسول من جهة الريدافون البرشونى ، <sup>(٣)</sup> أحد ملوك الفرنج ، برسالة تتضمن الشفاعة فى النصارى الذين بمصر ليجروا على عوائدهم ، وينعم عليهم بفتح كنائسهم ، فقبل شفاعته وفتحت لهم كنيسة بالقساهرة : كنيسة للبعاقبة بحارة زويلة ، وكنيسة بالبندقانيين للملكية ، وعاد الرسول إلى بلاده ، وسير صحبته نحر الدين عثمان الأفرمى ، فلما وصلا إلى إسكندرية وركبا

(١) للبداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

(٢) لم يرد هذا الخبر فى المطبوع من البداية والنهاية الذى بين أيدينا .

(٣) المقصود ملك أرمونة ، وكانت ماصته برشونة .

منها فى البحر تفاوضا مفارضة أدت إلى أن رسول البرشونى طرح عثمان من المركب إلى القارب الذى خرج من الميناء ، فشيعةهم هو وفلما أنه ، فألق من فوره ، فرجع نجر الدين عثمان إلى مصر .

وفى الزهة : وصل رسول البرشونى وصحبته هدية حسنة خارجة عن عادته ، فإن تناهى فى التحف والأشياء المفتخرة من المصباح والبلور والذهب للسلطان وأرباب الوظائف من الأمراء وغيرهم ، فأعجب السلطان والأمراء ذلك ، وكان فى كتابه سأل أن يحضر إليه رسول من جهة السلطان فإنه اختار أن يشافهه ، فرسم تجهيز نجر الدين عثمان استادار الأمير عن الدين الأفرم ، وكان قد تأمر وولى ولاية القاهرة أياما وعزل ، فتجهز وأولع فى الطمع حتى اقترض على ذمته نحو ستين ألف درهم غير ما كان فى حاصله ، واشترى أصنافا كثيرة من أصناف صالحة لتلك البلاد ، ولما فرغ الرسل من التجهيز تمسكوا بين يدى السلطان وبأسوا الأرض ، وأخرجوا فى ذلك الوقت ملطفا صغيرا وقالوا للترجمان : إن الملك كان أوصى إليهم أن السلطان إذا قضى حاجته فى الكنائس تُخرج هذا الماظم ونعطيه ، وإن لم يجب إلى ذلك فلا تمطوه ، فلما قرئ على السلطان وجد فى ضمنه أنه طلب بعض الأمرى المحبوسين فى مصر ، وذكر أن أباه وأمه قد توفيا ولم يبق غير أخته ، وأنها قد دخلت على زوجته أن تسأل صدقات السلطان أن يجمع بينها وبين أخيها ، فرسم السلطان أن يفك قيد هذا الأسير المطلوب ويُسلم إليهم ، ثم كتب لمتولى الإسكندرية بإكرامهم وتسفيرهم ، ولما وصلوا إلى إسكندرية باتوا تلك الليلة على نية السفر ، وعند طلوع الشمس تغير الهواء وأعاقهم عن الخروج من الميناء ، وعندما تضحى النهار وقعت بطاقة : إن كانت الرسل قد سافروا تحيلوا



على ردهم [ ٣١٨ ] إلى إسكندرية إن أمكن ذلك ، وإن كانوا ما سافروا عوقبهم  
وخذوا منهم ذلك الأسير الذي فك قيده وسلم إليهم ، وأحضره إلى مصر ، وبأذن  
السلطان بعد ذلك للسفر .

وكان الموجب لذلك أن هذا الأسير لما طلب من بين الأمراء كان قد  
حصل بينه وبين أحد منهم كلام أوجب التباغض بينهما ، اجتمع بمشدة الأمراء  
وعرفه أن له نصيحة يريد أن يسديها للسلطان ، فعرف المشد بذلك للأمرء  
وبلقوا السلطان فطلبه ، فلما حضر قال : إن هذا الأسير الذي شفيع فيه صاحب  
برشونة وأجاب إليه السلطان ابن ملك كبير في البلاد ، وله مال عظيم ، ولو طلب  
السلطان منه ملء مركب ذهباً أعطاه وأعطى أضعافه . فقبل له : كيف أصل أسير  
هذا وما جرى عليه ؟ فقال : هذا كان قد حضر بمركب تجارة إلى مدينة طرابلس  
وأخذ منها متجراً عظيماً ، وتردد إليها مرات ، وكان يتردد أيضاً إلى جزيرة أرواد  
لما كانت عامرة ، وجمـل له فيها حواصل كثيرة<sup>(١)</sup> ، ولما أخذت جزيرة أرواد  
واستولى عليها المسلمون كان هو مقيماً فيها ، وأخذ مع جملة الأسراء وقال :  
أنا أعرف بلده وأعرف أباه وأمه وما هو عليه من الدنيا الواسعة وأنا أسرت  
معه ، وتم الأمر علينا إلى هذه الأيام ، ولما بلغ والده أن ابنه في قيد الحياة  
وأنه أسير عندكم ، فتجبل ودخل على صاحب برشونة وقدم له هدية عظيمة ،  
وهو الذي أقام بجميع ما جهزه إلى للسلطان من عنده ما قيمته أربعون ألف دينار ،  
وكتب صاحب برشونة إلى السلطان بسبب الكنائس وما كان قصده إلا خلاص  
هذا الأسير ، وإنما جعل ذكر الكنائس حجةً وسُلماً إلى وصول قصدهم .

(١) الحاصل : في العارة الملكية تدل على معنى : مخزن أو حانوت — انظر : المصطلحات

فعمد ذلك كتب بطائق إلى متولى الإسكندرية ، وسيروا بعدها البريد ، فسبقت البطاقة ، وأراد الله عز وجل أن لا يبلغهم آمالهم ، وفسدت الرياح إلى أن أدركهم الأمر ، فركب متولى إسكندرية فى الحال وأخذ الأسير منهم وأعادهم للقيد ، وسيره صحبة البريد إلى مصر ، وعرف رسول صاحب برشونة أن السلطان علم خبر هذا الأسير ورسم أن يرجع إلى مكانه ، وسافروا أتم ، فلم يمكنهم الكلام بعد ذلك ، وعلوهوا أن الذى جاءوا بسببه لم يتم لهم ، وخشوا عاقبة أمرهم ، فألقوا من وقتهم وسافروا .

ولما بعدوا عن إسكندرية تشاوروا فيما بينهم فى أمر الرسول الذى معهم من جهة السلطان ، فانفقوا على أن يأخذوا جميع ما معه من جهة السلطان ، ثم يقتلوه ويسافروا ، فتصدى شخص من عقلائهم فقال : قتل الرسول ليس بجيد وأيضا إذا قتلناه نخشى عاقبة ذلك ، وربما يصعب ذلك على الملك أيضا ، وصاحب مهر لا يماند ، فعمد ذلك اقتضى رأيهم أن يأخذوا جميع ما معه ويردوه إلى إسكندرية ، ولما انتظم الأمر بينهم على ذلك قاموا إليه وأخذوه وحده ووضعوه فى قارب ، وكان رجلا ضخما وقالوا له : رُح إلى مكان جئت منه ، فلو كان قتل الرسول جائزا لقتلناك ورميناك فى البحر ، فسألهم أن يردوا عليه شيئا من ماله فإنه أخذه بالدين ، فأبوا أن يردوا عليه شيئا ، وقالوا : هذا بعض ما جئنا إلى ملككم ، وألقوا ، ورجع هو بالقارب إلى [ ٣١٩ ] الإسكندرية وليس معه سوى ما عليه من القماش ، بفهزه متولى الإسكندرية إلى القاهرة ، وكتب إلى السلطان وعرفه بخبره ، ولما وصل إلى مصر دخل إلى الأمراء وشكى حاله فقال : إني تداينت أموالا كثيرة على ذمتى وأخذ جميعها ، وبكى بين أيديهم ، فكان جواب سلاّر : نحن مبرنا رسولا ما مبرنا تاجرا ، وأرسلوا إلى متولى

الإسكندرية وأمروا له بأن يحتاط على من عنده من الإفرنج التجار وغيرهم من برشونة ، وإن لم يكن عنده أحد منهم يتقرب حضورهم ، فإذا حضر أحد منهم يعرف الأبواب الشريفة بذلك .

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة :

منها : أنه ولد للملك الناصر ولد من زوجته أرذكين خاتون بنت الأمير سيف الدين نوكية الساجدار الظاهري ، وسماه طلياً ولقبه علاء الدين ، ثم لقب بعد ذلك بالملك المنصور ، وكانت هي زوجة أخيه الملك الأشرف رحمه الله .

وقال صاحب التزمة : وعملت له الأمراء مهما كبيرا وفرحوا به ، وقصد السلطان أن يقيم عنده المغاني سبعة أيام فلم يوافقهم الأمراء على ذلك وعملوه يوماً واحداً .

ومنها : أنه ارتفع سعر الغلال بالديار المصرية فبلغ الأردب من القمح إلى أربعين درهماً فما فوقها ، ثم أخذ في الانحطاط .

ومنها : أنه وقع الموتان في الحيوان بحلب والشام وأعمالهما ، فقيل : إن الذي نفق منها يناهن ثمانين ألف رأس .

قال بيبرس : ووصلت ريح الوباء التي أصابتها إلى الديار المصرية ، فنفق من خيول العسكر شيء عظيم .

ومنها : أنه وقع ببلاد قاقون وغزة والساحل وما حولها جراد لا يحصى كثرة فجمع الفلاحون منه شيئاً كثيراً ، ولم يؤذ الزرع وضرها .

ومنها ما قال بيبرس في تاريخه : وفي هذا العام شملني الإنعام بأن رُشِّحتُ  
بِحمل الجُتْرِ السلطاني في المواكب ، وهي وظيفة معزوقة بذوى المراتب ، فشكرت  
الله تعالى على ذلك .<sup>(٢)</sup>

ومنها : أن القاضي صدر الدين بن المرحل قدم من دمشق إلى القاهرة ،  
ومعه كتاب نائب الشام إلى الأمير ركن الدين بيبرس ، والأمير سيف الدين سلاار  
نائب السلطان ، بسبب وظائف كانت بيده وخرجت عنه ، وكان هذا الرجل  
مشهورا بالفضيلة ، والشعر الحسن ، والمناذمة الحسنة ، وله شهرة بشغفه  
الشراب ، ومنادمة الأكابر ، وبهذه الأشياء اتصل بنائب الشام حتى كتب  
معه في حقه ، ولما اجتمع بالأمير بيبرس اتفق مبيتته عنده تلك الليلة .

قال الراوى : فحكى لى شمس الدين البياخى المؤذن شيئا من بعض لطائفه ،  
أنه لما بات عند الأمير بيبرس أتتك الليلة أحضر إليه الأمير بيبرس بعد العشاء  
سلطانية كبيرة ملانة بالسكر وماء الليمون مع بعض السقاة ، وكان ذلك الساقى  
تركيا صاحب وجه حسن ، ولكنه كان أجرودا كبيرا فى العمر ، فلما تناول  
المشروب أخذته منه وبهت فى وجهه زمانا ، ثم التفت إلى وقال : يا شمس الدين  
إن هذا شاب مبيع . قال : فقلت له : يا مولانا لا يغرك نظر الشمع ، هذا كبير  
ولكنه أجرودا ، ومع ذلك يا مولانا هو رجل مأبون ما منه خلاف ، فقال :  
وإلى الآن ، قلت له : نعم ، فشرب منه ، فأنشأ يقول :

شاب قلبى بشاب من سنى البدر أوجه

كلما شاب ينحنى بيض الله وجهه

(١) عزق الخبز : حبسه ، والمقصود أن هذه الوظيفة لا يتولاها إلا ذو المراتب ،

(٢) انظر التحفة الملوكية ص ١٧٥ .

[ ٣٢٠ ] ثم أنه حصل له ما طالع به نائب الشام ، فنكتب له توقيع بالعدراوية ، ودار الحديث ، وخطابة الجامع الأموي والإمامة ، ثم سافر إلى دمشق ، وأوقف نائب الشام على توقيعهم ، فعلم عليه ، وكان الخطيب إذ ذاك الشيخ شرف الدين الفزاري ، وكان قد تولى الخطابة بحكم وفاة الشيخ زين الدين الفارقي .

وكان الناس فرحوا بتولية الشيخ شرف الدين الخطابة لكونه من أهل الصلاح والدين والعلم ، فلما بلغ أهل دمشق أن صدر الدين المذكور قد تولى هذه الوظائف المذكورة تعصبوا عليه ، واتفقوا أنه إذا حضر وأراد أن يخطب لا يصلون وراءه ، وكان حضوره من القاهرة يوم الأربعاء ، فصبروا عليه إلى أن كان يوم الجمعة ، اجتمعت أكابر دمشق مثل : كمال الدين ابن الزملاكي ، وإمام الدين الفزوي ، وعلاء الدين بن العطار ، والشيخ علي الكردي ، والشيخ تقي الدين بن التيمية ، وأصحابه ، وقاضي الشافعية ، وقاضي الحنفية ، ومنعوا الناس عن سماع خطبته والصلاة خلفه ، وكان نائب الشام ركب إلى الجامع للصلاة ، فرأى المدينة قد انقابت إلى أن دخل الجامع ، وخرج الشيخ صدر الدين وهو لا يلبس حلة الخطابة ، وما لحق أن يصعد المنبر حتى صاحت الناس في وجهه ، وخرجت جماعة ، فخرجوا من الجامع وهم يصيحون ويقولون : أين الإسلام ؟ كيف يجوز أن يكون هذا الرجل خطيب المسلمين وإمامهم ، وصدر الدين لم يعلم ما يقال من قوة غلبة الناس والصباح ، وما صدق نائب الشام فراغه من الصلاة وسكون الحال حتى نرج وركب إلى دار السعادة ، فحضرت إليه القضاة وابن تيمية والمشايخ ، وقد نظموا محضرا على صدر الدين ، وشهدوا عليه فيه أنه رجل فاسق يشرب الخمر ، وأن الصلاة خلفه لا تجوز ، وقرئ المحضر بحضرته .

ورأى نائب الشام أنه لا يقدر على دفع هؤلاء ، وعرف أن هذا الأمر لا يتم لصدر الدين ، فمضى فى طوعهم ، وقال : أنا ما وليت هذا الرجل ، وإنما جاب توقيعا سلطانيا ، وأنا امتنأت ما رُسم به ، وعلمت على توقيعه ، وأنا أطالع السلطان فيه ، فهما رسم به اتبعناه ، وكتب من وقته وصرف للسلطان وللأمرء ما وقع من الأمر ، وبقى صدر الدين <sup>(١)</sup> يصلى بالجامع ، ولكن أكثر الناس لا يصلون وراءه ، ويصلون فى الكلاسة وغيرها إلى أن ورد الجواب أن يتبع ما يقوله القضاة وأهل الشرع ، فإذا لم يختاروا صدر الدين يستقر من كان قبله ، فطلب نائب الشام أكابر دمشق والقضاة ، واستقر بشرف الدين الفزارى فى الإمامة والخطابة ، وهرعت الناس إليه ، وكان حسن الصوت ، فخطب خطبة فى العزل والولاية ، وكان يوما مشهودا .

ذكر ما اتفق لناصر الدين الشيجى مع الدواوين وتوليته الوزارة :

كان ناصر الدين هذا متولى القاهرة ، ثم انتقل إلى ولاية الجزيرة ، ففى ولايته على الجزيرة تعاضم على الوزير وعلى المباشرين لقوة حرمة ، وما كان أحد منهم يجسر عليه ، وقل متحصل أرباب الأفلام فى أعمال الجزيرة ، فاتفق رأيهم مع الوزير [ ٣٢١ ] أن يثبتوا فى حقه وفى حق ممالিকে أموالا سلطانية ، فسعى الوزير عند نائب السلطان سلاّر فى أمره ، لأنه كان يعلم أن سلاّر يكره ناصر الدين الشيجى ، فقرّر معه أن يحضر الأمر عند النائب ، ويحضر المباشرون ، ويطلبون ناصر الدين وينظرون فى أمره ، فلما أصبحوا طلبوا ناصر الدين وسائر الدواوين

(١) « صدر الناس » — فى الأصل ، وهو تحريف .

(٢) « ويطلبوا » فى الأصل .

(٣) « وينظروا » فى الأصل .

والنظار ، وشرعوا في المحاققة ، وكان التاج الطويل مستوفى الدولة حاقق معه كثيرا ، وكلما سألوه فصلا من الأموال أجاب عنه ناصر الدين ، وإذا أنكروا المصروف أخرج لهم خصمه بالشواهد ، فأبطل كلامهم وأدحض صحتهم ، فتزايد الكلام بينهم إلى أن قال التاج الطويل : يا ناصر الدين مال السلطان ما يؤخذ بالفجور . فقال ناصر الدين : ويك أنتم أكلتم مال السلطان ، وأنتم تقاسمتموه ، ثم نهض واقفا ، ثم قال للأمرء : وحق نعممة السلطان هؤلاء هم الذين أكلوا مال السلطان ، فسلموني إياهم أخذ منهم ثلاثمائة ألف دينار للسلطان ، واكتب خط يدي بذلك . فقال له التاج الطويل : يا ناصر الدين بقيت تأمر وتنهى ، أو طلعت رأسك إلى السماء أنت عندى ضامن بتقاريره وكتوبه عليك مثل سائر الضمان ، فلما سمع بيبرس بذلك غضب فقال : والله ما كفى كذبكم حتى تجعل أميراً من أمراء السلطان مثل الضامن الذي يأكل المقارع ؟ والله ما يأكل مال السلطان غيركم يا مناحوس يا كلوب ، فنهزه وأشار بقيامه من المجلس .

وكان في المجلس من الأمرء : الأمير سيف الدين سلار ، والأمير برأهي ، والبيدادي ، وأبيك الخزندار ، وبكتمر الخزندار ، وغيرهم ، فلما رأوا أن بيبرس مال عليه ، وشد من ناصر الدين ، مالوا معه عليه ، وشدوا من ناصر الدين ، ثم التفت إلى ناصر الدين وقال له : اعلم ما تقول إنك تحمل من جهتهم المبلغ الذي ذكرته . قال : نعم يا خوند وأكثر مما قلت ، ثم قال الأمير بيبرس للوزير

(١) الضامن ، الملتزم الذي يتول لحسابه جمع ضريبة أوكس ، ويضن في مقابل توليه ذلك

مبلغاً من المال يدفعه إلى الجهة المختصة في أوقات محددة كل سنة — أنواعه والاعتبار به ص ٢٩٩

والحجاب : اجمعوا جميع الدراوين وسلموهم له يفعل فيهم ما يختاره ، ويُطالبهم بالحساب والمال ، وإن لم يقم بالذى قاله أخذته من أجنابه .

وما بقى مستوفى ولا كاتب ولا متصرف ولا معين ولا مشد حتى سَلَّم إليه ، غير القاضى تاج الدين بن الصغورى ، والقاضى شهاب الدين بن الواسطى ، فإنهما كانا ناظرين فى ذلك الوقت ، وكانا محترمين لأمانتهما .

ولما جمعهم ناصر الدين عنده طلب منهم حساب ثلاث سنين ، ورغم عليهم ، وضيق عليهم ، وخصوصا على التاج الطويل فإنه أهانه ونكل به ، فما مضى عليهم أيام يسيرة حتى أظهر فى حقهم أموالا كثيرة من حاصل الأهرام والقنود والدوابب وغيرها ، وعرف الأمرء بذلك ، وقام معه ابن سعيد الدولة وعرف الأمير بيبرس فى الباطن أن ناصر الدين ظهر عليهم ، وكان كلامه عند بيبرس مقبولا ، فتحدث بيبرس مع سلالر والأمرء ، وشكر من فعل ناصر الدين ، فرسموا له باستخراج الأموال منهم وعقوبتهم ، فعند ذلك شد عليهم ناصر الدين ، فشرعوا فى تحصيل الأموال وتبع موجودهم ، ثم سعوا عند أكابر الأمرء حتى دخلوا على ناصر الدين [ ٣٣٢ ] بأن يلطف فى أمرهم ، وحذره بعض الناس أيضا عاقبة أمرهم ، وعرف ناصر الدين للأمير بيبرس أنه حمل من جهتهم لبيت المال ثلاثمائة ألف درهم ، وهى التى وجد لهم .

فحصل الأمر لما كثر عليه الشفاعات رسم بالإفراج عنهم ، وأعيدوا إلى مباشراتهم ووظائفهم ، وكان الوزير هو الأمير عز الدين البغدادى ، وكان بينه وبين ناصر الدين وقعة كبيرة بسبب المباشرين وما جرى عليهم ، وأراد أن يعزل نفسه عن الوزارة ، ولم يجد سبيلا لذلك ، فخر أنه سأل أن يحج فى خدمة



الأمير سيف الدين سلار، وكان سلار في تجهيز الحج ، فأجيب إليه ، فعلم ناصر الدين بذلك فسعى بواسطة الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار ، وسيف الدين برافى ، وسيف الدين بينجار، وبالأمراء الذين يُسمع كلامهم عند سلار ، وأهدى إلى كل واحد من هؤلاء ما يناسبه ، وحصل لهم بلاد في الجزيرة بالإجارة من ديوان السلطان ، وعمل لهم سواقي وغير ذلك ، حتى ملأ أعينهم ، ثم استعمل الأكواز الفضة والذهب ، والسلاسل الذهب والفضة ، وما يناسب سفر الحاج لمثل سلار نائب السلطان، وحصل « ... » ، وكان في ذلك الوقت لا يوجد، وغير ذلك من الأشياء الحسنة وقدم الجميع اسلار .

وكان سلار يكرهه لقربه من بيبرس وتعرضه للأمرء، ومع ذلك لما نظر إلى ما قدمه أعجبه ذلك ، وأراه البشاشة والقبول ، وشكره على ذلك ، ثم بعد أيام خاطبه الأمير سيف الدين برافى ، والأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وغيرهما ، وقالوا : يا خوند من تعملون وزيرا وأنتم تسافرون بخير وسلامة . فقال : الأنظار يتحدثون إلى حين نعود من الحج . فقال بكتمر الجوكندار : أنا أعرف واحدا يصلح للوزارة . فقال : مَنْ ؟ قال : ناصر الدين الشيخى ، فلما سمعه أحمر وجهه وظهر فيه الغضب . وقال : يا أمير ما يكفي ما سمعنا في حقه حتى نعمله وزيرا .

وبقى الأمير على ذلك إلى أن خرج الحاج ، وتأنر الأمير سلار خلف الحاج قليلا ، ففي يوم خروجه جاء إليه الأمير برافى ، وبكتمر الجوكندار ، وطلق ،

(١) « ... » موضع كلمة غير مقررة « وعمل للأمير سلار من آلات السفر شيئا كثيرا »

وتباكر ، وجماعة آخرون من الأمراء ، وسألوه أن يقبل شفاعتهم ، وتولى ناصر الدين الوزارة إلى أن يحضر الأمير من الحجاز ، فإذا حضر نير وسلامة ووجده قد حصل من الأموال ما يُرضيه ببقية وإلا فعل فيه ما يختاره ، فقام برانى وباس يده ، وكذلك الجوكندار ، وساعدتهما الأمراء الحاضرون ممن كان يتعصب لناصر الدين ، فعلم الأمير سلاّر أنه لا يمكن ردّ كلامهم ، ولا يفيد التعلل بعد وقوف هؤلاء ، فأجاب إلى سؤالهم ورسم بكتابة توقيعه ، وأحضره ، وباس يده ، وما جاء آخر النهار حتى كُتِبَ التوقيع ، وفُصِّلَتْ له الخلعة ، ولما أحضره وأتوقّعه قام الأمير سيف الدين برانى وأخذ الدواة ، [ ٢٢٣ ] وأخذ الأمير بكتمة الجوكندار المرملية ، والأمير سلاّر ينظر إليهم وهم معتمون بأسرّه ، ولكن قلبه يكره ذلك ، فعلم على توقيعه وألبسوه الخلعة ، وحضر ليوس يده ، فالتفت إليه والأمراء حاضرون وقال له : اسمع يا ناصر الدين أنا أقول لك قدام هؤلاء الأمراء : تعرف آش كنت وأين وصلت ؟ وما أوصلك إلى هذه المنزلة سيفك ولا رحك ولا فروسينك ؟ وإنما أوصلك شطارتك ومعرفتك وأمانتك ، وأنا ما يمكننى أن أخالف هؤلاء ، وإياك إذا حضرت من الحجاز أسمع عنك أنك ظلمت أحدا من الرعية ، أو جددت ظلما ، أو أحدثت حادثا ، أو خنت فى مال السلطان ، فأسلخ جسد جنبك بالمقارع . فقال : يا خونند : ما يكون إلا ما يُبيّض وجهى عندك ، وباس يده ونخرج من عنده ، وهو طائر من فرجه بما نال ، وما علم أن ليس لارتقاء هذه الدرجة بقاء ، وبصير ذلك التنعم إلى شقاء ، وكل من تعدى درجته سقط ، ومن استعلى على أبناء جنسه هبط .

(١) يوم الإثنين سابع عشر شوال ٧٠٣هـ - فى كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

وقال الشاعر :

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلِيَاءَ وَلَمْ يَكْ أَهْلَهَا      تُرْجَلُهُ الْإِيَّامُ لَوْ كَانَ رَاكِبًا

قال الراوى : ولما خرج ناصر الدين من عند سلار نظر إليه من ورائه نظر المغضب ، ومسك لحيته بيده وقال : يا قواد إن عشت ورجعت إن لم أقتلك تحت المقارع فلا يكون اسمى سلار .

ثم إن ناصر الدين جلس فى دست الوزارة وحكم ، وركب فى اليوم الثانى فى موكب عظيم ، ثم طلب سائر المباشرين والولاة ، فعزل ناسا وولى آخرين ، ومدحته الشعراء مثل شهاب الدين الأعزازى ، وشرف الدين القدسى ، وغيرهما ، فأحسن إليهم ، وكان فيه كرم وأريحية ، وسكن فى دار الحاج بهادر آص المجاورة لمشهد الحسين رضى الله عنه ، لأنه كان تزوج بزوجه ، وكان إذا نزل من القلعة ينزل فى حفدة<sup>(١)</sup> كثيرة ، وجميع أرباب الوظائف فى خدمته إلى أن يصل إلى داره ، وكانوا يترجلون له من بعيد حتى صرَّ الدين الأشقر مشد الدواوين ، والأمير بدر الدين المحسنى متولى القاهرة ، وكل منهما يعضده ويُنزله ، ولا يلتفت إلى أحد منهم ، وكان يفعل فعل من لا يفكر فى عاقبته ، ومن غرَّ بدنياه وسلامته ، وسنذكر ما جرى عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طولو بن جنكزخان

فى الثالث عشر من شوال منها :

قال بيبرس فى تاريخه : وفيها ، أى فى سنة ثلاث وسبعمائة ، انفقت وفاة

(١) حفدة = خدام — لبان العرب .

(١) قازان ملك التتار بمقام جبل من نواحي الرّمي ، وذلك أنه لما بلغه انكسار جيوشه ، واقتناص وحوشه ، فاعتورته الهموم ، واستولت عليه الغموم ، ثم وصلت إليه صبايات<sup>(٢)</sup> عسكره المغلول ، مشمولة بالذلة والجمول ، فسقط في يده ، وفيت ذلك في عضده ، فمرض بمعى حادة ، كان بها الحما موصولا ، والحنتف مقرونا ، فمات مكبودا ، وما زال مقصودا ، وأدركه الردى ، وكفى الله شر العادى والعبدى ، وكانت مدة مملكته ثمان سنين وعشرة أشهر .

[ ٣٢٤ ] وقال ابن كثير : توفى قازان بالقرب من همدان ونقل إلى تربة بتبريز ، بمكان يسمى بالشام ، ويقال : إنه مات مسموما ، والله أعلم .

وفى نزهة الناظر : لما حصل من كسر عسكر قازان ما حصل ، وما سدم من أسرائه وأكابر المغل لم يتق ينظر إلى وجه بقية أسرائه ولا يتحدث معهم ، وعزل نفسه عن النوم مع أزواجه ، وصار كلما ركب يجد فى أى مكان يجوز عليه أو ينزل عزاء وبكاء وتعديدا على من عدم من أهله ، واشتاع بين نساء المغل أن قازان هو الذى قتل هؤلاء لأنه ما كانت عادة المغل أن يدخلون الشام بغير ملك ، ومتى كان للغل مادة بالدخول إلى بلاد الإسلام .

(١) قازان ، أرفازان ، وقيل محمود ، بن أرغون .

وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، درة الأسلاك ص ١٢٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ٣١٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٧ ، نهاية الأرب ج ٢٧ ص ٤١٦ ، التحفة الموكبة ص ١٧٤ .

(٢) صبايات : جمع صبة : وهى الجماعة من الناس ، أو القطعة من الخول = لسان العرب .

(٣) جاز المكان : صار فيه - لسان العرب مادة جاز .

وانفق في هذه الأيام وصول خبر من كيلان أن نائبه قطلوشاه قتل هو وأميران معه من أمراء المغل وجماعة من الذين كانوا معه ، فازداد نارا على نار وحرقة على حرقة ، ولا سيما اشتاع الخبر بين نساء المغل وبقية العسكر أن أحدا من ملوك المغل لم يظفر بأخذ هذا المكان ، وكانت عادة الملوك من المغل إذا أرادوا هلاك أحد من أمراءهم أرسلوه إلى هذا المكان ، فلا بد وأن قازان سير قطلوشاه إلى هذا المكان ليقتل هناك والجماعة الذين معه ، ولما سمع بذلك قازان ازداد غيظا في نفسه وانطلقت نيران في كبده بسبب ما اتفق لهما كره ، وبقى متعيرا لا يدرى أى جهة يقصد إلى أن قوى عزمه على جمع العساكر ليغزو بلاد الإسلام ، ثم يتوجه إلى بلاد كيلان ، وطالب وزراءه وأمراءهم أن يخلصوا أموالا لأجل النفقات .

ولما سمع الأمراء بذلك أرادوا أن يسألوه أن يؤخر انغزاه في هذه السنة ، ولم يجسر أحد على الكلام معه .

ووجد قازان في نفسه من الانحصار وضيق الصدر ، فطلب حكما له وعرفه بحاله . فقال له : إنه يصلح لذلك الركوب والتزّه ، وأمر بالتجهز إلى الرى ، وما وصل إليها إلا وقد أحس في جسمه بالألم .

فمن الناس من أخبر أنه مات من دُبلة <sup>(١)</sup> على قلبه .

ومنهم من أخبر أن أمراء المغل اتفقوا مع امرأة غازان على إهلاكه وقالوا لها : إن الملك يريد إفناء المغل ، ثم يدخل عسكر مصر وسلطانها إلى هذه البلاد ويخرّبوها ، وإن القصاد حضروا من مصر وعرفوهم بذلك ، وإن سلطان مصر منم

(١) الدبل : القم من الزيد - لسان العرب « د ب ا »

على أن يفعل بهذه البلاد ما فعله قازان ببلادهم ، وجّهزوا لها فصوصا مشمعة وجواهر مقومة على أن آسقيه شيئا يمرض به ، ليشتمل بنفسه عن الركوب ، ولم يزالوا بها إلى أن وافقتهم على ما اختاروا ، وكان قازان يحب زوجته محبة عظيمة ، وأسمها بلغان خاتون ، فصنعت له شيئا من السموم فى مشروب وسقته .

ومنىم من يقول : إنها سمته فى مندبل الجماع ، فسقطت محاشمه بعد أيام .  
وحمل إلى تربة كان صنعتها على مرحلة من تبريز ، فسماها دمشق الصغيرة ، وعمّر فيها عمارات عظيمة ، وأوقف عليها أوقافا كثيرة .

ذكر جلوس نخريندا أخ قازان [ ٣٢٥ ] فى السلطنة بعده :

قال بيبرس فى تاريخه : جلس نخريندا أخو قازان فى السلطنة ، ولقب غياث الدين محمد ، وله من الأولاد : أبو يزيد وبسطام .

وقال ابن كثير : وكان جلوسه على سرير الملكة بتاريخ الثالث والعشرين من ذى الحجة ، ولقب أوبلجانو سلطان ، ولقب أيضا غياث الدين محمد ، وخطب له على منابر العراق ، وخراسان وتلك النواحي .

وقال صاحب الزهمة : وكان نخريندا فى جهة الروم ، وكان قازان أرسل إليه ليحضر عنده ، فحضر قبل وفاة أخيه ، ولما تولى رسم لعسكره الذى جمعه قازان

(١) « هيا خاتون » — فى كز الدرر ج ٩ ص ١١٢ .

(٢) ريسرف أيضا باسم : خدا بنده ، ومعناه بالعربية : عبد الله ، توفى سنة ٨٧١٦ هـ

١٣١٦ م .

وردت ترجمته بالمثل الصافى تحت اسم : محمد بن أرغون بن أبغا ، وانظر أيضا الدرر ج ٣

ص ٦٨ ، رقم ٣٥٢٢ ، دة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ ، نهاية الأدب ج ٢٧ ص ٤٠٩ .

(٣) ورد الخبر ملخصا فى البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ .

أن يذهب كل أحد منهم إلى مكانه، ثم طلب رسل السلطان الملك الناصر الذين عوقبهم فإزان عنده من يوم أرسلهم الناصر فأكرمهم وأنعم عليهم، ورسم بتجهيزهم، وتجهيز رسول من جهته صحبتهم، ليسعى بينه وبين السلطان بالوَدِّ والمحبة وبرد الجواب .

### ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه :

وفيها : قصد السلطان الصيد والفرجة ، وطاب الأمير ركن الدين بيبرس وصرفه أن صدره ضيق وأنه يختار أن يتصيد نحو البحيرة ، فأجاب إليه ، وسير وراء ناصر الدين الشيخى الوزير وعرفه أن السلطان يقصد الخروج إلى الصيد نحو البحيرة ، وأمره أن يُجهز الإقامة ، فقال له الوزير : ياخوند ما لهذا الأمر إلا أن يخرج المملوك بنفسه بهذا السهب ، وأيضا أريد أن أكتشف أحوال الإسكندرية وما يتحصل منها ، وللسلطان فيها مصالح ، فرسم له بذلك ، وكتب لسائر الولاة بتجهيز الإقامة ، ثم خرج الوزير والمباشرون معه قبل خروج السلطان، ووصل إلى الإسكندرية ، وخرج إليه الأمير بدر الدين أمير شكار وتلقاه ، فلم يكرمه الوزير ، ولم يرؤ له وجهاً ، وكان الأمير بدر الدين هذا له حرمة عند سائر الأمراء وتقدم في الدولة ، وله وصلة بالأمير سَلار والأمير بيبرس ، فلما رآه تكبر عليه لم يلتفت إليه ، ورجع إلى الإسكندرية ، وشرع ناصر الدين في طلب الدواوين والحساب ، وطلب التجار وقصد العسف بأهلها ، فلم يتمكن أمير شكار من ذلك ، وأرسل إليه ناصر الدين يقول له إن أموال السلطان ضائعة وأنت تمنني من استخراجها ، وأرسل إليه أمير شكار يقول له : إن قصدك

أن تخرب الإسكندرية وترميها في رقبتي ، فاصبر إلى أن يجئ نائب السلطان وهو الذي تسلمت منه هذا الثغر فيتسلمه مني .

وفي أثناء هذه المفاوضات وصل مراكب من تجار الإفرنج فيسه بضائع كثيرة وتجارة عظيمة فيها الموجب للسلطان أربعون ألف دينار، فتحدث فيها ولم يعارضه أمير شكار فيها .

واتفق وصول السلطان على تروجة ، فطلب ابن عبادة وهو وكيل السلطان ، فقال له : أبصرلى دراهم ترساها إلى الإسكندرية يشتري بها هدية ، فقال يا خوند : ما ثم الآن حاصل ، فقال له : افترض من أحد من التجار ونحن نؤفيه .

فركب ابن عبادة إلى أن وصل قريب إسكندرية ، فوجد الوزير نازلا بنجيمة فما أمكنه أن يتعداه ، فنزل وسلم عليه ، فرحب به وأكرمه ، وصاله إش قصده ؟ وعرفه ما سأله السلطان ، وما هو فيه من قلة النفقة ، وحاله ضعيف ، [ ٣٢٦ ] وأن الأمراء ما يدعون له تصرفا ولا له خزانة .

وكان ناصر الدين ناظرا إلى حال السلطان ملتفتا إلى القرب منه ، لأنه لما كان وإلى مصر ، كان الأمراء رسموا له أن يكلمس بيوت المتجمين ، ويأخذ كتبهم وأوراقهم ، لأنه بلغهم أنهم أخبروا أن الملك الناصر تطول أيامه وأنه يقتل الأمراء ، ولما وقف ناصر الدين على كتبهم وأوراقهم وجد فيها أن الناصر يصلح شأنه جدا في آخر دولته وتطول أيامه ، فلذلك كان ناصر الدين يتقرب إليه حتى تكون له منزلة عنده ، ولما سمع كلام ابن عبادة قال يا مولانا : ملك مصر لا يجد لنفسه شيئا حتى يفترض ، ثم قال له : ارجع إليه وعرفه أن عندي ألفى دينار حاصله ، فإن كان السلطان يأذن لى أجي إليه وأحضرها له ، وقل له :



لأنى أحق بجميع ما يختاره السلطان ، فركب ابن عبادة وجاء إلى السلطان وأخبره بما جرى ، ففرح بذلك فرحا كثيرا .

وفى اليوم الثانى حضر ناصر الدين ، ودخل على السلطان ، وبأس الأرض ، وأجلسه بين يديه ، ورحب به ، وشرع السلطان يقول له ما هو فيه مع الأمراء من قلة نفاذ الكلمة وقصر اليد ، فقال ناصر الدين : يا مولانا السلطان مهما تحتاج إليه عرفنى به أحملاً إليك ، ولا تتكل على الطلب من الأمراء ، وطول روحك يا خوند فإن الأمور مصيرها إليك ، وجسر السلطان على الأمراء ، وهون أمرهم<sup>(١)</sup> عليه ، ثم نهض من عنده .

وكان هناك أصحاب النوبة والجمدارية ، فسمعوا ما جرى بينه وبين السلطان ، ثم إن السلطان أقام هناك أياما ، ثم رجع إلى المدينة ، وكذلك ناصر الدين رجع إلى المدينة ، بعد أن حصل مالا جزيلا ، وذهبا كثيرا ، وكساوى هائلة ، وبلغ الأمير ركن الدين بيبرس جميع ما جرى له مع السلطان ، وأضمر فى نفسه ، ثم إن ناصر الدين عرف بيبرس أن أمير شكار قد غلب على إسكندرية ، وحصل منها أموالا عظيمة ، وكانت إسكندرية فى ذلك الوقت ليس فيها للسلطان إلا شىء قليل ، وكان فيها متجروا وبيع وشراء لسائر الأمراء مثل سلار وبيبرس والجوكندار وبرلنى وغيرهم .

وفىها : بلغ النيل المبارك بعد وفائه إلى ستة عشر ذراعا وستة عشر إصبعاً ، وكان قد توقف فى أوائل الأمر ، وتحسن فيه سعر الغلّة .

وفىها توجه سلار إلى الحجاز الشريف بعد رحيل الركب المصرى بأيام قلائل ، وحج صحبته من الأمراء :

(١) و« ويهون » فى الأصل :

- والأمير عز الدين أيبك البغدادى .
- والأمير شمس الدين سنقر الكالى الحاجب .
- والأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستاذار .
- والأمير سنقر الأعمار .
- والأمير سيف الدين كورى الصالحى الساحدار .
- والأمير سيف الدين سؤدى .
- والأمير سيف الدين الملك الجوكندار .
- والأمير بدر الدين بكتوت الشجاعى .
- والأمير بدر الدين بكتوت القرمانى .
- والأمير نظام الدين آدم .
- والأمير علاء الدين على .
- والأمير سيف الدين سموك .
- والأمير سيف الدين أدكاون الحسامى .
- والطواشى شهاب الدين بن مرشد الخزندار .

وأخرون من الأمراء بملتهم خمسة وعشرون أميرا ، وحجوا وتوجهوا من  
المدينة النبوية [ ٣٢٧ ] إلى القدس الشريف ، فقدسوا حجهم ، والتجوا  
بالركب ، ودخلوا المدينة صحبة سلا .

وكان الذي حج بالركب المصرى فيها سيف الدين الناق الحسامى ، وجهز  
سلاخى فى البحر عشرة آلاف أردب قمح برصم الصدقة ، وجهز سنقر الأعسر ألف  
أردب ، وكل أمير منهم سیر على قدره لأجل الصدقة ، وتصدقوا ، وانتفع أهل  
الحرمين والمجاورين بها نفعا كثيرا .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

الشيخ القدوة الورع أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد  
ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي .

ومولده بالرقّة في سنة سبع وأربعين وستمائة ، اشتغل وحصل وسمع شيئا من  
الحديث ، وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في أسفلها ، بأهله ، إلى جانب  
الطهارة [ بالجامع <sup>(٢٢)</sup> ] وكان معظما عند الخاص والعام ، فصيح العبارة ، كثير  
العبادة ، خشن العيش ، حسن المجالسة ، لطيف المفاكهة ، كثير التلاوة ،  
عارفا بالتفسير ولديث والفقهاء والأصلين ، وله مصنفات وخطب وشعر حسن ،  
وفي عمره ما أكل شيئا من الوقف ، وكان يعرض عليه المناصب فلا يتولى شيئا ،  
وكانت له رياضات ومجاهدات ، وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة الخامس عشر  
من المحرم ، وصلى عليه نائب السلطان وأكثر أهل البلد ، ودفن بسفح قاسيون  
بتربة الشيخ أبي عمر ، رحمهما الله .

الخطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين أبي الفرج  
عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن عقيل العقيلي السلمي .

(١) وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي » ج ١ ص ٣٤ رقم ٥ ، « درة الأسلاك » ص ١٦٦ ،  
الروائي ج ٥ ص ٣١٣ رقم ٢٣٨٧ ، « مرآة الجنان » ج ٤ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ١ ص ١٥ رقم ٢٢ ،  
شذرات الذهب ج ٦ ص ٧ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩ — ٣٠ .  
(٢) [ إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) وله أيضا ترجمة في « درة الأسلاك » ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٤٣ رقم ٢٣٧٠ ،  
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦١ .  
ورود اسمه « عبد الرحيم » في « درة الأسلاك » وهو تحريف .

خطيب بهليك نحواً من ستين سنة ، بعد والده ، وكان مولده في سنة أربع عشرة ومائة ، سمع الكثير ، وتفرد عن القزويني ، وكان رجلاً جيداً حسن القراءة ، من كبار العدول ، توفي ليلة الإثنين ثالث صفر ، ودفن بباب سَطْحَا .  
 الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله بن الحسن الفارقي ،  
 شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وسمع الحديث الكثير ، واشتغل ، ودرّس في عدّة مدارس ، وأقضى مدة طويلة ، وهو الذي عمّر دار الحديث بعد نراجه<sup>(٢)</sup> من زمن قازان حين احترقت ، وقد باشرها سبعا وعشرين سنة ، من بعد النووي إلى حين وفاته ، وكانت معه الشامية البرانية<sup>(٣)</sup> ، وإنما باشر الخطابة تسعة أشهر قبل وفاته ، وقد انتقل إلى دار الخطابة ، وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد العصر ، وصلى عليه ضحى يوم السبت القاضي ابن مصري عند باب الخطابة ، وبسوق الخليل قاضي الحنفية ابن الحريري ، وعند الجامع بالصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ، ودفن بتربة أهله شمالي تربة الشيخ أبي عمر ، رحمه الله .

(١) وله أيضاً ترجمة في : نهاية الأرب ج ٣٥ ق ١٠٩٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤١١ رقم ٢٢٢٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، قال كتاب وفيات الأعيان ص ٩ رقم ١١ ، شذرات الذهب ج ٩ ص ٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ ، الدارس ج ١ ص ٢٩ .

(٢) المقصود دار الحديث الأشرفية بدمشق ، وتنسب إلى الأمازيغي موسى بن الملك العادل المتوفى سنة ٩٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — الدارس ج ١ ص ١٩ وما بعدها .

(٣) المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأتها بنت لشمس ابنة نجم الدين أيوب بن شادي ، أخت السلطان صلاح الدين — الدارس ج ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨١ .

الشيخ حسن بن السراج الحلبي - من قرية باب الله - المقرئ ، وكان هو الملقن بالكلاسة<sup>(١)</sup> ، وكان مجتهدا على التلاوة ، وعمر حتى انحى كثيرا زاهدا عن حد الركوع ، مات في هذه السنة ودفن بمقبرة باب الصغير .

الصدر بكال الدين موسى بن قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان .

مات فيها بقاسيون ، ودفن عند والده ، ومولده سنة نحسين ومستمائة ، وكان ماقلا ذكيا ذا مروءة .

الشيخ الصالح [ ٣٢٨ ] الزاهد بدر الدين علي بن محمد السمرقندي الحمفي .<sup>(٢)</sup>  
 شيخ خانقاة خاتون ، وشيخ خانقاة الشبلية<sup>(٤)</sup> ، مات في هذه السنة ودفن بقاسيون ، وكان دينيا ، متنوعا ، يلبس الرفيع من الثياب الحسان ، وعنده تجمل ومكارم أخلاق .

(١) المدرسة الكلاسة بدمشق : اصيق الجامع الأموي من شمال ، ولها باب إليه ، أنشأها العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م ، وصيبت بهذا الاسم لأنها كانت موضع عمل الكلس أيام بناء الجامع ، ثم جعلت زيادة بالجامع لما ضاق الجامع بالناس - الدارس به ١ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

الملقن : المحفظ ، والمقصود بمحفظ القرآن بالمدرسة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٧١ رقم ٢٨٥٢ .

(٣) خانقاة الخاتونية بدمشق وتنسب إلى خاتون بنت معين الدين أنز ، وزوجة نور الدين محمود - والمتوفاه سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م - الدارس به (١ ص ٥٠٧ ، ج ٢ ص ١٤٤ وما بعدها .

(٤) خانقاة الشبلية بدمشق : تنسب إلى شبل الدولة كافور الحسامي طواشي حسام الدين محمد ابن لاجين ولدت الشام ، والمتوفى سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م - وقد أنشأ هذه خانقاة بسفح

قاسيون - الدارس به ١ ص ٤٥٣ ، ج ٢ ص ١٦٣ .

الصاحب الوزير الصدر الكبير فتح الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد  
 ابن خالد بن محمد بن نصر القرشي المخزومي ، المعروف بابن القيسراني الحلبي .  
 كان شيخا جليلا ، دينا فاضلا ، شاعرا مجيدا ، من بيت الرئاسة والوزارة ،  
 وولى وزارة دمشق مدة ، ثم أقام بمصر موقعا مدة ، وكان له اهتمام بعلوم الحديث  
 وسماعه وإسماعه ، وله مصنف في أسماء الصحابة الذين تخرج لهم في الصحيحين ،  
 وأورد شيئا من أحاديثهم في مجلدين موقوفين بالمدرسة الناصرية بدمشق ، وقد  
 نرج عنه الحافظ الدمياطي ، وهو آخر من توفي من شيوخه ، وتوفي بالقاهرة  
 يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الآخر ، وأصلهم من قيسارية الشام ،  
 وكان جده موفق الدين أبو البقاء خالد وزيراً لنور الدين الشهيد ، وكان والده  
 عنز الدين وزير الملك الناصر صاحب دمشق ، وكان من الكُتّاب المجيدين ، توفي  
 في الأيام الصلاحية سنة ثمان وثمانين وحمائة ، وأبوه محمد بن نصر ، ولد  
 بعكا قبل أن يأخذها الفرنج سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، فلما أخذت بعد  
 التسعين وأربعمائة انتقل أهلهم إلى حلب ، فكانوا بها .  
 وكان شاعرا مطيعا ، وله ديوان مشهور ، ومعرفة جيدة بالنجوم والهيئة ،  
 وغير ذلك ، ومولده سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ودفن بترتسه بجوار مشهد  
 السيدة نفيسة رضي الله عنها .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، نهاية الأوب ج ٣ ق ١ ورقة ١٠٩ ، درة الأسلاك  
 ص ١٦٥ ، الدرر ج ٢ ص ٣٨٩ رقم ٢٣٠٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٣٩ ، شذرات الذهب  
 ج ٦ ص ٩ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٤ رقم ٣٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٦٦ ، النجوم  
 الزاهرة ج ٨ ص ٢١٣ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصعابة » — كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٣٩ . هدية العارفين

ومن نظمه :

بوجه مُعذَّبِي آياتِ حَسَنِ<sup>(١)</sup>      فقل ما شئت فيه ولا تُحَاشِي  
ونسَخَةُ حَسَنِهِ قُرئتُ وصَحَّتْ<sup>(٢)</sup>      وَها خَطُّ الكِمالِ على الحِواشِي

وله فى ملبِغِ بوجهِه أثر :

قالوا بوجه الذى أَحَببْتَهُ أثرُ      يَشِينُهُ فأنثِدُ فى الوصفِ والقَصْرِ<sup>(٣)</sup>  
فقلت قد جاء بالآياتِ ظاهِرة      فى حُسْنِهِ وهى تُغْنِينا عن الأثرِ  
فكان كالشمسِ لكنْ خافِ يوصِفُ      بالتأنيثِ يوماً لِحافِ كى صورةِ القمرِ

القاضى الإمام شمس الدين سَلَمَانُ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ إِسْمَاعِيلِ الحَنَفِي المَلَطِي<sup>(٤)</sup> .

كان نائِباً فى الحِكمِ مَسدَّة طوِيلَةً بدمشق عن قاضى القضاة حَسامِ الدينِ  
الرازى الحَنَفِي ، ونايِباً أيضاً بالقاهرة عن المَرْجُوحِي ، وكان رجلاً مَبارِكاً دِيناً  
صالحاً ، مات بدمشق فيها ، ودفن بقاصيون .

القاضى علاء الدينِ عَلِي بنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بنِ مِراجِلِ الكاتِبِ<sup>(٥)</sup> .

(١) « آثار » فى شذرات الذهب .

(٢) « فصحت » فى النجوم الزاهرة .

(٣) « وانصهر » - فى تذكرة النبيه .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٢ ص ٢٣٣ رقم ١٨٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٢ ،

وفيهما : « سليمان بن إبراهيم » .

(٥) : « وله أيضاً ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، الدرر ج ٣ ص ١٣١ رقم ٢٧٧٢ ،

تألى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٨ رقم ١٦٤ ، السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، تذكرة النبيه ج ١



كان ماهراً في صناعة الكتابة والحساب ، ويعرف بلسان التركي ، وعنده  
فضيلة نائمة ، وأدب حسن ، وهو والد الصاحب تقي الدين سليمان بن مراجل ،  
مات في السادس عشر من ذي القعدة .

ومن نظمه :

أحبابنا شوقى إليكم مضاعف  
وذكركم عندي مع البعد وافر  
وقلبي لما غبتم طار نحوكم  
وأعجب شيء واقع وهو طائر  
[ ٣٢٩ ] وله :

هذا كتابٌ محب رقى حاسده  
من فرط وجدٍ بكم اضحى ينكابه  
غرامه فيكم اضحى يحاكمه  
وشوقه نحوكم واقه قائده  
وشوقه حاصلٌ والقلب عندكم  
باقٍ وخاطره فيكم يراوده  
والدمع مصروفة قد صح شاهده  
يود ناظركم لو كان شاهده  
والليل يحميه كى يرعى فراقده  
ومن يموت به وجدا فراقده  
ماهدتموه على حفظ الوداد لكم  
وهو الملى بما قد كان عاهده  
قد مسه الضر من طول السقام  
فما يضر طيفكم لو كان عائده

وقال وهو بمصر لما دخل إليها في سنة إحدى وسبعمائة :

أقول في مضر إذ طال المقامُ بها  
(٢) وساء من سوء خالق أهلها خلقي

(١) هـ : سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن مراجل ، الصاحب تقي الدين ، وزير دمشق ، توفى

سنة ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م - المنهل الصافي ج ٦ ص ٤٥ رقم ١٠٩٣ .

(٢) « وساء من ملق ملقى على حلق » - في الدرر ج ٢ ص ١٢١ .

يا أهل مصر أجيبوني السؤال عسى  
هل فيكم من يُرجى للنوال ومن  
يسكن الله ما ألقاه من فلقى  
يلقى لو فؤد بوجه ضاحك طلق  
أم عندكم لغريب في دياركم  
فقيل لي ذلك مما ليس أنرفه<sup>(١)</sup>  
بقية من يد أو عارض غدق  
وإنما سفتنا فيها على الملق<sup>(٢)</sup>

الصدر شرف الدين محمد بن شمس الدين سعيد بن محمد بن سعيد ، المعروف  
بابن الأثير ، كاتب الإنشاء بدمشق .

مات في صابح ربيع الأول ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان شابا حسنا ،  
عاقلا وقورا ، خلصه الله من أسر التتار ورجع إلى أهله .

الشيخ الصالح العارف المحقق السيد الشريف أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى  
ابن سرور بن سلامة ، المعروف بالمنوفى .

مات بمنزله بمصر ليلة الإثنين خامس عشر ذى الحجة ، ودفن بالقرافة ،  
وكان من الصالحاء الأخيار المعمرين ، وله ديوان شعر ، فنه قوله :

خيامٌ بنجد كل قلب نوى بها      وكل محبٌ قد غدا في طلاياها  
وتمّ لليلى العاصرية مضربٌ      إذا جئت تلقاه قريبٌ قباياها  
تجلت على عشاقها من خباياها      وقد لاح بدرُ التم تحت نقابها

(١) « ذلك » — في الدرر .

(٢) « وإنما سفتنا يرى على الملق » — في الدرر .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٢٧١٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النبل الصافي ، نهاية الأرب ج ٣٠ ص ١٠٠ ، درة الأسلاك

ص ١٦٦ ، الدرر ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ٢٤٣٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٥٨ .

على رَحمِ عُدَّالِي وصلتُ لِحَبِّهَا      وطفُتُ سَبُوعًا كامِلاً بِمُحِبَّائِهَا  
 وَقَبَلْتُ أَعْتَابًا لَهَا وَمَوَاطِنًا      وَمَرَعْتُ خِدِي فِي التُّرَابِ بِبَابِهَا  
 وَلِي شَرَفٌ إِنْ صَحَّ لِي مَا ذَكَرْتُهُ      إِذَا فُزْتُ فِي الدُّنْيَا بِإِثْمِ تَرَابِهَا  
 وَلَمَّا رَأَيْتَنِي خَاطِبَتِنِي بِالطَّفْهَى      وَقَدِ اسْكُرْتَنِي مِنْ لَذِيذِ شَرَابِهَا  
 وَدَارَتْ كُؤُوسُ الْعَتَبِ بَيْنِي وَبَيْنِهَا      وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ عَتَابِهَا  
 نَعَمُ جُودُهَا مَدَلْ نَعَمُ تُخْطِئُهَا رَضَى      نَعَمُ كُلُّ عَذْبٍ فِي أَلِيمِ عَذَابِهَا  
 لَقَدْ كَمَلْتُ حُسْنًا وَفَاقَتْ مَلَاةَ      وَقَدِ مَلَكَتْ مِنْهَا تَمَامَ نِصَابِهَا  
 وَفِي حَبِّهَا كَمْ مَاتَ مِنْ مَفْرَمِهَا      فَلَوْ جَاوَبْتَهُ عَاشَ عِنْدَ جَوَابِهَا  
 وَكَمْ فِي رُؤْيِي نَجِيدٍ قَتِيلٍ صَبَابَةٍ      وَكَمْ طَائِحٌ قَدِ ظَلَّ بَيْنَ شِعَابِهَا  
 [ ٣٣٠ ]  
 وَكَمْ عَاشِقٍ بَيْنَ الْخِيَامِ مَوْلَهُ      يَهِيمُ بِهَا فِي بَعْدِهَا وَاقْتِرَابِهَا  
 صَبَتْ قَلْبَهُ وَالْحُجْبُ مَا ارْتَفَعَتْ لَهُ      فَمَا حَالَهُ عِنْدَ ارْتِفَاعِ حِجَابِهَا  
 وَلَهُ يُعَارِضُ بَانتَ سَعَادِ :

قَلْبِي وَإِنْ أَطْنَبَ الْعُدَّالُ مَشغُولُ      عَنِ الْمَلَامِ فَهَمَا شَتَمٌ قَوْلُوا  
 مَا يَكْتُمُ الْمِرَّ إِلَّا كَيْسٌ فِطْنُ      وَيُظْهِرُ الصَّبْرَ إِلَّا مَا جَدُّ قَيْلُ  
 وَيُودِعُ الْمِرَّ إِلَّا عِنْدَ مَنْ      تَثَبَّتْ لَهُ الْعَدَالَةُ لَا زَيْغٌ وَلَا مَيْلُ  
 مَا كُلُّ عِلْمٍ إِذَا الْغَيْبَةُ انْصَعَتْ      لَهُ الْعُقُولُ وَلَا مَاءَ الْحَسَا نَيْلُ  
 أَيْضًا وَلَا كُلُّ مَدِيحٍ بِالْقَرِيضِ إِذَا      نَظَّمْتَهُ حَسُنَتْ فِيهِ الْأَفَاوِيلُ  
 يَا مَدْعَى مَدَحٍ مَنْ أَسْرَى الْإِلَهُ بِهِ      لَيْسَ فَلَمْ يَنْدُرُ إِلَّا وَهُوَ تَحْمِيلُ

ماذا تقول إذا ما رمت تمدحه      وقد آتاه بوحى الله جبريلُ  
 هذا ومركبه متن البراق      وقد جاءت بشراه تورية وإنجيلُ  
 وأزلت فيه من حب الآله طه      وشورى ويس وتنزيلُ  
 فمن يرى أنه وفى المسيح له      فعقله وجلال الله محبولُ  
 هذا هو الحق عندى والدليل على      ما قلته أنه بالعلم منقولُ  
 ما يمدح المصطفى إلا الإله      وقد جاءت بذلك آيات وتاويلُ  
 إن النبي لمولى يستجار به      عبد بسيف الهوى والخط مقتولُ  
 يرجو شفاعته يوم المعاد      إذا قال الآله له قل أنت مقبولُ  
 صلى عليه إله العرش ما      طلعت شمس وما لاح فى الظلماء أكليلُ  
 وأزلت من قال قبل وهو مرتجل      بانث سعاد فقلبي اليرم متبولُ

(١) النيصير - بفتح النون - ابن أحمد بن على المناوى الحمافى، الأديب المشهور.

مولده بمنية خصب فى سنة تسع وستمائة .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أخبرنى الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان من لفظه قال : كان المذكور بمصر أديبا كيس الأخلاق ، يعترف باكتراء الحمامات ، ثم طعن فى السن وضعف عن ذلك ، وكان يستجدى بالشعر ، وكتبته عنه قديما وحديثا . قال : وأنشدنى أنير الدين من لفظه ، قال : أنشدنى النيصير المذكور لنفسه قوله :

(١) وله أيضا ترجمة فى : المثل الصائى ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٢٠٥ رقم ٥٥١ ، الديور .

ج ٥ ص ١٦٦ رقم ٤٩٤١ .

(٢) « وكان يرتق بضمان الحمامات » - الديور .

لا تَفْهَ ما حَيَّتْ لِما بَخِيرَ      لِيكونَ الجِوابُ خيرا لَدَيْكَ  
 قد سَمِعْتَ الصَّدَى وَذاك جِهادِ      كلُّ شَيْءٍ تَقولُ رَدُّ عَليكَ

قال الصفيدي : وأنشدني له أثير الدين أيضا :

[ ٣٣١ ]

أقولُ لِلكاسِ إِذ تَبَدَّدتْ      في كَفِّ أَحوى أَغْنُ أَحورُ  
 خربتْ بَيْتِي وَبيتَ غَيري      وأصلُ ذاكَ عَمَبِكَ المَدورُ

قال : وأنشدني له أيضا :

إِنَّ الفِزالَ الَّذِي هَامَ الفُؤادِ بِهِ      استأنَسَ اليَومَ عَندِي بِعَمدِما نَفرَا  
 أَظهِرَها ظاهِرِياتِ وَقَد رُبِضتْ      فِيها الأَمُودُ رَأَها الظَّيِّ فَانكسَرا<sup>(١)</sup>

قال : وأنشدني له أيضا :

قالوا اِفتَضَحَ بِحَجبِهِ      فَأجَبتُ لِي في ذَا عَذارُ  
 مَن لِي بِكُتبانِ المَوى      وَبِجَهدِهِ نَمَّ العِذارُ

قال : وأنشدني له أيضا :

ما زالَ يَسعِبُنِي زِلالُ رُضابِهِ      لَمّا خَفِيتُ ضَيِّ وَذُبَّتْ تَوقُدا  
 وَيَطِينِي حَيًّا رَويْتُ بِريقِهِ<sup>(٢)</sup>      فإِذا دَما قَلبِي يُجاوِبُهُ الصِّدا

قال : وأنشدني له أيضا :

ما ذا يَضرُكَ لَو سَمِحتْ بِزُورَةٍ      وَشَفَعَتِها بِمِكارِمِ الأَخلاقِ  
 وَرَدَعَتْ نَفسَكَ حَينَ تَمَنَعكَ اللِقا      وَتَقولُ هَذا آخِرُ المِشايقِ

(١) « بها » - في الدرر .

(٢) المقصود : يمتني ، مأخوذ من طن فلان ، أى مات ، والطن : هو بقية الروح لسان العرب .

قال وأنشدني له أيضا :

أني لأشكره في الأنام ثلاثة  
ما إن لها في عدها من زائده  
قربُ البخيل وجاهلا متعاقلا  
لا يستحي وتوددا من حاسده  
ومن البليّة والرزية أن ترى  
هذي الثلاثةُ جمعت في واحد

وقال الصفدي : أنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم بن شيخنا الشهاب

محمود قال : أنشدني النصير لنفسه بقلمة الجبل قوله :

رأيت فتى يقول بشط مصر  
على درج بدت والبعض غارق  
متى غطى لنا الدرج استقمنا  
فقلتُ نعم وتنصلح الدقائقُ  
وله أيضا :

ومدلمتُ الحمام صرتُ فتى<sup>(١)</sup>  
خلايداري من لا يداريه  
أعريف حرا لأشياء وباردها  
وأخذ الماء من بحاربه

وقال الصفدي : أنشدني الشيخ العلامة فتح الدين محمد بن محمد بن محمد

ابن سيد الناس قال : أنشدني النصير الحماني لنفسه :

رأيتُ شخصا كلاكرا كرشة  
وهو أخوذوق وفيه فطنُ  
وفال ما زلتُ محبا لها  
قلتُ من الإيمان حبُّ الوطنُ

وكتب النصير إلى السراج الوراق :

أني فصل الحريف على جدا  
بأمراض لواعجها شدادُ  
واعذر عايدى إن لم يعدني  
وربُّ مريض قوم لا يمدُّ

(١) في « - في الدرر »

فأجاب الوراق من ذلك :

خلائفك الربيعُ فليس يَحْمَى      نحرِفاً في الجُسومِ له اعتيادُ  
ولا والله لم أعلمك إلا صحباً      والصَّحِيحُ فما يُعادُ

[ ٣٣٢ ] وكذب إليه يستدعيه إلى حمامه :

من الرأي عندي أن توأصل خلوة      لها كبدٌ حرى وفبيض عيونى  
تراعى يوماً فيك من حر قلبها      وتبكي بدمع قارح وحزين  
غدا قلبها صباً عليك وأنت إن      تأخرت أضحى في حياض منون

وله دوبيت :

في وجهك للجمال والحسن فنون      في طرفك للسحر فتور وفتون  
أنى يسلوهاوك بامن باتت      حيناه تقول للهوى كن فيكون

وله :

إن عجل النوروز قبل الوفا      عجل للعالَمِ صمغ الففا  
فقد كفى من دمعهم ما جرى      وما جرى من نيلهم ما كفى

الخطيبُ شهابُ الدين أبو حفص عمر <sup>(١)</sup> بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء

ابن درع القرشى .

من بنى حصلة ، وهم منصوبون إلى الشرف ، وبأيديهم نسب . وهو والد  
الشيخ الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التاريخ المشهور .<sup>(٢)</sup>

(١) رله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣١ - ٣٢ ، الدرر

ج ٣ ص ٤٦١ رقم ٥٨ . ٣٠

(٢) هو كتاب « البداية والنهاية » .

ولد عمر المذکور فى قرابة يقال لها الشركون غربى بصرى ، بينها وبين أذرعات ، فى حدود سنة أربعين ومائة ، واشتغل بالعلم عند أخواله بنى عقبة بصرى ، فقرأ البدياية فى مذهب أبى حنيفة<sup>(١)</sup> ، وبُجمل الزجاجى ، وعُنى بالنحو والعربية واللغة ، وحفظ أشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الرائق الفائق فى المديح والمراثى ، وقليل من الهجاء ، ونزل بمدارس بصرى ، وأم بمبرك الناقة شمالى البلد ، ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقى بصرى ، وتمذهب للشافعى ، وأخذ عن النووى وعز الدين الفزازى ، فأقام نحوًا من ثلثي عشرة سنة ، ثم تحول إلى خطابة مجدل القرية التى منها والدة الشيخ عماد الدين إسماعيل ولده ، فأقام بها مدة طويلة ، وقد ولد له عدّة أولاد من والدة الشيخ عماد الدين ومن أخرى قبلها ، فأكبرهم إسماعيل ، ثم يونس ، وإدريس ، ومن والدة الشيخ عماد الدين عبد الوهاب ، وعبد العزيز ، ومحمد ، وأخوات عدّة .

قال ابن كثير فى تاريخه : ثم أنا أصغرهم وُسِّمَت باسم الأخ إسماعيل لأنه كان قد [ قدم دمشق فـ ]<sup>(٢)</sup> ما اشتغل بالعلم ، وسقط من سطح الشامية البرانية ، مات بعد أيام ، ووجد عليه والده وجدا كثيرا ، وراثه بأبيات ، قال : فلما وُلدت أنا له بعده سَمَّانى باسمه ، فأكبر أولاده إسماعيل وأصغرهم إسماعيل . ثم قال : وكانت وفاة الوالد فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمئة بقرية مجدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتونة ، وكنتُ إذ ذاك صغيرا ابن ثلاث أو نحوها ، لا أدركه إلا كالحلم ، ثم تحولنا بعده فى سنة سبع وسبعمئة إلى دمشق صحبة الأخ

(١) هكذا بالأصل ، وفى البداية والنهاية ، ولعلها « الهداية » .

(٢) [ إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .



كمال الدين عبد الوهاب ، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين ، فاشتغلت على يديه بالعلم .

ومن أشعار عمر بن كثير والوالد الشيخ عماد الدين إسماعيل :

نَأَى الدُّومُ عَنْ جَفْنِي فَبِتُّ مُسْتَهْدَا      أَخَا كَلْبٍ جَلَفَ الصَّبَابَةَ مُكْتَدَا <sup>(١)</sup>

[ ٣٣٣ ]

سَمِيرِ الثُّرَيَا وَالنَّجُومِ مِدْهَا      فَمِنْ وَلَهَى خَلَّتْ السُّكْرَا كَبَّ رُكْدَا

طَرِيحًا عَلَى فَرْشِ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى      فَمَا ضَرَكَمَ لَوْ كُنْتُمْ لِي عُدُودَا

أَتَقَلَّبُنِي أَيْدَى النَّفْرَامِ بِلُوعَةٍ      أَرَى النَّارَ مِنْ تَلْقَائِهَا لِي أُرْدَا

وَمَرْقِي صَبْرِي بَعْدَ جِيرَانِ حَاجِزِ <sup>(٢)</sup>      سَعِيدُ ضْرَامِ بَاتَ فِي الْقَلْبِ مَوْقِدَا

فَأَمْطَرْتَهُ دَمْعِي لَمَلَّ زَفِيرُهُ      يَقْلُ فزَادَتْهُ الدَّمُوعُ تَوْقِدَا

فَبِتُّ بَلِيلَ أَنْسَى وَلَمْ أَرِ <sup>(٣)</sup>      عَلَى النَّأَى مِنْ بَعْدِ الْأَحْبَةِ مُسْعِدَا

فِيَالِكَ مِنْ لَبَلٍ تَبَاعَدَ بَخْرُهُ      عَلَى إِلَى أَنْ خَلَّتْهُ أَنْ يُخْلِدَا <sup>(٤)</sup>

غَرَامَا وَوَجْدًا لَا يُحَدِّدُ أَقْلُهُ      بِأَهْيَفِ مَعْسُولِ المَرَاشِفِ أَغْيِدَا

لَهُ طَلْعَةٌ كَمَا لِبَدْرِ زَانَ جَاهِلَا      بِطُورَةِ شَعِيرِ حَالِكِ اللُّدُونِ أَسْوِدَا

يَهَزُّ مِنَ الْقَدِّ الرَّشِيقِ مُثَقَّفَا      وَيُشْهَرُ مِنْ جَفْنِيهِ سَيْفِ مَهْنِدَا

(١) « موجدًا » في البداية والنهاية .

(٢) « مرقق » — في الهداية والنهاية .

(٣) ورد هذا البيت في البداية والنهاية هكذا :

فبت بليل نابسي ولا أرى      على النأى من بعد الأحبة صددا

(٤) « قد » في البداية والنهاية .

إلى ورد خديه وآس عذاره <sup>(١)</sup>  
 وضوء ثناياه فنبت تجلدا  
 فدا كل حُسن دونه متقاصرا  
 وأضحى له رب الجمال موحدًا  
 أيا كهبة الحسن التي طاف حولها  
 فؤادى أما للهتد عنك من فدا <sup>(٢)</sup>  
 فتمت بطيف من خيالك طارقًا  
 وقد كنت لا أرضى بوصلك سمرمدا  
 وقد شفىنى شوق تجاوز حدّه  
 وحسبك من شوق تجاوز واعتدا  
 سألتك إلا ما سررت بيميننا  
 بفضلك يارب الملاحة والنّدا  
 فاطت بهجرانى ولو كنت صائبًا  
 لما صدك الواشون عنى ولا العدا <sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup>  
 الشيخ شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب الطائى الحنفى ، إمام  
 المدرسة الفاروقانية التى بحارة الوزيرية .

سمع من جماعة ، وكتب وروى ، توفى فى هذه السنة ، وكان عدلا يشهد  
 على القضاة ، ويكتب الشروط والإسجلات .

الأمير زين الدين قواجا أستاذ دار الأفرم <sup>(٥)</sup> .

توفى فى المحرم منها ، ودفن بقربته بميدان الحصى عند النهر .

(١) « روى ورد » فى البداية والنهاية .

(٢) « عندك » فى البداية والنهاية .

(٣) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٢ - ٢٣ حيث توجد أبيات أخرى من هذه القصيدة

التي عدتها ثلاثة وعشرون بيتا .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ١٤٤ رقم ٢٧٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الهداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ .

### الأمير الكبير عز الدين أيبك الجموي (١)

ناب بدمشق مدة ، ثم عزل عنها إلى صرخد ، ثم نقل قبل موته بستة أشهر إلى نيابة حمص ، فكانت وفاته بها يوم الأحد عشرين ربيع الآخر ، ونقل إلى تربته بالسفح ، غربي زاوية ابن قوام ، وإليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الجموي ، عمره في أيام ولايته ، وكان أميرا عاقلا ، شجاعا مقداما ، كثير التلاوة ، وكان من مماليك المنصور صاحب حماة هو والأمير علم الدين أبو نرحص ، وكان ضنينا بهما ، فأرسل الملك الظاهر وطاهما منه ، فاعتذر بمرضهما ، فأرسل من يحضرهما في محفات ، فأرسلهما إليه ، وعند وصولهما أمرهما ، وصار لهما صورة في الدولة الظاهرية وغيرها ، وولاه الملك الأشرف [ ٣٣٤ ] نيابة دمشق ، عوضا عن الشجاعى في سنة إحدى وتسعين ، فاستمر في النيابة إلى سنة خمس وتسعين ، ولما تملك كتبغا العادل عزله وولى عزراوا العادل عوضه ، وأرسله إلى صرخد ، فأقام بها إلى هذه السنة ، ثم أعطى نيابة حمص فأقام بها قليلا ، ومات في التاريخ المذكور .

الأمير ركن الدين بيبرس التلاوى (٢) ، مشد الدواوين بالشام .

توفي يوم الإثنين تاسع رجب ودفن بقاسيون ، وكان ظالما عدونا جبارا ، وكانت مدة ولايته سنة واحدة وستة وأربعين يوما ، أقام منها مريضا تسعة

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ١٣٢ رقم ٥٧٦ ، دورة الأملك ص ١٦٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥١ رقم ١١٠٧ ، نالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ رقم ٢٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٠ ، الرأى ج ٩ ص ٤٧٩ رقم ٤٤٤٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٥٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١٢ ، الدرر ج ٤ ص ٤١ رقم ١٣٧٥ .

أشهر وأياما ، وولى الشتمكانه شرف الدين قسيران الدوادارى ، وكان مشدا بطرابلس ، فنقل إلى دمشق .

الأمير سيف الدين بكتمر السلحدار الظاهرى .<sup>(١)</sup>

توفى فيها ، وهو أحد من كان توجه إلى قازان وعاد ، وكان من أكابر الأمراء الشجعان الفرسان المقاديم فى الحروب ، وخدم الدولة الظاهرية والمنصورية ، وكان يرعى على مسنة ونمسين رطلا بالدمشق مع خفة ولطافة ، وكان يحب الطرب ويتولع بالسماع والرقص فيه ، ويأيس الكامليات ، ويتعانى الطرافة فى ملهسه ، وفى الأكل المفتح من الطعامات ، وله مكارم كثيرة على الناس .

الملك قازان بن أرغون بن أبغا بن هلاون بن طلويين جنكركخان .

مات فى هذه السنة ، وقد ذكرناه<sup>(٢)</sup> ، وقازان — بالقاف ، ويقال بالفين المعجمة ، وبعد الألف زاي معجمة ، وفى آخره نون — وكان تسمى بمحمود لما أظهر الإسلام ، كما أن أخاه خربندا تسمى بمحمد .

(١) وله أيضا ترجمة فى : المنل الصافى ج ٢ ص ٤٠١ رقم ٦٨١ ، الدرر ج ٢ ص ١٦ رقم

١٣٠٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١١٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٣١٦ .



## فصل فى ما وقع من الحوادث

### فى السنة الرابعة بعد السبعائة<sup>(\*)</sup>

استهتت هذه السنة : والسultan : الملك الناصر محمد بن الملك المنصور  
قلاون ، وقد عاد من صيده وتزده فى بلاد البحيرة ، وقد ذكرنا خروجه من  
القاهرة فى السنة الماضية وما اتفق لناصر الدين الشيبخى الوزير معه<sup>(١)</sup> .

وذكر بىرس فى تاريخه : خروج السلطان إلى الصيد فى هذه السنة .

وقال : وفى سنة أربع وسبعائة توجه الركاب الشريف إلى الإمكندرية  
والجهاز الغربية متصيدا فى الحمامات ومتفرجا فى تلك الجهات ، ولما قضى  
وطره عاد إلى دياره ، وكان عوده فى جمادى الأولى .

قلت : التوفيق بين الكلامين أن سفره كان فى أواخر السنة الماضية وعوده  
فى هذه السنة ، وانه أعلم .

ذكر مجىء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجىء رُسُلٍ من ملوك  
بلاد غيره :

منهم ما قال بىرس فى تاريخه : وفد إلى الأبواب الشريفة من الشرق أحيان  
العربان منهم : الأمير قَطَايا بن سيف أمير بنى كلاب وجماعة من شيوخهم ،<sup>(٢)</sup>

(\*) يوافق أولها يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) انظر ما سبق ص ٣١١ .

(٢) « سفير » فى السلوك ج ٤ ص ٣ .

فأكرم مثنوهم ، وأصغى لنجوهم ، وشماتهم المصدقات بالإقطاعات ، وعادوا إلى حلب وقد نال كلُّ فوق ما طلب .

وقال صاحب الزهدة : وفي مستهل المحرم تواترت الأخبار بوصول الأمير سيف الدين قطايا بن الأمير سيف أمير بني كلاب ، وكان هذا الرجل قد خرج عن طاعة السلطان وأفسد في نواحي حلب وقطع الطريق ، فطلبته السلطنة ، فدخل هو وجماعته إلى بلاد الشرق ، وأقاموا مع المغل وأكرموا كثيرا ، فلما انفق موت غازان كاتب نائب حلب ، ورجع إلى الطاعة ، وورد إلى مصر ، وأقبل عليه السلطان والأمراء وأكرموه ، وكتبوا لنائب حلب برّد أخصائهم وإكرامهم ، وهؤلاء قوم معسرفون بالفروسية والشجاعة ، وكانوا يركبون [ ٣٣٥ ] ويفرون على المغل كل وقت ، وكان يتفق لهم معهم وقائع غريبة ، وما كانوا يخرجون من بلاد المغل إلا بالكسب والغنيمة .

ومنهم ما ذكره بيبرس وزيه : أنه قدم إلى مصر الأمراء الذين توجهوا إلى بلد سيس في السنة الحالية وهم : الأمير بدر الدين أمير سلاح ، والأمير علم الدين سنجر الصوابي ، والأمير سُنقرجاه المنصوري ، ومن معهم من العسكر المنصور بعد ارتجاع القلاع التي كان الأرمن قد عدوا عليها وتطرقوا إليها وخربوا تل حدود . ومنهم : رسل السلطان الذين كانوا قد توجهوا إلى قازان وعوقبهم قازان عنده كما ذكرنا ، وهما الأمير حسام الدين [ أزدمر ] <sup>(١)</sup> المَجْبِرِي ، والقاضي عماد الدين [ علي بن عبد العزيز ] <sup>(٢)</sup> ابن السكري ، وقد عادوا إلى الديار المصرية في رمضان ،

(١) [ إضافة للتوضيح — السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) [ إضافة للتوضيح — السلوك ج ٤ ص ٦ .

وحضر صحبتهما رُسل خربندا برسالة مشتملة على طلب الصلح وكف الغارات من من الجهتين ، فأحسن السلطان إلى رسل خربندا وأعادهم ، وأرسل صحبتهم علاء الدين على بن سيف الدين بلبان القلنجى ، أحد مقدمى الحلقة ، والقاضى صدر الدين سليمان المالكى الشُّبرامرىقى ، وشُبرا مَرىقى : قرية من قرى الغربية من أعمال مصر ، وتوجهوا فى ذى القعدة وعادوا فى رمضان سنة خمس ، ومعهم رسول خربندا .

وفى نزهة الناظر : وعند تملك خربندا بلاد قازان وجلوسه على التخت جَهز رسل السلطان : حسام الدين المجبرى ومن معه بمد أن أنعم عليهم ، وكتب معهم كتابا خاطب فيه السلطان بالأخوة ، وسأل إتمام الفتن والصلح بين المسلمين ، وآخر كلامه فى كتابه : وَهَقَّا اللهُ عَمَّا سَأَف ، وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمَ اللهُ مِنْهُ . وسير صحبتهم قليلا من الهدية ، ولما وردوا أكرمهم السلطان أيضا وأجاب إلى سؤالهم ، وأرسل معهم هدية تليق به .

ومنهم : رسل الملك طقطاى صاحب سراى وبر القفجاق ، وصلوا إلى الأبواب الشريفة .

قال بربرس فى تاريخه : وفى هذه السنة وصل رسول من جهة الملك طقطا اسمه قرقى ، فأكرم غاية الإكرام ، وأنزل بمنظرة الكباش فى خير مقام ، وتفرج فى الجيزة والأهرام ، ثم أعيد جوابه ، وجُهز إلى مرسله بأنواع التحف والهدايا ، وسُفر الأمير سيف الدين بلبان الصرغدى صحبته رسولا من الباب العزيز .

(١) « القلنجى » — فى السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٢) « المرتقى » — فى السلوك ج ٢ ص ٦ .

(٣) « القفجاق » فى السلوك ج ٢ ص ٧ .



وقال صاحب النزهة : وصل رسول طقطاي ومعه هدية وتحف ، وكان قد حمل ممالك وجواريا كثيرة ، فمات أكثرهم في البحر وبقي منهم قليل ، ولما حضر قدم بعضهم وباع بعضهم ، ومن جملة مضمون كتابه : أن السلطان يركب بعسكره وهو أيضا يركب بعسكره ويأخذون بلاد قازان وعسكره بينهم ، ويكون لكل منهما مكان يصل إليه خيله ، وكتب السلطان في جوابه : أن الله عز وجل كفاهم أمر قازان ، وأن أخاه قد سیر إليه رسولا فسأله الصلح ، وأنه أسلم واتبع الدين المحمدي والشريعة الإسلامية .

ومنهم : جماعة وصلوا من جهة أب يعقوب المريني صاحب المغرب ، وفيهم رسول سمي علاء الدين أيدغدي الشهرزوري ، أصله من أولاد الشهرزورية الذين نفيوا إلى المغرب في الدولة الظاهرية ، وحضر محبته من جهة صاحب المغرب المذكور هدايا جلية ، وتحف كثيرة ، وخيل عربية ، وبغال مغربية ، وجمال وقماش ، وجملة كثيرة من الذهب العين على سبيل الإمداد والمساعدة ، ووصل معه ركب كبير فيسه من المغاربة خلق كثير لقصد الحجاز الشريف ، ولما كان أو ان الحج حج الرسول المذكور ، وحجوا معه جميعا ، وعادوا إلى مرسله في سنة خمس وسبعمائة .

[ ٣٣٦ ] وفي النزهة : وكان علاء الدين أيدغدي المذكور من أصحاب الأمير بهاء الدين يعقوبا أمير الأكراد الشهرزورية ، ولما حصل له العبور إلى مصر مسك يعقوبا في الدولة الظاهرية هو وجماعة من أكابرهم ، فهرب هذا الرجل مع جماعة من الأكراد إلى بلاد البهيرة ، ثم دخلوا إلى الإسكندرية ، وكان معه شيء من المال ، واجتمع بجماعة من المغاربة وهاشروهم إلى أن أخذوا له بضائما

(١) الغرب : المقصود بلاد المغرب الأقصى — انظر ما يلي .

تصلح للغرب ، وركب معهم في مركب هو وأصحابه ، ولما وصلوا إلى أبي يعقوب المريخي عرفوه بحاله ، فأكرمه وقربه ، فوجده كافيا للأمر ، فتعاطم عنده في تلك المدة إلى أن مكثه في التحدث في الوزارة ، وسار فيها سيرة حسنة ، وصرف أخلاق المغاربة لطول مدته عندهم ، وكان وقت دخوله إليهم شابا ، ثم سأل المريخي أن يجمع ويقضى فرضه ، فأنعّم له بذلك ، وجّهز أيضا صحبته جماعة من أهله وأقاربه ، وتبعهم جماعة كثيرة ، وسير صحبته خيلا وبغالاً ، وتحفا سنية تصاح للوك ، وأخذ الوزير أيضا صحبته ما يليق به ، ولما دخل على السلطان أكرمه وقربه وأمر بإنزالهم في الميدان ، ورتب لهم كل ما يحتاجون إليه ، ورسم للوزير والمباشرين أن يجهزوهم بكل ما أمكن .

ومنهم ممتلك دنقلة وبلاد النوبة واسمه أياني ، وصل إلى مصر وأحضر معه هدية من الرقيق والهجن والجمال والأبقار والشبّ والسبّاذج ، وأُنزل بدار الضيافة ، وقُبلت هداياه ، وشرف بالخلع الملوكية والتشريف السلطانية ، وسأل أن يجرد معه عسكريا لينهض به على إعداده<sup>(١)</sup> ، فجُرد معه جماعة من أجناد الأمراء وجند الولايات وصربان الصميد ، وجعل سيف الدين طقصبًا الذي كان والي قوص مقدما عليهم .

وقال صاحب التزهة : وجرّدوا من مصر نحوًا من ثلاثمائة فارس من جند الحلقة والأمراء ، فخرجوا إلى أن وصلوا في المركب والبر أيضا إلى قوص ، وأقاموا إلى أن أكتمل الجند والعرب ، ورحل طقصبًا بالعسكر جميعه وصحبتهم ملك دنقلة ، فبلغه خبر بهروب صاحب دنقلة صحبته جماعة كثيرة من السودان ، وعلم أنه لا ينال طائلا ، وانفق مع الملك ، ورجع بالعسكر إلى مصر .

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « على أعدائه » .

ومنهم: جماعة من الترنحو مائتي فارس وصلوا في جمادى الأولى منها بنسائهم وأولادهم وأموالهم ، ودخلوا دمشق تاسع الشهر ، وقيل : إن فيهم أربعة من السلاحدارية للملك قازان .

وقال صاحب النزهة: ورد مملوك نائب حلب يخبر أن جماعة من المغل قصدوا بلاد الإسلام ، وفيهم جماعة من الزام قازان ، وفيهم بعض أولاد سنقر الأشقر<sup>(١)</sup> وعند وصولهم إلى مصر تلقوهم ملتقى حسنا ، وأكرمهم ، وأعطوا بعضهم الأخباز ، وأطلقوا لبعضهم الروائب ، وفرق منهم جماعة على الأمراء ، وكان فيهم ناس من الزام الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، فأخذهم إليه ، وكان السبب لحضورهم أن الأمير سيف الدين سلار كان سير جماعة من القضاة بسبب حضور والدته وبقية إخوته ، ووقع التحيل في أمرهم ، فلم يجدوا التمكن من ذلك ، وانفق موت قازان وتفرق عسكره بحيث لم يلتفت أحد على أحد ، فتجبلوا وخرجوا بهم ، ووصلوا إلى قريب حلب ، ووجس في خاطرهم الدخول إلى مصر والاجتهاد [ ٣٣٧ ] في الرغبة في الإسلام ، ولما وصلوا إلى مصر حصل لهم الخير ، وعند حضور والدة الأمير سيف الدين سلار وإخوته: فر الدين داود وسيف الدين جبا ، عمر لوالدته في الميدان الذي أنشأه الملك العادل ، وكان اصطلب الحقوق في الدولة المنصورية ، ثم آل أمرها إلى أن يعرف بحكر الخسازن .

(١) « الأشرف » في الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٥٠ . وعن سنقر الأشقر انظر المنهل

(١) وقال الراوى : أخبرنى شخص من جهتهم أن هذين الاثنين ائترقا من أخيهما سارار فى وقعة أبليستين لللك الظاهر مع تداون ، وبعد ذلك لم يكن أحد يعرف حال صاحبه ولا مكانه إلى أن أراد الله بائتماعهم فى هذه المدة .

### ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة :

منها : أن الأمير سيف الدين سارار قدم من الحجاز فى رجب المحرم ، وذكُر عنه أنه أنفق فى هذه السفره [ ما<sup>(٢)</sup> ] لم ينفق أحد من الأمراء مثله ، ولما أراد أن يبيع طلب مباشريه وقال لهم : جهزوا لى أشياء لأعمل خيرا ما سبقتنى أحد إليه ، واعمولوا أضعاف ما عمله الأمير سيف الدين بكنمر أمير جندار لما حج ، وقد ذكرنا ما فعله فيما مضى<sup>(٣)</sup> ، وقال لهم أيضا : خذوا معكم شيئا كثيرا من الذهب والفضة ، واحملوا من الغلال فى المراكب ، فإن سلمت فيها ونعمت ، وإلا يكون معنا شىء نعوض عنها ، فأوسقوا ثمانى مراكب ما بين غلة ودقيق وسكر وغير ذلك ، وجهزوا المسال فى صناديق صحبته .

وعند وصوله إلى مكة شرفها الله جلس وسير أستاذاره بدر الدين أبا فذة وجماعة ممن يثق بهم إلى المجاورين بالحرم ، واستعلم من كل منهم ما عليه من الدين وكم مؤنته فى السنة ، وما يحتاج إليه ، فداروا على الجميع وكتبوا أسماءهم وأسماء أصحاب الديون ، فطلب الجميع وأوفى ما على المجاورين وغيرهم من الديون ، ثم أعطى لكل واحد منهم مؤنة سنة ، وفى ذلك الوقت وصل قاصده من جدة

(١) « من أخيه » - فى الأصل ، والنصحیح يفتق مع السباق .

(٢) [ إضافة يقتضيا السباق .

(٣) انظر ما سبق فى أحداث سنة ٧٠٤ هـ .

وأخبره بوصول المراكب سالمة إلى جدة ، فرسم بحمل ما فيها ، ثم سيرا إلى بيوت أهل مكة وطلب اجمع ، الجليل منهم والفقير ، وأعطى لهم من الذهب والفضة والغلة مؤنة سنة حتى لم يبق في مكة لا كبير ولا صغير ، ولا شيخ ولا شاب ، ولا فقير ولا غني ، ولا شريف ولا عبد إلا وقد حصل له من ذلك شيء ، ولما فرغ من ذلك طلب الحاج من الزيلع وفرق عليهم من الذهب والفضة والغلة والسكر والحلواء شيئا كثيرا ، وكان الزيلع تطوف بالبيت ويقولون في طوافهم : ياسلار كماك الله هم النار ، ثم سير المباشرين إلى جدة وفعلوا بأدائها كما فعل هو بأهل مكة .

ولما أتم سلار حجة ركب إلى المدينة ، وعند وصوله وادي بني سالم وقفت العرب التي بالجبال التي هناك ، وعبثوا على الحاج ، وأخذوا أطرافهم ، ونهبوا جمالا كثيرة ، فركبت الأمراء عليهم وقتلهم بالمجاعة ساعة ، فانهزموا ، فتبعوهم إلى الجبال ، وأخذوا منهم خمسين نفرا ، وجرحوا منهم جماعة ، وأحضرهم الأمير سيف الدين سلار إلى المدينة واستفتى العلماء فيهم ، فأنتى الجميع بقوله تعالى : (( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله <sup>(١)</sup> )) . الآية ، فأمر عند ذلك بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف .

قال الراوى : وبلغنى ممن حضر هذه القضية ، أنه من الخمسين ، صبى ما دون البلوغ ، فرحمه الأمراء ، وسألوا سلارا بإطلاقه ، فأمر بإطلاقه ، فقال : لا والله لست أكون سالما دون أبى وأخى وأصحابى ولى أسوة بهم [ ٣٣٨ ] ، فأمر عند ذلك بقطعه ، فتعجبت الناس من قوة نفس هذا الصبى .

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة رقم ٥ .

ولما وصل سَلار إلى مصر أراد مُباشروه أن يرفعوا حساب ما نُفقَ في هذه  
السفرة فلم يَرْضُ بذلك ، وقال : مال أنفقناه في سبيل الله من وجه حل ، فترجو  
قبوله ، ولا ينبغي أن تُحاسب فيه .

ومنها أن الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس كتب إلى السلطان  
والأمراء أن أميراً من أمراء طرابلس يقال له سيف الدين بأوج الحسامي -  
من ممالك لاجين - أساء عليه الأدب في دار السلطنة بحضور الأمراء كلهم ،  
وأحرق حرمة السلطنة ، فالمسؤول تأديبه ، فكتب السلطان بأن يطلبه قدام  
الأمراء وياخذ سيفه ويحبسه ، فلما وصل إليه الكتاب طابه وأخذ سيفه  
وأهانته وحبسه .

(١)

وكان السوب في ذلك أن شخصاً من السمرة كان يتحدث في ديوان النائب  
ويتجوله في سائر الأوصاف ، فطنى بسبب ذلك حتى صار يركب الجورة العربية  
بالمُروج المحلاة بالذهب والفضة ، ولم يدع كلاماً لأحد في طرابلس حتى صار  
يحكم في الجيش ، وحصل أموالاً عظيمة له وللنائب ، وتآلم منه أهل طرابلس  
السا عظماً ، ولم يخلوا أحداً من الأمراء حتى شكوه إليه ، ولم يكن أحد منهم  
يجترئ أن يبلغ ما يفعله للنائب إلى أن ترايد أمره وفشى طغيانه ، ثم إن بالوج  
المذكور اتفق مع الأمراء على أنه يتحدث مع النائب بسبب ذلك بشرط أن  
يساعده عند فتح الكلام ، فاتفقوا على ذلك ، ولما حضروا يوم الموكب للخدمة  
شرح الأمير بالوج وفتح الكلام ، وقال : يا خوند أهل طرابلس جميعهم يشكون  
من هذا السامري ، وعندهم ألم كثير وضرر عظيم بسببه . فالتفت إليه النائب

(١) السمرة أو السامرة ؛ طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامري الذي أخبر الله تعالى عنه بقوله  
في سورة طه آية ٥٥ ( وأضلهم السامري ) - صبح الأعمى - ١٣ ص ٢٦٨ وما بعدها .

كالمغضب وقال: يكذب أهل طرابلس فإنهم مراجفون مناجيس، وأنت أيضا بقيت مثلهم، وكان بالوج شرس الأخلاق، فقال يا أمير أقول لك إن هؤلاء ناس مسامون يشكون من هذا الخنزير الكافر ويقولون لي أنت منهم، يعني تقول لي تكذب. قال: نعم، فلما سمع بالوج هذا الكلام نهض قائما، وقال: والله لأضربن عنق هذا السامري حيث وجدته، فالسلطان ما يشقني لأجل سامري خبيث، ثم اتفق ما ذكرناه من النائب في حقه، فتزايد السامري على الناس إلى أن وقع منه كلام في يوم من الأيام يوجب قتله، فشهدت جماعة بذلك من العدول وغيرهم، وكتبوا بذلك محضرا وأرسلوه إلى قاضي المالكية بدمشق، فأثبتته القاضي، ثم اجتمع بالقاضي الشافعي والحنفي، وتوجهوا إلى ملك الأمراء جمال الدين الأفرم وعرفوه بالقضية، فكتب إلى الأمراء بمصر وعرفهم بجميع ما وقع، وعرف أيضا أن هذا الرجل خصيص بنائب طرابلس، فقام الأمير ركن الدين في ذلك وكتب إلى أسندمر نائب طرابلس أن يرسل هذا السامري إلى دمشق ليتولى أمره القاضي المالكي، ويفعل فيه ما يجب عليه بالشرع، ويطلق سيف الدين بالوج عن الحس، فلما وصل الكتاب إلى أسندمر، وفيه الإنكار عليه بسبب ما بلغ الأمراء من أمر السامري، وعلم أنه لا دافع عنه، وتصور أن السامري إذا [ ٣٣٩ ] وصل إلى دمشق يتحدث بما كان يفعله هو، أراد به أسندمر نفسه، فيقع بسبب ذلك في أمر أعظم مما كان، فطلب سيف الدين بالوج، واعتذر إليه وقال: ما كنت أعرف حال هذا الملعون وما كان يفعله حتى ظهر لي في هذا الوقت، وخلع عليه وطيب خاطره، ثم طلب السامري بن يديه وأهانته وقيدته، وجعله في زنجير، وسأله إلى البريدي، وسير معه بعض ممالিকে ووصى بهم بأنكم إذا وصلتكم إلى حمص وركبتم منها في الليل

اضربوا رقبة السامري ، وخذوا معكم رأسه ، فإذا وصلتم إلى الشام صرفوا نائب الشام بأناسنا نزلنا في حمص جاءت علينا جماعة في الليل وضربوا رقبتيه ، وهم من أهل طرابلس ، فلأنهم اتبعونا من طرابلس لما خرجنا منها ، لما وقعت لهم فرصة في قتله إلا في حمص ، وكانوا أرادوا أن يفعلوا هذا وهم في طرابلس ولكن ما اتفق لهم ذلك ، وذلك أن الأمير سيف الدين بالوج لما كان في الحبس ، وأخذ بعض الناس هذا السامري إلى أن ركب في ليلة من مكان كان يتنزه فيه ، فوقفوا له في طريقه ، فضربه بعضهم بالسيف على أن يطير رقبتيه ، فلم تجيء الضربة إلا على شاشه فأرتمته من رأسه ، ووقع السامري على الأرض مذعورا ، فهرب أولئك القوم ونجا السامري ، ولما بلغ ذلك نائب طرابلس قال : هذا شغل بالوج ، سَلط عليه هؤلاء القوم ، ولما سمع نائب الشام بذلك طلب القضاة وأخبرهم بما جرى على السامري في الطريق وأراه رأسه ، فقالوا : قد قتله الله وكفى المسلمين شره .

ومنها : أنه حضرت جماعة من الكارم من جهة اليمن في هذه السنة ، وأخبروا أن الملك المؤيد صاحب اليمن تعرّض لهم ، ولم يجزهم على عادتهم ، وقال لهم : إن السلطان صغير ، وقطع أيضا الهدية التي كانت ملوك اليمن ترسلها إلى صاحب مصر ، خارجا عما كان مقررا عليهم في كل سنة في الأيام الظاهرية ، فإن الملك المظفر ولي اليمن نحو أربعين سنة ، ولم يقطع ما كان عليه من المقرر

(١) هو : دارد بن يوسف بن صهر بن علي بن رسول ، الملك المؤيد هزبر الدين المتوفى سنة

٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — المهمل الصافي ج ٥ ص ٣٥٧ رقم ١٠٢٣ .

(٢) هو : يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر أبو منصور ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ /

١٢٩٤ م — المهمل الصافي ، العبر ج ٥ ص ٣٨٤ .



وهو ستة آلاف دينار في كل سنة ، كان يشتري بها أصناف المتجر، ويسيرها إلى قلعة الإسماعيلية فكانت تُرصد هناك ، وهذا كانت عاداتهم من تقدم السنين مع هدية يختص بها السلطان ، فلما ولي ولده الأشرف أياما قليلة وخرج عليه هنزبر الدين ملك اليمن قطع الجهتين ، وتجاهر للتجار بصغر السلطان ، ولما سمع الأمراء بذلك اقتضى رأيهم أن يُسيروا إليه رسولا وكتابا وينتظرون ما يجيء جوابه ، فعينوا لذلك مقدما من مقدمي الحلقة يُقال له ناصر الدين الطورسي ، ومعه القاضي شمس الدين [ محمد ]<sup>(٢)</sup> بن عدلان ، وكتبوا كتابا ، وأغلظوا عليه في الكلام ، وهددوه وقالوا له : لا تُحوج نفسك إلى مجيء عسكر إليك ، فيكون دماء أهل اليمن في ذمتك .

وكتب الكتاب القاضي ناصر الدين بن عبد الظاهر، ومن محاسن كتابه: أنه غير خاف عليك ما كان والدك عليه وما صار إليه، وكان عندنا بالاستعفاء والجنوح إلى سبيل الوفاء، وسلك فيه من التلطف أبهج المسالك، واجتنب أن يوقع نفسه في المهالك، وحسم تلك المسألة أن ترعى، وربما أوصى بها أصلا وفرما، ووفاه الموت فقصم عروة عتابها، وحال بين المسألة [ ٣٤٠ ] وبين أعتابها وأفضت نوبة الملك إلينا فدانت لنا الرقاب وتباطت لنا المضاب، وكاتبنا الملوك شرقا وغربا، ووصلت إلينا هداياهم، وكان اعتقادنا أنه أول ملك تصل إلينا كُتبه، فكان أوحدهم عقوقا وأوعرهم طريقا، فكما علمت أن عدونا المقهور، وسلطاننا الناصر المنصور، وعلمت أمر التتار، وما لها من المنازلة في طول المدد، وقوة الجأش، واقتياتهم بما على الأرض من خشاش، فما

(١) « مبارز الدين » في العقود القلوية ج ١ ص ٢٦٧ .

(٢) [ ] إضافة لتوضيح — للسلوك ج ٤ ص ٧ .

لبث ملكهم أن سلم جيشه ووتى ، بعدما قال أنا ربكم الأعلى ، وكانوا مائة ألف<sup>(١)</sup>  
أوزيدون ، هذا وهم العدو الأكبر ، والحصم الأقدّر ، فما ظنك بمن هو  
أضعف ناصرا ، وأقل عددا ، ممن قد ألف الوساد ، وأوصل النوم ، وجنى  
المهاد ، وجعل دأبه فينة ، زاعما بعدم الوصول إليه من بعد المسافة ، وهى أقرب  
إلينا من جبل الوريد ، ولا مانع عنه فى اقتحام الأهوال ، وما ذلك على جئنا<sup>(٢)</sup>  
ببعيد ، والطريق التى استولى عليها الملك المسعود ابن مولانا السلطان الملك الكامل  
معروفة ، ومسالكتها مألوفة ، ونحن نحمد الله ما نارت إلينا سخابة إلا وجئت بجمد  
الله ثمراتها من حيث نحت ، ولا أتيت سفينة إلا أنقت ما فيها وتحت ، فيقف  
عند حدّه ويستدرك هزله بجدة ، فما بعد العتاب من ألم ، ويقتفى سنن المهادنة ،  
فمن أشبه أباه فما ظلم ، ويقدم ما فى ذمته لبيت مال المسلمين من الحقوق ،  
ويتجنب طريق العقوق ، فمن النهج أن لا تكون عقوق .

وقرئت هذه النسخة على السلطان والأمراء ، فطلبوا الطورى والقاضى  
شمس الدين وهر فوهما ما يقولانه ، وانفق رأيهم أن يكتب الخليفة أيضا إليه  
كتابا وينهاه ، فكتب من جهته كتابا وأظاظ على الملك المؤيد فيه ، وأمره  
ونهاه .

(١) إنباس قرآن ، مأخوذ من الآية « فقال أنا ربكم الأعلى » — الآية رقم ٢٤ من سورة

النّازعات رقم ٧٩ .

(٢) إنباس قرآن مأخوذ من الآية « ونحن أقرب إليه من جبل الوريد » — جزء من الآية رقم

١٦ من سورة فى رقم ٥٠ .

ومنها : أن قاضي الفضاة المالكي بدمشق حكم بإرافة دم شمس الدين<sup>(١)</sup> ابن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الباجري بمقتضى ما ثبت عنده ما يوجب ذلك ، فهرب المذكور واخفى ، ثم حكم تقي الدين سليمان الحنبلي بحرق دمه بثبوت عداوة الشهود الشاهدين عليه ، فأنكر المالكي عليه ذلك وأشهد على نفسه أنه باق على ما حكم به من إرافة دمه ، فاستمر هروب الباجري لذلك .

ومنها : أن نجم الدين أبا بكر بن بهاء الدين بن خلكان ادعى بدمشق أنه حكيم الزمان ، وأنه يخاطب بكلام يشبه الوحي من جملته : يا أيها الحكيم افعل كذا ، يا أيها الحكيم افعل كذا ، وادعى أنه قد اطلع على علوم كثيرة وطلسمات عظيمة منها : طيل إذا ضرب به انكسر العدو وانهمز ، وغير ذلك ، وادعى أنه أرسل إلى الملك الناصر بمصر أنه إذا اجتمع به عمل له طلسمات عظيمة في فنون شتى ، فمقد مجلس بدمشق بحضور النائب جمال الدين أقوش الأقرم وطولب بإقامة البرهان على صحة دعواه ، فلم ينهض ، فاستتب وأطلق على أنه لا يعود ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأمسك واستتب وأطلق ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه فأودع المارستان وأقام مدة ، ثم خرج منه ، فتوجه إلى القاهرة وعاد إلى دعواه ، فأمسكه الأمير سيف الدين أبلجى الدوادار [ ٣٤١ ] واستتابه وأطلقه ، فأقام مدة ، ثم عاد إلى دعواه ولم يزل مُصراً عليها ، وكان هذا الرجل قبل هذه الدعوى

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجري .

وكان قد هرب بعد الحكم عليه ، وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم ذهب إلى دمشق ونزل إلى القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٨٧٢٤ / ١٣٢٣ م — درة الأسلاك ص ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٩٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٤٤١ ، الوافي ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ١٢٦٩ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦٤ .

يُنوب عن الحكام بالشام ، فلما غلب عليه هذا الحال ترك الولايات الحكيمية وأخذ في هذه الحال .

ومنها : أن الشيخ تقي الدين ابن تيمية<sup>(١)</sup> توجه معه جماعة إلى مسجد الناربج<sup>(٢)</sup> بدمشق ، فأحضر جماعة من الحجارين وقطع صخرة هنالك وكان الناس يزورونها ويندرون لها ، وكان لهم فيها أقاويل كثيرة فأزالها<sup>(٣)</sup> .

وقال صاحب النزهة : وفيها وصل كتاب نائب الشام يذكر فيه عن الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه جرى بينه وبين أهل دمشق منازعة بسبب الصخرة التي كانت بمسجد الناربج ، وكان كثير من الدماشقة يترددون إليها يدعون أن فيها أثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويتغالون في أمرها ، ففسدت بذلك حال جماعة كثيرة من الرجال والنساء ، واتفق أن الشيخ تقي الدين أنكرك ذلك ، وأنكر على جماعة كثيرة ، فوقع بينهم تنازع ، فبلغ ذلك إلى نائب الشام ، وبلغ أنه يريد قطعها ، وأكابر الشام والقضاة لا يمكنونه ، وآخر الأمر قام الشيخ فيه فيما عظيما ، وركب بنفسه ، وأخذ جماعة من الحجارين ودخل المسجد ، وأخذ الفأس بيده ، وقطع الحجارة بعده ، ولم يبق لها أثر ، وكيف يكون العمل في هذا الرجل ؟ فإنه يقول : إن هذه بدعة ، وإنه لم يصح عنده شيء فيها ، فبكتبت الجواب من كتاب نائب الشام : أن الأمر إن كان على ما زعمه ابن التيمية فقد

(١) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس — المعروف بابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — المنهل الصافي ج ١ ص ٣٥٨ ورقم ١٩٥ .

(٢) « بجوار مصلى دمشق » في السلوك ج ٢ ص ٨ .

(٣) « بأن الأثر الذي بها ليس هو قدم النبي صلى الله عليه وسلم » — السلوك ج ٢ ص ٨ .

فعل الخير وأزال بدعة في الإسلام ، وإن كان أمره غير صحيح فيبينوا عليه عدم صحة ما فعله وتعديده ، ثم قابلوه على ما فعله .

ومنها : ما كان دخول الأمير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور علي بنت الأمير سلار نائب السلطان .

وقال صاحب التزهة : وكان سلار مملوك الملك الصالح ، وهو الذي ربي أمير موسى المذكور ، وأحسن تربيته ، ورأى أن ابن أستاذه أحق وأولى من غريب يأتي ، فعرف السلطان والأمراء بذلك ، وصرخوا في أمر التهادي والتفادم للعريس ، فقدموا شيئا كثيرا ، ويقال : إن سلار أقام ثلاث سنين يعمل جهاز بنته من سائر الأصناف ، وعمل من كل شيء حتى عمل برصم بيت الخلاء<sup>(١)</sup> بكلة من الفضة والنحاس المكففة<sup>(٢)</sup> ، وكان جملة ما صنعه من الجهاز — على ما نقله من يوثق به — مبلغ مائة ألف وستين ألف دينار ، وكان المهم في القلعة ، ولم يبق أحد من الأمراء إلا وقد مشى في خدمته ، وكان الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير هو الذي تولى أمر ذلك المهم ، وجميع الأمراء ، وحمل له من الشمع ثلاثمائة وثلاثون قنطارا .

ومنها : أن نيابة صفد فوضت لسيف الدين سنقرجاه المنصوري ، عوضا عن الأمير بتخاص ، وحضر بتخاص إلى مصر وأقام بها ، وفوضت الجبوية بدمشق للامير بكتمر الحسامي .

(١) بيت الخلاء : المراض ، وهو موضع قضاء الحاجة والاغتسال — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية — ص ١٠٤ .

(٢) مكففة : مطعم بمعدن آهر ثمين بأشكال أو رسومات أركنابات — المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ص ١١٥ .

ومنها : أنه ظهر في معدن الزمرد بمصر قطعة كبيرة لم تكن ظهرت في المعدن من أول ظهوره إلى ذلك الوقت مثل ذلك ، وكان وزنها مائة وخمسة وسبعين مثقالا ، فسرقتها الضامن وحملها إلى ملك اليمن ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف ، فأرضى ببيعها ورجع بها ، فأخذت منه وحملت إلى الملك الناصر [ ٣٤٣ ] ، فأنفطرت مرارة الضامن ومات ، وهذا المعدن لا يوجد في الدنيا إلا بالديار المصرية فقط ، والله أعلم .

ومنها : أنه أجذب الشام من الغور إلى مصر جدا بعجبا ، وقلت المياه حتى ارتحل بعض أهلها من عدم المساء واختلاف أنواء السماء .

### ذكر الإيقاع بناصر الدين الشيخى الوزير :

قال بېرس في تاريخه : وفيها أوقع بناصر الدين الشيخى الوزير إيقاعا شديدا ،<sup>(١)</sup> وهُزل عن الوزارة عزلا مُبيدا ، وخُلع من الإمارة خالعا عنيفا عتيدا ، وطواب بالمال ، وجنح سَعده فسال وآل إلى شر مآل ،<sup>(٢)</sup> وبُسط عليه العقاب ، وعُذّب أمر العذاب ، فأدر كه حتفه ، وفارقه إلفه ، ومات شرميتة ، فكثر الشامت بوفاته ، والناعت لسوء صفاته ، والذاكر لظلماته ومحدثاته التي كان بها يتوصل إلى أرباب الدول ، ويتوصل بأحداثها في تولية العمل ، ولا يفكر في جانب الله عز وجل ، ولا يعلم أن الدعاء لا بد من تأثيره وإن طال الأجل ، فأصخط الله عليه

(١) هو : محمد — ويقال ديباي — الشيخى ، الأمير الوزير ناصر الدين . وله أيضا ترجمة

في : السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) بداية ما يرجد في مخطوط زبدة الفكرة — الذي بين أيدينا — بعد السقط فبا بين الورقة

٢٤١ ب ، ١٢٤٢ ، والفروض أن هذا السقط بان أحداث سنة ٧٥٣ هـ من أثناء الكلام من

ورقة شحوب ، وأحداث سنة ٧٥٣ هـ ، وأحداث سنة ٧٠٤ هـ حتى هذا الموضع .

الذين أرضاهم بظلم عباده ، وعجّل له عذاب الدنيا قبل عذاب معاده ، فإله  
در القائل :<sup>(١)</sup>

وابغ رضى الله فأغنى الورى من أمخط المولى وأرضى العبيد  
قلت : وناصر الدين المذكور كان من أولاد القاهرة فقيرا<sup>(٢)</sup> ، وكان  
يتكسب بخياطة الكوافى والاقباع ، ثم امتدت به أسباب الأطماع ، فسافر مع  
الفقراء المجردين ، ووصل إلى بلد ماردين ، واتفق للمامه بابن الصاحب ، وهو  
الأمير شمس الدين محمد المعروف بابن التتبي<sup>(٣)</sup> ، وحضر معه إلى الديار المصرية  
عند ترده في الرسالة من جهة أحمد سلطان بن هلاون في الدولة المنصورية ، ولما  
أقام شمس الدين المذكور بالأبواب السلطانية أقام المذكور وتظاهر بالجنديّة ،  
وأعطى مبالغاً مرتباً على ساحل الغزلة بالقاهرة ومصر ، فما لبث أن تحدث في  
المعاملة حديثاً كثيراً ، وأظهر فصولاً وأبدى فضولاً ، وألزم بها لمقطعها ضماناً ،  
وحَدَد فيها رُسوماً ظالماً وصدواناً ، ثم توصل حتى أنه باشر شدّ الدواوين ، وانتقل  
منه إلى ولاية القاهرة ، ومنها إلى ولاية الخصاص بالجزيرة ، ثم طمحت نفسه إلى  
الإمارة ، وسوّلت له طلب الوزارة ، فبذل بدولاً قزرها ، ووعد أرباب الدولة  
وُعوداً كَثَرها وكَثَرها ، فتولى الوزارة كما ذكرنا ، وآثر فيها ما شرحنا ، ولم يخل  
من تفتيق مظلمة وتجديد حادثة مؤلمة ، فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، وأولاه

(١) «إله القائل» — في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢) «أصله من بلاد ماردين» — السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٣) هو: محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التتبي ، المتوفى سنة ٩٩٢ هـ / ١٢٩٣ م —

انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب ص ٢٤٨ .

(٤) هو: أحمد سلطان تكدار بن هولاء ، الذى ولّى أمر السلطنة ببلاد التتار سنة ٦٨١ هـ /

١٢٥٢ م وتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٨٤ م — المهمل الصافي ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ٢٣٤ .

ما كان به من الهوان أولى ، وأنجز للظالم وعبيده ، وللظلم وعده ، إن وعده كان مفعولاً<sup>(١)</sup> ، فليحذر الغافل إذا نزقت به الأيام إلى المعامل ، فإن لها بعد الرفع [ وضماً ]<sup>(٢)</sup> ، وبعد التمكن صرماً ، وليأخذ بالرفق ويتجنب الجور والحرق .  
قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فإن المظالم يوم المعاد لمن قد تزودها شر زاد<sup>(٤)</sup>

وقال صاحب نزهة الناظر : وكان السبب للإيقاع به أنه لما حضر الأمير سلار من الحجاز بلغه من خواصه ما فعله ناصر الدين المذكور عند سفر السلطان إلى بلاد البحيرة للتصيد ، [ ٣٤٣ ] وما تحدثت لذلك الناصر من السرّ وحمله إليه ألفي دينار كما ذكرنا ، وأنه جسره على أمور كثيرة لم تكن في ذهنه ، وأن السلطان ملئت إليه التفاتاً كبيراً ، وكل ما كان يحتاج إليه طلبه منه فيحمله إليه ، ولما سمع سلار بذلك نرج عليه نقماً كان في نفسه منه ، فكتم ذلك في باطنه إلى أن جهز الأمير ركن الدين بيبرس لأجل سفر الحجاز ، وعلم أنه متى أوقع به في غيبة بيبرس كان يتوهم أنه كباد في حقه حيث ما فعله وهو حاضر ، فاستشار الأمير علم الدين الجاولي في أمره وانفق الحلال على أن يقيموا شخصاً من القبط يرفع عليه ويظهر في جهته أموالاً كثيرة أخذها هو ومماليكه ، فأحضروا شخصاً من القبط وأمره بذلك ، فكتب أوراقاً عليه بمجملته مستكثرة ، ولما

(١) « إنه كان وعده مفعولاً » — في زبدة الفكرة .

وهو انتباس قرآني مأخوذ من بعض الآيات ، ولكنه ليس آية في القرآن .

(٢) [ ] إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) « قال الشاعر » — ساقط من زبدة الفكرة .

(٤) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .



حضر الأمراء في دست المملكة شرع الأمير سلاار وتحدث فيه بأنه فعل كذا وأخذ<sup>(١)</sup> ، فقالت الأمراء : إذا ظهر أنه حاق قطع جلده بالمقارع ، فعند ذلك ، رسم بطالبه وطاب مماليكه ، كيك وبكتوت وغيرهما ، وكان قد أُرصد هؤلاء يتحدثون في أعمال الجيزة ، فلما حضر قال له سلاار : اسمع إاش يقول هذا الرجل فيك بأنك أخذت من مال السلطان كذا وكذا ، وإنك خُنت ، وقد عرفت كيف شرطت على نفسك ، ثم قال للرافع : تكلم معه وقل له على هذه الفصول التي ذكرتها عنه ، فأخذ ناصر الدين يتكلم بعزة نفس وقال : إاش هذا النجس حتى أتكم معه أو بسمع منه في حق ، فما هو أتم كلامه حتى قال سلاار : وأنت أيضا يا قواد يا نجس ما كنت بين الخلق حتى تكبر نفسك وتتكلم بنفس وعزة ، وإذا عرف أحد خيانتك تحرق به قدامنا ، فما لنا عندك حرمة ، ثم التفت إلى الحاجب وقال له : انزل على رأسه ، فضر به على رأسه إلى أن أخرج شاشه ، ثم طلب مشد الدواوين وقال له : خذ هذا ومماليكه واستخلص منهم مال السلطان ، ولم يتكلم أحد من الأمراء كلمة واحدة ، وخرج به مشد الدواوين مُنكبلاً به وقد أخذ صيفه<sup>(٢)</sup> .

وفي اليوم الثاني : شاور عليه مشد الدواوين الأمير عز الدين الأشقر فقال له : اطلبه قدامك وطلبه بالمال وإلا أسلخ جلده بالمقارع ، فخرج عز الدين وطلبه إليه ، وعزّفه ما رسم به نائب السلطان . فقال : السمع والطاعة ، وشرع في تحصيل المال وفي بيع خيله وعدته وجميع حواصله أولا فأولا ، وصار مشد

(١) « وأخذ » في الأصل :

(٢) « في آخر يوم من شعبان » - الملوك ج ٢ ص ١٠٤ .

الدواوين كل يوم يخرج به وينكل به ، وكان فى نفسه منه شىء كثير لما سبق له من إهانتة إياه وتكبره عليه ، وجلس يوم الثلاثاء فى الصناعة ، وسير وراءه من أحضره من القامة ، وهو راكب حمار وعليه أربع رسل ، ودخلوا به إلى سوق مصر ونواحى أسواق الصناعة ، فقامت إليه أهل مصر وصاحوا عليه وسبوه ولعنوه وأرادوا أن يرحموه ، فتمنعهم من ذلك مما ليكده ، فبلغ ذلك سالرا وكان يعلم أن الأمير بيبرس ممن بعينه ويساعده ، وبقي ينتظر أن يبرس يفتح معه كلاما فى حقه فلم يتكلم بشىء فى حقه .

ثم أقاموا أياما إلى العشر الأول من شهر رمضان [ ٣٤٤ ] يتشاورون فيما بينهم يولوه وزيراً يدبر أمر الدولة ، فافتضى رأيهم وزارة القاضي سعد الدين بن عطايا ، وسنذكر توليته<sup>(١)</sup> ، وقد ذكرنا أن ناصر الدين هذا كان قد تزوج بامرأة الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة ، وسكن فى بيتها المجاور لمشهد الحسين رضى الله عنه ، وكانت أولادها جركتمر وأمير على و خليل أولاد بهادر خصيصين بخدمة الأمير بيبرس ، وكانوا يسعون لناصر الدين عند بيبرس ، وبيبرس تارة يمجيبهم ، وتارة ما يرد عليهم كلاما ، ومع هذا كان لبيبرس عناية لناصر الدين فى الباطن ، ولكن كان يعلم أن سالرا يكرهه ، ولا يريد أن يعارضه فى أمر يفضله هو .

وبقى الأمر على هذا إلى ليلة هيد الفطر ، وطاعت زوجته إلى بيت بيبرس ، ودخلت على أهله فى أمر زوجها ناصر الدين ، وتكلمت امرأة الأمير بيبرس معه فى أمره ، فوعدها بأن يتكلم فى خلاصه ، ولما جلست الأمراء فى الشباك ، وهنوا نائب السلطان سالرا ، فتح الأمير بيبرس معه الكلام فى أمره وقال :

(١) انظر ما يلى ص ٤٦٥ .

هذه ليلة العيد، تصدق على هذا المسكين وارسم بخلاصه . فقال له سـلار :  
يا أنى أنت خافل عما فعل هذا ، والله والله أنت تعلم محلك عندي ، او كان هو  
إلى اليوم باقيا في الوزارة ما كنت أنا ولا أنت في الحياة ، وأنا أعرفك به ،  
فإن كان ذهبه يسيرا وأمرت لي بخلاصه أحلصه ، ثم شرع يحدّثه ما فعله في  
غيبته ، وكيف راح إلى الإسكندرية ، وكيف اجتمع مع السلطان وتكلم معه  
شيئا كثيرا ، ومن جملة ما قال : أش هم هؤلاء وأراد به إيانا ، فأى وقت اشتيت  
مسكرتهم مثل الكلاب ، وانفق معه على أمور كثيرة في الفساد والإيقاع بنا ،  
وجسّر السلطان على أمور ما كانت في نفسه ، وهذا الرجل قد قصد فتنة كبيرة  
بين المسلمين ، والله عز وجل يقول : ﴿ والفتنة أشد من القتل ﴾<sup>(١)</sup> . فإن كنت  
تختار أن نُطلقه ، نفرج عنه ، قد عرفتك ذنبه ، فلما سمع بيبرس ذلك منه تحقق  
أن سـلار ما يفعل كذبا . فقال له : من يرى فتنة بين المسلمين يستحق هذا  
وانحس منه ، ثم قام من عنده وشرع في تجهيزه إلى الحجاز الشريف .

ولما استهل شهر ذى القعدة : ركب الأمير بيبرس والأهراء صحبته ، وأمر  
لمشد الدواوين بمقربة ناصر الدين المذكور وضربه بالمقارع ، فأقام يعاقبه سبعة  
أيام ، وتوفي بعدها من ألم الضرب ، وكان فيه عصبية ومرودة وأريحية ، وكان  
يلبث للخير ، وله كتابة حسنة ، ومعرفة بالحساب .

قال صاحب النزهة : وكان أصله من بلاد ماردین ، وكان قدّم إلى الديار  
المصرية مع رسل السلطان أحمد وقاصد صاحب ماردین ، وكان ماشيا طول

(١) هكذا بالأصل ، ولعلها ذنبه - انظر ما يلي .

(٢) جز ٠ من الآية رقم ١٩١ من سورة البقرة رقم ٢ .

الطريق فقيرا ، ثم عمل صنعة الأقباع في مصر في دكان أشهراً ، ثم عمل جنديا شادا في موضع ، وصار يكثر التردد إلى خدمة الحسام يرتاق<sup>(١)</sup> مُشدَّ الكيالة مدة طويلة إلى أن [عرف<sup>(٢)</sup>] الدخل والخرج<sup>(٣)</sup> ، ثم ضمن ساحل الغلة وفاض معه جملة ، ثم خدم الصاحب ابن الخليلي وبعض الأمراء ، وقدم لهم الهدايا والتقدم ، وأرغب حكام الدولة إلى أن تولى مشد الدواوين ، ومنه تنقل إلى شدِّ الأعمال الخيرية ، ثم إلى الطبخانة ، وعمل ولاية [ ٣٤٥ ] القاهرة مضافا للجزرة ، ثم انتقل إلى الوزارة ، ومنها كان هلاكه .

### ذكر تولية ابن عطايا الوزارة :

قد ذكرنا أن سلارا شاور الأمراء في منصب الوزير ، وافق رأيهم على تولية القاضي سعد الدين محمد بن عطايا ، وكان ناظرا بديوان البيوت السلطانية ، وله المسام بالأمير علم الدين الجاولي من جهة أستاذية الدار ، فقوضت إليه الوزارة ، وخُلع عليها<sup>(٤)</sup> ، وحملت إليه دواتها وبغلتها ، وكانت مهاشرته لها في الثاني عشر من شهر رمضان .

وقال ابن كثير : وتولى ابن عطايا الوزارة بعناية علم الدين سنجر الجاولي ، وجلس يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان<sup>(٥)</sup> .

(١) • يرتاق • - في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٢) [ ] إضافة يقتضيا السياق .

(٣) • حتى عرف دخل المباشرة ونرجها • - في السلوك ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هكذا بالأصل « يقتضيا عليه خلعها » في زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٢ ب .

(٥) يوجد هذا الخبر ملخصا في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤ .

وقال التُّورِيّ : رأيت الصاحب شمس الدين بن عطايا قبل وزارته بثلاثة أيام قائماً بين يدي علم الدين منجر يقرأ عليه ورقة حساب ، ورأيت يوم جلس في الوزارة والأمير منجر الجاولي جالس بين يديه ، وقد وقع الصاحب وكتب علم الدين بالامتثال وذيل على خطه ، وكان علم الدين المذكور استاذ الدار .

### ذكر حج الأمير بيبرس :

حج الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وصحبته جماعة من الأمراء وهم : الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار ، والأمير يعقوبا ، وآخرون من الأمراء ، وأولاد الأمراء ، وأسامعت الناس بحج الأمير ركن الدين بيبرس وكثروا ، فاجتمع عالم كثير إلى أن خرج المحمل إلى البركة ، ورأى أمير الركب خلقا كثيرا لم يعهد الناس مثلهم ، واجتمع رأى الأمراء على أن يكون الحج ثلاث ركوب : ركب صحبة الأمير بيبرس الدوادار ، وركب صحبة الأمير بهاء الدين يعقوبا ، وركب صحبة أمير الركب الأمير عز الدين أيبك الخزندار ، وتأنر الأمير ركن الدين بيبرس إلى العشر الأخير من شوال ، ثم قصد أن يسافر مع الحاج وعرض له أمر آخره إلى أن سافر مستهمل ذي القعدة على الهجن مخففا .

وحصل للحاج في هذه النوبة أمر لم يعهد بمثله ، لأنهم كانوا ثلاث ركوب ، ومن حين خرجوا من مصر لم يجد أحد ماء يروى دوابه إلى العقبة ، وعند نزولهم إلى العقبة قتل الواصل ، وتحسن الشعير ، وبيع الأردب من الشعير بخمسين درهما ، وتم الأمر على ذلك وهم يرجون وصول المراكب إلى ينبع من مراكب الأمراء

(١) « ركن الدين » مكتوبة بهامش المخطوط ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) « ثلاث » مكررة في الأصل .

والتجار ، فلم يصل شيء ، وغرقت مراكب كثيرة ، فتخبطت أحوال الناس ، وقلت الأسعار ، ثم عند رحيلهم إلى وادى النار لفتح الناس هواءً بسموم ، فهلك خلق كثير ، ونشفت قلوبهم حتى صارت كاللحم من اليأس ، ولم يجدوا فى الوجه ماء إلا قليلا ، وفتح الناس هواءً أيضا ، فكان الركاب يقعون من الجبال موتى ، وأما المشاة فإن أكثرهم ماتوا ، وبمضهم أنقطعوا ، وهرب المقومون ، وقاست الناس شدة عظيمة ، وتاه ركب الأمير يعقوب بدليله ، فانقطعت منه جماعة كثيرة وماتوا ، واشتد الغلاء إلى أن بيعت الويبة من الشعير بأربعين درهما ، والويبة من الدقيق بستين درهما ، والبقسطة بأثنى عشر درهما ، وكانت سنة شديدة ، وسمت الناس تلك السنة سنة راعم<sup>(١)</sup> ، وبلغ الخبر مع المبشرين إلى الأمير سيف الدين سلار وبقية الأسماء ، فجهزوا للحاج من الأسماء ولغيرهم الإقامات والجبال [٣٤٦] بالأسماء ، واستقبلوا الحاج بالشعير إلى قريب ينبع بجبال العرب ، وبالذقيق وغيره إلى عيون القصب وعقبة ، وأرسلوا إلى نائب غزة أن يجلب للناس الزيت والعسل وغير ذلك ، فالزم نائب غزة تجارا كثيرين بذلك ، وحضرت أيضا جماعة إلى العقبة من الكرك والشوبك ومعهم أصناف كثيرة ، وحصل للناس بذلك رفق عظيم .

وفىها : كان وفاء النيل على سبعة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعًا .

وفىها : حج بالناس عز الدين أيبك الخزندار المنصورى أمير الركب المصرى كما ذكرناه ، وحج بالركب الشامى الأمير ركن الدين بربرس المعروف بجالتى ، ومعه سيف الدين جوبان المنصورى .

(١) رعم — رعاما ، وأدعت الشاة : اشتد هن الحافس فزامها ، والرمام : الحفاط ، والمقصود : سنة الهزال — لعان العرب .



## ذ ك ر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ شرف الدين عبد المؤمن<sup>(١)</sup> بن خلف بن الحسن بن شرف بن الخضر  
ابن موسى الدمياطي، شيخ الحديث بمدرستي الظاهر والمنصور بين القصرين .  
وكان إماما في وقته ، صدرا في طبقتيه ، مات فيها بالقاهرة ، ودفن  
بباب النصر .

وقال ابن كثير : ولم يزل في إسماع الحديث دائما إلى أن أدركته وفاته  
وهو صائم في مجلس الإملاء ، فغشي عليه وحمل إلى منزله ، فمات من ساعته  
يوم الأحد الخامس عشر من ذى القعدة ، وكان مولده في سنة ثلاث عشرة  
وسمائة ، وكان جمع معجما لمشايخه الذين لقيهم بالحجاز والشام والجزيرة والفرات

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، درة الأملك ص ١٧٠ ، نهاية الأرب (مخطوط)  
ج ٣٠ ورقة ٣٨ ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٠ رقم ٢٥٢٥ ،  
فوات الوفيات ج ٢ ص ٤٠٩ رقم ٣٠٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢ ، مرآة الجنان ج ٥  
ص ٢٤١ ، طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٣٢ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٢ ، البداية والنهاية ج ١٥  
ص ٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٨ .

(٢) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : تنسب إلى الملك الظاهر بيبرس ، وانتهى من عمارتها حنة  
١٢٦٢/٨ م — المواظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٣) المدرسة المنصورية بالقاهرة : داخل باب المارستان المنصوري — المواظ والاعتبار  
ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) ورد ذكر وفاته سنة ٥٧٠/١٤٠٥ م — انظر مصادر الترجمة .

عقد الجنان ج ٤ - ٢٤٤



ومصر يزيدون على ألف وثلاثين شيخاً ، وهو عندي بخطه رحمه الله <sup>(١)</sup> .

وذكر بعضهم وفاته في السنة الآتية ، وكان تخرج بالحفاظ زكي الدين المنذري ، وروى عنه المنذري والذهبي وخلق ، وكان مولده بشونه <sup>(٢)</sup> ، قرية من أعمال تنيس ، ونشأ بدمياط ، ومات وله اثنان وتسعون سنة .

الشيخ المحدث الصالح نور الدين علي بن مسعود بن نفيس الموصلی ، ثم الحلبي ، مات بالمارستان الصغير بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان رجلاً صالحاً من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة ، روى عن ابن رواحة ، وأصحاب البوصيري ، وأصحاب الخشوعي ، وغيرهم .

الشيخ الإمام علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر ، المعروف بالعراقي ، كان عالماً كثير الفضائل ، شافعي المذهب ، جاوز الثمانين ، مات في هذه السنة ، وولى مكانه بالقبة المنصورية الشيخ عز الدين للنعراوى <sup>(٣)</sup> .  
الشيخ الكبير المعمّر ركن الدين أحمد بن عبد المنعم بن أبي الفنائم المقرئ ، القزويني ، الصوفي ، الطاوسي .

(١) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب العبارات .

(٢) منهم ابن كثير في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٠ ، وشدرات الذهب ، والنجوم الزاهرة .

(٣) توفة جزيرة في بحيرة تنيس ، وتعرف حالياً بكموم سيدي عبد الله بن سلام الواقع في بحيرة المنزلة — القاموس الجغرافي .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ، الدرر ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ٢٩١٦ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٣ رقم ٢٤٨٦ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : المنهل الصافي ج ١ ص ٣٧٣ رقم ١٩٧ ، الوافي ج ٧ ص ١٥٥ رقم

٢٠٥٤ ، الدرر ج ١ ص ٢٠٦ رقم ٤٩٨ ، شدرات الذهب ج ٦ ص ١٥ .

مات بالشَّمْسِاطِيَّةِ ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكان يذكر أن مولده فى شعبان سنة إحدى وستائة ، وكانت وفاته فى صابغ جمادى الأولى منها .

الشيخ أمين الدين محمد بن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلانى .<sup>(١)</sup>

مات بمكة فى المحرم منها ، وكان شيخا صالحا من بيت الصلاح والحديث ، أسمعته أبوه بمكة على مشايخها والواردين إليها شيئا كثيرا ، وكان عنده فضيلة فى علم الحديث ، وكان شيخ الحديث بمكة ، روى عن ابن الجوزى وغيره .

الشيخ العالم نجم الدين عمر بن أبى القاسم بن أبى الطيب .<sup>(٢)</sup>

مات بداره داخل باب الفرج ، ودفن بمقبرة باب الصغير ، وكان رجلا جيدا ، مشكورا فى ولاياته ، باشر نظر المارستان النورى ، ونظر ديوان [ ٣٤٧ ] الخزندار ، وصاحب حماة ، ونظر الخزانة ، ووكالة بيت المال ، وكان مدرسا بالكرومية نحو أربعين سنة ، وسمع الحديث من الجمال القسطلانى ، وغيره .

للشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصاحب محيى الدين محمد بن أحمد

ابن هبة الله بن أبى جرادة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٨ — ١٦٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٨٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٤ .

(٢) هو : على بن هبة الله بن سلامة اللخمي ، المصرى ، الشافعى ، بهاء الدين أبو الحسن ابن الجوزى ، المتوفى سنة ٦٤٩ / ٨ ١٢٥١ م — المنهل الصافى ، عقد الجمان ج ١ ص ٥٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٢٦١ رقم ٣٠٥٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ٢٥١٢ ، أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٣٨ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٧ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

مات بالديار المصرية، ودفن بمقابر باب النصر، روى عن يوسف بن خليل<sup>(١)</sup>  
وغيره، وكان شيخاً جليلاً فاضلاً.

الشيخ الحكيم الفاضل الأديب النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب<sup>(٢)</sup>  
ابن سالم الدبيري الرحبي، المعروف بالشاعور.

مات في أوائل هذه السنة ببلاد اليمن بقلعة تعز، كان قد حصل مالاً<sup>(٣)</sup>  
كثيراً، وحصل له إقبال من أهل اليمن، ومن صاحبها الملك المؤيد، وله  
التصانيف المفيدة.

الشيخ الإمام الزاهد أبو القاسم خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري<sup>(٤)</sup>  
الإشبيلي.

مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أوائل السنة، ومولده في سنة خمسة  
عشر ومائة، وله نظم ونثر، وفضائل كثيرة، فمن شعره.

ماذا جئيت على نفسي بما كتبت      كفى فيا ويح نفسي من أذى كفى  
ولو يشاء الذي أجرى على بسا      قضاء الكف عنى كنتُ ذا كفى<sup>(٥)</sup>

(١) هو يوسف بن خليل بن فراج بن عبد الله، محدث الشام دمشق، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ /  
١٢٥٠ م - عقد الجمان ج ١ ص ٤٥.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ١ ص ٥٠١ رقم ١٢٥٥.

(٣) مات بقلعة مصر - في الدرر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدرر ج ٢ ص ١٧٤ رقم ١٦٥٢.

(٥) وكف - في الدرر.

وله :

واحسرتنا لأُمور ليس يبلغها      ما لي وهن مني نفسي وآمالي  
أصبحتُ كلالاً لاجذوى لدى      وما أوتَ جَدًا ولكن جَدَى الآل

الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب نجر الدين محمد بن الصاحب الكبير

بهاء الدين علي بن محمد بن سليم ، المعروف بابن حنا .

كان رئيسا كبيرا ، فقيها شافعيًا ، ذا حرمة وأفرة ، ودين متين ، وله فضيلة تامة في العلوم الشرعية ، روى الحديث عن سبط الأسافى وغيره ، مات في صفر منها<sup>(٢)</sup> ودفن في قبر كان قد حفره لنفسه تحت رجل الشيخ ابن أبي حمزة بالقرافة قبلي الحوش الظاهري .

الصدر شرف الدين محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، المعروف

بابن الفلانسى .

مات بداره بقاسيون ، ودفن به ، وكان من بيت كبير ، وورث أموالا كثيرة ، وهو صاحب حمام الزهور بجبل الصالحية بدمشق ، سمع في صفره من السخاوى ، والقرطبي ، والعز بن عساكر ، وابن مسامة ، وغيرهم ، وهو خال المولى عز الدين بن الفلانسى .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأصلاح ص ١٦٨ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٧٢٧ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٥ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٢ .

(٢) « ليلة الخميس ثامن صفر » — السلوك ج ٤ ص ١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٤٠٤ رقم ٤٩٤ .

(١) شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد الأمدي ،  
شرف بابن التيتي .

مات بالقاهرة ، جفلت به الفرس فوق وتعلقت وجله بالركاب فنيكسرت  
أعضاؤه ، وحمل إلى منزله ، فبقي قليلا ومات ، وكان رجلا فاضلا ، عارفا  
خبيرا ، خالط الملوك والدول ، وباشر المناصب الجليلة ، وكان نائب دار العدل  
بالقاهرة ، يقعد مع القضاة ، وله سماع كثير من ابن المقير ، وابن الجبتي ،  
والكفرطابي ، وغيرهم ، ومات وله من العمر خمس وستون سنة .

شمس الدين محمد بن الخطيب شمع بن ثابت العرضي ، خطيب داريا ،  
مات بمدرسة سيف الدين الصامري بدمشق ، سمع من والده ، وغيره .

الشريف الأمير عز الدين جحاز بن شبيحة الحسيني ، صاحب المدينة النبوية .  
مات فيها ، وكان شيخا كبيرا ، أضر في آخر عمره ، وقام بالأمر بعده ولده  
شمس الدين ناصر الدين منصور .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، الدرر ج ٤ ص ٦ رقم ٣٥٤٠ ، الرافي  
ج ٢ ص ٢٢٧ رقم ٦١٩ ، نالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٥٢٥٣ ، شذرات الذهب  
ج ٦ ص ١١ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ١٣ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ٦٦ رقم ٣٧٤٣ ، وفيه أن صاحب الترجمة توفي  
في رجب سنة ٨٦٣ هـ .

(٣) > شيخ > في الدرر ، وورد > شيخ > في فهرس الدرر .  
(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، فبذة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة  
١٢٤٤ ، المنهل الصافي ج ٥ ص ١٨ رقم ٨٦١ ، امرأة الجنان ج ٤ ص ٢٣٩ ، الدرر ج ٤  
ص ٧٥ رقم ١٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢١٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٠ ، تذكرة  
النبيه ج ١ ص ٢٦٥ ، السلوك ج ٤ ص ١٣ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٣٠ .  
(٥) توفي منصور بن جحاز سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م — المنهل الصافي .

الأمير ركن الدين بربرس الموقفي المنصوري، مات فيها بدمشق، وظهر بعد موته بقليل أن ممالئكة خنقوه وهو سكران<sup>(٣٢)</sup>، وجرى في ذلك فصول كثيرة، وادعى أولاد سنقر الأشقر أنه مملوكهم باق على ملكهم، فلم يثبت لهم ذلك .  
الأمير سيف الدين بهادر سمنز المنصوري<sup>(٤)</sup> .

مات بأرض المريج، كان مع نائب السلطنة والأمراء في الصيد، فداهمهم في الليل طائفة من العرب فقاتلوهم، فقتل من العرب أكثر من نصفهم، ودخل سمنز بينهم ولم يرجع عنهم، فضربه واحد منهم برمح فقتله، وحمل إلى قبر البيت فدفن هناك .

وقال ابن كثير: لما داهمهم العرب كان يرميهم بالنشاب ويقول: أنا بهادر دمشق، فرماه بعض العرب بحربة وقال: خذها، وأنا عصفور بن عصفور<sup>(٥)</sup>، فقتله .

الأمير مبارز الدين سوارى بن برگرى الجاشنكير الرومى، أمير شكار، توفي في هذه السنة .

(١) وله أيضا ترجمة في: الدرج ٢ ص ٤٣ رقم ١٣٨٥، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٢) في يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة - السلوك ج ٢ ص ١٣ .

(٣) « وهر سكران » بهامش المخطوط، وموضع موضعها بالمتن .

(٤) وله أيضا ترجمة في: الدرج ٢ ص ٣١ رقم ١٣٥٩، السلوك ج ٢ ص ١٤، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧، ورود اسمه « بهادر نهر » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٤، « بهادر صحر » في الدرر .

(٥) لم يرد هذا النص في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية .

(٦) وله أيضا ترجمة في: زبدة الفسكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٨٣ ب، السلوك ج ٢ ص ١٣ .

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢١٧، الدرج ٢ ص ٢٧٥ رقم ١٩٠٥ .

الشيخ تاج الدين بن الرفاعي، شيخ الأحمديّة بأمّ عبيدة من مدة مديدة .  
وكان يكتب عنه إجازات الفقهاء، توفي في هذه السنة ، ودفن هناك عند  
سلفه بالبواحي .

## فَصَلَّ فِيمَا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ بَعْدَ السَّبْعِائَةِ<sup>(\*)</sup>

استهات هذه السنة ، والسلطان ، الملك الناصر محمد بن قلاون .

والخليفة : المستكفي بالله العباسى .

ونائب الشام : جمال الدين الأفرم ، ونائب حلب : شمس الدين فراسينقر

المنصورى .

### ذَكَرَ مَنْ قَدِمَ مِنَ الرَّسُلِ وَمَنْ غَيْرِهِمْ :

وفىها : وصل رسول الملك المؤيد صاحب اليمن ، ومعه الهدية الثمينة من البهار والقنا والشاشات والتحف ، فقومت هديته فكانت أقل قيمة من الهدايا الجارى بها عادة أبيه ، فصدرت إليه الكتب الشريفة بالإنكار والتهديد والإفلاظ والوعيد، وأرسلت على يد بدر الدين محمد الطورى أحد مقدمى الحلقة<sup>(١)</sup> ، فلم يصادف منه لما اجتمع به قبولا ، ولا أعاد معه رسولا ، فرجع بعد مدة<sup>(٢)</sup> .

وفىها : وصل من بلاد التتار اثنان من أخوة المقر السيفى سار . أحدهما<sup>(٣)</sup> بعد الآخر بيرة يسميرة ، وهما الأمير سيف الدين جبا ، والأمير نغر الدين داود ، ووصلت والدته صحبة الأول ، فقزت عينه بجمع شمله ، وحضور أهله بعد طول

(٥) يوافق أولها يوم السبت ٢٤ يولية ١٣٠٥ م .

(١) « ناصر الدين » — فبا سبق — انظر ص ٢٥٤ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٤ أ .

(٣) انظر التحفة المركبة ص ١٧٥ :



الافتراق والإياس من التلاق ، فإن له منذ فارقه أهله وانصدع شمله ، من نوبة الأبلستين في الدولة للظاهرية في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ثلاثين سنة معدودة إلى هذه المدة المحدودة ، فأتوه من شاسع البلاد ، وبلغ بقربهم المراد ، كما صنع الله ليوسف بن يعقوب ، وابتهجت بجمعهم القلوب <sup>(١)</sup> .

قد يجمعُ اللهُ الشَّيْئَيْنِ بِمَآدِمَا يظنَّانِ كلَّ الظنِّ أن لا تلاقيا  
فَأَمَرَ كُلَّ مِنْهُم بِطَلْبِخَانَاةٍ ، وانتظم عقدهم جميعا ، وعادَ خباثتهم منيعة <sup>(٢)</sup> .

وفي كتاب اللطائف : كان وصول سيف الدين ووالدته وأولاده أولا في العشر الأوسط من صفر ، وبعدهم وصل داود في العشر الأول من جمادى الأولى . وفيها : وصلت رسل من جهة ملك السكرج إلى القسطنطينية لقصد الأبواب الشريفة ، فجهز الأشركى [ ٣٤٩ ] معهم رسولا من عنده وأرسالهم ، فوصلوا في البحر إلى نغر الإسكندرية ، ومنها إلى الأبواب الشريفة برمالة يعألون فيها أن تعاد إليهم كنيسة معروفة بهم بالقدس الشريف تسمى المصلبة ، كانت قد أخذت منهم منذ مدة ، وبني فيها مسجد بمئذنة ، فأعيدت إليهم ، ووردت ضالتهم عليهم <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن كثير : وكان الشيخ خضر انتزعها منهم في الدولة الظاهرية ، وجعلها زاوية فأعيدت عليهم بمقتضى فتاوى العلماء ، وأذن لهم في الاستواء في

(١) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٥ ب ، ٢٤٦ أ .

(٣) السامانية ، في زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٦ أ ، ب .

الركوب ، وكانوا قبل ذلك يركبون عرضاً من ناحية واحدة <sup>(١)</sup> .

وفيها : كان عود رسول البرشونى الواصل من جهته ، وفخر الدين عثمان الأفرمى المجهز فى صحبته ، فلما نرجا من الأبواب الشريفة ، ووصلا إلى الإسكندرية ركب المركب ، وعزما على الإقلاع ، فنفاوضا مفاوضة أفضت إلى الخصام ، فاستشاط الفرنجى غضبا ، وطرح فخر الدين من المركب إلى قارب الخيمة التى خرج من الميناء مشيعا للركب على العادة ، هو وغلمانه ، ولم يعطهم شيئا مما كان معهم ، وأقلع من فورهم ، فعاد المذكور إلى الثغر ، وحضر إلى الباب العزيز خائبا مسعاه ، مجدبا مرعاه <sup>(٢)</sup> .

وفيها عاد علاء الدين [ أيدغدى ] <sup>(٣)</sup> الشهرزورى رسول المرىنى من الحجاز ، وجّه إلى بلاد المغرب ، وجّه صحبته الأمير علاء الدين أيدغدى التليلى ، وعلاء الدين أيدغدى الخوارزمى ، وصحبتهم ما يليق من الهدايا النفيسة والتحف الثمينة ، وسير صحبتهم خمسة عشر تريا من الماخوذىن فى وقعة مرج الصفر ، وخمس ممالك أترك ، وغير ذلك <sup>(٤)</sup> .

وفيها: وصل إلى دمشق رسل خربندا، ومعهم صدر الدين المالكي الخطيب رسول المسلمين ، فأقاموا بدمشق يومين وتوجهوا إلى الديار المصرية .

(١) لا يوجد هذا النص فى حوادث سنة ٧٠٥ هـ فى البداية والنهاية (المعيار) الذى بين

أيدينا .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٦ .

(٣) [ ] إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٤ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٤ .

## ذِكْر مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِوِظِيْفَةٍ أَوْ إِمْرَةٍ أَوْ أَرْجَعَهُ عَنْهُ :

وفي أول المحرم : باشر القاضي جلال الدين<sup>(١)</sup> القزويني الحكم [ بدمشق ]<sup>(٢)</sup>  
نيابة عن القاضي نجم الدين بن صمصرى .

وفيها : رسم للأمير سيف الدين بكتمر الحاجب أن يبأشر شد دمشق ،  
فامتنع من الدخول في ذلك إلا بشروط ، وكتب مطالعة ، فعاد الجواب بما  
اشترطه ، وأجيب إلى سؤاله .

وقال ابن كثير : تولى سيف الدين بكتمر الحسامي الحاجب بدمشق وشد  
الدواوين بالشام ، عوضا عن شرف الدين قيران ، واحتيط على قيران المذكور .<sup>(٤)</sup>  
وفيها : رسم للقاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري بقضاء  
الحنفية بالشام ، عوضا عن شمس الدين الحريري .<sup>(٥)</sup>

وفي شهر جمادى الآخرة : أمرت جماعة بدمشق وأقطعوهم جبال الجوزيين  
والكسروانيين وهم : علاء الدين بن معبد البعلبكي ، وسيف الدين بكتمر عتيق  
بدر الدين بكتاش أستاذار حسام الدين لاجين ، وعز الدين خطاب العراقي ،

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، قاضي القضاة جلال الدين ، أبوه عبد الله ،  
القزويني الشافعي ، قاضي قضاة دمشق ، ثم الديار المصرية ، المتوفى سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٣٨ م -  
المهمل الصافي

(٢) [ ] إضافة للتوضيح من السلوك ج ١ ص ١٤ .

(٣) هو : أحمد بن محمد بن محمد بن سالم ، قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس الدمشقي الشافعي ، الشهير  
بابن مصري ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م - المهمل الصافي ج ٢ ص ٩٧ وقم ٢٦٤ .

(٤) لا يوجد هذا النص في البداية والنهاية ( المطبوع ) الذي بين أيدينا .

(٥) توفي سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م - المهمل الصافي .

وركبوا بالشرابيش<sup>(١)</sup> ، ثم بعد ذلك توجهوا لأجل عمارة الجبال وحفظ ميناء البحر من جهة بيروت وتلك النواحي .

وفيهما : قصور الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح الصالحى من الكبر وعجز القدرة ، وسأل الإعفاء من الخدمة ، فأجيب إلى سؤاله ، وارتجع إقطاعه إلى الخاص السلطانى ، وأضيفت أجناده إلى الحلقة المنصورة .

وفيهما : أفرج عن الأمير سيف الدين الحاج بهادر الساحدار<sup>(٢)</sup> ، وأعطى إمرة بدمشق « فسافر إليها .

### ذكر غزوة سبيس :

وفيهما : جرد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى نائب حاب عسكرا إلى بلد سبيس ليغيروا عليها ، وذلك أن صاحبها آخر حمل المال المقرر عليه ، وقطع القطيعة ، فتوجه العسكر المذكور صحبة سيف الدين قشتمر الشمسى<sup>(٣)</sup> ، ومعه من أصراء حلب : شمس الدين آقسنقر الفارسمى ، وفتح الدين بن صبرة المهمندار<sup>(٤)</sup> ، وسيف الدين [ ٣٥٠ ] قشتمر النجيبى ، وسيف الدين قشتمر المظفرى ، ومن معه من الحلقة والأجناد « فدونخوا تلك البلاد ، وسنوا الغارة على الأرمن .

(١) الشربوش : قلنسوة طويلة أعجمية ، تلبس بسل العمامة ، وكانت شارة للأفراد ، وكان الشربوش بلبس عادة مع الخلع السلطانية - المواظ والأختار ج ٢ ص ٩٩ .

(٢) هو بهادر بن عبد الله المنصورى ، الأمير سيف الدين ، المعروف بالحاج بهادر ، المتوفى سنة ٧١٠/١٣١٠ م - المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٣٦ رقم ٧١٢ .

(٣) أحمد مقدسى حلب ٤ - السلوك ج ٢ ص ١٦ .

(٤) المهمندار : لفظ فارسى مركب معناه « القائم على أمر الضيف وكان صاحب هذه الوظيفة يقوم بقاء الرسل الواردين على للسلطان ، وينزلهم فى دار الضيافة ، ويتحدث فى القيام بأمرهم - صحب الأمشى ج ٥ ص ٤٥٩ .

وكان التار المجردون ببلد سبيس قد علموا بهم ، وكانوا لهم في موضع مخرجهم ، فلما رجعوا ونزلوا بأثناء الطريق نخرجوا إليهم وصالوا عليهم ، ودهمهم بقتة : ولما اقتتلوا قُتل من المسلمين جماعة ، وأمر الأسماء الأربعة المذكورين ، وجماعة من الجند وأرسلوهم إلى الأردن .

فلما جرت هذه الواقعة استشعر صاحب سبيس الخور ، وتحقق وقوعه في الغرر ، وأيقن أنه من السطوات الشريفة على خطر ، فأرسل إلى الأمير شمس الدين قراستقر رصلا يبدى الطاعة ، ويذكر الإنابة ، والقيام بما عليه من القطيعة ، ويسأل الصفع والإغضاء والمساحة والإعفاء ، فوردت كتب المشار إليه إلى الأبواب العالية يعرض ذلك على الآراء الشريفة ويذكر ما التمسه المذكور ويستأذن في هذه الأمور ، فاقضى الحال أن يُجرد عسكريا إلى حلب ، ويكتب لصاحب سبيس بأنه أجيب إلى ما طلب ، فإن حقق قوله بفعله وحمل ما جرت عادته بحمله أعنى من الإغارة وكفى من الاستثارة ، وإن سوف وتوقف كانت الجيوش قريبة من إرهاقه متمكنة من خناقه .

قال الراوى : فجرد أربعة آلاف فارس وجماعة من الأسماء والمقدمين وأصحاب الطبلخانات والمئين صحبة الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

قال بيبرس في تاريخه : وكنت في المجردين ، فرسم لى بالحديث معه في مقدمة العسكر ، وتدير أحوال التجريد ، وتلقى الوارد والصادر من البريد ، لأن

(١) « وخلص قشمر مقدم العسكر ، وأستقر الفارسي » ، في السلوك ج ٤ ص ١٦ .  
« وأمر هؤلاء الأسماء الثلاثة وأرسلوا إلى الأردن ، وعاد قشمر مملوك قراستقر ومن معه إلى حلب » — التحفة الملوكة ص ١٤٧ .

(٢) « وأنا معه متحدثا في التجريد مخاطبا لبريد » — التحفة الملوكة ص ١٧٨ .

(١١) المشار إليه كان قد ممكن منه الكبر وخانه الثقبان ، السمع والبصر ، فلم يكن يستبين شخصا ، ولا يُسمع لمخاطب نصبا ، فتحدثتُ فى النقمة وأسبابها ، وحملت عنه جميع أتعابها ، ولم أقطع أمرا دون عرضة عليه ، وتوصيله إليه ، راية لقدمته ، وحفظا لسابقته . وكان فى التجريد من مقدمى الألف : الأمير جمال الدين الموصلى قتال السبع ، والأمير شمس الدين الدكر السالحدار ، وجماعة من الحلقة . وكان الخروج من القاهرة فى منتصف شعبان من هذه السنة . ولما وصلنا غزوة أقمنا بها ، وصدرت الكتب إلى الأمير شمس الدين قواسنقر معلمة له بذلك ، فكان صاحب ميس يخبره بالصورة ، وينذره بحركة العساكر المنهورة ويعرفه أنه إن بذل الطاعة والإنابة ، وتُجلى القطيعة قرين الإجابة ، فإنه يوفر من المغزى الصائر ، ويغنى من الغزو الثائر ، وإلا فالعساكر تطأ بلاده وتستأصل طريفه وتلاذه ، فعند ورود هذه الرسائل عليه ، أرسل يبذل الإذعان ، ويلتمس تحقيق الأمان بالآيمان ، ووصلت رساله إلى الأمير شمس الدين ، فأرسلهم إلى الأبواب العالية ، ونحن بظاهر غزوة نازلون ، فاقضى الحال هودنا ، إذ قد حصل الغنى من العنا ، فعادت العساكر . وكان الرحيل من غزوة آخر شوال ، والوصول إلى الباب الشريف أول ذى الحجة ، ولما وصل الأمير بدر الدين أمير سلاح إلى الأبواب العالية استعفى من الخدمة لأجل كبره [ ٣٥١ ] فأجيب إلى سؤاله ، وقد ذكرناه عن قريب .

(١) المقصد الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨١ .

(١) وقال ابن كثير: لما جرد هؤلاء الأسراء المذكورون إلى غزوة سييس، كان ولد قطلوشاه بأطراف بلاد الروم في ثلاثة آلاف فارس، فأرسل إليهم صاحب سييس، وبذل لهم ما لا جزيلاً، وكان عنده جمع من الفرنج فاجتمعوا هم والتتار في ستة آلاف فارس، فلما بلغ العسكر الحلبي اجتماعهم أشاروا على مقدمهم قشتمر بالرحيل بالغنائم قبل أن يدرّكهم العدو، فلم يرجع إلى رأيهم وقال: أنا وحدي ألقى هذا الجمع، ففارقه بعض الأسراء في نحو ربيع العسكر، وساقوا تلك الليلة كلها فنجوا، وبقي بقية العسكر، فأدرّكهم التتار ومن انضم إليهم من الفرنج والأرمن، فانهزم العسكر الحلبي من غير قتال، وأسر التتار منهم الأسراء الأربعة المذكورين وجماعة من الجند، وأرسلوهم إلى الأردن، وسلم قشتمر في جماعة ووصل إلى حلب، ثم إن صاحب سييس ندم وخاف العاقبة وكتب إلى نائب حلب يبذل له الطاعة والأموال ويسأل العفو، فكانت النائب الملك الناصر في ذلك، فأجيب إلى سؤاله، ثم جرى ما ذكرناه الآن.

### ذكر قضية جبال الكسروان:

(٢) قال ابن كثير: وفيها توجهت المساكن الشامية إلى جبال الكسروان، وكان أهلها قد طفوا واشتدت أذيتهم، وانطرقوا إلى أذى العسكر عند انهزامه في سنة تسع وأربعين وستائة، وتراخى الأمر وحصل الإخفاق. فزاد طفيانهم وخرجوا عن الطاعة، فتوجه إليهم الشريف زين الدين بن مدنان، ثم توجه بعده تقي الدين بن تيمية، وقرأ قوش الظاهري، ووعظوهم فلم يفد فيهم،

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية.

فعند ذلك رسم بتجريد العساكر إليهم من كل مملكة من الممالك الشالية ، فتوجه أقوش الأفرم من دمشق يوم الإثنين ثانی المحرم بالعساكر الشامية ، وصحبته من الرجال نحو خمسين ألفا على ما قيل ، وتوجهوا إلى جبال الكمروانيين والجرذيين ، وطلع إليهم سيف الدين أسندمر النائب بطرابلس من أصعب المسالك ، واجتمعت عليهم العساكر من الرجال والتراكين الأبطال ، فأبادوهم قتلا وتشتيتا في البلاد، وسببت نساؤهم ، وبيعت أولادهم ، واستخدم أسندمر المذكور منهم جماعة بطرابلس ، وانقطع أثرهم من الجبال ، وعاد العسكر إلى دمشق ، وقُتل في هذه الواقعة الأوحدين الملك الزاهر ، أحد أمراء دمشق ، وعاد الناس إلى دمشق في رابع صفر .

### ذکر مهلك قطلوشاه نائب حربندا ملك التتار :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها هلك قطلوشاه نائب قازان ، وكان قد استقر به حربندا على قاعدته ، وجرده إلى بلاد كيلان لقتال الأكراد والغارة على تلك البلاد ، فسار إليهم ، وقد حشدوا واستعدوا ، فخرجوا للقائه ، واقتتلوا معه ، فكانت لهم النصره وعليه الكسرة ، فعلت كلمتهم لأنها كلمة التوحيد ، وتبدد التتار أي تبديد ، وقُتل قطلوشاه في الواقعة .<sup>(١)</sup>

قلت : وكان السبب في تجريد حربندا نائبه قطلوشاه إلى بلاد كيلان ما بلغه عنهم أنهم حل مذهب يُخالف مذهب المسلمين ، فقال : لا بد لي أن أبعث إلى

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٤٤٦ ب ، النسخة الملوكية ص ١٧٨ ، وانظر أيضا نهاية



كيلان وأطلب أكابرهم وأجمع بينهم وبين فقهاء تبريز، فيبحثون معهم في عقيدتهم، فإن لم يظهر لها صحة ضربت أعناقهم، فنكتب [ ٣٥٢ ] إلى ملوك كيلان، وكانوا سبعة عشر ملكا، وكبيرهم الذي يرجعون إليه يُقال له: نُورِشاه، فلما وصل إليه رسول خربندا وناوله الكتاب وقراه. قال: من أين خربندا معرفة بهذا الأمر؟ فسألوا الرسول عن ذلك. فقال: قد بلغ الملك من الشيخ براق، وهو شيخ يعتقد فيه الملك اعتقادا عظيما بأنكم على مذهب شخص من أهل دمشق يقال له: ابن تيمية، وقد وقع عليه الانكار من المسلمين، وقد ذكر عنكم أنكم مجسمون، وأن مذهبكم بطل، وما أتم على شيء من الدين.

ولما سمعوا بذلك جمعوا فقهاءهم وأخبروهم بهذا الخبر. فقالوا: أئى من راح منا أو منكم إلى خربندا يُقتل بلا خلاف لأن فقهاءهم لا يرجعون إلينا، فأى شيء يذكر لهم يرتونه، ثم يفتون في إباحتهم وأموالنا. فقال نورشاه: ما الحيلة في ذلك؟ فقالوا: نحن نكتب عقيدتنا ونسيرها إليهم ونقول: هذه عقيدتنا ما نعتقد بشيء غيرها. فقال لهم نورشاه: افعلوا ذلك.

فخرجوا من عنده وكتبوا بعد البسملة: اعلم أيها الملك العظيم الشأن، صاحب الأقاليم والبلدان، أنا نحن قوم منقطعون في هذه البلاد، وقد نقل عنا بأنا مجسمون، فنعوذ بالله من ذلك، ونحن نرى بأن من يُجسم ماله توبة عندنا، وليس حده إلا القتل، وأما ما ذكره المسلك من أمر حضورنا وتمثلنا بين يديه لنبحث مع الفقهاء، فالملك لا يخفى عليه أن ضد كل أحد من جنسه، ونحن في هذه البلاد نَسُوبُ ولا نتناول شيئا في الجوامك، وجميع فقهاء بلادكم أصحاب

(١) « من الرسول » - في الأصل .

(٢) المقصود: أن لهم أعمال يتكسبون منها، وليست لهم روائب.

الجوامك ، وأكثرهم يتناولونها بغير استحقاق ، فنحن نرى بحرمة هذا ، بل فيهم أناس بلغنا أنهم يتناولون من المكس ومن المظالم ، فمن هذا الوجه بيننا وبينهم نزاع ، فإذا بحثنا معهم لا ينصفوننا ، وأما عقيدتنا فهذه ، وكانوا كتبوا عقيدة على طريقة أهل السنة والجماعة كما هي المذكورة في الكتاب .

فعاد رسول نربندا بذلك ، فلما وقف عليه ازداد غضبا فقال : لا بد من إحضارهم ، فأرسل رسولا آخر ، فلما حضر قال له نوبرشاه : ارجع من حيث أتيت ، فما عندنا أحد يروح ، وأنتم قوم تنار ، فأشعر فرفون من أمور الدين ، فإن كان قصدكم خراب البلاد فافعلوا . فقال الرسول : إن لم تسمعوا كلام الملك يأتي إليكم بنفسه بمساكر المغل جميعها ، فيخرب البلاد ، ويسفك الدماء ، ويسبي الحرير والأولاد . فقال له نوبرشاه : افعلوا ما شئتم .

فرجع الرسول وأخبر نربندا بذلك ، فغضب غضبا شديدا ، وطلب نائبه قطلوشاه وأخبره بالخبر ، ثم جمع أسراؤه وأمرهم بالتجهيز ، وكان قد سير جوبان إلى ناحية باب الحديد ، ولما جمعت عساكره ولم يبق إلا الرحيل تقدم إليه وزيره رشيد الدولة وقال : أيّد الله القان ، هذا الأمر الذي عوّلت عليه لم يعول عليه أحد من القانات ، فهذا الذي تفعله يُخرب بلادك ، ويضعف أجنادك ، ويجعل لك عدوّا في وسط بلادك ، والصواب أن تبطل هذا الرأي ، فإن كان قصدك أهل كيلان فأنا أحضرهم إليك ، فقال : لا بد لي من الدخول إلى بلادهم على كل حال ، فسكت رشيد الدولة وركب عدو الله في عساكره ، ومعه أسراؤه التوامين والألوف ، وكان أشدّ المغل حنقا على أهل كيلان قطلوشاه .

ولما نزلوا على مكان ، كان بُني به مدينة ، فأقاموا هناك ثلاثة أيام ، ووجد عساكره [ ٣٥٣ ] فكانوا سبعين ألفا ، ثم أرسل إلى جوبان وهو في ناحية باب الحديد وأمره أن يجوز إلى كيلان ، ويضع فيهم السيف ولا يرفعه عنهم حتى يفنيهم ، ثم هم أن يركب من هذه المنزلة تقدم إليه أسراء الألو ف وقطلو شاه معهم . فقالوا له : يا خونداش هؤلاء ؟ أو باش العجم ، حتى تذهب إليهم بنفسك وتقل حرمة المغل بذلك - فقال : من يشفيني فيهم في هذه النوبة ؟ فقال قطلو شاه : أنا أذهب إليهم وأحرب ديارهم ، وأقتل رجالهم ، وأسوق إليك نساءهم وأولادهم ، فلما سمع بذلك نربندا قال : أخاف عليكم أن يجرى مثل نوبة مرج الصفر . فقالوا : يا خونداش ليس هذا مثل ذلك ، فإن هؤلاء ناس أعجم<sup>(١)</sup> أو باش ، لا قدر لهم ولا قدرة ، ولا لهم عسكر ، فعند ذلك أمر قطلو شاه أن يأخذ أسراء التوامين ويسير ، وأوصاه أن لا يبقى على كبير ولا على صغير ، فسار قطلو شاه طالب بلاد كيلان .

وباغ ذلك أهل كيلان ، فوقع فيهم صائح بذلك ، وبلادهم كلها جبال وأودية ودر بندات وعرة ما يقدر أحد أن يسلكها إلا بمشقة عظيمة ، واجتمع أهلها مع ملوكهم وحصنوا الدر بندات ، واجتمعوا كلهم في مكان واحد ، وكان أمر ملوكهم وغيرهم يرجع إلى ثلاثة أنفس ، وهم : نوبر شاه ودوباج وزكازين ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانفقوا على أن يسيروا جواسيس ، وقالوا : إن قصدونا من رأس الدر بند نزلنا إليهم ، وربما يقع الصلح بيننا وبينهم لأنه لا قدرة لنا معهم ، فسارت الجواسيس وغابوا أربعة أيام ، ثم حضروا وأخبروا أن المغل وصلت إلى رأس الدر بند وهم في جمع عظيم قد سدوا تلك الأراضي ،

(١) مكذبا بالأصل .

فحصل لهم فزع وخوف ، فقال لهم دوابج : يا قوم أنتم تعلمون أن ببنى وبين قطلو شاه صحبة عظيمة ، وله عندي لباس فتوة ، فإن رأيتم أن أسير إليه ولدى ومعه شيء من الهدية ، ويدخل عليه ، فلعله أن يرد هذا المسكر عنا ، ومهما أرادوا نحمل إليهم ، فاستصوبوا ذلك منه ، ثم جهز ابنه ومعه عشرة من أكابر كيلان ، ومعهم هدية سنية ، ولما وصلوا إلى رأس الدر بند لا قاهم طوالع قطلو شاه . فقالوا لهم : نحن رُسلُ ملوك كيلان فحملوهم إلى قطلو شاه ، فتقدم ابن دوابج وقبيل الأرض ، وقدم ما معه من الهدية ، ثم قال : إن والد الملوك يقبل الأرض بين يدي النوبين ، ويذكر أن بينكم وبينه صداقة ووددة ، ويسألكم أن تكونوا سببا للصلح نظرا في حال المساكين أهل كيلان ، وهؤلاء أكابركم ، وقد أحضرتهم بين يديك ، فافعل فيهم ما شئت . فقام هؤلاء ودعوا له ولخربندا وتحدثوا ، فقال لهم : ما الذى تريدون ؟ فقالوا : نريد أمان القان على حريمنا وأولادنا ، وكل ما يطلبه القان والنوبين بحمله ، وندخل تحت ما يرسم به ، فعند ذلك ضحك قطلو شاه اللعين وقال : هيات هيات ، فأمر بضرب رقبة ابن دوابج ، فضربوا رقبة ، ثم حلقوا رأسه فى رقبة واحد من هؤلاء العشرة ، وكان من فقهاءهم ، وقال لهم : رُوحوا فى أمرع وقت وقولوا لهم : يحضر الجميع بأولادهم ونسائهم وملوكهم حتى نحضرهم بين يدي القان ، فمن شاء قتله ومن شاء أبقاه وأخذ كل ما كان معهم ، ثم شبعهم ، فخرجوا ولا يصدقون بالنجاة .

ولما وصلوا قصوا بقصتهم ، ولما عابن دوابج إلى رأس ابنه قامت عليه القيامة ، وحزن على ولده حزنا عظيما [ ٣٥٤ ] وبيع نفسه على إرماله ولده ، ثم أقسم بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم أنه إن مكثه الله منهم لأنزل بهم ما يتحدث به الركبان فى كل زمان ومكان .

وكان له أخ يسمى جُوان يغير ما يشاء على بلاد العجم ، أشد بأسا منه والأكثر شجاعة . وكان مغرما ببتواتر الغارات على بلاد الكرج ، وكان له مدة شهر غائبا في بلاد الكرج ، وكان دوابج متملقا بسبب غيبته ، وكان يتمنى أن يكون عنده ليلاق به التتار .

وأما باقى ملوك كيلان فقد ضعفت قلوبهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وقالوا ما لنا قدرة بهؤلاء العدو ، وقد هجز عنهم سلطان مصر وجيشه ، فاتفقوا كلهم على النزول إلى قطلوشاه إلا اثنان منهم عارضا بذلك ، هما : دوابج وزكايون ، فإنهما قالا : لا سمع ولا طاعة ، ولا نبدل إيماننا بكفر ونحن قط ما رأينا ولا سمعنا بعبور التتار إلى بلادنا ، وعندنا سناجق الخليفة ، ونحن على إيمانه وعهوده ، ومن قال غير هذا ما نسمع منه ، فالإلهما أكثر أهل كيلان . وشجعان الرجال ، ومن فى رأسه نحوه الإسلام ، والفقهاء ، والعلماء .

ولما مضى ذلك النهار وأقبل الليل ركب نوبر شاه ، وأخذ أصحابه ، وسار بهم يطلب قطلوشاه . ولما أصبح دوابج لم يجد إلا زكايون لا غير ، والبقية راحوا إلى التتار ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، راحت واقه البلاد منا ، وصعدت أكثر الناس إلى الجبال والمواضع المنيعه ، وتحصنوا فيها . وركب دوابج وزكايون . وأخذا معهما الفقهاء وأهل بلادهما ، وكان هؤلاء أصحاب البلاد الجوانية من كيلان على جانب البحر ، فتشاوروا فيما بينهم . وكانوا جماعة كثيرة . وقالوا إذا كان هؤلاء قد وطنوا أنفسهم إلى الذلة فنحن ما نقدر على ذلك ، وكانت لهم فى ساحل البحر مائة مركب . فنقلوا إليها أولادهم ونساءهم وما يمزعهم من أموالهم ، وأوسقوا بها المراكب . وقالوا ، إذا رأينا

التار تدخل إلى بلادنا وملوكها ركبنا فى المراكب . فاتفقوا على ذلك ، ولكن فى قلب دوابج نار بسبب غيبة أخيه .

ثم سبروا كشافه إلى رؤوس الجبال ، وهم فى ذلك ، فإذا أخو دوابج قد وصل ، ومعه أصحابه — ورفقته ، ومعهم غنائم كثيرة ، فلاقى أخاه ، وهو يبكى وينوح لأجل ولده ، وأظلمت الدنيا فى وجهه بسبب ذلك ، وغضب على أخيه على تسيره ولده إلى قطلوشاه الكافر الظالم ، وقال : وإش هذه المراكب الموسوقة ، فأخبروه بحكايتهم ، فلما سمع بذلك ، قال : والله العظيم لقد كان فى قلبى من هؤلاء الكلاب من سنة عبر فازان إلى بلاد الشام ، وقال لأخيه : وكم مرة أردت الغارة على بلادهم ، وتمضى أنت ! ويلك إذا هربنا من أعداء الله ورسوله ، فأين الإيمان ؟ وأين الإسلام ؟ ثم إنه جمع رجاله ، وكانوا سبعمائة فارس مجردين لحوض البلاد ، وكان قد جمل عليهم مقدما يسمى توكل ، رجل طويل ، عريض الهامة ، معجر الوجه ، مكسر الأبدان ، عريض القلال ، وأنى التيبال ، صاحب زود عريضة ، وأعضاء قوية ، فقال له : ياتوكل خذ أصحابك وسيرهم إلى رأس الدر بند ، فاكشفوا لنا خبر هؤلاء الكلاب ، ولا تنزل من مكانك وإن جاء قطلوشاه ، ثم أرسل وأعلمن بذلك ، فقال له : السمع والطاعة ، فسار من ساعته ، وثبت قلوب الناس من الغم ، وقال : كونوا مكانكم فوحدى ألتقى أعداء الله ، وسوف ترون منى [ ٣٥٥ ] ومنهم المعجب .

وسمعت أهل تلك البلاد بقدوم جوان شير ، فأنت الناس من جميع الجهات ، ثم كتب كتبنا إلى جبال اللكرية والقيدية ، وكان بينه وبينهم هدنة ومصاحبة ،

(١) معجر الوجه : أى ممتلئ الوجه — أنظر مادة عجر — لسان العرب .

والمفصود بالصفات المذكورة بالمتن : أن هذا الرجل ضمن الجنة .

وقال لهم : هؤلاء العدو قاصدون إلينا ، وأتم تعرفون أن آباءنا وأسلافنا قط ما أطاعوا التتار ، فإن هؤلاء قوم ما يحبون إلا الفساد وهتك حريم الناس ، فإن تخليتكم عنا أخذونا ، ثم عبروا إليكم ، ولما وقفوا على كتبه وكان مقدمهم يومئذ شخص يقال : أمير حاج ابن ناجي . قال : واقه ما تقعد عن نصرة جوان شير ، فإن له علينا أبادى كثيرة .

فجهزوا وساروا إليه في جمع كثير ، فلاقاهم دوباج ، وأنزلوهم في أمر مكان ، وحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من سائر الأشياء ، ثم تشاوروا فيما بينهم في أمر العدو . فقال جوان شير : قد رأيت رأيا فلا تخالفوني فيه . فقالوا : ماهو؟ فقال : يأخذ أمير حاج رجاله ويسير بهم ، ويمسك لنا رأس الدر بنند ، فإذا رآهم وقد دخلوا الدر بنند يعلمنا بذلك ، فنقوم وندور من خلفهم ونقطع الطريق عليهم ، فإذا رأنا وقد التقينا ، وكان النصر لنا ، لا يمكن أحدا من الخروج . فقال دوباج : أنت تعلم إنك تكسر هؤلاء الجيش العظيم . فقال له : إما أكرهم أو أموت ، فلا أبالي بما يكون بعدى . فقال أمير حاج : يا جوان شير أعلم أنى ماجئت إليك بهؤلاء الرجال إلا ونحن قد بايعنا الله على أنفسنا ، فمُرنا بما تريد . فدعى لهم جوان شير ، ثم ركب أميرها من وقته وسار بجيشه إلى الدر بنند ، وكان جوان شير قد أوصى له بأنه إذا رأى أنانحن كسرنا التتار لا يمكن أحدا من الخروج ، وإن رأى أنهم كسرونا يذهب هو بمن معه إلى رؤس الجبال ، ثم يذهب إلى بلاده .

وفي ذلك النهار وصلت إلى جوان شير أخبار من عند توكل : بأن أول العدو قد وصلوا إلى رأس الدر بنند ، وهم معولون على العبور ، وقد منعناهم ، فالحقوا

بنا سريعا ، أو ترسل إلينا وتعلمنا ماذا تفعل لأنهم خلق كثير . فلما سمع جُوان شير بذلك طلب أخاه دوياج وزكايون وقال لهما : إني قد عدولت على أمر . فقالا : ماهو ؟ فقال : أسير إلى رأس الدر بند بن مبي ، وكان معه أربع مائة رجل ، ومع التوكل ستمائة ، فأضرب مع العدو رأسا في الدر بند في آخر النهار ، ثم أظهر لهم الإنهزام ، فيتحققون منا الإنكسار ولا يتبعوننا من وجهين : أحدهما : إقبال الليل وهجوم الظلام وهم لا يعرفون حال تلك الأرض .

والآخر : يستخفون بنا لقاتنا ويستحقرون شأننا ، ثم أخذ أنا بقية الجيش الذين عند توكل ونطلب موضع مقدمهم ، ويكون رجاله قد تفرقوا لأجل طلب الكسب ، فأخذهم بعون الله تعالى . فقالوا له : أفعل ما بذاك . فأخذ أربع مائة فارس ، وسار بهم تحت الظلام في تلك الليلة وصبيحة الغد ، وأما توكل فإنه لما أصبح نار عليه غبار حتى سد الدر بند وهلا على عنان السماء ، ثم انكشف عن خيل قد سدت الأرض بكثرتها وأظلمت الدنيا من فترتها .

ولما رأت المغل رجال العجم تقدمت كالعقبان ، وصاح توكل على رجاله فكبروا ، وذكروا النبي صلى الله وسلم ، ثم حملوا ، ورشَّت المغل سهام عليهم كال مطر ، واختلطت الخيل بالخيل ، فصار النهار كالليل ، وكان مقدم هؤلاء المغل شخص يقال له : دَمَندار ، فلما رأى ما حل بهم من العجم نبه رجاله ، وصرخ [ ٣٥٦ ] في أبطاله ، فحملت المغل حملة رجل واحد ، فبينما هم في الحرب الشديدة ، إذ وصل من المغل تومان مع شخص يسمى نوبن رمضان ، فرأى الحرب في عمل عظيم ، فعند ذلك تأخرت العجم وقد كثر طيهم الرجال ، ولما رأى ذلك توكل كشف رأسه وزعق : إلى أين بالثام ؟ تسلمون البلاد إلى هؤلاء الأوغاد ؟ أمالكم غفوة الكرام ؟ ، ثم نادى : يا الذين محمد صلى الله عليه وسلم ،



فحمل ، فمئذ ذلك تراجمت المعجم كأنهم أسود قد خرجت من الآجام . فله دَرَّ  
توكل في ذلك اليوم ، لقد قاتل قتالا شديدا ، مارأت الراؤون مثله ، ولا سمعت  
السامعون نظيره ، ولقد قاتل بستمانه فارس مع عشرين ألف فارس من أول  
النهار إلى آخره ، ولما أمسى الليل تأخرت المغل وخرجوا من الدربند ، ونزلت  
المعجم مكانهم .

ثم انتقد توكل أصحابه ، فوجد مائة نفس عدموا ، وجرح أكثر البقية ،  
فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، أفغدا لا يبقى معي أحد ، فأرسل  
تلك الليلة فارسا يعلم جوان شير إن لم تلحقنا لا يبقى منا أحد ، فلما علم بذلك  
جوان شير أسرع في السير حتى وصل إليهم في آخر الليل ، ولما رآهم على تلك  
الحالة ضاق صدره إلا أنه أضمر ذلك في نفسه ، فشرع يثبت قلوبهم ويشجعهم .

ولما أشرق الصبح ، ركب ورفع على رأسه السناجق ، ودقت الطبول ،  
ونُفخ في البوقات ، وصاحت المعجم ، ورأى الترك ذلك فعلموا أن مدداً جاء لهم ،  
وكان قطلوشاه قد وصل إلى رأس الدربند ، فلما رأى المغل على تلك الحالة  
استعجزهم فقال : إيش هؤلاء المعجم حتى طوأت هذا المقدار ، فقالوا : يا نؤين  
والله لقد قاسينا منهم أمس ما قاسينا يوم مرج الصفرة . فضحك قطلوشاه من ذلك  
ثم أمرهم بالحملة ، ولما رأت المعجم ذلك أعلنوا بالتكبير والتهليل ، ثم حملوا  
وتصادموا في وسط الدربند ، وتقدم جوان شير ، وحمل بالمغل حتى أيقنوا  
بالهلاك ، وخيلاً لهم أن قد نزل عليهم من السماء عذاب ، ولكنهم يستطيعون  
لكثرتهم ، وتخلبت المعجم أيضا ، فلما رأى جوان شير ذلك مزق دَرَّه ، ورمى  
خوذته عن رأسه ، وصرخ : يا لدين محمد ! إلى أين تفرون يا بني الأندال وتزكون

حريمكم وأولادكم إلى أعداء الله ورسوله ، فله دَرَّ فارس ما أجزأه ، وسيد بأمر  
الحرب ما أخبره وأدراه ، فلقد زلزل المغل عن مكانهم ، وأنزل بهم الويل  
والثبور، ومن خلقه أولاد أخيه وهم ينادون : بالثارات أخينا الذي قتله قطلوشاه  
حين راح إليه في الرسلية لأجل الاصطلاح ، كما ذكرنا .

ولقد أخبر من حضر هذه الواقعة أن جوان شير غير في ذلك اليوم عشرة  
أروس<sup>(١)</sup> من الخيل . وكلما رجع لأجل تغيير الفرس يتزاحم أصحابه في الهروب إلى  
الخيام ، فإذا رجع هدر كالأسد فيرجع أصحابه إلى الحرب ، ففي أقل من ساعة  
أخرج المغل من الدربند ، فنظر إلى ذلك قطلوشاه فكفر ونحر وعتى وتجر ،  
ثم حمل بمن معه وكان آخر النهار ، ولما رأى جوان شير ذلك ، قال لأصحابه :  
انقلعوا من بين أيديهم لأن الليل قد أقبل ، وأكون أنا خلفكم ، فنقلعوا ونحروا  
من الدربند ، وصاحب المغل [ ٣٥٧ ] وراءهم من سائر النواحي ، وتبعوهم ،  
وقالوا : لو حمل قطلوشاه من أول النهار ما وقفت المعجم ساعة واحدة ، وانقطع  
جوان شير من خلف المعجم ومعه جماعته الخواص ، ورأى ذلك أمير حاج بن  
نابج مقدم اللكرية من رأس الدربند وقال : والله ما بقي تقوم لهم قائمة ، وروحو  
بنا في رهوس الجبال . وأما المغل فإنهم لازالوا خلف المعجم إلى دخول الليل ،  
ورجعوا إلى قطلوشاه ، وكان نازلا في رأس الدربند من داخل ، وقالوا له : إنا  
لم نزل سَعياً وراء المعجم حتى أظلم علينا الليل ، ففرح قطلوشاه فرحا عظيما ،  
وقال : إلى أين تذهبون ؟ والله لا أبقى منهم أحدا لا صغيرا ولا كبيرا .

ثم إنه بات مكانه في تلك الليلة إلى الصباح ، فلما أصبح ركب وسار يطلب  
كيلان وبلادها ، فنظر إلى المدينة وإلى رستاقها وما فيها من الأموال والخيل

(١) أروس : رأس — رهوس — انظر المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية ص ١٤

والأبقار والأغنام، وكان دوابج نادى فيهم بأن يتركوا أموالهم وأولادهم ويحفلوا بأنفسهم فقط ، فلما عين قطلوشاه ذلك قال لأصحابه : والله لقد راى أمر العجم ، وأخاف من ردهم علينا . فقالت له الأمراء: وكيف يكون ذلك ؟ فقال : لأنهم ما حصنوا أموالهم ولا أولادهم ، وأخاف أن تكون ذلك مكيدة كانوا قد دبروها حتى نشغل وتنصرف عسكرنا ، ثم يرجعون إلينا . فضحك دمندار وقال : أظال الله عمر النون ، ومن أين للأعجم هذا الفهم ؟ وهم مثل البقر السارحة ، غير أنهم أرادوا النجاة لأرواحهم وتركوا أموالهم وأولادهم ، فعند ذلك تفرقت المغل في البلاد والشعاب والأودية والتلال في طلب الكسب ، فحاشوا أموالا لاتعد ولا تحمد ، ولم يبق عند قطلوشاه إلا اليسير من المغل ، والباقي تفرقوا في طلب الكسب .

وكان جوان شير لما انكسر أرسل إلى أمير حاج بن ناجى أمير اللكرية : لا يؤلنكم ما جرى علينا ، فنحن هربنا من بين أيديهم مكرنا وحيلة دبرناها لعل الله أن يجعل فيها دمارهم ، فاحفظوا أتم الدر بند ، وانظروا منا العجب ، ولما سمع أمير حاج هذه الرسالة قال للرسول : والله لولا وصولك إلينا في هذه الساعة لعوت على المسير إلى بلادى .

وأما جوان شير ودوابج وزكايون فإنهم قد جمعوا العجم ، فكان فرسانهم ألفين وثمانمائة ، ومُشاتهم ثلاثين ألف راجل ، وقد بايعوا الله تعالى وتحالفوا بالله الذى لا إله إلا هو أنهم لا يؤلون من بين أيدي المغل ولو بقى واحد منهم .

ثم أن جوان شير أرسل كشافة يكشفون الخبر فقال لهم : إذا رأيتم قطلوشاه قد وصل إلى مرج الحماموس تعالوا اعلموني بذلك . فسارت الكشافة ، وإذا

قطلو شاه مع عسكره قد أشرفوا على المرج ، فعادوا فى الحال وأعلموا جوان شير . فقال جوان شير : الحرب خدعة فما ترون فى أمر الكبسة على هؤلاء بالليل ؟ فقالوا له : افعل ما بدالك ، فركب وركبت المساكر ، وساروا على طريق ليس فيه ديدبان قطلو شاه ، فساروا بين جبال شامخات ، وأماكن وعمرات ، وآجام وغابات ، ومع ذلك هم خيرون بتلك الأراضى لأنها أرضهم ، ثم قال لهم جوان شير : يا قوم قد قربنا منهم ولم يهتق بيئنا وبينهم [ ٣٥٨ ] إلا هذا الجبل ، والرأى عندى أن نزلوا واستريحوا ، وتريحوا خيولكم إلى آخر الليل ، وفى وقت السحر فى الغلس نكبهم فزلوا .

وقال جوان شير : أنا أروح وأكشف هؤلاء ، فمنعوه ولم يسمع منهم ، فأخذ معه جماعة ممن يشق بهم ويتكل عليهم فى الشدائد ، وساروا وهم مشاة ، فصعدوا إلى ذلك الجبل ، ثم نزلوا إلى مرج الجاموس ، فإذا هم نازلون فيه ، وهم آمنون مطمئنون ، وخبو لهم سارحة ، فدار جوان شير مع أصحابه حولهم . فقال : القوم نحو ثلاثين ألفا والباقي تفرقوا فى طلب الكسب ، ثم رجعوا إلى أصحابهم فقال لهم : قوموا ندهمهم قبل إسفار الصبح . فقاموا وركبوا ، وساروا غير بعيد ، فإذا بصباح من خلفهم يقول : قد دهمت الخيل من ورائنا فقال دويج : قد عملت التار علينا الخيلة وسبقونا إلى ما قد دبرناه . فقال لهم جوان شير : سيروا أتم هوينا وأنا أرجع وأكشف لكم هذا . فأطلق عنان جواده وطلب المكان الذى سمع منه الصباح ، فلما قرب منه سمع صهيل الخيل وزججرة الفرسان وقعقة السلاح . فقال : هذا والله عسكر لا محالة وهلكنا لا محالة . فانصت إليهم وإذا هم يتحدثون بالعجمى ويقولون : ما نظن أن نلتحق بجوان شير لأنه

رجل مقدم على البلاء وربما يكبس الكفرة من قبل وصولنا إليه ، فناداهم  
جوان شير بالمجمي : من أنتم رحمكم الله ؟ فأنا جوان شير . فلما سمعوا به  
تسابت إليه الفرسان وفي أواهلهم نشاور الششترى صاحب مازندران ، وهم  
أربعة آلاف فارس كأنهم الأسود العوابس ، وقد أتوا إلى نُصرة جوان شير ،  
فلما تلافوا اعتنقوا على ظهور الخيل وساروا يطلبون دوابج وزكايون ، فتلاقوا  
واعتنقوا وفرحوا ولم ينزلوا ، بل ساروا من وقتهم فأشرفوا على أعداء الله وهم على  
الحالة التي خلّاهم جوان شير - ولهم - يزك من ناحية كيفان ففرق جوان شير أصحابه  
حولهم من الخيالة والرجال ، وقال لهم : لا تخرجوا حتى اسمعوا النفير وقد  
ضرب ، فبكل منهم يُحرك كوسانه ويُخرج من مكانه ، ودوّسّوهم بسنابك الخيول .  
ففعّلوا مثل ما قال ، وصرخوا صرخة واحدة وقالوا : الله أكبر فتح الله ونصر .  
قال : فنادتهم الجبال والأشجار ، فخيّل للغسل بأن السموات قد انطبقت على  
الأرض ، ونار قطلوشاه وقد طار فؤاده ، ثم قال : حصوت هذا الحساب ، ونظ  
على ظهر جواده ، وكان هذا الجواد لآبرج واقفا في النوبة ، فلما ركب صرخ  
في مماليكه وأتباعه وقال : لاتغارقوني وإذا هو بدمندار ورمضان نوين وسيباجي  
ونوينات المغل وأمراؤها وقد أقبلوا إلى قطلوشاه ، فلما رأهم وقد اشتد ظهره ،  
وقال لهم : ماذا ترون في هذه الحيلة التي تمت علينا ؟ فقال سيباجي : اعلم  
أنهم عملوا شيئا ، وما تم معهم . فقال له : وكيف العسل ؟ فقالت الأمراء :  
ها نحن قد اجتمعنا عليك والآن يلوح الضوء فنأخذهم على رؤوس الرماح والمرهقات  
الصفاح . فقال لهم دبندار : إيش هذا الكلام والله ما يصبح الصباح إلا وعسكرنا  
على الأرض وهم أشباح [ ٣٥٩ ] بلا أرواح . وهم في الكلام فإذا المسمم قد

صرخت كالأسود «...»<sup>(١)</sup> فكشف جوان شير رأسه وحمل ، فحملوا معه حملة  
الأسود على فرانسها .

وبينا قطلو شاه في جماعته وأصحابه ، وهو يحرضهم على القتال ، إذ هجم  
عليه جوان شير وضربه ضربة صادقة ، فوقعت الضربة على بيضته فعدتها نصفين<sup>(٢)</sup>  
وقطعت أذنه ، وحانت رأسه ووجهه ، فصاح وصرخ ، وقال : أيها الفارص  
لا تعجل هلّي فانا قطلو شاه ، فانتظر وأعطيك ماشئت ، فلم يلتفت إلى كلامه ،  
وجذبه ، وأخذه أسيرا ، وقاده حقيرا ، ووصل نساورور إلى دمندار ، وضربه  
«...»<sup>(٣)</sup> من حديد فارماه ، وأخذه أسيرا ، ووصل دو باج إلى ابن قطلو شاه ،  
وهو هارب ، فقال له : إلى أين يا لثيم ابن اللثيم ، فانا الذي أقتلك لأخذ ثأري ،  
وأقر عيني ، ثم أخذه أسيرا ، فعند ذلك عملوا السيوف في المغل ، وقتلت منهم  
جماعة لاتحصي ، والذين هربوا وأتوا إلى الدر بند فوجدوها [ ٣٦٠ ] مسدودة ،  
كما ذكرنا .

وكان قطلو شاه لما عبر بمساركة أخلى الدر بند ، وجمان أمير حاج نزل إليها  
في اللكية ، وسأهوها بالأحجار والأخشاب «...»<sup>(٤)</sup> .

وهرب جماعة من المغل . ودخلوا الدر بند . والعجم مشغولون بالقتال  
والأسر ، فلحقهم نساورور وجوان شير على مسيرة يوم . ثم هادوا والمغل معهم  
أسارى في القيود .

(١) يوجد مشرون سطرا مطموسة بحيث يصعب متابعة النص .

(٢) البيضة : غطاء حديد راق للراس أشبه بالخرقة ، وتلبس على البيضة العمامة أو القلنسوة .

صبح الأضنى ج ٢ ص ١٤٢ .

(٣) «...» موضع كلمة غير مقررة .

(٤) «...» يوجد بالأصل نحو ستة أسطر مطموسة بحيث يصعب متابعة النص في

ثم احترست العجم ، وجمعوا ما حصلوا من خيول المغل . وأثأتهم ، وقاشهم ، وساروا إلى أن أتوا مدينة دوابج ، وهى على « . . . . »<sup>(١)</sup> يقال لها ذماهى ، فالتقاهم أهل المدينة مهللين ومكبرين إلى أن دخلوا البلد ، ولما استقروا قام إليهم دوابج وهو يبكى ويصرخ بسبب ولده الذى قتله قطلوشاه ، وأرسل رأسه إليه — كما ذكرنا — فقالت له أمراء العجم : لاتبك . فهؤلاء المغل بين يديك ، ونحن نمتثل كلامك ، فافعل بهم ما تريد ، فقال : والله إنى أريد أن أعذبهم عذابا ماعذب به أحد فى العالم . فقالوا له : لافعل ما تريد . فعند ذلك طلب قطلوشاه والأمراء الذين كانوا معه ، وكانوا سبعين أميرا ، وطلب جماعة من اليهود المزيين ، وأمرهم بأن يقطعوا أيديهم وآذانهم وأنوفهم ، ويحلقوا ذقونهم ، ففعلوا بهم ذلك ، ثم أركبوهم حميرا وداروا بهم فى بلادهم ، ثم أمر بعد ذلك بأن تنصب لهم خوازيق ، فلما نظر قطلوشاه إلى ذلك عرف ما يريد به وبكى وتحسمر ، ونظر إلى دوابج ، وقال له : يا أمير ارحمنى ، فأنه عليك لاتهلكنى بهذه الخوازيق ، وأعلم بأنك ميت بعدى ، وبلادك تخرب ، فقدم إلى جبلا ، وما يضيع فى ، فقال له : يا كلب بن كلب ما عمات معى من الخير حتى أقدم لك جبلا ، وقد قتلت ولدى وقطعة كبدى . فأمر لماليكه بأن يشيلوه فشاووه ، وهو يبكى ويقول : هل من مخبر يخبر نحرى بنا بحالنا ، وما نحن فيه ، وأرموه على الخازوق فدخل فى دبره وخرج من ظهره .

وأقاموا أياما والعجم يأتون رجال من المغل حيث نحسة وعشر مقشرة ، وأكثر وأقل ، ويضربون رقابهم ، فحسبوا القتلى منهم . فمات أربعون ألف<sup>(٢)</sup>

(١) « . . . » موضع ثلاث كلمات غير مقرر .

(٢) « وأربعين » فى الأصل .

نفس ، وسبعون أميراً من الأمراء الكبار ، فهذا الذى جرى على هؤلاء  
المفل .

وأما حربندا فإنه كان نازلاً على مدينته الجديدة التى بناها ، وهو ينتظر  
خبر قطلوشاه ساعة بساعة ، وفى بعض الأيام ركب إلى الصبيد إلى ناحية  
الدروب . فإذا بغبار قد لاج . من بعيد ، فقال : لآيتونى بخبر هذا ، وأظنه  
من عسكرى ، فتسابت إليه الخليل . ثم رجعوا [ ٣٦١ ] ومعهم  
بعض ناس من المنهزمين ، فلما رأوا حربندا أرموا أنفسهم على الأرض ، وحشوا  
التراب على رؤوسهم ، وصوروا مثل ما تعوى الكلاب ، ونعوا لأهلهم  
وأصحابهم ، ثم احكوا لحربندا<sup>(٢)</sup> بما جرى عليهم مفصلاً . فقال حربندا : ما فعل  
قطلوشاه ؟ فقالوا : ما نعلم إلا أنهم تبعونا إلى الدربند ، وكانوا قد مسكوا  
الدربند ، فقاتل قطلوشاه بن معه وهم مشاة ، والظاهر أنهم أخذوا أمرى .

ولما سمع بذلك حربندا ألوى رأس فرسه ورجع ، وبات تلك الليلة بأمر  
بيات ، ولما أصبح أرسل كشافة إلى رأس الدروب ليستصحبوا الأخبار ، ورحل  
هو طالباً مدينة تبريز ، ثم بعد مدة رجعت كشافته وأخبروا بما جرى على  
عسكره ، وما فعلوا بقطلوشاه وبقية الأمراء ، ولما سمع بذلك حربندا طار فؤاده  
ونرج من عقله من الغضب والقهر ، وكان فى ذلك الوقت الشيخ براق حاضراً  
وهو الذى كانت هذه الفتنة من تحت رأسه . وكان يئنه وبين قطلوشاه مودة  
عظيمة . فقال لحربندا : لا تجعل الهم فانا أسير إلى بلاد كيلان فأحضر بقطلوشاه

(١) « ربيعين » فى الأصل .

(٢) هكذا بالأصل .



ومن معه ، وكان يمتقد أنهم أحياء . فقال له خربندا : افعل بما تريد ، فركب الشيخ براق وسار طالبا كيلان .

وأما خربندا فإنه انقطع عن الركوب سبعة أيام، فلما رأت المغل ذلك خافوا أن يطمع أهداؤه في الملك . فقالوا لجوبان نائب أبي سعيد : هذه التي فعلها الملك ما هي عادة الملوك فإنه قوى يورى الناس الضعف، وهذا نقص في حقه . فقال لهم جوبان : اليوم أركب إليه وأتحدث معه في هذا الأمر . فقام وركب ، وجاء إلى باب خربندا وطلب العبور ، فمنعوه ، ثم قال لبعض الخدام : اعبر وقل للملك إن جوبان على الباب يريد أن يتحدث مع الملك من باب النصيحة ، فدخل الخادم واستأذن له ، فأذن ، فدخل جوبان وقبّل الأرض ودعا له . فقال له خربندا : ما معك من النصيحة ؟ فقال له : أيداه الملك ، الملوك يورون<sup>(١)</sup> الناس القوة عند الضعف لأجل حرمة المملكة ، وأنت تورى الضعف عند القوة ، فلا تحمل هذا الهم على قلبك ، فرجالك أجواد ، وليوثك أفراد ، وسيونك حداد ، ويخشى أن يسمع الملك الناصر صاحب مصر فيطمع فيك وفي مملكته . فقال له : يا جوبان كيف لا أحمل الهم وقطلوشاه وسبعون أميرا في الأمر وأكثر عسكرى قد فنى . فقال يا مولانا : أما أمر الأجناد هين ، فإن المغل لو باتت عند نساها ليلة واحدة لحابت النساء أكثر من ذلك ، ولم يزل عليه جوبان حتى أمر بشد الخيل للصيد ، فركب وركبت معه الأمراء وسار يطلب الصيد .

وأما الشيخ براق فإنه وصل إلى دربند كيلان ، فمسكه اللكرية الذين يحفظون الدربند ، وأتوا به إلى دوباج ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ، فقال له دوباج :

(١) المقصود : يظهرون .

انت براق . فقال : نعم ، فأمره بالجلوس ، بفأس وكان قد بلغه منه أنه هو الذى حرض المغل على الدخول إلى بلادهم ، ثم قال دوباج : الحمد لله الذى أتى بك يا شيخ براق من غير تعب ، فوالله لقد كان فى قلبى نار من جهنك ، ثم قال له : لماذا أتيت فى هذا الوقت ؟ فقال له : اهل أن سلطان البلاد ، [ ٣٦٢ ] ومالك رقاب العباد نربندا قد سيرنى إليكم ناصحا ، لما علم أنى صادق ، وكلامى للحق موافق ، وهو يأمركم أن تحلوا قطاوشاه ومن معه من الأمراء وتبعثوا إليه ما عليكم من الأموال ، وأن ترجعوا عما تعتقدون من مذهب الجسمة ، وتعتقدوا بما قاله الأشعرى ، وإلا سار إليكم بمساكر تضيق لها الأرض .

فلما سمع دوباج بذلك قال له : أنت يا براق ما جئت لإلا فى هذا الأمر . قال : نعم . فقال له : فكأنك تحب قطلوشاه . فقال : نعم ، لأنه أخى وصاحبى . فقال له يا فقير : وأبن الإسلام الذى عندك إذا كان مثل هذا أخوك ؟ واش هذه الحالة التى أنت عليها ؟ مخلوق الذنن والرأس وقد خابت شواربك كأنك شيطان ، اش هذا الذى تعتقده من الأديان ؟ اليوم أخلى منك الأوطان ، واجفع نيك أصحابك والخلان ، ثم قال : ردوه إلى أخيه قطلوشاه فإنه يجبه ، فأخذوه وجاءوا به إلى قطلوشاه وهو قاصد على الخازوق ، وهو ميت قديد ، فلما رآه على هذه الهيئة بكى وصاح ، ثم نظر فإذا هم قد نصبوا خازوقا مثله يجنب قطلوشاه . فقال لهم : ما هذا ؟ قالوا له : هذا مجلسك الذى أمرنا بأن <sup>(١)</sup> نجلسك عليه . فقال : يا قوم لا تفعلوا فما أظن دوباج يفعل بهذا لأنه صاحب دين ويقين صادق ، وهو صالح من الصالحين . فقالوا له : لا تطول هذا

(١) هكذا بالأصل .

الكلام ، فلا بد لك من الجلوس على هذه الخشبة، ونصبوا مع خشبته ثلاثين خشبة لأصحابه ، وأقعدوا جميعهم على الخوازيق ، ولم يتركوا منهم إلا واحدا من غلمانهم ليروح بالخبر، ثم قطعوا أنفه وأذنيه، وقالوا له: اذهب وإعلم خربندا بالذي رأيت ، فسار وهو ذليل حقير حتى وصل إلى جوبان ، فلما رآه جوبان على هذه الهيئة قام ودخل على خربندا .

وكان خربندا ينتظر قدوم الشيخ براق . فقال له يا مولاي : قد جاء واحد من أصحاب الشيخ براق، وهو مقطوع الأذنين والأنف ومحلق الذقن والشنبات، فقال : أتوني به ، فلما دخلوا به عليه أرمى روحه على الأرض ، وبكى وانتحب ، ونهى الشيخ براق ، فقال خربندا : ويلك حدثني ما جرى لكم ، فحدثه بجميع ما جرى ، وأنه رأى قطلوشاه ومن معه من الأمراء فاعدين على الخوازيق وهم أموات صاروا قديدا، فلما سمع خربندا بذلك أرمى روحه على الأرض من سريره، وبكى حتى غشى عليه لأجل براق وقطوشاه والأمراء الذين معه ، ثم قال ، كيف هان عليهم عملوا هذا بالشيخ الصالح ، ثم قال : والله يا أمراء لقد حملت هما على الشيخ براق أكثر من همي على قطلوشاه وعسكري ، ثم نادى بالتجهيز إلى كيلان ويكون البيكار ثلاث سنين إما تبنى المغل أو تخرب كيلان ، ثم إنه فتح الخزان وأنفق الأموال ، وسنذكر ما جرى بعد ذلك .

واعلم أن فضية الشيخ براق مع أهل كيلان إنما كانت بعد سنة ست وسبعائة<sup>(١)</sup> ، لأن المؤرخين ذكروا قدوم الشيخ براق إلى الشام في سنة ست وسبعائة على ما سنذكره إن شاء الله ، وإنما ذكرناها في هذه السنة قصدا لسوق ما جرى

(١) فنل براق سنة ٧٤٧هـ / ١٣٠٧م - انظر مصادر ترجمته فيما يلي :

لأهل كبلان مع عسكر خربندا على تمامها وكما لها من ضير فصل [ ٣٦٣ ]  
بأجنبي .

### ذكر ترجمة الشيخ براق :<sup>(١)</sup>

كان أصله روميا من بعض قُرى تُوقات<sup>(٢)</sup> ، وكان يمشى وفى صحبته مائة فقير  
كلهم تحملوقة الخي وقد وقروا شواربهم ، عكس ما وردت به السنة ، وعلى  
رؤوسهم قرون لبايسد ، ومعهم أجراس وكعاب وجواكين خشب ، وكانت له  
منزلة عند قازان ، وذلك أنه سلط عليه نمرا ، فزجره فانهزم منه ، فحظى عنده ،  
وصارت له مكانة ، وأعطاه فى يوم ثلاثين ألفا ففرقها كلها ، ومن طريقة أصحابه  
أنهم لا يقطعون الصلاة ، ومن ترك صلاة ضربوه أربعين جلدة ، وكان الشيخ  
براق يزعم أنه إنما سلك هذا الزمى ليخرب به على نفسه ، ويرى أنه فى زى  
المسخرة ، وإنما المقصود الباطن ونحن إنما نحكم بالظاهر ، والله متولى  
السرائر .

وقال صاحب النزهة : كان الشيخ براق شيئا عجيبا ، قد حلق ذقنه وترك  
شواربه ، وعمل على رأسه من اللباد على صفة قرون البقر ، وعلق فى رقبة أجراسا

(١) رله أيضا ترجمة فى : المتل الصافي ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ٦٤٥ ، النجوم الزاهرة ج ٨  
ص ١٦٩ ، الرافى ج ١٠ ص ١٠٦ رقم ٤٥٦٣ ، السلوك ج ٢ ص ٤٨ — ٢٩ كز الدرر ،  
ج ٩ ص ١٥٠ .

(٢) توقات — درقات ، بلدة فى أرض الروم بين قونية وسواس — معجم البلدان .

(٣) الجوكان : المحجن أرسولجان الذى تضرب به الكرة — صبح الأعتى ج ٥ ص ٤٥٨ .

وكهاب الأبقار والأغنام ، وفي رقبته سلاسل الحديد ، وهو جبار من الجبابرة ،  
ومعه مائتا نفس بهذه الصفة .

قال : وهؤلاء الذين يأكلون الحرام ، وأكثرتهم ما يصومون شهر رمضان ،  
وقد جعل براق له منهم نائباً وقاضياً ويزيراً وحاجباً ومحسباً وسلطاناً ، وله  
طباخانة ، وكان كلامه مقبولاً عند النار ، وأمره مسموعاً نافذاً خصوصاً عند  
الملك حربندا ، وكان يقال عند النار إنه يركب السباع ، ولما قتل في بلاد  
كيلان على ما ذكرنا كان عمره ما يزيد على أربعين سنة .

### ذِكْرُ بَقِيَّةِ الْحَوَادِثِ :

منها ما قال ابن كثير : وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة  
كثيرة من الفقهاء الأحمديّة الرفاعية<sup>(١)</sup> إلى نائب السلطنة بالقصر بدمشق ، وحضر  
ابن تيمية ، فسألوا من النائب بحضرة الأصرء أن يكفّ تقي الدين إنكاره عليهم  
وأن يُسلم لهم حالهم ، فقال [ لهم الشيخ ]<sup>(٢)</sup> : هذا لا يمكن ولا بد لكل أحد أن  
يدخل تحت الشريعة قولاً وفعلاً ، ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل  
أحد ، فأرادوا أن يفعلوا أشياء من الأحوال التي يتعاطونها في سماعهم ، فذكر  
الشيخ أن هذا كله من باب الخيل والبُهتان ، ومن أراد منكم أن يدخل النار  
فليدخل الحمام وليفسل جسده غسلًا جيدًا ويدلكه بالخل ، ثم يدخل النار إن كان  
صادقاً ، ولو فوض أن أحداً من أهل البدعة دخل النار ، فإنه لا يدل على

(١) « الرفاعية » ساقط من البداية والنهاية .

(٢) [ إضافة لترصيح من البداية والنهاية .

(٣) « تحت الكتاب والسنّة » — في البداية والنهاية .

صلاحه، بل هذا من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها هلي غير الطريقة السنية<sup>(١)</sup>، فابتدر شيخ المنبئع الشيخ صالح وقال: نحن أحوالنا تتفق عند التتار ما تتفق عند الشرع، فضبط عليه هذه الكلمة الأمراء والحاضرون، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد، ثم اتفق الحلال على أنهم يخلمون الأطواق الحديد [من رقابهم]<sup>(٢)</sup>، وأن من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه، وصنف ابن تيمية جزءا لطيفا في طريقة الأحمديّة وأصل مسلكتهم، وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع<sup>(٣)</sup>.

ومنها ما ذكره ابن كثير أيضا: أن في خامس رمضان يوم الإثنين جاء كتاب من الأبواب السلطانية [٣٦٤] وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ ابن تيمية « بسبب فتيا الطلاق »<sup>(٤)</sup>، وأن يُجمل إلى مصر، وكذلك نجم الدين بن صصرى، فتوجهها على البريد يوم الإثنين ثاني عشر رمضان، وكان دخول تقي الدين إلى غزة يوم السبت، فعمل فيها مجلسا بجامعها، ودخلا معا إلى القاهرة يوم الإثنين الثاني والعشرين من رمضان، وعقد لابن تيمية مجلس بالقلعة، وأراد أن يتكلم فلم يُمكن على عادته، وحُبس ببرج هناك أياما، ثم نقل إلى الحبّ ليلة عيد الفطر هو وأخواه زين الدين وشرف الدين<sup>(٥)</sup>.

(١) « إذا كان صاحبها على السنة » — في البداية والنهاية .

(٢) [ ] إضافة لتوضيح من البداية والنهاية .

(٣) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦ .

(٤) « في أيام جاقان » في البداية والنهاية .

(٥) هذا الخبر ملخصا عما رده في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ — ٣٨ .

وأما ابن صَصْرَى فإنه أكرم وجَدَّده توقيح بالقضاء، وُخِّل عليه ، وجاء بعده كتاب إلى دمشق فيه الخط على ابن تيمية ومخالفته في العقيدة، وأن يُنادى بذلك في البلاد الشامية، وألزم أهل مذهبه مخالفته، وكذلك وقع بمصر بجُماه الجاشنكير والشيخ نصر [المنبجى] <sup>(١)</sup>، ومساعدهم طائفة كثيرة من الفقهاء، وجرت فتن منشرة، وحصل للمخالفة بمصر إهانة كثيرة جدا، وكان قاضيهم كثير العقل، كثير العلم، وهو شرف الدين الحراني، ولولاه <sup>(٢)</sup> نال أصحابه أذى كثير، فلطف الله بهم إذ كان هو قاضيهم <sup>(٣)</sup>.

وقال بيارس في تاريخه : استدعى الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية الحنبلي من دمشق لأمر نقلت عنه، وعُقد له مجلس بحضور الأمير ركن الدين بيارس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلالر والقضاة وغيرهم، واقتضى الحال اعتقاله مدة، ثم خُلِّي سبيله أياما، ثم رُدَّ إلى السجن <sup>(٤)</sup>.

ومنها : أن أبا سعيد ابن عم محمد بن الأحمر — صاحب مالقه — أخذ مدينة سَهْتة بالأندلس، وكانت في يد شخص من أهل الأندلس يسمى العَسْفَى، كان أولا ينوب فيها عن الموحدين، فنُفِخ طاعتهم لها وهت مملكتهم واستبَدَّ بها وانتمى إلى المريني إذ كان أشدَّ شوكة وأكثر جماعة، وجعل له جمالة يحملها إليه كل سنة، فاتفق بينه وبين شخص يسمى ابن زيد مستحفظ القلعة [التي بسَهْتة] <sup>(٥)</sup>

(١) [ إضافة للتوضيح من البداية والنهاية : ]

(٢) « ولولا هو » — في الأصل .

(٣) هذا الخبر ملخصا مما ورد في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٥ .

(٤) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٤٧ أ .

(٥) [ إضافة من زبدة الفكرة حيث نقل المعنى هذا الخبر . ]

شيئا ، ووقع بينهما واقع ، فكاتب ابن زيد صاحب مالقه وهو ابن عم الأحمر يستدعيه ليُسلم له قلعة سبته ، فعزم على التوجه إليه وخشى من ظهور أمره واتصال خبره بالمسقى فيجتأط لنفسه ، فلا يبلغ منه سرايا ، فأعمل الخيلة ، وورى بقصد طنجة ، وكتب إلى المسقى بسببه يقول له : إن أهل طنجة قد كاتبوني وقرروا الأمر مى أن يُسلموها إلى على أن أوجه إليهم بأربعين ألف دينار وأسير إليهم وأنسلمها ، وقصدت أن تكون لى مساعدا بأمرين : —

أحدهما : أن تُسغنى ببعض المال .

والثانى : أن أجعل عبورى على سبته وتسير جفانى — يعنى المراكب —

من تحتها ليخفى على من بطنجة أمرنا ، فنأتيهم بفتة فنظفر بالبغية .

فمشت هذه الخدعة على صاحب سبته ، وظن المكيدة حقا ، وسار أبو سعيد على الأثر بجفانه وأنصاره وأعوانه إلى نحو سبته ، فلما رأى النواظير والأحراس مراكبه مقبلة أخبروا صاحب سبته . فقال : لا بأس عليكم منه ، فإن له مقصدا هو قاصده ، [ ٣٦٥ ] فلما جن الليل طرق البلد على غفلة ، وتسلم القلعة من مستحفظها من أول وهلة [ واحتلها<sup>(٢)</sup> ] ، وانبسط فى البلد ، هو ومن معه ، فأخذها ، وأسر أولاد المسقى ، وصاقهم إلى غرناطة فى الأمر ، واستولى على سبته بكبده ، وبقيت فى يده وأيده .<sup>(٣)</sup>

(١) « نجوم » فى زبدة الفكرة .

(٢) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩٠ ورقة ١٢٤٧ — ١٢٤٨ .



ومنها : أنه في رمضان جاء كتاب من مقدم الخلدّام بالمشهد النبوي يستأذن السلطان في بيع طائفة من قتاديل الحرم النبوي ، ففيها قنديلان من ذهب زنتهما ألف دينار ، وأن بصرف ذلك في بناء مئذنة<sup>(١)</sup> عند باب السلام ، الذي عنده المطهرة ، فرسم بذلك ، وشرع في بنائها<sup>(٢)</sup> ، وولى خطيبها سراج الدين عمر قضاءها « مع الخطابة بدمشق ، ذلك على الروافض<sup>(٣)</sup> » .

ومنها : أن في هذه السنة اختلفت السوقة والعامّة في أخذ الفلوس المصكوكة عددا ، وقرروا أمرها وزنا ، وقطع سمرها — بدرهمين ونصف — الرطل ، واستمرت على ذلك .

ومنها : أن في شهر رجب قرأ الشيخ جمال الدين المزي فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال البخاري تحت [ قبة<sup>(٤)</sup> ] [ قبة<sup>(٥)</sup> ] النمر<sup>(٦)</sup> ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وقالوا : نحن المقصودون بهذا التكفير ، وسعوا به إلى قاضي القضاة ابن مصري ، فأحضره إلى بين يديه ورسم بحبسه ، فبلغ ذلك الشيخ ابن تيمية فقام حافيا وأصحابه خلفه إلى الحبس فأخرجه منه ، وطلع القاضي إلى النائب ، وطلع الشيخ تقي الدين<sup>(٧)</sup> ، فالتقوا عند النائب ، وتخاصما ، فاستط نقي الدين على القاضي ،

(١) « مأذنة » في الأصل .

(٢) البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٨ .

(٣) « هكذا بالأصل .

(٤) « أفعال العباد البخاري » في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٧ .

(٥) [ إضافة للتوضيح من البداية والنهاية .

(٦) « بد قراءة معاد البخاري بسبب الاستسقاء » — في البداية والنهاية .

(٧) هكذا بالأصل .

وذكر نائبه جلال الدين ، وأنه آذى أصحابه بسبب غيبة ملك الأمراء ، فأمر ملك الأمراء أن يُنادى فى المدينة : من تكلم فى العقائد حلّ قتيله ، ونهبت داره . وكان قصد الأمراء تسكين الفتنة .

ومنها فى رجب<sup>(١)</sup> طلبوا القضاة والمفتين والفقهاء والشيخ تقي الدين بن تيمية إلى حضرة نائب دمشق ، بالفصر الأبلق ، فلما اجتمعوا عنده سأل الشيخ تقي الدين عن عقيدته ، فأملئ شيئا منها ، ثم أحضر عقيدته : الواسطية ، وقُرئت فى المجلس ، وبحث فيها ، وبقى مواضع أخر أخرجت لمجلس آخر ، ثم اجتمعوا يوم الجمعة الثانى عشر من رجب ، وحضر المجلس أيضا الشيخ صدر الدين الهندى ، وبحثوا معه ، وسألوه عن مواضع ، وجعل الشيخ صدر الدين يتكلم معه ، ثم رجعوا عنه ، واتفقوا على [ أن<sup>(٢)</sup> ] الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني يحافقه ، ورضوا بذلك ، وانفصل الحال أن الشيخ تقي الدين أشهد على نفسه الحاضرين أنه شافعى المذهب ، يعتقد ما يعتقدُه الإمام الشافعى ، رضى الله عنه ، فرضى منه بهذا القول وانصرفوا ، وبعد ذلك حصل من أصحاب الشيخ تقي الدين كلام ، وقالوا : ظهر الحق مع شيخنا ، فأحضر واحد منهم إلى القاضى جلال الدين القزوينى ، وأمر بتعزيزه ، فشفع فيه ، وكذلك فعل القاضى الحنفى بلاتين من أصحابه .

(١) « ثامن شهر رجب الفرد » — فى كثر الدرد ج ٩ ص ١٤٢ .

(٢) [ إضافة تنفق وصياق الكلام — انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٦ ]

ومنها : أن الله تعالى أغاث الشام بالأمطار ، ووقع الرخاء ، وكان عاليا .  
وفيها انتهت زيادة النيل إلى ستة عشر ذراعا وأثنى عشر أصبعاً .  
وفيها حج بالناس حسام الدين لاجين الجاشنكير المنصوري ، أميراً على  
الركب المصري ، وكان على الركب الشامي ( ٣٦٦ ) الأمير شرف الدين حسين  
ابن حيدر .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

الشيخ عيسى بن الشيخ القدوة الكبير سيف الدين رجبى بن سابق بن  
الشيخ يونس<sup>(٢)</sup> .

توفى في هذه السنة ، ودفن بزاويتهم التي بالشرف الأهل ، غربى الوفاة  
المطللة على الميدان الأخضر . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم منها .

الخطيب شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى  
المقرئ ، النحوى ، المحدث ، شيخ الشافعية .

ولد سنة ثلاثين ومئاة ، وسمع الحديث الكثير ، وانتفع على المشايخ في  
ذلك للمصر كابن الصلاح ، والسخاوى ، وغيرهما ، وتفقه ، وأتى ، وناظره ،  
وبرع وساد أقرانه ، وكان أستاذا في العربية ، واللغة ، والقراءات ، وإيراد  
الأحاديث النبوية . مات عشية الأربعاء تاسع شوال عن خمس وسبعين سنة ،

(١) رله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٨ رقم ١٧٨٩ ، ص ٧ ، الدرر ج ٢ ص ٣٧٩

رقم ٣١٠٧ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٢) ورد : « عيسى بن أيرجى » في الدرر ، و « عيسى بن الشيخ سيف الدين رجبى »

في البداية والنهاية .

(٣) رله أيضا ترجمة في : هرة الأسلاك ص ١٧٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ رقم ٣٩ ، نال

كتاب وفيات الأعيان ص ١٤ رقم ١٢ ، الدرر ج ١ ص ٩٥ رقم ٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص

٢١٧ ، شذرات الذهب ص ٦ من ١٢ ، المدارس ج ١ ص ١١٩ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٧١ .

ودفن عند أبيه وأخيه العلامة الشيخ تاج الدين عبد الرحمن باباب الصغير<sup>(٢)</sup> وولى  
الخطابة بعده ابن أخيه العلامة برهان الدين شيخ الشيخ ابن كثير<sup>(٣)</sup> .

ورثاه الشيخ شمس الدين بن الصائغ بقوله :

لا تطمئى يا هـين فى الإغفاء	وثقى بسمه دائم وبكفاء
فلقد بليت بصدمة ما مثلها	صبرى عدمت بها وعن عزائى
مالى وما للنائبات فقد رمت	فلسي بأنواع من البرحاء
يا ليلة حققت فيها ما جرى	كم بنت تبيكى بليلة ليلاء
قالوا خطيب المسلمين أصيب فى	عليائه فقضى بهمهم قضاء
فوجهت فى البر الفسيح نالما	حتى حسبت بضيقه النداء
وترنم الحادى فقلت له : اتشد	فالحزن قدامى وكمان ورائى
أفلت نجوم المجد بعد طلوعها	ونخت بروق العلم بعد ضياء
وتوقدت شمس النهار تأسفا	وأصيبت السراء بالضرء
« ..... » <sup>(٤)</sup>	وبكى الرجاء سائر الأرجاء
وجدوا على الشيخ الإمام أحمى العلم	ساء قطب الأئمة سيد العلماء
من للنابر عند مجتمع الورى	لعظيمة يا فارس الخطباء

(١) هو : عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري الشافى ، تاج الدين أبو محمد ، المتوفى سنة ١٢٩٠/٨١٢٩١ م — المنهل الصافى ج ٧ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ١٤٣ .

(٢) باب الصغير : بدمشق .

(٣) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح الفزاري • برهان الدين ، المتوفى سنة ١٣٢٨/٨٢٣٩ م — المنهل الصافى ج ١ ص ٩٩ رقم ٤٥ .

(٤) هذه الشطرة والبيت التالى مطبوع فى الأصل .

وهي قصيدة طويلة .

الصدر علاء الدين علي بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ، يعرف بابن

الوزير .

كان فاضلا ، بارعا في صناعة الحساب ، وانفجع به جماعة . وكانت وفاته في أواخر صفر منها بخاة ، ودفن بقاسيون .

الشريف الرئيس الصدر عماد الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن السراج

الحنفي ، المعروف بالبصراري ، ناظر ديوان الأشراف .

كان من أعيان الأشراف ، دينا ، صالحا ، ورعا ، من أهل السنة ، وكان على ذهنه طرف جيد من التاريخ والمحاضرات ، كثير المحفوظ ، وكان أمينا [ ٣٦٧ ] في مباشرته ، باشم ديوان الأشراف نحو خمسين سنة ، مات بدمشق ، ودفن بمقابر الصوفية .

الأديب الفاضل بدر الدين محمد بن عبد الله ، المعروف بابن البابا ، المغزي

الشاعر .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣ ص ٢٠٧ رقم ٢٩٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص

٧٩ .

(٢) ويقول ابن كثير ، وقد أخذت الحساب من الخاضري من علاء الدين الطبري عنه « -

البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

(٣) « توفي في آخر هذه السنة » - في البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٥ ص ١٨٨ رقم ٤٩٩٩ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧١ ، الدرجة ٤ ص ٨٦ رقم ٣٧٢٤ في

مذكرة النبيه - ١ ص ٧٧٠ .

وكان قد توجه من دمشق إلى طرابلس ، إلى نائبها الأمير سيف الدين  
أسندمر ومدحه بقصيدة فأدركه أجله ، فمات بها ، ومن شعره :

لآح مثل الهلال وهو مُنيرٌ      وانثى كالتضيب وهو نضيرٌ  
رشا فان اللحاظ كحيل الطرف      ساجى الجفون أحور غير  
بأبلى الألفاظ حلولما <sup>(١)</sup>      بأبلى اللحاظ فيها فتور  
يتهادى مثل «...» ولم لا      وهو من ريق ثغره نخبور  
فهو للأحباء روض أنيق      وهو للثم جنة وحرير  
شَقْنِي خَدَه وناهِيك خَدَه      وسباني عذاره المستدير  
وسقاني من ريقه العذب      كأما كالحميا مزاجها كافور  
بشفاه مثل العقيق      ونغر أوأوى كأنه بلور  
وهي طويلة .

الشيخ الصالح تقي الدين حسين بن صدقة بن بدران الموصل <sup>(٢)</sup> .

كان رجلا صالحا ، خيرا ، على قدم التجريد لا يملك شيئا ، وربما بقى أياما  
لا يحصل له ما يأكله وهو صابر لا يسأل أحدا ، وعنده فضيلة .

وله شعر ، فمنه قوله - في مجد الدين يوسف بن القهاقي وكان بديع الحسن ،  
وقد رآه يشتغل في النحو على شيخه النور المصري :

يحق لقلبي لا يقتر قراره      إذا بان من أهوى وشط مزارة <sup>(٣)</sup>

(١) «...» كلمة غير مألوفة .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ١٤٤ رقم ١٥٩١ .

(٣) روت هذه الفقرة هكذا « إذا صد من بهوى رهن اصطباره » - في الدرر ج ٢ ص ١٤٣ .

فيا عدلى لا تُنكروا فرط ذلتى      فأنزل المعنى للخبيب نفاؤه  
 تمر ليالى الصبر شوقا وحسرة      وتنفى بما قاساه ليلا نهاره  
 بليتُ بمن لا يعرف العطف قلبه      كذلك قلبي ليس تخمد ناره  
 فيا منيتي رفقا بمن عيـل صبره      غدا نازحا عنه وشط مناره  
 وصله فإن الهجر راح بعمره      فحتى متى هذا الغرام حوارُه  
 ولم أنس يوما فيه شاحدتُ يوسف      كيدر على غضن زهاه اخضراره  
 فخالت أخفى الغرام فلم أطق      وقام بعذرى في هواه عذاره  
 فكان أيها المصرى بأفصح الورى      سحبا بهلم النجو فهو اختياره  
 وعلمه باب العطف كما يرق لى <sup>(١)</sup>      ويخوف فقد أودى بقلبي نفاؤه  
 وعرفه معنى الوصل في شرح درسه      جعلت جوارا للذى عن جاره <sup>(٢)</sup>

القاضى شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الشافعى ، خطيب حلب ، المعروف بالدمشقى . <sup>(٣)</sup>

باشر نيابة الحكم بدمشق عن قاضى القضاة بهاء الدين بن زكى ، وتولى قضاء القضاة بحلب ، وكان ديننا صالحا ورعا ، [ ٣٦٨ ] مات بحلب فى مستهل

(١) « بأن » - فى الدرر .

(٢) ورد فى الدرر :

« وعلمه بأن للعطف كما يرق لى جعلت جوارا للذى عن جاره » .

(٣) وله أيضا ترجمة فى « المنهل الصافى » درة الأسلاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، الدرر ج ٤ ص ٤٨٩ .

رقم ٤٣٢٣ ، الرواق ج ١ ص ٢٠٩ رقم ١٣٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣ ، تذكرة النبى ج ١

ص ٢٤١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٤٢٠ .



جمادى الأولى منها وقد بلغ الثمانين<sup>(١)</sup> .

القاضي مجد الدين سالم بن أبي الهيجاء بن حميد الأزرعي ، قاضي نابلس .  
أقام قاضيا بها مدة أربعين سنة<sup>(٢)</sup> ، وعزل عنها في آخر عمره ، فحمله أولاده  
على التوجه إلى الديار المصرية للتسبب فأدركه أجله هناك ، ومات في ثاني عشر  
صفر ، ودفن بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين أحمد بن العماد إبراهيم بن  
هبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي .

مات بدمشق بالمارستان الصغير ، ودفن بقاسيون ، كان شيخا كبيرا ، كثير  
الصلاة والذكر ، صحب الفقراء طول عمره ، وروى عن أبي مسلمة ، والمرمى ،  
وغيرهما .

الملك الأوحدي تقي الدين شادى<sup>(٤)</sup> بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك  
المجاهد أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادى  
ابن مروان .

(١) « مولده سنة خمس وعشرين وستائة » - تذكرة النبيه .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٢ ص ٢١٨ رقم ١٧٧٦ .

(٣) « تاب في الحكم بدمشق نحو من أربعين سنة » - في الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧ ، المنهل الصافي ، نهاية الأرب (مخطوط)

ج ٣٠ ورقة ٣٥ ، الدرر ج ٢ ص ٢٨١ رقم ١٩٢٠ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٠ ، النجوم الزاهرة

ج ٨ ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٣٩ .

مات بقرية من عمل الجرد، وحمل منها إلى الصالحية فدفن بتربة والده بسفح  
 قاسيون، وكان أحد الأمراء بدمشق، معظماً في الدولة، وكان له فضيلة  
 وخبرة بالأمور، ومولده سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكانت وفاته في ثاني صفر  
 منها آخر نهار الأربعاء.



## فصل فيما وقع من الحوادث

(٥٠)

### فى السنة السادسة بعد السبعمائة

- استهلت هذه السنة : والخليفة : المستكفى بالله العباسى .
- وساطان البلاد المصرية والشامية : الملك الناصر محمد بن فلان ، ونواب مصر والشام وقضاتها هم المذكورون فى التى قبلها .
- والشيخ تقي الدين بن تيمية مسجونٌ بالحبِّ فى قلعة الجبل .

### ذكر من قدم من الرُّسل وغيرهم :

وفىها : عادت الرسل السلطانية من عند طقطا<sup>(١)</sup> ملك التتار وهم : الأمير سيف الدين بلبان الصرخدى ، وسيف الدين بلبان الحكى ، وفخر الدين [ إياز ]<sup>(٢)</sup> أمير آخور الشمسى ، وصحبَّتهم رسول اسمه نامون من جهة الملك المذكور ، فَبُولغ فى إكرامه ، وأعيد بجواب لرسالته ، وجُهِز معه شمس الدين بكش الخزندارى رسولا ، وفخر الدين إياز أمير آخور الشمسى .

(٥) إرافق أرطاش يوم الأربعاء ١٣ برلية ١٣٠٦ م .

(١) « طقطاى » - فى السلوك ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) « الحكى » - فى النجفة الملوكة ص ١٨٥ ، وهو تحريف .

(٣) [ إضافة من النجفة الملوكة ص ١٨٠ للتوضيح .

وقال بيبرس في تاريخه : وكان من مُساهلة سفرهم وتيسيره لهم على ما أخبر به من لسانه سيف الدين الجكني المذكور إنهم استهلوا هلال صفر من هذه السنة في قزم ، وسافروا أول الشهر ، فوصلوا في العشر الأخير منه إلى اسكندرية ، وتوجهوا في الحراريق إلى مصر فوصلوها سلخ صفر ، وكانت المسافة شهرا من قزم إلى اسكندرية<sup>(١)</sup> .

وفيها : وصلت رُسل صاحب سؤس بالقطيعة إلى الباب العزيز<sup>(٢)</sup> وأطلق من أسرى المسلمين مائتين وسبعين أسيرا ، وأوصلهم إلى حلب .  
وفيها : وصل فتح الدين بن صبره من بلاد التتار ، وكان قد أمر في جملة الأمراء الذين أسروا ببلاد سيس كما ذكرنا .

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى دخل الشيخُ براق إلى دمشق ومحيطه فقراؤه ، أكثر من مائة فقير، وقد ذكرنا صفاتهم وزيمهم وهيئتهم في ترجمة الشيخ براق في السنة الماضية ، فتزلوا بالمتبيع<sup>(٣)</sup> ، وحضروا صلاة الجمعة برواق الحنابلة ، ثم توجهوا نحو القدس فزاروا ، ثم استأذنوا في الدخول [ ٣٦٩ ] إلى مصر ، فلم يؤذن لهم ، فعادوا إلى دمشق ، فصاموا بها رمضان ، ثم انشعروا راجعين إلى بلاد الشرق إذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ومقبلا .

(١) « إلى مصر » في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٤٨ ب .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٠٥ .

وفى بعض التواريخ ، ونظم فى الشيخ براق السراج الحار موشحة<sup>(١)</sup> أولها :  
 جتتا عجم من جوا الروم      صور تجور فيها الأفكار  
 لهم قرون مثل الثيران      إبليس يصيح منهم زنهار  
 وهى طويلة :

ولما قدم دمشق أراد الدخول إلى الأفرم فى الميدان ، فأرسل الأفرم نعامه  
 كان قد تعاطم أمرها وتفاقم شرها فلا يكاد يقاومها أحد ، فلما عرضوه لها  
 قصدته ، فتوجه إليها وركبها ، فطارت به فى الهواء فى الميدان تقدير خمسين  
 ذراعا إلى أن قرب من الأفرم فقال له : أطيرها إلى فوق شيئا آخر . فقال : لا ،  
 ثم أحسن إليه ، وكان القان قازان أحضره مرة وأحضر له سيفا ضاريا ، فركب  
 على ظهره ولم ينله سوء ، فأعظم قازان ذلك ، وتمر عليه عشرة آلاف دينار فلم  
 يتعرض لشيء منها .

وقال صاحب التزهة : وكان خربندا أرسله إلى الشام فى الرماية وذلك لأمر  
 جرى له كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، ولما توجه الشيخ براق إلى الشام كان  
 معه بيزق خربندا وكتابه إلى سائر البلاد أن يخدموه أو فر خدمة ، ولم يزل سائرا  
 حتى وصل من ناحية الروم إلى بلاد شيس ، فسمع صاحب شيس بقدمه ،  
 فركب إلى لائقه وأنزله فى دار المضيف ، وحمل إليه كل ما يحتاج ، وكان  
 معه خط خربندا بأنه يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأحضرها له وسير معه جماعة  
 من أصحابه فى خدمته إلى دريساك ، وهى حده إلى بلاد المسلمين ، ولم يزل براق

(١) هكذا بالأصل ، والصواب « مراليا » ، فالوشحة — تلتزم بالنظ العربى الصحيح ، بينما

المراليا لا تلتزم بذلك ، وهو ما نلاحظه فيما يلى :

حتى وصل إلى حلب، وعلم قراسنقر بقدمه فطلبه إليه، فلما حضر قربه وأدناه، ولما خلا به حدته وسأله لما جاء به، فقال: جئت حتى أصالح بين الملك الناصر وبين نخبندا بحيث أن لا يعلم بذلك أحد غيره، وفي الحال أرسل قراسنقر بريديا إلى الملك الناصر يعلم بذلك، وبعد قليل جاء البريدي وطلبه إلى دمشق، فجهز قراسنقر معه جماعة يخدمونه إلى دمشق، ودخلها في يوم مشهود لأنه قد كان وقع صيته بين الناس بأن شيئا جاء من بلاد التتار يركب السبع، واجتمع خلق كثير عنده إلى أن دخل ميدان دمشق إلى القصر الأبلق، وحوله أصحابه، وكان نائب السلطان الأقرم جالسا في شباك القصر الذي يشرف على الميدان، وحوله أمراء دمشق مثل: بهادر رأس نوبة، وقطلبك الشيخي، وبكتمر أمير آخور، والبدري، وقطلوبك الوشاق، فلما رأهم براق زجر وأخذ حال الفقراء، وحمل عليهم يطلبهم، وكان في الميدان طير نعامة لها أربع سنين يربونها في الميدان، فلما رأت الشيخ براق حملت عليه، وقبضت بفمها على رقبتها، وكادت أن تقصفها، وأرمت براق تحتها وبركت فوقه، ولو لم يدركه الرجال لمات براق تحتها، فتمجبت الناس منه، وعلم براق أن هذه عبرة ليعتبرها، فأسرها في نفسه، ثم لما قام [ ٣٧٠ ] تقدم إلى الأقرم وسلم عليه، وكذلك سلم على الأمراء، فقال له بهادر آص: آش هذا يا براق؟ أنت تقول: إنك تركب الأسد في خراسان، فهذا طير من طيور الشام عمل بك ما حارت به الأوهام، ولكن أزل ما قلبك، واستغفر ربك، وتأدب مع رجال الشام، ثم إن بهادر آص حقق النظر فيه، فإذا هو مخلوق الذفن، وقد عني عن شواربه، وفي رقبتها خيوط من صوف الأغنام، وفيها كعاب البقر والغنم والأحرامش. فقال له: إش هذا؟ هو دينك. فقال يا أمير: المملوك رجل فقير من جملة فقراء المسلمين. فقال له بهادر

آص : ما أنت مسلم . فقال له : لِمَ ؟ فقال له : بدليل واضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو صادق فى المقال : «فَصَّووا الشَّوَّارِبَ وَاغْفُوا عَنِ اللَّحْيِ» .<sup>(١)</sup> وأنت خالفت ، فصَّيت اللحية وعفوت عن الشارب ، وهذه مخالفة لدين الإسلام ولمحمد عايه السلام ، والله لولا حرمة مولانا السلطان لأضربن رقبتك . فقال براق : استغفر الله من سوء فعلى ، ثم إن بهادر آص طلب مقصا ، فقص شواربه ، ثم أمر ملك الأمراء أن ينزاهم فى اللمنبيج ، وأن ينقلوا إليهم كل ما يحتاجون إليه ، ورتب لهم كل يوم : خمس أروس من الغنم ، وقنطار خبز ، وعشرين رطلا من الخلاوة السكرية ، وعشرة أطباق فاكهة ، ثم أرسل البريدى إلى مصر بسببه ، فرجع البريدى بطلبه ، فجهزه النائب ورتب له الإقامة فى الطرقات إلى غزّة ، ولما ورد غزّة ، فإذا بمرسوم السلطان حضر بالإقامة إلى حين يطلبهم ، وذلك أن السلطان لما جاء إليه خبره شاور الأمراء فيه وما يكون الصواب ، فاتفق رأيهم على أن لا يمكن من الدخول إلى مصر ، فربما يكون من دخوله غائلة ، فأرسل إليه مملوكا من مماليكه يقول له : اكتب ما معك من المشافهة وسيّره ، ثم رجع براق من غزّة إلى دمشق ، وصاحب دمشق جهزه إلى أطراف البلاد وسار بطلب خربندا .

### ذكر من أنعم عليه بإمارة أو وظيفة ومن قُطِعَ :

وفيهما : تولى بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح وظيفة أمير جندار على

ما نذكره .

(١) انظر ما جاء فى سنن أبى داود ج ٤ ، باب فى أخذ الشارب ص ٥٢ .



وفيها: تولى قضاء الحنفية بدمشق يوم الأحد العشرين من ربيع الأول<sup>(١)</sup>  
القاضي شمس الدين الأذرعى الحنفى ، ثم عزل ، وتولى عوضه قاضى القضاة  
صدر الدين أبو الحسن على بن الشيخ صنى الدين أبى الفادم بن محمد الحنفى  
البصراوى ، وذلك يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة منها .

وفيها : سقر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الأستادار إلى الشام ، وقُطع خُبزُه  
من مصر لتغير حَصل من ركن الدين بىبرس من جهته ، وبعد وصوله إلى الشام  
بمدة أنهم عليه بإقطاع وإمرة ، وكان قد تقدم إلى الدواوين بمهاqqته على  
ما يتعلق بمباشرته ، فعملوا عليه أوراقا بجملة ، وطُوب بجملتها ، فشملت الصدقات  
السلطانية بالإعفاء من كلها ، بعد وصوله إلى الشام بمدة أيام .

وفى الثامن من ذى الحجة : عُزل الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب عن  
شد دمشق ، وولى عوضه الأمير جمال الدين أفوش الرسمى والى الولاية ، وأعيد  
سيف الدين بكتمر إلى المجوبية بدمشق .

وفيها : صرف القاضى سعد الدين [ ٣٧١ ] بن عطايا عن الوزارة ، وصودر  
على مائة ألف درهم نُخرجت فى معاملة البيوت مُذ كان يباشرها ، فقام بثمانين ألف<sup>(٢)</sup>  
منها ، ثم سُوح وأُطلق ، فلزم بيتسه ، واستوزر عوضا عنه القاضى ضياء الدين

(١) ورد هذا الخبر فى أحداث سنة ٥٧٠٥ / ١٣١٥ م - فى تذكرة النبى ج ١ ص ٤٦٩ .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن دارد بن حازم الأذرعى الحنفى ، قاضى القضاة شمس الدين

أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٥٧١٢ / ١٣١٢ م - المنهل الصافى .

(٣) « ألفا » فى الأصل . والتصحيح من زبدة الفكرة .

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، وكان يباشر ذلك الوقت نظر الدواوين ، وقبله استيفاء المقابلة ، فلما صارت الوزارة إليه كان فيها محكوما عليه إلا أنه اعتمد لين الجانب وخفض الجناح ، ومسالمة الناس . وكان الأمر والنهي والحل والعقد إلى التاج بن سعيد الدولة ، فإنه كان مستبدا بالإشارة والنظر على الوزارة .

قال ابن كثير :<sup>(٤)</sup> وفي أول المحرم ظهر الوحشة بين الملك الناصر وبين الأمراء : سلار النائب ، وركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وكان السلطان قد امتنع عن العلامة زمانا حتى ظنه الناس مريضا ، ثم عبر له في ثالث الشهر ، فتنكر لهما ومنعهما ، فاستعطفاه وألانا له الكلام حتى رضى وخلع عليهما . ولما خرجا قويت نفوسهما ، وأظهرا ما بنفوسهما ، ورما بأن يركب جماعة من العسكر وتوقف تحت القلعة ، فركب شمس الدين الأحمر بعد العشاء ، فظهر السلاح ، وشق القاهرة ، ووقف تحت القلعة ، وكذلك ركبت إخوة سلار ، وهم : داود ، وسمول ، وحباب ، فخرج إليهم بعض الوشاقية ، فرأسلوهم بالنبل ، ووصل سهم سمول أخى سلار إلى الشباك الذى يجلس فيه السلطان .

وبات الأمراء تلك الليلة على مساطب الدركاء بباب القلعة ، ولما أصبحوا ترددت المراسلة بينهم وبين السلطان على لسان أقومش الموصلى ، وسيف الدين إركاى ، وجهاء الدين يعقوبا الشهرزورى ، وسألوا رضى السلطان ، والتسوا منه

(١) هو : أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي ، ضياء الدين ، المتوفى سنة ٨٧١٦ هـ /

١٣١٦ م - الدرر ج ١ ص ٤٧٤ رقم ١١٨٣ ، درة الأضلاع ص ٢٠٦ .

(٢) « إذ ذلك » في زبدة الفكرة .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٤٨ ، ب .

(٤) لم ترد الأحداث التالية في المطبع الذى بين أيدينا من كتاب الهداية والنهاية .

بعض الخاصكية الذين هم سبب إثارة هذه الفتنة ، فسيرهم إليه بعد أن استحلهم أنهم لا يتعرضون إليهم بمكروه ، وهم : سيف الدين بييغا ، الذى كان من خواص السلطان ، وسيف الدين خاص ترك ، وسيف الدين بقتمر ، فأرسلوهم من وقتهم إلى القدس ، وانتظم الصالح .

ولما بلغ ذلك الأمير أقوش الأفرم - نائب دمشق - أرسل يلوم الأمراء ، ويعنفهم على ما وقع منهم فى حق الأمراء ، ويسأل إعادتهم ، والآ حضره هو بنفسه ، فأعادوهم ، فلم يسكن الأمير بييغا القلعة بل بسويقة العزى ، ثم لم يلبث أن مرض ومات ، فى السنة المذكورة .

وفى خامس عشر المحرم منها - بعد إخراج الممالك السلطانية - رُمم بإخراج سيف الدين بكتمر الجوكندار وقطع خبزه ، فأخرج من ساعته إلى الشام ، فلما وصل إلى غزوة عيّنت له الصبيبة فتوجه إليها فاستوحشها ، فسأل غيرها ، فعينت له صرخد ، وانفقت وفاة الأمير سنقر جاه المنصورى - نائب صفد - فرسم له بها ، فتوجه إليها ، ولما خرج من مصر تولى بعده وظيفة أمير جاندار بمصر بكتوت الجوكندار المعروف بالفتاح .

### ذكر بقية الحوادث :

منها : ابتداء الأمير بيبرس فى عمارة الخانقاة والترتبة داخل بابى النصر ، موضع دار الوزارة ، فعمرت ، وأوقف عليها أوقافا جليلة ، ومات قبل فتحها ،

(١) هكذا بالأصل .

(٢) انظر رثائق رفق بيبرس بن عبد الله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية ( مجموعة المحكمة الشرعية ) رقم ١٢ / ٢٣٤ ؛ ، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧ هـ - فهرست رثائق القاهرة ص ٢٥ ، ٢٦ .

فأغلقتها الملك الناصر مدة ثم فتحها ، ورتب فيها جماعة من الصوفية [٣٧٢] وأبق بعض الأوقاف التي كانت لها ، وارتجع البقية ، وأما التربة فاستمرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، كما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : كملت عمارة الجامع الحديد الذي بسفح قاسيون ، والذي أنشاه جمال الدين أقوش الأفرم ، وخطب فيه شمس الدين أبو العز الحنفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال .

وفيها : وردت كتب من حماة تتضمن حدوث أمر غريب ، متضمنة فيها محضر مشبوت بأنه كان في حصن الأكراد جبلين بالقرب من بارين <sup>(١)</sup> — من بلد حماة — بينهما واد تجرى الماء فيه ، فانتقل نصف الجبل الواحد من موضعه ، وتمدى الوادى ، والتصق بالجبل الآخر ، ولم يسقط في الوادى الذى بينهما شيء من الحجارة ، وبقي ما أنسلخ منه منقطعا من الجبل كهيئة محراب ، والماء جار على العادة ، وكشف ذلك القاضى والحاكم بارين ، وعمل به محضرا <sup>(٢)</sup> ، وكان طول النصف الذى انفصل من الجبل مائة ذراع وعشرة أذرع ، وعرضه خمسة ونمسون ذراعا ، ومسافة الوادى الذى بين الجبلين مائة ذراع ، وامم الجبل : بنبابة ، واسم القرية القريبة منه : دانة <sup>(٣)</sup> .

وفيها : إهتم الأمراء المصريون بتعزيز الخيول السوابق ورياضتها حتى إذا بلغت الحد من التعزيز وأخذت مأخذها من التسيير خرجوا جميعا إلى بركة الججاج ،

(١) بارين (بعرين) : مدينة بين حلب وحماة ، من جهة الغرب — معجم البلدان .

(٢) انظر نص المحضرفى : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٥ .

(٣) وردت هذه الحادثة فى كل من : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٥٠ .

العجم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٢ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، تذكرة النبى ج ١ ص ٤٧٤ .

وتبهاى وتتمادى حتى إذا كان انتهاء المطلق تقدم فرس الأمير سيف الدين سلار وانطلق ففاز بالسبق ، وكان الرهن لمن سبق ، وجمانته سبعة آلاف درهم لمن سبق — عن كل فرس مائة درهم ، وعدة الخيول الأخرى سبعين فرسا .

وفيها : فى آخر يوم من رمضان أحضر نائب السلطنة الأمير سلار القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجى والجزرى وغيرهما ، وتكلموا فى إخراج ابن تيمية من السجن ، فاشتراط بعض الحاضرين شروط عليه فى ذلك ، وأرسلوا إليه المحضر فامتنع ، وصمم ، وتكررت الرسالة ست مرات فلم يجب ، وطال عليهم المجلس ، فتفرقوا عن غير شئ ، فطلب النائب أخاه الشيخ شرف الدين عبد الله ، وأخاه الآخر زين الدين عبد الرحمن ، وجرى بينهما وبين المالكي كلام كثير. ولما كان يوم الجمعة أحضروا شرف الدين وحده ، وحضر شمس الدين بن عدلان فى مجلس النائب ، ووقع بينهما بحث كثير .

وفيها : فى يوم عرفة عقد مجلس بالقصر الأبلق بدمشق ، وحضر القضاة والعلماء ، وحضر موسى أحد فقهاء الباذرائية من المارستان فاعترف إنه مصر على القول بخلق القرآن ، وأصر على ذلك ، فاختلفوا فى تكفيره ، ورؤم بتعزيره ، فضرب ، وأخذ ونودى عليه ، وحبس ، ثم أحضر إلى مجلس قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى ، وأظهر التوبة ، والنبرؤ من ذلك ، فأطلق سبيله .

وفيها أختلف أهل جزيرة جربة فيما بينهم ، فسعى محمد بن السمون — شيخ الوهيبية — فى ابن أمير شيخ الشكاره ، ونقل إلى الفرنج عنه أموراً منكراً ، فأمسكوه ، وسبّروه إلى بلاد صقلية ، فاصقل هناك [ ٣٧٣ ] ثم إنه فدى نفسه

بمال ، فأطلقوه <sup>(١)</sup> ، فعاد إلى حربة ، وحشد حشودا كثيرة <sup>(٢)</sup> ، وقصد ابن السمون ومن معه من الفرنج ، فخرجوا لقتاله [ والتقوا معه <sup>(٣)</sup> ] ، فكانت الكفرة على ابن السمون والفرنج ، وظهر ابن أمغر عليهم ، وأرسل يعلم صاحب تونس باستظهاره وسأله نجدة ، وأرسل الفرنج الذين بحسبة يعلمون أصحابهم بصقلية بحالهم ويسألونهم إنجازهم ، فكان منهم ما نذكره ، إن شاء الله تعالى .

### ذكر قضية أبي يعقوب المريني صاحب المغرب ومقتله :

وكان أبو يعقوب <sup>(٤)</sup> هذا بمدينة تلمسان ، وهو نازل فيها ، محاصرا إيها ، وكان قد ضايقها سنين كثيرة ، وقد ما كان لأهلها ولصاحبها من الأزواد والأقوات ، وخذت من سكانها ، فمنهم من تسلل من الضر والضيق ، ومنهم من مات ، ولم يكن بقي عندهم إلى هذه الغاية إلا شيء يبرهم مقدار شهر لا غير ، واتفق موته مقتولا .

(١) « فأطلقه الفرنج من صقلية » — في زبدة الفكرة التي ينقل الفوهي عنها هذا الخبر .

(٢) « حشدا كبيرا » — في زبدة الفكرة .

(٣) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٤) زبدة الفكرة ( مخطوط ) ج ٩ ورقة ٢٥١ أ ، ب ، هو يوسف بن يعقوب المريني ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ١٣٠٦/٨٧٠٦ م وله أيضا ترجمة في « المنهل الصافي ، درة الأسلاك ص ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٣ ، التحفة الملوكية ص ١٨٥ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٦ ، الدرر ج ٥ ص ٢٥٦ رقم ٥١٨٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٦١٢ ، امرأة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ، الأيس المطرب ص ٢٧٤ ج ٤ ص ٢٨٨ ، روضة السنين ص ٢١ وما بعدها ورورد في الدرر وشذرات الذهب أنه توفي سنة ٨٧٠٥ .

وكان سبب قتله : أنه كان قد تعلق بخدمته شخص من بنى عبد الواد يُسمى الزعيم ، من أصحاب صاحب التماسان ، لفظى عنده ، وبقي فى خدمته سنين ثم غضب عليه ، فسجنه مدة طويلة ، وكان له وزير يقال له العز ، فلما بعين الزعيم العبد الوادى تعرض العز الوزير إلى حرمه ، ثم إن المريخى رضى عن الزعيم ، وأطلقه ونفاه إلى بلد الأندلس ، واتفق بعد مدة أن ولدت جارية من جوارى المريخى اسمها لوزراره بنتا ، ومعنى هذا الاسم الغزالة ، فبشّر بها المريخى فأنكرها ، وقال : ما أعلم أننى باشرت أمها . فقالت له إحدى النساء الحاضرات : إن مولاي باشرها وهو على حالة سكر<sup>(١)</sup> [فسلم] وأمسك ، وبلغ الزعيم الخبر وهو يومئذ بالأندلس ، وكان قد اطلع على ما فعله العز الوزير بحريمه ، فأرسل يقول للمريخى : إننى لم يشق على تعرض الوزير العز إلى حرمى كما شق على تعرضه لحرمك ، وما فعله بلوزراره حتى إنه أولدها الطفلة التى أنكرت كونها منك ، وهى فى الحقيقة منه ، فاستشاط المريخى غضبا ، وأمر من ساعته بإحضار العز وجبّه ، وقلع عينيه ، وصلبه ، واستدعى الخادم الذى هو زمام داره واسمه عنبر ، واتهمه بمواطاة العز على فساد حريمه ، وأمر بإحراجه ليقتل ، وفيما هم مارون به رآه جماعة أصحابه الأزمة والخدام ، فسألوه عما جرى ، فقال لهم : يجر لنا خير وهام ذاهبون بى إلى القتل وكلكم يقتل بعدى ، فانظروا لنفوسكم ماذا تصنعون ؟

وكان أبو يعقوب قد غضب لحينه بالحذاء ذلك النهار ، واستلقى مضطجعا فى خضابه داخل داره ، وليس عنده إلا بوابة الساب ، فهجم عليه خادم من

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة حيث ينقل المعنى هذا الخبر .

(٢) > بلوزراره < فى الأصل ، والنصح مما سبق ، من زبدة الفكرة .

الخدم وفى يده سكين فضربه فى جوفه وابتدر الخروج عنه ، وأغلق الباب عليه ، فصاحت البوابة فدخل أصحابه عليه فأدركوه وبه بعض الرمق .

وكان ابنه أبو سالم عنده فقال له : إني ميت فأنظر فى أمرك<sup>(١)</sup> .

وقضى أبو يعقوب من يومه ، فأمر ابنه أبو سالم [ ٣٧٤ ] أن تضرب الطبول ، فضربت واستدعى أعيان القوم لمبايعته ، فبلغ ذلك ابن أخيه أبا ثابت عامر بن عبد الله<sup>(٢)</sup> ، وعمه يحيى ، وكانا على مباشرة الحصار ، فاشتورا واتفقا على أن يقعدا أبا سالم ويمتعا من السلطنة ، وأن تكون لأبى ثابت<sup>(٣)</sup> دونه ، ويكون عمه يحيى مدبرا لأمره ، وأبرما هذا الرأى بينهما<sup>(٤)</sup> .

ولما اتفق المذكوران على هذا الرأى أرسلوا إلى محمد بن عثمان صاحب تلمسان العتيقة ، وهو على شفا جرف هار لما تولى عليه من تضييق وحصار ، وصالحاه ، ورفعاه عنه المحاصرة ، والتمساه منه المناصرة ، فأمداهما بمن كان قد بقى عنده من الجنيد ، وتوجهوا نحو أبى سالم ، فهرب منهما وخرج على وجهه ، فحصل فى يد بعض أهل البلاد ، فأمسكوه وأرسلوا يخبزون ابن أخيه بأنهم قد قبضوا عليه ، فأرسل جماعة من فوارس الفرنج والمسلمين فقتلوه هناك ، وجاءوا إليه برأسه<sup>(٥)</sup> .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٤٩ - ٢٥٠ أ .

(٢) « أبا عامر ثابت » - فى الأصل ، والتصحيح من المصادر المذكورة فى ترجمة أبو يعقوب المرزى ، وما أورده المولى فى ما يلى فى أحداث نفس السنة .

(٣) « لأبى عامر » فى الأصل .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ أ .

(٥) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٠ ب .



واستقر أبو ثابت المذكور في هذه السنة ، وأمر بقتل الخادم الذي أقدم على قتل أبي يعقوب ، فقتل من وفته ، وأخذ الخدم كافة فقتلوا ، وأضرمت لهم النيران ، وزجّوهم فيها بالرماح ، ولم يترك أبو ثابت بمملكته خادماً خصبياً حتى أباده ، ثم وثب على عمه بسماية قومه فقتله ثاني يوم ، فكان بين يحيى وبين أخيه أبي يعقوب يوم واحد أو يومان ، ورحل أبو ثابت من تلمسان وأطلق لمحمد بن عثمان العبد الوادي كل ما كان عنده بتسلمان الجديدة من الحواصل والذخائر والغلال والأزواد ، وكان شيئاً كثيراً ، وأخذ المال صحبته ، وكان من الذهب ثلاثمائة مقل ، كل حمل إثنان وعشرون ألف دينار كباراً ، ومن الفضة مائتين وسبعين حملاً ، ومن حفاظ الذهب التي تكتب في آخر جمعة من رمضان للتعود والتبرك على عادة المغاربة وقرايخي عشر بفسلا ، وسار إلى فأس ، وجّهز مستحفظاً من بنى عمه إلى مرا كش اسمه يوسف بن أبي عياد ، وجّهز معه جماعة ليقم بها ، وأرسل إليه شخصاً من الحاضرة يسمى الحاج محمد ، ولقبه المحنة ، ليكون على جباية الأموال ، فوقع بينهما ، فقتله ابن أبي عياد ، فكانت الأحنة قاتلة للمحنة ، وخلع يوسف المذكور طاعة أبي ثابت وعصى عليه ، وقعد بما في يديه من العمل ، فسار أبو ثابت لقتاله على ما نذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها : انتهت زيادة النيل إلى مئة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصبعاً .

وفيها حج بالناس الأمير سيف الدين نغية ففجأق السلحدار أميراً على الركب المصري ، ومن الشام ركن الدين بيهز المجنون .

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥ ب ، ٢٥ ج ، ٢٥ د ، وانظر ما يلي ص ٦٨٤ وما بعدها

ولما حضر المبشرون من الحج أخبروا أن أمير الحاج حصل بينه وبين أمير مكة حُمِيضَةٌ وعبيده كلام أوجب سفك الدماء، وذلك أنه يوم التزول من هرفة شرعت عبيد الشريف تخطف التجار وتعرض للحاج، فأخذوا من بعض التجار قماشاً، فذمهم، فضرروه، فصباح صباحاً منكرًا إلى أن أفلت<sup>(١)</sup> الركب، فسمع أمير الحاج نغيه، فأرسل بعض مماليكه ليكتشفوا [٣٧٥] الخبر، فحضر من عرفه الأمر، فأشار لمماليكه بمسكهم، فساقوا إليهم، فأنهزموا، فاحقوا البعض بعد أن خرج منهم جماعة، ووقع الصوت في مكة بوصول العبيد، فركب حُمِيضَةٌ لابسا سلاحه، وركب معه بنو حسن، وكان عند حُمِيضَةٌ جهل كبير، فجاء الخبر إلى الأمير نغيه، فركب هو ومماليكه وركب من كان في الركب من الأمراء والجنود ووقع الصوت، ثم إن نغيه نادى للجماعة أن لا يخرج أحد من خيمته، وتوجه هو ومن معه فأشاروا عليه بأن يقف إلى أن يحضروا إليه، فلم يقبل وساق، فلقى جماعة من السمر، فظن أنهم عبيد للشرفاء، فوضع السيف فيهم، فترجل إليه بعض الأمراء وعرفه أن هؤلاء أناس صالحون، ووصل الخبر إلى حُمِيضَةٌ أن أمير الركب قتل السمر— وهو واصل إليك، وهو رجل تترى لا يعرف الإسلام، فحكوا على حُمِيضَةٌ بالرجوع، فرجع إلى مكة، وبلغ ذلك نغيه فلم يرجع، ووصل إلى مكة، ونظر الأشراف إلى جيش لا يهابون شريفاً ولا غيره، فهربوا، ونزع إليه شيوخ مكة والمجاورون وسأوه، فرجع وقتل في هذه النبوة من السمر خلق كثير.

(١) هكذا بالأصل، وأصلها «أفل» .



## ذَكَرَ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

القاضي تاج الدين صالح بن ناصر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي ، نائب  
الحكم بدمشق ، ومعيد الناصرية .

وله فضائل ، وعلوم ، وديانة ، وأمانة ، مات في ربيع الأول عن ست  
وسبعين سنة ، ودفن بقاسيون .

الشيخ ضياء الدين أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي الطوسي ،  
مدرس النجبية ، شارح الحاوي ، ومختصر ابن الحاجب .

(١) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٧٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٨ رقم ١٩٦١ ،  
البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، المدارس ج ١ ص ٤٦٦ .

(٢) ورد اسمه «صالح بن أحمد بن حامد بن علي الجعدي» في البداية والنهاية ، كما ورد  
«صالح بن ناصر» في المدارس .

(٣) «مولده سنة ثلاثين وستائة» — تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في «درة الأسلاك» ص ١٧٣ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨  
ص ٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤١ ،  
المدارس ج ١ ص ٤٤٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٧٧ .

(٥) المدرسة النجبية بدمشق : لصق المدرسة النورية ، وضريح نور الدين جهة الشمال ، أنشأها  
النجبي جمال الدين أقرش الصالح النجسي ، أستاذ دار الملك الصالح أيوب — المدارس ج ٩  
ص ٤٦٧ .

(٦) هو كتاب «الحاوي الصغير في الفروع» ، مؤلفه عبد الغفار بن عبد الكريم ، القزويني ،  
المتوفى سنة ١٢٦٨/٨ ١٢٦٩ م ، وقد شرحه الطوسي وسماه «المصباح» — كشف الظنون  
ج ٦ ص ٦٢٥ .

(٧) هو مختصر كتاب «متن السؤل والأمل في علم الأصول والجلل» مؤلفه عثمان بن عمر  
ابن أبي بكر الكردى الإسفاني ، المعروف بابن الحاجب ، والمتوفى سنة ١٢٤٦/٨ ١٢٤٥ م —  
كشف الظنون ج ٤ ص ١٦٢٥ ، ١٥٣٢ .

كان شيخاً فاضلاً ، دخل الحمام وخرج ، فغشى عليه ومات ، وشُكِّف في موته ، وأُخِرُوا دفنه إلى ثاني يوم ، ودفن بمقابر الصوفية ، وكانت جنازته حفلة .

وقال ابن كثير : وكان موته في التاسع والعشرين من جمادى الأولى منها <sup>(١)</sup> .  
الشيخ الجليل سيف الدين الرُّجَّحِي بن سابق الدين هلال بن يونس ، شيخ اليوسية بمقامهم .

مات فيها ودفن في داره التي كان يسكنها داخل باب توما ، وتعرف بدار أمين الدولة ، وكان ضخم المصامة جدا ، محلوك <sup>(٢)</sup> الشعر ، وخلف أولادا ، وجلس مكانه ولده الشيخ حسام الدين فضل ، وكانت له حرمة وافرة ، ومنزلة عالية في الدولة من حين قدم من الشرق في زمان المنصور قلاوون ، وكان عنده أتباع كثير .

الشيخ جمال الدين إبراهيم <sup>(٣)</sup> بن محمد بن سعد الطيبي ، المعروف بابن السواملي ، والسوامل الكاسات <sup>(٤)</sup> .

(١) هكذا بالأصل ، وفي النجوم الزاهرة ، ولكن ورد « تاسع عشر من جمادى الأولى » في المطبوع الذي بين أيدينا من البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٣ .  
(٢) وله أيضا ترجمة في البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٩ .  
(٣) « ابن سابق » في البداية والنهاية ، والسلوك .  
(٤) هكذا في الأصل ، و« محلوك » في البداية والنهاية .  
(٥) وله أيضا ترجمة في الدرر ج ١ ص ٦١ رقم ١٥٩ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٩٣ .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي شذرات الذهب ، ووردت « السوابل » والسوابل « في البداية والنهاية » .

(٧) « والسوامل أربعة من حرت (خرف) » — في الدرر .

كان معظما ببلاد الشرق جدا ، وكان تاجرا كبيرا ، مات فى جمادى الأولى منها ، وكان قد سافر فى أول عمره إلى الصين ومعه مال يسير ، ففتح عليه ، وتمول إلى الغاية ، وكان ينطوى على دين وكرم وبر وصدقة ، واعتقاد فى أهل الخير ، وكان يحمل إلى الشيخ عز الدين الفاروقى فى كل عام ألف منقال ، ثم مات عليه التتار بالأخذ حتى تضعض حاله وقلت أمواله ، وانتقل إلى واسط .

قال ابن مثناب ، قال لى جمال الدين السواملى : ما بقى لى شى سوى هذا الحُب ، وأرانى حُبًا فيه ثمانون ألف دينار ، [ ٣٧٦ ] فبعثه إلى الصين ، فكسب الدرهم تسعة ، وولى ابنه صراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر ، وصار ابنه محمد ملك شيراز ، وابنه عز الدين كامل . جميع الملك التى لى لفراس ، ورزق جمال الدين من السعادة ما لاحد لها .

قيل : إنه اشترى صدفة مجوفة بدرهم ، وذلك فى أول سعاده ، وكسرها ، فخرج منها درة بيضاء مدورة زنتها خمسة عشر حبة ، فقيل : إنها قومت لى الملك أبا بستان ألف دينار ، وهى التى كانت أول سعاده ، وكان من حسنات الزمان ، رحمه الله .

الشيخ العابد الصالح خطيب دهشقى شمس الدين محمد ابن الشيخ أحمد<sup>(١)</sup> ابن عثمان الخلاطى ، إمام الكلاسة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، المنهل الصافى ، الواقى ج ٢ ص ١١٩ رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ رقم ٥٢٧ ، تالى كتاب رفيات الأعيان ص ١٥٥ رقم ٢٥٣ ، الدرر ج ٣ ص ٤٢٤ رقم ٣٤١١ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ ، تذكرة النبي ج ١ ص ٢٧٦ .

كان شيخا حسنا بهي المنظر، باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة،  
 وخطب لخطابة جامع دمشق من غير سؤال منه ولا طلب ، فبأشرها ستة أشهر  
 ونصفا ، وكان حسن الصوت ، طيب النغمة ، عارفا بصناعة الموسيقى ، مع  
 ديانة وعفة ، وكانت وفاته فجأة بدار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن ثنتين  
 وستين سنة ، ودفن بقاسيون فوق مقبرة الجوع ، وكان أولا أم بالمسجد الذي<sup>(١)</sup>  
 بالقرب من المنارستان النورى مدة وهو صبي ، ثم انتقل إلى إمامة مشهد  
 ابن عروة ، ثم لمات والده انتقل إلى إمامة الكلاسة ، رحمه الله .

الشيخ القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف .

توفى بمكة في رمضان ، وكان مجاورا بمكة متين سنة ، وكان يطوف في  
 كل ليلة خمسين أسبوعا ، توفى عن تسعين سنة ، رحمه الله .<sup>(٢)</sup>  
 الشيخ الصالح عمر السعوى .<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

توفى بزاورته بالقرافة في ثاني جمادى الآخرة ، ودفن بها .<sup>(٥)</sup>

القاضي شرف الدين محمد بن القاضي فتح الدين بن عبد الله بن القيراني الحلبي ،  
 أحد كتاب الدرر بمصر .

(١) « مولده سنة أربع وأربعين وستائة » — تذكرة النبيه .

(٢) هكذا بالأصل ، ومن المعروف أن الطواف سبعة أشواط ، ولعل المقصود ، خمسين  
 طوافا كاملا .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٣ -

١٥٤ .

(٤) ورد اسم صاحب الترجمة « عمر بن يعقوب بن أحمد السعوى » - في الدرر .

(٥) « سنة سبع وسبعمائة » - في كنز الدرر ، والدرر .

توفى فيها ، ودفن بالقرافة ، وكان ديناً فاضلاً ، سمع الحديث النبوى .  
القاضى جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن على بن سالم الشافعى ،  
المعروف بابن السقطى ، خليفة الحكم العزيز .

توفى فيها ليلة الإثنين حادى عشر شعبان بالقاهرة<sup>(٢٢)</sup> ، ودفن بالقرافة ، ومولده  
سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وولى نيابة الحكم بالقاهرة نحواً من أربعين سنة  
وتركها فى آخر عمره .

الصاحب الكبير شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عطا الحنفى الأذرى .  
مات فى هذه السنة ، ودفن قبالة داره بسفح قاسيون ، وكان رجلاً حسناً  
متواضعاً ، مليح الملتقى ، حصل أملاً كثيراً ، وعمراً عمائر كثيرة . وخالف  
الدولة من الأيام الظاهرية ، وولى الوزارة فى دولة الملك العادل زين الدين كتبغا  
أياماً يسيرة ، وولى حسبة دمشق مدة مضافاً إلى الديوان العادلى ، وغير ذلك .  
الصدر الرئيس بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلى العدوى .<sup>(٤)</sup>

مات بدمشق ، ودفن بقاسيون ، وكان من أعيان الكتاب المتصرفين ،  
جاوز السبعين من العمر ، وهو أخو القاضى شرف الدين ، والقاضى محى الدين ،<sup>(٦)</sup>

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٣٩١٠ .

(٢) « مات فى شعبان سنة ٥٧٠٧ هـ » فى الدرر .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ١٠٦ رقم ٢٧٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجود الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٤ ، الوافى ج ٤  
ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) هو عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى ، القاضى شرف الدين ، كاتب المر بمصر ،  
توفى سنة ٨٧١٧ / ١٣١٧ م - المنهل الصافى .

(٦) هو محى بن فضل الله بن مجلى ، القاضى الرئيس محى الدين كاتب المر بالقام ومصر ، توفى  
سنة ٨٧٢٨ / ١٣٢٧ م - المنهل الصافى .



وهو الأوسط، وكان التتار قد أخذوه معهم من دمشق في سنة تسع وتسعين وستمائة،  
ولطف الله به وخلّصه حتى مات بين أهله وولده، رحمه الله .

الصدر علاء الدين علي بن الحسن بن النحاس المعروف بابن عمرون .

مات [٣٧٧] بدمشق ودفن بقاسيون، وكان ناظر ديوان الحشرية بدمشق،  
وخدم في عدة جهات، وأقطار كبار، وكان مشكور السيرة .

الشيخ أبو بكر بن مسعود بن عصرون القدسي، المعروف بالزرعي .

مات في دمشق، ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيرا، وقهر، وأخضر في آخر  
عمره، ومولده في سنة اثنتي عشرة وستمائة .

وله شعر، فمنه في زهرة للسفرجل :

زهر السفرجل قد أتاك مبشر<sup>١</sup> بالورد وهو لذلك غير مخد

فكانه عيسى بن صريم قد أتى للعالمين مبشرا بمحمد

(١) ديوان المواريث الحشرية : وهو الديوان المستول عن تحصيل مال المواريث الحشرية  
وهي التي يستحقها بيت المال، وهي مال من يموت وليس له وارث، أو المال الباقي بعد الفرض  
أى من له وارث لا يستحق كل الميراث - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٦٠، المواظف والاعتبار ج ١  
ص ١١١ .

(٢) باقى هذه الترجمة يقع في نحو عشرين مطرا، معقلها مطموس، ويصعب معه متابعة النص .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدور ج ١ ص ٤٩٩ رقم ١٢٥١، وورد فيه اسم صاحب الترجمة

« أبو بكر بن مسعود بن هارون القدسي، يعرف بالزرعي » .

(٤) « بالقدس » - في الدور .

ولنه :

لا يحصر إلا الذي تبدبه عينك ولا ملاحه إلا «...»<sup>(١)</sup> لمحيالك

قال زجل<sup>(٢)</sup> :

[ ٢٧٩ ]

مالي وللناسموس أش بي صبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

الشرب في الماجور قلبى يحن ومجلى معمور ، من كل فن

ودع نصير طنبور أقسر أطن

أرن بالناقوس بين القوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

يوم أرى عندى نكرش خابع

فذلك يكون سعدى وأنا جميع

وكلها عندى أرهن ويبيع

وأجورنى السالوس وأهجم وبوس

الشرب بالقادوس يحبي النفوس

ما العيش يا حضار عيش خطيب

(١) «.....» كلمة مطروسة ، كما توجد أبيات أخرى من الشعر ٢٥ يتناقصفل باقى هذه

للورقة والورقة التالية ( ٢٧٨ ) « رمعظها مطروس بها يصعب معه متابعة النص .

(٢) توجد بعد ذلك أربعة أقطر مطروسة .

غير الزهر والطار وأغيد حبيب  
 ماني وبلتقيان كاني خطيب  
 قاعد كذا كيموس أسمع دروس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

يا عاذلي اقصر عن الملام  
 في الزاح واستبصر ياذا الغلام  
 وكلما تقتدر نوش المدام  
 واخلع الملبوس على الجالوس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

ما أحسن الخضر ما بيننا  
 وساقى الخمر هو زيننا  
 ما عندنا فكرة ولا عنا  
 ووقتنا محروس من كل بوس

الشرب بالقادوس يجيب النفوس

وله مواليا :

لما رقم طرز أطلس وجتو سندس  
 قال المذول صباحو قد رجح حندس  
 دمور نورد خد وذقد ملي كندس  
 فقلت ما أطرف الإطلس مع القندس

## وقال :

جاء الهشير يبشرنا بمزول البرد      فقدم الباطية يا صاحبي والثرء  
واشرب على وجه أعيد في الملاحه فرد      يجلو عليك البنفسج في رياض الورد .

## وقال دُوَيْبِيت :

عرج برُبوع جيرة قد خانوا      عهدى وناهوا كأنهم ما كانوا  
ساروا همرا وأضرموا حين باتوا      من قلبي من صرامهم نيران

الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار المنصوري ، نائب حمص .

توفي فيها ، وتولاها سيف الدين بكتمر الساقى ، وكان بلبان المذكور من  
خيار الترك ، ولى نيابة قلعة صفد ، وشد دمشق ، ونيابة القلعة بها ، ونيابة حمص  
في آخر عمره .

الأمير علم الدين سنجر الصوابى الجاشنكير ، أحد الأمراء المقدمين بمصر ،

توفي فيها .

الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى أمير سلاح .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٢٢ رقم ٦٩٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨  
ص ٤٢٤ ، الوافي ج ١٥ ص ٢٨٣ رقم ٤٧٥٩ ، الدرر ج ٣ ص ٢٦ رقم ١٣٢٣ ، السلوك  
ج ٢ ص ٢١ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ٤٦٥ رقم ١٨٧٥ .

(٣) دول ولاية القاهرة في سنة ٦٩٣ هـ - الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : درة الأحلاك ص ١٧٢ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٣٨٥ رقم ٦٧٥ ،  
تالى كتاب رقيات الأعيان ص ٥٦ رقم ٨٩ ، الدرر ج ٢ ص ١٤ رقم ١٣٠١ ، النجوم الزاهرة  
ج ٨ ص ٤٢٤ ، الوافي ج ١٠ ص ١٥٨ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٢٧  
السلوك ج ٣ ص ٣٠ .

كان أصله من مماليك الأمير نغسر الدين بن الشيخ ، وارتجع إلى مملكة  
السلطان الملك الصالح ، وكان من أكابر الأمراء الصالحية المترددين في الفزوات ،  
المشهورين بالخير والصدقات ، ولما قتل الملك المنصور لاجين أجمعوا على تملكه  
فلم يوافق ، وأشار بالملك الناصر محمد بن قلاوون ، وفي آخر عمره طلب النزول  
عن الإمرة لكبر سنه ، فأجيب إلى ذلك ، فأقام في منزله حتى مات [ ٣٨٠ ] ،  
وكان منزله داخل القاهرة . ووفاته في ربيع الأول من هذه السنة وكان بين  
موته وقطع خبزه ثلاثة أشهر كوامل ، وكان ذاهمة ونهضة ، ورأى ومعرفة ،  
وهو آخر من مات من الأمراء الصالحية النجمية من الركب الأول رفيق الملوك .  
وقيل : آخر من مات ركن الدين بيبرس الجالحق<sup>(١)</sup> .

الأمير علاء الدين علي بن الملك القاهر عبد الملك بن المعظم شرف الدين  
عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب .

توفي فيها بدمشق ، ودفن بقاسيون .

الأمير فارس الدين أصلم الرقادي ، توفي فيها .

الأمير سيف الدين كاوركا المنصوري ، توفي فيها .

(١) انظر ما يلي ص ٤٨٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ج ٢ ص ٤٥٥ رقم ٤٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص

٢٢٥ ، السلوك ج ٢ ص ٢٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الدرر ج ٣ ص ٣٤٧ رقم ٣٢٩٨

ورد فيه كاوركا ، السلوك ج ٢ ص ٢٢ .

الأمير بهاء الدين أصلم<sup>(١)</sup> بن مرداش ، توفى فيها بدمشق .  
الأمير بهاء الدين يعقوب<sup>(٢)</sup> الشهرزورى ، مات فى السابع عشر ذى الحجة<sup>(٣)</sup> منها

بمصر .

الأمير هنز الدين أيبك<sup>(٤)</sup> الطويل الخازندار المنصورى .  
مات فيها ، ودفن بقاسيون ، وكان أميراً دينياً ، كبير القدر ، له بر  
وصدقة .

الطواشى الكبير الصالح شمس الدين صواب<sup>(٥)</sup> السهيلي الخزندار .  
مات فيها بالكرك ، وقد قارب المائة سنة ، وكان الملك الظاهر قد سلم  
إليه قلعة الكرك ، فاستمر بها إلى سنة إحدى وثمانين وستمائة فى أيام الملك المسمود  
نجم الدين خضر بن الظاهر ، فتوجه إلى الحجاز الشريف فى جملة الركب  
الشامى ، فلما وصل إلى تبوك لحقه الأمير عينه أمير بنى قبه وقبض عليه وحمله  
إلى الملك المنصور قلاون ، فلما ملك المنصور قلعة الكرك أعاده إليها وثوقاً بأمانته

(١) وله أيضاً ترجمة فى ٢ الدرر ج ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩٢ ، وفيه « أصلم بن تمر كان أحد  
الأمراء بدمشق ، مات فى ذى القعدة سنة ٨٧٠٧ » .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ٥ ص ٢١٤ رقم ١٥٠٧٧ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ،  
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٢ .

(٣) « توفى فى السابع والعشرين من ذى الحجة ، سنة ٨٧٠٧ ، فى كنز الدرر ج ٩ ص  
١٥٤ ، الدرر » .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٤٥٢ رقم ١١١٠ ، السلوك ج ٤ ص ٣٠ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ ، الدرر ج ٢ ص  
٣٠٧ رقم ١١٨٤ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥٤ ، السلوك ج ٢ ص ٣١ — ٤٢٢ .

وإيادته ، فلم يزل بها إلى أن مات فيها ، وكان له برّ ومعروف ، ورباط وتربة ،  
وكان كثير المال كبير السن .

الطواشي شهاب الدين فأحر المنصوري ، مقدم المماليك السلطانية .<sup>(١)</sup>

توفي في سابع ذى الحجة منها ، وكان ذا مهابة وسطوة ، وأخلاق حسنة .

(١) وله أيضا ترجمة في : المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٥ رقمه ٥ توفي سنة

٥٨٩٠٧ هـ الدر ج ٣ ص ٢٩٩ رقم ٣١٥٠ وفيه « توفي سنة ٥٧٠٤ هـ » .

## فصل فيما وقع من الحوادث

(\*)  
في السنة السابعة بعد السبعمئة

استمرت هذه السنة : والخليفة المستكفي بالله العباسي .

والسلطان : الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ونائب دمشق الأفرم ، ونائب حلب قراسنقر ، وصاحب البلاد الشمالية طُقطا ، وصاحب العراقين وما والاها الملك نخريندا ، وصاحب اليمن الملك المؤيد هُزُر الدين داود .

وذكر بيبرس في تاريخه في هذه السنة : وقوع الوحشة بين السلطان الملك الناصر محمد وبين الأمراء سَلار وبيبرس وغيرهما ، وقد ذكرناه في السنة الماضية كما ذكره ابن كثير .<sup>(٢)</sup>

### ذِكْرُ إِغَارَةِ نَحْرِينْدَا عَلَى بِلَادِ كَيْلَانَ :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها وصل الأمير فتح الدين صهره المهمندار من بلاد التتار ، وأخبر من أسانته أن نخريندا سار إلى بلاد كيلان وأغار عليها ، ونهب من بها من العجم والأكراد ، وقتل منهم خلقا يتجاوز الأعداد ، وسبي الذسوان والأولاد ، وباعوهم بتبريز وتلك البلاد ، مجازيا لهم مما فعلوه من كسر

(٥) ووافق أولها يوم الإثنين ٣ يولية ١٢٠٧ م .

(١) انظر زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥١ ب ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٢٧ .

(٣) « بن ضربة » — في كثر الدرر ج ٩ ص ١٤٩ .



عسكره وقتل قطلوشاه نائبة<sup>(١)</sup> .

قالت : قد ذكرنا فيما مضى قضية قطلوشاه وكيف قتل<sup>(٢)</sup> ، ولما جاء الخبر بذلك إلى نربندا اغتم غما شديدا وأمر بأن ينادى في عسكره بأن الييسكار ثلاث سنين إلى كيلان ، إما تغنى المغل أو [ ٣٨١ ] تموت كيلان ، ثم إنه فتشح الخزائن ، ونفق الأموال ، وأمر أن من قتل له أخ أو قريب فليتزوج بامرأته ، وإن كان ما له أخ ولا قريب فليتزوجها أكبر غلمانها ، وأخذت العساكر الأموال ، وأخذوا في إصلاح أحوالهم .

وقد كانت جماعة من ملوك كيلان قد هربوا وجاءوا إلى قطلوشاه ، لما سار قطلوشاه إلى بلادهم ، وكان قطلوشاه قد أرسلهم إلى نربندا ، فلما جرى للمغل ما جرى من الإنكسار والهزيمة ، وقتل قطلوشاه ، ندم هؤلاء على مجيئهم ، واجتمعوا عند كبيرهم نوبرشاه ، وقالوا له : أخطأنا في مجيئنا إلى ههنا ، وتركتنا أموالنا وأولادنا ، وجرى علينا ما جرى ، وما بقينا نقدر على الرواح إلى كيلان ، ولا نأمن على أنفسنا من المغل ، [ فقال لهم :<sup>(٣)</sup> والله يا قوم ما ظننت أصلا أن أهل كيلان تكبس التار ، ولكن النصر بيد الله تعالى ينزله على من يشاء من عباده ، فما بقى إلا أننا نستغفل نربندا ونهرب طالبين بلادنا . فقالوا : ما يكون عذرنا عن جوان شير - وكان أكبر ملوكهم - وعند أصحابه إذا لامونا على خطئنا . فقال : نقول لهم : كان رواحنا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ب .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٣) [ إضافة تنفق مع السياق .

لمصاحبة لكم لأننا خشينا عواقب الأمور، فقلنا إن جرى أمر والعياذ بالله كنا لكم عليه عند الشدة ، ونكون عينا لكم عندهم ، فاتفقوا على مثل ذلك ، ولم يعلموا ما قدره الله فى الأزل .

ثم لما هم خرجوا فى بعض الليالى ، وبانوا خارج تبريز فى وليمة صنعت لهم ، فقاموا فى نصف الليل وركبوا ، وطلبوا بلادهم . فسمع حربندا بذلك ، وأركب جويان خلفهم معه ألفا فارس ، فساقوا خلفهم ولاحقوهم فى أرض سوداء ليس فيها أنيس ، ولا حس حسيب .

ولما رأى هؤلاء غبار التتار ، قال بعضهم لبعض : جاءنا الفناء ، خذوا فى رواحكم ، وقالوا : وماذا نصنع فى هذه البرية ، فقال نور شاه : نقاتل عن أنفسنا ، وإلا أى من سلم نفسه يتعدونه على الخازوق ، كما فعل بقطوشاه ، وكانت عدتهم خمسة عشر أميرا ومائتى جندى ، فتحالفوا أنهم لا يسلّمون أنفُسهم حتى تسقط رؤوسهم عن أبدانهم . فعند ذلك نزلوا عن خيولهم ، واعتدوا للحرب ووهبوا أنفُسهم لله عز وجل ، وأيقنوا الموت ، وهم فى ذلك ، فإذا الغبار قد انكشف ، وأظهرت التتار الإهتام ، فتسابقوا إليهم ، وكان أسبق الناس إليهم قجمرن ، وكان من فرسان التتار المشهورين ، ولما رآته المغل ، وهو قاصد إليهم حملوا عليه ، وضجوا بكلمة التوحيد ، ووثبت عليهم التتار « ... »<sup>(١)</sup> فلم يفكروا فيه ، وواجهوهم بالرمح ، فكم من رأس قد طارت ، وكم من دماء قد « سالت »<sup>(٢)</sup> ، وفى ذلك الوقت « ... »<sup>(٣)</sup> فحمل كل منهما على صاحبه ،

(١) > موضع كلمة غير مقروءة .

(٢) > طارت ، فى الأصل ، ولعله تحريف ، والنصحيح يتفق مع السياق .

(٣) > ... .. موضع صت كلمات غير مقروءة .

فرمى كلتمر على نورشاه - زعيمهم - فأصاب نحره ، وخرج من ظهره ، ثم  
ولّى نصوب نورشاه رحمه إليه - وهو في ألم شديد مشرف على الموت -  
وطعنه بين كتفيه ، فخرج الرمح من صدره ، فوقع كلاهما ، فولّى هذا إلى  
الجنّة ، وذاك إلى النار .

فلما نظر جوبان إلى ذلك أظلمت الدنيا في عينيه ، وصرخ فيمن معه من  
التار [ ٣٨٢ ] ، وضربوا عليهم حلقة ، وشرعوا في الحرب ، فله در المعجم ،  
لقد قاتلوا قتال الموت ، وجماوا الآخرة نصب أعينهم ، وما أمسى الليل إلا والقوم  
صرعى على وجه الأرض ، ولم يسلم منهم أحد . فأمر جوبان بأن تحز رؤوسهم ،  
وبات تلك الليلة في مكان الواقعة .

ولما أصبحوا رحلوا طالبين حربندا ، فلما وصلوا ، ومعهم رؤوس هؤلاء ،  
فرح حربندا فرحا عظيما بذلك النار ، وخلع على جوبان ، وولاه موضع قطلوشاه ،  
وجعله صاحب المشورة والتدبير .

وكان ذلك الوقت مستهل الشتاء ، فأعطى حربندا الأمراء دستورا ليروح  
كل أمير إلى مشتاه ، ويتجهز ، فإذا خرج الشتاء يجتمعون ليسير بهم حربندا  
إلى كيلان ، وسار حربندا أيضا إلى مشتاه ، وهو موضع يسمى موغاي .

وفي أول الربيع رجع إلى تبريز ، وأمر بحضور العساكر ، وكتب إلى جبال  
الأكراد يأمرهم بالحضور ، فحضرت أمراء الأكراد ، ومعهم خلق عظيم ، ولم  
يحل طائفة في بلاده حتى سير خلفهم ، فجمع خلقا لا يحصون .

وكان لأهل كيلان جواسيس أتوا لآلهم ، وأعلموهم بأن حربنا قد جمع العساكر ، وهو قاصد إليكم ، فتحصنوا في الجبال ، وسدوا الدربينات ، وتجهزوا للاتقى معه ، وكتبوا إلى أمير حاج ، وتشاوروا بأن يجهز أحوالهما حتى إذا سيرا خلفهما يكونان متجهزين ، فأخذنا في التجهيز ، ثم إن جوان شير قال : إني أريد أن أخذ معي مائة فارس ، وأكشف الأخبار ، فسار غير بعيد ، ثم رجعت ، وقال : الذي طلبت من الله قد أعطاني ، فقالوا له : وما ذلك ؟ فقال : كنت أريد من الله أن يسوق إلينا من تأخذ الخبر ، وقد ساق الله إلينا جماعة منهم ، فحين رأيتهم رديت ، فقالوا : وكم يكون هؤلاء ؟ قال : مقدار أربعين فارسا أو أقل ، ثم إنه فرق أصحابه ما بين تلك الرجوم ، وقال لهم : إذا سمعتم حسن الطبل بازاخرجوا وأمسكوا عليهم الطرق من بين أيديهم وأنا أخذ عليهم الدرب من خلفهم .

وكان حربنا لما نزل على قنغر أولان طاب عاج من علوج المغل — يقال له : زنبور ، كان معروفا عندهم في المهمات ، وقال له : اذهب واكشف لي جبال كيلان ودربيناتها ، وكان أخبر الناس ببلاد كيلان ، فأخذ معه نحسين فارسا ، وسار بهم ، فلما أشرف على هذه الرجوم ، وكانت تعرف عندهم برجوم الغيلان ، قال لأصحابه : يا قوم هذا مكان نحس ، وعسر مضيق ، ونخاف من هذا المكان ، فقال له بعض المغل : يا زنبور تخاف في قنغر أولان من جوان شير ؟ ، فقال : نعم ، فتضاحكت المغل عليه ، فاستحى زنبور ، وسار قدامهم ، وقلبه خائف ، فلما توسط الرجوم نظر إلى الأرض فاذا عليها أثر خيل جديد ، فصرخ في المغل ، فتشوشوا وهما بالرجوع ، وإذا قد نرج من خلفهم جوان شير وضرب عليهم طبل بازه ، فخرج أصحابه من كل ناحية وأخذتهم الصبحات من جميع الجهات ،

وتنادوا جوان شير ، قال لهم زنبور : ما قلت لكم ، ما سمعتم مني ، وضحكتم على ورديتم نصيحتي ، ولا بقي لكم غير الصبر على البلاء ، ثم صرخ زنبور في أصحابه ، وحمل على العجم ، وهو على مقدمتهم [ ٣٨٣ ] فرمى واحد من العجم بهمهم فارماه ، فتهارت العجم من بين يديه ، وفتحوا له طريقا ، نرحج هو وأصحابه وطلبوا صوب كيلان ، لأن جوان شير كان قد ملك الطريق الذي جاءوا منه .

ولما رأى جوان شير أن طرائق المغل قد أخذت نرحج على أصحابه وقال لهم : دونكم وإياهم ، ثم أطلق عنان فرسه ، وكان حصانا كرجيا أبرش ، إن محم أدهش ، وإن سهل أرعش ، وساق وراءهم فأيقنت المغل بالدمار ، ثم لحق جوان شير الهاربين فظعن فارسا منهمهم فارماه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ثم وصل أصحابه إليه وأحاطوه بهمهم ، ومسكوا منهم ثلاثين فارسا ، وهرب زنبور ومعه عشرة من أصحابه ، والتجأوا إلى تل عال ، وأسندوا ظهورهم إليه ، وأخذوا قسيهم بأيديهم ، وأيقنوا بالخطام ، وجاء جوان شير بمن معه ، فضربوا عليهم حلقة ، ونادى جوان شير ويلكم يا كلاب ، سآتموا أرواحكم وإلا نزل بكم الدمار ، ولما رأى زنبور أن الذي ينادى جوان شير طالب منه الأمان عليه وعلى من معه ، فأمنهم جوان شير ، وسآتموا أنفسهمهم ، وفرح بذلك جوان شير ، ثم سأل عن خربندا ، فأخبروه بأنه نازل على قنبر أولان ومعه خلق لا تحصى ، وهو قاصد إليكم وقد سآرنا لنكشف له الأخبار .

ثم قال جوان شير لتوكلي : خذ معك عشر فرسان وخذ هؤلاء الأُمري وسرهم إلى البلاد ، فقال له : وأنت ؟ . فقال : أنا قد هولت أن أغار على دشارب خربندا وصكره ما داموا آمنين من جهتنا . فقال توكلي : لا تفعل .

فقال : لا غنى عن ذلك ، ثم قال توكل : فإن كان لا بد من ذلك فأنا ما أروح مع هؤلاء ، ولا أنقطع عنك ، وسألتك بالله العظيم أن لا تحرمنى الغزوة فى هذه النبوة فقال جوان شير : أين الفارس منكلى ؟ فأجابه بالتلبية . فقال له : سرّ بهؤلاء ، فسار منكلى بهم .

ورجع جوان شير وأصحابه طالبين دشارات المغل ، فسار فى ذلك اليوم والثانى وعند آخر النهار أشرف على قنغر أرلان وإذا عليها عساكر قد سدت تلك الأراضى ، ونُصبت خيامٌ وقبابٌ لا تُحصى ، ودشارات الخيل والجمال سارحات فى البرية ، فلما عين جوان شير ذلك أكن بأصحابه فى جانب من العسكرين كشيان رمل إلى أن ولى النهار وأقبل الليل ، ولما أظلم الليل قام معه أصحابه وقصدوا موضع الدشارات فأتوها وهى سارحة ، والرعاة نيام لكونهم آمنين فى هذا الموضع ، فضربوا عليها الحلقة ، ومن الغرائب أنهم وقعوا بدشار نخر بندا من خيوله الخاص التى يعتمد عليها ، وخیل الأمراء أيضا ، وهى سبعة آلاف حصان ، ثم ساقوها من بعد ما تمكنوا من قسمة الرعيان ، وقال للدليل : افتح عينك واسلك طريق السلامة ولا تخف ، فهما نحن نحمسون فارسا خلفك ، ثم ساروا والخيل أمامهم وجوان شير وراء الكل ، ولم يزالوا سائرين إلى الصبح ، فما أصبحوا إلا فى أراضى بعيدة .

ثم علم بذلك المغل وبلغوا الخبر لخر بندا بأن جوان شير ساق الدشارات ، فاجت عساكره ، وركب نخر بندا وقد خفق نؤاده ، وطار رقاذه ، وكان إلى جانبه رشيد الدولة الوزير ، [ ٣٨٤ ] ومحمد الدين ، وقدامه جوان ، وأنته أمراء الألوف من كل جانب ، ولم يزالوا واقفين إلى طلوع الفجر ، وكان

جوبان سير جماعة من أصحابه يكشفون له الدشارات فينظرون ما نقص منها ، فحضروا عند الصباح وقالوا : إنما ساقوا خيل نربندا الخاص ودشار الأمراء ، فأعلم جوبان بذلك نربندا ، فصعب عليه وكبر لديه وقال : ما دلهم على هذا إلا أحد من جنسنا ، وإلا كيف يكون هذا ؟ فقال جوبان : طيب قلبك ياخوند ، فأنا آتيك بها ، فإلى أين يسرون بها ونحن في طلبهم ، ثم إنه انتخب خمسة آلاف فارس وسار خلفهم ، ونربندا يقول له : أجعل بالك من حيلة تعمل عليك ، فلا تحمل لحم أمرا ، وقلبي خائف من جهة الكشافة الذين سيرناهم ، فلا يكون التقاهم في الطريق شيطان العجم — يعنى جوان شير — فقال جوبان : إن زنبورا خبير بهذه الأراضى ، وما أظن أنه يسلك على الطريق الجادة ثم سار جوبان على عجل ، ويقطع الأراضى فى اليوم والثانى والثالث .

وأما جوان شير فإنه جد فى السير ، وكلما يقف فرس من الدشارات يعرقبه ، ولم يزل كذلك حتى أشرف بمن معه على دربند كيلان ، ثم جازوا الدربند ، فإذا دُوباج التقاهم ومعه ألف فارس وخمسمائة راجل ، وذلك لأنه لما وصل إليه منكلى ومعه زنبور وأصحابه ، وأخبره منكلى بأن جوان شير قد عول على أن يذهب ويسوق دشارات نربندا وأمرائه ، ففزع من ذلك وخاف على جوان شير ، وركب من وقته وساق بمن معه إلى أن التقى جوان شير ، وكان آخر النهار ، ولما رأى دُوباج تلك الخيل تعجب منها ، وكان لها أيام وهى فى السوق والطرده ، وفى الدربند عشب ومرعى ومياه تجرى من تلك الجبال ، فوفقت تلك الخيل فى تلك المراعى واشتغلت بها . فقال لهم دُوباج : انزلوا بنا نبيت فى هذه الليلة ههنا ونستريح ونريح الخيل ونقوم وقت الصباح ، فأجابوه إلى ذلك ونزلوا .

ولما دخل الليل أخرج دوابج من أصحابه يزكا إلى باب الدر بند فباتوا ليلتهم إلى الصباح ، ثم عولوا على الرحيل ، وإذا باليزك قد جاءوا من باب الدر بند وأخبروا بأنهم رأوا غبارا قد ظهر من الدرب الذى جاءوا منه . فقال جوان شير : هذا والله خيل نربندا وقد جاءوا وراءه . فقال دوابج : نخلى الدشارات ، وتأخذ معك مائة فارس وتُدبر لنا عليهم مكيدة ، ثم إن جوان شير ودوابج وأصحابهما جميعهم ساروا إلى رأس الدر بند ، وإذا بالغيار قد نما ولحق بعنان السماء ، فقال دوابج عندى رأى . فقالوا : وما هو ؟ فقال : أنا أكن خارج الدر بند فى لطف هذا الجبل بين الصخود والأحجار ، ويقف جوان شير بجماعة مقدار سبعين أو ثمانين فارسا ، فإذا رأوك يحملون عليك لأنهم لا يعتقدون أن معك أكثر من هؤلاء ، فصابروا ساعة ، ثم اهربوا واطبوا الدر بند ، فإذا [ ٣٨٥ ] ساروا وراءك وعبروا إلى الدر بند أخرج أنا من خلفهم ، وأملك عليهم الدرب ، وترد أنت أيضا بمن معك » ... »<sup>(١)</sup>

وسار الوزير يطلب نربندا ومعه جماعة من أهل كيلان من أكابرها [٣٨٧] وأعيانها حتى وصلوا إلى نربندا ، وحدثه الوزير بما جرى ، فوضى نربندا بما وقع عليه الإنفاق ، ثم خلع على هؤلاء وردوهم إلى بلادهم فى إكرام ، ثم رحل نربندا ، وسار حتى وصل إلى قنغر أولان ، وإذا بها خراب ، وقد وقع من قلعته ثلاثة أبراج وبدتان من الزلزلة ، ونحرب أكثر بيوتها ، وأقام عليها ثلاثة أيام ، ثم رحل حتى أتى تبريز ، ونزل من قلعته ، ثم سير خلف أمرائه وملوك بلاده ، فأتى جميعهم وجمعهم للشورة ، وتحدث معهم فى الركوب إلى الشام ،

(١) « ... » ورقبان مطبوستان مما يصعب معه متابعة النص .



وذلك لأنه أمن من جهة كيلان ومن جهة خراسان . فقال رشيد الدرلة : الرأي هندی أن تركوا حديث الشام ، وذلك لأن العسكر ضعيف ، ولهم ثلاث سنين في البيكار ، ووافقه الأمراء على كلامه ، فسكتوا عن ذلك واشتغلوا بغيره . وسند كراما جرى بعده في السنة الآتية والتي بعدها إن شاء الله .

### ذكر مقتل هيثوم صاحب سييس :

قال بيبرس في تاريخه : وفيها : وثب مقدم من مقدمى التتار، كان مجردا ببلاد<sup>(١)</sup> سييس ، مقديما على التومان المقيم بها ، اسمه برلغو<sup>(٢)</sup> على هيثوم صاحب سييس فقتله . قيل . كان السبب في ذلك أن برلغو قصد أن يُنشئ مدرسة ببلد أذنه ، ويعمل فيها مئذنة ، فلم يوافق هذا رأى صاحب سييس ، وأرسل إلى خربندا يشكوه ويقول له : إنه اتفق مع أهل الشام وواطأ بلاد الإسلام ، فأطاع بعض أصحاب برلغو المقيمين بالأردو على ذلك ، فأرسلوا يعرفونه يشكوى المذكور منه ، فخاف على نفسه ، وخطر له أن يحيل بالذنب على صاحب سييس ويحتال عليه ، فهزم على أن يعمل له طوى<sup>(٣)</sup> وهى الوليمة ويدعوه ، ورتب مع أصحابه إذا حضر واستقر به القرار بقلونه ، فلما هيا له الضيافة حضر إليه هو وإخوته وهم : التناق ، وليون ، وأوشين ، فما استقر بهم القرار إلا وقد وثب أصحاب برلغو عليهم وبدلوا السيوف فيهم ، فقتل هيثوم والتناق ، وجرح برلغو ، جرحه بعض الأرمن ،

(١) « بيلد » في زبد الفكرة .

(٢) « برانى » في النحلة الملوكية .

(٣) « هشوم » في النحلة الملوكية ، وهو نحر ياف .

(٤) « طى وهو الوليمة » في زبد الفكرة .

فسار متوجها نحو الأردن، وأمسك شخصيا يسمي أيدغدى الشهرزورى من مماليك الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب، كان عند صاحب سيس من جهة المشار إليه، وجهه له في طلب القطيعة، وعلم برغبته، فأمسكه وأخذه معه [على] <sup>(١)</sup> أنه إذا قدمه إلى حربندا يثبت فعله عن صاحب سيس في مواطاة المسلمين ومراسلته لهم، ثم إن أخا صاحب سيس المسمى ليون توجه إلى الأردن واستصحب معه نساء أخويه الذين قتلوا، لابسات الحداد، متذرعات بالسواد، شاكيات من قتل أصحابهن، فلما وقف حربندا على الخبر أمر بقتل برغبو بالسيف، فقتل على مكانته، وأقر صاحب سيس على مملكته وأعادته إلى بلاده <sup>(٢)</sup>.

ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة :

وفي يوم الجمعة رابع عشر صفر : اجتمع قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة بابن تيمية في دار الأوحده من قلعة الجبل ، وطال بينهما الكلام ، ثم تفرقا قبل الصلاة ، وابن تيمية مُصِحِّمٌ على عدم الخروج من السجن ، [ ٣٨٨ ] فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول : جاء الأمير حسام الدين مهني ابن عيسى ملك العرب إلى السجن بنفسه ، وأقسم على الشيخ ليخرجن إليه ، فلما خرج أقمم لايهود حتى يأتي معه إلى دار سلار : فاجتمع به بعض الفقهاء في دار سلار وجرى بينهم بحوث كثيرة ، ثم فرقت بينهم الصلاة ، ثم اجتمعوا إلى المقرب ، وبات تقي الدين عند سلار ، ثم اجتمعوا يوم الأحد بمرسوم

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة ]

(٢) هكذا بالأصل ، والمقصود « قوله » .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ررره ٢٥٣ ب — ٢٥٤ ب ، وانظر أيضا النسخة المملوكية

السلطان أول النهار ، ولم يحضر أحد من الفضواة ، بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين ابن رفة<sup>(١)</sup> ، وعلاء الدين بن الباجي<sup>(٢)</sup> ، وتقى الدين ابن بنت سعد<sup>(٣)</sup> ، وعز الدين التراوي ، وشمس الدين بن عدلان<sup>(٤)</sup> ، وانفصل المجلس على خير ، فبات الشيخ عند نائب السلطنة .

وكان حسام الدين مهني يريد أن يستصحبه معه إلى الشام ، فأشار سلاسل بإقامة الشيخ مدة بمصر ليرى الناس فضله ، ويحتمعوا به ، وكتب الشيخ كتابا إلى الشام بمضمون ما وقع من الأمور .

ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ، ونزل الشيخ بالقاهرة بدار ابن شقير ، وأكب الناس على الإجتماع به ليلا ونهارا .

وفي بعض التواريخ : وفيها حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير حسام الدين مهني بن عيسى ، فأكرمه السلطان وخلع عليه ، فخطب السلطان في أمر الشيخ ابن تيمية ، فأجاب سؤاله فيه ، وأحضر مهني بنفسه إلى الحب وأخرجه منه ، ثم جرى ما ذكرناه .

وفي شوال اجتمع نحو خمسمائة من الصوفية ، وفيهم شيخ الشيوخ كريم الدين الآمل إلى الحاكم الشامي ، فاشتكوا الشيخ ابن تيمية من كثرة ما ينال من ابن عربي ، فلم يثبت من ذلك شيء ، وجرى كلام فيما يتعلق بالإستفائة ، فعنفه

(١) « ابن رفة » في البداية والنهاية .

(٢) « الباجي » في البداية والنهاية .

(٣) « وفخر الدين بن بنت أبي سعد . » في البداية والنهاية .

(٤) « عدنان » في البداية والنهاية .

(١١)  
الحاكم وقال ، هـذا يعزر ، ثم خيره الدولة بين المسير إلى الإسكندرية أو إلى الشام بشروط ، وبين الحبس ، فاختر الحبس على ذلك .

فاشار عليه بعض أصحابه بالشام ، فاخترها ، فأركب على البريد ، فلما انفصل لحقه بريدى آخر فرده ، ثم أحضره إلى الحاكم الشافى فقال له : الدولة لا ترضى إلا بالحبس ، فأجاب القاضى شمس الدين التونسى المالكى . فقال : ما ثبت عليه شيء وامتنع أن يحكم ، فأجاب نور الدين الزواوى المالكى ، فامتنع أيضا . فقال الشيخ : أنا أمضى بنفسى إلى السجن من غير حكم لاصلاحه ، فحبس فى حبس القاضى — فى المدكان الذى كان فيه تقي الدين بن بنت الأعز حين سجن — وجعل عنده من يخدمه ، وكل ذلك بإشارة الشيخ نصر المنبجى ، فأقام الشيخ فى السجن مدة يستفتيه الناس ويروونه ويتوالونه ويحبونه .

وقال بعضهم : فى شوال اجتمع الشيخ ابن عطا السكونى وشيخ الخانقاة وجميع الصوفية ، فكانوا أكثر من خمسينة نفس وطاعوا إلى القلعة ، فلما وصلوها كان هناك جماعة من أرباب الصنائع ، فاختلفوا معهم ، فصاروا جمعا كثيرا ، فلما رأهم أهل الدولة قالوا لهم : اش مرادكم ؟ قالوا : إن تقي الدين بن تيمية تكلم فى مشايخ الطريقة وأنه قال : لا ينبغى أن يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وسالوا أن يعقد لهم وله مجلس ، [٣٨٩] فردوا الأمر فى ذلك إلى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافى ، ففوض ابن جماعة إلى القاضى تقي الدين الزواوى المالكى ، فاقتضى الحال تسفيره إلى الشام ، فسافر مع البريدى ، ثم رده ، وحبس بحبس الحاكم .

(١) « المصير » فى الأصل ، والنصح من البداية والنهاية .

(٢) انظر البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٤ — ٤٦ .

وفيها : عقد مجلس بالقصر الأبلق لنجم الدين بن خلكان بمحضور نائب السلطنة ، وأحضروا مسطورا كتب عليه بالتوبة في سنة أربع وسبعمائة ، وذكروا أنه تجدد منه أمور بعد ذلك واختلفوا في أمره ، فبعضهم أشار بقتله وبعضهم رأى ضرر به وتعزيره ، ومنهم من جنح إلى استتابته وحده عن الناس ، والرفق به ، وهو الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين ، فرس نائب السلطنة أن يعمل بقوله ، وانفصل الحال على ذلك ، وكتب عليه مكتوب آخر بالتوبة والإفلاع عما صدر منه من الكلام في المغيبات ، ووضع بالمارستان مدة ، وأخرج منه وأقام بالنيرب .

### ذكر من انعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع :

وفيها : تولى نيابة غزة الأمير ركن الدين بيبرس العلاءي الحاجب ، عوضا عن الأمير سيف الدين أفجيا .

وفيها : نزل سيف الدين كراي المنصوري عن إقطاعه ومدته ، واستقال من إمرته ، واختار الإقطاع والتخلي عن الإقطاع ، وارتجع خبزه ، وأعطى للأمر يتخاص ومضى إلى القدس ، وأقام ببلاد غزة .

### ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار :

وفيها : نقم طقطا على الفرنج الجنوبية الذين بقروا وكفوا والبلاد الشمالية ، لأمر قيات عنهم منها : استيلاؤهم على أولاد التتار واستجلابهم إلى هذه الأقطار وغير ذلك ، فأرسل جيشا إلى مدينة كفا وهي مسقط رؤوسهم ، فأحسوا

بوصولهم فتهياراً في مراكب في البحر وركبوا<sup>(١)</sup> وساروا إلى بلادهم ، فلم يظفر  
التنار منهم بأحد ، فنهب طقظاً أموال من كان منهم بمدينة صراى وما يليها<sup>(٢)</sup> .

### ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن :

وفيها : وقع عزم ولاية الأمور بمصر على تجهيز عسكر إلى اليمن ، لأن صاحبها  
الملك المؤيد هنبر الدين داود [ابن الملك المظفر صلاح الدين يوسف بن رسول]<sup>(٣)</sup>  
منع الهدية التي كانت العوائد جارية بإرسالها إلى الأبواب السلطانية ، فبرز  
المرسوم على أن كل مقدم ألف منهم يُعَمَّرُ مَرَكَبًا كبيراً يسمى جَابِية ، وقياسة  
لطيفة تسمى فُلوة ، برسم حمل الأزواد والآلات ، وتسفيرها إلى جهة الطور  
والسويس على الظهر لتركب هناك وترعى البحر وتُسَفَّرُ ، فأشترك كل مقدم ألف  
ومضاهيه في مراكب وقارب ، وندب عز الدين أيك الشجاعى المشد إلى قوص  
لعمارة هذه المراكب ، وانقضت هذه السنة والاجتهاد مستمر في ذلك ، على  
أنه إذا تنجزت الأشغال توجه العسكر للمجرد صحبة سيف الدين سلاّر .

فسأل أعيان الكارم الإمهال إلى أن يتوجه الرُّسُلُ إلى صاحب اليمن ويعود  
الجواب ، فأهلوا ، وأرسل القاضي شمس الدين بن عدلان والأمير سنقر السعيدى  
رسلاً إلى اليمن ، وكتب إلى صاحب اليمن كتاب من الخليفة ليتقدم بين يدي

(١) « وركبوا » — في زبدة الفكرة .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ .

(٣) إضافة لتوضيح من زبدة الفكرة .

البعوث المجهزة بألغاز مرجزة، وهذه نسختها: بسم الله الرحمن الرحيم [٣٩٠]: -  
 ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و [أطيعوا] الرسول وأولى الأمر منكم﴾<sup>(١)</sup> . (إنه من  
 سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)<sup>(٢)</sup> . أما بعد حمد الله مانح القلوب السليمة هداها ،  
 ومُرشد العقول إلى أمر معادها ومبداها ، ومُوفق من اختاره إلى محجة صواب  
 لا يضل سالكها ، ولا يُظلم عند اختلاف الأمور مسالكها ، ومُاهم من اصطفاها  
 لإقتفاء آثار السنن النبوية ، والعمل بموجبات القواعد الشرعية ، والإلتزام في  
 سلك من طوقته الخلافة عقودها ، وأفاضت على سُدته الجليلة برودها ، ومَلَكته  
 أغصان البلاد وأناطت بأحكامه السيدة أمور العباد ، وصارت تحت خوافق  
 أعلامه أعلام الملوك الأَكصرة، وشيدت بأحكامه مناهج الدنيا ومصالح الآخرة،  
 وتبخر كل منسبر بذكره في ثوب من السيادة مُعلم ، وتَهَلَّت من ألقابه الشريفة  
 أسارى كل دينار ودرهم ، الذي يحمدُه أمير المؤمنين على أن جعل أمور الخلافة  
 بيني العباس منوطة ، وجعلها كلمة باقية في عقبه إلى يوم القيامة مُحوطة ، ويُصل  
 على ابن عمه محمد الذي أحمده الله بهيمته ما ناز من الفتن ، وأطفأ برسالته ما اضطرم  
 من نار الإحن ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين حموا حِمَى الخلافة  
 وذادوا عن مواردنا ، وعمدوا إلى تشييد المعالم الدينية فأقاموها على قواعدنا ،  
 صلاة دائمة الغدو والرواح ، متصلًا أولها بطرقة الليل وآخرها بجبين الصباح ،  
 هذا وأن الدين الذي فرض الله على الكافة الإلتزام إلى شعبه ، وأطلع فيه شمس  
 هداية تشرق من مشرقه ولا تغرب في غربه ، جعل الله حكمه بأمرنا منوطة ، وفي

(١) جزء من الآية رقم ٥٩ من سورة النساء رقم ٤ .

(٢) الآية رقم ٣٠ من سورة النمل رقم ٢٧ . وورد « من عهد الله ووليّه ابن الربيع سليمان » -

في زبدة الفكرة .

سلك أحكامنا مخروطا ، وقلدنا من أمر الخلافة المعظمة سيفنا طال نجاده ، وكثر  
أعدائه وأنجاده ، وفوض إلينا أمر الممالك الإسلامية ، فلما حرمنا نجيبى ثمراتها ،  
ويُرْفَع إلى ديواننا العزيز نفياً وإثباتها ، يخاف الأسد اذا مضى فى غابه شبيلهُ ،  
ويلقى فى الخبُر والخبَر مثله .

ولما أفاض الله علينا حُلة الخلافة ، وجعل محلتنا الشريف محل الرمة والرافة ،  
وأفعدنا على سُدّة خلافة طالما تشرفت بالخلائف من آبائنا ، وابتهجت بالسادة  
القطاريف من أملافنا ، وألبسنا خلعمة من ملابس السُّودد مصبوغة ، ومن  
سواد العيون وسويداوات القلوب مصبوغة ، أمضينا على سُدتنا الشريفة أمر  
الخاص والعام ، وقلدنا كل إقليم من عملنا من يصلح سياستها على الدوام ،  
واستكفينا بالكفاة من عملنا على أعمالنا ، واتخذنا مصر دار مقامنا وبها سدة  
مقامنا لما كانت فى هذا العصر قبة الإسلام ، وقبة الإمام ، وثانية دار السلام ،  
تعين علينا أن نتصفح جرائد أعمالنا ، ونتأمل نظام عملنا ، مكانا فمكانا ، وزمانا  
فزمانا ، فتصفحناها فوجدنا قطر اليمن خاليا من ولايتنا فى هذا الزمن ، عرفنا  
هذا الأمر من اتخذناه والممالك الإسلامية عينا وقلبا ، وصدرنا ولبا [ ٣٩١ ] وفوضنا  
إليه من الممالك الإسلامية نقام فيها قياما ما أفعد الأضداد ، وأحسن فى ترتيب  
ممالكها ، فهابه الإصدار ، وغاته الإيراد ، وهو السلطان الأجل السيد الملك  
الناصر ، لازالت أسباب المصالح على يديه جارية ، وسحابة الإحسان من أفق  
واحته سارية ، فلم يعد جوابا لما ذكرناه ، ولا عذرا عما أبديناه إلا بتجهيز شرفة  
من جمافله المشهورة ، وتعيين أناس من فوارسه المذكورة ، يقتحمون الأهوال ،

(١) « أشرفت » فى زبدة الفكرة .



ولا يعباون بتغييرات الأحوال ، يرون الموت مغنياً إن صادفوه ، وسبباً المرهف  
مكسباً إن صادفوه ، لا يشربون مسوى الدماء مدامة ، ولا يلبسون غير التراك  
غمامة ، ولا يعرفون طرباً إلا ما أصدره صايل الحمام من غنى ، ولا يتزاون فقراً  
إلاً ونبت مائة تزولهم قننا .

ولما وقفنا منه بإيفادهم راجعنا رأينا الشريف فافتضى أن يكتب من بسط  
يده في مهالكها ، واحتاط على جميع مسالكها ، واتخذ أهلها خولاً ، وأبدى في  
خلل ديارها من عدم سياسته خلا ، برز مرسومنا الشريف النبوي أن يكتب  
من قعد على تخت ملكها ، وتصرف في جميع أمور دولتها ، فطولع بأنه ولد السلطان  
الملك المظفر يوسف بن عمر الذي له شبهة تمسك بأذيال المواقف المستمصمية ،  
وهو مستصحب الحال على زعمه ، أو ما علم الفرق بين الأحياء والأموات ،  
أو ما تحقق الحال التي بين النفي والإثبات ، أصدرناها إلى الرحاب النغرية ،  
والمعالم اليمينية ، نشعر من تولى فيها فاستبد ، وتولى كبره ، فلم يرجع على أحد أن  
أمرء اليمن ما برحت نوابنا ، تحكم فيه بالولاية الصحيحة ، والتفويضات التي  
هي غير جريحة ، وما زالت تجل إلى بيت المسال المعمور ما عشى به الجمال وثبدا ،  
وتقذفه بطون الجوارى إلى ظهور العملات وليدا ، ويطالعنا بأمر مصالحة  
ومفاسده ، ومجان معاهده ومُعاهده ، ولك أسوة بوالدك فلان ، هلاً اقتضيت  
ما سنه من آثاره ، ونقلت ما دونته أيدي الزمن من أخباره .

واتصل بمواقفنا الشريفة أمور صدرت منك :

منها : وهي العظمى التي ترتب عليها ما ترتب : قطع الميرة عن البيت الحرام ،  
وقد علمت أنه وإد غير ذي زرع ، ولا يحل لأحد أن يتطرق إليه بمنع .

ومنها: انصبايك إلى تفرغ مال بيت المال في شراء لهُو الحديث ، ونقض  
العهود القديمة بما تبديه من حديث .

ومنها : تعطيل أجياد المنابر من عقود اسمنا ، وخلوتك الأماكن من أمر  
عقدنا وحلنا .

ولو أوضحنا لك ما اتصل بنا من أمرك لطلال ولا سمعت فيه دائرة المقال ،  
رسمنا بها ، والسيف يود لو سبق القلم حده ، والعلم المنصور يود لوفات العلم ،  
واهتز بتلك الروابي قده ، والكتائب المنصورة تختار لو بدرت عنوان الكتاب ،  
وأهل العزم والحزم يودون إليك إعمال الركائب ، والجوار المنشآت قد تكونت  
من ليل ونهار ، وبرزت كمنصور الأفيصة لكنهن على وجه الماء كالأطيوار . وما  
عمدنا إلى مكاتبتك إلا الإنداز ، ولا جنحنا إلى مخاطبتك إلا للأهدار ، فأقلع  
عما أنت بمصدده من الخيلاء والإعجاب ، وانظم [ ٣٩٢ ] في سلك من  
استخلفناه ، فأخذ بيمينه ما أعطى من كتاب ، وصن بالطاعة من زعمت أنهم  
مقيمون تحت لواء علمك ، ومنتظمون في سلك أوامر كلمك ، وداخلون تحت  
طاعة قلمك ، فلستنا نشن الغارات على من نطق بالشهادتين لسانه وقلبه ، وامنتل  
أوامر الله المطاعة عقله ولبه ، ودان الله بما يجب من الديانة ، وتقلد عقود  
الصلاح ، والتحف مطارف الإمامة ، ولستنا ممن يأمر بتجريد سيف إلا على من  
علمنا أنه نرج عن طاعتنا ، ورفض كتاب الله ، ونزع عن مبايعتنا .

فأصدرنا مرسومنا هذا إليه نقص عليه من أبناء حملنا ما أطل مدة دولته ،  
وسيد قواعد صولته ، ونستدعي منه رمولا إلى موافقنا الشريفة ، ورحاب  
ممالكنا المنيفة ، لينوب عنه في قبول الولاية متاب نفسه ، وليجن بعد ذلك ثمار

شفقاتنا إن غرس شجر طاعتها ، ومن سعادة المرء أن يجنى ثمار غرسه ، بعد أن يصحبه من ذخائر الأموال ما كثر قيمته وخفّ حملا ، وتعالى رتبة وحسن مثلاً ، واشترط على نفسك في كل سنة قطيعة ترفعها إلى بيت المال ، وإياك ثم إياك أن تكون عن هذا الأمر ممن مال ، ورتب جيشا مقبياً تحت علم السلطان الأجل الملك الناصر للقاء العدو المخذول التتار، ألحق الله أولهم بالهلاك وآخهم بالبور ، وقد علمت تفاصيل أحوالهم المشهورة ، وتواريخ سيرهم المذكورة ، فأحرص على أن يخصصك في هذا المشرب السائق أوفر نصيب ، وأن تكون ممن جهز جيشا في سبيل الله ، فرمى بسهم فله أجر ، كان مصيباً أو غير مصيب ، ليعود رسولك من دار الخلافة بتقاليدها وتشاريقها ، حاملاً أهلة أعلامنا المنصورة ، شاكرًا بر موافقنا المبرورة ، وإن أبي حالك إلا أن استمريت على غيبك ، واستمريت مرعى بغيك ، فقد ، فقد منعناك التصرف في البلاد ، والنظر في أحكام العباد حتى تطأ خيلنا العتاق مشمخرات حصونك ، وتعجل حينئذ ساعة متونك ، وما علمناك غير ما علمه قلبك ، ولا فهمناك غير ما حدسه لبك ، ولا نكن كالصغير يترزده كثرة التحريك نوما ، ولا ممن فره الإمهال يوما فيوما ، أعلمناك ذلك فاعمل بمقتضاه ، موقفا إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

### ذكر قضية أبي ثابت المريني :

قال بيبرس في تاريخه : وفي هذه السنة صار « أبو ثابت عامر بن عبد الله ابن أبي يعقوب » المريني لمحاربة يوسف بن أبي عياد متحفظ قلعة مرا كس <sup>(٢)</sup>

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ١٢٥٥ - ٢٥٧ ب .

(٢) « أبو عامر ثابت بن عبد الله » - في الأصل : والتصحيح من زبدة الفكرة ، وروض القرطاس ص ٢٨٩ ، روضة القمريين في دولة بني مرين ص ٢٢ ، وأنظر ما سبق ص ٢٢٢ .

لخروجه عن الطاعة ، فخرج يوسف [ لمحاربتة<sup>(١)</sup> ] والتقيا على سراكش ، فكانت  
الجزيمة على ابن أبي عباد ، فأخذ أسيرا ، وقُتل من جماعته تقديراً ألف نفر ، وعاد  
أبو ثابت<sup>(٢)</sup> إلى طنجة ظافراً ، وكان بها أقدام من عرب رباح وغيرهم قد نافقوا  
عليه فقاتلهم ، وقتل منهم خلقاً ، ثم أقام بطنجة فمرض ومات ، وكانت مدته<sup>(٣)</sup>  
سنة وثلاثة أشهر وأياماً .

وجاس بعده على بن يوسف بن يعقوب ، عمه ، وذلك أنه كان مع العسكر  
لما مات ابن أخيه ، فاستقر في الأمر وظن أنه يستم له فوثب عليه شخص اسمه  
عبد الله بن أبي مدين ، كان وزير الدولة فخاعه لليوم [ ٣٩٣ ] الثاني من جلوسه ،  
ووافقه العسكر على ذلك .

ولما خلع على المذكور اتفق عبد الله الوزير مع الأشباخ ونصبوا سايان  
ابن عبد الله وبابعوه<sup>(٤)</sup> ، فاستمال الناس إليه ، وأخرج الأموال المدخورة وفضها  
فيهم ، وفرقها عليهم ، وزاد في أعطيات بني مرين ، وأحسن إليهم ، وأبطل  
المكوس ، ووضع المظالم ، وأحسن إلى الرعية ، فالت إليه النفوس ، وقبض  
على [ على<sup>(٥)</sup> ] الخلع ، واعتقله بطنجة ، واستوزر عبد الله المذكور وأقام اثنين من

(١) [ إضافة من زبدة الفكرة .

(٢) « أبو عامر » — في الأصل ، انظر ما سبق من تصحيح الامم .

(٣) انظر ما يلي في رفيات السنة . وورد أن أبو ثابت عامر توفي ٨ صفر سنة ٥٧٠٨ —

روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٤) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ أ ب . « فأياه سنة واحدة وثلاثة أشهر

ويوم واحد » — روض القرطاس ص ٣٨٩ .

(٥) يرمع في ٩ صفر سنة ٥٧٠٨ / ١٣٠٨ م ، وتوفي في سنة ٥٧١٠ / ١٣١١ م — الأئيس

المطرب ص ٣٩٣ ، ص ٣٩٤ ، روضة التمرين ص ٢٣ .

(٦) [ إضافة للتوضيح من زبدة الفكرة .

بني مـ بن بلجاية الأموال ، أحدهما يسمى رجـ بن يعقوب ، والآخر إبراهيم  
ابن عيسى .<sup>(١)</sup>

وقال بـ بـ أيضا وفيها : خرج الشيخ أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريخي  
ابن عم أبي يعقوب من المغرب قاصدا الحج ، فاتفق وصوله إلى تونس في أواخر  
هذه السنة ، فسأله صاحب تونس أن يتوجه إلى جزيرة جربة مقدما على جيش  
جهزه إليها ، فأجابته وأخر حجه وتوجه .<sup>(٢)</sup>

### ذكر بقية الحوادث :

منها : أنه جرد الأمير شرف الدين أمير أحمد بن قـ الزركان ، والامير  
بدر الدين بـ إلى بـ المحسنى إلى بـ لتمهيد العربان الثائرين بذلك الوجه ، فساروا في  
شعبان وأوقفوا بأهل العصبان ، واستاقوا إياهم وعادوا .<sup>(٣)</sup>

ومنما ما قاله بـ بـ في تاريخه وفيها : مدا النيل مدا أروى البلاد وشمل الربى  
والوهاد ، وكان قد قصر منذ سنوات عن المعتاد ، وتضرر بتقصيره أهل السواد ،  
فلطف الله تعالى في صامه وأجراه بإنعامه ، فاتممت زيادته إلى تسعة عشر ذراعا  
إلا ثلاثة أصابع ، وكانت بركته كثيرة ، وبلغ غاية ما بلغته الآمال العزيزة ،  
وزُرعت البلاد زرا شاملا ، وخُضرت تخضيرا كاملا ، وأقبل الزرع إقبالا

(١) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٨ - ٢٥٩ وانظر تفصيل هذه الأحداث  
في روض القرطاس ص ٢٨٩ - ٣٩٥ ، الإستهقا لأخبار دول المغرب الأقصى ج ٢ ص ٩١ -  
١٠٣ ، روضة النمرين ص ٢٢ - ٢٣ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ .

(٣) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٤ ب ق

عجب الزراع ، فاهـتروا طربا ، وناهوا به عجباً وعجبا ، فلما كان في أراسط نيسان الموافق لشهر شوال من السنة العربية وبرّمهات من السنة القبطية ، وهو وقت كمال الغلّة وختامها ، وحين نهايتها وتمامها ، أرسل الله تعالى عليها ريحا زعزعا ، فيخفقت من الحب ما كان مُمَرعا ، فهاب أكثر الزروع وجف معظم الضروع ، حتى ترك أكثرها في الأرض بغير حصاد ، وغالب الناس لم يستردّ ما بذر ، وأكثرهم من خسروا وانكسر ، ولم يتحصل للأمرء وأصحاب الإقطاعات إلا النذر اليسير من الغلات ، واحتسبوا بأكثرها بالمساحمات تخفيفا عن الفلاحين ورغبة في العمارة والتوطين ، فكان ذلك كما قال عز من قائل في محكم تنزيله :

﴿ إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ﴾ .

إلى قوله ﴿ لقوم يتفكرون ﴾<sup>(١)</sup> . وتميزت أعمار الغلال حتى انتهى القمح إلى خمسين درهما الأردب ، ثم انحط يسيرا بعد يسير بلطف المسهل كل عسير .

وفيها : حج بالناس الأمير طغريل الساحدار الإيقاني ، أميراً على الركب المصري ، وبالركب الشامي الأمير سيف الدين بلبان البدرى .

(١) آية رقم ٢٤ من سورة يونس رقم ١٠ .

(٢) زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٣ ، ب .



## ذَكَرَ مَنْ تُوِّفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ

الشيخ صالح الأحمدى الرفاعى ، شيخ المنيع <sup>(١)</sup> .

وكان التتار يكرمونه [ لما قدموا دمشق ] <sup>(٢)</sup> ولما جاء قطلوشاه نائب ملك

التتار [ ٣٩٤ ] نزل عنده ، وهو الذى قال لابن تيمية حين تناظروا بالقصر :

نحن ما يتفق حالنا إلا عند التتار وأما قدام الشرع فلا .

الشيخ الصالح أبو حنيفة عمر <sup>(٣)</sup> بن يعقوب بن أحمد السعوى ، توفى يوم

الأربعاء ثانى جمادى الآخرة منها .

الشيخ فخر الدين عثمان بن جوشن السعوى ، توفى فيها ، وجلس أحد

أولاده مكانه .

الصدر الرئيس أمين الدين يوسف <sup>(٤)</sup> بن محمد بن رجب الرومى المحتسب

بدمشق .

(١) وله أيضا ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، وورد في الدرر : صالح بن عبد الله

البطائحي ، شيخ المنيع بالشام - ج ٢ ص ٤٠٠ رقم ١٩٦٥ .

(٢) [ إضافة للنوضح من البداية والنهاية ] .

(٣) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ ،

النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٨ ، الدرر ج ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة في : زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ،

الدرر ج ٥ ص ٢٤٤ رقم ١٤٨٠ .



مات فيها<sup>(١)</sup> ، ودفن بترابته جوار الصوفية ، وكان مشكور في حسبه . أقام متوليا سنين ، وعزل قبل موته بنصف سنة ، ومات وهو ناظر المارستان النورى ، وكان موصوفا بالأمانة والكفاية في جميع أهوره .

الصمد الكبير شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد ابن خالد القيسراني الحلبي<sup>(٢)</sup> ، أحد أعيان الموقعين بالديار المصرية .

مات في مستهل شعبان بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، وكان مشكور السيرة ، حسن الطريقة ، كثير التلاوة ولديه فضيلة مشهورة ، وبيتسه مشهور ، رحمه الله .

أفضى القضاة جمال الدين أبو بكر محمد بن عويد العظم بن علي بن سالم الشافعي المعروف بابن السقطي .

مات بالقاهرة ، ودفن بالقرافة الصغرى ، كان مشكور السيرة في قضاياه ، ناب في القاهرة مدة أربعين سنة ، وترك القضاء في آخر عمره ، ومولده سنة اثنين وعشرين وستائة<sup>(٥)</sup> ، ووفاته في حادى عشر شعبان منها .

(١) ورد أن صاحب الترجمة « مات في حادى الآخرة سنة ٧٠٤ هـ - في الدرر .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٦ ، الوافي ج ٣ ص ٣٧٠ رقم ١٤٤٨ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ ، الدرر ج ٤ ص ١٠٠ رقم ٣٨٠٦ ، تذكرة النبوة ج ١ ص ٢٨٠ .

(٣) « ومولده بحلب سنة ثمان وأربعين وستائة » - تذكرة النبوة ، الدرر .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدرر ج ٤ ص ١٢٦ رقم ٣٩١٠ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤١٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) « ولد سنة ٦٢٢ هـ - في الدرر .

(١) الشيخ الصالح أبو القاسم عمر اليونيني السلاوي .

مات بزواجه خارج باب النصر بدمشق ، كان رجلا صالحا خيرا ، وهو ابن أخت الشيخ ناصر الدين السلاوي ، ومولده في سنة خمس وعشرين وستمائة .  
الشيخ المسند شهاب الدين<sup>(٢)</sup> محمد بن أبي العزبن مشرف البراز الأنصاري  
الدمشقي .

مات بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون ، وكان قد تفرد بالرواية عن ابن  
صباح<sup>(٣)</sup> ، واشتهر بالرواية ، وصار مسمعا بدار الحديث الأشرفية ، رحمه الله .  
الصاحب الكبير الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن الصاحب نحر الدين محمد بن  
الصاحب الكبير الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المصري الدار والوفاء ،  
المعروف بابن حنا .

سمع من سبط السلفي جزء الذهلي ، ومن الشرف المزيبي بدمشق ، مات  
بمنزله ببركة الحبش ، وحمل إلى تربته بالعرفانة بالقرب من مشهد الإمام الشافعي

(١) هو عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر اليونيني ، وله أيضا ترجمة في : الدرجة ٣  
ص ٢٦٠ رقم ٥٤٠٥٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة في ، درة الأسلاك ص ١٧٧ ، الدرجة ٤ ص ٦٧ ، رقم ٤٠٠٦ ،  
شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦ ، تذكرة النبيه ج ١ ص ٢٨٣ .

(٣) هو الحسن بن صباح الخنزري المصري ، الكاتب ، أبو صادق ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م  
- شذرات الذهب ج ٥ ص ١٤٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ، زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، درة الأسلاك ص  
١٧٦ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٠ ورقة ٤٥ ، المنهل الصافي ، الدرجة ٤ ص ٣٢٢ رقم  
٤٤١٢ ، الوافي ج ١ ص ٣١٧ رقم ١٤٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٤ - ١٥ ، فوات الوفيات  
ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٣٧١ ، مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٤٢ ، كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٢ ، تذكرة  
النبيه ج ١ ص ٢٨٤ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

رضى الله عنه ، وكانت عنده رئاسة وحشمة وكرم نفس ، وحسن عقيدة في  
 في الفقراء والعاملين ، وجده لأمه الوزير شرف الدين الفائزى ، وهو من بيت  
 رئاسة ووزارة كبار عن كبار ، وهو الذى اشترى الآثار النبوية على ما يقال  
 بأربعمائة ألف درهم<sup>(١)</sup> ، وهى قطعة من العترة ، وبرود ، ومخفف ، وملقط ،  
 وقطعة من قصبة ، وجعلها في المكان المعروف بالمعشوق ، انتهت إليه رئاسة  
 عصره بمصر ، وكان يتباهى في المطاعم والملابس والمساكن ، وكان كثير  
 الصدقات والتواضع .

قال القاضى شرف الدين بن فضل الله : اجتزت على تربته بالقرافة فرأيت  
 إلى جانبها مكتبا للأيتام وهم يكتبون القرآن في الألواح ، فإذا أرادوا مسحها  
 غسلوا ألواحهم [ ٣٩٥ ] وسكبوا ذلك الماء على قبره ، فسألت عن ذلك ،  
 فقيل لى : هذا شرط الواقف<sup>(٢)</sup> ، وهذا قصد جيد ، وعقيدة صحيحة .

وله شعر حسن ، فمنه قوله :

تله في الأحوال لطف جميل	فاغن به عن ذكر قال وقيل
ولا تفارق أبدا بابه	فمنه قد جاء العطاء الجزيل
واشكر على الإنعام فيما مضى	كم أسبل الستر زمانا طويل
وأخيه المعرض عن بابه	خلى كريما أم البخيل
فقل لمن عدد أنعامه	كل لسان عند هذا كليل

(١) « شراهم بستين ألف درهم » - في كثر الدرر ج ٩ ص ١٥٢ .

(٢) « رأوفهم في رباطه الذى يجمر الأفرم ظاهر مصر على النيل المبارك » - كثر الدرر ج ٩

وله موشح<sup>(١)</sup> :

قد انحل الجسم أتمم أكل	وأرحل القلب فيه مذحل
يميل	وعنه لا أميل
يحول	وعنه لا أحول
أقول	إذ زاد بي التحول
أما حل عقد الصدود ينحل	ويرحل عن نجمي المذحل
بسرغى	كدم يستبيح ظلمى
وبرمى	بجربة لسلامى
وجسمى	مع الزام سقى
منحل وقد غدا منحل	فلم حل سفك دمي وما حل
متوج	بالحسن هذا الأبهج
مدبج	عذاره البنفسج
مفلح	يرنو بطرف ادعج
مكحل وريقه المنحل	مفحل بالعنبر المحلل
كم أبعده	وكم أبيت مكده
ويعمد	بهجره لا يفقد
ويجهد	في ارتضاء من قد
تمحل والحاسدون دحل	وتحل والوعد منه أمحل

(١) « وله موشح مشهور بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أفعاله » - الوافي ج ١ ص

فلائي واشترط هذا الجاني

رمانى فى عشقه زمانى

خلانى أشكولن يرانى

قد انحل اللحم أسمرأ كحل<sup>(١)</sup> وأوحل القلب فيه مذ حل

وله أيضا :

بالله انشدوا لى فؤادى قد ضاع وقت الرحيل

واستجبروا كل حادى واستوقفوهم قاييل

\* \* \*

لا أوحش الله منكم يا أهل وادى العقيق

والله مذ غبت عنكم انسان عيى غريق

والقلب قد سار عنكم مرفقا بذلك الرقيق

\* \* \*

غير يتموه عن بلادى والظن فيكم جميل

يهم فى كل وادى ما ترحموا ابن السبيل

\* \* \*

قد ذاب قلبى وطرفى وشرح حالى يطول

ما تنظرون لضعفى أو تسمعوا ما أقول

يا جفنُ ما صرت تخفى ما اشتكى عن سدول

\* \* \*

(١) انظر الراى ١ - ص ٤٣١ - ٢٣٢ .

أشمت بي الأعداى      كم ذا عليهم تميل  
قد سار عنى رقادى      وصار ليلى طويل

\* \* \*

فشهد إن جزت نجدا      فافرى عليها السلام  
وجزديار ... ..      وانزل بتلك الخيام  
وقل لهم مات وجدا      قتل ذلك الغرام

\* \* \*

وان صحبت فادى      ... ..  
في حبكم بالبعاد      وليس عنكم بديل

\* \* \*

يا لائم الصب جهلا      دع عنك ما لا يفيد  
أكثر في الحب عفلا      والصبر عنك بعيد  
وأنت يا شوق مهلا      كم ذا عليهم يزيد

\* \* \*

هذى العرب في البوادي      ترعى ذمام الغزيل  
من فضلهم والأيادي      تلقاك ظل ظليل

\* \* \*

البرق يخفق وهنا      يحكى فؤادى الحزين  
والد تبكى حزنا      في دارهم بالأفين

[ ٣٩٦ ]

والجسم أصبح مضمنى      والقلب معهم رهين

\* \* \*

يا ساكننا بفؤادى ارحم خضوع الذليل

فانت مالك قبادى بكل فضل جزيل

الإمير الكبير ركن الدين العجمي بيبرس الصالحى النجمي ، المعروف  
بالخالق<sup>(٢)</sup> .

أحد الأمراء البحرية ، كان رأس الجندارية في أيام الصالح نجم الدين  
أيوب ، وأمره الملك الظاهر ، رحمه الله ، وكان من أكابر الدولة ، كثير  
المال . وكان له مدة بالشام . مات بالرملة في منتصف جمادى الأولى ، ونقل  
إلى القدس ، وكان قد آمن فكان آخر البحرية ، وخاتمة الأمراء النجمية ،  
رحمه الله .<sup>(٣)</sup>

الإمير علاء الدين مغلطاي البيسرى ، توفي فيها بدمشق<sup>(٤)</sup> .  
الأمير بهاء الدين يعقوب بن نور الدين بدّل الشهرزورى<sup>(٥)</sup> .

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ١٧٥ ، نهاية الأرب (مخطوط) ج ٣٥ ورقة  
٤٩ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٤٧٤ رقم ٧٦٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧ ، السلوك ج ٢ ص  
٤٠ ، البداية ونهاية ج ١٤ ص ٤٧ ، الدرر ج ٢ ص ٤٩ رقم ١٣٧٩ ، تذكرة النبيه ج ١ ص  
٢٥٠ ، كنز الدرر ج ٩ ص ١٥١ - ١٥٢ ، الرافى ج ١٠ ص ٣٤٨ رقم ٤٨٤٢ .

(٢) جائق : بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة ، بالذة التركية ، أمم لغزى  
الحاد المراج الكثير اللب - المنهل الصافي ترجمة بيبرس الخالق ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص  
٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٤٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة في ه زبدة الفكرة (مخطوط) ج ٩ ورقة ٢٥٩ أ ، الدرر ج ٥ ص ١٢٥  
رقم ٤٨٢٦ ، السلوك ج ٢ ص ٤١ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٤٦ حيث ذكره المؤلف في وفيات سنة ٧٠٦هـ .

مات بالقاهرة ، وكان من أكابر الأمراء مقدمى الأوف بالديار المصرية ،  
وله مكانة عالية فى الأيام الظاهرية ، والمنصورية . وكان من فرسان المسلمين  
المشهورين ، رحمه الله .

الأمير شمس الدين الخضر الحلبي ، المعروف بشاحونه .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

كان فى أيام الظاهر والى القاهرة ، واستمر فى السيادة أيام الظاهر  
والمنصور ، ولما تولى الأشرف عزله وجعله شاد الدواوين لأنه كان ناهضاً  
أميناً فى جميع ما تولاه ، وعندده معرفة وصروة وديانة ، ولقب شاحونة زمن  
الولاية ، لأنه كان إذا أراد أن يضرب أحداً يقول : شاحونه ، فبقيت عليه  
لقباً . وكان والده أمير جاندار الملك الظاهر صاحب حلب .<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>  
علاء الدين أيدير السناني .<sup>(٥)</sup>

مات فيها ، ودفن بمقابر الحمزيين بدمشق . كان معروفاً بتعبير المناطات ،  
وينظم الشعر الجيد ، وخدم بقاعة دمشق ، وبقي فى مغارة بها .

- (١) هو : خضر بن إبراهيم ، الأمير شمس الدين الحلبي له ، أيضاً ترجمة فى الدرر - ٢ ص  
١٧٢ رقم ١٦٤٣ ، كنز الدرر - ٩ ص ١٥٤ ، السلوك - ٢ ص ٤١ .
- (٢) « بشلجونة » - فى كنز الدرر .
- (٣) « كان يستعمل هذه اللفظة مكان عروة » - الدرر .
- (٤) هكذا بالأصل ورد « وكان أبوه خازن دار السلطان صلاح الدين يوسف صاحب حلب  
بدمشق » - فى السلوك - ٢ ص ٤١ .
- (٥) وله أيضاً ترجمة فى : المنهل الصافي - ٣ ص ١٧٩ رقم ٦٥٦ ، درة الأسلاك ص  
١٥٣ . النجسم الزاهرة ج ٥ ص ٣٣٧ : الدرر - ١ ص ٤٥٧ رقم ١١٢٣ والرافى - ١٠ ص  
١٥ رقم ٤٤٦٦ ، تذكرة اليبه - ١ ص ٢٣٥ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ رقم ٧٩ . وأورد ابن  
حبيب وفاة صاحب الترجمة فى سنة ٧٠٥ هـ - انظر درة الأسلاك ، وتذكرة النبيه .



ومن شعره :

سفرت نخلت الصبح حين تباها في جنح فودٍ كالظلام إذا شجا  
 فتانة فتاكة من طرفها كم حاول القلب النجاة فما نجا  
 نحات نصير الغصن قامة قدما وحببت مهابة الجزع طرفا أدعجا  
 تفتت عن برد نقي برده بالرشف حرساشي قد أتلجا  
 ما إن دخلت رياض جنة وجهها فرأيت عنها الدهر يوما مخرجا  
 لما رشفت رحيق فيها ظاميا فازددت إلا أحرقة وتوهجا  
 تعطو برخص طرفته بعندم وتريك تغرا كالأفاح مقلجا  
 أني نظرت إلى رياض جاهها عاينت ثم موقا ومدحجا  
 زارت وعمر الليل في غلوانه فغدا من الشمس البهية أهجا  
 ومصرى نسيم الروض ينكر لثرها فتعرفت آثاره ونأرجا<sup>(٢)</sup>  
 وله :

ورد الورد فأوردنا المداما وأرج بالراح أرواحا هياما  
 وأجلها بكرا على خطابها بنت كرم قد أبت إلا الكراما

[ ٣٩٧ ]

ذات نغير جوهري وصفه في رحيق رشقه يشفي الأواما  
 برقيت بالؤلؤ الرطب على وجمتها كالنار لا تألو ضراما<sup>(٣)</sup>

(١) « خدما » في فوات الوفيات .

(٢) الرافي - ١٥ ص ١٦ ، فوات الوفيات - ١ ص ٢١٤ .

(٣) « رجعة » في الرافي . وفوات الوفيات .

أقبلت تسمى بها شمسٌ ضحى<sup>(١)</sup>      تُحجّل البدر إذا يبدو تماماً  
 بجفون      بأبلى يحمرها<sup>(٢)</sup>      سقمها أهدى إلى جسمى السقاما  
 ونضير الورد فى وجنتها      نبتة أنبت فى قلبى الغراما  
 ودت الأفصان لما خطرت      لو حكمت منها الثنى والقواما  
 قال لى خال على وجنتها      حين ناديت أما تخشى الضراما  
 منذ أقيت بنفسى فى لظى      خذها أقيت برداً وسلاماً<sup>(٣)</sup>

السُّلطان أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب المريني .<sup>(٤)</sup>

توفى فيها بطنجة ، وكانت مدة سلطنته سنةً وثلاثة أشهر وأياماً ، وجلس

بعده على بن يوسف بن يعقوب المريني ، وقد مر خبر فضيلته .

\* \* \*

والحمد لله وحده .

يتلوه فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة : الثامنة بعد السبعمائة ، إن شاء

الله تعالى .<sup>(٥)</sup>

(١) الضحى فى الواقى ، فوات لوفيات .

(٢) أبلى فى الواقى .

(٣) قلت شعر متوسط — الواقى ج ١٠ ص ١٦ — ١٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٦٨ وما بعدها ، وله أيضاً ترجمة فى : المثل الصافي ، الدرر ج ٢ ص

٢٣٨ رقم ٢٠٧٧ ، الأنيب المطرب ص ٢٨٩ ، روضة النمرين ص ٢٢ ، الدرر ج ٢ ص ٢٣٨

رقم ٢٠٧٧ ، وورد فى مصادر الترجمة أن صاحب الترجمة توفى سنة ٧٠٨ هـ وانظر تذكرة النبيه - ١

ص ٢٨٣ .

(٥) آخر ما وجد بهذا الجزء بخط المؤلف .



## فهارس الكتاب

---

- ١ - كشاف الأعلام .. .. . ٤٨٧
- ٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات ... ٥٤٣
- ٣ - كشاف البلدان والأماكن ... ٥٥٥
- ٤ - كشاف الألفاظ الإصطلاحية ... ٥٧٥
- ٥ - كشاف بأسماء الكتب الواردة بالنص .. ٦٢٣
- ٦ - مصادر ومراجع التحقيق ... ٦٢٧
- ٧ - فهرست الموضوعات ... ٦٥٣



## فهرس الأعلام<sup>(\*)</sup>

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صباح

الغزالي ، برهان الدين الخطيب : ٤١٤

إبراهيم بن عيسى ، ٤٧٠

إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم السكندري ،

برهان الدين : ٢٨٩

إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، جمال الدين ،

ابن السوامي : ٤٣٨ ، ٤٣٩

أبشقا : ٤٤ ، ٥٩

أبنا ، ملك التتار : ١٦٥ ، ٤٣٩

ابن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد بن أحمد ،

بها. الدين .

ابن أبي حمزة : ٣٧٣

ابن أبي الحوافر ، المتطلب = عثمان بن أحمد

ابن عثمان ، جمال الدين

ابن أبي العز = محمد بن سليمان ، شمس الدين ،

مفتي المسلمين .

ابن أبي الهجاء الأذري = سالم ، مجد الدين .

ابن أبي الهجاء الحمداني الإبلي = محمد ،

عز الدين .

ابن الأثير = إسماعيل بن أحمد بن سعيد ،

عماد الدين .

( ١ )

أبشقا : ٢٣٥

أقسنقر الفارسي ، شمس الدين : ٣٨١

أنص الجداره ، سيف الدين : ٢١٧ ، ٤١٨ ،

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

أباج بن قرشي : ١٤٤

الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،

أبو المعالي ، شهاب الدين .

إبراهيم ، صادم الدين ، والي الخاص : ٣٤٩

إبراهيم ، مؤذن بيت لها : ٨٠

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق ،

شمس الدين الجيزي ، الفاشرشية ،

ابن سمعون : ١٥٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ،

أخو المستكفي بالله سليمان : ١٩٠

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي ، أبو إسحاق ،

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي : ١٣٠ ،

٣٣٥

إبراهيم بن الشهاب محمود ، جمال الدين :

٣٣٥

(\*) ورد المحقق أن يترجمه بالشكر إلى السيدة /نجوى مصطفى كامل الباحث أول بمركز تحقيق التراث على ما بذله من جهد في إعداد هذا الفهرس .

ابن التيسى = محمد بن محمد بن عقيل ،  
شمس الدين ، ابن الصاحب .

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ،  
تقى الدين ، شيخ الإسلام .

ابن ثوران الذميرى البياى = عيسى بن ثوران  
ابن محمد .

ابن الجابى = على بن الحسن بن عبد الله ،  
علاء الدين ، الخطيب .

ابن جماعة = محمد بن إبراهيم بن سعد الله ،  
بدر الدين ، الخطيب .

ابن الجيزى = على بن هبة الله بن سلامة ،  
أبو الحسن ، بهاء الدين .

ابن حاتم السكندرى = إبراهيم بن فلاح  
ابن محمد ، برهان الدين .

ابن الحاجب = عثمان بن عمر بن أبى بكر الكردى .  
ابن حبان : ١٣٠

ابن الحريرى = محمد بن عثمان بن أبى الحسن ،  
شمس الدين الأنصارى الحنفى .

ابن حموية الجسوى = يوسف بن عبد الله  
ابن حمزة ، فخر الدين ،

شيخ الشيوخ ☉

ابن حنا = أحمد بن محمد بن على ، زين الدين .

ابن حنا = محمد بن محمد بن على ، تاج الدين .

ابن حيدر = حسين ، شرف الدين .

ابن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد ،  
شرف الدين .

ابن الأثير الجزرى ، عز الدين على ، المؤرخ :  
٩٤

ابن إمام الكلامة = عثمان بن أحمد بن عثمان ،  
محيى الدين ،

ابن أمغر ، شيخ المتكورة : ٤٣٠ ، ٤٣١ .

ابن أيك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله :  
٢٧٨

ابن أيتش السعدى : ٢٥٨

ابن البياى = جنكلى بن شمس الدين ،  
سيف الدين .

ابن البابا = محمد بن عبد الله ، بدر الدين المغزى ،  
الأديب الشاعر .

ابن بدران المرصلى = حسين بن صدقة ،  
تقى الدين .

ابن البرهان : ١٤٩

ابن بنت الأهر = أحمد بن عبد الرهاب  
ابن خلف ، علاء الدين .

ابن برام الدمشقى = محمد بن محمد ،  
شمس الدين .

ابن التيقى = محمد بن إسماعيل بن أبى سعد ،  
شمس الدين الآمدى .

ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد ،  
كامل الدين .

ابن زيد = أبو سعيد ، مستحفظ قلعة سبنة .

ابن صباح الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن ،  
برهان الدين .

> > > = أحمد بن إبراهيم ،  
أبراهيم ، شرف الدين .

> > > = عبد الرحمن بن إبراهيم ،  
أبو محمد ، تاج الدين .

ابن سبعين : ١١٠

ابن السراج الحلبي = حسن .

ابن السراج الحنفي = يحيى بن أحمد بن يوسف ،  
الرئيس عماد الدين  
البصراوي .

ابن سرور المقدسي = محمد بن أحمد بن إبراهيم ،  
شمس الدين .

ابن سعد الدولة ، الوزير : ٣٥ ، ٣١٣

ابن السفلي = محمد بن عبد العظيم بن علي ،  
أبو بكر ، جمال الدين .

ابن سمون = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،  
شمس الدين الجزري الكوفي .

ابن السوامي = إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ،  
جمال الدين .

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد ،  
فتح الدين .

ابن الخيوان = يوسف بن موسى بن محمد ،  
بهاء الدين المراغي .

ابن الخشاب = عيسى بن عمر بن خالد محمد  
الدين ، أبو الروح .

ابن خطيبا شق : ٨٠

ابن خلكان = أبو بكر بن بهاء الدين ،  
نجم الدين .

ابن خلكان = موسى بن شمس الدين ، كان الدين .  
ابن خليل الدمشقي ، الحديث = يوسف بن خليل  
ابن قرأجا .

ابن الخليل ، الصاحب : ٣٦٥

ابن خواجا إمام القارمي = عمر بن محمد  
ابن عمر ،  
شرف الدين الناسخ .

ابن الخواجا نصير الدين الطوسي ، حكيم الزمان :  
٢٨

ابن دهلوق العيسد = محمد بن علي بن رهب ،  
تقى الدين .

ابن درواج ، من ملوك كيلان : ٣٨٩

ابن الذهبي النقيب : ٣١

ابن الرفاعي = تاج الدين ، شيخ الأهدية  
بأم حبيدة .

ابن رراحة : ١٠٨ ، ٣٧٠

ابن الزبيدي : ١٠٨

ابن الزكي = عبد العزيز بن يحيى بن محمد .



ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام ،  
عز الدين .

ابن عبد الظاهر = هلاء الدين .

ابن عبد الكريم الرقي الحنبلي = إبراهيم بن أحمد ،  
ابن محمد .

ابن عربي = يحيى الدين .

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،  
أبو الفضل ، شرف الدين .

ابن عصرون = عبد الله بن محمد بن هبة الله .

ابن عطا الحنفي الأذري = أحمد بن أحمد ،  
شهاب الدين .

ابن عطا السكوني : ٤٦١

ابن العطار = أحمد بن محمود بن أسد ،  
أبو العباس ، كمال الدين .

ابن عطايا = محمد ، سعد الدين ، الوزير .

ابن عقول المقيسلي السلمي = عبد الرحمن بن  
عبد الوهاب بن

على ، أبو محمد ،

ضياء الدين .

ابن عمرو = علي بن الحسن بن النعمان ،  
الصدر ، علاء الدين .

ابن العمري : ٨٠

ابن خالية = يوسف بن أحمد بن أبي بكر الفسولي  
الحجاري .

ابن سيف الدين أمير سلاح : ٢٥٨

ابن شقير : ٣٦٥

ابن شعبة ، الشريف الحسيني = جاز ،  
عز الدين .

ابن شعبة ، الشريف الحسيني = منصور ابن جاز ،  
ناصر الدين .

ابن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين ، الصدر  
ضياء الدين .

ابن الشيرجي = سليمان بن محمد بن عبد الوهاب ،  
أبو الفضل ، العاصم فخر الدين .

ابن الشيرجي = شرف الدين .

ابن الصاحب = محمد بن محمد بن عقيل ،  
شمس الدين ، ابن التتبي .

ابن صباح = الحسن بن صباح ، أبو صادق ،  
ابن الصلاح : ٤١٣

ابن مصري = أحمد بن محمد بن سالم أبو العباس ،  
نجم الدين .

ابن الصهقل الجزري = سعد بن نصر الله بن رجب ،  
أبو الندى ، شمس الدين .

ابن ضامن ( ظاهن ) : ٥٠٣١

ابن طرزد : ١٤٧

ابن الظاهري : ١١٤

ابن هبادة : ٣٢٢ ، ٣٢١

ابن عبد الدايم : ١٤٩ ، ١٠٠

ابن قرمان = أوليا بن فرمان ، مبارز الدين  
 ابن الفلاحى = عز الدين ، الصدر الرئيس  
 > > = محمد بن على بن محمد ، الصدر ،  
 شرف الدين .

بن قوام البالى = ١٣٠

ابن القهمرانى الحلبي = خالد بن محمد بن نصر  
 القرشى ، أبو البقاء ،  
 موفق الدين .

> > > = عبد الله بن محمد بن

أحمد ، أبو محمد ،  
 الصاحب ، فتح الدين .

> > > = محمد بن أحمد بن خالد

ابن محمد بن نصر القرشى ،  
 عز الدين .

> > > = محمد بن عبد الله بن

محمد ، شرف الدين .

ابن كثير = إدريس بن عمر بن كثير .

> > = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

عماد الدين ، المؤرخ .

> > = عبد العزيز بن عمر بن كثير .

> > = عبد الوهاب بن عمرو بن كثير .

> > = عمر بن كثير بن ضوء بن كثير ،

أبو حفص ، شهاب الدين .

> > = محمد بن عمر بن كثير بن ضوء .

> > = يونس بن عمر بن كثير ؟

ابن خانم = على بن محمد بن سليمان بن حاييل ،  
 علاء الدين .

ابن خانم = محمد بن سلمان بن حاييل ، شمس الدين  
 المقدسى .

ابن الفارض : ١٠٩

ابن قاضى شبة = عبد الوهاب بن محمد بن  
 عبد الوهاب ، كمال الدين .

ابن القباقي = يوسف بن محمد بن على الأنصارى ،  
 مجد الدين .

ابن قتادة الحسنى ، الشريفي = أبو الفيث بن  
 محمد بن أبي سعد ،

أمير مكة .

> > > = إدريس .

> > > = عطيفة بن محمد

ابن أبي سعد ، أمير مكة

> > > = محمد بن حسن بن

على ، نجم الدين

أبو نعيم ، صاحب

مكة .

ابن قدامة المقدسى = أحمد بن عبد الجهد بن

عبد الهادى ،

عز الدين .

ابن قدامة المقدسى الحنبلى = سليمان بن حمزة

ابن أحمد ، تقي الدين .

ابن القراني = نجم الدين .

- ابن الكويك = ذهاب الدين ، الناجر الكارمى .
- ابن مجلى العدوى = عبد الوهاب بن فضل الله ،  
شرف الدين .
- » » » = محمد بن فضل الله ، الصدر  
الرئيس ، بدر الدين .
- ابن مراجل = سليمان بن على بن عبد الرحيم ،  
الصاحب تقي الدين .
- » » = الكاتب = على بن عبد الرحيم ،  
علاء الدين .
- ابن المرحلة = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين ،  
ابن الوكيل الشافى .
- ابن مروان الفارقى = عبد الله بن مروان ،  
زين الدين .
- ابن المزاليا ، صاحب حقلية : ١٤٤
- ابن مسلمة : ٣٧٣
- ابن مطرف = أبو عبد الله ، الشيخ العابد .
- ابن مطروح = أحمد بن مفضل بن عيسى ،  
شمس الدين ، الكاتب الضرير .
- » » = يحيى بن عيسى بن إبراهيم ،  
الصاحب جمال الدين .
- ابن مفلح القصاص المقدمى = أحمد بن محمد بن  
سعد ، عماد الدين .
- ابن المقيرى : ٣٧٤
- ابن متاب : ٤٣٩
- ابن المنجى الخنبل = محمد بن عثمان بن أسعد ،  
الصدر وجيه الدين .
- ابن نيانة = محمد ، شمس الدين .
- ابن النعاس = جمال الدين .
- ابن النعاس الحنفى الحلبي = أيوب بن أبي بكر  
ابن إبراهيم ،  
بهاء الدين .
- ابن النشابى الحلبي = حسن بن على بن محمد ،  
عماد الدين .
- ابن نفيس الموصل الحلبي = على بن مسعود ،  
نور الدين .
- ابن هود ، العارف = الحسن بن على بن  
يوسف ، بدر الدين .
- ابن الوزير = على بن معالى الأنصارى الحرانى ،  
الحاسب ، علاء الدين .
- ابن الوكيل = محمد بن عمر بن مكى ، صدر الدين  
ابن المرحلة الشافى .
- ابن يونس الإربلى = موسى بن محمد بن موسى ،  
كمال الدين .
- ابن يونس الشافى = ضياء الدين بن بهاء الدين .

أبو جلتك ، الشاعر = أحمد بن أبي بكر

الجلبي .

أبو الحسن = علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي ،

بهاء الدين ، ابن الجيزي .

أبو الحسين = علي بن محمد بن أبي الحسين ،

شرف الدين اليونيني .

أبو حفص = عمر بن كوثر بن ضوء بن كثير ،

شهاب الدين .

» » = عمر بن يعقوب بن أحمد السعدي .

أبو حنيفة ، صاحب المذهب : ٣٣٧

أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي ، أمير الدين

الفرناطي .

أبو الربيع = سليمان بن أحمد بن محمد ،

المستكني بالله .

» » = سليمان بن عمر بن سالم ، جمال الدين

الزرعي .

أبو الروح = عيسى بن عمر بن خالد ، مجد الدين .

أبو زكريا = يحيى اللطيفي .

أبو سالم بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٣٤

أبو سعودي بن زيد : ٤٠٨ ، ٤٠٩

أبو صادق بن صباح = الحسن بن صباح .

أبو الطيب المنيني : ٢٣١

أبو إدريس بن إبراهيم بن عيسى المريخي :

٤٧٠

أبو إسحاق = إبراهيم بن أبي بكر بن عبد العزيز ،

شمس الدين الجزري الكندي .

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد بن محمد ، ابن

عبد الكريم الرقي .

أبو الأسود الدثلي ، عالم النحو : ١٩١

أبو البقاء = خالد بن محمد بن نصر القرشي ،

موفق الدين بن القيسراني .

أبو بكر = عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين .

أبو بكر = محمد بن عبد العظيم بن علي ، جمال الدين

ابن السفطي .

أبو بكر بن أيوب ، الملك العادل : ٣٣

أبو بكر بن بهاء الدين بن خلكان ، نجم الدين .

٤٦٢ ، ٣٥٦

أبو بكر بن عبد الله النشائي ، ضياء الدين

الوزير : ٤٧٧

أبو بكر بن محمود بن عمرو القديسي ، الشيخ ،

الزرعي : ٤٤٢

أبو بكر بن يعقوب بن سالم الديرى الزحبي ،

الحكيم ، ثواب الدين الشاهور : ٣٧٢

أبو ثابت المريخي = عامر بن عبد الله بن أبي

يعقوب .

- أبو فارس المنوفى = عبد العزيز بن عبد الغنى  
 ابن مرود بن سلامة ❀
- أبو الفتح = سليم بن أيوب بن سليم الرازى .  
 أبو الفتح المنبجى = نصر بن سليمان .
- أبو الفضائل = الحسن بن أحمد بن الحسن  
 أو شروان ، حسام الدين الرازى ❀
- أبو الفضل = أحمد بن هبة الله بن أحمد ،  
 شرف الدين بن عساكر الدمشقى .
- ❀ ❀ = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،  
 شمس الدين الطيلى ❀
- أبو الفضل بن الشيرجى = سليمان بن محمد بن  
 عبد الوهاب ، الصاحب  
 فخر الدين .
- أبو القاسم = عبد الكريم بن الحسين ،  
 كريم الدين الأملى .
- أبو القاسم القهبودى الإشبيلى = خلف بن  
 عبد العزيز بن محمد .
- أبو القاسم اليونى السلاوى = عمر بن أبى الفتح  
 ابن أبى القاسم .
- أبو محمد = عبد الله بن محمد بن أحمد ، الصاحب  
 فتح الدين القيسرانى الحلوى .
- ❀ ❀ = عبد الله بن مروان بن عبد الله ،  
 زين الدين الفارقى الشافى .
- أبو العباس = أحمد بن إبراهيم بن صباح الفزارى ،  
 شرف الدين ❀
- ❀ ❀ = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم .  
 ❀ ❀ = أحمد بن فرج بن أحمد ، شهاب الدين  
 الخنى الإشبيلى .
- أبو العباس = أحمد بن محمد بن سالم بن مصرى ،  
 نجم الدين .
- ❀ ❀ = أحمد بن محمود بن أسد ، كمال الدين ،  
 ابن المطار .
- ❀ ❀ = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،  
 شمس الدين الأدرعى .
- أبو عبد الله = محمد بن أبى الفضل بن زيد ،  
 جمال الدين الدولى .
- ❀ ❀ = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموى .  
 أبو عبد الله الكنجى = محمد بن عبد الرحمن  
 ابن عبد الله .
- أبو عبد الله المرينى = محمد بن أبى بكر بن يحيى .  
 أبو عبد الله بن مطرف ، الشيخ العابد : ٤٤٠
- أبو عمرو = عثمان بن إبراهيم بن مصطفى ،  
 فخر الدين الماردانى .
- أبو الغيث بن محمد بن حسن بن على بن قتادة  
 الحسى ، الشريف ، أمير مكة :  
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٣٠٠

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع  
 الفزارى ، تاج الدين .

» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب  
 ابن على ، ابن عقيل العقيلي  
 السلمي ، ضياء الدين .

» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،  
 جمال الدين الموصلى الباجرى .

» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،  
 عز الدين ، شيخ الإسلام

» » = عبد العزيز بن محمد بن على ،  
 ضياء الدين الطوسى شافى .

» » = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،  
 شرف الدين الحرانى .

أبو مسلمة ، ٤١٨

أبو المعالى = أحمد بن إسحاق بن محمد ،  
 شهاب الدين الأبرقوهى .

» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر  
 إمام الدين الفزرى .

» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائى  
 القضاى ، موفق الدين ، الرئيس .

أبو منصور = يوسف بن عمر بن على بن رسول ،  
 الملك المظفر ،

أبو مهدي = محمد بن حسن بن على بن قتادة  
 الحنفى ، الشريف الكبير ،  
 نجم الدين أبو نعيم .

أبو موسى = سنجر بن عبد الله السمرنى ،  
 علم الدين الدوادارى .

أبو ندى = معد بن نصر الله بن وحب ،  
 شمس الدين بن الصيقل الجزوى

أبو نصر = موسى بن عبد القادر الجلبى .

أبو نعيم بن قتادة الحنفى ، الشريف الكبير =  
 محمد بن حسن بن على ، نجم الدين .

أبو الوليد بن الحاج الإشبلى : ٢٩٠

أبو زيد بن نريد بن أرغون : ٣١٩

أبو يعقوب المرزى = يوسف بن يعقوب .

أبي بن كعب ، رضى الله عنه : ١٠٥

أزاج : ٨٣

أنير الدين أبو حيان = محمد بن يوسف بن على .

أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى ،  
 أبو العباس ، شرف الدين ، شيخ الشافعية :  
 ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى ، شمس الدين  
 السروجى : ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩

أحمد بن إبراهيم بن عمر ، عز الدين ، الفاروقى  
 الواسطى : ٤٣٩ ، ٤٩٢

أبو محمد = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع  
 الفزارى ، تاج الدين .

» » = عبد الرحمن بن عبد الوهاب  
 ابن على ، ابن عقيل العقيلي  
 السلمي ، ضياء الدين .

» » = عبد الرحيم بن عمر بن عثمان ،  
 جمال الدين الموصلى الباجرى .

» » = عبد العزيز بن عبد السلام ،  
 عز الدين ، شيخ الإسلام

» » = عبد العزيز بن محمد بن على ،  
 ضياء الدين الطوسى شافى .

» » = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،  
 شرف الدين الحرانى .

أبو مسلمة ، ٤١٨

أبو المعالى = أحمد بن إسحاق بن محمد ،  
 شهاب الدين الأبرقوهى .

» » = عمر بن عبد الرحمن بن عمر  
 إمام الدين الفزرى .

» » = محمد بن محمد بن الفضل البرائى  
 القضاى ، موفق الدين ، الرئيس .

أبو منصور = يوسف بن عمر بن على بن رسول ،  
 الملك المظفر ،

أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن قدامة

المقدمي ، عز الدين : ١٤٨

أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ، أبو العباس ،

شهاب الدين العزازي الشاعر : ٩٧ :

١٨٠ ، ٢٧٠ ، ٣١٦

أحمد بن عبد المنعم بن أبي القناتم ، ركن الدين

القزويني القاري ، الصدوق الكبير ،

٣٧٠

أحمد بن عبد الزماب بن خلف بن محمود بن بدر

العلامي ، ابن بنت الأعر ، علاء الدين :

٩٦٠٩٤ ، ٩٨٤٩٧

أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ،

تاج الدين : ٢٨٨

أحمد بن فرج بن أحمد بن محمد النخعي الإشبيلي ،

أبو العباس ، الحافظ شهاب الدين ،

٩٨

أحمد بن محسن بن ملي الأنصاري الجلبكي ،

نجم الدين : ١٠٨

أحمد بن محمد بن الحسن بن أبي بكر ، الحاكم

بأمر الله ، الخليفة العباسي أبو العباس :

١١٩٤٧ ، ١٥٧٤ ، ١٦٣٤ ، ١٨٨٠

أحمد بن محمد بن سالم ، نجم الدين ، أبو العباس ،

ابن صصري ، ٣٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٩ :

٢٩٧ ، ٣٢٧٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨١ ،

٤٤١٠ ، ٤٣٠

أحمد بن أبي بكر الحلبي ، أبو جادك الشاعر ،

١٥٤ ، ١٥٢

أحمد بن أحمد بن عطاء الحنفي الأذري ،

شهاب الدين ، صاحب الكبير : ٤٤١

أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، أبو المعالي ،

شهاب الدين - الأبرقوهي الهمداني المصري :

٢٠٠

أحمد بن البقي ، الفتح : ١٧٧ ، ١٧٩

أحمد بن الجوراني = محمد بن عبد الرحمن بن

يوسف الجلبكي .

أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أفرشوان ،

جلال الدين الرازي الحنفي : ٨٩

أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد ، الصدر ،

ضياء الدين ، ابن شيخ السلامة : ٢٥٠

أحمد بن سامسة بن كوكب الطائي الحنفي ،

اب الدين : ٣٣٩

أحمد سلطان = تودكار بن هلاون بن باطو .

أحمد بن عبد الحلبي بن عبد السلام ، تقي الدين

ابن تيمية ، أبو العباس شيخ الإسلام :

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ١٢٣ ،

١٣٠ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ،

٣١٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٦٤ ،

٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١ ، ٤٢١ ،

٤٤٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣

أرجواش = منجر بن هبة الله المنصوري ،  
علم الدين .

أردكين خاتون بنت أوكين السلحدار الظاهري :  
٣٠٨

أزبك الطغرى بلى ، صادم الدين و ١٧

أزهر المجبيري ، حسام الدين : ١٥٧ ،  
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،  
٢٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

إرزازره ، جارية المريخي : ٤٢٢

الأزرق ، ٢١

إسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير  
الحلي ، عماد الدين : ٩٤

إسماعيل التتري : ٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٤٣٤

إسماعيل بن عمر بن كثير البصرى الشافعي ،  
الحافظ المؤرخ ، عماد الدين : ١٧ ،

١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٤

١٥٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢٠٠

٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٤

٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٧

٣٣٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥

٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧

٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن محمد بن سعد بن هبة الله ، أبو العباس  
عماد الدين بن مفلح المقدسي ، القصاص :

١٤٨

أحمد بن محمد بن حل بن محمد بن سليم ، صاحب  
زين الدين ، ٣٧٣

أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة ، أبو العباس ،  
كمال الدين ، ابن العطار الشيباني : ٢٩٠

أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح ،  
شمس الدين ، الكاتب الضرير : ١٠٣

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفضل  
شرف الدين ، ابن عساكر الدمشقي :

٩١

أحمد بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطبري ،  
أبو الفضل ، الأديب ، شمس الدين :

٢٧٩

إدريس بن عمر بن كثير بن ضوء : ٣٢٧

إدريس بن فتادة الحسني ، الشريف : ١٩٦

أدكارون الحسامي ، سيف الدين : ٣٢٣

الأذرمي = محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ،  
أبو عبد الله ، شمس الدين

الأذرمي = محمد بن إبراهيم بن سليمان ،  
شمس الدين



أقوش بن عبد الله الأشرف ، جمال الدين ،

نائب الكرك و ١١٩

أقوش بن عبد الله المنصوري ، الأفرم

الدرادار ، جمال الدين : ٧٧٤٦٦٤٧

٢١٠٤٢٧٤١٤٠٤١٣٠٤١١٩

٢٩٧٤٢٤٢٢٣٢٢٣٦٤٢٢٥

٤٤٢٣٤٣٨٥٤٣٧٧٤٣٥٦٤٣٥٢

٤٤٩٤٤٢٩٤٤٢٨٤٤٢٤

أقوش بن عبد الله المنصوري قلاوون ،

جمال الدين الموصلی ، قتال السبع : ١١

٤٢٧٤٢٨٣٤٢٥٩٤٢٣٢٤٢٠

أقوش العلاف ، جمال الدين : ١٨٦٤١٨٥

١٨٧

أقوش كرجي الحاجب ، سيف الدين :

١٧

أقوش المطروحي ، جمال الدين و ١١٣

أقوش الموصلی = أقوش بن عبد الله

المنصوري ، جمال الدين ،

قتال السبع .

ألبكي ، سيف الدين ، ٤٥ : ٢٥٩

ألبكي السامی المنصوري ، فارس الدين ،

٢٩١

ألبكي بن عبد الله الظاهري ، فارس الدين :

١٤٠٤٨٠٤٧٨٤٧٧٤٥٩٤١٠

أندلس بن عبد الله الكرجي ، سيف الدين :

٢١٩٤٢١٨٤١٨٤٤١٤٠٤٨٢٤٨١

٢٣٨٤٢٣٦٤٢٣٣٤٢٢٦٤٢٢١

٢٣٨٥٤٣٥٢٤٣٥١٤٣٠١٤٢٤١

٤١٦

الأشرفية = خوند أردكين بنت نوكلای .

الأشكري ، صاحب القسطنطينية : ٣٧٨

أصلم الرادای ، فارس الدين : ٤٤٦

أصلم بن مرداش ، بهاء الدين : ٤٤٧

أعناق الحسامی ، سيف الدين : ٢٣٤ ، ٢٣

أغراو الزينی : ٢٣٢

الأفرم = أقوش بن عبد الله المنصوري ،

الدرادار .

أقبا : ٥٣

أقبا المنصوري ، سيف الدين : ١٩٣ ،

٤٦٢

أقطاجي ، تقدم المنزل و ٢٣٥

أقوش الرسمى ، جمال الدين ، والى لولاية :

٤٢٦

أقوش الرسمى ، جمال الدين : ١٢١

أقوش الشريفي ، جمال الدين : ١٥٥

أقوش الشمسي الحاجب ، جمال الدين :

٢٥٢

الأوحد بن الملك الزاهر : ٣٨٥  
 أرشين ، أخو هيثوم صاحب سبيس : ٤٥٨  
 أولاجقان : ٢٣٥  
 أرلخاتو سلطان = شربندا ( محمد ) بن أرغون  
 ابن أبقا .  
 أوليا بن قرمان ، مبارز الدين ، بهاء الدين :  
 ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧  
 ٢٥٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤  
 إواز الشمسى ، فخر الدين : ٤٢١  
 إياس ، فخر الدين : ٢٢٤  
 إياى ، منملك دنقلة و بلاد النوبة : ٣٤٧  
 إيبك البقداى ، من الدين ، نائب الغيبة :  
 ١٤٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥  
 ٢٥٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣  
 إيبك الحموى ، من الدين ، الأمير الكبير :  
 ٢٣٢ ، ٢٩١ ، ٣٤٠  
 إيبك الشجاعى ، من الدين ، المشد : ٤٦٣  
 إيبك للطويل الخزندار المنصورى ، من الدين :  
 ١٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨  
 ٣١٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤٤٧  
 إيدك بن عبد الله النجيبى الدراداره من الدين ،  
 والى البر : ٢٠٥

أيلخاى الدراداره ، سيف الدين : ٣٥٦  
 أطنبغا : ٨٣ .  
 ألكان : ٢٣٥  
 إمام الدين القزوينى = عمرو بن عبد الرحمن بن  
 عمر ، أبو المعالى .  
 الأحمري الصرانى ، صاحب الحبشة : ١٢٠  
 أميراً حمد بن نصر القزوينى ، شرف الدين :  
 ٤٧٠  
 أمير حاج بن ناجى ، مقدم اللكرية : ٣٩٢ ،  
 ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣  
 أمير سلاح = بكناش الفخرى .  
 أمير علم = أبدهدى ، ملاه الدين .  
 أمير على ، أخو قطلوبك : ٣٠٤  
 أمير على بن بركنجان : ١٧١ ، ١٧٢  
 أمير على بن بهادر : ٣٦٣  
 أمير موسى ، مظفر الدين : ١٢٢  
 أمين الدين = كشتكين بن عبد الله الطفتكينى .  
 » » = محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى .  
 » » = يوسف بن محمد بن رجب الرسمى .  
 أمين الدين شقير الخزانى : ٣١  
 أمين الدين العجيبى ، المهتسب : ٨٥

أيوب الكردى ، نجم الدين : ٢٩٤

أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب ، الملك

الصالح بن الملك الكامل : ١٩

( ب )

الباجرىقى = محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ،  
شمس الدين .

البايجى ، الفقيه : ٤٣٠

الباذرانجى = عبد الله بن محمد بن الحسن ،  
نجم الدين البغدادى .

بارين دارد ، ملك الكرج : ٢١٤

بالوج الحسامى ، سيف الدين : (٣٥٢ ، ٣٥١)

٣٥٣

بتخاص بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،

(٢٥٩ ، ٢٣٢ ، ١٤٦ ، ١٢٩ ، ٢١)

٤٦٢ ، ٣٥٨

البخارى = محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء

الكلاباذى الفرضى ، شمس الدين .

بدر الدين = بكتاش ، أستاذ حمام الدين

لاجين .

» » = بكتوت الجوكندار .

» » = بيدار ، نائب السلطنة .

» » = بيليك الخطيرى .

أيتمش ، شمس الدين : ١٢٠ .

أيدغدى ، علاء الدين ، أمير علم : ٢٤٤

أيدغدى التليل ، علاء الدين : ٣٧٩

أيدغدى الخوارزمى ، علاء الدين : ٣٧٩

أيدغدى الشهرزورى ، علاء الدين : ٣٤٦ ،

٤٥٩ ، ٣٧٩

أيدمر الرقا المنصورى ، عز الدين : ٢٥٢ ،

٢٩٣

أيدمر السنانى ، علاء الدين : ٤٨١

أيدمر الشمسى الفشاش ، عز الدين : (١٢١ ،

٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٢

أيدمر الظاهرى ، عز الدين : ١٥٤

أيدمر الكوندكى ، عز الدين : ٣٠٠

أيدمر النقيب ، عز الدين : (٢٣٧ ، ١٥٥ ،

٢٥٢

إير بصار ( إيل بصار ) بن طقطا بن منكوتمر ،

١٩٥ ، ١٤٤

إيفان بن عبد الله الركنى بيبرس ، رم الموت ،

١٢

أيوب بن أبى بكر بن إبراهيم بن النحاس الحلبي ،

بهاء الدين : ١٠٤

أيوب بن شادى ، الملك الصالح ، نجم الدين :

١٨٩ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بدر الدين بن مجلى العدوى = محمد بن فضل  
 الله ، الرئيس .  
 بدر الدين المحسنى ، متولى القاهرة : ٣١٦  
 بدر الدين المنبجى = محمد بن عمر البزار .  
 بدر الدين بن هود ، العارف = الحسن بن  
 على بن يوسف .  
 بدر الدين الوزيرى = محمد .  
 البدرى : ٤٢٤  
 براق ، الشيخ الرمى ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ،  
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،  
 ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥  
 البرزلى = القائم بن محمد بن يوسف ، علم الدين .  
 > = محمد بن يوسف بن محمد ، بهاء الدين .  
 البرهونى القرنجى = الريدا كون .  
 بركة ، ملك التار : ١٢٠  
 برلقو ، مقدم التار : ٤٥٨ ، ٤٥٩  
 برلى بن عبد الله الأشرفى ، سيف الدين :  
 ٢٨٤ ، ٢٥٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٧٥٤ ، ١٢  
 ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٢٢  
 برك بن منكوتمر : ٨٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ١٩٥ ،  
 برهان الدين بن تاج الدين : ٤٦٢

بدر الدين = بليك المحسنى .  
 \* \* = بليك المنصورى ، الطيار .  
 \* \* = بكتوت الشجاهى .  
 \* \* = بكتوت القرمانى .  
 \* \* = جتكلى بن البابا .  
 \* \* = محمد الطورى ، مقدم الحلقة .  
 بدر الدين أباندة ، أستاذار ملار المنصورى :  
 ٣٤٩  
 بدر الدين أمير سلاح = بكتاش بن عبد الله  
 الفخرى .  
 بدر الدين أمير شكار : ٣٢٠ ، ٣٢١ ،  
 ٣٢٢  
 بدر الدين بن البابا = محمد بن عبد الله ،  
 الأديب الشاعر .  
 بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم بن  
 سعد الله .  
 بدر الدين الدمردنى = على بن محمد ، الشيخ  
 الزاهد .  
 بدر الدين الصائغ : ١٠٢  
 بدر الدين الفتاح : ٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦  
 بدر الدين بن فضل الله العمري = محمد بن  
 فضل الله .

بكتمر الأبو بكرى : ٢٥٩٤٢٣٢  
 بكتمر الجوكندار ، سيف الدين : ٧٠٠  
 ٤٢٨٠٣٢٢٠٣١٥٠٣١٤  
 بكتمر الحسامى الحاجب ، سيف الدين :  
 ٤٢٦٠٣٨٠٠٣٥٨٠٤٦٩٣  
 بكتمر الخزندار : ٣١٢  
 بكتمر الساقى ، سيف الدين : ٤٤٥  
 بكتمر بن عبد الله السلاح دار الظاهرى ،  
 سيف الدين : ٤٠٠ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٤١٠  
 ٤٤٠ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٤١٠ ، ٤٠٠ ، ٣٢ ، ٢٨ ، ٤١٠  
 ٧٨٠٧٧٠٦٣٠٠٩٠٤٥٠٤٤٢٠٤١  
 ٧٤١٠٢٥٩٠٢٣٢٠٤١٢٨٠٤٨٠  
 بكتمر حقيق ، سيف الدين : ٣٨٥  
 بكتوت ، مملوك ناصر الدين الشيبى :  
 ٣٦٢  
 بكتوت الجوكندار ، بدر الدين ، الفتح :  
 ٤٢٨٠٤٢٥٠٤٥٨٠٤٧٧  
 بكتوت الشجاعى ، بدر الدين : ٣٢٣  
 بكتوت القرمانى ، بدر الدين : ٣٢٣  
 بكتش ، سيف الدين ، رأس التربة الجدارية :  
 ٢٩٣  
 بكتش الخزندار ، قيس الدين : ٤٢١  
 بلال الطواشى المفىى ، حمام الدين : ٤١٦

برهان الدين بن حاتم الكندرى = إبراهيم  
 ابن فلاح بن محمد .  
 برهان الدين الفزارى = إبراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن إبراهيم بن صباع .  
 برهان الدين المنجم : ٢٨  
 بسطام بن خربندا بن أرفون : ٣١٩  
 البصرارى الحنفى = على بن أبى القاسم ،  
 صدر الدين أبو الحسن .  
 البصرارى الرئيس = يحيى بن أحمد بن يوسف  
 ابن السراج الحنفى ،  
 عماد الدين .  
 بغاخر : ٢٠٥ ، ٤٨ ، ٥٩  
 بقتمر ، سيف الدين : ٤٢٨  
 بكتاش ، أستاذ دار حمام الدين لاجين ،  
 بدر الدين : ٣٨٠  
 بكتاش بن عبد الله الفخرى الصالحى ، بدر الدين  
 أمير صلاح : ٦٦٦ ، ٢٦٦ ، ٢٢٢ ، ٢٠٠ ، ١١٠  
 ٤٣٠١٠٤٢٥٨ ، ٢٥٧٠ ، ٢٣٢ ، ٤١٨٣  
 ٤٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٤٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢  
 ٤٤٥ ، ٣٨٣  
 بكتمر ، أمير أخور : ٤٢٤  
 بكتمر ، أمير جاندان ، سيف الدين : ٦٥  
 ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٣٢ ، ١٤٥ ، ٦٨  
 ٣٤٩ ، ٣١٤

بهاء الدين البرزالي = محمد بن يوسف بن محمدي

بهاء الدين بن زك : ٤١٧

بهاء الدين الشهرزوري = يعقوب بن بدل .

بهاء الدين بن قرمان = أوليا بن قرمان .

بهاء الدين المراضى = يوسف بن موسى بن محمد

ابن مسعود ، ابن الحيوان .

بهاء الدين بن النحاس = أيوب بن أبي بكر بن

إبراهيم .

البهاء عبد الرحمن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن

أحمد .

بهادر ، سيف الدين ، رأس نوبة : ٣٦٣ ،

٤٢٤

بهادر ، من مقدمى المغل : ٥٩

بهادر سمر المنصورى ، سيف الدين : ٣٧٥

بهادر بن عبد الله ، الأمير الكبير ، سيف الدين ،

آص : ٨٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٣٥١ ، ٣١٦ ، ٤٤٤ ، ٤٢٥

بهادر بن عبد الله المنصورى الساعدار ،

سيف الدين الحاج : ٣٨١

بهادر العزى : ٢٥٩

بهادر اليوصفى ، سيف الدين : ٢٥٨

بوزبا الساقى ، سابق الدين : ٢٢١

بلال بن عبد الله طرنا الساعدار ، سيف الدين :

١١٩ ، ٢٥٩

بليان البدرى ، سيف الدين : ٤٧١

بليان التقوى ، جمال الدين : ١٧

بليان الحكيم ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٤٢٢

بليان الجسوكندار المنصورى ، سيف الدين ،

٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٤٤٥

بليان الرشيدى ، سيف الدين : ٢٩٨

بليان الصرخدى ، سيف الدين : ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

بليان الطغرىلى ، سيف الدين : ١٢٤

بليان بن عبد الله الساعدار الطبايحى المنصورى ،

سيف الدين : ٧٧ ، ٧٦ ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٧٨

١٢٩ ، ١٥٦ ، ٧٨

بلرغى : ٢٣٢

بلغات خانون ، زوجة قازان ملك التار ،

٣١٩

بليامين بن يوقرب عليه السلام : ١٥٦

بهاء الدين = أصلم بن مرداش .

بهاء الدين = على بن عبد الله بن سلامة اللخنى ،

أبو الحسن بن الجيزى .

بهاء الدين بن أبي جرادة = عبد المحسن بن محمد

ابن أحمد .

٣٢٢٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣١٤٤ ، ٣١٣٤ ، ٣١٢٢  
 ٣٦٦٦ ، ٣٦٤٤ ، ٣٦٣٣ ، ٣٦١١ ، ٣٥٨٨  
 ٤٤٩٨ ، ٤٤٢٧ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٠٨ ، ٣٨٢٢  
 ٤٤٩

بهرس العلاء ، الحاجب ، ركن الدين : ٤٦٢

بهرس العلى ، ركن الدين : ١٧

بهرس المحبون ، ركن الدين : ٤٣٤

بهرس الموقفى المنصورى ، ركن الدين : ٣٧٥

ببينسا ، سيف الدين ، ٤٢٨

ببدر ، بدر الدين : ١٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩

ببسى : ٣١٦

ببلىك الخطيرى ، بدر الدين : ٢٥٨

ببلك الهسى ، بدر الدين : ٤٧٠

ببلك المنصورى ، بدر الدين ، الطيار : ١٧

١٨

( ت )

تاج الدين = أحمد بن على بن رهب بن مطيع

القشبرى .

تاج الدين الجعبرى الشافى = صالح بن تامر

ابن حامد .

تاج الدين بن حنا = محمد بن محمد بن على بن

سلمى المصرى .

البوسبرى : ٣٧٠

بيان بن قنچى بن أردنوف بن دوعى خان ، صاحب

غزنة : ٢٠٥

بيروس البندقدارى الصالحى النجمى ، الملك

الظاهر ، ٦٩٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٧٥

٣٦٩ ، ٣٤٠

بهرس التلارى ، ركن الدين : ٣٥٩ ، ٣٤٠

بهرس الدرادار المنصورى ، ركن الدين ، الموزخ :

١٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٣١ ، ١٣١

١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨

٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨

بهرس الصالحى النجمى ، ركن الدين النجمى

البلخاق : ٣٦٧ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠

بهرس بن مبدالله المنصورى قلاون الجاشنكير ،

الملك المنقرف ، ركن الدين الأستاذار :

١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٥ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦

١٩٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٧

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩

تقى الدين بن تمام = عبد الله بن تمام .  
 تقى الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم  
 ابن عبد السلام ، أهر  
 العباس شيخ الإسلام .  
 تقى الدين الحنبل = سليمان بن حمزة بن أحمد بن  
 عمر بن قدامة المقدسى .  
 تقى الدين بن دقيق العيد = محمد بن علي بن  
 رهب القشيري .  
 تقى الدين الزراري : ( ٤٦ )  
 تقى الدين بن مراجل = سليمان بن علي بن  
 عبد الرحيم ، صاحب .  
 تكا بن نوهي : ١٤٢ ، ٨٥ ، ٨٣  
 تكفور ، صاحب سيس : ١٨٣  
 تكل بنا : ١٤٤  
 تلك تمر : ٨٣  
 تمر السافي ، سيف الدين : ٢١٩  
 تود كار بن هـ لاون بن باطون بن جتو خان ،  
 ملك التار ، أحمد سلطان : ١٦٧ ،  
 ٣٦٤ ، ٣٦٠  
 توفتا : ٥٣  
 توكل ، من مقدمي المعجم : ( ٣٩٢ ، ٣٩١ )  
 ٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣

تاج الدين بن الرضا ، شيخ الأحمدية بأم هيبدة :  
 ٣٧٦  
 تاج الدين بن السنوري : ٣١٣  
 تاج الدين بن الشيرازي : ٨٠ ، ٢٣  
 تاج الدين الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم  
 ابن صباح الفزاري .  
 التاج بن سعد الدرلة : ١٤١ ، ٢٦٨ ،  
 ٤٢٧  
 التاج الطويل ، متوفى الدرلة : ٣١٢ ،  
 ٣١٣  
 تاليفو ، صاحب غزنة : ٢٠٥  
 تياكر التفريلى : ٣١٥ ، ٢٥٨  
 تدارن ، آخر الملك نورغيه : ٥٣ ، ٣٤٩  
 تفريلى النوعاى = طفريل الإينافى .  
 التفليسى ، الطواشى = جوهر ، صفى الدين ،  
 المحدث .  
 تقى الدين = شادى بن داود بن شيركوه ،  
 الملك الأورحد .  
 تقى الدين بن بدران الموصلى = حسين بن  
 صدقة .  
 تقى الدين بن بنت الأعرز : ٤٦١  
 تقى الدين بن بنت سعد : ٤٦٠



جمال الدين - إبراهيم بن الشاب محمود .  
 > > = إبراهيم بن محمد بن سعد الطائي  
 ابن السواملي .  
 > > = أقروش الرسمى ، والى الولاية .  
 > > = أقروش الرومى .  
 > > = أقروش الشريفى .  
 > > = أموش الشمسى الحاجب .  
 > > = أقروش بن عبد الله المنصورى ،  
 الأقرم الدوادار  
 > > = أقروش الموصل .  
 > > = أقروش المطرمى .  
 > > = بلهان التقوى .  
 > > = عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة  
 الله .  
 > > = عمر بن إبراهيم بن الحسين بن  
 سلامة المقبسى الرسمى .  
 > > = محمد بن أبى الفضل بن زيد ،  
 أبو عبد الله الدرهمى .  
 جمال الدين الأشرفى = أقروش بن عبد الله .  
 جمال الدين الباجرى = عبد الزعيم بن عمر بن  
 عثمان الموصلى ،  
 أبو محمد .

( ث )

ثابت بن يزيد : ٢١٨

( ج )

جاغان ، سيف الدين : ١١٧

جباين ، عبد الله ، أخو سلاوة ، سيف الدين :

٢٧٧ ، ٢٤٥

جبلجك : ٥٩٤٤٤

جبريل الدلاسى ، الشيخ : ١١٤

جركشمير بن بهادر : ١٩٥ ، ٣٦٣

الجزرى ، الفقيه : ٤٣٠

الجدوى الشافعى = صالح بن ثامر بن حامد

جكان بن فوهيه : ٨٣ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣

جلال الدين بن حسام الدين الحنفى : ٣١ ،

١٤٠

جلال الدين ارراوى الحنفى = أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن الحسن بن

أنوشروان .

جلال الدين القزوينى = محمد بن عبد الرحمن

ابن عمر .

جهاز بن شعبة الحسينى ، الشريف ، عز الدين

ساحب المدينة النبوية : ١٢٠ ، ٣٧٤

جهر كس : ٨٣

جوان شير ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩

٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

٤٠٧ ، ٤٠٨

جربان بن تداون : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦٢

جوهان المنصورى ، سيف الدين : ٣٦٧

جوهان النقليسى ، الطراشى صفى الدين ،

الحدث : ١٥٦

الجويقى = يوسف بن عبد الله بن عمر ، فخر

الدين بن حوية .

( ح )

الحاج = كرت بن عبد الله المنصورى ،

الحاج ابراهيم ، أخو الملك المنصور

جاشكبير : ١٥٦

الحاج بهادر = بهادر بن عبد الله المنصورى

الطهدار ، سيف الدين

الحاج محمد ، الخنة : ٤٣٤

الحاج مندوه : ٨٦

جمال الدين التبريزى = عبد الواحد ، أبو بكر

جمال الدين الزوى = سليمان بن عمر بن سالم ،

أبو الربيع .

جمال الدين الزوارى = محمد بن سليمان بن

يوسف .

جمال الدين بن السفلى = محمد بن عبد العظيم

ابن على ، أبو بكر .

الال الدين الطشلاخى : ٢٥٨ ، ١٢٢

جمال الدين بن الكرم : ١٦٨

جمال الدين المازى : ٤١٠

جمال الدين بن مطروح = يحيى بن هيمى بن

ابراهيم بن الحسين ،

أبو الحسين .

جمال الدين الموصلى = أموش بن عبد الله

المنصورى ، قتال

السيح .

جمال الدين بن النحاس : ٢٣ ، ١٣٠ ، ٢٤٤

جمال الدين والى اليقسا = أموش العلافى .

الجمال العسقلانى : ٣٧١

جنكرخان الأعظم : ١١٠ ، ٩٠ ، ٥٠

جنكلى بن شمس الدين بن البابا ، صوف الدين ،

٣٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩

حسام الدين الطراشى المغشى = بلال .  
 حسام الدين المجرى = أزدمر .  
 الحسام يرتاق ، مشد الكيالة : ٣٦٥  
 الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان  
 الرازى الحنفى ، حسام الدين ، أبو  
 الفضائل : ١٧ ، ٥٨٠ ، ٨٩٠ ، ٩٠٠ ، ٣٣٩  
 حسن بن المراج الحلبي : ٣٢٧  
 الحسن بن صباح الخزومى المصرى الكاتب ،  
 أبو صادق : ٤٧٥  
 حسن بن على بن محمد بن النشابى الحلبي ،  
 عماد الدين : ١١٣  
 الحسن بن على بن (أمير المؤمنين أبي الحاج)  
 يوسف بن هود ، بدر الدين : ١٠٩  
 حسن الكردي : ١٤٧  
 حسين بن حيدر ، شرف الدين : ٤١٢  
 حسين بن صدقة بن بدران ، تقى الدين الموصلى :  
 ٤١٦  
 الحسين بن هل بن أب طالب ، رضى الله عنهما ،  
 ١٩٣  
 الحسين بن هل القهبرى ، ناصر الدين : ٣٨٥ ،  
 ٩٥  
 الحامى ، الأديب = النصير بن أحمد بن هل  
 المناوى .  
 الحميدى : ١٠٢ ]

الحارث بن هشام بن أنغيرة الخزومى : ١٦  
 الحافظ الديباطى = عبد المؤمن بن خلف بن  
 الحسن ، شرف الدين .  
 الحاكم بأمر الله العباسى = أحمد بن محمد بن  
 الحسن بن أبي بكر ،  
 أبو العباس في  
 حيا ، أخو سلاار المنصورى : ٤٢٧  
 الحرستانى : ١٤٩  
 الحريرى ، صاحب المقامات : ٢٠١  
 حسام الدين = طرناطى الخزندار المنصورى .  
 > > = على بن باخل .  
 > > = فضل بن الرجعى بن بلال بن  
 يونس .  
 > > = لاجين ، زير ياج .  
 > > = لاجين الصغير .  
 > > = لاجين ، السلطان ، الملك  
 المنصور .  
 > > = مهنا بن عيسى بن مهنا ، أمير  
 آل فضل .  
 > > الرازى = الحسن بن أحمد بن الحسن  
 بن أنوشروان .  
 > > الروى الأستاذار = لاجين .

خضبر بن دانيال الأنطاكي السزادي الضرير

المقري ، الزين : ١١٣

خضبر بن الظاهر ، الملك المسعود نجم الدين :

٤٤٧

خطاب العرائي ، عز الدين : ٣٨٠

خطيب مردا : ١٠٠

الخلاطي = محمد بن أحمد بن هان ، شمس الدين .

خلف بن عبد العزيز بن محمد القيتوري الإشبيلي ،

أبو القاسم الزاهد : ٣٧٢

الخليفة الظاهر الفاطمي : ٢٥٠

خليل بن يهادر : ٣٦٣

خليل بن فلارون ، الملك الأشرف : ١٤٢ ،

٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥

الخواجبا أصيل الدين بن النصير الطومى : ٣٩

الخواجبا ، حكيم الزمان = نصير الدين الطومى .

خوند أردكين بنت نوكاي ، الأشرفية : ١٤٢

(د)

داود بن عبد الله ، فخر الدين ، أحمدرار :

٤٢٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٤٨

داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ،

الملك المؤيد ، وزير الدين ، صاحب

اليمن : ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ١٢٠

٤٦٢ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٥٩

حميضة بن محمد بن حسن بن علي بن فتادة

الحسني ، الشريف ، عز الدين ، أمير

مكة : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،

٤٣٥

(خ)

خاتون بنت معين الدين أنز ، زوجة الملك

العادل نور الدين : ٣٢٧

خالد بن محمد بن نصر القرشي ، أبو البقاء ،

موفق الدين بن القيسرائي الحلبي : ٣٢٨

خربندا (محمد) بن أرغون بن أبغا ، ملك التتار ،

قيث الدين ، أولجاتو سلطان : ١٦٨ ،

٢٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ،

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،

٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ،

٤٥٩

خسرو بن بلبل بن شجاع الخدياتي ، قطب الدين :

٩٥

الخضرمي : ٣٧٥

خضبر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين شلحونية :

٤٨١

الرشيد العطار ١١٥  
 الرقي ، الخليل = إبراهيم بن أحمد بن محمد ،  
 أبو إسحاق ، ابن عبد الكريم .  
 ركن الدين = بيروس التلادي .  
 > > = بيروس ، جالقي .  
 > > = بيروس الدوادار  
 > > = بيروس بن عبد الله المنصوري ،  
 الملك المظفر الجاشنكير .  
 > > = بيروس الغلابي الحاجب .  
 > > = بيروس العلبي .  
 > > = بيروس الموقفي المنصوري .  
 ركن الدين الأستاذار = بيروس بن عبد الله  
 المنصوري الجاشنكير .  
 ركن الدين الجمالي : ١١٣  
 ركن الدين السمرقندي = عبد الله بن محمد  
 ابن عبد العزيز ،  
 مفتي المسلمين .  
 ركن الدين القزويني = أحمد بن عبد المنعم  
 ابن أبي الفخار .  
 رمضان نوين ، من المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،  
 ٣٩٨ ، ٣٩٦

دمندار ، مقدم المغل : ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ،  
 ٣٩٩  
 الدياتلي = عبد المؤمن بن خلف بن الحسن ،  
 الحافظ ، شرف الدين  
 درباچ ، من ملوك كيلان ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،  
 ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧  
 الدوايس = محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين ،  
 أبو عبد الله ، جمال الدين .  
 ( ذ )  
 الذهبي : ١١٠ ، ١٤٨ ، ٣٧٠  
 ( ر )  
 الرازي الحنفي = أحمد بن الحسن بن أحمد ،  
 جلال الدين ، ابن أنوشروان .  
 > > = الحسن بن أحمد بن الحسن ،  
 حسام الدين ، ابن أنور  
 شروان .  
 الرحبي بن هلال بن يونس ، سيف الدين ،  
 شيخ اليونسية : ٤٣٨  
 رجب بن يعقوب : ٤٧٠  
 رشيد الدولة : ٣٥  
 رشيد الدولة ، وزير هند : ٣٨٧ ، ٤٥٥ ،  
 ٤٥٨  
 رشيد الدين المسلماني ، الوزير : ٤٠

زيرباج = لاجين ، حاسم الدين .

الزين خالد : ١٤٩

الزين بن دانيال الزرادي = خضر بن دانيال ،

الضرير .

زين الدين = اراجا ، أستاذوا الأقرم ،

» » = كتبنا بن عبد الله العادل

المنصوري ، السلطان الملك

العادل .

» » ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم

المصري .

زين الدين السروجي : ١٨١

زين الدين السمرقندي : ١٩٢

زين الدين بن عبد السلام = عبد الرحمن بن

عبد الحليم

زين الدين بن حدنان ، الشريف : ( ٣١ ، ٣٨٤ )

زين الدين الفارسي = عبد الله بن مروان

ابن عبد الله

زين الدين المالكي = علي بن مخلوف

ابن فاهض .

زين الدين بن فاهض = علي بن مخلوف

( ص )

سابق الدين = بوذها الساسي .

وميثة بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني ،

الشريف ، أسد الدين ، أمير مكة : ١٩٦ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠

الريداكون البرشوفي : ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩

( ز )

الزجاجي ، عالم العربية : ٣٢٧

الزراق = كهرداش بن عبد الله ، صيف الدين .

الزرزاري الكردي العدوي = يعقوب بن محمد

ابن حسن .

الزرجي = أبو بكر بن مسعود بن منصور بن القديسي .

الزريم بن العبد الوادي ، صاحب تلمسان = محمد

ابن هنيان .

زكايون ، من ملوك كيلان : ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،

٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨

زكي الدين المنذري ، الحافظ = عبد العظيم .

زمرد خاتون ، أخت الملك دقاق ، صاحب

دمشق : ١٠٩

زهرة خاتون بنت الملك العادل أبو بكر

ابن أيوب : ٣٨

الزوراي = محمد بن سليمان بن يوسف ،

جمال الدين .

سلاار بن عبالله المنصورى فلارون ، سلف الدين ؛  
 ٤٧٤٦٧٤٦٥٤٢٩٤٢٨٤١٣٤١٢٤٧  
 ٤٧٧٤٧٦٤٧٥٤٧٤٤٧٣٤٧٠٤٦٩  
 ٤١٧٣٤١٤٤٢٤١٣٠٤١٢٧٤١١٩  
 ٤٢٣٦٤٢٣٤٤٢٢٢٤٢٠٧٤١٧٤  
 ٤٢٦٥٤٢٦٤٤٢٥٢٤٢٤٦٤٢٣٨  
 ٤٣٠٩٤٣٠٧٤٣٠٠٤٢٩٧٤٢٧٠  
 ٤٣١٥٤٣١٤٤٣١٣٤٣١٢٤٣١١  
 ٤٣٢٤٤٣٢٣٤٣٢٢٤٣٢٠٤٣١٦  
 ٤٣٥٨٤٣٥١٤٣٥٠٤٣٤٩٤٣٤٨  
 ٤٣٦٥٤٣٦٤٤٣٦٣٤٣٦٢٤٣٦١  
 ٤٤٢٧٤٤٠٨٤٣٧٨٤٣٧٧٤٣٦٧  
 ٤٦٣٤٤٦٠٤٤٥٩٤٤٤٩٤٤٣٠

سلامش = مولدش .

السعدار الطباىى = بلهان بن عبالله المنصورى .

سليمان بن ابراهيم بن اسماعيل الحنفى الملقبى ،

شمس الدين : ٣٧٩

سليم بن أيوب بن سليم الرازى ، أبو الفتح :

١١٤

سليمان بن أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو الربيع ،

المستكفى بالله ، الخليفة العباسى : ١٨٩

٤٢٤٤٤٢٣٢٤٢٢٦٤٢٠٧٤١٩٠

٤٤٩٤٤٧١٤٣٧٧٤٢٩٧

سليمان بن حمزة بن أحمد ، تقي الدين بن قدامة

المقدسى : ٣٥٦٤٣٢٦٤١٢٠٤٣٧

سالم بن أبى الحسين بن حميد الأذرعى ،

محمد الدين : ٤١٨

الساخرى : ٣٥٣٤٣٥٢٤٣٥١

سبا : ٥٩

سبط السافى : ٤٧٥٤٣٧٣

سبوشى بن قطلوشاه : ٢٣٥

سنت الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى ،

أخت صلاح الدين يوسف : ٣٢٦

الست عذراء بنت أخ السلطان صلاح الدين : ١٠٩

الستواى : ٤١٣٤٣٧٣

سدن : ٨٣

سراج الدين = صربن ابراهيم بن محمد بن سعد

الطباىى .

السراج الوراق : ٤٢٣٤٣٢٦٤٣٣٥

السرماق : ٣٠٢

السروجى = أحمد بن ابراهيم بن عبد الفى ،

شمس الدين .

سعد الدين = محمد بن أحمد الكاشانى الفرغانى .

سعد الدين بن عطايا = محمد ، الوزير .

سعد بن معاذ ، رضى الله عنه : ١٩٦

سعيد الكاشانى = محمد بن أحمد الكاشانى ،

سعد الدين .





صوف الدين = بكنمير الساقى .	مبارز الدين : ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
» » = بكنمير بن عبد الله السلاح دار .	٣٢٥
» » = بكنمير عتيق .	سوتاي ، مقدم المثل : ٢٨٣ ، ٢٣٥
» » = بكش : رأس التربة الجندارية .	سولتمش : ٥٧٤ ، ٥٢٤ ، ٥١٤
» » = بليان البهوى .	سيبارجى : ٣٩٨
» » = بليان الحكى .	السيدة نفيسة ، رضى الله عنها = نفوسة بنت
» » = بليان الجوكندار .	الحسن بن
» » = بليان الرشيدى .	زيد بن
» » = بليان الصرخدى .	الحسن .
» » = بليان الطغرىلى .	مهدي أبو محمد المرجانى = عبد الله بن محمد
» » = بليان بن عبد الله الطباخى المنصورى .	المرجانى ، الواعظ .
» » = بهادر بن عبد الله ، آص .	مهف الدين = آنص الجندار .
» » = بهادر اليوسفى .	» » = أداكارن الحسامى
» » = يينغا .	» » = أسند مر بن عبد الله الكرجى .
» » = جاغان ، مملوك لاجين .	» » = أهناق الحسامى .
» » = جيان بن عبد الله .	» » = أفجيا المنصورى .
» » = جنكلى بن البابا .	» » = أفوش كرجى الحاجب .
» » = جوربان المنصورى .	» » = أبلجى الدوادار .
» » = الرجعى بن هلال بن يونس ، شيخ	» » = بالوج الحسامى .
اليونسية .	» » = برلقى بن عبد الله الأشرقى .
» » = سلا بن عبد الله المنصورى .	» » = بكنمير ، أمير جاندار .
» » = سنجر الجمقدار .	» » = بكنمير الجوكندار .
» » = سنجر بن عيسه الله البرغلى لغركى	صهف الدين = بكنمير الحسامى الحاجب .
الدواهارى .	

- سيف الدين بنجار : ٣١٤  
 سيف الدين خاص ترك : ٤٢٨  
 سيف الدين سوز = بهادز المنصوري .  
 سيف الدين سموك : ٢٢٣  
 سيف الدين سودى : ٢٥٨ ، ٢٢٢  
 سيف الدين الزراق = كهرداش بن عبد الله .  
 سيف الدين طرنا السلحدار = بلال بن عبد الله ،  
 طرنا .  
 سيف الدين الطشلاقى ، خشداش سلاز : ٦٩  
 سيف الدين كرد = كرت بن عبد الله المنصوري .

( ش )

- شادى بن داود بن شيركوه بن محمد بن شيركوه ،  
 الملك الأوحده ، تفى الدين : ٤١٨  
 الشاعر = أبو بكر بن يعقوب بن سالم الدهرى  
 الرضى بهاء الدين .  
 الشافعى ، الإمام صاحب المذهب : ٢٨٦ ،  
 ٤١١  
 شبل الدولة الحسامى = كافور وطواشى حمام  
 الدين محمد بن لاجين .  
 شجاع الدين = غرلوا الرضى .  
 شجاع الدين بن الدماغ العادلى : ٢٨  
 الشجاع ، خادم شرف الدين اليوناني ، ١٩٩

- سيف الدين = سنقرجاه المنصوري .  
 \* \* = طشتمر الجندار .  
 \* \* = طغريل الإيقانى .  
 \* \* = طقصباء .  
 \* \* = فهجق بن عبد الله المنصوري .  
 \* \* = فشمير الشمسى .  
 \* \* = فشمير المظفرى .  
 \* \* = فشمير النجبى .  
 \* \* = فظاها بن سيف .  
 \* \* = فظان بن عبد الله المعزى ، الملك المظفر .  
 \* \* = فظان بن الفارقانى .  
 \* \* = فظلوبك بن عبد الله المنصوري .  
 \* \* = كاوركا المنصوري .  
 \* \* = كراى بن عبد الله المنصوري السلحدار .  
 \* \* = كههراس الزراق .  
 \* \* = كورى الصالحى الساجدار .  
 \* \* = الملك الجوكنداره .  
 > > = نوكيه النبرى .  
 > > = يوسف بن موسك القهبرى الكردى ،  
 أبو الحسن .  
 سيف الدين آدم : ٢٥٨  
 سيف الدين آل ملك : ٢٥٨  
 سيف الدين أرجواش : ٨٠

شرف الدين القاسمي الكاتب : ١١٦ ، ٢١٦

شرف الدين بن القلانسي = محمد بن علي بن محمد  
ابن سميد ، الصدوق

شرف الدين بن القيسراني الحلبي = محمد بن عبد الله  
ابن محمد

شرف الدين بن مجلي المدوي = عبد الرواب  
ابن فضل الله

شرف الدين الناسخ = عمر بن محمد بن عمر  
ابن حسن بن خواجا ،  
إمام الفارسي

شرف الدين بن الوحيد ، الموزح : ١٣٢

شرف الدين البونيني = علي بن محمد بن أبي  
الحسين ، أبو الحسين

الشرف المزيقي : ٤٧٥

الشريف القمي : ٣١

شحن ، ١٩٥

شاحونة = خضر بن إبراهيم الحلبي ، شمس الدين  
الشمس الأيكي = محمد بن أبي بكر بن محمد  
الفارسي

الشمس الباجريقي = محمد بن عبد الرحيم بن  
عبد المنعم بن عمر

شمس الدين = آقسنقر الفارسي

ش = آيتش ، ملوك شهاب الدين  
الغوري

الشجاع همام الدين : ٨٠ ، ٣١

الشجاعى = منجر ، علم الدين  
شرف الدين = أمير أحمد بن قنصرا التركماني

» = عيسى بن مهنا

» = قوران الدوادارى

شرف الدين بن الأثير = محمد بن سعيد بن محمد  
ابن سعيد

شرف الدين الحراني = عبد الغنى بن يحيى بن محمد ،  
أبو محمد

شرف الدين بن حيدر = حسين

شرف الدين الدماطى = عبد المؤمن بن خلف ،  
الحافظ

شرف الدين بن الشرجى : ٣١

شرف الدين بن عبد السلام = عبد الله بن  
عبد الحليم

شرف الدين بن عساكر الدمشقي = أحمد  
ابن هبة الله بن أحمد ، أبو الفضل

شرف الدين بن عصرون = عبد الله بن محمد  
ابن هبة الله

شرف الدين القازي : ٤٧٦

شرف الدين القزاري = أحمد بن إبراهيم بن  
سباح ، أبو العباس

شرف الدين بن فضل الله = عبد الوهاب بن  
فضل الله

شمس الدين البلخي ، المؤذن : ٢٩  
 شمس الدين بن مرام الدمشقي = محمد بن محمد  
 ابن مرام .  
 شمس الدين التونسي المالكي : ٤٦١  
 شمس الدين بن التقي = محمد بن إسماعيل بن أبي  
 سعد الأمدى .  
 شمس الدين بن التقي = محمد بن محمد بن عقيل  
 ابن سالم ، ابن الصاحب .  
 شمس الدين الجزري الكنتي = إبراهيم بن أبي بكر  
 ابن عبد العزيز أبو  
 إسحاق ، الفاشوشة ،  
 ابن مهران .  
 شمس الدين بن الحريري = محمد بن عثمان  
 ابن أبي الحسن  
 ابن عبدالوهاب .  
 شمس الدين الخلاطى = محمد بن أحمد بن عثمان .  
 شمس الدين الذكر الساجد : ١٢١ ، ٣٨٣  
 شمس الدين المررجى = أحمد بن إبراهيم  
 ابن عبيد الفنى .  
 شمس الدين بن مرزوق القدى = محمد بن أحمد  
 ابن إبراهيم .  
 شمس الدين بن الصانع : ٤١٤  
 شمس الدين بن الصفى : ٨٠  
 شمس الدين بن الصبغى الجزرى = محمد بن  
 نصير الله

شمس الدين = خضر بن إبراهيم الحلبي ،  
 شلحونة .  
 > > = سنقر الأعسر .  
 > > = سنقر العلافى .  
 > > = سنقر العبتابى .  
 شمس الدين = سنقر الكمال الحاجب .  
 > > = سنقر جاه الساجد .  
 > > = سنقر جاه المنصورى .  
 > > الطوائى = صراب السبلى  
 الخزندار .  
 > > = قرا سنقر الجور كندار .  
 > > = قرا سنقر المنصورى .  
 > > = محمد بن شيخ بن ثابت العرضى .  
 شمس الدين بن أبي العز الحنبلى = محمد بن سليمان  
 ابن أبي العز .  
 شمس الدين الأذرى الحنبلى = محمد بن إبراهيم  
 ابن إبراهيم ،  
 أبو عبد الله .  
 شمس الدين الأذرى = محمد بن إبراهيم  
 ابن سليمان .  
 شمس الدين الهاجرى = محمد ابن عبيد الرحيم  
 ابن عبد المنعم .  
 شمس الدين البخارى = محمود بن أبي بكر بن أبي  
 اليعلا ، الكلاباذى .

شهاب الدين الزاقي دمشقي = محمد بن أبي العز

ابن مشرف .

شهاب الدين الحنفي ، صاحب ٣١

شهاب الدين الشاعر = أبو بكر بن يعقوب

ابن سالم الهديري الرحي .

شهاب الدين ، الطواشي = مرشد الخزندار .

شهاب الدين الغزالي = أحمد بن عبد الملك

ابن عبد المنعم .

شهاب الدين بن عطاء الحنفي = أحمد بن أحمد ،

الأذري .

شهاب الدين الغوري : ١٢٠

شهاب الدين بن كثير = عمر بن كثير بن ضوء .

أبو حفص الخطيب .

شهاب الدين بن الكويك ، التاجر الكارمي : ٢٨٩

شهاب الدين النخعي الإشبيلي = أحمد بن فوج

ابن أحمد ،

أبو العباس .

شهاب الدين بن الواسطي : ٣١٣

الشيخ خضر : ٣٧٨

شيخ الشيوخ الحموي : ١٠٠

( ص )

صارم الدين = إبراهيم .

» » = أزيك الطغريل .

- ابن رجب ، أبو الندى .

شمس الدين الطيبي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

أبو الفضل .

شمس الدين بن عدلان = محمد .

شمس الدين بن غانم ، الصدر = محمد بن سلمان

ابن حمائل .

شمس الدين الفارغاني : ٢٨ ، ٢٩

شمس الدين الكحال ، الحكيم = محمد بن دانيال

ابن يوسف .

شمس الدين بن مطروح = أحمد بن فضل

ابن عيسى ، الكاتب

الضريير .

شمس الدين الملقب = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل

الحنفي .

شمس الدين بن نيابة = محمد .

شمس الدين بن يوسف اليهليكي = محمد بن

عبد الرحمن بن يوسف .

شهاب الدين = أحمد بن سانة بن كوكب

الطائي .

» » = فائز المنصوري ، الطواشي .

شهاب الدين الأبرقوهي = أحمد بن إسحاق بن محمد ،

أبو المعالي .

شهاب الدين الأعرابي = أحمد بن عبد الملك

ابن عبد المنعم .

صاضى : ٢٠٥

صالح الأهدى الرافى ، شيخ المنيع : ٤٠٧ ،

٤٧٢

صالح بن تامر بن حامد بن على الجهمرى الشافى ،

تاج الدين : ٤٢٧

صدر الدين = سليمان الشيرازى .

صدر الدين البصراوى = على بن أبى القاسم

ابن محمد ، أبو الحسن .

صدر الدين المالكى الخلوپ : ٣٧٩

صدر الدين بن الرحل = محمد بن عمر بن بكى

ابن عبيد الصمد ،

ابن الروكيل .

صدر الدين الهندى : ٤١١

صرافى بقا بن منكر نمر : ٨٣ ، ١٩٤ ،

٤٦٣ ، ١٩٥

الصفدى = صلاح الدين .

صفى الدين الفلبسى ، الطواشى = جوهر ،

المحدث .

صفى الدين الهندى = محمد بن عبد الرحيم بن محمد

الأرموى ، أبو عبد الله .

الصفى السنجارى : ٣٦ ، ٣٩

صلاح الدين الصفدى : ٩٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

٣٣٥

صليجداى : ١٣

الصندلارى : ٢٨٩

صراب المهيلى الخزندار ، شمس الدين الطواشى ،

٤٤٧

( ض )

ضياء الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن على

ابن عقيل ، أبو محمد .

ضياء الدين بن بهاء الدين بن برنس الشافى ،

١٣١

ضياء الدين بن شيخ السلامة = أحمد بن الحسين .

ضياء الدين الطواشى الشافى = عبيد العزيز بن

محمد بن على ، أبو محمد

ضياء الدين الفشائى = أبو بكر بن عبد الله .

الضياء أبو عبد الله = محمد بن عبد الواحد .

المقدمى الخنبلى

( ط )

طازين منجك ، صهر نوقبه : ١٤٢ ، ١٤٣

الطباشى = بلبان ، نائب حلب .

طيطق : ٢٤٦ ، ٢٣٥

طراى ( طرقة ) بن نوقبه : ٨٣ ، ١٤٤ ،

١٩٥ ، ١٩٤

طرغافى : ١٧١

طرغافى الخزندار المنصورى ، حسام الدين ،

٩٥

طشندر الجفقدار ، سيف الدين : ١٢١ ، ١٩٧٤

## (ظ)

... ..

## (ع)

عاصر بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني ،

أبو ثابت ، السلطان : ٤٤٣ ، ٤٣٤ ،

٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢

عبد الله بن أبي مدين ، الوزير : ٤٦٩

عبد الله بن تمام الحبلي ، تقي الدين : ٢٧٨

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ،

شرف الدين ، ٤٠٧ ، ٤٣٠

عبد الله بن عمر الباجر يقي = عبد الرحيم بن عمر

عبد الله التناولة : ١٤٩

عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد ، الصاحب

فتح الدين ، أبو محمد ، ابن القيسراني الحلبي :

٢٢٧ ، ٢٢٨

عبد الله بن محمد بن الحسن الباذراني ، نجم الدين

البغدادي : ٣٠

عبد الله بن محمد المرحاني ، سيدي أبو محمد ،

الواعظ ، شيخ المغرب بتونس : ١٠٧

عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين

ابن مصرود : ٩٢

عبد الله بن مروان بن عبد الله ، زين الدين

الفارقي ، أبو محمد : ٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

٣٢٦

الطفرائي ، الشاعر : ٢٣١

طغريل بن آجاي : ٢٣٥

طغريل الإيغاني ، سيف الدين : ١٢ ، ٦٦ ، ١٢٦

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٧

طنجابا بنت نوزغيه ، زوجة طاز بن منجك :

١٤٢ ، ١٤٣

طنلق : ٣١٤

طنقمر : ٢٠٥

طنصبا ، سيف الدين : ٣٤٧

طقسطن بن منكوتمر ، ملك التتار ، صاحب

الممالك الشمالية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٥ ، ١٢٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢١٤ ،

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٤٢١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢ ،

٤٦٣

طنفر : ١٤٢ ، ١٤٣

طسو : ٥٣

الطوسي الشافعي = عبد العزيز بن محمد بن هلي ،

ضياء الدين ، أبو محمد .

طرفان : ٢٣٥

الطيار = بياك المنصوري ، بدر الدين .

طبريس الخزداوي ، نقيب الجيش : ٢٥٩

الطوي = أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ،

شمس الدين ، أبو الفضل .

طيطا : ٨٣

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني : ٤٣٧ .  
 عيسد الغني بن يحيى بن محمد ، أبو محمد ،  
 شرف الدين الحرفاني الحنبلي : ١١٩ ،  
 ٤٠٨٤٢٩٧  
 عبد الكريم بن الحسين بن عبد الله أبو القاسم ،  
 كريم الدين الأمل : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٤٦٠ ،  
 عبد الكريم بن علي بن عمر ، علم الدين العراقي :  
 ٠ ٣٧  
 عبد اللطيف ، أخو نجيب الدولة وزير قازان :  
 ١٩٤  
 عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن هبة الله ،  
 بهاء الدين ، ابن أبي جادة : ٣٧١  
 عبد المؤمن بن خلف بن الحسن بن شرف ،  
 الحافظ شرف الدين الدمياطي : ٣٢٨ ،  
 ٣٦٩  
 عبد الواحد التبريزي ، جمال الدين أبو بكر :  
 ٢٧٣  
 عبد الوهاب بن عمرو بن كثير بن ضوة ، كمال الدين :  
 ٢٣٨٤٣٣٧  
 عبد الوهاب بن فضل الله بن مجل العدوي ،  
 شرف الدين : ( ٤٤ ) : ٤٧٦  
 عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ،  
 كمال الدين : ٣٧١  
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السمرقندي  
 الخفي ، دكن الدين : ٢٠١

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن  
 المنقضي الحنبلي ، بهاء الدين : ١٠٨  
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع القزاري ، أبو  
 محمد ، تاج الدين : ٤١٤  
 عبد الرحمن بن الحكم بن هشام : ١١٠  
 عبد الرحمن بن عبد الحلليم بن عبد السلام ،  
 زين الدين : ٤٤٠ ، ٤٤٧  
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن علي ، أبو محمد ،  
 ضياء الدين ، ابن عقيل المعقيلي السلمي ،  
 ٣٢٥  
 عبد الرحيم بن عبيد المنعم بن عمر بن عثمان  
 الموصل ، جمال الدين الباجريقي ، أبو محمد ،  
 ٩٤٠٩٣  
 عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ، أبو محمد ،  
 من الدين السلمي الدمشقي الشافعي : ٧٣ ،  
 ٢٨٦٠٢٦٠ ، ١١٥٠١١ ، ٨٠٧٤  
 عبد العزيز بن عبد القوي بن مرود بن سلامة ،  
 أبو فارس ، السيد الشريف المنوفي : ٣٣١  
 عبد العزيز بن عمر بن كثير بن ضوة : ٣٣٧  
 عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي ، أبو محمد ،  
 ضياء الدين ، ٤٣٧  
 عبد العزيز بن يحيى بن محمد بن علي ، عز الدين  
 ابن الزكي : ٣١  
 عبد العظيم المنذري ، الحافظ ، الزكي : ٥١٠٨  
 ٣٧٠٤١١٥



- عز الدين = أيبك الحموى .  
 > > = أيبك الشجاعى ، المشد .  
 > > = أيبك الطويل الخازندار المنصورى .  
 > > = أيبك بن عبد الله النجيبى الترادار ،  
 رالى البر .  
 > > = أيدمر الرضا المنصورى .  
 > > = أيدمر الشمسى القشاش .  
 > > = أيدمر الظاهرى .  
 > > = أيدمر الكوندكى .  
 > > = أيدمر النقيب .  
 > > = عبد العزيز بن عبد السلام ، أبو محمد ،  
 شيخ الإسلام .  
 > > = كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد  
 الطيبى .  
 > > = ابن أب الهيجا . = محمد بن أب الهيجا .  
 > > = الأشقر = سنقر ، مشد الهراوى .  
 عز الدين الباهصرى ، ١٠٦ .  
 > > = البغدادى = أيبك ، فائب الغيبة .  
 > > = الزراد ، ١١٣ .  
 > > = بن الوكى = عبد العزيز بن يحيى بن  
 محمد .  
 عثمان بن إبراهيم بن مصطفى . فخر الدين ،  
 أبو عمرو الساردى : ٩٦ ، ٩٧ .  
 عثمان بن أحمد بن عثمان ، محبى الدين ، ابن  
 إمام الكلاسة : ٢٩٠ .  
 عثمان بن أحمد بن عثمان بن هبة الله ،  
 جمال الدين ، ابن أبى الخوافر : ٢٠١ .  
 عثمان الأفرمى ، فخر الدين ، الأستادار :  
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٧٩ .  
 عثمان بن جوشن السعودى ، فخر الدين :  
 ٤٧٣ .  
 عثمان بن عمرو بن أبى بكر الكردى الإسنائى ،  
 ابن الحاجب : ١٠٨ ، ٤٣٧ .  
 عثمان بن يفراس بن عبد الواد ، صاحب  
 تلسان : ٢٩٥ .  
 عثمان بن يوسف بن أيوب : الملك العزيز بن  
 الملك الصالح : ٣٢ .  
 العرافى = عبد الكريم بن على ، علم الدين :  
 هرقوب : ٥١ .  
 العز ، ووزير الزهير بن عبد الواد : ٤٣٢ .  
 العز بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام  
 ابن أبى القاسم ، أبو محمد ، شيخ الإسلام .  
 العز بن حساكر : ٣٧٣ .  
 عز الدين = أيبك البغدادى .

علاء الدين = أيدغدى التليلي .  
 > > = أيدغدى الخرارزمي .  
 > > = أيدغدى الشمروزي .  
 > > = أيدمر السناني .  
 > > = علي بن إبراهيم الجعبري .  
 > > = علي بن بيان القلنجي .  
 > > = علي بن الحسن بن النحاس ،  
 ابن عمرو .  
 > > = علي بن الحسن بن هبدا الله ، ابن  
 الجاهلي ، الخطيب .  
 > > = علي بن ردا التركاني .  
 • • = علي بن محمد بن فلاون ، الملك  
 المنصور .  
 • • = مغلطاي البيصري .  
 • • = مغلطاي المسعودي .  
 علاء الدين آقبريس : ١٨١ .  
 علاء الدين ، أسناد ارقنبيق : ٣٦  
 علاء الدين أمير علم = أيدغدى .  
 علاء الدين بن أمير مجلس : ٢١  
 علاء الدين بن الباجي : ٤٦٠  
 > > = ابن بنت الأثر = أحمد بن عبد الوهاب  
 ابن خلف .

عز الدين بن شـجـة ، الشريف = جاز بن  
 شجعة .  
 > > = العراقي = خطاب .  
 > > = الفارسي = أحمد بن إبراهيم بن عمر .  
 عز الدين الفزاري : ٣٣٧  
 عز الدين بن تدامة المقدسي = أحمد بن  
 عبد الحميد  
 ابن عبد الهادي  
 عز الدين بن القلانسي ، الرئيس : ٣٢ ، ٣١ ،  
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧٣ .  
 عز الدين بن القديراتي الحلبي = محمد بن أحمد  
 ابن خالد بن  
 محمد .  
 عز الدين بن مقبل : ١٠٨  
 عز الدين النقيب = أيدمر .  
 عز الدين النمراني : ٤٦٠ ، ٤٣٧٠  
 العزاي = أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم ،  
 شهاب الدين .  
 العسفي ، صاحب حبة : ٨ ، ٤ ، ٠٩  
 عطيفة بن محمد محمد بن حسن بن علي بن فنادة  
 الحسني ، الشريف ، أمير مكة : ١٩٥ ،  
 ٤٠٠ ، ١٩٧ ، ١٩٦

- علم الدين = سنجر الغنمى .
- علم الدين ، أبو خرص : ٣٤٠ .
- علم الدين الأستاذار = سنجر الجاولى .
- علم الدين البرزوالى = القاسم بن محمد بن يوسف  
ابن محمد .
- علم الدين التوكى البرنلى = سنجر بن عبد الله  
الدرادارى ، أبو موسى .
- علم الدين الجاولى : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ .
- علم الدين الدرادار الصالحى = سنجر بن عبد الله  
البرنلى التوكى .
- علم الدين الدرادارى = سنجر بن عبد الله البرنلى  
التركى ، أبو موسى .
- علم الدين سنجر ، مشد جامع الصالح : ٢٦٥ .
- علم الدين الشجاعى = سنجر .
- علم الدين الصوابى = سنجر .
- علم الدين الصوافى : ٢٣ .
- علم الدين الدراقى = عبد الكريم بن على بن  
صر .
- علم الدين = سنجر الجعبرى ، علم الدين : ١٨ .
- علم الدين = سنجر بن عبد الله المنصورى ،  
أرجواش .
- علم الدين بن شرف الدين بن القلاندى : ١٩٤ .
- علم الدين العادلى = قطلوبوس .
- علم الدين بن عبد الظاهر = على بن محمد بن  
عبد الله .
- علم الدين بن المطار : ٣١٠ .
- علم الدين على : ٢٢٣ .
- علم الدين بن غانم = على بن محمد بن سايمان  
ابن حابيل .
- علم الدين بن مراحل الكاتب = على بن  
عبد الرحيم .
- علم الدين بن معبد البعلبكى : ٣٨٠ .
- علم الدين قطماى : ٢٥٨ .
- علم الدين بن الملك القاسم = على بن عبد الملك  
ابن عيسى .
- علم الدين الودامى = على بن مظفر بن إبراهيم ،  
كاتب ابن رداة .
- علم الدين بن الوزير الخرافى = على بن معالى  
الأنصارى .
- علم الدين = سنجر الشجاعى .

على بن أبي القاسم بن محمد البصرارى الخنقى ،  
 صدر الدين ، أبو الحسن : ٤٢٦  
 على بن باخل ، حسام الدين : ٢٥٢  
 على بن يلبان القلنجى ، علاء الدين : ٣٤٥  
 على الحريرى ، الشيخ : ٣٦١  
 على بن الحسن بن عبد الله ، علاء الدين بن  
 الجاني : ٢٥٢  
 على بن الحسن بن النعاص ، الصدر ، علاء الدين ،  
 ابن عمرو : ٤٤٢  
 على الحوراني ، الشيخ : ١٩٢  
 على بن ردا التركاني ، علاء الدين : ١٢١ ،  
 ٢٥٢  
 على بن عبد الرحيم بن مراجل الكاتب ،  
 علاء الدين : ٣٢٩  
 على بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد ، ابن  
 السكرى ، عماد الدين : ١٧١ ، ١٥٧ ،  
 ٣٤٤ ، ٢٠٧  
 على بن عبد الملك بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب ،  
 علاء الدين : ٤٤٦  
 على الكردي : ٣١  
 على بن محمد بن أب الحسين بن عبد الله ،  
 شرف الدين ، أبو الحسين البيهقي : ١٩٩

على بن محمد بن سليمان بن حمائل . الصدر ،  
 علاء الدين بن غانم : ٩٢  
 على بن محمد الدراندى الخنقى ، بدر الدين :  
 ٣٢٧  
 على بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ،  
 علاء الدين : ٢٧٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٥٧  
 على بن محمد بن قلارون ، علاء الدين ، الملك  
 المنصور : ٣٨  
 على بن مخلوف بن ناهض ، زين الدين : ١١٩٤ ،  
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩  
 على بن مسعود بن نفيس الموصلى الحلبي ،  
 نور الدين : ٢٧٠  
 على بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين الوداعي ،  
 ابن كاتب وداعة : ٣٦ ، ٨٧  
 على بن معالي الأنصاري الحراني الحاسب ،  
 الوزير الصدر ، علاء الدين : ٤١٥  
 على بن هبة الله بن سلامة الخنقى المصرى ،  
 بهاء الدين أبو الحسن : ٣٧١ ، ٣٧٤  
 على بن رهب بن مطيع الفشيرى ، مجد الدين :  
 ٢٨٨  
 على بن يوسف بن يعقوب المريخي : ٤٦٩ ،  
 ٤٥٣

عمر بن أبي القاسم بن أبي الطيب ، نجم الدين :

٣٧١ ، ٣١

عمر السمودي ، الشيخ الصالح ، ٤٤٤ :

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ، أبو المعالي ،

إمام الدين القزويني : ٢٣ ، ٣١ ، ٨٠ ، ٤٠ ،

٤٩٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٦

عمر بن كثير بن ضوه بن كثير ، أبو حفص

شهاب الدين ، الخطيب : ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨

عمر بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا ،

إمام الفارسي ، شرف الدين الناسخ :

٢٦٠ ، ٢٨٩

عمر بن يعقوب بن أحمد السمودي ، أبو حفص :

٤٧٣

عزير ، زمام دار العز : ٤٣٢

عيسى بن ثروان بن محمد بن ثروان الندمري

البياني : ٢٠٢

عيسى بن رجب بن سابق بن الشيخ يونس :

٤١٣

عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن ، مجد الدين

أبو الروح ، ابن الخشاب : ٧٢ ، ٧٣ ،

١٦٥٧٤

عماد الدين بن الأثير الحلبي = إسماعيل بن أحمد

ابن سعيد .

عماد الدين البصراوي ، الرئيس = يحيى بن

أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي .

عماد الدين بن السكري = علي بن عبيد العزيز

ابن عبد الرحمن .

عماد الدين الشقاربي = يوسف بن أبي نصر بن

أبي الفرج .

عماد الدين القصاص = أحمد بن محمد بن سعد

ابن عبد الله ، أبو العباس

ابن مفلح المقدسي .

عماد الدين بن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير ،

المؤرخ .

عماد الدين بن النشاب الحلبي = حسن بن هلي

ابن محمد .

عمار المشرقي المولدي : ١٥٠

عمر ، مراج الدين : ٤١٠

عمر بن إبراهيم بن الحسين بن سلامة ،

جمال الدين القمي الرسفي : ١٠٥

عمر بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي مراج الدين ،

ابن السوالمى : ٤٣٩

عمر بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن عمر ، أبو

القاسم البونيني السلاري : ٤٧٥

الفاشوشة = إبراهيم بن أب بكر بن عبد العزيز ،  
شمس الدين الجزرى الكنى ، ابن  
سيمون .

الفتاح = بكتوت البلوكندار ، بدر الدين .  
الفتح بن البقى = أحمد .

فتح الدين ، صاحب بارين ، الملك الغالب ،  
٩٣

فتح الدين بن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد .  
فتح الدين بن صبرة المهمندار : ٣٨١ ، ٤٢٤  
٤٤٩

فتح الدين بن القيمران = عبد الله بن محمد  
ابن أحمد بن خالد ،  
أبو محمد .

فخر الدين = دارد بن عبد الله ،

» = عثمان الأفرى .

» = عثمان بن جوشن السعوى .

فخر الدين ، أمير آخور الشمى = لماز .

فخر الدين بن حموية الجوى = يوسف بن  
محمد الله بن عمر .

فخر الدين بن الشيخ : ٤٤٦ .

مبى بن مهنا ، شرف الدين : ١١٣

هبة ، أمير بنى عقبه : ٤٤٧

### ( غ )

غازان بن أرغون = قازان .

غازى بن الملك المظفر الأرتقى الملك المنصور ،  
نجم الدين ، صاحب ماردین : ١٢٠

غرور الزنى العادل ، شجاع الدين : ٢١٩ ،  
٣٤٠ ، ٢٤١

الغولى الصالحى الحجار = بوصف بن أحمد بن  
أب بكر ، ابن غالب .

غيث الدين = تربندا ( محمد ) بن أرغون  
ابن أبا .

### ( ف )

فانرا المنصورى ، شهاب الدين الطراشى : ٤٤٨

فارس الدين = أصل الرادى .

فارس الدين = ألبكى السامى المنصورى .

فارس الدين = ألبكى بن عبد الله الظامرى .

الفارقى = فسد الله بن مروان بن عبد الله ،  
زين الدين .

الفاروقى الواسطى = أحمد بن إبراهيم بن عمر .

١٢٢ ١٢٦٤ ١٢٨٤ ١٣١٥ ١٣٢٤  
 ١٣٣ ١٥٥ ١٥٧ ١٥٨٤ ١٦١  
 ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٨٣  
 ١٩٤ ٢٠٤ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩  
 ٢١٠ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٣٨ ٢٤٧  
 ٢٧١ ٢٧٩ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٩١  
 ٣٠٣ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩  
 ٣٢٠ ٣٢٦ ٣٤٤ ٣٤٦  
 ٣٤٨ ٣٨٥ ٣٩١ ٤٠٥ ٤٢٣  
 الفاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ، علم الدين  
 البرزالي : ١٠٥ ، ١٩٦ ، ٢٦٦

قان بن قان بن جنكوخان ، ملك الصين : ١٢  
 قايبدو : ٥٣

قيجق = قفجق .

قتال السبيح = أقوش بن عبيد الله المنصوري  
 قلاوون ، جمال الدين المرصلي .

قجماز : ٨٣

قچمرن = من فرسان التتر : ٤٥١

قراجا ، زين الدين ، أستاذ الأفرم : ٣٢٩

قرايغا : ٩

قراستقرايچوكندار ، شمس الدين : ٧٧

٢٢٦

فخر الدين بن الشيرازي = سليمان بن محمد بن  
 حيد الوهاب ، الصاحب  
 أبو الفضل .

فخر الدين بن صدر الدين السارداني = عثمان بن  
 إبراهيم بن مصطفى ،  
 أبو عمرو السارداني .

الفزاري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم  
 ابن سباع ، برهان الدين .

الفزاري = أحمد بن إبراهيم بن سباع ، أبو  
 العباس ، شرف الدين .

الفزاري = عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ،  
 أبو محمد ، آج الدين .

فضل بن الرجعي بن هلال بن يونس ،  
 حسام الدين : ٤٣٨

( ق )

قازان ( غازان — محمود ) بن أرغون بن أبقا

ابن هولاكو ، ملك التتار : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠

١٣ ١٥ ١٦ ٢٤ ٢٧ ٢٨ ٣٠ ٣٤ ٣٥

٣٥ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٥

٤٦ ٤٧ ٤٨ ٥٠ ٥١ ٥٩ ٦٣ ٨٩

٩٢ ٩٤ ٩٤ ١١٣ ١١٥ ١٢٠

قشمر الشمسى ، سيف الدين : ( ٣٨ ) ، ٣٨٤  
 قشمر المظفرى ، سيف الدين : ٣٨١  
 قشمر النجوى ، سيف الدين : ٣٨١  
 قطا بن سيف ، سيف الدين ، أمير بنى كلاب :  
 ٣٤٤ ، ٣٤٣  
 قطب الدين = خسرو بن بلبل بن شجاع الهذيانى .  
 قطب الدين الخسافان = موسى بن أحمد  
 ابن الحسين .  
 قطب الدين اليونانى : ١٠٠ ، ١٩٩  
 قطز بن عبد الله المزى ، السلطان الملك المظفر ،  
 سيف الدين : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٩٦  
 قطز بن الفارقانى ، سيف الدين : ١١٢  
 قطلوبرس المادى ، حلاه الدين : ١١٧  
 قطلوبك الشىخى : ٤٢٤  
 قطلوبك بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين ،  
 حاجب الخراب الكبير : ١٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،  
 ١١٩ ، ١٤٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،  
 ٣٠٤  
 قطلوبك الوشائى : ٤٢٤  
 قطلوشاه ، نائب قازان : ٤٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ،  
 ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٤٤ م - ج ٤

قراستغز بن عبد الله المنصورى ، شمس الدين :  
 ١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،  
 ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،  
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،  
 قراقرش الصوابى القاهرى ، بهاء الدين :  
 ١٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٨٤  
 قراكل بن جكان فوغه : ١٩٥  
 قرالاجين : ٣٥٩  
 القرطبى : ٣٧٣  
 قرضى ، رسول الملك طقطاى : ٥٣ ، ٣٤٥  
 قرمى بن الثانى : ٢٣٥ ، ٢٣٦  
 القزوينى ، الصوفى الكبير = أحمد بن عبد المنعم  
 ابن أبى الفناشم ،  
 ركن الدين .  
 > = عبد القفار بن عبد الكريم .  
 > = عمر بن عبد الرحمن بن عمر ،  
 امام الدين ، أبو المعالى .  
 > = محمد بن عبد الرحمن بن عمر ،  
 جلال الدين .  
 القمطلانى = محمد بن محمد بن أحمد ، أمين الدين .  
 القشاش = أهدم الشمسى ، عز الدين .



قيدو ، الملك : ١٢٠ ، ٢٠٥  
 قيران الدوادارى ، شرف الدين : ٢٤١ ،  
 ٢٨٠

( ك )

الكاتب للضرير = أحمد بن مفضل بن هيمى ،  
 شمس الدين ، ابن مطروح .  
 كاتب ابن وداعة = على بن مظفر بن إبراهيم ،  
 علاء الدين الوداعى .

كافور الإخشيدى : ٣٠٩  
 كافور الحامى ، شهب الدولة ، الطواشى :  
 ٣٢٧

كامل بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطوى  
 عمر الدين ، ابن السواملى ، صاحب بمالك  
 فارص : ٤٣٩

كاروكا المنصورى ، سريف الدين : ٤٤٦

كبلك ، مملوك ناصر الدين الشيبى : ٣٩٢

كبلك بن قنچى بن أردنوبن دوشى خان النزى ،  
 صاحب غزنة : ٢٠٥

كشبقا بن عبد الله المادلى المنصورى ، السلطان

قزين الدين التركى : ٢١ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٦٨ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١١٩ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،  
 ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،  
 ٢٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،  
 ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٧٣

قنچى بن عبد الله المنصورى ، سيف الدين : ١٠ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٧ ،

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ،

٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٦ ،

٣٠١

قلاوون الصالحى ، السلطان ، الملك

المنصور : ١٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ،

١٦٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ،

قل السلطدار : ٢٥٨

القضى ، الشريف : ٧٩

قنچى بن أردنوبن دوشى خان بن بركرخان ،

صاحب غزنة و باميان : ٢٠٥

قونجىق خان بن درواخان ، صاحب غزنة ،

٢٠٥

كال الدين = عبد الوهاب بن عمر بن كزبر  
ابن ضوه .

» » بن خلكان = موسى بن خلكان .

كال الدين بن الزمان = محمد بن علي بن  
عبد الواحد .

كال الدين بن قاضي شبة = عبد الوهاب بن  
محمد بن عبد الوهاب

كمال للدين بن موسى الإربلي = موسى بن  
محمد بن موسى .

الكمال الضريم : ١١٥

كشكين بن عبد الله الطفتكوش ، أمين الدين ،  
٩١

الكندي : ١٤٧

كهرداش بن عبد الله ، سيف الدين الزراق ،  
٢٦٥ ، ١٨٥

كردى الصالحى السلحدار ، سيف الدين ،  
٣٢٣

كوكاي ، ٣٥٩

( ل )

لاجين المنصوري ، حسام الدين ، الجاشنكير ،  
ذيرباخ : ٢٧ ، ١٤١ ، ٢٥٩ ، ١٢٢

٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٦

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٤١

كشيفا نوين ، نائب هلاون . ٧٣ ، ٢٩٦

كجك : ٨٢

كجكان : ٨٠

الكحال ، الحكيم الأديب = محمد بن دانيال  
ابن يوسف ، شمس الدين .

كرام بن عبد الله المنصوري ، ، سيف الدين

السلحدار : ٦٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،

٢٠٩ ، ٢٢٧ ، ٢٥٩ ، ٢٢٧ ، ٤٢٧ ، ٤٦٢

كرت بن عبد الله المنصوري ، الحاج : ١٢ ،

١١٢ ، ٧٧ ، ٢٠٦ ، ١٦

كزيمه ، سيف الدين : ١٤٢ ، ٧٨

كزيجى الحاجب = أقرش ، سيف الدين .

كرد ، سيف الدين = كرت بن عبد الله .

كريم الدين الأملى = عبد الكريم بن الحسين

ابن عبد الله ، أبو القاسم .

الكفرطاني : ٢٧٤

كال الدين = أحمد بن محمود بن أسد بن سلامة

الشيبياني ، أبو العباس ، ابن

المطار .

محمد الدين بن الحشاب = عيسى بن عمر بن خالد ،  
أبو الروح .

محمد الدين ، ابن القباقي = يوسف بن محمد بن  
على الأنصاري .

محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم  
الأذري ، أبو عبد الله ، شمس الدين ٤٢٦٤

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، بدر الدين  
الكناني الحموي : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٨٠ ،  
٩١ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٠ ، ٢٥٢ ،  
٢٥٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٧ ، ٤٥٩ ،  
٤٦١

محمد بن إبراهيم بن سليمان الأذري شمس الدين :  
٣٨٠

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعد الطيبي ، ملك  
شيراز ، ابن الصواملي : ٤٣٩

محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي ، شمس الدين :  
٢٩٠

محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الأبيكي ،  
شمس الدين : ٩٣

محمد بن أبي بكر بن يحيى ، أبو عبد الله المريني ،  
صاحب المغرب : ١٢٠

محمد بن أبي العزيز مشرف الهزاز الأنصاري ،  
قهاب الدين : ٤٧٥

لاجين ، الملك المنصور : ١١٤ ، ١١٥ ،  
٤٤٦

لاجين الرومي ، الأستاذ دار ، حسام الدين :  
١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٧ ،

٢٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨  
٢٩٥ ، ٢٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢

لاجين الصغير ، حسام الدين : ٢٤٤

ليون ، أخو هينسوم صاحب سيبس : ٤٥٨ ،  
٤٠٩

( م )

ماجى ، من أمراء نوغية : ٨٣

مالك ، الإمام ، صاحب المذهب : ٢٨٦  
المالكي : ٤٣٥

الماردي : ١٩١

مبارز الدين الرومي ، أمير شكار = سوارى بن  
بركوى الجاشنكير

مبارز الدين بن قرمان = أرليا بن قرمان .

المتوكل على الله = محمد بن يوسف بن هود ،  
صاحب الأندلس .

محمد الدين = على بن وهب بن مطيع القشبرى .  
محمد الدين بن أبي الهيجاء = سالم .

محمد بركة بن الملك الظاهر بيبرس ، الملك  
 السعيد : ٩٥  
 محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحنفى الشريف ،  
 نجم الدين أبو نجي ، صاحب مكة ، أبو  
 مهدي : ١٢٠ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩٩  
 محمد بن دانيال بن يوسف الموصلى والحكيم  
 شمس الدين الكحال ، الأديب : ١٨٢  
 محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد ، شرف الدين ،  
 ابن الأثير : ١٩٤ ، ٣٣١  
 محمد بن سليمان بن حمائل بن علي المقدسى ،  
 شمس الدين بن خاتم ، الصدر : ٩٢  
 محمد بن سليمان بن أبي العزبن وهيب الحنفى ،  
 شمس الدين ، مفتى المسلمين : ١٠٨ ،  
 ٤٧٩  
 محمد بن سليمان بن يوسف ، جمال الدين  
 الزواوى : ٢٣ ، ١٢٠  
 محمد بن السمون ، شيخ الوهبة : ٤٣٠ ،  
 ٤٣١  
 محمد بن شيخ بن ثابت المرضى ، شمس الدين ،  
 ٣٧٤  
 محمد الشيشى ، ناصر الدين ، الوزير : ٧٥ ،  
 ١٧٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٥ ، ١٧٩

محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين التنجي  
 الأرقى الدولى ، أبو عبد الله ، جمال الدين :  
 ٩٣  
 محمد بن أبي الهيجا ، الهدانى الإربلى ، هنالدين :  
 ١٥٥  
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد ،  
 شمس الدين ، ابن سرور المقدمى : ٤١٨  
 محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر القرشى ،  
 عز الدين ، ابن القيسرانى الحلبي : ٣٢٥  
 محمد بن أحمد بن عثمان اللطلى ، شمس الدين ،  
 إمام الكلاسة : ٤٢٩  
 محمد بن أحمد الكاشانى القرغانى ، سعد الدين :  
 ١٠٩  
 محمد بن الأحمر ، صاحب مالقة : ٤٠٨ ،  
 ٤٠٩  
 محمد بن إسماعيل بن أبي سعد الأمدى  
 شمس الدين ، ابن التنبى : ٣٧٤  
 محمد بن أيتمش السعدى ، ناصر الدين : ١٧١  
 محمد بن أيدير الحللى ، ناصر الدين : ١٧٠  
 محمد بن باشقره الناصرى ، ناصر الدين : ٢٢٠ ،  
 ٢٢٢

محمد بن عبد العظيم بن علي بن سالم ، جمال الدين  
 أبو بكر ، ابن السقفي : ٤٧٤٤٤٤١  
 محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبل ، الشيخ  
 الضياء أبو عبد الله : ٣٤

محمد بن عثمان العبد الوادي ، صاحب تلبسان ،  
 الزعيم : ٤٣٤٤٣٣٤٤٣٢

محمد بن عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب ،  
 شمس الدين الأنصاري ، بن الحريري : ٣١ ،  
 ٣٨٠٠٣٢٦٤١٤٠١٣٠٠١٧٠٠٤٩٠

محمد بن عثمان بن أحمد بن المنجي الحنبلي ،  
 الصدر وجيه الدين : ٣٦٤٣٥٤٣٢٤٣١٨  
 ٢٠٢٤١٣٩٤٤٧

محمد بن عثمان بن يعقوب : ٢٩٥  
 محمد بن عدلان ، شمس الدين : ٣٥٥٤٣٥٤  
 ٤٦٣٤٤٦٠٤٤٣٠

محمد بن عطايا ، سعد الدين ، الوزير : ٣٦٣  
 ٤٢٦٤٣٦٦٤٣٦٥

محمد بن علي بن عبد الواحد ، كمال الدين بن  
 الزملكاني : ٤١١٤٣١٠٤٣٦

محمد بن علي بن محمد بن سعيد التميمي ، شرف  
 الدين ، ابن القلانسي : ٣١٠٣٧٣

محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المصري ،  
 تقي الدين ، ابن دقيق العيد : ١١٩٤٧٣

٤٣١٢٠٣١١٠٢٥٦٤١٩٢٤١٨١

٤٣٢٠٠٣١٦٠٣١٥٠٣١٤٠٣١٢

٤٣٦٠٠٣٥٩٠٣٤٢٠٣٢٢٠٣٢١

٣٦٤٠٣٦٣٠٣٦٢٠٣٦١

محمد بن الصارم ، متولى حصص : ١٥

محمد بن طرنتاي ، ناصر الدين : ١٢١

محمد الطوري ، ناصر الدين ، بدر الدين : ٣٧٧

محمد بن عبد الله ، بدر الدين ، ابن البابا ، المغربي  
 الشاعر : ٤١٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ، شرف الدين  
 القيصراني الحلبي ، الصدر : ٤٤٠٤٧٤٤

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجي ،  
 أبو عبد الله : ١٤٩

محمد بن الرحمن بن عمر ، جلال الدين القزويني  
 الشافعي : ٤١١٤٣٨٠٤٩٠٤٣١

محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلكي ،  
 شمس الدين : ١٠٣٤١٠٢١١٥٠

محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم ، ابن عثمان  
 الباجري ، شمس الدين : ٩٣٠٣٥٦

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي الهندي ،  
 صفى الدين ، أبو عبد الله : ٢٦٠

محمد بن قوام البالى : ٣١  
 محمد بن محمد بن أحمد القسطلانى ، أمين الدين ،  
 ٣٧١  
 محمد بن محمد بن بهرام الشافى ، شمس الدين  
 الدمشقى : ٤١٧  
 محمد بن محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل ،  
 شمس الدين ، ابن التيقى ، ابن الصاحب : ٣٦٠  
 محمد بن محمد بن على بن محمد بن سليم المصرى :  
 تاج الدين ، ابن حنا ، الصاحب : ٤٧٥  
 محمد بن محمد بن الفضل البهرائى القضاعى الحربى ،  
 أبو المعالى ، موفى الدين الرئيس : ٩٢  
 محمد بن محمد بن محمد ، فوج الدين بن سيد الناس  
 ١٤٤٨ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٨٧  
 ٣٣٥  
 محمد بن نباته ، شمس الدين : ٢٨٧  
 محمد الوزيرى ، بدر الدين : ١٢١  
 محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حران ،  
 الحافظ أمير الدين الفرناطى : ٩٦ ، ٩٧ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٣٣  
 محمد بن يوسف بن محمد البرزالى ، بهاء الدين :  
 ١٠٤  
 محمد بن يوسف بن هود ، صاحب الأندلس  
 المتوكل على الله ، أمير المؤمنين : ١١٠

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥  
 ٢٨٨ ، ٢٨٧  
 محمد بن صحر البزار ، بدر الدين ، المنبجى ،  
 الشاعر : ٢٧٤  
 محمد بن صحر بن كثير بن ضوء : ٣٣٧  
 محمد بن صحر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين ،  
 ابن المرحل : ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١  
 محمد بن فضل الله المصرى ، بدر الدين : ٣٢ ،  
 ٣٣  
 محمد بن فضل الله بن مجلى العدوى ، الصدر الرئيس ،  
 بدر الدين : ٤٤١  
 محمد بن قراستقر المنصورى ، ناصر الدين :  
 ٢١٩  
 محمد بن فلاون ، السلطان الملك الناصر : ١٧  
 ١٥٤٩ ، ١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٠ ، ٤٤١  
 ٤٤٧ ، ٦٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧  
 ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠  
 ٢٧٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠  
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥  
 ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨  
 ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦  
 ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢  
 ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦  
 ٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٥

المزاليا ، نائب الإفرضى ، بصقلة : ١٤٤  
 المزي : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٣٧٠  
 المستكفى بالله = سليمان بن أحمد بن محمد بن  
 الحسن ، أبو الزبيح ، الخليفة  
 العباسى .  
 مظفر الدين = أمير موسى ة  
 مظهر الدين = موسى بن الملك الصالح ة  
 معاوية بن أبي سفيان ، ١٩١  
 معد بن نصر الله بن رجب ، أبو الندى ، شمس  
 الدين ، أبو الصبقل الجوزى ، الإمام  
 الأوحى الشافعى : ٢٠١  
 مظطاي البيسرى ، علاء الدين : ٤٨٠  
 مظطاي الثقوى ، علاء الدين : ١٩٣  
 مظطاي المسردى ، علاء الدين : ١٢٧  
 الملقى = سلمان بن إبراهيم بن إسماعيل ،  
 شمس الدين .  
 الملك الأعراف = خنبل بن فلارون .  
 > > = موسى بن أبي بكر بن أيوب ة  
 الملك الأوحى بن الزاهر = شادى بن داره بن  
 شيركوه ، نقى الدين .  
 الملك الجوركندار ، سيف الدين : ٢٢٣

محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الكلاباذى :  
 شمس الدين البخارى الفرضى : ١٤٧  
 محمود بن زنگى بن أفتقر ، الملك العادل ،  
 نور الدين الشهيد : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٠٩ ،  
 ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٢٤٨  
 محمود بن سنجر ، الملك المسعود ناصر الدين ،  
 صاحب الهند : ١٧٠  
 محمود بن على الشيبانى ، نظام الدين : ٣٣  
 محمود غازان - غازان .  
 محيى الدين = عثمان بن أحمد بن عثمان ، ابن  
 إمام الكلاسة .  
 > > = يحيى بن فضل الله العمري ،  
 الرئيس .  
 محيى الدين بن العرب : ١٠٩ ، ٤٦٠ .  
 مرشد طقطقا : ٨٣  
 موسى : ٤١٥ .  
 مرشد الجوزندار ، شهاب الدين الطواشى ،  
 ٢٥٨ ، ٢٢٣  
 المرينى ، صاحب المغرب = محمد بن أبي بكر  
 ابن يحيى ، أبو  
 عبد الله .  
 > > = يوسف بن يعقوب ،  
 أبو يعقوب .

الملك المنصور = بوبرس بن عبد الله المنصورى ،  
 الجاشنكير ، ركن الدين .  
 \* = قطز بن عبد الله المعزى سبغ الدين ،  
 السلطان .  
 \* = صاحب اليمن = يوسف بن عمر  
 ابن على بن رسول ، أبو منصور .  
 الملك المعظم عمى : ٣٣  
 الملك المنقب ، صاحب الكرك : ١١٦  
 الملك المنصور = على بن محمد بن قلاوون ،  
 ملاه الدين .  
 الملك المنصور ، صاحب ماردين = فاذى بن  
 المنظف الأرتقى ، نجم الدين .  
 الملك المنصور = قلاوون الصالحى .  
 الملك المنصور = لاجين .  
 الملك المنصور ، صاحب حماة : ٣٤٠  
 الملك المسؤيد ، صاحب اليمن = وارد بن  
 يوسف بن عمر بن على بن  
 رسول ، هنز الدين .  
 الملك الناصر = محمد بن قلاوون .  
 الملك الناصر ، صاحب دمشق : ٣٢٨  
 الملك الناصر بن الصالح = يوسف بن يوسف  
 ابن أيوب .  
 المنجى ، الشامي = محمد بن عمر الزارقي

الملك المنصور = محمد بركة بن الملك الظاهر  
 بوبرس .  
 \* = الصالح = أيوب بن شادى .  
 الملك الصالح علاء الدين بن المنصور قلاوون :  
 ١١٦  
 الملك الصالح بن الملك الكامل بن العادل =  
 أيوب بن محمد بن محمد بن أيوب .  
 الملك الظاهر : ٣٤٩ .  
 الملك الظاهر ، صاحب حلب : ٤٨١  
 \* = بوبرس البندقدارى الصالحى  
 النجى .  
 الملك العادل = أبو بكر بن أيوب .  
 \* = كتيبة بن عبد الله ، في بن الدين  
 الزكى .  
 \* = نور الدين = محمود بن زكى بن  
 آقسنقر .  
 الملك العزيز بن الملك الصالح = عثمان بن  
 يوسف بن أيوب .  
 الملك الغالب = فتح الدين ، صاحب باربنه  
 الملك المسعود = خضر بن الظاهر نجم الدين .  
 الملك المسعود = محمود بن سنجر ، ناصر الدين .  
 الملك المسعود بن الملك الكامل : ٣٥٥



موسى بن محمد بن موسى بن بونس الإربلي ،

كمال الدين : ١٣١٠ ، ١٣٦٠

موفق الدين البهراي القضاى = محمد بن محمد بن

الفضل ، أبو المعالى

الحموى .

موفق الدين بن القيسرانى = خالد بن محمد بن

نصر القرشى ، أبو البقاء .

مولاي : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٥٩٠ : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤ ، ٢٨٣

مؤمن المصرى : ١٩٩

( ن )

ناصر الدين = الحسين بن على القيسرى .

» » = محمد بن أيشمى السمدى .

» » = محمد بن أهدم الحلى .

» » = محمد بن باشقره الناصرى .

» » = محمد بن طرظاى .

» » = محمد بن قراشقر المنصورى .

» » = محمود بن سنجر ، اذلك المسعودى .

» » = يحيى بن جلال الدين الخفنى .

الوزير .

ناصر الدين بن باشقره الناصرى الأيوبى : ٢٩٢

ناصر الدين السلادى : ٤٧٥

المنجى ، الشيخ = نصر بن سليمان ، أبو الفتح

الناسك .

منجك : ٨٣

المنذرى = عبد العظيم ، الحافظ زكى الدين .

منصور بن جواز بن شبحه ، الشريف الحدفى ،

ناصر الدين : ٢٧٤

منظاى : ٢٠٥ .

منكلى ، من العجم : ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

المنزفى = عبد العزيز بن عبد الفنى ، أبو فارس ،

الشريف .

المهدى ، المدعى : ١٩٣

مهنا بن موسى بن مهنا ، حسام الدين أمير آل

فضل ، ملك العرب : ١١٠ ، ١٣٠ ، ٢٣٣

٤٥٩ ، ٤٦٠

موسى ، أحد فقهاء البافراية : ٤٣٠

موسى بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الأشرف :

٢٧ ، ٢٥٦ ، ٢٢٦

موسى بن أحمد بن الحسين ، قطب الدين

الخاقانى : ٢٠٠

موسى بن خلكان ، كمال الدين بن شمس

الدين : ٢٢٧

موسى بن عبد القادر الجلبلى ، أبو نصر : ١٤٩

موسى بن على بن الملك المنصور ، مظهر الدين ،

مظفر الدين : ٧٥ ، ٥٨ ، ٢٥٨

- ناصر الدين بن شبيحة = منصور بن جهاز ،  
 الشريف الحسيني .  
 ناصر الدين الشيباني = محمد ، الوزير .  
 ناصر الدين الطوري = محمد .  
 ناصر الدين بن علي شواجة : ١٣١ ، ١٣٦  
 ناصر الدين بن عبد السلام : ٣١  
 ناصر الدين بن عبد الظاهر : ٣٥٤  
 التاق ، أخو هينوم صاحب سيس : ٤٥٨  
 نامون ، رسول طقطا : ٤٢١  
 نجم الدين = أبو بكر بن جهاز الدين بن خلكان .  
 \* \* = أحمد بن محسن بن علي الأنصاري .  
 \* \* = أبو بكر الكردى .  
 \* \* = خضر بن الظاهر ، الملك  
 المسعود .  
 \* \* = عبد الله بن محمد بن الحسن  
 الباذرائي .  
 \* \* = غازي بن المظفر الأرتقي ،  
 الملك المنصور ، صاحب ماردين .  
 نجم الدين أبو نعيم = محمد بن حسن بن علي  
 ابن قتادة الحسني ، الشريف .  
 نجم الدين بن أبي الطيب = عمر بن أبي القاسم .  
 نجم الدين بن الحباب : ٢٦٩  
 نجم الدين بن ربيعة : ٤٦١
- نجم الدين بن مصري = أحمد بن محمد بن سالم ،  
 أبو العباس .  
 نجم الدين بن القرافي : ١٣٠  
 نجيب الدولة اليهودي ، وزير قازان : ٤١٤٠ ، ٤١٤٤  
 ١٩٤  
 نشاورر الششزي ، صاحب مازندران : ٣٩٨ ،  
 ٤٥٣ ، ٣٩٩  
 النشائي ، الوزير = أبو بكر بن عبد الله ،  
 ضياء الدين \*  
 نصير بن سليمان ، أبو الفتح المنجي التماسك ،  
 ٤٦١ ، ٤٠٨ ، ١٤٢ ، ١٤١  
 النصير بن أحمد بن علي المناري الحماني ، الأديب :  
 ٣٣٥ ، ٣٢٣  
 نصير الدين الطوسي ، الخواجا حكيم الزمان ،  
 المنجم : ٢٨ ، ٢٩٦  
 نظام الدين آدم : ٣٢٣ .  
 نظام الدين ، شيخ الشيوخ = محمود بن علي  
 الشيباني .  
 نقيسه بيت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي  
 ابن أبي طالب ، وصى الله عنهما : ١٨٩  
 نور شاه ، كبير ملوك كيلان : ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،  
 ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨  
 نور الدين الزوامي المالكي : ٤٦١

(و)

وجه الدين بن المنجي = محمد بن عثمان بن  
أسعد ، الصدور .  
الوداعي = علي بن مظفر بن إبراهيم ، علاء الدين .

(ى)

يئلق : ٨٣  
يحيى ، قيم دار الحديث الظاهرية : ٢٠١  
يحيى بن أحمد بن يوسف بن المراج الحنفي ،  
الرئيس ، عماد الدين البصراوي : ٤١٥  
يحيى بن جلال الدين الحنفي ، الوزير ،  
ناصر الدين : ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٩ ، ٦٢  
يحيى بن يحيى بن إبراهيم بن الحسين ، صاحب  
جمال الدين أبو الحسين ، الشاعر : ١٠٣  
يحيى بن فضل الله العمري ، الرئيس يحيى الدين  
ابن مجلى المدري : ٤٣ ، ٤٤  
يحيى الهبياني ، أبو زكريا : ١٤٤  
يحيى بن يعقوب المريني : ٤٣٢ ، ٤٣٤  
يزيد بن ثابت : ٢٢٥  
يعقوب الكرجي : ١٣٤  
يعقوب بن محمد بن حسن الزرذاري الكردى  
المدري : ١٤٧

نور الدين الشهيد = محمود بن زنكي ، الملك  
المادل .

نور الدين بن قيس المرصلي = علي بن مسعود ،  
للنور المصري ، النحوي : ٤١٦  
نوفيه ، النري : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ،  
١٩٤

نوفيه قنجاقي السلطاني : ٢٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥  
نوقاي : ٤٣  
نوكه ( نوكاي ) النري ، سيف الدين : ١٧  
النوي : ٣٢٦ ، ٣٢٧  
النويري : ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

نوروز ، أخو بختكي بن اليايا : ٣٠٤ ، ٣٠٣

(هـ)

هزير الدين = دارد بن يوسف بن عمرو بن علي  
ابن رسول ، الملك المؤيد .  
هلاجو : ٤٤٤ ، ٥٩  
هلاون بن باطون بن جتكر خان : ٢٥ ، ٧٣ ،  
٢٩٦ ، ٢٩٧  
الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأردوي ،  
صفي الدين .  
هوشم ، صاحب سيس : ٤٥٨

يوسف بن محمد بن علي الأنصاري ، الصدر ، مجد

الدين ، ابن القباقي ، ٤١٦ ، ٢٠٢ ، ٤

يوسف بن موسى التيمري الكردي ، سيف الدين

أبو الحسن : ٣٤

يوسف بن موسى بن محمد بن مسعود المراضى ،

بهاء الدين ، ابن الحيوان : ١٠٧

يوسف بن يعقوب ، النبي طوبه السلام : ٣٧٨

يوسف بن يعقوب المزيني ، أبو يعقوب ،

صاحب المغرب ، ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤

٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٤٠٨ ، ٢٧٩ ، ٤

٤٧٠ ، ٤٤٢٤

يوسف بن يوسف بن أيوب ، الملك الناصر بن

الصالح : ٣٣

ونس بن عمر بن كثير بن ضوه : ٣٣٧

اليوناني = علي بن محمد بن أبي الحسين ،

شرف الدين ، أبو الحسن .

اليوناني = قطب الدين .

يمقربا بن بدل الشهرزوري ، بهاء الدين ،

أمير الأكراد الشهرزورية : ١٢٨ ، ٣٣٢ ، ٤

٤٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٩ ، ٤

٤٨٠ ، ٤٤٤٧

يلقطلو : ١٩٥

ينجي بن قزمشي : ١٤٤ ، ٨٣

يوسف بن أبي حياض ، الزيني : ٤٦٨ ، ٤٤٣٤ ، ٤

٤٦٩

يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الشقاري ،

عماد الدين : ١١٣

يوسف بن أحمد بن أبي بكر النورلي الصالحى ،

النجار ، ابن خالفة : ١٤٩

يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله : ٣٧٢

يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي ، فخر الدين

ابن حوية الجويني : ٢٠١

يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، الملك المظفر ،

أبو منصور ، صاحب اليمن : ١٥٣ ، ٤

٤٦٦

يوسف بن محمد بن رجب الرومي المنقرب ،

الرئيس ، أمين الدين : ٤٧٤ ، ٤



## كشاف الأمم والشعوب والقبائل<sup>(٤)</sup> والفرق والجماعات

الأرمن : ٤٠ ، ٤٨٤ ، ١٦٥ ، ٤٢٣٥

٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ ، ٣٠٠

١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٣٨١

٤٠٨ ، ٤٣٨٤

أسارى المسلمين : ٤٠ ، ١٦٥ ، ٤٤٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢

٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢

أسارى المغل : ٣٩٩

الإسمائية : ١٨٤

أمرى الفرنج : ٥٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧

الإسمائية : ٣٥٤

أشراف السادات العظام : ٤٥

الأصاغر : ٥٨ ، ٢١١

أصحاب بن تيمية : ٤٣ ، ٣١٠ ، ٤١٠

٤١١ ، ٤٦١

أصحاب ابن طبرزد : ١٤٧

أصحاب برغور : ٤٥٨

(٢)

الآص : ١٤٣

آل سابون : ١٦٥

آل علي : ١٦

آل فضل : ١١

آل كلب : ١١

آل صرا : ١١

(١)

أخوة ابن تيمية : ٤٣٠

أخوة ابن كثير : ٣٣٧

أخوة سيف الدين سلاز : ٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٩

٣٧٧ ، ٤٢٧

أخوة الملك طغطا : ٨٣

أخوة هيزم صاحب سيمس : ٤٥٨

الأردن : ٢٨٣

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليبة إبراهيم مصطفى محمد الباحثة بمركز تحقير التراث

على ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .



أمراء صلاح الدين الأيوبي : ٩٥	أكابر مسكر مصر : ٢٨
أمراء طرابلس : ١٧ : ٣٥١	أكابر الفرنج : ١٥٨
الأمراء الظاهرية : ١٢ : ١٤٠١٤	أكابر القبط : ١٧٩
أمراء المجمع : ٤٠٠	أكابر القضاة : ٢١٣
أمراء العربان : ٦٢٤	أكابر كيلان : ٤٥٧٠٣٨٩٠٣٨٩
أمراء غازان : ١٢٨ : ٣١٧	أكابر المغل : ٢١٧٠٤٤٧
أمراء نطوشاه : ٢٩ : ٤٠٠ : ٤٠١	أكابر الماليك : ٢٩٣
الأمراء المسلمون : ٢٥٢	أكابر النصارى : ٢٦٨٠١٤١١
الأمراء المصريون : ٤٥ : ٢٢٢٠ : ٢٢٥٠	الأكراد : ١٩ : ١٣٧٠ : ٢١٤٠ : ٢٩٤٠
٢٢٧ : ٢٣٧ : ٢٣٩	٤٥٢ : ٤٤٩ : ٣٨٥ : ٣٤٦
أمراء المغزل (أمراء المغل) : ٣٩ : ٤٥٢	الأكراد الشهرزورية : ٣٤٦
٣١٨ : ٣٩٨ : ٤٠١	أزام بدر الدين جتكلبي بن البابا : ٣٤٨
الأمراء المنصورية : ٩٣ : ٢٩٥	أزام غازان : ٣٤٨
الأمراء النجمية : ٤٨٥	أمراء الأكراد : ٤٥٢ : ٦٢
أمراء نوغية : ٨٣	أمراء التركان : ٦٢
أمراء اليمن : ٤٦٦	أخزاء حلب : ٣٨١
الأملياء : ٣٢٥	أمراء حماة : ٢١٩
أمة محمد عليه الصلاة والسلام : ٥٢	أمراء خربندا : ٤٥٧ : ٣٨٧
الأمريون : ١٣٠	أمراء دمشق : ١٧ : ١٨ : ١٤٠ : ٢٢٤
أنصار أبو سعيد خربندا : ٥٠٩	٥ : ٤١٩ : ٣٨٥ : ٢٩٤ : ٢٩١ : ٢٥٥
أنصار المسلة الإسلامية : ٨٥	٤٤٧ : ٤٢٤
أهل الأديان : ٤٦	أمراء السلطان : ٣١٢
أهل الإسلام : ١٦٥ : ١٦٦ : ٢٥٣ : ٢٩٩	الأمراء الشاميون : ٢٣٧ : ٢٢٧ : ٢٢٥
أهل أشون : ١٣٨	الأمراء الصالحية النجمية : ٤٤٩
حقله الجمان ج ٤ - ٣٥٢	



أهل ذمامي : ٤٠٠	أهل الأندلس : ٤٠٨
أهل الذمة : ١٧٤	أهل البلاد الخليفة : ٢٠٨
أهل السنة : ٢٦٤ ، ٣٨٧ ، ٤١٥	أهل البوادي : ٢٠٨
أهل السراجل و ٧٢ ، ١٨٤	أهل تبريز : ٢٨٢
أهل السواد : ١٧٦ ، ٤٧٠	أهل تلسان : ٤٣١
أهل سيس : ٣٠٢	أهل نهر الإسكندرية : ٢٦١
أهل الشام : ٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ١٢٣ ،	أهل الجبال : ٢٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٩٠
١٣٠ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ،	أهل جبل كمرون : ٢٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٢٨٠
٢٤٣ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨	٣٨٤ ، ٣٨٥
أهل الصعيد : ١٧٥	أهل جدة : ٣٥٠
أهل الصنائع : ١٢٤ ، ١٥٦ ، ٢٩٨	أهل جزيرة أرواد : ١٨٥
أهل الضياع : ٧٩	أهل جزيرة بربرة : ١٤٤ ، ٤٣٠
أهل طرابلس : ١٨٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢	أهل البقعة : ٥١
٣٥٣	أهل الحومين : ٣٢٤
أهل طنجة : ٤٠٩	أهل حماة : ١٧٧ ، ١٢٨
أهل عكا : ٢٦٢	أهل الخواصر : ٢٠٨
أهل العلم والصلاح : ٢٩٠	أهل داريا : ٣٤
أهل الفلاحة : ١٣٧	أهل دمشق : ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٩
أهل القرى : ٤٤ ، ٤٥	٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧
أهل القريتين : ٢٢٦	٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ٢١١
أهل القلاع : ٥٩ ، ٧٩ ، ٢٠٩	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
أهل قلعة حصص : ٥٥	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٥
أهل قلعة دمشق : ٣٥	٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٦
أهل فلورب : ١٣٨	أهل دنياط : ١٣٨ ، ٣٢٨

أولاد الشيخ على الحريري : ٣٦	أهل كبلان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
أولاد العسني : ٤٠٩	٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ،
أولاد القاهرة : ٣٦٠	٤٥٧
أولاد قنجي بن أردنوين دوشي خان : ٥٠٥	أهل ماردين : ١٣٣
أولاد نوقبة : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ١٠١	أهل المزاخية : ١٣٨
١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥	أهل مصر : ٥١ ، ٥٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
الأرلاق : ١٤٣ ، ١٤٤	٢٦٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٣ ، ٤٧٧
الأويرتية : ١١٧ ، ٨	أهل مكة : ٢٦٧ ، ٣٥٠
الأيغورية : ٥٢	أهل الملة النصرانية : أنظر النصراني
( ب )	أهل اليمن : ٣٥٤ ، ٣٧٢
الباعة ، ٢٦٢	أهل ينبع : ١٤٥
البحارين : ٢٦١	أرباش العجم : ٣٨٥
البحرية : أنظر الأمراء البحرية	أولاد إدريس بن قنادة : ١٩٦
البرجية : أنظر الأمراء البرجية	أولاد الأمراء : ٣٦٦
البطالون : ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٤	أولاد التتر : ٧١ ، ٣٤٥ ، ٣٨٨ ، ٤٦٢
البغداديون : ١٠٤	أولاد التركان : ٢١٥
بنو حسن : ١٩٧ ، ٤٣٥	أولاد جيتكوخان : ٥٠ ، ٥٦
بنو حصلة : ٣٣٦	أولاد الحاكم بأمر الله العباسي : ١٨٩ ، ١٩٠
بنو خاقان : ٢٧٥	أولاد نوبندا : ٣١٩
بنو العباس : ٤٦٤	أولاد سنقر الأشقر : ٣٤٥ ، ٣٧٥
بنو عبد الواد : ٤٢٢	أولاد الشريف نجم الدين بن نجمي : ١٩٥ ،
بنو عقبة : ٣٣٧	١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٣
	أولاد الشهرزورية : ٣٤٦



(ذ)

ذرية جنكرخان : ٢١١

ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٩٣

(ر)

الرائضة (الروانض) : ٤١٠، ٤٨١

الرعاع : ١٨

الرعاة : ٤٥٥

الرص : ١٤٢، ٨٤

الروم : ٤٢١٦، ٢١٥، ٢٤١، ٥٧، ٥٣

٤٢٣، ٤٠٥، ٣٧٥، ٣١٩، ٢٩٢

(ز)

الزنادقة (الزندقة) : ١٨١، ٩٤، ١٧٧

١٨١، ١٨٠، ١٧٨

الزيدية : ٢٦٧

الزبلع : ٣٥٠

(س)

السرور : ٤٣٥

سكان الأعمال الفراتية : ٢٥٨

سكان بلاد الروم : ٥١

سكان الشام : ٥٦

سكان مصر : ٢٧٢، ٥٦

السمر (السامرة) : ٣٥١

الحريم ١٨١ : ٤٠، ٤٤، ١٧٥

٢٢٨، ٢٢٣، ٢٦٣، ٣، ٣٨٩

٢٩٢، ٣٩٥، ٤٣٢

حريم التركان : ٢١٨

حريم النصارى : ١٤١

حريم اليهود : ١٤١

الحلبيون : ٧٢

الحزبيون : (٤٨)

الحصيون : ٧٢

الحويون : ٧٢

الحنابلة : ٤٠٨، ٣٢٥، ٢٩٧، ١٩٩

٤٢٢

الحنفية : ٣٣٩، ٣٢٧، ٢٩٧، ٩٥

الحواريون : ٢٦٧

(خ)

الخدّام (الخدم) : ٤٤٣٢، ٤٠٢، ٢٦٣

٤٣٣، ٤٣٤

خدّام الشهيد النوري : ٤١٠

الخطاثة : ٥٢

الخلقاء المباشيون : ١٨٩، ١٩٢

الخوراج : ٥٦، ٥١

(د)

الديرية (الديارية) : ٢٥٠



## (ق)

القبط : ٣٦١  
 قضاء دمشق : ٢٢٨  
 قضاء الشام : ٢٠٧  
 القفجاق : ٢١٤٠١٦٩٤٥٢  
 القيدية : ٣٩١  
 قيس : ٨١

## (ك)

الكارم : ٣٥٣٠١٣٤٤  
 الكرج : ٤٢٤٨٠٢٣٥٠٢١٥٢١٤١٤٥٠  
 ٣٩٠٠٢٥٠  
 الكروانيون : أنظار أهل جبل كبروان

## (ل)

الاصوص : ٢٢٤  
 اللكرية : ٤٠٢٠٢٩٩٠٢٩٦٠٢٩١١  
 المالكية : ٢٤٥٠٢٩٧  
 المنتسبون : ٣٨٦٠٧٢  
 المنعمون : ١٣٩  
 المنتعشون : ٢٥٤  
 المهاجرون : ٤٣٥٠٢٤٩٠٢٢٤٠٤١٤٩

المجمعون (المجسة) : ٢٨٦١

## (ف)

الفرسان الاستبارية : ١٨٤  
 فرسان النور المشهورين : ٤٥١  
 فرسان المعجم : ٢٩٦  
 فرسان المسلمين المشهورين : (٤٨)  
 الفرنج (الإفنج) : ١٨٤٠١٧٠٠٩٠٥٣٠٠٥٣٠  
 ٠٢٢٠٠٢٢٥٠٠٢١٥٠١٨٧٠١٨٥  
 ٠٤٣١٠٤٤٣٠٠٣٨٤٠٣٧٩٠٣٤٨  
 ٤٣٢  
 الفرنج الجنوية : ٤٦٢  
 فضلاء الخنازلة : ١٠٠  
 الفقراء الأحمدية الرفاعية : ٤٠٦  
 فقراء الحرمين : ١٤٥  
 فقراء دمشق : ٢٢٨  
 الفقراء المجردين : ٣٦٠  
 فقراء المسلمين : ٤٢٤  
 فقهاء تبريز : ٣٨٦  
 فقهاء دمشق : ٢٢٨  
 فقهاء الباذرائية : ٤٢٠  
 الفقهاء الشافعية : ٣٧٣٠٢٠١٠٩٥  
 فقهاء كلان : ٣٨٩٠٣٨٦  
 الفلاحون (الزراع) : ٤٧١٠٣٠٨٠٣٦



النصارى الملكية : ٢٠٤	ممالك لاجين : ٢٥١
النصارى اليمانية : ٣٠٤	ممالك المنصور صاحب حماة : ٢٤٠
( و )	ممالك نوغية : ٤٣٥
الرافدون ( الوافدية ) : ١٧	الموحدون : ٤٠٨
( ح )	( ن )
عين : ٨١	النساء ( النسوان ) : ١٧٧ ، ١٧١ ، ١٣٠ ، ١١٧٧
اليهود : ٤٠٠ ، ١٩٠ ، ٤٤٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٣٥١	١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤
	٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢
	٣٥٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٢
	٤٤٩ ، ٤٥٩
	نساء الأمراء : ٧١
اليهود الخيابة ( يهود خير ) : ١٩٠	النساء الخواطي : ٢٦٨
اليهود السامرة ( السمرة ) : ٣٥٢ ، ٣٥١	نساء المنفل : ٢٨٣ ، ٢١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨
٢٥٣	٤٠٣
اليهود المزيين : ٤٠٠	النصارى : ١٤١ ، ٢٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٧
	٢٦٨ ، ٣٠٤





## فهرس الأماكن والبلدان (\*)

	(أ)
أسوار قلعة صغد : ٢٦٢	آمد : ٢٠٤
أسوط : ١٧٤	أبرقه : ٢٠٠
أشوم طناح = أشمون : ١٣٨، ١٣٧	أبلستين : ٣٧٥، ٣٤٩
أصهان : ٢٠٠	أبواب الحرم الشريف : ١٩٧
أعمال بطيك : ١١٤	أذرعاء : ٢٣٧
أعمال تيبس : ٣٧٠	أذنة : ٤٥٨
أعمال دمشق : ٤٠	أربل : ١٥٥
الأعمال الفرانجة : ٢٠٨، ١٦٤	أرجونة : ٣٠٤
الأفوار : ٤٤	الأردن : ٤٥٩، ٤٥٨، ٣٨٤، ٣٨٢
أقاليم الإفرنج : ١٧٠	أرض حران : ٢٥١
أقمرای : ٩٤	الإسكندرية : ١٤٢، ١٣٢، ١٠٧، ١١٧، ١١٨
إقليم الشرقية - بلاد الشرقية : ٢٩٣، ٢٦٤	٢٦٢، ٢٦١، ٢٢٠، ١٩١، ١٨٧
إقليم - بلاد قوص - الأعمال القوصية : ١٣٩	٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٠، ٢٦٥
١٧٦، ١٧٥، ١٧٠	٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٣، ٢٠٧
أم هبيدة : ٣٣٦	٣٧٩، ٣٧٨، ٣٦٤، ٣٤٦، ٣٤٣
الأندلس : ٤٣٢، ٤٠٥، ١١٠	٤٦١، ٤٢٢
أنطاكية : ١٢٨، ١١٣، ٦٤	
أنططوس : ١٨٥	

(٥) يود المحقق أن يتوجه بالشكر إلى السيدة / نجسود مصطفي كامل الباحث أول بمركز تحقيقي التراثي ما بذله من جهد في إعداد هذا الكشاف .

باب القلعة : ٤٢٧  
 باب اللوق : ٢٨٥  
 باب المارستان المنصوري : ٣٦٩  
 باب المنصورية بالقاهرة : ٢٥٨  
 باب النصر بدمشق : ٤٧٥٠٢٢٤٠٩٢  
 باب النصر بالقاهر : ٤٢٥٩٠٢٥٤٠١٤١  
 ٤٢٨٠٢٦٩٠٢٥٩٠٢٥٧  
 باجريق : ٩٣  
 بادين — بعزين : ٤٢٩٠١٩٢  
 باميان : ٢٥٠  
 البحر : ١٧٥٠١٧٦٠١٨٦٠٢٦٢  
 ٤٢٤٦٠٤٧٢٤٠٣٠٧٠٢٦٧٠٢٦٣  
 ٣٧٨  
 البحر المسالح : ٢٦١٠١٨٥٠٢٤٤  
 البحرين : ٢٦١  
 البحيرة — بلاد البحيرة : ٤٣٢٠٠١٤١  
 ٣٦١٠٣٤٦٠٣٤٢  
 بحيرة تيس — المنزلة : ٣٧٥  
 بخارى : ١٤٨٠١٤٧  
 بدول : ١٩٥  
 البر : ٤٢٦٦٠٢٥٣٠٢٤٤٠١٧٥٠١١٤  
 ٣٤٧  
 برستان الخشاب : ١٨٦  
 البر الشرقي : ١٣٥٠١٧٣

الأمراء : ٣٤٥  
 ( ب )  
 باب البريد : ٢٩١٠٢٧  
 باب قوما : ٤٣٨٠٤٦٠٣١٠٣٠  
 باب الجاية البراني — والجواني : ٤٨٠٢٩  
 باب الحديد : ٣٨٨٠٣٨٧٠١٤٤  
 باب الخطابة : ٣٢٦  
 باب الزهومة : ٢٩٩  
 باب قوريلق : ٣٠٤٠٢٦٥٠٢٥٩٠١٨١٥  
 باب الزيادة — باب الساعات :  
 باب الساعات : ٩١  
 باب السدرة : ٢٦١  
 باب سعاجا : ٢٢٦٠٢٠٠  
 باب السلسلة : ٢٥٩٠٢٥٦  
 الباب الشرقي ( من أبواب دمشق ) : ٤٨  
 باب الصغير : ٢٨٩٠٢٠٢٠٩٤٠٢٩٠  
 ٤١٤٠٢٩٠  
 باب الظاهرية : ٢٠١٠٢٣  
 باب العبد : ٢٥٠  
 باب القراديس : ٣٣٠٣٠  
 باب الفرج بدمشق : ٣٧١٠٩٢٠٣٨  
 باب القبة : ١١٩  
 باب قلعة دمشق : ٣٨٠٣٧٠٣٢

بغراس : ٦٤	البر الغربي : ١٧٣ ، ١٧٥
البقاع : ١١٤	بر القفجاق : ٣٥٥
بلاد آص : ١٤٣	البراري : ٢٤٥
بلاد آمد : ٣٠٣	برج — أبراج : ٢٦١
بلاد الأرمن : ٣٠٠	برج باب قلعة صند : ٢٦٢
بلاد الإسلام — المسلمين — الممالك الإسلامية :	برج قلعة الجبل : ٤٠٧
٤٥٠ ، ٤٥٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٨	برشلونة — برشونة : ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٤٢٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥	٣٠٨
بلاد أولاق والزوس : ١٤٢ ، ١٤٣	برقة : ٤٧٠
بلاد الترك : ١١٤	بركة الحاج : ٢٦٦ ، ٤٢٩
البلاد الحلبية — الأعمال الحلبية : ٤٥٥ ، ٢٠٨	بركة الحبش : ٤٧٥
٣٠٨	بركة الفيل : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨
البلاد الحوية : ١٦٤ ، ٤٥٥	بركة قارون : ١٨٩
بلاد خراسان : ١٢٠	بركة المدرسة الظاهرية بدمشق : ٢٠١
بلاد دمياط : ١٧٠	البرية : ٤٥٥ ، ٤٤٩ ، ٤٢٤
بلاد الروم : ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٢٩٢	برية الشام : ٢١٩
٣٨٤	بساتين دمشق : ٢٤٥ ، ٣٤
البلاد — الممالك الساحلية : ٤٥٥ ، ٦١	بستان الظاهر : ٣٠ ، ٣١
بلاد السودان : ١٧٠	بصري : ٣٣٧
البلاد الشامية — أعمال — ممالك الشام : ٧	البطائح : ٣٧٦
٤٥٤ ، ٥٦٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٦٤	بعلبك : ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ١٠٨ ، ١٩٩
٣٠٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٨ ، ٤٢١	٢٢٢ ، ٢٢٣
بلاد ششمن : ١٩٥	بفداد : ٤٥٣ ، ٤٩٣ ، ١٠٥ ، ١٥٧ ، ٢٥١
بلاد الشمال — البلاد الشمالية : ١٤٢	٢٧٤
١٤٤ ، ٢٧٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٢	

(ت)

تبريز : ١٩٤٠ ، ٢٨٤٠ ، ٣١٧٠ ، ٣١٩٠ ، ٣٨٦٠

٤٠١ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧

تَبوك : ٤٤٧

تدمر : ٢١٩

تربة ابن عبد الظاهرة ، بالقاهرة : ٢٠٣

تربة أم الصالح بدمشق = المدرسة الصالحية

بدمشق .

تربة بيمرس داخل باب النصر : ٤٢٨ ، ٤٢٩

تربة خالد بن الوليد : ٢٧

تربة الشيخ أبي عمر : ٣٢٥ ، ٣٢٦

تربة الشيخ مونغ الدين : ١٤٨

التربة الصلاحية بدمشق : ٣٣

تربة قازان : تبريز : ٣١٧

تربة المنصور فلارون : ٢٥٤

تربة المولحين : ١٤٩

تربة النبي صلى الله عليه وسلم = الحرم النبوي

الشراف .

التركستان : ٤٦

تروجة : ١٢٧ ، ٣٤١

تل حدون : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤

تل راهط : ٣٤

تل المعجول : ٨

بلاد شيراز : ٢٠٠

بلاد الغرب : ١٤٤

بلاد قازان : ٣٤٥ ، ٣٤٦

بلاد فانون : ٣٠٨

البلاد القبلية : ١٥٥

بلاد الكرج : ٣٩٠

بلاد ماردين : ٣٦٠ ، ٣٦٤

بلاد المنزل - التار - مالك التار : ٣٩٠

٤٥٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩

بلاد التربة : ٣٤٧

بلاطس : ١٧١

البدقانيين : ٣٠٤

بهنسا - بهنسى : ٣٤٧٩ ، ٦٤

بهنسا - بهنسى : ١٨٥

بولاق : ١٨٦ ، ١٨٧

بيت الله الحرام - الحرم المسكى الشريف :

٤٥٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤

٣٤٩ ، ٤٦٦

بيت لمبيا : ٨٠

بيت المقدس : ١٥٩

بيروت : ٣٨١

بيسان : ٤٤ ، ١٨

الديمارستان = المارستان

بين القصرين : ١٧٨ ، ١٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٦٩

جامع الصالح : ٢٦٥  
 جامع الصالحية : ٤٢٦  
 الجامع الممرى بمصر : ٢٦٤  
 جامع غزوة : ٥٠٧، ٤٤٤  
 الجامع المظفرى : ٣٤  
 جامع الزيرب : ١١٣  
 جب القلعة : ٤٠٧، ٤٢١، ٤٦٠  
 الجبال - جبل : ٤٢٣٥، ١٥٥٥، ١٢٧٦، ٢٤٤  
 ٢٤٠، ٤٢٢٩، ٢٣٨٤، ٢٣٧٦، ٢٣٦٦  
 ٢٤١، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٨٢  
 ٣٥٥، ٣٨٨، ٣٨١، ٣٥٥  
 ٣٩٧، ٣٩٢، ٣٨٨، ٣٨١، ٣٥٥  
 جبال الأكراد : ٤٥٢، ١٣٧  
 جبال أنطاكية : ١٢٦  
 جبال بعلبك : ٢٤  
 جبال الجردزين والكمرورانين بدمشق : ٣٨٠  
 جبال الكمروران : ٣٨٥، ٣٨٤١  
 جبال كيلان : ٤٠٣  
 جبال اللسكية والقيدية : ٣٩١  
 الجبل الأحمر : ١٢٤  
 جبل بنياية : ٤٢٩  
 جبل السماق : ١٢٨  
 جبل الصالحية بدمشق : ٤٦، ٤٦، ٤٦٤  
 ٢٧٣، ١٤٨، ٤٥  
 جبل الطينين : ٨ - ١

تلسان : ٤٣٤، ٤٣٣، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٢٩٥  
 نوقات : ٤٠٥  
 تونس : ٤٧٠، ٤٣١، ١٤٤، ١٠٧  
 تونة : ٤٧٠

(ث)

النفور : ٦٤

(ج)

جامع - جوامع : ٢٦٤، ٢٠١  
 جامع بني أمية - الجامع الأموي بدمشق : ٢٠  
 ٤١٤٤٠، ٣٨٤، ٣٧٦، ٣٣٤٣، ٢٩  
 ٩٢، ٩١، ٥٦، ٤٧، ٤٥١، ٤٣٠، ٤٢  
 ٢٦٠، ٢٤٢، ٢٢٩، ٢٢٨، ١٤٩  
 ٣٢٥، ٣١١، ٣١٠، ٢٩٠، ٢٦٢  
 ٤٤٠، ٣٢٧  
 جامع ابن طولون - الجامع الطولوني : ٧٢  
 ١٨٩، ١١٥  
 الجامع الأزهر : ٣٥٦، ٢٦٥  
 جامع الأفزم بقاسيون : ٤٢٩  
 جامع جراح : ٢، ٢٠١، ٤٧  
 جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤، ١٥٧  
 جامع الحنابلة : ٣٤  
 جامع داريا : ٣٤  
 جامع دمشق - الجامع الأموي .

(ح)

الحاجر : ١٧٣  
 حارة اليهودية بالقاهرة : ٩٥  
 حارة زويلة : ٣٠٤  
 حارة الوزيرية : ٣٣٩  
 حارة اليهود بالشام : ١١٥  
 الحبيشة : ١٤٠  
 الحجاز الشريف : ٢٩٩ ، ٤٨٥ ، ١٩٧  
 ٣٦١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣١٥  
 ٤٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٦٩ ، ٣٦٤  
 الحرم النبوي الشريف : ٤١٠ ، ١٦٠ ، ١١٦  
 الحرمين : ٣٢٤ ، ١٤٥  
 حرة يمان : ١٨  
 الحسينية : ٢٨٨ ، ٧٢  
 حصن — حصون : ١٧١ ، ٢٤٤  
 حصن الأكراد : ١١٥ ، ١٩  
 حصن مكا — مكا .  
 حكر الخازن : ٣٤٨  
 حكر الساق : ٣٢  
 حلب : ٧٧٥ ، ٦٦٤ ، ٦٤٤ ، ٥٩٩ ، ١١٤ ، ٨٤٧  
 ١٣١ ، ١٢٨ ، ١٢٦ ، ١١٤ ، ٧٩  
 ١٨٣ ، ١٧٢ ، ١٦٣ ، ١٥٦ ، ١٣٥  
 ٢٧٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢١٧ ، ٢٠٧  
 ٢٤٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥

جبل فاسيون = فاصيون :  
 جبل كمران : ٨٢ ، ٨١ ، ٢٦  
 جبل يشكر : ١٨٩  
 جدة : ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ١  
 الجرد : ٤١٩  
 جرف هار : ٤٣٣  
 الجزائر : ٢٦٩  
 الجزائر البحرية : ٢٦١  
 جزيرة — جزائر : ٢٦٨ ، ٢٦٧  
 الجزيرة : ٣٦٩ ، ٣٦٣ ، ١٠٩ ، ١  
 جزيرة أراد = رودس : ١٨٥ ، ١٨٤  
 ٣٠٩ ، ١٨٧  
 جزيرة جربة : ٤٧٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٣ ، ١٤٤  
 الجزيرة العمرية : ١٥٢  
 الجسر الأبيض بدمشق : ١٥٥  
 الجسر الأعظم : ١٨٩  
 جسر السفى : ٢٩٣  
 الجسور : ٢٢٣  
 جوامع دمشق : ٤٧ ، ٢٠  
 الجهات الغربية : ٣٤٧  
 جيرون : ٩٣  
 الحيزة — الجبزية — أعمال الجزيرة : ١٧٥  
 ٣٤٥ ، ٣١٤ ، ٣١١ ، ١٩٣ ، ١٧٦  
 ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

(خ)

- خان باق : ١٢٠  
 خان الطعم : ٢٩٩  
 الخانقاة الأندلسية بدمشق : ١١٠  
 خانقاة بيزنس : ٤٢٨  
 الخانقاة الخانوقية : ٢٢٧  
 خانقاة سعيد السعداء : ١٨٩  
 الخانقاة الشبلية : ٢٢٧  
 الخانقاة الشمساطية ( الشمصاطية ) : ١٠٢ ،  
 ٣٧١ ، ٢٦٠ ، ٢٠٢ ، ١١٠  
 خانقاة الطاحون : ١٠٩ : ١١٠  
 ختن : ٤٦  
 نراسان : ٤٠٨ ، ٤٢٤ ، ٣١٩  
 خربة الصوص : ٤٦  
 نخرت برت : ٢١٣  
 خط سويقة الصاحب : ٩٥  
 الخليج : ٢٨٤  
 الخليل : ٤٤ ، ٢٦

(د)

- دارابن جرادة : ٤٦  
 دارابن شقير : ٤٦٠  
 دارأمين الدولة : ٤٣٨  
 دار الأرحد : ٤٥٩

- ٤٢٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٥٥  
 ٢٧٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٢٨ ، ٣٠٨  
 ٤٤٢٢ ، ٤١٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨١  
 ٤٧٤ ، ٤٥٩ ، ٤٤٩ ، ٤٢٤

حلوان العراق : ٢٨١

- حام — حمامات : ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦  
 ٣٤٣  
 حمام الحموي : ٢٤٠  
 حمام الزهور : ٣٧٣  
 حمام الفخرية : ٢٩٩  
 حمام الشيخ محضر : ٢٩٩

- حاة : ٦٤ ، ٥٩ ، ٢١ ، ١١١ ، ١٠٦ ، ٥٨  
 ١١٩ ، ٩٨ ، ٩٩٣ ، ٨٢ ، ٤٨١ ، ٧٩ ، ٥٧٧  
 ٢١٧ ، ١٩٢ ، ١٨٣ ، ١٧٨ ، ١٧٧  
 ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٨  
 ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، ٢٥٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦  
 ٤٢٩ ، ٣٧١ ، ٣٤٠ ، ٣٠١ ، ٢٩٦

- حصص : ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ١٥ ، ١٠ ، ٦٩  
 ٧٩ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٢٣ ، ٢٨  
 ٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٨٣ ، ١٤٠ ، ٤٨٢  
 ٢٩١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣  
 ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٤٠ ، ٢٠١ ، ٢٩٦

حوارين = القريتين

الحوش الظاهري : ٢٧٣





الرقعة : ٣٢٥	دقطة : ٣٤٧
الرسلة : ٤٨٠	ديار بكر : ٢١٦٤٨١٣٤٢١١٠٨٦٤٥٣
رواق الخنابلة : ٤٢٢	ديار مصر - الديار ، البلاد ، الأعمال المصرية :
الروضنة — جزيرة الروضة : ١٨٥٠٩٧٠٩٦	٤١٢٣٠١١٩٠١٠٥٤٨٥٤٧٨٤٩٨
٢٦٣٠١٨٦	٤١٦٣٤١٦٢٤١٤٢٤١٣٤١٣٠
الري : ٣١٨٠٣١٧	٤٢٩٠٠٢٥١٠٢٢٥٠٢٠١٠٢٧٥
الزاهر ( بركة المكرمة ) : ٩٣	٤٣٦٠٠٣٥٩٠٣٤٥٠٣٤٤٤٣٠٨
زاوية أبو القاسم اليوناني السلاوي : ٤٧٥	٤٤١٨٥٣٨٠٠٣٧٩٠٣٧٢٠٣٦٤
زاوية الرفاعي بدمشق : ١٤٩	٤٨١٠٤٧٤٠٤٢١
زاوية الشيخ نصر المنبجي : ١٤١	ديربسير : ٢٠٨
زاوية القصاص الأحدي المزرم : ١٤٩	دير الخنابلة : ٣٧
زاوية ابن قوام : ٣٤٠	ديوسيه : ٦٩
زفاق — أزقة : ٢٩٣٠١٩٧	
زرقنا : ٢٩٢	( ذ )
الزيتونة : ٣٣٧	ذماهي : ٤٠٠
( س )	( ر )
الساحل — السواحل : ١١٩٠٦٦٠٢٦	رأس العقبة : ٢٣٠٠٢٢٩
٢٩٣٤١٨٨٠١٨٥٠١٨٤٠١٥٦	رأس العين : ٣٠٣٠١٠٥
٣٠٥	رباط القدس الشريف : ١٩
ساحل البحر : ٢٩٠٠٢٩٣	الرباط الناصري : ٢٩٥
ساحل السير : ٢٩٣	ربيع الدهشة — الدهشة : ٢٩٩
ساحل عكا : ٢٦٢	وجوم الديلان = جبال كيلان .
ساحل القلة : ٢٦٥٠٣٦٠	الرحبة : ٢١٧٠٢١٠٠٢٠٨٠٦١
ساحل فسطاط مصر : ١٥٦	الرصافة الهاشميه : ٢١٩

سوق النحاسين : ٣٦  
 السويس : ٤٦٣  
 سوق العزى : ٤٢٨  
 سيس — بلاد سيس : ٤٨ ١٢٨٥١١٤٤  
 ٤٣٠٠٤٢٦٩٤٢١٣٠١٨٤٠١٨٣  
 ٤٣٨٢٤٣٨١٤٣٤٤٤٣٠٢٤٣٠١  
 ٤٤٥٨٤٤٢٣٤٤٢٢٤٣٨٤٤٣٨٢  
 ٤٥٩  
 السيفية : ٢٩٩

( ش )

الشافور : ٣٢ ١٤٧  
 الشام : ٤٨٥٤٤٤٣٣٤٢٨٤٢٧٤٨٥٧  
 ٤٦٧٤٦٦٤٦٣٤٥٨٤٦٦٤٥١٤٤٨  
 ٤١١٠٤١٠٥٤٨٩٤٨٠٤٧٩٤٧٢  
 ٤١٢٨٤١٢٦٤١٢٤٤١٢٣٤١٢٢  
 ٤١٥٦٤١٤٥٤١٣٨٤١٣١٤١٣٠  
 ٤١٩٣٤١٩١٤١٧٥٤١٧٢٤١٦١  
 ٤٢١٥٤٢١١٤٢٠٧٤٢٠٤٤٤١٩٤  
 ٤٢٢٩—٢٢٦٤٢٢٤٤٢٢٢٤٢١٧  
 ٤٢٥٩٤٢٥٤٤٢٤٥٤٢٣٨٤٢٣٧  
 ٤٣٠٨٤٣٩٧٤٣٩٦٤٣٩١٤٢٨٣  
 ٤٣٥٧٤٣٥٣٤٣١٧٤٣١١—٣٠٩  
 ٤٣٥٤٤٣٨٠٤٣٧٧٤٣٦٩٤٣٥٩

ساحل ينبع : ٢٨٥  
 سبته : ٤٠٩٤٤٠٨  
 سحنا : ٢٦٤  
 سمرين : ١٣٠  
 سكرير : ٧٧٤٧٦  
 صلبية : ٨٩٤٦١٤١٠  
 صمنود : ٢٩٤  
 سنجار : ٢٣٢  
 سواحل الشام : ٧٧٤٥٩٤٥٦  
 السوار : ٤٧٠٤٢٩١٤١٣٦  
 السوادة = منزلة السوادة .  
 سورة جزيرة أورد : ١٨٥  
 سور طابت : ٢٩٩  
 سور حكا : ٢٩٨  
 سور منار الإسكندرية : ٢٦٥  
 سوق البقر : ١٣٨  
 سوق الحريريين : ٣٨  
 سوق الخواصين : ٣٥  
 سوق الخول : ١١٧ ١٨٩٠ ٢٢٦٤٢٩٢  
 سوق الذهبين : ٣٦  
 سوق الرماحين : ٣٥  
 سوق ملى : ٣٦٤٣٥  
 سوق مصر : ٣٩٣

صرخد : ٤٢٩٥ ، ٤٣٩١ ، ٦٧٠ ، ٦٦ ، ٤٣١

٤٢٨ ، ٤٣٤٠

الصعيد — إقليم — بلاد الصعيد : ٣٣٨

٣٤٧٠ ، ١٧٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٥٠ ، ١٣٩

صفد : ١٤٠٥ ، ١٣٩ ، ١١٩٠ ، ٦٦ ، ٥٩

٣٥٨٠ ، ٣٤٠٢٥٩ ، ٢٣٢

صقاية — بلاد صقاية : ٤٤٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١

الصلت : ١٥٥

الصناعة بمصر = ساحل فسطاط مصر .

الصين : ١٢٥٠ ، ٤٣٩

(ض)

الضمين : ٤٣١

ضواحي دمشق : ٣٦٥

ضباع حص : ٦٩

ضباع دمشق : ٣٦٤

ضباع سيس : ٣٠٢

(ط)

طبرستان : ٣٥١

طرابلس : ٤٨ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٦٦

٧٩ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ١١٩

١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦

٢٣٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

٣٥٣ ، ٣٨٥ ، ٤١٦

٤١٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨

٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠

٤٦١ ، ٤٨٠

الشام ، بربرز : ٣١٧

الشرابشين : ٢٩٩

ش. أ : ٢٦٧

شبرا صديق : ٣٤٥

الشرف الأهل : ٤١٣

الشرق — بلاد الشرق : ١٢٢ ، ١٧٦

٢١٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨

٤٣٩

الشركوين : ٣٣٧

شقوب : ١١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٢

٢٧٨

الشميساطية ( الشميساطية ) = الخانقاة  
الشميساطية .

الشوبك ، ٧٨ ، ١٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٩٦

٣٦٧

شيرز : ٦٤ ، ١٢٨

(ص)

الصالحية : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩

٤١٩ ، ٤٦٥

الصيبة : ٤٢٨

هين جالوت : ٢٩٦٠٧٣

هيتاب : ٧٩

هيون القصب : ٣٦٧

(ح)

حباغب : ٢٣١

الحريية - الحانيم - الحواص : ٢٦٤٠٢٦١

٣٤٥٠٢٩٣

حراطة : ٤٩

حزينة : ٢٠٥٠٤٤١

حزة - بلاد حزة : ٤٨٠٢٦٠٢٧٠٣٢

٥١١٣٠٧٩٠٧٦٠٦٩٠٥٩٠٥٨٠٤٤

٠٢٤٣٠٢١٦٠١٩٣٠١٤٦٠١٢٦

٠٤٢٥٠٤٠٧٠٢٨٣٠٣١٧٠٣٠٨

٤٥٢٠٤٢٨

الحور : ٣٥٩٠٥٩

حورطة دمشق : ٢٤٨٠٢٢٩٠٤٤٠٣٩٠٣٢

(ف)

فاس : ٤٣٤

فارس - أرض فارس : ٤٣٩٠٢٠٠

الفرات - نهر : ٠١٣٥٠٠١٣١٠٠٥٨٠٤٨

٠٢٤٨٠٢٢٠٠٢١٠٠٢٠٨٠١٦٣

٣٦٩٠٣٠٤٠٢٨٢٠٢٥٠

(ق)

القابون : ٣٥٩٠٩٣

الطرقا : ٢٦١

طريق القابون : ٣١

طنجي - منزلة ببلاد الشمال : ١٤٤

طنجة : ٤٨٣٠٤٦٩٠٤٠٩

الطور : ٤٦٣

(ظ)

(ع)

العادية - المدرسة العادية الكبرى .

عجلون : ٢٧٣٠٦٩١

العذارية - المدرسة العذاروية .

العراق : ٣١٩٠٢٨١٠٢٥١٠٢١٦٠٩٣

العراقين : ٤٤٩

عرض : ٢٤٨٠٢٢١٠٢١٩

عرفة - جبل عرفة : ٤٣٥٠١٩٥

العريش : ٦١

عسقلان : ٧٩٠٧٦٠١٧٠٤٨

العقبة : ٣٦٧٠٢٩٦

عقبة أيل ( أيسلة ) : ١٤٦

عقبة دمر : ٤٥

العقبة : ٣٢

عكا - حصن - قلعة : ٢٩٨٠٢٦٢

٣٢٨

عكا الصغيرة - قلعة جزيرة أرواد .

قبة المدرسة الناصرية : ٢٩٨	قاسيون — جبل — فتح : ١٠٥، ٣٤٦، ٣٣
القبة المنصورية : ٢٩٧، ٣٧٠	١٠١٠، ١١٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢
قبة النصر : ٤١٠	١٥٥، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٥
قبة النصر : ٣٠٤، ١٢٤	٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٢٥
القدس الشريف : ١٩، ٢٦، ٤٤، ٩٣	٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٤٠
١١٥، ٣٢٣، ٣٢٨، ٤٢٢، ٤٢٨	٣٣٧، ٣٣٨، ٤١٥، ٤١٨، ٤١٩
٤٨٠، ٤٦٢	٤٢٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢
القرافة : ١١٦، ٦٧٢، ٢٨٥، ٣٧٣، ٣٣١	٤٤٦، ٤٤٧، ٤٧٥
٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٧٦، ٤٧٥	قافون : ٢١٠
القرافة الصغرى : ٤٧٤	القاهرة : ٧، ٢٧، ٦٥، ٩٦، ٦٨، ١٧١
قروم : ٤٢٢، ٤٢٣	٢٧٢، ١٧٥، ٩٥، ٩٨، ١٢٤، ١٢٥
قرون حاة : ١٢٨	١٢٦، ١٢٩، ١٤١، ١٤٧، ١٧٧
القرينتين : ٢١٨، ٢٢٠	١٨٥، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣
قرية باب الله : ٣٢٧	٢٢٩، ٢٣٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٠
قرية بجمون : ١٠٥	٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٨، ٣٠٤
قرية المنزة : ٣٤	٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١
القسطنطينية : ٣٧٨	٣١٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٣، ٣٥٦
القصر الأبلق : ٢٤٤، ٤١١، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٠	٣٦٠، ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٣
٤٦٢	٤٠٧، ٤٢٧، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٦٠
قصر حجاج : ٣٢	٤٧٤، ٤٨١
قصر دمشق : ٤٠٦	قبر بياض بن يعقوب عليه السلام : ١٥٦
قصر الشوق : ٢٥٠	قبر الشيخ أبي البيان : ٢٠٢
القطيعة : ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٥، ٢٨١، ٤٢٢	قبرص — بلاد قبرص : ١٨٨، ١٩٠، ٢٦٩
٤٥٩	قبة الشافعي : ٩١

قلعة حيتة : ٤٠٩٤٠٨	قلاع حلب : ١٥٢٠٧٩
قلعة صغد : ٤٤٥٠٢٦٢ ، ٢٦٦	قلاع الشام : ١٩١ ، ١٤٢٤٤١
قلعة صلاح الدين بالقاهرة = قلعة الجبل :	قلعة — قلاع : ٢٥٣٠ ، ٢٤٤ ، ١٨٤ ، ٢٥٣٠
قلعة حنبلت : ٢٩٩	٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٥
قلعة قنغر أولان : ٤٥٧	٣٤٤ ، ٣٠٢ ، ٢٩٩ ، ٢٦٢
قلعة الكرك : ٤٤٧ ، ٢٦	قلعة الإسماعيلية : ٣٥٤
قلعة مرا كاش : ٦٨ :	قلعة ترفر : ١٤٤
قلعة المرقب = المرقب .	قلعة تمز : ٣٧٢
قلعة بنجمية : ٣٠٢	قلعة نل حدون : ٣٠٢
القنطرة : ١٢٧	قلعة الجبل : ١٢٩ ، ١٢٤ ، ١١٦ ، ٧٧ ، ٦٥ ، ١٢٩
قنغر أولان : ٤٥٧ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣	٢٦٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ١٨٩ ، ١٣٠
قوص : ٤٦٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٦	٣٥٨ ، ٣٣٥ ، ٣١٦ ، ٣ ، ٤ ، ٢٨٥
قوتية : ٩٠	٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢١ ، ٤٠٧ ، ٣٦٣
قيسارية أمير علي : ٢٩٩	٤٦١ ، ٤٥٩
قيسارية الشام : ٣٢٨	قلعة جزيرة أرواد : ١٨٨
قيسارية الشرب : ٣٦	قلعة حماة : ٩٨
(ك)	قلعة حمص : ٢٥
كاشغر : ٤٦	قلعة دمشق : ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٤٨ ، ٣٥
الكاملية = دار الحديث الكاملية .	٩٢ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧
كختنا : ٣٠٤ ، ٧٩	٢٢٤ ، ١٨٤ ، ١٣٢ ، ١٣٠ ، ١١٣
الكرك : ١٢٣ ، ١١٩ ، ١١٦ ، ٦٦	٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٢٦
٤٤٧ ، ٢٦٧ ، ٢٦١	٤٨١ ، ٣٠٤ ، ٢٩١ ، ٢٥٩
كرك : ٧٩	قلعة الروم : ٣٠١ ، ٦٤

(ل)

اليونة : ١٢٢

(م)

ماردين : ١٢٠ ، ٥١ ، ١٢٣ ، ١٤٨ ، ١٣٣

١٥٩ ، ٢١١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤

المارستان الصغير : ٣٧٠ ، ٤١٨ ، ٤٣٠

المارستان القيمري : ٣٣ ، ٣٤

المارستان النوري : ٣٨ ، ١٠٧ ، ٢٩٠

٣٧١ ، ٤٤٠ ، ٤٧٤

مازندران : ٣٩٨

مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩

المانع (جبل) : ٢٤٩

مبرك الناقة : ٣٣٧

مجمع المروج : ١٠

مجيدل : ٣٣٧

محنة الجعافرة : ٩٣

مدارس بصرى : ٣٣٧

المدرسة الأمينية : ٩١

المدرسة الباذرانية : ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣

المدرسة الخاتونية البرانية : ١٠٩

مدرسة دار القرآن : ٢٠٢

المدرسة السماغية : ٣٨

المدرسة الدولعية : ٩٣

الكرسية - مدرسة : ٣٧١

كول : ١٩٥

الكموة : ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣

كفا : ٤٦٢

كلاباذ : ١٤٧

الكلامة = المدرسة الكلامة

كنائس عكا : ٢٩٨

كنايت : ١٢٠

كنيسة - كنائس : ١٤١ ، ١٤٠

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

كنيسة القيامة بالقدس : ٢٦٨

كنيسة المصلبة : ٣٧٨

كنيسة الملكية : ٣٠٤

كنيسة الهمانية : ٣٠٤

الكهف : ٢٩١

كوكان ملك : ٨٤

كوم سيدى عبد الله بن سلام = تونة

كيفان : ٣٩٨

كيلان - بلاد كيلان : ٢٨٤ ، ٣١٨

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩

٣٩٠ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢

٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨



مدرسة الكروسية : ٣٧١	المدرسة السلامية : ٢٠٠
المدرسة الكلاسة : ٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩٠	مدرسة السلطان قلاوون : ٢٩٨
٤٤٠ ، ٤٣٩	مدرسة سيف الدين السامري : ٣٧٤
المدرسة الكهبارية : ٩٥	المدرسة الشامية الجرائية : ٣٣٧ ، ٣٢٦
المدرسة المنصورية : ٣٦٩	مدرسة الشيخ ضياء = المدرسة الضبابية المحمدية .
المدرسة الناصرية : ٣٢٨	المدرسة الصالحية بين القصرين : ١٨١
المدرسة الناصرية الجوانية : ٣٣	المدرسة الصالحية بدمشق : ٩١
المدرسة الناصرية بالقاهرة : ٢٩٧	المدرسة الضبابية المحمدية : ٣٤
المدرسة النجبية : ٤٣٧	المدرسة الظاهرية الجوانية : ١٩٢ ، ٩٥
المدرسة النورية : ١٠٩	٢٠١
المدنية النبوية : ١٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٥٠	المدرسة الظاهرية بالقاهرة : ٣٦٩
٣٧٤ ، ٣٧٢	المدرسة العادلية الصغرى : ٣٨
مراكش : ٤٣٤ ، ٤٦٩	المدرسة العادلية الكبرى : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
المرج — مرج دمشق : ٣٩ ، ١٦٥ ، ١٣٠	المدرسة العذراوية : ١٠٩ ، ٣١٠
١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٧١	المدرسة العزيزية : ٣٣
٢٧٦ ، ٣٧٥	المدرسة العسرونية : ٩٢
مرج الجاموس : ٣٩٦ ، ٣٩٧	المدرسة الغزالية : ٩٢ ، ٩٣
مرج راط : ٢٢٥ ، ٢٢٦	المدرسة الفارقانية : ٣٣٩
مرج شقحب : ٢٥٥	المدرسة الفتحية : ٩٣ ، ٩٤
مرج الصقر : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤١	المدرسة القطبية : ٩٥
٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٧٩	المدرسة القليجية : ١٠٤
٣٨٨ ، ٣٩٤	المدرسة القوصية : ٢٨٩
مردا : ١٠٠	المدرسة القيصرية : ٣٨ ، ٩٥
مرسية : ١١٠	

٤١٧٢ ٤١٦٩ ٤١٥٧ ٤١٤١ ٤١٤٠  
 ٤١٩٨ ٤١٩٧ ٤١٨٩ ٤١٨٦ ٤١٧٥  
 ٤٢١٧ ٤٢١٦ ٤٢١٢ ٢٠٧ ٤٢٠١  
 ٤٢٤٣ ٤٢٢٧ ٤٢٢٩ ٤٢٢٧ ٤٢٢٦  
 ٤٢٦١ ٤٢٦٢ ٤٢٦٠ ٤٢٥٩ ٤٢٥٤  
 ٤٢٨٦ ٤٢٨٣ ٤٢٧٣ ٤٢٧٢ ٤٢٧٠  
 ٤٣٠٠ ٤٢٩٧ ٤٢٩٦ ٢٩٤ - ٢٩٢  
 ٤٣٢٨ ٤٣٢١ ٤٣١٨ ٤٣٠٧ ٤٣٠٢  
 ٤٣٤٦ ٤٣٤٤ ٤٣٣٣ ٤٣٣١ ٤٣٣٠  
 ٤٣٥٦ ٤٣٥٢ - ٣٥١ ٤٣٤٨ ٤٣٤٧  
 ٤٣٦٦ ٤٣٦٥ ٤٣٦٣ ٤٣٦٠ - ٣٥٨  
 ٤٤٠٨ ٤٤٠٧ ٤٤٠٢ ٤٣٩٠ ٤٣٧٠  
 ٤٤٢٨ ٤٤٢٦ ٤٤٢٥ ٤٤٢٤ ٤٤٢١  
 ٤٤٦٠ ٤٤٤٧ ٤٤٤٥ ٤٤٤١ ٤٤٤٠  
 ٤٧٦ ٤٤٦٥ ٤٤٦٣  
 مصلحة دمشق : ٣٥٧  
 المطرية : ٢٠٩  
 المبر : ٤٣٩  
 الملا : ٢٠٥  
 مقارة الجوع : ٤٤٠ ٤٣٤  
 مقارة الدم : ٣٤  
 المغرب — بلاد المغرب : ١٠٧ ٤١٢٠  
 ٤٧٠ ٤٤٣١ ٤٣٧٩ ٤٣٤٧ ٤٣٤٦  
 مقابر باب توما : ١٠٤ ٤١٠٥  
 مقابر الباب الشرقي بدمشق : ١٥٥

مرعش : ٢٠٨  
 المرقب : ١٧  
 المروج : ٢٠٨  
 مسجد — مساجد : ٢٦٤ ٤٤٥ ٢٦٣  
 مسجد النبر : ٢٠٩  
 مسجد النين = مسجد اللزير  
 مسجد الجوارى : ٢٨٨  
 مسجد الحنابلة بعمليك : ١٩٩  
 مسجد الرقامة المتبرقة = زاوية الرقاعى بدمشق  
 مسجد القدم : ٢٨٩  
 مسجد القصب : ٣٤٠  
 مسجد النارتج : ٣٥٧  
 مشهد ابن هريرة : ٤٤٠ ٤٢٩٠  
 مشهد الإمام الشافعى : ٤٧٥  
 مشهد الحسين رضى الله عنه : ١٥٧ ٤٣١٦  
 ٣٦٣  
 مشهد السيدة نفيسة : ١٨٩ ٤٢٨ ٢٩٨  
 مشهد هل من الجامع الأموى : ٢٩  
 مصر : ١٠٧ ٤١٩ ٤٢٧ ٤٢٣ ٤٢٠ ٤١٩  
 ٤٦٨ ٤٦٧ ٤٦٥ ٤٥٨ ٤٥٦ ٤٥١ ٤٣٣  
 ٤٨٩ ٤٨٠ ٤٧٩ ٤٧٨ ٤٧٣ ٤٧٢ ٤٦٩  
 ٤١٦ ٤١٠٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩١  
 ٤١٢٣ ٤١٢٢ ٤١٢٠ ٤١١٩ ٤١١٧  
 ٤١٣٨ ٤١٣٥ ٤١٣٠ ٤١٢٨ ٤١٢٥

الميدان : ١٩٠ ، ٣٠٠ ، ٢٤٧ ، ٣٤٨

الميدان الأخضر : ٢٢ ، ٢٢٣ ، ٤٩٣

الميدان الأسود = ميدان القيق .

ميدان الحصى : ١٤٩ ، ٢٣٩

ميدان دمشق : ٤٢٤

ميدان السباق = ميدان القيق .

ميدان العيد = ميدان القيق .

ميدان القيق : ١٢٤

ميدان الملك الظاهر بوبرس البندقدارى = ميدان

القيق .

مئذنة باب السلام بالحرم النبوى : ٤٩

مئذنة الجامع الأزهر : ٣٦٥

مئذنة جامع الحاكم بأمر الله : ٢٦٤ ، ٢٦٥

المئذنة الشرقية للجامع الأموى : ٢٢٥

مئذنة المنصورية : ٢٦٥

ميناء الإسكندرية : ٣٠٥ ، ٣٧٩

ميناء البحر : ٢٨١

( ن )

نايلس : ٤١٨

النيك : ٣٥ ، ٣١

النجف : ٢٨١

نجد : ١٢٠

النقرة : ١٢٤

مقابر باب الصغير : ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٧

٣٦١ ، ٣٢٧ ، ١٤٩

مقابر باب النصر : ٣٧٢ ، ٤١٨

مقابر الخزيين : ٤٨١

مقابر الصوفية بدمشق : ١٠٩٠ ، ١٠٤١ ، ١٩٩

٤٤٢ ، ٤٣٨ ، ٤١٥ ، ٣٧١ ، ٢٠١

مقبرة مجيذل الشمالية : ٣٣٧

مقياس مصر : ١٨٥

مكة المكرمة : ١٢٠ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٧

٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٤٠٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٣٠٠ ، ٤٢٤٩

٤٤٠ ، ٤٤٣٥ ، ٣٧١ ، ٣٥٥

مطية : ٢١٢ ، ٣٠١

ملقة صندفا : ٢٩٤

الممالك الجبلية : ٦١

منار الإسكندرية : ٢٦١ ، ٢٦٥

منزلة السراة : ١١٦ ، ١٥٥

منزلة المرجاء : ١٢٦

منظرة — منظر الكيش : ١٨٩ ، ٣٤٥

منقلوط : ١٣٩ ، ١٧٤

المنوفية : ٢٦٦

المنبيح : ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣

منية خصيب : ٣٣٣

الموصل : ١٣٩ ، ١٣٢

موغاي : ٤٥٢

الهند : ١٢٠	نهر — أنهار : ١٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥
( و )	٢٤٥
الواحات : ١٧٥	نهر لرتل : ١٩٤
وادي — أودية : ١٥٧	نهر بوق : ١٤٤
وادي — أودية : ٢٨٨ ، ٤٢٩	نهر جهان : ٣٠١
وادي بني سالم : ٣٥٠	نهر حصص : ٢٢
وادي الخزندار : ١٠ ، ٢٧ ، ٨٩	نهر دجلة : ٢٧٤
وادي النار : ٣٦٧	نهر طنا : ١٤٤
واسط : ٤٣٩	نهر العامر بحماة : ٩٨
الوجه القبلي : ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٤	نهر النيل — بحر النيل : ٤٥٤ ، ١٨٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٦
الوراقة : ٤١٣	٤١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨
( ي )	٤٧٠ ، ٤٣٤
اليمن — بلاد اليمن : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٠	النيرب : ١١٣ ، ٤٦٢
٢٧٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٢٨٩	( هـ )
٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٤٩ ، ٣٧٧	هرمز : ٢٠١
يفيق : ١٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧	همدان : ٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٧



## (٥) كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف - الألقاب - الآلات - العلوم . . .)

الأبقار الخيسية السارحة : ١٣٧  
الإبل : ١٧٣ ، ٤٧٠  
الأبواب السلطانية : ١٢١ ، ١٩٦ ، ٢٦٠  
٤٦٣ ، ٤٠٧  
الأبواب الشريفة : ١٢٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨  
٢٤٣ ، ٤٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢  
٤٦٠  
الأبواب العالية : ٣٨٣ ، ٤٣٨٢  
أنابك العسكر : ١٠٢٣  
الأنن : ١٧٤  
أنفال العسكر : ١٥  
الإجازات : ١٠٥  
إجازات الفقراء : ٣٧٦  
أجرة النظر : ٣٩  
أجناد الأمراء : ١٧١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٧ ، ٣٨٦

(٦)

الآثار النبرية : ٤٧٦  
الآجام : ٢٩٤ ، ٣٩٧  
الآلات : ١٨٦ ، ٤٦٣  
آلات الحرب : ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٣٥ ، ٢٥٧  
٢٩٤  
آلات الحصار : ١٨٧ ، ٢٥٧  
آلات السفر : ٣١٤  
آلات السلاح : ١٧١ ، ١٣٩  
آلة لانتقاء فذائف العدو : ١٣٩  
آلة التجارة : ٢٥٧

(٧)

إطال ضمان الخور : ٤٧  
الأبقار : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،  
١٧٦ ، ٢٩٧ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤

(٥) يرد المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة/ ليدية إبراهيم مصطفي محمد الباحثة بمركز تحقيق التراث

على ما بذلته من جهد في إعداد هذا الكشاف .

أرباب الطرب : ٢٦٨  
 أرباب المعاش والأسباب : ١٢٥  
 أرباب المهني : ٢٥٦  
 أرباب الوظائف : ١٤٢ ، ٢٥٧ ، ٣٠٥  
 ٣١٦  
 الإردب : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٢٣ ،  
 ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٤٧١  
 الأردو (نخيم السلطان) : ٣٤٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨٢ ،  
 ٤٣٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩  
 الأرقم : ١٨٠  
 الأستاذار (أستاذ الدار — الاستادارية) :  
 ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،  
 ١٧٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠ ،  
 ٤٢٦ ، ٤٣٧  
 أستاذ (الأستاذ) : ٢٨ ، ٤٢ ، ١١٦ ،  
 ١٥٦ ، ١٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٣ ، ٢٩٨ ، ٤١٣  
 الاستقفا : ٤١٠  
 الاستقالة : ١٨٧  
 استيفاء المقابلة : ٥٢٧  
 الإسجلات : ٣٣٩

أجناد الحلقة — رجال الحلقة — جنود الحلقة :  
 ١٠ ، ١٧ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ٣٨١  
 أجناد الشام : ٣١  
 أجناد المدر : ٢٣٠  
 الأجناد المتقطعون : ٦٥  
 الأحياس : ٩٥  
 الأحرار : ٢١٦  
 الأكراس : ٤٠٩  
 الأكراس : ٤٢٤  
 الإلزام : ٥٥  
 الأحكام الشرعية : ٤٩  
 اختراعات : ٣٩٣  
 الأخشاب : ٢٦٢ ، ٣٩٩  
 أخوال العلباء : ٤١٤  
 الأدب : ١٥٠  
 الأدب : ٣٣٣ ، ٣٧٢ ، ٤١٥  
 أديم الأرض : ١٦١  
 أرباب الأفلام : ٣١١  
 أرباب الأموال : ٧٥  
 أرباب البيوت : ١٤٥  
 أرباب الدولة : ٣٥٩ ، ٣٦٠  
 أرباب السواق : ١٣٨  
 أرباب السبوف والأفلام : ١٩٢  
 أرباب الصنائع : ٤٦١

أصحاب الإنطاعات : ٤٧١	الأمر - أسير - أمري - أسوا - مبي ( ٤
أصحاب الجوامك : ٣٨٧، ٣٨٦	٤٨٢، ٥٤٤، ٤٧٤، ٤٤٤، ٣٧٤، ٣٤٤، ١٨
أصحاب الخيول الجياد : ٢٤١	٤١٥٢، ١٤٣، ١٢٨، ٩٠، ٨٦، ٩٨٥
أصحاب الديون : ٣٤٩	٤٢٢١، ٤٢٢٠، ٢١٥، ١٨٥، ١٧٦
أصحاب الطباخانات : ٣٨٧	٤٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٧
أصحاب القلاع : ٣٠٢، ٢٥٧	٤٢٥٨، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٠، ٢٤٦
أصحاب النوبة : ٣٢٢	٤٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٨٣، ٢٧٧
أصحاب الوظائف : ٦٧	٤٤٠٢، ٤٤٠١، ٢٩٩، ٣٨٥، ٢٣١
إصطبل الجوف : ٣٤٨	٤٦٩، ٤٥٤، ٤٤٩، ٤٣٢، ٤٠٩
الأمجاد : ٢٥٤، ٢٤٤	أسطورة (أساطير) : ٤٩
الأصلين (علم) : ٣٢٥	الأسطول : ١٨٤
الأصول : ٢١٥، ١١٤، ١٠٨، ١٠٠	أشعار الدواب : ٧٢، ٧٥
الأطراف : ١٩٥	أشعار العدد : ٧١
الاءتقال (ممتقل) : ٤٠٨، ٣٠٠، ٤٦٩	أستة الرماح : ١٦٠
الإعدام : ١٤٣	أسود (أسد) : ٣٩٨، ٣٩٥، ٣٩٤
الأحشاب والمرعى : ٢٥٨	٤٦٥، ٣٩٩
أعطيات : ٤٦٩	أشعار العرب : ٣٣٧
الأعلام الخليفةية : ٢٣٤	أشغال السلطنة : ١٤١
الأعلام السلطانية : ٢٣٤، ١٣	الإشهار - (النشهر) : ٧٩
إقامة (إقامات) : ١٦٦، ١٣١، ٤٧٧	إشهار النداء : ١٤١
٤٢٥، ٣٦٧، ٣٢٥، ٣٠٣، ٢١٠	إصبع - أصابع (للقياس) : ٢٦٦، ١٤٥
إقامة الحدرد والقصاص : ٦٣	٤٤٣، ٤٤١، ٢٦٧، ٣٢٢، ٢٩٨
الأفعية : ١٨٨	٤٧٠



إمام الكلمة : ٤٤٥ ، ٤٤٣٩ ، ٣٩٠  
 إمام المالكية : ٢٩٠  
 إمامة مشهدين صرورة : ٤٤٥ ، ٢٩٠  
 الأمان : ٤٥٩ ، ٤٥٥ ، ٤٤٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥  
 ٤٢٢ ، ٤١٨٨ ، ١٢٢ ، ٨٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٢  
 ٤٥٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٨٣ ، ٤٣٠٢  
 الأمراء : ٤٢٠ ، ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٨  
 ٤٤٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٤٢٥  
 ٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٢ ، ٤٥٩ ، ٤٥٦ ، ٤٤٨  
 ٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٤٦٨  
 ٤١١٦ ، ٤٠٨٥ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٢ ، ٤٠٨١ ، ٤٠٧٩ ، ٤٠٧٨  
 ٤٠١٢٨ ، ٤٠١٢٧ ، ٤٠١٢٥ ، ٤٠١٢٤ ، ٤٠١٢٢  
 ٤٠١٤٣ ، ٤٠١٤١ ، ٤٠١٣٩ ، ٤٠١٣٨ ، ٤٠١٣٢  
 ٤٠١٧١ ، ٤٠١٧٠ ، ٤٠١٥٧ ، ٤٠١٥٥ ، ٤٠١٤٥  
 ٤٠١٨٦ ، ٤٠١٨٣ ، ٤٠١٨١ ، ٤٠١٧٥ ، ٤٠١٧٤  
 ٤٠١٩٦ ، ٤٠١٩٥ ، ٤٠١٩٣ ، ٤٠١٩٢ ، ٤٠١٨٩  
 ٤٠٢١٧ ، ٤٠٢٠٩ ، ٤٠٢٠٨ ، ٤٠٢٠٧ ، ٤٠١٩٧  
 ٤٠٢٢٦ ، ٤٠٢٢٣ ، ٤٠٢٢١ ، ٤٠٢٢٠ ، ٤٠٢١٩  
 ٤٠٢٣٣ ، ٤٠٢٣٢ ، ٤٠٢٣٠ ، ٤٠٢٢٨ ، ٤٠٢٢٧  
 ٤٠٢٤١ ، ٤٠٢٣٩ ، ٤٠٢٣٨ ، ٤٠٢٣٦ ، ٤٠٢٣٤  
 ٤٠٢٥٣ ، ٤٠٢٥٢ ، ٤٠٢٥٠ ، ٤٠٢٤٥ ، ٤٠٢٤٣  
 ٤٠٢٦٣ ، ٤٠٢٥٧ ، ٤٠٢٥٦ ، ٤٠٢٥٥ ، ٤٠٢٥٤  
 ٤٠٢٨٥ ، ٤٠٢٨٣ ، ٤٠٢٨٢ ، ٤٠٢٦٧ ، ٤٠٢٦٤  
 ٤٠٢٨٦ ، ٤٠٢٨٣ ، ٤٠٢٩٦ ، ٤٠٢٩٤ ، ٤٠٢٨٦

الأقرارات : ٢١٦  
 الأفضاب (زراعة الأفضاب - القصيب) : ١٣٧  
 إقطاع ( إقطاعات ) : ٤١٤٠ ، ٤٦٨ ، ٤٥٩  
 ٤٣٨٠ ، ٤٣٤٤ ، ٤٣٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩  
 ٤٦٢ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٥ ، ٤٣٨١  
 إقطاعات مصر : ٦٨  
 إكتواء الحمامات : ٣٣٣  
 إكديش ( أكاديش ) : ٢٤١ ، ٤٧٠  
 الأكواز الذهب : ٣١٤  
 الأكواز الفضة : ٣١٤  
 إلبى ( إلبى - الإبلجية ) : ٤٢١٣ ، ٢١٢٠  
 ٢١٤  
 الألزام : ١٩٥  
 الأنقاب البلغة : ٢١٢  
 الألى ( الإلى الألية ) : ٢١٤  
 الإمارة : ٣٦٠ ، ٣٥٩  
 إمام ( أئمة - إمامة ) : ٤٩٨ ، ٤٦٢ ، ٤٣٨  
 ٤١٠٠ ، ٤١٠٠ ، ٤١٠٠ ، ٤١٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨  
 ٤٠١٨٠ ، ٤٠١٤٧ ، ٤٠١٣٦ ، ٤٠١٣٤ ، ٤٠١١٩  
 ٤٠٢١١ ، ٤٠٢٠١ ، ٤٠١٩٩ ، ٤٠١٩٠ ، ٤٠١٨٨  
 ٤٠٢٨٩ ، ٤٠٢٨٦ ، ٤٠٢٨٥ ، ٤٠٢٧٤ ، ٤٠٢٦٧  
 ٤٠٣٢٦ ، ٤٠٣٢٩ ، ٤٠٣١١ ، ٤٠٣١٠ ، ٤٠٢٩٠  
 ٤٠٣٧٢ ، ٤٠٣٧٠ ، ٤٠٣٦٩ ، ٤٠٣٢٩ ، ٤٠٣٢٧  
 ٤١٤ ، ٤١١



أهل الفضائل : ١٨٣	أمير العرب : ١٣٠
أهل المراتب : ١٨٣	أمير عشيرة — أمراء العشرات : ١٨٦ ، ٧١
أوشاقى — أوجاقى — الأوشاقية : ٢١	أمير علم : ٢٤٤
أوقاف دمشق : ٣٩	الأمير الكبير — الأمراء الكبار : ١١٤ ،
أوقاف المدارس : ٤٦	٢٣٩ ، ٢٠٩ ، ٢٠٤ ، ١٥٦ ، ١٣٦ ،
أيام الصالح نجم الدين أيوب : ٤٨٠	٤٨٠ ، ٤٠١ ، ٣٤٠ ، ٢٩١
الأيام الصلاحية : ٣٢٨	أمير اللكرية : ٣٩٦
الأيام الظاهرية : ١٧ ، ١٥٤ ، ٣٥٣ ،	أمير مائة — أمراء المئين : ٣٠٣ ، ٣٨٢ ،
٤٨١ ، ٤٤١	أمير مجلس : ١٢١ ، ٢٥٨
الأيام المنصورية : ٤٨١	أمير مقدم ألف : ٨
الإيوان : ٧٤ ، ١٣٢	أمير مكة — إمرة : ٣٠٠ ، ٤٣٥ ،
( ب )	أمير المؤمنين : ١١٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
الباب العزيز : ٣٤٥ ، ٣٢٩ ، ٤٢٢	١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٤٦٤
البارود : ١٤	أمين الدخل والخروج : ٢٦٣
الباشورة : ٢٩	الإنبابة : ٣٨٣ ، ٣٥٢
بائنة ذهب : ٦٢	أهل الخروج والفنق : ٢١٦
البدنة : ٢٦٥ ، ٤٥٧	أهل الخير : ٤٣٩
البراطيل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٧	أهل الدهاء والقطنة : ٢١٥
برج — أبراج : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٧	أهل الدولة : ٤٦١
البرد : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٢	أهل الشرع : ٣١١
البرددار — البرددارية : ٨٠	أهل الشرك : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٠ ، ١٦٨
البردة — بررد : ٤٦٤ ، ٤٧٦	أهل الصلاح والدين والعلم : ٣١٠
البرذون — البراذين : ٧٠	أهل المعيان : ٤٧٠
	أهل الفساد (المفسدين) : ٤٦ ، ٢٩٣

البنود : ٢١٥ ، ٢٥٠	البركتوان المنسة — البركتوانات : ٤٢٤
البحار : ٣٧٧	٧٠٦ ، ٢٨
بواب الظاهرية : ١٩٢	البركة : ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٤٢٠
بوابة الأبواب : ٤٣٢ ، ٤٣٣	٣٩٦
اليوقات : ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢٩٤	البريد : ٨ ، ٦١ ، ٦٧ ، ١٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٦
بيت الخلا : ٣٥٨	٤٦١ ، ٣٨٢ ، ٣٠٧
بيت الرئاسة والوزارة : ٣٢٨ ، ٤٧٦	البريدى — البريدية : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠
بيت الصلاح والهديت : ٣٧١	٤٦١
بيت الماء : ٧٥	البشارة — البشار : ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣
بيت المال — بيوت الأموال والذخائر : ٧١ ،	٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٤٤
٧٤ ، ٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣١٣ ،	البشير — المبشر — المبشرون : ٢٢٢ ،
٣٥٥ ، ٣٧١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ،	٤٣٥ ، ٣٦٤ ، ٢٤٣
٤٦٨	البطانة : ١٩٤
بيرق — بيارق : ٤٢٣	بطاقة — بطائق : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣١٧ ،
البيضة : ٣٩٩	٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٢٤٢
البيكار : ١٥٦ ، ٤٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٥٨	البغال : ٧٠ ، ١٧١ ، ٣٤٤ ، ٤٣٤
البيوت — البيوتات : ٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٣	بغال مقربة : ٣٤٦
بيوت الأربع : ٢٥٤	بغل للوزارة : ٣٦٥
( ت )	البقماطة : ٣٦٧
تابوت : ٢٥٢ ، ٢٦٧	بكال فضة : ٧٥
تاجر — تجار — التجار الكبار : ٧٢ ،	البلاسات : ٢٤
٧٦ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ،	البش — البشون : ١٩٢
١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ،	البلور : ٣٠٥
	بتادق الشرنج : ٢٦٦

التعزير : ١٩٣ ، ٤١١ ، ٤٤٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٢

٤٦٢

تعزير الحيول السوابق : ٤٢٩

التعويق : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٣٢٠

التفسير (علم) : ٣٢٥

التفويض : ٤٦٦ ، ١١٥

تقدمة — تقادم : ٣٠٤ ، ٣٥٨ ، ٣٨٣ ، ٣٦٥

٣٨٣ ، ٣٦٥

تقدمة ألف : ١١٤ ، ١٧

التقايد — تقاليد : ٤٥٠ ، ١٩٠ ، ٤٩٨

التكفور : ٢١٥ ، ١٦٥ ، ٥٣

أثتك : ٦٧

التوقيع — التواقيع : ٤٥٥ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٥

التومان — التمان — التوامين : ٤٠ ، ١٣ ، ٤٠٠

٢٣٨ ، ٢٢٠ ، ٢١٠ ، ١٦٤ ، ٥٤٣

٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣

(ث)

الثور : ٤٢٣ ، ٢٩٥ ، ١٣٧

النياب : ١٢٧

(ج)

جارية — جوارى : ٤٠٤ ، ٢٢١ ، ٣٤٦

٤٣٢

٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩

تاجر الكرام : ٢٨٩

التاريخ (علم) : ١٥٠ ، ١٥٥ ، ٤١٥

تأجير الأمراء : ٤٦

التبن : ١٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

تجارة الخشب : ٢٥٧

تجارة القصب : ٢٥٧

تجارة الكتب : ١٥٠

التحرز — حرز : ٢٤٢

التحف : ٥٧ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١

٢٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٧٣ ، ٣٧٩

التخت : ٢٨٣ ، ٣٤٥

تحت الملك : ٤٦٦

التريك : ٤٦٦

الترجان : ٣٢ ، ٣٥٥

التروشح : ٣٠٩

التصبب : ٤١٨

التسمير : ٧٩ ، ٨٠

التشاريف السلطانية : ٣٤٧ ، ٤٦٨

التصوف : ١٠٧

جرد - التجرد - تجرد : ٢٧ ، ١٢٩  
 ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦  
 ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٧  
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢  
 : ١٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢  
 ٣٨٣ ، ٤٣٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣  
 ٤٧٠

جراس - أجراس : ٤٥٥

جرة : ٢٦٢

الجزرة الصوف المرهزي : ١٧٦

جزيرة - جزائر : ١٣٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥

الجزرية : ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩١

الجماني : ٤٠٩

الجمال - الجمال : ١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٦

الجلبة : ٤٦٣

جلد البقر : ١٣٩

الجمال البهتان : ٢٣٧

الجماله - الجمالون : ٢٢٨ ، ٢٣٤

الجمدار - الجمدارية : ٢٢٠ ، ٢٢٢

الجمتدار : ٢٥٧

جمال - جمال : ٧٠ ، ١٧٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٧٦

٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٤٧ ، ٣٥٠

٣٦٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٦

جاسوس - جواسيس : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨

٤٥٣

الجاشنكير : ١٢ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٥٦ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٢

٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨

٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٢٧

٤٢٨ ، ٤٤٥

الجاتق : ٤٨٠

الجالية : ١٧٤

الجانكية - الجوانك : ٣٨٦ ، ٣٨٧

الجاموس : ٢٦٦

الجب : ٤٣٢

الجب : ٧ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٤٣٩ ، ٤٦٠

الجباية - جباية المال : ٣٨ ، ٤٠

٤٤ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٤

١٧٣ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠

الجت السطاني : ٣٠٩

الجتار - جدر - جدران : ٢٦٠ ، ٢٦١

الجتدب : ٣٥٩

الجتواد : ١٩٣ ، ٣٠٨

الجتج : ٤٣

الجتوخية : ١٨٨

الجركندار : ٧٠ ، ٧٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،  
 ٤٢٨ ، ٤٤٥  
 جيش - جيوش : ٩٠ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٥٥٨ ،  
 ٧١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،  
 ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ،  
 ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
 ٢٥٥ ، ٢٩٢ ، ٣٩٣ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠  
 جيش التتار : ٣١  
 الجيش الحايي : ١٤  
 جيش الدرلة : ١٥  
 الجيش السطاني : ٦٥ ، ٢٢٦  
 جيش الشام : ٢٢٣ ، ٢٤٨  
 جيش فازان - جيش فازان : ١٢٦ ، ١٢٨ ،  
 ١٣١ ، ٢٥١ ، ٢٧١ ، ٣١٧  
 جيش المسلمين - الجبرش الإسلامية : ١٣ ،  
 ٢٧٧ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ٢٠٠  
 جيش المنل - المنقول : ٢٣٦  
 الجيش المملوكي : ١٥  
 الجيش النظامي : ١٥

الجمهور : ٦١ ، ٦٢  
 الجناب : ٢٥٦  
 الجناب العالي الأوحدي : ٦١ ، ٦٤  
 جناح الجيش - الجناحين : ١٢ ، ٢٢٣  
 جند - جنود - أجناد : ٩٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،  
 ٢٦٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٤٧٦ ،  
 ٧١ ، ٧٨ ، ٧٢ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،  
 ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ،  
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٧ ، ٢١٠ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ،  
 ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،  
 ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ،  
 ٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٦  
 جند الحلقة : ٣٤٧  
 جند طرابلس : ١٨٤  
 جند الولايات : ٣٤٧  
 الحندية : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ٣٦٠  
 جنيب - جنائب : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٣١  
 جواد - جواد : أنظر فرس  
 الجواتق : ٣٤  
 الجواهر : ٧٥ ، ٣١٩  
 جوشن - جواشن : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠  
 جركان - جواكن : ٤٥٥

حجر — أجار — حجارة : ١٢٨ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣٥٠ ،  
 ٣٩٩ ، ٤٢٩ ، ٤٥٧ ،  
 حجرة — الحجورة : ٢٣ ، ٣٥١ ،  
 حجة الإسلام — الحج : ٥٥ ، ١١٠ ،  
 ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،  
 ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٨٤ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ،  
 ٤١٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠ ،  
 الحجوية : ٣٥٨ ، ٤٢٦ ،  
 الحديث : ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،  
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤١٣ ،  
 ٤٤٢ ،  
 حرافة — حرافيق : ١٧٥ ، ١٨٦ ، ٤٢٢ ،  
 حرب — حروب : ٥٨ ، ٦٩ ، ٨٣ ،  
 ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ،  
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،  
 ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤١ ، ٣٩٣ ،  
 ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،  
 حربة — حراب : ٣٧٥ ،  
 الحرت : ١٣٧ ،  
 الحرير : ٢٨٦ ،

(ح)

الحاجب — الحجاب : ١١ ، ١٣ ، ١٦ ،  
 ١٧ ، ٧٣ ، ١٢٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،  
 ١٨١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٦٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٢٢ ،  
 ٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٦٢ ،  
 حاجب الحجاب : ١٢ ،  
 الحادي : ٤١٤ ،  
 حاصل — الحواصل : ٦٧ ، ٧٤ ، ١٨٨ ،  
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٤ ،  
 حاصل الأمراء : ٣١٣ ،  
 حاضرة — حواضر — حضرى : ٣٢ ،  
 ٤٦ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ ، ٤٣٤ ،  
 حاكم — حكام : ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٨١ ،  
 ١٨٩ ، ٢٢٤ ، ٣٥٧ ، ٤٢٩ ،  
 الحاكم المشافى : ٤٦٠ ، ٤٦١ ،  
 حافة : ٤٦ ،  
 حانوت — حوانيت : ٢٦٢ ، ٢٩٩ ،  
 حائط — حيطان — حوائط : ٢٦٠ ،  
 ٢٦٣ ،  
 الحيس — حيس الحاكم — حيس القاضى :  
 ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،



حكيم : ٢٨ ، ١٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢١٨ ، ٢٧٢ ، ٣٥٦	الحرير الزركش : ٢٥٧
الخلارة السكرية : ٤٢٥	الحرير الكنتجى : ٢٨٦
خلارة صابونية : ٢٨٩	الحساب : ٣٦٤ ، ٣٣٠
الخلقة : ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ٢٨٣	حساب الديوان : ٢٠٣
حلقة الصيد : ١٧٣	الختيش : ١٨٣
الخلقة المنصورة : ٣٨١	الحصار — المحاصرة : ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦
حلة الخطابة : ٣١٥	٤٣٣
الخلوى : ١٤٥ ، ٣٥٠	حصان : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠
الخلي ، ٧٤	٤٥٥
حار — حير : ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ٤٠٠ ، ٢٦٢ ، ٢٢٨	حصان كرجى أبرش : ٤٥٤
الحل : ١٢٧ ، ٢٩٥ ، ٤٣٤	حصن — حصون : ٦٤ ، ٥٥٨ ، ١٣١ ، ٢٤٤ ، ١٨٤ ، ١٤٣
حلة الريح : ١٢٤	حطب : ١٢٧
حية : ٢٥٦	حفائظ الذهب : ٤٣٤
الحناء : ٤٣٢	حفدة : ٢٢٤ ، ٣١٦
حوائض البلد : ٤٥	حفرة : ١٨٠
الحوطة : ٦٧	حقنة : ٢٠٤ ، ٢٠٥
حياصة — حوائص : ١٩٢	حكام دمشق : ٨٩
حياصة ذهب — حوائص : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠	حكام الدرلة : ٣٦٥
حيضان — حياض — أحواض : ٢٥٧	حكر : ٣٤٨
حية — حيات : ١٩٢	الحكم : ٣٨٥
الحيوان : ٣٠٨	حكم دمشق : ٢٤٤

ختم - مختموم: ١٦٨ ، ١٣٢  
 الخدمة: ٢٣٠٠ ، ٢٢٩٦٦ ، ٧٧ ، ٤٦٥ ، ٦٢٢  
 ٢٣٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٣٠٨ ، ٢٣٥١ ، ٢٢٤٢  
 ٣٨٢ ، ٣٨١  
 الخواج: ١٤٤  
 الخرفة: ٨٧  
 الخركاة: ٢٨٣ ، ٤٨٦  
 خروية - خرابيب: ٧٦ ، ٧٥  
 الخروف: ١٧٦ ، ١٣١  
 خزانة - خزائن: ٤٥٠ ، ٤٠٤ ، ٤٤٧ ، ٤١٥  
 خزانة السلطان - الخزائن السلطانية: ٤١٥  
 ٣٢١ ، ٢٢٣٧ ، ٢٢٤ ، ٤٤١  
 خزانة الكتب: ١٩٩  
 خزانة الملك: ٣٩  
 خزنة الأمراء: ٢٣  
 الخرنندار - الخزانة دار: ٢٢٣٢ ، ١٨٣ ، ١٢٤  
 ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٣١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦٦  
 ٢٣٦٧ ، ٤٢١ ، ٤٤٧ ، ٤٢١ ، ٢٣٦٧  
 خشاش: ٣٥٤  
 خشدش - حشد أشد: ١٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٢٨  
 الخصى - الحصيان: ٤٣٤  
 الخضابة: ٤٣٢  
 الخط: ٤٢٣ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٦٦  
 الخط المنقل: ١٣٣

(خ)

خاتسون - خواتين: ١٠٩ ، ٣٨  
 ٢٢٨٢ ، ٢٢٨٣ ، ٢٢٨٤ ، ٢٣٠٨ ، ٢٣١٩  
 ٣٢٧  
 الخازن: ٢٤٨  
 خازن كتب الخانقاه الشبصاطية: ١٠٢  
 خاروق - خوازيق: ٢٩٣ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠  
 ٤٥٠٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٠  
 الخصاص السلطاني - خسواس السلطان:  
 ١٩٣ ، ٣٨١ ، ٤٢٨  
 خاص الملك - خسواس الملك: ٣٩  
 الخاصكية: ٤٢٨  
 خان: ٢٩٩  
 الخان الأعظم - الخانات: ٥٣ ، ٨٢  
 ٢٢٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤  
 خانقاه - خنقارات - خوانات: ١٠٩ ، ٤١٠٩  
 ١١٠ ، ١٨٩ ، ٢٢٧ ، ٤٢٨  
 الخبا: ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٧٨  
 خبز - أخباز: ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٢٤٤  
 ٢٤٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٤٦ ، ٤٦٢  
 الخبيثة: ٣٤

خطبة سنية : ١٤٢٤ ٨٠	خطاب : ٢١٤٤٩٦٧
خطبة القضاة : ٢٨٦	الخطبة - الخطابة : ٤٨٥٤٤٧٤٤٠٤٣٠
الخطبة الملوكة : ٣٤٧	٤٣١٠٤٢٠٢٤١٩٠٤٩٣٤٩١
خلق - خلايق : ٢٨٢٤٢٦٢٤٤٩	٤٣٣٧٠٣٢٦٤٣٢٥٤٣١٩٤٣١١
الخلقات : ٨٧	٤٢٩٤٤١٤٤٤١٠
الخليفة : ٤٧٤١١٩٤١٥٧٤٢٠٧	خطبة الصلح : ١٣٢
٤٢٥٠٤٢٤٤٤١٢٢٣٤٢٢٢٦	خطبة الولاية : ٨٠
٤٤٢١٤٣٧٧٤٣٥٥٤٢٩٧٤٢٥١	الخطيب : ٤٢٠٢٤١٢٠٤٩٢٤٤٧٤٣٢
٤٦٣٤٤٤٩	٤١٣٤٣٢٦٤٣٢٦٤٣٢٥٤٢٧٣
خليفة الحكم : ٤٤١	خطيب - خطابة الجامع الأموي بدمشق : ٤٣٠
خمارف : ٤٦	٤٤٠٤٤٣٩٤٢٦٠
الخمر - الخمر : ٤٤٦٤١٧٨٤٢٦٨٤٣١٠	خطيب جامع الحاكم : ١٥٧
خميس النصارى : ٢٢٣	خطيب الحرم النبوي : ٤١٥
الخنزق : ٤٢٠٣٨	خطيب حاب : ٤١٧
خواجه - خواجه : ٢٨٤٣٩٠٣٩١٣٦٦	خطيب دار يا : ٣٧٤
الخواص : ٤٤٨٤١٩٥٣٦١	خطيب فردا : ١٠٥
خوذة : ٤٢٨٤٢٤٠٤٢٩٤٤٧٠٣٩٩	خطيب المسلمين : ٤١٤
خوند : ٤١٨٤٢١٠٤٢٠٤٢٩٤٤٤٤٤٦٧	الخلافة : ٤٦٥٤٤٦٤٤١٩٠٤١٨٩٤٥٧
٤٢٥٥٤١٨٧٤١٧٢٤١٤٢٤١٣٣	خلمة - خلع : ٤١٤٢٤١٩٧٤١٣١٥٤٢٣١
٤٣١٥٤٣١٤٤٤٣١٢٤٢٣٥٤٢٣٣	٤٦٥٤٤٦٠٤٤٢٧٤٣٦٥
٤٥٦٤٣٨٨٤٣٥١٤٣٢١٤٣٢٠	خلمة أطلس : ٧١
خياطة : ٢٥٧٢٠٨٤٤٣٢٩٨	خلمة الحسية : ٨٠
	الخلمة السلطانية : ٣٨١





ديوان النائب : ٣٥١

( ذ )

الذخائر : ٤٧١، ٤٣٤، ٤٦٨، ٤٣٤، ٤٧١، ٤٣٤، ٤٧١

الذراع : ١٤٥، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٢٢

٣٦٧، ٤١٢، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٤

٤٧٠

الذهب : ٣٠، ٧١، ٧٤، ٧٨، ٢٠٤

٢١٣، ٢٣٧، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩

٣٠٦، ٣٢٢، ٣٤٩، ٣٥٠

٣٥١، ٤٣٤

الذهب العين : ٣٤٦

( ر )

راجل — الرجالة : ١٨، ٢٧، ٤٣، ٤٨١

١٤٤، ١٥٢، ١٥٩، ٢٤٠، ٢٥١

٣٥٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٥٦

رأس الجدارية : ٤٨٠

رأس الميسرة : ٢٤١

رأس الميمنة : ١١، ٢٣٥

رأس نوبة : ٣٦٣، ٤٢٤

رأس نوبة الجدارية : ٢٩٢

راكب : ٥٩

الدين المحدثى — دين محمد صلى الله عليه وسلم :

٣٤٦، ٣٩٣، ٣٩٤

دين المغول : ٥٢

دين النصارى : ٢٦٩

دينار — دنانير — دينار كبير : ٢١، ٣٥

٣٦، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٧٢، ٧٣

٧٦، ٧٨، ١٢٥، ١٣٧، ١٦٥، ٢٠٤

٢١٦، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٩، ٢٩٥

٣٠٦، ٣١٢، ٣٢١، ٣٥٤، ٣٥٨

٣٦١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٣٤

٤٣٩، ٤٦٤

دينار مصرية : ٨، ١٤٥

الديوان — الدواوين : ٣١١، ٣١٣

٣٢٠، ٣٢٢، ٣٦٣، ٤٢٦

٤٦٥

ديوان الأشراف : ٤١٥

ديوان البيوت السلطانية : ٣٦٥

ديوان الخزنदार : ٣٧١

ديوان السلطان : ٣١٤

ديوان شمر — دواوين الأشعار : ١٧٨

٣٢٨، ٣٣١

الديوان العادلى : ٤٤١

ديوان المواريث الحضرية : ٤٤٢

٤٣٥٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣  
 ٤٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣  
 ٣٨٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١  
 ٤٦٧ ، ٤٦٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٣٩٦

٤٦٨

رسل تبرندا : ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٧٩

الرسل السلطانية : ٤٢١

رسل صاحب سويس : ٤٢٢

رسل منازلان : ١٣١ ، ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٧

رسل ملوك كيلان : ٣٨٩

الرسالية : ٣٦٠ ، ٣٩٥ ، ٤٢٣

رسم الخدمة : ٢٢

رسم الركوب : ٢٣

رسم الصدقة : ٣٢٤

رسم الفزاة : ٧١

رسول البرشونى : ٤٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

٣٧٧ ، ٣٧٩

رسول المريخ : ٣٧٩

رسول المسلمين : ٣٧٩

الرطل : ٤٦ ، ٧٩ ، ١٢٧ ، ١٧٦ ، ٤٦٠

٤٢٥

الرطل الدمشقى : ٣٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٤١

الرغام : ٣٦٧

الرد : ١٢٧

الراى — الراية : ١٢٦ ، ٤٩ ، ١٨٧

٢٥٢ ، ٢٣٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٢٩

٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣١٦ ، ٣٠٩ ، ٢٨٢

٤٧٥

الراية — الرايات : ١٣١ ، ٢٥٠

رباط : ١٩ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ٢٩٥

٤٧٦

ربع : ٢٩٩

الريية : ١١٤

رجال الدولة : ١٩٠

الرجم : ٢٦٣

الرخاء : ٤١٢

الرخام الأبيض : ٢٩٨

الرديف : ٢٣٦

رسالة -- رسائل : ١٩ ، ١٣٢ ، ٢١٢

٢٤٧ ، ٤٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٣ ، ٢٩٦

٤٢١ ، ٤٣٠

الرساق : ٢٩٥

الرسل : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢

١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٦٧

١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤

٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٧١

٢٠٢ ، ٤٤٣ ، ٥٣٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٢٠

دمج - دماج - أرماج : ١١ ١٣٤ ١٣٨  
 ٦٩٨ ٦٧٠ ٦٨٢ ٦٨٦ ٦٩٤ ٦٩٩  
 ١٧٤ ١٨٨ ١٩٧ ٢٣١ ٢٤٨ ٢٤٨  
 ٢٤٩ ٢٥٨ ٢٧٨ ٢٩٣ ٢٩٤  
 ٣١٥ ٣٧٥ ٤٥١ ٤٥٢

رمى السهام : ١٣ ١٤

رمى القوس - رمى القسي : ٢١ ٨٢

رمية نشاب : ٢٦٣

الرهن : ٤٣٠

رهينة - رهائن : ٤٨٤ ١٧٣ ١٩٤

الرواتب - الرواتب السنية : ٣٩ ١٣٣٤

٢٦٥ ٢٤٨٤

الرواق : ٤٢٢

الرؤساء : ٢١١ ٣٧٣ ٤١٥

رؤساء الأركان : ٣٠١

رقاعة العلم : ٢٨٦

الرياضات : ٣٢٥

رياضة الخيول السوابق : ٤٢٩

الرئيس : ٣٥ ٩٢ ١٨٧

رئيس الأطباء - بالديار المصرية : ٢٠١

الريح : ٦٨

(ز)

الزاد - الأزواد : ٤٤ ١٨٦ ٤٣١

٤٣٤ ٤٦٢

الزعية - الرعايا : ٣٩ ٤٤٩ ٥٤ ٥٨

٥٥٩ ٦٠٥ ٦١ ٦٣ ٦٦ ١٣٦

١٧٣ ٢٠٨ ٢٠٢ ٢١٢ ٢٢٠ ٣١٥

٤٦٩

رغوف الخبز : ١٢٧

الرفص : ٣٤١

الرفيق : ٢٤٧

ركاب - ركائب : ٤٦٧

ركاب السلطان - الركاب السلطاني : ٦٨

١٦٣ ٢٤٢ ٢٥٤

الركاب الشريف : ٩ ٢٦٤ ٣٤٣

ركاب القوس : ٣٧٤

ركب الحاج الشامى - الركب الشامى : ٣٦٧

٤١٢ ٤٤٧ ٤٧١

ركب الحاج المصرى - الركب المصرى : ١٩٥

٣٢٢ ٣٢٢ ٣٢٤ ٣٦٧

٤١٢ ٤٣٤ ٤٧١

الركيدارية : ٢٣٤

ركن الدولة بصر : ١٩٨

الركوب : ١٩٠ ٢١٧ ٢٢٨ ٢٩٤

٣٠٣ ٣٠٤ ٣١٨ ٣١٩ ٣٦٦

٣٧٩ ٤٥٧ ٤٥٢

الزماة : ١٣ ٤٣٦



## (س)

سادة — سادات — سادات الخنيفة : ٤٥٥

٢١١ ، ١٤٧ ، ٥٦

سارى السفينة — سارى : ٣٩٣ ، ١٨٦

السافى — السقا : ٩ ، ٤٤٥ ، ٢

ساقية — سواقي : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ٥

٣١٤

السبحة : ١٧٤

سبع — سباع : ١٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٣ ، ٤

٤٢٤

السبع قرامات : ١١٣

السبق — سبق الخيول : ٤٣٠

السجن — السجون — مسجون : ٣٩ ، ٥

١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٥

١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ، ٤٠٨ ، ٥

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦١ ، ٥

السدة — السدة الشريفة : ٣٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٥

المرادق : ٢٨٣

مرج — مروج : ١٩ ، ٢٧ ، ٣٥١ ، ٥

المرمرحة : ١٥٦ ، ٥

مروج ذر كمش : ٢٨

مرير المملكة : ٣١٩ ، ٤٤٤ ، ٥

المرية : ٢٢٦

الزاهد — الزهاد : ٣٧٢ ، ٩٨

زارية — زرابا الروحانيات : ١٤٩ ، ١٤١ ، ٥

١٤٩ ، ٢٦٣ ، ٦٩٤ ، ٣٤٠ ، ٣٧٨ ، ٥

٤٧٥ ، ٤١٣

الزراد : ١١٣

زرداق — زرافون : ١٤٤ ، ١٣ ، ١٨٥ ، ٥

١٨٦ ، ٢٦٥ ، ٥

ذرب — أذرية — ذروب : ٢٦٤

ذرد : ١٨٠

الزديخانة : ٢٠٤

الزروع — الزراعات : ١٣٨ ، ٥

١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨ ، ٥

٤٧٠

زفانق — أزفة : ١٩٧

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٥

٤٥٧

زمام الدار — الأزمة : ٤٣٢

زنجير — زناجير : ١١٨ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٥

٣٥٢

زهرة السفرجل : ٤٤٢

زى المسخرة : ٤٠٥

زيادة النيل : ٢٦٨ ، ٤٣٤ ، ٤٧٠ ، ٥

الزيت : ٣٦٧ ، ٤٤٥





الشريف — الأشراف : ٣١ ، ٣٩٥	السبوف الإسلامية : ١٦١
١٩٧٠ ، ١٩٦٠ ، ١٩٥٠ ، ١٢٠٠ ، ١٧٩	(ش)
٣٥٠ ، ٤٣٣١ ، ٢٠٠ ، ٢٩٩٠ ، ٢٠٣	شاد الدرارين : ٣٨١ ، ٣٦٠ ، ٤٥٩
٤٣٥٠ ، ٤١٥٠ ، ٣٨٤ ، ٣٧٤	شاش — شاشات : ٣٧٧ ، ٣٥٣
الشعاب : ٢٦١	شاعر — شعراء — شعر : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٤٤٦
الضار : ٨٥	١٠٥ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٥٢ ، ١٥٥
الشهير : ٣٩ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٤٥	٣٢٥ ، ٣١٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ١٨٠
٣٦٧ ، ٣٦٦	٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٣ ، ٣٢٨
شقق أطلس : ٢٥٨ ، ٢٥٧	٤٨١ ، ٤٤٢ ، ٤١٦ ، ٤١٥
شقق الحرير : ٢٥٤	الشاة : ٢٩٥
شردل الركاب : ٢٥٣	الشاريشة : ٤٦
السمع : ٣٥٨	الشب : ٣٤٧
الشتق : ١٧٥ ، ١٩٢ ، ٢٠١	الشباك : ١٧٨ ، ١٨١ ، ٣٦٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧
الشنن : ٢٢	شبر : ٢٦٦
شونه — الشون : ٧٢	الشحة — الشحان : ٥٥
الشيخ — شيوخ — شايخ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٩	شختور — شختورة — شختاير : ١٨٦
٣١ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧	شد الأعمال الجيزية : ٣٦٥
٤٨ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٢	شد الدرارين بدمشق — شد دمشق : ٣٨٠
٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣	٤٤٥ ، ٤٢٦
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩	الشربوش — الشرايش : ٣٨١
١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣١	الشريمة الحمدية : ٤٠٧
١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٨	شريمة المسلبين — الشريمة الإجمالية : ٤٩
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٥	٤٠١ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ، ٣٤٦ ، ٤٠٦



- صاحب المغرب : ١٢٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣١  
 صاحب المغل : ٣٩٥  
 صاحب نكة : ١٢٠ ، ٢٠٣  
 صاحب المملكة الثبالية : ١٢٠  
 صاحب الهند : ١٢٠  
 الصاحب الوزير : ٣٢٨ ، ٤٧٥  
 صاحب اليمن : ١٢٠ ، ٢٨٩ ، ٣٥٣  
 ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٣  
 صانع — صناع : ٦٨  
 صانع المنجنيق : ٤٣  
 صبة — صبابات : ٣١٧  
 الصديقة : ٢٦٩  
 الصدور — الصدور : ٥٦ ، ٩٢ ، ٢٠٠  
 ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨  
 ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٤١٥ ، ٤٤٢  
 الصدر الرئيسي : ٣١ ، ٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٧٣  
 صدر الجيش : ٢٤  
 الصدور الكبير : ٤٧٤  
 صدقة — أهداف : ٤٣٩  
 صدقة — صدقات : ٣٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٥  
 ٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦  
 صلاة الاستخارة : ١٧٩  
 صلاة الغائب : ٢٠٠  
 صلاة الفرض : ٢٢١
- صاحب حلب : ٤٨١  
 صاحب حمام الزهور : ٣٧٣  
 صاحب حاة : ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٧١  
 صاحب دمشق : ١٠٩ ، ٣٢٨ ، ٤٢٥  
 صاحب دنقلة : أنظر منملك دنقلة وبلاد النوبة  
 صاحب سبنة : ٤٠٩  
 صاحب سراى وبرا القفجاق : ٣٤٥  
 صاحب سيس : ٤٨ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٣  
 ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢  
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 صاحب صقلية : ١٤٤  
 صاحب المراقين وما والاها : ٤٤٩  
 صاحب فزينة وبامبان : ٢٠٥  
 صاحب قبرص : ١٨٨ ، ٤٩٠  
 صاحب قلعة نجمية : ٣٠٢  
 الصاحب الكبير : ٤٤١  
 صاحب الكرك : ١١٦  
 صاحب ماردين : ١٢٠ ، ٣٦٤  
 صاحب مازندران : ٣٩٨  
 صاحب مالقة : ٤٠٨ ، ٤٠٩  
 صاحب المدينة المنورة : ١٢٠ ، ٣٧٤  
 صاحب المشورة والندير : ٤٥٢  
 صاحب مصر : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧  
 ٣٥٣ ، ٤٠٢

ضمان الخمر : ٤٧  
 ( ط )  
 طاحونة — الطواحين : ٧٠  
 الطالع — طوالع — طلائع : ٢٥ ، ١١ ،  
 ٣٨٩  
 طائر مالك الحزين : أنظر الباشون  
 الطب : ١٥٨ — ١١٥  
 الطبقة : ٣٦٩  
 طبل — الطبول : ٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،  
 ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ،  
 ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٣٥ ، ٦  
 الطبل باز : ٤٥٣  
 طبل الجمال : ٢٤  
 الطبلخانا : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،  
 ٢٣٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٨ ، ٤٠٦ ،  
 طيب : ٢٠٤٦٩٠  
 الطحان : ٧٦  
 الطرازات الذهب : ١٣٢  
 الطرب والسباع : ٣٤١  
 الطرقات : ١٣١ ، ٤٢٥  
 الطريقة الأحمدية : ٤٥٧  
 الطريقة السنية : ٤٠٧  
 طلب — أطلاب : ١٢ ، ٨١ ، ١٣٠ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢

صلاة الموت : ٢٢١  
 الصلب : ٤٣٢  
 الصلحاء : ١٤٩ ، ٥٥٠ ، ٢٣١٠  
 الصناعة : ١٨٦ ، ٣٦٣٦  
 صناعة الرسل : ٢٠٣  
 صناعة الحساب : ٤١٥  
 صناعة الكتابة : ٣٣٠  
 صناعة الموسيقى : ٤٤٠  
 صنعة الأفاع : ٣٦٥  
 الصوف : ٨٧ ، ١١٠ ، ٢٨٦  
 صوف الأغنام : ٤٢٤  
 الصوبان — الصوالب : ١٩٠ ، ٢٥٧  
 الصيارف — الصيارفة : ٧٨  
 الصيد : ١٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦١ ،  
 ٤٢٧٥ ، ٤٤٠ ، ٤٠٢

( ض )

الضامن — الضمان : ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠  
 ٣٦٥  
 الضان : ١٧٤  
 ضرب البشائر : ٧٧ ، ٢٢٢ ، ٤٤٤  
 الضريبة : ٣١٢  
 ضريح : ٤٣٧ ، ٤٢٥ ، ٤٤٤  
 ضمان الجماعات : ٣٣٣

العامة - العوام : ٤٧٣، ٣٦١، ٤٩، ١١٨

٤١٦٣، ١٤١٤، ١٣٥٠، ١٢٦٤، ١٢٥٠

٤٢٥٤، ٧٤٤٤، ٢١٦٦، ٢٢٣٠، ٢٠٩

٤١٠

عيد - عييد : ٤١٩٧، ٣٠٠، ٢٥٣

٤٣٥

عتب الياب : ٢٩٨

عتيق - عتقا - العتق : ١١٦٤، ٣٥٠، ١٩

٢٠٤، ١٢٥

المجول : ١٣٨

العدة - العدد : ١٦٦، ٨٢، ٢٨٤، ١٥

٤٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٦، ١٨٦، ١٨٤

٤٦٢، ٣٦٧، ٢٢٤

العدول : ٣٥٢، ٣٣٩، ٣٢٦

المربان المستجيرة : ٧٠

العربية (علم) : ٤١٣، ٣٣٧، ١٠٨

العرص : ٣٥٨

عزب الصعيد - عزب الوجه القبلي : ١٣٨

العزل والولاية : ٣١١

العسكر - المساكين : ١٢٤، ١٤٤، ١٠٩، ٤٨

٤٢٦، ٤٤٤، ٤٢٣، ١٩٤، ١٨٤، ١٤٠، ١٣

٤٥٥، ٤٥٣، ٤٨٤، ٤٦١، ٤١٤، ٤٠٤، ٢٧

٤٨١، ٤٧٣، ٧٠، ٤٦٦، ٥٥٩، ٥٥٨، ٤٥٧

٤١٢٤، ١٢٣، ١١٢٣، ١١٦٦، ٨٦٠، ٨٢

٤١٣٩، ٤١٣٥، ٤١٣٤، ٤١٢٩، ٤١٢٧

الطلبة : ١٨٠

طلحات : ٣٥٦

الطواشي : ٣٢٧، ٢٥٨، ٤١٥٦، ١١٦

الطواف : ٤٤٥

طوبه : ١٩

طوق : ٤٠٧، ٤١٨٠

طوى : أنظر الوليمة

الطير : ٢٥٧

طيور - طيور الشام : ٤٢٤، ١٩٢

(ظ)

ظروف الخمر : ٤٧

الظمن : ١٦٦

ظهير المورك والسلاطين : ٦٤، ٦١

(ع)

حام - حيا - العلامة : ٤٣٢، ٤٥٥، ٤٨٩

٤١٠٤، ٤١٥٠، ٤٩٦٤، ٩٣، ٩٢، ٤٩٠

٤١٣٦، ٤١٤٤، ٤١٠٨، ٤١٠٧، ٤١٠٥

٤٢٩٠، ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٩، ١٤٧

٤٣٩٠، ٣٧٨، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٥٠

٤٣٠

حام خبير : ١٩١

حام الفتح : ٢٤٣

حامل المنجنق : ٤٣





علوم الأوائل : ٣١٠  
 العلوم الشرعية : ٣٧٣  
 العليقة : ١٢٧  
 العمامة : ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦  
 العمامم الحمراء : ١٤٠  
 العمامم الزرقاء : ١٤٠ ، ١٤١  
 العمامم الصفراء : ١٤٠ ، ١٤١  
 العمامم القيار : ١٤٠  
 العملة : ٢٣٤  
 عنان الفرس — الأعنة : ٢٢٢ ، ٢٢٤  
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٣٩٧  
 ٤٥٤  
 العنبر : ٩٧  
 عهد — عهد : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ١٩٠  
 هوام الرعايا : ٢١١  
 عيد الشهود : ٢٦٨

(غ)

غارة — غارات — إغارة : ٤١٩ ، ٤٤٤ ، ٥٥٨  
 ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢١٨  
 ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥  
 ٢٣٥١ ، ٢٣٨٢ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ، ٢٣٨٥  
 ٤٦٦

العسكر المجريدين : ٤٤  
 عسكر المنسل — العسكر المقبول : ٣٨٧  
 ٣٨٨ ، ٣٩٦  
 عسكر الملك الناصر : ٢٣٧ ، ٢٣٨  
 عسكر نوفية : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥  
 العسل : ١٧٩ ، ٣٦٧  
 العشب والمرعى : ٤٥٦  
 عشيرة — عشائر : ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٦  
 العصابة : ٤٦  
 العصاة : أنظر الصويحبان  
 العصر — التمصير : ٣٩  
 العطاء : ٦٧ ، ٧٣  
 عظام الجمال : ١٥٥  
 عقارب : ١٩٢  
 العقبان : ٣٩٣  
 العقيدة — العقائد : ٥٥ ، ٤١١  
 عقيدة الواسطية : ٤١١  
 علائق الجنائيات : ٤٩  
 علامات نائب السلطان : ٩٧  
 طنج — طنج : ٤٥٣  
 علم — الأعلام : ١٦٠ ، ٢١٦ ، ٢٥٠  
 ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨  
 العلوم : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٥٦ ، ٤٣٦

( ف )

فارس - فرسان - فوارس : ١٤٤ ١٣

٤٤٦ ٤٢٣ ٤٢٢ ٤١٩ ٤١٦ ٤١٥

٤١١٤ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٧٨ ٤٦٢ ٤٥٩

٤١٧٠ ٤١٤٤ ٤١٤٣ ٤١٢٦

٤٢١٨ ٤٢١٥ ٤١٩٤ ٤١٨٨ ٤١٧١

٤٢٥٢ ٤٢٣٩ ٤٢٣١ ٤٢٢١ ٤٢١٩

٤٣٤٨ ٤٣٤٧ ٤٣٤١ ٤٣٠٢ ٤٢٥٧

٤٣٩٤ ٤٣٩٣ ٤٣٩١ ٤٣٨٤ ٤٣٨٢

٤٤٣٣ ٤٣٩٩ ٤٣٩٨ ٤٣٩٧ ٤٣٩٥

٤٥٧٠ ٤٥٦٤ ٤٥٥٤ ٤٥٥٣ ٤٥٥١

الفأس : ٣٥٧

فتوى - فتاوى - استفتاء - إفتاء : ٧٣

٢٤٣ ١٧٩ ١٠٩ ١٠٨ ٧٥ ٧٤

٢٧٨ ٢٣٥٠ ٢٢٦٤ ٢٨٧ ٢٨٦

٤٦١ ٤٤١٣ ٤٤٥٧

الفحول : ١٤٣

فداء : ٤٣٠

الفرائض (علم) : ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦

فرس : ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٨ ١٦ ١٣

٤٧٠ ٤٦٩ ٤٤٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٤ ٤٢٣

٤١٥٢ ٤١٢٩ ٤١٢٨ ٤٠٨٤ ٤٠٨١

٤١٢٣ ٤١٢٢ ٤١٧٦ ٤١٧٤ ٤١٧٣

غاشية الحصان : ٢٤

غزة : ٤٧٦

غزاة : ٤٣٢

غزوة - غزوات - غزاة : ٢١ ١٩

١٦٥ ١١٤ ١٧١ ١٦٢ ١٥١ ١٥٠

٤٣٠٠ ٤٢٧١ ٤٢٧٠ ٤٢٣٤ ٤٢٢٣

٤٥٥٤ ٤٤٦٤ ٤٣١٨ ٤٣٠٢

غزرة سيس : ٣٨٤ ٣٨١ ١٨٣ ١١٤

الغلاة : ٣٦٧ ٢٩٥ ٢٧٠ ١٣١ ٤٦

الغلبان : ٢٣٤ ٢٢٨ ١٢٨ ١٢٧ ١١٨

٤٠٤ ٣٧٩ ٣٠٥ ٢٦٣ ٢٤٥

٤٥٠

الغلة - غلال - غلات : ١٢٣ ٧٩ ٧٥

٢٢٢ ٣٠٨ ٢١٥ ١٤٧ ١٤٥

٤٣٤ ٤٣٦٥ ٣٦٠ ١٣٥٠ ٣٤٩

٤٧١

غمد السيف : ١٦٠

الغنم - الأغنام : ١٣٩ ١٢٢ ٧٩

٢٢٨ ١٧٦ ١٧٤ ١٧٣ ١٤٥

٣٩٦ ٢٤٨ ٤٢٥ ٤٢٤

غنيمة - غنائم : ٢٦٩ ٢١٩ ١٤٣

٣٩١ ٣٨٤ ٣٤٤



قاضي القضاة الحنفية : ٨٩٤١٧ ، ١١٩ ، ٤

٤٢٦٤٤١) ، ٣٢٩

قاضي القضاة الشافعي : ١٩ ، ٢٣ ، ٩٩ ، ٤

٤٦١ ، ٣٨٠ ، ٢٦٥ ، ١٤٩

قاضي القضاة المالكية : ١٧١ ، ١٨٩ ، ٤

٢٩٧ ، ٤١٨٢

القاضي المالكي بصر : ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٩٩

٤٦١

قاضي المالكية بدمشق : ٢٣ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ٤

٣٥٦ ، ٣٥٢

قاضي الموصل : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٤

قاضي نابلس : ٤١٨

قاضي الناحية : ١٩٢

القان : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٣٨٧ ، ٤

٤٢٣ ، ٣٨٩

القاووت : ١٤٥

قائد — قواد : ٦١

القباقيب : ٧٥

القبية — القباب : ٢٥٧ ، ٤٥٥

قبة الإسلام : ٤٦٥

قبة الإمام : ٤٦٥

قبر البيت : ٣٧٥

قبع — أقباح : ١١٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٥

قبع صوف : ١١٠

٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٠ ، ٢٢٣ ، ٤

٣٢٦ ، ٣١٣ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٤

٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٣٩ ، ٣٣٥ ، ٣٢٩ ، ٤

٣٦٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٤

٤٤٨ ، ٤٠٦ ، ٣٨٠ ، ٣٧٤ ، ٣٦٥ ، ٤

٤٤٣١ ، ٤١٨٠ ، ٤١٧ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤

٤٤٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٦ ، ٤

٤٧٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٠ ، ٤٤١ ، ٤

٤٧٦

قاضي حاة : ١٩٢

قاضي الخنازيرة بدمشق : ١٢٠ ، ٣٢٦ ، ٤

قاضي الحنفية بدمشق : ١٢٥ ، ٣١٠ ، ٤

٤٢٩ ، ٣٨٠ ، ٣٥٢ ، ٣٢٦ ، ٤

القاضي الرئيس : ٤٤١ ، ٤٢٣ ، ٤

قاضي الشافعية بدمشق : ١٢٠ ، ٢٩٧ ، ٤

٤٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣١٠ ، ٤

قاضي الشافعية بصر : ٢٩٧

قاضي سجلون : ٧٧٣

قاضي القضاة : ٣٠ ، ٣١ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٤

١٤٨ ، ١٣٠ ، ١١٩ ، ١٠٨ ، ٩٢ ، ٤

٢٨٥ ، ٢٠٢ ، ١٨ ، ١٧٩ ، ٤

٤٤٣ ، ٤٤١٧ ، ٤١٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٤

٤٥٩

قاضي القضاة الحنبلي : ١١٩ ، ٢٩٧ ، ٤

القطيعة : ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٢٤ ،  
 ٤٥٩  
 قفل - أفضال : ٢٩ ، ٣١  
 القنفة : ١٢٨  
 قلب الجيش : ١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١  
 للقفوثة : ٢٦٩  
 القننوسة : ٣٩٩  
 قننوسة أعجمية : أنظر الشربوش  
 القماش - الأقمشة : ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٧٥ ،  
 ٤٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٧ ، ٢٢٣ ، ٣٠٧ ، ٤٩٤ ،  
 ٤٦٢ ، ٤٥٠ ، ٤٣٥  
 قماش القصارين : ٢٦١  
 القمح : ٣٩ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٤٥ ، ١٧٦ ،  
 ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٤٧١  
 القننا : ٣٧٧  
 قنديل - قناديل : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٤١٠ ،  
 قنديل ذهب : ٤١٠  
 القنطار : ١٣٧ ، ٤١٣ ، ٣٥٨ ، ٤٢٥  
 القنطرة : ١٢٧  
 القنود : ١٣٧ ، ٣١٣  
 القهرمانات : ٢٦٣  
 قوارب البحارين : ٢٦١  
 قواعد الإسلام : ٥٥  
 قوام العسكر : ٢٢

القبين - لعب القرب : ١٢٤  
 القبلة : ١٤٧ ، ٢٤٣  
 قدم : ٢٩٦  
 القراءات (علم) : ٤١٣  
 قرية الماء - قرب : ٣٦٧  
 قريوش : ١٩  
 القرقل - قرنلات : ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٧٠ ، ٨٢٦٧  
 قرون البقر : ٤٠٥ ، ٤٢٣  
 قرون لبايد : ٤٠٥  
 قصر - قصور : ١٨٩  
 قصعة : ٤٧٦  
 قصة - قصص : ١٩ ، ٦٩٤  
 القضاء : ١٠٩ ، ٢٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٧٤  
 قضاء الحنيفة : ٤٨٠ ، ٤٩٠ ، ١٤٠  
 قضاء القاهرة : ٢٥٩ ، ٢٦٠  
 قضاء مصر : ٧ ، ٧٠٧ ، ٢٨٦  
 قضاء لطفية : ٨٩  
 قضاء القضاء : ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،  
 ٤١٧  
 قضاء القضاة الشافعية بالشام : ٢٥٩  
 قضية - قضايا : ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ١٧٧ ، ٢١٤٠ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٥١ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ ، ٣٨٤ ،  
 ٤٣١ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣  
 قلوب الأئمة : ٤١٤



كلب أسود زبري : ١٨٥  
 الكلس : ٣٢٧  
 كلف المساكر : ١٢٥  
 كلوتة زركش — كلوتات : ٢٣٠ ٢١  
 ٣٠٠ ١٣٢٠ ٢٨  
 كمين — أكن : ٤٥٥ ٣٨٢ ٢٧  
 الكنائس : ٤٠٥ ٣٠٤ ١٤١ ١٤٠  
 ٣٧٨ ٤٣٠٦  
 الكوافي : ٣٦٠  
 الكوسات — دق الكوسات ( ٤٣ ٤٣٨ )  
 ٣٩٨ ٢٤٤  
 كويس ذهب — أكياس : ٢٨ ٢٣  
 كويس فضة — أكياس : ٢٨ ٢٤  
 الكيمياء ( علم ) : ٢٨٥ ٢٠٢  
 ( ل )  
 الآلي : ٢٥٧  
 لباد — لباد : ٤٠٥ ٢٤٥ ١٢٧  
 لياس الفتوة : ٣٨٩  
 اللجام : ٢٢  
 لحم الفرس : ٢٩٥  
 لسان الذر : ٢٨٢ ١٧١  
 لسان الزك : ٢٣٥  
 اللسان المعجمي : ٣٩٨ ٣٩٧

الكحال : ١٨٢  
 كحل — تكحيل : ٥٠  
 الكراء — الكراية : ١٨٦  
 كراديس التار : ٢٣٥  
 كرامة — كرامات : ١٥٠ ١٤٩  
 الكربال : ٢٦٦  
 كرى الملكة : ٢٥٣  
 كسر الخليج : ٢٨٤  
 الكسرة — الكسر — الانكسار : ١٣  
 ٢٠٥ ١٤٣ ١٢١ ١٥ ١٤  
 ٢٤٢ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣١  
 ٢٩٢ ٢٨٥ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٤٤  
 ٤٥٠ ٤٤٩ ٤٣١ ٣٩٦ ٣٩٣  
 كسرة المغل : ٢٩٦  
 كسوة — كسارى : ٣٢٢  
 كشافة : ٤٠١ ٣٩٦ ٣٩١ ١٥٤  
 ٤٥٦  
 كشف القلاع : ١٩١  
 كتاب البقر : ٤٢٤ ٤٠٦ ٤٠٥  
 الكفار : ١٧٩ ١٦٨  
 كفل الفرس : ٢٢  
 كفيل المالك : ١٧٣  
 الكلابيب : ٢٨٣  
 الكلام ( علم ) : ١٠٨





محنة : ١٣٠١٧٠٢٩٤٠٣٤٠	منولى دمشق : ١٣٠١٥٥
محفظة القرآن : انظر الملقن	منولى الصين : ١٢٠
المحصل : ٣٦٦	منولى القاهرة : ١٢٥٦٦٠٢٥٧٠٢٥٧
المخاضة — مخاضة النهر : ٢٣٥٠٢٣٦٠	٢١٦٠٣١١٠٢٦٨
٢٣٨	منولى قلعة دمشق : ٢٤٢
مخصف : ٤٧٦	منولى مرسية : ١١٠
مخادة : ١٢٨	المنقال : ٤٣٩٠٣٥٩
مخيم : ١٢٤٠١٣١٠١٩٧	المجاهدات : ٣٢٥
مخيم السلطان : انظر الأودر	مجلس : ١٩٠٠١٩٠٠٣٥٦٠٣٠٧٠٤٠٨
المداد : ٢١٣	٤٦٢٠٤٦١٠٤٦٠٠٤٣٠٠٤١١
المداس : ٧٥	مجلس الإملاء : ٣٦٩
مدافع : ٤٣	مجلس السلطان : ١٣٢٠١٣٢
مدير الدولة : ١٧٣	مجلس الشيخ ابن تيمية : ١٢٣
مدد — إمداد : ١٣١٠١٤٣٠١٦٦	مجلس القضاة : ١٨١
٣٤٦	مجلس النائب : ٤٣٠
مدرس — درس : ٩٠٠٠٩١٠٩٢٠٩٣	مجلس اليهود النصارية : ١٩٠
٩٥٠٠٩٥٠١٠٤٠١٠٨٠١٠٩	محاضرة — محاضرات : ٤١٥
١٥٧٠١٥٧٠٢٦٦٠٢٨٩٠٢٩٥	المحتسب — الحسبة : ٢٣٠٢٣٠٧٤٠٩٥
٤٣٧	٤٧٤٠٤٧٣٠٤٤١٠٤٠٦
المذاهب الأربعة : ٢٩٧	المحدث : ١١٤٠١٤٧٠١٥٦٠٢٨٩
مذهب أبي حنيفة : ٣٣٧	٤١٣٠٣٧٠
مذهب الشافعي : ٢٨٦٠٣٢٧٠٣٧٠	مخزاب : ٤٢٩
٤١١	محضر : ١٧٩٠١٩٢٠٣١٠٣٥٢
	٤٣٠٠٤٢٩

المرج : ٢٢٦ ٢٢٣ ٢٠٨	مذهب الشيعة : ١٠٨
المزارات : ٥٥	مذهب مالك : ٢٨٦
المزراق : ١٣	مذهب المجسدة : ٤٠٣
المزتمزم : ١٤٨	مذهب المسلمين : ٢٨٥
مساحات : ٤٧١	المراصلة : ٤٢٧
مستحفظ : ٤٣٤ ٤٠٩ ٤٠٨	مراصيم الخطاب : ٢١٣
المستصغية : ٨٠	المراصيم السلطانية : ٢٠٨
مستوفى الدولة : ٣١٣ ٣١٢ ١٤١	المراصيم المالية النافذة : ٤٩
مسطبة — مساطب : ٤٢٧	المراضع : ٣٦٢ ٣٦١
المسطور : ٤٦٢	المرقيات : ٢١٦
المسك : ٩٧	مرحلة — مراحل : ١٠ ١٩٥
المستد : ٤٧٥ ٢٠٠ ١٤٨ ٩١	المرهان : ١٧٠
المشاجات : ١٧٧	مرسوم : ٢٥٦ ٢٣٨ ١٧٢ ١٢٣ ٢٢٢
المشاة : ٤٠١ ٢٩٧ ٣٩٦	٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٣ ٤٥٩ ٤٢٥
المشافهة : ٤٢٥ ١٧٠	مرسى — مراعى : ٢٦١
مشاهد الأنبياء : ٥٥	مركب — مركبة : ١٤٥ ١٤٤
المشاهرات : ٢١٦	٢٦٣ ٢٦١ ١٨٧ ١٥٦ ١٨٤
المشاهير : ٢١٣	٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠١ ٢٦٩ ٢٦٨
المشقى : ٤٥٢	٢٦٦ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٧ ٢٢١
المشد : ٤٦٣ ٣١٣ ٢٦٥	٤٥٩ ٣٩١ ٣٩٠ ٣٧٩ ٣٦٢
مشد الأضواء : ٣٠٦	٤٦٣
	المرحلة : ٣١٥ ٢٦٧

المطوعة : ٩	مشد الدرارين : ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١
المظالم : ٣٨٧ ، ٤٦٩	٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
المظلة و انظر الطير	مشد الكيالة : ٣٩٥
المعاملات : ٥٤ ، ٥٥	مشيخة و : ٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠
معاملة البيوت : ٤٧٦	مشيخة دار الحديث الظاهرية : ٣٦٠
معاملة سوق البقر : ١٣٨	مشيخة دار الحديث الكاملية : ٢٨٦
معدن الزمرد : ٣٥٩	مشيخة الشيوخ بالشميساطية : ٢٦٠
معصرة — معاصير : ١٧٦	مشير قازان : ٤٠
معقل — معاقل : ٢٥٤	مشير الماليك : ١٧٣ ، ٤٥
معيد — أماد : ١٠٠ ، ٢٨٩ ، ٤٣٧	المصادرة : ٣٨ ، ٣٩٠ ، ١٥٦ ، ٤٢٦
معيد الناصرية : ٤٣٧	المصاغ : ٣٠٥ ، ٧٤
مغارة — مغارات : ٤٨١	المصاف : ١٤ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩
مغاني العرب — المغاني : ٢٥٦ ، ٣٠٥	٢٣٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ١٧٠ ، ١١٦
مغل الأمراء والجنود : ١٣٩	مضارب العدو : ٢٢١
مغل الناس : ١٣٩	مضاف — مضافون : ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٤٨
المفتي — المفتين : ١٠٠ ، ٤١١	١٨٣ ، ١٧٥ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ٨٢
مفتي المسلمين : ١٥٨ ، ٢٠١	٤٦٣ ، ٢٤١ ، ٢٣٤ ، ٢٠٩
مقاتل — مقاتلون : ١٣	مطالعة — مطالعات : ١٢٣ ، ٣٥٠
مقداف — مقاديف : ١٨٧	مطامير القمح : ١٧٦
مقدم — مقدمون : ١٠ ، ٢٣٤ ، ٤٠٩ ، ٦٢٤	المطعمونات : ٣٤
٥٨١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٢	المطلق : ٤٣
١٧٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	

المقرئ : ١١٣ ، ٢٢٧ ، ٣٢٧ ، ٤٣٤	٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٩١
مقصورة الخطاية : ٣٠ ، ٣٢	٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
المقطع - المقطمون : ٣٨ ، ٣٦٠	٤٧٥
مقوم - مقومون : ٢٦٧	مقدم الأجناد : ١٨٥
المقياس : ١٨٥	مقدم ألف - مقدمو الأرف : ١٧٥ ، ١٧٧
المكاحل : ٤٣	٢٠٩ ، ٣٨٣ ، ٤٦٣ ، ٤٨١
المكاسب : ٢٤٢	مقدم الثمان - مقدمو الثمانات مقدمو الثرامين :
مكاشفة - مكاشفات : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٩٤	١٣ ، ٨٣ ، ١٤٣ ، ٤٥٨
مكتب الأيتام : ٤٧٦	مقدم الحلقة - مقدمو الحلقة : ١٢٤ ،
مكس - مكوس : ٣١٢ ، ٣٨٧ ، ٤٦٩	١٢٥ ، ١٨١ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧
مكفت : ٣٥٨	مقدم نحسين : ١٠١
ملاهي : ٢٦٨	مقدم خدام المشهد النبوي : ٤١٠
الملائزم : ٣١٢	مقدم السوق : ٨١
ملطف - ملطفات : ٣٠٥	مقدم العسكر : ٣٨٢
ملقط : ٤٧٦	مقدم سكر التار - مقدم التار : ٤٦ ،
المنلقن : ٣٢٧	٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
ملك - ملوك : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤	مقدم الكركية : ٣٩٥
٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٥	مقدم المنل - مقدمو المنل : ٣٥ ، ١٥٢ ،
١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤	٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤	مقدمة الجيش : ١٣ ، ١٤ ،
١٤٤ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٣	مقرر الخيالة : ٧٥ ، ١٢٥ ،
١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧١	مقرعة - مقارح : ٢٢ ، ١٢٥ ، ١٤١ ،
١٨٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ١٧١	٢١٢ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤

ملك الكرج : ٢١٤ - ٣٧٨	٢٥٠ ٢٤٧ ، ٢٣٧ ٢٣٣ ٢٣٢
ملك ماردين : ١٥٩	٢٨١ ٢٧٨ ، ٢٧٧ ٢٧٤ ٢٥٦
ملك مصر : ١٦٩	٢٩٨ ٢٩٧ ، ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٨٣
ملك اليمن : ٢٥٩ ٢٥٨	٣١٨ ٣٠٨ ، ٣٠٧ ٣٠٥ ٢٠٢
ملل الدين : ٥٢ ٤٤٩	٣٤١ ٣٤٠ ، ٣٣٨ ٣٣١ ٣٢٠
الملل الحنفية - ملة الإسلام : ١٨٨ ٤٥٢	٣٤٩ ٣٤٨ ، ٣٤٧ ٣٤٥ ٣٤٣
٢٨٠	٣٥٩ ٣٥٦ ، ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣
الملة المحمدية : ٢٩ - ٤٨ ٤٠ ٤٥٦ ٤٥٧	٣٧٧ ٣٧٤ ، ٣٧٣ ٣٦٩ ٣٦٦
١٦٧ ١٦٣	٤٠٢ ٣٨٧ ، ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤
المماليك الأتراك : ٣٧٩	٤٢٧ ٤٢٤ ، ٤٢١ ٤١٨ ٤٠٦
مماليك الأمراء : ٢٤٥	٤٤٩ ٤٤٧ ، ٤٤٦ ٤٣٧ ٤٢٩
مماليك السلطان - المماليك السلطانية : ١٢	٤٦٨ ٤٦٦ ، ٤٦٥ ٤٦٣ ٤٦٢
١٣ ١٥ ١٦ ٢٤ ٤٠ ٤٧ ٦٧ ١٣٨	٤٨١ ٤٨٠
١٣٩ ١٤٦ ٢٣٧ ٢٣٩	ملك أوجوتة : انظر صاحب برشونة
٢٩٢ ٤٢٨	ملك الإسلام : ٤٧
١٨ المماليك المنصورية :	ملك آل سلجوق : ١٦٥
١٦ ١٦٨ ١٤٢ ٤٥٨ ٤٥٧ ١٦	ملك الأمراء : ١١٩ ٦٤ ٦٢ ٦١
١٩٤ ٢١٠ ٢١٦ ٢٨٣	٤٢٥ ٤١١ ٤٣٥٢
٢٩٥ ٢٩٧ ٣١٧ ٣٨٥ ٢٠٢ ٤٨	ملك الأمراء والوزراء : ٦٥ ٤٥٩
٤٣٤ ٤٣٩ ٤٤٦ ٤٥٩ ٤٦٥	ملك بلاد الأولاق : ١٤٣
٤٦٧	ملك التتار : ١٣١ ١٣٢ ١٤٠ ٢٩١
٤٠٢ جليلة تريندا :	٤٦٢ ٤٢١ ٣١٧
٤٤٤ ١٩٤ ٤٤٤	ملك شيراز : ٤٣٩
٢٠٥ المملكة الفرتونية :	ملك القضاة : ١٣٦

منجنيق - منا جيق - مناجنيق - مجانوق :

٤٣٥٤٣٤٢٤١٤٣٨٤٣٧٤٣٥

١٧٢ ٤١٧١ ٤١٦٥

منزلة - منازل : ٧٦ : ١٩٥ : ٤٠٩

٢٥٥٤٧٤٣

منصب - مناصب : ٤٦٤٤٦١ : ٤٩١ : ٣٠٠

٣٧٤٤٣٢٥

منصب القضاة : ٢٨٦

منصب الوزير : ٣٦٥

المنقطون : ٧٦ : ٢٧

المهادنة : ١٥٩ : ٣٥٥

مهم : ١٤٢ : ٣٠٨ : ٣٥٨

المهندار : ١٧٢ : ٤٤٩ : ٣٨٨

مهندس - مهندسون : ٢٦٤

الموادمة : ١٥٩ : ١٩٠ : ١٦٧ : ١٦٨

المواشى : ١٣٧ : ١٧٦ : ٢١٩ : ٢٢٥

٢٦٧

الموالي : ٤٤٤٤٢٣

الموتان : ٣٠٨

الموجود : ١٧٤ : ٣١٣

المؤذن : ٤٨٠ : ٢٦٥ : ٣٠٩

مؤرخ - مؤرخون : ٤٠٤

موشعة : ١١ : ٤٢٣ : ٤٧٧

موقع - موقعون : ٧٧

ملكته الموحدين : ٤٠٨

ملوك - عمالك : ١٣ : ١٧٤ : ١٨٤ : ١٩٤

٤٢٠ : ٢٢٢ : ٢٥٦ : ٤٥٢ : ٤٥٦

٤٥٧ : ٤٨٤ : ٦٨٤ : ١٦٦ : ١١٧

٤١٢٠ : ١٢٨٤ : ١٥٥٤ : ١٥٦ : ١٦٩

٤١٧٠ : ٤٠٤ : ٢٠٥ : ١٩٧ : ٢٢١

٤٢٢٨ : ٢٣٥ : ٢٤٥ : ٢٥٢ : ٢٥٣

٤٣٥٧ : ٣٠٣ : ٣١١ : ٣٢٠ : ٣٤٦

٤٣٤٨ : ٣٤٨ : ٣٥٢ : ٣٥٨ : ٣٦٢

٤٣٦٣ : ٣٧٥ : ٣٨٢ : ٣٨٩ : ٤٠٠

٤٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٣٥

المناداة - المنادى : ٧٦ : ١٤١ : ١٤٥

٤٧٨ : ٣٢٤

المنار : ٢٦١ : ٢٦٥

منازل الأمري الفرنج : ٢٥٠

المنازل الملوكة : ١٨٩

منازل نوحية : ١٤٤

المنازلة : ٢١٠

المنظرة - ناظر : ١٠٨ : ٤١٣ : ٤٧٣

منبر - منابر : ٤٥٠ : ٤٥٤ : ١٩٠ : ٣١٠

٤٣١٩ : ٤١٤ : ٤٦٨ : ٤٦٧

منجم - منجمون : ٢٨ : ٢٥١ : ٢٩٦

٣٧١

منجم الملك : ٣٩





نائب الشام — نيابة البلاد الشامية : ٤٤٥٠٤٧

٤١٥٤٠١٣٨٥١٣٦٠١٢٤٠٨٢٠٤٤٦

٤٢٢٢٠٤٢١٧٠٤٢٠٩٤٢٠٧٠٤١٩٤

٤٢٢٨٠٤٢٢٢٠٤٢٢٩٠٤٢٢٨٠٤٢٢٦

٤٣١١٠٤٣١٠٤٣٠٩٠٤٢٩٧٠٤٢٤٥

٤٢١٠٤٣٧٧٠٤٣٠٧٠٤٣٥٣

نائب — نيابة العوبك : ٢٩٦٠٧٨

نائب — نيابة صرخند : ٢٩١٠٤٦٦ (٢١)

٣٤٠٠٤٢٩٥

نائب — نيابة صفد : ٤٢٣٧٠٤١٤٠٠٤١٤٩

٤٢٨٠٤٣٥٨٠٤٢٥٩

نائب — نيابة الصلت : ١٥٥

نائب — نيابة طرابلس : ٤٢٠٠٤٣٦٠٤١٢٥٨٠

٤٢١٥٠٤٢١٧٠٤١٨٤٠٤١١٩٠٤٨٢٠٤٨١

٤٢٥٢٠٤٣٥١٠٤٣٠١٠٤٢٢٣٠٤٢٢٦

٤١٦٠٤٢٨٥٣٥٣

نائب — نيابة خربة : ٤٢٤٣٠٤١٩٣٠٤١١٣

٤٦٢٠٤٣٦٧

نائب الغيبة : ٢٥٥٠٤٢٤٢

نائب قازان : ٣٨٥٠٤٢٠٨٠٤٤٥

نائب — نيابة قلعة دمشق : ٤٢٢٢٠٤٢٤٠٤٢٣

٤٢٢٤٠٤١١٣٠٤٨٠٤٤٢٠٤٤١٠٤٤٠

٤٤٥٠٤٢٩١٠٤٢٥٩٠٤٢٤١

نائب — نيابة قلعة صفد : ٤٤٥

٤٢١٧٠٤٢٠٧٠٤١٨٣٠٤١٢٨٠٤١٢٦

٤٢٣٢٠٤٢٢٦٠٤٢٢٢٠٤٢٢١٠٤٢١٨

٤٢٤٤٠٤٣٠٤٠٤٣٠٤٣٠٤٢٢٣

٤٤٤٩٠٤٢٨٤٠٤٣٨١٠٤٣٧٧٠٤٢٤٤

٤٥٩

نائب مائة نيابة حماة — نيابة البلاد الحورية :

٤١٨٣٠٤١١٩٠٤٨١٠٤٤٥٠٤٢١٠٤١١

٤٢٣٣٠٤٢٢٦٠٤٢٢٢٠٤٢٢١٠٤٢١٧

٣٠١٠٤٢٩٦٠٤٢٩٥٠٤٢٥٩

نائب حمص — نيابة السلطنة بحمص : ٨٢

٤٣٠١٠٤٢٩١٠٤٢٥٩٠٤١٨٣٠٤١٤٠

٤٤٥٠٤٣٤٠

نائب نربندا : ٤٥٠٠٤٤٥٢٠٤٢٨٧٠٤٢٨٥

نائب الخطاية : ٢٨٩

نائب دار العدل بالقاهرة : ٣٧٤

نائب دمشق : ٤٣٠٣٠٤١٢٩٠٤١١٩٠٤٧

٤٤١٠٤٣٥٦٠٤٣٤٠٤٣٢٩٠٤٣٠٤

٤٤٩٠٤٤٢٨

نائب رأس العين : ٣٠٣

نائب الرحبة : ٢١٧

نائب السلطان : ٤٢٩٦٠٤٢٨٥٠٤٧٨٠٤٦٧

٤٢٢٥٠٤٣٢١٠٤٣١٤٠٤٣١٣٠٤٣٠٩

٤٢٤٠٤٢٦٣٠٤٢٦٢٠٤٢٥٨

النحاس : ٣٥٥ ، ١٢٦  
 النحر (علم) : ١٠٠ ، ١٩١ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨  
 الندم : ٤ - ٢  
 نشابة - نشاب : ١٥٢ ، ١٧٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥  
 نظر الخراطة : ٣٧١  
 نظار الدرايين : ٨٠ ، ٩٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨  
 نظرديران الخزنندار : ٣٧١  
 نظر الوزاة : ٤٢٧  
 نمامة - نمام : ٤٢٣ ، ٤٢٤  
 نفض - النفضية : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 ١٨٧  
 النفقة - النفقات : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 نفقة المساكين : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠  
 نفقة المضافين : ٨  
 النض : ٤٣٢  
 النقر : ٣٩٨  
 النقاب : ٣٣١  
 النقود النحاسية : ٧٥

نائب الكرك : ١١٩  
 نائب المرقب : ١٧  
 نائب مصر - نائب السلطنة بمصر : ٦٧٣  
 ١١٩ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣ ، ٢٩٧ ، ٤٢١  
 نائب ملك التتار : ٤٧٣  
 نائب هلارون : ٧٣  
 نائب السلطنة - نائب السلطنة الشريفة : ٦٢  
 ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠  
 نائب السلطنة بحجاب - نيابة السلطنة بالممالك  
 الحلبية : ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 ٢١٨  
 نائب السلطنة بحماة : ٥٩ ، ٧٧  
 نائب السلطنة بدمشق - نيابة السلطنة بالممالك  
 الدمشقية : ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 نائب السلطنة - نيابة السلطنة بالشام : ٤٥ -  
 ٦٦  
 نائب السلطنة بصفد وطرابلس والسواحل :  
 ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 نائب السلطنة بالفرنجات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠  
 نيل - نبال : ٤٢٧  
 النجم والرمل (علم) : ١١٣  
 النجوم (علم) : ٣٢٨

( هـ )

النجين : ٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦

الهدايا : ٣٩ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ٢١١ ، ٢٩٤

٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨

٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ، ٤٦٣

الهدية : ٣٠٦ ، ٣٩١

الهيئة ( علم ) : ٣٢٨

( و )

واعظ - وعظ : ١٠٧ ، ٣٨٤

والى - ولاية : ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ١٣٩

١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٦٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٠

والى البر - ولاية البر : ٢٣ ، ٧٩ ، ١٣٤

٢٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢

والى البلد - رالى المدينة : ٢٣ ، ٧٩ ، ١١٠

١١٤

والى الهند : ١٨٥

والى الخاص : ٢٤٤

والى دمشق - ولاية دمشق : ٧٩ ، ٢٤٤

والى الشرقية - ولاية الشرقية : ٢٩٣

والى الصناعة : ١٨٧

نقيب - نقباء : ١١٠ ، ١١٠ ، ١١٠ ، ١٥٥

٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

نقيب الجيش : ٢٥٩

نواب الحصون - نيابة الحصون : ٧٨ ، ١٤٠

نواب الشام : ٢٢٣

نواب القلاع : ٣٠٢

نواب الممالك الشامية : ٧٩

نواب الولاة : ٣٩

النواظير : ٤٠٩

النوبة : ٤٩ ، ٤٣٥

نوبة الأبلستين : ٣٧٨

نوبة الأوبرانية : ١١٧ ، ٢٤٤

نوبة تمر قابو : ١٧٠

نوبة حصص : ٢٩٦

نوبة مرجع الصفر : انظر وقمة مرجع الصفر

نوبة الملك : ٣٥٤

نوبة المملكة : ٥٧

النوتية : ١٨٦

النوروز : ٢٢٦

النورين : ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨

نيابة الملك بالمعبر : ٤٣٩



الولاية : ٣٦٧	وكيل السلطان : ٣٢٩
( ى )	ولاية الأقاليم : ٧٥
البزك : ٤٥٧ ، ٣٩٨	ولاية الأمر : ٤٦٣ ، ٧٢
اليسق : ٢٨٣ ، ٢٣٨	الولايات الحكومية : ٣٥٧
العملات : ٤٦٦	ولاية - ولايات : ١١٤ ، ١٨٩ ، ٢٥٩ ، ٢٥٢
المخفق : ٢٣٨	٢٩٣ : ٢٩٤ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ، ٤٨١
يوم بدر : ١٩	ولاية الإفرنج : ٥٣
يوم شقحب : ٢٧٨	ولاية الخصاص بالجزيرة : ٣٦٥
	ولاية : ٤٥٨ ، ٤٥١

(\*)  
كشاف بأسماء الكتب الواردة في النص

صفحة

الإشارة في الفروع .. .. .	.. .. .
سليم الرازي : أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي .. .. .	١١٤
أفعال البخاري = أفعال العباد .. .. .	.. .. .
البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل .. .. .	٤١٠
البداية في مذهب أبي حنيفة .. .. .	٣٣٧
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية .. .. .	.. .. .
ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر .. .. .	٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ١٤٨
تاريخ بيبرس = زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة .. .. .	.. .. .
بيبرس الدوادار: كن الدين بيبرس بن عبد الله المنصوري .. .. .	٦١٠ ، ٦٦٦ ، ٧١٠
.. .. .	٧٦ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨
.. .. .	٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩
.. .. .	٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
.. .. .	٤٤٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠
تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي .. .. .	١٩٢ ، ٢٦٦

صفحة	
١٦٨	تاريخ القاضي جمال الدين بن الكرم .. .. .
١٣٢	تاريخ القاضي شرف الدين بن الوحيد .. .. .
	جامع الأصول .. .. .
٩٤	ابن الأثير الجزري : أبو السعادات مبارك بن محمد .. .. .
٤٧٥	جزء الذهبى .. .. .
٣٣٧	جمل الزجاجي .. .. .
	الحاوى الصغير فى الفروع .. .. .
٤٣٧	القزوينى الشافعى : عبد الغفار بن عبد الكريم .. .. .
	الروض الزاهر فى غزوة السلطان الملك الناصر .. .. .
٢٧٠	ابن عبد الظاهر : علاء الدين على بن عبد الظاهر .. .. .
٣٢٨	الصحيحين = صحيح البخارى وصحيح مسلم .. .. .
	اللطائف .. .. .
٣٧٨	بيبرس الدوادار: ركن الدين بيبرس بن عبد الله المنصورى .. .. .
	مختصر ابن الحاجب .. .. .
٤٣٧	ضياء الدين الطومى : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن على الشافعى .. .. .
	مشبه النسب فى أسماء الرجال .. .. .
١٤٨	الكلاباذى البخارى الفرضى : محمود بن أبى بكر بن أبى الملاء .. .. .
	المصباح .. .. .

الصفة

ضياء الدين الطوسي : أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي ... ٤٣٧  
 معرفة الصحابة ... ..

ابن الفيسراني الحلبي : أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد ٣٢٨  
 المقامات الزينية ... ..

ابن الصبقل الجزري : أبو الندى معد بن نصر الله بن رجب . ٢٠١  
 منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل ... ..

ابن الحاجب : عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردى الإسفاني . ٤٣٧  
 زهرة الأنام : ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩

٦٧٢ ، ٧٨ ، ١١٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٦

١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٢

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٧

٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣

زهرة الناظر في سيرة الملك الناصر ... ..

اليوسفي : موسى بن محمد بن يحيى ... ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢١٧

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ ، ٣٦١

نظم الجمان ... .. ٧٢

• • •





## مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا القمم من كتاب « عقد الجمان لبدر الدين العيني<sup>(١)</sup> » .

(١) القرآن الكريم ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) الاستقصا = السلاوى ( أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م ) :

— الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى — ٩ أجزاء —

الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٣) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي ( محمد واغب بن محمود ) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء — حلب

١٩٢٣ م .

(٤) إعلام الورى = ابن طولون ( محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٨٩٥٣هـ /

١٥٤٦ م ) .

— إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام

الكبرى .

تحقيق د. عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ م .

---

(١) تخفيفاً لمواش التحقيق استخدما مختصرات في الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع .  
وفي هذه القائمة أثبتنا المختصرات — كما وردت في المواش — مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

(٥) أعيان العصر = ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٥٧٦٤/١٣٦٣ م) :

— أعيان العصر وأعوان النصر — مخطوط مصور بمهد

المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٦) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

— الألقاب الإسلامية — القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧) الانتصار = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٥٨٠٩/١٤٠٦ م) :

— الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق

١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٨) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر ملاطين المالك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ م .

(٩) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصارى (أبو العباس نجم الدين

ت ٩١٠ هـ / ١٣١٠ م) :

— الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .

تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل الخاروف

من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة

أم القرى — دمشق ١٩٨٠ م .

- (١٠) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٥٩٣٠ هـ /  
١٥٢٤ م .  
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور .  
نشر وتحقيق محمد مصطفى - ٥ أجزاء - القاهرة  
١٩٦١ م - ١٩٦٥ م .
- (١١) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٨٧٧هـ / ١٢٧٣ م) :  
- البداية والنهاية ، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٢) البدر الطالع = الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ /  
١٨٣٤ م) .  
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع  
جزءان ، القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .
- (١٣) بغية الوعاة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد  
ت ١٥٠٥ هـ / ١٩١١ م) :  
- بغية الوعاة فى طبقات النحاة - جزءان القاهرة  
١٩٦٤ م .
- (١٤) تاج التراجم = قامم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين  
ت ١٤٧٤ هـ / ١٨٧٩ م) :  
تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢ م .
- (١٥) تاريخ الخلفاء = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ١٥١١ هـ /  
١٥٠٥ م) :  
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله =  
القاهرة ١٣٥١ هـ .

(١٦) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :

— تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات

الحاكمة ، جزءان ، دار المعارف بالقاهرة

٠ م ١٩٦٩

(١٧) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر

ت القرن ٨ / ١٤ م)

— تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق

جاكلين سويله ، المعهد الفرنسى —

دمشق ١٩٧٤ م

(١٨) التحفة السنوية = ابن الجيمان (شرف الدين يحيى بن شاکرت ٨٨٥ /

: ١٤٨٠ م)

— التحفة السنوية بأسماء البلاد المصرية .

نشره مريتز ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م

(١٩) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م):

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ م — ١٩٨٠ م

(٢٠) التحفة الملوكية — بيبرس المنصورى (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م):

— التحفة الملوكية فى الدولة التركية .

تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .

القاهرة ١٩٨٧ م

(٢١) تثقيف التعريف = عبد الرحمن محمد التميمي الحلبي ، الشمير بابن

ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٢٨٤ م) .

— كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف .

تحقيق رودلف فسلي — المعهد العلمي الفرنسي للآثار

الشرقية بالقاهرة — ١٩٨٧ م .

(٢٢) تذكرة الحفاظ = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٨٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت

١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢٣) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٨٧٧٩ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه .

٣ أجزاء — تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة

١٩٧٦ م — ١٩٨٢ م — ١٩٨٦ م .

(٢٤) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٥٧٣٢ /

١٣٣١ م) :

— تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .

(٢٥) التكلة = المنذرى (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي

ت ١٢٥٨ هـ / ١٢٥٨ م) :

— التكلة لوفيات النقلة

مجلد ٥ — ٦ تحقيق بشار عواد معروف ،

القاهرة ١٩٧٥ م — ١٩٧٦ م .

## (٢٦) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار

— التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية

بالسنين الأفرنكية والقبطية — مصر ١٣١١ هـ .

(٢٧) الجوهر الثمين = ابن دقاق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩ / ١٤٠٦ م) :

— الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة

د . السيد أحمد دراج — مركز البحث العلمي —

جامعة أم القرى ١٤٠٣ / ١٩٨٢ م .

(٢٨) حسن المحاضرة السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٨٩١ / ١٥٠٥ م) :

— حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة

جزءان ، القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٩) حوادث الدهور = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

ت ٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

— منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام

والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ م — ١٩٤٣ م

(٣٠) الخطط التوفيقية = علي مبارك

— الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٣١) خطط الشام = محمد كرد علي

— خطط الشام — ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

- (٣٢) الخليل ورياضتها — د. نبيل محمد عبد العزيز  
 — الخليل ورياضتها في مصر سلاطين المماليك —  
 المماليك — القاهرة ١٩٧٥ .
- (٣٣) الدارس = النعمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :  
 — الدارس في تاريخ المدارس ، جزآن ، دمشق ١٩٤٨ م .
- (٣٤) الدرر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)  
 — الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء .  
 القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٣٥) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :  
 — درة الأسلاك في دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار  
 الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٣٦) درة المجال = ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي)  
 ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥ م) :  
 — درة المجال في أسماء الرجال — تحقيق د. محمد الأحمدي  
 أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ م .
- (٣٧) الدليل الشافي = ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف  
 ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :  
 — الدليل الشافي على المنهل الصافي .  
 تحقيق فهم شلتوت ، جزآن ، من منشورات



مركز البحث العلمى ، جامعة أم القسرى ، القاهرة

٠م ١٩٨٤

( ٣٨ ) الديباج المذهب = ابن فرحون ( إبراهيم بن على ، برهان الدين

ت ١٣٩٦ / ٥٧٩٩ م ) :

— الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب —

تحقيق د. محمد الأحمدي أبو النور — القاهرة .

( ٣٩ ) الذيل على رفع الأصغر = السخاوى ( محمد بن عبد الرحمن ت ١٩٠٢ /

: ( ١٤٩٧ م )

— الذيل على رفع الأصغر أو بقية العلماء والرواد

تحقيق د. جودة هلال ، ومحمد محمود صبيح .

( ٤٠ ) ذيل مرآة الزمان = البيهقي ( قطب الدين موسى بن محمد ت ١٧٢٦ /

: ( ١٣٢٥ م )

— ذيل مرآة الزمان — ٤ أجزاء — الهند ١٣٨٠ هـ —

٠م ١٩٦١

( ٤١ ) رحلة ابن بطوطة — ابن بطوطة ( محمد بن عبد الله ت ١٣٧٧ / ٥٧٧٩ م ) .

— تحفة النظائر فى غرائب الأمصار وعجائب الأمصار ،

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٤٢) رشيد الدين — (فضل الله الهمداني) :

— تاريخ المغول

المجلد الثاني في جزأين ترجمة عن الفارسية محمد صادق

نشأت ، محمد موسى هندأوى ، فؤاد عبد المعطى

البياد — القاهرة ١٩٧٠ م .

(٤٣) رفع الإصر — ابن حجر (أحمد بن علي المسقلاني ت ٨٥٢/١٤٤٨ م) :

— رفع الإصر عن قضاة مصر

جزءان ، تحقيق د . حامد عبد الحميد ، محمد

أبو سنة — القاهرة ١٩٥٧-١٩٦١ م .

(٤٤) الروض الزاهر — ابن عبد الظاهر (محيي الدين ت ٦٩٢/١٢٩٢ م) :

— الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .

تحقيق د . عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ م .

(٤٥) روض القرطاس — ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦/٥٧٢٦ م)

(١٣٢٥ م) :

— الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك

المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ م .

(٤٦) روضة النسرين — إسماعيل بن الأحمر (ت ٨٠٧/١٤٠٤ م) :

— روضة النسرين في دولة بني مرين — الرباط

١٩٦٢ م .

(٤٧) زبدة الفكرة = نيرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله

المنصوري ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع — مخطوط

مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(٤٨) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري

ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م) :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤ م .

(٤٩) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .

— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ م —

١٢٤٩ م) رسالة ماجستير — غير منشورة — بجامعة

القاهرة ١٩٦٨ م .

(٥٠) السلوك = المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) :

— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

ج ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ،

القاهرة ١٩٣٤ م — ١٩٥٨ م .

ج ٣ — ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح

ماشور — القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٢ م .

- (٥١) السفن الإسلامية = د. درويش النخيلي :  
 - السفن الإسلامية على حروف المعجم .  
 الإسكندرية ١٩٧٤ م .
- (٥٢) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد  
 ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨ م) :  
 - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨٠ أجزاء ،  
 القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٥٣) شفاء الغرام الفامى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ /  
 ١٤٢٨ م) :  
 - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- (٥٤) صبيح الأعشى القلقشندي (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد  
 ت ٨٢١ / ١٤١٨ م) :  
 - صبيح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة  
 ١٩١٩ م - ١٩٢٢ م .
- (٥٥) الطالع السعيد = الإدقوى (أبو الفضل سجال الدين جعفر بن ثعلب  
 ت ٧٤٨ / ١٣٤٧ م) :  
 - الطالع السعيد . الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق  
 محمد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ م .

(٥٦) الطبقات السنية = الدارى ( تقي الدين بن عبد القادر التيمي الدارى

ت ١٠٠٥ / ١٥٩٦ م ) :

— الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . ج ١ تحقيقى

عبد الفتاح محمد الحلوى ، القاهرة ١٩٧٠ م .

(٥٧) طبقات الشافعية = السبكي (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ / ١٣٧٠ م) .

— طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، القاهرة .

(٥٨) طبقات القراء = ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء ، نشره ج . برجسترامر ،

٣ أجزاء القاهرة ١٣٥١ / ١٩٣٢ م .

(٥٩) طبقات المفسرين = الداودى ( محمد بن على بن أحمد ت ٩٤٥ /

: ( ١٥٣٨ م )

— طبقات المفسرين ، جزءان تحقيق د . على محمد عمر

القاهرة ١٩٧٢ م .

(٦٠) العبر = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من خبر ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد

السيد — ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ م — ١٩٦٦ .

(٦١) العقد الثمين = الفسائى (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢ /

: ( ١٤٢٨ م )

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ،

٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ م — ١٩٦٩ م .

(٦٢) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٨٥٥/

: (م ١٤٥١)

— عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .

القسم الخاص بمصر ملاطين الماليك، تحقيق د . محمد

محمد أمين ، وصدر منه :

١ ج ٦٤٨ — ٦٦٤ هـ

٢ ج ٦٦٥ — ٦٨٨ هـ

٣ ج ٦٨٩ — ٦٩٨ هـ

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية

تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(٦٣) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (على بن الحسن الخزرجي ت ٨٨١٢/

: (م ١٤٠٩)

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية —

جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٦٤) غاية المرام — ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمي القرشي

ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٧ م) :

— غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام — جزآن — تحقيق

فهم شلتوت — مركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي — جامعة أم القرى . جزآن — مكة المكرمة

١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .

- (٦٥) الفنون الإسلامية والوظائف = د. حسن الباشا :  
 — الفنون الإسلامية والوظائف  
 ٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٢ م .
- (٦٦) فوات الوفيات = ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد  
 ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٣ م) :  
 — فوات الوفيات ، ٥ أجزاء .  
 تحقيق د . إحسان عباس — بيروت ١٩٧٣ م .
- (٦٧) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :  
 — فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر  
 سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة  
 نماذج .  
 المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ،  
 القاهرة — ١٩٨١ م .
- (٦٨) القاموس الجغرافي = محمد رمزي :  
 — القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .  
 قيمان في ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣-١٩٦٣ م .
- (٦٩) القاموس المحيط = الفيروز آبادي (محمد بن يعقوب الشيرازي  
 ت ٨٠٣ / ١٤٠٠ م) :

(٧٠) كشف الظنون = حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب

جلبي ت ١٠٦٧ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون —

طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٧١) كتر الدرر = ابن أبيك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله

ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) :

— كتر الدرر وجامع القرر .

الجزء التاسع : الدرر الفاخر في سيرة

الملك الناصر ، حققه : هانس روبرت

رويمر — القاهرة ١٩٦٠ م .

(٧٢) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصاري

ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٠ هـ .

(٧٣) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ /

١٣٣١ م) :

— المختصر في أخبار البشر — ٤ أجزاء — إستانبول ١٢٨٦ هـ .

(٧٤) مدن مصر وقراها = د . عهد المال عبد المنعم الشامي :

— مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي .

الكويت ١٩٨١ م .



(٧٥) صرآة الجنان = اليسانى (أبو محمد عبد الله بن أسعدت ١٨٧٦٨ /

: (١٣٦٦ م)

— صرآة الجنان وعبرة الیقظان فى معرفة ما یتبرمن

حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدرآباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٦) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية — د . محمد محمد أمين ،

ليلى على إبراهيم :

— المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .

دار نشر الجامعة الأصرىكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٧٧) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٨٦٢٦ /

: (١٢٢٩ م)

— معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، بيروت .

(٧٨) المقفى — المقرزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ / ١٤٤٢ م):

— المقفى

مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة

(٧٩) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكرىم ت ٨٥٤٨ /

: (١١٥٣ م)

— الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١ م .

(٨٠) المنهل الصافى = ابن نغرى بردى (جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٨٧٤ / ١٤٧٠ م) :

## — المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

ج ٢٦١ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ م .

ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥ م .

ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٦ م .

ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٦ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٩ م .

ج ٧ ، ٨ تحقيق د . محمد محمد أمين ( تحت الطبع )

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .

( ٨١ ) المواظ والاعتبار = المقرئى ( تقي الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ /

١٤٤٢ م ) :

— المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ،

بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

( ٨٢ ) النجوم الزاهرة — ابن نفري بردى ( جمال الدين أبو الحسن يوسف

ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م ) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ،

القاهرة ١٩٢٩ م — ١٩٧٢ م .

( ٨٣ ) نزهة الناظر — موسى بن محمد بن يحيى اليوسفى ( ت ٧٥٩ هـ /

١٣٥٨ م ) :

— نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .

تحقيق د . أحمد حطيط — عالم الكتب -

بيروت ١٩٨٤ م .

(٨٤) زهة النفوس = الصيرفي (على بن داود الصيرفي ت ٩٠٠/١٤٩٤ م) :

— زهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان

٣ أجزاء تحقيق د . حسن حبشي ،

القاهرة ١٩٧٠ م — ١٩٧٣ م

(٨٥) نظم المعيان = السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١/١٥٠٥ م) :

— نظم المعيان في أعيان الأعيان

تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ م

(٨٦) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤/١٥٧٦ م)

: (١٣٦٢ م)

— نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١ م

(٨٧) نهاية الأرب = النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب

ت ٧٣٢/١٣٣٣ م) :

— نهاية الأرب في فنون الأدب

٢٩ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ م — ١٩٨٩ م

وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية

رقم ٥٤٩ معارف عامة .

(٨٨) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :

— هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .

( ٨٩ ) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل

ت ٥٧٦٤ / ١٣٦٢ م) :

— الوافي بالوفيات

١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وبقاى

الكتاب مخطوط بدارالكتب رقم ٧٧١ تاويغ تيموره

( ٩٠ ) وفيات الأعيان = ابن خلكان ( أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد

ت ٦٨١ / ١٢٨٢ م) :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ أجزاء ،

تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٧ .

\* \* \*



من أعمال المحقق التي أفاد منها في تحقيق هذا المجلد :

- ١ - الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ -  
١٥١٧ م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ م .
  - ٢ - الأوقاف والحياة الثقافية في المعصور الوسطى - بحث مقدم  
للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ م .  
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية  
للتربية والثقافة والعلوم .
  - ٣ - الأوقاف ونظام التعليم في مصر في المعصور الوسطى - بحث  
مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن  
١٩٨٦ م .
  - ٤ - تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن  
ابن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م - دراسة  
ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٧٨ - ٧٠٩ هـ / ١٢٧٩  
- ١٣٠٩ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩  
- ١٣٤٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٧٤١ - ١٣٤٠ / ١٩٧٧ -
- ٥ - ١٣٦٨ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م .
- - تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل  
من كتاب « العلاقات العربية الإفريقية » - معهد البحوث  
والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧ م .
- ٦ - تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين»  
( وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ،  
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ - وهو تفويض صادر من السلطان  
جان بلاط ) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ م .
- ٧ - السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على  
تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ  
السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٨٢ م  
- بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس  
الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨ - الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر  
وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك ( وهو الوثيقة  
٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة  
١٨٦٠ ) - حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد  
١٨ سنة ١٩٨٢ م المعهد العالمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

- شمال إفريقيا والحركة الصليبية — مجلة الدراسات الإفريقية —  
العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠ — الصومال في العصور الوسطى — فصل من كتاب عن جمهورية  
الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦ م .
- ١١ — العبدلاب وسقوط مملكة علوة — بحث في انتشار الإسلام والعروبة  
في وسط السودان وادي النيل — مجلة الدراسات الإفريقية —  
العدد الثاني ١٩٧٤ م .
- ١٢ — العرب والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا — مجلة الدارة —  
الرياض ١٩٨٥ م .
- ١٣ — عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان — لبدر الدين محمود العيني المتوفى  
سنة ٨٥٥ / ١٤٥١ م — دراسة ونشر وتحقيق ، صدر من  
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك :
- المجلد الأول : حوادث وتراجم ٦٤٨ — ٦٦٤ / ٨ ١٢٥٠ —  
١٢٦٥ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- المجلد الثاني : حوادث وتراجم ٦٦٥ — ٦٨٨ / ٨ ١٢٦٦ —  
١٢٨٩ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨ م .
- المجلد الثالث : حوادث وتراجم ٦٨٩ — ٦٩٨ / ٨ ١٢٩٠ —  
١٢٩٨ م — الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ م .
- ١٤ — العلاقات بين دولتي مالى وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين  
المماليك ١٢٥٠ م — ١٥١٧ م — مجلة الدراسات الإفريقية —  
العدد الرابع ١٩٧٦ م .



- ١٥ - علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٩ / م  
 ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقي - نشر  
 ضمن أبحاث الندوة - صدر بالقاهرة ١٩٨٧ م .
- ١٦ - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ( ٣٢٩  
 - ٩٢٣ / ٨٥٣ - ١٥١٦ م ) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج  
 - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧ - مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسينا ( وهو  
 المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة  
 ٨٠٠ هـ ) - مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس  
 ١٩٧٤ .
- ١٨ - مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على  
 مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة  
 ( وهي الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ،  
 وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة )  
 - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية .  
 بالإشتراك مع ليلي على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية  
 بالقاهرة - ١٩٩٠ .
- ٢٠ - معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ  
 - دراسة في العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل  
 القرن ١٩ / ١٥ م - بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم

- البحر المتوسط - القاهرة ١٩٨٥ - نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢١ - منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الغوري (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ) - حوليات إسلامية . *Annales Islamologiques* المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣ م - المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة .
- ٢٢ - المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - ليوسف بن تغري بردى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه ٦ مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ م - ١٩٨٩ ( حقق الجزء الثالث والخامس د . نبيل محمد عبد العزيز ) .
- ٢٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١ .
- ٢٤ - وثائق من عصر صلاح الدين الأيوبي - دراسة ونشر وتحقيق تسمت نماذج متنوعة - المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ .
- ٢٥ - وثائق وقف السلطان قلاوون على البيارستان المنصوري ( الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم

١٠١٠ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية

العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

٢٦ - وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون ( وهي الوثائق رقم

٤ / ٢٥ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥ ) المحفوظة بدار

الوثائق القومية بالقاهرة - والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس

والوقف على مصالحتها - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ م .

٢٧ - وثيقة وقف ذمية ( وثيقة وقف ماريابنة أبي الفرج بركات -

من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١

- الدرب الأحمر ) - انظر :

Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chretienne - Journal of Economic and Social History of Orient (G. E. S. H. O.) Vol. XVIII, p.1, 1975

٢٨ - وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح

بدمياط ( الوثيقة ٨٨٩ ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد

بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ) - المجلة التاريخية المصرية

مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥ م .

## فهرست موضوعات عقد الجمان

(\*)

٦٩٩ - ٧٠٧ هـ

صفحة

- الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد الستائة ... ..
- ٧ - ذكر خروج السلطان الناصر من دمشق بعساكره إلى
- ٩ لقاء قازان ... ..
- ١٦ - ذكر من استشهد فيها من المسلمين .. ..
- ٢٣ - ذكر ما جرى للعسكر بعد ذلك .. ..
- ٢٩ - ذكر ما جرى في دمشق بعد انهزام الجيش .. ..
- ٣٩ - ذكر نسخة فرمان التي كتبها قازان .. ..
- ذكر إرسال قازان جماعة من جيشه ذوى الطغيان إلى الأخوار
- ٤٤ وبيسان ... ..
- ٤٥ - ذكر رحيل قازان من الشام .. ..
- ٤٨ - ذكر صور الفرمانات التي كتبها قازان ... ..
- ذكر قدوم السلطان مصر مع أمراء دولته بعد الانهزام في
- ٦٥ الوقعة المذكورة ... ..
- ٦٨ - ذكر ما دبر السلطان وأمراء دولته بعد قدومهم ... ..
- ٧٠ - ذكر تصديهم للنفقات على العسكر ... ..

(\*) هذا الفهرست طبقاً للتأريخ الرئيسية والفرعية التي وضعها المؤلف ع

- ص١٦٦
- ٧٦ — ذكر خروج السلطان إلى الصالحية ... ..
- ٨٠ — ذكر ما تجدد في الشام من الحوادث ... ..
- ذكر الحرب الذي وقع بين الملك طقطا وبين نوغيه وأولاده ،  
ومقتل نوغيه ... ..
- ٨٣
- ٨٥ — ذكر الخلف الواقع بين ولدي نوغيه وهما جكا وتكا ... ..
- ٨٩ — ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ..
- ١١٩ الحوادث في السنة السبعمائة من الهجرة ... ..
- ١٢١ — ذكر اختلاف عربان بحيرة ... ..
- ١٢٢ — ذكر ورود القصاد من بلاد الشرق ... ..
- ذكر عزيم السلطان على السفر وأمره بجمع الأموال من  
الناس ... ..
- ١٢٤
- ذكر خروج السلطان من القاهرة متوجها إلى الشام لأجل  
حركة التار ... ..
- ١٢٦
- ١٢٨ — ذكر عود السلطان إلى مصر ... ..
- ١٣١ — ذكر وصول الرسل من جهة قازان ... ..
- ١٣٣ — ذكر نسخة الكتاب ... ..
- ١٣٧ — ذكر وقوع الفناء في الأبقار ... ..
- ١٣٨ — ذكر بقية حوادث مصر والشام ... ..
- ١٤٢ — ذكر ما جرى في بلاد الشمال ... ..
- ١٤٤ — ذكر ما جرى في بلاد الغرب من الحوادث فيها ... ..
- ١٤٦ — ذكر من توفي فيها من الأعيان ... ..

صفحة	
١٥٧	الحوادث في السنة الحادية بعد السبعمائة ... ..
١٥٧	— ذكر جواب السلطان عن كتاب قازان ... ..
١٦٨	— ذكر ماجرى للأمير حسام الدين المجيرى مع قازان ... ..
١٧٣	— ذكر عصيان عربان الوجه القبلى ... ..
١٧٧	— ذكر قضية الفتح أحمد بن البقى ... ..
١٨٣	— ذكر فزوة سيس ... ..
١٨٤	— ذكر الجزيرة التى سكنها الفرنج مقابل طرابلس ... ..
١٨٨	— ذكر وفاة الخليفة ... ..
١٩٠	— ذكر خلافة الإمام المستكنى بالله ... ..
١٩٠	— ذكر مجلس عقد فيه لليهود ... ..
١٩١	— ذكر بقية الحوادث ... ..
١٩٤	— ذكر تحريك طراى بن نوغيه لطلب ثار أبيه وأخويه ... ..
١٩٩	— ذكر من توفى فيها من الأعيان ... ..
٢٠٧	الحوادث في السنة الثانية بعد السبعمائة ... ..
٢٠٩	— ذكر من جرد من الأمراء ومن مضافيهم إلى الشام ... ..
٢١٠	— ذكر نسخة الفرمان الذى سطره قازان من رحبة الشام ... ..
٢١٨	— ذكر إغارة التار على القريتين ... ..
٢٢٤	— ذكر ماجرى لعسكر الشام وما فعل التار القادمون ... ..
٢٢٩	— ذكر خروج السلطان من القاهرة ووضوله إلى شقحب ... ..
٢٣١	— ذكر وقعة شقحب ... ..

- صفحة
- ذكر ما اعتمد عليه قطلو شاه في ذلك اليوم . ... .. ٢٣٤
- ذكر كيفية الوقعة . ... .. ٢٣٥
- ذكر هزيمة التتار . ... .. ٢٣٩
- ذكر دخول السلطان دمشق مؤيدا منصورا . ... .. ٢٤٤
- ذكر ما جرى للتتار بعد انهزامهم . ... .. ٢٤٤
- ذكر نسخة الكتاب الصادر من السلطان من مرج الصفر الى قازان ... .. ٢٤٧
- ذكر من استشهد من أمراء المسلمين . ... .. ٢٥٢
- ذكر رحيل السلطان من دمشق ودخوله القاهرة . ... .. ٢٥٣
- ذكر ما استجد في هذه السنة من الولايات . ... .. ٢٥٩
- ذكر الزلزلة الكائنة بالبلاد المصرية . ... .. ٢٦٠
- ذكر ظهور دابة عجيبة من النيل . ... .. ٢٦٥
- ذكر ما أبطله الأمير بيبرس — رحمه الله — من الأمور المنكرة ... .. ٢٦٦
- ذكر القصائد التي مدح بها السلطان في هذه الغزوة . ... .. ٢٦٩
- ذكر ما اتفق لقطلو شاه ومن معه من التتار . ... .. ٢٨٢
- ذكر من توفي فيها من الأعيان . ... .. ٢٨٥
- الحوادث في السنة الثالثة بعد السبعمائة ... .. ٢٩٧
- ذكر المدرسة الناصرية التي بين القصرين . ... .. ٢٩٧
- ذكر الإفراج عن الشريفين أسد الدين رميثة ، وعن الدين حميضة ولدى الشريف نجم الدين بن نبي ... .. ٢٩٩

صفحة

- ذكر تجريد العساكر إلى سيمس ... .. ٣٠٠
- ذكر وفود جنكلى بن البابا أحد مقدمى التتار إلى السلطان ... ٣٠٣
- ذكر وصول الرسول من جهة البرشونى الفرنجى ... .. ٣٠٤
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ... .. ٣٠٨
- ذكر ما اتفق لناصر الدين الشىخى مع الدواوين وتوليته الوزارة ٣١١
- ذكر وفاة قازان بن أرغون بن أبغا ... .. ٣١٦
- ذكر جلوس خربندا اخ قازان فى السلطنة بعده ... .. ٣١٩
- ذكر خروج السلطان إلى الصيد والتنزه . ... .. ٣٢٠
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... .. ٣٢٥
- الحوادث فى السنة الرابعة بعد السبعمائة ... .. ٣٤٣
- ذكر مجيء ناس إلى خدمة السلطان من بلاده ومجى رسل من  
ملوك بلاد غيره .. .. ٣٤٣
- ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة ... .. ٣٤٩
- ذكر الإيقاع بناصر الدين الشىخى الوزير .. .. ٣٥٩
- ذكر تولية ابن عطايا الوزارة ... .. ٣٦٥
- ذكر حج الأمير بيهرس ... .. ٣٦٦
- ذكر من توفى فيها من الأعيان ... .. ٣٦٩
- الحوادث فى السنة الخامسة بعد السبعمائة .. .. ٣٧٧
- ذكر من قدم من الرسل ومن غيرهم ... .. ٣٧٧



صفحة

- ذكر من أنعم عليه بوظيفة أو إمرة أو أفرج عنه ... .. ٣٨٠
- ذكر غزوة سيس ... .. ٣٨١
- ذكر قضية جبال الكسروان ... .. ٣٨٤
- ذكر مهلك قطوشاه نائب حربنداملك التتار ... .. ٣٨٥
- ذكر ترجمة الشيخ براق ... .. ٤٠٥
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٤٠٦
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤١٣
- الحوادث في السنة السادسة بعد السبعمائة ... .. ٤٢١
- ذكر من قدم من الرسل وغيرهم ... .. ٤٢١
- ذكر من أنعم عليه بإمرة أو وظيفة ومن قطع ... .. ٤٢٥
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٤٢٨
- ذكر قضية أبي يعقوب المريخي - صاحب المغرب - ومقتله ... .. ٤٣١
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤٣٧
- الحوادث في السنة السابعة بعد السبعمائة ... .. ٤٤٩
- ذكر إغاثة حربندا على بلاد كيلان ... .. ٤٤٩
- ذكر مقتل هيشوم صاحب سيس ... .. ٤٥٨
- ذكر ما اتفق لابن تيمية في هذه السنة ... .. ٤٥٩
- ذكر من أنعم عليه بإمرة أو وظيفة أو قطع ... .. ٤٦٢
- ذكر ما فعل الملك طقطا صاحب البلاد الشمالية ملك التتار ... .. ٤٦٣

صفحة

- ذكر العزم على تجهيز العساكر إلى اليمن ... .. ٤٦٣
- ذكر قضية أبي ثابت المريني ... .. ٣٦٨
- ذكر بقية الحوادث ... .. ٤٧٠
- ذكر من توفي فيها من الأعيان ... .. ٤٧٣

\* \* \*

اتهى الجزء الرابع من القسم الخاص  
بمصر سلاطين الممالك  
من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان  
لبدر الدين العيىنى  
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الخامس  
و يبدأ بمحوادث السنة الثامنة بعد السبعائة

---



مركز توثيق التراث  
الإدارة المركزية للمراكز العلمية المتخصصة

مركز توثيق التراث

# عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان

تأليف

بدر الدين محمود العيوني

المتوفى سنة ١٤٥١/٥٨٥٥ م

عصر سلاطين المماليك

الجزء الخامس

حوادث وتراجم

٧٠٨ - ٥٧١٢/١٣٠٨ - ١٢١٢ م

مققه ووضع مواشيه

دكتور محمد محمد الدين

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

الهيئة العامة  
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة  
أ. د. محمد صابر عرب

بدرالدين العينى، محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد،  
١٣٦١ - ١٤٥١.

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان/ تأليف بدر الدين  
محمود العينى؛ تحقيق محمد محمد أمين.. القاهرة: دار  
الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2009-  
مج 5 : 29 سم.

المحتويات: عصر سلاطين المماليك: حوادث وتراجم  
٧٠٨ - ٧١٢هـ / ١٣٠٨ - ١٣٢٢م

تدمك 4 - 0673 - 18 - 977

١ - التاريخ

أ - أمين، محمد محمد (محقق) ب - العنوان.

٢، ٩٠٧.

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى  
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى  
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

[www.darelkotob.gov.eg](http://www.darelkotob.gov.eg)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٩/٢٠٩٢٣

I.S.B.N. 977 - 18 - 0673 - 4





## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد، فهذا هو الجزء الخامس من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك من كتاب " عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان "، لمؤلفه بدر الدين العيني، وهو عبارة عن: " الجزء العشرون " من تجزئة النسخة المملوكة والمحفوظة بمكتبة ولي الدين باسطنبول، والتي توجد نسخة مصورة منها بدار الكتب المصرية والمحفوظة تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ<sup>(١)</sup>.

ويتناول هذا الجزء أحداث وتراجم الفترة ٧٠٨-٧١٢هـ / ١٣٠٨-١٣١٢م، ورغم قصر هذه الفترة الزمنية نسبياً إلا أن العيني أسهب فيها في تفاصيل كثير من الأحداث، والتي لم ترد بهذا الإسهاب في المصادر المتداولة، مما يضيف على هذا الجزء أهمية خاصة، فقد استقى العيني مادته العلمية لهذا الجزء من مصادر معاصرة للأحداث، لم تصل أي منها إلينا، فيما عدا ما ينقله العيني عن بيبرس الدوادار، وابن كثير، والنويري، وهو قليل بالنسبة للتفاصيل التي أوردتها العيني في ثنايا هذا الجزء.

ويختلف هذا الجزء عما سبق نشره من القسم الخاص بعصر سلاطين

(١) تنظر مقدمة الجزء الأول من عصر سلاطين المماليك ص ١١ وما بعدها.



الماليك، فبينما اعتمد الجزء الأول والثاني على القسم الثالث والرابع من الجزء ١٨ من تجزئة النسخة المملوكة، وهو بخط محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأشمي الحنفي، من نسخة كتبها بمنزله بباب الجوانية داخل باب النصر بالقاهرة فيما بين سنتي ٨٩٣-٨٩٨ هـ، واعتمد الجزء الثالث والرابع على الجزء ١٩ من تجزئة النسخة المملوكة، وهو بخط المؤلف، فقد اعتمد هذا الجزء وهو الخامس من القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك على: "الجزء العشرون" من تجزئة النسخة المملوكة، وهو من نسخة بخط الشيخ عبد الله بن الحاج عيسى بن إسماعيل بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله العمري الأزهري المالكي، الخلفي أصلاً، العدوي نسباً، الكرمي وطناً، فرغ من كتابتها في يوم السبت عشية النهار لتسع بقين من شهر صفر سنة ٨٩١ هـ<sup>(١)</sup>.

وهي نسخة بخط واضح جيد، وتبلغ مسطرتها ١٩ سطراً في الورقة الواحدة بمتوسط ٩ كلمات في السطر، وتسير على نفس نسق النسخ الأخرى من حيث وجود عناوين أساسية، وعناوين فرعية بخط واضح، وقد جاء هذا الجزء في ٤٦٨ ورقة.

وإزاء الاعتماد على نسخة واحدة باعتبارها النسخة الأقدم، والتي وصلت إلينا من خلال النسخة المملوكة، فإن مقابلة النص وتصحيحه تعتمد على مقابلة النص على المصادر المعاصرة، وبخاصة تلك التي نص العيني صراحة على أنه نقل منها، فضلاً عن تحقيق الأحداث والتعريف بالأعلام والأماكن والمصطلحات من المصادر المتداولة والخاصة بعصر سلاطين المماليك.

Nobutaka NAKAMACHI, Ai-Ayni's

(١) لمزيد من الدراسة التفصيلية ينظر:

Chronicles as a Source for the Bahri Mamluk Period – ORIENT vol. XL  
٢٠٠٥, The Society for Near Eastern Studies in Japan (NIPPON  
ORIENTO GAKKAI)

وفي ختام هذه المقدمة الموجزة لا يسعني إلا التقدم بالشكر للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، والشكر موصول إلى مركز تحقيق التراث بالهيئة والعاملين به ، لما قدموه من تيسيرات علمية ساهمت إلى حد كبير في إخراج هذا الجزء على هذا النحو.

وشكر خاص إلى السيد الدكتور حسام عبد الظاهر ، والأستاذة نعيمة محمد عباس - أعضاء لجنة التاريخ بمركز تحقيق التراث - لمساهمتهما في مقابلة النص ، ومراجعة تجارب الطباعة.

وبعد ، فالكمال لله وحده ، ولا يسعني إلا أن أذكر قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لإتمام هذا العمل خدمة للتراث الإسلامي ، وأن ينتفع به الباحثون والدارسون وبخاصة في مجال تاريخ مصر والشام في عصر سلاطين المماليك .

والله ولي التوفيق.

دكتور محمد محمد أمين

القاهرة في ٨ ربيع أول ١٤٣٠ هـ

٥ مارس ٢٠٠٩ م



[٢] بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة بعد السبعمئة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة : والخليفة هو: المستكفي بالله<sup>(١)</sup> العباسي.

وسلطان البلاد المصرية والشامية هو: الملك الناصر محمد<sup>(٢)</sup> بن قلاوون، ونائبه بالديار المصرية هو الأمير سيف الدين سلار<sup>(٣)</sup> ، وهو والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير<sup>(٤)</sup> يدبران المملكة، وإليهما يرجع الحل والعقد.

ونائب الشام هو: الأمير جمال الدين أقوش الأفرم<sup>(٥)</sup>.

وبحلب: الأمير سيف الدين قرا سنقر<sup>(٦)</sup>.

وبحماة: الأمير سيف الدين قفجق<sup>(٧)</sup>.

وبطرابلس: الأمير سيف الدين أسندمر التركي<sup>(٨)</sup>.

---

(\*) يوافق أولها ٢١ يونيو ١٣٠٨م.

(١) هو سليمان بن أحمد، أبو الربيع، ثاني الخلفاء العباسيين بمصر، بويع بالخلافة بعهد من أبيه في سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢م، وتوفي سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠م، مورد اللطافة ١ / ٢٤٢ وما بعدها.

(٢) توفي سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤١م، المنهل الصافي ١٠ / ٢٦٨ رقم ٢٣٢٥.

(٣) هو: سلار بن عبدالله المنصوري، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠م، ينظر ما يلي.

(٤) توفي سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩م، ينظر ما يلي.

(٥) توفي سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠م، المنهل الصافي ٩ / ٣ رقم ٥١١.

(٦) هو: قرا سنقر بن عبدالله المنصوري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧م، المنهل الصافي ٩ / ٤٧ رقم ١٨٥٧.

(٧) هو: قبجق بن عبدالله المنصوري، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠م، ينظر ما يلي.

(٨) هكذا بالأصل. وهو: اسندمر بن عبدالله الكرجي، الأمير سيف الدين، المتوفى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١م، ينظر ما يلي.

## ذكر من قدم من الرسل وغيرهم

وفي تاريخ جمادى الأولى من هذه السنة: وصلت رسل صاحب سيس<sup>(١)</sup> ملك الأرمن، بالحمل المقرر عليه، ومعهم هدية سنّية، من جملة: طست<sup>(٢)</sup> ذهب وإبريق مرصع بالجواهر بديع المنظر بحيث أنه لم يعمل مثله لملك من الملوك، فأعجب السلطان ذلك، وقبله بالفرح، وخلع على الرسل، ثم أعادهم إلى مرسلمهم بعد أن أنعم عليهم<sup>(٣)</sup>.

وفي هذه السنة: وردت الأخبار<sup>(٤)</sup> باشتغال البحر الملح وحركة الفرنج المخذولين، وانقطعت مراكبهم عن الثغور، فخشوا أن يكون ذلك لأمر من الأمور، فحصل الاهتمام من السلطان بإصلاح [٣] الجسور التي على السبيل السلطاني الواصل إلى ثغر دمياط<sup>(٥)</sup>، وعمارة قناطره، وتجديد التي دُثرت منها، فندب لذلك الأمير جمال الدين أقوش الرومي<sup>(٦)</sup> الحسامي، فلما ذهب إلى البلاد شرع في العمل الذي ندب إليه، وشوّش على الناس بسبب ذلك، فثقلت وطأته على البلاد، وجبى شيئاً كثيراً من الأجناد زاعماً أن ذلك لكلفة العمل، فلم يزل على ذلك إلى أن تم وكل.

وندى السلطان أيضاً الصارم الجرمنكي<sup>(٧)</sup> لأجل عمارة الجسر الواصل من قناطر

(١) سيس: بلدة كبيرة ذات قلعة بثلاثة أسوار، وهي قاعدة بلاد الأرمن، تقويم البلدان ٢٥٦، وصاحبها في هذه السنة هو ليون، ينظر زبدة الفكرة ٤٢٧، نهاية الأرب ٣٢ / ١٣٩، عقد الجمان ٤ / ٤٥٨ - ٤٥٩، السلوك ٤٣ / ٢.

(٢) طست = طشت: صوابه بالسين المهملة مع فتح الطاء، وقد غلب استعمال لفظ الطشت، بشين معجمة مع كسر الطاء، صبح الأعشى، ٩ / ٤ - ١٠.

(٣) ينظر زبدة الفكرة، ٤٠٢.

(٤) ورد أن هذا الخبر وعمارة الجسر كانتا في عهد السلطان بيبرس الجاشنكير، ينظر زبدة الفكرة ٤٠٧، السلوك ٤٨ / ٢ - ٤٩.

(٥) فجمع السلطان الأمراء وشاورهم، فاتفقوا على عمل جسر مار من القاهرة إلى دمياط خوفاً من نزول الفرنج أيام النيل: في السلوك ٤٨ / ٢.

(٦) قتل على يد مملكه سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م، ينظر ما يلي.

(٧) الأمير صارم الدين الجرمنكي، كان من الأمراء المجردين لمنع خروج بعض الأمراء إلى الناصر محمد بالترك سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م، نُجِح بسيف في فخذ، وسقط إلى الأرض، السلوك ٦١ / ٢، وينظر ما يلي.

الحيزة إلى الرمل آخذًا إلى تحت الهرمين<sup>(١)</sup>، فذهب المذكور إليه وشرع فيه واجتهد إلى أن أتقنه، وكان مغرمه أيضًا من الأمراء والأجناد.

وفي بعض التواريخ<sup>(٢)</sup>: أن الأمير جمال الدين أقوش الرومي المذكور لما تولى عمارة الجسر من دمياط إلى القاهرة رسم لسائر الولاة بجمع الرجال والأبقار، وكتب الأمراء أيضًا إلى المشدّين في بلادهم وإلى استاداريتهم بإخراج الرجال والأبقار وأن أحدًا لا يحتجى، وتوجه الأمير جمال الدين أقوش إلى فارسكور وطلب المهندسين واستهم في العمل، ورتب ثلاثمائة جزّافة وثلاثين ألف رجل، وأقام حرمة عظيمة حتى قيل أنه دفن جماعة من مشايخ العربان بالحياة في التراب، ففرغ عن العمل بهذا الاجتهاد فيما دون الشهر، ومد الجسر من باب دمياط إلى قليوب، وعرضه كان [من]<sup>(٣)</sup> فوق أربع قصبات ومن أسفل ست [٤] قصبات<sup>(٤)</sup>، ولو كان غير أقوش المذكور لما فرغ هذا العمل في نصف سنة، ولكن هذا كان ناهضًا شاطرًا، صاحب كفاية في أشغال يتولاها، ولكن كان ظالمًا سفاكًا للدماء.

## ذكر تجريدة مصر

وفي هذه السنة: وصلت الأخبار إلى الأبواب الشريفة بحركة التتار، فأمر السلطان بتجهيز جماعة من العساكر المنصورة للتجريد، وقصد في ذلك إظهار الصيت للقريب والبعيد على وجه الاحتياط والحزم، وإرهاف حدّ الجِدِّ والعزم، وليسلمع في البلاد وعند الملوك أن عين السلطان في مملكته وأنه ليس [بغافل]<sup>(٥)</sup> عن أمر الملك، فعين من

(١) جسر آخر بطريق الإسكندرية: في السلوك ٤٩ / ٢.

(٢) ينظر السلوك ٤٩ / ٢.

(٣) إضافة يقتضها السياق، ينظر ما ورد بالسلوك ٤٩ / ٢.

(٤) وعرضه من أعلاه أربع قصبات، ومن أسفله ست قصبات، يمشى عليه ستة فرسان صفًا واحدًا: في السلوك ٤٩ / ٢.

(٥) بعقل: في الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

مقدمى الألوف مقدمين وهما: الأمير جمال الدين أقوش<sup>(١)</sup>، الموصلى المشهور بقتال السبع، والأمير شمس الدين الذُكْر<sup>(٢)</sup> السلحدار، وجماعة من الأمراء أصحاب الطلحانات، وجماعة من أمراء العشرات، فَيَجْهَزُوا لذلك، ولم يبق إلا البروز، وهم في التهيؤ في ذلك، فإذا بالأخبار وصلت من جهة الناصحين للسلطان الملك الناصر<sup>(٣)</sup> على وجه التحقيق أن العدو المخدول قد تأخر وأن أمره قد بطل<sup>(٤)</sup>، فاستقر القرار وتأخرت حركة البيكار<sup>(٥)</sup>.

وقال الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار في تاريخه: وقيل: إن السبب كان في تأخير حركات العدو وسكونهم عن الحركة أن قرأ [٥] غُولُهم<sup>(٦)</sup> الذين كانوا مجردين على تخوم ممالكهم تجاه قراغول الملك طقطا<sup>(٧)</sup>، فحفظ البلاد أنفع مع المذكورين، وكبس بعضها بعضاً، فكانت الكيسرة على [قرا] غول الملك خَزَيْتِنْدَا<sup>(٨)</sup>، وانكسروا كسرة عظيمة فما نجا منهم إلا نفر يسير، ونُهبت خيولهم وما معهم، وتشتت جمعهم وتفرق شملهم، فكان

(١) هو أقوش بن عبدالله المنصورى قلاوون، الأمير جمال الدين المعروف بقتال السبع، توفي سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م، ينظر ما يلي.

(٢) الأمير شمس الدين الذكر السلاح دار، صهر الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، مات وهو في الحبس سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م، السلوك ٢ / ١٨٠.

(٣) الأشرف الناصر: في الأصل ومشطوب على كلمة الأشرف.

(٤) وكان هناك سيف الدين بتخاص، أحد مماليك الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب السلطنة بحلب، فتوجه بجماعة من الرجالة، وكبس التتار، وأوقع بهم واستظهر عليهم وأسر بعضهم، وحضر إلى الأبواب السلطانية فأنعم عليه: في نهاية الأرب ٣٢ / ١٤٠، وينظر ما يلي.

(٥) البيكار: لفظ فارسي معناه: الحرب عامة، ينظر صبح الأعشى ١٣ / ٩٤، ٩٧.

(٦) قرا غولهم: كلمة واحدة، ولكنها وردت في الأصل بين ورقتين فكُتبت على سطرين.

(٧) هو: طقطاى بن منكو تمر بن طغناى بن باطو بن جنكز خان، ملك القبجاق، توفي سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦، المنهل الصافي ٦ / ٤٢٥، رقم ١٢٦٤.

(٨) إضافة تتفق مع السياق.

(٩) هو: خرابندا = خدا بندا، واسمه محمد بن أرغون بن أبغا بن هولكو، السلطان غياث الدين، واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته بين سنوات ٧١٠هـ، ٧١٥هـ، ٧١٦هـ، المنهل الصافي ٥ / ٢٠٣، رقم ٩٨١، ٣١٥ / رقم ٢٠٧٤.

ذلك مانعًا عن مسيرهم<sup>(١)</sup>.

وذكروا أيضًا أن خَزِيندًا جَزَد جوبان<sup>(٢)</sup> نائبه بمن معه من التوامين رديفًا لقراغوله لما بلغه ما كان منه، وكانت هذه الواقعة المذكورة في ربيع الآخر، من هذه السنة.

## ذكر غارة التتار على مدينة كركر

قال ابن كثير: وفي جمادى الآخرة جاءت جماعة من التتار الذين في شرقي الفرات فأغاروا على بلاد كركر<sup>(٣)</sup>، وكان هناك أحد مماليك الأمير قرا سنقر نائب حلب يدعى بتخاص، فندبه [نائبًا للقلعة]<sup>(٤)</sup>، وتوجه بجماعة من الرجال وكبسوا على التتار، وأوقعوا بهم بعد قتال شديد، واستظهروا عليهم، وأخذوا عدة من خيولهم، وأسروا بعضهم<sup>(٥)</sup>، وعادوا سالمين غانمين، وحضر بتخاص المذكور إلى الباب العزيز بهذا الإعلام، فشملة التشريف بالإكرام والإنعام<sup>(٦)</sup>.

قلت: كان السبب في تحريك التتار وهجومهم على بلاد الشام وصول الأمير أحمد<sup>(٧)</sup> بن عميرة إلى خَزِيندًا، فلما سمع بذلك التتار طمعوا في بلاد الشام [٦] واستضعفوا عسكرها حتى أغار منهم جماعة على بلاد كركر.

(١) يراجع زبدة الفكرة ٤٠٢ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) هو: جوبان، نائب القان بوسعيد بن خزيندا، قتل سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م، المنهل الصافي، ٣٣/٥ رقم ٨٦٨.

(٣) كركر: بالفتح ثم السكون، حصن قرب ملطية بينها وبين آمد، معجم البلدان.

(٤) نائب القلعة: في الأصل، والتصويب للتوضيح.

(٥) وأسروا منهم ستين رجلاً: السلوك ٤٣/٢.

(٦) لم يرد هذا النص في البداية والنهاية المطبوع، ينظر ٧٨/١٨ - ٧٩.

(٧) هو: أحمد بن علي بن عميرة، الأمير من آل فضل، كان بمن سار إلى بلاد الططر وآذى الناس، ثم رجع عن ذلك وتاب ودخل الشام بالأمان في صفر سنة ٧٠٩هـ: في الدرر الكامنة ٢٣١/١ رقم ٥٥٧، وينظر ما يلي.



## ذكر قضية أحمد بن عميرة

كان أحمد بن عميرة هذا ابن عم مهنا<sup>(١)</sup> بن عيسى ملك العرب، وأنه نفر من الشام إلى بلاد التتار خارجاً عن طاعة السلطان الملك الناصر. وكان هذا من فرسان العرب، وكان أبوه عميرة كذلك، ولأحمد هذا وقائع مشهورة في العرب وإغارات وكان [لأبيه]<sup>(٢)</sup> صيت عظيم، وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان الملك الناصر، وكان الناصر يعظمه لأجل شجاعته وشهامته وكل وقت يُنعم عليه ويحسن إليه، وكان من كبره ونخوته ما يجاور مهنا بن عيسى، وكانت له منازل معروفة ومواضع مشهورة ما ينزلها غيره، ولا يدانيها أحد سواه، ومع هذا كان مهنا هو ملك العرب والحاكم عليهم.

واتفق أن عميرة حَظَبَ أخت مهنا، فأنعم له بها وأجاب إلى سؤاله، ولكن بعد ما طلب منه ممزاً عظيماً، فسمع بذلك ثابت بن يزيد، فأرسل إلى عميرة يعتب عليه، ثم أرسل إلى مهنا فخطبها، فقال للذي جاء من عنده: قل له إني قد أنعمت بها لعميرة على: خمسمائة جمل، وعشرين رأساً من الخيل، وعشرين عبداً، وعشرين أمةً، ومائة ثوب، وخمسمائة [ألف]<sup>(٣)</sup> دينار، فأرسل إليه ثابت وقال: قبلت أنا ذلك، بل إنما أعطى زيادة على هذا، فهما طلب مهنا من المهر [٧] أنا أقوم به، وكان غرضه أن [لا يعطيها]<sup>(٤)</sup> لعميرة.

وكان ثابت هذا صاحب مال عظيم ومواش كثيرة، ثم إنه تحيّل في ذلك، فقَدَّم لإخوة مهنا ولأولاده ولمن يلوذ به — ممن كلامه لا يردّ عنده — أشياء كثيرة من سائر الأصناف إلى أن انصلح كلهم وصاروا حزباً لثابت.

(١) هو: مهنا بن عيسى بن مهنا، الأمير حسام الدين، أمير آل فضل من عرب الشام، توفي سنة ٧٣٥هـ/

١٣٣٤م، المنهل الصافي ٢٩١/١١ رقم ٢٥٥٩.

(٢) أبيه: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) آلاف: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) لا يعطى هي: في الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

فقالوا لمهنا: إن ثابت بن يزيد أولى بإجابة سؤاله وأحق بمصاهرته، وهو أحب إلينا من عميرة، وفيما رأينا مصلحة أخرى وهي أنك إذا أجبت إلى سؤال ثابت وزوّجت أختك منه تكون هي مالكة رقبة ثابت حاكمة في ماله، لأنه يراعى حقك ويحفظ غيبتك ويقم حرمتك، فلا جرم يطيع لأختك لأجلك حتى لا يبلغ عنه شيئاً فيه سوء إليك، وأما عميرة فإنه لا يراعى حرمتك ولا يعرف مقدارك فكيف يمسك الحرمة مع امرأة؟ والمرأة هي محل الازدراء والاستخفاف، وتكون هي عنده مثل الأسير، فيبلغ إليك ذلك فيسوءك، فتندم على ما فعلت ولا ينفعك الندم في ذلك الوقت، فتوكل على الله تعالى وزوجها من ثابت فإنه أهل لذلك.

فقال مهنا: كيف أفعل وعميرة قد سبق في ذلك؟

فلم يزالوا به حتى أنعم بها لثابت.

ثم سير مهنا إلى أخته يقول لها: مَنْ تختارين: ثابتاً أو عميرة؟

فأرسلت إليه تقول له: يا أمير المؤمنين، نخلى [أحدًا] <sup>(١)</sup> يتخير؟ لأجل عشاة بعير أو تصاهر لمن [٨] يأتي بمنسف، فإن خيرتني فلا أريد سوى عميرة، [فاغتاض] <sup>(٢)</sup> مهنا من كلامها وقال: أذلّ الله من يشاور النساء، ثم أعطى يده لثابت، وكان بتلّ [اعزاز] <sup>(٣)</sup>، وهي قرية من بلد سلمية <sup>(٤)</sup> خاص له، فقال لثابت: أريد أن أهتم في أمر العرس، فقال: افعل ما بدا لك، فأخذ في إصلاح شأنه، وأحضر لهم جميع ما طلبوا من المال، وأولم وليمة عظيمة نحر فيها النوق والجمال، وعبر على أهله وسار إلى البرية. وبلغ الخبر إلى عميرة، فقامت عليه القيامة، وسير إلى مهنا: يقول له: غدرت بي

(١) أحلا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) "فاغتاض" في الأصل.

(٣) اعزا: في الأصل، والتصويب من معجم البلدان.

(٤) سلمية: بفتح أوله وثانيه وسكون الميم: بلدة في ناحية البرية من أعمال حماة، وكانت تعد من أعمال حمص، معجم البلدان.

وزوجت امرأتى لغيرى، فرد عليه مهنا يقول له: ما اخترنا غيرك، ولكن لما رأيناك قد قصرت فى الطلب زوجناها لغيرك، لأن المرأة لا تبقى بلا زوج، فبقى ذلك فى قلب عميرة.

ثم فى يوم من الأيام جاءه بعض عبیده وقال له: يا مولاي، إن ثابتًا قد نزل على جُنَيْجُل - اسم موضع - وهو غوطة، فقام وركب بأربعائة فارس، وسار وكبس على ثابت وكان معه أربعة آلاف بدوى، فهرب كلهم وهرب ثابت أيضًا، وتبعه هلال بن عثمان وأدركه، فقال له: يا هلال أنا فى جيرتك. فقال له: قد أجزتكم، وإذا بعميرة قد أدركه، فقال له هلال: يا أبا أحمد أجزته اليوم، فقال له: لا تفعل. فقال: قد كان ذلك، فقال عميرة لثابت: أعدوة [٩] يا طنجير، عليك يوم غيره، فولى ثابت وهو لا يصدق بالنجاة، وأخذ عميرة من بيته عشرة آلاف جمل، وكانت امرأته عند مهنا، فلو كانت حاضرة لأخذها.

وسمع نائب دمشق هذه القضية، وهو الأمير جمال الدين الأفرم، فسير إلى عميرة يقول له: أحضر عندنا حتى نعرف حقيقة هذه القضية، فأرسل عميرة ولده أحمد ومعه نوق وجمال وخيول، وقال له: يا أمير، أنت ما تعرف ما بيننا، ونحن عرب يوم لنا ويوم علينا، وبيننا مؤاخذات وتارات، فلما وصل أحمد مسكه النائب، ورسم عليه فى الزردخانة<sup>(١)</sup>، وأقام هناك أيامًا، ثم أخرجته.

فبقى عميرة لا يدخل دمشق، ورحل من منزله ذلك.

وجاء ثابت إلى نائب الشام، وقال له: يا مولاي، أنت نائب دمشق وعميرة يأخذ جمالى من تحت كنفك.

ثم إنه<sup>(٢)</sup> خلع على أحمد بن عميرة وسيره إلى أبيه، وقال له: لأجلى رد على ثابت

(١) الزردخانة: كلمة فارسية مركبة تعنى دار السلاح، كما تعنى أيضًا السجن المخصص للمجرمين من الأمراء

وأصحاب الرتب، صبح الأعشى ٤ / ١١، Dozy: Supp. Dict.Ar.

(٢) المقصود نائب الشام.

جماله، فلما حضر إلى أبيه وتلغته ما قال له نائب الشام، قال: نرد عليه جماله لأجل خاطر نائب الشام، ولكن لا يعود ينزل أرضاً ننزل فيه، ولا يقر بها، فرد عليه خمسة آلاف جمل. فقال: وأين الباقي؟ قال: نهبتها العربان والبعض مات. وبقي في قلب عميرة من مهنا نار.

ثم إن مهنا أرسل ابنه موسى<sup>(١)</sup> إلى مصر بالتقادم للسلطان، وهي شئ كثير من الخيل [١٠] والجمال وغير ذلك، فسأله السلطان عن أبيه فقال: هو معزول. فقال: مَنْ عزله؟ فقال: كيت وكيت وأخبر بجميع ما جرى، فاغتناظ<sup>(٢)</sup> السلطان، ثم شرع موسى يذكر أن قصاد عميرة لا ينقطعون عن التتار وأنه مائل إليهم، فعند ذلك أمر السلطان أن يكتب كتاب إلى نائب الشام يطلبه<sup>(٣)</sup>، فقال الأمير سلالار نائب السلطان: فأى وقت طلبناه يهرب، ولكن أمراء العرب يحضرون في هذه الأيام بالتقادم، وأظن أنه يحضر معهم، فإذا حضر نمسكه بلا تعب، واتفق أنه حضر ومعه مقدمة هائلة، فأمر السلطان بالقبض عليه، وحُبس في البرج، فهرب العرب والعبيد الذين كانوا معه، ووصلوا إلى أبياته وأعلموا ولده أحمد بذلك، فرحل من غوطة دمشق وسار إلى حلب، فأقام بها أياماً، ثم بلغه أن عميرة مات في الحبس، فرحل وطلب بلاد الشرق، ونزل على بلد الموصل وتقدم إلى نوين<sup>(٤)</sup> الذي بها، وكان يسمى إئيلا حميش وتدرُك بجران، ففرح إئيلا حميش بذلك ووعد به بكل جميل، فحلى أبياته وعبر إلى الشام، وأغار على تدمر وأخذ من حولها أغناماً كثيرة وألفى جمل، ورجع بها طالباً الشرق، وهو يقول: خرجنا من بلاد الإسلام وكذلك من الدين، سوف يعلم مهنا من هو غريمه.

(١) هو: موسى بن مهنا، الأمير مظفر الدين، أمير آكل فضل وابن أميرها، توفي سنة ٧٤٢هـ / ١٣٤١م؛

المنهل الصافي ١١ / ٣١٢ رقم ٢٥٨٠.

(٢) فاغتناظ: في الأصل.

(٣) المقصود طلب عميرة، بنظر ما يلي.

(٤) النوين: لفظ فارسي، ويستخدم كلقب لنواب ملك التتار، وكبار قاداته، صبح الأعشى ٤ / ٤٢٣، ٦ /

ثم إنه سَيرَ إلى مهنّا يقول مع بعض العربان: والله، يا طنجير لأقصدنك [١١] ولو كنت في تخوم الأرض، فالذى يكون ملك يهرب إذا سمع أنتى قاصده، فإذا جمع الله بيننا نعرف ذلك الوقت من يصلح للإمرة، ثم اشتغل بالفارات في بلاد عانة والحديثة أياماً، ثم رجع وقال: هذه التوبة ما أقصد إلا مهنّا أينما كان.

وكان جواسيس مهنّا في سنجار وأعلموه، وقالوا: ابن عميرة قاصد إليك في ألف فارس، وكان قد رجع من البرية إلى قريب الرحبة، فرحل ورجع طالباً تدمر، ولم يزل سائراً حتى نزل أرض تدمر.

وأما ابن عميرة فإنه لحق العرب من خلف مهنّا وأخذ منهم ألف جمل، وأخذ المغالى التى لمهنّا وكانت خمسين جارية، وعاد طالباً بلاده، وهو فرحان بذلك، ومعه جماعة من خدم مهنّا عبيد وجوار، فكتب كتاباً إلى مهنّا، وفيه هذه الأبيات:

ألا مخبراً عتّى صبيحاً وسالماً	وموسى وسالماتاً وعمراً وفائد
بفضل بن عيسى مع مهنّا وآله	وأولاده إنى لها غير عائد
قصدنا كموا فى كل شهم غضنفر	جسور إذا صار الغبار يعاقد
على كل زياف من الخيل أغضب	سليل من الخيل العتاق المكابد
[١٢] فيما ملك الأعراب يا مير أهله	إذا كنت فى الكرام معاند
وأنت ذليل لا ترد طريدة	تقر إذا عاينت ليثاً لمجالدى
أنا ابن عروس الخيل أحمد فارس	بضرب اليانبات كم لى عوائدى
تعودت خوض [الحرب] <sup>(١)</sup> طفلاً فصار لى	قرين ومألوف وكيد وكائد

(١) إضافة تنفق مع المعنى.

قال الراوى: وسلم الكتاب إلى عبد من عبيد مهنا، فرجع إليه بالكتاب، فقرأه مهنا وأوقف عليه إخوته، وقال لهم: ما أفعل؟ فقالوا له: اركب إليه واطلبه حيثما كان ولا تبقى تحت الذل والهوان.

ثم إن ابن عميرة حضر إلى خزبندا وهو على ظاهر تبريز ومعه ألفا جملي وعشرون رأساً من الخيل، فأكرمه خربندا وأحسن إليه، وحكى لخربندا جميع ما جرى عليه، فقال له خربندا: طيب خاطرك فلك كل ما تريد، فقال: يا مولاي، مكنتني من عشرة آلاف فارس حتى أخرج لك الشام. فقال: كيف تعمل؟ فقال: أواظب على الغارة ليلاً ونهاراً. فقال خربندا: أما تخاف من العساكر؟ فقال: يا مولاي، والله إن [البلاد] <sup>(١)</sup> سائبة، وحال [١٣] الأجناد ضعيف، ولو أنك توجهت إليها لأخذتها من غير حرب.

فلما سمع خربندا هذا الكلام منه فرح وخلع عليه، ووعدته بأن يقدمه على عشرة آلاف فارس، ثم طلبه بعد أيام وولاه حاكماً على جيش العراق وديار بكر، وقال لهم: لا تخالفوه إن طلبكم ليلاً أو نهاراً، فأجابوه بالسمع والطاعة.

قال لخربندا: أعطني دستورا حتى أروح وأجمع عرباني، ولا يدري بنا أحد إلا وقد أغرت على أطراف الشام لأنهم آمنون من جهتي، فأذن له، وخرج في الليل من غير أن يعلم به أحد، وطلب أمراء العرب وكبار عشيرته وأخبرهم بخبره وما فعل به خربندا من الخير وما وعد له، فأجابوا له.

ثم سار معهم يطلب بلاد الرحبة <sup>(٢)</sup>، فنزل على منهل من المناهل يقال له: المقرون، [وإذ] <sup>(٣)</sup> قد طلع غبار، فقال لمن معه: استفيقوا، وكان <sup>(٤)</sup> أكثر من ألف وخمسمائة فارس، وانكشف الغبار عن خمسمائة فارس مقدمهم يسمى عبدالرحمن، وكان

(١) البلا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) الرحبة: على شاطئ الفرات، بين الرقة وبغداد، معجم البلدان.

(٣) وإذا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) المقصود "وكان الغبار"، ينظر ما يلي.

من الشجعان المشهورين، فلما رآهم عبدالرحمن صاح على من معه وقال: البلاد غافلة، مَنْ هؤلاء الكلاب؟ والآن يُهلكون الناس، ثم بعث خمسمائة فارس من عسكره إلى البيرة<sup>(١)</sup>، وأخذ خمسمائة أخرى معه وسار يطلب الرخبة، وتلاقى مع ابن عميرة، فحمل عليه عبدالرحمن وفرق شمل، ثم رماه بسهم فأصاب فخذه، فولى هارباً من بين يديه، ولما رآه عربيه [١٤] حملوا على عبدالرحمن وأشغلوه عن ابن عميرة إلى أن ركب حجرة<sup>(٢)</sup> دهماء كانت خلفه مع عبد من عبيده، ولما رأى عبدالرحمن ذلك ترك ابن عميرة واشتغل بعربه أطلق فيهم السهام فأقلب واحداً، ثم آخر، ثم آخر، ثم آخر، وكان أرمى أهل زمانه.

وانكسرت العرب، فولوا هاربين طالبين النجاة وتبعتهم خيل المسلمين إلى آخر النهار، فأسروا منهم خلقاً كثيراً، وأخذوا خيلاً كثيرة، وعادوا منصورين غانمين، وطلبوا البيرة، وساروا ليلاً ونهاراً إلى أن أشرف عبدالرحمن على [قلعتها]<sup>(٣)</sup>، وقد علموا بقدمه، فركب نائب البيرة، وكان يومئذ طوغان [المنصوري]<sup>(٤)</sup>، فتلقى عبدالرحمن بأحسن ملقى، ونزل هناك، ثم قدّم عبدالرحمن لنائب البيرة أشياء مما غنمه من العرب.

ثم سار يطلب حلب، وقد سبقت أخباره إلى نائبها الأمير قرا سنقر، فتلقاه مع عسكره وشكره على فعله، ثم حكى له عبدالرحمن بجميع ما جرى في الواقعة، فقال له قرا سنقر: كيف فات عليك ابن عميرة بعد وقوع هذه الكسرة عليه؟ فقال له: يا مولاي، له في الحياة نصيب، والآن ما انقطع، ولكن أرجو من الله أن يجعل هلاكه على يدي، والله

(١) البيرة: بين حلب والثغور الرومية، معجم البلدان.

(٢) الحِجْر: الأثى من الخيل، أما قول العامة للواحدة الحجرة بالهاء فهو لحن مسترذل، تاج العروس، مادة حِجْر.

(٣) فعلتها: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) المنصور: في الأصل وهو: طوغان المنصوري، من ممالك قلاوون، تنقل في الخدم إلى أن قرره في نيابة البيرة، ثم قبض عليه الناصر محمد في أواخر سنة ٧١٠هـ/ ثم أفرج عنه وولاه شد الدواوين بدمشق، ثم قبض عليه وسجن بالكرك إلى أن مات سنة نيف وعشرين وسبعمئة، الدرر الكامنة ٢/ ٣٢٩ رقم ٢٩٥١.

على كل شئٍ قدير .

وأمر خربندا فإنه عزل إنلياً حميش من الحكم من أطراف بلاده، وقد ذكرنا أنه كان نازلاً على الموصل، وكان يحكم في تلك البلاد نيابة عن خربندا، [١٥] ولما عزله خربندا ولى عوضه شخصاً من أمرائه يقال له سُوتائى، وكان من أمكر المغل وأخبثهم وأفرسهم، ثم قال لخربندا: أنا الآن حاكم جديد ولا بد من أن أعمل شيئاً أربع به المسلمين وإلا ما استقر معهم، فقال له خربندا: ماذا تصنع؟ قال: أريد عشرين ألف فارس، فأول ما أنزل أغير بهم على أطراف البلاد، فقال له: افعل ما بدا لك، فجرد معه عشرين ألف فارس، ثم أضاف إليه عشرين ألف فارس أخرى مع شخص من المغل يقال له تُوكال بُقا، فسار بهم سُوتائى أولاً إلى [خِلاط]<sup>(١)</sup>، وكان ابن عميرة لما هرب من عبدالرحمن وصل إلى [خِلاط]<sup>(٢)</sup>، فاجتمع بسوتاي هناك وأخبره بجميع ما جرى عليه مع عبدالرحمن، ثم سار سوتاي ومعه ابن عميرة وجاءوا إلى البشيرية<sup>(٣)</sup>، فأقاموا عليها ثلاثة أيام، ثم رحلوا طالبين سنجار<sup>(٤)</sup>.

وكان في سنجار قصاد من حلب، فلما سمعوا بهم خرجوا مسرعين وأتوا إلى حلب وأعلموا الأمير قرا سنقر بذلك، وقال عبدالرحمن: أخاف أن [يغيروا]<sup>(٥)</sup> على قلعة الروم، فعند ذلك سَير قرا سنقر إلى جميع القلاع وأعلمهم بأن يكونوا على حذر.

وأما سوتاي فإنه جاء بمن معه إلى نصيين، ثم عاد منها يطلب قلعة الروم، وكان في تلك البلاد تركمان فأعلموا بذلك أهل البلاد، فإذا هو قد عدى بمن معه من مخاضه

(١) أخلاط: في الأصل، خِلاط: بكسر أوله، بلدة مشهورة، وهي قبة أرمينية الوسطى، معجم البلدان.

(٢) أخلاط: في الأصل، ينظر الهامش السابق.

(٣) قلعة بشير: من قلاع الأكراد، معجم البلدان.

(٤) سنجار: بكسر أوله، وسكون ثانيه: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، فيما بين الموصل ونصيبين، معجم البلدان.

(٥) يغيروا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.



[سُمَيْسَاط] <sup>(١)</sup> وأغار على حصن منصور، ثم أغار على [بَهْسِنَا] <sup>(٢)</sup> إلى قلعة الروم، وكان [١٦] تركيًّا كثيرًا نازلين في هذه البلاد ومعهم أغنام كثيرة وجمال، فساق سوتاي جميعها، وسبى حريم التركان وأولادها، وبلغ الخبر إلى نائب قلعة الروم، فأرسل إلى نائب حلب وأعلمه بذلك، فجمع نائب حلب أمراء حلب وأعلمهم بذلك، فاتفق رأيهم على أن يبعثوا من يُعلم بذلك: نائب الشام، ونائب حماة، ونائب طرابلس، ليجتمعوا على حلب، فإن سوتاي هذا ملعون وله شوكة لا ترد من هذه البلاد.

ثم قال [نائب] <sup>(٣)</sup> حلب لعبدالرحمن: مالك ساكت لا تتكلم؟ فقال: تسمعون متى؟ قال: نعم، فقال: اجمعوا هؤلاء العساكر جميعهم، فنجتمع كلنا على نهر الساجور <sup>(٤)</sup>، ثم [يكشف] <sup>(٥)</sup> أخبار سوتاي، فإن كان قصده التوجه إلى ديار بكر سرنا خلفه، وإن كان معولاً على سنجار قطعنا عليه الطريق ونأخذه إن شاء الله تعالى، فاستصوبوا رأيه، ثم خرجوا إلى ساجور، وخيموا هناك، واجتمع عندهم عساكر القلاع، وأتوا أولاً فأولاً.

وجاء إلى نائب حلب بعض الجواسيس وأخبر أن سوتاي لما أغار على تلك البلاد عاد بمن معه راجعين، ولما سمع بذلك عبدالرحمن قال: يا مولاي، أقول إن شاء الله ما يفوتنا هؤلاء لأنهم لا غنى لهم عن الرواح إلى سنجار، ونحن الآن أقرب إلى سنجار منهم، وهم في هذا، فإذا جماعة أقبلت من ناحية قلعة الروم وهم خمسمائة فارس [١٧] يقدمها على شير، وأتت جماعة أخرى من ناحية البيرة وهم أيضًا خمسمائة فارس يقدمها سليمان بن اسباسالار، وأتت جماعة أخرى من ناحية عينتاب <sup>(٦)</sup> وهم سبعمائة

(١) شميساط: في الأصل، والتصويب من معجم البلدان، وهي: شميساط: بضم أوله وفتح ثانيه: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات، معجم البلدان.

(٢) بهستي: في الأصل، والتصويب من معجم البلدان، وهي: بهسنا: بفتحين وسكون السين، قلعة بقرب مرعش وشميساط، معجم البلدان.

(٣) يا يلب: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) الساجور: نهر بمنج، معجم البلدان.

(٥) يكشف: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٦) عينتاب: مدينة: بين حلب وأنطاكية، وهي من أعمال حلب، معجم البلدان.

فارس يقدمهم جمال الدين بن قرا على، ولما اجتمع الجميع قالت الأمراء: نُعدى من البيرة، ثم نسير إلى سُروج، فإن رأينا أثر العدو تبعناه، فقال لهم عبدالرحمن: إن كان لكم غرض في خلاص ما أخذه [سوتاي]<sup>(١)</sup> اللعين من الغنائم وحریم التركمان وأولادهم وغير ذلك فاسمعوا مني، فقالوا: ها نحن نتبعك فيما تريد، فرحلوا، وعبدالرحمن أمامهم وهو ينشد:

أيا قلب دع ذكر الغوير ونعمان وعيش تَقْضَى مع سِراةٍ وغلفان

ودع ذكر سُعدى والرباب وزينب وهندٍ وسلَمَى في اثيل وكتبان

وساروا إلى أن عدوا من الفرات إلى أن نزلوا على جَبِّ يُسَمَّى أمّ جرن، فرووا خيلهم وعلقوا عليها واستراحوا وأراحوا، ثم رحلوا في الثلث الأخير إلى الصبح، فنزلوا على البليخ<sup>(٢)</sup>، فتقدم عبدالرحمن إلى قرا سنقر وقال له: يا مولاي، ما للعدو طريق إلا من هاهنا، فكونوا مكانكم حتى أسير وأكشف لكم طريق حران وأعود، فقال له قرا سنقر: اذهب واحترس [١٨]، فركب ومعه سليمان وعشرون فارساً، وساروا آخذين ناحية حران وكشفوا، فإذا هم قد نزلوا على حران، ثم رحلوا منها طالين ناحية المشهد وعين الذهب، فعلم عبدالرحمن أنهم سائرون إلى البليخ، فلم يزل يشارفهم وهو [على]<sup>(٣)</sup> رؤوس الجبال والتلال، وكلما طلّعوا من شعب عبر هو من غيره إلى المساء، ثم نزل اللعين على عين الذهب لأن معهم ثقل كثير لا يقدر على الاستعجال.

فلما نزلوا واستقروا وجاء عليهم الليل، قال عبدالرحمن لأصحابه: إنا قد جئنا لكشف الأخبار، فلا يتم ذلك إلا بأخذ أحدٍ منهم نذهب [به]<sup>(٤)</sup> إلى الأمير قرا سنقر ليأخذ منه الخبر الصحيح، فقالوا له: صدقت، ثم قاموا ونزلوا على تل عال، ثم نزل

(١) سوتان: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٢) البليخ: اسم نهر بالرقّة، معجم البلدان.

(٣) إضافة تتفق مع السياق.

(٤) إضافة تتفق مع السياق.

عبدالرحمن ومعه ناصر بن قرا سنقر وقشتمر وإبراهيم ابن أخت عبدالرحمن، وأوصوا لرفقتهم أن لا يتحركوا من موضعهم ولو سمعوا صياحا إلى أن يصبح الصباح، ثم سار عبدالرحمن بهؤلاء إلى ناحية عين الذهب، وكانت عينا تطلع وسط المشهد وتنزل في وسط البرية، وهي رأس البليخ وعليها أقصاب وأشجار، ثم قال عبدالرحمن لمن معه: لا بد أن يجي هاهنا أحد وحده لأخذ ماء أو حطب، فنأخذه، فأقاموا هناك إلى نصف الليل والتتار يجيئون عشرة عشرة وعشرين عشرين يملاون الماء [١٩] ومضى عليهم الليل وانقطع الناس، وهم عبدالرحمن بالرواح قبل أن يُعلم مكانه، فإذا بإنسان جاء وحده ومعه قرية يريد الماء، فقال عبدالرحمن: هذا نأخذه، ولكن اجعلوا بالكم وقت مسكه، فليجعل واحد منكم يده على فمه حتى لا يصيح فيسمعه الناس فيجتمعون فلا نخلص بعد ذلك، فقال قشتمر: دعوني لأجل هذا ولو كان من كان، فتقدموا ومسكوه، فأراد أن يصرخ، فضرب قشتمر يده على فمه وحلقه وكاد أن تخرج روحه ورماه إلى الأرض، ثم ربطوا يديه وساقوه، ثم ساروا يطلبون رفقتهم، فأتوا إلى مكانهم، ثم ركبوا وساروا، وقد ستر الله عليهم وأعمى أبصار العدو عنهم إلى أن وصلوا إلى قرا سنقر.

وكان قرا سنقر قد ضاق صدره بسببهم حتى أنه كان ركب مع اليزك<sup>(١)</sup>، فلما رآه فرح به وقال: ما معكم من أخبار؟ فقدموا إليه ذلك التترى، فسأله قرا سنقر عن حال عسكر سوتاي وعن عددهم وإلى أين طلبهم، وقد كان ناصر الدين بن قرا سنقر قد قال له في الطريق: متى قلت إن التتار أكثر من ثلاثة آلاف فارس ضربت رقيبتك، فلما رآه أنه يسأل قال: هم ثلاثة آلاف فارس ومع هذا هم ضعاف وخيولهم تعابى هلكى، فلما سمع الأمراء بذلك زاد طمعهم واشتد قلبهم، ثم قال عبدالرحمن: رأيت رأيا، قالوا: ما هو؟ فقال: آخذ خمسمائة فارس وأكن بهم في هذه الدخلة، [٢٠] فإذا أشرف عليكم العسكر وتصافقتم وزحفوا عليكم اقلعوا من بين أيديهم، ثم انظروا العجب منى ومنهم. فقال له الأمير قرا سنقر: لا يكون لهم طريق غير هذا يذهبون منها، فقال عبدالرحمن: ما لهم

(١) اليزك: طلائع الجيش، صبح الأعشى، ١٠ / ١١.

طريق غير هذا، فقال: افعَل بما تريد، فأخذ خمسمائة فارس من الصناديد وكنوا في جانب البليخ.

وركب قرا سنقر ورتب أصحاب ميمنة وميسرة، وما تَصَاحَى النهار حتى طلع لهم غبار من ناحية حران، فإذا هو معسكر عظيم ومعهم نساء وأطفال يضحون ويصيحون، فلما رأوهم استكثروهم وداخلهم الرعب، فقال لهم قرا سنقر: لم يبق إلا القتال والثبات ونحن في مكان لا ملجأ فيه إلا إلى الله تعالى، ثم قال: يا معشر المسلمين، انظروا إلى نساء إخوانكم المسلمين وأولادهم كيف يُساقون وهم في الذلة؟ وهذه أبواب السماء قد فُتحت فبيعوا أنفسكم لله تعالى.

ولما رأى التتار المسلمين، قال سوتاي لثوكال بُغا: مَنْ هؤلاء قدامنا؟ قال: هذه عسكر المسلمين ولا نعرف من أين جاءوا فاستقلوهم واستحرقوهم، ثم رتب سوتاي عسكره ميمنة وميسرة وقلبا، ثم زحف على المسلمين، فكبر المسلمون وهلّلوا وصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم حملوا حملة صادقة، ووقع بينهم قتال عظيم إلى أن ولّت المسلمون إلى ورائهم [٢١]، ولما رأت التتار ذلك صرخوا من كل جانب وطلبوا المسلمين، وأبعد المسلمون أنفسهم، ولما علم عبدالرحمن بذلك خرج من خلفهم من الكمين هو وناصر الدين بن قرا سنقر وجمال الدين بن قرا على وسيف الدين كَشْكَل وعلاء الدين الكَبْشِي، وعبدالرحمن ينادى إلى أين يا حزب النار؟ وهجم عليهم ناصر الدين بن قرا سنقر، وقاتلوا قتالاً لا يوصف، ولما رأت التتار ما حل بهم من المسلمين ولّوا وطلبوا النجاة، وطلبهم المسلمون في ذلك البرّ، وكان بَرّاً واسعاً وليس فيه ملجأ، ولم يسلم منهم إلا مَنْ كان له عُمر في الأزل، وتبعهم المسلمون مسافة كبيرة، ثم عادوا واجتمعوا ومعهم من الأسرى خلق كثير، ونزلوا على البليخ، [وأقاموا]<sup>(١)</sup> هناك يومين واستراحوا وأراحوا، ثم نادى قرا سنقر: إن مَنْ وجد شيئاً مع أسير من هؤلاء الأسرى فليأخذه، ثم فرق عليهم ما غنموا من التتار، ثم أمر بقتل الأسرى وحمل رؤوسهم، فكانت حمل جملين، وذلك

(١) وأقام: في الأصل.

غير الذى قتل فى المعركة.

وساروا يطلبون حلب، ولما دخلوها كان يوماً عظيماً، وفى الحال أرسل إلى السلطان يُعرفه بذلك، وأرسل حملاً من جلود رؤوس التتار المحشوة تبتاً، ولما وصل قاصد نائب حلب إلى دمشق "اجتمع بالأفرم وحكى له بجميع ما جرى، وخلع عليه الأفرم، وفرح بذلك فرحاً عظيماً، ثم جهزه إلى السلطان، وكان الأفرم قد جهز عسكر دمشق" (١) مع الأمير سيف الدين بلبان البدرى (٢) والأمير سيف الدين بهادر (٣) المعزى فأخّر هذه التجريدة إلى مؤتمّر [٢٢] آخر سلطاني.

وأنشد بعضهم فى هذه الواقعة:

سلوا هند عن يوم البليخ وما جرى لسوتاي بن الكلب مع ثوكال مع قرا  
وطغريل مع منكود مُرجى وطغرق وابن هلاون اللعين وبَيَدْرَا  
أتونا بأصناف طُفَاة وأزمن جموع تكل العين فيها تحيُّراً  
فَفَرَّقَ شملهم وبدد جمعهم خيول من الإسلام قهراً مُصَغِّراً  
بمن كان رأسهم هدير (٤) غَضَنْقَرَا يكل لسان الوصف عنه مُخْبِراً  
هو الشهم شمس الدين أوحد عصره قَرَا سنقُرَ المعروف فى ألسن الورا  
ولما وصل مملوك قرا سنقر إلى مصر ومعه رؤوس القتلى، وتمثل بين يدي

(١) مكتوب على هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٢) هو: بلبان البدرى، أحد مقدى الألوفا بدمشق، توفى سنة ٧٢٢٧هـ / ١٣٢٧م، البرر ٢٥/٢ رقم ١٣٢٩.

(٣) هو: بهادر بن عبدالله المعزى، من أعيان الأمراء فى النبوة الناصرية محمد بن قلاوون، توفى فى أواخر ٧٣٩هـ أو أوائل ٧٤٠هـ / ١٣٣٨ أو ١٣٣٩م، المنهل الصافى ٤٣٠/٣ رقم ٧٠٥.

(٤) هزير: فى الأصل، ومصححة إلى هدير.

السلطان الناصر وحدته بما جرى، سُرَّ السلطان بذلك سرورًا عظيمًا، وخلق عليه خُلعة عظيمة، وأعطاه خمسة أروس من الخيل المسومة، وحياسة<sup>(١)</sup> من ذهب فيها عشر قطع من الجواهر، وسيفًا من سيوفه الخاص، وكتب إلى قرا سنقر كتابًا وشكر فيه شكرًا عظيمًا.

### ذكر ما جرى على صاحب سيس من التتار

ولما رجع مملوك قرا سنقر من مصر، وبلغ كتاب السلطان إليه، ومعه الخُلع له ولمن كان معه من الأمراء في تلك الغزاة مع التتار، قال للأمراء: أبعثُ إلى صاحب سيس وأطلب منه الحمل المقرر عليه لأنه قد عوّقه وأنه سمع ما جرى على سوتاي مع التتار وربما داخله الرعب، فاستصوبوا ذلك، وطلب الشهروزي [وأرسله]<sup>(٢)</sup> إلى صاحب سيس.

ولما وصل إليه أكرمه وأجلسه إلى جانبه، وسأله عن قرا سنقر وعن الواقعة التي كانت بينه وبين سوتاي، فأخبره الشهروزي، فأظهر صاحب سيس فرحًا في الظاهر، وفي الباطن خلاف ذلك، ثم سأله الشهروزي عن سبب تأخير الحمل، فقال: ما كان التأخير تسويفًا منا ولكن عذرنا واضح، وذلك أنه قد وصل إلى قيسارية الروم أمير من أمراء التتار، فأرسل إليّ وطلبني أن أحضر عنده، فحصل لي من ذلك تشويش كبير، وما أرضيت رسوله إلا بالغضب، واجتهدت على تشييعه لما سمعت بقدمك، وقدمت له الخيل والأموال، وقلت له: ما أقدر على الحضور إليه لأني سمعت أن قرا سنقر كسر سوتاي، وربما يغرون على بلادي، وكان الرسول أيضًا قد بلغه خبر سوتاي، قبل مني العذر، فسافر والآن ما بقي لنا إلا تجهيز [٢٤] الحمل في أسرع ما يكون، ثم أرسل إلى

(١) الحياصة: الحزام أو المنطقة، ما يشد في الوسط، وتختلف باختلاف الرتب، فمنها ما يكون من ذهب

مرصع بالفصوص، ومنها ما ليس كذلك، صبح الأعشى ١٣٤/٢.

(٢) وأرسلوا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

سائر قلاعه وطلب من نوابه ما يجهز به الحمل، فشرع في تجهيز الخيل والبغال والقياس الفاخر، وفرح بذلك الشهروزي، وأقام هناك مقدار عشرين يوماً.

ثم قال صاحب سيس له: لا تخلّ أحدًا من أصحابك يبرز إلى الناس، فقال له: لم؟ قال: لأنه وصل رسول من الروم وذكر أن أميرًا من أمراء التتار يسمى [قازان] <sup>(١)</sup> جوق واصل إليكم، فأخشى أن يرى أحدًا منهم أحدًا من حاشيتك فلا يجري علينا خير، ثم في ثاني اليوم جاء رسول من قازان جوق يطلب صاحب سيس إليه، وأنه نازل على قلعة تسمى بطرسية لأن تحتها مرج واسع ومياه كثيرة، فلما سمع بذلك طلب أمراءه وقاله لهم: هذا أمر قد رابني وما لي عادة بالرواح إلى أحد، وما في قلبي أن أروح إليه، ونفسي تحدثني عنه بكل شرّ، فقالوا له: اخرج هذا من خاطرك، [أتريد] <sup>(٢)</sup> أن تخرب بلادك بيدك؟ ولا بُدّ من الرواح إليه على كل حال، فلم يزالوا عليه إلى أن أجاب إلى الرواح.

ثم طلب الشهروزي وأصحابه وأطلعهم إلى قلعة سيس، وقال له: تعلم أن هؤلاء الكلاب [دخلوا] <sup>(٣)</sup> بلادنا ولا غنى لي عن الرواح إليهم وأرضهم، فإذا جئت من عندهم نجهز الحمل، ثم سار وأخذ معه جميع أمرائه وعسكره وإخوته، وكان له أخ يسمى قرياقس، وقد بلغ التتار منه أنه كان يقول لناس [٢٥] من جهة التتار: إن أموال بلادنا كلها تُحمل إلى مصر وأن التكفور ومن عنده لا يريدون إلا صاحب مصر، وإن لم يدركوا إلى البلاد وإلا راحت من أيديهم، وهذا قاصد صاحب حلب عند التكفور لطلب الحمل المقرر عليه.

وكان قازان [جوق] <sup>(٤)</sup> لما سمع بهذا الكلام قال لمن معه: إن لم ندر حيلة على صاحب سيس وإلا تغلب، لأن بلاده <sup>(٥)</sup> قلاع وربما تعصى علينا، ولا نأمن أن ينجي إلينا

(١) قزان: في الأصل، في هذا الموضع وبعض المواضع التالية، والتصويب وتوحيد الرسم مما يلي.

(٢) قتريد: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) دخو: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) جق: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٥) صاحب بلاده: في الأصل ومشطوب على كلمة صاحب.

قرا سنقر صاحب حلب ويجرى بيننا وبينه أنحس مما جرى على سوتامى، فقالوا له: افعل ما تريد، وكان فيه من المكر والحيل والخداع ما لا يوصف، فلذلك نزل على قلعة البطرسية وأرسل إلى صاحب سيس وطلبه، ثم أرسل قاصده أيضًا إلى قرا سنقر وقال له: إني قد عولت على خراب سيس وأقيل التكفور، ثم آجئ إليك لأتمثل بين يدي السلطان وأدخل تحت طاعته، غير أنى خائف فأريد أن تطلب لى أمان السلطان يكون بيدي.

ولما ذهب رسوله إلى حلب حضر صاحب سيس عنده، فتلقاه قازان جوق بأحسن ملتقى واتفق إليه، ففرح بذلك صاحب سيس وزال عنه ما كان في قلبه من الخوف، ثم قدم له ما كان معه من التقاد، ثم التفت قازان جوق ورأى خلف صاحب سيس أخاه قرياقس، وكان معه خمسمائة من الأرمن، وكلهم واقفون، وكان [٢٦] وصاه صاحب سيس أن لا يجلس مع التتار وأن يكون على يقظة منهم، [فقال] <sup>(١)</sup> قازان جوق لصاحب سيس: قل لأخيك وأصحابه يقعدون.

فقال: لا يمكن ذلك لأنكم أضياف وتريد أن نكون كلنا في خدمتك، ولم يزالوا في ذلك اليوم في الشرب والملاهى إلى الليل.

ولما جاء الليل أمنت الأرمن إلى التتار لأنهم رأوا منهم بشاشة وخدمة، ثم قام قازان جوق وأخذ بيد قرياقس وأجلسه إلى جانبه وملاً كأساً وناوله إياه، وأقسم عليه بأن لا يقوم، فجلس واختلطت الأرمن بالمغل، فشرىوا إلى أن ولى أكثر الليل.

وكان قازان جوق اتفق مع المغل أنهم إذا رأوه أجلس قرياقس بجذاه، فيختلطون هم بالأرمن، وإذا رأوه قتل صاحب سيس يسرعون هم بالقتل في الأرمن، ثم بقى قازان جوق ينتظر غفلة من صاحب سيس، وإذا بقرياقس قد خرج ليقضى حاجته، فاغتم قازان جوق وجذب سيفه وضرب رقبة صاحب سيس وأفصلها عن بدنه، فوقع الصباح

(١) فقال له: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.



في الأرمن، وسمع قرياقس الصراخ فرجع فتلقاه الأرمن وأخبروه بقتل أخيه، فطلب أن يركب فخالوا بينه وبين الخيل، فارتفعت<sup>(١)</sup> الأصوات تحت الظلام، وكان قرياقس من الشجعان فهجم على قازان جوق وحصل مركوبًا فركبه، واجتمع [معه]<sup>(٢)</sup> عصابة من الأرمن فلم يزل يقاتل معهم إلى أن قتل منهم جماعة وما [٢٧] أصبح الصبح إلا وقرياقس معه مائة من أصحابه قد أسندوا ظهورهم إلى جبل هناك وقتلوا من المغل كثيرًا، فلما رأى ذلك قازان جوق قال: إن تخلص هذا ودخل<sup>(٣)</sup> قلعة من القلاع لا يحصل لنا خير، فإنه يُعرَف بذلك أصحاب القلاع وما يسكون الدرنادات، وما يمكننا من الخروج فنهلك، فحمل هو بنفسه على قرياقس، وكان من فرسان الخيل، فتلقاه قرياقس وجعل قازان جوق نفسه هاربا بين يديه، ثم أخرج سهمًا وأرسله إليه فأصاب صدره وخرج من ظهره ووقع ميتًا، ثم عمل السيف في الأرمن وأفنؤهم عن آخرهم.

ثم سار قازان جوق ونزل على قلعة سيس ورأس التكفور ورأس أخيه قرياقس على رماح المغل، وأمر أن يُنادى بأنكم رأيتم هذا، فإن أردتم السلامة فأنزلوا رسولاً<sup>(٤)</sup> صاحب مصر حتى آخذه وأروح وإلا حاصرتم وأخربت بلادكم وأسبى الحرير والأولاد، وتحيرت الأرمن وتشاوروا فيما بينهم، فاتفقوا على أن يسلموا إليه الشهرزى وأصحابه، فأخذهم قازان جوق ورحل يطلب ناحية الروم، وكانت الأرمن قد اجتمعوا مع أمير من أمراء القلاع يقال له: زنجسرى، وكان من جبارة الأرمن، وساروا ومسكوا عليهم درب الروم، فلما سمع المغل بذلك لاموا قازان جوق على فعله. فقال لهم: لا تذلو أنفسكم [٢٨] يأخذونا، فأشار إليهم أن يخرجوا من درند مري إلى عينتاب، فقال بزغلي، وهو أمير أيضًا: نخاف من عسكر حلب، فقال له قازان جوق: لا تخافوا، أنا أصلحت قرا ستقر وعملت معه مكيدة.

(١) فارتفع: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) عنه في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) ودخل معه: في الأصل ومشطوب على كلمة معه.

(٤) رسول: في هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

ثم لم يزالوا سائرين حتى خرجوا من المري، فحفل فيهم أهل عينتاب وأعزاز والراوندان وأهل تلك البلاد، ثم أرسل قازان جوق إلى أمراء التركمان في تلك البلاد أن لا تخافوا فإننا من جملة غلمان مولانا السلطان، وقد أخربت بلاد سبيس وقتلت التكفور وجئت هاربا إلى السلطان، ثم أركب جماعة من عنده وأرسلهم إلى الأمير قرا سنقر نائب [حلب]<sup>(١)</sup> [بأنه]<sup>(٢)</sup> أخرب سبيس وقتل تكفور وأخاه وجماعة كثيرة من الأرمن، وأنه وصل إلى عينتاب ومعه عشرة آلاف من المغل وأنه يريد أمان السلطان، فلما وقف قرا سنقر على خبره فرح وأرسل في الحال بريدًا إلى مصر يُعلم السلطان بما جرى لقازان جوق ونزوله على عينتاب وأنه يطلب الأمان.

وأقام قازان جوق على عينتاب، ووصلت إليه الإقامات والعلوفات، واستراح هو وأصحابه من التعب، وبقي قرا سنقر ينتظر البريد الذي أرسله إلى مصر، فإذا به وقد حضر ومعه أمان السلطان والخلع السنوية لقازان جوق وللأمراء الذين معه، ووعد لهم بالإقطاعات والأخياز، فأرسل قرا سنقر جميع ذلك إليه مع [٢٩] مملوك من مملكته يقال له: كيكلدى [الخازندار]<sup>(٣)</sup>.

فلما وصل إليه كيكلدى قرأ عليه كتاب السلطان، وكان التركمان الذين هناك قد تراجعوا من الجفل واطمأنوا، ولما فرغ [من]<sup>(٤)</sup> قراءة الكتاب وأخذ قازان جوق الأمان والخلع قبض على كيكلدى، وركب في الحال بمن معه، وأغار على التركمان، ثم طلب ناحية أنجا دزبند وعبر منها إلى ملطية.

وكان صاحب سبيس قد أرسل أخاه هرئند إلى خزبندا في الأردن، قبل أن يجرى لقازان جوق ما ذكرناه من الأمور، وكان معه تقادم لخزبندا، وكان في كتابه أن حكام

(١) إضافة مما سبق للتوضيح.

(٢) فإنه : في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) الخازندار : في الأصل.

(٤) عن: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

الروم يطلبون بلادهم كل وقت ويشوشون عليهم، والقصد أن تكون بلادهم تحت حكم الملك، فالذي يعطون لهم ولغيرهم من حكام الشام يُعطون للملك خَزِيندا، فكتب له خزيندا يَزْلِقُ<sup>(١)</sup> بأن لا يحكم عليهم أحد من حكام الروم ولا يعترض إليهم أحد، وإذا دهمهم عدو يركب عسكر الروم إليهم ويُساعدونهم، ثم خلع على هَرِيند<sup>(٢)</sup>، فلما وصل إلى سيواس سمع [بما]<sup>(٣)</sup> جرى على أخويه وبما حصل للبلاد من التشويش، وأسرع في الرواح حتى وصل إلى سيس، فرآهم في حالة عجيبة، ثم جمع أمراء الأرمن وأكبرهم والتسيسين والرهبان وقرأ عليهم يزلق خزيندا وتشاوروا فيما بينهم، فكل واحد رأى برأى، فقال هَرِيند: يا قوم اعملوا [٣٠] إن بلادنا ما يخرها إلا الشام، ولا سيما الذي جرى في هذا الوقت من أخذ رسول قرا سنقر، وهو الذي مسكه قازان جوق وتأخير الحمل المقرر علينا ولا نأمن من إغارتهم علينا ويخربون بلادنا ونخسر من الجهتين، فلكننا قد راح وتخرب بلادنا أيضًا، فقالت الأرمن جميعهم: اعمل بما ترى فيه من المصلحة لأنك اليوم ملكنا والأمر أمرك.

وكان هَرِيند رجلاً عاقلاً، ففي الحال كتب كتاباً إلى قرا سنقر يُعلمه بصورة ما جرى عليهم من أوله إلى آخره، وذكر فيه:

إننا نحن عبيدكم في هذه البلاد ونوابكم، والأمر أمركم، وقد كنا في تجهيز الحمل المقرر علينا، فجزى ما جرى حتى تأخر الحمل، ولا نأمن من شرهم، وربما يرجعون إلينا، فإن جاءوا إلينا فاكشفوهم عنا لأن البلاد بلادكم وإلا أخليناها لكم والأمر أمركم.

فأرسل كتابه مع [مهمندار]<sup>(٤)</sup> سيس يقال له: عيسى، ووصوا لعيسى أيضًا أن

(١) يزلق: مرسوم.

(٢) هَرِيند: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٣) إضافة تتفق مع السياق.

(٤) مهمندار: في الأصل، والتصويب من صبح الأعشى.

والمهمندار: فارسي مركب، وصاحب هذه الوظيفة يقوم بلقاء الرسل الواردين على السلطان، وينزلهم دار الضيافة، ويتحدث في القيام بأمرهم، صبح الأعشى ٤٥٩/٥.

يقول لقرا سنقر بأنه يبعث إلينا من يقبض المال، فلما وصل عيسى إلى قرا سنقر وقرأ كتابه تحير فيه لأجل ما فعل قازان جوق، فأخر الأمر أرسل إليهم مملوكًا من مماليكه يقال له: علاء الدين ايدغدئ ليقبض الحمل، وقال له: إذا وصلت إليهم اقبض المال واكشف خبر خشداشك- يعنى الذى قبض عليه قازان جوق- وكتب كتابًا إلى هريند وذكر فيه: ما أعرف خلاص مملوكي [٣١] إلا منك.

ولما وصل ايدغدئ إلى هريند، وقرأ كتابه، طلب ابن خالته [يقال<sup>(١)</sup>] له جرجس، وهو شيطان في زى إنسان، وكان مقدمًا على الأهوال، وقال له: تروح بكتابي هذا إلى خريندا وتقول له: إن هريند لما رجع من عندك يزلق وجد قازان [جوق]<sup>(٢)</sup> وقد قتل أخاه وأخرب بلاده وعصت أهل القلاع ولا يأمنون إلى أحد، فإن لم تبعث يزلق بسببي وفيه تطيب قلوب الناس تُخرب البلاد ولا يسمع أحد من أحد، ولا يخفى على علمه أن سيس وبلادها ملك آبائي وأجدادي، فإذا كان يبدى يزلق من الملك لا يطمع في أحد، وهذا الذى فعله قازان جوق ما كان مصلحة، وكان الأمراء الذين كانوا قبله يقدرون على أعظم من ذلك، ومع هذا ما صدر منهم ما صدر من قازان جوق، لأنهم كانوا يعلمون أن غيرنا ما يقدرون أن يقيموا في بلادنا، وكذا الملك الناصر صاحب مصر لو أراد خراب بلادنا كان آخرها، غير أنا ندارهم على كره منا، وإن كان الملك يحجج علينا برسول صاحب مصر الذى جاء إلينا لأجل أخذ المال، فالمملوك من قديم الزمان كانوا يفعلون ذلك، ويراسل بعضهم بعضًا، ونحن بأيدينا يزلق من أيبك بأن نصالح المسلمين وندارهم، فإن كانت لك قدرة أن تردهم عنا فيا حبذا ذلك فنحن نريد أن نعطي الجزية [للمسلمين]<sup>(٣)</sup> لا، وحق [٣٢] ما نعتده، ولا نعطي الذى نعطي إلا على رغم أنفسنا، لأن بلادنا متصلة ببلادهم ونحن مجاورون [لهم]<sup>(٤)</sup>، وهم في كل سنة يغيرون علينا

(١) فقال : في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) جوق : في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٣) للمسين : في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) إضافة للتوضيح.

مرات ويخربون بلادنا فما يسعنا إلى مصالحتهم ومداراتهم، فإن [رددتموهم]<sup>(١)</sup> عنا فنحن نحمل إليك الذي نحملة إليهم وأكثر من ذلك، فيكون ذلك أقوم لجاهنا وأقوى لحرمتنا، وأنتم أحق منهم بذلك.

وكتب كتابا آخر لرشيد الدولة وزير خربندا وذكر فيه:

أن يقول لخربندا أن بلاد الأرمن ما برحت على هذه الصورة من قديم الزمان، وتساعدنا عند الملك بكل وجه، ثم وصّى لجرجس أن يكشف خبر الشهروزى ويككلىدى وما جرى لهما مع خربندا.

وأما [قازان جوق]<sup>(٢)</sup> فإنه لم يزل سائرا من ملطية حتى وصل إلى الأزود، ومعه أموال وغنائم أخذها من بلاد الأرمن وبلاد عينتاب ومن التركمان، قدّم جميع ذلك لخربندا، وحدثه بما جرى له مع صاحب سيس وكيف قتله بالحيلة، وكيف أخذ الشهروزى من قلعة سيس، وكيف احتال على قرا سنقر حتى أرسل إلى السلطان وأحضره له الأمان والخلع، فتحير خربندا من ذلك، ثم قال له: هل تقدر أن تقيم في بلاد سيس؟ فقال له: نعم، فإذا تقررت هناك أخرج بلاد حلب إلى حمص ولا أمكن أحدا يستقر في دمشق في راحة، ففرح بذلك خربندا، فأمر أن يكتب له [٣٣] يزلق بذلك بشرط أن يكون الأرمن على حالهم مع ملكهم، فكتبوا له بذلك، وعول هو على الرواح.

فبينما هو في التجهيز فإذا جرجس قد وصل بكتب من عند هريند الذي تولى سيس، فلما قرأها خربندا طلب رشيد الدولة الوزير وأوقفه على [الكتب]<sup>(٣)</sup>، وحكى له ما جرى لقازان جوق مع صاحب سيس وأنهم قد ملكوا عليهم هريند.

وكان جرجس حين قدم إلى الأردن اجتمع أولاً برشيد الدولة وقدم له ما أرسل به هريند من التقدمة الهائلة ليساعده عند خربندا، فقال رشيد الدولة لخربندا: يا خوند إن

(١) رددتموهم: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) قازاجوق: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٣) الكتب: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

بلاد هؤلاء الأرمن مجاورة لبلاد المسلمين وكل وقت <sup>(١)</sup> يغير عليهم المسلمون، فلو أرسلنا كل ما يغيرون عسكرياً كان يتعب عسكر المغل وينالهم مشقة، فبلادهم بين بلادنا وبلاد المسلمين، بل هي أقرب إلى بلاد المسلمين، [فما] <sup>(٢)</sup> يسعهم إلا المداراة معهم، فإن كنت تريد أن لا يأخذ المسلمون منهم الجزى والمال الذي قررره عليهم، فجهز العساكر واعتمد للمصاف، فقال خربندا: هذا شيء غير طائل، فقال رشيد الدولة: المصلحة أن يكتب يزلق باستقرار هَرَيْئِد على ما قرره الأرمن عليهم، فيكون نائباً هناك عن الملك، فيحصل بذلك الخير في هذا الوقت إلى [أن] <sup>(٣)</sup> تتمكن مما تريد غير ذلك، فعند ذلك كتب خربندا يزلق لهريند وسير [٥] <sup>(٤)</sup> له ومعه خُلعة [٣٤] وسيف.

وكان قازان جوق قد قدم معه الشهروزى ويكلدى كما ذكرنا، [فأحضرا] <sup>(٥)</sup> بين يدي خربندا، فقال: ما جاء بكما إلى بلادى؟ فقال الشهروزى: أيد الله القان، نحن رُسل، وما جرت عادة الملوك بقتل الرسل، فالملك لا يجعل هذا سنةً تذكر في سير الملوك، فلما سمع خربندا بذلك، قال: هؤلاء ما لهم ذنب، ولكن احبسوهم في موضع إلى أن يرسل صاحب مصر إلى بطليهم، فأرسلهم إليه، ثم أمر خربندا لقازان جوق أن لا يروح إلى بلاد سيس فإني أعطيتها لهريند، ثم شيع جرجس إلى بلاده، فلما وصل إلى هَرَيْئِد أعطى له اليزلق والخلعة والسيف، وأخبره بما قال خربندا، وأن الشهروزى ويكلدى معوقان عنده إلى وقت طلب السلطان الملك الناصر إياهما، ففرح هَرَيْئِد بذلك.

وكان قد جهز حمل سيس، [فطلب] <sup>(٦)</sup> علاء الدين أيدغدى وسلم الحمل إليه،

(١) وقت: ملحقة بين الأسطر في الأصل.

(٢) فيما: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) إضافة للتوضيح.

(٤) إضافة لاستكمال الكلمة.

(٥) فأحضروا: في الأصل.

(٦) بطلب: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

وأرسل أيضًا لقرأ سنقر مثله، وأرسل جماعة من أصحابه صحبة عيسى المهاندار وسأل تقليد السلطان الملك الناصر بالنيابة عنه في بلاده، وذكر أن الشهرورزي ما عليه شئ ولكن في هذا الوقت ما يمكنني الحديث فيه، وخلّاصه عليّ، ثم لما وصل أيدغدى إلى حلب، وأحضر قصاد هريند إلى قرا سنقر وسمع كلامهم، جهزهم بالحمل إلى السلطان، [٣٥] فلما وصلوا إلى مصر وحضروا قدام السلطان وتحدثوا أمر السلطان بكتابة تقليد نيابة سيس وبلادها، وخلع عليهم، وردهم، فلما حضروا إلى هريند طاب خاطره بذلك.

## ذكر اهتمام السلطان على خروجه من مصر

### وتركة السلطنة ورواحه إلى الكرك

بتاريخ العاشر من جمادى الآخرة توجه السلطان إلى الجيزة وخيم بمنزلة الأهرام، ولم يزل مخيمًا بها مترددًا في الصيد إلى الحادى والعشرين من شعبان<sup>(١)</sup>، وكان قد نوى أن يخرج من مصر ويخلى السلطنة لما فيها من التشويش والضجر من تغلب المتغلبين، وجعل إظهار قصده الحج وسيلة إلى ما<sup>(٢)</sup> نواه في ضميره، فسأله الأمراء تأخير الحركة فلم يسمع، وشرع في التجهيز وتعيين من يسافر معه.

وقال بيبرس في تاريخه: لما شرع السلطان في إعداد الأهبة وتعيين من يسافر معه أعلم الأمير سيف الدين سلار والركن بيبرس الاستادار بما أضمره، فاجتمع ذات يوم في الإيوان بدار النيابة في شهر رمضان<sup>(٣)</sup>.

قال بيبرس: فحضرت أنا والأمير علاء الدين بن البرواناه عنده، فقال لنا في معرض

(١) ينظر زبدة الفكرة ٤٠٣، وورد: إلى أن كان العاشر من شعبان المكرم عاد إلى القلعة: في التحفة الملوكة

١٨٧، كما ورد: وقام بتصيد نحو عشرين يومًا: في السلوك ٤٣/٢، وينظر النجوم الزاهرة ١٧٥/٨.

(٢) ما: بين الأسطر في الأصل.

(٣) زبدة الفكرة ٤٠٣.

ما دار بيننا من الحديث: إن السلطان قد قوى عزمه على السفر قاصداً الحجاز، ولا بد له من التوجه إلى الكرك في طريقه، وربما أنه نوى الإقامة بها، فإذا جرى [٣٦] الأمر على هذا فكيف التدبير؟ وما عندكما من الإشارة للمستشير؟<sup>(١)</sup>

قال بيبرس: فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت إقامته بمدينة يثرب عامة الأيام، وهي وإن عظمت. ذكراً وكرمت قدراً من أصغر المدن وفي جانب من الحجاز، وكان الناس على طاعته، ولم يمنع [إقامته]<sup>(٢)</sup> بها من متابعتها، ثم خلفاؤه من بعده: الإمام أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان مقامهما بها واحداً بعد واحد، وكانت عاهلها بالعراقين وخراسان ومصر والمغرب والشام وبعوثها تفتح البلاد، وكل هذه الأقطار وشاسع الأمصار يؤدون إليها الطاعة ويحملون إليها الأخماس والأفياء على بعد المسافة، وأمرهما نافذ بالرسائل والرسول، ولم يتوقف شيء من أمور الخلافة لبعث الشفة ولا تعذر رسم من رسوم الإمامة لصغر موضع الإقامة، فلو فرضنا إقامة [الملك الناصر]<sup>(٣)</sup> بالكرك في مملكته، وأنتما وسائر نوابه مستمرون على طاعته وامتنال إشارته واستمرار خطبته لحجاز ذلك والنظام مستمر، والحال مستمر، وانقضى الخطاب بيننا في هذا الباب<sup>(٤)</sup>.

وفي نزهة الناظر: استولى الأمير سلار والأمير بيبرس الجاشنكير على الملك، وطمعت الناس في الأجناد، وأتى أمير لا يطاوعهما على [٣٧] ما يريدان شيعاه إلى الشام، وهلكت أجناد الخليفة، وسلم الشام للأمير أفرم، فاشتغل هو ليلاً ونهاراً [بشرب]<sup>(٥)</sup> الخمر والصيند ولا يفكر في مصلحة الناس، ولم يكن عنده ديانة من الله ولا

(١) زيادة الفكرة ٤٠٣.

(٢) إقامته: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) إضافة للتوضيح.

(٤) ينظر ما ورد عن هذا الاجتماع في زيادة الفكرة ٤٠٣-٤٠٤، التحفة الملوكة ١٨٧-١٨٨، حيث

يوجد اختلاف في بعض الكلمات لا يغير من المعنى.

(٥) يشرب: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.



حرمة للسلطان يخاف منه، فكتب أهل [الشام]<sup>(١)</sup> إلى السلطان مرارًا عديدة يشكون حالهم، فلم يُزل أحدٌ شكواهم، فمتى كان الناصر يقول لسلار ويبرس أن ينظرا في هذا ويعملا بمصالح المسلمين، كانا يقولان مَنْ يقدر على رضى الناس؟ ولا يقدر على ذلك إلا الله، وكانا يراعيان الأفرم ويتركان جانب الله تعالى، وكان الناصر كلما يقول لهما أكتبنا إلى الأفرم بأن يُقلل ركوبه إلى الصيد وشرب الخمر وينظر في مصالح الرعية ويخلص أموال الجند وحقوق الناس، كانا يقولان نعم، فإذا خرجا من عنده لا يفكران ولا يذكران، فبقى السلطان يسمع كل وقت منها ما يضيق به صدره.

فبينما هو كذلك فإذا قد حضر إليه سليمان<sup>(٢)</sup> بن مهنا أمير العرب ومعه تقادم جليلة وخيل، وكان الناصر مغرمًا بالخيل السبق، فاستعرض الخيل فما لقي شيئًا يرضيه ولا يعجبه، فقال: اش هذا الخيل؟ قال سليمان: يا مولاي نحن نجيب الخيل الملاح التي تعجب السلطان ولكن يبرس وسلارا يأخذانها، فتقدم عثمان الركاب، وكان [٢٨] خصيصًا بالسلطان، ويكشف أخبار الخيل من العرب وغيرهم، وقال: يا مولانا السلطان، عند سليمان حصان أخضر [ما ملكه]<sup>(٣)</sup> كسرى ولا قيصر، فلما سمع به السلطان طار فؤاده وقال: يا سليمان هات هذا على كل حال، فقال: يا مولاي، هذا الحصان أنا اشتريته من أهل البحرين، ولكن إلى الآن ما وزنت ثمنه، فقال: بكم اشتريته؟ فقال: بعشرين ألف وخمسين بعيرًا وخمسين ثوبًا من ثياب بعلبك وخمسين شاةً وخمسين وصيفة وخمسين منسقًا، فقال له السلطان: أحضر الحصان وأنا أعطيك ما تريد، فأرسل سليمان في الحال نجابًا إلى ابنه بأن يُسير له الحصان، فلما وصل الحصان إلى مصر وأحضره سليمان إلى السلطان ورآه أعجبه وفرح به غاية الفرح، وأعطاه كل ما طلب وأطلق له قرية في بلد حلب مغلها كل سنة خمسون ألف درهم.

(١) إضافة للتوضيح.

(٢) هو: سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا، توفي سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م، الدرر الكامنة ٢/٢٥٨ رقم

١٨٦٤، المنهل الصافي ٥٥/٦ رقم ١٠٩٩.

(٣) مالكة: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

وبقى السلطان في ذلك اليوم طول النهار في الاصطبل من فرحه بهذا الفرس، فسمع سلار ويبرس بقضية الحصان، فامتلاً غيظاً على سليمان، وبقي الحصان عند السلطان ثلاثة أيام ومات، فحزن عليه السلطان حزناً عظيماً.

ولما سمع سلار ويبرس بموت الحصان حضرا إلى السلطان، وقالوا له: اش هذه الأعمال؟ فكل من ستمن فرساً وأتى به إليك تصرف عليه جملة من بيت [٣٩] المال، ثم أمرا بأن يؤخذ جميع ما أعطاه لسليمان، فبلغ السلطان ذلك، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إيش لى أنا فى الملك؟ إذا كنت أعطى شيئاً ثم يُسترد منه، والله ما أرضى بهذا لنفسى ولا غنى لى أن أعمل شيئاً يعجز عنه فحول الرجال ويتحدثون به من بعدى، ثم كم ما به وأخفاه.

ثم بعد أيام قال لسلا وبيبرس: اعلموا إن البلاد ما تحفظ إلا بالجند، والجند ما تصلح إلا بالمال، والمال لا يحصل إلا بالعدل، وقد بلغنى أن جند الشام هلكى وأحوالهم فاسدة، وقد عولت أن أخرج إلى الشام ونُصِّف فيه ونكشف أحوال البلاد، فقالوا: حركة السلطان ما هى هينة، فإذا تحركت ارتجت البلاد [ويخلو] <sup>(١)</sup> بيت المال، فمالك أمر ضرورى يحوجك إلى الخروج، فقال لها السلطان: كل هذا شفقة على بيت المال، ولى عشر سنين أسمع تقولان: نجمع شيئاً فى بيت المال لمصالح المسلمين، وهذا بيت المال فارغ، فقالوا: لا يسمع السلطان كلام مماليكه فينحل نظام ملكه.

ثم خرجا من عنده وتشاورا فى ماذا يُصنع، وكذلك السلطان طلب الأمير بكتمر <sup>(٢)</sup> الجوكندار وقال له: قد عولت على أمر، فقال: ما هو؟ قال: غدا إذا جاء سلار ويبرس اقبضوا عليها، فإن امتنعا اضرب رقابها، ثم إنه طلب مماليكه كلهم ورتبهم بين

(١) ويخلى: فى الأصل.

(٢) هو: بكتمر أمير جندار المنصوري، كان أولاً جوكندازا، ثم صار أمير جندار، قبض عليه فى جهادى الأولى ٧١١هـ وسجن بالإسكندرية، ثم نقل إلى الكرك، ويقال إنه قتل بها فى سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م، الدرر الكامنة ١٨/٢ رقم ١٣٠٧، المهمل الصافي ٢٩٨/٣ رقم ٦٨٠.

الأبواب والدهاليز [٤٠] وأخفاهم في داره.

وفي تلك الليلة سير الأمير بكمتر الجوكندار إلى سلار وبيبرس يقول لهم: إذا جزتما غداً إلى القصر مسككنا السلطان، وقد رتب مماليكه بين الأبواب.

فلما سمعا بذلك طلبا أمراء مصر في الليل، وحلفاهم بأن يكونوا معها على ما يريدان ولا يخون بعضهم بعضاً، ثم قال لهم سلار: يا أمراء ما يعرف هذا السلطان أحد أكثر مني، فوالله، فأى وقت تمكن منكم ما يخلى منكم أحداً لا كبيراً ولا صغيراً، فحلف كلهم أنهم مع سلار وبيبرس يداً واحدة.

فلما أصبحوا لبس سلار الزردية<sup>(١)</sup> تحت ثيابه وكذلك بيبرس، وألبسا مماليكهما أيضاً الزرديات تحت الثياب، وجاءوا وقعدوا على باب القلعة<sup>(٢)</sup>، وجاءت الأمراء إلى الخدمة وبقى السلطان ينتظر أن يعبر إليه أحد، فما عبر إليه أحد إلى الظهر، فأرسل أرغون<sup>(٣)</sup> الدوادار وطلب الأمراء أن يعبروا عنده، فقال سلار: ما لنا عبور إليه ما دام هو على هذه الفعال الذي قد عول عليه، ولكن هذا جزاؤنا منه، خدمناه وحفظنا له الملك وهو يطلب هلاكنا، فعبّر أرغون، وقال: قد بلغهم ما عولت عليه، وأنهم قد أخذوا حذرهم، فقال له السلطان: رُوح إليهم وقل لهم: إن الذي سمعتم هو كلام الأعداء، فلا تسمعوا ذلك، فاعبروا حتى [٤١] نحرّر هذا الأمر ونبصر من قال هذا الحديث، فخرج أرغون إليهم وقال لهم ما قال السلطان، فقالوا: ما بقى يروح علينا هذا.

ثم إنهم قاموا ونزلوا من باب القلعة إلى سوق الخييل، وأمر سلار بضرب كوساته<sup>(٤)</sup>، ونفخ بوقاته، فاجتمعت إليه الأمراء من كل ناحية، فعند ذلك أمر السلطان بفتح باب القلعة ودلرت الأمراء مع سلار وبيبرس حول القلعة.

(١) الزردية: نوع من اللبوس يلبسها المقاتل للوقاية من السيوف والسهم، ينظر صبح الأعشى.

(٢) قلة القلعة: أي قمة القلعة، ينظر لسان العرب.

(٣) هو: أرغون البوادار، اشتراه المنصور وراه مع ولده الناصر محمد، وكانت وفاته مجلب سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م، النبر الكامنة ١/٣٧٤ رقم ٨٧٣، المنهل الصافي ٢/٣٠٦ رقم ٣٦٧.

(٤) كوسة - كوسات: صنوج من نحاس تشبه الترس الصغير، يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص، ويتولى ذلك الكوسي، ينظر صبح الأعشى ٩/٤، ١٣.

القلعة، ودارت الأمراء مع سلار وبيرس حول القلعة.

وكان لسلار أخ يُقال له: سُمك، وهو أعرج، شيطان، عريض الأكتاف، فساق هو وجماعة من ممالك سلار وأخوته إلى اصطبل السلطان وأخذوا كل ما فيه من الخيل، وطلع السلطان إلى الطارمة<sup>(١)</sup> وأخرج رأسه لينظر، فرماه سُمك بسهم كاد أن يصيبه، فعند ذلك تقدمت ممالك السلطان ورموا، وسُمك أيضًا رمى بمن معه، فعظم الأمر، وقتل من ممالك السلطان جماعة، وطلب ممالك السلطان أن يفتحوا باب القلعة وينزلوا، فمنعهم السلطان، وقال: لا يخرج أحد، فجميع الأمراء مع سلار والدنيا منقلبة علينا، ودام الحصار على القلعة ثلاثة أيام.

ثم اجتمعت فقهاء مصر وقضاةها وصلحاؤها، وقالوا لسلار وبيرس: هذا ما يحل لكم من الله تعالى أن تعملوا مع ابن أستاذكم هذا، ارجعوا إلى الله تعالى، فقال سلار: يا قوم نحن معذورون وهو الذي يطلب هلاكنا، وحققنا ذلك، من غير جريمة جرت منا، [٤٢] ثم طلوعوا عند السلطان، فرحب بهم السلطان وقالوا له: سألناك بالله أن تحمّن دماء المسلمين. فقال: ما جرى مني، هم الذين حاصروني وأخرقوا بناموسى وضيعوا ما كان بيني وبينهم، فقالوا: هم قالوا: إنك قد طلبت هلاكهم. فقال السلطان: هذا ليس بصحيح وإلا فتقولون لي مَنْ قال هذا القول؟ فقالوا: ما قال إلا الأمير بكتمر الجوكندار، فقال ما عندي من هذا علم فأنكر.

ثم لم [يزل]<sup>(٢)</sup> هؤلاء بينهم حتى أنهم اتفقوا على أن يخرجوا الجوكندار من مصر إلى الشام والممالك الذين كانوا سبب هذه الفتنة، فوافقهم السلطان على ذلك، لأنه رأى من نفسه عجزًا وتقصيرًا في دفع هذا الشر، فأخرجوا الأمير بكتمر إلى قلعة صنفد، وفرقوا هؤلاء الممالك من حول السلطان، ثم حلف السلطان أنه لا يسمع فيهم كلام أحد من

(١) الطارمة: بيت من خشب بينى سقفه على هيئة قبة، معد لجلوس السلطان، معرب عن تارم، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١١٢.

(٢) يزال: في الأصل.

الناس، ولكن في قلبه نار بعدم تمكنه منهم.

ثم جاء إليه سلار وبيبرس وغيرها، فقبلوا الأرض ووقفوا بين يديه، فخلع عليهم ولم يحدثهم بما كانوا فيه، بل قال لهم: على كل حال ما أعرف أحدًا رابني إلا أنتم، فجزاكم الله عنى خيرًا، فباسوا الأرض وخرجوا، وفي قلبه منهم شئ عظيم.

ثم إن السلطان بقى في الفكر ليلاً ونهارًا فيما يريد ويصنع حتى إنه اصفر لونه وتغير ذاته، فقال له مملوكه أرغون الدوادار: [٤٣] لا يحمل مولانا السلطان على قلبه هما ففى أضيّق ما يكون يأتي الله بالفرج، فقال: يا أرغون والله الموت أهون عليّ من هذا، فأين السلطنة؟ فلا أقدر على إعطاء ومنع، ولا على [كشف]<sup>(١)</sup> ظلامه أحد، فإش يكون أعظم من هذا؟ ثم أنشد:

ألا موت يُباع فأشتره      فهذا العيش ما لا خير فيه  
ولو أبصرت قبرًا في فلاؤ      وددت بأن أكون مما يليه

فقال: يا أرغون أكم ما معك، فسوف ترى ما يكون.

ثم إن السلطان كل قليل يخلع على سلار وبيبرس ويُرِيها أنه وَطَن نفسه على كل ما يريدانه، فقال في يوم من الأيام لسلار: قد عولت على الصيّد، فقال سلار: [المرسوم]<sup>(٢)</sup> مرسوم مولانا السلطان، فقال له السلطان: أنا من اليوم ما بقيت أعمل شيئًا حتى أشاورك، فإن رأيت مصلحة وإلا تركته، لأنى تحققت ما تريد لي إلا خيرًا، فباس الأرض وخرج من عنده واستجمع بالأمير بيبرس وهو يضحك.

فقال له: مالك؟ [فحكى]<sup>(٣)</sup> له الحكاية، فقال بيبرس: ما أخوفنى منه فإنه صاحب

(١) شفه: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) المرسوم: في الأصل.

(٣) فاحكى: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

مكر وخداع، ثم قال له ما ذكر [السلطان له] <sup>(١)</sup> من أمر الصيد، فقال بيبرس: مصلحة، لأنه محصور في هذه القلعة، فأخذوا في إصلاح أمورهم للصيد، وفي اليوم الثاني جاء سلار وأعلم السلطان بأنه تجهز أمرهم للصيد.

[٤٤] فقال: اخرجوا بنا إلى ناحية الصعيد فإن في قلبي منه، فساروا وطلبوا نحو الصعيد، ولما توسطوا البلاد اشتغلوا بالصيد، وجاءتهم التقادم من العريان وانفرد السلطان بماليكه، فبينما هو سائر إذ مر بقرية خراب، فخرج إليه منها عشرة أنفس من الفلاحين وقدامهم شيخ كبير، فلما رأوا السلطان بأسوا الأرض ودَعَوْا له واشتكوا من الجور والظلم، فوقف لهم السلطان وقال لهم: مَنْ ظلمكم؟ فقالوا: يا خوند، ظلمنا سلار. فقال: وكيف؟ فقالوا: هذه القرية خاص للسلطان، وعمّر هو إلى جانبنا قرية ورى علينا من السخر والكلف ما لا طاقة لنا به، ثم إنه نادى في البلاد بحماية قريته، فهرب جميع فلاحى هذه القرية إليها، وخربت أملاكهم، وبقي الخراج علينا بالكلف والسخر مثلما كان في أيام عمارتها، ونحن عاجزون عن ذلك، وكنا نستنظر هذا اليوم، إما تكشف ظلامتنا أو نختفى نحن مثل هؤلاء، فطيب السلطان خاطرهم وانصرف عنهم وهو حائر ما يدرى ما يصنع.

ثم إنه كلما مر على قرية عامرة كأنها مدينة يسأل عنها هي لمن؟ يقولون: هي لسلار أو لبيبرس، وكلما مر على قرية خراب يسأل عنها هي لمن؟ يقولون: هي للسلطان.

فقال السلطان: أنا خرجت حتى أزيل عنى الهم، وقد حملت فوق هى هما آخر، والله لقد أحزنتى ما رأيت [٤٥] وبقي في صيده أياقما، ثم رجع.

ولمّا دخل شهر رجب من هذه السنة طلب سلارا وبيبرس وقال لهما: إني قد عولت على الحجاز الشريف والحج إلى بيت الله الحرام، فماذا تقولان؟ فقالا: إذا رُحِتْ

(١) السلطان له السلطان: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

مَنْ يَخْلُقُ فِي الْمُلْكِ؟ فقال: لا تنكثوا عليّ، ولا غنى لي عن هذا الأمر، فأجاباه إلى ما أراد، فانفصل الأمر على هذا.

## ذكر خروجه من مصر

قال ابن كثير: لما كان الخامس عشر من رمضان جمع السلطان الأمراء أرباب المشورة وأوصاهم بالاتفاق والانتظام، وخلع على نوابه ومماليكهم الذين حضروا إليه، ثم ركب يوم السبت الخامس<sup>(١)</sup> والعشرين من رمضان من قلعتة، وركب أعيان العساكر والأمراء الأكبر لتوديعه، فسار من فوره وأذن لهم في الرجوع فرجعوا.

وتوجه معه: عز الدين أيدير الخطيرى أستاذ الدار، وحسام الدين قرا لاجين أمير مجلس، وسيف الدين آل ملك الجوكندار، وسيف الدين بليان الحمدي أمير جاندار، وعز الدين أيك الرومي، وركن الدين بيبرس الأحمدى، وسيف الدين طقطاي<sup>(٢)</sup> الساقى، وعلم الدين سنجر الجمشدار، وزين الدين مبارك أمير آخور، وشمس الدين سنقر السعدى النقيب، وبعض الخاصكية والخدم والغلمان،<sup>(٣)</sup> فسار إلى الصالحية وعيّد بها عيد الفطر، ثم سار<sup>(٤)</sup>.

وفى نزهة الناظر: لما تحدث السلطان [٤٦] بالسفر إلى الحجاز اشتاع الخبر بين الناس بأن السلطان رآح إلى الحجاز، ولما عزم على الخروج، قال له بيبرس وسلار: أنت الساعة متوجه إلى الحجاز، فإذا أحدث عندنا أمر أو فى البلاد واحتجنا إلى كتب كيف نعمل؟ قال: أكتبوا كتاباً. قالوا: كيف نكتب بلا علامة<sup>(٥)</sup> السلطان؟ فقال: كيف العمل؟

(١) الرابع: فى كز الدرر ١٥٦ / ٩، السادس: فى تاريخ البرزالي ٤٠٢ / ٣.

(٢) يقطاي: فى السلوك ٤٣ / ٢.

(٣) ومن الممالك خمسة وسبعون فقرا: فى السلوك ٤٣ / ٢، النجوم الزاهرة ١٧٦ / ٨.

(٤) لم يرد هذا النص فى المطبوع من ابن كثير، ينظر البداية والنهاية ٧٩ / ١٨.

(٥) العلامة السلطانية: هى ما يكتب السلطان بخطه على صورة اصطلاحية خاصة، وكان لكل سلطان

علامة تعتبر بمثابة توقيع.

قالا: عَلِّمْنَا عَلَى وَرْقٍ أَيْضَ بَعْضِ [العلامات] <sup>(١)</sup> نَحْلِيهِ عِنْدَ نَائِبِكَ، فَإِذَا احْتَجْنَا إِلَى كِتَابٍ بِعَلَامَةِ السُّلْطَانِ كَتَبْنَا عَلَيْهِ، فَعَلِّمْنَا لَهْمَ عَلَى دَرَجٍ أَيْضَ، وَكَانَ قَدْ اسْتَنَابَ مَوْضِعَهُ الْأَمِيرُ بَيْبُرس <sup>(٢)</sup> الْخَطَائِي، فَسَلَّمَ الدَّرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ رَكِبَ، وَرَكِبَ الْأَمْرَاءُ مَعَهُ إِلَى مَرَحِلَتَيْنِ، ثُمَّ رَجَعُوا، وَأَخَذَ مَعَهُ خَمْسَمِائَةَ مَمْلُوكٍ وَبَعْضَ الْأَمْرَاءِ.

وَكَانَ الْأَمِيرُ سَلَارٌ قَدْ أَوْصَى لِلْأَمْرَاءِ الَّذِي مَعَهُ أَنَّهُمْ يُعَلِّمُونَهُمُ بِالنَّجَابِ كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ السُّلْطَانُ سَاعَةً فَسَاعَةً وَيَوْمًا فَيَوْمًا، ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا عَبَرَ الْبَرِيَّةَ قَالَ لِلْأَمْرَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ: قَدْ عَوَلْتُ عَلَى أَنْتَى أَخْلَى الرِّكْبِ يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْحِجَادَةِ وَيَتِي وَحَرِي مَعَهُمْ وَأَنَا آخِذُكُمْ وَأَسِيرُ بِكُمْ عَلَى الْكِرْكِ، فَيَكُونُ أَرْوَحُ لِلرِّكْبِ، فَنَحْنُ نَتَفَرِّجُ وَنَصْطَادُ، فَقَالُوا: الرَّأْيُ رَأْيُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ.

وَمَا سَارَ إِلَى جِهَةِ الْكِرْكِ أَرْسَلَ الْأَمْرَاءَ نَجَابًا إِلَى مِصْرَ يُعَرِّفُونَ سَلَارًا <sup>(٣)</sup> وَبَيْبُرسَ، وَمَا وَصَلَ النَّجَابُ وَسَمِعَ الْأَمْرَاءُ رَوَاحَهُ إِلَى الْكِرْكِ، قَالَ سَلَارٌ: أَخَافُ أَنْ يَطَّلَعَ إِلَى الْكِرْكِ [٤٧] وَلَا يَعُودَ بَعْدَ هَذَا، ثُمَّ إِنَّهُ يُعَدُّ الشَّامَ فَيَحْتَاجُ إِلَى صَدَاعٍ عَظِيمٍ.

وَقَالَ بَيْبُرسُ أَيْضًا: هَذَا هُوَ مَحَلُّ النَّظَرِ.

ثُمَّ اتَّفَقَ الْأَمْرَاءُ عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا كِتَابًا إِلَى الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ <sup>(٤)</sup> نَائِبِ الْكِرْكِ بِأَنَّ السُّلْطَانَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ الشَّرِيفِ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ طَالِبًا الْكِرْكِ، فَإِذَا جَاءَ إِلَيْكَ لَا تَمَكِّنُهُ مِنَ الطَّلُوعِ إِلَى الْقَلْعَةِ، إِلَّا إِنَّكَ أَخْرَجَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا يَطْلُبُهُ، وَعَلِمَ

= وَجَرَتْ الْعَادَةُ أَنْ تَكْتُبَ الْعَلَامَةُ فِي سَطْرِ مُسْتَقْبَلِ بَحْطِ السُّلْطَانِ، بِقَلَمٍ جَلِيلٍ، يَنْظُرُ صَبِيحَ الْأَعْمَى  
٣١٤/٦.

(١) العلامات: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) هو: بيبُرس المصوري الخطائى اللوادوار، صاحب التاريخ المشهور، والمتوفى سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م، الدرر الكامنة ٤٣/٢ رقم ١٣٨٤، المنهل الصافي ٤٧٧/٣ رقم ٧٢٢.

(٣) يعرفون الأمراء سلار: في الأصل، ويوجد شطب على كلمة الأمراء.

(٤) هو: آقش = آقوش الأشرفي جمال الدين البرناق، المعروف بنائب الكرك، وولي نيابة الكرك نحو العشرين سنة، ولذا عرف بنائب الكرك، مات بالإسكندرية سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، الدرر الكامنة ٤٢٣/١ رقم ١٠٢٣، المنهل الصافي ٢٧/٣ رقم ٥١٨.



بيرس على الكتاب الذي كُتِبَ إلى نائب الكرك لأنه كان بينه وبين نائب الكرك علامة، ثم إنهم قالوا: من يؤدي الكتاب؟ اطلبوا لنا نجاباً، فقال بيرس: ما هذا وقت النجاب. فقال سلار: عندي مَنْ يروح بالكتاب، ثم أحضر واحداً من خشداشيتته<sup>(١)</sup> يُقال له: الطنبغا، وكان سلار يعتمد عليه في المهمات، وقال له: يا علاء الدين نحن ما نعتمد إلا عليك، ونريد منك أن تجرد عزمك وتسير في أسرع وقت إلى الكرك، فإن صادفت السلطان في الطريق فإياك أن تحضر عنده، وإذا جئت نعطي لك إمرةً ويُرفع قدرك عندنا وأعطوا له خمسمائة دينار، فخرج وسار.

وكان هذا المملوك من أكبر ممالك المنصور، وكان أكبر من بيرس وسلار، ولكن الله رفع قدرها عليه، وافتكر وهو سائر، فإن وصية بيرس وسلار لى بأن أحترز عن الاجتماع بالسلطان [٤٨] لا يدل على خير، فإنها ربما جعلها مكيدة عليه فيطالبنى الله به "لأنى قد أكون ساعدتها وأنا من ممالكه، ثم لم يزل يدعو الله على أن يرزقه الاجتماع به"<sup>(٢)</sup>، ولم يزل سائراً إلى أن أشرف على وطاق<sup>(٣)</sup> السلطان في البرية، ثم اجتمع بأرغون الدودار، فذهب أرغون وأعلم السلطان به فأحضره، فقال له: ما حاجتك في هذا الوقت؟ فقال: يا مولانا السلطان إن الأمير سلار والأمير بيرس أعطيانى كتاباً وقالوا لى: سر به إلى الكرك، فإن رأيت السلطان في الطريق لا تجتمع به، وحرّضانى على ذلك، وأعطيانى خمسمائة دينار، [ووعدانى]<sup>(٤)</sup> بإمرة، وأنا من بعض ممالك السلطان، فخشيت أن يكون فى الكتاب بعض مكائد على مولانا السلطان، فقلت: والله، لا أعصى على مولانا السلطان، فأخذ الكتاب وفتحه، فإذا فيه:

(١) خشداش: معرب اللفظ الفارسي خواجه تاش، أى الزميل فى الخدمة، والخشداشية من مصطلحات عصر سلاطين الممالك، وتعني الأمراء الذين نشأوا كماليك عند سيد واحد، فتكونت بينهم رابطة الزمالة، ينظر هامش السلوك ٣٨٨/١، التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ١٢٠.

(٢) مكتوب على هامش الأصل، وموضح موضعها بالمتن.

(٣) وطاق = وطاقات: كلمة تركية بمعنى الخيمة؟

(٤) ووعدانى: فى الأصل.

إلى جمال الدين نائب الكرك، إذا وصل إليك السلطان، إياك أن تمكنه من الطلوع إلى القلعة، وأى شئ يطلبه احمله إليه.

فلما سمع السلطان ذلك أطرق رأسه ساعة، ثم قال لأرغون: أكتب كتاباً مثله إلى نائب الكرك عن لسانها، وقل: ساعة وقوفك على هذا الكتاب، انزل ولاق السلطان، ثم أطلعه إلى القلعة، وقف في خدمته بكل ممكن، وكل ما يطلبه احضره بين يديه، فكتب أرغون بذلك، وعلم عليه السلطان علامة سلار وبيبرس، ثم ناوله [الأطنبغا]<sup>(١)</sup>. وقال له: صنيعك [ما يضيع]<sup>(٢)</sup> عندي، وأمر له بألف دينار، فإذا بلغت كتابي ارجع إلى بيتك [٤٩]، فإن مكنتني الله من الملك فسوف ترى ما أصنع معك إن شاء الله تعالى.

ثم سار إلى أن وصل إلى الكرك، واعلموا نائب الكرك بمجيئه فأحضره عنده، فلما رآه نائب الكرك عرفه وأجلسه إلى جانبه وأكرمه، فناوله الكتاب، فلما قرأه قال: السمع والطاعة، فأين فارقت مولانا السلطان؟ فقال: في الموضع الفلاني، فوصف موضعاً، فعند ذلك أمر نائب الكرك الأمير جمال الدين بتجهيز الإقامات والعلوفات وأخلى القلعة وما حَلَى فيها أحداً، وفرش دار السلطان وأصلح شأنه، وأمّا السلطان فإنه أسرع في المسير خوفاً على أن يكون كتاباً آخر مع شخص آخر غير الطنبغا المذكور، فيسبقه إلى الكرك ويحصل لنا توقف الحال.

## ذكر وصول السلطان إلى الكرك وطلوعه قلعتها

قال بيبرس: وصل السلطان إلى الكرك يوم الأحد عاشر<sup>(٣)</sup> شوال، فلما مر على جسر المشى الذى على الخندق داخلاً إلى القلعة، وماليكه ماشون في ركابه، انكسرت أخشاب الجسر من تحت أرجلهم، بعد أن تقدمت يدا فرس السلطان وصارتا على سفح

(١) لا طنبغا: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٢) ما بضيع: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) ثامن: في كثر الدرر ١٥٦/٩، الرابع في تاريخ البرزالي ٤٠٢/٣.

الجبل، فسلمه الله من الزلزل والخلل، وسقط بعض من كان في الركاب من المماليك، ولم يمت أحد، "وربما انصدع المماليك فصح بالجبار"<sup>(١)</sup>.

وقال النويرى في تاريخه: وسقط أكثر الخاصكية في الخندق، وسلموا كلهم إلا اثنين [٥٠] وهما الحاج عز الدين أزدمر رأس نوبة الجمдарية، انقطع نخاعه وبطل نصفه، وعاش "كذلك لسنة ستة عشر، فمات فيها"<sup>(٢)</sup>، والآخرا مات لوقته<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن كثير في تاريخه: ولما توسط السلطان الجسر انكسر، فسلم من قدمه، وقفز به الفرس فسلم، وسقط<sup>(٤)</sup> من [كان]<sup>(٥)</sup> وراءه، وكانوا خمسين، فمات أربعة وتهشم أكثرهم في الوادى الذى تحته<sup>(٦)</sup>.

وقال صاحب الزهدة: لما انقطعت سلسلة الجسر وتمزق الخشب صرخ السلطان على فرسه، وكان قد [نزلت]<sup>(٧)</sup> رجله فى الخشب، فوثب إلى داخل الباب، ووقع كل من كان على الجسر، وكانوا أكثر من مائة مملوك، فوقعوا فى الخندق، فمات منهم سبعة واتهشم منهم خلق كثير، فضاقت صدر السلطان، وقال فى نفسه: هذه شدة يكون عقيبها خير إن شاء الله تعالى<sup>(٨)</sup>، ولما استقر به الجلوس وقف نائب الكرك فى خدمته، فقال له: ما سبب انقطاع الجسر فى هذا الوقت؟ فباس الأرض وقال: أيد الله مولانا السلطان، هذا الجسر عتيق، فنقل بالرجال فما حمل، فقال له: صدقت وأمره

(١) والذى انصدع صح بالجبار: فى زبدة الفكرة ٤٠٥، والمقصود أن من أصيب من المماليك بكسر فقد صح بعد أن ركب له جيرة.

(٢) إلى أن مات فى سنة عشرة وسبعائة: فى المطبوع من نهاية الأرب ٣٢ / ١٤٠، النجوم الزاهرة ١٧٧/٨.

(٣) والآخرا مات لوقته: لم يرد فى المطبوع من نهاية الأرب.

(٤) وسقط: مكررة فى الأصل.

(٥) إضافة للتوضيح، من البداية والنهاية.

(٦) البداية والنهاية ١٨ / ٧٩، الجوهر الثمين ٣٣٦، وينظر النجوم الزاهرة ٨ / ١٧٧.

(٧) نزل: فى الأصل.

(٨) ينظر النجوم الزاهرة ٨ / ١٧٧.

بالانصراف.

وقال ابن كثير: وبقي نائب الكرك، وهو جمال الدين أقوش، مخجلاً متوهماً أن يكون هذا [يظنه السلطان]<sup>(١)</sup> عن قصد، وكان قد عمل ضيافة للسلطان غرم عليها أربعة عشر ألفاً، فلم تقع الموقع لاشتغال السلطان بهمة وما جرى له [ولأصحابه]<sup>(٢)</sup>، ثم خلع [٥١] على نائب الكرك وأذن له بالانصراف<sup>(٣)</sup>.

### ذكر ما وقع من السلطان بعد دخوله الكرك

قال ابن كثير: لما جرى على السلطان ما جرى واستقر في القلعة خلع على النائب وأذن له بالتوجه إلى مصر فسافر<sup>(٤)</sup>.

وفي النزهة: لما بات السلطان تلك الليلة في القلعة وأصبح طلب نائب الكرك فقال له: يا جمال الدين سافر إلى مصر واجتمع بخشداشيتك، فباس الأرض وقال: السمع والطاعة، ثم إنه في تلك الساعة صرخ بماليكه وكل من يلوذ به، ثم بعد ثلاثة أيام نادى السلطان في القلعة والكرك: لا يبقى هنا أحد لا كبير ولا صغير حتى يخرج، فيجيب ثلاثة أحجار من خارج البلد، فخرج كل من في القلعة والبلد، ثم أمر السلطان أن يُغلق باب الكرك، فرجعت الناس ومعهم الأحجار فرأوا الباب مغلقاً، فقيل لهم: كل من له أولاد أو حريم يخرج إليه ولا يبقى أحد بحوز الكرك، وما أمسى المساء وقد بقي في الكرك من أهلها ديار، فمنهم من تفرق في البلاد، ومنهم من سكن في مؤتة، ولم يبق في القلعة إلا بماليك السلطان لا غير، واستقل السلطان بتدبير الملكة بالكرك وحدها، فيحضر دار العدل ويأمر الأمور بنفسه، ثم طلب أرغون الدوادار وضم إليه ماتى

(١) إضافة لاستكمال النص، من البداية والنهاية ٧٩ / ١٨.

(٢) إضافة لاستكمال النص، من البداية والنهاية ٧٩ / ١٨.

(٣) ينظر البداية والنهاية ٧٩ / ١٨.

(٤) يراجع البداية والنهاية ٧٩ / ١٨.

مملوك، وقال له: سيز إلى عقبه أيلًا، فاحضر [٥٢] بيتي وأولادى وحریمی من الحجاج، فخرج وسار إلى أن وصل العقبة، فأخذهم ورجع بهم إلى السلطان<sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير: وكان السلطان قد قرّر سفر حُرّمه وولده مع الركب المصرى صحبة جمال الدين خضر بن سيف الدين نوكيه، وعاجوا<sup>(٢)</sup> من العقبة إلى نحو الكرك، فوصلوها ودخلوا القلعة، فعند ذلك تقدم إلى الأمراء الذين معه بالعود إلى مصر، وأعاد خمسمائة هجين من الهجن التى استصحابها، وحضر سيف الدين آل ملك الجوكندار وركن الدين بيبرس الأحمدي وزين أمير آخور على الهجن إلى الباب السعيد، وأحضروا كتابًا صادرًا عن السلطان إلى الموالى الأمراء يتضمن رغبته عن الملك وتركه إياه والإقامة بالكرك والإذن لهم بإقامة مَنْ يصلح لهذا الأمر من بينهم إلى غير ذلك من كلام طويل، فوردت مكاتباته بذلك إلى القاهرة يوم الجمعة الثانى والعشرين من شوال، وذكر أنه وجد فى الكرك من الأموال سبعة وعشرين ألف دينار عينًا وألف درهم وسبعمئة ألف درهم<sup>(٣)</sup>، وأما نائب الكرك فإنه سار ووصل إلى مصر، ولما تمثل بين يدي سلار وبيبرس قال له: مَنْ أمرك [بتمكين]<sup>(٤)</sup> السلطان من الطلوع إلى القلعة؟ فقال: كتابكم وصل إلّى يأمرنى بأن أنزل إليه وأطلعه إلى القلعة، فقالا: وأين الكتاب؟ فأخرجه، فقالا: هذا غير الذى كتبناه، اطلبوا الطنبغا، فطلبوه، فهرب إلى الكرك عند [٥٣] السلطان<sup>(٥)</sup>.

وقال بيبرس فى تاريخه: لما كان يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ركبنا جميعًا للتسيير فى سوق الخيل كجارى العادة، فأجرى الأمير سيف الدين سلار والركن أستاذ الدار ذكر ذلك مع الأمراء وقالوا: إن السلطان سير يتنصل من الملك ويلتمس الإعفاء منه

(١) ينظر النجوم الزاهرة ٨ / ١٧٨ .

(٢) عاج، عَوْجًا : وقف ورجع، القاموس المحيط، مادة : عَوْج .

(٣) يراجع السلوك ٢ / ٤٤ ، النجوم الزاهرة ٨ / ١٧٩ .

(٤) بتمكن : فى الأصل .

(٥) لم يرد هذا النص فى المطبوع من البداية والنهاية ١٨ / ٧٨ - ٧٩ .

وأن يقيم بالكرك<sup>(١)</sup>.

قال بيبرس: فقلت ينبغي مراجعته واستعطافه وترضيه ومراسلته إلى أن يذعن لعوده ويستمر في سلطنته، ويتوجه إليه من له صورة من كبار الأمراء في هذه الرسالة، فقالوا: متى حصل التردد والمراجعة والتعديد والمعارضة نخشى من اضطراب الأمور وعبث الجمهور وبقاق العربان وثورة أهل العصيان، فلا بد من اجتماعنا بالإيوان، فظهر لى النفس واتضح، ورأيت أن الإناء بما فيه نضح، فأمسكت عن الجواب، وقلت: الله الموفق للصواب<sup>(٢)</sup>.

وقال صاحب النزهة: لما وجه الناصر الأمراء الذين معه إلى مصر أمر لوكيله ابن عبادة أن يكتب كتابا، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، حرس الله تعالى نعمة الجنابين العالين الكبارين الغازيين المجاهدين، [وقفهما]<sup>(٣)</sup> الله تعالى توفيق العارفين، أما بعد: فقد طلعت إلى قلعة الكرك، وهى من بعض قلاعى ومُلْكى، وقد عولت [على]<sup>(٤)</sup> الإقامة بها<sup>(٥)</sup>، فإن كنتم ممالئى ومماليك أبى فأطيعوا نائبى ولا تخالفوه فى أمر من الأمور [٥٤] ولا تعملوا شيئا حتى تشاوروننى، فأنا ما أريد لكم إلا الخير، وما طلعت إلى هذا المكان إلا لأنه أزوح لى وأقلّ كلفة، وإن كنتم ما تسمعون منى فأنا متوكل على الله، والسلام<sup>(٦)</sup>.

ثم سلم الكتاب للأمراء المتوجهين إلى مصر، فلما حضروا إلى مصر استجمعوا بيبرس وسلار ودفعوا الكتاب إليهما، وقرأوه وتشاوروا ساعة، ثم قاموا من باب القلعة وذهبوا إلى دار بيبرس، واتفقوا على أن يرسلوا إلى السلطان كتابا، فكتبوه وأرسلوه مع

(١) زبدة الفكرة ٤٠٥.

(٢) زبدة الفكرة ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٣) وقفهم: فى الأصل، والتصويب من النجوم الزاهرة ٨ / ١٨٠.

(٤) إضافة من النجوم الزاهرة ٨ / ١٨٠.

(٥) فيها: فى النجوم الزاهرة ٨ / ١٨٠.

(٦) ينظر النجوم الزاهرة ٨ / ١٨٠.

البروانى<sup>(١)</sup> على البريد، فسار البروانى إلى أن وصل إلى الكرك، فاجتمع بالناصر وناوله الكتاب، وأعطاه لأرغون [الدوادر]<sup>(٢)</sup> فقرأه، فتبسم السلطان وقال: لا إله إلا الله، وكان في الكتاب:

ما علمنا ما عولت عليه، وطلوعك الكرك وإنزالك<sup>(٣)</sup> أهلها وتشيعك نائبها، وهذا أمل بعيد، فخل عنك شغل الصبى وقم واحضر إلينا، وإلا بعد ذلك تطلب الحضور ولا يصح لك، وتدم ولا ينفعك الندم، فيا ليت لو علمنا ما كان وقع في خاطرك وما عولت عليه، غير أن لكل [مُلْك] <sup>(٤)</sup> انصرام، [ولإنقضاء الدولة] <sup>(٥)</sup> أحكام، ولحول الأقدار إسهام، فلأجل هذا أمرك عتيك بالتطويل، وحسن لك زخرف الأقاويل، فالله الله حال وقوفك على هذا الكتاب يكون الجواب حضورك بنفسك ومعك [بماليك]<sup>(٦)</sup>، وإلا تعلم إنا ما نخليك في الكرك، ولو كثر شاكروك، ويخرج [المُلْك] <sup>(٧)</sup> من يدك، والسلام.

[٥٥] فقال السلطان: لا إله إلا الله، لقد أظهروا ما في صدورهم، ثم أمر بإحضار آلة الملك مثل العصائب والسناجق والكوسات والهجج، وكل ما كان معه من آلات الملك وسلمها للبروانى، وقال له: قل لسلار، ما أخذت لكم شيئاً من بيت المال، وهذا الذى أخذته قد سيرته لكم، وافصلوا بجالكم، فأنا ما بقيت أعمل سلطاناً وأنتم على هذه الصورة، فدعوني أنا في هذه القلعة منعزلاً عنكم إلى أن يفرح الله تعالى إما بموت أو غيره.

(١) هو: سنجر البروانى، أحد الأمراء بمصر، اختص بالمظفر بيبرس الجاشنكير، ولنا قبض عليه الناصر عندما رجع إلى السلطنة، ثم أفرج عنه سنة ٧٢٧هـ، واستقر أمير طبلخانة، توفى فجأة سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م، الدرر الكامنة ٢/٢٦٩ رقم ١٨٨٤.

(٢) إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ٨/ ١٨١.

(٣) وإخراج: في النجوم الزاهرة.

(٤) إضافة من النجوم الزاهرة.

(٥) ولا تقاضى الدول: في الأصل، والتصويب من النجوم الزاهرة.

(٦) بماليك: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٧) إضافة من النجوم الزاهرة.

فأخذ البروانى الكتاب الذى أعطاه السلطان إياه، وجميع ما أعطاه السلطان أيضاً، وسار إلى أن وصل مصر ودفع الكتاب لسلاحر وبيبرس، فلما قرئ الكتاب قالوا: ولو جاء هذا الصبى ما بقى يصلح للسلطنة، وأتى وقت عاد إلى السلطنة لا نأمن غدره واتباعه عثراتنا<sup>(١)</sup>.

### ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير

وهو السابع<sup>(٢)</sup> من سلاطين الترك، لأن أولهم هو الملك المعز أيك التركمانى، ثم الملك المظفر قطز، ثم الملك الظاهر بيبرس، ثم الملك المنصور قلاوون، ثم الملك العادل كتبغا، ثم الملك المنصور لاجين، ثم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير.

قال ابن كثير: ولما وصلت كتب السلطان الناصر بذلك اجتمع الأمراء على الأمير سلاحر، فخاف سلاحر وخشى العاقبة، واختار الأمراء ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وكانت البرجية تختاره، [٥٦] ويبيع له بعد أن أثبت كتاب الملك الناصر على القضاة بديار مصر.

وكانت البيعة له بالسلطنة فى الثالث والعشرين من شوال يوم السبت بعد العصر بدار سيف الدين سلاحر، اجتمع أعيان الدولة من الأمراء وغيرهم وبايعوه وخاطبوه بالملك المظفر، ثم ركب إلى القلعة ومشوا بين يديه وجلس على سرير المملكة، ودُقت البشائر، وسارت البريدية بذلك إلى سائر البلدان<sup>(٣)</sup>، وحضر الخليفة المستكفى بالله فقلده السلطنة، وكتب له عهد شمله خطه.

(١) ينظر النجوم الزاهرة ٨ / ١٨١ .

(٢) لا يدخل فى هذا التعداد أبناء السلاطين الذين تولوا الحكم وهم: على بن أيك، وبركة بن بيبرس، وسلامش بن بيبرس، والأشرف خليل بن قلاوون، والناصر محمد بن قلاوون، ولنا ورد: وهو الثانى عشر من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية: فى بدائع الزهور ١/ق/٤٢٣ .

(٣) يراجع تاريخ البرزالي ٣ / ٤٠٣، البداية والنهاية ١٨ / ٨٠ - ٨١ .





وفي نزهة الناظر: ولما بلغ أمراء مصر إقامة الملك الناصر في الكرك وتركه السلطنة طلبوا بيبرس الخطاطي الذي كان نائب الناصر وطلبوا منه الدرج الذي فيه علامة الملك الناصر، فأحضره لهم فكتبوا على بعضه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من أخيه محمد بن قلاوون الذي يُعلم به الأمراء المقدمون والنواب والأجناد والقضاة والعلماء والعامة وأهل السواد أنني قد نزلت عن السلطنة لعجزى عن القيام بمصالحها وشروطها وسلوك واجباتها، والمسلمون بلا سلطان لا يكون، فليختاروا لهم سلطاناً وأنا لهم موافق على ذلك.

### ذكر إرسال المظفر إلى نواب الشام

ثم طلب بيبرس أميرين من أمراء مصر أحدهما يسمى أيك البغدادي [٥٨] والآخر يقال له [ساطي]<sup>(١)</sup>، فكتب معها كتاباً وأمرها أن يذهبا إلى الشام ويُخلفان نائبه الأمير جمال الدين أقوش الأفرم وسائر الأمراء، فأخذوا الكتاب وسارا إلى أن وصلا إلى دمشق<sup>(٢)</sup>، فخرج نائب الشام [ولقيهما]<sup>(٣)</sup>، ثم أنزلها في داره، فلما قرأ الكتاب كاد أن يطير من الفرح، وذلك لأنه كان خشداش بيبرس<sup>(٤)</sup>.

وفي الحال طلب الأمراء والقضاة والعلماء، ثم أخرج كتاب بيبرس يذكر فيه أن السلطان الناصر عزل نفسه من السلطنة، وأن أمراء مصر وعلماءها وقضاتها قد عاقدوني على السلطنة، وقد سيرت لك خط الملك الناصر الذي كتبه بيده الذي عزل فيه

(١) ساطر: في الأصل، والتصويب بما يلي.

وهو: ساطي السلاح دار، أحد كبار الأمراء في أوائل دولة الناصر، وكان صهر سلار، توفي سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م أو ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، ينظر الدرر الكامنة ٢/٢١٦ رقم ١٧٦٨.

(٢) يوم الأحد مستهل ذي القعدة: في تاريخ البرزالي ٣/٤٠٤.

(٣) ولقاهما: في الأصل.

(٤) وردت رواية أخرى شهيد بأن الأفرم قال: أنا لا أحلف لبيبرس، وقد حلفت للملك الناصر، حتى

أبعث إلى الناصر: يراجع السلوك ٢/٤٧.

نفسه، وعليه خطوط علماء مصر، فحال وقوفكم على هذا الكتاب تحلفون جميعكم وتبعثون إلينا نسخة الإيمان، فأجاب جميع الأمراء بالسمع والطاعة، وسكت منهم أربعة أنفس ولم يتحدثوا بشيء، وهم: بيبرس العلائي<sup>(١)</sup>، وبهادر آص<sup>(٢)</sup>، وأقجبا<sup>(٣)</sup> الظاهري، وبكتمر<sup>(٤)</sup> حاجب الحجاب، فقال لهم الأفرم: يا أمراء كل الناس منتظرون كلامكم، فتكلموا، فقال بهادر آص: نريد الخط الذي كتبه الملك الناصر بيده وفيه عزل نفسه، فأخرج النائب خطه، ثم قال بهادر آص: يا مولانا ملك الأمراء، لا تستعجل، فالشام فيها أمراء غيرنا مثل قرا سنقر وقفجق وأسندمر [٥٩] وغيرهم، فنرسل إليهم ونتفق معهم على المصلحة، فإذا شاورناهم تطيب [خواطرهم]<sup>(٥)</sup>، وربما يرون من المصلحة ما لا نرى نحن.

ثم قام بهادر آص وخرج، وخرجت الأمراء وراءه، فقال أيك البغدادي للأفرم: لو مسكت بهادر آص لنصاح الأمر على ما تريد. فقال: والله العظيم لو قبضت عليه لقامت فتنة عظيمة، فطول روحك وتغيير الدول ما هو هين، وأنا ما أخاف من أحد من أمراء الشام إلا من قفجق لأنه ربما يقيم فتنة من خوفه على روحه.

ولما كان اليوم الثاني طلب الأفرم هؤلاء الأمراء الأربع واختلى بهم، وقال لهم: اعلّموا أن هذا الأمر قد انفصل، ولم يبق لنا ولا لغيرنا فيه مجال، وأنتم تعلمون أن كل من يجلس على كرسي مصر هو السلطان ولو كان عبداً حبشياً، فما أتم بأعظم من أمراء مصر، وربما يبلغ هذا إليه فيغلظ قلبه عليكم، ولم يزل يلاطف حتى حلفوا، ثم حلف

(١) بيبرس العلائي: أحد أمراء دمشق، توفي بالكرك سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م، البرر الكامنة ٤٢/٢ رقم ١٣٧٩، وينظر ما يلي.

(٢) بهادر آص المنصوري: توفي بدمشق سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، البرر الكامنة ٣٠/٢ رقم ١٣٥٧.

(٣) أقجبا الظاهري، فخر الدين: أحد الأمراء بدمشق، توفي سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م، البرر الكامنة ٤٢١/١ رقم ١٠١١.

(٤) توفي سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، البرر الكامنة ١٧/٢ رقم ١٣٠٦، وورد أنه توفي ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، في المنهل الصافي ٣٨٩/٣ رقم ٦٧٧.

(٥) حوارهم: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

باقى الأمراء.

وخلع الأفرم على جميع الأمراء والقضاة بخلع سنّية، وكذلك خلع على أيك البغدادى وساطى وأعطاهما ألفى دينار، وردهما فى أسرع وقت، لأن بيبرس كان عينه فى الطريق لأجل خبرهما، وكتب معهما كتاباً إلى بيبرس يهنئه بالملك ويقول: فعن قليل تأتيك نسخة الإيمان من الشام [٦٠] كلها، وسار أيك وساطى فوصلا إلى مصر، وأعلما الملك المظفر بما جرى، فانشرح صدره.

وأما الأفرم فإنه هجر بهادر الجاغانى إلى حلب ليُعلم الأمير سيف الدين قراسنقر بما قد جرى، فلما وصل إليه وقرأ كتابه قال لهادر: آش الحاجة إلى مشاورة أستاذك إيانا بعد أن حلف؟ وكان ينبغى أن يتأنى فى ذلك.

وكذلك أرسل الأفرم إلى قفجق، فلما قرأ كتابه قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أى شئ يجرى من ابن أستاذنا حتى عزل نفسه، فوالله لقد دبرتم أشأم التدبير، هذه والله نوبة لاجين، ثم قال لملوك الأفرم: اذهب إلى أستاذك وقل له: الآن بلغت مرادك وسوف تبصر من يصبح نذمان وفى أمره حيران، آش كانت العجلة فى هذا الأمر؟

وكذلك أرسل الأفرم إلى أسندمر، فلما قرأ كتابه أطرق رأسه إلى الأرض، ثم قال: قم واذهب وقل لأستاذك: يا بعيد الذهن وقليل العلم بعد أن دبرت أمراً فما الحاجة إلى مشاورتنا؟ فوالله ليكون عليكم أشأم التدبير، وسيعود وباله عليكم، ولم يكتب له جواباً.

وأما قرا سنقر نائب حلب فإنه أرسل إلى قفجق وإلى أسندمر يعلمهما بأن الأفرم حلف عسكر دمشق، لأنه مع بيبرس عضو واحد، ولا نأمن بعد أن وصل [٦١] إلى الملك، أن يعمل الأفرم علينا، فهلموا نجتمع فى موضع واحد ونتشاور فى أمر يكون فيه الصلاح، فاتفقوا كلهم على أن يجتمعوا فى حلب عند قرا سنقر وعينوا ليلة يكون اجتماعهم فيها.

وأما قفجق فإنه ركب إلى الصيد بماليكه خاصةً وصيّد إلى الليل، ثم رجع عنه وسار في الليل طالبًا حلب، وأما أسندمر فإنه أظهر أنه ضعيف وأمر أن لا يخلى أحدًا يدخل عليه، وفي الليل ركب بماليكه الذين يعتمد عليهم وقد غيروا ملابسهم وسار يطلب حلب.

فاجتمع كلهم في دار قرا سنقر، فقال لهم قرا سنقر: ما تقولون في هذه القضية التي جرت؟ فقال قفجق: والله لقد جرى أمر عظيم، وإن لم نحسن التدبير تقع في بحر المقادير، فهذه دولة سُلِبت من ابن أستاذنا وأخذها بيبرس ويكون الأفرم مدبر الدولة، وهو على كل حال عدونا ولا نأمن شره. قالوا: فما فعل؟ فقال: الرأي أن نكتب إلى ابن أستاذنا في الكرك ونطلبه إلى حلب ونركب معه، فإما نأخذ له الملك وإما نموت على خيولنا، فقال أسندمر: هذا هو الكلام، فحلف ثلاثتهم أنهم على هذا كلام واحد ولا يقطع أحدًا أمرًا إلا بمشورة أصحابه وإنهم يموت بعضهم على بعض، ثم أنهم تفرقوا في الليل، وكل واحد راح إلى بلده.

[٦٢] وبعد قليل وصل أميران من مصر إلى دمشق حتى يحلفان قرا سنقر وقفجق واسندمر، فقال لهما الأفرم: أنا أرسلت إليهم مملوكي وردوا عليه جوابًا لا يرضى به مولانا السلطان، وكان الأفرم قد حَلَفَ عسكر دمشق وقلاعها وسير نسخة الإيمان مع مملوكه مغلطاي، وأعطاه الملك المظفر إمرة أربعين وخلع عليه وأرسل للأفرم خُلعة بألف دينار وأطلق له كل شيء كان له في الشام من الحواصل وكان شيئًا عظيمًا، ففرح الأفرم غاية الفرح.

قال الأميران اللذان وصلا إلى الأفرم: ما تشير به علينا؟ فقال لهما: ارجعا إلى مصر فلا تذهبا إلى هؤلاء فإن رؤوسهم قوية وربما يثيرون فتنة، فقالا: وغنى لنا من أن نسمع كلامهم، ثم إنهما ركبا وسارا إلى حماة ودخلا على قفجق ودفعا له كتاب الملك المظفر، فقراه، ثم قال: وأين كتاب الملك الناصر؟ فأخرجاه الكتاب، فلما وقف عليه بكى وفاضت عيناه بالدموع وقال: مَنْ قال إن هذا خط الملك الناصر، والله، يكون في قرية



## ذكر إرسال قرا سنقر ولده إلى الملك الناصر بالكرك

ولما خرج الأميران المذكوران إليك وساطحي من عند قرا سنقر على وجه غير مرض كتب كتابًا إلى الملك الناصر وهو بالكرك يلومه على نزوله عن الملك وكيف وقع ذلك ولم يشاوره في أول الأمر، ووعد له برجوع الملك إليه عن قريب، وإنه هو والأمير قفجق نائب حماة والأمير أسندمر نائب طرابلس ما حلفوا للمظفر وأنهم مقيمون على أيمانهم له، وأرسل إلى قفجق<sup>(١)</sup> وأسندمر نظير ما كتب ليكتبا مثله إلى الملك الناصر، ثم عين ولده ناصر الدين محمد أن يأخذ كتابه وكتاب نائب حماة ونائب طرابلس ويذهب إلى الملك الناصر، فأخذ كتب الثلاثة وسار مسرعًا ومعه نجاب يسمى [مَعْن]<sup>(٢)</sup>، وكان خيرًا بتلك الأراضي ومنازلها ومناهلها من جهة البرّ، فلم يزل سائرين في البراري والمفاوز إلى أن وصلا إلى الكرك وناصر الدين عليه زى النجاة.

ولما وقفا على باب قلعة الكرك، وسألوهما من أين [٦٥] أقبلتما؟ فقالا: من مصر، فدخلوا وأعملوا الملك الناصر بأن على الباب نجابين من مصر، وهما يطلبان الحضور، فقال: أحضروهما، فلما تمثلا بين يديه كشف ناصر الدين لثامه عن وجهه فعرفه السلطان الملك الناصر، فقال له: محمد، فقال: لبيك، فقبل الأرض وقال: يا مولانا السلطان، لا بد من خلوة، فأمر السلطان لمن حوله بالانصراف، فعند ذلك خدث ناصر الدين بما جرى لأبيه وقفجق وأسندمر، وأنهم اجتمعوا في حلب وتحالفوا بأنهم على قلب واحد، [وبأنهم]<sup>(٣)</sup> مقيمون على الأيمان التي حلفوها للملك الناصر، ثم دفع الكتب الثلاثة إليه فقرأها، ثم قال: يا محمد، فما لهم قدرة على ما اتفقوا عليه لأن كل من في مصر والشام قد اتفقوا على سلطنة المظفر بيبرس، ولما سمع بذلك ناصر الدين حلف بأن كل واحد من هؤلاء الثلاثة كفؤ لأهل مصر والشام ومولانا السلطان أخبر بذلك مني، فتبسم

(١) وأرسل إلى قفجق: مكررة في الأصل.

(٢) معنا: في الأصل، والتصويب مما يلي.

(٣) وأنهم اجتمعوا في حلب وتحالفوا بأنهم: في الأصل، وهو تكرار مما سبق.

السلطان الملك الناصر وقال: صدقت يا محمد، ولكن القائل يقول:

كن جرئاً إذا رأيت جباناً      وجباناً إذا رأيت جرئاً  
لا تقاتل بواحد أهل بيتٍ      فضعيفان يغلبان قوياً

وهذه البلاد كلها دارت مع بيبرس ولا يتم لنا الحال [٦٦] إلا بحسن التدبير والمداراة والصبر على الأمور، ثم إنه أنزله في موضع وأحسن إليه، وقال له: استرح اليوم وغداً، ثم سافر.

فأقام عنده يومين، ثم طلبه الناصر في صبيحة اليوم الثالث وأعطاه جواب الكتب وقال له: سلّم على أبي وقل له: اصبر، ثم خلع على ناصر الدين ثلعة سنينة وأعطاه ألف دينار مصرية، وخلع على مَعَن النجاشي ألفاً وأعطاه ألف درهم، فخرج ناصر الدين والنجاشي معه وأسرعوا في السير إلى أن وصلا إلى حلب، قيل: إنهما وصلا في ثلاثة أيام، فدخل على أبيه ودفع له كتاب الملك [الناصر]<sup>(١)</sup>، ففتحه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، حرس الله تعالى نعمة المقر العالی الأبوی الشمسی ومنتعنا بطول حياته، فقد علمنا ما أشار به وما عوّل عليه، وقد علمنا قديماً وحديثاً [أنه]<sup>(٢)</sup> لم يزل على هذه الصورة، وأريد منك أن تطول روحك عَلىّ فهذا الأمر [ما ينال]<sup>(٣)</sup> بالعجلة، فإنك قد علمت انتظام أمراء مصر والشام في سلك واحد، ولا سيما الأقرم ومن معه من اللثام، فهذه عقدة لا تنحل إلا بالصبر، وإن حضر إليك أحد من جهة المظفر ويطلب<sup>(٤)</sup> منك اليمين [له]<sup>(٥)</sup>، فقدّم النية بأنك مجبور [و]<sup>(٦)</sup> مغضوب واحلف، ولا

(١) بالناصر: في الأصل.

(٢) إضافة من النجوم الزاهرة ٨ / ٢٤١ .

(٣) ما يقال: في الأصل، والتصويب من النجوم الزاهرة ٨ / ٢٤١ .

(٤) وطلب: في النجوم الزاهرة ٨ / ٢٤٢ .

(٥) إضافة من النجوم الزاهرة .

(٦) إضافة من النجوم الزاهرة .



تقطع كتبك عنى فى كل وقت، وعرفنى بجمع ما يجرى من الأمور قليلها وكثيرها.

وكذا كان [٦٧] كتب فى كتاب قفجق وأسندمر.

ثم بعد قليل جاء تقليد قرا سنقر بحلب وبلادها دزبنت على يد أمير من أمراء مصر.

ومن مضمون الكتاب الذى معه، من الملك المظفر إلى قرا سنقر: أنت خشداشى لو علمت أن هذا الأمر صعب عليك ما عملت شيئاً حتى أرسلت إليك وأعلمتك به لأن ما فى المنصورية أحد أكبر منك، غير أنه لما نزل ابن أستاذك عن الملك اجتمع الأمراء والقضاة وكافة الناس واتفقوا وقالوا: ما لنا سلطان إلا أنت، وأنت تعلم أن البلاد لا تكون بلا سلطان، فلو لم أقدم أنا كان غيري تقدم، وقد وقع ذلك، فاجعلنى واحد منكم فدبرنى برأيك، وهذه حلب وبلادها دريست لك وكذا لخشداشيتك الأمير قفجق والأمير أسندمر فحماة وبلادها دريست للأمير قفجق، وطرابلس مع سواحلها دريست للأمير أسندمر.

وسير لكل واحد من هؤلاء الثلاثة خُلعة بألف دينار، وفرسا بقماشه بألف دينار، وحياسة بألف دينار، فأرسل قرا سنقر إلى قفجق وأسندمر وأعلمها بأمر التقليد والخُلع والخيل وطلب الأيمان، فاتفقوا على أن يخلفوا وهم مُكرهون على ذلك، فخلفوا بهذه النية، ثم أعطى قرا سنقر للأمير الذى جاب له التقليد خُلعة وعشرة أروس من الخيل وألف دينار، وكذا عمل [٦٨] قفجق وأسندمر، ثم رجع الأمير إلى مصر بنسخة الأيمان، فلما وقف عليها الملك المظفر فرح غاية الفرح، وقال: الآن تم لى الملك، فخلع عليه وأعطى له شيئاً كثيراً، ثم شرع فى كشف أحوال البلاد وإزالة المظالم والنظر فى أحوال الرعية.

## ذكر طلب المظفر الشيخ تقي الدين بن تيمية

### وهو في حبس إسكندرية

ولما تمكن المظفر في السلطنة، قال: نحن قد كنا جينا من الشام فقها يقال له ابن تيمية<sup>(١)</sup>، وهو في حبس إسكندرية، فأحضره حتى يوافق علماء مصر على مبايعتنا، فأرسل قاصداً إلى إسكندرية وأحضره، فلما اجتمع بالسلطان الملك المظفر طلب العلماء والقضاة، ثم قال له المظفر: هل تعلم لأى شئ طلبناك؟ فقال: الله أعلم، قال: لأن السلطان الملك الناصر خلع نفسه من السلطنة واتفق المسلمون بأجمعهم وبإيعونى على السلطنة وقد بقيت أنت، فقال له: ومن يشهد على الملك الناصر بأنه نزل عن السلطنة؟ فقال: عندنا [كتاب]<sup>(٢)</sup> بخط يده، فقال: أين الكتاب؟ فأحضروا له الكتاب، فقرأه من أوله إلى آخره، ورفع رأسه وقال: مَنْ يشهد بأن هذا خط الملك الناصر. فقال: [عندنا]<sup>(٣)</sup> مَنْ يشهد بأن هذا خطه بيده بعزل نفسه، وهم عدول، فقال: [٦٩] أحضروا من يشهد، فأحضروا علاء الدين<sup>(٤)</sup> بن عبدالظاهر فقال له الشيخ: يا علاء الدين أنت تشهد بأن هذا خط الناصر، فقال: بل أعلم بأن هذا علامته، فقال لهم: نحن نطلب مَنْ يشهد بأن هذا خطه بيده بعزل نفسه. فقال المظفر، وقد امتلاً غيظاً: عندى مَنْ يشهد على لسان الملك الناصر بأنه خلع نفسه عن السلطنة، فقال: أطلبوهم، فطلبوا بلبان الدمشقي والبروانى، فلما حضرا قدام الشيخ تقي الدين قال لهما: أتشهدان؟ فقالوا:

(١) هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، تقي الدين، ولد سنة ٦٦١ هـ بجران، وتوفي سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٧ م، الوافي بالوفيات ١٥/٧ رقم ٢٩٦٤، الدرر الكامنة ١٥٤/١ رقم ٤٠٩، المنهل الصافي ٣٥٨/١ رقم ١٩٥.

(٢) كتاباً: في الأصل

(٣) عند: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) هو: علي بن محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر السعدي، الرئيس علاء الدين، ولد سنة ٦٧٦ هـ، وأدخل ديوان الإنشاء في السولية المنصورية وعمره إحدى عشر سنة، وتوفي سنة ٧١٧ هـ/١٣١٧ م، الوافي بالوفيات ٥٢/٢٢ رقم ١٤، المنهل الصافي ١٧٣/٨ رقم ١٦٥٢.

نشهد على الملك الناصر بأنه خلع نفسه من السلطنة لعجزه عن القيام بواجبها، فقال الشيخ تقي الدين: من أين أتما؟ قال: نحن من أمراء مصر من ممالك الملك المنصور، فقال: هل [لكما]<sup>(١)</sup> عتاقة من المنصور؟ قال: لا. فقال: لا تجوز شهادة العبد على مولاه، وأتما في العبودية فلا تجوز شهادتكما على ابن أستاذكما، فاغتاز الملك المظفر، وقال: ودوه إلى موضع كان فيه، فردوه إلى حبس إسكندرية.

قلت: وكذلك لم يوافق قاضي قضاة الحنابلة بدمشق بقية القضاة والعلباء في إثبات الكتاب الذي فيه عزل الناصر نفسه.

فقال ابن كثير: وفي مستهل ذي القعدة وصل الأمير عز الدين البغدادى إلى دمشق، فاجتمع نائب السلطنة والقضاة [٧٠] والأمراء والأعيان بالقصر الأبلق، فقرأ عليهم كتاب الناصر إلى مصر، وأنه قد ترك الملك وأعرض عنه، فأثبتته القضاة، وامتنع الحنبلى من إثباته وقال: ليس أحد يترك الملك اختياراً ولولا أنه مضطهد ما تركه، فعزل وؤلى غيره، ثم استحلّفهم للسلطان المظفر، وكُتبت ألقابه على القلعة ومحال المملكة، ودُقت البشائر، وزين المدينة، ولما قرئ كتاب السلطان على الأمراء بالقصر: "أنى صحبت الناس عشر سنين ثم اخترت المقام بالكرك، تباكى جماعة من الأمراء، ثم بايعوا مكرهين"<sup>(٢)</sup>.

وحُطب للمظفر بدمشق يوم الجمعة السادس من ذي القعدة، وحضر النائب في تاسع عشر ذى القعدة، وقرأ تقليد النائب كاتب السر القاضي محيي الدين بن فضل الله بالقصر بحضرة [أرباب]<sup>(٣)</sup> الدولة وعليهم الخلع كلهم، والله أعلم.

(١) كلما: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) ينظر البداية والنهاية ٨٠/١٨ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) إضافة تتفق مع السياق.

## ذكر بقية الحوادث

منها: أن الفرنج ملكت جزيرة رودس<sup>(١)</sup> من يد الأشكري صاحب مدينة قسطنطينية، واستقر بها الاستتار وتعطل لذلك ورود مراكب البحار إلى مصر.

وفيها: وردت الأخبار باشتغال البحر الملح وحركة الفرنج المخدولين وانقطعت مراكبهم عن الثغور، فخشى أن يكون ذلك لأمر من الأمور، فحصل الاهتمام بجسر السبيل السلطاني الواصل [٧١] إلى ثغر دمياط وعمارة قناطره، وقد ذكرناه في أوائل الفصل<sup>(٢)</sup>.

ومنها: أنه كان الخلف بين بيان ومُنغطاي أخيه ولدى قُبجى بأقصى خوارزم بالمشرق، وتنازعا الملك بينهما بعد مسير بزلك عنهما، وانحاز إلى كل منهما فئة، فاستظهر منغطاي على بيان بكثرة مَنْ انحاز إليه، فانهمز بيان قدامه لقلّة من كان معه وتوجه هاربًا إلى بلاد فكمرين وهي على أطراف حدودهم، واستقر منغطاي المذكور في المنصب.

ومنها: أنه ورد الخبر بأن علاء الدين التليلى ورفيقه واصلان<sup>(٣)</sup> من المغرب، وخشى عليهما وعلى من معهما في الطرقات، فجرد جماعة من الجند [إحضار]<sup>(٤)</sup> المذكورين، واستدعى الأمير بدر الدين أمير شكار وسُيّر معهم مقدمًا عليهم، فساروا في أواخر ذي الحجة.

ومنها: أن الشيخ أبا إتريس [عبدالحق]<sup>(٥)</sup> ابن عم أبي يعقوب المريني لما وصل إلى تونس عازمًا على الحج أنزله الأمير أبو حفص عمر صاحب تونس وأكرمه، وقال له: إن

(١) غزا فرسان الاستبارة جزيرة رودس سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م، ولكنهم لم ينجحوا في الاستيلاء على مدينة رودس إلا في ١٥ أغسطس ١٣٠٨م/٢٦ صفر ٧٠٨هـ، ينظر تاريخ الحروب الصليبية ٣/٧٣٠.

(٢) ينظر ما سبق ص ١٠.

(٣) هما علاء الدين أيدغدي التليلى، وعلاء الدين أيدغدي الخوارزمي، ينظر ما يلي ص ٦٢، ٧٦.

(٤) الإحضار: في الأصل.

(٥) إضافة للتوضيح، ينظر ما يلي ص ٧٧.

الطريق إلى ديار مصر مجدبة والمسالك إليها في هذه السنة مستصعبة، وعرض عليه أن يجعل الجهاد في هذا العام والحج قابلاً، فأطاعه، وجهزه إلى جزيرة جريه، وهذه الجزيرة من عمل قابس، ومشى فيها يوم واحد، وهي في وسط البحر، ولها مخاضة متصلة ببرها السالك إليها، ودَوَّرَها [٧٢] ستة وسبعون ميلاً، وكانت في يد المسلمين إلى سنة ثمانين وستمائة، فخرجت عن أيديهم واستولى عليها الفرنج كما قد ذكرناه فيما مضى<sup>(١)</sup>، فلما كان في هذه السنة أرسل أهلها يسألون صاحب تونس إنجادهم ويلتمسون إمدادهم، فجهز إليهم أبا إدريس المذكور، وجهز معه قائد البحر واسمه ابن يعقوب ومعه اثنتي عشرة قطعة مشحنة بالرجال، فوصلها في أوائل هذه السنة، وشرعوا في حصارها ومضايقتها، وكان محمد بن السُّمُو من أحد شيوخها، قد توجه يستنجد فرنج صقلية كما ذكرنا، فمات بصقلية، وقام أخوه أبونوح مقامه، فأقام أبو إدريس ومن معه على حصارها حتى أدركه الشتاء، فرجع قائد البحر بقطائعه إلى تونس، وبقي أبو إدريس على جريه إلى أن<sup>(٢)</sup> بلغه أن شوانى<sup>(٣)</sup> صقلية قد أقبلت إليها من جهة ابن المزاليا<sup>(٤)</sup>، فانصرف عنها لقلّة مَنْ كان معه من المسلمين وعاد إلى تونس، فصادف رسل الأبواب الشريفة علاء [الدين]<sup>(٥)</sup> التليلي وعلاء الدين الخوارزمي ومن معها قد عادوا من المغرب وهم في تونس سائرون إلى الديار المصرية، فسار معهم ووصل إلى الأبواب السلطانية، ودخلت شوانى صاحب صقلية إلى جريه واستولت عليها.

ومنها: أنه وقعت الوحشة بين الملك الناصر والملك المظفر [٧٣] وذلك أن الناصر لما دخل الكرك سأل عن الأموال الحاصلة بها، فأحضر جمال الدين أقوش بها أوراقاً

(١) ينظر ما سبق بعقد الجمان ١٤٤/٤، وزبدة الفكرة ٢١٢، ٣٥٥.

(٢) أن: ملحقة بين الأسطر في الأصل.

(٣) شيني - شوانى: السفينة الحربية الكبيرة، ينظر السفن الإسلامية على حروف المعجم ٨٣-٨٥.

(٤) هكذا بالأصل، ووردت: المزاليا: في زبدة الفكرة، وشرحها المحقق بقوله: المزاليا: مشتقة من Ammiraglio، والمقصود Roger di Lauria صاحب صقلية، وابنه هو أيضاً Roger، ينظر

هامش ١٠ من زبدة الفكرة ٣٥٥.

(٥) إضافة مما سبق.

بماتى ألف درهم لا غير، خوفاً أن يطلعه على المال، فيأخذه كله، وأخرج الأمير جمال الدين منها كما ذكرنا وقع بالكرك، وخطب للملك المظفر بجامع الكرك، وتأدب معه حتى إذا كان كاتبه يكتب الملك المظفرى، وقصد بذلك سكون الأحوال، فلما كان بعد استقراره بالكرك بقليل أرسل المظفر وطلب من الناصر إنقاذ الخيل والماليك [الدين]<sup>(١)</sup> استصحبوه والأموال التي بالكرك، فبعث إليه الناصر بماتى ألف درهم وقال: ما عندي إلا هذا القدر، فأعاد المظفر الجواب بطلب الخيول والأموال والتهديد، فأهان الناصر الرسول وأمر باخراجه ماشياً إلى الغور، وأخذ من هذا الوقت في التحقّل، وكان منه ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

ومنها: أن في ربيع الأول أخرج السلطان الأمير نجم الدين الحضر بن الملك الظاهر بيبرس الملقب بالملك المسعود من البرج بقلعة الجبل، وسكن مصر على شاطئ النيل بدار الأمير عز الدين أيك الأفرم [الكبير]<sup>(٢)</sup>، وكانت اشترت له، ولم تطل مدته، فإنه توفي في خامس رجب بالقاهرة بدار الحلبي<sup>(٣)</sup>، وتوفى ولده قبل وفاته بيوم.

ومنها: [٧٤] إن الشيخ كريم الدين نزل من مشيخة خانقاه سعيد السعداء وتولاها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة<sup>(٤)</sup>.

وفيهما: بلغت زيادة النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأصبع واحد من تسعة عشر<sup>(٥)</sup>.

وفيهما: حج بالناس الأمير سيف الدين قطوتمر صهر جالق.

(١) الني: في الأصل.

(٢) إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة.

وهو: الأمير عز الدين أيك الأفرم الكبير، المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م، ينظر عقد الجمان

٣ / ٣٣٨.

(٣) ينظر ما يلي ص ٧٣.

(٤) في جمادي الآخرة ٧٠٩ هـ، ينظر ما يلي ص ٧٥.

(٥) ينظر النجوم الزاهرة ٢٣١/٨.

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

- الشيخ الصالح الحلبوني<sup>(١)</sup> [عثمان بن عبدالله الصعدي]<sup>(٢)</sup>.  
أصله من صعيد مصر ، فأقام بقرية حلبون وغيرها من تلك الناحية، ومكث مدة لا يأكل الخبز ، واجتمع عليه جماعة من المريدين.  
مات بقرية بزرزة في أواخر المحرم ودفن بها.
- الشيخ شمس الدين محمد<sup>(٣)</sup> الحيدري.  
مات في تاسع عشر جمادى الأولى بزاويته<sup>(٤)</sup> ظاهر دمشق في طرق العقبية، ودفن بسفح قاسيون.  
وكان ضخماً، نبيل القطعة، وله رواية كثيرة.
- الشيخ مجاهد المنبجي<sup>(٥)</sup>.  
مات بالمارستان الصغير بدمشق، ودفن بقاسيون، جوار تربة الموليين، وقد جاوز الستين.
- الشيخ الصالح أبو الحسن علي<sup>(٦)</sup> بن محمد بن كثير الحراني الحنبلي، إمام مسجد عطية<sup>(٧)</sup>، ويعرف بابن المقرئ.

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣/٣٨٥ رقم ٩٣٩، الوافي بالوفيات ١٩/٥٢٠ رقم ٥٣٤، البداية

والنهاية ١٨/٨١، مرآة الجنان ٤/٢٤٤، الدرر الكامنة ٣/٥٦ رقم ٢٥٨٧، السلوك ٢/٥٠.

(٢) إضافة للتوضيح من الدرر الكامنة.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣/٣٩٢ رقم ٩٥٨.

(٤) لعلها الزاوية القلندرية الحيدرية، ينظر النارس ٢/٢١٢.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣/٣٩٨ رقم ٩٧٢.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣/٤٠١ رقم ٩٨٠، البداية والنهاية ١٨/٨١-٨٢.

(٧) مسجد عطية: عند باب الجابية بدمشق، وينسب إلى عبدالله بن عطية بن عبدالله بن حبيب المقرئ

المفسر العدل الدمشقي المتوفى سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م، ينظر النارس ٢/٣٣٥-٣٣٦.

ومولده بجران سنة أربع وثلاثين وستمائة، ومات بدمشق في العشر الأخير من رمضان، ودفن بسفح قاسيون.

● وتوفي قبله الشيخ أمين الدين بن شقير<sup>(١)</sup> الحراني بغزة، قاله ابن كثير.

قلت : هو الشيخ العدل أمين الدين عبدالله<sup>(٢)</sup> بن عبدالأحد بن [٧٥] عبدالله بن سلامة بن خليفة بن شقير الحراني،

مات بغزة<sup>(٣)</sup> وحمل إلى القدس الشريف ودفن هناك.

وكان رجلاً مشكور السيرة محمود الطريقة، وهو من أكبر بيت في حران، وله في حران أملاك تساوي ألف ألف درهم وبضائع كثيرة في أيدي [التجار]<sup>(٤)</sup>، فترك الجميع وسافر إلى الشام، ثم خرج من دمشق مع جماعة من أقاربه وأولاده [بمقصد القاهرة]<sup>(٥)</sup> في أول رمضان لأسباب له، فأدرکه أجله في الطريق.

● السيد الشريف زين الدين أبوعلی الحسين<sup>(٦)</sup> بن محمد بن عدنان الحسيني، بقية الأشراف.

كان فاضلاً، بارعاً، فصيحاً، متكلماً، يعرف طريقة الاعتزال، وصاحب الإمامية، وتناظر على ذلك بحضرة القضاة وغيرهم، وقد باشر قبل وفاته بقليل نظر

(١) أمير الدين بن سعد: في البداية والنهاية ٨٢/١٨.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٠١/٣ - ٤٠٢ رقم ٩٨١، السوافي بالوفيات ٢٣٦/١٧ رقم ٢١٧، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٤ رقم ١٩١، الدرر الكامنة ٣٧٠/٢ رقم ٢١٥٤.

(٣) في ثالث عشرى رمضان: في أعيان العصر، الدرر الكامنة.

(٤) البحارى: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٥) إضافة للتوضيح من أعيان العصر ٦٩١/٢.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٠٥/٣ رقم ٩٨٤، البداية والنهاية ٨٢/١٨، السوافي بالوفيات ٥٠/١٣ رقم ٥٧، درة الأسلاك ١٧٩، تذكرة النبيه ٢٩٠/١، الدرر الكامنة ١٥٧/٢ رقم ١٦١٤، تالي

كتاب وفيات الأعيان ٦٦ رقم ١٠٣، النارس ٤٩٥/١.



الجامع [الأموى] <sup>(١)</sup> ونظر ديوان الأفرم.  
ومات يوم الخميس السادس <sup>(٢)</sup> من ذى القعدة عن خمس وخمسين سنة،  
ودفن بترتهم بباب الصغير.  
وله شعر جيد، فمنه قوله:

عامل الناس بالصفاء تجدهم      مثل ما يُشتهي وفوق المراد  
ودع المكر والخداع جميعاً      فقلوب الأنام كالأجناد <sup>(٣)</sup>

• الشيخ الجليل ظهير الدين أبو عبدالله محمد <sup>(٤)</sup> بن عبدالله بن أبي [٧٦] الفضل  
البغدادي، شيخ الحرم الشريف بمكة، بعد عمه عفيف الدين منصور <sup>(٥)</sup> بن منعة.

وقد سمع الحديث وأقام ببغداد مدة طويلة، "ثم سار إلى مكة بعد موت  
عمه" <sup>(٦)</sup>، فولى المشيخة إلى أن توفي فيها، رحمه الله.

• الشيخ الصالح أحمد <sup>(٧)</sup> بن أبي القاسم المراغي.

مات ليلة السبت ثاني المحرم بمصر، ودفن بالقرافة.

(١) إضافة للتوضيح من مصادر الترجمة.

(٢) يوم الخامس من ذى القعدة: في البداية والنهاية ٨٢/١٨.

(٣) كالأكباد: في الدرر الكامنة ١٤٥/٢.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٠٩/٣ رقم ٩٩٤، البداية والنهاية ٨٢/١٨، العقد الثمين ٧٥/٢ رقم

٢٢٨، إتحاف الوري ١٤٦/٣.

(٥) هو: منصور بن محمد بن عبدالكريم الطائي الزعفراني البغدادي، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ/١٢٦٥ م، العقد

الثمين ٢٨٥/٧ رقم ٢٥٢٥.

(٦) أقام بمكة ثمانية وخمسين سنة، وكان دخلها شاباً مع الشيخ عفيف الدين منصور بن منعة: في العقد الثمين

٧٥/٢.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: نهاية الأرب ١٤٤/٣٢، تاريخ البرزالي ٣٨٥/٣ رقم ٩٣٧، السلوك ٥١/٢.

- القاضي برهان الدين إبراهيم<sup>(١)</sup> بن أحمد بن ظافر [البرلسي]<sup>(٢)</sup>، ناظر بيت المال بالديار المصرية.

مات في خامس صفر منها.

- الشيخ شمس الدين محمد<sup>(٣)</sup> بن عبدالرحمن بن [سامة]<sup>(٤)</sup> الطائي، المحدث بمصر.

مات يوم الثلاثاء الرابع [و] العشرين من ذى القعدة، ودفن بالقرافة.

سمع [الحديث]<sup>(٦)</sup> ورحل في طلبه، ومولده سنة اثنتين وستين وستائة.

- الشيخ عبدالغفار<sup>(٧)</sup> بن [أحمد بن عبدالمجيد الدورى المعروف بابن]<sup>(٨)</sup> نوح القوصى.

مات بجامع مصر ليلة الجمعة سابع ذى القعدة.

وكان فصيحًا لسنا، وله في الطريق وترتيب السلوك كلام مستحسن، وكان له قدم

(١) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٤٤/٣٢، تاريخ البرزالي ٣/٣٨٦ رقم ٩٤٠، أعيان العصر ٥٣/١ رقم

٨، المقفى الكبير ٤٢/١ رقم ١٨، السلوك ٢/٥٠، الدرر الكامنة ٩/١ رقم ٩.

(٢) البلسى: فى الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٤٤/٣٢، الوافى بالوفيات ٣/٢٣٨ رقم ١٢٤٩، أعيان العصر ٤/٤٨٩

رقم ١٦٠٦، المقفى الكبير ٦/٢٦ رقم ٢٤٠٨، الدرر الكامنة ٤/١١٧ رقم ٣٨٥٨، السلوك ٢/٥٠،

المهمل الصافى ١٠/١٠٢ رقم ٢١٨٦.

(٤) أسامة فى الأصل، وشامة: فى السلوك، المهمل الصافى ١٠/١٠٢، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٥) إضافة للتوضيح

(٦) إضافة للتوضيح.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: الطالع السعيد ٣٢٣ رقم ٥٠، الوافى بالوفيات ١٩/٢٧ رقم ١٩، أعيان العصر

٣/١١١ رقم ١٠٠٣، تذكرة النبى ١/٢٨٩، السلوك ٢/٥٠، النجوم الزاهرة ٨/٢٣٠، الدرر

الكامنة ٢/٤٩٥ رقم ٢٤٥٤، المهمل الصافى ٦/٣١١ رقم ١٤٥٢.

(٨) إضافة للتوضيح من المهمل الصافى.

في التجريد، وصحب الشيخ عبدالعزيز المنوفي<sup>(١)</sup>، وبنى في آخر عمره رباطاً<sup>(٢)</sup>.  
وفي السنة الماضية<sup>(٣)</sup>، جرى ببلد قوص حديث في أمر كائنس النصارى، فأطعم  
العامّة فيها، فهدموها بأيديهم وهي ثلاثة عشر كنيسة، فأنكر عليه، وطلب إلى القلعة،  
فحضر وعوّق بها أياماً في المسجد، ثم [خلى]<sup>(٤)</sup> سبيله، فأقام بجامع مصر فأدرسته منيته  
به [٧٧] وبيعت أثوابه التي مات فيها بخمسين ديناراً وفرقت على الزوايا والفقراء،  
والذي اشتراها بعض الأمراء.

• الشيخ كمال الدين يوسف<sup>(٥)</sup> بن محمد بن إسماعيل المنشد.

كان ينشد ديوان الصرصرى<sup>(٦)</sup> ويحفظه، وكان صوته شجيماً، وهو الذي أشهر  
ديوان الصرصرى بالشام، مات بدمشق، ودفن بترية الشيخ رسلان.

• الحكيم علم الدين إبراهيم<sup>(٧)</sup> بن الرشيد بن أبي الوحش، المعروف بابن أبي حُلَيْقَة  
رئيس الأطباء بالديار المصرية والبلاد الشامية.

(١) هو : عبدالعزيز بن عبدالغني بن أبي الأفراح سرور، المعروف بالمنوفي، ولد سنة ٦٠٧هـ، وهو من أتباع  
ابن العربي، وتوفى سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، ينظر الوافي بالوفيات ١٨/٥٢٦ رقم ٥٢٧، الدرر الكامنة  
٤٨٣/٢ رقم ٢٤٣٥، عقد الجمان ٣٣١/٤.

(٢) وبنى بظاهر قوص رباطاً حسناً : في الدرر الكامنة ٤٩٥/٢.

(٣) في سنة ٧٠٠هـ : في الدرر الكامنة.

(٤) إضافة تتفق مع السياق.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣/٣٨٧ رقم ٩٤٢، الدرر الكامنة ٥/٢٤٤ رقم ٥١٤٧.

(٦) هو : يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري، جمال الدين الصرصري، الشاعر، من أهل صرصر على مقربة  
من بغداد، قتله التتار يوم دخول بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، مرآة الجنان ٤/١٤٧، الوافي بالوفيات  
٣٥٩/٢٨ رقم ٢٩١، فوات الوفيات ٤/٢٩٨ رقم ٥٧٥، هدية العارفين ٢/٥٢٣.

(٧) وله أيضاً ترجمة في : تذكرة النبيه ١/٢٩٠، تالي كتاب وفيات الأعيان ٤٥ رقم ٦٩، الدرر الكامنة ١/٧٧

رقم ٢٠٠، السلوك ٢/٥٠.

مات في هذه السنة، قيل [تصدق بماتني]<sup>(١)</sup> ألف دينار، وهو أول حكيم زكّب بدمشق شراب الورد الطرى ولم يكن يُعرف بدمشق قبل ذلك، رحمه الله.

• الصدر الكبير عماد الدين سعيد<sup>(٢)</sup> بن ريان بن يوسف بن ريان الطائي العجلوني. مات في الرابع والعشرين من رجب<sup>(٣)</sup> منها بداره بدمشق، ودفن من يومه بترية بنى صصرى.

وكان حسن السيرة، سمح الكف، باشر مناصب جليلة، [ولديه]<sup>(٤)</sup> فضيلة، رحمه الله.

• الشيخ الحافظ العدل بقية المسندين عماد الدين أبو البركات إسماعيل<sup>(٥)</sup> بن الشيخ الزاهد أبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل بن حمزة، المعروف بابن [الطبال]<sup>(٦)</sup> الأزجى<sup>(٧)</sup>، شيخ الحديث بالمستنصرية<sup>(٨)</sup> ببغداد.

مات في هذه السنة<sup>(٩)</sup>، ودفن بمقبرة [٧٨] الإمام أحمد، ومولده في سنة إحدى

(١) صدق ماتني: في الأصل، وينظر السلوك ٥٠/٢.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: الوافي بالوفيات ٢١٨/١٥ رقم ٢١٨، أعيان العصر ٤٠٦/٢ رقم ٦٩٩، تذكرة النبي ٢٩١/١، الدرر الكامنة ٢٢٨/٢ رقم ١٨١٣، وفيه: سعيد بن زيان.

(٣) في ثامن شهر رجب: في أعيان العصر.

(٤) ولدته: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٩٩/٣ رقم ٩٧٦، الوافي بالوفيات ١٦٥/٩ رقم ٤٠٧٨، أعيان العصر ٥٠٢/١ رقم ٢٦٢، درة الأسلاك ١٧٨، تذكرة النبيه ٢٨٨/١، المنهل الصافي ٤١٢/٢ رقم ٤٤١، الدرر الكامنة ٣٩٤/١ رقم ٩٣٨.

(٦) البطال: في الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٧) نسبة إلى باب الأزج: محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة في شرقي بغداد، معجم البلدان.

(٨) المدرسة المستنصرية ببغداد: أنشأها الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر المنصور، المتوفى سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، ووقفها على تدريس المذاهب الأربعة، وهي أول مدرسة في الدولة الإسلامية تدرس المذاهب الأربعة، انتهى من بنائها سنة ٦٣١هـ/١٢٣٤م، حسين أمين: المدرسة المستنصرية، ٢٨-٣٠.

(٩) في سابع عشر شعبان: في أعيان العصر ٥٠٣/١.

وعشرين وستائة.

سمع البخارى من ابن كرم وابن القطيبي وابن رُوزية، وحدث بالكثير، وله إجازات كثيرة، ولم يخلف بالعراق مثله.

• الشيخ صفى الدين <sup>(١)</sup> أبونصر <sup>(٢)</sup> بن الرشيد بن أبي نصر، ناظر الجيوش بدمشق.

مات بها، ودفن بسفح قاسيون بترية الشيخ موفق الدين، ومولده سنة اثنتين وعشرين وستائة، وكان موته فى الحادى والعشرين من رمضان.

وكان أولاً سامرياً <sup>(٣)</sup>، ثم أسلم فى زمن الملك المنصور قلاوون وحسن إسلامه، وكان مواظباً على الصلوات فى الجامع، ويحب أهل الخير، واشترى ملكاً وأوقفه على من يقرأ فى المصحف بعد صلاة الصبح تحت قبة النسر، وكان يتصدق كثيراً على فقراء كل ملة من المسلمين والسمرية واليهود والنصارى، وكان عفيفاً متواضعاً، لين الجانب، قاضى حوائج الناس، انقطع فى آخر عمره لمرض لحقه، وعجز وشاخ، ولم يزل متمرصاً إلى أن مات.

• الشيخ المسند الرحلة بقيقه المشايخ شمس الدين أبو جعفر محمد <sup>(٤)</sup> بن على بن حسين الموزنى السلمى الدمشقى.

كان شيخاً مسنداً، له ثروة، وعنده ديانة، وكان قد قسم ميراثه فى حياته وبقى

(١) ظهر الدين: فى السلوك ٥٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٣١/٨.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤٠٠/٣ رقم ٩٧٨، السلوك ٥٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٣١/٨.

(٣) أمى من اليهود السامرة، وهم أتباع السامري الذى ورد ذكره فى سورة طه الآية ٨٥ هـ وأضلهم السامري هـ، وعن هذه الطائفة ينظر صبح الأعشى ٢٦٨/١٣، وينظر المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٩٤٢ وما بعدها.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤٠٧/٣ رقم ٩٨٩، تذكرة النبيه ٢٨٩/١، مرآة الجنان ٢٤٥/٤،

الوفى بالوفيات ٢١٣/٤ رقم ١٧٤٦، أعيان العصر ٦١٨/٤ رقم ١٦٦٩، المقفى الكبير ٢٦٧/٦ رقم

٢٧٣٨، الدرر الكامنة ١٨٢/٤ رقم ٤٠٤٠.

فقيراً، وسكن في آخر عمره بقرية تلتيانة من (١) [٧٩] غوطه دمشق، ومات فيها في مسهل (٢) ذي الحجة منها، ودفن بمقابر الباب الصغير.

وكان حج ثلاثين حجة، وانفرد بالرواية عن الحسين بن صصري (٣)، ومولده سنة أربع عشرة وستائة (٤).

● العدل الفاضل محيي الدين أحمد (٥) بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين.

مات بالقاهرة (٦)، ومولده سنة أربع عشرة وستائة.

وكان في أول عمره يعاني الخدم وكان أديباً حلواً المفاكحة.

وله شعر حسن فمنه قوله:

يا جفن مقلته سَكَرَتْ فَعَزِيدٌ      كيف اشتبهت " على فؤاد المكد " (٧)  
ورميت عن قوس الفتور فأصبحت      غَرَضًا لِأَسْهَمِكَ الْقُلُوبُ فَسُدُّدٌ  
من لم يبت بعذاب حبك قلبه      متنعماً لا فاز منك بِمَوْعِدِ  
للصَّبِّ أَسْوَةٌ خَالَ حَدَّكَ إِنَّهُ      متنعماً في جِهره الْمُتَوَقِّدِ

(١) من: مكررة بين ورقتي ٧٨-٧٩.

(٢) منتصف: في أعيان العصر، الدرر الكامنة.

(٣) هو: الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن الحسين بن صصري، القاضي شمس الدين أبو القاسم، مسند الشام في زمانه، توفي سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، الوافي بالوفيات ٨٠/١٣ رقم ٦٩.

(٤) سنة خمس عشرة تقريباً: في أعيان العصر.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الوافي بالوفيات ٢١٤/٨ رقم ٣٦٥٢، أعيان العصر ٤٠٢/١ رقم ٢١٣، الملقبي الكبير ٧٢٩/١ رقم ٦٧٤، السلوك ١/٢ ٥٠، الدرر الكامنة ٣٤٥/١ رقم ٨١٨، المنهل الصافي ٢٤٣/٢ رقم ٣٢٨.

(٦) ذكر ابن أيبك الصفدي أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧١٠هـ، وعنه نقل كل من ابن حجر، وابن تغري بردى، والمقريزي، تنظر مصادر الترجمة.

(٧) علي فؤادي الكند: في أعيان العصر ٤٠٢/١.

أهوى قوامَ الغُصن تعطفُه الصبا  
 لا موا على ظمائي عليك<sup>(٢)</sup> وما دروا  
 ففعل الصِّبا<sup>(١)</sup> بقوامك المتأوِّد  
 طوراً أُخِيّاً بالأقداح<sup>(٣)</sup> وقارة  
 [٨٠] في ماء خدك ما حلاوة موردي  
 وجهه كما سفر الصباح وحوله  
 وكأنما خاف العيون فألبست  
 فحسن بقايا جناح ليل أسود  
 وجناته زرداً مخافة مُغتدي  
 أني يخاف من استجار بحبِّه<sup>(٤)</sup>  
 بمحمد بن علي بن محمد<sup>(٥)</sup>

وأراد به الصاحب فخر الدين<sup>(٦)</sup> بن الصاحب بهاء الدين.

وكتب إليه [أبو الحسين]<sup>(٧)</sup> الجزار:

وما شئ له تُشش ونفس  
 يودُّ به الفتى إدراك سُؤل  
 ويؤكل عظمه ويحك جلاله  
 وقد يلتقى به ما لا يودّه  
 ويأخذ منه أكثره بحق  
 فأجابه محيي الدين المذكور:

(١) الصبي: في الأصل.

(٢) إليك: في الواقي بالوفيات ٢١٥/٨.

(٣) بالآفاح: في الواقي بالوفيات.

(٤) محبه: في الواقي بالوفيات.

(٥) تراجع الواقي بالوفيات ٢١٥/٨-٢١٦، أعيان العصر ٤٠٢/١-٤٠٣.

(٦) هو محمد بن علي بن محمد بن سليم، فخر الدين بن حنا المتوفى سنة ٦٦٨ هـ/١٢٧٠م، الواقي بالوفيات

١٨٥/٤ رقم ١٧٢٥، المنهل الصافي ٢٠٢/١٠ رقم ٢٢٦٥.

(٧) أبو الحسن: في الأصل.

وهو يحيى بن عبدالعظيم بن يحيى الأنصاري، أبو الحسين الجزار، المتوفى سنة ٦٧٩ هـ/١٢٨٠م، ينظر

فوات الوفيات ٢٧٧/٤ رقم ٥٧١، الواقي بالوفيات ١٨٣/٢٨ رقم ١٦٧، المنهل الصافي ٨٤/١٢ رقم

أمولاي الأديب دعاء عبد  
 يرى محض الثناء عليك فرضاً  
 لقد أهديت لي لغزاً بديعاً  
 وقد أحكمته ذرّاً نضيداً  
 [٨١] فشطر اللغز أخماس ثلاثاً<sup>(١)</sup>  
 وباقيه مع التصحيف ست<sup>(٢)</sup>  
 هما ضئان يقتتلان وهنا  
 هما جيشان من زنج وروم  
 تقوم الحرب فيه كل وقت<sup>(٣)</sup>  
 ويشتد القتال به طويلاً  
 ويقتل ملكه في كل حين  
 وما ينجى الهام به حسام  
 ونصر الله في الهجاء سجال  
 وهذا كله حسب اجتهادي

ودود لا يحسب الدهر وده  
 ولا يثنى عنان الشكر بعه  
 يبضل عن اللبيب لديه رُشدُه  
 يشنف مسمعي بالدر عقه  
 للغزك "إن ترد يوماً أحده"<sup>(١)</sup>  
 إذا ما زدته حرفاً تعده  
 ويضطجعان في فرش يمه  
 يقابل كل قرن فيه<sup>(٢)</sup> ضده  
 ولا تدمى من الوقعات جنده  
 ويحكم بالأصغر فيه عقه  
 ويعتبه النشاط فيسترده  
 وقد ينجى من الإتلاف بثده  
 فمن شاء الإله به يمه  
 وغاية فكرة الإنسان جهده<sup>(٥)</sup>

(١) أن ترد أنى أحده: في الدرر الكامنة.

(٢) كسب: في الواقي بالوفيات ٢١٦/٨، أعيان العصر ٤٠٤/١.

(٣) منه: في أعيان العصر ٤٠٤/١.

(٤) كل حين: في أعيان النصر.

(٥) ينظر الواقي بالوفيات ٢١٦/٨-٢١٧، أعيان العصر ٤٠٣/١-٤٠٤.



- الأمير الفقير علاء الدين أَلطَبْرَس<sup>(١)</sup> المنصوري، من قدماء المماليك المنصورية. وكان أميرًا بطبلخاناه، فنزل عن الإمرة وسلك الطريق وأدركه التوفيق، فلبس المرقة والزريق، وأعتق المماليك والرقيق، وترك الإقطاع، وعكف على الصلاة والقيام إلى أن ناداه داعي الحمام، وتوفيت زوجته ليلة وفاته، [فدفنا]<sup>(٢)</sup> في يوم واحد، فكانا كما قيل: فكأنما كانا على ميعاد.
- الأمير عز الدين أيك<sup>(٣)</sup> الشجاعى<sup>(٤)</sup>، مشد الدواوين. توفي بمدينة قوص فيها، وتوفي أولاده وأهل بيته في زمن متقارب.
- الأمير عز الدين أيدمر<sup>(٥)</sup> الرشيدى، استادار الأمير [٨٢] سلار. مات في تاسع عشر شوال منها بالمخوليا، وكان عاقلاً ذا ثروة وجاه.
- الملك المسعود نجم الدين خضر<sup>(٦)</sup> بن الملك الظاهر بيبرس. مرض أيامًا قليلة في هذه السنة، بعد ما سكن في دار الأفرم على شاطئ النيل، ومات على فراشه، ودفن بترتهم بأقصى القرافة. وقد ذكرنا أنه كان محبوبًا فأفرج عنه الناصر<sup>(٧)</sup>.

(١) وله أيضًا ترجمة في: السلوك ٥١/٢، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٨.  
(٢) فدنا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، وتظهر مصادر الترجمة.  
(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدرر الكامنة ٤٥٠/١ رقم ١١٠٣، وفيه أن صاحب الترجمة توفي في المحرم سنة ٧٠٧ هـ: السلوك ٥١/٢، النجوم الزاهرة ٢٢٩/٨.  
(٤) كان من مماليك الشجاعى: في الدرر الكامنة.  
(٥) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٤٤/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٠٣/٣ رقم ٩٨٣، الدرر الكامنة ٤٥٨/١ رقم ١١٢٨، السلوك ٥١/٢، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٨.  
(٦) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٩٧/٣ رقم ٩٧٠، الوافى بالوفيات ٣٣٩/١٣ رقم ٤١٨، أعيان العصر ٣١٢/٢ رقم ٦٢٥، تذكرة النبيه ٢٨٧/١، كز الدرر ١٦٠/٩، مرآة الجنان ٢٤٤/٤، السلوك ٥٠/٢، المنهل الصافي ٢٢١/٥ رقم ٩٩١.  
(٧) ينظر ما سبق ص ٦٣.

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة التاسعة بعد السبعمئة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة وخليفة الوقت المستكفي بالله.

وسلطان البلاد الملك المظفر بيبرس الجاشنكيرى.

ونائبه بمصر الأمير سلار.

وبالشام الأمير جمال الدين أقوش الأفرم.

وبحلب الأمير سيف الدين قراسنقر.

وبحماة الأمير سيف الدين قعجق.

وبطرابلس الأمير سيف الدين اسندمر.

وقضاة مصر والشام على حالهم.

### ذكر ما تجدد فى أيام المظفر

وفى ليلة<sup>(١)</sup> سلخ صفر: وُجّه ابن تيمية من القاهرة إلى الإسكندرية صحبة أمير مقدم<sup>(٢)</sup> فأدخله دار السلطان بها، وأنزله فى برج منها فى مكان فسيح، وكان الناس يدخلون عليه ويبحثون معه، ثم كان بعد ذلك [يحضر]<sup>(٣)</sup> الجمّعات ويعمل المواعيد بها

(\*) يوافق أولها ١١ يونيو ١٣٠٩م.

(١) ليلة: فى الهامش الأيمن للأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٢) المقصود: أمير مائة مقدم ألف: وهى أعلى مراتب الأمراء فى مصر فى عصر سلاطين المماليك، ينظر صبح

الأعشى ١٤/٤، المواعظ والاعتبار المجلد الثالث ٧٠٠.

(٣) تحضر: فى الأصل.

على عادته في الجوامع<sup>(١)</sup>، وقد ذكرنا في السنة الماضية<sup>(٢)</sup> أنه كان في الإسكندرية وأن المظفر طلبه، ثم جرى بينهم وبينه ما ذكرنا [٨٣] فأعاده إلى الإسكندرية.

وقال ابن كثير: وكان سبب ذلك أن الشيخ نصر<sup>(٣)</sup> المنبجى، شيخ الجاشنكير، كانت تمكنت عداوته من الشيخ تقي الدين بن تيمية بسبب أنه كان ينال من الجاشنكير ويقول: زالت أيامه وانتهت رئاسته وقرب انقضاء أجله، [ويتكلم]<sup>(٤)</sup> فيه، فأرادوا أن يسيروه إلى إسكندرية كهيئة المنفى لعل أحداً من أهلها يتجاسر عليه فيقتله غيلة فيستريحوا منه، فما زاده ذلك إلا محبة الناس وحُؤوا عليه<sup>(٥)</sup>.

وفي جُمادى الأولى: برزت المراسيم السلطانية المظفرية إلى نواب البلاد الساحلية بإبطال الخمر وتخريب [الحانات]<sup>(٦)</sup> ونفى أهلها، ففعل ذلك، ففرح المسلمون فرحاً كثيراً<sup>(٧)</sup>.

وفي مستهل جمادى الآخرة: تولى قضاء الحنابلة بدمشق الشيخ شهاب الدين [أحمد]<sup>(٨)</sup> بن شرف الدين حسن بن الحافظ جمال الدين بن أبي موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغنى المقدسى، عوضاً عن القاضي علم الدين سليمان<sup>(٩)</sup>، بسبب أنه كان يتكلم في نزول الناصر عن الملك وأنه مضطهد في ذلك وليس بمختار، وقد صدق فيما

(١) ينظر البداية والنهاية ٨٣/١٨.

(٢) ينظر ما سبق ص ٥٩ وما بعدها.

(٣) هو: نصر بن سلمان بن عمر المنبجى، أبو الفتح، توفى سنة ١٣١٩/٥٧١٩، الوافى بالوفيات ٦٧/٢٧ رقم ٢٩، الدرر الكامنة ١٦٥/٥ رقم ٤٩٣٧، المنهل الصافي ٣٥٣/١٢ رقم ٢٨١٤.

(٤) وتكلم: في الأصل.

(٥) ينظر البداية والنهاية ٨٣/١٨ - ٨٤، حيث ينقل العيني بتصرف.

(٦) الحانات: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٧) ينظر البداية والنهاية ٨٥/١٨، حيث ينقل العيني بتصرف.

(٨) إضافة من تاريخ البرزالي ٤٢٢/٣، البداية والنهاية ٨٥/١٨ للتوضيح.

توفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، الدرر الكامنة ١٢٨/١ رقم ٣٣٣، وينظر ما يلي.

(٩) التقي سليمان بن حمزة: في البداية والنهاية ٨٥/١٨ - ٨٦، وهو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة المقدسى، القاضي تقي الدين، توفى في ذي القعدة سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م، الوافى بالوفيات ٣٧٠/١٥ رقم ٥١٧، الدرر الكامنة ٢٤١/٢ رقم ١٨٣٧.

قال<sup>(١)</sup>.

وفي جُمادى الآخرة: بأشر بدر الدين<sup>(٢)</sup> بن جماعة مشيخة سعيد السعداء<sup>(٣)</sup> بطلب الصوفية له، ورضوا بالحضور منه عندهم في الجمعة مرة واحدة، وعزل كريم الدين [٨٤] [الأملى]<sup>(٤)</sup> لأنه عزّل منها الشهود، فثاروا عليه وكتبوا في حقه محاضر بأشياء قاذحة، فانصرف عنهم، وعُومل بنظير ما كان يُعامل الناس به<sup>(٥)</sup>.

وفيها: وردت الأخبار بغارة بعض التتار على الأطراف، وأوقعوا بالتركيان الذين بعينتاب وغيرهم ونهبوهم، فأمر بتجريد أقوش [قتال السبع]<sup>(٦)</sup> الموصلى، وحسام الدين لاجين<sup>(٧)</sup> الجاشنكير، ومُضَافوهما، فتوجهوا إلى حلب بألفى فارس وجماعة من أمراء [الطبلخانات]<sup>(٨)</sup> والعشرات.

وقال بيبرس في تاريخه: وفي أوائل هذه السنة كثر الإرجاف بأن العدو المخذول قد تحرك في البلاد الشرقية، فبرز الدهليز المنصور إلى ظاهر الريدانية وذلك في شهر ربيع الأول<sup>(٩)</sup>.

وفي الشهر المذكور: حُسِفَ القمر حُسُوفًا كاملاً.

(١) ينظر البداية والنهاية ٨٥/١٨ - ٨٦، حيث ينقل العيني بتصرف.

(٢) هو: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، قاضي القضاة بدر الدين، الشافعي، المتوفى سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م، الدرر الكامنة ٣/٣٦٧ رقم ٣٢٦٦، المنهل الصافي ٩/٢١٩ رقم ١٩٩٥.

(٣) عن خاتمه سعيد السعداء: ينظر المواعظ والاعتبار، المجلد الرابع ٧٢٧ - ٧٣٢.

(٤) الأماي: في الأصل، والتصويب من البداية والنهاية ٨٦/١٨.

وهو: عبدالكريم بن الحسن بن عبدالله الأملى، أبوم القاسم كريم الدين، المتوفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، ينظر ما يلي.

(٥) ينظر البداية والنهاية ٨٦/١٨، حيث ينقل العيني بتصرف.

(٦) إضافة للتوضيح من السلوك ٥٥/٢.

وهو: آقوش، الأمير جمال الدين المنصوري، المتوفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، ينظر ما يلي.

(٧) هو: لاجين المنصوري، يعرف بالزيرياج الجاشنكير، توفى سنة ٧٣١هـ/١٣٣٠م، الدرر الكامنة ٣/٣٥٧ رقم ٣٢٣٠.

(٨) الطبلخانات: في الأصل، وهو تحريف.

(٩) ينظر زبدة الفكرة ٤٠٩.

وفيها: بنى الأمير سيف الدين يرلغى الصغير الفعجاقى ببنت الركن الجاشنكير ودخل بها.

وفيها: وصل علاء الدين أيدغدى<sup>(١)</sup> التليلي وعلاء الدين أيدغدى<sup>(٢)</sup> الخوارزمي رسولا الباب الشريف من بلاد المغرب، ووصل صحبتها الشيخ أبو يحيى زكريا<sup>(٣)</sup> المعروف باللحياني، نائب صاحب تونس بطرابلس، قاصدا الحج، والشيخ أبو إدريس عبدالحق ابن عم أبي يعقوب المريني ومن معها، وأخبر الرسولان المذكوران بما اتفق لهما في هذه السفارة، وهو أنها [٨٥] لما توجهتا من الباب العزيز في شهور سنة ست وسبعمئة سارا على المنازل التي تذكر، وهي:

من الإسكندرية إلى ظلّمينا<sup>(٤)</sup> ببلاد برقة، ومنها إلى سرت، ومنها: إلى مزانة<sup>(٥)</sup>، ومنها: إلى طمجورة، ومنها: إلى طرابلس الغرب، ومنها: إلى قابس، ومنها: إلى سفاقس، ومنها: إلى المهدية، ومنها: إلى سوسة، ومنها: إلى تونس، ومنها: إلى باجه، ومنها: إلى بونّه وهي آخر بلاد إفريقية. ومنها: إلى قُسنطينة<sup>(٦)</sup> الهوى وهي أول أعمال بجاية، ومنها: إلى أول أعمال تلمسان وهي [المدية]<sup>(٧)</sup>، ومنها: إلى ملياية، ومنها: إلى البقيعة، ومنها: إلى تلمسان، وأقاموا بها أياما وخرجوا منها إلى وجدة، ومنها: إلى تازة، ومنها: إلى فاس، ومنها: إلى مكناسة، ومنها: إلى سلا، ومنها: إلى أزموهر، ومنها: إلى آسفى، ومنها: إلى مراكش،

(١) كان أحد الأمراء بدمشق، مات بطالا بدمشق سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، الدرر الكامنة ٤٥٤/١ رقم ١١١٥.

(٢) مات وهو حاجب دمشق سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م، الدرر الكامنة ٤٥٤/١ رقم ١١١٦.

(٣) هو: زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر الهنتاقي اللحياني الحفصي، القائم بأمر الله، توفي بالإسكندرية سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٦م، الدرر الكامنة ٢٠٦/٢ رقم ١٨٣٤، الوافي بالوفيات ٢٠٨/١٤ رقم ٢٩١، المنهل الصافي ٣٦٣/٥ رقم ١٠٥٢.

(٤) ظلّمينا - ظلّمويه: منزل بريد بين برقة والإسكندرية، ينظر معجم البلدان، وتقوم البلدان ١٣٨ - ١٣٩.

(٥) مسرّاتة: في زبدة الفكرة، ٤١١.

(٦) قسطنطينة: في الأصل، والتصويب من زبدة الفكرة ٤١١.

(٧) المدينة: في الأصل، والتصويب من زبدة الفكرة، وينظر ما يلي.

ومنها: إلى أنتمات، ومنها: إلى جبال ثرني، وهي آخر عمارة المغرب<sup>(١)</sup>، فجملة المسافة التي ساروها إلى تلمسان مائة يوم وستة أيام<sup>(٢)</sup>.

قال المخبر منها: ووصلنا إلى تلمسان في ربيع الآخر سنة ست وسبعماية [واجتمعنا]<sup>(٣)</sup> بأبي يعقوب<sup>(٤)</sup> المريني، وأوصلنا إليه المماليك والهدايا، فوسّع لنا في العطايا، وأرسلنا إلى فاس، ففترجنا فيها وفي أعمال مراكش، وأقمنا بمدينة فاس أربعة عشر يوماً [٨٦] ننتظر إذنه لنا بالعودة، فبينما نحن على ذلك، إذ جاءنا خبر وفاته، وقام أبو ثابت<sup>(٥)</sup> ابن ابنه مقامه، فخرجنا من فاس، وصحبنا منها ركباً عظيم كانوا قد تجهزوا لقصد الحج من تجار وأعيان وطبقات الناس، واستصحبنا معنا ما جهزناه من الهدايا وما معنا من الموجود الذي لنا، فلما سرنا صادفنا أبا ثابت وهو سائر نحو فاس، فاجتمعنا به وتجهزنا من عنده، وأرسل يرسم الأبواب الشريفة خيلاً وبغالاً وجمالاً سبعماية، ولما وصلنا تلمسان<sup>(٦)</sup> وجدنا صاحبها محمد<sup>(٧)</sup> بن عثمان بن يغمراسن قد مات وجلس بعده أخ له

(١) عن هذه المنازل يراجع معجم البلدان، وتقوم البلدان.

(٢) زبدة الفكرة ٤١٠-٤١١.

(٣) واجتمعنا: في الأصل والتصويب من زبدة الفكرة.

(٤) هو: يوسف بن يعقوب المريني، صاحب المغرب، المتوفى سنة ٧٠٦ هـ/١٣٠٦ م،

الأنيس المطرب ٣٧٤، ٣٨٨، روضة النسرين ٢١ وما بعدها، الدرر الكامنة ٢٥٦/٥ رقم

٥١٨٣، المنهل الصافي ٢٥٤/١٢ رقم ٢٧٣١

(٥) هو: عامر بن عبدالله بن يوسف بن يعقوب بن عبدالحق المريني، أبو ثابت، صاحب فاس، قتل

سنة ٧٠٨ هـ/١٣٠٨ م، الدرر الكامنة ٣٣٨/٢ رقم ٢٠٧٧، الأنيس المطرب ٣٨٩، روضة

النسرين ٢٢، المنهل الصافي ٣١٤/١٢ رقم ٢٧٨٦.

(٦) كانت تلمسان عاصمة بني زيان (بني عبدالوواد، الذين استقلوا بالمغرب الأوسط (الجزائر)، عن

الموحدين سنة ٦٣٧ هـ/١٢٣٩ م، وكان مؤسس السيادة المستقلة هو يغمراسن بن زيان، أبو يحيى،

ينظر تاريخ الجزائر العام ١٢٥/٢ وما بعدها، تاريخ الدول الإسلامية ٦٠.

(٧) توفي سنة ٧٠٧ هـ/١٣٠٨ م، ينظر تاريخ الجزائر العام ١٤٤/٢.

اسمه أبوحمو<sup>(١)</sup> فلم [نجد]<sup>(٢)</sup> منه إكرامًا، وأولانا غِلظة وإحجامًا، وكانت الأعراب قد اهتمت ببلاد الغرب منذ [قتل]<sup>(٣)</sup> المريني، فسألنا ابن يغمراسن المذكور أن يُجهز معنا من يوصلنا إلى حد بلاده، فلم يعبأ بنا، فكررنا عليه السؤال حتى جهز معنا ثلاثة أشخاص من العرب لا يغنون غناء، ولا يدفعون عناء.

فسرنا بالرغم، وتزودنا الغم، نتوقع الإيقاع، ولا نهتدي في تلك البقاع، وسارت صحبتنا الركبان إلى أن تجاوزنا تلمسان، فما تعديناها قليلاً، [ولا بُعدنا عنها]<sup>(٤)</sup> إلا ميلاً، حتى خرجت علينا طوائف من العربان كالجراد الناشر والسييل الجارف من عرب حصين وغيرهم، فأحاطوا بالركب من كل جانب، على موضع يقال له المُدَيَّة، [٨٧] فتمكنت هنا لكم الأذية، ووضعوا أيديهم في الرجال والنسوان، والرجال والركبان، فقاتلناهم ما استطعنا، ودافعناهم حتى اندفعنا، ونفذ ما في الجعاب من السهام، وكاد يدركنا الظلام، فأعيننا من الكفاح وبلاد الصفاح، وتمزق ذلك الركب [بين]<sup>(٥)</sup> مقتول ومنهوب ومطروح ومسلوب، وحوث العربان كل ما كان معنا ومعهم<sup>(٦)</sup> من الأموال والخيل والبغال والدواب والجمال والكسبي والنفقات، وتركونا في تلك [الصحراء]<sup>(٧)</sup> منبوذين بالعراء، قد أشقينا من الظمأ، وليس فينا من يهتدي إلى الماء، فقصدنا شخصًا نازلًا بالقرب من تلك الأرض اسمه أبو بكر بن زغلي، فسرنا دون ثلاثة أيام حتى أشرفنا عليه، ودخلنا إليه، فأقمنا في مثواه ريثما استرجعنا رمقًا قليلاً، وارتدنا لنا دليلًا، ثم سرنا من

(١) هو: موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان، أبوحمو، وهو رابع سلاطين بني عبدالوادي في تلمسان، قتل سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م، تاريخ الدول الإسلامية ٦٠، تاريخ الجزائر العام ١٤٤/٢، المنهل الصافي ٣٢٠/١٢ رقم ٢٧٩٥.

(٢) نجد: في الأصل، والتصويب من زبدة الفكرة.

(٣) قليل: في الأصل والتصويب من زبدة الفكرة.

(٤) ولا بعد منها: في الأصل، والتصويب من زبدة الفكرة.

(٥) من: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٦) ومعهم: في هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٧) إضافة من زبدة الفكرة.

عنده فوصلنا بجاية على غاية من الإقتار، والإدبار، والمسقة والبوار، وبها الأمير خالد المؤمنى فتلقتنا، وأكرم مثنوا، وأزلنا، وهجزنا، وزودنا، وكسانا أثوابا وسرحنا، فلما وصلنا تونس وجدنا بها أبا عبدالله المؤمنى<sup>(١)</sup>، فجهز معنا أدلاء أوصلونا إلى طرابلس الغرب، فوصلنا وبها الشيخ أبوزكريا يحيى اللحياني ابن عمه، فسار صحبتنا إلى الديار المصرية مظهرًا أنه يقصد الحج، وكان ذلك بسبب [٨٩] جرى بينه وبين ابن عمه صاحب تونس المذكور، أوجب له [النفور]<sup>(٢)</sup>.

قال بيبرس رحمه الله: فأنزل بمنظر الشرف الأعلى، وأوسع طولاً وفضلاً، وكان وصول بدر الدين أمير شكار إلى الرسل، إلى مكان يقال له: سُوسه، وقد حصلوا في حدود الأرض المأنوسة، وعاد صحبتهم بمن معه من الأجناد، فكانت إقامة التليلي ورفيقته<sup>(٣)</sup> في هذه السفرة ثلاث سنين وستة أشهر<sup>(٤)</sup>.

وفيها: كان الوباء بالقاهرة ومصر، ومات خلق كثير، وكان الموت كثيرًا في ممالك الأمراء.

وفيها: وصلت رُسل صاحب سيس بالقطيعة المقررة وبالهدايا، فأكرموا وأعيدوا إلى مرسلهم.

(١) هكذا بالأصل، ومتولي تونس في ذلك الوقت هو: محمد بن يحيى، أبو عبدالله، الملقب بالمنصور، والمشهور بأبي عصيد، والمتوفى سنة ٧٠٩هـ/١٣٠٩م، ينظر المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ١٤١، تاريخ البولتين ٥٤ وما بعدها، المنهل الصافي ١٤٠/١١ رقم ٢٤٤١.

(٢) الثغور: في الأصل، والتصويب من زبدة الفكرة، وينظر زبدة الفكرة ٤١٠-٤١٢، حيث ينقل العيني دون أن يشير إلى ذلك، ويراجع التحفة الملوكة ١٩٢-١٩٣.

(٣) ورفيقه: في زبدة الفكرة.

(٤) ينظر زبدة الفكرة ٤١٢، وورد: فكانت غيبة التليلي ورفيقه ثلاث سنين وثلاثة أشهر: في السلوك ١/٢.



## ذكر اضطراب دولة الملك المظفر

بتاريخ الخامس عشر من جمادى الآخرة: قفز جماعة من الأمراء والماليك السلطانية بالقلعة والقاهرة، مائة وستة وثلاثون نفرًا.

وقال بيبرس في تاريخه: تسحب من الديار المصرية إلى الكرك المحروس: سيف الدين انغيه<sup>(١)</sup> قفجاق أحد الماليك السلطانية، وسيف الدين طقطاي البساقى، وعلاء الدين مغلطاي القازانى، وتوجه معهم من الماليك السلطانية السكان بالقلعة والقاهرة مائة وستة وثلاثون نفرًا، وخرجوا طلبًا واحدًا بخيلهم وهجنهم وغلماهم، وتركوا [٨٩] بيوتهم وأولادهم وراءهم<sup>(٢)</sup>.

وفي نزهة الناظر: لما ولى المظفر الملك بقى سلار هو الملك الظاهر بين الناس، والمظفر بيبرس من وراء حجاب، ففى يوم من الأيام دخل على المظفر أميران من أمراء مصر، أحدهما يسمى نغية والآخر مغلطاي، فبأسا الأرض بين يديه وشكيا من ضعف أخبازهما، فقال لهما المظفر: اشكيا حالكما إلى سلار فهو أعلم بحالكما، فقالا: خلد الله ملك مولانا السلطان، أهو مالك البلاد أم مولانا السلطان؟ فقال: اذهبا إلى سلار، فخرجا من عنده وجاءا إلى سلار وأعلماه بما قال المظفر، فقال: والله يا أمراء بهذا الكلام أبعدكما، وأنتما تعلمان أن النائب ماله كلام مثل السلطان، وكان الأمير نغية فارسًا لا يُطاق، ومُرًا لا يُدناق، فأقسم بالله لئن لم تغيروا خبزه ليقمين شرًا يهرق فيه الدماء، ويقام فتنة تهيج بين الأرض والسماء، ثم خرج من عند الأمير سلار وهو يدمدم، وفي الحال ركب سلار وطلع إلى المظفر بيبرس وحدثه بما جرى له مع نغية ومغلطاي القازانى، وقال: هذا نُوغيه يصدق فيما يقول لأنه قادر على إثارة الشر، والمصلحة قبضه وحبسه في

(١) أنغاي قبجق السلحدار: فى كتر البرر ١٦٧/٩.

وهو: نورغاي المنصوري الجمدار، سيف الدين، توفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، البرر الكامنة ١٧١/٥ رقم

٤٩٥٣، وينظر ما يلي.

(٢) ينظر زبدة الفكرة ٤١٤.

السجن، فاتفقوا على قبضه، وكان هناك في ذلك [الوقت] <sup>(١)</sup> أمير يقال له: أبتَر، سمع بهذا الحديث، فلما خرج أعلم نُوعِيه <sup>(٢)</sup> بذلك، ولما سمع نُوعِيه بذلك طلب مغلطاي [٩٠] وجاعة من ممالك الملك الناصر، وقال لهم: يا جاعة هذا الرجل قد عوّل على قبضنا، وأما أنا فما أسلم روجي إلا بعد حرب تضرب فيه الرقاب، فقالوا له: على ماذا عولت؟ فقال: عوّلت على أن أسير إلى الكرك إلى الملك الناصر أستاذنا، فقالوا له: نحن معك، فحلف كلهم على ذلك، قال نُوعِيه- وكان بيته خارج باب النصر <sup>(٣)</sup>: 'كونوا عندي وقت الفجر الأول راكبين وأنتم لابسين، ثم إنه جهز حاله في تلك الليلة، وركب بعد الثلث الأخير مع مماليكه وحاشيته ومن يلوذ به، ثم جاءه مغلطاي القازاني بماليكه ومعه جاعة من ممالك السلطان الناصر، والكل ملبسون على ظهر الخيل، ثم أن نغيه حرك الطبلخانة حربياً وشق في الحسينية <sup>(٤)</sup> وهو خارج <sup>(٥)</sup>.

قال الراوى: فهاجت الناس، وركبت الخيل من الحسينية، وساروا، وأعلموا الأمير سلار، فركب سلار وطلع إلى القلعة وأعلم السلطان المظفر بأن نُغِيه راح هو ومغلطاي القازاني، فقال: على أى شئ راحا؟ فقال: على نباح الجراء في بطون الكلاب، وأنا خبير بنُوعِيه، والله ما ينظر في عواقب الأمور، ولا يخاف آثار المقدور <sup>(٦)</sup>.

وقال ابن كثير: ومن خرج معهم سيف الدين طقطاي الساقى، وذلك بمباطنة الأمير سلار، وعند ذلك اتفقوا على تجريد [٩١] عسكر وراء المتسحبين <sup>(٧)</sup>.

(١) إضافة للتوضيح.

(٢) هكنا في الأصل، حيث وردت نُغِيه ونُوعِيه، ينظر ما يلي.

(٣) باب النصر: من أبواب القاهرة المعزية في الجهة الشمالية، ينظر المواعظ والاعتبار، المجلد الثاني ٢٦٧، ٢٧١-٢٧٢.

(٤) الحسينية: عن حارة الحسينية ينظر المواعظ والاعتبار، المجلد الثالث ٥٩-٦٨.

(٥) يوم الثلاثاء حادى عشرين جمادى الآخرة: في كز الحرر ١٦٧/٩.

(٦) ينظر النجوم الزاهرة ٨/ ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٧) لم ترد هذه العبارة في المطبوع من البداية والنهاية في أحداث سنة ٧٠٩ هـ.

## ذكر تجريد العسكر وراء المتسحبين إلى الكرك طالبين الناصر

ولما ظهر أمر المتسحبين جرد المظفر في آثارهم جماعة من الأمراء صحبة: الأمير علاء الدين مغلطاي<sup>(١)</sup> المسعودي، وسيف الدين قلى، فساروا سيرًا رقيقًا قصدًا في عدم إدراكهم، وحفظًا لسلطانهم وابن سلطانهم، فلم يدركوهم، وأقاموا على غزاة أيامًا، وعادوا إلى القاهرة.

وفي نزهة الناظر: وجرّدوا وراءهم خمسة آلاف فارس صحبة أخ سلاّر [سُمك]<sup>(٢)</sup>، وقالوا له: لا ترجع إلا بهم ولو غاصوا في البحر المحيط، وكان فيهم: الأمير شمس الدين دباكوز، وبجاس، وبشكاس، وجنكلى بن البابا، وكبرى، وكهزداش، وأبيك البغدادي، وبلاط، وساروجا، والقرماني، وهم نقاوة عسكر مصر، فساروا، وكان نُغيه قد وصل إلى بلبيس وطلب إليها وقال له: إن لم تحضر لى في هذه الساعة خمسة آلاف دينار من مال السلطان لأسلخن جلدك من كعبك إلى أذنك، وحلف عليه، ففي الساعة أحضر الذهب، وكان نُغيه قد رصد أناسًا يكشفون له الأخبار، فجاءوا وذكروا أن عسكرًا عظيمًا قد وصلوا من القاهرة وهم سائقون، فعند ذلك ركب نُغيه بأصحابه وقال لوالى بلبيس: قل للأمراء الجائين خلفى، ها أنا راجح [٩٢] على محل حتى يلحقوا بى، وأنا أقسم بالله العظيم لأن وقعت عيني عليهم لأجعلن عليهم يومًا يذكره أصحاب التواريخ، ولم يبعد نُغيه حتى وصل أخو سلاّر وهو سُمك مع العسكر، فلاقاهم والى بلبيس وأخبرهم بما جرى له مع نُغيه، وما ركب نُغيه إلا من ساعة، فلما سمعوا بذلك ساقوا إلى أن وصلوا إلى مكان بين الحطّارة وبين [الصعيدية]<sup>(٣)</sup>، فإذا بنوغيه واقف وقد صف رجاله ميمنة وميسرة، وهو واقف في القلب قدام الكل، فلما رآهم سُمك

(١) توفى سابع ذي القعدة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، السلوك ٣٥٥/٢.

(٢) إضافة للتوضيح مما يلي.

(٣) الصعيدية: في الأصل، والتصويب من النجوم الزاهرة ٢٥٢/٨.

وهي من مراكز البريد بين بلبيس والحطّارة، صبح الأعشى ٣٧٧/١٤.

أرسل إليهم فارس من كبار الحلقة، فاجتمع بنو غيبة وقال له: أرسلنى سمك إليك وهو يقول: السلطان الملك المظفر يسلم عليك ويقول لك: سبحان الله، أنت كنت أكبر أصحابي فما الذى غيرك عليه، فإن كان لأجل الخبز فما يأكل الخبز أحد أحق منك، فإن عدت إليه فكل ما تشتهى يحصل لك، فلما سمع نغية هذا الكلام ضحك وقال: اش هذا الكلام الكذب [في الأمس] <sup>(١)</sup> سألته أن يصلح خُبزى بقرية واحدة ما أعطانى وأنا تحت أمره، فكيف سمح لى اليوم ما أشتهى وأنا عدوه الآن، فخل عنك هذا الهديان ومالكم عندى إلا السيف، فرجع الرسول وأعلم سُمك بما قال نغيه، ثم إن نغيه [ركس] <sup>(٢)</sup> فرسه وتقدم [٩٣] إلى سُمك وأصحابه، فقال له: اعلم أن هؤلاء [الذين] <sup>(٣)</sup> معى أنا الذى أخرجتهم من بيوتهم، وأنا المطلوب، فمن كان يريدنى يبرز إلى وهذه الميدان، فنظرت الأمراء بعضهم إلى بعض، ثم قال: يا أمراء ما أنا باغى ولا عاصى على أحد، ولا خرجت من شىء عبثاً ولكننى مغبون وأتم أغبن منى ولكن ما تظهرون، وها أنتم سمعتم منى الكلام، فمن أراد الخروج إلى فليخرج، وإلا احملوا على بأجمعكم، وكان آخر النهار، فلم يخرج إليه أحد، فرجع إلى أصحابه، ونزل سُمك فى ذلك المكان.

ولما أمسى الليل رحل نغيه بأصحابه، فسار طول الليل وثانى النهار إلى آخره، ثم نزلوا وأراحوا دوابهم وأكلوا شيئاً، ثم ركبوا وساروا، فما أصبح الصبح إلا وهم فى قَطِيَا <sup>(٤)</sup>، وكانوا قد أرسلوا البطاقة إلى [قَطِيَا] <sup>(٥)</sup> بأن نغيه خرج هارياً إلى الملك الناصر فى الكرك

(١) فلامس: فى الأصل.

(٢) دكس: فى الأصل، ويبدو أنها عامية، والتصويب يتفق مع السياق، وأركست الشئى: إذا رددته ورجعته، أى أنه رد فرسه، ينظر لسان العرب، مادة ركس.

(٣) الذى: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) هكذا فى الأصل.

وهي: قَطِيَه = قَطِيَا: قرية فى الطريق بين مصر والشام قرب الفوما، وكان بها والى طبلخانة، مقيم لأخذ العشر من التجار، ولا يمكن أحد من الجواز إلى مصر من الشام، أو بالعكس إلا بجواز مرور، ينظر القاموس الجغرافى ق ١/٣٥٠-٣٥١.

(٥) قاطيه: فى الأصل، والتصويب و، وتوحيد الرسم، مما سبق، ينظر الهامش السابق.

فلا تمكنوه من الجواز، وكان والى قطيا قد جمع عرباتاً كثيرة قريب ثلاثة آلاف نفس، فلما رآهم نغيه قال لأصحابه: احمّلوا عليهم وبادروهم حتى لا يأخذهم الطمع فيكم وتأتى الخيل التى وراءنا، فحملوا عليهم، وكان مقدم القوم نوفل بن حايص البياضى، فحمل بمخمسائة فارس وعليم اللبوس وحملت الأتراك، فوقع بينهم قتال عظيم، فترجمت الأتراك، عليهم وولت العرب هاربن، [٩٤] وطلبوا البرارى والقفار، ولحق نُوغيه والى قطيا وطعنه برمح فألقاه فى الأرض وأخذه أسيراً، ثم رجعت الترك من خلف العرب بعد ما لموا الخيل الشاردة، وأما سُمك بعسكر مصر فلم يزالوا يتبعونهم منزلة بمنزلة حتى وصلوا إلى قطيا فرأوها خراباً، وسمعوا ما جرى بين نغيه وبين العرب، فقال للأمرء: الرأى عندى أن تسيروا إلى غزة وتشاوروا نائب غزة وتدبروا أمراً يكون فيه المصلحة، [فساروا]<sup>(١)</sup> إلى غزة فللقاهم نائبها البدرى<sup>(٢)</sup>، وأنزلهم على ظاهر غزة، ونقل إليهم جميع ما يحتاجون إليه، فقال له سُمك: نحن ما جينا إلا لأجل نغيه، وإنه من العريش سار يطلب الكرك، فما رأيك فينا؟ فهل نسير إلى الكرك أو نرجع من هاهنا؟ فقال لهم البدرى: رواحكم إلى الكرك ما هو مصلحة، وأنتم حين خرجتم من مصر سائرون وراءهم ورأيتوهم فى الطريق فما قدرتم عليهم، وقد وصلوا إلى الكرك وانضموا إلى الملك الناصر، وازدادت قوتهم أكثر فأكثر، والرأى عندى أن ترجعوا إلى مصر وتقولوا للسلطان: ما كانت المصلحة فى تغليب الكلام على نُوغيه، والرأى عندى مداراته بكل ممكن وأنا أعرف الناس به، وينبغى أن لا [يتعرض]<sup>(٣)</sup> السلطان [٩٥] إلى خبزه ولا إلى بيته، فباتوا تلك الليلة فى غزة، ولما أصبحوا ركبوا وساروا طالبين مصر.

فلما تمثل سُمك بين يدى المظفر أخبره بجميع ما جرى فى الطريق، وأن نائب غزة أشار عليهم بالرجوع إلى السلطان، فلما سمع المظفر بذلك انزعج واحترق قلبه وأمر

(١) فساروا: فى الأصل.

(٢) هو: بلبان بن عبدالله البدرى، الأمير سيف الدين، ولى نيابة غزة فى أيام المظفر فجا بين سنتى ٧٠٩-٧١٠ هـ، وتوفى سنة ٧٢٧ هـ/١٣٢٧م: الدرر الكامنة ٢/٢٥ رقم ١٣٢٩.

(٣) يتعرض: فى الأصل.

[ساعتئذ<sup>(١)</sup>] أن يكتب كتاب إلى الملك الناصر وفيه: ساعة وقوفك على هذا الكتاب، ومن قبل وضعه من يدك، ارسل لنا نغيه ومغلطاي ومماليكها، وتبعث المماليك [الذين]<sup>(٢)</sup> عندك في الكرك، ولا تخل منهم عندك سوى خمسين مملوكًا والباقي أرسلهم فأبني اشتريت الكل من بيت المال، وإن لم تسيرهم سرت إليك وأخذت وأنفك راغم، وسير الكتاب مع بريدي إلى الملك الناصر.

وأما نغيه فإنه سار إلى الكرك فوجد السلطان في الصيد، فقال نغيه لمغلطاي: أنزل أنت هاهنا وأنا أسير إلى السلطان، ثم إنه ركب هجيناً وأخذ معه ثلاثة ممالك، وسار إلى ناحية عقبة أيل، وإذا بالسلطان نازل في موضع وعنده خلق كثير من العرب والترك، فلما رأوا نغيه وقد أقبل من صدر البرية أرسل إليه خيلاً ليكشفوا حاله وخبره، فلما قربوا منه عرفه ممالك السلطان، فرجعوا وأعلموا الناصر أنه نغيه، فقال السلطان: الله أكبر، ما جاء هذا إلا عن أمر عظيم، ولما [٩٦] حضر باس الأرض بين يدي الناصر ودعا له، فقال له السلطان: أراك جئت في مثل هذا الوقت إلى هذا المكان، حدثني بحقيقة أمرك، فأنشأ نغيه يقول:

أنت الملك وهذه أعناقنا	خضعت لعز علاك يا سلطاني
أنت المرجى يا مليك فمن لنا	أسد سواك ومالك البُلداني
يا مرتجى عند الشدائد كلها	يا ناصر من صور بالرحماني
جئناك يا بطل همام فقم بنا	فالملك محتاج إليك عياني
ارحم بلادك والرعيّة كلها	وعواتقُ الفتيان والنسياني

ثم قال: يا خوند، لما توجه مولانا السلطان إلى الكرك ما كان يقدر المملوك على

(١) مساعتئذ: في الأصل، وهو تحريف.

(٢) الذين: في الأصل.

الركوب لأجل المرض، فلما أفاق المملوك من مرضه جمع خشداشيته وحلفوا لمولانا السلطان، فقلت لهم: قوموا بنا نروح إليه، فنحن ما يقوم لنا صورة لأن ما فينا رأس نتبعه، فسمع بذلك بيبرس وأراد أن يقبض علينا، فخرجنا من القاهرة على حمية، ثم سَير خلفنا أخوا [٩٧] سلار سُمك ومعه أربعة آلاف فارس، فلحقونا في كورة العباسة<sup>(١)</sup> وجرى له معنا كذا وكذا، ولم يزالوا خلفنا إلى العريش، فقال له السلطان: ومن جاء معك؟ قال مغلطاي القازاني وثلاثمائة مملوك، فقال له السلطان: يا نغيه كيف خلفت قلوب الأمراء والرعية؟ فقال: الناس كلهم داعون لمولانا السلطان ومنتظرون له.

وفي تلك الساعة ركب السلطان وسار يطلب الكرك، ونُغيه إلى جانبه، وقد أركبه جنيباً من جنائبه، وهو يحدثه ويبشره برجوع المُلْك إليه، إلا أن السلطان لما سمع أن أخوا سلار جاء خلفهم داخله الريب، وقال في نفسه: لا يكون حيلة دبروها عليّ. ليحيلوا بيني وبين الكرك، فساق سوق المستعجل، ولما أشرف على الكرك ركب مغلطاي القازاني بمن معه، فلما عاينوا السلطان تزلجوا وباسوا الأرض، وجرى مغلطاي وباس يد السلطان، فأركبه جنيباً من جنائبه وطيب قلبه وقلوب مَنْ معه، ووعد الجميع بكل خير، ولم يزالوا قدامه حتى طلع السلطان إلى الكرك.

ونزل نُغيه ومغلطاي ومن معهما في وطاقتهم وأمر السلطان بالإقامات والعلوفات لهم، وباتوا تلك الليلة، ولما أصبحوا طلبهم السلطان، فحضروا وباسوا الأرض ودعوا له، فأمرهم بالجلوس وخلع عليهم، ثم قَرَّب الأمراء والأكابر إليه، فشاورهم فيما يصنعون، فقال [٩٨] نغيه: من ذا الذي يعاندك ويقف قدامك والجميع مماليكك؟ والذي خلق الخلق إذا كنت معي ألتقى وحدي كل مَنْ في مصر والشام، فقال له السلطان: صدقت فيما قلت، ولكن مَنْ لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب.

وقال ابن كثير: ووصل المتوجهون إلى الكرك إلى الملك الناصر في الحادي

(١) العباسة: بلدة أول ما يلقي القاصد لمصر من الشام، تنسب إلى قصر أنشئ للعباسة بنت أحمد بن طولون، ينظر معجم البلدان.

والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة، فقبلهم الناصر أحسن قبول، وكان حين [دخلوا]<sup>(١)</sup> القاطية أخذوا ما بها من المال، ووجدوا أيضًا في طريقهم مقدمة لسيف الدين طوغان<sup>(٢)</sup> النائب بقلعة البيرة، فأخذوها بكمالها، وأحضروا الجميع بين يدي الناصر محمد، ولما وصلت الأمراء أمر بالخطبة لنفسه، ثم كاتب النواب<sup>(٣)</sup>.

### ذكر مكاتبة الناصر محمد إلى النواب بالممالك الشامية

قال ابن كثير: لما وصل المتسحبون من مصر إلى السلطان الناصر كاتب النواب بالممالك الشامية ومنها أمير العرب، فوردت عليه أجوبتهم يبدلون له الطاعة ويعرضون أموالهم بين يديه، إلا أقوش الأفرم نائب دمشق فإنه امتنع من الطاعة وجرّد من جمته على الطريق من يحفظها<sup>(٤)</sup>.

وفي النزهة: ولما وصلت الأمراء إلى الناصر طلب وكيله ابن عبّاده، وأمره أن يكتب إلى: قراسنقر نائب حلب، وققجق نائب حماة، واسندمر [٩٩] نائب طرابلس، وأعلمهم بصورة الحال، وذكر أن نُغيه ومغلطاي القازاني وجماعة من عسكر مصر [حضروا]<sup>(٥)</sup> إليّ، فأجمعوا أتم رأيكم وأعلموني بما تتفقون عليه، وربما نسير إلى دمشق في هذا الوقت، ولا يمكن التأخير بعد ذلك، ثم طلب نجابا يقال له: صخر، وقال له: سر ليلاً ونهازاً وأوصل هذه الكتب إلى أصحابها، وإياك أن تأوى إلى جدار أو يطلع عليك أحد، فأخذ الكتب وسار على هجين كأنه سهم مارق، فوصل إلى حلب في اليوم الرابع، واجتمع بقراسنقر ودفع إليه كتاب السلطان، فلما قرأه سبّر في الحال إلى ققجق واسندمر

(١) دخلوا: في الأصل.

(٢) هو: طوغان المنصوري، سيف الدين، قرره السلطان قلاوون في نيابة البيرة، مات بسجن الكرك ٧٢٤هـ/١٣٢٣م، البرر الكامنة ٣٢٩/٢ رقم ٢٩٥١.

(٣) لم ترد هذه الأخبار في المطبوع من البداية والنهاية.

(٤) لم ترد هذه الأخبار في المطبوع من البداية والنهاية.

(٥) فحضروا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.



يطلبها إليه للمشاورة، فلما وصل قصاده إليها ركبا في الليل كأنها سارحان للصيد، فسارا حتى وصلا إلى حلب، واجتمعا بالأمير قراسنقر بالليل وتشاوروا فيما بينهم، فقال لهم قفجق: بعد أن جاء الأمراء إلى السلطان من مصر اتضح الأمر، والتأخير لا يفيد، ونخشى أن يجيء عسكر من مصر إلى الكرك ويتحرك الأفرم بعسكر الشام فيتعذر وصولنا إلى الناصر، ثم يبعث الناصر ويطلبنا فلا نقدر، فيكون تهاون في حقه، فقالوا له: صدقت، ولكن نريد الآن أن نسير إليه أحداً ويكون معلونا عليه، فقال اسندمر نائب طرابلس: أنا أسير إليه، فقال قراسنقر: إذا سرت أنت إليه [١٠٠] نرتح البلاد، فقال اسندمر: أسير بحيث لا يعلم أحد بي، فأني أظهر أنى ضعيف وأمنع الناس الدخول عليّ، ولى عادة بمنع دخول الناس إلىّ، فاتفقوا على هذا، وكتبوا الكتب، وأخذها اسندمر، فلما وصل إلى الساحل أظهر أنه مريض، حصل له المرض في الصيد وأنه مشرف على الهلاك لقوة مرضه، وأرسل إلى الأفرم في دمشق يطلب منه حكيمًا حاذقًا من حكماء المارستان، فقام في تلك الليلة وركب هو ومعه نجاب واحد وثلاثة مماليك، وأوصى مملوكه سنقر إذا جاء الحكيم من دمشق صَبَّره يومًا بعد يوم، وتعلل عليه إلى أن أحضر، فسار في حندس<sup>(١)</sup> الظلام، فما أصبح الصبح عليهم إلا وهم على قرية من قرى حصص يقال لها: عُنْتُر، فزولوا عليها حتى استراحوا، ثم ركبوا منها ودخلوا البرية.

وقد ذكرنا أن المظفر كان قد سَيرَ البريدى إلى الناصر يطلب منه نغية [ومغلطاي]<sup>(٢)</sup> ومن معها، فوصل البريدى واسندمر في ساعة واحدة، كأنها كانا على ميعاد، فأخذ السلطان الكتاب واسندمر إلى جانبه وعليه لبس العريان وقد ضرب اللثام، فقرأ السلطان الكتاب، ثم ناوله لأسندمر فقرأه وفهم معناه، ثم أمر الناس بالانصراف، ولم يخلّ عنده أحدًا، فقال السلطان: يا أمير ما يكون الجواب؟ فقال له: المصلحة أن نخادعهم بالكلام ونرق لهم [١٠١] في الخطاب حتى نُجهز أمرنا ونستظهر، فقال السلطان: فأكتب له الجواب مثل ما تختار، فكتب اسندمر:

(١) حندس الليل: اشتد ظلامه، لسان العرب، مادة: حندس.

(٢) ومغلطيه: في الأصل، والتصويب بما سبق، ومن مصادر الترجمة.

المملوك محمد بن قلاوون يقبل اليد العالية المولوية السلطانية المظفرية، أسبغ الله ظلها ورفع قدرها ومحلها، وينهى بعد دُعائه وخالص ولائه وعبوديته وثنائه أنه وصل إلى المملوك نغيه ومغلاى وجماعة ممالك، فلما علم المملوك بوصولهم أغلق باب القلعة ولم يُمكن أحدًا منهم يعبر إليه، وسيرت إليهم ألومهم على ما فعلوه، وقد دخلوا على المملوك بأن يبعث ويشفع فيهم، فأخذ المملوك في تجهيز مقدمة لمولانا السلطان ويشفع فيهم، والذي يحيط به علم مولانا السلطان أن هؤلاء من ممالك السلطان - خلد الله ملكه - وأن الذى قيل عنهم غير صحيح، وإنما هربوا خوفًا على أنفسهم وقد استجاروا بالمملوك، والمملوك مستجير بظل الدولة المظفرية<sup>(١)</sup> أن لا يخيبه في سؤاله، ولا يكسر قلبه، ولا يرد ما قصده، بل يُسير لهم أمانًا ومناشير إقطاعاتهم بزيادة عليها، ويكون ذلك من جملة صدقات الدولة المظفرية والمراحم الأعظمية، وفي هذه الأيام يجهز المملوك تقدمته مع الممالك الذين طلبهم مولانا السلطان، وأنا مالى حاجة [١٠٢] بالممالك في هذا المكان، وإن رسم مولانا، مالك الرق، أن يسير إلى القلعة نائبًا له وينزل المملوك ويلتجئ بالدولة المظفرية ويخلق رأسه ويقعد في تربة الملك [المنصور]<sup>(٢)</sup>، والمملوك قد وطن نفسه على مثل هذا، وقد قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه: ما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعم، والموت من الحياة، وقد قال بعضهم: إياك وما يسخط سلطانك ويوحش إخوانك، فمن أسخط سلطانه فقد تعرض للمنية ومن أوحش إخوانه تبرأ عن الحرية، لا تُحاجج سلطانك ولا تُلاجج إخوانك، والمملوك يسأل كريم العفو والصفح الجميل، والله تعالى قال في كتابه الكريم، وهو أصدق القائلين: ﴿ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>. والمملوك ينتظر الأمان والجواب، أنهى المملوك ذلك والرأى العالى أعلاه<sup>(٤)</sup>.

(١) والمراحم الأعظمية، وفي هذه الأيام يجهز المملوك: في الأصل، ومشطوب عليه، وهى سبق نظر من الناسخ، ينظر ما يلي.

(٢) الناصر: في الأصل، وهو خطأ، فالخطاب على لسان الملك الناصر.

(٣) جزء من الآية ١٣٤ من سورة آل عمران رقم ٣.

(٤) ينظر نص الكتاب في النجوم الزاهرة ٨ / ٢٥٦ - ٢٥٧، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

وطوى الكتاب وسلمه إلى البريدى، فسار يطلب القاهرة بعد أن أعطاه مائة دينار، فلما حضر بين يدي المظفر أعطاه كتاب الناصر، فلما قرأه خف عليه ما كان عنده، وكان سلار حاضراً فقال له: ما قلت لك إن الملك الناصر ما بقيت له قدرة على المعاندة، وقد أصبح مُلك الشام ومصر طوع يدك، ولكن عندي رأى أنا نُسير إلى الأفرم بأن يجعل بالة من الأمراء، [١٠٣] فإنهم ربما يهربون إلى بلاد التتار، واستصوب المظفر ذلك، ففى الحال أرسلوا البريدى إلى الأفرم، وقالوا له: أمسك طريق الرحبة، واجتهد غاية الاجتهاد، وإياك والإهمال، وعزّفتى أخبارك ساعة بساعة.

فلما وصل البريدى إلى الأفرم، وفهم مضمون الكتاب، أرسل فى الحال وراء حمزة وأمير حسين بن جندر وجردهما إلى المرح، وأمرهما أن يتفقدوا كل وقت طريق الرحبة، ولا يمكنا أحداً من العبور على تلك الطريق، وأرسل معهما حياماً [ليعرف]<sup>(١)</sup> أخبارهما كل وقت، ثم طلب الأفرم: أيدغدى شقير، والملك الكامل، وابن صبح، وجوبان، والطشلاقى، وقال لهم: ما تقولون فى الأمراء الذين هربوا من مصر إلى الكرك؟ والله أنا خائف من الملك الناصر، فكثرت بينهم الكلام، فإذا قد دخل عليهم الأمير [علم الدين]<sup>(٢)</sup> الجاولى<sup>(٣)</sup> فأطلعوه على أمرهم، فقال لهم: ما أخوفنى أن يكون نغيه مفتاح الملك الناصر فى أموره، فقال له الأفرم: والله صدقت، لأنى أعرف أن ما فى مصر والشام من يقوم مقامه، ولا أجهم منه على الأمور الصعاب، ولا سيما وقد قدم على الملك الناصر الذى ما على وجه الأرض أدرى منه ولا أكثر حيلة، وسوف ترون ما يجرى، فقال الجاولى: والله لقد نظرت فى موضع النظر.

وأما الملك [١٠٤] الناصر فإنه من بعد رواح البريدى من عنده قال لأسندمر: يا أمير قد اتضح الأمر، وانتهك الستر، وما بقى إلا تجهيز الجيوش وتجريد العزم والتوكل

(١) ليعرفا: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) علاء الدين: فى الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة، ينظر الهامش التالى.

(٣) هو: سنجر بن عبدالله الجاولى، الأمير علم الدين، توفى سنة ١٣٤٤/٧٤٥م، الدرر الكامنة ٢/٢٢٦

رقم ١٨٧٧، المنهل الصافى ٦/٧٤ رقم ١١١٣.

على الله تعالى، فقال له: صدقت، ثم طلب نغيه وطلع إليهم، فأطلعوه على أمرهم، ورأى اسندمر قاعدًا عند السلطان، فقال: يا خوند، بعد هذا نخاف ممن؟ فقم بنا نمشي، فوالله ما كنا نخاف إلا من قراسنقر وقفجق والأمير اسندمر، وبعد هؤلاء معنا فلا نبالي من أحد، فقال السلطان: فالأفرم لا يُتمل أمره، لأن كل مَنْ في الشام ممثلون أمره، والمصلحة أن أسير إليه بعض مماليكى وأدعوه إلى طاعتي، فقال نغيه: خلنا من الأفرم وغيره، فقم بنا نهجم على دمشق، نأخذها وقد ملكت البلاد وأطاعتك العباد، من هو الأفرم؟ والله ما بينك وبينه إلا قدر ما يسمع بأنك قد قدمت عليه، وقد خلى دمشق وتسحب، فقال له السلطان: لا بد من التسيير إليه حتى ننظر ما جوابه.

### ذكر تسيير الناصر مملوكه دنكر إلى الأفرم نائب الشام

ثم إن السلطان طلب دنكر<sup>(١)</sup> الخازن دار، وكان مملوكا عاقلاً، لبيبا فاضلاً، وكتب معه كتاباً يذكر فيه هذه المكاتبة:

إلى المقر العالى الجمالى، مدير النول والممالك، [١٠٥] الذى يحيط به علمه الكريم، أنه قد وصل إلى نغيه ومعه مغلطاي القازاني وصحبتها جماعة، ومعهم كتب من أمراء مصر الأعيان، وهم يدخلون على ويقولون: بالله ارجع إلى ملكك وأملك أهلك ومملك أخيك، فقد بالغ بنا الضرر، ولا بقى لنا على ما نحن عليه مضطرب، وإن لم ترحمنا ارحم الممالك الذين لك، فقد ضيقوا الحبوس وملأوا الأبراج، وشبع من لحومهم الكلاب، وهذا المظفر ما ينتظم له الملك، وأنت أكبر ممالك أبي، فجهز أمرك وحلف الأمراء الذين عندك، فأنا قادم إليك حتى تعبر معى إلى الديار المصرية، ويكون على يدك الفتح والنصر، وأنت تعلم شفقتى عليك، والتمامى إليك، ولولاك لم يصل الملك إلى فى القديم، وكنت فى قلعة الكرك وأعطيتك ما طلبته، وسلمت إليك نيابة الشام، وجعلتك قسيمي

(١) دنكر = تنكر: وهو: تنكر بن عبدالله الحسامى الناصرى، المتوفى سنة ٧٤١ هـ/١٣٤٠ م، الوافى بالوفيات ٤٢٠/١٠، رقم ٤٩٢٦، الدرر الكامنة ٥٥/٢، رقم ١٤٢٤، المنهل الصافي ١٥٦/٤، رقم ٧٩٧.

في الملك، والسلام.

والآن أريد منك ما عَلِمته منك في الأول، وعلى حقيقة هذا الأمر فعول، فأنا لا غنى لي عن مُلك البلاد، ولو عاندتني فيها الفراعنة الشداد، فوالله الذي لا إله إلا هو إن لم تجب إلى سؤالي أخذتُك من دمشق وأنت صاغر، وتندبُ عليك الأكابر والأصاغر، وتندم حيث لا ينفَعُ الندم إذا زلت<sup>(١)</sup> بك القدم، فهذه أمراء الشام<sup>(٢)</sup> مكاتبون لي وموافقون على ما أختار، ومنهم [١٠٦] مَنْ هو واصل إِيَّيْ في هذه الأيام، فتكون أنت أسبق فهو بك أليق، ولا تك جاهلاً بالأمر وترتكب بمخالفتك المحذور، فأقرب من هو إليك هو عَيْننا عليك.

ثم طَوَى الكتاب وسلمه إلى دنكر، وسير معه عثمان الركاب.

فلما ركب وراح، قال الناصر لاسندمر: يا عمي قد عولتُ على التوجه إلى دمشق، لأنني ما دمت مقيماً في الكرك تُهمل الناس جانبي، وإذا سمعت الأمراء والناس أني برزتُ جاؤوني، وأيضاً أعرف في ذلك الوقت عدوى من صديقي، فقال له اسندمر: هذا هو الرأي السديد والأمر الحميد، ولكن تَأَنَّ واصبر حتى أذهب واجتمع بالأمراء وأنشاور معهم ونرسل إليك كتبنا، فكتب كتاباً إلى قراسنقر ووعده بدمشق، ووعده لقفجق بجلب، وكتب خَطّه لاسندمر بأنه يعطيه كل ما يطلب منه، واعلم في كتاب قراسنقر وقفجق بنزوله من الكرك، وحثهما على الحجى إليه، ثم إنه خلع على اسندمر وأعطاه ألفي دينار وسيره، ثم شرع في النزول.

### ذكر ما فعل المظفر بعد تسحب الأمراء المذكورين بمن معهم إلى الكرك

قال بيبرس رحمه الله: ولما تسحب من ذكرناه، وعزم ولاة الأمر على إمساك من أمسكوا من المماليك السلطانية، أشرتُ أن لا يفعلوا لأن في ذلك إجحافاً وإفساداً

(١) بك: ملحقة بين الأسطر في الأصل.

(٢) أمراء الشام: مكررة في الأصل.

للخواطر، [١٠٧] فلم يقبل هذه الإشارة، [ولما]<sup>(١)</sup> تحقق وصولهم إلى السلطان، أشرت بأن المصلحة تقتضى التلطف، وأن يُعين لهم إقطاعاً يقوم بهم في خدمته، فلم يعرجوا على ذلك.

ثم تواترت الأخبار بأن الأمراء الذين بالشام والعساكر قد حلفوا لمولانا السلطان الملك الناصر، فجمعونا للاستشارة في تجريد العساكر، فقلت: الصواب تسكين الثوائر وإغماذ البوائر، ومكاتبه السلطان الملك الناصر، بأن الملك مُلكه ومُلك والده، وإنه يعود لمستقره آمناً من مُعانده، فلم يُقد بعد الكلام، ولم يستبن لهم النصيحة في تلك الأيام، وجرّد الأمير سيف الدين برلغى<sup>(٢)</sup> مقدماً وصحبته ثلاثة من مقدمى الألوفا وهم: الأمير جمال الدين أقوش الأشرفى نائب الكرك، والأمير عز الدين أيمك البغدادى، والأمير شمس الدين [الذكز]<sup>(٣)</sup> السلحدار، ومن معهم من الأمراء، فبرزوا يوم السبت التاسع من شهر رجب، وخيموا بمسجد التنين<sup>(٤)</sup> ولم يتقدموا، بل عادوا بعد أربعة أيام، وكان الباعث على عودهم أن كتب أقوش الأفرم وردت على يد الطنغش مملوكة تتضمن وصول السلطان إلى البرج الأبيض بالقرب من طفس<sup>(٥)</sup> وعودته راجعاً، فاطمأن وسكن، كقول الشاعر:

[١٠٨] نُهال للشئ الذى يروعنا ونرتعى فى غفلة إذا انقضى

(١) ولا: فى الأصل، والتصويب يتفق مع سير الأحداث، ينظر ما سبق.

(٢) برلغى: فى الأصل والتصويب مما يلى.

وهو: برلغى بن عبدالله الأشرفى، ابن عم السلطان الناصر محمد، والمتوفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، ينظر ما يلى.

(٣) الذكز: فى الأصل، والتصويب مما سبق، ومما يلى.

(٤) مسجد التنين: هكذا فى الأصل، وزيدة الفكرة، وهو قول العامة.

وهو: مسجد التبر، وموضعه خارج القاهرة قريب من المطرية، ينظر المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٧٢١-٧٢٢.

(٥) طفس = طفس: من مراكز البريد على الطريق بين غزة ودمشق، ينظر صبح الأعشى ٣٨٠/١٤.

كثلة ريعت لليت فانزوت حتى إذا غاب اطمانت إن مضي

وأرسل إلى برلغى ومن معه من المجردين يأمرهم بالعود فعادوا<sup>(١)</sup>.

ثم إنه أرسل علاء الدين مغلطاي أيتغلى وقطلوبغا برسالة إلى السلطان الناصر، [فاشتمد]<sup>(٢)</sup> غضبه وقبض عليها بعد أن أوجعها بالضرب الشديد.

ثم كتب إلى الأمراء بحلب ودمشق وصفد والساحل وحماة يقول لهم: إني لما اشتد الضنك عليّ خرجت من مصر وتركت لهم الملك يتصرفون فيه كما يختارون وأقمت بالكرك متجنباً عنهم، ورضيت بأحقر المساكن وأصغر الأماكن ليستريح خاطري من التشويش، فما رجعوا عني، ولا تركوا مشاكلي ومطالبتي بالمال والحيل وغيرها، وانتهى الحال إلى أن أغلظوا في المخاطبة، وأحنقوا<sup>(٣)</sup> في المراسلة، وأرسلوا يقولون لي: لأن لم تمثل مراسيمنا وأوامرنا لجرى لك معنا ما جرى لولد الملك المعز وأولاد الملك الظاهر، وأمثال هذا الكلام الذى يفرح الخوطر ويقدم في الضمائر.

وما أحقه حينئذ بالمثل بأبيات سنان<sup>(٤)</sup> صاحب الحصون، إذ يقول:

[١٠٩] يا للرجال لأمر هال مقطعه ما مرّ قط على سمعى توقّعه

قام الحمام إلى البازى يروّعه وثمّرت لأسود الغاب أضبّعه

يا الذى بقراع السيف هددنى لا قام مضرع جنبى يوم تضرّعه

وقال السلطان فى رسالته للأمراء: أتم تعلمون ما لوالدى عليكم من حق التربية

(١) ينظر زبدة الفكرة ٤١٤-٤١٥.

(٢) اشتد: فى الأصل، والتصويب للتوضيح.

(٣) واحنقوا: فى زبدة الفكرة.

(٤) هو: سنان بن سلمان بن محمد، أبو الحسن راشد الدين، كبير الإسماعيلية وصاحب الدعوة النزارية، كان أديباً فاضلاً، بنى الشام حصوناً لطائفة الإسماعيلية، بعضها مستجد وبعضها كان قديماً، احتال فى تحصيلها وتحسينها، توفى سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، الوافى بالوفيات ٤٦٣/١٥ رقم ٦٣٢.

والعتق والإحسان من قديم الزمان، [وما] <sup>(١)</sup> أظنكم ترضون لي بهذا الهوان، فإما أن تكفوا عني هؤلاء المتغلبين الأشرار، وإلا فأنا ألتجئ إلى بلاد التتار، فهو خير لي من النفي إلى بلاد الكفار.

وأرسل بالكتب المذكورة جنديًا يسمى تاج [الدين] <sup>(٢)</sup> أوران، [وكان] <sup>(٣)</sup> يخدم مع النواب بالكرك، معي <sup>(٤)</sup> أولاً، ثم مع الأمير جمال الدين أقوش الأشرفي، وبقي مقيمًا هناك، وله إلمام بالصيد ومعرفة بمظانه، فألم بالركاب الشريف في أوقات التصيد، وصار له بين يديه ادلال التردد، فأنس به، فلما كان في شهر رجب من هذه السنة خرج السلطان إلى الصيد، وقد أضرته الرسائل التي ترد من جهة الركن إليه، وأحنقه ما أظهره من التحكم عليه، وهمس بفكره أن يلحق ببلاد التتار لكثرة ما استولى عليه من الإضجار، [١١٠] فألقى إلى أوران المذكور بعض ما في نفسه من هذه المعاملة، ويقابله بهذه المقابلة، فقال له أوران: أزيستني إلى الأمراء سرًا وأنا أتوصل إلى إبلاغهم هذه الرسالة، وإعلامهم بهذه الحالة، ويكون في ذلك بلوغ الوطر والراحة من هنا الخطر، والتوفير من التوجه إلى بلاد التتار، وكان الأمر كما ذكر الشاعر:

إذا اشتملت على البأس القلوب      وضاق لما به الصدر الرحيب  
أناك على قنوط منك غوث <sup>(٥)</sup>      يمنّ به اللطيف المستجيب  
وكل الحادثات إذا تنأهت      فهوصول <sup>(٦)</sup> بها الفرج القريب  
وصنى السلطان إلى مقاله، وأرسله بكتب يتضمن هذه الخطوب، فسار إليهم

(١) ولما: في الأصل، والتصويب للتوضيح.

(٢) إضافة من زيادة الفكرة ٤١٦.

(٣) إضافة للتوضيح من زيادة الفكرة ٤١٦.

(٤) مازال الحديث على لسان بيبرس النوادار.

(٥) عون: في التحفة الملوكة ١٩٥.

(٦) فقرون: في التحفة الملوكة.



وتوصل للدخول عليهم، فلما وصلت كتبه ورسائله أخذتهم الحمية وعظفتهم النفوس الأبية والصدقات المنصورية، ولم يرضوا بما جرى من الأضداد، وأظهروا الأهبة للمساعدة على المراد، وأرسلوا يعرفونه بأنهم طوع يده، ووفق مقصده، ومتى أراد الحركة بادروا نحوه، وحذوا في كل ما يؤثر حذوه، فتحرك من الكرك برأى مشترك<sup>(١)</sup>.

### ذكر<sup>(٢)</sup> [١١١] حركة السلطان من الكرك في المرة الأولى

سار السلطان الناصر إلى البرج الأبيض من أعمال البلقاء، وسمعت الناس من جميع الجهات بأن الناصر نزل من الكرك وطلب دمشق، وسمع والى حُسبان<sup>(٣)</sup>، وكان الأفرم قد سير له حَمَامًا، فأطلقه بالبطاقة التي جاءت من والى حُسبان، فارتجت دمشق بساكنيها وماجت بقاطنيها، وقال الأفرم للأمرء: ما تقولون في نزول هذا الصبي من الكرك؟ فكل واحد منهم قال شيئًا، ووصل عثمان الركاب وذنكز وأعطيا كتاب الناصر<sup>(٤)</sup> للأفرم، فلما قرأه اسود وجهه من الغيظ، ودمدم على ذنكز وقال: أنت وأمثالك الذين حَقَّقُوا هذا الصبي حتى يكتب لى هذا الكتاب، ويالك، مَنْ هو الذى يوافقه على ما فعل؟ وما فعل إلا وقد حان أجله، وشتمه، ثم حبسها في قاعة السلاح، ثم طلب الأمرء وأخرج كتاب الناصر وقرأه عليهم، فنظر الأمرء بعضهم إلى بعض، ثم قالوا له: ماذا عولت؟ فقال: إن كان يلعب بعقل الناصر ويجيئ فأنا أقبضه وأبعثه إلى مصر فيحبس هناك إلى أن يموت، فقال بيبرس المجنون: ما هذا بمصلحة تجاوب لاهن أستاذك بهذا الجواب، ولكن لاطفه وقل له: أنت تعلم أننا كلنا متبعون مصر وما يبرز منها، فإن أردت [١١٢] الملك فاطلبه من مصر ولا تبتلش<sup>(٥)</sup> بنا وارجع عنا، فإن انتظم

(١) ينظر زبدة الفكرة ٤١٥-٤١٦.

(٢) ذكر: مكررة في الأصل، في نهاية الورقة ١١٠ وبداية الورقة ١١١.

(٣) حُسبان: يضم الحاء وإسكان السين، بلدة صغيرة من عمل البلقاء، وكان واليها جنديًا، ينظر صبح الأعشى

١٠٦/٤، ٢٠١.

(٤) الناصر: ملحقه بهامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٥) المقصود: لا تبدأ.

لك أمر في مصر فكلنا تبع لك موافقون على كل ما تريد، فإذا سمع هذا الكلام فقد أرضيته وما عليك في هذا من ملام، فقال الأفرم: أنا ما أقول هذا الكلام، وليس له عندي إلا السيف إن جاء، ثم إنه طلب ثلاث مقدمين من الحلقة وأعطاهم مائة وخمسين فارساً وقال لهم: سيروا إلى الزرقاء وطالعوني بكل ما يجري، ثم طلب دنكر وقال له: سر إلى أستاذك وقل له يرجع وإلا يسمع المظفر بما جرى فيمسكك ويجبسك فتبقي تتمنى أن تشيع الخبز ولا ينفعك حينئذ أحد، فإن كان لك رأى فاقبض على نغيه ومن معه وسيرهم إلى حتى أسيرهم إلى المظفر، فإن فعلت ذلك فقد انصلح حالك ومشي، ولا تفعل غير هذا فهلك، وكتب كتاباً مضمونه هذا، وأعطاه لدنكر ورده.

في تلك الليلة: أرسل بيبرس المجنون خلف بيبرس العلى وزين الدين بن دنداش وصلاح الدين يوسف بن الجوكندار وحلفوا كلهم للملك الناصر، ثم خرجوا تحت ظلام الليل، ولما وصلوا إلى الصينين<sup>(١)</sup> رأوا الناس في رجيف شديد يقولون: الناصر نازل على أرحاب<sup>(٢)</sup>، وهي قرية في طرف البرية خراب، ففرحوا وساروا يطلبونه، فلما أشرفوا عليه وقع صائح جاءت الخيل، [١١٣] فركب السلطان، وركب نُوغيه قدامه كالأسد، وإلى جانبه مغطاي، والماليك حولهم، ثم قال نغيه: يا خوند: مُرني أن أذهب وأكشف هذا الخيل، فقال: افعل، فأخذ معه عشرة أنفس وساروا يطلبون ذلك السواد من الخيل، ولما قربوا منهم عرف نغيه بيبرس المجنون، "فسلم بعضهم على بعض، ثم أرسل نُوغيه شخصاً إلى الناصر يعلمه بقدوم بيبرس"<sup>(٣)</sup> ومن معه، ثم رجعوا طالبين الناصر.

ولما وقع نظر<sup>(٤)</sup> بيبرس على السلطان ترجل وبأس الأرض، ثم تقدم وبأس يده.

(١) الصنمان: قرية من أعمال دمشق في أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان، وهي منزلة من منازل البريد، في الطريق من جبين إلى دمشق، ينظر معجم البلدان، صبح الأعشى ٣٨١/١٤.

(٢) أرحاب: منزلة من منازل البريد، في الطريق من حلب إلى بغراس، آخر الحد مما يلي بلاد الأرمن، ينظر صبح الأعشى ٣٨٣/١٤.

(٣) ملحق بهامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٤) نظر: في هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

فقال له السلطان: ما وراءك؟ فقال: بمالك السلطان: بيبرس العلمى وابن دنداش، وصلاح الدين بن الجوكندار، وتقدم كلهم وباسوا الأرض، ثم إن الناصر خلع عليهم ووعدهم بكل خير، وأعطى كل واحد من الأمراء ألف دينار، ولكل مقدم من الحلقة خمسمائة دينار، ولكل جندي مائة دينار، ثم قال لهم: ما يقول الأفرم؟ لأن دنكز كان قد وصل قبلهم، وقرأ الكتاب الذى سيره الأفرم، وكان قد امتلاً غيظاً، ثم قال: لاغنى له أن يضرب معى مصافاً، فقال بيبرس المجنون: هو أقل وأذل من هذا، والله متى يتحقق الناس بقدم مولانا السلطان جاء الكل بين يديه على رغم أنه، ثم قال السلطان: بلغنى أنه قد خرج من دمشق ثلاث مقدمين ليكشفوا أخبارنا، فقال: نعم، راحوا إلى الزرقاء ومعهم والى ولاية خوزان.

فطلب السلطان [١١٤] هلال بن ساعد الزيدى، وقال: قم واكشف لى أخبار هؤلاء وعد سريعاً، فسار هلال وكشف، ثم عاد وقال: هم فى ناحية ابن معبد، ويكثر فى حسابان، وخطاب وقطلوبك قد قدما من الزرقاء، وكأنهم قد أخذوا أخبارنا، وهم خائفون، فأمر السلطان لنغيه أن يأخذ معه خمسين فارساً ويذهب إليهم، فإن جاءوا طائعين [فيها] <sup>(١)</sup> وإلا فأرسل وأعلمنا بذلك، فقال نغيه: إن جاءوا فقد سلموا وإن امتنعوا ضربت رقابهم، فسار ومعه هلال بن ساعد طول ذلك النهار، ونزلوا للاستراحة وأكل العليق، ثم ركبوا إلى أن أصبح الصباح فإذا بالقوم وهم نازلون، فضرب عليهم حلقة وصاح نغيه: أنا نغيه، سلموا أرواحكم وإلا فقد هلكت، فتقدم قطلوبك وقال: يا أمير لا تستعجل، فنحن سائرون إلى الناصر، فقال نُوغيه: الآن لكم الأمان، سيروا قدامى.

فساروا كلهم إلى أن وصلوا إلى السلطان، فقال لهم السلطان: إلى أين كنتم رايجين؟ فباس قطلوبك الأرض وقال: خلد الله ملك مولانا السلطان، نحن قد سيرنا الأفرم لنكشف أخبار مولانا السلطان، ورأينا الناس كلهم مع مولانا السلطان، فانفقتنا على الجحى إليه، والمملوك والى ولاية حوران فإن رسم مولانا السلطان أخرج له

(١) فيا: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

الإقامات، وأى وقت قلّ علينا الشيء ضربت رقبتة، ثم [١١٥] رحل السلطان من أرحاب إلى أن نزل على أذرعات، فجاءت أهل حوران جميعها وهم يهللون ويكبرون وعلى رؤوسهم المناسف<sup>(١)</sup>.

وأما الأفرم فإنه بلغه وصول الناصر، فانقطع قلبه، وكتب في الحال إلى الملك المظفر بذلك، وأن أهل البلاد كلها معه، وأن بيبرس المجنون وبيبرس العلمي وجماعة من مقدمى الحلقة قد نفروا إليه، وكثير من الناس يريدون النفور إليه، وأنا خائف من الأمراء الذين عندى فى دمشق، وإن لم ترسل نجدة هائلة من مصر وإلا راحت البلاد من يدك، ثم طلب مملوكه أقطوان وقال له: اذهب مسرعاً، فخرج على البريد، ففى اليوم الرابع: تمثل بين يدى المظفر وقدم كتاب الأفرم فقرأه المظفر، ثم طلب سلاراً وأوقفه عليه، فكتب إلى الأفرم جوابه يستعجزه فيه ويقول: إيش مع الناصر حتى تخاف منه، وكتب كتباً أيضاً إلى الأمراء يأمرهم فيه بالمطاوعة للأفرم ويحذرهم من المخالفة.

وكان الأمير جمال الدين قتال السبع مجرداً فى حلب ومعه الحاج بهادر وبيبرس العلائى من دمشق، فأرسل خلفهم البريد وطلبهم إلى مصر، وكتب أيضاً كتاباً إلى الملك الناصر يقول له فيه: إنه قد وصل إلى كتابك بالشفاعة فى نفيه ومغلطاي، وقد قبلنا شفاعتك فىهما، ورددنا أحبازهما إليهما وزدناهما إقطاعاً، وأمرنا أن [١١٦] يكون إقطاعهما فى مصر، وهما مقيمان عندك، وقد تقدم أمرنا إلى نائب الشام بأن يسلم إليك البلقاء وبلد حوران جميعها لعلنا بأن الكرك ما تقوم بحالك، وأما قوالك بأن تسير إلينا تقدمة وبماليكا فقد أعفيناك من ذلك، والتقدمة والماليك لك، وأنت ابن أستاذنا على كل حال، وكل شئ تشتهي فى المأكول والمشروب والملبوس فابعث إلى الأفرم واطلبه منه، ولكن ينبغى<sup>(٢)</sup> أن لا تسمع كلام نفيه ولا كلام أمثاله فيحصل لك الضرر بسبيهم، ثم طلب الأمراء جمعهم وقال لهم: ألا ترون ما جرى من الملك الناصر؟ فإنه قد خرج من

(١) المنسف: الغريبال الكبير، والمقصود إثناء ملآن بالطعام، يفيض من الامتلاء، ينظر المحيط فى اللغة، مادة: نسف.

(٢) لا ينبغى: فى الأصل، ومشطوب على حرف لا.

الكرك، فطلب دمشق، وأن بعض أمراء دمشق راحوا إليه، "فتشاوروا في أمره. فقال بعضهم: جرد له عسكريا وحاصره في الكرك"<sup>(١)</sup>، فما هو خير من ابن الملك الظاهر بيبرس، وقال بعضهم: هذا ما هو مصلحة، وربما يفسد الأمراء [الذين]<sup>(٢)</sup> يرجعون إليه، لأن أكثر الأمراء بل كلهم مماليك أبيه وأخيه، فنهض برغلى وقال: يا خوند، أرسل أحدنا إلى الشام يأتيك بالخبر الصحيح، وبعد ذلك أنا أروح إليه وأجيبه، ولو كان معه كل مَنْ في الأرض، فعند ذلك طلب السلطان شخصًا يُقال له: بلاط<sup>(٣)</sup>، وكان من خشداشيته ويعتمد عليه، وقال له: سر إلى الشام واكشف لي هذه الأخبار على حقيقتها، وكتب معه كتابًا إلى الأفرم وإلى أمراء دمشق، فركب [بلاط]<sup>(٤)</sup> وسار يطلب الشام.

وأما [١١٧] البريدى الذى خرج قبله وهو مملوك الأفرم، فإنه وصل دمشق ورأى الدنيا منقلبة، والناس يقولون: غدا يعبر الملك الناصر أو بعد غد<sup>(٥)</sup>، والبريدى سار أولاً إلى أذرعات إلى الملك الناصر وأعطاه كتاب المظفر، فلما قرأه ضحك وطلب الأمراء وقال: المظفر يتناوم ويرى أنه ما سمع بما جرى في الشام، وأعطاني بلد البلقاء وهوران وقيل شفاعتى في نغيه ومغلطاي، وردّ إليهما أخبارهما في مصر، وهو يحتال علىّ في هذا الوقت حتى أفرق الذين حولي ليلبغ مراده منى، وهذا ما له إليه سبيل، ثم إنه أعطى للبريدى مائة دينار، وقال له: سر، فإذا طلعتنا إلى الكرك أكتب جواب الكتاب.

فمضى البريدى يطلب دمشق، لأنه كان رائحًا إلى حلب خلف قتال السبع، وأخذ الأفرم كتابه وقرأه على الأمراء، وإذا قد وصل بلاط فطلعت الأمراء قدامه، وأخرج كتب المظفر للأفرم فقرأها على الأفرم، فباسوا الأرض وقالوا: كلنا ممثلون أوامر السلطان كما يجب ويختار، فقال لهم بلاط: ما خبر الملك الناصر عنكم؟ فقال الأفرم: هو

(١) في هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٢) الذي: في الأصل.

(٣) بلاط: كان مقدمًا عند المظفر بيبرس الجاشنكير، توفي بطرابلس سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، الدرر الكامنة ٢٤/٢ رقم ١٣٢٥.

(٤) بلاد: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، ينظر ما سبق.

(٥) غنا: في الأصل.

نازل على أذرعات، وفي تلك الحالة جاءت الأخبار بأنه رحل من أذرعات قاصداً دمشق، فارتاع الأفرم وقال: ما تقولون يا أمراء؟ هذا قد وصل، ما يكون عملنا معه؟ فقال بعض الأمراء: اخرج [١١٨] إليه بعسكر دمشق، فقال الأفرم: والله، لو طلعت إليه أخذوني برقبتي وودوني إليه، قالوا سَيرَ إليه أيدغدى شقير<sup>(١)</sup> وسيف الدين جوبان<sup>(٢)</sup> يقولان له: هذا الذي تفعله ما هو جيد لك، والبلاد ما هي بلا سلطان، غدا يأتي عسكر مصر فمين تلاقيه، والمصلحة أن ترجع وتصبر علينا شهراً حتى نرسل نكاتب الملك المظفر، وربما ينصلح الأمر بينكما فتكون للشام لك ومصر له.

فسار أيدغدى شقير وجوبان، فاجتمعا بالملك الناصر وهو على الجمان نازل، فتمثلا بين يديه وبلغا ما قاله الأفرم، فضحك وقال: ما أقل عقله وعقولكم، هذا أمر ما بقي فيه اضطبار، اذهبوا إليه وقولوا له: إن كل مملوك يحجى إلىّ فهو أسوة منّ قد جاء، وإلا يروح إلى أى موضع يختار. فقال له أيدغدى: وأين نروح ونحن بمالك السلطان وقد جئناك بالكلية؟ فقال السلطان: هاتوا المصحف، فأحضره وحلّف الاثنين، ثم خلع عليهما وأعطى لكل منهما ألف دينار، وقال: سيرا إلى دمشق، وحلّفنا الأمراء وعدنا لهم بكل جميل، فرجعا ووصلوا إلى الشام وأعلموا الأفرم بأن السلطان واصل لا محالة، فتخبر الأفرم في أمره وطلب بلاط، فأخبره بذلك، فقال: وعلى ماذا عولت؟ فقال: أهرب وأروح إلى السلطان المظفر من على الساحل، لأنه ما بقي لنا طريق إلا منه، ثم إنه أمر أن يُحمّلوا جماله، [١١٩] ولما رأى ذلك بلاط، فقال: ذهب والله الشام، فركب ودموعه تجرى وطلب مصر.

وأما الناصر فإنه أقام على الجمان ينتظر قدوم قراسنقر وفتحجق واسندمر لأن ميعادهم أن يجتمعوا كلهم على دمشق، ثم إن الناصر أراد أن يقتل قطلبك والى حوران،

(١) هو: أيدغدى شقير، الأمير علاء الدين الحسامي، أحد مماليك الملك المنصور حسام الدين لاجين، قتل في ربيع الأول ٧١٥هـ/١٣١٥م، السلوك ١٥٩/٢.

(٢) هو: جوبان المنصوري، الأمير سيف الدين، كان من مماليك الأشرف، وأمره الناصر بدمشق، توفي بدمشق سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، الدرر الكامنة ٧٩/٢ رقم ١٤٦٤.

فاستجار بيبرس الجنون وهرب في الليل، ثم جاء أرغون وأعلم السلطان بأن مملوك قراسنقر قد وصل، فطلبه السلطان، فحضر وبأس الأرض، وسأله السلطان عن قراسنقر واش حال ولده ناصر الدين؟ فقال: أطل الله عمر مولانا السلطان، فضرب السلطان يده على يده، فقال: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾<sup>(١)</sup>، فحزن عليه قوتاً، ثم قال: ما كان سبب موته؟ فقال: يا خوند، كان عند أبيه استادار يقال له: الطنبغا، وكان رجلاً ظالماً يشكو الناس منه، فأوعده ناصر الدين بالقتل، ففرغ منه، فخدمه خدمة بالغة وأحضر له كل ما يريد حتى اطمأن إليه، فسقاه فقتله، فعلم بذلك مماليكه فقتلوه، ثم قال له: ما خبر الأمير؟ فأخرج كتاباً وناوله فقرأه سرا، فإذا بالسلطان قد تغير وانخطف لونه وشرست أصدافه وبقي يفرك يديه، وكان آخر النهار، ولما جاء الليل أمرهم أن يرموا الخيام والمضارب، وطلب ناحية الكرك، فتعجبت الأمراء من ذلك غاية العجب [ولم يقدر]<sup>(٢)</sup> أحد أن يكلمه، فزل على أرحاب، فتقدم إليه نغيه وقال: أريد أن أعلم ما سبب رجوع مولانا السلطان [١٢٠] بعد ما وصلنا إلى دمشق وجاء إلينا [أمرأؤها]؟<sup>(٣)</sup> فأخرج له كتاب قراسنقر، فقال له: اسمع ما فيه وقرأه عليه؛ فإذا فيه ساعة وقوفك على الكتاب، وقبل وضعه من يدك، ارجع إلى الكرك وامش ليلاً ونهاراً لأنه قد جاء لى قصاد وأخبروا أن المظفر قد جهز أربعة آلاف فارس مع [برلغى]<sup>(٤)</sup> وسيرهم على تيه بنى إسرائيل، وأوصاهم أن يسيروا بالليل ويكتموا بالنهار، وأمرهم أن [يحولوا]<sup>(٥)</sup> بينك وبين الكرك، فارجع واحفظ القلعة فإننا واصلون إليك لأن مملوكك محمد قد مات، فاشغلنا في هذا الوقت عن الحركة، وكذلك قفجق واسندمر عرض لهما ما يشغلها، ولا تحسب أن تأخير الأفرم بعسكر دمشق إنما كان خوفاً، وإنما العلم معهم من المصريين، وهم يريدون أن يستجروك عن الكرك ليحولوا بينك وبينها، فقال نغيه: والله هذا الكتاب زور، قد

(١) جزء من الآية ١٥٩ من سورة البقرة رقم ٢.

(٢) ولم يقدر: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) أمرها: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) برغلى: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٥) يحولوا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

زوروه على لسان قراسنقر، وأنا أعرف أن ما في مصر من يخرج إليك ولو كنت على الصالحة.

قال الراوى: فطلب السلطان مملوك قراسنقر، فقال له: من أعطاك هذا الكتاب؟ فقال: أعطاني الأمير شمس الدين من يده إلى يدي، ثم كتب جوابه لقراسنقر يقول: إني تأخرت من بعد ما كنت وصلت لأجل كتابك، فأريد من الأمير أن يجهز لي قصاده الذين أتوه بهذا الخبر من مصر، وكتب أيضًا كتابًا لتفجق، وكتابًا لأسندمر يعلمهم بتأخيرته، وطلب مملوك قراسنقر، وقال له: سر مع مملوكي إليه [١٢١] فضم إليه مملوكًا يقال له: أقطاي، وأرسل معها نجابًا وقال: سر بهما غير الطريق.

وركب الملك الناصر من أرحاب، وخلي ثقله وأكثر الغلمان، وسار مسرعًا إلى أن أشرف على الكرك، فلما رآها وما عليها أحد شكر الله تعالى، ولم يطمئن قلبه حتى أنه دخل إلى القلعة، وبعد يومين وصل الثقل والغلمان، وكذلك الأمراء الذين كانوا معه، ونزلوا على ظاهر الكرك وفي قلوبهم نار، ولا سيما نغيه، وكان بعد أن سار السلطان إلى الكرك، قال نغيه للأمراء: يا أمراء هذا الصبي ما يجيء منه شيء، وإن جاءنا أحد من مصر لا عني لى أن أعمل شيئًا تتحدث به الناس، فإذا غلبت كل الغلبة أخرج من بينهم على حمية، وأطلب البر والقفار، وأسكن رؤوس الجبال، وأخرب البلاد بتواتر الغارات، ولا أسلم روحى إلى من يسوقنى سوق البقر إلى المنحر، فحلف الأمراء كلهم معه على ما يجب ويختار، وما استقر نزولهم على الكرك حتى سير السلطان فطلبهم، فجاجوا وباسوا الأرض، فقال لهم السلطان: يا أمراء قد أنكرتم على لأجل رواحى وردودى، وكان في ذلك مصلحة، وجاءنى الخبر بأن المظفر قد تفق في الناس، وأن ديار مصر مُحَبَّطَةٌ.

فبينما هو في هذا الحديث [إذ]<sup>(١)</sup> قد دخل أرغون وقال: يا خوندا، قد وصل طرنطاي الأشرفي ومعه عشرون مملوكًا، فقال: أحضرهم، فلما حضروا قبلوا [١٢٢] الأرض، فقال السلطان: يا طرنطاي ما أخبار مصر؟ فقال: يا خوندا، أما ديار مصر فإنها

(١) إذا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.



مخبطة، فناس كانوا يقولون: الملك الناصر ملك دمشق، وناس يقولون: راح إلى حلب، وناس يقولون غير ذلك، فكثير الكلام بينهم، ولكن العوام خواطرهم عند مولانا السلطان، وداعون له ليلاً ونهاراً، ثم قال السلطان: واش خبر [برغلي] <sup>(١)</sup> مع العسكر الذى جرده المظفر؟ فقال طرنتاي: إن السلطان المظفر طلب [برغلي] <sup>(٢)</sup> وأعطاه عشرين ألف دينار، وجرده معه عشرة من الأمراء بأربعة آلاف فارس، وإلى الآن ما خرج أحد من ديار مصر، فخلع عليه السلطان، وعلى من جاء معه.

وأما أقطاي مملوك الناصر ومملوك قراسنقر والنجاب فإنهم ساروا ليلاً ونهاراً حتى وصلوا إلى حلب، وأعطوا الكتب لقراسنقر، فلما قرأه اصفر لونه وضرب بديه على يده، وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، خرب كل شئ عملناه، ثم التفت إلى مملوكه وقال له: كيف أعطيت كتابي لثائب دمشق حتى كتب بضد ما كتبت أنا. فقال المملوك: أعوذ بالله أن أخون أستاذي وأعطى كتابه لغير من كتب له، ثم قال قراسنقر: احك الذى جرى عليك فى دمشق وإلا أسلخ جلدك. فقال: لما حضرت قدام الأفرم فقال لى: إلى أين رايح؟ قلت له: إلى الكرك، لأن الأخبار قد وصلت إلينا بأن الناصر قد نزل من الكرك يطلب دمشق، [١٢٣] فقال لى أستاذي: اذهب إليه وانصحه منى وقل له: البلاد ما هى سايبة ولا هى بلا سلطان، فأقعد ولازم موضعك والزم حرمتك، ولا تسمع من الذين حولك، فالذى أشار عليك بهذا أشار برأى غير صالح، قال: فلما سمع الأفرم بذلك فرح، وأمر بأن أنزل عند بعض مماليكه، ثم ودانى إلى داره فأكلنا وشربنا، فقال له قراسنقر: المصيبة من هاهنا، فأكلت عنده وشربت وسكرت، فأخذ الكتاب الذى كتبتة إلى الناصر من جرابك وأنت سكران لا تدري، وكتب بضد ما كتبتُ أنا.

فكان الأمر كما ذكر سواء بسواء، فإنه لما سكر ونام، فقام مملوك الأفرم وفتح جرابه وأخذ الكتاب الذى كتبتة للناصر وأعطاه لأستاذه الأفرم، ففتحه، فإذا فيه حال

(١) برغلي: فى الأصل، والتصويب مما سبق.

(٢) برغلي: فى الأصل، والتصويب مما سبق.

وقوفك على هذا الكتاب إن كنت في الكرك فانزل، وإن كنت في الطريق فجد في السير إلى دمشق، فهذه خطوط أمراء دمشق وغيرها عندي، وأنا والأمير سيف الدين قنقق والأمير اسندمر قد تجهزنا وجهزنا العساكر، فترد لنا الجواب سريعًا، فلما سمع الأفرم بذلك داخله الرعب واصفر لونه وأرسل وراء ابن فضل الله وقال له: خذ هذا الكتاب وخذ الوصل الذي فيه علامة قراسنقر وأوصله بدرج أبيض واكتب ضد ما فيه، وقابل كل فصل بصدده، فأخذ ابن فضل الله وكتب مثل ما قال، فلما سمع قراسنقر ذلك قال: الحرب والمسالمة لا يتفقان.

[١٢٤] وكان قتال السبع على حلب كما ذكرنا عن قريب، وهو مجرد معه ألفا فارس من عسكر مصر، والحاج بهادر وبيرس العلاني ومعهما ألفا فارس من عسكر دمشق، فطلبهم قراسنقر وقال لهم: يا أمراء، الملك الناصر ما هو ابن أستاذكم؟ فقالوا: نعم. فقال: إذا نزل هو وطلب دمشق ما تساعدونه وأتم أكبر الأمراء؟ فقالوا<sup>(١)</sup>: الأمير جمال الدين قتال السبع أخبر منا وهو مقدمنا وكبيرنا. فقال لهم: وأنا ما أقدر أدخل بينكم وبين ابن أستاذكم، فأنا رجل غريب بينكم، وأنتم أخبر مني بهذا الأمر، وأي من حكم في الملك كنت غلامه، فقال قراسنقر: لاغنى عن الكلام، فقالت الأمراء: أنت أحق بالكلام، فقال قراسنقر: إن سمعتم مني تكلمت وإلا أنا ساكت، فقالوا: كلنا نسمع منك ولا نخالفك، فقال لهم: عندي أن ابن أستاذكم أحق بالملك من كل أحد، وأنتم تعلمون أنه ورث الملك من أبيه وأخيه، وأيضًا أنه فتح الشام بعد أن كان خرج من أيدي<sup>(٢)</sup> المسلمين، وأيضًا أنه مقدم عند الشدائد، ثابت عند تراكم الأهوال وتصادم الرجال، وما فيكم إلا من رآه يوم حمص وقد ولينا كلنا وثبت هو مع صغر سنه، فكيف إذا بلغ ما بلغ غيره من السنين، فقال قتال السبع: يا أمير، كلامك يدل على أن قلبك معه، فقال له قراسنقر: وكيف لا يكون ذلك؟ فوالله، إن ابن أستاذي أحب إلى من خشداشي، فقالوا: يا أمير، نوافقك على ما تختار، ثم خرج من عنده، فوصل إلى البريدي الذي

(١) فقال: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) أي: ملحقه بهامش الأصل ومنبه على موضعها بالمتن.

[١٢٥] سيره الملك المظفر، فجمع الأمراء المصريين وخرج بهم الأمير جمال الدين قتال السبع ورحلوا في الليل.

وكان الحاج بهادر وبيرس العلائي قد حلفا مع قراسنقر للملك الناصر، فقال لهم قراسنقر: ارحلوا ولا تقطعوا عن المصريين، وإذا وصلتكم إلى دمشق فحلفوا الأمراء الذين فيها، فنحن أيضا واصلون وراءكم، فرحلوا.

ولما وصل قتال السبع إلى دمشق ركب الأفرم إلى ملتقاه، وأنزله في ميدان الحصى، ونقل إليه كل ما يحتاج إليه، وأما بهادر وبيرس فإنهما نزلا في بيوتهما، واختلى قتال السبع بالأفرم وحدثه بما سمع من قراسنقر، فقال: كل الشام مخامرون على السلطان المظفر، وقد عجزت بما أسير إليه، فما يأتي من خبر شاف أعتمد عليه، وأريد منك أن تجد في السير، فلعلك إذا وصلت تحدثت للسلطان بكل ما سمعت.

وما أقام قتال السبع في دمشق إلا يوم دخوله، ثم رحل طالبا مصر، فلما نزل إلى الغور هرب منه أمير يقال له: غانم بن أطلس خان، فسار إلى الكرك، وأما قتال السبع فإنه جد في السير حتى وصل إلى مصر وحضر بين يدي المظفر، فحدثه بمحدث قراسنقر، فانقطع قلبه وقال: راح الشام ورب الكعبة، وطلب سلار وحدثه بالذي سمع، فقال له سلار: وماذا عولت؟ فقال له: اخرج إلى الشام بالعسكر وإلا راحت البلاد مني، فقال له سلار: أى وقت [١٢٦] خرجت تئلف خيول الناس جميعها، لأنها كانت في الربيع<sup>(١)</sup> وتخرج وتقاسى الرمل، وربما صح اتفاق ففجق واسندمر وقراسنقر ويخرجون إلينا بخيول قوية وخيولنا عجاف ولم تشبع الربيع، فلا يحصل خير ولا نأمن على أنفسنا منهم، والناس كلهم يعلمون أن أى من كان صاحب مصر فهو صاحب البلاد، وأنت الآن قاعد على كرسي المملكة فلا تبال.

(١) الربيع: ربيعان، ربيع الشهر، وربيع الأزمنة، وربيع الأزمنة ربيعان: الأول يأتي فيه النور والكهانة، والثاني تترك فيه النار، وارتبع مكان كنا أقام به في الربيع، وربما سمى الكلاً والغيث ربيعاً، والربيع ما تتلفه الدواب من الحضر، ينظر تاج العروس، مادة ربيع.

ثم إنه خرج من عنده، ولما وصل إلى باب داره وإذا قد أتى إليه نجاب من عند قطلوبك<sup>(١)</sup> المنصوري من الشام، فطلبه سلار وأخذ كتابه، وقال له: من أين جئت؟ فقال له: على غير الطريق السلطاني، فقال له: لا تظهر إلى السلطان ولا إلى أحد، ففتح كتابه وإذا فيه المملوك قطلوبك يقبل الأرض وينهى أن الملك الناصر قد توجه طالب البلاد، وهو قوى العزم، وربما الأمراء جمعهم معه، وقد سار إليه يبهرس المجنون وجماعة من أمراء دمشق، ولا سيما وقد وافقه وحلف معه فراسنقر وقفجق واسندمر وهم قوام الشام، والأفرم ما هو حجة، والناس كلهم مائلون إلى الملك الناصر، فأريد جواب هذا الكتاب سريعاً مع القاصد بما عمله، فكتب إليه سلار جواب يقول: حال وقوفك على هذا الكتاب تزوح إلى الملك الناصر أنت ومن وافقك من الأمراء، فتأخذونه وتعبرون به إلى دمشق وتُحلقون عسكر الشام، ثم تتوجهون إلى مصر، فأستلم [١٢٧] لكم البلاد، لأن الملك ما يدوم للمظفر، فأخذ النجاب الكتاب، وكان يقال له: شداد. فقال له: يا شداد، تأخذ معك هذا القاصد وتوصله إلى دمشق بحيث أن لا يراكم أحد في الطريق وتسلمه إلى قطلوبك، فركب من وقته وسار ليلاً ونهاراً إلى أن وصل إلى دمشق واجتمع بقطلوبك وأعطاه كتاب سلار، فقرأه وفهم مضمونه.

ففي الحال ركب وجاء إلى نائب الشام، وكان عنده في منزلة عالية لأنه كان أكبر أمراء الشام، فقال له: جئت في غير العادة فلا بد من ضرورة، فقال: أنت تعلم أني في كل سنة من هذه الأيام أخرج إلى الأغوار وأصيد فيها وأتزه بعض شيء، فقال الأفرم: كيف تزوح والملك الناصر في الحركة، وكيف تأمن من جمته؟ فضحك قطلوبك وقال له: يا أمير، والله لولا أن نغيه شيطان قد لعب بعقله ما كان يفعل شيئاً من هذه الفعائل، والآن هو قد رجع وندم على ما فعل، وربما الآن يهرب من عنده الأمراء الذين تجمعوا عنده إلى بلاد التتار، فقال له الأفرم: إذا كان ولا بد من رواحك إجمع أصحابك بالأسلحة

(١) قطلوبك المنصوري الكبير، الأمير سيف الدين، ولاء الملك الناصر نيابة صفد في شوال ٧٠٩ هـ، ثم سجنه بالكرك في جمادي الأولى ٧١١ هـ، وظل في سجنه حتى قتل سنة ٧١٦ هـ/١٣١٦ م، البرد الكاسنة ٣٣٧/٣ رقم ٣٢٦٤، المنهل الصافي ٨٦/٩ رقم ١٨٨٥ م.

والقماش، فقال له: وعلى هذا عوّلت، فقال له: متى تروح؟ فقال له: لو رسمت، غداً، فقال: رُح، ولكن خذ معك حمام البلاد، وروح من هنا إلى أنزعات وتبصر المنزلة التي نزل عليها الملك الناصر وتعرفنا بجميع ما جرى [١٢٨] له، ولا يبرح معك الحمام والبريد، فقال له: سمعاً وطاعة.

وكان الحاج بهادر لما وصل من حلب كان قد اجتمع بقطلوبك وحدثه بمحدث قراسنقر وقفجق وأسندمر، وكانا قد حلفا للملك الناصر، فلما كان هذا اليوم الذي طلب قطلوبك دستوراً للسفر، وكان الحاج بهادر حاضراً، ولما خرج قطلوبك قال الحاج بهادر: والله، جيد تُسَلِّمُ الريح لأبي زوبعة؟ فقال له الأفرم: وكيف أعمل؟ وهذا أكبر أمراء الشام ولا أقدر على منعه ولا سيما في هذا الوقت، فقال له الحاج بهادر: إذا كان ولا بد منه سَيرَ معه أحدًا من الأمراء يكون عينًا لك عليه، ويعرفك بكل ما يفعل، فقال له الأفرم: فما لهذا الأمر إلا أنت، فقال له: أريد من إحسانك أن تعفيني في هذه النبوة وسَيرَ معه غيري، فقال له الأفرم: لا غنى عن مسيرك معه، فقال له الحاج بهادر: إذا كان ولا بد من مسيرى معه خلّني أعمل شيئًا حتى لا يُنكر عَلَيَّ قطلوبك، فقال له: وكيف تعمل؟ فقال له أروح إليه وأقول له: إني أشتهى أن أكون معك في الصيد، وأريد أن تأخذ لى دستوراً من النائب، فإذا كان الأمر كذلك فلا ينكر على شيئًا ولا يُخفيني شيئًا، فقال له: افعل ما أردت، فخرج بهادر وأتى إلى دار قطلوبك، وإذا به قد فح خزانة السلاح وأخرج العدد والجواشن<sup>(١)</sup> والقراقل والخوذ، فلما رآه قطلوبك قام له، [١٢٩] فقال: والله، ما جاء الأمر إلا مثل ما أشتهى، والله جاء وقت رواحنا إلى الملك الناصر، ثم حدثه الحاج بهادر بما جرى بينه وبين الأفرم، فقال: قم بنا إليه، فركبا وأتيا إلى الأفرم، فقال له: الأفرم: أراك جئت، فقال: جئت لأخذ دستوراً للحاج بهادر يكون معي، وتنفق على المصالح السلطانية، فقال لهما الأفرم: سيرا وتوكلا على الله، واحترزا لا يدخل عليكما دخيل، فودّعهما وخرجا.

(١) جوشن - جواشن : وهو مثل الزرد، يلبس على الظهر، وبيننا يتكون الزرد من حلقة واحدة، يكون الجوشن حلقة حلقة تتداخل فيها صفائح رقيقة، ينظر صبح الأعشى ٤٧٣/٣.

وفي تلك الليلة كتب الحاج بهادر إلى قراسنقر، وعرفه بأنه خرج هو وطلوبوك إلى الملك الناصر، ولما أصبحا خرجا بالخييل والجنائب وكلهما ملبسة، وكذلك الرجال، فكثر كلام الناس فيها، فمنهم من يقول: قطلوبوك راجح إلى الملك الناصر، وقوم يقولون: هو سائر ليكشف الأخبار ويمسك الطرقات.

ولما خرجا وسارا ونزلا على الجمخان، وفي تلك الليلة كتبنا كتابا إلى الملك الناصر يُعلمانه بقدمهما، وسيرا الكتب مع خمس مماليك، فقالا لهم: وأى من لقيتم في الطريق فقولوا له: نحن كشافة قطلوبوك، فساروا ليلاً ونهاراً إلى أن نزلوا على ظاهر الكرك.

وأما الأمراء الذين كانوا نازلين على ظاهر الكرك فقد ضاقت صدورهم واجتمعوا مع نفيه، وقالوا له: يا أمير، إننا أصبحنا في هذا المكان، وما لنا من نلتجئ إليه وهذا [١٣٠] الملك الناصر قد طلع إلى الكرك وما نظنه يبقى ينزل منها، وأمرنا قد انخرم مع صاحب مصر، وأى وقت وقعنا في يده أشهرنا على الجمال في مصر والشام. فقال لهم نفيه: طولوا أرواحكم، فإذا رأينا العجز من الملك الناصر وطلبنا صاحب مصر سرنا وطلبنا بلاد الشرق لأنها أوسع من هذه البلاد، فتفرقوا على هذا.

وأما الملك الناصر فبينما هو مفتكر في أمر قراسنقر<sup>(١)</sup> [إذ]<sup>(٢)</sup> قد دخل إليه أرغون وقال: يا مولاي، إن على باب القلعة خمس مماليك وهم يقولون: إنهم من عند قطلوبوك إلى مولانا السلطان. قال: فأمر بحضورهم، فحضروا وأعطوا الكتاب لأرغون، فقرأه على السلطان سرّاً وفهم معناه، ثم رفع رأسه وقال لهم: أين خليتم الأمير قطلوبوك؟ فقالوا: على أذرعات، وفي الحال أرسل السلطان وراء نفيه والأمراء الذين معه وقرأ عليهم كتاب قطلوبوك والحاج بهادر، وفيه أنها حلقت جميع أمراء دمشق، فصاحوا وبأسوا الأرض، وقالوا: ما بقيت لنا عاقبة عن الرواح، فقال لهم السلطان: نعم، غير أني منتظر جواب قراسنقر، وهم في الحديث فإذا قاصد من عند<sup>(٣)</sup> قراسنقر قد حضر فطلبه السلطان وأخذ كتابه

(١) الملك قراسنقر: في الأصل، ويوجد شطب على كلمة الملك، نتيجة لتنبه الناسخ.

(٢) إذا: في الأصل.

(٣) من عند: ملحقه بهامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

وقراه، فإذا فيه إن الكتاب الذى رذك إلى كرك عن طلب دمشق ليس منه، وإنما الأفرم قد زوره على لسانه، فالثله الله [١٣١] حال وقوفك على هذا الكتاب انزل واطلب دمشق ورد إلينا الجواب، فقد جهزت عسكر حلب وطرابلس، ففرح السلطان، وقال: يا أمراء بعد ثلاثة أيام يكون المسير، فنزلت الأمراء إلى منازلهم، وسير لكل أمير ألف دينار، ونفق فى الجنند لكل واحد على مقداره، وأخذ فى إصلاح أمورهم، وأعطى لأصحاب قطلوبك خلغاً وذهباً، وقال لهم: أنا راحل من الكرك، فليأتى الأمراء إلى البرج الأبيض، فسارت المماليك الخمسة وأتوا إلى قطلوبك، وأخبروه بخبر السلطان الناصر وأنه نازل طلباً دمشق.

ثم نذكر ما جرى فى مصر، ونعود بعده إلى أخبار الناصر.

### ذكر ما جرى فى مصر بعد حركة الناصر الحركة الأولى

قد ذكرنا أن السلطان الناصر لما سار إلى البرج الأبيض من أعمال البلقاء فى حركته الأولى أرسل الأفرم إلى المظفر أن الأمراء والعساكر قد فسدت بواطنهم وتغيرت ظواهرهم، والمملك الناصر قد تحرك من الكرك ووصل إلى الموضع الفلانى، ولا بأس أن تمدنا بعساكر وتعجل بإرسالهم لنستطيع على دفعه، فأظهر المظفر الاهتمام للتجريد عند وصول هذا البريد، وجرى الأمراء الذين ذكرناهم<sup>(١)</sup> وهم: الأمير سيف الدين برلقى، والأمير عز الدين البغدادى، والأمير شمس الدين الذكر [١٣٢] السلحدار، والأمير<sup>(٢)</sup> جمال الدين أقوش الأشرفى، ومعهم أربعة آلاف فارس<sup>(٣)</sup>، فبرزوا للوقت، وشرع فى النفقة العامة للعساكر كافة، وتكملت فى سبعة أيام، فقال أكثر الأجناد بعضهم لبعض: ادعوا لمولانا السلطان الناصر، فما سمحت نفس المظفر بهذه النفقة إلا بحركة الناصر، ولا

(١) ذكرنا أنهم: فى زبدة الفكرة ٤١٧.

(٢) نهاية المنشور من زبدة الفكرة.

(٣) ينظر ما سبق.

حصل لكم هذا الخير إلا ببركته، فكان حاصل المظفر يخلو وذكر الناصر يعلو، وعين جماعة من مماليكه للإمرة بالطبلخانات والعشرات.

ولما كان يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان نزلوا إلى المدرسة المنصورية<sup>(١)</sup> ليلبسوا خلع الإمرة كجاري العادة، واجتمع لهم الثقباء والحجاب والعامية بالأسواق والأبواب ينتظرون طلوعهم القلعة، وكل منهم لابس الخلعة، فاتفق أن شخصاً من المنجمين كان بين يدي النائب يذكر أن الطالع غير موافق، وهذا الوقت لركوبهم غير لائق، والمصلحة تأخير ذلك، في وقت يستقيم طالعهم ويزول عكسه ومأنعه، فصادف كلامه محلاً للتأخير، وكان ذلك بما جرى به فآل المقادير، فلما تأخروا أوسعت العامة ارجافاً وقولا، وكثرت الأراجيف، إذ لم يلبس هؤلاء التشاريف.

ثم ركب بعضهم يوم الاثنين الآتي، وهو مستهل شهر الصيام، فاستزراهم الأنام، واستبرد طلبهم العوام، وركب بقيتهم يوم الخميس ركوباً [١٣٣] ليست له حلاوة، ولا للأنفس منه طلاوة، وكانت عندهم حول ثلاثين نفراً<sup>(٢)</sup>، منهم أصحاب الطبلخانات سبعة عشر نفراً، فيهم من مماليكه ستة وهم: صنيجي، وصدیق، وطومان، وقرمان، وغزلو، وبهادر، ومن المماليك السلطانية سبعة هم: قراجا الحسامي، وطرنتاي الحمدي، وكيتمر الساقی، وبهادر قفجاق، وانكبار، وطشتمر أخو بتخاص، ولاجين أيتغلي، وممن عداهم: جرمك، وتمر، وبهادر، وحسن بن الردادی<sup>(٣)</sup>، وأصحاب العشرات من مقدمي الحلقة وغيرهم، وكثر الهرج بالمدينة وتهاقت الناس على تحصيل العدد، وخشى من تسلسل بعض المماليك السلطانية، فجردوا إلى البلاد القبلية: منهم قوم إلى بلاد البهنسي، وقوم إلى منفلوط، وقوم إلى قوص، وجردت جماعة إلى البحيرة.

(١) المدرسة المنصورية: داخل باب المارستان المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة، ينظر المواظ

والاعتبار المجلد الرابع ٥١٣.

(٢) سبعة وعشرين أميراً: في السلوك ٦٩ / ٢.

(٣) يراجع رسم الأسماء في كل من كثر الدرر ١٨٠ / ٩، السلوك ٦٩ / ٢ - ٧٠، النجوم الزاهرة ٢٦٩ / ٨، حيث يوجد اختلاف في رسم بعض الأسماء في المصادر المختلفة.



وقال بيبرس في تاريخه: ولما وصل السلطان إلى البرج الأبيض كما ذكرنا رأى أن الرأي قبل الشجاعة، وأن في الأمثال السائرة: الشجاعة صبر ساعة، فخطر بباله أن يعود، فعاد، وكان ذلك من وجوه الحزم والسياسة التي دبرها بفكرته وما اهتدى إليها [الذين]<sup>(١)</sup> كانوا في خدمته، بل تمت أفكارهم لرجعته وظنوا رجوعاً إلى التأخير أو جنوحاً إلى التقصير، فتهرموا وتندموا وتفاوضوا فيما بينهم، وتكلموا، وقالوا: إن السلطان قد عاد وعساكر مصر في التجهيز والاعتداد، [١٣٤] ومتى ما جاءوا إلينا وقع الصلح علينا، ويسلمنا إليهم بأيدينا، والمصلحة أئنا ننظر في أمرنا ونحتال في خلاص أنفسنا، فهذه أمور غير مرضية لنا<sup>(٢)</sup>:

غابت عواقبها عنهم وما علموا      ما يعلم الله في القُفبي من الخير  
حتى بدا عن قليل وجه حكمتها      كما حكى الله عن موسى مع الخضر  
فأهوا بأشياء ما يدروا معبتهَا      وكان ذلك من مستحكم الضَّجَر

واتصل بالسلطان كلامهم، فبقى في باطنه كامناً، وفي كمينه باطناً، وأظهر المظفر العزم على تجهيز العساكر والجد في لقاء الملك الناصر، ونحن نلوح له إن هذا موقف الندامة، [ونشير]<sup>(٣)</sup> عليه بأن في المسألة السلامة، ولسان الحال ينشد قول أبي أسامة:

فيا ابن أسيد لا تُسام ابن حاتم      فتقرع إن سَامِيَّتَهُ كَفَّ نادم  
هو البحر إن كلفت نفسك خوضه      تهالككت في آذيه المتلاطم

وعين طائفة ثانية من بطانته للإمرة، يقصد بذلك الكثرة.

(١) الذي: في الأصل.

(٢) ينظر ما ورد في التحفة الملوكة ١٩٥-١٩٦.

(٣) ونشير: في الأصل.

[١٣٥] وكتب السلطان إلى الأمراء بالديار المصرية كتباً تذكرهم بما له ولأبيه الشهيد عليهم من الحقوق، وإعلامهم بأن تقاعدهم عنه من العقوق، ويطلعهم أن [أمراء] <sup>(١)</sup> الشام قد ألقوا [المعاداة] <sup>(٢)</sup> ووافقوا على الإرادة، وأرسلها على يد شخص من المماليك اسمه بهادر السرساني، كان مبعداً وبعزه مجرداً، فلما اتفقت هذه الأمور توجه إلى الكرك مهاجراً، فانتدبه السلطان بالمكاتبات فحضر بها إلى القاهرة، واجتمع بأحد خشداشيتته يسمى بكتمر، وأوصلا الكتب إلى أربابها، فمنهم من كم الأمر وستره، ومنهم من أذاعه خيفة وأظهره، فلما غشى الخبر وبلغ المظفر، طلب بهادر وبكتمر الواصلين بالكتب، فأحضرا وضرباً ضرباً أليماً وقزراً، فاستعاد بعض المكاتبات السلطانية من أربابها، وجدّ في استدعائها وطلابها <sup>(٣)</sup>.

ثم جدد الناصر المكاتبات إلى الأمراء الشاميين، فأعادوا إليه جواباً مرضياً، وحرصوا على حركته.

### ذكر مسير السلطان من الكرك ثانياً

وفي شعبان منها: خرج السلطان الناصر محمد من الكرك طالباً دمشق، وتركها مملوكة سيف الدين أرغون البودار، وترادفت إليه الأمراء من دمشق أولاً فأولاً، ثم سار الناصر ونزل على البرج الأبيض، ويوم نزوله جاءت الكشافة وأخبروه أنهم رأوا مقدار مائتي نفر فرسان نازلين على الزرقاء، قال السلطان: [١٣٦] هم قطلوبك والحاج بهادر، وما جاء الظهر حتى أشرف قطلوبك على البرج الأبيض، فإذا عليه السلطان، فقال لأصحابه: أقيموا مكانكم وأنا آخذ معي الحاج بهادر وثلاث مماليك وسار إلى السلطان، فركب السلطان وأمر [الأمراء] <sup>(٤)</sup> جميعهم أن يروحوا قدام قطلوبك، فلما

(١) الأمراء: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) المعادة: في الأصل.

(٣) ينظر التحفة الملوكة ١٩٧.

(٤) للأمراء: في الأصل.

وصلوا سلم بعضهم على البعض، فأخذوه وجاءوا به إلى السلطان، فلما وصلوا تزلجوا وباسوا الأرض، فهم أن يترجل لهم فمنعوه، وقبلوا ركابه، وساروا تحت ركابه إلى الدهليز، فنزل السلطان وجلس على كرسي من الحديد الصيني، ووقفت الأمراء بين يديه، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، وتحدثوا في أمر العبور إلى دمشق، فقال السلطان: أنا ما رجعت في المرة الأولى إلا لأمر ذكرته في قلعة الكرك، وما كان غيري يقوم بذلك<sup>(١)</sup>، وما كان يمكن أن أخلى أصحابي على الخان وأروح أنا، والآن قد قَصَبْتُ شُغْلِي بروحي ورجعت، فتقدم قطلوبك وباس الأرض وقال: البلاد بلاد مولانا السلطان والماليك ممالكه، ومن يمنع مولانا السلطان في بلاده، ثم تقدم وأخرج كتاب سلار وناوله السلطان، فقرأه وفرح، وقال: أرجو أمن سَنَبَقَه [فهو]<sup>(٢)</sup> أكثر من هذا.

ثم إن السلطان ألبس قطلوبك خُلعة سَنِيَّة، وشد في وسطه منطقة<sup>(٣)</sup> مرصعة بالجواهر بألف دينار، وكلواته<sup>(٤)</sup> [١٣٧] زركش، وشاش<sup>(٥)</sup> خليفتي، وأعطاه ألف دينار، وكذلك الحاج بهادر، وأمرهم أن ينزلوا بجانب خيامه، وأمر لقطلوبك بأن يعمل استادارا وبهادر حاجبًا.

وفي اليوم الثاني رحلوا طالبين دمشق، وارتجت لهم الدنيا، وأرسلوا البطائق إلى دمشق من أذرعات ومن حسان، يُغْلَبون الأفرم بأن الحاج بهادر وقطلوبك قد ذهبوا إلى الناصر، وهم سائرون إلى دمشق، فلما سمع بذلك الأفرم لطم على رأسه وقال: والله، قد حسبت هذا الحساب، وطلب الأمراء قرأ عليهم البطائق، وبقي متحيرًا ما يدري ما يصنع.

(١) بذلك غيري: في الأصل، وغيري، مكررة مما سبق.

(٢) فاهو: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) المنطقة، بكسر الميم = الحياصة، وهي ما يشد في الوسط، يلبسها السلطان للأمراء عند إلباسهم الخلع والتشريف، ينظر صبح الأعشى ١٣٤/٢.

(٤) الكلوة - كلوات: غطاء للرأس، تلبس وحدها أو بعمامة، وهي من رسم النواة التركية. يلبسها السلطان والأمراء وسائر العسكر، ينظر صبح الأعشى ٦/٤، النجوم الزاهرة ٥٣/١٢ هامش ٥.

(٥) شاش: نسيج رقيق من القطن وملاءة من الحرير يعتم بها، محيط المحيط، مادة شوش.

فبينما هو كذلك فإذا قد وصل بلاط، وكان المظفر يعتمد عليه في جميع أشغاله، فلما رآه الأفرم فرح به، وأخرج كتاب السلطان وأعطاه للأفرم؛ فإذا فيه: قد تواترت علينا كتبك مع البريدية [تتضمن<sup>(١)</sup>] نزول الناصر من الكرك، وأن معه جماعة، وأنتم خائفون منه، وليس معه إلا مائتا نفس، ولا نعرف خوفك من أى شئ؟ فكيف لو جاءكم خيربندا؟ وأنت وطلوبك كفاية له ولمن معه، خل عنك بقية الأمراء، ولولا أن الخيل في الربيع سَيرنا لك جريدة كتفت مؤونته، وذكر في كتابه للأمراء: بلغنا قلة نصحكم ومخالفتكم للنائب، فدعوا الباطل، وما سولت لكم أنفسكم، [فكونوا]<sup>(٢)</sup> لأمره سامعين، وإلا أصبحتم نادمين، فلما سمع الأمراء ذلك [١٣٨] قالوا: السمع والطاعة لله تعالى، ثم لمولانا السلطان.

ثم سير الأفرم وراء القضاة، وطلب المصحف، وأراد أن يَحْلِفَ الأمراء، فإذا بجماعة من الحلقة كانوا في الكشف حضروا وأخبروا أن الناصر ومعه قطلوبك نزلوا على أذرعات، فاخبتب القصر وماجت الناس، وتفرقت الأمراء، ولم يبق عند الأفرم إلا الممالكة وابن صبح، فأطرق رأسه إلى الأرض وهو يتفكر، فدخل عليه أيدغدى شقير وعز الدين الزردكاش وحمة، وقالوا له: قعودك وحدك ما ينفع، فقال لهم: وماذا أصنع؟ فقالوا: ابعث أحد الأمراء الذى تعتمد عليه يأتى لك بالأمان من السلطان الناصر، وإلا أخذت، فقال: والله، لا فعلت ذلك أبداً ولو سقيت كأس الردى، غير أنى ابعث [وأقول له]<sup>(٣)</sup>: أمهلنى عشرة أيام حتى أسير إلى الملك المظفر، فإن حضر ورد عن بلاده وإلا سلمت إليه البلاد من غير حرب ولا قتال، وأكون قد [أخذت]<sup>(٤)</sup> هذه الفتنة، وربما يرجع المظفر وسمح له بالشام وبلادها، فقال بلاط: هذا هو الكلام الذى يُعتمد عليه، فاتفقوا على أن يرسلوا إلى الناصر علاء الدين أيدغدى والزردكاشى، فركبا البريد وذهبا إلى الناصر.

(١) يتضمن: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) فكونوا: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) وأقوله: فى الأصل.

(٤) أخذت: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

وأما أمراء دمشق فإنهم بعد خروجهم من القصر تشاوروا في ماذا يصنعون ؟ فقال لهم [١٣٩] آقجبا الظاهري: يا قوم، إن الناصر قد وصل وأنتم تعلمون ما هو عليه من التهجم على الأمور الصعاب التي لا يقدر عليها أحد من الملوك، ولتعلمون عظم صبره على الأهوال ولا سيما إذا ظهر الحق وبان الباطل من الصدق، وقد شاهدتموه يوم حمص وثباته، وقد هربت الأمراء والفرسان من بين يديه وهو واقف، وكذلك يوم مرج الصفر، وهذا كله<sup>(١)</sup> يدل على أن نفسه أبية وهمته عالية، وأنه بعد ما شرع في هذا الأمر ما بقي يرجع عنه حتى تعض الخيل على لجمها يسيل نهر من الدم، فقالوا له: هذا كله صحيح، غير أننا نضربنا ولا ندري ما نفع، و[هذه]<sup>(٢)</sup> كتب المظفر واصلةً إلينا بأن التجاريد جائئة إلى الشام، وهو اليوم صاحب البلاد، وهذا الناصر قد هجم علينا، فقال آقجبا: يا قوم خلو عنكم هذا الكلام، فإن الظاهر عنوان الباطن، والله، ما المظفر يخصم للناصر، ولا أمثاله، ولو كان ألفاً، والله، ليأخذن الملك منه بعد أن يُؤلَّى هو صاغراً ذليلاً، فالسعيد من والاه والشقى من عاداه، فقال كجكن: والله، لقد صدق آقجبا، ولكن يا أمراء على ماذا عولتم؟ فقال آقجبا وأقطوان الساقى: نروح إليه ونمثل أمره.

قال الراوى: فاتفق الجميع على الرواح إليه، ثم انصرف كل واحد إلى منزله ليأخذ ما يحتاج إليه، وتواعدوا على الاجتماع في ميدان الحصى، [١٤٠] وكان آخر النهار، فبعد ساعة قد اجتمعوا في ميدان الحصى، ولم يبق أحد إلا آقجبا الظاهري، فبقى القوم في انتظاره.

وسمع الأفرم بأن الأمراء راحوا إلى الملك الناصر، فطلب بكتمر الحاجب وقال: اذهب إليهم وردِّهم، فركب بكتمر بماليكه ومماليك النائب وراح خلفهم، فلحقهم في ميدان الحصى، فقال: يا أمراء ما هو مصلحة تروحون بغير أمر النائب، فارجعوا إليه حتى تتفقوا معه، فهو خير لكم من رواحكم هكذا، فقالوا له: اذهب في حالك وما لنا أستاذ إلا الملك

(١) كله على: في الأصل، ومشطوب على كلمة على.

(٢) وهذا: في الأصل.

الناصر، فكلما خدعهم بكمتر بالكلام لم يسمعوا منه، فقال لهم واحد من مماليك الأفرم: إن لم ترجعوا بالطيبة رديناكم بالغصب وباليد القوية، فلما سمعوا كلامه شتموه وشتموا النائب، وحطوا أيديهم على قوائم سيوفهم، وهموا أن يطشوا به، وقالوا: يا قَدَّ القِرْد من هو الذي يردنا؟ والله، لو جاء المظفر إلينا ضربنا رقبتة، وحملوا على المملوك وأرادوا قتله، فما ردهم عنه إلا بكمتر الحاجب، وقال: والله، يا أمراء ما جئتم بغضًا لكم، غير أنكم تعرفون أني ما أقدر على أن أخالف النائب، ثم إنه رجع عنهم وهو لا يصدق بالنجاة، وبقي يلوم المملوك على ذلك الكلام.

فلما وصل إلى باب الجابية لقي أقبجا الظاهري، فقال له: إلى أين؟ فقال: حتى ألحق الأمراء، وكان مع أقبجا [خمس] <sup>(١)</sup> مماليك، فقال له الحاجب: [١٤١] ارجع معي، فرجع معه إلى الأفرم، فتقدم بكمتر وحدث الأفرم بما جرى له مع الأمراء، وأنهم كلهم راحوا ولم يرجع إلا أقبجا، فطار عقل النائب وأيقن بزوال دولته، ثم إنه التفت إلى أقبجا وقال له: هذا فعل جيد؟ تقسد الأمراء وتروح معهم إلى الناصر، ولا بد لي أن أرسلك إلى الملك المظفر يفعل فيك ما يشاء، فضحك أقبجا وقال له نائبه: بهذا العقل تتكلم بهذا الكلام؟ فالملك المظفر بقي له مُلْك، فإن سمعت مني فأنا لك ناصح، فخذ مماليكك في هذه الساعة وسر إلى الملك الناصر أستاذك، ويكون لك الخير، وينالك منه كل ما طلبت، ويشكرك كل أحد، وإن لم ترح إليه، فهو جاء إليك ويأخذك أخذ المقتدر، فتصبح حائزًا نادمًا، فلما سمع الأفرم ذلك احترق قلبه من الغيظ، فقال له: يا شيخ النحس ما هذا الكلام؟ ثم أمر بأن يأخذوا سيفه ويضربوا رقبتة، فمنعه بكمتر، وقال: لا تعجل فما ندرى ماذا يكون أمرنا مع الناصر، فتعود تندم على فعلك، فأخرج أقبجا من عنده، وأمر به إلى الزرد خانة ورسوم عليه خمس مماليك، ثم إنه جمع مماليكه الذين [يعتمد] <sup>(٢)</sup> عليهم، وطلب علاء الدين بن صبح وقال لهم: اعلموا أن الناصر يكون غدًا عندنا، وهذه عسكر دمشق كلهم معه، وكل واحد منهم قال شيئًا، فقال له ابن صبح: هذا كله ما ينفع، احترز لنفسك من قبل [١٤٢] ما يقع العين

(١) حس: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) يعتمد: في الأصل.

على العين، فبقي خلاصك بعيدًا، فقال له: صدقت، فأش يكون العمل؟ فقال له ابن صبيح: قم حتى آخذك وأطلع بك إلى هذا الجبل، فلو اجتمع كل من في الدنيا ما قدروا عليك، ولا يقدر أحد أن يصل إلينا، فقال له: صدقت، خذوا أهبتكم قبل الصباح.

وكان بلاط حاضرًا في هذا الكلام، فقال: إذا كان الأمر على هذا، فأنا الساعة أركب البريد وأخذ حصانًا من خيلك وأروح على الطريق الجادة، وأى مكان خرج على أحد ركبت الحصان وسقت، فإذا وصلت إلى مصر حرصت عليهم بخروج العساكر، فقال له الأفرم: افعل ما تريد، فقام في الحال وتجهز وخرج، وحملوا جمال الأفرم، وركب، وكان الأمير بكمتر أمير جندار قد وصل في تلك الليلة من صفد، ونزل في دار الهاروني، فسار إليه الجاولي والطشلاقي، وقالوا له: هذا الأفرم هارب في هذه الساعة، فركب بكمتر بماليكه، ومعه عسكر صفد، وجاءوا على باب القصر، وإذا بالأفرم طالع، فلما رأى بكمتر قال له: ما الذى جاء بك في هذا الوقت؟ فقال له: يا أمير، لا تفعل، فهذا الفعل لا يليق بك، ولا يخوفك أحد من الناصر، فوالله ما عنده أعز منك، وأنت أكبر بماليك أبيه، واعتماده عليك، فقال له: يا سيف الدين، كلّم تعملون علىّ، وصاح على بماليكه، فخرج وخرجوا [١٤٣] معه، وكلهم غائضون في الحديد، ومعه ابن صبيح وأجناده، وبقي بكمتر والجاولي والطشلاقي واقفين حائرين، وسار الأفرم طالبًا المزة<sup>(١)</sup>.

## ذكر خروج الأفرم من الشام

ولما سار الأفرم، وصار بين زقاكات المزة، هرب من منه الطنبغا الخازندار ومعه أربعون مملوكًا، وطلبوا ناحية داريا وساروا إلى الناصر، ولما رأى ذلك أمير عمر، رأس النوبة للسلحدارية، قال للأفرم: الساعة يهرب المماليك كلهم، دعنى آكون فى الأخير أسوقهم، وأى من هرب ضربت رقبتة، ثم انقطع خلف المماليك ومعه عشرة من

(١) المزة: قرية كبيرة، وسط بساتين دمشق: معجم البلدان.

السلحدارية، وهم يسوقون الناس، فلما وصلوا [العزادة]<sup>(١)</sup> طلب الأفرم أمير عمر وإذا به قد هرب وراح إلى الناصر، فسأل عنه، فقالوا: ما رأيناه من وقت طلوعنا من عقبة المزة، فانقطع الأفرم وابن صبح معه في أواخر الناس يسوقانهم، ولم يزالوا كذلك إلى أن وصلوا إلى شقيف أرنون، فسمع الأسد الميداني، وكان بقرية يقال لها: جرين، وكان هذا رجلاً عاقلاً، رأس الين، فقال لأصحابه: هذا الأفرم ما جاء هنا إلا وقد وصل السلطان الناصر إلى دمشق، وربما تبعه أمراء وعسكر فينكرون علينا إن مكثناهم من العبور إلى الساحل، وكان الأسد يحكم على خمسة آلاف راجل، [١٤٤] فاستدعى بأخيه عز الدين [وأولاد]<sup>(٢)</sup> عمه، وقال لهم: في هذه الساعة خذوا معكم ألف راجل وأمسكوا هذه الدروب، ولا تمكنوا أحدًا من العبور فيها، ولو جئت أنا، فأجابوه بالسمع والطاعة، ثم إنه أخذ معه تقادم وأغناما وسار يطلب الأفرم، فسمع الأفرم بقدم الأسد الميداني، وتلقاه بأحسن ملتقى، ثم أجلسه إلى جانبه، فقدم هو ما معه، وقال له: يا أمير، طيب قلبك فما ينالك إلا الخير، وبعد أن وصلت إلى هذا الموضع ما بقي أحد يصل إليك، وأنا وأولاد عمي وعشرة آلاف راجل كلنا في خدمتك في هذه البلاد وبين يديك، فشكره الأفرم وطاب قلبه بذلك.

وقال ابن كثير: ركب الأفرم ومعه جماعة من أتباعه في السادس عشر من شعبان ومعه ابن صبح إلى شقيف أرنون<sup>(٣)</sup>.

وقال بيبرس في تاريخه: ولما تحقق أقوش الأفرم قدوم الناصر بالعساكر الوافرة والأمداد المتظافرة فر من دمشق هارياً واعتصم بجبال الشقيف لاثناً، ولو رشد لكان [بعفو]<sup>(٤)</sup> السلطان عائناً.

شعر:

(١) العزاد: في الأصل، والتصويب من معجم البلدان، وهي قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس عين وتصبين، تنزلها القوافل.  
 (٢) وأولا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.  
 (٣) تراجع البداية والنهاية ١٨ / ٨٨.  
 (٤) يعفو: في الأصل.



وما الفرار إلى الأحيال<sup>(١)</sup> من أسد يمشى النعام به في معقل الوعل

### ذكر دخول الناصر دمشق

ولما هرب الأفرم من دمشق، هُيئت لها أمية السلطنة والإقامات [١٤٥] اللاتقة به، ثم دخل الناصر دمشق يوم الثلاثاء، وسط النهار، السابع<sup>(٢)</sup> عشر من شعبان، وصحبته الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار، وهو خالصة الخلفان وواسطة الأنصار، ومعه العسكر الصفدى، والأمير سيف الدين أسندمر الكرخى ومعه العسكر الطرابلسى، وغيرهم ممن اجتمع إلى الدهليز المنصور، وشرع فى [إنفاق]<sup>(٣)</sup> المال وبذل النوال، وكان يوم دخوله يوماً عظيماً، ودخل فى أمية عظيمة، وبسط له من عند المصلى إلى القلعة، وتلقته الأمراء والقضاة وأعيان البلد.

وقال ابن كثير: وكنت ممن شاهد دخوله حال دخوله، وعليه أمية [المُلك]<sup>(٤)</sup>، والبسط تحت أقدام فرسه، كلما جاوز شقة طويت من ورائه، والجُثر<sup>(٥)</sup> على رأسه، والأمراء السلحدارية عن يمينه وشماله وبين يديه، والناس يدعون له، وكان يوماً مشهوراً<sup>(٦)</sup>.

وقال الشيخ علم الدين [البرزالي]<sup>(٧)</sup>: وكان [على]<sup>(٨)</sup> السلطان يومئذ عمامة بيضاء، وكُلِّوتته حمراء، وقباء من عباءة أبيض وأسود أقلامى تحته فروة سنجاب، وتحت

(١) حيل - أحيال: الماء المستنقع فى بطن واد، تاج العروس، مادة ح و ل.

(٢) ثامن: فى كز الدرر ١٧٢/٩، وينظر السلوك ٦٧/٢، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٦٥.

(٣) إيقاف: فى الأصل.

(٤) المملكة: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٥) الجُثر: المظلة، وهى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب، صبح الأعشى ٧/٤.

(٦) يراجع البداية والنهاية ٨٩/١٨ حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ.

(٧) إضافة للتوضيح من البداية والنهاية ٨٩/١٨.

(٨) إضافة لتفق مع السياق من البداية والنهاية ٨٩/١٨.

ذلك قباء أبيض، وكان الذي حمل الجتر على رأسه يومئذ الحاج بهادر، وعليه خلعة عظيمة مذهبة بفرو فاقم<sup>(١)</sup>.

قال: ولما وصل السلطان إلى باب القلعة نُصب له الجسر، وخرج إليه نائهما سيف الدين السنجري، فقَبِلَ [١٤٦] الأرض بين يديه، فأشار إليه: أئى الآن لا أنزل هاهنا، وسار بفرسه إلى جهة القصر الأبلق، والأمراء بين يديه، فنزل بالقصر، وخطب له يوم الجمعة بالجامع، ودعى الناس له<sup>(٢)</sup>.

وفي نزهة الناظر: ولم يبق في دمشق، يوم دخول الناصر، كبير ولا صغير إلا وقد خرجوا إلى ظاهر دمشق، وبأيديهم الشموع والمباخر، ولعبوا بين يديه بالسيوف، وضربت النسوان بالدفوف<sup>(٣)</sup>.

### ذكر عود الأفرم إلى الناصر

قال ابن كثير: وفي بكرة يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان وصل الأفرم مدعنا بالطاعة، وقبل الأرض بين يدي السلطان، فترجل له وأكرمه، وأذن له في مباشرة النياية، ففرح الناس بوصوله<sup>(٤)</sup>.

وقال بيبرس: أرسل السلطان إليه رسلاً بالأمان والأيمان، وهما: الأميران عز الدين أيدمر الزردكاش، والأمير سيف الدين جويان، فحضر إلى الخدمة مستوثقاً من العفو والإحسان، فقبل السلطان وفادته وأجزل صلته<sup>(٥)</sup>.

(١) فاقم = ققم = جيوان بري، يشبه الفأر، إلا أنه أطول منه، وموطنه بلاد الشمال، وله فروة ناصعة البياض كانت تستعمل في تزيين ملابس السلاطين والأمراء في مصر في عصر سلاطين المماليك، ينظر الملابس الملوكية ١١٣.

(٢) ينظر تاريخ البرزالي ٤٣٥/٣ حيث ينقل العيني بتصرف.

(٣) ينظر ما ورد في كنز الدرر ١٧٤/٩.

(٤) يراجع البناية والنهاية ٩٠/١٨، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٥) ينظر التحفة الملوكية ١٩٨.

وفي النزهة: لما جاء إليه الأميران المذكوران قالاه: رواحك من السلطان ما هو مصلحة، وأنت تعلم أن ما عنده أكبر منك، وقدرك كبير، ثم ناولاه أمان السلطان، فأخذه وباسه ووضع على رأسه، وقال: بإسم الله سمعًا وطاعة لمولانا [١٤٧] السلطان، غير أنه قد بغضوني إليه، وأنا خائف من سطوته، وإن كان أن يمكن أن أحلق رأسي وأقعد في بعض المساجد. فقال له: طيب خاطرک واشرح صدرك، فما عند السلطان أعز منك، ثم سير الزردكاش مملوكًا من ممالیکه يعرف السلطان بأن الأفرم قد أجاب إلى الطاعة وهذا هو واصل، فأمر السلطان [الأمراء]<sup>(١)</sup> بأن يركبوا إلى المزة ويلاقوه، وركب هو أيضًا بنفسه ولاقاه، فلما أشرف عليه أرمى نفسه إلى الأرض، فقبلها بين يدي السلطان، فأراد السلطان أن يترجل، فأقسم عليه بالله العظيم أن لا يفعل، وسار الأفرم قدامه إلى أن دخلوا القصر، ولما استقر به الجلوس خلع على الأفرم خُلعة من الأطلس الأحمر عليها طرازًا من الذهب، وأعطاه حياصة مجوهرة وسيفًا من سيوفه وحصانًا من خيله بسرح مغرق من الذهب، وقال له: أنت أكبر ممالك أبي، وما كنت أعتمد على أحد من أمراء الشام إلا عليك، فباس الأفرم الأرض، وقال: والله، ما كان رواح المملوك لأجل خروجه عن الطاعة، نعوذ بالله، غير أنه بلغه أن بعض ممالك السلطان نقل عن المملوك شيئًا لا فعله، فحشى على نفسه من سطوة السلطان فيروح بغير جناية عملها، فطيب السلطان خاطره، وقال له: دمشق لك مثل ما كانت أولاً، وما [١٤٨] أغير عليك شيئًا يا أمير جمال الدين، فباس الأرض، فأمره بالانصراف، فخرج من عنده وبين يديه الأمراء والحجاب، فركب وسار إلى منزله<sup>(٢)</sup>.

### ذكر مجي بقية النواب

قال ابن كثير: وصل الأمير قفحق نائب حماة، والأمير اسندمر نائب طرابلس

(١) للامراء: في الأصل.

(٢) ينظر أيضًا ما ورد في كتر الدرر ١٧٤/٩ - ١٧٥.

يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان، وخرج الأمراء لتقليبها، وتلقاها السلطان كما تلقى الأفرم.

وفي اليوم الثامن والعشرين من شعبان: وصل الأمير سيف الدين قراسنقر المنصوري نائب حلب، وخرج السلطان لتلقيه أيضًا، ووصل جيش حلب يوم الأربعاء الثالث من رمضان<sup>(١)</sup>.

وفي الزهة: وحين استقر ركاب السلطان بدمشق أرسل بریديًا خلف قراسنقر وقفجق واسندمر، فأول من حضر كان الأمير قفجق واسندمر، وبعد يومين وصل الأمير قراسنقر على الهجن ومعه خمسون مملوكًا وخيلهم على أيديهم مجنوبة، فسأله السلطان عن عسكر حلب، فقال: هم واصلون، غير أنا لما جاءنا البریدی أسرعنا، ثم تحدثوا مع السلطان في أمر الأفرم وقالوا: يا خوند، المصلحة أن تكتب له أمانًا بأنك لا تغيره من النيابة ولا يحصل له تشويش، فأجاب إليهم، وكتب وأرسل مع جوبان وزردكاش كما ذكرناه.

وقد ذكرنا أيضًا أن بيبرس ذكر في تاريخه: أن قدوم الأفرم إلى السلطان [١٤٩] كان قبل قدوم هؤلاء النواب، والعمدة على ما ذكره، فإنه أدري بحال هؤلاء من غيره.

### ذكر ما جرى في مصر وما عزم عليه المظفر

قال ابن كثير: وأما المظفر فإنه جرد جماعة يتفرقون ليحفظوا، المسالك ويمنعوا من بها من الجند المتسللين سالك، فمنهم قوم أقاموا على الجادة، وقوم على سويس<sup>(٢)</sup>.

وقال بيبرس في تاريخه: وانقطع البريد في هذه المدة عن الديار المصرية، وعميت الأخبار من البلاد الشامية، ولم يعد أحد يأتي بخبر جلي، وعزم السلطان الناصر على إرسال شخص من الثقات إلى أمراء مصر بمطلفات ليعلمهم بوصوله إلى مدينة دمشق،

(١) البداية والنهاية ٩٠/١٨، كما تراجع تاريخ البرزالي ٤٣٦/٣-٤٣٧.

(٢) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية.

واجتماع العساكر إليه، وإطباقتها عليه تقوية لعزائمهم وإنعاشاً لهممهم.

فسأل الأمير سيف الدين بكتمر السلارى وسيف الدين بكتمر الحاجب قائلاً: من هنا من ممالك الأمراء الذين نثق إليهم، ويعول في المناصحة عليهم لنسيه إلى مصر في [هذا] (١) الأمر.

قال بيبرس: وكان لى بدمشق مملوك اسمه أيك، مقيم منذ أعوام ببلاد الشام، فقالا له: إن ها هنا مملوكاً لفلان، يعنون به بيبرس النوادر، فأمر به فأحضر بين يديه، وسلمت (٢) الملطقات الشريفة إليه، فحفظها وأخفاها، وسار في تلك الأوقات الخيفة، فلما وصل إلى قطيا أخذ وحمل على البريد إلى القلعة، [١٥٠]، فسأله الركن الجاشنكير، يعنى الملك المظفر، ما وراءه وما جاء به؟ فهو عليه، وقال: إن لى أياماً في عجلون، ولما سمعت بتوجه السلطان حضرت إلى الديار المصرية إلى مخدومي، وبات ليلة جمعاء يسأله ويخايله، وهو على كلامه الأول لم تتغير أخباره ولم يتحول، فتمت الحجة، ووصلت الملطقات إلى أربابها، فنهضت عزائمهم وقويت هممهم، واتفقت أراؤهم على المهاجرة، واجتمعت على المبادرة، فسار الناس إلى الأبواب السلطانية (٣)، واضطربت أمور الجاشنكير، وتعكرت ليج أفكاره أى تعكير، وصار كل ما يرمه من التدبير إبلاء إلى التدمير، فهو كما قيل:

إذا لم يكن عون من الله للفتى

فأكثر ما يجنى عليه اجتهاده

وهذا شجوه الخلاف

وتتمة عديم الإنصاف

(١) هذه: في الأصل.

(٢) وسلمت إليه: في الأصل، ثم تنبه الناسخ وشطب على كلمة: إليه.

(٣) ينظر التحفة الملوكة ١٩٧.

ولقد كنت أعرض له بأن النزول عن المنصب  
إلى الرأي الأصوب أقرب وأنسب

فيأبى وتأبى له بطانته الاستمرار  
والاستمادى على الإصرار

أمرتك أمراً جازماً فعصيتني  
ففسك ولّ اللوم إن كنت لائماً

[١٥١] قال: وفي ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان، خرجت جماعة من  
ممالك السلطان على الخيل والهجن واتصل أمرهم بالركن، فجزد في طلبهم بعض الأمراء  
الساكين تحت القلعة ليدركوهم بسرعة، فساقوا خلفهم فأدركوهم وقد وردوا الماء  
بمراكع موسى<sup>(١)</sup>، [فناوشوهم]<sup>(٢)</sup> فكر أولئك عليهم كرة كانت عليهم فيها الكسرة، وأنكى  
الممالك السلطانية فيهم نكايه ظاهرة، وجرحوا شجاع الدين [شُمك]<sup>(٣)</sup> أخا النائب،  
والصارم الجرمكي الحاجب، وقتل بينهم قتلى من الفريقين، وعاد القوم خائبين، وتوجه  
أولئك ظاهرين، وكان ممن جرد لحفظ الطرقات أقوش الرومي الحسامي، فلما أفقت  
حركة هؤلاء ركب ليدركهم، فلم يصادفهم، لأنهم أخذوا على غير الجهة التي كان فيها، فنزل  
المذكور ليستريح، فوثب عليه جماعة من مملكته فقتلوه وحزوا رأسه وتركوه طريقاً،  
وساروا نحو الدهليز المنصور، وحملت جثته إلى القاهرة، وبلغ الجاشنكير خبره، فزاد  
خوره<sup>(٤)</sup>.

(١) مراكع موسى = مسجد موسى أو معبد موسى: بخط الركن المخلوق بالقاهرة تجاه باب الجامع الأحمر المجاور  
لحوض السبيل، المواعظ والاعتبار المجلد الأول ٢٥١، المجلد الرابع ٧١٢-٧١٨، صبح الأعشى  
٣٨٦/١٤

(٢) فناوشهم: في الأصل، وهو تحريف.

(٣) سموك: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٤) تنظر التحفة الملوكة ١٩٨-١٩٩.

وتجمع تلك الليلة جموع من العامة والغوغاء والسوقة، وقصدوا باب الأصطبل السلطاني تحت القلعة، وأعلنوا أصواتهم بشتية الجاشنكير وسبه والتهكم به، فأخذ بعضهم وأدب وشهر، فطُوف، على أنهم يرتدعون فما ازدادوا إلا تحاملاً وتعصباً وبغضاً وتهكماً، ولاح للمظفر ميل القلوب عنه [١٥٢] ونقارها، وانقباض العكسر وازو زارها، فخطر بباله أن يتحيل على تجديد الحلف له، لعله يوثقهم بالأيمان ويستوثق لنفسه فيما يحاوله من لقاء الأقران، كيف؟ وقد جرت الأقدار، فإنه كلما أراد تأنيس الخواطر وتأليف القلوب تزايد بها النفار<sup>(١)</sup>.

فجلس في يوم الخميس الحادى عشر من الشهر جلوساً عامًا بالإيوان، وأحضر الخليفة أبا الربيع سليمان الملقب بالمستكفي، وجدد له البيعة والتولية بحضور الحكام وكافة الأمراء، ورُتبت نسخة لتجديد البيعة، وأمر أن يقرأها الخطباء يوم الجمعة بالجوامع، فلما شرعوا في قراءتها بعد الصلاة وثبتت العامة عموماً وصاحوا جميعاً: كلاً، لسنا لهذا الكلام سامعين، ولا لقول من قال طائعين، ولا نعرف لنا سلطاناً إلا الملك الناصر، وهووا برجم الخطباء وحصبهم والوثوب بهم، جرى ذلك منهم في الجوامع الثلاثة بمصر والقاهرة، كأنهم اتعدوا له، أو توافقوا عليه، فبطلت قراءة نسخة البيعة، وأخرت سداً للذريعة، وانخرقت الحرمة، وهتكت ستر الحشمة، وظهرت إمارات زوال النعمة، فصرف اهتمامه إلى بذل العطاء، فأطلق كثيراً من أمواله وغلاله وخيله وبغاله وجماله، فكان في إنفاقها كما قال الله عز وجل: ﴿فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ [١٥٣] عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. وأعطى طائفة من أصحابه إقطاعات، ونقل جماعة من المفاردة إلى العشرات، قصداً في الاستكبار، ورجاء للاستبصار بكثرة الأنصار، هيئات، وقد تمكن الإدبار، وجرت بعكسه الأقدار.

وحرصه أهل شؤراه على التجريد العام، والخروج بعامة الجيوش إلى الشام، ورتب أن يخرج كل يوم أربعة من مقدمى الألو، فكان أول من خرج من الأطلاب،

(١) ينظر التحفة الملوكة ١٩٩.

(٢) جزء من الآية ٣٦ من سورة الأنفال رقم ٨.

في يوم الاثنين الخامس عشر من شهر رمضان، الأمير بدر الدين بكتوت الفتاح، والأمير سيف الدين بكتمر الأيوكرى السلحدار، وحسام الدين قرا لاجين أمير مجلس، وسيف الدين باينجار ومضافوهم، فلما كانت عشية النهار حضر إليه سيف الدين بلبان الطغريلى المعروف بتاكر، وكان ممن وجهه إلى صوب سيف الدين [برغى] <sup>(١)</sup> لحفظ الطرقات، وهو على حالة من القلق وغاية من الانزعاج والفرق، وأخبره بمسير [برغى] <sup>(٢)</sup> والأمراء، الذين معه والعساكر لأجل اللحاق بالملك الناصر، فزاد اضطرابه، ووهت أسبابه، وكانت حاله كما قال ثابت [قطنة] <sup>(٣)</sup>:

كل القبائل بايعوك على الذى      تدعو إليه وتابعوك وساروا  
حتى إذا اشتجر <sup>(٤)</sup> القنا وتركهم      رهن الأسيئة أسلموك وظاهرُوا <sup>(٥)</sup>  
وبات قلبه الأفكار، ولا يعلم الإيراد من الإصدار.

### [١٥٤] ذكر خروج الناصر من دمشق

لما اجتمع النواب في البلاد الشامية عند الملك الناصر في دمشق طلب قراسنقر وققجق واسندمر وقطلوبوك والحاج بهادر، وقال لهم: أقوش الأفرم حضر، وما بقى لنا إلا

(١) برغى: في الأصل، والتصويب بما سبق.

(٢) برغى: في الأصل، والتصويب بما سبق.

(٣) إضافة من التحفة الملوكة ٢٠٠.

وهو: ثابت بن كعب، أبو العلاء، ويعرف بثابت قطنة لأنه أصابه سهم في إحدى عينيه فجعل موضعها قطنة، وهو شاعر شجاع، كان في صحابة يزيد بن المهلب، قتل سنة ١١٠هـ/٢٢٨م، ينظر الوافي بالوفيات ٤٥٩/١ رقم ٤٩٦٠، الأعلام ٩٨/٢.

(٤) استنجر: في الأصل، والتصويب من التحفة الملوكة ٢٠٠.

(٥) وطاروا: في وفيات الأعيان ٣٠٧/٦.

والبيتان من رثاء ثابت قطنة ليزيد بن المهلب عندما قتل يزيد في إحدى المعارك سنة ١٠٢هـ، ينظر وفيات الأعيان ٣٠٧/٦.



الروح إلى مصر، لأننا إذا عاجلناهم أخذناهم، وإذا طاولناهم كشفونا، ولا نأمن أن يكون الأمر علينا، فقال له قفجق: صدقت، والمصلحة أن تجهز ألفى فارس إلى العريش وتقطع الطريق، ونحن نرحل خلفهم، ونجهز في هذا الوقت قُصادا إلى الديار المصرية، إلى أمراءها، وتبصر جواهرهم، فقال قراسنقر: يا أمراء، كل مَنْ كان له صاحب يكتب إليه، فقال السلطان: أنا أكتب إلى الأمير سلار، وقال قراسنقر: أنا أكتب إلى [برلغى]<sup>(١)</sup>، وقال قفجق: أنا أكتب إلى أخوة سلار، وقال اسندمر: أنا أكتب إلى قتال السبع، فكتبوا الكتب.

وكتب السلطان مع كل كتاب كتاب أمان، ووعدهم بكل ما يريدون، ثم قال السلطان: أبصروا لنا قاصداً خبيراً، فقال اسندمر: عندي كردى، وهو خبير يروح ويقضى شغل السلطان كما يجب، فأحضره، وأعطاه السلطان خمسمائة درهم برسم النفقة، وكان يقال له: بهاء الدين الأزقى، فخرج من دمشق في الليل وسار يطلب مصر.

وفي صبيحة تلك الليلة جرد السلطان تمر [١٥٥] الساقى بألفى فارس، وأمره بأن يمسك يركاً<sup>(٢)</sup> على العريش، وقال له: إياك أن تتمكن أحدًا من الرواح.

ثم خرج الملك الناصر من دمشق في الساعة الثانية من يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان، وقال ابن كثير: تاسع رمضان، وكذا قال بيبرس في تاريخه<sup>(٣)</sup>، وفي صحبته: نجم الدين بن صصرى، والقاضى صدر الدين الحنفى، وهو إذ ذاك قاضى العساكر، قد باشرها من مدة قريبة، والخطيب جلال الدين، والشيخ كمال الدين الزمלקانى، والموقعون، وديوان الجيش، وجيش الشام بكامله من سائر مدنه وأقاليمه بنوابه وأمراءه، وندب إلى غزة: الأمير كراى المنصورى السلحدار، ونائب حمص تمر، ليحفظا الطريق، فوصلها مقدمة للعساكر السلطانية، واجتمع إليهما جموع من التركمان والعربان.

(١) بكرغى: فى الأصل، والتصويب مما سبق.

(٢) البرك: لفظ فارسي بمعنى طلائع العسكر لمراقبة الطرق، السلوك ١٠٥/١.

(٣) تاسع: فى تاريخ البرزالي ٤٣٧/٣، وينظر البداية والنهاية ٩١/١٨، التحفة الملوكة ٢٠١.

وقال بيبرس في تاريخه: وأما السلطان الملك الناصر فإنه سار من مدينة دمشق بالعساكر بعد أن شملهم بالنفقات وأوسعهم بالصدقات، وأضرب حينئذ عن المكاتبات وأقصر عن المراسلات، فكان كما قال أبو الطيب المتنبي:

ولا كتب إلا المشرفية عنده ولا رسل إلا الحفيس الغرمم<sup>(١)</sup>

وأما القاصد الأزرق، فإنه لما سار أرسل الناصر إلى عمر يقول له: أوصل هذا إلى حد القاهرة على أي حال كان، فانتخب تمر من [١٥٦] الألفين التي معه مائة فارس، وطلب نجابا كان عنده يقال له: مقلزون، وكان خبيرا بالبر، وقال له: إني أريد أن تأخذني من العريش، ولا تطلع بي إلا من العباسة على غير الطريق، فقال: سمعا وطاعة، ثم إنه عمد إلى ناقة كانت لتمر تسمى الغيداء، فركبها مقلزون وسار بتمر الساقى وأصحابه خلفه، ولم يزالوا حتى توسطوا البر، وجاء الليل، فأنشأ يقول:

دعى النوم غيداء ثم جدى واحمدى	وصبرا على طول النهار مكررا
وكوفى على خوض الفيافي جليدة	وخوضى سهولاً مع جبال توغرا
ودلى بنا نحو الشعيب وأئلة	وبانات زياد وسفح بن عكبرا
فولك فتيان كرام ومعشر	طخام تثير النقع في الجو أغبرا
دعوا القال يا فتيان مصر ومن بها	وقولوا لمن أضحى عليها مظفرا
غداة يجى ابن المليك ورهطه	وكل غلام كالعقضب مُمثرا
[١٥٧] ينادون اسم الناصر الملك الذى	له فى سماء العلاء يناديك مخبرا
فدع عنك بيبرس البلاد وملكها	فبينكموا مثل الثريا إلى الثرى

(١) ينظر التحفة الملوكة ٢٠١.

ثم إنهم جدوا السير في قفار وبرارى ليس بها أنيس إلا النعام مع الغيلان، لا ينزلون إلا لأكل الدواب وقضاء الحاجة، وكلهم ركاب الهجن، وبعض الخيل مجنبة، وأما ناقة النجاب مقلزون فإنها أربعة أيام لا أكلت ولا شربت، فخاف عليها تمر، فقال النجاب: لا تخف يا أمير، فإن جنسها يسمى الصوامات، إذا أبصرن البرية لا يأكلن ولا يشربن حتى يقطعوا المفاوز، وفيها من تبقى سبعة أيام لا تأكل ولا تشرب.

وفي اليوم الخامس رحل النجاب بهم بعد غروب الشمس، فقال: يا أمير نحن في نصف الليل نكون في العباسة، ففرح تمر وأمرهم بالنزول، فنزلوا وعلقوا، ثم ركبوا فسار بعض شئ حتى قال له: هذه العباسة وأراضيها، فساروا إلى جانب ما هناك، فنزلوا فيه، وطلب تمر مقلزون وقال: خذ هذا الرجل وأوصله على هذا الهجين ولا يصبح الصباح إلا وأنت على المحرس، ثم تعود إلينا بالهجن، فركب، وركب بهاء الدين عمر الأزقي، وسارا طالين [١٥٨] المحرس، وقد جعل تمر الساقى بينه وبين الأزقي علامة، وقال له: إذا وصلت إلى المحرس سيرٌ إلى هذه العلامة، ثم أخذه مقلزون وسارًا، فلم يأت الثلث الأخير إلا وهما في المحرس، فنزل الأزقي عن الهجين، وسلّمه إلى مقلزون، وأرسل العلامة معه.

قال الأزقي: وسرت أنا طالبا للقاهرة سيرا مجداً، فساعة أمشي على هينتى وساعة أجرى وأنا خائف، فوصلت إلى القاهرة، ولما دخلت رحيت إلى السوق، وبعث القماش الذى علىّ، واشتريت لبس الفقراء، وقلت في خاطرى أول ما أروح إلى دار جمال [الدين] <sup>(١)</sup> قتال السبع لأنه شيخ كبير، وهو أهون علىّ من غيره، فسأل عنه، فقيل: هو في القلعة، قال: فقعدت على الباب وأنا متعلق، فتقدم إلى البرددار وبعض المماليك فقالوا: يا فقير ما حاجتك بالأمير؟ قلت: لى به معرفة وله علىّ صدقات، وأنا من المجاورين بييت المقدس، فقالوا: اقعد الساعة يجى.

قال: فأنا معهم في الحديث، فإذا بالأمير وقد جاء، فتقدم إليه البرددار وقال: يا

(١) إضافة للتوضيح.

خوند، قد حضر فقير من بيت المقدس يزعم أن له معرفة بالأمير، فقال: أين هو؟ فقال: هذا هو، فلما رآه الأمير عرفه بالفراصة، وقال إن [صدقت] <sup>(١)</sup> فراستى، فهذا من قصاد الملك الناصر، ثم قال له: أهلاً ومرحباً بالشيخ يوسف، كيف خليت الفقراء؟ فقال يا خوند، بخير، وهم داعون للأمير [١٥٩] في كل الأوقات، ويسألون من الله الاجتماع، قال: ثم دخل به الدار، وأحضر له شيئاً للأكل، ثم أخرج جميع مَنْ عنده، ثم قال له: هات حدثي بأخبار الملك الناصر وأصحابه وما هم [عليه] <sup>(٢)</sup>، فحدثه بجميع ما معه من المشافهة، ثم أخرج الكتاب وناولَه إياه، فأخذه وقرأه، ثم قال: هل معك كتاب إلى سلار؟ قال: نعم، فقال: قم بنا إليه، ثم أخذه وطلع به إلى القلعة ومضى إلى سلار، فدخل عليه، فقال له سلار: جئت في غير وقت العادة، قال جئت لأجل قاصد وصل من عند الملك <sup>(٣)</sup> الناصر وعلى يده كتاب إليكم، فاصفر وجه سلار، فقال: وأين القاصد؟ فقال له: على الباب، فقال: علّني به، فأدخلوه عنده، فلما حضر سلّم، فأبلغ في <sup>(٤)</sup> السلام، ثم قال له سلار: من أين الشيخ؟ فقال: من الشام. قال: وفيما أتيت؟ قال: أرسلني إليك الملك الناصر، فقال له: وكيف أرسلك إليّ وهو جاء إلينا قاصداً حربنا وأخذ بلادنا، فقال له: أنا رسول إليك، يقول لك السلطان: أنت أكبر مما ليك أبي، وأنت الذي ربّيتني، وأنت الذي سلمت إلى الملك، وأنت تعلم ما بيني وبينك في السر والجمهور من الذي لا يطلع [عليه] <sup>(٥)</sup> أحد، ولقد حذرتني من يبهرس مرازا فما قبلت، فأنا واصل بعساكر الشام، فأشر على برأيك كما جرت عوائدك.

قال: ثم أخرج الكتاب ودفعه [١٦٠] إليه، فأخذه سلار وفهم ما فيه، ثم التفت إلى قتال السبع، وقال: خل الفقير عندي ورُخ أنت، فقال: السمع والطاعة، فأقام الأرقى

(١) صدق: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) إضافة للتوضيح.

(٣) الملك: ملحقة بين الأسطر في الأصل.

(٤) في: بين الأسطر في الأصل.

(٥) إضافة للتوضيح.

عند سلار ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع: طلب منه الجواب. فقال: اذهب أنت وأنا أبعث الجواب بقاصد عن عندي، فأعطاه خمسمائة درهم وخرج من عنده وذهب.

ثم كتب سلار إلى [برلغى] <sup>(١)</sup> يقول فيه: إن الملك الناصر قد <sup>(٢)</sup> توجه إلينا بعساكر الشام ومعه أمراء كل واحد منهم يُخرب إقلبًا، وأنه قد كاتب إلى جميع أمراء مصر فغداً لو جاء إليك ألف فارس من الشام هرب كل مَنْ معك إليهم، وربما أخذوك أسيراً، وأنت أولى بطاعة ابن أستاذك، فإن سمعت مني، فإل وقوفك على هذا الكتاب حَلْفُ الأمراء الذين معك واذهب إلى الناصر ليكون لك اليد البيضاء عنده، وأنت تعلم أن يببرس ما تم له السلطنة ولا هو خصم الملك الناصر، وقد نصحتك، والسلام.

وكتب كتاباً آخر وأرسله إلى الملك الناصر، مع مملوك له يقال له: زنكى، وقال له: إن رأيت برلغى قد أجاب إلى ما قلت إليه، فاذهب إلى الملك الناصر وإلا فارجع إلى سريقا، فخرج زنكى على الهجين، فما أمسى إلا وهو عند برلغى، فأعطاه كتاب سلار، فلما قرأه بقى مفتكراً يتقدم ويتأخر، فبينما هو في ذلك، فإذا باستاداره قد حضر وأخبره بأن ممالك أقوش الرومى [١٦١] قتلوا أستاذهم على درب السويس، وراحوا إلى الملك الناصر، فلما سمع بذلك قوى عزمه على الرواح إلى الناصر، ثم قال لزنكى: اذهب وقل للأمير سلار، فخرج زنكى من عنده وأخذ طريق غزة.

وأما الأمير سيف الدين تمر الساقى فإنه أصبح في أرض العباسة، وجاءته خفراء البلد وقالوا له: يا أمير، من أين جئت؟ فقال: من القاهرة، جئت لأحرس هذا الطريق، فقالوا: مرحباً بالأمير، ولكننا خائفون عليك لأن جماعة من صياديننا كانوا في البرية جاءوا الساعة وأخبروا أنهم رأوا البارحة عند أبيار مسامة مائة رجل، وهم ركاب هجن ومعهم خيول مجنبة، فنخشى عليك من أن يدهموك على حين غفلة، فضحك تمر وقال: إنهم يأخذوننا من وسط بلادنا، فقالوا: لا تقل هكذا يا أمير، فالיום فرسان الشام كلها مع

(١) برلغى: في الأصل، والتصويب مما سبق، وما يلي.

(٢) قد: ملحقة بين الأسطر في الأصل.

السلطان الناصر، فقال تمر: ومن معه؟ قالوا يا مولاي، أولهم الأمير قفجق الذي زلزل الشاميين، والأمير قراسنقر، واسندمر، والحاج بهادر، وقطلوبك، وتمر الساقى، وبهادر آص، وبيرس العلاقى، وبيرس المجنون، والجاولى الذى ما<sup>(١)</sup> على وجه الأرض أذى منه، ولا أكثر حيلة، وبقي الأمير تمر يطول معهم فى الحديث وهو ينتظر مقلزون الهجان، ولما أبطأ عليه<sup>(٢)</sup> قال لهم: ما تجيبون لنا شيئاً من المأكول لنا ولدوابنا؟ فقالوا: [١٦٢] بلى والله، فأمر واحداً من مماليكه وأعطاهم مائة درهم، فقال لهم: اشتروا لنا عليماً يكفيننا أربعة أيام، فذهبوا إلى قرية هناك بالقرب منهم، فاشتروا كل ما أراد تمر ورجعوا إليه، وقد مضى نصف النهار، واستراح هو وأصحابه، ثم ركب وقت العصر ولم يحضر مقلزون، فخاف من أمر حدث عليه، فنظر يمينا وشمالاً، فإذا بجيول الأمراء وهى مربوطة على البرسيم، فقال لأصحابه: لا بد لى من سوق هذه الخيول.

فبينما هو فى ذلك الحديث فإذا بمقلزون قد حضر، فقال تمر لأصحابه: اركبوا، فركبوا، ثم ساقوا الخيل التى هناك، وكانت قريباً من ألف [فرس]<sup>(٣)</sup>، فوقع الصياح وجاءت الخفراء إلى تمر وقالوا: ما هذا يا أمير؟ فقال لهم: أنا الذى كنت بالأمس على آبار [مسامة]<sup>(٤)</sup>، وأنا تمر الساقى، وأنا جاليش<sup>(٥)</sup> قفجق، وغدا يكون عندهم، ثم توجه هو وأصحابه نحو البرية، والخيل تساق قدامه.

وقد ذكرنا أن الأمير برلقى على [بلبليس]<sup>(٦)</sup>، فجاءه الخبر، وركب وسار إلى أن وصل إلى العباسة، فجاء إليه الخفراء وأخبروه بما جرى جميعه، وذكروا عن تمر أنه قال.

(١) ما: ملحقة بين الأسطر فى الأصل.

(٢) ولما أبطأ عليه من مماليكه: فى الأصل، ومشطوب على كلمة "من مماليكه".

(٣) فارس: فى الأصل.

(٤) سامة: فى الأصل، والتصويب بما سبق.

(٥) الجاليش: راية عظيمة فى رأسها خصلة من الشعر، تحمل فى مواكب السلطان، لاسمها المواكب الخاصة بالحرب، وكان المماليك يطلقون اللفظ أيضاً على الطليعة من الجيش، ينظر صبح الأعشى ٨/٤، وهامش

السلوك ٩٢٨/١.

(٦) تلبليس: فى الأصل، وهو تحريف.

غدا يكون ففجق عنكم بجمسين ألف فارس، فقال برلغى: هذا هو الصحيح، فما بات تلك الليلة إلا في قرين، ثم سير البريدى إلى المظفر يُعلمه بأن تمر الساقى وصل إلى العباسة وأخذ ما عليها من الخيل والدواب، فلما جاء هذا [١٦٣] الخبر إلى القاهرة ارتجت ديار مصر، ووقع الخبر بأن الشاميين أغاروا<sup>(١)</sup> على خيل عباسة وعلى بلبيس، فخار المظفر في نفسه ولم يدر ما يفعل، ثم جهز لبرلغى عشرين ألف دينار يجهز بها حاله، وقال: أنا أيضًا واصل إليك في هذه الأيام، وفي تلك الساعة وصل قاصد من عند الملك الناصر إلى برلغى وهو يقول له: بالله، إذا كنت أنت الذى عليك الإعتماد، وأنت أكبر مماليك أبى خرجت علىّ، فبالله، فعلى من أعتمد بعدك؟ ضاعت والله تربية الملك المنصور فيك، فدع ما أنت عليه ومجمل قدمك إلى غزة، فقد خرجت من دمشق، ونيابة مصر عينتها لك، وأطمعه بالعطايا الجزيلة، فلما سمع بذلك افتركر، ثم رأى الناس كلهم مائلون إلى الناصر، وكل ليلة يهرب منه جماعة إليه، وهو فى ذلك، فإذا بقاصد من عند قراسنقر وصل إليه ومعه كتاب، وكذلك جاء إليه كتاب من اسندمر، وكان مجردًا على العريش من حين وصل الناصر، فعند ذلك طلب الأمراء الذين معه، وقال: ما تقولون؟ وهذا الملك الناصر قد وصل، وربما اليوم هو فى العريش، وهذا الملك المظفر ما له قابلية للملاقاة، وقد تبين لنا عجزه، وما يكون التدبير؟

فقال كلهم: الذى تختار.

فقال: الرأى عندى أن نسير إلى الملك الناصر، ومماليك أقوش الرومى قد قتلوه [وذهبوا]<sup>(٢)</sup> إلى الملك الناصر، ولا نأمن [١٦٤] أن تكون مماليكنا كذلك، فقالت الأمراء: الذى تقوله حق، فاتفق الجميع على الرواح، ثم قال لهم برلغى: كل منكم يروح ويجهز حاله، فخرجوا من عنده، ثم طلب الأمير برلغى الأمير دباكوز والأمير [بجاس]<sup>(٣)</sup>، ولم يكونا حضرا مع الأمراء لأنها كانا عينا للمظفر عليه، فلما حضرا قالاه: ما لخيلك

(١) أغاروا لبرلغى: فى الأصل، ومشطوب على كلمة "لبرلغى"، وهو سبق نظر من الناسخ.

(٢) فذهبوا: فى الأصل.

(٣) بشاس: الأصل، والتصويب مما يلى.

مشدودة وجمالك محملة؟ فقال: جاء مرسوم المظفر بأنه خرج من القاهرة وأمرني أن أرحل إلى العريش، فصدقاه على ذلك وذهبا وحملا أيضًا جاملها، ثم اجتمع الجميع وساروا، ثم شرع بعض الناس يتحدثون بأن هؤلاء رأتون إلى الملك الناصر، فسمع بذلك بعض مماليك دباكوز وبجاس وأعلموا أستاذيهم بهذا الخبر، ثم نهضوا وجاءوا إلى برلغى فقالوا: يا أمير، إلى أين رأتون نحن؟ قال: إلى الملك الناصر. فقالوا له: من وافقك على هذا؟ فقال: جميع الأمراء طوعًا وكرهاً، وأى من قال لا ضربت عنقه، ثم أنه أمر بأن يأخذوا سيوفها، ورسم عليها، فبكى دباكوز، وكان أشد الناس حيلة، وقال: يا أمير سيف الدين، ذهبت الشفقة من بين الخشداشية؟ بالله عليك، لا تكن سبب هلاكنا، فنحن نعلم أن الملك الناصر لا يرحمنا دون الناس، ونريد من إحسانك أن تخلينا لنروح إلى القاهرة، وأنت تأخذ لنا أمانا من السلطان الناصر، وترسله لنا، فقال: أطلقوهما، فأطلقوهما، وأخذنا أطلاهما [١٦٥] وعادا إلى القاهرة.

وأما برلغى فإنه سار بمن معه حتى وصلوا إلى العريش، وجاء الخبر إلى اسندمر وهو نازل على العريش كما ذكرنا، وقالوا له: إن برلغى واصل ومعه عشرة أمراء وعشرين من مقدمي الحلقة وخمسة آلاف فارس، ففرح اسندمر بذلك ولاقاهم، ونزل الجميع على العريش، ثم أطلق البطاقة إلى غزة يعلم بقدم [برلغى]<sup>(١)</sup>، ثم إنه ركب مع اسندمر، وخليا الأتقال وغالب العسكر على العريش، وذهبا إلى السلطان في غزة، ولما وصلا إلى تل العجول لاقاهما الأمير الحاج بهادر والأمراء، ولما قربوا من غزة ركب السلطان إلى ملاقاته [برلغى]<sup>(٢)</sup> ومعه قراسنقر وقفجق واسندمر وقطلوبك وساروا بين يديه، فوصل برلغى وقبل ركاب السلطان ورجليه، وأمر السلطان أن يركب فرسا من جنائبه، فركب وساروا إلى أن نزل السلطان في دهليزه، ثم طلب [برلغى]<sup>(٣)</sup> وأصحابه، فخلع عليهم.

وأما دباكوز وبجاس، فقد وصلا إلى المظفر، وأعلماه بما فعله برلغى، فضرب يده

(١) برغلي: في الأصل، وهو تحريف، والتصويب مما سبق.

(٢) برلغلي: في الأصل، وهو تحريف، والتصويب مما سبق.

(٣) برغلي: في الأصل، وهو تحريف، والتصويب مما سبق.



على يده، وقال: الله أكبر، راح الملك منا، فمن كان يقول: إن برلغى يفعل هذا الفعل.  
وأما تمر الساقى فقد ذكرنا أنه ساق خيل العباسية، ثم وصل إلى العريش واجتمع  
بالأمير اسندمر، فلما رآه قال: هذا دليل النصر، ثم راح إلى الملك الناصر ومعه الخيل،  
ففرح الناصر [١٦٦] بذلك، وقال له: حدثنى بما جرى لك، فحدثه، فتعجب السلطان  
من حيلة تمر وحسن تدبيره، فخلع عليه.

### ذكر ما جرى للمظفر بعد توجه الناصر من دمشق إلى مصر

وفي بكرة يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر رمضان، وهو يوم خروج الملك  
الناصر من دمشق، دخل الأمير سلار، وبدر الدين بكتوت الجوكندار، وسيف الدين  
قجساس السلحدار، إلى الركن المظفر، وقالوا: إن الأمراء قد تسحبوا، إلى السلطان،  
والباقون منهم على مثل رأيهم، وقد أعجز الضبط، وما بقى يمكن المنع، والرأى أن تُسير  
رسالة إلى السلطان مع أحد من الأمراء الأعيان يتوجه إليه وتساله مكانًا تتوجه إليه أنت  
وعيالك ومماليكك وألزامك، فلعله يجيبك إلى المطلوب وتستريح من هذه الخطوب، ومتى  
لم تبادر بهذا أدركتكَ العساكر، وأحاطت بك المواكب، وتتوخذ كرها، وما من الهلكة قهراً،  
فقال لهم: ومن هو الذى نسيره إليه بهذه الرسالة، ويبلغه هذه المقالة، ويتلطف معه فى  
تقرير هذه الحالة؟.

قال بيبرس فى تاريخه: فأشاروا إلى أن أكون أنا الرسول إلى السلطان، والسفر فى  
طلب الأمان، فاستدعيت أنا والأمير سيف الدين بهادر آص، وكان قد وصل من  
الشام منذ أيام، وأشار على الركن بالمسألة فيما دار بينهما من الكلام، [١٦٧] فحضرنا  
إليه معاً، فتحدث هو والأمراء المذكورون معنا فى المسير، وأعلمونا بما وقع عليه التقرير  
وترتب المشافهة، وعين المذكور ثلاثة أماكن، وطلب مكانًا منها: إما الكرك وأعمالها، أو  
حماة وبلادها، وإما صهيون ومضافاتها، ونزل عن الملك فى تلك الساعة، وأشهد على  
نفسه من حضر من الجماعة، فمن عجائب الاتفاق التى ينبغى تخليدها بطون الأوراق أن

الساعة التي ركب فيها السلطان من دمشق هي الساعة التي خلع الركن الجاشنكير فيها من المملكة، ثم أنه قال لنا، لما أردنا الانصراف من عنده: لنسافر إلى الأبواب السلطانية، إنني أخشى أن أقيم بالقلعة ريثما تنهيا لكم الرجعة، وعزمي الخروج منها والتحول عنها وأقيم قريب إطفيح<sup>(١)</sup> إلى أن تعودا بالجواب وترجعنا إلى الأمان والكتاب، فسرنا ضحى يوم الثلاثاء المذكور على خيل البريد المنصور، قاصدين الاجتماع بمولانا السلطان ومطالعتة بما قد كان، ومخاطبته في التماس الأمان<sup>(٢)</sup>.

### ذكر خروج المظفر من مصر وتوجهه إلى إطفيح

قال بيبرس: وفي عشية الثلاثاء المذكور اضطريت الأمور، وغير الله عليه قلوب الجمهور، فدخل إلى الخزان السلطانية تلك الليلة واحتمل جميع أموالها، وخرج من القلعة وصحبته مماليكه كافة، وكانت عدتهم تزيد على سبعمائة [١٦٨] مملوك، ومعه: الأمير بدر الدين الفتاح، والأمير عز الدين الخطيرى، وقجاس، ومماليكهم، ونزل من باب القرافة، وأخذ ما كان في الاصطبلات من الخيول، و شعرت العامة، فتجمعوا وتألّبوا وسبوا ورجموا، وكادوا يتعلقون بأتباعه لولا خوفهم من اتباعه، فقبل: إنهم اشتغلوا عنه بدراهم ثرها لهم في الطريق، فاشتغلوا بالتقاطها عن تألبهم عليه وتطرقهم إليه، وسار بمن معه إلى أطفيح، وأصبحت الديار منه مقفرة، والدنيا عنه مدبرة، ولم يستقر بمكان، بل خطر بباله قصد أسوان.

وقال الشاعر:

موكّل ببقاع الأرض يَـذُرُعُها      من خِفة الروع لا من خِفة الطرب<sup>(٣)</sup>

(١) إطفيح: بالكسر في أوله وألفاء، بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل، في شرقيه، معجم البلدان.

(٢) ينظر التحفة الملوكة ٢٠٢.

(٣) ينظر التحفة الملوكة ٢٠٢.

وخرج من بقي في المدينة والعساكر طالبين [محمد<sup>(١)</sup>]، ودخلوا في دين طاعته أفواجًا، وأهرعوا إليه فرأى وأزواجًا، وقطوا<sup>(٢)</sup> إليه المراحل تأويًا، وإدلاجًا<sup>(٣)</sup>، وكيف لا يسعون إلى ملكهم وابن ملكهم وهو المعنى، بقول الشاعر:

أجرأ السورى إن صال، بل أعلاهم      إن طال، بل أوفاهم إن مالا  
بمضائه وقضائه وعطاءه      أمنوا الردى والجور والإمحالاً<sup>(٤)</sup>

[١٦٩] ولما فارق الجاشنكير القلعة، اهتم الأمير سيف الدين سلار بحفظها، ورتب [الماليك]<sup>(٥)</sup> السلطانية فيها، وأفرج عن الذين كان الركن سجنهم، وخلص من كان في الاعتقال منهم، وكاتب السلطان يطالعه بما اتفق له من السعادة، والأمر جاء وفق الإرادة، وأرسل الطنبغا الجمدار، أحد مماليكه بذلك، وصيح الداعون، ودعا المصيحون في القلعة باسم مولانا السلطان بكره يوم الأربعاء السابع عشر من شهر رمضان، وخطب له يوم الجمعة التاسع عشر منه على المنابر، فلم يكن في الناس إلا من يدعو بنصره ويتطرب لذكراه، ويعلن بحمد الله تعالى فيه وشكره.

شعر:

قد نال بالحزم والتدبير ما عجزت      [عنه]<sup>(٦)</sup> الملوك بما نالوا وما جمعوا  
وفاق أولهم عزماً وآخرهم      فما رأوا مثله يوماً ولا سمعوا  
ونصره الله بما قذفه من الرعب في قلوب أضداده، وأغناه بمناصرة ملائكته

(١) محمدونهم: في الأصل، والمقصود السلطان الملك الناصر محمد.

(٢) قطوا: جاءوا مسرعين، المحيط في اللغة.

(٣) الإدلاج: سير الليل كله، المحيط في اللغة.

(٤) الإمحال: الجذب: المحيط في اللغة.

(٥) الممالك في الأصل، والتصويب يتفق مع المعنى.

(٦) عند: في الأصل: والتصويب يتفق مع السياق.

وأجناده، وزاده من لطفه وفضله، كما أراد إياه من قبله.

شعر:

أبوه الذي يستهزم الخيل باسمه      وإن كان فيها قيد شهر مُطَّرد  
وقد علموا إذ شد حُويوة أنه      هو الليث ليث الغاب لا بالمجرّد<sup>(١)</sup>

[١٧٠] وركب الناس إلى سوق الخيل، وسيروا إلى تحت القلعة بالميدان الأسود، وطلع [الأمير سيف الدين سلار]<sup>(٢)</sup> إلى دار النيابة كعادته، والنظام مضبوط، والأمر مرتب، وتجرّ الطلب السلطاني بالسناجق والعصائب وشعار السلطنة إلى الدهليز المنصور.

### ذكر اجتماع الأمير بيبرس بالملك الناصر

قال بيبرس في تاريخه: وأما نحن فإننا تقدمنا على البريد، فوصلنا إلى السلطان يوم نزوله على غزة، فمثلنا بين يديه، وأعدنا المشافهة عليه، وطالعناه بنزول الركن عن السلطنة، والتامسه مكانًا من بعض الأمكنة، فاستبشر لحقن دماء الإسلام، وخمود الفتنة بين الأنام، واتفق في ذلك النهار ورود الأمير سيف الدين برلغى والأمير عز الدين البغدادى ومنّ معها من الأمراء والمقدمين، واجتمعنا جميعًا بالدهليز المنصور، وقد شملنا الابتهاج، وزال عنا الانزعاج، وأفاض السلطان على الأمراء التشاريف الجميلة على طبقاتهم، والحوائص الذهب الثمينة لصلاتهم، فلم يترك أميرًا حتى وصله، ولا مقدمًا حتى شرفه بالخلع وجملته، وجددنا استعطاف السلطان فيما سأله الركن من الأمان، وكل من الأمراء الحاضرين بين يديه يتلطف من سؤاله ويتضرع في مقاله حتى أجاب، وعُدنا بالجواب<sup>(٣)</sup>.

(١) هذه الشطرة مكتوبة بهامش الأصل.

(٢) إضافة لاستكمال معنى النص، ينظر ما سبق.

(٣) ينظر التحفة الملوكة ٢٠٣.

ورحل السلطان على الأثر [١٧١] قاصداً الديار المصرية، فوصلنا إلى القلعة يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان واجتمعنا بالأمير سيف الدين سلار، ووجدنا الجاشنكير قد تجاوز موضع الميعاد، وأخذ بمن الاصعاد، وحمله الإجفال على الإبعاد، ولم يدعه الرعب يستقر به القرار، ولا تلقيه معه أرض ولا دار، فاقترض الحال أن أرسلنا إليه الكتب الشريفة الواردة على أيدينا، وعذتُ أنا وسيف الدين بهادر آص إلى الخدمة السلطانية، فوجدنا الدهليز على منزلة السعيدية<sup>(١)</sup>.

### ذكر دخول الناصر القاهرة وجلوسه على تخت مُلكه على عادته

قال بيبرس رحمه الله: ثم رحل السلطان إلى بركة الحجاج سلخ شهر رمضان، ونحن في خدمته، وعيّد على البركة<sup>(٢)</sup>، وخرج الأمير سيف الدين سلار إلى لقائه، وقبل الأرض بين يديه، فأقبل مولانا السلطان عليه، وبرز السلطان للصلاة في الدهليز المنصور، واجتمع الأمراء الأكابر والمقدمون وأعيان العساكر لصلاة العيد، فأُنشدت بين يديه القصائد، وكان مما أُنشد أبيات نظمها شمس الدين محمد بن علي بن موسى الداعي المؤذن:

الملك عاد إلى حماه كما بدا      ومحمد بالناصر سرّ مُحمداً  
 وإيابه<sup>(٣)</sup> كالسيف عاد<sup>(٤)</sup> لغمده      ومعاذه كالورد عاوده الندى  
 [١٧٢] الحق مرتجع إلى [أربابه]<sup>(٥)</sup>      من كفّ غاصبه وإن طال المدى

ومنها :

(١) السعيدية : مركز من مراكز البريد على الطريق من بلبس إلى غزة، صبح الأعشى ١٤/٣٧٦.

(٢) ينظر التحفة الملوكة ٢٠٣.

(٣) وأق به: في التحفة الملوكة ٢٠٣.

(٤) آب: في التحفة الملوكة ٢٠٣، كنز الدرر ٩/١٩٢.

(٥) أبوابه: في الأصل، والتصويب من التحفة الملوكة ٢٠٤، كنز الدرر ٩/١٩٢.

يا وارث الملك [العظيم] <sup>(١)</sup> تمنه  
 عن خير <sup>(٢)</sup> أسلاف ورثت سيره  
 يا ناصرًا من خير منصور أتى  
 آنست مُلكًا كان <sup>(٥)</sup> قبلك موحشًا  
 فتهن عيدا لم نجد مثلاً له  
 فالناس أجمع قد [رضوك] <sup>(٨)</sup> مليكهم  
 وتباركوا بسناء غرتك التي  
 الله أعطاك الذي لم يعطه ملكًا  
 لازلت منصور اللواء مؤيد  
 واعلم بأنك لم تسد فيه سُدى  
 فوجدت منصبه السرى <sup>(٣)</sup> بمهدا  
 كهنده خلف الغداة <sup>(٤)</sup> مهندا  
 وجمعت شمالًا كان منه تبددا <sup>(٦)</sup>  
 في الدهر خلق صام قبله <sup>(٧)</sup> وعيدا  
 وتضرعوا أن لا تزال مخلدا  
 وجدوا على أنوار بهجتها هدى  
 سواك برغم أناف العدا  
 العزمات ما هتف الحمام وغردا <sup>(٩)</sup>

[١٧٣] وركب السلطان من البركة ظهر النهار، وطلع إلى قلعته في مستهل شوال، ولم يبق في مصر والقاهرة حتى خرجوا إليه ويدعون له من كل جانب، وكان يومًا مشهودًا.

ولما كان يوم الخميس الثاني من شوال جلس السلطان بالإيوان وقت الخوان،

(١) العقيم: في الأصل، المعظم: في كنز الدرر، والتصويب من التحفة الملوكة .

(٢) من صنو: في كنز الدرر.

(٣) اشئى: في التحفة الملوكة، السمى: في كنز الدرر.

(٤) الهداة: في كنز الدرر.

(٥) كا: بين الأسطر في الأصل.

(٦) ميددا: في التحفة الملوكة، النجوم الزاهرة ٦/٩ .

(٧) قبل: في التحفة الملوكة.

(٨) رضيك: في الأصل، والتصويب من التحفة الملوكة وكنز الدرر.

(٩) هذه الشطرة، في هامش الأصل.

وحضرت العساكر ونواب الممالك والمقدمون وغيرهم، وحلفوا له على طبقاتهم ومراتبهم، الكبير منهم والصغير، والأمير والوزير، وأرباب الوظائف والأشغال، فلما تكامل الحلف واتسق النظام المؤتلف، وأنشدت هذه الأبيات<sup>(١)</sup>:

تهنأت الدنيا بمقدمه الذي أضاءت له الآفاق شرقاً ومغرباً  
وأما سرير الملك فاهتز رفعة ليلبغ في التشريف قصداً ومطلباً  
وتاق إلى أن يعلو المالك فوقه كما قد حوى من قبله الأخ والأبا

### ذكر ما جرى للأمير سلار

ولما تكامل الحلف سأل الأمير سيف الدين سلار دستوراً بالتوجه إلى الشوبك، فإنها جارية في إقطاعه، فأعطاه الدستور، وخلع عليه خُلعة العزل من النيابة، وكانت أسنى من خُلعة حال الولاية، وأعطاه حياصة من ذهب مرصعة، وأكرمه وودعه، وسار من فوره سريعاً، وكان نزوله من القلعة عصر يوم الجمعة ثالث شوال، فكانت مدته في نيابة السلطنة إحدى عشرة سنة، ورحل بكرة السبت رابع الشهر وتوجه [١٧٤] معه الأمير نظام الدين آدم مؤنساً له، واستقر ولده أميراً على الباب العزيز، وأعطاه السلطان عشرة طواشية، وأقام عنده من تأخر عن والده من الألزمام والحاشية<sup>(٢)</sup>.

### ذكر ما جرى للملك المظفر بعد قدوم الناصر

قال بيبرس في تاريخه: ثم إن السلطان رسم لي وللأمير سيف الدين بهادر آص بالتوجه إلى المظفر باستحلافه على ما تقرر من الأمور، فتوجهنا إليه إلى أعمال إخميم<sup>(٣)</sup>،

(١) الأبيات التالية منسوبة إلى محمد بن موسى الباعى، ينظر كنز الدرر ١٩٢/٩.

(٢) ينظر التحفة الملوكة ٢٠٦، المختصر ٥٨/٤.

(٣) إخميم: بالكسر ثم السكون، بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد، معجم البلدان.

وقد مسه ومن معه الشتات، وتقسمت به العزمات لاشتداد الأزمات، وامتلاً بمالِكِه حنقاً لما فارقوا من السعادات، وذاقوا من طعم الإمرة والطلبخانات، وما آل إليه أمرهم من ردى الحالات، ودبت الشرور في نفوسهم، وفرخ إبليس في رؤوسهم، ولما علموا أنا عدنا في طلب الأموال والخيول أيقنوا بالخذلان والخمول، وهموا أن [يثبوا]<sup>(١)</sup> علينا ويوقعوا بنا، وابتوا ليلتهم تلك مشترون فيما يفعلون، ويأتمرون فيما يأتون ويهمون، غاية مهممون، وقالوا: تقتل هذين الورادين علينا، وتأخذ مخدومنا وما معنا من الأموال، والأرض لدينا واسعة، فعكس الله أفكارهم، وأبطل اشتوارهم، وصاننا منهم، بأن أطلعنا بعض صبيانا على أمرهم، فأخذنا بالاحتراز وعجلنا بالتجاز، وأعلمناه بأمر أولئك الصبيان وما [١٧٥] أرادوه من العدوان، فأظهر عدم الرضى بذلك ومنعهم من التطرق إلى هذا الفعل، ومازلنا نتلطف حتى استخلصنا الخزائن والأموال منه، وانفصلنا عنه، ونزلنا الحراريق من شرق أسيوط، وحضر هو ومن معه في البر ومعه الأمير سيف الدين بهادر آص ليتوجه به إلى حيث زعم أنه يتوجه إليه<sup>(٢)</sup>.

ثم قال بيبرس: وعاد المظفر من بلاد إخمم على أنه يُعطى صهيون وأعمالها [وتوجه]<sup>(٣)</sup> إليها ويقم بها، ففارقه الأمراء الذين معه من إطفيح وحضروا إلى الباب الشريف، وهما: بدر الدين الفتح<sup>(٤)</sup>، وسيف الدين قجهاز<sup>(٥)</sup>، وحضر صحبتها أكثر ممالِكِه الذين تقرر أنه يعيدهم ولا يأخذهم معه، وكانوا أكثر من ثلاثمائة نفر، وأحضرا معها الخيل والبغال التي كان أخذها من الاصطبلات الشريفة، فلما وصل الأميران المذكوران خلع عليهما، وفرقت ممالِك الجاشنكير على الأمراء، وأخذ بعضهم وأضيف إلى الممالِك السلطانية، ثم قبض على الأميرين المذكورين، وعلى عز الدين الخطيرى عشية

(١) لا يثبوا: في الأصل: والتصويب من التحفة اللطيفة ٢٠٧، وينظر ما يلي.

(٢) ينظر التحفة اللطيفة، ٢٠٦-٢٠٧، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) وتوجه: في الأصل: والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) هو: بكتوت، الأمير بدر الدين الفتح، من ممالِك المنصور قلاوون، توفي سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، الدرر

الكلمة ٢٣/٢ رقم ١٣١٨.

(٥) قجهاز أو قجباس المنصوري: أحد البرجية، أفرج عنه في مستهل ربيع الآخر ٧١٥هـ، السلوك ١٤٤/٢.



النهار.

وعند وصول الركن إلى إطفيح تقرر أنه يفوز منها إلى السويس، ومن هناك يتخرج إلى الصالحية ويتوجه إلى الشام، إلى حيث رُسم له، وصحبته: الأمير سيف الدين بهادر آص، والأمير عز الدين أيدير الشجاعى، ثم حصل التروى فى أمره والتفكر فى عاقبته، والخيفة من اعتراض [١٧٦] العوارض، وتقلب الحوادث، وأنه قد يحمّل أن عند توجهه إلى تلك البلاد يلتف عليه من له قصد فى الفساد، ومَن فى قلبه بقية من الأحقاد، فيحسنون له العصيان ويندمونه على ما كان، فيجئح إليهم، ويكون ذلك سبباً لإثارة ثائر [تفرق] <sup>(١)</sup> بسببه الكلمة وتضطرب لأجله الأمة، فَنُسفك الدماء، وتثلق الدهماء، فظهر أن من الحزم حسم هذه المواد واستداركها قبل التباد واستحكام الفساد، فلما وصل المذكور إلى قريب غزة، وكان الأمير شمس الدين قراسنقر الجوكندار نازلاً بعد على الشريعة، والأمير سيف الدين بهادر الحاج، وقد خرجا معاً للصيد، فصادفا الجاشنكير فى النفر الذى معه، فأحاطا به وقبضا عليه وعلى مَن معه <sup>(٢)</sup>، وأحضر إلى الخطارة صحبة الأمراء محتاطاً عليه، وعند وصوله إليها توجه الأمير سيف الدين اسندمر الكرخى من الباب العزيز ومعه مماليكه، فتسلموه، وأحضره إلى القلعة المحروسة يوم الخميس رابع عشر من ذى القعدة <sup>(٣)</sup>، فأودع الاعتقال، فكان آخر العهد به، وعاد الأمراء الذين أوصلوه من الخطارة إلى الشام، ومات، وسلم إلى أهله ميتاً بعد أيام، فدفنوه بترية كانت له قديماً بالقرافة، وفرق بقية مماليكه على الأمراء، وأوقعت الحوطة على أملاكه وأمواله وحواصله وتعلقاته، وفُوض الحديث فى حصر تركته إلى الأمير [١٧٧] جمال الدين أقوش الأشرفى نائب الكرك، بحكم أن السلطان يستحق نصيبه منها بالولاء والعتق، فبيعت حواصله وغلالة وتقسمت، بعد عينه، أمواله <sup>(٤)</sup>

(١) يتفرق: فى الأصل.

(٢) فى سابع ذى القعدة: فى البداية والنهاية ٩٦/١٨.

(٣) ينظر نهاية الأرب ١٦٠/٣٢، كتر الدرر ١٩٥/٩.

(٤) ينظر التحفة الملوكة ٢١١-٢١٣.

## ذكر ترجمة المظفر وموته

وكان بيبرس<sup>(١)</sup> هذا من مماليك الملك المنصور قلاوون الصالحى، وكان جركسى الجنس، وتأمّر في أيام أستاذه، ولم يزل كبيراً إلى أن تسلطن، وكان من الأمراء المعدودين في أيام الملك<sup>(٢)</sup> الأشرف خليل بن قلاوون، ولما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون تقرر بيبرس هذا استاداراً للناصر، وقد ذكرناه<sup>(٣)</sup>، وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين وستائة، ثم لما تولى كتبغا السلطنة عزله عن الاستادارية<sup>(٤)</sup>، وولى عوضه سيف الدين بتخاص، وكان من كبراء<sup>(٥)</sup> مماليكه، وكان بيبرس هذا حُبس وأفرج عنه كتبغا العادل وأعطاه إمرة بمصر، وعُدّ من الأمراء الكبار القاطنين بالقلعة، وكان مع الأمراء الكبار الذين أجمعوا على إحضار الملك الناصر من الكرك لأن يجلس في السلطنة حين قتلوا الملك المنصور لاجين وذلك في سنة ثمان وتسعين وستائة، ولما حضر الناصر محمد واستقر في السلطنة تقرر بيبرس هذا على عادته استاداراً، ولما انكسر الناصر في وقعة قازان<sup>(٦)</sup> كان بيبرس هذا معه، ووصل مع الناصر إلى القاهرة، ثم بعد ذلك أرسل الناصر بيبرس هذا ومعه [١٧٨] الأمير سيف الدين سلار لتمهيد البلاد وإصلاح ما استحکم بها من الفساد، ووصلاً إلى دمشق ورتباً أحوالها وسدداً اختلالها، ثم عادا إلى مصر، وكان ذلك في سنة تسعة وتسعين وستائة، ثم صار بيبرس هذا وسلار كقبلى<sup>(٧)</sup> الممالك الشريفة والمشيرين فيها، ثم عقد له بالسلطنة يوم السبت الثالث والعشرين من شوال من

(١) وله أيضاً ترجمة في: تالى كتاب وفيات الأعيان ٥٧ رقم ٨٧، الوافى بالوفيات ١٠/٣٤٨ رقم ٤٨٤٣، أعيان العصر ٢/٧١ رقم ٤٨٨، الجواهر الثمين ٣٣٦، الدرر الكامنة ٢/٣٦ رقم ١٣٧٥، النجوم الزاهرة ٨/٢٧٦ وما بعدها، المنهل الصافى ٣/٤٦٧ رقم ٧١٨.

(٢) الملك: ملحقة بين الأسطر في الأصل.

(٣) ينظر ما سبق بعقد الجمان ٣/٤٥٢.

(٤) عن السلطنة الاستدارية: فى الأصل، ومشطوب على كلمة: السلطنة.

(٥) كبار: فى الأصل، ومصححة إلى كبراء.

(٦) وذلك سنة ٦٩٩هـ، ينظر ما سبق بعقد الجمان ٤/١٢، ١٣، ٦٥.

(٧) لقبلى: فى الأصل، بدون رأس حرف الكاف.

سنة ثمان وسبعمئة، وذلك بعد رواح الناصر إلى الكرك وعزله نفسه عن السلطنة كما ذكرنا<sup>(١)</sup>، وكانت البيعة بدار سيف الدين سلار، واستقر سلار على عادته نائب السلطان، ثم جرى عليه ما ذكرنا، وكانت مدة سلطنته التي نُسبت إليه ووقع اسمها عليه أحد عشر شهراً، كما كانت دولة الملك المظفر قطز سميّه.

قال النويرى فى تاريخه: ولما وصلوا بالمظفر بيبرس إلى السلطان الناصر أوقفه بين يديه، وأمر بدخوله الحمام، وخنق فى بقية يومه، ودفن بالقرافة، وعفَى قبره مدة، ثم أمر بانتقاله إلى تربته التى بالخاناقاه، فنقل إليها<sup>(٢)</sup>.

وكان بيبرس هذا ابتداء بعمارة الخانقاه والترتبة داخل باب النصر، موضع دار الوزارة، فى سنة ست وسبعمئة، وأوقف عليها أوقافاً جليلة<sup>(٣)</sup>، ولكنه مات قبل فتحها، فأغلقها الملك الناصر مدة، ثم فتحها ورتب فيها جماعة من الصوفية وبعض الأوقاف التى كانت لها، وارتجع البقية، وأما [١٧٩] التربة فاستقرت مغلقة إلى آخر سنة خمس وعشرين وسبعمئة.

وبيبرس هذا هو الذى عمّر الجامع الحاكى بالقاهرة، وكانت الزلزلة قد أخرجته، وكان ذلك فى سنة أربع وسبعمئة، وأنفق عليه من ماله جملة كثيرة، ورتب فيه أربعة دروس للمذاهب الأربعة، ورتب فيه درس حديث، ودرس نحو، ودرس القراءات السبعة، ووقف فيه خزنة كتب، وقد ذكرنا جميع ذلك مفصلاً<sup>(٤)</sup>.

(١) يراجع ما سبق.

(٢) فى أواخر سنة تسع وسبعمئة: فى بئانح الزهور ١/ق١/٤٣٤.

(٣) تنظر وثائق وقف بيبرس بن عبدالله الجاشنكير المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة (مجموعة المحكمة الشرعية) رقم ٢٢٢/٤، ٤/٢٣، والمؤرخة ٢٦ شوال ٧٠٧هـ، فهرست وثائق القاهرة ٨-٩، مسلسل ٢٥، ٢٦. وينظر كتاب الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٢١٩ وما بعدها، المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٧٣٢-٧٤٣.

(٤) يراجع ما سبق بعقد الجمان ٤/٤٢٨-٤٢٩، نهاية الأرب ٣٢/٨٥-٨٧، ١٣٣-١٣٤.

## ذكر ما حدث من الأمور بعد قدوم الناصر

منها: أن السلطان قلد الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري نيابة السلطنة بالشام المحروس، عوضاً عن الأمير جمال الدين أقوش الأفرم، وولى أقوش الأفرم صرخد<sup>(١)</sup> وأعطاه مائة فارس وسفره إليها، وفوض إلى الأمير سيف الدين قفجق نيابة حلب، عوضاً عن قرا سنقر، وإلى الأمير سيف الدين بهادر الحاج السلحدار طرابلس والفتوحات، عوضاً عن الأمير أسندمر، وعين لنغيه قفجاق إقطاع الأمير سيف الدين قطلوبك بدمشق، وقبل [المذكورون]<sup>(٢)</sup> الأرض، ولبسوا التشاريف الجميلة والمناطق النفيسة وسافروا أولاً فأولاً، فكان أول من سافر منهم الأمير سيف الدين قفجق، وجرّد معه تجريدة من العسكر المنصور المصري لحفظ الثغور والأطراف، وهم: الأمير سيف الدين جبا أخو سلار، والأمير حسام الدين [١٨٠] طرنتاي البغدادي، وعلاء الدين أيدغدى التليلي، وسيف الدين بهادر الحموي، وسيف الدين بلبان الدمشقي، والأمير سابق الدين بوزبا الساق، وركن الدين بيبرس الشجاعى، وسيف الدين كورى السلحدار، وعلاء الدين أقطوان الأشرفي، وسيف الدين بهادر الجوكندار، وسيف الدين بلبان الشمسى، وعلاء الدين أيدغدى الزراق، وسيف الدين كهرداش الزراق، وسيف الدين بكتمر استادار، وعز الدين أيدمر الإسماعيلي، وفارس الدين أقطاي الجمدار، وجماعة من أمراء العشرات، فتوجهوا إلى حلب احترازاً من تائر يثور، وطارق يطرّق الثغور، فلما وصلوا إلى هناك رسم بإقامة جماعة منهم بالبلاد الشامية عدتهم ستة من أمراء الطبلخانة وعادت البقية.

ومنها: أنه فوض نيابة السلطنة بالديار المصرية إلى الأمير سيف الدين بكتمر أمير جاندار، فجلس في دست النيابة عوضاً عن الأمير سيف الدين سلار الذي توجه إلى شوبك وهي إقطاعه.

(١) صرخد: قلعة حصينة وبلاد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، معجم البلدان.

(٢) المذكور: في الأصل.

ومنها: أنه في الخامس والعشرين من شوال أمّر السلطان جماعه من مماليكه، وهم عشرون نفرًا، منهم طبلخانات ومنهم عشرات، وهم: الأمير دنكز، وسيف الدين كستاي، وجمال الدين خضر بن نوكة، وبيبرس السلحدار، وسيف الدين أتمش الساقى الظاهري، وغيرهم.

ومنها: أنه فوض الوزارة إلى صاحب فخر الدين عمر بن عبدالعزيز بن الخليلي، عوضًا [١٨١] عن ضياء الدين [النشائي]<sup>(١)</sup>، ومُحلت إليه الدواة والخلعة، وسيقت إلى بابه البغلة، وعوق النشائي في القلعة أيامًا ولم يأخذ منه شيئًا، ثم أطلق سراحه.

واستقر الأمير شمس الدين سنقر الكمالى في الحجوبية على قاعدته، وخُلع عليه، والأمير سيف الدين بلبان الجمالى أمير جاندار، والأمير حسام الدين قرا لاجين أمير مجلس استادار العالية، بعد ذلك بأيام.

قال بيبرس في تاريخه: ورُسم لى بدار العدل الشريفة والنظر على الأحباس والأوقاف المبرورة بالديار المصرية والبلاد الشامية، وكتب تقليد بذلك، قال: وكان ذلك في الخامس من ذى القعدة.

ومنها: أنه أعاد السلطان كريم الدين عبدالكريم الآملى العجمى شيخ الشيوخ لمشيخة الخانقاه الصلاحية المعروفة بدار سعيد السعداء على عادته.

ومنها: أنه أفرج [فى]<sup>(٢)</sup> منتصف شوال عن جماعة كانوا معتقلين من أيام كتبغا، وهم: الشيخ على التترى، وجاورجى بن قنغر، وأخوه حمدان بن صلغيه، ومنكلى التترى، وأعطاهم إقطاعات بالشام.

ومنها: أنه في يوم الخميس السادس عشر من شوال جلس السلطان بالإيوان، وقبض على جماعة من الأمراء البرجية كانوا متهمين ببحث النية.

(١) النشائي: فى الأصل، والتصويب من عقد الجمان ٤٢٦/٤ - ٤٢٧.

(٢) عن: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق العام.

وقال ابن كثير: وكانوا قريبًا من عشرين أميرًا<sup>(١)</sup>، وقبض على علاء الدين بن مغلطاي القازاني أحد الأمراء المتوجهين [١٨٢] إليه إلى الكرك وسيره، فاعتقله باسكندرية، وأرسل إلى دمشق، فقبض على الأمير نُغيه وعلى ركن الدين<sup>(٢)</sup> بيبرس العلمي، واعتقلها بقلعة دمشق.

ومنها: أنه في ثامن<sup>(٣)</sup> شوال طلب الشيخ ابن تيمية من الإسكندرية، فوصل إلى القاهرة في ثامن عشره<sup>(٤)</sup> يوم السبت، واجتمع بالسلطان يوم الجمعة [رابع]<sup>(٥)</sup> عشرينه، فأكرمه، وتلقاه في مجلس حفل، فيه قضاة مصر والشام والفقهاء، وأصلح بينهم وبينه، ثم نزل إلى القاهرة وسكن بقرب، مشهد الحسين، والناس يترددون إليه: الأمراء والجند والفقهاء.

وقال ابن كثير: ولقد أخبرني جمال الدين بن القلانسي بتفاصيل هذا المجلس وما وقع فيه من إكرام الشيخ يومئذ، فذكر: أن السلطان نهض للشيخ أول دخوله، ومشى له إلى طرف الإيوان<sup>(٦)</sup>، واعتنقا هناك، ثم ذهبوا إلى صفة<sup>(٧)</sup> فيها شباك إلى بستان، فجلسا ساعة يتحدثان، ثم جاء ويد الشيخ في يد السلطان، فجلس، وعن يمينه ابن جماعة والقضاة، وعن يساره ابن الخليلي الوزيري، وتحتة ابن صصرى، ثم الصدر على الحنفى، فجلس تقي الدين بين يدي السلطان على طرف الطراحة<sup>(٨)</sup>، فتكلم الوزير في

(١) البداية والنهاية ٩٥/١٨، وورد: عدة ثلاثين أميرًا: في كثر الدرر ١٩٦/٩.

(٢) الدين: في هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٣) فوجه إليه في ثاني يوم من شوال، بعد وصوله بيوم أو يومين: في البداية والنهاية ٩٢/١٨.

(٤) في يوم ثامن الشهر: في البداية والنهاية ٩٢/١٨.

(٥) ورابع: في الأصل.

(٦) الإيوان: كلمة فارسية معربة، تعني لغويًا قاعة العرش، أما في العمارة المملوكية فالإيوان يمثل وحدة معمارية مربعة أو مستطيلة الشكل لها ثلاث حوائط، أي من ثلاث جهات فقط، والجهة الرابعة مفتوحة، ينظر

المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ١٧.

(٧) صفة: الصفة من البنيان شبه الهيو الواسع الطويل، وتشبه المصطبة ولكنها أقل ارتفاعًا، وتكون دائمًا مبنية داخل القاعات والوحدات السكنية، ينظر المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ٧٣.

(٨) الطراحة - الطراحت - الطرايح: مرتبة يفترشها السلطان إذا جلس، ينظر صبح الأعشى ٥٠٦/٤.

إعادة أهل الزمة إلى لبس العائم البيض بالعلامم، وأنهم قد التزموا للديوان بسبعائة ألف في كل سنة زيادة على الخالية، فسكت الناس، وتكلم ابن تيمية كلامًا عظيمًا، ورد على الوزير مقالته، وجعل السلطان [يتلافاه] <sup>(١)</sup> ويسكته [١٨٣] وهو يباليغ في التشنيع على من يوافق على ذلك، وقال للسلطان: حاشاك أن يكون أول مجلس جلسته في أبهة الملك تنصر فيه أهل الزمة، فذكر أن الجاشنكير هو الذي جدد عليهم ذلك، فقال: والذي فعله الجاشنكير كان من مراسيمك لأنه إنما كان نائبًا لك، فأعجب السلطان ذلك، واستمر بهم على ذلك، وجرت [فصول] <sup>(٢)</sup> يطول ذكرها <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن كثير: وسمعت ابن تيمية يذكر ما كان بينه وبين السلطان من الكلام في الشباك الذي جلسا فيه حجرة عن الناس، وأنه حرضه على بعض القضاة بسبب ما كانوا تكلموا فيه، وهو يستفتيه في قتل بعضهم، وإنما كان حنقًا عليهم بسبب ما كانوا سعوا في عزله ومبايعة الجاشنكير، ففهم الشيخ ذلك وأخذ يعظم القضاة والعلماء وينكر أن ينال أحد [منهم] <sup>(٤)</sup> بسوء وقال له: إذا أذهبت هؤلاء لا تجد بعدهم مثلهم، فلم عليهم وصفح عنهم. قال: وكان قاضي المالكية زين الدين بن مخلوف <sup>(٥)</sup> يقول: ما رأيت مثل ابن تيمية، حرضنا عليه فلم نقدر، وقدر علينا فصفح [وحاجج] <sup>(٦)</sup> عنا <sup>(٧)</sup>.

## ذكر ما جرى من الحوادث في البلاد

وفيهما : أظهر خربندا ملك التتار الرفض في بلاده، وأمر الخطباء أن لا يذكروا في

(١) بيدفاه: في الأصل، والتصويب من البداية والنهاية ٩٤/١٨.

(٢) فطول: في الأصل.

(٣) يراجع البداية والنهاية ٩٣/١٨ - ٩٤، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) فهم: في الأصل، والتصويب من البداية والنهاية ٩٤/١٨.

(٥) هو: علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم النويري، قاضي القضاة، توفي سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، الوافي

بالوافيات ١٨٩/٢٢ رقم ١٣٧، المنهل الصافي ٢١٤/٨ رقم ٦٨٨.

(٦) حاجج: في الأصل، والتصويب من البداية والنهاية ٩٥/١٨.

(٧) يراجع البداية والنهاية ٩٤/١٨ - ٩٥، حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

خطبهم إلا على بن أبي طالب وولديه وأهل البيت<sup>(١)</sup>.

وفيها: ابنتي خربندا بنت الملك المنصور [١٨٤] نجم الدين غازي بن المظفر قرا أرسلان صاحب ماردين، وحمّلت إليه إلى الأردن، وجمّز معها من الجهاز الثمين والجوهر النفيس والتحف اللائقة ببنات الملوك وقر ألف حمل.

وفيها: اتفق بالبلاد الشمالية أن بيان بن قبحي كان قد استنجد [طقطاي]<sup>(٢)</sup> على أخيه كبلك، فأنجده، وأرسل معه أخاه برك في جيش، فقصد أخاه كبلك، فهزّمه واستولى على بلاده وعساكره، ولما استقر أمره تركه برك بن منكوتر وعاد إلى بلاده، وانفقت وفاة أخيه كبلك بعد ذلك، وله ولد اسمه قوشاي، فتوجه إلى قيّدو مستنجدًا به ومستصرخًا، فجدّ معه جيشًا، فقصد بيان عمه، فالتقى واقتتلا على نهر ييق [فهزّمه]<sup>(٣)</sup> وتوجه نحو [طقطاي]<sup>(٤)</sup> لائتدًا به، وتمكّن قوشاي من بلاده، واستقر بها على قاعدة أبيه وحكمه.

وفيها: اجتمع الفرنج وقصدوا ابن الأحمر<sup>(٥)</sup>، فأرسل يستنجد سليمان بن أبي ثابت المريني، فأنجده بجيش، والتقى مع الفرنج ببر الأندلس، فكان ما قتلوا من الفرنج تقدير عشرين ألف فارس وراجل، وكانت القتلى من المسلمين أيضًا خلق كثير، ثم كانت الكسرة على الفرنج والهزيمة، وكانت الكسرة على مكان بالقرب من غرناطة.

(١) وأهل بيته: في البداية والنهاية ٩٨/١٨، وينظر كثر الدرر ٢٠٦/٩.

(٢) طقطا: في الأصل، والتصويب بما سبق.

وهو طقطاي بن منكوتر بن طغاي، توفي سنة ٧١٦هـ/١٣١٦، الوافي بالوفيات ٤٦٩/١٦ رقم ٥١٠، المنهل الصافي ٤٢٥/٦ رقم ١٢٦٤.

(٣) إضافة تنفق مع المعنى.

(٤) طقطا: في الأصل.

(٥) هو: نصر بن محمد بن محمد بن يوسف، السلطان أبو الجيوش ابن الأحمر، صاحب غرناطة بالأندلس، توفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٢م، الدرر الكامنة ١٦٥/٥ رقم ٤٩٣٨، المنهل الصافي ١٥/١٢ رقم ٢٥٩٥.



## ذكر ركوب السلطان الناصر في موكب ملكه

### وبيان ما مدحه الشعراء

لما أثبت الله قواعد سعده، وأظفر الله بضده، أمرًا الخزان [١٨٥] ففتحت،  
وبالحلج فأفيضت على الأمراء والمقدمين والكبراء، ركب موكبا عظيما ملوكيا، ارتجت له  
الأرض، واجتمعت له الخلائق كيوم العرض، فمن مستبشر بطلعتة، ومستشرف لرؤيته،  
وداع بدوام دولته، ورافل في حلل مسرته بعود [سلطنته]<sup>(١)</sup>، فكان كما قيل:

كأنى به ملء المواكب والحسنى      يياهى به أفراسه والمساند  
فما هو إلا البدر بعد سواده      بدا وهو ملء العين والقلب صاعد  
وقال الشاعر شهاب الدين العزازى<sup>(٢)</sup> من قصيدة أولها :

عاد للملِكِ صاحب الملِكِ عادا      ثم أبدى النعم لنا وأعادا  
مرحبا مرحبا بأوفى ملوك الـ      أرض عدلا<sup>(٣)</sup> في ملكه وسادا<sup>(٤)</sup>  
أى بشرى بعودة الملك النا      صر سرت في الخافقين العبادا  
عودة جددت لنا<sup>(٥)</sup> هناء وأفرا      حبا وردت أيا مننا أعيادا

(١) بسلطنته: في الأصل: والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) الأبيات التالية منسوبة إلى ناصر الدين بن النقيب، في كثر الدرر ١٩٤/٩.

والعزازى هو: أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازى، شهاب الدين، المتوفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، ينظر ما يلى.

(٣) قدرا: في كثر الدرر.

(٤) وسادا: في كثر الدرر.

(٥) لنا: سقط من كثر الدرر.

عيد فطر وعيد فصح وعيد  
 ملك شرف الممالك والعص  
 [١٨٦] من أبوه قلاوون الملك الـ  
 أسكن الخوف في قلوب أعاديـ  
 قرن الرعب من<sup>(٣)</sup> محمد بالنصر  
 وأذلت له المهابة أعدا  
 وإذا العبد خان مولاه أو  
 كم دعونا حتى رجعت إلينا  
 هم أرادوا إخفاء<sup>(٦)</sup> نورك واللـ  
 زادك الله يا محمد في المـ

بقدمو الذي على الناس<sup>(١)</sup> سادا  
 سر وأوفى على الملوك وزادا  
 أعظم كانت له المعالي تلادا<sup>(٢)</sup>  
 ه فولت تطوى الربى والوهادا  
 ولم يشرع القنا الميادا  
 ه فأعطوه صاغرين القيادا  
 عاداه فالله والملائكة عادا<sup>(٤)</sup>  
 وصبرنا حتى [بلغنا]<sup>(٥)</sup> المرادا  
 ه تعالى إظهاره قد أردا  
 لك اقتدارا وفي الحياة امتدادا

وقال البدر محمد<sup>(٧)</sup> البزاز المنبجي الشاعر من [قصيدة]<sup>(٨)</sup> أولها :

قضت ظُباك على أعداك بالظفر<sup>(٩)</sup> والحكم في الملك للهنديّة البتر

(١) الخلق: في كنز الدرر.

(٢) بلادا: في كنز الدرر ١٩٥/٩.

(٣) في: في كنز الدرر.

(٤) سقط هذا البيت من كنز الدرر.

(٥) إضافة من كنز الدرر ١٩٥/٩.

(٦) إطفاء: في كنز الدرر.

(٧) هو: محمد بن عمر بن أحمد بن المثني، بدر الدين، المنبجي، توفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٢م، الدرر الكامنة

٢٢٠/٤ رقم ٤١٤٢، المنهل الصافي ٢٥٥/١٠ رقم ٢٣١١.

(٨) قصيدة: في الأصل.

(٩) أعدائك الظفر: في كنز الدرر ١٩٣/٩.

فطل بهمتك العلياء مفتخرًا      فباع همة مَنْ عاداك ذو قصر  
فأنت من ذكره في الناس<sup>(١)</sup> شاع وبالك      إقدام في الناس يوم النفع والضرر  
وذكر سيرته الحسنة مشتهر      فقد غدت غره في أوجه البشر<sup>(٢)</sup>  
ما ورخوا<sup>(٣)</sup> قبلها مثلاً لها أبدًا      [أهل]<sup>(٤)</sup> التواريخ في بدو وفي حضر<sup>(٥)</sup>  
[١٨٧] نشأت في حجر هذا الملك مرتضعا      لثديه غير مفظوم من الصغر  
وحين آل إليك الأمر وامتللت      منه المراسيم<sup>(٦)</sup> في ورد وفي صدر  
أعرضت عنه لأسباب علمت بها      وخبر شهرتها يُغنى عن الخبر  
وعدت ثانية يقظان محترسا      وبت من كبد من يخشى على حذر<sup>(٧)</sup>  
وهذه العودة الغراء ثالثة      تقضى لك الحق في أيامك الآخر  
فارقت ملكك مختارا لفرقته<sup>(٨)</sup>      بنية العود تسليماً إلى القدر  
وبعد ما سرت عن مصر وساكنها      وغبت عنها وعنهم غيبة القمر  
لاموك في كل ما دبرت من حيل      بليغة نسبوها منك بالضجر<sup>(٩)</sup>

(١) بالبأس : في كز الدرر ١٩٣/٩.

(٢) الدهر: في كز الدرر.

(٣) أرخو: في كز الدرر.

(٤) هل: في الأصل، والتصويب من كز الدرر.

(٥) من بدو ومن حضر : في كز الدرر.

(٦) المراسم: في كز الدرر.

(٧) وبت من كبد تخشى على صدر : في كز الدرر.

(٨) لمعرفة: في كز الدرر.

(٩) للضجر : في كز الدرر.

إن غبت عن وطن كادت تغيره  
 فالشمس أحسن ما تجلى إذا بزغت  
 يفديك من مال<sup>(٤)</sup> ما قد نال مختلسًا  
 وجرّد<sup>(٦)</sup> الجيش للقيام فأخره  
 وأدبر السعد والإقبال عنه وقد  
 ضاقت بما رحبت أرض عليه فقل  
 بالناصر الملك العالى الركاب فتى الـ  
 سُدت عن الناس طُرق الظلم واتضحت  
 فالناس من وجهه أضحوا ونائله  
 ألقى الإله عليه من محبته  
 وأسكن الحُبَّ في كل القلوب له  
 للبعد عنك<sup>(١)</sup> وحاشاه<sup>(٢)</sup> يد الغير  
 [١٨٨] من بعد غيتها ليلاً على<sup>(٣)</sup> النظر  
 ما ليس أهلاً له بالكيّد والخبر<sup>(٥)</sup>  
 لا نال<sup>(٧)</sup> ما يتمنى شده الحور  
 ولى بذل وخذلان على الدبر  
 فى هارب فى الفلا بالخوف منحصر<sup>(٨)</sup>  
 منصور خير ملوك الترك والخزر  
 سماء رزق بعدل<sup>(٩)</sup> منه مُهمر  
 فى روضة دائماً<sup>(١٠)</sup> حسناً وفى نهر  
 فاشتاقه كل ذى سمع وذى بصر  
 بين البرية من أنثى ومن ذكر

(١) عنه: فى كنز الدرر.

(٢) وحاشاه من : فى كنز الدرر.

(٣) عن: فى كنز الدرر.

(٤) نال : فى كنز الدرر.

(٥) والحقر : فى كنز الدرر.

(٦) وقدم: فى كنز الدرر.

(٧) عن نيل : فى كنز الدرر.

(٨) فى هارب الخوف لا ينفك منحصر: فى كنز الدرر.

(٩) يبدل: فى كنز الدرر.

(١٠) زينت : فى كنز الدرر.

[١٨٩] أبا المظفر لازالت جيوشك بالـ تأييد محفوفة [بالنصر]<sup>(١)</sup> والظفر  
 بقيت ناصر هذا الدين ما [سمعت]<sup>(٢)</sup> بالسوح وورقاء في الآصال والبكر  
 ودام مُلكك ما هبت رياح صبا وفتّحت في رياض أعين الزهر  
 وقال القاضي بهاء الدين<sup>(٣)</sup> سواده كاتب الدرّج بجلب من أبيات:

ويا<sup>(٤)</sup> ملكا جاء بالمعجزات وأيد عند<sup>(٥)</sup> اضطراب الأمور  
 عزمت على الملك عزم الملوك وقت برأى سعيد كبير<sup>(٦)</sup>  
 وجئت بعيدين في شهرنا فعيد القدوم وعيد الفطور  
 ونولك الله ما رمته وسهل بالعزم<sup>(٧)</sup> صعب العسير  
 وأقبل نحوك جيش البلاد ألوقا ألوقا بجم غفير  
 ولو أمكن السعي من<sup>(٨)</sup> كل القلاع لجات إليك وكل الثغور

(١) والنصر: في الأصل، والتصويب من كنز الدرر.

(٢) سمعت: في الأصل، والتصويب من كنز الدرر.

(٣) شمس الدين: في كنز الدرر ١٩٠/٩.

وهو: علي بن علي بن محمد بن أبي سواده، القاضي بهاء الدين، كاتب السر بجلب، وتوفي سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م، تذكرة النبيه ٥٩/٢، الدرر الكامنة ١٥٩/٣ رقم ٢٨١٧، المنهل الصافي ١٣٠/٨ رقم ١٦٢٠.

(٤) أيا: في كنز الدرر.

(٥) عنه: في كنز الدرر.

(٦) كبير: في كنز الدرر.

(٧) بالنصر: في كنز الدرر.

(٨) من: سقط من كنز الدرر.

وقلعة مصر فقد عمها  
 جزيل التهاني وفرط الجبور  
 فلازلت تملك رق الملوك  
 وتعفو عن الذنب للمستجير  
 وبغداد لا تنسها إنها  
 مخبأة [لكم] <sup>(١)</sup> في الخدور  
 وقال الشهاب أحمد <sup>(٢)</sup> الشرمساحي الكتبي الشاعر من [قصيدة] <sup>(٣)</sup> أولها :

وَلِيَّ المظفر لما فاته الظفر  
 وناصر الحق <sup>(٤)</sup> وافي وهو منتصر  
 وقد طوى الله من <sup>(٥)</sup> بين الورى فتنا  
 كادت على عصبة الإسلام تنتشر  
 فالحمد <sup>(٦)</sup> لله عقبى الناس قد رجعت  
 إلى الصلاح الذى قد كان ينتظر  
 [١٩٠] فكلهم ناهم من بعد خوفهم  
 أمن تشارك فيه البدو والحضر <sup>(٧)</sup>  
 فلتطمئن قلوب أمنها رهب  
 ولتغمض عيون نومها سهر  
 الله أذهب عنها الحزن فانفرجت  
 عن القلوب كروب صفوها كدر  
 إن الزمان الذى عمته إساءته  
 على البرية أمسى وهو [معتذر] <sup>(٨)</sup>

(١) إضافة : من كثر الدرر.

(٢) وهو : أحمد بن عبدالدايم بن يوسف بن قاسم، شهاب الدين الشرمساحي، أبو يوسف، الشاعر، توفى في حدود سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، الدرر الكامنة ١٧١/١ رقم ٤١١.

(٣) من قصيد : في الأصل.

(٤) الدين : في الدرر الكامنة ١٧٤/١.

(٥) ما : في كثر الدرر.

(٦) فالحمد : سقط من كثر الدرر ١٩١/٩.

(٧) فالهم من بعد خوفهم أمن تشارك في أهل البدو والحضر : في كثر الدرر.

(٨) معتذر : في الأصل، والتصويب من كثر الدرر.

فقل لبيبرس إن الدهر<sup>(١)</sup> ألبسه  
وقد أتى يسترد الآن ما غلظت  
لما تولى تَوَلَّى الخَيْرُ عن أم  
فما مشى للورى حال بدولته  
وكيف تمشى به الأحوال في زمن  
وكل خضراء أمست وهى يابسة  
هيمات قد دهمته كل نائبة  
والناصر بن قلاوون مواكبه  
يا أيها الناصر الميمون طائر  
فإنه يقيقك في خير وعافية

وقال المولى ناصر الدين شافع<sup>(٧)</sup> بن على بن عبدالظاهر من قصيدة أولها:

لك الله في كل الأمور معين وبالنجح فيها كافل وضمين

(١) إن الله : في الدرر الكامنة.

(٢) أمرهم فيها : في كنز الدرر، النجوم الزاهرة ١٠/٩، ولم يحمدا أميرهم : في الدرر الكامنة.

(٣) ولا : في كنز الدرر.

(٤) إضافة من كنز الدرر.

(٥) لا النيل وافي ولا وفاهم مطر : في الدرر الكامنة ١٧٤/١، النجوم الزاهرة ١٠/٩.

(٦) تيسيره للمرتجى : في كنز الدرر.

(٧) هو : شافع بن على بن عباس بن إسماعيل بن عساکر، الكنانى، العسقلانى، ثم المصرى، الأديب ناصر

الدين، سبط الشيخ عبدالظاهر بن نشوان، ولنا عُرف بناصر الدين بن عبدالظاهر، توفى سنة

٧٣٠هـ/١٣٢٩م، الدرر الكامنة ٢٨١/٢ رقم ١٩٢٢، المنهل الصافي ١٩٦/٦ رقم ١١٧٢.

فلا غرو إن هانت عليك مصاعب  
 فكن وانقأ بالنصر يا ناصر السورى  
 [١٩١] بكتك عيون حين وليت مُغرضاً  
 ودانت لعلياك الرقاب تديتاً  
 تولت أعاديك الهموم فأصبحوا  
 وحراروا وجازوا من سُطاك وكلهم  
 لقد دان عال في الظنون مهابةً  
 أيا ملكاً قد مكن الله ملكه  
 لمين السورى أن عُدت للملك سالماً  
 أضاءت بك الدنيا وأمست  
 وفيها بلغ النبل<sup>(٦)</sup>.

وفيها: حج بالناس شمس الدين إلكيز السلحدار أميراً على الركب المصرى، ولم يحج  
 أحداً من الشام بسبب التخبط في الدولة.

(١) القدر الجليل: في كنز الدرر ١٩٠/٩.

(٢) في الزمان: في كنز الدرر.

(٣) عاد: في كنز الدرر.

(٤) أتى: في كنز الدرر.

(٥) هذا البيت سقط من كنز الدرر.

(٦) تأخرت الزيادة إلى أن دخل شهر مسرى... وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة ست عشرة ذراعاً

وإصبعين: في النجوم الزاهرة ٢٨٢/٨، وينظر بدائع الزهور ١/١ ق/١ ٤٢٤.



## ذكر من توفى فيها من الأعيان

- الخطيب ناصر الدين أحمد<sup>(١)</sup> بن الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، خطيب جامع العقبية<sup>(٢)</sup>.
- مات بداره في دمشق، يوم الأربعاء نصف الحرم، ودفن عند والده بباب الصغير، وياشر بعده ولده بدر الدين [محمد]<sup>(٣)</sup> الخطابة.
- قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبدالغنى<sup>(٤)</sup> بن يحيى بن [محمد بن]<sup>(٥)</sup> عبدالله ابن نصر ابن أبي بكر الحراني الحنبلي.
- ولد بجران سنة خمس وأربعين وستائة، وسمع الحديث، وقدم مصر، فباشر نظر الحزونة وتدرّس الصالحية [١٩٢] ثم أضيف إليه القضاء<sup>(٦)</sup>، وكان مشكور السيرة.
- توفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين<sup>(٧)</sup> من ربيع الأول، ودفن بالقرافة، وولى بعده سعد الدين الحراني<sup>(٨)</sup>.

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤١١/٣ رقم ٩٩٨، الوافي بالوفيات ٢٥١/٨ رقم ٣٦٩١، البداية والنهاية ٩٨/١٨، الدرر الكامنة ٣٥٢/١ رقم ٧٢٧.

(٢) جامع العقبية بدمشق: ينظر الدارس ٤٢٨/٢.

(٣) إضافة للتوضيح من تاريخ البرزالي.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤١٦/٣ رقم ١٠٠٥، الوافي بالوفيات ٣٥/١٩ رقم ٢٨، أعيان العصر ١١٣/٣ رقم ١٠٠٥، تذكرة النبيه ٢٧/٢، الدرر الكامنة ٤٩٨/٢ رقم ٢٤٦٣، النجوم الزاهرة ٨/٢٧٨، المهمل الصافي ٣١٨/٧ رقم ١٤٥٥.

(٥) إضافة من البداية والنهاية.

(٦) تولى قضاء الحنابلة بمصر يوم السبت سادس عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستائة: في أعيان العصر ١١٤/٣.

(٧) رابع عشر: في تاريخ البرزالي، والبداية والنهاية.

(٨) هو: مسعود بن أحمد بن مسعود بن زياد الحراني، المتوفى سنة ٧١١ هـ/١٣١١ م، ينظر ما يلي.

- الشيخ نجم الدين أيوب<sup>(١)</sup> بن سليمان بن مظفر المصري، المعروف بمؤذن النجيبى<sup>(٢)</sup>.

كان رئيس المؤذنين<sup>(٣)</sup> بجامع دمشق، ونقيب الخطباء، وكان حسن الشكل، رفيع الصوت، استمر في ذلك نحوًا من خمسين سنة إلى أن توفي مستهل جمادى الأولى، ودفن بسفح قاسيون، ومولده سنة عشرين وستمئة.

- الشيخ شهاب الدين أحمد<sup>(٤)</sup> بن محمد بن أبي المكارم بن نصر بن الأصفهاني، رئيس المؤذنين بالجامع.

ولد سنة ثلاثين<sup>(٥)</sup> وستمئة، وسمع الحديث، وباشر وظيفة الأذان من سنة خمس وأربعين إلى أن توفي ليلة الثلاثاء خامس ذى القعدة، ودفن بباب الصغير، رحمه الله.

- الشيخ العارف تاج الدين أبو الفضل أحمد<sup>(٦)</sup> بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء السكندري المالكي، الصوفي، الواعظ المذكر.

كان رجلاً صالحاً فاضلاً، يتكلم على الناس - على كرسى - بكلام حسن، وله ذوق

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤١٨/٣ رقم ١٠١٢، الوافي بالوفيات ٤٧/١٠ رقم ٤٤٨٧، أعيان العصر ٦٧٣/١ رقم ٣٨١، البداية والنهاية ٩٩/١٨، الدرر الكامنة ٤٦٣/١ رقم ١١٣٩، المنهل الصافي ٢٢٦/٣ رقم ٦٣٢.

(٢) نسبة إلى المدرسة النجيبية بدمشق: ينظر خطط الشام ٨٦/٦، النaris ٤٦٨/١.

(٣) بالجامع، ولد سنة ثلاثين وستمئة، وسمع الحديث وباشر: في الأصل ومشطوب عليها، وهي سبق نظير من النسخ، ينظر ما يلي.

(٤) وله أيضاً ترجمة: في تاريخ البرزالي ٤٤٦/٣ رقم ١٠٦٩، البداية والنهاية ١٠٠/١٨.

(٥) اثنتين: في البداية والنهاية.

(٦) وله أيضاً: ترجمة في تاريخ البرزالي ٤٢٥/٣ رقم ١٠٢٩، نهاية الأرب ١٦٠/٣٢، كنز الدرر ٢٠٦/٩، الوافي بالوفيات ٥٧/٨ رقم ٣٤٧١، أعيان العصر ٣٤٥/١ رقم ١٧٧، الدرر الكامنة ٢٩٠/١ رقم ٧٠٠، النجوم الزاهرة ٢٨٠/٨، المنهل الصافي ١٢٠/٢ رقم ٢٧٥.

ومعرفة بكلام أرباب الطريق والسلف، وله في ذلك اليد الطولى، وله مصنفات<sup>(١)</sup> ونظم  
وثر كثير.

مات بالقاهرة في<sup>(٢)</sup> جمادى الآخرة، ودفن بالقرافة، وكانت جنازته حفلة، حضرها  
جمع كثير.

ومن نظمه:

و نحن قعود ما الذى أنت صانع	[١٩٣] أيا صاح إن الركب قد سار مسرعاً
صرير الأمانى والغرام ينازع	أترضى بأن يبقى الخلف بعدهم
بأن جميع الكائنات قواطع	وهذا لسان الكون ينطق جمهرة
ففجر التدانى نحوك اليوم طالع	فقم وانظر الأكوان فالنور غمرها
وإياك تدبير فما هو نافع	وكن عبده والى القياد لحكمه
أأنت لأحكام الإله تنازع	أتحكم تدبيراً وغيرك حاكم
أو ما لمعت ممن يحب ملامع	على نفسه فلييك من كان طالباً
أيذهب وقت وهو باللهم ضائع	على نفسه فلييك من كان بائساً

(١) ينظر هدية العارفين ١٠٣/١.

(٢) في حادي عشر: في أعيان العصر ٣٦/١.

• القاضي عز الدين عبدالعزيز<sup>(١)</sup> بن القاضي شرف الدين محمد بن فتح الدين عبدالله ابن محمد بن أحمد بن خالد القيسراني، أحد كتاب الدرر، والمدرس بالفخرية<sup>(٢)</sup>. مات في الثامن من صفر<sup>(٣)</sup> [١٩٤] بالقاهرة، ودفن عند والده بالقرافة. كان من أعيان الموقعين، هو وأبوه وجدته، ومات وله دون الأربعين سنة، واشتغل بالفقه، وسمع الحديث، وكان مشكور السيرة، قاضيًا لحوائج الناس، وله نظم وثر.

ومن نظمه ما كتبه إلى الشيخ إبراهيم بن الرفاعي، عند توجهه من الديار المصرية إلى العراق، وذلك في شهر سنة أربع وتسعين وثمانمائة، وهو:

إن فرق الدهر ما بيني وبينكم	بالرغم مني فقلبي معكم سارى
وإن ترحلتم عنى فذكركم أنسى	وكل أحاديثي وأسسـمارى
وما تذكرت أوقاتي بقريكم	إلا وغرقت طرفي مدمعى الجارى
والصبر قد غاض والأشواق فائضة	وقد أراق فؤادى حراً أفكارى
فارحم، فديتك، عبداً من تحرقه	عليكم صارفى وهج من النار
وسر على خيرة الرحمن فى دعة	بجيت سرت فأنت الكوكب السارى

(١) وله أيضًا ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤١٤/٣ رقم ١٠٠٣، نهاية الأرب ١٦٠/٣٢، أعيان العصر ١٠٣/٣ رقم ٩٩١، تذكرة النبيه ٢٥/٢، الدرر الكامنة ٤٩٢/٢ رقم ٢٤٤٧، النجوم الزاهرة ١٨/٢٨٠، المنهل الصافي ٢٨٥/٧ رقم ١٤٣٧.

(٢) المدرسة الفخرية بالقاهرة: فيما بين سوقة الصاحب ودرج العداس، أنشأها الأمير فخر الدين عثمان بن قزل أستاذ دار الملك الكامل محمد، سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، ينظر المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٤٦٦.

(٣) فى يوم الخميس العاشر من صفر: فى تاريخ البرزالي.

وكتب في صدر كتاب:

[١٩٥] فلو أن لي وقتًا أبث صباتي وشوقى إلى رؤياك كنت بثثته  
ولكن يضيق الوقت والطرس دون أن أبث غرامًا في هواك ورثته  
وكتب أيضًا جواب كتاب:

جاء الكتاب ومن سواد مداده مسكٌ ومن قرطاسه الأنوارُ  
فتشرف الوادى به وتعطرت أرجاؤه وأنارت الأقطار<sup>(١)</sup>

وقال: وقد قصد بعض بني الدنيا في حاجة وعلّق آماله به فلم ينجح، فتحقق أن سبب الحرمان تعلق آماله بغير الله تعالى، فعمل هذه الأبيات، فقضيت حاجته من غير مسألة:

من طلب الحاجات<sup>(٢)</sup> من عند من يطعمه الله ويسقيه  
يكون قد ضلّ عن<sup>(٣)</sup> سبيل الهدى وحاد عن نيل أمانيه  
لأن من يعجز عن نفسه يعجز فاطلب من الله وكن واقفا  
وقطع الأطماع من غيره عن أرزاق راجيه  
شتان ما بين فتى حائر بالله في أمرك يكفيه  
في رزقه من أين يأتيه واسأله مهما شئت يقضيه

(١) ينظر النجوم الزاهرة ٢٨١/٨.

(٢) الأرزاق: في أعيان العصر ١٠٤/٣، الدرر الكامنة ٤٩٣/٢.

(٣) عن: سقط من أعيان العصر، الدرر الكامنة.

وبين رب قادر قاهر يقول كن في الأمر يرضيه

وهو إذا أعطى فلا مانع من ذا الذي يمنع معطيته

● بهاء الدين عبدالله<sup>(١)</sup> بن الصدر نجم الدين أحمد بن علي بن المظفر، [١٩٦] المعروف بابن الحلبي، ناظر ديوان الجيش المنصور.

مات في هذه السنة<sup>(٢)</sup>، واستقر عوضه القاضي فخر الدين<sup>(٣)</sup> صاحب [ديوان الجيش]<sup>(٤)</sup>، رحمه الله.

● الشيخ العلامة أبوالفتح محمد<sup>(٥)</sup> بن الشيخ أبي الفضل بن أبي علي الحنبلي البعلبكي، النحوي.

مات بالقاهرة<sup>(٦)</sup> بالمدرسة المنصورية، ودفن بمقبرة الحافظ عبدالغني القدسي بالقرافة.

وكان قد حضر من دمشق إلى القدس، ثم توجه من القدس إلى القاهرة، فأقام بها أيام قلائل ومات.

وكان عالمًا مفتيًا محدثًا، وله يد طويلة في النحو، وله تصانيف<sup>(٧)</sup> منها: شرح

(١) وله أيضًا ترجمة في: كنز الدرر ٢٠٥/٩، تاريخ البرزالي ٤٤٤/٣ رقم ١٠٦٣، أعيان العصر ٦٥٧/٢ رقم ٨٥٨، المقفى الكبير ٤٥٠/٤ رقم ١٥١٧، الدرر الكامنة ٢٤٥/٢ رقم ٢١١٤، النجوم الزاهرة ٢٨١/٨.

(٢) ليلة الجمعة عاشر شوال: في تاريخ البرزالي ٤٤٤/١، أعيان العصر.

(٣) هو: محمد بن فضل الله، القاضي الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية، توفي سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م، ينظر السلوك ٣٥٤/٢، السواني بالوفيات ٣٣٥/٤ رقم ١٨٩٠، الدرر الكامنة ٤٢٢٥ رقم ٢٦٣/١٠، المنهل الصافي ٢٦٣/١٠ رقم ٢٣٢٢.

(٤) الديوان: في الأصل، والتصويب والإضافة من النجوم الزاهرة ٢٨١/٨ للتوضيح، وورج: كاتب الماليك: في أعيان العصر.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤١٢/٣ رقم ١٠٠٠، السلوك ٨٤/٢ وفيه: ابن أبي الفتح البعلبكي، وينظر أيضًا تذكرة النبيه ٢١/٢، بغية الوعاة ٢٠٧/١ رقم ٣٦٥.

(٦) ليلة السبت.. المسفر صباحًا عن ثامن عشر المحرم: في تاريخ البرزالي ٤١٢/١.

(٧) ينظر هدية العارفين ١٤١/٢.

الجرجانية للشيخ عبدالقاهر<sup>(١)</sup> وغيره، ومولده في سنة خمس وأربعين وستائة، وموته في ثامن عشر المحرم.

• الشيخ الصالح موفق الدين يوسف<sup>(٢)</sup> الخلخالي، إمام الخانقاه السمساطية<sup>(٣)</sup>.

مات في الثامن والعشرين من جمادى الأولى، ودفن بمقابر الصوفية، وقد قارب الثمانين.

وكان رجلاً صالحاً حسن الطريقة، تصدق بجميع ما يملكه، ووهب ثيابه.

• القاضي نبيه الدين الحسن<sup>(٤)</sup> بن نصر الأسعدي<sup>(٥)</sup>، محتسب القاهرة.

مات في هذه السنة<sup>(٦)</sup>، وكان قد ولي نظر النواوين<sup>(٧)</sup> لما تولى ضياء الدين النشائي الوزارة.

• التاج<sup>(٨)</sup> بن سعيد الدولة، مشير الدولة.

مات في هذه السنة، وكانت له مكانة عند المظفر.

(١) هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، الأديب النحوي، المتوفى سنة ٤٢٤هـ/١٠٨١م، والجرجانية هي

: جبل في النحو، ينظر هدية العارفين ٦٠٦/١.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٢١/٣ رقم ١٠١٩.

(٣) الخانقاه السمساطية بدمشق: نسبة للسمساطي أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمى الحبشي، من أكبر الرؤساء بدمشق والذي توفي سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م بدمشق ودفن بداره بباب الناطفانيين التي وقفها على فقراء الصوفية، ينظر البارس ١٥١/٢.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٢٣/٣ رقم ١٠٢٣، نهاية الأرب ١٦٠/٣٢، أعيان العصر ٢٥٥/٢ رقم ٥٨٧، الدرر الكامنة ١٣٣/٢ رقم ١٥٧٣، السلوك ٨٤/٢، وفيه: حسن بن حسين بن جبريل بن نصر الأنصاري الإسعدي.

(٥) الأسعدي: في أعيان العصر.

(٦) في مستهل جمادى الآخرة: في تاريخ البرزالي ٤٢٣/٣، وورد: سنة ٧١٠هـ: في الدرر الكامنة.

(٧) الديوان الدواوين: في الأصل، ومشطوب على كلمة الديوان، وورد: نظر النولة: في السلوك ٨٤/٢.

(٨) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٢٨/٣ رقم ١٠٣٠، كنز الدرر ٢٠٦/٩، البداية والنهاية ٩٩/١٨، تذكرة النبيه ٢٧/٢، وفيه: تاج الدين أحمد بن سعيد النولة، السلوك ٨٥/٢، الدرر الكامنة ٥٠/٢ رقم ١٤٠٢.

عرضت عليه الوزارة فامتنع والتجأ إلى زاوية الشيخ نصر<sup>(١)</sup> المنبجي.

وكانت له حرمة أكثر من حرمة الوزير، [١٩٧] وكلمته أنفذ من كلمته، وكان لا

يقبل لأحد هدية، ولا يخالط أحدًا، وولى مكانة ابن أخيه<sup>(٢)</sup> كريم الدين عبدالكريم<sup>(٣)</sup> ابن العلم هبة الله ابن السديد.

• شهاب الدين أحمد<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن جبريل، الموقع.

مات في هذه السنة<sup>(٥)</sup>، ودفن بالقرافة.

وكان يسكن بحارة زويلة، وكان كاتب درج من الدولة المعزية، وهو والد صلاح الدين بن عبيدالله، وكان قد أضر ولزم بيته، وله نظم حسن فمنه:

كلفني بمعسول المرافف قد حمى      مغسول ريقته بقصد غاسل

نشوان من خمر الدلال فقد      غصن وقد هاجت عليه بلابلى

وهزه مرج الشباب فيثنى      فيها كمثل الشارب المتمايل

مدجن فيه العاشقون صباية      قد قيدوا من شعره بسلاسل

• الشهاب غازي<sup>(٦)</sup> بن عبدالرحمن بن محمد، الكاتب المجود.

(١) زاوية الشيخ نصر: خارج باب النصر من القاهرة، أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنبجي،

الناسك، المتوفى سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م، المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٨١٠-٨١١.

(٢) أخته: في البداية والنهاية.

(٣) هو: عبدالكريم بن هبة الله بن السديد، المعروف بكريم الدين الكبير، والمتوفى سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م،

الدرر الكامنة ١٥/٣ رقم ٢٤٩١، المنهل الصافي ٣٤٥/٧ رقم ١٤٧٥.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣/٤٤٠ رقم ١٠٥٨، أعيان العصر ١/٢٨٢ رقم ١٣٧.

(٥) سمر يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان: في تاريخ البرزالي.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣/٤٤٣ رقم ١٠٦١، أعيان النصر ٤/٢٠ رقم ١٣٢٨، الدرر

الكامنة ٣/٢٩٥ رقم ٣١٣٧.



- مات<sup>(١)</sup> بالعززية، ودفن بباب الفراديس، وقد جاوز الثمانين.
- كتب بالعززية نحو خمسين سنة، وكان قد كتب على الجمال بن النجار<sup>(٢)</sup> الكاتب، وانتفع به أهل دمشق، وكتب عليه أولاد الرؤساء.
- الشيخ الصالح أحمد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله الجوالقي.
- [١٩٨] مات<sup>(٤)</sup> بزاويته بسفح قاسيون بقرب الرباط الناصري، ودفن بزاويته، وكان قد جاوز المائة.
- وكان يخلق ذقنه، فاستنابه الشيخ شمس الدين<sup>(٥)</sup> شيخ الجبل في سنة إحدى وخسين وستائة حين حج معه في تلك السنة.
- الشيخ نجم الدين أبو عبد الله محمد<sup>(٦)</sup> بن محمد بن العنبري، الواعظ المشهور.
- مات بالقاهرة<sup>(٧)</sup>، ودفن خارج باب النصر.
- اشتغل بالوعظ على الشيخ عز الدين بن غانم المقدسي، وفاق أهل زمانه، وكان حسن الصوت، ويحفظ أشياء مليحة.

(١) ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال: في تاريخ البرزالي.

(٢) هو: إبراهيم بن سليمان بن حمزة القرشي دمشقي جمال الدين بن النجار المتوفى سنة ٦٥١ هـ/١٢٥٣ م، الوافي بالوفيات ٢٥٦/٥ رقم ٢٤٣٦، عقد الجمان ٨٢/١، المنهل الصافي ٦٥/١ رقم ٢٩.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٤٧/٣ رقم ١٠٧٠.

(٤) ليلة السبت تاسع ذي القعدة: في تاريخ البرزالي.

(٥) الشيخ جلال الدين عبدالرحمن: في تاريخ البرزالي.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٣١/٣ رقم ١٠٤٣.

(٧) يوم الخميس سادس شعبان: في تاريخ البرزالي.

• الأديب إبراهيم<sup>(١)</sup> بن علي بن خليل الحراني، المعروف بعين بصل.

كان شيخًا حائكا، أناف على الثمانين، وكان عاميًا مطبوعًا.

قصده قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان واستنشدته من شعره، قال: أما  
القديم فلا يليق، وأما نظم الوقت الحاضر فنعم، فأنشدته:

وما كل وقت فيه يسمح خاطري      بنظم قريض رائق<sup>(٢)</sup> اللفظ والمعنى

وهل يقتضى الشرع [الشريف]<sup>(٣)</sup> تيممًا      بترب وهذا البحر يا صاحبي معنا

ويروى أن ابن خلكان، قال له: إذ ذاك: أنت عين بصر لا عين بصل.

وله لغز في الشبكة والسمك :

كم كبسنا بيتًا لكي نمسك السم      كان منه في سائر الأوقات

فمسكنا السكان وانهمز البيء      ست لدينا خوفًا من الطاقات

وله أيضًا:

جسى<sup>(٤)</sup> بسقم جفونه قد أسقما      ريم بسهم لحاظه قلبي رمى

كالمرح معتدل القوام مهفهف      مر الجفا لكنه طمو اللمى

(١) وله أيضًا ترجمة في: الواقي بالوفيات ٧٠/٦ رقم ٢٥١٠، أعيان العصر ٩٣/١ رقم ٣٤، فوات الوفيات

٣٥/١ رقم ١٠، تذكرة النبيه ٢٣/٢، الدرر الكامنة ٤٥/١ رقم ١١١، النجوم الزاهرة ٨/٢٨١، المنهل

الصافي ١٢٠/١ رقم ٥٥.

(٢) فائق: في أعيان العصر.

(٣) إضافة من أعيان العصر، النجوم الزاهرة ٨/٢٨٢.

(٤) جفى: في المنهل الصافي ١٢١/١.

رشاً أحلّ دمي الحرام وقد رأى      في شرعه وصل<sup>(١)</sup> الخلال محرماً  
 عن ورد وجنته وآس<sup>(٢)</sup> عناره      وبسيف نرجس طرفه الساجي حما  
 عاتبته فقسا، وفيت فخاتي      قربته فنأى، بكيت تبسماً  
 حكته في محبتي<sup>(٣)</sup> وحشاشتي      فجنى<sup>(٤)</sup> وصال عليّ حين تحكما  
 يا ذا الذي فاق الغصون بقده      وسما بطلعته على قمر السما  
 رفقا بمن لولا جالك لم يكن      خلف الصباية والغرام متما  
 أنسيت أياما مضت ولياليا      سلفت وعشنا بالصريم تصرما  
 [٢٠٠] إذ نحن لا نخشى الرقيب ولا نخف      صرف الزمان ولا نطيع اللومنا  
 والعيش غرض والحواسد نُؤم      عنا وعين البين قد كملت عمى  
 في روضة أبدت تغور زهورها      لما بكى فيها الغمام تبسما  
 سد الربيع على الخائل نوره      فيها فأصبح كالخيام مخيماً  
 يبدو الأفاحي مثل ثغر مهفف      أضحى المحب به كئيباً مغرماً  
 وعيون نرجسها كأعين غادة      ترنو فترمي باللواحق<sup>(٥)</sup> أسهما  
 والظير يصدح في فروع غصونها      سحرًا فيوقظ بالهديل الثوما

(١) الوصل: في أعيان العصر ٩٥/١، المنهل الصافي.

(٢) آسى: في الواقي بالوفيات.

(٣) محبتي: في الأصل، وهو تصحيف.

(٤) جنى: في المنهل الصافي.

(٥) اللواحق: في الأصل، وهو تصحيف.

والراح في راح الحبيب يدبرها  
فَسَقَاتَنَا تَحْكِي البَدور وراحتنا  
في فتية نظروا المسرة مغتمًا  
تحكى الشمس ونحن نحكى الأنجمًا<sup>(١)</sup>  
وقال في مליح ألثغ :

[٢٠١] يقول وقد كررت تقبيل ثغره  
شكرت بحثرة الخندريث  
بلثغته بُثى أخذت منافى  
وكأثنا المحث وشكرى قد أثار وثاوى  
وقال أيضًا :

عن ند نكهته وخمرة سلسله  
قمره الطرف المسهد ناقل  
تقل الصبا خبر العبير مسلسلة  
لكن له قلبى المعذب منزله  
وسنان وسنان الجفون من الكرى  
ما سل سيف الفنج من لحظاته  
إن ماس أزرى بالقضيب  
كالمشترى لونا ولكن وصفه  
مستكمل الإيضاح من لمع الهوى  
لا تسألن سواى عن طرق الهوى  
[٢٠٢] قال العذول وقد شغفت بحبه  
أنا قد رضيت بأن أموت صباية  
فعلى أهل العشق فيه معوله  
عجبا لمن كأس المنون يذبه  
هذا العذول عليكم مالى وله

(١) ينظر الوافى بالوفيات ٧٠/٦-٧٢، أعيان العصر ٩٥/١-٩٦.

(٢) الأخبا: فى الأصل.

● مخلص<sup>(١)</sup> الرومي.

مات بقوص، وكان قد سير رسولا إلى اليمن وعاد من عند صاحب اليمن، فلما وصل إلى مدينة قوص مات ودفن بها.

● الأمير عز الدين أيك<sup>(٢)</sup> الخازندار المنصوري.

كان من أكبر الأمراء المنصورية الأقدمين، توفي فيها بمصر، وانتقل خبزه إلى الأمير بيبرس الدوادار صاحب التاريخ.

قال بيبرس في تاريخه: فرأيت من الموافاة وحفظ العهد بعد الوفاة البر بولده، فنزلت له من العدة عن عشرة طواشية، فكتب له بها، واستقرت باسمه<sup>(٣)</sup>.

● الأمير سيف الدين طغريل<sup>(٤)</sup> الإيغاني السلحدار، أحد المقدمين بالديار المصرية، مات فيها<sup>(٥)</sup>.

● الأمير علاء الدين علي<sup>(٦)</sup> بن الأمير معين الدين سليمان البرواناه، نائب دار العدل الشريف.

مات في هذه السنة، واعترف بأن له ولنا ذكرا مقيما بقلعة سنوب ببلد الروم اسمه مسعود، وكانت وصلت أخته من البلاد لتشاهده قبل الوفاة، فوصلت وشاهدته ميتا.

(١) مخلص: مكتوبة فوق "وله"، في الأصل، ولم نعر له على ترجمة في المصادر المتناولة.

(٢) وله أيضا ترجمة في: كنز الدرر ٢٠٥/٩، المقضي الكبير ٣٢٧/٢ رقم ٨٦٢، السلوك ٨٤/٢، الدرر النكامة ٤٥٢/١ رقم ١١١٠، النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨.

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع في كل من زبدة الفكرة، والنفحة الملوكة.

(٤) وله أيضا ترجمة في: السلوك ٨٤/٢، النجوم الزاهرة ٨/٢٧٨.

(٥) في عاشر رمضان: في السلوك.

(٦) وله أيضا ترجمة في: الدرر النكامة ١٢٣/٣ رقم ٢٧٤٦، المنهل الصافي ٨٠/٨ رقم ١٥٨٩.

● الأمير الكبير [٢٠٣] شمس الدين سنقر<sup>(١)</sup> الأعسر المنصوري.

مات في جبادى الأولى منها، وكان قد ولى الوزارة بمصر مع شد الدواوين، وبأمر الشد بالشام مرات، وله دار وبستان [بدمشق]<sup>(٢)</sup> مشهوران به، مات بمصر، ودفن بترتته خارج باب النصر.

وأصله مملوك الأمير [عز الدين]<sup>(٣)</sup> أيدير الظاهري نائب دمشق وكان دواوارة، فلما مسك أستاذه توصل إلى الأمير حسام الدين طرنتاي وخدمه، فأوصله إلى الملك المنصور، فاشتراه من أستاذه وهو في الحبس، وجعله نائب أستاذ الدار، فنهض في ذلك وقام به أتم قيام، ثم تولى شد الدواوين، عوضاً عن الأمير علم الدين سنجر الدواداري، وأعطى إمرة وبسط يده، ولم يجعل لنائب دمشق عليه حكم، واستمر مدة أيام المنصور.

فلما تولى الأشرف نكبه، فتوصل وتزوج بابنة الوزير شمس الدين بن سلعوس، فأصلح حاله مع الأشرف وأعادته إلى الشد، وبقي إلى آخر دولة العادل كتبغا، فعزله عند سفره إلى الديار المصرية واستصحبه معه، فوافق المنصور لاجين على كتبغا، فلما تم الأمر للاجين استوزره، ثم قبض عليه وحبسه، فلما قتل لاجين أخرج من محبسه وأعيد إلى الوزارة، فلم يزل فيها إلى سنة إحدى وسبعمئة، فعزل عن الوزارة بالأمير عز الدين [أيك]<sup>(٤)</sup> البغدادي، ثم استقر مقدم [٢٠٤] ألف.

(١) وله أيضاً ترجمة في تاريخ البرزالي ٤١٩/٣ رقم ١٠١٥، نهاية الأرب ١٦٢/٣٢، البداية والنهاية ٩٩/١٨، الوافي بالوفيات ٤٩٧/١٥ رقم ٦٥٩، أعيان العصر ٤٧٨/٢ رقم ٧١٥، تذكرة النبيه ٢٤/٢، السلوك ٨٤/٢، الدرر الكامنة ٢٧٣/٢ رقم ١٩٠٥، النجوم الزاهرة ٢٧٨/٨، المهمل الصافي ٩٦/٦ رقم ١١٢٤.

(٢) إضافة من البداية والنهاية للتوضيح.

(٣) شمس الدين: في الأصل، والتصويب من أعيان العصر ٤٧٨/٢، وتوفى الأمير عز الدين سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م، ينظر ما سبق بعقد الجمان ١٥٤/٤.

(٤) إضافة من أعيان العصر للتوضيح.

وكان خبيرًا بالأمور، مهيبًا، ذا سطوة وهمة عالية، وكرم زائد، أوقف بعلبك قرية للصدقات، وكان كثير الصدقة.

● الأمير جمال الدين أقوش<sup>(١)</sup> بن عبدالله الرستمي، شاد البواوين بدمشق.

وولى قبل ذلك ولاية الولاية بالصقعة<sup>(٢)</sup> القبلية، بعد الشريفى، وكانت له سطوة عظيمة.

توفى يوم الأحد الثاني<sup>(٣)</sup> والعشرين من جمادى الأولى، ودفن في القبة التي بناها تجاه قبة الشيخ رسلان، وياشر بعده أقجبا<sup>(٤)</sup> المنصورى شادا.

وفي بعض التواريخ: وكان صاحب سطوة، قيل: إنه شنق حمارًا دخل في زرع، وشنق ثلاثة من العرب على رغيف خبز، وكان شيخًا كبيرًا.

● الأمير شرف الدين قيران<sup>(٥)</sup> بن عبدالله المنصورى، مشد البواوين بدمشق.

مات في هذه السنة<sup>(٦)</sup> ودفن بسفح قاسيون.

وكان قد نكب بعد أن تولى الشد بدمشق، وجعل أميرًا بجلب، ثم قُطع خبزه، وقدم دمشق، وكان عزمه التوجه إلى مصر، فأدركه أجله، فمات، رحمه الله.

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٢١/٣ رقم ١٠٢١، البداية والنهاية ٩٩/١٨، أعيان العصر

٤٧٤/١ رقم ٣٠٩، السلوك ٨٥/٢، الدرر الكامنة ٤٢٦/١ رقم ١٠٢٦، وفيه آفش الرسمى.

(٢) بالصقعة: في البداية والنهاية.

(٣) الثامن: في تاريخ البرزالي، وأعيان العصر.

(٤) آقجبا المنصورى، شاد البواوين بدمشق، ثم تنقل في النيابات، توفى سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م، الدرر

الكامنة ٤٢١/١ رقم ١٠١٢، وينظر ما يلي.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤١٧/٣ رقم ١٠٠٦، نهاية الأرب ١٦٣/٣٢، أعيان العصر

١٤١/٤ رقم ١٣٩٠، الدرر الكامنة ٣٤٤/٣ رقم ٣٢٨٤، السلوك ٨٥/٢.

(٦) يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي.

- الأمير جمال الدين أقوش<sup>(١)</sup> الرومي.
- كان قد جرده المظفر لحفظ الطرقات، فقتله مماليكه بالنشاب، وقد ذكرناه مفصلاً.
- الأمير سيف الدين مقبل<sup>(٢)</sup> بن جواز بن شيحة، صاحب المدينة النبوية.
- قتل فيها في وقعة حرب بينه وبين كبيشه<sup>(٣)</sup> ابن أخيه منصور<sup>(٤)</sup>، واستقر منصور عوضه، وحضر برجس بن [٢٠٥] مقبل إلى الأبواب الشريفة مستصرخاً، فأرضى ببعض إقطاع أبيه، ورسم له باجتنب [الزراع]<sup>(٥)</sup> وأن يقيم بالشام إخماداً للفتنة.
- الأمير أبويزيد<sup>(٦)</sup> بن خربندا.
- توفي فيها، فإن خربندا ولد له ولدان فسأهما بأسماء المشايخ لدخوله في الإسلام، سمي الواحد أبا يزيد والآخر بسطام.
- الأمير إيل بشار<sup>(٧)</sup> بن [طقطاي]<sup>(٨)</sup> بن منكوتر.
- توفي فيها حتف أنفه، وكان مرشحاً عند أبيه لتقدمة العساكر وتديبر الحروب وممارسة القتال، فالموت نقض ذلك كله.

- 
- (١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزاني ٤٣٩/٣ رقم ١٠٥١، نهاية الأرب ١٤٨/٣٢، السلوك ٦٣/٢-٦٤، المقفي الكبير ٢٣١/٢ رقم ٨٠٣، الدرر الكامنة ٤٢٦/١ رقم ١٠٢٧، النجوم الزاهرة ٢٦١/٨.
- (٢) وله أيضاً ترجمة في: الدرر الكامنة ١٢٥/٥ رقم ٤٨٣٢، المنهل الصافي ٢٦١/١١ رقم ٢٥٣٢.
- (٣) هو: كبيش بن منصور بن جواز، الأمير بدر الدين، المتوفى سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م، الدرر ٣٤٨/٣ رقم ٣٣٠٠.
- (٤) هو: منصور بن جواز بن شيحة، الشريف ناصر الدين، المتوفى سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤، تذكرة النبيه ١٥٩/٢، المنهل الصافي ٢٨١/١١ رقم ٢٥٤٧.
- (٥) الفراغ: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.
- (٦) وله أيضاً ترجمة في: التحفة الملوكة ٢١٣، المنهل الصافي ٣٦١/١٢ رقم ٢٨٢٢.
- (٧) وله أيضاً ترجمة في: التحفة الملوكة ٢١٣.
- (٨) طقطا: في الأصل، والتصويب مما سبق.



● السلطان محمد <sup>(١)</sup> بن يحيى - الواثق المخلوع - ابن محمد المستعين ابن الأمير أبي زكريا ابن عبدالواحد، صاحب تونس.

توفي فيها <sup>(٢)</sup>، وتولى بعده أبوبكر بن عبدالرحمن، ابن عمه، وكان معوقاً بتونس مجبوراً، لا يمكنه التصرف في نفسه، لأن محمد بن يحيى المذكور كان يتخيل أن له ميلاً إلى السلطنة، فلما مات أخرجه أصحاب محمد من المكان الذي كان فيه وأجلسوه في الملك بتونس.

وكان أبو البقاء خالد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن هبة الله، ابن عم محمد [في] <sup>(٣)</sup> بجاية، وقد سار منها طالباً تونس، فلما بلغه وفاة محمد بن يحيى المذكور سار مجداً ودخل تونس، فوجد أبابكر قد جلس وله ثمانية عشر يوماً منذ جلس، فقتله <sup>(٤)</sup>، واستقر في مملكة تونس أبوالبقا خالد <sup>(٥)</sup> المذكور في ربيع [الآخر] <sup>(٦)</sup> منها.

● الأمير براك <sup>(٧)</sup> [٢٠٦] أخو الملك [طقطاي] <sup>(٨)</sup>.

مات في هذه السنة.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الوافي بالوفيات ٢٠٤/٥ رقم ٢٢٦٥، السلوك ٨٥/٢، الدرر الكامنة ٥٦/٥ رقم ٤٦٦٦، النجوم الزاهرة ٨/٢٧٩، المنهل الصافي ١١/١٤٠ رقم ٢٤٤١، تاريخ الدولتين ٥٨، المؤنس ١٤١، الحلل السندسية ١/١٠٤٢.

(٢) في عاشر ربيع الآخر: في المؤنس ١٤١، السلوك، ٨٥/٢.

(٣) من: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) قتل في السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٠٩ هـ ينظر تاريخ الدولتين ٥٩، المؤنس ١٤٢، الحلل السندسية ١/١٠٤٧.

(٥) توفي بتونس قتيلاً سنة ٧١١ هـ ينظر تاريخ الدولتين ٦١.

(٦) الأول: في الأصل، والتصويب من تاريخ الدولتين ٦٠، ويتفق مع تسلسل الأحداث.

(٧) وله أيضاً ترجمة في: التحفة الملوكة ٢١٣.

(٨) طقطا: في الأصل، والتصويب بما سبق.

- الأمير سيف الدين أبوبكر<sup>(١)</sup> بن أحمد بن [برق]<sup>(٢)</sup> الشننبي الدمشقي. مات فيها<sup>(٣)</sup>، ودفن بقاسيون، وكان من أبناء الثمانين، وولى عدة ولايات، وكان أمينًا، وكان أمير عشرة.

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٣١/٣ رقم ١٠٤٢، أعيان العصر ٧٢٨/١ رقم ٤٢٤، الدرر الكامنة ٤٦٧/١ رقم ١١٥٤.

(٢) مري: في الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٣) ليلة الثلاثاء رابع شعبان: في تاريخ البرزالي.



بسم الله الرحمن الرحيم

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة العاشرة بعد السبعمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة وخليفة الوقت المستكفي بالله أبو الربيع سليمان بن الحاکم بأمر الله العباسي.

وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر محمد بن قلاوون.

ونائبه بمصر الأمير سيف الدين بکتمر أمير جاندار.

وقاضي القضاة الشافعية بدر الدين بن جماعة، وقاضي القضاة الحنفية شمس الدين محمد بن السروجي، وقاضي القضاة المالكية زين الدين بن مخلوف، وقاضي القضاة الحنبلية سعد الدين مسعود الحارثي.

والوزير فخر الدين بن الخليلي، وناظر الجيش فخر الدين كاتب المماليك.

ونائب الشام الأمير سيف الدين قراسنقر الجوكندار المنصوري، والقاضي الشافعي بها نجم [الدين]<sup>(١)</sup> بن صصري، والقاضي الحنفي صدر الدين علي البصراوي، والقاضي المالكي جمال الدين محمد الزواوي، والقاضي الحنبلي تقي الدين سليمان.

ونائب حلب الأمير سيف الدين [٢٠٧] اسندمر الكرجي.

ونائب حماة عماد الدين إسماعيل بن الأفضل<sup>(٢)</sup>.

ونائب حمص الأمير سيف الدين غرلو الزيني.

---

(\*) يوافق أولها ٣١ مايو ١٣١٠م

(١) إضافة للتوضيح تتفق مع السياق.

(٢) وحياة بها الأمير سيف الدين قبجق إلى حين وفاته : في كثر الدرر ٢٠٧/٩، والصواب أن قبجق

(قبجق) توفي أثناء نيابة حلب، ينظر ما يلي.

ونائب طرابلس والفتوحات الحاج بهادر.  
 ونائب صفد الأمير سيف الدين قطلوبوك.  
 ونائب صرخدا الأمير جمال الدين أقوش الأفرم.  
 ونائب الكرك الأمير سيف الدين أتمش الناصري.  
 ونائب غزة الأمير سيف الدين [قطلقتمر]<sup>(١)</sup> السلحدار.  
 ونائب البيرة على الفرات الأمير سيف الدين طوغان.  
 وصاحب ماردين الملك المنصور نجم الدين ايل غازي بن المظفر قرا أرسلان بن  
 السعيد بن الناصر ابن أرتق.  
 وصاحب اليمن هزبر الدين داوود بن الملك المظفر.  
 وصاحب مكة عز الدين حُمَيْضَة وأسد الدين رميثة أولاد السيد نجم الدين أبي نعي.  
 وصاحب المدينة النبوية ناصر الدين منصور [بن ججاز]<sup>(٢)</sup> بن عز الدين شبيحة.  
 وصاحب إقليم دلي وكنبايت في الهند الملك المسعود<sup>(٣)</sup> بن علاء الدين محمود.  
 وصاحب العراق وبلاد العجم وخراسان وديار بكر والروم الملك خرابندا بن أرغون  
 بن أبغا بن هولوكو بن طلو بن جنكز خان .

(١) اقطلقتمر: في الأصل والتصويب مما يلي.

(٢) إضافة للتوضيح من كتر الدرر ٢٠٧/٩.

(٣) هكنا بالأصل.

وورد: الملك المسعود علاء الدين سنجر، عتيق شمس الدين أتمش، عتيق السلطان غياث الدين، وهو  
 ملك دله بالهند، ينظر السلوك ٩١٦/١ .  
 وورد: الملك المسعود ناصر الدين محمود بن علم الدين سنجر عتيق شمس الدين أتمش مملوك شهاب  
 الدين الغوري: في عقد الجمان ١٢٠/٤ .  
 وهو علاء الدين محمد شاه الأول من حكام الخليج أو الخليجيين، مؤسسو ثاني دولة إسلامية في الهند ويعتبر  
 علاء الدين محمد شاه (٦٩٥-٧١٦هـ/١٢٩٦-١٣١٦م) ثالث حكامهم، ينظر تاريخ الدول الإسلامية  
 ٥٩٩/٢، ٦٠٥.

وصاحب ما وراء جيجون إلى بلاد خطاي التي أولها خان بالق ونهايتها المدينة العظمية التي تسمى جنسار، الملك قيدو<sup>(١)</sup> بن قنجي بن طولو بن جنكز خان.

وصاحب الصين وبلادها شرمون<sup>(٢)</sup> بن منغلاي [٢٠٨] بن قبلای خان بن طولو بن جنكز خان.

وصاحب صحراء القفجاق التي كرسها سراي، الملك طقطاي بن منكو ثمر بن طغان بن باطو بن جنكز خان.

وصاحب ما وراء ذلك وهو البلاد المشرقية، مغنطاي<sup>(٣)</sup> بن قنجي بن أردنو<sup>(٤)</sup> بن دوشي خان بن جنكز خان.

وصاحب تونس وأفريقية من الغرب أبوالبقاء خالد بن أبي زكريا بن أبي حفص.

وصاحب مراکش والمغرب الأقصى أبوالربيع سليمان بن عبدالله بن يوسف بن يعقوب بن عبدالحق بن حمارة المرييني.

وصاحب الأندلس وكرسية غرناطه أبو الجيوش نصر [بن أحمد]<sup>(٥)</sup> بن محمد بن الأحمر.

وصاحب تلمسان موسى<sup>(٦)</sup> بن عثمان بن زيان بن يغمراسن.

وصاحب بلاد الحبشة الأبحري النصراني.

وصاحب [كرجستان]<sup>(٧)</sup> وكرسيه تفلين، الملك قسطنطين داود<sup>(٨)</sup> بن سودان.

(١) جبارا بن قيدو: في كنز الدرر ٢٠٧/٩.

(٢) قلاصاق بن شرمون: في كنز الدرر ٢٠٧/٩.

(٣) منغطاي: في كنز الدرر.

(٤) أردوا: في كنز الدرر.

(٥) إضافة للتوضيح من كنز الدرر ٢٠٨/٩.

(٦) موسى: سقط من كنز الدرر ٢٠٧/٩.

(٧) كرجستا: في الأصل والتصويب من التحفة الملوكة ٢٢١.

(٨) ابن داود: في التحفة الملوكة ٢٢١.

- وصاحب قسطنطينية وهي اصطنبول الملك [أندرونيغوس الأشكري] <sup>(١)</sup>.
- وصاحب برشونة الريد رآكون البرشوني .
- وصاحب افرنسه [الريد افرنس] <sup>(٢)</sup> .
- وصاحب سيس وبلادها أوشين الأرمني .

### ذكر من قدم من الرسل وغيرهم

- وفيها: وفد إلى الأبواب الشريفة منصور بين جمار صاحب المدينة، فقدم التقادم وشمله الإنعام بإعادة ما قطع من خبزه وأعطى لأخيه مقبل.
- وفيها: وصل أيدغدئ [٢٠٩] الشهرورزي مملوك الأمير قراسنقر المنصوري هارباً من سجن التتار بتبريز، وقد ذكرنا أنه كان قد أخذه بلرغو، مقدم التتار، من سيس لما قتل صاحبها وتوجه إلى الأردو، فسجن في تبريز إلى هذه السنة، فهرب وعاد إلى مصر <sup>(٣)</sup> .
- وفيها: في جمادى الأولى: حضر إلى الأبواب الشريفة الأمير [حسام الدين ممنا بن] <sup>(٤)</sup> عيسى بن ممنا أمير آل فضل، فأقبل السلطان عليه وشرفه وأحسن إليه.
- وفيها في رجب: وصلت رسل الأشكري صاحب القسطنطينية إلى الأبواب الشريفة وصحبته رسل الكرج يسألون إعادة الكنيسة المصلبة <sup>(٥)</sup> التي بالقدس إليهم، وكان الشيخ

(١) اندرونغوس الأشكر : في الأصل والتصويب من التحفة الملوكة.

وهو : الإمبراطور أندرونيق الثاني ١٢٨٢-١٣٢٠ م.

(٢) الريدا فرش : في الأصل، والتصويب من التحفة الملوكة.

(٣) ينظر التحفة الملوكة ٢١٦.

(٤) شرف الدين: في الأصل وهو خطأ، حيث أن شرف الدين عيسى بن ممنا توفي سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م،

وولى بعده ابنه حسام الدين ممنا، ينظر التحفة الملوكة ٢١٦، تذكرة النبيه ١/ ٩٠، السلوك، ٢/ ٧٨.

(٥) الكنيسة المصلبة: في دير المصلبة بظاهر القدس الشريف، التحفة الملوكة ٢٢١.

خضر<sup>(١)</sup> في الدولة الظاهرية انتزعها من أيديهم<sup>(٢)</sup>، فأعيدت بمقتضى الفتاوى الشرعية، ووصلت أيضًا شفاعة الأشكرى في إجراء أهل الذمة على عادتهم وفتح كنائسهم، فأجيب إلى بعض مقصده، وفتح لهم كنيستان للملكية بالقاهرة ومصر، وكنيسة للقط بالقاهرة، وكنيسة لليهود بمصر، ورسم لهم بالركوب على الاستواء.

وفيها: ورد إسماعيل صاحب حماة إلى الأبواب الشريفة بتقادم هائلة، فأقبل السلطان عليه، وأمره بلحاق العسكر المجردين إلى سيس.

### ذكر من أعطى إمرة أو وظيفة وقطع

وفيها: تولى سيف الدين بكمتر [٢١٠] أمير آخور نيابة السلطنة بغزة، ثم بعد ذلك طلب إلى القاهرة وفوضت إليه الوزارة بديار مصر، عوضًا عن فخر الدين الخليلي الوزير، لأنه كان ذا فصاحة ودربة<sup>(٣)</sup>.

وفي ليلة الاثنين السابع من صفر، وصل الصدر نجم الدين محمد<sup>(٤)</sup> بن الشيخ فخر الدين عثمان البصراوي من مصر إلى الشام متوليًا الوزارة بها، ومعه توقيع بالحسبة لأخيه فخر الدين سليمان<sup>(٥)</sup>، فباشر المذكوران المنصبين<sup>(٦)</sup>.

(١) هو: خضر بن أبي بكر محمد بن موسى، شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس، وقيل أنه توفي سنة ١٢٧١هـ/١٢٧٢م، في عقد الجمان ١/١٠٩-١١٠، وورد أنه توفي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، في المنهل الصافي ٥/٢١٨-٢٢٠ رقم ٩٩٠.

(٢) ينظر ما ورد في حوادث ٧٠٥هـ، في عقد الجمان ٤/٣٧٨.

(٣) ينظر التحفة الملوكة ٢١٦.

(٤) توفي سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، الوافي بالوفيات ٤/٨٩ رقم ١٥٥٧، أعيان العصر ٤/٥٦٠ رقم ١٦٤٧، السلوك ٢/٢٥٢، وينظر الدرر الكامنة ٤/١٦٥ رقم ٣٩٩٨ حيث ربح أن وفاة نجم الدين البصراوي سنة ٧١٤هـ أو نحوها.

(٥) هو: سليمان بن عثمان، فخر الدين أبو القاسم البصراوي، توفي سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م، أعيان العصر ٢/٤٤٨ رقم ٧٢٠، الدرر الكامنة ٢/٢٥٣ رقم ١٨٥٣، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٨.

(٦) ينظر تاريخ البرزالي ٣/٤٥٨، البداية والنهاية ١٨/١٠٣.



وفيها: عزل القاضي شمس الدين محمد السروجي الحنفي عن منصب الحكم، وولى شمس الدين محمد الحريري الدمشقي على قضاء الحنفية بالديار المصرية.

وقال ابن كثير: وجاء البريد إلى الشام بطلب ابن الحريري لقضاء مصر، فسار في العشر الأول<sup>(١)</sup> من ربيع الأول، فلما قدم على السلطان أكرمه وعظمه وولاه قضاء الحنفية، وتدرّس الناصرية والصالحية وجامع الحاكم، فمكث السروجي أياماً ومات<sup>(٢)</sup>، وعزل بعده القاضي بدر الدين بن جماعة عن قضاء الشافعية، وأقام معزولاً إلى أوان الحج، فتوجه إلى الحجاز، وولى بعده جمال الدين سليمان المعروف بالزرعي، وكان قبل توليته نائباً عن ابن جماعة بالقاهرة.

وفيها: تصدق السلطان على عماد الدين إسماعيل بن الأفضل على بن محمود بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بأن فوض إليه نيابة حماة إحياء لبيته ورعاية لسلفه، عوضاً عن [٢١١] الأمير اسندمر الكرجي، ونقل اسندمر إلى نيابة حلب بحكم وفاة قفجق النائب بها<sup>(٣)</sup>.

وفيها: انتقل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم من صرخد إلى نيابة طرابلس، عوضاً عن الحاج بهادر.

وفيها: في خامس رمضان قدم فخر الدين إياس<sup>(٤)</sup> نائب قلعة الروم إلى دمشق شاد الدواوين، عوضاً عن كتبغا<sup>(٥)</sup>.

وفيها: فوض لبكتمر الحاجب نيابة غزة، [عوضاً]<sup>(٦)</sup> عن بلبان البدرى، وتوجه إليها

(١) في العشرين: في البداية والنهاية ١٠٣/١٨.

(٢) يراجع البداية والنهاية ١٠٣/١٨ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) ينظر التحفة الملوكة ٢١٦.

(٤) هو: إياس، فخر الدين السلاح دار، كان أرمنيًا فأسلم على يد الناصر محمد، قتل سنة ١٠٩٣ هـ/١٣٤٩ م، الدرر الكامنة ٤٤٨/١ رقم ١٠٩٣.

(٥) هو: كتبغا العادلي الحاجب زين الدين، ولي شد الدواوين والاستدارية وغير ذلك، توفي سنة ٧٢١ هـ/١٣٢٠ م، الدرر الكامنة ٣٥٠/٣ رقم ٣٣٠٢.

(٦) إضافة للتوضيح، تتفق مع السياق.

في السابع عشر من المحرم، وكان بلبان تولاهما عوضاً عن قطلقتمر السلحدار.

### ذكر قضية الأمير اسندمر كرجي نائب حلب

قال ابن كثير: وفيها، بلغ السلطان عن الأمير اسندمر كرجي أمر كرهه من الظلم والعسف، فجرد إليه كراى ومعه جماعة من الأمراء، وجرد من دمشق بهادر آص بجماعة، وجرد أيضاً من طرابلس جماعة، واجتمعوا كلهم على حمص، ثم توجهوا من حمص ليلة عيد النحر إلى حلب وأحاطوا بدار النيابة، وفيها اسندمر المذكور، فأغلق عليه الباب، ثم أخرج فقيداً وحمل إلى مصر<sup>(١)</sup>، [واحتيط<sup>(٢)</sup>] على جميع موجوده، ثم اعتقل اسندمر بديار مصر قليلاً، ثم سير إلى اسكندرية، فاعتقل بها حتى مات<sup>(٣)</sup>.

ولما مُسك اسندمر رسم السلطان للأمير قراسنقر بالتوجه إلى حلب حسب سؤاله، وكان نائب دمشق، كما ذكرنا، وتولى نيابة دمشق [٢١٢] عوضاً [عنه]<sup>(٤)</sup> الأمير سيف الدين كراى الذى جرد إلى حلب مع الأمراء المصريين لأجل مسك اسندمر كرجي، كما ذكرنا الآن.

وذكر بعض المؤرخين هذه الحكاية مفصلة<sup>(٥)</sup>: وهى أن اسندمر لما ولى حلب وقراسنقر ولى الشام ظلماً ظلماً عظيماً وبالعافية، وسندمر بعض ظلم قراسنقر عن قريب، فكتب أهل الشام مطالعات إلى الديار المصرية يشكون من ظلم قراسنقر، حتى قيل: إن نهار واحد عُرضت على السلطان خمسون مطالعة، بل أكثر منها، كلها فى قراسنقر واسندمر وفيها أمور كثيرة، وذكر فى بعض المطالعات أن الناس كانوا يدعون إلى الله تعالى

(١) فى ثانى ذى الحجة: فى البداية والنهاية ١٨ / ١٠٦.

(٢) واحتيطت: فى الأصل.

(٣) ورد هذا الخبر مختصراً فى المطبوع من البداية والنهاية ١٨ / ١٠٦، وينظر ما ورد فى التحفة الملوكة

٢٢٣.

(٤) عن: فى الأصل والتصويب من التحفة الملوكة ٢٢٣، ٢٢٧.

(٥) ينظر نهاية الأرب ٣٢ / ١٦٩ - ١٧٠.

أن يرد الملك إلى مولانا السلطان ليعدل بين الناس ويردع الظلمة، فلما ملكه الله البلاد وولى هذين الظالمين اسندمر وقراسنقر، مع علمه بظلمهما وعسفهما، فإن كان قصد مولانا السلطان الظلم وأخذ أموالنا فهو طيب على قلوبنا لأنه سلطاننا وهو الحاكم علينا، فإش لاسندمر أو لقراسنقر معنا؟ فوالله إن هذا الأكبر الكبار تؤخذ أموالنا وتقهر بين يدي الظلمة والسلطان ساكت فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أنت الحاكم علينا ونحن رعيتك، وكل راع مستول عن رعيتة يوم القيامة، فوالله لقد جاءت الأعداء على الشام وما أخرجوها هكذا، وقد عرفنا [٢١٣] مجالنا معها مرارا عديدة ولا نرى لكلامنا تأثيرا ولا نسمع [إلا]<sup>(١)</sup> مواعيد بالصبر فتى هذا الوعد؟ ونحن كما قال الشاعر:

أطل علينا من حياك غمامة      محملة دهما وأبطم ، رشاشها  
فلا غيها يجلي فيأس طامع      ولا غيها يهيم فيروى عطاشها

وإن كان هذا رضاك فلا بأس، فقد عاقب الله تعالى أناسا قبلنا بأخذ أموالهم وقتل أولادهم ونسأهم وقد ذكرهم الله في القرآن بقوله: ﴿يَذُجُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، فنستعمل الصبر ونتوكل على الله تعالى، لأن الله تعالى قال وهو أصدق القائلين: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ونحن نخشى عليك من عاقبة الظلم لأنه ورد: أن الملك يدوم للكافر بالعدل ولا يدوم للمؤمن بالظلم، وفي المثل: من أعان ظلماً بلى به، ونحن قد نبهناك، وليس فيما ذكرنا مصلحة لنا وحدنا، بل فيه مصلحة لنا ولمولانا السلطان، والتي للسلطان، أعظم من وجهين: الأول: فيه عمارة بلاده، والثاني: إشاعة ذكره بالعدل واستجلاب الدعاء لسولته

(١) ولا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) جزء من الآية ٤٩ من سورة البقرة رقم ٢.

(٣) الآية ١٢٧ من سورة النحل رقم ١٦.

بالدوام، ومولانا السلطان ماله عذر يعتذر به بين يدي الله تعالى، لأنه [٢١٤] تعالى قد ملكه نواصبيهم وأذل له الظلمة.

فلما وقف السلطان على هذه المطالعات، قال: واحسرتي، قد خربت والله الشام، ودعت الناس علينا بعد أن كانوا يدعون لنا، وهؤلاء الأمراء الذين في الشام لو بعثت وراءهم بالطلب ما يجيئون وربما يفسدون على الأمر، وإن خلبتهم أخربوا البلاد وأهلكوا العباد، ثم أنه طلب الأمير كراي<sup>(١)</sup> المنصوري والأمير سنقر [الكمالي]<sup>(٢)</sup>، وكانا من أكبر ممالك والده الملك المنصور قلاوون، وقال لهما: إن الشام قد خربت، فقالا: أعوذ بالله، فأخرج المطالعات وأوقفها عليهما، ثم قال: هذا قراسنقر قد أخرب الشام، واسندمر قد أخرب حلب، وقطلوبك قد أخرب صفد، فإن [طلبتم]<sup>(٣)</sup> ما يحضرون وربما يفسدون الملك على، وإن خرجت أنا إلى الشام فخرجي ما هو بهين.

فقال كراي: حرس الله الممالك ببقاء مولانا السلطان، فمولانا السلطان لا يحمل على قلبه شيئاً من هؤلاء اللئام، فالمصلحة في هذا الوقت أن ترسل إليهم الهدايا وتكتب إليهم تطميناً لهم، لأن هذه الأيام شتاء والعدو المخدول مجاور للشام، فإذا جاء الربيع يجرد مولانا السلطان تجريدة والمملوك يخرج معهم ويحضرهم إليه محتاطاً عليهم يفعل فيهم مولانا السلطان برأيه.

فشكره السلطان وخلع [٢١٥] عليه، وقال: هذا أمر ما اطلع عليه غيركم، فاخفوه إلى وقته، فخرجوا من عند السلطان.

(١) هو: كراي المنصوري، الأمير سيف الدين، من ممالك السلطان قلاوون، وولي نيابة السلطنة بدمشق لأقل من نصف سنة، توفي في السجن سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م، الوافي بالوفيات ٣٣١/٢٤ رقم ٣٥٦، الدرر الكامنة ٣/٣٥٢ رقم ٣٣٠٩، المنهل الصافي ٩/١٢٣ رقم ١٩٠٩.

(٢) الجمالي: في الأصل، والتصويب مما يلي.  
وهو: سنقر الكمالي، الأمير شمس الدين الحاجب، مات بحبس بالقلعة في ربيع الآخر ٧١٨هـ/١٣١٨م، السلوك ٢/١٨٩، الدرر الكامنة ٢/٢٧٣ رقم ١٩٠٣.

(٣) طلبتم: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

ثم طلب السلطان أمير على<sup>(١)</sup> بن الأمير قراسنقر، وكان مقيماً في مصر، وقال له: تجهز فإنني أرسلك إلى أبيك في الشام، فقال: سمعاً وطاعة، ثم أمر له بخلعة سنيّة وحياسة بجوهر تساوي ألف دينار وفرس بسرج ذهب وكنبوش زرکش تساوي ألف دينار، وبألف دينار عين، وكتب معه كتاباً، وقال فيه:

إن الله تعالى مكننا في البلاد والعباد وأمرنا بالعدل والإحسان والنظر في حال الرعية، وقد بلغنا أن بلاد حوران قد خربت من كثرة الجبايات، وأنت تعلم أن بلاد حوران هي قوام دمشق وقوام جندها، وقد تقدم لك مرسوم منا بمساحة أهل حوران من الجبايات، ومن كان فيها رأس فتنة أو بادي شر فقد أمرناك بقتله.

ثم اتصل بنا أن أجناد دمشق قد هلكوا من عدم تحصلهم منها، ولا سيما أرباب النقد، فهذا الذي جرى فيها سبب للخراب وزوال الدولة، والأجناد هم عمد الملك، ولا يتم الملك إلا بهم، فإذا كانوا على هذه الحالة فكيف يقيمون البيكرات<sup>(٢)</sup>، وقد بلغنا أنكم قد جيبتم حقوق البلاد، فلا الأجناد أعطيتم ولا إلينا حملتم، فقصودنا نعلم أن هذه الأموال وصلت إلى من؟ فتجعل بالك، وتكشف أحوال الجند وتوصل إليهم حقوقهم [٢١٦] وتزيل ضروراتهم، وتقطع مادة الشكوى.

وإياك وأخذ أموال الناس بغير حق، فهذا لا يخفى علينا لأن من الشام من يطالعنا بذلك ويكل ما تعملونه، وقد بلغنا أنه جاء إليك جماعة من شياطين حلب ووليتهم أكثر أعمال دمشق، وكذا وليت مماليكك وظائف دمشق وبلادها وأعمالها، فالشاد الذي متولى من جهتنا ما يعمل إذا كان مماليكك يستغلون الجهات، فساعة وقوفك على هذا الكتاب تعزل مماليكك من الأعمال، وكذا تعزل الحلبيين وتحضر بأناس من أعيان الحلقة ومشايخها الذين يخافون على أعراضهم وتوليتهم الجهات والأعمال وتكتب عليهم حججاً بأن يوصلوا إلى

(١) هو: علي بن قراسنقر، الأمير علاء الدين، توفي سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٦م الوافي بالوفيات ٣٩١/٢١ رقم

٢٦٩، الدرر الكامنة ١٦٩/٣ رقم ٢٨٤٤، المنهل الصافي ١٤٢/٨ رقم ١٦٢٨.

(٢) البيكار: لفظ فارسي معناه: الحرب عامة، ينظر صبح الأعشى ٩٤/١٣، ٩٧.

الأجناد حقوقهم، ولا تُؤلَّ أحدًا من شياطين الحلقة لأجل حمل الأموال إليك، أو تولى أحدًا بالبرطيل<sup>(١)</sup> فيفسد الدنيا، فإن لم تعملوا ما قلنا لكم كشفناه بنظر العين عند وصولنا إلى الشام ومع هذا أنت ما تحتاج إلى وصية مع علمك بالأشياء، فإن كان هؤلاء يعملون هذه المفاسد وأنت لا تعلم ولا يعلمك أحد فقد أعلمناك، وإن كنت تعلم ذلك فأزله، فإن الشام لا يحمل<sup>(٢)</sup> هذا.

وأوصى للأمير على ابنه أيضًا بأشياء كثيرة مشافهة، وقال له: يا أمير على، ما لأحد مال مثل مال أبيك، فإن ماله أكثر من مال سلار في آخر عمره، ولا ينتهي عن الظلم، فباس أمير [٢١٧] على الأرض وقال: يا مولانا السلطان أنا وأبي وماله، الجميع لمولانا السلطان، ثم قال السلطان: أنا ما أقول هذا حسدًا له ولا من ضيق العين، بل لأنه صار شيخًا كبيرًا، وكان الواجب عليه أن ينصحنا ويقول لنا مثل الذي قلنا له.

ثم إنه كتب كتابًا آخر إلى الأمير اسندمر كرجي، نائب حلب وكتابًا آخر للأمير سيف الدين قطلوبك نائب صفد.

ثم سافر ابن قراسنقر، ولما وصل إلى أبيه وناوله كتاب السلطان فقرأه صعب عليه جدًا، وقامت أخلاقه، وقال: أستحق منه أن يكتب لي بأجنس من هذا وقد سلمت إليه الملك من بعد خروجه من يده، وطلبت أمراء مصر والشام أن يخلفوا لي فما رضيت، فقلت لهم: إن ابن أستاذنا أحق بها، فهذا جزائي منه أن يكتب لي كتابًا مثل هذا، فقال له ابنه: لا تتكلم بمثل هذا الكلام قدام [أحد]<sup>(٣)</sup>، ما يحصل منه خير، فأنت تعلم ما جرى على غيرك.

ثم إنه أخرج الحلقة والحياصة وقدم الفرس والألف دينار، فقال قراسنقر: لا بهذه ولا

(١) البرطيل - البراطيل: الرشوة، محيط المحيط، وينظر كتاب البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك للدكتور أحمد عبدالرازق أحمد.

(٢) لا يحمله: في الأصل، ومصححه.

(٣) إضافة للتوضيح.

بهذا الكتاب، والله، أنا خائف من هذا، فقال له ابنه: خل عنك هذا، والله، ما عند السلطان أحد أكبر منك، وما كتب لك هذا الكتاب إلا [لتعدل]<sup>(١)</sup> حتى يظهر لك عدل وخير في البلاد، وأيضًا عَرَّفَكَ أن له عيونًا في دمشق يعرفونه بما تفعل أنت وغيرك. وكذلك [وصل]<sup>(٢)</sup> من السلطان إلى اسندمر نائب حلب كتبنا مثل هذا مع خلعة مكملة وفرس.

فلما قرأ اسندمر الكتاب [٢١٨] رمى الخلعة واغتناظ غيظًا عظيمًا وشتم البريدي، وقال له: قل له سلم بلدك إلى غيري، ولولا أنا ما كان يملك كن<sup>(٣)</sup> دجاج، وأنا أقدر أن أزيل السلطنة عنه إن لم يقعد وهو عاقل، فقالت له مماليكه: اش هذا الكلام الذي لا يرضى به الجهال؟ فأخرجوا البريدي من بين يديه، وقالوا له: إن به مرضًا يتحرك عليه في بعض الأوقات، فانزل أنت في مكان واسترح إلى أن يزول هذا المرض عنه، ثم أنزلوه في موضع، ثم جاءوا إلى اسندمر وقالوا: اش هذا الكلام الشنع؟ والله، الذي دخل [مارد فيه]<sup>(٤)</sup> ما يتكلم بهذا الكلام، فقال: والله، ما بقي إلا أن أسير إلى خرابندا، فإن كان قفجق ما أخرب البلاد فأنا أخربها وأنظر من يندم أنا أو الملك الناصر، فقالت مماليكه: اترك هذا الكلام، فقال: لا، هذا هو الصواب، وإلا اعمل هكذا وإلا رحمت مثل ما راح سلار وغيره، فقالوا له: لا تستعجل فنحن في أطراف البلاد، فإذا سمعنا بأن السلطان قد توجه إلى الشام لأجل العدو المجاور لنا، فقد علمنا أنه لأجلك، فيحنج عليك بالعدو، ففي ذلك الوقت ندبر ما يكون فيه الخيرة والصلاح، والسلطان ما كتب إليك وحدك، وقد كتب مثل هذا، بل أنجس من هذا، إلى الأمير قرا سنقر نائب الشام، وهو لم يتغير بذلك، فلا تخرب بيتك بيدك ويشمت بك أعداؤك وحسادك، فاطلب الساعة البريدي عندك، واخلع عليه، وقل له: جئتني وفي رأسي سخونة فما [٢١٩] عرفت ماذا قلت.

(١) تعدل: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) وصل: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) كن-أكان وأكثة: البيت، القاموس المحيط، مادة كن.

(٤) ماردين في الأصل، والتصويب يتفق مع المعنى.

فطلب البريدى واعتذر إليه، وقال له: ما صدر منى هذا وأنا في عقل، فقال البريدى: أنا ما سمعت منك شيئاً بشيئاً، ثم جهر البريدى وجهر، معه مملوكاً من ممالكه يقال له سنقر، وعلى يده كتاب إلى السلطان يذكر فيه: أن الذى نُقل عنى ما هو صحيح، فلا يسمع مولانا السلطان فى كلاماً من الأعداء، فالمملوك ليلاً ونهاراً واقف بصدد الأشغال السلطانية، ويبعث مولانا السلطان أحداً يكشف بلاد المملوك وما هو عليه.

وأرسل مع سنقر شيئاً كثيراً لمملوك من ممالك السلطان يسمى طغاي، فوصل سنقر إلى مصر وتمثل بين يدى السلطان، فوقف السلطان على كتابه، ثم التفت إلى سنقر وقال: أنا أحب أستاذك من دون أمراء مصر والشام، وما سيرت له هذا الكتاب إلا لأنيبه لروحه، فباس سنقر الأرض، فأمر له بخلعة كاملة، وهم فى ذلك فإذا ابن قراسنقر قد وصل ومعه البريدى الذى سيره السلطان إلى قطلوبك، نائب صغد، ومعه كتاب من قطلوبك يطلب الحضور إلى الأبواب الشريفة، وطلب السلطان البريدى الذى كان قد أرسله إلى حلب، وقال له: قل اش اسندمر؟ ولا تخف منه شيئاً وإلا أسلخ جلدك، وقد جاعنى خبر ما قال لك قبل أن تحجى أنت، فباس البريدى الأرض وقال: لما قرأ الكتاب الذى هو من<sup>(١)</sup> مولانا السلطان شتمنى وأحرق بى، وقال: من كذا [٢٢٠] إلى كذا، فأخرجونى من بين يديه، ولما حضرت فى اليوم الثانى خلع علىّ وأعطانى ثلاثة آلاف درهم، وقال: إن رأسى كان مشغولاً فاعذرنى مما قلت لك، فتبسم السلطان وقال: فى جملة ما هو أكثر منه.

ثم إن السلطان بقى ليلاً ونهاراً فى فكر فى أمر هؤلاء وفيما جرى منهم، وأخفى هذه الأشياء كلها فى قلبه وداراهم، فيوماً من الأيام طلب جماعة من ممالكه، وقال لهم: إن قلعة الروم قلعة منيعة، وقد تعب عليها أخى الملك الأشرف والمسلمون معه حتى أخذها من أيدى الأرمن، وأنا خائف عليها من النواب، وأريد أن أجهز إليها مائة مملوك يكون جميعهم عيناً على النائب الذى فيها، ويحفظون القلعة، فقالوا: نعم الرأى، فطلب مملوكاً من ممالكه

(١) من عند: فى الأصل ويوجد شطب فوق كلمة عند.



يقال له: علاء الدين أيدغدى بهلوان، وقال له: خذ مائة مملوك وسر بهم إلى قلعة الروم وأنت مقدمهم، ولا يعمل النائب شيئاً إلا بحضورك، ولكم أخباز البحرية وأجرى لكم من مالى كل ما تريد، فأجاب بالسمع والطاعة، ثم قال له: احترز من مكائد الناس لأن اسندمر نائب حلب قريب منكم، فرمى يكتب النائب ويميلكم إلى النائب، وإياكم أن تسمعوا من أحد.

فقال أيدغدى: يا خوند، إذا دخلت رجلى القلعة فقد حصل المراد ولو كان فيها جن الأرض.

ثم انتخب السلطان مائة مملوك جياد، وأركبهم الهجن، وقال لهم: سيروا ليلاً [٢٢١] ونهاراً وكتب معهم إلى نائب قلعة الروم بأنه يمكنهم من الطلوع إلى القلعة، وأن يجترهم ويجريهم على معلوم البحرية، وأوصى بهلوان وأصحابه أن قراسنقر نائب الشام واسندمر نائب حلب وغيرهما إذا سألوا منكم إلى أين أنتم رائحون؟ فقولوا: إلى كركر وكختا لضرورات السلطان، ولا تعلموا أحدًا أنكم رائحون إلى قلعة الروم، ثم أعطاهم كتاباً مطلقاً إلى دمشق وحلب وجميع الممالك الشامية، فيه: أنه سيرهم إلى كختا وكركر، فيجهزون لهم الإقامات والعليق لدوابهم وأى حيوان يعجز منهم تحضرون بدله.

فلما وصلوا إلى دمشق تلقاهم قراسنقر، وأنزلهم في دار الضيافة، فناوله بهلوان كتاب السلطان، فوقف عليه، وقال: ما الفائدة في رواحكم إلى كختا وكركر؟ فقالوا: مرسوم السلطان، ما نعلم غير ذلك، فجهز لهم كل ما يحتاجون من المأكول والمشروب والمركوب، ثم ساروا حتى وصلوا إلى حلب، فتلقاهم اسندمر، ثم وقف على كتاب السلطان، فقال: اش في كختا وكركر، ثم تروحون إليها، فقالوا: مرسوم السلطان، فأنزلهم وأكرمهم.

ولما خرجوا من عنده وساروا، أحضر مماليكه فقال لهم: قد رابنى أمر هؤلاء المماليك، وربما يكونون رائحين إلى قلعة الروم، فقالت مماليكه: لا، هؤلاء سائرون إلى كختا وكركر، [٢٢٢] فقال اسندمر: هؤلاء ذخيرة مشؤومة أينما كانوا، وأنا ما أمكنهم من الطلوع إلى قلعة من القلاع أبداً، ثم أنه كتب إلى كختا وكركر وغيرهما يأمر نواب القلاع بأن لا يمكنوهم من الطلوع إلى القلاع، وسير الكتب مع البريدى، فسبقتهم البريدى.

وأما هؤلاء فإنهم ساروا أولاً إلى عينتاب وباتوا فيها، ثم ركبوا ووصلوا إلى قلعة الروم، وكان فيها نائب يقال له: السديدي فأعلموه بوصولهم، فتعجب كيف جاء هؤلاء من مصر؟ وهم جماعة وما علم بهم اسندمر، فأمر لاستاداره بأن ينزل إليهم ويحضر منهم عشرة ليسمع حديثهم، فنزل الاستادار إليهم، وقال لهم: الأمير يطلب منكم عشرة ليسمع كلامهم، فقال بهلوان: نعم، فانتخب من المائة عشرة يقابلون الجاليش، فأخذهم معه، وقال لبقية أصحابه: ها أنا أطول معه في الكلام وأتم اطلعون في أثناء هذا من واحد واثنين وثلاثة، فإن رأينا أن الطلوع ما يمكن لنا طلعنا بالسيف وما شاء الله كان.

ثم إن بهلوان سار إلى القلعة ومعه أصحابه العشرة، فلما وصل إلى الباب ترجل وطلع ومعه أصحابه، فلما رآه السديدي قام له وأجلسه إلى جانبه، ثم أخرج بهلوان كتاب السلطان وناوله إياه، فأخذه وباسه، وفتحه وقرأه، وبقي مفكراً مطرق الرأس ساعة.

فقال له بهلوان: مالك؟ فقال له: أنت تعلم بأن هذه [٢٢٣] القلاع مضافة إلى حلب، ولا يحكم عليها إلا نائب حلب، فقال له بهلوان: من عملك نائباً في هذه القلعة النائب أو السلطان؟ فقال: بل السلطان. قال: فأين عقلك؟ إذا سمع السلطان بأنك ما سمعت من كتابه ومرسومه، اش يقول السلطان؟ فما يفاوض عليك؟ وربما أنه يأخذك، وحينئذ ما ينفعك نائب حلب، فقالت له مماليكه: لقد نصحك فيما قال هذا، ومعهم مرسوم السلطان فما يكون مرسوم نائب حلب؟ فقال السديدي: كلنا ممالك السلطان، والأمر أمر السلطان، ثم أنه أخلى لهم أماكن في القلعة وأطلعهم إليها.

وفي ذلك الساعة كتب بهلوان إلى السلطان وعرفه بطلوعهم قلعة الروم وما جرى لهم مع نائبيها.

وكان نائب عينتاب قد أرسل إلى اسندمر وعرف أن الممالك الذين كانوا رائجين إلى كركر وكختا قد رجعوا من الطريق وساروا إلى قلعة الروم، فعند ذلك أركب اسندمر البريدي إلى السديدي يقول له: لا تمكنهم من الطلوع إلى القلعة.

فوصل البريدي ووجدهم في القلعة، فندم السديدي، وجمع مماليكه وقرأ عليهم كتاب

اسندمر، فقالوا له: لا تظهر من هذا شيئاً فالقوم قد تمكنوا من القلعة، ولو أرادوا أن يخرجوك لقدروا عليه لأن معهم كتاباً إلى مقدمى القلعة والرجاله والنقباء ووالى الحُجر، وقد طلب جميعهم [٢٢٤] البارحة مقدمهم، وقرأ عليهم كتاب السلطان.

فقال السديدي: قُضى الأمر، وكتب إلى اسندمر بأنهم قد طلعوا القلعة وتمكنوا فيها ولا يقدر أحد على إخراجهم.

وأما كتاب بهلوان فإنه لما وصل إلى السلطان فرح وسر، وقال: هان الأمر إن شاء الله، وفي<sup>(١)</sup> تلك الساعة طلب الأمير كراى المنصورى وسنقر الكمالى وقال لهم: تجهزوا إلى الخروج، فما أعرف قضاء شغلى إلا منكم، ولكن لا تقولوا [إلا]<sup>(٢)</sup> إنكم رائخان مع العسكر إلى سيس، فإذا [تمكتم]<sup>(٣)</sup> من اسندمر وقبضتم عليه ارجعوا إلى دمشق، واقبضوا على [قرا سنقر]<sup>(٤)</sup>، وهذه مراسيمى والبريدية واصلة إليكم كل وقت بكل ما تريدان، وجرّد معها أربعة آلاف فارس وأوصاهم بسرعة المسير.

ثم إنه أرسل البريدى إلى الشام ليعلم النائب بأن العسكر المصرى واصلة إلى سيس، وإنك تجرد من دمشق أربعة آلاف نفس مع: الأمير سيف الدين بهادر آص، وبلبان البدرى، وعز الدين الزردكاش، وكجكن، وأمر نائب الشام أيضاً أن يعلم اسندمر نائب [حلب]<sup>(٥)</sup> بأن العساكر واصلة إليك ليعبر بها إلى سيس، فإن أعطوكم الفتوحات التى فتح لاجين ولأخربوا بلادهم.

فلما قرأ اسندمر الكتاب، جمع مماليكه، وقال لهم: هذا العسكر واصل إلينا لا محالة، فاهتموا إلى أمركم، فقالوا: وما الذى نفعل؟ فقال: قد عولت على أمر وهو: إني أسير إلى [٢٢٥] الأمير طوغان، نائب البيرة، يحلف معى، ونكون على كلام واحد، فإن وافقتى فلا

(١) وطلب فى: فى الأصل، ويوجد شطب فوق كلمة طلب.

(٢) إضافة لتصويب المعنى، ينظر ما يلي.

(٣) تكتمت: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) سنقر: فى الأصل، والتصويب مما سبق.

(٥) إضافة للتوضيح.

أبالي بهم، ثم أرسل مملوكًا إليه يعلمه بذلك، ويقول له: أنا خائف منهم، وفي نية هذا السلطان أن لا يخلى أحدًا منا لا كبيرًا ولا صغيرًا، ونريد أن نكون على كلام واحد وعلى يمين، وتكون أنت لى ظهرًا في البيرة، فإن رأيت شيئًا أكرهه جئت إليك، ولا نبألى بأحد.

فأرسل إليه طوغان: إذا قرب ووصولهم، وتحققت منهم المكيدة، فقدم حضورك إلى البيرة فهي لك وأنا مملوكك، ولو اجتمع كل من في الدنيا لا نبألى بهم، وإذا رأينا ما نكره، ذهبنا إلى خربندا وتوصلنا إلى أمور لا يقدر غيرنا عليها.

ولما وصل إليه مملوكه بهذا الكلام فرح غاية الفرح، وحلف هو وطوغان إنهما يعيشان معًا ويموتان معًا.

ثم سير اسندمر إلى قرا سنقر يقوله له: هؤلاء العسكر ما خرجت إلا إلى وإليك، فاجعل بالك ودبرنا برأيك، فأرسل إليه يقول له: طول روحك حتى تتحقق أمرهم.

هذا جرى لهؤلاء، وأما كراى فإنه خرج.

### ذكر خروج الأمير كراى من مصر مع العسكر

لما خرج الأمير كراى المنصورى ومعه أربعة آلاف فارس وصل إلى غزة، وأقام بها أربعة أيام، وكان نائبها الأمير قطلقتمر صهر جالوق، ثم رحل منها وسار يطلب دمشق، وجمهز بعض مماليكه إلى صفد يطلب عسكرها إلى دمشق [٢٢٦] ليروحوا معهم إلى سيس، ووصل كراى إلى دمشق، وبعده وصل عسكر صفد، ونزل كراى على القابون، فقال له قرا سنقر: انزل عندنا فى دمشق عشرة أيام، فاسترح وأروح، فقال: يا خشداشى أخاف من السطوات الشريفة، فنقل إليهم قرا سنقر من الإقامات والتقدم، فأقاموا يومين ورحلوا فى اليوم الثالث، ونزلوا على حصص، وأرسل إلى حلب يعلم اسندمر بأننا نحن عندك بعد العيد، وكان قد بقى للعيد عشرة أيام.

ثم إن اسندمر جمع مماليكه، وقال: هؤلاء جاؤون إلينا، وأنا ما أقف قدامهم، وأرسل إلى طوغان يعرفه أنه يخرج من حلب نهار العيد ويحج إليه.

وأما كراى فكان معه كتب السلطان إلى مهنا<sup>(١)</sup> أمير العرب، فأرسلها إليه مع النجاين، فلما قرأها فإذا فيها: حال وقوفك على هذه الكتب تركب بجميع العرب وتمسك جميع مخاض الفرات، ولا تتمكن أحدًا من العبور.

فركب مهنا ومعه العرب مقدار أربعة آلاف فارس، وجاء إلى مخاضة بداية ووقف عليها بنفسه، ثم فرق بقية غزبه على المخاض.

وأما كراى فإنه يركب كل يوم في حصص.

وأما اسندمر فإنه أرسل علم الدين بن الترجمان إلى قراسنقر، وقال له: إن كراى قد وصل إلى حصص، وهو بمن معه معلون على، فإذا مسكونى يرجعون إليك، وأنا قد كاتبت طوغان ونحن على كلام واحد، وفي يوم يرحلون [٢٢٧] من حصص، أخرج من حلب وأروح إلى البيرة عند طوغان وأكتب إلى خربندا والتتار وأخرب البلاد.

ولما وصل ابن الترجمان إلى قراسنقر، وقرأ الكتاب، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، والله كل ما يقوله اسندمر صحيح، فإن أخذوه أخذوني لا محالة، فجمع مماليكه وتشاورا تلك الليلة، فقال له مماليكه: لو أن للمصريين فيك نية ردية قبضوا عليك لما خرجت إليهم، واسندمر من خوفه يرمى بين الناس فتنة، فكتب قراسنقر إليه يقول له: كن على حذر وخل لك حيامًا في حياة وحصص مع قصاد من جهتك، فإذا ركبوا من حصص يرسلون إليك الحمام، فخرج من بين أيديهم إلى بعض الحصون، فعند ذلك تدبر على قدر ما ترى.

فركب ابن الترجمان وسار، ولما وصل إلى القطيفة<sup>(٢)</sup> لحقه استادار كراى من

(١) هو: مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع، أمير آل فضل، توفى سنة ٧٣٥ هـ/١٣٣٤ م، البداية والنهاية

٣٨٠/١٨، الدرر الكامنة ١٣٨/٥ رقم ٤٨٦٥، المنهل الصافي ٢٩١/١١ رقم ٢٥٥٩.

(٢) القطيفة: قرية دون ثنية العقاب في طرف البرية للقاصد إلى دمشق من ناحية حصص، معجم البلدان.

مصر، وكان كراى أرسله إلى السلطان يشاوره فيما يعتمد عليه، فرده سريعاً وقال له: لا تتأخر، فإن للتأخير آفات، فركبوا من القطيفة جملة، وساروا حتى وصلوا إلى حمص.

وكان كراى وصى الأمير أخور البريد الذى فى حمص بأن لا يركب أحدًا إذا جاءه لا بالليل ولا بالنهار دون أن يشاوره عليه، فلما وصل أستاذار كراى وقرأ كتابه الذى أرسله السلطان وفيه حثه على سرعة السير وقضاء الشغل، فقال له: كم لك من اليوم الذى خرجت من مصر؟ قال بهذا اليوم خمسة [٢٢٨] أيام، فقال: من جاء معك من مصر؟ قال: ما جئت إلا وحدى، غير أنى فى القطيفة لحقنى مهندار حلب وجاء معى إلى هاهنا، فقال له: على خيله؟ فقال: لا، بل على خيل البريد، وهو راجح من عند قراسنقر، فأمر كراى لعشرة أنفس من مماليكه بأن يأتون به من اصطبيل البريد.

وأما ابن الترجمان فإنه كان أراد أن يركب فما مكنوه، فإذا بمالك كراى قد أحاطوا به، وكان يوم عرفة، فأحضره إلى كراى، فقال له كراى: من أين جئت؟ فقال: من دمشق، فقال: ما كان لك شغل فى دمشق، فقال: أرسلنى اسندمر فى شغل، فقال له: أمعك كتاب؟ قال: لا، فأمر بماليكه أن يفتشوه، ففتشوه، فإذا معه كتاب قراسنقر قد كتبه لاسندمر، فلما قرأه كراى أمرهم بأن يحملوه إلى القلعة، ثم طلب الأمراء الذين معه، وقال ليهادر آص والكمالى: نحن جئنا فى شغل السلطان، فعودنا لماذا؟ فقالوا: نحن ننتظر مرسومك، ثم أخبر بأنه مسك مهندار حلب، فقالوا: ترسل إلى اسندمر وتعلم بقدومنا، فإذا خرج إلينا قبضنا عليه، فقال كراى: لا يكون هذا، فقالوا: فكيف الرأى؟ فقال: نركب فى هذه الساعة ونسوق، ولا نعلق إلا مرتين، ونزل على حلب فى الليل، فقالوا: افعل ما تختار.

ثم إنه كتب إلى نائب قلعة حلب<sup>(١)</sup>، يقول له: حال وقوفك على هذا الكتاب تجهز

(١) نيابة قلعة حلب: هي نياب منفردة عن نيابة السلطنة بحلب، وليس لنائب السلطنة على القلعة ولا على نائبيها حكم، وعادة يكون نائبيها أمير طبخاناها، وتوليتهما من الأبواب السلطانية بمرسوم شريف، ينظر صبح الأعشى ٢١٧/٤.

ثلاثمائة راجل مستعدين منتظرين، فإذا وصلت إلى حلب [٢٢٩] بالليل- وقد عينه- ينزل هؤلاء من القلعة ويمسكون باب السر للديار التي فيها اسندمر، ولا يمكنونه من الخروج، وكذا كتب إلى سائر أمراء حلب، فإنهم يركبون في ليلة كذا ويمسكون الأزقة والدروب، فإذا سمعوا النفير قد ضرب في القلعة، يجتمع كلهم على دار اسندمر، وأرسل هذه الكتب مع هجان يسمى سراب، فقال له: ينبغي أن تصل إلى حلب في يوم وإلا راحت روحك، فركب سراب، ناقة لكرای، مشتراها أربعة آلاف درهم، وصرخ عليها فخرجت من تحتها كالريح، ولم تزل تقطع البراري إلى أن وصل إلى حلب، ثم ركب كراى عقبيه ولحقه العسكر أولاً فأولاً.

وكان كراى قد ركب الهجين، ومعه ثمانية وعشرون أميراً، كلهم ركب الهجن وخيلهم مجنبة، وكل أمير معه عشرون أو ثلاثون مملوكاً على الهجن، فساقوا يقطعون الأراضي بغير مهل، وعدوا حماة، وكان سنقر، مملوك اسندمر في حماة، ومعه حمام أرسله اسندمر معه، ووصاه [أنه إذا]<sup>(١)</sup> رأى العسكر قد وصلوا إلى حماة يطلق الحمام، فلما نظر المملوك بأن العسكر عابرون في حماة، وكانت له معرفة بكرای، قال: والله لا أروح حتى أبصر كراى، وربما أنتسم بعض الأخبار، وأتحقق تحقيق الأمر، فسار إلى كراى، ورآه كراى فعرفه، فقال له: ما خبرك؟ ولماذا جئت إلى هنا؟ فقال: جئت لشغل الأمير، لأجل استخراج مال له [٢٣٠] فقال كراى ما هذا الوقت وقت استخراج المال، فتعال معنا، فقال: حبا وكرامة، ولكن أرجع إلى أصحابي وأرکمهم وأعود، فقال له: سر فلا حاجة إلى أصحابك، فقال: ما تحتي مركوب ينفع، فقال كراى في نفسه: هذا معه حمام أرسله اسندمر، فإن مسكناه عرف أصحابه فيرسلون الحمام لأنه عندهم، فقال له: اذهب والحقنا، فقال السمع والطاعة، فرجع وقال في نفسه: أن لا يعود.

وأما كراى فإنه طلب عشرة مماليك وقال لهم: اتبعوا سنقر هذا من بعيد إلى البيت الذي هو فيه، فإذا رأيتوه وقد دخل اهتموا عليه، وإياكم أن تمكنوه من إرسال الحمام،

(١) إذا أنه إذا: في الأصل.

بل امسكوه والحمام معه، فقال له الأمير سنقر الكمالى: ومن أعلمك بأن معه حمامًا؟  
فقال: قلبى يجزم بهذا.

فذهب المماليك خلف سنقر، مملوك اسندمر، إلى أن وصل هو إلى بيته الذى هو نازل فيه، فى المنصورية، فدخل إليه، وكان معه مملوكان آخران، فقالا له: ماذا قعودك [والعسكر] <sup>(١)</sup> قد وصلت، فخدمتها بالذى جرى له مع كراى، ثم قال لهما: نكتب البطائق <sup>(٢)</sup> ونرسل مع الحمام، فقالا البطائق مكتوبة، ونحن ننتظر حتى تعلم عليها، فقال: هاتوها، فأحضراها وعلم عليها، ثم أحضر الحمام، وشدوا البطائق، فإذا بالمماليك قد هجموا عليه، فأخذوا الحمام وهو بالبطائق، وأخذوا سنقر [٢٣١] والمملوكين معه، وساروا بهم إلى كراى، فأمرهم بأن يقيدوا سنقر ليأخذه معه، فقيدوه وأركبوه هجيتا، وخلقى المملوكين فى حبس حامة.

ثم ساق من حامة بعجل إلى أن وصلوا إلى حلب، فإذا بعض ممالك ينتظرون كراى خارج المدينة، فلما رأهم كراى قال: من أتم؟ قالوا: ممالك نائب قلعة حلب، أرسلنا إليك، فقال لهم: لا، يكون اسندمر خرج من البلد؟ فقالوا: لا، ولم يعلم بشئ، فقال: ماذا عمل أستاذكم؟ قالوا: من حين وصل نجابك فرق الكتب على الأمراء وجهر الرجالة، وفى هذه الليلة، وكانت ليلة العيد، [نزلهم] <sup>(٣)</sup> فى المواضع التى عينتها فى كتبك، والآن هم على باب سر اسندمر، وعلى الأزقة والدروب، وما يعلم أحد بهم، لأن الناس مشغولون بالعيد، واسندمر لا يهتم لأجلكم إلا بعد العيد.

فتزل كراى على جانب نهر قويق <sup>(٤)</sup> ساعة حتى وصل المتأخرون من العسكر، وقعد هناك حتى مضى بعض الليل، فركب عند ذلك ومعه مقدار خمسمائة نفر غائضين فى الحديد، فساقوا إلى أن وصلوا إلى باب القلعة، ثم قال للممالك نائب القلعة، اطلعوا،

(١) بالعسكر: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) البطائق: نوع من المكاتبات تُحمل على أجنحة الحمام، ينظر صبح الأعشى ١٢٢/١٤.

(٣) نزلهم: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) نهر قويق: نهر مدينة حلب، مخرجه من قرية سبتات، ويمر بمدينة حلب، معجم البلدان.



وقولوا لأستاذكم بأن ينزل، فطلعوا وأعلموه، فنزل إليه، فقال له كراى: ما عندك من خير اسندمر؟ فقال البارحة جمع مماليكه وقال لهم: إذا سمعتم الصراخ فى البلد يلبس كل أحد منكم فى داره ولا يحجى إلا وهو معول على الموت [٢٣٢] فأمر كراى بضرب النفير فى القلعة، ثم ساقوا وطلبوا دار اسندمر فازدحمت الخيل وزعق النفير فى القلعة، وسمعت أمراء حلب، فركبوا وأتوا، وسمعت أيضًا ممالك اسندمر، فلبسوا وأتوا، فكان أول من جاء منهم مملوكه أيدمر الثور، وخلفه عشرون مملوكًا، فلما وصل ورأى الأمراء قد ازدحموا على الباب جذب سيفه وحمل، يريد حفظ الباب، فتقدم فارس فضرب، واجتمع عليه رجال فأرموه من فرسه، وأخذوه مع أصحابه كلهم، ثم أن كل من جاء من ممالك اسندمر يلقطونه أولاً فأول.

وسمع اسندمر الصباح، فخرج وهو عريان، وسأل الخدام عن ذلك، فقالوا: جاءت الخيل، وهؤلاء الأمراء على الباب، فنظر من طاقة كانت فوق الباب فرأى الأمراء والمشاعل توقد بين أيديهم، فنزل وأخذ مملوكًا معه يسمى قبلابى، وطلب باب السر فوجد عليه الرجال، فطلع السطح وإذا عليه الرجال من القلعة، فعلم عند ذلك أنه مأخوذ، فنزل وقعد، ولم يزل الأمراء على الباب حتى انشتر الضياء، فقال كراى: دقوا الباب، فإن فتحوه وإلا فأكسروه، فدقوه، وجاء الخدام واعلموا اسندمر، فقال لهم: افتحوا الباب، وهو قد خرج ووقف وراء الباب، فلما فتحوا، فكان أول من دخل كراى وهو لابس قرقلا<sup>(١)</sup> أحمرًا، وخلفه بهادر آص، وخلفها الأمراء كلهم، وتزاحمت الممالك، فللقاهم [٢٣٣] اسندمر، وقال لهم: يا أمراء، ما كان حاجة إلى هذا العمل، كنتم أعلمتمونى بمجيتكم، وكنت أخرج إليكم كما تحبون، فقال له كراى: ما فعلنا إلا مثل ما وصى به السلطان، ثم قال له كراى: اقعد، فقعد، فأخرج له قيدًا، وقال: مرسوم السلطان أن تحط رجلك فى هذا القيد، فقال سمعًا وطاعة لأمر السلطان.

(١) قرقلا - قرقلات: نوع من الدروع تتخذ من صفاخ الحديد، وتغشى بالديساج الأحمر والأصفر، وقد تكون مبطنه، صبح الأعشى ٢/١٤٣، ١١/٤.

## ذكر مسك اسندمر

ولما سمع اسندمر ما قال له كراى أخذ القيد وباسه، ثم حطه في رجله، ثم سمروه في رجله، وطلبوا بغلاً من قلعة حلب، فأتوا به، فأمر كراى بأن يركب، فقال له اسندمر يا أمير، أمهل عليّ حتى أعين موجودى وأموالى حتى لا يضيع، فإن أخذه السلطان كان مُعيّناً، وإن تصدّق عليّ فأكون قد أحرزت مالى، فأنا أعرف أن الذى قيل في حقى كذبٌ وافتراء، ولا بد أن يتبين كلام الأعداء عند حضورى قدام السلطان، قال كراى: والله ما خلاً لك ظلّك صديقاً في مصر ولا في الشام، ثم إن كراى طلب نائب القلعة وسلم إليه اسندمر وقال له: اطلع به إلى القلعة واحتفظ به، وإياك والتوانى، فأرسل معه عشرة مماليك من مماليكه، فطلعوا به إلى القلعة، ثم أنه طلب عماله وكُتّابه، فعَيّنوا ماله، وكان شيئاً كثيراً.

وفي صبيحة الغد استدعى كراى نائب حمص الأمير غرلو العادلى والأمير بنجار، [٢٣٤] وقال لهما: خُذا اسندمر واذهباً به إلى حمص، استرحبا، ثم اركبا وقت العصر، واجعلا طريقكما على بعلبك، ثم خُذا خيل والى بعلبك واذهباً من وادى التيم على جسر يعقوب عليه السلام، فقالا: سمعاً وطاعة.

ثم إن كراى طلب منكودمر الطباخى، وكتب معه كتاباً إلى السلطان يُعلمه بمسك اسندمر، وسير معه كتاباً إلى قراسنقر، يقول له: إن الأمير سيف الدين اسندمر واصل إليك ومعه خمسون فارساً، فجهزه إلى الأبواب العالية سريعاً.

فلما وصل الكتاب إلى قراسنقر وقراه غاب صوابه، وأظلمت الدنيا في عينيه، وحكى له الطباخى كيف كان مسك اسندمر، وكيف عملوا الحيلة عليه، فجمع قراسنقر مماليكه وتشاوروا، فقال قراسنقر: الآن النوبة علينا بلا خلاف، وقالوا: وعلى ماذا عولت؟ فقال: إذا وصل اسندمر عندى خلصته وأخذته معى، وقد حلف معى جماعة من الأمراء، وطلعت إلى القريتين، فإن وجدت الوقت لنا لاقيت كراى، وإن رأيت الأمر علينا خرجنا على حمية ورحنا إلى خربندا، وجبنا التتر إلى هذه البلاد وأخربناها، وأخذنا منه الملك،

فقالوا: هذا هو الرأى، فانتظم أمرهم على هذه الحال، ثم فى الحال جهز مملوكًا إلى مدينة قارا<sup>(١)</sup> ومعه حمام، وقال له: إذا وصل اسندمر إلى قارا سيره إلينا واعلمنا بذلك.

ثم إنه [٢٣٥] قد عزل كل شئ له، [إذ]<sup>(٢)</sup> وصل مملوك الأمير قطلوبك نائب صفد، وأعلمه بأن اسندمر راح على جسر يعقوب، ومعه الأمير غرلو وبنجار، ومعهما خمسون فارسًا، فتعجب قراسنقر من حيلة كراى التى رتبها عليهم، ثم قال لمملوكه: لا تأمن أن يكون قد أوصى علينا أمراء دمشق، وإذ خرجنا ما يمكننا من الخروج، والرأى عندى أن نخرج إلى المرح فهو خير لنا من مقامنا فى البلد، فكل أهل دمشق يبغضونا.

ولما عول على الخروج، [إذ]<sup>(٣)</sup> وقعت بطاقة من الصنعتين<sup>(٤)</sup> يُذكر فيها بأن أرغون الدوادر جاء على البريد ومعه عثمان الركاب وعشرة ممالك وقيل الظهر يكون عندكم، فركبت الأمراء جميعهم لما سمعوا بقدوم أرغون، وأن قراسنقر ألبس ممالكه لبوسات تحت قماشاتهم، ثم خرج وسار إلى ملاقاتة أرغون، فلقاه على الجسر، ثم سار به إلى القصر، ولما استقر "الجلوس، أخرج"<sup>(٥)</sup> أرغون كتاب السلطان يقول فيه: حال وقوفك على هذا الكتاب تروح إلى حلب فقد وليناك عليها، وعند وصولك إليها يصل إليك تقليدك، فقرأ الكتاب وبقي مفكرًا ساعة، فقال له أرغون: مالك؟ فقال: ولا شئ، السمع والطاعة لمولانا السلطان، ثم إنه أعلم أصحابه بذلك، وتفرقت الأمراء، وتحدثوا أن أرغون جاء يشيع قراسنقر إلى حلب، فكان عندهم أعظم من الأعياد برواحه عنهم.

وفى [٢٣٦] تلك الليلة فُرق أرغون كُتب السلطان على الأمراء بدمشق، يقول فيها: أقسم بالله العظيم أن من راح عنكم أحد إلى قراسنقر، أو مملوك من ممالكه، ضربت

(١) قارا - قارة: قرية كبيرة فى منتصف الطريق بين دمشق وحصص، يتر تقوم البلبان.

(٢) فإذا: فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) فإذا فى الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) الصنان: قرية من أعمال دمشق، فى أوائل حوران، بينها وبين دمشق مرحلتان، وهى منزلة من منازل

البريد فى الطريق من جينين على دمشق، معجم البلبان، صبح الأعشى ٣٨١/١٤.

(٥) بهامش المخطوط، ومنبه على موضعها بالمتن.

رقابكم كلكم<sup>(١)</sup>، وقد أعطينا نيابة دمشق لكرأى، فجميع ما يقول لكم فاقبلوه ولا تخالفوه، وأى من خالفه لا [يسأل]<sup>(٢)</sup> ما يجرى عليه من أليم عذابنا، واحتاطوا كلكم على قراسنقر من حيث لا يعلم إلى أن يصل كراى.

فلما سمع الأمراء بذلك [احتاطوا]<sup>(٣)</sup> بالقصر، ونزل تلك الليلة نائب قلعة دمشق ومعه مائتا رجل وباتوا حول القصر، وأصبح أرغون، وقال لقراسنقر: لم لا تفعل ما رسم به السلطان وتسير إلى حلب سريعاً؟ فقال له: إن مولانا السلطان تصدق على بحلب، وأنا وحدى ما أقدر أروح، فأحمل علقى حتى آخذ مماليكى وعيالى، فقال له: مرسوم السلطان إنك تروح على البريد، فقال: إذا كان كذلك فخط في رجلي قيداً، واغتاط غيظاً شديداً<sup>(٤)</sup>، وقال: يا مخائنة مارلتم حول هذا السلطان حتى ما خليت له صديقاً، وما بقيت أروح حتى [يأتينى]<sup>(٥)</sup> مرسوم ثان، فقال له أرغون: افعل ما تريد.

فعند ذلك أرسل قراسنقر مملوكاً على البريد إلى السلطان، يذكر في كتابه: أن المملوك لم يزل مترقباً ما يرد من الأبواب الشريفة ليقابله بالسمع والطاعة، وقد جاء الأمير سيف الدين أرغون الدوادار، وعلى يده كتاب يتضمن مسير المملوك إلى حلب، [٢٣٧] فأجاب المملوك بالسمع والطاعة، غير أن مولانا السلطان يعلم أن المملوك شيخ كبير ولولا المماليك [الذين]<sup>(٦)</sup> حوله يركونه وينزلونه كان عاجزاً عن الركوب، وقال أرغون للمملوك: أن يروح إلى حلب على البريد بمملوكين، والمملوك عاجز عن مثل هذا الرواح، فإن كان أحد قد نقل إلى المسامع الشريفة عن المملوك شيئاً وتريد أن تفعل بي كما فعلت بغيرى فلا حاجة إلى هذه النورة، والمملوك يشد وسطه بمنديل ويحجى إلى الأبواب الشريفة.

(١) كلكم: بهامش الأصل ومنه على موضعها بالمتن.

(٢) يسأ: في الأصل، وتم استكمال الكلمة.

(٣) احتاطوا: في الأصل.

(٤) عظماً: في الأصل، ومشطوب عليها، وفوقها بين الأسطر كلمة شديداً

(٥) تأتيني: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٦) الذى: في الأصل.

ثم إنه قال للماليكة: لا يبقى منكم أحد إلا ويبيت عندي في الميدان، وربما يجري لكم مثل ما يجري للماليك اسندمر، فحول ماليكة حوائجهم إلى الميدان، وسمعت الأمراء بذلك، فقال بيبرس العلاني، وبيدرا العادلي، وجوبان، وفخر الدين إياس المشد، إن راح قراستقر من بينكم راحت أرواحكم مع السلطان، فركب الجميع من سوق الخيل، وتشاوروا فيما بينهم: فقالوا: ما نمكنه من الخروج حتى يحجى مرسوم السلطان، ومسكوا أبواب الميدان وباب القصر، وجاء ماليك قراستقر وقالوا له: أنت غافل وهؤلاء الأمراء كلهم دائرون بالقصر من كل جانب، وهم ركاب ملبسون، فصاح عليهم قراستقر من السطح، وقال: يا أمراء إن كان جاءكم مرسوم السلطان بأنكم تمسكونني، فقالوا: لا، قال: فما لكم هكذا؟ فقالوا: سمعنا بأنك تخرج بماليكك، فقلنا ما نمكنه حتى يحجى مرسوم [٢٣٨] السلطان، فقال: ما أقل عقولكم، هل يهرب أحد بغير ذنب عمله؟ فروحوا واسترحبوا، فلم يسمعوا منه، ومسكوا يزكا<sup>(١)</sup> طوال الليل، ولما أصبحوا أقاموا هناك بالنوبة.

وأما قراستقر فإنه ترك الركوب، وبعد مدة يسيرة وصل مملوكه من مصر ومعه كتاب السلطان إلى قراستقر يقول: إنما أرسلنا إليك، رُخ سريعاً إلى حلب لأجل العسكر المجردين لأن اليوم قوم المغل والأجناد ضعاف، وإن كنت تريد أن تروح بطلبك، [فلك]<sup>(٢)</sup> ذلك، وخذ كل شئ لك في دمشق.

فلما قرأ الكتاب فرح به، وأرسل خلف الأمراء فحضروا، وقرأ الكتاب عليهم، فقالوا: سمعنا وطاعة، ثم نادى قراستقر في أصحابه: غداً الرحيل فتجهزوا، وكان عنده خلق كثير من أهل حلب من الفقهاء وغيرهم، وكان قد ولاهم وظائف وأعمالاً، فتجهز الجميع حتى بلغ كراء كل حمل إلى حلب مائة وخمسين درهماً.

(١) اليزك : طلائع من الجند تقوم بما يلزم من الاستكشاف والحراسة، صبح الأعشى ١١٠/١٠.

(٢) ولك : في الأصل.

## ذكر توجه قراسنقر نائب دمشق إلى نيابة حلب

قال الراوى: ثم إن قراسنقر خرج من دمشق بماليكه وحاشيته<sup>(١)</sup> وألزامه كلهم، ولم يخل له شيئاً في دمشق، قيل: إنه حمل أهاله على ألف وستائة جمل. وذكر بعضهم<sup>(٢)</sup>: أن خروجه كان يوم الأحد ثالث المحرم من سنة أحد عشر وسبعائة، ثم إنه جد السير ليلاً ونهاراً حتى أشرف على حلب، فنزل على نهر قويق، فجمع ماليكه [٢٣٩] وقال لهم: أعلموا أننا وصلنا إلى حلب، وعليها عساكر مجتمعة، وما يعلم أحد غائلة الناس، وقد رأيتم ما جرى على غيرنا، وفي المثل يقول القائل: العاقل من اتعظ بغيره، وقد رأيتم ما جرى لبيرس وسلار واسنندر وغيرهم، وكيف بقيت ماليكهم يشحتون في البلاد وهم دائرون، وأنا لا أسلم روعي مثل بقية الأمراء، فقال ماليكه: لك عندنا ما يسر قلبك، وها نحن بين يديك.

فبات تلك الليلة، ولما أصبح طلب ناصر الدين الدوادار وأستادار جرکس، وقال لهما: اجتماعا بكرای والکمالی وباقي الأمراء، [وقولاً]<sup>(٣)</sup>: هذا قراسنقر قد جاء، وقد أرسلنا إليكم ويقول لكم: إن كنت أنا نائباً فاخرجوا من حلب حتى يدخل قراسنقر لأنه صار متدرك البلاد، وإن كان لكم فيه نية أخرى فها هو قد وصل إليكم.

ولما بلغ هذان الاثنان الرسالة إلى كراى وبقية الأمراء، قال لهما كراى: أرجعا وقولا له: إنه نائب، ونحن عنده مجردون، فإن كان معه مرسوم السلطان يرجعنا فيعرضه علينا حتى نرحل، وإلا فهو يدخل ويعمل نيابته إلى أن يحجى إلينا مرسوم السلطان بما نعتمد عليه، فرجعا إلى قراسنقر وأخبراه بذلك، فجمع ماليكه وتشاوروا، فاتفق رأيهم على أن يدخلوا فإن جرى منهم شئ يقابلونهم بالحرب.

ولما أصبح الصباح لبسوا كلهم آلات الحرب، وأوصى قراسنقر لماليكه أن الأمراء إذا [٢٤٠] أرادوا أن يسلموا عليه لا تمكنوهم إلا واحداً بعد واحد، ولا تغفلون عنهم، قال:

(١) وحاشيته: بهامش الأصل إمتداداً للسطر.

(٢) ينظر نهاية الأرب ١٧٨/٣٢، البداية والنهاية ١٠٩/١٨، السلوك ١٠٠/٢، النجوم الزاهرة ٢٨/٩.

(٣) وقولاً: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

هذا اليوم يوم الانفصال مع هؤلاء الأندال.

وأما كراى والكمالى والأمراء الذين على حلب فإنهم ركبوا جميعهم، وسار الكل قدام كراى، ولما رأت الأمراء، وقد أقبل قراسنقر ومماليكه ملبسين، قالوا: معذور فيما فعل، ولما رآهم قراسنقر وهم ما عليهم شئ من آلات الحرب استقر فؤاده وقال للماليكه: لا تمنعوا أحد من الأمراء، فهم اليوم ما عليهم آلات حرب.

ووصلت الأمراء إلى قراسنقر، تكارشوا على ظهر الخيل، وساروا فى خدمته إلى دار النيابة، ثم رجعوا إلى وطاقاتهم.

وفى تلك الليلة أرسل كراى مملوكه على البريد إلى السلطان يعلمه بوصول قراسنقر إلى حلب، فرده السلطان وعلى يده كتاب يقول فيه: حال وقوفك على هذا الكتاب ترحل بطلبك ومعك الأمير سيف الدين بهادر آص وتحمى إلى دمشق حتى يحج إليك التقليد، وتخلى بقية العساكر فى حلب إلى أن يجيئهم مرسوم ثان بما يعتمدون عليه، فلما قرأه كراى أوقف بهادر آص عليه، وتجهز للرحيل، ونادى به، ثم أرسل إلى قراسنقر وأخبره بأن مرسوم السلطان جاءه يأمره بالرواح إلى دمشق، وأن تتولى أنت أمر العساكر، ففرح قراسنقر بذلك.

### ذكر توجه كراى إلى دمشق نائبا بها

وفى صبيحة غده ركب كراى [٢٤١]، بطلبه، وركب قراسنقر بماليكه وودع كراى، ثم رجع إلى حلب، وسار كراى ومعه بهادر آص.

وكان كراى رجلاً ديناً جيداً، وأوصى للماليكه وغلمايه وحاشيته أن لا يتعرضوا لأحد بغير حق، ولا يأخذوا من أحد شيئاً، وإذا جاب أحد شيئاً لا يأخذوه، ثم نزل على حمص فأخرجوا له الإقامة وأشياء كثيرة، فلم يقبل منها شيئاً، ثم طلب الذين أتوا بهذه الأشياء من الحكام وغيرهم، فأنكر عليهم بذلك، فقالوا: أنت مخدمنا الآن وخدمتك واجبة علينا، فقال لهم: ما عرفتم أن كراى لا يأخذ من أحد شيئاً، وكل من لا يسلك الطريقة المستقيمة لا

يلتقى منى خيرًا، ثم رحل من حمص، ولما قرب من دمشق قال للماليكه وغلمايه: ها نحن قد وصلنا إلى دمشق<sup>(١)</sup>، وأنا أقسم بالله العظيم أنه إذا بلغني عن أحد منكم أنه تجوه<sup>(٢)</sup> على أحد، أو حمى شيئًا، أو أخذ من أحد شيئًا، أو ظلم أحدًا، أو تعرض إلى أحد بغير حق، لأسمرنه على جمل، ولأعاقبه عقابًا شديدًا.

ثم تلقته أهل دمشق من الأمراء المقيمين وبقيّة عسكرها، ومن الأعيان والحكام إلى القطيفة، ومعهم أنواع الحلالات والفواكه، ومدوا له سباطًا هائلًا، فامتنع من الأكل، فقال له بهادر آص: كل واجبر خواطر الناس، فقال: مالي بهذا عادة، أنت قط رأيتني أنى أكلت لأحد شيئًا، قال: لا والله، ثم رحل، ورأى أهل دمشق من الرجال [٢٤٢] والنساء مثل الجراد المنتشر، قد لاقوه بشموعات وأعلام، وقد أظهروا الفرح الزائد، فقال كراى: إيش هذه البدعة؟ لا سيما خروج النساء، فقال بهادر آص: قد علموا ما فى الأمير من الدين والعدل والإنصاف وحسن السيرة، فلذلك لم يبق أحد من الكبار والصغار إلا وقد خرج للنتقاك فرحًا بك، ولما دخل المدينة ثروا عليه الذهب والفضة، ولما قرب من القصر بسطوا شقق الحرير تحت حوافر فرسه، ولما وصل القصر قالوا له تنزل هاهنا؟ قال: لا، بل تنزل فى دار الجاولى، وكانت إلى جانب الميدان، وفتح له الباب إلى الميدان فنزل فيها.

وفى تلك الليلة اجتمع أعيان الشام وأكبرها وجاؤوا إلى القاضى وقالوا له: نجّمع من بيننا شيئًا ونقدمه إلى كراى على جارى العادة للنواب، فرأى القاضى ذلك مصلحة، فجمعوا من بينهم: مبلغ ألفى دينار، وشيئا كثيرا من الثياب الحرير، فأتوا بها وقدموها له: فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا لأجل غلمان مولانا الأمير، لأنه جاء فى غير وقت المغل، وإقطاع المخدم ما فيها شئ اليوم، فأقبل هذه منا واعذرنا، فدعا لهم وشكرهم، ثم قال لهم: خذوا، مالي بهذه حاجة، وأنا لا أخذ من أحد شيئًا، وما أحل الله لى أموالكم، وأنتم عندى أعز من نفسى ما دتم على الاستقامة والصحبة، وقد بلغنى أن بعضكم يتقرب إلى النواب ويتجوه بهم ويفتح

(١) إلى: ملحقة بين الأسطر فى الأصل.

(٢) تجوه: تعظم أو تكلف، تاج العروس، مادة جوه.



أبواب الظلم، فيحصل بذلك حيف وعسف على الضعفاء المساكين، وأنا [٢٤٣] فما عندى شيء من ذلك، وأى من لا يمشى فى الطريق المستقيم عاقبته وأشهرته فى دمشق، ولو كان ولدى من صلبى، فخرجوا من عنده ولم يأخذ لهم شيئاً يساوى درهماً.

ولما أصبح شرع فى الكشف عن الظلمات وخلص الحقوق وإعانة المظلومين وردع المفسدين، وكان معه جماعة من الأجناد الصالحين فأعلموه بأن فى دمشق منكرات كثيرة، وفيها حانات عليها رنوك الأمراء تباع فيها الخمر والحشيش وفيها الخواطى، فلما سمع بذلك طلب حاجب الحجاب وأمره أن يدور على هذه المواضع ويطلبها، وأى من كان فيها يأخذها ويحلق ذقنه ويضربه ثم يشهره، وأى من تجوه أو يمانع فأعلمنى به.

فركب الحاجب وفعل ما أمر به.

وكان للأمر بيبرس المجنون زقاق فيه إصطبل تباع فيه الخمر، فجاء الحاجب إليه وسد باب الإصطبل، وأخرب الزقاق، ومسك كل من فيه من غلمان بيبرس وحلق ذقونهم وضربهم، ونادى عليهم: هذا [جزاء]<sup>(١)</sup> من باع فى بلاد الإسلام خمرًا، فجاء بعضهم إلى بيبرس وأخبروه بذلك، فقال لهم: روحوا واسكتوا، فإن هذا النائب ما هو لعب، وهو نائب جديد، وربما يكاتب السلطان فينا فيخرب بيوتنا، وقد علمتم ما جرى على الأفرم.

ثم أرسد كراى أناسا يرصدون من يشتري خمرًا أو يبيع أو ينقل من موضع إلى موضع، أو [يرون]<sup>(٢)</sup> سكرانا [بمسكونه ويأتون]<sup>(٣)</sup> به إليه، ثم طلب والى المدينة وقال له: إن أصبح [٢٤٤] أحد فى دمشق من الخنثين وسطنتك، ولما سمعوا بذلك [وما يجرى]<sup>(٤)</sup> عليهم، فهجّوا من دمشق حتى لم يبق فيها أحد منهم.

ثم إنه طلب رؤساء الضياع التى يعمل فيها الخمر، وتحول إلى دمشق وإلى غيرها،

(١) جزاءه: فى الأصل.

(٢) يرون: فى الأصل.

(٣) تمسكونه وتأتون: فى الأصل.

(٤) يا ما جرى: فى الأصل.

فكتب عليهم إشارات بالقسامات أن لا يفصر أحدٌ عنبًا للخمر، ولا يستعمل بضيعتها، فمن ظهر عليه بذلك كان عند ألف دينار لبيت مال المسلمين، بعد الضرب الشديد والتشهير.

ونشر العدل، ورفع الظلم، وأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر.

ثم طلب الولاية والدواوين والعمال، وقال لهم: بلغني أنكم تأخذون الرشى والبراطيل، وتضيعون حقوق الناس، وأنا أقسم بالله العظيم أن أى من بلغني عنه أنه أخذ من أحد درهماً فرداً بغير حق قطعت يده.

قال الراوى: وبقيت مدة سبع شهور ما يعرف له مملوك، لقلّة حرمتهم بين الناس، وأى من اشترى شيئاً من مملكته يبيع له الشوقى ما يساوى الدرهم بدرهمين، فشكى الممالك ذلك إلى كراى أستاذهم، فقال لهم: أما البيع والشراء فمراضة، وأما الحرمة فتريدون منى أن أعمل مثل غيرى، وأدخل جهنم بسببكم؟ لا كان ذلك أبداً، ونهاهم عن مخالطة الناس، وقال: لا جاه إلا جاه الله الدائم الباقي.

### ذكر ما جرى على طوغان نائب البيرة

قد ذكرنا أن سيف الدين كراى كان قد مسك اسندمر [٢٤٥] الكرجى نائب حلب، وذلك قبل مجيئة إلى نيابة دمشق، وكان لما مسكه قال للأمرء: قد بقى أمر آخر وفيه خطر، نريد أن نفعله قبل فواته، فقالوا: ما هو؟ قال: اطلبوا إلى براج<sup>(١)</sup> حلب، فطلبوه، فحضر، فقال له: عندك حمام للبيرة؟ فقال: نعم، قال: هات لى نوبة حمام، فكتب لطوغان نائب البيرة كتاباً: أن فى النهار الذى وصلنا إلى حلب قبضنا على نائبها اسندمر، فهرب من مملكته جماعة وطلبوا التعدية من الفرات، ووجهنا خلفهم أمرء وعرباناً، فحال ووقوفك على الكتاب تنزل بمن معك من القلعة وتمسك الخاض، وإياك أن يفوتك فيقع عليك

(١) البراج: هو الذى يحمل بريد الحمام، أو يقدمه إلى السلطان، إلا أن كاتب السر هو الذى يقرأه، صبح الأعشى ٤٨٩/١٤.

الإبتكار من الأبواب العالية.

وكان كراى قد كتب إلى والى الحجر فى البيرة، وللمقدمين بها: بأنى أنا واصل إليكم، فامسكوا طوغان وأنزلوه لى.

فلما جاء الحمام إلى طوغان، وقرأ الكتاب الذى هو معلق بالحمام، اصفر لونه، وتغير ذاته، حتى أنكراه كله كل من كان حوله، فقالوا له: مالك؟ فقال: قبضوا على أسندمر، فقال له ابنه: فماذا يكون العمل؟ قال: تركب الساعة، أنت وكل من فى القلعة، فيروح بعضكم إلى الخائن، وبعضكم إلى الطرقات، وإياكم أن يفوتكم أحد.

فركبت بحرية<sup>(١)</sup> القلعة مع ابن طوغان، والتركيان [الذين]<sup>(٢)</sup> فى القلعة من ممالك طوغان، ولا بقى من البحرية لا كبير ولا صغير حتى خرجوا مع ابن طوغان، وباتوا تلك الليلة، فلما أصبحوا جاء خادم طوغان [٢٤٦] إليه، وأعلمه بأن شحنة الجسر، على الباب يذكر أن: كراى المنصورى قد وصل إلى الجسر، ومعه مقدار خمسمائة فارس، وهو يطلب العبور.

فلما سمع طوغان ذلك حار واندھش، ثم قال لمن حوله: ماذا ترون من المصلحة؟ قالوا: الرأى رأيك، فقال: أنا ما أمكن أحدًا من العبور إلينا، فنخلهم ينزلون من ذلك الجانب، ونحن نقتل إليهم ما يحتاجون من المأكول والمشروب، فإن كان معه مرسوم السلطان بالعبور فليعب.

فقال والى الحجر وأسباسلار<sup>(٣)</sup>: نحن ما نسمع هذا الكلام، تقول: خلوا كراى واقفًا هناك، وأمسك أسندمر، وهو أمين السلطان فى الشام.

(١) بحرية القلعة: المقصود حرس القلعة، ينظر المعنى الاصطلاحى للفظ "البحرية": محمد مصطفى زيادة، بعض ملاحظات جديدة فى تاريخ دولة المماليك بمصر، مجلة كلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة) المجلد الرابع - الجزء الأول مايو ١٩٣٦.

(٢) الذى: فى الأصل.

(٣). أسباسلار: تحريف عامى للفظ اسفهلار، ومعناه فى الأصل مقدم العسكر، ينظر صبح الأعشى ٤٧٩/٣، ٤٨٣.

فقال طوغان: ويل لكم يا كلاب، من يحكم على ويفتح الباب؟ فقال له والى الحجر: يا طوغان، راح الذى كنت فيه من الفشر والهديان، ثم تواتبوا عليه مثل العقبان، فضرب بيده إلى سيفه، فهجموا عليه، وقبضوه، وقيدوه على باب داره، وأخذوا مفاتيح القلعة والجسر، وودوها إلى كراى، ومعهم طوغان مقيداً، ولم يحضره كراى، [وتحدث<sup>(١)</sup>] مع والى الحجر فيما جرى لهم معه.

ووقع بذلك فرح عظيم في البيرة وبلادها، لأن طوغان قد زاد فجوره وطغيانه وفسقه في حريم الناس وأولادهم، وكان إيش امرأة<sup>(٢)</sup> سمع بها أنها ذات حسن وجمال أرسل إليها وأخذها باليد، وإن كان لها رجال أهلكتهم، حتى هتك حرماً كثيراً في البيرة، فلما كان [٢٤٧] ذلك اليوم نزلت عليهم الرحمة، ووصل الخبر إلى ابنه ومماليكه، وكانوا على المخاض، وطلبوا الهروب إلى التتار، ومنعهم سليمان بن مهنا.

وأما كراى فإنه أمر لوالى الحجر أن يحكم في البيرة إلى أن يجيئها النائب، ثم سار طالباً حلب، ووصل ابن طوغان ومن معه، فلم يمكنوهم من الطلوع إلى القلعة.

وأما كراى فإنه وصل إلى حلب، وحال وصولهم هزم طوغان مع أميرين من المصريين إلى السلطان، وكتب معهم مطالعة يقول فيها: قبضنا أعداء مولانا السلطان بسعادته، وهذا وقت المغل، والأجناد ضعفاء يسألون حسن النظر الشريف في حالهم، وأقام ينتظر الجواب، ثم بعد ذلك جاء قراسنقر نائب دمشق إلى حلب نائباً بها، وتوجه كراى إلى دمشق نائباً كما ذكرناه مفصلاً<sup>(٣)</sup>.

ثم في يوم من الأيام جاء طوغان نائب البيرة من مصر، ومعه توقيع السلطان بشد دمشق، فأعرض توقيع على كراى واستمر به، ولكنه تعجب من أمره عجباً شديداً، وقال: يا لله العجب، هذا قد راح إلى مصر في قيد، وفعل في البيرة ما لم يفعله أحد، ثم رضى

(١) وحدث: في الأصل

(٢) المقصود: أى امرأة.

(٣) ينظر ما سبق ص ١٩٠.

عليه السلطان وولاه وظيفة، إن هذا أمر عجيب.

## ذكر قضية أمير موسى بن الملك الصالح

قال ابن كثير: وفيها بلغ السلطان أن بتخاص حَسَنَ للأمير موسى<sup>(١)</sup> الخروج على عمه الملك الناصر، وطلب الملك لنفسه، واتفقا [٢٤٨] على ذلك، واعتضد بالماليك المظفرية الركبية، وكانوا متفرقين عند الأمراء، وتقرر معهم أن يثب كل مملوك على الأمير الذي هو عنده فيقتله، فطلب السلطان بتخاص، وكان ساكنا بالقلعة، ففهم بالأمر، فأغلق داره وامتنع بها، وصعد مملكه على أعلى الدار بالقسي للمانعة، وقصد هو خلع الشباك الحديد والخروج منه، فوجه السلطان جماعة من الوشاقية<sup>(٢)</sup> وغيرهم، فوقفوا تحت الشباك، وآخر حاله أنه أحضر فقبض عليه.

ثم طلب الأمير موسى، ابن أخيه الملك الصالح، فهرب، واشتد الأمر في طلبه، ثم ظفروا به عند بلبان استادار سيف الدين قطز بن الفارقاني بحارة زويلة، فقبض عليه، وعلى الذي وُجد عنده، وأحضر بين يدي السلطان، فأمر بتشهير الذي أخفاه، فسُمر وطيف به على جمل، ثم وقعت الشفاعة فيه فأطلق، وقرر أمير موسى وبتخاص فأقرا على جماعة من الماليك المظفرية، فقبض عليهم، وأدخل أمير موسى إلى بعض قاعات القصر، وأشيع أنه سفره إلى اليمن<sup>(٣)</sup>، ثم أظهر موته في العشر الأول من صفر سنة ثلاث عشرة<sup>(٤)</sup>، وأمر بعمل عزائه<sup>(٥)</sup>.

(١) هو: موسى بن علي بن فلاون، أشيع موته سنة ٧١٨هـ/١٣١٧م، الدرر الكامنة ١٤٨/٥ - ١٤٨، رقم ٤٨٨٧.

وينظر أعيان العصر ٤٨٠/٥ رقم ١٨٩٤.

(٢) الوشاقية = الأوجاقية: أوشاق- أجاق: الذي يتولى ركوب الخيل للتسيير والرياضة، صبح الأعشى ٤٥٤/٥.

(٣) وأمر بعمل عزائه: في الأصل، وهو سبق نظر مما يلي:

(٤) ينظر هامش (٢) بالصفحة السابقة.

(٥) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية، وينظر ما ورد في التحفة الملوكة ٢٢٤.

وفيهما بلغت زيادة النيل<sup>(١)</sup>.

وفيهما حج بالناس الأمير علاء الدين الشمسي التليلي<sup>(٢)</sup> بالركب المصري، وبالركب الشامي الأمير زين الدين كتبغا<sup>(٣)</sup> رأس نوبة المنصوري.

(١) في هذه السنة لم يجزر الماء القديم، ومبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعاً وثلاث أصابع، وكان وفاء النيل يوم

النيروز، ينظر النجوم الزاهرة ٢١٧/٩، تقويم النيل ١٧٢/١-١٧٣.

(٢) هو: أيدي التليلي، مات بطالا بدمشق سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م، الدرر الكامنة ٤٥٤/١، رقم ١١١٥.

(٣) هو: كتبغا، الأمير زين الدين، صاحب الشام، توفي سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، الوافي بالوفيات ٣٢٠/٢٤،

رقم ٣٣٦، المنهل الصافي ١١٨/٩، رقم ١٩٠٥.

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

● [٢٤٩] قاضي القضاة العلامة شمس الدين أبو العباس أحمد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن عبد الغنى بن أبي اسحاق السروجي الحنفي.

تفقه على القاضي صدر الدين سليمان<sup>(٢)</sup> بن أبي العز بن وهيب، وعلى أبي الطاهر اسحاق<sup>(٣)</sup> بن علي بن يحيى الشيخ نجم الدين وصاهره، وولى الحكم بمصر مدة، وعزل قبل موته بأيام.

وكان بارعاً في علوم شتى، وله اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام، ووضع شرحاً على الهداية<sup>(٤)</sup> وسماه: الغاية، ولم يكمله، ولو كمل هذا لكان يحصل به الاستغناء عن شروح الهداية كلها وعن غيرها، فإنه سلك طريقة لم يسلكها أحد قبله.

وولد سنة تسع، وقيل سبع، وثلاثين وستائة، وتوفى يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر<sup>(٥)</sup> من هذه السنة، بالمدرسة السيوفية<sup>(٦)</sup>، ودفن من يومه بتربته بقرافة مصر، جوار قبلة الإمام الشافعي، رضى الله عنه.

(١) وله أيضاً ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٢/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٦٦/٣ رقم ١١٠٣، تالي كتاب وفيات الأعيان ٨ رقم ٧، الوافي بالوفيات ٤٩/٣٠، رقم ٦٨، أعيان العصر ١٥٩/١ رقم ٧٠، تذكرة النبيه ٣١/٢، تاج التراجم ١١ رقم ٢٥، البداية والنهاية ١٠٧/١٨، الدرر الكامنة ٩٦/١ رقم ٢٤١، المقفي الكبير ٣٤٨/١ رقم ٤٠٩، السلوك ٩٤/٢، النجوم الزاهرة ٢١٢/٩، المنهل الصافي ٢٠١/١ رقم ١٠٢.

(٢) توفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م، ينظر الوافي بالوفيات ٤٠٤/١٥ رقم ٥٥٢، المنهل الصافي ٥٧/٦ رقم ١١٠١.

(٣) توفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م، الدرر الكامنة ٣٨١/١، رقم ٨٩٢، المنهل الصافي ٣٦٣/٢ رقم ٤٠٩ (٤) هو كتاب: الهداية - في الفروع، لشيخ الإسلام على بن أبي بكر المرغيناني الحنفي، المتوفى سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م، شرحه السروجي في مجلدات ولم يكمله، ثم أكمله القاضي محمد الديري المتوفى سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٢م، ينظر كشف الظنون ٢٠٣١/٢ - ٢٠٣٣.

(٥) يوم الخميس ثالث عشرى رجب: في السلوك ٩٤/٢.

(٦) المدرسة السيوفية: أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي على الفقهاء الحنفية سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م، ينظر المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٤٦٠.

- الشيخ كريم الدين أبو القاسم عبدالكريم<sup>(١)</sup> بن الحسين الأملى شيخ الشيوخ بالديار المصرية.

وكان عنده تجريد، وله وصلة بالأمرء والدولة، وعُزل مرة بآبن جباة، ثم أعيد. وكانت وفاته ليلة السبت سابع<sup>(٢)</sup> شوال بخانقاه سعيد السعداء، وتولى بعده علاء الدين القونوي<sup>(٣)</sup>.

- الشيخ الإمام العالم العلامة نجم الدين أحمد<sup>(٤)</sup> بن محمد بن الرفعة.

وإليه كانت حاسبة مصر، وكان مشارًا إليه في مذهب الشافعي، وله من المصنفات [٢٥٠] كتاب النبيه في شرح التنبيه<sup>(٥)</sup>، وغير ذلك.

قلت: شرح التنبيه في اثني عشر مجلدًا<sup>(٦)</sup>، وله شرح الوسيط<sup>(٧)</sup> في أربعين مجلدًا.

توفي في ثامن عشر رجب، ودفن بالقرافة، ولم يزل محتسبًا بمصر إلى أن مات،

(١) وله أيضًا ترجمة في نهاية الأرب ١٧٤/٣٢، البداية والنهاية ١٠٨/١٨، الوافي بالوفيات ٧٧/١٩ رقم ٧٣، أعيان العصر ١٣٣/٣ رقم ١٠٢٢، السلوك ٩٥/٢، الدرر الكامنة ١٠/٣ رقم ٢٤٨٠، المنهل الصافي ٣٣٥/٧ رقم ١٤٧٠.

(٢) تاسع: في السلوك ٩٥/٢.

(٣) هو: علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي، توفي بدمشق سنة ٧٢٩ هـ/١٣٢٨ م، تذكرة النبيه ١٩٢/٢.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨٣/٣ رقم ١١٦٠، نهاية الأرب ١٧٤/٣٢، البداية والنهاية ١٠٨/١٨، الوافي بالوفيات ٣٩٥/٧ رقم ٣٣٩٢، أعيان العصر ١/٣٢٤ رقم ١٦٩، الدرر الكامنة ١/٣٠٣ رقم ٧٣٠، تذكرة النبيه ٢٣/٢، المقفي الكبير ١/٦٢٣ رقم ٦٠٩، السلوك ٩٤/٢، النجوم الزاهرة ٩/٢١٣، المنهل الصافي ٨٢/٢ رقم ٢٥٦.

(٥) هو كتاب: التنبيه، في فروع الشافعية للشيخ إبراهيم بن علي الشيرازي، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ/١٠٨٣ م، ينظر كشف الظنون ٤٨٩/١ وما بعدها.

(٦) خمسة عشر مجلدًا: في الوافي بالوفيات ٣٩٥/٧.

(٧) هو كتاب: شرح الوسيط للإمام الغزالي، وهو في فقه الإمام الشافعي، وشرحه ابن الرفعة في ستين مجلدًا، ينظر كشف الظنون ٢٠٨/٢.



رحمه الله.

- القاضي شهاب الدين أحمد<sup>(١)</sup> بن علاء الدين علي بن عبادة.  
كان من أعيان الكتاب، وكان اختص بالملك الناصر وولى وكالته والنظر على خاصته بالديار المصرية والبلاد الشامية.
- مات في هذه السنة<sup>(٢)</sup>، وتولى بعده كريم الدين أبو الفضل عبدالكريم<sup>(٣)</sup> بن العلم بن السديد، أحد كتاب الأقباط، وكان قبل ذلك صاحب ديوان الركن الجاشنكير.
- الفقيه الكبير عز الدين [عبدالعزیز]<sup>(٤)</sup> بن عبدالجليل النمرأوى الشافعي  
كان فاضلاً بارعاً، صاحب سلار وارتفع بسببه، مات في هذه السنة<sup>(٥)</sup>.
- القاضي عز الدين الحسن<sup>(٦)</sup> بن الحارث بن مسكين القرشي الزهري الشافعي.  
توفي بمصر بداره ليلة السبت ثامن جادى الأولى، ودفن بالقرافة.
- وكان من أعيان فقهاء الشافعية، وكان مدرساً بالشافعي، وعُين لقضاء الشام فامتنع منه تزهداً، رحمه الله.

(١) وله أيضاً ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٣/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٧١/٣ رقم ١١١٧، تالى كتاب وفيات الأعيان ٣٣ رقم ٤٥٥، الوافى بالوفيات ٢٤٥/٧ رقم ٣٢١٠، الدرر الكامنة ٢١٠/١ رقم ٥٤٣، السلوك ٩٥/٢.

(٢) ليلة الأحد سادس عشر جادى الأولى: في تاريخ البرزالي.

(٣) هو: عبد الكرم بن هبة الله بن السديد المصرى، قتله الملك الناصر سنة ٥٧٢٤هـ/١٣٢٣م، الدرر الكامنة ١٥/٣ رقم ٢٤٩١، المنهل الصافى ٣٤٥/٧ رقم ١٤٧٥.

(٤) إضافة للتوضيح.

وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٩٤/٣ رقم ١١٨٨، البداية والنهاية ١٠٨/١٨، أعيان العصر ٣/٩٩ رقم ٩٨٧، الدرر الكامنة ٤٨١/٢ رقم ٢٤٣١، السلوك ٩٤/٢.

(٥) في تاسع ذى القعدة: في تاريخ البرزالي، أعيان العصر.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٢/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٧٠/٣ رقم ١١١٣، تذكرة النبيه ٢٤/٢.

● القاضي بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف<sup>(١)</sup> بن قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن زُزين الحموي.

توفي يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة بالقاهرة<sup>(٢)</sup>، ودفن عند والده بالقرافة، وولد بدمشق سنة تسع وأربعين وستائة، وكان قاضي العسكر.

● القاضي بهاء الدين عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> [٢٥١] بن الخطيب عماد الدين علي بن [السكري]<sup>(٤)</sup>.

توفي بمصر ليلة السبت حادي عشر رجب، ودفن بالقرافة في حياة والده.

● الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي<sup>(٥)</sup> بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المعروف بابن القيم.

توفي بالقاهرة يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة، ودفن بالقرافة، وكان قد انفرد بالرواية عن الشيخ شمس الدين الفارسي<sup>(٦)</sup>، وكان ناظر الأقباس، وولى التركة الظاهرية، وصاهر صاحب بهاء الدين بن حنا<sup>(٧)</sup>.

ولد سنة ثلاث عشرة وستائة، وكان صحيح العقل والحواس.

(١) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٢/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٧٦/٣ رقم ١١٣٨، تالي كتاب وفيات

الأعيان ١٢٤ رقم ١٩٣، الوافي بالوفيات ١١٧/١٩ رقم ١٠٢، الدرر الكامنة ٢٣/٣ رقم ٢٥٠٠.

(٢) ورد ذكر وفاة صاحب الترجمة سنة ٧١١ هـ: في شذرات الذهب ٢٦/٦.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٤/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٨٢/٣ رقم ١١٥٦، الدرر الكامنة ٤٤٤/٢

رقم ٢٣٢٧، السلوك ٩٦/٢.

(٤) السكري: في الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٥/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٩٤/٣ رقم ١١٨٩، الوافي بالوفيات

٣٧١/٢١ رقم ٢٤٣، أعيان العصر ٤٦٩/٣ رقم ١١٩٩، السلوك ٩٦/٢، الدرر الكامنة ١٦٤/٣

رقم ٢٨٣٤.

(٦) هو: محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ/١٢٢٥ م، العبر ٩١/٥.

(٧) هو علي بن محمد بن سليم، بهاء الدين بن حنا، وزير السلطان الملك الظاهر بيبرس، والمتوفى سنة

٦٧٧ هـ/١٢٧٨ م، ينظر عقد الجمان ٢٠٧/٢، المنهل الصافي ١٥٠/٨ رقم ١٦٣٢.

- صاحب أمين الدين أبو بكر<sup>(١)</sup> بن الوجيه عبد العظيم بن يوسف المعروف بابن الرقاق<sup>(٢)</sup>، ناظر الدواوين بديار مصر.
- مات ليلة الأحد الثالث والعشرين من جمادى الأولى، ودفن بترته بالقرافة، وكان دينًا خيرًا كثير الإحسان إلى الناس.
- الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو العباس أحمد<sup>(٣)</sup> بن شرف الدين حسن بن عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى.
- مات بداره بدير الحنابلة<sup>(٤)</sup> بسفح قاسيون، ودفن بترته الشيخ أبي عمر<sup>(٥)</sup>.
- كان من أعيان الحنابلة، ودرس بالصالحية، وولى الإمامة بمحراب الحنابلة بالجامع الأموى، وولى أيضًا قضاء القضاة بالشام.
- ومولده في الحرم سنة ست وخمسين، ومات في ربيع الأول منها<sup>(٦)</sup>.
- الشريف شمس الدين محمد<sup>(٧)</sup> بن على بن أبي طالب، المعروف بعطوف العطار.

(١) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٣/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٧١/٣ رقم ١١١٩، البداية والنهاية ١٠٧/١٨، الوافي بالوفيات ٢٣٧/١٠ رقم ٤٧٢٩، الدرر الكامنة ٤٧٨/١ رقم ١١٩٢، السلوك ٢/ ٩٥، المنهل الصافي ٢٨٩/١٢ رقم ٢٧٦١.

(٢) ابن الرقاق: في تاريخ البرزالي.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٦٣/٣ رقم ١٠٩٧، الدرر الكامنة ١٢٨/١ رقم ٣٣٣، وينظر البارس ٣٧/٢ - ٣٨.

(٤) دير الحنابلة: في الناحية الشرقية لجبل قاسيون بصالحية دمشق، كان ديرًا لجماعة من الرهبان، فاتفق أنهم أحدثوا أمرًا فأخرجوا منه، يراجع خطط الشام ٢٩/٦.

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى، الشيخ أبو عمر، المتوفى سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م، ينظر ما ورد عن جامع الجبل المشهور بجامع الحنابلة، وبالمظفرى، بسفح قاسيون بدمشق، في البارس ٢/٤٣٥، وما بعدها، العبر ٥/٢٥.

(٦) توفي ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول: في تاريخ البرزالي.

(٧) وله أيضًا ترجمة في: المقفى الكبير ٣٠١/٦ رقم ٢٧٦١، السلوك ٢/ ٩٥، الدرر الكامنة ١٨٥/٤ رقم ٤٠٥٤.

[٢٥٢] مات في هذه السنة<sup>(١)</sup> ودفن خارج باب النصر.

وكانت روايته عالية، روى صحيح مسلم عن المشايخ الاثني عشر، وله إجازات عوال من بغداد وغيرها.

• الشيخ كمال الدين إسحاق<sup>(٢)</sup> بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق النحاس الأسي.

مات بدمشق<sup>(٣)</sup>، ودفن بمقابر الباب الصغير.

كان كثير السماع، وحدث به، وجاوز الثمانين سنة.

• القاضي جلال الدين أبو المحاسن يوسف<sup>(٤)</sup> بن سعد بن الحسن النابلسي الأصل، الدمشقي، الشافعي.

كان فقيهاً فاضلاً، وله سماع كثير، سمع: الشرف المرسى، والإسفرائلي، وشيخ الشيوخ الحموي، وابن عبد النائم.

مات ببعلبك<sup>(٥)</sup> ودفن بباب سطحا.

• القاضي الإمام محي الدين يحيى<sup>(٦)</sup> بن صالح بن عتيق الزواوي المالكي.

مات بالمدرسة الشراييشية<sup>(٧)</sup> بدمشق، وُضِلَّ عليه يوم عيد الفطر، ودفن بمقبرة

(١) خامس جمادي الآخرة: في المقفي الكبير، السلوك ٢/٩٥، وورد: مات في جمادى الأولى ٧٢٠ هـ: في الدرر الكامنة.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨٦/٣ رقم ١١٦٨، تذكرة النبيه ٢/٢٣، الدرر الكامنة ١/٢٢٩-٣٨٠ رقم ٨٨٨، المنهل الصافي ٢/٣٥٦-٣٥٧ رقم ٤٠٣.

(٣) ليلة السبت السادس عشر من شهر رمضان: في تاريخ البرزالي.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨٧/٣ رقم ١١٧٠، الدرر الكامنة ٥/٢٥٨ رقم ٥١٨٨.

(٥) في الخامس والعشرين من رمضان: في تاريخ البرزالي.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨٨/٣ رقم ١١٧٢، أعيان مصر ٥/٥٦٠ رقم ١٩٣٨، الدرر الكامنة ٥/١٩١ رقم ٥٠١٣.

(٧) المدرسة الشراييشية بدمشق: بدرج الشعانين داخل باب الجابية، أنشأها شهاب الدين بن نور النولة بن محاسن الشراييشي، التاجر السفار، ينظر المدارس ١/٤٩٤.

الشريف زين الدين بن عدنان، بالقرب من مسجد الريان<sup>(١)</sup>.

كان فقيهاً فاضلاً، ناب عن قاضي القضاة جمال الدين المالكي<sup>(٢)</sup> بدمشق، وكان متواضعاً ديناً.

• الحكيم الفاضل عفيف الدين عمران<sup>(٣)</sup> بن علي بن عمران الدمشقي الفراء. مات فيها<sup>(٤)</sup>، ودفن بقاسيون، وكان طبيباً جيداً، عاقلاً، يحب الفقراء ويصحهم، صحب ابن هود<sup>(٥)</sup> ودخل معه اليمن، وكان كثير الأمراض.

• الشيخ الإمام العالم رضى الدين أبوبكر<sup>(٦)</sup> بن محمود بن أبي بكر الرقي الحنفي، المعروف بالمقصود.

مات بدمشق، ودفن [٢٥٣] بالبواب الصغير.

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً، وله اشتغال بعدة علوم، درس بالمدرسة العزية<sup>(٧)</sup> بالشرف الشمالى ظاهر دمشق إلى حين وفاته.

• الشيخ الزاهد العابد شمس الدين محمد<sup>(٨)</sup> الكردى، المعروف باللاوى، المقيم بحرم القدس الشريف.

مات فى ذى الحجة، كان من الصلحاء المجتهدين فى العبادة، رحمه الله.

- 
- (١) لعله مسجد النبان خارج باب الجابية بدمشق، ينظر البارس ١٨١/٢، ٦٢٦.  
(٢) هو: محمد بن سليمان بن سومر البربري الزواوي المالكي، المتوفى سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، ينظر الروافي بالوفيات ١٣٧/٣ رقم ١٠٧٩، البداية والنهاية ١٧١/١٨.  
(٣) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨٩/٣ رقم ١١٧٤.  
(٤) ليلة الثلاثاء عاشر شوال: في تاريخ البرزالي.  
(٥) هو: حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسي، الشيخ الزاهد، المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، العبر ٣٩٧/٥، تذكرة النبيه ٢٣١/١، وينظر عقد الجمان ١٠٩/٤-١١٣.  
(٦) وله أيضاً ترجمة في: النجوم الزاهرة ٢١٣/٩.  
(٧) المدرسة العزية البرانية: وقفها بالشرف الأعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق الأمير عز الدين أيك استادار المعظم المعروف بصاحب صرخد، المتوفى سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٧م، البارس ٥٥٠/١ وما بعدها.  
(٨) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٩٥/٣ رقم ١١٩١.

- الشيخ الإمام العلامة قطب الدين محمود<sup>(١)</sup> بن مسعود الشيرازي.  
كان فاضلاً في العلوم الفلسفية والأصول والمنطق والحكمة، وله في ذلك مصنفات<sup>(٢)</sup>، وولى قضاء الروم مدة، ولم يباشر، لكن كان له نواب في البلاد، وكانت له إطلاقات وإدارات على ملوك التتار والأمراء وغيرهم.  
وكان من تلامذة النصير الطوسي<sup>(٣)</sup>، وبنى له بتبريز تربة، أنفق عليها جملة من الأموال ودفن بها، وأغلق البلد يوم وفاته<sup>(٤)</sup>.  
وكان قاضياً لحوائج الناس، وله الجاه العريض عند ملوك الشرق، وخلف جملة كثيرة من المال، وكان قد بلغ الثمانين<sup>(٥)</sup>.
- الشيخ الفاضل الأديب شهاب الدين أحمد<sup>(٦)</sup> بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز العزازي.

التاجر بقيسارية جركس<sup>(٧)</sup>، الشاعر المشهور.

مات في هذه السنة، ودفن بسفح المقطم.

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨٧/٣ رقم ١١٧١، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٢٥ رقم ١٩٨، أعيان العصر ٤٠٩/٥ رقم ١٨٤٨، الدرر الكامنة ١٠٨/٥ رقم ٤٧٨٥، السلوك ٩٦ / ٢ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٣ ، المنهل الصافي ٢٢٤/١١ رقم ٢٥٠٠.

(٢) ينظر هدية العارفين ٤٠٦/٢.

(٣) هو: محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، نصير الدين، المتوفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م، ينظر العبر ٣٠٠/٥، المنهل الصافي ٢٧/١١ رقم ٢٣٤٤.

(٤) رابع عشري شهر رمضان: في أعيان العصر.

(٥) ولد في صفر ٦٣٤هـ بمدينة شير: في الدرر الكامنة.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الوافي بالوفيات ١٤٨/٧ رقم ٣٠٧٩، فوات الوفيات ٩٥/١ رقم ٤١، المقفي الكبير ٥٠٩/١ رقم ٤٩٤، السلوك ٩٥ / ٢ ، الدرر الكامنة ٢٠٥/١ رقم ٤٩٧، النجوم الزاهرة ٩ / ٢١٤ ، المنهل الصافي ٣٧٣-٣٦٢/١ رقم ١٩٦.

(٧) قيسارية جماركس بالقاهرة: أنشأها الأمير جماركس بن عبد الله الناصري سنة ٥٩٢هـ/١١٩٥، ينظر المواعظ والاعتبار، المجلد الثالث ٢٨٩-٢٩٤.

كان متقدماً في فنه، مطبوعاً، جيد النظم في الشعر والموشحات والأزجال، ومن شعره:

[٢٥٤] تعشقتُه ساحر المقلتين      كبدٍ يلوحُ وغصنٍ يميلُ  
إذ احمرَّ من وجنتيه الأسيل      واحور من مقلتيه الكحيل  
فقل [للسقاتق] <sup>(١)</sup> ماذا ترين      وللترجس الغض ماذا تقول  
وقالوا: ذبول بأعطافه      فقلت: يزين القناة الذبول  
وعابوا تمرض أجفانه      فقلت: أصح النسيم العليل  
وكتب إلى ناصر الدين بن النقيب <sup>(٢)</sup> ملغزاً في شُجابه أحسن فيه كل الإحسان:

وما صفراء شاحبة ولكن      يزينها النضارة والشباب  
مُكْتَبَةٌ وليس لها بنان      منقبة وليس لها نقاب  
تصيح <sup>(٣)</sup> لها إذا قبلت فها      أحاديثا تلذ وتستطاب  
ويجلو المدح والتشبيب فيها      وما هي لا سُعاد ولا الرباب  
فأجابه ناصر الدين عن قوله:

أنت عجيبة أعربت عنها      لسلمان، يكون، لها انتساب

(١) للشائق: في الأصل، والتصويب من الوافي بالوفيات ١٥٠/٧.

(٢) هو: الحسن بن شاور بن طرخان الكناني، المعروف بابن النقيب، المتوفى سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، ينظر

عقد الجمان ٣٧٦/٢، المنهل الصافي ٨١/٥ رقم ٩٠١.

(٣) يصيح: استمع وأضت لصوته: لسان العرب، مادة صيح.

وتفهم ما تقول ولا سؤال  
 إذا حققت ذلك ولا جواب  
 يكاد لها الجماد يهز عطفها  
 ويرقص في زجاجته الحباب  
 وله :

إن كنت تقبلني عبدًا بلا ثمن  
 رأيت ما منته من أعظم المن  
 يا معرضًا عن عتابي في محبته  
 كمثل إعراض أجناني عن الوسن  
 [٢٥٥] ولم يمهله شخص على بصرى  
 لكن أحاديثه مرت على أذني  
 وله موشح :

يا فؤادي ذُب بنار الحسرات  
 دون هاتيك الثنايا الحفرات  
 أنا مفتون بمسول اللما  
 فضح الغيد وأزرى بالدماء  
 كيف يروى ما بقلبي من ظما

وأرى نـاظره بالرشقات  
 ما نعى من سلسبيل الرشقات  
 وشادن حلو مذاق القبل  
 قد تحلى جيده بالعطل  
 ذو جفون ساحرات المقل

قتلت عشاقها بالفترات  
 ألهها عند المحبين ترات  
 خصره ألبسني ثوب الضنا  
 وجنى فيه على ضعفى جنى  
 كلما هزَّ قوامًا ورني



أَحَذَّتْ عَنْهُ الْفِصُونَ الثُّغْرَاتِ      وَاسْتَعَارَ الظُّبَى مِنْهُ النُّظْرَاتِ  
[٢٥٦] قَمْرَى الْوَجْهَ لَيْلَى الشُّعْرِ      سَحْرَى النَّشْرِ سَحْرَى النُّظْرِ

نرجسى اللحظ وردى الخفر

كَبَبَتْ أَصْدَاعُهُ فِي الْوَجَاتِ      لَا سَبِيلَ لَا سَبِيلَ لِلْحَيَاةِ  
يَا شَقِيقَ الْبَدْرِ بَدْرَ الظُّلْمِ      هَبْ جَفَوْنِي زُورَةَ فِي الْحَلْمِ  
وَأَنَّهُ أَحْدَاقُكَ مِنْ سَفْكَ دَمِي

أَنَا أَخْشَاهَا وَلَا أَخْشَى الْكِبَاةِ      أَرَى فِيهَا حَيَاتِي وَمَاتِي  
لَيْسَ مَعَ حَيَاتٍ صَدْعُكَ حَيَاهُ      فَاشْفِ حِرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَرْدِ الشَّفَاهِ

وأوف لي بالوعد من قبل الوفاء

ومتى لم توف لي منك العادات      بلغت منى أمانيتها العادة  
● الحكيم الأديب الخليلع شمس الدين محمد <sup>(١)</sup> بن دانيال الموصلى.

صاحب الكتب الغربية <sup>(٢)</sup> والنوادر العجيبة، وهو مصنف كتاب: طيف الخيال.

وكان كثير المجون والحلاعة، وكان له دكان كحلال داخل باب الفتوح، وكان أعجوبة في

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٧٧/٣ رقم ١١٣٩، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٨ رقم ٢٦٣،  
الوافي بالوفيات ٥١/٣ رقم ٩٥١، مسالك الأبصار ١٥٣/١٩ رقم ١٨، فوات الوفيات ٣٣٠/٣ رقم  
٤٤٣، المقفي الكبير ٦٣٩/٥ رقم ٢٢٣٠، السلوك ٢/٩٥، الدرر الكامنة ٥٤/٤ رقم ٣٦٨٥، النجوم  
الزاهرة ٢١٥/٩، المنهل الصافي ٤٦/١٠ رقم ٢١٣٦.

(٢) ينظر هدية العارفين ١٤١/٢.

النوادر [٢٥٧] والأجوبة.

ولد بالموصل سنة سبع وأربعين وستائة، ومات في الثامن والعشرين<sup>(١)</sup> من جمادى الآخرة منها بمصر.

ومن شعره:

قد عقلنا والعقل أى وثاق، وصبرنا والصبر مر المذاق،  
كل من كان فاضلاً كان مثلي فاضلاً عند قسمة الأرزاق  
وله:

ما عاينت عيناى عطلتى أئشّم<sup>(٢)</sup> من حظى ومن بختى  
قد بعث عبدى وحمارى<sup>(٣)</sup> وقد  
وله فى أقطع:<sup>(٤)</sup>

وأقطع قلىقت له "هل أنت"<sup>(٥)</sup> لص أو حد

فقال تلك<sup>(٦)</sup> صنة ما عاد<sup>(٧)</sup> لى فيها يد

(١) مات فى ١٢ جمادى الآخرة : فى الدرر الكامنة ٦٥/٤.

(٢) أقل : فى الوافى بالوفيات ٥٣/٣، النجوم الزاهرة ٢١٥ /٩ ، المنهل الصافى ٤٧/٠.

(٣) وحصانى : فى الوافى بالوفيات، النجوم الزاهرة ٢١٥ /٩ ، المنهل الصافى.

(٤) واه فى الزئبق الأقطع : فى الوافى بالوفيات، المنهل الصافى ٤٨/١٠.

(٥) أنت : فى الوافى بالوفيات ٥٤/٣.

(٦) هذى : فى الوافى بالوفيات، النجوم الزاهرة ، المنهل الصافى.

(٧) لم يبق : فى النجوم الزاهرة .

وصحبه ولد القسيس الملكي<sup>(١)</sup>، وكان جميل الصورة فخاف والده عليه، فكتب إليه:

قل للقسيس يوماً      والورى يفهم قصى  
ما الذى أنكرت من نجاك      إذا خلص ودى  
خفت أن يسلم عندى      هو ما يسلم عندى  
وقال فى الحشيش:

قل للذى ترك الحشيشة جاهلاً      [٢٥٨] وله بكاسات المدام وُلوع  
إن المدامة إن أردت تطوعاً      لهى المحرم والحشيش ربيع  
وله:

قل للذى غدت جوائز مدحهم      رقعا على ذى عشرة مُدّاق  
جينام بالكذب فى أوراقنا      فأجزتم بالكذب فى الأوراق  
وله:

قد قام ناعى الدجى على ساقى      يا حاسى الكأس تبّه السّاقى  
وبشّرت بالصباح ساجعة      خضبية الكف ذات أطواق  
ورقاء تشدو بعودها طربنا      محجوسة منه بين أوراق

(١) القسيس : مرتبة من مراتب رجال الدين المسيحي، الملكي : نسبة إلى طائفة مسيحية عرفت باسم النصارى الملكية: ينظر صبح الأعشى ٤٧٣/٥، المواعظ والاعتبار، المجلد الرابع ١٠٥٥.

وللصبا في الرياض إذا نعس النرجس بالطل مشى سراق  
فاغتتم العمى في أوائله فلست تدري أواخر الباق

• الطواشي شهاب الدين مرشد<sup>(١)</sup> الخازندار المنصوري.

كان كبير الخازندارية، وزمام الأدر الشريفة السلطانية، وشيخ الخدام [٢٥٩] النبوية، وناظر المارستان المنصوري والأوقاف، والترتين المنصورية والأشرفية<sup>(٢)</sup>، وكانت هذه الوظائف بيده.

وكان خيرًا دينًا، مات بداره في القاهرة ليلة الخميس ثالث ذي القعدة منها، بعد أن أعفى عن الإمرة.

• الأمير أقجبا<sup>(٣)</sup> المنصوري.

مات بدمشق<sup>(٤)</sup> في هذه السنة، ودفن بترتته خارج باب الحامية، وكان من خيار الأمراء ديانة وعفة وأمانة، ولى نيابة بعلبك، ثم نقل إلى شد دمشق، ثم إلى نيابة غزة، ثم استقر مقدمًا بدمشق إلى أن مات.

• الأمير الكبير الحاج بهادر<sup>(٥)</sup> المنصوري نائب طرابلس.

مات في هذه السنة<sup>(٦)</sup>.

(١) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٥/٣٢، كنز الدرر ٢١٠/٩، تاريخ البرزالي ٤٩٤/٣ رقم ١١٨٢، السلوك ٩٦/٢، الدرر الكامنة ١١٤/٥ رقم ٤٨٠٠، وفيه أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧١٦ هـ.

(٢) الترتين المنصورية والأشرفية تحت القبة بالبيمارستان المنصوري، ينظر المواعظ والاعتبار، المجلد الرابع ٥١٣-٥١٤، المنهل الصافي ٢٧٨/٥.

وعن أوقاف البيمارستان المنصوري، ينظر وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري، وفهرست وثائق القاهرة.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٥/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٦٤/٣ رقم ١٠٩٨، الدرر الكامنة ٤٢١/١ رقم ١٠١٢.

(٤) ليلة الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول: في تاريخ البرزالي.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٦٤/٣ رقم ١٠٩٩، كنز الدرر ٢١٠/٩، تالي كتاب وفيات الأعيان ٨ رقم ٧، الوافي بالوفيات ٢٩٥/١٠ رقم ٤٨٠٩، المقفى الكبير ٥٠٤/٢ رقم ٩٨٢، السلوك ٩٦/٢، الدرر الكامنة ٣٣/٢ رقم ١٣٦٩، المنهل الصافي ٤٣٦/٣ رقم ٧١٢.

(٦) في ربيع الآخر: في السلوك ٩٦/٢.

- الأمير قشتمر<sup>(١)</sup> الشمسي.  
توفي فيها بدمشق.
  - الأمير جمال الدين أقوش<sup>(٢)</sup> الموصلی، المعروف بقتال السبع، أمير علم.  
مات بمصر في تاسع<sup>(٣)</sup> رجب منها، ودفن بالقرافة.
  - الأمير خضر<sup>(٤)</sup> بن الخليفة المستكفي بالله العباسي.  
توفي في الثالث من جمادى الأولى، ودفن بالترية التي بجوار السيدة نفيسة<sup>(٥)</sup>، رضى الله عنها.
  - الأمير بُزُلغی<sup>(٦)</sup> الأشرفي.  
توفي ليلة الأربعاء الثاني من رجب معتقلاً في قلعة الجبل<sup>(٧)</sup>، قيل أنه منع الطعام والشراب حتى مات، ودفن بالحسينية خارج باب النصر، بجوار تربة علاء الدين الساقی استادار العالية<sup>(٨)</sup>.
- 
- (١) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٥/٣٢، وفيه: هو مملوك الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصوري.
- (٢) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٤/٣٢، كنز الدرر ٢١٠/٩، تاريخ البرزالي ٤٨٣/٣ رقم ١١٦١، الوافي بالوفيات ٣٣٥/٩ رقم ٤٢٦٦، السلوك ٩٦/٢، الدرر الكامنة ٤٢٧/١ رقم ١٠٣٢، النجوم الزاهرة ٢١٦/٩، المنهل الصافي ٢٦٦/٣ رقم ٥١٧.
- (٣) ليلة السبت التاسع عشر من رجب: في تاريخ البرزالي.
- (٤) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٧٦/٣ رقم ١١٣٧، السلوك ٩٦/٢، الدرر الكامنة ١٧٢/٢ رقم ١٦٤٦.
- (٥) عن مشهد السيدة نفيسة، ينظر المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٨٣٧ وما بعدها.
- (٦) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ١٧٣/٣٢-١٧٤، كنز الدرر ٢١٠/٩، تاريخ البرزالي ٤٨١/٣ رقم ١١٥٢، الوافي بالوفيات ٢٨٧/١٠ رقم ٢٧٩٤ وفيه: بلرغي، السلوك ٩٦/٢، الدرر الكامنة ٩/٢ رقم ١٢٨٦، النجوم الزاهرة ٢١٦/٩، المنهل الصافي ٣٥٧/٣ رقم ٦٦٣.
- (٧) كان بلرغي صهر المظفر بيبرس الجاشنكير، زوج ابنته، ومن أبنائه: في النجوم الزاهرة ٢١٦/٩.
- (٨) استادار العالية: من الوظائف العسكرية، ينظر صبح الأعشى ٤٥٧/٤.

- الأمير حسام الدين طرنطاي<sup>(١)</sup> البغدادي  
توفي فيها.
- الأمير علاء الدين الطنبغا<sup>(٢)</sup> الجمدار.  
[٢٦٠] توفي فيها.
- الأمير سيف الدين أرغون<sup>(٣)</sup> [الجمدار]<sup>(٤)</sup>.  
توفي فيها.
- الأمير قفجق<sup>(٥)</sup> المنصوري نائب حلب.  
توفي فيها في جمادى الأولى، وكان موته ببلاد حلب، وحُمل إلى حماة، ودُفن بترتبه  
التي أنشأها، وكان له مدة متمرّضاً، وخرج إلى الصيد وهو مسهول، فتزايد به الإسهال فمات  
بقرية يقال لها عين كذابة من عمل أعزاز، وكان شهماً شجاعاً.
- الأمير بلبان<sup>(٦)</sup> البیدغانی، نائب بغراس.  
قتله بمالبيكة، وقد وجل به فرسه في مرزة في مزارع بغراس.

(١) وله أيضاً ترجمة في: السلوك ٩٦/٢.

(٢) السلوك ٩٦/٢، مع ملاحظة أنه غير الطنبغا الجمدار، الأمير علاء الدين، الذي كان من جملة الأمراء  
الذين اشتركوا في قتل الأشرف خليل، وأنه قتل سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤، ينظر المقفي الكبير ٢٨٣/٢ رقم  
٦٩٣، السلوك ٧٩٥/١، وينظر أيضاً النجوم الزاهرة ٢٢/٨.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: السلوك ٩٦/٢.

(٤) الجمدار: في الأصل، والتصويب من السلوك.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٧٣/٣ رقم ١١٢٧، البداية والنهاية ١٠٧/١٨-١٠٨، كتر الدرر  
٢١٠/٩، الوافي بالوفيات ١٧٨/٢٤ رقم ١٨٥، الدرر الكامنة ٣/٣٢٥ رقم ٣٢٣٦، تذكرة النبيه  
٢٩/٢، النجوم الزاهرة ٢١٦/٩، المنهل الصافي ٢٩/٩ رقم ١٨٣٤.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: السلوك ٩٥/٢.

● الأمير نغية<sup>(١)</sup>.

مات في حبس قلعة دمشق، ودفن بمقابر الباب الصغير، وبقي الحرس على قبره أيامًا.

● الأمير حسام الدين درباس<sup>(٢)</sup> بن يوسف بن درباس الحميدى.

مات<sup>(٣)</sup> بداره بسفح قاسيون، ودُفن هناك.

وكان عنده فضيلة، تولى حاجبًا بدمشق، وولى شد الأوقاف بها.

● الملك المنصور علاء الدين على<sup>(٤)</sup> بن الملك الناصر محمد بن قلاوون.

مات في ليلة الأحد حادى عشر شهر رجب بقلعة الجبل، ودفن بقبة الناصرية بين القصرين، وكان عمره ست سنين وشهورًا، وكان والده الناصر فى الصيد ولم يحضر وفاته.

● الأمير الكبير سيف الدين سلار<sup>(٥)</sup>، الكلام فيه على أنواع:

الأول: فى أصله وجنسه:

كان أصله من التتار، اكتسبه السلطان الملك المنصور قلاوون من التتار فى وقعة

(١) وله أيضًا ترجمة فى: أعيان العصر ٥٢٥/٥ رقم ١٩٢٠، الدرر الكامنة ١٧١/٥ رقم ٤٩٥٣، النجوم الزاهرة ٢١٧/٩.

(٢) وله أيضًا ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤٥٩/٣ رقم ١٠٨٦، أعيان العصر ٣٥٣/٢ رقم ٦٤٨، الدرر الكامنة ١٠١/٢ رقم ١٦٩٣.

(٣) فى يوم الثامن من صفر: فى تاريخ البرزالي.

(٤) وله أيضًا ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤٨٢/٣ رقم ١١٥٥، أعيان العصر ٥١١/٣ رقم ١٢٢٠، الدرر الكامنة ١٩٠/٣ رقم ٢٨٩٢.

(٥) وله أيضًا ترجمة فى: تاريخ البرزالي ٤٦٩/٣ رقم ١١١٠، تالى كتاب وفيات الأعيان ٨٩ رقم ٦٣٠، فوات الوفيات ٨٦/٢ رقم ١٨٦، الوافى بالوفيات ٥٩-٥٥/١٦ رقم ٧٦، أعيان العصر ٤٨٩/٢ رقم ٧٥٩، السلوك ٩٧/٢ وما بعدها، الدرر الكامنة ٢٧٦/٢ رقم ١٩١٣، النجوم الزاهرة ٢١٧/٩ وما بعدها، المنهل الصافى ١٣-٥/٦ رقم ١٠٧٣.

أُبْلِستين<sup>(١)</sup>، وأعطاه لولده علاء الدين [٢٦١] على<sup>(٢)</sup>، فاخص به وخدمه وتقدم عنده، وشفع فيه الأمير طرنتاي في وقت أن يكون أمير عشرة فاحتره السلطان، وقال: ليست دولة يكون فيها سلار أمير عشرة، ثم إن الدهر أناله ما لم ينله أحد من النواب قبله، فأقام نائب السلطنة بمصر إلى حين خروجه إلى الشويك، أحد عشر سنة وأربعة أشهر وستة وعشرين يوماً.

وقال بعض المؤرخين: وأصله مملوك الملك الصالح علي بن قلاوون، ولما مات أستاذه بقي في خدمة الملك المنصور قلاوون إلى أن مات قلاوون<sup>(٣)</sup>، ثم اتصل بخدمة الملك الأشرف خليل بن قلاوون، وحظى عنده، وبقي في خدمته إلى أن قتل الأشرف<sup>(٤)</sup>، وكان بينه وبين حسام الدين لاجين<sup>(٥)</sup> مودة عظيمة، ولما قتل لاجين لم يبق<sup>(٦)</sup> الملك الناصر محمد بن قلاوون بالحضور إلى الديار المصرية إلا بكتاب سلار، فلما حضر وتسلطن قال: ما أعمل نائبي إلا سلار<sup>(٧)</sup>، فوافقه جميع الأمراء المنصورية لعلمهم بدينه وعفته. وكان أصله من التتار الأويراتية.

### النوع الثاني: في ترجمته:

كان أسمر اللون، لطيف القد، أسيل الحد، لحيته في حنكه سوداء، وكان ظريفاً في

(١) وقعة أبلستين = الوقعة على حصص، وكانت سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، ينظر عقد الجمان ٢٦٩/٢ وما بعدها.

(٢) هو: علي بن قلاوون، الملك الصالح، توفي سنة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م، ينظر المنهل الصافي ١٤٤/٨ رقم ١٦٣٠.

(٣) سنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م، المنهل الصافي ٩١/٩ رقم ١٨٩٠، وينظر عقد الجمان ١٢/٣ وما بعدها.

(٤) سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، المنهل الصافي ٢٧٠/٥ رقم ١٠٠٩، وينظر عقد الجمان ٢٠٣/٣ وما بعدها.

(٥) هو: لاجين بن عبدالله المنصوري، الملك المنصور حسام الدين لاجين، قتل سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨م، المنهل الصافي ١٦٦/٩ رقم ١٩٤٨، ينظر عقد الجمان ٤٢١/٣ وما بعدها.

(٦) هكذا بالأصل، والمقصود أنه لم يقنع.

(٧) ينظر عقد الجمان ٤٥٢/٣.



لبسه؛ اقترح أشياء في اللبس منسوبة إليه، وكذلك في المناديل، وفي قماش الخيل، وآلات الحرب.

وكان عاقلاً، ذا رأى وحزم وشجاعة، إلا أنه لم ينفعه ذلك عند بلوغ الأجل، [٢٦٢] وكان صاحب صدقات كثيرة وبر إلى الضعفاء، ووج سنة ففرق في الحرمين الشريفين أموالاً عظيمة، حتى لم يدع فيها فقيراً، وكان يحب العلماء ويحسن إليهم، رحمه الله.

### النوع الثالث : في القبض عليه:

وكان السبب فيه: أن السلطان بلغه عن سلار المذكور، وبعض الأمراء الذين كانوا عاكفين عليه، أمور أنكرها، فقبض عليهم، وعلى أقوام آخرين كانوا بالشام من نسبتهم، وعدة من مسك من أمراء الشام سبعة، منهم: أقطوان الأشرفي، وعدة [الأمراء]<sup>(١)</sup> الذين قبض عليهم أربعة عشر نفرًا<sup>(٢)</sup>.

وأما سلار، فقد ذكرنا أن السلطان أعطى له الشوبك وراح إليها، وكتب إليه السلطان مما بلغه عنهم، وعرض عليه الحضور إلى الأبواب الشريفة لإزالة القيل والقال، ولم تكن قلعة الشوبك معه، فإنه لما راح إلى الشوبك قال: هذا تقليد السلطان بالشوبك والقلعة، فقال له النائب هناك: أنا جاني بریدی أمس معه كتاب السلطان أنه لم يعط القلعة لك؛ فقال سلار: أنا أجيب مرسوم السلطان.

ثم إنه بعث مملوكًا من مماليكه إلى السلطان في أمر القلعة، فجاءه الجواب، وهو أنه يقول: أنا أعطيتك الشوبك وبلادها، وما أعطيتك القلعة، وأنت تحسب أنتي نسيتك أو أخليك في الشوبك؟ وإش الشوبك وإش قلعتها؟ وسأبعث إليك وأجيبك إلى القاهرة وأوليك نائبًا بها على عادتك، وخلع على مملوكه، وطَّيَّب وخرج.

(١) أمراء: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) ينظر التحفة الملوكة ٢١٤، نهاية الأرب ٣٢/١٦٤.

وبعد [٢٦٣] خروجه من بين يديه كتب إلى عربان الحجاز كتابًا، و حلف فيه أن سلار متى خرج من بينكم وذهب إلى موضع ولم تمسكوه أقطع جاذرتكم من الأرض.

قال الراوي: ولما جاء مملوك سلار إليه، وقرأ كتاب السلطان، أرسل إليه أيضًا يقول: أنا راجح إلى القدس، فأخلق رأسى وأقعد بين المجاورين إلى أن أموت.

وكان السلطان قد أرسل إلى الأمير سيف الدين قفجق والأمير اسندمر، بأنكم قد كنتم ضمنتم سلار عندي، وما أعرفه إلا منكم.

ثم طلب الأمير علم الدين الجاولى والطشلاقي، وكتب معها كتاب أمان، وأرسلهما إليه، وقال له: اركب في ثلاث سروج وأحضر.

فلما وصلا إليه وناولاه الكتاب، فقرأه قال: يا أمير علم الدين مثلى يركب على هذا الوجه؟ والله أنا راجح إلى الحجاز الشريف، ثم قال أتم لا تزالون على هذا الوجه حتى لا يبقى منا أحد، ثم إنه صاح للمالكة فركب الجميع، فقال له الجاولى: لا تفعل هذا؛ فقال: قد فعلنا، وكان الذى كان وبالله المستعان، ثم قال له الجاولى والطشلاقي: يا أمير نحن معك لا نفارقك، أو يأتينا مرسوم بالرجوع عنك.

قال الراوي: فأخذ الأعداء بين يديه، وسافروا ثلاثة أيام إلى أن أوقعهم الله في أرض ذات مروج ومياه، وفي طرف مرجها قلعة خراب، فدخل إليها، وقعد وعصى فيها، فقال له الطشلاقي: يا أمير، هذا ليس برأى، فغدا يأتى إليك العربان [٢٦٤] من كل مكان، وهب أنك تحصنت فيها، هذا المكان ليس فيه مأكلا ولا مشرب، فوالله ما عند السلطان أعز منك ولا يؤذيك أصلاً، فمت طائعا ولا تمت عاصيا.

وما زالوا عليه حتى قام وركب، وجاء إلى الشوبك، وكان قد أرسل إليه أيضًا الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار، صاحب التاريخ، فحضر إليه وسمع منه<sup>(١)</sup> وركب في ثلاثة من مالكة، وركب الجاولى والطشلاقي والأمير بيبرس، فساروا إلى أن وصلوا إلى القاهرة في

(١) ينظر التحفة الملوكة ٢١٤-٢١٦.

سلخ ربيع الآخر؛ فدخلت الأمراء، وأعلموا السلطان بقدمه، فطلبه، فلما حضر بين يديه قال له: يا سلار:

قال: لبيك يا خوند.

قال له: كم لك مدة أنت حاكم في ملك مصر والشام؟

قال: أربعة عشر سنة.

قال: قد استوليت على دخل مصر والشام، وأنت الذي كنت تقطع وتوصل، وأخذت الكل في كيسك، ومنعت بيت مال المسلمين، وها أنت وأنا نتحاكم بين يدي القضاة الأربع ليحكموا فيك، وفي.

ثم أحضر القضاة، وأجلس سلار [بجذاته]<sup>(١)</sup>، وقال: ادعى على غريمي هذا بمال مصر والشام من مدة أربعة عشرة سنة.

فقالت القضاة لسلار: ماذا تقول؟

فقال: والله إن قارون يعجز عن عشر ما يدعى، لكن أحمل على قدر طاقتي، فعند ذلك أمر السلطان للأمير الجاولي أن يأخذ معه مماليكًا وينزل إلى داره ويأخذ ما فيها.

قال ابن كثير: فاستخلصت أمواله وحواصله في مدة شهر، [٢٦٥] ثم قتل بعد ذلك<sup>(٢)</sup>.

ونذكر عن قريب ما أخذ منه من سائر أصناف الأموال، ثم بعد ذلك أرسله إلى السجن بقلعة الجبل.

(١) بجذاته: في الأصل.

(٢) البداية والنهاية ١٨/١٠٤.

النوع الرابع: في كيفية حبسه وموته.

قال الراوى: أمر السلطان بأن يُبنى عليه أربع حيطان في محبسه، وأمر بأن لا يُطعم ولا يُسقى.

وقال بعض المؤرخين: لما مسكه السلطان وسجنه بالقلعة، أحضر إليه طعاماً فأبى أن يأكل، وأظهر الحرد، فطولع السلطان بذلك، فأمر بأن لا يرسل إليه طعام بعد هذا، فبقي سبعة أيام لا يطعم ولا يسقى، وهو يستغيث الجوع.

فأرسل إليه السلطان ثلاث أطباق مغطاة بشفر الطعام، فلما حصلها بين يديه فرح فرحاً عظيماً وظن أن فيها أطعمة يأكل منها، فكشفوها فإذا في طبق ذهب، والآخر فضة، وفي الآخر لؤلؤ وجواهر، فعلم سلار بأنه ما أرسل إليه هذه الأطباق إلا ليقابله على ما فعل فقال: الحمد لله الذى جعلنى من أهل المقابلة فى الدنيا، وبقي على هذه الحالة اثنى عشر يوماً ومات، فأعلموا السلطان بموته، فجأوا إليه ووجدوه قد أكل ساق خفيه، وقد أخذ السرموجة<sup>(١)</sup> وحطها فى فيه، وقد عض عليها بأسنانه وهو ميت، فسبحان القهار الفعال لما يريد، ثم حملوه إلى تربته بالكبش<sup>(٢)</sup> فدفن فيها، وهى التربة التى أنشأها الجاولى عند الكبش ظاهر القاهرة.

وتولى أمر تجهيزه الأمير الجاولى بأمر السلطان، وقيل: إنهم [٢٦٦] جاءوا إليه وهو فى سياق الموت، فقالوا له: إن السلطان قد عفى عنك، فقام ومشى خطوات ووقع ميتاً، رحمه الله.

وكان موته يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر<sup>(٣)</sup>.

(١) السرموجة = سارموزة = سرموزة: لفظ فارسي، معناه رأس الحنف، وتطلق على نعال النساء، أو نوع من الأحذية القصيرة التى تخلع عند دخول المنزل، ينظر المواعظ والاعتبار المجلد الثالث ٣٠٥ هـ ٤، ٣٤٦.

(٢) ينظر عن الكبش: المواعظ والاعتبار المجلد الأول ٣٤٠، المجلد الثاني ١٥٨.

(٣) جمادى الأولى: فى كثر الدرر ٢١٠/٩، وينظر البداية والنهاية ١٠٤/١٨.

قال ابن كثير: وماتت والدته بعد ذلك بقليل<sup>(١)</sup>.

وقال بعضهم: دفنوه أولاً في باب القرافة، بحيث لم يعلم به أحد، ثم نقلوه إلى تربته المذكورة، والله أعلم.

النوع [الخامس]<sup>(٢)</sup>: في بيان ما خلفه من الأموال بأصنافها:

وذكر في [سيرته]<sup>(٣)</sup> أنه لما أحضر بين يدي السلطان، وعاتبه عتاباً كثيراً، ثم أمر الجاولي أن ينزل معه ويحمل المال، فنزل معه إلى داره، وفتح سريراً تحت الأرض، فأخرج سبائك ذهب وفضة، وجرب من الأديم الطائفي في كل جراب عشرة آلاف دينار.

قال الراوي: حملوا من ذلك السرب أكثر من حمل خمسين بغلاً من الذهب والفضة، ثم أحضره بعد ثلاثة أيام وألزمه بالمال، فأخذ الجاولي وجاء [به]<sup>(٤)</sup> إلى الطارمة<sup>(٥)</sup> التي كان يحكم تحتها، وقال: احفروا ههنا، فحفروا، وأخرجوا سبعة وعشرين خابئة مملوءة ذهباً، ومائة حجر من الجواهر، وفيها حجر بهرمان وزنه أربعون مثقالاً، وأخرج ألفي حياصة مجوهرة، وألفي قلادة من الذهب كل قلادة تساوي مائة دينار، وألفي كلواته زرکش.

قال الراوي: أخبرني سيف الدين البرددار [٢٦٧] وقال: وجدوا اليوم في ركبخانه سلار لجماً مفضضة قد عتقت سيورها، ففكوا الفضة عن السيور ووزنوها فجاء وزنها عشرة قناطير بالشامي، ثم أحضره السلطان وقال له: أجمل. فقال: ما بقي لي شئ غير أني أعطيت الصاحب ابن الخليلي مائة ألف دينار وأنا راجح إلى الشام، فبعث السلطان إليه فحضر، وقال له: هات مائة ألف دينار، فحمل ستين ألفاً، فسلمه السلطان إلى مملوكه كستاي، وأمره بعقوبته حتى يكمل، وهو تحت العقوبة، مائة ألف دينار.

(١) لم يرد هذا الخبر في المطبوع من البداية والنهاية.

(٢) الثالث: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، ينظر ما سبق.

(٣) سيرة: في الأصل.

(٤) له: في الأصل.

(٥) الطارمة: بيت من خشب يبنى سقفه على هيئة قبة، معد لجلوس السلطان، أو الأمير، معرب عن

اللفظ الفارسي تارم، معجم الألفاظ الفارسية المعربة ١١٢.

ثم طلب السلطان سلازا وقال له: أش لك عند أمير موسى<sup>(١)</sup> زوج ابنتك؟ فقال: مالى عنده شئ، وجميع ما عندها لها بمكاتيب شرعية من سنتين وشئ، فقال له السلطان: كذبت. ثم طلب السلطان القضاة، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، وقال: ما تقولون في رجل مملوك، وله بنت من جاريته، وليس في يدها عتاقه شرعية، وقد زوج المملوك من جاريته من رجل بغير إذن أستاذه فهل يجوز النكاح؟ وهل يصح عقد أمير موسى على بنت سلاز أم لا؟ أفتونا في ذلك.

فقالوا: لا، يا مولانا السلطان.

فقال السلطان: فعقد هذا على بنت جاريتي باطل.

قالوا: نعم.

قال الراوى: فعند ذلك أمر السلطان علم الدين الجاولى بأن ينزل [٢٦٨] إلى دار الأمير موسى زوج بنت الأمير سلاز، ويحتاط على ما في داره، فنزل إليها، ووجد أربع دكك: دككتان من ذهب، ودككتان من فضة، ووجدوا طشوتًا وأطباقًا، وهواوين وشماعين، كلها من ذهب وفضة، ووجدوا تحتًا من ذهب وفضة، وزنه عشرون قنطارًا بالدمشقي ففكوه، وكان عليه شبكة لؤلؤ وقطع بلخش وزمرد أخضر.

ثم أمر السلطان بأن ينادى في مصر والقاهرة: أن من كان عنده لسلاز شئ فليحضره إلى السلطان، فجاء تاجر من الكارم وأحضر مائة ألف دينار، وقال: هذه لسلاز أعطاني إياها حتى أشتري بها بضائع، ثم أمر السلطان بأن الذهب والفضة التي أخذت من السبائك ومن اللجم ورؤوس الأرماع ونحو ذلك أن تضرب دنانير ودراهم، فأقام الصياغ في ذلك مدة من الزمن.

(١) هو: موسى بن علي بن قلاوون، ينظر ما سبق.

وذكر الشيخ علم الدين البرزالي<sup>(١)</sup>، قال<sup>(٢)</sup>: دفع إلى المولى جمال الدين بن الفويرة<sup>(٣)</sup> ورقة فيها بعض أموال سلار وقت الحوطة على داره في أيام متفرقة:

يوم الأحد: ياقوت أحمر: رطلان، بلخش<sup>(٤)</sup>: رطلان ونصف، زمرد ربحاني وذبابي<sup>(٥)</sup>: تسعة عشر رطلاً، صناديق ضمنها فصوص وجواهر ستة: فصوص ماس وغيرهن [ثلاثمائة قطعة]<sup>(٦)</sup>، ولؤلؤ مدور كبار من مثقال إلى درهم: ألف [٢٦٩] ومائة<sup>(٧)</sup> وخمسون حبة، ذهب عين: مائتا ألف دينار وأربعة وأربعون ألف دينار<sup>(٨)</sup>، دراهم: أربعائة ألف درهم وأحد<sup>(٩)</sup> وسبعون ألف درهم.

يوم الاثنين: ذهب مصرى: خمسة وخمسون ألف دينار، دراهم: ألف ألف وأحد

(١) هو: القاسم بن محمد بن يوسف، علم الدين أبو محمد، له كتاب في التاريخ بدأ فيه من عام مولده سنة ٦٦٥هـ، وهو العام الذي توفي فيه أبو شامة، ولذا عرف بالمقضي على تاريخ أبي شامة، أو تاريخ البرزالي، وتوفي علم الدين سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، أعيان العصر ٤/٤٩ رقم ١٣٥٢.

(٢) لم يرد النص التالي في المطبوع من تاريخ البرزالي.

وورد: قال محمد بن شاکر الکتبی: وقفت على قوائم، بخط القاضي جمال الدين بن الفويرة، تتضمن ما اشتمل عليه موجود الأمير سلار: في بدائع الزهور ١/١ق/٤٣٦، وينظر فوات الوفيات ٨٨/٢.

(٣) هو: يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد، القاضي الرئيس جمال الدين بن الفويرة، المتوفى سنة ٧٤٢هـ/١٣٤١م، أعيان العصر ٥/٥٧٨ رقم ١٩٥٠.

(٤) بلخش: من الأحجار الكريمة، يتكون بنواحي بلخشان (بذخشان)، وهي بلاد الترك تتاخم الصين، ينظر صبح الأعشى ٢/١٠٣، النجوم الزاهرة ٩/٢١ هامش (٤).

(٥) زمرد ربحاني: أي لونه أخضر فاتح شبيه بلون ورق الریحان، أما الذبابي: فهو شديد الخضرة، ولا يشوب خضرته لون آخر من الألوان، جيد المائة، شديد الشعاع، ويسمى ذبابياً لتشبيه لونه بلون كبار الذباب الأخضر الربيعي، ينظر صبح الأعشى ٢/١٠٨، النجوم الزاهرة ٩/٢١ هـ ٥، ٦.

(٦) إضافة للتوضيح من الوافي بالوفيات ١٦/٥٧، أعيان العصر ٢/٤٩٥، وينظر السلوك ٢/٩٧، النجوم الزاهرة ٩/٢١، المنهل الصافي ٦/١٠.

(٧) خمسمائة: في المنهل الصافي.

(٨) مائتا ألف وأربعون ألف دينار: في أعيان العصر.

(٩) وأحد: سقط من أعيان العصر.

وعشرون ألف درهم، فصوص : رطلان ونصف، مصاغ وعقود وأساور وزنود ومراسل وحلق ودمالج من الذهب : أربع قناطير، فضيات وصدور وطاسات وأطباق وطشوت وهواوين : ست قناطير.

يوم الثلاثاء: ذهب مصري : خمسة وأربعون ألف دينار، دراهم : ثمانمائة<sup>(١)</sup> ألف وثلاثون ألف درهم، قطريات وبراجم وأهلة وسناجق : ثلاث قناطير.

يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> : ذهب مصري : ألف ألف دينار، دراهم: ثمانمائة ألف، أقبية بفرو قائم<sup>(٣)</sup> : ثلاثمائة، أقبية ملونة عمل الدار<sup>(٤)</sup> بسنجان<sup>(٥)</sup> : أربعمائة قباء، سروج زرکش بذهب مصري: مائة سرح.

ووجد عند صهره الأمير موسى ثمان صناديق، لم يعلم ما فيها<sup>(٦)</sup>، حُملت إلى الدار، وحُمل أيضًا إلى الخزانة تفاصيل طرد وحش<sup>(٧)</sup> وعمل الدار: ألف تفصيلة، وخيام ستة عشرة نوبة.

(١) ثمانية : في الوافي بالوفيات، أعيان العصر، ثلاثمائة : في السلوك، النجوم الزاهرة، المنهل الصافي.

(٢) يوم الأربعاء : سقط من الوافي بالوفيات، وأعيان العصر.

(٣) القائم : حيوان بري يشبه الفأرة إلا أنه أطول منها، له فروة ناصعة البياض، وتستعمل للزينة، ينظر الملابس المملوكية ٤٧، السلوك ٩٨/٢ هامش (١).

(٤) عمل الدار : لعل المقصود دار الطراز : وتشمل عدة مصانع لنسج الملابس السلطانية بتيس ودمياط والإسكندرية، أو دار الديباج : وكانت بالقاهرة، ينظر صبح الأعشى ٤٧٢/٣، ٤٩٠، الملابس المملوكية ٦٠.

(٥) السنجان : حيوان لذيله فروة نفيسة، تستخدم لتزيين الملابس، ينظر الملابس المملوكية ١٠٥-١٠٧، السلوك ٩٨/٢ هامش (٢).

(٦) كان من جملة ما فيها عشر حوائص مجوهرة سلطانية، وتركاش ما له قيمة (أي لا يقدر بثمن) : في أعيان العصر ٤٩٣/٢.

(٧) طرد وحش = طرز وحش : قماش من الحرير مزين بصور الصيد والطرز، ينظر الملابس المملوكية ١٠٦، السلوك ٧٨٨/١ هامش (٢).



ووصل معه من الشوبك من الذهب المصري: خمسون ألف دينار، ومن الدراهم: أربعمئة ألف وسبعون ألفاً [٢٧٠]، ومن الخلع الملونة ثلاثمئة خلعة، وخرگاه<sup>(١)</sup> كسوتها أطلس معدني<sup>(٢)</sup> مبطنه بمرزى أزرق<sup>(٣)</sup> وبابها زركش مصري، وثلاثمئة رأس خيل، ومائة وعشرون قطاراً بغالاً، ومائة وعشرون قطاراً جمالاً.

هذا خارج عما وُجد له من الغلال والخيول والبغال والجمال والأغنام والماليك والجوار والعبيد.

ودلّ مملوك له على مكان مبني في داره، فوجدوا حائطين مبنيين فأخربوهما، فوجدوا أكياساً فيها ذهب، لم يعلم عددها، وفتح له من الطهارة بركة مملوءة ذهباً مصرياً، ووجدوا في حواصله ثلاثمئة ألف أردب من القمح والشعير والفول وغير ذلك.

ومع هذا كله مات بالجوع كما ذكرنا.

ويقال: كان يدخل إليه من أجرة أملاكه كل يوم ألف دينار، ومن الإقطاعات والضمانات والحمايات تمة ألف درهم في كل يوم<sup>(٤)</sup>.

(١) خرگاه - خركاوات: كلمة فارسية، كانت تطلق على الخيمة الكبيرة، ثم أطلقت على سراق المملوك والوزراء، ثم أصبح يقصد بها الهيكل الخشبي الذي يثبت عليه الخشب الخراط تشبيهاً بالخيمة، ويغشى بالجوخ ونحوه، ينظر المصطلحات المعيارية ٤١.

(٢) معدني: نسبة إلى مدينة معدن بأرمينية قرب منابع نهر دجلة، السلوك ٦٩٠/١ هامش (٤).

(٣) حرير أزرق مروى: في السلوك، وهو الحرير المصنوع بمدينة مرو عاصمة خراسان، ينظر السلوك ٩٨/٢ هامش (٨).

(٤) ينظر السلوك ٩٧/٢ وما بعدها، النجوم الزاهرة ٩/ ١٧ وما بعدها، ٢١٧.

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الحادية عشر بعد السبعمائة<sup>(\*)</sup>

استهلت هذه السنة، والخليفة المستكفي بالله العباسي.

وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر محمد بن قلاوون.

ونائبه بمصر الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار، وبالشام الأمير سيف الدين

كراي، ومجلب الأمير سيف [ ٢٧١ ] الدين قراسنقر المنصوري.

وقال ابن كثير : استهلت هذه السنة، أعني سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وقد

مات نائب حلب الأمير أسندمر، وهي شاعرة عن نائب، وأرغون الدوادار قد وصل

إلى دمشق لتسفير قرا سنقر المنصوري منها إلى نيابة حلب، وإحضار الأمير كراي إلى

نيابة دمشق، فخرج قرا سنقر من دمشق في ثالث المحرم منها، وسار معه أرغون لتقريره

بجلب، وجاء المرسوم إلى نائب القلعة الأمير بهادر السنجري أن يتكلم في الأمور

بدمشق إلى أن يأتيها نائب، ثم قدم النائب كراي المنصوري إلى دمشق نائباً عليها يوم

الخميس الحادي والعشرين من المحرم<sup>(١)</sup>.

قلتُ : وقد ذكرنا، مما ذكر غيره من المؤرخين، أن الناصر أرسل الأمير كراي

المنصوري المذكور مع عسكر إلى حلب في السنة الماضية، وأنه مسك نائبها الأمير

أسندمر، ثم جاء المرسوم من السلطان أن يتقرر قرا سنقر، وكان نائب الشام، في نيابة

حلب، وأن يتقرر الأمير كراي المذكور في نيابة دمشق<sup>(٢)</sup>، ثم جرى عليهم ما ذكره إن

شاء الله تعالى عن قريب.

(\*) يوافق أولها ٢٠ مايو ١٣١١ م.

(١) ينظر البداية والنهاية ١٠٩/١٨ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) ينظر ما سبق.

## ذكر مَنْ قدم من الرسل وغيرهم

وفيها عادت رسل السلطان من عند الملك طقطا، وصحبتهم رسل طقطا، فاعترضهم الفرنج في ربيع الأول وأسروهم [ ٢٧٢ ] جميعهم، وكانوا هم وأتباعهم تقدير ستين نقرأ، ومروا بهم على البلاد الساحلية وعرضوهم للبيع، وحلفوا ألا يأخذون في ثمنهم إلا ستين [ ألف دينار ]<sup>(١)</sup>، فلم يشتريهم أحد، فتوجهوا بهم إلى جزيرة المضطكي<sup>(٢)</sup>، فأمر السلطان بالقبض على مَنْ بالإسكندرية من تجار الفرنج، والحوطة على أموالهم إلى أن يحضروا رسله، فتوجه شكران<sup>(٣)</sup> الجنوي التاجر إلى جزيرة المضطكي وخلصهم وبعث بهم إلى مصر، ووصلوا في سادس عشر ربيع الآخر من سنة اثنتي عشرة وسبعائة.

وفيها عادت رسل صاحب سيس، المسمى أوشين إليه، وخالته معهم لأنها كانت جاءت لزيارة القدس.

وفيها وصلت رسل الملك المؤيد هزبر الدين، صاحب اليمن، بهداياه إلى الأبواب السلطانية، وكانت نحو مائتي حَمَل<sup>(٤)</sup>. من أنواع القماشات، وخيول ووحوش وطيور، وتحف غير ذلك، ففرقها السلطان على الأمراء الأكبر والأصغر.

وفيها وفد سليمان<sup>(٥)</sup> بن مهران بن عيسى إلى الأبواب السلطانية، وطالع ما أغار على التتار ما بين هيت وتكرت، في جماعة من آل فضل، قاتلوا فيهم وأسروا منهم واستاقوا مواشيهم وأحضروا نقرأ من [ أسراهم ]<sup>(٦)</sup>، فأحسن السلطان رفاقته وأجزل صلته.

(١) ألفا : في الأصل، والإضافة من نهاية الأرب ١٧٥/٣٢، السلوك ١٠٢/٢.

(٢) جزيرة المضطكي : إحدى جزر الأرخيل اليوناني بالقرب من مدخل خليج القسطنطينية، تقوم البلدان ١٨٩، وينظر السلوك ١٠١/٢ هـ ٣.

(٣) السكران : في نهاية الأرب ١٧٦/١٣٢، سكران : في التيج السديد ١٩٩/٣، وينظر السلوك ١٠٢/٢.

(٤) أربع مائة حَمال وتسعة حَمالين : في كثر الدرر ٢١٧/٩، وورد مائتي حَمَل، ومائتي حَمَل : في السلوك ١٠٧/٢.

(٥) هو سليمان بن مهران بن عيسى، الذي ولي الإمرة بعد وفاة أخيه موسى سنة ٧٤٢ هـ، وتوفي سنة

٧٤٤ هـ/١٣٤٣ م، المنهل الصافي ٥٥/٦ رقم ١٠٩٩.

(٦) أسراهم : في الأصل.

وفيهما وصل كرئيس النوبي، صاحب دقنلة، وحمل ما هو مقرر عليه من الرقيق [٢٧٣] والثار وغير ذلك، إلى الأبواب الشريفة، وكان كرئيس [تولى] <sup>(١)</sup> هذه السنة عوضاً عن أخيه [أي] <sup>(٢)</sup> بحكم وفاته، والله أعلم.

## ذكر مَنْ أُعْطِيَ إمرة أو وظيفة وَمَنْ قُطِعَ

وفيهما فُوِّضت الوزارة بمصر للصاحب أمين الدين عبدالله <sup>(٣)</sup> بن غنام، وكان ناظر الدواوين، وذلك عوضاً عن سيف الدين بكتمر الحُسَامِي <sup>(٤)</sup>، ونقل الحُسَامِي إلى الحجوية، عوضاً عن شمس الدين سنقر الكِمَالِي، وذلك في سادس <sup>(٥)</sup> ربيع الآخر.

وفيهما في حادي عشرين ربيع الآخر، أُعيد بدر الدين بن جماعة إلى القضاء بمصر، واستقر جمال الدين الزرعي <sup>(٦)</sup> قاضي العسكر، ورُسم له بتدريس جامع الحاكم، وأن يجلس بين القضاة مع الحنفي والحنبلي بدار العدل عند السلطان.

وفيهما في مستهل جمادى الأولى، فُوِّضت نيابة السلطنة بغزة لعلم الدين سنجر الجاولي، عوضاً عن الأمير قطقتمر، وقُبض على قطقتمر واعتقل.

وفيهما غُزل القاضي زين الدين علي بن مخلوف المالكي عن القضاء، بسبب بناء أراد

(١) إضافة تتفق مع السباق، ومع ما ورد بالسلوك ١٠٧/٢، وينظر ما ورد في صبح الأعشى من أن أيّاي توفي سنة ٧١٦ هـ وأن كرئيس قد تولى النوبة بعده : ٢٧٦/٥.

(٢) أيّاي : في الأصل، والتصويب مما سبق في عقد الجمان ٣٤٧/٤، زيد الفكرة ٣٨٢، السلوك ٧/٢، ١٠٧، وورد : أيّاي : في صبح الأعشى ٢٧٧/٥.

(٣) توفي سنة ٧٤١ هـ/١٣٤٠ م، الدرر الكامنة ٢٥٧/٢-٢٥٨ رقم ٢١٢٩.

(٤) توفي سنة ٧٢٤ هـ/١٣٢٣ م، الدرر الكامنة ٢١/٢ رقم ١٣٠٣، وورد أنه توفي سنة ٧٢٩ هـ/١٣٢٨ م : في السلوك ٣١٤/٢.

(٥) في مستهل ربيع الآخر : في نهاية الأرب ١٧٦/٣٢.

(٦) هو : سلمان بن عمر بن سالم بن عمر الأذرعي، جمال الدين الزرعي، المتوفى في سنة ٧٣٤ هـ/١٣٣٣ م، الوافي بالوفيات ٤١٦/١٥ رقم ٥٥٩، تذكرة النبيه ٢٤٩/٢، الدرر الكامنة ٢٥٥/٢ رقم ١٨٥٩، المنهل الصافي ٤٦/٦ رقم ١٠٩٤.

السلطان بعضه، فأبى المذكور، فعزله عن الحكم، ثم أعاده بعد أيام في سادس رجب<sup>(١)</sup>.  
 وفيها في صفر، فُوِّض لسيف الدين طوغان المنصوري شد<sup>(٢)</sup> الدواوين بدمشق،  
 عوضًا عن فخر الدين أياز، ووصل دمشق وقُبِض على أياز في الثامن عشر من صفر،  
 وأخذ خطه بثلاثمائة [ ٢٧٤ ] ألف درهم وسُلم إلى طوغان المذكور<sup>(٣)</sup>.  
 وفيها، فُوِّض إلى الأمير ركن الدين [ بيبرس ]<sup>(٤)</sup> العلائي النيابة بجمص، وتوجه  
 إليه، وفُوِّض للأمير بهادر آص نيابة صفد، عوضًا عن الأمير قطلو بك، فقُبِض عليه،  
 ووُيِّ سيف الدين ببيغا الأشرفي<sup>(٥)</sup> نيابة الكرك، عوضًا عن أتمش [ الحمدي ]<sup>(٦)</sup>.  
 وفيها في ثاني رمضان، فُوِّض شد الدواوين بدمشق لبدر الدين بكتوت  
 الترماني<sup>(٧)</sup>، عوضًا عن سيف الدين طوغان، وفُوِّضت الحجوبية بها للأمير زين الدين  
 كتبغا المنصوري، عوضًا عن سيف الدين قطلو بك الجاشنكير.  
 وفي ثامن عشر رمضان، ورد المرسوم إلى دمشق بولاية بلبان [ البديري ]<sup>(٨)</sup>

(١) ينظر ما ورد في نهاية الأرب ١٧٧/٣٢-١٧٨.

(٢) شاد : في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) المذكور شاد الدواوين : في الأصل، ومشطوب على الزيادة بعد أن تنبه الناسخ أنها مكررة مما سبق.

(٤) إضافة للتوضيح مما يلي، ينظر الدرر الكامنة ٤٢/٢ رقم ١٣٧٩.

(٥) توفي بعد ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، الدرر الكامنة ٤٥/٢ رقم ١٣٨٨.

(٦) إضافة للتوضيح من السلوك ١٠٥/٢.

وهو : أتمش بن عبدالله الحمدي الناصري، الأمير سيف الدين، توفي سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، المنهل

الصابي ١٣٨/٣ رقم ٥٨٥، وورد أنه توفي سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٢م : في الدرر الكامنة ٤٥٤/١ رقم

١١١٤.

(٧) كان من مماليك المنصور قلاوون، وعاش إلى أن مات بالطاعون سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٧م الدرر الكامنة

٢٢/٢ رقم ١٣١٧.

(٨) إضافة للتوضيح من السلوك ١٢٠/٢.

وهو : بلبان البديري، أحد مقدي الألواف بدمشق، مات في يوم عيد الفطر سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م،

الدرر الكامنة ٢٥/٢ رقم ١٣٢٩.

النائب بقلعتها، عوضًا عن بهادر السنجري<sup>(١)</sup>، ورسم [ له ]<sup>(٢)</sup> بناية قلعة البيرة.

وفيها، تولى كتابة السر بالديار المصرية القاضي علاء الدين علي بن تاج الدين بن الأثير، عوضًا عن القاضي شرف الدين عبدالوهاب بن فضل الله العمري، ورسم لابن فضل الله بكتاب سر الشام، عوضًا عن أخيه القاضي محي الدين.

وفيها، قوّض السلطان النيابة بالديار المصرية للأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الوداد صاحب التاريخ، وذلك في العشر الأوسط من جمادى الأولى، وقال هو في تاريخه: وفي العشر الأوسط من جمادى الأولى زبنت في نيابة السلطنة، عوضًا عن الأمير [ ٢٧٥ ] بكتمر الجوكندار، وقبض عليه وسير إلى كرك فاعتقل بها حتى مات<sup>(٣)</sup>.

### ذكر القبض على الأمير بكتمر الجوكندار نائب السلطان بالديار المصرية

قال ابن كثير: وفي يوم الجمعة سادس<sup>(٤)</sup> عشر جمادى الأولى أمر السلطان بالقبض على نائبه الأمير بكتمر الجوكندار وعلى أزراره، فقبض عليه وعلى صهره سيف الدين الكُتْمَر<sup>(٥)</sup>، وصهره الآخر علاء الدين أيدغدي النعماني<sup>(٦)</sup>، وشمس الدين<sup>(٧)</sup> بكش الساقى، وعز الدين أيدمر الصفدي، وأيدمر الشَّيْخِي، وسيف الدين مَنكُوتَمَر الطباخي،

(١) توفى في ذي الحجة ٧٣٣هـ/١٢٣٢، الدرر الكامنة ٣٢/٢ رقم ١٣٦٥، وفيه: بهادر السنجري، وينظر السلوك ٣٧١/٢.

(٢) إضافة للتوضيح.

(٣) لا يوجد خبر هذه السنة في المنشور من كتاب زبدة الفكرة، وينظر ما ورد في التحفة الملوكية ٢٢٧-٢٢٨.

(٤) سابع: في نهاية الأرب ١٦٩/٣٢، السلوك ١٠٢/٢، النجوم الزاهرة ٢٩/٩.

(٥) بكتمر: في نهاية الأرب ١٧٧/٣٢.

(٦) النعماني: في التحفة الملوكية، نهاية الأرب ١٧٧/٣٢، السلوك ١٠٢/٢.

(٧) بدر الدين: في نهاية الأرب ١٧٧/٣٢، النجوم الزاهرة ٢٩/٩.

فاعتقلوا كلهم إلا الطباخي فإنه قُتل لوقته لكلام تكلم به<sup>(١)</sup>.

وكان السبب في ذلك<sup>(٢)</sup>. ما ذكره صاحب سيرة الناصر: أن الأمير بكتمر الجوكندار لما رأى ما يحل بالأمرء، وأن حرمة قُلت خاف على نفسه، فطلب إليه بتخاص، الذي كان نائب صفد، وغيره ممن يلوذ به، فقال لهم، قد علمتهم ما يفعل السلطان بالأمرء، فمنهم من يأخذه بحق، ومنهم من يأخذه بغير حق، وأنا خائف منه، وما أدري ما أصنع؟ فقالوا له: والله، نحن كذلك، قال، فابصروا ماذا نعمل؟ فقال يتخاص: ما في الأمر إلا أنك توافقنا عليه، وكلنا نخلف لك أنك سلطاننا، فقال لهم الجوكندار: وعلى ماذا عزمتم؟ قالوا: نكتب: قطلبك، وكراي، وقطلقتم، وقراسنقر، [٢٧٦] ونجمع كلنا على كلمة واحدة، ونقبض هذه السلطان ونخصمه في دار، وله ما يأكل وما يشرب، وما نُخرجه إلى الممات، فقال لهم: هذا هو الرأي، فاتفقوا على هذا الاتفاق.

وكتب الجوكندار إلى الأمير كراي نائب الشام، وكان خشداشه، وذكر له صفة ما هم عليه، وكذا كتب إلى قطلو بك نائب صفد، وإلى قطلقتمر نائب غزة، وما كتب إلى الأمير قراسنقر نائب حلب، لأنه قال: هذا خائف ولا نأمن أن يُعرّف مجالنا إلى السلطان، ويتوجه إليه.

ورجع قصاد الجوكندار إليه، الذين أرسلهم إلى الشام، وقد وافقه: قطلو بك نائب صفد، وقطلقتمر نائب غزة، وأما كراي، نائب دمشق، فإنه سَير إليه، ويقول: يا أخي، قد علمت ما الذي جرى على غيرك، وكانوا أقدر منك، فلا تُدِر هذا في ذهنك فتَهلك وتَهلك معك، وهذا ابن أستاذنا وقد أخذ المُلْك وهو خائف.

فلما قرأ الجوكندار الكتب التي جاءت من الشام على الأمير برلغي ويتخاص قالوا: نحن نعرف كراي إنه ما يوافق، وما نحن بمحتاجين إليه، ونحن نقضي الشغل، فإذا قضينا

(١) لم يرد هذا النص في المنشور من البداية والنهاية، ولكنه أقرب إلى النص الوارد في نهاية الأرب ١٧٧/٣٢

(٢) ينظر كتر الدرر ٢١٢/٩-٢١٧.

الشغل وافقتنا الناس كلهم، لأن الناس خائفون من هذا السلطان.

واتفق رأيهم على أن يدخلوا عليه بماليكهم، فإن رأوا أنهم مستظهرون عليهم قبضوا عليه وإلا قتلوه، واتفقوا على [ ٢٧٧ ] أن يكون هذا يوم الخميس، وكان الاتفاق يوم الثلاثاء، ولم يطلعوا أحدًا على هذا الأمر، وياتوا تلك الليلة ومن الغد على هذا.

وطلع بكتمر الخدمة، لأنه نائب ولا يقدر على الانقطاع، فوقف في الخدمة إلى قريب الظهر، وكان قد طلع معه مملوك صغير، ابن عشر سنين، يحمل سمرجته، وكان السلطان أمرهم أن لا يعبر أحد عليه بمملوك صغير، وكان هذا المملوك واقفًا بين الأبواب عند الخدام، فجاء إليه مملوك من ممالك السلطان، صغير مثله، فلعب معه، فتضاربا، فاجتمع الصغار من ممالك السلطان عليه وضربوا مملوك الجوكندار، فجاء خادم من الخدام وخلصه منهم، وبقي مملوك الجوكندار ما يرجع عنهم والخدام يردونه، وهو ما يرتد، فضربه زمام الدار وقال له : ما ترجع عن ممالك السلطان، يا شيطان، فبكي، وقال : يا عبد النحس راحت دولتكم، غدا أقول لكم.

ولما سمع زمام الدار بذلك المقال منه مسكه، ودخل به إلى السلطان، وقال له من حيث لا يسمعه أحد : جرى من الأمر كذا وكذا، فلما سمع السلطان ذلك طار عقله، وقال له : هات المملوك، ثم سَيرَ عشرين مملوكًا، وقال لهم : إن طلب بكتمر النائب الرواح، لا تمكنوه، فخرجوا إليه من حيث لا يعلم بهم، وطلب السلطان [ ٢٧٨ ] المملوك وقال له : ما معنى ما قلت : رَاحَتْ دولتكم غداً أريكم ؟ فقزع المملوك، فقال له السلطان لا تفزع، أنت اليوم مملوكي، وضحك في وجهه، فحكى له المملوك كل ما جرى بين أستاذة الجوكندار وبين بتخاص وبرلغي، فقال السلطان : " هل معهم آخر، قال : كانوا يقولون إن معهم أمراء آخرين، ولكن أنا ما أعرفهم، فقال السلطان " (١) : اطلبوا بكتمر النائب، فطلبوه، وهو على غاية الاحتراز، وقد حمل أثناله، وذلك أنه كان له عند السلطان مَنْ يخبره بكل ما جرى عند السلطان في غيبته، ولما بلغه أمر مملوكه أمر

(١) بهامش الأصل، ومنبه على موضعه بالمتن.



بشيل الأتقال والخزائن، وطلب مماليكه، وحكى لهم بالقضية، فلما سمعوا بقوا مفكرين ساعة من غير جواب، فقال لهم [ خُذَلْتُمْ ]<sup>(١)</sup> يا مخائشة من حديث ؟ فالله يدري أهو صحيح أو كذب، فلعن الله من يرجوكم لدفع شدة، ثم إنه دمدم ونخر<sup>(٢)</sup>، وقال كم نحمل الضرر ولا نتبر العُبن، وهم يبلوننا بها، فيظنون أنني مثل من أخذوه قبلي، هيئات هيئات، والله، إن الوصول إلى بعيد، والقُدوم على صعب شديد، وأنا أقسم بالله العظيم، ونبية الكريم، لئن لم تنتهوا عني لأثيرن حرباً تعثر الخيل فيها بالجماحم وتقطع فيها الزرادم<sup>(٣)</sup>، ثم التفت إلى مماليكه، وقال لهم : الساعة لا بد من ركوب الخيل ولبس العُد.

قال الراوي : فبينما هو يقول ذلك، إذ سَيرَ إليه السلطان يطلبه، فما قدر على المخالفة، فلما حضر، أمرهم السلطان بأن يأخذوا [ ٢٧٩ ] سيفه، فأخذوه، ثم قال له : ما عملت معك من القبيح حتى إنك تجازيني بمثل هذه المجازاة ؟ فقال له بكتمر : والله، ما ضَرَّيْتِي، إلا أنك ضريت الناس وأهلكتهم وقتلتهم بغير حق، فقال السلطان : أصحح ما قالوا عنك ؟ فقال له : نعم، فقال السلطان لمماليكه : شيلوه إلى أسند مر.

قال الراوي : فشالوه إلى الجب، ثم سير السلطان خلف بتخاص بعض ممالك الجوكندار، لأنه بعد مسكه طلب مماليكه كلهم، وخلع على أعيانهم ووعدهم بما يستر قلوبهم، وطيب خواطرهم، فباسوا الأرض، ثم قال لهم : من كان فيكم يرسله أستاذكم إلى الأمراء ؟ فأشاروا إلى مملوك، وقالوا : هذا الذي كان يروح إلى الأمراء، ثم أرسل إلى برلغي، فجاء إليه ذلك المملوك ورآه وهو قائم يصلي الظهر، فلما سلم، قال له : إن الأمير يطلبك، فقال له برلغي : من عنده ؟ فقال : عنده بتخاص، ولما سمع نهض طالباً بيت بكتمر، وكان السلطان قد أرسل إلى بيت بكتمر ماتي مملوك، وقال لهم : إذا دخل برلغي اقبضوا عليه.

(١) خذلتهم : في الأصل.

(٢) نخر الإنسان والحيوان : مد الصوت والنفس في خياشيمه، تاج العروس، مادة نخر.

(٣) الزردمة : موضع الابتلاع من الحلق، محيط المحيط، مادة زردم.

قال الراوي : فلما دخل برلغني ومعه مملوكه يحمل السرموجة ، ذارت عليه المماليك من خلفه ، وقبضوا عليه قبضًا باليد ، وساروا به إلى السلطان ، فلما وصلوا به إليه ، قال لهم : وثؤوه إلى الجب .

وكان السلطان قد أرسل أيضًا مائتي مملوك إلى بيت بتخاص [ ٢٨٠ ] وأمرهم بالقبض عليه .

ثم إن السلطان أرسل بكتمر الجوكندار إلى الكرك وحبس فيها إلى أن مات <sup>(١)</sup> .

### ذكر مسك نائب صفد

وأرسل السلطان الأمير سنجر <sup>(٢)</sup> الجمقدار إلى صفد ، ومعه كتب إلى الأمراء الذين بها ، يقول فيها : إن امتنع قلبك على المرسوم وخرج من بينكم راحت أرواحكم ، وكان ذلك نهار الاثنين <sup>(٣)</sup> ، فأخرج الجمقدار الكتب [ وأعطاهما ] <sup>(٤)</sup> لقتلو بك بحضور الأمراء ، فلما قرأها قال : السمع والطاعة لمولانا السلطان ، أنا .. والله ، لي سنة انتظر هذا اليوم ، فعند ذلك أخرج الجمقدار قيده وحطه في رجلي قتلو بك <sup>(٥)</sup> ، فلما رأت مماليكه ذلك نظر بعضهم إلى بعض ، وقالوا : ما تمكن أحدًا من أستاذنا ، وهما بالجمقدار ، فصرخ عليهم قتلو بك وردداه عنه ، وفي تلك الساعة ركب الجمقدار وأخذ معه قتلو بك وسار به إلى الكرك .

فكان وصول كراي نائب الشام ، ودخول قتلو بك نائب صفد ، وقلقتمر نائب غزة إلى الكرك في يوم واحد ، فسلموهم إلى نائب الكرك ، فأنزلهم كلهم في الجب .

(١) كان آخر العهد به بتاريخ سنة ٧١١هـ/١٣١١م تقريبًا ، ينظر المنهل الصافي ٣/٣٩٨ رقم ٦٨٠ .  
(٢) كان من المماليك المنصورية ، وتنقل في الخدم ، وتوفي سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٣م ، الدرر الكامنة ٢/٢٧٠ رقم ١٨٨٩ .

(٣) يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأولى : في تاريخ البرزالي ٢٥/٤ .

(٤) وأعطاه : في الأصل .

(٥) بحضور الأمر : في الأصل ، ومشطوب عليها .

ونذكر الآن قضية كراي نائب الشام

## ذكر مسك الأمير كراي نائب الشام

قال ابن كثير : وفيها ، في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، حضر سيف الدين أرغون<sup>(١)</sup> ، على البريد إلى دمشق [ ٢٨١ ] وعلى يده مكاتبات للأمرء بالقبض على الأمير كراي النائب بدمشق .

وصفة مسكه : أنه قدم الأمير أرغون الدوادار فنزل القصر ، فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى خَلَعَ على كراي خُلْعَةً سَنِيَةً فلبسها وقَبَّلَ العتبة ، وحضر الموكب ، ومُدَّ السَّمَاط ، فقيَّدَ بحضرة الأمرء ، ومُحِلَّ على البريد إلى الكرك صُحْبَةً غُرْلُو العادلي وبيبرس المجنون<sup>(٢)</sup> .

ثم قدم الأمير أقوش نائب الكرك على نيابة دمشق يوم الأربعاء [رابع عشر جمادى الآخرة]<sup>(٣)</sup> منها ، وتلقاه الناس ، واشتعلت الشموع ، وكان يوماً مشهوداً .

وقال ابن كثير : وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى وصل مملوك سيف الدين كراي إلى دمشق ، وصُحِبْتَهُ لمخدومة تشريف وحياسة وسيف ، وانفق في ذلك اليوم وصول رُسل التتار ، فأصبح كراي المذكور يوم الخميس ركب الموكب ولبس

(١) هو : أرغون البوادار ، اشتراه الملك المنصور ورياه مع ولده الناصر محمد ، وتنقل في الخدم حتى ولي نيابة السلطنة بالديار المصرية سنة ٧١٢هـ ، وتوفي بجلب سنة ٧٣١هـ / ١٣٣٠م ، الدرر الكامنة ١/ ٣٧٤ رقم ٨٧٣ ، المنهل الصافي ٢/ ٣٠٦ رقم ٣٦٧ .

(٢) ينظر البداية والنهاية ١١٢/١٨ حيث يوجد اختلاف في بعض الألفاظ .

وبيبرس المجنون : هو أحد الأمرء بدمشق ، وتوفي سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م ، الدرر الكامنة ٢/ ٤٢٧ رقم ١٣٨٢ .

(٣) في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ربيع الآخر : في الأصل ، والتصويب من تاريخ البرزالي ٤/ ٢٦ ، وهو الأرجح حيث مسك كراي في الثالث والعشرين من جمادى الأولى ، ينظر ما سبق ، نهاية الأرب ٣٢/ ١٨٢ ، البداية والنهاية ١١٢/١٨ .

التشريف ورجع فَمَدَّ السَّمَاطَ، وكان قد احتفل لأ [جل] <sup>(١)</sup> التشريف ولأجل رسل التتار، فلما أكلوا رَسَمَ للرُّسُل بالانصراف، وأحاطت الأمراء بكراري المذكور، وأخرجوا له المرسوم بالقبض عليه، فأجاب بالسمع والطاعة، وقلع شاش التشريف وضرب به الأرض، وقيد من وقته، وُحِلَّ إلى الكرك، فاعتقل بها <sup>(٢)</sup>.

وقال ابن كثير أيضًا [ ٢٨٢ ] إن كراي لما تولى دمشق قرر على أهلها في أول الشهر الذي قدم فيه، وهو شهر المحرم من هذه السنة، ألفًا وخمسة مائة فارس، لكل واحد خمسة مائة درهم، فضربت على الأملاك والأوقاف، فتألم الناس بسبب ذلك، وسعوا إلى الخطيب جلال الدين، فسعى إلى القاضي، فاجتمع الناس [بكرة] <sup>(٣)</sup> الاثنين ثالث عشر المحرم، واختلّفوا في الاجتماع، وأخرجوا معهم المصحف العثماني والأثر النبوي والسناجق الخليفة، ووقفوا في الموكب، فلما رأهم النائب تغيظ عليهم، وشتم القاضي والخطيب، وضرب مجد الدين التونسي، ورَسَمَ عليهم، ثم أطلقهم بضمان وكفالة، فتألم الناس لذلك كثيرًا، فلم يممه الله إلا عشرة أيام وجاءه الأمير فُجَاءَةً، فقيد وعُزِّلَ وحُبس، وفرح الناس لذلك فرحًا شديدًا <sup>(٤)</sup>.

## ذكر قضية الأمير قرا سنقر المنصوري نائب حلب

وتوجهه إلى الحجاز، ثم توجهه إلى خرَبندا ملك التتار

قال ابن كثير: وفيها أرسل شمس الدين قرا سنقر المنصوري نائب [حلب] <sup>(٥)</sup> يسأل الإذن من السلطان في التوجه إلى الحجاز، فأذن له، وأنعم عليه بألفي دينار عينًا، وفوضت نيابة حلب في غيبته للأمير شهاب الدين قرطاي الحاجب، وخرج قراسنقر

(١) إضافة لاستكمال الكلمة، ينظر ما يلي.

(٢) لم يرد هذا النص في المطبوع من البداية والنهاية، يقارن بما سبق في الفقرة الأولى.

(٣) بكر: في الأصل، والتصويب من البداية والنهاية ١١١/١٨.

(٤) البداية والنهاية ١١١/١٨-١١٢.

(٥) إضافة لاستكمال النص، وينظر البداية والنهاية ١١٢/١٨.

على نية الحج، فلما وصل إلى أطراف البلاد من بلاد البلقاء بلغه أن السلطان [ ٢٨٣ ] جَرَد جماعة من مماليكه بالهجن والخييل، فظن أنهم يقصدونه، فرجع إلى حلب، فَمُنِع من الدخول إلا بعد العود من الحجاز الشريف، أو برسوم شريف، فطلب موجوده الذي بحلب فَمُنِع أيضًا منه، فجاء إلى الأمير ابن مهنا وعَرَفَه بذلك، فأرسل إلى الأمراء بحلب في تمكينه من موجوده، وإن لم تفعلوا بهم حلب ونهبها، فمكثوه من موجوده فأخذه وقصد البرية، وجهز ولده فرج<sup>(١)</sup> إلى ديار مصر بجملته من أمواله، فوصل إلى القاهرة [ ٢ ] في أواخر ذي الحجة، فأُنْعِمَ عليه بإمرة عشرة، واستقر بالقاهرة مع أخيه علاء الدين عليّ، ثم إن قراسنقر كاتب أقوش الأفرم ونائب طرابلس وبذل له بالطاعة وأن يكون هو صاحب الأمر، وبذل له المال مرة ومرة ومرة، وهو يُدافعه.

ولما اتصل خبر قرا سنقر بالسلطان جَرَد الأمير أرغون وجماعة أمراء فوصلوا دمشق واستصحبوا جماعة من عسكرها وتوجهوا، ثم أردف السلطان هذه العساكر بعساكر أخرى، فوصلوا إلى حمص واجتمعوا بمرجها، ولما توجهت العساكر توهم أقوش الأفرم منهم فركب ونزل على رأس عين، ووصل إليه بها: أي دمر [ الزردكاش ]<sup>(٣)</sup>، وبلبان الدمشقي، وبيبرس الحسامي، وذكروا له أن الكلمة قد اجتمعت عليه، [ وكاتب ]<sup>(٤)</sup>، الأمراء بطرابلس، فلم يجيبوه، فركب [ ٢٨٤ ] وقصد البرية، فتبعه [ الأركنر ]<sup>(٥)</sup>، الجمدار الناصري، فلحق أنقاه فأخذها، ولم يلحقه فرجع، ولما بلغ قرا سنقر مسير الأفرم خلفه ظنه مكيدة، فجعل كلما نزل منزلة يتقدمه منزلة، حتى أرسل إليه يحلف له إنما جاء في مياعده، فقال: إن كان الأمر كذلك [ فلتجتمع ]<sup>(٦)</sup> معي مع مملوكين، فركب على

(١) هو: فرج بن قرا سنقر المنصوري، كان أحد الأمراء بمصر، وتوفي سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣، الدرر الكامنة ٣١٢/٣ رقم ٣٢٠٢.

(٢) إضافة لاستكمال الكلمة.

(٣) الزركاش: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٤) وكانت: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٥) ادوكنر: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٦) فلتجتمع: في الأصل.

الهجن ولحقه، وحلف له، فاطمأن، ثم قال : خفف من هذا الجمع الذي معك فليس لنا بهم حاجة، فاحتال عليهم الأفرم حتى رجعوا، وتوجه هو وقرا سنقر، والثلاثة الأمراء الذين كانوا لحقوا بالأفرم، كما ذكرنا، وتبعهم العسكر الناصري إلى الرحبة، ثم رجع، ولما قربا من بلاد التتر كتبنا إلى خريندا يستأذناه في الوصول إليه، فأرسل إليهما الإذن والحلج، فوصلوا إليه فأكرمهم، وأعطى جمال الدين أقوش الأفرم همدان، فتوجه إليهما ولم يزل بها حتى مات<sup>(١)</sup>، وأقام قرا سنقر عند التتار إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعائة، كما [ سنذكره ]<sup>(٢)</sup> إن شاء الله تعالى.

وذكر في كتاب سيرة الناصر : أن قرا سنقر طلب مماليكه وقال لهم : إني بقيت رجلاً كبيراً، والله تعالى يعلم ما بقي من عمري، وقد عولت أن أسير إلى بيت الله الحرام وأزور قبر نبيه محمد سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، فإن شاء الله تعالى أجاور في بقية عمري عند ضريح [ ٢٨٥ ] النبي عليه السلام، فتجهزوا، ثم كتب كتاباً إلى السلطان يستأذنه إلى الحجاز الشريف [ ويشاوره ]<sup>(٣)</sup> على أن يكون النائب مكانه إلى حين يحج، وأرسل الكتاب مع مملوكه مغلطاي الخطاي، فلما وصل إلى مصر، وتمثل بين يدي السلطان، باس الأرض وناوله الكتاب، فلما قرأه السلطان، قال لمغلطاي : لم ما أعلمني من قبل هذه الأيام حتى كنت أجهز جميع ما يحتاج إليه وأقمت بواجب حقه ؟ لأن الأمير شمس الدين عندي في منزلة الملك المنصور، فباس مغلطاي الأرض ودعا له، فأمره السلطان بالإنصراف إلى حين يكتب جوابه.

وفي تلك الليلة طلب السلطان [ نائبه ]<sup>(٤)</sup> بيبرس الخطاي، وقال : غداً أطلب لي الجمالين الجادة إلى الحجاز، وتخليهم أن يحملوا إلى مكة [ شرفها ]<sup>(٥)</sup> الله : ألف أردب

(١) توفي سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م، السلوك ١٦٧/٢، وينظر المنهل الصافي ٩/٣ رقم ٥١١، كما ينظر عقد

الجمان حوادث ٧١٦هـ.

(٢) سيذكره : في الأصل.

(٣) ونشاوره : في الأصل.

(٤) نائب : في الأصل.

(٥) شرف : في الأصل.

شعير، ومائة قنطار بقساط، وألف علة حلاوة، وأن يُشتري هناك خمسمائة رأس غنم لأجل قرا سنقر، ثم أرسلَ البريدي إلى الكرك، وأمر لئانها بأن ينزل لقرا سنقر، ويُرسَل له: ألف أردب شعير، وخمسمائة رأس غنم، وأن يُجهز له الإقامة في المنازل، ثم طلب مملوكه وكتب جواب كتاب قرا سنقر يقول فيه: والله لقد عتبت على الوالد كيف أنه ما أعلمني من قبل، وربما كنت أنا أيضًا توجهت إلى الحج وكنا نقضي الفرض جميعًا، وأنت تعرف علو منزلتك عندي، والإذن معك، وأي من أردت [ ٢٨٦ ] أنت عين لنيابة الغيبة إلى حضورك، لأنك تعلم بأن حلب هي لك ما لأحد فيها حكم.

وذكر أيضًا أنه أرسل لأجله إلى مكة كذا وكذا، وأمر من الكرك أيضًا، وخلق على مملوكه خلعة هائلة، وسير معه لقرا سنقر أيضًا خلعة كاملة، فلما وصل إلى أستاذه وقرأ قرا سنقر الكتاب، قال: الله يكفيننا شر هذا العطاء، ثم إن قرا سنقر عاد إلى مكره وخداعه، وقال: قل للذي يدعي علم الفلسفة، حسبت شيئًا وغابثت عنك أشياء، إن كان خاطر الملك الناصر شيء لأجلي وأذن لي أن أدخل البلاد ليمتكن مني مثل ما يريد، فقد فرطت أنا في روعي، على أني أدعي أني أدري أهل الأرض وأمكر من كل ماكر.

ثم كتب كتابًا إلى السلطان، يقول فيه: أقل المماليك قرا سنقر المنصوري الناصري، لما أتى إليه المثال الشريف قبله قائمًا، وقابله لائمًا، وأثنى بالشكر له على ذلك دائمًا، وإن المملوك يسأل من الصدقات الشريفة "مرسومًا شريفًا بأن لا يدخل إلى دمشق، لأن أهلها حين خرج المملوك من بينهم سبوه وشمته، ولولا خوفهم من سطوة السلطان رجوه، وربما إذا دخلت إليها فأهلها يُسمعونني ما لا أريده، وقد شملت المملوك الصدقات الشريفة"<sup>(١)</sup> فيكون تمامها أن يروح إلى البرية ولا يخرج إلا من الكرك.

فلما وصل كتابه إلى السلطان ردَّ إليه الجواب، بأن البلاد كلها في تصرفك وتحت حكمك أيما أردت توجه، فلما أتى إليه الجواب فرح فرحًا شديدًا، واهتم في أمره، وتجهز

(١) بهامش الأصل، ومنبه على موضعه بالمتن.

هو وماليكه، وتجهز معه أكثر أهل حلب، ثم كتب كتاباً إلى مهنا يُعلمه أنه قصد سفر الحجاز، وسأله أن يُرسل إليه ابنه [ ٢٨٧ ] سليمان ليكون معه، فلما وصل الكتاب إلى مهنا أرسل إليه ابنه مع جماعة من العريان، فأنزلهم قرا سنقر في الميدان، ورتب لهم ما يكفيهم طول إقامتهم، ثم خرج قرا سنقر من حلب في الثاني عشر من شوال من هذه السنة، وقيل من سنة اثني عشر.

قال الراوي : وخرج في زي عظيم عجيب، حتى قال أهل حلب هذا نهاية قراسنقر بالعُجب، إن كان يرد إلى حلب بعد ذلك، وكان أخرج معه مَخْمَلًا أصفر وعليه رَصَافِيَه من الذهب وقد رُصعت بالفصوص، وهو على جمل بختي<sup>(١)</sup> في رتبته قلائد الذهب والفضة، وفي رجليه خلاخيل الذهب، وحوله جملة كجوات<sup>(٢)</sup> من الأطلس المختلفة الألوان، وخرج هو في سبعمائة مملوك غائصين في حديد، ورُفعت العَصَائِب على رأسه، ودُقَّت الكُوسَات، وزَعَقَت البُوقَات، واستناب مملوكه جركس وأوصاه بأنه لا يقطع كتبه عنه مع النجابة، ويطلعه الأخبار ساعة بساعة، ولا يخرج من حلب، ثم سار بمن معه من منازل البرية، والعرب أدلاؤه في الطرقات، فما خرجوا به إلا من تحت صرخد، ثم ساروا حتى انتهوا إلى زيزاء<sup>(٣)</sup> فاجتمع بركب دمشق، وكان أمير الحاج للركب الشامي طيبغا قراباش، أخو بهادر آص، فلاقى قرا سنقر وسار معه في خدمته حتى نزل في تخيمه، وما استقر به النزول حتى جاءت إليه من الكرك الأغنام [ ٢٨٨ ] والشعير.

وكان قرا سنقر لما نزل بالركب على زيزاء أمر لماليكه أن لا ينزلوا مع الركب ولا يخلوا أحداً منهم ينزل بينهم، ولا يدخل بينهم غريب، فنزلوا على جانب من الركب، ولم يزل طيبغا أمير الركب الشامي معه إلى نصف الليل، فخلع عليه قرا سنقر، ثم أمره بالانصراف فانصرف، وأقاموا هناك ثلاثة أيام، ومن الليلة الرابعة، حرك قرا سنقر

(١) البخت : الإبل الخراسانية، محيط المحيط، مادة : بخت.

(٢) كجاوة : لفظ فارسي بمعنى : هودج النساء، ينظر.

(٣) زيزاء : من قرى البلقاء، من منازل حج الركب الشامي، معجم البلدان.



كوساته ورحل، فرحل طييفا خلفه، وكل منزلة ينزلها قرا سنقر يجد فيها الإقامة من الكرك، وكذا لما نزل على الكرك بعث له النائب شيئًا كثيرًا، وأعلمه بأنه سير إلى معان خمسمائة أردب شعير، وكان قرا سنقر دائمًا يقول: اللهم اعطنا خير هذا العطاء واكفنا شره.

ولما نزل قرا سنقر على معان وصل إليه نجابان من مصر، من عند ابنه، ومعهما كتاب، فلما قرأه تغير لونه، فقال: الله أكبر، والله حسبت هذا الحساب، ثم اختلى بماليكه الذين يعتمد عليهم، فقال له مملوكه بنجار: رأيت وجهك قد تغير حين قرأت الكتاب، فقال: حتى أقرأه عليكم، فإذا فيه ساعة وقوفك على الكتاب احذر على روحك غاية الحذر، واعلم بأن السلطان قد جهز أرغون الدوادر ومعه: قرا لاجين الزيرباح، وجنكلي ابن البابا، ومعهم جماعة من الفرسان أكثر من ألفي نفس [ ٢٨٩ ] وأمرهم أن يروحوا إلى غزة، فإذا خرجت إلى البر يسيرون إلى الكرك ويتوجهون خلفك، وجرى أيضًا أمير حسين بن جندر والأمير قُليٍّ ومعهم عسكر، أكثر من ألفي نفس، وأمرهم بأن يسيروا ويلاقوك من طريق المدينة النبوية، فاحذر كل الحذر.

قال الراوي: فلما سمع ماليكه ذلك الكلام بهتوا وشخصوا، فقال لهم قرا سنقر ذللتم يا مخائفة، الله يدري أصحیح هذا أم كذب، فإذا كان صحیحًا هل يتلاقون معنا أم لا؟ فلعن الله من يرجو منكم خيرًا يوم الشدة، ثم إنه أمر لهم أن يردوا ما معهم من الأتقال ولا يخلوا معهم غير نصف الزاد، ثم طلب سليمان بن مهنا، وقال له: يا سليمان جرى كذا وكذا، وأوقفه على الكتاب، فقال له سليمان على ماذا عولت يا أمير؟ فقال: يا سليمان أنا ما اخترتك معي إلا لعلمي بغزارة مروءتك وزيادة كرمك وشدة شجاعتك، ومثلك لا يضع نزيله ولا يُخَيِّب سائله، وأنا اليوم صرت من الزامك ومن جملة نزلاتك، فقم معي قومة الرجال ولا تخلُّ يتحدث فيك الأردال.

فلما سمع سليمان بذلك انتخى وهزته أريحية المروءة وطبع العرب، فقال: يا أمير شمس الدين، طيب قلبك واشرح صدرك، فما نحن بين يديك، والله، ما يصيبك إلا ما

يصيننا، ولكن أخبرنا على ماذا عولت ؟

فقال له : [ ٢٩٠ ] أعلم أن معنا الحریم والعیال والأحمال والأثقال في هذه البراري، وليس من المروءة أن نضيعهم، فزرع بهم، وأنت قدامنا في البراري حتى نصل إلى حلب، فإذا وصلنا نرى هناك رأيا آخر مما قدره الله تعالى، فقال سليمان : نغم ما رأيت.

وما أصبح الصباح حتى شالوا الأحمال وحملوا الحمال، وساروا وسلمان أمامهم.

ثم إن قرا سنقر يتذكر ما جرى عليه، وتفيض عيناه بالدموع وينشد ويقول :

وقام الحرب ملاً العيان	إذا ثار الغبار إلى العنان
يكف همامها البطل المذنان	وأبرقت الصوارم مشهرات
كوؤوس الموت يا بسئس الأواني	ودارت من الأكف على البرايا
أقعد الروؤوس ضرباً باليماني	هناك ترى مني صبراً جميلاً
على كثر الخطوب وإن ذهاني	حلفت ولي جان لا ييالي
ولي جلد على ريب الزمان	[٢٩١] ولي قلب صبور على الرزايا
وأخول لهاكل اللسان	وكم من شدة ورخاء وضيق
ودلت من حسامي مع سناني	صبرت لها فولت عند صبري
وأمرء آل فضل يعضدان	فكيف أخشى من الأيام ريبا
برامكة علوا يوم الطعان	غطارفة سموا للعز قادة
إليك وقد دهاني ما دهان	أبا موسى مهني قد لجأنا

وإني واثق منكم بجبل متين لا يُزتُّ له مباني  
فكن لي عنده جُضًا حَصِينًا فإن في ذمامك في أماني  
قال الراوي : فلما سمع سليمان ذلك من قرا سنقر طرب واهتز على ظهر حصانه،  
وأنشده يقول :

ألا يا صاح دع ذكر المغاني [ ٢٩٢ ] وكاسات المثلث والمثاني  
ولهو العيش مع بيض وغيد تعرق الشمس حسنا مع معاني  
ألا يا آل فضل يا عوادي أيا عونًا على زُنب الزمان  
أجيبوا للنداء بكل فحل متين المتن مُغتدَّ حصان  
وكل سَمِينٍ دَعِ شَمَهُمُ هُمَامُ غضنفر باسلٍ ضخم اليدان  
أنا لَيْثُ الحروب أبو المعالي سليمان غدًا تنظر طعاني  
إذا ثار الغبار من السعالي وطار الشُّهب من تحت اليدان  
هناك ترى لَيْثًا عبوسًا أوأفها ولو قطعت يمان  
بسيف كان لي في عهد عادٍ صقيل المتن أخضر هندواني  
وتبصر موقوفي في كل أرض صديقي مع عدوي يشهداني  
[ ٢٩٣ ] مهنى كن لنا ظهرًا وجصنا فنحن إليك نسعى لاستماني  
إذا جئنا نزلنا منك أرضًا فشمس الدين يُصبح في أمان

قال الراوي : فلما سمع قرا سنقر ذلك من سليمان شكره ودعا له، فقال له سليمان:  
يا أمير شمس الدين، طيب قلبك واشرح صدرك، ما بقى ينالك مكروه، ها نحن لك

وبين يديك، وأنت تعلم إيش بينك وبين مهنا من الصداقة والمودة، فقال قرا سنقر: صدقت، ولكن أخاف أن الصداقة في ذلك الزمان كانت وأنا مالك البلاد، فقال سليمان: دع عنك هذا المقال، والله، لو أعطى مهنا ملؤ الدنيا ذهباً على أن يتركك لما تركك ولا يتخلى عنك.

ثم إنهم جدوا في السير ليلاً ونهاراً، حتى قطعوا البراري من بين الرحبة وتدمر على قرية يقال لها أريكة، فنزلوا عليها يومين واستراحوا، ورحلوا في اليوم الثالث طالبين حلب.

وشاعت الأخبار برجوع قرا سنقر، وسمع السلطان بذلك، فأرسل البريدي في الحال إلى حلب وعلى يديه كتاب للأمير قرطاي الحاجب وليقمة الأمراء بحلب، يقول: إن كان يجيء إليكم قرا سنقر فلا تمكنوه من العبور إلى حلب، [ ٢٩٤ ] فلما وقفوا على كتب السلطان احترزوا وتأهبوا، ومسك قرطاي نائب قرا سنقر، الذي استنابه في حلب، وهو مملوكه جرکس، كما ذكرنا، وحبسه في قلعتها.

وأقاموا ينتظرون قدوم قرا سنقر، فإذا به وقد قدم ومعه بماليكه وحاشيته كلهم ملبسون، وخرج أمراء حلب بعسكرها، ولما وقعت العين على العين أرسل قرطاي الحاجب يقول لقرا سنقر: ما لك عبور إلينا، لأنك خرجت على أنك تروح إلى الحجاز ثم رجعت، فلا ندري هل رجعت بمرسوم السلطان أم لا؟ ولا نمكنك من الدخول إلا بمرسوم السلطان، فقال قرا سنقر: حباً وكرامة، فأنا أنزل على حنلان وأرسل إلى السلطان ليرسل مرسومًا بذلك، فحلوا حريمي يدخل حلب، فحلوا الحریم، فدخلوا البور، وأقام قرا سنقر على حنلان، وهي قرية بالقرب من حلب من ناحية الشمال، والقناة التي تعبر حلب تجوز عليها، وخبوهم تلفت جداً من كثرة السوق وبُعد المسافة.

وكان قرا سنقر لما خرج من حلب خَلَّى جملة خيل على القصيل، وهو ربيع حلب، وكانت قد سمئت من أكل القصيل والراحة، فقال لأصحابه: أبصروا كيف تعملون حتى نجيبوا لنا هذه الخيل، فقالوا: كيف الوصول إليها؟ وهي في داخل حلب وبعضها

في بستان [ ٢٩٥ ] السلطان، وقرطاي كل ليلة يُيْتَت عليها خراسا ؟ فقال رجل منهم، من أهل النجدة والقوة، يسمى عثمان بن قرا علام : أما التي في البستان فأنا أجيبها الليلة، وكانت مائة فرس، فلما جن الليل أخذ معه عشرة مماليك وسار يطلب البستان حتى وصل إليه، وإذا بالبيّانة على الباب، وهم مقدار عشرين رجلاً من حلقة حلب، فخلاًهم عثمان ودار إلى خلف البستان، وأخرب موضعاً من الحائط، وعبروا على السواس<sup>(١)</sup> بقدمهم، فقاموا وأخرجوا الخيل كلها من ذلك الموضع، وساروا بها إلى قرا سنقر، فلما رأهم قراسنقر فرح فرحاً شديداً، وقال كُنَّا رَجَالَةً [ قَلْمًا ]<sup>(٢)</sup> ركننا الخيل، وأخبره السواس وأمير آخوره بما جرى في حلب، وأن جرکس مملوك ملك الأمراء محبوس في القلعة.

وكان سليمان بن مهنا سار إلى أبيه يطلبه وكان على الجبُول، ثم إن قرا سنقر جمع مماليكه وقال لهم : إني غذا أريد أن أهجم على حلب، فإن ظفرت بما أريد فيها، وإن جاء عسكر دمشق أو تجريدة من مصر دخلُ البرية مع العرب، فقال مماليكه : كيف تعمل بعسكر حلب ؟ وهم أيضاً كثير، فقال قرا سنقر : أكثرهم ما يقاتلون، فأجناد الحلقة لا يقاتلون، ولا يقاتل منهم إلا الأمراء، وأتم كفؤ لهم.

ولما أصبحوا ركب قرا سنقر [ ٢٩٦ ] ومعه مقدار سبعائة مملوك من الذين كانوا معه في السفر، ومن الذين اجتمعوا حوله حين قدم، وسمع الأمير قرطاي حاجب حلب بذلك فركب، وركب أمراء حلب بعسكرها، فلما تلاقوا صاح عليهم قرا سنقر وقال لهم : يا طناجرة مسكتم مملوكي وكسرتم حرمتي فأش جرى ؟ أنا عاصي للسلطان حتى فعلتم ما فعلتم ؟ ثم حمل عليهم حملة من أيس من الحياة، فقتلوا من بين يديه إلى قريب القلعة، ثم أرسل إليهم ناصر الدين الدوادار يقول لهم : أقسم بالله العظيم، لأن لم تطلقوا مملوكي جرکس ولم تسلموا إليّ بقية خيبي وجمالي التي في حلب نهبت حلب وأحرقتها ولا أبالي،

(١) السواس : جمع سانس، وهو من يقوم على خدمة الخيل، صبح الأعشى ٣/٤٧٤، وينظر المعجم الوسيط، مادة ساس.

(٢) فلما : في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

فلما سمع الأمراء بذلك قالوا لقرطاي : ما كان القبض على مملوكه بمصلحة، فقال قرطاي : قد كان ذلك، وإن لم يرجع إلى أن يحجى مرسوم السلطان قاتلناه، فقال له جمال الدين بن قرا علي : يا أمير، بمن تُقاتل ؟ وهو نار مُخرقة، والله، يقاتل معك واحد وعشرة ما تقاتل، فقالت بقية الأمراء : صدق والله جمال الدين، فطلب قرطاي الحاجب قضاة حلب وأكبرها، فأرسلهم إلى قرا سنقر ليرجعوه عما هو فيه، فجاءوا إليه، وقال لهم قرا سنقر : لماذا جئتم ؟ فقالوا : يا مولانا شمس الدين، نسألك لوجه الله تعالى أن ترحم هؤلاء المساكين وترجع [ ٢٩٧ ] عنهم، فإن الذي فعل فيه خراب المملكة وفساد بين الخلق وسفك الدماء، وحاشي منك أن تكون سبباً لهذه الأشياء، ولا يُخفى عليك أن في حلب طوائف مُجمّعة وفيهم أكراد، فنخاف إذا وقع القتال تنهب هؤلاء المدينة فيحصل الفساد في حريم الناس، فقال لهم قرا سنقر : ما أقل عقولكم، فأخلى مملوكي في الحبس من غير ذنب وأترك أموالي وأروح بغيرهم لأجلكم ! فوالله العظيم، لئن لم يطلقوا مملوكي ومالي لدخلت في دماء أهل حلب، فعادوا وأخبروا قرطاي بذلك، فقال : ما أقدر على إطلاق مملوكه إلا بمرسوم السلطان.

وهم قرا سنقر بالحملة عليهم، ولكن ما منعه من ذلك إلا غبار شديد ثار عليهم من جملة جَبُول، فانكشف الغبار عن جماعة من الفرسان وهم عرب ممنا ملك العرب، وممنا قدامهم ومعه أخوته، ولما رآه قرا سنقر أسرع إليه [وتصافح] <sup>(١)</sup> معه، وهما على ظهر الخيل، فقال ممنا ما الخبر ؟ فحدثه قرا سنقر بما جرى على مملوكه جرکس، وكيف منعه أهل حلب عن الدخول إليها، ثم إن ممنا : قال لولده سليمان : اذهب إلى قرطاي وقل له : يقول لك ممنا : أقسم بالله العظيم، لئن لم تُخرج كل شيء [ ٢٩٨ ] للأمير شمس الدين قرا سنقر وتطلق مملوكه تركت حلب كجوف حمار، فسار سليمان إلى قرطاي وبلغه ما قال له ممنا، فقال له : قرطاي : نحن قد فرحنا لما جاء أبوك، وقلنا إنه يرده عنا، وما هو إلا يقويه علينا، ولما أبطأ سليمان على ممنا أرسل أخاه فضلاً، وقال له : قل لهذا

(١) وصافح : في الأصل.

النحس قرطاي : إن كان معه مرسوم السلطان بالقبض على مملوك الأمير قرا سنقر يوقفنا عليه، وإلا يطلقه سريعاً، فسار فضل إليه وبلغه ما قال له معنا، قال : والله، ما جاءني مرسوم بذلك غير أني قبضت عليه، ولا أقدر على إطلاقه إلا بمرسوم من السلطان، فقال له فضل : أخرجه وسلمه إليّ بالإشهاد بأنك سلّمته إليّ، وكذا [خيله]<sup>(١)</sup> وقماشه، وكل شيء له، فقال له قاضي حلب : هذا هو المصلحة، فأنزلوا جرّكس من القلعة وكل من معه، وأخرجوا كل شيء لقرا سنقر في حلب من الخيل والجمال.

ثم سار قرا سنقر ومعهما بن معها ونزلوا على خيّلان، وتَشاوروا تلك الليلة، فقال قرا سنقر لمهنا : يا ملك العرب، أنت اليوم ملك العرب، وليس في الترك ولا في العرب أكبر منك، ولا أذري بالأمر، وأنا ما بقي لي مقام مع السلطان الملك الناصر بعد أن جرى هذا الأمر، ولا بَقِيْتُ آمن على روعي منه، وقد علمت [ ٢٩٩ ] ما جرى على الذي قبلي، فقال له مهنا : ماذا تريد تُفعل ؟ قال : أعبّر إلا بلاد التتار، وأجلب العساكر وأقلع المُلْك منه، فقال له مهنا : بئس الرأي، تبدل الإيمان بالكفر، فما الذي جرى عليك الآن فلا تعرف رجوعك إلى حلب إلا مَيّتي، وفي هذه الساعة أكتب إلى السلطان فيك، ونجيب لك بكل ما تختار، فقال : يا ملك العرب، لا تفعل، لأنني ما بقيت آمنًا على نفسي منه أبدًا، لأنني رأيت كيف حلف لغيري، ثم أخذه، فقال مهنا : أنا أقول لك شيئاً آخر، وهو أني آخذ لك حلب وأتدرك أن لا يسير إليك تجريدة، وأنت تدرك بلاد حلب، فقال قرا سنقر : رضيت بذلك، ولكن إذا جاء عليّ عسكر كثير فأذهب حينئذ إلى البلاد.

ثم إن مهنا وقرا سنقر تحالفاً أن يكونا على قلب رجل واحد في السراء والضراء.

ثم في الحال طلب مهنا ولده سليمان، وكتب معه إلى السلطان، وذكر فيه أحوال قرا سنقر، وأنه كان رائحاً إلى بلاد العدو الخنول، وقد منعه عن ذلك، وضمنت له عن مولانا السلطان أنه يردّه إلى حلب كما كان، وسؤاله من الصدقات الشريفة أن لا يتردُّ ما

(١) خيله : في الأصل، وهو تصحيف.

سأله المملوك، لأن مولانا السلطان يعلم أي ما قصدت بهذا إلا خيراً لمولانا السلطان ولبلادته، لأنه لو عبر إلى بلاد [ ٣٠٠ ] التتار لكان يحصل منه فساد كثير، وربما كان يحصل<sup>(١)</sup> إلى أمور لا يقدر عليه غيره، فمولانا السلطان، خلد الله ملكه، يعلم ما جرى على المسلمين من نوبة [ قفجق ]<sup>(٢)</sup>، ولا شك أن قفجق ما يجيء قدر ذرة في قرا سنقر، ولولا أي أدركته لفات الأمر، وكنا نتعب بعد ذلك.

وهم في هذا، فإذا بقاصد قرا سنقر قد وصل من دمشق وأخبر أن أرغون الدوادار قد وصل إلى دمشق ونزل على القابون، وقد تجرد معه أربعة آلاف فارس وهم طالبون، فقال قرا سنقر لمهنا: كيف ترى ما أقول لك؟ فقال: طيب قلبك، فأنا ما أخلي أحداً منهم يتجاوز عن حمص حتى يجيء إلينا مرسوم السلطان بما نعتمد عليه، فركب قرا سنقر من حلب ونزل على الباب<sup>(٣)</sup>، ثم رحل من الباب ونزل على بالس<sup>(٤)</sup>.

وأما سليمان فإنه لما حضر بين يدي السلطان أعطاه [ كتاب ]<sup>(٥)</sup> والده فقراه وعلم ما فيه، فقال: ولأي معنى رجع قرا سنقر من سفر الحجاز؟ وقد سيرنا له الإقامات إلى المنازل، واحتفلنا له غاية الاحتفال، فباس سليمان الأرض، وقال: فكأنه توهّم من العسكر الذي أخرجه مولانا السلطان مع أرغون الدوادار فظن أنه لأجله، ودخله الخوف من السطوات الشريفة، ولولا مهنا لكان قرا سنقر الآن في بلاد [ ٣٠١ ] العدو، غير أنه قد عوقه، وضمن له عن مولانا السلطان، فقال السلطان: هذا الذي توهّمه قرا سنقر قطّ ما مر بخاطري، ولكن لما سافر هو خُفّت على أطراف البلاد، فجُرّدت أرغون إليها فيقيم بها إلى حين يقدم قرا سنقر، وما عندي في أمراء مصر والشام أحد أكبر منه عندي، فيرجع إلى حلب منشرح الصدر طيب الخاطر منبسط الأمل، ثم

(١) هكذا بالأصل، والمقصود: يوصل.

(٢) قفجق: في الأصل، والتصويب مما سبق.

(٣) الباب = باب بزاغة: بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب، معجم البلدان، تقويم البلدان.

(٤) بالس: بين حلب والرقّة على شط الفرات، معجم البلدان.

(٥) كنا: في الأصل.



أمر سليمان بالخروج.

وأما كتاب مهنا لما وصل إلى أرغون فإنه قد تأخر عن حمص مثل ما أشار به مهنا، ثم بعد خروج سليمان من مصر قدم مملوك أرغون الدوادار إلى مصر ومعه كتاب أرغون فيه: أننا لما وصلنا إلى حمص جاءنا كتاب مهنا يذكر فيه أنك أي وقتٍ تتحرك من حمص يهرب قرا سنقر ويذهب إلى بلاد العدو المخدول، فتأناً فيه إلى أن يجيء مرسوم السلطان، فإني قد سيرت إليه، وننظر بماذا يجيء الجواب، فننعمد نحن وأنت عليه، واليوم قرا سنقر على الجزيرة المنسوبة للرقة، ولو تقدمنا يوماً واحداً قطع الفرات إلى بحر العدو، وأما مهنا فإنه نازل على سلمية، وأخوه فضل وولده موسى عندي.

ولما وقف السلطان على كتابه، كتب جواب كتاب مهنا بأننا نحن نعلم ما أشار به الوالد من شفقتة على هذه [ ٣٠٢ ] الدولة، وأما ما ذكره من قرا سنقر، فوالله العظيم، أنا ما عندي خبر من كل ما جرى، وما هذا الوهم الذي دار في قلبه؟ وما موجب هذا؟ وأنا ما أنسى خدمة قرا سنقر لي، ولا في ممالئكي كلهم من هو خير منه عندي ولا أكبر منه، وحلب درست له، والذي جرى من قرطاي الحاجب كان بغير أمري، وإن أراد هو أرسل إليه وأخرجه من حلب، وكذلك الأمراء الذين قاتلوا معه، فيرجع هو إلى بلده، ونحن لا نستغني من مشورته وكتبه على عادته، فما بقي من ممالئكي الكبار لأبي غيره، وأما [ أرغون ]<sup>(١)</sup> فقد أرسلت إليه وقلت له: أنه إذ سمع بأن قرا سنقر قد رجع إلى حلب يرجع هو من حمص.

وكتب أيضاً [ لأرغون ]<sup>(٢)</sup> مثل كتاب مهنا في الظاهر، وفي الباطن أنك تكشف أخبار قرا سنقر، فإذا تحققت عبوره إلى حلب اععمل كما عمل الأمير كراي للأمير اسندمر<sup>(٣)</sup>، وهو أنك تركب أول الليل من حمص ولا تُدري أحداً وتسوق إلى ناحية حلب، فتهجم على قرا سنقر على غفلة، ثم تعود من حلب وتأتي إلى طرابلس، وتعمل

(١) أرغون: في الأصل.

(٢) لقرا سنقر: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، ينظر ما يلي.

(٣) ينظر ما سبق.

مع الأفرم كما عملت مع قرا سنقر، ثم تأتي إلى حمص فإن كان معنا على سلمية تركب من الليل وتكبس عليه وتمسكه، وتمسك معه أولاده، وإياك أن ينفلت [ ٣٠٣ ] منهم أحد، واحذر كل الحذر، ثم ارجع بهم إلى دمشق، وامسك في دمشق الأمير [ الزردكاش ]<sup>(١)</sup> والبرواني وبلبان الدمشقي، وهاتم صحبتك تحت الاحتياط.

وكتب أيضًا كتابًا لقرا لاجين مثل كتاب أرغون، وكتب لبقية الأمراء، لكل واحد بمعنى، ثم أمر لملوك أرغون بالخروج والرواح إلى أستاذه.

ولما خرج تلاقى في الطريق سليمان بن مهنا، فإنه كان خرج قبله بمقدار نصف يوم، فسار ليلاً ونهاراً إلى أن وصلا إلى قاقون، وكان قد وقع بينهما أنس في الطريق، وكان سليمان صاحب مكر وخداع.

قال الراوي : فشرع كلاهما يتحدثان في أمر قرا سنقر، فقال سليمان : والله، لو أني كنت صاحب مصر ما كنت أبقي قرا سنقر ساعة واحدة لأنه شيطان الأرض، وكل شر يقع في مصر أو في الشام فهو من تحت رأسه، وهو ذخيرة سوء، وإش كان هذا النحس حتى ردَّ السلطان إليه حلب، فإذا يرجو منه ؟ وكان المملوك عُثْمِيًّا<sup>(٢)</sup> لا يعرف المكر ولا المكيدة، فلما سمع هذا الحديث من سليمان ضحك، وقال له : أنت تظن أن هذا صحيح من السلطان وأنه يردَّ قرا سنقر إلى حلب، والله، ما بينك وبينه إلى جوازه إلى حلب، ثم أحاط به البلاء.

فلما سمع سليمان هذا الكلام من المملوك سكت [ ٣٠٤ ] وأضمه في خاطره، وركبا من قاقون وسارا، فصار سليمان يتحيل إلى [ أن ]<sup>(٣)</sup> يسرق بعض الكتب التي مع مملوك أرغون، فتتأ سائران إلى أن وصلا إلى دمشق، وقت والعشاء الآخرة، فقال سليمان للمملوك : قد هجم علينا الليل ونحن سهارى، وما ينقطع الليل إلا بالتلهي، ثم

(١) الزردكاش : في الأصل.

(٢) الأعجم : الأعجم، وهو من لا يفصح شيئاً، تاج العروس، فصل الغين.

(٣) إضافة لتوضيح المعنى.

أخرج دينازًا وأعطاه لغلام البريد وقال له : خذ لنا بهذا نُقْلاً<sup>(١)</sup> وخلاوة صابونية تنتقل بها في الطريق حتى لا ننفس، فأخذ الغلام ذلك، ثم ركبوا، ولما وصلوا إلى قابون قال سليمان للغلام : هات لنا الخلاوة، فأتى بعلبة ففتحتها سليمان، وأخرج منها قطعة لنفسه، وقطعة للمملوك، وأعطى الباقي [ للغلام ]<sup>(٢)</sup>، فأكلوا وهم سائرون إلى أن وصلوا إلى حرستا، فصار المملوك لا يقدر أن يحمل روحه من غلبة النوم، فقال لسليمان : يا أمير، قد قتلنا النوم، انزل بنا ساعة نستريح، ثم نركب، فنزلوا، وانطرح المملوك مثل الميت وهو يشخر، وكان مع سليمان بنج في كاغيد، فجعل منه شيئاً في الخلاوة التي دفعها للمملوك، وكان سبب تغلبه ذلك، ثم مد سليمان يده إلى جراب المملوك وأخرج جميع الكتب وقرأ عنونها، فأخذ الكتاب الذي باسم أرغون، [ فقرأ ]<sup>(٣)</sup> كل ما ذكر السلطان في حق قرا سنقر في هذا الكتاب، ورد باقي الكتب في الجراب، ثم اتكأ ونام إلى الصبح، ثم اتبته وبه المملوك [ ٣٠٥ ]، فقعده وهو مُخَبَّل من البنج، فركبوا وساروا إلى القصير، فغيروا خيولهم، ولم يزالوا سائرين إلى أن صلوا إلى القطيفة، فافترقا، فسار سليمان يطلب درب جنيجل، وسار المملوك يطلب حمص.

ولما وصل سليمان إلى أبيه ممنا وهو في سلمية، دفع له كتاب السلطان، فلما قرأه فرح وشرع يسأل عما جرى عند السلطان في حق قرا سنقر، فلما سمع ذلك من أبيه أخرج له الكتاب الذي أخذه من جراب المملوك، وقال له : اقرأ هذا، فلما قرأه، قال : الله أكبر، يا للرجال، ثم أمر في الحال بأن ترحل بيوته من سلمية فرحلوا، وما أصبح الصباح إلا وهم على منزلة يقال لها الشحيرة، وطلب سليمان، وقال له : يا ولدي، اذهب إلى قرا سنقر، وقل له : يأتي إلينا بالعجلة حتى نتفق معه على أمر نفعله، وأعطاه الكتاب الذي [ كتبه ]<sup>(٤)</sup> إليه السلطان، والكتاب الذي كتبه إلى أرغون فيه، فسار سليمان حتى

(١) النقل : ما ينتقل به على الشراب، لا يقال إلا بفتح النون، وقد يضم، ينظر لسان العرب، مادة نقل.

(٢) الغلام : في الأصل.

(٣) فقال : في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٤) كتب : في الأصل.

وصل إلى الرقة فاجتمع به وأعطاه الكتابين، فلما قرأ الذي له فرح وانشرح صدره، ولما قرأ الآخر اصفر وجهه وتغير لونه، ثم قال: يا أمير سليمان، لولا هذا الكتاب راحت أرواحنا، فكيف يكون التدبير؟ فقال: مهنا يطلبك حتى تتفق معه على مصلحة تفعل.

فبينما هما في الحديث إذ عبر مملوكه [ ٣٠٦ ] مغلطا، وقال: قد حضر بريدي من السلطان، فأمر بإحضاره، فحضر، فإذا هو علاء الدين بن الدبیس، فدفع له الكتاب، فقرأه، فإذا فيه: عتبت على قرا سنقر من جملة [ تَحْيِيْلِهِ ]<sup>(١)</sup> بهذا الخيال الذي لم يخطر على البال، وهذا جزاؤك مني! فأنت عندي أكبر من الكل وأخبر، فحال وقوفك على هذا الكتاب ترد إلى حلب على ما كنت عليه، وتخرج منها قرطاي والأمرء الذين اتفقوا معه على ما جرى في حقل.

فقال قرا سنقر: يا علاء الدين، أنا ما بقى يجي مني نائب في حلب، وقد بقيت شيخا كبيرا، فإن كان الكلام صحيحا، وله في حسن ظن يعطيني البيرة أو الرحبة، وأنا أكفيه مؤنة التجاريد إلى الأطراف في كل وقت، وأكون أنا وماليكي مقيمين بها، وإن كان كرهني فأنا أخليه وأروح من البلاد، فقال له علاء الدين بن الدبیس: اصبر عليّ حتى أروح إلى مصر وأعود إليك بكل ما تريد، ولكن اكتب معي كتابا إلى السلطان بطلب أي قلعة أردت، حتى آتي بمرسوم السلطان بما تريد، فكتب قرا سنقر، وطلب البيرة.

ثم قال لعلاء الدين: قل لأرغون لا يتحرك من حصص، فأني وقت ركب من حصص عبرت إلى بلاد العدو، فركب علاء الدين وسار.

وأما مملوك أرغون فإنه لما وصل إليه دفع له الكتب التي معه ففرقها [ ٣٠٧ ] للأمرء، وما رأى كتابا يخصه، فتخبر، وقال: لله العجب، ما جاءني كتاب، ثم سألت عن لاجين، فقال: أين كتابك؟ فأحضره وقرأه، وإذا فيه نسخة الكتاب الذي كتبه السلطان لأرغون، وهو الذي أخذه سليمان في الطريق كما ذكرنا، وكلها يذكر فيه فصلا يقول: هكذا ذكرنا في كتاب أرغون، فعلم أرغون أنه جرى أمر في كتابه، فأختلّى

(١) تحييله: في الأصل.

بملوكه، فقال له : قل كيف كانت قضيتك ؟ وما جرى في الكتاب الذي أرسله السلطان إليّ مع كتب الأمراء، فشرع يحكي له بجميع ما جرى له مع سليمان حين رافقه في الطريق، وكيف ناموا في حَرَسْتَا، فقال أرغون : ما أخذ الكتاب إلا سليمان بلا شك، وأنه قد جفّل قرا سنقر ومننا، ففي تلك الساعة أمر بالركوب، فركب هو وساق يطلب حلب، وقال للأمير جويان : خذ معك ألف فارس، ورُح بهم إلى الرحبة، فأخذهم وساروا نحو الرحبة.

وجاء الخبر إلى قرا سنقر بجاسوسه أن أرغون وصل إلى حلب، فرحل من الرقة ونزل على جعبر، وأرسل جواسيسًا من الناس إلى الثقات عنده يُعَرِّفُونَهُ الأخبار كل وقت، ورحل أرغون من حلب ونزل على الحمامات، فجاء الخبر بذلك إلى قرا سنقر، فخاف على نفسه، فقال له سليمان : يا أمير، لا تخف، وطيب قلبك، فوالله، لو أن القوم أشرفوا علينا ما نُبِّألي، [ ٣٠٨ ] ولا سيّما بيننا وبينهم مسيرة يومين.

ثم كتب قرا سنقر إلى أرغون كتابًا وأرسله مع مملوكه مغلطاي، مضمونه : أنه يقول لأرغون لا تستعجل عليّ، هذا مرسوم السلطان جاءني بحلب، وإنه ما يُعَيِّرُ عَلِيَّ شيئًا، ولولا وصلت إلى هاهنا لكنت أنا اليوم في حلب، وقد أرسلت إلى مصر وطلبت مرسوم السلطان برجوعك فلا تستعجل عليّ واصبر حتى يجيء المرسوم <sup>(١)</sup> بم أعتمد عليه أنا وأنت.

وكان الأمير بيبرس العلائي، نائب حمص، مع أرغون، فقال له : المصلحة أن تصبر فلعل مرسوم السلطان <sup>(٢)</sup> يجيء وتستريح من هذا التعب، فقرا سنقر اليوم مثل باز على قُفَّاز، وأي وقت [ رحلنا ] <sup>(٣)</sup> من هاهنا يذهب إليه الخبر بجاسوسه، فيدخل إلى بلاد العدو، فلا يبقى لنا وصول إليه، فقال أرغون : صدقت، والوقت لا يحتمل المداراة، فلعله ينخدع.

(١) المرسوم السلطان : في الأصل، ومشطوب على كلمة السلطان.

(٢) السلطان : في هامش الأصل، ومنبه على موضعها.

(٣) إحلتنا : في الأصل.

وأقام أرغون على الحمامات تسعة أيام، ونفذت أزواد الناس، وعلائق الخيل، فهرب أكثرهم من الجوع، فأعلم الأمراء بذلك لأرغون، فأمرهم بالرجوع إلى حمص. وأما جوبان<sup>(١)</sup> فإنه هو ونائب الرحبة كل يوم يركبان ويتصيدان في تلك البراري حتى أن خيل جوبان كانت وصلت إلى البليخ.

البليخ : بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره [٣٠٩] خاء معجمة، وهو نهر بالعراق معروف، قاله البكري، وقال غيره : هو موضع بجزيرة الشام، ويقال هو برقة الشام.

وكان عليه كشافة لجوبان، فجاءوا وأعلموه أن قرا سنقر رآح إلى عربان، فركب جوبان ومعه الأزكشي بألف فارس، وجدوا في السير يومين، وفي اليوم الثالث أصبحوا على عربان عند طلوع الشمس، فاندعرت أهل عربان، فخرجوا من البلد وأتوا إلى جوبان، وقالوا : نحن ممالك السلطان وتحت أوامره، فقال الأزكشي، قرا سنقر في أين ؟ قالوا له : يا مولانا، والله، ماله عندنا خبر، غير أن نهار أمس جاء إلينا من مملكه عشرة أنفس، قد هربوا منه من البليخ، وكانت أناس عندنا من جهة صاحب ماردن، فأخذوهم وراحوا بهم إلى ماردن، فنزل جوبان والأزكشي على عربان، وتزودوا منها لهم ولدوا بهم، وأقاموا ذلك اليوم عندهم.

وأما أرغون فإنه لما نزل على حمص علم قرا سنقر بذلك، وعاد وقطع الفرات، وسار طالبًا مهنا، ومعه سليمان، فوصلا إلى مهنا، فقال له قرا سنقر : يا ملك العرب، ما لهذا السلطان نية جيدة، فإذا قدر، لا يُخْلَى مَنَّا أَحَدًا، كيف نعمل ؟ قال له : صدقت، ثم إنه في الحال أرسل قاصده إلى دمشق معه كتاب إلى الزردكاش والكتاب الذي أرسله [٣١٠] السلطان إلى أرغون، وذكر في كتابه أنكم شبه غنم في حبس جزار، فكل وقت يخرج منكم جماعة فيذبحهم، والبقية ينتظرون الموت بالنوبة، فخذوا لأرواحكم وارجحوا على

(١) هو : جوبان المنصوري، الأمير سيف الدين، من ممالك الأشرف، ثم أمره الناصر بدمشق، مات سنة ٧٢٨هـ/٣٢٧م، البرر الكامنة ٧٩/٢ رقم ١٤٦٤، السلوك ٢/٣٠٤.

أنفسكم، ففي الساعة التي تقفون على كتاب السلطان اركبوا وروحوا إلى الأفرم نائب طرابلس، وخذوه معكم، وتعالوا إلينا لندير أمراً يكون لنا ولكم فيه خلاص أرواحنا، وإن تعوقتم راحت أرواحكم.

وكان قد اتفق أن السلطان أرسل تجريدة أخرى تقوية لأرغون وفيهم من الأمراء : أمير حسين بن جندار، والأمير قلي، وكانوا قد وصلوا إلى أرغون واجتمعوا على حمص. ولما وقف الزردكاش على كتاب مهنا، طلب في الحال : بلبان الدمشقي، والتاجي، والبيسري، وغيرهم، وعرض عليهم الكتاب الذي جاءه، والكتاب الذي جاء لأرغون، فقال التاجي : الله يعلم أن هذا صحيح أم لا ؟ وربما يكون هذا دسيسة مهنا وقرأ سنقر لأجل أنهما قد خامرا على السلطان، فقال الزردكاش : أنتم إلى الآن تكذبون الخبر، فسئري من يندم.

ثم اتفق الزردكاش وبلبان الدمشقي والبرواني على أنهم يروحون إلى الأفرم ويأخذونه ويذهبون إلى قرا سنقر، فحلفوا على ذلك، وتشاوروا أنهم يخرجون وقت الظهر يوم السبت، وتواعدوا على أنهم [٣١١] يجتمعون على صيدنايا، فلما فرغ الموكب يوم السبت طلب الزردكاش مما ليكه وأمرهم أن يركبوا كلهم بالعدة، ثم ركبوا كلهم، وهم ثمانون فارساً، وخرجوا من باب الفرج، ورآهم الناس، وظنوا أنهم خارجون إلى الصيد، وكان بلبان الدمشقي نازلاً بالعقبة، فجاز إليه الزردكاش فركب معه، ولحقهما البيسري أيضاً، فخرجوا ووقع الصوت أن الأمراء قد هربوا، وأمر النائب لجمال الدين والي البر، وقال له : اركب خلفهم، وانظر إلى أين يروح هؤلاء، فإنهم لو كانوا هارين لكانوا خرجوا بالليل، وركب أيضاً وراءهم الأمير طرنطاي الحموي والمشد في ماتي فارس، وأدركوهم وهم نازلون على بركة صيدنايا، فركب الزردكاش والبيسري مع جماعة، وخرجوا وحملوا على طرنطاي، وكان طرنطاي رجلاً عاقلاً، فقال لهم : نحن ما جئنا لقتلكم، بل جئنا حتى ننظر إلى أين أنتم رائحون، فقال الزردكاش : وإش تريدون ؟ ونحن رائحون إلى الصيد، ارجعوا عنا، وإلا يكون بيننا أشام الأيام، فرجع طرنطاي والحموي ومعه المشد،

ولاقوا في الطريق ثلاثين بغلاً مُحمَّلة قرقلات وخود ونحو ذلك فأخذوها.

وأما الزردكاش فإنه رحل في الليل وطلع على عُسال، [ ٣١٢ ] ونزل على اللفيكة وقطع العاصي، وسار يريد مرج حين، وكان الأفرم نازلاً عليه ومعه أمراء طرابلس، وكان أمير حسين بن جمدار<sup>(١)</sup> أرسل إليه من حمص يقول له: إني أريد أن أتصيد أنا وأنت والأمير قلي معنا من جبل مرج حين إلى بعلبك، وكان الأفرم قد أرسل مملوكه [الطنغش]<sup>(٢)</sup>، وهو استاداره أيضاً، إلى الناعم، ومعه إقامة للأمراء، ولما وصل إلى الأفرم قاصد الزردكاش وأعلمه بقدمه، ركب هو وعسكر طرابلس فلاقوا الزردكاش، وأخذهم الأفرم إلى وطاقه، ثم أخلى الزردكاش مع الأفرم، وأوقفه على الكتاب الذي جاء إلى أرغون بقبضهم، فلما قرأه اصفر وجهه، ثم قال: ماذا تعمل؟ قال الزردكاش نروح إلى ممنا وقراسنقر ونتفق معها على أمر نفعله، فقال الأفرم: كيف نروح وأمراء طرابلس معنا مع العسكر؟ فقال الزردكاش: نرور كتاباً على لسان أمراء الشام ونائب دمشق وأرغون والمصريين كلهم بأنهم اتفقوا كلهم على أن يسלטوا الأفرم، وها نحن رائجون إلى حمص، وتأخذ معك من تريد من الأمراء، فإذا عدينا هذا الجبل افتصلنا في أرواحنا، فقال الأفرم: هذا هو الرأي.

[ ٣١٣ ] وكان عند الأفرم رجل نصراني، كاتب له، يقال له: المكين، وكان أمكر النصرانية، وما كان بينهم مثله، فطلبه الأفرم وقال له: نريد أن نكتب كتاباً حتى أن من يراه ومن قرأه لا ينكر عليه، فقال له أكتب كتاباً وأضع عليها علام الأمراء، بحيث لو وقع كتاب منها بيد المُرور عليه لحلف أنه خطه، ثم شرع الزردكاش يملي ويكتب النصراني، ولما فرغ قرأه على الأفرم فقال: والله، لولا علمي به لَخَلَفْتُ أنه صحيح.

ثم أرسل<sup>(٣)</sup> النصراني إلى حاله، وطلب أمراء طرابلس، وقال لهم: تعلمون لأجل ماذا طلبتكم، فقالوا: لا، فقال: إن أمراء دمشق ونائبها اتفقوا مع الأمير قرا سنقر وممنا

(١) هكنا في الأصل، في هذا الموضع.

(٢) الطنقاش: في الأصل، والتصويب مما سبق ص ٩٩.

(٣) أرسلت: في الأصل، ومصحة.



ملك العرب على أنهم يسלטونني في الشام، وقد حلف الجميع على ذلك، وهذه خطوطهم وأيمانهم، فأخرج الكتاب الذي بخط النصراني فقرأه الموقع عليهم، فإذا فيه خطوط أمراء مصر والشام كلهم وأيمانهم، فلما سمع أمراء طرابلس والساحل بذلك، قالوا: نحن لا نخالف، وهذه أكبر شهواتنا، ثم قال الأفرم: يا أمراء، طيبوا خواطركم، فإن استمررت في السلطنة جعلتكم أقرب الأمراء إليّ، ودعوا له.

ثم عين الأفرم منهم خمسة أمراء، [ ٣١٤ ] وقال للباقي: اذهبوا إلى طرابلس لأنه ربما يخرج الإفرنج طمعاً في غيبتنا، فأجابوه بالسمع والطاعة، فعند ذلك ركب الأفرم في مماليكه والأمراء الذين عينهم معه.

وأما أرغون فإنه جمع أمراء مصر، وقال لهم: إن السلطان قد أرسلنا في أمور، وما قضينا أمراً واحداً، وقد عولت أن أسير وأمسك الأفرم، لأنه من بعض الغرماء الذين عينهم السلطان، فقالوا: افعل ما بدا لك، فطلب أمير حسين بن جندار وقلبي، وعين معها ألف فارس من عسكر مصر والشام من الرجال المشهورين، وقال لهم: اقصدوا مرج حين، واهجموا على الأفرم واقبضوا عليه، فركبوا من حمص وساقوا يقطعون الأرض بغير راحة، حتى وصلوا إلى مرج حين وكبسوا المرج، فلم يجدوا فيه غير تركبان وبعض الغلمان الذي انقطع مع الثقل، فسألوهم عن الأفرم، فقالوا: البارحة رحل وسار يطلب حمص لأنه جاءه من دمشق ثلاث أمراء فأخذوه وراحوا، ولما سمع بذلك أمير حسين وقلبي قالوا: على أي طريق أخذوا؟ فقالوا: على هذه الطريق، وأشاروا إليها، فسارا خلفه.

وكان على المقدمة أمير من أمراء دمشق يقال له: قطلوبك بن جاشنكير، وكان حامل رنك الأفرم [ ٣١٥ ] وقد سبق العسكر جميعه، وهو واقف على عين في طرف مرج حين يسقي خيله، فطلع المصريون ورأوه، فوقع فيهم الصوت، وقالوا: جاء الأفرم، فرجعت الناس إلى ورائهم، وكان أمير حسين وأمير قلبي خلف الناس، فقالوا: ما للناس؟ فقالوا: قد أشرف الأفرم وهذي سناجقه، فتغيرت ألوان الناس، ولبس

أمير<sup>(١)</sup> حسين وقلبي اللبوس، وبقيا ينظران إلى السناجق وهي لا تتحرك من مكانها، فسَير أمير حسين منْ يكشفها، وإذا بها سناجق قطلوبك بن جاشنكير، فغضب أمير حسين وطلبه، وأحرق به وضربه مائة، وتشوش وأحرق سناجقه.

ثم نزلوا من مرج حين إلى جانب العاصي، فرأوا منزلة الأفرم، فيها جماعة من الفلاحين يفتشونها، فسألوه عن الأفرم، قالوا: بات البارحة هاهنا، ولكن جالهم ما وصلت إلى الصباح، فلما سمعت الأمراء بذلك ساقوا على آثارهم إلى بعد الظهر فوصلوا إلى الغسولة ولم يروا أحدًا فأيسوا منه.

وجاء واحد من ممالك أمير حسين إلى خان الغسولة يسأل عن الأفرم، فأخبره واحد بأن الأفرم عبر عليهم، وهم مقدار خمسمائة فارس وجماعة أمراء، وجاء الزردكاش إلينا وأخذ خيل البريد وراحوا من ضحوة النهار، وأما جماله وثقله [ ٣١٦ ] [ فما ]<sup>(٢)</sup> راحت.

فأخبر المملوك بذلك لأمير حسين، فساروا مجدين، وقد ذكرنا أن مغلطاي كان قد انقطع مع الثقل في ثلاثين [ فارس ]<sup>(٣)</sup>، وهم سابقون مجدون، فإذا بأمر حسين قد أدركهم هو والأمير قلبي، ولما رآهم مغلطاي صاح لأصحابه، فقال: إن سلمنا لهؤلاء يكون عيب عظيم، فقوموا واجتهدوا واتبعوني أينما رحتم، ولا يهرب منكم أحدٌ، فأبي من هرب ضربت رقبته.

ثم إنه لما رأى أمير حسين قدام الخيل عرفه، فقال له: يا ولد الزنا وترية الخنا، هذا جزاء الأفرم منك؟! فعارضه كالبرق الخاطف، وكان مغلطاي شجاعًا مشهورًا بينهم، ورماه بسهم فأصاب رقبة فرس أمير حسين، ثم رماه بأخر فأصاب جنبه، فوقع الحصان على الأرض، فأسرعت إليه مماليكه وأركبوه، فنجى منه، بعد أن قتل سبعة أروس من

(١) الأمير: في الأصل، ومصححة.

(٢) فكما: في الأصل.

(٣) فارسًا: في الأصل.

الخيال.

فأخذ أمير حسين وولي الثقل كله، وعاد مغلطاى إلى أستاذه وفي قلبه النار، فسأله عن قضيته، فأخبره بما جرى، وأن الثقل قد أخذ، وأنه بعد جهد عظيم تخلص منه، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وأما الأمراء الذين كانوا مع الأفرم فعلموا في ذلك الوقت أن الكتاب الذي قرأه الأفرم عليهم كان زورا، وأنه راح إلى قرا سنقر، وكان كل ما يملكه الأفرم [ ٣١٧ ] كان على الجمال التي أخذت.

ولم يزل الأفرم سائرا حتى أتى إلى سلمية، وسأل عن مهنا، فقالتوا : هو على القسطل، وكان قد جاء إليه خبر الأفرم بأنه واصل إليه، وكان قد اختفى قرا سنقر وغير حليته، وكان يقول للناس إنه قد راح من عندي، وكان أرغون قد أرسل إليه يعتب عليه، ويقول له : لا تضع ما بينك وبين السلطان لأجل قرا سنقر ويكون ذلك سبب دمار العرب كلها، وعلى كل حال إن قرا سنقر مملوك السلطان، فلا تدخل بينه وبين مملوكه، فأرسل مهنا إليه : أن قرا سنقر راح من عنده، وكان مهنا قد قال لابنه سليمان : خذ قرا سنقر وابعده عنا مسيرة يوم في البرية.

ولما جاء الخبر بذلك إلى أرغون كتب إلى السلطان : بأن مهنا بأطراف البرية وقرا سنقر عنده، ولولاه لأخذنا قرا سنقر، وأن أخا مهنا فضلا وولده موسى عندي مواظبين الخدمة ليلاً ونهاراً، وأخبره بجميع ما جرى، وأرسل كتابه مع ابن موسى، وكان شاباً يسمى محمد، وكتب أيضاً فضل كتاباً إلى السلطان.

وأما الأفرم والزردكاش فإنهما وصلا إلى مهنا، فركب إلى ملاقاتهما، ثم أنزلهما في جواره، فسألاه عن قرا سنقر، فقال : إنه مع ابني سليمان في البرية يصطادان، ثم قال الأفرم : أريد أن توقفني على الكتاب الذي جاء به سليمان، فأحضره مهنا ووقف [ ٣١٨ ] عليه الأفرم، فإذا فيه :

إلى أرغون، إنك إذا قبضت على قرا سنقر اقبض على مهنا وعلى الأفرم وعلى

عشر أمراء من دمشق، وعينهم بأسمائهم.

فقال الأفرم : الله أكبر، هذا الرجل نيته أن لا يُخْلَى أحدًا منا، وسمع معنا بأن كل ما كان مع الأفرم أخذ، فقال له : لا تضيق صدرك مما قد راح منك، فهذه أموال كلها بين يديك، فقال الأفرم : تريد أن نبصر الأمير قرا سنقر، فطلب معنا ولده أحمد، وقال له: اركب إلى أخيك يحضر هو ومعه قرا سنقر، وأعلمهم بقدم الأمراء، فسار خلفهم.

وأما أمير حسين بن جندر فإنه وصل إلى حمص ومعه قُتل الأفرم، وأحضره بين يدي أرغون، وحدهه بجميع ما جرى له، وفي الحال جهز أرغون بزبدية إلى السلطان يُعلم أن الأفرم قد هرب وراح إلى معنا، وقد ساقوا خلفه فلم يلحقوا إلا قتلوه فأخذوه وأحضره إلى دمشق، ونحن نازلون على حمص، هم نزول على القسطل، وكشافتهم عندنا ليلاً ونهاراً، وربما يكاتبهم بعض الأمراء الذين عندنا، وقد اجتمعت عندهم جماعة كثيرة، قيل: إنهم أكثر من خمسة آلاف نفس.

وأما قرا سنقر فإن الأمراء قد اجتمعوا به وتشاوروا فيما بينهم فيما يعملون به، ومعنا معهم، وكل واحد منهم رأى رأياً : فقال [ ٣١٩ ] الزردكاش : اعلموا أن كل شيء فيه تأخير يكون للشيطان فيه تدبير، وعندني من الرأي أن نركب جميعاً ونسوق ونكبس العسكر الذي على حمص مع أرغون، ثم نعبّر دمشق وقد انتظم لنا الأمر كما تريد، وينضم إلينا كل من في الشام، وما دمنا نحن في هذه البرية لا يجرى إلينا أحد ويقل عددنا ونضعف، فقال الأفرم : والله، صدقت. فقال معنا : هذه هي المصلحة، غير أنا نخاف أن يهلك بيننا مسلمون، ونعدم شيئاً كثيراً، فيتعلق ذلك برقابنا، بل الرأي عندني أن نكتب الأمراء الذين على حمص، فلعلهم يوافقونا، ونعدهم بكل جميل، فإذا مالوا إلينا هان أمرنا بغير حرب ولا قتال مع المسلمين. فقال الزردكاش : هذا الأمر لا يتم لكم، وسوف تعلمون قدر كلامي. فقال معنا : أنت يا أيك رجل جاهل، وهذا ما هو بمصلحة.

فبينما هم في الكلام جاء حاجب معنا، وقال لهم : جاء علاء الدين بن ديبس ومعه مملوك السلطان، فقال له معنا خَلَّه يحضر، فأذن لهما، فدخلا على معنا، وسلمنا عليه وعلى

الأمرء الحاضرين، ثم أخرج المملوك كتاب السلطان وناولها له، ثم أخرج كتاباً آخر، وقال: هذا لقرا سنقر،، ثم قال أين قرا سنقر حتى أعطيه كتابه؟ فقال له مهنا: أنت ما تعرف قرا سنقر، قال: بلى، أعرفه، ولكنه ما هو عندكم هنا.

[٣٢٠] قال له مهنا: هذا هو قرا سنقر، فأشار إلى رجل بجانبه، فنظر إليه "مملوك السلطان ومعه"<sup>(١)</sup> ابن الدييس، فإذا هو بدوي عليه ثياب البدوية، وقد تلثم بلثامين، وكان هو قرا سنقر قد غير حليته، فكشف عن لثامه فعرفه المملوك، فقام إليه وقبل يديه، ثم أعطاه كتاب السلطان، فأخذه، وقال له مهنا: نقرأ كتابك أولاً أو أقرأ كتابي؟ فقال مهنا: لا، إلا كتابي، ففتح مهنا كتابه، وإذا فيه يقول له مهنا:

يا والدي، كنت أحسب كل حساب، ولكن ما كت أحسب أنك خيرت قراسنقر عَليّ، فيا سبحان الله، بلغ قرا سنقر إلى هذا الحد حتى يجاوبني ويقابلني بهذه المقابلة، وأنت ترضى له بهذا الفعل، هذا قط ما خطر بخاطري، فأريد من شفقة الوالد، كما أعرف منه قديماً، أن لا يرضى بشق العصي ولا بخلال النظام، لأن بهذا الأمر الذي فعله قرا سنقر يطمع غيره في المملكة ويضر في الدولة، فأريد من إحسان الوالد، إن لم تقبض عليه وتسلمه إلى مملوكي أرغون، فابعده عنك إلى مكان، ثم أرسل إلى أرغون وأعلمه بمكانه فيروح هو إليه ويكبس عليه ويأخذه، ويكون لك اليد البيضاء.

فوقف مهنا على ما في الكتاب جميعه، ثم طواه وشالاه، ثم فتح كتاب قرا سنقر، وإذا فيه يقول:

من ولده محمد بن قلاوون، والله العظيم، [٣٢١] لقد أتعبت نفسك وأتعبتنا من غير شغل، أنا أعطيتك حلب وبلادها على عادتك فأنت ترسل إليّ وتطلب مني البيرة، وإش البيرة؟ فوالله، ما أرضاها لبعض ماليكك، لكن الأغراض تنفق السلع، وقد أجبته إلى ما طلبت وأعطيتك البيرة تقيم فيها، وتخزك الذي في حلب معك، ولا تحلّ نائبا في حلب إلا من تريده أنت، وإن أردت أن تكون في البيرة وتعين نائبا في حلب من

(١) بهامش الأصل، ومنبه على موضعه بالمتن.

ممالكك، وكل شيء في خاطرك أشرحه حتى أزيل الذي لا ينفعك، وهذا الخيال الذي تخيلت به ما وقع في [ خاطري ]<sup>(١)</sup>، والله العظيم، فانظر بين يديك ومن ورائك، ولا تشمت بك أعداءك، فقرأ الكتاب على الأمراء جميعهم.

ثم إن قرا سنقر التفت إلى مملوك السلطان، وقال : بطل حكم هذا الكتاب، لأنني كنت أولاً وحدي، والآن صرنا جماعة، فقال مهنا للمملوك ولابن الدييس : زوحوا الآن واستريحوا، فقاموا وراحوا، وبعد خروجهم قرأ مهنا كتابه على الأمراء، فقال الأفرم : يا لدين محمد، ما يأمن إلى هذا السلطان إلا من ليس له عقل، أين هذا الكتاب من هذا الكتاب ؟ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم تحدث كل واحد منهم على مقدار عقله، وقال لهم مهنا، وأنا ما أمكنكم من الرُّواح [ ٣٢٢ ] إلى بلاد العدو أبداً، ونفسي دون نفوسكم، فنقيم في هذه البلاد على هذه الصورة، وأكتب إلى السلطان بأن يعطيكم الرحبة وقلعة البيرة وقلعة الروم وبهنسي، وأنتم تدركون الأطراف، وأخباركم على حالها، فإذا أجب وأقمتم في هذه الأطراف أمنتهم شره، وأنا ظهركم، وتكون البرية حصننا، فأني وقت ظهر لكم منه شرٌّ، اخرجوا من البلاد إلى البرية، وهي قريبة منكم، فقالوا : هذا رأي جيد، غير أنا نريد أن تحلف لنا أنت وأخوك محمد وابنك سليمان، فقال لهم : نعم، فاجتمعوا، وحلفوا كلهم بأيمان مغلظة على أنهم يد واحدة، يعيشون جملةً واحدة ويموتون جملةً واحدة، ولا يتخلف بعضهم عن بعض.

ثم كتب مهنا إلى السلطان، وطلب هذه الأماكن المذكورة، وذكر في كتابه أيضاً :  
أما ما ذكره مولانا السلطان أني خيرت قرا سنقر عليه، فهذا شيء لا يكون أبداً، ولولا مولانا السلطان ما عرفت أنا قرا سنقر ولا غيره من الترك، غير أن قرا سنقر قد جاز على المملوك وهو في بيته، وقد لزم المملوك أن يؤدي حقه بكل ممكن لأن

(١) خاطره : في الأصل.

[ عادة <sup>(١)</sup> ] العرب من قديم الزمان أن لا يُضام نزيلهم، ولو كان هذا غريبًا أجنبيًا جاز على بيتي بذلت روجي دونه، ولاسيما هذا رجل كبير أمير من الأمراء الكبار، فكيف كان يليق [٣٢٣] بالملوك أن يغدر به أو يشوش عليه وهو نزيله، ومع هذا المملوك ما عمل شيئًا قبيحًا فإنه عوقه عنده، ولولا المملوك لكان قد ذهب إلى بلاد العدو من زمان، وبما يذكره المملوك أن جماعة من الأمراء أيضًا قد وصلوا إلى المملوك وفيهم الأفرم والزرديكاش وغيرهما، وقد سألوا المملوك بأن يسأل مراحم مولانا السلطان ويتصدق عليهم بالقلع المذكورة التي في أطراف البلاد التي لا يحصل لمولانا منها فائدة، وهم يتدركون البلاد ويكونون تحت ظل هذه الدولة القاهرة، والمملوك يضمنهم في كل ما يجري منهم، فإن قبل مولانا السلطان كلام المملوك وسؤاله هذا يرسل مملوكًا من مماليكه فيُخلي لهم هذه القلاع، والمملوك يودعهم إليها، وإلا فهم مصمومون على الرواح إلى بلاد العدو، ويكون المملوك قد عرّف المصلحة وما قبل منه، فإن نقل ناقل خلاف ذلك فقد كذب، فإن المملوك على حلفه للسلطان بأن لا يتخلى عنه ولا يخونه.

ثم إن مهنا أوقف الأمراء على هذا الكتاب، ثم سلمه إلى حاجبه وأمره أن يُسيره إلى السلطان، ثم يأتي بجوابه، فركب المذكور وسار.

ثم بلغ مهنا أن أرغون سائر إليه وإلى الأمراء الذين عنده، فكتب إليه :

يا أرغون، لا يلعب أحد بعقلك بالركوب إلينا، والله العظيم، [٣٢٤] ما أخلي أحدًا يخرج معك، فاسكن في موضعك، فإني كتبت إلى السلطان كتابًا وأنا مُنتظر جوابه، فإذا حضر الجواب كان لنا الرأي بعد ذلك فيما يفعل.

وأما قرا سنقر فإنه أرسل إلى بيبرس العلاني والأمراء الذين على حصص مع أرغون لكل واحدٍ منهم كتابًا ومعه ألف دينار، وقال لهم : أنتم تظنون أن الملك الناصر إذا أخذني يخلي منكم أحدًا؟! والله، بعد أن يأخذني ما يخلي منكم ذقتنا، فهلما بنا حتى نتفق ونملك الشام، فأى وقت حلفتم لي ووافقتموني، أطاعنا الشام كلها، وإن خالفتم فأنا

(١) عادت : في الأصل.

خَلَّيتِ زُرْحَتِ، فبعد ذلك يقبض عليكم كلكم، فتندمون ولا ينفعكم الندم، وقد ظهر لكم فعله بغيركم، وإن أمراء دمشق كلهم كاتبوني، وكذا كاتبني نائب دمشق، والمعول عليه كله أنت، يقول<sup>(١)</sup> لبيبرس العلائي.

ولما وصل القاصد إلى بيبرس بالذهب طلب كجكن وغرلو وغيرهما من الأمراء الذين على حمص، وقرأ عليهم الكتاب، فقال كلهم: والله، إنه لصادق فيما قاله، وفرق عليهم الذهب، فأعطى ألف دينار لطوغان، وألف دينار لبرواني، وألف دينار لبيبرس المجنون، وألف دينار للتاجي، وألف دينار لكجكن.

وسير قرا سنقر أيضًا قاصدًا إلى نائب دمشق، جمال الدين أقوش، وسير له معه جملة من الذهب [٣٢٥] قيل مقدار خمسين ألف دينار، وكتابًا يذكر فيه على لسان الأمراء المماليك:

قرا سنقر، وأقوش الأفرم، وأبيك، وبلبان الدمشقي، ومن معهم من الأمراء، يقبلون الأرض وينهون أن المماليك قد اتفقوا مع أمراء الشام وحلفنا كلنا بأننا قد رضينا بأن تكون أنت سلطانًا علينا لما نعلم من دينك وعقلك ومروءتك ورفقك بالرعية، وحلف معنا أيضًا معنا وجميع أمراء العربان، ونحن منتظرون الجواب.

فلما قرأ نائب الشام كتاب قرا سنقر ورأى الذهب<sup>(٢)</sup> الذي مع قاصده إليه صدقة في نفسه، فكتب جوابه:

بأن المملوك رجل غريب في الشام، وما أظهر بيبرس لأحد من أمراء الشام، ومهما [علمتم]<sup>(٣)</sup> أتم فأنا موافق لكم.

ولما جاء الجواب بهذا إلى قرا سنقر فرح فرحًا شديدًا.

وأما ممالك الأفرم ومماليك قرا سنقر ومماليك بقية الأمراء اتفقوا مع التركمان الذين

(١) قول: في الأصل.

(٢) الذهب: في هامش الأصل، ومنه على موضعها بالمتن.

(٣) علمتم: في الأصل، وهو تصحيف.



معهم، وقالوا : والله، إن عيشنا عيش قدر<sup>(١)</sup> نكد، ونحن في هذه البراري فلا نشبع ولا نستريح، فلماذا نُضَيِّعُ حالنا وأولادنا وأوطاننا ونخالف السلطان، فالرأي أن نكبس بالليل على الأمراء وعلى مهنا أيضًا وقتلهم، وتأخذ رؤوسهم ونذهب بها إلى الملك الناصر، فتحالفوا على ذلك [وفوضوا]<sup>(٢)</sup> أمرهم إلى أمير التركمان علاء الدين بن الديرساكي، [٣٢٦] واتفقوا على أن يكون عملهم بهذا ليلة الجمعة، وكان اتفاقهم يوم الثلاثاء.

فخرج ابن الديرساكي واجتمع بالأفرم وحكى له جميع ذلك، فاجتمع الأفرم بقراسنقر وأعلمه بذلك، وكانت عدة المماليك نحو ألف وخمسمائة مملوك غير [التركمان]<sup>(٣)</sup>، فلما سمع قرا سنقر بذلك تحيّر، ثم قال : قوموا بنا إلى مهنا، فجاءوا إلى مهنا وأخبروه بذلك، فقال مهنا، والله حسبت هذا الحساب، والرأي عندي أن نفرق هؤلاء المماليك فإنهم مضرة غير منفعة، ثم قال لبعض عبيده : اطلب لي سليمان، فلما حضر حكى له الحكاية، ثم قال له : اللبس أنت وعبيدك وأعمامك وإخوتك، وألبس معك ثلاثة آلاف فارس من العرب، وتحضر بهم عندي قبل العصر، وإياك أن تعلم به أحدًا.

فخرج سليمان من عنده على هذا، ومكث قرا سنقر والأفرم عند مهنا إلى العصر، فحضر سليمان ومعه ثلاثة آلاف فارس في عدد كاملة.

ثم طلب الأمراء للمماليكهم، فلما حضروا كلهم، قال لهم الأفرم وقرا سنقر :

اعلموا يا أولادي بأنكم ما قصرتم فيما فعلتم، وخدمتم كما ينبغي، حيث تركتم أولادكم وحرمتكم وجئتم معنا إلى هذا المكان، وهذا المكان فيه شقاء وتعب وجوع وعدم راحة، وهلكت خيولكم وتلفتم أنفسكم، والمطلوب نحن، وما عليكم [٣٢٧] شيء، وقد رأينا المصلحة أن تروحوا إلى أهليكم وأولادكم، فإن انصلح أمرنا كنتم ممالئنا على عاداتكم، بل نعمل معكم خيرًا أكثر مما في خواطركم، وإن كانت الأخرى كنتم أتم عند أولادكم.

(١) قدر : ضَيِّق.

(٢) وفوضوا : في الأصل ، والتصويب يتفق مع السياق .

(٣) التركمانى : في الأصل ، والتصويب يتفق مع السياق .

فنظر المماليك بعضهم إلى بعض، ورأوا العرب ملبسين مستعدين وسليمان على مقدمتهم، فعلموا أنهم علموا بجاهلهم، [ فقالوا ]<sup>(١)</sup> السمع والطاعة، غدا نروح، فقال ممنا: والله، ما أخلي أحدا منكم يمشي في هذا المكان، فشيئوا الجميع، غير أن كل أمير منهم خلى عنده عشر مماليك أو اثني عشر ممن يثق بهم ويعتمد عليهم، وكذا شيئوا التركمان.

وقال الأفرم لابن الدريسكي: أنت اليوم مقدم التركمان، وربما تنفعنا في يوم آخر.

فركب ابن الدريسكي وأخذ التركمان معه، وسار يطلب حمص، ولما وصل إليها راح إلى أرغون واجتمع به، فقال بيبرس العلاني: هذا قد كان مع الأفرم، والآن قد جاء ومعه خلق من التركمان، فأوهم أرغون من ذلك، فقال له أرغون: كيف كان رواحك إليهم ثم يجيئك عندنا؟ قال لا شك أن الأفرم كان حاكما علينا، وكنا تحت أوامره، فلما طلغنا معه إلى مرج حين أخرج كتابا مزورا بأن الأمراء الذين على حمص قد اتفقوا على أنهم يسلطوني، وأنا راجع إلى حمص، وأن أرغون قد حلف معي، فاعتقدنا أنه صحيح، فلما نزلنا من الجبل [ ٣٢٨ ] أخذنا وراح إلى ناحية ممنا، وكنا عاجزين في ذلك الوقت، لأنه كان معه جمع كثير، فصرنا معه حتى وصلنا إلى ممنا، فلما كان أول أمس أعطى الأمراء المماليكهم دستورا ففترقوا، وما بقي عندهم أحد، فركبت أنا في الليل وخرجت من عندهم بالتركمان الذين كانوا معي، فقال له أرغون: طيب قلبك ورح استرح، فخرج من عند أرغون، فقالت الأمراء: لم ما مسكت هذا الشيطان، هذا هو<sup>(٢)</sup> الذي أثار الفتنة؟ فقال لهم أرغون: إذا جاء وقت العصر مسكناه، فسمع بذلك بعض تركمان حمص، وأعلم لابن الدريسكي بذلك، فركب يطلب حلب، لأن بيوته كانت قريبة من حلب، وسمع أرغون بأنه هرب، فأركب وراءه الخيل، وأرسل بطاقة إلى حلب، إلى الأمير قرطاي الحاجب، بأن: ساعة وصول ابن الدريسكي تقبض عليه.

وأما ابن الدريسكي فإنه سمع في الطريق أن بيوته راحت إلى بلاد مرعش، فسار

(١) قتال: في الأصل.

(٢) هو: في هامش الأصل، ومنه على موضعها بالمتن.

إليها، ولما وصل إلى بيوته رَحَّلها إلى جبال منيعة في بلاد سيس وخصَّنها هناك، وكان معه خمسة من أمراء التركمان ومعهم خمسمائة بيت.

وأما قرطاي فإنه لما جاء له بطاقة ركب في مائتي نفس من عسكر، فلم يقدرُوا عليهم، ورجعوا خائبين، ثم أرسل قرطاي إلى أرغون بأن ابن الدريسكي ما جاء إلى حلب، [ ٣٢٩ ] بل أخذ بيوته وراح إلى جبال منيعة في بلاد سيس، فالآن ما يقدر عليهم أحد.

وأما ما كان من حاجب مهنا الذي أرسله إلى السلطان، وابن موسى الذي أرسله أرغون، فإنهما لما وصلا إلى مصر وحضرا قُدَّام الملك الناصر، فقرأ الملك الناصر أولاً كتاب أرغون وفهم ما فيه، ثم قرأ كتاب مهنا، ثم قال لحجابه، وهو مُغضب، إيش مهنا؟ وإيش مقداره حتى يكتب لي كل وقت مثل [ هذه ]<sup>(١)</sup> الكتب التي ليس تحتها طائل، ويأمرني أن أفرق البلاد على هؤلاء الكلاب، ولولا مهنا ما خرجوا عليّ، وهو الذي أطعمهم فيّ، دعه يأخذهم ويروح بهم إلى [ أي ]<sup>(٢)</sup> موضع شاء، ثم أمر في الحال أن يُخلع علي ابن موسى، وأمر أن يكتب له نصف إمارة العرب، ونصفها لفضل بن عيسى، فكتب الإمرة بين الاثنين، وكتب إلى أرغون يقول :

حال وقوفك على هذا الكتاب، وقبل وضعه من يدك، تركب بعسكر مصر والشام وتسوق خلف الأفرم وقرأ سنقر ومهنا أينما كانوا، إما أنك تجيبهم، وأما تهلك أنت ومن معك في البراري.

ثم أمر لابن موسى بالرجوع، وأرسل معه كتباً لموسى وفضل ومشافهة كثيرة لهما، فقال ابن موسى : والله، لنحضرهم بين يدي مولانا السلطان وهم أذلاء صاغرون، ولو غاصوا في الأرض [ ٣٣٠ ] السابعة، فشكره السلطان.

وأما حاجب مهنا فإنه طلب جواب كتابه، فقال السلطان : خَلَّوه يروح، وليس

(١) هنا : في الأصل.

(٢) إضافة للتوضيح.

لمهنا ولا لقرا سنقر عندي ولا الأفرم جواب، دعهم يفعلون ما يريدون، فعليهم الهرب  
وعليّ الطَّلَب.

فخرج ابن موسى وحاجب مهنا من مصر طالبين، فوصل ابن موسى ومعه منشور إلى  
عمه بالإمرة، ومعه كتاب إلى أرغون بأنه يسوق خلفهم أينما كانوا، ووصل حاجب مهنا وليس  
معه جواب، وأخبر لمهنا أن خبره قد خرج لفضل بن عيسى وشطب على خبز سليمان.

فقال مهنا: أنا خرجت من الحبز وعن البلاد من اليوم الذي جرى هذا الأمر،  
وجاء له الخبر بأن السلطان أرسل إلى أرغون بأن يسوق خلفهم، ولا يرجع عنهم، وأنه  
مع الأمراء في تجهيز الروايا والقرب، فقال قرا سنقر: كيف يكون احتيالنا؟ قال مهنا:  
إش جرى؟ إن جاءوا يرجعون مثل الكلاب، وأنا لي كشافة عندهم يكشفون أخبارهم  
ليلاً ونهاراً، فكلما يتقدمون نتأخر نحن إلى البرية ولا نبالي نحن، لأن معنا الأكل  
والشرب، فالشرب من البان الإبل والأكل من فصلاته<sup>(١)</sup>، ثم أمر سليمان ابنه أن يأخذ  
معه خمسمائة فارس يكونون وراءهم، فأى من تقدم منهم للكشف يأخذونه، فإن كان  
[ ٣٣١ ] من الأجناد لا تؤذونه لأنه خرج غضباً، وأي من ظفرتم من العرب فاقتلوه.

ثم إن مهنا رحل من القسطل.

وأما أرغون فإنه جرد ثلاثة آلاف فارس مع كجكن وغرلو، وقال لهم: سوقوا  
خلف مهنا، فساروا إلى سلمية، ومنها شالوا الماء في القرب والروايا ورحلوا، ثم نزلوا  
على الشجيرة، ثم رحلوا طالبين القسطل، فلقوا في ذلك اليوم مشقة عظيمة، وكان يوم  
صيف شديد الحر، وحى عليهم البر، وقل الماء، وهم يرجون أن يكون في القسطل ماء،  
وسار بهم العرب مسيرة ثلاثة أيام حتى جاءوا إلى الماء، ثم من أين للجند راوية يجيب  
فيها ما يسقى خيله؟ فأخذهم سليمان، وبات العسكر في [ القسطل ]<sup>(٢)</sup> في

(١) الفصيل: وإد الناقة إذا فصل عن أمه، لسان العرب، مادة: فصل.

(٢) القسطل: في الأصل، والتصويب مما سبق.

[أشأم] <sup>(١)</sup> بيات، وعند الصباح رحلوا راجعين، ولم يزالوا حتى وصلوا إلى حمص، فتلقاهم أرغون، وقال لهم: ما جرى؟ فأخبروه بأن ممنا ضرب في البرية ومعه الأمراء، وسرنا خلفهم ثلاثة أيام حتى هلكت خيلنا من العطش، ورجعنا ونحن في أشوأ حال.

ثم إن ممنا أرسل إلى سليمان، يقول له: إن العسكر قد رجع إلى حمص، ورجع هو من المؤتعة ونزل على الشجيرة، بجانب سلمية.

وأرسل أرغون بريديًا إلى مصر يُعلم السلطان بأن العسكر راحوا خلف ممنا ومن معه [٣٣٢] ثلاثة أيام، فلم يظفروا بهم، لكونهم دخلوا في البرية، وهلكت خيول الناس، فرجعوا، فما وصلوا إلى حمص حتى عاد ممنا بمن معه إلى سلمية، وبهذا الحال ينكسر عسكر السلطان ولا يحصل المقصود، وأنهم لا يقدرّون على العرب إلا بعسكر يركبون الهجن ويجنّبون الخيل، ويكون معهم روايا وقرب كثيرة.

فأرسل السلطان إلى أرغون، وهو ينكر عليه، ويقول: من هلك من الأمراء، ومن خرّج منهم؟ فوالله العظيم، إن لم يروحوا وراءهم ويسوقوا خلفهم أخربت ديارهم وأعدمت أرواحهم، فجزّد كل من عندك وتبقى أنت وحدك على حمص.

فلما وقف أرغون على هذا في كتاب السلطان قال للأمراء: هذا مرسوم السلطان يأمركم أن تخرجوا وراءهم ولا ترجعوا عنهم إلا أن يخرجوا من البلاد وتهلكوا أنتم كلكم، فقالوا: السمع والطاعة.

فعند ذلك جزّد أرغون: الأمير كجكن، والأمير غرلو، والأمير جنكلي [بن] <sup>(٢)</sup> البابا، ومعهم خمسة آلاف فارس، ومعهم: محمد بن أبي بكر، وآل علي، وموسى بن ممنا، فركبت العساكر، وبلغ الخبر إلى ممنا، فرحل من الشجيرة ونزل على القسطل.

قال الراوي: بلغني أن في ذلك النهار بينما وصلوا إلى سلمية هلكت مائة وخمسون

(١) أيشم: في الأصل.

(٢) إضافة مما سبق للتوضيح.

[٣٣٣] فرسًا، ثم رحلوا من سلمية إلى قدم وقديم، [ويقوا] <sup>(١)</sup> يومين وثلاثة ما رأوا نقطة من ماء، فهككت الناس، وسليمان مع العرب يذبحون الجمال ويرمونها في الماء، فيأتي العسكر عليه، فأى من يشرب منه يرميه في الحلال من فوق وأسفل.

وخرجت جماعة من آل علي يُدَوِّرون على الماء، فأخذهم سليمان بن مهنا، وما بقى أحد من العرب يستجري أن يخرج <sup>(٢)</sup> إلا وأخذه، فيصافد أصحاب سليمان جماعة من الجند فيقولون: ما جاء بكم هاهنا؟ فيقولون: العطش، فيقول لهم أصحاب سليمان: دلونا على العرب الذين معكم ونحن نسقيكم، فيدولونهم عليهم، فيحصلونهم، ثم لم يزل سليمان يعترض العسكر تارة من اليمن وتارة من الشمال، فكلما يطردونه يزدُّ عليهم فيكسر منهم، فلم يزل العسكر سائرين كذلك حتى وصلوا إلى غرض، وهم في أسوأ حال من العطش، وقد انقطع أكثرهم من العطش والسوق، [وتلف] <sup>(٣)</sup> منهم في ذلك النهار خلق كثير وخيل كثير، ولما وصلوا إلى غرض وقعوا على قناتها مثل القطا، وكان ماؤها قليلاً فصاروا يتضاربون عليها بالسيوف، وعظَّم الأمر بين المصريين والشاميين، وسليمان واقف من بعيد ينظر إلى أحوالهم، ولو أراد الكبس عليهم لكبسهم وأخذهم، ولكن أباه مهنا [٣٣٤] ما كان يُمكنه من ذلك، وما كان يريد أن يؤذي مسلم، ثم رحلت العسكر يطلبون الرحبة.

وأما مهنا فإنه نزل على جانب الفرات على أرض فيها ماء ومرعى وكلاً، وبقي هو مع الأمراء يتصيدون، وسمع أهل عانة والحديثة بهم، فجلبوا إليهم القمح والشعير وكل ما يحتاجون إليه.

ونزلت عسكر السلطان مع كجكن على الرحبة، وتلقاهم نائب الرحبة الأزكشي، وجاز سليمان وراءهم من الرحبة، وأرسل يقول للأزكشي أحسن إلى ضيوفك، وجاء إلى أبيه وأخبر بأن العسكر وصلت إلى الرحبة، وهم في أسوأ حال، وتلف منهم خيل كثير،

(١) ويقوا: في الأصل.

(٢) أن يخرج: بهامش الأصل، ومنه على موضعها بالمتن.

(٣) وتلف: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، ينظر ما يلي.

وهلك منهم ناس، وتضاربوا على الماء بالسيوف، فقال مهنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هذا والله نقص في المسلمين، وما ينال المشقة إلا الأجناد المساكين والغلمان والخدام، وأما الأمراء فإنهم لا يباليون بذلك، وهذا كله في ذمة الملك الناصر، فقال سليمان: والله، لولا خوفي لكنت كبستهم في الليل، وما كنت أخلي منهم ذقتاً.

ثم طلب مهنا ولده أحمد، فقال له: خذ معك مائتين من العرب واذهب بهم إلى المشهد، واعمل لنا يزكا، ولا تغفل عن كشف القوم ليلاً ونهاراً، وأمر ولده الآخر أن يأخذ معه خمسمائة فارس ويمسك يزكا<sup>(١)</sup> [ ٣٣٥ ] على قُباقب، وأمر مفرح بن هلال أن يأخذ معه مائتي فارس ويمسك يزكا على الشُخنة، وقال لهم: اجعلوا بالكم من ناحية تدمر، ثم سير أخاه محمدًا مع خمسمائة فارس إلى قائم العنقاء، فقال له قرا سنقر: ما الحاجة إلى أن ترسل هؤلاء إلى قائم العنقاء وهو في الشرق؟ ومن يجيئ إلينا من الشرق؟ فقال نعم: من الشرق ومن الغرب فلا تهملها، وأنا أخبرك بالملك الناصر وبجبلته وبمكره، وفَرَّق العربان في أقطار الأرض، ثم استدعى مهنا حاجبه وهو عُبيد بن جلال، وقال له: سر إلى هؤلاء الأمراء الذين نزلوا على الرحبة، وأعطاه كتاباً، وأمره أن لا [يقراه]<sup>(٢)</sup> حتى [يجتمعوا]<sup>(٣)</sup> كلهم، فأخذ عبيد الكتاب وسار حتى وصل إلى الرحبة، واجتمع بناءها الأزكشي، وكانت العسكر نازلين عليها وهم أكثر من أربعة آلاف فارس، والرحبة ما تحمل أكثر من مائتي نفس، وهم في قلق شديد من جهة المأكول، فنزل الأزكشي ومعه عبيد حاجب مهنا، وجاء إلى خيمة لاجين، واجتمعت الأمراء جميعهم، فقال: يا أمراء، مهنا يُسَلِّم عليكم ويقول لكم: كلما تأخرنا إلى وراء وأنتم تتبعوننا، وأنا، والله العظيم، ما تأخرت عنكم فرعاً وخوفاً منكم، وأنا لو جاءني [ ٣٣٦ ] كل من على وجه الأرض وتبعني أهلكته في هذا البر، ولكنني ما أريد أذى مسلم، ولو أني أردت قتلكم قتلتم من زمان، ولكن أنا أعلم أنكم مجبورون على خروجكم، وقد طولت معكم إلى

(١) يزكا: مكررة في نهاية ٣٣٤، وبداية ٣٣٥.

(٢) يقرأ: في الأصل.

(٣) يجتمع: في الأصل.

ها هنا، فصار العذر واضحًا عند كل أحد.

ثم إنه أخرج كتاب مهنا وناوله لقرا لاجين، ففتحه وقراه على الأمراء، فإذا فيه يقول: من أخيه مهنا، أراك يا أمراء قد زاد طمعكم فينا، وكثير جملكم بنا، وقد تعديتم طوركم، وزاد علينا أمركم، ولو أردت من [أول] <sup>(١)</sup> يوم فرقت جمعكم، وشئت شملكم، ولكن ما أردت أن يقال عني أنه أفسد البلدان وقطع الطرقات وخوف الناس في جميع الجهات، فلهذا تأخرت عنكم ظننتم أنني عاجز، وفي قلبي خوف، وأنا، والله العظيم، ما فعلت هذا إلا إخذًا للشر وإصلاحًا للأمر، ولو أردت الفساد كبتست عليكم في حمص، لكن كان يحصل الأذى للأجناد الصعاليك والفقراء، وأنا قد حلفنا برب السموات والأرض، إن أمسى منكم أحد على الرحبة لأذقنه طعم السيوف والرماح، وقد أعذر من أنذر، وأنصف من حذر، والسلام.

وهم في الحديث، فإذا بالكشافة التي كانوا على قباقيب قد جاءوا وهم عرايا مشلحين، فسألهم الأركشي عن حالهم، فقالوا: نحن وقوف عند طلوع الشمس، وإذا [٢٣٧] أقبل علينا سليمان بن مهنا ومعه فرسان كثير من العرب ملبسين، فقبضوا علينا وجابونا إليه، فأخذ خيلنا وقماشنا، ثم قال: زوخوا، غدًا نرد عليكم خيلكم وقماشكم إذا جئنا إلى الرحبة، فبينما هم في ذلك، فإذا براج الرحبة قد جاء ومعه بطاقة، فقال الأركشي: من أين هذه البطاقة. قال من قائم العنقاء، وكان هناك كشافة من جهتهم، ففتح الأركشي البطاقة فقرأها على الأمراء، فإذا فيها: يذكر أن محمد بن عيسى وصل ومعه ألف فارس، وأنه قد أمسك جميع الطرقات، وأنا قد هربنا منه إلى زور الفرات، فقالت الأمراء: [ليكون] <sup>(٢)</sup> في نية مهنا الغدر بنا، ويمسك علينا الدروب والطرقات، فقال بيبرس العلاني: والله، لو أراد مهنا أذيتكم ما حلّى أحدًا منكم يصل إلى هذا المكان، فتشاوروا فيما بينهم، وقالوا: نرجع بجرمتنا، وهؤلاء قد وصلوا إلى الفرات وما بقي

(١) لول: في الأصل.

(٢) لا يكون: في الأصل، والتصويب يتفق مع المعنى.



علينا لوم، وهم في حكم بلاد التتار، وقد خرجوا من بلاد السلطان.  
واتفق الأزركتشي معهم على ذلك، ثم قاموا ورحلوا، ولم يبت منهم أحد في تلك  
الليلة على الرحبة .

## ذكر ما جرى لقرا سنقر والأفرم ومن معهما ودخولهم في بلاد التتار

[ ٣٣٨ ] ثم إن قرا سنقر والأفرم ومن معهما قالوا لمهنا : ما بقي بعد هذا الأمر  
شيء، وها نحن قد وصلنا إلى بلاد التتار، ولم يبق لنا إلا العبور، وقد صبرنا إلى هذا  
الوقت، وقلنا عسى الملك الناصر يرجع وينظر في أحوالنا وأحوال المسلمين، فما فعل  
شيئاً، فأخر الأمر رضيعيناً منه بالقلاع الحراب في أطراف البلاد بعد مُلك الشام وحلب،  
فما رضي بذلك، وكل ما رزق قلبنا قسى قلبه، وما بقي إلا العمل بضد قصده، فقال لهم  
مهنا : طولوا أرواحكم، فأنا لأجلكم تشئتُ عن بلادتي وتركت أخباري، وطاوعتكم،  
ودخلت معكم في أي شيء أردتم، فندخل في هذه البراري فنصبح في أرض ونمسي في  
أرض، وأمراء العرب يُحربون البلاد ويُحزِّمون أحداً يدب على وجه الأرض حتى يرجع  
الناصر ويسألنا ويدخل علينا، فقال قرا سنقر : والله، يا أبا سليمان ما بقي الملك الناصر  
يخيلنا نعبّر البلاد إلا إن كان بالرغم منه، وهذا رجل مُعانِدٌ مَكِر لا يرجع إلى أحد، فاتفقوا  
على أن يرسلوا قاصداً إلى حَزْبِنْدَا يطلب لهم منه الأمان حتى يعبروا إلى بلاده، فقال لهم  
البيسري : والله، ما يجدون قاصداً أخيرَ مني، أنا أروح إليه، فقالوا له : إذا رُحْتَ أنت  
ينبغي أن لا يعلم بك أحد إلا الله تعالى، فقال : أنا أروح بالليل، فإذا أصبحتهم فقولوا  
هرب البيسري [ ٣٣٩ ] وأنا أروح إلى حَزْبِنْدَا وآخذ منه الأمان وأرسله إليكم، فقال  
قرا سنقر : أنا أكتب كتاباً إلى حاجب ماردين يُسَيِّر معك مماليكاً من جهته.

ثم تجهز وسار وَعَدَى الفرات بالليل، وسار يطلب ماردين، ولما أصبحوا شاعوا  
بأن البيسري قد هرب الليلة، فركبت الخيل، وركب أيضاً مهنا وقصوا آثاره إلى مخاضة  
الفرات، ثم رجعوا، ولم يروا شيئاً.

وأما البيسري فإنه سار ليلاً ونهازاً إلى أن وصل إلى عربان، [ومن] <sup>(١)</sup> عربان وصل إلى ماردين، وكان سوتان مقدم الأطراف نازلاً على النشيرية من قرب ماردين، فلما دخل البيسري إلى ماردين طلع إلى حاجب ماردين، فلما رآه أكرمه وأجلسه، وسأله عن حاله، فأخرج كتاب قرا سنقر وقراه، وقال: السمع والطاعة، أمعك كتاب إلى خربندا؟ فقال: نعم، فأمر بأن يذهبوا معه إلى سوتان، فسأله سوتان، فحكى له البيسري الحكاية وصورة ما جرى، وكان خربندا على أوجان، فساروا به إليه، فلما حضر قَبِلَ [الأرض] <sup>(٢)</sup>، وكان معه مملوك حاجب ماردين ومملوك سوتان، وناول مملوك حاجب ماردين كتاب أستاذه إلى خربندا، فإذا فيه يقول:

إن في يوم كذا من شهر كذا وصل إليّ أمير من أمراء الشام يسمى البيسري [٣٤٠] وذكر بأن قرا سنقر والأفرم وجماعة من الأمراء وصلوا إلى جانب عانة، وقد سَيَّرُوهُ ومعه كتاب فيه شرح حالهم.

وكذا قَدَّمَ مملوك سوتاني <sup>(٣)</sup> كتاب أستاذه فقراه، ثم التفت إلى البيسري، وقال له: إيش الحكاية؟ فأخرج الكتاب من وسطه وناول لخربندا، فأمر خربندا لسعد الدين بقرائه، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، المماليك: قرا سنقر، وأقوش الأفرم، وأبيك الزردكاش، وبلبان الدمشقي، يقبلون الأرض، ويتهون أن المماليك جنى عليهم أستاذهم من غير جريمة عمولها، وقد انشمروا من بين يديه إلى أطراف البلاد، فإن كان الملك الأعظم يتصدق على المماليك بأمان <sup>(٤)</sup> شريف، بأن يحضروا إلى تحت ظله الشريف ويعيشوا تحت ركابه أسوة من شملتهم صدقاته، وإن كان لا، فالبلاد واسعة وأرض الله عز وجل متسعة، فإذا حصل التصديق على المماليك بالأمان يرجع به حاجبنا، ويكون معه الأمير سيف

(١) وين: في الأصل.

(٢) إضافة للتوضيح تنفق مع السياق.

(٣) هكذا في الأصل، في هذا الموضع.

(٤) مصححة في الأصل.

الدين بزلار.

فلما سمع خربندا بذلك أرسل وراء بزلار، وكان في كنجاء، فلما حضر خلع عليه وعلى البيسري خُلعة سنّية وأعطاه فرسًا من الخاص، وقال لهما: اذهبا إلى الأمراء ولهم الأمان وما يريدون، فلما وصلا إليهم فرحوا بذلك، وسيروا [ ٢٤١ ] لخربندا هدايا وتحفًا، وكان معهما كتاب من خربندا مضمونه:

بسم الله الرحمن الرحيم، من أخيهم خربندا محمد، الذي يعلم به الوالد شمس الدين قرا سنقر والأمراء، أعزهم الله تعالى، أنه وصلني كتابكم وعلمت مضمونه، وحدثني الأمير بدر الدين البيسري ما كان معه من المشافهة، وعلمت مقصودكم، فتجهزوا واحضروا طيبين القلوب منشرحين الصدور منبسطين الآمال، وكل من خَلَّى في بلده شيئًا من الغنم أعطيته عوضه فرسًا، ومن خَلَّى درهما أعطيته دينارًا، وبلغني أنكم كنتم خائفين من مدة أربع شهور، وعوّقكم عن الحضور كلام المبغضين، لأنهم قالوا لكم إذا رحتم إلى خربندا ربما لا يأمن إليكم، وربما يهلككم، لأن الأمير قفجق، نائب الشام، غير أيام قازان، ثم رجع وترك الملك، وليس فيه شيء، لأن قفجق قد أتى إلينا مستجيرًا مما قد حلَّ به من الأمور، وما رأينا منه إساءة، ووعدنا له أن يكشف ضُرّه ويُعيدَه إلى دمشق كما كان نائبًا، فلما ملكنا دمشق ولَّيناه نائبًا كما كان، وأنه كان ناصحًا لنا ودبر جيشنا، والدليل على ذلك أنه لما كان دليل عسكرنا انتصرنا وكسرنا عسكر الشام، وفي المرة التي توجه عسكرنا بدونَه انكسرت عسكرنا، [ ٣٤٢ ] ولو كان حَيًّا وكان عندنا، كان هو المدير لأمورنا والمتولي لمصالح بلادنا، فاصفوا نياتكم، وتوجهوا إلينا، ولا تحملوا همَّ نساءكم وأولادكم، فإن شاء الله تعالى، أجمع شملكم كما تريدون.

وكان قرا سنقر والأفرم ومن معهما، من حين سافر البيسري، عزلوا بيوتهم عن بيوت مهنا، فلما جاء البيسري بهذا الخبر، اتفقوا على الرواح، وما أصبح الصباح إلا وهم قد ركبوا ملبسين وشالوا خيامهم، وبلغ ذلك مهنا فركب، وركب معه العربان، فقال لهم: إيش هذا؟ فقالوا: جزاك الله عنا كل خير، لقد عملت معنا ما لم يعمله أحد، واجتهدت

غاية الاجتهاد، وضيعت أموالاً بسببنا، غير أنا رأينا الأمر يطول، وهذا السلطان ما يحصل لنا منه خير، ومتى ما ظفر بنا ما يشرب علينا ماء، ثم بكوا<sup>(١)</sup> بالضجيج والعجيج<sup>(٢)</sup>.

وبكى سليمان ومهنا والده، ثم دخل عليهم مهنا أن لا يروحوا إلى ديار الغربية، فما رأهم إلا وقد صمموا على الرواح، ثم ساروا وودعوا مهنا وولده وهم يبكون، وقرأ سنقر على أولهم، ولسان حاله ينشد يقول:

إذا رشقت قلبي سهام المصاب	وقاضت دموعي من جفوني السحاب
[٣٤٣] وزادت بي الأشواق أقلقني الضنى	ولا لي طريق على سبيل الحباب
ترحلت عن أرض الشام وخضها	على الرغم مني بعد شيب الذوائب
وسزت بأبطال كرام وسادة	يجيئوا النداء يوم ازدحام المراكب
عسفت بهم براً وقفراً موعزاً	على جوال يجيح الغياهب
إذا ما رخي الليل بهم ستوره	تعارضني الأشواق من كل جانب
وتنفر غزلان الفلا من هديرنا	ويجفل منّا غولها وهو راعب
ونحن على جرد قداح ضوامر	طوال الهوادي لينات المراكب
نسير إلى قيل همام غضنفر	من أولاد خاقان جزيل المواهب
ملكك من الترك الصناديد أصله	له الفخر بين الناس سهل المطالب
فإن تجرئته للنوال فإتم	[٣٤٤] وما مثله في شرقها والمغرب

(١) بكون: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، ينظر ما يلي.

(٢) العجيج: رفع الصوت بالصياح، لسان العرب، مادة: عجاج.

قصدناك يا شمس الملوك محمدٌ تلقبُ خزندا العظيم المناقب

تكون لنا جِصْنا ومُتَجَبِي فانت الذي تُدعى لكشفِ الثَّواب

ثم قال قرا سنقر لسليمان : يا علم الدين، لقد أوليتنا بالجميل ما يعجز عن مكافأته، فله دَرَك من ملك ما أكرمه، ومن هيام ما أجَّله، فلا أحمده الله نارك، ولا كلَّ<sup>(١)</sup> بَنَارِك، فارجع راشداً، فقال : وذمة العرب ما أرجع حتى تصلوا إلى مأمئكم، فسار معهم إلى سنجار، ثم ودَّعهم وعاد.

وكان يوم دخولهم سنجار يوماً مشهوداً، لأنه وقع النداء في سنجار : أيّ من لا يخرج ومعه شمعة راحت روحه، فلم يبق فيها أحدٌ من الرجال والنساء والكبار والصغار إلا وقد خرج، وثرأوا عليهم الدراهم والدينانير، ثم إنهم نزلوا في جوسق<sup>(٢)</sup> بخارج سنجار، كان الأمير بدر الدين لؤلؤ بناه، ولما رجع سليمان أعلم والده مهنا بأنه شيعهم إلى سنجار.

ثم كتب مهنا إلى الملك الناصر يُعلمه بأنهم عبروا إلى التتار، وأني نصتحتك فما قبلت، وما كان كلامي إلا إصلاح [ ٣٤٥ ] بلادك، وصلاح ممالكك، وما بقيت ترى مثل هؤلاء الأمراء، والرأي رأيك.

وأرسل كتابه مع ابن أخيه إلى مصر من الرحبة.

ونائب الرحبة الأركشي أرسل إلى نائب دمشق [ يُعلمه ]<sup>(٣)</sup> برواح الأمراء، ولما تحقق السلطان ذلك طلب مملوكه سودي وولاه نيابة حلب، وقال له : اركب من ساعتك هذه ورح إلى حلب، فركب من ساعته وخرج، ثم بعد خروجه طلب السلطان تمر الساقبي، وقال له : خذ معك ألف فارس واخرج بهم إلى الشام، واعبر إلى حمص وامسك ببيرس العلائي، فإن ببيرس هذا كان في العسكر مع أرغون، وكان قد أرسل

(١) أكل : في الأصل.

(٢) الجوسق : القصر، معربة، ينظر مختار الصحاح، مادة : ج ق.

(٣) يعلمهم : في الأصل.

إلى السلطان وطلب الحضور حتى يحكي له ما جرى ويكون له يد عند السلطان.

فلما حضر عند السلطان قبل الأرض، ثم أخرج كيسًا فيه ألف دينار ووضعه بين يدي السلطان، فقال له: إيش هذا؟ فقال: ألف دينار جاءني من عند قرا سنقر، فقال له: جاء لك وحدك؟ قال: لا، بل سَيَّر نكل أمير في الشام "ألف دينار" (١)، وسَيَّر لثائب الشام جملة مستكثرة، وأكثر العسكر متفقون معه، أنا، ونعمة السلطان، أقدر على أن أجيبه وهو ذليل حقير، فإن رسم مولانا السلطان يُجَرِّد معي ألف فارس من مماليكه، فإن لم أجيبه اشنقني على [ ٣٤٦ ] باب القرافة، فقال السلطان: قل لي، مَنْ هم من الأمراء الذين أخذوا الذهب من قرا سنقر، قال: المملوك، ونائب الشام، وبيبرس المجنون، [والمرواني] (٢)، والتاجي، وطوغان، وكجكن، وغرلو، هؤلاء الأمراء أخذوا الذهب، ثم إن السلطان خلع عليه وقال: ارجع سريعًا وأنا أجزِّد لك ألف فارس من الممالك يلحقونك.

ثم أرسل السلطان بريديًا إلى نائب الشام، يقول له: ساعة وقوفك على هذا الكتاب، أركب البريد واحضر عندنا، فإننا نريد أن تكون في المشورة في أمر، فخرج البريدي من مصر قبل خروج بيبرس العلاني، ثم افترس السلطان في أمر بيبرس، فتارة يصمم على مسكه وتارة على تركه، وكان قبل خروجه من مصر، ثم أرسله كما ذكرنا، ولما وصل إلى الغور لقي نائب الشام، وجو جاء رآخ إلى مصر على البريد، فقال له: إيش عملت في مصر؟ وهل جبت كلامي عند السلطان؟ فخلف أنه ما جاء بذكره، ولا علم بمجيئه إلى أن التقاه.

ثم سار بيبرس حتى وصل إلى دمشق، ومعه كتاب السلطان إلى القرماني بأن يجرد معه ألف فارس، وينفق لكل فارس خمسمائة درهم، ففعل القرماني ذلك، ثم سار إلى حمص وأخبر أرغون ما جرى في مصر وطول الطريق، ولما استقر [ ٣٤٧ ] فإذا

(١) مكرر في الأصل.

(٢) والمرواني: في الأصل، والتصويب مما سبق.

بتمر الساقى قد وصل إلى أرغون.

وقد ذكرنا أن السلطان كان قد أمر بمسك بيبرس هذا، فمسكه، ومعه كتاب إلى أرغون بأن يرسل من حمص وينزل على دمشق ويرسل ابن الأفرم وماليكه، وكذا بيت الزردكاش وماليكه وأولاده، وكذا بماليك قرا سنقر، وأمره أن لا يُخْلِي أَحَدًا من أتباع الأمراء الذين هربوا من الشام، ففعل أرغون جميع ذلك.

وأما جمال الدين، نائب الشام، فإنه وصل إلى مصر، فلما حضر بين يدي السلطان، قال له: أقوش، قال: لبيك يا مولانا السلطان، قال: تكون أنت نائب الشام، وتهرب من عندك ثلاثة أمراء من وسط دمشق ما تركب خلفهم ولا ترسل أحدًا، وعندك أربعة آلاف فارس، ويُرسَل إليك قرا سنقر ذهبًا وتأخذه، أما كان يكفيك مُلْكُ الشام؟ فقبل الأرض، وقال: أيد الله مولانا السلطان، لا تسمع من كلام الأعداء والأضداد، واصبر عليّ، فقال: قل، فقال: يا خوند، إن جاء أحد من غير الأضداد يقول أني كاتب قرا سنقر وأخذت ذهبًا فأبرك الله من دبي، وأما الأمراء الذين خرجوا من دمشق فقد كان ذلك، وكان يوم الموكب، وكانوا في الخدمة إلى الظهر، وكلهم راحوا إلى بيوتهم، ثم أنهم خرجوا وراحوا فما أعلموني برواحهم [ ٣٤٨ ] إلا في المساء، [فأرسلت<sup>(١)</sup>] خلفهم والي البر، فما رجع والي البر إلا وهم عند قرا سنقر، فصاح السلطان، وقال: ارفعوه إلى الجب، فشالوه من بين يديه.

وأما أرغون فإنه بعد أن تجهز أولاد الأمراء وماليكهم وبيوتهم، جاءه مرسوم بطلبه هو والمجردين الذين كانوا معه، ثم ساروا من دمشق إلى مصر، وكان جاء إلى دمشق طقطاي الجمدار بكتاب السلطان، فقرأه على الأمراء، وفيه اقبضوا على: بيبرس المجنون، وطوغان، والبرواني، والتاجي، فقبضوا عليهم، وشالوهم إلى قلعة دمشق، ثم إن طقطاي ركب بجاعة وسار بهم، ومعم بيبرس العلائي أيضًا، إلى الكرك، فسلمهم إلى نائب الكرك.

(١) فأرسل: في الأصل.

وقد ذكرنا أن ممنا كان قد كتب كتابًا إلى السلطان<sup>(١)</sup> يُعلم فيه برواح الأمراء إلى بلاد التتار، فلما قرأ السلطان كتابه قال لابنه: وأين ممنا اليوم نازل؟ قال: خليته بين الرحبة والرقبة، فقال: أنا ما أخرج من كلام ممنا وهو عندي مثل الملك المنصور، وما أخرجت عنه إمرة العرب إلا أن ثابت بن يزيد كتب إلي يقول: إن ممنا قد أرسل أولاده إلى خربندا، وهو الذي ما يخلي قرا سنقر عن الجيء، وهو الذي عَصَاه عليك وَعَصَى الأمراء، وربما حلف له الأمراء، ولازلت في شك من هذا، حتى راحت الأمراء ولم يرح هو، ولا [ ٣٤٩ ] تغير من مكانه، فعلمت أن كل شيء قالوه في حقه كذب، وما كان قصد ممنا إلا الإصلاح، ثم إنه أمر أن يكتب كتاب للممنا بأنه ملك العرب، وأنه مُستمر على حُزبه، وزادَه قرية من الخاص تعمل كل سنة ألف غرارة، وأخرج كتاب ثابت بن يزيد وأعطاه لابن ممنا، وقال له: هذا كتاب ثابت حتى يعلم ممنا صحة ما قلت، فقبَّل ابن ممنا الأرض، وقال صدق مولانا السلطان.

ثم إن السلطان استدعى بأحمد الكلابي وسيره بالكتاب مع أحمد بن ممنا، وقال له: قل للممنا مشافهة: يا أبي دعني من هذا الحديث، فأنت على كل حال بركتي ووالدي، وإن كان هؤلاء المُذْبِرِينَ راحوا يُعَوِّضُ اللهُ بخير منهم، فلا تحمل على قلبك هماً، وأريد أنك تمشي على عادتك ولا تقطع عني كتبك، والسلام.

ثم إنهما خرجا وسارا إلى أن وصلا إلى ممنا وناولاه الكتاب وبلغاه الأخبار، ففرح فرحاً شديداً، وخلع على أحمد الكلابي، وأعطاه ألف دينار، وعشرة أروس خيول، وخمسين جملاً، وأرسل معه حصانه الذي يسمونه المعضد الذي ليس له نظير في الديار.

ثم إن السلطان طلب مملوكه سيف الدين دنكر، فقال له: يا دنكر، قال له: لبيك يا مولانا السلطان، قال له: رُح إلى دمشق [ ٣٥٠ ] فإني ولّيتك نائباً فيها، وتوّص بأهلها وأظهر العدل بين الرعية.

(١) ممنا السلطان: في الأصل، ومشطوب على كلمة ممنا.



وكان تولية دنكر الشام في السنة الآتية<sup>(١)</sup>، ونذكره إن شاء الله تعالى.

## ذكر اجتماع الأفرم وقرا سنقر مع خربندا

ولما وصل الأفرم وقرا سنقر ومن معهما إلى خربندا أكرمهم وأحسن إليهم، وأعطى الأمير جمال الدين أقوش الأفرم همدان، فتوجه إليها، ولم يزل بها حتى مات، وأقام قراسنقر عند التتار إلى أن مات في سنة ثمان وعشرين وسبعائة، كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي سيرة الناصر، أن قرا سنقر ومن معه من الأمراء لما وصلوا إلى ماردین تلقاهم صاحب ماردین، وأنزلهم في موضع يليق بهم، وخدمهم وأكرمهم، وضرب لهم الخيام، ومدَّ لهم سيمًا هائلًا، وفي تلك الليلة اجتمع الأفرم وقرا سنقر [ وتشاوروا ]<sup>(٢)</sup> في ماذا<sup>(٣)</sup> يصنعان إذا حضرا قدام خربندا، فقال قرا سنقر: أنا أتكلم مع خربندا وأخليه يكون أطوع الناس لكم، غير أنني أخاف من صاحب ماردین يعمل علينا عنده وربما يهلكنا، فقال الأفرم: كيف العمل، وقد وقعنا في وسط بلادهم؟ فقال قرا سنقر: معي حُق فيه سُم، وقد صحبته معي لوقت [ ٣٥١ ] الحاجة، وكنت قد عولت أن أي وقت يظفر بي الملك الناصر من قبل وصولي إليه أشربه وأقتل روحي ولا أخليه يتمكن مني، وهذا هو معي، وأنا أسقيه لصاحب ماردین، فقال الأفرم: نخاف أن [ يعلموا ]<sup>(٤)</sup> بنا فيهلوكنا، فقال قرا سنقر: سوف ترى مني ما يسر قلبك، ثم هرقوا وذهب كل أمير إلى خيمته.

وفي صبيحة ذلك اليوم عمل صاحب ماردین مجلسًا هائلًا، وطلب الأمراء إليه، فأخذ قرا سنقر الحُق معه ونظر إلى الأفرم، وقال: يا أمير جمال الدين، انقضى شغلنا

(١) ينظر ما يلي .

(٢) وتشاوروا: في الأصل.

(٣) فيما بينهم ذا: في الأصل، ومشطوب على كلمة بينهم.

(٤) يعلموا: في الأصل، وهو تصحيف.

ونلتُ من صاحب ماردین كل ما أريد إن شاء الله تعالى، وسار وجميع الأمراء معه، فتلقاهم صاحب ماردین بأحسن ملتقى، وأجلس قرا سنقر في مرتبته، وجلس هو أسفل منه، وكذا أجلس الأفرم إلى جانبه، وأجلس بقية الأمراء، ثم قال: يا أمراء، والله، لكم زمان في نَصَبٍ ومشقة وضيق صدر، وما انشرح لكم خاطر مما جرى لكم، واليوم مضى جميع ذلك، ووصلتم إلى الفرح والسرور، وقد عولت على أني أعمل لكم مجلسًا فيه طيب وفرح ليذهب عنكم الهم والغم، فقال له قرا سنقر: الرأي رأيكم، فأنت أهل لذلك.

فأمر صاحب ماردین لأمر مجلسه أن ينصب مجلس البسط، [ ٣٥٢ ] ففي الحال رتب أشياء أدهشت الأمراء، وفيها من جميع الأواني من الذهب والفضة المرصعة بالفصوص، وأحضر الفتيات ومعهن العيدان وسائر آلات اللهو والمغنى، ثم دارت الكاسات، فشرب صاحب ماردین كأسًا، ثم ملأه وناوله لقرا سنقر، فأخذه من يديه، ثم تذكر أهله وأولاده ووطنه فبكى حتى أنه أبكى الحاضرين، ثم قام وخرج ليقضي له شغلًا ثم أخرج الحُقَّ الذي فيه السم، وأخذ برأس إبرة قدر القمحة، ثم عبر، فقام له كل من في المجلس، وجلس على مرتبته، وأخذ ذلك الكأس الذي أعطاه إياه صاحب ماردین فشربه وأعطاه للساقى، فقال له: املأه وهاته، فلأه وأعطاه، فأخذه قرا سنقر ونظر فيه، [فقال للساقى] <sup>(١)</sup> احترز، ألا تنظر إلى هذه الشعرة؟ فمد يده وحط فيه ذلك الذي أخذه على رأس الإبرة، فأوهم الحاضرين أنه شال منه شعرة، ثم قبَّل القَدَحَ وناوله لصاحب ماردین، فأخذه صاحب ماردین وشرب بعضه، ورَدَّ البعض، فقال له قرا سنقر: أنا شربت جميع الكأس الذي ناولتني إياه، فقال: والله، يا أمير، استعملت كثيرًا وقد غلب الخمر عليّ، وطفح الشكر فيّ، وهذا ولدي يقوم [ ٣٥٣ ] مقامي، ولم يدر ما في الغيب، فشرب ولده بقية ما في الكأس، ثم دارت عليهم الشقة بالكبار والصغار ساعة من النهار، فحكم فيهم العقار حتى لا يعرف أحد منهم باب الدار، ثم طلب الأمراء دستورًا، فأعطاهم دستورًا، وساروا إلى منازلهم، فقال قرا سنقر: والله نلنا

(١) فقال له الساقى: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

المقصود، فقالوا بماذا ؟ قال : بقتل صاحب ماردين وولده، ففرغ الأفرم، فقال : والله ما فعلت خيراً.

ولما أصبحوا قال قرا سنقر : ما جئنا للإقامة وتطويلنا ضرر لنا، ولا راحة لنا إلا بالحضور قُدام خربندا، فقالوا : الرأي رأيك، فقال : ارحلوا، فقاموا ورحلوا، وسمع صاحب ماردين جلبتهم فركب إليهم، وهو مُخَبِّلٌ من الخمر، فلما قرب منهم ساروا إليه وشكروا له، وقالوا : لازلت متفضلاً، لا أعدم الله إحسانك، فאלله تعالى يجازيك بأفضل الجزاء، فقال : يا أمراء إيش هذه العجلة في رواحكم ؟ استريحوا عندي أياماً حتى أجهز مقدمة لخربندا وأسير معكم، فقال قرا سنقر : أنت تعلم عذرنا في سرعة المسير من وجوه شتى، ثم سار صاحب ماردين معهم مقدار نصف النهار، ثم ودعهم ورجع.

وسار الأمراء يومهم ذلك واليوم الثاني والثالث، فوصلوا إلى ميفارقين، فخرج لهم نائيبها بالإقامات والعلوفات، [ ٣٥٤ ] فأقاموا هناك يومين، ثم عزموا على الرحيل، وإذا قاصد من أمراء ماردين قد وصل على البريد، وهو رآح إلى خربندا ليُعلمه بأن صاحب ماردين وولده قد ماتا في ليلة واحدة، فتعجبت الناس من ذلك، وقالوا : أول أمس كان يشرب معنا وما به شيء من المرض، والله هذا هو موت الفجاءة، ولم يعلم بالأمر غير قراسنقر والأفرم.

ثم ساروا، وأي منزل ينزلون به يجدون فيه علوفة وإقامات، وكل ما يحتاجون إليه، إلى أن بقى بينهم وبين تبريز ثلاثة أيام، فبلغ خبرهم لخربندا، وكان نازلاً على أوجان، فأمر لجويان نائبه أن يأخذ معه عساكر المغل فيلاقيهم، فركب جويان وسار حتى أتى تبريز، وأمر بزينة توريز<sup>(١)</sup> غاية الزينة، ونادى فيها أن لا يبقى كبير ولا صغير ولا يخرج إلى ظاهر تبريز ومعهم شموعات ومشاعل وهم في حسنة وثياب فاخرة، وخرجت المغاني بأنواع الملاهي.

ولما أشرف قرا سنقر على تبريز، قال للأمراء الذين معه : يا أمراء، ما أخوفني أن

(١) تبريز = توريز، معجم البلدان.

يكون الملك الناصر قد جهز فداوية يجدون فرصة في هذا الجمع العظيم، وربما يقفز واحد منهم على واحد منا فيقتله، فقالوا كيف يكون الرأي؟ فقال قرا سنقر: الرأي عندي أن يلبس كلكم الزرديات من تحت [ ٣٥٥ ] الثياب، وتحترزون غاية الاحتراز، ولا تهملوا هذا الأمر، فالملك الناصر ما يغفل عنكم، فقال الأفرم: يا شمس الدين، لقد بالغت، مَنْ هو الذي يسبقنا إلى تبريز؟ فقال له قرا سنقر: سوف أذكرك، أنا أخبر بالملك الناصر، وما عنده من الحيل [ والمتخادعة <sup>(١)</sup> ]، وهو لا يؤمن منه، فلبس الجميع الزرديات.

وقد وصل جوبان بن معه من أمراء المغل، فتلقاه قرا سنقر، وأراد أن يترجل فمنعه من ذلك، وتصاحفوا على ظهور الخيل، وكذلك جميع الأمراء، وساروا طالبين تبريز، وبقي جوبان يحدّثهم ويعدّهم من خربندا بكل خير، ولما أشرفوا على تبريز خرج جميع أهلها على الصفة التي ذكرناها، وشقوا المدينة، وخرج بهم جوبان إلى بستان لخربندا في ظاهر تبريز، وكان بستاناً هائلاً، وكانوا يسمونه الشام، لحسنه ونضارته وكثرة خيراته، ولم يبق لأهل تبريز إلا [ الحديث <sup>(٢)</sup> ] في قرا سنقر ومن معه من الأمراء، فقوم يلعنونهم حيث أنهم دخلوا بلاد الأعداء وتركوا بلاد الإسلام، وقوم يقولون هم معذورون.

وفي ساعة نزولهم أرسل جوبان إلى خربندا يُعلمه بوصولهم <sup>(٣)</sup>، وبشاوره فيما يفعل، فرد الجواب بأن يقيم بهم [ ٣٥٦ ] يوماً في توريز إلى أن آجي، فتأخروا، وأقاموا عشرة أيام، كل يوم يركب جوبان والأمراء وهم ملبسون تحت قماشهم من خوفهم من الفداوية.

## ذكر قضية الفداوى مع الأفرم

قال الراوي: لما كان في يوم من الأيام وهم قد فضوا الموكب ورجعوا يريدون منازلهم، وفي [ الرجعة <sup>(٤)</sup> ] اختلطت الأمراء بالأجناد والعوام على العادة، وإذا فداوى

(١) والمتخادعة: في الأصل، والتصويب يتفق والسياق.

(٢) إضافة للتوضيح.

(٣) بتزولهم بوصولهم: في الأصل، ومشطوب على كلمة بتزولهم.

(٤) الرجعة: في الأصل.

قد وثب على الأفرم من مؤخر الفرس، وصرخ فيه بصوت هائل، ثم ضربه بسكين في صدره، فردت السكين إليه، ولم تعمل شيئاً لأنه كان عليه زردية ضيقة العيون لا يعمل فيه شيء، فصرخ الأفرم على مماليكه، فجاء إليه مملوك وضرب الفداوى بالدبوس فأرماه، فنظر الفداوى إلى ما حل به، فصاح: الله أكبر، الله أكبر، يا ثارات الملك الناصر، ووثب على المملوك وضربه بالسكين في جنبه الأيمن، ووصلت السكين إلى أمعائه، فانقلب المملوك إلى الأرض، وتسابقت المماليك إلى الفداوى، فجعل الفداوى يحمل عليهم يميناً وشمالاً، ويقول: يا علوق<sup>(١)</sup> أين تروحون مني؟ فقتل منهم اثني عشر مملوكاً، فتكاثروا عليه، وجاء إليه واحدٌ من خلفه فضربه بدبوس على دماغه فنثر مخه من أذنه.

وأما قرا سنقر والزردكاش وبلبان الدمشقي، [ ٣٥٧ ] لما رأوا الفداوى قفز على الأفرم هربوا وخرجوا من بين الناس، فقال لهم: يا أمراء كنت أخاف من هذا، وقلت لكم ما سمعتم مني، والله، إن لم تجعلوا بالكم وإلا رحمت أشأم الرواح.

وحملوا الأفرم إلى وطاقة، وكان قد انجرح من ضربة ثانية، وطلب له جوبان الجرائحية فداووه وشدوه، ثم طلب جوبان شحنة تبريز ونائبها، وقال لها: اعلمي بأن هذا الفداوى لم يكن وحده، بل له رفاق، ولا أعرفهم إلا منكم.

وأرسل قاصداً إلى خربندا وأعلمه بالذي جرى، فقال خربندا: والله العظيم، ما أمنت من غائلة هؤلاء الأمراء إلا هذا الوقت، فإني كنت مُتَشَكِّكاً فيهم، وكنت أظن مجيئهم مكر وخداع، وكنت مُعَلِّماً على قتلهم، ثم إنه ركب من ساعته وسار يطلب تبريز، وركب جوبان ومعه الأمراء، وركب الأفرم وهو مجروح، ومن معه من الأمراء، وساروا حتى لاقوا خربندا، فلما قربوا منه ترحلوا وقبلوا الأرض، وترجل خربندا أيضاً، وتعانقوا، ثم ركبوا وساروا، وأخذ قرا سنقر عن يمينه والأفرم عن شماله، وجعل يسأل عن الأفرم ويحمل همه ويُطِيب قلبه، وساروا يطلبون الشام، يعني البستان الذي ذكرناه، ونزل في

(١) معاملة العلوق: يقال لمن تكلم بكلام لا فعل معه، تاج العروس، مادة علوق.

خيمة هائلة قد<sup>(١)</sup> [ ٣٥٨ ] نُصبت له، ونصبوا قُدَّام الدهليز صوانًا يظل خمسمائة إنسان، ثم جلس وأجلس الأمراء كل واحد في منزلته.

ثم إن خربندا قال: يا شمس الدين، حدثني بالني جرى عليك مع السلطان الناصر، قال: فحدثه بالقصة من أولها إلى آخرها، فقال خربندا: يا أمراء، الآن تحققت أمركم وصدقكم، فطيبوا خواطركم واشرحوا صدوركم، فقد وصلتكم إلى مقصودكم، فإن تركتم في الشام مالا أعوض لكم بأكثر منه، أو إقطاعا فأعطيكم أحسن منها، أو حُكْمًا فقد حَكْمْتُمْ في جميع بلادي، وبلادي لكم مُباحة، فأني شيء أردتم منها خَوَّلْتُمْ فيه، فعند ذلك قامت الأمراء على أقدامهم، ودعوا له بالوفا والبقاء، فأمرهم بالجلوس، ثم خلع عليهم، وأنعم عليهم، وأطلق لهم شيئًا كثيرًا، وطلب أميرًا يُقال له: دَرْقُلي، وقال له: واظب خدمتهم ليلاً ونهارًا، وأي شيء طلبوه أحضر لهم سريعًا.

فبينما هم في ذلك، فإذا بغلبة عظيمة على الباب، فقال خربندا: ما هذا؟ فخرج جوبان وسأل عن ذلك، [ فقال ]<sup>(٢)</sup>: يا مولانا في اليوم الذي قفز الفداوى على الأفرم طلبنا شِخْتَةَ تبريز والنائب بها، وقتلنا [ لها ]<sup>(٣)</sup>: هذا الفداوى ما جاء وحده، ولا بد أن يكون له رفيق، وما أعرف رفاقه [ ٣٥٩ ] إلا [ منكبا ]<sup>(٤)</sup>، وقد أحضروا كل غريب أنكروا عليه، وأمر خربندا لجوبان أن يجبسهم ويعذبهم بأنواع العذاب حتى يظهر الغريم، وإذا بالأفرم قد تقدم وقَبِل الأرض، فقال خربندا: ما بال الأمير جمال الدين؟ فقال: أطل الله عمر الخان، إن علمتْ هكذا يحصل للناس ضرر ويجفل المترددون، فقال خربندا: إنما عملتْ هذا لأجلك، فقال الأفرم: أسأل من صدقات الخان أن يعرضوا عليّ هؤلاء الذين مسكوكهم لأن المملوك عمِل نيابة الشام ويعرف الفداوية والقصاد جميعهم، فإن كان في هؤلاء أحدٌ منهم قبضنا عليه، وإلا أطلقناهم صدقة عن الخان، فقال له:

(١) قد: مكررة في الأصل في آخر ٣٥٧، وأول ٣٥٨.

(٢) فقالوا: في الأصل، والتصويب يتفق مع كون الكلام على لسان جوبان، ينظر ما يلي.

(٣) له: في الأصل.

(٤) منك: في الأصل، والتصويب مما سبق.

أخرج وافعل مثل ما تريد، فخرج الأفرم وعرضوا عليه المسوكين فَوْجًا فَوْجًا، وهو يطلقهم، ويقول ما في هؤلاء أحد من أرباب الشُّبْهَة، فأطلق الجميع، فلما سأله خربندا، قال: هؤلاء كلهم تجار ومترددون، وقد أطلقناهم صدقة عن الخان، فقال خربندا: إنما فعلت ذلك لأجلك، ثم خَلَع عليه وعلى سائر الأمراء وأعطاهم دستورًا، فساروا إلى الوطاق.

وأما قضية هذا الفداوي فهي عجيبة، وذلك أن هؤلاء الأمراء لما قفزوا، وبلغ السلطان ذلك، [ ٣٦٠ ] كان سَيرَ إلى نائب مصياب وأمره أن يرسل اثنين من الفداوية مشهورين بالشطارة والنهضة إلى نائب الرحبة، وهو يرسلها مع قُصَاد تقات إلى تبريز، ويَعُدُّها أنهما إذا قَضَيَا الشغل كما يريد السلطان فلهما ما أرادا، وكان نائب الرحبة بدر الدين الأزكشي، وكان رجلاً جيداً مشكور السيرة، فلما وصل الاثنان منهم إليه، سأل من مملكته الذين يَعْتَمِد عليهم في أسراره عن رجل ثقة معروف خبير بالطرقات نسفده مع هذين الاثنين من الفداوية، فقال واحد، وهو المهمندار، [ها هنا]<sup>(١)</sup> قاصد من أهل الحديثة يقال له: عَلِي بن المعلم، وهو من المترددين إلى دمشق، وهو رجل معروف، فقال بدر الدين: اطلبوه.

فلما حضر بين يديه ذكر له هذه القضية، فإن قضاها يكون له اليد البيضاء عند السلطان ويحصل له خير كثير، فقال: السمع والطاعة، نبذل مجهودنا في طاعة السلطان ولو راحت أرواحنا، ثم قال: ما جل المقصود؟ قال: قَتَل قرا سنقر والأفرم، فلما سمع ذلك تبسم وقال: والله العظيم، هذا كان في خاطري بأن أروح إلى دمشق وأشاور نائبها في ذلك وأخذ معي فداوية وأذهب بهم إليهما وأقتلها، فلما سمع الأزكشي بذلك فرح وخلع عليه، وأحضر هذين الاثنين من الفداوية وسلمهما إليه، وأمرها [ ٣٦١ ] أن يمثلا ما قاله، وسَلَّم إليه سكاكين مختومة وماتى دينار.

فخرجوا وساروا في زي تجار ومعهم صابون، مع كال واحد حماران يطلبون

(١) ههنا: في الأصل.

الموصل، فلما وصلوا، فنزلوا في خان، سألوا عن قفل راتحين إلى تبريز، فوجدوا جماعة من سَلْماس راتحين إلى تبريز فخرجوا معهم.

وكان علاء الدين هذا من أحسن الناس وجهًا، وذا كرم وخدمة، فسألوه من أين أنت ؟ قال : أنا من الحديثة ومعني بعض صابون، ولا أعلم سعره في تبريز، لأنني ما عبرت تبريز قط، ثم كان كلما نزلوا منزلاً يسبق عليّ هذا ويشترى أحسن الأشياء وأطيب المأكولات، ويأتي إلى التجار ويُطعمهم، وكذا المكارية، ويخدمهم ويتقرب إلى قلوبهم، ويُساعدهم في الشَّد والحلّ طول الطريق، فأحبه جميع هؤلاء حتى لا يقدر أحد منهم أن يفارقه، وقالوا : يا علاء الدين، أمسك يدك فقد استحيينا منك، وإش معك ؟ الكل ست أحوال صابون، فإش مقدار ما يُكسب مع هذه النفقة الواسعة ؟ فقال : أنا ما طلعت إلا بسبب الفُرْجَة، وهذه الأحوال بسبب النفقة، وهذه صدقة الله تعالى، وقد مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بصحبتكم، والله، لو ذهبت روعي في خدمتكم لكان قليلاً.

ولما وصلوا إلى سَلْماس تنازعوا عليه، فكل واحد منهم يقول : [ أنا آخُذُه ] <sup>(١)</sup> إلى وأضيفه، [ ٣٦٢ ] فقوى عليهم شخص يقال له : مبارك، فأنزله عنده وأضافه ثلاثة أيام، ومع هذا كل يوم يعمل له التجار ضيافات، ففي اليوم الرابع رحلوا إلى تبريز فنزلوا في خان خارج تبريز، والتجار الذين معه أخذوه ودخلوا به إلى تبريز وأعرضوا صابونه فباعوه قبل بضائهم، والمكارية أخذوا هذين الاثنين من الفداوية ودخلوا بهما الخمارة وشربوا طول ذلك النهار، فاستمروا على ذلك أياماً.

وأما عليّ فماله شُغل إلا تتبع آثار قرا ستنقر إلى ذلك اليوم الذي جرى فيه ما جرى من الفداوي الذي جَرَح الأفرم وقتل جماعة من الناس ثم قُتِل، ففي هذا اليوم قال عليّ لذلك الفداوي : هؤلاء عُرماء السلطان الملك الناصر، فأبصر إش تعمل ؟ وأعطاه سكينًا من السكاكين المختومة التي عنده، وفعل هو كما ذكرناه، ورفيقه الآخر ما قَدَرَ

(١) أناخذه : في الأصل.



على عمل شيء، بل هرب واختلط بالناس<sup>(١)</sup>.

وكان عَلِيٌّ هو والمكارية واقفين هناك مع الناس، فلما مسكوا الناس، كما ذكرنا امسكوا عَلِيًّا والFDAوي الآخر مع الناس، فخاف عَلِيٌّ من الأفرم أن يعرفه، فاصفر وجهه وظهر عليه الخوف، فقال له أولئك التجار: ما بك يا عَلِيٌّ؟ فقال: نحن غرباء ما لنا مَنْ يُعْرِفُنَا، فيتعلقون بنا وينكرون علينا [٣٦٣] فيقتلوننا، فقالت التجار: طيب قلبك، فنحن ما نَحْنُ أَحَدٌ يحضر بك إلى الملك، ولو أنا خسرنا لأجلك جميع أموالنا، ثم بذلوا مالا كثيرا للظلمة الذين مسكوهم، وقالوا: هذا، يعني عَلِيًّا، ورفيقه، يعني الفداوي الآخر، ناس غرباء، وبها حُمى وباردة، فلما تركوهما ودوا الناس إلى الأفرم، واستعرضهم وأطلقهم، كما ذكرنا، رجعت التجار إلى الخان وتجهزوا وسافروا.

فخرج عَلِيٌّ والFDAوي معهم إلى أن وصلوا إلى الموصل، ناموا فيها يومين، ثم سافروا إلى أن جاءوا إلى الرحبة، ودخل [عَلِيٌّ]<sup>(٢)</sup> والFDAوي على الأزكشي، وأخبره عَلِيٌّ بما جرى، وأن أحد الفداويين قُتل، وأن هذا ما وقع، فكتب الأزكشي إلى نائب الشام وأعلمه بذلك، وكتب نائب الشام إلى السلطان.

ثم إن نائب الشام خلع عَلِيَّ وأعطاه خمسمائة دينار، وجبس الفداوي الآخر في الشام.

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة

منها: أن الأمير منصور بن جبار، صاحب المدينة النبوية أيقع مع قتادة بن إدريس، صاحب الينبع، وطارده، ولم يتمكن منه، ورجع عنه.

ومنها: رسم السلطان الملك الناصر بتقضى الإيوان الأشرفي الذي بقلعة الجبل وتجديده على هيئة اقترحها، وتوجه إلى الصيد متصيذا، [٣٦٤] ففُتِّضَ الإيوان المذكور

(١) فلما مسكوا الناس، كما ذكرنا: في الأصل، وعليها شطب، فهي سبق نظر من الناسخ، ينظر ما يلي.

(٢) إضافة للتوضيح.

وَجَدَّ عَلَى هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، وَمَا عَادَ مِنْ تَصِيدِهِ جَلَسَ فِيهِ جُلُوسًا عَامًا لِلْعَدْلِ وَرَفَعَ الْمَظَالِمَ  
وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْعَالَمِ.

وَقِيلَ فِي ذَلِكَ :

شَرَفْتُ إِيْوَانًا جَلَسْتَ بِصَدْرِهِ      فَشَرَحْتَ بِالْإِحْسَانِ صُورًا  
قَدْ كَانَ يَنْتَقِلُ الْفِرَاقِدَ<sup>(١)</sup> رَفْعَةً      إِذْ حَازَ مِنْكَ النَّاصِرَ الْمَنْصُورًا  
مَلِكُ الزَّمَانِ وَمَنْ رَعِيَةَ مَلِكِهِ      مِنْ عَدْلِهِ لَا يُظْلَمُونَ تَقِيرًا  
لَا زَالَ مَنْصُورَ اللَّوَاءِ مُؤِيدًا      أَبَدَ الزَّمَانَ وَضَدَهُ مَقْهُورًا  
وَقِيلَ أَيْضًا :

يَا مَلِكًا أَطَّلَعَ مِنْ وَجْهِهِ      إِيْوَانَهُ لِمَا بَدَأَ بَدْرًا  
أَنْسَيْتِنَا بِالْعَدْلِ كِشْرِي      وَلَنْ نَرْضَى لِنَا جَبْرًا بِهِ كَشْرًا

ومنها : أنه وصلت الأخبار بأن خربندا قتل : صاحب ديوانه، واسمه سعد الدين الساذجي، ويحيى بن جلال الدين، وشيخ الشيعة الذي كان خربندا يتلمذ له واسمه شرف الدين التلاوي.

وسبب قتله إيّاهم : أما صاحب الديوان فلما بلغه عنه من احتجاز الأموال لنفسه دون الملك، وأما يحيى بن جلال الدين، فلمنافسة [ ٣٦٥ ] حصلت بينه وبين صاحب ماردين، وقد كان خربندا تزوج بابنة صاحب ماردين، فأوهمه يحيى [ أنها ]<sup>(٢)</sup> ليست بابنته وإنما هي جارية من جواريه، فاستوضح ذلك، فتبين له كذبه في سعائته فقتله، وأما شيخ الشيعة فلأنه كان قد أخذه باتباع مذهبهم، فلما انكشف له أن مذهب

(١) الفرقد : تطلق على فرقدان، نجان في السماء، ينظر تاج العروس مادة : فرقد.

(٢) أنه : في الأصل.

الشيعة ضلال، وجد عليه وقتله.

ومنها : أنه حُطِبَ للملك الناصر بالمغرب، وذلك أن الشيخ أبا زكريا يحيى الذي يقال له اللحياني، من أكبر المغاربة، كان ورد إلى الأبواب السلطانية فأكرمه السلطان، وقصد الحج فجهزه كما يختار<sup>(١)</sup>، فلما رجع من حجه سأل توصيله إلى بلاده، وهي طرابلس المغرب وما معها، والتزم إن فتح الله عليه تلك البلاد أقام نفسه فيها مقام غلام ونائب للسلطان، فجهزه وجرده معه جُنْدًا لتوصله، فتسامعت به العريان وأهل تلك البلاد، وأنه واصل بجيش من باب السلطان، عظم في نفوسهم وتمكنت محابته في قلوبهم، وعقدوا له البيعة بالسلطنة فيما بينهم، ووثبوا على صاحب بجاية وتونس، واسمه أبو البقاء خالد، وقبضوا عليه، واستقام له الأمر، وتظاهر بشعار السلطنة، ودخل تونس والسناجق المنصورة السلطانية قد نُشِرت عليه، فسارع إليه الخاص والعام، وكان ممن طاعه ابن أبي دبوس، واستوثقت [ ٣٦٦ ] له مملكة إفريقية وبجاية وقسنطينة الهواة وبلاد الراب، وحُطِبَ باسم الملك الناصر في هذه الممالك كلها على المنابر، وذلك في شهر رجب الفرد من هذه السنة.

ومنها : أن السلطان رسم بعمارة جامع على شاطئ النيل بمصر، فصرفت مصارفه من خالص ماله، ورتبه برأيه، فجاء غاية في حسن الأوضاع، وكلت عمارته في سنة ثنتي عشرة وسبعائة، وولي خطابته بدر الدين بن جماعة، ورتب به جماعة من الصوفية وجعل شيخهم قوام الدين الشيرازي، وهو الجامع المعروف بالجامع الجديد<sup>(٢)</sup>.

وقال فيه بعض أهل العصر من قصيدة منها :

وجعلت شكران الستمكن جامعا      قد وقّرت من أجله لك أسهُم  
جارت فيه النيل نيلًا فاغتدى      يجري ليدرك ما يجود وينعم

(١) ينظر ما سبق .

(٢) ينظر السلوك ١١٤/٢، وينظر المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٢٥٠.

عَوَّضْتَهُ بِالتَّبَنِ تَبْرًا فَأَعْتَدِي [ قَوْثٌ ]<sup>(١)</sup> الْقُلُوبَ بِهِ وَنَعْمَ الْمَغْنَمَ

ومنها : أن خربندا جدد جسرًا لبغداد، وبني جامعًا أنفق عليه ألف ألف درهم.

وقال ابن كثير : من الحوادث في هذه السنة : أن في يوم الاثنين العشرين من  
جُمادى الأولى جلس الناصر بدار العدل لكشف المظالم ومعه القضاة الأربعة، واستمر  
كذلك إلى وقتنا، وكان قبل ذلك يتولاه الأمراء<sup>(٢)</sup>.

وفيهما بلغ النيل إلى [ ..... ]<sup>(٣)</sup>.

[ ٣٦٧ ] وفيها حج بالناس سيف الدين بكتمر السلحدار أبو بكرى بالركب

المصري، وحج بالركب الشامي سيف الدين الطنبغا الجمدار.

(١) قلوب : في الأصل.

(٢) لم يرد هذا النص في المطبوع من البداية والنهاية في حوادث سنوات ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .

(٣) يياض في الأصل نحو نصف سطر، وورد : الماء القديم ذراعان وثلاث أصابع، مبلغ الزيادة ست عشرة

ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا : في النجوم الزاهرة ٢٢٣/٩ .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

• الشيخ الرئيس بدر الدين محمد<sup>(١)</sup> ابن رئيس الأطباء أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري، من سلالة سعد بن مُعاذ، رضى الله عنه، السويدي، من سويداء [خُوران]<sup>(٢)</sup>.

سمع الحديث، وبرع في الطب.

مات في ربيع الأول<sup>(٣)</sup> ببستانه، بقرب الشبلية<sup>(٤)</sup>، عن سبعين سنة<sup>(٥)</sup>.

• الشيخ الصالح الزاهد أبو البركات شعبان<sup>(٦)</sup> بن أبي بكر<sup>(٧)</sup> بن عمر الأريلى، شيخ مقصورة الحلبيين بجامع دمشق.

توفى في التاسع والعشرين من رجب، وُدُفن بمقابر الصوفية، عند ضريح الشيخ محمد الجرديكى، وله سبع وثمانون سنة.

رَوَى عن: الرشيد العطار، والحافظ عبدالغنى، والضياء، والشارعى، والنجيب عبداللطيف، وابن عبدالنسيم، وآخرين.

خرج من إربل صبيًا، ونشأ بجلب، ثم رحل إلى القاهرة، فأقام بها مدة.

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٧/٤ رقم ١٨، البداية والنهاية ١١٦/١٨، أعيان العصر ٢١٣/٤ رقم ١٤٣١، الدرر الكامنة ٣٨٠/٣ رقم ٣٣٠٥، النارس ٥٣٦/١.

(٢) سويداء حوران: قرية من نواحي دمشق، معجم البلدان.

(٣) يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي، وأعيان العصر.

(٤) المدرسة الشبلية البرانية الحسامية بدمشق: بسفح جبل قاسيون، بالقرب من جسر ثورى، ينظر النارس ٥٣٠/١، وما بعدها، خطط الشام ٩٣/٦-٩٤.

(٥) ومولده تقريبًا سنة خمسة وثلاثين وستائة: في أعيان العصر ٢١٣/٤.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٣/٤ رقم ٥٣، البداية والنهاية ١١٦/١٨، الوافى بالوفيات

١٥٢/١٦ رقم ١٧٦، أعيان العصر ٥١٩/٢ رقم ٧٧٠، الدرر الكامنة ٢٨٧/٢ رقم ١٩٣٥.

(٧) بن أبي بكر محمد: في البداية والنهاية.

• الشيخ الكاتب الصدر المجدد المنشئ الشيخ شرف الدين محمد<sup>(١)</sup> بن شريف بن يوسف الزرعي، المعروف بابن الوحيد.

كان حسن الخط، موصوفاً بحسنه، فاضلاً مقداماً شجاعاً، يعرف عدة ألسن، خدم بديوان الإنشاء بالقاهرة، وكتب للبرواناه<sup>(٢)</sup> بالروم، وآخر الأمر كتب للشجاعى<sup>(٣)</sup> وحظى عنده، ثم تعطل [٣٦٨] بعد ذلك، وتنزل صوفياً بخانقاه سعيد السعداء.

وكان يحل المترجم، فلما كان في سنة إحدى وسبعائة قدم رسل التتار من عند قازان ومعهم كتاب قازان، فلم يكن في الموقعين من يحله، فطلب من الخانقاه فحله وكتب جوابه، فرتبوه بديوان الإنشاء، فخدم به إلى أن مات بالقاهرة بالمارستان المنصوري<sup>(٤)</sup> يوم الثلاثاء السادس والعشرين<sup>(٥)</sup> من شعبان منها، ومولده في شهر سنة سبع وأربعين وستائة بدمشق.

وله نظم جيد، ومنه:

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٧/٤ رقم ٦٥، البداية والنهاية ١١٨/١٨، الوافي بالوفيات ١٥٠/٣ رقم ١١٠٤، أعيان العصر ٤٦٦/٤ رقم ١٥٩١، فوات الوفيات ٣٩٠/٣ رقم ٤٦٠، تذكرة النبيه ٤٣/٢، المحقق الكبير ٧٢٠/٥ رقم ٢٣٤٧، الدرر الكامنة ٧٣/٤ رقم ٣٧٤٠، النجوم الزاهرة ٢٢٠/٩، المنهل الصافي ٨٢/١٠ رقم ٢١٦٧.

(٢) هو: سليمان بن علي، صاحب معين الدين البرواناه، ومعنى البرواناه الحاجب، وكانت الأمور بيده في بلاد الروم، وتوفي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، ينظر الوافي بالوفيات ٤٠٧/١٥ رقم ٥٥٦، المنهل الصافي ٤٣/٦ رقم ١٠٩٢.

(٣) هو: سنجر، الأمير الكبير علم الدين الشجاعى المنصوري، وزير الديار المصرية، ومشد دواوينها، ونائب السلطنة بدمشق، قتل سنة ٦٩٣هـ/١٢٩٤م، ينظر الوافي بالوفيات ٤٧٥/١٥ رقم ٦٤٣، المنهل الصافي ٨٠/٦ رقم ١١١٧.

(٤) عن المارستان الكبير المنصوري، ينظر المواعظ والاعتبار المجلد الرابع ٦٩٢ وما بعدها، ووثيقة وقف السلطان قلاوون على البيارستان المنصوري في نهاية الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي، فهرست وثائق القاهرة مسلسل ١٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١.

(٥) سادس عشر: في البداية والنهاية ١١٨/١٨، السلوك ١١٣/٢.

يقولون لي من أرغد الناس عيشةً      ومن بات على طرق<sup>(١)</sup> المخاوف نائياً  
فقلت لبيب عارف قهر الهوى      فصار<sup>(٢)</sup> بحكم الله والرزق راضياً  
وله

جهد المغفل في الزمان مُضَيِّع      وإن ارتضى إسناده<sup>(٣)</sup> وزمانه  
كالثور في البولاب يسعى وهو لا      يدري الطريق فلا يزال مكانه  
وله في تفضيل الحشيش على الخمر:

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها      لها وثبات في الحشا وثبات  
[تؤجج]<sup>(٤)</sup> نازاً في الحشا وهي حنة<sup>(٥)</sup>      وتبدي مرير العيش<sup>(٦)</sup> وهي نبات

وكان ناصر الدين شافع<sup>(٧)</sup> قد وقف على شيء من أدبه فأثنى عليه وشكره، وكان ناصر الدين قد أضمر<sup>(٨)</sup>، فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال:

(١) عن سبل: في تذكرة النبيه ٤٣/٢.

(٢) وصار: في تذكرة النبيه.

(٣) أستاذة: في الوافي بالوفيات ١٥١/٣، أعيان العصر، المقفي الكبير، المنهل الصافي ٨٣/١٠.

(٤) تأجج: في الأصل، النجوم الزاهرة ٢٢٠/٩.

(٥) جنة: في الوافي بالوفيات، أعيان العصر، المقفي الكبير، والمنهل الصافي.

(٦) الطعم: في الوافي بالوفيات، أعيان العصر، المقفي الكبير، النجوم الزاهرة، المنهل الصافي.

(٧) هو: شافع بن علي بن عباس الكنانى العسقلانى المصرى، المتوفى سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، الوافي بالوفيات

٧٧/١٦ رقم ٧٩، الدرر الكامنة ٢٨١/٢ رقم ١٩٢٢، المنهل الصافي ١٩٦/٦ رقم ١١٧٢.

(٨) اخر: في الأصل، والتصويب من الوافي بالوفيات ١٥١/٣.

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي<sup>(١)</sup>.

فلما بلغ شافعًا قوله كتب إليه:

نعم نظرتُ ولكن لم أجد أدبًا<sup>(٢)</sup> يا مَنْ غدا واحدا<sup>(٣)</sup> في قلة الأدب

عَيَّرتني بعمى أصبحت تذكره<sup>(٤)</sup> والعيب في الرأس دون العيب في الذنب

• الشيخ ناصر الدين يحيى<sup>(٥)</sup> بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز العثماني، خادم المصحف العثماني بدمشق، نحوًا من ثلاثين سنة.

مات بدمشق، وصلى عليه يوم الجمعة رابع رمضان، ودُفن بمقابر الصوفية وبلغ خمسًا وستين سنة.

• الشيخ الصالح الجليل القدوة أبو عبدالله محمد<sup>(٦)</sup> بن الشيخ القدوة إبراهيم بن عبدالله الأرموي.

مات بمكانه بسفح جبل قاسيون في [ليلة]<sup>(٧)</sup> الحادي والعشرين من رمضان<sup>(٨)</sup>،

(١) هذه الشطرة من قول المتنبي، ضمنها ابن الوحيد ضمن أربع أبيات كان آخرها

فكدت أنشد لولا نور باطنه أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي، ينظر الوافي بالوفيات ١٥٢/٣.

(٢) أحدًا: في أعيان العصر، المنهل الصافي ٨٣/١٠.

(٣) غدا واحدا: في فوات الوفيات.

(٤) جازيت مدحي وتقريظي بمعيرة: في الوافي بالوفيات ١٥٢/٣، أعيان العصر، الدرر الكامنة ٧٥/٤، المنهل الصافي ٨٣/١٠.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٩/٤ رقم ٦٨، البداية والنهاية ١١٧/١٨.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٠/٤ رقم ٧١، البداية والنهاية ١١٧/١٨، أعيان العصر ٢١٥/٥

رقم ١٤٣٥، المقفي الكبير ١٠٠/٥ رقم ١٦٤٢، الدرر الكامنة ٣٧٣/٣ رقم ٣٢٨٣.

(٧) الليلة: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

(٨) في عاشر شهر رمضان: في أعيان العصر ٢١٦/٤.



وُصِلِي [عليه] <sup>(١)</sup> بالجامع المظفرى <sup>(٢)</sup>، وُدُفِن عند والده، وكانت [جنازته] <sup>(٣)</sup> [٣٧٠] مشهودة.

وكان رجلاً حسناً، ذا فضيلة وخير وتودد، وكانت شفاعته مقبولة، وكلمته نافذة، ويكتب السلطان والنواب فلم ترد ورقته إلا مقضية الشغل، ومولده سنة خمس وأربعين وستائة.

وله نظم حسن ، فمنه :

وَمَجْرَاكُ مَجْرَى الرُّوحِ كَيْفَ تَغِيْبُ	إِذَا كُنْتُ فِي قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَظْرِي
وَكُلُّ شَيْئُونَ الْعَاشِقِينَ عَجِيبُ	فَوَا عَجْبِي شَوْقِي إِلَى غَيْرِ غَائِبِ
لَأَنَّكَ لِي دُونَ الْأَنَامِ حَيْبُ	أَتَيْهِ عَلَى الْأَكْوَانِ عَجْبًا وَعَزْمَةً
وَإِنْ بَعُدَتْ مَنَّا الدِّيَارُ قَرِيبُ	وَإِنَّكَ مِنْ قَلْبِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
بَقَايَا مِنَ الْأَحْدَاثِ كَنْ تَجِيبُ	وَلَوْ أَنَّ دَاعٍ مِنْكَ يَدْعُو وَأَعْظَمِي
وَكُلُّ فَتَى يَهْوَى الْجَمَالَ طَرْوِبُ	وَيَطْرِبُنِي ذَكَرَاكَ مَرَّ بِسَمْعِي
وَيَخْشَعُ مِنْ ذَكَرَاكَ ثُمَّ قَلُوبُ	فَتَرْتَاحُ أَرْوَاحَ هُنَاكَ صَبَابَةً
[٣٧١] فَأَشْكُو إِلَيْكُمْ عَلْتِي فَأَطِيبُ	وَيَرْضُنِي فَرَطُ اشْتِيَاقِي إِلَيْكُمْ
إِذَا كَانَ لِي فِي الْحُبِّ مِنْكَ نَصِيبُ	وَمَا سَاءَ لِي مَنْ صَدَّ عَنِّي أَوْ جَفَا
أَنْ يَسِيْبُ سِوَاهُ فِي الدَّجَى وَنَسِيبُ	أَنْوَحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ وَلَيْسَ لِي

(١) إضافة للتوضيح من تاريخ البرزالي.

(٢) الجامع المظفرى: هو جامع الخنابلة في الجبل، أنشأه ابن قدامة المقدسى، وأمه الملك المظفر كوكبرى

صاحب إربل، خطط الشام ٦٢/٦.

(٣) صارية: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق.

يهاب اقتحام الحب قلبي فينتنى  
ويغلبه فرط الجوى فيؤوب  
تجول به أيدي الغرام كأنها  
لهن بجنات القلوب ديب  
وقال:

ماس عجباً منه القضيبي علينا  
فخياناً من كل معنى كريم  
لا عجيب أن ماس نجباً وتيها  
من تربي بين الندى والنسيم  
وكان قد خانه بصره قبل موته بقليل، فقال:

خانتني ناظري وهذا دليل  
أن خيبي دنا وآن رحيل  
هكذا الركب إن أراد رحيلاً  
جعلوا النور تابعاً للدليل  
وقال:

لله أيام الريح وطيبها  
والورد يشرق في الغصون كأنه  
وتفاخر الأطيوار في الألمان  
والغصن يثنيه النسيم كما ثنى  
سكر الشمول شمائل النشوان  
والماء يمشى في الرياض كما مشت  
سنة الرقاد بمقلة الوسنان  
وقال :

حديقة إذا نهتها الصبا  
لم يبق منها مقلة غافية  
وشى بطيب العرف تمامها  
لما أتمته الأعين الصافية  
وقال:

يا طيب ما جاء النسيمُ فَعزفكم وحديثه عنكم حديث مُزسل  
 حَمَلْتُهُ منى السلام عليكم فأطاعني لكنه يتعلل<sup>(١)</sup>

• صاحب الكبير الوزير فخر الدين عمر<sup>(٢)</sup> بن الشيخ مجد الدين عبدالعزيز بن  
 "الحسن بن الحسين"<sup>(٣)</sup> الخليلي التميمي الداري.

مات بمصر، ودُفن بالقرافة الصغرى، وكان موته يوم عيد الفطر، ومولده سنة  
 أربعين<sup>(٤)</sup> وستائة.

تولى الوزارة في أول دولة السعيد بن الملك الظاهر<sup>(٥)</sup>، [٣٧٣] ثم تولى وزارة  
 الملك العادل كتبغا، وكذلك تولى في أول دولة الملك المنصور لاجين، ثم تولى في أول  
 دولة الملك الناصر، ثم عُزل ومات معزولاً.

وقد سمع الحديث، وكان خيراً، عاقلاً كافياً، عنده كرم زائد، وفيه بر وصدقة وتودد  
 لأصحابه.

• القاضي العلامة الحافظ سعد الدين مسعود<sup>(٦)</sup> بن أحمد بن مسعود بن [زيد]<sup>(٧)</sup>

(١) تنظر أشعار أخرى في أعيان العصر ٢١٧/٤-٢٢٠.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٤/٤ رقم ٧٩، البداية والنهاية ١١٨/١٨، الدرر الكامنة ٢٤٦/٣  
 رقم ٣٠١٩، الوافي بالوفيات ٥١٤/٢٢ رقم ٣٦٤، أعيان العصر ٦٣٥/٣ رقم ١٢٧٤، السلوك ٢/  
 ١١٣، النجوم الزاهرة ٢٢٠/٩، المنهل الصافي ٢٩٦/٨ رقم ١٧٤٣.

(٣) الحسين بن الحسن: في الدرر الكامنة ٢٤٦/٣.

(٤) ومولده سنة تسع وثلاثين وستائة: في تاريخ البرزالي، وورد: توفي عن ٧٢ سنة: في أعيان العصر.  
 (٥) هو محمد بن بيبرس، الملك السعيد بركة خان المتوفى سنة ٦٧٨ هـ/١٢٧٩ م، المنهل الصافي ٣٣٦/٩ رقم  
 ٢١٠٠.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٥٢/٤ رقم ٩٨، نهاية الأرب ١٩٣/٣٢، الوافي بالوفيات ٥٣٧/٢٥  
 رقم ٣٤٤، مرآة الجنان ٢٥١/٤، تذكرة النبيه ٤٠/٢، البداية والنهاية ١١٩/١٨، أعيان العصر  
 ٤١٦/٥ رقم ١٨٥٣، السلوك ١١٣/٢، الدرر الكامنة ١١٦/٥ رقم ٤٨٠٧، النجوم الزاهرة  
 ٢٢١/٩.

(٧) يزيد: في الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة.

الحارثي<sup>(١)</sup> الحنبلي.

مات بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، ودفن بالقرافة، وكان من أعيان العلماء والمحدثين. نشأ<sup>(٢)</sup> في العلم، واشتغل في الحديث، وقرأ الكثير بنفسه، ورحل إلى دمشق وإلى الإسكندرية، وخرج غير مرة، وسمع المشايخ، وخرَّج لنفسه ولجماعة من شيوخه.

تولَّى مشيخة الحديث بالجامع الحاكبي، وتدرّس الفقه بجامع ابن طولون، ثم ولي قضاء الديار المصرية مدة سنتين ونصفًا.

وكان موته في الرابع والعشرين<sup>(٣)</sup> من ذي الحجة، رحمه الله، وتولى بعده تقي الدين<sup>(٤)</sup> بن بنت القاضي شمس الدين الحنبلي، وكان جده المذكور قاضيًا من قبل.

قال ابن كثير رحمه الله: وكانت له [يد]<sup>(٥)</sup> طولى في الأسانيد والمتون، وشرح قطعة من سنن أبي داود، رحمه الله.

● القاضي مجد الدين أبو الفرج عيسى<sup>(٦)</sup> بن عمر بن عبد المحسن ابن الخشاب، وكيل بيت المال.

كان فقيهاً فاضلاً، عالماً ورعاً، شافعيًا، مات [٣٧٤] في ثامن ربيع الأول، ودفن بتريته بالقرافة.

(١) نسبة إلى الحارثية: قرية قريبة من بغداد، ينظر الوافي بالوفيات ٥٣٧/٢٥.

(٢) ولد سنة ٦٥٢هـ في الوافي بالوفيات ٥٣٧/٢٥.

(٣) رابع عشر: في أعيان العصر ٤١٧/٥.

(٤) هو: أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي، تقي الدين، توفي بعد سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م،

البداية والنهاية ١٨/١٢١، السرر الكامنة ١/٢٣٩ رقم ٥٨٠.

وورد: وخلفه في الفقه ولده الإمام شمس الدين عبدالرحمن: في أعيان العصر.

(٥) إضافة للتوضيح من البداية والنهاية ١٨/١١٩.

(٦) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ٣٢/١٩٣، تاريخ البرزالي ٤/١٥ رقم ١٥، أعيان العصر ٣/٧١٨ رقم

١٣١٤، تذكرة النبيه ٢/٤٠٢، السلوك ٢/١١٣، السرر الكامنة ٣/٢٨٥ رقم ٣١٢١.

- الحكيم الفاضل شرف الدين عبدالله<sup>(١)</sup> بن شهاب الدين أحمد بن أبي الحوافر. توفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال، ودُفن بالقرافة الصغرى. وكان دينا فاضلاً حسن الأخلاق.
- القاضي تاج الدين عبدالرحمن<sup>(٢)</sup>، المعروف بالتاج الطويل، ناظر الدواوين بالديار المصرية.

مات في الثاني والعشرين من ذى القعدة، ودُفن بالقرافة.

وهو الذى راك الإقطاعات<sup>(٣)</sup> فى الأيام المنصورية الحسامية، كان من أخبر الناس بصناعة الحساب وتنفيذ الأشغال، وعنده مروءة وعصبية وير ومعروف، وكان من مسألة القبط، وانتهى إليه علم الكتابة الديوانية فى زمانه.

- الشيخ الصالح محمد<sup>(٤)</sup> العريان.

مات بظاهر القاهرة فى رجب<sup>(٥)</sup>، وكان يلبس سراويل، وعلى رأسه طاقية بلا عمامة، وباقى جسده مكشوف، ومع أحد أصحابه حصيرة صغيرة يبسطها تحته حيث قعد، ويصلى عليها.

وكان لأهل الديار المصرية فيه اعتقاد عظيم، سافر إلى دمشق سنة شقحب<sup>(٦)</sup>، وعاد إلى مصر، وكانت له زاوية بالروضة خارج القاهرة.

(١) وله أيضاً ترجمة فى: نهاية الأرب ١٩٤/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٥/٤ رقم ٨٤، السلوك ١١٣/٢، الدر الكامنة ٣٤٩/٢ رقم ٢١١١.

(٢) وله أيضاً ترجمة فى: نهاية الأرب ١٩٤/٣٢، تاريخ البرزالي ٤٩/٤ رقم ٩٤، وينظر السلوك ٨٤٢/١ وما بعدها، ١١٤/٢.

(٣) ينظر ما سبق بعقد الجمان ٣٩٤/٣ وما بعدها.

(٤) وله أيضاً ترجمة فى: نهاية الأرب ١٩٥/٣٢، تاريخ البرزالي ٣٣/٤ رقم ٥٤، البداية والنهاية ١١٢/١٨، السلوك ١١٣/٢.

(٥) فى الثامن والعشرين من رجب: فى تاريخ البرزالي، فى ثامن عشر رجب: فى السلوك ١١٣/٢.

(٦) المقصود سنة ٧٠٢ هـ/١٣٠٢ م، ينظر ما سبق بعقد الجمان ٢٣١/٤.

- الصدر أمين الدين عبدالحق<sup>(١)</sup> بن أبي علي بن عمر، المعروف بابن الفارغ<sup>(٢)</sup> الحموي.

مات بالقاهرة<sup>(٣)</sup>، ودفن بالقرافة، ومولده سنة إحدى وخمسين وستائة<sup>(٤)</sup>.  
كان فاضلاً عاقلاً، حسن النظم والترسل، فمن شعره:

[٣٧٥] دوادار الأُمير له دواة      كتَلّ الياسمين بغير صوف  
تري قلم الأمر يغوص فيها      كغوص حلاوة في حلق صوف  
وله:

إلام على جمل الصبا أنت عاكف      وفيّ كلما يأتي عليك رقيبُ  
وكم توبة في كل يوم وعودة      أمّا تستحي من مثل ذا وتتوبُ  
أمّا لك يا نفسي من الله رادعٌ      ولا لك في فعل الجميل نصيب  
ألّم تعلمي أن لا خلود وأنه      لمسترفع منك الحساب حسيبُ

- الشيخ فخر الدين إسماعيل<sup>(٥)</sup> بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي.

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٨/٤ رقم ٥، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٥ رقم ١٩٦، أعيان العصر ١٩/٣ رقم ٩٢٣، الدرر الكامنة ٤٤٥/٢ رقم ٢٢٦٥.

ورد: وبعضهم قال فيه عبدالحق: ينظر أعيان العصر ١٩/٣، ٢٢.

(٢) هكنا بالأصل وأعيان العصر، ووردت: الفارغ: في تاريخ البرزالي، البارغ: في الدرر الكامنة.

(٣) في الرابع والعشرين من المحرم: في تاريخ البرزالي.

(٤) وستائة: بهامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٠/٤ رقم ٩، تالي كتاب وفيات الأعيان ٣٧ رقم ٥٤، أعيان العصر

٥٢٧/١ رقم ٢٧٤، الدرر الكامنة، ٤٠٨/١ رقم ٩٦٧، النجوم الزاهرة، ٢٢١/٩.

مات بدمشق<sup>(١)</sup>، ودفن بمقابر الباب الصغير، ومولده في سنة سبع<sup>(٢)</sup> وعشرين وستائة.

روى عن جماعة من المشايخ، وكانت نفسه قوية، وعنده شر، ولى مشاركة الجامع ومشاركة المساجد، رحمه [الله]<sup>(٣)</sup>.

● قاضي القضاة عز الدين أبو البركات عبدالعزيز<sup>(٤)</sup> بن الصدر الكبير الرئيس محي الدين محمد بن القاضي نجم الدين أحمد بن هبة الله [٣٧٦] بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي الحنفي، المعروف بأبن العديم.

كان قاضي حماة مدة أربعين سنة، ومولده سنة ثلاثة وثلاثين وستائة بحلب، مات بحماة في ثاني ربيع الآخر.

● الشيخ العارف الزاهد القدوة شمس الدين محمد<sup>(٥)</sup> بن أحمد بن نصر الدباهي. مات بدمشق<sup>(٦)</sup>، ودفن بسفح قاسيون.

وكان شيخًا صالحًا، وله كلام حسن في التصوف، مولده سنة ست وثلاثين وستائة [ببغداد]<sup>(٧)</sup>، وفارق والده وجاور بمكة مدة، ولم يزل على قدم الخير والصلاح، وكان والده من أكبر التجار وأصحاب الأموال.

(١) يوم الاثنين العاشر من صفر: في تاريخ البرزالي.

(٢) ولد سنة ٦٢٩ هـ: في أعيان العصر، الدرر الكامنة.

(٣) إضافة لاستكمال النص.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٦/٤ رقم ١٦، أعيان العصر ١٠٥/٣ رقم ٩٩٣، أعلام النبلاء ٥٤٢/٤، تذكرة النبيه ٤١/٢، الدرر الكامنة ٤٩٢/٢ رقم ٤٤٤٤.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٨/٤ رقم ٢٠، مرآة الجنان ٢٥/٤، الوافي بالوفيات ١٤٣/٢ رقم ٤٩٩، المقفي الكبير ٢٨٦/٥ رقم ١٨٥٩، الدرر الكامنة ٤٦٥/٣ رقم ٣٥١٥.

(٦) يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي.

(٧) إضافة للتوضيح من المقفي الكبير ٢٨٦/٥.

- الشيخ الإمام الزاهد العارف عماد الدين أبو العباس أحمد<sup>(١)</sup> بن الشيخ القدوة إبراهيم ابن عبد الرحمن الواسطي، المعروف بابن شيخ الحزاميين.

مات بالمارستان الصغير بدمشق، ودفن بقاسيون قبالة زاوية السيوفى.

وكان رجلاً فاضلاً صالحاً ورعاً، منقطعاً إلى الله تعالى، ومولده في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وستائة، وكانت وفاته في السادس والعشرين من ربيع الآخر.

اختصر سيرة النبي عليه السلام، وله مصنفات عدة<sup>(٢)</sup>، وشعر، فمنه قوله:

كيف السلو ومالى عنك عوض      وكل شئ سوى حُبى لى عَرَضُ  
تَهْنى اللىالى ونارى غير خامدة      [٣٧٧] وَوَدَمَ حَشُو قَلبى لىس يَنْقَرَضُ

- الفقيه الخطيب جلال الدين محمد<sup>(٣)</sup> بن الشيخ سعد الدين محمد بن محمود الحنفى البخارى.

مات بدمشق في العشرين<sup>(٤)</sup> من جمادى الآخرة، ودفن بمقابر الصوفية.

كان شاباً حسناً ظريفاً، حسن الأخلاق، وكان خطيب المدرسة الزنجيلية<sup>(٥)</sup> ظاهر دمشق، وكان حسن الصوت والصورة، ولى تدريس الفروخشاهية<sup>(٦)</sup> واتترعت

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ١٩/٤ رقم ٢١، السوافى بالوفيات ٢٢١/٦ رقم ٢٦٨٩، فوات الوفيات ٣٥٦/١ رقم ٢٢، أعيان العصر ١٥٣/١ رقم ٦٦، الدرر الكامنة، ٩٦/١ رقم ٢٤٠، المنهل الصافى ٢١٠/١ رقم ١٠٧.

(٢) صف في السلوك والمحبة، وشرح منازل السائرين، واختصر السيرة لابن إسحاق، ودلائل النبوة: في المنهل الصافى ٢١١/١، وينظر هدية العارفين ٤٥٢/١ - ٤٥٣.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٢٩/٤ رقم ٤٣.

(٤) يوم الأربعاء الحادى والعشرين: في تاريخ البرزالي.

(٥) المدرسة الزنجيلية بدمشق = المدرسة الزنجارية، خارج باب توما وباب السلامة، تنسب إلى فخر الدين عثمان بن على الزنجيلى، نائب عدن، المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، ينظر النارس ٥٢٦/١ وما بعدها.

(٦) المدرسة الفروخشاهية بدمشق: تنسب إلى عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك

ونائب دمشق لعنه صلاح الدين، والمتوفى سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م، ينظر النارس ٥٦١/١ وما بعدها.



منه لما مرض وطالت مرضته.

ومولده<sup>(١)</sup> في سنة تسع وسبعين وستمئة بقونية من بلاد الروم.

- الشيخ محمد الدين يحيى<sup>(٢)</sup> بن خضير بن سليمان بن بدر بن كامل السلمي البصري. كان شاعراً مفوهاً، له قدرة على النظم، وله معرفة بالنحو واللغة وأيام الناس، وكان يعمل الحياكة في بيته.

ومن شعره في مליح أرمذ :

لما بدا وعلى عينيه من رمد شعرية ما لها شبة سوى العسق

حسبته البدر فوق الغصن يستره غيم وقد كحلته الشمس بالشفق

- الشيخ الإمام العالم [جمال الدين أبو الفضل محمد<sup>(٣)</sup> بن<sup>(٤)</sup> جلال الدين] [أبي العز المكرم]<sup>(٥)</sup> بن علي بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري الخزرجي، الأفريقي الأصل، أحد كتاب الإنشاء.

مات بداره بالقاهرة، ودُفن بالقرافة، في الحادي عشر من شعبان<sup>(٦)</sup>، ومولده<sup>(٧)</sup>

[٣٧٨] سنة ثلاثين وستمئة، روى عن المقير، وابن النخيلي، وابن الصابوني، وتفرّد بأشياء من مسموعاته، وانتفع به الطلبة، وكان فاضلاً، وله معرفة بالنحو واللغة والتاريخ

(١) في رابع ذي القعدة: في تاريخ البرزالي ٢٩/٤.

(٢) لم نعتز له على ترجمة في المصادر المتداولة.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٦/٤ رقم ٦٣، نهاية الأرب ١٩٣/٣٢، الواقي بالوفيات ٥٤/٥ رقم ٢٠٤٤، فوات الوفيات ٣٩/٤ رقم ٤٩٦، السلوك ١١٤/٢، الدرر الكامنة ٣١/٥ رقم ٤٥٨٨، المنهل

الصابي ١٢٦/١١ رقم ٢٤٢٤.

(٤) إضافة من تاريخ البرزالي.

(٥) الكرم: في الأصل والتصويب والإضافة من مصادر الترجمة.

(٦) في ثالث عشرى المحرم: في السلوك ١١٤/٢.

(٧) ومولده: مكرر في الأصل، في نهاية ٣٧٧، وبناء ٣٧٨.

بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة والإنشاء، وله نظم، فمن قوله، على ما قيل:

بالله إن جُزّت بـوادي الأراك      وقبّلت أغصانه<sup>(١)</sup> الخضر فاك  
فابعث<sup>(٢)</sup> إلى المملوك<sup>(٣)</sup> من بعضها<sup>(٤)</sup>      فإتي والله مالي سيواك

- الشيخ الصالح الزاهد القدوة شرف الدين عبدالكريم<sup>(٥)</sup> ابن الشيخ نجم الدين أبي الفرج<sup>(٦)</sup> بن الحكيم الحموي، الشافعي.  
مات بحجة<sup>(٧)</sup>، ودُفن بتريته بعقبة تقيرين.

كان شيخًا حسنًا دَرَسَ بالمدرسة الحميرية ولم يزل مدرسًا إلى حين وفاته، وباشر حسبة حياة مدة، وكان يُعرف بالمتسبب في حياة والده، وكانت له رواية حسنة، ويقصده الفقراء والوزراء، ويجدون عنده الراحة والتفضل، والأوقات الطيبة والساعات.

- الشيخ الإمام العالم الخطيب شمس الدين محمد<sup>(٨)</sup> بن يوسف بن عبدالله الجزري الشافعي، خطيب جامع ابن طولون.

(١) عيدانه: في الوافي بالوفيات ٥٦/٥.

(٢) ابعث: في الوافي بالوفيات، المنهل الصافي ١١/١٢٧.

(٣) عبدك: في الدرر الكامنة ٣٣/٥.

(٤) من بعضها: في الوافي بالوفيات، فوات الوفيات ٣٩/٤.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٤/٤ رقم ٨٠، الدرر الكامنة ١٥/٣ رقم ٢٤٨٨.

(٦) نجم الدين بن أبي الفرج: في الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٧) يوم الخميس ثامن من شوال: في تاريخ البرزالي.

(٨) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٥٣/٤ رقم ١٠٠، أعيان العصر ٣١٨/٥ رقم ١٨٢٥، المقفي الكبير

٤٩٨/٧ رقم ٣٥٩٠، السلوك ١١٤/٢، الدرر الكامنة ٦٧/٥ رقم ٤٦٩١، النجوم الزاهرة ٩/٢٢١١.

مات بالمدرسة المعزية<sup>(١)</sup> بمصر، ودُفن من الغد في أوائل ذي الحجة<sup>(٢)</sup> بالقرافة،  
ومولده سنة سبع وثلاثين وستائة بالجزيرة<sup>(٣)</sup>.

وعُرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل، ومات وهو خطيب جامع ابن طولون  
ومدرس المعزية.

[٣٧٩] وله نظم، فمنه قوله:

رأوا حمرة في عينيه فتعجبوا لرجسه إذا عاد في لـون ورده  
إذا هو أَعْدَى خصره سُقْمُ جَفِينِه فلا غَرَوْ أنْ أَعْدَتْهُ حمرةُ خَدِّه  
وله:

وحسك ما حَلَى اشتياقي ولا أبقى سوى عبّرة تَهْل أو تَقْس يَزُقِي  
ولى كلما هبت صبا منك صبوة تعلم من لم يدركيف الهوى العشقا  
سأودعها إن راجعت من تأوهى ومن زفراقى بَعْدك الرعد والبرقا  
وامطر في أثنائها دارة الحمى مدامع تغنيها لذى المجد أن تُسَقَى<sup>(٤)</sup>

(١) المدرسة المعزية بالفسطاط: تقع على شاطئ نيل الفسطاط، بناها السلطان الملك المعز أيبك سنة  
١٢٥٦/٥٦٥٤م، برحبه دار الملك، والتي عرفت فيما بعد بـرحبة الحناء، ينظر المواعظ والاعتبار للمجاهد  
الثالث ٥٥١، الانتصار ٩٢/٤.

(٢) توفي سادس ذي القعدة : في أعيان العصر.

(٣) ومولده في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستائة بالإسكندرية: في تاريخ البرزالي ٥٣/٤.

وورد: ومولده بجزيرة ابن عمر : في المقفي الكبير ٤٩٨/٧.

(٤) تنظر أشعار أخرى في أعيان العصر ٣٢٠/٥-٣٢١.

• الأديب الفاضل سراج الدين عمر<sup>(١)</sup> بن مسعود الحلبي، المعروف بالمخار.

كان أولاً صانعاً يحرر في الكتان، ثم اشتغل بالأدب وفاق فيه، واتصل بخدمة الملك المنصور<sup>(٢)</sup> صاحب حماة فقرر له جامكية ورتب له راتباً، واستمر على ذلك إلى

حين [توفي] <sup>(٣)</sup> بدمشق في هذه السنة<sup>(٤)</sup>.

وله نظم رائق لطيف، وموشحات مليحة فائقة، فاق فيها على المغاربة، وكذلك في الأزجال [٣٨٠] فمن نظمه قصيدته الفائقة التي أولها:

ولا تأوّه لولا شَفَه السَّقْم	ما بث شكواه لولا مَسَه الألم
أذاها الشوق حتى سال وهو دم	ولا توهم أن الدمع مُهَجَّثَه
فَلَسْتَهْلُ عَوَاذِيَه فينَسجم <sup>(٥)</sup>	صَبُّ له مدْمَع صَبَّ يَكْفِكُفَه <sup>(٥)</sup>
وقلبه بلهيب الشوق يضطرم	فطرفه بمياه الدمع في غرق
حتى لقد عاد بالسلولان يُتَهَم	أراد إخفاء ما يلقاه من كد

(١) وله أيضًا ترجمة في: فوات الوفيات ١٤٦/٣ رقم ٣٨٠، أعيان العصر ٦٦٢/٣ رقم ١٣٠٠، الدرر الكامنة ٢٧٠/٣ رقم ٣٠٩٠، النجوم الزاهرة ٢٢١/٩، المنهل الصافي ٣٢٤/٨ رقم ١٧٦٧.

(٢) هو محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن شاذي بن أيوب، الملك المنصور، المتوفى سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م، ينظر عقد الجمان ٣١٤/٢.

(٣) إضافة للتوضيح.

(٤) مات سنة ٧١١هـ أو ٧١٢هـ: في الدرر الكامنة ٢٧١/٣.

(٥) يكفكه: في فوات الوفيات ١٤٨/٣.

(٦) وتنسجم: في فوات الوفيات ١٤٨/٣.

يُدى التجلّد والأجفان تفضحه  
 كالبرق يبيكى<sup>(١)</sup> الغوادى وهو ينقسم<sup>(٢)</sup>  
 سَقَتَه أيدى النوى كأسا مُدغدة<sup>(٣)</sup>  
 فما نداماه إلا الحزن والندم  
 ولا قرارّ ولا طيف ولا حُلْم  
 يُمسى ويصبح لا صبرّ ولا جلد  
 ولم يؤمّل إماما بجيرته  
 [٣٨١] قالوا<sup>(٥)</sup> الوشاة تسلى عن أحبه<sup>(٦)</sup>  
 يا ويجهم جملوا فوق الذى علموا  
 به آلا ساء ما قالوا وما زعموا  
 توهّموا فيه ما ساءت ظنونهم  
 باق على العهد<sup>(٧)</sup> والأيام تنصرم  
 أنى يُميل إلى السلوان مكتتب  
 خان الوداد وهذا الشيب والهزم  
 قضى مجهم عصر الشباب وما  
 أنا المقيم على ما يرتضون به  
 مُضغ إذا نطقوا راض بما حكموا  
 متى دعانى هواهم جئت معتذرا  
 أسعى على الرأس إن لم يسعد<sup>(٨)</sup> القدم  
 كم قلت والقلب منى خائف وجل  
 بين الرجاء وبين الخوف ينقسم  
 يا قلب لا تياس القرب ربّ غدي  
 تسخو بقرهم الدنيا وتلتئم  
 ويصبح الخوف أمنا والصدود رضى  
 والبعد قربا وتدنوا دارهم وهم

(١) تبكي : في فوات الوفيات.

(٢) يتقسم: في فوات الوفيات.

(٣) مدغدة: في فوات الوفيات

(٤) لكاد: في فوات الوفيات ١٤٩/٣.

(٥) قال : في فوات الوفيات.

(٦) محبتهم : في فوات الوفيات

(٧) الود : في فوات الوفيات

(٨) هكنا في الأصل، ولعلها : إن لم يسعف.

ويسعفونك بالحسنى فعندهم [٣٨٢] مكارم ولهم حسن الوفاء شيم  
يعزى الجمال إليهم والجميل كما إلى المظفر يُعزى الجود والكرم  
وكتب إلى صاحب له:

عهدناك تحفظ منا العهدودا فعلمك الدهر هذا الصدودا  
وقد كنت خيلاً ودوداً لنا فصبرك الدهر خلاً ودوداً  
وقال:

لما تألَّقَ بَارِقٌ مِنْ نُقْرِهِ جادت جُفُونِي بالسَّحَابِ المَطَرِ  
فكأن عقدة الدر<sup>(١)</sup> حُلَّ قلائد الـ عقيان منه على صحاح الجوهري  
وقال:

رأيت في المنام معتقى يا لبيت ما في المنام لو كانا  
ثم انثنى معرضاً فوا عجبى<sup>(٢)</sup> يهجرني نائمًا ويقظانا  
ومن موشحاته قوله:

ما ناحت الـوزقُ في الفصون إلا هاجت على، تغريدها لوعة الحزين  
هل ما مضى لي من<sup>(٣)</sup> الحبايب آيب، بعد الصدود

(١) عقد الـمع: في النجوم الزاهرة ٧٩ / ٢٢١ ، المنهل الصافي ٣٢٦/٨ .

(٢) فوا عجباً: في المنهل الصافي ٣٢٦/٨ .

(٣) مع : في النجوم الزاهرة ٧٩ / ٢٢٢ .

[ أو هل لأياما الذّواهب واهب ، بأن تعوود  
بكل مصقولة الترائب كاعب ، هيفاء زود ]<sup>(١)</sup>  
تفتّر عن جواهر ثمين ، جلاً أن يُجتلى ، يُحى بقضيب<sup>(٢)</sup> من الجفون  
وأهيف<sup>(٣)</sup> ناعم الشمائل مائل ، في بُزده  
في مُهَج العاشقين منه عامل<sup>(٤)</sup> عامل من قده  
[٣٨٣] يسطو بسيف من المقاتل<sup>(٥)</sup> قاتل ، في غمده  
أشطى من الأسد في العرين ، فغلا وقثلا<sup>(٦)</sup> ، لعاشقيه من المنون  
علقته كامل المعاني عاني ، قلبي به  
مُبْتَلُ البال قد<sup>(٧)</sup> جفاني فاني ، في حبه  
كم يث من<sup>(٨)</sup> حيث لا يراني رآني ، لقرابه  
وبات من صُدغِه يُرَبني ، نملا يسعى إلى ، رضابه العاطر المصون  
قاسوه بالبدر وهو أحلى شكلاً ، من القمر

(١) إضافة من النجوم الزاهرة ، المنهل الصافي .

(٢) بغضب: في المنهل الصافي، بغضب: في النجوم الزاهرة ٢٢٢/٩.

(٣) أحببته: في المنهل الصافي، والنجوم الزاهرة.

(٤) في أنفس العاشقين عامل: في المنهل الصافي، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٩.

(٥) يرنو بطرف إلى المقاتل: في المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة .

(٦) واقتالا: في المنهل الصافي ، واقتلا: في ، النجوم الزاهرة .

(٧) مذ: في المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة .

(٨) من: سقط من المنهل الصافي.

وراش<sup>(١)</sup> هُذِبَ الجفون نبلا  
وقال لي وهو<sup>(٢)</sup> قد تجلَّى  
ينتصف البدرُ في<sup>(٣)</sup> جيبني أصلاً  
بتنا وقد نال<sup>(٤)</sup> ماتمني  
نفض<sup>(٦)</sup> من فرحه أدنا  
وكلما مال أو ثنى غني<sup>(٧)</sup> [أ  
لا تستمع في الهوى المصون غدلاً  
قال في الملك المنصور صاحب حياة:

جسى ذوى بالكمد، والسهر  
ذى شذب كالبرد، كالدرر،  
بي غصن بان نضر .  
يرتفع فيه النظر،  
الخدُّ منه خفر،  
والوصب، من جان  
كالخبب، جمان  
يسيبك منه الهيفُ  
فزهرة يقتطف  
والجسم منه ترف

(١) فراش: في المنهل الصافي.

(٢) وهو: سقط في النجوم الزاهرة.

(٣) من: في المنهل الصافي، النجوم الزاهرة.

(٤) وما نال: في المنهل الصافي.

(٥) طيب: في المنهل الصافي.

(٦) يفض: في المنهل الصافي.

(٧) إضافة من المنهل الصافي.

(٨) ينظر ما ورد من هذه الموشحة في كل من المنهل الصافي ٣٢٦/٨، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٩.



[ قد جاءنا يعتذر	عذازه المنعطف ] <sup>(١)</sup>
[ ٣٨٤ ] ثم التوى كالزرد معقري	معقري ربحياني
في مذهب مؤرد مدئر	مكك سوسان
ظبي له مرتشف،	كالسلسيل البارد
غصن تقا ينعطف،	من لين قادم
بدر علاه سدف،	من ليل شغري وارد
مقرطق مشنف	يختال في القلائد
بين اللوى وثمد كجؤذر	في ررب، غزلان
في <sup>(٢)</sup> كئب ذى جيد، ذى حور	ذى همدب وسنان
أما وحلى جيد	ورنة الخلاجل
والضم من بروده،	قد قضيبت مائل
والورد في <sup>(٣)</sup> خدوده،	إذ تم في الغلائل
لا كنت في <sup>(٤)</sup> صدوده،	مستمعاً <sup>(٥)</sup> لعادل
نار الجوى لا تخمدى،	واستعري، وكذبي، سلوانى

(١) إضافة من أعيان العصر ٦٦٨/٣ لاستكمال المعنى.

(٢) من : في أعيان العصر ٦٦٨/٣.

(٣) من : في أعيان العصر.

(٤) من : في أعيان العصر.

(٥) متصلاً : في أعيان العصر

وانسكبي، واطردى، وانهمرى كالسحب، أجفاني  
مولاي جفني ساهر، مـورئـي كما تـرى  
فلا خيال زائر، يـطـرقتـي ولا كـرى  
إني عليك صابر، فما جزاء من صبرا  
إن سحَّ دمعى الهامرُ فلا تلمه إن جرى  
وجال<sup>(١)</sup> الهوى في خلدي، ومضمرى أضربى، كـتـانـي  
[٣٨٥] مؤنبتى اتدى لا تفتري، وجنّـبـي<sup>(٢)</sup> عن عـان  
إن صال بالهجر<sup>(٣)</sup> وصد رحمت بصيرى محتدي<sup>(٤)</sup>  
عنه وإن طال الأمد إلى ذرى محمد  
وكيف يخشى من قصد ملكا كـريم محـمـد<sup>(٥)</sup>  
المملك<sup>(٦)</sup> المنصور قد سما سـمـى السـودـد<sup>(٧)</sup>  
ثم اسـتوى بـأجـرد ومضمر مقتضب<sup>(٨)</sup>، يمانى

(١) جال : في أعيان العصر.

(٢) مؤنبتى اتدى لا تفتري وجنب : في أعيان العصر.

(٣) إن زاد في الهجر : في أعيان العصر.

(٤) مرتدي : في أعيان العصر.

(٥) عظيم المحتد : في أعيان العصر.

(٦) فالملك : في أعيان العصر.

(٧) سما سماء القرد : في أعيان العصر.

(٨) مضمر ومقتضب : في أعيان العصر.

ذى شَطْبٍ مَهْمٌ يَدِ  
 مَلِكٍ عَلِمَتْ هِمَاتِهِ  
 وَبَخَلَتْ رَاحَاتِهِ  
 وَعَوَّدَتْ رِيَاءَتِهِ  
 بَدْرٌ بَدَتْ هَالَاتِهِ  
 تَحْتَ لَوَاءِ<sup>(٢)</sup> مَنَعَقِدِ بِالظَفْرِ  
 كَالشَّهْبِ فِي الْأَسْعَدِ، وَالْأَقْرَبِ  
 يَا مَلِكًا دُونَ الْوَزِيِّ  
 وَمَمْلُوكًا إِذَا سَرَى  
 بَعْضُ عَطَاكَ هَلْ تُزَى  
 فَاسْتَجْلِهَا مِنْ عُمْرَا  
 لَا تُخْتَوَى كَالشَّهْدِ، كَالشُّكْرِى،  
 كَالسَّحْبِ كَالعَسْجِدِ، كَالجَوْهَرِ  
 وَسَمَّهْرِى مَضْرِبِي<sup>(١)</sup>، مُرَّانِ  
 مِنْ فَوْقِ هَامِ الْمُشْتَرَى  
 سَخَّ السَّحَابِ الْمَطْرَرِ  
 بِمَحْكَمَاتِ الشُّورِ  
 مِثْلَ الصَّبَاحِ الْمُسْفَرِ  
 فِي مَوْكَبِ، فَرَسَانِ  
 فِي عَزْبِ تَيْجَانِ  
 تَخْطِبُهُ<sup>(٣)</sup> الْمَلِكُ  
 تَحْرُسُهُ<sup>(٤)</sup> الْمَلَائِكُ  
 جَادَتْ بِهِ الْبِرَامِكُ  
 ثَقُرَ سَنَاها ضَاكُ  
 كَالضَّرْبِ، مَعَانِي  
 مِنْ خَلْبِي، كَتَانِي<sup>(٥)</sup>

(١) مضطرب : في أعيان العصر.

(٢) لوى : في أعيان العصر.

(٣) تخطبه : في أعيان العصر.

(٤) تحجبه : في أعيان العصر.

(٥) ينظر فوات الوفيات ٣/١٤٩-١٥٠، أعيان العصر ٣/٦٦٧-٣٣٩.

[٣٨٦] وله:

ظهرت دلائل حُسنه في خده      ورد جنى تحت آس أخضرى  
طلب انتظار أطرافه في قتلتي      وبغير كسر جفونه لم ينصرى  
وله:

تختال مثل قـضيب      يـيس بين الحـدائق  
تـركـبة أوقفتـنى      جفونـها في مـضائق

• الأمير بدر الدين بكتوت<sup>(١)</sup>، الذى كان متولى ثغر الإسكندرية<sup>(٢)</sup>.

توفى معزولاً في ثانی عشر<sup>(٣)</sup> رجب بالقاهرة، بعد أن نُكِب وصور.

• الأمير شمس الدين سنقر<sup>(٤)</sup> جاه الظاهرى.

توفى فيها<sup>(٥)</sup> بدمشق.

• الأمير شجاع الدين يونس<sup>(٦)</sup> النقيب بعسكر الشام.

توفى<sup>(٧)</sup> في هذه السنة<sup>(٨)</sup>.

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٣٣/٤ رقم ٥٥، نهاية الأرب ١٩٥/٣٢، تذكرة النبيه ٤٠/٢، البداية

والنهاية ١١٧/١٨، السلوك ١١١/٢، الدرر الكامنة ٢٢/٢ رقم ١٣١٦، النجوم الزاهرة ٢١٧/٩.

(٢) بكتوت الخازندار، ثم أمير شكار، ثم نائب السلطنة بثر الإسكندرية: في النجوم الزاهرة ٢١٧/٩.

(٣) في ثامن عشرين: في نهاية الأرب ١٩٥/٣٢، ثامن عشر: في السلوك ١١٣/٢.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٥٠/٤ رقم ٩٥، نهاية الأرب ١٩٥/٣٢، السلوك ١١٣/٢، الدرر

الكامنة ٢٧١/٢ رقم ١٨٩٤، وورد: سنقر شاه: في تاريخ البرزالي، والدرر الكامنة.

(٥) يوم الاثنين ثانی ذی الحجة: في تاريخ البرزالي، ثامن ذی القعدة: في نهاية الأرب ١٩٥/٣٢.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٤/٢ رقم ٢٨، نهاية الأرب ١٩٥/٣٢، وفيه: شجاع الدين يوسف.

(٧) في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الأولى: في تاريخ البرزالي ٢٢/٤.

(٨) ذكرلى أن مولده سنة ٦١٣ هـ بدليس: في تاريخ البرزالي ٢٢/٤.

- الأمير ناصر الدين محمد<sup>(١)</sup> بن عماد الدين حسن بن النشائي. كان أحد الأمراء الطبلخانات، وهو حاكم البندق، ولى ذلك بعد سيف الدين [بلغاق]<sup>(٢)</sup>.

مات بدمشق في العشر الأخير من رمضان.

- الأمير اسندمر<sup>(٣)</sup>.

- والأمير بتخاص<sup>(٤)</sup>.

توفيا في ذى القعدة في السجن بقلعة الكرك.

- الملك المنصور غازي بن المظفر قرا أرسلان الأرتقي.

مات في هذه السنة، والأصح أنه مات في السنة الآتية على ما تذكره إن شاء الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

(١) وله أيضًا ترجمة في: البداية والنهاية ١١٨/١٨، الدرر الكامنة ٤٦/٤ رقم ٣٦٥٣.

(٢) بلغاق: في الأصل.

وهو: بلغاق بن كجك بن بارتمش الخوارزمي، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م، ينظر الدرر الكامنة ٢٨/٢ رقم ١٣٤٥.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨/٤ رقم ٩٠، الوافي بالوفيات ٩/٢٤٨ رقم ٤١٥٦، الدرر الكامنة ١٤/١ رقم ٩٨٨، المنهل الصافي ٤٤٣/٢ رقم ٤٦٥.

(٤) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٤٨/٤ رقم ٩١، الدرر الكامنة ٥/٢ رقم ١٢٧٦، المنهل الصافي ٢٣٧/٣ رقم ٦٤٠.

(٥) أجمعت المصادر المتداولة على أن وفاة الملك المنصور غازي بن المظفر قرا أرسلان كانت سنة ٧١٢ هـ، إلا أن ابن حبيب ذكر: رأيت بخط الشيخ صفى الحلبي ما يدل على وفاته سنة إحدى عشرة، ولنا ذكر وفاته في السنتين ٧١١، ٧١٢ في كل من درة الأسلاك، وتذكرة النبيه، وقد حذا العيني حذوه فذكر وفاته في السنتين، ينظر ما يلي في وفيات سنة ٧١٢ هـ.

## فصل فيما وقع من الحوادث

### فى السنة الثانية عشر بعد السبعائة<sup>(\*)</sup>

- [٣٨٧] استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان هما هما .  
ونائب مصر الأمير ركن الدين بيبرس صاحب التاريخ ، والوزير أمين الملك .  
ونائب الشام الأمير جمال الدين أقوش<sup>(١)</sup> [نائب]<sup>(٢)</sup> الكرك .  
ونائب حلب الأمير سودى .  
ونائب طرابلس الأمير سيف الدين تمر الساقى .  
ونائب حمص الأمير بيبرس العلانى .  
ونائب صفد الأمير بهادر آص .

### ذكر من ولي وظيفة ومن قطع

وفىها تولى الأمير سيف الدين دنكر<sup>(٣)</sup> نيابة الشام، فطلبه السلطان وقال: اذهب إلى دمشق نائباً وتوص بأهلها، فخرج وسار إلى دمشق، ولما علم أمراء دمشق بقدمه ركبوا إلى ملتهاه، ولم يبق فى دمشق كبير ولا صغير حتى خرج للتفرج، وكان يوماً عظيماً أشعلت فيه الشموع، ودُقت الطبول، وغنّت المغانى، وفرحت الناس فرحاً عظيماً، وثرثروا عليه الدراهم والدنانير.

(\*) يوافق أولها ٩ مايو ١٣١٢م.

(١) إلى حين عزل وقبض عليه، وأخلع على الأمير سيف الدين تنكر الحسامى الناصرى، يوم الجمعة سادس شهر ربيع الآخر بناية دمشق: فى كنز الدرر ٢٤٢/٩-٢٤٣، وينظر ما يلى.

(٢) ونائب: فى الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) دنكر= تنكر، وهو: الأمير تنكر بن عبدالله الحسامى الناصرى، المتوفى سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م، ينظر

الواقى بالوفيات ٤٢٠/١٠ رقم ٤٩٢٦، المنهل الصافى ١٥٦/٤ رقم ٧٩٧.

وبسطوا تحت [حوافر فرسه]<sup>(١)</sup> شقق الحرير حتى نزل في دار السعادة.

وَقُرِّئَ كِتَابُ السُّلْطَانِ وَالتَّقْلِيدِ عَلَى النَّاسِ، وَطِيبَ قُلُوبُهُمْ، وَنَادَى فِي الْبِلَادِ بِكُشْفِ الْمَظَالِمِ وَإِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَفَرِحَتْ بِهِ الدَّمَاشِقَةُ، وَطَلَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ جَمَالُ الدِّينِ وَالِى الرَّحْبِيِّ، وَقَالَ: أَقْسَمُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، أَنْ أَى مِنْ ظَهَرَ عَلَى [مَمَالِكِي]<sup>(٢)</sup> [٣٨٨] وَحَاشِيَتِي أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ شَرِبَ خَمْرًا وَلَمْ تُعْلَمْنِي بِذَلِكَ وَسَطَّنْتُكَ فِي سَوْقِ الْخَيْلِ.

وَاتَّفَقَ أَنَّهُمْ أَحْضَرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ جَنْدِيًّا يُقَالُ لَهُ: عَثْمَانُ بْنُ صَبْرَةَ، وَقَدْ كَانَ [شَارِبًا]<sup>(٣)</sup>، وَخَرَجَ فَضْرِيهِ أَرْبَعِمِائَةَ دَبُوسٍ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ: لَقَدْ جَاوَزْتَ الْحَدَّ، قَالَ: هَذَا حُدَى، فَمَنْ أَرَادَ يَشْرَبُ فَقَدْ عَرَفَ الْحَدَّ، ثُمَّ إِنَّهُ طَلَبَ الْحُجَّابَ وَالتَّقْبَاءَ وَقَالَ لَهُمْ: قَوْلُوا لِلْأَمْرَاءِ إِنْ السُّلْطَانُ قَدْ رَسَمَ أَنْ مَنْ شَرِبَ خَمْرًا ضَرِبَهُ هَذَا الضَّرْبَ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ، فَإِنْ كَانَ أَمِيرًا أَعْلَمَ بِجَالِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، وَهُمْ يَعْرِفُونَ مَنْ هُوَ، فَلْيَحْفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فَوُضِيَ السُّلْطَانُ نِيَابَةَ دِمَشْقَ لِلْأَمِيرِ دَنْكُزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّاصِرِيِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا وَدَخَلَهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ الْعِشْرِينَ مِنْ رَيْبِعِ الْآخِرِ، وَذَلِكَ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ أَقْوَشِ نَائِبِ الْكُرْكِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَطَلَبَهُ فَرَكَبَ الْبَرِيدِيَّ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى مِصْرَ، وَتَكَلَّمَ فِي نِيَابَةِ الْغَيْبَةِ الْأَمِيرِ قَرَأَ لِاجِينَ، وَلَمَّا وَصَلَ جَمَالُ الدِّينِ الْمَذْكُورَ إِلَى مِصْرَ قُبِضَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ النُّوَيْرِيُّ: بَلَغَ السُّلْطَانُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ أَنَّهُمْ كَانُوا مُتَّفِقِينَ مَعَ قَرَّاسِنَقَرِ وَالْأَفْرَمِ، فَاسْتَدْعَى أَقْوَشَ الْأَشْرَفِيَّ نَائِبَ دِمَشْقَ وَأَكْرَمَهُ، وَلَمَّا قَصَدَ الْعُودَ إِلَى دِمَشْقَ بَلَغَهُ عَنْهُ مَا كَرِهَهُ فَقَبِضَ عَلَيْهِ [٣٨٩] وَعَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ، وَهُمْ: سِنَقَرُ [الْكَمَالِي]<sup>(٥)</sup>.

(١) حوافر سه: في الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) الممالكي: في الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

(٣) ضارب: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق التالي

(٤) ينظر البداية والنهاية ١٨/١٢٢.

(٥) الكمال: في الأصل والتصويب من نهاية الأرب ٣٢/١٩٩.

الحاجب، وعلاء الدين مغلطاي المسعودي، وشمس الدين الدكر<sup>(١)</sup> الأشرفي، وحسام الدين لاجين الجاشنكير<sup>(٢)</sup>، [وشمس الدين]<sup>(٣)</sup> باينجار، ولاجين العمري، وركن الدين بيبرس صاحب التاريخ ونائب السلطان<sup>(٤)</sup>.

وقال بيبرس في تاريخه: وَقَبْضَ عَلَيَّ أَيْضًا عِنْدَ طُلُوعِنَا مِنَ الْمُؤَكَّبِ يَوْمَ الْاِثْنِينَ الثَّانِي<sup>(٥)</sup> مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ، فَجَبَسْتُ بِالْقَلْعَةِ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ ثَقُلْتُ إِلَى الْكُرْكِ<sup>(٦)</sup>.

وفي ربيع الآخر أيضًا مُسِكَ بِيْبِرْسَ الْعِلَائِي نَائِبَ حِمَصَ، وَبِيْبِرْسَ الْمَجْنُونِ، وَطَوْغَانَ، وَجَمَاعَةَ آخَرُونَ مِنَ الْأَمْرَاءِ<sup>(٧)</sup> وَسَيَرُوا إِلَى الْكُرْكِ فَاعْتَقَلُوا بِهَا<sup>(٨)</sup>.

قلت: قد ذكرنا على مسك بعضهم في السنة الماضية بطريق الاستطراد، ولا يظن أنه مكرر.

وذكر بعض المؤرخين: أن الأمير سودى تولى نيابة حلب في هذه السنة<sup>(٩)</sup>، وأنه لما وصل إلى حلب رآها جافلة والناس في هرج عظيم، وقد هرب أكثر الفلاحين من القرى، فنادى في الناس بالأمان، فسكن روع الناس، وخرج بنفسه من حلب، ودار في حلب، ورآه الفلاحون وهو راكب بالعساكر، فاطمأنت خواطرهم، ثم سار بعسكر حلب، ونزل في مرج دابق وأظهر العدل بين الناس، وكتب إلى سائر القلاع وأعلمهم بقدومه.

(١) الدكر: في نهاية الأرب ١٩٩/٣٢.

(٢) المعروف بزيرباج أمير مائة مقدم ألف: في كثر الدرر ٢٤٣/٩.

(٣) سيف الدين: في الأصل، والتصويب من نهاية الأرب ١٩٩/٣٢.

(٤) ينظر نهاية الأرب ١٩٩/٣٢ حيث ينقل العيني بتصرف.

(٥) ثالث شهر ربيع الآخر: في نهاية الأرب ١٩٩/٣٢.

(٦) لم يرد هنا الخبر في المطبوع من كل من زبدة الفكرة، والصحفة الملوكية.

(٧) ستة في نهار واحد: في البداية والنهاية ١٢١/١٨.

(٨) البداية والنهاية ١٢١/١٨.

(٩) نهاية الأرب ١٩٧/٣٢.



## ذكر تولية أرغون الدوادار نيابة [٣٩٠] السلطنة بالديار المصرية

قال ابن كثير: وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الأولى فُوضت النيابة بمصر للأمير سيف الدين أرغون الدوادار مملوك السلطان، وفوضت نيابة صغد لسيف الدين بلبان طُزناً أمير جاندار، عوضاً عن الأمير بهادر آص، ورجع بهادر إلى دمشق [أميراً]<sup>(١)</sup> على عادته<sup>(٢)</sup>.

وفي عاشر ربيع الأول باشر الحكم للحنابلة بمصر القاضي تقي الدين أحمد بن [المعز]<sup>(٣)</sup> عمر بن عبدالله بن عوض القدسي، وهو ابن بنت الشيخ شمس الدين ابن العماد أول قضاة الحنابلة<sup>(٤)</sup>.

## ذكر نزول التار الرحبة وقصدهم أخذ بلاد الشام

وكان السبب [في]<sup>(٥)</sup> ذلك سعى الأمراء الذين هربوا من السلطان والتجأوا بخريندا والتتار، وهم: الأفرم، وقراسنقر، والزرديكاش، وبلبان الدمشقي، وغيرهم كما ذكرنا فيما مضى مفصلاً<sup>(٦)</sup>.

ولما استقر هؤلاء الأمراء هناك، قالت أمراء المغل يوماً من الأيام لخريندا: والله، لقد رفعت منزلة هؤلاء الذين لو كان فيهم خير لما خامروا على أستاذهم الذي اشترى بعضهم واستخدم بعضهم ورباهم وخولهم في النعم والحكم وصرّفهم في بلاده وبين رعاياه، فهذا كان جزاؤه منهم حيث لم يرعوا حقه ولا حفظوا حرمة، فإذا لم يكن لهؤلاء خير

(١) امرأ: في الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) لم يرد هذا النص في المطبوع من البداية والنهاية.

(٣) العز: في الأصل والتصويب من البداية والنهاية ١٢١/١٨.

(٤) ينظر البداية والنهاية ١٢١/١٨.

(٥) إضافة يقتضها السياق.

(٦) ينظر ما سبق.

[٣٩١] للذي فعل معهم هذا الفعل فما يكون لك، وإش يزجي منهم الخير؟ فقال لهم خربندا: أخطأتم في هذا المقال، وحملكم الحسد والحقد، وهؤلاء استجاروا بنا والتجأوا إلينا، وليس من المروءة نخيبهم، فيا أمراء، لقد حضرت حكاية عجيبة اسمعوا لها، وهي أن موسى بن عمران عليه السلام كان يوماً من الأيام جالساً، وإذا بياز قد [طارداً]<sup>(١)</sup> حمامة يريد قبضها، فاستجارت بموسى عليه السلام ودخلت تحت ذيله، فأتى الباز وجلس بجناء موسى عليه السلام، وقال له: يا نبي الله، سلم إلى صيدى وإلا أشكوك غداً إلى الله تعالى عز وجل، فتخبر موسى عليه السلام، وقال إن الله تعالى قد قال: من أجار خائفاً كان جزاؤه الجنة، ومن أشبع جائعاً كان جزاؤه الجنة، وقد جاءني جائع وخائف، ورخصي الواحد منها هلاك الآخر، فكيف أصنع؟ ثم قال للباز: هل لك أن تتبعني إلى منزلي لأذبح لك شاة من الغنم تأكل لحمها وتشرب دمه، فقال له: أنا ما أكل إلا من صيدى ولا ألتفت إلى غيره، ثم قال موسى للحمامة: هل لك أن تذهبي إلى الباز ليأكلك وأضمن لك على الله عز وجل الجنة، فقالت الحمامة: يا موسى كيف تكون حلماً عند غضب غيرك، لأى شئ هربت من فرعون حين أراد قتلك؟ لم لا وقفت له حتى كان قتلك، وكنت [٣٩٢] من أهل الجنة؟ فكيف يهون عليك ما يعز علي؟ وكذا أنتم، فعلى كل حال، هؤلاء غرماء وقد التجأوا إلى ولا بد لي [من أن]<sup>(٢)</sup> أتبعهم إلى كل ما يرضيهم.

ولما سمع المغل كلام خربندا ورأوه منبسطة معهم من غير عادة ويدافع عنهم، تركوا التعرض بالكلام، ولم يعد أحد منهم يذكرهم إلا بخير.

ثم إن يوماً من الأيام جمع خربندا الأمراء للمشورة في العبور إلى الشام، فتكلم كل واحد من أمراء المغل بنوع من الحديث، فقال خربندا لقراسنقر والأفرم: ما لكم [لا]<sup>(٣)</sup> تتحدثون؟ فقال قراسنقر: أيد الله الختان، هؤلاء الأمراء أقدم منا، ونحن أناس غرباء فما

(١) طرد: في الأصل.

(٢) إضافة تتفق مع السياق، ينظر ما يلي من الحديث.

(٣) ما: في الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

يمكننا الكلام، فقال خربندا: نحن ما نعبّر الشام إلا لأجلكم ولأجل أهلكم وأولادكم، فقام قراسنقر وقبل الأرض، وكذا قام معه بقية أصحابه من الأمراء ودعوا له، فانقضى ذلك النهار.

ثم بعد ذلك طلب قراسنقر الحضور بين يدي خربندا في الخلوة، فأمر بإحضاره، فدخل عليه وقبل الأرض بين يديه، فأمره بالجلوس فجلس، ثم قال له: ما يقول الأمير؟ فقال قراسنقر: أطال الله عمر الخان، أتم ترسمون لنا بالحديث في مجالس الأمراء، وكل حديث نتحدث به فيها يُنقل إلى الملك الناصر أولاً فأولاً وقتاً فوقتاً. فقال خربندا: ومن ينقل [٣٩٣] الكلام من مجلسي؟ فقال: يا مولانا أخبار الملوك تنقل من القصاد والذين يظهرون النصيحة، ألا تنظر إلى هؤلاء الفداوية كيف سبقونا إلى تبريز، فإن كان لمولانا نية في العبور إلى الشام يكون بمشورتنا بحيث لا يقف عليها أحد، وتنتهج ونروح وندهم، ولا يدري أحد بذلك، فقال له: كيف العمل؟ فقال غداً إذا حضرت مع الأمراء اطلبني إليك واخلع عليّ وعلى من معي من الأمراء، وقل لنا: يا أمراء خليتم أهلكم وأولادكم وبلادكم وإنما إن شاء الله تعالى ما أخيب سعيكم، ولكن ما في هذه السنة عبور إلى الشام، فإن شاء الله في السنة الآتية، ثم قل: أنا أوليك بلاد خراسان فاستقلوا بها، فتروح الأخبار إلى الملك الناصر فيمهل في أمرنا ويفضل، ثم لا يسمع إلا ونحن في بلاده، فقال خربندا: هذا رأي سديد.

ثم إنه طلب جميع الأمراء، ومدّ لهم سباطاً هائلًا، فأكلوا، ولما فرغوا خلع على قراسنقر وأصحابه، ثم قال لهم: يا أمراء خذوا لكم بلادا في خراسان واستقلوا بها، فقبلوا الأرض ودعوا له، فتحدث الناس بأن خربندا أعطى لأمراء الشام بلادًا من أعمال خراسان، واشتاع الخبر بذلك، ثم إن قراسنقر وجوبان، نائب خربندا، يدخلان عليه في الخلوة ويتحدثون في أمر الشام.

[٣٩٤] وأرسل خربندا إلى جميع بلاده بأن تُحمل إليه الخيل والبغال، ويُجمع الشعير والأغنام، ثم أنهم اتفقوا على أنهم يعبرون إلى الشام في ثلاث فرق، كل فرقة

خمسون ألفاً: فرقة من ناحية الروم، وفرقة من ناحية الرحبة، وفرقة من ناحية البيرة، ثم سَيرَ خربندا إلى قزان جُوق الذي هو في الروم من جهته، فقال له: قرر أمر الروم حتى نجهزكم إلى الشام.

قال الراوى: ولما وصل القاصد إلى قزان جُوق وبلغه ما أمر به خربندا طلب أرنجي وتشاور معه في هذا الأمر، وقال له: متى خلينك في الروم وخرجت بالعسكر إلى ناحية الشام خرجت عليك التركمان وأخذوا منك البلاد، وذلك لأنه قد بلغني أن مقدم [التركمان] <sup>(١)</sup> النوم ابن إيلامين يكاتب ابن قرمان، وقد عولت أن أمسكه قبل رواحي لتستقر البلاد، فاتفقوا على أنهم يعثون خلفه فإذا حضر قبضوا عليه.

وكان جميع أمراء قازان جوق يحبون ابن إيلامين، فأرسلوا إليه وأعلموه في الباطن بأن قازان جوق يريد أن يمسكك، فعند ذلك جمع أمراءه وأمرهم بالرحيل فرحلوا، وهم مقدار خمسين ألف بيت يطلبون ابن قرمان.

فلما سمع قازان جوق برحيله ركب خلفه بعشرين ألف فارس ولم يلحقهم، وقد عبروا الدربندات.

وأما خربندا فإنه جهز جميع أشغاله وجمع العساكر [٣٩٥] من جميع الجهات، ولم يخل في بلاده أحدًا حتى طلبه، فجهز جيشًا عظيمًا، فقال له جوبان: إن هذا الجيش ما تحمله الأرض ينزل فيها، فقال له خربندا: قد عولت إنى أفرق الجيش ثلاث فرق، وما نجتمع إلا في سنجار أو في الموصل، فقال: هذا هو الرأي.

وكانت عدة جيشه في ذلك الوقت مائة وخمسين ألفاً، فأخذ منه قطعة وسلمها إلى جوبان، وقال له: خذ قراسنقر وروح على أخلاط وبدليس إلى البشيرية، وأنزل أنا على شهوروز وأخرج إلى الموصل، ويكون اجتماعنا على الرحبة، ثم أرسل خربندا قاصداً إلى الروم، فأخذ قازان جوق عسكر الروم ونزل إلى الدربند إلى ناحية حلب، ولاقاهم

(١) التركمان: في الأصل.

التركيان مع ابن قرمان [فوقعت] <sup>(١)</sup> بينهم حرب [شديدة] <sup>(٢)</sup>، فأخر الأمر انكسر قازان جق وتشنت شمله، وقُتل قزان جق، فجاء الخبر بذلك إلى خريندا وأنهم معولون إلى أخذ بلاد الروم.

ولما سمع خريندا ذلك ضرب يده على يده، وقال: الله أكبر، كل ما نعزم على العبور إلى بلاد الشام يعرض أمر يعوقنا عن ذلك، وهذا من سعد الملك الناصر.

ثم إنه طلب جوبان وقراسنقر والأفرم والزرديكاش وبلبان الدمشقي والبيسرى وأمرء المغل، وأحضروا القاصد الذي أتى بخبر قازان جق، فقال خريندا: اسمعوا [٣٩٦] وانظروا ما قد نزل بقازان جق وأصحابه، فكيف العمل؟ ونحن قد جهزنا الجيش إلى الشام، وهؤلاء التركيان قد خرجت على عسكر الروم واستطالوا عليهم.

فقال له بعض الأمراء: خلى التركيان وغيرهم وسيروا إلى الشام، فإذا فتحت الشام دلت <sup>(٣)</sup> البلاد للخان.

فقال جوبان: والله هذا رأى فاسد، من لم ينظر في عواقب الأمور يقع في المحذور، وربما يكون الملك الناصر قد اتفق مع التركيان وتواعد معهم على أنهم يأتون من ورائنا إذا قابلنا عسكر الناصر وبقى بين العسكرين.

وتقدم قراسنقر أيضًا وقال: إن الأكراد في جبل هكار كلهم مع الملك الناصر، فنخاف أيضا منهم أن ينزلوا من الجبال على بيوتنا فينهبوها وتتخبط البلاد، وما نعلم هل يكون النصر لنا أم علينا.

فقال خريندا: ولا يمكن تعطيل حركتنا من بعد أن سُمع في البلاد أنا قد تجهزنا فيقطع كل أحد فينا.

(١) فوقعت: في الأصل.

(٢) شديد: في الأصل.

(٣) دلت: أي دانت.

فتقدم في ذلك الوقت الأمير الزردكاش وقبّل الأرض، فسأله خربندا عن مقصوده، فقال: أطال الله عمر الخان، المملوك أخبر الناس بالتركان، وقد جاورهم المملوك عشر سنين، فإن رسم الخان أن يعطيني ثلاثين ألفاً من العسكر آخذهم وأسير بهم إلى الروم، وأخرب بلاد التركان، وأقتل رجالهم، وأنهب أموالهم، ولو أن عسكرهم مائتا ألف فارس، فإذا كسرتهم آخذ [٣٩٧] الجيش وأنزل إلى حلب.

فلما سمع خربندا بذلك فرح فرحاً شديداً، وفي الحال جهز معه ثلاثين ألف فارس، وسيره إلى الروم، ثم ركب خربندا وسار يطلب شهروز، وقام جوبان ومعه قراسنقر والجيش الذي عينه خربندا معه وساروا يطلبون ديار بكر.

وأما الأفرم فإنه لعب عليه جرحه، الذي كان الفداوى جرحه على ما ذكرنا<sup>(١)</sup>، فأمر خربندا أن يقيم في تبريز، فقبل الأرض، وقال: قتلى أهون على من المقام، فأشتمني أن لا تقطعني من العسكر، فقال خربندا: ما قلت لك هذا إلا شفقة عليك، ثم أمر بأن يحملوه معهم في محفة، فحملوه كما أمر.

ولما وصل خربندا إلى شهروز سمعت بذلك أكبر الدولة من الأكراد مثل: أمير على، وشمس الدين، والشهروزي، والغرز، وكان هؤلاء أكبر مماليك الأكراد، فقال لهم الغرز: اعلموا أن خربندا جاء يريد العبور إلى بلادنا، ولا غنى لنا عن النزول إليه، لأنكم ما تقدرون على العصيان عليه، وكان خربندا يهادى الأكراد، ويهاديهم كل وقت.

قال الراوى: فلما سمع الأكراد كلام الغرز قالوا له: صدقت، لكن أمرنا كله للشيخ شرف الدين بن الشيخ عدى.

فبينما هم في هذا الحديث إذ وصل [٣٩٨] رسول خربندا إلى الغرز فطلبه، فجهز الغرز شيئاً كثيراً من التقدّم لخربندا، وأرسل ابنه الأمير على إلى الشيخ يشاوره في أمر المسير إلى خربندا، فرد عليه الشيخ يقول: إياك والرواح إليه، فإن سمعتم منى تحصنوا

(١) ينظر ما سبق .

في جبالكم، فوالله، أى وقت ظفر بكم ما يخلى أحدًا منكم.

فلما وصل ابن الغرز إلى أبيه بهذا الحديث من الشيخ، قالت الأكراد: صدق الشيخ فيما قال، فقال الغرز: لا تفعلوا، فإنكم متى عصيتم يخرب البلاد والقرى التى فى لحف الجبال كلها.

ثم إن الغرز لعب بقول بعض الرجال من الأكراد، وأخذ معه الحسام الشهروزى، ونزل إلى خربندا، وقدم ما معه من التقادىم لخريندا، فقال خربندا: وأين الشيخ؟ فقبل الغرز الأرض وقال: أطال الله عمر الخان، إن الشيخ أى وقت نزل من الجبل يقع السيف بين الأكراد فيقتل بعضهم بعضاً لأنهم ما لهم عقول، ولولا الشيخ بينهم لكان بينهم كل وقت حرب وفساد، فسكت خربندا على مضض منه، لكن يريد أن يلاطفهم رجاء أن ينزل الشيخ ويقبض على الجميع.

فنظر الغرز وإذا بالأفرم والزرردكاش مع خربندا فى منزلة عالية بالقرب منه، فسأل عنها الغرز، فقال له خربندا: هؤلاء تجبر عليهم الملك الناصر، ونحن سائرون إلى إعانتهم لأجل [٣٩٩] حمية الإسلام، ويجب على كل مسلم مساعدتهم لأنهم قد فارقوا أولادهم وبلادهم وقد ذلوا بعد العز، ثم قال له: يا غرز الدين أريد منك أن تركب معى فى عشرة آلاف نفس من الأكراد، وعندى كل ما تريد من الدنيا، ويكون لك يد بيضاء عندى.

فقبل غرز الأرض وقال: أيها الملك، طب نفسا وقر عيننا، فلو طلبت منى عشرين ألفا لكنت قادرا عليها، لكن أريد من الخان أمراً تفعله، فقال: وما هو؟ فقال: إن الشيخ رجل جليل القدر، وجميع الأكراد يسمعون منه، وما يخلى لنا رأيا فى أمر<sup>(١)</sup> تفعله، ونحن فى تعب معه فى هذا الجبل إلى غاية ما يكون.

وكان الغرز صاحب مكر وخديعة، فتحيل بهذا الكلام، ولما سمع خربندا بذلك فرح، وبقي فى النار من جهة الشيخ، ثم قال له: فماذا يكون العمل؟ فقال: تخلصنا منه،

(١) فى أمر: فى هامش الأصل و منبه على موضحها بالمتن.

فقال خربندا: وكيف الوصول إليه؟ فوالله، لو وقع في يدي ما خليته يشم الهواء، فقال الغرز: أنا أجيبه بلا تعب ولا نصب. قال: وكيف تعمل؟ فقال تجهز معي في هذه الساعة رسولاً من عندك ومعه خلعة للشيخ وبعض هدية، فإذا وصلنا إليه نحدثه بما رأيت منك من المحبة والمودة والنية الحسنة، وأطمعه منك بكل لما يريد، فإذا نزل إليك لا تخله يعيش ساعة واحدة، [٤٠٠] وأى وقت قتلته بقيت الأكراد قدامك مثل الغنم.

ولما سمع بذلك خربندا، ظن أنه صحيح، ففي الحال أمر أن يجهب للشيخ وأصحابه عشرة خلع مذهب، وكتب له توقيع بالموصل، وخلع على الغرز خلعة سننية، فقال له: إن جئت لي بالشيخ أعطيتك جبل هكار والموصل وأعمالها، فقال الغرز: لا تعرف هذا إلا مني، لكن بشرط: أنه إذا وقع لك قتله ولا تسبقه.

وكان خربندا كلما سمع بهذا وتحريض الغرز على قتل الشيخ كان يفرح بالوقوع بينهم، ويقول في خاطره: إذا قبضت على الشيخ والغرز أجوز إلى الجبل وأهلك كل من فيه من الأكراد، ثم جهز مع الغرز رسولاً من المغل أميراً، وقال له: سر إلى الشيخ.

وكان عنده أمراء الأكراد فأراد أن [يخلمهم]<sup>(١)</sup> عنده، فقال الغرز: أى وقت بقى عندك منهم أحد ينكر الشيخ علينا<sup>(٢)</sup> في الأمر الذى نريده، فالمصلحة أن تطلب الأمراء وتخلع عليهم، وتأمرك لكل واحد منهم أن يأتيك بألف فارس من عشيرته وقومه، قال خربندا: فإن كانوا يعصون علينا إذا راحوا وطلعوا إلى الجبل، فقال الغرز: ضامنهم على الطاعة، فطلب خربندا الحسام الشهرورى وجميع أمراء الأكراد فخلع عليهم، وطلب من كل واحد منهم بأن يأتيه ألف فارس [٤٠١] ونفقتهم على.

فركب الغرز وهو لا يصدق بالسلامة من خربندا، وركب معه الرسول بمائة فارس، وساروا يطلبوا الجبل، فلما جاوزوا دربند الجبل، قال الحسام الشهرورى للغرز: إيش هذا التدبير الذى دبرت؟ فقال: والله لولا هذا التدبير لكنا شرينا كأس الحمام،

(١) يخلمهم: فى الأصل وهو تصحيف.

(٢) إذا راحوا وطلعوا إلى الجبل: فى الأصل، ومشطوب عليها، فهو سبق نظر من الناصح، ينظر ما يلى.



فمكرى وخداعى هو الذى خلصكم من شباك البلايا، وقد سلمتم ووصلتم إلى الجبل فمن هاهنا افتصلوا بأرواحكم، فقالوا: نروح كلنا إلى الشيخ ونأخذ رأيه، لأنه قال لنا لا تنزلوا وما قبلنا منه فزلنا، فساروا حتى نزلوا على الشيخ.

وكان الشيخ فى قرية تسمى لاكش، فلأقام الشيخ، وأنزل الرسول ومن معه فى مكان أخلاه لهم، فاجتمع بالفرز والأمراء، فسألهم عما لقوا من خربندا، فحدثه الفرز وقال: لولا عملت عليه حيلة ما سلم منا أحد، ثم أحضر الخنق والحوائص والخيال، وذكر له ما قال خربندا عنه، وقال له أى وقت نزلت إليه ما يخلى من الأكراد لا كبيراً ولا صغيراً، وأخبره بأنه نازل إلى الشام وقد طلب منى عشرة آلاف فارس، فتبسم الشيخ وقال: سيرهم يا فرز حتى يغزون فى المسلمين ويكون الثواب لك.

ثم إن الأكراد حلفوا للشيخ أنهم ممثلون أمره وسامعون [٤٠٢] قوله وأنهم ما يموتون إلا بين يديه، فقال لهم: يا جماعة، اعلموا أن خربندا نازل إلى الشام، وقد أطمعه الأفرم وقرأ سنقر فى بلاد الشام، وعلى كل حال التتار أطمع الناس، وأنا، أقسم بالله العظيم، لو ملكوا الشام ما خلوا الأفرم ولا قراسنقر ولا غيرها، واعلموا يا أمراء إذا لم نصر إخواننا فى الإسلام نروح مع الكفرة اللثام، فإذا نصرناهم فأين نروح من الله عز وجل، ثم إنهم اتفقوا بأن يسكوا الرسول ومن معه، فقال الشيخ: ما هو مصلحة، بل زده عنا.

فلما أصبح الشيخ طلب الرسول، وعنده أمراء الأكراد وبين يديه أكثر من ألفى كردى بأيديهم السيوف، فلما حضر الرسول، لم يقم له الشيخ ولا قال له اقعد، بل قال للترجمان: قل له فيما أتيت؟ قال الرسول: جئت من عند ملك الأرض خربندا بأن تنزل إليه أنت وأصحابك ولك منه ما يسر قلبك، فقال له الشيخ: أنا رجل كبير وشيخ مقيم فى هذه الجبال، ولولا أرد الأكراد عنكم وعن البلاد ما خلوكم تقرون، وأى وقت نزلت من الجبال أكل بعضهم بعضاً، فإذا نزلوا من الجبال أخربوا البلاد وأفسدوا فى العباد، فارجع وأعلم خربندا أنتى ما أقدر على النزول إليه، فقال له الرسول: لا تفعل هذا فيكون سبب

هلاك الأكراد [٤٠٣] ويركب إليك خربندا ببعض التوامين فلا تقدر حينئذ على دفعهم .  
 فلما سمع الشيخ بذلك قال له: اخسأ يا كلب، ومن خربندا من الكلاب؟  
 ويلكم<sup>(١)</sup>، أخرجوه عنى، فأخرجوه من عنده، فلما خرج طلب الغرز، فخرج إليه وحواله  
 جماعة من الأكراد، وقال له: مالك سكتٌ والشيخ قد أخرج بي هذا الإخراق العظيم؟  
 فقال له الغرز: أحمد الله الذي قد أخرجك من عنده سالماً، ونحن قبل دخولك عنده  
 شفّعنا فيك، وإلا كان أمر بضرب عنقك، رح إلى خربندا وقل له يقطع طمعه من الأكراد  
 وجبالها، ويلك، نحن نذهب ونغزو المسلمين؟! فإش هذا الفعل الفاسد؟ فرجع الرسول  
 وهو لا يصدق بالنجاة.

وأما الأكراد فإنهم جفلوا إلى رؤوس الجبال وحصنوا الدريندات وسدوا الطرقات،  
 ووصل الرسول إلى خربندا وأعلمه بأن كل ما فعله الغرز كان مكراً وخديعة حتى خلّص  
 نفسه والأكراد، وأن الشيخ لم يجب إلى الطاعة، وأن الغرز وأصحابه كلهم متفقون على ما  
 يريدّه الشيخ.

فندم خربندا غاية الندم كيف راح الغرز من يده سالماً وهو قوام الجبل، ثم سار  
 خربندا حتى نزل على كشاف، وهي قلعة خراب على شط نهر الموصل، وسير القُصّاد  
 إلى نواب بلاده كلهم [٤٠٤] يطلبهم، وأرسل آخر إلى جويان يطلبه، وجمع الناس على  
 كشاف.

وحضر جويان بمن معه، مثل قراسنقر والزرديكاش ولبان الدمشقي والبيسري،  
 وعمل خربندا مجلساً عظيماً، وجمع الأمراء للمشورة، وأجلس قراسنقر فوق جميع الأمراء  
 وخلع عليه خلعة سنية مكللة بالدر والياقوت وحياسة مجوهره، ثم قال له: طيب قلبك  
 وشرح صدرك فأنت عندي بمكانة عظيمة، فبكي قراسنقر بكاء شديداً، وبكى معه  
 أصحابه، فقال له خربندا: مم بكائك؟ فقال: تذكرت أولادى وتغربت عن أوطانى وأهلى  
 والتجأت إلى جنباك الرفيع وحبابك المنيع، وفي أملى بمواعيدك الحسنة أن أرجع إلى

(١) والكم: في الأصل.

أهلى وأولادى، وهؤلاء الأكراد قد عصوا عليك، فخطر بخاطرى أنك رجعت عما نويت فى السفر إلى الشام.

قال الراوى: فلما سمع خربندا حصل عنده بعض الانحراف، فقال: أنا أبالى من الأكراد، حتى أرجع عن عزى؟ وما مكثت إلى هذه الأيام إلا لأجمع أمراء المغل جميعهم وأشاورهم فى ماذا نفعل.

ثم طلب جوان ودمندار وحسن قطلو وقطلوقيا ورمضان الغزى وسويح الخزاسانى وهندو وبلاى وغيرهم، ممن يطول ذكرهم، من أمراء التوامين، وطلب الأفرم وغيره أيضاً، وتشاوروا، فقال جوان: إن سمعتم منى، هذه السنة [٤٠٥] ما هى سنة نزول الشام، لأن أكثر خيلنا بمرض الطابق<sup>(١)</sup>، والبلاى جدبة، وليس فيها شئ يؤكل، ونخاف يجرى علينا مثل نوبة مرج الضفر<sup>(٢)</sup>، ونبقى أهدوثة بين الناس.

وتكلم كل واحد بلون، فقال خربندا: كل هذا، ما أسمعه، ثم التفت إلى قراسنقر وكان إلى جانبه، وقال له: قل يا أبى فكلامك مسموع.

فقال قراسنقر: الرأى عندى أن نرحل وننزل على الرحبة ونحاصرها، فإذا سمع الملك الناصر لابد أن يجرد عساكره من مصر، لأنه رجل حاد لا يصبر، وخيلهم اليوم فى الربيع، ولا يصلون إلينا إلا وقد انقطع أكثرهم، وأما الضعفاء فلا يقدر أن يتبعوهم أصلاً، ومع هذا فقد قاسوا رملاً، ولا يجيئون إلا وهم هلكى، وعسكرنا مستريح، فننال منهم ما نريد، وإن لم يجئ إلينا أحد فقد أخذنا الرحبة، لأنها لا تتحمل الحصار، وخط ناعبها عندى أرسله إلى<sup>١</sup> بأنه يسلمها إلينا إذا نزلنا عليها، ثم إذا أخذناها رحلنا إلى حلب وشَتِينًا فى بلادها، فهى عامرة كثيرة الخير والغلات، فيقوى عسكرنا وتسمن خيلنا، وإن لم يخرج الملك الناصر فقد علمنا عجزه فنرحل إلى دمشق ونصيف فيها، ونفرق العساكر فى البقاع وبلاد بعلبك ومرج حمص ومرج برعوث ونستغل بلاد الشام، [٤٠٦] فتقوى

(١) مرض الطابق: من أمراض الخيول، والمقصود به الخلاخ الحافر.

(٢) المقصود وقعة شقحب سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، ينظر ما سبق بعقد الجمان ٢٣١/٤ وما بعدها.

عسكرنا، وعند دخول الشتاء نروح إلى مصر، وإن أكثر الأمراء بمصر يكتبوننى.

فلما سمع خربندا بذلك تبسم، وقال: هذا هو الصواب، واتفقوا على هذه المشورة، ثم أخذوا في إصلاح أمورهم وتجهيز احتياجاتهم، ورحل خربندا من قلعة كشاف في نصف شعبان المبارك من هذه السنة، وقيل في التى بعدها، وسار يطلب الرحبة.

ثم تقدم قراسنقر، وقال أيد الله الخان، إن رسمت ترسل قصادًا إلى مصر تأتى لنا بالأخبار، فقال: أفعل ما تريد، فجهز خمسة من العرب من أصحاب<sup>(١)</sup> سليمان بن مهنأ، ومعهم نقرًا من أهل رأس العين، وأعطى لهم جملة من الذهب، ووعد لهم بالخير الكثير إذا فتحوا البلاد، وكتب معهم كُتبا إلى ناس، وقال لهم: إياكم والطرق الجادة فرما يدرون بكم فلا يحصل خير، فقال له واحد منهم، يقال له صمى بن سالم: على أن أسلك بهم في طرقات لا يرى فيها إنس ولا جن، فقال قراسنقر: هذا هو المقصود.

فخرجوا ودخلوا<sup>(٢)</sup> البرارى.

وأما خربندا فإنه سار بمن معه حتى وصل سنجار، ووقعت هجة في تلك البلاد، وكان هناك جماعة ينصحون المسلمين كتبوا إلى نائب الرحبة، بدر الدين الأزكشى - وكان رجلاً كرديًا - بأن خربندا واصل، فجهز هو أيضًا قصادًا من عنده إلى نائب الشام بأن [٤٠٧] خربندا قد توجه إلى الرحبة، ثم نادى في الرحبة بمجئ التتار والاجتهاد في الاحتراز عنهم، وحصن الرحبة، وادخر في القلعة شيئًا كثيرًا، وأمر أهل القرى أن لا يخلوا عندهم شيئًا من الحبوب فيحولوها إلى مواضع لا تدرى، وأن يحرقوا الأتبان، ففعلوا ذلك بحيث أن أحدًا لو كان يسير حول الرحبة مسيرة يوم لا يجد شيئًا من الحبوب وغيرها، وكل ما يتجدد الأخبار عند نائب الرحبة يرسل إلى نائب الشام ويعلمه بذلك.

ولما أرسل نائب الشام الخبر إلى السلطان، والأمراء قد ربطوا خيولهم على الربيع، فقال السلطان: يا ليتنا ما ربطنا على الربيع، فطلب الأمراء وقال لهم: هذا كتاب نائب

(١) أصحاب: في هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

(٢) ودخلوا: في هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

الشام يذكر أن عدو الله قاصد إلينا وأتم تعلمون أنى كنت معولاً على السفر حتى أدخل إلى بلاده، وها هو قد عاجلنى وخبولنا على الربيع، فإن أخرجناها فلا ننتفع بها، وإن تركنا السفر أخذوا الرحبة، ثم يتوجهون إلى حلب أو غيرها.

فسكت الأمراء، وقال لهم: أنا جمعتمكم للمشورة لا للسكوت، ثم تكلم مملوكه أرغون الدوادر، الذى هو نائب الديار المصرية، وهو أكبر مماليكه، فقال: أيد الله مولانا السلطان، إن العدو وحركته ثقيلة بينما يجئ إلى الرحبة ويقم عليها ويحاصرها وتمانه [٤٠٨] أهلها مدة يمضى شهران، ومن اليوم إلى شهرين تأخذ الخيول حقها من الربيع، ثم يخرج مولانا السلطان بعسكر جرار فتكون الدائرة عليهم إن شاء الله تعالى، غير أن مولانا السلطان ينبغى له أن يجرد عساكر الشام إلى حلب وحمص، فالبعض يذهب إلى حلب والبعض يقيمون على حمص.

فقال السلطان: تجريد العسكر على هذا الوجه ليس بوجه لأنها تضعف.

فقام علاء الدين أيدغدى شقير، وقال: أيد الله مولانا السلطان، إذا لم يجرد مولانا السلطان عسكر الشام كلها يجرد بهادر آص وبلبان البدرى والإبراهيمى بثلاثة آلاف نفس من عسكر دمشق يروحون إلى حلب، ويكونون عند الأمير سودى نائب حلب، لتقع الأخبار بأن العسكر وصلت إلى حلب.

فقال: هذه مصلحة، وأرسل البريدى فى الحال ومعه مرسوم بتجريد هؤلاء الأمراء، ثم بقى السلطان ينتظر الجواب، وإذا بمملوك نائب حلب قد وصل، فأخرج مطالعة سودى نائب حلب يذكر فيها: أنه قد ورد إلينا الأخبار بوصول العدو إلى الرحبة، فبعثنا الكشافة فكشفوا، ثم عادوا وأخبروا أن العدو تفرق اجتماعه، وأن خربنداء نزل إلى بغداد.

فطلب السلطان الأمراء، وقرأ عليهم المطالعة، ففرحوا وقالوا: لو كان مولانا السلطان استعجل [٤٠٩] وخرج بالعساكر المنصورة كانت قد ضعفت وخرت البلاد.

ولما خرج مملوك نائب حلب من عند السلطان، فإذا بمملوك نائب الشام أيضاً قد

وصل، و[يقال له]<sup>(١)</sup> عبدالله الخراط، وذكر هو أيضًا أن العدو تفرق وأن خربندا نزل إلى بغداد، فخلع عليه السلطان وأعادته إلى دمشق، فطلب نائب الشام دنكر عبدالله المذكور، وقال له: يا عبدالله هذا الخبر الذي بلغته إلى السلطان لا يكن قد سمعته ممن لا يؤبه به من أطراف الناس ثم يظهر الأمر بخلاف ذلك فيقع علينا الإنكار، فقال: أعز الله مولانا ملك<sup>(٢)</sup> الأمراء، ما أخبرني أحد بذلك، بل أنا الذي شاهدته بعيني.

وأما عدو الله خربندا فإنه لما نزل على سنجان جاءتته ملوك تلك البلاد، فأمرهم أن يأخذوا معهم المجانيق إلى صوب الرحبة، ثم أمر لهندو وبلای ومحمد شاه أن يركبوا بعساكر العراق وينزلون على الرحبة، فركبوا وساروا حتى وصلوا إلى موضع يقال له: أبوالديات، وكان عليه كشافة من الرحبة، ومعهم حمام فأطلقوه، وراهم هؤلاء فركبوا وراءهم فلم يلحقوا بهم، ووصلت الكشافة إلى الرحبة وأعلموا الأزكشى بأنهم شاهدوا العدو، وهم قد نزلوا على أبي الديات قاصدين الرحبة، ومعهم [٤١٠] [المجانيق]<sup>(٣)</sup> على العجل، [فسير]<sup>(٤)</sup> الأزكشى إلى دمشق وحلب وغيرها بالخبر، فجلت البلاد إلى حلب وإلى دمشق.

ولما بلغ الخبر إلى نائب الشام تعجب، وقال: اطلبوا لي عبدالله، فلما حضر قال له: هذا كتاب الأزكشى يذكر أن كشافتهم قد فارقوا العدو على أبي الديات، وهذا ضد ما ذكرت أنت، وقال عبدالله: أي يوم نزل عدو الله على الرحبة اشنقني، وربما يكون الكشافة قد شاهدوا منهم جماعة قد ضربوا حلقة صيد فحفلت الناس من ذلك، فقال النائب: يمكن ذلك حتى ننظر.

ثم في اليوم الثاني وصل قاصد أيضًا من الأزكشى، وهو يقول: العجل قبل حلول الأجل، فإن عساكر عدو الله قد وصلت ونحن كل ما نرسل كتابا لا يأتي إلينا خبر

(١) معه فقال له: في الأصل والتصويب يتفق مع السياق.

(٢) السلطان ملك: في الأصل، ومشطوب على كلمة السلطان.

(٣) فسيروا: في الأصل.

(٤) المناجيق: في الأصل.

شافى، وما بقى بعد هذا الخبر خبر، ولا يحل لكم أن تخلونا قدام العدو وتجعلونا هدفا للمصائب.

فلما وقف نائب الشام على هذا، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، راحت والله الرحبة، ثم اشتد غضبه، وقال: اطلبوا لى عبدالله، فلما حضر، قال له: يا عدو الله، إيش حملك على أنك قلت إن العدو تفرقوا؟ وما هم قد وصلوا إلى الرحبة، فقال قيودنى واحبسونى فى القلعة إن طلع خبرى كاذباً.

ثم أركب نائب الشام دواداره إلى مصر، وأركب استاداره إلى الرحبة، وقال [٤١١] له: اذهب واكشف العدو بعينك، [فسار]<sup>(١)</sup> إلى أن وصل الرحبة، ورأى العدو وقد قطعوا الفرات ونزلوا بقرية على جنب الفرات يقال لها عشارا فرجع إلى الشام وأخبر النائب بذلك، وقال ليس بتحقيق أكثر من ذلك.

وكان السلطان قد بعث أميراً يقال له: عاقول إلى حلب، ليكشف الأخبار، فوصل إلى دمشق يوم وصل استادار نائب<sup>(٢)</sup> دمشق من الرحبة، ومعه كتاب نائب حلب بأن العدو ما له خبر عندنا، وأرسلت كشافة إلى بلاد ماردین والخابور فلم يروا أحداً من العدو، وقال استادار نائب الشام: أنا رأيت بعينى هذه خياهم وهى مضروبة على جنب الفرات، وهم فى إصلاح جسور يعدون عليها.

وراح الآتيان إلى مصر، فأخبر كل منهما بما عنده من الخبر، فتعجب السلطان من ذلك، وأنكر على النواب، وأرسل إليهم يستعجزهم، ويقول لهم: إذا كان العدو على الفرات، وأتم قد مجزتم عن مجرد الخبر، فأش يرجى منكم؟ والذنب منى أنى قد فرطت حيث وليت على البلاد من ليس بكفاء.

وأما خربندا فإنه طلب قراسنقر، وقال له: قد قلدتك أمر العساكر ولك التصرف حيث شئت فافعل فيه إصلاحنا، فقال قراسنقر: أيد الله الخان، أبشرك بشارة، فأى

(١) فسار: فى الأصل.

(٢) نائب: بين الأسطر فى الأصل.

يوم نزلنا [٤١٢] على الرحبة يسلمها إلينا نائمها، ونواب البلاد كلهم نوابي، وأى يوم قطعنا الفرات جاءتنا أمراء الشام جميعهم.

وهو في هذا الحديث مع خربندا، فإذا حاجبه قد دخل، وقال إن سليمان بن مهنّا على الباب، ومعه جماعة من العرب من عند مهنّا، وهم يقولون إن البلاد خالية من العساكر، فأش الذي يعوق الخان عن أخذ البلاد؟ وأن جميع أمراء دمشق ونواب البلاد قد تجهزوا ينتظرون قدوم الخان.

فتقدم جويان إلى خربندا وقال له في السر: لا تسمع كلام قراسنقر، ولا كلام مهنّا، فإن لها أغراضاً يريدان أن ينالا إلى أغراضها بهلاكنا، ولو كان كلامها صحيحاً بأى شئ يقربا من البلاد، وسيظهر لك صدق كلامي إذا نزلت إلى الشام، فقال له خربندا: كلامك لا يفيد، فإن قراسنقر أخبر منك بهذا الأمر، فتولّ أنت أمر الجند والمعاملة، وهو يتولى تدبير الأحوال، ثم أمر بالرحيل فرحلوا كالجراد المنتشر، وساروا يطلبون الرحبة، وقراسنقر في أوائل العسكر.

وكان خربندا قد رسم على قراسنقر أمير تومان يقال له: إشن قطلو ومعه عشرة آلاف نفس، من غير أن يعلم به قراسنقر، وكان [٤١٣] قال له: اركب معه جملة، وانزل جملة، وعينك عليه ليلاً ونهاراً، وإياك أن تغيب عنه وإلا تروح روحك، وكان معه ليلاً ونهاراً في الرحيل والنزول.

ولما توسط قراسنقر أهله<sup>(١)</sup>، تذكر أهله وأولاده، وما كان عليه من المملكة والراحة فاضت عيناه بالدموع، ثم أنشأ يقول:

رحلت وأحباب الفؤاد لهم بعدى  
على حنين لا يقر ولا يهدى  
نسيم صبا هاجت به الريح من بعد  
عيم إذا ما لاح من سفح حاجر

(١) هكنا في الأصل، ويبدو أن كلمة أهله: سبق نظر من الناصح، ينظر ما يلي.



يحنوا إلينا في الأصائل والضحى إذا ما حدى حادى وحركه الوجد  
 وإن صاح من نحو الأثيلات صائح فتهت بسكرى لا أعيد ولا أبد  
 رعى الله أياما تقضت بقريكم وحبى لويلات على الأجرع السرد  
 يقرب معا سيل من الترك خردا إذا ما انثوا تحت الغلائل بالقند  
 أتوه فلا أدري من الغى أن أنا [٤١٤] من المعشر الحضار أم غائب الرشد  
 أيا معشر السادات جدوا وجودوا وثوروا إلى الخيل المسومة الجرد  
 فلا يدرك العلياء عزم مقصر ولا يبلغ القصى بغير التجرد  
 ولا كل من رام العلا نالها ولا كل ساع يدرك السؤل والقصد

قال الراوى: واندفعت العساكر، والأفرم قدام خربندا لايفارقه ليلاً ولا نهاراً، فقال له خربندا، يا جمال الدين لى معنى قراسنقر فى اجتهاد عظيم ليلاً ونهاراً من أمر العساكر وتجهيزها، وأنت ساكت لا تتكلم، فباس الأفرم الأرض، وقال: أيد الله مولانا الخان، أعلم بأن قراسنقر مكره معروف بين الناس، وقد عرفه كل من جريه، والخان أيضاً لايد أن يعرفه، وله كلام من غير اعتبار سواء أن يصيب أو يخطئ، ومثلك الملك لا ينبغى أن يتكلم بين يديه إلا بشئ يكون، وشئ فيه مصلحة ظاهرة، ولا بد أن ينكشف لك كلام قراسنقر عن قريب، وأنا، أقسم بالله العظيم، ونبيه الكريم، أن كل شئ يقوله قراسنقر قدام الخان ما فيه شئ صحيح، والله العظيم [٤١٥] ولو وافقنا من أمراء الشام أميراً وأميران لما جئنا إلى هاهنا، ولو كان نائب الرحبة سلم الرحبة إلينا لما جئنا إليك، وكيف يقول بين يدي مثلك أن أمراء الشام معى، ونائب الرحبة معى إذا وصلنا إليه يسلمها لنا، هذا شئ أنا ما أقدر أن أقوله قدام مثلك.

قال الراوى: وكان جوبان حاضرًا: فلما سمع هذا الكلام ضحك، وقال: هذا هو الكلام الصحيح، فقال خربندا: قراسنقر مجتهد، فإن أصاب كان المراد، وإن أخطأ

فيكون قد بذل المجهود، ثم ساروا يطلبون الرحبة، والأخبار عند الأزركشي ساعة فساعة، وصمم على التجلد وحفظ القلعة، وأرسل نائب الشام سيف الدين غرلو ومعه مائة فارس ليكشف الأخبار كما ينبغي، فخرجوا متوجهين إلى الرحبة، وغرلو ينشد هذه الأبيات:

يا خليلي قد جفاني رقادي	وهجرت الأوطان والأولاد
وصحبت لندًا طويل كموب	وحسامًا قد كان من عهد عاد
أخضر قاطع صقيل متين	ابتر ماض طويل النجاد
وركبت من العتاق حصانا	[٤١٦] أدهم عال شديد السواد
وصحبنى من الكرام جماعة	أسود كل منهم قوى الفؤاد
من رجال قد بايعوا الله	وناداهم فلبوا المنادى

### ذكر وصول خربندا إلى الرحبة

وصل خربندا مشرقًا على الرحبة في الثاني والعشرين من شعبان هذه السنة، عند طلوع الشمس.

وقال ابن كثير: كان وصولهم إليها في أوائل رمضان<sup>(١)</sup>، وكان قراسنقر قدام خربندا، فقال له: إيش هذا؟ فقال: هذه الرحبة، فرآها قد حصنها، وحصنوا قلعتها، فقال لقراسنقر: ألسنت [قلت]<sup>(٢)</sup> أنهم يسلموننا القلعة عند وصولنا إلى الرحبة، فقال قراسنقر: أيد الله الخان، هي في يدك، وجميع قلاع الشام.

فنزل عدو الله في الدهليز، والكل يدعون على قراسنقر، وباتوا تلك الليلة، ولما

(١) ينظر البداية والنهاية ١٨/١٢٤.

(٢) إضافة للتوضيح، تتفق مع السياق، ينظر ما سبق.

أصبحوا ركبت الأمراء إلى خدمة خربندا، ولما تكلموا، قال خربندا لقراسنقر: يا شمس الدين اركب وازحف على الرحبة، فإن سلموها إلينا من غير حرب كان الخيار لهم وتُصان دماؤهم، وأخلع على أكابرهم، وأعطى الأزكشى مقدمة الأكراد في بلادى، وأعطيه أربل [٤١٧] وجبالها، وأطلق له في كل سنة تمضى خمسين ألف دينار تُحمل إليه من الموصل.

فخرج قراسنقر، ومعه الأفرم والزرديكاش ومماليكهم<sup>(١)</sup> وهم ملبسون، وأمر خربندا بأن يركب معهم قطلو ودقماق ودمندار بثلاثين ألف فارس، وأمرهم أن يكونوا في طوع قراسنقر، فإن سمعوا منه وسلمها الأزكشى، وإلا فازحفوا عليه، فساروا إلى أن وصلوا إلى قرب القلعة، ونادى مملوك من مماليك قراسنقر: خَلُوا الأمير بدر الدين يكلم، فهذا الأمير قريب منه ليسمع كلامه، فقال الأمير بدر: ها أنا أسمع كلامكم فقولوا، فتقدم قراسنقر وسلم عليه، وقال: يا بدر الدين أنت تعلم بحالنا، وأنت أخبر بكل أحد، وتعلم ما جرى علينا، وما هربنا إلا من ضرر عظيم، وكنا نخاف من التتار لقلّة مباشرتنا معهم، فلما خالطناهم وجدناهم أكثر الناس مروءة، وأقربهم إلى الحق، منعكفين على [هذا]<sup>(٢)</sup> الدين، معتقدين فيه بيقين، ولاسيما هذا الملك الذى عطاياه كموج البحار، وكلتا يديه كسنبل الأمطار، وقد أغنانا بعد الفقر، وجبّرنا بعد الكسر، وهزم معنا جيوشه، وأنفق أمواله وذخائره، وقد وعدك بتقدمة الأكراد وإطلاق كل سنة بمخمسين ألف دينار، ويعمل خيرا مع الذين معك في القلعة، وإن لم تسمع ولم تسلم القلعة زحف عليك فأخذها [٤١٨] في فرد ساعة، وما يحصل لكل واحد منهم حجر يحمله إلى موغان.

فلما سمع بدر الدين هذا الكلام غضب وقامت أخلاقه، وقال: أفا لك يا خسيس، يا أمكر من إبليس، يا خارجا عن الملة [المحمدية]<sup>(٣)</sup>، ويا مطرودا عن باب الملك، فهذا لا يليق إلا للمثلك، ارجعوا من حيث جئتم، والله، إن دون أخذ القلعة حروب يهرب

(١) ومماليكهم مكررة في الأصل.

(٢) هذه: في الأصل.

(٣) المحمدية: في الأصل.

منها الصناديد من الرجال، فبينما هو في الحديث إذا بواحد من ممالك الأفرم قد رماه بسهم، فوقع السهم في كنف الأزكشى، وكان عليه قرقل فولاذ، فرجع السهم إلى بطل ووقع في الخندق، فضجت أهل القلعة بصوت واحد الله أكبر، [ووقعت<sup>(١)</sup>] الحرب إلى قرب الظهر، وقُتل من المغل جماعة.

وكان خريندا نازلاً في موضع يُقال له: مشهد الزكية، غربي الرحبة، وأمر لهندو وبلایى ومحمد خواجا وصاحب ماردين وأمراء بلاده [أن ينصبوا]<sup>(٢)</sup> سبع<sup>(٣)</sup> مجانيق على القلعة، ثم قام هو ودار بنفسه حول الرحبة، وأراهم مكان المجانيق، وأمر بأن تنقب النقب، وأمر بقطع الأشجار التي على الرحبة، ثم أمر أن يُعمل يزك على كواثل، فعين لها سليمان بن مهنا ومعه عشرة آلاف فارس، ويزك على خان قباقب، ويزك على المنتصف، واجتهد في أمر الحصار، وتفرقت المغل، واشتغلوا بتخريب بيوت الرحبة وأخذ أخشابها وأشجار البساتين ليجعلوها [ستائزا]<sup>(٤)</sup> [٤١٩] على النقوبات والمنجنقات.

وقد ذكرنا أن غرلو خرج من دمشق بمائة فارس لكشف الرحبة، وأنه لم يزل سائرا حتى وصل إلى تدمر، فخرج أهل تدمر لملاقاته وأعلموه بأن خريندا نازل على الرحبة، وأن سليمان بن مهنا معه عشرة آلاف فارس من المغل قد تقدم على الرحبة، فنفذ غرلو كتابا إلى الأزكشى بأنه وصل إلى تدمر، وأنه خرج لكشف الأخبار، وأنه ينتظر الجواب.

فكتب إليه الأزكشى، يقول: خذوا لأنفسكم الحذر، وعندهم خبرك من يوم خرجت من دمشق، وسليمان بن مهنا معه عشرة آلاف فارس، ولا ندرى إلى أين قاصد.

وكان خريندا لما نزل على الرحبة همز خمسين ألف فارس مع أمير يقال له: اجميل، مقدم قراؤول الأطراف، وأمره بأن يقطع مخاضه بالس، فيسمع عسكر حلب ويقع في

(١) ووقع: في الأصل.

(٢) إن لم تنصبوا: في الأصل، وما أثبتناه يتفق مع السياق والأحداث.

(٣) سبع: مكتوبة بين الأسطر في الأصل.

(٤) ستايوا: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، وينظر ما يلي.

قلوبهم الخوف، وأمره أن يغير على تلك البلاد وتصل إغاراته إلى الباب وبزاعا، فاحذروا كل الحذر.

وأما الأمير سودى، نائب حلب، فإنه قد كان أرسل كشافة من الغرب إلى صوب الرحبة، فوصلوا وأخبروا بأن العدو على الرحبة، وكان قد وصل إليه عسكر من دمشق، وهم الذين عينهم السلطان، وهم: بهادر آص، وبلبان البدرى، والإبراهيمى، فقال لهم سودى: إيش يكون عملنا؟ فسكتت [٤٢٠] الأمراء، فقال لهم بهادر آص: نخاف أن تأتي طائفة من الرحبة وطائفة من مخاضة بالس، ولا نأمن أن يأخذوا الباب وبزاعا وتركبان الجبؤل، وتأتى طائفة من ناحية الروم وسييس، فقالت الأمراء: كيف الرأى؟ فقال: [نجرد]<sup>(١)</sup> ثلاثمائة فارس من عسكر دمشق وحلب، بخيل جياذ، مع الأمير سيف الدين قطلوبك الوشاقى والأمير سيف الدين بن العيتابى، ونسيرهم إلى مخاضة بالس، ونضم إليهم مائتى فارس من العرب يكونون طول النهار على المخاضة، وفى الليل يبعدون عنها، ويقم عليها عشر فرسان من العرب طول الليل إلى حين يتحقق أمرهم، وتتحقق أخبار السلطان وما هو عليه، فرأى كلهم رأيه هذا مصلحة، فتقدم سودى وفعل ذلك.

فخرج هؤلاء الذين عينهم بهادر آص وساروا يريدون مخاضة بالس، فقال ابن العيتابى لقطلوبك: يا أمير، ما جردنا الأمراء إلا وظنهم فينا أن ما فى عسكر الشام أفرس منا، ونريد أن لا نخيب ظنهم فينا، فقال له قطلوبك: ما الحيلة؟ فقال: نحلف كلنا بأننا لو لقينا خربندا بمجمعه ما رجعنا عنه، فقال: نعم، فحلفوا على ذلك، وساروا ليلاً ونهاراً حتى وصلوا إلى المخاضة فى الفجر الأول، فإذا خيل خارجة من الماء، وعلى جانب الماء فرسان تقدير ألفى فارس، والحيل [٤٢١] متصلة، فلما رآهم قطلوبك وابن العيتابى قالا هذه الحيل وقد قطعت الماء، إلا أن هذه أوائلهم، والرأى أن نحمل عليهم ونرميهم إلى الماء، ولو كان خربندا خلفهم، أو نصبر إلى أن يلوح الضوء، فإن رأيناهم فى كثرة تأخرنا عنهم شيئاً فشيئاً، وإن كانوا مقدار ما حزرنا أو أكثر من ذلك إلى عشرة آلاف نتقدم،

(١) نجرد: فى الأصل.

فلا تمكن أحدا من الجواز إلى هذا الجانب، ثم قوّوا قلوبهم وحملوا، ولم يصبروا إلى انتشار الضوء، وصاحوا صيحة واحدة بقولهم: الله أكبر، فيالها من ساعة ما كان أعظمها، ومصيبة على العدو وما كان أظلمها، وذلك أنهم كانوا آمنين في المخاضة، ظنا منهم أنها خالية عن الناس، ووقع كثير من التتار في الماء، وهلك منهم خلق كثير، وكان معهم جماعة من ممالك قراسنقر، فيهم مملوكه الذي يُقال له الخطاى، وهو كبيرهم، وأضافهم قراسنقر حين وجه هذه الطائفة من التتار مع [أمير الجليل]<sup>(١)</sup>، كما ذكرناه الآن.

[وكان الجليل]<sup>(٢)</sup> هذا متأخرا عن الذين عدّوا الفرات إلى هذا الجانب، فلما جرى على هؤلاء ما جرى من الهزيمة وغرق أكثرهم في الماء، وأصبح الصباح، تقدم قطلوبك وقال لأصحابه: كونوا مكانكم حتى أعبر أنا في الماء من المخاضة فإن رأيتوني وقد خرجت من ذلك [٤٢٢] الجانب، فاعبروا خلفي، فقالوا له: افعل ما تريد ونحن في طوعك، فركب حصانا أخضر عاليا، فدخل المخاضة، فلما رآه التتار من ذلك الجانب تعجبوا منه، وقالوا: هذا جئى فعل شيئا ما فعله أحد، وهو على ذلك فإذا بالجيل مقدم التتار، وقد وصل إلى المنكسرين الذين تقدموا إلى المخاضة، فرأى قطلوبك في الماء يريد العبور إلى ذلك الجانب، فسأل عن الخطاى مملوك قراسنقر، أتعرف هذا، فقال: نعم، هذا يقال له: قطلوبك الوشاقى، فقال: حدثه، فنادى الخطاى له، وقال: يا أمير قطلوبك، تأن على نفسك ولا تعجل فتقع في المهلكة، فيا قليل العقل، أنت تعرف تقاتل من؟ وأيضا أفلا تعلم ما جرى على المسلمين؟ وعلى الأمراء من السلطان؟ ولولا خروجنا نحن من البلاد لما بقى أحد منكم إلى الآن، فعودوا وارجعوا عما أنتم فيه، فإن هذا الخان هو صاحب الإقليم ومالك البلدان، وقد حلف لقراسنقر والأفرم وغيرهما من الأمراء أنه ما يرجع حتى يفتح البلاد الشامية والمصرية ويسلمها إليكم، ويعممكم بالإنعام والإحسان، فإن قبلتم كان خيرا لكم، وإن خالفتم راحت أرواحكم، وسويت حريمكم وأولادكم، ونهبت أموالكم.

(١) أمير الجليل: في الأصل والتصويب مما سبق.

(٢) وكان الجليل: في الأصل والتصويب مما سبق.

فلما سمع قطلوبك ذلك، قال له: يا كلب، أنت أيضًا تتحدث بهذا الحديث، ويملك ما رأيتم من الخير حتى تدعو الناس إلى ما أتم فيه [٤٢٣] من الضلال والفساد، ثم إنه مَدَّ يده إلى قوسه وأطلق نشابة نحوه، فانشمر كل من كان يريد العبور من<sup>(١)</sup> المحاضرة إلى أماكنهم من ذلك الجانب، ثم أنهم رموا بالسهام على قطلوبك، فلما رأى أصحابه ذلك أرموا خيولهم كلها في الماء، فلما رأى التتار ذلك ولوا إلى الإديار وركبوا إلى الفرار، وهلك من المسلمين في ذلك اليوم جماعة، فهذا الذي جرى لهؤلاء.

وأما ما كان من خربندا فإنه قال لقراسنقر: [ارجفوا]<sup>(٢)</sup> على البلد فقد طال علينا الأمر، فلما أصبح الصباح تقدمت علوج<sup>(٣)</sup> المغل، وركب خربندا وبين يديه قراسنقر والأفرم والزرردكاش، وتفرقت أمراء المغل إلى المواضع التي عينها لهم خربندا، واجتهد المسلمون أيضًا وحرصهم الأركشي، [وقامت]<sup>(٤)</sup> بينهم في ذلك النهار حرب [شديدة]<sup>(٥)</sup> إلى آخر النهار، وبات أهل الحصن في أمر عظيم من الحصار.

ولما أظلم الليل وخمدت النيران، طلب خربندا الأمراء وقال لهم: إيش هذا القتال الذي قد طال بكم؟ ولو نصحتكم كنتم أخذتم القلعة في يوم واحد، فقالوا: يا خوندا، قد شاهدت بعينك ما جرى في هذا النهار، فقال لهم: غداً يكون الانفصال، فلا تطولوا، ورتب منازل الأمراء والمقاتلين من الليل.

ولما أصبح الصباح تقدمت المغل، وقدامهم قراسنقر والأفرم [٤٢٤] والزرردكاش، وداروا بالقلعة من كل مكان، ونظر إليهم الأركشي، فقال لمن معه: يا معاشر المسلمين قاتلوا عن حريمكم وأولادكم، ألا ترون إلى هؤلاء وما هم عليه من الهمة، فقاتلوا بهمة صادقة.

(١) إلى: ومصححة إلى من: في الأصل.

(٢) ارجفوا: في الأصل.

(٣) العلج - علوج: الرجل من كفار العجم، والقوي الضخم منهم، ينظر تاج العروس، مادة علج.

(٤) وقام: في الأصل.

(٥) شديد: في الأصل.

ثم هجمت المغل، وأرموا النشاب بلا عدد ولا حساب حتى أن أحدًا من أهل القلعة لا يقدر أن يخرج يده من وراء الستائر، وأرموا عليهم من سبع [منجنقات] <sup>(١)</sup>، وبقي قراسنقر يدور بنفسه على المنجنقات ويجرضهم، وقد أخرجوا من أبراج القلعة أربعة أبراج وهدوها إلى الأرض، وقد رجعوا عن الزحف، وأيقنوا بأنهم غداة يأخذون القلعة بلا خوف.

وأما رجال الرحبة، فقد باتوا تلك الليلة على الأبراج الخراب <sup>(٢)</sup> وهم في قلق عظيم. وأما خربندا فإنه في تلك الليلة طلب قراسنقر والأفرم وجوبان نائبه، [وقال] <sup>(٣)</sup>: ما تقولون في هجومنا القلعة غداً، فنهض جوبان، وقال: أيد الله الخان، فإنه يعلم أن هؤلاء مسلمون ونحن أيضاً مسلمون، وسمعت اليوم صراخ النساء والصبيان، وما أظن الله تعالى يتخلى عنهم، والرأى أنك ترسل إليهم غداً وتندرهم، وتحلف لهم أنهم إذا سلموا القلعة إليك لا تؤذي أحدًا منهم، وإن لم يسلموا فافعل [ما بدا لك] <sup>(٤)</sup> [٤٢٥] فقال: هذا هو الرأى.

وأما بدر الدين الأركشى فإنه طلب مقدمى القلعة وأكبرهم، فقال لهم: اعلموا بأن أبراجنا من القلعة أخرجت، وانهدمت قطعة من السور، وما بقي إلا هجومهم علينا، فما رأيكم، فقالوا: نحن بايعنا الله على الموت، فقال صدقتم، ولكن إيقاع الشخص نفسه في التهلكة حرام، وعندنا نساء وأطفال، فلا يحل أن نكون سيئاً لهمتكمهم وسليهم، والرأى عندي أن ترسل إليهم القاضى والمحتسب ومشايخ البلد، فإن حلف لهم خربندا والأمراء جميعهم أنهم لا يشوشوا علينا، وأن نكون آمنين على أنفسنا وأموالنا وحرمتنا وأولادنا سلمنا إليهم وخرجنا، فلم يرض المقدمون على ذلك.

(١) مناجيق: في هذا الموضع والمواضع التالية، وتم تصويبها وفقاً لما ورد في المصادر التي تناول الآلات الحربية.

(٢) الخراب: بين الأسطر في الأصل.

(٣) وقالوا: في الأصل.

(٤) ما بذلك: في الأصل.



وباتوا تلك الليلة، فلما أصبحوا جاءوا إلى الأركشي، وقالوا: إن الرسول قد جاء من خربندا، فأمر بمد الاسقالة على الباب، فدخل الرسول، وقعد مع الأركشي في داخل باب القلعة، ثم قال الرسول: إن الملك خربندا لما رأى ما حل بكم، وسمع بكاء النساء والصبيان، رق لكم، وحمل همكم، فإن أردتم أن تسلموا من هذه المصيبة سلموا هذه القلعة، وهو يخلف لكم بالله أنه لا يؤذي أحدًا منكم، وإلا فإنه نوى أن يزحف عليكم زحفة واحدة فلا يبقى أحدًا منكم.

وكان قاضي البلد ومشايخه حاضرين هناك، [٤٢٦] فقالوا: المصلحة أن تسلموا هذه القلعة إن حلفوا لكم أنهم لا يؤذون ولا يشوشون على أولادكم وحريمكم، فقال الأركشي للقاضي ومشايخ البلد: انزلوا أتم فذهبوا فيحلف لكم، ونحن نسلم القلعة إليه، ويمكننا من الرواح إلى الشام.

فنهض القاضي والمشايخ فزلوا وذهبوا إلى خربندا، فلما حضروا بين يديه قريهم وأدانهم وأمرهم بالجلوس، فقالوا: أيها الملك، إن أمنتنا جلسنا، فقال: قد أمنتكم، فقام القاضي ودعا له، وطلب الأمان لأهل القلعة، فتبسم خربندا، وقال: قلنا لكم من أول يوم احقنوا الدماء ما سمعتم، فقال القاضي: الماضي ما يذكر، فالمسؤول من صدقات الملك أن يأمر بكتابة كتاب الأمان إلى أهل القلعة والبلد جميعهم على أنهم ينزلون بالحریم والأولاد، وأن يأمر الملك بإيصال من يريد الرواح إلى الشام إلى أمانه، فأمر بذلك، فكتبوا، فأخذه القاضي وعاد إلى القلعة، ووقفوا عليه، ورضوا بالتسليم.

وعاد القاضي إلى خربندا، وأخبره بذلك، فخلع عليه وعلى من معه، ثم أمر أمير يُقال له: آسن قتلوا، وقال له: خذ معك ألفا من المغل وتسلم القلعة، وأنزل أهلها.

فسار القاضي قدامهم حتى وصلوا إلى القلعة ففتح الباب ودخل القاضي، ورأوا وراءه رجال المغل، فقامت [٤٢٧] الأكراد وقالوا: إيش بقي بعد أن جاءت المغل ودخلوا القلعة؟ سلموا إليهم نساءكم وأولادكم وأنتم بالحياة تنظرون إليهم، وهؤلاء ما لهم يمين، فلمن

صَدَقُوا فِي يَمِينِهِمْ حَتَّى [يَضُدُّوْا] <sup>(١)</sup> لَكُمْ؟ ثُمَّ جَرَدُوا السِّيُوفَ، وَتَقَدَّمَ شَخْصٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: خَضِرُ الْبَرْدَدَارِ، فَضَرَبَ وَاحِدًا مِنَ الْمَغْلِ عَلَى رَأْسِهِ فَتَزَلَّ السَّيْفُ إِلَى نِصْفِ رَأْسِهِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَامَتِ الْحَرْبُ [الشَّدِيدَةُ] <sup>(٢)</sup> بَيْنَهُمْ، وَقُتِلَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَلْقٌ، فَوَلَّتِ الْمَغْلُ الْأُدْبَارَ، فَقَالُوا: هَذِهِ حِيلَةٌ عَمَلُوهَا مَعَنَا، وَمَا صَدَّقَ آسَنُ قَطَلُوهُ بِالنَّجَاةِ حَتَّى عَادَ إِلَى خَرِبِنْدَا، فَازْدَادَ خَرِبِنْدَا غَضَبًا، وَأَمَرَ لِلْمَغْلِ بِالزَّحْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَزَحَفُوا، وَاشْتَدَّ الْمَصَافُ بِأَهْلِ الْقَلْعَةِ، وَعَمَلَتِ السِّيُوفُ وَالسَّهَامُ وَالْحِجَارَةُ، فَقُتِلَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمِنَ النِّسَاءِ أَيْضًا عِنْدَ النَّقُوبِ، حَتَّى أَيقِنَ التَّنَارُ أَنَّهُمْ قَدْ أَخَذُوا وَمَلَكُوا.

وَكَانَ خَرِبِنْدَا قَدْ نَزَلَ فِي خَيْمَتِهِ، وَالْأَمْرَاءُ فِي خِدْمَتِهِ، فَإِذَا اسْتَأْذَنَ قَرَّاسِنَقْرَ جَاءَ، وَحَدَّثَ فِي أُذُنِ قَرَّاسِنَقْرَ، فَقَامَ قَرَّاسِنَقْرُ وَتَقَدَّمَ إِلَى خَرِبِنْدَا، وَقَالَ: أَيْدُ اللَّهِ الْخَانَ، الْجَوَاسِيسَ [الَّذِينَ] <sup>(٣)</sup> قَدْ سِيرْنَاهُمْ إِلَى مِصْرَ قَدْ حَضَرُوا، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ شَخْصٌ يُقَالُ لَهُ: زُرِّيْقُ، فَقَالَ لَهُ خَرِبِنْدَا: مَاذَا رَأَيْتَ بَعَيْنِكَ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ بِأَنَّ عَسْكَرَ مِصْرَ [٤٢٨] قَدْ خَرَجُوا، وَهُمْ فِي عِدَدٍ وَعُدَدٍ، وَسَمِعْنَا أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ أَرْسَلَ مَمْلُوكَهُ كَسْنَايَ <sup>(٤)</sup> وَالْأَمِيرَ قَجْلِيْسَ <sup>(٥)</sup> وَالْأَمِيرَ جَنْكَلِيَّ بْنَ الْبَابَا بِمَخْلُقٍ كَثِيرٍ بِالْحَيْلِ وَالْهَجْنِ عَلَى الْبَرِّيَّةِ، وَمَعَهُمْ عَرَبَانِ يَدْلُونَ عَلَى الطَّرِيقِ يَأْتُونَ مِنْ عَانَةِ وَالْحَدِيثَةِ، وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ بِنِ مَعَهُ مَاشُونَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَادَّةِ.

فَلَمَّا سَمِعَ خَرِبِنْدَا ذَلِكَ قَالَ لِلْأَمْرَاءِ: مَا تَقُولُونَ؟ وَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَإِذَا بِرَسُولٍ مِنَ الْأُرْدُو <sup>(٦)</sup> وَقَدْ حَضَرَ، فَلَمَّا رَأَى خَرِبِنْدَا أَرْمَى رُوحَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَنَعَى رَجَالَهُ وَبِلَادَهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا خُونِدُ، أَنْتَ مَشْتَعِلٌ بِبِلَادِ غَيْرِكَ، وَقَدْ مَلَكَوْا بِلَادَكَ وَأَخَذُوْهَا مِنْ يَدِكَ،

(١) إضافة تتفق مع السياق.

(٢) الشديد: في الأصل.

(٣) الذي: في الأصل.

(٤) كَسْنَايَ، الأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ النَّاصِرِي، تَوَفَّى سَنَةَ ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م، الدرر الكامنة ٣/٣٥٢ رقم

٣٣١١.

(٥) قَجْلِيْسُ النَّاصِرِي السَّلَاحِ دَارَ، تَوَفَّى سَنَةَ ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م، الدرر الكامنة ٣/٣٢٨ رقم ٣٢٣٨.

(٦) لا يبد: في الأصل، والتصويب بما يلي.

فقال: ويلك ما هذا؟ يئن لي، فقال: قد خرج من بلاد الترك مقدم ومعه مائة ألف فارس يسمى [ذلى] <sup>(١)</sup>، ومقدم آخر معه مائة ألف فارس أيضًا يسمى قنغورى، قال: فلما سمعنا بهم ركبنا إليهم بعسكر خراسان وجموعها، [فعملوا] <sup>(٢)</sup> علينا كمينًا وانكسروا قدامنا وجازوا إلى الكمين فخرجوا علينا فقتلوا منا بلا عدد، وقتل يولاي مقدم العساكر، وقتل وادك بسطام، وانهزمت العساكر وأخذوا خراسان، وكلما تقدموا أخذوا البلاد.

فلما سمع بذلك خربندا تغيرت حواسه، وسمعت بذلك عساكره، فعلا فيهم البكاء والصراخ لأنه ما فيهم أحد إلا وله في خراسان أخ أو ابن أو قرابة، فقال خربندا: فليس [٤٢٩] هذا موضع البكاء، فانفقوا على أنهم يرحلوا إلى بلادهم ليحموها عن أعدائهم.

### ذكر رحيل خربندا من الرحبة

لما سمع خربندا من رسول الأزدو ما ذكرنا، ركب من تلك الساعة وأخذ معه قراسنقر والأفرم في عشرة آلاف فارس وعبروا الفرات، وقال لجويان، الحقنى ببقية العساكر، واحرقوا المجانيق التى نصبناها على الرحبة والزردخانه أيضًا، ولا يبيت منكم أحد ليلة غد فى أرض الشام.

ولما سار خربندا وقع الصوت فى العساكر، ووقعت الهجة، وأرسل جويان إلى الأمراء الذين فى القنوب يأمرهم بأن يخرجوا، وكذا أرسل وراء اليزك، ووقعت الضجة بينهم فى ظلام الليل، وسمع أهل القلعة بذلك، وقالوا: ما هذه الضجة؟ فقال الأركشنى: إن صدق حزرى فقد جاءهم الخبر بأن السلطان [قادم] <sup>(٣)</sup> فلذلك رحلوا، وإلا ما هذا وقت الرحيل وقد أشرفوا على أخذ القلعة.

(١) دلناى: فى الأصل، والتصويب بما يلى ص ٣٧٨، ص ٣٨٠.

(٢) فعملوا: فى الأصل.

(٣) إضافة لاستكمال المعنى.

وما أصبح الصباح وقد بقي هناك أحد من التتار سوى جوبان ومعه عشرة آلاف فارس، فأمر للزراقين بأن يضرمو النيران في المنجنيقات وفي الزردخانة، وأمر بإحراق سائر الأتقال التي ما قدروا على حملها، ثم ساروا خلف خربندا.

وقال ابن كثير: وفي أوائل رمضان نازلت التتار الرحبة وحاصروها عشرين يوماً، وقتلهم نائبها بدر الدين موسى الأزكشي خمسة أيام قتالاً شديداً، [٤٣٠] فأشار رشيد الدين له بأن ينزلوا إلى خدمة السلطان خربندا ويهدوا له هدية ويطلبوا منه العفو، فنزل القاضي نجم الدين إسحاق وجاعة وأهدوا له خمسة أروس خيل وعشرة أباليج سكر، قبل ذلك ورجع.<sup>(١)</sup>

وكانت بلاد حلب وحمص قد أخلوا<sup>(٢)</sup> منها وخرب أكرها، ثم تراجعوا لما تحققوا رجوع التتار عن الرحبة، وأما أهل الرحبة فإنهم لما رأوا ذلك سجدوا شكراً لله تعالى، وقالوا، بعد ما أشرفوا على الأخذ: رحلوا عنا بغير مدافع. وأرسل الأزكشي إلى الشام من يعلم النائب بذلك.

## ذكر خروج السلطان من مصر وتوجهه إلى الشام لمحاربة خربندا

قال ابن كثير في تاريخه: لما كان العشر الأول من رجب تواترت الأخبار بحركة التتار، فندب للكشف الأمير سيف الدين أقول السلحدار، وتوجه السلطان إلى نحو الجزيرة يتصيد، وختم بالأهرام، ورسم لأرغون النائب بأن ينزل الأجناد البطالة في مدة الغيبة ليكونوا معينين إن دعت الضرورة إليهم، ففعل ذلك.<sup>(٣)</sup>

وعاد الركاب الشريف من الجزيرة إلى القلعة في شعبان، وأعطى لمن استخدم من الجند البطالين مثالات مبلغ من معاملة ساحل الغلة، وأحضرت الخيول من الربيع

(١) البداية والنهاية ١٢٤/١٨.

(٢) قد أخلوا: في البداية والنهاية ١٢٤/١٨.

(٣) لم يرد هذا النص في المطبوع من البداية والنهاية ١٢٣/١٨.

وأبرزهم<sup>(١)</sup> الدهليز إلى مسجد التبر في أوائل رمضان، وأنفق في العسكر، وتأهب للعرض والتبريز، فكان [٤٣١] يعرض في كل يوم أميرين من مقدمي الألوف، ويخرجان بمن معها من الأمراء والمقدمين والحلقة ويرحلون أولاً فأولاً، من التاريخ المذكور إلى الثاني والعشرين من الشهر، فلم يبق في الديار المصرية أحدٌ من الجيوش الإسلامية.

وعيّد السلطان عيد الفطر بالقلعة، وفي ثانيه ركب منها وحل في ثالثه، ورتب سيف أتمش نائباً بالقلعة، وسيف الدين الحسنى مشد الدواوين، وقد ذكرنا أن الأمير غرلو كان نازلاً على تدمر لكشف الأخبار، فلما طال به الأمر رجع إلى دمشق وأعلم النائب دنكر بأن العدو محاصر الرحبة ليلاً ونهاراً، وقد جدوا على الحصار غاية الجِد، وإن لم يُذكرُوا وإلا أخذت، فأرسل النائب البريدى إلى السلطان، بذلك، وضاق صدر أهل دمشق، وصاروا بالليل والنهار يدعون الله تعالى بأن يزيل هذه الغمة عنهم، وكان في جامع دمشق صريخ بالدعاء ليلاً ونهاراً، وجفل أهل الشام ورحل أكثرهم إلى الحصون وإلى الديار المصرية، وجيش الشام كانوا في تجهيز العدد ليلاً ونهاراً، وإنعال الخيول، وهم ينتظرون قدوم السلطان.

وهم في ذلك فإذا [بريدى]<sup>(٢)</sup> وصل من ديار مصر بأن السلطان قد عبر منازل الرمل، ويجعل منزلتين منزلة واحدة، وأرسل إلى نائب [٤٣٢] دمشق يقول له أنفق في الجيش ليكونوا مجهزين للركوب، فإننا عن قريب عندهم.

فلما قرأ النائب الكتاب، ضربت البشائر<sup>(٣)</sup>، ودُقت الكوسات ونادت النقباء في العساكر بالعرض والنفقة، وشرع النائب في النفقات.

وهم على ذلك، فإذا قاصد من نائب الرحبة قد حضر، وأخبر أن العدو قد رحل، ولم يصل إلى الرحبة بحال، ولا نال منها غرضاً، فلما سمع النائب بذلك تهلل وجهه فرحاً،

(١) هكنا بالأصل.

(٢) بردى: في الأصل.

(٣) في ثامن شوال: في البداية والنهاية ١٢٤/١٨.

وقال: ما كان سبب رحيلهم؟ فقالوا: لا علم لنا، إلا أنهم جدوا علينا وأشرفوا على الأخذ، فإذا بهم وقد وقع بينهم أصوات في الليل، فلما أصبح الصباح ما رأينا منهم أحداً، وأحرقوا المنجنيقات والزرذخانة، وعدوا الفرات، وقطعوا الجسر، وسارت الكشافة وراءهم، ولم يروا لهم أثراً.

فتعجب دنكز من ذلك، ومن الحال كتب دنكز مطالعة إلى السلطان، وأرسل خازن داره مع مملوك الأركشي فلاقوا السلطان وهو على غزة، فأعلموه بذلك، فقال السلطان: لا غنى عن السير وراءهم، ولو قطعوا جيحون، ثم أنه أمر بالرحيل فرحلوا، وجدوا يطلبون دمشق.

### ذكر وصول السلطان إلى دمشق

ولما قرب السلطان من دمشق، ركب سيف الدين دنكز وسائر الخلق إلى ملاقاته السلطان، فلاقوه، ودعوا له، وكان يوم دخوله يوماً مشهوداً<sup>(١)</sup>، [٤٣٣] ونزل بالقصر، ونزلت العساكر في ظاهر دمشق، ثم طلب السلطان الأمراء، وقال لهم: تجهزوا، فإن الرحيل بعد ثلاثة أيام إلى بلاد العدو، ثم قال لهم: ما قلت؟ فقالوا: خلد الله ملك السلطان، وإش نحن حتى نتحدث، والمرسوم مرسوم السلطان، فالسلطان يسير ونحن بين يديه، برجال لا يخافون الموت، بل يرونه مقبلاً، ويرون الحياة مغرماً، فخرجوا على هذا وشرعوا في التجهز.

وفي تلك الليلة، طلب الأمراء كلهم، وقال: اعلموا أن فيكم مشايخ وقد شاهدوا الحروب وقاسوا النوائب فليشيروا علينا، فالرأى شرك، فقام الأمير سيف الدين كجكن، وجوان، وبلبان البدرى، وأقجبا الظاهري، وبلبان التتري، هؤلاء من أمراء دمشق، ومن المصريين: الأمير جنكلي بن البابا، وطغاي، وكستاي، وبكتمر الحاجب،

(١) يوم الثلاثاء ثالث عشرين من شوال: في البداية والنهاية ١٢٤/١٨.

وحسين بن جندر، وأيدغدى شقير، وبأسوا الأرض، ودعوا للسلطان، وقالوا: ما فينا إلا مَنْ يُشير بشئ غير أنه يمتنع من هيبة السلطان، فإن رسم لنا نتحدث، وإلا فنحن سكوت، فقال: أنا جمعتكم إلا للمشورة، فكل منكم يقول ما عنده، فقالوا: أيد الله مولانا السلطان، إن عدو الله ما رحل عن الرحبة إلا عن أمر عظيم ناله في ذلك الوقت، مع شدة البرد، وقلة المأكول، وضعف عسكريه، وبلوغ قدوم السلطان [٤٣٤] بالعساكر المنصورة إليه، ولا يخفى على مولانا السلطان أن الشتاء مقبلة على الخيل، فإذا توجه مولانا السلطان إلى بلاد العدو يقاسى الجيش شدة، ويحصل لأهل البلاد أيضًا فساد، ومولانا السلطان في قلبه رحمة، لا يزيد أن يتأذى أحد من المسلمين، والرأى رأى مولانا السلطان، ورأيه على، فقال لهم السلطان: لقد صدقتم، ولكن تتحدث الناس بأن العدو في أيام الملك الناصر حاصر ثغر من ثغور المسلمين شهراً والناصر لم يكشف عنهم، وهذا عجز عظيم للملك، وقالوا: إيش يريد مولانا السلطان في تاريخه أعجب من هذا، يأتي مثل خريندا بعسكر لا يُعد ولا يُحصى، ويعدى من الفرات، ويقم على أقل الثغور شهراً ولم يقدر على أخذ حجر منه، ثم يهرب ويعدى الفرات، وهذا ليس بقليل، والناس ما يقولون إلا أنه من حركة السلطان لما سمعها، فاستحسن السلطان كلامهم، ولكنه قال: لا بد من الحركة، ولو إلى سفرة زيارة بيت [الله] <sup>(١)</sup> الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه السلام، فقالوا: الرأى رأى مولانا السلطان.

### ذكر سفر السلطان إلى الحج

قال بيبرس في تاريخه: وفي الثامن من شوال وردت إلى السلطان مطالعات بأنه لما كان ليلة السادس والعشرين من رمضان رحلت التتار من الرحبة، فثنى السلطان عزمه إلى الحجاز، [٤٣٥] وفرق العساكر المنصورة في قاقون وعسقلان، واستصحب من شاء من الأعيان، ودخل دمشق في اليوم التاسع من شوال، وتوجه منها إلى الكرك في ثنى ذى القعدة فوصلها في ثامن، وسار منها إلى الحجاز.

(١) إضافة يقتضيا السياق.

وأقامت العساكر التي بدمشق صحبة سيف الدين أرغون نائب الكرك<sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير: وخرج السلطان إلى الحجاز في أربعين أميراً من خواصه<sup>(٢)</sup>.

وقال النويري: توجه بهم يوم السبت ثاني ذى القعدة إلى الكرك، ثم منها إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم منها إلى مكة شرفها الله، وتصدق بصدقات وقضى مناسكه، ورجع إلى المدينة فزار، وتوجه إلى الكرك، ثم إلى دمشق، فدخلها يوم الثلاثاء الحادى عشر من محرم سنة ثلاث عشرة وسبعائة<sup>(٣)</sup>.

وذكر في كتاب سيرة الناصر: ولما عزم السلطان على الحج كان الركب قد خرج من دمشق من مدة عشرة أيام، وعين السلطان الأمراء الذين يأخذهم معه، واشتغلوا بتجهيز الشعير والبقساط والروايا والقرب، وبعد ثلاثة أيام رحل، وكان رحيله في الخامس من ذى القعدة، وسار في خدمته خمسون أميراً من أمراء مصر والشام، وخمسة أمراء من أمراء العربان، وألفا رجل من المماليك والعسكر [٤٣٦] على الهجن والخيول، وكانت تلك السنة خير ورخص وكثرة مياه في المنازل، ولما قرب السلطان من المدينة لاقاه صاحبها منصور<sup>(٤)</sup> ومعه أولاده، وخلع عليه السلطان خلعة سنّية، وسار بين يديه حتى نزل السلطان بظاهر المدينة، ثم اغتسل من وعث الطريق، ثم سار إلى النبي عليه السلام وزاره، وفرق على الجاورين الدنانير والدرهم، وأقام بالمدينة يومين، وقال لمنصور صاحب المدينة، أحضر ولدك كُبَيْشاً<sup>(٥)</sup> لأنه بلغنى عنه أمور منكرة، وكان قد بلغ

(١) لم يرد هذا النص في المطبوع من كل من زبدة الفكرة، والتحفة الملوكة.

(٢) ينظر البداية والنهاية ١٢٥/١٨.

(٣) ينظر نهاية الأرب ٢٠٢/٣٢، ٢٠٥.

(٤) هو: منصور بن جواز بن شيحة بن هاشم، قتل سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥ م، البرر الكامنة ١٣٢/٥ رقم

٤٨٤٩، تذكرة النبيه ١٥٩/٢، المنهل الصافي ٢٨١/١١ رقم ٢٥٤٧.

(٥) هو: كَيْش بن منصور بن جواز بن شيحة بن هاشم، المتوفى سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨، البرر الكامنة

٣٤٨/٣ رقم ٣٣٠٠.



السلطان بأنه دخل إلى الحرم النبوي راكباً، فقام إليه المجاورون وأنكروا عليه، وقالوا هذا لا يحل لحرمة النبي صلى الله عليه وسلم، فشم المجاورين، فقام منصور وبأس الأرض، وطلب العفو عنه، فقال السلطان: لا بد من إحضاره، وإلا آخذك معي إلى الديار المصرية، ثم إنه رسم عليه، فخرج مع السلطان تحت الترسيم.

وكان قد بلغ خبر السلطان إلى حميضة<sup>(١)</sup> ورُمَيْته<sup>(٢)</sup> ابني أبي نَمِي صاحبى مكة، شرفها الله تعالى.

وقال حميضة أنا لا أقابل السلطان، وأى وقت حضرنا عنده قبض علينا لذنوب سلفت منا في حقه وحق الناس، فاتفقا على أن ينهزما ويتعلقا بجبال بنى شعبة إلى حين رواح السلطان.

وهما في ذلك، وإذا بنجاب قد وصل إليهما من عند منصور صاحب [٤٣٧] المدينة، يعلمهما بقدم أخيها أبي الغيث<sup>(٣)</sup> مع السلطان، وفي نية السلطان أن يقبض عليكما ويخلى أبا الغيث في مكة، فلا يقف أحد منكما قدامه، وإلا تروح روحه، فسألا النجاب: كم يكون مع السلطان من العسكر؟ قال: الجملة تجي مقدار أربعة آلاف غير العرب، وأمراء العرب من مصر والشام، وأما عرب الحجاز فإنهم معه في ذل عظيم، وقد رسم على منصور، وطلب منه ابنه كُبَيْشا وقد هرب، فلما سمع حميضة ذلك قال: والله، هذا هو الموت بعينه، ثم إنه ركب في ساعته.

(١) هو: حميضة بن أبي نَمِي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني، الشريف عز الدين، أمير مكة، قتل سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، الدرر الكامنة ١٦٧/٢ رقم ١٦٣٧، العقد الثمين ٢٣٢/٤ رقم ١٠٨٣، المنهل الصافي ١٨٦/٥ رقم ٩٦٩.

(٢) هو: رميثة بن أبي نَمِي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني، توفي سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، الدرر الكامنة ٢٠٤/٢ رقم ١٧٢٨ وفيه توفي رميثة سنة ٧٤٨هـ، العقد الثمين ٤٠٣/٤ رقم ١١٩٦، المنهل الصافي ٣٥٦/٥ رقم ١٠٤٧.

(٣) هو: أبو الغيث بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني، قتل سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م، الدرر الكامنة ٢٩٨/٣ رقم ٣١٤٩.

وكان قد جاء كارم كثير من اليمن وتجار فذهب الجميع، وطلب أكابر مكة فصادرهم وأخذ أموالهم، وهرب منه خلق كثير، وطلب المجاورين وأخذ كل ما كان معهم من القوت والمال، وأى مَنْ مَنع قتله، وأرسل من يكشف له الخبر ساعة فساعة، ثم خرج من مكة وسار إلى جبال بني شعبة، وكانت جبلاً حصينة عالية، ما لأحد عليها سبيل.

ولما وصل السلطان إلى خُليص أرسلَ صاحبَ خُليص إلى مكة يقول لحميضة أن يحضر ولا يتأخر، هو ومن معه، فإن حضر فله الأمان ولا يؤاخذ بالذى جرى منه وله العطاء والإنعام، وإلا فالسلطان يضيق عليه ويحصله وهو صاغر ذليل، ويسلخ جلده ويحشيه تبتاً، فسار صاحب خُليص حتى وصل مكة [٤٣٨] وإذا بحميضة قد خرج من مكة، ونهب أموال الناس، وسد الأبيار التي في منى، وأفسد البلد، وجفل الناس، وعاد ولاقى السلطان على بطن مر، فأخبره بما فعل حميضة في مكة.

ورحل السلطان ودخل مكة، وخرج التجار المأخوذون وصرخوا: يا مولانا السلطان أجزنا من هذا الباغي الطاغى الفاجر، فاشتد غضب السلطان عليه، فطلب السلطان أبا الغيث وسأل عنه عن الجبال التي تحصن بها حميضة، فقال: يا خوند، جبال منيعة لا يقدر على السلوك فيها إلا أهلها غير أن أهلها إذا رأوا طول الحصار عليهم أخذوه وأخرجوه من عندهم، فقال السلطان: هذا الوقت أدركنا مناسك الحج وليس لنا فراغ، ولكن اطلبوا لى رجلاً من خيار أهل مكة، فأتوا برجل صالح يُقال له: حماد، فأعطاه السلطان أماناً وأرسله إلى حميضة في تلك الجبال.

### ذكر قضية رُمَيْثه مع الحُجَّاج

قال الراوى: كتبت في تلك السنة مع الحجاج، ونحن وقوف بعرفة، وكان قد قل الماء للناس لأن حميضة أفسد آبار مكة ومنى، فراحت الناس يردون الماء من وادى نخلة، وإذا بالصياح وقد علا، فسأل السلطان: ما الخبر؟ فقيل له أن حميضة قد خرج على الحجاج الذين وردوا الماء في وادى نخلة فقتل منهم جماعة، وأخذ منهم مقدار

خمسائة [٤٣٩] جمل، فركب السلطان بعسكره، وركبت الأمراء معه، وسار حتى طلع إلى ظهر الجبل، فترجل الأمير علاء الدين أيدغدى شقير، فقال: يا خوند، أنا أروح وراءه، فأخذ معه مائة فارس وسار على مقدمتهم، وإلى جانبه أبو الغيث بعربان تلك الأرض، فساقوا ودخلوا إلى وادى نخلة في ساعة، وإذا بالمأخوذين ينادون بالويل والثبور، فصاح أيدغدى شقير وقال: إلى أين راح الذى أخذكم، فقالوا: يا خوند، ما راح إلى الآن، لأنه كان معنا جماعة من الروم والتركمان والعجم، فهربوا بجباهم، وعبروا في شعب من شعاب الجبل، فإن لم تلحقهم أخذوه في هذه الساعة، فلما سمع بذلك أيدغدى ساق حتى أشرف عليهم، وإذا بالعرب قد ترجلت وتستروا بمجذاج<sup>(١)</sup> الجمال خوفاً من النشاب، وحدبوا سيوفهم، وأصحاب الجمال قد أيقنوا بالأخذ، فأشرف عليهم أيدغدى، ولما رآهم العرب ركبوا خيولهم، وكانوا مقدار خمسائة فارس، وألف راجل، ومقدمهم زميثة أخو حميضة، وكان يزعم أنه يلاقى عسكر مصر بالذين معه، وكان أكثر من معه عبيداً قد تربوا عندهم.

فلما رأوا الترك: تصارخوا وقالوا: دونكم وإياهم، فما هم بشئ وقد ساقهم الله إليكم، وهم يظنونكم عرب بلادهم، فحملوا عليهم، وفي أوائلهم زميثة [٤٤٠] وعليه قرقل أصفر وبركستوان أحمر وتحتة حصان أخضر، وكان أفرس أهل زمانه، فحمل هو، وهو يقول: يا طناجرة<sup>(٢)</sup> الترك حل بكم الدمار، أهلكم العباد، وأفسدتم البلاد، فاليوم نترككم حديثاً للناس.

فعند ذلك هجمت عليهم الترك، وعلى مقدمتهم أيدغدى شقير، وهو على حصان أشقر، وعليه زردية، ولم يقصد زميثة إلا أيدغدى، فحمل عليه، فلما حمل عليه أطلق أيدغدى نشابه في يده فتلقاها بترس<sup>(٣)</sup> مكى في يده سبع طبقات من جلود الجمال،

(١) الحداجة - حناج: مركب من مركب النساء نحو الهودج والمحفة، ينظر لسان العرب، مادة حجج.

(٢) الطنجير: كناية عن الجبان أو اللثم، ينظر تاج العروس مادة طنجر.

(٣) الترس: بالضم، من السلاح المتوقع بها، تاج العروس، مادة ترس.

فأخرقت النشابة الترس ووصل إلى رميته فجرحته، فوقع الرمح من يده، وعانق ظهر جواده، وطلب النجاة لنفسه.

ثم رشت الترك السهام فأعملوا بها الخيل وراكبها، فولت العبيد، وأدركتها الترك بالسهام، فعظمت فيهم المصيبة، وتفرق جمعهم وتبعتهم الترك، فأدرك الليل، ولولا ذلك لأخذوا كلهم.

ثم رجع أيدغدى شقير مع أصحابه، وقد قتلوا منهم <sup>(١)</sup> جماعة، وأسروا خلقًا كثيرًا وإذا بالحجاج وقد جمعوا الجمال الشاردة.

وكان مع زميئه عرب، وهم زكاب هجن، فلما رأوا زميئه هاربا نزلوا من الهجن وتعلقوا بالجبال، فأخذت الترك منهم سبعين هجيتا، وردوا كل ما كانوا أخذوه من الحجاج، وساروا يطلبون جبل عرفات، وما وصلوا إلى الجبل إلا في نصف الليل.

[٤٤١] ثم اجتمعوا بالسلطان، وحدثه أيدغدى بجميع ما جرى، فسر السلطان بذلك.

ولما نزل السلطان على منى جاء إليه استادار حُميضة، ومعه ثلاثون فرسا جيادا من خيل الحجاز، ومائة هجين، وشئ كثير من القماش والثياب والعبيد، فقدمها إلى السلطان، وقال: أقل مما ليكك حُميضة وزميئه يقبلان الأرض ويسألان المراحم الشريفة، وأن لا يسمع مولانا السلطان فيهما كلام الحساد والأعداء الذين ينقلون الكذب لأجل أغراضهم ليتقربوا إلى المقام الشريف بالكلام المزور، فقال السلطان: الظاهر عنوان الباطن، ولو لم يكن الذى قيل عنهم صحيحا لما هربوا منى، فقال: يا مولانا السلطان، ومن هو الذى ما يهرب من بين يدي الأسد؟ وما هربوا إلا خوفا من السطوات الشريفة، ونسأل العفو من هذه الجزية.

وكان أيضا قديم بتقادم إلى الأعيان الذين مع السلطان من الأمراء والخاصكية،

(١) منهم: بين الأسطر في الأصل.

فالكل ساعده على ما طلبه، وكان السلطان قد عين [أميرًا]<sup>(١)</sup> من أمراء مصر ومعه خمسمائة مملوك بأن يقيموا في مكة ومعهم أبو الغيث.

ثم قال له السلطان: أنا ما لي غرض في أخذ مكة ولا في أخذ المال، وأنا ما أطلب إلا أمن الحجاج والتجار والمتردين إلى مكة، فقال استاداره: يا خوند، من عديم [٤٤٢] له عقال أعطيناها بعيرًا، ومن راح له درهم أعطيناها دينارًا، والله على ما أقول وكيل، فعند ذلك تحدث الأمراء أيضًا، فرضى السلطان، وخلع على استاداره، وجمز معه خُلُقًا لخميسة ورُميشة، وسيوفًا وحوائص، وتقليد مكة ونواحيها ما داموا على الاستقامة.

ثم رحل السلطان طالبا الديار الشامية.

### ذكر بقية الحوادث في هذه السنة

منها: أن السلطان احتاط على دار شمس الدين قراسنقر المنصوري بالقاهرة، ووجد فيها، على ما قيل، اثنان وثلاثون ألف دينار عينا، ومائة ألف وخمسون ألف درهم، وسروج مذهبة، وغير ذلك، فحُمِلت إلى بيت المال.

ومنها: أن في يوم الأربعاء مستهل ذي القعدة قدم الإمام تقي الدين ابن تيمية إلى دمشق، وكانت غيبته عنها سبع سنين كوامل، ومعه أخوه<sup>(٢)</sup> وجماعة من أصحابه، وخرج كثير من الناس لتلقيه، وسُروا بقدومه وعافيته، وكان قد خرج مع السلطان من مصر بنية الغزاة، فلما تحقق عدم الغزاة فارق الجيش من غرة وزار البيت المقدس وجاء على عجلون وبلاد السواد ورُزِع حتى قدم يوم قدم<sup>(٣)</sup>.

(١) أمراء: في الأصل، والتصويب يتفق مع السياق، ينظر ما يلي.

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية، زين الدين أبو الفرج، المتوفى سنة

٧٤٧ هـ/١٣٤٦ م، الدرر الكامنة ٤٣٧/٢ رقم ٢٣٠٠.

(٣) ينظر البناية والنهاية ١٨/١٢٥.

ومنها: أن خربندا لما رحل من الرحبة إلى بلاده بعساكره نزل على الموصل فجاءته نواب بلاده بالأموال والتقاد، فلم يستقر بل رحل طالبا تبريز، ولما استقر في تبريز [٤٤٣] سير رسلا إلى بلاده، فطلب النواب والملوك الذين بها مع عساكرهم، فأتى الجميع إلى تبريز، واجتمع عليها خلق كثير، فبينما هم كذلك، [إذ]<sup>(١)</sup> قد وصل رسول من عند ذلدي.

قال الراوي: فأحضره خربندا، بعد أن حضر جميع الأمراء وقراسنقر والأفرم، وقال للرسول: قل لما جئت؟ فقال: يقول لك ذلدي: إن ملك الترك قد سيره ومعه ثمانون ألف فارس، وهو يطلبك أن تروح إليه، وإلا فهو ينجي إليك، قال: وأنت تعلم أننا إنما حَلَّينا لك هذه البلاد حتى تُسير إلينا في كل عام الحمل، وقد انقطع الحمل من مدة ثلاث سنين، وقد علمت أننا لو أردنا أن نُصِّف من بلادنا إليكم عساكرا فارسا بعد فارس لتقدرنا، ولكننا تقع بالحمل، فلا يكون جوابك إلا إرسال حمل ثلاث سنين التي مضت، أو الحرب بيننا.

فلما سمع خربندا بذلك، قال للرسول: اذهب الآن واسترح حتى يجيئك الجواب، فخرج من عنده.

ثم قال خربندا: ماذا يكون الجواب؟ فكل واحد منهم تكلم بشيء، ولم يكن جوابا حاضرا، فلما كان بعد ثلاثة أيام حضر جوابان، فقال له خربندا: نحن ننتظر في الجواب، قال له جوابان: جوابه حاضر، فطلب الرسول وضربه باللبوس إلى أن كاد أن يموت، فقال: أنا رسول وليس من عادة الملوك ضرب الرسول، [٤٤٤] فقال جوابان: أنا ما ضربتك حتى تعلموا أن ما عندنا جواب غير الرمح والسيف، فقال الرسول: أنا ما جئت إليك، وإنما جئت لصاحب الكرسي، قال: فقال له خربندا: اسمع من كلامه ما قال لك.

فرجع الرسول إلى ذلدي وأخبره بما جرى عليه مع خربندا، فامتلاً عليه غضبا، ثم أرسل إلى ملك الترك بأنه قد كسر عساكر خراسان وقتل مقدميها، وأرسل إلى خربندا

(١) إذا: في الأصل.

يطلب منه حمل البلاد، وأنه ضرب رسوله ورده بما يكره، ونحن منتظرون الجواب، فرد إليه الجواب: بأنك حال وصول الرسول إليك تركب إليه بعسكرك، فإن رأيتم فيكم قلة فأعلمني أسير لكم عسكرا يسد الأرض، ولولا خوفاً من العساكر لسيرت لك جيشاً يكون أوله عندهم وآخره في بلاد الترك.

فرجع الرسول إلى ذلدي، وكان نازلاً على خُرسان، فلما سمع الرسالة قام وركب، وكان قد وصل إليه خبر دمندار بأنه وصل إلى الماء الأسود، وهو نازل على بكر ويكير<sup>(١)</sup>، فلما ركب ذلدي سير دمندار يُعلم خربندا بركوبه.

قال: فجمع خربندا الأمراء وقال لهم: اعلموا أن ذلدي ركب، ونخاف على دمندار من مكيدة يعملها عليه ويهلك مَنْ معه من العساكر، وكان دمندار من أمراء خربندا، وكان قد جهزه إلى مازندران بعشرة آلاف فارس.

ولما جمع خربندا أمراءه، قال لهم: ماذا [٤٤٥] تريدون في أمر ذلدي، فقال جوبان: ما ينفع إلا أن نجرد العساكر ونسير إليه، وهذه أيام الشتاء، فإن كان هو طلبنا قاتلناه، وإن تأخر سيرنا نواباً إلى خراسان، ونحن نشقى في هذه السنة في موغان.

فقال: فاستصوب الأمراء كلهم هذا الرأي، وسار خربندا يطلب خُرسان، فإذا برسول من عند دمندار أعلمه بأن ذلدي نازل على الماء الأسود، واليزك منا ومنهم على المشارع<sup>(٢)</sup>، وإن لم تلحقوا بالعساكر وإلا عبروا إلينا.

قال الراوي: فساق خربندا وهو مسرع من غير تمهل حتى وصل إلى الماء الأسود، فإذا بعسكر ذلدي وهم يريدون قطع الماء إلى الناحية الأخرى، ولهم يزك مقابل دمندار.

وكان ذلدي قد سير رسولاً إلى بلاد كيلان، لما نزل على الماء الأسود، يقول لهم: قد علمنا ما جرى عليكم مع التتار أولاً، وكيف جاءوا عليكم وقصدوا هلاككم، ونصرمك الله تعالى عليهم، فالآن نحن قد وصلنا إليهم، ونحن مسلمون وأنتم مسلمون، ونريد منكم أن

(١) بكر ويكير: قلعان على النهر الأسود، ينظر ما يلي.

(٢) مشرع - مشارع: المواضع التي يُنحدر إلى الماء منها، ينظر لسان العرب، مادة شرع.

تمكنونا من العبور في رأس الماء، لأن الماء الأسود من بلد كيلان ينزل من جبالها فيجتمع ويصير بحرًا لا يقدر أحد أن يعبر فيه، ولا له مشرع، وإذا أراد أهل كيلان أن لا يمكنوا أحدًا من العبور في رأس الماء بمنعونه، لأنه مكان وعر كثير الأشجار صعب المسلك.

فلما وصل رسول [٤٤٦] ذلدي إلى صاحب كيلان جوان شير، وسمع كلامه، أجابه: السمع والطاعة، وقال له: لكم منا كل ما تريدون، فإن [جئتم]<sup>(١)</sup> إلينا نزلنا معكم، وإن أردتم أن لا نتمكن أحدًا من العبور في رأس الماء من التتار فعلنا ذلك، فقال له نعم. وفي الحال هجز جوان شير أربعة آلاف راجل إلى دربند الماء فساروا إليه، وسير مع الرسول حاجبه ومعه هدايا وتحف.

ولما وصل حاجب جوان شير إلى ذلدي فرح به، وقال له: إن جوان شير يقبل الأيادي الكريمة ويهني مولانا بالنصر على الأعداء، ويقول لك: لا يهولك مكر التتار، فإنهم ما ملكوا البلاد إلا بالمكر والحيل، وإنهم لا يقاومونكم في الحرب أبدًا، وإذا جد بينكم الحرب أرسلوا إلينا وعرفونا حتى نزل إليكم ونشهد موقفكم.

وأما خربندا، فإنه لما وصل إلى الماء الأسود، كما ذكرنا، ونظر إلى ذلدي وأصحابه، جمع أصحابه وقال لهم: ماذا ترون لي مع هؤلاء؟ وهؤلاء عسكر عظيم مقدار عسكرنا مرات، فإن عبروا إلينا ما نعرف يكون الأمر بيننا وبينهم، وكان ذلك الوقت أول زمان الشتاء.

قال الراوي: فأقام خربندا هناك شهرين مقابل ذلدي [ولا يقدر]<sup>(٢)</sup> أحدهما على الآخر لأجل عدم التمكن من العبور في الماء، فلما جمد الماء حتى صار يحمل مشى الخيل عليه أرسل ذلدي إلى خربندا يقول له: [٤٤٧] نحن نعبر إليكم أو تتأخر حتى تعبروا إلينا، فقال خربندا: نحن تتأخر واعبروا أتم إلينا، فرجع رسول ذلدي إليه وأعلمه بذلك.

(١) اجبلم: هكنا في الأصل، وما أثبتاه يتفق مع السياق.

(٢) ولا يقدر: في الأصل.



وكان ذلدي هذا معروفاً بالمكر والدهاء والحيل في أمور الحرب، فأحضر أميراً من أصحابه يقال له: تكال بغا، يعلم أنه كفاء لما نُدب إليه، وقال له: خذ معك مائة ألف واعبر من دربند كيلان من رأس الماء، ويكون اجتماعنا في يوم واحد، فقال له: سمعاً وطاعة، وقال لهم: لا ترحلوا إلا في الليل بحيث لا يعلم أحد إلى أين أنتم راحون، فأى منْ وجدتموه في الطريق فاقبضوا عليه، فرحل تكال بغا في تلك الليلة مع أصحابه وساروا.

وأما خربندا فإنه جمع الأمراء للمشاورة، وقال لهم: اعلموا أننا اتفقنا مع العدو بأنه يعبر إلينا، وقد تعين الحرب، فأشيروا، فالرأى مشترك، فقال جوبان: الرأى عندي إنا ليلة الميعاد نؤخر منا عشرين ألفاً يكمنون بين هذه الروابي والشعاب ليلة المصاف، فإذا [اشتدت] <sup>(١)</sup> الحرب وعظم الخطب فتهزم بين أيديهم إلى وسط الكمين، فنخرج عليهم فنكسرهم، فقال له خربندا: لقد أصبت في هذا الرأى، ولكن نخاف أن يولى العسكر فلا تقدر على جمعه، فقال جوبان: هاهنا رأى آخر، وهو أنا نخلي لنا كشافة عليهم، فإذا شرعوا في العبور <sup>(٢)</sup>، نترصدهم كشافتنا، فإذا عبر نصف [٤٤٨] عسكرهم يعلموننا بهم فنعاجلهم فنأخذهم إن شاء الله تعالى، فقال خربندا: نخاف من عاقبة البغي، فقال قراسنقر، منْ شفق على عدوه بلَى به، فأخر الأمر اتفقوا على هذا الرأى.

ولما كان ثاني اليوم رحل خربندا وتأخر إلى الوراء، وركب ذلدي وقال لقومه: إن خربندا يريد أن يخادعنا فيترصد عبورنا في الماء حتى عدَى نصفنا يعاجلنا، فالرأى عندي أن لا تعبروا كردوساً <sup>(٣)</sup> كردوساً ملبسين متأهبين للحرب، ولا يعبر ناس بعد ناس لأن الماء قد جمد فيحمل الخيل والجمال، وها أنا أول من يعبر، وكان هو أول من عبر ومعه عشرة آلاف ملبس، وكشافة خربندا وقوف، وكان قد صحح عندهم أن مع ذلدي مائتا ألف فارس، فقالوا: إذا رأينا وقد عبر مقدار مائة ألف فارس أعلمنا خربندا بذلك، وشرعت عسكر ذلدي تعبر أولاً فأول، وما انتصف النهار إلا وقد عبر أكثر من مائة

(١) اشتدت: في الأصل.

(٢) في العبور على: في الأصل.

(٣) كردوس - كراديس: فرقة من الجيش حوالى عشرة آلاف فارس، ينظر تاج العروس، مادة كردس.

[ألف]<sup>(١)</sup> فارس، وذهبت كثافة خربندا فأعلموه بذلك، وكان خربندا وعسكره على ظهور خيولهم واقفين غارقين في السلاح، فساق خربندا حاطمًا على ذلدى، فلما رأى ذلدى ذلك صاح في رجاله وأبطاله.

ولما رأى قراسنقر ذلك، قال للأفرم وهو إلى جانبه: كم هربنا من الموت وما قدرنا، وهذا آخر أيامنا من الدنيا، فياليتنى ما خرجت من بلاد [الملة]<sup>(٢)</sup> الإسلامية المحمدية، ثم قال [٤٤٩] للأفرم: اجمع بالك ولا تفارقتى وقد [قامت]<sup>(٣)</sup> الحرب، ولما رآهم ذلدى وهم في لبسهم، ولم يغيروا ذلك، قال لأصحابه: إن صدق حزرى فهؤلاء الأمراء الذين هربوا من السلطان الملك الناصر وجاءوا عند خربندا، فاحذروهم، فإنهم رجال الحرب.

وفي ذلك الوقت حملت الخيل على الخيل، وقد ذكرنا أن خربندا جعل كمينًا، وكان رأس الكمين هو جوبان ومعه عشرون ألف فارس، وحمل خربندا يباقي عسكره، فبينما هم في شدة الحرب، إذ ولى خربندا مع التتار يطلبون موضع الكمين، فلما رأى ذلدى ذلك تبعهم، فخرج جوبان بمن معه، فلما رأى عسكر ذلدى خروج الكمين من خلفهم، وأن العسكر المنهزمة زدّت، قال ذلدى: والله، سبقونا إلى ما دبرناه، فولت عسكره، وأخذوا الطريق الذى خرجوا منها، وجاء خربندا من قدامهم بمن معه من العسكر فالتجأوا إلى جبل هناك، ومانعوا عن أنفسهم، وكان قريب المساء، فدارت عساكر خربندا بهم من كل جانب وأيقن ذلدى وأصحابه بالهلاك، فقال له أمراؤه: والله، أسأت حيث فرقت<sup>(٤)</sup> عسكرك فرقتين، وما نعلم ما الذى جرى لتكال بغا، واليوم ميعاده معنا، فقال ذلدى: الذى قدره الله كان، وما بقى هذا الكلام يخلصكم، ولا يخلص إلا ضرب الحسام [٤٥٠] وتجريع الموت، فقاتلوا عن أنفسكم قتال من أيس من الحياة وأيقن

(١) إضافة مما سبق.

(٢) إضافة تتفق مع السياق.

(٣) قام: فى الأصل.

(٤) فرقت: فى هامش الأصل، ومنبه على موضعها بالمتن.

بالوفاة، ولو كان القوم يبارزوننا فارس بعد فارس لخرجت إليهم وبذلت نفسى دونكم، وفي غد ترون ما أصنع.

وبات تلك الليلة يشجعهم ويطمعهم بزخرف الأقاويل.

هذا وخريندا في الفرح والسرور وأنه في يقين من انتصاره عليهم، وقد عول أن يأخذهم وقت الصباح.

ولما أصبح الصباح قامت الحرب، وأمر خريندا لعساكره بأن تترجل فترجلوا على الأرض، ولما نظر ذلدى وأصحابه إلى ذلك عزموا على أن يسلموا لهم أرواحهم ويطلبوا الأمان، فبينما هم على ذلك فإذا بغبار قد ثار حتى ملأ الأقطار من ناحية بلاد التتار، ولم يسمعو من تحت الغبار إلا دق الطبول وصياح الفرسان، فصرخ ذلدى في أصحابه وقال لهم: هذا ثوكال وقد أقبل إليكم فخذوا لأرواحكم وشجعوا أنفسكم، فالشجاعة هي صبر ساعة، فلما سمعوا ذلك قروا قلوبهم وركبوا خيولهم، وانحدروا من رأس الجبل.

وأما خريندا، فإنه لما نظر إلى عسكر وقد أقبلت، قال لأصحابه: إيش هذا الغبار؟ فقال له جوبان: هذا غبار كمين ذلدى، فوالله، لقد رابى قلة عسكرهم، وإذا بالغبار وقد ارتفع عن تكال بغا ومعه مائة ألف فارس، فصرخ في فرسانه فحملوا، ونزل ذلدى من الجبل وحمل من [٤٥١] ناحية أخرى.

ولقد قاتل في ذلك اليوم قراسنقر والأفرم وجوبان، ما [رأى] <sup>(١)</sup> الراؤون بمثله، فكثر بين الفريقين القتل والجرح، وامتلأت المعركة من [القتلى] <sup>(٢)</sup>، فعند ذلك ذلت طاقة التتار وطلبوا النجاة لأنفسهم، وذلدى تبعهم بمن معه ثلاثة أيام.

هذا والأفرم وقراسنقر والزرردكاش ومماليكهم حول خريندا، فقال خريندا: والله، إن كان عسكر الشام مثل هؤلاء فما على وجه الأرض أفرس منهم.

(١) رأيت: في الأصل.

(٢) القتلاء: في الأصل.

وأما خربندا فإنه تأخر إلى ورائه قليلاً، قليلاً، وسار حتى وصل تبريز، [وافتقد<sup>(١)</sup> عسكره، فوجد قد عدم منهم خمسين ألفاً، فاغتم غمّاً شديداً، وقال له جوبان: لا تضيق صدرك فالدنيا هكذا، فيوم لنا ويوم علينا، ولكن عن قريب يبقى عسكرك أحسن مما كان وأكثر إن سمعت مني، فقال له: وما أصنع؟

فقال: اخرج الأموال القديمة التي من عهد الآباء والأجداد، وأنفق في العسكر، واستخدم الرجال، فقال له: نعم الرأي.

ففي الحال أرسل البريدية، ونادى في البلاد بالنفقة في الجند، وأرسل إلى بحيرة المجمع وجاب منها الأموال على ظهور الجمال، واجتمع عليه الجند من جميع البلاد وفق عليهم، فما مضى عليه ستة أشهر حتى بقي عسكره مائتي ألف مقاتل.

وأما ذلدي فإنه عول على الرحيل خلفهم، ونزل على بكر وبكير، وهما [٤٥٢] قلعتان على النهر الأسود، فنزل إليه صاحب القلعين وقدم له تقادم واستعرض حوائجه، فقال له: يا ملك، أنا وبلادي وأولادي كلهم ممالك الملك الكبير، ففرح ذلدي بذلك وشكره على فعله، ثم رحل طالباً لبلاده.

وأما خربندا فإنه أقام أياماً في هم وحزن بسبب انكساره ورواح رجاله وأمواله، فدخلت عليه المغل وطيبوا قلبه، وقالوا: أيها الملك، بلادك متسعة، ورجالك كثيرة، وأموالك غزيرة، فلا تحمل الهم.

فقال: ما همى إلا صاحب مصر يسمع بهذه الكسرة فيقطع في ويسمى بي، فقال له قراسنقر والأمراء، صاحب مصر يرضى بالمساكنة، فعند ذلك فرح بعض الفرح، وخلع على قراسنقر، وأعطى الأفرم همدان وجمزه بأحسن جهاز، وشكر صنيعهم.

قال الراوي: فباسوا كلهم الأرض، ورحل كل أمير إلى محل ولايته.

(١) وافتقد: في الأصل.

## ومن الحوادث فى هذه السنة

أن عمارة الجامع الجديد الناصر بمصر بشاطئ النيل انتهت فى هذه السنة، وكان الناصر قد شرع فيها فى أوائل سنة عشرة وسبعائة كما ذكرنا<sup>(١)</sup>.

ومنها أن الوزير أمين الملك تكلم بعد سفر السلطان فى الأموال، وطلب أرباب الولايات، وأمر بالاستخراج والعقوبة، ومن صودر القاضى محبى الدين<sup>(٢)</sup> بن فضل الله، أخذ منه جملة من المال، [٤٥٣] فانقطع عن ديوان الإنشاء.

وفىها بلغ النيل<sup>(٣)</sup>.

وفىها حج بالناس بالركب المصرى الأمير مظفر قيدان الرومى، وبالركب الشامى حسام الدين لاجين الصغير الذى كان والى البر.

(١) ينظر ما سبق .

(٢) هو : محبى بن فضل الله بن مجلى العمري، محبى الدين، توفى فى رمضان ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، الدرر الكامنة ١٩٩/٥ رقم ٥٠٣٦، المنهل الصافي ٩٩/١٢ رقم ٢٦٤٤، وينظر أعيان العصر ٥/ ٥٧١ رقم ١٩٤٦ .

(٣) الماء القديم ثلاث أذرع وأصابع، مبلغ الزيادة ست عشرة دراعاً واثان وعشرين إصبغاً : فى النجوم الزاهرة

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

● قاضي القضاة شمس الدين أبو عبدالله محمد<sup>(١)</sup> بن إبراهيم بن [إبراهيم بن داوود ابن]<sup>(٢)</sup> حازم الأذري الحنفي.

وكان بارعًا فاضلاً، دَرَسَ وأفتى، وكان من أعيان مذهبه، يعرف الفقه والأصول والنحو، ودَرَسَ مدة بالشبلية التي على جسر ثورا بدمشق، وتولى القضاء بدمشق سنة كاملة ثم عُزل، وسافر منها إلى الديار المصرية فدخلها ممرضًا، ونزل بخانقاه سعيد السعداء فأقام بها خمسة أيام.

ومات في سلخ رجب<sup>(٣)</sup>، وكان مولده بأذرعان سنة أربعين<sup>(٤)</sup> وستائة، وكان متواضعًا ساكنًا، كريم الأخلاق، رحمه الله.

● القاضي تاج الدين عبدالرحيم<sup>(٥)</sup> بن تقي الدين عبدالوهاب بن الفضل بن يحيى بن السنهوري<sup>(٦)</sup>، كان ناظر النظر بالديار المصرية.

أقام في نظر الدواوين نحوًا من ثلاثين سنة<sup>(٧)</sup>، وعرضت عليه الوزارة مرارًا فلم يقبل، قيل أنه لم يكن أحد يعرف أموال الديار المصرية مثله.

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٧٧/٤ رقم ١٣٥، البداية والنهاية ١٢٨/١٨، تذكرة النبيه ٥٢/٢، المقفي الكبير ٤٧/٥ رقم ١٥٧٤، السلوك ١٢٢/٢، الدرر الكامنة ٣٦٥/٣ رقم ٢٣٥٨، النجوم الزاهرة ٢٢٣/٩، المنهل الصافي ٢١١/٩ رقم ١٩٨٥.

(٢) إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح.

(٣) في خامس رجب: في تاريخ البرزالي، يوم الأربعاء ثاني عشرين رجب: في البداية والنهاية ١٢٩/١٨، ثامن عشرين رجب: في المقفي الكبير.

(٤) أربع وأربعين: في تاريخ البرزالي، المقفي الكبير، المنهل الصافي.

(٥) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٦٧/٤ رقم ١٢١، السلوك ١٢٢/٢، الدرر الكامنة ٤٦٧/٢ رقم ٢٣٩٤.

(٦) السنودي: في الدرر الكامنة.

(٧) مدة ستين سنة: في الدرر الكامنة ٤٦٧/٢، السلوك ١٢٢/٢.

مات في سابع عشر<sup>(١)</sup> ربيع الآخر بمصر معزولاً، وعمره نحو مائة سنة وتسع سنين.

وكان كثير الصيام والذكر [٤٥٤] والتلاوة.

• القاضي شهاب الدين غازي<sup>(٢)</sup> بن شهاب الدين أحمد بن الواسطي ناظر حلب.

وولى نظر الدواوين بمصر مدة، ونظر الصحبة، ونظر دمشق، وغير ذلك، وكتب بديوان الإنشاء مدة.

توفي في الثامن عشر من ربيع الآخر منها<sup>(٣)</sup>.

• القاضي تاج الدين أحمد<sup>(٤)</sup> بن القاضي عماد الدين محمد بن شمس الدين محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي.

مات ببستانه بالمزة، ودُفن بسفح قاسيون بتربة والده.

وكان من أعيان الدماشقة، ولى وكالة بيت المال والحسبة ونظر الدواوين، وتنقل في المناصب، ولما مات لم يكن في يده منصب.

ومولده سنة ست وخمسين وستمائة، ومات في رابع رجب، وهو والد القاضي عماد الدين<sup>(٥)</sup>.

(١) ثامن عشر: في تاريخ البرزالي، سابع: في الدرر الكامنة.

(٢) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٦٧/٤ رقم ١٢٣، نهاية الأرب ٢٠٣/٣٢، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٧ رقم ٢٠٣، أعيان العصر ٢١/٤ رقم ١٣٣٠، السلوك ١٢٢/٢، الدرر الكامنة ٢٩٤/٣ رقم ٣١٣٥، المنهل الصافي ٣٥٧/٨ رقم ١٧٩٠.

(٣) ومولده مجلب، وكان من أبناء الثمانين: في أعيان العصر.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٧٥/٤ رقم ١٣٢، وفيه: تاج الدين أبو الفضل محمد، نهاية الأرب ٢٠٣/٣٢.

(٥) وهو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله، عماد الدين، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ، أعيان العصر ٢٥٦/٤ رقم ١٤٦٥، الدرر الكامنة ٤٥٥/٣ رقم ٣٤٨٣.

- القاضي نور الدين أحمد<sup>(١)</sup> بن الشيخ شهاب الدين عبدالرحيم بن عز الدين عبدالله ابن رواحة الحموي الأنصاري، وكان رأس الدرج بطرابلس. مات بجماعة معزولاً في السادس عشر<sup>(٢)</sup> من شعبان. وكان ديتاً فاضلاً، وله شعر فنه ما ذكره الشيخ علم الدين البرزالي، قال أنشدني نور الدين بن رواحة لنفسه قوله:

ألا يا رسول الله دعوة مخلص      يرّجّيك في بُعد المزار وقربه  
وسائله سارت لأكرم مرسل      [٤٥٥] متى يدعه للجود داع يلبه  
وقد كان من أنصار جندك جنده      فكُن أنت من أنصاره عند ريك  
وسله له جدوى بإغناء فقره      وكبت أعاديته وغفران ذنبه<sup>(٣)</sup>

- شرف الدين محمد<sup>(٤)</sup> بن موسى بن محمد بن خليل المقدسي، الكاتب المنشيء. مات في خامس عشر<sup>(٥)</sup> شعبان بالقاهرة.

وكان فاضلاً، حسن النظم والنثر، إلا أنه كان كثير الهجاء، وكان معروفاً بكتاب أمير سلاح، وعنده حكمة وفلسفة.

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٨٠/٤ رقم ١٤٣، نهاية الأرب ٢٠٤/٣٢، الوافي بالوفيات ٥٦/٧ رقم ٢٩٨٨، وفيه: أحمد بن عبدالرحمن.

(٢) في السادس والعشرين: في تاريخ البرزالي.

(٣) لم ترد هذه الأبيات في المطبوع من تاريخ البرزالي.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٨١/٤ رقم ١٤٦، نهاية الأرب ٢٠٤/٣٢، تالي كتاب وفيات الأعيان ١٥٧ رقم ٢٦١، الوافي بالوفيات ٩٣/٥ رقم ٢١٠٦، أعيان العصر ٢٨٤/٥ رقم ١٨٠١، المقضي الكبير ٢١٩/٧ رقم ٣٢٨٢، فوات الوفيات ٤٢/٤ رقم ٤٩٨، الدرر الكامنة ٣٩/٥ رقم ٤٦٠٧، النجوم الزاهرة ٢٢٣/٩، المنهل الصافي ١٣٢/١١ رقم ٢٤٣٠.

(٥) الاثنين الخامس والعشرين من شعبان: في نهاية الأرب.



ومن شعره:

اليوم يوم سرور لا سرور به      فزوّج ابن سحاب<sup>(١)</sup> بابنة العنب  
ما أنصف الناس<sup>(٢)</sup> من أبدى القطوب بها<sup>(٣)</sup>      وثرها باسم عن لؤلؤ الحب  
وله:

صرف بصرف الحميا ما حمى طرباً      فإن فيه<sup>(٤)</sup> لسم المهم ذرياقاً<sup>(٥)</sup>  
دياك معشوقه والروح ريقها      فارشف مراشفها إن كت عشاقتا  
وله:

نقص الفتى يديه قرينه      فاهجر كبيرك إن أردت كمالا  
[٤٥٦] فالبدر صار لبعده عن شمسه      بدارا وكان من الدنو هلالا  
وقال الشيخ بدر الدين بن المحدث<sup>(٦)</sup>: رأى شرف الدين المذكور عندي صبياً  
حسناً يكتب، فأخذ لوحه وكتب فيه، وكان اسمه سالماً :

وأهيف تهفو نحو بانة قدّه      [قلوب]<sup>(٧)</sup> تبث الشجو فهى حائم

(١) ابن سماء: في أعيان العصر ٢٨٥/٥.

(٢) الكأس: في الواقي بالوفيات ٩٤/٥، أعيان العصر ٢٨٥/٥، النجوم الزاهرة ٢٢٣/٩، المنهل الصافي ١٣٢/١١.

(٣) لها: في الواقي بالوفيات، النجوم الزاهرة.

(٤) فيها: في أعيان العصر.

(٥) ذرياقاً: في الأصل، والتصويب من الواقي بالوفيات ٩٤/٥.

(٦) هو: الحسن بن علي بن محمد بن عدنان بن شجاع الحمداني، بدر الدين ابن المحدث. المجدد النكاتب، المتوفى

سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، أعيان العصر ٢١٠/٢ رقم ٥٧٩، الدرر الكامنة ١٠٩/٢ رقم ١٥٣٥.

(٧) إضافة من الواقي بالوفيات ٩٥/٥، أعيان العصر ٢٨٧/٥.

عجبت له إذ دام تورييدُ خدّه وما الورد في حال على الغصن دائم  
وأعجب من ذا أن حيّة شغره تجول على أعطافه وهو سالم  
وله :

عانقته ولثمت وجنته التي ختمت بعنبر خاله الفيّاح  
فبكي وبّل الدمعُ خديه كما ضحك الحبابُ على احمرار الراح  
وله القصيدة البديعة التي أولها:

ما ملئتُ عنك لجفوة وملال كلاً<sup>(١)</sup> ولا خطر السلو يبالي<sup>(٢)</sup>

• الشيخ عمر<sup>(٣)</sup> بن الشيخ أبي عبدالله بن النعمان.

توفي بمصر في أواخر [٤٥٧] شهر رمضان<sup>(٤)</sup>.

• العدل الفاضل شهاب الدين أحمد<sup>(٥)</sup> بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب  
البعليكي .

مات بداره بدمشق<sup>(٦)</sup>، ودفن بسفح قاسيون.

(١) يوماً: في الوافي بالوفيات ٩٦/٥، أعيان العصر ٢٨٨/٥، المنهل الصافي ١٣٢/١١.

(٢) تنظر القصيدة في الوافي بالوفيات ٩٦/٥-٩٨، أعيان العصر ٢٨٨/٥-٢٩٠، ووردت بعض أبياتها في  
المنهل الصافي ١٣٢/١١-١٣٣.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: السلوك ١٢٢/٢.

(٤) يوم الأربعاء خامس عشرى رمضان: في السلوك ١٢٢/٢.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٦٤/٤ رقم ١١٧، الدرر الكامنة ١٤٩/١، رقم ٣٩٣، أعيان العصر  
٢٢٢/١ رقم ١١٠.

(٦) يوم الخميس السادس من شهر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي، وأعيان العصر.

وكان تاجراً بالخواصين، ثم ترك ذلك وشهد عند [الحكام]<sup>(١)</sup>، واستقر في شهادة القيمة.

وكان له اشتغال بالعربية والأدب، ونظم الشعر، فمن نظمه قوله:

وراقب الله في ذا المنظر السهب	صن ذا الجمال الذي استولى على المهج
كم مغرم بك يا روح الحياة شج	فما القلوب جماد عند رؤيته
تثنى سجايك دعوى البارد الحجج	عد الجميل وخف يوم المعاد ولا
متميم بك عدل العاذل السمج	ولا يصدك عن إسعاف ذي كد
وما بطرفك من سحر ومن دج	بما بقدك من لين ومن هيف
أرح قليلا سرايا طرفك الغنج	لا تتعب الطرف في نهب الوري عبثا
ومن سليب من الأشواق في لجج	فكم أسير غرام في قيود هوى
ولا يبيت على وعد ولا فرج	[٤٥٨] يساير النجم لا ترقى مدامعه
قال الهوى بلسان الحال لا تلج	وإن جرى العذل في مجرى مدامعه

وقال:

ومنتهى أربي صدوا وإن وصلوا	هم الأجابة إن جاروا وإن عدلوا
جاروا على بوصل أم هم بخلوا	مالي أعترض عليهم في تصرفهم
أمسى وليس له في غيركم أمل	أحبابنا كيف حللت قطيعة من
ولا يقاس به في عزه رجل	لا يميل الضيم إلا في محبتكم

(١) الحرام: في الأصل، والتصويب من مصادر الترجمة.

ولى رسائل في ظن القبول خذوا  
 إذا تذكرت إياى بقـريكم  
 وخذد الدمع خدى من تدفقه  
 والآن قد حيل ما بينى وبينكم  
 ترى أرى صافيا ما قد تكدر من  
 ويصبح الشمـل ملتماما وليس لمن  
 والحب يمدى اعتذارا من جنائته  
 وكل ساع سعى فينا يقول لنا  
 وله:

إلى سحر عينيك العيون تهاجر  
 بكل فؤادى للعيون وساوس  
 بآيات هذا الحسن مازلت مؤمنا  
 وحزنى طويل مثل حسنك كامل  
 وربيع اشتياقى أهل بك عامر  
 [٤٦٠] لسانى وطرفى منك يا غاية المنى  
 فهذا المعنى حُسن وجهك ناظم  
 وإنى لشاك للمشيب وواجد عليه  
 وقد فبيت أبصارنا والبصائر  
 نواه بتحكيم الغرام أوامر  
 وإنى بما يُوحى من العذل كافر  
 ودمعى سريع مثل هجرى وافر  
 ومغنى اصطبارى دارس الرسم دائر  
 وفى كلف عندى خطيب وشاعر  
 وهذا لدمعى من تجنيك نائر  
 وداع للشباب وشاكر

ليالى فيه الغايات نواظر إلى  
 ويجمعنا روض بُنعمان زاهر  
 يطوف علينا بالحُميا جاء در  
 ولا كاشع يخشى ولا عيبُ عائب  
 وعاد لنا من سائر الناس عادر  
 وليس لنا عن مذهب الغى زاجر  
 تجاوب عيدان به ومزاهر  
 وعَصْنُ اللّهُو فينان ناضر

• الشيخ الصالح نور الدين أبو الحسن علي<sup>(١)</sup> بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي الدمشقي، قارئ الحديث.

مات في ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> بالقاهرة، ودفن خارج باب النصر، ومولده سنة ست وعشرين وستمائة.

وكان مسند القاهرة في وقته، وخرّج له قاضي القضاة تقي الدين<sup>(٣)</sup> السبكي مشيخة، وكان [٤٦١] رجلاً صالحاً مشهوراً بقراءة الحديث، معروفاً بالخير، وهو والد زين الدين عبدالرحمن<sup>(٤)</sup> المعروف بابن القارئ.

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٧٠/٤ رقم ١٢٦، البداية والنهاية ١٢٨/١٨، الوافي بالوفيات ١٥٢/٢٢ رقم ٩٧، أعيان العصر ٥١٧/٣ رقم ١٢٢٥، السلوك ١٢١/٢، الدرر الكامنة ١٩٥/٣ رقم ٢٨٩٦.

(٢) بكرة الثلاثاء سابع وعشرين ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي، تاسع عشر: في البداية والنهاية، وسابع عشر: في أعيان العصر.

(٣) هو: علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي، قاضي القضاة تقي الدين، توفي سنة ٧٥٦ هـ/١٣٥٥ م، الوافي بالوفيات ٢٥٣/٢١ رقم ١٨٠، أعيان العصر ٤١٧/٣ رقم ١١٧٩، الدرر الكامنة ١٣٤/٣ رقم ٢٧٧٨، المنهل الصافي ١٠٦/٨ رقم ١٦١٢.

(٤) هو: عبدالرحمن بن علي بن محمد بن هارون، زين الدين، أبو الفرج، توفي في أواخر سنة ٧٧٦ هـ/١٣٧٤ م، الدرر الكامنة ٤٤٥/٢ رقم ٢٣٣٠.

● الفقيه العدل علاء الدين علي<sup>(١)</sup> بن عماد الدين إبراهيم بن عبدالمحسن بن عبدالصمد ابن قرناص، الخزاعي الحموي.

مات بظاهر دمشق<sup>(٢)</sup>، ودفن بمقابر الصوفية، ومولده في أواخر سنة أربع وخمسين وستائة.

وكان فاضلاً، اشتغل وحصل، وسافر إلى الحجاز واليمن وديار مصر.

وله نظم كثير، فمنه قوله:

إليك اشتياقي لا إلى الربيع والمغنى  
وأنت لقلبي<sup>(٣)</sup> عندما نطق المعنى  
فيا غائباً وفي القلب حاضر  
فلله ما أقصاه<sup>(٤)</sup> عنى وما أدنى  
أذبت فؤادي بالقطيعة والجفا  
وأنعمت عيشي بالتواصل والحسنى  
أحبابنا منوا على بعودة<sup>(٥)</sup>  
فقد سلمت أرواحنا بالجفا منا  
وحقكم لم أبغ<sup>(٦)</sup> عنكم تسلياً  
وإن كان ما قد قيل حقاً فلا كُنَّا

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٧١/٤ رقم ١٢٨، أعيان العصر ٢٤٩/٣ رقم ١١٠٢، تذكرة

النبية ٥١/٢، الدرر الكامنة ٧٥/٣ رقم ٢٦٣٩.

(٢) في ليلة السبت الثالث عشر من جهادى الأولى: في تاريخ البرزالي، وأعيان العصر.

(٣) للفظي: في تذكرة النبية ٥٢/٢.

(٤) ما آتاك: في تذكرة النبية ٥٢/٢.

(٥) أحبابنا منوا بعودة آيب: في تذكرة النبية.

(٦) نبغ: في تذكرة النبية.

• الشيخ المسند نور الدين علي<sup>(١)</sup> بن نصر الله بن عمر بن عبد الواحد [٤٦٢] القرشي، المعروف بابن الصواف.

مات بسوق الغنم ظاهر القاهرة<sup>(٢)</sup>.

روى عن ابن باقا<sup>(٣)</sup> وسمع: جعفر الهمداني، وابن الصابوني، وجماعة كثيرة، ومولده سنة عشرين وستمئة تقريباً.

تفرد بالرواية، وقصده الطلبة وأخذوا عنه، رحمه الله.

• الشيخ الفاضل الصدر الرئيس سراج الدين عبداللطيف<sup>(٤)</sup> بن رشيد بن محمد التكريتي، التاجر الكارمي.

مولده في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمئة بتكريت، ودخل اليمن والهند، وقدم الإسكندرية واستوطنها، وبنى بها مدرسة للفقهاء الشافعية.

وكان له عند السلطان الملك المنصور قلاوون مكانة عظيمة، وكان يقول ما لأحد

(١) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٧٨/٤ رقم ١٣٧، الوافي بالوفيات ٢٧٣/٢٢ رقم ٢٠٠، أعيان العصر ٥٧٠/٣ رقم ١٢٤٤، السلوك ١٢١/٢، الدرر الكامنة ٢١٠/٣ رقم ٢٩٢٩، المنهل الصافي ٢٣٢/٨ رقم ١٦٩٧.

(٢) ليلة الخميس - قبل الصبح - الثاني والعشرين من رجب: في تاريخ البرزالي.

(٣) روى أكثر صحيح النسائي عن عبدالعزيز بن باقا: في الوافي بالوفيات ٢٧٤/٢٢.

(٤) أورد له ابن حجر ترجمتين، الأولى باسم: عبداللطيف بن رشيد بن محمد بن سعيد الربيعي التكريتي، والثانية باسم: عبداللطيف بن محمد بن مسند الإسكندراني الكارمي، سراج الدين، ينظر الدرر الكامنة ٢٠/٣، ٢٣، رقم ٢٤٩٦، رقم ٢٥٠٢، وفيها أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧١٤ هـ.

وينظر ما أورده ابن حبيب أيضًا في كل من درة الأسلاك ٢٠٠، تذكرة النبيه ٦٠/٢، وفيها أيضًا أن صاحب الترجمة توفي سنة ٧١٤ هـ.

وله ترجمة باسم: عبداللطيف بن الرشيد الربيعي التكريتي الكارمي: في الوافي بالوفيات ١٢٣/١٩ رقم ١٠٩، ولم يذكر تاريخ وفاته.

على فضل وأنا أمير مثل سراج الدين التكريتي، عُرض عليه أشياء كثيرة من الولايات فلم يقبل.

ولسراج الدين قصائد رائقة في النبي صلى الله عليه وسلم، منها قوله:

ما شاقه البان ولا يشوقه      مذ لمعت بيارق بروقه  
وجرى إلى المغنى القديم فائثي      وشوقه نحو الحمى يسوقه  
هوى بأكفاف الحمى مُحبًا      حكاه من غض النقا وريقه  
[٤٦٣] وهى قصيدة طويلة.

وله أيضًا قوله:

يا دار عزه مَنْ للواله الباكي      بنظرة يمتلى من مُحياكى  
أضحى الخزام وبيت الشيخ منذ سرى      به النسيم عبيرًا حين وافاك  
كم ليلة بات طرفي ساهرا قلعا      يرعى النجوم وليس القصد إلّاك  
حملت بارقك النجدى حين سرى      إلى الحمى أرحى يحكى خزاماك  
ما المنحنى ما زبى نجد وابرقتها      وما العذيب وبان الجزع لولاك  
وما سعاد وما لبني وزيتها      إليك أنت ولكن لَوَّح الحاكى  
يا ظبية المنحنى من أضلعي سكنت      جاورت قلبي فأمسى وهو مرعاك  
مازلت راعية حب القلوب وما      زالت قلوب جميع الخلق ترعاك  
لولاك ما سرت الهوج الركاب بنا      وخذًا وما سارت الركبان لولاك  
[٤٦٤] دعوت وفدك والأشواق تجدُّ بهم      إلى قراك فكل الوفد لباكى



تُرى تجود لنا الأيام عائدة  
 وهل تعود ليالينا بقرم  
 ودعت قلبي وصبري بعد بعدكم  
 هبى المنام لأجفاني ولا سِنَّة  
 أزوره في الدجى أفضى بها وطرا  
 أو لامع البرق من تلقاك لى سَحْرًا  
 يا نوق لا تسامى حر الهجير ولا  
 لك الهنا إن بدا وادى العقيق لنا  
 لا مَسَّ ظهرك من بعد النقا قتب  
 بُشراك يا نفس إن نلت المنى وحوى  
 هذا محل الرجاء فيما أومله  
 وأنشد بنا وناد حول روضته  
 يا ترسة المصطفى المختار من مضر  
 ضمنت خير عباد الله كلهم  
 هذا النبي الذى تُرجى شفاعته  
 هذا البشير النذير الشافع القمر  
 يا سيد العرب العرباء قاطبة  
 بالمنحنى ومجئنا محياكى  
 ويرجع الشمل محصلاً برباك  
 والبين أقصاهما من حين أقصاك  
 يحيى بطيفك فيها بعض قتلاك  
 لا أصغر الله رب العرش ممشاكى  
 يلوح وهنأ فيحكى حُسن مَرَاك  
 طول المسير وهذا من سجاياك  
 ضُحى فما بعده إلا مضحاك  
 [٤٦٥] ولا تعدى الحيا الوسى مغناك  
 مغناك صريع هذا الحى بشراك  
 هذا الحبيب وهذا الحى حياك  
 الغناء لا فض من بعد النداء فاك  
 سقى ثراك الحياط لا ورواك  
 من أنبياء وعُباد وتُساك  
 للهارب المستجير الخائف الباكى  
 المنير الطيب الطهر التقى الزاكى  
 وأشرف الخلق من عرب وأتراك

يا من سَمَتْ سماء العلياء رتبته      على القبيلين من رسل وأملاك  
 [٤٦٦] إن رمت وصفك أو احصاء معجزة      من معجزاتك كل الوصف والحاك  
 لكن أتيتك بالتقصير معترفا      إذا اعترافى بالتقصير إدراكي  
 يا سيدي يا رسول الله يا أملي      يا عدتي ورجائي عند إضناكي  
 هاجرت نحوك من أقصى البلاد وقد      هجرت أهلي وأولادي وأملاكي  
 وقد نزلت حماك اليوم معتضداً      أسير ذنب عظيم حائر بأكي  
 وعادة العرب العرباء جارئة      حمى النزيل وكشف الضيم للشاكي  
 وهذا أوان انصرافي عن حماك وفي      يدك عتقى وتسريحى وإفكاكى  
 صلى عليك إله الناس ما طلعت      شمس الضحى وسرت شهب بأفلاك

وشعره كثير، وكله مديح في النبي صلى الله عليه وسلم.

● الشيخ مجد الدين أحمد<sup>(١)</sup> بن ديلم بن محمد الشيبى، شيخ بنى شيبية، وشيخ الكعبة المعظمة، وشيخ الحرم الشريف.

مات في هذه [٤٦٧] السنة<sup>(٢)</sup>، ودفن بالمعلاة<sup>(٣)</sup>.

روى عن ابن مسدى، والمرسى، وغيرها.

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٨٩/٤ رقم ١٥٧، السلوك ١٢١/٢، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٣.

(٢) ليلة سلخ شوال: في تاريخ البرزالي.

(٣) المعلى: في الأصل.

- الملك المظفر شهاب الدين غازي<sup>(١)</sup> بن الملك الناصر صلاح الدين داوود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب.

مات بالقاهرة يوم الاثنين ثاني عشر رجب بعد العصر.

وتوفيت زوجته، وهي ابنة عمه الملك المغيث بن المعظم، وقت عشاء الآخرة. فخرجت جنازتها جميعاً<sup>(٢)</sup>.

وكان قد حج وزار القدس وتوجه إلى دمشق وعاد إلى القاهرة فمات بها.

وولد بالكرك عاشر تجادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمئة.

وكان فاضلاً ديناً متواضعاً.

- الملك المنصور صاحب ماردين، وهو نجم الدين أبو الفتح غازي<sup>(٣)</sup> بن الملك المظفر فخر الدين قرا أرسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن أرتق الأرتقي، أصحاب ماردين من عدة سنين.

وكان شيخاً حسناً، مهيباً، كامل الحلقة، سميئاً بدنياً، إذا ركب يكون خلفه محفة خوفاً أنه يمسه لغوب<sup>(٤)</sup> فيركب فيها.

وكانت وفاته في تاسع ربيع الآخر، ودفن في مدرسة تحت القلعة، وعمر فوق السبعين، فكانت مملكته قريباً من عشرين سنة.

(١) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٧٦/٤ رقم ١٣٤، نهاية الأرب، ٢٠٤/٣٢، تذكرة النبيه ٥٠/٢، البداية والنهاية ١٢٨/١٨، الدرر الكامنة ٢٩٥/٣ رقم ٣١٣٦، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٤، المنهل الصافي ٣٦١/٨ رقم ١٧٩٢.

(٢) ينظر نهاية الأرب ٢٠٤/٣٢، السلوك ١٢١/٢.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: تاريخ البرزالي ٦٥/٤ رقم ١١٩، البداية والنهاية ١٢٧/١٨، أعيان العصر ٢٣/٤ رقم ١٣٣١، تذكرة النبيه ٤٠/٢، ٤٨، الدرر الكامنة ٢٩٦/٣ رقم ٣١٤٠، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٤، المنهل الصافي ٣٦٢/٨ رقم ١٧٩٣.

(٤) اللغوب: التعب والإعياء، لسان العرب، مادة لغب.

وقام من بعده ولده العادل عليّ فملك سبعة عشر يومًا، ثم ملك [أخوه]<sup>(١)</sup> الصالح بن المنصور.

• الأمير سيف الدين قطلوبك<sup>(٢)</sup> الشيخي.

كان من أمراء دمشق الكبار، توفي في هذه السنة فيها<sup>(٣)</sup> :

[٤٦٨] رحمه الله.

• الأمير بهاء الدين مغلطاى<sup>(٤)</sup> البهائى.

توفي فيها<sup>(٥)</sup> بطرابلس، وكان قد رُسم بالقبض عليه، فوصل البريدى بذلك بعد وفاته بيوم<sup>(٦)</sup>.

(١) إضافة للتوضيح من البداية والنهاية.

(٢) وله أيضًا ترجمة في: تاريخ البرزالي ٦٥/٤ رقم ١١٨، نهاية الأرب ٢٠٤/٣٢، البداية والنهاية ١٨/

١٢٨، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٤، الدرر الكامنة ٣/٣٣٩ رقم ٣٢٦٦.

(٣) في خامس شهر ربيع الآخر: في تاريخ البرزالي

(٤) وله أيضًا ترجمة في: نهاية الأرب ٢٠٥/٣٢، السلوك ١٢٢/٢، النجوم الزاهرة ٩/٢٢٤.

(٥) في حادى عشر شهر ربيع الآخر: في نهاية الأرب ٢٠٥/٣٢.

(٦) ورد بعد ذلك في نهاية هذه الورقة النص الآتى:

"تم الجزء الحادى والثلاثون من عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان للعيني، يتلوه الجزء الثانى والثلاثين الذى أوله: فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة عشرة بعد السبعائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، ورضى الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، آمين، آمين، آمين."

ويلاحظ أن تحديد رقم هذا الجزء هو وفقًا لتجزئة ناسخ هذه النسخة، وليس له علاقة بتجزئة العيني لكتابه، أو لتجزئة النسخة الملفقة التي تم تجميعها من ثلاث نسخ مختلفة الخط والمسطرة، من بينها أجزاء من نسخة بخط المؤلف، وباقي الأجزاء من نسختين بخط ناسخين مختلفين، وبالتالي فإن ترقيم الأجزاء يختلف من نسخة إلى أخرى، ينظر ما ورد بمقدمة الجزء الأول، ومقدمة هذا الجزء.



## الكشافات التحليلية للكتاب

---

١ - كشاف الأعلام<sup>(١)</sup>

٢ - كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

٣ - كشاف البلدان والأماكن

٤ - كشاف الألفاظ الإصطلاحية

٥ - الكتب الواردة بالمتن

٦ - مصادر ومراجع التحقيق

٧ - فهرست الموضوعات

---

(١) النقطة السوداء (●) أمام الاسم تعني أن لهذا العلم ترجمة بالكتاب محددة في أرقام الصفحات السوداء وتحتها خط.



## كشاف الأعلام

- أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي، عماد الدين، ابن شيخ الحزاميين: ٣٢٥.
  - أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، شمس الدين السروجي: ٢٢٠.
  - أحمد بن حسن بن عبد الله المقدسي، شهاب الدين: ٨٠، ٢٢٤.
  - أحمد بن ديلم بن محمد الشيبلي، شيخ الحرم الشريف: ٣٩٩.
  - أحمد بن سليمان بن مروان البعلبكي، شهاب الدين: ٣٩١.
  - أحمد بن عبد الله بن جبريل، شهاب الدين، الموقع: ١٧٣.
  - أحمد بن عبد الله الجواليقي: ١٧٥.
  - أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الله بن رواحة الأنصاري، نور الدين: ٣٨٩.
  - أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، تقي الدين، ابن تيمية: ٦٣، ٦٤، ٧٩، ٨٠، ١٥٥، ١٥٦، ٢٢٠، ٢٤٣.
- .٣٧٨

- آدم، نظام الدين: ١٤٨.
- آسن قطلو: ٣٥٧، ٣٦٦، ٣٦٧.
- آل ملك، سيف الدين، الجوكندار: ٤٤، ٥٠، ٥٤.
- الآملي = عبد الكريم بن الحسين، كريم الدين.
- أبتر: ٨٧.
- ابجيل: ٣٦١، ٣٦٣.
- إبراهيم: ٢٤.
- إبراهيم بن أحمد بن ظافر، برهان الدين: ٧١.
- إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش، علم الدين، ابن أبي خلیفة: ٧٢.
- إبراهيم بن الرفاعي: ١٦٩.
- إبراهيم بن سليمان بن حمزة، الجمال بن النجار: ١٧٤.
- إبراهيم بن علي بن خليل الحراني، عين بصل: ١٧٥.
- الإبراهيمي: ٣٥٤، ٣٦٢.



● أحمد بن نصر الله بن باتكين، محيي الدين: ٧٥.

● أحمد بن يحيى بن عز الدين، ناصر الدين الخطيب: ١٦٦.

● أرغون الجمدار، سيف الدين: ٢٣٥.  
أرغون الودادار، سيف الدين: ٤٠، ٤٢،

٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٢، ١٠٨، ١٠٩،

١١٥، ١١٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٧،

٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٩، ٢٧٠،

٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١،

٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩،

٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤٢،

٣٥٤، ٣٦٩، ٣٧٣.

أرنجي: ٣٤٥.

أزدمر، عز الدين، رأس نوبة الحمدارية: ٤٨،  
٥٤.

الأسد الميداني: ١٢٥.

● إسحاق بن أبي بكر بن إبراهيم الأسيدي،  
كمال الدين: ٢٢٥.

إسحاق بن علي بن يحيى، نجم الدين،  
أبو الطاهر: ٢٢٠، ٣٦٩.

أحمد بن عبد الدائم بن يوسف، شهاب الدين الشرمساحي: ١٦٣.

● أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم،  
شهاب الدين العزازي: ١٥٨، ٢٢٧.

● أحمد بن علي بن عبادة، شهاب الدين:  
٢٢٢.

أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض  
القدسي، تقي الدين: ٣٤٢.

أحمد بن عميرة، أمير آل فضل: ١٣، ١٤،  
١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١.

● أحمد بن أبي القاسم المراغي: ٧٠.  
أحمد الكلاني: ٣٠١.

● أحمد بن محمد بن الرفعة، نجم الدين:  
٢٢١.

● أحمد بن محمد بن عبد الكريم، تاج الدين  
السكندري: ١٦٧.

● أحمد بن محمد بن محمد الشيرازي، تاج  
الدين: ٣٨٨.

● أحمد بن محمد بن أبي المكارم، شهاب  
الدين: ١٦٧.

أحمد بن مهنا بن عيسى: ٢٨١، ٢٩٢،  
٣٠١.

إشن قطلو: ٣٥٧.

الأفرم = أقوش، جمال الدين.

أقجا الظاهري: ٥٦، ١٢٢، ١٢٣،

٣٧١.

● أقجا المنصوري: ١٨٠، ٢٣٣.

أقطاي، مملوك الملك الناصر: ١٠٩، ١١٠.

أقطاي الجندار، فارس الدين: ٥٤، ١٥٣.

أقطوان (مملوك الأفرم): ١٠٥.

أقطوان الأشرفي، علاء الدين: ١٥٣.

أقطوان الساق: ١٢٢.

أقوش الأشرفي، جمال الدين البرناق،

المعروف بنائب الكرك: ٤٥، ٤٧،

٤٩، ٦٦، ٦٧، ٩٩، ١٠١، ١١٦،

١٥٠، ٣٣٩، ٣٤٠.

أقوش الأفرم، جمال الدين: ٩، ١٦، ٢٦،

٣٧، ٣٨، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

٦١، ٧٠، ٧٩، ٩٣، ٩٤، ٩٦،

٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠،

١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦،

١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤،

١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،

الإسفرائيني: ٢٢٥.

● إسماعيل بن علي بن أحمد، عماد الدين،

ابن الطبال الأزجي: ٧٣.

إسماعيل بن علي بن محمود، عماد الدين بن

أيوب: ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠.

● إسماعيل بن نصر الله بن أحمد، فخر

الدين بن عساكر: ٣٢٣.

● أسندمر بن عبد الله التركي الكرجي،

سيف الدين، نائب طرابلس: ٩،

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٩،

٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٧،

١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣،

١١٤، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٣،

١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢،

١٥٠، ١٥٣، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١،

١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧،

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،

٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٦،

٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٧٠، ٣٣٨.

الأشكري (ملك القسطنطينية): ٦٥،

١٨٨، ١٨٩.

● الأطبرس المنصوري، علاء الدين: ٧٨.  
الطنبغا، علاء الدين، خشدش سلار:  
٤٦، ٤٧، ٥٠.

الطنبغا، استادار قراسنقر: ١٠٨.  
الطنبغا الجمدار (مملوك سلار): ١٤٤،  
٣١٣.

● الطنبغا الجمدار: ٢٣٥.  
الطنبغا الخازندار: ١٢٤.  
الطنبغا (مملوك الأقرم): ٩٩، ٢٧٧.  
الكتمر، سيف الدين: ٢٥١.  
الأبحري النصراني، صاحب بلاد الحبشة:  
١٨٧.

● أمين الدين بن شقير الحراني = عبد الله  
ابن عبد الأحد بن عبد الله.  
أمير علي: ٣٤٧.  
أمير عمر: ١٢٤، ١٢٥.

● أنغيه (نوغاي - نغية - نوغية) قفجاق:  
٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١،  
٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧،  
١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨،  
١٠٩، ١١٣، ١١٥، ١٥٣، ١٥٥،  
٢٣٦.

١٣٣، ١٥٣، ١٨٦، ١٩٠، ٢١٤،  
٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٦،  
٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،  
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،  
٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٢،  
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،  
٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٠، ٣٤٢،  
٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠،  
٣٥٢، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣،  
٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٩، ٣٨٣،  
٣٨٤، ٣٨٥.

● أقوش الرومي الحسامي، جمال الدين:  
١٠، ١١، ١٣١، ١٣٨، ١٤٠،  
١٨١.

● أقوش بن عبد الله الرستمي، جمال  
الدين، شاد النواوين: ١٨٠.

● أقوش بن عبد الله المنصوري، جمال  
الدين، المعروف بقتال السبع: ١٢،  
٨١، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٢،  
١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ٢٣٤.

أقول، سيف الدين السلحدار: ٣٦٩،  
الركن الجمدار الناصري: ٢٥٨.

أتمش بن عبد الله المحمدي الناصري:

٢٥٠، ١٨٦

أيدغدي يهلوان، علاء الدين: ١٩٨،

١٩٩، ٢٠٠

أيدغدي التليلي، علاء الدين: ٦٥، ٦٦،

٨٢، ٨٥، ١٥٣، ٢١٩

أيدغدي الخوارزمي، علاء الدين: ٦٦، ٨٢

أيدغدي الزراق، علاء الدين: ١٥٣

أيدغدي شقير، علاء الدين: ٩٦، ١٠٧،

١٢١، ٣٥٤، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦،

٣٧٧

أيدغدي الشهرزوري، مملوك قراسنقر

المنصوري: ١٨٨

أيدغدي النعماني، علاء الدين: ٢٥١

أيدمر الإسماعيلي، عز الدين: ١٥٣

أيدمر الخطيري، عز الدين، أستاذ البار:

٤٤، ١٤٣، ١٤٩

● أيدمر الرشيدي، عز الدين، أستاذار

الأمير سلار: ٧٨

أيدمر الزردكاش، عز الدين: ١٢١، ١٢٧،

١٢٨، ١٢٩، ٢٠٠، ٢٥٨، ٢٧١،

٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠،

انكبار: ١١٧

أندرونيغوس الأشكري: ١٨٨

أوران، تاج الدين: ١٠١

أوشين الأرمني، صاحب سيس: ١٨٨،

٢٤٨

إياس، فخر الدين، نائب قلعة الروم: ١٩٠،

٢١٠، ٢٥٠

أياي النوبي: ٢٤٩

أيك، مملوك بيمرس النوادر الخطائي

المؤرخ: ١٣٠

أيك الأقرم الكبير، عز الدين: ٦٧

أيك البغدادي، عز الدين: ٥٥، ٥٦،

٥٧، ٦٠، ٦٤، ٨٨، ٩٩، ١١٦،

١٤٥، ١٧٩

● أيك الخازندار المنصوري، عز الدين:

١٧٨

أيك الرومي، عز الدين: ٤٤

أيك الزردكاش: ٢٩٥

● أيك الشجاع، عز الدين، مشد

الدواوين: ٧٨

أتمش الساقى الظاهري، سيف الدين:

١٥٤، ٣٧٠

برغلي الصغير القفجاني، سيف الدين: ٣٠،

٨٢، ١٠٦.

● برلغي بن عبد الله الأشرفي: ٩٩،

١٠٠، ١٠٨، ١١٠، ١١٦، ١٣٣،

١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،

١٤٢، ١٤٥، ٢٣٤، ٢٥٢، ٢٥٣،

٢٥٤، ٢٥٥.

● برلك بن منكوتر بن طغاي بن باطو:

١٥٧، ١٨٢.

بزلار، سيف الدين: ٢٩٦.

بسظام بن خريندا: ١٨٢، ٣٦٨.

بشكاش: ٨٨.

بكتمر: ١١٩.

بكتمر الأبوكرى السلحدار: ١٣٣، ٣١٣.

بكتمر استادار، سيف الدين: ١٥٣.

بكتمر، أمير آخور، نائب السلطنة بغزة:

١٨٩.

بكتمر الجوكندار، سيف الدين: ٣٩، ٤٠،

٤١، ١٢٤، ١٢٦، ١٥٣، ١٨٥،

٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤،

٢٥٥.

بكتمر حاجب الأفرم: ١٢٢، ١٢٣.

٢٨١، ٢٨٤، ٣٠٦، ٣٤٢، ٣٤٦،

٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦٠، ٣٦٤،

٣٨٤.

أيدمر الشجاعي: ١٥٠.

أيدمر الشيعي: ٢٥١.

أيدمر الصفدي، عز الدين: ٢٥١.

أيدمر الظاهري، عز الدين: ١٧٩.

أيدمر اليونسي، عز الدين: ٥٤.

● إيل بشار بن طقطاي بن منكوتر:

١٨١.

● أيوب بن سليمان بن مظفر، نجم الدين،

مؤذن النجيب: ١٦٧.

إيليا حميش: ١٧، ٢١.

ابن باقا: ٣٩٦.

باينجار، سيف الدين: ١٣٣.

● بتخاص، سيف الدين: ١٣، ٥٤،

١٥١، ٢١٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤،

٢٥٥، ٣٣٨.

بجاس: ٨٨، ١٤٠، ١٤١.

بدر الدين، أمير شكار: ٦٥، ٨٥.

برجس بن مقبل بن حماز: ١٨١.

بلاط الجوكندار، سيف الدين: ٥٤، ٨٨،  
١٠٦، ١٠٧، ١٢١، ١٢٤.  
بلابي: ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦١.  
بلبان، استادار سيف الدين قطز بن  
الفرقاني: ٢١٨.  
● بلبان البيدغاني، نائب بغراس: ٢٣٥.  
بلبان التتري: ٣٧١.  
بلبان الجمالي، سيف الدين، أمير جاندار:  
١٥٤.  
بلبان الدمشقي: ١٥٣، ٢٥٨، ٢٧١،  
٢٧٦، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٤٢،  
٣٤٦، ٣٥١.  
بلبان الشمسي، سيف الدين: ١٥٣.  
بلبان طرنا، سيف الدين، أمير جاندار:  
٣٤٢.  
بلبان الطغريلي، تآكر، سيف الدين: ١٣٣.  
بلبان بن عبد الله البدري، سيف الدين:  
٢٦، ٦٣، ٩٠، ١٩٠، ١٩١،  
٢٠٠، ٢٥٠، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧١.  
بلبان الحمدي، سيف الدين، أمير جاندار:  
٤٤.  
بلرغو، مقدم التتار: ١٨٨.

بكتمر حاجب الحجاب: ٥٦، ١٣٠، ١٩٠،  
٣٧١.  
بكتمر الحسامي، سيف الدين: ٢٤٩.  
بكتمر السلاري، سيف الدين: ١٣٠.  
● بكتوت، بدر الدين، متولي شعر  
الإسكندرية: ٣٣٧.  
بكتوت الفتح الجوكندار، بدر الدين:  
١٣٣، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩.  
بكتوت القرماني، بدر الدين: ٢٥٠.  
● أبو بكر بن أحمد بن برق، سيف الدين  
السنبسي: ١٨٣.  
أبو بكر بن زغلي: ٨٤.  
أبو بكر الصديق: ٣٧.  
أبو بكر بن عبد الله بن أحمد، ضياء الدين  
النشائي: ٥٤.  
أبو بكر بن عبد الرحمن: ١٨٢.  
● أبو بكر بن عبد العظيم بن يوسف، أمين  
الدين، ابن الرقائي: ٢٢٤.  
● أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الرقي،  
رضي الدين، المقصوص: ٢٢٦.  
بكمش الساقى، شمس الدين: ٢٥١.

بيبرس الأحمدى، ركن الدين: ٤٤، ٥٠، ٥٤.

● بيبرس الجاشنكير، الملك المظفر، ركن

الدين: ٩، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩،

٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥،

٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤،

٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١،

٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٩،

٨٠، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠،

٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨،

١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧،

١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣،

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١،

١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١،

١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١،

١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦،

١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢،

١٥٦، ١٧٢، ١٨١، ٢١١، ٢٢٢.

بيبرس الداوادر الخطائي المنصوري، ركن

الدين (صاحب التاريخ): ١٢، ٣٦،

٣٧، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٥،

بلغاق بن كنجك بن بارتش: ٣٣٨.

بنجار: ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٦٢، ٣٤١.

بهادر: ١١٧، ١١٩.

بهادر آص المنصوري: ٥٦، ١٣٩، ١٤٢،

١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٩١،

٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢١٣،

٢٥٠، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٥٤،

٣٦٢.

بهادر الجاغاني: ٥٧.

بهادر الجوكندار، سيف الدين: ١٥٣.

بهادر الحموي: ١٥٣.

بهادر السرسباني: ١١٩.

بهادر السنجرى: ٢٤٧، ٢٥١.

● بهادر بن عبد الله المعزى، سيف الدين،

الحاج بهادر: ٢٦، ١٠٥، ١١١،

١١٢، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٩،

١٢٠، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١،

١٥٠، ١٥٣، ١٨٦، ١٩٠، ٢٣٣.

بهادر قفجاق: ١١٧.

بوزيا الساقى، سابق الدين: ١٥٣.

بيان بن قبجي: ٦٥، ١٥٧.

تقي الدين بن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن  
عبد السلام.

تكال بغا، (من أصحاب ذلدي): ٣٨١،  
٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤.

التكفور: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.  
تمر: ١١٧.

تمر، فاتب حصص: ١٣٤.

تمر الساقی، سيف الدين: ١٣٤، ١٣٥،  
١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ٢٩٨،  
٣٠٠، ٣٣٩.

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن  
عبد السلام، تقي الدين.  
ثابت قطنة: ١٣٣.

ثابت بن يزيد: ١٤، ١٥، ١٦، ٣٠١.  
ثوكال بغا: ٢١، ٢٥.

جاورجي بن قنغر: ١٥٤.

جباء، سيف الدين، أخو سلار: ١٥٣.  
جرجس (ابن خالة هریند): ٣٣، ٣٤،  
٣٥.

جرکس أستاذار قراسنقر: ٢١١، ٢٦١،  
٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨.

جرمك: ١١٧.

١١٨، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٤، ١٧٨،

٢٣٩، ٢٥١، ٢٥٩، ٣٣٩، ٣٤١.

بيرس السلحدار: ١٥٤.

بيرس الشجاعی، ركن الدين: ١٥٣.

بيرس بن عبد الله: ٥٤.

بيرس الغلافي، ركن الدين: ٥٦، ١٠٥،

١١١، ١١٢، ١٣٩، ٢١٠، ٢٥٠،

٢٧٤، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٣،

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٣٩، ٣٤١.

بيرس العلمي: ١٠٤، ١٠٥، ١٥٥.

بيرس المجنون: ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤،

١٠٥، ١٠٨، ١١٣، ١٣٩، ٢١٤،

٢٥٦، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤١.

بيغا الأشرفي، سيف الدين: ٢٥٠.

بيدرا العادلي: ٢١٠.

بيرس الحسامي: ٢٥٨.

البیسري، بدر الدين: ٢٧٦، ٢٩٤،

٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤٦، ٣٥١.

تاج الدين بن سعيد الدولة القبطي، مشير

الدولة: ٥٤، ١٧٣.

التاجي: ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠.



● الحسن بن الحارث بن مسكين القرشي،

عز الدين: ٢٢٢.

حسن الراددي: ١١٧.

● الحسن بن شاور بن طرخان الكنازي، ناصر -

الدين بن النقيب: ٢٢٨.

● الحسن بن علي بن محمد، بدر الدين بن

المحدث: ٣٩٠.

● حسن بن علي بن يوسف بن هود المرسي:

٢٢٦.

● حسن قطلو: ٣٥٢، ٣٦٠.

● الحسن بن نصر الأسعدي، نبيه الدين:

١٧٢.

● الحسين بن جندر: ٩٦، ٢٦٢، ٢٧٦،

٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،

٣٧٢.

● الحسين بن صصري، نجم الدين: ٧٥،

١٣٤، ١٥٦، ١٨٥.

● الحسين بن محمد بن عدنان الحسيني،

زين الدين، السيد الشريف: ٦٩.

● ابن الحلبي = عبد الله بن أحمد بن علي،

بهاء الدين.

● الجزري = محمد بن يوسف بن عبد الله،

شمس الدين.

● جمال الدين بن قرا علي: ٢٣، ٢٥، ٢٦٧.

● جمال الدين بن القلانسي: ١٥٥.

● جنكلي بن البابا: ٨٨، ٢٦٢، ٢٩٠،

٣٦٧، ٣٧١.

● جوان شير، صاحب كيلان: ٣٨٠، ٣٨١.

● جويان المنصوري، سيف الدين: ٩٦،

١٠٧، ١٢٧، ١٢٩، ٢١٠، ٢٧٤،

٢٧٥، ٣٧١.

● جويان، نائب خريندا: ١٣، ٣٠٤، ٣٠٥،

٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦،

٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٥٨،

٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠،

٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥.

● الحاج بهادر = بهادر بن عبد الله

المعزي، سيف الدين.

● الحارثي = مسعود بن أحمد بن مسعود،

سعد الدين.

● حسام الدين الشهرزوري: ٣٤٧، ٣٤٨،

٣٤٩.

- ابن أبي حليقة = إبراهيم بن الرشيد، علم الدين.  
حمدان بن صلفيه: ١٥٤.  
حمزة: ٩٦، ١٢١.
- حميضة بن أبي نجي، عز الدين: ١٨٦، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤.
- ابن أبي الحوافر = عبد الله بن أحمد، شرف الدين.  
خالد بن يحيى بن إبراهيم، أبو البقاء، صاحب تونس: ١٨٢، ١٨٧، ٣١٢.  
خالد المؤمني: ٨٥.  
خريندار = محمد بن أرغون بن أبغاء، السلطان غياث الدين.
- الخزرجي = محمد بن المكرم بن علي، جلال الدين.
- ابن الحشاب = عيسى بن عمر بن عبد المحسن، مجد الدين.  
خضر البرددار: ٣٦٧.
- خضر بن الخليفة المستكفي سليمان بن أحمد: ٢٣٤.
- خضر بن محمد بن موسى، شيخ الملك الظاهر بيبرس: ١٨٩.
- خضر بن الملك الظاهر بيبرس، نجم الدين، الملك المسعود: ٦٧، ٧٨.
- خضر بن نوكيه، جمال الدين بن سيف الدين: ٥٠، ١٥٤.  
خطاب: ١٠٤.  
الخطاي (ملوك قراسنقر): ٣٦٣.
- خليل بن قلاوون، الملك الأشرف: ١٥١، ١٧٩، ١٩٧، ٢٣٧.
- داود بن الملك المظفر، هزير الدين، صاحب اليمن: ١٨٦، ٢٤٨.
- الدباهي = محمد بن أحمد بن نصر، شمس الدين.  
دلداي: ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥.  
الدوم بن إيلامين، مقدم التركمان: ٣٤٥.  
دباكوز، شمس الدين: ٨٨، ١٤٠، ١٤١.  
ابن أبي دبوس: ٣١٢.
- درباس بن يوسف بن درباس الحميدي، حسام الدين: ٢٣٦.  
درقلي: ٣٠٧.  
دقاق: ٣٦٠.

زنجفري: ٣٠.  
 زنكي (ملوك سلار): ١٣٨.  
 زين الدين بن دنداش: ١٠٣.  
 ساروجا: ٨٨.  
 ساطي، السلاح دار: ٥٥، ٥٧، ٦٠.  
 السديدي، نائب قلعة الروم: ١٩٩، ٢٠٠.  
 سعد الدين الساجي: ٣١١.  
 ● سعيد بن ريان بن يوسف بن ريان،  
 عماد الدين الطائي العجلوني: ٧٣.  
 سعد بن معاذ: ٣١٤.  
 سلار، أخي برلغي: ١٣٤.  
 ● سلار بن عبد الله المنصوري، سيف  
 الدين: ٩، ١٧، ٣٦، ٣٧، ٣٨،  
 ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤،  
 ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٢،  
 ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٧٨، ٧٩، ٨٦،  
 ٨٧، ٩٢، ٩٦، ١٠٥، ١١٢،  
 ١١٣، ١٢٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨،  
 ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨،  
 ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٩٥، ١٩٦،  
 ٢١١، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨.

الذكر السلحدار، شمس الدين: ١٢، ٩٩،  
 ١١٦، ١٦٥، ٣٤١.  
 دمندار: ٣٦٠، ٢٧٩، ٣٨٠.  
 ابن دنداش: ١٠٤.  
 دنكر بن عبد الله الحسامي الخازندار،  
 سيف الدين: ٩٧، ٩٨، ١٠٢،  
 ١٠٣، ١٠٤، ١٥٤، ٣٠١، ٣٣٩،  
 ٣٤٠، ٣٧٠، ٣٧١.  
 رشيد الدولة (وزير خريندا): ٣٤، ٣٥.  
 رشيد الدين العطار: ٣١٤.  
 ● ابن الرقائي = أبو بكر بن عبد العظي بن  
 يوسف، أمين الدين.  
 رمضان الغزي: ٣٥٢.  
 رميثة بن أبي نجي، أسد الدين: ١٨٦،  
 ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨.  
 ابن روزبة: ٧٤.  
 الريد أفرنس، صاحب افرنسة: ١٨٨.  
 الريد راكون البرشوني، صاحب برشونة:  
 ١٨٨.  
 زريق: ٣٦٧.  
 زكريا بن أحمد بن محمد، القائم بأمر الله  
 اللحياني الحفصي: ٨٢.

- ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١،  
 ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠،  
 ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠،  
 ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨،  
 ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦١،  
 شَمَك، شجاع الدين، أخو سلار: ٤١،  
 ٨٨،  
 ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٣١،  
 سنان بن سليمان بن محمد، راشد الدين:  
 ١٠٠،  
 سنجر البرواني: ٥٢، ٥٣، ٦٣، ٢٧١،  
 ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠،  
 سنجر الدواداري، علم الدين: ١٧٩،  
 سنجر الشجاع، علم الدين: ٣١٥،  
 سنجر بن عبد الله الجاولي الجمقدار، علم  
 الدين: ٤٤، ٩٦، ١٢٤، ١٣٩،  
 ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،  
 ٢٤٩، ٢٥٥،  
 سنقر، مملوك أسندمر: ٩٤، ١٩٧،  
 ٢٠٤، ٢٠٥،  
 ● سنقر الأعسر المنصوري، شمس الدين:  
 ١٧٩،
- ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،  
 ٢٤٤،  
 سليمان بن أحمد، أبو الربيع، المستكفي بالله،  
 الخليفة العباسي: ٩، ٥٣، ٧٩،  
 ١٣٢، ١٨٥، ٢٤٧، ٣٣٩،  
 سليمان بن اسباسالار: ٢٢، ٢٣،  
 سليمان بن أبي ثابت المريبي: ١٥٧،  
 سليمان بن حمزة بن أحمد، تقي الدين: ٨٠،  
 ١٨٥،  
 سليمان بن عبد الله بن يوسف، أبو الربيع،  
 صاحب مراکش: ١٨٧،  
 سليمان بن عثمان البصراوي، فخر الدين:  
 ١٨٩،  
 سليمان بن أبي العز بن وهيب، صدر الدين:  
 ٢٢٠،  
 سليمان بن علي، معين الدين البرواناه:  
 ٣١٥،  
 سليمان بن عمر بن سالم الأذري، جمال  
 الدين الزرعي: ١٩٠، ٢٤٩،  
 سليمان بن مهنا بن عيسى، علم الدين: ٣٨،  
 ٣٩، ٢١٧، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦١،  
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦،

- شداد (نجاب): ١١٣.
- شرف الدين التلاوي: ٣١١.
- شرف الدين بن عدي، شيخ الأكراد: ٣٤٧،  
٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١.
- شرف الدين المرسي: ٢٢٥.
- شرف الدين الموقع: ٥٩.
- شرمون بن منغلاي بن قبلاي خان: ١٨٧.
- شعبان بن أبي بكر بن عمر الأربلي،  
أبو البركات: ٣١٤.
- ابن شقير = عبد الله بن عبد الأحد بن  
عبد الله، أمين الدين.
- شكران الجنوي: ٢٤٨.
- شمس الدين بن خلكان: ١٧٥.
- شمس الدين بن سلعوس: ١٨٠.
- شمس الدين شيخ الجبل: ١٧٥.
- شمس الدين بن العماد: ٣٤٢.
- الشهرزوري: ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٥،  
٣٦.
- الشيرازي = محمود بن مسعود، قطب  
الدين.
- ابن شيخ الحزاميين = أحمد بن إبراهيم  
ابن عبد الرحمن، عماد الدين.

- سنقر جاه الظاهري، شمس الدين:  
٣٣٧.
- سنقر السعدي النقيب، شمس الدين: ٤٤.
- سنقر الكهالي، شمس الدين: ١٥٤، ١٩٣،  
٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٢،  
٢٤٩، ٣٤٠.
- السنهوري = عبد الرحيم بن عبد الوهاب  
ابن الفضل، تاج الدين.
- سواتي (نائب الموصل من جهة خربندا):  
٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧،  
٢٩، ٢٩٥.
- سودي (بملوك الملك الناصر، ونائب  
حلب): ٢٩٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥٤،  
٣٦٢.
- سوخ الخراساني: ٣٥٢.
- سيف الدين البرددار: ٢٤٢.
- سيف الدين السنجري: ١٢٧.
- سيف الدين بن العيتابي: ٣٦٢.
- سيف الدين كشكل: ٢٥.
- سف الدين المحسني: ٣٧٠.
- شافع بن علي بن عبد الظاهر، ناصر الدين:  
١٦٤، ٣١٦، ٣١٧.

طرنتاي المحمدي: ١١٧.  
 طشتمر، أخو بتخاص: ١١٧.  
 الطشلاقي: ٩٦، ١٢٤، ٢٣٩.  
 طغاي، مملوك الناصر محمد: ١٩٧، ٣٧١،  
 ● طغريل الإيغاني السلحدار، سيف  
 الدين: ١٧٨.  
 طقطاي الساقى، سيف الدين: ٤٤، ٨٦،  
 ٨٧، ٣٠٠.  
 طقطاي بن منكوتر بن طغاي بن باطو،  
 ملك القبجاق: ١٢، ١٥٧، ١٨٧،  
 ٢٤٨.  
 طوغان المنصوري، سيف الدين، نائب  
 البيرة: ٢٠، ٩٣، ١٨٦، ٢٠٠،  
 ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،  
 ٢٥٠، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٤١.  
 طومان، أمير طبلخاناه (مملوك الملك  
 المظفر): ١١٧.  
 أبو الطيب المتني: ١٣٥.  
 طبيرس الحمدار: ٥٤.  
 طبيغا (أمير الركب الشامي): ٢٦١.  
 طيدمر الحمدار: ٥٤.  
 عاقول (من أمراء الملك الناصر): ٣٥٦.

ابن الصابوني: ٣٢٦، ٣٩٦.  
 الصالح بن المنصور: ٤٠٠.  
 صارم الدين الجرمني: ١٠، ١٣١.  
 صخر (نجاب): ٩٣.  
 صدر الدين الحنفي: ١٣٤، ١٥٥.  
 صديق، أمير طبلخاناه (مملوك الملك  
 المظفر): ١١٧.  
 صلاح الدين بن الجوكندار: ١٠٤.  
 صلاح الدين بن عبيد الله: ١٧٣.  
 صمي بن سالم: ٣٥٣.  
 صنفيجي، أمير طبلخاناه (مملوك الملك  
 المظفر): ١١٧.  
 ● ابن الصواف = علي بن نصر الله بن  
 عمر، نور الدين.  
 الضياء: ٣١٤.  
 ضياء الدين النشائي: ١٥٤، ١٧٢.  
 ● ابن الطبال الأزجي = إسمايل بن علي  
 ابن أحمد، عماد الدين.  
 طرنتاي الأشرفي: ١٠٩.  
 ● طرنتاي البغدادي، حسام الدين: ١٥٣،  
 ١٧٩، ٢٣٥.  
 طرنتاي الحموي: ٢٧٦.

عبد الرحمن بن علي بن محمد، زين الدين،  
ابن القارئ: ٣٩٤.

● عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن الفضل  
السنهوري، تاج الدين: ٣٨٧.

● عبد العزيز بن عبد الجليل النراوي،  
عز الدين: ٢٢٢.

عبد العزيز بن عبد الغني بن سرور المنوفي:  
٧٢.

● عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله  
ابن العديم، عز الدين: ٣٢٤.

● عبد العزيز بن محمد بن عبد الله، عز  
الدين القيسراني: ١٦٩.

● عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد  
الدوري، ابن نوح القوصي: ٧١.

عبد الغني بن سليمان بن بنين: ٣١٤.

● عبد الغني بن يحيى بن محمد، شرف  
الدين الحارثي الحنبلي: ١٦٦.

● عبد الكرم بن الحسين الأملي، كريم  
الدين (شيخ خاتقة سعيد السعداء):

٦٢، ٨١، ١٥٤، ٢٢١.

عبد الكرم بن علم الدين بن سديد الدين:  
٢٢٢.

عامر بن عبد الله بن يوسف، أبو ثابت  
المريني: ٨٣.

ابن عبادة (وكيل السلطان): ٩٣، ٥١.

● عبد الله بن أحمد بن أبي الحوافر، شرف  
الدين: ٣٢٢.

● عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر،  
بهاء الدين، ابن الحلبي: ١٧١.

عبد الله الخراط: ٣٥٥، ٣٥٦.

● عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله،  
أمين الدين بن شقير: ٦٩.

عبد الله بن غنام، صاحب أمين الدين:  
٢٤٩.

أبو عبد الله المؤمني: ٨٥.

عبد الحق، أبو إدريس: ٦٥، ٦٦، ٨٢،

● عبد الحق بن أبي علي بن عمر، أمين  
الدين، ابن الفارغ الحموي: ٣٢٣.

ابن عبد الدايم: ٢٢٥، ٣١٤.

● عبد الرحمن، تاج الدين، المعروف بالتاج  
الطويل: ٣٢٢.

● عبد الرحمن بن علي بن السكري، بهاء  
الدين: ٢٢٣.

- علاء الدين بن الديس: ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٣.
- علاء الدين بن الدرساكي: ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨.
- علاء الدين بن صبح: ٩٦، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥.
- علاء الدين الكبشي: ٢٥.
- علم الدين بن الترجمان: ٢٠٢، ٢٠٣.
- علي بن إبراهيم بن عبد المحسن ابن قرناص، علاء الدين: ٣٩٥.
- علي بن إسماعيل بن يوسف، علاء الدين القونوي: ٢٢١.
- علي البصراوي، صدر الدين: ١٨٥.
- علي بن تاج الدين بن الأثير، علاء الدين: ٢٥١.
- علي التتري: ١٥٤.
- علي بن سليمان البرواناه، علاء الدين: ٣٦، ١٧٨.
- علي شير: ٢٢.
- علي بن أبي طالب: ٩٥، ١٥٧.
- علي بن عيسى بن سليمان، بهاء الدين، ابن القيم: ٢٢٣.

- عبد الكريم بن نجم الدين بن الحكيم الحموي، شرف الدين: ٣٢٧.
- عبد الكرم بن هبة الله بن السديد، كريم الدين: ١٧٣.
- عبد اللطيف الحراني، نجيب الدين: ٣١٤.
- عبد اللطيف بن رشيد بن محمد التكريتي، سراج الدين: ٣٩٦، ٣٩٧.
- عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين الحموي، بدر الدين: ٢٢٣.
- عبد الوهاب بن فضل الله العمري، شرف الدين: ٢٥١.
- عبيد بن جلال: ٢٩٢.
- عثمان الركاب: ٣٨، ٩٨، ١٠٢، ٢٠٨.
- عثمان بن صبرة: ٣٤٠.
- عثمان بن عبد الله الصعيدي، الصالح الحلبي: ٦٨.
- عثمان بن قراعلام: ٢٦٦.
- عثمان بن مكي الشارعي: ٣١٤.
- ابن العديم = عبد العزيز بن محمد بن أحمد، عز الدين.
- عز الدين بن غانم المقدسي: ١٧٤.
- علاء الدين أيدغدي: ٣٣، ٣٥.



عمر الأزقي، بهاء الدين: ١٣٤، ١٣٥،  
١٣٦، ١٣٧.

عمر، أبو حفص، صاحب تونس: ٦٥.

عمر بن الخطاب: ٣٧.

عمر بن عبد الله بن عمر، تقي الدين  
المقدسي: ٣٢١.

● عمر بن أبي عبد الله بن النعمان: ٣٩١.

● عمر بن عبد العزيز بن الخليلي التميمي

الناري، فخر الدين: ١٥٤، ١٥٦،

١٨٥، ١٨٩، ٢٤٢، ٣٢٠.

● عمر بن مسعود الحلبي، سراج الدين،

الحار: ٣٢٩.

● عمران بن علي بن عمران الفراء، عفيف

الدين: ٢٢٦.

عميرة (من أمراء آل فضل): ١٤، ١٥،

١٦، ١٧.

عيسى، مهندار سيس: ٣٢، ٣٣، ٣٦.

● عيسى بن عمر بن عبد المحسن ابن

الخشاب، مجد الدين: ٣٢١.

● عين بصل = إبراهيم بن علي بن خليل

الحراي.

علي بن غازي بن قرا أرسلان، الملك  
العادل: ٤٠٠.

علي بن الغرز: ٣٤٧، ٣٤٨.

علي بن قراسنقر، علاء الدين: ١٩٤،

١٩٥، ١٩٧، ٢٥٨.

علي بن قلاوون، الملك الصالح: ٢٣٧.

علي بن محمد بن سليم، بهاء الدين بن حنا:

٢٢٣.

علي بن محمد بن عبد الله، علاء الدين بن

عبد الظاهر: ٦٣.

● علي بن محمد بن قلاوون، الملك المنصور

ابن الملك الناصر: ٢٣٦.

● علي بن محمد بن كثير الحراي، ابن المقرئ:

٦٨.

● علي بن محمد بن هارون الثعلبي، نور

الدين، قارئ الحديث: ٣٩٤.

علي بن مخلوف، زين الدين: ١٥٦، ١٨٥،

٢٤٩.

علي بن المعلم، علاء الدين: ٣٠٨، ٣٠٩،

٣١٠.

● علي بن نصر الله بن عمر، نور الدين،

المعروف بابن الصواف: ٣٩٦.

- ابن الفارغ الحموي = عبد الحق بن أبي علي بن عمر، أمين الدين.
- نجر الدين بن الصاحب بهاء الدين: ٧٦.
- فرح بن قراستقر المنصوري: ٢٥٨.
- فضل بن عيسى: ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٩.
- قارئ الحديث = علي بن محمد بن هارون.
- قازان، ملك التتار: ٢٩٦، ٣١٥.
- قتادة بن إدريس: ٣١٠.
- قتال السبيع = أقوش بن عبد الله المنصوري، جمال الدين.
- قجليس: ٣٦٧.
- قجاس السلحدار، سيف الدين: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩.
- قراجا الحسامي: ١١٧.
- قراستقر الجوكندار المنصوري، سيف الدين: ١٥٠، ١٨٥.
- قراستقر بن عبد الله المنصوري، سيف الدين: ٩، ١٣، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٥٦.

- غازي بن أحمد بن الواسطي، شهاب الدين: ٣٨٨.
- غازي بن داود بن عيسى، شهاب الدين، الملك المظفر: ٤٠٠.
- غازي بن عبد الرحمن بن محمد، شهاب الدين الكاتب: ١٧٣.
- غازي بن قرا أرسلان، نجم الدين، الملك المنصور، صاحب ماردين: ١٥٧، ١٨٦، ٣٣٨، ٤٠٠.
- غاثم بن أطلس خان: ١١٢.
- غرلو، أمير طبلخاناه (مملوك الملك المظفر): ١١٧.
- غرلو الزيني، سيف الدين: ١٨٥، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٠.
- غرلو العادلي، نائب حصص: ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٥٦، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٩.
- الغرز: ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١.
- أبو الغيث بن محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني: ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨.

٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨.

٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥.

قرا لاجين، حسام الدين: ١٣٣، ١٥٤.

٢٦٢، ٢٧١، ٢٩٣، ٣٤٠.

قرطاي الحاجب، شهاب الدين: ٢٥٧.

٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠.

٢٧٣، ٢٨٧، ٢٨٨.

قرمان، أمير طبلخاناه (مملوك الملك المظفر):

١١٧.

ابن قرمان: ٣٤٥، ٣٤٦.

القرماني: ٨٨، ٢٩٩.

● ابن قرناص = علي بن إبراهيم بن عبد

الحسن = علاء الدين.

قرياقس: ٢٨، ٢٩، ٣٠.

قزان جوق: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢.

٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٤٥، ٣٤٦.

قسطنطين داود بن سودان، صاحب

كرجستان: ١٨٧.

قشتمر: ٢٤.

● قشتمر الشمسي: ٢٣٤.

قطز، الملك المظفر: ١٥٢.

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٩.

٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٧، ١٠٨.

١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣.

١١٤، ١١٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤.

١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٥٣، ١٨٨.

١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦.

١٩٨، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧.

٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١.

٢١٧، ٢١٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٧.

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢.

٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨.

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣.

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠.

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥.

٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٤.

٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩.

٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤.

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٤٠.

٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦.

٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣.

٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠.

١٢٩، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠،

١٤١، ١٥٣، ١٩٠، ٢٣٥، ٢٣٩،

٢٩٦.

قلاوون الصالحى، الملك المنصور: ٦٤،

٧٤، ١٥١، ١٨٠، ١٩٣، ٢٣٦،

٣٩٦.

قلى، سيف الدين: ٥٤، ٨٨، ٢٦٢،

٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠،

قنغوري: ٣٦٨.

قوام الدين الشيرازي: ٣١٢.

قوشاي بن كبلك بن قبجي: ١٥٧.

قيديو: ١٥٧.

قيديو بن قنجي بن طولو بن جنكزخان:

١٨٧.

● قيران بن عبد الله المنصوري، شرف

الدين، مشد الدواوين: ١٨٠.

● القيسراني = عبد العزيز بن محمد بن

عبد الله، عز الدين.

● ابن القيم = علي بن عيسى بن سليمان،

بهاء الدين.

● كاتب أمير سلاح = محمد بن موسى،

شرف الدين.

قطلمر السلحدار، سيف الدين: ١٨٦،

١٩١، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٦.

قطلوغا: ١٠٠.

قطلوبك، والي حوران: ١٠٤، ١٠٧.

قطلوبك بن الجاشنكير، سيف الدين:

٢٥٠، ٢٧٨، ٢٧٩.

● قطلوبك الشيخي، سيف الدين: ٤٠١.

قطلوبك المنصوري، سيف الدين: ١١٣،

١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٩، ١٢٠،

١٢١، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٥٣،

١٨٦، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٨،

٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥.

قطلوبك الوشاقى، سيف الدين: ٣٦٢،

٣٦٣، ٣٦٤.

قطلوتمر صهر جالق: ٦٧، ٢٠١.

قطلوغيا: ٣٥٢.

ابن القطيعي: ٧٤.

● قفجق (قبجق) بن عبد الله المنصوري،

سيف الدين: ٩، ٥٦، ٥٧، ٥٨،

٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٩، ٩٣، ٩٤،

٩٧، ٩٨، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩،

١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٨.

كمال الدين الزمלקاني: ١٣٤.  
 كمال الدين والي الرحبة: ٣٤٠.  
 كهزاداش الزراق، سيف الدين: ٨٨،  
 ١٥٣.  
 كوري السلحدار، سيف الدين: ١٥٣.  
 كيمر الساقى: ١١٧.  
 كيكلي الخازندار: ٣١، ٣٤، ٣٥.  
 لاجين أيتغلي: ١١٧.  
 لاجين الجاشنكير، حسام الدين: ٤٤،  
 ٥٤، ٥٧، ٨١، ٣٤١، ٣٨٦.  
 لاجين بن عبد الله المنصوري، الملك  
 المنصور: ١٥١، ١٧٩، ٣٢٠.  
 لاجين العمري: ٣٤١.  
 ● اللاوي = محمد الكردي، شمس الدين.  
 لؤلؤ، بدر الدين: ٢٩٨.  
 مبارك، زين الدين، أمير آخور: ٤٤، ٥٠،  
 ● مجاهد المنبجي: ٦٨.  
 مجد الدين التوفسي: ٢٥٧.  
 ● الحار = عمر بن مسعود الحلبي، سراج  
 الدين.  
 ● محمد بن إبراهيم بن إبراهيم الأذري،  
 شمس الدين: ٣٨٧.

كلك بن قبجي: ١٥٧.  
 كيشة بن منصور بن جاز: ١٨١، ٣٧٣.  
 كتبغا، الملك العادل: ١٥١، ١٥٤، ١٧٩،  
 ٣٢٠.  
 كتبغا العادلي، زين الدين، شاد الدواوين:  
 ١٩٠، ٢١٩.  
 كتبغا المنصوري، زين الدين: ٢٥٠.  
 كجكن، سيف الدين: ١٢٢، ٢٠٠،  
 ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٩،  
 ٣٧١.  
 ابن كرم: ٧٤.  
 كراي المنصوري السلحدار، سيف الدين:  
 ١٣٤، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١،  
 ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،  
 ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢،  
 ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،  
 ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧،  
 ٢٧٠.  
 كرنس النوبي: ٢٤٩.  
 كُري: ٨٨.  
 كستاي، سيف الدين: ١٥٤، ٢٤٢،  
 ٣٦٧، ٣٧١.

٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦

٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١

٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧

٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٢

٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٢، ٣٦٩، ٣٦٨

٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١

محمد بن أبي بكر: ٢٩٠.

محمد بن بيبرس، الملك السعيد: ٣٢٠.

محمد الجردكي: ٣١٤.

محمد الحريري، شمس الدين: ١٩٠.

● محمد بن حسن بن النشائي، ناصر الدين:

٣٣٨

● محمد الحيدري: ٦٨.

محمد خواجا: ٣٦١.

● محمد بن دانيال الموصللي، شمس الدين:

٢٣٠

محمد الزواوي، جمال الدين: ١٨٥.

محمد السروجي، شمس الدين: ١٨٥.

١٩٠.

محمد بن سليمان بن سومر الزواوي، جمال

الدين المالكي: ٢٢٦.

محمد بن الشمو: ٦٦.

محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي، شمس

الدين: ٢٢٣.

محمد بن إبراهيم بن سعد الله، بدر الدين بن

جاعة: ٦٧، ٨١، ١٥٥، ١٨٥،

١٩٠، ٢٢١، ٢٤٩، ٣١٢.

● محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأرموي،

أبو عبد الله: ٣١٧.

● محمد بن إبراهيم بن محمد ابن طرخان

الأنصاري، بدر الدين: ٣١٤.

محمد بن أحمد بن محمد الشيرازي، عماد

الدين: ٣٨٨.

● محمد بن أحمد بن نصر الدباهي، شمس

الدين: ٣٢٤.

محمد بن أحمد بن يحيى، بدر الدين: ١٦٦.

محمد بن أرغون بن أبقا، السلطان غياث

الدين، المعروف بخرابندا: ١٢، ١٣،

١٩، ٢١، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤،

٣٥، ١٢١، ١٥٦، ١٨٦، ١٩٦،

٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٥٧، ٢٥٩،

٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٢،

٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١١،

٣١٣، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥،

محمد بن عيسى بن محنا: ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٣.  
 محمد بن فضل الله، فخر الدين، صاحب ديوان الجيش: ١٧١.  
 ● محمد بن أبي الفضل بن أبي علي، أبو الفتح الحنبلي البعلبكي: ١٧١.  
 محمد بن قراسنقر بن عبد الله المنصوري: ٦٠، ٦١.  
 محمد بن قلاوون، الملك الناصر، سلطان البلاد المصرية والشامية: ٩، ١٤، ١٧، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩.

محمد شاه: ٣٥٥.  
 ● محمد بن شريف بن يوسف الزرعي، شرف الدين، ابن الوحيد: ٣١٥، ٣١٦.  
 ● محمد بن عبد الله بن أبي الفضل البغدادي، ظهور الدين، شيخ الحرم الشريف: ٧٠.  
 ● محمد بن عبد الرحمن بن سامة الطائي، شمس الدين، المحدث: ٧١.  
 محمد بن عثمان بن يغمراسن، صاحب تلمسان: ٨٣.  
 محمد بن عثمان البصراوي، نجم الدين: ١٨٩.  
 ● محمد العريان: ٣٢٢.  
 ● محمد بن علي بن حسين، شمس الدين، الموازيني: ٧٤.  
 ● محمد بن علي بن أبي طالب، عطوف العطار: ٢٢٤.  
 محمد بن علي بن موسى الداعي، شمس الدين: ١٤٦.  
 محمد بن عمر بن أحمد، بدر الدين البزار المنبجي: ١٥٩.

- ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٧،  
 ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢،  
 ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧،  
 ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦.
- محمد الكردي، شمس الدين، اللاوي:  
٢٢٦.
- محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين  
 الطوسي: ٢٢٧.
- محمد بن محمد بن العنبري، نجم الدين:  
١٧٤.
- محمد بن محمد بن محمود الحنفي البخاري،  
 جلال الدين: ٣٢٥.
- محمد بن محمود بن محمد، الملك المنصور،  
 صاحب حياة: ٣٢٩، ٣٣٣.
- محمد بن المكرم بن علي بن أحمد  
 الخزرجي، جلال الدين: ٣٢٦.
- محمد بن موسى بن محمد، شرف الدين،  
 كاتب أمير سلاح: ٣٨٩، ٣٩٠.
- محمد بن موسى بن مهنا: ٢٨٠، ٢٨٨،  
 ٢٨٩.
- محمد بن يحيى بن محمد، صاحب تونس:  
١٨٢.

- ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤،  
 ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،  
 ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧،  
 ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢،  
 ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،  
 ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤،  
 ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٨٥، ١٩١،  
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧،  
 ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٧،  
 ٢١٨، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠،  
 ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨،  
 ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،  
 ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥،  
 ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢،  
 ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨،  
 ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،  
 ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢،  
 ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩،  
 ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧،  
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣،  
 ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢،  
 ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٣.



- محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري،  
شمس الدين: ٣٢٧.
- محمود بن مسعود الشيرازي، قطب  
الدين: ٢٢٧.
- محيي الدين بن فضل الله العمري: ٦٤،  
١١١، ٢٥١، ٣٨٦.
- مخلص الرومي: ١٧٨.
- المرسي: ٣٩٩.
- مرشد الخازندار المنصوري، شهاب  
الدين: ٢٣٣.
- ابن المزاليا (صاحب صقلية): ٦٦،  
ابن مسدي: ٣٩٩.
- مسعود بن أحمد بن مسعود، سعد الدين  
الحارثي: ١٦٧، ١٨٥، ٣٢٠.
- مسعود بن علي بن سليمان البرواناه: ١٧٨.  
المستكفي بالله (الخليفة العباسي) = سليمان  
ابن أحمد، أبو الربيع.
- مظفر قيدان الرومي: ٣٨٦.
- مغلطاي، مملوك جمال الدين الأفرم: ٥٨،  
٢٧٩، ٢٨٠.
- مغلطاي، مملوك قراسنقر: ٢٧٣، ٢٧٤.
- مغلطاي البهائي، بهاء الدين: ٤٠١.
- مغلطاي الخطاي: ٢٥٩.
- مغلطاي القازاني، علاء الدين: ٨٦، ٨٧،  
٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨.
- ٩٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٥٥.
- مغلطاي المسعودي: ٨٨، ٣٤١.
- مغنطاي بن قنجي بن أرنو بن دوشي خان:  
١٨٧.
- مفرح بن هلال: ٢٩٢.
- مقبل بن جياز بن شيحة، سيف الدين:  
١٨١، ١٨٨.
- ابن المقرئ = علي بن محمد بن كثير.
- المقصوص = أبو بكر بن محمود بن  
أبي بكر، رضي الدين.
- مقلزون (نجاب): ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩،  
المقير: ٣٢٦.
- الملك الأشرف = خليل بن قلاوون.
- الملك الظاهر: ١٠٠، ١٠٦.
- الملك العادل = علي بن غازي بن قرا  
أرسلان.
- الملك التامل: ٩٦.
- الملك المسعود بن علاء الدين محمود: ١٨٦.

مهنا بن عيسى بن مهنا ملك العرب: ١٤،  
 ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٩٣،  
 ١٨٨، ٢٠١، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٧،  
 ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢،  
 ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،  
 ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،  
 ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،  
 ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦،  
 ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٥٧.

● الموازي = محمد بن علي بن حسين،  
 شمس الدين.

موسى الأركشي، بدر الدين: ٢٧٥، ٢٩١،  
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٨،  
 ٣١٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠،  
 ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨،  
 ٣٧١، ٣٦٩.

موسى بن عثمان بن يغمراسن، أبو حمو:  
 ٨٤، ١٨٧.

موسى بن علي بن قلاوون: ٢١٨، ٢٤٢،  
 ٢٤٣، ٢٤٥.

موسى بن عمران: ٣٤٣.

الملك المظفر = بيبرس الجاشنكير، رضي  
 الدين.

● الملك المظفر = غازي بن داود بن  
 عيسى، شهاب الدين.

الملك المعز: ١٠٠.

الملك المغيث بن المعظم: ٤٠٠.

● الملك المنصور = علي بن محمد بن  
 قلاوون.

● الملك المنصور = غازي بن قرا أرسلان،  
 نجم الدين.

الملك المنصور = محمد بن محمود بن محمد،  
 صاحب حمة.

الملك الناصر = محمد بن قلاوون، سلطان  
 البلاد المصرية والشامية.

منصور بن جواز بن شبيحة، ناصر الدين:  
 ١٨١، ١٨٦، ١٨٨، ٣١٠، ٣٧٣،  
 ٣٧٤.

منصور بن منعة: ٧٠.

منغطاي بن قبجي: ٦٥.

منكلي التتري: ١٥٥.

منكودمر الطباخي: ٢٠٧، ٢٥١، ٢٥٢.

- هلال بن عثمان: ١٦.  
هندو: ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦١.
- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز  
العثماني، ناصر الدين: ٣١٧.
  - يحيى بن جلال الدين: ٣١١.
  - يحيى بن خضر بن سليمان السلمي  
البصري، مجد الدين: ٣٢٦.
  - يحيى بن صالح بن عتيق الزواوي، يحيى  
الدين: ٢٢٥.
  - يحيى اللحياي، أبو زكريا: ٨٥، ٣١٢.
  - يحيى بن محمد بن عبد الرحمن، جمال الدين  
القيرواني: ٢٤٤.
  - أبو يزيد بن خريندا: ١٨١.
  - ابن يعقوب (قائد البحر لصاحب تونس):  
٦٦.
  - يوسف بن الجوكندار: ١٠٣.
  - يوسف الخلخالي، موفق الدين: ١٧٢.
  - يوسف بن سعد بن الحسن النابلسي،  
جلال الدين: ٢٢٥.
  - يوسف بن محمد بن إسماعيل المنشد، كمال  
الدين: ٧٢.

- موسى بن مهنا بن عيسى: ١٧، ٢٧٠،  
٢٨٨، ٢٩٠.
- ناصر الدين السوادار: ٢١١، ٢٦٦.
- ناصر بن قراسنقر: ٢٤، ٢٥، ١٠٨.
- ابن النخيلي: ٣٢٦.
- أبو نصر بن الرشيد بن أبي نصر، صفي  
الدين، ناظر الجيوش: ٧٤.
  - نصر بن سليمان بن عمر المنبجي: ٨٠.
  - نصر بن محمد بن محمد، أبو الجيوش، ابن  
الأحمر: ١٥٧، ١٨٧.
  - النمرائي = عبد العزيز بن عبد الجليل،  
عز الدين.
  - ابن نوح القوسي = عبد الغفار بن أحمد  
ابن عبد المجيد.
  - أبو نوح: ٦٦.
  - نوفل بن حابس البياضي: ٩٠.
  - النويري: ٤٨.
  - ابن الوحيد = محمد بن شريف بن يوسف  
الزرعي.
  - هريند (أخو صاحب سيس): ٣١، ٣٢،  
٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦.
  - هلال بن ساعد الزبيدي: ١٠٤.

يوسف بن يعقوب المريني، أبو يعقوب:

.٨٣، ٦٥

يولاي: ٣٦٨.

● يونس النقيب، شجاع الدين: ٣٣٧.



## كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٥،	آل علي: ٢٩٠، ٢٩١.
٢٩٥، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٥٨،	آل فضل: ١٨٨، ٢٤٨.
٣٧٣، ٤٠٠.	أجناد الحلقة: ٣٧.
أمراء طرابلس: ٢٧٧، ٢٧٨.	أجناد دمشق: ١٩٤.
أمراء مصر: ٣٦، ٤٠، ٥٥، ٥٦، ٦١،	أعيان الحنابلة: ٢٢٤.
٦٢، ٦٤، ٨٦، ٩٧، ١١٢، ١١٩،	أعيان الشام: ٢١٣.
١٢٩، ١٣٤، ١٣٨، ١٩١، ١٩٥،	أعيان العلماء: ٣٢٠.
١٩٧، ٢٦٩، ٢٧٨، ٣٧٣، ٣٧٨.	أعيان المحدثين: ٣٢٠.
أمراء المغل: ٣٠٥، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦،	الأرمن - أمراء الأرمن: ١٠، ٢٩، ٣٠،
٣٥٢، ٣٦٤.	٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ١٩٧.
الأمراء المنصورية: ١٧٨.	أكراد - أمراء الأكراد: ٢٦٧، ٣٤٦، ٣٤٧،
أهل الزمة: ١٥٦.	٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢،
بحرية القلعة (حرس القلعة): ٢١٦.	٣٦٠، ٣٦٦.
التتار - أمراء التتار: ١١، ١٣، ١٧، ٢٤،	أمراء حلب: ٢٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٢،
٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٨١،	٢٦٥، ٢٦٦.
١٥٧، ١٨٨، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٧،	أمراء دمشق - الشام: ٥٦، ٦١، ٩٨،
٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧،	١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١١٢،
٢٥٩، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣١٥، ٣٤٢،	١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢٢،
٣٥٠، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤،	١٢٨، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٣٨،

عسكر حلب: ٢٠، ٣٠، ١١٦، ١٢٩،  
 ٢٦٦، ٣٤١، ٣٦١، ٣٦٢.  
 عسكر - عساكر خراسان: ٣٦٨، ٣٧٩.  
 عسكر الروم: ٣٢، ٣٤٥، ٣٤٦.  
 عسكر دمشق: ٢٦، ٥٧، ٥٨، ١٠٧،  
 ١٠٨، ١١١، ١٢٣، ٢٦٦، ٣٥٤،  
 ٣٦٢.  
 عسكر - عساكر الشام: ١٣، ٣٩، ٩٤،  
 ١١٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ٢٧٨،  
 ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٨٤.  
 عسكر صفد: ١٢٤، ١٢٦، ٢٠١.  
 عسكر طرابلس: ١١٦، ١٢٦، ٢٧٧.  
 عسكر - عساكر العراق: ٣٥٥.  
 عسكر - عساكر مصر: ٨٨، ٩٠، ٩٣،  
 ١٠٧، ١١١، ١١٨، ٢٠٠، ٢٧٨،  
 ٢٨٨، ٣٧٦.  
 عسكر المغل: ٣٥، ٣٠٤.  
 الفداوي - الفداوية: ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٨،  
 ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٤.  
 الفرنج - الإفرنج: ١٠، ٦٥، ٦٦، ١٥٧،  
 ١٥٨، ٢٤٨، ٢٧٨.

٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٠،  
 ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤.  
 التتار الأويراتية: ٢٣٧.  
 تجار الفرنج: ٢٤٨.  
 الترك - الأتراك: ٩٠، ٩١، ٢٦٨، ٣٧٦،  
 ٣٧٧.  
 التركمان - أمراء التركمان: ٢١، ٢٢، ٢٣،  
 ٣١، ٣٤، ٨١، ١٣٤، ٢١٦،  
 ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٤٥،  
 ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٧٦.  
 التوامين - أمراء التوامين: ١٣، ٣٥٠،  
 ٣٥٢.  
 الروم: ٢٨، ٣٢، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٧٦.  
 العجم: ٣٧٦.  
 العرب - العريان - أمراء العرب - العريان:  
 ١١، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٥١،  
 ٨٤، ٩٠، ٩١، ١٣٤، ٢٠٢،  
 ٢١٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦١، ٢٦٨،  
 ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣،  
 ٢٩٤، ٢٩٦، ٣١٢، ٣٥٣، ٣٦٧،  
 ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٦.  
 عرب حصين: ٨٤.

قضاة حلب: ٢٦٧.

الكرج: ١٨٨.

المغل: ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٥، ٣٤٣.

٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧.

٣٨٥.

الملكية (من طوائف النصارى): ١٨٩.

ماليك السلطان - السلطانية (الملك

الناصر): ٤١، ٤٩، ٨٦، ٨٧، ٩١.

٩٨، ١٣١، ١٥٠، ١٩٩.

الماليك المظفرية الركبية - ماليك الجاشنكير:

١٤٩، ٢١٨.

الماليك المنصورية: ٧٨.

الوشاقية: ٢١٨.





## كشاف البلدان و الأماكن

اصطبل السلطان: ٣٩، ٤١، ١٣٢،  
١٤٩.

إطفيح: ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠.

أعزاز - تل أعزاز: ١٥، ٣١، ٢٣٥.

أنجا دريند: ٣١.

أغيات: ٨٣.

أفرسة: ١٨٨.

إفريقية: ٨٢، ١٨٧، ٣١٢.

إقليم دلي و كبايت (من بلاد الهند): ١٨٦.

أم جرن (بئر): ٢٣.

أوجان: ٣٠٤.

الإيوان الأشرفي (بقلعة الجبل): ٥١،

١٣٢، ١٤٧، ١٥٤، ٣١٠.

الباب (باب بزاعة): ٢٦٩، ٣٦٢.

باب الجابية (بدمشق): ١٢٣، ٢٣٣.

باب سطحا (بيعلبك): ٢٢٥.

باب الفتوح (بالقاهرة): ٢٣٠.

باب الفرح: ٢٧٦.

باب القرافة: ٢٩٩.

آسفي: ٨٢.

أبلستين: ٢٣٧.

أبيار مسامة: ١٣٨، ١٣٩.

أخلاط - خلاط: ٣٤٥.

إخميم: ١٤٩.

أذرعات: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٤،

١١٥، ١٢٠، ١٢١، ٣٨٧.

إربل: ٣١٤، ٣٦٠.

أرحاب (من منازل البريد): ١٠٣، ١٠٥،

١٠٨، ١٠٩.

الأردو: ٣١، ٣٤، ١٥٧، ١٨٨.

أريكة: ٢٦٥.

أزمورة: ٨٢.

إسطنبول: ١٨٨.

الإسكندرية - ثغر الإسكندرية: ٦٣، ٧٩،

٨٠، ٨٢، ١٥٥، ١٩١، ٢٤٨،

٣٢١، ٣٣٧، ٣٩٦.

أسوان: ١٤٣.

أسيوط: ١٤٩.

بغراس: ٢٣٥.	باب القلة (أحد أبواب القلعة): ٤٠.
البقاع: ٣٥٢.	باب النصر (بالقاهرة): ٨٧، ١٥٢، ١٧٥،
البصعة: ٨٢.	١٧٩، ٢٢٥، ٣٩٤.
بكر (قلعة على النهر الأسود): ٣٧٩،	باجة: ٨٢.
٣٨٥.	بالس: ٢٦٩.
بكير (قلعة على النهر الأسود): ٣٨٠،	بجاية: ٨٢، ٨٥، ١٨٢، ٣١٢.
٣٨٥.	البحرين: ٣٨.
بلاد الأرمن: ٣٤، ٣٥.	البحيرة: ١١٧.
بلاد الأكراد: ٣٥١.	بحيرة المجمع: ٣٨٥.
بلاد الأندلس: ١٥٧، ١٨٧.	بدليس: ٣٤٥.
بلاد البلقاء: ٢٥٨.	البرج الأبيض: ٩٩، ١٠٢، ١١٦، ١١٨،
بلاد التتر - التتار: ١٤، ٩٦، ١٠١،	١١٩.
١١٣، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٣،	برزة: ٦٨.
٢٩٤، ٣٠١، ٣٨٤.	برقة: ٨٢.
بلاد الترك: ٣٦٧، ٣٨٠.	بركة الحجاج: ١٤٦، ١٤٧.
بلاد التركمان: ٣٤٧.	بزعا: ٣٦٢.
بلاد الحبشة: ١٨٧.	بستان السلطان بحلب: ٢٦٦.
البلاد الحرام = مكة.	البشيرية (من قلاع الأكراد): ٢١، ٣٤٥.
بلاد خطاي: ١٨٧.	بعلبك: ١٨٠، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٣٣،
بلاد الراب: ٣١٢.	٢٧٧، ٣٥٢.
بلاد الروم: ٣٠، ١٧٩، ١٨٦، ٣٢٦،	بغداد: ٧٠، ٧٣، ٢٢٥، ٣١٣، ٣٢٤،
٣٦٢، ٣٤٦، ٣٤٥.	٣٥٥، ٣٥٤.

البلاد الشرقية (ما وراء صحراء القفجاق):

١٧، ١٨٧.

البلاد الشمالية: ١٥٧.

بلاد العجم: ١٨٦.

بلاد فكمرين (بأرض الروم): ٦٥.

بلاد كيلان: ٣٨٠، ٣٨١.

البلاد المصرية - الديار المصرية - مصر: ٩،

١١، ١٧، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠،

٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤١،

٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٧،

٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٠،

٧١، ٧٢، ٧٩، ٨٥، ٨٦، ٩٠،

٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٠،

١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،

١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٥،

١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠،

١٣٤، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٢،

١٥٤، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٨، ١٧٩،

١٨٠، ١٨١، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩،

١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٣،

٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،

٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٧،

البلاد الساحلية: ٢٤٨.

بلاد السودان: ٣٧٨.

البلاد الشامية - الديار الشامية - الشام: ٩،

١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٣٢، ٣٧،

٣٨، ٣٩، ٤١، ٥٥، ٥٦، ٥٧،

٥٨، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٧٢، ٧٩،

٩٢، ٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦،

١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١٢٢،

١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨،

١٤٢، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،

١٦٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩،

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤،

١٩٩، ١٩٦، ١٩٨، ١٢١، ٢٠٠،

٢٠٧، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧،

٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧١،

٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥،

٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،

٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٣٩،

٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦،

٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦،

٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩،

٣٧٤، ٣٧٨.

تدمر: ١٧، ١٨، ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٦١،  
 ٣٧٠.  
 التربة الأشرفية: ٢٣٣.  
 تربة أقبجا المنصوري (خارج باب الجابية  
 بدمشق): ٢٣٣.  
 تربة سلار: ٢٤١.  
 تربة الشيخ رسلان (بدمشق): ٧٢.  
 تربة الشيخ أبي عمر (بسفح قاسيون):  
 ٢٢٤.  
 تربة الشيخ موفق الدين (بدمشق): ٧٤.  
 تربة بني صصري: ٧٣.  
 تربة الملك المنصور: ٩٥.  
 التربة المنصورية: ٢٣٣.  
 تربة المولهيمن (بقاسيون): ٦٨.  
 قفليس: ١٨٧.  
 تكريت: ٢٤٨، ٣٩٦.  
 تل العجول: ١٤١.  
 تلتيانة: ٧٥.  
 تلمسان: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٨٧.  
 تونس: ٦٥، ٦٦، ٨٢، ٨٥، ١٨٢،  
 ١٨٣، ١٨٧، ٣١٢.  
 الحادة: ١٢٩.

٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩،  
 ٢٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٦،  
 ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨،  
 ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٢٠،  
 ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢،  
 ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٣،  
 ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٥،  
 ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٥.  
 البلقاء: ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦.  
 بليس: ٨٨، ١٣٩، ١٤٠.  
 البليخ (نهر): ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧٥.  
 بهنسا: ٢٢، ٢٨٣.  
 البهنسي (بصعيد مصر): ١١٧.  
 بونة: ٨٢.  
 البيرة: ٢٠، ٢٢، ٢٣، ١٨٦، ٢٠٠،  
 ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،  
 ٢٢٤، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٤٥.  
 بين القصرين: ٢٣٦.  
 تازة: ٨٢.  
 تبريز - توزيز: ١٩، ١٨٨، ٢٢٧، ٣٠٤،  
 ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩،  
 ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٧٩، ٣٨٥.

- جبل هكار: ٣٤٦، ٣٤٩.  
 جبُول: ٢٦٧، ٣٦٢.  
 جرين: ١٢٥.  
 جزيرة جربة: ٦٦.  
 جزيرة الرقة: ٢٧٠.  
 جزيرة رودس: ٦٥.  
 جزيرة ابن عمر: ٣٢٨.  
 جزيرة المصطكى: ٢٤٨.  
 جسر ثورا: ٣٨٧.  
 جسر يعقوب: ٢٠٧، ٢٠٨.  
 جعبر: ٢٧٤.  
 الجمان: ١٠٧، ١١٥.  
 جنسار (المدينة العظمى): ١٨٧.  
 جنيجل: ١٦.  
 جيحون (نهر): ١٨٧، ٣٧١.  
 الجيزة: ٣٦، ٣٦٩.  
 حارة زويلة: ١٧٣، ٢١٨.  
 حبس إسكندرية: ٦٣، ٦٤.  
 حبس حماة: ٢٠٥.  
 الحجاز الشريف: ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥،  
 ١٩٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٧، ٢٥٨.
- الجامع الأموي - جامع دمشق: ٧٠، ١٦٧،  
 ٢٢٤، ٣١٤.  
 الجامع الجديد: ٣١٢.  
 جامع الحامك - الحماكي: ١٥٢، ١٩٠، ٢٤٩،  
 ٣٢١.  
 جامع دمشق: ١٦٨، ٣٧٠.  
 جامع الشافعي: ٢٢٢.  
 جامع ابن طولون - الطولوني: ٣٢١،  
 ٣٢٧، ٣٢٨.  
 جامع العقبية: ١٦٧.  
 جامع الكرك: ٦٧.  
 جامع مصر - جامع عمرو بن العاص: ٧١،  
 ٧٢.  
 الجامع المظفري (بدمشق): ٣١٨.  
 الجامع الناصري الجديد (الناصر محمد بن  
 قلاوون): ٣٨٦.  
 الجب (سجن بقلعة الجبل): ٢٥٤، ٢٥٥.  
 الجب (سجن بقلعة الكرك): ٢٥٥.  
 جبال زرني: ٨٣.  
 جبال بني شعبة: ٣٧٥.  
 جبل قاسيون: ٢٢٤، ٢٢٦.  
 جبل مرج حين: ٢٧٧.

٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢٣٥

٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠

٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧

٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣

٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٨

٢٩٤، ٢٩٨، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٣٩

٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٢، ٣٥٤

٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٨٨

حلبون: ٦٨.

الحمامات: ٢٧٤، ٢٧٥.

حياة: ٩، ٢٢، ٥٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠

٦٢، ٧٩، ٩٣، ١٠٠، ١٢٨

١٤٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠، ٢٠٢

٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٥، ٢٣٤، ٣٢٧

٣٢٨، ٣٣٣، ٣٦٩، ٣٨٩.

حمص: ٣٤، ٩٤، ١١١، ١٢٢، ١٣٤

١٨٥، ١٩١، ١٩١، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣

٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢٥٠، ٢٥٨

٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣

٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨

٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩

٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٩، ٣٧٢

٣٩٥

الحديثة: ١٨، ٢٩١، ٣٠٨، ٣٠٩

٣٦٧

الحراريق: ١٤٩.

حران: ١٧، ٢٣، ٢٥، ٦٩، ١٦٧.

حرمستا: ٢٧٢، ٢٧٤.

حرم القدس الشريف: ٢٢٦.

حسيان: ١٠٢، ١٠٤، ١٢٠.

الحسينية (حارة بالقاهرة خارج باب النصر):

٨٧، ٢٣٤.

حصن منصور: ٢٢.

حلب: ٩، ١٣، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢

٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٦

٣٨، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠

٦١، ٦٢، ٦٧، ٧٩، ٨١، ٩٣، ٩٤

٩٨، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩

١١٠، ١١١، ١١٤، ١٢٩، ١٥٣

١٨١، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣

١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣

٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٠

- دار الضيافة (بدمشق): ١٩٨.
- دار العدل: ٢٤٩، ٣١٣.
- دار العدل (بالكرك): ٤٩.
- دار قراسنقر المنصوري بالقاهرة: ٣٧٨.
- دار النيابة بجلب: ١٩١، ٢١٢.
- داريا: ١٢٤.
- درب جنيجل: ٢٧٢.
- الدريند: ٣٤٥.
- دريند الجبل: ٣٤٩.
- دريند كيلان: ٣٨٢.
- دريند الماء: ٣٨١.
- دريند مري: ٣٠.
- دمشق: ١٦، ٢٦، ٣٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٨٠، ٧٤، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٥، ١٧٩.
- ٢٩٠، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٣٩.
- ٣٤١، ٣٥٤، ٣٦٩.
- حوران: ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٩٤.
- حيلان (قرية بالقرب من حلب): ٢٦٥، ٢٦٨.
- الخابور: ٣٥٦.
- خان بالق (من بلاد خطاي): ١٨٧.
- خانقاه بيبرس الجاشنكير: ١٥٢.
- خانقاه سعيد السعداء - الخانقاه الصلاحية: ٦٧، ٨١، ١٥٤، ٢٢١، ٣١٥، ٣٨٧.
- الخانقاه السميساطية: ١٧٢.
- خراسان: ٣٧، ١٨٦، ٣٤٤، ٣٦٨، ٣٨٠.
- الخطارة: ٨٨، ١٥٠.
- خلاط: ٢١.
- خليص: ٣٧٥.
- خوارزم: ٦٥.
- الخواصين: ٣٩٢.
- دار الحاولي (بدمشق): ٢١٣.
- دار السعادة - النيابة (بدمشق): ٣٤٠.



الراوندان: ٣١.	١٨٠، ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤،
الرباط الناصري (بدمشق): ١٧٤.	١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣،
الرحبة: ١٨، ١٩، ٢٠، ٩٦، ٢٥٩،	٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢،
٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٣،	٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٣،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠١،	٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٦،
٣٠٨، ٣١٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٢،	٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧،
٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧،	٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٩،
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢،	٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١،
٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢،	٢٨٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠،
٣٧٩.	٣٠١، ٣٠٨، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢١،
الرقعة: ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠١.	٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٨،
الريدانية: ٨١.	٣٢٩، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢،
زاوية أحمد بن عبد الله الجواليقي: ١٧٤.	٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦١،
زاوية الحيدري (ظاهر دمشق): ٦٨.	٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣،
زاوية السيوفي: ٣٢٥.	٣٧٨، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٥،
زاوية الشيخ محمد العريان (بالروضة خارج	٤٠٠.
القاهرة): ٣٢٢.	دمياط: ١٠، ١١، ٦٥.
زاوية الشيخ نصر المنبجي: ١٧٣.	دشلة: ٢٤٩.
زرع: ٣٧٨.	أبو اللديات (موضع قرب الرحبة): ٣٥٥.
الزرقاء: ١٠٣، ١٠٤، ١١٩.	ديار بكر: ١٩، ٢٢، ١٨٦، ٣٤٧.
زور الفرات: ٢٩٣.	دير الحنابلة (بجبل قاسيون): ٢٢٤.
زيزاء (من قرى البلقاء): ٢٦١.	رأس عين: ٢٥٨، ٣٥٣.

سيس: ١٠، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢،  
 ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٨٥، ١٨٨،  
 ١٨٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٤٨، ٢٨٧،  
 ٢٨٨، ٣٦٢.  
 سيواس: ٣٢.  
 الشام (بستان الخرنبدا في تبريز): ٣٠٥،  
 ٣٠٦.  
 الشحيرة: ٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩٠.  
 الشريعة (نهر): ١٥٠.  
 شقيف أرنون: ١٢٥.  
 شهرزور: ٣٤٥، ٣٤٧.  
 الشوبك: ١٤٨، ١٥٣، ٢٣٧، ٢٣٨،  
 ٢٤٦، ٢٣٩.  
 الصالحية (بمصر): ٤٤، ١٠٩، ١٥٠.  
 صحراء القفجاق: ١٨٧.  
 صرخد: ١٥٣، ١٨٦، ١٩٠، ٢٦١.  
 الصعيد: ٤٣، ٦٨.  
 صفد: ٥٤، ١٠٠، ١٢٤، ١٨٦، ١٩٣،  
 ١٩٥، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٨، ٢٥٠،  
 ٢٥٢، ٢٥٥، ٣٣٩، ٣٤٢.  
 صقلية: ٦٦.  
 الصنمين: ١٠٣، ٢٠٨.

السخنة: ٢٩٢.  
 سراي: ١٨٧.  
 سرت: ٨٢.  
 سروج: ٢٣.  
 السعيدية: ٨٨، ١٤٦.  
 سفاقس: ٨٢.  
 سفح قاسيون: ٦٨، ٦٩، ٧٤، ١٦٧،  
 ١٧٤، ١٨١، ١٨٣، ٢٣٦، ٣١٧،  
 ٣٢٥، ٣٨٨، ٣٩١.  
 سفح المقطم: ٢٢٧.  
 سلا: ٨٢.  
 سلماص: ٣٠٩.  
 سلمية: ١٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٠،  
 ٢٨٩، ٢٩٠.  
 سنجار: ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٩٨، ٣٤٥،  
 ٣٥٣، ٣٥٥.  
 سوسة: ٨٢، ٨٥.  
 سوق الخيل (بدمشق): ٢١٠، ٣٤٠.  
 سوق الخيل (بالقاهرة): ٤٠، ٥٠، ١٤٥.  
 سوق الغنم: ٣٩٦.  
 سويداء حوران: ٣١٤.  
 السويس: ١٢٩، ١٣٨، ١٥٠.

- العراق: ١٩، ٧٤، ١٧٠، ١٨٦، ٢٧٥.  
العراقين: ٣٧.  
عربان: ٢٧٥، ٢٩٥.  
عُرض: ٢٩١.  
عرفة (موقف الحجيج): ٣٧٥، ٣٧٧.  
العريش: ٩٠، ٩٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤١.  
عسال: ٢٧٧.  
عسقلان: ٣٧٢.  
عشارا (قرية بقرب نهر الفرات): ٣٥٦.  
عقبة أيلان: ٩١، ٥٠.  
عقبة قهريين: ٣٢٧.  
عقبة المزة: ١٢٥.  
العقيمة: ٦٨، ٢٧٦.  
عينتاب: ٢٢، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٨١، ١٩٩.  
عين الذهب: ٢٣، ٢٤.  
عين كذابة (من عمل أعزاز): ٢٣٥.  
غرناطة: ١٥٨، ١٨٧.  
غزة: ٦٩، ٨٨، ٩٠، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٥٠، ١٨٦.
- صهيون: ١٤٢، ١٤٩.  
صيدنايا: ٢٧٦.  
الصين: ١٨٧.  
ضريح الشيخ محمد الجردكي (بمقابر الصوفية بدمشق): ٣١٤.  
الطارمة (مكان جلوس السلطان): ٤١.  
طرابلس: ٩، ٢٢، ٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٧٩، ٨٢، ٩٣، ٩٤، ١٢٩، ١٥٣، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ٢٣٣، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٣٩، ٣٨٩، ٤٠١.  
طرابلس الغرب: ٨٢، ٨٥، ٣١٢.  
طفش - طفش: ٩٩.  
طلميثا: ٨٢.  
طمجورة: ٨٢.  
العاصي (نهر): ٢٧٧، ٢٧٩.  
عانة: ١٨، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٦٧.  
العباسة (في الطريق بين مصر والشام): ٩٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٠.  
عجلون: ١٣٠، ٣٧٨.  
العرادة: ١٢٥.

١٥٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣،  
 ١٧٥، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٣٣،  
 ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٨،  
 ٣١٤، ٣١٥، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣،  
 ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٨٩، ٣٩٤،  
 ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠.  
 قباقب: ٢٩٢، ٢٩٣.  
 قبة الإمام الشافعي (بالقرافة الكبرى):  
 ٢٢٠.  
 قبة الناصرية (بين القصرين): ٢٣٦.  
 قبة النسرة: ٧٤.  
 قبر الرسول: ٢٥٩.  
 القدس الشريف - بيت المقدس: ٦٩،  
 ١٣٦، ١٣٧، ١٧١، ١٨٨، ٢٣٩،  
 ٢٤٨، ٣٧٨، ٤٠٠.  
 قدم: ٢٩٠.  
 قديم: ٢٩٠.  
 القرافة - قرافة مصر: ٧٠، ٧١، ١٥٢،  
 ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣،  
 ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،  
 ٢٣٤، ٢٤١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣،  
 ٣٢٦، ٣٢٨.

١٨٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢٣٣، ٢٤٩،  
 ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٢، ٣٧٠، ٣٧٨.  
 الفسولة: ٢٧٩.  
 غنتر: ٩٤.  
 الغور (بدمشق): ٦٧، ١١٢، ٢٩٩.  
 غوطة دمشق: ١٧، ٧٥.  
 فاس: ٨٢، ٨٣.  
 فارسكور: ١١.  
 الفرات (نهر): ١٣، ٢٣، ١٨٦، ٢٠٢،  
 ٢١٥، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٣،  
 ٢٩٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٨،  
 ٣٧٠، ٣٧٢.  
 قائم العنقاء: ٢٩٢، ٢٩٣.  
 قايس: ٦٦، ٨٢.  
 القابون: ٢٠١، ٢٦٩، ٢٧٢.  
 قارا: ٢٠٨.  
 قاعة السلاح (بدمشق): ١٠٢.  
 قاقون: ٢٧١، ٣٧٢.  
 القاهرة: ١١، ٥٠، ٥٤، ٦٩، ٧٥، ٧٩،  
 ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٢، ٩٦، ١١٩،  
 ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨،  
 ١٤٠، ١٤١، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢.

قلعة دمشق: ١٢٦، ١٢٧، ١٥٥، ٢٠٩،  
 ٢٣٦، ٢٥١، ٣٠٠، ٣٤١.  
 قلعة الرحبة: ٣٥٩، ٣٦١.  
 قلعة الروم: ٢١، ٢٢، ١٩٠، ١٩٧،  
 ١٩٨، ١٩٩، ٢٨٣.  
 قلعة سنوب: ١٧٨.  
 قلعة سيس: ٢٨، ٣٠، ٣٤.  
 قلعة الشويك: ٢٣٨.  
 قلعة صغد: ٤١.  
 قلعة الكرك: ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١،  
 ٦٠، ٩٧، ١٠٩، ١١٥، ١٢٠،  
 ٣٣٨.  
 قلعة كشاف: ٣٥١، ٣٥٣.  
 قلعة ماردين: ٤٠٠.  
 قلوب: ١١.  
 قناطر الجيزة: ١١.  
 قوص: ٧٢، ٧٨، ١١٧، ١٧٨.  
 قونية: ٣٢٦.  
 قيسارية جركس: ٢٢٧.  
 قيسارية الروم: ٢٧.  
 الكبش: ٢٤١.  
 كختا: ١٩٨، ١٩٩.

القرافة الصغرى: ٣٢٠، ٣٢٢.  
 القريتين: ٢٠٧.  
 قرين: ١٤٠.  
 القسطل: ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٠.  
 قسطنطينة الهواء: ٨٢، ٣١٢.  
 قسطنطينة: ٦٥، ١٨٨.  
 القصر الأبلق (بقلعة الجبل): ٤٠، ٦٤.  
 القصر الأبلق (بقلعة دمشق): ١٢٧.  
 القصير: ٢٧٢.  
 قطيا: ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٣٠.  
 القطيفة: ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٣، ٢٧٢.  
 قلعة البطرسية: ٢٨، ٢٩.  
 قلعة البيرة: ٢٠، ٩٣، ٢١٦، ٢٥١،  
 ٢٧٣، ٢٨٣.  
 قلعة الجبل: ٤١، ٤٣، ٤٤، ٥٣، ٦٧،  
 ٧٢، ٨٦، ٨٧، ١٣٠، ١٣١،  
 ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤،  
 ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠،  
 ١٥١، ١٥٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤١،  
 ٣١٠، ٣٦٩، ٣٧٠.  
 قلعة حلب: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،  
 ٢٠٧، ٢١٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨.

ماردين: ١٨٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٢٩٥،	كرجستان: ١٨٧.
٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١١، ٣٥٦،	الكرك: ٣٦، ٣٧، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨،
٤٠٠.	٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥،
المارستان الصغير (بدمشق): ٦٨، ٣٢٥.	٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٨٦،
المارستان المنصوري: ٢٣٣، ٣١٥.	٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤،
مازندران: ٣٨٠.	٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١،
محراب الحنابلة بالجامع الأموي: ٢٢٤.	١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩،
المحرس: ١٣٦.	١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٦،
المخاض (معايير نهر الفرات): ٢١٥، ٢١٦،	١١٩، ١٢١، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١،
٢٩٤، ٢١٧.	١٥٢، ١٥٥، ١٨٦، ٢٥٠، ٢٥١،
مخاضة بالس: ٣٦١، ٣٦٢.	٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١،
مخاضة بداية: ٢٠٢.	٢٦٢، ٣٠٠، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١،
مخاضة سميساط: ٢٢.	٣٧٢، ٣٧٣، ٤٠٠.
المدرسة الحميرية (بجدة): ٣٢٧.	كرك: ١٣، ١٩٨، ١٩٩.
المدرسة الزنجيلية (بدمشق): ٣٢٥.	كنجا: ٢٩٦.
المدرسة السيوفية: ٢٢٠.	الكنيسة المصلبة: ١٨٨.
المدرسة الشبلية: ٣١٤، ٣٨٧.	كواثل: ٣٦١.
المدرسة الشرايشية (بدمشق): ٢٢٥.	لاكش: ٣٥٠.
المدرسة الصالحية (بدمشق): ٢٢٤.	اللفيكة: ٢٧٧.
المدرسة الصالحية (بالقاهرة): ١٦٧، ١٩٠،	موتة: ٤٩.
٣٢١.	الماء الأسود (النهر الأسود): ٣٧٩، ٣٨٠،
المدرسة العزية (ظاهر دمشق): ٢٢٦.	٣٨١، ٣٨٥.

- المدرسة العزيزية (بدمشق): ١٧٤ .  
 المدرسة الفخرية: ١٧٠ .  
 المدرسة الفروخشاهية (بدمشق): ٣٢٥ .  
 المدرسة المستنصرية: ٧٣ .  
 المدرسة المعزية (بالفسطاط): ٣٢٨ .  
 المدرسة المنصورية (بالقاهرة): ١١٧ ،  
 ١٧١ .  
 المدرسة الناصرية: ١٩٠ .  
 المدية: ٨٢ ، ٨٤ .  
 المدينة النبوية (يثرب): ٣٧ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،  
 ١٨٨ ، ٢٦٢ ، ٣١٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ .  
 مر (أحد أودية مكة): ٣٧٥ .  
 مراکش: ٨٢ ، ٨٣ ، ١٨٧ .  
 مراكع موسى: ١٣١ .  
 المربعة: ٢٩٠ .  
 المرح: ٩٦ ، ٢٠٨ .  
 مرج برعوث: ٣٥٢ .  
 مرج حمص: ٢٥٨ ، ٣٥٢ .  
 مرج حين: ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ .  
 مرج دابق: ٣٤١ .  
 مرج الصفر: ١٢٢ .  
 مرعش: ٢٨٧ .
- مزانة: ٨٢ .  
 المزة: ١٢٤ ، ١٢٨ ، ٣٨٨ .  
 مسجد التبر - التين: ٩٩ ، ٣٧٠ .  
 مسجد الريان: ٢٢٦ .  
 مسجد عطية: ٦٨ .  
 المسجد النبوي: ٣٧٤ .  
 المشهد: ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩٢ .  
 مشهد الحسين: ١٥٥ .  
 مشهد الزكية (غربي الرحبة): ٣٦١ .  
 مشهد السيدة نفيسة: ٢٣٤ .  
 مصياب: ٣٠٨ .  
 معان: ٢٦٢ .  
 المعللة: ٣٩٩ .  
 المغرب: ٣٧ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،  
 ١٨٧ ، ٣١٢ .  
 مقابر الباب الصغير (بدمشق): ٧٠ ، ٧٥ ،  
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،  
 ٢٣٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٤ .  
 مقابر باب الفرائيس (بدمشق): ١٧٤ .  
 مقابر الصوفية (بدمشق): ١٧٢ ، ٣١٧ ،  
 ٣٢٥ ، ٣٩٥ .  
 مقبرة الإمام أحمد بن حنبل (ببغداد): ٧٣ .

مقبرة الحافظ عبد الغني القدسي: ١٧١ .  
 مقبرة الشريف زين الدين بن عدنان: ٢٢٦ .  
 المقرون (من مناهل الرحبة): ١٩ .  
 مقصورة الحلبيين (بجامع دمشق): ٣١٤ .  
 مكناسة: ٨٢ .  
 مكة: ٧٠ ، ١٨٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ .  
 مطية: ٣١ ، ٣٤ .  
 مليانة: ٨٢ .  
 منازل الرمل: ٣٧٠ .  
 مناظر الشرف: ٨٥ .  
 منزلة الأهرام: ٣٦ .  
 المنصورية (في حلب): ٢٠٥ .  
 منفلوط: ١١٧ .  
 منى (بالحجاز): ٣٧٥ ، ٣٧٧ .  
 المهديّة: ٨٢ .  
 الموصل: ١٧ ، ٢١ ، ٢٣١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،  
 ٣٤٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ .  
 موغان: ٣٦٠ ، ٣٨٠ .  
 ميافارقين: ٣٠٤ .  
 الميدان (بدمشق): ٢١٣ .

الميدان الأسود (تحت قلعة الجبل): ٥٤ ،  
 ١٤٥ .  
 ميدان الحص: ١٢٢ .  
 النشيرية (قرب ماردين): ٢٩٥ .  
 نصيبين: ٢١ .  
 نهر الساجور: ٢٢ .  
 نهر قويق: ٢٠٥ ، ٢١١ .  
 نهر الموصل: ٣٥١ .  
 نهر يبق: ١٥٧ .  
 همدان: ٢٥٩ ، ٣٠٢ ، ٣٨٥ .  
 الهند: ١٨٦ ، ٣٩٦ .  
 هيت: ٢٤٨ .  
 وادي التيم: ٢٠٧ .  
 وادي نخلة: ٣٧٦ .  
 وجده: ٨٢ .  
 الحين: ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .  
 الينبع: ٣١٠ .





## كشاف الألفاظ الاصطلاحية

آلات الملك: ٥٢.

الأبواب الشريفة - الباب السعيد - الباب  
العزیز - الدهليز المنصور: ١١، ١٢،  
٥٠، ٦٦، ٨١، ٨٢، ٨٣، ١٢٦،  
١٣٠، ١٣١، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥،  
١٤٦، ١٨١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٧،  
٢٠٧، ٢٠٩، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٤٩،  
٣٧٠، ٣١٢.

أسباسلار: ٢١٦.

الاستادار: ١١، ١٥١، ١٩٩، ٢٧٧.

الاقطاع: ٣١، ٧٨، ١٠٥، ١٣٢،  
١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٨٢، ٢٤٦،  
٣٠٧.

الإمامية (فرقة): ٦٩.

الأمراء البرجية: ١٥٥.

أمير أربعين: ٥٨.

أمير طبلخاناه: ٧٨، ٨١، ١٥٣، ٣٣٨.

أمير عشرة - أمراء العشرات: ١٢، ٨١،  
١٥٣، ٢٥٨.

أمير مجلس: ١٥٤.

أمير مقدم (أمير مئة مقدم ألف): ٧٩.

بركستوان: ٣٧٦.

البطاق: ٢٠٥.

البيكار (فارسي: الحرب): ١٢، ١٩٤.

التجريد - التجريدة: ١١، ١٢، ٢١، ٢٦،  
٨٨، ٩٩، ١١١، ١١٦، ١٢٢،  
١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٥٣،  
١٨٩، ١٩١، ٢٠٠، ٢١١، ٢٥٨،  
٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٠،  
٣١٢، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٢.

تدريس الجامع الحاكمي: ١٩٠، ٢٤٩.

تدريس الصالحية: ١٦٦، ١٩٠، ٢٢٤.

تدريس الفقة بجامع ابن طولون: ٣٢١.

تدريس الناصرية: ١٩٠.

التقادم - التقدمة: ١٧، ٣١، ٣٨، ٤٣،  
٩٥، ١٠٥، ١٢٥، ١٨٨، ١٨٩،  
٣٤٧، ٣٤٨، ٣٧٧، ٣٧٩.

التوسيط (عقوبة): ٢١٤، ٣٤٠.

جاليش: ١٣٩، ١٩٩.

الجامكية: ٣٢٨.

١٩٦، ١٩٧، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٩٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٤٩،

٣٥١، ٣٧٣.

الخمس: ٣٧.

الدستور (عهد أو أمر سلطاني): ١٩.

ديوان الإنشاء: ٣١٥.

الرسم - الترسيم - المرسوم: ١١، ١٦، ٣٧،

٨٠، ١١٤، ١٢٣، ١٤١، ١٩١،

٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٨، ٢٣٩،

٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٨،

٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣،

٢٧٤، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٢،

٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٧١، ٣٧٤،

٤٠١.

الرفض - الروافض: ١٥٦.

الركب المصري: ٥٠.

الرنك: ٢٧٨.

الزردخانة: ١٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠.

الزردية - الزرديات: ٤٠، ٣٠٥، ٣٠٦،

٣٧٦.

السمروجة: ٢٤١، ٢٥٣، ٢٥٥.

الجتر: ١٢٦، ١٢٧.

الجواشن: ١١٤.

حاجب - حجاب: ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٩٤.

الحسبة - المحتسب: ١٧٣، ١٨٩، ٢٢١.

الحمل - القطيعة (ضريبة): ١٠، ٢٧، ٢٨،

٣٢، ٣٥، ٣٦، ٨٥، ٢٤٩، ٣٧٩.

الحياصة (الحزام أو المنطقة): ٢٧، ٦٢،

١٢٨، ١٤٥، ١٤٨، ١٩٤، ١٩٥،

٢٤٢، ٢٥٦، ٣٥١، ٣٧٨.

الحيز - الأخباز: ٣١، ٨٦، ٨٩، ٩٠،

١٠٥، ١٠٦، ١٧٨، ١٨١، ١٨٨،

١٩٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٤،

٣٠١.

الحزكاة: ٢٤٦.

الحشداش - الحشداشية: ٣٣، ٤٦، ٤٩،

٥٥، ٦٢، ٩٢، ١٠٦، ١١١، ١٤١،

٢٠١، ٢٥٢.

الخلع - الخلعة: ١٠، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١،

٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٥٤،

٥٧، ٥٨، ٦١، ٦٤، ٩٢، ١٠٧،

١١٧، ١٢٠، ١٢٨، ١٤٥، ١٤٨،

١٥٤، ١٥٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥،

- السنجق - السناجق: ٥٢، ١٤٥، ٢٥٧، ٢٧٩، ٣١٢.
- شاش خليقي: ١٢٠.
- شحنة تبريز: ٣٠٦.
- الشد - الشاد - المشد: ١١، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٩٠، ١٩٤، ٢١٧، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٥٠، ٣٧٠.
- شعار السلطنة: ٥٤، ١٤٥.
- الشواني: ٦٦.
- شوش - تشويش: ١٠، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٦، ١٠٠، ١٢٩، ٣٦٥، ٣٦٦.
- شيخ الخدام النبوية: ٢٣٣.
- شيخ - مشيخة سعد السعداء: ٨١.
- شيخ - مشايخ العربان: ١١.
- صاحب سيس: ١٠، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤.
- صاحب ماردين: ٢٧٥.
- صاحب مصر: ٣٠.
- صفة (شبه المصطبة): ١٥٥.
- الطارمة: ٤١، ٢٤٢.
- الطبلخاناه - أمير طبلخاناه: ١٢، ٨٧، ١٤٩، ١٥٤، ٣٣٧.
- طرد وحش (نوع من الملابس): ٢٤٥.
- العصائب: ٥٢.
- العلامة السلطانية: ٤٤، ٤٥.
- قاصد - قصاد: ١٧، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٧٠.
- قاضي - قضاء الحنابلة: ٨٠.
- قاضي - قضاء الحنفية: ١٩٠.
- قاضي - قضاء الشافعية: ١٩٠.
- قاضي العساكر: ١٣٤.
- القان: ٣٥.
- قرقل - القراقل (نوع من اللدروع): ١١٤، ٢٠٦، ٢٧٧، ٣٦١، ٣٧٦.
- كاتب الريح: ١٧٠، ١٧٤.
- كتابة السر: ٢٥١.
- كلوتاه زركش: ١٢٠، ١٢٦، ٢٤٢.
- كباش زركش: ١٩٤.
- الكوسات: ٤٠، ٥٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٧٠.

- لبس الزيتق: ٧٨.
- لبس المرقعة: ٧٨.
- المغالي: ١٨.
- مقدم ألف: ١٢، ٩٩، ١٣٢.
- مقدم التتار: ٣٦٣.
- ملك الأرمن: ١٠.
- مهمندار حلب: ٢٠٣.
- مهمندار سيس: ٣٢.
- نائب - نيابة بعلبك: ٢٣٣.
- نائب - نيابة بغراس: ٢٣٥.
- نائب - نيابة البيرة: ٢٠، ١٨٦، ٢٠٠، ٢٥١.
- نائب تبريز: ٣٠٦.
- نائب - نيابة حلب: ٩، ١٣، ٢٠، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٥٩، ١٢٩، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٥٤، ٣٦٢.
- نائب - نيابة حماة: ٩، ٢٢، ٥٩، ٦٠، ١٢٨، ١٨٥، ١٩٠.
- نائب - نيابة حصص: ١٣٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٥٠، ٢٧٤.
- نائب - نيابة دمشق - الشام: ٩، ١٦، ١٧، ٢٢، ٥٥، ٦٤، ٩٧، ١٠٥، ١٨٠، ١٨٥، ١٩١، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٠، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٩، ٣٧٠.
- نائب - نيابة الرحبة: ٢٧٥، ٣٠٨، ٣٥٣، ٣٧٠.
- نائب - نيابة السلطنة: ١٤٨، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٥١، ٣٦٩.
- نائب - نيابة سيس: ٣٦.
- نائب - نيابة صرخد: ١٨٦.
- نائب - نيابة صفد: ١٨٦، ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٣٤٢.
- نائب - نيابة طرابلس: ٩، ٢٢، ٥٩، ٦٠، ٩٤، ١٢٨، ١٨٦، ١٩٠، ٢٥٨، ٢٧٦.
- نائب - نيابة عينتاب: ١٩٩.
- نائب - نيابة غزة: ١٨٦، ١٩٠، ٢٣٣، ٢٥٥.
- نائب - نيابة قلعة حلب: ٢٠٣.

- ناظر المارستان المنصوري: ٢٣٣.  
 ناظر الجامع الأموي: ٧٠.  
 ناظر الخزانة: ١٦٦.  
 ناظر الدواوين: ١٧٢.  
 ناظر ديوان الأفرم: ٦٩.  
 ناظر الصحبة: ٣٨٨.  
 النوبة: ٢١٠.  
 نون (فارسي: نائب ملك التتار): ١٧.  
 وزارة مصر: ٢٤٩.  
 وطاق: ٤٦، ٩٢، ٢٧٧، ٣٠٦، ٣٠٨.  
 اليك (طلائع الجيش): ٢٤، ١٣٤، ٢١٠.  
 ٢٩٢، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٠.  
 يزلق - يزلق: (مرسوم): ٣٢، ٣٣، ٣٤.  
 ٣٥، ٦٥.
- نائب قلعة الروم: ٢٢، ١٩٠، ١٩٨.  
 نائب الكرك: ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.  
 ١٨٦، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٠٠، ٣٧٣.  
 نائب - نيابة مصر: ٩، ١٤٠، ٣٤٢.  
 ٣٥٤.  
 نائب - نيابة الموصل: ٢١.  
 نائب مصياب: ٣٠٨.  
 ناظر - ناظر الأحباس والأوقاف: ١٥٤.  
 ٢٢٣.  
 ناظر الدواوين: ٢٢٤، ٢٤٩، ٣٨٧.  
 ٣٨٨.  
 ناظر بيت المال بالديار المصرية: ٧١.  
 ناظر الخاصة السلطانية: ٢٢٢.  
 ناظر الخزانة: ١٦٧.  
 ناظر الجيش: ١٨٥.  
 ناظر البوالة: ٥٤.



## الكتب الواردة في المتن

صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج:  
٢٢٥.

طيف الخيال، لمحمد بن دانيال الموصلی:  
٢٣٠.

الغاية شرح الهداية (في الفقه الحنفي)،  
لقاضي القضاة، شمس الدين أحمد بن  
إبراهيم السروجي: ٢٢٠.

مختصر السيرة النبوية لأحمد بن إبراهيم  
الواسطي: ٣٢٥.

النبیه في شرح التنبيه، لابن الرفعة، أحمد بن  
محمد: ٢٢١.

نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، لموسى  
بن محمد بن يحيى اليوسفي: ٣٧، ٤٤،  
٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٥، ٨٦، ٨٨،  
٩٣، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ٢٥٢،  
٢٥٩، ٣٠٢، ٣٧٣.

نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري: ٤٨،  
١٥٢، ٣٤٠، ٣٧٣.

الهداية في الفروع، لشيخ الإسلام علي بن  
أبي بكر المرغيباني: ٢٢٠.

الوسيط في الفقه، لحجة الإسلام، أبي حامد  
الغزالي: ٢٢١.

البداية والنهاية لابن كثير: ١٣، ٤٤، ٤٨،  
٤٩، ٥٠، ٥٣، ٦٤، ٨٠، ٨٧،

٩٢، ٩٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧،  
١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٥، ١٥٦،

١٩٠، ١٩١، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٤١،

٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣١٣،

٣٢١، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٥٩، ٣٦٨،

٣٦٩، ٣٧٢.

تاريخ البرزالي: ٢٤٣، ٣٨٩.

تاريخ بيارس الدوادار: ١٢، ٣٦، ٥٠،  
٨١، ٨٥، ٨٦، ٩٨، ١١٨، ١٢٥،

١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥،

١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨،

١٤٩، ١٥٤، ١٧٨، ٢٥١، ٣٤١،

٣٧٢.

التنبيه في فروع الشافعية، لإبراهيم بن علي  
الشيرازي: ٢٢١.

ديوان الصرصري: ٧٢.

شرح الجرجانية للشيخ عبد القاهر، لمحمد  
بن أبي الفضل البعلبكي: ١٧١.

شرح سنن أبي داود (قطعة منه)، لمسعود  
بن أحمد الحارثي: ٣٢١.

شرح الوسيط للغزالي، لابن الرفعة، أحمد  
بن محمد: ٢٢١.

صحيح البخاري: ٧٤.





## مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب "عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك" (١).

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ) ، ٥ مجلدات ، جامعة أم القرى - ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م.
- (٣) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، السلوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) ، تحقيق ولدى المؤلف : جعفر ومحمد ، ٩ أجزاء ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ١٩٥٤-١٩٥٦.
- (٤) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد بن راغب بن محمود) ، ٧ أجزاء ، حلب ١٩٢٣م.
- (٥) إعلام الورى بن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) ، تحقيق د. عبدالعظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣م.
- (٦) أعيان العصر وأعوان النصر ، ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) ، ٦ مجلدات ، تحقيق د. على أبو زيد وآخرين ، دار الفكر ، دمشق ١٩٩٧ م .
- (٧) الألقاب الإسلامية ، د. حسن الباشا ، القاهرة ١٩٥٧م.

١- تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات- كما وردت فى الهوامش- مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل.

- (٨) الانتصار بواسطة عقد الأمصار، ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) نشر فولرز، بولاق ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٣م.
- (٩) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، الرباط ١٩٧٣م.
- (١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك، د. محمد محمد أمين، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.
- (١١) الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان، ابن الرفعة الأنصاري (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ/ ١٣١٠م)، تحقيق د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف، من منشورات مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى-دمشق ١٩٨٠.
- (١٢) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠هـ)، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، القاهرة ٢٠٠٨ م.
- (١٣) البداية والنهاية، ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ)، ٢١ مجلد، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، القاهرة، ١٩٩٧ م.
- (١٤) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥-١٨٣٤م)، جزءان، القاهرة، ١٣٤٨هـ، ١٩٢٩م.
- (١٥) بغية الوعاة في طبقات النحاة، السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، جزءان، القاهرة، ١٩٦٤م.
- (١٦) تاج التراجم في طبقات الحنفية، قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)، بغداد ١٩٦٢م.
- (١٧) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (أبي الفيض، محمد بن محمد ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، الكويت، ١٩٦٥ - ٢٠٠١ م.
- (١٨) تاريخ ابن الجزري، (شمس الدين محمد بن إبراهيم ت ٧٣٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ٣ أجزاء، بيروت ٢٠٠٦ م.

- (١٩) تاريخ الحروب الصليبية، ستيفن رنسيان، نقله إلى العربية د. السيد الباز العربي، ٣ مجلدات، بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٩ م.
- (٢٠) تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائلين بأمر الله، السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، القاهرة ١٣٥١م.
- (٢١) تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة، د. أحمد السعيد سليمان، جزءان، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩.
- (٢٢) تاريخ الدولتين الموحدة والحفصية، الزركشي (محمد بن إبراهيم، القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي)، تحقيق محمد ماضور، تونس ١٩٦٦م.
- (٢٣) تاريخ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧هـ)، المجلدات ٧، ٨، ٩، تحقيق د. قسطنطين زريق، د. نجلاء عز الدين، بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م.
- (٢٤) تاريخ ابن قاضي شهبة، ابن قاضي شهبة (أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، ت ٨٥١هـ)، ج ٣: تحقيق عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧ م.
- (٢٥) تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده، الشجاعى (شمس الدين الشجاعى) تحقيق بربارة شيفر، فيسبادن ١٩٧٨ م.
- (٢٦) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي (زين الدين عمر بن مظفر ت ٧٤٩هـ)، مجلدان، بيروت ١٩٩٦ م.
- (٢٧) تالي كتاب وفيات الأعيان، الصقاعي (فضل الله بن أبي الفخر، ت القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي)، تحقيق جاكلين سويله، المعهد الفرنسي - دمشق ١٩٧٤م.
- (٢٨) تحقيق التعريف بالمصطلح الشريف، إين ناظر الجيش (عبدالرحمن بن محمد التميمي الحلبي، ت ٧٨٦هـ)، تحقيق رودلف فسلي - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٧ م.
- (٢٩) التحفة السنوية بأسماء البلاد المصرية، ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکر ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)، نشره مريتز، بولاق ١٢٩٦هـ / ١٨٩٨م.

- (٣٠) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، السنخاوي (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩-١٩٨٠م .
- (٣١) التحفة الملوكية في الدولة التركية ، بيبس المنصوري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م) ، تحقيق د. عبدالحميد صالح حمدان ، القاهرة ١٩٨٧م .
- (٣٢) تذكرة الحفاظ ، الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، ٤ أجزاء ، بيروت ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .
- (٣٣) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ، ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، ٣ أجزاء - تحقيق د. محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦-١٩٨٦م .
- (٣٤) تقويم البلدان ، أبو الفدا (إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، باريس ١٨٤٠م .
- (٣٥) التكملة لوفيات النقلة ، المنذري (زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ، مجلد ٦-٥ تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥-١٩٧٦م .
- (٣٦) التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الإفرنجية والقبطية ، محمد مختار ، مصر ١٣١١ هـ .
- (٣٧) الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، ابن دتماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) ، تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م .
- (٣٨) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، جزآن ، القاهرة ١٩٦٧م .
- (٣٩) خطط الشام ، محمد كرد علي ، ٦ أجزاء ، دمشق ١٩٢٥م .

- (٤٠) المدارس في تاريخ المدارس، النعمي (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م)، جزءان، دمشق ١٩٤٨م.
- (٤١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٦٦.
- (٤٢) درة الأسلاك في دولة الأتراك، ابن حبيب الحلبي (الحسن بن عمر ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح.
- (٤٣) درة المجال في أسماء الرجال، ابن القاضي (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ت ١٠٢٥هـ / ١٦١٥م)، تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور، ٤ أجزاء، القاهرة ١٩٧٠.
- (٤٤) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون (إبراهيم بن علي برهان الدين ت ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م)، تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور- القاهرة.
- (٤٥) ذيل مرآة الزمان، اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، ٤ أجزاء، الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦١.
- (٤٦) رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)، القاهرة ١٩٦٦م.
- (٤٧) روضة النسرين في دولة بن مرين، إسماعيل بن الأحمر النصرى (أبو الوليد ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط ١٩٦٢.
- (٤٨) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، بيبرس السوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصوري ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م)، الجزء التاسع، تحقيق دونالد س. ريتشاردز، النشرات الإسلامية رقم ٤٢، بيروت ١٩٩٨ م.
- (٤٩) السفن الإسلامية على حروف المعجم، درويش النخيلي، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، ١٩٧٤ م.

(٥٠) السلوك لمعرفة دول الملوك ، المقریزی (تقی الدین أحمد بن علی ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م):

ج ١-٢ (٦ أقسام)، تحقیق د. محمد مصطفی زیادة القاهرة ١٩٣٤-١٩٥٨م.

ج ٣-٤ (٦ أقسام)، تحقیق د. سعید عبدالفتاح عاشور، القاهرة ١٩٧٠-١٩٧٣م.

(٥١) صبح الأعشى فی صناعة الإنشاء، القلقشندی (أبو العباس أحمد بن علی بن أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، ١٤ جزءاً، القاهرة ١٩١٩-١٩٢٢م.

(٥٢) الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد،=الإدفوی (أبو الفضل کمال الدین جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، تحقیق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦.

(٥٣) طبقات الشافعية الكبرى ، السبکی (عبدالوهاب بن علی ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م) ، ١٠ أجزاء، تحقیق عبدالفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحی- القاهرة ١٩٦٤م.

(٥٤) طبقات المفسرين ، الداودی (محمد بن علی بن أحمد ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م): جزءان، تحقیق د. علی محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

(٥٥) العبر فی خبر من غبر ، الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) ، نشره صلاح الدین المنجد، وفؤاد السيد، ٥ أجزاء، الكويت ١٩٦٠-١٩٦٦.

(٥٦) العقد الثمين فی تاریخ البلد الأمين ، الفاسی (محمد بن أحمد الحسنی المکی ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) ، تحقیق فؤاد السيد، ٨ أجزاء، القاهرة، ١٩٥٩-١٩٦٩م.

(٥٧) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، العيني (محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)، تحقيق د. محمد محمد أمين، صدر منه :

ج ١ ٦٤٨-٦٦٤هـ.

ج ٢ ٦٦٥-٦٨٨هـ.

ج ٣ ٦٨٩-٦٩٨هـ.

ج ٤ ٦٩٩-٧٠٧هـ.

وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤-تاريخ.

(٥٨) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، الخزرجي (على بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)، جزءان، القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.

(٥٩) غاية الأمان في أخبار قطر الجاني، يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م، قسيان: تحقيق، د. سعيد عاشور- القاهرة ١٩٦٨م.

(٦٠) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجوزي (محمد بن محمد ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٩م)، نشره ج. برجستراسر، ٣ أجزاء، القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

(٦١) فوات الوفيات، ابن شاکر الکتبی (محمد بن شاکر بن أحمد ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)، ٥ أجزاء، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت ١٩٧٣.

(٦٢) فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك، مع نشر وتحقيق تسعة نماذج، د. محمد محمد أمين، المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية، القاهرة ١٩٨١.

(٦٣) القاموس الجغرافى للبلاد المصرية، محمد رمزى، قسيان فى ٥ أجزاء، القاهرة ١٩٥٣م-١٩٦٣م.



- (٦٤) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، حاجى خليفة (مصطفى بن عبدالله) كاتب جلبي ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م، طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م).
- (٦٥) كنز الدرر وجامع الغرر، ابن أبيك الدوادارى (أبو بكر بن عبدالله ت بعد ٧٣٦هـ / ١٢٣٥م):
- الجزء التاسع: الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر- تحقيق هانس روبرت رومر، القاهرة ١٩٦٠م.
- (٦٦) لسان العرب، ابن منظور (أبو الفضل، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ)، دار المعارف، القاهرة.
- (٦٧) المختصر فى أخبار البشر، أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)، ٤ أجزاء، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية المصرية، القاهرة، د.ت.
- (٦٨) مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى، د. عبدالعال عبدالمنعم الشامى، الكويت ١٩٨١.
- (٦٩) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الياضى (أبو محمد عبدالله بن أسعد ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)، ٤ أجزاء، حيدر آباد ١٣٧٧هـ.
- (٧٠) مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى، أبو العباس ت ٧٤٩هـ)، مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبى ٢٠٠١م.
- (٧١) المصطلحات المعيارية فى الوثائق المملوكية، د. محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠.
- (٧٢) معجم البلدان، ياقوت الرومى (ياقوت بن عبدالله الحموى ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، ٥ أجزاء، تحقيق وستنفلد، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
- (٧٣) المقفى الكبير، المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ)، ٨ أجزاء تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩١م.

- (٧٤) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغرى بردى (جمال الدين أبوالمحسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، ١٣ جزءاً، تحقيق د. محمد محمد أمين (ما عدا ج ٣، ج ٥ من تحقيق د. نبيل عبد العزيز)، القاهرة ١٩٨٤ - ٢٠٠٩ م.
- (٧٥) المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ابن أبي دينار (محمد بن أبي القاسم الرعيني- من علماء القرن ١١هـ / ١٧م)، تحقيق محمد شام- تونس ١٩٦٧.
- (٧٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ)، ٥ مجلدات تحقيق د. أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى، لندن ٢٠٠٢-٢٠٠٤ م.
- (٧٧) مورد اللطافة فى من ولى السلطنة والخلافة، ابن تغرى بردى (جمال الدين أبوالمحسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، تحقيق د. نبيل محمد عبدالعزيز، مجلدان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٧م.
- (٧٨) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغرى بردى (أبي المحاسن، يوسف بن تغرد بردى ت ٨٧٤هـ)، ١٦ جزء، الأجزاء ١ - ١٢، بتعليق محمد رمزي بك، دار الكتب المصرية، ١٩٢٩ - ١٩٥٦م. الأجزاء ١٣ - ١٦، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مركز تحقيق التراث، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ م.
- (٧٩) نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر، اليوسفى (موسى بن يحيى اليوسفى ت ٧٥٩هـ)، تحقيق د. أحمد حطيط، عالم الكتاب، بيروت ١٩٨٤ م.
- (٨٠) نزهة الناظر (تاريخ حلب، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة)، ابن الشحنة (أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ - ١٤٨٥م)، تحقيق: كيكو أوتا، معهد دراسات لغات وحضارات آسيا وأفريقيا، طوكيو ١٩٩٠ م.
- (٨١) نهاية الأرب فى فنون الأدب، النويرى- (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ / ١٣٢٢م)، ٣٣ جزءاً مطبوعاً بالقاهرة ١٩٢٣ - ٢٠٠٢م.
- (٨٢) هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، = البغدادي (إسماعيل باشا)، جزءان، استنبول، ١٩٤١ - ١٩٤٣ م.
- (٨٣) الوافي بالوفيات، الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ)، ٣٠ جزءاً (ما عدا ج ٢٣ تحت الإعداد)، نشر جمعية المستشرقين الألمانية.

(٨٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ، ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد  
بن محمد ت ١٢٨٢هـ/١٢٨٢م) ، ٨ أجزاء، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت  
١٩٦٨ م.

\*\*\*\*\*

## من أعمال المحقق

أولاً : البحوث والدراسات :

- ١ مرسوم السلطان برفوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء.  
دراسة ونشر وتحقيق (المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥، والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ) ، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم، العدد الخامس ١٩٧٤م.
- ٢ العبدلاب وسقوط مملكة علوة.  
بحث في انتشار الإسلام والعروبة في وسط السودان وادي النيل، مجلة الدراسات الأفريقية، (معهد البحوث والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة)، العدد الثاني ١٩٧٤م.
- ٣ وثيقة وقف السلطان قايتباي على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط.  
دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٨٨٩ ق أوقاف، وصورتها رقم ٧٠٣ ج بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م.
- ٤ شمال أفريقيا والحركة الصليبية .  
مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة)، العدد الثالث ١٩٧٥م.

### Un Acte Fondation Du Waqf Par Une Chretienne ٥

Journal of Economic and Social History of Orient (G.E.S.H.O.)

vol. XVIII, p. I, ١٩٧٥ .

وثيقة وقف مسيحية ، دراسة ونشر وتحقيق وثيقة وقف ماريا ابنة أبي الفرج بركات.

(من وثائق بطريكة الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ١٩/٤١ الدرب الأحمر - من القرن ١٠ هـ / ١٦ م).

٦ العلاقات بين دولتي مالي وسنغاي وبين مصر في عصر سلاطين المماليك  
١٢٥٠-١٥١٧ م.

مجلة الدراسات الأفريقية (معهد البحوث والدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة)،  
العدد الرابع ١٩٧٦ م.

٧ وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصوري.  
دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٢/١٥ بدار الوثائق القومية بالقاهرة،  
وصورتها رقم ١٠١٠ اق بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، القاهرة ١٩٧٦ م. (انظر ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه  
لابن حبيب الحلبي).

٨ تطور العلاقات العربية الأفريقية في العصور الوسطى.  
فصل من كتاب "العلاقات العربية الأفريقية"، معهد البحوث والدراسات  
العربية (جامعة الدول العربية)، القاهرة ١٩٧٧ م.

٩ تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي "صانع السلاطين".  
دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٧٣٩ ج بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة،  
والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ، وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط)،  
المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٢٧ سنة ١٩٨٢ م.

١٠ السخاوي ومؤرخو القرن التاسع الهجري، مع دراسة ونشر وتحقيق مقامة  
الكاوي في تاريخ السخاوي للسيوطي.

انظر كتاب "سعيد عاشور إليه في عيد ميلاده السبعين"، بحوث ودراسات  
في تاريخ العصور الوسطى بأقلام نخبة من تلاميذه ومريديه، مركز النشر لجامعة  
القاهرة ١٩٩٢ م.

- ١١ الشاهد العدل في القضاء الإسلامي، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك.
- دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٧٩١ ج بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ)، مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م.
- ١٢ وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون.
- دراسة ونشر وتحقيق (الوثائق رقم ٤/٢٥ وصورتها ٥/٣١، ٥/٢٧، ٥/٣٠ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، والمتضمنة وقف خانقاه سرياقوس والوقف على مصالحها)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢م.
- (انظر ملاحق الجزء الثاني من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).
- ١٣ منشور بمنح إقطاع عن عصر السلطان الغوري.
- دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٧٨٩ ج بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة، والمؤرخة ٧ ذو الحجة سنة ٩١٦هـ)، مجلة حوليات إسلامية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م.
- ١٤ العرب والدعوة الإسلامية في شرق أفريقيا.
- مجلة الدارة (دارة الملك عبدالعزيز)، الرياض ١٩٨٥م.
- ١٥ الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى.
- بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي، نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط ١٩٨٥م.
- ١٦ معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ.
- ترجمة ودراسة لنص ووثائق من أرشفيف البندقية (العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية في أوائل القرن ١٥هـ/١٥م).
- بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط، جامعة القاهرة

١٩٨٥م، انظر كتاب " مصر وعالم البحر المتوسط ، دار الفكر بالقاهرة  
١٩٨٦م.

١٧ مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون على مصالح  
القبّة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة.

دراسة ونشر وتحقيق (الوثيقة رقم ٦/٤٠ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة،  
وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة)، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.

(انظر ملاحق الجزء الثالث من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبي).

١٨ الصومال في العصور الوسطى.

فصل من كتاب " جمهورية الصومال " الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية  
والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٨٦م.

١٩ علماء زيلع في مصر ودورهم في الحضارة الإسلامية في القرن ١٥هـ/١٥م.

بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الأفريقي، معهد البحوث والدراسات  
الأفريقية - جامعة القاهرة، نشر ضمن أبحاث الندوة، القاهرة ١٩٨٦م.

٢٠ الأوقاف والتعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك .

فصل في كتاب " التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات " أربع  
مجلدات، مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان  
١٩٨٩-١٩٩٠م.

٢١ Waqf in the Mamluk Period, Case Study about Waqf

as A Public Goods . Urbanism in Islam, Tokyo ١٩٩٤.

الوقف منفعة عامة ، دراسة عن الوقف في العصر المملوكي .

بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني عن المدينة في الإسلام، والذي عقد في طوكيو  
في الفترة من ٢٩ - ٢٧ نوفمبر ١٩٩٠م،

٢٢ ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك، دراسة تاريخية وثائقية، نموذج

مصر.

بحث مقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، منشور ضمن مطبوعات المؤتمر، مكة المكرمة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م.

٢٣ ذاكرة العالم ووثائق وقف السلاطين والأمراء بدار الوثائق القومية بالقاهرة - ملامح من التطور الفكري للمجتمع الإنساني.

دراسة منشورة بمجلة المؤرخ المصري ( مجلة علمية محكمة يصدرها قسم التاريخ بكلية الآداب - جامعة القاهرة ) العدد ٢٨ يناير ٢٠٠٥ م .

٢٤ مظاهر الحضارة في العصر الأيوبي .

فصل من كتاب " تاريخ مصر الإسلامية في العصور الوسطى " ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠٠٩ م .

ثانياً : الكتب :

١ الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر في عصر سلاطين المماليك ٦٤٨-  
١٥١٧-١٢٥٠هـ/١٩٢٣م.

دراسة تاريخية وثائقية، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٠م.

٢ فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩-٩٢٣هـ/

١٥١٦/٨٥٣م)، مع دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج.

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١.

( تمت ترجمته إلى اللغة اليابانية بعنوان :

Bibliography of books and articles on the studies of

Arabic documental sources in the Islamic Period .

أعدھا أ.د. تادايوشي كيكوتشي Tadayoshi Kikuchi ، طوكيو ١٩٨٨ .

٣ وثائق من عصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة.

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م.



٤ تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، ابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، دراسة ونشر وتحقيق، صدر في ثلاث مجلدات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٦-١٩٨٦م.

ج ١ حوادث وتراجم ٦٧٨-٧٠٨هـ (القاهرة ١٩٧٦ م).

ج ٢ حوادث وتراجم ٧٠٩-٧٤١هـ (القاهرة ١٩٨٢ م).

ج ٣ حوادث وتراجم ٧٤١-٧٧٠هـ (القاهرة ١٩٨٦ م).

٥ المصطلحات المعيارية في الوثائق الملكية.

بالاشتراك مع ليلى علي إبراهيم، دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠م.

٦ عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين محمود العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م. القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك، دراسة ونشر وتحقيق.

صدر منه خمسة أجزاء (٦٤٨-٧١٢هـ/١٢٥٠-١٣١٢م)، القاهرة ١٩٨٧-٢٠٠٩م.

ج ١ حوادث وتراجم ٦٤٨-٦٦٤هـ (القاهرة ١٩٨٧ م).

ج ٢ حوادث وتراجم ٦٦٥-٦٨٨هـ (القاهرة ١٩٨٨ م).

ج ٣ حوادث وتراجم ٦٨٩-٦٩٨هـ (القاهرة ١٩٨٩ م).

ج ٤ حوادث وتراجم ٦٩٩-٧٠٧هـ (القاهرة ١٩٩٢ م).

ج ٥ حوادث وتراجم ٧٠٨-٧١٢هـ (القاهرة ٢٠٠٩ م).

٧ نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م.

دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ (أخبار ملوك الديار المصرية من سنة ٢٦٤ - ٥٩٦ هـ) بالاشتراك مع أ.د. محمد حلبي أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

القاهرة ١٩٩٢م.

٨ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ليوسف بن تغري بردي المتوفى ٧٨٤هـ /  
١٤٧٠م.

دراسة ونشر وتحقيق، ١٣ جزءا (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د. نبيل  
محمد عبدالعزيز) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ودار الكتب المصرية، القاهرة  
١٩٨٤ - ٢٠٠٩م.

- |                    |  |      |
|--------------------|--|------|
| ( القاهرة ١٩٨٤ م ) | إبراهيم بن إبراهيم - أحمد بن علي           | ج ١  |
| ( القاهرة ١٩٨٤ م ) | أحمد بن علي - آقطوان بن عبدالله            | ج ٢  |
| ( القاهرة ١٩٨٦ م ) | تاج بن سيفة - جكم بن عبدالله               | ج ٤  |
| ( القاهرة ١٩٩٠ م ) | سلار بن عبدالله - طلحة المغربي             | ج ٦  |
| ( القاهرة ١٩٩٣ م ) | طه بن إبراهيم - عثمان بن يعقوب             | ج ٧  |
| ( القاهرة ١٩٩٩ م ) | عجلان بن نعيم - فيروز شاه                  | ج ٨  |
| ( القاهرة ٢٠٠٢ م ) | قارا بن مينا - محمد بن تمام                | ج ٩  |
| ( القاهرة ٢٠٠٣ م ) | محمد بن جابر - محمد بن محمد                | ج ١٠ |
| ( القاهرة ٢٠٠٥ م ) | محمد بن محمد - ميكائيل الأشكري             | ج ١١ |
|                    | ناصر بن ناهض - يونس عبدالله                | ج ١٢ |
| ( القاهرة ٢٠٠٦ م ) | أبو البركات بن أبي الحسن - أبو اليمين محمد |      |
| ( القاهرة ٢٠٠٩ م ) | الكشافات التحليلية                         | ج ١٣ |



## فهرست موضوعات الجزء الخامس

### من كتاب " عقد الجمان "

٧٠٨ - ٧١٢ هـ<sup>(١)</sup>

- ٩ الحوادث في السنة الثامنة بعد السبعمئة
- ١٠ ذكر من قدم من الرسل وغيرهم
- ١١ ذكر تجريدة مصر
- ١٣ ذكر غارة التتار على مدينة كرك
- ١٤ ذكر قضية أحمد بن عميرة
- ٢٧ ذكر ما جرى على صاحب سيس من التتار
- ذكر اهتمام السلطان على خروجه من مصر وتركه السلطنة
- ٣٦ ورواحه إلى الكرك
- ٤٤ ذكر خروجه من مصر
- ٤٧ ذكر وصول السلطان إلى الكرك وطلوعه قلعتها
- ٤٩ ذكر ما وقع من السلطان بعد دخوله الكرك
- ٥٣ ذكر سلطنة الملك المظفر بيبرس الجاشنكير
- ٥٥ ذكر إرسال المظفر إلى نواب الشام
- ٦٠ ذكر إرسال قرا سنقر وإده إلى الملك الناصر بالكرك
- ذكر طلب المظفر الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو في حبس
- ٦٣ إسكندرية

(١) هذا الفهرست طبقاً للناوين الأساسية والفرعية التي وضعها المؤلف .

٦٥

٦٨

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

٦٨

● عثمان بن عبدالله الصعدي ، الحلبوني .

٦٨

● محمد الحيدري ، شمس الدين .

٦٨

● مجاهد المنبجي

٦٨

● علي بن محمد بن كثير الحراني الحنبلي ، أبو الحسن ، ابن  
المقري .

٦٩

● عبدالله بن عبدالأحد بن عبدالله بن سلامة بن  
خليفة بن شقير الحراني ، أمين الدين .

٦٩

● الحسين بن محمد بن عدنان الحسيني ، الشريف  
زين الدين أبوعلی .

٧٠

● محمد بن عبد الله بن أبي الفضل البغدادي ، شيخ الحرم  
الشريف بمكة ، ظهير الدين أبو عبد الله

٧٠

● أحمد بن أبي القاسم المراغي ، الشيخ

٧١

● إبراهيم بن أحمد بن طافر البرلسي ، القاضي برهان الدين ،  
ناظر بيت المال بالديار المصرية

٧١

● محمد بن عبد الرحمن بن سامة الطائي ، شمس الدين ، المحدث  
بمصر .

٧١

● عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الدوري المعروف  
بابن نوح لقوصي .

٧٢

● يوسف بن محمد بن إسماعيل ، كمال الدين المنشد

- ٧٢ ● إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش، المعروف بابن أبي حُلَيْقَةَ ،  
الحكيم علم الدين ، رئيس الأطباء بالديار المصرية والبلاد  
الشامية.
- ٧٣ ● سعيد بن رِيَّان بن يوسف بن رِيَّان الطائى العجلونى ، عماد  
الدين.
- ٧٣ ● إسماعيل بن على بن أحمد بن إسماعيل بن حمزة ، عماد الدين  
أبو البركات، المعروف بابن الطُّبَال الأزجى ، شيخ الحديث  
بالمستنصرية ببغداد.
- ٧٤ ● أبو نصر بن الرشيد بن أبي نصر ، صفى الدين ، ناظر  
الجيوش بدمشق.
- ٧٤ ● محمد بن على بن حسين الموازنى السلمى الدمشقى ،  
شمس الدين أبو جعفر
- ٧٥ ● أحمد بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين ، محبى الدين
- ٧٨ ● أَلْطَبْرَس المنصورى ، الأمير علاء الدين .
- ٧٨ ● أيك الشجاعى ، الأمير عز الدين ، مشد الدواوين.
- ٧٨ ● أيدمر الرشيدى ، الأمير عز الدين ، استادار الأمير
- ٧٨ ● خضر بن الملك الظاهر بيبرس ، الملك المسعود نجم الدين
- ٧٩ الحوادث فى السنة التاسعة بعد السبعمئة
- ٧٩ ذكر ما تجدد أيام المظفر
- ٨٦ ذكر اضطراب دولة الملك المظفر
- ٨٨ ذكر تجريد العسكر وراء المتسحين إلى الكرك طالبين الناصر
- ٩٣ ذكر مكاتبة الناصر محمد إلى النواب بالممالك الشامية

- ٩٧ ذكر تسيّر الناصر مملوكه دنكرز إلى الأفرم نائب الشام
- ذكر ما فعل المظفر بعد تسحب الأمراء المذكورين بمن معهم إلى الكرك
- ٩٨
- ١٠٢ ذكر حركة السلطان من الكرك في المرة الأولى
- ١١٦ ذكر ما جرى في مصر بعد حركة الناصر الحركة الأولى
- ١١٩ ذكر مسير السلطان من الكرك ثانياً
- ١٢٤ ذكر خروج الأفرم من الشام
- ١٢٦ ذكر دخول الناصر دمشق
- ١٢٧ ذكر عود الأفرم إلى الناصر
- ١٢٨ ذكر مجئ بقية النواب
- ١٢٩ ذكر ما جرى في مصر وما عزم عليه المظفر
- ١٣٣ ذكر خروج الناصر من دمشق
- ١٤٢ ذكر ما جرى للمظفر بعد توجه الناصر من دمشق إلى مصر
- ١٤٣ ذكر خروج المظفر من مصر وتوجهه إلى إطفح
- ١٤٥ ذكر اجتماع الأمير بيبرس بالملك الناصر
- ١٤٦ ذكر دخول الناصر القاهرة وجلسه على تخت مُلكه على عادته
- ١٤٨ ذكر ما جرى للأمير سلار
- ١٤٨ ذكر ما جرى للملك المظفر بعد قدوم الناصر
- ١٥١ ذكر ترجمة المظفر وموته
- ١٥٣ ذكر ما حدث من الأمور بعد قدوم الناصر
- ١٥٦ ذكر ما جرى من الحوادث في البلاد

ذكر ركوب السلطان الناصر في موكب ملكه وبيان ما مدحه الشعراء

١٥٨

١٦٦

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

- أحمد بن يحيى بن عز الدين بن عبدالسلام، ناصر الدين،  
خطيب جامع العقبة. ١٦٦
- عبد الغنى بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر  
الحراني الحنبلي، قاضي القضاة شرف الدين ١٦٦
- أيوب بن سليمان بن مظفر المصري، نجم الدين،  
المعروف بمؤذن النجيبى. ١٦٧
- أحمد بن محمد بن أبي المكارم بن نصر بن الأصفهاني، شهاب  
الدين، رئيس المؤذنين بالجامع. ١٦٧
- أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن عطاء السكندري المالكي،  
الصوفي، تاج الدين، الواعظ المذكر. ١٦٧
- عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد  
القيسراني، القاضي عز الدين، أحد كتاب الدرج، والمدرس  
بالفخرية. ١٦٩
- عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر، بهاء الدين، المعروف  
بابن الحلبي، ناظر ديوان الجيش المنصور. ١٧١
- محمد بن أبي الفضل بن أبي علي الحنبلي البعلبكي، أبو الفتح  
النحوي. ١٧١
- يوسف الخنطلي، موفق الدين، إمام الخانقاه السميساطية. ١٧٢
- الحسن بن نصر الأسعردى، نبيه الدين، محتسب القاهرة. ١٧٢



- ١٧٢ • التاج بن سعيد الدولة، مشير الدولة.
- ١٧٣ • أحمد بن عبد الله بن جبريل، شهاب الدين الموقع.
- ١٧٣ • غازي بن عبد الرحمن بن محمد، الشهاب، الكاتب المجود.
- ١٧٤ • أحمد بن عبدالله الجوالقي، الشيخ الصالح
- ١٧٤ • محمد بن محمد بن العنبري، نجم الدين أبو عبدالله، الواعظ.
- إبراهيم بن علي بن خليل الحراني، الأديب، المعروف بعين  
١٧٥ • بصل.
- ١٧٨ • مخلص الرومي.
- ١٧٨ • أيك الخازندار المنصوري، الأمير عز الدين
- ١٧٨ • طغريل الإيغاني السلحدار، الأمير سيف الدين
- ١٧٨ • علي بن الأمير معين الدين سليمان البرواناه، الأمير علاء الدين
- ١٧٩ • سنقر الأعسر المنصوري، الأمير الكبير شمس الدين
- أقوش بن عبد الله الرستمي، الأمير جمال الدين، شاد  
١٨٠ • الدواوين بدمشق.
- قيران بن عبد الله المنصوري، الأمير شرف الدين، مشد  
١٨٠ • الدواوين بدمشق.
- ١٨١ • أقوش الرومي، الأمير جمال الدين
- مقبل بن جهماز بن شيهه، الأمير سيف الدين، صاحب  
١٨١ • المدينة النبوية.
- ١٨١ • أبويزيد بن خربندا، الأمير
- ١٨١ • إيل بشار بن طقطاي بن منكوتر، الأمير

- محمد بن يحيى بن محمد بن أبي زكريا بن عبدالواحد،  
السلطان، صاحب تونس ١٨٢
- برلك أخو الملك طقطاي ، الأمير ١٨٢
- أبوبكر بن أحمد بن برق الشننسي الدمشقي ، الأمير سيف الدين ١٨٣

### ١٨٥ الحوادث في السنة العاشرة بعد السبعمئة

- ١٨٨ ذكر من قدم من الرسل وغيرهم
- ١٨٩ ذكر من أعطى إمرة أو وظيفة وقطع
- ١٩١ ذكر قضية الأمير أسندمر كرجي نائب حلب
- ٢٠١ ذكر خروج الأمير كراي من مصر مع العسكر
- ٢٠٧ ذكر مسك اسندمر
- ٢١١ ذكر توجه قراسنقر نائب دمشق إلى نيابة حلب
- ٢١٢ ذكر توجه كراي إلى دمشق نائباً بها
- ٢١٥ ذكر ما جرى على طوغان نائب البيرة
- ٢١٨ ذكر قضية أمير موسى بن الملك الصالح

### ٢٢٠ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى بن أبي اسحاق السروجي ،  
قاضي القضاة شمس الدين الحنفي. ٢٢٠
- عبد الكريم بن الحسين الأملی، كريم الدين، شيخ الشيوخ  
بالديار المصرية. ٢٢١
- أحمد بن محمد بن الرفعة، نجم الدين ٢٢١

- ٢٢٢ • أحمد بن علاء الدين على بن عبادة ، القاضي شهاب الدين
- ٢٢٢ • عبد العزيز بن عبد الجليل النمرأوى الشافعى ، عز الدين
- ٢٢٢ • الحسن بن الحارث بن مسكين القرشى الزهرى الشافعى ،  
القاضى عز الدين
- ٢٢٣ • عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزين الحموى ، القاضى  
بدر الدين
- ٢٢٣ • عبد الرحمن بن على بن السكرى ، القاضى بهاء الدين
- ٢٢٣ • على بن عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبى ، الشيخ بهاء  
الدين ، المعروف بابن القيم .
- ٢٢٤ • أبو بكر بن الوجيه عبد العظيم بن يوسف ، الصاحب أمين  
الدين ، المعروف بابن الرقاقى ، ناظر الدواوين بديار مصر .
- ٢٢٤ • أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغنى بن عبد الواحد  
المقدسى الحنبلى ، شهاب الدين
- ٢٢٤ • محمد بن على بن أبى طالب ، الشريف شمس الدين ،  
المعروف بعطوف العطار .
- ٢٢٥ • إسحاق بن أبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق  
النحاس الأسدى ، كمال الدين
- ٢٢٥ • يوسف بن سعد بن الحسن النابلسى ، الدمشقى ، الشافعى ،  
القاضى جلال الدين
- ٢٢٥ • يحيى بن صالح بن عتيق الزواوى المالكى ، القاضى محى الدين
- ٢٢٦ • عمران بن على بن عمران الدمشقى الفراء ، الحكيم عفيف  
الدين

- ٢٢٦ ● أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الرقي الحنفي، رضى الدين ،  
المعروف بالمقصوص.
- ٢٢٦ ● محمد الكردى، المعروف باللاوى، شمس الدين ، المقيم بحرم  
القدس الشريف.
- ٢٢٧ ● محمود بن مسعود الشيرازى ، قطب الدين
- ٢٢٧ ● أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز العزازى  
الأديب شهاب الدين .
- ٢٣٠ ● محمد بن دانيال الموصلى ، الحكيم شمس الدين
- ٢٣٣ ● مرشد الخازندار المنصورى ، الطواشى شهاب الدين
- ٢٣٣ ● أقجبا المنصورى ، الأمير
- ٢٣٣ ● بهادر المنصورى، الأمير الكبير الحاج، نائب طرابلس.
- ٢٣٤ ● الأمير قشتمر الشمسى.
- ٢٣٤ ● أقوش الموصلى، المعروف بقتال السبع، الأمير جمال الدين .
- ٢٣٤ ● خضر بن الخليفة المستكفى بالله العباسى ، الأمير
- ٢٣٤ ● بُرُلغى الأشرفى، الأمير
- ٢٣٥ ● طرنطايى البغدادى ، الأمير حسام الدين
- ٢٣٥ ● الطنبغا الجمدار ، الأمير علاء الدين
- ٢٣٥ ● أرغون الجمدار ، الأمير سيف الدين
- ٢٣٥ ● قفجق المنصورى ، الأمير ، نائب حلب.
- ٢٣٥ ● بلبان البيدغانى، الأمير ، نائب بغراس.
- ٢٣٦ ● نغية، الأمير
- ٢٣٦ ● درباس بن يوسف بن درباس الحميدى ، الأمير حسام الدين

- ٢٣٦ • على بن محمد بن قلاوون ، الملك المنصور علاء الدين
- ٢٣٦ • سلار ، الأمير الكبير سيف الدين

### ٢٤٧ الحوادث في السنة الحادية عشر بعد السبعمائة

- ٢٤٨ ذكر مَنْ قدم من الرسل وغيرهم
- ٢٤٩ ذكر مَنْ أعطى إمرة أو وظيفة ومَنْ قُطِع
- ٢٥١ ذكر القبض على الأمير بكتمر الجوكندار نائب السلطان بالديار المصرية
- ٢٥٥ ذكر مسك نائب صفد
- ٢٥٦ ذكر مسك الأمير كراي نائب الشام
- ٢٥٧ ذكر قضية الأمير قرا سنقر المنصوري نائب حلب وتوجهه إلى الحجاز، ثم توجهه إلى خربندا ملك التتار
- ٢٩٤ ذكر ما جرى لقرا سنقر والأفرم ومن معها ودخولهم في بلاد التتار
- ٣٠٢ ذكر اجتماع الأفرم وقرا سنقر مع خربندا
- ٣٠٥ ذكر قضية الفداوى مع الأفرم
- ٣١٠ ذكر بقية الحوادث في هذه السنة

### ٣١٤ ذكر من توفي فيها من الأعيان

- ٣١٤ • محمد بن إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري، بدر الدين
- ٣١٤ • شعبان بن أبي بكر بن عمر الأربلي، الزاهد أبو البركات، شيخ مقصورة الحلبيين بجامع دمشق
- ٣١٥ • الشيخ شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف الزرعي، الكاتب المجود ، المعروف بابن الوحيد

- ٣١٧ يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز العثماني، ناصر الدين  
خادم المصحف العثماني بدمشق،
- ٣١٧ محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأرموي، أبو عبد الله
- ٣٢٠ عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي التميمي  
الداري، صاحب الكبير الوزير فخر الدين
- ٣٢٠ مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي الحنبلي،  
القاضي سعد الدين
- ٣٢١ عيسى بن عمر بن عبد المحسن ابن الخشاب، القاضي مجد  
الدين، وكيل بيت المال.
- ٣٢٢ عبد الله بن أحمد بن أبي الخوافر، الحكيم شرف الدين
- ٣٢٢ عبد الرحمن، المعروف بالتاج الطويل، القاضي تاج الدين،  
ناظر النواوين بالديار المصرية.
- ٣٢٢ محمد الغريان، الشيخ الصالح
- ٣٢٣ الصدر أمين الدين عبد الحق بن أبي علي بن عمر، المعروف  
بأبن الفارغ الحموي.
- ٣٢٣ إسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن  
عساكر الدمشقي، فخر الدين
- ٣٢٤ عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله  
بن أبي جرادة الحلبي الحنفي، قاضي القضاة عز الدين،  
المعروف بأبن العديم.
- ٣٢٤ محمد بن أحمد بن نصر الدباهي، الشيخ العارف الزاهد  
شمس الدين

- ٣٢٥ • أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي، عماد الدين،  
الزاهد العارف، المعروف بابن شيخ الحزاميين.
- ٣٢٥ • محمد بن محمد بن محمود الحنفي البخاري، الخطيب جلال الدين
- ٣٢٦ • يحيى بن خضير بن سليمان بن بدر بن كامل السلمي  
البصري، مجد الدين
- ٣٢٦ • محمد بن المكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم الأنصاري  
الجزرجي، جمال الدين، أحد كتاب الإنشاء.
- ٣٢٧ • عبد الكريم بن أبي الفرج بن الحكيم الحموي، الشافعي،  
الزاهد شرف الدين
- ٣٢٧ • محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري الشافعي، شمس  
الدين، خطيب جامع ابن طولون
- ٣٢٩ • عمر بن مسعود الحلبي، الأديب سراج الدين، المعروف  
بالمختار.
- ٣٣٧ • بكتوت، الأمير بدر الدين، نائب الإسكندرية.
- ٣٣٧ • سنقر جاه الظاهري، الأمير شمس الدين
- ٣٣٧ • يونس، الأمير شجاع الدين، النقيب بعسكر الشام.
- ٣٣٨ • محمد بن حسن بن النشائي، الأمير ناصر الدين
- ٣٣٨ • اسندمر، الأمير
- ٣٣٨ • بتخاص، الأمير
- ٣٣٨ • غازي بن قرا أرسلان الأرتقي، الملك المنصور
- ٣٣٩ الحوادث في السنة الثانية عشر بعد السبعمئة
- ٣٣٩ ذكر من ولى وظيفة ومن قُطع

- ٣٤٢ ذكر تولية أرغون الدوادار نيابة السلطنة بالديار المصرية
- ٣٤٢ ذكر نزول التتار الرحبة وقصدهم أخذ بلاد الشام
- ٣٥٩ ذكر وصول خربندا إلى الرحبة
- ٣٦٨ ذكر رحيل خربندا من الرحبة
- ٣٦٩ ذكر خروج السلطان من مصر وتوجهه إلى الشام لمحاربة خربندا
- ٣٧١ ذكر وصول السلطان إلى دمشق
- ٣٧٢ ذكر سفر السلطان إلى الحج
- ٣٧٥ ذكر قضية زمينته مع الحجاج
- ٣٧٨ ذكر بقية الحوادث في هذه السنة
- ٣٨٦ ومن الحوادث في هذه السنة

### ٣٨٧ ذكر من توفى فيها من الأعيان

- محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داوود بن حازم الأذرعى الحنفى ، قاضى القضاة شمس الدين
- عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن الفضل بن يحيى بن السنهورى ، القاضى تاج الدين ، كان ناظر النظار بالديار المصرية.
- غازى بن أحمد بن الواسطى ، القاضى شهاب الدين ، ناظر حلب.
- أحمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازى الهمشقى ، القاضى تاج الدين
- أحمد بن عبد الرحيم بن عز الدين عبد الله ، ابن رواحة الحموى الأنصارى ، القاضى نور الدين ، رأس الدرج بطرابلس.



- محمد بن موسى بن محمد بن خليل المقدسي، شرف الدين،  
الكاتب المنشيء. ٣٨٩
- عمر بن أبي عبد الله بن النعمان، الشيخ ٣٩١
- أحمد بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب البعلبكي،  
العدل شهاب الدين ٣٩١
- علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن  
حميد الثعلبي الدمشقي، نور الدين، قارئ الحديث. ٣٩٤
- علي بن إبراهيم بن عبد المحسن بن عبد الصمد بن قرناص،  
الخرزاعي الحموي، العدل علاء الدين ٣٩٥
- علي بن نصر الله بن عمر بن عبدالواحد القرشي، المسند  
نور الدين، المعروف بابن الصواف. ٣٩٦
- عبد اللطيف بن رشيد بن محمد التكريتي، الرئيس سراج  
الدين، التاجر الكارمي. ٣٩٦
- أحمد بن ديلم بن محمد الشيبلي، مجد الدين، شيخ بني شيبية،  
وشيوخ الكعبة المعظمة، وشيخ الحرم الشريف. ٣٩٩
- غازي بن داوود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك  
المظفر شهاب الدين ٤٠٠
- غازي بن قرا أرسلان بن غازي بن أرتق، نجم الدين، الملك  
المنصور صاحب مارددين. ٤٠٠
- قطلوبك الشيبخي، الأمير سيف الدين ٤٠١
- مغلطاي البهائي، الأمير بهاء الدين ٤٠١
- الكشافات التحليلية ٤٠٣
- كشاف الأعلام ٤٠٥

٤٣٥	كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات
٤٣٩	كشاف البلدان والأماكن
٤٥٥	كشاف الألفاظ الاصطلاحية
٤٦١	كشاف الكتب الواردة في المتن
٤٦٣	مصادر ومراجع التحقيق

اتهى الجزء الخامس من القسم الخاص  
بعضر سلاطين المماليك  
من كتاب عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان  
لبدر الدين العينى  
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء السادس  
ويبدأ بجوادث السنة الثالثة عشر بعد السبعمائة

---